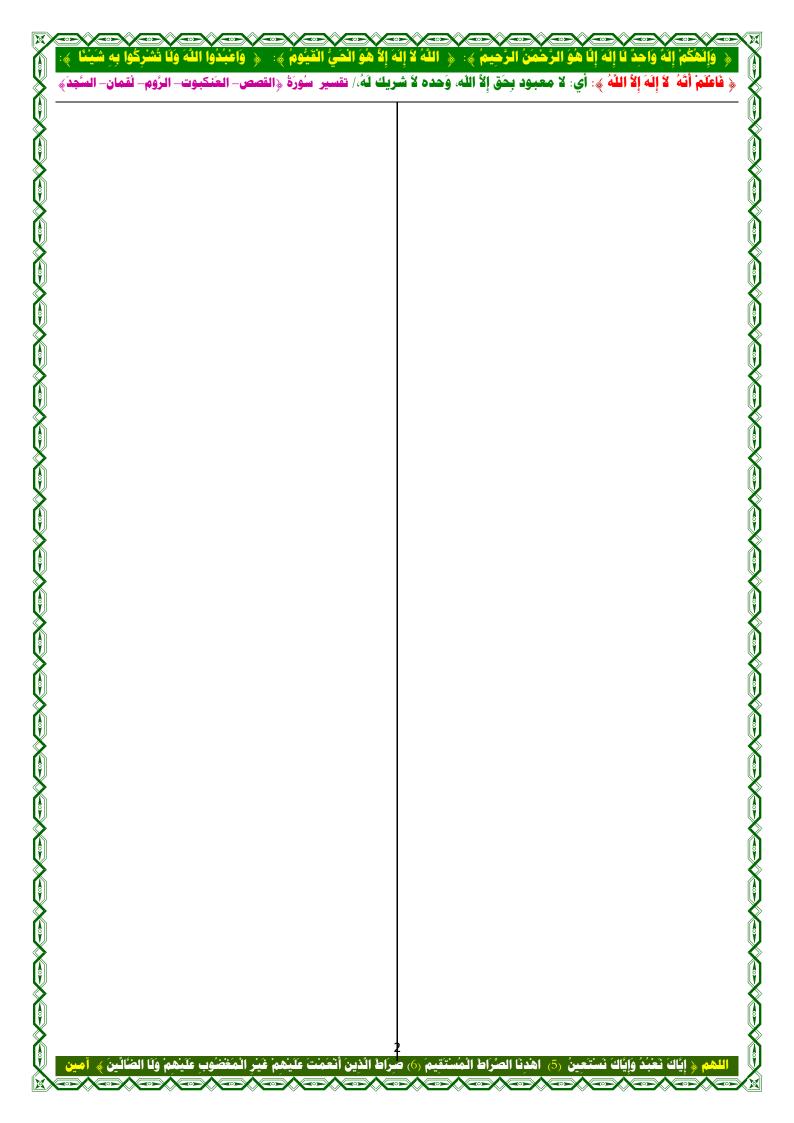
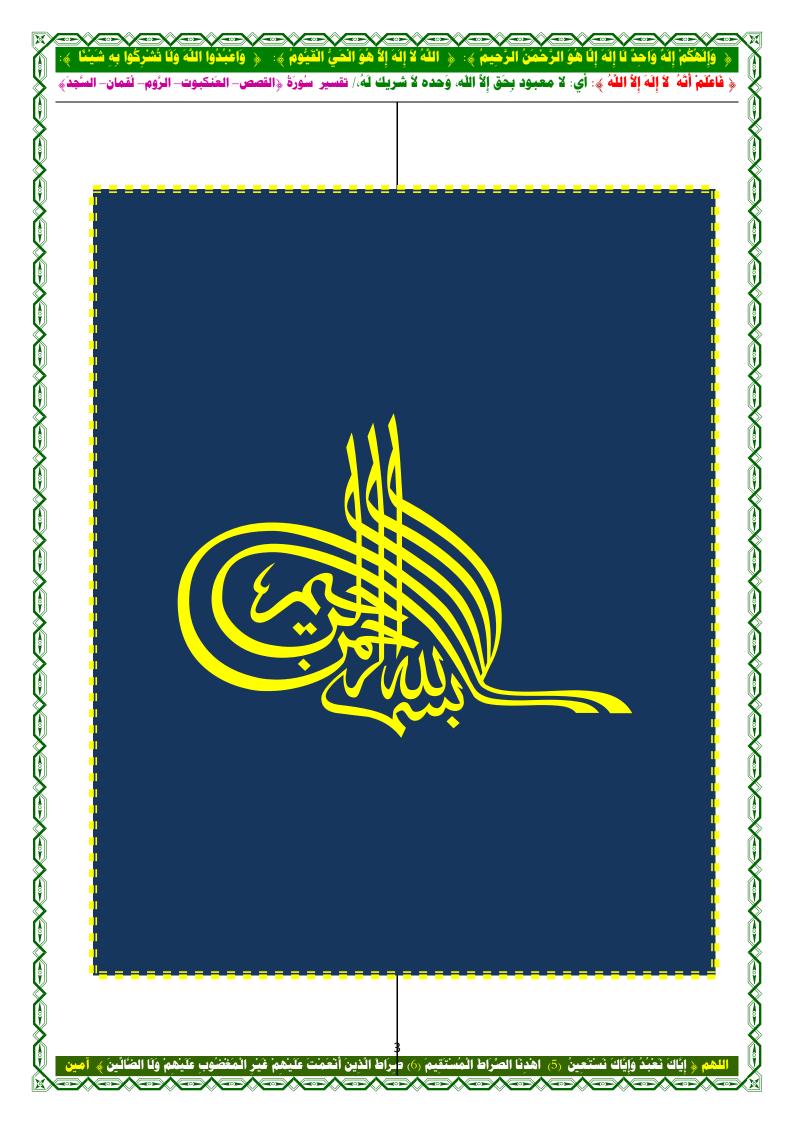
﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان-





	﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّا
معبود بِحَقَ إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصصِ الْعَنْكَبُوتِ الرَّومِ لُقَمَانِ السَّجَدَ﴾	🌯 ﴿ فَاعْلُمُ اللَّهِ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: اي: ﴿ ﴿ وَاللَّهُ ﴾: اي: ﴿ ﴿
﴾ أَى اهْدِنَا الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ آمين	اللهم ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿ 5َ

# حرب حرب الله والمرب المربي الله المربي الله المربي الله المربي الله الله والمرب الله والمرب الله والمربي الله والمربي الله المربي المربي

« فَاعْلُمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ »: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ»/ تقسير سُورَةُ «القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ»



# سُورَةُ ﴿ القَصَصِ ﴾

ترتيبها (28) ... آياتها (88)...(مكية)

وحروفها: خمسة آلاف وثماني مئة حرف، (1) . وكلماتها: ألف وأربع مئة وإحدى وأربعون كلمة

وفيهاً آيسة نزلت بين (مكة)، و(المدينة)، بالجحفة وقت هجرة النبي- صلى الله عليه وسلم -،

وهي قوله عز وجل: {إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُكَ إِلَى مَعَادٍ } {الآية: 85}.

\* \* \*

## ﴿ مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ ﴾

ذكر الموازين الحقيقية للقوى، من خلال إظهار قدرة الله وسُنَّته بنصرة المستضعفين وإهلاك المستكبرين.

\* \* \*

- (1) انظر: فتح الرحمن في تفسير القرآن (70/5). للإمسام ( مجير الدين بن محمد العليمي القدسي الحنبلي ).
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 385/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

# سورة القصص

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

## [١] ﴿ طسم ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

[طسم].... تقدم الكلام على نظائرها في بداية سورة البقرة. (3)

\* \* \*

{طسم } ..... حسروف صسوتية سيقت لبيسان أن القسرآن المعجسز مسن هده الحسروف التسى يتسألف منها حديثكم، ولتنبيه السامعين. (4)

{طســم}.... الله أعلــم بمــراده منــه، هــذه إحــدى الحــروف المقطعــة تكتــب طســم وتقــرأ: طا، سنْ، ميمْ. <sup>(5)</sup>

- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 385/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (575/1)، المؤلف:
   ( لجنة من علماء الأزهر )،
- (5) انظر: (أيسر التفاسي لكلام العلي الكبير) ( 4/ 51) ، للشيخ: (جابر بن أبو بكر الجزائري).

أنه كلام الله ووحيه.

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ﴾

#### شرح و بيان الكلمات:

{طسم}.... اللَّه أَعْلَم بِمُرَادِه بِذَلكَ.

طسم } .... هذه إحدى الحروف المقطعة تكتب طسم وتقرأ: طا، سينْ، ميمْ.

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قسال: الإمسام (عبسد السرزاق) - (رحمسه الله) - في تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (قتادة): في قولـــه: (طســـم) قـــال: اســـم مـــن أسمـــاء

(تفسير ابس عبياس)- قيال: الإمّيام (مجيد البدين الفيروز بـــــادي) – (رحمــــه الله):- {سُـــورة الْقَصَ ص } الآية {1} عَن (ابْن عَبَّاس) في قُوْلِكِ تُعَكِّالَى: {طسكم}....(ط) طولك وَقَدرتَــه و(ســين) ســناؤه ورفعتــه وَمــيم ملكــه ويُقَال قسم أقسم به.

قسال: الشسيخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {سُـورَةُ الْقَصَـص } الآيـة {1} فَوْلُـهُ تَعَالَى: {طسم}... هذا اللفظ الله أعلم يمراده منه،

وقد أفداد فائدتين عظيمتين، الأولى: هي إعجساز القسرآن الموجسب للإيمسان بسه وبمنزلسة مـن أنــزل عليــه القــرآن وهــو محمــد - صَــلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وذلك أن هنا القرآن النَّاي أعجسز العسرب أن يسأتوا بسسورة مثلسه قسد تسألف

- (3) انظُـر: (أيسـر التفاسـير لكـالام العلـي الكـبير) في سُـورَةُ (الْقَصَـص) الآيــة
  - (4) انظر: (السبعة) لابن مجاهد (ص: 470)،
    - و (التيسير) للداني (ص: 165)،

(1)، للشيخ: (أبو بكر الجزائري).

- و(تفسير البغوي) ( 3/ 351)،
- و( النشر في القراءات العشر ) لابن الجزري ( 1 / 242 242 )،
  - و(معجم القراءات القرآنية ) ( 4/ 303 304)،
    - (5) انظر: (تفسير البغوي ) ( 3/ 351)،
- (1) انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) برقم (3/4) في بداية سورة {الشعراء: 2}، للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،
- (2) انظُر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سُورَةُ (الْقَصَس) الآيسة (1) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

القسرآن على نفسوس السسامعين لسه وأمسروا باجتناب سماعه واستعملوا وسائل شتي لمنع الناس في مكنة من سماعته كانت هنذه الحروف تضطرهم إلى السماع لغرابتها عندهم فاذا قـرأ القـارئ (طسم) وجـد أحـدهم نفسـه مضطراً إلى السماع، فهإذا ألقبي سمعه نفهد

من مثل هذه الحروف المقطعة فدل ذلك على

والثانيــة: أنــه لمــا خــاف المشــركون مــن تـــأثير

القرآن إلى قلبه فاهتدى به إن شاء الله

تعالى له الهداية كما حصل لكثيرين منهم.

### ﴿ الْقَرَاءَآتَ

{طسم } قرأ: (حمزة)، و(الكسائي)، و( خلسف)، و( أبسو بكسر ) عسن ( عاصسم ): بإمالسة الطاء هنا، والنمل، والقصص،

وقسرا البساقون: بفتحهسا، وأظهسر (أبسو جعفسر، وحمــزة) <sup>(4)</sup>نــون (ســين) عنـــد المــيم هنـــا، وفي القصص" للتبيين والتمكين، وأدغم.

لباقون: النون في المسيم لجاورتها حروف الفسم، و(أبسو جعفسر) يقطسع الحسروف علسي

اللهم ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿ 5َ﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿ 6َ﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهُمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهُمْ وَلَا الصَّالُينَ ﴾ آمين 

# حكوب الله وَالرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لا إِنَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيِّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَة ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

\* \* \*

# [٢] ﴿ تلكَ آيَاتُ الْكتَابِ الْمُبِينِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

هذه آيات القرآن الواضح.

\* \* \*

هــذه آيــات القــرآن الــذي أنزلتــه إليــك -أيهــا الرسـول-، مبينًـا لكـل مـا يحتــاج إليــه العبـاد في دنياهم وأخراهم.

\* \* \*

هـــذه الآيـــات التـــى نوحيهـــا إليــك - أيهــا الرســول - على المحال الرســول - على الواضـح، المطهـر للحـق مـن الباطـل، وللحـلال مـن الحـرام، والوعد بالثواب، والوعيد بالعقاب.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{تلك} ... أي: هذه

(أي: الآيسات المؤلفة من مثسل هنذه الحسروف هي آيات القرآن الكريم).

{آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُسِينِ} ... يعنى: القرآنُ مينٌ للأحكام.

{الْكِتَابِ الْمُسِينِ} ... الواضح الجلي الكاشف عن حقائق الأمور.

{الْمُسِيِنِ} ... الحـق مـن الباطـل، والحـلال مـن الحرام.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

- (1) انظـر: (المغتصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) ( 385/1). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (385/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التقسر)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (575/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره): – (بسنده الحسن) – عن (قتادة): قوله: ( بسنده الحسن) – عن (قتادة): قوله ( (2)) وطسم ( (1)) تألك آيات الكتاب المبين والله بركته ورشده وهداه.

\* \* \*

رتفسير ابسن عباس) - قال: الإمام (مجد الدين الفسير ابسن عباس) - قال: الإمام (مجد الدين الفسيروز آبسادی) - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ اللهُ صَالَى: {تلُكَ الْقَصَاس} الآياتُ الْقُصاب الْمُبين} إن هَادَه السُّورَة آيَات الْقُصرُآن الْمُسبين بسالحلال وَالْحَارَام وَالْسَامر أَن الْمُسبين بسالحلال وَالْحَارِيَّةُ وَالْسَامِرِيْنَ (5)

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كشين – (رحمسه الله) - في (تفسيره): [شورةُ الْقَصَص ] الآية {2} قَوْلُهُ وَفُلهُ تَعَسَلُ : {تُلُكُ } أَيْ: هَدنه {آيَساتُ الْكَتَسابِ الْمُسبِينِ } أَيْ: الْوَاضِحِ الْجَلَيِّ الْكَاشِفَ عَسَنْ وَقَائِقَ الْكَاشِفَ عَسَنْ حَقَائِقَ الْمُلَوْدِ، وَعَلْمٍ مَا قَدْ كَانَ وَمَا هُو كُونَ وَمَا هُو كَانَ وَمَا هُو كُونَ وَمَا هُو كُونَ وَمَانَ قَالَانَ قَالُونَ وَمَا هُو كُونَ وَمَا هُو كُونَ وَمَا هُو كُونَ وَمَانَ قَالَانَ وَمَا هُو كُونَ وَمَا هُونِ وَمَانَ قَالَانِ وَمَانَا فَالْمُونَ وَمَانَا فَالْكُونَ وَمَانَا هُونَ وَمَانَا فَالْكُونَ وَالْكُونَ وَالْكُونَ وَالْكُونَ وَالْكُونُ وَالْكُونَ وَالْكُونَ وَالْكُونَ وَالْكُونَ وَالْكُونَ وَالْكُونَ وَالْكُونَا وَالْكُونَ وَالْكُونَ وَالْكُونَا لَالْكُونَ وَالْكُونَ وَالْكُونَ وَالْكُونَا وَالْكُونَا لَالْكُونَا لَالَالْكُونَا لَالْكُونَا ل

\* \* \*

قسال: الإمسام (الطسيري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَصِ } الآيسة {2} قولسه تعالى: {تلُكَ آيَساتُ الْكَتَسابِ الْمُسبِينِ} ... فإنسه يعني: هدّه آيسات الكتساب السذي أنزلته إليسك يعني: هدّه آيسات الكتساب السذي أنزلته إليسك يا محمد، (المبين) أنه من عند الله، وأنسك لم تتقوله: ولم تتخرّصه.

وكان (قَتادة) فيما ذكر عنه يقول في ذلك ما حدثني بشر بن معاذ، قال: ثنا يزيد،

- (4) انظر: (جامع البيان في تناويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 513/19).
- (5) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَص) الأية
  - (2) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما .
- (6) أنظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآلِمَاءُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآلة (2).

اللهم ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿ 5﴾ اهْدِنَا الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿ 6﴾ صِرَاطَ الْذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالُينَ ﴾ آمين

# حَدِّ حَدِّ لَا إِنَّهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ–العَنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

قسال: ثنسا سعيد، عسن (قَتسادة)، قولسه: وأيامسه، ومعرفسة ثسواب الأعمسال، وجسزاء {طسم \* تلُكَ آيَاتُ الْكَتَابِ الْمُبِينَ} يعني: العمال، فهذا القرآن قد بينها غايـة مبين والله بركته ورشده وهداه.

قـــال: الإمــام (القــرطبي) – (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَصِ } الآيسة {2} قَوْلُسهُ تَعَالَى: { تَلُكَ آيِاتُ الْكَتَابِ الْمُعِينِ } .... { تُلْكَ} فَي مَوْضَع رَفُع بِمَعْنَى هَدْه تُلْكَ وَ {آياتٌ} بَدَلٌ منْهَا. وَيَجُورُ أَنْ يَكُونَ في مَوْضع نَصْب بـ (نَتْلُوا) وَ (آياتُ ) بَدَلٌ مِنْهَا أَيْضًا، وَتَنْصَابُهَا كَمَا تَقُولُ: زَيْدًا ضَارِبْتُ. وَ {الْمُسِبِينَ} أَي: الْمُسِبِينِ بَرَكَتَــهُ وَخَيْــرَهُ، وَالْمُسِبِينُ الْحَقَّ منَ الْبَاطل، وَالْحَلاَلَ منَ الْحَرَام،

قَالَ: الإمام (ابسن أبسى زُمُسنِين المالكي) - (رحمه الله) -في (تفسيره):- {سُـورَةُ الْقَصَـص} الآيــة {2} قُولُــهُ تَعَالَى: {طسم تُلُكُ آيَات} هَلَه آيَات {الْكتاب الْمُبِين} الْبَين

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمــــه الله) - في (تفســـيره):- {سُــيورُةُ الْقَصَ ص الآيك {2} قَوْلُك هُ تَعَالَى: {تُلُك} الآيات المستحقة للتعظيم والتفخيم . {آيَاتُ الْكتَابِ الْمُبِينِ} لكل أمر يحتاج إليه العباد، من معرفة ربهم، ومعرفة حقوقه، ومعرفـــة أوليائـــه وأعدائـــه، ومعرفــة وقائعـــه

(الْقَصَس) الآية (2)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

بالصدق، ليعتبر بما فيه المؤمنون. <sup>(</sup>

[٣] ﴿ نَتُلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَا مُوسَى وَفَرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقُوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿:

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائدي) – (رحمه الله) - في

(تفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَـس } الآيـة {2} قَوْلُـهُ

تَعَالَى: { تلك آيَاتُ الْكتَابِ الْمُبِينِ } أي: هذه

آيات الكتاب المبين أي: القرآن المبين للهدى

مسن الضسلال والخسير مسن الشسر والحسق مسن

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

الباطل،

(4) التبيين، وجلاها للعباد، ووضعها.

نقسرأ عليسك مسن خسبر موسسى وفرعسون بسالحق الَّـــذي لا مريـــة فيـــه لقـــوم يؤمنـــون لأنهـــم هـــم الذين ينتفعون بما فيه.

نقـصُ عليـك مـن خـبر موسـي وفرعـون بالصـدق لقوم يؤمنون بهذا القرآن، ويصدِّقون بأنه من عند الله، ويعملون بهديه.

نقص عليك بعض أخبار موسى وفرعون

(4) انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـالام المنـان) في سُـورَةُ

<sup>(5)</sup> انظُـر: (أيسـر التفاسـير لكـالام العلـي الكـبير) في سُـورَةُ (الْقَصَـص) الآيـة

<sup>(2)،</sup> للشيخ: (أبو بكر الجزائري).

<sup>(6)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 385/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(7)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (385/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

<sup>(1)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سُرورَةُ (الْقَصَوس) الآيسة (2)، للإمام (الطبري)،

<sup>(2)</sup> انظُر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (2)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العزير) في سُورَةُ (الْقَصَ ص) الآية (2) للإمام

# حرب الله وَاحِدْ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرَكُوا بِه شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

#### شرح و بيان الكلمات:

{نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَاإِ مُوسَى وَفَرْعَوْنَ} ... نقص عليك شيئًا من خبرهما. (أي: نقص عليك شيئًا من خبرهما).

{نتلو عليك}.. أي: نقرأ عليك قاصين شيئاً من نبأ موسى وفرعون أي: من خبرهما.

{نَتْلُو} ... نذكر ونقص.

**(نَبَا)** ...خبر.

{بِالْعَقَ} ... بالصدق، {أي: بالصدق الدي لا شك فيه } ..

{بِالْحَقِّ} ... محقين. أي: بالصدق الدي لا شك فهه.

{لِقَوْمِ يُؤْمِنُونَ} .... يصدقون بان ما تاتيهم به صدة.

(أي: يصدقون بالقرآن ويعلمون أنه من عند الله).

{لِقَوْمِ يُؤْمِنُ ونَ} ... يصدقون بان ما تاتيهم به صدق.

(أي: لأجلل المطقمين ليزدادوا إيماناً ويوقنوا بالنصر وحسن العاقبة).

(يُؤْمِنُونَ } ... يصدقون بذلك ويقرون به.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

(تفسير ابن عباس) - قال: الإمام (مجد الدين الفسيروز آبسادي - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ الفسيروز آبسادي - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ الْفَصَسِ } الآيسة {3} قَوْلُهُ تُعَسالَي: {نَتُلُسوا عَلَيْكَ مِن نَبَا مُوسَى وَفَرْعَوْنَ بِالْحَقِّ } بِالْقُرْآنِ عَلَيْكَ مِن نَبَا مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ } بِالْقُرْآنِ (2) { لَقَوْم يُؤْمِنُونَ } يصدقون بك وَبالْقُرْآنِ .

- (1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (575/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،
- (2) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَع) الآيــة (3) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما .

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُديدي السُّنَة) - (رحمه الله) - في رنفس ورَةُ الله) - في رنفس ورَةُ الله - في رنفس } الآيد {3} قَوْلُه تُعَالَى: {نَتْلُو وَعَلَيْ مَا لَكَ عَلَيْ مَا لَكُ عَلَيْ مَا عَلَيْ مَا لَكُ عَلَيْ مَا لَكُ عَلَيْ مَا عَلَيْ مَا عَلَيْ مَا عَلَيْ مَا عَلَيْ عَلَيْكُ عَلَيْ مَا عَلَيْ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْ عَلَيْكُ عَلِيْكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كشير) – (رحمسه الله) - في (تفسيره): - {سُسورَةُ الْقَصَسِ } الآيسة {3} قَولُسهُ تَعَسالَى: {نَتُلُسو عَلَيْسكَ مِنْ نَبَسإ مُوسَى وَفَرْعَسوْنَ بِالْحَقِّ لِقَسوْم يُؤْمِنُونَ} كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ نَحْنُ لِنَصْلُ عَلَيْسهُ عَلَيْسكَ أَحْسَنَ الْقَصَسِ } {يُوسُسفَ: 3}، نَتُكُرُ لَكَ الْاَقْمَ مَا كَانَ عَلَيْهِ، كَأَنَّكَ أَيْد فَيُ الْمُرَعَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ، كَأَنَّكَ أَتْكَ تَشَاهِدُ وَكَأَنَّكَ حَاضَرٌ. (4)

\* \* \*

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَصِ } الآيسة {3} قولسه تعسالى: {نَتْلُوا عَلَيْك} يقول: نقرأ عليك، ونقص في هنذا القرآن من خبر {مُوسَى وَفَرْعَوْنَ بِالْحَقِّ }.

كما حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن (قتادة): قوله: (نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَا مُوسَى وَفَرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمُ يُؤْمِنُونَ) مِنْ نَبَاهم، يقول: في هذا القرآن نباهم،

وقوله: (لقَـوْم يُؤْمِنُـونَ) يقـول: لقـوم يصـدقون بهــدا الكتـاب. ليعلمـوا أن مـا نتلـو عليـك مـن نبــئهم فيـه نبــؤهم، وتطمـئنَ نفوسـهم، بـان

- (3) انظُر: (مغتصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (3).
- (4) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (3).

اللهم ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿ 5َ﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿ 6َ﴾ صِرَاطَ الْذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالَينَ ﴾ آمين حساس الله الله الله الله الله الله المستقيم ( 6 صراط الذينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِم

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

سنتنا فيمن خالفك وعساداك من المشركين سنتنا فيمن عسادى موسى، ومن آمن به من بسني إسرائيل من فرعسون وقومه، أن نهلكهم كمسا أهلكنساهم، وننجسيهم مسنهم كمسا أنجيناهم.

\* \* \*

قسال: الإمسام (القسرطبي) – (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَسِ } الآيسة {3} قُولُهُ تَعَالَى: {نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَاإٍ مُوسى وَفَرْعَوْنَ بَعَالَى: {نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَاإٍ مُوسى وَفَرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمُنُونَ }. وقصس الْأَنْبِيَاء، وَنُبُوةَ مُحَمَّد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم - . وَيُقَالُ: بَانَ الشيء وأبان اتضح.

{نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَاإِ مُوسى وَفَرْعَوْنَ بِالْحَقَّ لِقَصَدَةً مُوسَى -عَلَيْهِ لَقَصَدَةً مُوسَى -عَلَيْهِ الْقَصَوْمَ يُوْمِئُونَ - عَلَيْهِ الْسَالَامُ - وَفَرْعَدوْنَ وَقَصَارُونَ، وَاحْدتَجَ عَلَدى مُشْدرِكي قُدرَيْش، وَبَدينَ أَنَّ قَرَابَةَ قَدارُونَ مِنْ مُوسَى لَمْ تَنْفَعْهُ مَعَ كُفْره،

وَكَـــذَلِكَ قَرَابَـــ ثُ قُــرَيْشِ لِمُحَمَّــد، وَبَــيَّنَ أَنَّ فَرْعَـوْنَ عَـلاً فَي الْـأَرْضِ وَتَجَبَّـرَ، فَكَـانَ ذلِـكَ مِـنْ كُفْره، فَلْيُجْتَنَبَ الْعُلُوُ في الْأَرْض،

وَكَلَذَلكَ التَّعَلَٰزُرُ بِكَثَلَرَةِ الْمَلَا، وَهُمَا مِنْ سِيرَةِ (فَرْعَلَوْنَ)، وَ(قَلَالُكَ التَّعَلَٰفِ) أَيْ: (فَرْعَلَوْنَ)، وَ(قَلَارُونَ): {نَتُلُوا عَلَيْكَ } أَيْ: يَقْرَأُ عَلَيْكَ جَبْرِيلُ بِأَمْرِنَا.

كَقَوْلِكُ تَعَكَلُى: {تَنْبُكَتُ بِالْكَدُينَ }. وَمَعْنَكَ بِالْكَدْيِ لاَ رَيْكِ وَمَعْنَكَ بِالْكَدِي لاَ رَيْكِ وَمَعْنَكَ وَلاَ كَذْبَ.

إِلْقَصِوْمَ يُؤْمِنُ وَنَ } أَيْ: يُصَدِدُقُونَ بِسَالْقُرْآنِ وَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ عَنْدِ اللَّهِ، فَأَمَّا مَنْ لَمْ يُوْمِنْ وَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ عَنْدِ اللَّهِ، فَأَمَّا مَنْ لَمْ يُوْمِنْ فَكُرُ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ حَقٌ.

\* \* \*

انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - (للإمام الطبراني):- { سُورَةُ الْقَصَص } الآية {3} قَوْلُهُ الطبراني: { نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِن نَبَا مُوسَى وَفَرْعَوْنَ بَعَالُمَةً } "أي: نقرأ عليكَ خَبَرر موسَى وفرعَوْنَ بِالصَّدقَ بِينَهم اللهُ لِقَصوْم وفرعَدوْنَ بِالصَّدقِ بِينَهم اللهُ القَصوم في المَّدَقُ بِينَهم الله عَليم الله

\* \* \*

قال: الإمام (ابن أبي زَمَنِين المالكي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): { للسُورَةُ الْقَصَيْسِ } الآية { 3 } قَوْلُهُ تُعَالَى: { نتلو عَلَيْك من نبا مُوسَى } منْ خَبَرِ مُوسَى } منْ خَبَرِ مُوسَى عَلَيْك من نبا مُوسَى } منْ خَبَرِ مُوسَى مُوسَى } منْ فَرَعَالَ مَنْ بِاللّهِ لَقَالَ مَا لَحَقٌ لَقَالَ مَا مُوسَى عَلَيْهُ لَقَالَ مَا مُوسَى } مُوسَى عَلَيْك من نبا مُوسَى } من فَباللّهُ لَقَالِمُ مُوسَى عَلَيْك من نبا مُوسَى } من فَباللّهُ لَقَاللّهُ مَا لَكُونُ بِاللّهُ لَقَالِمُ اللّهُ عَلَيْكُ مَا لَكُونُ إِلَيْكُ مَا لَكُونُ إِلَيْكُ مِنْ بِاللّهُ مِنْ اللّهُ مَا لَكُونُ اللّهُ مَا لَكُونُ إِلَيْكُ مِنْ إِلَيْكُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مَا لَكُونُ أَلْمُ اللّهُ مَا لَكُونُ إِلَيْكُونُ } يصدقون .

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي) - (رحم السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره):- (سُورَةُ الْقَصَيص الآية {3} قَوْلُهُ تَعَسالَى: {نَتُلُوا عَلَيْسكَ مِنْ نَبِهِ مُوسَى وَقَرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمُ يُؤْمنُونَ }

 <sup>(2)</sup> انظُر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سُورةُ (الْقَصَـس)
 الآية (3)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (3)، انظر: (المكتبة الشاملة)

<sup>(4)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العزير) في سُورَةُ (الْقَصَيم) الآية (3) للإمام الذي زمنن المالكي)،

<sup>(1)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإمام (الطبري) ( 513/19) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (3).

# حَكِرَ مِنْ اللهِ وَاحِدُ لَا إِلهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

ومن جملة ما أبان، قصة موسى وفرعون، فإنه أبداها، وأعادها في عددة مواضع، وبسطها في هذا الموضع فقال: {نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَاإٍ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقّ} فاإن نبأهما غريب، وخبرهما عجيب.

{لِقَصِوْمٍ يُؤْمِنُصِونَ} فَاللهم يساق الخطاب، ويوجه الكلام، حيث إن معهم من الإيمان، ما يقبلون به على تدبر ذلك، وتلقيه بالقبول يقبلون به على تدبر ذلك، وتلقيه بالقبول والاهتداء بمواقع العبر، وينزدادون به إيمانا وخيرا إلى خيرهم، وأما من عداهم، في المحتفيدون منه إلا إقامة الحجة عليهم، وصانه الله عنهم، وجعل بينهم وبينه حجابا أن يفقهوه.

\* \* \*

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في رئفسيره):- { سُورَةُ الْقَصَى الآية {3} قُولُهُ وَفُلهُ تَعَالَى: { نَتُلُو عَلَيْكَ مِنْ (2) ثَبَا مُوسَى وَفَرْعَوْنَ بِالْحَقِّ } أي نقرأ قاصين عليك أيها الرسول شيئا من نبأ موسى وفرعون أي من خبر موسى (3) فوعون،

وقوله: {للقَوم (4) يُؤْمِنُونَ} باعتبارهم أنهم هـم الدنين ينتفعون بما يسمعون في حياتهم ولأنهم في ظرف صعب يحتاجون معه إلى سماع مثل هـذا القصص ليثبتوا على إيمانهم حتى ينصرهم الله كما نصر الدين

[٤] ﴿ إِنَّ فَرْعَكُونَ عَكَلاً فِكَ الْكَأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شَيعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُكْرِبُحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نَسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾:

من قبلهم بعد ضعف كان أشد من ضعفهم

تَفسير المختصرَ والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن فرعون طغي في أرض مصر، وتسلط فيها، وصير أهلها طوائف مفرقًا بينها، يستضعف طائفة منهم، وهم بنو إسرائيل، بقتل ذكور أولادهم واستبقاء نسائهم للخدمة إمعائا في إذلالهم، إنه كان من المفسدين في الأرض بالظلم والطغيان والتكبر.

\* \* \*

إن فرعون تكبر وطغى في الأرض، وجعل أهلها طوائف متفرقة، يستضعف طائفة منهم، وهم بنو إسرائيل، ينبع أبناءهم، ويستعبد نساءهم، إنه كان من المفسدين في الأدن (7)

\* \* \*

إن فرعون تعاظم في نفسه، وجاوز الحد في ظلمه، واستكبر في أرض مصر، وصير أهلها فرقا، يصطفى بعضها ويسخر بعضها، ويستضعف مسنهم بنسى إسرائيل، فيسذبح السنكور من أولادهم، ويستبقى الإناث. إنه

<sup>(5)</sup> انظُــر: (أيســر التفاســير لكــلام العلــي الكــبير) في سُــورَةُ (الْقَصَــص) الأيـــة

<sup>(3)،</sup> للشيخ: (أبو بكر الجزائري). (6) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) ( 385/1). تصـنيف

<sup>(</sup>جماعة من علماء التفسير)، (7) انظر بالالتفسير الله بالمراجعة (385/1) الظريف في الفراد في التواجعة المراجعة الم

<sup>(7)</sup> انظر: (التفسير اليسر) بسرقم (385/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة

<sup>(1)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرَحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (الْقَسَسِ) الأية (3)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2) -</sup> مفعول (نتلوا) محذوف تقديره نتلوا عليك كلاما من نبأ موسى.

<sup>(3) -</sup> وقارون أيضًا حيث ذكر خبره في آخر هذه السورة.

<sup>(4) -</sup> اللام في ( القوم ) للتعليل أي: نتلو عليك لأجل قوم يؤمنون.

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

كان من المسرفين في الطغيان والإفساد.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{إِنَّ فَرْعَسَوْنَ عَسَلاً فِسِي الْسَأَرْضِ} ... في مُلْكِسهُ وَسُلْطَانه وَجُنُسوده وَجَبَرُوتِه، فَصَارَ مِنْ أَهْلِ الْعُلُوّ فيها، لا من الأَعْلَيْن فيها.

{إِنَّ فَرْعَوْنَ عَلاٍّ} ... استكبر و تجبر

{عَالاً فِي الْأَرْضِ} ... قد طغى فى مملكته وجاوز الحد إسرافا وظلما وعسفا.

(أي: تكبر وظلم فادعى الربوبية وظلم بني اسرائيل ظلماً فظيماً).

{عَلاً}... تَكَبَّرَ، وَطَغَى، وتجبر.

{في الْأَرْض} ... أرض مصر.

(وَجَعَلَ أَهْلَهَا شَيعًا) يعني بالشيع: الفِرق، يقول: وجعل أهلَها فَرقًا متفرقين.

{وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيعًا} ... فرقًا مختلفة في فدمته.

{شْيَعًا}... طَوَائِفَ مُتَفَرِّقَةً.

وقيـــل: {شــيَعًا} ... فرقــاً وأصــنافاً في استخدامه وطاعتهم له.

(أي: طوائف بعضهم عــدوّ لــبعض مــن بــاب فرّة تسدْ).

﴿ وَجَعَـلَ أَهْلَهِا شِيعاً ﴾ ... فرقا يشيعونه على ما يريد ويطيعونه .

{يَسْتَضْعِفُ طَائِفَ ةً مِـنْهُمْ} ... هـــم بنـــر اسرائيل.

إيسْتَضْعِفُ} ... يستعبد.

{يُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ} ... أي: الذكور.

( لأنه أخبر أن ذهباب ملكه على يند مولبود يولند لهم).

{ويستحيي نساءهم} ....أي: يبقي على النساء لا يخاف منهن النساء لا يخاف منهن ويلام الأولاد لخوفه مستقبلا على ملكه منهم.

(أي: ويستبقيهن).

{وَيَسْتَحْيي} ... يستبقي.

{نسَاءَهُمْ} ... الإناث من أبنائهم.

{الْمُفْسِـــدِينَ} ...المتمكــنين في الإفســاد بالمعاصي وقهر العباد.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية :

وانظر: سرورة — (البقرة) - آيدة (49) ... كما قدال تعدالى: {وَإِذْ نَجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فَرْعَوْنَ يَسَاكُمْ مِنْ آلِ فَرْعَوْنَ يَسَلُوهُ وَمُونَكُمْ سُروءَ الْعَدْابِ يُدَنَّ بَحُونَ أَبْنَاعَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَدَرَّ مِنْ رَبِّكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَدَرَّ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ }.

\* \* \*

رتفسير ابسن عبساس - قسال: الإمسام (مجدد الدين الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ وَلُهُ تَعَسَلُ الْأَيْسَ } الْقَصَسِ } الآيسة {4} قَوْلُهُ تَعَسِرُ وَكفر {في فرْعَسوْنَ عَسَلاً } خَسالف و تجسبر وَكفر إفي الأَرْضُ } أرض مصر {وَجَعَلَ أَهْلَهَا شيعاً } فرقسا فرقسا {يَسْتَضْعِفُ } يقهر {طَآئفَةً مَّنْهُمْ } مسن فرقسا {يَسْتَضْعِفُ } يقهر {طَآئفَةً مَّنْهُمْ } مسني إسْسرَائِيل {يُسذَبِّحُ أَبْنَاعَاءَهُمْ } مستخدمهم كبسارًا {إنّه له أوريستخدمهم كبسارًا {إنّه له أينا مِنَ المفسدين } في كفره بِالْقَتْسِلِ وَالدَّعَاء وَلَي عَبر عبَادَة الله . (2)

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (575/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

<sup>(2)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَاص) الآياة (4) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ؟

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّسنَّة) – (رحمسه الْـــاَرْض} أَرْض مصْــر، {وَجَعَــلَ أَهْلَهَــ ـنْ أَنْفُســهمْ، {إِنَّــهُ كَــانَ مــنَ الْمُفْســدينَ}.

الْقَصَــص} الآيـــة {4} قُولُـــهُ تَعَــالَى: {إِنَّ فَرْعَـوْنَ عَـالً} اسْـتَكْبَرَ وَتَجَبُّـرَ وَتَعَظُّـمَ، {فَـي شَـيَعًا } فرَقَـا وَأَصْـنَافًا فـى الْخَدْمَـة وَالتَّسْـخير، {يَسْتَضْعِفُ طَائفَةً مِنْهُمْ } أراد الطائفة بَنَي إسْسرَائيلَ، ثُمَّ فَسُسرَ اللسْتَضْعَافَ فَقَسالَ، {يُسذَبِّحُ أَنْنُكَا وَهُمْ وَنَسْكُمْ عِنْ نَسَكَا وَهُمْ } سَمَى هَكُا اسْتَضْـعَافًا لــأَنَّهُمْ عَجَــزُوا أو ضـعفوا عَــنْ دَفْعــه

قصال: الإمُصامُ (ابصن كصثير) – (رحمصه الله) - في تِفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَصِ } الآية {4} قَوْلُهُ تَعَالَى: {إِنَّ فَرْعَاوُنَ عَالِ فَالْ عَالَا رُضٍ } أَيْ: تَكَبُّرَ وَتَجَبُّرَ وَطَفِّي. {وَجَعَلَ أَهْلَهَا شَيعًا } أَيْ: أَصْـنَافًا، قَـدْ صَـرَفَ كُـلً صـنْف فيمَـا يُربِـدُ مـنْ

وَفَوْلُـهُ: {يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ} يَعْنَى: بَنِي إسْرَائِيلَ. وَكَانُوا في ذَلِكَ الْوَقْتُ خِيارَ أَهْلُ زَمَــانهمْ. هَــذَا وَقَــدْ سُـلِّطَ عَلَـيْهِمْ هَــذَا الْمَلــكُ الْجَبِّارُ الْعَنيدُ يَسْتَعْملُهُمْ في أَخَسسً الْأَعْمَال، ويكُدُّهُم لَيْلُا وَنَهَارًا فَسِي أَشْفَالِه وَأَشْفَالِ رَعيَّتُهُ، وَيَقْتُسُلُ مَسِعَ هَسِذَا أَبْنَسَاءَهُمْ، وَيَسْتَحْيي نسَاءَهُمْ، إِهَانَـةً لَهُـمْ وَاحْتَقَـارًا، وَخَوْفُـا مِـنْ أَنْ يُوجَــدَ مَـنْهُمُ الْفُـلاَمُ الَّـذي كَـانَ قَـدْ تَخَـوَّفَ هُـوَ وَأَهْـلُ مَمْلَكَتــه مــنْ أَنْ يُوجَــدَ مــنْهُمْ غــلام، يَكُــونُ

سَــىَبُ هَلاَكــه وَذَهَــابُ دَوْلَتــه عَلَــي بَدَنْــه. وَكَانَــت الْقَـيْطُ قَـدْ تَلَقَّـوْا هَـذَا مِـنْ بَنـي إسْـرَائيلَ فيمَـا كَـاثُوا يَدْرُسُـونَهُ مـنْ قَــوْل إِنْــرَاهِيمَ الْخَليــل، حــبنَ وَرَدَ السِدِّيَارَ الْمصْسِرِيَّةَ، وَجَسِرَى لَسِهُ مَسِعَ جَبَّارِهَسا مَسا جَــرَى، حــبنَ أَخَــذَ سَــارَّةَ ليَتَّخــذَهَا جَارِيَــةً، فَصَانَهَا اللَّهُ منْهُ، وَمَنَعَهُ منْهَا تَقُدْرَتُهُ وَسُـلْطَانِهِ. فَبَشِّـرَ إِبْـرَاهِيمُ -عَلَيْــه السَّـلاَمُ-وَلَــدَهُ أَنَّــهُ سَــيُولَدُ مــنْ صُــلْبِهِ وَذَرِّيَّتــه مَــن يَكُــونُ هَــلاَكُ مَلــك مصْـرَ عَلَـي يَدَيْــه، فَكَانَــت الْقَــبْطُ تَتَحَـدَّثُ بِهَــذَا عنْـدَ فرْعَــوْنَ، فَــاحْتَرَزَ فرْعَــوْنُ مِنْ ذَلِكَ، وَأَمَـرَ بِقَتْـل ذُكُـور بَنـي إسْـرَائيلَ، وَلَـنْ يَنْفُسعَ حَسذَرٌ مِسنْ قُسدَرٌ السأنَّ أَجَسلَ اللَّسه إذَا جَساءَ لاَ يُؤَخَّرُ، وَلكُلِّ أَجَل كتَّابٌ.

قـــال: الإمــامُ (الطــبري) – (رحمــه الله) - في تِفسيره: ﴿ سُورَةُ الْقُصِص } الآيسة {4} قولسه تعسالى: {إِنَّ فَرْعَسُونَ عَسَلًا فَسِي الأَرْضُ وَجَعَسَلَ أَهْلَهَا شَيِعًا نَسْتَضْعِفُ طَائفُةً مِنْهُمْ نُكَرَّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نسَاءَهُمْ إنَّـهُ كَـانَ مــزَ

يقسول تعسالي ذكسره: إن فرعسون تجسير في أرض مصــر وتكــبر، وعــلا أهلـها وقهــرهم، حتــي أقــروا له بالعُبُودَة.

كما حدثنا محمد بن هارون، قال: ثنا عمسرو بسن حمساد، قسال: ثنسا (أسسباط)، عسن يقول: تجبر في الأرض.

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لقمان– السَّجدَ﴾

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا الأعمال القدرة، فجعل بني إسرائيل في (سبعيد)، عن (قَتَادة): (إنَّ فرْعَوْنَ عَالَا في أعمال غلمانهم، وأدخلوا غلمانهم، فذلك الأرْض) أي: بغي في الأرض.

> وقوله: (وَجَعَلَ أَهْلَهَا شَيعًا) يعني بالشيع: الفرَق، يقول: وجعل أهلَها فرقًا متفرّقين.

كماحدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن (قَتادة): (وَجَعَل أَهْلَهَا شيعًا): أي فرقًا يدبح طائفة منهم، ويستحيي طائفة، ويعـــذب طائفـــة، ويســتعبد طائفـــة، قـــال الله عدز وجل: (يُدنَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيي نسَاءَهُمْ اِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ).

حدثني موسى بن هارون، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن (السدي)، قال: كان مسن شسأن فرعسون أنسه رأى رؤيسا في منامسه، أن نارا أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيسوت مصر، فأحرقت القبيط، وتركت بسني إسرائيل، وأحرقت بيوت مصر، فدعا السحرة والكهنــة والقافــة والحــازة فســألهم عــن رؤيــاه، فقالوا له: يخسرج من هذا البلد الدي جساء بنو إسرائيل منه، يعنون بيت المقدس، رجل يكون على وجهه هلاك مصر، فأمر ببني إســرائيل أن لا يولـــد لهــم غــلام إلا ذبحــوه، ولا تولـد لهـم جاريـة إلا تركـت، وقـال للقـبط: انظـروا مملـوكيكم الـذين يعملـون خارجـا، فادخلوهم، واجعلوا بني إسرائيل يلون تلك

حسين يقسول: (إنَّ فرْعَسوْنَ عَسلا فسي الأرْض وَجَعَسلَ أَهْلَهَكَ شَـيَعًا ) يعــني: بــني إســرائيل، حــين جعلهم في الأعمال القذرة.

حــدثني محمــد بــن عمــرو، قـــال: ثنـــا أبـــو عاصم، قال: ثنا عيسى" وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن (ابن أبي نجيح)، عن (مجاهد): (وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا ) قال: فرق بينهم.

حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثسني حجساج، عسن (ابسن جُسرَيج)، عسز ( مجاهد ): ( وَجَعَلَ أَهْلَهَا شَيَعًا ) قَالَ: فَرَقًا.

حــدثني يــونس، قــال: أخبرنــا (ابــن وهــب)، قسال: قسال: (ابسن زيسد)، في قولسه: (وَجَعَسلَ

أَهْلَهَا شَيَعًا ) قال: الشيع: الفرَق.

وقولــه: (يَسْتَضْـعِفُ طَائِفَــةً مــنْهُمْ) ذكــر أن استضعافه إياها كان استعباده.

حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني أبو سفيان، عن معمر، عن (قتادة): يستعبد طائفة منهم، وينذبح طائفة، ويقتسل طائفة، ويستحى طائفة.

<sup>(3)</sup> انظُـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سُـورَةُ (الْقَصَـص) الآيــة (4)، للإمام (الطبري)،

<sup>(4)</sup> انظُر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرآن) في سُسورَةُ (الْقَصَسِ) الآيسة (4)،

<sup>(1)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سُرورَةُ (الْقَصَرِس) الآيسة (4)، للإمَامُ (الطبري)،

<sup>(2)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سُورَةُ (الْقَصَاص) الآية (4)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وقوله: (إنَّهُ كَانَ منَ الْمُفْسِدِينَ) يقول: إنه عَيْشَهُ مُلْكُكَ عَلَى يَدَيْسُه، أَوْ قَالَ الْمُنَجِّمُونَ لَهُ كان ممن يفسد في الأرض بقتله من لا يستحقّ منه القتل، واستعباده من ليس له استعباده، و تجـــبره في الأرض علـــى أهلــها، وتكـــبره علـــى عبادة ربه.

قـــال: الإمــام (القــرطبي) – (رحمــه الله) - في <mark>رتفسيره</mark>):- {سُــورَةُ الْقَصَــص} الآيــة {4} فَوْلُــهُ تَعَالَى: {إِنَّ فَرْعَاوْنَ عَالِا فَسِي الْسَأَرْضِ} أي: اسْتَكْبَرَ وَتَجَبَّر، قَالَكُ (ابْسنُ عبساس)، و(السدى)،

وقال: (قتادة): علا في نقسه عَنْ عبَادة رَبِّه بِكُفْرِهِ وَادَّعَى الرَّبُوبِيَّةُ،

يَعنْـي:- بمُلْكــه وَسُـلْطَانه فَصَــارَ عَاليًــا عَلَـى مَــنْ تَحْتَ يَده. {في الْأَرْض} ... أَيْ: أَرْض مصْرَ.

{وَجَعَـلَ أَهْلَهِا شَيِعاً } .... أَيْ: فَرَقَّا وَأَصْـنَافًا في الْخدْمَة.

#### قَالَ الْأَعْشَى:

وَبَلْدَةَ يَرْهَبُ الْجَوْابُ دَجْلَتَهَ عَلَيْهَا يَبْتَغِي الشِّيعَا

(يَسْتَضْعِفُ طائفَةً مِسنْهُمْ) أيْ: مِسنْ بَنِسي

{يُــذَبِّحُ أَبْنِـاءَهُمْ وَيَسْــتَحْيي نســاءَهُمْ إنَّــهُ كــانَ مـنَ الْمُفْســدينَ} تَقَــدًمَ الْقَــوْلُ فــي هَــذَا فــي" الْبَقَـرَة" عنْـدَ قَوْلـه: {يَسُـومُونَكُمْ سُـوءَ الْعَـدَابِ يُسذَبِّحُونَ أَبْنِساءَكُمْ} الْمَايَسةَ، وَذَلْسكَ لَسأَنَّ الْكَهَنَسةَ قَسالُوا لَسهُ: إنَّ مَوْلُسودًا يُولَسدُ فسي بَنسي إسْسرَائيلَ

ذلكَ، أَوْ رأى رؤيا فعبرت كذلك.

قَال: (الزَّجَّاجُ): الْعَجَبُ مِنْ حُمْقِه لَهِ يَهْرأنَّ الْكَـــاهنَ إنْ صَـــدَقَ فَالْقَتْـــلُ لاَ يَنْفَـــعُ، وَإِنْ كَـــذَبَ فَلاَ مَعْنَى للْقَتْلِ.

يَعنْـي؛ - َ جَعَلَهُــمْ شــيَعًا فَاسْتَسْـخَرَ كُــلً قَــوْم مــنْ بَني إسْرَائيلَ في شغل مقرد.

{إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ} .... أَيْ: في الْأَرْض بِالْعَمَلِ وَالْمَعَاصِي وَالتَّجَبُّرِ.

انظـر: (تفسـير القــرآن العظــيم) - المنســوب – (للإمــام <mark>الطبرانسي</mark>›- {سُـورَةُ الْقَصَـص} الآيــة {4} قَوْلُــهُ تَعَالَى: {إِنَّ فَرْعَاوْنَ عَالَا فَسِي الأَرْض} " أي: تَجَبَّرَ وتَكَبَّرَ في أرض مصْرَ.

{وَجَعَـلَ أَهْلَهَـا شَـيَعاً } "أي فرَقَـاً وأصْـنَاهاً في الخدمة والتَّسخير " يُكْرِمُ قَوماً وَيُدَلُّ آخَرِينَ.

وقولـــهُ تعــــالى: {يَسْتَضْــعَفُ طَاَئِفَــةً مّــنْهُمْ}' يعني بني إسرائيل ، ثم فَسُر ذلك فقال: {يُــذَبِّحُ أَبْنَــآ ءَهُمْ وَيَسْـتَحْيِي نسَـاءَهُمْ} " يقتــلُ الأبناءَ ويتركُ البنات فلا يقتُلُهنَّ.

يَعنْـي:- معنــاهُ: يـــذبحُ أبنــاءَهم صــغاراً ويُبقــي نساءَهم للخدْمَة.

وســببُ ذلــك: أنَّ بعــضَ الكَهَنَــة قـــالوا لـــه: إنَّ <mark>مولُـــوداً يولَـــدُ في بـــني إســـرائيلَ يكـــون سَـــبباً</mark> لذهاب مُلْككُ.

<sup>(1)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سُورَةُ (الْقَصَاص) الآية (4)،

<sup>(2)</sup> انظُر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سُرودَةُ (الْقَصَص) الآية (4)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

# حرب الله الله واحد لا إله إنا هو الرّحمن الرّحيم »: ﴿ الله لا إله إله إلا هو الحيّ القيّوم »: ﴿ وَاعْبَدُوا اللهُ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

قال: (الزجَاج): (وَالْعَجَابُ مِنْ حُمْتِ فَرْعَوْنَ إِنْ كَانَ ذَلِكَ الكَاهِنُ عِنْدَهُ صَادِقاً فَمَا يَنْفَعُ القَتلُ؟! وَإِنْ كَانَ كَاذِباً فَمَا مَعْنَى الْقَتْل؟).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُفْسِدِينَ} " (1) يعني: بالقَتْل والعمل بالمعاصي.

\* \* \*

قال: الإمام (ابن أبي زَمَنِين المالكي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - { سُورَةُ الْقَصَص } الآية {4} قَوْلُهُ تَعَالَى: {إِنَّ فَرْعَوْنَ عَالَا فِي الأَرْضِ } أَيْ: بَغَي وَمَا لَكُونَ عَالًا فِي الأَرْضِ } أَيْ: بَغَي وَمَا لَا فَي الأَرْضِ } أَيْ: بَغَي وَمَعَالُ أَيْ: فَرَقَا إِيَّسْتَضْعِفُ وَمَعَالُ أَيْ: فَرَقَا إِيَّسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يَلِي النَّي الْمُنْ وَالطَّائِفَ أَلْ اللَّذِينَ كَانُوا بَمَصْرَ فِي يَدَي فَرْعَوْنَ، وَالطَّائِفَةُ التَّتِي كَانَ يَفْعِلُ هَانَ يَفْعِلُ هَانَ يَفْعِلُ هَانَ النَّسَاءُ، وَقَدْ كَانَ يَفْعِلُ هَانَا النَّسَاءُ ، وَقَدْ كَانَ يَفْعِلُ هَانَا اللَّهَانَ اللَّهُ اللَّهَانِ النَّسَاءُ ، وَالطَّائِفَةُ التَّتِي كَانَ يَفْعِلُ هَانَا اللَّهُ ا

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله - في (تفسيره): - (سُورَةُ الله - في (تفسيره): - (سُورَةُ الله الْقَصَيِس الآيية (4) قَوْلُكهُ تَعَالَى: {إِنَّ فَرْعَاوْنَ عَالَا فِي الأَرْض } في ملكه وسلطانه وجنوده وجبروته، فصار من أهل العلو فيها، لا من الأعلين فيها.

{وَجَعَلَ أَهْلَهَا شَيعًا } أي: طوائف متفرقة، يتصرف فيهم بشَهوته، وينفذ فيهم ما أراد من قهره، وسطوته.

{يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ} وتلك الطائفة، هـم بنو إسرائيل، الدين فضلهم الله على

العالمين، الدنين ينبغي له أن يكرمهم ويجلهم، ولكنه استضعفهم، بحيث إنه رأى أنهم لا منعة لهم تمنعهم مما أراده فيهم، فصار لا يبالي بهم، ولا يهتم بشانهم، وبلغت به الحال إلى أنه له الحال إلى أنه

{يُحذَبِحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ} خوفا من أن يكثروا، فيغمروه في بسلاده، ويصير لهم الملك.

{إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ} الدنين لا قصد لهم في إصلاح السدنيا، وهدنا في إصلاح السدنيا، وهدنا من إفساده في الأرض.

\* \* \*

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَى } الآية {4} قَوْلُهُ وَفُلهُ تَعَالَى: {إِنَّ فِرْعَوْنَ..} إلى آخر الآية هذا بيان لما أخبر أنه يقصه للمؤمنين، يخبر تعالى فيقول: {إِنَّ فِرْعَوْنَ..} إلى آخر الآية إن فرعون الحاكم المصري المسمى بالوليد بن الريان الطاغية المدعي الربوبية والألوهية.

{عَسلا فِسِي الْسأَرْضِ} أي: أرض السبلاد المصرية ومعنى علا طغى وتكبر وتسلط

وقوله: {وَجَعَلَ أَهْلَهَا} أي: أهل تلك البلاد المصرية {شَيعاً} أي: طوائسف فسرق بينهسا إبقاءً على ملكه على قاعدة فرق تَسُدْ المذهب السياسي القائم الآن في بلاد الكفر والظلم.

وقوله: {يَسْتَضْعِفُ طَائِفَهُ} مسن تلك الطوائف وهي طائفَة بني إسرائيل وكيفية

<sup>(3)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سُورَةُ

<sup>(</sup>الْقَصَص) الآية (4)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(4)</sup> وحسبه أن ادعى الألوهية والربوبية وأنه ابن الشمس.

<sup>(1)</sup> انظَر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سُورةُ (الْقَصَص) الآية (4)، انظُر: (الكتبة الشاملة)

<sup>(2)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العزير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآيدة (4) للإمام إن أبي زمنن المالكي)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لاَ إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ﴾

استضــعافهم أنـــه يـــــــــــاءهم ســـاعة القــدر، وسُــمي: هــذا استضـعافًا" لأنهــم عجــزوا

{وَيَسْتَحْيِي نسَاءَهُمْ } أي: بناتهم ليكبرن للخدمسة وتسذبيح الأولاد سسببه أن كهانسه وسياسييه أعلموه أن ملكه مهدد بوجود بني إســرائيل أقويــاء كثــر في الــبلاد فاسـتعمل طريقة تقليلهم والحد من كثرتهم بدبح الأولاد السذكور مسنهم وإبقساء الإنساث مسنهم وهسي سياسة تشبه تحديد النسل اليدوم الستي يستعملها الهالكون اليوم وهم لا يشعرون.

وقوله: {إنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ} هـذا تعليـل لعلو فرعون وطغيانه فذكر أن سبب ذلك السذي يرتكبسه مسن السياسسة العميساء الظالسة

[مــنَ الْمُفْسـدينَ} أي: في الأرض بارتكـاب الجرائم العظام التي لا توصف.

قسال: الشسيخ (مجسير السدين بسن محمسد العليمسي المقدسكي الحنبلكي – (رحمصه الله) – في (تفسكيره):– {سُورَةُ الْقَصِص } الآيسة {4} قولسه تعسالى: {إِنَّ فَرْعَــوْنَ عَــلاً} اســتكبر وتجــبر {فـــي الْسَأَرْض} أرض مصرر. {وَجَعَسَلَ أَهْلَهَسَا شَسِيَعًا} فرقسًا مختلفة في خدمته. {يَسْتَضْعِفُ طَائفَةً منْهُمْ} هم بنو إسرائيل،

ثـم فسـر الاستضعاف فقـال: {يُــذَبِّحُ أَبْنَـاءَهُمْ وَيَسْـــتَحْيِي نسَــاءَهُمْ} والســبب في ذلــك: أن كاهنًا قال له: يولد مولود في بني إسرائيل ينهب ملكك على يده، فطمع بجهله أن يرد

اللهم ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿ 5َ) اهْدِنَا الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿ 6َ) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَنَا الصَّالِّينَ ﴾ آمين 

وضعفوا عن دفعه عن أنفسهم.

{إنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ} فكذلك اجترأ على خلق كثير من أولاد الأنبياء .

أخسرج – الإمسام (ابسن أبسى حساتم) – والإمسام (الطسبري) الحسن ) - عن ( قتادة ): ( إنَّ فَرْعَبُوْنَ عَبَلاً فَي الْأَرْض ) أي: بغي في الأرض.

قصال: الإمسام (الطسبري)— (رحمسه الله) – في (تفسسيره):— (بسنده الحسن ) - حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن (قَتادة): (إنَّ فرْعَــوْنَ عَــلا فــي الأرْض) أي: بغــى في الأرض.

قصال: الإمسام (الطسبري)— (رحمسه الله) – في (تفسسيره):— (بســنده الحســن) - عــن (قتــادة): (وَجَعَــلَ أَهْلَهُ السَّيْعًا ) أي فرقاً يلذبح طائفة منهم، ويستحيى طائفة ويعتذب طائفة، ويستعبد طائفة قسال: الله عسز وجسل: (يُسذَّبَحُ أَبْنُساءَهُمْ وَيَسْــتَحْيِي نسَــاءَهُمْ إنْــهُ كَــانَ مــنَ الْمُفْســدينَ )

\* \* \*

<sup>(2)</sup> انظُـر: (فــتح الــرحمن في تفســير القــرآن)، في سُــورَةُ (الْقَصَــص) الآيــة (4)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(3)</sup> انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (42/4) ، للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،

<sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 516/19).

<sup>(5)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 91/516).

<sup>(1)</sup> انظُر: (أيسر التفاسي لكام العلي الكبير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (4)، للشيخ: (أبو بكر الجزائري).

« فَاعْلُمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ »: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ:/ تقسير سُورَةُ «القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ»

# [٥] ﴿ وَنُرِيــــــــُ أَنْ نَمُـــنَّ عَلَـــــــــــ الَّــــــــــــــــــَةً اسْتُضْــعَفُوا فَــــي الْـــأَرْضِ وَنَجْعَلَهُـــمْ أَئِمَّــةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارَثِينَ ﴾:

#### تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

ونريد أن نتفضل على بني إسرائيل الدين استضعفهم فرعون في أرض مصر" باهلاك عدوهم، وإزالة الاستضعاف عنهم، وجعلهم أئمة يقتدى بهم في الحق، ونجعلهم يرثون أرض الشام المباركة بعد هلاك فرعون،

\* \* \*

ونريد أن نتفضل على الدين استضعفهم فرعسون في الأرض، ونجعلهم قسادةً في الخسير ودعساةً إليسه، ونجعلهم يرثسون الأرض بعد هلاك فرعون وقومه.

\* \* \*

وأراد الله أن يتفضَّ ل على الدنين استضعفهم فرعسون فسى الأرض، وأن يجعلهم هسداة إلى الخير، ويورثهم ملك الأرض والسلطان.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات

{وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَ } ... أي: نسنعم على السذين

استضعفوا فنجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين.

{وَثُرِيكُ أَنْ نَمُنَ عَلَى اللَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْسِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْسِيارُضِ } .... يعسني: بسني اسسرائيل، يستضعفهم فرعسون، ونحسن نريسد أن نسنعم

ونعظه المن عليهم، ولما كانت إرادة الله تعالى بالمنسة على بالنجاة وغيرها كائنة لا محالة،

جعلت الإرادة كأنها مقارنة استضعافهم.

{نَّمُنَّ}... نَتَفَضَّلَ.

يَعنْي: - {نَّمُنَّ} ... ننعم.

{أَنُمَّةً} ... قدوة في الخير والدين.

(أي: متقدمين في الدين والدنيا).

{وَنَجْعَلَهُ مِهُ الْسوارِثِينَ} ... يرثسون فرعسون وقومه.

(أي: أملاك فرعون والقبط).

{وَنَجْعَلَهُـمْ أَئِمَّـةً} .... قـادةً يقتـدى بهـم في الخير.

{الْسوارِثِينَ} ... يخلفون فرعون في ملكه بعد غرقه.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

كما قال تعالى: {وَأَوْرَثُنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْسَأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِسي يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْسَأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِسي بَارَكُنَا فيهَا }.

\* \* \*

<sup>(1)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 385/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>. (2)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (385/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (575/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

الْخَيْسِر {وَنَجْعَلَهُ مُ الْسَوَارِثِينَ} وارثِينَ وارثِينَ وارثِينَ وَقَسَلَ: {كَسَنَاكَ وَأَوْرَثَنَاهَ (1)

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُستَّة) – (رحمسه الله) – في (تفسسورةُ الله) – في (تفسسورةُ الله) – في (تفسس) الآيسة {5} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَثَرِيسدُ أَنْ نَمُسنَّ عَلَى السَّنْ عِفُوا فِي الْسَأَرْضِ} يَعْنِي: بَنى إسْرَائيلَ،

{وَنَجْعَلَهُمْ أَنْمَّةً } قَادَةً في الْخَيْرِ يُقْتَدَى بهمْ.

وَقَالَ: (قَتَادَة): وُلَاّةً وَمُلُوكًا دَلِيلُكَ قَوْلُهُ عَلَّ وَجَلَّ: {وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا} {الْمَائِدَة: 20}.

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ): دُعَاةً إِلَى الخير.

{وَنَجْعَلَهُ مُ الْوَارِثِينَ } يَعْنِي: أَمْللَكَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ يَخْلُفُونَهُمْ في مساكنهم. (2)

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كشير) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَسِم} الآيسة {5} قَوْلُهُ وَلَسهُ تَعَسَالَى: {وَنُرِيسَدُ أَنْ نَمُسنَّ عَلَسَى النَّسَدُينَ الشَّضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَةٌ وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثُينَ }.

وَقَرَدُ فَعَلَ تَعَالَى ذَلِكَ بِهِم، كَمَا قَالَ: {وَأَوْرَدُنَكَ الْفَوْمُ النَّالِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ وَأَوْرَدُنَكَ الْقَوْمُ النَّلَاثِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأرْضِ وَمَغَارِبَهَا النَّتِي بَارَكُنَا فِيهَا وَتَمَّتُ كَلَمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَمَّتُ كَلَمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فَرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ فَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ } {الْسَأَعْرَافِ: وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ } {الْسَأَعْرَافِ: 137

وَقَـــالَ: {كَـــدَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَــا بَنِــــ إسْرَائيلَ} {الشُّعَرَاء: 59}.

\* \* \*

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في رفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَسِ } الآيسة {5} قولسه تعسال: { وَنُرِيسِ لُ أَنْ نَمُسِنَّ عَلَسِ النَّسِينَ الشَّفْ عَلَسِ النِّسِينَ الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُ مَ أَنِمَ لَ وَنَجْعَلَهُ مَ أَنِمَ لَ وَنَجْعَلَهُ مَ أَنِمَ لَ وَنَجْعَلَهُ مَ أَنِمَ لَ وَنَجْعَلَهُ مَ الْإِرْضِ وَنَجْعَلَهُ مَ أَنِمَ لَ وَنَجْعَلَهُ مَ أَنِمَ لَ وَنَجْعَلَهُ مَ أَنِمَ لَ أَنْ مَنْ }.

قولسه: (وَنُرِيسدُ) عطسف علسى قولسه: (يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ) ومعنسى الكلام: أن فرعسون علا في الأرض وجعل أهلها، من بني إسرائيل، فرقًا يستضعف طائفة منهم (و) نَحْنُ (نُرِيسَدُ أَنْ نَمُنَ عَلَى اللَّذِينَ) استضعفهم فرعسون من بني إسرائيل (وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَةً).

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - رحمه الله - في (تفسيره): - (بسنده الحسن ) - عن (قتادة ): (وَنُرِيكُ أَنْ نُمُنَ عَلَى النَّرْضِ ) قال: فَمُنَ عَلَى النَّرْضِ ) قال: فمن عَلَى الأَرْضِ ) قال: بنو إسرائيل.

\* \* \*

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره): – (بسسنده الحسسن) - عسن (قتسادة): (وَنَجْعَلَهُ مُهُ أُ أَنْمَةً ) أي: ولاة الأمر.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري)- (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة): (وَنَجْعَلَهُمُ

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَم) الآية (5) انظُر: له عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظُـر: ( مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ ( البغوي ) سُورَةُ ( الفَصَص ) الآية ( 5 ).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَم) الاَنهُ (5).

<sup>(4)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (5)، للإمامُ (المطبري)،

<sup>(5)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 517/19).

<sup>(6)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 518/19).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

الـــوَارِثينَ): أي: يرثــون الأرض بعــد فرعـون تُعَـالَى: {وَلُريــدُ أَن نَّمُـنَّ عَلَــى الّــذيز

أخسرج – الإمسام (عبسد السرزاق) – (رحمسه الله) - في تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن ( قتادة ): قوله: ( وَنَجْعَلَهُ مُ السَّوَارِثِينَ ) قسال: يرثون الأرض من بعد آل فرعون.

قـــال: الإمــام (القــرطبي) – (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَـص } الآيــة {5} فَوْلُــهُ تَعَسالَى: {وَنُربِسِدُ أَنْ نَمُسِنَّ عَلَسِي الَّسِدِينَ اسْتُضْــعِفُوا فـــى الْـــأَرْضَ} أَيْ نَتَفَضَّــلَ عَلَــيْهِمْ وَنُنْعِمَ. وَهَذه حَكَايَةً مَضَتْ.

[وَنَجْعَلَهُـمْ أَنْمَــةً } قَــالَ: ( ابْـنُ عَبّــاس ): قَــادَةً في الْخَيْرِ. (مُجَاهِدٌ): دُعَاةً إِلَى الْخَيْرِ.

( قَتَادَةُ ): وُلاَةً وَمُلُوكًا ،

دَليلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا } قُلْتُ: وَهَــذًا أَعَــمُ فَــإِنَّ الْمَلـكَ إمَــامٌ يُــؤْتَمُّ بِــهِ وَمُقْتَــدًى

( وَنَجْعَلَهُ ــمُ الْــوارثينَ ) لمُلْــك فرْعَــوْنَ، يَرثــونَ مُلْكَـهُ، وَيَسْكُنُونَ مَسَاكِنَ الْقَـبْطِ وَهَـدًا مَعْنَـي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَتَمَّتْ كَلَمَتْ رَبِّكَ الْحُسْنِي عَلَى بَني إسْرائيلَ بِما صَبَرُوا }.

انظرر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمسام <u> (الطبرانسي):- {سُـورَةُ الْقَصَـس} الآيـة {5} قَوْلَـهُ </u>

- [1] انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 518/19).
- (2) انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) بسرقم (43/4) ، للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،
  - (3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 518/19).
- (4) انظُر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سُورَةُ (الْقَصَه) الآية (5)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

اسْتُضْعِفُواْ فَيِ الأَرْضِ} أي: نريدُ أن نُسِنْعِمَ عَلَى الَّــذينَ اسْتُضْـعفُوا فـي الأَرْض وهـم بنـو إسـرائيلَ

{وَنَجْعَلَهُمْ أَنْمَّةً } " يُقتَدَى بهم في الخير. قَـــال: ( قتــــادة ): ( وُلاَةً وَمُلُوكـــاً ) ودليلـــهُ قَوْلُـــهُ تَعَالَى: {وَجَعَلَكُمْ مُلُوكاً} {المائدة: 20}.

{وَنَجْعَلَهُــمُ الْـــوَارِثِينَ} لمُلــك فرعـــونَ ، ولمســـاكن قومه ، يَرثونَ ديارَهم وأموالَهم.

قسال: الإمسام (ابسن أبسي زَمَسنِين المسالكي) - (رحمسه الله) -<mark>في (تفسسيره):-</mark> {سُسورَةُ الْقَصَــص} الآيــــة {5} قَوْلُـــهُ تَّعَالَى: {و} نَحِن {نُريِد أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعَفُوا في الأَرْض} يَعْني: بَني إسْرَائيلَ.

{وَنَجْعَلَهُـهُ أَنْمَـةً} قَـال: ﴿ فَتَـادَةُ ﴾: أَيْ: وُلاَةً ( فَـَـِي الْأَرْضِ ) {و نجعلَسهم الْسَوَارِثَينَ} أَي: يَرِثُسُونَ الْــأَرْضِ بَعْــدَ فَرْعَــوْنَ وَقُوْمــه، فَفَعَــلَ الله ذَلــك

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمــــه الله) - في رتفســــيره):- {سُـــورُة الْقَصَـص} الآيــة {5} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَنُريــدُ أَنْ نَمُـنَّ عَلَـى الَّـذينَ اسْتُضْـعفُوا فـي الأرْض} بِـأن نزيــل عــنهم مــواد الاستضــعاف، ونهلــك مــن أَنْمُــةً } في الـــدين، وذلــك لا يحصـــل مـــع

<sup>(5)</sup> انظُـر: (تفسير القـرآن العظـيم) - المنسوب - للإمـام (الطبرانـي) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (5)، انظر: (المكتبة الشاملة)

<sup>(6)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العزيز) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (5) للإمام

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

استضـعاف، بــل لا بــد مــن تمكــين في الأرض، وتقــدم اخــتلاف القــراء في (أَئمَــةً) في ســورة وقدرة تامة،

> [وَنَجْعَلَهُ مُ الْسوارثين] لسلارض، السذين لهم العاقبة في الدنيا قبل الآخرة.

قال: الشيخ (أبدو بكر الجزائدي) - (رحمه الله) - في ر<mark>تفسيره):- {سُـورَةُ الْقَصَـص} الآيـة {5} فَوْلُـهُ</mark> تَعَسالَى: {وَثُريسهُ أَنْ نَمُسنَّ عَلَسَى الَّسَّذِينَ اسْتُضْ عِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُ مِ أَنْمَ فَأَ أَي: {نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبِا مُوسَى وَفَرْعَوْنَ} أي مِن بعيض خبرهما أنها نربيد أي أردنها أن نمن على السنين استضعفوا في الأرض أرض مصسر وهسم بنــو إســرائيل، نمُـنُ علــيهم بإيمـانهم و تخليصهم من حكم فرعون وتسلطه و نجعلهم قسادة في الخسير {وَنَجْعَلَهُ مُ الْسُوَارِثِينَ} لحكم لبلاد وسياستها بعد إهلاك فرعون وجنوده.

قسال: الشسيخ رمجسير السدين بسن محمسد العليمسي المقدســــي الحنبلــــي) – (رحمــــه الله) – في (تفســـيره):-{سُورَةُ الْقَصَـص} الآيــة {5} قولــه تعـالى: {وَنُرِيدُ أَنْ نَمُدنَّ عَلَى الَّدِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي انْــأَرْض} يعــني: بــني إســرائيل، يستضـعفهم فرعسون، ونحسن نريسد أن نسنعم ونعظهم المسن عليهم، ولما كانت إرادة الله تعالى بالمنة عليهم بالنجاة وغيرها كائنة لا محالة،

جعلت الإرادة كأنها مقارنة استضعافهم.

[وَنَجْعَلَهُمْ أَنْمُمَّ } قادةً يقتدي بهم في الخير.

(الأنبيــاء:73) عنــد قولــه تعـالى: {وَجَعَلْنَاهُمْ أَنُمَّةً}

{وَنَجْعَلَهُـــمُ الْـــوَارِثِينَ} أمــلاكَ فرعـــونَ والقــبط.

قصال: الشهيخ (محمصد الإمهين الشهنقيطي) - (رحمصا <u>الله) – في (تفسسيره):- {سُسورَةُ الْقَصَـــص} الآيـــة</u> {5} قولسه تعسالي: {وَنُرِيسِدُ أَنْ نَمُسِنَّ عَلَسِي السَّذِينَ اسْتُضْعَفُوا في الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً }.

لم يسبين هنسا السسبب السذي جعلسهم أئمسة جمسع إمسام أي قسادة في الخسير، دعساة إليسه علس أظهسر القسولين. ولم يسبين هنسا أيضساً الشسيء السذي جعلسهم وارثيسه، ولكنسه تعسالي بسين جميسع ذلسك في غيير هذا الموضع، فبين السبب الذي جعلهم به أئمة في قوله تعالى: {وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنسا لمسا صبروا وكسانوا بآياتنسا يوقنون}.

فالصبر واليقين، هما السبب في ذلك،

وبسين الشسيء السذي جعلسهم لسه وارثسين بقولسه تعالى: {وأورثنا القوم النذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها}الآية،

وقولسه تعسالي: {كسم تركسوا مسن جنسات وعيسون وزروع ومقسام كسريم ونعمسة كسانوا فيهسا فساكهين كذلك وأورثناها قوما آخرين}.

وقولـــه تعــالى: {فأخرجنـاهم مــن جنـات وعيسون وكنسوز ومقسام كسريم كسذلك وأورثناهسا بنی اسرائیل}

<sup>(1)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرَحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـودَةُ (الْقَصَس) الآية (5)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآيك

<sup>(3)</sup> انظُر: (فتتح السرحمن في تفسير القسران)، في سُسورَةُ (الْقَصَسم) الآيسة (5)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لقمان– السَّجدَ

## ﴿ مِنْ فُوائد الآيات ﴿ أ سُورَةُ القصص: 1- 5 أ

- الإيمان والعمل الصالح سبببا النجاة من الفزع يوم القيامة.
  - الكفر والعصيان سبب في دخول النار.
  - تحريم القتل والظلم والصيد في الحرم.
    - النصر والتمكين عاقبة المؤمنين.

## [٦] ﴿ وَنَمَكَّ لَهُ لَهُ فَ عِي الْسَارُضُ وَنُسِرِيَ فَرْعَــوْنَ وَهَامَــانَ وَجُنُودَهُمَــا مَــنْهُمْ مَــ كَانُوا بِحْذَرُونَ ﴿:

#### تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ونريد أن نمكن لهم في الأرض بجعلهم أصحاب السططان فيها، ونُصري فرعصون ومسانده الأكسير في الملسك هامسان وجنودهمسا المعاونين لهما في ملكهما، ما كانوا يخافونه من ذهاب ملكهم، وانقضائه على يند مولسود ذكر من بني إسرائيل.

ونمكنن لهنم في الأرض، ونجعنل فرعنون وهامسان وجنودهمسا يسرون مسن هسذه الطائفسة المستضعفة مساكسانوا يخافونسه مسن هلاكهسم

وَنُمَكِّ نَ لَهُ مُ فِ مِي الْاَرْضِ وَنُسرِيَ فِرْعَ وْنَ وَهَامَ الْاَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْنَرُونَ (6) وَأَوْحَيْنَا إلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِسِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنى إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (7) فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنِّا إِنَّ فِرْعَـوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ (8) وَقَالَـتِ امْـرَأَتُ فِرْعَـوْنَ قُـرَّتُ عَـيْن لِـى وَلَـكَ لَـا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِــذَهُ وَلَــدًا وَهُــمْ لَــا يَشْــعُرُونَ (9) وَأَصْبَحَ فُوْادُ أُمِّ مُوسَى فَارغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِن الْمُؤْمِنينَ (10) وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرت به عَنْ جُنُب وَهُم لَا يَشْعُرُونَ (11) وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَذُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَـهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ (12) فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَى ْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَتٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (13)

مولود من بني إسرائيل.

وئثبت لفرعسون ووزيسره هامسان وجنسدهما مسا كانوا يخشونه من ذهاب ملكهم على يد مولود من بني إسرائيل.

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَنُمُكِّنَ} ... نـــوطئ و نمهـــد و نجعلــهم مقتـــدريز على الأرض وأهلها.

{وَنُمَكِّنَ لَهُـمٌ فَـى الْـأَرْضِ} .... نـوطِّنَ لهـم في أرض مصر والشام، و نجعلها لهم مستقرًا.

- (1) انظـر: (أضـواء البيـان في إيضـاح القـرآن بـالقرآن) للإمـام ( محمـــ الأمــِ الشنقيطي). من سورة (القصص) الآية (5).
- (2) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـ جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 386/1). تصنيف:

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (386/1)، المؤلف: (نخبة م

<sup>(5)</sup> انظـــر: (المنتخــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (576/1)، المؤلـــف:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

من بنى إسرائيل.

{مَا كَانُوا يَحْدُرُونَ} .... يَتَوَقَّونَ مما أَحْسِرِهم بــه الكـاهن" أي: سيظهر للقــبط مــا كـانوا يخافونه.

(أي: من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود

[ما كانوا يحدرون] ... من المولود الذي يولد في بني إسرائيل ويذهب بملكهم.

{يَحْذَرُونَ} ... يخافون من ذهاب ملكه.

#### ﴿ الْقِرَاءَآتِ

قـــرأ: (حمـــزة)، و(الكســائي)، و(خلــف): ( وَيَسرَى ) بِاليساء وفتحهسا، وإمالسة فتحسة السراء بعدها، ورفع الأسماء الثلاثة فاعلين،

وقــرأ: (البـاقون): بـالنون وضـمها وكســر الــــراء، ونصـــب الأسمـــاء الثلاثـــة

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادى) – (رحمــه الله):- {سُــورَةٌ الْقَصَـص} الآيـة {6} قَوْلُـهُ تَعَـالَى: {وَنُمَكِّنَ لَهُــمْ} ونملكهــم {فــي الأَرْض} أرض مصــر {وَئــريَ فرْعَــوْنَ وَهَامَـانَ وَجُنُودَهُمَـا} جموعهمـا

(1) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 492)، و"التيسير" للداني (ص:

170)، و "تفسير البغوي" (3/ 424)، و"معجم القراءات القرآنية" (5/ 170)

(2) انظُر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (6)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

{وَنُــرِيَ فَرْعَــوْنَ وَهَامَــانَ وَجُنُودَهُمَــا مــنْهُمْ} .... | <mark>{مــنْهُمْ} مــن مُوسَــى وَبِــني إسْــرَائيل {مُــا كَــائو</mark> يَحْذَرونَ } من ذَهَابِ الْمُلكِ.

قصال: الإمَّامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّسنَّة) – (رحمسا الله) - في (تفسيره):- {سُـــوْرَةُ الْقَصَـص} الآيـة {6} قَوْلُـهُ تَعَـالَى: {وَنُمَكِّنَ لَهُــمْ فَــي الْــأَرْضُ} أوطَّــن لهــم في الأرض مصـّــرَ وَالشَّام، وَنَجْعَلَهَا لَهُم مَكَانًا يستقرون فيه، {وَنُسرِيَ فَرْعَسُونَ} قَسرا: (الأعمسش)، و(حمسزة)، و(الكسائي): (يرى) بالْيَاء وَفَتْحهَا،

{فَرْعَـوْنَ وَهَامَـانَ وَجُنُودَهُمَـا} مَرْفُوعَاتٌ عَلَـى أنَّ الْفَعْلَ لَهُمْ،

وَقُسِراً الْسَاخَرُونَ: بِسَالِنُونَ وَضَسِمُهَا وَكُسُسِرِ السَرَّاءِ وَنَصْـب الْيَـاء وَنَصْـب مَـا بعـده يوقـع الْفعْـل

{مَـنْهُمْ مَـا كَـانُوا يَحْـذَرُونَ} وَالْحَـذَرُ هُـوَ التَّـوَقَى منَ الضَّرَر، وَذَلكَ أَنَّهُم أُخْبِرُوا أَنَّ هَلاَكَهُم عَلَى يَـد رَجُـل مـنْ بَنـي إسْـرَانيلَ فَكَـانُوا عَلَـى وَجَـل مِنْهُ، فَأَرَاهُمُ اللَّهُ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ.

قصال: الإمَصام (إبصن كصثير) – (رحمصه الله) – في (تفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَـص } الآيـة {6} قُولُـهُ تَعَسالَى: {وَنُمَكِّسَ لَهُسمْ فَسِي الأرْضُ وَنُسرِيَ فَرْعَسُوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ }.

أَرَادَ فَرْعَــوْنُ بِحَوْلِــه وَقُوْتِــه أَنْ يَنْجُــوَ مِــنْ مُوسَى، فَمَا نَفُعَهُ ذَلَكَ مَعَ قُلدَر الْمَلْكَ الْعَظْيِم الَّــذي لاَ يُخَــالَفُ أَمْــرُهُ الْقَــدَرِيُّ، بَــلْ نَفَــذَ حُكْمُــهُ وَجَــرَى قَلَمُــهُ فــي القــدَم بــأَنْ يَكُــونَ إهْــلاَكُ

<sup>(3)</sup> انظُـر: (تنـوير المقبِـاس مـن تفسـير ابـن عبِـاس) في سُـورَةُ (الْقَصَـص) الآيــة (6) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(4)</sup> انظُـر: ( مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) لِلإِمَـامْ

<sup>(</sup>البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (6).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

قرْعَوْنَ عَلَى يَدَيْهُ، بَلْ يَكُونُ هَذَا الْغُلاَمُ الَّذِي اَحْتَرَرْتَ مِنْ وُجُودِه، وَقَتَلْتَ بِسَبَبِهِ أَلُوفًا مِنَ الْوِلْدَانِ إِنَّمَا مَنْشَوَّهُ وَمُرَبَّاهُ عَلَى فَرَاشَكَ، الْوِلْدَانِ إِنَّمَا مَنْشَوَّهُ وَمُرَبَّاهُ عَلَى فَرَاشَكَ، وَقَدَيْكَ، وَأَنْتَ ثُرَبِيهِ وَقَدَ لَلْهُ وَتَنَفَدًاهُ، وَحَدْفُكَ، وَهَلاَكُكَ وَهَلاَكُ وَهَلاكُ وَهَلاَكُ وَهَلاَكُ اللهَ وَتَتَفَدُونِ اللهَ وَلاَ اللهَ وَلَاكُ اللهُ وَعَلاَهُ اللهُ الْعَظِيمُ، الْعَزيِدِ وَمَا لَمُ عَلَى اللّهُ وَيُ الشَّدِيدُ الْمُحَالِ، النَّذِي مَا شَاءَ كَانَ، الْقَلْوِي الشَّاعُ وَهَا لَمُ يَكُنْ . (1)

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَسِم} الآيسة {6} قولسه تعسالى: {وَنُمَكِّسَنَ لَهُسِمْ فِسِي الأَرْضِ) يقسول: ونسوطئ لهسم في أرض الشسام ومصسر (وَنُسرِيَ فَرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُما }.

كانوا قد أخبروا أن هلاكهم على يد رجل من بين إسرائيل، فكانوا من ذلك على وجل من منهم، ولدنك كان فرعون يدبح أبناءهم، ويستحيي نساءهم، فأرى الله فرعون وهامان وجنودهما، من بني إسرائيل على يد موسى بن عمران نبيه، ما كانوا يحذرونه منهم من هلاكهم وخراب منازلهم ودورهم.

\* \* \*

كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا (سعيد)، عن (قَتادة): (وَنُمَكِّنَ لَهُم فيي الأرْضِ وَنُرِيَ فَرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ) شيئًا ما حذر القوم.

\* \* \*

قسال: وذكسر لنسا أن حازيسا حسزا لعسدو الله فرعسون، فقسال: يولسد في هسدا العسام غسلام مسن بسني إسسرائيل يسسلبك ملكسك، فتتبسع أبنساءهم ذلسك العسام، يقتسل أبنساءهم، ويسستحيي نساءهم، حذرًا مما قال له الحازي.

\* \* \*

حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا أبو سفيان، عن (معمر)، عن (فَتادة)، قال: قال: كان لفرعون رجل ينظر له ويخبره، يعني أنه كاهن، فقال له: إنه يولد في هذا العام غلام يلهم بملككم، فكان فرعون العام غلام يلهم، ويستحيي نساءهم حدرا، يدبح أبناءهم، ويستحيي نساءهم حدرا، فحدلك قوله: (وَنُسرِيَ فِرْعَسوْنَ وَهَامَسانَ وَجُنُودَهُمَا منْهُمْ مَا كَانُوا بَحْذَرُونَ).

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): (تفسيره): تَفَالَى: {وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ} أَي: نَجْعَلُهُمْ مُقْتَدرينَ عَلَى الْأَرْضِ وَأَهْلِهَا حَتَّى يُسْتَوْلَى عَلَيْهَا، يَعْني أَرْضَ الشَّام وَمصْرَ.

(وَنُسرِيَ فَرْعَسُوْنَ وَهَامُسَانَ وَجُنُودَهُمَا) أَيْ وَنْرِيسَدُ أَنْ نُسرِيَ فَرْعَسُوْنَ وَقَسراً: (الْاَعْمَشُ)، وَ(يَحْيَسَى)، وَ(حَمْسرَةُ)، وَ(الْكَسَسائِيُّ)، وَ(خَلَسفٌ):" وَيَسرَى" بِالْيَساءِ عَلَسَى أَنَّهُ فَعْسلٌ ثَلاَثْسِيٌّ مِنْ رَأَى" فَرْعَسُوْنَ وَهَامِسانَ وَجُنُودَهُمَسَا" رَفْعَسَا لَأَنْسهُ الْفَاعِسلُ. وَهَامِسانَ وَجُنُودَهُمَسَا" رَفْعَسَا لَأَنْسهُ الْفَاعِسلُ. الْبَساقُونَ:" نُسرِي" بِضَهِ النُّسونِ وكَسْسِرِ السرَّاءِ الْبَسَاقُونَ:" نُسرِي" بِضَه النُّسونِ وكَسْسِرِ السرَّاءِ عَلَسَى أَنَّهُ فَعْسلٌ رُبَساعِيٌّ مِنْ أَرَى يُسرِي، وَهِسِيَ عَلَسَى فَعُلَى الْمُسَاقِ الْخُسلَامُ، لِسأَنَّ قَبْلَسهُ" وَنُريسِدُ" وَبَعْسَدَهُ" وَنُمَكِّسَنَ"." فَرْعَسُونَ وَهَامِسانَ وَجُنُودَهُمَسا" نَصْسِبًا

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَم) الآية (6).

<sup>(2)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سُورَةُ (الْقَمَاص) الآية (6)، للإمَامُ (الطبري)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

بِوُقُــوعِ الْفَعْــل وَأَجَــازَ الْفَــرَّاءُ" وَيُــريَ فَرْعَــوْنَ" التَّهَــالَي: {وَنُــرِيَ فرْعَــوْنَ وَهَامَــانَ وَجُنُودَهُمَــ بضَم الْيَاء وكسر الراء وفتح الياء بمعنى وَيُرِيَ اللَّهُ فَرْعَوْنَ.

> ( مَـنْهُمْ مَـا كَـانُوا يَحْـذَرُونَ ) وَذَلَـكَ أَنَّهُـمْ أُخْبِـرُوا أَنَّ هَلاَكَهُــمْ عَلَــى يَــدَيْ رَجُــل مــنْ بَنــي إسْــرَائيلَ فَكَانُوا عَلَى وَجَلَّ.

> {مَـنْهُمْ} فَــأَرَاهُمُ اللَّــهُ {مَــا كَــانُوا يَحْــذَرُونَ} قَــالَ قتاد): كَان حَازيًا لفرْعَوْن - وَالْحَازي مَوْلُودٌ يَدْهَبُ بِمُلْكِكَ، فَأَمَرَ فَرْعَوْنُ بِقَتْلِ الْولْدَان في تلْكَ السَّنَة. وقد تقدم.

انظرر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب – للإمسام <u> (الطبرانسي):- {سُورَةُ الْقَصَـس} الآيـة {6} قَوْلُـهُ </u> تَعَالَى: {وَنُمَكِّنَ لَهُـمٌ فَـيَ الأَرْض} "أي: يُمَكِّنُهم ما كانَ يَملكُ فرعون.

قَوْلُكُ تَعَسَالَى: {وَنُسِرِيَ فِرْعَسُونَ وَهَامَسَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَّا كَانُواْ يَحْدَرُونَ} " أي: ما كانوا يَخافُونَـهُ من هـذا المولـود الـذي بـه يـذهبُ مُلْكُهِم على يدَيِه ، وذلك أنَّهم أخبرُوا أنَّ هلاكَهم على يدري رَجُهل من بني إسرائيل ، فكانوا على وَجَـل منهم فـأرَاهُم اللهُ تعالى {مًا كَانُواْ يَحْدُرُونَ} أي: ما كانوا يَخَافُونَ من جهَتِهم من ذهاب مُلكهم على أيديهم.

قسال: الإمسام (ابسن أبسي زُمُسنِين المسالكي) - (رحمسه الله) -

منْهُمْ } منْ بَنى إسْرَائيلَ.

{مَا كَانُوا يَحَدْرُونَ} قَالَ: (قَتَادَة): ذكر لنا أَن حَسازِرًا حَسزَرَ لَسهُ، فَقَسالَ: إنَّسهُ يُولَسدُ فسى هَسذَا الْعَامُ غُلِامٌ يَسْلِبُكَ مُلْكَكَ، فَتَتَبَّعَ أَبْنَاءَهُمْ يَقْتُلُهُمْ حَذَرًا مِمًا قَالَ لَهُ الْحَازِرُ.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -ررحمــــــه الله) - في رتفســـــيره):- {سُـــورُةٌ الْقَصَـص} الآيـة {6} قُولُـهُ تَعَـالَى: {وَنُمَكِّنَ بهـــا إرادة الله، وجــرت بهــا مشـيئته، وَهَامَانَ} وزيره {وَجُنُودَهُمَا}الستي بها صالوا وجالوا، وعلوا وبغوا {منهُمٌ} أي: من هذه الطائفة الستضعفة.

[مَا كَانُوا يَحْدُرُونَ} من إخراجهم من ديارهم، شـوكتهم، وتقتيـل أبنـائهم، الــذين هــم محــل ذلك، فكسل هدا قسد أراده الله، وإذا أراد أمسرا سهل أسببابه، ونهبج طرقسه، وهنذا الأمسر كذلك، فإنه قدر وأجرى من الأسباب -السي لم يشعر بها لا أوليساؤه ولا أعسداؤه- مسا هسو سبب موصل إلى هذا المقصود.

قسال: الشسيخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في تفسيره):- {سُـورَةُ الْقَصَـصِ} الآيِـة {6} قوْلُـهُ

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العزيز) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآيدة (6) للإمام إبن أبي زمنين المالكي)،

 <sup>(4)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورة له انظـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورة (الْقَصَص) الآية (6)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(1)</sup> انظُر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (6)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (6)، انظُر: (المكتبة الشاملة)

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

تَعَالَى: {وَنُمَكِّنَ لَهُـمْ فَـي الْـأَرْضَ وقوله: {وَئُرِيَ (٢) فَرْعَوْنَ } أي: من جملة ما نتلو عليك أنا أردنا أن {نُرِيَ فَرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَـا مِـنْهُمْ (3) } أي: مـن بـني إسـرائيل ما كانوا يحذرونه من مولود يولد في بني إســرائيل فيـــذهب بملــك فرعــون وذلــك بمــا سيذكر تعسالي مسن أسبباب وترتيبسات هسي عجب! تبتدئ من قوله تعالى: {وَأَوْحَيْنَ

إِلَى أُمِّ مُوسَى ... }.

# أَرْضَعِيهِ فَاذَا خَفْتَ عَلَيْهِ فَأَنْقِهِ فِي الْـــيَمُ وَلَا تَخَــافي وَلاَ تَحْزَنــي إنْـــ

تفسير المُحتصر والمُيسر والمنتخب لهده الآية:

وألهمنا أم ( موسى) - عليسه السلام - أن أرضعيه حتَّى إذا خَشيت عليه من فرعون وقومــه أن يقتلــوه فضـعيه في صــندوق، وارميــه في نهـر النيـل، ولا تخـافي عليـه مـن الغـرق ولا من فرعون، ولا تحزني بسبب فراقه، إنا

[٧] ﴿ وَأَوْحَيْنَــا إِلَــي أُمِّ مُوسَــي أَنْ رَادُّوهُ إِلَيْكُ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾:

(1) - المسراد مسن الأرض أرض الشسام حيث ورَثههم أرض الكنعسانيين وهسم السذين كانوا يعرفون بالجبابرة. أما أرض مصر فإن بني إسرائيل لم يرجعوا إليها بعد أن خرجـوا منهـا هكـذا يـرى بعضـهم وأكثـر المفسـرين أن بـني إسـرائيل عـادوا إلى أرض مصر وملكوها وسادوا أهلها، والله أعلم.

- (2) قــرأ الجمهـور (ونــري) بنــون العظمــة والــتكلم، وقــرأ بعــضٌ (ويــرى) بيــاء الغيبة أي: ويرى فرعون وجنوده.
- (3) الجنود: جمع جند، والجند لفظ دال على جمع ولا واحد له ومعناه: الجماعة من الناس تجتمع على أمر تتبعه.
- (4) انظُر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية

مرجعيوه إليك حييا، ومصيروه من رسيل الله الذين يبعثهم إلى خلقه.

وألهمنا أم موسى حين ولدته وخشيت عليه أن يذبحسه فرعسون كمسا يسذبح أبنساء بسني إسرائيل: أن أرضعيه مطمئنة، فإذا خشيت أن يُعـــرف أمـــره فضــعيه في صــندوق وألقيـــه في النيـــل، دون خــوف مـن فرعـون وقومـه أن يقتلـــوه، ودون حـــزن علـــي فراقــــه، إنـــا رادًو ولدك إليك وباعثوه رسولا.

وألهــم الله أمَّ موســى - حينمــا خشــيت عليــه أن يذبحمه فرعمون كمما يسذبح أبنساء بنسى إسمرائيل - أن ترضعه مطمئنة عليه من قتل فرعون، فإذا خشيت أن يعرف أمره وضعته في صندوق وألقتسه فسى النيسل غسير خائفسة ولا محزونسه، فقـــد تكفـــل الله لهـــا بحفظـــه وردِّه إليهـــا، وأن

یرسله إلى بنى إسرائیل.

شرح و بيان الكلمات:

{وَأُوْحَيْنَـا إِلْـي أُمَّ مُوسَـي} .... يوخابِـد بنــت لاوا، وحيّ إلهام لا نبوة.

(أي: أعلمناهـــا أن ترضــع ولــدها الرضــعات الأولى الستى لا بسد منهسا ثسم تضسعه في تسابوت ثم تلقيه في اليم ).

{وَأَوْحَيْنَا} .... وَحْي إِنْهَام أَوْ مَنَام.

<sup>(5)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 386/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(6)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (386/1)، المؤلف: (نخبة م

<sup>(7)</sup> انظـــر: (المنتخــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (576/1)، المؤلــــف:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وَلَمْ بَشْعُر بِولاَدَتِه غَيْر أَخْتِه.

{أَنْ أَرْضِعِيه } .... ما أمكنك إخفاؤه، ولما وضعت موسى أمسه، وخرجست القابلسة مسن عندها، رآها بعض العيون، فقالت أخته: هــذا الحرسـي بالبـاب، فألقتــه أمــه في التنــور وهـو يُسْجَر، فـدخلوا فقـالوا: مـا شـأن هـذه القابلة عندك؟ قالت: هي مصافية لي فأرضعته ثمانية أشهر،

وقيل: أربعة،

وقيل: ثلاثة.

{أَنْ أَرْضَعِيهِ فَإِذَا خَفْتَ عَلَيْهِ فَأَلْقِي الْيَمِّ} ....الْبَحْر أَيْ النِّيل.

{فَإِذَا خَفْتَ عَلَيْهِ } .... القتلَ.

{فَأَلْقِيسِهِ فَسِي الْسِيَمِّ} .... البحسر، والمسراد هنا:

{في السيم} ..... أي: في البحسر، النَّهْسر، وَهُسوَ نَهْرُ النِّيلِ. (أي: نيل مصر).

{ولا تخسافي ولا تحزنسي} .... أي: لا تخسافي أن يهلك ولا تحزني على فراقه، إنا رادوه

{وَلاَ تَخَافى} .... غَرَقه، أي:عليه الغرق ولا الضيعة.

{وَلاَ تَحْزَني} .... على فراقه.

{إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ} .... تتربيه.

{إِنَّا رَادُوهُ إِلَيْكَ وَجَاعُلُوهُ مِنْ الْمُرْسَلِينَ} ... فَأَرْضَ عَتْهُ ثَلاَثُ مَ أَشْهُر لاَ يَبْكِي وَخَافَتْ عَلَيْهِ فَوَضَعَتْهُ في تَسابُوت مطلي بالقسار مسن داخسل مُمَهِّد لَـهُ فيـه وَأَغْلَقَتْهُ وَأَلْقَتْهُ فَـي بَحْرِ النيـل

{ إِلَـــى أُمَّ مُوسَـــى } ..... وَهُـــوَ الْمَوْلُــود الْمَــدُكُور | {وَجَــاعلُوهُ مــنَ الْمُرْسَــلينَ } .... فجمـع في هـــذه الأيسة بسين أمسرين ونهسيين، وخسيرين وبشسارتين، والفسرق بسين الخسوف والحسزن: أن الخسوف غسم يلحق لتوقيع، والحزن خوف يلحق لواقع، فخافت عليه، فوضعته في تابوت مطبق، ثـم ألقته في النيل ليلًا.

#### الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية :

تفسحير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادى) – (رحمــه الله):- {سُــورَةً الْقُصَـص} الآيــة {7} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَأَوْحَيْنَــا إلَــى أُمِّ مُوسَــي} ألهمنـا أم مُوسَــي يوحانــذ بنــت لاوي بن يَعْقُوب {أَنْ أَرْضِعِيه } أَن أَرضِعي هَدَا الصَّبِي {فَاِذَا خَفْتَ عَلَيْهِ } أَن يضيع {فَأَلْقيه في السيم} فاطرحيسه في التسابوت والتسابوت فَــي الْبَحْـرِ {وَلاَ تَخَـافِي} مسن الْفَسرق {وَلاَ تحزني إمن الضِّيفة أن لا يسرد إليُّك {إنَّا رَآدُوهُ إِلَيْسِكَ وَجَسِاعِلُوهُ مِسْنَ الْمُرْسِسِلِينَ } إلَسِي فرعون وقومه

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُسنَّة) – (رحمسه <u>الله) - في (تفسيسيسيره):- {سيره</u> الْقَصَـس} الآيـة {7} قُوْلُـهُ تَعَـالَى: {وَأَوْحَيْنَـا إِلَى أُمَّ مُوسَى } وهو وحي إلهام ولا وَحْيَ تُبُوَّةً. قُسالَ: (قُتَسادَةُ): قُسذَفُنَا في قلبهسا، وأم موسى يوحانذ بنْتُ لاَوي بْن يَعْقُوبَ،

{أَنْ أَرْضَعِيهُ } وَاخْتَلَفُوا فِي مُدَّةَ الرَّضَاعَ،

قيل: ثمَانيَةُ أَشْهُر. وقيل: أَرْبَعَةُ أَشْهُر.

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآيدة

<sup>(7)</sup> ينسب؛ لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وقيل: ثلاَثة أَشْهُر كَانَتْ ثرْضعه في [11] وَحَرَّمْنَا عَلَيْه الْمَرَاضعَ منْ قَبْلُ فَقَالَتْ حجْرهَا، وَهُوَ لاَ يَبْكي وَلاَ يَتَحَرَّكُ،

{فَإِذًا خَفْتَ عَلَيْه } يَعْني مِنَ الذَّبْح،

{فَأَلْقيـــه فــي الْــيّمّ} وَالْــيّمُ الْبَحْـــرُ وَأَرَادَ هَاهُنَـــا

{وَلاَ تَخَافي} قيلَ: لاَ تَخَافي عَلَيْهِ مِنَ الْفَرَق، يَعنْي: - منَ الضَّيْعَة،

{وَلاَ تَحْزَني} عَلَى فرَاقه،

{إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنْ الْمُرْسَلِينَ} رَوَى (عَطَاءٌ) عَـن (الضَّحَّاك) عَـن (ابْـن عَبَّـاس)-رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُمَـا- قَـالَ. إنَّ بَنْـي إسْـرَائيلَ لَمَّـا كَثُـرُوا بِمصْرَ اسْتَطَالُوا عَلَـي النَّساس وَعَملُـوا بِالْمَعَاصِي وَلَـمْ يَصِأْمُرُوا بِسالْمَعْرُوفَ وَلَـمْ يَنْهَـوْا عَـن الْمُنْكَـر فَسَـلَّطَ اللَّـهُ عَلَـيْهِمُ الْقَـبْطَ فَاسْتَضْ عَفُوهُمْ إِلَكِي أَنْ أَ نَجِ اهُمَ اللَّهُ عَلَى يِلَّهُ

(قصـة موسـي) في أول حياتـه، قولـه تعـالى: {وَأُوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيه فَاإِذَا خَفْتَ عَلَيْهِ فَأَنْقِيهِ فِي الْسِيَمِّ وَلاَ تَخَسافِي وَلاَ تَحْزَنيي إنَّا رَادُوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنْ الْمُرْسَلِينَ (7) فَالْتَقَطَــهُ أَلُ فَرْعَــوْنَ لِيَكُـونَ لَهُــمْ عَــدُواً وَحَزَنَــا إِنَّ فَرْعَـوْنَ وَهَامَـانَ وَجُنُودَهُمَـا كَـانُوا خَـاطئينَ (8) وَفَالَت امْرَأَةُ فَرْعَوْنَ فُرَّةً عَيْنَ لِي وَلَكَ لاَ تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّحْذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لاَ يَشْـعُرُونَ ( 9 ) وَأَصْـبَحَ فُــؤَادُ أُمِّ مُوسَــي فَارغَــا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلاً أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمنينَ ( 10 ) وَقَالَتْ لأُخْتِه قُصِّيه فَبَصُرَتْ بِه عَنْ جُنُب وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ

هَـلْ أَدُلُكُمْ عَلَـى أَهْـل بَيْـت يَكْفُلُونَـهُ لَكُـمْ وَهُـمْ لَـهُ نَاصِحُونَ (12))

انظـــر: ســورة (طـــه) - الآيـــة (37-41). -كما قال تعالى: {وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى (37) إذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُسوحَى (38) أَن اقْدْفيه في التَّابُوت فَاقْدْفيه في الْهِمَّ فَلْيُلْقه الْسِيَمُ بِالسَّاحِلِ يَأْخُسِنْهُ عَسِدُوٌّ لِسِي وَعَسِدُوٌّ لَسِهُ وَأَنْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبِّهَ مَنِّي وَلَتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي (39) إذْ تَمْشَى أَخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلاَ تَحْــزَنَ وَفَتَلْــتَ نَفْسًــا فَنَجَّيْنَــاكَ مــنَ الْغَــمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونَّا فَلَبِثْتَ سنينَ في أَهْل مَدْيَنَ ثُمَّ جئت عَلَى قَدر يَا مُوسَى ( 40 ) وَاصْطَنَعْتُكَ

قـــال: الإِمَــامُ ﴿إِبِــن كَـــثير ﴾ ﴿ رحمـــه الله ﴾ - في ر<mark>تفسيره):-</mark> {سُــورَةُ الْقَصَــص} الآيــة {7} فَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَأَوْحَيْنَــا إلَــى أُمِّ مُوسَــى أَنْ أَرْضــعيه فَسإِذًا خَفْسَتَ عَلَيْسِهُ فَأَلْقيسِهُ فَسِي الْسِيَمِّ وَلَا تَخَسَافي وَلا تَحْزَنــي إنَّــا رَادُوهُ إلَيْــك وَجَــاعلُوهُ مــنَ الْمُرْسَلِينَ}.

ذُكَــرُوا أَنَّ فَرْعَــوْنَ لَمَّـا أَكْثُــرَ مِـنْ فَتُـل ذُكُــور بَنــي إسْرَائيلَ، خَافَت الْقَـبْطُ أَنْ يُفْـني بَنـي إسْـرَائيلَ فَيَلُــون هُــمْ مَــا كَــانُوا يَلُونَــهُ مــنَ الْأَعْمَــال الشَّساقَّة. فَقَسالُوا لفرْعَسوْنَ: إنَّسهُ يُوشِكُ -إن اسْتَمَرَّ هَدْا الْحَالُ -أَنْ يَمُوتَ شُيُوخُهُمْ، وَغَلْمَ انْهُمْ لاَ يَعِيشُ ونَ، وَنسَ اؤْهُمْ لاَ يُمْكَ نُ أَنْ يَقُمْ نِ بِمَا يَقُومُ بِهُ رِجَالُهُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ، فَيَخْلُسُ إِلَيْنَا ذَلِكَ. فَأَمَرَ بِقَتْلِ الْوِلْدَانِ عَامًا

لنَفْسى ( 41 )}.

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وَتَــرْكهمْ عَامًــا، فَوُلــدَ هَــارُونُ، عَلَيْــه السَّــلاَمُ، في السَّنَة الَّتِي يَتْرُكُونَ فيهَا الْولْدَانَ، وَوُلْدَ مُوسَى، عَلَيْــه السَّــلاَمُ، فــي السَّـنَة الَّتــي يَقْتُلُــونَ فيهَــا الْولْــدَانَ، وَكَــانَ لَفَرْعَــوْنَ أَنَــاسٌ مُوَكَّلُـونَ بِــذَلكَ، وَقَوَابِــلُ يَــدُرْنَ عَلَــى النِّسَــاء، فَمَــنْ رَأَيْنَهَا قَدْ حَمَلَتْ أَحْصَوُا اسْمَهَا، فَإِذَا كَانَ وَقُتُ ولاَدَتِهَا لاَ يَقْبَلُها إلاَّ نسَاءُ الْقَبْط، فَإِذَا وَلَـــدَت الْمَـــرْأَةُ جَارِيَـــةً تَرَكْنَهَــا وَذَهَــبْنَ، وَإِنْ وَلَــدَتْ غُلاَمًــا دَخَــلَ أُولَئــكَ الــذبَّاحون، بِأَيْــديهمُ الشُّــفَارُ الْمُرْهَفَــةُ، فَقَتَلُــوهُ وَمَضَــوْا قَــبَّحَهُم اللَّــهُ. فَلَمَّا حَمَلَاتٌ أُمُّ مُوسَى بِهِ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَهُ يَظْهَــرْ عَلَيْهَــا مَخَايِــلُ الْحَمْــل كَغَيْرِهَــا، وَلَــمْ تَفْطِـنْ لَهَــا الــدَّايَاتُ، وَلَكــنْ لَمَّــا وَضَــعَتْهُ ذَكَــرًا ضَاقَتْ بِـه ذَرْعًا، وَخَافَتْ عَلَيْهِ خَوْفًا شَـديدًا وَأَحَبَتْهُ خُبِّها زَائِدًا، وَكَانَ مُوسَى، عَلَيْهِ السَّــلاَمُ، لاَ يَــرَاهُ أَحَــدٌ إلاَ أَحَبُّــهُ، فَالسَّـعيدُ مَــنْ أَحَبُّكُ طُبْعًا وَشُرْعًا قُصالَ اللَّهُ تَعَسالَى: {وَأَنْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً منَّى} {طَهُ: 39}. فَلَمَّا ضَاقَتْ ذَرْعًا بِهِ أُلْهِمَتْ في سرِّهَا، وَأُلْقِي في خَلَدهَا، وَنُفْثَ في رَوْعهَا،

كَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمَّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفْتَ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فَي الْيَمِ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفْتَ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فَي الْيَمِ وَلا تَخَسَافِي وَلا تَحْزَنِسي إِنَّكَ رَادُّوهُ إِلَيْسكِ وَلا تَحْرَنِسي إِنَّكَ رَادُّوهُ إِلَيْسكِ وَجَاعلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ }.

وَذَلَكَ أَنَّهُ كَانَتْ دَارُهَا عَلَى حَافَّةَ النَّيلِ، فَاتَّخَدَاْتْ ثَابُوتَا، ومهددَت فيه مَهْدًا، وَجَعَلَتْ ثرْضعُ وَلَدَهَا، فَاإِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا أَحَدٌ ممَّنْ ثرْضعُ وَلَدَهَا، فَاإِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا أَحَدٌ ممَّنْ تَخَافُ جَعَلَتْهُ فِي ذَلِكَ التَّابُوت، وَسَيَرَتْهُ فِي الْبَحْرِ، وَرَبَطَتْهُ بِحَبْلِ عِنْدَهَا. فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ دَخَلَ عَلَيْهَا مَنْ تَخَافُهُ، فَدَهَبَتْ فَوَضَعَتْهُ في ذَلكَ التَّابُوت، وَأَرْسَلَتْهُ في الْبَحْر وَذَهَلَتْ

عَسنْ أَنْ تَرْبِطَهُ، فَسَدُّهَبَ مَسعَ الْمَساءِ وَاحْتَمَلَهُ، حَتَّسَى مَسرَّ بِسهِ عَلَسَى دَارِ فَرْعَسوْنَ، فَالْتَقَطَهُ الْجَسوَارِي فَاحْتَمَلْنَسهُ، فَسَذَهَبْنَ بِسه إِلَسَى امْسرَأَةَ فَرْعَسوْنَ، وَلاَ يَسدْرِينَ مَسا فِيسه، وَحَشَينَ أَنْ يَفْتَستْنَ عَلْيهَا فِيهِ الْجَسُونَ وَلاَ يَسدُرِينَ مَسا فِيه، وَحَشَينَ أَنْ يَفْتَستْنَ عَلْيهَا فَي عَنْسهُ إِذَا هُسوَ غُسلامٌ مِسنَ أَحْسَنِ الْخَلْسِقِ وَأَجْمَلِه وَأَحْسلامُ وَأَبْهَاهُ وَأَحْسلامُ وَأَبْهَاهُ وَمَسلامٌ مَسَنْ أَحْسَنِ الْخَلْسِقِ وَأَجْمَلِه وَأَحْسلامُ وَأَبْهَاهُ وَأَبْهَاهُ وَأَبْهَا وَمَسا أَرَادَ اللَّهُ مَنْ كَرَامَتها وَشَقَاوَة بَعْلها" (1)

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَص } الآيسة {7} قولسه تعسالى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمَّ مُوسَى } حين ولدت موسى {أَنْ أَرْضِعِيه }. وكان (قَتادة) يقول، في معنى ذلك {وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمْ مُوسَى }: قذفنا في قلبها.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الحسن) - حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا (سعيد)، عن (قَتادة): (وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى) وحيًا جاءها من الله، فقدف في قلبها، وليس بوحي نبوة، أن أرضعي موسى، (فَإِذَا خِفْتَ عَلَيْهُ فَأَلْقِيهُ فِي الْمِيمَ وَلا تَحْزَني) ... الآية.. (2)

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني أبو سفيان، عن (معمر)، عن (فَتادة):

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (7).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 519/19).

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): حدثنا موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط)، عن (السديّ)، قال: أمر فرعون أن يهذبح مَن وُله من بهني إسرائيل سنة، ويتركوا سنة" فلما كان في السنة السي ويتركوا سنة" فلما كان في السنة السي يهذب بحون فيها حملت بموسى" فلما أرادت وضعه، حزنت من شائه، فأوحى الله إليها (أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتَ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمَ)

\* \* \*

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - { السُورَةُ الْقَصَصِ } الآيسة { 7 } قَوْلُهُ ثَفَ اللهِ عَلَمُ اللهِ اللهُ الله

وَقَالَ: (قَتَادَةُ): كَانَ إِنْهَامًا وَقَالَتْ فِرْقَـةً: كَانَ بِمَلَك يُمَثَّلُ لَهَا،

قَالُ: (مُقَاتِل): أَتَاهَا جِبْرِيلُ بِدَلكَ، فَعَلَى هَذَا هُوَ وَحْيُ إِعْلَامَ لاَ إِنْهَامَ وَأَجْمَعَ الْكُلُ عَلَى هَذَا هُوَ وَحْيُ إِعْلَامَ لاَ إِنْهَامَ وَأَجْمَعَ الْكُلُ عَلَى أَنْهَا لَنْهَا لَهُ لَكُ لُهُا لِنْهَا لَا لَهُ لَكَ إِلَيْهَا وَنَّهَا لَا لَهُ لَكَ إِلَيْهَا عَلَى نَحْو وَكُلِيمِ الْمَلَكِ لِلْاَقْرُعِ وَالْاَلْكِالِيمِ الْمَلَكِ لِلْاَقْرُعِ وَالْاَلْبُرَصِ عَلَى نَحْو وَكُلِيمِ الْمَلَكِ لِلْاَقْرُعِ وَالْاَلْبُرَصِ وَالْمَلْكِ لِلْاَقْرُعِ وَالْاَلْمُلِيمِ الْمَلَكِ لِلْاَقْرُعِ وَالْاَلْمُلِيمِ الْمَلَكِ لِلْالْمُقَامِي .

\* \* \*

انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - الإمام (الطبراني): - {سُورَةُ الْقَصَيم} الآية {7} قَوْلُهُ وَالطبراني): {وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمْ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيه} "تَعَالَى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمْ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيه}" لَي مُرد بالوحي وحي الرسالة ، وإنَّما أراد الإلهام كما في قوله تعالى: {وَأَوْحَى رَبُكَ إِلَى النَّعْل} {النحل: 68}.

ويقالُ: أرَاهَا اللهُ في المنامِ فعرفته بتفسير الرُّؤيا. وقال بعضهم: أتاها ملائكة خاطَبُوها بهذا الكلامِ. واسم أمَّ موسى نُوخَابدُ بنتُ لاَوي بن يعقوبَ.

قال: (وهب بن منبه): (لَمَا حملَتْ أَمُّ موسَى بموسَى كتَمَتْ أَمْرَها عن جميع النَّاسِ فله بموسَى كتَمَتْ أمرَها عن جميع النَّاسِ فله يطلِّع على حَملها أحد من خلق الله تعالى ، فلما كانت السَّنة التي ولد فيها موسَى بعَثَ فرعون القوابل يُفتَشْن النساء ، وحَملت أمُّ موسى ولَه ينتَّ بطنها ، ولَه يتغير لونها، ولَه يظهر لبنها ، وكانت القوابل لا تتعرض ولها ، فلما كانت الليلة التي ولد فيها ولدَتْه أمُّه ولا رقيب عليها ولا قابلة ، لَهم يَطلِع عليه أحدٌ إلا أخته ).

ثم أوحَى اللهُ إليها: أنْ أَرْضعيْهُ ،

{فَالْقَيه فِي الْسِيم } قَالْقيه فِي الْسِيم } قال: فكتمَتْه ثلاثَه أشهر ترضَه في حجرها لا فكتمَتْه ثلاثَه أشهر ترضَه في حجرها لا يبكي ولا يتحرك ، فلما خافَتْ عليه عملَتْ له تأبُوتا مطبقاً ومهدت له فيه ، شم ألقته في البحر ليلاً كما أمرها الله ، فلما أصبح فرعون جلس في مجلسه على شاطئ النيل ، فبصر بالتابوت ، فقال لمن حوله ؛ التوني فبصر بالتابوت ، فقال لمن حوله ؛ التوني بهذا التابوت ، فوجدوا فيه موسى ، فلما وضع بين يديه فتحوه ، فوجدوا فيه موسى ، فلما نظر

<sup>(1)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (7)، للإَمَامُ (الطّبري)،

<sup>(2)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآيسة (7)، للإمامُ (المُعاري)،

<sup>(3)</sup> انظُر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (7)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص–العنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

الغلام الذيح؟!

وكان لفرعونَ امرأةً يقال لَها ٱسيَةُ من خيار النِّســـاء مـــن بنــــات الأنبيــــاء ، وكانـــت أمّـــاً للمسلمينَ تسرحَمُهم وتتصدِّقُ علسيهم ، فقالست لفرعسونَ وهسي قاعسدةَ إلى جَنبسه: هسذا الولسدُ أكسبرُ مسن ولسد سسنة وأنستَ إنَّمسا أمَسرتَ أن تسذبحَ الولْــدَانَ بهــذه السَّـنة ، فدَعْــهُ يكــون قُــرَّةَ عَــيْن لـــي ولــكَ ، لاَ تَقْتُلُــوهُ عَسَـــي أَنْ يَنْفَعَنَــا أَوْ نَتَّخدنهُ وَلَداً ، فقال فرعونُ لَها: عسَى أن ينفعك ، فأما أنا فلا أريدُ نفعهُ.

قسال وهب؛ (لسو قسالَ فرعسون كمسا قالست امرأتك: عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَك " لنفعَك الله بِــه ، ولكنــه أبَــى أن يقـولَ للشَّـقاء الــذي كتبَــهُ الله عليه ، فتركَهُ فرعونُ ولَمْ يَقتُلْهُ )

قُوْلُكُ تَعَالَى: {أَنْ أَرْضِعِيه } أي أرْضِعيه ما لَـم تَخَسافي عليسه الطلسبَ ، فسإذا خفْست عليسه الطلسبَ {فَأَلْقيه في السِيمِّ} أي في البحر ، فقالت: يَسا رَب ، إنِّي أخسافُ عليسه حيتَسانَ البحسر ، فَسأُمرَتْ أنْ تَجعلُـــهُ في تـــابوت مُقَيِّــر ، فـــــــــــــــــــا إلى النَّجُـار، فَأَمرَتْـهُ أَن يصنعَ لَهـا تابوتـاً علـى قسدره ، فعسرفَ ذلسك فسذهبَ إلى الْمُسوكَليْنَ بسذبح بسنى إسسرائيل ليُخسبرَهم بسذلك ، فلمسا انتهسى إلىيهم أعْقِـلُ لسـانهُ فلـم يُطـق الكـلامَ ، فجعـلَ يشبر بيده فلم يفهَمُوا ، فقال كبيرُهم: اضْ ربُوهُ " فضربوهُ وأخرَج وهُ ، فلما انتهَ عي النجِّـــارُ إلى موضـعه رَدَّ اللهُ عليــه لسـانَهُ ، فرجع البهم ليخسرهم فاعتقَالَ لسانهُ ، فجعالَ يشبر إلىيهم بيده ، فلم يَفْهَمُوهُ فضربوهُ ، ففعل ذلك ثلاث مرأت ، فعرف أنه من عند الله تعسالي ، فَخَسرٌ لله سساجِداً وأسسلُمَ ، ثُسم صَسنَعَ

إليــه فرعــونُ إغتــاظَ وقــالَ: كيــف أخطــاً هــذا | التـــابوتَ وسَــلَّمَهُ إلى أمَّ موســـى فوضـعتْهُ فيـــا وأَلْقَتْهُ في النِّيلِ.

قُوْلُكُ تُعَسالَى: {وَلاَ تَخَسافِي وَلاَ تَحْزَنسي}" أي لاً تَحْــافي مـــن الغـــرق والْهَـــلأك ، ولا تَحزَنـــي لفراقه ،

{إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعُلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ} "إلى فرعون وقومه.

قصال: الإمسام (ابسن أبسى زَمَسنين المسالكي) - (رحمسه الله) -<u>في (تفسسيره):-</u> {سُسورَةُ الْقُصَسِ } الآيسة {7} قُولُسهُ تَّعَالَى: {وأوحينا إلَـى أم مُوسَـى} أيْ: قَــذَفَ فَي قَلْبِهَا، وَلَـيْسَ بِـوَحْيِ النُّبُـوَّةِ . {أَنْ أَرْضِعِيا فَإِذَا خَفْتَ عَلَيْهُ } الطّلب.

 $\{$ فألقيـــه فـــي الـــيم $\}$   $\{$ فــي الْبَحْــر $\}$  ( وَلاَ تخافي} عَلَيْه الضَّيْعَة

{وَلاَ تَحزنـــي} {أَنْ يُقْتَــلَ} (إنَّـــا رَادُوهُ إِلَيْــك} قَـــالَ: ( قَتَـــادَةُ ): فَجَعَلَتْـــهُ فـــي تَـــابُوت، ثمَّ قَذَفته في الْبَحْرِ.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) . ررحمـــــه الله) - في رتفســــيره):- {ســـورة الْقَصَـس} الآيـة {7} قَوْلُـهُ تَعَـالَى: {وَأَوْحَيْنَـا إلَـــى أُمَّ مُوسَـــى أَنْ أَرْضــعيه فَـــإذَا خفْــت عَلَيْـــه فْأَلْقيسه فَـي الْسِيَمِّ وَلاَ تَخَسافي وَلاَ تَحْزَنسي إنْسا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ } .

فسأول ذلك، لمسا أوجه الله رسوله موسى، الهذي جعل استنقاذ هذا الشعب الإسرائيلي على

 <sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (7)، انظُر: (الْكتبة الشاملة)

<sup>(2)</sup> انظُـر: (تفسـير القـرآن العزيـز) في سُـورَةُ (الْقَصَـص) الآيــة (7) للإمــام

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

يديـــه وبســببه، وكـــان في وقـــت تلــك المخافــة بــني إســرائيل الــذكور في هــذه الســنة {فَأَنْقيــا العظيمـة، الـــتي يـــذ بحون بهـــا الأبنــاء، أوحــى فـــي الْــيّم } أي بعـــد أن تجعليـــه في تـــابوت أي إلى أمه أن ترضعه، ويمكث عندها.

> {فَاذًا خَفْت عَلَيْه } بان أحسست أحدا تخافين عليه منه أن يوصله إليهم،

> {فَأَنْقيـــه فــي الْــيَمّ} أي نيــل مصــر، في وســط تابوت مغلق،

> {وَلا تَخَـافي وَلا تَحْزَنـي إنَّـا رَادُوهُ إلَيْك وَجَاعلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ } فبشرها بأنه سيرده عليها، وأنه سيكبر ويسلم من كيدهم، ويجعله الله رسولا.

> وهدا من أعظم البشائر الجليلة، وتقديم هـــنه البشـــارة لأم موســـى، ليطمـــئن قلبهـا، ويسكن روعها، فإنها خافت عليه، وفعلت ما أمسرت بسه، ألقتسه في السيم، فسساقه الله تعسالي.

قسال: الشهيخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في ر<mark>تفسيره):- {سُـورَةُ الْقَصَـص} الآيــة {7} فَوْلُــهُ</mark> تَعَالَى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمَّ مُوسَى أَنْ أَرْضعيه فَاذا خَفْت عَلَيْهِ فَأَلْقيه في الْيَمِّ وَلاَ تَخَافي وَلاَ تَحْزَنــي إنَّــا رَادُوهُ إلَيْـك وَجَـاعلُوهُ مـنَ الْمُرْسَلِينَ } .

هـذه بدايـة قصـة موسـى مـع فرعـون وهـو طفـل رضيع إلى نهاية هلاك فرعون في ظرف طويل بلغ عشرات السنين. بدأ تعالى بقوله تعالى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى } أي: أعلمناها من طريق الإلقاء في القلب {أَنْ أَرْضِعيه فَاذا خَفْت عَلَيْه } آل فرعون الدين يقتلون مواليد

(2) انظُـر: (أيسـر التفاسـير لكـلام العلـي الكـبير) في سُـورَةُ (الْقَصَـص) الآيــة (7)، للشيخ: (أبو بكر الجزائري).

## [٨] ﴿ فَالْتَقَطَ لَهُ آلُ فَرْعَ فِنَ لِيَكُ وِنَ لَهُــمْ عَــدُوًّا وَحَزَنَــا إِنَّ فَرْعَــوْنَ وَهَامَــانَ

صـــندوق خشـــب مطلــــي بالقــــار، {وَلا

تَخَـافي } عليــه الهــلاك {وَلا تَحْزَنــي } علــي

فراقك له {إنَّا رَادُوهُ إِلَيْكَ الرَّضِعِيهُ

{وَجَــاعلُوهُ مــنَ الْمُرْسَــلينَ} نرســله إلى عــدوكم

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لَهَذَه الآية:

وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِنَ ﴿:

فرعون وملائه.

فامتثلت ما ألهمناها من وضعه في صندوق، ورميسه في النهسر، فعثسر عليسه آل فرعسون فأخسذوه، ليتحقسق مسا أراداه الله مسن أن موسسى سيكون عدوًا لفرعون يزيل الله ملكه على يسده، جالبُسا لحسزنهم، إن فرعسون ووزيسره هامسان وأعوانهمسا كسانوا آثمسين بسسبب كفسرهم

وطغيانهم، وإفسادهم في الأرض.

فوضـعته في صـندوق وألقتـه في النيــل، فعثــر عليــــه أعـــوان فرعـــون وأخــــذوه، فكانـــت عاقبــــةُ ذلك مسا قسدره الله بسأن يكسون موسسى عسدوا لهسم بمخالفـــة ديـــنهم، وموقعـــا لهـــم في الحــــزن

<sup>(3)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 386/1). تصنيف:

 <sup>(1)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كــلام المنـان) في سُـورة (الْقَصَص) الآية (7)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

بِــإغراقهم وزوال ملكهـــم علـــى يـــده. إن فرعــون | يَنْفَـعُ مــن القَــدَر، وأن الَــــــــــ خَــافُوا منـــه مــن بَنــي وهامان وأعوانهما كانوا آثمين مشركين.

فأخدده آل فرعون ليتحقق ما قدره الله بان يكون موسى رسولا معاديا لهم، ومشيرا لحــزنهم بنقــد ديــنهم والطعــن علــي ظلمهــم. إن فرعسون وهامسان وأعوانهمسا كسانوا آ ثمسين مسرفين في الطغيان والفساد.

#### شرح و بيان الكلمات:

{فالتقطــــه آل فرعـــون} .... أي: أعوانـــه

أي: أخسذوه، والالتقساط: هسو وجسود الشسيء مسن غير طلب،

{فَانْتَقَطَهُ} .... بِالتَّابُوتِ صَبِيحَةِ اللَّيْلِ.

{آل} .... أَعْوَانِ.

{فْرْعَــوْنْ} .... فَوَضَــعُوهُ بَــيْنْ يَدَيْـــه وَفُـــتْحَ

وَأُخْرِجَ مُوسَى مِنْهُ وَهُوَ يَمُصّ مِنْ إِبْهَامِهِ لَبَنًا.

{ليَكُونَ لَهُمْ} .... في عَاقبَة الْأَمْرِ.

[عَدُوًا ] ... يَقْتُل رِجَالِهمْ.

{وَحَزَنَا} ... يَسْتَعْبِد نسَاءَهُمْ وَفْي قَراءَة بِضَــمَّ الْحَــاء وَسُــكُونِ الــزَّايِ لُفَتَــانِ فــي الْمَصْــدَر وَهُو هُنَا بِمَعْنَى اسْم الْفَاعِل مِنْ حَزَّنَهُ ا كَأَحْزَنَهُ.

{إِنَّ فَرْعَوْنِ وَهَامَانٍ} .... وَزيرِهِ.

{ليَكُونَ لَهُمْ عَدُواً وَحَزَنَّا} ... أي: لتَّكُونَ العاقبية والمسآلُ مسن هسذا الالتقساط، أن يكسون عَــدُوًّا لهــم وَحَزَنَـا يُحْـزنُهُمْ، بِسَـبِب أن الحــذرَ لا

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (386/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (576/1)، المؤلف:

إســرائيلَ، قَــيْضَ اللهُ أن يكــونَ زَعــيمَهُمْ، يَتَرَبِّــي تَحْتَ أَيْدِيهِمْ وعلى نَظَرِهِمْ وَبِكَفَالَتِهِمْ.

{وَجُنُودهمَا كَانُوا خَاطَئِينَ} .... مِنْ الْخَطيئَا أَيْ: عَاصِينَ فَعُوقَبُ وا عَلَى يَدَيْكِ. (أي: في عاقبة الأمر، فاللام للعاقبة والصيرورة).

﴿ خَاطَئِينَ } ... ٱثْمَانَ. عاصين أو خاطئين في تربية عدوهم.

#### الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية :

(تفســـير ابـــن عبـــاس) - قـــال: الإمـَــامُ (مجـــد الــــدين الفــــيروز آبـــادي – (رحمــه الله:- {سُــورُة الْقَصَـــس) الآيـــة {8} قَوْلُـــهُ تَعَــالَى: {فالتقطــه} فرفعــه {آلُ فرْعَــوْنَ} جــوارى فَرْعَـوْن مِن بَسِين المَساء وَالشُّحِر فَأَخَذته وذهبن بِـه إلَـى امْـرَأَة فَرْعَـوْن {ليَكُـونَ لَهُـمْ عَـدُواً} مـن وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَاطئينَ} مُشْركين.

قصال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُسنَّة) - (رحمسه <u>الله) - في (تفســــــيره):- {سُــــورة</u> الْقَصَـص} الآيــة {8} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: { فَالْتَقَطَــهُ آلُ فَرْعَــوْنَ} وَالبَالْتَقَــاطُ هُــوَ وُجُــودُ الشُّــيْءِ مــنْ غير طلب،

{لِيَكُونَ لُهُم عَدُواْ وَحَزَنُا } وَهَـذه السلامُ تُسَمَّى لاَمَ الْعَاقَبَــة وَلاَمَ الصَّــيْرُورَة لــأَنَّهُمْ لَــمْ يَلْتَقطُــوهُ ليَكُــونَ لَهُــمْ عَــدُوًّا وَحَزَنَــا وَلَكــنْ صَــارَ عَاقبَـــةْ أمّرهم إلى ذلك،

<sup>(3)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآيدة (8) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ﴾

الْحَاءِ وَسُكُونِ الزَّايِ،

وَقَسراً الْساَخُرُونَ: بِفَسِتْحِ الْحَساءِ وَالسزَّايِ وَهُمَسا لُفَتَان،

(إنَّ فرْعَـــوْنَ وَهَامَــ خَاطِئِينَ} عَاصِينَ آثْمينَ.

قصال: الإمَّامُ (إبسن كشير) – (رحمه الله) - في رتفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَصِ } الآيسة {8} قُولُسهُ تَعَالَى: {فَالْتَقَطَّــهُ آلُ فَرْعَــوْنَ لِيَكُــونَ لَهُــهُ عَدُوًا وَحَزَنًا}.

قَــالَ: (مُحَمَّــدُ بْــنُ إسْـحَاقَ ) وَغَيْـــرُهُ: "الـــلاَمُ" هُنَا لاَمُ الْعَاقبَةِ لاَ لاَمُ التَّعْليالِ" لِأُمُ السَّانَّهُمْ لَهِمْ يُريـــــــــــُوا بِالْتِقَاطِــــه ذلـــكَ. وَلاَ شَـــكً أَنَّ ظَــــاهرَ اللَّفْظ يَقْتَضَى مَا قَالُوهُ، وَلَكِنْ إِذَا نُظرَ إِلِّي مَعْنَى السِّيَاقِ فَإِنِّهُ تَبْقَى السَّلَامُ للتَّعْلِيلِ" لسأَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى، قَيْضَهُمْ لالنَّقَاطِهِ ليَجْعَلَكُ لَهُم عَدُواً وَحَزَنَّا فَيَكُونَ أَبْلَعَ فَيَ إِبْطَالِ حَـذَرِهِمْ مِنْهُ" وَلَهَـذَا قُـالَ: {إِنَّ فَرْعَـوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَاثُوا خَاطَئينَ }.

وَقَــدْ رُويَ عَــنْ أَمــير الْمُــؤْمنينَ ( عُمَــرَ بْــن عَبْــد الْعَزِينِ) أَنَّـهُ كَتَـبَ كَتَابًـا إلَـى قَـوْم مِـنَ الْقَدَرِيَّـة، في تَكْديبِهِمْ بِكتَابِ اللَّهِ وَبِأَقُدَارِهِ النَّافِذَةِ في علمه السَّابق: وَمُوسَى في علْم اللَّه السَّابِق لفرْعَوْنَ عَدُوٌّ وَحَزَنٌ،

قَسالَ اللَّهُ تَعَسالَى: {وَنُسرِيَ فَرْعَسُونَ وَهَامَسانَ وَجُنُودَهُمَـا مَـنْهُمْ مَـا كَـانُوا يَحْـذَرُونَ} ، وَقُلْـثُمْ أَنْتُمْ: لَوْ شَاءَ فَرْعَوْنُ أَنْ يَكُونَ لَمُوسَى وَلَيْسَا

(حَمْسِزَةً)، وَ(الْكُسَسِائِيُّ) (حُزْنُسًا) بِضَسِمُ | وَنَصِيرًا، وَاللَّهُ يَقُسُولُ: {لَيَكُسُونَ لَهُسِمْ عَـ

سال: الإمسام (الطسبري) - رحمسه الله - في (تفسيره):- {سُورَةُ الْقُصَصِ } الآيسة {8} قولسه تعالى: {فَالْتَقَطَــهُ آلُ فَرْعَــوْنَ لِيَكُــونَ لَهُــمْ عَـــدُوًا وَحَزَنَـــا إِنَّ فَرْعَـــوْنَ وَهَامَـــانَ وَجُنُودَهُمَــا كَانُوا خَاطِئِنَ}.

يقــول تعـالى ذكـره: فالتقطــه آل فرعـون فأصابوه وأخلذوه وأصله من اللقطة، وهو ما وُجِــد ضــالا فأخــذ، والعــرب تقــول: لمـا وردت عليــه فجــأة، مــن غــير طلــب لــه ولا إرادة، أصــبته التقاطا، ولقيت فلانا التقاطا"

قسال: الإمسام (الطسبري)– (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-سنده الحسن) - عن (السندي): (فألقيب في اليّم ) قال: هو البحر النيل.

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة): قوله: ( فَالْتَقَطَـــهُ آلُ فَرْعَـــوْنَ لِيَكُـــونَ لَهُـــهُ عَـــدُوًا وَحَزَنُــا ) عــدوأ لهــم في ديــنهم، وحزنــا لمــا

انظـــر: (تفســـير القـــرآن العظــيم) - المنســـوب – للإمـــام <u> الطبرانسي:- {سُـورَةُ الْقُصَـص} الآيــة {8} قَوْلُــهُ</u> تَعَالَى: {فَالْتَقَطَــهُ آلُ فَرْعَــوْنَ}" قــال: (ابــنْ

- (2) انظُـر: (تفسـبر القـرآن العظـيم) للإمَـامْ (ابـن كـثير) في سُـورَةُ (الْقَصَـص
- (3) انظُـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سُـورَةُ (الْقَصَـص) الآيــة (8)، للإمَامُ (الطبري)،
  - (4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 520/19).
  - (5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 524/19).

<sup>(1)</sup> انظُـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (8).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

عبَّاس): (لَمَّا أَلْقَتْهُ أُمُّهُ فِي الْبَحْرِ أَقْبَالُ تَهْوِي بِهِ الأَمْوَاجُ حَتَّى احْتَار مَنْزِلَ فَرْعَوْنَ ، فَخَرَجَّتْ جَسَوَادي فَرْعَسُوْنَ تَسْقَيَنْ الْمَسَاءَ ، فَخَرَجَتْ التَّسَاءَ ، فَأَبْصَرَت التَّسَابُوتَ بَسِيْنَ الشَّجَرِ وَالْمَسَاءِ فَأَخْرَجَتْهُ وَذَهَبَتْ بِهِ إلَى امْرَأَة فَرْعَوْنَ ، فَذَلكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَالْتَقَطَهُ آلُ فَرْعَوْنَ }.

وقوله تعالى: {لِيَكُونَ لَهُم عَدُواً وَحَزَناً}" هـذه (لام) العاقبة لأنَّ أحداً لا يلتقطُ الولد للكون له عدُواً ، ونظيرُ هذا قولُهم: لِدُوا للمَوْت وَابْنُوا للْخَرَاب.

وَقولَ لَهُ تعلَى الى: {وَحَزَنَا }، قسرا: (أهسلُ الكوفة ): إلاّ عاصماً بضم الحاء وجسزم السزّاي وهما لُغتان ، مثل السّقم والسُقْم.

قَوْلُهُ تَعَالَى: {إِنَّ فَرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَاطِئِينَ} أي: متعمدين في الإقامة على الكُفْرِ والمعصية، يقال: خطاً فلان يُخْطئ خطاً إذا تعمد الدنب وأخطاً إذا وقع منه على غير الصواب،

يَعَنِّسِي: - معنساهُ: إنَّ فرْعَسوْنَ وَهَامَسانَ وَجُنُودَهُمَسا كانُوا آثِمِينَ عاصينَ.

\* \* \*

قال: الإمام (ابن أبي زَمَنِين المالكي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سُورَةُ الْقَصَص } الآية {8} قَوْلُهُ وَفُلهُ تَعَمَدالَى: {قالتقطه آل فرْعَدوْن} ... قَالَ: (يَحْيَدى): بَلَغَنِدي أَنَّ الْفَسَّالاَتِ عَلَى النِّيلِ الْتَقَطْنَهُ.

{لِيَكُـــونَ لَهُـــمْ عـــدوا} {فِـــي دينهم}(وحزنا} يُحْزئهُمْ به.

قَالَ: (مُحَمَّدٌ): قَوْلُهُ: {ليَكُونُ لَهُم عدوا وحزنا} أيْ: ليَصيرَ الْأَمْرُ إِلَى ذَلكَ"

لا أَنَّهُ هُ مَّ طَلَبُ كُوهُ وَأَخَلُوهُ لَلْكَا، وَمَثْلُهُ مِلْ الْكَلاَمِ قَوْلُهُمْ للَّذِي كَسَبَ مَالًا" فَأَدَّاهُ ذَلِكَ إِلَى الْمَلاَمِ قَوْلُهُمْ للَّذِي كَسَبَ مَالًا" فَأَدَّاهُ ذَلِكَ إِلَى الْهَلاَكُ: إِنَّمَا كَسَبَ فُلاَنُ لِحَثْفُه، وَهُلوَ لَهِ الْهَلاَكُ: إِنَّمَا كَسَبَ فُلاَنُ لِحَثْفُه، وَلَكِنْ صَارَ الْاَمُولِ إِلَى يَطْلُبِ الْمَالُ لِحَثْفُه، وَلَكِنْ صَارَ الْاَمْ إِلَى يَطْلُبِ الْمَالُ لِحَثْفُه، وَلَكِنْ صَارَ الْاَمْ وَلِينَ لاَم ذَلِكَ وَهَدْه الله لاَمُ يُسَمِيها بَعْضُ النَّحْوِييَّنَ لاَم ذَلِكَ وَهَدْه اللَّهُ يُسَمِيها بَعْضُ النَّحْوِييَّنَ لاَم (2)

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُوم ورَةُ الْقَصَ مِن الآية (8) قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَالْتَقَطَ لَهُ اللّهُ صَالَى: ﴿ فَالْتَقَطَ لَهُ وَمُ وَهِم الدّين الشّروا وجدانه، ﴿لِيكُونَ لَهُهُمْ عَدُواً وَحَزَنَا ﴾ أي: لتكون العاقبة والماّل من هذا الالتقاط، أن يكون عدوا لهم وحزنا للالتقاط، أن يكون عدوا لهم وحزنا يحرنهم، بسبب أن الحدر لا ينفع من القدر، وأن الذي خافوا منه من بني إسرائيل، قيض وأن الذي خافوا منه من بني إسرائيل، قيض وعلى نظرهم، ويكفالتهم.

وعند التدبر والتأمل، تجد في طي ذلك من المصالح لبني إسرائيل، ودفع كثير من الأمور الفادحة بهم، ومنع كثير من التعديات قبل رسالته، بحيث إنه صار من كبار الملكة.

وبالطبع، إنه لا بد أن يحصل منه مدافعة عن حقوق شعبه هذا، وهو هو ذو الهمة العالية والغيرة المتوقدة، ولهذا وصلت الحال بذلك الشعب المستضعف -الذي بلغ بهم الذل والإهانة إلى ما قص الله علينا بعضه - أن

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سُورةُ (الْقَصَص) الآية (8)، انظر: (المكتبة الشاملة)

<sup>(2)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العزير) في سُورَةُ (الْقَصَيم) الآية (8) للإمام إبن أبي زمنين المالكي)،

#### 

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

صار بعض أفراده، ينازع ذلك الشعب القاهر ولما أراد فرعون فتله قالت له امرأته: هنا العالي في الأرض، كما سيأتي بيانه.

وهـــذا مقدمــة للظهــور، فــإن الله تعــالى مــن سـنته الجاريــة، أن جعـل الأمــور تمشــي علــى التــدريج شـيئا فشـيئا، ولا تــاتي دفعــة واحــدة. (1)

\* \* \*

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في (تفسين: - {سُورَةُ الْقَصَصِ } الآية {8} قَوْلُهُ وَلَيه تَعَالَى: {فَالْتَقَطَهُ آلُ فَرْعَوْنَ} أي: فعلت ما أمرها الله تعالى به بَان جعلته في تابوت وألقته في اليم أي: النيل.

{فَالْتَقَطَهُ آلُ فَرْعَوْنَ} حيث وجدوه لقطة فأخدذوه وأعطوه لآسية بنت مراحم عليها السلام امرأة فرعون.

وقول ه تعسالى: {لِيَكُ وَنَ لَهُ هُ عَسدُواً وَحَزَناً} هنذا باعتبار ما يؤول إليه الأمر فهم ما التقطوه لنذلك لكن شاء الله ذلك فكان للم

(3) فعاداهم وأحزنهم.

[٩] ﴿ وَقَالَتِ امْ رَأَتُ فَرْعَ وَنَ قُرْتُ وَمَا وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَى اللّهُ عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَمُ عَلَّا عَلَّا عَلَّا عَلَ

نفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

- (1) انظَـر: (تيسـير الكـريم الـرَحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (الْقَصَس) الآية (8)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (2) الحـزن: محـرك الوسـط كـالحزن بإسـكانها وضـم الحـاء مثـل الرَشَـد والرُشَـد والرُشَـد والرُشَـد والرُشَـد
- (3) انظر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية

ولما أراد فرعمون قتلمه قالت لمه امرأته: هذا الولمد مصدر سرور لي ولك، لا تقتلوه لعلم ينفعنها بالخدممة، أو نتخده ولمدًا بسالتبني، وهم لا يعلمون ما سيؤول إليمه ملكهم على

\* \* \*

ولَّا شَاهدته امرأة فرعون ألقى الله محبت في قلبها، وقالت لفرعون: هدا الطفل سيكون مصدر سرور لي ولك، لا تقتلوه" فقد نصيب منه خيراً أو نتخذه ولداً، وفرعون

وآله لا يدركون أن هلاكهم على يديه.

وقالت امرأة فرعون - حين رأته - لزوجها: هنذا الطفل مبعث السرور لى ولك. نستبقيه ولا نقتله رجاء أن ننتفع به في تدبير شائنا أو نتبناه، وهم لا يشعرون بما قدر الله في هند (6)

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

﴿ وَقَالَــتُ امْــرَأَةَ فِرْعَــوْنَ } ..... وَقَــدُ هَــمَ مَـعَ أَعْوَانِه بِقتله هو.

{قُرَّتُ عَيْنٍ لِي} ... مَصْدَرُ سُرُورٍ لِي.

﴿ قُــرَّتُ عَــيْنِ لِّــي وَلَــكَ ﴾ .... مبعــث ســرور واطمئنان لى ولك. .

(أي: تقــر بــه عــيني وعينــك فنفــرح بــه ونسر).

- (4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 386/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (5) انظر: (التفسير اليسر) برقم (7/386)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،
- (6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (576/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

#### 

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَة ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

### {وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ} .... بِعَاقِبَةٍ أَمْرِهِمْ مَعَهُ

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية :

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسسادى) - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ الفَصَسِ } الآيسة {9} قَوْلُهُ تَعَسالَى: {وقَالَسَ الْقَصَسِ } الآيسة قَوْلُهُ تَعَسالَى: {وقَالَسَ الْقَصَرِ أَةَ فَرْعَوْنَ } آسية بنت مُسزَاحم وكَانَسَ عمَّةَ مُوسَى خَوْسَى أَقْدَرَةُ عَيْنَ لِي هَدَا الْفُلاَم {ولَك} يَسا مُوسَى أَن ينفعنسا } فرعسون {لاَ تَقْتُلُوهُ عَسى أَن ينفعنسا } فسي فرعسون {لاَ تَقْتُلُوهُ عَسى أَن ينفعنسا } فسي ضيعتنا {أو نتخده وليدا } أو نتبنساه {وهُمُهُ لاَ ضيعتنا ويُقُسل وهيم لاَ يَشْعُرُونَ أَن هلاكهم على يَدَيْهِ. ويُقَسال وهيم لاَ يَشْعُرُونَ أَن هلاكهم على يَدَيْهِ. ويُقَسال وهيم لاَ يَشْعُرُونَ أَن هلاكهم على يَدَيْهِ.

\* \* \*

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيدي السُّنَة) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- {سُّرِورَةُ الله) - في رتفسيره):- {سُّرِورَةُ الله) - في رتفسيره } الآيدة {9} قَوْلُدهُ تَعَالَى: {وَقَالَدتَ الْقَصَدِ اللهُ وَلَاكَ } دعمه يكونَ المُراَتُ فرعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِ لِي وَلَكَ } دعمه يكونَ قُرَّةُ عَيْنَ لِي وَلَكَ } دعمه يكونَ قُرَّةُ عَيْنَ لِي وَلَكَ ،

{لاَ تَقْتُلُوهُ} وَرُوِيَ أَنَّهَا قَالَتْ لَـهُ إِنَّـهُ أَتَانَا مَـنْ أَرْض أُخْرَى لَيْسَ مِنْ بَني إِسْرَائيلَ،

{عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمَ لاَ يَشْعُرُونَ} أَنَّ هَلاَكَهُمْ مَّ عَلَى يَدَيْهِ فَاسْتَحْيَاهُ فَرْعَوْنُ وَأَنْقَى اللَّهُ عَلَيْه مَحَبَّتَهُ (2)

\* \* \*

قسال: الشسيخ (مجسير السدين بسن محمسد العليمسي المقدسسي الحنبلسي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- {سُسورَةُ الْقَصَسِ } الآيسة {9} قولسه تعسالي:

{وَقَالُتَ امْرَأْتُ فَرْعَوْنَ قُرْتُ} أي: هو قرة.

أمًا للمساكين، ترحمهم وتتصدق عليهم.

{عَـيْنِ لِـي وَلَـك} وقـف (ابـن كـثير)، و(أبـو عمـرو)، و(الكسـائي)، و(يعقـوب): (امْـرَأَهْ) (قُرَهْ) بالهاء فهما

﴿ وَقَالَتِ امْسِراً ثُونُ عُرْعَسُونَ قُسرَتُ عَسِيْنَ لِسِي وَلَسِكَ لَا

تَقْتُلُــوهُ عَسَــى أَنْ يَنْفَعَنَــا أَوْ نَتَّخــذَهُ وَلَــدًا وَهُــمْ لاَ

وأحبسه فرعسون وزوجتسه آسسية بنست مسزاحم

وابنته حبًّا شديدًا، فقال الغواة من قوم

فرعسون: أيهسا الملسك! إن ذلسك المولسود السذي

تحيذر منه من بيني إسيرائيل هيو هيذا، رمي به

في البحر فرقًا، فاقتله، فهم فرعون بقتله،

فتبطته عنه آسية، وكانت من خيار النساء

من بنات الأنبياء من بني إسرائيل، وكانت

{لاَ تَقْتُلُوهُ} قسال - صسلى الله عليسه وسسلم -: ( لو قالت يومئن: قسرةُ عسين لي كمسا هسو لسك،

(4) لهداه الله كما هداها ) )

فاستوهبت آسية موسى من فرعون، فوهبها إياه، فتوسمت فيه النجابة.

فقالت: {عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا} في مهامنا.

{أَوْ نَتَّخذَهُ وَلَدًا } نتبناه.

{وَهُلِهُ لاَ يَشْعُرُونَ} أن هلاكههم على يده، وسمته آسية موسى "لأن تابوته وجد بين الماء والشجر، والماء في لغتهم (مو)، والشجر (شا).

<sup>(4)</sup> رواه الإمام (النسائي) في "السنن الكبرى" (11326)، والإمام (بن أبي حاتم) في "تفسيره" (9/ 2944).

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآيــة (9) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظَـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـاثم التنزيـل) لِلإِمَـامْ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (9).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

بمضمر هو هذا، أو هو.

قال: (ابن عباس): "لنو أن عندو الله قال في موسى كما قالت آسية: {عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا}، لنفعه الله، ولكنه أبيئ للشقاء الهذي كتبه

قــال: الإمرَام (إبـن كـشير) - (رحمـه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَص } الآية {9} فَوْلُهُ تَعَالَى: {وَقَالَت امْراَةُ فَرْعَوْنَ قُرِرَةُ عَيْن لي وَلَـكَ لاَ تَقْتُلُـوهُ عَسَـى أَنْ يَنْفَعَنَـا أَوْ نَتَّخَـذَهُ وَلَـدًا وَهُـهُ لاَ يَشْـعُرُونَ} يَعْنَـي: أَنَّ فَرْعَـوْنَ لَمَّـا رَاهُ هـمَّ بِقَتْلِهِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَجَعَلَت امْراَثُكُ ٱسبيَةُ بنْتُ مُسزَاحِم ثُحَساجُ عَنْسهُ وتَــذب دُونَــهُ، وَتُحَبِّبُــهُ إِلَــى فَرْعَــوْنَ، فَقَالَــتْ: {قُسرَةُ عَسِيْنَ لَسَى وَلَسكَ} فَقَسالَ: أَمَّسا لَسكَ فَسنَعَم، وَأَمَّا لِي فَلاً. فَكَانَ كَلاَلكَ، وَهَلاَاهَا اللَّهُ بِه، وَأَهْلَكُهُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهُ،

وَقَوْلُهُ": {عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا}، وَقَدْ حَصَلَ لَهَا ذَلَكَ، وَهَـدَاهَا اللَّـهُ بِـه، وَأَسْكَنَهَا الْجَنَّـةَ بِسَــبَبِهِ. وَقَوْلُهَـــا: {أَوْ نُتَّخَـــذَهُ وَلَـــدًا} أَيْ: أَرَادَتْ أَنْ تَتَّخَـذَهُ وَلَـدًا وَتَتَبَنَّاهُ، وَذَلَـكَ أَنَّـهُ لَـمْ يَكُـنْ لَهَا وَلَدُّ مِنْهُ.

وَقَوْلُكُ تُعَالَى: {وَهُلِمْ لاَ يَشْعُرُونَ} أَيْ: لاَ يَــدْرُونَ مَــا أَرَادَ اللَّـهُ منْــهُ بِالْتَقَــاطَهِمْ إِيَّــاهُ، مــنَ الْحَكْمَــة الْعَظيمَــة الْبَالغَــة، وَالْحُجَّــة الْقَاطعَــة.

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسنده الحسن ) - عن (قتادة): قالت: امسرأة فرعسون: ( قُسرَةُ عَسيْن لسي وَلَسكَ ) تعسني: بذلك موسى.

قـــال: الإِمــام (الطــبري) - (رحمــه الله) - في

(تفسيره):- (سُورَةُ الْقَصَصِ ) الآيدة (9) قوله

تعالى: (وَقَالَت امْراَةُ فَرْعَوْنَ) له هذا (قُرتُ

عَـيْن لي وَلَـكَ) يـا فرعـون" فقـرة عـين مرفوعـة

وقولــه: ( لا تَقْتُلُــوهُ ) مســالة مــن امــرأة فرعــون القول لفرعون، قال فرعون: أما لك فنعم، وأما لى فلا فكان كذلك.

وقولــه: (لا تَقْتُلُــوهُ عَسَــى أَنْ يَنْفَعَنَــا أَوْ نَتَّخــذَهُ وَلَــدًا ) ذُكــرَ أن امــرأة فرعــون قالــت هــذا القــول حين هم بقتله.

قسال بعضهم: حسين أتَسي بسه يسوم التقطسه مسن

وقال بعضهم: يسوم نَتَّفُ مِنْ لحيتُهُ، أو ضربِهُ بعصا كانت في يده.

قسال: الإمسام (الطسبري)– (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة): (وَهُمَ لا

<sup>(1)</sup> رواه الإمام( الحاكم) في "المستدرك" ( 4097 ).

انظُر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (9)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص)

<sup>(3)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سُورَةُ (الْقَصَم) الآية (9)، للإمام (الطبري)،

<sup>(4)</sup> انظُـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سُـورَةُ (الْقَصَـص) الآيـة (9)،

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

على يديه، وفي زمانه.

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثَــنَّى سَــفيان، عَــن معمــر، عَــن (قُتَــادة): (أَوْ نَتَّخَـذَهُ وَلَـدًا وَهُـمٌ لا يَشْعُرُونَ ) قَـال: إن هلاكهـم على يديه.

حــدثنا محمــد بـن عمــرو، قــال: ثنــا أبــو عاصم، قال: ثنا عيسى" وحدثني الحارث، قسال: ثنسا الحسسن، قسال: ثنسا ورقساء جميعًا، عن (ابن أبى نجيح)، عن (مجاهد)، قوله: وَهُـمْ لا يَشْعُرُونَ ) قسال: آل فرعسون إنه لهـم

وقسال آخسرون: بسل معنسى ذلسك: (وَهُسم لا يَشْعُرُونَ) بِما هو كائن من أمرهم وأمره.

قـــال: الإمــام (القــرطبي) – (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَص } الآية {9} فَوْلُهُ تَعَالَى: (وَقَالَتَ امْرَأَتُ فَرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنَ لِي وَلَكَ لاَ تَقْتُلُوهُ ) يُسرُوى أَنَّ آسييَةَ امْسرَأَةَ فرْعَسوْنَ رَأَت التَّسابُوتَ يَعُسومُ فَسِي الْبَحْسِرِ، فَسأَمَرَتْ بِسَوْقَهُ إلَيْهَا وَفَتْحه فَرأَتْ فيه صبيا صغيرا فرحمته وَأَحْبِتُهُ، فَقَالَتَ لَفْرَعَوْنَ: " قُسِرَّتُ عَسِيْنَ لِسِي وَلَـكَ" أَيْ: هُــوَ قُــرَّةُ عَــيْن لــي ولــك ف" قُــرَّتُ" خَبَـرُ ابْتَـدَاء مُضْمَر، قَالَـهُ (الْكسَائيُّ)، وَقَـالَ

ـعُرُونَ ) قــال: وهـم لا يشـعرون أن هلاكهـم [ (النَّحَـاسُ): وَفيـه وَجْـهٌ آخَـرُ بَعيـدٌ ذَكَـرَهُ (أَبُـو إسْحَاقَ)، قَـالَ: يَكُـونُ رَفْعًا بِاللَّابْتِدَاء وَالْخَبَــرُ" لاَ تَقْتُلُــوهُ" وَإِنَّمَــا بَعُــدَ لِأَنَّــهُ يَصــيرُ الْمَعْنَـى أَنَّـهُ مَعْـرُوفٌ بِأَنَّـهُ قُـرَّةُ عَـيْنٍ. وَجَـوَارُهُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: إِذَا كَانَ قُرَّةَ عَـيْنَ لِـي وَلَـكَ فَـلاَ

وقيل: تَـمُ الْكَالَمُ عنْدَ قُوْلِهُ:" وَلَكَا" ( النَّحْساسُ ): وَالسِّدَّلِيلُ عَلَسَى هَسَدًا أَنَّ فَسِي قَسَرَاءَة ( عبـــد الله بـــن مســعود )" وقالـــت امـــرأت فرعـــون لا تقتلوه قسرت عَسِيْن لسي وَلَسكَ". وَيَجُسورُ النَّصْبُ بِمَعْنَى لاَ تَقْتُلُوا قُرَّةَ عَيْن لي وَلَكَ.

وَقَالَــتْ:" لاَ تَقْتُلُــوهُ" وَلَــمْ تَقُــلْ لاَ تَقْتُلْــهُ فَهـــِ ثُخَاطِبُ فَرْعَوْنَ كَمَا يُخَاطِبُ الْجَبَارُونَ، وَكَمَا يُخْبِرُونَ عَنْ أَنْفُسهمْ.

وقيل: قَالَتْ" لاَ تَقْتُلُوهُ" فَإِنَّ اللَّهَ أَتَّى بِـه منْ أَرْض أُخْرَى وَلَيْسَ منْ بَني إسْرَائيلَ.

(عَسى أَنْ يَنْفَعَنا) فَنُصيبُ منْهُ خَيْرًا (أَوْ ئَتَّحْــذَهُ وَلَـــداً ﴾ وَكَانَـــتْ لاَ تَلــدُ، فَاسْــتَوْهَبَتْ مُوسَــى مــنْ فرْعَــوْنَ فَوَهَبِــهُ لَهَــا، وَكَــانَ فرْعَــوْنُ لَمَّــا رَأَى الرُّؤْيَــا وَقَصَّـهَا عَلَــي كَهَنَتــه وَعُلَمَائــه-عَلَى مَا تَقَدَّمَ- قَالُوا لَـهُ إِنَّ غُلاَمًا مِنْ بَنِي اِسْرَائِيلَ يُفْسِدُ مُلْكِكَ، فَأَخَدَ بَنْدِي إِسْرَائِيلَ بُسذَبْح الْأَطْفَسال، فَسرَأَى أَنَّسهُ يَقْطَسعُ نَسْلَهُمْ فَعَسادَ يَــذْبَحُ عَامًــا وَيَسْـتَحْيي عَامًــا، فَوُلــدَ هَــارُونُ فــي عَام الاسْتَحْيَاء، وَوُلدَ مُوسَى في عَام الذَّبْح.

قَوْلُكُ تَعَالَى: ( وَهُـمْ لاَ يَشْـعُرُونَ ) هَـذَا ابْتـدَاءُ كَللَّم مِنَ اللَّه تَعَالَى، أَيْ: (وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ أَنَّ هَلاَكُهُمْ بِسَبِيهِ.

<sup>(1)</sup> انظُ ر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سُورَةُ (الْقَصَاص) الآية (9)، للإمَامُ (الطبري)،

<sup>(2)</sup> انظُر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرآن) في سُسورَةُ (الْقَصَسِ) الآيسة (9)،

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

عِنْسِي: - هُسِوَ مِسِنْ كُسِلاَم الْمَسِرْأَةِ، أَيْ: وَبِنُسِو | وَلَسِكَ} تَقُولُهُ لِفَرْعَـوْنَ. قَالَ: ( قَتَادَةُ): إسْسرَائيلَ لاَ يَسدْرُونَ أَنِّسا الْتَقَطْنَساهُ، وَلاَ يَشْسعُرُونَ عَلَيْه رَحْمَتُهَا حينَ أَبْصَرَتْهُ. إِلاَ أَنَّهُ وَلَدُنَا.

انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمسام (الطبرانسي):- {سُـورَةُ الْقَصَـص} الآيـة {9} قَوْلُـهُ تَعَالَى: {وَقَالَتِ امْرَأَةُ فَرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنَ لُي وَلَكَ} وذلكَ أنَّ فرعون هَم بقَتْله ، فقالت له امرأته: ليس من أولاد بَني إسرائيلَ ، وقد أتانًا الله به من أرض أخرى،

{لاَ تَقْتُلُوهُ عَسَى أَن يَنْفَعَنَا} ، فَلاَ تَقَتُلُهُ أَيُّها : الملكُ، فهو قُرَّةُ عَرِيْنَ لِي ولكَ ، وعسَى أن ينفعَنا في أمورنا ، <mark>"</mark>

{أَوْ نَتَّخَـذَهُ وَلَـداً وَهُـمْ لاَ يَشْـعُرُونَ} " أنَّ هلاكَهـم على يديه ،

وقيل: (وهم لا يشعرونَ) أنِّي أفعلُ ما أريدُ ولا أفعلُ ما يَهْوُونَ ، أنَّ هلاكَهم على يديه ،

وقيل: (وهم لا يشعرونَ) أنِّي أفعلُ ما أريدُ ولا أفعلُ ما يَهْوُونَ.

قَوْلُـهُ تَعَـالَى: {قُـرَّتُ عَـيْن} مشـتقٌّ مـن القُـرُور " وهــو المــاءُ البــاردُ ، ومعنــى قــولهم: أقَــرُ اللهُ عَيْنَــكَ " أي: أبــردَهُ معــكَ " لأن دمعــةَ السُّــرور باردة ، ودمعة الحزن حارةً.

قسال: الإمسام (ابسن أبسى زُمُسنِين المسالكي) - (رحمسه الله) -<u>في (تفسيره):-</u> {سُـورَةُ الْقَصَـصِ} الآيــة {9} قُولُــهُ تَعَالَى: {وَقَالَتِ امْرَأَة فَرْعَوْنَ قُرْةُ عِينَ لِي

(1) انظُر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سُورَةُ (الْقَصَص)

﴿ لاَ تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّحُذُهُ وَلَكًا وَهُـهُ لاَ يَشْعُرُونَ} أَنَّ هَلاَكَهُـهُ عَلَـى يَدَيْـه وَفـي

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمــــه الله) - في رتفســــيره):- {سُـــورُة الْقَصَــس} الآيــة {9} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {إِنَّ فرْعَـــوْنَ وَهَامَــانَ وَجُنُودَهُمَــا كَــانُوا خَــاطئينَ} أي: فأردنـا أن نعـاقبهم علــــ خطـــئهم ونكيـــد هـــم، جـــزاء علـــي مكـــرهه

فلمسا التقطسه آل فرعسون، حسنَّن الله عليسه امسرأة <u> فرعــون الفاضــلة الجليلــة المؤمنــة " آســية '</u> بنت مزاحم " وَقَالَت " هذا الولد.

{قُـرَّةُ عَـيْنَ لِـي وَلَـكَ لا تَقْتُلُـوهُ} أي: أبقـه لنـا، لتقرُّ به أعيننا، ونستر به في حياتنا.

{عَسَـــى أَنْ يَنْفَعَنَــا أَوْ نَتَّخــنَهُ وَلَــدًا} أي: لا يخلو، إمسا أن يكون بمنزلة الخدم، الذين يســعون في نفعنـــا وخــدمتنا، أو نرقيــه منزلـــة أعلى من ذلك، نجعله ولندا لنا، ونكرمه،

فقدر الله تعالى، أنه نفع امرأة فرعون، الستى قالت تلك المقالمة، فإنه لما صار قرة عين لها، وأحبته حبا شديدا، فلم يسزل لها بمنزلسة الولسد الشفيق حتسى كسبر ونبسأه الله وأرسله، فبادرت إلى الإسلام والإيمان به، -رضي الله عنها- وأرضاها.

الآية (9)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي). (2) انظُـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) - المنسـوب - للإمـام (الطبرانـي) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (9)، انظُر: (المكتبة الشاملة)

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العزيز) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (9) للإمام

## حرد بين الله الله الرحيم الرحيم » ﴿ الله لا إِله إِلا هُوَ الْحَيْ الْقَيُوم ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِحُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لاَ إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير ۖ سُورَةُ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ﴾

قال الله تعالى هنه المراجعات والمقاولات في شأن موسى: {وَهُمْمُ لا يَشْعُرُونَ} منا جسرى بسه القلم، ومضى بسه القندر، من وصوله إلى منا وصل إليه، وهنا من لطفه تعالى، فإنهم لو

شعروا، لكان لهم وله، شأن آخر. 🖊

\* \* \*

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في رئفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَى الآية {9} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وقَالَت امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِ لِي تَعَالَى الْمَتَّلُوهُ } قالت هنا حين هم قرعون بقتله لما نتف موسى لحيته وهو رضيع تعلق به فأخذ شعرات من لحيته فتشاءم فرعون وأمر بقتله فاعتذرت آسية له فقالت هو .

{قُـرَتُ عَـيْنِ لِـي وَلَـكَ لا تَقْتُلُـوه } فقال فرعـون قرة عين لك أما أنا فلا وقولها.

{عَسَـــى أَنْ يَنْفَعَنَــا} في حياتنـا بالخدمـة ونحوهـا {أَوْ نَتَّخِــذَهُ وَلَــداً } وذلـك بـالتبني وهــذا الـذي حصـل، فكان موســى إلى الـثلاثين من عمره يعرف بابن فرعون.

وقوله: {وَهُمَهُ لا يَشْعُرُونَ} أي: بما سيكون من أمره وأن هالاك فرعون وجنوده سيكون على دده

\* \* \*

# [١٠] ﴿ وَأَصْـبَحَ فُـؤَادُ أُمِّ مُوسَـى فَارِغَـا إِنْ كَـادَتْ لَتُبْـدِي بِـه لَـوْلاَ أَنْ رَبَطْنَـا عَلَى قَلْبِهَا لَتَكُونَ مَنَ الْمُؤْمَنِينَ ﴾:

- (1) انظَـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (الْقَصَس) الآية (9)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (2) انظَر: (أيسر التفاسير لكام العلي الكبير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآياة (9) للشيخ: (أيم بكر الجذائدي)

#### تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وأصبح قلب أم موسى -عليه السلام -خاليًا من أمر موسى من أي أمر من أمور الدنيا إلا من أمر موسى فلم تعدد تصبر، حتَّى قاربت أن تظهر أنَّه ولدها من شدة التعلق به، لولا أن ربطنا على قلبها بتثبيته، وتصبيرها لتكون من المؤمنين المتوكلين على ربهم الصابرين على ما يقض (3)

\* \* \*

وأصبح فواد أم موسى خاليًا من كل شيء في السدنيا إلا من هم موسى وذكره، وقاربت أن ثظهر أنه ابنها لسولا أن ثبتناها، فصبرت ولم ثبّد به "لتكون من المؤمنين بوعد الله الموقنين به .

\* \* \*

وصار قلب أم موسى خاليا من العقل لما دهمها من الجرع لوقوع ولدها في يد فرعون. إنها كادت تظهر أمره بأنه ولدها لولا أن ثبّت الله قلبها بالصبر لأعلنت أنه ولدها شفقة عليسه، ولتكون فسى ضمن المومنين

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَأَصْلِبَحَ فُولَا أُمَّ مُوسَلِى فَارِغُلَا اِن مَلْ مَلِيدَ مَلْ كَلُولُو مُلِيدًا السَّلَامِ أي لا تفكر في شيء إلا فيه.

- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 386/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (386/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،
- (5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (576/1)، المؤلف: (لعنة من علماء الأزهر)،

41

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

{إن كـــادت لتبـــدي بــــه } .... أي: قاربــت بـــأن | <mark>إلاّ مــنْ ذكْــر مُوسَــى وَهَمِّــه، هَـــدًا قَـــوْلُ أَكْثُـــر</mark> تصرخ بأنه ولدها وتظهر ذلك.

> {فَارِغُكِ } ... خَاليِّكَ مِنْ كُلِّ شَيْءِ إِلاَّ هَـمَّ مُوسَى - عليه السلام -.

> > {فَارِغًا} ... صفرا من العقل.

{لَتُبْسِدي بِسِه } ... لتجهسر بسه، أي بموسى، وتفصح عن صلتها به.

{لَتُبْدي بِه } ... فَتُصَرِّحُ بِأَنَّهُ ابْنُهَا.

{أَنْ رَبَطْنا عَلَى قُلْبِها} ... ثبتناها بالصبر.

{مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} ... مِن المصدقين بوعد الله.

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادى) – (رحمـــه الله):- {ســورة الْقَصَـص} الآيــة {10} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَأَصْــبَحَ فَــوَّادُ أُمَّ مُوسَــي} صَـار قلـب أم مُوسَــي يوحانـــد {فَارِغَاً} مِن كِيل هِمْ وَذَكِر إِلاَّ هِمْ مُوسَى وَذَكِر مُوسَى {إن كَادَتْ} قصد كَادَت {لَثُبُدي بــه} لتظهــر بــه تَقــول هَــذَا ابْــني بعــد مَــا انتسـب بسه إلَسى فرْعَسوْن {لَسوْلاَ أَن رَبطْنَسا} حفظنا {علـــى قَلْبِهَــا} بالصــبر {لتّكُــونَ مـــنَ المُ ومنين } من المصدقين بوعد الله أن يكون من

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُسنَّة) – (رحمسه الله) - في (تف<mark>ســــير</mark>ه):- {<u>سُـــيره</u>):- ورَقُ الْقُصَـص} الآيـة {10} قُولُـهُ تَعَـالَى: {وَأَصْـبَحَ فُسؤَادُ أُمَّ مُوسَى فَارغُسا } أَيْ: خَاليِّسا مَسنْ كُسلُ شُسيْء

المُفسرين.

وَقَالَ: (الْحَسَنُ): فَارغًا أَيْ: نَاسِيًا للْوَحْي الَّـذي أَوْحَـى اللَّـهُ إلَيْهَـا حينَ أَمَرَهَا أَنْ ثُلْقيَـهُ في الْبَحْسر وَلاَ تَخَسافُ وَلاَ تَحْسزَنُ، وَالْعَهْدُ الَّسذي عَهَــدَ أَنْ يَــرُدُهُ إِلَيْهَـا وَيَجْعَلَــهُ مــنَ الْمُرْسَـلينَ، فَجَاءَهَا الشِّيْطَانُ فقال: كرهت أن يقتله فرعسون ورجالسه فَيكُسونَ لَسك أَجْسرُهُ وَثُوَابُسهُ وَتَوَلَّيْــت أنــت قتلــه فألقيتيــه في البحــر، وأغرقتيــه، فلمــا أَتَاهَــا الْخَبَــرُ بِــأَنَّ فرْعَــوْنَ أَصَابَهُ فِي النِّيلِ قَالَتْ: إنَّـهُ وَقَـعَ فِي يَـد عَـدُوِّه الَّــذي فَــرَدْتُ منــه، فأنســاها عظــم الْــبَلاَء مَــا كَانَ مِنْ عَهْدِ اللَّهِ إِلَيْهَا.

وَقَــال:َ (أَبُــو عُبَيْــدَة): فَارغًــا أَيْ فَارغًــا مــنَ الْحُــزْن لعلْمهَــا بصــدْق وَعْــد اللَّــه تَعَــالَى وَأَنْكَــرَ ( الْقُتَيْبِيُّ ) هَــذَا وَقَــالَ: كَيْــفَ يَكُــونُ هَــذَا وَاللَّـهُ تَعَسالَى يَقُسولُ: {إِنْ كَسادَتْ لَتُبْسِدي بِسِه لَسوْلاً أَنْ رَبَطْنَــا عَلَــي قَلْبِهَــا} والأول أصــح قولــه عَــزً وَجَـلَّ: {إِنْ كَـادَتْ لَتُبْدِي بِـه } قيـلَ: الْهَـاءُ فـي بِـه رَاجِعَـةً إِلَـي مُوسَـي أَيْ كَـادَتْ لَثَبْـدي بِـه أَنْـهُ ابْنُهَا مِنْ شَدَّة وَجْدهَا.

وَقَالَ: (عَكْرِمَاةً) عَانَ (ابْنِ عَبْسَاس): كَادَتْ تَقُولُ وَابْنَاهُ.

وَقَــالَ: (مُقَاتــلٌ): لَمَّــا رَأَت التَّــانُوتَ بَرْفَعُــهُ مَـوْجٌ وَيَضَـعُهُ آخَـرُ خَشَـيَتْ عَلَيْـهِ الْغَـرَقَ فَكَـادَتْ تَصيحُ منْ شَفْقَتهَا.

وَقَالَ: (الْكَلْبِيُّ): كَادَتْ ثُظْهِرُ أَنَّهُ ابْنُهَا وَذَلَكَ حَيِنَ سَمِعَتِ النَّاسِ يَقُولُونَ لِمُوسَى بَعْدَمَا شَبِّ: مُوسَى بِن فرعون، فشق عليها وكادت تقول: بلي هُوَ ابْني.

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية

## 

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ–العَنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

وَقَسَالَ بَعْضُهُمْ: الْهَسَاءُ عَائسَدَةً إِلَسَى الْسَوَحْي أَيْ ﴿ جَسَاءَتَ أَمِنْهُ أَخْسَدُ منها، يعني الرضاع، فكسادت كَادَتْ ثُبْدِي بِالْوَحْيِ الِّذِي أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا أَنْ يرده إليها،

> {لَوْلاً أَنْ رَبِطْنَا عَلَى قَلْبِهَا } بِالْعَصْمَة وَالصَّبْرِ وَالتَّثْبِيت،

> {لتَّكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} الْمُصَدِّقِينَ لَوَعْدِ اللَّهِ حينَ قَالَ لها: {إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْك}.

أخسرج – الإمسام (ابسن أبسى حساتم) - (رحمسه الله)-(بسنده الصحيح) - عن (ابن عباس): (وَأَصْسِبَحَ فُسؤَادُ أُمِّ مُوسَسِي فَارغُساً) قسال: فارغُسا من كل شيء غير ذكر موسى.

أخسرج – الإمسام (عبسد السرزاق) – (رحمسه الله) - في تفسيره):- (بسينده الصحيح) - عين ( فتــــادة ) : ( وَأَصْـــبَحَ فُـــؤَادُ أُمِّ مُوسَـــى فَارغَـــاً ) قال: فارغا ليس بها هم غيره.

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-رِ بسنده الحسن ) - عن (قتادة): (وَأَصْبِحَ فُــوَّادُ أُمَّ مُوسَــى فَارغَــا ): أي: لاغيَــا مــن كــلّ شيء، إلا من ذكر موسى.

قسال: الإمسام (الطسبرى)– (رحمسه الله) - في (تفسسيره):– بسنده الحسن ) -عن (السندي): قال: إ

- (1) انظُر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال) لِلإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (10).
- (2) انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (44/4) ، للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،
  - (3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 527/19).
    - (4) انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سورة (القصص) الآية (10)،
- (5) انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (44/4) ، للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،
  - (6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 527/19).

أن تقول: هو ابني، فعصمها الله، فدلك قول الله ( إنْ كَــادَتْ لَتُبْــدي بِــه لَــوْلا أَنْ رَبَطْنَــا عَلَــ

قـــال: الإمــام (الطــبري) – (رحمــه الله) - في تفسيره):- (سُورَةُ الْقَصَص) الآية (10) قوله تَعَالَى: ( وَأَصْبَحَ فُوَادُ أُمَّ مُوسَى فَارِغُا ) من كلّ شيء، إلا من هم موسى.

(إنْ كَسادَتْ لَتُبْسدي بسه لُسوْلا أَنْ رَبَطْنَسا عَلَس قُلْبِهَا ) ولو كان عَنَى بِـذلك: فـراغ قلبهـا مـن السوحي، لم يعقسب بقولسه: (إنْ كُسادَتْ لَتُبْسدي بــه ) لأنهـا إن كانـت قاربـت أن تبــدي الــوحي،

فلسم تكسد أن تبديسه إلا لكثسرة ذكرهسا إيساه، وولوعها به. ومحال أن تكون به ولعة إلا وهي ذاكرة.

وإذا كان ذلك كذلك، بطل القول بأنها كانت فارغـة القلـب ممـا أوحـي إليهـا. وأخـري أن الله تعسالي ذكسره أخسبر عنهسا أنهسا أصسبحت فارغسة القلب، ولم يخصص فسراغ قلبها من شيء دون شيء، فلذلك على العموم إلا منا قامت حجته أن قلبها لم يفرغ منه. وقد ذكر عن فضالة بِـن عبيــد أنــه كــان يقــرؤه: "وَأَصْــبَحَ فَــؤَادُ أُمَّ مُوسَى فَازعًا" من الفزع.

حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت (الضحاك)

<sup>(7)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) للإمسام (الطبري) ( 529/19). في سورة (القصص) - الآية (10)،

<sup>(8)</sup> انظُر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) في سُسورَةُ (الْقَصَسِ) الآيسة (10)،

## حَدِّ مَا لِمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

يقـــول، في قولـــه: ( إِنْ كَــادَتْ لَتُبْــدي بِــه ): | أخــرج - الإمــام (عبــد الــرزاق) - (رحمــه الله - في لتشعر به.

حدثني يسونس، قسال: أخبرنسا ابسن وهسب، قسال: قسال (ابسن زيسد)، في قولسه: (إنْ كَسادَتْ لَثَبْدي به ) قال: لتعلن بأمره لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين.

وقوله: (لَـوْلا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا) يقول: لــولا أن عصــمناها مـن ذلـك بتثبيتناهـا وتوفيقناها للسكوت عنه.

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن (قَتادة)، قال: قال الله (لَوْلا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا): أي: بالإيمان (لِتكونَ منَ الْمُؤْمنينَ ) .

حدثنا موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسبباط، عن (السدي)، قال: كادت تقول: هــو ابــنى، فعصــمها الله، فــذلك فــول الله: (إنْ كَادَتْ لَتُبْدي بِهِ لَوْلا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا ).

وقوله: (لتَّكُونَ من الْمُوْمنينَ) يقول تعالى ذكره: عصمناها من إظهار ذلك وقيله بلسانها، وثبتناها للعهد الذي عهدنا إليها (لتَّكُونَ مِنَ الْمُؤْمنينَ ) بوعد الله، الموقنين

\* \* \*

(تفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَصِ الآيسة {10} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَأَصْبِحَ فُواَدُ أُمَّ مُوسَى فَارِغًا} يَقُولُ تَعَسالَى مُخْبِسرًا عَسنْ فُسؤَاد أُمِّ مُوسَسى، حسينَ ذَهَسبَ وَلَــدُهَا فَــي الْبَحْــرِ، إنَّــهُ أَصْــبَحَ فَارغَــا، أَيْ: مــنْ كُلِّ شَيْء مِنْ أُمُور الدُّنْيَا إلاّ مِنْ مُوسَى. قَالَهُ:

(ابْــن عَبِّــاس)، وَ(مُجَاهــد)، و(عكْرمــة)، وَ (سَعيد بْن جُبَيْر)، وَ(أَبُو عُبَيْكَةَ)، وَ(الضَّـــعُاكُ)، وَ(الْحَسَــنُ الْبَصْــرِيُ)، و( قَتَادَةُ )، وَغَيْرُهُمْ.

(تفسيره):- (بسينده الصحيح) - عسن

(قتادة): قال الله (لَسوْلا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى

قُلْبِهَا) أي: بالإيمان (لَتكُونَ منَ الْمُوْمنينَ).

قصال: الإمصام (إبسن كسثير) – (رحمسه الله) - في

{إِنْ كَادَتْ لَثُبْدِي بِهِ } أَيْ: إِنْ كَادَتْ مِنْ شَدَّةٍ وَجْسِدَهَا وَحُزْنِهَا وَأَسَفِهَا لَتُظْهِرِ أَنَّهُ ذَهَبَ لَهَا وَلَــدٌ، وَتُخْبِــرُ بِحَالِهَــا، لَــوْلاَ أَنَّ اللَّــهَ ثُبِّتهـا وصبرها،

قَسالَ اللَّهُ تُعَسالَى: {لَسوْلا أَنْ رَبَطْنَسا عَلَسَ قُلْبِهَس لتَكُونَ منَ الْمُؤْمنير

انظـر: (تفسـير القــرآن العظــيم) - المنســوب – للإمــام

ِالطبرانــــــي):- {سُــــورَةً

الْقَصَـص} الآيــة {10} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَأَصْــبَحَ

فُــوَّادُ أُمَّ مُوسَــى فَارغـاً } " أي: أصبحَ قلـبُ أمّ

(3) انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سورة (القصص) - الآية (10)،

<sup>(4)</sup> انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (44/4) ،

<sup>(5)</sup> انظُــر: (تفســير القــرآن العظــيم) لِلإِمَــامْ (ابــن كــثير) في سُــورَةُ (الْقَصَــص)

<sup>(1)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سُرورَةُ (الْقَصَرِم) الآيسة (10)، للإمام (الطبري)،

<sup>(2)</sup> انظُـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سُـورَةُ (الْقَصَـص) الآيــة (10)،

## حَدِينَ اللهِ اللهِ وَالْمُكُمُ إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْيِمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَة ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

موسى وهى نوخابك بنت لاوي بن يعقوب فَارغاً من كل شيء إلا عن هَم موسَى وذكره. فَارغاً من كل شيء إلا عن هَم موسَى وذكره. قَوْلُه تَعَالَى: {إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِه لَوْلاً أَن رَبطنَا عَلَى قَلْبِهَا } "أي لولاً أنْ شَدَدُنا على قلبها بالصبر عن إظهار ذلك ،

{لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} "أي: مِن المصدِّقين بما سبقَ من الوعد ،

وهــو قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {إِنَّــا رَاَدُّوهُ إِلَيْــكِ} ولــو أظهرَتْ لكان ذلك سَبَباً لقتله.

والـــرَّبْطُ علـــى القلــب: هــو إلْهَــامُ الصَّــبِرِ وتقويتهُ.

وقيل: معناهُ: وأصْبِحَ فُؤَادُ أُمَّ مُوسَى فَارِغَاً من الصَّبِرِ على فِرَاقِ موسَى لولاً أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لأَبْدَتُ بِه.

وقيل: فَارغَاً من الْحُرْنِ لعلْمِها بأنه لَـم يعرفُهُ. قَـراً فُضَالَةُ (بِنُ عبيلَ ) (وَأَصْبِحَ فُـوَّادُ يعرفُهُ. قَـراً فُضَالَةُ (بِنُ عبيلَدٍ) (وَأَصْبِحَ فُـوَّادُ أُمِّ مُوسَى فَزعاً) بالزَّاي والعينِ من غير ألِف من الفَرَع. (1)

\* \* \*

قال: الإمام (ابن أبي زَمَنين المالكي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- \ سُورَةُ الله وَوَلَّهُ تَعَالَى: { وَأَصْبِحَ الله وَوَلَّهُ تَعَالَى: { وَأَصْبِحَ فَصَوْلُهُ أَمَّ مُوسَى فَارِغَا } تَفْسِيرُ ( قَتَادَة ): أَيْ: فَارِغًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، غَيْرِ ذَكْرِ مُوسَى لاَ تَـدْكُرُ غَيْرِ ذَكْرِ مُوسَى لاَ تَـدْكُرُ غَيْرِ ذَكْرِ مُوسَى لاَ تَـدْكُرُ غَيْرَهُ.

{إِنْ كَادَتْ لِتبدي بِه } قَالَ (قَتَادَة): لِتبيئَ أَنَّهُ ابْنُهَا مِنْ شَدَّة وَجْدها.

(لَوْلا أَنْ رَبطناً على قُلبها } بالإيمان.

قَسالَ: (مُحَمَّدٌ): السرَّبْطُ عَلَى الْقَلْدِ: إِلْهَامُ الصَّبْرِ وَتَشْدِيدُهُ وَتَقْوِيَتُهُ.

\* \* \*

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمسسسه الله) - في (تفسسسيره):- {سُسسورَةُ

الْقَصَـص} الآيـة {10} ولما فقـدت موسى أمـه، حزنـت حزنـا شـديدا، وأصبح فؤادها فارغـا مـن القلـق السني أزعجها، على مقتضى الحالـة البشـرية، مـع أن الله تعالى نهاها عـن الحـزن والخوف، ووعدها برده.

{إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ }أي: بما في قلبها {لَوْلا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا } فَتْبتناها، فصبرت، ولم تبد به. {لتَّكُونَ } بدلك الصبر والثبات {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } فيان العبد إذا أصابته مصيبة فصبر وثبت، ازداد بدلك إيمانه، ودل ذلك، على أن استمرار الجزع مع العبد، دليل على ضعف إيمانه.

قسال: الشهيخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في رتفسيره):- { سُسورَةُ الْقَصَـس} الآيسة {10} قَوْلُهُ تُفَسَّلُ الآيسة {10} قَوْلُهُ تُفَسَّلُ الآيسة أوالُهُ أَمَّ مُوسَسَى فَارِغَساً } أي: من أي: شيء إلا من موسى وذلك بعد أن ألقته

وقوله: {إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ} أي: لتصرخ بأنه ولدها وتظهر ذلك من شدة الحزن لكن الله تعالى ربط على قلبها فصرت لتكون

في اليم.

<sup>(2)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العزيز) في سُورَةُ (الْقَمَـص) الآيـة (10) الإمام إبن أبي زمنين المالكي)،

<sup>(3)</sup> انظَر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (10)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (10)، انظر: (المكتبة الشاملة)

#### : وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَّ شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

بــذلك مــن المــؤمنين بوعــد الله تعــالى لهــا بــأن (1) يرده إليها ويجعله من المرسلين.

\* \* \*

قال: الشيخ (مجير الدين بين محمد العليمي القدسي المنبلي - (رحمه الله) - في (تفسيره):- المقدسي المنبلي - (رحمه الله) - في (تفسيره):- أسورة المقصد الآية {10} قوله تعالى: {وَأَصْبِحَ فُواَدُ أُمَّ مُوسَى فَارِغَا } من كي شيء إلا من ذكر موسى وهمه" لأنها دهشت لما علمت أن فرعون قد التقطه، وكانت قد نسيت وعد الله بسلامته.

{إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ } أي: بِامر موسى، وتبوح بسرها.

{لَـوْلاَ أَنْ رَبَطْنَـا عَلَـى قُلْبِهَـا} أي: شـددنا عليـه بالصبر والعصمة.

{لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} المصدقين بوعد الله حين. قيال لها: {إِنَّا رَادُوهُ إِلَيْكِ} {القصص: (2)

\* \* \*

قسال: الإمسام (القسرطبي) – (رحمسه الله) - في (رتفسيره):- { الله ورَةُ الْقَصَسِ } الآية { 10 } قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَأَصْبَحَ فُولُهُ أُمِّ مُوسى فارغاً) قَالَ: (ابْنُ مَسْعُود)، وَ(ابْنُ عَبَّاسٍ)، وَ(الْحَسَنُ)، وَ(مُجَاهِدٌ)، وَ(عكرمَدةً)، وَ(قَتَسادَةُ)، وَ(الْحَسَدُ)، وَ(الْحَسَدُ)، وَ(الْحَسَدُةُ)، وَ(الْحَسَدُةُ)، وَ(الْحَسَدُةُ)، وَ(الْحَسَدَةُ)، وَ(الْحُسَدِ كُلِّ شي عَبَيْدَةً)؛ {فارغاً } أَيْ: خَالِيًا مِنْ ذِكْرِ كُلِّ شي في الدُّنْيَا إلاَ مَنْ ذَكْرِ مُوسَى.

وَقَسَالَ: (الْحَسَسَ ) أَيْضًا وَ(ابْسِنُ إِسْحَاقَ)، وَ(ابْسِنُ زَيْسِد ): {فارِغَاً} مِنَ الْوَحْيِ إِذْ أَوْحَى إِلَيْهَا حِينَ أُمرَتَ أَن تلقيه في البحر.

{لا تَحْسَافِي وَلا تَحْزَنِسِي} وَالْعَهْدُ الَّدِي عَهِدَهُ إِلَيْهَا أَنْ يَسَرُدَّهُ وَيَجْعَلَهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ لَهَا الشَّيْطَانُ: يَسَا أُمَّ مُوسَى كَرِهْتَ أَنْ يَقْتُلَ فَرْعَوْنُ مُوسَى فَوَسَى أَنْ يَقْتُلَ فَرْعَوْنُ مُوسَى فَعَرَقْتِيهِ أَنْتَ! ثَمَّ بَلَغَهَا أَنَّ وَلَدَهَا وَقَعَ مُوسَى فَغَرَقْتِيهِ أَنْتَ! ثَمَّ بَلَغَهَا أَنَّ وَلَدَهَا وَقَعَ مُوسَى يَد فَرْعَوْنَ فَأَنْسَاهَا عِظَمُ الْبَلاَءِ مَا كَانَ فَي يَد فَرْعَوْنَ فَأَنْسَاهَا عِظَمُ الْبَلاَءِ مَا كَانَ مَنْ عَهْد اللَّهُ إِلَيْهَا.

وَقَالَ: (أَبُوعُبَيْدَةَ): {فَارِغَاً} مِنَ الْغَمَّ وَالْحُرِنْ لِعِلْمِهَا أَنَّهُ لَهِ يَغْدِرَقْ، وَقَالَهُ وَالْحُدْنِ لِعِلْمِهَا أَنَّهُ لَهِ يَغْدِرَقْ، وَقَالَهُ لَهُ الْمُحَدِّنِ لِعِلْمِهَا أَنْسَادُ: (الْمَأَخْفَشُ)، أَيْضًا وَقَالَ الْعَالَةُ بُنِنُ زِيَادُ: {فَارِغَا } نَاسِيًا ذَاهِلًا لَا عَلْمَا، وَالْهًا،

وَقَــُوْلُ (أَبِــَي عُبَيْدَةً) فَارِغَّا مِـنَ الْفَـمِ غَلَطَّ قَبِيحٌ، لِـأَنَّ بَعْدَهُ" إِنْ كَادَتْ لَثَبْدِي بِــهِ لَــوْلا أَنْ رَبَطْنا عَلَى قَلْبِها".

رُوَى (سَعِيدُ بِن جُبَيْدِ ) عَن (ابْن عَبَاسٍ) فَالَ: كَادَت تقول وا ابناه! وقرا فضالة (ابن

<sup>(1)</sup> انظر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سُورَةُ (الْقَصَ ص) الأية

<sup>(10)،</sup> للشيخ: (أبو بكر الجزائري).

<sup>(2)</sup> انظُر: (فــتح الـرحمن في تفسـير القـرآن)، في سُـورَةُ (الْقَصَـص) الآيــة

<sup>(10)،</sup> للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

## حكم الله وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَإِلَهُ لِلهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ اللهُ وَالْتُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم—لقمان—السَّجدَ}

بْسنُ السَّسمَيْقَع )، وَ(أَبُسو الْعَاليَسة )، وَ( ابْسنُ موسى بن فرْعَوْنَ، فَشَقَّ عَلَيْهَا وَضَاقَ صَدْرُهَا، مُحَيْصِنْ):" فَزِعًا" بِالْفَاءِ وَالْعَـيْنِ الْمُهْمَلَـةَ مِـنَ الْفَ زَع، أَيْ خَانفَ لَهُ عَلَيْ لَهُ أَنْ يُقْتَ لَ (ابْ نُ عَبِّساس):" قَرعُسا" بِالْقَساف وَالسرَّاء وَالْعَسِيْنِ الْمُهْمَلَتَ يْن، وَهِي رَاجِعَةً إِلَى قَرَاءَة الْجَمَاعَة" فارغَاً" وَلَانَاكَ قيلَ السَّرَاْسُ الَّذِي لاَ شُعْرَ عَلَيْهِ: أَقْرَعُ، لَفَرَاغه من الشَّعْر وَحَكَى قُطْ رُبُّ أَنَّ بَعْ ضُ أَصْ حَابِ النَّبِ عِي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ- قَـرَأَ:" فَرْغُـا" بِالْفَاءِ وَالسِرَّاءِ وَالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ مِنْ غَيْسِرِ أَلْف، وَهُلوَ كَقَوْلْكَ:

> يقال: دِمَاؤُهُمْ بَيْنَهُمْ فَرْغٌ أَيْ هَدَرٌ، وَالْمَعْنَى بَطَـلَ قَلْبُهَـا وَذَهَـبَ وَبَقيَـتْ لاَ قُلْـبَ لَهَـا مـنْ شــدَّةُ مَــا وَرَدَ عَلَيْهَــا وَفــي قَوْلــه تَعَــالَى:" وَأَصْــبَحَ' وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا- أَنَّهَا أَلْقَتْهُ لَيْلًا فَأَصْبِحَ فُؤَادُهَا في النَّهَارِ فَارِغًا.

الثَّـــاني- أَنْقَتْـــهُ نَهَـــارًا وَمَعْنَـــى:" وَأَصْــبَحَ" أَيْ

كُمَا قَالَ الشَّاعرُ:

مَضَــى الْخُلَفَـاءُ بِالْــأَمْرِ الرَّشَـيد ... وَأَصْـبَحَتَ الْمَدينَةُ للْوَليد

(إنْ كادَتْ) أَيْ:إنَّهَا كَادَتْ، فَلَمَّا حُدفَت الْكِنَايَدِةُ سُكِّنَتِ النُّونُ فَهِيَ" إِنْ" الْمُخَفَّفَدَةُ وَلَــذَلكَ دَخَلَــت الــلاَمُ فَــي" لَتُبْــدي بـــه" أي: ْ لَتُظْهِرَ أَمْرَهُ، منْ بَدَا يَبْدُو إِذَا ظَهَرَ.

قُالَ: (ابْنُ عَبُاس): أي تصيح عند إلقائه: وا ابنساه (السَّــدِّيُّ): كَــادَتْ تَقُــولُ لَمْــا حُملَــتْ لإرْضَاعه وَحَضَانَته هُوَ ابْني،

عُبِيْــد الْأَنْصَــاريُّ )- رَضــيَ اللَّــهُ عَنْــهُ- وَ( مُحَمَّــدُ | وقيــل: إنَّــهُ لَمَّــا شَـبُّ سَــمعَت النــاس يقولــون وكَادَتْ تَقُولُ هُوَ ابْني،

وقيل: الْهَاءُ في" به" عَائدَةَ إلى السوحي تقديره: إن كانت لَثبْدي بسالْوَحْي السني أَوْحَيْنَاهُ إِلَيْهَا أَنْ نَرُدَّهُ عَلَيْهَا وَالْأُوَّلُ أَظْهَرُ.

قَالَ: (ابْنُ مَسْعُود ): كَادَتْ تقول أنا أمه.

وقال: (الفراء): إن كانت لتبدي باسمه لضيق صدرها.

(لَـوْلا أَنْ رَبَطْنا عَلى قَلْبِها) قَالَ (قَتَادَةُ): بِالْإِيمَانِ. (السُّدِّيُّ): بِالْعَصْمَةِ.

وقيـل: بالصَّـبْر. وَالــرَّبْطُ عَلَــى الْقَلْــب: إلْهَــامُ الصَّــبْر. ( لتَّكُــونَ مــنَ الْمُــؤْمنينَ ) أَيْ: مــنَ الْمُصَــدِّقينَ بِوَعْــد اللَّــه حــينَ قَــالَ لَهَــا: " إنَّــا

وَقَالَ:" لَتُبْدِيهِ، وَلَهُ يَقُلُ: لَتُبْدِيه، لأَنَّ حُسرُوفَ الصِّفَاتِ قَسِدْ ثِسزَادُ فِي الْكَسلاَمِ، تَقُسولُ: أَخَذْتُ الْحَبْلَ وَبِالْحَبْلِ.

وقيل: أيْ: لَثُبْدي الْقَوْلَ به.

[١١] ﴿ وَقَالَـــتْ لِأُخْتِـــه قُصِّــيه فْبَصُــرَتْ بِــه عَــنْ جُئُــب وَهُــمْ لاَ ىَشْعُرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وقالت: أم ( موسى) - عليه السلام -لأخته بعد إلقائها له في النهر: اتبعى أثره لتعرفي مسا يفعسل بسه، فأبصسرت بسه عسن بُعسد حتَّسي لا

<sup>(1)</sup> انظُر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (10)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

### حكم الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلهُ إِلَّا هُوَ الْحَيِّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ٪ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

يكشف أمرها، وفرعون وقومه لا يشعرون أنها أخته وأنها تتفقد خبره.

\* \* \*

وقالت أم موسى لأخته حين ألقته في اليم: التَّبِعي أثر موسى كيف يُصْنَع به في البيم: أثره فأبصرته عن بُعْد، وقدوم فرعون لا يعرفون أنها أخته، وأنها تتبع خبره.

\* \* \*

وقالت أمسه لأختسه: تتبعسى أثسره لتعرفسى خسبره، فرأتسه عسن بُعسد وهسى تتجنسب ظهسور أمرها وفرعون وآله لا يدرون أنها أخته.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَقَالَتْ لَأُخْتِه } .... مَرْيَمٍ.

{قُصِّیه } .... تَتَبَعِی أَثْرَهُ، (أي: اتَّبِعِی أَثْرِهُ حَتَّى تَعْلَمَي خَبَره).

{وقالت لأخته قصيه} .... أي: اتبعي أثره حتى تعرفي أين هو.

{فبصــرت بـــه عــن جنــب} .... أي: لاحظتــه وهي مختفية تتبعه من مكان بعيد.

{فَبَصُرَتْ بِه} .... أَبْصَرَتْهُ.

{عَن جُنْبٍ} ... عَنْ بُعْدٍ، (أي: مِنْ مَكَان بَعِيد اخْتلاسًا).

{وَهُـــمْ لاَ يَشْــعُرُونَ} ..... أَنَّهَـــا أُخْتـــه وَأَنَّهَـــ تَـْرْقُبِهُ.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 386/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (386/1)، المؤلف: (نغبة من أساتنة المتاتنة التفسير)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (576/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

رَفْسِير ابِسِ عَبِسَاسٍ - قَسَالَ: الإِمَسَامُ (مَجِد السَّدِينَ الفَّسِيرِ ابْسِنَ عَبِسَاسٍ) - قَسَالَ: الله الله :- {سُّ سُورَةُ الفَّصَّ سَسِ } الآيسة { 11 } قَوْلُ سَهُ تَعَسَالَى: { وَقَالَ سَتْ } يَعْنِي أَمْ مُوسَى { لأُخْتِهُ } لأُخْتَ مُوسَى تَسْمَى مَسَرْيَم { قُصِّيه } اتَّبِعْي أَثْسَرِه مُوسَى تسمى مَسرْيَم { قُصِّيه } اتَّبِعْي أَثْسَرِه فَوسَى تسمى مَسرْيَم { قُصِّيه } اتَّبِعْي أَثْسَرِه فَوسَى تسمى مَسرْيَم { قُصِّيه } اتَّبِعْي أَثْسِرِه فَوسَى أَثْمَا أُخْتَ مُوسَى . { وَهُمْ مُ لاَ يَشْعُرُونَ } لاَ يعلمُونَ أَنَّهَا أُخْتَ مُوسَى . (4)

\* \* \*

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَة) - (رحمه الله) - في (نفسيره) - {سُّوسيره) - {سُّوسيره أَخْ الله - في (نفسي الآية {11} قَوْلُه تُعَالَى: {وَقَالَتْ اللّهُ صَالَى: {وَقَالَتْ اللّهُ حَدَّم الْخُدَة اللّهُ اللّهُ حَدَّم اللّهُ اللّهُ حَدَّم اللهُ اللهُ حَدَّم اللهُ اللهُ حَدَّم اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اله

قسال: الإمسام (ابسن كشين – (رحمسه الله) - في رتفسيره): -  $\{u^2 = u^2 \}$  الآيسة  $\{11\}$  قَوْلُهُ وَفُسهُ تَعَسلَى:  $\{e^2 = u^2 \}$  أَيْ: أَمَسرَت ابْنَتَهَا - وَكَانَت كُبيرَةً تَعَسَى مَا يُقَالُ لَهَا -

(4) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (القَصَاص) الآياة

فَقَالَــتْ لَهَــا: {قُصِّـيه} أَيْ: اتْبَعِــي أَتْــرَهُ،

(11) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

(5) انَظُرر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيسل) للإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (11).

49

اللهم ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿ 5﴾ اهْدِنَا الصَرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿ 6﴾ صَرَاطَ الْذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغَضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالُينَ ﴾ آمين

#### ﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحْيِمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وَخُدْي خَبَرَهُ، وتَطَلَّبِي شَائَهُ مِنْ نَواحِي الْبَلَدِ. وأَصْلُهُ عَنْ مَكَان جُنُب. فَخَرَجَتْ لِللَّهُ، {فَبَصُرَتْ بِله عَلنْ جُنُبِهِ}، قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس): عَنْ جَانب.

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ): {فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنَّبِ}:

وَقَالَ: ۚ ( قَتَادَةُ ): جَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ وَكَأَنَّهَا لاَ

وَذَلَكَ أَنَّهُ لَمَّا اسْتَقَرَّ مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَاسْــتَطْلَقَتْهُ منْــهُ، عَرَضُــوا عَلَيْــه الْمَرَاضِعَ الَّتــي في دَارهم، فَلَم يَقْبَلْ مِنْهَا ثَدْيًا، وَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ. فَخَرَجُوا بِهِ إِلَى سُوق لَعَلَّهُ مْ يَجِدُونَ امْدِرَأَةً تَصْدُلُحُ لرَضَاعَتُه، فَلَمَّا رَأَتْـهُ بِأَيْـديهمْ عَرَفَتْـهُ، وَلَـمْ ثُطْهـرْ ذَلـكَ وَلَـمْ يَشْعُرُوا بِهَا.

قـــال: الإمــام (القــرطبي) – (رحمــه الله) - في  $\frac{11}{(10-10^{\circ})}$  (المُسورَةُ الْقَصَـص $\frac{11}{10}$  الآيــة $\frac{11}{10}$  قَوْلُــهُ تَعَالَى: (وَقَالَتْ لأُخْته قُصِّيه ) أَيْ: قَالَتْ أُمُّ مُوسَى لأُخْت مُوسَى: اتَّبعي أَثْدرَهُ حَتَّى تَعْلَمي خَبَرَهُ. وَاسْمُهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عَمْرَانَ، وَافَتَقَ اسْمُهَا اسْمَ مَرْيَمَ أُمِّ عيسَى عَلَيْه السَّلاَمُ،

( فَبَصُرَتْ بِـه عَـنْ جُنُـبِ) أَيْ بعـد، قالـه مُجَاهـدٌ وَمِنْهُ الْأَجْنَبِيِّ.

قَالَ الشَّاعرُ (2):

فَلاَ تَحْرِمَنِّي نَائلًا عَنْ جَنَابَة وسط القباب غريب

وَقَالَ: (ابْنُ عَبَّاس): "عَنْ جُنُبِ" أي: عن **جانــب وقــرا: (النعمـان ابـن سَـالم):" عَـن** جَانب" أَيْ: عَنْ نَاحِيَة،

يَعنْـي: - عَـنْ شَـوْق، وَحَكَـى (أَبُـو عَمْـرو بْـنْ الْعَـلاَء) أَنَّهَـا لُغَـةً لجُـذَام، يَقُولُـونَ: جَنَبْتُ إِلَيْكَ

يَعنْتِي: - أَيْ عَسَنْ مُجَانَبَة لها منه فلم يعرفوا أنها منه بسبيل.

وَقَالَ: (قَتَادَة): جَعَلَتْ تَنْظُرُ إلَيْه بنَاحيَة كَأَنَّهَا لاَ ثُريدُهُ، وَكَانَ يَقْرَأُ:" عَنْ جَنْبِ بِفَتْحِ الْجِيمِ وَإِسْكَانِ النُّونِ.

( وَهُــمْ لاَ يَشْـعُرُونَ ) أَنَّهَـا أُخْتُـهُ لأَنَّهَـا كَانَـتْ تَمْشِي عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ حَتَّى رَأَتْهُمْ قَدْ

انظـر: (تفسـير القــرآن العظـيم) - المنســوب – للإمــام (الطبرانـــــي):- {سُــورَةُ الْقَصَـص} الآيــة {11} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَقَالَــتْ لأُخْتَــه قُصَّـيه } " أي: قالــت أمُّ موسَــي لأختــه -واسْــمُها مَــرْيَمُ -: ابْتَغــي أثــرَهُ وَانظُــري أيــن وقــعَ " لتَعْلَمَـي خَـبرَهُ وإلى مَـن صـارَ ، فـذهبَتْ في إثـر التّابوت ،

﴿فَبَصُرَتْ بِه ﴾ " بموسى ،

{عَن جُنُب} " أي عن بُعْد قد أخذوهُ ،

{وَهُــمْ لاَ يَشْـعُرُونَ}" أنَّهـا قــد جــاءَتْ لتعــرفَ

وقسال: (ابسنُ عبَّساس): (الْجُنُسبُ أَنْ يَسْسمُو بَصَسرُ الإنْسَان إلَى الشَّيْء الْبَعيْـد وَهُـوَ إلَـي جَنْبِـه لاَ

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص)

<sup>(2)</sup> هـو علقمـة بـن عبـده، قالـه يخاطـب بـه الحـرث بـن جبلـة يمدحـه، وكـان قـد أسر أخاه شأسا- وأراد بالنائسل إطلاق أخيه شأس من سجنه- فأطلق له أخاه

<sup>(3)</sup> انظُر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سُورَةُ (الْقَصَون) الآية (11)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

#### 

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

يَشْعُرُ بِـهِ) وكانـت مُجانبـةً لتحـديقِ النَّظـر إليـه وهــذا مــن تمــام الحــزم والحــذر، فإنهــا لــو كَيلاً يعلم بما قصدَتْ به.

وقال: (قتادة): (كَانَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ كَأَنَّهَا لاَ ثَرِيْدُهُ)، (كَانَتْ رَغَنْ جَنْبٍ) بفتح الجيم فريْدُهُ)، وكان يقرأ (عَنْ جَنْبٍ) بفتح الجيم وسُكون النُّون.

وقَـرأ النُّعمـان بِن سالِم: (عَـنْ جَانِـبِ) أي: عـن ناحيَةٍ {وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ} أنَّها أُخْتُهُ.

\* \* \*

{وَهُـمْ لاَ يَشْـعُرُونَ} أَنَّهَـا أُخْتُـهُ" جَعَلَـتْ تَنْظُـرُ إِلَيْهِ، وَكَأَنَّهَا لاَ تريده.

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ الْقَصَ ص) الآيدة {11} قَوْلُ لهُ تَعَالَى: {وَقَالَ عَنْ } أم موسى {لأخته قُصَ يه } أي: اذهبي ﴿ فقصي الأثر عن أخيك وا بحثي عنه من غير أن يحسس بيك أحيد أو يشعروا بمقصودك فذهبت تقصه ﴾.

{فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبِ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ} أي: أبصرته على وجه، كأنها مارة لا قصد لها فهه.

وهدنا من تمام الحرزم والحدد، فإنها لو أبصرته، وجاءت إليهم قاصدة، لظنوا بها أنها هي التي ألقته، فربما عزموا على ذبحه، عقوبة لأهله.

ومن لطف الله بموسى وأمه، أن منعه من قبول شدي امرأة، فأخرجوه إلى السوق رحمة به، ولعمل أحدا يطلبه، فجاءت أخته، وهو بتلك الحال.

\* \* \*

وقوله: {فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ (5) من بعد فكانت تمشي على شاطئ النهر وتلاحقه النظر من بعد حتى رأته انتهى إلى فرع الماء الدي دخيل إلى قصر فرعون فعلمت أنه قد دخل القصر.

وقوله تعسالى: {وَهُهُ لا يَشْعُرُونَ} أي: لا يشعرون أنها أخته لما كانت تلاحقه النظر وتتعرف إليه من بعد.

\* \* \*

قصال: الشسيخ (مجسير السدين بسن محمسد العليمسي المقدسسي الحنبلسي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- (سُسورَةُ الْقَصَسِ) الآيسة {11} قولسه تعسالي:

<sup>(3)</sup> انظَر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) في سُورَةُ (1) انظَر: (1)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(4) -</sup> اسمها مريم بنت عمران فا تحدت معها مريم أم عيسى في اسمها واسم أبيها عليهم السلام وقيل اسمها كندم في رواية مرفوعة ضعيفة.

<sup>(5) - (</sup>عن جنب) أي: من مكان جنب أي: جانب وناحية قال فتادة: تنظر إليه بناحية كانها لا تربده.

<sup>(6)</sup> انظر: (أيسر التفاسير لكام العلي الكبير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (11), للشيخ: (أبو بكر الجزائري).

<sup>(1)</sup> انظُـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) - المنسـوب - للإمـام (الطبرانـي) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (11)، انظر: (المكتبة الشاملة)

<sup>(2)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العزيز) في سُورَةُ (الْقَصَيص) الآية (11) للإمام إبن أبي زمنين المالكي)،

## حَدِينَ مِنْ مِنْ مِنْ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَهُ إِلَّهُ وَالْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَنَّهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

أثره، وانظرى فيه.

{فَبَصُـرَتْ بِـه عَـنْ جُنُـبٍ} أي: بعـد. روي أنهـا كانت تمشي جانبًا، وتنظر إليه مسزورة اختلاسًا، ثري أنها لا تنظره.

{وَهُــمْ لاَ يَشْـعُرُونَ} أنهـا أختـه، وأنهـا

قـــال: الإِمَــامُ (الطـــبري) – (رحمـــه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَص } الآية {11} قوله تعالى: {وَقَالَتْ لأَخْتُهُ قُصِّيهُ فَبَصُرَتْ بِهُ عَـنْ جُنُب وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ } .

يقول تعالى ذكره: (وَقَالَتْ) أم موسى لأخت موسى حين ألقته في السيم ( فُصَيه ) يقول: قصي أثر موسى، اتبعى أثره، تقول: قصصت آثار القوم: إذا اتبعت آثارهم<mark>.</mark>

حــدثني محمــد بــن عمــرو، قــال: ثنــا أبــو عاصم، قال: ثنا عيسى" وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا عن (ابن أبي نجيج)، عن (مجاهد)، قوله: (عَنْ جُنُب) قال: بُعد.

حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثسني حجساج، عسن (ابسن جُسرَيج)، عسن ( مجاهد ): (عَنْ جُبِ) قال: عن بُعد.

{وَقَالَــتْ لَأُخْتــه} مـريم: {قُصِّيه} اتبعـي قال: (ابن جُريج): (عَنْ جُنُب) قال: هي على الحدّ في الأرض، وموسى يجري به النيل وهما متحاذيان كذلك تنظر إليه نظرة، وإلى النساس نظسرة، وقسد جعسل في تسابوت مقسير ظهره وبطنه، وأقفلته عليه.

حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن أبي سفيان، عن (معمر)، عن (قَتادة): (فَبَصُرَتْ به عَنْ جُنُب) يقول: بصرت به وهي محاذيته لم تأته.

وقولـــه: (وَهُـــهُ لا يَشْــعُرُونَ) يقـــول: وقـــوم فرعون لا يشعرون بأخت موسى أنها أخته.

حسدثني محمسد بسن عمسرو، قسال: ثنسا أبسو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن (ابن أبي نجيح)، عن (مجاهد): (وَهُمَ لا يَشْعُرُونَ ) قال: آل فرعون.

تنظر إليه كأنها لا تريده.

حــدثنا موســي، قــال: ثنــا عمــرو، قــال: ثنــا أسبباط، عـن (السـدي): (وَهُـمُ لا يَشْـعُرُونَ أنها أخته.

<sup>(&</sup>lt;mark>3)</mark> انظُــر: ( جـــامع البيـــان في تأويـــل القـــرآن ) في سُـــورَةُ (الْقَصَــص ) الآيـــة ( 11 ) للإمام (الطبري)،

<sup>(4)</sup> انظُـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سُـورَةُ (الْقَصَـص) الآيـة (11)، للإمام (الطبري)،

<sup>(5)</sup> انظُــر: (جـــامع البيـــان في تأويـــل القــرآن) في سُــورَةُ (الْقَصَــص) الآيــة (11)،

<sup>(1)</sup> انظُـر: (فـــتح الــرحمن في تفســير القــرآن)، في سُــورَةُ (الْقَصَــص) الآيـــة

<sup>(11)،</sup> للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(2)</sup> انظُـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سُـورَةُ (الْقَصَـص) الآيــة (11)،

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ﴾

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن (ابن إسحاق): (وَهُمُ لا يَشْ عُرُونَ) أي لا يعرفون أنها منه بسبيل.

قـــال: الإمـــام (الطـــبري)— (رحمـــه الله) – في (تفســـيره):– (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد): قوله: ( لأخْته قُصِّيه ) قال: اتبعي أثره كيف يصنع

أخسرج - الإمسام (آدم بسن أبسى إيساس) - (رحمسه الله)-(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد): قوله: (عَنْ جُنُّب) قال: نعد

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسنده الحسن ) - عن (قتادة): (فَبَصُرَتْ به عَنْ جُنُب وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ ) أنها أخته، قال: جعلت تنظر إليه كأنها لا تريده.

[١٢] ﴿ وَحَرَّمْنَــا عَلَيْــه الْمَرَاضِـعَ مــنُّ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُكُمْ عَلَى أَهْل بَيْت يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وامتنع موسى بتدبير من الله عن الرضاع من النساء، فلما رأت أخته حرصهم على إرضاعه

- ر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرآن) في سُسورَةُ (الْقَصَسِس) الآيسة (11)،
  - (2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 531/19).
  - (3) انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (45/4)،
  - (4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 531/19).
- (5) انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) للإمام (الطبري) ( 532/19-532/19)

قالت لهم، همل أرشدكم إلى أهمل بيت يقومون بإرضاعه ورعايته، وهم له ناصحون؟.

وحرمنا على موسى المراضع أن يرتضع منهن مسن قبسل أن نسرده إلى أمسه، فقالست أختسه: هسل أدلكهم على أهلل بيت يحسنون تربيته وإرضاعه، وهم مشفقون عليمه ؟ فأجابوهما إلى

ومنسع الله الطفسل - موسسى - أن يرضسع ثسديا لمرضع قبل أن يرشدوا إلى أمه، فاغتم آل فرعون، وأهمهم ذلك، فقالت لهم أخته: ألا أرشـــدكم إلى أســـرة تكفلـــه وتتعهــــده بالرضــــاع والتربية وهم له حافظون؟.

شرح و بيان الكلمات:

﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعِ مِنْ قَبْسِل } .... أَيْ: قَبْسِل رَدّه إلَسِي أُمِّسِه أَيْ: مَنَعْنَساهُ مِسنْ قَبُسول ثَسَدْي مُرْضَعَة غَيْسِر أُمِّه فَلَـمْ يَقْبَسِل ثَــدْي وَاحــدَة مــنْ الْمَرَاضع الْمُحْضَرَة لَهُ.

{وَحَرَّمْنَــا عَلَيْــه الْمَراضــعَ} ... ومنعنــاه أن يرضع ثديا، فكان لا يقبل ثدى مرضع قط.

(أي: منعناه من قبول ثدي أية مرضعة ).

{منْ قَبْـلُ} ... قصصـها أثــره. (أي: مـن قبــل رده إلى أمه ).

{فَقَالَتْ} .... أَخْته.

- (6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 386/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،
- (7) انظر: (التفسير الميسر) برقم (386/1)، المؤلف: (نخبة م
- (8) انظـــر: (المنتخــب في تفســير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (577/1)، المؤلــــف: (لجنة من علماء الأزهر)،

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

(فقالــت هــل أدلكــم علــى} .... أي: قالــت أخــت هس.

{هَـلْ أَدُلّكُـمْ عَلَـى أَهْـل بَيْـت} .... لَمَّـا رَأَتْ حُنُوهُمْ عَلَيْه.

{أهـل بيـت يكفلونـه لكـم} ..... يضـمونه إليهم، يرضعونه ويربونه لكم.

{يَكُفُلُونَهُ لَكُهُمُ لَكُهُمُ اللَّهُ اللَّا اللّالِمُلَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

{وَهُ عِمْ لَهِ فَاصِحُونَ} .... أي: لموسعى فاصحون، فلما قصالوا لها إذاً كنت أنت تعريفينه، قالت لا، إنما أعصني أنهم ناصحون للملك لا للولد.

﴿ وَهُم لَهُ لَاصِحُونَ ﴾ ..... وَفَسَرَتْ ضَمِير لَهُ بِالْمُلْكِ جَوَابًا لَهُم قَأْجِيبَتْ فَجَاءَتْ بِأُمّه فَقَبَلَ بِالْمُلْكِ جَوَابًا لَهُم قَأْجِيبَتْ فَجَاءَتْ بِأُمّه فَقَبَلَ تُصديها وَأَجَابَتْهُمْ عَنْ قَبُوله بِأَنَّهَا وَأَجَابَتْهُمْ عَنْ قَبُوله بِأَنَّهَا وَأَجَابَتْهُمْ عَنْ فَأَذِنَ لَهَا فِي إِرْضَاعِه فِي السريح طَيِّبَة اللَّبَن فَأَذِنَ لَهَا فِي إِرْضَاعِه فِي لَيْتَهَا فَرَجَعَتْ بِه.

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

\* \* \*

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُديدي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- {سُّرورَةُ الله) - في رتفسي الآيدة {12} قَوْلُده تُعَالَى: {وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ } وَالْمُسرَادُ مِسنَ التَّحْرِيم الْمَنْعُ وَالْمَرَاضَعُ جمع المرضع،

{مِنْ قَبْلُ} أَيْ مِنْ قَبْلِ مَجِيءِ أُمِّ مُوسَى فَلَمَا رَأَتْ أُخْتُ مُوسَى فَلَمَا رَأَتْ أُخْتُ مُوسَى الَّتِي أَرْسَلَتْهَا أُمُّهُ فِي طَلَبِهِ ذَلِكَ قَالَتْ مُوسَى الْقِصَةَ أَنَّ ذَلِكَ قَالَتْ لَهُمْ : هَملْ أَدُلُكُمهْ ؟ وَفِي الْقَصَةَ أَنَّ مُوسَى مَكَثُ ثَمَانِ لَيَالٍ لاَ يَقْبَلُ ثَدْيًا وَيَصِيعُ مُوسَى مَكَثُ ثُمَانِ لَيَالٍ لاَ يَقْبَلُ ثَدْيًا وَيَصِيعُ وَهُمْ فِي طَلَبِ مُرْضَعَة لَهُ،

{فَقَالَتْ} يَعْني: أُخْتَ مُوسَى،

{هَلُ الْكُلُكِمُ عَلَى أَهْلِ بَيْتَ يَكْفُلُونَهُ} أي: يضمونه {لَكُمُ وَيُرْضِعُونَهُ، وَهِلَيَ امْرَأَةَ قَدْ فَتَلَ فَتَلِلًا وَلَدُهَا فَأَحَبُ شَلَيْءٍ إِلَيْهَا أَنْ تَجِدَ صَغِيرًا ثُرْضَعُهُ،

{وَهُمَ لَهُ نَاصِحُونَ} وَالنُّصْحُ ضِدُ الْفِسْ وَهُو وَكُومَ فَصَفْيَةُ الْعَمَلِ مِنْ شُوائِبِ الْفَسَادِ، قَالُوا: نعم قَاتْتِينَا بِهَا، فَانْطَلَقَتْ إِلَى أُمِّهَا وَأَخْبَرَتْهَا فَأْتِينَا بِهَا وَجَدَ بِهَا إِلَى هُمَّا وَجَدَ لِحَالِ الْبُنِهَا وَجَاءَتْ بِهَا إِلَى هُمْ، فَلَمَّا وَجَدَ الصَّبِيُّ رِيحَ أُمِّهُ قَبِلَ تَدْيَهَا وَجَعَلَ يَمُصُّهُ الصَّبِيُّ رِيحَ أُمِّهُ قَبِلَ تَدْيَهَا وَجَعَلَ يَمُصُّهُ فَذَلكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

\* \* \*

<sup>(2)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (1) (المُفوي) سُورةُ (الْقَصَص) الآية (12).

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَص) الاية

<sup>(12)</sup> يِنسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

حَدِينَ اللَّهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحِيمُ هِ: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِنَّهُ إِلَّا هُوَ الْحَيِّ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

خَائِفَةً. فَلَمَّا رَأَتْهُم أُخْتُهُ حَائِرِينَ فِيمَنْ لُوسُعُهُ فَالَتْ: لُرْضَعُهُ قَالَتْ:

{هَلْ أَدُلُكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَـهُ} لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ.

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس): لَمَّا قَالَتْ ذَلَكَ أَخَدُوهَا، وَشَـكُوا فـي أَمْرهَـا، وَقَـالُوا لَهَـا: وَمَـا يُــدْريك نُصْحَهُمْ لَـهُ وَشَـفَقَتَهُمْ عَلَيْـه؟ فَقَالَـتْ: نُصْحُهُمْ لَـهُ وَشَـفَقَتُهُمْ عَلَيْـه رَغْبَـتُهُمْ فـي ظُـؤُورة الْمَلـك وَرَجَاءُ مَنْفَعَتِهِ. فَأَرْسَلُوهَا، فَلَمَّا قَالَتْ لَهُهُ ذَلِكَ وَخَلَصِتَ مِنْ أَذَاهُمِ، ذَهَبُوا مَعَهَا إلَى مَنْ زلهمْ، فَ دَخُلُوا بِ هُ عَلَى أُمِّه، فَأَعْطَتْ هُ ثَـدْيَهَا فَالْتَقَمَـهُ، فَفَرحُـوا بِـذَلكَ فَرَحًـا شَـديدًا. وَذْهَـبَ الْبَشَـيرُ إِلَـى امْـرَأَةَ الْمَلـك، فَاسْـتَدْعَتْ أُمَّ مُوسَـــى، وَأَحْسَــنَتْ إِلَيْهَــا، وَأَعْطَتْهَــا عَطَــاءً جَزيلًا وَهِيَ لاَ تَعْرِفُ أَنَّهَا أُمُّهُ فِي الْحَقيقَة، وَلَكِنْ لِكُوْنِهِ وَافَـقَ ثَـدْيَهَا. ثَـمَّ سَـأَلْتُهَا ٱسـيَةُ أَنْ ثُقيمَ عنْدَهَا فَتُرْضِعُهُ، فَأَبَدَتْ عَلَيْهَا وَقَالَتْ: إِنَّ لَـِي بَعْلُـا وَأَوْلاَدًا، وَلاَ أَقْـدرُ عَلَـي الْمَقَـام عنْدكَ. وَلَكِنْ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ أُرْضِعَهُ فِي بَيْتِي فَعَلْتُ . فَأَجَابَتْهَا امْرَأَةُ فَرْعَوْنَ إِلْكِي ذَلِكَ، وأجْسرَتْ عَلَيْهَا النَّفَقَدةَ وَالصَّالَاتِ وَالْكَسَاوِي وَالْمَاحْسَانَ الْجَزيِلَ. فَرَجَعَتْ أُمُّ مُوسَى بِوَلَدِهَا رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً، قَدْ أَبْدَلَهَا اللَّهُ مِنْ بَعْد

خُوْفَهَا أَمْنًا، في عزّ وَجَاه وَرزْق دَارّ.

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في النسبيره):- { سُورَةُ الْقَصَسِ } الآية {12} قوله تعسالى: { وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْسِلُ وَقَالَتْ }

يقول تعالى ذكره: ومنعنا موسى المراضع أن يرتضع منهن من قبل أمه، ذكر أن أختا لموسى المراضع أن هي الستي قالت لآل فرعون: (هَلْ أَدُلُكُمْ عَلَى أَهُلُ بَيْتٍ يَكُفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ لَا فاصحونَ ).

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): حدثنا موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عسن (السدي)، قسال: أرادوا لسه المرضعات، فلم يأخذ من أحد من النساء، وجعل النساء يطلبن ذلك لينزلن عند فرعون في الرضاع، فابى أن يأخذ، فنذلك قوله: (وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ) أخته (هَلْ أَذُلُكُمْ عَلَى أَهْلَ بَيْتَ يَكُفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ) فلما جاءت أمه أخذ منها.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن (ابن أبي نجيح)، عن (مجاهد)، قوله: (وَحَرَّمْنَا عَلَيْهُ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ) قال: لا يقبل ثدي امرأة حتى يرجع إلى أمه.

<sup>2)</sup> انظَر: (جسامع البيسان في تناويسل القسران) في سُسورَةُ (الْقَصَسِم) الآيسة (12)، الإِمَامُ (الطّرِي)،

<sup>(2)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سُورَةُ (الْقَصَمِ) الآية (12)، للإَمَامُ (الطبري)،

<sup>(4)</sup> انظُر: ( جامع البيان في تأويل القرآن ) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (12 )،

<sup>(1)</sup> انظَر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الأَدِيرَ (اللهُ مَاهِ) الأَدِيرِ (اللهُ مَاهِ) الأَدِيرِ (11).

## حرب الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِحُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتْهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن حسان، عن سعيد بن جُبَيْسر، عن (ابن عباس): (وَحَرَّمْنَا عَلَيْهُ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ) قال: كان لا يؤتى بمرضع فيقبلها.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، عسن مسنى حجاج، عسن (ابسن جُسرَيج)، عسن (مجاهد)، قوله: (وَحَرَّمْنَا عَلَيْهُ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ ) قال: لا يرضع ثدي امسرأة حتى درجع إلى أمه.

\* \* \*

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) (رحمه الله) - في (تفسيره): حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن (ابن اسحاق)، قال: جمعوا المراضع حين ألقى الله محبتهم عليه، فالا يؤتى بامرأة فيقبل ثديها فيرمضهم ذلك، فيسؤتي بمرضع بعد مرضع،

فلا يقبل شيئا منهن (فَقَالَتْ) لهم أخته حين رأت من وجدهم به، وحرصهم عليه (هَلْ مَاتُ من وجدهم بيه، وحرصهم عليه (هَلْ أَدُلُكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتَ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ)، ويعني بقوله: (يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ): يضمونه لكم. وقوله: (وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ) ذكر أنها أخدت، فقيل: قد عرفته، فقالت: إنما عنيت أنهم فقيل: ناصحون.

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): حدثني موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي، قال: لما قالت أخته (هَلْ أَدُلُكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْت يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ فَلْ لَكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْت يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ فَلْ لَهُ نَاصِحُونَ) أخدنوها، وقصالوا: إنك قد عَرَفت هذا الغالم، فدلينا على أهله، فقالت: ها أعرفه، ولكني إنما قلت: هم فقالت: هم قالت: هم

\* \* \*

للملك ناصحون.

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): حدثنا القاسم، قال: ثنا الحساين، قال: ثنا الحساين، قال: ثنا وجاح، عن ابن جُريج، قوله: (هَلْ أَدُلُكُم عَلَى أَهْلِ بَيْت يَكْفُلُونَه لَكُم وَهُم لَه أَدُلُكُم عَلَى أَهْل بَيْت يَكْفُلُونَه لَكُم وَهُم لَه ناصحون) قال: فعلقُوها حين قالت: وهم له ناصحون، قالوا: قد عرفته، قالت: إنما أردت هم للملك ناصحون.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن (ابن إسحاق): (وَهُمَ لُكُ نَاصِحُونَ) أي لمنزلتك

<sup>(1)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (12)،

<sup>(2)</sup> انظُر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرآن) في سُسورَةُ (الْقَصَسِ) الآيسة

<sup>(12)&</sup>lt;sub>4</sub>)

<sup>(3)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (12)،

 <sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (12)، للاَمَاهُ (الطلام).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (12)،

<sup>(6)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (12)،

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لاَ إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير ۖ سُورَةُ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ؟

أخسرج - الإمسام (آدم بسن أبسي إيساس) - (رحمسه الله) -(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد): قوله: (وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ) قِسَال: لا يقبل ثدي امرأة حتى يرجع إلى أمه.

قـــال: الإمــام (القـرطبي) - (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَـص } الآيـة {12} قَوْلُـهُ تَّعَسالَى: (وَحَرَّمْنسا عَلَيْسه الْمَراضِعَ مِسنْ قَبْسلُ) أَيْ مَنَعْنَاهُ مِنْ اللارْتَضَاع مِنْ قَبْلُ، أَيْ: مِنْ قَبْل مَجِيءِ أُمِّه وَأُخْته.

وَ" الْمَراضعة" جَمْع مُرْضع ومن قسال مراضيع فهو جمع مرضاع، ومفعال يَكُونُ للتَّكْثير، وَلاَ تَــدْخُلُ الْهَــاءُ فيــه فَرْقَـا بَــيْنَ الْمُؤَنَّـثُ وَالْمُسذَكَّر لأَنَّكُ لَسِيْسَ بِجَسارِ عَلَى الْفَعْسِلِ، وَلَكِسْ مَسِنْ قُسالَ مرْضَاعَةً جَساءَ بِالْهَساءِ للْمُبَالَغَسةِ، كُمَسا يُقَسالُ

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس): لاَ يُوْتَى بِمُرْضِع فَيَقْبُلُهَا وَهَذَا تَحْرِيمُ مَنْع لاَ تَحْرِيمُ شَرْع،

قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ: جَالَتْ لتَصْرِعَني فَقُلْتُ لَهَا اقْصُري ... إِنِّي امْرُؤٌ صَرْعي عَلَيْك حَرَامُ

أَيْ: مُمْتَنعٌ. فَلَمَّا رَأَتْ أُخْتُهُ ذَلكَ قَالَتْ: (هَلْ أَدُلُكُمُ عَلَى أَهْلَ بَيْتَ يَكُفُلُونَــهُ لَكُـمْ) الْآيَــةَ. فَقَالُوا لَهَا عَنْدَ قُوْلَهَا: " وَهُـمْ لَـهُ ناصحُونَ ا وَمَا يُدْرِيك؟ لَعَلَّك تَعْرِفِينَ أَهْلَهُ؟ فَقَالَتْ: لاَ،

عندكم، وحرصكم على مسرّة الملك، فسالوا: ﴿ وَلَكَنَّهُمْ يَحْرِصُونَ عَلَى مَسَرَّةِ الْمَلِكِ، وَيَرْغَبُونَ

وَقَالَ: (السُّدِّيِّ)، وَ(ابْدنُ جُدرَيْج): قيدلَ لَهَا لَمَّا قَالَتْ: " وَهُمْ لَهُ ناصحُونَ " قَدْ عَرَفْت أَهْـلَ هَـذَا الصَّـبِيِّ فَـدُلِّينَا عَلَـيْهمْ، فَقَالَـتْ: أَرَدْتُ وَهُـهُ للْمَلِكُ نَاصِحُونَ فَلِدَلَّتْهُمْ عَلَـى أُمِّ مُوسَـى، فَانْطَلَقَــتْ إِلَيْهَــا بِــأَمْرِهِمْ فَجَــاءَتْ بِهَــا، وَالصَّـبِيُّ عَلَى يَـد فَرْعَـوْنَ يُعَلِّلُهُ شَـفَقَةً عَلَيْـه، وَهُـوَ يَبْكِي يَطْلُبُ الرَّضَاعَ، فَدَفَعَهُ إلَيْهَا، فلما وجد الصبي ريحَ أُمِّه قَبلَ ثَدْيَهَا.

وَقَسالَ: (ابْسنُ زَيْسِد): اسْستَرَابُوهَا حِسينَ قَالَستْ ذْلِكَ فَقَالَتْ وَهُمْ لِلْمَلِكِ نَاصِحُونَ.

يَعنْي: - إنَّهَا لَمَّا قَالَتْ: " هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلَ بَيْـت يَكْفُلُونَــهُ لَكُــمْ" وَكَــاثُوا يُبَــالغُونَ فــي طَلَـب مُرْضَعَة يَقْبَـلُ ثَـدْيَهَا فَقَـالُوا : مَـنْ هـيَ؟ فَقَالَـتْ: أُمِّي، فَقيلَ: لَهَا لَسبَنَّ؟ قَالَتْ: نعمه السبن هرون - وَكَانَ وُلدَ في سَنَة لاَ يُقْتَالُ فيهَا الصِّبْيَانُ- فَقَالُوا صَدَقْت وَاللَّه.

" وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ" أَي:ْ فيهمْ شَفَقَةً وَنُصْحٌ،

فَـرُويَ أَنَّـهُ قيـلَ لـأُمِّ مُوسَـى حـينَ ارْتَضَـعَ منْهَـا: كَيْــفَ ارْتَضَـعَ منْــك وَلَــمْ يَرْتَضـعْ مــنْ غَيْــرك؟ فَقَالَتْ: إِنِّسِ امْسِرَأَةَ طَيِّبَةُ السِرِّيحِ طَيِّبَةُ اللَّـبَنِ، لاَ أَكَادُ أُوتَى بِصَبِيِّ إِلاَّ ارْتَضَعَ منِّي.

قَالَ: (أَبُو عمْرَانَ الْجَوْنِيُّ): وَكَانَ فَرْعَوْنُ يُعْطِي أُمَّ مُوسَى كُلَّ يَوْم دينَارًا.

انظـر: (تفسـير القــرآن العظــيم) - المنســوب – للإمــام <u> الطبرانــــــين - { سُـــــــورة</u> الْقُصَـص}الآيـة {12} قُوْلُـهُ تَعَـالَى: {وَحَرَّمُنَـا

<sup>(4)</sup> انظُر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (12)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

<sup>(1)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (12)،

<sup>(2)</sup> انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) بسرقم (45/4) ، للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 533/19).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

عَلَيْسِهُ الْمَرَاضِعَ مِسن قَبْسِلُ } " الْمَرَاضِعُ جمسعُ مُرْضعة،

وقوله تعالى: {من قَبْلُ} أي: من قبل مَجيء أُمِّسه، ومعنسى: {وَحَرَّمْنَسا عَلَيْسه} أي مَنَعْنَساهُ ، وقد يذكرُ التحريم بمعنى المنع،

قال الشاعرُ: جَاءَتْ لسُرْعَتي فَقُلْتُ لَهَا اصْسبري إنَّسي امْسرُقٌ صَسرْعي عَلَيْسكِ حَرَامُسأي

وذلك أنَّ الله تعسالي أرادَ أن يَسسرُدَّهُ إلى أُمِّسه ، فَمَنَعَهُ مِن قَبِول ثُدْي المراضع ، فلما تَعَدْرَ عليهم رضَاعُهُ " {فَقَالَــتْ}" أُختـــه: {هَــلْ أَدُلُكُ مُ عَلَى أَهْلِ بَيْتَ يَكُفُلُونَ لَهُ لَكُمْ } " أي: يَضْمَنُونَ لكم القيامَ به ورضَاعَهُ ،

{وَهُــمْ لَــهُ نَاصِحُونَ} "أي يُشَفِقُونَ عليــه وينصَـحُونه، قـالوا لَهـا: مَـنْ ؟ قَالَـت: أُمِّـى ، قسالوا: ولأمَّك لسبَنَّ ؟ قالت: نَعَسمْ " لسبنُ أخسي هارونَ ، وكان هارونَ وُلدَ في سنَّة لا يُقتَّلُ فيها صبيٍّ ، فقالوا: صَـدَقْت. فـدلَّتْهُم علـى أُمِّ موسى ، فدُفعَ إليها لتُربيَهُ لَهم.

قـال: الإمـام (ابـن أبـي زَمَــنِين المـالكي) - (رحمــه الله) -<u>في (تفسيره):-</u> {سُ<u>يره</u>):-الْقَصَـص} الآيــة {12} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَحَرَّمْنَــا عَلَيْــه الْمَرَاضِـعَ مِـنْ قَبْــلُ} قَــال: ﴿ فَتَــادَةٌ ﴾: جَعَــلَ لاً يُسؤْتَى بِسامْرَأَة إلاَ لَسمْ يَأْخُسِذْ ثُسِدْيَهَا {فَقَالَسِتْ هَـل أدلكـم} أَلاَ أَدُلُكُـمْ ﴿عَلَـى أَهْـل بَيْـت يكفلونـه <mark>لكم} أي: يضمونه فيرضعونه.</mark>

(3) انظُـر: (فــتح الـرحمن في تفسير القـران)، في سُـوزة (الْقَصَـص) الآيــة

{فَقَالَـتْ هَـلْ أَدُلُكُـمْ عَلَـى أَهْـل بَيْـت يَكْفُلُونَـهُ لَكُــ

قسال: الشسيخ (مجسير السدين بسن محمسد العليمسى المقدسسي الحنبلسي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-﴿ سُـورَةَ الْقَصَـص } الآيـة {12} وكان هَـمُ امـرأة فرعون من الدنيا أن تجد له مرضعة، فكلما أتسوه بمرضعة، لم يأخسذ تسديها، فسذلك قولسه تعالى: {وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ} جمسع مرضعة" أي: منعناه عن شرب لبن غير أمه {مَنْ قَبْلُ} أي: من قبل قَصِّها أثرَه.

{هَلْ أَدُلُكُمْ عَلَى أَهْل بَيْت يَكْفُلُونَـهُ} يضمونه {لَكُــمْ} ، ويرضــعونه ، وهــي امـــرأة قــــد فُتــــل ولـــدها، فأحــبُ شــيء إليهــا أن تجـــد صــغيرًا

﴿فَقَالَتْ} أخته حين رأت ذلك:

{وَهُـمْ لَـهُ نَاصِحُونَ} والنصح: ضد الغـش، وهـو تصفية العمل من شوائب الفساد، فقال لها هامان: قد عرفت أهله؟ قالت: إنما قلت: هم للملك ناصحون، قالوا: نعم.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدي) -رحمــــه الله) - في رتفسيره):- {سُــورُةً الْقَصَـص} الآيــة {12} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَحَرَّمُنَــا عَلَيْكِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْكٍ } . ومن لطف الله بموسى وأمه، أن منعه من قبول ثدي امرأة، فسأخرجوه إلى السسوق رحمسة بسه، ولعسل أحسدا يطلبه، فجاءت أخته، وهو بتلك الحال.

وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ}.

اللهم ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿ 5َ) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿ 6َ) صِرَاطَ الْذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالَينَ ﴾ آمين

<sup>(12)،</sup> للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمسام (الطبرانسي) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (12)، انظر: (الكتبة الشاملة)

<sup>(2)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العزير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية ( 12 الإمام

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وهدنا جُلِ غرضهم، فإنهم أحبوه حبا شديدا، وقد منعه الله من المراضع فخافوا أن يموت، فلما قالت لهم أخته تلك المقالة، المستملة على الترغيب، في أهل هذا البيت، بتمام حفظه وكفالته والنصح له، بسادروا إلى إجابتها، فأعلمتهم ودلتهم على أهل هذا

\* \* \*

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في رئفسيره: - { السُورَةُ الْقَصَـص} الآيـة {12} قُولُـهُ تَعَالَى: { فَقَالَـتْ هَـلْ أَدُلُكُهمْ عَلَـى أَهْلِ بَيْتَ يَكُفُلُونَـهُ لَكُهمْ وَهُهمْ لَـهُ تَاصِحُونَ } هـذه أخته وقد المرتها أمها أن تقـص أثـار موسى وتتبع أخبـاره فلما علمت أن أخاها لم يقبل المراضع وأن القصر في قلـق مـن جـراء عـدم رضاع موسى قولنه المحت وقالت ما أخبر الله تعالى بـه عنها في قولـه: { فَقَالَـتْ هَـلْ أَدُلُكُهمْ عَلَـى أَهْلِ بَيْتَ قولـه : { فَقَالَـتْ هَـلْ أَدُلُكُهمْ عَلَـى أَهْلِ بَيْتَ يَكُفُلُونَـه لَكُهم } ويرضعونه ويحفظونه حتـى يَكُفُلُونَـه لَكُهم } ويرضعونه ويحفظونه حتـى تنتهى مدة رضاعته.

{وَهُــمْ لَــهُ نَاصِحُونَ} وهنا ارتابوا في أمرها واستنطقوها واتهموها بأنها تعرفه فقالت: لا أعرفه، إنما عنيت.

{وهـم لـه ناصحون} أن أهـل هـذا البيـت ناصحون للملـك وهنا استجابوا لها فأتـت بـه أمـه فما إن رآها حتى رمى نفسه عليها وأخـذ شديها يمتصه فقالوا لها: ما سر قبوله هـذه المرأة فأجابـت: بأنها طيبـة الـريح طيبـة اللـبن

فاذنوا لها في إرضاعه في بيتها فعادت به (2)

\* \* \*

[١٣] ﴿ فَرَدَدْنَسَاهُ إِلَسَى أُمِّسَهُ كَسِيْ تَقَسَرً عَيْنُهَا وَلاَ تَحْسَزَنَ وَلِسَتَعْلَمَ أَنَّ وَعْسَدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فرجعنا (موسى)-عليه السالام- إلى أمه رجاء أن تقر عينها برؤيته عن قرب، ولا تحرن بسبب فراقه، ولتعلم أن وعبد الله بإرجاعه إليها حق لا مرية فيه، ولكن أكثرهم لا يعلمون بهذا الوعد، ولا أحد يعلم أنها هي أدر (3)

\* \* \*

فرددنا موسى إلى أمسه" كي تقر عينها به، ووفينا إليها بالوعد" إذ رجع إليها سليمًا من قتل فرعون، ولا تحزن على فراقه، ولتعلم أن وعد الله حق فيما وعدها من رده إليها وجعله من المرسلين. إن الله لا يخلف وعده، ولكن أكثر المسركين لا يعلمون أن وعد الله حق (4)

\* \* \*

فقبلوا إرشادها، وردّه الله إلى أمسه كسى تطيب نفسها، وتفسرح بعودته إليها، ولا تحسزن بفراقه، ولتزداد علما بأن وعد الله بردّه لها حاصل لا يتخلف، ولكن أكثر النساس لا

<sup>(2)</sup> انظُـر: (أيسـر التفاسـير لكـلام العلـي الكـبير) في سُـورَةُ (الْقَصَـص) الآيــة

<sup>(12)،</sup> للشيخ: (أبو بكر الجزائري). (3) انظب: (المختصب في تفسيع القب أن ال

<sup>(3)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 386/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/386)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

<sup>(1)</sup> انظَ ر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سُورَةُ (الْقَصَس) الآية (12)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

هَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرَكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةُ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

صون عصودة موسمي إلى أمسه، لخفائسه 🏿 كَمَسا قُسالَ تَعَسالَي حَكَايَسة عَنْسهُ فَسِي سُسورَة

#### شرح و بيان الكلمات:

{ فَرَدَدْنُكُهُ إِلْكَيْ أُمِّكُ كَنِي ثُقَرَ عَيْنُهَا

بلقائه. (أي: برد موسى إليها).

{فرددنـــاه إلى أمـــه } .... أي: رددنـــا موســـي إلى أمه، أي: قبلوا اقتراح أخته.

{كُيْ تَقَرُّ عَيْنُها} ... تتثبت وتستقر.

{وَلاَ تَحْزَن } .... بفراقه، (حينَئذ).

{وَلَتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهَ } .... بِرَدِّه إِلَيْهَا،

(أي: إذ أوحسي إليهسا أنسه راده إليهسا وجاعك من المرسلين).

{وَلِتَعْلَمَ} ... علمَ مشاهدة.

{أَنَّ وَعْدَ اللَّه } . . . . الذي وعدها به .

{حَقٍّ} .... برده إليها.

{وَلَكِنَّ أَكْثُـرَهُمْ لاَ نَعْلَمُ وِنَ} .... صحةً ذلك،

فمكت عندها الى أن فطمته، وردَّته، فتيناه فرعون وآسية.

{حَقَّ وَلَكِنَّ أَكُثُرِهِمْ } .... أَيْ النَّاسِ.

{ولكــن أكثــرهم لا يعلمــون}...أي: أكثــر النـــاس لا بعلمـــون وعـــد الله لأم موســي ولا يعلمون أن الفتاة أخته وأن أمها أمه.

{لاً يَعْلَمُ ونَ} .... بِهَ ذَا الْوَعْدِ وَلاَ بِأَنَّ هَدْهُ أَخْتِهِ وَهَدِهُ أُمِّهِ فَمَكَثُ عِنْدِهَا إِلَى أَنْ فَطَمَتْهُ وَأَجْسِرَى عَلَيْهَا أُجْرَتُهَا لَكُسِلِّ يَسِوْم دينَار وَأَخَــذَتْهَا لِأَنَّهَــا مَــال حَرْبِـيَّ فَأَتَــتْ بِــه فَرْعَــوْن فتربى عنده.

| (الشُّـعَرَاء) {أَلَـمْ نُرَبِّكَ فينَـا وَليـدًا وَلَبِثْـت فينًا منْ عُمُرك سنين }.

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

<u> حير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين</u> الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله):- {سَـــورة الْقَصَــس } الآيــة {13} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهُ كَـيْ تَقَـرُ عَيْنُهَا} تطيب نَفْسَهَا بِمُوسَسِي {وَلاَ تُحْسِزُنَ} علي مُوسَسِي {وَلَـــتَعْلَمَ أَنَّ وَعْـــدَ الله } فـــي رده إلَيْهَــا [حَـقُّ} صـدق {وَلَكـن أَكُتُسرَهُمْ} يَعْنـي: أهـل مصـر {لاَ يَعْلَمُونَ} ذَلك وَلاَ يصدقون.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُسنَّة) – (رحمسا الله) - في (تف**سير**ه):- {*سُ* الْقَصَ ص } الآية {13} قَوْلُهُ تُعَالَى: {فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّه كَى تَقَـرَّ عَيْنُهَـا} بِـرَدِّ مُوسَى إِلَيْهَــا، {وَلاَ تَحْــزَنَ} أي: لــئلا تَحْــزَنَ، {وَلـــتَعْلَمَ أَنَّ وَعْـدَ اللَّـهُ حَـقٌّ} بِـرَدِّهُ إِلَيْهَـا، {وَلَكِـنَّ أَكْثُــرَهُهُ لاَ يَعْلَمُونَ} أَنَّ اللَّهَ وَعَدَهَا رَدَّهُ إِلَيْهَا. '

قصال: الشسيخ (مجسير السدين بسن محمسد العليمسي المقدسكي المنبلكي - (رحمك الله) - في (تفسيره):-{سُــورَةَ الْقُصَــص } الآيــة {13} قولــه تعالى: {فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهُ كَـىْ تَقَـرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْسِزَنَ وَلِستَعْلَمَ أَنَّ وَعْسِدَ اللَّسِهِ حَسِقٌ وَلَكِسِنَّ أَكْتُسِرَهُهُ

<sup>(2)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية

<sup>( 13 )</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .

<sup>(3)</sup> انظُر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) الإمَامُ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (13).

<sup>(1)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (577/1)، المؤلف:

## حكم الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَإِلْهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ الْحَيْ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

فجاءت بأمها وهو يصيح بعد أن مكث ثماني ليال لا يقبل شديا، وهم في طلب مرضعة له، فلما شم ريحها، قبل شديها، فقال فرعون؛ فلما شم ريحها، قبل شديك؟ قالت: إني طيبة الحريح، طيبة اللبن، لا أوتى بصبي إلا قبل شديي، فدفعه إليها، وأجرى أجرتها عليها، فكانوا يعطونها كل يوم دينار (1), وأخذتها لأنها مال حربي، لا أنها أجرة حقيقة على إرضاعها ولدها، فذهبت به إلى بيتها،

فذلك قوله تعالى: {فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهُ كَيْ تَضَرَّ عَيْنُهَا الله الله الله عَيْنُهَا الله الله الله ولا تَحْزَنَ } بفراقه.

{وَلِتَعْلَمَ} علمَ مشاهدة.

{أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ} السذي وعدها به {حَقٌ} بسرده إليها.

{وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ} صحة ذلك، فمكث عندها إلى أن فطمته، وردَّته، فتبناه فرعون (2)

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثين - (رحمه الله) - في رتفسيره): - { السُورَةُ الْقَصَسِ } الآيسة {13} قَوْلُهُ تَعَسِرُ أَيْ: ﴿ وَلَا تَعْسِرُنْ } أَيْ: عَلَيْسِه: عَيْنُهُ سَا } أَيْ: بِسِه، ﴿ وَلَا تَعْسِرُنْ } أَيْ: عَلَيْسِه: عَيْنُهُ سَا } أَيْ: فيمَا وَعَدَهَا ﴿ وَلَا تَعْسِرُنْ } أَيْ: فيمَا وَعَدَهَا ﴿ وَلِا تَعْسِرُنْ } أَيْ: فيمَا وَعَدَهَا مِنْ رَدّه إِلَيْهَا أَنَّ وَعْدَ اللَّه حَقُ } أَيْ: فيمَا وَعَدَهَا مَنْ رَدّه إِلَيْهَا، وَجَعْلِه مِنْ الْمُرْسَلِينَ. فَحِينَئِنَ مَنْ رُدّه إِلَيْهَا، وَجَعْلِه مِنْ الْمُرْسَلِينَ. فَحِينَئِنَ مَنْ أَنْ مَنْ أَنْ مَنْ أَنْ مَنْ أَنْ مَنْ أَنْ مَنْ أَنْ مَنْ أَلَاهُ وَعَيْنُونَ مِنْ الْمُرْسَلِينَ، فَعَامَلَتْ أُو فِي تَرْبِيَتِهُ مَا يَنْبَغِي لَهُ لَلْهُ مَا يَنْبَغِي لَهُ طَيْعًا وَشَرْعًا.

اللَّه في أَفْعَالِه وَعَوَاقَبَهَا الْمَحْمُودَةَ، الَّتِي هُوَ الْمَحْمُودَةَ، الَّتِي هُوَ الْمَحْمُودَةُ وَلَيْهَا وَالْالْحَرَةِ ، فَرُبَّمَا الْمَحْمُودَةِ عَلَيْهَا وَالْالْحَرَةِ ، فَرُبَّمَا يَقَعُ الْالْفُسُوسِ ، وَعَاقِبَتُهُ مَحْمُودَةَ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ ، كَمِهُودَةَ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ ، كَمَا قَالْ تَعَالَى : {وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُو وَا شَيْئًا وَهُو شَرِّ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحْبُوا شَيْئًا وَهُو شَرِّ اللَّهُ وَهُو شَرِّ الْمُحْبُوا شَيْئًا وَهُو شَرِّ الْمُحْبُوا شَيْئًا وَهُو شَرِّ الْمُحْبُوا شَيْئًا وَهُو شَرِّ الْمُحْبُوا شَيْئًا وَهُو شَرِّ

وَقَوْلُكُ: {وَلَكِنَّ أَكْتُرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ} أَيْ: حُكْمَ

وَقَالَ تَعَالَى: {فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُ وَا شَيْئًا وَيَجْعَالَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا} {النساء: (3)

\* \* \*

تسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- { الله ورَةُ الْقَصَص } الآية { 13 } قوله (تفسيره):- { فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمّه كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَعْلَمُ أَنَّ وَعْدَ اللّه حَقٌ وَلَكِنَّ أَكْتُرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ } .

يقول تعالى ذكره: {فَرَدَدْنَا} موسى {إلَى إلَى أَمِّهُ إِلَى التقول التقطية أَلُ فرعون، لتقر عينها بابنها، إذ رجع إليها سليما من قتل فرعون.

{وَلا تَحْزُن} على فراقه إياها.

لَكُمْ} {الْبَقَرَة: 216}.

{وَلِــتَعْلَمَ أَنَّ وَعْــدَ اللَّــه} الــذي وعــدها إذ قــال لهـَا {فَــإِذَا خِفْـتَ عَلَيْــه فَأَنْقِيــه فِـي الْــيَمِّ وَلا تَحْزَني} ... الآية، {حقّ} .

وقولَه: {وَلَكِسنَّ أَكْثُسرَهُمْ لا يَعْلَمُسونَ} يقسول تعسالى ذكره: ولكن أكثسر المشسركين لا يعلمون

<sup>&</sup>lt;mark>(1)انظر: "تفسير البغوي</mark>" (3/ 428)، و"تفسير ابن <mark>كثير</mark>" (6/ 223).

<sup>(2)</sup> انظُر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية

<sup>(13)،</sup> للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الأَنفُ (15).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

أن وعـــد الله حــق، لا يصــدقون بـان ذلـك يعنْي: - أي: أكثـر النَّاس يَعْلَمُونَ أَنَّ وَعْـدَ اللَّ

قصال: الإمسام (الطسبرى) – رحمسه الله) - في (تفسسيره): – (بسنده الحسن): حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، - عن (قتادة): ( فَرَدَدْنَـاهُ إِلَـي أُمِّه ) فقرأ حتى بليغ ( لا يَعْلَمُــونَ ﴾ ووعـــدها أنـــه راده إليهـــا وجاعلـــه مـــن المرسلين، ففعل الله ذلك بها.

أخسرج – الإمسام (ابسن أبسى حساتم) – (رحمسه الله) في (تفسير):- (بسينده الصحيح) - عين (قتيادة): قولسه: (وَلستَعْلُمَ أَنَّ وَعُسدَ اللَّسهُ حَسقٌ) فوعسدها أنسه راده إليهسا و (جاعلسه) مسن المرسسلين، ففعسل الله بها ذلك.

قـــال: الإمــام (القــرطبي) – (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَصِ } الآيــة {13} قُولُــهُ تَعَالَى: ( فَرَدَدْنِاهُ إِلَى أُمِّهُ ) أَيْ: رَدَدْنَاهُ وَقَدْ عَطَهُ اللَّهُ قُلْبِ الْعَدُوِّ عَلَيْهُ، وَوَفَّيْنَا لَهَا لَهُا بِالْوَعْدِ. (كُنِيْ تَقُرِرُ عَيْنُهِا) أَيْ بِوَلَدِهَا. (وَلا تَحْسِزَنَ) أَيْ بِفِرِرَاقِ وَلَسِدَهَا. ﴿ وَلِسَتَعْلَمَ أَنَّ وَعُسِدَ اللِّسه حَسقٌ ) أَي:ْ لِستَعْلَمَ وُقُوعَسهُ فَإِنَّهَسا كَانَستْ عَالمَــةُ بِــأَنَّ رَدَّهُ إِلَيْهَــا سَــيَكُونُ. ( وَلكَــنَّ أَكْتُــرَهُمْ لاً يَعْلَمُ ونَ ) يَعْنَ يَ أَكْتُ رَ آلِ فَرْعَ وْنَ لاَ يَعْلَمُ ونَ ، أَيْ كَانُوا فِي غَفْلَة عَنْ التقريسِر وشَرِ القَضَاءِ.

فِي كُلِّ مَا وَعَدَ حَقٍّ.

انظـر: (تفسـير القــرآن العظــيم) - المنســوب – للإمــام (الطبرانسي):- { سُورَةُ الْقَصَصِ } الآيسة {13} فلمسا وَجَــدَ الصـبِيُّ ريْــحَ أُمَّــه قَبــلَ تُــديَيْها وأتَمَّهــا اللَّهُ مسا وعسدَها وهسو قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {فَرَدَدْنُساهُ إِلَسَى أُمُّه كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلاَ تَحْزَنَ} "على فرَاقه ،

{وَلتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّه } " برَدِّ ولدها إليها ، {حَــقُّ وَلاَكــنَّ أَكْتُــرَهُمْ لاَ يَعْلَمُــونَ} أنَّ اللهَ وعــدَها برَدِّ ولدها إليها.

قسال: الإمسام (ابسن أبسى زُمُسنين المسالكي) - (رحمسه الله) -الْقَصَـص} الآيــة {13} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَلــتَعْلَهُ أَنَّ وَعْدَ اللَّهُ حَتَّ } يَعْني: الَّذي قُدْفَ في قَلْبِهَا {وَلَكَـنَ أَكْتُــرهم لاَ يعلمُــونَ} يَعْنـــي: جَمَــاعَتهمْ.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمــــه الله) - في (تفســـيره):- {سُــورُةً الْقَصَ ص } الآية {13} قَوْلُهُ تُعَالَى: { فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّه } كما وعدناها بـذلك {كَـيْ تَقَــرً عَيْنُهَـا وَلا تَحْــزَنَ} بحيــث إنــه تربــي عندها على وجه تكون فيه آمنة مطمئنة، تفسرح بسه، وتأخسذ الأجسرة الكشيرة على ذلسك،

 <sup>(4)</sup> انظُـر: تفسـير (القـرطبي) = (الجـامع الأحكـام القـرآن) في سُـورةُ (الْقَصَـص) الآية (13)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

<sup>(5)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمسام (الطبرانسي) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (13)، انظر: (المكتبة الشاملة)

<sup>(6)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العزير) في سُورَةُ (الْقَصَس) الآية (13) للإمام

<sup>(1)</sup> انظُر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) في سُسورَةُ (الْقَصَسِ) الآيسة (13)،

<sup>(2)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمـام (الطـبري) ي سُـورَةُ (الْقَصَص) الآية (13) - (534/19).

<sup>(3)</sup> انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (45/4) ،

#### 

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

﴿ وَلِـتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّـهِ حَـقٌ ﴾ فأريناها بعض ما وعـدناها بعض ما وعـدناها بـه عياناً ، ليطمـئن بـذلك قلبها ، ويـزداد إيمانها ، ولـتعلم أنـه سيحصل وعـد الله في حفظه ورسالته ،

{وَلَكِنَ أَكُثُرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ} فَإِذَا رَأُوا السبب متشوشا، شوش ذلك إيمانهم، لعدم علمهم الكامل، أن الله تعالى يجعل المحن الشاقة والعقبات الشاقة، بين يدي الأمور العالية والمطالب الفاضلة، فاستمر موسى عليمه المصلاة والسلام عند آل فرعون، يتربى في سلطانهم، ويركب مراكبهم، ويلبس ملابسهم، وأمه بدنك مطمئنة، قد استقر أنها أمه من الرضاع، ولم يستنكر ملازمته إياها وحنوها عليها.

وتأمل هذا اللطف، وصيانة نبيه موسى من الكذب في منطقه، وتيسير الأمر، الذي صار به التعلق بينه وبينها، الذي بان للناس أنه هو الرضاع، الدي بسببه يسميها أمّا، فكان الكلام الكثير منه ومن غيره في ذلك كله، صدقا وحقا.

\* \* \*

قبال: الشبيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في (تفسين) - (سُورَةُ الْقَصَيْنِ ) الآية {13} قَوْلُهُ وَلُهُ تَعْمَالَى: {فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهُ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْرَنَ عَلى وَلا تَحْرَنَ عَلى فراقه،

{وَلِـــتَعْلَمَ أَنَّ وَعُـــدَ اللهِ حَـــقٌ } إذ وعــدها بأنـــه راده إليها.

(2) انظُر: (أيسر التفاسير لكام العلي الكبير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآيسة

- (13)، للشيخ: (أبوبكر الجزائري).
  (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 387/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 387/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

وقوله تعالى: {وَلَكِنْ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ} أي لكن أكثر هُمْ لا يَعْلَمُونَ} أي لكن أكثر النساس لا يعلمون أنها أمه ولا أن الله وعدها بأن يرده إليها.

\* \* \*

#### ﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾ ﴿ سُورَةُ الْقَصَصَ: 9 - 13 ﴾

- تـدبیر الله لعباده الصالحین بما یسلمهم
   من مکر أعدائهم.
  - تدبير الظالم يؤول إلى تدميره.
  - قوة عاطفة الأمهات تجاه أبنائهن.
- جـواز اسـتخدام الحيلـة المشـروعة للـتخلص مـن ظلم الظالم.
  - تحقيق وعد الله واقع لا محالة.

# [15] ﴿ وَلَمَّ ا بَلَ غَ أَشُ دَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسنينَ ﴾:

تفسير المُخَتصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية:

ولسا بلسغ سسن اشستداد البسدن، واسستحكم في قوتسه -أعطينساه فهمسا وعلمسا في ديسن بسني إسرائيل قبل نبوته، وكمسا جزينسا موسى على طاعته نجري المحسنين في كسل زمسان ومكسان. (4)

\* \* \*

62

<sup>(1)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (1) انظَـر: (تيسـير الكـريم الـرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

ولما بلغ موسى أشد قوته وتكامل عقله، آتيناه حكمًا وعلمًا يعرف بهما الأحكام الشرعية، وكما جزينا موسى على طاعته وإحسانه نجزي من أحسن من عبادنا.

ولما بلغ موسى رشده واكتمل نضجه أعطاه الله الحكمة والعلم، ومثل ذلك الإحسان المدنى أحسنا به إلى موسى وأمه نكافئ المحسنين على إحسانهم.

\* \* \*

#### <mark>شرح و بيان الكلمات</mark>:

﴿ وَلَمَّ اللَّهِ الْمُصَا لِلَهُ وَالْمَقْلِ اللَّهِ وَالْمَقْلِ الْمُصَالِّ وَالْمَقْلِ الْمُعَالِينِ الْمُالِدِ. وَذَلَكَ نَحُوَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَي الْفَالِدِ.

{وَلَمَّا بَلَا عَمْدَهُ وَاسْتَوَى } .... أي: ثلاثين سنة من عمره فانتهى شبابه وكمل عقله.

{وَلَمَّا بَلَغَ} ... أَشُدَّهُ قَوَى. (أَي: قَوِيَ اللَّهُ عَالَمُا فَا اللَّهُ عَالَمُا لَهُ عَلَيْهُ عَلَيْ

{وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ} .... منتهى قوته، وهو ما فوق الثلاثن.

{وَاسْتَوَى} .... اعتدالت قوته، وبلغ أربعين سنة، وهو سن بعث الأنبياء.

{وَاسْتَوى} ... واعتدل وتم استحكامه، وبلغ المبلغ السني لا يسزاد عليسه. (أي: تَكَامَسلَ مَثْاهُ)

(أي: فَكَمُلَتْ فيه تلك الأُمُورُ).

{ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا } ... يعني بالحكم: الفهم بالدين والمعرفة.

وَلَمَّا بَلَخَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ خُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسنِينَ (14) وَدَخَـلَ الْمَدِينَـةَ عَلَـي حِـين غَفْلَـةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَــيْن يَقْتَتِلَــانِ هَـــذَا مِـــنْ شِــيعَتِهُ وَهَــذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُسبينٌ (15) قَسالَ رَبِّ إِنِّسي ظَلَمْستُ نَفْسيي فَساغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَــهُ إِنَّــهُ هُــوَ الْغَفُــورُ السرَّحِيمُ (16) قَــالَ رَبِّ بمَــا أَنْعَمْتَ عَلَى قَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ (17) فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَترَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بالْأَمْس يَسْتَصْرِحُهُ قَالَ لَــهُ مُوسَــي إنَّــكَ لَغَــويٌّ مُــبينٌ (18) فَلَمَّــا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَــدُوٌّ لَهُمَا قَـالَ يَـا مُوسَــي أَتُريــدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْـأَمْسِ إِنْ تُرِيــدُ إِلَّــا أَنْ تَكُـــونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُريدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ (19) وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَا أَيْلُ تَصِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاحْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِـحِينَ (20) فَخَـرَجَ مِنْهَـا خَائِفُـا يَتَرَقَّـبُ قَـالَ رَبِّ

(أي: وهبناه الحكمة من القول والعمل والعلم بالدين الإسلامي الذي كان عليه بنو إسرائيل وهذا قبل أن ينبأ ويرسل).

{آتَيْنَاهُ} .... قبل نبوته.

نَجِّني مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (21)

{حُكْمًا} .... حكمة وفقهًا. (أي: فقها في الدين ).

{وَعِلْمِاً} ... ونبوة. (أي: بمصالح السدارين، فكان يستكلم بالحق، وينكسر عليهم قبسل النبوة.

{وَكَانِكَ نَجْ زِي الْمُحْسِنِينَ} .... على المُحْسِنِينَ .... على المُحْسِنِينَ .... على المُحسانهم.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية :

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمَسامُ (مجسد السدين الفسيروز آبسسادى) - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ الْقَصَسِ } الأَيْسَةُ {14} قَوْلُسَهُ تَعَسَالَى: {وَلَمَّسَا

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (387/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (577/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

#### ﴿ وَإِلَهَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

بَلَغَ أَشْدَهُ } ثَمَان عشرة سنة {واستوى } خلقه أَرْبَعِينَ سِنة {آتَيْنَاهُ} أعطيناه {حُكُماً} فهما {وَعِلْمِاً} نبِوة {وكَذَلكَ} هَكَذَا {نَجْزي الْمُحْسِنِينَ} النَّبِيينِ بِالفهم والنبِوة وَيُقَال الصَّالِحِين بِالْعلم وَالْحِكمَة.

قسال: الإِمْسامُ (البغسوي) – (مُعيسي السُسنَّة) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُيره):- وَرُقُ الْقَصَـص} الآيــة {14} قُوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَلَمُــا بَلَحْ أَشُدَّهُ} قَالَ: (الْكَلْبِيُّ): الْأَشْدُ مَا بَيْنَ ثماني عشر سنة إلى ثلاثين سنة. وقال: ( مُجَاهِدٌ ) وَغَيْدِرُهُ: ثَدَلَاثٌ وَثَلاَثُ وَثَلاَ ثُدُونَ سَنَةً، {وَاسْتَوَى} أي: بلغ أربعين سنة،

وَرَوَى (سَعِيدُ بِنُ جُبِيْسِ) عَن (ابْن عَبِساس)، يَعنْي: - اسْتَوَى انْتَهَى شبابه.

{آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعَلْمًا} أي: الْفَقْهَ وَالْعَقْالَ وَالْعَلْــمَ فَــي السِّدِّينَ، فَعَلَــمَ مُوسَــى وَحَكَــمَ فَتَبْــلَ أَنْ يُبْعَثُ نَبِيًّا، {وَكَـذَلكَ نَجْرِي الْمُحْسِنينَ}.

قــال: الإمَـام (إبـن كـشير) – (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَصِ } الآيدة {14} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَمَّا بَلَخَ أَشْدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعَلْمًا وَكَلْدُلكَ نَجْلزي الْمُحْسِنينَ } . لَمَّا ذُكُرَ تَعَالَى مَبْدَأً أَمْرِ مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، ذُكَرَ أَنَّــهُ لَمَّــا بَلَــغَ أَشْــدَّهُ وَاسْــتَوَى، آتَــاهُ اللَّــهُ حُكْمًــا وَعِلْمًا —

قَالَ: (مُجَاهِدٌ): يَعْنَى: النَّبُوَّةَ. {وَكَذَلكَ

قـــال: الإمــام (القـرطبي) – (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَصِ } الآيسة {14} فَوْلُهُ تَعَالَى: ( وَلَمَّا بَلَغَ أَشَدَّهُ وَاسْتَوى آثَيْنَاهُ حُكْمًا وَعَلْمِاً ﴾ قَــدْ مَضَــى الْكَــلاَمُ فــي الْأَشْــدُ فــي' الْأَنْفَسام". وَقَسُوْلُ: (رَبِيعَسَةً )، وَ(مَالَسَكَ): أَنَّسَهُ الْحُلُمُ أَوْلَى مَا قيلَ فيه،

لقَوْلَــه تعــالى: {حَتَّــى إذا بِلَفْــوا النِّكــاحَ} وذلــك أُوَّلُ الْأَشْـدِّ، وَأَقْصَـاهُ أَرْبَـعٌ وَثَلاَثُـونَ سَـنَةً، وَهُـوَ فَوْلُ سُفْيَانَ الثُّوْرِيِّ.

{وَاسْتُوى} قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس): بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَالْحُكْمُ: الْحَكْمَةُ قَبْلَ النَّبُوَّةِ،

يَعنْـي:- الْفَقَــهُ فــي الـــدِّين وَقَـــدْ مَضَــى بَيَانُهَـــ في"البقـــرة" وغيرهـــا والعلـــم الفهـــم قـــوْل: (السُّدِّيِّ).

يَعني:- النُّبُوَّةُ.

وَقَالٍ: (مُجَاهِدٌ): الْفَقْهُ.

( محمد ابن إسْحَاقَ ): أي الْعلْمُ بمَا في دينه وَدِينِ آبَائِهِ، وَكَانَ لَـهُ تَسْعَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَسْمَعُونَ منْهُ، وَيَقْتَدُونَ بِهِ، وَيَجْتَمعُونَ إلَيْهِ، وكان هذا قبل النبوة.

( وَكَـــذلكَ نَجْـــزي الْمُحْســنينَ ) أَيْ: كَمَـــا جَزَيْنَـــا أُمَّ مُوسَى لَمَّا اسْتَسْلَمَتْ لِللَّهِ، وَأَلْقَتْ وَلَحَهَا في الْبَحْر، وصَدَّقَتْ بوَعْد اللَّه، فَرَدَدْنَا وَلَــدَهَا إِلَيْهَــا بِــالتُّحَف وَالطُّــرَف وَهــيَ آمنَــةً، ثــمَّ

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سُورَةُ (الْقَصَس) الآيسة

<sup>(14)</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - . (2) انظُـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) لِلإِمَـامْ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (14).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص)

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

وَهَبْنَا لَا لَهُ الْعَقْلَ وَالْحِكْمَاةَ وَالنَّبُوَّةَ، وَكَالْلُكَ وَهَبْنَاكَ لَكَ وَهَبْنَاكَ لَكَ الْمُ

\* \* \*

{وكَ لَنْ لَكُ نَجْ لِي الْمُحْسِنِينَ } في عبدادة الله المحسنين لخلق الله، نعطيهم علما وحكما لجسب إحسانهم، ودل هذا على كمال إحسان موسى عليه السلام.

\* \* \*

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في رئفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَص } الآية {14} قَوْلُهُ وَفُهُ لَعُمَالَى: {وَلَمَّا الْقَصَص } الآية {14} قَوْلُهُ لَعُمَالَى: {وَلَمَّا اللَّهِ عَلَمالًا أَي موسى {أَشَادَهُ (3) } أي: اكتمال شبابه وها ثلاثين سنة. {آثَيْنَاهُ حُكْماً وَعَلْماً} أي حكمة وهي الإصابة في الأماور {وَعَلْماً} فقها في السدين الإسالامي الذي كان عليه بنو إسرائيل.

وقول ه تعسالى: {وَكَسلْالكَ نَجْسرِي الْمُحْسِنِينَ} أي: كمسا جزينا ألم موسى وولدها موسى نجزي المحسنين.

\* \* \*

قوله تعالى: {وَلَمَّا بَلَخَ أَشُدُّهُ وَاسْتَوَى أَتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَلْدُلكَ نَجْرِي الْمُحْسِنِينَ (14) وَدَخَـلَ الْمَدينَـةَ عَلَى حين غَفْلَـة مِـنْ أَهْلهَـا فَوَجَـدَ فيهَا رَجُلَيْن يَقْتَتلاَن هَذَا من شيعته وَهَذَا من عَــدُوِّه فَاسْــتَغَاثُهُ الَّــذي مــنْ شــيعَته عَلَــى الَّــذي منْ عَـدُوه فَـوَكَزَهُ مُوسَـى فَقَضَـى عَلَيْـه قَـالَ هَـذَا من عَمَـل الشَّـيْطَان إنَّـهُ عَـدُوٌّ مُضـلٌ مُـبِينٌ ( 15 ) قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسي فَاغْفرْ لي فَغَفَرَ لَهُ إنَّا هُو الْغَفُ ورُ السرَّحيمُ (16) قَالَ رَبِّ بمَا أَنْعَمْتَ عَلَى قَلَىنْ أَكُونَ ظَهِيرًا للْمُجْرِمِينَ (17) فَأَصْـبَحَ فَـي الْمَدينَـة خَائفًا يَتَرَقُّبُ فَـإِذَا الَّـذي اسْتَنْصَرَهُ بِالْاَمْسِ يَسْتَصْرِحُهُ قُالَ لَـهُ مُوسَى إنَّــكَ لَفَــويُّ مُــيينٌ (18) فَلَمَّــا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَــيْطشَ بِالَّـذِي هُــوَ عَــدُوُّ لَهُمَـا قَــالَ يَــا مُوسَــى أَثْرِيــدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ ثُرِيدُ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ جَبِّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا ثُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مسنَ الْمُصْلِحِينَ (19) وَجَساءَ رَجُسلٌ مسنْ أَقْصَسى الْمَدينَـة يَسْعَى قَـالَ يَـا مُوسَـى إنَّ الْمَـلاَ يَسِأْتَمرُونَ بِسِكَ ليَقْتُلُسوكَ فَساخْرُجْ إِنِّسِي لَسِكَ مِسنَ النَّاصِحِينَ (20) فَخَسرَجَ مِنْهَا خَائفًا يَتَرَقَّبِ قَالَ رَبِّ نَجِّني منَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ( 21 ) } .

<sup>(4)</sup> جزاها على استسادمها الأمسر ربها وصبرها على فسراق ولسدها إذ ألقته في السيم وعلى تصديقها بوعد ربها، ومما جزاها به رده ولسدها إليها مصحوبا بسالتحف والطرف وهي آمنة ووهب ولدها الحكمة والعلم والنبوة.

<sup>(5)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآيسة (14)، للشيخ: (أبو بكر الجزائري).

<sup>(1)</sup> انظُر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سُورَةُ (الْقَصَص) الأيدَّ (11)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) في سُورَةُ (الْقَصَّى) الآية (14)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3)</sup> قال: (مالك)، وربيعة شيخه: الأشد: الحلم لقوله تعالى: (حتى إذا بلغوا النكاح) وهو أول الأشد وأقصاه أربع وثلاثون سنة. واستوى: أي: بلغ أربعين سنة. سنة.

## حرب الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَّهُ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

عن (موسى) لقتله،

وقــد ورد ذكــر هــذه القصــة في ســورة - (طــه) -الآية-(40)، - كما قال تعالى: {إذْ تَمْشَي أَخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلاَ تَحْرَنَ وَفَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فَتُونَّا فَلَبِثْتَ سَنِينَ فَي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَر يًا مُوسَى}.

وانظر: سورة (الشعراء) (14). - كما قال تعالى: {وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونَ} .

أخسرج - الإمسام (عبسد السرزاق) - (رحمسه الله)- في تفسيره):- (بسينده الصيحيح) - عين ( قتادة ): في قوله: ( وَلَمَّا بَلَغَ أَشْدَّهُ وَاسْتَوَى ) قال: استوى: بلغ أربعين سنة.

أخسرج – الإمسام ﴿ آدم ابسن أبسي إيساس ﴾ – (رحمسه الله) – في (تفسيره):- (بسينده الصحيح) - عسن ( مجاهـــد): قولـــه: (أَتَيْنَــاهُ حُكْمًــا وَعَلْمًــا ) قال: الفقه والعقل والعمل قبل النبوة.

قـــال: الإِمَــامُ (الطـــبري) – (رحمـــه الله) - في (تفسيره):- (سُورَةُ الْقَصَص ) الآية {14} قوله تعالى: {وَلَمَّا بَلَغَ أَشَدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلكَ نَجْزي الْمُحْسنينَ }.

يعني حان شدة بدنه وقواه، وانتهى ذلك منه، وقد بيّنا معنى الأشدّ فيما مضى بشواهده، فأغنى ذلك عن إعادته في هنا الموضع.

وقولــه: (واســتوى) يقــول: تنــاهي شــبابه، وتمّ خلقه واستحكم.

وقـــد اختلــف في مبلــغ عــدد ســني الاســتواء، فقال بعضهم: يكون ذلك في أربعين سنة.

\* ذكر من قال ذلك:

حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن ليث، عن ( مجاهد )، في قوله: (واستوى) قال: أربعين سنة.

حــدثني محمــد بــن عمــرو، قـــال: ثنــا أبــو عاصم، قال: ثنا عيسى" وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عـن ابـن أبـي نجـيح، عـن (مجاهـد)، قولـه: (وَلَمَّا بَلَغَ أَشَّدَّهُ) قال: ثلاثا وثلاثين سنة.

قوله: (واستوى) قال: بلغ أربعين سنة.

حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثسني حجساج، عسن (ابسن جُسرَيج)، عسن ( مجاهد )، مثله.

حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن ابن جُريج، عن

<sup>(1)</sup> انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) بسرقم (46/4)، للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،

<sup>(2)</sup> انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (46/4) ،

<sup>(3)</sup> انظُر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) في سُسورَةُ (الْقَصَسِ) الآيسة (14)،

## حَدِينَ مِنْ مِنْ مِنْ مِنْ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبُود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القَصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

( مجاهد)، عن (ابن عباس): (وَلَمَا بَلَغَ حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: (1) أشده قال: بضعا وثلاثين سنة.

\* \* \*

قال: ثنا سفيان، عن (ابن أبي نجيح)، عن (مجاهد): (وَلَمَا بَلَغَ أَشُدَّهُ) قال: ثلاثا وثلاثين سنة.

\* \* \*

حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا أبو سفيان، عن معمر، عن (قتادة): (أَشَادَهُ وَاسْتَوَى) قال: أربعين سنة، وأشدّه: ثلاثا وثلاثين سنة.

\* \* \*

حدثني يسونس، قسال: أخبرنسا (ابسن وهسب)، قسال: قسال: قسال (ابسن زيسد) في قولسه: (وَلَمَسا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى) قسال: كسان أبسي يقسول: الأشدد: الجلد، والاستواء: أربعون سنة.

\* \* \*

وقال بعضهم: يكون ذلك في ثلاثين سنة.

وقوله: (آتَيْنَاهُ حُكُمًا وَعِلْمًا) يعني بالحكم: الفهم بالدين والمعرفة.

\* \* \*

كما حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا عن (ابن أبي نجيح)، عن (مجاهد): (آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا) قال: الفقه والعقال والعمل قبل النبوة.

\* \* \*

ثــني حجــاج، عــن (ابِـن جُــرَيج)، عــن (مجاهــد): (آتَيْنَـاهُ حُكْمًـا وَعِلْمًـا) قــال: الفقه والعمل قبل النبوة. \* \* \*

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن (ابن إسحاق): (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى) آتاه الله حكما وعلما: وفقها في دينه ودين آبائه، وعلما بما في دينه وشرائعه وحدوده.

\* \* \*

وقوله: (وكَاللَّكَ نَجْدِزِي الْمُحْسِنِينَ) يقول تعالى ذكره: كما جزينا موسى على طاعته ايانا وإحسانه بصبره على أمرنا، كدلك نجزي كل من أحسن من رسلنا وعبادنا، فصب على أمرنا وأطاعنا، وانتهى عما نهيناه على أمرنا وأطاعنا، وانتهى عما نهيناه

\* \* \*

[٥١] ﴿ وَدَخَسِلَ الْمَدِينَسِةَ عَلَسَى حِسِينِ غَفْلَسَةً مِسَنْ أَهْلِهَا فَوَجَسِدَ فِيهَا رَجُلَسِيْنَ يَقْتَسَتَلَانَ هَسَنَا مِسَنْ شَسِيعَتَهُ وَهَسَنَا مِسَنْ شَسِيعَتَهُ عَسَدُوّه فَاسْسَتَغَاثُهُ النَّسَدِي مَسِنْ شَسِيعَتِهُ عَلَسَى النَّسَدِي مَسِنْ شَسِيعَتِهُ عَلَسَى النَّسَيعَتِهُ عَلَسَى النَّسَيعَةُ وَمُصَلِّ مُبِينٌ ﴿ فَسَوكَزَهُ مُوسَسَى فَقَضَسَى عَلَيْسَهُ قَسالَ هَسَدًا مِسِنْ عَمَسِلِ فَقَضَسَى عَلَيْسَهُ قَسالَ هَسَدًا مِسِنْ عَمَسِلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوَّ مُصَلِّ مُبِينٌ ﴿ :

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهده الآية:

ودخــل (موســى) -عليــه السـالام- المدينــة في وقــت راحــة النــاس في بيــوتهم، فوجــد فيهــا رجلــين يتخاصــمان ويتضــاربان، أحــدهما مــن

(1) انظَـر: (جـامع البيـان في تاويــل القـرآن) في سُـورَةُ (الْقَصَـص) الآيــة (14)، وَالْإِمَامُ (الطبري)، (2) انظـر: (جـامع البيـان في تاويــل القـرآن) في سُـورَةُ (الْقَصَـص) الآيــة (14)،

<sup>(3)</sup> انظَــر: (جــامع البيــان في تأويــل القــرآن) في سُــورَةَ (الْقَصَــص) الآ لِلْإِمَامُ (الطبري)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَى الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

بيني إسرائيل قيوم (موسي) - عليه السلام، والآخر من القيرط قيوم فرعون أعداء موسي، فطلب اللذي هيو من قومه أن يعينه على اللذي هيو من قومه أن يعينه على اللذي هيو من القيرط أعدائه، فضرب موسى القبطي بقبضة يدد، فقتله بتلك الضربة لقوتها، قيال: (موسى) - عليه السلام: هذا من تزين قيال: (موسى) - عليه السلام: هذا من تزين الشيطان وإغرائه، إن الشيطان عدو مضل الشيطان وإغرائه، واضح العداوة، فما حصل مني بسبب عداوته، وبسبب أنّه مضل يريد بسبب عداوته، وبسبب أنّه مضل يريد إضلالي.

\* \* \*

ودخل موسى المدينة مستخفياً وقت غفلة الهلها، فوجد فيها رجلين يقتتلان: أحدهما من قوم موسى من بني إسرائيل، والآخر من قوم موسى قصوم فرعون، فطلب الدي من قوم موسى النصر على الدي من عدوه، فضربه موسى بجُمْع كفّه فمات، قال موسى حين قتله: هذا من نزغ الشيطان، بأن هيّج غضبي، حتى ضربت هذا فهلك، إن الشيطان عدو لابن قدم، مضل عن سبيل الرشاد، ظاهر العداوة. وهذا العمل من موسى حييه السلام - كان قبل النبوة.

\* \* \*

ودخل موسى المدينة فى وقت غفل فيه أهلها، فوجد فيها رجلين يقتتلان: أحدهما من بنى إسرائيل، والآخر من قوم فرعون، فاستعان به الإسرائيلي على خصمه فأعانه موسى، وضرب الخصم بقبضة يده فقتله من غير

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 387/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

قصد. ثــم أسـف موســى، وقــال: إنَّ إقــدامى علــى هــذا مــن عمــل الشــيطان. إن الشــيطان لعدو ظاهر العداوة واضح الضلال.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَدَخَلَ الْمَدينَةَ } ... هي منف.

(أي: مدينة فرعون وهي مُنْفُ بعد أن غاب عنها مدة).

{على حسين غفلة مسن أهلها}.... لأن الوقست كان وقت القيلولة.

(أي: مِـنْ قَــوْمِ مُوسَــى - عليــه الســلام -، وَهُــمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ).

(أي: من القبط من قوم فرعون).

{فَــوَكَزَهُ مُوسَــى فَقَضَــى عَلَيْــه ﴾ ... فلكــزه ولهــزه في صدره بجمع كفه.

{فَـــوَكُزَهُ} ... ضَــرَبَهُ بِجُمْــعِ كَفَــهِ. (أي: فدفعه).

{عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهِا} ... فَى سَاعَة قَلَدُ غَفْل فَيها أَهَلَها.

{ فَوَجَ لَ فَيهَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

{فَاسْتَغَاثُهُ الَّهٰ الَّهٰ مِنْ شَهِمَة } ... فاستفاثه الهذي هن أهن دين موسى على الني من على الني من عدود من القبط.

ر بعد عد من سعو المسير ، ( ( التفسير الميسر ) برقم ( 387/1 )، المؤلف: ( نغبة من أساتذة الساتذة التفسير ) . التفسير ) .

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (577/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

## حرج والمُكُم إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبِدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القَصِصِ– العَنكِبوت– الرَّومِ– لُقَمان– السَّجِدَ﴾

{فَقَضَى عَلَيْهِ } ... فقتله أي: ففرغ من فتله . أي: ففرغ من فتله . وقد بيّنت فيما مضى أن معنى القضاء: الفراغ بما أغنى عن إعادته ههنا.

{قَالَ هَانَ اللهِ عَمَلِ الشَّانِ } ... قال: موسى حين قتل القتيل: هذا القتل من تسبب الشيطان لي بأن هيتج غضبي حتى ضربت هذا فهلك من ضربت،

{عَمَلِ الشَّيْطَانِ} ... مِنْ إَعُوانُهُ.

{إنه عدو مضل مبين} .... أي: الشيطان عدو لابن آدم مضل له عن الهدى، مبين ظاهر الإضلال.

{إِنَّهُ عَدُوٍّ} ... إن الشيطان عدو لابن آدم.

{ مُضِلً } ... لـه عـن سـبيل الرشـاد بتزيينـه لـه القبيح من الأعمال، وتحسينه ذلك له.

{مُسِبِينٌ} ... يعني: أنه يسبين عداوته لهم قديما، وإضلاله إياهم.

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

﴿ فَاسَتِغَاثُهُ الَّذِي مِنْ شَيِعَتِهُ ﴾ من شيعَة مُوسَى ﴿ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوهِ ﴾ من عَدو مُوسَى ﴿ فَوكَزَهُ مُوسَى ﴾ فَجَمَع مُوسَى أَصَابِعه وَقَابِض عَلَيْهَا فلكزه لكزة ﴿ فَقضى عَلَيْه ﴾ الْمَوْت فَخر مَيتا فلكزه لكزة ﴿ فَقضى عَلَيْه ﴾ الْمَوْت فَخر مَيتا ﴿ قَالَ ﴾ مُوسَى ﴿ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَان ﴾ بِأَمْر الشَّيْطَان ﴿ إِنَّهُ عَدُو مُضِلٌ مُصِينٌ ﴾ ظَاهر الْعَدَاوَة وَنَدم على قَتله . (1)

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) - (مُحيسي السُّستَّة) - (رحمسه الله) - في (تفسسورةُ الله) - في (تفسسورةُ الله) - في (تفسسورةُ الْقَصَسِ الآيسة {15} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَدَخَسلَ الْمَدينَةَ ،

قَالَ: (السُّدِّيُّ): هِيَ مَدِينَةُ مَنْفَ مِنْ أَرْضِ مَصْرَ،

وَقَالَ: (مُقَاتِلٌ): كَانَتْ قرية يقال لها حَابِينَ عَلَى رَأْسٍ فَرْسَخَيْنِ مِنْ مِصْرَ.

وقيل: مَدينَةُ عَيْنِ الشَّمْسِ،

{عَلَى حِينِ غَفْلَةً مِنْ أَهْلِهَا} وهو وَقْتَ الْقَائِلَةِ وَاشْتَغَالَ النَّاسِ بِالْقَيْلُولَةِ.

وَقَــالَ: (مُحَمَّـدُ بْـنُ كَعْـبِ الْقُرَظِـيُّ): دَخَلَهَـا فِيمَــا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعَشَاءِ.

وَاخْتَلَفُ وَا فِي السَّبِبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ دَخَلَ الْمَدينَةَ في هَذَا الْوَقْت.

قَالَ: (السُّدِّيِّ)؛ وَذَلِكَ أَنَّ موسى كَانَ يُسَمَّى ابْسنُ فَرْعَسوْنَ وَلَكَ أَنَّ موسى كَانَ يُسَمَّى ابْسنُ فَرْعَسوْنَ فَرْعَسوْنَ وَلَكِسبُ مَرَاكِسبَ فَرْعَسوْنَ وَلَكِسبَ مَرَاكِسبَ مَثْلَ مَلاَبِسه فَرَكِسبَ فَرْعَسوْنُ يَوْمًا وَلَكِسْ عَنْدَهُ مُوسَى قَيِسلَ لَهُ: إِنَّ عَنْدَهُ مُوسَى قَيِسلَ لَهُ: إِنَّ فَرْعَسوْنَ قَدْ رَكِسبَ فَركِسبَ فِسي أَثْسِرِهِ فَأَذْرَكَهُ فَرْعَسوْنَ قَدْ رَكِسبَ فَركِسبَ فِسي أَثْسرِهِ فَأَذْرَكَهُ

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (القَصَص) الآية

<sup>(15)</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

#### 

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

الْمَقِيلُ بِأَرْضِ مَنْفَ فَدَخَلَهَا نِصْفَ النَّهَارِ وَلَيْسَ في طَرَفْهَا أَحَدٌ،

{فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَدِنِ يَقْتَتِالَنِ} يَخْتَصِمَانِ وَيَتَنَازَعَان،

{هَذَا مَنْ شَيعَته } مِن بَني إسْرَائيلَ.

{وَهَـذَا مِـنْ عَـدُوهِ} مـن القـبط يَعنْـي: - هَـذَا مِـنْ شَـيعَتِهِ وَهَـدَا شَـنْ وهـدَا شَـيعَتِهِ وَهَـدَا مُـنْ عَـدُوهِ أَيْ هَـدَا مُـؤْمِنٌ وهـدا كَافِر،

{فَاسْتَقَاتُهُ الَّذِي مِنْ شيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ شيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَصِدُوهِ } فَاسْتَقَاتُهُ الْإِسْ صَرَائِيلِيُّ عَلَىكِ عَلَىكِ الْفَرْعَوْنِ فَفَضِبَ الْفَرْعَوْنِ فَفَضِبَ الْفَرْعَوْنِ فَفَضِبَ مُوسَى وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ لِأَنَّهُ تَنَاوَلَهُ وَهُلَو يَعْلَمُ مُوسَى وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ لِأَنَّهُ تَنَاوَلَهُ وَهُلَو يَعْلَمُ مَوْرَكَةَ مُوسَى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَحِفْظَهُ لَهُمْ، وَلاَ يَعْلَمُ النَّاسُ إِلاَ أَنَّهُ مِنْ قَبِلَلِ الرَّضَاعَةِ مِن وَلاَ يَعْلَمُ الرَّضَاعَةِ مِن اللهِ مَنْ قَبِلَلِ الرَّضَاعَةِ مِن أَم مهسى.

{فَــوَكَزَهُ مُوسَــي} وَقَــرَأَ (ابْــنُ مَسْــعُود): (فَلَكَــزَهُ مُوسَــي) ومعناهما واحــد وهــو الضــرب بجميــع الْكَفَّ.

وقيل: الْسَوَكُرُ الضَّسِرْبُ فِسِي الصَّدْرِ وَاللَّكُسِرُ فِسِي الطَّهْرِ.

وَقَالَ: (الْفَرَّاءُ): مَعْنَاهُمَا وَاحدٌ وَهُوَ الدَّفْعُ،

وقَالَ: (أَبُو عُبَيْدَةَ): الْوَكْرُ الدَّفْعُ بِأَطرافُ الْاصَادِعِ؟.

{فَقَضَى عَلَيْهِ } أَيْ: فَقَتَلَه ُ وَفَرِغَ مِنْ أَمْرِه، وَكُلُّ شَيْءٍ فَرَغْتَ مِنْ أَمْرِه، وَكُلُّ شَيْءٍ فَرَغْتَ مِنْه فَقَدْ قَضَيْتَ عَلَيْه وَقَضَيْتَ عَلَيْهِ، فَنَسَدِم مُوسَى عليه ولم يكن قصده القتال.

{قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌ مُبِنٌ} أَيْ: بَيِّنُ الضَّلاَلَة. (1)

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الحسن) - عن (قتادة): قوله: (وَدَخَالَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةً مِنْ أَهْلِهَا) قال: دخلها بعد ما بلغ أشده عند القائلة نصف النهار.

\* \* \*

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) - في (تفسيره): – (بسنده الجسن ) – عن (قتادة): (فَسوَكَرَهُ مُوسَى) نبى الله، ولم يتعمد قتله. (4)

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثين - (رحمسه الله - في رتفسيره): { السُورَةُ الْقَصَسِ } الآيسة { 15} ثسمً ذَكَرَ تَعَالَى مَا كَانَ تَعَالَى فَكَرَ تَعَالَى مَا كَانَ تَعَالَى قَدَّر لَهُ مِنَ النُّبُوَّة وَالتَّكْلَيم: قَضيَّة قَتْله ذَلِكَ الْقَبْطِيِّ، الَّذِي كَانَ سَبَبَ خُرُوجِهِ مِنْ السَّيَارِ الْمَصْرِيَّة إلَى بلاَد مَدْيَنَ،

فَقَالَ تُعَالَى: ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِلْ وَطَاءً مِينْ أَهْلِهَا ﴾ قَالَ: (ابْنُ جُرَيج)، عَنْ (عَطَاءً الْخُرَاسَانِيَّ)، عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ): وَذَلِكَ بَيْنَ الْمُغْرِبِ وَالْعَشَاء.

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 538/19).

<sup>(3)</sup> انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمناثور) برقم (46/4)، للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،

<sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) الإمام (الطبري) ( 540/19).

<sup>(1)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (المُفوي) سُورةُ (الْقَصَص) الآية (15).

## 

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ ﴿

عَن (ابْن عَبَّاس)؛ كَانَ ذَلكَ نصْفَ النَّهَار.

وَكَدَالِكَ قَسَالَ: (سَعِيدُ بُنِنُ جُبَيْسِ)، و(عكْرمة)، و(السُّدِّي)، و(َقَتَادَة).

{فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَدِن يَقْتَستلان} أَيْ: يَتَضَارَبَان وَيَتَنَازَعَان،

{هَذَا مِنْ شَيعَته } أَيْ: مِنْ بَني إِسْرَائيلَ،

{وَهَــذَا مِـنْ عَــدُوِّه} أَيْ: قَبْطــيٌّ، قَالَــهُ ( ابْــنُ عَبَّساس)، وَ( فَتَسَادَةُ )، وَ( السَّدِّيُّ )، وَ( مُحَمَّدُ بُسنُ إسْحَاقَ): فَاسْتَغَاثَ الْإِسْرَائِيلِيَّ بِمُوسَى، عَلَيْهِ السَّــلاَمُ، وَوَجَــدَ مُوسَــي فُرْصَــةً، وَهــيَ غَفْلَــةُ النَّاس، فَعَمَدَ إلَّى الْقَبْطِيِّ {فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْه }.

قَالَ: (مُجَاهِدٌ): وَكَزَهُ، أَيْ: طَعَنَهُ بِجُمْع

وَقَالَ: (قَتَادَةُ): وَكَزَهُ بِعَصًا كَانَتْ مَعَهُ.

{فَقَضَى عَلَيْه } أَيْ: كَانَ فيهَا حَتْفُهُ فَمَاتَ،

قَــالَ: (مُوسَــي): {هَــذَا مــنْ عَمَــل الشَّ

قصال: الشصيخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) – في ر<mark>تفسيره):- {سُـورَةُ الْقَصَـص</mark>} الآيــة {15} قَوْلُــهُ تَعَالَى: {وَدَخَالَ الْمَدينَاةَ} أي: موسى دخال مدينة مُنْفُ السي هي مدينة فرعون وكان غائبا فترة. {عَلَى حين غَفْلَة منْ أَهْلهَا} لأن الوقت كان وقت القيلولة { فَوَجَدَ فيهَا رَجُلَيْن يَقْتَــتلان هَــذَا مــنْ شـيعَته } علــى ديــن موســى وبــني إسسرايئل وهدو الإسلام {وَهَدْاً مِنْ عَدُوه} لأنه على ديسن فرعسون والأقبساط وهسو الكفسر.

(1) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَيم)

وَقَالَ: (ابْن المُنْكَدر)، عَنْ (عَطَاء بْن يَسَار)، ﴿ فَاسْ تَفَاثُهُ الَّذِي مِنْ شَيعَتِه فَقَضَ عَلَيْـــه } أي: طلب غوثــه علــى الـــذي مــن عـــدوه {فَــوَكَزَهُ مُوسَــي} أي: ضــربه بجمــع كفــه {فُوَكَٰزَهُ مُوسَى} أي فقلته ودفنه في الرمال.

وقوله تعالى: {قَالَ هَذَا مِنْ عَمَل الشَّيْطَانِ إنَّــهُ عَــدُوُّ مُضــلٌ مُــبِينٌ } أي: هــذا قــول موســي عليه السلام اعترف بأن ضربه القبطي كان من تهيج الشيطان لغضبه فقال: {هَـدَّا مِنْ عَمَـل الشَّـيْطَان إنَّـهُ عَـدُوٌّ} للإنسـان {مُضـلٍّ} لـه عــن طريــق الخــير والهــدى {مُــبينٌ} أي ظــاهر <mark>العداوة للإنسان والإضلال.</mark>

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -ر حمـــــه الله) - في رتفسيره):- {سُــورَةً الْقُصَـصِ}الآيِـة {15} قُولُـهُ تَعَـالَى: {وَدَخَـلَ الْمَدِينَـةَ عَلَـي حـين غُفْلَـة مـنْ أَهْلهَـا} إمـا وقـت القائلـة، أو غيير ذلك من الأوقيات الستي بهيا يغفلون عن الانتشار.

{فَوَجَـدَ فِيهَـا رَجُلَـيْن يَقْتَـتلان} أي: يتخاصـمان ويتضــــاربـان {هَـــدًا مــنْ شــيعَته} أي: مـــن بـــني إسرائيل {وَهَذَا مَنْ عَدُوِّه} القبط.

{فَاسْــتَغَاثُهُ الَّــذي مــنْ شــيعَته عَلَــى الَّــذي مــنْ عَــدُوِّه } لأنــه قــد اشــتهر، وعلــم النــاس أنــه مــن بسني إسسرائيل، واسستغاثته لموسسى، دليسل علسي أنه بلغ موسى عليه السلام مبلغا يخاف منه، ويرجى من بيت المملكة والسلطان.

{فَـــوَكَزَهُ مُوسَــى} أي: وكـــز الـــذي مـــن عــــدوه، استجابة لاستغاثة الإسرائيلي،

<sup>(2)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكام العلي الكبير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية

<sup>(15)،</sup> للشيخ: (أبوبكر الجزائري).

## ﴾ حكوب الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص–العنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

الشدتها وقوة موسى.

فندم موسى- عليه السلام على ما جرى منه، و { قَــالَ هَــذَا مـنْ عَمَـل الشَّـيْطَان } أي: مــن تزيينـــه ووسوســته، {إنَّـــهُ عَــــــــــُوِّ مُضــــلِّ مُسبِينٌ } فلسذلك أجريست مسا أجريست بسبب عداوته البينة، وحرصه على الإضلال.

قسال: الشسيخ (مجسير السدين بسن محمسد العليمسي المقدســــي الحنبلــــي) - (رحمــــه الله) - في (تفســـيره):-{سُورَةُ الْقَصَــس} الآيــة {15} قولــه تعــالى: {وَدَخَــلَ} موســى {الْمَدينَــةً} هــي مدينــة مَنْــف مـــن أرض مصـــر، وتقـــدم ذكرهـــا في ســـورة (يوسـف)، وهـي مدينـة فرعـون موسـي الـــي كان ينزلها، وفيها كانت الأنهار تجري تحت ســـريره. روي أن فرعـــون خــاف مــن موســى، فأخرجه من مدينته، فغاب عنها سنتين، حتى كبر واشتد، فدخلها مستخفيًا.

{عَلَى حِين غَفْلَة} وقت غرة.

[من أَهْلَهَا} يـوم عيـد لهـم، وهـم مشـغولون

{فَوَجَدَ فيهَا رَجُلَيْنَ} إسرائيليًّا وقبطيًّا.

{يَقْتَتلاَن} يختصمان.

{هَٰذَا مَنْ شَيِعَتُه } أتباعه، روي أنه السامري.

{وَهَـذَا مِـنْ عَـدُوه } مـن القبط الـذين هـم على دين فرعون.

{فَاسْتَغَاثُهُ} طلب منه الغوث .

[الَّذي منْ شيعَته } وهو الإسرائيلي.

موسى قد أعطي شدة عظيمة.

﴿ فَصِوَكَزَهُ مُوسَى } بالعصا، ولم يتعمد قتله بل أراد دفع ظلمه.

{فَقَضَـــى عَلَيْــــه } فقتلـــه، فنـــدم، فدفنـــه في الرمل.

و {قَالَ هَذَا } القتل.

{مَـنْ عَمَـل الشَّـيْطُان} أي: بسـببه" لأنـه هـيج

{إِنَّــهُ عَــدُوٌّ مُضـلٌّ مُسبينٌ} ظــاهر العــداوة، وهـــذا كان قبال النبوة، وهو مقتضى التلاوة، والسورة تدل عليه.

قـــال: الإِمَــامُ (الطــبري) - (رحمــه الله) - في (تفسيره):- { سُورَةُ الْقَصَص } الآية {15} قوله تعالى: (وَدَخَالَ) موسى (الْمَدينَاةُ) مديناة منف من مصر (عَلَى حين غَفْلَة من أَهْلهَا وذلك عند القائلة، نصف النهار.

وقوله: ( فَوَجَـدَ فيهَـا رَجُلَـيْن يَقْتَـتلان هَـذَا مـنْ شيعَته ) يقـول: هــذا مـن أهــل ديــن موســى مــن بني إسرائيل ( وَهَـذَا مِنْ عَـدُوه ) مِن القبط مِن قوم فرعون

( فَاسْ تَغَاثُهُ الَّدِي مِنْ شيعَته ) يقول: فاستفاثه السذي هـو مـن أهـل ديـن موسـي علـي الذي من عدوه من القبط.

( فَــوَكَزَهُ مُوسَــى فَقَضَــى عَلَيْــه ) يقـول: فلكــزه ولهزه في صدره بجمع كفه.

 <sup>(1)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورة (الْقَصَص) الآية (15)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظُر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سُورَةُ (الْقَصَص) الآيسة (15)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

#### : وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۖ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وقوله: (قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) يقول تعالى ذكره: قال موسى حين قتل القتيل: هنا القتيل: هنا القتل من تسبب الشيطان لي بأن هيج غضبي حتى ضربت هذا فهلك من ضربتي،

(إِنَّهُ عَـدُوِّ) يقـول: إن الشيطان عـدو لابـن آدم. (مُضِـلٌ) لـه عـن سـبيل الرشـاد بتزيينـه لـه القبيح من الأعمال، وتحسينه ذلك له.

(مُسِبِينٌ) يعسني: أنسه يسبين عداوته لههم قسديما، (1) وإضلاله إياهم.

\* \* \*

قسال: الإمسام (القسرطبي) – (رحمسه الله) - في رتفسيره): - { سُورَةُ الْقَصَص } الآية { 15} قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةً مِنْ أَهْلِها) قَيْلَ: لَمَّا عَرَفَ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلاَمُ مَا هُو عَلَيْهِ السَّلاَمُ مَا هُو عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ في دينه، عَابَ مَا عَلَيْهِ قَصُومُ فَرْعَوْنَ، وَفَشَا ذَلِكَ، مَنْهُ فَأَخَافُوهُ فَحَافَهُمْ، فَكَانَ لاَ يَدْ ذُلُ مَدِينَه قَرْعَوْنَ إلاَ فَحَافَهُمْ فَرُعَوْنَ إلاَ يَدْ ذُلُ مَدِينَه قَرْعَوْنَ إلاَ فَخَافَةً مُسْتَخْفَيًا.

وَقَالَ: (السُّدِيِّ): كَانَ مُوسَى في وَقَاتَ هَاذَهُ الْقُصَّةَ عَلَى رَسْمِ التَّعَلَّقِ بِفِرْعَوْنَ، وَكَانَ يَرْكَبَ أَمَراكَبَاهُ، حَتَّى كَان يلدعى موسى بن فرْعَوْنَ، فَرَكَبَ فَرَكَبَ فَرَكَبَ فَرْعَوْنُ يَوْمًا وَسَارَ إِلَى مَدينَةٍ مِنْ مَدَائِنِ مَصْرَ يُقَالُ لُهَا مَنْهُ - قَالَ مُقَاتِلٌ عَلَى رَأْسِ فَرْعَوْنَ يَوْمًا مَنْهُ - قَالَ مُقَاتِلٌ عَلَى رَأْسِ فَرْسَخَيْنِ مِنْ مصْرَ - ثم عَلِم مُوسَى بِرُكُوبِ فَرْعَوْنَ، فَرَكِبَ بَعْدَهُ وَلَحِقَ بِتِلْكَ الْقَرْيَةِ فِي فَرْعَوْنَ، فَرَكِبَ بَعْدَهُ وَلَحِقَ بِتِلْكَ الْقَرْيَةِ فِي وَقَت الغَفلَة،

قَال: (ابْنُ عَبَّاسٍ) وَقَالَ أَيْضًا: هُوَ بَيْنَ الْعَشَاء هُو بَيْنَ الْعَشَاء وَالْعَتَمَة.

وَقَالَ: (ابْنُ إِسْحَاقَ): بَسِلِ الْمَدِينَةُ مَصْسِرُ نَفْسُهَا، وَكَانَ مُوسَى فِي هَذَا الْوَقْتِ قَدْ أَظْهَرَ خِلْاَفَ فَرْعَوْنَ وَعَابَ عَلَيْهِمْ عِبَادَةَ فَرْعَوْنَ وَعَابَ عَلَيْهِمْ عِبَادَةَ فَرْعَوْنَ وَالْأَصْنَامِ، فَدَخَلَ مَدِينَةً فِرْعَوْنَ يَوْمًا عَلَى حِينَ غَفْلَة مَنْ أَهْلِهَا.

قَالَ: (سَعِيدُ بِن جُبَيْسٍ)، وَ(قَتَادَةُ): وَقُتَ الطَّهِيرَة وَالنَّاسُ نِيَامٌ.

وَقَالَ: (ابْسَنُ زَيْهِ ): كَانَ فَرْعَوْنُ قَدْ نَابَكَ مُوسَى وَأَخْرَجَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَغَابَ عَنْهَا سنينَ، وَجَاءَ وَالنَّاسُ عَلَى غَفْلَةٍ بِنِسْيَانِهِمْ لَاَمُرِهِ، وَبُعْدِ عَهْدِهِمْ بِهِ، وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ عَهد.

وَقُ الْهَ (الضَّحَّاكُ)؛ طَلَب أَنْ يَدْ حُلَ الْهَدينَ الْهَدينَ الْهَدينَ عَلْمَ ذَلِكَ مِنْ غَفْلَةً أَهْلِهَا، فَدَخَلَهَا حِينَ عَلِمَ ذَلِكَ مِنْ قَتْلِ الرَّجُلِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْهُمْ، فَكَانَ مِنْ هُ مِنْ قَتْلِ الرَّجُلِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُكُوْمَرَ بِقَتْلِه، فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ فَغَفَرَ لَهُ وَيُقَالُ فَي يُكُومَر بِقَتْله، فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ فَغَفَرَ لَهُ وَيُقَالُ فَي الْمُقْالِمَ، ذَخَلَت الْمَدينَة حينَ غَفَل أَهْلُهَا، وَلاَ يُقَالُ: عَلَى حين غَفَل أَهْلُهَا، فَدَخَلَت العَلى النَّقَالُ: فَي الْمَقْصُودَةُ، فَي الْمَقْصُودَةُ، فَكَارًا الْمَقْدُ وَإِنْ قُلْلَة وَكَذَا الْمَايَةُ وَإِنْ شَلْتَ قُلْتَ : جِئْتُ عَلَى حين غَفْلَة ، وَكَذَا الْمَيْدُ.

(فَوَجَدَ فِيهِ رَجُلَيْنِ يَقْتَلَتِلانِ هَدَّا مِنْ شَيعَتِهِ) وَالْمَعْنَى: إِذَا نَظَرَ إِلَهِما النَّاظِرُ قَالَ هَدَا مِنْ شيعَته، أَيْ: منْ بَني إسْرَائيلَ.

( وَهذا منْ عَدُوم ) أَيْ: منْ قَوْم فرْعَوْنَ.

روسه بن عدون اي بن حوم حركون.

(فَاسْتَغَاثُهُ الَّهِ مَعِنْ شَعِعَته ) أَي: طَلَه نَصْرَهُ وَغَوْثُهُ ، وَكَهٰ اقَعَالَ فَعَي الْآيَهَ بَعْهُ الْهَا: " فَاإِذَا اللّهِ اللّهَ اللّهُ اللّهَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ

<sup>(1)</sup> انظَـر: (جـامع البيـان في تناويـل القـرآن) في سُـورَةُ (الْقَصَـص) الآيـة (15)، للإمّامُ (الطبري)،

## حَدِينَ اللهِ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِحُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص–العَنكبوت– الرَّوم– لَقمان– السَّجدَ﴾

قَانَ: (قَتَادَةُ): أَرَادَ الْقَبْطِيُّ أَنْ يُسَخِّرَ الْقَبْطِيُّ أَنْ يُسَخِّرَ الْقِبْطِيُّ أَنْ يُسَخِّر الْإِسْرَائِيلِيَّ لِيَحْمِلَ حَطَبَّا لِمَطْبَخِ فِرْعَوْنَ فَأَبَى عَلَيْهُ، فَاسْتَغَاثَ بِمُوسَى.

قَال: (سَعِيدُ بْلَنْ جُبَيْلٍ): وَكَانَ خَبِّالْاً لَفُرعون.

( فَوَكَزَهُ مُوسى ) قَالَ: ( قَتَادَةُ ): بعَصَاهُ.

وَقَالُ: (مُجَاهِدٌ): بِكَفِّهِ، أَيْ: دَفَعَهُ وَالْسَوَكُرُ وَاللَّهُ لَهُ بِمَعْنَسَى وَاحِد، وَهُسَوَ التَّسْرُبُ بِجُمْسِعِ الْكَسْفُ مَجْمُوعًا كَعَقَد تَلاَثَة وَسَبْعِينَ وَقَرَأَ: (ابْنُ مَسْعُود):" فَلَكَرْهُ".

وقيل: اللَّكْرُ في اللَّحْيِ وَالْوَكْرُ عَلَى الْقَلْبِ. وَحَكَى الثَّعْلَبِيُ أَنَّ في مُصْحَف (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُود):" فَنَكَرَّهُ" بِالنُّون وَالْمَعْنَى وَاحدٌ.

وَقَالَ: (الْجَوْهَرِيّ) عَنْ (أَبِي عُبَيْدَة): اللَّكُنْ الضَّرْبُ بِالْجُمْعِ عَلَى الصَّدْر.

وَقَالَ: (أَبُورَيْد): فَي جَمِيعِ الْجَسَد، وَاللَّهْرُ: الضَّرْبُ بِجُمْعِ الْيَدِ فِي الصَّدْرِ مِثْلُ اللَّكْزِ، عَنْ (أَبِي عُبَيْدَة) أَيْضًا.

وَقُالَ: (أَبُورَيْد): هُوَ بِالْجُمْعِ فِي اللَّهَازِمِ وَالرَّقْبَة، وَالرَّجْلُ مَلْهَزَّ بِكسر الميم.

وَقَالَ: (الْأَصْمَعِيُّ): نُكَازَهُ، أَيْ ضَارَبَهُ وَدَفَعَهُ. (الْكَسَائِيُّ): نَهَازَهُ مَثْالُ نَكَازَهُ وَوَكَازَهُ، أَيْ ضَارَبَهُ وَدَفَعَهُ. وَلَهَدَهُ لَهْدًا أَيْ دَفَعَهُ لَذُلِّه فَهُوَ مَلْهُودٌ،

{قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ} أَيْ: مِنْ الْشَيْطانِ} أَيْ: مِنْ اغْهَائه.

قَسالَ: (الْحَسَسُ): لَسمْ يَكُسنْ يَحِسلُ قَتْسلُ الْكَسافِرِ يَوْمَئِسذَ فِي تِلْكَ الْحَسالِ، لِأَنَّهَا كَانَتْ حَسالَ كَفَ عَن الْقَتَّالِ.

(1) {إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ } خَبَرٌ بَعْدَ خَبَرٍ.

انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبران ورَةُ الطبران ورَةُ الطبران ورَةُ الطبران إلاّ يسة {15} قَوْلُهُ تُعَالَى: {وَدَخَالَ الْقَصَاصِ } الآياد ذخالَ مُوسَى مدينة فرعون الْمَدِينَة يقالُ لَها منف ، وكانت مِن مِصْرَ على فَرْسَخَيْن.

وقوله تعسالى: {علَسى حسين غَفْلَه مِّسنْ أَهْلِهَا} قسال (ابن عبَّساس): (فِي وَقْت الظَّهِيْسرة عِنْدَ الْمُقِيْلِ وَقَدْ خَلَتِ الطُّرُقُ ).

وقيل: ودخلَها بين المغرب والعشاء،

وقيل: دخلَها يسومَ عيسدهم وكانوا مشغولِين عن موضع مدينَتهم باللَّهْو واللَّعبَ ،

{فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَدِيْنِ يَقْتَدِيلانِ هَاذَا مِن شَيعَته} "أي من بَني إسرائيلَ ،

{وَهَادُا مِنْ عَدُوهِ} "أي من القِبْط ، وكان القبط يُ وكان القبطي يُسَخِّرُ الإسرائيليَّ ليحملُ لله حَطَباً إلى مَطبَخ فرعون، والإسرائيليُّ يَأْبَى ذَلكَ ،

{فَاسْتَفَاثُهُ الَّدْنِي مِنْ شِيعَتِهِ} "أي اسْتَنْصَرَهُ الإسرائيليُّ ،

{عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوهٍ} ، على القَبْطِيِّ ، { فَ هَكَذَهُ مُهِ سَلِّ عَدُوهٍ } ، على القَبْطِيِّ ، . . • كَةً ــ . • كَةً ــ

{فَوَكَزَهُ مُوسَى} "أي: ضَربَهُ بجمعِ كفّهِ في

صدره ،

{فَقَضَى عَلَيْهِ } "أي قَتَلَه فوقع القبطي أَ مَيِّتًا. وكل شيء فَرغْتَ منه وأَثْمَمْتَه فقد فَيِّتًا. وكل شيء فَرغْتَ منه وأَثْمَمْتَه فقد قَضَيْتَ عليه وقَضَيْتَه والوَكْرُ: الضَّرْبُ بجمع الكَف.

<sup>(1)</sup> انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (15)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وكان مُوسَى -عليه السلام- قد أُوْتِيَ بَسْطَةً في الْخَلْقِ وشدَّةَ القوة والبطش، وكان من نيَّة موسى أنه لا يريد قَتْلَه ولَه يتعمَّد ْ هَلاكَه ، بل قَال له أوَّلاً: خَال سَابِيْلَه ، فقال: إنَّما أريده ليحمل الحطب إلى مطبخ فرعون ،

{فَسوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ } أي: قَتَلَهُ وَفَسرَغُ مَس أمسرهِ ، والسوَكْرُ واللَّكُرُ وَالْهَرْ بمعنى واحد وهو الدَّفْعُ، ويقالُ: وَكَزَهُ بِعَصَاهُ.

فَلَمَّا قَتَلَامُ مُوسَى - عليه السلام -نَدِمَ على قَتَلَهُ وقالَ السلام -نَدِمَ على قَتَلَهُ وقالَ الرَّمْل،

{قَالَ هَاذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ} " لأنَّي كنتُ لا أربِدُ قَتْلَهُ ، وَلكن هَايَّجَ الشيطانُ حَرْبي حتى ضربته.

قَوْلُهُ تَعَسالَى: {إِنَّهُ عَسدُوٌّ مُّضِلٌ مُسبِينٌ}" أي عَدُوٌّ لَبَني آدمَ مُضلٌ له مُبيْنٌ عداوتَهُ لَهَم.

ثم استغفر مُوسَى رَبَّهُ ف {قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ لَمُسَالًا رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِيٍ } " بقَتْسلِ القبطيِّ قَبْسلَ وُرودِ الأمسرِ والإذنِ لَي فيه ،

{فَاغُفِرْ لَي فَغَفَرَ لَكُ إِنَّكُ هُو الْغَفُورُ السَّهُ السَّحِيمُ} قَوْلُكُ تَعَالَى: {قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَ قَلَدِنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ} "أي بما أنعمت علي بالمغفرة والحلم والعلم فلن أكون عَوْنَا للكافرينَ ، وهنذا يسدلُ على أنَّ عَلَي المنافرينَ ، وهنذا يسدلُ على أنَّ الإسرائيليَ السني أعانَا موسى كان كَافِراً.

\* \* \*

[١٦] ﴿ قَسَالَ رَبِّ إِنِّسِي ظُلَمْسِتُ نَفْسِسِي فَسَاغُفِرْ لِسِي فَغَفَسِرَ لَسهُ إِنَّسهُ هُسُوَ الْغَفْسورُ الرَّحِيمُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قال: (موسى)-عليه السلام- داعيًا ربه معترفًا بما حصل منه: رب إني ظلمت نفسي بقتل هذا القبْطي، فاغفر لي ذنبي، فبين الله لنا مغفرته لموسى، إنه هو الغفور لن تاب من عباده، الرحيم بهم.

\* \* \*

قال موسى: رب إنى ظلمت نفسى بقتا النفس الستى لم تامرني بقتلها فاغفر لى ذلك السذنب، فغفر الله لسه. إن الله غفور لذنوب عباده، رحيم بهم.

\* \* \*

قال موسى متضرعاً إلى الله فى ندم: يا رب إنس أسات إلى نفسى بما فعلت، فاغفر لى فعلت. فأجساب الله دعوته وغفسر له. إن الله هو العظيم المغفرة الواسع الرحمة.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَي فَغَفَرَ لَي فَغَفَرَ لَي فَغَفَرَ لَي فَغَفَر لَـهُ إِنَّـهُ هُـوَ الْغَفُـورُ الَـرَّحِيمُ} ... أي: دعا موسى ربه معترفا بخطئه أوَّلاً فقال:

﴿ رَبِّ } أي: يا رب.

{إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي} .... أي: بقتلي القبطي. (أي: بفعلي هذا قد غدوت ظالما).

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 387/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (387/1)، المؤلف: (نخبة من أساتنة المتقسر)،

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (577/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سُورَةُ (الْقَصَون) الآية (15)، انظر: (المكتبة الشاملة)

## حَصَّرِ حَدِّ اللَّهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

{فَاعُفِرْ لِي} ... هذا الخطا، فاستجاب الله تعالى وغفر لذنوب عبالى هو الغفور لذنوب عباده التائبين له السرحيم بهم فلا يعذبهم بذنب تابوا منه.

{فَغَفَــرَ لَــهُ} ... فعفــا الله لموســى عــن ذنبــه ولم يعاقبه به،

{إِنَّهُ هُوَ الْغَفُولُ السرّحِيمُ} ... إن الله هو الساتر على المنيبين إليه من ذنوبهم على ذنوبهم المتفضل عليهم بالعفو عنها، المتفضل عليهم بالعفو عنها السرحيم للناس أن يعاقبهم على ذنوبهم بعد ما تابوا منها.

وقوله: {قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيٍ} يقول تعالى ذكره: قال: موسى ربّ بإنعامك عليّ بعفوك

## الدليل و البرهان و الحُجة كشرح هذه الآية :

رَّ تَفْسَيْرِ الْبَيْنِ عَبْسَاسُ - قَبَالُ: الْإِمَسَامُ (مَجْسَدُ السَّدِينِ الفَّسِيرِوْرُ أَبْسَسَادِي - (رحم الله): - {سُّسُورَةُ الْفَصَيْسِ } الآية {16} قَوْلُهُ تَعَسَالَى: {قَبَالَ رَبِّ الْفَصَيْسِ } القَيْسِي } بقتسل السَنَّفُس {فَسَاغُفُر لِنَّا فَضَ وَلَيْسَاءُ فُلَوْ لَيْهُ الْفَفُورِ } المتجاوز {الرَّحِيمِ } لمن ثابَ. (1)

\* \* \*

قَالَ: الإِمَامُ (البغوي) - (مُديدي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {سُّرِدُهُ الله - في (تفسيره):- {سُّرِدُهُ الله الْقَصَدِم} الآيدة {16} قَوْلُهُ تَعَالَى: {قَالَ رَبِّ النَّهِ طَلَمْتُ نَفْسي} بِقَتْلَ الْقَبْطِيِّ مِنْ غَيْر أَمْر،

(16) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

رِي ﴿ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ الْمُ الْمُ اللَّهِ الْمُوا الْغَفُ وَ الْغَفُ وَ الْغَفُ وَ الْغَفُ وَ الْغَفُ وَ عَنْ مَا يَا (2)

\* \* \*

\* \* \*

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي - (رحم الله - في (تفسيره): - (سُورَةُ الله - في (تفسيره): - (سُورَةُ الله الْقَصَيِّم) الآية {16} شم استغفر ربه {قَالَ لَهُ إِنَّهُ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْ تُ نَفْسي فَاغْفِرْ لي فَغَفَر لَهُ إِنَّهُ مُصوَالْفَفُ ورُ السَرِّحِيم وصا للمخبين، المبادرين للإنابة والتوبة، كما جسرى مسن موسى - عليه السلام.

\* \* \*

قصال: الشصيخ (مجصير الصدين بصن محمصد العليمصي المقدسصي الحنبلصي) - (رحمصه الله) - في (تفسصيره):-{سُسورَةُ الْقَصَــص} الآيـــة {16} قولـــه تعـــالى:

<sup>(2)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (البَعْوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (16).

<sup>(3)</sup> انْظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الأَلهِمَاءُ (البن كثير)

<sup>(&</sup>lt;mark>4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري</mark>) ( 541/19).

<sup>(5)</sup> انظُ ر: (تيس ير الكريم الرزَّحمن في تفس ير كلام المنان) في سُورَةُ

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

غير أمر.

{فَاغْفُرْ لي} ذنبي {فَغَفَرَ لَهُ} لاستغفاره. {إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ} لذنوب عباده.

(1) {الرّحيم } بهم.

قسال: الشميخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- { سُورَةُ الْقَصَص } الآية {16} قَوْلُهُ تَعَالَى: {قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفرْ لي فَغَفَس لَهُ إنَّه هُو الْغَفُورُ السرَّحيم } أي: دعا موسى ربع معترفا بخطئه أوَّلاً فقال: {رَبِّ} أي يــا رب {إنَّـي ظَلَمْـتُ نَفْسـي} أي: بقتلي القبطي ﴿فَاغْفُرْ لِي الشِّا الخطاء، فاستجاب الله تعالى وغفس له، إنه تعالى هو الغفور للذنوب عباده التائبين لله السرحيم بهم فلا يعذبهم بذنب تابوا منه.

## [٧٧] ﴿ قَــالَ رَبِّ بِمَــا أَنْعَمْــتَ عَلَــيُّ فَلَــنْ أَكُونَ ظُهِيرًا للْمُجْرِمِينَ ﴾:

(16)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

تفسير المختصر والمُنتَخَبِّ اهذه الآية: ثم واصل الخمر عمن دعماء موسى المَّذي قمال فيه: رب بسبب ما أنعمت علي به من القوة والحكمسة والعلسم فلسن أكسون معينسا للمجسرمين على إجرامهم

{فَــالَ رَبِّ إِنِّـي ظَلَمْـتُ نَفْسـي} بقتــل القبطـي مــن | قـــال موســـى: ربِّ بمـــا أنعمـــت علـــيّ بالتوبـــة والمغفرة والسنعم الكشيرة، فلسن أكسون معينًس لأحد على معصيته وإجرامه.

قسال موسسي متضسرعاً: يسا رب بحسق إنعامسك على بالحكمة والعلم وفقني للخير والصواب، فإذا وفقتنى فلن أكون عوناً للكافرين.

#### شرح و بيان الكلمات:

{قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ } ... بِالمُغفرة،

{بِما أَنْفَمْتَ عَلَيًّ} ... بإنعامك على بالغفرة.

(أي: بإنعامك على بمغفرة ذنبي).

{ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً للمُجْرِمِينَ } ... أفعل فعلهم.

(أي: معيناً لأهل الإجرام).

{فَلَــنْ أَكُــونَ ظَهــيرًا} ... عونــا،أي: مُعِينَــ ومُسَاعِدًا.

﴿ظَهِيرًا}... نَصِيرًا.

### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

ِتفســير ابــن عبــاس) - قــال: الإمـَــامُ (مجـــد الـــدين الفـــــيروز أبــــادى) – <sub>(ر</sub>حمــــه الله):- {سُـــورُةً الْقَصَـص} الآيــة {17} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {قَــالَ رَبِّ بمَـــاً أَنْعَمْـــتَ عَلَـــيَّ} مننـــت عَلـــيّ بالمعرفـــة والتوحيــــد وَالْمَغْفـــرَة {فَلَـــنْ أَكُـــونَ ظَهـــيراً لِّلْمُجْــــرمينَ} فَــــلاَ تجعلــــني عونـــــاً للْمُشْــــركين لفرعون وقومه

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (387/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذ

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (578/1)، المؤلف (لجنة من علماء الأزهر)،

(6) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَاص) الآياة ( 17 ) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .

(16)، للشيخ: (أبو بكر الجزائري). (3) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) ( 387/1). تصـنيف:

(1) انظُـر: (فـــتج الــرحمن في تفســير القــرآن)، في سُــورَةُ (الْقَصَــص) الآيــة

(2) انظُر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحْيِمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السُنة ) - (رحمه الله) - في رتفسيره) - { سُيره ) - { سُيره )

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ): لَـمْ يَسْتَثْنِ فَـابْثُلِيَ بِـهِ فِـي (1) الْيَوْمِ الثَّاني.

\* \* \*

قال: الشيخ (مجير الدين بين محميد العليميي القدسي الحنبليي) - (رحميه الله) - في (تفسيره):- (سُورَةُ الْقَصَيس} الآيية {17} قوليه تعالى: {قَلَيالُ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْ اللهِ الْإِيادِ وَالْحَامِينَ } أي: بإنعاميك {عَلَييَ } بيالمغفرة والقيوة والحكيم، قسيم محذوف الجواب، تقديره: أقسيم بما أنعمت لأتوبن، وتفسير الجواب.

{فَلَـــنْ أَكُــونَ طَهِــيرًا} عونَــا {لِلْمُجْـرِمِينَ} للكافرين, وهــذا يــدل علــى أن الإسرائيلي الذي أعانه موسى كان كافرًا،

قال: (ابن عباس): "لم يستثنِ، فابثلي من (2)

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ ﴿ إِبِسِن كَسِثْيِنِ ﴾ (رحمسه الله) - في (تفسيره):- { اللهِ صَالِيةِ ﴿ 17 } قَوْلُــــهُ

انظُـر: (فـتح الـرحمن في تفسـير القـرآن)، في سُـورَةُ (الْقَصَـص) الآيـة (17)، للشيخ (مجير الدين بن معمد العليمي المقدسي العنبلي).

تَعَالَى: {قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيٍّ } أَيْ: بِمَا جَعَلْتَ عَلَيٍّ } أَيْ: بِمَا جَعَلْتَ لِي مِنَ الْجَاهِ وَالْعِزَّةِ وَالْمَنَعَةِ. {فَلَنْ جَعَلْتَ لِي مِنَ الْجَاهِ وَالْعِزَّةِ وَالْمَنَعَةِ. {فَلَنْ أَكُنُونَ ظَهِسَيرًا } أَيْ: مُعَينًا . {لِلْمُجْسِرِمِينَ } أي: الْكَافِرِينَ بِكَ، الْمُخَالِفِينَ لِأَمْرِكَ. (3)

\* \* \*

أخرج الإمسام (عبيد السرزاق)، والإمسام (الطبيري) - (رحمهمسا الله) - في (تفسيرهما) - (بسيندهما الحسين) - عين (قتيادة): (فلين أكون ظهيرا للمجرمين) يقول: فلين أعين بعيدها ظالما على فجرده، وقيال: قلما قالها رجيل إلا ابتلي، قال: فابتلى كما تسمعون.

<sup>(1)</sup> انظر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَس) الآية (17).

<sup>(2)</sup> انظر: "تفسير البغوي" (3/ 431).

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (17).

 <sup>(4)</sup> انظر: (تيسرير الكريم الرّحمن في تفسر كلام المنان) في سُرورة (الْقَصَس) الآية (17)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(5)</sup> انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سورة (القصص) - الآية (17)،

<sup>(6)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (القصر) الأية (17). المحقق: الشيخ (أحمد شاكر)، الطبعة: الأولى،

<sup>(7)</sup> انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمناثور) برقم (46/4)، للشيخ: أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةُ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ؟

\* \* \*

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائسري) - (رحمه الله) - في رئفسيره):- { سُورَةُ الْقَصَص } الآية {17} قَوْلُهُ تَعَالَى: {قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَي قَلَنْ أَكُونَ ظَهِراً للْمُجْرِمِينَ } .

لقد تقدم في الآيدة قبيل هدده أن موسى - عليه السلام قد قتيل قبطيا بطريق الخطئا وأنه اعترف لربعة تعالى بخطاه واستغفره، وأن الله تعالى غفر له وأعلمه بدلك بما شاء (1) من وسائط. ولما علم موسى بمغفرة الله تعالى له عاهده بأن لا يكون {ظهيراً

لِلْمُجْسِرِمِينَ} مسستقبلاً ومسن ذلسك أن يعتسزل فرعون وملائه لأنهم ظالمون مجرمون فقال:

{رَبّ بِمَا أَنْعَمْسَ عَلَى } أي: بمغفرتك لي

خطاي (2)وذلك بالنظر إلى إنعامك علي بالنظر إلى إنعامك علي بالغفرة أعاهدك أن لا أكون.  $\{\vec{d}_{p} - y_{l}\}$ 

\* \* \*

[١٨] ﴿ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَفَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيًّ مُعنَّ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فلما حصل منه ما حصل من قتل القبطي المستعدد في المدينة خائفًا يترقب ماذا يحدث، فابذا المندي طلب منه العون والنصر على عدوه القبطي بالأمس يستعين به على قبطي آخر، قال له موسى: إنك لنو غواية وضلال واضح.

\* \* \*

فأصبح (موسى) عليه السلام في مدينة فرعون خائفًا يترقب الأخبار مما يتحدث به النساس في أمسره وأمسر قتيله، فسرأى صاحبه بسالأمس يقاتسل قبطيًا آخسر، ويطلب منه النصر، قال له موسى: إنك لكثير الغواية ظاهر الضلال.

\* \* \*

فأصبح موسى فى المدينة - مصر - فزعا، يتوقع أن يصيبه الأذى من القوم بسبب قتله المصرى، فوجد الإسرائيلي الدى طلب منه النصرة بالأمس يستغيث به ثانية على مصرى آخر، فنهره موسى قائلا له: إنك لشديد الغواية ظاهر الضلال، حيث عدت

<sup>(1) 1-</sup> يسرى بعضهم أن موسسى ثم يعلسم بمغفسرة الله تعسائى لسه الأنسه ثم يكسن قسد ثبنى بعد وجعسل جملسة (فغفسر لسه) معترضة وقولسه: (بمسا أنعمست علسي) بالهدايسة والعكمسة والعلسم الا بسالمغفرة الأنسه ثم يعلسم بهسا. ومسا في التفسسير أظهسر وأولى بالسياق.

<sup>(2)</sup> إن قتل موسى للقبطي كان قطعا خطا، روى (مسلم) عن سالم بن عبد الله أنه قتل موسى للقبطي كان قطعا خطا، روى (مسلم) عن سالم بن عبد البي أنه قتال : بيا أهدا العراق ما أسالكم عن الصغيرة وأركبكم للكبيرة لما سمعت (أبي عبد الله بن عمر) يقول: (إن المفتنة تجيء من ها هنا وأوما بيده نحو المشرق - من حيث يطلع قرنا الشيطان وأنت بعضكم يضرب رقاب بعض، وإنما قتل موسى الذي قتل من آل فرعون خطا فقال الله عز وجل: (وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وقتناك فتونا).

<sup>(3)</sup> قال: (ابن عباس): لم يستثن فابتلي من ثاني يوم. هذا إن قلنا: إن كلامله كان خبراً لا دُعاءً إذ الدعاء لا يجوز الاستثناء فيله لا يقال: ارحمني إن شنت.

<sup>(4)</sup> انظر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآيــة (7)، للشيخ: (أبو بكر الجزائري).

<sup>(5)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 387/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(6)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (387/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

قَاعَلُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلهَ إِلّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لا إِلهَ إِلهٌ هُوَ الْحَيُ الْفَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلهُ اللهُ وَالشَّعُوتِ الرَّومِ الْقَمَانِ السَّجَدَ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهُ اللهُ هُنَا اللهُ وَاللهُ مُنْ اللهُ وَاللهُ إِلهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ إِلهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ واللهُ اللهُ اللهُ لَا إِللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُواللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ

شرح وبيان الكلمات: {يَتَرَقَّبُ} ... يَتَوَقَّعُ الْمُدُوهَ. {فَأَصْـبَحَ فَـي الْمَدِينَـة} ... أَيْ: فـي الْمَدِينَـة لَفَـويُّ مُـبِينٌ بِظُلْمِـكَ. وَالْـأَوَّلُ أَصْـوَبُ وَعَلَيْـه

الْأَكُثْرُونَ أَنَّهُ قَالَ ذَلكَ للْإسْرَائيليِّ.

\* \* \*

الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية :

رَفْسِيرِ ابِسِنْ عِبِياسِ) - قيال: الإِمَامُ (مَجِيدِ السِدينِ الفِيرِورِ آبِينِ الدِينِ - (رحم الله): - {سُرورِ آبِينِ الْمُدِينَةَ وَلُكُهُ تَعَالَى: الْقَصَيصِ } الآيية {18} قَوْلُكُهُ تَعَالَى: {قَصَيْبَحَ } فَصَارَ {فِي الْمَدِينَةَ خَائِفًا } من القبطي {يَتَرَقَّبُ } يِنْتَظُر مَتِي يُؤْخَذ بِهِ قِتلِ القبطي {يَتَرَقَّبُ } يِنْتَظر مَتي يُؤْخَذ بِهِ فَيَارِدُ النَّيْبُ عَلَى القبط إِذَا النِّينِ استنصره } اسْتقانَ بِيهِ إِبِالْكَامُسُ } على القبط إِنَّالُ النَّهُ على آخر من القبط {يَسْتَصْرِخُهُ } يستغيثه على آخر من القبط {قيالَ لَكُ لَغُويُ الإسرائيلي {مُوسَى إِنِّكَ لَغُويُ } مُحِادِل بِينَ الْجِيدَالُ وَأَقْبِلُ عَلَيْهُ عَلَى الْعُونِ. (3)

\* \* \*

قال: الإمسام (البغدوي) - (مُديدي السُنتَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سُرورَةُ الله) - في (تفسيره): - {سُرورَةُ الْقَصَيسِ } الآيدة {18} قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَاصَعبَحَ فَيها الْمَدينَةِ الَّتِي قَتَالَ فَيها القبطي.

**﴿ خَائِفًا } ... من قتله القبطي،** 

{يَتَرَقَّبُ}... يَنْتَظِرُ سُوءًا، وَالتَّرَقُبُ: انْتَظَارُ الْمَكْرُوه،

{فَاإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْاَمْسِ} ... يَسْتَفِيتُهُ وَيَصِيحُ بِهِ مِنْ بُعَد.

(أي: طلب نصرته فنصره).

الَّتِي قَتَلَ فيها القبطي.

(يَسْتَصْرِخُهُ } ... يَطْلُبُ مِنْهُ النَّصْرِ.

(أي يستغيث به على قبطى آخر).

{قَالَ لَهُ مُوسَى }... للإسرائيلي.

{إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ} ... أي لــذو غوايــة وضــلال ظاهر.

{لَغُويٌّ} ... كَثيرُ الغَوَايَة، ضَالٌّ عَن الرُّشْد.

{خائفا يترقب} .... ماذا يحدث من خير أو غيره بعد القتل.

{استنصره بسالأمس} .... أي: طلب نصرته فنصره.

{يستصـــرخه} .... أي: يســـتغيث بــــه علــــ قبطي آخر.

<sup>(2)</sup> انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام ( 707/1). (البغوي) برقم ( 707/1).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَم) الآية

<sup>(18)</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(1)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (578/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

## حَدِينَ مِنْ اللَّهِ وَالْمُحْدِينَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

{يَتَرَقَّبُ} يَنْتَظِرُ سُوءًا، وَالتَّرَقُبُ: انْتِظَارُ الْمُكُرُوه،

قَالَ: (الْكَلْبِيُّ): يَنْتَظرُ مَتَى يُؤْخَذُ بِه،

﴿ فَــــاِذَا الَّــــذِي اسْتَنْصَـــرَهُ بِالْــاأَمْسِ يَسْتَصْرِحُهُ } يَسْتَغيثُهُ وَيَصِيحُ به مَنْ بُعَد .

{قَالَ لَهُ مُوسَى} للإسرائيلي .

﴿إِنَّكَ لَغَوْيً مُبِينٌ} ظَاهِرُ الْغَوَايَةِ قَاتَلْتَ بِالْاَمْسِ رَجُلًا فَقَتَلْتُهُ بِسَبَبِكِ، وَثَقَاتِلُ الْيَوْمُ آخَرَ وَتَسْتَغيثني عَلَيْه.

وقيل: إِنَّمَ الْقَالَ مُوسَى لِلْفِرْعَ وْنِيِّ: إِنَّكَ لَغَدُويُ وَعَلَيْكِ لَغَدُويُ مُكِينٌ بِظُلْمِكَ. وَالْسَأُولُ أَصْوَبُ وَعَلَيْهِ فَالْمُعُلِيدِهُ الْأَكْثُرُونَ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ لِلْإِسْرَائيليِّ. (1)

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثير) – (رحمسه الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ الْقَصَسِ ) الآيسة {18} قَوْلُهُ لَّ عَسَالَى: {فَاصَسِبَحَ فِي الْمَدينَة خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَي الْمَدينَة خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَي الْمَدينَة خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَي الْمُدينَة خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَي الْمُدينَة خَائِفًا يَتَرَقَّبُ أَلَى فَي الْمُدينَة فَي الْمُدينَة فَي اللهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغُويٌ مُبِينٌ } .

يَقُولُ تَعَـالَى مُغْبِرًا عَـنْ مُوسَـى - عَلَيْـهِ السَّـلاَمُ ، لَعُلَا قَتَلَ ذَلكَ الْقَبْطيَّ: إنَّهُ أَصْبَحَ .

{في الْمَدينَة خَائفًا } أَيْ: منْ مَعَرَة مَا فَعَلَ،

{يَتَرَقَّبُ} أَيْ: يَتَلَفَّتُ وَيَتَوَقَّعُ مَا يَكُونُ مِنْ هَذَا الْاَمْرِ، فَمَرَّ فِي بَعْضِ الطُّرُقِ، فَإِذَا ذَاكَ الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْاَمْسِ عَلَى ذَلَكَ الْقَبْطِيِّ يُقَاتَلُ آخَرَ، فَلَمَّا مَرَّ مُوسَى، اسْتَصْرَخَهُ عَلَى الْآخَر، فَقَالَ لَهُ مُوسَى:

{إِنَّكَ لَغَوايَ مُعِينٌ} أَيْ: ظَاهِرُ الْغَوَايَةِ كَثِيرُ اشًّ. (2)

قال: الإمام (الطبري) - رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الحسن) - عن (السدي): (فَأَصْبَحَ فَي الْمَدينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ) قال: خَائَفًا أَنْ فَي الْمَدينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ) قال: خَائَفًا أَنْ فَي الْمَدينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ )

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الحسن) - عن (قتادة): (فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرِحُهُ) قصال: اسْتَنْصَرِحُهُ) قصال: الاستنصار والاستصراخ واحد.

\* \* \*

قصال: الشحيخ (مجهير الصدين بسن محمهد العليمسي المقدسسي الحنبلسي) - (رحمه الله) - في (تفسسيره):- \{ سُهورَةُ الْقَصَهِ عَلَى الآيهة \{ 18 } قوله تعسالى: \ فَأَصْهِ بَحَ فِي الْمَدِينَة خَائِفًا } على نفسه، ونصبُه على الحال.

{يَتَرَقَّبُ} ينتظر المكروه بأن يستعاد.

{فَــــاِذَا الَّـــذِي اسْتَنْصَــرَهُ بِالْــاأَمْسِ يَسْتَصْـرِخُهُ} يستغيثه، ويصيح به من بعد على قبطي آخر،

قال: (ابن عباس): أتي فرعون، فقيل له:
إن بني إسرائيل قتلوا منا واحداً، فخد لنا
حقنا، فقال: ابغوا لي قاتله، ومن يشهد
عليه، فالا نستقيم أن نقضي بغير بينة،
فبينما هم يطوفون لا يجدون بينة، إذ مر
موسى من الغد، فرأى ذلك الإسرائيلي يقاتل
فرعونيًا، فاستغاثه على الفرعسوني،

<sup>(2)</sup> انظُـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) لِلإِمَـامْ (ابـن كـثير) في سُـورَةُ (الْقَصَـص) الآية (18).

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 542/19).

 <sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 543/19).

<sup>(1)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (القَصَص) الآية (13). (البغوي) سُورةُ (القَصَص) الآية (18).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

فصادف موسى وقد ندم على ما كان منه ماذا تسفر عنه { فَاإِذَا الْهَيْ اسْتَنْصَرَهُ الأمس من قتل القبطي (١١).

{قُالَ لَهُ مُوسَى} أي: قال للإسرائيلي:

{إنَّــكَ لَغَـــويٌّ مُــبينٌ} ظـــاهر الغوايـــة" لأنـــك تسببت لقتل رجل، وتقاتل آخر.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمــــه الله) - في (تفســـيره):- {سُــيورة الْقَصَـص} الآيــة {18} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {هــ} لــا جـرى منـه قتـل الـذي هـو مـن عـدوه {أَصْـبَحَ فـي الْمَدينَـة خَائفًـا يَتَرَقَّـبُ} هـل يشـعر بــه آل فرعسون، أم لا؟ وإنمسا خساف، لأنسه قسد علسم، أنه لا يتجرأ أحد على مثل هذه الحال سوى موسى من بنى إسرائيل.

فبينما هو على تلك الحال {فَاإِذَا الَّالَّذِي اسْتَنْصَــرَهُ بِــالأَمْس} علـــ عـــدوه {يَسْتَصْـرِخُهُ} على قبطي آخر. {قَـالَ لَـهُ مُوسَى} موبخسا لسه على حالسه {إنَّسكَ لَغَسويٌّ مُبِينٌ } أي: بين الغواية، ظاهر الجراءة.

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائسري) – (رحمه الله) - في (تفسيره): [سُورَةُ الْقَصَص } الآية {18} قَوْلَهُ تَعَسالَى: {فَأَصْسِبَحَ فَسِي الْمَدينَسِة خَانفُساً يَتَرَفَّـبُ} أي فأصــبح موســى في مدينـــة ( منــف ) عاصمة الملكة الفرعونية ﴿خَانَفُا ۗ مُمَا قَدِهُ يترتب على قتله القبطي {يَتَرَقَبُ} الأحداث

(4) انظُـر: (أيسـر التفاسـير لكـلام العلـي الكـبير) في سُـورَةُ (الْقَصَـص) الآيـة

[١٩] ﴿ فَلَمَّ اللَّهِ أَزَادَ أَنْ يَسِبُطشَ بِالَّـذِي هُـوَ عَـدُوٌّ لَهُمَـا قَـالَ يَـا مُوسَـى أَثْرِيكُ أَنْ تَقْتُلَنِّي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْسَأَمْسِ إِنْ تُربِدُ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ جَبِّدارًا فَـي الْـأَرْض وَمَـا ثريـدُ أَنْ تَكُـونَ مـنَ

تفسير المُحتَصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قاتلت واليوم تقاتل أيضا.

<u> فلم ا أن أراد موسى – عليسه السلام – أن</u> يسبطش بسالقبطي السذي هسو عسدو لسه وللإسسرائيلي، ظسن الإسسرائيلي أن موسسى يريسد السبطش بسه لمسا سمعسه يقسول: {إنَّسكَ لَغَسويٌّ مُسبينٌ } فقال لموسى: أتريد أن تقتلني مثلما قتلت نفسًا بالأمس، لا تريد إلا أن تكون جبارًا في الأرض تقتـل النـاس وتظلمهـم، ومـا تريــد أن تكــون ممــن يصــلحون بــين المتخاصــمين.

بالسأمس} وهدو الإسسرائيلي السذي طلب نصرته

أمسس {يَسْتَصْسرخُهُ} أي يستغيثه بسأعلى صوته

فنظر إليه موسى وأقبل عليه ليخلصه قائلاً:

والغوايــة الفســاد في الخلــق والــدين لأنــك أمــس

<sup>(5)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 387/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(18)،</sup> للشيخ: (أبوبكر الجزائري).

<sup>(1)</sup>رواه الإمام ( أبو يعلى ) في "مسنده" (2618 ) في حديث طويل.

<sup>(2)</sup> انظُر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سُورَةُ (الْقَصَص) الآيسة (18)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(3)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (الْقَصَس) الآية (18)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ النَّيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَة ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

قلما أن أراد موسى أن يبطش بالقبطي، قال: يا موسى أتريد أن تقالني كما قالت نفسًا بالأمس؟ ما تريد إلا أن تكون طاغية في الأرض، وما تريد أن تكون من الدين يصلحون بين الناس.

\* \* \*

فلما هم موسى بالبطش بالمصرى الدى هو عدو لهما، بسبب هذه العداوة، قال - وقد ظلن أن موسى سيقتله -: أتريد أن تقتلنى كما قتلت شخصاً آخر بالأمس. ما تريد إلا أن تكون طاغية في الأرض، وما تريد أن تكون من دعاة الإصلاح والخير.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{أَنْ يَسِبْطِشَ بِالَّسِذِي هُسوَ عَسدُوٌ لَهُمَسا} ... أي: أن يأخذ الذي هو عدو لموسى والقبطي معاً.

{إِنْ ثَرِيكُ إِلاَ أَنْ تَكُونَ جَبَاراً} ... أي مصا تريد إلا أن تكون جباراً تضرب وتقتل ولا تبالى بالعواقب.

{مِنَ الْمُصْلِحِينَ} ... أي: السذين يصلحون بسين النّاس إذا اختلفُوا أو تخاصموا.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية :

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجدد السدين الفسيروز آبسسادى) - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ الفَصَاصِ } الآيسة {19} قَوْلُسهُ تَعَالَى: {قَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَسبُطشَ} أَن يَأْخُسن {بِالَّسنِي هُسوَ عَسدُوٌ لَهُمَا } القبطسي ظسن الإسسرائيلي أنسه يُريسدهُ أَن هُمَالً } أي: الإسرائيلي {يَسا مُوسَى أَثْريسدُ أَن {قَسالَ } أي: الإسرائيلي {يَسا مُوسَى أَثْريسدُ أَن

- (1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (387/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذا التفسير)،
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (578/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

تَقْثُلَنِي} الْيَوْمُ {كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً} قبطياً {بالْاَمْس إِن ثُرِيدُ} مَا ثُرِيدُ {إِلاَّ أَن تَكُونَ جَبَّاراً} قتالاً {فِي الأَرْض} في أَرض مصر {وَمَا ثُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ المصلحين} من المتورعين الآمرين بِالْمَعْرُوفِ والناهين عَن المُنكر.

\* \* \*

{قَالَ يَا مُوسَى أَثْرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ} مَا تُرِيدُ،

{إِلاَ أَنْ تَكُونَ جَبَارًا فِي الْأَرْضِ} بِالْقَتْلِ ظُلْمً ا، {وَمَا ثُرِيكُ أَنْ تَكُونَ مِنَ ظُلْمً ا، {وَمَا ثُرِيكُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ} فَلَمَّا سَمِعَ الْقَبْطِيُّ مَا قَالَ الْمُصْلِحِينَ} فَلَمَّا سَمِعَ الْقَبْطِيُّ مَا قَالَ الْمُصْلِحِينَ } فَلَمَّا فَلَا سُمِعَ الْقَبْطِكِي قَتَلَ ذَلِكَ الْمِسْرَانَيلِيُّ عَلَىمَ أَنَّ مُوسَى هُو الَّذِي قَتَلَ ذَلِكَ الْفُرْعَوْنِيَّ فَا الْطَلَقَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَأَخْبَرَهُ الْفُرْعَوْنَ وَأَخْبَرَهُ الْمُوسَى.

قَكَالَ: (ابْكُنُ عَبَّكِاسٍ): فَلَمَّا أَرْسَالَ فَرْعَوْنُ السَّذَبَّاحِينَ لِقَتْسِلِ مُوسَسَى أَخَسِدُوا الطَّرِيسِقَ الْأَعْظَمَ.

\* \* \*

<sup>(3)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية

<sup>( 19 )</sup> يِنسب: لـ (عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .

<sup>(4)</sup> انظَـر: (مغتصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) لِلإِمَـامُ (البغوي) سُورَةُ (القَصَص) الآية (19).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

قصال: الإِمَسامُ (إبسن كسثير) – (رحمسه الله) - في جَبَّسارًا فسي الأرْض وَمَسا تُربِسدُ أَنْ تَكُسونَ مِسز الْمُصْلحينَ) فتركه موسى.

قسال: الشسيخ رمجسير السدين بسن محمسد العليمسي المقدسسي الحنبلسي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-{سُـورَةُ الْقُصَـصِ} الآيــة {19} وكــان موســي قــد غضب غضبًا شديدًا ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِبْطُشَ بِالِّسِذِي هُــوَ عَــدُوُّ لَهُمَـا} قــرا: (أبــو جعفــر): (يَبْطُشُ) بضم الطاء،

والباقون: بكسرها (4)، وذلك أن موسى أدركته الرقعة على الإسرائيلي، فمعد يهده ليسبطش بسالفرعوني، فظسن الإسسرائيلي أنسه يقصد قتله" لكان غضبه، وسمع قوله: {إِنَّكَ لَغَويُّ مُبِينٌ }. فتم ﴿قَالَ } الإسرائيلي: {يَامُوسَى أَثْرِيكُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْـــأَمْسِ إِنْ تُريـــدُ} أي: مــا تريـــد {إِلاَ أَنْ تَكُــوزَ جَبَّارًا في الْأَرْضِ } بالقتل ظلمًا.

{وَمَا ثُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ} فلما فَال ذلك، علموا حينئة من قاتا الأول، فوصل ذلك إلى فرعون، فهمُّوا بقتل موسى.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمــــه الله) - في رتفســــيره):- {سُـــورة الْقَصَـص} الآيــة {19} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {فَلَمَّـا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِبْطُشَ} موسىي {بِالَّصِدِي هُصِوَ عَصِدُوٌّ لَهُمَا} أي: لــه وللمخاصــم المستصــرخ، أي: لم يسزل اللجساج بسين القبطسي والإسسرائيلي، وهسو رتفسيره):- { سُـورَةُ الْقُصَـصِ } الآيــة {19} ثـــهُ عَــزَمَ عَلَــى الْــبَطْش بِــذَلكَ الْقَبْطــيّ، فَاعْتَقَــدَ الْإسْرَائِيلِي لَحْوِره وَضَعْفه وَذَلَّتُهُ أَنَّ مُوسَى إنَّمَا يُريدُ قَصْدَهُ لَمَّا سَمِعَهُ يَقُولُ ذَلكَ، فَقَالَ يَـدْفَعُ عَـنْ نَفْسـه: {يَـا مُوسَـى أَثْرِيـدُ أَنْ تَقْتُلَنـي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالأَمْسِ} وَذَلَكَ لَأَنَّـهُ لَم يَعْلَـمْ بِـه إلاَّ هُـوَ وَمُوسَـي، عَلَيْـه السَّـلاَمُ، فَلَمَّـا سَـمعَهَا ذلكَ الْقَبْطِيُّ لِقَفْهِا مِنْ فَمِه، ثُمَّ ذَهَبَ بِهَا إِلَى بَــاب فرْعَــوْنَ فَأَلْقَاهَـا عنْــدَهُ، فَعَلَــمَ بِــذَلكَ، فَاشْ تَدَّ حَنَقُهُ، وَعَرْمَ عَلَى قَتْل مُوسَى، فَطَلَبُوهُ فَبَعَثُوا وَرَاءَهُ ليُحْضرُوهُ لذَلكَ.

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة): ( فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَسِبْطُشَ بِالَّدِي هُسِوَ عَسِدُوٌّ لَهُمَسا قَسالَ): خافسه السذي مسن شهيعته حسين قسال لسه موسسى ( إِنَّكَ لَفَويُّ مُبِينٌ ) .

قسال: الإمسام (الطسبرى)– (رحمسه الله) - في (تفسسيره):–

(بسنده الحسن) - عن (السدي): قسال: موسى للإسرائيلي (إنَّكَ لَفَويٌ مُبِينٌ) ثم أقبل لينصره، فلما نظر إلى موسى قد أقبل نحوه ليسبطش بالرجسل السدي يقاتسل الإسرائيلي، (قُرالُ) الإسرائيلي، وفرق من موسى أن يبيطش به من أجل أنه أغلظ له الكالم: (يَا مُوسَى أَثْرِيكُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالأَمْسِ إِنْ ثريدُ إلا أَنْ تَكُونَ

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 544/19).

<sup>(4) (2)</sup> انظر: "النشر في القراءات العشر" لابن الجرزي (2/ 274)، و"معجم القراءات القرآنية" (5/12).

<sup>(5)</sup> انظُر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سُورَةُ (الْقَصَص) الآيسة

<sup>(19)،</sup> للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (19).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 544/19).

## حَكِرَ مِنْ اللهِ وَاحِدُ لَا إِلٰهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ﴾

يستغيث بموسى، فأخذته الحمية، حتى هم أن يسبطش بسالقبطي، {قَسالَ} لسه القبطيي زاجرا لسه عن قتله: {أَثْرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلُتَ نَقْشَا بِسالأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الأَرْضِ} لأن من أعظم آثار الجبار في الأرض، قتل النفس بغير حق.

{وَمَا ثُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ} وإلا فلو أردت الإصلاح لحلت بيني وبينه من غير قتل أحيد، فيانكف موسى عين قتله، وارعوى لوعظه وزجره، وشاع الخير بما جرى من موسى في هياتين القضيتين، حتى تيراود ميلأ فرعون، وفرعون على قتله، وتشاوروا على ذراي

\* \* \*

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في رئفسيره): - {سُورَةُ الْقَصَ سِ } الآية {19} قَوْلُهُ وَلُهُ تَعَالَى: {فَلَمَ الْأَلْمَ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

{أَثْرِيكُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالْمأَمْسِ إِنْ ثُرِيكُ إِلاَ أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً فِي الْمأَرْضِ} أي تضرب وتقبيل كما تشاء ولا تخاف عقوبية ذلك.

{وَمَا ثَرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ} السذين يصلحون بين المتخاصمين قيال الإسرائيلي هنذا لأنه جبان خياف من هجمة موسى ظاناً أنه يريده هو لما قدم له من القول.

{إِنَّكَ لَفَوِيٌّ مُبِينٌ} فلما سمع القبطي ما قال مقاتله الإسرائيلي نقلها إلى القصر وكان من

(1) انظَر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (1) انظَر: (1) المنان) في سُنورَةُ (1) (المُقصَص) الآية (19)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

عماله فاجتمع رجال القصر برئاسة فرعون يتسداولون القضية وينظيرون إلى ظروفها ونتائجها وما يترتب عليها وكان من جملة رجال المؤتمر مؤمن آل فرعون (2) (حزقيل) وكان مؤمنا يكتم إيمانه فأتى موسى سرأ ليخبره بما يتم حياله وينصح له بالخروج من البلاد وهو ما جاء في قوله تعالى في الآية (20) من هذا السياق.

[٢٠] ﴿ وَجَـاءَ رَجُلِلٌ مِنْ أَقْصَى الْمُدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَا يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَا يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَا يَا مُثَالَا وَكَ فَاحْرُجُ إِنَّا اللَّا لَا اللَّا اللَّالْمُلْمَالِمُ الللَّا اللَّالَّا اللَّا اللَّالْمُلْمَا اللَّا اللْمُلْمَا اللَّا اللَّا ال

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولما انتشر الخبر وجاء رجل من أقصى المدينة مسرعًا شفقة على موسى من الملاحقة، فقال: يسا موسى، إن الأشراف من قسوم فرعون يتشاورون بقتلك فاخرج من البلد، إني لك من الناصحين شفقة عليك من أن يدركوك فيقتلوك.

4 4 4

وجاء رجل من آخر المدينة يسعى، قال يا موسى: إن أشراف قوم فرعون يتامرون بقتلك، ويتشاورون، فاخرج من هده

<sup>(2)</sup> وقيل: اسمه شمعان، وقال: (الدارقطني): لا يعرف شمعان بالشين إلا مؤمن آل فرعون، قال: (الثعلبي): كان ابن عم فرعون.

<sup>(3)</sup> انظر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية

رُ ( ) (19)، للشيخ: ( أبو بكر الجزائري ).

<sup>(4)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 387/1). تصنيف: (حماعة من علماء التفسر)،

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

المدينة، إني لك من الناصحين المشفقين الْقَصَيص} الآية (20) قَوْلُه تَعَالَى: {وَجَاءَا وَجَاءَا لَيَ الْمَدينَة } من (1)

\* \* \*

وجاء رجل مومن من آل فرعون - يخفى ايمانه - من أقصى المدينة حينما انتشر نبأ فتسل موسى أن قسوم فتسل موسى أن قسوم فرعون يتشاورون لقتلك، ويقول له: اخرج من المدينة فرارا من القتل، إنى لك من

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَجَاءَ رَجُلُ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ } ... أي: مؤمن آل فرعون أتى من أبعد نواحى المدينة.

{وَجَاءَ رَجُلٌ} ... ذكر أنه مؤمن آل فرعون،

{مَنْ أَقْصَى الْمَدينَة ) من آخر مدينة فرعون.

(يَسْعَى) ... يعجل.

{إِنَّ الْمَسلاَ يَسأْتَمرُونَ بِسك} ... أي: يتشساورون ويطلب بعضهم أمر بعض ليقتلوك.

{فَسَاخُرُجُ إِنَّسِي لَسِكَ مِسْنَ النَّاصِحِينَ} ... أي: اخرج من هذه البلاد إلى أخرى.

{فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ} ... فاخرج من النَّاصِحِينَ ... فاخرج من هذه المدينة، إني لك في إشارتي عليك بالخروج منها من الناصحين.

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

 $\frac{1}{1}$   $\frac{1$ 

- (1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (387/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (578/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،
- (3) انظر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) ( 61/4)، للشيخ: (جابربن أبو بكر الجزائري).

الْقَصَـص} الآيـة {20} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَجَاءَ رَجُلٌ} وَهُو حزقيل {مَنْ أَقْصَى الْمَدِينَة} من رَجُلٌ} وَهُو حزقيل {مَنْ أَقْصَى الْمَدِينَة} من أَسْفُل الْمَدِينَة وَيُقَال من وسط الْمَدِينَة وَيُقَال من وسط الْمَدِينَة (يَسْعَى) يسْرع ويشتد في مَشْيه {قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَالاً} أَوْلِيَاء الْمَقْتُول {يَاتُمُرُونَ مُوسَى إِنَّ الْمَالاً} أَوْلِيَاء الْمَقْتُول {يَاتُمُرُونَ بِلِكَ} اتَّفَقُوا عَلَيْكَ {لِيَقْتُلُوكَ فَاحْرُج} من الْمَدِينَة {إِنِّي لَكَ مِن الناصحين} من المُدينَة {إِنِّي لَكَ مِن الناصحين} من المُدينَة . (4)

\* \* \*

قبال: الإمسام (البغوي) - (محيسي السُنتَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {سُوسيره):- {سُوسيره):- {سُوسيره}: {وَجَساءَ الْقَصَسس} الآيسة (20} قَوْلُه تَعَسالَى: {وَجَساءَ رَجُسلٌ} مِسنْ أَقْصَسى الْمَدينَة مُوسَسى، {مِسنْ أَقْصَسى الْمَدينَة } أي: مُسن آخرها {يَسْعَى} أَيْ: يُسْرِعُ فَي مَشْيِه فَأَخَذَ طَرِيقًا قَرِيبًا حَتَّى سَبقَ إِلَى مُوسَى فَاَخَذَ طَرِيقًا آخَدَ، مُوسَى فَاَخَدْ طَرِيقًا آخَدَ، وَأَنْدَرَهُ حَتَّى أَخَذَ طَرِيقًا آخَدَ، وَقَالَ يَسابَقَ إِلَى المُوسَى فَا أَخْدَرَهُ حَتَّى أَخَدُ طَرِيقًا آخَدَ، وَقَالْ يَسابُق إِنَّ الْمَالَ يَساتَمرُونَ بِكَ} يَعْنِي: {قَسَالَ يَسابُقُ إِنَّ الْمَالَ يَساتَمرُونَ بِكَ} يَعْنِي: أَشْرَافَ قَوْم فرْعَوْنَ يَتَشَاوَرُونَ فيك،

{لِيَقْتُلُوكَ} قَالَ: (الزَّجَاجُ): يَامُرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِقتلك،

{فَاخْرُجْ} منَ الْمَدينَة،

{ إِنِّتُ لَكُ مِنْ النَّاصِحِينَ } فِي الْاَأْمْرِ لَكَ ﴿ لَكَ الْمُمْرِ لَكَ الْمُمْرِ لَكَ الْمُعْدِينَ } فِي الْمُمْرِ لَكَ الْمُعْدُدِينَ } فِي الْمُعْدُدِينَ } فِي الْمُعْدُدِينَ أَلْمُولِكُونِينَ أَلْمُعُونِينَ } فِي الْمُعْدُدِينَ أَلْمُعْدُدُينَ أَلْمُولِكُونِينَ أَلْمُعْدُدُونِينَ أَلْمُعْدُدُونِينَ أَلْمُعُونِينَ أَلْمُونِينَ أَلْمُعُونِينَ أَلْمُعُلُونِينَ أَلْمُعُلِينَ أَلْمُعُونِينَ أَلْمُعُونِينَ أَلْمُعُونِينَ أَلْمُعُونِينَ أَلْمُعُونِينَ أَلْمُعُونِينَ أَلْمُعُونِينَ أَلْمُعُونِينَ أَلْمُعُونِينَا أَلْمُعُونِينَا أَلْمُعُونِينَ أَلْمُعُونِينَا أَلْمُعُونِينَ أَلْمُعُونِينَا أَلْمُعُلِينَا أَلْمُعُلِينَا أَلْمُعُلِينَا أَلْمُعُلِينَا أَلْمُعُونِينَا أَلْمُعُلِينَا أَلِمُونِينَا أَلْمُونِينَا أَلْمُعُلِينَا أَلْمُعُلِينَا أَلْمُعُلِينَا أَلْمُ أَلْمُ لِلْمُعُلِينَا أَلْمُعُلِينَا أَلْمُعُلِينَا أَلْمُعُلِينَا أَلْمُ أَلْمُونِينَا أَلْمُعُلِينَا أَلْمُعُلِينَا أَلْمُعُلِينَا أَلْمُعُلِينَا أَلْمُعُلِينَا أَلْمُعُلِينَا أَلِمُ لِلْمُعُلِينَا أَلْمُعُلِينَا أَلْمُعُلِيلًا أَلْمُعُلِيلًا مُعُلِينَا أَلْم

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ الله) الْقَصَال الله ذالك الرجال المُقَصَال الله الرجال الر

<sup>(4)</sup> انظَر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآيـــة (20) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(5)</sup> انَظُر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (20).

## ﴾ ﴿ وَإِلَهُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيِّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

\* \* \*

قال: الشيخ (مجير الدين بين محمد العليمي القدسي الحنبلي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- القدسي الحنبلي الآية {20} قوله تعالى: {وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدينَة يَسْعَى قَالَ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدينَة يَسْعَى قَالَ يَامُوسَى إِنَّ الْمَالِ يَامُوسَكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ }.

قلما أرسل فرعون النباحين لقتله، أخدوا الطريق الأعظم.

{وَجَاءَ رَجُلٌ} مـؤمن، وكان ابن عـم فرعـون، واسمـه خربيـل، وقيـل غـيره، وهـو مـؤمن آل فرعون.

{مَنْ أَقْصَى الْمَدينَة} آخرها.

{يَسْعَى} أي: يسرع في مشيه، فأخد طريقا قريبًا حتى يسبق إلى موسى، فأخبره وأندره حتى أخذ طريقًا آخر.

{قَالَ يَامُوسَى إِنَّ الْمَالاَ يَاتُمِرُونَ بِكَ} يعني: أشراف قوم فرعون.

{يَأْتَمرُونَ بِكَ} أي: يتشاورون بسببك. {ليَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ} من المدينة.

(1) انظر: (تيسرير الكريم الرّحمن في تفسرير كلام المنان) في سُرودَةُ الفُصَص الله المنان) في سُرودَةُ (12)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

الناصح، وبادرهم إلى الإخبار لموسى بما {إنَّ لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ} في الأمر بالخروج.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كشين - (رحمسه الله) - في رتفسيره): - { سُسورَةُ الْقَصَسِ } الآيسة {20} قَوْلُهُ وَفَسَالَى: ﴿ وَجَسَاءَ رَجُلٌ } وَصَفَهُ بِالرّجُولِيةَ لِأَنَّهُ خَسَالَفَ الطَّرِيسَقَ، فَسَسلَكَ طَرِيقًا أَقْسرَبَ مِسنْ طَرِيقًا أَقْسرَبَ مِسنْ طَرِيقًا أَقْسرَبَ مُسنْ طَرِيقًا أَقْسرَبَ مُوسَى، فَقَالَ لَهُ: يَا مُوسَى.

{إِنَّ الْمَالِأَ يَا تُمرُونَ بِكَ} أَيْ: يَتَشَاوَرُونَ فَيكَ {لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ} أَيْ: مِنَ الْبَلَدِ {إِنِّي لَكَ لَكَ مِنَ النَّاصِعِينَ}.

\* \* \*

أخسرج - الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمسه الله) - (بسنده الحسن) عبساس): قسال (بسنده الحسن) - عن (ابن عبساس): قسال (وَجَساءَ رَجُسلٌ) من شيعة موسى (مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ)

\* \* \*

## [٢١] ﴿ فَخَسرَجَ مِنْهَسا خَائِفًسا يَتَرَقَّسِبُ قَالَ رَبِّ نَجِّني مِنَ الْقَوْمِ الظَّالَمِينَ ﴾:

تفسير المختصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية:

فامتثل موسى أمر الرجل الناصح، فخرج من البلد خائفًا يترقب ماذا يحدث له، قال: داعيًا ربه: رب نجني من القوم الظالمين، فلا يصلوا إلى يسوء.

- (2) انظُر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (2)، لشيخ (مجر الدين بن معمد العليمي المقدسي العنبلي).
- (3) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (20).
- (4) انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (47/4).
   الشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين).
- (5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 387/1). تصنيف: (حماعة من علماء التفسر)،

87

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

الظَّالمِن} أهل مصر.

الظَّالمينَ} الكافرين.

الظَّالمِينَ).

{فَخَــرَجَ}مُوسَــي {منْهَــا}مــن الْمَدينَــة {خَائف

يَتَرَقُّبُ} يِنْتَظِر ويلتفت مَتى يلْحق وَيُؤْخَذ بِـه

{قَسالَ} عنْسد ذلسك {رَبِّ نَجِّنسي مسنَ الْقَسوْ،

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُستَّة) – (رحمسا

الله)- في (تفسيره):- ﴿ سُـ وَثَةُ

الْقَصَـص} الآيــة {21} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {فَخَــرَجَ

منْهَــا}موســـي، {خَائفًـا يَتَرَقُّــبُ}أَي:ْ يَنْتَظــرُ

الطُّلَــبَ، {قَــالَ رَبِّ نَجُّنــي مــنَ الْقَــوْه

قال: الإمام (الطبرى)- (رحمه الله) - في رتفسيره):-

بسينده الحسين) - عين (قتيادة): (فغيرج

منْهَا خَائِفًا يَتَرَقُّبُ ) خائفًا من قتله النفس

يترقب الطلب ( قُسالَ رَبِّ نَجِّنسي مسنَ الْقَسوْه

قسال: الشسيخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في

**رتفسيره):- {سُورَةُ الْقُصَـص} الآيــة {21} قُولُــهُ** 

تَّعَالَى: {فَخُرَجَ مِنْهَا} أي: من بسلاد فرعسون

{خَانُفَا يَتَرَقُّبُ} خائفًا مِن القتل يترقب

الطلب وماذا سيحدث له من نجاة أو خلافه

ودعا ربسه عسز وجسل قسائلا: {رَبِّ نَجِّنسي مسنَّ

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لاَ إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير ۖ سُورَةُ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ؟

فخرج موسى من مدينة فرعون خائفًا ينتظر الطلب أن يدركك فيأخدنه، فصدعا الله أن ينقذه من القوم الظالين.

فخرج موسى من المدينة خائفاً يتوقع أن يتعسرض لسه أعسداؤه بسالأذي، ضسارها إلى الله أن يُنجيه من ظلم الكافرين.

{فَخَرَجَ مِنْهَا خَائفًا يَتَرَقَّبُ}... خائف من القتل يترقب ما يحدث له.

{فَخَـرَجَ مِنْهَا خَائفًا يَتَرَقَّبٍ}.... طَالِبِ أَوْ غَوْثُ اللَّهُ إِيَّاهُ.

أو يلحق به.

(يَتَرَقَّبُ ) ... أي: يَنْتَظِرُ الطَّلَبَ، هـل يَلْحَقُهُ فيَأْخُذُهُ،

وَالتَّرَقْبُ: انْتَظَارُ الْكُسرُوهِ، ثَمَّ لَجَا مُوسَى إلى رَبِّه تعالى لعلْمه أنه لا مَلْجَأَ إلا إليه.

{قَــالَ رَبُّ نَجَنــي مــنْ الْقَــوْمِ الظّــالمِينَ}

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

ير ابسن عبساس) - قسال: الإمسامُ (مجسد السدين <u> سيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله):- {سُــورَةُ</u> الْقَصِّ فِي الأسِّة (21) قَوْلِ لُهُ تُعِسَالِي:

- (4) انظُر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآيسة
- (5) انظُر: ( مختصر تفسير البفوي = المس (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (21).
  - (6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 548/19).

قوم فرعون.

<sup>(1)</sup> انظر: (التفسر الميسر) برقم (387/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة ( 21) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (578/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

<sup>(3)</sup> انظر: (أيسر التفاسي لكام العلي الكبير) ( 61/4) ، للشيخ: (جابربن

## حَرِّ اللهِ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْيِمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلهُ إِلَّا هُوَ الْحَيِّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

الْقَـوْمِ الظَّـالِمِينَ} أي مـن فرعـون وملائـه أولاً ومن كل ظالم ثانياً.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثير) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَسِ } الآيسة {21} قَوْلُهُ وَلَّهُ تَعَسَالَى: {فَخَسرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَسالَ رَبً فَعَلَى مَنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ }.

لَمَّا أَخْبَرَهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ بِمَا تَمَالاً عَلَيْهِ فَرْعَوْنُ وَدَوْلَتُهُ فَي أَمْرِه، خَرَجَ مِنْ مَصْرَ وَحْدَهُ، وَلَهِ يَالْمَهُ ذَلِكَ قَلْبُهُ، بَلْ كَانَ فِي وَحْدَهُ، وَلَه يَالُهُ ذَلِكَ قَلْبُهُ، بَلْ كَانَ فِي رَفَاهِيَة وَنِعْمَة وَرِئَاسَة، {فَخَرِجَ مِنْهَا خَائَفًا رَفَاهِيَة وَنِعْمَة وَرِئَاسَة، {فَخَرِجَ مِنْهَا خَائَفًا يَتَرَقَّبُ إِلَيْ يَعِنَ الْقَوْمِ يَتَرَقَّبُ إِلَى يَتلَفَّت {قَالَ رَبِّ نَجِنِي مِنَ الْقَوْمِ النَّالِمِينَ } أَيْ: مِنْ فَرْعَوْنَ وَمَلَئُهُ. فَكَنَ النَّهُ مَلَكًا عَلَى الظَّرِيقِ، فَاللَّهُ مَلَكًا عَلَى الطَّرِيقِ، فَاللَّهُ أَعْلَى عَلَى فَرَسٍ، فَأَرْشَدَهُ إِلَى الطَّرِيقِ، فَاللَّهُ أَعْلَىمُ.

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السردمن بين ناصير السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُسورةُ الله) - في (تفسيره): - (سُسورةُ الله) الآيدة {21} قَوْلُه تُعَالَى: {فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ} أن يوقع به القتل، ودعا الله، و{قَالَه وَإِنَّه بَا رَبًّ نَجِّنِي مِسنَ الْقَسومِ الله، و{قَالَه قَد تاب مَن ذنبه وفعله الظَالمينَ} فإنه قد تاب مَن ذنبه وفعله غضبا مَن غير قصد منه للقتل، فَتَوعُدُهُمْ له ظلم منهم وجراءة.

\* \* \*

المقدسي الحنباسي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):
{سُورَةُ الْقَصَص } الآية {21} قوله تعالى:

{فَخَرَرَجَ} موسى {منْهَ ساخَانفَ سا

يَتَرَقَّ با } التعررُضَ له في الطريق. {قَالَ رَباً

نَجُني منَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } الكافرين، فلما

أخبر فرعون بهربه، بعت في طلبه، فقال:

اركبوا بنيان الطريق" فإنه لا يعرو

\* \* \*

قسال: الشسيخ (مجسير السدين بسن محمسد العليمسر

## ﴿ مِنْ فَوَائِدِ الأَيَاتِ ﴾ ﴿ سُورَةُ الْقَصَصَ: 14- 21﴾

- الاعتراف بالذنب من آداب الدعاء.
- الشكر المحمود هو ما يحمل العبد على طاعة ربه، والبعد عن معصيته.
- أهميسة المبسادرة إلى النصسح خاصسة إذا ترتسب عليه إنقاذ مؤمن من الهلاك.
- وجـوب ا تخـاذ أسـباب النجـاة، والالتجـاء إلى الله بالدعاء.

\* \* \*

## [٢٢] ﴿ وَلَمَّسا تَوَجَّسهُ تِلْقَساءَ مَسدْيَنَ قَسالَ عَسَسى رَبِّسي أَنْ يَهْسدِيَنِي سَسوَاءَ السَّبيل﴾:

تفسير المختصر والمنسر والمنتخب لهذه الآبة:

<sup>(1)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (21)، للشيخ: (أبو بكر الجزائري).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَـص) الآلِمَامُ (ابن كثير)

<sup>(3)</sup> انظَر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) في سُورَةُ (الْقَصَس) الآية (21)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(4)</sup> انظُر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية [4] انظُر: (في سُرورَةُ (الْقَصَص) الآية [

<sup>(5)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 387/1). تصنيف: (حماعة من علماء التفسر)،

## حكم الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَالْهُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَّ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص–العنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

ولما سار مقبلًا بوجهه جهة مَدْين قال: عسى ربي أن يرشدني إلى خسير طريق، فسلا أضلً عنها. عنها.

\* \* \*

ولما قصد موسى بالاد <مدين > وخرج من سلطان فرعون قال: عسى ربي أن يرشدني خير طريق إلى <مدين > .

\* \* \*

ولما توجمه ناحيمة مدين - قريمة شعيب - لما فيهما من الأمن - تضرع إلى الله أن يهديمه طريق الخير والنجاة.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيِنَ} .... أقبل بوجهه جهة مدين التي هي مدينة شعيب.

{تُلْقَاءَ مَدْيَنَ}... جِهَتَهَا.

(أي: قَاصِـدًا بِوَجْهِـهِ مَـدْيَنَ، وهـو جَنُـوبِيُّ فلَسْطِينَ، حَيث لا مُلْكَ فيه لَفْرْعَوْنَ).

{َعَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدَينِي سَواءَ السَّبِيلِ} ... عسى ربِّي أَنْ يَهْدَينِ لَنِي قصد السبيل إلى عسى ربي أن يبين لني قصد السبيل إلى مدين، وإنما قال ذلك لأنه لم يكن يعرف الطريق إليها.

(أي: أرجو ربي أن يهديني وسط الطريق حتى لا أضل فأهلك فاستجاب الله لله وهداه إلى سواء السبيل ووصل مدين).

{سَواءَ السَّبِيلِ} ... الطَّرِيقَ الأَحْسَنَ إِلَـــ مَدْنَنَ

## (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 388/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (388/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (578/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجدد الدين الفسيروز آبسسادي) - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ الفسيروز آبسسادي - (رحمسه الله): - {وَلَمَّسا الْقَصَسِ } الآيسة {22} قَوْلُه تُعَسالَى: {وَلَمَّسا تُوَجَّه تَلُقَاء مَدْينَ } سَسار نَحْسو مَدين خَسافَ أَن يخطيء الطَّريت {قَسالَ عَسي} لَعَسلَ {رَبِّي أَن يخطيء الطَّريت {سَسواء السَّبيل} قصد يَهُديني} أَن يرشدني {سَسواء السَّبيل} قصد الطَّريق نَحْو مَدين.

قبال: الإمَنامُ (البغنوي) - (مُديني السُنتَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سُنتَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سُنتَ الله الآينة {وَلَمَنا الْقَصَامَ الآينة {وَلَمَنا الْقَصَاءَ مَدْيَنَ} أي: قصد نحوها ماضيا يُقَالَ : دَارُهُ تِلْقَاءَ دَارِ فُالِ فُالَانِ إذا كانت

محاذيتها، وأَصْلُهُ منَ اللَّقَاءِ،

{قَــالَ عَسَــى رَبِّــي أَنْ يَهْـدِينِي سَـوَاءَ السَّبِيلِ} أَيْ: قَصْدَ الطَّرِيـقِ إِلَـى مَـدْيَنَ، قَـالَ ذلكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يعرف الطريق إليها. (5)

\* \* \*

<sup>(4)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآيسة (2) انشين ( در الله عنه الله

<sup>(22)</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(5)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (22).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

قـــال: الإِمْــامْ (إبــن كـــثير) - (رحمــه الله) - في القهيا ( قصـة موســي ) في منطقـة مــدين وزواجــه (تفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَص } الآية {22} قَوْلُهُ هَاك. تَّعَالَى: {وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ} أَيْ: أَخَدْ طَريقًا سَالكًا مَهْيَعا فَرحَ بِذَلكَ،

> {قَــالَ عَسَــى رَبِّـي أَنْ يَهْـديَني سَــوَاءَ السَّـبِيل} أيْ: إلَّـى الطَّريــق الْــأَقُومَ. فَفَعَــلَ اللَّــهُ به ذلك، وَهُدَاهُ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقيم في الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَجُعِلَ هَادِيًا مَهْدِيًّا.

قوله تعالى: {وَلَمَّا تَوَجَّهُ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْديني سَواءَ السَّبِيل (22) وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْفُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَاثَيْن تَدُودَان قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لاَ نَسْقي حَتَّى يُصْدرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ( 23 ) فَسَفَى لَهُمَا شُمَّ تَــوَلَّى إلَــ الظَّـلِّ فَقَـالَ رَبِّ إنَّـي لمَـا أَنْزَلْتَ إلَى مَنْ خَيْسِ فَقِيرٌ (24) فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشَـي عَلَـى اسْـتحْيَاء فَالَــتْ إِنَّ أَبِـي يَــدْعُوكَ ليَجْزيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَ عَلَيْهِ الْقَصَـصَ قَـالَ لاَ تَخَـفْ نَجَـوْتَ مِـنَ الْقَـوْم الظَّسالمينَ ( 25) قَالَستْ إحْسدَاهُمَا يَسا أَبَست اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْسِرَ مَسِنَ اسْتَأْجَرْتَ الْقَسِويُ الْسَأَمِينُ ( 26) قَسالَ إنِّسي أريدُ أنْ أَنْكَحَسكَ إحْدَى ابْنَتَسيَّ هَاتَيْن عَلَى أَنْ تَاجُرَني ثَمَانيَ حجَهِ فَاإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عَنْدِكَ وَمَا أُريدُ أَنْ أَشْقً عَلَيْكَ سَـتَجِدُنِي إِنْ شَـاءَ اللَّـهُ مِـنَ الصَّالحينَ (27) قَالَ ذَلكَ بَيْني وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْاَجَلَيْن قَضَيْتُ فَلِا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وكيلٌ (28)}.

(1) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَاص)

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -<u> (رحمـــــه الله) - في (تفســــيره):- {سُــورُةً</u> الْقَصَـص} الآيـة {22} قُولُـهُ تَعَـالَى: {وَلَمَّـا تُوَجِّهُ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ} أي: قاصدا بوجهه مسدين، وهسو جنسوبي فلسسطين، حيست لا ملسك

{قَـــالَ عَسَـــى رَبِّــي أَنْ يَهْـــديَني سَـــوَاءَ السَّبيل} أي: وسط الطريق المختصر، الموصل إليها بسهولة ورفق، فهداه الله سواء السبيل، فوصل إلى مدين.

أخسرج – الإمسام (ابسن أبسى حساتم) –(رحمسه الله) - في تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (قتادة): قوله: ( وَلَمَّا تَوَجَّهُ تَلْقَاءَ مَـدْيَنَ ) ومدين ماء کان علیه قوم شعیب.

قسال: الإمسام (الطسبري)– (رحمسه الله) - في (تفسسيره):– حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا عباد بن راشد، عن (الحسن):-عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِينِي سَوَاءَ السَّبِيلِ) قَالَ: الطريق المستقيم.

وسنده حسن.

أخسرج - الإمسام (عبسد السرزاق) - (حمسه الله) - في <u>تفسححيره): —( يسحمنده الصحيح) – عصر</u>

<sup>(2)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرَحمن في تفسـير كــلام المنــان) في سُــودَةُ (الْقَصَس) الآية (22)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3)</sup> انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (47/4) ، للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،

<sup>(4)</sup> انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (48/4) ،

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– الْعَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ﴾

قتادة): في قوله: (سَوَاءَ السّبيل) قال: قصد السبيل.

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسنده الصحيح) - عن (مجاهد): (سَواءَ

رتفسيره):- {سُـورَةُ الْقَصَـصِ } الآيــة {22} قُولُــهُ تَعَالَى: {وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيُنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْديَني سَوَاءَ السَّبيل}.

{عَسَــى رَبِّــى أَنْ يَهْــديَنى (٥) سَــوَاءَ السَّـبيل} أي ترجُّسي ربسه سببحانه وتعسالي أن يهديسه الطريسق السـوي حتـى لا يضـل فيهلـك، واسـتجاب الله لــه

السّبيل) قال: الطريق إلى مدين.

قصال: الشديخ (أبدو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في

ما زال السياق في شان موسى عليه السلام -بعد حادثة القتل والنصح له بمغادرة بلاد مصر إلى بسلاد (4) مدين مدينة شعيب - عليه السلام- قسال تعسالي مخسبرا عنسه: {وَلَمَّسا تَوَجَّهُ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ} أي ولما توجه موسى عملا بنصيحة مسؤمن آل فرعسون تلقساء مسدين أي نحوها وجهتها ولم يكن له علم بالطريق الصحراوي والمسافة مسيرة ثمانية أيسام قسال:

فهداه الطريق حتى وصل إلى بلاد مدين

## [٢٣] ﴿ وَلَمَّــا وَرَدَ مَــاءَ مَــدْيَنَ وَجَــدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْفُونَ وَوَجَدَ

قسال: الشسيخ (مجسير السدين بسن محمسد العليمسي المقدســــي الحنبلــــي) - (رحمــــه الله) - في (تفســـيره):-

{سُورَةُ الْقَصَـص} الآيــة {22} قولــه تعــالى:

{وَلَمَّا تَوَجَّهُ تُلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ

وخسرج موسس هاربًا بسلا زاد ولا ظهسر، ولم يكسن

لــه طعــام إلا ورق الشــجر والبقــل حتــى تـــرى

خضـرته في بطنـه، ومـا وصـل إلى مـدين حتـى

{وَلَمَّا تَوَجَّهُ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ} قصدها ماضيًا

إليها، وهي قرية شعيب، سميت بمدين بن

وتقدم ذكرها في سورة (الأعسراف)

مصر، وكان موسى لا يعرف طريقها، فلذلك.

{قَـــالَ عَسَـــى رَبِّــي أَنْ يَهْـــدِيَنِي سَـــوَاءَ

السَّـبيل} قصـدَ الطريــق ووســطَه إليهــا، فبُعـث

قسرا: (نسافع)، و(أبسو جعفسر)، و(ابسن كشير)،

و(أبو عمرو): (رَبِّيَ) بفتح الياء، والباقون:

يَهْديَني سَوَاءَ السّبيل}.

وقع خفً قدميه.

إبراهيم، وهي على بحر القلزم،

إليه ملك، فدله على الطريق.

- (7) تفسير الآية (85).
- (8) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 496)، و"التيسير" للداني (ص:
- 172)، و"النشـــر في القـــراءات العشـــر" لابـــن الجـــزي (2/ 342)، و"معجـــم القراءات القرآنية" (5/12).
- (9) انظُـر: (فــتح الـرحمن في تفسير القـرآن)، في سُـورَةُ (الْقَصَـص) الآيــة (22)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

- (1) انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سورة (القصص) الآية (22)،
- (2) انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) برقم (48/4) ،
- (3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 550/19).
- (4) لأن بها العبد الصالح شعيب، وقيل: لأجل النسب الذي بينه وبينهم لأن مدين من ولد - إبراهيم، وموسى- ومن ولد- يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.
- (5) روي أن الله تعالى بعث إليه ملكاً راكباً فرسا فقال: اتبعني فاتبعه فهداه إلى الطريق وكان ملك مدين لغير فرعون.
- (6) انظُر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية
  - (22)، للشيخ: (أبو بكر الجزائري).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةُ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجِدَ}

# منْ دُونهِمُ امْراَتَيْنِ تَدُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لاَ نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرَّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهده الآية

ولما وصل ماء مَدْين الَّذي يستقون منه وجد من الناس يسقون مواشيهم، ووجد من دونهم امرأتين تحبسان أغنامهما عن الماء حتَّى يسقي الناس، قال لهما موسى عليه السلام: ما شانكما لا تسقيان مع الناس؟ قالتا له: عادتنا أن نتأنى فلا نسقي حتَّى ينصرف الرعاة" حذراً من مخالطتهم، وأبونا شيخ كبير السن، لا يستطيع أن يسقي، فاضطررنا لسقي غنمنا.

\* \* \*

ولا وصل ماء <مدين > وجد عليه جماعة من الناس يسقون مواشيهم، ووجد من دون تلك الجماعة المسرأتين منفسردتين عسن الناس، تحبسان غنمهما عسن المساء" لعجزهما وضعفهما عسن مزاحمة الرجال، وتنتظران حتى تصدر عنه مواشي الناس، ثم تسقيان ماشيتهما، فلما رآهما موسى عليه السلامرق لهما، ثم قال: ما شانكما؟ قالتا: لا نستقيع مزاحمة الرجال، ولا نسقي حتى يسقي الناس، وأبونا شيخ كبير، لا يستطيع أن يسقى ماشيته" لضعفه وكبره.

\* \* \*

ولا وصل ماء آل مدين الدى يسقون منه، وجد على جانب البئر جماعة كثيرة من أناس مختلفين يسقون مواشيهم، ووجد في مكان أسفل من مكانهم امرأتين تدفعان غنمهما بعيدا عن الماء، فقال لهما موسى: لم تبعدان عن الماء؛ فأجابتا: لا نستطيع الزحام، ولا نسقى حتى يسقى الرعاة،

\* \* \*

وأبونسا شييخ طساعن لا يسستطيع الرعسى ولا

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَاءً مَا يَنَ} .... انتها إلى بنرر يسقى منها أهل مدين.

{وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ} ... أي: وَصَلَ، فَالوُرُودُ هنا معناه الوصولُ والبلوغ.

{مَنَ النَّاسِ يَسْقُونَ} ... نعمهم ومواشيهم.

{يَسْـــقُونَ} ... أي: مواشــيهم مـــن بقـــر وإبـــل وغنم.

{وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَاتَيْنِ تَدُودَانِ} .... ووجد من دون أمنة النساس السذين هم على الماء، امرأتين تذودان،

يعني بقوله: (تَدُودَانِ) تَحبِسان غنمهما" يقال منه: ذاد فلان غنمه وماشيته: إذا أراد شيء من ذلك يَشِدُ ويدهب، فرده ومنعه يذودها ذوْداً.

{تَدُودَان} ... الذَّودُ: السَّوقُ وَالطَّردُ وَالدَّفْعُ.

(أي: أغنامهما منعا لهما من الماء حتى تخلو الساحة لهما خصوف الاخستلاط بالرجسال الأجانب لغير ضرورة).

<sup>(1)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 388/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(2)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (388/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (579/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

#### ﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم—لُقمان—السَّجدَ﴾

{تَدُودَان} ... تَحْبِسَان غَنَمَهُمَا عَن الْمَاءِ.

{قال ما خطبكما} .... قال موسى للمرأتين اللتين تذودان ما خطبكما أي ما شأنكما.

{مَا خَطْبُكُمَا} ... مَا شَائْكُمَا؟

{حتى يصدر الرعاء} .... لا نسقي ماشيتنا

حتى يصدر الرعاء ويبقى لنا الماء وحدنا.

{يُصْدِرَ الرَّعَداءُ} ... يَنْصَدِرَ الرُّعَداةُ بِأَغْنَامِهِمْ عَنْ الْمَاءِ.

{شَيْخٌ كَبِيرٌ} ... رَجُلٌ مُسِنٌ وَلَيْسَ هُوَ شَعَيبًا، خَلَافًا للمَشْهُور.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّستَّة) – (رحمسه الله) – في (تفسسسسيره):- {سُّسسسورَةُ

الْقَصَ ص الآية {23} قَوْلُه تَعَالَى: {وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ} وَهُو بِئْرٌ كَانُوا يَسْقُونَ مِنْهَا مُواشيهم، {وَجَدَ عَلَيْه أُمَّةً } جماعة، {مِنْ النَّصاسِ يَسْقُونَ } مواشيهم، {وَوَجَدَ مَنْ النَّصاسِ يَسْقُونَ } مواشيهم، {وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِم} يَعْنِي: سوَى الْجَمَاعَة، {امْرَأَتَيْنِ دُونِهِم} يَعْنِي: سوَى الْجَمَاعَة، {امْرَأَتَيْنِ تَكُودَانٍ } يَعْنِي: تَحْبِسَانِ وَتَمْنَعَانِ أَغْنَامَهُمَا عَمْنِ الْمَاءِ حَتَّى يَفْرِهُ النَّاسُ وَتَخُلُو لهما الْبِئْرُ،

قَالَ: (الْحَسَنُ): تَكُفُّانِ الْغَنَمَ عَنْ أَنْ تَخْتَلِطُ بِأَغْنَامِ النَّاسِ.

وَقَالَ: (قَتَادَةُ): تَكُفَّانِ النَّاسَ عَانَ أَغْنَامِهِمَا.

يَعنْ ي: - تَمْنَعَ ان أَغْنَامَهُمَ اعَ نَ أَنْ تَشَلَّا وَتَ لَهُ اللَّهُ وَتَ الْعَلَامَ الْمَا بَعْدَهُ وَتَ لَهُ الْمَا بَعْدَهُ وَقَوْلُهُ: {قَالَ الْمَالَ} يَعْنِي: مُوسَى لِلْمَرْأَتَيْنِ، وَهُ وَقُولُهُ: {قَالَ إِلَا يَعْنِي: مُوسَى لِلْمَرْأَتَيْنِ، وَهُ وَقُولُهُ: {قَالَ اللَّهُ الللْمُلْلِمُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

{حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ} قَراً: (أَبُو جَعْفَرِ)، وَ(أَبُو جَعْفَرِ)، وَ(أَبُو عَمْدِرُ) بِفَتْحِ وَ(أَبُو عَمْدِرُ)، وَ(ابْنُ عَامِرٍ): (يَصْدُرَ) بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمَّ السَّالِ عَلَى اللَّذُومِ، أَيْ حَتَّى يَرْجِعَ الرِّعَاءُ عَن الْمَاء،

وَقَراً الْاَآخَرُونَ: بِضَم الْيَاء وَكَسْرِ السدَّالِ أَيْ حَتَّى يَصْرِفُوا هُمْ مواشيهم عن الماء، والرعاء جَمْع رَاع مثَلَ تَاجر وَثُجَّار، وَمَعْنَى الْآيَة: لاَ نَسْقي مَواشينا حَتَّى يُصْدرَ الرِّعَاء لأَنَّا الْمَرَأْتَانِ لا نطيق أن نستسقي وَلاَ نَسْتَطيع أَنْ لُسْرَاحمَ الرِّجَالَ، فَاإِذَا صَدرُوا سَقَيْنَا مَوَاشِيهَا في الْحَوْض، مَوَاشيهُمْ في الْحَوْض،

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآيـة

<sup>(23)</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

{وَأَبُونَــا شَــيْخٌ كَــبِيرٌ} لاَ يَقْــدرُ أَنْ يَسْــقيَ ۚ ۚ {وَأَبُونَـا شَـيْخٌ كَـبِيرٌ} أَيْ: فَهَــذَا الْحَــالُ الْمُلْجِــئُ مَوَاشِيهُ، فَلَـذَلكَ احْتَجْنَا نَحْنُ إِلَى سَفْي

> وَاخْتَلَفُ وا في اسْم أَبِهما ، فَقَالَ: (مُجَاهِدٌ)، وَ( الضَّحَّاكُ )، وَ( السُّدِّيُّ )، وَ( الْحَسَـنُ ): شُـعَيْبٌ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ.

وَقَالَ: وَ(هُبُ بُنُ مُنَبِّهُ)، وَ(سَعيدُ بْنُ جبير): هـو (بسيرون بسن أخسي شعيب)، فَلَمَّا سَمع -مُوسَــى - قَوْلَهَمَــا رَحمَهُمَــا فَــاڤَتَلَعَ صَــخْرَةً مــنْ رَأْس بنسر لا يُطيع أَرفُعه ا إلا جَمَاع قَ من الناس، فسقى غنم المرأتين.

قـال: الإمّام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَـص} الآيــة {23} قَوْلُــهُ تَّعَالَى: {وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ} أَيْ: وَلَمَّا وَصَلَّا إلَـى مَـدْيَنَ وَوَرَدَ مَاءَهَـا، وَكَـانَ لَهَـا بِئُـرٌ تَـرده رِعَاءُ الشَّاءِ.

{وَجَدَ عَلَيْهُ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ} أَيْ: جَمَاعَةً.

{يَسْـــــقُونَ وَوَجَــــدَ مــــنْ دُونهــــمُ امْــــرَاتَيْن غَـنَم أُولَئـكَ الرّعَـاء لِـئَلاَ يُؤذيـاً. فَلَمَّـا رَاهُمَـا مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلاَمُ، رَقَّ لَهُمَا وَرَحمَهُمَا،

{قَسَالَ مَسَا خَطْبُكُمَسًا} أَيْ: مَسَا خَبَرُكُمَسَا لاَ تَسَرِدَانَ مع هؤلاء؟.

{قَالَتَا لاَ نَسْقي حَتَّى يُصْدرَ الرَّعَاءُ} أَيْ: لاَ يَحْصُلُ لَنَا سَقْيٌ إلاَّ بَعْدَ فَرَاغَ هَؤُلاًء،

لَنَا إِلَى مَا تَرَى.

قصال: الإمسام (الطسبري)— (رحمسه الله) – في (تفسسيره):— (بسنده الحسن) - عن (السدي): (وَجَهُ عَلَيْهُ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْفُونَ ) يَقُول: كَثُرَةُ مِنْ الناس يسقون.

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسينده الصحيح) - عين (مجاهد): قوليه: (أُمَّةً مِنَ النَّاسِ) قال: أناسا.

قسال: الإمسام (الطسبري)– (رحمسه الله) - في (تفسسيره):– (بسننده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قوله: (تَـدُودَان) يقول: تحبسان.

قـــال: الإمـــام (الطـــبري)– (رحمـــه الله) – في (تفســـيره):– (بسينده الحسين) - عين (السيدي): (وَوَجَهُ مِينْ دُونهِــمُ امْــرَأْتَيْن تَــدُودَان) يقــول: تحبسـان (6) . **Lagai**ė

أخسرج- الإمسام (عبسد السرزاق) – (رحمسه الله) - (بسسنده الصحيح ) - عـــن ( قتــــادة ): في قولــــه : ( حَتَّـــى يُصْدرَ الرِّعَاءُ) قال: فتشرب فضالتهم.

<sup>(2)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 551/19).

<sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 551/19).

<sup>(5)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 552/19).

<sup>(6)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 552/19).

<sup>(7)</sup> انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (48/4) ،

للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،

<sup>(1)</sup> انظُـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) لِلإِمَـامْ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (23).

#### 

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة): (لَمَا وَرَدَ مَاءَ مَادُيْنَ وَجَادَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَجَادَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَادَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَالُودَانِ) قال: أي حابستتين شاءهما تاذودان الناس عان حابستين شاءهما الناساس عان شائهما.

\* \* :

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الحسن) - عن (قتادة): قال: تصدق عليهم نبي الله - صَالًى اللّه عَلَيْهِ وَسَالًم -، فسقى لهما، فلم يلبث أن أروى غنده ا

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الصحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ وَلَمَا الْقَصَ سِ الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ وَلَمَا الْقَصَ سِ الله) الآياة (23) قَوْلُه أُمَّةً مِنَ النَّاسِ وَرَدَ مَاءَ مَا يُنَ وَجَادَ عَلَيْه أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ } مواشيهم، وكانوا أهال ماشية كثيرة (وَوَجَادَ مِنْ دُونِهِم) أي: دون تلك الأمة (امْسرَأتَيْنِ تَلُودَانٍ غنمهما عين حياض الناس ، لعجزهما عين مزاحمة الرجال الناس ، لعجزهما عين مزاحمة الرجال وبخلهم، وعدم مروءتهم عن السقى لهما.

{قَالَ} لهما موسى {مَا خَطْبُكُمَا} أي: ما شَائكما بهده الحالة، {قَالَتَا لا نَسْقي حَتَّى شَائكما بهده الحالة، {قَالَتَا لا نَسْقي حَتَّى يُصْدِرَ الرّعَاءُ} أي: قد جرت العادة أنه لا يحصل لنا سقي حتى يصدر الرعاء مواشيهم، فإذا خيلا لنا الجو سقينا، {وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ} أي: لا قوة له على السقي، فليس

فينا قوة، نقتدر بها، ولا لنا رجال يزاحمون (3)

\* \* \*

قصال: الشديخ (أبدو بكدر الجزائدري) – (رحمده الله) – في تِفسِيره):- {سُورَةُ الْقَصِصِ } الآيِـة {23} قُولُـهُ تَعَالَى: {وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ يَسْفُونَ} أي: وحين ورد ماء مدين وهو بئر يسقى منها النَّاس مواشِّيهم {وَجَلَّا عَلَيْلُه } أي: على المَّاء {أُمِّـةً مِـنَ النِّـاس} أي جماعــة كـبيرة يســقون أنعــــامهم ومواشـــيهم ﴿وَوَجَــدَ مــنْ دُونهــهُ امْصرَأَتَيْنٍ} وهما بنتا شعيب- عليه السلام الاخـــتلاط بمواشــي النـــاس. فســـألهما لا تطفـــلاً وإنمسا حالهمسا دعساه إلى سسؤالهما لأنسه رأى النساس يستقون مواشيهم ويصدرون فوجسا بعسد فسوج والمرأتسان قائمتسان علسى ماشسيتهما خَطْبُكُمَا} أي: ما شانكما فأجابتاه قائلتين: {لا نَسْفَى حَتَّى يُصْدرَ الرَّعَاءُ} لضعفنا وعدم رغبتنا في الاخستلاط بالرجسال {وَأَبُونَا شَسِيْخٌ كبير كل يقوى على سقى هذه الماشية بنفسه فنحن نستقيها ولكن بعد ما يصدر الرعاء ويبقى في الحوض ماء نسقى به،

قسال: الشسيخ (مجسير السدين بسن محمسد العليمسي المقدسسسي الحنبلسسي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-

<sup>(1)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 553/19).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 555/19).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سُورَةُ (الْقَصَون) الآية (22)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(4)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكام العلي الكبير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (23)، للشيخ: (أبو بكر الجزائري).

## حَدِّ حَدِّ اللهِ وَاحِدُ لَا إِنَّهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِنَّهُ وَاحْدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِنَّهُ وَالْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

عظيم لا يرفعه إلا عشرة نفر يطبقونه علر رأس البئر" لئلا يقدر على تنحيته.

\* \* \*

[٤٢] ﴿ فَسَسَقَى لَهُمَسا ثَسمَّ تَسوَلَّى إِلَسى الظِّلِّ فَقَسالَ رَبِّ إِنِّسي لِمَسا أَنْزَلْتَ إِلَسيَّ منْ خَيْر فَقيرٌ ﴾:

تُفسير المُختَّصر وَالْميسر والمنتخب لهذه الآية:

فرحمهما فسقى لهما أغنامهما، شم انصرف الى الظل فاستراح فيه، ودعا ربه بالتعريض بحاجته، فقال: رب إني لما أنزلت إلي من أي خير محتاج (3)

\* \* \*

فسقى موسى للمرأتين ماشيتهما، شم تولى إلى ظل شجرة فاستظلً بها وقال: رب إني مفتقر إلى ما تسوقه إلى من أي خير كان، كالطعام. وكان قد اشتد به الجوع. (4)

\* \* \*

فتطوع موسى وسقى لهما، شم ركن إلى ظل فسي شجرة يستريح من الجهد، وهو يقول في ضراعة: يا رب إنى فقير لما تسوقه إلى من خد منذ (5)

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

(2) انظُر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سُورَةُ (القَصَص) الأية (23)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي). {سُورَةُ الْقَصَـص} الآيـة {23} قولَـه تعـالى: {وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَـدْيَنَ} أي: وصل إليه وهـو بئـر كـانوا يسـقون منهـا مواشـيهم {وَجَـدَ عَلَيْـه أمَّــةً } جماعــة {مــن النَّــاس يَسْقُونَ } مواشيهم. {وَوَجَـدَ مَـن دُونهِـم } مـن مكـان أســفل مــنهم {امْــراَتَيْن تَــدُودَان } تَكُفَّــان غنمَهمـا عـن المـاء" لـئلا تَحْـتلط بغـنم القـوم" لضعفها عن السقي معهم.

{قَالَ مَا خَطْبُكُمَا} ما شائكما لا تسقيان غنمكما مع الناس؟،

{قَالَتَا لاَ نَسْقي} غنمنا معهم" لعجزنا.

{حَتَّى يُصْدِرَ الرَّعَاءُ} حتى يصرفوا مواشيهم عن الماء" لأنا لا نستطيع أن نزاحم الرجال.

قسرا: (أبسو جعفسر)، و(ابسن عسامر)، و(أبسو عمسرو): (يَصْدُر) بفتح اليساء وضم السدال علس اللسزوم" أي: يسنهب الرعساء بمواشسيهم عسن الماء،

والباقون: بضه الياء وكسر الدال (1)، فالمفعول محددوف" أي: يصدر الرعاء مواشيهم من الماء، وأشم الصاد الراي (حمرة)، و(الكسائي)، و(خلف)، و(رويس)، والرعاء جمع راع" كتاجر وتجار.

{وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ} لا يقدر على رعي الغنم، وهـو شعيب، وهـو نبي القـوم، وكلـهم يحسدونه على مـا آتاه الله، قـال لهمـا موسى: وهـذا المـاء لهـم خاصـة؟ قالتـا: لا، بـل لجميـع الخلـق، وكـانوا إذا فرغـوا، عمـدوا إلى حجـر

<sup>(3)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 388/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (388/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

<sup>(5)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (579/1)، المؤلف: ( لخات من علماء الأزهر )،

<sup>(1)</sup> انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 492)، و"التيسير" للداني (ص:

<sup>171</sup>)، و"تفسير البغوي" (3/ 433)، و"النشر في القراءات العشر" لابين الجزري (2/ 341)، و"معجم القراءات القرآنية" (3/1).

#### ﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

{شه تسولى إلى الظسل} ... أي: بعسد أن سقى لهما رجع إلى ظلل الشجرة الستي كان جالساً تحتها.

{لما أنزلت علي من خير فقير} ... أي: من طعام محتاج إليه لشدة جوعه - عليه السلام.

{ تمشي على استحياء } .... أي: واضعة كم درعها على وجهها حياء منه.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رَّ الْمُسَيِرِ ابِسِن عباس - قبال: الإِمْسَامُ (مَجَدِد السِدِينِ الْفُسَيرِوْزِ آبِسِيرِوْزِ آبِهِمِيا الْقَصَيْسِ الْقَمْسِي غنمهما وذهبتا إلَى أَبِهما فَأَخبرتا أباهما عَن خبير مُوسَيى {ثُمِهُ الشَّجَرَة وَيُقَالِ تَبُولِي} مُوسَيى {رَبِّ إِنِّي طَلْلُ الشَّجَرَة وَيُقَالِ طَلْلُ مَا نَظْلُ وَيُقَالِ كَن {فَقَالٍ } مُوسَيى {رَبِّ إِنِّي طَلْلُ مَا نَزَلُنَتَ إِلَيٍّ مَا قَدرِت لِي {مِنْ خَيْسٍ } مِن طَعَام {فَقيرٌ } مُحْتَاج.

\* \* \*

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسي ورَةُ الله) - في (تفسي 24) قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَسَقَى الْقَصَص } الآية {24} قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظَّلِّ إَلَى الظَّلِّ شَجَرَة فَجَلَسَ فَي ظلِّهَا مِنْ شَدَّة الْحَرِّ وَهُو جَائِعٌ، {فَقَالَ رَبِّ فَي ظلِّهَا مِنْ شَدَّة الْحَرِّ وَهُو جَائِعٌ، {فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لَمَا أَنْزَلْتَ إِلَى مِنْ خَيْرٍ } مِن طعام، وققيرٌ لَهُ وققيرٌ إليه يَقُولُ: إِنِّي لَمَا يُقَالُ : هُو قَقيرٌ لَهُ وَقَقيرٌ إليه يَقُولُ: إِنِّي لَمَا أَنْزَلْتَ إِلَى هُو مَنْ خَيْرٍ أَيْ طَعَامٍ فَقيرٌ مُحْتَاجٌ، أَنْزَلْتَ إِلَى هُمَا يَقُولُ: إِنِّي لَمَا أَنْزَلْتَ إلَي هُمَا مَا مَنْ خَيْرٍ أَيْ طَعَامٍ فَقيرٌ مُحْتَاجٌ، أَنْزَلْتَ إلَي هُمَا يَقُولُ: إِنِّي لَمَا أَنْزَلْتَ إلَي هُمَا مَا مَنْ خَيْرٍ أَيْ طَعَامٍ فَقيرٌ مُحْتَاجٌ، كَانَ يَظُلُبُ أَلُوهُ اللهُ عَلْمَا رَجَعَتَا إلَى الله كَانَ يَظُلُبُ أَلْطُعَامُ لِحَوْعَهُ فَلَمَا رَجَعَتَا إلَى اللهُ اللهُ عَلْمَا رَجَعَتَا إلَى اللهُ اللهُ عَالَ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ا

أَبِهِما سَرِيعًا قَبْلَ النَّاسِ وَأَغْنَامُهُمَا حُفَّلٌ بِطَانٌ قَالَ لَهُمَا: مَا أَعَجَلَكُمَا؟ قَالَتَا: وَجَدْنَا رَجُلًا صَالِحًا رَحِمَنَا فَسَقَى لَنَا أَغْنَامَنَا، فَقَالَ لَإِحْدَاهُمَا: اذْهَبِي فَادْعِيه لي.

\* \* \*

وَقَوْلُهُ: {ثُهمَّ تَولَّى إِلَى الظِّلِ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزلْتَ إِلَى مِنْ خَيْسٍ فَقِيرٌ} قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ): سَارَ مُوسَى مِنْ مَصْرَ إِلَى مَدْيَنَ، لَيْسَ لَهُ طَعَالٌ: (ابْنُ عَبَّاسٍ): سَارَ مُوسَى مِنْ مَصْرَ إِلَى مَدْيَنَ، لَيْسَ لَهُ طَعَالٌ إِلاَ الْبَقْلُ وَوَرَقَ الشَّجَرِ، وَكَانَ حَافِيًا فَمَا وَصَالً مَدْيَنَ حَتَّى سَعَطَتُ نَعْلُ قَدَمَهِ. فَمَا وَصَالً مَدْيَن حَتَّى سَعَظَتْ نَعْلُ قَدَمَه. وَجَلَسَ فِي الظِّلِ وَهُو صَفْوَةُ اللَّه مِنْ خَلْقَه، وَإِنَّ بَطْنَهُ لاَصِقٌ بِظَهْرِهِ مِنَ الْجُوعِ، وَإِنَّ خُضْرَةً وَإِنَّ بَطْنَهُ لَمُحْتَاجٌ إِلَى الْبَقْلِ لَتُرَى مَنْ ذَاخِلِ جَوْفِهِ وَإِنَّهُ لَمُحْتَاجٌ إِلَى الْبَقْلِ لَلْمُرَى مَنْ ذَاخِلِ جَوْفِهِ وَإِنَّهُ لَمُحْتَاجٌ إِلَى الْمَقْ تَمْرَة.

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَص) الاية

<sup>24)</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظُر: (مغتصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (24).

<sup>(3)</sup> انظر: المصنف لابن أبي شيبة ) برقم (530/11).

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ؟

وَقُوْلُكُ: { إِلْكِي الظِّلِّ } قُالَ: (ابْنُ عَبِّاس)، وَ( ابْـنُ مَسْـعُود )، وَ( السَّـدِّيُّ ): جَلَـسَ تَحْـتَ

وَقَسالَ: (ابْسنُ جَريسر): حَسدَّثني الْحُسَسِيْنُ بِسنُ عَمْــرو العَنْقَـــزيّ ، حَـــدَّثْنَا أَبِــي، حَــدَّثْنَا إسْرَائيلَ، عَـنْ أَبِي إسْحَاقَ، عَـنْ عَمْـرو بْـن مَيْمُـون، عَـنْ (عَبْـد اللَّـه) - هُـوَ - (ابْـنُ مَسْـعُود) -قَالَ: حَثْثَتُ عَلَى جَمَل لَيْلَتَيْن، حَتَّى صَبِّحت مَـدْيَنَ، فَسَـأَنْتُ عَـن الشُّحِرَة الَّتِـي أَوَى إلَيْهَـا مُوسَى، فُاذَا شَجَرَةَ خَضْرَاءُ تَسرفً، فَاهُوَى إِلْيْهَا جَمَلِي -وَكَانَ جَائِعًا -فَأَخَلِهُا جَمَلِي فَعَالَجَهَا سَاعَةً، ثُـمَّ لَفَظَهَا، فَـدَعَوْتُ اللَّهُ لمُوسَى، عَلَيْه السَّلاَمُ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ

وَفْيِ رَوَايَسة عَسن ( ابْسن مَسْعُود ): أَنَّهُ ذَهَبَ إلْسي الشَّجَرَة الَّتِي كَلِّمَ اللَّهُ منْهَا لمُوسَى، كَمَا سَيَأْتي وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

> وَقُالَ: (السَّدِّيُّ): كَانَتْ منْ شُجَر السَّمُر. وَقَالَ: (عَطَاءُ بِنُ السَّائِبِ): لَمَّا قَالَ مُوسَى.

{رَبِّ إِنِّسِي لَمَسا أَنزلْستَ إِلْسِيُّ مِسنٌ خَيْسر فَقسيرٌ}

قسال: الإمسام (الطسبري)– (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-سينده الصحيح) - عين (مجاهد): قوليه: ( مَنْ خَيْر فَقيرٌ ) قال: طعام

{رَبِّ إِنِّي لَمَا أَنزلْتَ إِلَى مِنْ خَيْسِ فَقَسِيرٌ} أي: إنى مفتقر للخير السذي تسوقه إلى وتيسره لي. وهدا سوال منه بحاله، والسوال بالحال أبلغ من السؤال بلسان المقال، فلم يرل في هـنه الحالـة داعيـا ربـه متملقـا. وأمـا المرأتـان، فذهبتا إلى أبهما ، وأخبرتاه بما جرى.

الْقَصَـص} الآيــة {24} فــرق لهمــا موســي- عليــه

منهما الأجرة، ولا لله قصد غيير وجه الله

تعالى، فلما سقى لهما، وكان ذلك وقت شدة

حــر، وسـط النهــار، بــدليل قولــه: {ثــمُّ تَــوَلَّى

إلْــ الظّـل } مســ تريحا لـــ ذلك الظــلال بعــ د

التعب. {فَقُسال} في تلك الحالسة، مسترزقا

[٥٧] ﴿ فَجَاءَتْ لُهُ إِحْ لَاهُمَا تَمْشُ لِي عَلَى اسْتِحْيَاءِ قَالَتُ إِنَّ أَبِي يَــَدْعُوكَ ُيَجْزِيَكَ أَجْدِ مَا سَـقَيْتَ لَنَا فَلَمَّـ جَـاءَهُ وَقَـصٌ عَلَيْـه الْقَصَـصَ قَـالَ لاَ تَخَفُ نَجَوْتَ مِنَ الْقُوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهده الآية:

فلما ذهبتا أخبرتا أباهما به، فأرسل إحـــداهما إليـــه تـــدعوه، فجاءتـــه تمشــي في

قالت: إن أبسى يسدعوك أن تأتيسه قصد أن يجزيك أجسرك علسي سسقيك لنساء فلمسا جساء

<sup>(4)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ

<sup>(</sup>الْقَصَص) الآية (24)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري (37/20).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص)

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 558/19).

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

موسى أباهما، وأخسيره بأخبساره، قسال لسه مطمئنًا إياه: لا تخفف نجوت من القوم من فرعون وملئه إذ لا سلطان لهم على بالاد الظـالمِن فرعـون وملئـه، فـإنهم لا سـلطان لهـم على مَــدْين، فــلا يســتطيعون أن يصـلوا إليــك

فجاءت إحدى المرأتين اللتين سقى لهما تسير إلىك في حيكاء، قالت: إن أبكي يسدعوك ليعطيك أجسر مسا سيقيت لنساء فمضي موسي معها إلى أبيها، فلما جاء أباها وقص عليه قصصــه مــع فرعــون وقومــه، قــال لــه أبوهــا: لا تَخَفُ نُجِوتُ مِن القومِ الظالِينِ، وهم فرعون وقومه" إذ لا سلطان لهم بأرضنا.

فجاءت إحدى الفتاتين - مُرْسَلة من قبل أبيها بعد أن علم بأمر موسى معهما - تسير إلى موسى حياء، قالت: إن أبسى يسدعوك ليجزيك أجر سقيك لنا. فلما ذهب إليه وقص عليسه قصسة خروجسه مسن مصسر قسال والسد الفتاتين: لا تخف، نجوت من القوم الظالمين، إذ لا سلطان لفرعون علينا.

#### شرح و بيان الكلمات:

{وقسص عليسه القصيص} .... أخسيره بشسأنه كلسه من قتله القبطي وطلب السلطة له ونصح المسؤمن لسه بمغسادرة السبلاد ووصسوله إلى مساء

| {لا تخفف نجوت من القوم الظالمين}.... أي:

الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية :

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادى) – (رحمـــه الله):- {سَـــورة الْقُصَـصِ}الآيــة {25} قُوْلُــهُ تَعَــالَى: {فَجَاءَتْــهُ إحْــدَاهمَا} وهــي الصَّـفْرَي وسمهـا صـفورا {تَمْشَــي عَلَــى اســتحياء} مُعْتَرضَــة رَافعَــة كمهــا على وَجههَا كمشي العناري وَاضعَة يَسدهَا على وَجِهِهَـــا ﴿قَالَــتْ إِنَّ أَبِــي يَــدُعُوكَ ليَجْزيَكَ} ليعطيك {أَجْسِ مَا سَفَيْتَ لَنَا} عـوض مَا سقيت لنا غنمنا ﴿فُلَمَّا جَاءَهُ} مُوسَى إلَى أَبِيهَا يِثْرُونَ بِنِ أَحْسَى شُعَيْبٍ وَقَدْ مَاتَ شُعَيْبٍ قيــل ذلــك {وَقَــصُ عَلَيْــه} علــي بثــرون {الْقُصَــس} فــراره مــن فرْعَــوْن وَعَــير ذلــك {قَــالَ} لَــهُ يِثــرون {لاَ تَخَــفْ نَجَــوْتَ مــنَ الْقَــوْم الظَّالمِين} أهل مصر.

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّسنَّة) – (رحمسا الْقَصَ ص الآية (25) قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَجَاءَتْ لَهُ إِحْ لَاهُمَا تُمْشَّ عَلَىكَ اسْتَحْيَاء} قَالَ: (عُمَـرُ بْـنُ الْغَطَّابِ)– رَضـوَ اللَّـهُ عَنْـهُ: لَيْسَـتْ بِسَـلْفَع مـنَ النِّسَـاء خَرَّاجَـةً وَلاَجَـةً، وَلَكـنْ جَـاءَتْ مُسْـتَترَةً قَـدْ وَضَـعَتْ كُـمَ درْعها عَلَى وَجْهها اسْتحْياءً.

{ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَـدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْسِرَ مَـا سَـقَيْدٌ ــا } فَمَشَــت الْمَـــرْأَةُ وَمَشَـــي مُوسَـــي خَلْفَهَـــا،

<sup>(1)</sup> انظر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) ( 388/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (579/1)، المؤلف:

<sup>(4)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَاس) الآياة . (25) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

# ﴾ حكمت الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ القَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شَريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

امشي خَلْفي وَدُلِّيني عَلَى الطَّريق إنْ أخطات ففعلت ذلك،

{فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَـصَّ عَلَيْهِ الْقَصَـصَ} يَعْنَـي أَمْـرَهُ أَجْمَعَ، منْ قَتْله الْقَبْطيِّ وَقَصْد فرْعَوْنَ قَتْلُهُ،

(قَـــالَ لاَ تَخَــفْ نَجَــوْتَ مــنَ الْقَــوْم الظَّالِمِينَ} يَعْنِي: فَرْعَـوْنَ وَقَوْمَــهُ، وَإِنَّمَــا قَــالَ هَــذَا لِأَنَّــهُ لَــمْ يَكُـنْ لفرْعَــوْنَ سلطان علــى أهـل

قــال: الإمَـام (إبــن كــثير) - (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَصِ الآيسة {25} قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَجَاءَتْهُ إحْدَاهُمَا تَمْشَي عَلَى اسْــتحْيَاء قَالَــتْ إنَّ أَبِــي يَـــدْعُوكَ ليَجْزيَــكَ أَجْــرَ مَا سَـقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَـصً عَلَيْـه الْقَصَـصَ قَالَ لاَ تَخَفْ نَجَوْتَ منَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}.

لَمَّا رَجَعَت الْمَرْأَتَان سراعًا بالْغَنَم إلَى أَبهما ، أَنْكَــرَ حَالَهُمَــا ومجيئهمــا ســريعا، فســألهما عن خَبَرهمَا، فَقَصَّتًا عَلَيْه مَا فَعَلَ مُوسَى، عَلَيْـــه السَّــلاَمُ. فَبَعَــثَ إحْــدَاهُمَا إلَيْـــه لتَـــدْعُوَهُ إلَّــى أَبِيهَــا قَــالَ اللَّـهُ تَعَــالَى: {فَجَاءَتْـهُ إحْـدَاهُمَا تَمْشـي عَلَـى اسْـتحْيَاء} أيْ: مَشْـيَ الْحَرَائِسِرِ، كَمَسا رُويَ عَسنْ أَمسِيرِ الْمُسؤْمنينَ – عُمَــرَ- رَضــيَ اللَّــهُ عَنْــهُ، أَنَّــهُ قَــالَ: كَانَــتْ مستترة بكم درعها.

وَقَالَ: (ابْنُ أَبِي حَاتِم): حَدَّثْنَا أَبِي، حَدَّثْنَا أبو نُعَدِيْم، حَدَّثْنَا إسْرَائِيلُ، عَدِنْ (أَبِي

فَكَانَت السرِّيحُ تَضْسربُ ثُوْبِهَا فَتَصفُ رَدْفَهَا إسْحَاقَ )، عَنْ (عُمَسرَ بْن مَيْمُون) قَالَ: قَالَ-فَكَــرهُ مُوسَــى أَنْ يَــرَى ذلــكَ مِنْهَــا، فَقَــالَ لَهَــا عُمَــرُ -رَضــيَ اللَّــهُ عَنْــهُ: جَــاءَتْ تَمْشــي عَلَــى اسْتحْيَاء، فَائلَـةً بِثُوْبِهَـا عَلَـى وَجْههَـا، لَيْسَـتْ بِسَلْفَع خَرَّاجة وَلاَجَّةً. هَذَا إسْنَادٌ صَحِيحٌ.

قَــالَ: (الْجَـوْهَرِيُّ): السَّلْفَعُ مِـنَ الرِّجَـال: الْجَسُورُ، وَمِنَ النِّسَاءِ: الْجَرِيئَةُ السَّلِيطَةُ، وَمنَ النُّوق: الشَّديدَةُ.

{ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَـدْعُوكَ لِيَجْزِيَـكَ أَجْـرَ مَـا سَـقَيْتُ لَنَــا} ، وَهَــذَا تَــأَدُبٌ فــي الْعبَــارَة، لَــمْ تَطُلُبْــهُ طَلَبًا مُطْلَقًا لِـئَلاً يُـوهمَ ريبَـةً، بَـلْ قَالَـتْ: {إِنَّ أُبِسِي يَسِدْعُوكَ ليَجْزيَسِكَ أَجْسِرَ مَسا سَسقَيْتَ لَنَا} يَعْنِي: ليُثْيبَكَ وَيُكَافِئُكَ عَلَى سَفْيكَ

{فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَسَ عَلَيْهِ الْقَصَـصَ} أَيْ: ذَكَـرَ لَـهُ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِه، وَمَا جَرَى لَهُ مِنَ السّبَبِ الّدي خَرَجَ مِنْ أَجْلِهِ مِنْ بَلَده،

{قَالَ لاَ تَخَفُ نُجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} يَقُـولُ: طبْ نَفْسًا وَقَـرَ عَيْنًا، فَقَـدْ خرجتَ مـنْ مَمْلَكَتهمْ فَلاَ حُكْم لَهُمْ في بلادنا. وَلهَذَا قَالَ: {نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الطَّالِمِينَ}.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -ر حمـــــــه الله) - في رتفسيره):- {سُـــورَةُ الْقَصَـص} الآيــة {25} فأرســل أبوهمــا إحــداهما إلى موســـــى، فجاءتـــــه {تَمْشــــي عَلَـــــى اسْتَعْيَاء} وهـنا يـدل علـي كـرم عنصـرها، وخلقها الحسن، فإن الحياء من الأخسلاق الفاضلة، وخصوصا في النساء.

<sup>(</sup>البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (25).

<sup>(1)</sup> انظُـر: (مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإِمَـامْ (2) انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) لِلإِمَـامْ (ابـن كـثير) في سُـورَةُ (الْقَصَـص)

# ﴾ حكوب الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

ويدل على أن موسى - عليه السلام -، لم يكن فيما فعله من السقي بمنزلة الأجير والخادم الذي لا يستحى منه عادة، وإنما هو عزيز النفس، رأت من حسن خلقه ومكارم أخلاقه، ما أوجب لها الحياء منه، ف {قَالَتْ} له: {إِنَّ أَبِي يَدُعُوكَ لِيَجْزِيكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لنَا } أي: لا ليمن عليك، بسل أنت الدي ابتدأتنا بالإحسان، وإنما قصده أن يكافئك

\* \* \*

على إحسانك، فأجابها موسى.

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - حدثنا ابن بشار، قال ثنا عبد الرحمن، قال ثنا عبد الرحمن، قال ثنا سفيان، عن (أبي إسحاق) عن (نبوف): - (فجاءته إحداهما تمشي على استحياء) قال: قد سترت وجهها بيديها. (2)

\* \* \*

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) – في (تفسسيره): – (بسسنده الحسسن) – عسن (علسي بسن أبسي طلحة) – عسن (ابسن عبساس): قولسه: لموسسى (إن خسير مسن استأجرت القسوي الأمسين) يقسول: أمسين فيمسا ولي، أمين على ما استودع.

\* \* \*

أخسرج-الإمسام (عبسد السرزاق) - (رحمسه الله) - في رتفسسيره): - (بسنده الصحيح) - عسن (قتسادة): في قولسه: (إن خسير مسن استأجرت القسوي الأمسين) قسال: بلغنسا أن قوتسه كانست سرعة مسا أروى غنمهمسا. قسال: بلغنسا أن مسلأ

- (1) انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (25)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
  - (2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 558/19).
    - (3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 19/).

الحوض بدلو واحدة. قال: وأما أمانته فإنه أمرها أن تمشي خلفه.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - رحمه الله - في (تفسيره): - (بسنده الحسن) - عن (السدي): قال: (ذلك بيني وبينك أيما الأجلين قضيت) إما ثمانيا وإما عشرا.

\* \* \*

أخسرج - الإمسام (البسستي) - (رحمسه الله) - (بسسنده المحسن) - عن (سعيد بن جبير): قال: سألت (ابن عباس): أي الأجلين قضي موسي؛ قال: أخيرهما وأوفاهما.

\* \* \*

[٢٦] ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَسَا أَبَسَتُ السَّتَأْجَرْتَ السُّتَأْجَرْتَ السُّتَأْجَرْتَ الشُّتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قالت: إحدى ابنتيه: يها أبت استأجره ليرعى غنمنه، فهو جدير بأن تستأجره" لجمعه بين القسوة والأمانية، فبالقوة يسؤدي مها كلف به، وبالأمانة يحفظ ما ائتمن عليه.

\* \* \*

قالت إحدى المسرأتين لأبيها: يسا أبت استأجره ليرعسى لسك ماشسيتك" إنَّ خسير مسن تسستأجره للرعسي القسوي علسى حفسظ ماشسيتك، الأمسين

- (4) انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سورة (القصص) الآية (25)،
- (5) انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (49/4)، للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،
  - (6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 19/).
- (7) انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (49/4) ، للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،
- (8) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 388/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

102

#### : وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

الذي لا تخاف خيانته فيما تأمنه عليه.

\* \* \*

قالت أحدى الفتاتين: يسا أبت ا تخده أجيرا لرعى الغنم والقيسام على شانها، إنه خير من تستأجره لقوَّته وأمانته.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات

{إِنَّ خَيْسِرَ مَسِنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَسِوِيُّ الْسَأَمِينُ}...
وَهَدْانِ الوَصْفَانِ يَنْبَغِي اعْتبارُهُمَا فِي كُلِّ مَسَنْ
يَتَسوَلَى للإنسانِ عَمَلًا بِإِجَارَة أَو غَيْرِهَا، فإن الخلصل لا يكسون إلا بِفَقْسَدِهمَا، أَو فَقْسِد إحْداهُمَا، أَو فَقْسِد إحْداهُمَا، وأما بِإجْتمَاعِهِمَ "افَإِن العمل يَستِمُّ أَوْمَا، وأما بِإجْتمَاعِهِمَ "افَإِن العمل يَستِمُّ أَوْمَا، وأما بِإجْتمَاعِهِمَ "افَإِن العمل يَستِمُّ أَوْمَا، وأما بِإجْتمَاعِهِمَ "افَان العمل يَستِمُّ أَوْمَا، وأما بِإجْتمَاعِهِمَ "افَان العمل يَستِمُّ أَوْمَا، وأما العمل يَستِمُّ الْمَانِ العمل يَستِمُّ الْمَانِ العَمْلُ الْمُعْمَانُ العَمْلُ الْمُعْمَانُ الْمُعْلِقَانُ الْمُعْمَانُ الْمُعْمِانُ الْمُعْمَانُ الْمُعْمَانُ الْمُعْمَانُ الْمُعْمَانُ الْمُعْمَانُ الْمُعْمِانُ الْمُعْمِانُ الْمُعْمَانُ الْمُعْمَانُ الْمُعْمِانُ الْمُعْمِانُ الْمُعْمَانُ الْمُعْمِانُ الْمُعْمِانُ الْمُعْمِانُ الْمُعْمِانُ الْمُعْمِانُ الْمُعْمِانُ الْمُعْمِانُ الْمُعْمِانُ الْمُعْمِانُ الْمُعْمَانُ الْمُعْمِانُ الْمُعْمِلُ الْمُعْمِانُ الْمُعْمِانُ الْمُعْمِانُ الْمُعْمِانُ الْمُعْمِلْمُ الْمُعْمِانُ الْمُعْمِانُ الْمُعْمِانُ الْمُعْمِانُ الْمُعْمِانُ الْمُعْمِانُ الْمُعْمِانُ الْمُعْمِانُ الْمُعْمِانُ الْمُعْ

{يا أبت استأجره } .... أي: ا تخده أجيراً يرعى لنا الغنم بدلنا.

{القوي الأمين } .... ذكرت له كفاءته وهي القوة البدنية والأمانة.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجدد الدين الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ الفسيروز آبسادي - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ الْفَصَسِ } الآيسة {26} قُولُه تُعَسالَي: {قَالَستَ إِحْدَاهِمَا } وهي الصَّغْرَى {يَسا أَبَستَ اسْتَأْجِرهُ إِنَّ خَيْسرَ مَسنِ السُتَأْجَرة } مسن الأجسراء هُسوَ خَيْسرَ مَسنِ الشعبل الثقيبل {الْسامين} على المحمل الثقيبل {الْسامين} على المحمل الثقيبل {الْسامين} على المحمل الثقيب {الْسامين على المحمل الثقيب إلْسامين على المحمل الثقيب إلَيْسَاءَ على المحمل الثقيب إلْسامين إلى المحمل المح

\* \* \*

الْقَصَصُ الآيدة {26} قَوْلُهُ تَعَالَى: {قَالَتُ تُولُهُ الْقَصَصُ } الآيدة {26} قَوْلُهُ لَعُالًى: {قَالَتُ الْمُحَدَّاهُمَا يَسَا أَبَتِ السْتَأْجِرْهُ } التَّخِدْهُ أَجِسِرًا لِيَرْعَسَى أَغْنَامَنَا، {إِنَّ خَيْسِرَ مَسنَ السْتَعْمَلْتَ مَسنْ السَّتَعْمَلْتَ مَسنْ الشَّتَعْمَلْتَ مَسنْ الشَّعْمَلْتَ مَسنْ قَصَويَ على العمل وأداء الْأَمَانَسَةَ، فَقَالَ لَهَا أَبُوهَا: وَمَا علمُك بِقُوتِه وَأَمَانَتِه ؟ قَالَتْ: أَمَّا أَبُوهَا: وَمَا علمُك بِقُوتِه وَأَمَانَتِه ؟ قَالَتْ: أَمَّا فَوَتُهُ قَالِتُ اللَّهُ رَفَعُهُ قَالِتُهُ وَقَالَتُ اللَّهُ اللَّهُ عَشَرَةً. وَقَالَتُهُ وَأَلَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَشَرَةً. يَعَنْسَى: - إلاَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا. وَأَمَّا أَمَانَتُهُ فَإِنَّهُ فَا إِنَّهُ فَا إِنَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ فَإِنَّهُ فَإِنَّهُ فَإِنَّهُ فَا إِنَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ الْعَلَالَةُ اللَّهُ اللَّهُ

قصال: الإمّسام (البغسوي) – (مُحيسى السُسنَّة) - (رحمس

\* \* \*

قَسالَ لي: امْشي خَلْفي حَتَّى لاَ تَصفَ السريحُ

{قَالَتْ إِحْدَاهُمَا} أي: إحدى ابنتيه {يَا أَبَتَ السَّتَّ إِحْدَاهُمَا} أي: إحدى ابنتيه {يَا أَبَتَ السَّتَأْجِرْهُ} أي: اجعله أجيرا عندك، يرعى الفسنم ويستقيها، {إِنَّ خَيْسِرَ مَسنِ السُّتَأْجَرْتَ الْقَوْدِ، الْقَوْدِ، الله جمع القوة والأمانة، وخسير أجسير الستؤجر، من جمعهما، أي: القوة والقدرة القسوة والقدرة

<sup>(1)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (388/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذ التفسير)،

 <sup>(2)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (579/1)، المؤلف:
 ( لجنة من علماء الأزهر)،

<sup>(3)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآيــة (26) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(4)</sup> انظُر: (مغتصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإِمَامُ (1) البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (26).

# 

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ–العَنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

على ما استؤجر عليه، والأمانة فيه بعدم الطّريق فَاحْدِفي لي بحَصَاة أَعْلَمُ بِهَا كَيْـفَ الخيانـــة، وهــــذان الوصــفان، ينبغــي الطَّريقُ لأَتَهَدَّى إلَيْه. اعتبارهما في كل من يتولى للإنسان عملا بإجارة أو غيرها.

> فان الخلال لا يكون إلا بفقدهما أو فقد إحسداهما، وأمسا باجتماعهمسا، فسإن العمسل يستم ويكمل، وإنما قالت ذلك، لأنها شاهدت من قـوة موسـى عنـد السـقي لهمـا ونشـاطه، مـا عرفت به قوته، وشاهدت من أمانته وديانتــه، وأنــه رحمهمـا في حالــة لا يرجــى نفعهما، وإنما قصده بنكك وجه الله

قــال: الإمَـامُ (إبـن كـشير) - (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَص } الآية {26} قُولُهُ تَعَالَى: {قَالَتْ إحْدَاهُمَا يَسا أَبَتَ اسْتَأْجِرُهُ إِنَّ خَيْسِرَ مَسِنَ اسْسِتَأْجَرْتَ الْقَسِويُ الأمسِينُ } أَيْ: قَالَستْ إحْدَى ابْنَتَدِيْ هَدْا الرَّجُدل. قيل: هي الَّتي ذْهَبَــتْ وَرَاءَ مُوسَــى، عَلَيْــه السِّـلاَمُ، قَالَــتْ لأبيهَا: {يَا أَبِت اسْتَأْجِرُهُ} أَيْ: لرعْية هَذه

قَــالَ: (عُمَــرُ)، وَ(ابْـنُ عَبْـاس)، و(شُـريح الْقَاضِي)، وَ(أَبُــو مَالِـك)، و(قَتَــادَة)، وَ(مُحَمَّــا بْـنُ إِسْـحَاقَ )، وَغَيْـرُ وَاحــد: لَمْـا قَالَـتْ: {إِنَّ خَيْسِرَ مَسِنَ اسْسَتَأْجَرْتَ الْقَسِويُ الأمسِينُ } قَسالَ لَهَسا أَبُوهَا: وَمَا عِلْمُك بِذَلكَ؟ قَالَتْ: إِنَّهُ رَفَعَ الصَّــخْرَةَ الَّتــي لاَ يَطيـــقُ حَمْلَهَــا إلاَ عَشَــرَةُ رجَال، وَإِنَّهُ لَمَّا جِئْتُ مَعَهُ تقدمتُ أمامهُ، فَقَالَ لِي: كُونِي مِنْ وَرَائِي، فَاإِذَا اجْتَنَبْتُ

قَــالَ: (سُـفْيَانُ الثَّـوْرِيُّ)، عَــنْ (أَبِـي إِسْحَاقَ)، عَـنْ (أَبِـي عُبَيْـدَة)، عَـنْ (عَبْـد اللَّـه –هُـوَ- ابْـنُ مَسْعُود ) -قَسالَ: أَفَسرَسُ النَّساس ثَلاَثُـةً: (أَبُسو بَكْر) حينَ تَفَرَّسَ في (عُمَر)،

وَصَــاحِبُ يُوسُـفَ حـاينَ قَـالَ: {أَكْرمـي مَثْوَاهُ} {يُوسُفَ: 21}،

وَصَـاحبَةُ مُوسَـى حـينَ قَالَـتْ: {يَـا أَبَـت اسْـتَأْجِرْ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمينُ} .

[٢٧] ﴿ فَالْ إِنِّي أُربِدُ أَنْ أَنْكُمَ كَ إحْــدَى ابْنَتَــيَّ هَــاتَيْن عَلَــى أَنْ تَــأْجُرَني ثَمَانيَ حجَسج فَسإنْ أَتْمَمْستَ عَشْسرًا فَمسنْ عنْــــدكَ وَمَــــا أُربِـــدُ أَنْ أَشْـــقَّ عَلَيْـــكَ سَـــتَجِدُني إنْ شَــاءَ اللّـــهُ مــنَ الصالحين.

تفسير المُختَصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية:

قسال: أبوهمسا مخاطبًسا (موسسى) - عليسه السلام: - إنسي أريسد أن أزوجسك إحسدى ابسنتي هاتين، على أن يكون مهرها أن ترعى غنمنا ثماني سنين، فإن أكملت المدة عشر سنين فهدا تفضّل منك لا يلزمك الأن التعاقد إنما هـو على ثمان سنين، فما فوقها تطوع، وما أريــد أن ألزمــك مــا فيــه مشــقة عليــك، ســتجدني

 <sup>(1)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورة (الْقَصَص) الآية (26)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص)

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

الحين السذين يوفسون │ {فسإن أتممست عشسراً فمسن عنسدك} .... أي: -إن شـــاء الله- مـــن الصــ بالعقود، ولا ينقضون العهود.

قال: الشيخ لموسى- عليه السالام -: إنسى أربد أن أزوِّجك إحدى ابنتيَّ هاتين، على أن تكون أجهراً له في رعبي ماشيتي ثماني سنين مقابسل ذلسك، فسإن أكملست عشسر سسنين فإحسسان من عندك، ومنا أريد أن أشق عليك بجعلها عشرا، ستجدني إن شاء الله من الصالحين في حسن الصحبة والوفاء بما قلتُ.

قال له شعيب - عليه السلام - إنى أريد أن أزوجك واحدة من ابنتى هاتين، على أن يكون مهرها أن تعمل عندنا ثماني سنوات، فإن أتممت عشرا فمن عندك تطوعا، وما أريد أن ألزمك بسأطول الأجلين، وستجدنى إن شاء الله مسن الصسالحين المحسسنين للمعاملسة المسوفين

#### شرح و بيان الكلمات:

{على أن تساجرني ثمساني حجسج} .... أي: ثماني سنوات إذ الحجة عام والجمع حجج.

(تَساجُرني) ... تَكُسونَ أَجسيرًا لسي فسي رَعْسي مَاشيَتي.

حجَج } ... سنينَ.

{قــــال ســـتجدني إن شـــاء الله مـــن ينقضون ولا ينقصون.

جعلت الثمانية عشراً فرغيت عشراً فهدا من

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية : تفسسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمسَامُ (مجسد السدين الفـــــيروز آبــــادى – (رحمــــه الله:- {سُـــورَةً الْقَصَــس } الآيــة {27} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {قَــالَ} يثــرون لُوسَــي {إنَّــي أُربِـــــ أَنْ أَنْكُحَـكَ} أَزُوجِـكَ يَـا مُوسَـي {إحْـدَى ابْـنَتَى هَاتَيْنَ على أَن تَاجُرَني} تعمل ليي في غنمي {ثُمَانيَ حَجَسِج} ثُمَان سنين {فَابَنْ أَتْمَمْتَ عَشْــراً} عشــر ســنين {فَمــنْ عنـــدكَ} الزِّيَــادَة {وَمَا أُربِا أُنْ أَشْقً عَلَيْكَ} في الزِّيَادَة 

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّستَّة) - (رحمسا الْقَصِص } الآية {27} قَوْلُهُ تَعَالَى: {قَــالَ} شُــعَيْبٌ عنْــدَ ذلــكَ، {إنّـــى أُريـــدُ أَنْ أَنْكِحَـكَ إِحْـدَى ابْنَتَـيَّ هَـاتَيْنٍ} قيـل: زَوَجَـهُ الْكُيْسِرَى وَذْهَـبَ أَكْتُسرُهُمْ إلَسي أَنَّسهُ زُوَّجَـهُ الصَّفْرَى منْهُمَــا وَاسْــمُهَا صَــفُورَةُ وَهــيَ الْتــي ذَهَبَــتْ لطَلَــب

{عَلَــي أَنْ تَـــأُجُرَني ثُمَــانيَ حجَــج} يَعْنــي: أَنْ تَكُونَ أُجِيرًا لَى ثُمَانِ سنينَ،

(4) انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سُورَةُ (الْقَصَس) الآيسة ( 27) ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .

<sup>(1)</sup> انظر: (المختصر في تفسر القران الكريم) ( 388/1). تص (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(2)</sup> انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (388/1)، المؤلف: ( نخبة من أساتذة

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (579/1)، المؤلف:

## حَدِينَ اللهِ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِحُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص–الْعَنْكَبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

قَالَ: (الْفَرَاءُ): يَعْنِي: اجعل ثُوابِي مِنْ تَرْوِيجِهَا أَنْ تَرْعَى عَنمي، تَقُولُ الْعَرَبَ: آجَركَ اللّه بِأَجْرِكَ أَيْ أَثَابَكَ وَالْحِجَةِ السّنُونَ وَالْحِجَةُ،

{فَ إِنْ أَتْمَمْ تَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِك} أَيْ: إِنْ أَتْمَمْ تَ عَشْدِكَ } أَيْ: إِنْ أَتْمَمْ تَ عَشْدَ فضل منك وتبرع، أَتْمَمْ تَ عَشْدَ سنينَ فذلك تفضل منك وتبرع، ولسيس بِوَاجِبِ عَلَيْك، {وَمَا أُرِيكُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْك} أن أَلْزَمَكَ تَمَامَ الْعَشْر إلا أَنْ تَتَبَرَّعَ،

{سَـتَجِدُني إِنْ شَـاءَ اللَّـهُ مِـنَ الصَّالِحِينَ} قَالَ (عُمَـرُ): يَعْنِي: فِي حُسْنِ الصَّحْبَةِ وَالْوَفَاءِ بِمَا (عُمَـرُ): يَعْنِي: فِي حُسْنِ الصَّحْبَةِ وَالْوَفَاءِ بِمَا (1)

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كشير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُبورَةُ الْقَصَسِ } الآيسة {27} قَوْلُهُ تَعَسَلَى: قسال: {إِنِّسِي أُرِيسِدُ أَنْ أُنْكِحَسكَ إِحْسدَى الْبَتَسِيَّ هَساتَيْنِ } أَيْ: طَلَسبَ إِلَيْسه هَسدَا الرَّجُسلُ الشَّيْخُ الْكَسبِيرُ أَنْ يَرْعَسى عَنْسهُ وَيُزَوِّجَهُ إِحْسدَى الْنَتَيْه هَاتَيْن.

قَال: (شُعَيْبٌ الْجِبَائِيُّ): وَهُمَا صَفُورًا، وَلِيًّا. وَقَـالَ: (مُحَمَّـدُ بُـنُ إِسْـحَاقَ): صَـفُورًا وَشَـرْقَا،

وفال: (محمد بن إسحاق): صفورا وشرفا

وَقَسد اسْسَتَدَلَّ أَصْسحَابُ - أَبِسي حَنِيفَةَ - رَحَمَسهُ اللَّهُ تَعَسَالَى بِهَسَدُهِ الْآيَسةَ عَلَى صَبَّةَ الْبَيْعِ فَيمَسَا إِذَا قَسَالَ: "بِعْتُسكَ أَحَسدَ هَسَدَيْنِ الْعَبْسَدَيْنِ بِمِائَسةٍ. فقال: اشتريت" أنه يصح، والله أعلم.

وَقَوْلُهُ: {عَلَى أَنْ تَاجُرَنِي ثُمَانِيَ حِجَهِ فَاإِنْ أَتْمُمُتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ} أَيْ: عَلَى أَنْ تَرْعَى

عَلَى تُمَانِي سِنِينَ، فَإِنْ تَبَرَّعْتَ بِزِيَادَةِ سَنَتَيْنِ فَهُوَ إِلَيْكَ ، وَإِلاَ فَفِي ثَمَانِ كَفَايَةً،

{وَمَا أُرِيادُ أَنْ أَشْقً عَلَيْكَ سَلَجَدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَا أُرِيادً أَنْ أَشْهَاءً اللَّهِ مَا أَنْ الصَّالِحِينَ } أَيْ: لاَ أَشَهَا اللَّكَ، وَلاَ أَوْاذِيكَ، وَلاَ أَوْاذِيكَ، وَلاَ أَمَارِيكَ.

وَقَد اسْتَدَلُوا بِهَدْهِ الْآيَدةِ الْكَرِيمَةِ -لِمَدْهَالْهَبِ الْكَرِيمَةِ -لِمَدْهَبِ الْسَأَوْزَاعِيَّ-، فيمَا إِذَا قَسَالَ: ((بِعْتُسَكَ هَسَدَاً بِعَشَرَة نَقَداً، أَوْ بِعِشْرِينَ نَسِيئَةً)) أَنَّهُ يَصِحُ، وَيَخْتَارُ الْمُشْتَرِي بِأَهْمَا أَخَذَهُ صَحَّ.

وحُمل الْحَديثُ الْمَرْوِيُّ فِي سُنَنِ (أَبِي دَاوُدَ): ((مَنْ بَاعَ بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ، فَلَهُ أَوَكَسُهُمَا أَوِ ((مَنْ بَاعَ بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ، فَلَهُ أَوَكَسُهُمَا أَوِ الدِّدَانِ)

\* \* \*

<sup>2) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (ابوداود) في (السنن) برقم (3461) -كتاب: البيوع).

و(صححه) الإمام (الألباني) في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) برقم (2326).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الأَدِهُ (72).

<sup>(1)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (1) (البغوي) سُورةُ (الْقَصَص) الآية (27).

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

لصالح، ينبغي له أن يحسن خلقه مهما عهدك فيلا أطالب بزيادة عليه أمكنه، وأن السذي يطلب منه، أبلغ من على ما نقول.

## [٢٨] ﴿ قَالَ ذَلَكَ بَيْنَى وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْـــأَجَلَيْن قَضَــيْتُ فَــلاً عُـــدْوَانَ عَلَــيّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهده الآية:

قال: (موسى) - عليه السلام -: ذلك الدي بيني وبينك على ما تعاقدنا عليه، فأي الأمــدين عملــت لــك: ثمــانيَ ســنوات، أو عشــر سنوات، أكون قد وفيت بما علي، فلا تطـــــالبني بزيـــــادة، والله وكيـــــل علــــى مـــــا تعاقدنا عليه، رقيب عليه.

قسال موسى - عليسه السسلام -: ذلسك السذى قلتسه قائم بيني وبينك، أي المدتين أقفها في العمـل أكـن قـد وفيتـك، فـلا أطالَـب بزيـادة عليها، والله على ما نقول وكيل حافظ يراقبنا، ويعلم ما تعاقدنا عليه.

قال: موسى - عليه السالم -: ذلك الدي عاهدتني عليه قائم بيني وبينك، أي مدة سن المسدتين أقضيها في العمسل أكسون وفيتسك

## (1) انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرَحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـودَةُ

#### شرح و بيان الكلمات:

{ذلك بيني وبينك} .... أنا أفي بشرطي وأنت تفي بشرطك.

{الْأَجَلَيْنِ} ... الْمُدَّتَيْنِ، الثَّمَانِ أَو العَشْرِ.

{أيمــا الأجلـين قضييت} .... أي: الأجلـين الثمانية أو العشرة أتممت.

{فَــلاً عُــدْوَانَ عَلَــيٍّ} ... وذلــك بطلـب الزيــادة فوق الثمانية أو فوق العشرة.

(أي: قُلاَ أَطَالُبُ بِزِيَادَة في المُدّة).

وحفيظ أي أشهد الله على العقد بشطريه أي النكاح ورعى الغنم وبذلك تم العقد.

{وكيلٌ}... حَافظٌ يُرَاقبُنَا.

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

تِفسير ابِسن عبساس) - قسال: الإمسامُ (مجسد السدين <u>سيروز أبـــادى) – (رحمـــه الله):- {سَــورُةً </u> الْقُصَــس } الآيــة {28} قُولُــه تُعَـالَى: {قَــالَ} مُوسَــي {ذَلـكَ} الشَّــرْط {بَيْنــي وَبَيْنَـكُ أَيِّمَـا الْـاَجَلِيْنِ قَضَـيْتُ} الثمـانِ أَوِ الْعَشْــرِ {فَــلاً عُــدْوَانَ عَلَـيّ} فَــلاً سَـبِيل لَــك وعَلــي {وَالله علــي مَــا نَقُـولُ} مـن الشَّـرْط وَالْوَفَـاء

قصال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُديسي السُسنَّة) - (رحمسا الله) - في رتفسييره):- {سُّرِهِ وَهُ

<sup>(</sup>الْقَصَص) الآية (27)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي). (2) انظرر: (المختصر في تفسر القران الكريم) ( 388/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (388/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (579/1)، المؤلف (لجنة من علماء الأزهر)،

<sup>(5)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَاص) الآياة (28) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

## ﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

الْقَصَ ص الآي الْمَاكِ وَمَا شَرَطْتُ الْمَاكِ الْمَاكُ الْمُاكُ الْمُاكِ الْمُلِكُ الْمُاكِ الْمُاكِ الْمُاكِ الْمُاكِ الْمُلْكِ الْمُلْكِلِمُ الْمُلْكِ الْمُلْكِلِمُ الْمُلْكِلِمُ الْمُلْكِلِي الْمُلْكِلِمُ الْمُلْكِمُ الْمُلْكِلِل

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في رتفسيره): - { السُورَةُ الْقَصَسِ } الآيسة {28} قُولُهُ تَعَسَلَمُ: تَعَسالَى: إِخْبَسارًا عَسنْ مُوسَسى، عَلَيْهِ السَّللَمُ: أَعَسَنْ مُوسَسى، عَلَيْهِ السَّللَمُ: {قَسَيْتُ وَقَسَيْتُ فَسَلْ فَللَّ عُلْمَ اللَّجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَللا عُدْوَانَ عَلَيْ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ }، فَلا عُدْوَانَ عَلَيْ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ }، يَقُولُ: إِنَّ مُوسَى قَالَ لصهره: الْسَأَمْرُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ }، فَلْتَ مِنْ أَنَّكَ السَّتَأْجَرْتَنِي عَلَى تَمَانِ سِنِينَ، فَلْتَ مَنْ أَنَّكَ السَّتَأْجَرْتَنِي عَلَى تَمَانِ سِنِينَ، فَإِنْ أَتَّمَمْتُ عَشْرًا فَمِنْ عَنْدِي، فَأَنَا مَتَى فَعَلْتُ أَقَلَهُمَا فَقَدْ بُرِئْتُ مِنَ الْعَهْدِ، وَخَرَجْتُ مِنَ الْعَهْدِ، وَخَرَجْتُ مِنَ الْقَهُمَا فَقَدْ بُرِئْتُ مِنَ الْعَهْدِ، وَخَرَجْتُ مِنَ الْعَهْدِ، وَخَرَجْتُ مِنَ الْقَالَمُ مَا

وَلهَـذَا قَـالَ: {أَيَّمَـا الأَجَلَـيْنِ قَضَيْتُ فَـلا عُـدُوانَ عَلَـيَّ فَـلا عُـدُوانَ عَلَـيً مَـعَ أَنَّ الْكَامِـلَ -وَإِنْ كَـانَ مُبَاحًـا لَكِنَّـهُ فَاضِـلٌ مِـنْ جِهَـةٍ أُخْـرَى، بِدَليل مِنْ خَارج.

كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَي يَوْمَيْنِ فَي يَوْمَيْنِ فَي لِيَسِمُ فَكِلا إِثْمَ فَكِلا إِثْمَ مَلَيْهِ } {الْبَقَرَة: 203}.

وَقَالَ: رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم - لِحَمْرَةَ بْنِ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ كَثَيرَ الصَّيام، وَسَأَلَهُ عَنِ الصَّوْمِ في السَّفَرِ - فَقَالَ الرَّانِ شَائَةَ فَصُامٌ، وَإِنْ شَائَةَ فَصُامٌ، وَإِنْ شَائَةَ فَصُامٌ، وَإِنْ شَائَةَ فَصُامٌ، وَإِنْ شَائَةَ فَصَامٌ، وَإِنْ شَائَةَ فَصَامٌ، وَإِنْ شَائَةَ فَصَامٌ رَاجِحٌ مِنْ فَا الصَّيامِ رَاجِحٌ مِنْ دَليل آخَرَ.

هَـــذَا وَقَـــدْ دَلَّ الـــدَّلِيلُ عَلَـــى أَنَّ مُوسَـــى عَلَيْـــهِ السَّلَامُ، إِنَّمَا فَعَلَ أَكْمَلَ الْأَجَلَيْن وَأَتَّمَّهُمَا"

قَالَ: (الْبُخَارِيُّ): حَدَّثْنَا مُحَمَّدُ بُن مُلِيهَانَ، حَدَّثْنَا السَّعِيدُ بُن سُلِيهَانَ، حَدَّثْنَا مَرُوانَ بُن سُلِيهَانَ، حَدَّثْنَا مَرُوانَ بُن شُلِيهَانَ، حَدَّثْنَا مَرُوانَ بُن شُلِيهَانَ عَنْ شَلِيهِ الْمَالُمُ الْمَافُطُسِ، عَنْ أَهْلِ (سَعِيدُ بُن جُبَيْرِ) قَالَ: سَأَلَنيَ يَهُودِيُّ مَنْ أَهْلِ الْحَلِيرَةِ: أَيَّ الْمَأْجَلَيْنِ قَضَى مُوسَى ؟ فَقُلْتُ لَا الْحَلِيرَةِ: أَيَّ الْمَأْجَلَيْنِ قَضَى مَبْرِ الْعَربِ فأساألَه. الْدُرِي حَتَّى أَقْدَدُمَ عَلَى حَبْرِ الْعَربِ فأساألَه. فَقَدمُ مَا أَقْدَدُمُ عَلَى عَبْلِسٍ ) - رَضَي اللَّهُ فَقَدمُ مَا اللَّهُ وَقَدَدُمُ عَلَى عَبْلِسٍ ) - رَضَي اللَّهُ عَنْدَهُمَا وَأَطْيَبَهُمَا، إِنَّ عَنْدَهُمَا وَأَطْيَبَهُمَا، إِنَّ مَسُلِولَ اللَّهُ وَقَدَالَ فَعَدلَ. هَكَدُا رَوَاهُ رَسُولَ اللَّهُ إِذَا قَدالَ فَعَدلَ. هَكَدُا رَوَاهُ رَسُولَ اللَّهُ إِذَا قَدالَ فَعَدلَ. هَكَدُا رَوَاهُ وَالْمُنْ فَا اللَّهُ إِذَا قَدالًا فَعَدلَ. هَكَدُا رَوَاهُ وَالْمُنْ فَالِدُولَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلْمَ الْمُعَلِيلِ فَعَدلَ. هَكَدُا رَوَاهُ مَنْ مَا مُن اللَّهُ مَا إِذَا قَدَدُالَ فَعَدلَ. هَكَدُا رَوَاهُ مَن مَا مُن مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ مَا اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ ا

\* \* \*

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ الله) الله على الله القصر الله في الله في الله السالام - مجيبا له فيما

<sup>(2)</sup> أخرجه الإمام (أحمد) في (مسنده) برقم (493/3)،

و أخرجه الإمام (النسائي) في (السنن) برقم (185/4).

<sup>(3) (</sup>صَحَمِع ): أخرجه الإِمَامُ (البُخُارِي) في (صحيحه) بسرقم (2684)-(كتاب: الشبهات) .

<sup>(4)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الأَلْهِ (28).

<sup>(1)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (1) (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (28).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص–العنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

والآخرة.

كان صوابًا أمر محمود.

• القوة والأمانة صفتا المسؤول الناجح.

• جواز أن يكون المهر منفعة.

منَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لعلكم تستدفئون من البرد.

طلبه منه-: {ذلك بَيْنَى وَبَيْنَك} أي: هذا الشرط، السذي أنت ذكرت، رضيت به، وقسد تم فيمــا بِـيني وبينــك. {أَيْمَــا الأجَلَــيْن قَضَــيْتُ فَـــلا عُـــدْوَانَ عَلَـــيُّ} ســواء قضــيت الثمـــاني الواجبــة، أم تبرعــت بالزائــد عليهــا {وَاللَّــهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ } حافظ يراقبنا، ويعلم ما تعاقدنا عليه.

وهدذا الرجيل، أبدو المسرأتين، صياحب مسدين، ليس بشعيب النبي العروف، كمنا اشتهر عنند كثير من الناس، فإن هذا، قول لم يدل عليه دليك، وغايدة ما يكون، أن شعيبا عليه السلام، قـد كانـت بلـده مـدين، وهـذه القضية جرت في مدين، فأين الملازمة بين الأمرين؟

وأيضا، فإنه غيير معلوم أن موسى أدرك زمان شعيب، فكيف بشخصه ؟ " ولو كان ذلك الرجسل شعيبا، لسذكره الله تعسالي، ولسسمته المرأتان، وأيضا فإن شعيبا -عليه الصلاة والسلام، قـد أهلـك الله قومـه بتكـذيبهم إيـاه، ولم يبــق إلا مـن آمـن بــه، وقــد أعـاذ الله المسؤمنين أن يرضوا لبنتي نبيهم، بمنعهما عن المساء، وصد ماشيتهما، حتى يأتهما رجل غريب، فيحسن إلهما ، ويسقي ماشيتهما، ومسا كسان شعيب، ليرضى أن يرعسى موسسى عنسده ويكون خادما له، وهو أفضل منه وأعلى درجة، والله أعلم،

إلا أن يقال: هذا قبل نبوة موسى فالا منافاة وعلى كيل حيال لا يعتميد على أنيه شعيب الينبي بغير نقيل صحيح عن النبي- صلى الله عليه

(1) انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كــلام المنـان) في سُـورة

(الْقَصَص) الآية (28)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 388/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الأَيَاتِ ﴾

﴿ سُورَةُ الْقَصَصِ:22 - 28﴾

• الالتجاء إلى الله طريسق النجاة في السدنيا

• حيــاء المــرأة المسـلمة ســبب كرامتهــا وعلــو

• مشاركة المسرأة بسالرأي، واعتماد رأيها إن

[٢٩] ﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَالَ

وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَـسَ مِـنْ جَانِـبِ الطُّـور

نَــارًا فَــالَ لأَهْلــه امْكُثُــوا إنّــى آنَسْـتُ

نَسارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ منْهَسا بِخَبِسِرِ أَوْ جَسِدُوَة

فلمسا أكمسل ( موسسي ) أوفسي الأجلسين عشسر سسنين،

وسسار بأهلسه مسن مَسدّين إلى مصسر أبصسر مسن

جانـب الطــور نــارًا، قــال لأهلــه: اثبتــوا، إنــي

أبصــرت نـــارًا، لعلــي آتــيكم منهــا بخــبر، أو

آتسيكم بشسعلة مسن النسار توقسدون بهسا نساراً

<sup>(3)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 389/1). تصنيف:

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

فلما وفي نبي الله موسى -عليه السلام-صاحبه المدة عشر سنين، وهي أكمل المدتين، وسار بأهله إلى < مصر > أبصر من جانب الطور نارًا، قال موسى لأهله: تمهلوا وانتظروا إني أبصرت نارًا" لعلي آتيكم منها بنبأ، أو آتيكم بشعلة من النار لعلكم تستدفئون بها.

\* \* \*

فلما أتم موسى المدة المشروطة، وأصبح زوجاً لبنت المدى آواه، وعاد بها إلى مصر أبصر في طريقه من ناحية جبل الطور نارا، فقال لمن معه: امكثوا هنا، إنى رأيت نارا استأنست بها في هذه الظلمة، سأذهب إليها لآتيكم من عندها بخبر عن الطريق أو بجذوة منها لعلكم تستدفئون بها.

\*

#### شرح و بيان الكلمات:

{قضى موسى الأجال .... أتم المدة المتفق عليها وهي ثمان أو عشر سنوات.

(أي: قطْعَـةً مِـنَ الجَمْـرِ، وَالجَـدُّوَةُ: الجَمْـرَةُ الْجَمْـرَةُ الْجَمْـرَةُ الْجَمْـرَةُ الْكُلْتَهِبَةُ ).

**(آنس)**} ... أَبْصَرَ.

{جَدْوَة} ... شُعْلَة منَ النَّارِ.

(لَعَلَّكُـمُ تَصْطَلُونَ} ... لَعلكم تسخنون بها من البرد، وكان في شتاء.

{تَصْطَلُونَ} ... أي: تَسْتَدْفنُونَ.

#### كمل المدتين، الدليل والبرهان والحُجة لشرح هذه الآية:

\* \* \*

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُئة) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - { سُهورَةُ الله) - في (تفسيره) - { سُهورَةُ الله صَالَى: { فَلَمّا الْقَصَاصُ } الآياة {29} قَوْلُه تُعَالَى: { فَلَمّا فَضَى مُوسَى الْأَجَالَ } يَعْنِي: أَتَمّاهُ وَفَرَغُ مِنْهُ، وَفَرَغُ مِنْهُ، وَفَرَغُ مِنْه مُ وَسَارَ بِأَهْلِه } فَخَرَجَ بِأَهْلِه إِلَى جَانِب مِصْر، { وَسَارَ بِأَهْلِه } فَخَرَجَ بِأَهْلِه إِلَى جَانِب مَصْر، { آنَّ سَلَ } يَعْنِي: أَبْصَر، أَمْ أَنْهُ الطُّورِ فَأَخَذَ امْرَأَتَهُ الطَّلْقُ، قَلَامةً مَظَلَمةً شَاتية شَديدَة الْبَرْد وَأَخَذَ امْرَأَتَهُ الطَّلْقُ،

{قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتَسِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ لِعَنْي: عَنِ الطَّرِيتِ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ أَخْطَأَ الطَّرِيقَ،

{أَوْ جَــِدُّوَةٍ مِـنَ النَّـَارِ} يَعْنِـي: قَطْعَـةً وَشُـعْلَةً مِـنَ النَّارِ، وَفِيهًا ثَلاَثُ لُغَات:

قَرَأَ (عَاصَمٌ): (جَذْوَة) بَفَتْح الْجيم،

<sup>(1)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (389/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

<sup>(2)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برفم (579/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

<sup>(3)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَاس) الآياة (29) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ–العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وَقَرَأَ (حَمْزَةُ): بِضَمِّهَا،

وَقَرااً الْآخَرُونَ: بِكُسْرِهَا،

وقَــال: ( قَتَــادَةُ )، وَ( مُقَاتــلٌ ): هــيَ الْعُــودُ الَّــذي تَضيءُ لَهُ عَلَى بُعْد، قد احترق بعضه وجمعها أجذى،

(1) {لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ} تَسْتَدْفنُونَ.

قصال: الإمصام (إبصن كصثير) – (رحمصه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَـص} الآيــة {29} قُولُــهُ تَعَالَى: {فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأجَلَ وَسَارَ بِأَمْلِهُ آنَـسَ مـنْ جَانـب الطُّـور نَـارًا قَـالَ لأهْلـه امْكُتُـوا إنِّي آنسْتُ نَسارًا لَعَلْيِ آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَسِ أَوْ جَدُّوَةً منَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ }.

قَـدْ تَقَـدًم فـي تَفْسـير الْآيِـة قَبْلَهَـا أَنَّ مُوسَـى -عَلَيْهِ السَّلاَمُ-، قَضَى أَتَهمَّ الْأَجَلَيْنِ وَأَوْفَاهُمَا وَأَبَرَّهُمَـا وَأَكْمَلَهُمَـا وَأَنْقَاهُمَـا، وَقَــدْ يُسْــتَفَادُ هَــذَا أَيْضًا مِـنَ الْآيَــة الْكَرِيمَــة مـنْ قُولــه: {فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَالَ} أي: الْأَكْمَالَ مِنْهُمَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: (ابْنُ أَبِي نَجِيح)، عَنْ (مُجَاهِد): قَضَى عَشْــرَ ســنينَ، وَبَعْــدَهَا عَشْــرًا أُخَــرَ. وَهَــذَا الْقَــوْلُ لَـمْ أَرَهُ لَغَيْسِره، وَقَسِدْ حَكَساهُ عَنْسهُ ابْسِنُ جَريسِ، وَ (ابْنُ أَبِي حَاتِم)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَوْلُهُ: {وَسَارَ بِأَهْلِه } قَالُوا: كَانَ مُوسَى قَد اشْــتَاقَ إلَــى بــلاَده وَأَهْلــه، فَعَــزَمَ عَلَــى زيَــارَتهمْ في خُفْيَدة من فرْعَوْنَ وَقَوْمه، فَتَحَمَّلَ بِأَهْله وَمَا كَانَ مَفَهُ مِنَ الْغَنَمِ الَّتِي وَهَبَهَا لَهُ صَهْرُهُ، فَسَلَكَ بهم في لَيْلَة مَطيرَة مُظْلَمَة بَاردَة، فَنَسزَلَ مَنْزلًا فَجَعَسلَ كُلَّمَا أَوْرَى زَنْدَهُ لاَ يُضيء

شَيْئًا، فَتَعَجَّبَ مِنْ ذَلِكَ، فَبَيْنَمَا هُـوَ كَـذَلكَ إِذْ {آنَـسَ مَـنْ جَانَـبِ الطُّـورِ نَـارًا } أَيْ: رَأَى نَـارًا

{قَسَالَ لأَهْلِسَهُ امْكُتُسُوا إِنِّسِ آنَسْتُ نَسَارًا} أَيْ: حَتَّسَى أَذْهُبَ إِلَيْهَا،

{لَعَلِّي ٱتِّيكُمْ مِنْهَا بِخَبِسٍ} . وَذَلِّكَ لَأَنَّـهُ قَــدْ أَضَلُ الطّريقَ،

{أَوْ جَذُوة مِنَ النَّارِ} أَيْ: قَطْعَة مِنْهَا ، {لَعَلَّكُــمْ تَصْـطُلُونَ} أي: تَتَــدفؤون بِهَــا مِــنَ

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدي) -(رحم الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَـص} الآيــة {29} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {فَلَمّــا قَضَى مُوسَى الأجَالَ} يحتمال أنه قضى الأجال الواجب، أو الزائب عليه، كمسا هبو الظن بموسى ووفائك، اشتاق إلى الوصول إلى أهلك ووالدتــه وعشــيرته، ووطنــه، وعلــم مــن طــول المدة، أنهم قد تناسوا ما صدر منه.

{سَارَ بِأَهْلِهِ } قاصدا مصر، {آنَـسَ} أي: أبصر. {من ْ جَانب الطُّور نَسارًا قَسالَ لأهْله امْكُتُــوا إنّــي آنَسْـتُ نَــارًا لَعَلْـي آتــيكُمْ منْهَــا بِخَبَــر أَوْ جَــدُّوَة مـنَ النَّـار لَعَلَّكُـمْ تَصْـطَلُونَ} وكـان قــد أصابهم البرد، وتاهوا الطريق.

قصال: الإمسام (الطسبري)— (رحمسه الله) – في (تفسسيره):— (بسـنده الحسـن) - عـن (قتـادة): (فَلَمُـا قُضَـي مُوسَى الأجَـل) قسال: حسدث (ابسن عبساس)،

<sup>(1)</sup> انظُر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (29).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص)

<sup>(3)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (29)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

#### : وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَة ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

## تال: رعى عليه نبيّ الله أكثرها وأطيبها. (1)

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الصحيح) - عسن (مجاهسد): قولسه: (فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَالَ) قال: عشر سنين، ثم مكث بعد ذلك عشراً أخرى.

\* \* \*

قطل: الإمسام (الطبري) - رحمه الله - في (تفسيره): - (بسنده الحسن) - عن (قتسادة): (آنستُ نسارًا لَعَلْي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَدْوَةٍ مِنَ النَّسارِ) لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَدُوْةٍ مِنَ النَّسارِ) أي: أحسست ناراً.

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قوله: (أَوْ جَلَوْةٍ مِنَ النَّار) يقول: شهاب.

\* \* \*

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره): – (بسسنده الحسسن) - عسن (قتسادة): (أَوْ جَسَدُوَةٍ) والجدوة أصل شجرة فيها نار.

\* \* \*

أخسرج - الإمسام (عبسد السرزاق) - (رحمسه الله) - (بسنده الصحيح) - عن (قتادة): (أو جنوة من النار) قال: شعلة.

\* \* \*

- [1] انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 569/19).
- (2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 570/19).
- (3) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإمام (الطبري) ( 570/19-570.
  - (4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 571/19).
  - (5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 571/19).
- (6) انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمناثور) برقم (50/4)، للشخ: (أ. اللكتو: (حكمت بنيشه بنياسة)،

هذه مجمع الأية فيها قصة تكليم الله (موسى) - (عليه السلام)- و تمكينه بمعجزة العصــا واليــد، كقولــه تعــالى: {فَلَمَّـا فَضَــي مُوسَى الْأَجَـلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ٱنْسِسَ مِسنْ جَانِب الطُّور نَارًا قَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّـي أَتّـيكُمْ منْهَـا بِخَبِـر أَوْ جَــِذْوَة مــنَ النّــار لَعَلَّكُـمْ تَصْـطُلُونَ ( 29 ) فَلَمَّـا أَتَاهَـا نُـوديَ مـنْ شَـاطئ الْـوَاد الْـأَيْمَن فـي الْبُقْعَـة الْمُبَارَكَـة مـنَ الشَّجَرَة أَنْ يَسا مُوسَى إنِّي أَنَسا اللَّهُ رَبُّ الْعَسالَمينَ ( 30 ) وَأَنْ أَلْتِقَ عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَهَا تَهْتَدُ كُأَنَّهَا جَانٌ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَـمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلاَ تَخَفُ إِنَّكَ مِنَ الْأَمنينَ (31) اسْلُكُ يَدكَ في جَيْبِكَ تَخْسِرُجْ بَيْضَاءَ مِسْنْ غَيْسِر سُسوء وَاضْسِمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَدَانِكَ بُرْهَانِسانِ مِنْ رَبِّكَ إِلْكِ فَرْعَدُوْنَ وَمَلَئِهُ إِنَّهُمُ كُدانُوا قُوْمًا فَاسَقِينَ (32) قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونَ ( 33) وَأَخْسَى هَارُونُ هُوَ أَقْصَحُ منَّدِي لسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقْنَى إنِّسى أَخَسافُ أَنْ يُكَسذَّبُونِ ( 34 ) قَسالَ سَنَشُسدُ عَضٰ دَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَالْ يَصِلُونَ إلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبِعَكُمَا

\* \* \*

وقد تقدم ذكرها في سورة - (الأعراف)الآيسة (143-144). - كمسا قسال
تعالى: {وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ
قَالَ رَبً أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ
انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَاإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ
انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَاإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ
تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لَلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ ثَبْتُ الْيُسِكَ وَأَنَى الْمُعُمْنِينَ (143) قَالَ لَي يَالَيُكَ الله الله المُعَمَّانِ الله المُعَمَّانِ (143) قَالَ لَي الْمُعَمَّالَ يَسالَ يَسالَ يَسالَ المُعَانِينَ (143) قَالَ لَي يَا

الْغَالِبُونَ (35)}.

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ النَّيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّساسِ بِرِسَسالاَتِي وَبِكَلاَمِي فَخُدْ مَسا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّساكِرِينَ (144)}..

\* \* \*

وسورة – (طــه) - الآيــة (9-24)، - كمــا قال تعالى: { وَهَا أُتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (9) إِذْ رَأَي نَارًا فَقَالَ لَأَهْلِهُ امْكُثُوا إِنِّي آئَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَـبِسِ أَوْ أَجِـدُ عَلَـي النَّـار هُـدًى (10) فَلَمَّا أَتَّاهَا نُـوديَ يَـا مُوسَـي (11) إنِّي أَنَا رَبِّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَاد الْمُقَدَّس طُوِّي ( 12 ) وَأَنْسا اخْتَرْثُكَ فَاسْتَمعْ لمَا يُسوحَى (13) إنَّنسي أنسا اللَّهُ لاَ إلَهُ إلاَ أنسا فَاعْبُ لِنَّ وَأَقْسِمَ الصَّلْآةَ لِلْذَكْرِي ( 14 ) إنَّ السَّاعَةَ آتيَـةً أَكَادُ أُخْفيهَا لِتُجْرَى كُلُ نَفْس بِمَا تَسْعَى ( 15 ) فَالَ يَصُادُنَّكَ عَنْهَا مَانْ لاَ يُــؤْمنُ بِهَــا وَاتَّبَـعَ هَــوَاهُ فَتَــرْدَى ( 16 ) وَمَــا تلـكَ بِيَمِينَــكَ يِــا مُوسَــى ( 17 ) قَــالَ هــيَ عَصَــايَ أَتَوَكَّا عَلَيْهَا وَأَهُ شُ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَارِبُ أُخْرِي (18) قَالَ أَنْقَهَا يَا مُوسَى (19) فَأَلْقَاهَا فَادْا هي حَيَّةٌ تَسْعَى (20) قَالَ خُـــدْهَا وَلاَ تَخَــفْ سَــنْعيدُهَا ســيرَتَهَا الْــأُولَى ( 21) وَاضْمُمْ يَسدَكَ إِلْسِي جَنَاحِسكَ تَخْسرُجْ بِيْضَاءَ مَـنْ غَيْـر سُـوء آيَـةً أُخْـرَى (22) لنُريَـكَ مِـنْ آياتنَا الْكُبْرَى ( 23 ) اذْهَبْ إلَى فرْعَوْنَ إنَّهُ طغًى ( 24)}.

\* \* \*

وانظر: سورة (الشعراء) — الآية (10-15) . - كما قال تعالى:  $\{\bar{\varrho}\}$  ذُنادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ انْتَ الْقَوْمَ وَمْ الظَّالِمِينَ (10) قَوْمَ فَرْعَوْنَ أَلاَ يَتَقُونَ (11) قَالَ رَبُّ إِنِّنِي أَخَافُ أَنْ يُكَذَّبُونَ يَتَقُونَ (11) قَالَ رَبُّ إِنِّنِي أَخَافُ أَنْ يُكَذَّبُون

(12) وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلاَ يَنْطَلِقُ لَسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ (13) وَلَهُمْ عَلَيَ ذَنْبَ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ (14) قَالَ كَالاَ فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ (15) .

\* \* \*

[٣٠] ﴿ فَلَمَّا أَتَّاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطئ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةَ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّيَ أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾:

تفسير المُختصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية:

فلما جاء (موسى النار الدي أبصرها ناداه ربسه سبحانه وتعالى: من جانب الوادي الأيمن في الموقع السني باركه الله بتكليمه لوسى من الشجرة أن: يا موسى إني أنا الله رب المخلوقات كلها.

\* \* \*

فلما أتى موسى النار ناداه الله من جانب السوادي الأيمن لموسى في البقعة المباركة من جانب جانب الشعرة: أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين،

\* \* \*

فلما جاء موسى إلى النار التى أبصرها، سمع من ناحية الجانب الأيمن له من الشجرة النابتة في البقعة المباركة بجانب الجبيل نداء علويا يقول له: يا موسى، إنى أنا الله

<sup>(1)</sup> انظر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) ( 389/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(2)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (389/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة لتفسر)،

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

إنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ }.

السذي لا يستحق العبسادة سسواه، خسالق العسالمين | <mark>الشُّحجَرَة} مسن ناحيسة الشَّجرة {أَنْ يَسا مُوسَس</mark> وحاميهم وحافظهم ومربيهم.

#### شرح و بيان الكلمات:

{نــودي} .... أي: نــاداه الله تعــالي بقولــه يـ موسى إني أنا الله رب العالمين.

(شَاطئ) ... جَانب.

{ في البقعـــة المباركـــة } .... قطعـــة الأرض الـــتي عليها الشجرة الكائنة بشاطئ الوادي.

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادى – (رحمــه الله:- {سُــورُةً الْقَصَـص} الآيـة {30} قُولُـهُ تَعَـالَى: {فَلَمَّـا أَتَاهَا نُودي من شاطئ الْوَادي الْاَيْمن } عَن يَمِين مُوسَى {في الْبِقْفَة الْمُبَارَكَة} بِالْمَاء وَالشَّجِر {منَ الشَّجَرَة} من نَحْو الشَّجِر. {أَن يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا الله رَبُّ الْعَالِينِ} سيد الْجِنّ

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُستَّة) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُيره):- ورُقً الْقَصَـص} الآيــة {30} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {فَلَمّـا أَتَاهَا نُسوديَ مِنْ شَساطئ الْسوَادِ الأَيْمَسن} يعسني: منْ جَانب الْوَادي الَّذي عَنْ يَمين مُوسَى، {في الْبُقْفَـة الْمُبَارَكَـة} لمُوسَـى جَعَلَهَـا اللَّـهُ مُبَارَكَـةً لَــأَنَّ اللَّــهُ كَلَّــمُ مُوسَــى هُنَــاكَ وَبَعَثــهُ نَبيَّــا. وَقَالَ: (عَطَاءً): يُربِدُ الْمُقَدَّسَةَ، {مِنْ

(تفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَص } الآية {30} قُولُكُ تَّعَالَى: { فَلَمَّا أَتَاهَا نُسوديَ مِنْ شَساطئ الْسوَاد الأَيْمَـنَ} أَيْ: مـنْ جَانـب الْـوَادي ممَّـا يَلـي الْجَبَـلَ عَنْ يَمينه منْ نَاحيَة الْفَرْب،

قــال: الإمَـامُ (إبـن كـشير) - (رحمــه الله) - في

كَمَا قَالَ تَعَالَى : {وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَـيْنَا إِلَـى مُوسَـى الأمْــرَ} ، فَهَــذَا ممَّــا يُرْشـــــُ إلَـى أَنَّ مُوسَـى قَصَـدَ النَّـارَ إلَـى جهَـة الْقبلَـة، وَالْجَبَــلُ الْفَرْبِــيُّ عَــنْ يَمينـــه، وَالنَّــارُ وَجَــدَهَا تَضْـطُرمَ فـي شَـجَرة خَضْـراءَ فـي لحْـف الْجَبَـل ممَّا يَلِي الْوَادِيَ، فَوَقَهُ فَ بَاهتًا فِي أَمْرهَا، فَنَسادَاهُ رَبُّسهُ: {مسنْ شَساطئ الْسوَاد الأيْمَسن فسي الْبُقْعَة الْمُبَارِكَة مِنَ الشَّجَرَة}.

قَالَ: (ابْنُ جَريسِ): حَدَّثْنَا ابْنُ وَكيع، حَدَّثْنَا أَبُو مُعَاوِيَةً، عَن الْـأَعْمَش، عَنْ عَمْـرو بْـن مُـرّة، عَنْ أَبِي عُبِيْدَةَ، عَنْ عَبْد اللَّه قَالَ: رَأَيْتُ الشَّحِرَةَ الَّتِي نُصوديَ منْهَا مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلاَمُ، سَمْرَةً خَضْرَاءَ تَرفُّ. إسْنَادُهُ مُقَارَبٌ.

وَقَــالَ: (مُحَمَّــدُ بْــنُ إِسْـحَاقَ ): عَــنْ بَعْــض مَــنْ لاَ يَــتَّهمُ، عَـنْ وَ( هْـب بْـن مُنَبِّــه ) قَــالَ: شَـجَرَةَ مـنَ العُلِّيـــق، وَبَعْــضُ أَهْــل الْكتّـــاب يَقُـــولُ: مـــنَ العوسج.

<sup>(1)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (580/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

<sup>(2)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَو) الآيـة (30) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(3)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (30).

#### 

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وَقَـالَ: (قَتَـادَةُ): هِـيَ مِـنَ الْعَوْسَـجِ، وَعَصَـاهُ مِـنَ الْعَوْسَـجِ، وَعَصَـاهُ مِـنَ الْعَوْسَجِ. الْعَوْسَجِ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنِ اللَّهُ رَبُ الْعَالَمِينَ} أَي: الَّهْ رَبُ الْعَالَمُينَ } أي: الَّهْ يَخَاطِبُكَ وَيُكَلِّمُكَ هُو رَبُ الْعَالَمِينَ، الْفَعَالُ لِمَا يَشَاءُ، لاَ إِلَه غَيْدرُهُ، الْعَالَمُينَ، الْفَعَالُ لِمَا يَشَاءُ، لاَ إِلَه غَيْدرُهُ، وَلاَ رَبَّ سَواهُ، تَعَالَى وَتَقَدلَّسَ وَتَنَدزَّهُ عَدنْ مماثلَه المخلوقات في ذاته وصفاته، مماثلَه المخلوقات في ذاته وصفاته، وأقفاله سُبْحَانَهُ لا .

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحم الله) - في (نفس يره): - (سُ ورَةُ الله الله) - في (نفس يره): - (سُ ورَةُ اللّه مَا اللّه الله اللّه وربوبية أنسا اللّه رَبُ الْعَالَمِينَ } فسائمينَ } فسائمينَ } فسائمينَ } فسائمينَ } فسائمين ويسائمين ويلينه وربوبية اللهه، ويليزم مسن ذلك، أن يسامره بعبادته، وتألهه، كمسا صسرح به في الآيسة الأخسري (فَاعْبُدْنِي وَأَقِسِمِ الصَّلاةَ لذكْرى }.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) – رحمه الله) - في (تفسيره): – (بسنده الحسن) - عن (قتادة): قوله: (فَلَمَا أَتَاهَا لُحُوديَ مِنْ شَاطئ الْوَادي الأَيْمَنِ فَي الْبُقْعَة الْمُبَارَكَة مِنْ الشَّجَرَة) قال: نودي مَنْ عند الشَجرة (أَنْ يَامُوسَى إِنَّيَ أَنَا اللَّهُ رَبُ

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): (بسنده الحسن) - عن (قتادة): قوله: (فَلَمَا أَتَاهَا لُحوديَ من شَاطئِ الْوَادي الأَيْمَنِ فَي الْبُقْعَة الْمُبَارَكَة من الشَّجَرَة) قال: نودي من عند الشَجرة (أَنْ يَامُوسَى إِنَّيَ أَنَا اللَّهُ رَبُ

\* \* \*

[٣١] ﴿ وَأَنْ أَلْسِقِ عَصَسَاكَ فَلَمَّسَا رَآهَسَا تَهْ تَسُرُ كَأَنَّهَا جَسَانٌ وَلَّسَى مُسَدْبِرًا وَلَسَمْ يُعَقِّبُ يَسَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلاَ تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمنينَ ﴾:

تنسير المفتصر والمسر والمنتخب اهذه الآية وأن اطرح عصاك، فطرحها موسى امتثالًا لأمر ربه، فلما رآها تتحرك وتضطرب كأنها حية في سرعتها ولَّى هاربًا خوفًا منها، ولم يرجع من هَرَبِه، فناداه ربه: يا موسى أقبل، ولا تخف منها فإنك من الآمنين منها ومن غيرها مما تخاف.

\* \* \*

وأن ألت عصاك، فألقاها موسى، فصارت حية تسعى، فلما رآها موسى تضطرب كأنها جية تسعى، فلما رآها موسى تضطرب كأنها جانٌ من الحيات ولَّى هاربًا منها، ولم يلتفت من الخوف، فناداه ربه: يا موسى أقبل إليً ولا تَخَفْ" إنك من الآمنين من كل مكروه.

التفسير)،

 <sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 573/19).

<sup>(5)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 389/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(6)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (389/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (30).

<sup>(2)</sup> انظَر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (18) انظَر: (تيسير 10)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 573/19).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَّ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

ونسودى: أن ألسق عصاك. فألقاها فقلبها الله ثعبانا، فلما أبصرها موسى تتحسرك كأنها حيسة فسى سعيها خاف وفسر فزعا ولم يرجع، فقيل له: يا موسى أقبل على النداء وعد إلى مكانك ولا تخف، إنك فى عداد الآمنين من كل مكروه.

\* \* \*

شرح و بيان الكلمات:

{وَأَنْ أَنْقَ عَصاكَ} ... ونودى أن ألق عصاك.

(وَلَى) ... ذهب.

{مُدْبِراً} ... على عقبه.

{وَلَمْ يُعَقِّبْ} ... لم يرجع.

{<mark>تهتـــز كأنهـــا جـــان</mark>} .... تضــطرب وتتحـــرك بسرعة كأنها حية من حيات البيوت.

{تَهْتَزُ} ... تَتَحَرَّكُ، وَتَضْطَرِبُ.

{كَأَنَّها جَانٌّ} ... كأنها حية تسعى.

{كَأَنَّهَا جَانٌ} ... حَيَّةَ تَتَحَرَّكُ وَتَضْطَرِبُ بِسُرْعَة، والجانُّ: ذكرُ الحَيَّاتِ العَظيمُ.

{جَانٌ} ... حَيَّةً خَفيفَةً في سُرْعَة حَركَتهَا.

{مُدْبِرًا}... هَارِبًا جَاعِلًا النَّارَ خَلْفَ ظُهْره.

{وَلَمْ يُعَقِّبْ} ... لَمْ يَلْتَفْتْ.

[ولى مسدبراً ولم يعقسب] .... رجسع هاربساً ولم يعقب لخوفه وفزعه منها.

\* \* \*

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رَّنْسِيرِ ابِسِ عَبِسَاسٍ) - قَسَالُ: الْإِمْسَامُ (مَجِسَدُ السَّيْنِ الْفِسْيِرُوزُ آبِسِسَادِي) - (رحمسه الله): - {سُّسُورَةُ الْفَصَّسِ } الآيسة {31} قَوْلُهُ تَعَسَالَى: {وَأَنْ أَلْسَقِ عَصَاكَ} مِنْ يَسِدِك {فَلَمَّا رَاهَا } بَعْدَمَا أَلْقَاهَا عَصَاكَ} مِنْ يَسِدِك {فَلَمَّا رَاهَا } بَعْدَمَا أَلْقَاهَا {تَهْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الْقَاهَا } إِنَّهُ اللهُ اللهُلّمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

جَانً } حَيَّة لا صَغِيرة وَلا كَبِيرة {ولى مُدْبِراً } هَارِبا مِنْهَا {وَلَهُ يُعَقَّبُ } وَلِم يلْتَفْتُ الله عَلَيْهَا {وَلَهُ يُعَقَّبُ } وَلِم يلْتَفْتُ الله عَلَيْهَا {وَلَا مُوسَى أَقْبِلْ } إِلَيْهَا {وَلاَ تَخَفَّ } مِنْهَا {إِنَّكَ مِنْ الْالمَنْينَ } مِنْ شُرها فَأَخَذَهَا مُوسَى فَإِذَا هِي عَصا كَمَا كَانَت قَالَ فَأَخَذَهَا مُوسَى فَإِذَا هِي عَصا كَمَا كَانَت قَالَ الله لَهُ.

\* \* \*

قبال: الإمسام (البغدوي) - (محيدي السنة) - (رحمه الله) - في (تفسدورة الله) - في (تفسدورة ألق ألق الله) - في (تفسد) الآية {31} قُولُه تَعَالَى: {وَأَنْ أَلْقَ عَصَاكَ فَلَمَّا رَاهَا تَهْتَازُ } تتحارك، {كَأَنَّهَا عَصَاكُ فَلَمَّا رَاهَا تَهْتَازُ } تتحارك، {كَأَنَّهَا جَانٌ } وَهِي الْحَيَّة الصَّغيرة مِنْ سُرْعَة جَانٌ } وَهِي الْحَيَّة الصَّغيرة مِنْ سُرْعَة حركتها، ﴿وَلَى مُدْبِراً } هاربا منها، ﴿وَلَىمْ يُرْجِعْ فَنُودِي، {يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلاَ يُعَقِّبُ لَا يُعَنِّ مِنْ الْمَانِينَ }.

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الصحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (نفس يره) - (سُ ورَهُ الله) - في (نفس يره) - (سُ ورَهُ الله) الآية (31 قَوْلُه تُعَالَى: {وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ} فألقاها {فَلَمَّا رَاهَا تَهْتَالَى: {وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ} فألقاها {فَلَمَّا رَاهَا تَهْتَالُ} تسعى سعيا شديدا، ولها سورة مُهيلة {كَأَنَّهَا جَانٌ ذَكُرُ الحيات العظيم، {وَلَّى مُدْبِرًا وَلَهُ عَالَى قلبه، يُعَقَّبُ إِنَّى مُدْبِرًا وَلَه فقال الله له: {يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلا تَخَفْ إِنَّكَ مَا لَكُونَ في التامين، وهنا النه له: {يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلا تَخَفْ إِنَّكَ مِنْ الآمِنِينَ } وهنذا أبلغ ما يكون في التامين، وعدم الخوف.

<sup>(1)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برفم (580/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

<sup>(2)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية

<sup>(31)</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

(3) انظُ ر: (مختصر تفسر البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ (القَصَصِ) الآية (31).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

فإن قوله: {أَقْبِلْ} يقتضي الأمر بإقباله، ويجب عليسه الامتثال، ولكن قسد يكون إقباله، وهو لم يرل في الأمر المخوف، فقال: {وَلا تَخَـفُ } أمـر لـه بشـيئين، إقبالـه، وأن لا يكون في قلبه خوف، ولكن يبقى احتمال، وهـو أنـه قـد يقبـل وهـو غـير خـائف، ولكـن لا تحصل له الوقاية والأمن من المكروه، فقال: {إِنَّكَ مِنَ الْأَمِنِينَ} فَعِينَئِذَ انْدَفَعَ الْمُدْورِ مِنْ جميع الوجوه، فأقبل موسى - عليه السلام -غيير خيائف ولا مرعوب، بيل مطمئنيا، واثقيا بخــبر ربــه، قــد ازداد إيمانــه، وتم يقينــه، فهدنه آيدة، أراه الله إياها قبسل ذهابه إلى

فرعون، ليكون على يقين تهم، فيكون أجرأ له، وأقوى وأصلب.

قـال: الإمَامُ (إبان كاثير) - (رحماه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَص } الآية {31} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَأَنْ أَنْتَقَ عَصَاكَ} أَي: الَّتِي فَيِ يَــدكَ. كَمَـا قَـرَرَهُ عَلَـى ذَلـكَ فـي قَوْلـه: {وَمَـا تلكَ بيَمينكَ يَا مُوسَى قَالَ هي عَصَايَ أَتَوَكَّا عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمي وَليَ فيهَا مَارِبُ أَخْسِرَى} {طَسِهُ: 17، 18}. وَالْمَعْنَسِي: أَمَّسا هَسَدُه عَصَاكَ الَّتي تَعْرِفُهَا أَلْقَهَا.

{فَأَنْقَاهَا فَادًا هِيَ حَيَّةً تَسْعَى} فَعَرَفَ وَتَحَقَّقَ أَنَّ الَّسِذِي يُخَاطِبُهُ وَيُكَلِّمُهُ هُسِوَ الَّسِذِي يَقُسُولُ للشَّىء: كُنْ، فَيَكُونُ. كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلكَ في

وَقَــالَ هَاهُنَــا: {فَلَمّـا رَآهَـا تَهْتَــزُ} أَيْ: تَضْطَرِبُ {كَأَنَّهَا جَانٌّ} أَيْ: في حَركَتهَا

السَّريعَة مَسعَ عظَسم خَلْسق قَوَائمهَسا وَاتَّسَساع فَمهَــا، وَاصْـطكَاكَ أَنْيَابِهَــا وَأَضْرَاسِـهَا، بِحَيْــثُ لاَ تَمُــرُ بِصَـخْرَة إلاَ ابْتَلَعَتْهَـا، فَتَنْحَــدرُ فـي فيهَـا تَتَقَعْقَعُ، كَأَنَّهَا حَادرَةٌ في وَاد. فَعنْدَ ذَلكَ.

﴿ وَلِّسَى مُسَدِّبِرًا وَلَسِمْ يُعَقِّبُ } أَيْ: وَلَسِمْ يَكُسُ يَلْتَفْتُ لأَنَّ طُبْعَ الْبَشَرِيَّة يَنْفُرُ مَنْ ذَلكَ.

فَلَمَّا قَسَالَ اللَّهُ لَـهُ: {يَسَا مُوسَى أَقْبِسُ وَلَا تَخَـفَ إنَّـكَ مَـنَ الآمـنينَ } ، رَجَـعَ فَوَقَـفَ فَـي مَقَامـه

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسينده الحسين) - عين (قتيادة): (وَلَسِي مُحدَّبراً) فسارا منها (وَلَحمْ يُعَقَّبُ ) يقول: ولم يرجع على عقبه.

[٣٢] ﴿ اسْسلُكُ يَسدَكَ فَسِي جَيْبِسكَ تَخْــرُجْ بَيْضَــاءَ مــنْ غَيْــر سُــوء وَاضْــمُه إلَيْسكُ جَنَاحَسكُ مسنَ الرَّهْسبِ فُسذَانكُ بُرْهَانَان مَنْ رَبِّكَ إِلْى فَرْعَوْنَ وَمَلَئه إنَّهُمْ كَانُوا فَوْمًا فَاسقينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهده الآية:

أدخسل يسدك اليمنسى في فتحسة قميصسك ممسا يلسي الرقبسة تخسرج بيضاء من غسير بسرص. فأدخلها موسى فخرجت بيضاء كالثلج. واضمم إليك يسدك ليهسدأ خوفسك. فضهها (موسسي)-عليسه السلام - إليسه فسذهب عنسه الخسوف، فهسذان المسذكوران -العصا واليسد- حجَّتان مرسلتان من ربك إلى فرعبون والأشبراف من قومه، إنهم

<sup>(2)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص)

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 574/19).

<sup>(1)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرَحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (الْقَصَس) الآية (31)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيِّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

كانوا قومًا خارجين عن طاعة الله بالكفر (1) وارتكاب المعاصي.

\* \* \*

أدخسل يسدك في فتحسة قميصسك المفتوحسة إلى الصدر، وأخرجها تخسرج بيضاء كالثلج من غسير مسرض ولا بسرص، واضمم إليسك يسدك لتأمن مسن الخسوف، فهاتسان اللتسان أريثكهما يسا موسسى: من تحسول العصاحيسة، وجَعْسل يسدك بيضاء تلمع من غسير مسرض ولا بسرص، آيتسان من ربسك إلى فرعسون وأشراف قومه. إن فرعسون وملأه كانوا قومًا كافرين.

\* \* \*

وأدخل يدك في طوق ثوبك تخرج شديدة البياض من غير عيب ولا مرض، واضمم يدك البياض من غير عيب ولا مرض، واضمم يدك إلى جانبك في ثبات من الخوف، ولا تفزع من رؤية اليد بيضاء، فهاتان المعجزتان من الله تواجه بهما فرعون وقومه حينما يقابلون رسالتك بالتكديب خارجين عن طاعة الله.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{اسْلُكُ} ... أَدْخُلْ.

{اسلك يسدك في جيبك} ..... أدخلها في جيب قميصك.

{جَيْبِكَ} ... فَتْحَة قَميصكَ.

{تَخْــرُجْ بَيْضَــاءَ مِــنْ غَيْــرِ سُــوءٍ} ... تخــرج بيضاء من غير برص.

{مِنْ غَيْرِ سُوءٍ} ... مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ، وَلاَ مَرَضٍ. {وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ} ... واضمم إليك يدك.

(أي: ضُمَّ يَدَكَ إلَى صَدْرِكَ).

{من غير سوء} .... أي: عيب كبرص و نحوه.

 $\{$ واضــمم إليــك جناحــك مــن الرهــب $\}$  ....

اضمم يدك بأن تضعها على صدرك ليدهب روعك.

{مِنَ الرَّهْبِ} ... لِتَامَنَ مِنَ الخَوْفِ.

{فَذَانِكَ} ... هَاتَانِ.

{فنانك برهانان} ..... أي: آيتان من ربك على صدق رسالتك.

{بُرْهَانَان} ... آیَتَان.

{إِلَى فَرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ } ... إلى فرعون وأشراف قومه، حجهة عليهم، ودلاله على حقيقة نبوتك با موسى،

{إِنَّهُهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ} ... إن فرعون وملأه كانوا قوما كافرين.

\* \* \*

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رَفَسَيْر البَّنْ عَبِياسٌ) - قَالَ: الإِمَامُ (مَجَد الدينَ الْفَصَيْرِ الْبَّالِيَّةِ الْإِمَامُ (مَجَد الدينَ الفَصَيْرِوْرُ أَبِيادِي) - (رحم له الله): - {سَُّورَةُ الْفَصَيْسِ } الأَيْسِة {32} قُولُ لهُ تَعَسَالَى: الْقَصَيْسِ } الْقَصَيْسِ } الْقَصَيْسِ } الْقَصَيْسِ إبطك يَا مُوسَى {تَخْسِرُحْ بَيْضَاءً } لَهَا ضَوء كضوء مُوسَى {تَخْسِرُحْ بَيْضَاءً } لَهَا ضوء كضوء الشَّهُ الشَّهُ الشَّهُ المَّاعِيلِ اللهَ عَيْلِ اللهِ عَيْلِ اللهِ عَيْلِ اللهِ واضعه الشَّهُ اللهُ عَيْلِ اللهِ عَيْلِ اللهُ عَيْلِ اللهُ النَّالِ اللهُ ال

<sup>(1)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 389/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(2)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (389/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (580/1)، المؤلف: (يا 580/2)، المؤلف: (يا في المنافع المنافع الأزهر)،

## حرب الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَّهُ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص–العَنكبوت–الرَّوم– لقمان–السَّجدَ﴾

إِلَــى فرْعَــوْنَ وَمَلَئــه} قومــه {إنَّهُــمْ كَــاثُواْ قَوْمــاً | وقــال: (الْفَــرَّاءُ): أَرَادَ بالْجَنَــاح الْعَصَــا، مَعْنَــاهُ 🖞 <mark>فَاسقينَ} كَافرين مفسدين في شركهم.</mark>

قصال: الإمَّامُ (البغدوي) – (مُحيدي السُّنَّة) – (رحمه الله عن (تفسيره):- {سُيره ورَقُ الْقَصَ ص } الآية {32} قَوْلُهُ تُعَالَى: {اسْـلُكْ} أَدْحُـلَ {يَــدَكَ فـي جَيْبِـكَ تَحْـرُجْ بَيْضَـاءَ من ْغَيْسِ سُوء } بَسرَص فَخَرَجَت ْ وَلَهَا شُعَاعٌ كَضَوْء

{وَاضْـمُمْ إِلَيْـكَ جَنَاحَـكَ مِـنَ الرَّهْـبِ} قَـراً: أَهْـلُ ( الْكُوفَــة )، وَ( الشَّـام ): بضَــم الــواو وسـكون الهاء ويفتح الراء حفص،

وقَـرا الآخـرون: بفتحها وَكُلُّهَا لُغَاتٌ بِمَعْنَى الْخَوْف وَمَعْنَى الآية إذا هَالَكَ أمر يدك ما تَسرَى من شُعَاعهَا فَأَدْخُلُهَا في جَيْبكَ تَعُد إلَى حَالَتهَا الْـأُولَى وَالْجَنَاحُ الْيَــدُ كُلُّهَا. يَعنِّنِي:-هُوَ الْعَضُدُ.

وَقَالَ: (عَطَاءٌ) عَن (ابْن عَبَّاس)- رَضيَ اللَّهُ عَـنْهُمْ: أَمَـرَهُ الله بضـم يَـدَهُ إلَـي صَـدْره فَيَـدْهَبَ عَنْهُ مَا نَالَهُ مِنَ الْخَوْفِ عِنْدَ مِعايِنةِ الحِيةِ.

يَعنْسي: - الْمُسرَادُ مسنْ ضَسمً الْجَنَساح السكون يعـني: سـكن روعـك واخفـض عليـك جأشـك لــأنّ منْ شَان الْخَائف أَنْ يَضْ طَرِبَ قَلْبُهُ وَيَرْتَعِدَ

وَمَثْلُكُ فَقُولُكُ: { وَاخْفَضْ لَهُمَا جَنَاحَ اللَّأُلِّ مِنَ الرَّحْمَة } {الْإِسْرَاء: 24} يُريدُ الرَّفْقَ،

وَقَوْلُــهُ: {وَاخْفَـضْ جَنَاحَـكَ لَمَـنَ اتَّبَعَـكَ مَـنَ الْمُـــؤْمنينَ} {الشُّـعَرَاءِ: 215}أي: ارْفُــقْ بهـــم وألن جانبك لهم،

اضْمُمْ إلَيْكَ عَصَاكَ،

وقيل: الرَّهْبُ الْكُمُّ بِلُغَة حَمْيَرَ،

فَّسالَ: (الْأَصْسِمَعِيُّ): سَسِمِعْتُ بَعْسِضَ الْسِأَعْرَاب يَقُولُ: أَعْطني مَا في رَهْبكَ أَيْ في كُمّك، مَعْنَاهُ اضْمُمْ إلَيْكَ يَلِدَكَ وَأَخْرِجْهَا مِنَ الْكُمِّ، لأَنَّهُ تَنَاوَلَ الْعَصَا وَيَدُهُ فِي كُمِّه،

{فَـــذَانكَ} يَعْنـــي: الْعَصَـــا وَالْيَـــدُ الْبَيْضَـــاءُ، (بُرْهَانَــان} آیَتَــان، ﴿مــنْ رَبِّــكَ إِلَـــی فَرْعَـــوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسقينَ } . (2)

قــال: الإمَـامُ (إبــن كــشير) - (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَص } الآية {32}شمَّ قَسَالَ اللَّهُ لَسهُ: {اسْسُكُ يَسدَكَ فَسِي جَيْبِكَ تَخْسرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْسِ سُوءٍ} أَيْ: إذا أَدْخَلْتَ يَسدَكَ فَسَ جَيْبِ درْعبِكَ ثُبِمَ أَخْرَجْتُهَا فَإِنَّهَا تَخْسِرُجُ تَستَلاَلاَ كَأَنَّهَا قَطْعَةٌ قَمَر في لَمَعَانِ الْبَرْقِ" وَلَهَذَا قَالَ: {مَنْ غَيْرِ سُوءٍ} أَيْ: مَنْ غَيْرِ بَرَصِ.

وَقَوْلُهُ: {وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ}: قَالَ: (مُجَاهدٌ): منَ الْفَزَع.

وَقَال: (قَتَادَةُ): من الرُّعْب.

وَقَالَ: (عَبْدُ الرَّحْمَن بْدُنُ زَيْد بْنِ أَسْلَمَ)، وَ( ابْسنُ جَريسر): ممَّسا حَصَسلَ لَسكَ مسنْ خَوْفسكَ مسنَ

وَالظَّـاهِرُ أَنَّ الْمُـرَادَ أَعَـمُ مِـنْ هَـذَا، وَهُـوَ أَنَّـهُ أُمـرَ عَلَيْكِ السَّلَامُ، إذَا خَافَ مِنْ شَيْءٍ أَنْ يَضُمَّ إلَيْكِ جَنَاحَـهُ مِـنَ الرَّهْـبِ، وَهِـيَ يَــدُهُ، فَــإذَا فَعَـلَ ذَلـكَ ذَهَـبَ عَنْـهُ مَـا يَجِـدُهُ مِـنَ الْخَـوْف. وَرُبَّمَـا إِذَا اسْـتَعْمَلَ أَحَـدٌ ذَلـكَ عَلَـى سَـبيل اللقُتُـدَاء فَوَضَعَ

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَاص) الآية . (32) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظُر: ( مغتصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (32).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

يَدَيْــه عَلَــى فُــؤَاده، فَإِنَّــهُ يَــزُولُ عَنْــهُ مَــا يَجِــدُ أَوْ ۖ مِـنْ غَيْــر سُــوء } فسلكها وأخرجهــا، كمــا ذكــر الله يَخف، إنْ شَاءَ اللَّهُ، وَبِهِ الثَّقَةُ.

> قَالَ: (ابْنُ أَبِي حَاتِم): حَدَّثْنَا عَلِيَّ بِنُ الْحُسَسِيْن، حَسدَّتْنَا الرَّبِيسِعُ بِْسنُ ثَعْلَسِهِ الشَّسِيْخُ الصَّالحُ، أَخْبَرَنَا أَبُو إسْمَاعِيلَ الْمُوَدِّبُ، عَنْ عَبْد اللَّه بْن مُسْلم، عَنْ (مُجَاهد)، قَالَ: كَانَ مُوسَى - عَلَيْـه السَّـلاَمُ، قَـدْ مُلـئ قَلْبُـهُ رُعْبًـا مـنْ فَرْعَـوْنَ، فَكَـانَ إِذَا رَآهُ قَـالَ: اللَّهُـمَّ إِنِّي أَدْرَأُ بِـكَ في نَحْره، وَأُعَـوِّدُ بِكَ مِنْ شَرِّه، فَفَرَّغَ اللَّهُ مَا كَانَ في قُلْب مُوسَى - عَلَيْه السَّلاَمُ، وَجَعَلَهُ في قُلْبِ فَرْعَبُونَ، فَكَانَ إِذَا رَآهُ بَالَ كَمَا يَبُولُ

> وَقَوْلُهُ: {فَدَانكَ بُرْهَانَان من ْ رَبِّك} يَعْني: إِلْقَسَاءَهُ الْعَصَسَا وَجَعْلَهَسَا حَيَّسَةً تَسْسِعَى، وَإِدْخَالَسَهُ يَــذَهُ فـي جَيْبــه فَتَخْــرُجُ بَيْضَــاءَ مــنْ غَيْــر سُــوء -دَلِيلاَن قَاطِعَان وَاضِحَان عَلَى قُدْرَة الْفَاعِل الْمُخْتَسار، وَصحَّة نُبُسوَّة مَسنْ جَسرَى هَسذَا الْخَسارِقُ

> وَلهَ لَا قَالَ: { إِلَى فَرْعَوْنَ وَمَلَئُه } أَيْ: وَقَوْمه منَ الرَّوْسَاء وَالْكُبَرَاء وَالْأَتْبَاع،

> {إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ} أَيْ: خَارِجِينَ عَنْ طَاعَــة الله، مخــالفين لــدين الله، والله أعلــم.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدي) -ررحمـــــه الله) - في رتفســــيره):- {سُـــورَةٌ الْقَصَ ص } الآية {32} قَوْلُهُ تَعَالَى: {اسْلُكُ يَــدَكَ} أي: أدخلها {في جَيْبكَ تَخْـرُجْ بَيْضَاءَ

{وَاصْهُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنْ الرَّهْبِ} أي ضهم جناحك وهو عضدك إلى جنبك يسزول عنك الرهب والخصوف. {فَكَانِكَ} انقصلاب العصسا حية، وخروج اليد بيضاء من غير سوء.

{بُرْهَائَان منْ رَبِّكَ} أي: حجتان قاطعتان من

{إلَــى فرْعَــوْنَ وَمَلَئــه إنَّهُــمْ كَــاثُوا فَوْمَــا الرسول إيساهم، بسل لا بسد مسن الآيسات البساهرة،

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-( بسينده الحسين ) - عين (قتيادة): (اسْكُكُ يَدَكَ في جَيْبِكَ) أي: في جيب قميصك.

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(يسنده الحسن) - عن (قتادة): (وَاضْهُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ) أي: من الرعب.

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-يستنده الحسين) - عين (السيدي): (فيذانك بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ ) العصا واليد آيتان.

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (32).

<sup>(2)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (الْقَصَص) الآية (32)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 574/19).

<sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 575/19).

<sup>(5)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 576/19).

## حكم الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَالْهُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

# [٣٣] ﴿ فَ الْ رَبِّ إِنِّ مِ فَتَلْ تُ مِ نَهُمْ لَكُونَ ﴾: نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونَ ﴾:

#### تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قسال: (موسسى)-عليسه السسلام- متوسسلًا إلى ربسه: إنسي قتلست: مسنهم نفسًا فأخساف أن يقتلسوني بسه إن جئستهم لأبلغهسم مسا أرسسلت بسه. (1)

\* \* \*

قال: موسى: ربً إنى قتلت من قوم فرعون نفسًا فأخاف أن يقتلوني،

\* \* \*

قــال: موســـى -عليـــه الســلام- متخوفــا وطالبــا العــون - يــا رب، إنـــى قتلــت مــنهم نفســا فأخــاف أن يقتلونى به قصاصاً.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{إنعي قتلت منهم نفسا} .... أي: نفسس القبطي الدي قتله خطأ قبل هجرته من مصر.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

(تفسير ابن عباس) - قال: الإمام (مجد الدين الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله):- {سُسورَةُ الفسيروز آبسادي - (رحمسه الله):- {سُسورَةُ الْقَصَسِ } الآيسة {33} قَوْلُسهُ تَفَسالًى: {قَالَاتُ مِنْهُمْ نَفْسالًا } فَاخَافُ أَن يَقْتُلُون } بدلها. (4)

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 389/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (389/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (580/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،
- (4) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَونَ) الآيسة (33) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما .

م الله الإمسام (إبسن كشير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- { سُورَةُ الْقَصَصِ } الآيسة {33} قَوْلُكُ وَلُكُ وَلَّكُ مَا لَكُ مَا نَفُم نَفْسًا وَقَالَى: { قَالَ رَبِّ إِنِّنِ قَتَلْتُ مَا نَهُمْ نَفْسًا

فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ } . لَمَّا أَمَسرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالسَدَّهَابِ إِلَى فِرْعَوْنَ، الَّسَذِي إِنَّمَا خَسرَجَ مِسْ دِيَارِ مِصْسرَ فِسرَارًا مِنْسهُ وَخَوْفًا مِنْ سَطْوَتِه،

\* \* \*

\* \* \*

أخرج - الإمسام (آدم بسن أبسي إيساس) -(رحمسه الله)-(بسسنده الصسحيح) - عسن (مجاهسد): قولسه: (فَأَرْسِسِلْهُ مَعِسِيَ رِدْءًا يُصَسِدُقْنِي) قسال: عونسا. (7)(8)

- (5) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (33).
- (6) انظُر: (تيسير الكريم السرّحمن في تفسير كلام المنان) في سُورَةُ (الْقَصَون) الأية (33)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (7) انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمناثور) برقم (51/4)، للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،
  - (8) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 577/19).

121

#### 

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الحسن ) - عسن (قتسادة): قولسه: (ردْءًا يُصَدَقُني): أي: عونا.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): (رِدْءًا يُصَدُقْنِي) يقول: حين (ابن عباس): (رِدْءًا يُصَدُقْنِي) يقول: كي يصدقني.

\* \* \*

## [٣٤] ﴿ وَأَخِبِي هَارُونُ هُو أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدَّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وأخي هارون هو أبين مني كلامًا فابعثه معي معينًا يسوافقني في كلامي، إن كنبني فرعون وقومه، إني أخاف أن يكنبوني كما هي عادة الأمه السي بُعِثْتُ إليها الرسل من قبلي

\* \* \*

وأخي هارون هو أفصح مني نطقًا، فأرسله معني عونًا يصدقني، ويبين لهم عني ما أخاطبهم به، إنسي أخاف أن يكذبوني في قولي لهم: إني أرسلت إليهم.

\* \* \*

- (1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 577/19).
- (2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 577/19).
- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 389/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (389/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،

وأخى هارون أفصح منى لسانا، فأرسله معى عونكا في التبليكة الأنكا أن التبليكة الأنكا المدن. (5)

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{ أَفْصِح مني لَسَانَ } .... اي: أبين مني قولاً. {رَدْءًا } ... عَوْنًا. (أي: معيناً لي ).

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رتفسير ابسن عباس) - قبال: الإمسام (مجد الدين الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله):- {سُسورَةُ الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله):- {سُسورَةُ وَأَحْسِي الْقَصَالَي: {وَأَحْسِي الْفَصَالُ وَنُ هُو أَفْصَحُ مَنِّي لِسَاناً } أبين مني كلاَما وَكَانَ على لسَان مُوسَى رتعة {فَأَرْسِلْه مَعِيَ وَكَانَ على لسَانَ مُوسَى رتعة {فَأَرْسِلْه مَعِيَ وَكَانَ على لسَانَ مُوسَى رتعة {فَأَرْسِلْه مَعِي وَكَانَ على لسَانَ مُوسَى الله مَعِينَ عَلاَمَا وَيُصَالِقُ أَنِي إِنِّ عالَى عَلَامَا أَن وَيصالِق قَصُولِي {إِنِّ عَانَي كَلاَمَا أَن وَيصالِق قَصُولِي {إِنِّ عَانَي الْحَسافُ أَن يُكَذّبُون} بالرسالة.

\* \* \*

قبال: الإِمَنامُ (البغنوي) - (مُديني السُنَّة) - (رحمنه الله) - في رتفسيورةُ الله) - في رتفسيورةُ الله عنه (34) قَوْلُمهُ تَعَمالَى: {وَأَخِمِي اللهُ صَلَّى اللهِ اللهِ اللهِ مَنْ وَضَّع الْجَمْرَة للعُقْدَة الَّتِي كَانَتُ فِي لِسَانِهِ مِنْ وَضْع الْجَمْرة في فيه،

{فَأَرْسِلُهُ مَعِيَ رِدْءًا} عَوْنَا، يُقَالُ: رَدَأْتُهُ أَيْ أَعَنْتُهُ،

{يُصَــدًفْنِي} قــرأ: (ابــن عمــر)، و(عــامر)، وَوَ حَـامر)، وَوَ حَمْـرَةُ): بِرَفْـعِ الْقَــافِ عَلَــى الْحَــالِ، أي: ردًا مُصَدِّقًا،

- (5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (580/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،
- (6) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآيــة (4) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما .

122

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص–العنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

<u>وَالتَّصْديق لهَارُونَ في قَوْل الْجَميع،</u>

قَالَ: (مُقَاتِلٌ): لكَيْ يُصَدِّقَني فرْعَوْنُ،

{إِنِّسِي أَخَسَافُ أَنْ يُكَسِدُّبُونِ } يَعْنِسِي: فِرْعَسِوْنَ

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدى) -ر<del>دمـــــه الله</del> - في (تفســــيره):- {سُـــورَةُ الْقُصَــس} الآيــة {34} قُولُــهُ تَعَــالَى: {وَأَحْــي هَــارُونُ هُــوَ أَفْصَـحُ منّـي لسَـانًا فَأَرْسـلْهُ مَعـي رَدْءًا } أي: معاونا ومساعدا ﴿يُصَـدُّ قُنْيٍ } فإنـه مع تضافر الأخبار يقوى الحق

قــال: الإِمَـامُ (إبـن كـشير) - (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَص } الآية {34} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَأَحْسِي هَارُونُ هُلُو أَفْصَلَحُ مَنَّسِي لسَانًا}، وَذَلَكَ أَنَّ مُوسَى، عَلَيْسه السَّلاَمُ، كَانَ في لسَانه لَثْغَـةً، بسَـبَب مَـا كَـانَ تَنَـاوَلَ تلْـكَ الْجَمْــرَةَ، حــينَ خُيّــر بَيْنَهَــا وَبَــيْنَ التَّمْــرَة أُو السدِّرَّة، فَأَخَسدَ الْجَمْسرَةَ فَوَضَسعَهَا عَلَسى لسَسانه، فَحَصَلَ فيه شدَّةً في التَّعْبيرِ"

وَلهَـذَا قَـالَ: { وَاحْلُـلْ عُقْدَةً مِنْ لسَـاني. يَفْقَهُـوا قَـوْلي. وَاجْعَـلْ لي وَزيـراً مِنْ أَهْلِي. هَـارُونَ أَخْـي. اشْـدُدْ بِـه أَزْرِي. وَأَشْـركُهُ فَـي أَمْــري} {طَــهَ: 27 -32}أيْ: يُؤْنسُــني فيمَــا أَمَرَتْنَـي بِـه مـنْ هَـدًا الْمَقَـام الْعَظـيم، وَهُـوَ الْقَيَامُ بِأَعْبَاءِ النَّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ إِلَى هَاذًا الْمَلك الْمُتَكَبِّر الْجَبِّار الْعَنيد.

ـر تفســـير البفـــوي = المســمي بمعـــالم التنزيـــل) للإمَـــامْ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَصِ) الآية (34).

راً الْسَاخَرُونَ: بِسَالْجَزْم عَلَسَى جَسُوَابِ السَّدَّعَاء | وَلَهَسَذَا قَسَالَ: {وَأَحْسِي هَسَارُونُ هُسُو أَهُصَسِحُ منَّسِي لسَانًا فَأَرْسِلُهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدُقُني}، أَيْ: وَزِيــرًا وَمُعينًــا وَمُقَوِّيـا لــأَمْرِي، يَصَــدِّفُني فيمَــا أَقُولُـهُ وَأُخْبِـرُ بِـه عَـنَ اللَّـه عَـزَّ وَجَـلَّ " لــأَنَّ خَبِـرَ اثْنَيْن أَنْجَعُ في النُّفُوس مِنْ خَبَر وَاحد"

وَلَهَذَا قَالَ: {إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذَّبُون}.

وَقَـــالَ: (مُعَمَّــــــــُ بِـــــنُ إِسْــــحَاقَ): {رِدْءًا يُصَــدِّقُني} أَيْ: يُبَــيِّنُ لَهُــمْ عَنِّـي مَــا أُكَلِّمُهُــمْ بِــه، فَإِنَّهُ يُفْهِمُ عَنِّي.

[٣٥] ﴿ قَالَ سَنَشُدُ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلاَ يَصلُونَ إلَيْكُمَــا بِآيَاتِنَــا أَنْتُمَــا وَمَــن اتَّبَعَكُمَــا الْغَالِبُونَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قال: الله مجيبًا دعوة موسى: سنقويك -يا موســــــــ ببعـــــث أخيـــك معـــك رســــولًا معينـًـــا، و نجعــل لكمـــا حجــة وتأييـــدًا، فـــلا يصــلون إليكما بسوء تكرهانه، بسبب آياتنا التي أرسسلناكم بهسا أنتمسا ومسن اتبعكمسا مسن المسؤمنين المنتصرون.

قال الله لموسى: سنقويك بأخيك، ونجعل لكمسا حجسة علسي فرعسون وقومسه فسلا يصسلون إليكمــا بســوء. أنتمــا -يــا موســى وهــارون- ومَــن

<sup>(2)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرَحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (الْقَصَس) الآية (34)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَام ) الآية (34).

<sup>(4)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 389/1). تصنيف:

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ؟

بسبب آياتنا وما دلَّتْ عليه من الحق.

قـــال الله - اســتجابة لدعائـــه -: سـنقوبك بهارون، و نجعال لكما سلطانا وتأييدا بالمعجزات فللا يستطيعون الاعتداء عليكما، وأنكمها ومهن اتبعكمها واهتهدي بكمها الغهاليون (2) المنتصرون على هؤلاء الكافرين.

{سَنَشُدُ عَضَدِكَ بِأَخِيكَ} ... أي: نُعَاوِئُكَ بِـهُ وَنْقُوبِكِ. (أي: نسدعمك بسه ونقوبسك بأخيسك هارون ).

{سَنَشُدُّ عَضُدَكَ} ... سَنْقَوِّدكَ ، وَنُعِينُكَ .

{و نجعال لكما سلطاناً } ..... أي: حجلة قويلة يكون لكما بها الغلب.

{سُلْطَانًا} ... حُجَّةً، أَوْ تَسَلُّطًا، وَغَلَبَةً.

{فَكِلاً يَصِلُونَ إِلَيْكُمَكِ } ... أي: بسوء، فَكِلاً نُصِيبُكُمَا مِنْهُمْ سُوءٌ.

{بِآيَاتِنَــا} ... بِسَــبِبِ آيَاتِنَــا. (أي: اذهب بآياتنا ).

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

حير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين لفــــيروز أبـــادي) – (رحمــه الله):- {سَــورة الْقُصِـــس } الآيـــة {35} قُولُـــهُ تَعِــالَى: {قَالَ} الله {سَنَشُدُ عَضُدَكَ} سينقوي ظهرك (بِأَخِيكَ) هـرون (وَنَجْعَـلُ لَكُمَـا سُـلْطَاناً) عـذرا

- (1) انظر: (التفسير المسر) برقم (389/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
  - (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (580/1)، المؤلف:

ـن بكمـــا المنتصــرون علــي فرعــون وقومــه" | وَحجَّــة مقــدم ومــؤخر {فَــلاً بَصــلُونَ إِلَيْكُمَــ بِآيَاتِنَــاً } إلَــى فتلكمـا {أَنْتُمَـا وَمَــن اتبعكما } بالْإِيمَان والآيات {الغالبون} على فرْعَوْن وَقومه.

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّسنَّة) – (رحمس الله) - في (تفسيره):- {سُ الْقُصَــص} الآيــــة {35} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {قُـــالَ سَنَشُدُ عَضُدَكَ بِأَخِيدِكَ إِنَّى: نُقُولِكَ بِأَخِيدِكَ ا وَكَــانَ هَــارُونُ يَوْمَئـــذ بِمصْـــرَ، {وَنَجْعَــلُ لَكُمَــا سُـلْطَانًا} حُجَّـةً وَبُرْهَانًـا، {فَـلاَ يَصـلُونَ إِنَيْكُمَـا بِآيَاتِنَا} أَيْ: لاَ يَصِـلُونَ إِلَيْكُمَـا بِقَتْـلِ وَلاَ سُـوء لمَكَان آيَاتنَا، يَعنْى: - فيه تَقْديمٌ وَتَاخيرٌ، تَقْدِيرُهُ: وَنَجْعَـلُ لَكُمَـا سُـلْطَانًا بِآبَاتِنَـا بِمَـا نُعْطِيكُمَ المُعْجِزَاتُ فَالاَ يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا، {أَنْتُمَـا وَمَـن اتَّبَعَكُمَـا الْفَـالبُونَ} أَيْ: لَكُمَـا وَلأَتْبَاعِكُمَا الْغَلَيَةُ عَلَى فرعون وقومه.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمــــه الله) - في (تفســـيره):- {سُــيورة الْقُصَــص} الآيــة {35} فأجابــه الله إلى ســؤاله فقال: {سَنَشُا عَصٰلاكَ بِأَخْيِاكَ} أي: نعاوناك به ونقوبك.

شم أزال عنه محذور القتال، فقال: {وَنَجْعَالُ لكُمَـا سُـلُطَانًا} أي: تسـلطا، وتمكنـا مــن الـــدعوة، بالحجـــة، والهيبـــة الإلهيـــة مـــن عدوهما لهما،

<sup>(3)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَون الآية

<sup>(35)</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(4)</sup> انظُـر: ( مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (35).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ النَّقِيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

{فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا} وذلك بسبب آياتنا، وما دلت عليه من الحق، وما أزعجت به من باشرها ونظر إليها، فهي الستي بها حصل لكما السلطان، واندفع بها عنكم، كيد عدوكم وصارت لكم أبلغ من الجنود، أولي الْعَدَد والْعُدَد.

{أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْفَالِبُونَ} وهدا وعد لموسى في ذلك الوقت، وهدو وحده فريد، وقد رجع إلى بلده، بعد ما كان شريدا، فلم تزل الأحوال تتطور، والأمور تنتقل، حتى أنجز الله له موعوده، ومكنه من العباد والبلاد، وصار له ولأتباعه، الغلبة والظهور.

\* \* \*

قصال: الإِمَسامُ (إبسن كشين - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- { سُورَةُ الْقَصَص } الآيسة {35} فَلَمَّا سَأَلَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { سَنَشُدُ عَضُدَكَ سَأَلَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { سَنَشُدُ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ } أَيْ: سَنْقَوِي أَمْسركَ، وَنُعسزُ جَانِبَكَ بِأَخْيكَ، الَّذِي سَأَلْتَ لَهُ أَنْ يَكُونَ نَبِيًا مَعَكَ.

كَمَا قَالَ فِي الْآيَةِ الْاَفْرَى: {قَدْ أُوتِيتَ الْوَقِيتَ الْوَلِيتَ الْوَلِيتَ الْوَلِيتَ الْوَلِيتَ الْوَلِيتَ الْوَلِيتَ الْمُوسَى } {طَهَ: 36}،

وَقَالَ تَعَالَى: {وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًا} {مَرْيَمَ: 53}.

وَلهَذَا قَالَ بَعْضُ السَّافِ: لَايْسَ أَحَادٌ أَعْظَمَ مِنَّهُ عَلَى هَارُونَ، عَلَهما مِنَّهُ عَلَى هَارُونَ، عَلَهما السَّلاَمُ، فَإِنَّهُ شُفِّعَ فِيه حَتَّى جَعَلَهُ اللَّهُ نَبِيًّا وَرَسُولًا مَعَهُ إِلَى فَرْعَوْنَ وَمَلَئُهُ،

وَلِهَاذًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَقَّ (مُوسَى): {وَكَانَ عَنْدَ اللَّهُ وَجِيهًا} {الْأَحْزَابِ: 69}.

وَقَوْلُكُ تُمَالَى: {وَنَجْمَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا}أَيْ: حُجَّةً قَاهِرَةً،

{فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتنَا } أَيْ: لاَ سَبِيلَ لَهُم إِلَى الْوُصُولِ إِلَى أَذَاكُمَا بِسَبَبِ إِبْلاَ غَكُمَا لَهُم إِلَى الْوُصُولِ إِلَى أَذَاكُمَا بِسَبَبِ إِبْلاَ غَكُمَا آيَاتُ اللَّه تَعَالَى لرَسُولِه مُحَمَّدَ - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم -: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولِه الرَّسُولُ بَلِّعْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَم تَعْمَل فَمَا بَلَعْت رَسَالَتَه وَاللَّه يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاس } (الْمَائدَة: 67).

وَقَالَ تَعَالَى: {الَّذِينَ يُبِلِّفُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلا اللَّه وَكَفَى وَيَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلا اللَّه وَكَفَى بِاللَّه حَسِيبًا } {الْأَحْزَاب: 39}،

أَيْ: وَكَفَى بِاللَّهِ نَاصِراً وَمُعِينًا وَمُؤَيِّدًا. وَلِهَذَا أَنْ الْعَاقِبَدةَ لَهُمَا ولِمَنْ اتَّبَعَهُمَا فِي أَخْبَرَهُمَا أَنَّ الْعَاقِبَدةَ لَهُمَا ولِمَنْ اتَّبَعَهُمَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة،

فَقَالَ: {أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْفَالِبُونَ}، كما قال تَعَالَى: {كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ} {الْمُجَادَلَة: 21}،

وَقَسَالَ تَعَسَالَى: {إِنَّسَا لَنَنْصُسِرُ رُسُسَلَنَا وَالَّسَذِينَ آمَنُسُوا فِسِي الْحَيَسَاةِ السَّدُنْيَا وَيَسُومَ يَقُسُومُ الأَشْهَادُ. يَسُومَ لاَ يَنْفُسعُ الطَّسَالِمِينَ مَعْسَدْرَتُهُمْ وَلَهُسمُ اللَّعْنَسَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّار} {غَافر: 51، 52}.

وَوَجَّهُ (ابْنُ جَرِيرٍ) عَلَى أَنَّ الْمَعْنَى: {وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَالا يَصلُونَ إِلَيْكُمَا}، ثُمَّ يَبْتَدئُ فَيَقُسولُ: {بِآيَاتنَا أَنْتُمَا وَمَسنِ اتَّبَعَكُمَا الْفَالبُونَ}، تَقْسديرُهُ: أَنْتُمَا ومَسنْ اتَّبَعَكُمَا الْفَالبُونَ بآيَاتنَا (2)

<sup>(1)</sup> انظَـر: (تيسـير الكـريم الـرَّحمن في تفسـير كـالام المنان) في سُـورَةُ ( ) انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (48/20) . ( ) انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (48/20) .

## حكم الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وَلاَ شَـكً أَنَّ هَــذَا الْمَعْنَــى صَـحيحٌ، وَهُــوَ حَاصِـلٌ مِـنَ التَّوْجِيــهِ الْـأَوَّلِ، فَـلاَ حَاجَــةَ إِلَـى هَــذَا، وَاللَّـهُ (1) أعلم.

\* \* \*

قسال: الإمسام (الطسيري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): [ أسورة القصس } الآية {35} قسال (تفسيره): [ أي: نقويسك الله لموسسي (سَنَشُدُ عَضُدلَكَ) "أي: نقويسك ونعينسك بأخيسك. تقسول العسرب إذا أعسز رجسل رجسلا وأعانسه ومنعسه ممسن أراده بظلم: قسد شد فسلان على عضد فسلان، وهسو مسن عاضده على أمره: إذا أعانه، ومنه قول ابن مقبل:

عَاَضِـدْتُهَا بِعَثِـودٍ غَيْـرَ مُعْتَلِـثٍ ... كَأَنَّــه وَقُــفُ عَاج بِاتَ مَكْنُونا

يعسني بسذلك: قوسسا عاضدها بسهم. وفي العضد لغسات أربع: أجودها: العَضُد، شه العَضُد، شه العَضْد، والعُضْد. يجمع جميع ذلك على أعضاد.

وقوله: (وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا) يقول: ونجعل لكما حجة.

كما حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء جميعا، عن (ابن أبي نجيح)، عن (مجاهد)، قوله: (لَكُمَا سُلْطَانًا) حجة.

حدثنا القاسم قال: قال: ثنا الحسين قال: ثنا الحسين قال: ثنن حسني حجاج، عن (ابن جُريج)، عن (مجاهد)، مثله.

(2) انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآيسة (35)،

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 389/1). تصنيف: (حماعة من علماء التفسر)،

سُلْطَانًا) والسلطان: الحجة. وقوله: (فَالَّ يُصَالِهُ الْمُكُمَا) يقول تعالى

حدثنا موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا

أسباط، عسن (السسدي): (وَنَجْعَسلُ لَكُمَس

ذكره: فلا يصل إليكما فرعون وقومه بسوء. وقوله: (بِآيَاتِنَا) يقول تعالى ذكره: (فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا فرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْفَالِبُونَ) فالباء في قوله: بآياتنا من صلة غالبون. ومعنى الكلام: أنتما ومن اتبعكما الفالبون فرعون وملاه بآياتنا" أي بحجتنا وسلطاننا الذي نجعله

\* \* \*

### ﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾ ﴿ سُورَةُ الْقَصَصِ:29 - 35 ﴾

- الوفاء بالعقود شأن المؤمنين.
- تكليم الله لموسى-عليسه السلام- ثابت على الحقيقة.
  - حاجة الداعي إلى الله إلى من يؤازره.
  - أهمية الفصاحة بالنسبة للدعاة.

\* \* \*

[٣٦] ﴿ فَلَمَّ ا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتنَا

بَيِّنَــات قَــالُوا مَــا هَــذَا إلاَّ سـحْرٌ مُفْتَــرًى

<sup>120</sup> 

#### ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

## وَمَا سَمِعْنَا بِهَاذَا فِي آبَائِنَا الْأُولِينَ ﴾:

#### تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

فلما جاءهم (موسى) — (عليه السلام) - بآياتنا واضحات قالوا: ما هنا إلا كنب مختلق اختلقه موسى، وما سمعنا بهنا في آبائنا الأقدمين.

\* \* \*

فلمسا جساء موسسى فرعسون ومسلأه بأدلتنسا وحججنا شاهدة بحقيقة ما جاء به موسى من عند ربه، قالوا لموسى: ما هذا الذي جئتنا به إلا سحر افتريته كذبًا وباطلا وما سمعنا بهدا الدي تحدعونا إليه في أسلافنا الدين مضوا قبلنا.

\* \* \*

فلما واجههم موسى بدعوته مؤيدة بالمعجزات الواضحة أنكروا ما شاهدوا، قالوا: ما هذا الاسحر تفتريه على الله، ولم نسمع بهذا الشدى تدعيه فيمن سبقنا من آبائنا الأولين.

\* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{فلمسا جساءهم موسسى بآياتنسا} ..... أي: العصا واليد وغيرهما من الآيات التسع.

{بينات} ..... أي: واضحات.

(سحر مفتری) .... أي: مختلق مكذوب.

{مُّفْتَرًى} ... مُخْتَلَقٌ، تَنْسُبُهُ إِلَى الله كَذَبًا.

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 390/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (390/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 581/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَا أَا فِي آبَائِنَا الْاَوَّلِينَ (36) وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُالَةُ عَنِيْ بِهِ وَمَنْ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُ لَكَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ السَّالِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (37) وَقَالَ قَرْعُونُ لَهُ عَاقِبَةُ السَّالُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوقِد لا فَرْعُونُ لَيَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوقِد لا فَرْعُونُ لَي يَا هَامَانُ عَلَى الظِّينِ فَاجْعَالٍ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطْلِع لَي يَا هَامَانُ عَلَى الظِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطْلِع عُلَي يَا هَامَانُ عَلَى الظِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِينَ (38) وَاسْتَكُبْرَ هُو وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِعَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ فِي الْلَاكِينَ (38) وَاسْتَكُبُرَ هُو وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِعَيْدِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ فِي الْلَاسَةِ اللَّالِمِينَ (40) وَجَعَلْنَاهُمْ فِي الْسَيَمِ فَانَظُرْ كَيْدُ عَلَى النَّارِ وَيَدُومُ الْقِيَامَةِ لَي الْمُقْبُودِينَ (41) فَالْمَالُولِينَ (40) وَجَعَلْنَاهُمْ فِي اللَّالِمِينَ (40) وَجَعَلْنَاهُمْ فِي الْمُقْبُودِينَ (لَك) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابِ مِنْ بَعْدِ مَا الْمَقْبُودِينَ (42) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابِ مِنْ بَعْدِ مَا لَوْمَالِو وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْمُقْبُودِينَ (42) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابِ مِنْ بَعْدِ مَا لَعَلَامُ وَاللَّهُمُ يَعَذَكُمُ وَنَ (43) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابِ وَهُ الْقَيَامَةِ هُمَ وَمَا لَيْ الْمَعْبُودِينَ (42) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِيتَاسِ وَهُدَدًى وَرَحْمَةً الْمُعْلَى الْقَالَالَ الْمَقْرِونَ الْمُقَالِعُ وَلَو الْمُعْلِي الْمَقْلِي الْمُعْلَى وَرَحْمَةً الْمُعْتَى وَرَحْمَةً وَلَيْكُونَ (43)

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

\* \* \*

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّتَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {سُّوسيره):- {سُّوسيره): {فَلَمَّا الْفَصَورَةُ الْفَرْدُ الْفَرْدُ اللهُ ال

(4) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَاص) الآياة (6) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

127

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

الُوا مَـا هَـدًا إلا سحرٌ مُفْتَـرِي} مختلـف {وَمَا سَمِعْنَا بِهَـذَا} بِالْـذِي تَــدْعُونَا إِلَيْــه، {فَـي

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كــشير) - (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَـصِ } الآيــة {36} قُولُــهُ تَعَالَى: {فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتُ فَسَالُوا مَسَا هَسِذَا إلا سَسَحْرٌ مُفْتَسِرًى وَمَسَا سَسَمَعْنَا بِهَسِذَا في آبَائنًا الأوَّلينَ}.

يُخْبِــرُ تَعَــالَى عَــنْ مَجِـيء مُوسَــى وَأَخيـــه هَـــارُونَ إِلْكِي فَرْعَكُونَ وَمَلَئِكِ، وَعَرْضِهِ مَـا آتَاهُمَـا اللِّهُ مَـنَ الْمُعْجِـزَاتِ الْبَـاهِرَةِ وَالسِدَّلاَلاَتِ الْقَـاهِرَةِ، عَلَى صَـدْقَهُمَا فيمسا أخسبر عَسنَ اللَّهُ عَسزٌ وَجَسلُ مَـنْ تَوْحِيده وَاتَّبِساع أَوَامِدِهِ. فَلَمِّسا عَسايَنَ فَرْعَسُوْنُ وَمَلَــؤُهُ ذَلــكَ وَشَــاهَدُوهُ وَتُحَقَّقُــوهُ، وَأَيْقَنُــوا أَنَّــهُ من اللُّه، عَدَلُوا بِكُفْرِهِمْ وَبَغْسِهِمْ إِلَى الْعنَاد وَالْمُبَاهَتَـة، وَذَلِكَ لطُغْيَـانِهِمْ وَتَكَبُّـرِهِمْ عَـنَ اتِّبَاعِ الْحَقِّ،

فَقَــالُوا : {مَــا هَــذَا إِلا سَـحْرٌ مُفْتَــرَى} أَيْ: مُفْتَعَــلٌ مَصْــنُوعٌ. وَأَرَادُوا مُعَارَضَــتَهُ بِالْحِيلَــة وَالْجَــاهُ، فَمَا صَعدَ مَعَهُمْ ذَلكَ.

وَقُولُكُ: {وَمَـا سَـمِعْنَا بِهَـذَا فِـي آبَائنَـ الأوَّلَّينَ} يَعْنُسُونَ: عَبِسادَةَ اللَّهُ وَحْسَدَهُ لاَ شُسرِيكَ لَـهُ، يَقُولُـونَ: مَـا رَأَيْنَا أَحَـدًا مِنْ آبَائنَا عَلَـي هَــذَا الــدِّين، وَلَــمْ نَــرَ النَّــاسَ إلاَّ يُشْــركُونَ مَــعَ

اللَّه آلهَةً أُخْرَى.

(البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (36).

الْقُصَــص} الآيـــة {36} فـــذهب موســـي برســـالة ربِـــه {فَلَمَّـــا جَــاءَهُمْ مُوسَـــي بِآيَاتنَــ بَيِّنَاتٍ } واضحات الدلالـة علـي مـا قـال لهـم، ليس فيها قصور ولا خفاء.

{قَالُوا} على وجه الظلم والعلو والعناد {مَا هَــذَا إلا سـحْرٌ مُفْتَــرًى} كمــا قــال فرعــون في تلـك الحالسة الستى ظهر فيها الحق، واستعل على الباطـــل، واضــمحل الباطــل، وخضــع لــه الرؤساء العارفون حقائق الأمور.

{إِنَّهُ لَكَسِيرُكُمُ الَّـذِي عَلَّمَكُـمُ السِّحْرَ} هـذا، وهـو السذكي غسير الزكسي السذي بلسغ مسن المكسر والخسدا<mark>ع</mark> والكيد ما قصه الله علينا وقد علم.

{مَا أَنْ زَلَ هَا أَنْ السَّالِ السَّالِ رَبُّ السَّا وَالأَرْضِ} ولكن الشقاء غالب.

{وَمَـا سَـمعْنَا بِهَـذَا فَـي آبَائنَـا الأوّلِـينَ} وقـد السلام- قبل موسى، كما قال تعالى {وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبِيِّنَاتِ فَمَا زَلْتُمْ في شَـكٌ ممَّـا جَـاءَكُمْ بِـه حَتَّـى إذًا هَلَـكَ قُلْـثُمْ لَـنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ } .

[٣٧] ﴿ وَقَــالَ مُوسَــى رَبَــي أَعْلَــمُ بِمَــنْ جَـاءَ بِالْهُـدَى مِـنْ عنْـده وَمَـنْ تَكُـونُ لُـهُ عَاقبَ الـــــةُ الـــــةُ الــــةُ لا يُفْلَــــخ الظالمُون أه:

<sup>(2)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَاص)

<sup>(3)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سُردَةُ (الْقَصَس) الآية (36)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

#### 

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۖ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

#### تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وقال: (موسى) - عليه السلام - مخاطبًا فرعون: ربي يعلم المحق الدي جاء بالرشاد من عنده سبحانه، ويعلم من تكون له العاقبة المحمودة في الأخررة، إنه لا يفوز الظالمون بمطلوبهم، ولا ينجون من مرهوبهم.

\* \* \*

وقال موسى لفرعون: ربي أعلم بالمحقّ منّا المدي جاء بالرشاد من عنده، ومَن الدي له العقب المحمودة في السدار الآخسرة، إنسه لا يظفر الظالمون بمطلوبهم.

\* \* \*

وقسال: موسى - ردا على فرعسون وقومه -:
ربى يعلم أنى جئت بهنه الآيسات الدالة على
الحق والهدى من عنده، فهو شاهد لى على
ذلسك إن كسذبتمونى، ويعلسم أن العاقبسة
الحميدة لنا ولأهل الحق، إنه لا يضوز بالخير

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات

{عَاقِبَهُ السدَّارِ} ... النَّهَايَهُ الْمُمُودَةُ فِي السَّالِ اللَّهَايَةُ الْمُمُودَةُ فِي السَّدار الأَخِرة). العاقبهة المحمودة في السَّدار الأَخرة).

{إنه لا يفلح الظالمون} .... أي: المشركون الكافرون.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه اِلآية :

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 390/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (390/1)، المؤلف: (نخبة من أساتنة التقسر)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (581/1)، المؤلف: (لعنة من علماء الأزهر)،

رتفسير ابسن عباس) - قال: الإمام (مجد الدين الفسيروز آبسادي - (رحمسه الله): - {سُسورة الفسيروز آبسادي - (رحمسه الله): - {وَقَالُ اللّهِ مَا اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللّهِ اللهِ اللهُ الله

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) - (مُحيسي السُستَّة) - (رحمسه الله) - في (تفسسورةُ الله) - في (تفسسورةُ الله) - في (تفسس) الآيسة {37} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَقَسالَ مُوسَسى رَبِّسي أَعْلَسمُ بِمَسنْ جَساءَ بِالْهُسدَى مِسنْ عنْده} بالمُحقَّ منَ الْمُبْطل،

{ُومَّـنْ تَكُـونُ لَـهُ عَاقَبَـةُ الـدَّارِ} يعـني: الْعُقْبَــي الْعُقْبَــي الْعُقْبَــي الْمُحْمُودَةُ في الدَّارِ الْآخِرَة،

{إِنَّهُ لاَ يُفْلِ عَ الظَّالِمُونَ} يعني: (5)

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في رتفسيره): - { سُورَةُ الْقَصَصِ } الآيسة {37} قَوْلُهُ تَعَسَلَى: { وَقَسَلَ مُوسَى } فَقَسَالَ مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، مُجِيبًا لَهُهُمْ: { رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عَنْدِهِ } يَعْنِي: مِنْ عَنْدِي وَمِنْكُمْ، وَسَيَفْصلُ بَيْنَى وَبَيْنَكُمْ.

وَلِهَ لَا قَالَ: {وَمَانْ تَكُونُ لَا عَاقِبَاتُ الدَّارِ} أَي: النُّصْرَةُ وَالظَّفْرُ وَالتَّأْيِيدُ،

120

<sup>(4)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَ ص) الأية

<sup>( 37)</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .

<sup>(5)</sup> انْظُرر: (مغتصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (37).

#### هُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمــــه الله - في رتفســـيره):- {سُـــورَةُ الْقَصَـس } الآيـة {37} قولُـهُ تَعَـالَى: {وَقَـالُ مُوسَى } حسين زعمسوا أن السذي جساءهم بسه سيحر وضلال، وأن ما هم عليه هو الهدى:

{رَبِّسِي أَعْلُسِمُ بِمَسِنْ جَساءَ بِالْهُسِدَى مِسنْ عنْسِدِه وَمَسِنْ تَكُــونُ لَـــهُ عَاقبَـــةُ الـــدَّار} أي: إذا لم تفـــد المقابلة معكم، وتبيين الأيات البينات، وأبيستم إلا التمسادي في غسيكم واللجساج علسى كفسركم، فسالله تعسالي العسالم بالمهتسدي وغسيره، ومن تكون له عاقبة الدار، نحن أم أنتم.

{إنَّــهُ لا يُفْلِـحُ الظَّــالمُونَ} فصــار عاقبــة الــدار <mark>لموســــى وأتباعــــه، والفـــلاح والفـــوز، وصـــا</mark>ر لأولئك، الخسار وسوء العاقبة والهلك.

## [٣٨] ﴿ وَقَـالَ فَرْعَـوْنُ يَـا أَيُّهَـا الْمَـلاَ مَا عَلَمْتُ لَكُمْ مِنْ إلَهَ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لى يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لي صَـرْحًا لَعَلَّي أَطَّلِعُ إِلْكِي إِلْكِهِ مُوسَيي وَإِنِّي لاَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وقال: فرعون مخاطبًا الأشراف من قومه: يا أيها الملأ ما علمت لكم من معبود غيري،

لهُ لاَ يُفْلِــــــــــُ الظّــــالمُونَ } أي: الْمُشْــــركُونَ | فأشـعل لــي يــا هامــان علــى الطــين حتّـــى يشــتد فابن لي به بناءً عاليًا رجاء أن أنظر إلى معبــود موســى وأقــف عليــه، وإنــي لأظــنَ أن موسى كاذب فيما يدعيه أنّه مرسل من الله إليّ وإلى قومي.

وقال: فرعون لأشراف قومه: يا أيها الملأ ما علمت لكم من إلم غيري يستحق العبادة، فأشْعل لــى -يــا هامــان- علــى الطــين نــارا، حتى يشتد، وابْسن لىي بنساء عاليًسا" لعلى أنظسر إلى معبيود موسي السذي يعبيده ويسدعو إلى عبادتـــه، وإنــي لأظنــه فيمــا يقــول مــن

وقسال: فرعسون - عنسدما عجسز عسن محاجسة موسى، تماديا في طغيانه - يا أيها الملأ، لسيس لي علسم بوجسود إلسه لكسم غسيري. وأمسر وزيسره هامسان أن يصنع لسه الآجُسرَ ويُشيد لسه صــرحاً شـــامخاً عاليـــاً ليصــعد عليـــه، وينظــر إلى الإلسه السذى يسدعو إليسه موسسى، ويؤكسد فرعون مع ذلك أن موسى من الكاذبين في

#### شرح و بيان الكلمات:

{ما علمت لكم من إله غيري} .... أي: ربا يطساع ويسذل لسه ويعظسم غسيري لعنسة الله عليسه ما أكذبه.

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص)

<sup>(2)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سُرورةُ (الْقَصَس) الآية (37)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القران الكريم) ( 390/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (390/1)، المؤلف: (نخبة م

<sup>5)</sup> انظــر: (المنتخــب في تفســير القــرآن الكــريم) بـــرقم ( 581/1)، المؤلـــف:

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

ـد وزراء فرعــون، لعلـــه | فرْعَــوْنُ يَـا أَيِّهَـا الْمَــالُّ مَـا عَلَمْـتُ لَكُــمْ مــنْ الَــه وزير الصناعة أو العمل والعمال.

> {فأوقه لي يها هامهان على الطين} ..... أي: اطبخ لى الآجُرْ وهو اللبن المشوى.

> {فاجعه لي صرحا} .... أي: بناء عاليا، قصراً أو غيره.

> > (صَرْحًا} ... بِنَاءً عَالِيًا.

{لعلي أطلع إلى إليه موسي} .... أي: أقيف عليه وأنظر إليه.

{وإنسى لأظنسه مسن الكساذبين} ..... أي: موسسى في ادعائه أن له إلها غيري.

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّنَّة) – (رحمسا الْقُصَــص} الآبـــة {38} قُولُـــهُ تَعَـــالَى: ﴿ وَقُـــالَ

(2) انظُر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) الإمَامُ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (38).

غَيْسرى فَأُوْقَدْ لَـي يَاهَامَانُ عَلَـي الطِّينِ} يعنى:

فَاطْبُخْ لِي الْاَجُرْ، يَعِنْي: - إنَّـهُ أول من ا تخله

الْسَاجُرُ وَبَنَسَى بِسَهُ، {فَاجْعَسَلْ لِسِي صَسَرْحًا} قصرا

عاليا، يَعنْسى: - منسارة، {لَعَلِّس أَطَّلْكُ إِلْسَى إِلْسَهُ

مُوسَى } أَنْظُـرُ إِلَيْــه وَأَقَــفُ عَلَـى حَالــه، {وَإِنَّــي

لأَظُنُّكُ } يعـنى موسـى، {مـنَ الْكَـاذبينَ} في

زعمــه أن لـــلأرض وللخلــق إلَهًــا غَيْــري، وأنَّــهُ

وانظر: سورة –غافر – (37-36) ... كها

قبال تعبالي: {وَقُبَالَ فَرْعَبُونُ يَبَا هَامَانُ ابْنِ لِي

صَرْحًا لَعَلِّى أَبْلُعُ الْأَسْبِابِ (36) أَسْبِابِ

السَّـمَاوَات فَـأَطَّلعَ إلَـي إلَـه مُوسَـي وَإنَّـي لأَظُنُّـهُ

كَاذَبِّا وَكَذَلِكَ زُبِّنَ لَفُرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِه وَصُدَّ

عَـن السَّـبيل وَمَـا كَيْـدُ فَرْعَـوْنَ إلا في تَبَـاب

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -

الْقَصَـص} الآيـة {38} قَوْلُـهُ تَعَـالَى: {وَقَـالَ

فَرْعَـوْنُ} متجرئا على ربه، ومموها على قومه

السـفهاء، أخفًّاء العقُّـول: {يَّـَا أَيَّهَـَا الْمَـلاَ مَـا

عَلَمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَمَهُ غَيْسِرِي} أي: أنسا وحسدي،

إلهكسم ومعبسودكم، ولسوكسان ثسمّ إلسه غسيري،

لعلمتـــه، فــانظر إلى هـــذا الــورع التــام مــن

فرعون (، حيث لم يقبل " منا لكنم من إلنه غيري

" بِسِل تَسورع وقسال: {مَسا عَلَمْتُ لَكُسمُ مِسنُ إلَسه

غيْسري} وهــذا، لأنــه عنــدهم، العــالم الفاضــل،

ير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادى) – (رحمـــه الله):- {ســـورة الْقُصَـص} الآيـة {38} قُولُـهُ تَعَـالَى: {وَقَـالَ فَرْعَـوْن يَـا أَيهَا الْمَالأ } يَـا رجال أهـل مصـر {مَا عَلَمْتُ لَكُمْ} مَا عرفت لكم {مِّنْ إلَه } إلَهًا {غَيْسري} فَسلاً تطيعسوا مُوسَسى {فَأُوْقَسدٌ لسي} أي: النَّار {يَا هامان عَلَى الطين} فاطيخ لي يَا هامسان مسن الطسين آجسراً {فَاجْعَسلْ لُسي صَـرْحاً} قصـراً {لعَلــى أَطَّلـعه } أصـعد وَأَنْظــر {إلَـى إلَـه مُوسَـى} الَّـذي يِـزْعم أنـه فـي السَّـمَاء وأرسله إلَـي {وَإِنِّـي لأَظُنُّـهُ مِـنَ الْكَـاذبين} لَـيْسَ في السَّمَاء من إلَّه.

. {(37)

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَاص) الآية

## 

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۖ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

فلما قال هذه المقالة، التي قد تحتمل أن ثهم إلها غيره، أراد أن يحقق النفي، الدي جعسل فيسه ذلسك الاحتمسال، فقسال لسس "هامسان " {فَأُوفْكُ لِي يَسا هَامَسانُ عَلَى الطِّينَ } ليجعسل له لبنا من فخار.

{فَاجْعَالْ لِي صَرْحًا} أي: بناء {لَعَلْي أَطَّلِعُ إلَـــى إلَـــه مُوسَـــى وَإنَّــي لأَظُنُّـــهُ مـــنَ الْكَاذبينَ} ولكن سنحقق هنا الظن، ونريكم كذب موسى. فانظر هذه الجراءة العظيمة على الله، الستي مسا بلغهسا آدمسي، كسذب موسسى، وادعى أنه إله، ونفى أن يكون له علم بالإله الحـــق، وفعــل الأسـباب، ليتوصــل إلى إلــه موسى، وكسل هسذا تسرويج، ولكسن العجسب مسن هـؤلاء الملأ السدين يزعمون أنهم كبار الملكة، المسدبرون لشسئونها، كيسف لعسب هسذا الرجسل بعقولهم، واستخف أحلامهم، وهذا لفسقهم الذي صار صفة راسخة فيهم.

فسلد ديسنهم، ثلم تبلع ذلك فسلد عقولهم، فنسالك اللهم الثبات على الإيمان، وأن لا تزيع قلوبنا بعد إذ هديتنا، وتهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب.

قــــال: الإمَـــامُ ﴿ إِبِــن كَـــثير ﴾ ﴿ رحمــــه الله ﴾ - في ر<mark>تفســيره):-</mark> {سُــورَةُ الْقَصَــص} الآيـــة {38} قَوْلُـــهُ تَّعَالَى: {وَقَـالَ فَرْعَـوْنُ يَـا أَيُّهَـا الْمَـلاَ مَـا عَلمْـتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى

السِّذي مهمسا قسال فهسو الحسق، ومهمسا أمسر الطِّين فَاجْعَسْ لسي صَسرْحًا لَعَلِّي أَطَّلْعُ إلَسَ إلَ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنَّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ }.

يُخْبِــرُ تَعَــانَى عَــنْ كُفْــر فرْعَــوْنَ وَطُغْيَانِــه وَافْتَرَائِكَ فَـي دَعْـوَى الْإِلَهِيَّـةَ لِنَفْسِـهُ الْقَبِيحَـةُ -لَعَنَــهُ اللَّــهُ -كَمَـا قَــالَ تَعَـالَى: {فَاسْــتَخَفَّ قَوْمَــــهُ فَأَطَــــاعُوهُ إِنَّهُــــمْ كَــــاثوا قَوْمَــــا فَاسقينَ} {الزُخْرُف: 54}،

وَذَلِكَ لأَنِّهُ دَعَساهُمْ إلِّسي الساعْتَرَافَ لَسهُ بِالْإِلَهِيَّــة، فَأَجَــابُوهُ إِلَــى ذَلـكَ بِقَلْـة عُقُــولهمْ وَسَخَافَة أَذْهَانِهمْ ۗ وَلَهَـذَا قَـالَ: {يَـا أَيُّهَـا الْمَـلأ مَا عَلَمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهُ غَيْرِي} ،

وَقَــالَ تَعَــالَى إِخْبَــارًا عَنْــهُ: {فَحَشَــرَ فَنَــادَى \* فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الأعْلَى \* فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الآخــرَة وَالأولَــي \* إنَّ فــي ذلــكَ لَعبْــرَةً لمَــنْ يَخْشَى} {النَّازعَات: 23 -26}.

يَعْنَى: أَنَّهُ جَمَعَ قَوْمَهُ وَنَادَى فيهمْ بصَوْته الْعَسَالِي مُصَسِرِّحا لَهُسمْ بِسِذَلكَ، فَأَجَسابُوهُ سَسامعينَ مُطيعينَ. وَلهَـذَا انْـتَقَمَ اللَّـهُ تَعَـالَى منْـهُ، فَجَعَلَـهُ عبْسرَةً لَفَيْسره فسي السدُّنْيَا وَالْساَخرَة، وَحَتَّسَى إنَّسهُ وَاجَــهُ مُوسَــى الْكلـيمَ بِــذَلكَ فَقَــالَ: {لَــئن اتَّخَدْتَ إِلَهًا غَيْدِي لأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونينَ} (الشعراء: 29).

وقوله: {فَأُوْقَدُ لَكِي يَاهَامَانُ عَلَى الطِّين فَاجْعَــلْ لــي صَـــرْحًا لَعَلّــي أَطَّلــعُ إلَـــى إلَـــه مُوسَى } أَيْ: أَمَـرَ وَزيـرَهُ هَامَـانَ وَمُـدَبِّرَ رَعيَّتــه وَمُشْسِيرَ دَوْلَتِهِ أَنْ يُوقِدَ لَهُ عَلَى الطِّينِ، ليَتَّخَذَ لَـهُ آجُـرًا لبنَـاء الصَّرْح، وَهُـوَ الْقَصْرُ الْمُنيـفُ

كَمَا قَالَ في الْمَايَةِ الْسَأُخْرَى: {وَقَالَ فَرْعَوْنُ يَسا هَامَسانُ ابْسن لي صَسرْحَا لَعَلِّي أَبْلَتْ الْأَسْسِبَابَ.

<sup>(1)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سُرورة (الْقَصَس) الآية (38)، ثلإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ:/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العَنْكِبوت—الرَّوم—لقمان—السَّجدَ}

أَسْـبَابَ السَّـمَوَاتَ فَـأَطَّلِعَ إِلَـى إِلَـه مُوسَـى وَإِنَّـي | واســتعلى فرعــون وجنــوده في أرض < مصــر > لأظُنُّكُ كَاذبًا وَكَلْلَاكَ زُبِّنَ لَفْرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهُ لِبَعْدِ الحق عن تصديق موسى واتَّباعه على وَصُدَّ عَن السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فَرْعَوْنَ إلا في تَبَاب} {غَافر: 36، 37}،

> وَذُلِكَ لِـأَنَّ فَرْعَـوْنَ بَنَـى هَـذَا الصَّـرْحَ الَّـذي لَـمْ يُسرَ في الدُّنْيَا بِنَاءٌ أَعْلَى منْهُ، إِنَّمَا أَرَادَ بِهَدْاً أَنْ يُظْهِـرَ لرَعيَّتــه تَكُــذيبَ مُوسَــى فيمَــا زَعَمَــهُ منْ دَعْوَى إِلَّهُ غَيْرِ فَرْعَوْنَ.

> وَلهَ لاَ الْكَالَ: {وَإِنِّي لاَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ} أَيْ: في قُوْله إنَّ ثُم رَبِّا غَيْسري، لاَ أَنَّهُ كَذَّبَهُ في أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ" لأَنَّهُ لَهِمْ يَكُن ْ يَعْتَرِفُ بِوُجُود الصَّانع، فَإنَّاهُ قَـَالَ: {وَمَـارَبُ الْعَالَمِينَ} { الشُّعَرَاءِ: 23}.

وَقَالَ: {لَئِن اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ} {الشُّعَرَاءِ: 29}.

وَقَالَ: {يَا أَيُّهَا الْمَالُ مَا عَلَمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَّا غَيْري} وَهَذَا قَوْلُ: (ابْن جَرير).

## [٣٩] ﴿ وَاسْتَكْبَرَ هُـوَ وَجُنُـودُهُ فَـي الْـأَرْض بِغَيْـر الْحَـقِّ وَظَنُّـوا أَنَّهُـمْ إِلَيْنَـ لا برجعون ا

#### تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

واشتد تكبر فرعون هو وجنوده واستعلوا في أرض مصـر بغـير موجـب مـن الحـق، وأنكـروا البعث، وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون يسوم القيامة للحساب والعقاب.

(1) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (38).

\_ر: (المختص\_ر في تفسير القرآن الكريم) ( 390/1). تصنيف:

ما دعاهم إليه، وحسبوا أنهم بعد مماتهم لا

وظسل فرعسون وجنسوده مسستكيرين فسي أرض مصسر بالباطـل، وظنـوا أنهـم لـن يُبعثـوا فـي الآخـرة للحساب والجزاء.

#### شرح و بيان الكلمات

{وَاسْــتَكْبَرَ هُــوَ وَجُئُـودُهُ فَـي الأَرْضُ بِغَيْــ الْحَــقِّ} ..... تعظَّمُــوا عــن الإيْمــان ولَــم ينقَــادُوا

{وَاسْتَكْبَرَ} .... تعالى وطفى.

{في الأَرْض} .... أي: في أرض مصْر. َ

{بِغَيْرِ الْحَقِّ} ..... أي: بالباطل والظُّلم ،

{وَظَنُّواْ}.... تَأْكُدُوا.

{وَظَنُّواْ أَنَّهُمُ إِلَيْنَا لاَ يُرْجَعُونَ} .... أي: يُرَدُّونَ إلينا بِالبِعث للحسابِ والجِزاءِ.

{أَنَّهُـــمْ إِلَيْنَـــا لاَ يُرْجَعُـــونَ} .... بِالْبِعِــث يِـــوم القيامة.

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

(تفسحير ابسن عبساس) - قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين الْقَصَ ص } الآية {39} قَوْلُهُ تُعَالَى: {واستكبر} تعظم عَـن الْإِيمَـان {هُـوَ} فَرْعَـوْن {وَجُنُسودُهُ} جموعسه القسيط {فسي الأرْض} فسي

- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (390/1)، المؤلف: (نخبة م
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (581/1)، المؤلف:

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِّكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص–العنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

أَرض مصــر {بِغَيْــرِ الْحــق} بِغَيْــر أَن كَــانَ لَهُــم | {وَاسْـــتَكْبَرَ هُــوَ وَجُنُــودُهُ فــي الأرْض بِغَيْـــ ذَلَـك {وظنَـوا أَنَّهُـمْ إِلَيْنَـا لاَ يُرْجَعُـونَ} فَـي الْحَـقِّ} اســتكبروا علــى عبــاد الله، وســاموهم

قصال: الإمَّامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّنتَّة) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُّورَةُ الْقَصَـــص الآيـــة (39) قُولُـــهُ تَعَــالَى: {وَاسْسَتَكْبَرَ هُسوَ وَجُنْسودُهُ فَسِي الْسأَرْضِ بِغَيْسرِ الْحَسقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُم إِلَيْنَا لاَ يُرْجَعُونَ} قُراً: (نَافعٌ) وَ(حَمْ لِنَهُ)، وَ(الْكَسَائِيُّ)، وَ(يَعْقُ وِبُ): (يَرْجِعُ وَنَ) بِفَ تُح الْيَاء وَكَسْر الْجِيم، وَالْبَاقُونَ: بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِ الْجِيمِ. (2)

قصال: الإمرام (إبسن كشير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الْقُصَـصِ } الآيــة {39} قُولُــهُ تَعَسالَى: {وَاسْستَكْبَرَ هُسوَ وَجُنُسودُهُ فَسي الأرْض بِغَيْسِرِ الْحَسِقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَسَا لاَ يُرْجَعُسونَ} أَيْ: طَغَوْا وَتَجَبُّرُوا، وَأَكْتُرُوا فِي الْأَرْضِ الْفُسَادَ، وَاعْتَقَـــدُوا أَنَّـــهُ لاَ مَعَـــادَ وَلاَ قيَـامَـــةً، {فَصَـــبَّ لَبِالْمِرْصَادِ} {الفجر: 13، 14}،

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمــــه الله) - في رتفســــيره):- {ســ الْقَصَ ص } الآية {39} قَوْلُهُ تَعَالَى:

هـــو وجنــوده إلى الــيّم، وأغرقنـاهم فيــه

(4) انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كسلام المنسان) في سُسورَةُ (الْقَصَس) الآية (39)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

فانتزعنا فرعاون من سلطانه، واستدرجناه

- (5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 390/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (390/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

[٤٠] ﴿ فَأَخَـــذْنَاهُ وَجُنُـــودَهُ فَنَبَـــذْنَاهُمْ فَى الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقبَةُ الظالمين ﴿:

جاءوهم به من الآيات، فكنبوها، وزعموا أن

{وَظَنَّوا أَنَّهُم إِلَيْنَا لا يُرْجَعُونَ} فلذلك

تجـــرأوا، وإلا فلـــو علمـــوا، أو ظنـــوا أنهــم

يرجعون إلى الله، 11 كان منهم ما كان.

تفسير المُخَتصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ما هم عليه أعلى منها وأفضل.

البحسر غرقسي حتَّسي هلكسوا جميعًسا، فتأمَّسل -أيها الرسول- ﷺ - كيف كان مال الظالمين ونهــايتهم، فقــد كــان مــآلهم ونهــايتهم الهــلاك.

فأخسذنا فرعسون وجنسوده، فألقينساهم جميعًسا في البحـــر وأغرقنـاهم، فـانظر -أيهـا الرسسول- ﷺ - كيسف كسان نهايسة هسؤلاء السذين ظلموا أنفسهم، فكفروا بربهم؟.

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (39) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البفوي = المس (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (39).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَاص)

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ش

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

نابِــذين لهـــم بِســبِب ظلمهـــم. فتـــدبِر يا محمــد- | <mark>سَــلكُ وَرَاءَهُـــمْ وَأَخَـــذَ بِطُــربِقُتهِمْ، فـــي تَكُـ</mark> ﷺ -، وحــــذر قومـــك كيـــف كانـــت نهايــــة | <mark>الرُّسُل وَتَعْطيل الصَّانع،</mark> الظالم في دنياهم؟ وإنك لمنصور

#### شرح و بيان الكلمات:

{فَنَى لَا نُاهُمْ فَكَ الْكِيَمِ } وَأَغْرَقْنَاهُمْ في البَحْر.

(أي: طرحناهم في البحر غرقي هالكين).

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبــــادي – (رحمـــه الله:- {سُـــورَةٌ الْقَصَــص } الآيــة {40} قَوْلُــهُ تَعَـالَى: {فَأَخَــذْنَاهُ} يَعْنــي فَرْعَــوْن بكلمتــه الأولى أنــا ربكُم الْمَأَعْلَى وَالْمَأُخْرَى مَما علمت لكم من إلَمه غَيْــري {وَجُنُــودَهُ} جموعــه القــبط {فَنَبَــدُنَاهُمْ فــ الــيم} فألقينـاهم فطرحـانهم فـي الْبَحْـر {فَانْظُر} يَا مُحَمَّد - صلى الله عليه وسلم -{كَيْسِفَ كَسِانَ عَاقبَسِةُ الظَّسِالِمِينِ} آخسر أمسر الْمُشْركين فرْعَوْن وَقَومه.

قــال: الإمـَامُ (إبـن كـشير) - (رحمــه الله) - في (تفسيره): [سُورَةُ الْقَصَص } الآية (40) ولهذا قسال هسا هنسا: {فَأَخَسِدْنَاهُ وَجُنُسُودَهُ فَنَبَسِدْنَاهُمْ فَــى الْــيّم } أَيْ: أَغْرَقُنُــاهُمْ فَــي الْبَحْــر فــي صَبِيحَة وَاحِدَة، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ.

{فَانْظُرْ كَيْـفَ كَانَ عَاقَبَـةُ الظَّالمِينَ. وَجَعَلْنَــاهُمْ أَنْمُــةً يَــدْعُونَ إلَــي النِّــار} أَيْ: لمَــنْ

- (1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 581/1)، المؤلف: (لحنة من علماء الأزهر)،
- (2) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَون الآية (40) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

﴿ وَيَصِوْمَ الْقَيَامَاةِ لاَ يُنْصَارُونَ } أَيْ: فَاجْتَمَا عَلَـيْهِمْ خَـزْيُ السَّدُّنْيَا مَوْصُـولًا بِسِذُلِّ الْسَاخِرَة، كَمَـا قَــالَ تَعَـالَى: {أَهْلَكْنَـاهُمْ فَــلا نَاصِــ لَهُمْ} {مُحَمِّد: 13}.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمــــه الله - في رتفســـيره):- {سُــيرة الْقَصِيصِ } الآسية {40} قُولُكِهُ تَعَالَى: وتغيهم.

{فَنَبَــذْنَاهُمْ فَــي الْــيَمِّ فَــانْظُرْ كَيْــفَ كَــانَ عَاقبَــةُ الطِّــالمينَ} كانـــت شـــر العواقـــب وأخســـرها عاقبـــة أعقبتهـــا العقوبــة الدنيوبـــة المســتمرة، المتصلة بالعقوبة الأخروية.

{وَجَعَلْنَـاهُمْ أَنْمُــةً يَــدْعُونَ إلَــى النَّــار} أي: جعلنـــا فرعـــون ومـــلأه مـــن الأئمـــة الــــذين يقتـــد<mark>ي</mark> بهم ويمشى خلفهم إلى دار الخزي والشقاء.

{وَيَـــوْمَ الْقَيَامَــة لا يُنْصَـــرُونَ} مــن عـــذاب الله، فهـــم أضــعف شـــىء، عــن دفعـــه عـــن أنفســهم، ولــــيس لهــــم مـــن دون الله، مـــن ولـــي ولا

\* \* \*

## [٤١] ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَنْمَاةً يَادُعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقَيَامَةَ لاَ يُنْصَرُونَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص)

<sup>(4)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسير كـ الم المنـان) في سُـورَةُ (الْقَصَص) الآية (40)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

#### : وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَّ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وجعلناهم قدوة للطفاة والضُالاً يدعون إلى النار بما يبثونه من كفر وضلال، ويوم القيامة لا ينصرون بإنقاذهم من العذاب، بل يضاعف عليهم العذاب لما سنوه من سنن سنن سيئة، ودعوا إليه من ضلالة، يكتب عليهم وزر عملهم بها، ووزر عمل من اتبعهم في العمل بها.

\* \* \*

وجعلنا فرعون وقومه قادة إلى النار، يقتدي بهم أهل الكفر والفسق، ويوم القيامة لا ينصرون" وذلك بسبب كفرهم وتكذيبهم رسول ربهم وإصرارهم على ذلك.

\* \* \*

قسال تعسالی: وجعلنساهم دعساة یسدعون إلی الکفر السدی یسؤدی إلی النسار، ویسوم القیامسة لا یجسدون مسن ینصسرهم ویخسرجهم مسن هسدا المدندی (3)

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{وجعلنـــاهم أئمـــة} ..... أي: رؤســـاء يقتـــدى بهم في الباطل.

{أَنْمَّةً } ... قَادَةً إِلَى النَّارِ.

{يـــــدعون إلى النــــار} ..... أي: إلى الكفـــــ والشرك والمعاصي الموجبة للنار.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 390/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (390/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (581/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

رتفسير ابسن عباس - قال: الإمام (مجد الدين الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله): - { سُسورَةُ الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله): - { سُسورَةُ الْقَصَسِ } الآيسة {41} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: { وَجَعَلْنَساهُمْ } خسد لناهم {أَنْمَهُ أَ قُولُسهُ تَعَسالَى: الْكَفَّسار والضالال { يَسدْعُونَ إِلَسى النَّسار } إِلَسى الْكَفْسر والشرك وَعبادَة الْأَوْتُسان { وَيَسوْمَ الْقَيامَة لاَ يُنصَرُونَ } لاَ يمْنَعُسونَ مسن عَسدَاب الْقِيامَة لاَ يُنصَرُونَ } لاَ يمْنَعُسونَ مسن عَسدَاب الله (4)

\* \* \*

قبال: الإمسام (البغدوي) - (محيسي السُنتَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سُورَةُ الله) - في (تفسيره) الآيسة (41 } فَوْلُسهُ تَعَسالَى: الْقَصَاعَ، {يَسْمُ عُونَ {وَجَعَلْنَاهُمْ أَنْمُ لَهُ } فَسادَةً وَرُوْسَاءَ، {يَسْمُ وَنَ } لا ينجدون إلى النَّار وَيَوْمَ الْقِيامَةِ لاَ يُنْصَرُونَ } لا ينجدون من الْعَذَاب.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ الْقَصَسِ) الآيسة {41} قُولُهُ تَعَسَالَى: . {وَجَعَلْنَساهُمْ أَئْمَسةً يَسدْعُونَ إِلَسِي النَّسَارِ} أَيْ: لِمَسنْ سَسلَكَ وَرَاءَهُسمْ وَأَخَسدُ بِطَسرِيقَتِهِمْ، فِسي تَكْسدْيبِ الرُّسُسلِ وَتَعْطِيسلِ المُسُلِ وَتَعْطِيسلِ المُسَلِ وَتَعْطِيسلِ المُسُلِ وَتَعْطِيسلِ المُسُلِيةِ وَالْعَلْمِيسِلِ المُسُلِيةِ وَتَعْطِيسلِ المُسُلِيةِ وَتَعْطِيسلِ المُسُلِيةِ وَيَعْطِيسلِ المُسْلِيةِ وَيَعْطِيسلِ المُسْلِيةُ وَيْ الْمُسْلِيةِ وَيْعِيْلِيسِ المُسْلِيةِ وَيْعِيْلِيسِلِيةَ وَيْعِيْلِيسِ المُسْلِيةِ وَيْعَلِيسْلِيةِ وَيْعُولُونَ الْمُسْلِيةِ وَيْعَلِيسْلِيقَةُ وَيْمُ وَيْعِيْلِيسِ المُسْلِيةِ وَيْعَالِيسْلِيقَةُ اللَّهُ الْمُسْلِيقَةُ الْمُسْلِيقَةُ الْمُسْلِيقِ وَيْعَالِيسِيقِ الْمُسْلِيقِ وَيْعِيْلِيقِ الْمُسْلِيقَةُ الْمُعِيْلِيقِيْلِيقِيقِ الْمُسْلِيقِيقِ الْمُسْلِيقِيقِ الْمُسْلِيقِيقِيقِ الْمُسْلِيقِيقِ الْمُسْلِيقِ وَيْعِيْلِيقِيقِ الْمُسْلِيقِيقِ الْمُسْلِيقِ وَيْعِيْلِيقِيقِ الْمُسْلِيقِ وَيْعِيْلِيقِيقِيقِ الْمُسْلِيقِيقِيقِ الْمُسْلِيقِيقِ الْمُسْلِيقِيقِ الْمُسْلِيقِ الْمُسْلِيقِ وَيْعِيقِ الْمُسْلِيقِ وَيْعِيقِيقِ الْمُسْلِيقِ الْمُسْلِيقِيقِ الْمُسْلِيقِ الْمُسْلِيقِ الْمُسْلِيقِ الْمُسْلِيقِ الْمُسْلِيقِ ال

{وَيَـــوْمَ الْقِيَامَــةِ لاَ يُنْصَــرُونَ} أَيْ: فَــاجْتَمَعَ عَلَـيْهِمْ خِـزْيُ الــدُنْيَا مَوْصُـولًا بِـدُلُّ الْـآخِرَةِ، كَمَـا

<sup>(4)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَاس) الآياة (4) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(5)</sup> انظُر: (مغتصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمامُ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (41).

#### : وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

قَــالَ تَعَــالَى: {أَهْلَكْنَـاهُمْ فَــلا نَاصِــرَ لَهُمْ} (مُحَمَّد: 13) لَهُمْ} {مُحَمَّد: 13}.

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله - في رنفسيره) - (سُورَةُ الله - في رنفسيره) - (سُورَةُ الْقَصَ صَلَ الآيية (41 قَوْلُ له تَعَالَى: ﴿ وَاَتْبَعْنَا لَمُنَا لَعْنَا الله وخيريهم، في وأتبعناهم، زيادة في عقوبتهم وخيريهم، في السدنيا لعناة، يلعنون، ولهم عند الخلق الشناء القبيح والمقت والدنم، وهدنا أمر مشاهد، فههم أئمة الملعونين في السدنيا ومقدمتهم،

{وَيَهُمَ الْقِيَامَةِ هُهُم مِنَ الْمَقْبُوحِينَ} المبعدين، الستقذرة الفعالهم. السذين اجتمع عليهم مقت الله، ومقت خلقه، ومقت أنفسهم.

\* \* \*

## [٤٢] ﴿ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِـي هَـذِهِ الـدُّنْيَا لَعْنَــةً وَيَـــوْمَ الْقِيَامَــةِ هُــمُ مِـنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾:

تنسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وأتبعناهم زيسادة على عقوبتهم في هدنه السدنيا خزيًا وطردًا، ويوم القيامة هم من المنمومين المُبْعَدين عن رحمة الله.

\* \* \*

وأتبعنا فرعون وقومه في هذه الدنيا خزيًا وغضبًا منا عليهم، ويوم القيامة هم من

(1) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الأَيْدِ (41).

(2) انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (الْقَصَم) الآية (41)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 390/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

. المستقذرة أفعسالهم، المبعسدين عسن رحمسة . (4)

\* \* \*

وجعلناهم في هيذه السدنيا مطرودين مين رحمتنا، ويوم القيامة هم من المهلكين. وما حكي في الآيتين بشانهم دليل على غضب الآيتين بشائهم دليل على غضب الآيتين بشائهم دليل على غضب

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَأَتْبَعْنَاهُمْ} ... أَلْحَقْنَاهُمْ.

{لَعْنَةً} ... طَرْدًا وَإِبْعَادًا مِنَ الرَّحْمَةِ.

{هـم مـن المقبـوحين} ..... أي: المبعـدين مـن كـل خير المشوّهي الخلقة.

{الْمَقْبُ وحِينَ} ... المُبْعَدِينَ الْمُسْتَقْدَرَةِ الْمُقْبُ وحِينَ} ... المُبْعَدِينَ الْمُسْتَقَدْرَة

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رتفسير ابسن عباس) - قال: الإمام (مجد الدين الفسيروز آبسادي - رحمسه الله: - إسسورة الفسيروز آبسادي - (رحمسه الله: - إسسورة المقصس الآيسة (42) قولسه تعسالي: {واَتْبَعْنَاهُم في هَذه الدُنْيَا لَعْنَةً} اهلكناهم في السي الفرق وَوَيَوْمَ القيامَة هُمْ مُن في السي الفرق وَوَيوه ورزق الماعين (6)

\* \* \*

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (390/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،

 <sup>(5)</sup> انظر: (المنتف ب في تفسير القرآن الكريم) برقم (582/1)، المؤلف:
 ( لجنة من علماء الأزهر )،

<sup>(6)</sup> انظَر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَاس) الآياة (2) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

قسال: الإِمسام (البغسوي) - (مُحيسي السُّنَة) - (رحمسه الله) - في رتفسيره): - {سُّسَورَةُ الله) - في رتفسيره): - {سُّسَورَةُ اللهَ صَالَى: الْقَصَـسِ } الآيسة {42} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَدْهِ السَّانْيَا لَعْنَاةً } خِزْيًا وَعَذَابًا،

{وَيَسوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِنَ الْمَقْبُوحِينَ} مسن الْمَقْبُوحِينَ} مسن الْمُقْبُوحِينَ} مسن الْمُنْعَدينَ الْمَلْعُونينَ،

وَقَال: (أَبُو عُبَيْدَة): مِنَ الْمُهْلَكِينَ.

وَعَـنْ (ابْسِنِ عَبِّساسِ) - رضي الله عنهما -: مِسنَ الله عنهما -: مِسنَ الله عنهما -: مِسنَ الله عنهما -: مِسنَ الله شَصوَهِ مِنْ الْمُشَسوَهِ مِنْ وَقَبَرَ فَ مِنْ اللَّهِ وَقَبَحَهُ إِذَا جَعَلَهُ قَبِيحًا ، وَيُقَالُ: قَبَحَـهُ قبحا وقبوحا إذا أبعد من كل ويُقَالُ: قبَحَهُ قبحا وقبوحا إذا أبعد من كل خير.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كشين - (رحمه الله) - في رتفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَص } الآية {42} قَوْلُهُ تَعَسَلُمَ الآية {42} قَوْلُهُ تَعَسَلَمَ الآية {42} قَوْلُهُ تَعَسَلَمَ الآية {42} قَوْلُهُ لَعَنَاتَهُمْ وَلَعْنَاتَهُمْ وَلَعْنَاتَهُمْ وَلَعْنَاتَهُمْ مَلكهم لَعْنَاتَهُمْ وَلَعْنَاتَةً مَلكهم فرْعَاوْنَ عَلَى أَلْسَنَةَ الْمُوفُونِينَ مِنْ عَبَاده الْمُتَبِعِينَ رُسُلَهُ، وَكَمَا أَنَّهُمْ فَيَ اللَّذُنْيَا مَلْعُونُونَ عَلَى أَلْسَنَةَ الْمُتَبِعِينَ رُسُلَهُ، وَكَمَا أَنَّهُمْ فَيَ اللَّذُنْيَا مَلْعُونُونَ عَلَى أَلْسَنَةَ الْأَنْبَيَاء وَأَتْبَاعِهِمْ كَذَلكَ،

{وَيَهُمَ الْقِيَامَةَ هُهُمْ مَنَ الْمَقْبُومِينَ}. قَالَ: (قَتَهَامَةُ هُهُ مُكَنَ الْمَقْبُومِينَ}. قَالَ: (قَتَهَادَةُ): وَهَاذَهُ الْمَيْهَ وَيَاهُ مَا كُفُولِهُ تَعَالَى: {وَأَتْبِعُوا فِي هَاذَهُ لَعْنَاهَ وَيَاوُمَ الْقِيَامَة بِالْسَ (وَأَتْبِعُوا فِي هَاذَهُ لَعْنَاهُ وَيَاهُمُ الْقِيَامَة بِالْسَ الرَّفُدُ الْمَرْفُودُ} {هود: 99}.

\* \* \*

قطال: الإمسام (الطهبري)- (رحمسه الله) - في (تفسيره):-( بسهنده الحسسن ) - عسسن ( قتسسادة ):

(1) انظَر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (1) (البنوي) سُورَةُ (القَصَص) الآية (42).

(2) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَم) الآية (42).

(وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَدْهِ السَّدُّنْيَا لَعْنَاةً وَيَسُوْمَ الْقَيَامَةَ) قَالَ: لَعنوا في الدنيا والآخرة،

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ الله الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ اللّه صَلَّم اللّه عَلَي اللّه الله الله الله الله المخلول المناهم، زيادة في عقور الله عند المخلول المناه المناع المناه ال

{وَيَسوْمَ الْقِيَامَةِ هُمَ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ} المبعدين، المستقذرة أفعالهم. الدين اجتمع عليهم مقت الله، ومقت خلقه، ومقت أنفسهم.

\* \* \*

[٤٣] ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكَتَابَ مِنْ بَعْد مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْاَفُولَى بَصَائِرَ لَلَنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمَ بَصَائِرَ لِلَنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمَ بَتَذَكَّرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولقد أعطينا موسى التوراة من بعد ما أرسلنا إلى الأمسم السابقة رسلنا فكندوهم، فأهلكناهم بسبب تكنيبهم لهم، فيها ما يبنعهم فيعملون به، وما يبنعهم فيعملون به، وما يضرهم فيتركونه، وفيها إرشادهم إلى الخير،

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 583/19).

<sup>(4)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (42)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

#### 

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَّ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص–العنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

الأنصار).

ورحمسة لمسا فيهسا مسن خسيري السدنيا والآخسرة لعلسهم يتسدكرون نعسم الله علسيهم فيشسكرونه ويؤمنون به.

\* \* \*

ولقد آتینا موسی التوراة من بعد ما أهلكنا الأمم الت كانت من قبله -كقوم نوح وعاد و ثمود وقوم لوط وأصحاب <مدین> - فیها بصائر لبنی إسرائیل، یبصرون بها ما ینفعهم وما یضرهم، وفیها رحمة لمن عمل بها منهم" لعلهم یتذکرون نِعَم الله علیهم، فیشکروه علیها، ولا یکفروه.

\* \* \*

ولقد أنرزل الله التوراة على موسى بعد أن أهلك المكذبين من الأمم السابقة لتكون نورا للقلوب، لأنها كانت مظلمة لا تعرف حقا وإرشادا، لأنهم كانوا يتخبطون في الضلال، وطريقاً لنيل الرحمة لمن عمل بها، ليتعظوا بما فيها فيسارعوا إلى امتثال الأوامر واجتناب النواهي.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{الْقُرُونَ الْأُولَى} ... الأُمَمَ المَاضِيَةَ الْمُكَذَّبَةَ.

(أي: قـــوم نــوح وقــوم هــود وقــوم صــالح وغيرهم).

{بَصَائِرَ لِلنَّاسِ} ... نُـورًا لِقُلُـوبِهِمْ يُبْصِـرُونَ به الحَقَائَقَ.

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

(أي: فيسه مسن النسور مسا يهسدي كمسا تهسدي

\* \* \*

\* \* \*

قسال: الإِمسام (إبسن كسثير) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- { سُورَةُ الْقَصَسِ } الآيسة {43} قَوْلُهُ

<sup>&</sup>quot;

(4) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَاص) الآياة

<sup>(43)</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - . ( (5) انظُ ر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (43).

<sup>(1)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 390/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(2)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (390/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (582/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

تَعَالَى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكَتَابَ مِنْ بَعْد اللَّقَطَّانِ، عَنْ عَـوْفِ، عَـنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَـنْ )أبِي مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الأولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى السَّيدِ (مَوْقُوفًا (٢٠ وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ } .

> يُخْبِرُ تَعَالَى عَمَا أَنْعَمُ بِهُ عَلَى عَبْدِهُ وَرَسُولُهُ مُوسَـــى الْكلـــيم، عَلَيْـــه مـــنْ رَبِّـــه الصَّـــلأةُ وَالتَّسْلِيمُ، مِنْ إِنْزَالِ التَّوْرَاةِ عَلَيْهِ بَعْدَمَا أَهْلَكَ فَرْعَوْنَ وَمَلاَّهُ.

> وَقَوْلُكُ: {مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكُنَا الْقُرُونَ الأولَــى} يَعْنــي: أَنَّــهُ بَعْــدَ إِنْــزَالِ التَّــوْرَاة لَــمْ يُعَـذِّبْ أُمَّـةً بِعَامَّـة، بَـلْ أَمَـرَ الْمُـؤْمنينَ أَنْ يُقَـاتلُوا أَعْدَاءَ اللَّه منَ الْمُشْركينَ،

كَمَا قَالَ: {وَجَاءَ فَرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفَكَ اللَّهُ بِالْخَاطِئِةَ \* فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً } { الْحَاقَّة: 9، 10 } .

وَقَالَ: (ابْنُ جَريسِ): حَدَّثْنَا ابْنُ بَشَّار، حَـدَّثْنَا مُحَمَّـدٌ وَعَبْـدُ الْوَهَّـابِ قَـالاً حَـدَّثْنَا عسوف، عَسنْ أَبِسِي نَضْسرَة، عَسنْ (أَبِسِي سَسعيد الخُـدْري) قَـالَ: مَـا أَهْلَـكَ اللَّـهُ قَوْمًـا بِعَـذَابِ مِـنَ السَّــمَاء وَلاَ مــنَ الْــأَرْض بَعْــدَمَا أُنْزِلَــت التَّــوْرَاةُ عَلَى وَجْهِ الْسَأَرْضِ، غَيْسِرَ الْقَرْيَسِةِ التَّسِي مُسسخُوا قَـرَدَةً، أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ اللَّـهَ يَقُـولُ: {وَلَقَـدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ

وَرَوَاهُ ( ابْنُ أَبِي حَاتِم )، منْ حَديث - ( عَوْف بْن أبي جَميلة الْأَعْرَابِيِّ)، بنَحْوه.

وَهَكَــدًا رَوَاهُ (أَبُــو بَكْـر الْبَــزَّارُ) فَــي (مَسْـنَده):، عَـنْ عَمْـرو بْـن عَلـيّ الْفَـالاُس، عَـنْ يَحْيَـى

ثُم رَوَاهُ - عَنْ نَصْر بْنِ عَلِي، عَنْ عَبْد الْسأَعْلَى، عَسنْ عسوف، عسن أبسى نضسرة، عسن (أبسى سعيد) - رَفَعَـهُ إلَـى النَّبِـيِّ- صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - قَـالَ: ((مَـا أهلـكَ اللَّـهُ قَوْمًـا بِعَـذَابِ مـنَ السَّـمَاء وَلاَ مِـنَ الْـأَرْضِ إلاَ قُبْـلَ مُوسَـي)، ثُـمَّ قَـراً: {وَلَقَـدْ آتَيْنَـا مُوسَـى الْكتَـابَ مـنْ بَعْـد مَـا أَهْلَكُنُهَا الْقُرُونَ الأُولَى} .

وَقَوْلُكُ: {بَصَائِرَ للنَّاسِ } أَيْ: مَنَ الْعَمَى وَالْغَيِّ،

{وَهُدًى} إِلَى الْحَقِّ،

{وَرَحْمَةً } أَيْ: إِرْشَادًا إِلَى الْأَعْمَالِ الصَّالحَةَ،

{لَعَلَّهُــمْ يَتَــذَكَّرُونَ} أَيْ: لَعَــلَّ النَّــاسَ يَتَــذَكَّرُونَ به، ويهتدون بسببه

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) . رحمــــه الله) - في رتفســــيره):- {سُـــورُة الْقَصَـص} الآيــة {43} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَلَقَــدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكتَابَ} وهـو التـوراة {مـنْ بَعْـد مَـا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الأُولَى} السَّذِينَ كَانَ خَا تَمتَهم في الإهسلاك العسام، فرعسون وجنسوده. وهسذا

<sup>(2)</sup> انظر: مسند الإمام (البزار) برقم (2247) "كشف الأستار".

<sup>(3)</sup> انظر: مسند الإمام (البزار) برقم (2248)، "كشف الأستار".

والإمَّامْ (الحاكم) بسرقم (408/2)، وقسال: (الهيثمسي) في (المجمسع) بسرق ( 88/7 ): "رواه الإمام (البزار) موقوفا ومرفوعا ورجالهما رجال الصحيح "،

و(صححه) الإمَامُ (الألباني) في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) برقم (2258).

<sup>(4)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن كثير) في سُورة (الْقَصَص)

<sup>(1)</sup> انظر: تفسير الإمام (الطبري) برقم (50/20).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لقمان– السَّجدَ

دليك على أنه بعد نرول التوراة، انقطع الهلاك العام، وشرع جهاد الكفار بالسيف.

{بَصَائرَ للنَّاس} أي: كتاب الله، السني أنزله على موسى، فيسه بصائر للنساس، أي: أمسور يبصرون بها ما ينفعهم، وما يضرهم، فتقوم الحجـة علـى العاصـي، وينتفـع بهـا المـؤمن، فتكـــون رحمـــة في حقـــه، وهدايـــة لـــه إلى الصراط المستقيم، ولهذا قسال: {وَهُدًى

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الأَيَاتِ ﴾ ﴿ سُورَةُ الْقَصَصِ: 36 - 43 ﴾

- رد الحق بالشبه الواهية شان أهل الطغيان.
  - التكبر مانع من اتباع الحق.
  - سوء نهاية المتكبرين من سنن رب العالمين.
- للباطــل أئمتــه ودعاتــه وصــوره ومظــاهره.

[٤٤] ﴿ وَمَسا كُنْسِتَ بِجَانَسِ الْغَرْبِسِيِّ إِذْ

قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْـأَمْرَ وَمَـا كُنْـتَ مِـنَ الشّاهدينَ ﴾:

تفسير المُختَصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ومــا كنــــــ –أيهـــا الرســـول – رَّيُّ – حاضــراً بجانب الجبل الغربي بالنسبة لموسى -عليه السلام -حين أنهينا إلى موسى الأمسر بإرساله

كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ (44) وَلَكِنَّا أَنْشَاأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (45) وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُـمْ يَتَـذَكَّرُونَ (46) وَلَوْلَا أَنْ تُصِـيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (47) فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْ لِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِى مِثْلَ مَا أُوتِى مُوسَى أَولَكُمْ يَكُفُّرُوا بِمَا أُوتِي مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ (48) قُلْ فَأْتُوا بكِتَابِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُو أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبَعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (49) فَإِنْ لَـمْ يُسْتَجِيبُوا لَـكَ فَاعْلَمْ أَتَّمَا يَتَّبُعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن اتَّبَعَ هَـوَاهُ بِغَيْـر هُــدًى مِـنَ اللَّـهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمُ الظَّالِمِينَ (50)

وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَوْبِيِّ إِذْ قَضَــيْنَا إلَــي مُوسَــي الْــأَمْرَ وَمَــا

إلى فرعسون وملئسه، ومسا كنست مسن الحاضسرين حتَّے تعلیم خیبر ذلیك فتقصُّه علی النیاس، فمیا

تخبرهم به هو من وحي الله إليك.

ومسا كنت -أيهسا الرسسول- ﷺ - بجانسب الجبسل الغربي من موسى إذ كلَّفناه أَمْرنا ونَهْينا، وما كنت من الشاهدين للذلك، حتى يقال: إنه وصل إليك من هذا الطريق.

وما كنت – يامحمد- وَيُطْلِقُ - حاضرا مع موسى في المكان الغربي من الجبال حين عهد الله إليسه بسأمر الرسسالة، ولم تكسن معاصسرا لموسسى ولا شاهدا تبليف للرسالة، فكيف يكذب

- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 391/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (391/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (1) انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كــلام المنــان) في سُــورة (الْقَصَص) الآية (43)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (2) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) ( 390/1). تصـنيف:

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

{ومسا كنست بجانسب الغربسي} .... أي: لم تكسن يسا رسسولنا حاضسرا بالجانسب الغربسي مسن

{بِجَانِبِ الْفَرْبِيِّ} ... بِجَانِبِ الطُّورِ الْغَرْبِيِّ.

{الْقَرْبِـيِّ} ... الجَبِّـل القَرْبِـيِّ مِـنْ مُوسَـى عليه السلام -.

{إذا قضـــينا إلى موســـي الأمـــر}....أي: بالرسالة إلى فرعون وقومه.

{قَضَيْنَا} ... عَهَدْنَا.

{وما كنت من الشاهدين} وتخبربه.

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين لفــــيروز أبـــادى) – (رحمـــه الله):- {سُــورَةٌ الْقُصَــص} الآيــة {44} قُولُــهُ تَعَــالَى: {وَمَــا كُنْدَ } يَكِ الْمُحَمَّدِ - وَيُطَالِّهُ - {بِجَانِدِي الفربسي} الْجَبِسل {إِذْ قَضَّسِيْنَا إِلَّسِي مُوسَسِي الْــأُمر} حَيْـثُ أمرنَـا مُوسَـى الْإِثْيَـانِ إِلَـى فَرْعَــوْن {وَمَا كُنْتُ مِنْ الشَّاهِدِينَ } مِنْ الْجَاضِرِينَ

قسال: الإمّسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّسنَّة) – (رحمس الله - في (تفسيحيره):- {س

قومــك برســـالتك وأنـــت تتلـــوا علــيهم أنبـــاء | <mark>الْقَصَــص} الآيـــة {44} قَوْلُــهُ تَعَـــالَى: {وَمَـــا</mark> كُنْتُ } حمد - عَلَيْهُ - { بَجَانَكِ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهِ السَّالِيُّ اللَّهِ السَّالِيُّ اللَّهِ السَّال الْفَرْبِيِّ} يَعْنِي: بِجَانِبِ الْجَبِسِ الْفَرْبِيِّ، قَالَسهُ (قُتَادَةً)، وَالسَّدِّيُّ)،

وَقَالَ (الْكَلْبِيُّ): بِجَانِبِ الْوَادِي الْغَرْبِيَ.

قَــالَ: (ابْــنُ عَبَّــاس)- رَضِـيَ اللَّــهُ عَنْهُمَــا: يُريــدُ حَيْثُ ناجي موسي.

{إِذْ فَتَضَيِّنَا إِلَى مُوسَى الْاَأَمْرَ} يَعْنِي: عَهِدْنَا إلَيْـــه وَأَحْكَمْنَـــا الْـــأَمْرَ مَعَـــهُ بِالرِّسَــالَةَ إلَـــى فرْعَوْنَ وَقُوْمه،

{وَمَـا كُنْـتَ مِـنَ الشَّـاهدينَ}الحاضرين ذلـك المنام فَتَدْكُرُهُ مَنْ ذَاتَ نَفْسكَ.

قــال: الإمـَامُ (إبـان كستير) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {سُـورَةُ الْقَصَـصِ} الآيــة {44} قوْلَــهُ

تَعَالَى: {وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْفَرْبِيِّ إِذْ فَضَيْفَ إِلَى مُوسَى الأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ}.

يَقُــولُ تَعَــالَى مُنَبِّهًــا عَلَــى بُرْهَــان نُبُــوَّة مُحَمَّــد، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ، حَيْتُ أَخْبَرَ بِسائْفُيُوبِ الْمَاضِسِيَةِ، خَبِسرًا كَسأَنَّ سَسامِعَهُ شَساهِدٌ ورَاء لمَا تَقَدَّمَ، وَهُو رَجُلٌ أُمِّيٌ لاَ يَقْرَأُ شَيْئًا مَـنَ الْكُتُـب، نَشَـاً بَـيْنَ قَــوْم لاَ يَعْرِفُــونَ شَـيْئًا مِـنْ ذَلكَ، كَمَا أَنَّـهُ لَمَّا أَخْبَـرَهُ عَـنْ مَـرْيَمَ وَمَـا كَـانَ من أمرها،

قَــالَ تَعَــالَى: {وَمَـا كُنْـتَ لَــدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُــونَ أَقْلامَهُـمْ أَيُّهُـمْ يَكْفُـلُ مَـرْيَمَ وَمَـا كُنْـتَ لَـدَبْهِمْ إِذْ يَخْتَصمُونَ } {آل عمْرَانَ: 44}،

<sup>(1)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (582/1)، المؤلف:

<sup>(2)</sup> انظُر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سُورَةُ (الْقَصَس) الآية (44) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(3)</sup> انظُـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامُ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (44).

#### 

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

أَيْ: مَــا كُنْــتَ حَاضِــرًا لِــذَلكَ، وَلَكِـنَّ اللَّــهَ أَوْحَــاهُ إِلَيْـكَ. وَهَكِـنَّ اللَّــهَ أَوْحَــاهُ إِلَيْـكَ. وَهَكَــذَا لِمَــا أَخْبَــرَهُ عَــنْ نُــوحٍ وَقَوْمِــه، وَمَــا كَانَ مِنْ إِنْجَاءِ اللَّهَ لَهُ وَإِغْرَاقِ قَوْمِه.

شم قَالَ تَعَالَى: { تَلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ لَوْحِيهَا إِلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ لَوْحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلاَ قَوْمُكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلاَ قَوْمُكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِنْ قَبْسِلِ هَدْ أَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَ لَهُ مَنْ قَبْسِلِ هَدْ أَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَ لَهُ لَلْمُتَّقِينَ } { هُود: 49 } .

وَقَالَ فِي آخُرِ السُّورَةِ {ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرى لَوْقُونَ عَلَيْكَ} { هُود: 100 } ،

وَقَالَ بَعْدَ ذِكْرَ قَصَّةَ يُوسُفَ: {ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهُ إِذْ أَجْمَعُوا الْغَيْبِ نُوحِيهُ إِذْ أَجْمَعُوا الْغَيْبِ نُوحِيهُ إِذْ أَجْمَعُوا الْغَيْبِ نُوحِيهُ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ } {يُوسُفَ: 102}،

وَقَالَ فِي سُورَة (طَهَ): {كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ لَا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ لَلَا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ لَلَانًا فَيْنَاكَ مِنْ لَلَانًا فَلَا اللَّهُ عَلَيْكَ مِنْ لَلَّانًا فَيْنَاكَ مِنْ لَلَّانًا لَا يَعْزَلُ } {طَهَ: 99}.

وقال ها هنا - بَعْدَمَا أَخْبَرَ عَنْ قَصَّة مُوسَى مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا، وَكَيْفَ كَانَ ابْتَدَاءُ اللّهِ إِلَيْه وَتَكْلِيمُه لَه اللّه اللّه إلَيْه وَتَكْلِيمُه لَه الله اللّه إلَيْه وَتَكْلِيمُه لَه الله الْقَرْبِي الْفَرْبِي إِذْ قَضَييْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ } يَعْنَى: يَا مُحَمَّدُ، مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْجَبَلِ الْفَرْبِي الْجَبَلِ الْفَرْبِي اللّهَ مُوسَى مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي الْفَرْبِي الْفَرْبِي اللّهَ مُوسَى مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي الْفَرْبِي الْفَرْبِي الْفَرْبِي الْفَادي،

{وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ} لِذَلكَ، وَلَكِنَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ سُبِهْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَيْكَ ذَلكَ، لِيَجْعَلَهُ حُجَّةً وَبُرْهَانًا عَلَى قُرُونِ قَدْ تَطَاوَلَ عَهْدُهَا، ونسُوا حُجَة اللَّه عَلَيْهِم، وَمَا أَوْحَاهُ إِلَى وَنَسُوا حُجَة اللَّه عَلَيْهِم، وَمَا أَوْحَاهُ إِلَى الْأَنْبِيَاء الْمُتَقَدِّمِينَ.

\* \* \*

اهُ الله الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الحسن) - عن (قتادة): قوله: (وَمَا كُنْتَ) يَا محمد - عَنِيْ - (بِجَانِبِ الْفَرْبِيِ) كُنْتَ) يِا محمد - عَنِيْ - (بِجَانِبِ الْفَرْبِيِ) يقول: بجانب غربي الجبل (إِذْ قَضَيْنَا إِلَى

\* \* \*

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحم الله على القص الله على القص الله على القص الله على القص من هذه الأخبار الغيبية، نبه العباد على أن هذا خسير إلها محض، ليس للرسول، طريق إلى علمه إلا من جهة الوحي،

ولهذا قال: {وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْفَرْبِيِّ}. أي: بجانب الظور الغربي وقت قضائنا لموسى الأمر {وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ} على ذلك، الأمر {وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ} على ذلك، حتى يقال: إنه وصل إليك من هذا الطيدة.

\* \* \*

# [٥٤] ﴿ وَلَكِنَّ سِا أَنْشَ سَأْنَا قُرُونَ سَا فَتُطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُ رُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فَسَي أَهْلِ مَلْيَهِمُ الْعُمُ رُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فَسِي أَهْلِ مَلْيَهُمْ آيَاتِنَا وَلَكَنَّا كُنَّا مُرْسلينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولكنّا أنشانا أممًا وخلائة من بعد موسى، فتباعد عليهم الزمن حتَّى نسوا عهود الله، وما كنت مقيمًا في أهل مَدْين تقرأ عليهم أياتنا، ولكنا أرسلناك من عندنا، فأوحينا

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 584/19).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (44)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (44).

#### : وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَّ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص–العنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

اليك خبر موسى وإقامته في مَدْين، فأخبرت (1) الناس بما أوحى الله إليك من ذلك.

\* \* \*

ولكنا خلقنا أممًا من بعد موسى، فمكثوا زمنًا طيولا فنسوا عهد الله، وتركوا أمره، وما كنت مقيمًا في أهدل <مدين > تقدراً عليهم كتابنا، فتعرف قصتهم و تخبر بها، ولكن ذلك الخبر الذي جئت به عن موسى وحي، وشاهد على رسالتك.

\* \* \*

ولكنا خلقنا أمماً كثيرة فى أجيال طال عليها المزمن فنسوا ما أخذه عليهم من العهود، ولم تكن – أيها الرسول - عليه مقيما فى مدين حتى تخبر أهما مكه بأنبائهم، ولكنا أرسلناك وأخبرناك بها من طريق الوحى.

#### شرح و بيان الكلمات:

{ولكنا أنشانا قرونا فتطاول عليهم العمر } ....أي: غير أننا أنشانا بعد موسى أمما طالت أعمارهم فنسوا العهود وأندرست العلوم وانقطع الوحي فجئنا بك رسولاً وأوحينا إليك خبر موسى وغيره.

{أَنشَانًا} ... خَلَقْنَا.

{قُرُونًا}...أُمَمًا.

{فَتَطَــاوَلَ عَلَــيْهِمُ الْعُمُــرُ} ... فَمَكَثُــوا زَمَنَــ طَولِلًا.

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 391/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (391/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (582/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

{وما كنت ثاويا في أهل مدين} .... أي: ولم تكن يا رسولنا مقيماً في أهل مدين فتعرف قصتهم.

{ثاويًا}... مُقيمًا.

{أَهْلِ مَدْيَنَ} ... هُمهُ قُصُوْمُ شُعَيْبٍ - عليه السلام -.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رتفسير ابسن عباس - قال: الإمام (مجد الدين الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ الْقَصَاسُ } الآياة {45} قُولُه تُعَالَى: {وَلَكنَّا أَنشَانًا } خلقنَا {قُرُوناً } قرنا بعد قسرن وبيّنا قصّة الأول للْآخر كَمَا بيّنا لَك وفينا في فاهلكناهم قرنا بعد قسرن {وَمَا كُنْتَ } يَا فاهلكناهم قرنا بعد قسرن {وَمَا كُنْتَ } يَا فاهلكناهم قرنا بعد قسرن {وَمَا كُنْتَ } يَا في مُحمَّد - {ثاويا } مُقيما {في في أهل مُحمَّد والمُنْتُ الله وعلى قَوْمك مُدين تتلو علَيْهم آياتنا } تقرأ على قومك أياتنا القسران تخسيرهم {ولكنَّا على قومك أياتنا القسران تخسيرهم {ولكنَّا الرُسُل إلَى الْقُسرُون الأولى وبينا قصَّة الْأول للْآخر كَمَا بينا لَك قصَّة الْأول للْآخر كَمَا بينا لَك قصَّة الْأول للْآخر كَمَا بينا لَك قصَّة الْأول للْـ

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّنَة) – (رحمه الله) – في رتفسي ردة أله بني رتفسيره): {سُرِدَةُ الله القَصَالَ الآيسة (45) قَوْلُه تُعَالَى: {وَلَكنَّا الْقَصَالَ الْقَصَالَ الْقَصَالَ الْقَصَالَ الْقَصَالَ الله السَّلَامُ،

{فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرِ} أَيْ: طَالَتْ عَلَيْهِمُ الْعُمُرِهُ أَيْ: طَالَتْ عَلَيْهِمُ الْمُهْلَةُ فَنَسُوا عَهَد الله وميثاقه وَتَرَكُوا أَمْرَهُ، وَذَلَكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ عَهد إلَى مُوسَى

<sup>(4)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَاص) الآياة

<sup>( 45)</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .

### ﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

نَسُوا تلْكَ الْعُهُودَ وَتَرَكُوا الْوَفَاءَ بِها،

{وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا} مقيما،

{في أَهْل مَدْيَنَ} كَمَقَام مُوسَى وَشَعَيْب فيهمْ،

{تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا} ثَلَاقُمْ بِالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، قَسَالَ: (مُقَاتِلٌ): يَقُسُولُ لَسِمْ تَشْسَهَدُ أَهْلَ مَدْيَنَ فَتَقْرَأُ عَلَى أَهْلِ مَكَّةً خَبَرَهُمْ،

{وَلَكنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ} أَيْ: أَرْسَلْنَاكَ رَسُولًا وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ كَتَابِّا فيه هَذه الْأَخْبِارُ، فَتَتْلُوهَا عَلَيْهِمْ وَلَـوْلاً ذَلـكَ لَمَـا عَلَمْتَهَـا وَلَـمْ

قـــال: الإمـــام (إبـــن كـــثير) - (رحمـــه الله) - في اللَّهُ مُ بَتَلَكَّرُونَ ﴿: (تفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَص } الآية {45} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فَيِ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتُلُو عَلَيْهِمْ آيَاتنَا } أَيْ: وَمَا كُنْتَ مُقيمًا فِي أَهْل مَــدْيَنَ تَتْلُــو عَلَــيْهِمْ آيَاتنَــا، حــينَ أَخْــبرتَ عَــنْ نَبِيِّهَا شُعَيْب، وَمَا قَالَ لَقُوْمِه، وَمَا رَدُوا

> {وَلَكنَّا كُنَّا مُرْسَلِينَ} أَيْ: وَلَكَنْ نَحْنُ أَوْحَيْنَ إلَيْكَ ذلكَ، وَأَرْسَلْنَاكَ للنَّاسِ رَسُولًا.

> قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمـــــه الله) - في رتفســــيره):- {سُـــورَةُ الْقَصَـص} الآيــة {45} قُولُــهُ تَعَــالَى: {وَلَكنَّـا أَنْشَــأَنَا قُرُونَــا فَتَطَــاوَلَ عَلَــيْهِمُ الْعُمُــرُ} فانـــدرس العله، ونسيت آياته، فبعثناك في وقت

- (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (45).
- (2) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص)

وقومــه عهــودا في محمــد وَالْإِيمَــان بِــه، فَلَمَّــا اشـــتدت الحاجــة إليـــك وإلى مـــا علمنـــاك طَــالَ عَلَــيْهِمُ الْعُمُــرُ وَخُلِّفَــت الْقُــرُونَ بَعْــدَ الْقُــرُونَ | وأوحينـــا إليــك. {وَمَــا كُنْــتَ ثَاويِّــا} أي: مقيمـــا {في أَهْل مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتنَا} أي: تعلمهم وتستعلم منهم، حتى أخبرت بما أخبرت مَـن شـان موسـي في مـدين، {وَلَكنَّـا كُنَّـا مُرْسلينَ} أي: ولكن ذلك الخبر الني جئت به عن موسى، أثر من آثار إرسالنا إياك، وَوَحْيِّ لا سبيل لك إلى علمه، بدون إرسالنا.

[٤٦] ﴿ وَمَسا كُنْستَ بِجَانِسِ الطُّسورِ إِذْ نَادَيْنَــا وَلَكــنْ رَحْمَــةً مــنْ رَبِّــكَ لَتُنْـــذرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَـذير مِـنْ قَبْلـكَ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ومسا كنست بجانسب الطسور إذ نادينسا موسسي ولكن أرسلناك رحمة من ربك للنساس، فأوحينا إليك خبر ذلك لتنذر قومًا ما جاء رسول من قبلك ينذرهم لعلهم يتعظون، فيؤمنون بما جئتهم به من عند الله سبحانه.

وما كنت -أيها الرسول- وَاللَّهِ مُ بِجانب جبل الطـور حـين نادينـا موسـى، ولم تشـهد شـيئًا مـن ذلك فتعلمه، ولكنا أرسلناك رحمة من ربك" لتنـــذر قومَـــا لم يـــأتهم مــن قبلــك مــن نـــذير'

<sup>(3)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سُردَةُ (الْقَصَص) الآية (45)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(4)</sup> انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) ( 391/1). تصـنيف:

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لاَ إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ:/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ﴾

يتعظوا فيؤمنوا.

لعلسهم يتسذكرون الخسير السذي جئستَ بسه فيفعلسوه، 📗 <mark>قَوْمساً } لكَسي تخسوف قومسا بسائقُرْآن {مَّسَ أَتَساهُه</mark> والشرَّ الذي نَهيتَ عنه فيجتنبوه.

ومسا كنست - أيهسا الرسسول- ﷺ - حاضسرا فسي جانب الطور حين ندادي الله موسى واصطفاه لرسالته، ولكن الله أعلمك بهنا من طريق السوحي رحمسة بسك وبأمتسك، لتبلغسه قومسا لم يأتهم رسول من قبلك لعلهم يتذكرون.

{الطُّـور} ... جَيِـل بسَــيْنَاءَ كَلَّــمَ اللَّهُ مُوسَــي -عليه السلام - بجَانبه.

{ما أتاهم من ندير من قبلك .... أي: أهل

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

الفـــــيروز أبــــادي) – (رحمـــه الله):- {سُـــورة الْقَصَص } الآية {46} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَا كُنْستَ بِجَانِسبِ الطِّسورِ} جبِسل زبِسير {إذْ نَادَيْنَا} حَيْثُ كُلُمنا مُوسَى وَيُقَالُ إِذْ نادينا أمتــــك {وَلَكـــن} علمنـــاك وأرســـلناك {رَّحْمَـةً} نَعْمَـة ومنـة {مَـن رَبِّـكَ} إذْ أرسـل إلَيْـك

(3) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَون) الآيدة ( 56 ) يِنسب: لـ (عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .

مُسن نُسذير} لم يَسأتهمْ رَسُسول مخسوف {مُسن

قَبْلَكَ} يَعْنَى: قُرِيْشًا {لَعَلَّهُمْ يَتَـذَكَّرُونَ} لكَي

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّسنَّة) - (رحمس

الله) - في (تفسيره):- {سُيره):- ورَقُ

الْقَصَـص} الآيــة {46} قَوْلُــهُ تَعَـالَى: {وَمَــا

كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ } بِنَاحِيَةِ الْجَبِيلِ الَّذِي كَلِّمَ

اللِّــهُ عليـــه موســـى، {إِذْ نَادَيْنَــا} قيــلَ: إِذْ

نَادَيْنَا مُوسَى خُدْ الكتاب بِقوة، {وَلَكِنْ رَحْمَةً

مِنْ رَبِّكَ} أَيْ: وَلَكِنْ رَحِمْنَاكَ رَحْمَـةً بِإِرْسَالِكَ

وبسالوحي إلَيْسكَ وَإطْلاَعسكَ عَلَسَى الْأَخْبَسار

الْفَائبَــة عَنْـكَ، {لْتُنْــذَرَ قَوْمًــا مَــا أَتَــاهُمْ مــنْ

نَدير من قَبْلك } يعني: أهْل مَكَة، {لَعَلَّهُم

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -

(رحمــــه الله) - في رتفســـيره):- {سُــورة

الْقُصَـص } الآيــة {46} قُولُــهُ تَعَـالَى: {وَمَـا

كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا} موسى، وأمرناه

أن يسأتي القسوم الظسالمين، ويسبلغهم رسسالتنا،

ويسريهم مسن آياتنسا وعجائبنسا مسا قصصسنا

عليك. والقصود: أن الماجريات، الستى جسرت

لموسى عليسه الصلاة والسلام في هلذه الأمساكن،

فقصصتها كما هي، من غير زيادة ولا نقص،

### شرح و بيان الكلمات:

{وما كنت بجانب الطور إذ نادينا} .... أي: لم تكسن بجانسب الطسور أي جيسل الطسور إذ نادينا موسى وأوحينا إليله ما أوحينا حتى تخبر بذلك.

مكة والعرب كافة.

<u>تفسّير ابسن عبساس) - قسال: الإِمّسامُ (مجسد السدين</u> جبْريسل بسالْقُرَّان بأخبسار الْساَمَم {لثنسذرَ

لا يخلو من أحد أمرين.

<sup>(4)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (46).

<sup>(2)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (582/1)، المؤلف:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

إما أن تكون حضرتها وشاهدتها، أو ذهبت الى محالِها فتعلمتها من أهلها، فحينئذ قد الى محالِها فتعلمتها من أهلها، فحينئذ قد لا يحدل ذلك على أنك رسول الله، إذ الأمور الحتي يخبر بها عن شهادة ودراسة، من الأمور المشتركة غير المختصة بالأنبياء، ولكن هذا قدد عُلم وثيفٌن أنه ما كان وما صار، فأولياؤك وأعداؤك يعلمون عدم ذلك.

فتعين الأمر الثاني، وهو: أن هذا جاءك من قبل الله ووحيه وإرساله، فثبت بالدليل الله ووحيه وإرساله، فثبت بالدليل القطعي، صحة رسالتك، ورحمة الله بك للعباد، ولهذا قال: {وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ للعباد، ولهذا قال: {وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ للعباد، ولهذا قال: {وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ للعباد، ولهذا قال: {وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ فَبْلِك} أي: المنذر قومًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَنْ يَرِ مِنْ قَبْلِك} أي: العرب، وقدريش، فإن الرسالة ﴿عندهم ﴾ لا تعرف وقت إرسال الرسول وقبله بأزمان متطاولة،

{لَعلَّهُ م ْ يَتَلدَّكُرُونَ} تفصيل الخير فيفعلونه، والشر فيتركونه، فإذا كنت بهده المنزلة، كان الواجب عليهم، المبادرة إلى الإيمان بك، وشكر هذه النعمة، البتي لا يقادر قدرها، ولا يدرك شكرها.

وإنسذاره للعسرب لا ينفسي أن يكسون مرسسلا لغيرهم، فإنسه عربسي، والقسرآن السذي أنسزل عليسه عربسي، وأول من باشسر بدعوته العسرب، فكانت رسالته إليهم أصلا ولغيرهم تبعا،

كما قال تعالى: {أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْدَرِ النَّاسَ}، أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُل مِنْهُمْ أَنْ أَنْدُرِ النَّاسَ}،

قَالَ تَعَالَى: ۚ {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ (1) اللَّه إِلَيْكُمْ جَمِيعًا } .

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في النفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَسِ } الآيسة {46} قُولُهُ لَعَمَالَى: {وَمَسا كُنْسَتَ بِجَانِسِ الطُّسورِ إِذْ تَادَيْنَسا } - قسالَ: (أَبُسو عَبِسدَ السَّسننه): تَادَيْنَسا } - قسالَ: (أَبُسو عَبِسدَ السرحمن النسائي)، في (التفسيير) - مسن (سيننه): أخْبَرَنَا عَلِيسَى - وَهُلُو أَخْبَرَنَا عَلِيسَى - وَهُلُو الْبُنُ يُلُونِي، عَنْ أَبِي زُرْعَة، عَنْ (أَبِي عَنْ عَلْمَ اللهُ عَنْ أَبِي زُرْعَة، عَنْ (أَبِي عَنْ عَلِي بَنِ مُدْرِك، عَنْ أَبِي زُرْعَة، عَنْ (أَبِي عَنْ عَلْمَ اللهُ عَنْهُ: {وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا، قَالَ: نُودُوا: يَا أُمَّةٌ مُحَمَّد، أَعْطَيْسَتُكُمْ قَبْسلَ أَنْ تَسْأَلُونِي، وَأَجَبْسَتُكُمْ قَبْسلَ أَنْ تَسْأَلُونِي، وَأَجَبْسَتُكُمْ قَبْسلَ أَنْ تَسْأَلُونِي، وَأَجَبْسَتُكُمْ قَبْسلَ أَنْ تَسْأَلُونِي، وَأَجَبْسَتُكُمْ قَبْسلَ أَنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الْمَالِةُ الْمَالِةُ الْمَالِةُ الْمُنْ الْمُلْونِي، وَأَجَبْسَتُكُمْ قَبْسلَ أَنْ تَسْأَلُونِي، وَأَجَبْسَتُكُمْ قَبْسلَ أَنْ تَسْأَلُونِي، وَأَجَبْسَتُكُمْ قَبْسلَ أَنْ تَسْأَلُونِي، وَأَجَبْسَتُكُمْ قَبْسلَ أَنْ الْمَالِي الْمُسْتَكُمْ قَبْسلَ أَنْ الْمُنْ ال

وَهَكَــذَا رَوَاهُ (ابْـنُ جَرِيــرٍ)، وَ(ابْـنُ أَبِـي حَــاتِمٍ)، مِـنْ حَـدِيثِ جَمَاعَـة، عَـنْ حَمْـزَةَ -وَهُــوَ ابْـنُ حَبِيـبِ الزَيَّاتُ -عَنَ الْأَعْمَشُ.

وَرَوَاهُ (ابْنُ جَرِيسٍ) مِنْ حَدِيثُ وَكِيعٍ وَيَحْيَى بْنِ عِيسَى، عَنْ الْسَأَعْمَشِ، عَنْ عَلَى بْنِ مُسدْرِك، عَنْ أَبِي زُرْعَة -وَهُو (ابْنُ عَمْرِو بْنِ جَرِيسٍ) -أَنَّهُ قَالَ ذلكَ مِنْ كَلاَمِه، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَالَ: (مُقاتِل بْنُ حَيَّان): {وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا}: أُمَّتَكَ في أصلاب آبائهم أن يؤمنوا بكَ إذا بُعثْتَ.

وَقَال: (قَتَادَةُ): {وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا} مُوسَى، وَهَاذًا -وَاللَّهُ أَعْلَهُ -أَشْلِهُ لِقَوْلِه تَعَالَى: {وَهَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِ إِذْ فَقَوْلِه تَعَالَى: {وَهَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِي إِذْ فَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الأَمْرَ}.

ثم أَخْبُرَ هَاهُنَا بِصِيغَة أَخْرَى أَخَسَ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ النِّدَاءُ،

<sup>(1)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلم المنان) في سُورَةُ (الْقَسَسِ) الآية (46)، ثلإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الفّيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى} {الشُّعَرَاءِ: 10}،

وَقَالَ: {إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى} {النَّازِعَات: 16}،

وَقَالَ: {وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُورِ الأَيْمَنِ وَقَرَبْنَاهُ نَجِيًا} {مَرْيَمَ: 52}.

وَقَوْلُهُ: {وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ} أَيْ: مَا كُنْتَ مُشَاهِدًا لِشَيْءِ مِنْ ذَلِكَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَوْحَاهُ إلَيْكَ وَأَخْبَركَ بِهِ، رَحْمَةً مِنْهُ لَكَ وَبِالْعِبَادِ بإرْسَالكَ إلَيْهِمْ،

إِلْتُنْسَدْرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَدْيِرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُ مِنْ نَدْيِرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُ مِنْ نَدُيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُ مِنْ يَهْتَسَدُونَ بِمَسا لَعَلَّهُ مِنْ يَهْتَسُدُونَ بِمَسا جَنْتَهُمْ بِهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلً. (1)

\* \* \*

قال: الإمسام (النسائي) - (رحمه الله) - في (سننه):انسا على بن حجر، أنسا عيسى - وهبو: ابن
يبونس - عن حمزة الزيبات، عن الأعمش، عن
على بن مبدرك، عن أبي زرعة، عن (أبي
هريرة) (ومسا كنت بجانب الطبور إذ نادينسا)
قال: نودي أن يسا أمة محمد أعطيتكم قبل أن
تسألوني وأجبتكم قبل أنا تدعوني.

- (1) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورةُ (الْقَصَم) الآيِمَامُ (ابن كثير)
  - (2) أخرجه الإمام (النسائي) في (التفسير) برقم (143/2)، (ح402).
- وأخرجه الإمسام (الطسبري) في (التفسير) بسرقم (82-81/20)- مسن طريسق- (سليمان وحجاج).
- وأخرجه الإمام (ابن أبي حاتم) في (التفسير) (سورة القصص) الآية (46)، (ح335).
- وأخرجه الإمسام (الحساكم) في (المستدرك بسرقم (408/2) كلاهمسا -مسن طريسق-أبسي قطئ عمرو بسن الهيشةم، كلهم عسن حميزة الزيسات بسه، وعند الطبري عمرو بسن الهيشةم، كلهم عسن حميزة الزيسات بسه، وعند الطبري زيسادة، وهسي قوله: قسال: وهسو قوله حين قال موسى {واكتب لنا في هذه الدئيا حسنة وفي الآخرة...}.
- قسال: الإمسام (الحساكم): حسديث (صبحيح على شسرط مسسلم). ولم يغرجساه. و(صحح إسناده) كل من محقق تفسيري (النسائي) و (ابن أبي حاتم).

\* \* \*

[٤٧] ﴿ وَلَـوْلاً أَنْ ثُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلاً أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولولا أن تنالهم عقوبة إلهية بسبب ما هم عليه عليه من الكفر والمعاصي، فيقولوا محتجين بعدم إرسال رسول إليهم: هلا بعثت إلينا رسولًا فنتبع آياتك ونعمل بها، ونكون من المؤمنين العاملين بأمر ربهم، لولا ذلك لعاجلناهم بالعقاب، لكنا أخرناه عانهم عنهم

حتًى نعذر إليهم ببعث رسول إليهم.

ولولا أن ينزل بهولاء الكفار عذاب بسبب كفرهم بربهم، فيقولوا: ربنا هلا أرسلت النزلة في الينا رسولا من قبل، فنتبع آياتك المنزلة في (5)

كتابك، ونكون من المؤمنين بك.

\* \* \*

- (3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 586/19).
- (4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 391/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (391/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة

148

### : وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَّ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص–العنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{ولــولا أن تصــيبهم مصـيبة} ..... لعاجلنــاهم بالعقوبة ولما أرسلناك إليهم رسولا.

{تُصِيبَهُم مُصِيبَةً} ... يَنْزِلَ بِهِمْ عَذَابٌ.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رَفُسير ابِن عباس) - قال: الإمام (مجد الدين الفسيروز آبسادي - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ الفَصَصِ } الآيسة {47} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَوْلاً أَن يُصِيبِهُم مُصِيبِهُم مُصِيبِةً } وَلَوْلاً أَن يُصِيبِ قَوْمَكُ قُريْشًا عَدْاًب يَوْم الْقِيامَة {بِمَا قَدَّمَتْ فَريْشًا عَدْاًب يَوْم الْقِيامَة {بِمَا قَدَّمَتْ أَيْ يَصِيبِ قَوْمَكُ أَنْ يُصِيبِ قَوْمَكُ أَنْ يُصِيبِ قَوْمَكُ قَريْشًا عَدْاًب يَوْم الْقِيامَة {بِمَا قَدَّمَتُ أَيْ يَصِيبِ قَوْمَ الْقِيامَة {بَمِنَا قَدَيْمَتُ الْعَدَاب بهسم يَسوْم الْقَيَامَة {رَبَّنَا } يَا رَبِنَا {لَعَدَاب بهسم يَسوْم الْقَيَامَة {رَبَّنَا } يَا رَبِنَا إلَيْنَا رَسُولاً } ها {أَرْسَلْتُ اللهِيامَة {وَنَكُونَ لَهُم حَجَّة علينا.

\* \* \*

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سُّورَةُ الله) - في (تفسيره): - {سُّورَةُ الله) - في (تفسيره) الآية {47} فَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَوْلاً أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةً} عُقُوبَةً وَنِقْمَةً، {بِمَا قَدْمَانًا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةً} عُقُوبَةً وَنِقْمَةً، {بِمَا فَصَيةً،

{فَيَقُولُ وا رَبَّنَ الْولا } هَ الْمَ الْرُسَلْتَ إِلَيْنَ الْمَ وَلَا } هَ اللّهِ وَلَكُ وَلَا أَنْهُ وَلَا أَنْهُ وَلَا أَنْهُ وَلَا أَنَّهُ وَلَا إِلَيْهِمْ لَعَاجَلْنَاهُمْ بِالْعُقُوبَةِ بِكُفْرِهِمْ.

يَعَنُّي بَّ- مَعْنَاهُ لَمَا بَعَثَّنَاكُ إِلَّا يُهِمُّ رَّسُولًا وَلَكَنْ بِعَثَّنَاكَ إِلَّا يُهِمُّ رَسُولًا وَلَكَنْ بَعَثَنَاكَ إِلَا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حَجَّةً بَعْدَ الرُسُل. (3)

\* \* \*

قسال: الإمسام (إسسن كسشين – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- { سُسورَةُ الْقَصَسِ } الآيسة {47} قَوْلُهُ ثَعَسَالَى: { وَلَسوْلا أَنْ تُصيبَهُمْ مُصيبَةً بِمَا قَسدَّمَتْ أَيْسَدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } .

أَيْ: وَأَرْسَلْنَاكَ إِلَسَيْهِمْ لِتُقَسِيمَ عَلَسِيْهِمُ الْحُجَّسةَ وَلِتَقْطَعَ عَسدَابٌ مِنَ اللَّهِ وَلَتَقْطَعَ عُسدَابٌ مِنَ اللَّهِ وَلَتَقْطَرِهِمْ، فَيَحْتَجُوا بِأَنَّهُمْ لَهْ يَسأتِهِمْ رَسُولٌ وَلاَ لَكُورُهُمْ، فَيَحْتَجُوا بِأَنَّهُمْ لَهْ يَسأتِهِمْ رَسُولٌ وَلاَ لَذَيْر،

كَمَا قَالَ تَعَالِكَ وَهُو الْقُرْانُ: {أَنْ تَقُولُوا إِنْمَا أَنْدِلَاً لَاللّٰمِبَارَكِ وَهُو الْقُرْانُ: {أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْدِلَ الْمُبَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دَرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْدِلَ عَلَيْنَا الْكَتَابُ لَكُنَا أَنْدِلَ عَلَيْنَا الْكَتَابُ لَكُنَا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِنَةً مِنْ الْكَتَابُ لَكُنَا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِنَةً مِنْ رَبِّكُم وَهُدَى وَرَحْمَا أَلْفُولُوا لَا الْأَنْعَامِ: 156، 156، 157}

وَقَالَ: {رُسُلِا مُبَشَّرِينَ وَمُنْدَرِينَ لِسَلَّا يَكُونَ لِللَّا يَكُونَ لِللَّا يَكُونَ لِللَّا يَكُونَ لِللَّا اللَّسَاءِ: لِلنَّاسَ عَلَى اللَّهِ حُجَّةً بَعْدَ الرَّسُلِ } {النِّسَاءِ: 165}،

<sup>(1)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (582/1)، المؤلف: (لعنة من علماء الأزهر)،

<sup>(2)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآيــة (47) بنسب له إلى الله بن عباس) - رض الله عنهما - .

<sup>(3)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (47).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وقَ الَ تَعَالَى: {يَا أَهْلَ الْكَتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةً مِنَ الرُسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَدْيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَاللَهُ عَلَى كُلَّ شَيْءٍ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَاللَهُ عَلَى كُلَّ شَيْءٍ فَدَيرٌ } {الْمَائِذَة: 19}،

وَالْمَايَاتُ فِي هَذَا كَثْيرَةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قال: الإمام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - {سُورَةُ الله الله - في (تفسيره): - {سُولا الْقَصَالَى: {وَلَا وُلُا الْقَصَالَى: {وَلَا وُلُا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْسِدِيهِمْ} مسن الكفر والمعاصي.

{فَيَقُولُوا رَبِّنَا لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولا فَنَتَبِعَ اللَّهُ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} أي: فأرسلناك يا محمدد ويُعَلِيرُ مَن الْمُؤْمِنِينَ} أي: فأرسلناك يا محمدد ويُعَلِيرُ مَن المُدفع حجستهم، وقطسع معمدد (2)

\* \* \*

[ [ 4 ] ﴿ فَلَمَّ ا جَاءَهُمُ الْحَقُ مِنْ عَنْدُنَا قَلَمَّ الْحَقُ مِنْ عَنْدُنَا قَالُوا لَوْلاً أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى مُوسَى أُولَى مُوسَى مُوسَى أُولَى مُوسَى مُؤلِي مُؤلِي

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فلما جاء قريشًا محمد - على الرسالة من ربه سألوا يهود عنه فلقنوهم هذه الحجة

\_\_\_\_\_

فقالوا: هالاً أعطي محمد وللله مشل ما أعطي موسى من الآيات الدالة على أنه رسول من ربه كاليد والعصا، قال أيها الرسول من ربه كاليد والعصا، قال أيها الرسول وللها على من يكفر اليها ود بما أعطي موسى من قبل، وقالوا في التوراة والقرآن: إنهما سحران يعضد أحدهما الآخر، وقالوا: إنا بكل من التوراة والقرآن

\* \* \*

فلما جاء محمد- والله القوم نديراً لهم، قالوا: هالا أوتي هذا الدي أرسل إلينا مثال ما أوتي هذا الدي أرسل إلينا مثال ما أوتي موسى من معجزات حسية، وكتاب نزل جملة واحدة! قال -أيها الرسول وللها لها أوتي موسى من قبل! قال اليها أوتي موسى من قبل! قالوا: في التوراة والقرآن موسى من قبل! قالوا: في التوراة والقرآن محران تعاونا في سحرهما، وقالوا: نحن بكل منهما كافرون.

\* \* \*

فلما جاء رسول الله – محمد - على القرآن من عند الله قال الكفار: ليته أعْطى مثل ما أعْطى موسى من معجزات حسية، وكتاب نزل جملة واحدة كالتوراة، وقد كفروا من قبل بموسى وآياته كما كفروا اليوم بمحمد بموسى وآياته كما كفروا اليوم بمحمد وكتابه، وقالوا: نحن بكل منهما كافرون. في المحمد ف

<sup>(&</sup>lt;mark>1) انظُــر: (تفســير القــرآن العظــيم) لِلإِمَــامُ (ابــن كــثير) في سُــورَةُ (الْقَصَــص)</mark> الأية (47).

<sup>(2)</sup> انظُـر: (تيسير الكريم السرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (الْقَصَعن) الآية (47)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 391/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (391/1)، المؤلف: (نخبة من أساتنة المتاتنة التفسر)،

<sup>(5)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (583/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

### حَدِينَ مِنْ اللَّهِ وَاحِدُ لَا إِلٰهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

\* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{فلما جاء هم الحق من عندنا} .... أي: محمد - صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ - رسولا مبينا.

{قالوا لولا أوتي مثل ما أوتي موسى} ..... أي: هلا أعطى مثل ما أعطى موسى من الآيات المعجرات من العصا واليد أو كتابا جملة واحدة كالتورة.

{أو لم يكف روا بما أوت موسى من قبل إلى الله يكف روا بما أوت يموسك بان توتى مشل ما أوت موسى وقد كفروا بما أوت موسى موسى من قبل لما أخبرهم اليهود أنهم يجدون نعت محمد في التوراة كفروا بهذا الخبر ولم يقلمه.

{وقــالوا سـحران تظـاهرا} ..... أي: التــوراة والقـرآن كلاهما سحر ظـاهر بعضـهما بعضاً أي قواه.

[سحْرَانِ تَظَامُراً} ... تَعَاوَنَا، يَقْصِدُونَ التَّوْرَاةَ وَالقُرْآنَ.

### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رَفْسِيرِ ابِسِن عباس - قال: الإمام (مجد الدين الفسيروز آبسادي - (رحمسه الله) - { سُسورة أبسادي - (رحمسه الله) - { سُسورة أُلَمَّا الْقَصَالَ الله عَلَيْه وَسلم - الْقَصَان الله عَلَيْه وَسلم - جَاءَهُم الْحق الله عَلَيْه وَسلم بِالْقُرْانِ {مِنْ عندنا قَالُواْ } كفار مَكَّة {لَوْلاً وَسلم الْقُرْانِ {مِنْ عندنا قَالُواْ } كفار مَكَّة {لَوْلاً وَتِي } هلا أعطى مُحمد عَلَيْه الصلاة وَالسلام يَعْنَي الْيَد والعصا والمن والسلوي وَالْقُرْان جَمَلة {مُسَل مَا أُوتِي } أعطى {مُوسَى } بِزَعْمه إلَّه وَسَي } إفوتي أعطى الله عَلَيْسه وَسلى أمن قبل مُحمّد مُوسَى } أعطى مُوسَى الله عَلَيْسه وَسلم - يَعْنَي: التَّوْرَاة - صلى الله عَلَيْسه وَسلم - يَعْنَي: التَّوْرَاة - صلى الله عَلَيْسه وَسلم - يَعْنَي: التَّوْرَاة

﴿قَالُواْ } كفار مَكَة ﴿سِحْرَانِ } يَعْنَي: التَّوْرَاةُ وَالْقُرْانُ } يَعْنَا التَّوْرَاةُ وَالْقُارُ كَفَار وَالْقُرْانُ ﴿تَظَاهَرا } تعاونا ﴿وَقَالُواْ } كفار مَكَاةً ﴿إِنَّا بِكُالَ ﴾ بِالتَّوْرَاةِ وَالْقُارُانُ (1) ﴿كَافِرُونَ } جاحدون.

\* \* \*

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السُنة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سُيرهن ورَقُ الله) - في (تفسيره): - {سُيرهن ورَقُ الله عَمَالَى: {فَلَمَا الْقَصَاصِ } الآياة {48} قَوْلُه تَعَالَى: {فَلَمَا وَمَا لَى: {فَلَمَا وَمَا لَى: وَمَا وَهُمُ الْحَقُ مِنْ عِنْدِنا } يَعْنِي: مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ اللَّه عَلَيْه وسلم -، {قَالُوا } يعني: كفار مكة، {لَوْلاً } ها (أوتي مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وسلم -، {مثَّلَ مَا أوتي مُوسَى } من الْلَه الْمَا أوتي مُوسَى } من الْمَا أوتي مُوسَى كتَابًا جُمْلَةً وَاحدَةً.

قَسالَ اللَّهُ تَعَسالَى: {أَوَلَهُمْ يَكُفُسرُوا بِمَسا أُوتِسيَ مُوسَى مُوسَى مُوسَى مُوسَى مُوسَى مُوسَى مُوسَى مُوسَى كَمَا كَفَرُوا بِآيَات مُحَمَّد،

{قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَراً} قَراً أَهْلُ (الْكُوفَة)؛ (سِحْرَانِ) أَي: التَّوْرَاةُ وَالْقُرْآنُ تَظَاهَرا يَعْنَي كُلُ سِحْرِيُقَوِي الْمَحَرَ نَسَبَ التَّظَاهُرَ إِلَى لَكُونَ عَلَى اللَّطَاهُرَ إِلَى السَحْرِيْنِ عَلَى الماتِّسَاع،

قَالَ: (الْكَلْبِكِيُ): كَانَتْ مَقَالَتُهُمْ تلَكَ حِينَ بعثوا في أمر رَسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -إلَّكَ رُءُوسِ الْيَهُ وَ بِالْمَدِينَةِ، فَسَأَلُوهُمْ عَنْ مُحَمَّد فَاخْبَرُوهُمْ أَنَّ نَعْتَهُ فِي كِتَابِهِمِ التَّوْرَاة، قُرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ بِقَوْلِ الْيَهُود،

فَقَالُوا: {سِحْرَانِ تَظَاهَرَا} وَقَارَا الْاَحْرُون: (سَاحِرَانِ) يَعْنُونَ (مُحَمَّدًا)، و(موسى) -علهما السَّلاَمُ، لاَنَّ مَعْنَى التَّظَاهُر بالنَّاس

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآيسة (8) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاّ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمــــه الله) - في (تفســـيره):- {سُــورَةُ الْقُصَـص} الآيـة {48} قُولُـهُ تَعَـالَى: {فَلَمَّا جَـاءَهُمُ الْحَـقُّ} الـذي لا شـك فيــه {مــنْ عنْدنًا} وهدو القدرآن، الدذي أوحيناه إليك {قَالُوا} مكذبين له، ومعترضين بما ليس يعترض به:

{لَوْلا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى} أي: أنزل عليسه كتساب مسن السسماء جملسة واحسدة. أي: فأما ما دام ينزل متفرقا، فإنه ليس من عند الله. وأي: دليـل في هـذا؟ وأي: شبهة أنــه لــيس من عند الله، حين نزل مفرقا؟

بِل مِن كمال هذا القرآن، واعتناء الله بمن أنسزل عليسه، أن نسزل متفرقسا، ليثبست الله بسه فـــؤاد رســوله، ويحصـال زيـادة الإيمـان للمؤمنين.

{وَلا يَأْتُونَـكَ بِمَثـل إلا جِئْنَـاكَ بِـالْحَقِّ وَأَحْسَـنَ تَفْسِيرًا } وأيضًا، فإن قياسهم على كتاب موسى، قياس قد نقضوه، فكيف يقيسونه على كتاب كفروا به ولم يؤمنوا؟،

ولهذا فسال {أَوَلَهُ يَكُفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْسِلُ قَسِالُوا سِحْرَانِ تَظَساهَرًا } أي: القسرآن والتـــوراة، تعاونــا في سـحرهما، وإضــلال

{وَقُــالُوا إنَّــا بِكُــلِّ كَــافرُونَ} فثبِــت بهـــذا أن القسوم يريدون إبطال الحسق بمسا لسيس

وَأَفْعَـــالهِمْ أَشْـــبَهُ منْـــهُ بِالْكُتُــبِ، {وَقَـــالُوا إنّـــا للهِ بِهِــان، وينقضــونه بمــا لا يــنقض، ويقولـــون الأقوال المتناقضة المختلفة، وهذا شأن كل كافر. ولهذا صرح أنهم كفروا بالكتابين والرسولين، ولكن هل كفرهم بهما كنان طلبا للحسق، واتباعسا لأمسر عنسدهم خسير منهمسا، أم مجرد هوی؟.

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسنده الصحيح) - عن (مجاهد): في قسول الله ( سحْرَان تَطْساهَرَا ) قسال: يهسود لموسى وهارون

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسنده الحسن ) - عن (علي بن أبي طلحة ) تَظَاهَرًا ) يقول: التوراة والقرآن.

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره): - (بسنده الحسن) - عن (قتادة): قوله: (قَالُوا سَحْرَان تَظَاهَرَا) قالت: ذلك أعداء الله اليهـود للإنجيـل والفرقـان، فمـن قـال سحران) فيقول: محمد، وعيسى بن مسريم.

أخسرج – الإمسام (ابسن أبسي إيساس) – (رحمسه الله) – بسننده الصحيح) - عنن (مجاهد): قولسه:

<sup>(2)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـالام المنـان) في سُـورَةُ (الْقَصَص) الآية (48)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 589/19).

<sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 589/19).

<sup>(5)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 590/19).

<sup>(1)</sup> انظُر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (48).

# حَدِّ حَدِّ اللَّهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّهُ إِلَهُ إِلَهُ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كـــثير) – (رحمـــه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَص } الآية {48} قَوْلُكُ تَعَالَى: { فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عَنْدِنَا قَالُوا لَـوْلا أُوتـيَ مثـلَ مَـا أُوتـيَ مُوسَـى أَوَلَـمْ يَكُفُـرُوا بمَا أُوتِي مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالِمُا لُوا سَحْرَان تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ}.

يَقُسولُ تَعَسالَى مُخْبِسرًا عَسن الْقَسوْم السَّذينَ لَسوْ عَــذَّبَهُمْ قَبْـلَ قيَـام الْحُجَّـة عَلَـيْهمْ، لأَحْتَجُـوا بِاَنَّهُمْ لَـمْ يَائِهِمْ رَسُولٌ: أَنَّهُـمْ لَمَّـا جَاءَهُمُ الْحَـقُ مـنْ عنْـده عَلَـى لسَـان مُحَمَّـد، -صَـلَوَاتُ اللُّــه وَسَــلاَمُهُ عليــه - قـــالوا علــى وَجْــه التَّعَنَّــت وَالْعِنَادِ وَالْكُفْرِ وَالْجَهْلِ وَالْإِلْحَادِ:

{لَـوْلا أُوتَـيَ مِثْـلَ مَـا أُوتَـيَ مُوسَـى أَوَلَـمْ يَكُفُـرُوا بِمَــا أُوتَــيَ مُوسَــي مــنْ قَبْــلُ} ، يَعْنُــونَ -وَاللَّــهُ أَعْلَهُ -: مسنَ الْآيَات الْكَصْبِيرَة، مثللَ الْعَصَا وَالْيَد، وَالطُّوفَان وَالْجَرَاد وَالْقُمَّال وَالضَّفَادع وَالسِّدَّم، وَتَسنَقُص السزُّرُوع وَالثَّمَسار، ممَّسا يَضييقُ عَلَى أَعْدَاء اللَّه، وَكَفَلْق الْبَحْدِ، وَتَطْليل الْفَمَــام، وَإِنْــزَالِ المُــنِّ وَالسَّـلْوَى، إلَــى غَيْــر ذلـكَ من الْأَيَات الْبَاهرَة، وَالْحُجَهِ الْقَاهرَة، الَّتِي أَجْرَاهَا اللَّهُ عَلَى يَدَيْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ، حُجَّةً وَبَسرَاهِينَ لَسهُ عَلَى فَرْعَسوْنَ وَمَلَئِسه وَبَنسي إسْسرَائيلَ، وَمَسعَ هَسذَا كُلِّسه لَسمْ يَنْجَسعْ فسي فرْعَسوْنَ وَمَلَئُه، بَلْ كَفَرُوا بِمُوسَى وَأَخِيه هَارُونَ،

كَمَا قَالُوا لَهُمَا: {أَجِئْتَنَا لِتَلْفَتَنَا عَمَّا وَجَـدْنَا عَلَيْــه آبَاءَنَـا وَتَكُــونَ لَكُمَـا الْكَبْرِيَـاءُ فـي

(إنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ) قالوا: نكفر أيضاً بما الأرْض وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُوْمنينَ} {يُسونسَ:

وَقَـــالَ تَعَـــالَى: {فَكَـــذَّبُوهُمَا فَكَـــانُوا مـــنَ الْمُهْلَكِينَ } { الْمُؤْمِنُونَ: 48 } .

وَلهَــذَا فَــالَ هَاهُنَــا: {أَوَلَــمْ يَكُفُــرُوا بِمَــا أُوتــــ مُوسَى مِنْ قَبْكُ} أَيْ: أَوْلَهَ يَكْفُر الْبَشَرُ بِمَا أُوتي مُوسَى منْ تلْكَ الْمَيَاتِ الْعَظيمَةِ.

{قَالُوا سَحْرَانَ تَظَاهَرًا} ، أَي: تُعَاوَنًا،

{وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ} أَيْ: بِكُلِّ مِنْهُمَا كَــافْرُونَ. وَلشــدَّة الــتَّلاَزُم وَالتَّصَـاحُب وَالْمُقَارَنِّة بَسِيْنَ مُوسَّى وَهَسِارُونَ، دلَّ ذَكْسِرُ أَحَدهمًا عَلَى الْآخَر،

كَمَا قَالَ الشَّاعرُ:

فمَا أَدْرِي إِذَا يَمَّمْتُ أَرْضًا ... أريدُ الخَيْدِ أَهما

أَيْ: فَمَــا أَدْرِي أَيَلِينَــي الْخَيْــرُ أَوِ الشَّــرُّ. قَــالُ (مُجَاهِدُ بِسنُ جَبِْسِ): أَمَسرَت الْيَهُسودُ قريشَسا أَنْ يَقُولُــوا لَمُحَمَّـد -صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْــهِ وَسَـلَّمَ- ذَلِـكَ، فَقَالَ اللَّهُ: {أَوَلَهُ يَكُفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْ لَ قَالُوا سحْرَان تَظَاهَرًا } قَالَ: يَعْنَى مُوسَـــى وَهَـــارُونَ -صَــلَّى اللَّـــهُ عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ -{ تُظَاهَرًا } أَيْ: تَعَاوَنُا وَتَنَاصَارَا وَصَادَّقَ كُالِّ منْهُمَا الْآخَرَ.

وَبِهَدَا قَسالَ: (سَعِيدُ بْنُ جُبِيْسِر)، وَ(أَبُورَدِينَ في قُوْله: {ساحران} يَعْنُسونَ: مُوسَسى وَهَسارُونَ. وَهَذَا قَوْلٌ جَيِّدٌ قَويَّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَالَ: (مُسْلِمُ بْنُ يَسَار)، عَن (ابْن عَبْساس): {قَالُوا ساحرَان تَظَاهَرَا } يَعْنَانَ: (مُوسَى)، وَ( مُحَمَّدًا )، صَـلُوَاتُ اللَّـه وَسَـلاَمُهُ عَلَهمـا ،

<sup>(1)</sup> انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (53/4) ، وَهَذَا رَوَايَةٌ عَن ( الْحَسَن الْبَصْرِيُّ).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم—لقمان—السَّجدَ}

وُقْــالُ: (الْحُسُــنُ)، و(قَتْــادُة): يُغنْــي: عيسُــي [صادقين فيمــا تدعونــه مــن أن التــوراة والقــرآن وَمُحَمَّدًا، صَـلَّى اللَّـهُ عَلَهمـا وَسَـلَّمَ-، وَهَـذَا فيـه بُعْدٌ" لِـأَنَّ عيسَـى لَـمْ يَجْـر لَـهُ ذكْـرٌ هَاهُنَـا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

> وَأُمِّا مَـنْ قَـراً {سحْران تَظَاهَرا}، فَقَالَ: (عَلَىُّ بْسِنُ أَبِي طَلْحَـةً )، وَ(الْعَـوْفِيُّ )، عَـن (ابْسِن عَبَّاسٍ ). يَعْنُونَ: التَّوْرَاةَ وَالْقُرْآنَ.

وَكَــذَا فَــالَ: (عَاصِــمٌ الجَنَــديّ)، و(السَّــدّيّ)، وَ عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ زَيْد بْن أَسْلَمَ )،

قَــالَ: (السَّـدِّيُّ): يَعْنــي: صَـدَّق كُـلُ وَاحــد منْهُمَــ

وَفَــالَ: (عكْرِمَــةُ): يَعْنُــونَ: التَّــوْرَاةَ وَالْإِنْجِيــلَ. وَهُــوَ رِوَايَــةً عَـنْ أَبِـي زُرْعَــةً، وَاخْتَـارَهُ ( ابْـرْ

وَقَالَ: (الضَّاحَاكُ)، وَ(قَتَادَةُ): الْإِنْجِيالُ وَالْقُصِرُانُ. وَاللَّهُ سُعِمَانَهُ، أَعْلَهُ بِالصَّوَابِ. وَالظَّاهِرُ عَلَى قَرَاءَة: {سحْرَان} أَنَّهُمْ يَعْنُونَ: التَّوْرَاةَ وَالْقُرْآنَ" لَأَنَّهُ قَالَ بَعْدَهُ:

[٤٩] ﴿ قُـلُ فَـأَثُوا بِكتَـابٍ مِـنُ عنْــد اللَّـه هُـوَ أَهْـدَى مِنْهُمَـا أَتَّبِعْـهُ إِنْ كُنْـثُمْ صادقين ﴿:

تفسير المُختصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية:

قسل: -أيها الرسول - عَلَيْكُ - لهولاء: جيئوا بكتاب منزل من عند: سبيلًا من التوراة والقـرآن، فـإن أتيــتم بــه أتّبعــه إن كنــتم

(1) انظر: تفسير الطبري (53/20).

وانظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية

(2) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص)

قــل: -أيهــا الرسـول - عَلَيْنُ -لهــؤلاء: فــأتوا بكتساب مسن عنسد الله هسو أقسوم مسن التسوراة والقــــرآن أتبعــــه، إن كنــــتم صــــادقين في

قــل: لهــم - أيهـا الرسـول - عَلَيْقُ - إذا لم تؤمنــوا بـــالتوراة والقـــرآن" فهـــاتوا كتابـــاً مـــن عنــد الله أحســن منهمــا هدايـــة أو مثلــهما أتبعــه معكسم إن كنستم صسادقين فسي زعمكسم أن مسا جئنسا

### شرح و بيان الكلمات:

قال اللهُ لنَّهِ ليَّه - صلى الله عليه وسلم -: {فُلْ}... لكُفَّار مكَّة:

{فَـــأْثُواْ بِكتَـــابِ مِّـــنْ عنـــد اللَّـــه هُـــوَ أَهْـــدَى منْهُمَا } .....أي: من التَّوراة والقُرْآن حتى.

{أَتَّبِعْــهُ إِن كُنــتُمْ صَــادقينَ} ..... أنَّهمــا كانـــ سحران،

### الدليل و البرهان و الحُجة لَشرح هذه الآية :

(تفسسير ابسن عبساس) - قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين ـــيروز أبــــادي) – (رحمـــه الله):- {سُـــورة الْقَصَ ص } الآية {49} قَوْلُهُ تَعَالَى: {فُـلْ} لَهُـم يَـا مُحَمَّد - وَكُلِيَّرُ - {فَـأْثُواْ بِكتَاب

<sup>(3)</sup> انظر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) ( 391/1). تصنيف ( جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (391/1)، المؤلف: (نخبة م

<sup>&</sup>lt;mark>5)</mark> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (583/1)، المؤلف:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَة ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

مَـنْ عنـد الله هُـوَ أهْدى أصوب {منْهُمَـآ } مـن التَّـوْرَاة وَالْقُـرُان {أَتَّبِعْـهُ } أعمـل بِـه {إِن كُنـتُمْ صَـادِقِينَ } أن التَّـوْرَاة وَالْقُـرُان سـحران تظـاهرا فَلم يقدروا أن يَأْتُوا.

\* \* \*

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُديدي السُّتُة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سُّورَةُ الله) - في (تفسيره): - {سُورَةُ الله) الْآيدة (49 قَوْلُه تُعَالَى: {قُللٌ لهم الْقَصَيص} الآيد وَقَالُهُ تَعَالَى: {قُللٌ لهم يَا اللّه مُحَمَّد وَ وَقَالُهُ وَاللّهُ الله مُحَمَّد وَقَالُهُ وَاللّهُ مَا اللّه هُو أَهْدَى مِنْهُ مَا اللّه عَنْد وَالْقُرْآن، {أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } . (2)

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثير) – (رحمسه الله) - في (تفسيره): - { سُسورَةُ الْقَصَسِ } الآيسة {49} قَوْلُهُ تَعَالَى: {قُسلْ فَاثُوا بِكتَابِ مِنْ عَنْدِ اللّه هُوَ أَهْدَى مَنْهُمَا أَتَّبِعْهُ } ، وَكَتَّبِرًا مَا يُقَرِنُ اللّهُ أَهْدَى مَنْهُمَا أَتَبِعْهُ } ، وَكَتَّبِرًا مَا يُقَرِنُ اللّهُ بَيْنَ التَّوْرَاةِ وَالْقُرْآنِ، كَمَا فَي قَوْلِه تَعَالَى: بَيْنَ التَّوْرَاةِ وَالْقُرْآنِ، كَمَا فَي قَوْلِه تَعَالَى: {قُسلَ مَنْ أَنُوزُ الْكَتَابَ اللّهَ يَعَالَى: {وَهَدَا لَكَتَابُ اللّهَ وَلَا الْكَتَابُ اللّهَ عَالَ: {وَهَدَا لَكَتَابُ أَنْزِلْنَاهُ مُبَارَكَ } {الأنعام: 91، 92}،

وَقَالَ فَي آخِرِ السُّورَة: {ثُمَّ آثَيْنَا مُوسَى الْكَتَالِ فَي آخِرِ السُّورَة: {ثُمَّ آثَيْنَا مُوسَى الْكَتَابَ تَمَامًا عَلَى الْكَتَابُ أَحْسَنَ}، إِلَى أَنْ قَالَ: {وَهَاذًا كِتَابٌ أَنزِلْنَاهُ مُبَارَكَ فَاتَبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ ثُرْحَمُونَ} {الْأَنْعَام: 155}.

وَقَالَت الْجِنُ: {إِنَّا سَمِعْنَا كُتَابًا أَنزلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ} {الْأَحْقَافِ: مُوسَى مُصَدِقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ} {الْأَحْقَافِ: 30

وَقَالَ: (وَرَقَةُ بِنَ نُوْفَلِ): هَذَا النّامُوسُ الّذِي أَنْ اللّهُ عَلَى مُوسَى. وَقَدْ عُلِم بِالضّرورَةِ الشّرَلُ اللّهُ عَلَى مُوسَى. وَقَدْ عُلِم بِالضّرورَةِ السّمَاءِ فِيمَا أَنْ اللّه لَه لَه يُنْ زِلْ كَتَابِا مِنَ الْكُتُبِ الْمُتَعَدِّدَةً عَلَى السّمَاءِ فِيمَا أَنْ اللّه مَنَ الْكُتُبِ الْمُتَعَدِّدَةً عَلَى السّمَاءِ فِيمَا أَنْ رَلَ مِنَ الْكُتُبِ الْمُتَعَدِّدَةً عَلَى مُحَمَّد وَلاَ أَشْرَفَ مِنَ الْكَتَابِ اللّه يَ أَنْ زِلَ عَلَى مُحَمَّد وَلاَ أَشْرَفَ مِنَ الْكَتَابِ اللّه يَ أَنْ زِلَ عَلَى مُحَمَّد وَلاَ أَشْرَفَ مِنَ الْكَتَابِ اللّه يَ أَنْ زِلَ عَلَى مُحَمَّد مَا السّلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَى السّلَمُ وَلا أَنْ رَلَهُ عَلَى اللّه وَلَا أَنْ زَلَه اللّه اللّه اللّه عَلَى اللّه وَلَا أَنْ رَلَهُ عَلَى اللّه وَلَا اللّه وَلَا اللّه وَلَا اللّه وَلَا اللّه وَلَا اللّه وَلَا اللّه وَكَانُوا عَلَيْهُ شَهِدًاءً { [الْمَائدَة: 44] . اللّه وَكَانُوا عَلَيْهُ شَهْدَاءً } { الْمَائدَة: 44 } .

وَالْإِنْجِيلُ إِنَّمَا نَسْزَلَ مُتَمَّمًا لِلتَّسُوْرَاةِ ومُحسلا لِبَعْض مَا حُرَّم عَلَى بَنى إسْرَائيلَ.

وَلَهَلَا قَالَ تَعَالَى: {قُلْ فَاثُوا بِكِتَابِ مِنْ عَنْدِ اللَّهِ فَاثُوا بِكِتَابِ مِنْ عَنْدِ اللَّهِ هُو أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنَّهُمْ مَنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنَّهُمْ مَنَّادِقِينَ } أَيْ: فِيمَا تُصَدَافِعُونَ بِسِهِ الْحَسقَ وَتُعَارِضُونَ بِهِ مِنَ الْبَاطل. (3)

\* \* \*

{أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} ولا سبيل لهم ولا لغيرهم أن ياتوا بمثلهما، فإنه ما طرق

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَون) الآياة (49) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انَظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (1) (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَس) الآية (49).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (49).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

العالم منذ خلقه الله، مثال هذين الكتابين، علما وهدى، وبيانا، ورحمة للخلق، وهذا من كمال الإنصاف من الداعي أن قال: أنا مقصودي الحق والهدى والرشد، وقد جئتكم مقصودي الحق والهدى والرشد، وقد جئتكم بهذا الكتاب المستمل على ذلك، الموافق لكتاب موسى، فيجب علينا جميعا الإذعان لهما واتباعهما، من حيث كونهما هدى وحقا، فإن جئتموني بكتاب من عند الله هو أهدى منهما اتبعته، وإلا فلا أترك هدى وحقا قد علمته لغير هدى وحق.

ala ala ala

[ ، ٥] ﴿ فَاإِنْ لَا هُ يَسْتَجِيبُوا لَا كَا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَانْ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَانْ أَضَالُ مِمَّنِ التَّبِعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهَ مَنْ اللَّهَ فَا لَا يَهْ دَي الْقَالَمُنَ ﴾:

تفسير الكُتصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فإن لم تستجب قريش لما دعوتهم إليه من الإتيان بكتاب أهدى من التوراة والقرآن فأيقن أن تكذيبهم بهما ليس عن دليل، فأيقن أن تكذيبهم بهما ليس عن دليل، وإنما هو عن اتباع للهوى، ولا أحد أضل ممن الله سبحانه، إن الله لا يوفّق للهداية والرشاد القوم الظالين لأنفسهم بكفرهم بالله.

\* \* \*

فان لم يستجيبوا لك بالإتيان بالكتاب، ولم تبق لهم حجة، فاعلم أنما يتبعون

أهواءهم، ولا أحد أكثر ضلالا ممن اتبع هواه بغير هدواه بغير هدى من الله. إن الله لا يوفّق لإصابة الحدق القدوم الظالمين الدين خالفوا أمر الله، و تجاوزوا حدوده. (3)

\* \* \*

فيان لم يستجيبوا دعياءك إلى الإتيان بالكتاب الأهدى، فياعلم أنهم قد ألزموا الحجية ولم يبق لهم حجية، وأنهم بيذلك يتبعون أهواءهم، ولا أحيد أكثر ضيلالا ممن الله البيع هواه في البدين بغير هدى من الله، إن الله لا يوفق من ظلم نفسه باتباع الباطيل دون أن ينشد حقاً.

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{فَان لَم يُسَتَجِيبُوا لَكَ} ..... أي: بالإتيان بالكتاب الذي هو أهدى من التوراة والقرآن.

{فـــاعلم أنمــا يتبعـون أهـواءهم} .... في كفرهم ليس غير، فلا عقل ولا كتاب منير.

{ومـن أضـل ممـن اتبـع هـواه} ..... أي: لا أضـل منه قط.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية :

رَفْسِير ابِسِ عَبِياسٍ - قَالَ: الْإِمْامُ (مَجِيدُ السِدِينِ الْفُسِيرِ ابْسِيرَ ابْسِيرِ ابْسِيرِ الْفِيرِ الْسِيرِ الْفِيرِ الْفِيرِ الْفِيرِ الْفِيرِ الْفِيرِ الْفِيرِ الْفَيْدِ الْفَيْرِ اللّهِ: {فَاإِن لَمْ يَجِيبُواْ لَلّهَ: {فَاإِن لَمْ يَجِيبُواْ الطّلَمَةُ بِمَا يَسِّبُواْ لَلّهُ عَلَى الطّلَمَةُ بِمَا سَسَالُلَهُمْ {فَالْمَالِهُمْ وَالشَّرِكُ وَعَبِادَةُ الْأَوْثَانُ الْمُورِ وَالشَّرِكُ وَعَبِادَةُ الْأَوْثَانُ اللّهِ الْمُورِ وَالشَّرِكُ وَعَبِادَةُ الْأَوْثَانُ

<sup>(1)</sup> انظُر: (تيسير الكريم السرَّحمن في تفسير كلام المنان) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (49)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 391/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (391/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (583/1)، المؤلف: (الحنة من علماء الأزهر)،

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ النَّيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

{وَمَنْ أَضَلُ } أكفر عَن الْحق وَالْهدى {مِمَنْ أَضِلً } أكفر والشرك وَعبدادَة الْأَوْثَان البيع هَوَاهُ } بسالْكفر والشرك وَعبدادَة الْأَوْثَان {بِغَيْر مَجَة وَبَيَان من الله {بِغَيْر مَجَة وَبَيَان من الله {إِنَّ الله لاَ يَهْدِي} لاَ يرشد إلَى دينه {الْقوم الظّالمين } الْمُشْركين أَبَا جهل وأصْحَابه.

\* \* \*

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيبِ السُنَّة) - (رحمهِ الله) - في (نفس ورَةُ الله) - في (نفس ورَةُ الله) - في (نفس ورَةُ الْقَصَ الآية {50} قَوْلُهُ تَعَالَى: {قَالِبْ تَمَ يَسْتَجِيبُوا لَكَ} أَيْ لَهمْ يَسَأْتُوا بِمَا طَلَبْتَ، وَسَاعَلَمُ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُ مَمَنَ {قَالِهُ إِنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهَدِي الْقَوْمُ الظَّالِمِينَ } .

\* \* \*

{فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ} أَيْ: بِلاَ دَلِيلٍ وَلاَ حُجَّة.

{وَمَـنْ أَضَـلُ مِمَّـنَ اتَّبَـعَ هَـوَاهُ بِغَيْـرِ هُـدًى مِـنَ اللَّـهِ اللَّـهِ اللَّـهِ اللَّـهِ اللَّـهِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدي الْقَوْمَ الطَّالِمِينَ } . (3)

\* \* \*

قطال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) – (cas) (رحم الله) – في (cas) أَنْ أَسَالُي: (cas) الْقَصَالَى: (cas) أَنْ أَسَالُ الْقَصَالَ الْقَصَالَ الْقَصَالُ الْعَلَيْ الْعَلْمُ الْعَلَيْ الْعَلْمُ اللَّهُ الْعَلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلْمُ الْعُلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلِمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلِمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلِمُ الْعُلْمُ الْعُلِمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ

يَسْتَجِيبُوا لَكَ } فلم يأتوا بكتاب أهدى منهما.

{فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ} أي: فاعلم أن تسركهم اتباعك، ليسوا ذاهبين إلى حسق يعرفونه، ولا إلى هدى، وإنما ذلك مجرد اتباع لأهوائهم.

{وَمَنْ أَضَالُ مِمَنَ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْسِ هُدًى مِنَ اللّهِ النّه } فهذا من أضل الناس، حيث عرض عليه الهددى، والصراط المستقيم، الموصل إلى الله وإلى دار كرامته، فلهم يلتفت إليه ولم يقبسل عليه، ودعاه هواه إلى سلوك الطرق الموصلة إلى الهدلاك والشقاء فاتبعه وترك الهدى، فهمل أحد أضل ممن هذا وصفه؟ " ولكن ظلمه وعدوانه، وعدم محبته للحق، همو الدي أوجب لهه أن يبقى على ضلاله ولا يهديه أوجب لهه أن يبقى على ضلاله ولا يهديه

فله ذا قال: {إِنَّ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمُ الطَّالِمِينَ} أي: الدنين صار الظلم لهم وصفا والعناد لهم نعتا، جاءهم الهدى فرفضوه، وعرض لهم الهدوى، فتبعوه، سدوا على أنفسهم أبواب الهداية وطرقها، وفتحوا عليهم أبواب الغواية وسبلها، فهم في غيهم وظلمهم يعمهون، وفي شقائهم وهلاكهم بترددون.

وفي قوله: {فَاإِنْ لَهُ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنْمَا يَتَبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ} دليل على أن كل من لم يستجب للرسول، وذهب إلى قول مخالف

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سُورَةُ (الْقَصَس) الآيسة

<sup>(50)</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انْظُر: (مغتصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَم) الآية (50).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الأله (50).

### حكم الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلهُ إِلَا هُوَ الْحَيُّ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبِدُوا اللهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

لقــول الرسـول، فإنــه لم يـــذهب إلى هــدى، (1) وإنما ذهب إلى هوى.

\* \* \*

# من فوائد الآیات سُورَةُ الْقَصَصَ: 44 – 50

- نفي علم الغيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ما أطلعه الله عليه.
  - اندراس العلم بتطاول الزمن.
- تحدي الكفار بالإتيان بما هو أهدى من وحى الله إلى رسله.
- ضلال الكفار بسبب اتباع الهوى، لا بسبب اتباع الهدى، لا بسبب اتباع الدليل.

\* \* \*

### [٥١] ﴿ وَلَقَــدْ وَصَــلْنَا لَهُــمُ الْقَــوْلَ نَعَلَّهُمْ نَتَذَكَّرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولقد وصلاً للمشركين واليهود من بين السرائيل القول بقصص الأمه السابقة، وما أحللنا عليهم من العذاب لما كذبوا رسلنا رجاء أن يتعظوا بدلك فيؤمنوا حتمى لا يصيبهم ما أصابهم.

\* \* \*

ولقد فصَّلنا وبيَّنا القران رحمة بقومك أيها الرسول" لعلهم يتذكرون، فيتعظوا به.

- (1) انظَر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سُورَةُ (الْقَصَس) الآية (50)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 391/1). تصنيف ( جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 392/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (392/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،

ولقد أنزل الله القرآن عليهم متواصلا بعضه أشر بعضة، ومتتابعا وعددا ووعيدا وقصصا وعسرا، ليتدبروا

ويؤمنوا بما فيها.

### شرح و بيان الكلمات:

{ولقد وصانا لهم القول لعلهم القول لعلهم يتسنكرون } ..... أي: بأخبسار الأولسين ومسا أحللنا بهم من نقمتنا لما كندبوا رسلنا وأنكروا

{وَصَّلْنَا} ... فَصَّلْنَا وَبَيَّنَّا.

{وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ} ... تَابَعْنَاهُ وَوَاصَلْنَاهُ وَوَاصَلْنَاهُ وَوَاصَلْنَاهُ وَاَعْرَلْنَاهُ وَأَنْزَلْنَاهُ لِأَهْلِ مَكَةَ شَيئًا فَشَيئًا رَحْمَةً بِهِمْ وَلَطْفًا.

\* \* \*

### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رَّنْسِيرِ ابِسِنَ عَبِسَاسِ) - قَسَالَ: الْإِمْسَامُ (مَجِدِ السِدِينَ الْفُسِيرِ ابْسِنَ عَبِسَاسِ) - وَسَالَ: الْإِمْسَامُ (مَجِدِ السِدِينَ الفَّسِيرِوزَ آبِسَادِي) - (رحم الله): - {سُسَورَةُ اللهُ سَمَ الْقُسَرُ اللّهِ اللّهِ الْقُسِرُ اللّهِ الْقُسِرُ الْ بِالتَّوْحِيدِ وَصِلْنَا لَهُ مِ الْقُسِرُ الْ بِالتَّوْحِيدِ وَصِلْنَا لَهُ مَ الْقُسِرُ الْ بِالتَّوْحِيدِ (لَعَلَّهُ مَ الْقُسِرُ الْ بِالتَّوْحِيدِ (لَعَلَّهُ مَ الْقُسِرُ الْ بِالتَّوْمِيدِ الْعَلَّمُ الْقُرُ الْ فَلَا اللهُ اللهُ

\* \* \*

قصال: الإِمَسامُ (البغدوي) – (مُحيدي السُّنَّة) – (رحمده الله) – في رتفسدورةُ الله) – في رتفسدورةُ الله صلى: {وَلَقَدُ

- (5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (583/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،
- (6) انظَر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَاس) الآياة . (51) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

158

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

اللَّهُ عَنْهُمَا-: بَيِّنًا،

قَال: (الْفَرَّاءُ): أَنْزَلْنَا آيَاتِ الْقُرْآنِ يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا

قَالَ: ( قَتَادَةُ): وَصَّلَ لَهُم الْقَوْلَ فِي هَذَا الْقُرْآن يَعْني كَيْفَ صَنَعَ بِمَنْ مَضَى.

قَالَ: (مُقَاتِلٌ): بَيِّنًا لكَفَّارِ مَكَّةَ بمَا في الْقُسرُانِ مِسنْ أَخْبَسارِ الْسأَمَمِ الْخَالِيَسةِ كَيْسِفَ عُسذَّبُوا بتَكْذيبهم،

وَقَالَ: (ابْن زَيْد): وَصَالْنَا لَهُم خَبَرَ الدُّنْيَا بِخَبِسِرِ الْسَاخِرَةِ حَتَّسَى كَسَأَنَّهُمْ عَسَايَنُوا الْسَاخِرَةَ فَسِي الدُّنْيَا، {لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ}.

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كـــثير) – (رحمـــه الله) - في  $\frac{1}{(1 - 1)^{-1}} \{ \hat{m}_{-} \in \{51\}$  قَوْلُكُ (15 = 1تَّعَالَى: {وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُهُمُ الْقَوْلَ} قَالَ: (مُجَاهِدٌ): فَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ.

وَقَالَ: (السُّدِّيُّ): بِيَّنَّا لَهُمُ الْقَوْلَ.

وَقَسَالَ: ( فَتَسَادَةُ): يَقُسُولُ تَعَسَالَى: أَخْبَسَرَهُم كَيْسَفَ صُـنع بِمَـنْ مَضَـى وَكَيْــفَ هُــوَ صَــانعٌ، {لَعَلَّهُــمْ ىتَذَكّْرُونَ}

قَال: (مُجَاهدٌ) وَغَيْدرُهُ: {وَصَّلْنَا لَهُم } يَعْني: قُرَيْشًا. وَهَـذَا هُـوَ الظَّاهِرُ، لَكِنْ قَـالَ: حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةً، عَنْ عَمْرو بْن دينَار، عَنْ يَحْيَى بْن جَعْدَة، عَنْ رِفَاعَةً -رِفَاعَةُ هَدَّا هُوَ ابْنُ قَرَظَةً القُرَطْسِيَّ، وَجَعَلَسهُ ابْسِنُ مَنْسِدَهْ: رِهَاعَسةَ بْسِنَ سَمَوْأَل، خَسالُ صَسفيَّةَ بنْت حُيسيّ، وَهُسوَ السَّدي

وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ} قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس) - رَضيَ طَلَّقَ تَميمَةَ بنْتَ وَهْبِ الَّتِي تَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ عَبْد الرَّحْمَن بْنُ الزُّبَيْر بْن بَاطَا،

كَذا ذُكَرَهُ (ابْنُ الْأَثِيرِ) (٤) -قَالَ: نَزَلَتْ (وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُم الْقَوْلَ } في عَشَرَة أَنَا أَحَــدُهُمْ. رَوَاهُ ( ابْــنُ جَريــر )، وَ( ابْــنُ أَبــي حَــاتم )

قسال: الإمسام (الطسبري)– (رحمسه الله) - في (تفسسيره):– (بسنده الحسن) - عن (قتادة): (وَلَقَادُ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ) قَال: وصل الله لهم القول في هـــذا القــرآن يخــبرهم كيــف صــنع بمــن مضى، وكيف هو صانع (لَعلَّهُمْ يَتَكَكُّرُونَ).

أخسرج - الإمسام (آدم بسن أبسي إيساس) - (رحمسه الله)-(بسـنده الصـحيح) - عـن (مجاهــد): قولــه: ( ولقد وصلنا لهم القول) قال: قريش

قال: الإمام (ابسن أبسي حاتم) – (رحمه الله)-: حــدثنا (أحمد بن سنان)، ثنا (يزيد بن هارون)، ثنا (حماد)، عن (عمروبن دينار)، - عن ( يحيى بن جعدة)، عن (رفاعة القرظي)،

<sup>(1)</sup> انظُـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) لِلإِمَـامْ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (51).

<sup>(2)</sup> انظر: (أسد الفابة) لابن الأثير (228/2).

<sup>(3)</sup> انظـــر: تفســير (الطـــبري) بــــرقم (56/20)، ورواه ا للطبرانـــي في (المعجـــم الكبير) برقم (53/5) - من طريق- (حماد بن سلمة) به.

<sup>(4)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص)

<sup>(5)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 593/19).

<sup>(6)</sup> انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (53/4) ، للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

قسال: نزلت (ولقد وصلنا لهم القول) في الكسل عن طلب حقها، ولا الإياس من الشرة، أنا أحدهم.

\* \* \*

قــال: الإمــام (عبــد الــرحمن بــن ناصــر السـعدي) - (رحمــــه الله) - في (تفســــيره):- {سُـــورَةُ

الْقَصَـِس} الآيــة {51} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَلَقَــهُ وَصَــلْنَا لَهُــمُ الْقَــوْلَ} أي: تابعنـاه وواصـلناه، وأنزلناه شيئا فشيئا، رحمة بهم ولطفا.

{لَعَلَّهُمْ يَتَلَكَّرُونَ} حين تتكرر عليهم آياته، وتنزل عليهم بيناته وقت الحاجة إليها. فصار نزوله متفرقا رحمة بهم، فلم اعترضوا على ما هو من مصالحهم؟.

\* \* \*

فصل في ذكر بعض الفوائد والعبر في هذه القصة العجبية.

فمنها: أن آيات الله تعالى وعبره، وأيامه في الأمم السابقة، إنما يستفيد بها ويستنير المؤمنون، فعلى حسب إيمان العبد تكون عبرته، وإن الله تعالى إنما يسوق القصص، لأجلهم، وأما غيرهم، فلا يعبأ الله بهم، وليس لهم منها نور وهدى.

ومنها: أن الله تعسالى إذا أراد أمسرا هيسأ أسبابه، وأتسى بها شيئا فشيئا بالتدريج، لا دفعة واحدة.

ومنها: أن الأمــة المستضعفة، ولــو بلغــت في الضعف مـا بلغـت، لا ينبغـي لهـا أن يســتولي

ارتقائها إلى أعلى الأمور، خصوصا إذا كانوا مظلومين، كما استنقذ الله أمة بني إسرائيل، الأمة الضعيفة، من أسر فرعون وملئه، ومكنهم في الأرض، وملكهم بلادهم.

ومنها: أن الأمسة مسا دامست دليلسة مقهسورة لا تأخسد حقهسا أمسر تأخسد حقهسا ولا تستكلم بسه، لا يقسوم لهسا أمسر دينها ولا دنياها ولا يكون لها إمامة فيه.

ومنها: لطف الله بأم موسى، وتهوينه عليها المصيبة بالبشارة، بأن الله سيرد إليها ابنها، ويجعله من المرسلين.

ومنها: أن الله يقدر على عبده بعض المشاق، لينيله سرورا أعظم من ذلك، أو يدفع عنه شرا أكثر منه، كما قدر على أم موسى ذلك الحزن الشديد، والهم البليغ، الذي هو وسيلة إلى أن يصل إليها ابنها، على وجه تطمئن به نفسها، وتقر به عينها، وترداد به غبطة وسرورا.

ومنها: أن الخوف الطبيعي من الخلق، لا ينافي الإيمان ولا يزيله، كما جرى لأم موسى ولموسى من تلك المخاوف.

ومنها: أن الإيمان يزيد ويسنقص. وأن مسن أعظم ما يزيد به الإيمان، ويستم به السيقين، الصبر عند المزعجات، والتثبيت مسن الله، عند المقلقات، كما قال تعالى. {لَوْلا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُوْمِنِينَ} أي: ليزداد إيمانها بذلك ويطمئن قلبها.

<sup>(1) (</sup> التفسير - سورة القصص/51 ح370).

وأخرجه الإمام (الطبراني) ( التفسير 56/20) -من طريق- (عثمان بن مسلم عن حماد بن سلم) به.

وأخرجه الإمام (الطبراني) في (المعجم الكبير 47/5) بإسنادين إلى رفاعة،

قـــال: الإمــام (الهيثمـــي) عــن أحــدهما: متصــل ورجائــه ثقــات ( مجمــع الزوائـــد 88/7 ) و صحح إسناده ) محقق: (ابن أبي حاتم ).

# ﴾ ﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

ومنها: أن من أعظم نعم الله على عبده، و أعظهم معونة للعبد على أموره، تثبيت الله إياه، وربط جأشه وقلبه عند المخاوف، وعند الأمسور المذهلسة، فإنسه بسذلك يستمكن مسن القسول الصواب، والفعسل الصواب، بخسلاف مسن استمر قلقه وروعه، وانزعاجه، فإنه يضيع فكره، ويسذهل عقلسه، فسلا ينتفسع بنفسسه في تلسك

ومنها: أن العبد -ولوعرف أن القضاء والقــدر ووعــد الله نافــذ لا بــد منــه- فإنــه لا يهمسل فعسل الأسسباب الستي أمسر بهسا، ولا يكسون ذلك منافيا لإيمانه بخبر الله، فإن الله قد وعسد أم موسسى أن يسرده عليهسا، ومسع ذلسك، اجتهدت على رده، وأرسلت أخته لتقصه

ومنها: جسواز خسروج المسرأة في حوائجهسا، وتكليمها للرجال، من غير محذور، كما جرى لأخت موسى وابنتي صاحب مدين.

ومنها: جسواز أخسذ الأجسرة علسي الكفالسة والرضاع، والدلالة على من يفعل ذلك.

ومنها: أن الله مـن رحمتـه بعبـده الضـعيف السذي يريسد إكرامسه، أن يريسه مسن آياتسه، ویشهده من بیناته، ما یزید به ایمانه، کما رد الله موسى على أمسه، لستعلم أن وعسد الله

ومنها: أن قتـل الكـافر الـذي لـه عهـد بعقـد أو عــرف، لا يجــوز، فــإن موســي عليــه الســلام عـــدُ فتلك القبطي الكافر ذنبا، واستغفر الله

ومنها: أن الدي يقتل النفوس بغير حق يعد من الجبارين الذين يفسدون في الأرض.

ومنها: أن من قتل النفوس بغير حق، وزعم أنه يريد الإصلاح في الأرض، وتهييب أهل المعاصي، فإنسه كساذب في ذلسك، وهسو مفسسد، كمسا حكسى الله قسول القبطسي {إنْ تُريسدُ إلا أَنْ تَكُونَ جَبِّارًا في الأرْض وَمَا ثُريدُ أَنْ تَكُونَ من الْمُصْلِحِينَ} على وجه التقرير له، لا الإنكار.

ومنها: أن إخبار الرجل غيره بما قيل فيه، على وجـه التحــذير لــه مــن شــر يقــع فيــه، لا يكــون ذلــك نميمــة -بــل قــد يكــون واجبــا- كمــا أخبر ذلك الرجل لموسى، ناصحا له ومحذرا.

ومنها: أنسه إذا خساف القتسل والتلسف في الإقامـة، فإنـه لا يلقـي بيـده إلى التهلكـة، ولا يستسلم للذلك، بل يلنهب عنه، كما فعل

ومنها: أنه عند تراحم المفسدتين، إذا كان لا بد من ارتكاب إحداهما أنه يرتكب الأخف منهمـا والأسـلم، كمـا أن موسـي، لمـا دار الأمـر بسين بقائسه في مصر ولكنسه يقتسل، أو يسذهب إلى بعيض البليدان البعيدة، الستي لا يعسرف الطريسق إليها، ولسيس معه دليسل يسد لسه غسير ربه، ولكن هذه الحالية أقسرب للسيلامة من الأولى، فتبعها موسى.

ومنها: أن النساظر في العلسم عنسد الحاجسة إلى الستكلم فيسه، إذا لم يترجسح عنسده أحسد القــولين، فإنــه يســتهدي ربــه، ويســاله أن بهديسه الصواب مسن القولين، بعسد أن يقصد

# ﴾ حكوب الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۖ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

بقلبه الحق ويبحث عنه، فان الله لا يخيب ومنها: أن خطبة الرجل لابنته الرجل السذي مَـنْ هـذه حالـه. كمـا خـرج موسـى تلقـاء مـدين يتخيره، لا يلام عليه. فقال: {عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيني سَوَاءَ

> ومنها: أن الرحمة بالخلق، والإحسان على من يعسرف ومن لا يعسرف، من أخسلاق: الأنبيساء، وأن مـن الإحسـان سـقي الماشـية المـاء، وإعانــة

ومنها: استحباب السدعاء بتبسيين الحسال وشرحها، ولوكان الله عالما لها، لأنه تعالى، يحب تضرع عبده وإظهرار ذله ومسكنته، كما قال موسى: {رَبِّ إِنِّي لَمَا أنزلْتَ إلَى منْ خَيْر فَقيرٌ } .

ومنها: أن الحياء -خصوصا من الكرام- من الأخلاق المدوحة.

ومنها: الكافئة على الإحسان لم يسزل دأب الأمم السابقين.

ومنها: أن العبد إذا فعل العمل لله تعالى، ثـم حصل لله مكافئة عليله من غير قصد بالقصد الأول، أنه لا يسلام على ذلك، كما قبيل موسى مجازاة صاحب مدين عن معروفه النوي لم يبتغ له، ولم يستشرف بقلبه على عوض.

ومنها: مشروعية الإجارة، وأنها تجوز على رعايسة الغنم ونحوها، مما لا يقدر العمل، وإنما مرده، العرف.

ومنها: أنه تجوز الإجارة بالمنفعة، ولو كانت المنفعة بضعا.

ومنها: أن خير أجير وعامل يعمل للإنسان، أن يكون قويا أمينا.

ومنها: أن مسن مكسارم الأخسلاق، أن يُحَسِّس خلقسه لأجسيره، وخادمسه، ولا يشسق عليسه بالعمسل، لقولــه: {وَمَـا أُربِـدُ أَنْ أَشُـقَّ عَلَيْـكَ سَـتَجدُني إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ } .

ومنها: جواز عقد الإجارة وغيرها من العقود مسن دون إشسهاد لقولسه: {وَاللَّسِهُ عَلَسَى مَسا نَقُسُولُ

ومنها: منا أجبري الله على يند موسى من الآينات البينات، والمعجزات الظاهرة، من الحية، وانقـلاب يـده بيضـاء مـن غـير سـوء، ومـن عصـمة الله لموسى وهارون، من فرعون، ومن الغرق.

ومنها: أن مسن أعظهم العقوبسات أن يكسون الإنسان إماما في الشر، وذلك بحسب معارضـــته لآيـــات الله وبيناتـــه، كمـــا أن مـــن أعظهم نعمه أنعهم الله بهها على عبده، أن يجعله إماما في الخير هاديا مهديا.

-صلى الله عليسه وسلم-، حيث أخسبر بسذلك <u>تفصــيلا مطابقــا، وتأصــيلا موافقــا، قصــه</u> قصا، صدق به المرسلين، وأيد به الحق المبين، من غير حضور شيء من تلك الوقائع، ولا مشساهدة لموضع واحسد مسن تلسك المواضع، ولا تسلاوة درس فيهسا شسيئا مسن هسذه الأمسور، ولا مجالسية أحيد مين أهيل العليم، إن هيو إلا رسيالة

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

<mark>الــرحمن الــرحيم، ووحــي أنزلــه عليــه الكــريم</mark> | الــذين ثبتــوا علــي الإيمــان بــالتوراة مــن قبــل المنان، ليندر به قوما جاهلين، وعن الندر | نزول القرآن هم بالقرآن يؤمنون لما يجدونه والرسل غافلين.

> فصلوات الله وسلامه، على من مجرد خسيره ينبئ أنه رسول الله، ومجسرد أمسره ونهيسه ينبسه العقبول السنيرة، أنسه من عنب الله، كيسف وقسد تطابق على صحة ما جاء به، وصدقه خبر الأولسين والآخسرين، والشسرع السذى جساء بسه مسن رب العسالمين، ومسا جبسل عليسه مسن الأخسلاق الفاضلة، الستى لا تناسب، ولا تصلح إلا لأعلى الخلسق درجسة، والنصسر المسبين لدينسه وأمته، حتى بلغ دينه مبلغ الليسل والنهار، وفتحت أمته معظم بلدان الأمصار، بالسيف والسنان، وقلوبهم بالعلم والإيمان.

> ولم تـــزل الأمــم المعانــدة، والملـوك الكفــرة المتعاضدة، ترميك بقوس واحدة، وتكيد لك المكايسد، وتمكسر لإطفائسه وإخفائسه، وإخمساده من الأرض، وهنو قند بهرهنا وعلاهنا، لا ينزداد إلا نموا، ولا آياته وبراهينه إلا ظهورا، وكل وقت من الأوقات، يظهر من آياته ما هو وبصيرة للمتوسمين. والحمد لله وحده.

### [٢٥] ﴿ الَّــذِينَ آتَيْنَـاهُمُ الْكتَــابَ مــنْ قَيْله هُمْ به يُؤْمنُونَ ﴾:

غسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

في كتبهم من الإخبار به ومن نعته.

الــذين أتينــاهم الكتــاب مــن قبــل القــرآن -وهــم اليهسود والنصساري السذين لم يبسدَلوا- يؤمنسون بالقرآن وبمحمد - عَلَيْهُ -. (3)

السذين أنزلنسا لهسم التسوراة والإنجيسل مسن قبسل نسزول القسرآن وآمنسوا بهمسا وصسدقوا بمسا فهمسا عــن محمــد وكتابــه، هــم بمحمــد وكتابــه

### شرح و بيان الكلمات:

{الَّــذينَ آتَيْنَــاهُمُ الْكتَــابَ مــن قَبْلــه } .... أي: التوراة والإنجيل من قبل القرآن الكريم.

{وإذا يتلى عليهم} ..... أي: القرآن.

{هُــم بِــه يُؤْمنُــونَ} ..... أي: بِمُحَمَّــد -الله عليه وسلم-.

قسال: (السسديُّ): (يَعْنَسِي: مُسْسلمي الْيَهُسود -عَبْدُاللَّهُ بْنُ سَلامٍ- وَأَصْحَابُهُ ).

وقال: (مقاتال): (يَعْنَى: مُسْلِمي أَهْسِل الإنْجِيْسِل ، وَهُسِمُ الْسِدِيْنَ قُسِدِمُواْ مَسِعَ- جَعْفُسِرَ بِسِرْ أبي طَالب - منَ الْحَبَشَة ).

#### الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية :

<sup>(2)</sup> انظرر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 392/1). تص ( جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسرير الميسر) برقم (392/1)، المؤلف: ( نخبة م

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (583/1)، المؤلف

 <sup>(1)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورة (الْقَصَص) الآية (51)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

# هِ حَالِمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمَسامُ (مجسد السدين الفسيروز آبسسادی) - (رحمسه الله):- {سُسورَةُ الْفَصَسِ } الآيسة {52} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {الَّسَدين الْفَصَسِ } الآيسة {52} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {الَّسَدين الْفَمُ الْكَتَابِ} أعطيناهم علم التَّوْرَاة.

إمن قبله إمن قبل مجىء مُحَمَّد - عَلَيْهِ الصَّلاَة وَالسَّلاَم - وَالْقُرْان يَعْنِي: (عبد الله الله عَلَيْه من سَلام) وَأَصْحَابه نَحْو أَرْبَعِينَ رجلا مِنْهُم من جَاءَ من الْيمن. {هُم جَاءَ من الْيمن. {هُم بِيمَاءَ مِن الله عَلَيْه وَسلم وَمِنْهُم من جَاءَ من الْيمن. وسلم إلله عَلَيْه وسلم والْقُرْان. {يُؤْمِنُونَ} يوقنون.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) - (مُحيسي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في رتفس ورَةُ الله) - في رتفس ورَةُ الله - في رتفس إلاّيه (52) قَوْلُه تُعَسالَى: {الَّهْدِينَ الْقَصَ سِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ -،

يَعنِي: - مِنْ قَبْلِ القرآن،

{هُلِمْ بِلِهِ يُؤْمِنُ وَنَ لَزَلَتٌ فِلِي مُلوَّمِنِي أَهْلِ الْكُتَابِ عَبْدَ اللَّهُ بْنَ سَلاَم وَأَصْحَابَهُ،

وَقَالَ: (مُقَاتِلٌ): بَالْ هُم أَهْلُ الإنجيل الدي قَدمُوا مِنَ الْحَبَشَةِ وَآمَنُوا بِالنَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ-،

وَقَالَ: (سَعِيدُ بْنُ جُبِيْرٍ): هُمهْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا قَدمُوا مَعَ جَعْفَر مِنَ الْحَبَشَة عَلَى النَّبِيِّ -صَلَّى النَّبِيِّ -صَلَّى النَّبِيِّ مِنَ الْحَبَشَة عَلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلَمَّا رَأَوْا مَا بِالْمُسْلِمِينَ مِنَ الْخَصَاصَة قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ لَنَا أَمْوَالًا الْخُصَاصَة قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّه إِنَّ لَنَا أَمْوَالَا الْخَصَاصِة فَانْصَرَفُنَا وَجِئْنَا الْمُسْلِمِينَ بِهَا فَاذَنَ لَهُم فَانْصَرَفُوا فَوَاسَيْنَا الْمُسْلِمِينَ بِهَا فَاذَنَ لَهُم هُ فَانْصَرَفُوا

تِفْسَسِيرِ ابْسِنَ عَبِسَاسٍ) - قَسَالَ: الْإِمْسَامُ (مَجَسِدُ السِّدِينَ لَّ فَسَانَهُمْ فَوَاسَوْا بِهَا الْمُسْلِمِينَ، فَنَسَزَلَ لَنَّاسُورَةُ الْفَسْسِرِوزِ آبِسِسَادِي) - (رحمسه الله):- {سُّسُورَةُ فَيهِمْ.

﴿ اللَّهِ اللَّهُ الْكَتَّابِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمُ الْكَتَّابِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفَقُونَ ﴾ وَعَسَنِ ﴿ (ابْسِنِ عَبَّسُسٍ) - رَضِيَ اللَّهُ تُعَالَى عَنْهُمَا قَالَ: نَزَلَتْ فَي ثَمَانِينَ مِنْ أَهْلِ الْكَتَابِ أَرْبَعُونَ مِنْ نَزَلَتْ فَي ثَمَانِينَ مِنْ أَهْلِ الْكَتَابِ أَرْبَعُونَ مِنْ نَزَلَتْ فَي ثَمَانِينَ مِنْ أَهْلِ الْكَتَابِ أَرْبَعُونَ مِنْ نَخَبَشَةٍ وَثَمَانِيَةً نَجْرَانَ وَاثْنَانِ وَثَلاَتُونَ مِنَ الْحَبَشَةِ وَثَمَانِيَةً مَنْ الشَّام، (2)

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثير) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- { سُورَةُ الْقَصَسِ } الآيسة {52} قَوْلُهُ تَعَالَى: { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ لُهُ لَكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ لُهُ لَكُ مُنُهُ مَنْ } .

يُخْبِرُ تَعَالَى عَنِ الْعُلَمَاءِ الْأَوْلِيَاءِ مِنْ أَهْلِ الْكتَابِ أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ بِالْقُرْآنِ،

كَمَ ا قَالَ تَعَالَى: { الَّدِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكَتَابَ يَتُلُونَ هُ الْكَتَابَ يَتُلُونَ هُ أُولَئِكَ يُؤْمِثُ وَنَ يَتُلُونَ هُ أُولَئِكَ يُؤْمِثُ وَنَ يَتُلُونَ هُ } { الْبَقَرَة: 121 } ،

وَقَالَ: {وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكَتَابِ لَمَنْ يُوْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنسزَلَ إِلَسِيْكُمْ وَمَا أُنسزَلَ إِلَسِيْهِمْ خَاشِعِينَ للَّه} {آل عَمْرانَ: 199}،

وَقَالَ: {إِنَّ الَّاذِينَ أُوثُوا الْعلْمَ مِنْ قَبْلَهِ إِذَا يُتُلَكِ عِلَى اللَّهُ الْمَالَى عَلَى هُمْ يَخِرُونَ لِلأَذْقَانَ سُجَدًا \* وَيَقُولُونَ لِلأَذْقَانَ سُجَدًا \* وَيَقُولُونَ لِلأَذْقَانَ سُبِحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعُلَدُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّ

وَقَالَ: {وَلَتَجِدَنَّ أَقْدِبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّا نَصَارَى ذَلكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآيــة (22) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظَـر: ( مغتصـر تفسـير البفـ وي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للرِمَـامْ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (52).

### حَدِّ حَدِّ اللهُ وَاحِدُ لَا إِنَّهُ إِنَّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِنَهُ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

قسيسين وَرُهْبَائِ اللهِ وَأَنَّهُ هِ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ. وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنسِرُلَ إِلَى الرَّسُولِ تَسرَى أَعْيُنَهُمْ تَفْيَنَهُمْ تَفْيَضُ مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ تَفْيضُ مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا الْمَانِلَ الْمَانِلَةِ: رَبَّنَا الْمَانِلَ الْمَانِلَةِ: 32).

قَالَ: (سَعِيدُ بِنُ جُبَيْسٍ): نَزَلَتْ في سَبْعِينَ مِنَ الْقَسِّيسِينَ بَعَتْهُمُ النَّجَاشِي، فَلَمَّا قَدمُوا عَلَى النَّبِيِّ وَسَلَمَ قَراً عَلَيْهِمْ: النَّبِيِّ وَسَلَمَ قَراً عَلَيْهِمْ: النَّبِيِّ وَسَلَمَ قَراً عَلَيْهِمْ: النَّبِيِّ وَسَلَمَ قَراً عَلَيْهِمْ وَسَلَمَ وَالْقُرانِ الْحَكِيمِ } حَتَّى خَتَمَهَا، وَنَزَلَتْ فيهِمْ هَده فَجَعَلُوا يَبْكُونَ وَأَسْلَمُوا، وَنَزَلَتْ فيهِمْ هَده النَّيَةُ الْاَيْتُ الْمُعُلِي مَنْ الثَيْنَاهُمُ الْكَتَابَ مِنْ قَبْلِهِ قَبْلِهِ قَبْلِهِ مَنْ اللَّيَابِ مِنْ قَبْلِهِ مَنْ اللَّهُ الْحَقُ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلَمِينَ } يَعْنِي: مِنْ قَبْلِهِ مَنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا الْقُرانِ كُنَّا أَمُنْ قَبْلِهِ مُسْلَمِينَ } يَعْنِي: مِنْ قَبْلِهِ مَنْ قَبْلِهِ مَنْ قَبْلِهِ مَنْ قَبْلِهِ مَنْ قَبْلِهِ مُسْلَمِينَ } يَعْنِي: مِنْ قَبْلِهِ مَنْ قَبْلِهِ مَنْ قَبْلِهِ مَنْ قَبْلِهِ مَنْ قَبْلِهِ مُنْ قَبْلِهِ مُسْلَمِينَ } يَعْنِينَ مُوحَىدِينَ مُخْلِصِينَ لِلَّهُ مُسْلَمِينَ ، أَيْ: مُوحَىدِينَ مُخْلِصِينَ لِلَّهُ مُسْلَمِينَ ، أَيْ: مُوحَدِينَ مُخْلِصِينَ لِلَّهُ مُسْلَمُ مُسْلَمُ مَا مُنْ اللَّهُ مُسْلَمِينَ ، أَيْ: مُوحَدِينَ مُخْلِصِينَ لِلَّهُ مُسْلَمَ مَا لَاللَهُ مُسْلِمِينَ اللَّهُ مُسْلَمِينَ وَلَا الْسُلَمُونَ مُوحَلَدِينَ مُخْلِصِينَ لِلَهُ مُسْلَمُ مُنْ أَيْدَامِهُ وَالْمَالِمُ الْمُعْتَى الْمُعْلِمِ الْمُعْلِمِ الْمُلِهُ الْمُعْلِمِ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمِ الْمُعْلِمِ اللْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمِ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمِ الْمُعْلِمُ الْمُعْلَى الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمِ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُ

\* \* \*

(1) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَمَـص) الأَدِيرَ (الْقَمَـص) الأَدة (52).

عَلَــيْكُمْ لاَ نَبْتَغَـــي الْجَــاهِلِينَ (55)) في مسلمة أهل الكتاب. (2<sup>)</sup>

\* \* \*

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدي) – (can - b) = (can - b) (رحم الله) – في (تفسسسيره): (can - b) = (can - b) الآيسة (can - b) = (can - b) قولُسهُ تَعَسالَى: (can - b)

القصـــس} الآيـــه (32} قولـــه تقـــالــ آتَيْنَاهُمُ الْكتَابَ مَنْ قَبْله هُمْ بِه يُؤْمِنُونَ}.

{الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ} وهم أهل التسوراة، والإنجيسل، السنين لم يغسيروا ولم يغسدوا ولم يبدلوا {هُمْ بِهِ} أي: بهذا القرآن ومن جاء يه { لُمُّهُمْ مُنَى }

\* \* \*

[٥٣] ﴿ وَإِذَا يُتُلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَا اللهِ اللهِ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الْحَقُ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُهُ مُسْلِمِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وإذا يقرأ عليهم قالوا آمنا به إنه الحق الدي لا مرية فيه المنوزل من ربنا الناكنا من قبل هذا القرآن مسلمين لإيماننا بما جاء به الرسل من قبله.

\* \* \*

وإذا يتلى هدنا القرآن على الدنين آتيناهم الكتاب، قرالوا: صدفقنا به، وعملنا بمرا

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإمام (الطبري) في سُورَةُ (الْقَصَوَى) اللَّهُ اللَّهِ (52)،

<sup>(3)</sup> انظَر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) في سُورَةُ (الْقَصَس) الآية (52)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(4)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 392/1). تصنيف: (حماعة من علماء التفسر).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لاَ إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ﴾

فيه، إنه الحق من عند ربنا، إنا كنا من قبل \ رَبِّنَا إنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ) قَالُهُ نزولـــه مســلمين موحـــدين، فـــدين الله واحـــد، ﴿ أُولَئــكَ يُؤْتَــوْنَ أَجْــرَهُمْ مَــرَّتَيْن بمَــا صَــبَرُوا ﴾ (1) وهو الإسلام.

وإذا يُقسرا القسران علسى هسؤلاء قسالوا -مسارعين إلى إعالان الإيمان -: آمنا به لأنه الحق من ربنا، ونحن عرفنا محمدا وكتابه قبل نزوله، فإسلامنا سابق على تلاوته.

### شرح و بيان الكلمات:

تُم نَعَ تَهم اللهُ تعالى فقال: {وَإِذَا يُتُلِّي عَلَيْهِمْ} ... يعني: القُرْآنَ ،

{قَالُواْ آمَنَّا بِهِ} ..... أي: صدَّقنَا بِالقُرْآن

{إِنَّهُ الْحَـقُّ مِـن رَّبِّنَـا } .... لا ذكر السنبيِّ-صلى الله عليه وسلم -، وكان مَكثُوباً عندَهم في التَّـوراة والإنجيـل فلَـمْ يعانـدوا ، وقـالوا للقُرْآن: إنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِنَا ،

{إِنَّا كُنَّا مِن قَبْله} .... قبل القُرْآن ،

{إنا كنا من قبله مسلمين} .... أي: منقادين لله مطيعن لأمره ونهيه.

{مُسْـــلمينَ} ..... مُخلصـــين لله بالتوحيــــد ، ـؤمنين بمُحَمَّــد -صــلى الله عليـــه وســلم -أنَّـــهُ

### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

ــال: الإمـــام (الطـــبري)– (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):– (بسينده الحسين) - عين (قتيادة): قوليه: ﴿ وَإِذَا يُتُلِّي عَلَـيْهِمْ قَــالُوا آمَنَّـا بِـه إِنَّـهُ الْحَـقُّ مِـنْ

- (1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (392/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (583/1)، المؤلف:

وأحسين الله عليهم الثنياء كميا تسيمعون، فقال: ( وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَة السَّبِّئَةَ ).

(تفسسير ابسن عبساس) - قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين الفـــــيروز آبــــادى) – (رحمـــه الله):- {سُـــورَةَ الْقَصَــس} الآيــة {53} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ } يِقْرَأُ عَلَيْهِمِ الْقُرْآنِ بِنعِتْ مُحَمَّدُ - صلى الله عَلَيْه وَسلم- وَصفته

﴿ قَالُوا آمنا بِ ﴾ بِمُحَمد - صلى الله عَلَيْك وَسلم- وَالْقُرْآنِ.

{إِنَّـٰهُ الْحـق مـن رَّبِّنَـاَ إِنَّـا كُنَّـا مـن قَبْلـه} مـن قبـل قراءة الْقُرْآن علينا.

{مُسلمين} مقرين بمُحَمد - صلى الله عَلَيْسا وَسلم- وَالْقُرْآنِ.

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُسنَّة) - (رحمسا الله) – في (تفسيسيره):– {سُين الْقَصَ صِ } الآية [53 أشم وصفَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ: {وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ} يَعْني: الْقُرْآنَ،

{فَسَالُوا آمَنَّسَا بِـه إنَّـهُ الْحَـقُّ مِـنْ رَبِّنَسًا} وَذَلَـكَ أَنَّ ذكْــرَ النَّبِــيِّ -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ -كَـــانَ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ في التَّوْرَاة وَالْإِنْجِيل،

{إنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ} أَيْ: مِنْ قَبْلِ الْقُــرْآن مُسْـلمينَ مُخْلصـينَ للْــه بِالتَّوْحيــد مُــؤْمنينَ

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 597/19).

<sup>(4)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآيسة

<sup>(53)</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لقمان– السَّجدَ،

بِمُحَمَّــد - صَــلَى اللَّــهُ عَلَيْــهِ وَسَــلَّمَ - أَنَّــهُ نَبِــيٌّ . [1] حَقّ.

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُسورَةُ الْقَصَيْسِ) الآياة (53) قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا يُتَاكِى عَلَيْهِمْ ﴾ الستمعوا له وأذعنوا و ﴿ قَالُوا المَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا ﴾ لموافقته ما جاءت به الرسل، ومطابقته لما ذكر في الكتب، واشتماله على الأخبار الصادقة، والأوامر والنواهي الموافقة، لغاية الحكمة.

وهـؤلاء الـنين تفيد شهادتهم، وينفع قـولهم، لأنهـم لا يقولـون مـا يقولـون إلا عـن علـم وبصـيرة، لأنهـم أهـل الصـنف وأهـل الكتـب، وغيرهـم لا يـدل ردهـم ومعارضـتهم للحـق علـى شبهة، فضـلا عـن الحجـة، لأنهـم مـا بـين جاهـل فيه أو متجاهل معاند للحق.

وقوله: {إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ} فلذلك ثبتنا على من الإيمان، ثبتنا على من الإيمان، فصدقنا بهدا القرآن، آمنا بالكتاب الأول والكتاب الأخرر، وغيرنا ينقض تكذيبه بهذا الكتاب، إيمانه بالكتاب الأول.

4 4 4

- أنَّهُ نَبِيً مَا ﴿ أُولَدُ كَا يُؤْتَ وْنَ أَجْ رَهُمْ مُ مَا مَا مَا يُؤْتَ وْنَ أَجْ رَهُمْ مُ مَا مَا مَ مَا رَزَقُنَا وَيَا لَا رُهُمُ مُ وَنَ اللَّهِمُ وَمِمَا رَزَقُنَا اهُمْ اللَّهُمُ وَمِمَا رَزَقُنَا اهُمْ مُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ الللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللّهُمُ اللَّهُمُ الللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ ا

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أولئك الموصوفون بما ذكر يعطيهم الله ثواب عملهم مرتين بسبب صبرهم على الإيمان بكتابهم، وبإيمانهم بمحمد - صلى الله عليه وسلم - حين بُعِث، ويدفعون بحسنات أعمالهم الصالحة ما اكتسبوه من الأثام، ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخير.

\* \* \*

هــؤلاء الــذين تقــدَّمَتْ صــفتُهم يُؤتَــوْن ثــواب عملـهم مـرتين: علـى الإيمـان بكتــابهم، وعلـى إيمـانهم بــالقرآن بمـا صــبروا، ومــن أوصـافهم أنهـــم يــدفعون الســيئة بالحســنة، وممــا رزقناهم ينفقون في سبيل الخير والبر.

\* \* \*

أولئك السذين آمنوا بالقرآن وبما أنرل من قبله مسن كتب يعطون شوابهم مضاعفا، بصبرهم على ما يلحقهم من الأذى في سبيل الإيمان، ويسؤثرون العمل الصالح، ويقابلون بالعفو والإحسان، وينفقون في سبيل الخير مما منحهم الله من مال.

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 392/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (392/1)، المؤلف: (نخبة من أساتنة التقسر)،
- (5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (583/1)، المؤلف: (لحنة من علماء الازهر)،

<sup>(1)</sup> انظُـر: ( مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإِمَـاه (البغوي) سُورَةُ ( الْقَصَص ) الآية ( 53 ).

<sup>(2)</sup> انظَر: (تيسيد الكريم الرحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (53)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<del>。</del> ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

: ثــم أثنَــى اللهُ علــيهم خــيراً ، فقــالَ: {أُوْلَئــكَ | <mark>{بمَــا صَــبَرُواْ} علــي أَذَى الْكفَّــار وطعــنهم مَتــي</mark> يُؤْثُـونَ أَجْـرَهُم مَّـرَّتَيْن بِمَـا صَـبَرُواْ}..... مـرَّةً بتمسِّكهم بدينهم حتى أدركُوا مُحَمَّداً -صلى الله عليــه وســلم- فــآمَنُوا بــه ، ومــرّةً بإيْمــانهم

> وقال: (قتادة): (كَمَا صَابَرُواْ عَلَى الْكتَاب الأَوَّل وَالْكتَابِ الثَّاني) ،

> وقيل: مسرَّةً لإيْمانهم بموسَى ومسرّةً لإيْمَانهم بِمُحَمَّد- صلى الله عليه وسلم-.

> {أجـــرهم مـــرتين} .... أي: يضــاعف لهـــم الثـواب لأنهـم آمنـوا بموسـى وعيسـى وآمنـوا بمحمد- صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ.

> > {مِّرْتَيْنَ} ... لإيمَانهمْ بكتَابِهمْ وَبالقُرْآنِ.

{وَيَدْرَؤُونَ} ... يَدْفُعُونَ.

{وَيَــــَدْرَؤُنَ بِالْحَسَــنَةَ السَّــيِّئَةَ} .... أي: يدفعون بالحسنة من القول أو الفعل السيئة

(أي: يــــــــــفُعُونَ بِشــــهادَة أَنْ لاَ إِلَـــــــــهَ إِلاَّ اللَّهُ الشَّرْكَ) ،

كنا قال (ابنُ عبّاس) ، وقال: (مقاتلُ): وَشَتْمِهِمْ لَهُمْ بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ وَالْاحْتَمَالِ ).

{وَمَّا رَزَقُنَاهُمْ يُنفقُونَ} .... من الأموال في طاعة الله.

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله):- {سَــورة الْقَصَ ص الآبِ لَهُ {54} قَوْلُ لَهُ تُعَالَى: {أُولَئُسكَ} أهسل هَسذه الصَّفة. {يُؤْثُسونَ أَجْسرَهُم مَّرُّتَيْنَ} يُعْطون ثوابهم ضعفين.

بينسوا صفة مُحَمَّد - صلى الله عَلَيْسه وَسلم-ونعتـــه فــي كتَـــابهمْ ودخلـــوا فــي ديـــن مُحَمّـــد-عَلَيْه الصَّلاة وَالسَّلام.

{ويـدرؤون بِالْحَسَـنَةِ السَّـيئَةِ} يِـدْفَعُونَ بِـالْكلاَم الْحسن بـ (لا إلْـه إلا الله) الْكَــلاَم الْقَبــيح الشّرك من غيرهم.

﴿ وَمَّا رَزَقُنُاهُمْ } أعطيناهم من الْأَمُوال {يُنفقُونَ} يتصدقون.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُستُة) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُيره):- ورَةُ يُؤْتَـــوْنَ أَجْـــرَهُمْ مَـــرَّتَيْنَ } لإيمَـــانهمْ بالْكتَـــاب الْأُولُ وَبِالْكِتَابِ الْأَخْرِ،

{بِمَا صَبِرُوا } عَلَى دينهم،

فَّالَ: (مُجَاهِدٌ): نَزَلَتْ في قَصوْم مِنْ أَهْل الْكتَابِ أسلموا فأوذوا،

قَــالَ :(ابْــنُ عَبِّـاس) -رَضــيَ اللَّــهُ عَنْهُمَــا : يَدْفَعُونَ بِشَهَادَة أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَ اللَّهُ الشِّرْكَ،

قَالَ: ( مُقَاتِلٌ ): يَدْفَعُونَ مَا سَمعُوا مِنَ الْاَذَى وَالشَّـــــتْم مــــنَ الْمُشْـــركينَ بِالصَّـــفْحِ والعفــــو والمغفرة،

{وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفَقُونَ } في الطَّاعَة.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحم الله) - في (تفسطيره):- {سُّطِيرِهِ اللهِ المُحْلَّالِي اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المَّالِّذِي اللهِ المَالِّذِي المُلْمُ اللهِ المَالمُلِي المُلْمُ المَا المُلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ ال

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَون الآية ( 54 ) ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظُر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (54).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

الْقَصَصِ الآيسة {54} قَوْلُه تُعَسالَى: {أُولَئِك} السذين آمنوا بالكتابين {يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ} أجرا على الإيمان الأول، وأجرا على الإيمان الثاني،

{بِمَا صَبِرُوا} على الإيمان، وثبتوا على العمل، فلم تزعزعهم عن ذلك شبهة، ولا ثناهم عن الإيمان رياسة ولا شهوة.

ومن خصالهم الفاضلة، الستي من آثار ايمانهم الصحيح، أنهم {وَيَدْرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَيِّعَةُ أَيَ: دأبهم وطريقتهم الإحسان لكل أحد، حتى للمسيء إليهم بالقول والفعل، يقابلونه بالقول الحميد والفعل الجميا، لعلمهم بفضيلة هذا الخلق العظيم، وأنه لا يوفق له إلا ذو حظ عظيم.

\* \* \*

قسال: الإمسام (ابسن كسثين - (رحمسه الله) - في رتفسيره): - (سُورَةُ الْقَصَسِ) الآيسة {54} قسالَ اللَّسهُ: {أُولَئُسكَ يُؤْتَسوْنَ أَجْسرَهُمْ مَسرَّتَيْنِ بِمَسا مَسَبَرُوا} أَيْ: هَسؤُلاء الْمُتَّصِفُونَ بِهَسدُه الصَّفَة السَّفَة السَّنِينَ آمَنُسوا بِالْكَتَسابِ الْسأَوَّلِ ثُسمَّ بِالثَّسانِي يُؤْتَسوْنَ أَجْسرَهُمْ مَسرَّتَيْنِ بِإِيمَسانِهِمْ بِالرَّسُولِ يُؤْتَسوْنَ أَجْسرَهُمْ مَسرَّتَيْنِ بِإِيمَسانِهِمْ بِالرَّسُولِ يُؤْتَسوْنَ أَجْسرَهُمْ مَسرَّتَيْنِ بِإِيمَسانِهِمْ بِالرَّسُولِ الْسأَوَّلِ ثُسمَ بِالثَّسانِي " وَلهَسذَا قَسالَ: {بِمَسانَ مَسْبَرُوا} أَيْ: عَلَى النَّفُوس.

وَقَدْ وَرَدَ فِي الصَّحِيحَيْنِ -مِنْ حَدِيثَ- (عَسامِرِ الشَّعْبِيِّ)، عَنْ (أَبِي بُرْدَةً)، عَنْ (أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ)- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَسالَ: قَسالَ:

(2) ( متفق عليه ): أخرجه الإِمَامُ (البُخُارِي) في (صحيحه) برقم (97)

وأخرجه الإمّامْ (مُسْلَمْ) في (صحيحه) برقم (154) - (كتاب: الإيمان).

وقوله: {وَيَصدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ} أَيْ: لاَ يُقَصَابِلُونَ السَّيِّئَةَ} أَيْ: لاَ يُقَصَابِلُونَ السَّيِّئَ بِمِثْلِهِ، وَلَكِسنْ يَعْفُونَ وَيَصْفَحُونَ.

رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((ثَلاَثُهُ

يُؤتَـونَ أجْـرهم مَـرتَين: رَجُـلٌ مـنْ أَهْـل الْكتَـاب

آمَـنَ بِنَبِيِّـه ثُـمَّ آمَـنَ بِـي، وَعَبْـدٌ مَمْلُـوكَ أَدَّى حَــقَّ

اللَّـه وَحَـقَّ مَوَاليـه، ورَجُـل كَانَـتْ لَـهُ أَمَـة فَأَدَّبِهَـا

فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا ثُمَّ أَعْتَقَهَا فتزوَّجها ))

{وَمِمَّا رَزَقُنَاهُمْ يُنْفَقُونَ } أَيْ: وَمَانَ اللَّهُ فَا رَزَقَهُمْ مِنَ الْحَالَ يُنْفَقُونَ عَلَى خَلْقَ اللَّه فَي رَزَقَهُمْ مِنَ الْحَالَا يُنْفَقُونَ عَلَى خَلْقَ اللَّه فَي النَّفَقَاتَ الْوَاجِبَةَ لَا أَهْلِهِمْ وَأَقَالَ البَّقَوْمَاتِ الْمَفْرُوضَ لَهُ وَالْمُسْ لَتَعَبَّةً مِنْ التَّطَوُعَاتِ، الْمَفْرُوضَ لَا تَقْلُ والقربات.

\* \* \*

قولسه تعسالى: {أولئسك يؤتسون أجسرهم مرتين}.

قال: الإمام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (رسنده):- حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا هشيم، عن صالح بن صالح الهمداني، عن الشعبي، قال: رأيت رجالا من أها خراسان سأل الشعبي فقال: يا أبا عَمروا إن مَن في الرجال، قبلنا من أها خراسان يقولون، في الرجال، إذا أعتق أمته ثم تزوجها: فهو كالراكب بدنته. فقال: )الشعبي): حدثني (أبو برده بن أبي موسى))، عن أبيه، أن رسول الله -

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (54).

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سُورَةُ (الْقَصَس) الآية (54)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قال: ((ثلاثة يُؤتون أجسرهم مسرتين: رجسل من أهسل الكتساب آمسن بنبيه وأدرك السنبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فسآمن به واتبعه وصدقه، فله أجسران. وعبد مملوك أدى حسق الله تعسالي وحسق سيده، فله أجسران. ورجسل كانست له أمسة فغسذاها فأحسسن غسذاءها. ثم أدبها فأحسسن أدبها. ثم أعتقها وتزوجها، فله أجران)).

ثم قال: (الشعبي للخراساني): خدد هدا الحديث بغير شيء، فقد كان الرجل يرحل فيما دون هذا إلى المدينة.

\* \* \*

قال: الإمام (أخمَدُ بننُ حَنبَكِ) - (رحمه الله) - في المسند) - (بسنده) - ثنا يحيى بن إسحاق السيلحيني، ثنا ابن لهيعة، عن سليمان بن عبد البرحمن، عن القاسم، عن (أبي أمامة)، قال: إني لتحت راحلة رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يوم الفتح، فقال: قولا حسناً عليْه وسَلَّم أهل فبما قال: ((من أسلم من أهل الكتابين فله أجره مرتين وله ما لنا وعليه من أهل من ألما من المشركين فله أجره من المشركين فله أجره من المشركين فله أجره الله المن المنا وعليه من المشركين فله أجره الله من المشركين فله أجره الله الله من المشركين فله أجره الله من المشركين فله أبينا الله من المشركين فله من

\* \* \*

قسال: الإمسام (الطسبري)— (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-( بسسنده الحسسن ) - عسن ( قتسادة ): ( وَإِذَا سَسِمِعُوا

(1) (صَحِيح): أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) برقم (1/34-13) (1/35). (54-14): (وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد – صَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَمٌ –.

(2) أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (259/5).

اللَّفْو أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَ أَعْمَالُكُمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَفِي الْجَاهَلِينَ) لا يجارون أهلل الجهل والباطل في باطلَهم، أتاهم من أمر الله ما وقذهم عن ذلك.

\* \* \*

[٥٥] ﴿ وَإِذَا سَسِمِعُوا اللَّغْسِوَ أَعْرَضُوا عَنْسِهُ وَقَسِالُوا لَنَسِا أَعْمَالُنَسا وَلَكُسِمْ أَعْمَالُنَسا وَلَكُسِمْ أَعْمَالُنَكُمْ لاَ نَبْتَغِسي أَعْمَسالُكُمْ سَسلامٌ عَلَسيْكُمْ لاَ نَبْتَغِسي الْجَاهلينَ ﴾:

تفسير المُختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وإذا سمع هولاء المؤمنون من أهل الكتاب الباطل من القول أعرضوا عنه غير ملتفتين الباطل من القول أعرضوا عنه غير ملتفتين إليه، وقالوا مخاطبين أصحابه: لنا جراء أعمالنا، ولكم جزاء أعمالكم، سلمتم منا من الشتم والأذى، لا نبتغي مصاحبة أصحاب الجهل لما فيها من الضرر والأذى على الدين (4)

\* \* \*

وإذا سمع هولاء القوم الباطل من القول لم يُصْفوا إليه، وقالوا: لنا أعمالنا لا نحيد عنها، ولكم أعمالكم ووزرها عليكم، فنعن لا نشغل أنفسنا بالرد عليكم، ولا تسمعون مناا إلا الخير، ولا نخاطبهم بمقتضى جهلكم "لأننا لا نريد طريق الجاهلين ولا نحبها. وهذا من خير ما يقوله الدعاة إلى نحبها.

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 597/19).

<sup>(4)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 392/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(5)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (392/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم—لقمان—السَّجدَ؟

\* \* \*

وإذا سمعوا الباطهل من الجهاهلين انصرفوا عنه تنزهه وترفعه، وقهالوا: لنها أعمالنه الحقهة لا نحيه عنهها، ولكه أعمالكم الباطلهة ووزرهها عليكم، ونحن نترككم وشأنكم لأننا لا نريد صحبة الجاهلين.

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{وَإِذَا سَمِعُوا اللَّفْوَ اللَّفْوَ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّ

{وإذا سمعوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ} .... أي: الكالام اللاغي الدي لا يقبل ولا يقر عليه لأنه لا يحقق درهما للمعاش ولا حسنة

[اللَّفْو] ... الباطلَ من القول.

{أَعْرَضُوا عَنْهُ } ... لَمْ يُصْفُوا إلَيْه،

(أي: انصرفوا عنه).

{سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ} ... و نحن نترككم وشأنكم،

(أي: لاَ تَسْمَعُونَ مِنَّا إِلاَ الخَيْرَ" قَدْ سَلِمْتُمْ منًا).

{لاَ نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ} ... لا نريد صحبة الجاهلين، (أي: لاَ نُرِيدُ طَرِيقَةَ الغَافِلينَ عَنِ الحَلَمة وَالحلْم).

(أي: لا نطلب صحبة أهل الجهل لما فيها من الأذى).

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (584/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

\* \* \*

قسال: الإمسام (البغسوي) - (مُحيسي السُسنَّة) - (رحمسه الله) - في (تفسسورةُ الله) - في (تفسسورةُ الله) - في (تفسسه) الآيسة {55} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَإِذَا الْقَصِسِ اللَّهُ اللهِ اللَّهُ اللهِ اللَّهُ اللهِ اللهُ اللهُ

{وَقَــالُوا لَنَـا أَعْمَالُنَـا وَلَكُـمْ أَعْمَالُكُمْ} لَنَـا دَنْنَا وَلَكُمْ دَنْكُمْ،

{سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ} لَيْسَ الْمُرَادُ مِنْهُ سَلاَمُ التَّحِيَّةَ وَلَكَنَّهُ سَلاَمُ التَّحِيَّةَ وَلَكَنَّهُ سَلاَمُ الْمُتَارِكَة، مَعْنَاهُ سَلِمْتُمْ منا لاَ نعاوضكم بالشتم والقبح منَ الْقَوْل،

{لاَ نَبْتَفِي الْجَاهِلِينَ } أَيْ: ديننَ الْجَاهِلِينَ، يَعْنَى لاَ نُحبُ دينَكُمُ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهُ.

(2) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآيـــة (5) بنسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رض الله عنهما - .

171

اللهم ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿ 5﴾ اهْدِنَا الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿ 6﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ آمين

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لاَ إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ﴾

والســعة، وَهَــذَا فَبْــلَ أَنْ يُــفِّمَرَ الْمُسْــلمُونَ | الـدَّمْع، ثُـمَّ اسْـتَجَابُوا للَّـه وَآمَنُـوا بــه وَصَـدَّقُوهُ،

قــال: الإمَـامُ (إبــن كــثير) – (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الْقَصِصِ } الآيسة {55} قُولُسهُ تَعَالَى: {وَإِذَا سَمِعُوا اللَّفْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ} أَيْ: لاَ يُخَــالطُونَ أَهْلَــهُ وَلاَ يُعَاشَــرُونَهُمْ، بَــلْ كَمَــا قَــالَ تَعَــالَى: {وَإِذَا مَــرُوا بِـاللَّغُو مَــرُوا كرامًا } { الْفُرْقَان: 72 } .

{وَقَــالُوا لَنَــا أَعْمَالُنَــا وَلَكُــمْ أَعْمَــالُكُمْ سَــلاهُ عَلَــيْكُمْ لاَ نَبْتَفـــي الْجَــاهلينَ} أَيْ: إذا سَــفه عَلَيْهِمْ سَنفيه، وَكَلَّمَهُم بِمَا لاَ يَليتُ بِهِمُ الجوابُ عَنْــهُ، أَعْرَضُــوا عَنْــهُ وَلَــمْ يُقَــابِلُوهُ بِمثّلــه مــنَ الْكَلاَم الْقَبِيحِ، وَلاَ يَصْدُرُ عَنْهُمْ إلاَ كَلاَمٌ طَيِّبٌ.

وَلهَــذَا قَــالَ عَــنْهُمْ: إِنَّهُــمْ قَــالُوا: {لَنَــا أَعْمَالُنَــا وَلَكُــــمْ أَعْمَـــالُكُمْ سَــــالامٌ عَلَـــيْكُمْ لاَ نَبْتَغـــي الْجَــاهلينَ} أَيْ: لاَ ثُريــد طَريــق الْجَـاهلينَ وَلاَ

قَالَ: (مُحَمَّدُ بُنُ إِسْحَاقَ) في (السِّيرَة): ثُمَّ قَـدمَ عَلَـي رَسُـولِ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -وَهُو بِمَكَةَ عَشْرُونَ رَجُلًا أَوْ قَريبٌ مِنْ ذَلكَ، مِنَ النَّصَارَى، حينَ بَلَغَهُم خَبَرُهُ منَ الْحَبَشَة. فَوَجَــدُوهُ فــى الْمَسْـجد، فَجَلَسُـوا إِلَيْــه وَكَلَّمُــوهُ وَسَاءَلُوهُ -وَرجَالٌ منْ قُـرَيْشْ فـي أَنْـديَتهمْ حَــوْلَ الْكَعْبَـة -فَلَمَّـا فَرَغُـوا مِنْ مُسَاءَلَة رَسُولِ اللَّـه عَمِّسا أَرَادُوا، دَعَساهُمْ إلَسي اللَّسه وَتَسلاً عَلَسيْهمُ

**ى:- لاَ نُريِــ دُ أَنْ نَكُــونَ مــن أهــل الجهــل الْقُـرُانَ، فَلَمَّـا سَـمعُوا الْقُـرَانَ فَاضَـتْ أَعْيُـنُهُمْ مـنَ** وَعَرَفُـوا منْـهُ مَـا كَـانَ يُوصَـفُ لَهُـمْ فـي كتَـابهمْ منْ أَمْسِره. فَلَمَّا قَسَامُوا عَنْسَهُ اعْتَرَضَهُمْ أَبُو جَهْلَ بْنُ هُشَام في نَفَر مِنْ قُرِيْش، فَقَالُوا لَهُمْ: خَيَّــبَكُم اللِّــهُ مــنْ رَكْــب. بِعَــثْكُمْ مَــنْ وَرَاءَكُــمْ مــنْ أَهْـل ديــنكُمْ تَرْتَــادُونَ لَهُــمْ لتَــأثُوهُمْ بِخَبِــر الرَّجُسِل، فَلَسِمْ تَطْمَسِئنَّ مَجَالسُسكُمْ عنْسِدَهُ حَتَّسى فَارَقْتُمْ دينَكُمْ وَصَدَّقْتُمُوهُ فيمَا قَالَ " مَا نَعْلُمُ رَكْبِّا أَحْمَاقَ مِنْكُمْ. أَوْ كَمَا قَالُوا لَهُمْ. فَقَالُوا لَهُــمْ سَــلاَمٌ عَلَــيْكُمْ، لاَ نُجَــاهلُكُمْ، لَنَــا مَــا نَحْــنُ عَلَيْهِ، وَلَكُمْ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ، لَمْ نَالُ أَنفسَنا

قَالَ: وَيُقَالُ: إِنَّ النَّفَارِ النَّصَارَى مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلكَ كَانَ.

قَسالَ: وَيُقَسالُ -وَاللَّهُ أَعْلَـهُ -إِنَّ فَسِيهِمْ نَزَلَـتْ هَـــذه الْآيَـــاتُ: {الّـــذينَ آتَيْنَــاهُمُ الْكتَـــابَ مــنْ قَبْلُهُ هُـمْ بِـهُ يُؤْمِنُـونَ} إلَـى قَوْلُـه: {لاَ نَبْتَغَـي

قَسالَ: وَقَسِدْ سَسأَلْتُ الزُّهْسِرِيُّ عَسنْ هَسِدُه الْآيَساتُ فيمَنْ أنزلْن ، قَالَ: مَا زلتُ أسمع من علمائنا أنهن أنسزلهن في النَّجَاشيِّ وأَصْحَابِه، رَضيَ اللِّسهُ عَسنْهُمْ، وَالْآيِساتُ الَّتِسي فسي سُسورَة {الْمَانَــــدَة} : {ذَلــكَ بِـــأَنَّ مــنْهُمْ قسِّيســينَ وَرُهْبَانًــا} إلَــى قَوْلــه: {فَاكْتُبْنَــا مَـعَ الشَّاهِدِينَ} {الْمَائدَة: 82، 83}.

<sup>(1)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البغسوي = المسمى بمعالم التنزيسل) لِلإِمَامُ (2) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَسم)

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

<u>ــه الله) - في (تفســــيره):- {سُـــورة</u> الْقَصَ ص } الآية {55} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَإِذَا سَـمغُوا اللَّفْـوَ} مـن جاهـل خـاطبهم بـه، {قَالُوا} مقالسة عبساد السرحمن أولسي الألبساب: {لَنَــا أَعْمَالُنَـا وَلَكُـمْ أَعْمَـالُكُمْ} أي: كُــلٌّ سَـيُجازَى بعملــه الــذي عملــه وحــده، لــيس عليــه مسن وزر غسيره شيء. ولسزم مسن ذلسك، أنهسم يتبرءون مما عليه الجاهلون، من اللغو والباطل، والكلام الذي لا فائدة فيه.

{سَــلامٌ عَلَــيْكُمْ} أي لا تســمعون منــا إلا الخــير، ولا نخاطبكم بمقتضى جهلكه، فانكم وإن رضيتم لأنفسكم هذا المرتع اللئيم، فإننا ننسزه أنفسسنا عنسه، ونصبونها عسن الخسوض

[لا نَبْتَغي الْجَاهلينَ} من كل وجه.

[٥٦] ﴿ إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبُتَ وَلَكُنَّ اللَّهُ يَهُدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلُمُ بِالْمُهْتَدينَ ﴾:

إنك -أيها الرسول - عَلَيْهُ - لا تهدي من أحببت مثل - أبي طالب- وغييره بتوفيقه للإيمان، ولكن الله وحده هو الَّذي يوفَّق من يشاء للهداية، وهو أعلم بمن سبق في علمه

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -

تُفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أنَّه من المهتدين إلى الصراط المستقيم.

 (1) انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كــلام المنــان) في سُــورة (الْقَصَس) الآية (55)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 392/1). تصنيف:

إنسك -أيهسا الرسسول - ﷺ -لا تهسدي هدايسة توفيــق مَــن أحببــت هدايتــه، ولكــن ذلــك بيــد الله يهدي مَـن يشاء أن يهديـه للإيمان، ويوفقه إليه، وهو أعله بمن يصلح للهداية

إنك - أيها الرسول- عَلَيْكُ - شديد الحرص على هدايــة قومــك، ولكنــك لا تســتطيع أن تُــدْخل فــى الإســلام كــل مــن تحــب، ولكــن الله يهدى للإيمان من علم فيهم قبول الهداية واختيارها، وهو الذي يعلم علما ليس فوقه علم من سيدخل في صفوف المهتدين.

### شرح و بيان الكلمات:

وَنَسزَلَ فَـي حرْصــه -صَــلَّى اللَّــه عَلَيْــه وَسَـلَّمَ- علــو إيمان عمه -أبي طالب.

{إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَـنْ أَحْبَبْتَ} .... أي: هدايت كأبي طالب بأن يسلم ويحسن إسلامه.

{مَنْ أَحْبَبْتَ} ....من تحرص على هدايته.

{وَهُــوَ أَعْلَــمُ بِالْمُهْتَــدينَ} ..... مــن ســتنفعا هدايتك.

### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

حير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفـــــيروز آبــــادي – <sub>(رحمــــه الله):- {سُـــورَةً</sub> الْقَصَ إلاّية (56) قَوْلُهُ تَعَالَى: {إِنَّكَ}يَا مُحَمَّــد-صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-، {لاَ تَهْــدي} لاَ تعرف {مَنْ أَحْبَبْتَ} إيمَانه يَعْني: أبَا طَالب

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (392/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (584/1)، المؤلف:

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

{وَلَكَــنَ اللَّهَ يَهْــدي} يوفــق ويرشــد وَيعــرف {مَــن الله علــه معــه عمــه، ولكــن الهدايــة بيــد الله يَشَاءُ} لدينِـهِ أَبَـا بكـر وَعمـر وأصـحابهما {وَهُـوَ تعالى. (2) اً عَلَمُ بِالمُهتدينَ} لدينه.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمــــــــه الله) - في (تفسيـــــيره):- {سُــــورَةُ الْقَصَـص} الآيــة {56} قُولُــهُ تَعَــالَى: {إنَّـكَ لا تَهْدي مَـنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَ اللَّـهَ يَهْدي مَـنْ يَشَـاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}.

يخبر تعالى أنك يا محمد -وغيرك من باب أولى- لا تقدر على هداية أحد، ولو كان من أحب النساس إليك، فان هذا أمسر غير مقدور للخلــق هدايـــة للتوفيـــق، وخلـــق الإيمـــان في القلب، وإنما ذلك بيد الله سبحانه تعالى، يهدي من يشاء، وهو أعلم بمن يصلح للهداية فيهديك، ممن لا يصلح لها فيبقيك على

وأمسا إثبسات الهدايسة للرسسول في قولسه تعسالى: {وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلْكِي صِرَاط مُسْتَقيم} فتلك هدايـــة البيــان والإرشــاد، فالرســول يــبين الصراط المستقيم، ويرغب فيه، ويبذل جهده في سلوك الخلق لله، وأمسا كونسه يخلسق في قلوبهم الإيمان، ويسوفقهم بالفعسل، فحاشا

ولهذا، لو كان قادرا عليها، لهدى من وصل إليسه إحسسانه، ونصسره ومنعسه مسن قومسه، عمسه أبا طالب، ولكنه أوصل إليه من الإحسان بالسدعوة للسدين والنصبح التسام، مسا هسو أعظهم

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّسنَّة) – (رحمسه الله) - في (تفسيسيره):- {سُيره الْقَصَـص} الآيـــة {56} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {إنَّــكَ لاَ تَهْدِي مَـنْ أَحْبَبْتَ} أَي: أَحْبَبْتَ هَدَايَتَـهُ. يَعنى: - أَحْبَبْتَهُ لَقَرَابَته،

{وَلَكَـنَّ اللَّـهَ يَهْـدي مَـنْ يَشَـاءُ وَهُـوَ أَعْلَـهُ بالْمُهْتَـدينَ} قـال: (مجاهـد)، و(مقاتـل): بمن قُدِّرَ لَهُ الْهُدَى،

نَزَلَتْ في (أَبِي طَالِبِ) قَسَالَ لَـهُ النَّبِيُّ - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: ((قُـل لاَ إِلَـهَ إِلاَ اللَّـهُ أَشْهَدْ لَـكَ بِهَـا يَـوْمَ الْقَيَامَـة، قَـالَ: لَـوْلاَ أَنْ ثُعَيِّرَنـي قُسرَيْشٌ يَقُولُسُونَ: إِنَّمَسا حَمَلُسهُ عَلَسَى ذَلْسِكَ الْجَسِزَعُ لاَقْرِرْتُ بِهَا عَيْنَكَ))، فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى

قـــال: الإمَــام (إبــن كــشير) – (رحمــه الله) - في  $\frac{1}{(1+1)^{-1}}$   $\frac{1}{(1+1)^{-1}}$   $\frac{1}{(1+1)^{-1}}$   $\frac{1}{(1+1)^{-1}}$   $\frac{1}{(1+1)^{-1}}$   $\frac{1}{(1+1)^{-1}}$ تَعَالَى: {إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَـنْ أَحْبَبْتَ وَلَكَـنَّ اللَّـهَ يَهْدي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدينَ}.

يَقُــولُ تَعَــالَى لرَسُــوله، صَــلَوَاتُ اللَّــه وَسَــلاَمُهُ عَلَيْهُ: إِنَّكَ يَا مُحَمَّدُ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ-.

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَ ص) الآية (56) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـالام المنـان) في سُـورَةُ (الْقَصَس) الآية (56)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3) (</sup> صَسحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ) في (صحيحه) بسرقم (24) - (1/

<sup>55)، - (</sup>كتاب: الإيمان).

والإمام (البخاري) مطولا بلفظ آخر في التفسير برقم (8 / 605).

<sup>(4)</sup> انظُـر: ( مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) لِلإِمَـامْ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (56).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

{إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ} أَيْ: لَـيْسَ إِلَيْكَ ذَلَـكَ، إِنَّمَا عَلَيْكَ الْـبَلاَغْ، وَاللَّـهُ يَهْدِي مَـنْ يَشَاءُ، وَلَهُ الْحَكْمَةُ الْبَالغَةُ وَالْحُجَّةُ الدَّامِغَةُ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {لَاسِسْ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدي مَنْ يَشَاءُ} {الْبَقَرَة: 272}،

وَقَسَالَ: {وَمَسَا أَكْتُسِرُ النَّسَاسِ وَلَسَوْ حَرَصْسَتَ بِمُؤْمِنِينَ} {يُوسُفَ: 103}.

وَهَلَذُهِ الْآيَلَةُ أَخَلَى مِنْ هَلَاً كُلِّهُ فَإِنَّهُ قَلَانَ؛ {إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُو أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} أَيْ: هُو أَعْلَمُ بِمَنْ يَسْتَحَقُّ الْغُواية،

وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي (أَبِي طَالِبِ) عَمَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ، وَقَدْ كَانَ يَحُوطُهُ وَيَنْصُرُهُ ، وَيَقُومُ فِي صَفِّهُ وَيُخبِّهُ حُبِّا شَدِيدًا طَبْعِيًّا لاَ شَرْعَيًا ، فَلَمَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ وَحَانَ أَجَلُهُ ، دَعَاهُ رَسُولُ فَلَمَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ وَحَانَ أَجَلُهُ ، دَعَاهُ رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى الْإِيمَانِ وَالسَّدُ خُولِ فِي الْإِسْلاَمِ ، فَسَلِقَ الْقَدرُ فِيه ، وَاحْتُطفَ مَنْ يَده ، فَاسْتَمَرَّ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهُ وَاخْتُطفَ مَنْ يَده ، فَاسْتَمَرَّ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهُ مَنْ الْكُفْر ، وَلِلَّهُ الْحَكْمَةُ التَّامَةُ .

قَالَ: (الرُّهْ رِيّ): حَادَّتني (سَعِيدُ بُن خَرْن السَعِيدُ بُن حَرْن السَعِيبُ بُن حَرْن السَعِيبُ بُن حَرْن السَعْرُومِيُ )، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -قَالَ: لَمَّا الْمَحْرُومِي )، رَضِي َ اللَّهُ عَنْهُ حَاءَهُ رَسُولِ اللَّهِ - حَضَرَتَ أَبَا طَالَبِ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ -، فَوَجَدَ عَنْدَهُ أَبَا جَهْلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّهِ بُن أَبِي أُمَيَّةً بُن المُعْيرَة ). فَقَالَ: رَسُولُ اللَّه بُن أَبِي أُمَيَّةً بُن المُعْيرة ). فَقَالَ: رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ -: "يَا عَمَّ، قُلْ اللَّهُ اللَّهُ إِلَا اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ -: "يَا عَمَّ، قُلْ اللَّهُ اللَّهُ إِلَا اللَّهُ عَلَيْهُ أَشْهَدُ لَاكَ بَهَا عَنْدَ اللَّهُ". فَقَالَ: أَبُو جَهْل الْمُعْلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ أَلْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ اللَّهُ

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبِ، أَتَرْغَبُ عَنْ مَلَّة عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؛ فَلَمْ يَرَلْ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ- يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ، وَيَعُودَانِ لَهُ بِتلْكَ الْمَقَالَة، حَتَّى قَالَ آخَر مَا قَالَ: هُو عَلَى ملَّة عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. وَأَبَى أَنْ قَالَ: هُو عَلَى ملَّة عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لاَ إِلَهَ إِلاَ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّم -: "أَمَا لاَسْتَغْفُرَنَ لَكَ مَا لَمْ أَنْهُ عَنْكَ".

فَانْزُلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ النَّبِيِّ وَالَّذِينَ النَّبِيِّ وَالَّذِينَ النَّبِيِّ وَالْدِينَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي اللَّهُ اللللْمُولِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ الللللِّهُ اللللْمُ اللَّهُ الللِّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُلِمُ اللللْمُ الللَّهُ اللَّهُ الللِّهُ اللللْمُلِمُ اللللْمُ اللَّهُ الللِّهُ الللْمُ الللِهُ اللللللِّ الللللللْ

وأنرْل فِي (أَبِي طَالِبِ): {إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ (1) أَحْبَبْتَ وَلَكِنْ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ (1) أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ}. أَخْرَجَاهُ منْ حَديث (الزُّهْرِيُّ).

وَهَكَسِداً رَوَاهُ (مُسْسِلُمٌ) فِسِي (صَسِعِيعهُ)، وَ(التَّرْمِدُيِّ)، مِنْ حَدِيثَ يَزِيدُ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِسِي هُرَيْسِرَة) قَسَالَ: لَمَّا أَبِسِي هُرَيْسِرَة) قَسَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ وَفَاةُ (أَبِسِي ظَالِبِ) أَتَساهُ رسولُ اللَّهِ - حَضَرَتْ وَفَاةُ (أَبِسِي ظَالِبِ) أَتَساهُ رسولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: "يَا عَمَّاهُ، قُلْ: لاَ إِلَهُ إِلَّهُ اللَّهُ أَلْفُهُ لَلكَ بِهَا يَسُومُ الْقِيَامَةِ". فَقَالَ: أَنْ تُعَيِّرنِي بِهَا قُرَيْشٌ، يَقُولُونَ: فَقَالَ: لَوْلاً أَنْ تُعَيِّرنِي بِهَا قُرَيْشٌ، يَقُولُونَ: هَا حَمَلَهُ عَلَيْهُ إِلاَ جَزَعَ الْمَوْت، لاقسرَرْتُ بِهَا عَيْنَكَ. فَانْزَلَ عينَسك، لاَ أَقُولُهَا إِلاَ لاقسرَ بِهَا عَيْنَكَ. فَانْزَلَ عينَسك، لاَ أَقُولُهَا إِلاَ لاقسرَ بِهَا عَيْنَسكَ. فَانْزَلَ اللَّهُ يَهُدي مَنْ أَحْبَبْستَ وَلَكِنَ اللَّهُ اللَّهُ يَهُدي مَنْ يَشَاءُ وَهُو أَعْلَمُ بِالْمُهُتَدِينَ }.

<sup>(1) (</sup> متفسق عليسه ): أخرجه الإِمَامُ (البُحُارِي) في (سحيحه) برقم (1360) - (كتاب: الجنائز).

وأخرجه الإِمَامُ (مُسَلِمُ) في (صحيحه) برقم (24) — (كتاب: الإيمان). وانظُب: (تفسيع القب أن العظام، للأمَامُ (المِنْكُمُ عَلَيْهِ) في سُمِودُوْ الْ

وانظُـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) لِلإِمَـامُ (ابِـن كـثير) في سُـورَةُ (الْقَصَـص) الأيــة (56).

## حكوم الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

نَعْرِفُهُ إلا منْ حَديث يَزيدَ بْن كَيْسَانَ.

وَرَوَاهُ الْإِمَــامُ ( أَحْمَــــــُ ): عَـــنْ يَحْيَـــى بْـــن سَــعيد القَطَّان، عَـنْ يَزيـدَ بْـن كَيْسَـانَ، حَـدَّثني أَبُـو حَازم، عَنْ (أبي هريرة)، فذكره بنحوه.

وَهَكَدْا قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ)، وَ(ابْنُ عُمَرَ)، نَزَلَتْ فَي أَبِي طَالِب حِينَ عَسرَضَ عَلَيْسه رسولُ اللُّــه - صَــلًى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- أَنْ يَقُــولَ: "لاَّ إِلْـهُ إِلاَّ اللَّـهُ" فَــأَبَى عَلَيْــه ذَلـكَ، وَقَــالَ: أَيْ ابْــنَ أَحْدِي، ملسةَ الْأَشْدِيَاخ. وَكَسانَ آخسرَ مَسا قَسالَ: هُسوَ عَلَى ملَّة عَبْد الْمُطَّلب.

قولسه تعسالى: {إنسك لا تهسدي مسن أحببست ولكسر الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين}.

قسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - ربسسنده:- حسدثنا أبسو اليمسان، أخبرنسا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني اسعيد بن المسيب عن أبيه فال: لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءهُ رسول الله - صَالَى اللَّه عَلَيْسه وَسَـلَّمَ - فوجـد عنـده )أبـا جهـل( و( عبـد الله بـن أبي أمية بن المغيرة) فقال: أي عمم، قبل: لا إله إلا الله كلمه أحساج لسك بهسا عنسد الله. فقال: (أبو جهال)، و(عبد الله بن أبي أمية): أترغب عن ملة عبد المطلب؛ فلم يرل رسول الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - يعرضها عليسه ويُعيدانسه بتلسك المقالسة حتسى قسال: (أبسو

(1) رواه الإمام (أحمد) في (المسند) بسرقم (441/3)- من طريسة - (حمداد بسن

وَقَالَ (التَّرْمِدَيُّ): (حَسَنٌ غَريبٌ) ، لاَ التَّرْمِدِيُّ): (حَسَنٌ غَريبٌ) ، لاَ التَّرْمِدِين المطلب)، وأبيئ أن يقول: إلا الله إلا الله). قسال: قسال رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ -: لأستغفرن لك ما لم أنه عنك. فأنزل الله للمُشْركينَ} (التوبة: 113).

وأنسزل الله في )أبسي طالسب ( فقسال: لرسسول الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - {إنـك لا تهـدي مـن أحببت، ولكن الله يهدي من يشاء}.

أخسرج - الإمسام (آدم بسن أبسي إيساس) - (رحمسه الله):-(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد): قوله: (وهو أعلم بالمهتدين) قسال: بمن قسدر لسه (6)(5) الهدى والضلالة.

قـــال: الشـــيخ (محمـــد الإمـــين الشـــنقيطي) – (رحمـــا الله - في (تفسسيره): - ذكسر جسل وعسلا في هسناه الآيسة الكريمة: أن نبيه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -لا يهـدي مـن أحـب هدايتـه، ولكنـه جـل وعـلا هـو السذي يهدي مسن يشساء هداه، وهدو أعلسم بالمهتدين. وهدا المعنى الذي دلت عليه الآية موضحا في آيات كشيرة كقوله: {إن تحرص على هـداهم فـإن الله لا يهـدي مـن يـض} الآيــة،

سلمة ) بنحوه. (2) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَيم)

<sup>(3) (</sup> صَحِيح ): أخرج له الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (365/8)، (ح4772) - (كتاب: تفسير القرآن ) - (سورة القصص ).

<sup>(4) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسْامٌ) في (صحيحه) بسرقم ( 54/1) -(ح24) - (كتساب: الإيمسان)، / بساب: (السدليل علسى صسحة إسسلام مسن حضره

<sup>(5)</sup> انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) بسرقم (55/4) ، للشيخ: (أ. الدكتور: حكمت بن بشير بن ياسين)،

<sup>(6)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 600/19).

<sup>(7)</sup> انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للإمام (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (القصص) الآية (56).

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لقمان– السَّجدَ

ا السنعم علسيهم، فيشسكروا مُسن أنعسم علسيهم بهسا

وقسال: مشسركوا مكسة للرسسول - صَسلَّى اللَّسهُ عَلَيْسه

وَسَـلُمَ - معتـذرين عـن بقـائهم علـي ديـنهم: إن

اتبعنساك علس دينسك أخرجَنَسا العسرب مسن بلسدنا

وغلبونـــا علـــي ســلطاننا. وهـــم كـــاذبون فيمـــا

يعتـــذرون بـــه، فقــد ثبّــتَ الله أقـــدامهم ببلــدهم،

وجعلــه حرمــا يــأمنون فيــه – وهــم كفــرة – مــن

الإغسارة والقتسل، وثحمسل إليسه الثمسرات

والخسبرات المتنوعسة الكسثبرة رزقساً يسسوقه الله

السيهم مسن كسل جهسة، فكيسف يسستقيم أن يسسليهم

الأمسن ويعرضهم للتخطسف إذا ضسموا إلى حرمسة

البيت الإيمان بمحمد؛ ولكن أكثرهم لا

بعلم ون الحق، ولو علم والحا خصافوا

{إن نتبع الهدى معك} .... أي: إن نتبعك

{مَعَـك} .... يَــا مُحَمَّــد — صــلى الله عليـــه وســله

(نَتَخَطَّ فَ } ... نُنْتَ زَعْ بِسُ رْعَة بِالقَتْ ل

{نُتَخَطِّفْ مِنْ أَرْضِنَا} ... أي: تتجررا علين

{وَقَالُوا}.... قُوْمه،أى: مشركوا قريش.

على ما جئت به وندعوا إليه وهو الإسلام.

وقولــه: {وَمَـنْ نُــرد اللَّــهُ فَتُنْتَــهُ فُلَــنْ تَمْلــكَ لَــهُ منَ اللَّهُ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ}.

[٧٥] ﴿ وَقَــالُوا إِنْ نَتَّبِـعِ الْهُــدَى مَعَــكَ نْتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أُولَـمْ نُمَكِّنْ لَهُـمْ حَرَمًا آمنًا يُجْبَى إلَيْه ثُمَرَاتُ كُلِ شَـَىْء رِزْقَـَا مِـنْ لُــدُنّا وَلَكـنَّ أَكْثــرَهُمْ لاَ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وقال: المشركون من أهل مكة معتذرين عن اتباع الإسلام والإيمان به: إن نتيع هذا الإسلام السذي جئت به ينتزعنا أعداؤنا من أرضننا بسرعة، أُولَهم نمكن لهولاء المسركين حرمًا يحسرم فيسه سفك السدماء والظلم، يسأمنون فيسه مسن إغسارة غيرهسم علسيهم، تجلب إليه ثماركل شيء رزقًا من لدنا سقناه إلىيهم؟! ولكن معظمهم لا يعلمون منا أنعهم الله

وقسال كفسار < مكسة >: إن نتبسع الحسق السذي جئتنا به، ونتبرأ من الأولياء والآلهة، نُتَخَطِّفُ مِن أرضنا بالقتال والأسر ونهب الأمسوال، أو لم نجعلهم متمكسنين في بلسد آمسن، حرَّمنا على النياس سيفك البدماء فيه، يُجلب إليه ثمرات كه شيء رزقها من للدنا؟ ولكن أكثسر هسؤلاء المشسركين لا يعلمسون قسدر هسذه

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (392/1)، المؤلف: (نغب

به عليهم فيشكروه له.

شرح و بيان الكلمات:

قبائل العرب ويأخذوننا.

 <sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (584/1)، المؤلف:

<sup>(1)</sup> انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للإمام ( محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (القصص) الآية (56).

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 392/1). تصنيف:

### ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

(أي: بالقتـلِ والأَسْرِ، وَنَهْبِ الأمـوالِ" فـإن الناس قـد عَادَوْكَ وَخَالَفُوكَ، فلو تَابَعْنَاكَ لَتَعَرَّضْنَا لُمُادَاة الناسِ كُلِّهِمْ، ولم يكن لنا بِهِمْ طَاقَةً، وهذا الكلامُ منهم يَدلُ عَلَى سُوءِ الطَّنِّ بِاللهِ تعالى، وأنه لا يَنْصُرُ دِينَهُ، ولا يُعْلى كَلَمَتَهُ).

{أُولَم نَمَكُ نَ لَهُ مُ حَرَمً المَنَا} .... يَامَنُونَ فِيلِهُ مَن لَهُ مُ حَرَمً المَنْا الله المَاهِ والقتل المَاه والقتل المَاه والقتل مِن بَعْت الله المَاه والقتل المَاه والقتل المَاه والقتل المُعرَب عَلَى بَعْض

(يُجْبَى) ... يُجْلَبُ إلَيْه.

(أي: بالْفَوْقَانيَّة والتحتانية).

{ يجبى اليه ثمرات كه شيء } .... أي: يحمل ويساق اليه ثمارت كه شيء من كه يحمل ويساق اليه ثمارت كه شيء من كه ناحية.

{ اليه ثمرات كل شيء } .... مِنْ كُلِّ أَوْبٍ.

{رزْقًا} .... لَهُمْ.

{رزقا من لدنا} ..... أي: رزقا لكم من عندنا يا أهل الحرم بمكة.

{مِنْ لَدُنًّا} .... عِنْدِنًا.

{وَلَكِنَّ أَكْتُرهُمْ لاَ يَعْلَمُ ونَ} .... أَنَّ مَا نقوله حق.

\* \* \*

### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجدد السدين الفسيروز آبسسادى) - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ الفسيروز آبسسادى) - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ وَفَلَسهُ تَعَسالَى: الْقَصَسس} الآيسة {57} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَقَسالُوا} حَسارِثْ بِسنْ عَمْسرو النسوفلي وَأَصْحَابِهُ {إِنْ نَتَبِعِ الْهدى} التَّوْحِيد {مَعَسكَ} يَسا مُحَمَّد {إِنْ نَتَبِعِ الْهدى} الله عليسه وسسلم - {نتخطسف} نطسرد حسلى الله عليسه وسسلم - {نتخطسف} نطسرد {من أَرضناً} مَكَن لَهُمْ إننسزلهم ونجعل لَهُم {حَرَماً آمناً} من أَن يهاج فيسه

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُديسي السُّنَّة) – (رحمسه الله) – في (تفسسورةُ الله) – في (تفسسورةُ الله) – في (تفسس الآيسة {57} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَقَسالُوا إِنْ نَتَبِعِ اللهُدَى مَعَسكَ نَتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا } أرض مكة،

نزلت في (الحسارة بن عُثْمَانَ بن نَوْفَل بننِ عَوْفَل بننِ عَرْفَل بننِ عَبْد مَنَاف) وَذَلكَ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ أَنَّ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ أَنَّ النَّذِي تَقُولُ حَقُّ وَلَكَنَّ الْأَبْدِي تَقُولُ حَقُّ وَلَكَنَّ الْإِنْ التَّبَعْنَ الْكَ عَلَى دِينِكَ خِفْنَا أَنْ تُخْرِجَنَا الْعَربُ مِنْ أَرْضِنَا مَكَنَةً، وَهُو مَعْنَى قول فَعْنَى قول المُعْرَبُ مِنْ أَرْضِنَا مَكَنَةً، وَهُو مَعْنَى قول المُعْرَبُ مِنْ أَرْضِنَا } وَالاحْتِطَافُ النَّتْزَاعُ بسُرْعَة،

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {أَوَلَهُ نُمُكِّنْ لَهُهُ مُرَمَّا اللَّهُ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ فِي الْجَاهِلِيَّة كَانَتْ الْمَعْنُ بَعْضًا ثَغْلِيلًا مَعْضُهُمْ بَعْضًا ثَغْلِيلًا بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَأَهْلُ مَكَّةً آمنُونَ حَيْثُ كَانُوا، لحُرْمَة الْحَرَمِ، وَأَهْلُ مَكَّةً آمنُونَ حَيْثُ كَانُوا، لحُرْمَة الْحَرَمِ، وَمَنَ الْمَعْرُوفَ أَنَّهُ كَانَ يَامْنُ فِيهِ الظّبَاءُ مِنَ الدَّنّابِ وَالْحَمَامُ مَن الحدأة،

{يُجْبَسَى} قَسراً أَهْسلُ (الْمَدِينَسةِ)، وَ(يَعْقُسوبُ): (تُجْبَى) بالتَّاء لأَجْل الثَّمَرات،

وَالْمُ أَخُرُونَ: بِالْيَاءِ لِلْحَائِلِ بَيْنَ الِاسْمِ الْمُؤَنَّتُ وَالْمُعْل، أي: يجلب ويجمع،

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآيــة (57) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

{إِلَيْهِ } يقال: جبيت العامة في الْحَوْضِ أَيْ: جَمَعْتُهُ، قَالَ: (مُقَاتِلٌ): يُحْمَلُ إِلَى الْحَرَم،

{ثَمَـرَاتُ كُـلِّ شَـيْءٍ رِزْقَـا مِـنَ لَـدُنَّا وَلَكِـنَّ أَكْثَـرَهُمْ لَـ دُنَّا وَلَكِـنَّ أَكْثَـرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} أن ما يقوله حق.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في رتفسيره): - { السُورَةُ الْقَصَيْسِ } الآيسة {57} قُولُهُ لَعُمَالُوا إِنْ نَتَبِعِ الْهُسدَى مَعَسكَ لَتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا } : يَقُولُ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنِ الْهُسدَى أَرْضِنَا } : يَقُولُ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنِ الْهُسدَى وَعَسلَمُ الْكُفَّارِ فِي عَددَمِ التَّبَاعِ الْهُسدَى حَيْثُ قَسالُوا لَرَسُولِ اللَّهُ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : { إِنْ نَتَبِعِ الْهُسدَى مَعَسكَ نَتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا } أَيْ: نَخْشَى إِنِ اتَّبَعْنَا مَا جِئْتَ بِهِ مَنَ أَرْضِنَا } أَيْ: نَخْشَى إِنِ اتَّبَعْنَا مَا جِئْتَ بِه مَنَ أَرْضِنَا } أَيْ: نَخْشَى إِنِ اتَّبَعْنَا مَا جِئْتَ بِه مَنَ الْهُسدَى، وَخَالَفُنَا مَنْ حَوْلَنَا مِنْ أَحْيَاءِ الْعُسرَبِ الْمُشْرِكِينَ، أَنْ يَقْصِدُونَا بِالْسَأَذَى وَالْمُحَارَبَةِ ، وَيَتَخَطَّفُونَا أَيْنَمَا كُنَا،

فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى مُجِيبًا لَهُمْ: {أَوَلَمَ نُمَكُنْ لَهُمْ مُرَمًا آمنًا} يَعْني: هَذَا الَّذِي اعْتَذَرُوا بِهِ كَذَبٌ وَبَاطِلَّ لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُمْ فَي بَلَد أَمِين، كَذَبٌ وَبَاطِلَّ لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُمْ فَي بَلَد أَمِين، وحَرَم مُعَظَّم آمَن مُنْدُ وضع، فَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا الْحَرَمُ آمنًا فَي حَال كَفْرهمْ وَشِركِهِمْ، وَلاَ يَكُونُ آمنًا لَهُمْ وَقَدْ أَسْلَمُوا وَتَابَعُوا الْحَقَّ؟.

وَقَوْلُهُ: {يُجْبَى إِلَيْهِ ثُمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ} أَيْ: مِنْ سَائِرِ الثِّمَارِ مِمَّا حَوْلَهُ مِنْ الطَّائِفِ وَغَيْسَرِهِ، وَكَذَلكَ الْمَتَاجِرُ وَالْأَمْتَعَةُ.

{رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا} أَيْ: مِنْ عِنْدِنَا.

{وَلَكِ نَ أَكْتُ رَهُمْ لاَ يَعْلَمُ ونَ} فَلِهَ ذَا قَالُوا مَا فَالُوا مَا فَالُوا مَا فَالُوا مَا فَالُوا

وَقَدْ قَالَ: (النَّسَائِيُّ): أَنْبَأَنَا الْحَسَنُ بُنِ بُنَ مُحَمَّد، حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ، عَنِ ابْنِ جُرِيْج، مُحَرَيْج، أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكة قَالَ: قَالَ عَمْرُو بْنُ شُحُهُ مِنْهُ - أَخْبَرَنِي ابْنُ عَنِ (ابْنِ عَبَاسٍ) -وَلَمْ يَسْمَعْهُ مِنْهُ - ثَانًا الْحَيْبِ مَنِ رَابْنِ عَبَاسٍ) -وَلَمْ يَسْمَعْهُ مِنْهُ - أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ عَامِر بْنِ نَوْفَلِ الَّذِي قَالَ: وَأَنَّ الْحَارِثَ بْنَ عَامِر بْنِ نَوْفَلِ الَّذِي قَالَ: {إِنْ نَتَبِعِ الْهُدَى مَعَالًا لَيْتَخَطَّفُ فَيْ مِنْ الْمُدَى مَعَالًا لَيْتَ الْمُحَلِّفُ فَيْ مِنْ الْمُدَى الْحَلَى اللّه اللللّه اللّه اللّه اللّه اللّه اللّه اللّه اللّه اللّه اللّه الللللّه اللّه اللّه اللّه اللّه اللّه اللّه اللّه اللّه اللّه اللّ

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الحسن) - عن (قتادة): قوله: (قَالُوا إِنْ نَتَبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا) قال الله (أَوَلَم نُمَكِّنْ لَهُم حَرَمًا آَمِنًا يُجْبَى إلَيْه ثمرات كُل شَيءٍ) يقول: أو لم يكونوا آمنين في حرمهم لا يغرون فيه ولا يخافون، يجبى إليه ثمرات كل شيء.

يخُـبر تعـالى أن المكـذبين من قـريش وأهـل مكـة، يقولـون للرسـول -صـلى الله عليـه وسـلم-: {إِنْ نَتَبِعِ الْهُـدَى مَعَـكَ نَتَخَطَّفْ مِـنْ أَرْضِـنَا} بالقتـل والأسـر ونهـب الأمـوال، فـإن النـاس قـد عـادوك

<sup>(2)</sup> أخرجه الإمَامُ (النسائي) في (السنن الكبرى) برقم (11385).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (57).

<sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 19/601).

<sup>(1)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البُغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (57).

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وخسالفوك، فلسو تابعنساك لتعرضنا لمساداة الناس كلهم، ولم يكن لنا بهم طاقة.

وهذا الكلام منهم، يدل على سوء الظن بالله تعالى، وأنه لا ينصر دينه، ولا يعلى كلمته، بل يمكن الناس من أهل دينه، فيسومونهم سوء العذاب، وظنوا أن الباطل سيعلو على الحق.

قال الله مبينا لهم حالة هم بها دون الناس وأن الله اختصهم بها،

فقال: {أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَراتُ كُلُ شَيْءٍ رِزْقَا مِنْ لَلِنْاً} أي: أولم ثمراتُ كُل شَيْءٍ رِزْقَا مِنْ لَلْنَا} أي: أولم نجعلهم متمكنين ممكنين في حسرم يكثسره المنتابون ويقصده الزائسرون، قسد احترمه البعيسد والقريسب، فسلا يهساج أهله، ولا ينتقصون بقليل ولا كثير.

والحال أن كل ما حولهم من الأماكن، قد حف بها الخوف من كل جانب، وأهلها غير آمنين ولا مطمئنين، فَلْيَحْمَدُوا ربهم على هذا الأمن التام، الذي ليس فيه غيرهم، وعلى السرزق الكثير، الذي يجيء إليهم من كل مكان، من الثمرات والأطعمة والبضائع، ما به يرتزقون ويتوسعون. ولْيَتَبِعُو ها الرسول الكريم، ليتم لهم الأمن والرغد.

وإيساهم وتكذيبه، والبطسر بنعمه الله، فيبدلوا من بعد أمنهم خوفا، وبعد عزهم ذلا وبعد غناهم فقرا، ولهذا توعدهم بما فعل بالأمم قبلهم،

\* \* \*

[٥٨] ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَة بَطَرَتْ مَعِيشَاتَهَا فَتلَاكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مَنْ بَعْدَهُمْ إِلاَ قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْهَارِثِينَ ﴾:

تفسير المُختصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية:

وما أكثر القرى السي كفرت نعمة الله عليها فأسرفت في الدنوب والمعاصي، فأرسلنا عليها عدابًا فأهلكناها به، فتلك مساكنهم مندثرة يمر الناس عليها لم تسكن من بعد أهلها إلا قليلًا من بعض العابرين، وكنا نحن الوارثين الذين نرث السماوات والأرض ومن فهما .

\* \* \*

وكتثير من أهل القرى أهلكناهم حين أنهتهم معيشتهم عن الإيمان بالرسا، فكفروا وطفَوْ، فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا منها، وكنا نحن الوارثين للعباد نميتهم، ثم يرجعون إلينا، فنجازيهم بأعمالهم.

\* \* \*

لم يعتبر هولاء بمصاير الأمه السابقة، فقد أهلك الله قدى السنين اغتروا بنعمة الله شم كفروا بها وبالله، وهذه ديسارهم خاوية لا تصلح للسكن بعدهم إلا فترات عابرة للمارين بها، ولم يبق لها مالك بعدهم إلا الله ذو الجلال والإكرام.

\* \* \*

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 392/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (392/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (584/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

<sup>(1)</sup> انظَر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (57)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

# شرح و بيان الكلمات:

**{وَكُمْ} ... كثيرًا!** 

{بَطِرَتْ مَعِيشَ تَهَا} ... طَفَتْ وَتَمَرَدَتْ فِي حَيَاتَهِا ... طَفَتْ وَتَمَرَدَتْ فِي حَيَاتَهَا ... أي: اغتروا بنعمة الله ثم كفروا بنعما .

(أي: كفررت نعمه الله عليها فأسروت في المعاصى).

{فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمِ ثُسْكَنَ مَّن بَعْدِهِمْ إِلاَّ قَلْسَكَنَ مَّن بَعْدِهِمْ إِلاَّ قَلْسَيكُنَ مَّن بَعْدِهِمْ إِلاَّ قَلْسَيكُنُهَا أَحِدٌ إلاَّ المسافرونَ يسكنُوا لَسِم يَسْكُنُهَا أَحِدٌ إلاَّ المسافرونَ ومَارُوا الطريقِ ينْزلون ببعضها يوماً أو ساعةً ثم يرحَلُون. والمعنى لَمْ تُسْكَنْ مِن بعدهم إلاَّ شكوناً قليلاً ،

{إلاَ قَليلًا}...الا فترات عابرة.

{وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ} .... أي: لَهم نجعًا لَهم مُ أَلِيهم أحداً بعد هلاكِهام في منازِلِهم ، فبقيات خراباً غير مسكونة،

كقوله: {إِنَّا لَحْ نُ نَصِرِثُ الأَرْضَ وَمَ نَ عَلَيْهَا} {مريم: 40}.

# الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

انظر: سورة - (الإسراء)- آيسة (15-16-17) .... كما قال تعالى: {مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَضِلُ عَلَيْهَا وَلاَ يَهْتَدِي لِنَفْسِه وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُ عَلَيْهَا وَلاَ تَعْزِدُ وَازِرَةَ وَزْرَ أَخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَدَّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا (15) وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ ثُهْلِكَ قَرْيَةً فَبُونَا مُثْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَهُلَكَ قَرْيَا أَمَرْنَا مُثْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيها فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَصَدَمَّرْنَاهَا تَدُمْيرًا (16) وَكَمْ أَهْلَكُنَا مِنَ الْقُولُ الْقُدُونِ مِنْ بَعْدَ نُوحٍ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِدَئُونِ عَبَادَه خَبِيرًا بَصِيرًا (17) }.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الحسن) - عن (قتادة): (حَتَّى يَبْعَثُ فَ فَي أُمِّهَا رَسُولا) وأم القرى مكة، وبعث الله السيهم رسولا محمدا - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (1)

\* \* \*

رتفسير ابسن عباس - قال: الإمام (مجد الدين الفصيروز آبسادى - (رحمسه الله): - {سُسورةُ الفصيروز آبسادى - (رحمسه الله): - {سُسورةُ الْفَصَسِ } الآية {58} قَوْلُه تُعَالَى: {وَكُهمْ الْفَصَسِ } الآية {58} قَوْلُه تُعَالَى: {وَكُهمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَة } من أهال قَرْيَة {بَطِرَتْ مُعِيشَاتُهَا } كفرت بمعيشاها {فَتلْسكَ مَعيشاها } كفرت بمعيشاها {فَتلْسكَ مُسَاكُتُهُمْ } مَنَا الْهما إللهمْ {لَهم تُسْكَنَ مُسن بعد هلاكهم {إلاً قليلاً } مِنْهَا ليسكنها المسافرون وسائرها خراب {وَكُنَا يُعْمَلُ الْسوارِثِينَ } المالكين على مَا ملكوا وَتركُوا نعد هلاكهم.

قصال: الإِمَسامُ (البغدوي) – (مُحيسي السُّنَّة) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُُرِيتُهُ وَلَّهُ عَسْرٌ وَجَسَلٌ: {وَكَسِمْ الْقَصِيسِ } الآيسة {58} قَوْلُهُ عَسْرٌ وَجَسَلٌ: {وَكَسِمْ أَهْلَكُنَا مِنْ قَرْبَة } أَيْ: مِنْ أَهْلِ قَرْبَة،

﴿ بَطَ رَتْ مَعِيشَ تَهَا } أَيَ: فِلِي مَعِيشَ تِهَا، أَيْ: أَشْرَتْ وَطَغَتْ،

قَالَ: (عَطَاءٌ): عَاشُوا فِي الْبَطَرِ فَاكَلُوا رِزْقَ اللَّه وَعَيَدُوا الْأَصْنَامَ،

{فَتَلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَهِ ثُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلاَ فَتَلْكَ مَنْ بَعْدِهِمْ إِلاَ فَلِيلًا اللهَ فَاللهَ وَاللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَوَنَ وَمِا رأوا

<sup>(1)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 603/19).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَاص) الآياة

<sup>(58)</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

الطَّريــق يَوْمًــا أَوْ سَــاعَةً، مَعْنَــاهُ لَــمْ ثُسْـكَنْ مــنْ | وأشــرَت وَكَفَــرَتْ نعْمَــةَ اللّــه ، فيمَــا أَنْعَــمَ بـــه بَعْدهمْ إلاّ سُكُونًا قَليلًا.

وَأَكْثُرُهَا خِرابٍ،

(وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ} كقوله: {إنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا} {مَرْيَمَ: 40}.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمـــــه الله) - في (تفســــيره):- {سُـــورَةً

الْقَصَـص } الآيـة {58} قَوْلُـهُ تَعَـالَى: {وَكَـهُ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَة بَطَرَتْ مَعِيشَاتَهَا } أي: فخرت بها، وألهتها، واشتغلت بها عن الإيمان بالرسال، فالمكهم الله، وأزال عانهم النعمة، وأحل بهم النقمة.

{فَتلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَهِ ثُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إلا قُلَــيلا} لتـــوالي الهــلاك والتلــف علــيهم، وإيحاشها من بعدهم.

{وَكُنَّا نَحْسَنُ الْسَوَارِثِينَ} للعباد، نميستهم، ثسم يرجع إلينا جميع ما متعناهم به من النعم، ثم نعيدهم إلينا، فنجازيهم بأعمالهم.

ومسن حكمتسه ورحمتسه أن لا يعسذب الأمسم بمجسرد كفرهم قبل إقامة الحجة عليهم، بإرسال الرسل إليهم

قــال: الإمـَامُ (إبـان كـاثير) - (رحمـه الله) - في (تفسيره):- {سُـورَةُ الْقَصَـصِ } الآيــة {58} يَقُـولُ تَعَــالَى مُعَرَّضًــا بِأَهْــل مَكَــةً فــي قُوْلــه: {وَكَــهُ أَهْلُكُنَا مِنْ قُرْبَة بَطِرَتْ مَعِيشَاتِهَا} أَيْ: طَغَتْ

- سير البفسوي = المسسمى بمعسالم التنزيسل) للإمسام (البغوى) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (58).
- (2) انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرَحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (الْقَصَس) الآية (58)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَرْزَاقِ،

عِنْكَ :- مَعْنَكَ أَهُ لَكِمْ يُعَمِّرْ مِنْهَا إِلاَّ أَقَلُهُا كَمَا قُالَ فِي الْآيِكَةِ الْأُخْرَى: {وَضَرَبَ اللَّهُ مَــثلا قَرْيَــةً كَانَــتْ آمنَــةً مُطْمَئنًــةً يَأْتِيهَــا رِزْقُهَــا رَغَـدًا مِنْ كُلِّ مَكَان فَكَفَرَتْ بِأَنْعُم اللَّه فَأَذَاقَهَا اللِّـهُ لبَـاسَ الْجُــوع وَالْخَــوْف بِمَــا كَــاثُوا يَصْــنَعُونَ. وَلَقَــدْ جَـاءَهُمْ رَسُـولٌ مـنْهُمْ فَكَــذَّبُوهُ فَأَخَــذَهُمُ الْعَـــذَابُ وَهُـــمْ ظَـــالمُونَ} {النَّحْــل 112،

وَلهَــذَا قَــالَ: {فَتلُـكَ مَسَـاكَنُّهُمْ لَــمْ ثُسْـكَنْ مــنْ بَعْدهمْ إلا قُلْسِيلاً } أَيْ: دَتْسِرت دينارُهُمْ فَسلاً تَسرَى إلاً مَسَاكِنَهُمْ.

وَفَوْلُـــهُ: {وَكُنِّــا نَحْــنُ الْــوَارِثِينَ} أَيْ: رَجَعَــتْ خَرَابًا لَيْسَ فيهَا أَحَدٌ.

وَقَدْ ذَكَرَ (ابْنُ أَبِي حَساتِم): هَاهُنَسا عَسَ (ابْن مَسْعُود ) أَنَّـهُ سَـمعَ كَعْبًـا يَقُـولُ لعُمْـرَ: إنَّ سُـلَيْمَانَ عَلَيْهِ ٱلسَّلاَمُ قَسَالَ للْهَامَّةِ - يَعْنَى الْبُومَةَ - مَا لَسك لاَ تَسأَكُلينَ السزَّرْعَ؟ قَالَستْ: لأَنَّسهُ أُخْسرجَ آدَمُ بسَـبَبه مـنَ الْجَنَّـة. قَـالَ: فَمَـا لَـك لاَ تَشْـرَبِينَ الْمَاءَ؟ قَالَتْ: لَأَنَّ اللَّهَ أَغْرَقَ قَوْمَ نُوحِ بِهِ. قَسالَ: فَمَسا لَسك لاَ تَسأُوينَ إلاَ إلَسي الْخَسرَابِ؟ قَالَتْ: لأَنَّهُ مبيراتُ اللِّه عَبزَّ وَجَبلً، ثبمَّ تَسلاَ {وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ}.

[٥٩] ﴿ وَمَسا كَسانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُسرَى حَتَّى يَبْعَتْ في أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَـيْهِمْ آيَاتنَـا وَمَـا كُنَّـا مُهْلكـي الْقُــرَى إلا وأهلها ظالمُونَ ﴿:

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن كثير) في سُورَة (الْقَصَص)

# ﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرَكُوا بِه شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أُنَّهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

# تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولم يكن ربك -أيها الرسول- وللله مهلك القري حتّى يعدر إلى أهلها ببعث رسول في القريدة الكبرى منها كما بعثك أنت في أم القرى، وهي مكة، وما كنا لنهلك أهل القرى وهم مستقيمون على الحق، إنما نهلكهم إن كانوا ظالمين بالكفر وارتكاب المعاصى.

\* \* \*

وما كان ربك -أيها الرسول - وهلك القسرى السي حسول < مكة > في زمانك حتى القسرى السي حسول < مكة > - رسولا يتلو يبعث في أمها -وهي < مكة > - رسولا يتلو عليهم آياتنا، وما كنا مهلكي القسرى إلا وأهلها ظالمون لأنفسهم بكفرهم بسالله ومعصيته، فهم بسذلك مستحقون للعقوبة والنكال.

\* \* \*

وما كان من حكمة الله تعالى - وهوربك المدن خلقك واصطفاك - أن يهلك المدن العظيمة إلا بعد أن يُرسل إلى أهلها رسولا العظيمة إلا بعد أن يُرسل إلى أهلها الكتاب بالمعجزات الباهرة يتلو عليهم الكتاب المنزل، ويبين لهم شرائعه، ثم لم يؤمنوا، وما كنا مهلكي المدن العظيمة إلا وأهلها مستمرون على الظلم والاعتداء.

\* \* \*

## شرح و بيان الكلمات:

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 392/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

{وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى} .... وما كان ربسك -أيها الرسول- رَبِّكُ -: أي: القسرى الكافر أَهْلُهَا،

{مُهْلكَ الْقُرى} ... الكافر أهلها.

{أُمِّهَا} ... أَعْظَمِهَا، وَهِيَ مَكَّةُ.

{فِي أُمِّها} .... أي: في القريدة الستي هي أمها، أي أصلها وقصيتها.

{يبعــــث في أمهــــا رســـولا} ..... أي: في أعظــــم مدنها. وهي العاصمة.

﴿رَسُولًا} .... لإلزام الحجة وقطع المعذرة.

{وَمَا كُنَّا مُهْلِكِ الْقُرَى إِلا وَأَهْلُهَ الْ ظَالِمُونَ} .... يقول: ولم نكن لنهلك قرية وهي بالله مؤمنة إنما نهلكها بظلمها أنفسها بكفرها بالله، وإنما أهلكنا أهل مكة بكفرهم بربهم وظلم أنفسهم.

{إلا وأهلها ظالمون} .... بالتكديب للرسول والإصرار على الشرك والعاصى.

{وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهُلِكَ الْقُرى حَتَّى يَبْعَثَ فِي الْمُّارِ رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتنَا } .... معناهُ: أمِّهَا رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتنَا } .... معناهُ: وما كان ربُّكَ يَا مُحَمَّدُ مُعَذَّبَ القُري الكافرةُ الهُها حتى يبعث في أعظمها قريسةً رسُولاً يُنسذرُهم ويقرأ عليهم آياتنا، وخص الأعظم من القرري ببعثة الرسُولَ فيها " لأن الرسُولَ من القُري ببعثة الرسُولَ فيها " لأن الرسُولَ إنّ ما يُبعَث إلى الأشراف ، وأشراف القدوم وملوكهم يسكنون المدائن والمواضع المتي هي أمَّ وملوكهم يسكنون المدائن والمواضع المتي هي أمَّ

وقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلاَّ وَأَهْلُهَا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلاَّ وَأَهْلُهَا طَالِمُونَ} .... أي: مَا نُهلِكُهِم إلاَّ بظُلْمهم وشركهم،

<sup>(2)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (392/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (584/1)، المؤلف: (لعنة من علماء الأزهر)،

 <sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 603/19).

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

وقيسل: المسرادُ بسالقُرَى القسرى الستى حَسوْلَ مكَّة ، \ {وَمَسسا كُنَّسسا مُهْلكسسى الْقُسسرَى إلاَ وَأَهْلُهَ والمسرادُ بِأُمِّها مكَّة سُمِيتَ أمُّ القُسرْى " لأن الأرضَ | طَسالمُونَ} مشسركون، يريسد أهلكهسم دُحيتُ من تحتها.

# الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

<u> تفسحير ابسن عبساس) – قسال: الإمّسام (مجسد السدين </u> <u> الفــــيروز أبــــادي – (رحمــــه الله):- {سُـــورَةً </u> الْقَصَـص} الآيــة {59} قُوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَمَــا كَــانَ رَبِّسكَ مُهْلسكَ الْقسرى} أهسل الْقسرى ﴿ حَتَّسَى يَبْعَسْثُ فَـِي أُمِّهِـا} فِـِي أعظمهِـا مَكِّـة وَيُقَـال إلَـي عظمائها وكبرائها {رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتنَا} بالْاَأُمْر وَالنَّهْنِي ﴿ وَمَا كُنَّا مُهْلَكِي الْقـــرى { إلا وَأَهْلُهَــا ظَالِمُونَ } مشركون.

قال: الإمَّامُ (البغوي) - (مُحيى السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {سُيره):- ورُقَّ الْقَصَـص } الآبة {59} قَوْلُـهُ تَعَـالَى: {وَمَـا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُررَى} أي: القرر الكافر

{ حَتَّى يَبْعَثَ فَي أُمِّهَا رَسُولًا } يَعْنِي: في أَكْبَرهَــا وَأَعْظَمهَـا رَسُـولًا يُنْــذُرُهُمْ وَخَــصَّ الْــأَعْظَمَ بِبَعْثُــة الرَّسُــول فيهَــا لــأنَّ الرَّسُــولَ يُبْعَــــثُ إلَــــى الْأَشْـــرَاف وَالْأَشْـــرَافُ يَسْـــكُنُونَ الْمَدَائِنَ، وَالْمَوَاضِعَ الَّتِي هِيَ أُمُّ مَا حَوْلَهَا،

{يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا} قَالَ: (مُقَاتِلٌ): يُخْبِــرُهُمُ الرَّسُــولُ أَنَّ الْعَـــذَابَ نَـــازلٌ بهـــمْ إِنْ لَــمْ

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -زرحمـــــه الله) - في رتفســــيره):- {سُـــورة الْقُصَـص} الآيــة {59} قُولُــهُ تَعَــالَى: {وَمَــا كَــانَ رَبُّكَ مُهْلكَ الْقُرَى} أي: بكفرهم وظلمهم.

{حَتَّى يَبْعَـثُ فَـي أُمِّهَـا} أي: في القريـة والمدينسة الستى إليهسا يرجعسون، ونحوهسا عليه أخبارها.

{رَسُولًا يَتُلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا} الدالة على صحة ما جاء به، وصدق ما دعاهم إليه، فيبلغ قولــه قاصـيهم ودانـيهم، بخــلاف بعــث الرســل في القسري البعيسدة، والأطسراف النائيسة، فسإن ذلك مظنـة الخفـاء والجفـاء، والمـدن الأمهـات مظنــة الظهـور والانتشـار، وفي الغالـب أنهـم أقل جفاء من غيرهم.

{وَمَــا كُنَّـا مُهْلكـي الْقُــرَى إلا وَأَهْلُهَـا ظَـــالمُونَ} بـــالكفر والمعاصـــي، مســـتحقون للعقوبة. والحاصل: أن الله لا يعهذب أحهدا إلا بظلمه، وإقامة الحجة عليه.

قــال: الإمَـامُ (إبـن كـشير) - (رحمـه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الْقُصَـصِ} الآيــة {59} ثــمُ قَــالَ اللّــهُ مُخْبِــرًا عَــنْ عَدْلــه، وَأَنَّــهُ لاَ يُهْلــكُ

<sup>(2)</sup> انظُر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل ) للإمَامُ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (59).

<sup>(3)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسير كـ الم المنان) في سُـورَةُ (الْقَصَص) الآية (59)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَس) الآية (59) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

أَحَـدًا ظَالِمًـا لَـهُ، وَإِنَّمَـا يُهْلِكُ مَـنْ أَهْلَـكَ بَعْـدَ قَـالَ: {وَمَـا كَـانَ قَيَـامِ الْحُجَّـة عَلَـيْهِمْ، وَلِهَـذَا قَـالَ: {وَمَـا كَـانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُـرَى حَتَّـى يَبْعَـثَ فِـي أُمِّهَـا} وَهِـيَ مَكَةُ.

{رَسُولا يَثْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا }. فيه دَلاَلَةً عَلَى أَنَّ النَّبِي الْسَأْمِيَّ، وَهُوَ مُحَمَّدٌ، صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِم، الْمَبْعُوثَ مِنْ أُمِّ الْقُرَى، رَسُولٌ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِم، الْمَبْعُوثَ مِنْ أُمِّ الْقُرَى، رَسُولٌ إِلَى جَمِيع الْقُرَى، مَنْ عَرَب وَأَعْجَام،

كُمَا قُالَ تَعَالَى: ﴿ لِلتَنْدُرِ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا } {الشُّورَى: 7}،

وَقَالَ تَعَالَى: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا } {الْأَعْرَاف: 158}،

وَقَالَ: {لأنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ} {الْأَنْعَامِ: 19}،

وَقَالَ: {وَمَانْ يَكُفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْرَابِ فَالنَّارُ مُوعَدُهُ} {هُود: 17}.

وَتَمَامُ اللَّالِيلِ قَوْلُكُ: {وَإِنْ مِنْ قَرْيَاةَ إِلاَ نَحْنُ لَكُمُ مَا لَكُمُ اللَّهُ اللّ

فَاخْبَرَ أَنَّهُ سَيهُلكُ كُللَّ قَرْيَةٍ قَبْللَ يَوْمِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الْقَيَامَةِ، وَقَدْ قَالَ: {وَمَا كُنَّا مُعَدَّبِينَ حَتَّى لَا يُعْتَ رَسُولا} {الْإسْرَاء: 15}.

فَجَعَلَ تَعَالَى بِعْثَةَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ شَامِلَةً لِجَمِيعِ الْفُرِيِّ الْمُلِّمِ الْمَلِهَ الْمَلِهَ الْمَلِهَ الْمُلَّمِ الْمُلْمَ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِ الْمُلْمِينِ اللَّهِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِي الْمُلْمِينِ الْمُلِمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِي الْمُلْمِلِمِينَالِمِينِ الْمُلْمِي الْمُلْمِي الْمُلْمِينِي الْمُلْمِينِ الْمُلِ

وَثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْهُ - صَلَوَاتُ اللَّهُ وَثَبَتَ إِلَى وَسُلَوَاتُ اللَّهُ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ - ، أَنَّهُ قَالَ: ((بُعِثْتُ إِلَى

انْاَحْمَرِ وَانْأَسْوَدِ). (1) وَلَهَاذَا خَاتَمَ بِهِ الرَّسَالَةَ وَالنَّبُوَّةَ، فَلاَ نَبِيَّ بَعْدَهُ وَلاَ رَسُولَ، بَالْ شَرْعُهُ بَاوَ بِقَاءَ اللَّيْالِ وَالنَّهَادِ إِلَى يَامُمُ الْقَيَامَة.

يَعنْ ي: - الْمُ رَادُ بِقَوْلِه: { حَتَّى يَبْعَثَ فِي الْمُ اللهِ اله

\* \* \*

# ﴿ مِنْ فَوَائِدِ الْآيَاتِ﴾ سُمَّةُ الْقَصَصِّ: 50 - 9

﴿ سُورَةُ الْقَصَصِ: 50 - 59﴾

- فضل من آمن من أهل الكتاب بالنبي محمد
  - صلى الله عليه وسلم -، وأن له أجرين.
- هدايسة التوفيسق بيسد الله لا بيسد غسيره مسن الرسل وغيرهم.
- اتباع الحق وسيلة للأمن لا مَبْعث على الخوف كما يدعي المشركون.
  - خطر الترف على الفرد والمجتمع.
- من رحمة الله أنّه لا يهلك النساس إلا بعد الإعدار إليهم بارسال الرسل.

\* \* \*

<sup>(1) (</sup> صحيح) وقد تقدم.

<sup>(2)</sup> انظُـر: (تفسير القـرآن العظيم) لِلإِمَـامْ (ابـن كـثير) في سُـورَةُ (الْقَصَـص) الآية (59).

<sup>(3)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 392/1). تصنيف: (حماعة من علماء التفسير)،

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

# [ ٦٠] ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ السَّاءِ اللَّهِ الْحَيَاةِ السَّادِ اللَّهِ الْحَيَاةِ اللَّهِ حَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلاَ تَعْقُلُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وما أعطاكم ربكم من شيء فهو مما تتمتعون به وتتزينون في الحياة الدنيا شم يفنى، وما عند الله من الثواب العظيم في الآخرة خير وأبقى مما في الدنيا من متاع وزينة، أفلا تعقلون ذلك، فتؤثروا ما هو باق على ما هو فان ١٤.

\* \* \*

وما أعطيتم -أيها الناس- من شيء من الأموال والأولاد، فإنما هو متاع تتمتعون به في هذه الحياة الدنيا، وزينة يُتزيَّن بها، وما عند الله لأهل طاعته وولايته خير وأبقى" لأنه دائم لا نفاد له، أفلا تكون لكم عقول -أيها القوم- تتدبرون بها، فتعرفون الخير من الشر؟.

\* \* \*

وكسل شئ رُزقْتموه من أعسراض السدنيا وزينتها متساع محسدود إلى أمسد قريسب، فسلا يصسرفَنَكم عسن الإيمسان والعمسل الصسالح، فسإن مسا عنسد الله فسى الآخسرة مسن الثسواب والنعسيم الخالسد أنفسع وأدوم مسن ذلسك كلسه، فلمساذا لا تُعمِلون عقولكم بدل أهوائكم؟ .

\* \* \*

وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَــىء فَمَتَــاعُ الْحَيَــاةِ الــــُّنُيَّا وَزينَتُهَــا وَمَـــا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَدِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ (60) أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُو لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ السَّانْيَا ثُمَّ هُوَ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ مِـنَ الْمُحْضَـرِينَ (61) ويَـوْمَ يُنَادِيهمْ فَيَقُــولُ أَيْــنَ شُــرَكَائِيَ الَّــذِينَ كُنْــتُمْ تَرْعُمُــونَ (62) قَــالَ الَّـــذِينَ حَــقَّ عَلَــيْهِمُ الْقَــوْلُ رَبَّنَا هَوُّلَاء الَّـــذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إلَيْكَ مَا كَانُوا إيَّانَا يَعْبُدُونَ (63) وَقِيلَ ادْعُوا شُركَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجيبُوا لَهُمْ وَرَأُوا الْعَلْدَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ (64) وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ (65) فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِلِ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ (66) فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَن وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ (67) وَرَبُّكَ يَخْلُــقُ مَــا يَشَــاءُ وَيَخْتَــارُ مَــا كَــانَ لَهُمُ الْخِيَرِةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (68) وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَــا تُكِـــنُّ صُــــدُورُهُمْ وَمَـــا يُعْلِنُــــونَ (69) وَهُـــوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُــوَ لَــهُ الْحَمْــدُ فِــي الْــأُولَى وَالْـآخِرَةِ وَلَــهُ

# شرح و بيان الكلمات

{وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ السَّائْيَا وَزِينَتُهَا} .... تتمتَّعون بها أيَّامَ حياتِكم ثـم تنقطعُ وتفنى وتنقضي ،

{وما أوتيتم من شيء} ..... أي: وما أعطاكم الله من مال أو متاع.

{فمتاع الحياة الدنيا وزينتها} ..... فهو ما تتمتعون به وتتزينون ثم يزول ويفنى.

{وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْسٌ} .... من الثَّواب والجنَّة

{ومسا عنسد الله خسير وأبقسى}.... أي: ومسعند الله من ثواب وهو الجنة خير وأبقى.

{أفسلا تعقلون} .... لأن مسن يسؤثر القليسل الفاني على الكثير الباقي لا عقل له.

<sup>(1)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 393/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(2)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (393/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (585/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

{أَفَسِلاَ تَعْقِلُسِونَ} .... أنَّ البِساقي أفضسلُ مسن قَسراً عَامًّا الفَاني الذاهَبِ.

وقيل: {أَفَلاَ تَعْقَلُونَ} خيرَ الأمرَين فتطلبوهُ وشَرَّ الأمرَين فتطلبوهُ وشَرَّ الأمرَين فتتركوهُ.

\* \* \*

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رنفسير ابين عبياس - قيال: الإميام (مجيد اليدين الفيسيروز آبيدادي - (رحميه الله: - {سُيورَةُ الفَصَيْنِ } أَلَايية (60 } قَوْلُه تُعَالَى: {وَمَا الْقَصَيْنِ } مَا أعطيتم من المَال والخدم أوتيتم من شَيْءٍ } مَا أعطيتم من المَال والخدم يَيَ ما معشير قُيريش ﴿فَمَتَاعُ الْحَيَا الخياة السلائنيا } كمتاع الْحَيَاة السلائنيا الخين الخين والزجاج ﴿وَزِينَتُهَا } زهرتها لاَ تبقي هَده الزهرة ﴿وَمَا عندَ الله ﴾ لمُحَد وأصحابه في النجئة ﴿خَيْرٌ } أفضل ﴿وَأَبقي الْدوم لكم في السلائنيا ﴿أَفَالَ تَعْقُلُونَ } أفليس لكم ذهن الإنسانية إن الدُنْيَا فانية وَالْمَخِرَة بَاقِيَة.

\* \* \*

{وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْدٌ وَأَبْقَى أَفَالاً تَعْقِلُونَ} أَنَّ الْبَاقِيَ خَيْرٌ مِنَ الْفَانِي، الْبَاقِيَ خَيْرٌ مِنَ الْفَانِي،

قسال: الإمسام (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في رفسيده):- { سُسورَةُ الْقَصَسِ } الآيسة { 60} قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَمَا أُوتِيسَتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ السَّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلا تَعْقَلُونَ }.

عَمْرِو): بِالْخِيَارِ بَيْنَ الثَّاءِ وَالْيَاءِ.

يَقُولُ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ حَقَارَةِ السَدُّنْيَا ، وَمَا فِيهَا مِنْ الزَّيْسَةِ وَالزَّهْرَةِ الْفَانِيَةِ فِيهَا مِنَ الزَّينَةِ الدَّنِيئَةِ وَالزَّهْرَةِ الْفَانِيَةِ بِالنَّسْبَةِ إِلَى مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ فِي الدَّارِ الْأَحْرَةِ مِنَ النَّعِيمِ الْعَظيمِ الْمُقيم،

كَمَا قَالَ: {مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ} {النَّحْل: 96}،

وَقَالَ: {وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْدٌ لِلأَبْدَارِ} {آلِ عَمْرَانَ: 198}،

وَقَسَالَ: {وَمَسَا الْحَيَسَاةُ السَّلُنْيَا فِسِي الآخِسرَةِ إِلاَ مَتَاعٌ} {الرَّعْد: 26}،

وَقَالَ: {بَالْ ثُوْثُرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى} {الْأَعْلَى: 16، 17}،

وَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((وَاللَّهُ مَا السَّنْيَا فَي الْاَحْرَة، إِلاَ كَمَا يَعْمِس أَحَسَدُكُمْ إِصْبَعَهُ فِي الْسِيم، فَلْيَنظُسر مَاذَا يَرْجِعُ الْمَهُ)).

وَقَوْلُكُ: {أَفَسِلا يَعْقِلُونَ} أَيْ: أَفَسِلاَ يَعْقِسلُ مَسنْ (3) يُقَدِّمُ الدُّنْيَا عَلَى الْآخرَة؟.

\* \* \*

<sup>(2)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (1) (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (60).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (60).

<sup>(1)</sup> انظر: (تنور المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَاص) الآياة. (60) بنسا: له (عبد الله بن عباس) - رض الله عنهما - .

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ:/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

قال: الإمام (عبد الصرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ الْقَصَوِ الله) - أي (تفسيره): - (سُورَةُ الْقَصَوِ الله) الآيسة (61) قَوْلُه تُعَالَى: {وَمَا وَزِينَتُهَا وَزِينَتُهَا وَزِينَتُهَا وَزِينَتُهَا وَزِينَتُهَا وَمَا عَنْدَ اللّه خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلا تَعْقَلُونَ }.

ويسزين بسه زمانسا يسسيرا، للفخسر والريساء، ثسم يسسزول ذلسك سسسريعا، وينقضسي جميعسا، ولم يسستفد صساحبه منسه إلا الحسسرة والنسدم، والخيبة والحرمان.

{وَمَـا عِنْـدَ اللَّـهِ} مـن النعـيم المقـيم، والعـيش السليم.

{خَيْسِرٌ وَأَبْقَسِى} أي: أفضل في وصفه وكميته، وهو دائم أبدا، ومستمر سرمدا.

{أَفَلا تَعْقِلُونَ } أي: أفلا يكون لكم عقول، بها تزنصون أي: الأمصورأولى بالإيثصار، وأي: الأمصورأولى بالإيثصار، وأي: اللحارين أحق للعمل لها فدل ذلك أنه بحسب عقل العبد، يوثر الأخرى على الدنيا، وأنه ما آثر أحد الدنيا إلا لنقص في عقله، ولهذا نبه العقول على الموازنة بين عاقبة مؤثر الأخرة،

(1) انظَر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كام المنان) في سُورَةُ (الْقَصَونَ الآلِيةَ (60)، الإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

[٦١] ﴿ أَفْمَسَنْ وَعَسَدُنَاهُ وَعُسَدًا حَسَسَنًا فَهُسَوَ لاَقِيسِهِ كَمَسِنْ مَتَعْنَسَاهُ مَتَساعَ الْحَيَسَاةِ السَّدُنْيَا ثُسمَّ هُسُوَ يَسُوْمَ الْقِيَامَسَةِ مِنَ الْمُخْضَرِينَ ﴾:

تفُسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أفمن وعدناه في الآخرة الجنة وما فيها من مال نعيم مقيم كمن أعطيناه ما يتمتع به من مال وزينة في الحياة الدنيا، ثم يكون يوم

القيامة من المُحْضَرين إلى نار جهنم؟١.

أفمَن وعدناه من خَلْقنا على طاعته إيانا الجنة، فهو ملاق ما وُعد، وصائر إليه، كمن متعناه في الحياة الدنيا متاعها، فتمتع به، وآثر لنة عاجلة على آجلة، ثم هو يوم القيامة من المحضرين للحساب والجزاء؟ لا يستوي الفريقان، فليختر العاقل لنفسه ما هو أولى بالاختيار، وهو طاعة الله وابتفاء

\* \* \*

لا يستوى من آمن وعمل صالحا فاستحق وعد الله - الوعد الحسن بالثواب والجنة - فهو مُدْركه كما وعده الله، ومن كفر وعمل سيئا وفتنه متاع الحياة وزخرفها، ثم هو يوم القيامة من المحضرين للحساب، الهالكين في العذاب.

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 393/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (393/1)، المؤلف: (نغبة من أساتنة الماتنة الما

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (585/1)، المؤلف: (لعنة من علماء الأزهر)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَّ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

# شرح و بيان الكلمات:

{وعداً حسنا}.... أي: الجنة.

{فَهُوَ لاقيه} .... فهو مدركه كما وعده الله.

(أي: مصيبه وحاصل عليه وظافر به لا محالة).

{الْمُحْضَرِينَ} ... ممَّنْ أَحْضرُوا للنَّار،

(أي: للحساب). (أي: في نار جهنم).

\* \* \*

# الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رَّ تَفْسَيْرِ الْسِنْ عَبْسَاسٌ) - قَبَّالُ: الْإِمْسَامُ (مَجْسَدُ السّدِينِ الفَّسِيرِوْزِ آبِسَادِي) - (رحم هُ الله): - {سُّسُورَةُ الفَّسَسِ } الآيسة {61} قَوْلُهُ تَعَسَالَى: {أَفَمَسَنَ وَعَسْدًا وَعَسْدًا وَعَسْدًا وَهُلُو وَعَسْدًا وَهُلُو وَعَسْدًا وَهُلُو وَعَسْدًا وَهُلُو مُحَمَّدً - عَلَيْسِهُ الصَّلْرَةُ وَالسَّلَامَ - وَأَصْبَحَابِهُ، وَيُقَسَالُ هُلُو وَيُقَسَالُ هُلُو وَيُقَسَالُ هُلُو وَيُعَمِّانُ بِسِنْ عَفَّانٌ) {فَهُلُو وَيُقَسَالُ هُلُو وَيُعَمِّانُ بِسِنْ عَفَّانٌ) {فَهُلُو وَيُقَسِلُهُ فِي الْمَاخِرَةُ

{كَمَـن مَّتَّعْنَـاهُ مَتَـاعَ الْحَيَـاة السَّنْيَا} أعطينـاه المَـلُنْيَا} أعطينـاه المَـال والخـدم فِـي السَّنْيَا يَعْنِـي: (أَبَـا جهـل بـن هشّام).

(شم هُ مُ وَ يَ وُمَ الْقِيَامَ لَهُ مِنَ المحضرين } من المُعَذَّبين في النَّار.
 (1)
 الْمُعَذَّبِين في النَّار.

\* \* \*

قيال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُنتَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سُورَةُ الله) - في (تفسيره): - {سُورَةُ الله) - في (القية (61) قَوْلُهُ تَعَالَى: {أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا } أي: الجنة،

{فَهُوَ لاَقْيِه } مُصِيبُهُ وَمُدْركُهُ وَصَائِرٌ إِلَيْهُ،

{كَمَـنْ مَتَّعْنَـاهُ مَتَـاعَ الْحَيَـاةِ السَّنْيَا} وَيَــزُولُ عَــنْ قَريب

{ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ} النَّارَ،

قَالَ: ( قَتَادَةُ ): يَعْنِي: الْمُؤْمِنَ وَالْكَافِرَ،

قَــالَ: (مُجَاهِــدٌ): نَزَلَــتْ فِـي النَّبِــيُّ - صَــلَى اللَّـهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ - وَأَبِي جَهْل،

وَقَالَ: (مُعَمَّدُ بِنُ كَعْبٍ): نَزَلَتْ فِي (حَمْزَة)، وَ(عْلَيّ)، وَ(أَبِي جَهْل)،

وَقَالَ: (السُّدِّيُّ): نَزَلَتْ فِي عَمَّارٍ وَالْوَلِيدِ بْنِ

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إِبسِن كَسَثَير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَسِ } الآيسة {61} قَوْلُهُ تَعَسَالًى: {أَفَمَسَنْ وَعَسَدْنَاهُ وَعْسَدًا حَسَنًا فَهُسوَ لاقيه كَمَنْ مَتَعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ السَّلْيَا ثُمَّ هُسوَ يَوْمَ الْقَيَامَة مِنَ الْمُحْضَرِينَ }.

يَقُولُ: أَفَمَنْ هُو مُوْمِنٌ مُصَدِّقٌ بِمَا وَعَدَهُ اللَّهُ عَلَى صَالِحِ أَعْمَالِهِ مِنَ الثَّوَابِ الَّذِي هُو صَائِرٌ إلَيْهِ لاَ مَحَالَة، كَمَنْ هُو كَافِرٌ مُكَدَّبٌ بِلقَاء اللَّه وَوَعْده وَوَعِيده، فَهُو مُمَثَّعٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَيَّامًا قَلَائل،

{ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقَيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ} قَالَ: (مُجَاهدٌ)، وَ(قَتَادَةُ): مِنَ الْمُعَدَّبِينَ.

ثُمَّ قَلَدْ قيلَ: إِنَّهَا نَزَلَتْ فَي رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ- وَفي (أَبِي جَهْلَ).

وقيل: في حَمْرَةً وَعَلَي وَأَبِي جَهْل، وَكَلاَهُمَا عَسَنْ مُجَاهِد. وَالظَّسَاهِرُ أَنَّهَسا عَامَّسَةً، وَهَسَذَا عَسَنْ مُجَاهِد. وَالظَّسَاهِرُ أَنَّهَسا عَامَّسَةً، وَهَسَذَا كَقَوْلِه تَعَسَالَى إِخْبَسَارًا عَسَنْ ذَلِكَ الْمُسَوَّمِن حِسِنَ أَشْسَرَفَ عَلَى صَسَاحِبِه، وَهُسوَ فَسِي السَدَّرَجَات وَذَاكَ فَسي السَدَّرَجَات وَذَاكَ فَسي السَدَّرَكَات: {وَلَسَوْلا نَعْمَسَةٌ رَبِّسِي لَكُنْتَ مِسَنَ الْمُحْضَرِينَ} {الصَّافَات: 57}،

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَاس) الأية

<sup>(61)</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظَـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإِمَـامْ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (61).

# حرب الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وَقَــالَ تَعَــالَى: {وَلَقَــدْ عَلِمَــتِ الْجِنَــةُ إِنَّهُــمْ لَهُ مَا لَكُونَ } [الصَّافَات: 158]. (1)

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) - في (تفسيره): – (بسنده الحسن) – عن (قتادة): قوله (أفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنَا فَهُو لاقيه ) قال: هو المؤمن سمع كتاب الله فصدق به وآمن مما وعد الله فيه (كَمَنْ مَتَعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاة الحَدُنْيَا) هو هدا الكافر ليس والله كالمؤمن (ثم هُو يَوْمَ الْقِيَامَة مِنَ الْمُحْضَرِينَ) أي: في (ثم هُو يَوْمَ الْقِيَامَة مِنَ الْمُحْضَرِينَ) أي: في ما الله عنه (كَان الله عَلَيْهُمْ الْقِيَامَة مِنَ الْمُحْضَرِينَ) أي: في الله كالمُومن (2)

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي - (رحم الله - في رتفسيره): - { سُسورة ورحم الله - في رتفسيره): - { سُسورة وعَسدْنَاهُ وَعَسداً حَسَناً فَهُ وَ لاقيه الّى: { أَفَمَن وَعَسدتوي مؤمن ساع للآخرة سعيها، قد عمل على وعد ربه له، بالثواب الحسن، الذي هو الجنة، وما فيها من النعيم العظيم، فهو لاقيه من غير شك ولا ارتياب، لأنه وعد من كريم صادق الوعد، لا يخلف الميعاد، لعبد قام بمرضاته وجانب سخطه،

{كَمَنْ مَتَعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ السَّنْيَا} فهو يأخذ فيها ويعطي، ويأكل ويشرب، ويتمتع كما تتمتع البهائم، قد اشتغل بدنياه عن آخرته، ولم يرفع بهدى الله رأسا، ولم ينقد للمرسلين، فهو لا يزال كذلك، لا يتزود من دنياه إلا الخسار والهلاك.

.. (2) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإمام (الطبري) ( 604/19-604/19)

(شهم هُ وَيَ وَمُ الْقِيَامَ هُ مِ مِ الْمُعْمَ رِينَ} للحساب، وقد علم أنه لَم يقدم خيرا لنفسه، وإنما قدم جميع ما يضره، وانتقال إلى دار الجزاء بالأعمال، فما ظانكم إلى ما يصير إليه؟ وما تحسبون ما يصنع به؟ فلي عتر العاقال لنفسه، ما ها وأولى فالختيار، وأحق الأمرين بالإيثار.

# [٦٢] ﴿ وَيَـــوْمَ يُنَــادِيهِمْ فَيَقُــولُ أَيْــنَ شُركَائيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾:

تفسير المُختصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية:

ويسوم ينساديهم ربهسم سسبحانه وتعسالى قانلًسا: أيسن شسركائي السذين كنستم تعبسدونهم مسن دونسي وتزعمون أنهم شركائي؟.

\* \* \*

ويسوم ينسادي الله عسز وجسل السذين أشسركوا بسه الأوليساء والأوثسان في السدنيا، فيقسول لهسم: أيسن شسركائي السذين كنستم تزعمسون أنهسم لسي شكاء؟.

\* \* \*

واذكر - أيها الرسول على الله يقف هولاء بين يدى الله للحساب فيناديهم سبحانه نداء توبيخ: أين الآلهة النين زعمتموهم شركاء ليدافعوا عنكم أو ليشفعوا فيكم (6)

- (3) انظَـر: (تيسـير الكـريم الـرَحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (الْقَصَس) الآية (61)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 393/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (393/1)، المؤلف: (نخبة من أساتنة التفسر)،
- (6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (585/1)، المؤلف: (لعنة من علماء الأزهر)،

190

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَم) الآيِمَامُ (ابن كثير)

# : وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص–العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

\* \*

# شرح و بيان الكلمات:

{ويـــوم ينــاديهم} .... أي: الـــرب ســبحانه وتعالى.

{كنتم تزعمون } .... أي: أنهم شركاء لي فعبد تموهم معى.

\* \* \*

## الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رَفْسَدِر ابِسِن عبساس) - قسال: الإِمَسامُ (مجد السدين الفُسيروز آبسادي - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ الفُسسِ } الآيسة {62} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَيَسوْم} وَهُسوَ يَسوْم الْقِيَامَسة {يُنَسادِيهِمْ } الله يَعْنِي: أَبَسا جهل وَأَصْحَابه {فَيَقُولُ الله عسز وَجَسل {أَيْسنَ شُسركَآئِيَ السّدين كُنستُمْ وَجَسل {أَيْسنَ شُسركَآئِيَ السّدين كُنستُمْ تَرْعُمُونَ } تَعْبِدُونَ وتقولون إِنَّهُسم شركائي. الله عسركائي. (1)

\* \* \*

\* \* \*

وانظر: سرورة — (الكهسف) – آيسة (52) ... كما قسال تعسالى: {وَيَسُومَ يَقُسُولُ نَسادُوا شُسرَكَائِيَ النَّسِذِينَ زَعَمْ شَمْ فَسَدَعَوْهُمْ فَلَسِمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُسَمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا } .

\* \* \*

قَصَالَ: الإِمْصَامِ (إِبَصِنْ كَصَنْيِنَ – (رَحْمُصِهُ اللهِ) - فِي رَفْسَيْرِهَ):- {سُورَةُ الْقَصَصَ } الآيِسَة {62} يَقُولُ تَعَالَى مُخْبِرًا عَمَّا يُسوَبِّحُ بِهِ الْكُفَّارَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ الْقَيَامَة، حَيْثُ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ:

{أَيْسِنَ شُسِرَكَائِي الَّذِينَ كُنْسِتُمْ تَرْعُمُسُونَ}، يَعْنِي:
أَيْسِنَ الْآلهَسَةُ الَّتِي كُنْسِتُمْ تَعْبُسُدُونَهَا فِي السَّدَارِ
السَّدُنْيَا، مِسَنَ الْأَصْسِنَامِ وَالْأَنْسِدَادِ، هَسِلُ
يَنْصُرُونَ؟ وَهَسَذَا عَلَى سَبِيلِ
التَّقْرِيعِ وَالتَّهْدِيد،

كَمَا قَالَ: {وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَة وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَصَرَى مَعَكُم شَفْعَاءَكُمُ الَّذِينَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَصَرَى مَعَكُم شَفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُم فِيكُم شُركاء لَقَدْ تَقَطَع بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَيْمُ شُركاء لَقَدْ تَقَطَع بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَيْمُ مُما كُنْتُم ثَرْعُمُونَ } {الْأَنْعَام:

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ اللهُ صَالَى: ﴿ وَيَسَوْمُ اللهُ صَالَى: ﴿ وَيَسَوْمُ اللهُ صَالَى: ﴿ وَيَسَوْمُ لَنَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الهِ اللهِ الله

هــذا إخبــار مـن الله تعــالى، عمــا يســأل عنــه الخلائــق يــوم القيامــة، وأنــه يســألهم عــن أصــول الأشــياء، وعــن عبــادة الله وإجابــة رسله،

فقال: {وَيَهُمْ يُنَادِيهِمْ} أي: ينادي من أشركوا به شركاء يعبدونهم، ويرجون نفعهم، ودفع الضرر عنهم، فيناديهم، ليبين لهم عجزها وضلالهم،

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَاس) الآياة

<sup>(62)</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .
(2) انظُــر: (مختصــر تفســير البفــوي = المســمى بمعـــالم التنزيـــل) لِلإِمَــامْ
(١/ منه مرائدة دالمقتر منه الالتروي

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (62).

# : وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

{فَيَةُ ولُ أَيْ نَ شُرِكَائِيَ} وليسيس لله شريك، ولكن ذلك بحسب زعمهم وافترائهم،

ومن المعلوم أنه يتبين لهم في تلك الحال، أن السني عبدوه، ورجدوه باطلل، مضمحل في ذاته، وما رجوا منه، فيقرون على أنفسهم بالضلالة والغواية.

\* \* \*

# [٦٣] ﴿ قَسَالَ الَّسَذِينَ حَسَقَّ عَلَسَيْهِمُ الْقَسُوْلُ رَبَّنَسَا هَسَوُّلاَءِ الَّسَذِينَ أَغْوَيْنَسَا أَغُويْنَسَا أَغُويْنَسَا أَغُويْنَسَا تَبَرَّأُنْسَا إِلَيْسَكَ أَغُويْنَسَا تَبَرَّأُنْسَا إِلَيْسَكَ مَا كَانُوا إِنَّانَا بَعْبُدُونَ ﴾: مَا كَانُوا إِنَّانَا بَعْبُدُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قال: الدين وجب عليهم العذاب من الدعاة الى الكفر: ربنا هولاء الدين أضللناهم كما ضللنا، نتبرأ إليك منهم، ما كانوا يعبدوننا وإنما كانوا يعبدون الشياطين.

\* \* \*

قال: الدنين حقَّ عليهم العذاب، وهم دعاة الكفر: ربنا هولاء الدنين أضللنا، أضللناهم كما ضللنا، أضللناهم كما ضللنا، تبرأنا إليك من ولايستهم ونصرتهم، ما كانوا إيانا يعبدون، وإنما كانوا يعبدون الشياطين.

\* \* \*

# شرح و بيان الكلمات:

شهواتهم.

{حــق علــيهم القــول} .... أي: بالعـــذاب في النار وهم أئمة الضلال.

قسال: قسادة الكفسر مسن السذين حسق علسيهم غضب

الله ووعيسده: يسا ربنسا، هسؤلاء السذين دعونساهم

إلى الشـــرك وزيّنــا لهــم الضـــلال أغُوينــاهم

لأنهسم اختساروا الكفسر وتقبلسوه كمسا اخترنساه

نحسن وتقبِّلناه. تبرأنا إليك منهم اليسوم ومما

اختساروه فسي السدنيا مسن الكفسر، لم يعبسدونا

نحــــن، بــــل عبــــدوا أهــــواءهم وأطـــاعوا

{أَغْوَيْنَا} ... دَعَوْنَاهُمْ للْغَوَايَةَ فَاتَّبِعُونَا.

{أ<mark>غوينـــاهم</mark>} ..... أي: ففـــووا ولم نكـــرههم

{تبرأنا اليك } .... أي: منهم ما كانوا يعبدون أهواءهم.

\* \* \*

### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

انظرر: سرورة — (البقرة) - آيدة (166) .... كما قال تعالى: {إِذْ تَبَرَراً الَّدْينَ التَّبِعُوا مِنَ التَّبِعُوا مِنَ التَّبِعُوا مِنَ النَّعِدُابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْفَدْابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْفَدْابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْفَدْابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِم الْفَدْابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِم الْفَدْابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِم اللهُ الْفَدْابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِم اللهُ الل

\* \* \*

قصال: الإمسام (عبسد السرزاق) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (قتسادة): في قولسه تعسال: (هسؤلاء السذين أغوينسا أغوينسا أغوينسا عوينسا) قسال: هم الشياطين. (5) (1)

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (585/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

<sup>(5)</sup> انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سورة (القصص) - الآية (63)،

<sup>(1)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (الْقَصَعن) الآية (62)، الإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظر: (المغتصر في تفسير القرآن الكريم) ( 393/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (393/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهُ وَاحِدْ لَا إِلَهُ وَالرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِحُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِحُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۖ لاَ إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير ۖ سُورَةْ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ﴾

\* \* \*

\* \* \*

{أَغْوَيْنَــاهُمْ كَمَــا غَوَيْنَــا} أَضْــلَلْنَاهُمْ كَمَــا ضَلَلْنَا، {تَبَرَّأْنَا إِنَيْكَ} منْهُمْ،

{مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ} بَسرِئَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْض وَصَارُوا أَعْدَاءً-

كَمَـَا قَـالَ تَعَـالَى: {الْـاَخلاَءُ يَوْمَئِــذٍ بَعْضُـهُمْ لِبَعْضِ عَدُوًّ} {الزُّخْرُف: 67}.

\* \* \*

قسال: الإمسام (ابسن كشين - (رحمسه الله) - في رئفسيره): - إسُورَةُ الْقَصَسِ الآية (63) قَوْلُهُ تَعَسَلُ الآية (63) قَوْلُهُ تَعَسَالَى: ﴿قَسَالَ النَّيْنَ حَسَقً عَلَسَيْهِمُ الْقَوْلُ } يَعْنِي: مِنَ الشَّيَاطِينِ والمَردَة وَالسَّعَاةِ اللهَ الْكُفْر،

{رَبَّنَا هَـوُلاءِ الَّـدِينَ أَغُويْنَا أَغُويْنَا هُمُ كَمَا غَوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا هُمْ كَمَا غَوَيْنَا اللهُمْ كَمَا غَوَيْنَا اللهُمْ كَمَا غَوَيْنَا اللهُمُ كَمَا غَوَيْنَا اللهُمْ أَغُلُوهُمْ فَاللَّهُمُ أَنَّهُمْ فَاللَّهُمُهُمْ فَاللَّبَعُوهُمْ، ثم فَشَهِدُوا عَلَـيْهِمْ أَنَّهُم أَغْمووْهُمْ فَاللَّبَعُوهُمْ، ثم تبرؤوا منْ عبَادَتهمْ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَاتَّخَانُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهِ اللَّهِ اللَّهُ اللللْمُلِمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللْمُولِمُ الللِلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

وَقَالَ: {وَمَنْ أَضَلُ مِمَنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ لا يَصْابُهُمْ عَائُوا لَهُمْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ. وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ لُكَائِهِمْ غَافِرِينَ } {الْأَحْقَافِ: أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ } {الْأَحْقَافِ: 5.6}،

وَقَالَ الْخَلِيلُ لِقَوْمِهِ: {إِنَّمَا اتَّخَدْثُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَصُوْمَ الْقَيَامَةِ يَكُفُ رُ بَعْضُكُمْ بِسَبَعْضٍ وَيَلْعَسَنُ بَعْضُكُمْ بِسَبَعْضٍ وَيَلْعَسَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضَكُمْ بَعْضًا وَمَا فَكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِنْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَا فَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِنْ نَاصِرِينَ } {الْعَنْكَبُوت: 25}،

وَقَالَ اللّهُ: {إِذْ تَبَرَأَ الّدِينَ اللّهِ عَالَمُ اللّهُ: {إِذْ تَبَرَأَ الّدِينَ اللّهِ عَلَا اللّهِ اللّهُ الْأَسْبَابُ اللّهِ عَلَا اللّهُ اللهُ اللّهُ عَلَا اللّهُ وَقَطَاعَ اللّهُ عَلَا اللّهُ عَلَا اللّهُ عَلَا اللّهُ اللّهُ عَلَا اللّه الل

<sup>(1)</sup> انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (57/4) للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،

<sup>(2)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَوس) الآيسة (3) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) – رضي الله عنهما – .

<sup>(3)</sup> انَظُر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البُغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (63).

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاّ شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّار} {الْبَقَرَة: 166، 167}،

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - {سُورَةُ الله الله - في (تفسيره): - {سُورَةُ الله صَالَى: {قَالَه وَالله الله صَالَى: {قَالَه وَالقادة، الله صَالَة عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ } الرؤساء والقادة، في الكفر والشر، مقرين بغوايتهم وإغوائهم: {رَبَّنَا هَوَيْنَا هَوَيْنَا وَالقادة أَغُويْنَا هَا هَوُيْنَا وَالقادة وَالقادة الله العذاب.

{تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ} من عبادتهم، أي: نحن برآء منهم ومن عملهم.

(مَا كَانُوا إِيَّانًا يَعْبُدُونَ} وإنما كانوا يعبدون (2) لشياطان.

\* \* \*

# [٦٤] ﴿ وَقِيـــلَ ادْعُــوا شُــرَكَاءَكُمْ فَــدَعَوْهُمْ فَلَـمْ يَسْـتَجِيبُوا لَهُـمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَاثُوا يَهْتَدُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وقيال لهام: نادوا شاركاءكم لينقاذوكم مما أناتم فيله من الخاري، فنادوا شاركاءهم فلم يستجيبوا لندائهم، وشاهدوا العاذاب المعدل لهام، فاودوا للوائهم، كانوا في الدنيا مهتدين (3)

- (1) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (63).
- (2) انظَر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (63)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 393/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

وقيال للمشاركين بالله يدوم القيامة: ادعدوا شركاءكم الدنين كنتم تعبدونهم من دون الله، فالمحوم فلام يستجيبوا لهم، وعساينوا العداب، لدو أنهم كانوا في الدنيا مهتدين للحق لما عُذّبوا.

\* \* \*

وأمسر المشسركين مسن جانسب الله أمسر تسوبيخ بدعوة الآلهة التسى أشسركوها مسع الله لتخلصهم مسن عذابسه كمسا زعمسوا، فخضعوا فسى ذلسة ودعسوهم فسى حسيرة، فلسم يظفسروا منهم بجسواب، وشماهدوا العسذاب المعسد لهسم حاضسرا، وتمنسوا لو أنهسم كانوا فسى دنيساهم مسؤمنين مهتسدين لمساحاق بهم ذلك العذاب.

\* \* \*

# شرح و بيان الكلمات:

{لو أنهم كانوا يهتدون} .... أي: لما رأوا العدنيا من العدنيا من العدنيا من المتدين.

\* \* \*

### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رتفسير ابن عباس - قال: الإمام (مجد الدين الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ الْفَصَاصِ } الآياة {64} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَقِيلَ الْفَصَاصِ } الآياة {64} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَقِيلَ لَا الله الله عَلَيْهُ وَلَيْهُ مَا الله عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ إِوَرَاقُوا لَهُم } فلم يعيب وهم برفع عَانَاب الله عَانَهُم {وَرَاقُوا يَجيب وهم برفع عَانَاب الله عَانَهُم {وَرَاقُوا يَجيب وهم برفع عَانَاب الله عَانَهُم {وَرَاقُوا يَجيب وهم برفع عَانَاب الله عَانَهُم {وَرَاقُوا الله عَانَهُم {وَرَاقُوا الله عَانَهُم }

- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (393/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،
- (5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (585/1)، المؤلف: (لعنة من علماء الأزهر)،

194

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

الْعَـــذَابِ} القـــادة والســفلة {لَـــوْ أَنَّهُــمْ كَــانُواْ | الْمُجْرِمُــونَ النِّــارَ فَظَنَّــوا أَنَّهُــمْ مُوَافَّعُوهَــا وَلَــه يَهْتَــدُونَ} تمنــوا لَــو أَنهــم كَــانُوا فــي الــدُنْيَا علــى | يَجــــدُوا عَنْهَــــا مَصْـــــرفًا} {الْكَهْـــف: 52،

الْحق وَالْهدي.

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّسنَّة) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُّورَةُ الْقَصَـــص} الآيـــة {64} قَوْلُـــهُ تَعَــالَى: {وَقَيِلُ لَا كُفُرُارِهُ {ادْعُرُوا شُرِكَاءِكُمْ} أَي: الْأَصْـنَامَ لِتُخَلِّصَـكُمْ مِـنَ الْعَــذَابِ، {فَــدَعَوْهُمْ فَلَـــمْ يَسْــتَجِيبُوا لَهُــمْ} لم يُجِيبُــوهُمْ، {وَرَأُوا الْعَــذَابَ لَــوْ أَنَّهُــمْ كَــانُوا بَهْتَــدُونَ} وَجَــوَابُ لَــوْ مَحْدُوفٌ عَلَى تَقْدير لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ في الدُّنْيَا مَا رَأَوُا الْعَذَابَ.

قــال: الإمَـامُ (إبــن كــثير) – (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الْقَصِصِ } الآيــة {64} قُولُــهُ تَعَكُمُ أَيْ: {وَقَيِكُمْ } أَيْ: ليُخَلِّصُوكُمْ ممَّا أَنْتُمْ فيه، كَمَا كُنْتُمْ تَرْجُونَ منْهُمْ في الدَّار الدَّنْيَا،

{ فُــدَعُوْهُمْ فُلِـمُ يُسُـِتَجِيبُوا لَهُـمُ وَرَأُوا الْمَــذَابَ} أَيْ: وَتَيَقَّنُــوا أَنَّهُــمْ صَــائِرُونَ إِلَــي النَّــار لاً مَحَالَةً.

وَقَوْلُكُ: {لَـوْ أَنَّهُم كَانُوا يَهْتَدُونَ} أَيْ: فَـوَدُوا حسينَ عَسايَنُوا الْعَسدَابَ لَسوْ أَنْهُسمْ كَسانُوا مسنَ الْمُهْتَدينَ في الدَّارِ الدُّنْيَا.

وَهَــذَا كَقَوْلــه تَعَــالَى: {وَيَــوْمَ يَقُــولُ نَــادُوا شُــركَائيَ الَـــذينَ زَعَمْـــثُمْ فَـــدَعَوْهُمْ فَلَـــمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُـمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا. وَرَأَى

(1) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمــــه الله) - في (تفســـيره):- {سُــورَةٌ الْقَصَ ص } الآية {64} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَقَيِـلَ} لهــم: {ادْعُــوا شُــرَكَاءِكُمْ} علــي مــا أملتم فيهم من النفع فأمروا بدعائهم في ذلك الوقت الحسرج، السذي يضسطر فيسه العابسد إلى من عيده.

{فُـدَعَوْهُمْ} لينفعـوهم، أو يــدفعوا عــنهم مــن عذاب الله من شيء.

{فَلَـمْ يَسْــتَجِيبُوا لَهُــمْ} فعلــم الــذين كفــروا أنهــه كانوا كاذبين مستحقين للعقوبة،

{وَرَأُوا الْعَـــذَابَ} الـــذي ســيحل بهـــم عيانـــا، بأبصــارهم بعــد مــا كــانوا مكــذبين بــه، منكــرين

{لَـوْ أَنَّهُـمْ كَانُوا يَهْتَـدُونَ} أي: لما حصل عليهم مساحصال، ولهدوا إلى صدراط الجندة، كمسا اهتــدوا في الــدنيا، ولكــن لم يهتــدوا، فلــم

# [٥٦] ﴿ وَيَــوْمَ يُنَـادِيهِمْ فَيَقُــولُ مَــاذَا أَجِيتُمُ الْمُرْسَلِنَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

<sup>( 64 )</sup> ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - . (2) انظُـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (64).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (64).

<sup>(4)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (الْقَصَص) الآية (64)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةُ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لقمان– السَّجِدَ؛

ويسوم ينساديهم ربهسم قائلًا: مساذا أجبستم بسه رسلي الذين بعثتهم إليكم؟.

ويسوم ينسادي الله هسؤلاء المشسركين، فيقسول: بسأىً شيء أجبتم المرسيان فيميا أرسياناهم به (2)

واذكر - أيها الرسول- ريال السوم ينسادي المشسركون مسن جانسب الله تعسالي نسداء تسوبيخ، فقسال لهسم: بسأى شسئ أجبستم رسسلي فبلغوكم الرسالة؟.

# شرح و بيان الكلمات.

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

الْقَصِ ص } الآسة {65} قَوْلُ لهُ تَعَالَى: [وَيَــوْمَ} وَهُــوَ يَــوْم الْقَيَامَــة {يُنَــادِيهِمْ} الْكَفُّــار الْمُرْسلين} بمَا دعوكم.

(1) انظـر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 393/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

- (لجنة من علماء الأزهر)،
- (4) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَاص) الآياة ( 65) ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .

الْقُصَــص} الآيـــة {65} قُوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {وَيَـــوْمَ يُنَاديهم } أي: يُسْأَلُ اللَّهُ الْكُفَّارَ، {فَيَقُولُ

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كــشير) – (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {سُـورَةُ الْقَصَـصِ } الآيــة {65} قُولُــهُ تَعَالَى: {وَبَـوْمَ يُنَـادِيهِمْ فَيَقُـولُ مَـاذَا أَجَيْـتُمُ لْمُرْسَلِينَ } : النِّكَاءُ الْكَأُولُ عَكِنْ سُهُال التَّوْحيد، وَهَـذَا فيـه إِثْبَاتُ النُّبُـوَّاتِ: مَـاذَا كَانَ جَالِكُمْ لِلْمُرْسَالِنَ الْسِيْكُمْ؟ وَكَيْسِفَ كَانَ حَالُكُمْ مَعَهُمُ وَهَدَا كَمَا نُسالُ الْعَبْدُ في قَيْرِهِ: مَنْ رَبُّكَ؟ ومَنْ نَبِيُّكَ؟ وَمَا دِنبُكَ ؟ فَأَمَّا الْمُـوْمِنُ فَيَشْهِدُ أَنَّـهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَ اللَّـهُ، وَأَنَّ مُحَمَّـدًا عَبْدُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَقُولُ: هَاهَ.. هَــاهَ. لاَ أَدْرِي وَلهَــذَا لاَ جَــوَابَ لَــهُ يَــوْمَ الْقَيَامَــةُ غَيْسِرَ السَّكُوتِ" لَسَأَنَّ مَسَنْ كُسانَ فَسِي هَسَدُه أَعْمَسِي فَهُسوَ فِي الْمَخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا .

قسال: الإمسام (الطسبرى)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسينده الصحيح) - عين (مجاهيد): (فعميت عِيْهِمُ الأَنْبَسِاءُ) قسال: الحجسج، يعسن

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بســنده الصــحيح) - عــن ( مجاهــد): ( فهـــه لا

<sup>(2)</sup> انظر: (التفسير الميس ـر) ـــرقم (393/1)، المؤلــف: ( نخيـــة مـــن أســ

<sup>(5)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيسل) للإمَا (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (65).

<sup>(6)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (65).

<sup>(7)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 607/19).

# هَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

بِتَسَاءَلُونَ ) **قــال: لا يتســاءلون بِالأنســاب ولا | بعــض فــي ذلــك لتســاويهم فــي العجــز عــز** يتماتون بالقربات، إنهم كانوا في الدنيا إذا (1) التقوا تساءلوا وتماتوا.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحم الله عني (تفسطيره): - { سُطورةً الْقَصِـص} الآبــة {65} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَبَــوْمَ يُنَاديهمْ فَيَقُولُ مَاذًا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَايِنَ} هل صـــدقتموهم، واتبعتمــوهم أم كــدبتموهم وخالفتموهم؟.

# [٦٦] ﴿ فَعَمِيَ النَّا عَلَى يُهِمُ الْأَنْبَ يَوْمَئِذُ فَهُمْ لا يَتَسَاءَلُونَ ﴾:

تفسير ً المُختصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية:

فخفى عليهم ما يحتجون به فلم يدكروا شـيئا، ولا يســأل بعضـهم بعضــا؟ لمــا هــم فيــه مــن هـول الصـدمة بسـبب مـا أيقنـوا أنهـم صـائرون إليه من العذاب.

فخفيت عليهم الحجيج، فليم يَلدُروا منا يحتجون به، فهم لا يسمأل بعضهم بعضما عمما يحتجمون به سؤال انتفاع.

فصارت الأخبار غائبة عسنهم لا يهتدون إليها، كأنهم في عمي، ولم يرجع بعضهم إلى

- (1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 607/19).
- (2) انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (الْقَصَص) الآية (65)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 393/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (393/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

### شرح و بيان الكلمات:

{فعميـــت علــيهم الأنبــاء} .... أي: فخفيــت عليهم الأنباء التي يمكنهم أن يحتجوا بها.

{فَعَمِيتْ} ... فَخَفِيَتْ.

(الْأَنْبَاءُ} ... الْحُجَجُ.

{فهـــم لا يتســـاءلون}.... أي: انقطعـــوا عـــز الكلام.

# الدليل و البرهان و الحُجة كشرح هذه الآية :

ير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الْقُصَـــص} الآيـــة (66 فولُـــه تَعَــالَى: **{فَعَميَــتْ} فالتبســت {عَلَــيْهِمُ الأنبِــاَء} الْأَخْبَــار** والإجابـــة {يَوْمَئـــذ} يَـــوْم الْقيَامَـــة {فَهُـــمْ لا نَتُسَاءَلُونَ} لا يحييون.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُستَّة) - (رحمسا الله - في رتفسيره ):- {سَّ ورَّةُ الْقُصِــص } الآيـــة {66} قُولُـــهُ تَعَــالَى: الْأَنْبَــاءُ} أَي: الْأَخْبَـارُ وَالْأَعْـَدُارُ، وَقَـالَ: ( مُجَاهِدٌ ): الحجيج، {يَوْمئِدُ} فَسِلاً يَكُسُونُ لَهُسهُ عُــــذْرٌ وَلاَ حجـــة، {فَهُـــه لاَ بَتَسَــاءَلُونَ} لاَ

وقال: (قتَادَةً): لا نَحْتَجُونَ،

<sup>(5)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (586/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

<sup>(6)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَون الآية (66) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

# حكوب الله وَالرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لا إِلهُ إِلاَّ هُوَ الْحَيِّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاّ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص–العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

مِنْي: - يَسْكُتُونَ لاَ يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كشير) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَص } الآية {66} قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الأنْبَاءُ يَوْمَئِذَ فَهُمْ لاَ تَعَالَى: {فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الأنْبَاءُ يَوْمَئِذَ فَهُمْ لاَ يَتَسَاءَلُونَ }. وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ): فَعَمِيَتُ عَلَيْهِمُ الْخَجَجُ، فَهُمْ لاَ يَتَسَاءَلُونَ بِالْأَنْسَابِ. (2)

\* \* \*

ومن المعلوم أنه لا ينجى في هذا الموضع إلا التصريح بسالجواب الصحيح، المطابق لأحسوالهم، من أننا أجبناهم بالإيمان والانقياد، ولكن لما علموا تكذيبهم لهم وعنادهم لأمسرهم، لم ينطقوا بشيء، ولا يمكن أن يتساءلوا ويتراجعوا بينهم في ماذا يجيبون به، ولو كان كذبا.

\* \* \*

# [٦٧] ﴿ فَأَمَّا مَا مَا ثَابَ وَآمَانَ وَعَمِالَ صَالِكَ ﴿ وَآمَانَ وَعَمِالَ صَالَحًا فَعَسَانَ مَا نَا يُكُلونَ مِسَانَ الْمُفْلِحِينَ ﴾:

تفسير الخُتصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية:

- (1) انظُـر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإِمَاد (البغوي) سُورَة (القَصَص) الآية (66).
- (2) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَعى) الآية (66).
- (3) انظَر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (66)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

فأما من تاب من هولاء المشركين من كفره وآمن بالله ورسله، وعمل عملًا صالحًا "فعسى أن يكون من الفائزين بما يطلبونه، الناجين مما يرهبونه.

\* \* \*

فأمسا مسن تساب مسن المشسركين، وأخلسص لله العبسادة، وعمسل بمسا أمسره الله بسه ورسسوله، فهسو من الفائزين في الدارين.

\* \* \*

هذا شأن المشركين، فأمًا من تساب من الشرك، وآمسن إيمانساً صسادقاً وعمسل الصسالحات، فهسو يرجسو أن يكسون عنسد الله مسن الفسائزين برضسوان الله وبالنعيم الدائم المستمر.

ala ala ala

# شرح و بيان الكلمات:

{فأمسا مسن تساب وآمسن} ..... أي: آمسن بسالله ورسوله وتاب من الشرك.

{وعمــــل صــالحا} ..... أدى الفـــرائض والواجيات.

{فعسى أن يكون من المفلحين } .... أي: الفائزين بالنجاة من النار ودخول الجنة، وعسى من الله تعالى لا تفيد مجرد الرجاء بل هي لتحقق الموعود به.

\* \* \*

### الدليل و البرهان و الحُجة كشرح هذه الآية :

 $\frac{1}{(1+1)^2}$  (مجد الحدين الفسير ابسن عبساس) – قسال: الإمسام (مجد الحدين الفسيروز آبسسادی) –  $\frac{1}{(1+1)^2}$ 

- (4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 393/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (393/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،
- (6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (586/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

198

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

الْقَصَـس} الآيـة {67} قَوْلُـهُ تَعَـالَى: {فَأَمَّـا مَـن تَسابَ} مسن الْكفْسر ﴿ وَآمَسنَ } بِاللَّسِهُ ﴿ وَعَمسل صَالِحاً} خَالصا فيمَا بَينِهُ وَبَايِن ربِهُ {فَعَسَــي} وَعَسَــي مــن الله وَاجِــب {أَن يَكُــونَ مــنَ المفلحين السخط الناجين مسن السخط

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُستَّة) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُيره):- وَرُقُ الْقَصَـص} الآيـــة {67} قُولُـــهُ تَعَـــالَى: {فَأَمَّــا مَــنْ تَـــابَ وَآمَــنَ وَعَمــلَ صَــالحًا فَعَسَــى أَنْ يَكُــونَ مــنَ الْمُفْلِحِينَ} من السُّعَدَاءِ النَّاجِينَ.

قــال: الإمـام (إبـن كـشير) - (رحمـه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الْقُصِصِ } الآية {67} قُولُكُ تَعَالَى: {فَأَمَّا مَا مَانٌ تَسَابَ وَآمَانَ وَعَمَالَ صَالِحًا } أَيْ: فَـي السِدُّنْيَا، ﴿فَعَسَـي أَنْ يَكُـونَ مِـنَ الْمُفْلِحِــينَ} أَيْ: يَـــوْمَ الْقَيَامَــة، وَ"عَسَــي" مــنَ اللُّه مُوجِبَـةً، فَـإنَّ هَـذَا وَاقْـعٌ بِفَضْـل اللَّـه ومَنْـه

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -ررحمـــــه الله) - في (تفســـــيره):- {ســـورة الْقَصَـص} الآيـــة {67} قُولُـــهُ تَعَـــالَى: {فَأَمَّــا مَــنْ تُسابَ وَٱمَسنَ وَعَمسلَ صَسالحًا فُعَسَسي أَنْ يَكُسونَ مسنَ الْمُفْلحينَ}.

(4) انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كسلام المنسان) في سُسورَةُ

# [٦٨] ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُــقُ مَــا يَشَــاءُ وَيَخْتَــارُ مَــا كَــانَ لَهُــمُ الْخِيَــرَةُ سُــبْحَانَ اللَّهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿:

لما ذكر تعالى سؤال الخلق عن معبودهم وعن

رسلهم، ذكر الطريق الذي ينجو به العبد من

عقـــاب الله تعـــالي، وأنـــه لا نجــاة إلا لمــن

اتصف بالتوبة من الشرك والمعاصي، وآمن

بسالله فعبسده، وآمسن برسسله فصسدقهم، وعمسل

[مـنّ الْمُفْلحـينّ } النـاجمين بـالمطلوب، النـاجين

من المرهبوب، فبلا سبيل إلى الفيلاح ببدون هنذه

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهده الآية:

سبحانه، تعالى وتنزَّه عن شركهم.

صالحا متبعا فيه للرسل،

الأمور.

{فُعَسَى أَنْ يَكُونَ} من جمع هذه الخصال.

وربك -أيها الرسول- وَكُلِيُّ - يخلق ما يشاء أن يخلقه، ويصطفي من يشاء لطاعته ونبوته، ليس للمشركين الاختيسار حتي يعترضوا على الله، تنسزه سيبحانه وتقدس عما يعبدون معه من الشركاء.

وربــك يخلــق مــا يشــاء أن يخلقــه، ويصــطفي

لولايته مَن يشاء من خلقه، وليس لأحد من

الأمسر والاختيسار شسيء، وإنمسا ذلسك لله وحسده

(الْقَصَس) الآية (67)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(5)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 393/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(6)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (393/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَ س) الآية (67) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البفوي = المس (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (67).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص)

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وربك يخلق ما يشاء بقدرته، ويختار بحكمته من يشاء للرسالة والطاعة على بحكمته من يشاء للرسالة والطاعة على مقتضى علمه باستعدادهم للذلك، ولم يكن في مقدور الخلق ولا من حقهم أن يختاروا على الله ما يشاءون من أديان باطلة وآلهة زائفة، تنزّه الله - تعالى شائه - عن الشركاء.

\* \* \*

# شرح و بيان الكلمات:

{ يخلق ما يشاء} .... أي: من خلقه.

{وَيَخْتَــارُ} ... يَصْـطَفِي. (أي: مـن يشـاء لنبوته وطاعته).

{ما كان لهم} .... أي: للمشركين.

{الْخِيرَ مَهُ} ... الاِخْتِيَ الْرُ فَي الاَخْتِيارِ في شيء).

{ســــبحان الله} .... أي: تنزيهـــا لله عــــن الشرك.

\* \* \*

### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية

رتفسير ابين عبياس) - قيال: الإمتام (مجيد اليدين الفي الفي عبياس) - وياب الإمتادي - (رحمية الله) - (سيروز آبيدادي - (رحمية الله) - (سيروز آبيدة (68) قول له تعالى: {وَرَبّيكَ الْقَصَيْسِ } الآيية (68) قول له تعالى: {وَرَبّيكَ يَخُلُقُ مَا يَشَاء } كَمَا يَشَاء {وَيَخْتَارُ} من خلقه بيالنّبُوّة من يَشَاء يَعْني مُحَمّيدًا - صلى الله عَلَيْه وسلم - . {مَا كَانَ لَهُم أُ لاهم مَكَدة الفي الله عَلَيْه وسلم - . {مَا كَانَ لَهُم أُ لاهم مَكَدة الله عَلَيْه وَسَلم الله عَلَيْه من (وَتَعَالَ الله عَلَيْه من (2)

قال: الإمام (البغوي) - (مُحيى السُّنَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سُّرِورَةُ الله) - في (تفسيره): - {سُّرِورَةُ الْقَصَوِلَ الآية (68 فَوْلُه تُعَالَى: {وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ } نَزَلَتْ هَانَه الْآيَةُ فَعَابًا لَهُ شُرِكِينَ حِينَ قَالُوا: لَوْلاَ لُرَّلً هَانَه الْآيَةِ وَوَابًا لِلْمُشْرِكِينَ حِينَ قَالُوا: لَوْلاَ لُرَّلً هَالَهُ الْقَرْيَةِينِ عَظيم يَعْنِي: الْقُرْنَ عَظيم يَعْنِي: الْقُرْنَ عَظيم يَعْنِي: (الْوَلِيدَ بُنِ الْمُغَيرَة) أَوْ (عُرْوَةَ بُنَ مَسْعُود الشَّقَفِي )، أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّه لا يَبْعَثُ الرَّسُلَ بِاخْتِيَارِهِمْ. قَوْلُه عَرزَ وَجَلَّ: {مَا كَانَ اللَّهُ مَا كَانَ لَهُ مَا لَخِيَرَةٌ، أَيْ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُ مَا لَخِيَرَةُ، أَيْ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُ مَا كَانَ لَهُ مَا لَخِيَرَةُ، أَيْ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُ مَا لَخِيَرَةُ، أَيْ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُ مَا كَانَ لَهُ مَا لَخِيَرَةُ، أَيْ يَخْتَارُ اللَّهُ مَا كَانَ لَهُ مَا لَخِيَرَةُ، أَيْ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُ مَا كَانَ لَهُ مَا لَخِيَرَةُ، أَيْ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُ مَا كَانَ لَهُ مَا كَانَ لَهُ مَا لَخِيَرَةُ، أَيْ يَخْتَارُ اللَّهُ مَا كَانَ لَهُ مَا كَانَ لَهُ مَا الْخِيَرِةُ أَنْ يَخْتَارُ اللَّهُ مَا كَانَ لَهُ مَا الْخِيَرِةُ مَا يَعْنَى لَاهُ مَا لَعْنِيرَةً مَا كَانَ لَهُ مَا لَاخْتِيرَةً أَنْ يُغَدَّارُ مَا لَا لَعْنَالُ مَا الْخَيْرَةُ وَالْخَيْرُ وَالْخُيْرَةُ مَا كَانَ لَهُ مَا لَاخْيَلِيرَةً أَنْ الْقُولِي لَا لَا لَا لَا لَا الْتَعْلَى اللّهُ الْمُعْلَى اللّهُ الْمُعْمَالُ الْعُلِيْرُ وَالْخُيْرُ وَالْغَيْرُ وَالْخُيْرِ وَالْمُعْلَى الْعَلَى الْسُلِهُ الْعُلَى الْمُعْلَى الْتَعْرِقُولُ الْقُولِي الْمُولِقُولُ الْمُعَلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى اللّهُ الْعُلِيْرُ الْمُعْمَالَ الْمُعْلَى الْعُلْمُ الْمُعْلِي الْمُعْمَالُ الْمُعْلِي الْمُعْلَى الْمُعْلِي الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِي الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْم

يَعَنِّي: - هُـوَ لِلنَّفْءِ أَيْ لِـيس إلـيهم الاختيـار أو ليسَ لَهُمْ أَنْ يَخْتَارُوا عَلَى اللَّه

كُمَا قَالَ تَعَالَى: {وَمَا كَانَ لَمُؤْمِنَ وَلاَ مُؤْمِنَهُ لَمُا قَالَ مُؤْمِنَةً إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمَّمُ الْخَيَرَةُ} {الْأَحْزَابِ: 36}.

وَالْخِيَسِرَةُ اسْسِمٌ مِسِنَ البَاخْتِيَسِارِ يُقَسِامُ مَقَسَامُ الْمُضَدَرِ، وَهِيَ اسْمِ لِلْمُخْتَسَارِ أَيْضًا كَمَسا يُقَالُ: الْمُصَدِّدُ خِيرَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ، ثَمَّ نَسِرَّةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ، ثُمَّ نَسْرَةً نَفْسَهُ فَعَمَّلًا : { سُبِحَانَ اللَّسَهِ وَتَعَسالَى عَمَّسا فَقَسَالًى عَمَّسالًى عَمَّسالًى عَمَّسالًى عَمَّسالًى عَمَّسالًى عَمَّسالًى عَمْسالًى عَمْسالُى عَمْسالُهُ وَتَعَسَالُى عَمْسالُهُ وَتَعَسَالُى عَمْسالُهُ وَتَعَسَالُهُ وَلَيْسَالُهُ وَلَهُ وَلِهُ وَلَهُ وَلِهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلِهُ وَلَهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلَهُ وَلِهُ وَلَهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلَهُ وَلِهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلَهُ وَلِهُ وَلَهُ وَلِهُ وَلَهُ وَلِهُ وَلَهُ وَلِهُ وَلَهُ وَلَ

\* \* \*

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُسورَةُ الْقَصَالَ : { وَرَبُّاكَ الْقَصَالَ : { وَرَبُّاكَ يَخُلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ لَلهُ عَمَّا لُشْرِكُونَ } .

<sup>(1)</sup> انظر: (المنتف ب في تفسير القرآن الكريم) برقم (586/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

<sup>(2)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَاس) الآيــة (68) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(3)</sup> انظُر: (مغتصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (البغوي) اللهوي) الأية (68).

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم—لقمان—السَّجدَ}

هدنه الآيسات، فيهسا عمسوم خلقسه لسسائر المخلوقسات، ونفسوذ مشسيئته بجميسع البريسات، وانفسراده باختيسار مسن يختساره ويختصسه، مسن الأشسخاص، والأوامسر والأزمسان والأمساكن، وأن أحدا ليس لسه من الأمسر والاختيسار شيء، وأنه تعسالي منسزه عسن كسل مسا يشسركون بسه، مسن الشسريك، والظهسير، والعسوين، والولسد، والصساحبة، ونحسو ذلسك، ممسا أشسرك بسه المشركون،

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في رتفسيره): - إسُورَةُ الْقَصَسِ الآيسة (68) قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُ مَا الْخِيَرِرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا لَهُ مُلْدُونَ }.

يُخْبِرُ تَعَالَى أَنَّهُ الْمُنْفَرِدُ بِالْخَلْقِ وَالِاخْتِيَارِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ فَي ذَلِكَ مُنَازِعٌ وَلاَ مُعَقَّبٌ فَقَالَ:

{وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ} أَيْ: مَا يَشَاءُ، فَمَا شَاءَ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، فَالْأُمُورُ كُلُهَا خَيْرُهَا وَشَرُّهَا بِيَده، وَمَرْجِعُهَا إِلَيْه.

وَقَوْلُهُ: {مَا كَانَ لَهُم الْخُيَرَة أَ لَفَى عَلَى أَصَحَ الْقَوْلُهُ: {مَا كَانَ لَهُم الْخُيَرَة أَ لَفَى عَلَى أَصَحَ الْقَوْلِه لَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لَهُوْمِنَ وَلا مُؤْمِنَ لَهُ الْمُولِهُ أَمْرِهُ أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِم ﴾ {الْأَحْزَاب: 36}.

وَقَسدَ اخْتَسارَ (اَبْسنُ جَرِيسٍ) أَنَّ {مَسا} هَاهُنَسا بِمَعْنَسَى "الَّسذِي"، تَقْديرُهُ: وَيَخْتَسارُ الَّسذِي لَهُمهْ فيه خسيرة . وَقَسد احْستَجَ بِهَسذَا الْمَسْسلَك طَائِفَهُ الْمُعْتَزِلَسة عَلَسى وُجُسوبِ مُرَاعَساةِ الْأَصْسلَحِ. وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا نَافِيَة ،

(1) انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (68)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

كَمَا نَقَلَهُ (ابْنُ أَبِي حَاتِم)، عَنِ (ابْنِ عَبَاسٍ) وَغَيْدُهُ أَيْضًا:، فَإِنَّ الْمَقَامَ فِي بَيَانِ انْفُرَاده تَعَالَى بِالْخُلْقِ وَالتَّقْدِيرِ وَالْاحْتِيَانِ، وَأَنَّهُ لاَ نَظيرَ لَهُ في ذلكَ

وَلِهَ اللَّهِ وَتَعَالَ: {سُبِعَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ} أَيْ: مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَنْدَادِ، الَّتِي لاَ تَخْلُقُ وَلاَ تَخْتَارُ شَيْئًا.

\* \* \*

# [٦٩] ﴿ وَرَبُّ كَ يَعْلَ مُ مَا تُكِنُّ وَمَا يُعْلَفُونَ ﴾: صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلَنُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وربك يعلم ما تخفي صدورهم وما يعلنونه، يخفى عليه شيء من ذلك، وسيجازيهم عليه. (3)

\* \* \*

وربك يعلم ما ثخفي صدور خلقه وما دربك يعلم ما ثخفي صدور خلقه وما دربي (4)

\* \* \*

وربك - أيها الرسول - على محيط علمه بما تخفيه صدور المشركين من عداوتهم لك، وما يعلنون بألسنتهم من المطاعن فيك والاعتراض على اختيارك للرسالة.

. . .

## شرح و بيان الكلمات:

- (2) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الأَعدَ (68).
- (3) انظر: (المغتصر في تفسير القرآن الكريم) ( 393/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (393/1)، المؤلف: ( نخبة من أساتذة التفسير)،
- (5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (586/1)، المؤلف: (لعنة من علماء الأزهر)،

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

{يعلــم مــا تكــن صــدورهم}..... أي: مــا تســر وتخفى من الكفر وغيره.

**(ثكنً) ... ثخْفي.** 

# الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

-ير ابسن عبساس) - قسال: الإمّسامُ (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادى) - (رحمــه الله):- {سُــورَةً الْقَصَـص } الآيـة (69 قُولُـهُ تَعَالَى: {وَرَبُـكَ يَعْلَــُمُ مَــا ثُكــنَّ صُــدُورُهُمْ } مَــا تضــمر قُلُــوبهم مــن البغض والعداوة {وَمَا يُعْلِنُونَ} مَا يظهرون من

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّنَّة) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سَيوهُ):- ورُقّ الْقَصَـصِ} الآيــة {69} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَرَبُـكَ 

قصال: الإمصام (إبصن كصثير) - (رحمصه الله) - في رتفسيره):- {سُـورَةُ الْقُصَـصِ} الآيــة {69} قُولُــهُ تَعَالَى: ثُمَ قَصَالَ: {وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَسَا ثُكَرَ صُـــدُورُهُمْ وَمَـــا يُعْلِنُــونَ} أَيْ: يَعْلَـــمُ مَـــا ثكـــنُ الضَّمَائِرُ، وَمَا تَنْطَوي عَلَيْهِ السَّرَائِرُ،

كَمَـا يَعْلَـمُ مَـا ثُبْديـه الظُّـوَاهِرُ مِـنْ سَـائر الْخَلاَئِــق، {سَــوَاءٌ مــنْكُمْ مَــنْ أَسَــرً الْقَــوْلَ وَمَــنْ جَهَــرَ بِــه وَمَــنْ هُــوَ مُسْــتَخْف بِاللَّيْــل وَسَــاربٌ بالنَّهَار} (الرَّعْد: 10).

- (1) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (69) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .
- (2) انظُـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمي بمعـ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (69).
- (3) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص)

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمـــــه الله) - في (تفســــيره):- {سَـــورة الْقَصَــص} الآيــة {69} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَرَبُــكُ يَعْلَمُ مَا ثُكنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ}.

وأنسه العسالم بمسا أكنتسه الصسدور ومسا أعلنسوه،

[٧٠] ﴿ وَهُــوَ اللَّــةُ لاَ إِلَــةَ إِلاَّ هُــوَ لَــةُ الْحَمْــــــــُ فَــــي الْــــأُولَى وَالْــــآخَرَة وَلــــهُ الْحُكُمُ وَإِلَيْهُ ثُرْجَعُونَ ﴿:

وهـو الله سـبحانه لا معبـود بحـق غـير وحـده الحمــد في السدنيا، ولسه الحمــد في الآخــرة، ولسه القضاء النافسذ السذي لا مسردً لسه، وإليسه وحسده

ترجعون يوم القيامة للحساب والجزاء.

وهـو الله الـذي لا معبـود بحـق سـواه، لـه الثنـاء الجميسل والشسكر في السندنيا والأخسرة، ولسنه الحكسم بسين خلقسه، وإليسه تُسرَدُون بعسد ممساتكم للحساب والجزاء.

وربك - أيها الرسول- ﷺ -: هـو الله الحـق المخستص بالألوهيسة، المستحق - وحسده -للحمسد مسن عبساده فسي السدنيا علسي إنعامسه

- (الْقَصَس) الآية (69)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 393/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (393/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

{وَلَهُ الْحُكْمُ} فَصْلُ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْخَلْقِ.

بالشقاء، {وَإِلَيْه ثُرْجَعُونَ}.

رَبَّ يَخْلُقُ وَيَخْتَارُ سَوَاهُ.

وَغَلَبَته وَحكْمَته وَرَحمَته،

قُسالَ: ( ابْسن عَبْساس )- رَضْسيَ اللَّسهُ عَنْهُمَسا: حَكَّسه

لأَهْــل طَاعَتـــه بــالْمَغْفَرَة وَلأَهْــل معصــيته

قــال: الإمَـامُ (إبـن كـشين – رحمـه الله) - في

رتفسيره):- { سُـورَةُ الْقَصَـص } الآيـة {70} فَوْلُـهُ

تَّعَسالَى: {وَهُسوَ اللَّسهُ لاَ إِلَسهَ إلا هُسوَ} أَيْ: هُسوَ

الْمُنْفَرِدُ بِالْإِلَهِيَّةِ، فَسِلاً مَعْبُسودَ سَسَوَاهُ، كَمَسا لاَ

{لَسهُ الْحَمْسِدُ فَسِي الأولَسِي وَالآخِسِرَة} أَيْ: فِسِي

جَميـع مَـا يَفْعَلُـهُ هُـوَ الْمَحْمُـودُ عَلَيْـه، لعَدْلـه

{وَلَــهُ الْحُكْــمُ} أي: الَّــذي لاَ مُعَقَّـبَ لَــهُ، لقَهْــره

{وَإِلَيْهِ ثُرْجَعُ وَنَ} أَيْ: جَمِيعُكُمْ يَوْمَ الْقيَامَةِ

فَيُجَــازي كَــلّ عَامــل بعَمَلــه، مــنْ خَيْــر وَشَــرّ، وَلاَ

يَخْفُسَى عَلَيْسَهُ مَسَنْهُمْ خَافَيَسَةٌ فَسِي سَسَائر

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي). (رحمــــه الله) - في (تفســـيره):- {سُــيورة

الْقُصَــص} الآيـــة {70} قُولُـــهُ تَعَـــالَى: {وَهُــوَ

اللُّسةُ لا إلَّسهَ إلا هُسوَ لَسهُ الْحَمْسدُ فَسَى الأولَسَى

وَالْآخَرَةُ وَلَهُ الْحُكْمُ وَالَّيْهُ ثُرْجَعُونَ } .

وهدايتــه، وفــى الآخــرة علــى عدلــه ومثوبتــه. | وَالْــــآخرَة} يَحْمَــــــــــُهُ أَوْليَـــــاؤُهُ فــــى الـــــــــُنْيَــ وهــو - وحــده - صــاحب الحكــم والفصــل بــين | وَيَحْمَدُونَهُ في الْآخرَة في الْجَنَّة، عباده، وإليه المرجع والمصير.

# شرح و بيان الكلمات:

{لـــه الحمــد في الأولى}.... أي: في الــدنيا

لأنه مولى كل نعمة.

{وفي الآخرة} .... أي: في الجنة.

{وله الحكم}..... أي: القضاء النافذ.

{واليــه ترجعــون} .... بعــد النشــور وذلــك يـــوم القيامة.

# الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

(تفسسير ابسن عبساس) - قسال: الإمّسامُ (مجسد السدين الفـــــيروز آبــــادي) – (رحمـــه الله):- {سُـــورَةً الْقَصَـص} الآيــة {70} قُولُــهُ تَعَــالَى: {وَهُــوَ الله لاَ إلَــه إلاَّ هُــوَ} لاَ ولــد لَــهُ وَلاَ شــريك لَــهُ {لَـــهُ الْحَمــد} لَــهُ الشُّـكُر {فـــي الأولى وَالْسَاخِرَة} على أهل الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَيُقَسَالُ لَسهُ الْحَمِد والْمنِّدة وَالْفضيل وَالْإحْسَانِ في الأولى وَالْساَخْرَةُ عَلْسَى أَهْسِلُ السِدِّنْيَا وَالْساَخْرَةُ {وَلُسِهُ الحكـم} الْقَضَـاء بَيـنهم {وَالَيْـه ثُرْجَعُـونَ} بعـد

قصال: الإِمْسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّستَّة) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُيره):- وَرُقُ الْقَصَــس} الآيــة {70} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَهُــوَ اللُّسَهُ لاَ الْسَهَ إلاَّ هُسُوَ لُسَهُ الْحَمْسِدُ فَسَى الْسَأُولَى

- (3) انظُر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل ) للإمَامُ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (70).
- (4) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص)
- (1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (586/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،
- (2) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَو) الآية (70) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

# ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وأنه وحدده المعبود المحمود في الهدنيا والآخسرة، على ماله من صفات الجلال والجمال، وعلى ما أسداه إلى خلقه من الإحسان والإفضال.

وأنسه هسو الحساكم في السدارين، في السدنيا، بسالحكم القسدري، السذي أثسره جميسع مسا خلسق وذرأ، والحكسم السديني، السذي أثسره جميسع الشرائع، والأوامر والنواهي.

وفي الآخسرة يحكسم بحكمسه القسدري والجزائسي، ولهذا قال: {وَإِلَيْهِ ثُرْجَعُونَ}.

فيجازي كلا منكم بعمله، من خير وشر.

هــذا امتنــان مــن الله علــى عبــاده، يــدعوهم بــه إلى شـكره، والقيــام بعبوديتــه وحقــه، أنــه جعــل لهــم مــن رحمتــه النهــار ليبتغــوا مــن فضــل الله، وينتشــــروا لطلـــب أرزاقهـــم ومعايشـــهم في ضـــيائه، والليــل ليهـــدأوا فيـــه ويســكنوا،

فهل أحد يقدر على شيء من ذلك؟ فلو جعل {عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْسِرُ اللَّهِ يَسِأْتِيكُمْ بِضِسَيَاء أَفَسلا غَيْسِرُ اللَّه يَسِأْتِيكُمْ بِضِسَيَاء أَفَسلا تَسْمَعُونَ } مسواعظ الله وآياته سماع فهم وقبول وانقياد، ولو جعل {عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَة مَنْ إِلَه غَيْسِرُ اللَّه يَسِرُ اللَّه يَسِرُ مَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَة مَنْ إِلَه غَيْسِرُ اللَّه يَسِرُ مَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَة مَنْ إِلَه غَيْسِرُ اللَّه يَسِرُ مَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَة مَنْ إِلَه غَيْسِرُ اللَّه يَسِرُ اللَّه يَسِرُ اللَّه يَسِمُ أَقَسِلاً تَسْمَكُنُونَ فِيسِه أَفَسِلاً ثَبْصِرُونَ } مواقع العسبر، ومواضع الآيسات، فتسستنير بصائركم، وتسطكوا الطريسق فتسستنير بصائركم، وتسطكوا الطريسق المستقيم.

وقال في الليا {أفالا تسمعون} وفي النهار أفال ثبْصِرُونَ لأن سلطان السمع أبلغ في الليال من سلطان البصر، وعكسه النهار. وفي الليال من سلطان البصر، وعكسه النهار. وفي هذه الآيات، تنبيه إلى أن العبد ينبغي له أن يتسدير نعيم الله عليه، ويستبصر فيها، ويقيسها بحال عدمها، فإنه إذا وازن بين حالة وجودها، وبين حالة عدمها، تنبه عقله لموضع المنة، بخلاف من جرى مع عقله لموضع المنة، بخلاف من جرى مع العوائد، ورأى أن هذا أمر لم يزل مستمرا، ولا يزال. وعمي قلبه عن الثناء على الله، بنعمه، ورؤية افتقاره إليها في كل وقت، فإن بنعمه، ورؤية افتقاره إليها في كل وقت، فإن هذا لا يحدث له فكرة شكر ولا ذكر.

<sup>(1)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كام المنان) في سُورَةُ (10) انظُر (70)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظَـر: (تيسـير الكـريم الـرَحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (الْقَصَس) الأية (71-73)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

# َ وَإِنْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

\* \* \*

# من فوائد الآیات ﴿ سُورَةُ الْقَصَصَ: 60- 70 ﴾

- · العاقل من يؤثر الباقي على الفاني
  - التوبة تَجُبُّ ما قبلها
- الاختيار لله لا لعباده" فليس لعباده أن يعترضوا عليه.
- إحاطــة علــم الله بمــا ظهــر ومــا خفــي مــن
   أعمال عباده.

\* \* \*

# [٧١] ﴿ قُـلُ أَرَأَيْ اللّهُ إِنْ جَعَلَ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى يُكُمُ اللّيْلُ سَرْمَدًا إِلَى يَـوْمِ الْقَيَامَةُ مَنْ إِلَهُ غَيْلُ اللّهُ يَـأْتِيكُمْ بِضِياءٍ أَفَلاَ تَسْمَعُونَ ﴾: تَسْمَعُونَ ﴾:

# تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قال: أيها الرسول ولله عليه المسركين: أخبروني إن صير الله عليكم الليل دائمًا مستمراً، لا انقطاع له إلى يسوم القيامة، من معبود غير الله ياتيكم بضياء مثل ضياء النهار؟! أفلا تسمعون هذه الحجيج، وتعلمون أن لا إله إلا الله يأتيكم بذلك؟! (2)

4 4 4

قسل: أيها الرسول- عَلَيْ -: أخبروني -أيها النساس- إن جعسل الله عليكم الليسل دائمًا إلى يسوم القيامة، مَن إلى غير الله يسأتيكم بضياء

- قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلِ سَرِهْ مَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَةٌ غَيْرُ اللَّهِ يَا أَتِيكُمْ بِضِيَاء أَفَلَ تَسْمَعُونَ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَةٌ غَيْرُ اللَّهِ يَاتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَةٌ غَيْرُ اللَّهِ يَاتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ وَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَةٌ غَيْرُ اللَّهِ يَاتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ اللَّهِ اللَّهِ يَاتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ وَالنَّهَارِ لِتَسْكُنُونَ فِيهِ وَالنَّهَارِ لِتَسْكُنُونَ فِيهِ وَإِتَبْنَعُوا فِيهِ وَلِتَبْنَعُوا مِنْ فَصْلِهِ وَلَعَلَّكُم وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُونَ فِيهِ وَلِتَبْنَعُوا فِيهِ وَلِتَبْنَعُوا مِنْ فَصْلِهِ وَلَعَلَّكُم وَاللَّهِ يَعْمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَلَا يَسْنَ شُرَكَائِي اللَّهِ وَلَا يَنْ مَنْ كُلُّ أُمَّةٍ شَهِيدًا لَقَيْنَ مُونَ وَرَقَ (74) وَنَزَعْتَ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا لَقَيْنَ مُونَ كُنْتُمْ تَوْعُمُونَ أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا لَلَيْنِ كُنْتُمْ وَرَونَ (75) إِنَّ قَالَ لَكُ قُومُ وَمَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوعُ فَعَلِي الْقُوقِةِ إِذْ قَالَ لَهُ قُومُ لَى اللَّهُ لَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَلَا اللَّهُ لَا اللَّهُ وَلَى اللَّهُ فَي اللَّهُ اللَّهُ
- تستضيئون بــه؟ أفــلا تســمعون سمــاع فهــه وقَيول؟.

\* \* \*

قـل: أيهـا الرسـول- عَلَيْ -: أخبرونـى أيهـا النـاس، إن جعـل الله علـيكم الليـل متتابعـاً دون نهـار إلى يـوم القيامـة، فهـل لكـم إلـه سـوى الله يـاتيكم بنهـار مضـئ تقومـون فيـه الله يـاتيكم بنهـار مضـئ تقومـون فيـه بمعاشكم وشئون دنياكم؟.

\* \* \*

# شرح و بيان الكلمات:

{أَرَأَيْتُمْ} ... أي: أَخْبِرُوني.

{سَــرْمَدًا}} ... دَائِمًــا لا يَنْقَطِــغُ. (أي: دَائِمًــ بَاقيًا).

- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (394/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير).
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (586/1)، المؤلف: (لحنة من علماء الأزهر)،
- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 393/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 394/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

{بضياء} ..... أي: ضوء كضوء النهار.

الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية :

<u>تفسير ابسن عبساس) – قسال: الإمَسامُ (مجسد السدين</u> الفــــيروز أبــــادى) – (رحمـــه الله):- {سُـــورَةُ الْقُصَــص } الآيــة {71} قُولُــه تُعَـالَى: {فُلْ } لَهُم يَا مُحَمَّد - عَلَيْ ۖ لَهُم لَمَّهُ {أَرَأَيْكُمُ } مَا تَقُولُونَ يَا معشر الْكَفَّار {إن جَعَالَ الله عَلَايُكُمُ اللَّيْسِلِ } إن تسرك الله عَلَايْكُم اللَّيْسِل مظلمساً {سَرْمُداً} دَائمسا {إلَسى يَسوْم الْقَيَامَـة } لاَ نَهَـار فيـه {مَـنْ إلَـه غَيْـرُ الله } سـوى الله {يَــــأتيكُمْ بِضـــيّاء} بنهـــار {أَفَـــلاً تَسْمَعُونَ } أفسلا تطيعون مسن جعسل لكسم اللَّيْسل وَالنَّهَارِ.

قصال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُستَّة) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُيره):- وَرُقُ الْقَصَــس} الآيــة {71} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {قُــلْ أَرَأَيْسِتُمْ} أَخْبِرُونِسِي يَسا أَهْسِلَ مَكَّسةَ {إِنْ جَعَسلَ اللَّسهُ عَلَــيْكُمُ اللَّيْــلَ سَــرْمَدًا } دائمــا، { إلَـــي يَــوْم الْقَيَامَـة} لاَ نَهَـارَ مَعَـهُ، {مَـنْ إلَـهٌ غَيْـرُ اللَّـه يَانيكُمْ بضياء } بنَهَار تَطْلُبُونَ فيه الْمَعيشَةَ، {أَفَلاَ تَسْمَعُونَ} سَمَاعَ فَهُم وَقَبُول.

قــال: الإمـَامُ (إبـن كـشير) - (رحمـه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَـصِ } الآيــة {71} قُولُــهُ

- (1) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآيسة (71) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .
- (2) انظُـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) لِلإِمَـامْ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (71).

( أي: دائمــــا، لـــيلاً واحــــداً متصـــلاً لا يعقبـــه | تَعَــالَى: {قُــلْ أَرَأَيْــثُمْ إِنْ جَعَـلَ اللّـهُ عَلَـيْكُمُ اللَّيْـلَ سَــرْمَدًا إلَــى يَــوْم الْقيَامَــة مَــنْ إلَــهٌ غَيْــرُ اللَّــه يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءِ أَفَلا تَسْمَعُونَ}.

يَقُــولُ تَعَــالَى مُمْتَنَّـا عَلَـى عبَــاده بمَــا سَـخًر لَهُــمُ مَــنَ اللَّيْــل وَالنَّهَــار، اللَّــذَيْن لاَ قـــوَامَ لَهُــمْ بِـدُونهمَا. وَبَـيَّنَ أَنِّـهُ لَـوْ جعـلَ الليـلَ دَائمًـا عَلَـيْهمْ سَــرْمَدًا إلَــي يَــوْم الْقيَامَــة، لأَضَــرُ ذَلـكَ بهــمْ، وَلَسَئِمَتْهُ النُّفُوسُ وَانْحَصَرَتْ مِنْهُ،

وَلَهَـذَا قَـالَ تَعَـالَى: {مَـنْ إلَـهٌ غَيْـرُ اللَّـه يَــأتيكُه ضــــيَاء} أيْ: ثُبْصــــرُونَ بــــه وَتَسْتَأْنسُـــونَ بسَبَبه، {أَفَلا تَسْمَعُونَ}.

قصال: الإمسام (الطسبري)— (رحمسه الله) – في (تفسسيره):– (بستنده الحست) - عتن (على بين أبي طلحية) - عـــن (ابـــن عبـــاس): قولــــه: (إن جعـــل الله عليكم الليل سرمدا ) يقول: دائما.

قسال: الإمسام (الطسبري)– (رحمسه الله) - في (تفسسيره):– بسنده الصحيح) - عنن (مجاهند): قولنه: (أ سَرْمَدًا): دائما لا ينقطع.

[٧٧] ﴿ قُــلْ أَرَأَيْسِتُمْ إِنْ جَعَـلَ اللَّــهُ عَلَّــيْكُمُ النَّهَــارَ سَــرْمَدًا إلَـــي يَـــوْم الْقِيَامَـة مَـنْ إلَـهُ غَيْـرُ اللَّـه يَـأتيكُه بلَيْل تَسْكُنُونَ فيه أَفَلاَ تُبْصِرُونَ ﴾:

تَفسيرً المختصر والميسر والمنتَخب لهذه الآية:

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (71).

<sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 19/).

<sup>(5)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 612/19).

# ﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

قـل: لهـم -أيهـا الرسـول - رَاكِلُ -: أخبرونـي ان صـير الله علـيكم النهـار دائمًـا مسـتمراً إلى يـوم القيامـة، مـن معبـود غـير الله يـأتيكم بليـل تسـكنون فيـه لتسـتريحوا مـن عنـاء العمـل في النهـار؟! أفـلا تبصـرون هـذه الآيـات، وتعلمـون أن لا إله إلا الله يأتيكم بذلك كله؟!.

\* \* \*

قـل لهـم: أخبرونـي إن جعـل الله علـيكم النهـار دائمًـا إلى يـوم القيامـة، مَـن إلـه غـير الله يـأتيكم بليـل تسـتقرون وتهـدؤون فيـه؟ أفـلا ترون بأبصاركم اختلاف الليل والنهار؟.

\* \* \*

قـل: - أيها الرسول - على -: للناس: إن جعل الله عليكم النهار متتابعاً دون ليل إلى يسوم الله عليكم النهار متتابعاً دون ليل إلى يسوم القيامة، فهل لكم إله سوى الله ياتيكم بليل تسـتريحون فيله من عمل النهار؛ ليس لكم ذلك، فلماذا لا تبصرون آيات الله فتؤمنوا وتهتدوا؟.

\* \* \*

# شرح و بيان الكلمات:

{بليـــل تســكنون فيــه } ..... أي: تنـــامون فتسكن جوارحكم فتستريح من تعب الحياة.

{لتسكنوا فيه } .... أي: في الليل.

\* \* \*

# الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

ِتفســير ابـــن عبـــاس) - قـــال: الإِمـَــامُ (مجـــد الـــدين لفــــــيروز آبــــــادى) – (رحمـــــه الله):- {سُـــــورَةُ

- (1) انظر: (المغتصر في تفسير القرآن الكريم) ( 394/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (394/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (586/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

الْقَصَـس } الآيــة {72} قَوْلُـه تُعَـالَى:
 {قُـل } لَهُـم يَـا مُحَمَّد أَيْضا {أَرَأَيْتُمْ} مَـا
 تَقُولُـونَ {إِن جَعَـلَ الله عَلَـيْكُم } إِن تــرك الله عَلَـيْكُم {النَّهَار سَرْمَداً } دَائِما {إِلَـى يَــوْمِ الْقِيَامَة } لاَ ليل فيـه {مَـنْ إِلَـه غَيْـرُ الله } سـوى الله {يَـل فيـه {مَـنْ إِلَـه غَيْـرُ الله } سـوى الله {يَــاتُونَ فيـه } تســتقرون الله {يــاتُونَ فيـه } تســتقرون فيـه {أفـالا تصـدقون مـن جعـل فيـه {أفـالا تصـدقون مـن جعـل لكم خلق اللَّيْل وَالنَّهَار. (4)

\* \* \*

{مَنْ إِلَهُ غَيْدُ اللَّهِ يَاْتِيكُمْ بِلَيْلِ تَسْكُنُونَ فِيهِ إِلَيْلِ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَقَلاً ثَبْصِرُونَ} مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَا.

\* \* \*

ثم أَخْبَسرَ أَنَّهُ لَوْ جَعَلَ النَّهَارَ سَرْمَدًا دَائِمًا مُسْتَمرًا إلَى يَوْم الْقيَامَة، لأضر ذلك بهم،

<sup>(4)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَون الآية ( ( الْقَصَون الآية ( ( 72) ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .

<sup>(5)</sup> انَّظُر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (المُفويَ المُفورَةُ (الْقَصَص) الآية ( 72 ).

# َ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

وَلَتَعِبَــتِ الْأَبْــدَانُ وكلَّـت مِــنْ كَثْــرَةِ الْحَرَكَــاتِ وَالْأَشْغَالَ"

وَلِهَـذَا قَـالَ: {مَـنْ إِلَـهٌ غَيْـرُ اللَّـه يَـأْتِيكُمْ بِلَيْـلِ
تَسْـكُنُونَ فِيـه } أَيْ: تَسْـتَريحُونَ مِـنْ حَركَـاتِكُمْ
وَأَشْفَالكُمْ. {أَفَلا ثُبْصرُونَ}.

\* \* \*

[٧٣] ﴿ وَمِـنْ رَحْمَتِـهِ جَعَـلَ لَكُـمُ اللَّيْـلَ وَالنَّهَـارَ لَتَسْـكُنُوا فِيـهِ وَلِتَبْتَغُـوا مِـنْ فَضْله وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ومن رحمته سبحانه أن جعل لكم -أيها الناس- الليل مظلمًا" لتسكنوا فيه بعدما عانيتم من عمل في النهار، وجعل لكم النهار مضيئًا" لتسعوا إلى طلب الرزق فيه، ولعلكم تشكرون نعم الله عليكم ولا تكفرونها.

\* \* \*

ومن رحمته بكم -أيها الناس- أن جعل لكم الليل والنهار فخالف بينهما، فجعل هذا الليل والنهار فخالف بينهما، فجعل هذا الليال ظلامًا لتستقروا فيه وترتاح أبدائكم، وجعل لكم النهار ضياءً لتطلبوا فيه معايشكم، ولتشكروا له على إنعامه عليكم بذلك.

\* \* \*

ومن رحمة الله بخلقه أن خلق لهم الليل والنهار وجعلهما متعاقبين، ليستريحوا في الليل، وليسعوا على رزقهم ومنافعهم في

- (1) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَمَـم) اللاِمَادة (72).
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 394/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (394/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

النهــــار، وليُـــدركوا فضـــل الله علـــيهـ (4)

\* \* \*

# شرح و بيان الكلمات:

{ولتبتغـوا مـن فضـله} ..... أي: تطلبـوا الـرزق من فضل الله في النهار.

{ولعلكه تشكرون} ..... أي: كهي تشكروا ربكم بطاعته كالصلاة والصيام والصدقة.

\* \* \*

# الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

انظرر: سرورة — (الإسراء) - آية (12) ... كما قال تعالى: {وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنَ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مُبْصِرَةً فَمَحَوْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لَعَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُم وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السَّنِينَ وَالْحسَابَ وَكُلَّ شَيْء فَصَلْنَاه تَقْصِيلًا }.

\* \* \*

رتفسير ابسن عباس - قبال: الإمسام (مجدد الدين الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله: - {سُسورَةُ الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله: - {سُسورَةُ الْقَصَسِ } الآيسة {73} قَوْلُه لُه تَعَسالَى: {وَمِسن رَحْمَته } نعْمَته {جَعَلَ لَكُم } خلق لكم {اللَّيْسل وَالنَّهَار لِتَسْكُنُوا فيه } لتستقروا في اللَّيْسل {وَلْتَبَتَغُوا مِن فَضْله } لتستقروا في اللَّيْسل {وَلْتَبَتَغُوا مِن فَضْله } لكسي تَطْلُبُوا بِالنَّهَار فَضَال فَضَال الْعَلَم وَالْعِبَادَة {وَلَعَلَّكُسِم فَضَاله بِسالْعلم وَالْعِبَادَة {وَلَعَلَّكُسِم قَضْله بِسالْعلم وَالْعِبَادَة عَلَيْكُم بِاللَّيْسل تَشْكُرُونَ } لكسي تشكروا نَعْمَته عَلَيْكُم بِاللَّيْسل يَعْمَد فَيْمَ بِاللَّيْسل مَنْ قَنْ اللَّهُ اللَ

\* \* \*

208

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (586/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

<sup>(5)</sup> انظَر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (3) انظر: ( در الله عباس ) - رضي الله عنهما - .

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

الْقَصَــص} الآيـــة {73} فَوْلُــهُ تَعَــالَى: ﴿وَمــنْ | ويــوم ينــاديهم ربهــم سـبحانه وتعــالى قائلًــا: رَحْمَتِــه جَعَــلَ لَكُــمُ اللَّيْــلَ وَالنَّهَــارَ لتَسْــكُنُوا | أيـــن شـــركائي الــــذين كنـــتم تعبــــدونهم مـــن فيه } أيْ: في اللَّيْل،

{ وَلَتَبْتَغُـوا مِـنْ فَضْـله وَلَعَلَّكُ

قــال: الإمَـامُ (إبـن كـشير) - (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَـص} الآيــة {73} قُولُــهُ تَعَالَى: {وَمِنْ رَحْمَتِه } أَيْ: بِكُمْ ﴿ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْسِلَ وَالنَّهَارَ} أَيْ: خَلَقَ هَلْنَا وَهَلْنَا {للَّسْكُنُوا فيــــه} أَيْ: فـــي اللَّيْـــل، {وَلتَبْتَغُـــوا مـــنْ فَضْلِله } أَيْ: في النَّهَارِ بِالْأَسْفَارِ وَالتَّرْحَالِ، وَالْحَرِكَاتِ وَالْأَشْفَالِ، وَهَــذًا مِـنْ بَــابِ اللَّـفَ

وَفَوْلُــهُ: {وَلَعَلَّكُــمْ تَشْـكُرُونَ} أَيْ: تَشْـكُرُونَ اللَّــهَ بِــأَنْوَاعُ الْعبَــادَاتُ فــي اللَّيْــل وَالنَّهَــار، وَمَــنْ فَاتَــهُ شَــيْءٌ بِاللَّيْــل اسْــتَدْرَكَهُ بِالنَّهَــارِ، أَوْ بِالنَّهَــار اسْتَدْرَكُهُ بِاللَّيْلِ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَــارَ خُلْفَــةً لمَــنْ أَرَادَ أَنْ يَـــــنَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا } {الْفُرْقَانِ: 62}. وَالْمَيَاتُ فَـي هَـلُا

# [٧٤] ﴿ وَيَــوْمَ يُنَـادِيهِمْ فَيَقُـولُ أَيْــنَ شُركائي الَّذينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾:

- (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (73).
- (2) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص)

دوني، وتزعمون أنهم شركائي؟.

ويسوم ينسادي الله هسؤلاء المشسركين، فيقسول لهسم: أيسن شسركائي السذين كنستم تزعمسون في السدنيا (4) أ**نهم شركائي**؟.

واذكـــر كــــذلك – أيهــــا الرســـول - عَلَيْكُ - يــــوم ينسادَى المشسركون مسن جانسب الله تعسالي نسداء تسوبيخ، فيقسال لهسم: أيسن الشسركاء السذين زعمتمــوهم آلهـــة ينصـــرونكم أو شـــفعاء يشـــفعون

{وَيَوْمَ} .... واذكر يوم.

{ يُنْساديهم } .... ينسادي المشسركون مسن جانسي

{أَيْسِنَ شُسِرِكَائِيَ} ..... مِسْن زعمِستم أنهِسِم شُسرِكَاء

# الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

<u> انظـر: سـورة – (الكهـف) - آيــة (52)- كمــا</u> قسال تعسالى: {وَيَسوْمَ يَقُسولُ نَسادُوا شُسرَكَائيَ الَّــذِينَ زَعَمْــثُمْ فَــدَعَوْهُمْ فَلَــمْ يَسْــتَجِيبُوا لَهُــه وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا }.

- (3) انظرر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 394/1). تص (جماعة من علماء التفسير)،
- (4) انظر: (التفسري الميسر) برقم (394/1)، المؤلف: (نخب
- (5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (587/1)، المؤلف:

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَّ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

فيها تفصيل عن (الشيخ الشنقيطي)، وانظر: الآية (62) من هنه السورة. {وَيَوْمَ وَلَا اللّهِ عَلَيْهُمْ وَيَسُومَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُركَائِيَ الّدَدِينَ كُنْتُمْ تُرْعُمُونَ}.

\* \* \*

رتفسير ابسن عبساس - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسسادى - (رحمسه الله: - {سُسورَةُ الفسيروز آبسسه {74} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَيَسوْمَ} وَهُسوَ يَسوْم الْقيامَسة {يُنَسادِيهِمْ فَيَقُسولُ أَيْسَادِيهِمْ فَيَقُسولُ أَيْسَنَ شُسرَكَائِيَ السّدين كُنستُمْ تَرْعُمُسونَ} تَقولُسونَ أَيْسَ شُركائِي (1)

\* \* \*

\* \* \*

قسال: الإِمَسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- [سُورَةُ الْقَصَسِ الآيسة {74} قَوْلُهُ وَفُلهُ تَعَسَالَى: {وَيَسُومَ يُنَسَادِيهِمْ فَيَقُسُولُ أَيْسَنَ شُسركَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ }.

وَهَلَا أَيْضًا نِلاَاءٌ ثلانٍ عَلَى سَلِيلِ التَّقْرِيعِ وَالتَّلوْبِيخِ لِمَلْ عَبَدَ مَلعَ اللَّهِ إِلَّهَا آخَدرَ، يُنَاديهمُ السرب - تبارك وتعالى -على رؤوس

الْأَشْهَادِ فَيَقُـولُ: {أَيْسَنَ شُسِرَكَائِيَ الَّدِينَ كُنْسَتُمْ تَرْعُمُونَ} أَيْ: في الدَّارِ الدُّنْيَا. (3)

\* \* \*

أي: ويسوم ينسادي الله المشسركين بسه، العسادلين بسه غسيره، السذين يزعمسون أن لسه شسركاء، يستحقون أن يعبسدوا، وينفعسون ويضسرون، فسإذا كسان يسوم القيامسة، أراد الله أن يظهسر جسراءتهم وكذبهم في زعمهم وتكذيبهم لأنفسهم.

ف { يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُركَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَرْعُمُونَ } أي: بـزعمهم، لا بـنفس الأمـر، كما قَرْعُمُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَال: { وَمَا يَتَبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَال: { وَمَا يَتَبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَال: أَوْمَا يَتَبِعُ وَإِنْ هَا الْظَّنَ وَإِنْ هَا الْظَّنَ وَإِنْ هَا الْظَّنَ وَإِنْ هَا الْطَّنَ وَإِنْ هَالْمَا الْطَّنِ وَإِنْ هَا الْمُعَلَى وَإِنْ هَا الْمُعْلَى وَالْمُعْلَى وَلِيْ الْمُعْلَى وَالْمُعْلَى وَالْمُعْلِي وَلَّا الْمُعْلَى وَالْمُعْلَى وَالْمُعْلِي وَالْمُعْلَى وَالْمُعْلَى وَالْمُعْلَى وَالْمُعْلَى وَالْمُعْلِي وَالْمُعْلَى وَالْمُعْلِمِي وَالْمُعْلَى وَالْمُعْلَى وَالْمُعْلِي وَالْمُعْلَى وَالْمُعْلِي وَالْمُعْلِي وَالْمُعْلِي وَالْمُعْلِي وَالْمُعْلِي وَالْمُعْلِي وَالْمُعْلِي وَالْمُعْلِي وَالْمُعْلِمِ وَالْمُعْلِمِ وَالْمُعْلِي وَالْمُعْلِي وَالْمُعْلِي وَالْمُعْلِي وَالْمُعْلِمِ وَالْمُعْلِي وَالْمُعْلِمُ وَالْمُعْل

\* \* \*

[٧٥] ﴿ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةَ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاثُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلَمُوا أَنَّ الْحَاقَّ لِلَّهِ وَضَالً عَانْهُمْ مَا كَانُوا نَفْتَرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وأحضرنا من كل أمة نبيها يشهد عليها بما كانت عليه من الكفر والتكذيب، فقلنا للمكذبين من تلك الأمم، أعطوا حججكم

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (74).

<sup>(4)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (الْقَصَم) الأية (74)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَ من) الأية (74) ينسب: له عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ ((البغوي) سُورَةُ ((الْقَصَص) الآية (74).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وأدلتكم على ما كنتم عليه من الكفر والتكذيب، فانقطمت حججهم وأيقنوا أن الحق الذي لا مرية فيه لله، وغاب عنهم ما كانوا يختلقونه من الشركاء له سبحانه. (1)

\* \* \*

ونزعنا من كل أمة من الأمم المكذبة شهيدا - وهو نبيهم -، يشهد على ما جرى في الدنيا من شركهم وتكذيبهم لرسلهم، فقلنا لتلك الأمم التي كذبت رسلها وما جاءت به من عند الله: هاتوا حجتكم على ما أشركتم مع الله، فعلموا حينئذ أن الحجة البالغة لله عليهم، وأن الحق لله، وذهب عنهم ما كانوا يفترون على ربهم، فلم ينفعهم ذلك، بل ضرهم وأوردهم نار جهنم.

\* \* \*

وأخرجنا يوم القيامة من كل أمة شهيداً هو نبيها. يشهد عليها بما كان منها في الدنيا فنقول حينئد للمخالفين منهم: مناهمي حجتكم فيما كنتم عليه من الشرك والمعصية؟ فيعجزون عن الجواب، ويعلمون حينئد أن الحق لله بداية ونهاية، وغاب عنهم غيبة الشئ الضائع ما كانوا يفترون على الله.

<mark>شرح و بيان الكلمات:</mark>

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 394/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 587/1)، المؤلف: (لعنة من علماء الأزهر)،

{ونزعنا من كل أمة شهداً} .... أي: أحضرنا من كل أمة من يشهد عليها وهو نبيها - عليه السلام.

﴿ شُهِيدًا } ... رَسُولًا شَاهِدًا يَشْهَدُ عَلَى قَوْمِهِ بِشَرْكَهِمْ.

{فقلنا هاتوا برهانكم} .... أي: حججكم على صحة الشرك الني أندرتكم رسلنا عواقبه فما قبلتم النذارة ولا البشارة.

{فعلمــــوا أن الحـــق لله} ..... أي: تــــبين أن العبادة والدين الحق لله لا لسواه.

{وضل عنهم ما كانوا يفترون} ..... أي: وغاب عنهم ما كانوا يكذبونه من الأقوال وغاب عنهم ما كانوا يكذبونه من الأقوال الباطلة السي كانوا يسردون بها على الرسل عليهم السلام.

﴿ وَضَلَّ } ... ذَهَبَ.

{يَفْتَرُونَ} ... يَخْتَلِقُونَهُ مِنَ الكَذِبِ.

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الحسن) - عن (قتادة): قوله: (وَنَزَعْنَا مِنْ كُلُ أُمَّة شَهِيدًا) وشهيدها: (بيها، يشهد عليها أنه قد بلغ رسالة ربه. (4)

\* \* \*

قــال: الإمـــام (الطـــبري) – رحمـــه الله) – في (تفســـيره): – ( بســـنده الحســـن ) – عـــن ( قتــــادة ): ( فَقُلْنَـــــا هَاثُوا بُرْهَانَكُمْ ) أي بيّنتكم.

\* \* \*

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-( بسسنده الصسحيح ) - عسن ( مجاهسد ): قولسه :

<sup>(2)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (394/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،

 <sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 614/19).

<sup>(5)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 614/19).

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

( فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ) قال: حجاتكم لا (1) كنتم تعبدون وتقولون.

\* \* \*

\* \* \*

قبال: الإِمَسامُ (البغوي) – (مُحيسي السُّنَّة) – (رحمه الله) – في (تفسيره): - {سُّرِوْةُ الله) – في (تفسيره): {75} قَوْلُ لهُ تَعَالَى: {75} وَنَزَعْنَا} أَخْرَجْنَا،

{مِنْ كُلِّ أُمَّة شَهِيدًا } يَعْنَي: رَسُولَهُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ كَمَا قَالَ. فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كَلَ أُمْةً بِشْهِيد،

{فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ} حُجَّتَكُمْ بِأَنَّ مَعِيَ شَرِيكًا. {فَعَلَمُوا أَنَّ الْحَقَّ} التَّوْحِيدَ،

{لِلَّهِ وَضَـلَّ عَـنْهُمْ مَـا كَـانُوا يَفْتَــرُونَ} فِـي (3) الدُّنْيَا.

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): [ سُورَةُ الْقَصَسِ } الآيسة [ 75 } قَوْلُكُ تُعَالَى: قَعَالَى: { وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا } قَالَ: (مُجَاهَدٌ): يَعْنِي رَسُولًا.

{فَقُلْنَا هَاثُوا بُرْهَانَكُمْ} أَيْ: عَلَى صِحَّةِ مَا الْعَيْثُمُوهُ مِنْ أَنَّ للَّه شَرَكَاءَ،

{فَعَلِمُ وَا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ } أَيْ: لاَ إِلَهَ غَيْسِرُهُ، أَيْ: فَلَمْ يَنْطَقُوا وَلَمْ يُحِيرُوا جَوَابًا،

{وَضَـلَّ عَـنْهُمْ مَـا كَـانُوا يَفْتَــرُونَ} أَيْ: ذَهَبُــوا فَلَــمْ (4)

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الرحمن بن ناصر السعدي) - (رحم الله عدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ الله الْقَصَ م الله على الآية (75) قَوْلُه تُعَالَى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَنْ كُلِّ أُمَّة شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاثُوا بُرْهَانُكُمْ فَعَلَمُ وَضَالًا عَنْهُمْ مَا كَانُوا فَقُلُونَ } .

فإذا حضروا وإياهم، نزع {مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ} من الأمم المكذبة {شَهِيدًا} يشهد على ما جرى في السدنيا، من شركهم واعتقادهم، وهوؤلاء بمنزلة المنتخبين.

أي: انتخبنا من رؤساء المكذبين من يتصدى للخصومة عنهم، والمجادلة عن إخوانهم، ومن همم وإيساهم على طريق واحد، فإذا بسرزوا للمحاكمة.

{فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ } حجاتكم ودليلكم على صحة شرككم، هال أمرناكم بذلك؟ هال أمرتكم رسلى؟ هال وجادتم ذلك في شيء من

<sup>(1)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 614/19).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَ من) الآيسة (75) ينسب: له عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(3)</sup> انظُر: (مغتصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيلل) للإمَامُ (1) (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (75).

<sup>(4)</sup> انظَر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (75).

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

كستبي؟ هسل فسيهم أحسد يسستحق شسيئا مسن الإلهيسة؟ هسل ينفعسونكم، أو يسدفعون عسنكم مسن عسسناب الله أو يغنسون عسنكم؟ فليفعلسوا إذا إن كان فيهم أهلية وليروكم إن كان لهم قدرة،

{فَعَلِمُ وَاللَّهِ وَسَاده، و لَهُمَ وَفُسَاده، و أَنَّ الْحَقِّ لِلَّهِ إِلَّا تَعْلَى فَسَاده، و أَنَّ الْحَقِّ لِلَّهِ إِلَى اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِم اللَّهُ اللَّهِ وَالْقَطَعَتَ حَجَلَةً مَا وَالْقَلَحِتَ حَجَلَةً اللَّهُ اللَّالَ

{وَضَـلَ عَـنْهُمْ مَـا كَـانُوا يَفْتَـرُونَ} مـن الكـذب واضـمحل وتلاشــي وعــدم، وعلمــوا أن الله قــد عــدل فـيهم، حيـث لم يضـع العقوبـة إلا بمن استحقها واستأهلها.

\* \* \*

[٧٦] ﴿إِنَّ قَسارُونَ كَسانَ مِسنْ قَسوْمُ مُوسَى فَبَغَسى عَلَيهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِسنَ الْكُفُسوزِ مَسا إِنَّ مَفَاتِحَسهُ لَتَنُسوءُ لِلْكُفُسوَةِ إِذْ قَسالَ لَسهُ فَوْمُسهُ لاَ تَفْسرَحْ إِنَّ اللَّسهَ لاَ يُحِسبُ الْفَرِحِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

إن قارون كان من قوم موسى -عليه السلام - فتكبر عليهم، وأعطيناه من كنوز الأموال ما أن مفاتح خزائنه ليثقل حملها على الجماعة القوية، إذ قال له قومه: لا تفرح فرح البَطَر، إن الله لا يحب الفرحين فرح البَطَر، بل يبغضهم ويعذبهم على ذلك.

- (1) انظُر: (تيسير الكريم الرّحن في تفسير كلام المنان) في سُورَةُ (1) انظُر (75)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 394/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

إن قارون كان من قوم موسى -عليه الصلاة والسلام - فتجاوز حدة في الكبسر والتجابر عليهم، وآتينا قارون من كنوز الأموال شيئا عظيمًا، حتى إنَّ مفاتحه لَيثقل حملها على العدد الكثير من الأقوياء، إذ قال له قومه: لا تبطر فرحًا بما أنت فيه من المال، إن الله لا يحب من خلقه البَطِرين الدين لا يشكرون

\* \* \*

 $^{(3)}$ لله تعالى ما أعطاهم.

ذكرت السورة قصة قارون، وأنه كان من قوم موسى، فتكبر عليهم غروراً بنفسه وماله، موسى، فتكبر عليهم غروراً بنفسه وماله، وقد أعطاه الله كنوزاً زاخرة بالأموال، بلغت مفاتيحها من الكثرة بحيث يثقل حملها على الجماعة الأقوياء من الرجال، وحين اغر بنعمة الله عليه وكفر بما نصحه قومه قائلين له: لا تفر بمالك، ولا يفتنك الفرح به عين شكر الله، إن الله لا يرضى عين المغرورين المفتونين، والعبرة في هذه القصة أن الكافرين بمحمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ أن الكافرين بمحمد الله عليه عليه وسَلَّمَ أن الكافرين بمحمد المناق اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ أن الكافرين بمحمد الله عليه وسَلَّمَ أن الكافرين بمحمد المناق اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ أموالهم، في القصرة أن أن الكافرين بمحمد المناق قالون ليست شيئاً أموالهم بجانب مال قارون ليست شيئاً أموالهم بجانب مال قارون ليست شيئاً

\* \* \*

# شرح و بيان الكلمات:

{إن قسارون كسان مسن قسوم موسسى} ..... أي: ابسن عم موسى – عليه السلام.

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (394/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (587/1)، المؤلف: (الحنة من علماء الأزهر)،

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

(أي: تَجَاوَزَ حَدَّهُ في الكبْرِ وَالتَّجَبُّرِ عَلَيْهمْ.

{وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُورَ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبِهَ أُولِي الْقُوةُ ﴾ ... وآتينا قارون من كُنسوز الأمسوال مسا إن مفا تحسه، وهسي جمسع مفتح، وهو الذي يفتح به الأبواب.

{الْكُنُوز} ... خَزَائِن الأَمْوَالِ.

{مَفَاتِحَــهُ}... مَفَــاتِيحَ خَــزَائِنِ مَالِــهِ وَصَنَادِيقِهُ الْمُقْفَلَةِ.

{لَتَنُـوءُ بِالْعُصْـبَة} ... لَيَثْقُلُ حَمْلُهَا عَلَي الحَمَاعَة الكَثْرَة.

{لَتَنُــوأً} ... أي: مَفَــاتحُ خَــزَائن كُنُــوزه لَثَثْقــلُ الجماعــةُ القُويِّــةُ، وتَميــلُ بهــم لثقُلهَــا، يُقَــالُ: نَاءَ بِالحَمْلِ: نَهَـضَ بِـهُ مُثْقَلًا وَنَاءَ بِـهُ الحَمْلُ: أَثْقُلُكُ، والعصبة من الرجال: ما بَيْنَ العَشَرَةُ إلى الأربَعينُ.

{ما إن مفاتيحه لتنوء بالعصبة} ..... أي: أعطاه الله من المال ما يثقل عن الجماعة حمل مفاتح خزائنه.

{لاَ تَفْرَحْ} ... لاَ تَبْطُرْ.

{لا تفسرح إن الله لا يحسب الفسرحين} .... أي: لا تفرح فرح البطر والأشر.

### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز آبـــادي – (رحمـــه الله):- {سُــورَةٌ الْقَصَــص} الآيــة {76} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {إنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَاوُم مُوسَى الْمُانِ عَام مُوسَى { فَبِغْنِي عَلَيْهِمْ } فتطاول على مُوسَى وَهَارُونَ وقومهما فَقُالِ لُوسَى الرسَالَة ولهارون

{فَبَغَـــى عَلَـــيْهِمْ} . . . ( أي: ظلمهــــم واســــتطال | <mark>الحبـــورة وَلســت فـــي شَـــيْء لاَ أرْضـــى بهَـــذَا ورد</mark> على مُوسَى نبوتــه {وَآتَيْنَــاهُ} أعطينــاه {مــنَ الْكُتُـــوز} يَعْنـــي: الْـــاَمْوَال {مَــاَ إِنْ مَفَاتِحَــه } مَفَــاتيح خزائنــه {لَتَثُــوء بالعصــــبة} لتثقــــل بالْجَمَاعَـــــة {أَوْلــــي الْقُوَّة } ذوي الْقُوَّة وهم أَرْبُعُونَ رجلًا يحملون مَفَساتيح خزانتسه {إِذْ قَسالَ لَسهُ قَوْمُسهُ} قسوم مُوسَــي {لاَ تَفْــرَحْ} لاَ تبطــر بالْمَــال وتشــرك {إِنَّ الله لاَ يُحبُّ الفرحين} البطرين في المسال.

قصال: الإمَّامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّسنَّة) – (رحمسا الله عن (تفسيره): - { سُيره ن ورُقُ الْقَصَـص } الآيـة {76} قُولُـهُ عَـزُ وَجَـلُ: {إِنْ قَــارُونَ كَــانَ مــنْ قَــوْم مُوسَــي } كَــانَ ابْــنُ عَمّــه لـأنَّــهُ قَــارُونُ بْــنُ يَصْـهَرَ بْـن فَاهـثَ بْـن لاَوي بْـن يَعْقُــوبَ - عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَمُوسَى بْنُ عِمْرَانَ بْنِ قَاهِتَ،

وَقَــالَ: ( ابْـنُ إِسْـحَاقَ ): كَــانَ قَــارُونُ عَــمَ مُوسَــي كَـانَ أَخَـا عمْـرَانَ، وَهُمَـا ابْنَـا يَصْـهَرَ، وَلَـمْ يَكُـنْ في بَني إسْرَائيلَ أَقْرَا للتَّوْرَاة منْ قَارُونَ، وَلَكنَّهُ نَافَقَ كَمَا نافق السامري،

{فَبَغَـى عَلَـيْهِمْ} قيـلَ: كَـانَ عَاملًـا لفرْعَــوْنَ عَلَـى بَني إسْرَائيلَ، فَكَانَ يَبْغي عَلَيْهِمْ وَيَظْلَمُهُمْ،

> وَقَالَ: ( فَتَتَادَةُ ): بَغَى عَلَيْهِمْ بِكَثْرَة الْمَالِ، وَقَالَ: (الضَّحَّاكُ): بغَي عليهم بالشرك،

> > وقيل: بَغَى عَلَيْهِمْ بِالْكَبَرِ وَالْعُلُوِّ.

{وَاَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُـوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَـهُ} هِي جمع مفتساح وَهُـوَ السِّذي يُفْستَحُ بِـه الْبَسابُ، هَـذَا قُـوْلُ (قَتَادَة)، وَ(مُجَاهد)، وجماعة,

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَو) الآيدة (76) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

# <del>。</del> ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وقيـل: مفــاتح خَزَائنُــهُ، كَمَــا قَــالَ: {وَعنْــدَهُ ۗ وفــاقوهم في زمــانهم، وامــتن الله علــيهم بمــ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ} { الْأَنْعَامِ: 59} أَيْ: خَزَائلُهُ.

> (لَتَنُـوءُ بِالْعُصْـبَةِ أُولِـي الْقُـوَّة } لتثقلهم أي: وَتَميلُ بهمْ إِذَا حَمَلُوهَا لِثَقَلهَا،

قَــالَ: (أَبُــو عُبَيْــدَة): هَــذَا مــنَ الْمَقْلُــوب تَقْدِيرُهُ: مَا إِنَّ الْعُصْبَةَ لَتَلُـوءُ بِهَا، يُقَالُ: نَاءَ فَلأنَّ بِكُذَا إِذَا نَهَضَ بِهِ مُثْقَلًا،

وَاخْتَلَفُوا في عَدَد الْعُصْبَة.

قَسَالَ: (مُجَاهَدٌ): مَسَا بَسِيْنَ الْعَشَسِرَةَ إِلْسَى خُمْسَسَةً

وَقَــالَ: (الضَّـحَّاكُ):- عَـن (ابْـن عَبِّـاس- رَضـيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: مَا بَيْنَ الثَّلاَثُة إِلَى الْعَشَرَة.

وَقَــالَ: ( قَتَـادَةُ ): مَــا بَــيْنَ الْعَشَــرَة إلَــي

وقيل: أَرْبَعُونَ رَجُلًا. وقيل: سبعون.

{إِذْ قُــالَ لَــهُ قُومُــهُ} قَــالَ: لقَــارُونَ قُومُــهُ مــنْ بنى إسرائيل.

{لاَ تَفْرَحْ} لاَ تَبْطُرُ وَلاَ تَأْشُرُ وَلاَ تَمْرَحُ،

{إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُسرِينَ } الأشرين البطرين [ الذين لا يشكون اللَّهَ عَلَى مَا أَعْطَاهُمْ.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمــــــــه الله) - في (تفســــــيره):- {سُــــورَةُ الْقُصَـِصِ } الآيِـة {76} قُولُـهُ تُعَـالَى: {إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمُ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ }. إلى آخــر القصــة يخــبر تعــالى عــن حالــة قــارون ومــا فعل وفُعلَ بِـه ونُصحَ ووُعظَ، فقال: {إنَّ قَـارُونَ كَـانَ مِـنْ قَـوْم مُوسَـي} أي: مـن بـني إســرائيل، الـــذين فُضَّــلوا علـــى العــالمين،

امــتن بــه، فكانــت حــالهم مناسـبة للاســتقامة،

ولكــن قـــارون هـــذا، بغــى علــى قومـــه وطغــى،

بمــا أوتيــه مــن الأمــوال العظيمـــة المطفيــة.

{وَاَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُّوزِ} أي: كنُّوزِ الأمُّوال شَيئًا

{مَـــا إنَّ مَفَاتحَـــهُ لَتَئُـــوءُ بِالْعُصْـــبَةَ أُولـــي

الْقُــوَّة} والعصــبة ، مــن العشــرة إلى التســعة إلى

السبعة، ونحو ذلك. أي: حتى أن مفاتح

خسزائن أموالسه لتثقسل الجماعسة القويسة عسن

{إِذْ قَسَالَ لَسَهُ قَوْمُسَهُ } ناصحين لسه محسذرين لسه

عـــن الطغيــــان: {لا تَفْـــرَحْ إنَّ اللَّـــهَ لا يُحـــبأ

العظيمة، وتفتخر بها، وتلهيك عن الأخرة،

فان الله لا يحب الفرحين بها، المنكبين على

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كــشير) – (رحمـــه الله) - في

ِتفسيره):- {سُـورَةُ الْقَصَـصِ} الآيــة {76} قُولُــهُ

تَعَالَى: {إِنَّ قُسارُونَ كَسانَ مسنْ قُسوْم مُوسَى فَبَغَسى

عَلَــيْهِمْ وَاَتَيْنَـــاهُ مــنَ الْكُنُــوز مَـــا إِنَّ مَفَاتحَـــهُ

لَتَئْــوءُ بِالْعُصْــبَة أُولــي الْقُــوَّة إِذْ قَــالَ لَــهُ قَوْمُــهُ

قَالَ: (الْاَعْمَش)، عَن (المنْهَال بْن عَمْرو)،

عَـنْ (سَـعيد بْـن جُبِيْـر)، عَـن (ابْـن عَبِـاس

قَالَ: {إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى}، قَالَ:

لاَ تَقْرَحْ إنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْفَرحينَ } .

حملها، هذه المفاتيح، فما ظنك بالخزائن؟.

كانَ ابْنَ عَمُّه.

<sup>(1)</sup> انظر: (مختصر تفسير البغسوي = المسمى بمعالم التنزيسل) للإمسام (2) انظسر: (تيسير الكسريم السرَّحمن في تفسير كسلام المنسان) في سُسورة (الْقَصَص) الآية (76)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(</sup>البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (76).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وَهَكَدْاً قَالَ: (إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِي)، وَ(عَبْدُ اللَّهِ بِنُ الْحَارِثِ بِنِ نَوْفَلِ)، وَ(سَمَاكُ بِنُ حَرْبِ)، وَ(سَمَاكُ بِنُ حَرْبِ)، وَ(قَتَسَادَةُ)، وَ(مَالِسَكُ بِسِنُ دَينَسَارٍ)، و(ابْسَنُ جُرِيْج)، وَغَيْدرُهُمْ: أَنَّهُ كَانَ ابْنَ عَمَّ - مُوسَى - عَلَيْهُ السَّلاَمُ .

قَالَ: (ابْنُ جُرِيْج): هُوَ قَارُونُ بْنُ يَصْهَرَ بْنِ قَاهِثَ. قَاهِثَ، وَمُوسَى بْنُ عِمْرَانَ بْنِ قَاهِثَ.

وَزَعَـمَ م( حَمَّـدُ بِـنُ إِسْـحَاقَ بِـنِ يَسَـار): أَنَّ قَـارُونَ كَانَ عمَّ - مُوسَى - عَلَيْه السَّلاَمُ.

قَالَ: (ابْنُ جَرِيسِ): وَأَكْثُسرُ أَهْسِلِ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّـهُ كَانَ ابْنَ عَمِّهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَالَ: (قَتَادَةُ بِنُ دَعَامِةً): كُنَّا نُحدَّثَ أَنَّهُ كَانَ ابْنَ عَمَّ مُوسَى، وَكَانَ يُسَمَّى الْمُنَوَّرَ لِحُسْنِ صَوْته بِالتَّوْرَاة، وَلَكِنَّ عَدُوَّ اللَّه نَافَقَ كَمَا نَافَقَ السَّامريُ، فَأَهْلَكَهُ الْبَغْيُ لكَثْرَة مَاله.

وَقَالَ: (شَهْر بْنُ حَوْشَب): زَادَ فِي ثِيَابِهِ شِبْرًا طُولًا تَرَقُعًا عَلَى قَوْمِهِ.

وَقَوْلُـهُ: {وَآتَيْنَاًاهُ مِنَ الْكُنُّونِ} أَيْ: مِنَ الْكُنُّونِ} أَيْ: مِنَ الْكُنُّونِ} أَيْ: مِنَ الْأَمْوَال.

{مَا إِنَّ مَفَاتِحَاهُ لَتَئُوهِ بِالْعُصْابَةِ أُولِي الْقُوّةِ} أَيْ: لَيُثَقَالُ حملُها الفئامَ مِنَ النَّاسِ لكَثْرَتها.

قَالَ: (الْاَعْمَشُ)، عَنْ (خَيْثُمَا )؛ كَانَاتُ مَفَاتِيحُ كُنُورِ قَارُونَ مِنْ جُلُود، كُلُ مِفْتَاحٍ مِثْلُ الْأُصْبُعِ، كُلَ مَفْتَاحٍ عَلَى خِزَائَة عَلَى حِدَّتَه، الْأُصْبُعِ، كُلَ مَفْتَاحٍ عَلَى خِزَائَة عَلَى حِدَّتَه، فَإِذَا رَكِبَ حُملَت عَلَى سِتَّينَ بَغْلًا أَغَلَرُ مُحَجَّلًا. يَعِنْي: - غَيْرُ ذلكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَوْلُهُ: {إِذْ قَسَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُ الْفَرِحِينَ} أَيْ: وَعَظَهُ فيمَا هُوَ فيه صَالِحُ قَوْمِه، فَقَسَالُوا عَلَى سَبِيلِ النُّصْحِ وَالْإِرْشَاد: لاَ تَفْرَحْ بِمَا أَنْتَ فِيه، يَعْنُونَ: لاَ تَبْطَرْ بِمَا أَنْتَ فيه منَ الْأَمْوَال.

{إِنَّ اللَّسِهَ لاَ يُحِسِبُ الْفَسرِحِينَ} قَسالَ: (ابْسنُ عَبَّاس): يَعْني: الْمَرحينَ.

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ): يَعْنِي: الْأَشِرِينَ الْبَطِرِينَ، النَّاشِرِينَ الْبَطِرِينَ، النَّاشِرِينَ، اللَّهَ عَلَى مَا أَعْطَاهُمْ.

قولــه تعــالى: {إِنَّ قَــارُونَ كَــانَ مِــنْ قَــوْمِ مُوسَــى فَنَغَى عَلَيْهِمْ}.

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الحسن) - عن (قتادة): قال: إنما بفي عليهم بكثرة ماله.

\* \* \*

قسال: الإمسام (عبسد السرزاق) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (قتسادة): في قولسه: (مَفَاتِحَسهُ لَتَنُسوءُ بِالْعُصْسِبَةِ) قسال: كانت من جلود الإبل.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) - في (تفسيره): – (بسنده الحسن) – عن (علي بن أبي طلحة) – عسن (ابسن عبساس): قوله: (لَتَنُسوءُ بِالْعُصْبِةَ ) يقول: تثقل. وأما العصبة فإنها (4)

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (76).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 616/19).

<sup>(3)</sup> انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التقسير بالمناثور) برقم (59/4)، للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،

<sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 618/19).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لاَ إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاًّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ–العَنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ﴾

قـــال: الإمـــام (الطـــبري)– (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):– (بســنده الحســن ) - عــن (قتـــادة): (لَتَنُـــوءُ بِالْعُصْبِيَةِ ) قسال: ذكر لنسا أن العصبية مسا بدين العشرة إلى الأربعين.

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسينده الحسين) - عين (علي بين أبي طلحية) - عــن (ابــن عبــاس): قولــه: (إنَّ اللَّــهَ لأ يُحــ انْفَرحينَ ) يقول: المرحين.

قـــال: الإمـــام (الطـــبري)– (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-(بسـنده الحسـن): حـدثنا بشـر، قـال: ثنـا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن (قتاده)، إذ قسال لسه قومسه (لا تَفْسرَحْ): أي لا تمسرح (إنَّ اللَّسة لا يُحسبُ الْفَسرحينَ): أي إن الله لا يحسب

[٧٧] ﴿ وَابْتَـعْ فِيمَـا آتَـاكَ اللَّـهُ الــدَّارَ الْسَاخِرَةَ وَلاَ تَسَنْسَ نَصِيبِكَ مِسْنَ السَّلْنِيَا وَأَحْسَنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلاَ تَبْغ الْفُسَادَ في الْأَرْض إنَّ اللَّهَ لا يُحب الْمُفْسِدِينَ ﴾:

تفسير المُختَصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية:

واطلب فيما أعطاك الله من الأموال الثواب في السدار الآخسرة، بسأن تنفقسه في وجسوه الخسير، ولا تسنس نصيبك مسن الأكسل والشسرب واللبساس وغسير ذلسك مسن السنعم، في غسير إسسراف ولا

مخيلة، وأحسن التعاميل ميع ربيك وميع عبياده كما أحسن سبحانه إليك، ولا تطلب الفساد في الأرض بارتكـــاب المعاصــي وتـــرك الطاعـــات، إن الله لا يحــب المفســدين في الأرض بذلك، بل يبغضهم.

والستمس فيمسا آتساك الله مسن الأمسوال ثسواب السدار الآخسرة، بالعمسل فيهسا بطاعسة الله في السدنيا، ولا تسترك حظسك مسن السدنيا، بسأن تتمتع فيها بالحلال دون إسراف، وأحسن إلى النساس بالصدقة، كمسا أحسسن الله إليسك بهسذه الأمسوال الكشتيرة، ولا تلستمس مساحسرُم الله عليك من البغي على قومك، إن الله لا يحب المفسدين، وسيجازيهم على سوء صنيعهم.

واجعسل نصيباً ممسا أعطس لسك الله مسن الغنسي والخسير فسي سسبيل الله والعمسل للسدار الآخسرة، ولا تمنع نفسك نصيبها من التمتع بالحلال فــى الــدنيا، وأحســن إلى عبــاد الله مثلمــا أحســن الله إليك بنعمته، ولا ثفسد في الأرض متجــــاوزاً حــــدود الله، إن الله ســـبحانه لا يرضـــى عن المفسدين لسوء أعمالهم.

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَابْتَغ} ... الْتَمسْ وَاطْلُبْ.

<sup>(1)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 618/19).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 622/19).

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 623/19).

<sup>(4)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 394/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(5)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (394/1)، المؤلف: (نغبة م

<sup>(6)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (587/1)، المؤلف:

#### ﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

الله بالْمَسال {السدَّار الْساَخرَة} يَعْنسي: الْجنَّسة

{وَلاَ تَـنسَ نَصِيبَكَ مِنَ السِدُنْيَا} لاَ تَـُسرك

نصيبك من الْاَحْرَة بنصيبك من الدُنْيَا وَيُقَال

لا تنقص نصيبك من الدُنْيَا بمَا أنفقت

وَأَعْطِيتُ لِلأَخْسِرة {وَأَحْسِنَ} إِلَسِي الْفُقَسِرَاءِ

وَالْمَسَاكِينِ {كُمَا أَحْسَنَ اللهِ إِلَيْكَ} بِالْمَالِ

{وَلاَ تَبْ عِ الْفُسِادِ فِي الأَرْضِ} لاَ تعْمِل

بِالْمَعَاصِي وَحُسِلاف أَمسِر الرَّسُسول مُوسَسى -عَلَيْسه

قصال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُديسي السُسنَّة) - (رحمسا

الله) - في (تفسيسيره):- {سُيره

الْقَصَـس } الآيـة {77} قَوْلُـهُ تَعَـالَى: {وَابْتَعِعْ

فيمَا آتَاكَ اللَّهُ السَّارَ الْاَحْرَةَ } اطلُب فيمَا

أَعْطَــاكَ اللَّــهُ مــنَ الأمــوال والنعمــة الجنــة وَهُــوَ

أَنْ تَقُـومَ بِشُـكْرِ اللَّـه فيمَـا أَنْعَـمَ عَلَيْـكَ وَثَنْفقَـهُ

{وَلاَ تَـنْسَ نَصِيبِكَ مِـنَ السَّدُنْيَا} قَـالَ:

(مُجَاهِدٌ)، وَ(ابْنُ زَيْد): لاَ تَتْدرُكُ أَنْ تَعْمَلَ في

السدُّنْيَا والآخسرة حَتَّسَ تَنْجُسوَ مسنَ الْعَسدَابِ لسأنَّ

حَقيقَــةَ نَصــيب الْإِنْسَــان مــنَ الــدُنْيَا أَنْ يَعْمَــلَ

وَقَــالَ: (عَلــيِّ): لا تــنس صـحتك وَشَــبَابَكَ

وَقَالَ: (السَّدِّيُّ): بِالصَّدَقَة وَصلَة الرَّحم،

المفسدين} بالمُعَاصي.

في رضا الله،

للآخرة .

{وابتــغ فيمــا آتــاك الله الــدار الآخــرة} ..... \ <mark>{وابتــغ} اطلـب {فيمَـا ٓ آتَــاكَ الله} بمَـا أَعْطَـاك</mark> أي: اطلب في المسال السذي أوتيته السدار الآخسرة بفعل الخبرات.

{وَلاَ تَنسَ نَصِيبَكَ} ... لاَ تَتْرُكُ حَظَّكَ.

{وَلاَ تَــنسَ نَصــيبَكَ مــنَ الــدُنْيَا} ... أي: لاَ نَــأُمُرُكَ أَن تتصدقَ بجميع مَالكَ، وَتَبْقَــى ضَائعًا، بِـل أَنْفِـقْ لآخرَتـكَ، وَاسْـتَمْتِعْ بِالـدُّنْيَا اسْتَمْتَاعًا لا يَثْلُمُ دينَكَ، وَلاَ يَضُرُّ بِآخِرَتكَ.

{ولا تبع الفساد في الأرض} ...ولا تلتمس ما حرّم الله عليك من البغي على قومك.

{إن الله لا يحبب المفسدين} ... الله لا يحب بغاة البغي والمعاصي.

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عـــن (ابـــن عبـــاس): قولـــه: (وَلاَ تَـــنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ السِدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَـا أَحْسَـنَ اللَّـهُ لَيْكَ ) يقول: لا تسترك أن تعمل لله في السدنيا.

(بسـنده الحسـن) - عـن (قتـادة): (وَلاَ تَـنْسَ نَصيبَكَ من السدُّنْيَا) قال (الحسن): ما أحل الله لك منها، فإن لك فيها غنى وكفاية.

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين لفــــيروز أبــــادي) – (رحمـــه الله:- {سُــورَةٌ الْقُصَـــس الآيـــة (77 قُولُـــه تَعَــالَى:

(3) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية

(77) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

وَغَنَاكَ أَنْ تَطْلُبَ بِهَا الآخرة،

قصال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) – في (تفسسيره):–

اللهم ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿ 5﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿ 6﴾ صِرَاطَ الْذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الصَّالِّينَ ﴾ آمين

<sup>(1)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 524/19).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 625/19).

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لقمان– السَّجدَ؟

قَالَ: (مَنْصُورُ بِنْ زَاذَانَ): فَي قَوْلُهُ: {وَلاَّ تَـنْسَ نَصيبَكَ مـنَ الـدُنْيَا } فَـالَ: قُوتَـكَ وَقُـوتَ

[وَأَحْسَنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ} أَيْ أَحْسَنُ بِطَاعَة اللَّه كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ بِنعْمَته،

ي: - أَحْسَنَ إلَـى النَّاسِ كَمَا أَحْسَنَ الله

﴿ وَلاَ تَبْغ } لا تطلب،

{الْفُسَادَ فَي الْـأَرْضِ} وكل مَـنْ عَصَـي اللَّـهَ فَقَـدْ طَلَـبَ الْفَسَـادَ فَـي الْـأَرْضِ، {إِنَّ اللَّـهَ لاَ يُحـبُ

قــال: الإمَـامُ (إبـان كـاثير) - (رحمـاه الله) - في (تفسيره):- {سُـورَةُ الْقَصَـصِ } الآيــة {77} قُولُــهُ تَعَالَى: {وَابْتَعْ فَيمَا آتَاكَ اللَّهُ السَّارَ الآخسرَةَ وَلا تَسنْسَ نَصيبَكَ مسنَ السدُّنْيَا} أي: اسْتَعْمَلْ مَسا وَهَبَكَ اللَّهُ مِنْ هَدَا الْمَالِ الْجَزِيلِ وَالنَّعْمَةُ الطَّائلَـة، فَـي طَاعَـة رَبِّكَ وَالتَّقَـرُب إِلَيْـه بِسَأَنْوَاعِ الْقُرُبَساتِ، التَّسِي يَحْصُسلُ لَسكَ بِهَسا التُّسوَابُ في الدار الآخرة.

{وَلا تَصِنْسَ نَصِيبِكَ مِنَ السِدُّنْيَا } أَيْ: ممَّا أَنَساحَ اللِّــهُ فِيهِــا مــنَ الْمَآكــل وَالْمَشَــارِبِ وَالْمَلاَبِـسِ وَالْمَسَاكِنِ وَالْمَنَاكَحِ، فَإِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، وَلزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًا، فَآتَ كُلَّ ذي حَقٍّ حَقُّهُ.

{وَأَحْسَنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ} أَيْ: أَحْسَنْ إِلَى خَلْقه كُمَا أَحْسَنَ هُوَ إِلَيْكَ.

ال: (الحسن): أمر أَنْ يُقَدِّمَ الْفَضْلَ وَيُمْسكَ ﴿ وَلا تَبْسغ الْفَسَادَ فَسِي الأَرْضِ } أَيْ: لاَ تكسز همَّتُكَ بِمَا أَنْتَ فيه أَنْ ثُفْسه بسه الْأَرْضَ ، وَتُسَـِيءَ إِلَـَى خُلْـقَ اللَّـهُ {إِنَّ اللَّـهَ لَا يُحَـبُ

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) الْقُصَصِـلاّية {77} قُوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَابْتَــغ فيمَــا آتَــاكَ اللَّــهُ الــدَّارَ الآخــرَةَ } أي: قــد حصـل عنــدك مسن وسسائل الآخسرة مسا لسيس عنسد غسيرك مسن الأمسوال، فسابتغ بهسا مسا عنسد الله، وتصلف ولا تقتصــر علــي مجــرد نيــل الشــهوات، وتحصـيل

{وَلا تَسنْسَ نَصيبِكَ مسنَ السدُّنْيَا} أي: لا نسأمرك أن تتصــدق بجميــع مالــك وتبقــي ضــائعا، بــل أنفــق لآخرتــك، واســتمتع بــدنياك اســتمتاعا لا يثلم دينك، ولا يضر بآخرتك،

{وَأَحْسَـنْ} إلى عبِـاد الله {كَمَـا أَحْسَـنَ اللَّـه إلَيْك } بهذه الأموال،

ـر: ( مختصــر تفســـير البفـــوي = المســمى بمعــالم التنزيـــل) للإمَــامُ | (2) انظــر: (تفســير القــرآن العظــيم) للإمَــامُ (ابــن كـــثير) في سُــورَةُ (الْقَصَــص)

# حكم الله وَاحِدُ نَا إِنَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَإِنْهُ لَا إِنَهُ إِلَّهُ هُوَ الْحَيْ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهُ وَنَا تَشْرِحُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

{وَلا تَبْـغِ الْفَسَـادَ فِـي الأرْضِ} بـالتكبر والعمـلَ بمعاصي الله والاشتغالَ بالنعم عن المنعم،

{إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُ الْمُفْسِدِينَ} بِسِل يعاقبهم (1) على ذلك، أشد العقوبة.

\* \* \*

### ﴿ مِنْ قَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾ ﴿ سُورَةُ الْقَصَصَ: 71- 77﴾

- تعاقب الليسل والنهسار نعمسة مسن نعسم الله يجب شكرها له.
- الطغيان كما يكون بالرئاسة والملك يكون بالمال.
  - الفرح بطراً معصية يمقتها الله.
  - ضرورة النصح لن يُخاف عليه من الفتنة.
    - بغض الله للمفسدين في الأرض.

\* \* \*

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قسال قسارون: إنمسا أعطيت هدده الأمسوال لعلم عنسدي وقسدرة، فأنسا أسستحقها لسذلك. أولَسم يعلسم قسارون أن الله قسد أهلسك مسن قبلسه مسن الأمسم من هم أشد قوة وأكثسر جمعًا لأموالهم؟! فمسا نفعستهم قسوتهم ولا أمسوالهم، ولا يسسأل

- (1) انظَر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كام المنان) في سُورَةُ (1) انظُر (77)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 394/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُ هُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أُولَمِ مْ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَلْهُ وَأَكْثُو وَ أَشَلُ مِنْ هُ قُوهً وَ أَكْثُو وَ فَا كَثُو وَ هُم الْمُجْوِمُ وَنَ (78) فَخَررَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَبَاةَ الدُّنْيَا يَا كَنْ مَنْلَ مَا أُوتِي قَارُونُ إِنَّهُ لَلُو حَظِّ عَظِيمٍ (79) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيُلْكُمْ ثَوابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَن وَعَلِلَ مَا أُوتِي يَقَاهُا إِلَّا الصَّابِرُونَ (80) فَخَسَفْنَا بِهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّهُا إِلَّا الصَّابِرُونَ (80) فَخَسَفْنَا بِهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّهُا إِلَّا الصَّابِرُونَ (80) فَخَسَفْنَا بِهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّهُا إِلَّا الصَّابِرُونَ (80) فَخَسَفْنَا بِهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّهُا إِلَّا الصَّابِرُونَ (80) فَخَسَفْنَا بِهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّهُا إِلَّا الصَّابِرُونَ (80) فَخَسَفْنَا بِهِ وَمَا كَانَ مِن الْمُنْتَصِرِينَ (81) وَأَصْبَعِ اللَّذِينَ تَمَنَّونَ وَيُكَأَلُهُ مَل اللَّهُ مُلْ اللَّهُ مَلْ كَانَ لَهُ مَلْ كَانَ لَكُ مَنْ اللَّهُ يَنْفُ لَكُ الْمَاعُونَ وَيُكَأَلِهُ لَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ يَنْفُ لَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَحَسَفَ بَنِا وَيُكَالِّهُ لَلَا الْمَنْتُونِ وَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

يوم القيامة المجرمون عن ذنوبهم لعلم الله بها، فسؤالهم سؤال تبكيت وتوبيخ.

\* \* \*

قسال: قسارون لقومسه السذين وعظسوه: إنمسا أعطيستُ هسده الكنسوز بمسا عنسدي مسن العلسم والقسدرة، أو لم يعلسم قسارون أن الله قسد أهلسك من قبلسه مسن الأمسم من هسو أشد منسه بطشا، وأكثسر جمعًا للأمسوال؟ ولا يُسسأل عسن ذنسوبهم المجرمسون" لعلسم الله تعسالى بها، إنمسا يُسْالون سسؤال تسوييخ وتقريسر، ويعساقبهم الله على مساعلمه منهم.

\* \* \*

<sup>(3)</sup> انظر: (المغتصر في تفسير القرآن الكريم) ( 395/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (395/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر).

#### ﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

فلم يستجب قارون لنصح قومه، ونسى فضل الله عليه، و تجاهه أن الله قهد أهلك قبله كثيرين كانوا أكثر منه قدرة على كسب المال وخسيرة بوجوه استثماره، والمجرمون لا يُسالون عن ذنوبهم لعلمه تعالى بها، فيدخلون النار بغير حساب، وإنما يُسالون سؤال توبيخ.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{عَلَى عَلْمَ عَنْدي} ... يعنى علم التوراة.

{منَ الْقُرُونَ} ... الأمم الخالية الكافرة.

{القُرُونِ} ... الأُمَمِ.

{وَأَكْثُرُ} ... جَمْعاً للمال.

{وَلا يُسْسِئُلُ عَسِنْ ذَنْسِوبِهِمُ الْمُجْرِمُسُونَ} ... أي لا يسالون سوال استعتاب، وانما يسالون سوال تقريع وتوبيخ.

{وَلاَ يُسْـــاًلُ} ... أَيْ: لاَ يُسْــاَلُونَ سُــوَالَ اسْتعْلاَم" بَلْ سُؤَالَ تَوْبِيخ وَتَقْرِير.

{على على على عندي} .... أي: لعله الله تعالى بأني أهل لذلك.

{وأكثر جمعا}.... أي: للمال.

{ولا يسال عان ذنوبهم المجرمون} .... أي: لعلم الله تعالى بهم فيدخلون النار بدون حساد

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجد السدين الفسيروز آبسسادي) - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ الفسيروز آبسسادي) - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ الْفَصَسِ } الآيسة {78} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {قَالْسَهُ } أَعْطَيْتَ هَدَا }

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برفم (587/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

\* \* \*

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَة) - (رحمه الله) - في رتفسي رحمة الله) - في رتفسي رحمة الله القصر من رحمة القصر من الآيية {78} قولُك مُ تَعَالَى: {قصال} يَعْنِي : قصارُونَ، {إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عَلْم عَنْدِي} أَيْ: عَلَى فَضْلٍ وَخَيْدٍ عَلَم اللَّهُ عَلْم عَنْدي فَرَانِي أَعْنَ عَلَى لَالله عَنْدي فَرَانِي أَعْنَ الله الله عَنْدي فَرَانِي إَهْدَا الْمَالِ عَلَيْدُه ،

قيلَ: هُوَ عِلْمُ الْكِيمْيَاءِ.

قَال: (سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ): كَانَ مُوسَى يَعْلَمُ الْكَيهْ يَعْلَمُ الْكَيهْ يَعْلَمُ الْكَيهْ يَعْلَمُ وَعَلَمْ ذَلَكَ الْعلْمِ وَعَلَمَ كَالْبَ بْنَ يُوقَنَّا ثُلْثُهُ وَعَلَمَ قَارُونَ ثُلْثُهُ، وَعَلَمَ قَارُونَ ثُلْثُهُ، فَخَدَعَهُمَا قَارون حتى أضاف عِلْمَهُمَا إلَى عَلْمه وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبُ أَمْوَالِه.

يَعننَى :- {عَلَى عِلْمَ عِنْدِي} بِالتَّصَرُفِ فِي التَّصَرُفِ فِي التَّحَارَات وَالزِّرَاعَات وَأَنْوَاعَ الْمَكَاسِبِ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: {أَوَلَهُ يَعْلَهُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مَنْ قَبْله مِنَ الْقُرُونِ} الْكَافِرَة،

{مَنْ هُوَ أَشَدُ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا} لِلْأَمْوَالِ،

<sup>(2)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَاص) الآياة (8) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

{وَلاَ يُسْــأَلُ عَــنْ ذُنْــوبِهِمُ الْمُجْرِمُــونَ} قَــالَ: ( فَتَسادَةُ ): يَسدْخُلُونَ النِّسارَ بِغَيْسر حسَسابِ وَلاَ

وَقَــَالَ: (مُجَاهِــدٌ): يَعْنــي: لاَ يَسْــأَلُ الْمَلاَئكَـــةُ عَنْهُمْ لَأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ.

قَالَ: (الْحَسَانُ): لاَ يُسْأَلُونَ سُوَالَ اسْتَعْلاَم وَإِنَّمَا يُسْأَلُونَ سُؤَالَ تَقْرِيعٍ وَتَوْبِيخٍ.

قـــال: الإمــام (إبــن كــشير) - (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَـص} الآيــة {78} قُولُــهُ تَعَالَى: {قَالَ إِنَّمَا أُوتِيثُهُ عَلَى علْم عنْدي أَوَلَــمْ يَعْلَــمْ أَنَّ اللَّــهَ قَــدْ أَهْلَــكَ مــنْ قَبْلــه مــنَ الْقُــرُونِ مَـنْ هُــوَ أَشَـدُ منْــهُ قُــوَّةً وَأَكْثَــرُ جَمْعًـا وَلاَ أُ يُسْأَلُ عَنْ دُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ }.

يقول تعالى: مخبرا عن جواب قارون لقومه، حين نصحوه وأرشدوه إلى الخير.

{قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عَلْم عَنْدي} أي: أنا لا أفتقـر إلى مـا تقولـون، فـإن الله تعـالي إنمـا أعطاني هددا المال لعلمه باني أستحقه، ولحبته لي فتقديره: إنما أعطيته لعلم الله فيّ أنى أهل له،

وهــذا كقولــه تعــالى: {فــإذا مــس الإنســان ضــر دعانا ثم إذا خولناه نعمة منا قال إنما أوتيته على علم { (الزمر: 49) أي: على علم من الله بي.

أخسرج - الإمسام (آدم بسن أبسى إيساس) - (رحمسه الله) -(بسينده الصيحيح) - عين (مجاهيد): (ولا يُسْــأَلُ عَــنْ دُنُــوبِهِمُ الْمُجْرِمُــونَ ) كقولــه: ( يُعْــرَفُ الْمُجْرِمُ ونَ بسيمَاهُمْ ) زرقا سود الوجوه، والملائكــة لا تســأل عــنهم قـــد عــرفتهم.

قـــال: الإمـــام (عبـــد الـــرزاق) - (رحمـــه الله) - في تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (قتادة): في قولـــه تعـــالى: ﴿ وَلا يُسْـــأَلُ عَـــنْ ذُنُـــوبِهِهُ الْمُجْرِمُسونَ ) قسال: يُسدُخلون النسار بغسير حسساب.

(رحمـــه الله) - في (تفســـيره):- {ســورة الْقَصَــص} الآيـــة {78} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {قَــالَ} قــارون -رادا لنصــيحتهم، كــافرا عنْدي}. أي: إنما أدركت هذه الأموال بكسبي ومعسرفتي بوجسوه المكاسسب، وحسنقي، أو علسى علم من الله بحسالي، يعلم أنسى أهسل لسذلك، فلــم تنصـحوني علــي مــا أعطــاني الله تعــالي؟ قال تعالى مبينا أن عطاءه، ليس دليلا على أَهْلُكَ مِنْ قَبْلُهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْ هُنُوَةً وَأَكْثُــرُ جَمْعًــا } فمـا المـانع مـن إهـلاك قـارون، مـع مُضيِّ عادتنا وسنتنا باهلاك من هو مثله وأعظم، إذ فعل ما يوجب الهلاك؟.

<sup>(3)</sup> انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمنثور) برقم (60/4)، للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،

<sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 627/19).

<sup>(5)</sup> انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) برقم (60/4) ،

 <sup>(6)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 627/19).

<sup>(1)</sup> انظُـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (78).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص)

# حَدِينَ اللهِ وَاحِدُ لَا إِلهَ إِنَّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِحُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

والزينــة والجــاه، إن قــارون لـــذو نصــيب عظــيه من الدنيا.

\* \* \*

لم يعبا قارون بنصح قومه، وخرج عليهم في زينته، فاغتر به الدين يحبون متاع الحياة الحدنيا، وتمنوا أن يكون لهم مثل ما أعطى قارون من المال والحظ العظيم في الحياة.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{ في زينت \_\_\_\_ } ..... أي: لبـــاس الأعيــاد والحفلات الرسمية.

{يُريدُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا} ... متاعها.

{يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون} .... أي: تمنوا لو أعطوا من المال والزينة ما أعطي قارون.

{إنه لندو حنظ عظيم} .... أي: إنه لندو بخت ونصيب وهبه الله إياه في كتاب المقادير.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية :

رتفسير ابسن عبساس - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسسادى - (رحمسه الله: - {سُسورَةُ الفسيروز آبسسادى - (رحمسه الله: - {سُسورَةُ وَلُسهُ ثَعَسالَى: {قَعْرَجَ} قَسارون {على قَوْمه في زِينَته } التّبي كَانَست لَسهُ مسن الْخَيسل وَالْبِغَسال وَالغَلمسان والجسواري وحلسي السدَّهَب وَالْفِضَسة وألسوان السّلاَح وَالثيباب.

{قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةِ السَّانْيَا} وهم

{وَلا يُسْالُ عَانَ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ} بِسِلَ يعاقبهم الله، ويعاذبهم على ما يعلمه ماهم، فهام، وإن أثبتوا لأنفسهم حالاة حسانة، وشاهدوا لها بالنجاة، فليس قولهم مقبولا وليس ذلك دافعا عنهم من العاذاب شيئا، لأن ذنوبهم غير خفية، فإنكارهم لا محل له، فلم يزل قارون مستمرا على عناده وبغيه، وعدم قبول نصايحة قومه، فرحا بطرا قد أعجبته نفسه، وغره ما أوتيه من الأموال.

[٧٩] ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَسَالَ السَّذِينَ يُرِيسَدُونَ الْحَيَسَاةَ السَّذُنْيَا يَسَالُ السَّنَا مَثْلُ مَا أُوتِي قَارُونُ إِنَّهُ لَيَا لَذُو حَظَا عَظِيمٍ ﴾:

تفسير المختصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية:

فخرج قرارون في زينته مظهراً أبهَتَه، قال:
الدنين يطمعون في زينة الحياة الدنيا من أصحاب قارون: يا ليتنا أعْطينا من زينة الدنيا مثل ما أعْطِي قارون، إن قارون لذو نصيب واف كبير.

\* \* \*

فخسرج قسارون على قومسه في زينتسه، مريسداً بسذلك إظهسار عظمتسه وكثسرة أموالسه، وحسين رآه السذين يريسدون زينسة الحيساة السدنيا قسالوا: يساليست لنسا مثسل مسا أعطسي قسارون مسن المسال

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (395/1)، المؤلف: (نخبة من أساتنة التفسر)،

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (588/1)، المؤلف: ( لحفة من علماء الأزهر )،

<sup>(1)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرَحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (الْقَصَس) الآية (78)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 395/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

{يَا لَيْتَ لَنَا مَثْلَ مَا أُوتِيَ} أعطي.

{قُارُونُ} من الْمَال.

{إِنَّهُ لَدُو حَظَّ عَظِيمٍ} نصيب كثير.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُسنَّة) – (رحمسا الله ، - في رتفسيره ):- {سُّورَةُ الْقَصَـص} الآيــة {79} قُولُــهُ تَعَــالَى: {فَخَــرَجَ الْحَيَاةَ السَّلْنَيَا يَسًا لَيْتَ لَنَسًا مَثْسَلَ مَسَا أُوتَسِيَ قَسَارُونُ ﴾ إِنَّهُ لَدُو حَظَّ عَظِيمٍ} منَ الْمَالِ.

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كــشير) – (رحمـــه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَص } الآية {79} قُولُكُ تَعَالَى: {فَخَرَجَ عَلَى قَوْمَه فَي زِينَتِه قَالَ الَّـذينَ يُريـدُونَ الْحَيَـاةَ الـدُّنْيَا يَـا لَيْـتَ لَنَـا مثللَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظَّ عَظيم}.

يَقُـولُ تَعَـالَى مُخْبِـرًا عَـنْ قَــاْرُونَ: إنَّـهُ خَـرَجَ ذاتَ يَـوْم عَلَـى قُوْمــه فـي زينَــة عَظيمَــة، وَتَجَمَّـل بَاهر، من مُرَاكب وَمَلاَبِسَ عَلَيْه وَعَلَى خَدَمه وَحَشَّمِه، فَلَمَّا رَآهُ مَـنْ يُريِـدُ الْحَيَاةَ السَّانْيَا وَيَمِيلُ إِلَى زُخْرِفُهَا وَزِينَتِهَا، تَمَنُّواْ أَنْ لَوْ كَانَ لَهُمْ مثلُ الَّذِي أَعْطَى ،

قَالُوا: {يَا لَيْتَ لَنَا مَثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ 

(1) انظُر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سُسورَةُ (الْقَصَسِ) الآيسة

(79) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

(2) انظُـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (79).

(3) انظُـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) للإمَـامْ (ابـن كـثير) في سُـورَةُ (الْقَصَـص)

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمــــه الله) - في رتفســـيره):- {سُــورُةُ الْقَصَـس} الآيـة (79) قَوْلُـهُ تَعَـالَى: {فَخَـرَجَ عَلَــى قُوْمــه فــى زينَتــه قــالَ الّـــذينَ يُريـــدُونَ الْحَيَــاةَ السُّنْيَا يَــا لَيْـتَ لَنَــا مِثْـلَ مَــا أُوتــيَ قَــارُونُ إنَّهُ لَذُو حَظَّ عَظيم}.

{فَخَــرَجَ} ذات يـــوم {فــي زينَتِــه} أي: بحالـــة أرضع ما يكون من أحوال دنياه، قد كان له من الأمسوال مساكسان، وقسد اسستعد وتجمسل بسأعظم ما يمكنه، وتلك الزينة في العادة من مثله تكون هائلة، جمعت زينة الدنيا وزهرتها وبهجتها وغضارتها وفخرها، فرمقته في تلك الحالة العيون، وملأت بزَّثهُ القلوب، واختلبت زينته النفوس، فانقسم فيسه الناظرون قسمين، كل تكلم بحسب ما عنده من الهمة والرغبة.

وَيْلَكُمْ ثُـوَابُ اللَّهُ خَيْسِرٌ لَمَـنْ آمَـنَ وَعَمـلَ صَالحًا وَلاَ يُلَقَّاهَا إلاَّ الصَّابِرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وقسال: السذين أعطسوا العلسم حسين رأوا قسارون في زينتــه وسمعــوا مــا تمنــاه أصـحابه: ويلكــم! ثـواب الله في الآخـرة، ومـا أعـده مـن النعـيم لمـن آمن بنه وعميل عملًا صيالحًا، خييرٌ مميا أعْطي قسارون مسن زهسرة السدنيا، ولا يوفسق لقسول هسذه الكلمسة والعمسل بمسا تقتضسيه إلا الصسابرون

<sup>(4)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنسان) في سُرورةُ (الْقَصَص) الآية (79)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

ثواب على ما في الدنيا من متاع زائل.

وقسال: السذين أوتسوا العلسم بسالله وشسرعه وعرفوا حقائق الأمور للذين قالوا: يا ليت لنا مثل ما أوتى قارون: ويلكم اتقوا الله وأطيعــوه، ثــوابُ الله لمـن آمـن بــه وبرسـله، وعمسل الأعمسال الصسالحة، خسيرٌ ممسا أوتسي قسارون، ولا يَتَقَبِّسُ هـذه النصيحة ويوفِّق إليها ويعمل بها إلا مَن يجاهد نفسه، ويصبر على طاعة ربه، ويجتنب معاصيه.

أمسا السذين رزقههم الله العلهم النسافع فلهم يفتسنهم ذلك، وتوجهوا بالنصح للمفتونين قصائلين لهم: لا تتمنسوا هنذا ولا تنصرفوا عن الندين، فان ما عند الله من ثواب ونعيم أزكى لمن آمن بــه وعمــل صــالحاً، وتلــك نصــيحة حقــة لا يتقبلها إلا مسن يجاهسدون أنفسسهم ويصبرون على الطاعة

#### شرح و بيان الكلمات

{وَقَــالَ الَّــذِينَ أُوتُــوا الْعلْــمَ} ... الَّــذينَ عَرَفُــوا حقائقَ الأشياء، وَنَظَرُوا إلى بَاطن الدنيا، حينَ نَظرَ غيرُهم إلى ظَاهرهَا.

{وَبْلَكُــمْ} . . . مُتَــوَجِّعِينَ ممِــا تَمنَّــوْا لِأَنْفُسِهِمْ، رَائِينَ لَحَالِهِمْ، مُنْكَرِينَ لَمَقَالِهِمْ.

﴿ وَلا يُلْقُاهَا } ... ولا يتقبل تلك النصيحة.

﴿ وَقِــالِ السِّذِينِ أُوتِسُوا العلِّيمِ } ..... أي: أعطُّوا العلسم السديني بمعرفسة الله والسدار الآخسرة وموجبات السعادة والشقاء.

{ويلكـــم} .... أي: حضــر ويلكـــم وهلاككــه بتمنيكم المال وزخرف الدنيا.

{ ثـواب الله خـير لمـن آمـن وعمـل صـالحا}... أي: مسا عنسد الله مسن جسزاء للمسؤمنين العساملين الصسالحات وهسو الجنسة خسير مسن حطسام السدنييا

{ولا يلقاهـــا إلا الصـابرون} .... أي: ولا يوفسق لقسول هسذه الكلمسة وهسي تسواب الله خسير لمسن أمسن وعمسل صسالحاً إلا الصسابرون علسي الإيمان والتقوي.

{يُلَقَّاهَــا} ... يَتَقَبَّـلُ النَّصـيحَةَ، وَيُوَفَّـقُ للْعَمَــل

إلا الصَّابِرُونَ } ... مَـن يجاهَـدون أنفسهه ويصبرون على الطاعة.

#### الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية :

(تفسسير ابسن عبساس) - قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين الفـــــيروز أبــــادى) – (رحمـــه الله):- ﴿سُـــورُةُ الْقَصَـص } الآيــة {80} قُوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَقَــالَ الَّـــذين أوتُـــوا الْعلـــم} أعْطـــوا علـــم الزَّهْـــد والتوكسل وهسم الزاهسدون قسالوا للسراغبين {وَيْلَكُــمْ} ضيق الله عَلَــيْكُم الــدُّنْيَا { ثُــوَابُ الله خَيْسِرٌ} في الْجنَّدة أفضل {لِّمَسنْ آمَسنَ} باللَّمه وبموسى {وَعَمـلَ صَـالحاً} خَالصـا فيمَـا بَينــه وَبَسِينَ رَبِسِهُ ﴿ وَلاَ يُلَقُّاهُ لِلَّهِ يَعْطُسَى الْجَنْسَةُ { إِلاَّ الصَّــابِرُونَ} علــي أمــر الله والمــرازي وَيُقُــال لاَ يوفق للكلمة الطّيبَة الْأمر بِالْمَعْرُوفُ وَالنَّهْيِ

ر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) ( 395/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(2)</sup> انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (395/1)، المؤلـف: ( نخبِـة مـن أسـاتذة

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (588/1)، المؤلف:

# حَدِّ حَدِّ اللَّهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

عَـــن الْمُنكـــر إلاَّ الصِّـــابِرُونَ علـــى أمـــر الله ۗ {وَيْلَكُــمْ ثُــوَابُ اللَّــه خَيْــرٌ لمَــنْ آمَــنَ وَعَمــلَ

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّستُّة) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُيره):- وَرُقُ الْقَصَـس} الآيـة (80) قَوْلُـهُ تَعَـالَى: {وَقَـالَ الَّدِينَ أُوثِوا الْعلْمَ } قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس)-رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: يَعْني: الْأَحْبَارَ مِنْ بَني إسْرَائيلَ.

يَعْمَلُونَ} {السَّجْدَة: 17} (3). وَقَالَ: (مُقَاتِلٌ): أُوتُوا الْعلْمَ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ في الْاَحْرَة قَالُوا للَّـذين تَمَنَّـوْا مثَّـلَ مَـا أُوتَـيَ فَارُونُ في الدُّنْيَا.

> {وَيْلَكُمْ ثُسُوابُ اللَّهُ خَيْسٌ} يَعْنِي: مَا عِنْدَ اللَّهِ منَ الثُّوَابِ وَالْجَزَاءِ خَيْرٌ.

> > {لَمَنْ آمَنَ} وَصَدَّقَ بِتُوْحِيدِ اللَّهِ،

{وَعَملَ صَالِحًا} ممَّا أُوتيَ قَارُونُ في الدُّنْيَا،

{وَلاَ يُلَقَّاهَــا إلاَ الصَّــابِرُونَ} قَــالَ: ( مُقَات لاَ يُؤْتَاهَا يَعْني الْأَعْمَالَ الصَّالحَةَ.

وَقَالَ: (الْكَلْبِيُّ): لاَ يُعْطَاهَا فِي الْآخرَة.

بِعِنْسِي: - لاَ يُسؤْتَى هَسنه الْكَلَمَسةُ وَهِسِيَ هَوْلُسهُ وَيْلَكُــمْ ثُــوَابُ اللَّــه خَيْــرٌ إلاّ الصَّــابِرُونَ عَلَــي طَاعَةِ اللَّه وَعَنْ زيئة الدُّنْيَا.

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كــشير) - (رحمـــه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَـصِ } الآيــة {80} قُولُــهُ تَّعَسالَى: {وَقَسَالَ الَّسَذِينَ أُولُسُوا الْعَلْسِمَ} فَلَمَّسا سَسمعَ مَقَالَتَهُمْ أَهْلُ الْعلْمِ النَّافِعِ قَالُوا لَهُمْ:

(3) ( متفسق عليسه ): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (3244) - (كتاب: بدء الخلق).

صَالحًا } أَيْ: جَازَاءُ اللَّه لعبَاده الْمُومنينَ

كَمَا في الْحَديث الصَّحيح: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى:

أَعْسدَدْتُ لعبَسادي الصّسالحينَ مَسا لاَ عَسيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ

أَذُنَّ سَمِعَتْ، وَلاَ خطر عَلَى قَلْب بَشَر، وَاقْرَؤُوا

إِنْ شَـنْتُمْ: {فَـلا تَعْلَـمُ نَفْسٌ مَـا أُخْفَـيَ لَهُـمْ مـنْ

فُ رَّة أَعْ يُن جَ زَاءً بِمَ ا كَ انْوا

وَقَوْلُكُ: {وَلا يُلَقَّاهَا إلا الصَّابِرُونَ}: قَالَ:

(السُّدِّيُ): وَمَا يُلَقِّى الْجَنَّةَ إلا الصَّابرُونَ.

كَأَنَّـهُ جَعَـلَ ذلـكَ مـنْ تَمَـام كَـلاَم الَّـذينَ أُوتُـوا

قَسَالَ: (ابْسِنُ جَريسِر): وَمَسا يُلَقَّسَى هَسِدُه الْكَلَمَسةَ إلاَ

الصَّابِرُونَ عَـنْ مَحَبَّـة الـدُنْيَا، الرَّاغبُـونَ فـي

السدَّار الْساَخرَة. وَكَأَنَّسهُ جَعَسلَ ذَلسكَ مَقْطُوعًسا مسنْ

كَــلاَم أُولَئــكَ، وَجَعَلَــهُ مــنْ كَــلاَم اللَّــه عَــزٌ وَجَــلَّ

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -

<u> (رحمـــــه الله) - في (تفســــيره):- {سُــورُةً</u>

الْقَصِص } الآية (80 } قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَقَالُ

الَّـــذينَ أوتُـــوا الْعلْــمَ} الـــذين عرفـــوا حقـــائق

الأشياء، ونظروا إلى بساطن السدنيا، حين نظر

أولئك إلى ظاهرها: {وَيْلَكُمْ اللَّهُ مِسْوجِعِينَ مما

الصَّالحينَ في الدَّارِ الْأَخْرَة خَيْرٌ ممَّا تَرَوْنَ.

وأخرجـــه الإِمَـــامْ (مُسْــلِمْ) في (صـــحيحه ) بـــرقم (2824) - (كتــــاب: الجنـــة

(4) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَون)

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَاص) الآياة (80) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظُـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) لِلإِمَـامْ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (80).

# حَدِّ حَدِّ اللهِ وَاحِدُ لَا إِنَّهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِنَّهُ وَالْحَيْ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِنَّهُ وَالْحَيْ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِنَّهُ وَالْحَيْ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَنَا تَشْرِحُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

تمنسوا لأنفسسهم، راثسين لحسالهم، منكسرين لقسالهم: {شوَابُ اللّه} العاجسل، مسن لسذة العبسادة ومحبته، والإنابسة إليه، والإقبسال عليه. والأجسل مسن الجنسة ومسا فيها، ممسا تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين.

﴿ خَيْسِرٌ ﴾ من هذا الذي تمنيتم ورغبتم فيه، فهذه حقيقة الأمر، ولكن ما كل من يعلم ذلك يسؤثر الأعلى على الأدنى، فما يُلَقَّى ذلك ويوفق له.

{إلا الصّابِرُونَ} السذين حبسوا أنفسهم على طاعسة الله، وعسن معصيته، وعلى أقسداره المؤلسة، وصبوا على جسواذب السدنيا وشهواتها، أن تشغلهم عسن ربهم، وأن تحول بيسنهم وبين ما خلقوا له، فهولاء السذين يؤثرون ثواب الله على الدنيا الفانية.

\* \* \*

[٨١] ﴿ فَخَسَـفْنَا بِـه وَبِـدَارِهِ الْـأَرْضَ فَمَـا كَـانَ لَـهُ مِـنْ فَئَـةً يَنْصُـرُونَهُ مِـنْ دُونِ اللَّه وَمَا كَانَ مَنَ الْمُنْتَصِرِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فخسفنا الأرض به وبداره ومن فيها انتقامًا منه على بغيه، فما كان له من جماعة ينصرونه من دون الله، وما كان من المنتصرين (2)

\* \* \*

فخسفنا بقارون وبداره الأرض، فما كان له من جند ينصرونه من دون الله، وما كان ممتنعًا من الله إذا أحلً به نقمته.

\* \* \*

فخسف الله به الأرض فابتلعته هو وداره بما فيها من أموال وزينة، فلم يكن له أنصار يمنعونه من عداب الله، ولم يكن يستطيع أن ينتصر لنفسه.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{فخسفنا بسه وبسداره الأرض}.... أي: أسخنا الأرض من تحته فساخت به وبداره وكسل من كان معه فيها من أهل البغي والإجرام.

{فَئَة} ... جُنْد، وَجَمَاعَة.

{يَنْصُرُونَهُ} ... يمنعون عنه عذاب الله.

{وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ} ... ولم يكن يستطيع أن ينتصر لنفسه.

. ------

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح ذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - رحمه الله - في (تفسيره): -(بسنده الحسن) - عن (قتادة): (قَمَا كَانَ لَـهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ) أي: جند ينصرونه، وما عنده منعة، يمتنع بها من الله.

a ala ala

قال: الإمسام (البخاري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بسنده): - ((بينسا رجسل يمشسي فسيمن كسان قسبلكم وعليسه بسردان يتسبختر فهمسا إذ خسسف

227

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (395/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر).

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (588/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

<sup>(5)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 632/19).

<sup>(1)</sup> انظَـر: (تيسـير الكـريم الـرَّحمن في تفسـير كـالام المنـان) في سُـورَةُ (الْقَصَص) الآية (80)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظر: (المغتصر في تفسير القرآن الكريم) ( 395/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

: وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

به الأرض فهو يتجلج ل فيها إلى يهوم (2)(1) لقيامة )).

\* \* \*

رتفسير ابسن عبساس - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسسادى - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ الفسيروز آبسسادى - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ وَلَمْ الله الله الله عَسالَى: {فَخَسَفْنَا بِسه} بقسارون {وَبِسدَارِه} بمنزلسه {الأَرْض} غسارت بِسه الأَرْض {فَمَسا كَسانَ لَسهُ مِسَ فَنَا بِسه الأَرْض {فَمَسا كَسانَ لَسهُ مِسَ فَنَسة } من جماعة وجند {يَنصُرُونَه} يمنعونه فَنَسة أي من جماعة وجند {يَنصُرُونَه} يمنعونه أي من دُونِ الله } مسن عَسداً اب الله حسين نسزل بِسه وَمَسا كَسانَ مِنَ المنتصرين المتنعين بِنَفسِه مِن وَنَا الله الله مِن المنتصرين المتنعين بِنَفسِه مِن عَسَالًا الله عَسالًا الله عَسالَه مِن المنتصرين المتنعين بِنَفسِه مِن عَناد الله عَسالَه مِن المنتصرين المنتفسِة مِن الله عَسالَة مِنْ المنتفسِة مِن الله عَناد الله عَناد الله عَناد الله عَناد الله عَناد الله عَناد الله مِن عَناد الله عَناد الله عَناد الله مِن عَناد الله عَن

\* \* \*

قسال: الإمسام (البغسوي) - (مُحيسي السُّتُة) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُّرورَةُ الله) - في (تفسيره):- {سُّرورَةُ الله عَسزٌ وَجَسلٌ: الْقَصَسِ } الآيسة {81} قَوْلُسهُ عَسزٌ وَجَسلٌ: {فَخَسَفْنَا بِه وَبِدَارِهِ الْسَأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فَغَهَ } من جَمَاعَةً،

{يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ } يَمْنَعُونَهُ مِنَ اللَّهِ،

{وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ} الْمُمْتَّنِعِينَ مِمَّا نَـزَلَ (4) به منَ الْخَسْف.

\* \* \*

لَمَّا ذَكَرَ تَعَالَى اخْتِيَالَ قَارُونَ فِي زِينَتِه، وَفَخْرَهُ عَلَى وَينَتِه، وَفَخْرَهُ عَلَى فَعْرَبَ ذَلِكَ وَفَخْرَهُ عَلَى فَوْمِهِ وَبَغْيَهُ عَلَى هُمْ، عَقَّبَ ذَلِكَ بِأَنَّهُ خَسَفَ بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ،

كَمَا ثَبَتَ في الصَّحِيحِ -عنْدَ الْبُخَارِيِّ -مِنْ حَدِيث حَدِيث الْبُخَارِيِّ -مِنْ حَديث الرُّهُ مِنْ سَالَم -أَنَّ أَبِاهُ حَدَّثُهُ: وَسَلَّم الرُّهُ وَسَلَّم - قَالَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه - قَالَ: ((بَيْنَا رَجُلٌ يَجُرُ إِزَارَهُ إِذْ خُسفَ بِه ، فَهُ وَ يَتَجَلْجَلُ في الْأَرْض إلَى يَوْم الْقيَامَة )).

ثُـمَّ رَوَاهُ -مِـنْ حَـدِيث - (جَرِيـرِ بْـنِ زَيْـد)، عَـنْ (سَـالِمِ) عَـنْ (سَـالِمِ) عَـنْ (سَـالِمِ) عَـنْ (أَبِـيَ هُرَيْـرَةً)، عَـنِ النَّبِـيُّ -صَـلًى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ-، نَحْوَهُ. (6) (7)

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الرحمن بن ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ الْقَصَ مِنْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ مِنْ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فَخَسَفْنَا بِه وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فَئَا بِه وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فَئَا بِه وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فَئَا بِه وَبِدَارِهِ اللّه وَمَا كَانَ مِنْ مَنْ اللّه وَمَا كَانَ مِنْ مَنْ اللّه وَمَا كَانَ مِنْ اللّه اللّه وَمَا كَانَ مِنْ اللّهُ وَمَا كَانَ مِنْ اللّهُ اللّه وَمَا كَانَ مِنْ اللّهُ اللّهُ اللّه وَمَا كَانَ مِنْ اللّه اللهُ اللّه وَمَا كَانَ مَا لَا لَهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُل

<sup>(1) (</sup> صَحِيحٍ ): أخرجه الإِمَامُ (البُخُ ارِي) في (صحيحه) بسرقم (10) ( 258/10) ح (57/89) - (كتاب: اللباس)، / باب: (من جر ثوبه من الخيلاء).

<sup>(2) (</sup> صَصحيح ): أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) بسرقم (2088)، (كتاب: اللباس)، / باب: (تحريم التبختر في المشي وما بعده). - من حديث- (أبي هريرة) - رضي الله عنها-.

<sup>(3)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَاص) الآياة (81) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(4)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البقوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (81).

<sup>(5) (</sup> صَحَدِيحَ ): أخرجَهُ الإِمَامُ (الْبُهُ ارِي) في (صَحَيَعَه) بِسَرقَم (258/10) ح (5789) ح (5789) – (كتَسَاب: اللبَسَاس)، / بِسَاب: (مَسَنَ جَسِرَ تُوبِهُ مَسَنَ المُغِيلاءِ).

<sup>(6) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (البُغَارِي) في (صحيحه) برقم (5790) - (كتاب: اللباس)،

<sup>(7)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَعن) الآية (81).

#### : وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

قلما انتهت بقارون حالة البغي والفخر، وازَّيَّنَت الدنيا عنده، وكثر بها إعجابه، وازَّيَّنَت الدنيا عنده، وكثر بها إعجابه، بغته العداب {فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ} جزاء من جنس عمله، فكما رفع نفسه على عباد الله، أنزله الله أسفل سافلين، هو وما اغتر به، من داره وأثاثه، ومتاعه.

{فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ} أي: جماعة، وعصبة، وخدم، وجنود.

{يَنْصُ رُونَهُ مِ نُ دُونِ اللَّهِ وَمَ ا كَانَ مِ نَ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ} أي: جاءه العداب، فما نصر ولا (1)

\* \* \*

# [٨٢] ﴿ وَأَصْبِحَ الَّدِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْاَهُ يَبْسُطُ بِالْاَهُ يَبْسُطُ اللَّهُ يَبْسُطُ الْسَرِّزْقَ لَمَسْ يَشَاءُ مِنْ عَبَادِهِ وَيَقْدِرُ السَّرِّزْقَ لَمَسْ يَشَاءُ مِنْ عَبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَلَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا لَلَهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا لَكَافُرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وأصبح الدين تمنوا ما كان فيه من المال والزينة قبل الخسف به يقولون متحسرين معتسبرين: ألم نعلم أن الله يبسط السرزق لمن يشاء من عباده، ويضيقه على من يشاء من عباده، ويضيقه على من يشاء من يشاء من عباده أن من الله علينا فلم يعاقبنا بما قلنا لخسف بنا مثل ما خسف بقارون، بما قلنا لغسوز الكافرون، لا في المدنيا ولا في الخسران

- (1) انظُر: (تيسير الكريم السرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (الْقَصَص) الأية (81)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 395/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

وصار السذين تمنوا حاله بالأمس يقولون متوجعين ومعتبرين وخائفين من وقوع العداب بهم: إن الله يوسع الرزق لمن يشاء من عباده، ويضيع على من يشاء منهم، لولا أن الله من علينا فلم يعاقبنا على ما قلنا لخسف بنا كما فعل بقارون، ألم تعلم أنه لا يفلح لكافرون، لا في الدنيا ولا في الآخرة؟.

\* \* \*

وصار الدنيا تمنوا مند وقت قريب منزلت من الدنيا يسرددون عبارات التحسر والندم بعد أن فكروا فيما أصابه! ويقولون: إن الله يوسع السرزق على من يشاء من عباده المؤمنين وغير المؤمنين، ويضيق على من يشاء منهم، ويقولون شاكرين: لولا أن الله أحسن إلينا بالهداية إلى الإيمان والعصمة من الزلل لامتحننا بإجابة ما تمنيناه، ولفعل بنا مثل ما فعل بقارون. إن الكافرين بنعمة الله لا يفلحون بالنجاة من عذابه.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{ تمناو مكانسه بالأمس} ..... أي: الدنين قالوا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون فالمراد من المكانة وما عليه قارون من الإمارة والمزينة والمال والجاه.

{وَيْكَأَنَّ} ... كَلِمَةُ تَوَجُّعِ، وَتَأَسُّفِ، وَتَعَجُّبِ.

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (395/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

 <sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (588/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

#### ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةُ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ﴾

{ويكان الله يبسط الرزق لن يشاء.... أي: أعجب عالما أن الله يبسط الرزق لن يشاء.

﴿وَيَقْدرُ} ... أي: يُضَيِّقُ.

{وَيْكَأَنَّهُ} ... أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ؟

(أي: {وَيْكَأَنَّهُ} ... وَيْد: كَلِمَةُ تَعَجُّهِ، أي: عَجَبًا).

{ويكأنه لا يفلح الكافرون}.... أي: أعجب عالماً أنه لا يفوزون عالماً أنه لا يفلح الكافرون أي أنهم لا يفوزون بالنجاة من النار ودخول الجنان كما يفوز المؤمنون.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رتفسير ابس عبساس - قسال: الإمسام (مجدد السدين الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله): - {سُسورة آبسادى - (رحمسه الله): - {سُسورة آبسام {82} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {82} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {ومَنزلته ومَاله {بالْسأمْس يَقُولُولُونَ} بَعضهم ومنزلته ومَاله {بالْسأمْس يَقُولُولُونَ} بَعضهم للبَعض {ويْكَانَ الله } لَسيْس كَمَا قَالَ قَارون إن فَصَدَا الله {يَبسُط } يُوسع هَسَدَا المَال بصنعي ولَكن الله {يَبسُط } يُوسع الرق المَال إلمن يشاء } على من يَشَاء {من عباده } وهُسوَ مكر منه كَمَا كَانَ لقارون ويققدر على من يَشَاء وهُسوَ نظر منه ويقدر على من يَشَاء وهُسوَ نظر منه ويقدر كي يقتر على من يَشَاء وهُسوَ نظر منه ويقدر كي يقتر على من يَشَاء وهُسوَ نظر منه ويقدر كي يقتر على من يَشَاء وهُسوَ نظر منه ويقدر ويقي بنا عمارة بنا الأرض كَمَا خسف إلَخسف بنا عمارة بنا الأرض كَمَا خسف بقارون {ويْكَأنَه } وأنه والْيَاء والْكاف صلة فسي الْكَافرونَ } من عَذَاب الله .

\* \* \*

قبال: الإِمَّامُ (البغُوي) - (مُحيَّ السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسسورةُ الْقَصَّ صَ الآيِّة {82} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَأَصْبَحَ النَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْمَّمْسِ} صَارَ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَا رَزَقَهُ اللَّهُ مِنَ الْمَالِ وَالزَّينَةِ يتندمون على ذلك التمنى.

{يَقُولُونَ وَيْكَانَ اللَّهَ } اخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى هَدْهِ اللَّهُ اللَّهُ الْمُظَلَّة،

قَالَ: (مُجَاهدٌ): أَلَمْ تَعْلَمْ،

وَقَالَ: (قَتَادَةُ): أَلَمْ تَرَ.

وقَالَ: (الْفَرِيرِ كَقَوْلِ النَّهِ اللَّهِ وَإِحسانِهُ. الرَّجُلُ أَمَا تَرَى إِلَى صُنْعَ اللَّهِ وَإِحسانِه.

وَعَنِ (الْحَسَنِ): أَنَّهُ كَلِمَةُ ابْتِدَاءٍ تَقْدِيرُهُ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ.

يَعنْي: - هُوَ تَنْبِيهُ بِمَنْزِلَةِ أَلاً،

وَقَالَ: (قُطْرُبُ): وَيْكَ بِمَعْنَى وَيْلَكَ حِدْفَتَ اللَّامِ مِنْهُ.

وَقَالَ: (الْخَلِيالُ): وَيْ مَفْصُولَةٌ مِنْ كَانُ وَمَعْنَاهِا التَّعَجَّابِ كَمَا يَقْصُولَ: وَيْ لِهَ فَعَلْتَ وَمعناها التَّعَجَّابِ كَمَا يقول: وَيْ لِهمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْقَصُومَ تَنَدَّمُوا فَقَالُوا: وَيْ مُتَنَدِّمِينَ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْهُمْ وَكَأَنَّ مَعْنَاهُ أَظُنُ ذَلِكَ وَأَقَدَرُهُ، كَمَا تَقُول: كَأَنَ الفُرح قَدْ أَتَاكَ أَيْ: أَظُنُ ذَلِكَ وَأَقَدَرُهُ،

{يَبْسُطُ السرِّزْقَ لِمَسنْ يَشُساءُ مِسنْ عِبَسادِهِ وَيَقْدرُ} أَيْ: يُوسِّعُ وَيُضَيِّقُ،

{لَوْلاَ أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا} قَسراً ( (حَفْصٌ وَيَعْقُوبُ): بِفَتْحِ الْخَاءِ وَالسِّين،

وَقَسَراً الْعَامَةُ: بِضَسِمً الْخَساءِ وَكَسْرِ السَّينِ، وَقَسَرِ السَّينِ، {وَيَكَأَنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ}.

<sup>(2)</sup> انظُر: (مغتصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (82).

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَاص) الآياة (82) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لقمان– السَّجدَ﴾

قــال: الإِمَـام (إبــن كــثير) - (رحمــه الله) - في (تفسيره):- { سُـورَةُ الْقَصَـص} الآيـة {82} قَوْلُـهُ تَّعَالَى: {وَأَصْبَحَ الَّسَذِينَ تَمَنَّسُوْا مَكَانَسَهُ بِالأَمْس} أي: الَّذينَ لَمَّا رَأَوْهُ في زينَتِه قَالُوا

{يَسَا لَيْسَتَ لَنَسَا مَثْسَلَ مَسَا أُوتَسِيَ قَسَارُونُ إِنَّــٰهُ لَسَدُّو حَسَظَ عَظيم} ، فَلَمَّا خُسفَ بِهِ أَصْبَحُوا يَقُولُونَ: ﴿ وَيْكَانَ اللَّهَ يَبْسُطُ السِّرِّزْقَ لَمَنْ يَشَاءُ مَنْ عَبَاده وَيَقُدرُ} أَيْ: لَـيْسَ الْمَـالُ بِـدَالٌ - عَلَـي -رضًا اللَّه عَـنْ صَـاحبه وَعَـنْ عبَـاده " فَـإنَّ اللَّـهَ

يُعْطَـِي وَيَمْنَـِعُ، وَيُضَـِيِّقُ وَيُوسِّعُ، وَيَخْفَـضُ

وَيَرْفَعُ، وَلَهُ الْحَكْمَةُ التَّامَّةُ وَالْحُجَّةُ الْبَالغَةُ.

وَهَدَا كَمَا في الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ عَسن (ابْسن مَسْعُود): ((إنَّ اللَّهُ قُسَمَ بَيْسَنَكُمْ أَخْلاَقَكُمْ، كُمَا قُسَمَ أَرْزَاقُكُمْ وَإِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الْمَالَ مَنْ يُحبُّ، وَمَـنْ لاَ يُحـبُّ، وَلاَ يُعْطِي الْإِيمَـانَ إِلاَ مَـنْ

{لَـوْلا أَنْ مَـنَّ اللَّـهُ عَلَيْنَـا لَخَسَـفَ بِنَـا} أَيْ: لَـوْلاَ لُطف اللَّه بنَا وإحسانه إلينا لخسف بنا، كما خسف به، لأنَّا وَددْنا أَنْ نَكُونَ مَثْلَهُ.

{وَيْكَأَنَّــهُ لاَ يُفْلــحُ الْكَــافرُونَ} يَعْنُــونَ: أَنَّــهُ كَــانَ كَافرًا، وَلاَ يُفْلِحُ الْكَافرُ عنْدَ اللَّه، لاَ في الدَّنْيَا وَلاَ في الْأَخْرَة.

وَقَـد اخْتَلَـفَ النُّحَـاةُ في معنـى قولـه تعـالى هـا هنا: {وَيْكَانَّ}، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهَا:

(1) ( صَحيح ): أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) بسرقم

"وَيْلُكُ اعْلُكُمْ أَنَّ"، وَلَكَنْ خُفَّفُتْ فَقَيِلَ: "وَيْسكَ"، ودلَّ فَستْحُ "أَنَّ" عَلَسى حَسنْف "اعْلَسمْ". وَهَذَا الْقَوْلُ ضعَّفه (ابْنُ جَرير)،

وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ قَـويٌّ، وَلاَ يُشْكِلُ عَلَى ذَلِكَ إلاّ كتَابَتُهَا فِي الْمَصَاحِف مُتَّصِلَةً "وَيْكَأَنَّ". وَالْكِتَابَةُ أَمْسِرٌ وَضْعِيُّ اصْطِلاَحِيٌّ، وَالْمَرْجِعُ إِلَى اللَّفْظ الْعَرَبِيِّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

يَعنْـي:- مَعْنَاهَـا: وَيْكَـأَنَّ، أَيْ: أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ. قَالَهُ( قَتَادَةُ ).

يَعنْـي: - مَعْنَاهَـا "وَيْ كَـأَنَّ"، فَفَصَـلَهَا وَجَعَـلَ حَـــرْفَ "وَيْ" للتَّعَجُــب أَوْ للتَّنْبيـــه، وَ"كَـــأَنَّ" بِمَعْنَى "أَظُنُّ وَأَحْسَبُ".

قَالَ: (ابْنُ جَرير): وأَقْدوَى الْمأقُوال في هَذَا قَـوْلُ ( قَتَادَةً ): إنَّهَا بِمَعْنَى: أَلَمْ تَـرَ أَنَّ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعرِ:

سَالَتَاني الطَّلاق أنْ رَأتَساني .. وقَدْ جِئْتُمَانِي بِئُكر ...

وَيْكَأَنْ مَنْ يَكُن لَـهُ نَشَب يُحْ يَعش عَيشَ ضُرّ ... يَعش عَيشَ ضُرّ

قـــال: الإمـــام (الطـــبري)– (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):– بسنده الحسن) - عن (قتادة): (وَبْكَأَنَّهُ): أولا ترى أنه.

<sup>(2)</sup> انظر: تفسير الطبري (77/20).

<sup>(3)</sup> هو زيد بن عمرو بن نفيل، والبيت في تفسير الطبري (77/20).

<sup>(4)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص)

<sup>5)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 634/19).

#### حرب الله وَاحِدْ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ وَالْ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدْ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

\* \* \*

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -الْقُصَـص} الآيــة {82} قُولُــهُ تَعَــالَى: {وَأَصْــبَحَ السَّذِينَ تَمَنَّسُوا مَكَانَسَهُ بِسَالاًمْسٍ} أي: السَّذِينَ يريــدون الحيـــاة الــدنيا، الــذين قـــالوا: {يَـــا قَــارُونُ} {يَقُولُـونَ} متــوجعين ومعتــبرين، وخسائفين مسن وقسوع العسذاب بهسم: {وَيُكُسأَنُّ اللُّهُ يَبْسُطُ السرِّزْقَ لَمَـنْ يَشَـاءُ مـنْ عبَـاده وَيَقَـدرُ} أي: يضيق الرزق على من يشاء، فعلمنا حينئذ أن بسطه لقارون، ليس دليلا على خير فيه، وأننسا غسالطون في قولنسا: {إنَّسهُ لَسَدُو حَسِظً عَظِيمٍ } و {لَـوْلا أَنْ مَـنْ اللَّـهُ عَلَيْنَـا } فلـم يعاقبنا على ما قلنا، فلولا فضله ومنته {لَخُسَفَ بِنَا} فصار هـلاك قـارون عقوبــة لــه، وعسيرة وموعظسة لفسيره، حتسى إن السذين غيطوه، سمعت كيف ندموا، وتغير فكرهم

{وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ} أي: لَا في السدنيا (1) ولا في الآخرة.

\* \* \*

# [٨٣] ﴿ تُلْكَ السَّدَّارُ الْسَآخِرَةُ نَجْعَلُهَ السَّارُ الْسَآخِرَةُ نَجْعَلُهَ السَّارُضِ وَلاَ لَسَّنِينَ لاَ يُرِيسَدُونَ عُلُسوًا فِسِيَ الْسَأَرْضِ وَلاَ فَسَادًا وَالْعَاقَبَةُ للْمُتَّقِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهده الآية:

تلك الدار الآخرة نجعلها دار نعيم وتكريم للذين لا يريدون تكراً في الأرض عن الإيمان بالحق واتباعه، ولا يريدون فسادًا فيها،

(1) انظَـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (الْقَصَس) الآية (82)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

والعاقبة المحمودة هي بما في الجنة من نعيم، وما يحل في الجنة من نعيم، وما يحل فيها من رضا الله للمتقين لعيم بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

\* \* \*

تلك السدار الآخرة نجعل نعيمها للذين لا يرسدون تكبراً عن الحق في الأرض ولا فساداً فيها. والعاقبة المحمودة -وهي الجنة - لمن اتقى عداب الله وعمل الطاعات، وتسرك

\* \* \*

تلك الدار التى سمعت خبرها - أيها الرسول وسي الجنة - نخص وسفها - وهمى الجنة - نخص بها المطائعين الدين لا يطلبون الغلبة والتسطط فسى السدنيا، ولا ينحرفون إلى الفساد بالمعاصى، والعاقبة الحميدة إنما همى للدين تمتلئ قلوبهم خشية ممن الله فيعملون ما يرضيه.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{تلك السدار الآخسرة} .... أي: الجنسة، دار الأداد.

{تلك السدَّارُ الآخرةُ نَجْعَلُهَا للَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُسوًا للَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُسَادًا } ... تلك السدار الآخرة نجعل نعيمها للنين لا يريدون تكبرا عنن الحق في الأرض و تجبرا عنه ولا فسادا. يقول: ولا ظلم النساس بغير حق، وعملا يمعاصى الله فيها.

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 395/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (395/1)، المؤلف: (نخبة من أساتاة التفسر)،

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (588/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

ولا استطالة على الناس.

{عُلُوًّا}... تَكَبُّرًا.

{ولا فساداً}.... أي: ولا يريدون فساداً بعمل المعاصي.

{والعاقبـــة } .... أي: المحمـــودة في الــــدنيا والأخرة.

{للمتقين} .... النين يتقون مساخط الله فلا يعتقدون ولا يقولون ولا يعملون ما لا يرضي ىه الله تعالى.

{وَالْعَاقِيَا لِلَّهُ لِلَّهُ لِلَّهُ لَلَّهُ لَلَّهُ لَلَّهُ لَلَّهُ لَكُونَا إِلَّهُ لَا اللَّهُ ال وهم الذين اتقوا معاصى الله، وأدُّوا فرائضه.

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قصال: الإمسام (الطسيري)— (رحمسه الله) – في (تفسسيره):– حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن (منصور)، عن (مسلم البطين): (تلك السدار الأخسرة نجعلها للسذين لا يريسدون علسوا في الأرض ولا فسسادا) قسال: العلو: التكبير في الحق، والفسياد: الأخيذ بغير

قصال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسـنده الحسـن) - عـن (قتـادة): (وَالْمَاقَبَــة للمُتَّقينَ) أي: الجنة للمتقين.

قوله تعالى: (خير منها).

انظـــر: ســورة – (الأنعــام)- آيـــة (160) . -كما قيال تعيالي: {مَنْ جَياءَ بِالْحَسَيْةَ فُلِّهُ عَشْ

وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ } {الأنعام: 160}.

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين لفــــيروز أبــــادى) – (رحمـــه الله):- {ســـورة الْقَصَـص} الآيــة {83} قَوْلُــهُ تَعَـالَى: {تلُـكَ السدَّار الْساَخرَة } الْجنَّسة {نَجْعَلُهَسا} نعطيهسا {للَّــذينَ لاَ يُريــدُونَ عُلُــواً} عتــواً وتكــبراً {فـــي الأَرْض} بالْمَ ال {وَلاَ فَسَاداً} بالنقش والتصــــاوير والمعاصـــي {وَالْعَاقبَـــة} الْجنَّـــة {للْمُستَّقينَ} الْكفْسر والشسرك والعلسو وَالْفسساد فسي الأرض

قصال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُستُة) - (رحمسا الْقَصَــص} الآيـــة {83} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {تلُــكَ السدَّارُ الْسَاخِرَةُ نَجْعَلُهَسا للَّسِذِينَ لاَ يُريسِدُونَ عُلُسوًّا فَـِي الْسِأَرْضِ} قَسالَ: (الْكَلْبِسِيُّ)، وَ(مُقَاتِسلٌ): اسْتَكْبَارًا عَن الْإِيمَان،

وَقَــالَ: (عَطَـاءٌ): عُلُــوًا وَاسْـتَطَالَةً عَلَـى النَّــاس وَتَهَاوُنًا بِهِمْ.

وَقَــالَ: (الْحَسَــنُ): لَــمْ تَطْلُبُــوا الشَّــرَفَ وَالْعــرْ عند ذي سلطانها.

وَعَـنْ - عَلَـيّ - رَضَـيَ اللَّـهُ عَنْـهُ: أَنَّهَـا نَزَلَـتْ فَـي أَهْلِ التَّوَاضُعِ مِنَ الْوُلاَةِ وَأَهْلِ الْقُدْرَةِ،

{وَلاَ فَسَـادًا} قَـالَ: (الْكَلْبِـيُّ): هُـوَ السَّدُّعَاءُ إلَـى عبَادَة غَيْر اللّه.

وَقَــالَ: (عكْرِمَــةُ): أَخْــدُ أَمْــوَالِ النِّـاسِ بِغَيْــر

<sup>(1)</sup> ورجاله ثقات وسنده صحيح. و(منصور هو ابن المعتمر)، و(سفيان - هو -الثوري)، و(عبد الرحمن - هو - ابن مهدي).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 638/19).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَاص) الآياة

<sup>. (83)</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

بالمُعَاصى،

﴿ وَالْعَاقَبَ لَهُ تُلْمُ تُقَينَ } أي: الْعَاقَبَ لَهُ الْمَحْمُ ودَةُ لمَـن اتَّقَـى عقـاب الله بـاداء أمـره واجتنـاب معاصيه.

قَال: (قَتَادَةُ): الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ.

قــال: الإمَـامُ (إبــن كــثير) – (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الْقَصَـص } الآيـة {83} قَوْلُـهُ تَعَالَى: { تُلْكَ السِدَّارُ الآخسرَةُ نَجْعَلُهَا للَّسِدِينَ لاَ يُريـــــــُونَ عُلُــــوًا فــــي الأرْض وَلا فَسَــــادًا وَالْعَاقَبَـــــةُ

يُخْبِرُ تَعَالَى أَنَّ السَّارَ الْاَحْرَةَ وَنَعِيمَهَا الْمُقْيِمَ لِيَبْغِي أَحَدٌ عَلَى أَحَد) (2)، الَّــذي لا يَحُــولُ وَلا يَــزُولُ، جَعلَهَــا لعبَــاده الْمُـوْمنينَ الْمُتَوَاضِعِينَ، السَّذينَ لاَ يُريدُونَ عُلُواً في النَّارْض، أَيْ: تَرَفُّهَا عَلَى خَلْقَ اللَّه وَتَعَاظُمُ اعَلَ عِيهِمْ وَتَجَبُّ رَا بِهِمْ، وَلاَ فَسَادًا فيهمْ. كُمَا

قَالَ: (عكْرِمَةُ): الْعُلُوُّ: التَّجَبُّرُ.

وَقَالَ: (سَعِيدُ بِنُ جُبِيْرٍ): الْعُلُوِّ: الْبَغْيُ.

وَقَــالَ: (سُــفْيَانُ بْــنُ سَـعيد الثَّــوْرِيُّ)، عَــنْ (مَنْصُور)، عَنْ (مُسْلِم الْسِبَطين): الْعُلُو فَسِي الْمَالُ بِغَيْرُ حَقَّ.

وَقَسَالَ (ابْسنُ جُسرَيْج): {لاَ يُريسدُونَ عُلُسوًا فسي الأرْض} تَعَظُّمُ اللَّهِ وَتَجَبُّ رًا ، {وَلا فَسَادًا} : عَمَلُ اللَّهُ وَلا فَسَادًا لا عَمَلُ ا بالمُعَاصي.

سال: (ابْسنُ جُسرَيْج)، وَ(مُقَاتِسلٌ): الْعَمَسلُ | وَقَسالَ: (ابْسنُ جَريسر): حَسدَّثْنَا ابْسنُ وَكيسع، حَدِّثْنَا أَبِي، عَنْ أَشْعَثَ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِي سَلاَم الْسأَعْرَج، عَسنْ (عَلَى اقْسالَ: إنَّ الرَّجُسلَ لَيُعْجِبُكُ مِنْ شَرَاكَ نَعْلِكُ أَنْ يَكُونَ أَجْسُودَ مِنْ شَــرَاك صَـــاحبه، فَيَـــدْخُلُ فـــى قَوْلـــه: {تلُــكَ السدَّارُ الآخسرَةُ نَجْعَلُهَا للَّسنينَ لاَ يُريسدُونَ عُلُسوًّا في الأرْض وَلا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}.

وَهَــذَا مَحْمُــولٌ عَلَــى مَــا إِذَا أَرَادَ بِــذَلكَ الْفَحْــر وَالتَّطَاوُلَ عَلَى غَيْرِه" فَإِنَّ ذَلكَ مَذْمُومٌ،

كَمَا ثُبَتَ في الصّحيح، عَن النَّبِيِّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ - أَنَّــهُ قَــالَ: ((إنَّــهُ أُوحِـيَ إلَـيَّ أَنْ تواضَعُوا، حَتَّى لاَ يفخَـرَ أَحَـدٌ عَلَـي أَحَـد، وَلاَ

وَأَمَّا إِذَا أَحَابً ذَلِكَ لَمُجَارِّد التَّجَمُّا فَهَاذًا لاَ بَسأْسَ بِسه، فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ رَجُلًا قَسالَ: يَسا رَسُولَ اللَّسه، إنِّسي أَحَسِبُ أَنْ يَكُسونَ رِدَائِسي حَسَسنًا وَنَعْلَسي حَسَـنَةً، أَفَمـنَ الْكَبِـرِ ذَلَـكَ؟ فَقَـالَ: (( لاَ إِنَّ اللَّـهَ جَمِيلٌ يُحبُّ الْجَمَالَ ))

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدي) -(رحمــــه الله) - في (تفســــيره):- {سُـــورَةُ الْقَصَ صِ} الآية {83} قَوْلُهُ تَعَالَى: {تلكَ السدَّارُ الآخسرَةُ نَجْعَلُهَسا للَّسذينَ لا يُريسدُونَ عُلُسوًّا في الأرْض وَلا فَسَادًا وَالْعَاقَبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}.

لما ذكر تعالى، قارون وما أوتيه من الدنيا، ومسا صسار إليسه عاقبسة أمسره، وأن أهسل العلسم

فِيحٌ ): أخرجـــه الإمَـــامُ (مُسْـــلمُ) في (صــحيحه) بـــرقم ( 2865 ) – (كتــاب: الجنــة وصــفه نعيمهــا وأهلــها)، - مــن حــديث- (عيــاض بــن حمـــار)- رضـ

<sup>(3) (</sup> صَصحيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسْامٌ) في (صحيحه) بسرقم (91)-

<sup>(4)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَص)

<sup>(1)</sup> انظُـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المسـ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (83).

# حكم الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

قسالوا: {شوَابُ اللَّهِ خَيْسِرٌ لِمَسِنْ آمَسِنَ وَعَمِسِلَ صَسالِحًا} رغب تعسالى في السدار الآخسرة، وأخسبر بالسبب الموصسل إليهسا فقسال: {تلسكَ السدَّارُ الآخسرة } الستي أخسبر الله بهسا في كتبسه وأخسرت ﴿بهسا﴾ رسله، الستي ﴿قسد ﴾ جمعت كسل نعيم، واندفع عنها كل مكدر ومنغص،

{نَجْعَلُهُ الْ يُرِيدُ لَا يُلِيدُ لَا يُرِيدُ الله على على على الأرض على عباد الله، والتكسبر على يهم وعلى الحسق {وَلا فَسَادًا} وها الله والتكسبر على الحسق أفسادًا وها الله في العاصي، فا الأرض كل الوادة لها الله في العلام في العلام وفي الأرض والإفساد، للزم من ذلك، أن تكون إرادتهم مصروفة إلى الله، وقصدهم السدار الآخرة، وحالهم التواضع لعباد الله، والانقياد للحق والعمل الصالح.

وهـوُلاء هـم المتقـون الـذين لهـم العاقبـة، ولهـذا قـال: {وَالْعَاقِبَـة } أي: حالـة الفـلاح والمنجـاح، الـتي تسـتقر وتسـتمر، لـن اتقـى الله تعـالى، وغيرهـم -وإن حصـل لهـم بعـض الظهـور والراحـة - فإنـه لا يطـول وقتـه، الظهـور والراحـة - فإنـه لا يطـول وقتـه، ويـزول عـن قريب. وعلـم مـن هـذا الحصـر في الآيـة الكريمـة، أن الـذين يريـدون العلـو في الأرض، أو الفسـاد، لـيس لهـم في الـدار الأخرة، نصيب، ولا لهم منها نصيب.

\* \* \*

# [٨٤] ﴿ مَــنْ جَــاءَ بِالْحَسَــنَةَ فَلَــهُ خَيْــرٌ منْهَــا وَمَــنْ جَــاءَ بِالسَّــيِّئَةَ فَــلاَ يُجْــزَى

(1) انظَـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (الْقَصَس) الآية (83)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

#### تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

من جاء بالحسنة يهم القيامة -من صلاة وزكاة وصيام وغيره- فله جزاء خير من تلك الحسنة إلى عشر الحسنة إلى عشر الحسنة إلى عشر أمثالها، ومن جاء يهم القيامة بالسيئة -من كفر وأكل ربا وزنّى وغير ذلك - فيلا يجزى السنين عملوا السيئات إلا مثيل ما عملوا دون .... (2)

\* \* \*

من جاء يوم القيامة بإخلاص التوحيد لله وبالأعمال الصالحة وَفَق ما شرع الله، فله أجر عظيم خير من ذلك، وذلك الخير هو أجرعظيم خير من ذلك، وذلك الخير هو الجنة والنعيم الدائم، ومن جاء بالأعمال السيئة، فيلا يُجْرزى النين عملوا السيئات المناب في المناب المناب المناب في المناب المنا

على أعمالهم إلا بما كانوا يعملون.

\* \* \*

الـذى يـأتى بالحسـنة - وهـى الإيمـان والعمـل الصـالح - لـه ثـواب مضـاعف بسـببها، والـذى يـأتى بالسـيئة - وهـى الكفـر والمعصـية - فـلا يـئة من الكفـر والمعصـية - فـلا

يجزى إلا بمثل ما عمل من سوء.

#### شرح و بيان الكلمات:

{من جاء بالحسنة } ..... أي: يـوم القيامـة والحسنة: أثـر طاعـة الله تعـالى يجـزى بـه المؤمن.

- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 395/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (395/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (588/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

#### 

« فَاعْلُمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ »: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ:/ تقسير سُورَةُ «القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ»

فله خير منها} .... أي: تضاعف له عشرة العَيالَي: {مَــنْ جَــاءَ بِالْحَسَــنَةِ} أَيْ: يَــوْمَ فَعَافَ. فعاف

{ومن جاء بالسيئة } .... السيئة أثر معصية الله تعالى يعاقب به العبد إذا لم يعف الله تعالى عنه.

{فَلا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ} ...فلا يُتُابِ السَّيِئَاتِ السَّيِئَاتِ السَّلِمِ يَتُلَابُ على أعمالهم يثان على أعمالهم السيئة.

{إِلا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} ... إلا جِزاء ما كانوا يعملون.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الجسن) - عن (قتادة): قوله: (مَنْ بَحْاءَ بِالْحَسَنَةَ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا) أي: له منها حسظ خسير، والحسنة: الإخسلاس، والسيئة: (1)

\* \* \*

رتفسير ابسن عبساس - قسال: الإِمسام (مجد الدين الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ الْقَصَسُ الآية {84} قَوْلُهُ تَعَالَى: {مَن جَاءَ بِالْحَسَنَة} بِللَّ إِلَه الله مخلصاً بهَا {فَلَهُ فِي الْحَسِرُ مِّنْهُا خَدِيرٍ {وَمَسن جَاءَ فِي السَّيِئَة} بالشرك بِاللَّه {فَالاً يُجْرَى الَّذِين عَملُوا السَّيِئَات} في الشرك بِاللَّه {إلاَّ مَا كَانُوا السَّيِئَات} في الشرك بِاللَّه {إلاَّ مَا كَانُوا السَّيِئَات} وي

\* \* \*

قــــال: الإِمَـــامُ (إبـــن كـــثير) - (رحمـــه الله) - في (تفسـيره):- { للهُ ورُدُ الْقَصَــص } الآيـــة {84} قَوْلُــهُ

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 638/19).

(3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَعن)
 الآية (84).

{فَلَسهُ خَيْسِرٌ مِنْهَسًا} أَيْ: تُسوَابُ اللَّسِه خَيْسِرٌ مِسنُ

حَسَـنَة الْعَبْـد، فَكَيْـفَ وَاللَّـهُ يُضَـاعِفُهُ أَضْـعَافًا

ثُمَّ قَسَالَ: {وَمَسَنْ جَسَاءَ بِالسَّسِيِّئَةَ فَسَلا يُجْسِزَى

الَّـــذينَ عَملُــوا السَّــيِّئَاتَ إلا مَــا كَــانُوا يَعْمَلُــونَ}،

كَمَـا قَـالَ فـي الْآيَـة الْـأَخْرَى: {وَمَـنْ جَـاءَ

بِالسَّـيِّئَةِ فَكُبَّـتْ وُجُـوهُهُمْ فَـي النَّــارِ هَــلْ تُجْــزَوْنَ

إلا مَا كُنْتُمُ تَعْمَلُونَ } {النَّمْل: 90} وَهَدَا

قال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي)

رحمـــــــه الله) - في رتفســـــيره):- {سُــــورَةُ

الْقَصَـص} الآيــة {84} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {مَــنْ جَــاءَ

بِالْحَسَـنَةَ فَلَـهُ خَيْـرٌ مِنْهَـا وَمَـنْ جَـاءَ بِالسَّـيِّئَة فَـلا

يُجْ لَى الَّلَذِينَ عَملُوا السَّلِيِّنَاتَ إلا مَا كَانُوا

عدله فقال: {مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَة} شرط فيها

أن يسأتي بهسا العامسل، لأنسه قسد يعملها، ولكسن

يقترن بها ما لا تقبل منه أو يبطلها، فهذا

لم يجيء بالحسنة، والحسنة: اسم جنس

يشــمل جميــع مــا أمــر الله بــه ورســوله، مــن

الأقـــوال والأعمــال الظــاهرة والباطنــة،

{فَلَــهُ خَيْــرٌ مِنْهَــا} أي: أعظــم وأجــل، وفي الآيــة

الأخسرى {فَلَسهُ عَشْسِ أَمْثَالِهَسا} هسذا التضعيف

المتعلقة بحق الله تعالى وحق عباده،

كَثْيِرَةً فَهَذَا مَقَامُ الْفَصْل.

مَقَامُ الْفَصْل وَالْعَدْل.

يَعْمَلُونَ } .

23

<sup>(2)</sup> انظَـر: (تنـوير لمقبـاس مـن تفسـير ابـن عبـاس) في سُـورَةُ (الْقَصَـص) الآيــة (8) انتساع ( 3) الأمان عباس عبـاس الله وزم ال

# ﴾ حصرت بعد الله والمحمد الله والمراجعة الله الله الله الله الله الله الله والمحمد الله والله والله والله والمراجعة الله والله والله والمحمد الله والمحمد المحمد الله والمحمد المحمد الله والمحمد الله والمحمد الله والمحمد الله والمحمد المحمد المحم

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم—لقمان—السَّجدَ}

للحسنة، لا بد منه، وقد يقترن بذلك من الأسباب ما تزيد به المضاعفة، كما قال تعال تعالى: {وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا

{وَمَـنْ جَـاءَ بِالسَّـيِّئَةِ} وهـي كـل مـا نهـى الشـارع عنه، نَهْيَ تحريم.

{فَلا يُجْرَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }. كَقُولُهُ تَعَالَى: {مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِئَةِ فَلَا يُخْزَى إِلا مثْلَهَا وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ }.

\* \* \*

### ﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾ ﴿ سُورَةُ القصصَ : 78 ـ 84 ﴾

- كـل مـا في الإنسان مـن خـير ونِعَـم، فهـو مـن الله خلقًا وتقديرًا.
- أهـل العلـم هـم أهـل الحكمـة والنجـاة مـن الفتن" لأن العلم يوجه صاحبه إلى الصواب.
- العلـــو والكـــبر في الأرض ونشــر الفسـاد
   عاقبته الهلاك والخسران.
- سعة رحمة الله وعدله بمضاعفة الحسنات للمؤمن وعدم مضاعفة السيئات للكافر.

\* \* \*

# [٥٨] ﴿ إِنَّ الَّـــذِي فَـــرَضَ عَلَيْــكَ الْقُـــرُانَ لَــرَادُكَ إِلَــى مَعَــادِ قُــلْ رَبِّــي أَعْلَــمُ مَــنْ

- (1) انظَ ر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سُورَةُ (الْقَصَس) الآية (84)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 395/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

## َ جَـاءَ بِالْهُـدَى وَمَـنْ هُـوَ فِـي ضَـلاَلٍ مُعين ﴾:

#### تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن السني أنسزل عليسك القسرآن وفسرض عليسك تبليغه والعمسل بمسا فيسه لمرجعسك إلى مكسة فا تحال

قـل: -أيهـا الرسـول- ﷺ -للمشـركين: ربـي أعلـم بمـن جـاء بالهـدى، ومـن هـو في ضـلال واضح عن الهدى والحق.

\* \* \*

إن السذي أنسزل عليسك -أيهسا الرسسول-والتمسُّك بسه، لمرجعسك إلى الموضع السذي خرجت منه، وهو < مكة > ،

قسل: - أيها الرسول - عَلَيْ الله المسولة المسركين: ربي أعلم مَن جاء بالهدى، ومن هو في ذهاب واضح عن الحق. (4)

\* \* \*

إن الله السنى أنسزل القسرآن، وفسرض عليسك تبليغه والتمسك بسه لسرادك إلى موعسد - لا معالسة منه - وهو يوم القيامة ليفصل بينك وبسين مكنبيك، قسل - أيها الرسول - والمناهدين: ربسى هو السنى يعلم علماً لسيس فوقه علىم بمن منحه الهدايسة والرشاد، وبمن هو واقع في الضلال السنى يدركه كل عاقل سليم الإدراك.

- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 396/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (396/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التقسر)،
- (5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (589/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

#### شرح و بيان الكلمات:

إن السني فرض عليك القرآن إ.... أي: الله السني أنرن عليك القرآن وفرض عليك قراءته والعمل بما فيه وتبليغه.

{فَرَضَ} ... أَثْزَلَ.

{فَـرَضَ عَلَيْـكَ الْقُـرُانَ} ... أَنْـزَلَ عليـكَ القُـرْانَ وأَوْجَبَ عليكَ العملَ به.

{لَـرَادُكَ إِلَـى مَعَاد} ... لَمُرْجِعُكَ إِلَـى المَوْضِعِ اللَّهُ مَعَادُ عَلَيْ اللَّهُ مَا اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْهُ .

(أي: لمرجعك إلى مكه فا تحماً إذ معمد الرجمل بلده الذي يعود إليه).

{إِلَى مَعَادٍ} ... إلى مكانٍ تَعُودُ إليه، وَاخْتَلَفَ المُفسرونَ فيه عَلَى أقسوالٍ منها: أنه المقامُ المحمودُ، يَعنى: - بَلَدُكَ مكة،

وقيل: الجنة،

وقيل: البعث،

وقيل: الموتُ.

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية

أخرج - الإمسام (آدم بسن أبسي إيساس) - (رحمه الله)-(بسسنده الصسحيح) - عسن (مجاهسد): في قسول لله (إِنَّ الَّهٰذِي فَسرَضَ عَلَيْكَ الْقُسرُانَ) قسال: السني مُدرانَ (1)(2)

4 4 4

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد): قوله: (نَسرَادُكَ إِنَس مَعَادٍ) قال: يجيء بك يدوم (3)

(1) انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (62/4). للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،

(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) الإمام (الطبري) ( 639/19).

(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 640/19).

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الحسن) - عن (قتادة): في قوله: (لَسرَادُكَ إِلَى مَعَاد) قسال: كان (الحسن) يقول: إي والله، إن له لعادا يبعثه الله يوم القيامة، ويدخله الجنة.

\* \* \*

رَفْسَيْر ابَّن عَبْسَاس) - قَبَالَ: الْإِمْسَامُ (مَجَدِد السَّدِينَ الْفَسِيْرُورَ آبِسَادِي) - (رحمسه الله) - {سُّسَورَةُ الله نَعْسَلَ الله نَعْسَلَ الله نَعْسَلَ الله عَلَيْسَكَ جَبْرِيسَلَ الْقُرْآنِ فَسَرَقَ عَلَيْسَكَ الْقُرْآنِ } نَسْرُلْ عَلَيْسَكَ جَبْرِيسَلَ الْقُرْآنِ {لَسَرَادُكَ إِلَى مَعَسَاد} إِلَى مَكَسَة وَيُقَسَالُ الْجَنَّةَ {قُسُلُ مَعَسَلَا عَلَيْسَكَ جَبْرِيسَلِ الْجَنَّةَ {قُسُلُ مَعَسَلَا عَمْسَلَا عَلَيْسَكَ عَلَيْسَكَ عَلَيْسَكَ مَنْ الْجَنَّةَ {قُسُلُ مَعَسَلَا عَلَيْسَكَ عَلِيلًا مَعَسَلَا عَلَيْسَكَ عَلَيْسَكَ عَلَيْسَكَ عَلَيْسَكَ عَلْكُمُ مَن الْجَنَّةَ إَلَى مَعَسَلَا عَلَيْسَكَ عَلَيْسَكَ عَلَيْسَكُ عَلَيْسَكُ عَلَيْسَكُ عَلَيْسَكُ عَلَيْسَكُ الله عَلَيْسَكَ الله عَمْسَلَا عَلَيْسَكُ عَلَيْسَكُ عَلَيْسَكُ عَلَيْسَكُ عَلْكُمُ مَن الْجَنَّةَ عَلَيْسَكُ عَلَيْسَكُ اللهُ عَلَيْسَكُ اللهُ عَلَيْسَكُ عَلَيْسَكُ عَلَيْسَكُ عَلَيْسَكُ الْعُلْكُ عَلَيْسَكُ الْعُلْكُ عَلَيْسَلُ الْمُعَلِيلُ عَلَيْسَكُ عَلَيْسَكُ عَلَيْسَكُ عَلَيْسَكُ عَلْكُ عَلَيْسَكُ عَلَيْسَلُ عَلَيْسَكُ عَلَيْسَكُ عَلَيْسَكُ عَلَيْسَكُ عَلَيْسَكُ عَلَيْسَكُ عَلَيْسَلُكُ عَلَيْسَلُكُ عَلَيْسَكُ عَلَيْسَلُكُ عَلَيْسَكُ عَلَيْسَكُ عَلَيْسَكُ عَلَيْسَكُ عَلَيْسَكُ عَلَيْسَكُ عَلَيْسَكُ عَلَيْسَلُكُ عَلَيْسَكُ عَلَيْسَكُ عَلَيْسَلُكُ عَلَيْسَكُ عَلَيْسُكُ عَلَيْسُكُ عَلَيْسَكُ عَلَيْسَكُ عَلَيْسَكُ عَلَيْسَكُ عَلَيْسُكُ عَلَيْسُكُ عَلَيْسَكُ عَلَيْسَكُ عَلَيْسُكُ عَلَيْسَكُ عَلَيْسُكُمْ عَلَيْسُكُ عَلَيْسُ

وَقَالَ: (عَطَاعٌ): أَوْجَابَ عَلَيْكَ الْعَمَالَ بِالْقُرْان،

{لَـرَادُكَ إِلَـى مَعَـادٍ}إلى مكـة، وَذلكَ أَنَّ النَّبِـيَّ وَصَلَّى اللَّهُ عليه وسلم - ((لما خرج مُهَاجِرًا إلَـى الْمَدينَة سَارَ فِي غَيْسِرِ الطَّرِيتِي مَخَافَةَ الطَّلِيبِ فَلَمَّا أَمِن وَرَجَع إِلَـى الطَّرِيتِي نَصَرَلَ الطَّرِيتِي نَصَرَلَ الطَّرِيتِي نَصَرَلَ الطَّرِيتِي فَصَرَفَ الطَّرِيتِي الْمُدِيتِية، وَعَسرَفَ الطَّرِيتِيَ الْمُدِيتَة، وَعَسرَفَ الطَّرِيتِيَ

 <sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 640/19).

<sup>(5)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَ ص) الآيدة

<sup>( 85 )</sup> ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) – رضي الله عنهما – .

#### ﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص–العَنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

إلَى مَكَّةَ اشْتَاقَ إلَيْهَا، فأتاه جبريل وَقَالَ: أَتَشْ ـ تَاقُ إِلَــ يَلَــ لكَ وَمَوْلــ لكَ؟ قَــالَ: نَعَــم، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: {إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُكَ إِلَى مَعَاد } { القصص:

وَهَـــذه الْمَايَـــةُ نَزَلَــتْ بِالْجُحْفَــة لَيْسَــتْ بِمَكِّيَّــة وَلاَ مَدَنيَّةً. وَرَوَى (سَعِيدُ بِنِ جُبَيْسِر) عَسن (ابْسن عَبِّساس )- رَضْعَ اللَّمَهُ عَنْهُمَساد: {لَسْرَادُكَ الْسَي مَعَاد } إِلَى الْمَوْت.

وَقَــالَ: (الزُّهْــرِيُّ)، وَ(عكْرمَــةُ): إلَــي الْقيَامَة.

وقيل: إلَى الْجَنَّة.

{قُسَلْ رَبِّسِي أَعْلَسُمُ مَسَنْ جَساءَ بِالْهُسِدَى} أَي:ْ يَعْلَسُمُ مَسَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَهَدَا جَوَابٌ لكُفَّارِ مَكَّةً لَمَّا قَالُوا للنَّبِيِّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: إنَّـكَ لَفْـي ضَلاَل، فَقَالَ اللَّهُ عَرَّ وَجَلَّ: قُلْ لَهُمْ رَبِّي أَعْلَمُ مَـنْ جَـاءَ بِالْهُـدَى أَيْ: يَعْلَـمُ مَـنْ جَـاءَ بِالْهُـدَى يَعْنَى نَفْسَهُ،

{وَمَـنْ هُـوَ فَـي ضَـلاَل مُسبِين} يَعْنَـي: الْمُشْـركينَ وَمَعْنَاهُ أَعْلَمُ بِالْفَرِيقَيْنِ.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -ررحمـــــــه الله) - في (تفســـــيره):- {سُـــورَةُ الْقَصَــص} الآيــة {85} قُولُــهُ تَعَــالَى: {إِنَّ الَّــذي فَــرَضَ عَلَيْــكَ الْقُــرْآنَ لَــرَادُكَ إِلَــي مَعَــاد قُــلْ رَبِّي أَعْلَـهُ مَـنْ جَـاءَ بِالْهُـدَى وَمَـنْ هُـوَ فـي ضَـلال

السدنيا فقط، من غيير أن يثاب العباد ويعساقبوا، بسل لا بسد أن يسردك إلى معساد، يجازي فيه المحسنون بإحسانهم، والمسيئون وقد بينت لهم الهدى، وأوضحت لهم المنهج، فان تبعوك، فلذلك حظهم وسلعادتهم، وإن

يقــــول تعــــالى: {إنَّ الَّـــــــــــــــكَ

الْقُـرْانَ} أي: أنزلـه، وفـرض فيـه الأحكـام،

وبين فيسه الحسلال والحسرام، وأمسرك بتبليفه

للعسالمين، والسدعوة لأحكسام جميسع المكلفسين، لا

يليـــق بحكمتـــه أن تكــون الحيـــاة هــي الحيـــاة

أبوا إلا عصيانك والقدح بما جئت به من الهدى، وتفضيل ما معهم من الباطل على الحـق، فلـم يبـق للمجادلـة محـل، ولم يبـق إلا المجازاة على الأعمال من العالم بالغيب والشـهادة، والمحـق والمبطـل. ولهــذا قــال: {قُــلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ في ضَلال مُبِين} وقد علم أن رسوله هو المهتدي الهادي، وأن أعداءه هم الضالون المضلون.

قـــال: الإمـَــامُ (إبــن كـــثير) - (رحمـــه الله) - في ر<mark>تفسيره):-</mark> {سُـورَةُ الْقَصَـص} الآيــة {85} قَوْلُــهُ تَعَالَى: {إِنَّ الَّــذي فَــرَضَ عَلَيْــكَ الْقُــرَانَ لَــرَادُكَ إلَى مَعَساد فُسلْ رَبِّسي أَعْلَىمُ مَسنْ جَساءَ بِالْهُسدَى وَمَسنْ هُوَ في ضَلال مُبين}.

يَقُـولُ تَعَـالَى آمـرًا رسـولَه، صَـلَوَاتُ اللَّـه وَسَـلاَمُهُ عَلَيْكِه، بِسِبَلاَغ الرِّسَالَة وَتسلاَوة الْقُسرْآن عَلَى النَّساس، وَمُخْبِسرًا لَسهُ بِأَنَّسِهُ سَسِيَرُدُّهُ إِلَسِي مَعَساد،

<sup>(</sup>البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (85).

<sup>(1)</sup> انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيان) بلاِمَامُ (2) انظر: (تيسير الكريم الحرَّمين في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (85)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

# ﴾ حكوب الله وَاحِدُ نَا إِلَهُ إِنَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ ﴾

وَهُـوَ يَـوْمُ الْقَيَامَـة، فَيَسْـأَلُهُ عَمَّـا اسْـتَرْعَاهُ مـنْ | وَلهَـذَا طُـرُقٌ - عَـن ( ابْـن عَبَّـاس )- رَضـيَ اللَّـهُ أَعْبَاء النُّبُوَّة" وَلَهَذَا قَالَ: {إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُكَ إِلَى مَعَاد} أي: افْتَرَضَ عُلَيْكَ أَدَاءَهُ إِلَى النَّاسِ،

{ لَسرَادُكَ إِلَسَى مَعَسادٍ } أَيْ: إِلَسَى يَسوْم الْقَيَامَسَةُ ا فَيَسْأَلُكَ عَنْ ذَلكَ، اللهَ عَنْ ذَلكَ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: { فَلَنَسْأَلَنَّ الَّدِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ } {الْأَعْرَاف: 6}،

وَقَالَ {يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذًا أُجبْـــثُمْ قَـــالُوا لاَ علْـــمَ لَنَــا إنّــكَ أَنْــتَ عَـــلامُ الْغُيُوبِ} {الْمَائدَة: 109}.

وَقَالَ: {وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاء} {الزُّمَرِ:

وَقَالَ: (السُّدِّيّ)؛ عَنْ (أبي صَالح)، عَن (ابْسن عَبَّساس): {إنَّ الَّسذي فَسرَضَ عَلَيْسكَ الْقُسرْآنَ لَسِرَادُكَ إِلَسَى مَعَسَادٍ } ، يَقُسُولُ: لسِرَادُك إِلَسَى الْجَنَّسَةِ ، ثمَّ سَائلُكَ عَن الْقُرْآنِ.

قَالَ: (السُّدِّيُّ): وَقَالَ (أَبُو سَعِيد): مثلَّهَا.

وَقَسالَ: (الْحَكَسِمُ بْسِنُ أَبِسانٍ)، عَسنْ (عكْرمسة)، وَ ا عَـن (ابْت عَبَّاس) - رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: {لَرَادُكَ إِلَى مَعَادٍ } قَالَ: إِلَى يَوْمِ الْقَيَامَةِ.

وَرَوَاهُ (مَالِكَ)، عَن (الزُّهْرِيّ).

وَقَــالَ: (التَّــوْرِيُّ)، عَــنْ (الْــأَعْمَشُ)، عَــنْ (سَعيد بْن جُبَير)، عَن (ابْن عَبّاس): {لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ } : إِلَى الْمَوْتَ.

(1) انظُر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيال) لِلإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (85).

عَنْهُمَا، وَفي بَعْضها: لَسرَادُكَ إلَى مَعْدنكَ من

وَقَالَ: (مُجَاهدٌ): يُحْييكَ يَوْمَ الْقَيَامَةَ.

وَكَلِدًا رُويَ عَلِنْ (عَكْرِمَلَةً )، وَ(عَطَلَاء)، وَ(سَعِيا بُنِ جُبَيْسِ)، وَ(أَبِي قُرْعَاةً)، وَ(أَبِي مَالِكِ)، و(أبي صالح).

وَقَــالَ: (الْحَسَــنُ الْبَصْــريُّ): أَيْ: وَاللَّــه، إنَّ لَــهُ لَمَعَادًا، يَبْعَثُهُ اللَّهُ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ ثُـمَ يُدْخِلُـهُ الْحَنَّةُ.

وَقَــدْ رُوي عَــن ( ابْــن عَبِّــاس ) غَيْــرُ ذَلـكَ، كَمَــا قَالَ الْبُخَارِيُّ في التَّفْسيرِ منْ (صَعَيحه):

حَدَّثْنَا مُحَمَّدُ بِّنُ مُقَاتِل، أَنْبَأَنَا يَعْلَى، حَــدَّثْنَا سُـفْيَانُ العُصْـفُريّ، عَـنْ (عكْرمَــةً)، عَـن (ابْنِ عَبَّاسِ): {لَـرَادُكَ إِلَـى مَعَـادٍ} قَـالَ: إِلَـى

وَهَكَــدًا رَوَاهُ ( النَّسَـائيُّ ) فــي تَفْسـير سُــنَنه، وَ( ابْسنُ جَريسر ) -مسنْ حَسديث - يَعْلَسي - وَهُسوَ -ابْنُ عُبَيْد الطَّنَافسيّ ) -به

وَهَكِدُا رَوَى (الْعَـوْفَيُّ)، عَـن (ابْـن عَبَّـاس): {لَسِرَادُكَ إِلَى مَعَساد} أَيْ: لَسِرَادُكَ إِلَى مَكَّسةَ كَمَسا أَخْرَجَكَ منْهَا.

<sup>(2) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (4773)-(كتاب: تفسير القرآن).

<sup>(3)</sup> اخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الكبرى) برقم (11386)، وأخرجه الإمام (الطبري) في (تفسيره) برقم (80/20).

حكم الله وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللّهُ لا إِلهُ إِلّهُ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ فَاعْلَمُ أَتُهُ لاَ إِلَهَ إِلّاً اللّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ:/ تقسير سُورَةً ﴿القصص–العَنكبوت–الرَّوم–لُقمان–السَّجدَ﴾

وَقَالَ: (مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ)، عَنْ (مُجَاهِد) في قَوْلَك: {لَسرَادُكَ إلَسى مَعَساد}: إلَسى مَوْلَسَدُكَ

قَسالَ: (ابْسنُ أَبِسي حَساتِم): وَقَسدٌ رُويَ عَسن (ابْسن عَبِّساس)، وَ( يَحْيَسَى بْسن الْجَسزَّار)، وَ( سَسعيد بْسن جُبِيْرٍ)، وَ( عَطيَّةَ )، وَالضَّحَّاك، نَحْوُ ذَلكَ.

وَحَدَّثْنَا أَبِي، حَدَّثْنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَسَالَ: قَسَالَ (سُـفْيَانُ): فَسَـمعْنَاهُ مِـنْ مُقَاتِـل مُنْـــُذُ سَـبْعينَ سَنَةً، عَن (الضّحَّاك) قَالَ: لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- مـنْ مَكَّـةَ، فَبَلَـغَ الجُحْفَة، اشْتَاقَ إلَى مَكَّةً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ: {إِنَّ الَّدِي فَسرَضَ عَلَيْسكَ الْقُسرَانَ لَسرَادُكَ إلَسى مَعَاد } إِنِّي مَكَّةً.

الْمَايَــةَ مَدَنيَــةً، وَإِنْ كَــانَ مَجْمُــوعُ السُّـورَة مَكَّيِّـا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَــدْ قَــالَ ( عَبْــدُ الــرَّزَّاق ): حَــدَّثْنَا مَعْمَــر، عَــنْ ( فَتَسادَة ) في قَوْله: {لَسِرَادُكَ إِلَى مَعَساد} فَسالَ: هَذه ممّا كَانَ (ابْنُ عَبّاس) يَكْتُمُهَا،

وَقَــدْ رَوَى ( ابِــنُ أَبِـي حَــاتِم ) - ( بِسَــنَده ) عَــنْ ( نُعَـيْم الْقَـارِئ ) أَنَّـهُ قَـالَ فـي قَوْلـه: {لَـرَادُكَ إلَى مَعَاد } قَالَ: إلَى بَيْتَ الْمَقْدس. وَهَـذَا -وَاللَّهُ أَعْلَـهُ - يَرْجِعُ إِلِّي قَـوْلِ مَـنْ فَسَـرَ ذَلكَ بِيَوْم الْقَيَامَة "لأَنَّ بَيْتَ الْمَقْدِس هُو أَرْضُ الْمَحْشَر وَالْمَنْشَر، وَاللَّهُ الْمُوفِّقُ للصَّوَابِ.

عَبِّاس ) فَسَّر ذَلكَ تَارَةً برُجُوعه إلَى مَكَّةً، وَهُو الْفَدُّحُ الَّذِي هُو عنْدَ (ابْن عَبَّاس) أَمَارَةً عَلَى اقْتُسرَابِ أَجَلَهِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ

كما فسره (ابن عباس) بسُورَة {إذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّه وَالْفَــثِّحُ \* وَرَأَيْــتَ النَّــاسَ يَــدْخُلُونَ فــي ديــن اللَّـه أَفُوَاجًـا \* فَسَـبِّحْ بِحَمْـد رَبِّكَ وَاسْـتَغْفْرُهُ إِنَّـهُ

أَنَّـهُ أَجَـلُ رَسُـولَ اللَّـه - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-نُعَـي إلَيْــه، وَكَــانَ ذَلـكَ بِحَضْــرَة ( عُمَــرَ بْــن الْخَطَّابِ)، وَوَافَقَـهُ عُمَـرُ عَلَـي ذَلَـكَ، وَقَـالَ: لاَ أَعْلَمَ مِنْهَا غَيْرَ الَّذِي تَعْلَمُ.

وَلَهَــذَا فَسَّـرَ ( ابْـنُ عَبَّـاس ) تَــارَةً أُخْـرَى قَوْلَــهُ: {لُسِرَادُكَ إِلْسَى مَفَسَادٍ} بِسَالُمَوْتَ، وَتَسَارَةً بِيَسَوْمُ الْقَيَامَـة الَّـذي هُـوَ بَعْـدَ الْمَـوْت، وَتَـارَةً بِالْجَنِّـة الَّتِي هِيَ جَـزَاؤُهُ وَمَصِيرُهُ عَلَـي أَدَاء رسَـالَة اللَّـه وَإِبْلاَغْهَــا إِلَــى الثَّقْلَــيْن: الْجِـنِّ وَالْــإِنْس، وَلأَنَّــهُ أَكْمَــلُ خَلْــق اللَّــه، وَأَفْصَــحُ خَلْــق اللَّــه، وَأَشْــرَفُ خَلْق اللَّه عَلَى الْإطْلاَق.

وَقَوْلُسهُ: {قُسلْ رَبِّسي أَعْلَسمُ مَسنْ جَساءَ بِالْهُسدَى وَمَسنْ هُــوَ فِــي ضَــلال مُــبين} أَيْ: فُــلْ -لمَــنْ خَالَفَــكَ وَكَــذَّبَكَ يَــا مُحَمَّــدُ مــنْ قَوْمــكَ مــنَ الْمُشْــركينَ ومَــنْ تَــبعَهُمْ عَلَــى كُفْــرهمْ -قُــلْ: رُبِّــي أَعْلَــمُ بِالْمُهْتَــدي مَــنْكُمْ وَمَنِّـي، وَسَــتَعْلَمُونَ لمَــنْ تَكُــونُ عَاقَبَــةُ الــدَّارِ، ولمَــنْ تَكُــونُ الْعَاقَبَــةُ وَالنُّصْــرَةُ في الدُّنْيَا وَالْمَحْرَة.

<sup>1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَمَام)

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

\* \* \*

# [٨٦] ﴿ وَمَسَا كُنْسَتَ تَرْجُسُو أَنْ يُلْقَسَى إِلَيْكَ الْكَتَسَابُ إِلاَ رَحْمَلَةً مِنْ رَبِّكَ فَلاَ وَكُونَنَ طَهَيرًا للْكَافِرِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وما كنت -أيها الرسول - على - تأمل -قبل البعثة - أن يُلقَى إليك القرآن وحيا من الله، البعثة - أن يُلقَى إليك القرآن وحيا من الله لكن رحمة منه سبحانه اقتضت إنزاله عليك، فلا تكونن معينًا للكافرين على ما هم فيه من الضلال.

\* \* \*

وما كنت -أيها الرسول- ﷺ - تؤمّل نزول القسرآن عليك، لكن الله سبحانه وتعالى رحمك فأنزله عليك، فاشكر لله تعالى على نعَمه، ولا تكوننً عونًا لأهمل الشرك (2)

\* \* \*

ومسا كنست - أيهسا الرسسول - وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَكُسَنَ اللَّهُ وَلَكُسَنَ اللَّهُ وَلَكُسَنَ اللَّهُ انْزَلْسَهُ عليسك من عنسده رحمة بسك وبأمتسك، فساذكر هدده النعمة، وثسابر على تبليغها، ولا تكن أنت ولا من اتبعك عوناً للكافرين على ما يريدون.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 396/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (396/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (589/1)، المؤلف: (لعنة من علماء الأزهر)،

{ومسا كنست ترجسو} ..... أي: تأمسل أن ينسزل عليك القرآن ويوحى به إليك.

{تَرْجُو} ... ثُوَمِّلُ.

(يُلقَى) ... يُنَزَّلَ.

{إلا رحمة من ربك} .... لكن رحمة من الله

وفضل أنزله عليك.

{فـلا تكـونن ظهـيراً}..... أي: فمـن شـكر هــذه النعمة ألا تكون معينا للكافرين. {ظَهيراً}... عَوْنًا.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسسادي) - (رحمسه الله) - { سُسورةُ الفسيروز آبسسادي) - (رحمسه الله) - { سُسورةُ الْقَصَسِ } الآيسة {86} قَوْلُهُ تُعَسالَى: { وَمَسالَ الْقَصَسِ } الآيسة } كنت } يَسا مُحَمَّد - وَعَلَيْ وَ لَرجوا أَن يلقى إلَيْكَ الْكتساب } أَن ينسزل عَلَيْسك جبْريسل بِسائقُرْآنِ وَتَكون مَنَّة وَتَكون نَبيسا { إِلاَّ رَحْمَةً مَسْ رَبِّك } وَلَكن مَنَّة وَكرامسة مسن رَبسك إِذْ أرسسل عَلَيْسك جبْريسل بِسائقُرْآنِ وجعلسك نَبيسا { فَسلا تَكُسونَنَّ بِسائقُرْآنِ وجعلسك نَبيسا { فَسلاً تَكُسونَنَّ وَجعلساك نَبيسا { فَسلاً تَكُسونَنَّ وَجعلساك نَبيسا }

قسال: الإمسام (البغسوي) - (محيسي السُسنَّة) - (رحمسه الله) - في (تفسيسورةُ الله) - في (تفسيسورةُ الله) - في (تفسيس) الآيسة {86} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَمَسا كُنْستَ تَرْجُسو أَنْ يُلْقَسَى إِلَيْسكَ الْكِتَسابُ} أَي: يُسوحَى إِلَيْسكَ الْقُدَّدُ،

{إِلاَ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ} قَالَ: (الْفَرَّاءُ): هَذَا مِنَ الْاَسْتِثْنَاء الْمُنْقَطِعِ مَعْنَاهُ لَكِنَّ رَبَّكَ رَحِمَكَ وَأَعْطَاكَ الْقُرْآنَ،

<sup>(4)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَاس) الآياة (8) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

على دينهم.

وقسال: ( مُقَاتِسلٌ ): وَذَلْكَ حَسِينَ دُعْسِيَ إِلْسِي دِيسِنَ آبَائِـه فَـذَكَرَ اللَّـهُ نَعَمَـهُ وَنَهَـاهُ عَـنْ مُظَـاهَرَتْهمْ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْه.

قصال: الإمصامُ (إبصن كصفير) – (رحمصه الله) - في (تنسيره):- {سُورَةُ الْقَصَـص} الآيــة {86} ثــمَّ قَالَ تَعَالَى مسذكِّرًا لنَبيِّه نعْمَتَهُ الْعَظيمَةَ عَلَيْــه وَعَلَــى الْعبَــاد إِذْ أَرْسَـلَهُ إِلَــيْهمْ: {وَمَــا كُنْــتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكتَابُ} أَيْ: مَا كُنْتَ تَظُن قَبْسلَ إِنْسزَالِ الْسوَحْي إلَيْسكَ أَنَّ الْسوَحْي يَنْسزلُ

{إلا رَحْمَــةً مَــنْ رَبِّــكَ} أَيْ: إنَّمَــا نَــزَلَ الْــوَحْيُ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ رَحْمَتِهِ بِكَ وَبِالْعِبَادِ بِسَبِبِكَ، فَإِذَا مَنَحَكَ بِهَذِهِ النَّعْمَةِ الْعَظيمَةِ.

وَخَالفْهُمْ.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمـــــه الله) - في (تفســــيره):- {سُـــورَةُ الْقُصَـِصِ} الآيِـة {86} قُولُـهُ تَعَـالَى: {وَمَـا كُنْــتَ تَرْجُــهِ أَنْ نُلْقَــي الَبْــكَ الْكتَــابُ}أي: لم تكن متحريا لنزول هنذا الكتاب عليك، ولا مستعدا له، ولا متصديا.

(1) انظُـر: ( مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (86).

(2) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَاص)

ْ فَــلاً تَكُــونَنَّ ظَهــيرًا للْكَــافرينَ } أيْ مُعينًــا لَهُــمْ | {إلا رَحْمَــةً مــنْ رَبِّـكَ } بــك وبالعبــاد، فأرســلك بهدا الكتاب، الدي رحم به العالمين، وعلمهم ما لم يكونوا يعلمون، وزكاهم وعلمهم الكتـــاب والحكمـــة، وإن كـــانوا مــن قبــل لفــي ضلال مبين، فسإذا علمت أنسه أنسزل إليسك رحمسة منه، علمت أن جميع منا أمنز بنه ونهني عنه، فإنه رحمة وفضل من الله، فلا يكن في صدرك حسرج مسن شسىء منسه، وتظسن أن مخالفسه أصسلح

{فَــلا تَكُــونَنَّ ظَهــيرًا للْكَــافرينَ} أي: معينـــا لهــم على مسا هسو مسن شسعب كفسرهم، ومسن جملسة مظاهرتهم، أن يقال في شيء منه، إنه خالف الحكمة والمصلحة والمنفعة.

# [٨٧] ﴿ وَلاَ يَصُــدُّنَّكَ عَــنْ آيَــاتُ اللَّــه <u> نَعْدَ إِذْ أُنْزَلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ</u> وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾:

تفسير المختصر والمُيسر والمنتخب لهده الآية:

ولا يصرفنك هولاء المشركون عسن آيسات الله بعد إنزالها عليك فتترك تلاوتها وتبليغها، وادع النـــاس إلى الإيمــان بــالله وتوحيــده والعمـــل بشـــرعه، ولا تكـــوننَ مـــن المشـــركين السذين يعبسدون مسع الله غسيره، بسل كسن مسن الموحدين الذين لا يعبدون إلا الله وحده.

ولا يصــرفَنْك هــؤلاء المشــركون عــن تبليــغ آيـــات ربك وحججه، بعد أن أنزلها إليك، وبلُّغ

<sup>(3)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سُردَةُ (الْقَصَص) الآية (86)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(4)</sup> انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) ( 396/1). تصـنيف:

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَّ شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

رسالة ربك، ولا تكونن من المسركين في (1) شيء.

\* \* \*

ولا يصرفك الكافرون عن تبليخ آيات الله والعمل بها، بعد أن نزل بها الوحى عليك من الله وأصبحت رسالتك، وثابر على الدعوة إلى دين الله، ولا تكن أنت ولا من اتبعك من أنصار المشركين بإعانتهم على ما

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَلاَ يَصُدُنُكَ عَنْ آيَاتِ اللّهِ } ... يَعْنِسي الْقُرْآنَ،

{ولا يصدنك} .... أي: لا يصرفنك عصن العمل بآيات الله بعد أن شرفك الله بإنزالها عليك.

{وَلاَ يَصُـدُنُكَ} ... لا يَصْرِفَنَكَ عَـن العمـلِ اللهِ بَعْدَ أَن أَنْزَلَهِا اللهُ عَلَيْكَ، فَابَلِغَ بَاللهِ بَعْدَ أَن أَنْزَلَها اللهُ عَلَيْكَ، فَابَلِغَ الآيَاتُ اللهِ بَعْدَ مَنْكَ الآيَاتُ وَلاَ تُبَعِدُ الْمَالِ بِمَكْرِهِمْ، وَلاَ يَخْدَعُنَكَ عَنْهَا، وَلاَ تَتَبِعْ أَهْوَاءَهُمْ.

{بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ} ... إِلَى مَعْرِفَتِه وَتَوْحِيده،

{وَلاَ تَكُونَنَّ مَنَ الْمُشْرِكِينَ}... قَالَ: (ابْنُ عَبَاسٍ)- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: الْخِطَابُ فِي الظَّاهِ لِلنَّبِيّ - صَالَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-وَالْمُرَادُ بِهِ أَهْلُ دِينِهِ أَيْ لاَ تظاهروا الكفار ولا توافقهم.

\* \* \*

- (1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (396/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (589/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رَفُسَيْر ابْسَنْ عباس - قبال: الإِمَام (مجد الدين الفسيروز آبسادى) - رحم الله: - {سُسورَةُ الفسيروز آبسادى) - (رحم الله): - {سُسورَةُ الفُصَاصِ } الآيسة {87} قَوْلُه تُعَالَى: {وَلاَ يَصُدُنُكَ } لاَ يصرفنك {عَنْ آيَات الله } الْقُران يَصُدُ أَنْكَ } لاَ يصرفنك {عَنْ آيَات الله } الْقُران إلَّه وَلَا الله } الْقُران أَنْ الله عنه إلَّه الله وَلاَ الله عنه إلَّه الله وَلاَ الله عنه إلَّه الله الله على الله الله على على الله الله عنه منه الله الله على دينهم منه منه هم. (3)

\* \* \*

قبال: الإمَامُ (البغوي) - (مُديدي السُّنَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سُروَةُ الله) - في (تفسيره): - {سُروَةُ الله) الْآيدة {87} قَوْلُدهُ تَعَالَى: {وَلاَ يَصُدُنَكَ عَنْ آيَاتَ اللَّه} يَعْني: الْقُرْآنَ،

{بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ} إِلَى مَعْرِفَتِه وَتَوْحِيده،

{وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} قَالَ: ابْنُ عَبَّاسٍ-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: الْخطَابُ فِي الظَّاهِرِ للنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -وَالْمُرادُ بِهِ أَهْلُ دِينِهِ أَيْ لاَ تظاهروا الكفار ولا توافقهم.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كشير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - { سُورَةُ الْقَصَسِ } الآية {87} قَوْلُهُ تَعَسالَى: { وَلا يَصُدُّنُكَ عَسْ آيَساتِ اللَّه بَعْدَ إِذْ أَنْ لَمُخَساتُ اللَّه بَعْدَ إِذْ أُنْزلَتْ إِلَيْكَ } أَيْ: لاَ تَتَسأَثُرْ لِمُخَسالَفَتَهِمْ لَسكَ أَنْزلَتْ إِلَيْكَ } أَيْ: لاَ تَتَسأَثُرْ لِمُخَسالَفَتَهِمْ لَسكَ وَصَدُّهُمُ النَّساسَ عَسنْ طَريقكَ لاَ تَلْدوي عَلَى

<sup>(3)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَاص) الآياة (87) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(4)</sup> انَظُرر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (87).

# حَكِمَ اللهِ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَة ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

ذلك وَلاَ ثَبَالِهِ قَانَ اللَّهَ مُعْلِ كَلِمَتَكَ، ومؤيدٌ دِينَكَ، ومؤيدٌ دِينَكَ، ومؤهدٌ دِينَكَ، ومُظْهِر مَا أُرْسِلْتَ بِهِ عَلَى سَائِرِ الْأَدْيَانِ وَلَهَ لَا أَرْسِلْتَ بِهِ عَلَى سَائِرِ الْأَدْيَانِ وَلِهَاذًا قَالَ: {وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ} أَيْ: إِلَى عِبَادَة رَبِّكَ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، {وَلا إِلَى عِبَادَة رَبِّكَ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، {وَلا تَكُونَنَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}.

\* \* \*

{وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ} أي: اجعال الدعوة إلى رباك منتهى قصدك وغاية عملك، فكل ما خالف دلك فارفضه، من رباء، أو سمعة، أو موافقة أغراض أهال الباطل، فإن ذلك داع إلى الكون معهم، ومساعدتهم على أمرهم،

ولهذا قال: {وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} لا في شركهم، ولا في فروعه وشعبه، الستي هي هي جميع المعاصي.

\* \* \*

[٨٨] ﴿ وَلاَ تَسدْعُ مَسعَ اللَّهِ إِلَهَ ا آخَسرَ لاَ إِلَهَ ا آخَسرَ لاَ إِلَا هُسوَ كُسلُ شَسيْءِ هَالَسكَ إِلاَ وَجْهَسهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْه ثرْجَعُونَ ﴾:

تفسير المختصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية

ولا تعبد مع الله معبوداً غيره، لا معبود بحق غيره، لا معبود بحق غيره، كيل شيء هالك إلا وجهه سيجانه، له وحده الحكم يحكم بما يشاء وإليه وحده ترجعون يوم القيامة للحساب والجزاء.

\* \* \*

ولا تعبيد منع الله معبوداً آخير" فيلا معبود بحق الا الله، كيل شيء هاليك وفيان إلا وجهيه، ليه الحكيم، وإليه ترجعون من بعيد ميوتكم للحسياب والجزاء. وفي هيذه الآية إثبيات صفة الوجيه لله تعيالي كميا يليق بكماليه وعظمية حلاله

\* \* \*

ولا تعبيد مين دون الله إلهياً سيواه، إذ لييس هناك إليه يعبيد بحق غيره، كيل منا عبدا الله هاليك وفيان، والخاليد إنميا هيو الله اليذي ليه القضياء النافيذ في البدنيا والآخيرة، وإليه - لا محالة - مصير الخلق أجمعين.

. . .

#### <u>شرح و بيان الكلمات:</u>

{وادع إلى ربـــك} ..... أي: ادع النـــاس إلى الإيمان بالله وعبادته وترك الشرك به.

{ولا تــدع مـع الله إلهـاً آخـر} .... أي: لا تعبد مع الله إلهاً آخـر بدعائـه والـذبح والنـذر

{كُلُّ شَيْءِ هَالِكَ} .... أي: فان.

{إِلاًّ وَجْهَهُ} ..... أي: إلا الله سبحانه وتعالى فلا يهلك

كما يهلك ما عداه.

- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 396/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (396/1)، المؤلف: (نخبة من أساتنة التقسر)،
- (5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (589/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

<sup>(1)</sup> انظَر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الْقَصَعى) الخَيْد (87).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (الْقَصَع) الآية (87)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

{وَإِلَيْـــه ثُرْجَعُـــونَ} ... ثـــرَدُونَ فـــي الْـــآخرَة | هُـــوَ} أَيْ: لاَ تَليــــقُ الْعبَـــادَةُ إِلاَ لَـــهُ وَلاَ تَغْبَغــــ فَيَجْزِيكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ.

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين <u> الفــــيروز آبــــادي) – (رحمـــه الله):- {سُـــورَةً </u> الْقُصَـص} الآيــة {88} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَلاَ تَــدْعُ مَسعَ الله إلَّهُسا آخَسرَ} لاَ تعبسد مسن دون الله أحسدا وَلاَ تَــدع الْخُلِـق إلَــي أحــد دون الله {لاَ إلَــه إلاّ هُـوَ} وَحـده لاَ شـريك لَـهُ {كُـلُ شَـيْء} كـل عمـل لغَــير وَجِــه الله {هَالَــكَ} مَــرْدُود {إِلاَّ وَجْهَــهُ}إِلاَّ مَا ابْتغى بِه وَجهه وَيُقَال كل وَجه مستغير إلاَ وَجهـــه وكـــل ملــك زائـــل إلاّ ملكـــه {لَـــهُ الحكه } الْقَضَاء بَسِين خلقه { وَإِلَيْسِهُ ثرْجَعُونَ } بعد الْمَوْت فيجازيكم بأعمالكم.

قصال: الإِمْسَامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّستُّة) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُيره):- ورُقّ الْقَصَـص} الآيــة {88} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَلاَ تَــدْعُ مَـعَ اللَّـه إلَهًـا آخَـرَ لاَ إلَـهَ إلاَ هُـوَ كُـلُ شَـيْء هَالـكَ إلاَّ وَجْهَــهُ لَــهُ الْحُكْــمُ } أَيْ: فَصَــلُ القضاء، {وَإِلَيْكِهِ ثُرْجَعُكِونَ} ثُـرَدُونَ فِي الْكَوْرَةُ فَيَجْزيكُمْ بِأَعْمَالكُمْ.

قـــال: الإمَــامُ ﴿ إِبِــن كَــشير - (رحمـــه الله) - في (تفسيره):- {سُـورَةُ الْقَصَـصِ } الآيــة {88} قُولُــهُ تَعَسَالَى: {وَلا تُسَدُّعُ مَسِعَ اللَّسِهِ إِلَّهِسَا آخَسِرَ لاَ إِلْسَهُ إِلاَّ

الْإِلَهِيَّةُ إِلاَ لَعَظَمَته.

وَقَوْلُـهُ: {كُـلُ شَـيْء هَالِـكَ إِلا وَجْهَـه }: إِخْبَسارٌ بِأَنِّسِهُ السِدَّائِمُ الْبَساقي الْحَسِيُّ الْقَيُّسِومُ، الَّسِدْي تَمُوتُ الْخَلاَئِقُ وَلاَ يَمُوتُ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَان \* وَالإِكْرَام} {الرَّحْمَن: 26، 27}،

فعسبر بالوجسه عسن السذات، وهكسذا قولسه هسا هنا: {كُلُّ شَيْء هَالكَّ إلا وَجْهَهُ} أَيْ: إلاَ إيَّاهُ.

وَقَـدُ ثَبَـتَ في الصّعيح، - من طُريسق - (أبسي سَـلَمَةً )، عَـنْ (أَبِي هُرَيْسِرَةً ) قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللُّـه - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: ((أَصْـدَقُ كَلَمَـةُ قَالَهَا شَاعِرٌ كُلَمَةُ لَبِيَدِ: أَلاَ كِللَّ شَيْءِ مَا خَلا اللهُ بَاطلُ)).

وَقُسَال: ( مُجَاهِدٌ )، وَ( الثُّسوْريّ ): فسي قُوله: {كُلُّ شَّيْءِ هَالِكَ إِلَّا وَجْهَلُهُ } أَيْ: إِلاَّ مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهُهُ،

وَحَكَـــاهُ (الْبُخَـــارِيُّ) فـــي (صَــحيحه) كَـــالْمُقَرِّر

قَسالَ: (ابْسنُ جَريسر): وَيَسْتَشْهِدُ مَسنْ قَسالَ ذَلسكَ بقُول الشَّاعر:

أَسْ تَغْفُرُ اللهَ ذنبًا لَسْ تُ مُحْصِيهُ ... رَبّ العبَاد، إلَيه الوَجْهُ والعَمَلُ ...

وَهَـذَا الْقَـوْلُ لاَ يُنَافِي الْقَـوْلَ الْأُوِّلَ، فَإِنَّ هَـذَا إِخْبَارٌ عَنْ كُلِّ الْأَعْمَالِ بِأَنَّهَا بِاطْلَةً إِلاَّ مَا أربد بهَا وَجْهُ اللَّهُ عَذَّ وَجَلَّ مِنَ الْأَعْمَالُ

<sup>(3) (</sup> متفسق عليسه ): أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) بسرقم ( 3841 ) - (كتاب: المناقب).

وأخرجه الإمام (مُسلم) في (صحيحه) برقم (2256) - (كتاب: الشعر).

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْقَصَون) الآية (88) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظُـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) لِلإِمَـامْ (البغوي) سُورَةُ (الْقَصَص) الآية (88).

حَدِينَ مِنْ مِنْ مِنْ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَهُ إِلَّهُ وَالْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

الصَّالحَة الْمُطَابِقَـة للشَّـريعَة. وَالْقَــوْلُ الْــأَوَّلُ | ويحــب ويعبــد، إلا الله الكامــل البــاقي الـــذي مُقْتَضَاهُ أَنَّ كُلَّ السِّذَّوَاتِ فَانيَــةٌ وَهَالكَــةٌ وَزَائلَــةٌ إلاّ ذاتَـهُ تَعَـالَى، فَإنَّـهُ الْـأَوَّلُ الْـآخِرُ الَّـذي هُـوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْء وَبَعْدَ كُلِّ شَيْء.

> قَالَ: أَبُو بَكُر عَبْدُ اللَّه بْنُ مُحَمَّد بْنَ أَبِي وَالنَاعْتِيَارِ"؛ حَدَّثْنَا أَحْمَدُ بْنِنُ مُحَمَّد بْنِ أَبِي بَكْر، حَدَّثْنَا مُسْلمُ بْنُ إبْراَهِيمَ، حَدَّثْنَا عُمَرُ بْسنُ سُلَيْم الْبَساهليُّ، حَسدَّثْنَا أَبُسو الْوَليسد قَسالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَعَاهَدَ قُلْبَهُ، يَاأتي الْخُربَاةَ فَيَقَافُ عَلَى بَابِهَا، فَيُنَادي بِصَوْت حَزِين فَيَقُولُ: أَيْنَ أَهْلُك؟ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى نَفْسه فَيَقُولُ: {كُلُّ شَيْءِ هَالكَّ إلا وَجْهَهُ}.

وَقَوْلُكُ: {لَكُ الْحُكْمَ } أَي: الْمُلْكُ وَالتَّصَرُفُ، وَلاَ مُعَقّبَ لحُكْمه،

{وَإِلَيْــه ثُرْجَعُــونَ} أَيْ: يَــوْمَ مَعَــادكُمْ، فَيَجْــزيكُمْ بِأَعْمَ الكُمْ، إِنْ كَانَ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرِاً

انظر: سورة - (السرحمن) - آيسة (26-27) - كما قال تعالى: {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَان (26) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلاَلِ وَالْإِكْرَام}.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمـــــه الله) - في (تفســــيره):- {سُـــورَةً الْقَصَـص} الآيــة {88} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَلا تَــدْعُ مَسِعَ اللَّسِهُ إِلَهًا آخَسرَ} بِسل أخلسِص لله عبادتسك، فإنه {لا إلَّهُ إلا هُو} فلا أحد يستحق أن يؤله

{كُلُ شُلِيْء هَالِكَ إلا وَجْهَلُه } وإذا كلان كل شيء هالكا مضمحلا سواه فعبادة الهالك الباطل باطلــة بــبطلان غايتهــا، وفســاد نهايتهــا. {لَــهُ الْحُكْـــمُ} في الـــدنيا والآخـــرة {وَإِلَيْـــه} لا إلى غييره { ثُرْجَعُونَ} فإذا كان ما سوى الله باطلا هالكا، والله هـو الباقي، الـذي لا إلـه إلا هـو، ولسه الحكسم في السدنيا والآخسرة، وإليسه مرجسع الخلائسق كلهم، ليجازيهم بأعمالهم، تعينن على من له عقبل، أن يعبد الله وحده لا شريك له، ويعمل لما يقربه ويدنيه، ويحدر من سخطه وعقابه، وأن يقدم على ربسه غسير تائب، ولا مقلع عن خطئه وذنوبه.

والله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب آخَرُ تَفْسِيرِ سُورَةً ﴿ القَصَصِ ﴾ تم بفضل الله وإعانته وتيسيره

وَلِلَّهِ الْحَمْدُ والثَّناء والفَضْل وَالْمِنَّةُ ۚ وَالْجَدِ دَائِمًا أَبَداً وَإِسْتِمْرارَأ

كما ينبغي لجلاله، وعظمته، وكماله وسعة إحسانه.

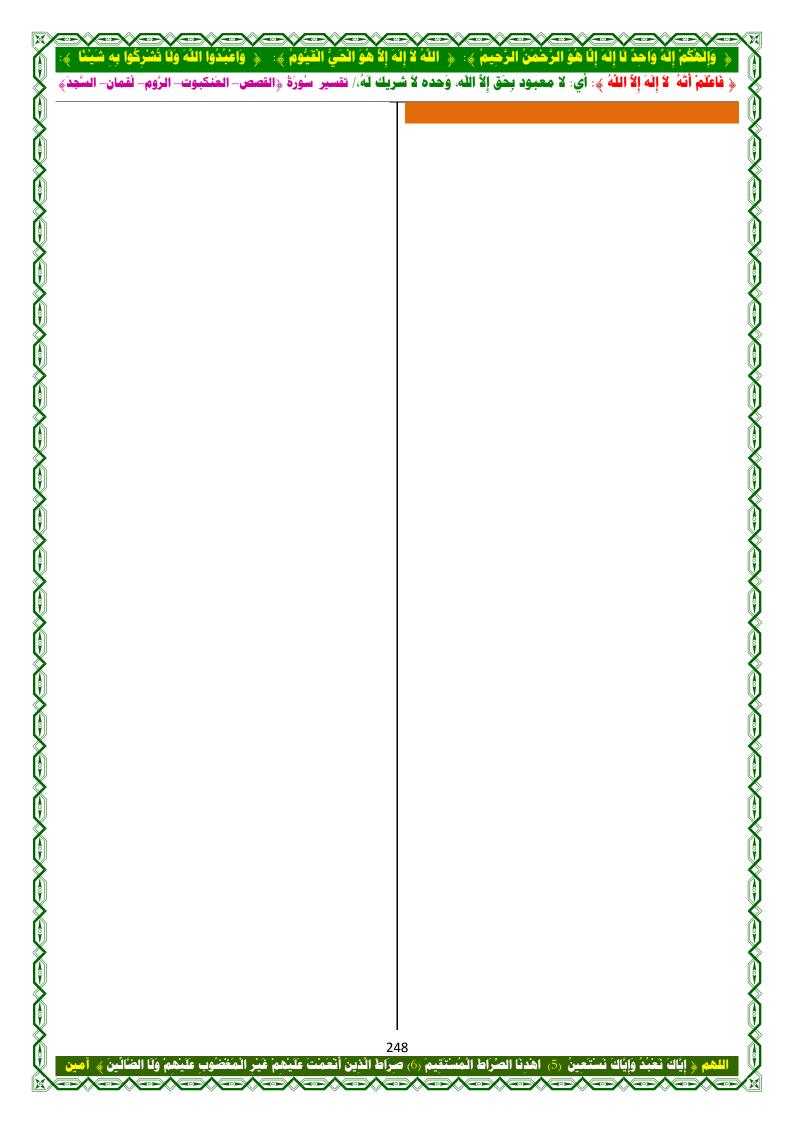
((الحمندُ لله الذي بنعْمَته تتمُ الصالحاتُ))

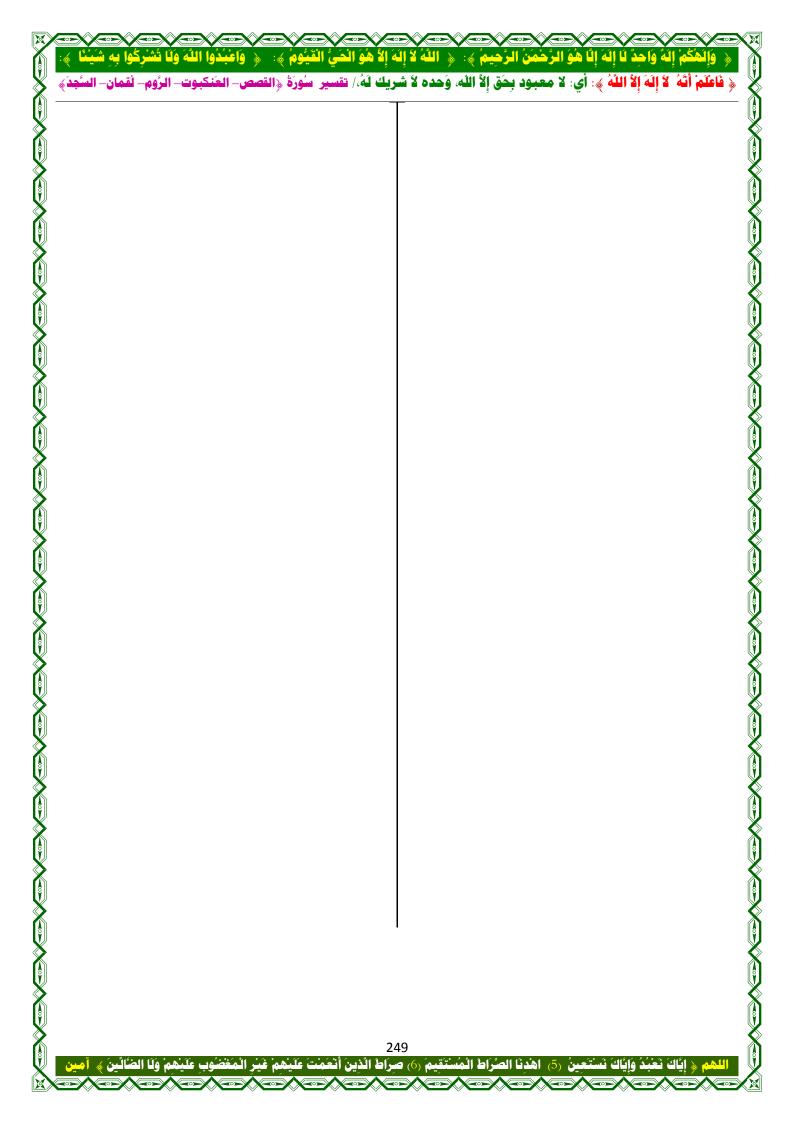
والحمدلله رب العالمين، أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. ملءَ السَّمَوَات، وَملءَ الأرض، وَمِلءَ مَا بَيِنَهُمَا. وَمِلءَ مَا فَهِيمَا.

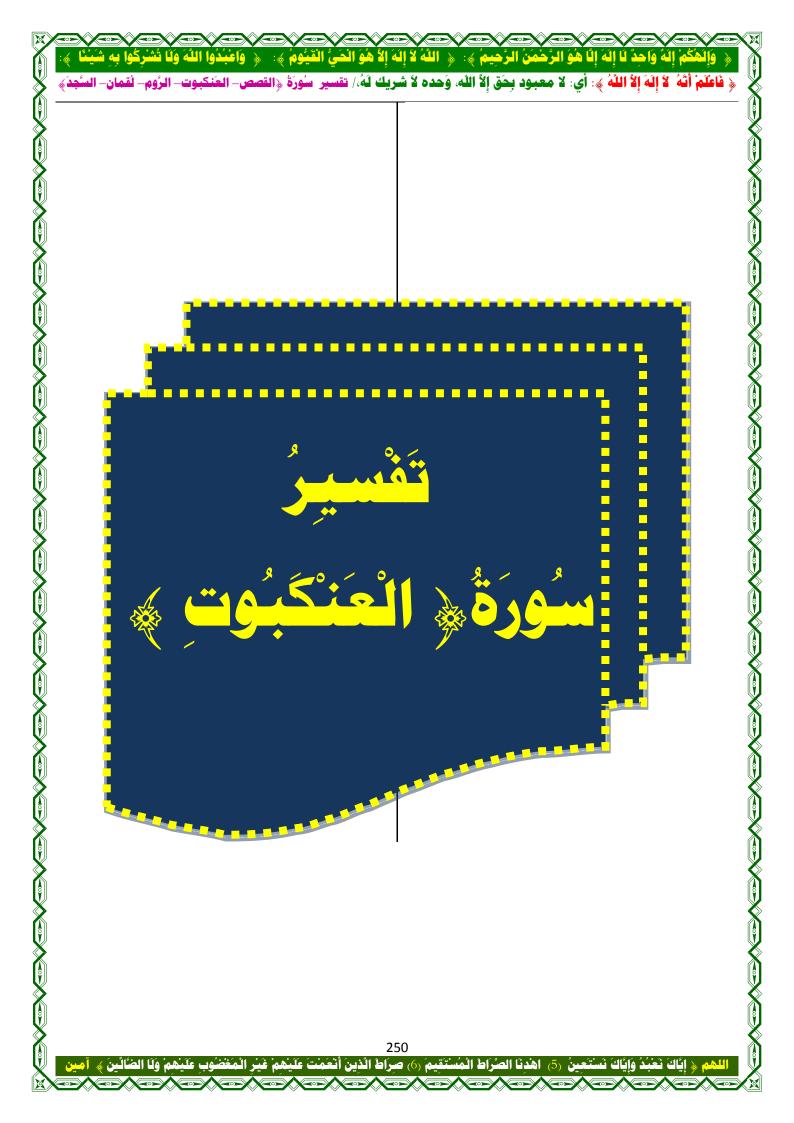
سُبِحَانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمِدِكَ أَشَهَدُ أَن لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إليك.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نبينا مُحَمَّدِ وَعَلَى آله وَصَحْبه أجمعين تَسُلِيمًا كَثِيرًا.

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (القَصَصِ) | (2) انظر: (تيسير الكريم السرّحمن في تفسير كسلام المنسان) في سُورَةُ (المُصَدِير) (الْقَصَص) الآية (88)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).









#### هُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ث

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص–العنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ





# سُورَةُ ﴿ الْعَنْكَبُوتِ ﴾

ترتيبها (29) .. آياتها (69)...(مكية)

وحروفها: أربعة آلاف ومئة وخمسة وتسعون حرفًا، وكلماتها: تسع مئة و ثمانون كلمة.

مكية )، إلا الصدر منها العشر الآيات، فإنها مدنية، نزلت في شأن من كان من السلمين بمكة،

(تفسيره):- {سُورَةُ العَنْكَبُوتَ} بسْم اللَّه الرَّحْمن الرّحيم

(مَكِّيَّاةً) كُلُّهَا في قَوْل: (الْحَسَانِ)، وَ عَكْرِمَةً )، وَ عَطَاء )، وَ (جَابِر).

وَ(مَدَنيَّةً) كُلُّهَا في أَحَد قَوْلَى: (ابْن عَبَّاس

وَفَـي الْقَـوْلِ الْـآخَرِ لَهُمَـا وَهُـوَ قَـوْلُ: (يَحْيَـى بْـنُ سَلاَم ) أَنَّهَا ( مَكَّيَّةٌ ) إلاَّ عَشْرَ آيَاتٌ مِنْ أَوْلِهَا،

فَإِنَّهَا نَزَلَتْ بِالْمَدِينَـة في شَـأَن مَـنْ كَـانَ مـنَ الْمُسْلمينَ بِمَكَّةً.

وَقَسَالَ: (عَلَيُّ بُسِنُ أَبِسِي طَالَسِهِ)- رَضَسِيَ اللَّسَا عَنْــهُ: نَزَلَــتْ بَــيْنَ مَكَّــةَ وَالْمَدينَــة. وَهـــيَ تسْــعٌ

(2) انظُـر: تفسير (القرطبي) = (الجسامع الأحكسام القرآن) في سُسورَةُ

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

الم (1) أَحَسب النَّاس أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا

آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُـونَ (2) وَلَقَـدْ فَتَنَّـا الَّـذِينَ مِـنْ

قَـبْلِهِمْ فَلَـيَعْلَمَنَّ اللَّـهُ الَّـذِينَ صَـدَقُوا وَلَـيَعْلَمَنَّ

الْكَــــاذِبِينَ (3) أَمْ حَســــبَ الَّــــــــٰذِينَ يَعْمَلُــــونَ

السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (4)

مَنْ كَانَ يَوْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ

وَهُــوَ السَّــمِيعُ الْعَلِــيمُ (5) وَمَــنْ جَاهَـــدَ فَإِنَّمَــا

﴿ مِنْ مِقَاصِدِ السُّورَةِ ﴾

تركز على قضية الثبات والصبر حال الابتلاء والفتن

وعاقبته.

يُجَاهِدُ لِنَفْسهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (6)

(3) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) ( 369/1). تصـنيف

(1) انظر: (فتح الرحمن في نفسير القرآن) ( 5/ 228). للإمام ( مجيرالدين

(العَنْكَبُوت) الآية (1)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

للهم ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿ 5َ﴾ اهْدنا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿ 6َ﴾ صرَاطَ الْذينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهُمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهُمْ وَلَا الصَّالِّينَ ﴾ آمين

#### وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيِّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَّ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص–العنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

### قسرا (أبو جعفر): بتقطيع الحروف، يسكت على كل حرف سكتة يسيرة كما تقدم التنبيه عليه غير مرة.

\* \* \*

{الم} ... حروف صوتية سيقت لبيان أن هذا القرآن المعجز من هذه الحروف التي يحسنون (5)

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية :

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسسادي) - (رحمسسه الله): - {سُسورَةُ الفضيروز آبسسادي - (رحمسسه الله): - {سُسورَةُ الْمَائِكُبُسوتَ} الآيسة {1} وبإسسناده عَسن (ابْسن عَبَّساس) في قَوْله تَعَسالَى {الم } يَقُسول أنسا الله أعلم ويُقَسال قسم أقسم بِه بقوله وَلَقَدْ فَتَنَسا الله الله عَليه من قبلهم.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (اِسن كَشير) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - { سُورَةُ الْعَنْكَبُوتَ} الآية {1} قَوْلُهُ لَعُسَالَكَ الآية {1} قَوْلُهُ تَعَسالَى: {الم } .... أَمَّا الْكَلَامُ عَلَى الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَاتَ قَقَدَ لَا تَقَسلاً مَ فِسي أَوْلِ سُسورَةً الْمُقَطَّعَاتِهِ (7)

\* \* \*

قـــال: الإِمَــام (الطـــبري) – (رحمــه الله) - في (تفسيره): - (سُـورَةُ العَنْكَبُـوتَ} الآيــة {1} قولــه تعــالى: {الم} .... قــال: (أبـو جعفـر): وقــد

- (4) انظُر: (فيتح السرحمن في تفسير القران)، في سُورَةُ. (العَنْكَبُروت) الآيسة (1)، الشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).
- (5) انظُر: (الموسوعة القرآنية) في سُورةُ (العَلْكَبُوت) الآية (1)، المؤلف: الشيخ: (إبراهيم بن إسماعيل الأبياري).
- (6) انظُـر: (تنـوير المقبـاس مـن تفسـير ابـن عبـاس) في سُـورَةُ (العَنْكَبُـوتِ) الآيــة (1) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .
- (7) أنظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الأَنْكَبُوتِ) الأَنْدَ (1).

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

### [۱]﴿المِهُ:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

(الم) .... سبق الكلام عن نظائرها في
 بداية سورة (البقرة).

\* \* \*

(ا. ل. م)... حسروف صسوتية سيقت لبيسان أن القرآن المعجز مؤلف من هذه الحروف التي يحسنون نطقها، ولتنبيسه السامعين ولفت أنظارهم إلى الحق.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

[الم]... الله أعلم بمراده به.

\* \* \*

\* \* \*

{الم}} ... تقسدم الكسلام عليسه أول سسورة (البقرة)، وملخصه: أن معناه: أنا الله أعلم،

وتقــدم الخـالاف في الحـروف الـتي في أوائــل السور أول سورة (مريم).

<sup>(1)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 369/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(2)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (590/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

<sup>(3)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) في سُورَةً . (العَنْكَبُوتِ) الأية (1) . ((1) الأية (1) الأية (1) المؤلف: الشيخ (جابرين أبو بكر الجزائري).

#### ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

بينا معنى قول الله تعالى ذكره: (الم) وذكرنا أقول أهل التأويل في تأويله، والذي هسو أولى بالصواب مسن أقسوالهم عندنا بشواهده فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع.

\* \* \*

انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمهام (الطبران ) - { سُرِوَةُ الطبران ) - { النسوب الآيسة {1} قَوْلُهُ تَعَالَى: {السم \* أَحَسب النَّاسُ أَن يُتْرَكُواْ أَن يَقُولُواْ آمَنَا وَهُمْ لاَ نُفْتَنُونَ } "

قد تقدَّمَ تفسيرُ (ألم). فمَن جعلَ هذه الحروفَ التي في أوائل السُّورة قَسَماً ،

احتمال أن يكون جوابُ القَسَم في قوله: {وَلَقَدْ فَتَنَا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ} {العنكبوت: 3} " واحتمال أن يكون {فَلَيَعْلَمَنَ } {العنكبوت:

(<mark>2</mark>)

\* \* \*

\* \* \*

### [۲] ﴿ أُحَسِبَ النَّساسُ أَنْ يُتْرَكُسوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾:

- (1) انظُر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآياة (1)، للإياة (1)، للإيامَ (الطبري)،
- (2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) المنسوب الإمسام (الطبراني) في سُورَةُ . (العَنْكَبُوت) الآية (1)، انظر: (المكتبة الشاملة)
- (3) انظر: (أيسر التفاسير لكام العلي الكبير) في سُورَةُ. (العَنْكَبُوتِ) الآيسة: (1) للشغر (أيم بكر العزادي)

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أَظَـنَ النـاسُ أنهـم بقـولهم: آمنـا بـالله، يُتْركـون دون اختبـاريـبين حقيقـة مـا قـالوا: هـل هـم مؤمنون حقاً ؟! ليس الأمر كما ظنوا.

\* \* \*

أظَـنَّ النـاس إذ قـالوا: آمنـا، أن الله يتركهـه بلا ابتلاء ولا اختبار؟.

\* \* \*

أظن النساس أنهم يُتركبون وشانهم لنطقهم بالشهادتين دون أن يختسبروا بمسا يسبين بسه حقيقة إيمانهم من المحن والتكاليف؟ لا. بسل لا بد من امتحانهم بذلك.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

- {أَحَسِبَ} .... أظن.
- {أَنْ يُتْرَكُوا } .... أنهم يتركون وشأنهم.
- {أَحَسِبَ النَّـاس أَنْ يُتْرَكُّوا أَنْ يَقُولُوا } .... أَى:ْ يِقَوْلهمْ.
  - {أَنْ يَقُولُوا آمَنًا } .... أي: ينطقون بالشهادتين.
- {وَهُــه لا يُفْتَئُـون } ..... أي: أحسب السنين أجـروا كلمـة الشـهادة علـى ألسنتهم وأظهـروا القــول بالإيمـان أنهــم يتركــون بــذلك غــير ممتحنين.
- (4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 369/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (369/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،
- (6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (590/1)، المؤلف: (لعنة من علماء الأزهر)،

254

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لاَ إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ﴾

(أي لا يختـــبرون بمـــا يتـــبين بـــه حقيقـــة | <mark>كقولــه تعــالي: {أم حسـبتم أن تــدخلوا الجنــة</mark> إيمانهم من التكاليف ومنها الصبر على

> {لاً يُفْتَنُـونَ} ... لاَ يُخْتَبِـرُونَ بِالشِّـدَائد" ليَتَبِيَّنَ الْمؤْمنُ منَ الْمُنَافق.

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

أخسرج – الإمسام (الطسبري) ، والإمسام (أدم بسن أبسي إيكاس) - (رحمهمك الله):- (بستنده الصحيح)-عَـنَ ( مَجَاهَـد ): في قُـول الله: ( آمَنُـا وَهُـمُ لا يُفْتَثُـونَ ) قـال: لا يبتلـون في أنفسهم

قال: الإمسام (الطبيري)- (رحمسه الله) - في (تفسيره): - ( بسنده الحسن )- عن ( قتادة ): ( وَهُمِهُ لا يُفْتَنُونَ ) أي: لا يبتلون.

قصال: الشحيخ (محمحد الأمحين الشحنقيطي) - (رحمحه الله ، - في رتفسيره ): - والمعني : أن النياس لا يتركون دون فتندة: أي ابستلاء واختبار، لأجسل قــولهم: آمنــا، بـل إذا قــالوا آمنــا فتنــوا: أي امتحنوا واختبروا بأنواع الابتلاء، حتى يتبين بــذلك الابــتلاء الصــادق في قولــه آمنــا مــن غــير

الكريمـة جـاء مبينـا في آيـات أخـر مـن كتـاب الله،

ولما يسأتكم مثسل السذين خلسو مسن قسيلكم مسستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والسذين آمنسوا معسه متسى نصسر الله ألا إن نصسر الله قريب } .

وقوله: {أم حسبتم أن تسدخلوا الجنسة ولمسا يعلسم الله السذين جاهسدوا مسنكم ويعلسم الصابرين}.

وقولــــه تعــــالى: {ولنبلــــونكم حتــــى نعلــــم المجاهــــدين مـــنكم والصـــابرين ونبلـــو

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز آبـــادي) – (رحمـــه الله):- {سُــيورَةُ العَنْكُبُـوت} الآيــة {2} قُولُــهُ تَعَـالَى: {أُحسب النَّاس} أيظن أَصْحَاب مُحَمَّد - صلى الله عَلَيْهِ وَسلم- {أَن يِتْرِكُوا} يِمهلوا بعد مُحَمَّد - صلى الله عَلَيْسِه وَسلم-. {أَن يَقُولُسُوا } بِسأَن يَقُولُسُوا آمنا بمُحَمد - صلى الله عَلَيْه وَسلم - وَالْقُرْآنِ. {وَهُــمْ لاَ يُفْتَئُــونَ} لاَ يبتلــون بــالهوى والبدعـــة وانتهاك المُحَارِم

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّسنَّة) – (رحمسه الله عن الله عن النفسي الله عنه عنه الله على الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه الل العَنْكَيُـوت} الآيــة {2} قَوْلُــهُ تَعَـالَى: {أَحَسبِ النِّــاسُ} أظـــن النـــاس، {أَنْ يُتْرَكُــوا} بِغَيْـــر اخْتَبِـــار وَلا ابْـــتلاء، {أَنْ يَقُولُــوا} أَيْ: بِـــأَنْ

<sup>(1)</sup> انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) برقم (63/4)، للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،

<sup>(2)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويــل القـ المحقق: الشيخ (أحمد شاكر)،

<sup>(3)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمـام (الطـبري) ( 7/19). المحقق: الشيخ (أحمد شاكر)،

<sup>(4)</sup> انظـر: (أضـواء البيـان في إيضـاح القـرآن بـالقرآن) للإمـام (محمــد الأمــي الشنقيطي). من سورة (العنكبُوت) الآية (2).

<sup>(5)</sup> انظُر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سُورَةُ (العَنْكُبُوت) الآية

<sup>(2)</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

### ﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحْيِمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لاَ إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ﴾

يَقُولُـوا، {آمَنَّا وَهُـمْ لاَ يُفْتَنُـونَ} لاَ يُبْتَلَـوْنَ فِي أَمْـوَابِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ كَلِ لنختببن أَمْـوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ كَلِل لنختببن المُخَلصَ مَنَ الْمُنَافَق وَالصَّادِقَ مِنَ الكاذِب.

يَعنْ عِنْ إِنْ فَقَنْ كُونَ اللَّهُ وَالنَّواهِ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهُ تَعَالَى أَمَرَهُمْ فَي وَالنَّوَاهِ وَالنَّوَاهِ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهُ تَعَالَى أَمَرَهُمْ فَي اللَّهْ حَدَاء بِمُجَرَّد الْإِيمَانِ ثُم قَرَضَ عَلَيْهِمُ الْابْتَدَاء بِمُجَرِّد الْإِيمَانِ ثُم قَرَضَ عَلَي الطَّرَائِعِ فَشَقً عَلَي الصَّلَادَة وَالزَّكَاة وَسَائِرَ الشَّرَائِعِ فَشَقً عَلَي الصَّلَاة وَالزَّكَاة وَسَائِرَ الشَّرَائِعِ فَشَقً عَلَي بَعْضِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِه الْآيَة ، (1)

\* \* \*

قسال: الإِمسام (اسن كشين – (رحمه الله) - في رتفسيره): - { سُورَةُ الْمَنْكَبُوت } الآية {2} قُولُهُ تَعَسَلُ أَنْ يُتُركُوا أَنْ يَقُولُوا تَعَسَلُ أَنْ يُتُركُوا أَنْ يَقُولُوا أَنْ يَقُولُوا أَمْ يُثَلِّ وَمَعْنَاهُ: المَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ } اسْتَفْهَامُ إِنْكَار، وَمَعْنَاهُ: أَنَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لاَ بُدً أَنْ يَبْتَلِي عَبَادَهُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لاَ بُدًا أَنْ يَبْتَلِي عَبَادَهُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لاَ بُدَا مُن يَبْتَلِي عَبَادَهُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهُ مَا عَنْدَهُمْ مَسَنَ الْبَايِمَان،

كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: ((أَشَدُ النَّاسِ بَسلاَءً الْأَنْبِيَساءُ ثُسمَّ الصَّسالِحُونَ، ثُسمَّ الْأَمْثُسلُ فَالْأَمْثُسلُ، يُبْتَلَى الرَّجُسلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صَلاَبَةً زِيدَ فِي الْبَلاَءِ))

وَمثْلُهَ افي سُورَة "بَراءَة" وَقَالَ في الْبَقَرة: {أَمْ حَسَبْتُمْ أَنْ تَدُخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَائْكُمْ مَثْلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَنْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ اَمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهُ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ

وَهَدْه الْمَايِدُ كَقَوْلِهِ: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا

الْجَنَّـةَ وَلَمَّـا يَعْلَـم اللَّـهُ الَّـدينَ جَاهَـدُوا مـنْكُمْ

وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ} {آل عَمْرَانَ: 142}،

قَرِيبٌ} {الْبَقَرَةِ: 214}.

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في رتفسيره: - { اسُورَةُ العَنْكَبُونَ } الآية { 2 } قوله تعالى: { أَحَسبِ النَّساسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا أَنْ يَقُولُوا أَنْ يَقُولُوا أَمْنًا وَهُمْ لا يُفْتَلُونَ } فإن معناه: أظن الدين خرجوا يسا محمسد مسن أصحابك مسن أذى المشركين إيساهم أن نتركهم بغسير اختبسار ولا ابتلاء امتحان، بأن قالوا: آمنا بك يا محمد ابتلاء امتحان، بأن قالوا: آمنا بك يا محمد فصدقناك فيما جئتنا به من عند الله، كلا لنختبرهم، ليتبين الصادق منهم من الكاذب.

حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن (ابن أبي نجيح)، عن (مجاهد)، في قول الله: {آمَنَا وَهُم لا يُفْتَنُونَ} قال: يُبْتَلُونَ في أنفسهم وأموالهم.

\* \* \*

<sup>(1)</sup> انظُـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإِمَـامْ (البغوي) سُورةُ (المَنْكَبُوت) الآية ( 2 ).

<sup>(2) (</sup> صَسحِيح ): أخرجه الإمَامُ (الترمهذي) في (السهنن) بسرقم (2398) - (كتساب: الزههد). - مسن طريسق - (مصسعب بسن سسعد- عسن أبيسه سَسعُد بُسنِ أَبِسي وَقَاس) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وقال: الإمَامُ (الترمذي ): (حديث حسن صحيح)،

وأخرجُه الإمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (4023) – (كتاب: الفتن)،

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (172/1)،

و(صححه) الإمَامُ (الألباني) في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) برقم (143)،

و(حسنه) الشيخ (مقبل بن هادي الوادعي): في (الجامع الصحيح مما ليس في الصعيدن)،

و(صححه) الشيخ (أحمد شاكر): في تحقبق (المسند).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَلْكَبُوتِ) الآية (2).

# حكم الله وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَإِلَهُ لِلهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ اللهُ وَالْتُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ ﴿

حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ﴿ الم \* أَحَسبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا } " أَحَسبُوا ثــني حجــاج، عـن (ابـن جُـريج)، عـن أَنْ يَقُولُوا آمَنًا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ". ( محاهد )، مثله.

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن (قَتادة): (وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ) أي: لا

حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن (أبي هاشم)، عن (مجاهد)، في قوله: (وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ) قال: لا يُبْتَلونَ.

قــال: الإمـام (القـرطبي) – (رحمـه الله) - في  $rac{1}{2}$  (تفسيره):-  $rac{1}{2}$  المَائِكَبُوت $rac{1}{2}$  الآيــة $rac{1}{2}$  قُولُــهُ تَعَسالَى: {الم أُحَسبَ النِّساسُ أَنْ يُتْرَكُسوا أَنْ يَقُولُ وا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَئُونَ } تَقَدَّمَ الْقَوْلُ في أوائل السّور.

وَقَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ): الْمَعْنَى أَنَا اللَّهُ أَعْلَمُ.

يَعنَّى: - هُوَ اسْمُ للسورة وقل اسم للقرآن.

{حَسبَ} اسْــتَفْهَامٌ أُريــدَ بِــه التَّقْرِيــرُ وَالتَّــوْبِيخُ وَمَعْنَاهُ الظَّنَّ.

' أَنْ يُتْرَكُوا" في مَوْضع نَصْب بـ {حَسبَ} وَهيَ وَصِلَتُهَا مَقَامُ الْمَفْعُ وَلَيْنَ عَلَى قَوْلُ:

وَ" أَنْ" الثَّانيَــةَ مــنْ" أَنْ يَقُولُــوا" فــي مَوْضــع نَصْب عَلَى إحْدَى جهَتَدِيْن، بمَعْنَى لاأَنْ يَقُولُوا أَوْ بِــاَنْ يَقُولُــوا أَوْ عَلَــي أَنْ يَقُولُــوا. وَالْجِهَــةُ الْسأخْرَى أَنْ يَكُسونَ عَلَسى التَّكْريسر، التقسدير

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس) وَغَيْسرُهُ: يُريدُ بالنَّاس فَوْمًــا مــنَ الْمُــؤْمنينَ كَــائوا بِمَكَّــةَ، وَكَــانَ الْكُفَّــارُ منْ قُرَيْشْ يُؤْدُونَهُمْ وَيُعَدِّبُونَهُمْ عَلَى الْإِسْلاَم،

كَ ( سَلَمَةَ بْنِ هُشَام )، وَ( عَيَّاش بْنِ أَبِي رَبِيعَــةً )، وَ(الْوَليــد بْــن الْوَليــد)، وَ(عَمَّــار بْــز يَاسِس )، وَ( يَاسِس ٌ أَبُسِوهُ )، وَ( سُسمَيَّةُ أُمُّسهُ ) وَعسدَّةً مَــنْ بَنــي مَخْـــزُوم وَغَيْـــرهمْ. فَكَانَـــتْ صُـــدُورُهُمْ تَضييقُ لسذَلكَ، وَرُبِّمَا اسْتُنْكرَ أَنْ يُمَكِّنَ اللَّهُ الْكُفَّارَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ،

قَسالَ: (مُجَاهِدٌ) وَغَيْسِرُهُ: فَنَزَلَسَتْ هَسِدُه الْمَايَسِةُ مُسَـلِّيَةً وَمُعْلَمَـةً أَنْ هَـذه هـيَ سـيرَةُ اللَّـه فـي عبَـاده اخْتبارًا للْمُؤْمنينَ وَفَتْنَةً.

نَزَلَتْ بِهَـذَا السَّبِبِ أَوْ مَـا في مَعْنَاهُ مِـنَ الْـأَقُوال فَهِيَ بَاقَيَـةً فَـي أُمَّـة مُحَمَّـد -صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ-، مَوْجُـودٌ حُكْمُهَـا بَقيَّـةَ الـدَّهْرِ. وَذَلـكَ أَنَّ الْفَتْنَاةُ مِنَ اللَّهُ تَعَالَى بَاقْيَاةً في ثُغُور الْمُسْلِمِينَ بِالْأَسْرِ وَنكَايَـةَ الْعَـدُوِّ وَغَيْـر ذلكَ. وَإِذَا اعْتُبِــرَ أَيْضًــا كُــلُّ مَوْضــع فَفيـــه ذلــكَ بِـالْـــأَمْرَاض وَأَنْـــوَاع الْمحَـــن. وَلَكـــنَّ الَّتـــي تُشْــبهُ نَازلَهَ الْمُسْلِمِينَ مَعَ قُريش هي مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَمْسِرِ الْعَسِدُوِّ فِي كُلِّ ثَغْسِرِ. قُلْتُ: مَا أَحْسَنَ مَا قَالَهُ، وَلَقَدْ صَدَقَ فيمَا قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَفَسَالَ: (مُقَاتِسُ): نَزَلَتْ فَـي مَهْجَسع مَـوْلَى (عُمَسرَ بْنِ الْخَطَّابِ) كَانَ أَوَّلَ فَتيل مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَـوْمَ بَــدْر، رَمَــاهُ عَــامرُ بْــنُ الْحَضْــرَميِّ بسَــهْم فَقَتَلَــهُ. فَقَــالَ: النَّبِــيُّ -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ -يَوْمَئِد: " سَـيِّدُ الشُّهَدَاءِ مهْجَـعٌ وَهُـوَ أَوَّلُ مَـنُ

<sup>(1)</sup> انظُـر: ( جـامع البيـان في تأويـل القـرآن ) في سُـورَةُ( الْعَنْكَبُـوتِ ) الآيــة ( 2 )،

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

يُحدْعَى إِلَى بَسابِ الْجَنِّسَةِ مِـنْ هَــذه الْأُمِّسَة". فَجَــزعَ | قسال: (الحســنُ)- رضــي الله عنــه: (سَــبَبُ نُــزُول عَلَيْكِهُ أَبِصُواهُ وَامْرَأَتُكُهُ فَنَزَلَكُ" الم أُحَسِبًا النَّاسُ أَنْ نُتْرَكُوا".

> وَقَالَ: (الشَّعْبِيُّ): نَدزَلَ مُفْتَدَّحُ هَده السُّورَة فَى أُنَّاس كَانُوا بِمَكَّةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَكَتَّبِ إِلَـيْهُمْ أَصْحَابُ النَّبِـيِّ- صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـهُ وَسَـلَّمَ-من الْحُدَيْبِيَة أَنَّهُ لاَ يُقْبَلُ مَنْكُمْ إِقْرَارُ الْإِسْلاَم حَتَّــى ثُهَـــاجِرُوا، فَخَرَجُـــوا فَـــأَتْبِعَهُمُ الْمُشْـــركُونَ فَاذَوْهُمْ. فَنَزَلَتْ فِيهِمْ هَلْهُ الْأَيَّةِ: {الْمِ\* أَحَسبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا } فَكَتَبُوا إِلَـيْهُمْ: نَزَلَـتْ فيكُمْ آيَــةُ كَــذَا، فَقَــالُوا: نَخْــرُجُ وَإِنِ اتَّبَعَنَــا أَحَــدٌ قَاتَلْنَاهُ، فَاللَّهِهُمُ الْمُشْرِكُونَ فَقَالَاتُلُوهُمْ، فَمـنْهُمْ مَـنْ قُتـلَ وَمـنْهُمْ مَـنْ نَجَـا فَنَــزَلَ فـيهمْ:" جَزِعُسوا مسنْ أَذَى الْمُشْسركينَ أَنْ يُقْنَسعَ مسنْهُمْ أَنْ يَقُولُــوا إنَّــا مُؤْمنُــونَ وَلاَ يُمْتَحَنُــونَ فــى إيمَــانهمْ وَأَنْفُسَهِمْ وَأَمْسُوَالِهِمْ بِمَسَا يَتَبَسِيْنُ بِسِهِ حَقِيقَسَةٌ

انظـــر: (تفســـير القـــرآن العظـــيم) - المنســـوب – للإمـــام (الطبرانـــــي):- {سُـــورَةُ العَنْكَبُـوت} الآيــة {2} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {أَحَسـبَ والتقريــر ، كأنــه قــالَ: أظَنُّــوا أن نقنَــعَ مــنهم بِانْ يقولُـوا آمَنَـا فقـط ولا يُمتَحَنُـونَ بِالأوامر والنَّــواهي والتَّكليــف ، ولا يُختَبَــرُونَ بمــا يعلــم أنه صدّق إيمانهم.

هَــذه الآيَــة أنَّــهُ لَمَّــا أصيبُ الْمُسْـلمُونَ يَــوْمَ أُحُــد وَكَانَـــت الْكَـــرَّةُ عَلَـــيْهِمْ ، عَيَــــرَهُمُ الْيَهُـــودُ وَالنَّصَـارَى بَـذَلِكَ ، فَشُـقَّ ذَلِكَ عَلَـي الْمُسْلِمِيْنَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ هَذه الآيةً ).

قال: (السديُّ)، و(قتادة)، و(مجاهدُ): ( مَعْنَاهُ: أحَسبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُواْ أَنْ يَقُولُوا آمَنَّــا وَهُــمْ لاَ يُفْتَئُــونَ ) فــى أمْــوَالهمْ وَأَنْفُسـهمْ بِالْقَتْلِ وَالتَّعْدَيْبِ).

وقال: (مقاتال): (" نَزَلَتْ هَدُه الآيَةُ في مَهْجَعِ بْـن عَبْـدالله مَـوْلَى (عُمَـرَ بْـن الْخَطَّـابِ)-رضي الله عنه وَكَانَ أُوَّلَ قَتَيْسِل مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ يَـوْمَ بَـدْر ، رَمَـاهُ عَـامرُ بْـنُ الْحَضْـرَميّ بسَـهُم فَقَتَلَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ: " سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ مَهْجَعُ ، وَهُـوَ أُوَّلُ مَـنْ يُـدْعَى إلى بَـابِ الْجَنِّـة مِـنْ هَــذه الْأُمَّــة " فَجَــزعَ عَلَيْــه أَبَــوَاهُ وَامْرَأْتَــهُ " ، فَــأَنْزَلَ اللهُ فيهمْ هَــذه الآيَــةَ وَأَخْبَــرَ أَنَّــهُ لاَ بُــدَّ لَهُــمْ مــنَ الْبَلاَء وَالْمَشَقَّة في ذات الله ).

قسال: الشسيخ (مجسير السدين بسن محمسد العليمسي المقدسسي الحنبلسي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-{سُـورَةُ العَنْكُبُـوت} الآيــة {2} قولــه تعــالى: {أَحَسَبَ النَّسَاسُ} قَصَراً (ورش): (المَ\* احَسَبَ النَّـاسُ) بفــتح المـيم وحــذف الهمــزة، وإلقــاء حركتها على الميم تخفيفًا، ويجوز بالمد والقصــر في (مــيم) كمــا تقــدم عــن الجمهــور حالسة الوصسل في أول سسورة (آل عمسران)، لكسن

 <sup>(1)</sup> انظُ ر: تفس ير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سُورَةُ (الْعَنْكَبُوت) الآية (2)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبران . (العَنْكَبُوت) الآية (2)، انظر: (المكتبة الشاملة)

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

الباقون: بإسكان الميم وفتح الهمزة (1)

{أَنْ يُتْرَكُ وَا أَنْ يَقُولُ وَا آمَنَّ ا وَهُ مَا لاَ يُفْتَئُـونَ} اســتفهام تقريــع وتـــوبيخ، والمعنـــي: أظنـوا تـركهم غـيرَ مفتـونين" لقـولهم: آمنـا؟! والفتنـــة: الامتحـــان بالشـــدائد، تلخيصـــه: لا بــد مــن امتحــانهم، وإذا أحــب الله عبــدًا، جعلــه للبلاء غرضا.

نزلت في قسوم من المسؤمنين كانوا بمكة، وكان الكفار من قريش يؤذونهم ويعذبونهم على الإسلام، فكانت صدورهم تضيق لذلك

فنزلت الآية تسلية ومعلمة أن هذه سيرة الله في عبساده اختبسارًا للمسؤمنين" لسيعلم الصسادق، ويسرى ثسواب الله لسه، ويعلسم الكساذب، ويسرى عقاب الله إياه.

قال: (ابن عطية): وهنده الآيسة وإن كانت نزلت بهدا السبب في هدده الجماعة، فهي في معناها باقية في أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - موجود حكمها بقية الدهر

قــال: الإمــام (ابــن أبــي زَمـَــنِين المــالكي) - (رحمــه الله) -<u>في (تفسيره):-</u> {سُ<u>ورَةُ</u> العَنْكَبُـوت} الآيــة {2} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {أَحَسـبَ النَّـــاسُ أَنْ يُتْرَكِّـوا أَنْ يَقُولُــوا آمَنْــا وَهُــمْ لاَ

الوصــل هنــا مخــتص بمـــذهب (ورش)، وقــرأ ليُفْتَئـونَ} يَعْنــي: يُبْتَلَـوْنَ بانْجهَـاد فـي سَــبيل اللَّه" هُـمْ قَـوْمٌ كَـانُوا بِمَكَّـةَ ممَّـنْ أَسْـلَمَ كَـانَ قَــدْ وُضَـعَ عَـنْهُم الْجِهَـاد وَالنَّبِـيِّ عَلَيْــه السَّــلاَم بِالْمَدِينَة بَعْدَ مَا افْتُرضَ الْجِهَادُ،

وَقَبِلَ: مسنْهُمْ أَنْ يُقيمُـوا الصَّـلاَةَ وَيُؤْثُـوا الزُّكَـاةَ وَلاَ يُجَاهِــدُوا، ثُــمَّ أَذْنَ لَهُــمْ فُــي الْقَتَــال حــينَ أَخْسرَجَهُمْ أَهْسِلُ مَكَّةً" فَلَمَّسا أُمسرُوا بِالْجِهَساد كَرهُسوا

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي). رحمـــه الله - في رتفســـيره):- {سُـــورَةً الْعَنْكُبُ وَتُ} الآية (1-3) قُولُهُ تُعَالَى: {الم \* أَحَسِبَ النَّصَاسُ أَنْ يُتْرَكُّوا أَنْ يَقُولُوا آمَنُّا وَهُـهُ لا نُفْتَئُـونَ \* وَلَقَـدْ فَتَنَّـا الَّـذِينَ مِـنْ قَـبْلُهُهُ فَلَـــيَعْلَمَنَّ اللِّـــهُ الَّــــذينَ صَــــدَقُوا وَلَـــيَعْلَمَز

يخــبر تعــالى عــن تمــام حكمتــه وأن حكمتــه لا تقتضي أن كيل من قيال " إنه ميؤمن " وادعي لنفســه الإيمــان، أن يبقــوا في حالــة يســلمون فيها من الفتن والمحن، ولا يعرض لهم ما يشــوش علــيهم إيمــانهم وفروعـــه، فــانهم لــو كان الأمسر كذلك، لم يتميسز الصادق مسن الكاذب، والمحـق مـن المبطـل، ولكـن سـنته يبتليهم بالسراء والضراء، والعسر واليسر، والمنشــط والمكـــره، والغنـــي والفقـــر، وإدالـــة الأعسداء علسيهم في بعسض الأحيسان، ومجاهسدة الأعداء بالقول والعمل ونحو ذلك من الفتن، الستى ترجع كلها إلى فتنسة الشبهات المعارضية

<sup>(1)</sup> انظر: "المحتسب" لابن جني (2/ 158)،

و"إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 344)،

و"معجم القراءات القرآنية" (5/ 39).

<sup>(2)</sup> انظر: "أسباب النزول" للواحدي (ص: 195 - 196).

<sup>(3) &</sup>quot;المحرر الوجيز" لابن عطية (4/ 305).

<sup>(4)</sup> انظُر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سُرورَةُ . (العَنْكَبُوت) الآيسة

<sup>(2)،</sup> للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(5)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العزيز) في سُورَةُ . (العَنْكَبُوت) الآية (2) للإمام

### حَدِّ وَالْمُكُمُ إِلَهُ وَاحِدْ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَّهُ لَا إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَّهُ هُوَ الْحَيْ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

للعقيدة، والشهوات المعارضة للإرادة، فمن كسان عند ورود الشبهات يثبت إيمانه ولا يتزلزل، ويدفعها بما معه من الحق وعند ورود الشهوات الموجبة والداعية إلى المعاصي والدنوب، أو الصارفة عن ما أمر الله به ورسوله، يعمل بمقتضى الإيمان، ويجاهد شهوته، دل ذلك على صدق إيمانه وصحته.

ومن كان عند ورود الشبهات توثر في قلبه شكا وريبا، وعند اعتراض الشهوات تصرفه إلى المعاصي أو تصدفه عن الواجبات، دلً ذلك على عدم صحة إيمانه وصدقه.

والناس في هاذا المقام درجات لا يحصيها إلا الله، فمستقل ومستكثر، فنسال الله تعالى أن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخسرة، وأن يثبت قلوبنا على دينه، فالابتلاء والامتحان للنفوس بمنزلة الكير، يخرج خبثها وطيبها.

\* \* \*

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في رئفسيره): - {سُورَةُ الْعَنْكَبُونَ} الآية {2} قَوْلُهُ وَتَعَالَى: {أَحَسِبِ (2) النَّاسِةُ {2} قَوْلُهُ تَعَالَى: {أَحَسِبِ (2) النَّاسِلُ} أي: أظلن الناس {أَنْ يَقُولُوا آمَنَا} فيكتفى منهم بدلك {وَهُم مُ لا يُفْتَئُونَ إِي: لا يختبرون بل لا بد من اختبار بالتكاليف الشاقة كالهجرة والجهاد والصلاة والصيام والزكاة وتسرك الشهوات والصبر على الأذى.

- (1) انظَـر: (تيسـير الكـريم الـرحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (الْمُنْكَبُوت) الآية (2)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (2) قال: (مجاهد) وغيره: نزلت هذه الآية مسلية للمعذبين بمكة المتخلفين عن الهجرة وهم، سلمة بن هشام، وعياش بن ربيعة، والوليد بن الوليد، وعمار بن ياسر، وياسر أبوه وسمية أمه إذ كانت صدورهم تضيق بالعذاب وربما استنكر أن يمكن الله الكفار من المؤمنين.

والآيسة نزلت في مثسل (عمسار بسن ياسسر)، و (بسلال)، و (عيساش) فإنهسا عامسة إذ العسبرة بعموم اللفظ عسام الفضظ لا بخصوص السبب، واللفظ عسام هنسا، لأن اسسم الجسنس إذا دخلت عليسه "أل" أفادت استغراق جميع أفراده.

\* \* \*

### [٣] ﴿ وَلَقَـدْ فَتَنَّـا الَّـذِينَ مِـنْ قَـبْلِهِمْ فَلَـيَعْلَمَنَّ اللَّـهُ الَّـذِينَ صَـدَقُوا وَلَـيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾:

تفسير المُختصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية:

ولقد اختبرنا النين كانوا قبلهم، فليعلمن الله علم ظهور ويكشف لكم صدق الصادقين في إيمانهم وكذب الكاذبين فيه.

\* \* \*

ولقد فتنًا الدنين من قبلهم من الأمهم واختبرناهم، ممن أرسلنا السيهم رسلنا، فاحتبرناهم، ممن أرسلنا السيهم رسلنا، فلسيعلمن الله علمًا ظاهراً للخلق صدق الصادقين في إيمانهم، وكدنب الكاذبين ليميز كل فريق من الآخر. (5)

\* \* \*

ولقد اختبر الله الأمه السابقة بالتكاليف وألوان النعم والمحن، ليظهر ما سبق في علمه القديم، ويتميّز الصادقون في إيمانهم من الكاذبين.

<sup>(3)</sup> انظُر: (أيسر التفاسي لكام العلي الكبير) في سُورَةُ (العَنْكَبُونِ) الآية (1) [...] (1) [...

<sup>(4)</sup> انظر: (المغتصر في تفسير القرآن الكريم) ( 369/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(5)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (369/1)، المؤلف: (نخبة من أساتنة التفسير).

<sup>(6)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (591/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

### ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات

{وَلَقَدُ فَتَنَّا الَّدِينَ مِنْ قَدِيلِهِمْ} .... أي: اختبرنا الأمم السابقة بالتكاليف وألوان النعم والمحن.

(أي: اختبرنا من قبلهم إذ هي سنة جارية في الناس).

{وَلَقَدُ فَتَنَّا الَّدِينَ مِنْ قَدِبْهِمْ}.... كَالأَنْبِيدَاء والأولياء، فمنهم من نُشرر كَالأَنْبِيداء والأولياء، فمنهم من نُشرر بالمنشار، وعدب بانواع العداب، فلم ينصرف عن دينه.

{فَلَسِيَعْلَمَنَّ اللَّسِهُ الَّسِذِينَ صَسِدَقُوا } .... أي: في المسانهم، ولسيعلمن السَّذين كسَّذبوا فيسه بمسانهم، ولسيعلمن السَّذين كسَّذبوا فيسه بمسانهم

{فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ } .... بالامتحان

{الَّذِينَ صَدَقُوا } .... في الإيمان.

{وَلَـــيَعْلَمَنَّ الْكَــاذِبِينَ} .... أي: فليظهــرن الصادق من الكاذب.

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية

(تفسير ابسن عباس) - قال: الإمام (مجد الدين الفسير ابسن عباس) - ورحم الله: - {سُرورَ أَبِسادى - (رحم الله): - {سُرورَ أَبِسادى - (رحم الله): - {سُرورَ أَبَسادَيَ وَلَهُ لَهُ الله الله الله الله عَلَيْهُ أَلَى الله عَبَل من قبل فَتَقَا الله عَدَن من قبل أَصْحَاب مُحَمَّد - صلى الله عَلَيْه وسلم - بعد النبين بالهوى والبدعة وانتهاك المُحَارِم النبين بالهوى والبدعة وانتهاك المُحَارِم {فَلَي يَعْلَمَنَ الله } لكَي يصرى الله ويميسز {السّنين الله عَلَي الله ويميسز ألله عَلَي الله ويميسز والبدعة والله والبدعة وال

الْكَـــاذِبِين} يَعْنِـــي: المكــــذبين فــــي إِيمَـــانهم (1) بالهوى والبدعة وانتهاك الْمَحَارِم.

\* \* \*

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سُورَةُ الله الله - في (تفسيره): - {سُورَةُ الله العَنْكَبُ وَلَقَدُ الله الله عَلَيْ مَنْ قَدِبُهِمْ } يَعْني فَقَالَ: {وَلَقَدُ الله فَتَنَا اللّهِ الله مَنْ قَدِبُهِمْ } يَعْني النَّانْبِيَاءَ وَالْمُوْمُنينَ فَمِنْهُمْ مَنْ نُسُرَ بِالْمِنْشَارِ وَمِنْهُمْ مَنْ نُسُرَ بِالْمِنْشَارِ وَمِنْهُمْ مَنْ تُسُرَ بِالْمِنْشَارِ وَمِنْهُمْ مَنْ قُتلَ ، وَابْتُلِي بَنُو إِسْرَائِيلَ بِفَرْعَوْنَ وَمَنْهُمْ مُنْ قُتلَ ، وَابْتُلِي بَنُو إِسْرَائِيلَ بِفَرْعَوْنَ وَمَنْهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ،

{فَلَسِيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّسِذِينَ صَسِدَقُوا } فِسِي قَسُوْلِهِمْ أَمَنَّسا، {وَلَسِيعْلَمَنَّ الْكَساذِبِينَ } وَاللَّهُ أَعْلَهُ بِهِسَمْ قَبْسِلَ الناخْتِبَسارِ، ومعنسى الآيسة: وليظهرن اللَّهُ الصَّادقينَ مِنَ الْكَاذِبِينَ حَتَّى يُوجِدَ مَعْلُومَهُ،

وَقَالُ: (مُقَاتِلٌ): فَلَيَرِيَنَّ الله. يَعنْي: ليميز اللَّهُ كَقَوْلِهِ: {لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيبِ} {الْأَنْفَالِ: 37}.

\* \* \*

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الأية

 <sup>(3)</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .
 (2) أنظَ : ( مختصر تفسيس البفيه) = المسيمي بمعالم التنزييل) الأمَامُ

<sup>(2)</sup> انظُر: ( مغتصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمامُ (البغوي) سُورَةُ . ( العَنْكَبُونَ ) الآية ( 3 ).

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ:/ تقسير سُورَةُ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجِدَ}

وَلَهَــذَا يَقُــولُ: (انْــنُ عَبَّــاسِ) وَغَيْــرُهُ فــي مثــل: 🏻 علـــي أذاهــــم حتــــي أتــــاهم الله يفـــرج مــــز { الله لَــنَعْلَمَ } { الْبَقَــرَة: 143 } : إلا لنَــرَى" وَذُلَكُ أَنَّ الرُّؤْيَكَ أَلَّا الرُّؤْيَكَ أَلَّا الْمَوْجُود، وَالْعَلْسِمُ أَعَسِمُ مِسْنَ الرُّؤْيَسِةِ، فَإِنَّسِهُ يَتَعَلَّـقُ بِالْمَعْدُومِ وَالْمَوْجُودِ.

قــال: الإمـام (الطبيري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (سُورَةُ العَنْكُبُوتُ الآيــة {3} قولــه تُعِمَالِي: {وَلَقَمَدُ فَتَنَّمَا الَّهُ بِنَ مِنْ قَمِيْلِهِمْ فَلَمِيْعُلُمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ } .

يقبول تعبالي ذكبره: ولقبد اختبرنها البذين من قبلهم من الأمه، ممن أرسلنا إليهم رسلنا، فقالوا مثال ما قالته أمتك يا محمد بأعـــدائهم، وتمكيننـــا إيــاهم مـــن أذاهـــم، كموسي إذا أرسيلناه إلى بيني إسيرائيل، فابتلينـــاهم بفرعــون وملـــئهم، وكعيســـي إذ أرسلناه إلى بسني إسرائيل، فابتلينا من اتبعه بمن تسولي عند، فكذلك التلينسا أتباعسك بمخالفيك من أعدائك ( فَلَسِيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّهِدُنَّ الْكَــاذبينَ ) مسنهم في قيلسهم ذلسك، والله عسالم بـــــذلك مـــنهم قبـــل الاختيـــار، وفي حـــال الاختبار، وبعد الاختبار، ولكن معنى ذلك: ولَيُظْهِرِنَّ الله صدق الصادق منهم في قيله آمنا بالله من كدب الكاذب منهم بابتلائه إياه بعدوه، ليعلم صدقه من كذبه أولياؤه، على نحو ما قد بيناه فيما مضى قبلُ.

وذكر أن هذه الآية نزلت في قدوم من المسلمين عــذبهم المشـركون، ففــتن بعضـهم، وصــبر بعضـهم

أخسرج – الإمسام (الطسبري) ، والإمسام (أدم بسن ابسي يكاس) - (رحمهمكا الله):- ( تستنده الصحيح)-

عــن ( مجاهــد ): قولــه: ( وَلقــدْ فتُنَّــا ) قــال:

انظـر: (تفسـير القــرآن العظــيم) - المنســوب – للإمــام

العَنْكَيُــوت} الآيــة {3} فَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَلَقَــدْ

فَتَنَّا الَّـٰذِينَ مِـن قَـِبْلِهِمْ} " فيــه تَسْـليَةٌ للمــؤمنينَ

الْكَاذِينَ } ، فَلَا يَعْلَمَنَّ اللهُ الصادقَ بوقوع

صدنقه منه بالصبر على ما يُسؤمَرُ به ،

والكساذب بوقسوع كسذب منسه والمجسزع والمخالفسة

في القتَسال السذي يُسؤمَرُ بسه ، فساللهُ تعسالي قسد

عَلَمَ الصادقَ مِن الكاذب قَبْلُ أَنْ يِخُلُقَهِم ،

ولكن القصد من الآية قصد وقوع العلم بما

يُجِازَى عليه " لأنَّ علْم الشِّهادة هـو الـذي

يجب بسه الجسزاء ، فأمسا علسمُ الغيب قَبْسلَ

وقسال: (ابسنُ عبَّساس)- رضي الله عنسه: (وَلَقَسَدُ

فَتَنَّــا الَّــذِيْنَ مِـنْ قَــبْلهمْ) مِـنْهُمْ إِبْــرَاهِيْمُ

الْخَلِيـــلُ- عليـــه الســـلام ابْثُلـــيَ بـــالنَّمْرُود ،

وقُوعه فلا يحلُّ به الجزاءُ.

، معناهُ: ولقد امْتَحَنَّا الذين من قُبْلهم ،

(1) انظُـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) للإمَـامْ (ابِـن كـثير) في سُـورَةُ (العَنْكَبُـوت)

<sup>(2)</sup> انظُــر: (جـــامع البيـــان في تأويــل القــرآن) في سُــورَةُ(العَنْكَبُــوت) الآيـــة (3)،

<sup>(3)</sup> انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) برقم (64/4)، للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،

<sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإمام (الطبري) ( 9/19).

### حَكِيْ اللَّهُ وَاحِدُ لَا إِلٰهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلٰهُ إِلٰهُ لَا إِلٰهُ لَا إِلٰهُ لَا إِلٰهُ لَا إِلٰهُ لَا إِلٰهُ لَا أَنْهُ وَاللَّهُ وَلَا لَا أَنْهُ وَلَا لَا أَنْهُ وَاللَّهُ لَا أَنْهُ إِلَّا لَهُ وَاللَّهُ لَا أَلْهُ لَا أَلْهُ لَا أَلْهُ إِلَّا لَهُ وَالْمُنْ لِللَّهُ لَا أَلْهُ إِلَّا لَهُ وَالْمُنْعُلُمُ إِلّٰهُ وَالْمِنْ لِللَّهُ لَا إِلٰهُ إِلَٰهُ إِلَٰهُ إِلَّهُ لَا أَنْ فُوا اللَّهُ وَلَا تُسْرِكُوا لِنَّهُ إِلَّا لَهُ إِلَّا لَا أَنْ فُوا اللَّهُ لَا أَنْ اللَّهُ لَا لَا لَهُ إِلّٰ إِلّٰهُ إِلّٰهُ إِلّٰهُ إِلّٰهُ إِلّٰهُ إِلّٰهُ إِلَٰهُ إِلّٰهُ إِلّٰهُ إِلّٰهُ إِلَٰهُ إِلّٰهُ إِلّٰهُ إِلّٰهُ لَا إِلّٰهُ لَاللّٰهُ لَا إِلّٰهُ إِلَٰهُ إِلّٰهُ إِلَٰهُ إِلَٰهُ إِلَٰهُ إِلَٰهُ إِلّٰ إِلَٰهُ إِلّٰهُ لَا أَلْمُ لَا أَلْمُ لِلْمُ لَا أَلْمُوا لِللّٰهُ لَا أَلْمُ لِللّٰهُ لَا أَلْمُ لِللّٰ لَا أَلْمُ لَا أَلْمُ لَا أَلْمُ لَا أَلْمُ لَا أَلْمُ لَا أَلْمُ لَا لَا أَلْمُ لَا أَلْمُ لَا أَلْمُ لِللْمُ لَا أَلْمُ لَا أَلْمُ لِللّٰ إِلّٰ اللّٰ لَا أَلْمُ لَا أَلْمُ لَا أَلْمُ لَا أَلْمُ لِللّٰ لَا إِلّٰ لَا لِلّٰ لَا لِلْمُ لَا أَلْمُ لَا أَلْمُ لَا أَلْمُ لَا أَلْمُ لِللّٰ لَا لِللّٰ لَا لِللّٰ لَا لِلْمُ لَالْمُلْمُ لَا أَلْمُ لَا أَلْمُ لِلْلّٰ لَا لِلْمُ لَا أَلْمُ لِلّٰ لِلْمُ لَا لَا لَا لَا لَا لَا لَا لَالْمُلْعِلَا لَا لَا لَا لَا لَا لَا لَا لَالْمُلْلِلْمُ لِلْلّٰ لِلّٰ لَا لِلْمُ لِللْمِ

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وَمِـنْهُمْ قَـوْمٌ بَعْـدَهُ نُشِـرُواْ بِالْمَنَاشِـيْرِ عَلَـى دِيْـنِ قَـبِلهِمْ } مـن الأمـم السـابقة فهـي إذاً سـنة الله فَلَمْ يَرْجِعُواْ عَنْهُ. الله فَلَمْ يَرْجِعُواْ عَنْهُ.

وقَال بعضه: يعني: بَنِي إسرائيلَ ابْتُلُوا بفرعونَ فكان يسُومُهم سوءَ العذاب. (1)

\* \* \*

قال: الإمام (ابن أبي زَمَنِين المالكي) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- {سُورَةُ فِي رَفْسِيره):- {سُورَةُ الْعَنْكَبُووَ } الآيه { 3} قَوْلُه تُعَالَى: { وَلَقَد الله فَتَنَا } اخْتَبَرْنَا { الَّدِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَلَيَعْلَمَنَ الله الله السّدين صحدقُوا } بِمَا أَظْهَرَوُا مَنَ الْإِيمَانِ وَلَيعَلَمَنَ الْكِيمَانِ وَلَيعَلَمَنَ الْكَالِيمَانِ الله الْعَلَمَنَ الْكَالِيمَانِ وَفَي الله الله الله المُنَافِقُونَ، الله المُنَافِقُونَ، وَهَدُا عِلْمُ الْمُنَافِقُونَ، وَهَذَا عِلْمُ الْمُعَالِ.

قَالَ: (مُحَمَّدٌ): مَعْنَسى علْهُ الْفِعَالِ: الْعلْهُ الَّعْلَامُ الْفِعَالِ: الْعلْهُ الَّذِي تَقُومُ بِهِ الْحُجَّةُ وَعَلَيْهِ يَكُونُ الْجَرَاءُ، وَقَالَدْ عَلَهُ الصَّادِقَ وَالْكَاذِبَ قبلل وَقَالُكُاذِبَ قبلل خاته ما اللَّهُ الصَّادِقَ وَالْكَاذِبَ قبلل خاته ما (2)

\* \* \*

- (1) انظُـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) المنسـوب للإمـام (الطبرانـي) في سُـورَةُ . (المَنْكَبُوت) الآية (3)، انظر: (المُكتبة الشاملة)
- (2) انظر: (تفسير القرآن العزيز) في سُورَةُ . (العَنْكَبُوتِ) الآية (3) للإمام (ابن أبي زمنين المالكي)،
- (3) ( صَحِيح ): روى الإمام (مُسَلِم) في (صحيعه ): عن (خباب بن الأرت) قال: وصَالَة عَلَيْه وَسَلَمَ- وهو متوسد بردة له الأرت عنال: فقال: فقال: فقد كان من في ظل الكعبة فقلنا له: ألا تستنصر لنا؛ ألا تدعو لنا؛ فقال: قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجمل فيها فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجمل نصفين ويمشط بأمشاط الحديد لحمه وعظمه فما يصرفه ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف الالله والذنب على غنمه، ولكنكم تستعجلون".

وروى الإمام (ابئ ماجمة) – عن (سعد بئ أبي وقاص) قال: قلت يا رسول الله أي الناس أشد بالاء؟ قال: "الانبياء ثم الأمثال فالأمثال يبتلى الرجال على حسب دينا فإن كان في دينا صلباً أشتد بالأؤه وإن كان في دينا وقة ابتلى على حسب

قَبِبْلِهِمْ} من الأمه السابقة فهي إذاً سنة ماضية في النساس لا تتخلف. وقوله تعالى: {فَلَسِيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّهِ السِّدِينَ صَدَقُوا } في إيمانهم أي يظهر ذلك (4) ويعلمه مشاهدة بعد أن علمه قبسل إخراجه إلى الوجود حيث قسدر ذلك وكتبه في كتساب المقسادير وذلك بتكليفهم وقيامهم بما كلفوا به من شاق الأفعال وشاق الستروك، إذ الهجرة والجهاد والزكاة أفعال، وترك الربا والزنا والخمر تروك.

{وَلَسِيَعْلَمَنَّ الْكَساذِبِينَ} حيث ادعسوا الإيمسان ولمسا ابتلسوا بالتكساليف لم يقومسوا بهسا، فبسان بسذلك عسدم صدقهم وإنهسم كساذبون في دعسواهم أنهم مؤمنون.

\* \* \*

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - { السُورَةُ العَنْكَبُوتَ } الآية { 3 } قَوْلُهُ تَعَسَا السَّذِينَ مِنْ قَسِبْهِمْ } أي: تعصالَى: { وَلَقَدْ فَتَنَسا السَّذِينَ مِنْ قَسِبْهِمْ } أي: ابْتَلَيْنَ اللَّهَ فَسِي النَّسارِ، ابْتَلَيْنَ اللَّه فَلَهُ وَكَقَدُمْ نُشُرُوا بِالْمَنَاشِيرِ فِي دِينَ اللَّه فَلَمْ وَكَقَدُمُ نُشُرُوا بِالْمَنَاشِيرِ فِي دِينَ اللَّه فَلَمْ وَكَقَدُمُ مُنْهُ .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ (خَبَابِ بْنِ الأرت): قالوا شَكُوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّه- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَهُو مُتَوَسِّدُ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَة، فَقُلْنَا لَهُ: أَلاَ تَسْتَنْصِرُ لَنَا؟ أَلاَ تَسدْعُو لَنَا فَقُالْنَا لَهُ: أَلاَ تَسْتَنْصِرُ لَنَا؟ أَلاَ تَسدْعُو لَنَا فَقُالُنَا لَهُ: أَلاَ تَسْتَنْ قَابِلَكُمْ يُؤْخَدُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْاَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهَا فَيُجَاءُ بالْمنْشَار فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِه فَيُجْعَلُ نَصْفَيْن

دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشى على الأرض وما عليه خطيفة ١١".

- (4) وفي الحديث: "من أسر سريرة ألبسه الله رداءها" أي أظهرها عليه.
- (5) انظَر: (أيسر التفاسير لكالام العلي الكبير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآيــة (3) الشيخ (أبه بكر الجزائدي)

263

#### 

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم—لقمان—السَّجدَ}

وَيُمَشَّطُ بِأَمْشَاطُ الْحَدِيدِ لَحْمُهُ وَعَظْمُهُ فَمَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينَهُ وَاللَّهُ لَيَتَمَّنَّ هَذَا الْاَمْرُ يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينَهُ وَاللَّهُ لَيَتَمَّنَّ هَذَا الْاَمْرُ حَتَّى يَسَيِرَ الرَّاكِبُ مَنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لاَ يَخَافُ إِلاَ اللَّهَ وَالسَدِّنْ عَلَى عَنَمِهِ وَلَكِنَّكُمْ يَخَافُ إِلاَ اللَّهَ وَالسَدِّنْ بَعَلَى عَلَى غَنَمِهِ وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ )).

وَخَرَجَ (ابْنُ مَاجَهُ) - عَنْ (أَبِي سَعِيدُ الْخُدْرِيِّ)
قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُ وَهُ وَيُوعَاكُ، فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَيْهِ وَقَ اللَّمَافُ. فَقُلْتُ: يَا فَوَجَدْتُ حَرَّهُ بَيْنَ يَدَيَّ قَوْقَ اللَّمَافُ. فَقُلْتُ: يَا فَوَجَدْتُ حَرَّهُ بَيْنَ يَدَيَّ قَوْقَ اللَّمَافُ. فَقُلْتُ: يَا فَوَجَدْتُ حَرَّهُ بَيْنَ يَدَيَّ قَوْقَ اللَّمَافُ. قَالَ: "إِنَّا كَذَلكَ رَسُولَ اللَّهُ مَا أَشَدَّهَا عَلَيْكُ. قَالَ: "إِنَّا كَذَلكَ يُضَعَّفُ لَنَا الْأَجْرُ" قُلْتُ: يُضَعِّفُ لَنَا الْأَجْرُ" قُلْتُ: يُضِعَفُ لَنَا الْأَجْرُ قُلْتُ: يَصالَ الْمَجْرُ قُلْتَ أَيُ النَّاسِ أَشَدُ بَالْمَ بَالْمَاعُ وَيُضَعَّفُ لَيُنْ الْمَاعُونَ إِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيُبْتَلَى بِالْفَقْرِ الْفَقْرِ اللَّهُ الْفَقْرِ الْفَلْمِ الْفَقْرِ الْفَقْرِ الْفَقْرِ الْفَقْرِ الْفَقْرِ الْفَلْلَاءِ كَمَا يَفْرَدُ وَالْفَقْرِ الْفَقْرِ الْفَقْرِ الْفَالِلَاءِ كَمَا يَفْرِدُ اللْفَلْرِ الْفَلْمُ اللَّهُ الْفَلْمُ اللَّهُ الْفَلْمُ اللَّهُ الْفَالِلَاءِ كَمَا يَفْرِدُ الْفَالِلَاءُ الْفَالِلَاءُ لَلْفُلُولُ الْفَالِلَاءُ لَالْفَالِلَاءُ الْفَالِلَاءُ لَالْفُلُولَ الْفَالْمُ الْفَلْرُ الْفَلْمُ الْفَالِلْمُ الْفُلْلِلَةُ الْفَالِلَاءُ الْفَالِلَاءُ الْفَالِلْمُ الْفُلْمُ اللَّهُ الْفَالِلَاءُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلِلَاءُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ اللْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ اللْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ اللْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُل

وَرَوَى (سَعْد بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ) قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُ بَلاَءً؟ قَالَ: (الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثُ لُ قَالْأَمْثُ لُ يُبْتَلَى الرَّجُ لُ (الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثُ لُ قَالْأَمْثُ لُ يُبْتَلَى الرَّجُ لُ عَلَى حَسَب دينه قَإِنْ كَانَ فِي دينه صُلْبًا اشْتَدَ عَلَى حَسَب لِللَّؤُهُ وَإِنْ كَانَ فِي دينه رقَّةَ ابْتُلَي عَلَى حَسَب بِللَّؤُهُ وَإِنْ كَانَ فِي دينه رقَّةَ ابْتُلَي عَلَى حَسَب دينه فَمَا يَبْرَحُ الْبَلاَءُ بِالْعَبْدَ حَتَّى يَتْرُكَ لَهُ دينه فَمَا يَبْرَحُ الْبَلاَءُ بِالْعَبْدَ حَتَّى يَتْرُكَ لَهُ يَمْشَى عَلَى الْأَرْض وَمَا عَلَيْه مِنْ خَطِيئَةً )).

وَرَوَى (عَبْدُ السَّرَحْمَنِ بْسنُ زَيْدِ) أَنَّ عِيسَسى - عَلَيْهُ السَّلاَمُ - كَانَ لَهُ وَزِيسِرٌ، فَرَكَبَ يَوْمَا فَأَخَدَهُ السَّبُعُ فَأَكَلَهُ، فَقَالَ عيسَى: يَا رَبً

وزيري في دينك، وعَوني علَى بَني إسْرائيل، وَخَلِيفَتَي فِي فِيهِمْ، سَلَّاثَ عَلَيْه كَلْبَا فَأَكَلَهُ. وَخَلِيفَتَي فِيهِمْ، سَلَّاثَ عَلَيْه كَلْبَا فَأَكَلَهُ. قَالَ: " نَعَمَ كَانَتْ لَه عَنْدي مَنْزِلَةً رَفِيعَةً لم أجد عمله يبلغها فابتليته بَذلك لا بلغه تلك الْمَنْزِلَةً".

وَقَالَ وَهْبُ: قَرَأْتُ فِي كَتَابِ رَجِلَ مِنَ الْحَوارِينِ: إِذْ سُلِكَ بِكَ سَبِيلُ الْبَلَاءِ فَقِرً عَيْنَا الْأَنْبِيَا الْأَنْبِيَا الْأَنْبِيَا الْأَنْبِيَا الْأَنْبِيَا الْأَنْبِيَا الْأَنْبِيَا الْأَنْبِيَا الْأَنْبِيَا الْأَخْلِيَا اللَّهَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

قولسه تَعَسالَى: {فَلَسيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّسِهُ الَّسِدِينَ صَدَفُوا} أَيْ: فَلَيَسرَيَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَفُوا فِي إِيمَانِهِمْ. وَقَدْ مَضَى هَدْاً الْمَعْنَى فِي الْأَلْمَا الْمَعْنَى فِي الْأَلْمَقْرَة" وَغَيْرِهَا.

قَالَ: (الزَّجَّاجُ): لِيَعْلَمَ صِدْقَ الصَّادِقِ بِوُقُوعِ صِدْقه منْهُ، وَقَدْ عَلِمَ الصَّادِقَ مِنَ الْكَاذِبِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمَا، وَلَكَنَّ الْقَصْدَ قَصْدُ وُقُوعَ الْعِلْمِ بِمَا يُجَازِي عَلَيْهِ. وَإِنَّمَا يَعْلَمُ صِدْقَ الْعِلْمِ بِمَا يُجَازِي عَلَيْهِ. وَإِنَّمَا يَعْلَمُ صِدْقَ الصَّادِقِ وَاقِعًا كَائِنًا وُقُوعَهُ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ

وَقَالَ: (النَّحَاسُ): فيه قَوْلاَنِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُووَ" مَكْدُوْق وَ" يَكُووَ" مُشْتَقًا مِنَ الصَّدْقِ وَ" الْكَاذِبِينَ" مُشْتَقًا مِنَ الْكَذِب الَّذِي هُوَ ضِدُ الصَّدْقِ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى، فَلَيُبَيِّنَ اللَّهُ الَّذِينَ الطَّدُونَ المَّعْنَى، فَلَيُبَيِّنَ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا فَقَالُوا نَحْنُ مُؤْمِنُونَ وَاعْتَقَدُوا مَثْلَلَ ذَلِكَ. وَاللَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ اعْتَقَدُوا غَيْر ذَلِك. ذَلِك. وَلَا

\* \* \*

<sup>(1)</sup> وردت هــذه الكلمــة في (ســنن ابــن ماجــة) بالهــاء المهملــة، وقـــال هامشــه:"
يعوبهـــا" مـن حبــى بحــاء مهملــة وبـــاء موحــدة أي يجعــل لهــا جيبــا. ووردة في الجــامع
المـــنير الشـــيوطي بـــالجيم وقـــال شـــارحه: هــي بجــيم وواو و. وحــده أي يخرقهـــا
(1) انظـــر: تفســـير (القـــرطبي) = (الجــــامع الأحكــــام القـــرآن) في سُـــورَةُ (الفَنْكَبُوت) الآية (3)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ:/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجِدَ؟

بأنفسهم.

وعقابه.

# [٤] ﴿ أَمْ حُسَبِ السِّدِينَ يَعْمَلُ وَنَ السَّـــيِّئَاتَ أَنْ يَسْــبِقُونَا سَــاءَ مَــا

بَسِل أَظَسَّ السنين يعملون المعاصي من الشرك وغيره أن يعجزونا، وينجوا من عقابنا؟ قببُحَ حكمهم السذي يحكم ون بسه، فهم لا يعجزون الله، ولا ينجـون مـن عقابـه إن مـاتوا علـى

بـل أظـنً الـذين يعملون المعاصي مـن شـرك وغسيره أن يعجزونا، فيفوتونا بأنفسهم فللا نقدر عليهم؟. بئس حكمهم الدي يحكمون

أظن النين يشركون بالله ويعصونه أن يسبيقونا في فيرارهم من عنذاب الله وعقابه؟ ١ رک) بئس حکمهم هذا.

#### شرح و بيان الكلمات:

{أَمْ حُسِبًا}....أيظن.

[أم}... معادلــــة للألــــف في قولــــه:

{أَحَسَبَ}، المعنَّى: أظن المسيئون، وهمم

{أَنْ يَسْسِيقُونًا } أي: يفوتونا، فالا نقدر على الانتقام منهم ? ا

# تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

على الانتقام منهم ).

{أَن يَسْـبِقُونَا} ... أن يَفُوثُونَـا وَيَفْلْتُ

{ساءَ ما يَحْكُمُونَ} .... بِئُس حكمهم هذا.

نَقْدرُ عَلَى الانْتقَامِ مِنْهُمْ.

(أي: يفوتونا فلا ننتقم منهم).

(يَسْـــبقُونَا}... يُعْجِزُونَــ

الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-ــنده الحســـن )- عـــن ( قتـــادة ): قولـــه: (أمّ ـبَ الْـــذينَ يَعْمَلُــونَ السَّــيِّئَاتَ ) أي الشَّــرك أن

{أَنْ يَسْبِقُونا} .... فسى فسرارهم مسن عسداب الله

(أي: بسئس حكمَا يحكمون النفسهم بهدا

(أي: بسئس الحكسم هسذا السذي يحكمسون بسه، وهسو

حسسبانهم أنهسم يفوتسون الله تعسالي ولم يقسدر

أخسرج – الإمسام (الطسبري) في (تفسسيره)-، والإمسام (أدم بسن أبسى إيساس) - (رحمهمسا الله):- ( بسسنده الصحيح)- عـن ( مجاهـد): (أنَّ يُسَـبقُونًا ) أنّ

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادى – (رحمـــه الله:- {سُــورَة العَنْكبُـوت} الآيــة {4} ثــم نــزل فــي – أبــي جهــل

- (1) انظر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) ( 369/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميس
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (591/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،
- (4) انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرآن) للإمسام (الطسبري) ( 10/19) الحقق: الشيخ (أحمد شاكر)،
- (5) انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) برقم (64/4)، للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،
- (6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 10/19).

### حكم الله وَاحِدْ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللهُ وَلَا تَشْرَحُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

بن هشّام)، و(الوليد بن الْمُفيرَة)، وَ(عتبَة بن وَشَيْبَة ابْني ربيعَة) الله عَنه بارزوا (على بن أبي طَالب) - رضى الله عَنه ، - وَ(حَمْرَة بن عبد الْمطلب) عَم النبى -صلى الله عَلَيْه وَسلم - ، وَ(عبيدة بن عبد الْمطلب)، يَوْم بدر وتفاخر بَعضهم على بعض فَقَالَ: {أَمْ حَسبَ} أيظن {الّالله عَلَيْه فَعَالَ وَتَقَالَ إِلله عَلَيْه فَعَالَ الله عَلَيْه وَتَعَالَ إِلله عَلَيْه وَتَعَالَ الله وَتَعَالَ الله وَتَعَالَ الله وَتَعَالَ الله عَلَيْه وَتَعَالَ الله وَتَعَالَ الله وَالله وَتَعَالَ الله وَعَلَيْ الله وَتَعَالَ الله وَتَعَالِ الله وَتَعَالَ الله وَتَعَالَ الله وَعَلَا الله وَتَعَالَ الله وَتَعَالَ الله وَعَلَا الله وَالله وَاللّه وَع

\* \* \*

قال: الإمسام (البغدوي) - (محيب السنة) - (رحمه الله - في (تفسيره) - {سُورة أله - في (تفسوت } الآيدة {4} قولُه تَعَالَى: {أَمْ حَسَبَ النَّيْدِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَات} يعسني: الشَّرِك، {أَنْ يَسْبِقُونَا } يُعْجِزُونَا وَيَفُوثُونَا الشَّرِك، {أَنْ يَسْبِقُونَا } يُعْجِزُونَا وَيَفُوثُونَا الشَّعَانَ } يعسني: فَالاً نَقْدرك مَلَى النائقام منهُم، {سَاءَ مَا فَكُمُونَ وَلَيْ طَنُّوا وَيَغُوثُونَا } يَعْكُمُونَ } أي: بِنْسَ مَا حَكَمُوا حِينَ طَنُّوا ذَكَ فَا اللهُ وَلِكَ فَاللهُ وَلِكَ اللهُ وَلَهُ وَلَوْلَا }

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في رتفسيره):- { سُورَةُ العَنْكَبُونَ } الآيسة {4} قَوْلُهُ وَنُسبَ تَعَسَلُونَ } الآيسة يَعْمَلُونَ تَعَسَلُونَ السَّيِّئَاتَ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَسا يَحْكُمُونَ } أَيْ: لاَ يَحْسَبَنَ الَّيْمَانِ أَنَّهُ لَا يَحْسَبَنَ الَّيْمَانِ أَنَّهُ لَمْ يَحْدُخُلُوا فِي الْإِيمَانِ أَنَّهُمُ مُنْ هَذِهِ الْفَتْنَةُ وَاللَّامُتَحَانَ، فَإِنَّ مِنْ هَانُ

وَرَائِهِهُمْ مِنَ الْعُقُوبَةِ والنكال ما هُو أَغْلَظُ مِنْ هَذَا وَأَطَمُّ "

وَلِهَـــــــذَا قَـــــالَ: {أَمْ حَسِـــبَ الَــــــــــــذِينَ يَعْمَلُـــونَ السَّيِّئَاتَ أَنْ يَسْبِقُونَا } أَيْ: يَفُوتُونَا،

(3) {سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ} أَيْ: بِئْسَ مَا يَظُنُونَ.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في رتفسيره):- { سُورَةُ العَنْكَبُوت} الآية { 4 } قوله تعالى: { أَمْ حَسَبَ الَّسَذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ } .

يقول تعالى ذكره: أم حسب الدين يشركون بسالله فيعبدون معه غيره، وهم المعنيون بقوله: (السنين يَعْمَلُونَ السنيئات أَنْ يَسْبِقُونَا) يقوله: (البندين يَعْمَلُونَ السنيئات أَنْ يَسْبِقُونَا) يقول أن يعجزونا فيفوتونا بأنفسهم، فللا نقدر عليهم فننتقم منهم لشركهم بالله.

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن (قَتادة)، قوله: (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ) أي: الشرك أن يسبقونا.

حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن (ابن أبي نجيح)، عن (مجاهد): (أنْ يَسْبِقُونا) أن يعجزونا.

\* \* \*

<sup>(1)</sup> انظَر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (المُنْكَبُوتِ) الآيسة (4) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - . (4) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> أنظُر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيلل) للإِمَامُ ( البغوي ) سُورَةُ . ( العَنْكَبُوت ) الآية ( 4 ).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَلْكَبُوتِ) الآية (4).

### حَدِّ حَدِّ اللهِ وَاحِدُ لَا إِنَّهُ إِنَّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِنَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وقوله: (سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) يقول تعالى ذكره: ساء حكمهم الذي يحكمون بأن هولاء الذين يعملون السيئات يسبقوننا بأنفسهم.

\* \* \*

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (سُورَةُ العَنْكَبُوتَ } الآيسة {4} قَوْلُهُ وَفُلْهُ تَعَسَالَى: {أَمْ حَسَسِ اللَّسَدِينَ يَعْمَلُسُونَ السَّيِئات} أي: الشرك.

اً قسال: {أَنْ يَسْسِبِقُونا} أي: يفوتنسا وَيُعْجِزُونَسا قَبْلَ أَنْ تُؤَاخِذَهُمْ بِمَا يَفْعَلُونَ.

قَالَ: (ابْضِنُ عَبَّاسٍ): يُرِيدُ (الْوَلِيدَ بِنَ الْمُغِيرَة، وَأَبَا جَهْل، وَالْأَسْوَدَ، وَالْعَاصِ بِنَ هَشَام، وَشَيْبَةَ، وَعُتْبَة، وَالْوَلِيدَ بِنَ عُتْبَة، وَعُقْبَاة، بِنَ أَبِي مُعَيْط، وحنظلة بِن أَبِي سُفْيَان، وَالْعَاصِ بِنَ وَائِل).

(ساءَ مَا يَحْكُمُونَ) أَيْ: بِنْسَ الْحُكْمُ مَا حَكَمُوا في صفَاتِ رَبِّهِمْ أَنَّهُ مَسْبُوقٌ وَاللَّهُ الْقَادِرُ عَلَى كالشَّهُ (2)

\* \* \*

انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبران عند) :- { سُرِيرَةُ الطبران وَدَّةُ الطبران عند (المندونَ القيدة (4) قَوْلُهُ تُعَالَى: {أَمْ حَسِبَ النَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ } معناهُ: أظنُوا .

{الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ} يعني الشَّركَ،

قَال: (ابِسَنُ عبَّاسَ): (يَعْنِي: الْوَلِيْسَدَ بْسِنَ الْمُغَيْسِرَة، وَأَبِسَا جَهْلٍ، وَالْأَسْوَد، وَالْعَساسَ بْسِنَ هُشَام، وغَيْرَهُمْ).

- (1) انظُـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سُـورَةُ (العَلَكَبُـوتِ) الآيـة (4)، للإَمامُ (الطبري)،
- (2) انظُر: تفسر (القرطبي) = (الجرامع لأحكام القرآن) في سُرودَةُ (الفَنْكَبُوت) الآية (4)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

﴿ أَن يَسْبِقُونًا } أي أن يَفُوتُونَا ويُعجِزُونا.

ُسَاءَ مُسا يَحْكُمُ وَنَ } أي: بسَنْسَ مسا حَكَمُ وا لأنفُسهم حين ظَنُوا ذلك.

يَعنْ عِنْ الله الآية نزلت في (عُتْبَةَ بينِ رَبِيْ عَنْ الله الآية نزلت في (عُتْبَةَ بينِ رَبِيْ عَلَيْ الوليد بين رَبِيْ عَلَيْ الله الوليد بين عُتبةً ) ، وفي (الوليد بين عُتبةً ) وغير الدين بَارَزُوا (عَلِيّاً ، وحمزة ، عُتبيةً ) وغييدة بين الحارث ) يهم بَدْرٍ ، فَقُتِلُوا على وعُبيدة بين الحارث ) يهم بَدْرٍ ، فَقْتِلُوا على الديه معنذ .

\* \* \*

{أَن يسبقونا } حَتَّـى لاَ نَقْـدرَ عَلَـيْهِمْ فَنُعَـدَّ بَهُمْ أَنْ عَلَـيْهِمْ فَنُعَـدَّ بَهُمْ أَيْ: قَدْ حَسبُوا ذَلكَ وَلَيْسَ كَمَا ظنُّوا.

{سَاءَ مَا} أي: بئس مَا .

{يحكمون} أَنْ يَظُنُّوا أَنَّ اللَّهَ خَلَقَهُمْ، ثَمَّ لاَ يَبْعَثْهُمْ فَيَجْزِيَهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ،

\* \* \*

<sup>(3)</sup> انظَر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - ثلامام (الطبراني) في سُورَةُ . (العَنْكَبُون) الآية (4)، انظر: (المُكتبة الشاملة)

<sup>(4)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العزير) في سُورَةُ . (العَنْكَبُوتِ) الآية (4) للإمام المنافية (4) الإمام المنافية المالكي)،

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

يفوتونه، فلنذلك أقدموا عليها، وسهل عليهم

{سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ} أي: ساء حكمهم، فإنه حكه جهائر، لتضهنه إنكهار قهدرة الله وحكمته، وأن لسديهم قسدرة يمتنعسون بهسا مسن عقاب الله، وهم أضعف شيء وأعجزه.

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {سُـورَةُ العَنْكَبُـوتَ} الآيــة {4} قُولُــهُ تَعَالَى: {أَمْ حَسَبَ الَّلَذِينَ يَعْمَلُونَ السَّلِّيئَاتَ أَنْ يَسْ بِقُونًا ( ُ ) أي: أظـــــن. {يَعْمَلُـــونَ السَّـــيِّئَاتَ} مــــن الشــــرك والمعاصــــي. {أَنْ يَسْ بِقُونًا } أي: يفوتونكا فلهم نأخدهم بالعداب. {سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ} بِه لأنفسهم أي: قبيح حكمهم هدا من حكم لفساده، إذ أقساموه على ظن منهم أن الله تعالى لا يقدر عليهم وهــو علــي كــل شــيء قــدير وأنــه لا يعلمهــم وهــو بكل شيء عليم.

### [٥] ﴿ مَسنْ كُسانَ يَرْجُسو لقَساءَ اللَّسه فَسإنَّ أَجَلَ اللَّهُ لاَتُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

من كان يأمل لقاء الله يوم القيامة ليثيبه فلسيعلم أن الأجسل السذي ضسربه الله لسذلك لآت

- (1) انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرَحمن في تفسـير كــلام المنـان) في سُـورة (العَنْكَبُوت) الآية (4)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (2) قسال: (ابسن عبساس): المسراد بهم: (الوليسد بسن المفسيرة، وأبسو جهسل والأسسود بسن العساص بسن هشسام وشبيبة وعتبسة والوليسد بسن عتبسة وعقبسة بسن أبسي معسيط وحنظلسة بن أبي سفيان والعاص بن وائل).
- (3) انظُر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوت) الآيسة

قريبًا، وهو السميع لأقوال عباده، العليه بأفعالهم، لا يفوتك منها شيء، وسيجازيهم

مسن كسان يرجسو لقساء الله، ويطمسع في ثوابسه، فسإن أجسل الله السناي أجلسه لبعسث خلقسه للجسزاء والعقساب لآت قريبًسا، وهسو السسميع للأقسوال، العليم بالأفعال.

مسن كسان يسؤمن بالبعث ويرجسو ثسواب الله ويخساف عقابسه فإيمانسه حسق، وليبسادر إلى العمسل الصسالح، فسإن اليسوم الموعسود آت لا محالـــة، والله سميــع لأقــوال العبــاد علــيم بأفعالهم، وسيجزى كلا بما يستحق.

#### شرح و بيان الكلمات:

{مَـنْ كَـانَ يَرْجُـو لقَـاءَ اللَّـه } .... يأمـل ثوابـه، ويخشـــى البعــــث والحســــاب. أي: يــــؤمن بالبعـــث ويرجو ثواب الله.

(أي: من كان يومن بلقاء الله وينتظر وقوعه فليعلم أن أجله لآت فليستعد له بالإيمان وصالح الأعمال).

{فَــاِنَّ أَجَــلَ اللَّــه} .... هــو الأمــد المضـروب للثواب والعقاب.

{أَجَــلَ اللَّــه } ... الوَقْــتَ الَّــذي حَــدَّدَهُ اللَّهُ

{لأت} .... لكائن.

- (4) انظر: (المختصر في تفسير القران الكريم) ( 369/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،
- (5) انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (369/1)، المؤلف: (نخبة م
- (6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 591/1)، المؤلف:

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

الخوف،

روي عـــن (يعقــوب)، و( قنبــل): الوقــف باليـــاء | <mark>يَخْشَــى الْبَعْــثُ وَالْحسَــابَ، وَالرَّجَــاءُ بِمَعْنَـــ</mark>

{وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} .... فلا يفوته شيءٍ.

{السَّميعُ} ....لأقوال العباد.

{الْعَلِيمُ} ....بِأَفْعَالِهِم.

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

انظـر: سـورة - (الكهـف) - آيــة (110). -كما قال تعالى: {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بِشَرٌ مِثْلُكُمْ يُسوحَى إلَسيَّ أَنَّمَسا إلَهُكُسمْ إلَسهٌ وَاحسدٌ فَمَسنْ كَسانَ يَرْجُـو لقَـاءَ رَبِّـه فَلْيَعْمَـلْ عَمَلَـا صَـالحًا وَلاَ يُشْرِكْ بعبَادَة رَبِّه أَحَدًا }.

تفسحير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي – (رحمــه الله):- {سُــورَةً العَنْكَبُــوت} الآيـــة {5} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {مَــن كَــانَ يَرْجُوع يخَاف {لقَاءَ الله} الْبَعْثُ بعد الْمَوْتُ {فَــاِنَّ أَجَــلَ الله } الْبَعْــث بعــد الْمَــوْت {لاَّتَ} لكائن {وَهُـوَ السَّميع} لمقالسة كسلا الْفُـــريقَيْن يَـــوْم بِــدر {الْعَلــيم} بمَـــا

قصال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّستَّة) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُّورَةُ العَنْكَبُ وت} الآية {5} فَوْلُهُ تَعَالَى: {مَنْ كَانَ يَرْجُ و لقَاءَ اللَّه } قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس) - رَضيَ اللَّــهُ تُعَــالَى عَنْهُمَــا-، وَ( مُقاتــلٌ ): مَــنْ كــانَ

وَفَسَالَ: (مُقَاتِسلٌ): يَعْنِسِي يَسوْمَ الْقيَامَسة لَكَسائنٌ،

الثُّواب وَالْعَقَابِ.

وَمَعْنَــى الْمَايَــة أَنَّ مَــنْ يَخْشَــى اللَّــهَ أَوْ يَأْمُلُــهُ فَلْيَسْتَعدَّ لَهُ وَلْيَعْمَلْ لذَّلكَ الْيَوْم،

وَقَسالَ: (سَعِيدُ بُسنُ جُبَيْسر) - رَض

مَنْ كَانَ يَطْمَعُ في ثُوَابِ اللَّهِ ،

كَمَا قَالَ: { فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَــلا صَــالحًا} {الكهــف: 110}الآيــة، {وَهُــوَ

{فَسَإِنَّ أَجَسَلَ اللَّسَهُ لاَّتَ} يَعْنَسي: مَسَا وَعَسَدَ اللَّسَهُ مَسْنَ

قــال: الإمَـامُ (إبــن كــشير) - (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ العَنْكَبُوتَ} الآيـة {5} قَوْلُـهُ تَعَالَى: {مَنْ كَانَ يَرْجُو لقَاءَ اللَّه} أَيْ: في السدَّار الْسَاخِرَة، وَعَمِسَ الصَّسالِحَاتِ رَجَساءَ مَسا عنْسدَ اللُّه من الثُّواب الْجَزيل، فَإِنَّ اللَّهُ سَيُحَقَّقُ لَهُ رَجَاءَهُ وَيُوفِّيهِ عَمَلَهُ كَاملًا مَوْفُورًا، فَإِنَّ ذَلْكَ كَائنٌ لاَ مَحَالَاةً " لأَنَّاهُ سَسميعُ السُّعَاء، بَصيرٌ بِكُـلً الْكَائِنَـات، وَلَهَـذَا قَـالَ: {مَـنْ كَـانَ يَرْجُـو لقَساءَ اللَّسه فَسإنَّ أَجَسلَ اللَّسه لآتَ وَهُسوَ السَّسميعُ

قـــال: الإمــام (الطــبري) - (رحمــه الله) - في تِفسيره):- (سُورَةُ العَنْكَبُوتَ ) الآيسة {5} قولسه تعالى: {مَسنْ كَسانَ يَرْجُسو لقَساءَ اللَّسه فَسإنَّ أَجَسلَ اللَّهُ لأتَّ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } .

<sup>(3)</sup> انظُـر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيسل) للإمَاه (البغوي) سُورَةُ . (العَنْكَبُوت) الآية (5).

<sup>(4)</sup> انظُـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) للإمَـامْ (ابـن كـثير) في سُـورَةُ (العَنْكَبُـوتِ)

<sup>(1)</sup> انظُر: (فتح السرحمن في تفسير القرآن)، في سُورَةُ (العَثْكَبُوت) الآيسة (5)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكُبُوت) الآية ( 5 ) ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .

### حَدِّدُ اللَّهُ وَالْمُحَدِّدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

يقول تعالى ذكره: من كان يرجو الله يوم لقائمه، ويطمع في ثوابه، فإن أجل الله الدي أجله لبعث خلقه للجزاء والعقاب لآت قريبا،

(وهو السميع) يقول: والله الدي يرجو هدا الراجي بلقائم ثوابه، السميع لقوله: آمنا دالله

(العليم) بصدق قيله، إنه قد آمن من كذبه في من كذبه في من كذبه في من المنابع في من كذب المنابع في منابع في من كذب المنابع في من كذب المنابع

\* \* \*

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- [سُورَةُ العَنْكَبُوتَ} الآيسة {5} قُولُهُ تَعَالَى: {مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ قَالِنَّ أَجَالَ اللَّه لاَت وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}.

وَأَجْمَعً أَهْلُ التَّفْسِيرَ عَلَى أَنَّ الْمَعْنَى: مَنْ كَانَ يَخَافُ الْمَوْتَ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا فَإِنَّهُ لاَ بُدً أَنْ يَأْتِيَهُ، ذَكَرَهُ (النَّحَاسُ).

قَالَ: (الزجاج): معنى "يَرْجُوا لقاءَ اللَّه" ثُوابَ اللَّه وَ" مَنْ " في مَوْضع رَفْعَ بِالابْتَدَاء، وَ" كَانَ " فَي مَوْضِع الْخَبَر، وَهِي فِي مَوْضِع جَزْم بالشَّرْط،

وَ" يَرْجُوا" فِي مَوْضِعِ خَبَرِ كَانَ، وَالْمُجَازَاةُ. (فَا يُرْجُوا فِي مَوْضِعِ خَبَرِ كَانَ، وَالْمُجَازَاةُ. (فَاإِنَّ أَجَالَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُو السَّمِيعُ الْعَلِيمُ). (2)

\* \* \*

قال: الإمام (ابس أبسي زَمَسنِين المالكي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- ﴿ لللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَى الْمَنْكَبُوتَ ﴾ الآيسة {5} قَوْلُسهُ تَعَالَى: ثُسمً قَالَ: {مَنْ كَانَ يَرْجُو لقَاء الله } يَقُولُ: مَنْ كَانَ

يَخْشَى الْبَعْثَ، وَهَـذَا الْمُـؤْمِنُ {فَـإِنَّ أَجَـلَ اللَّهِ لاَّتَ} يَعْني: الْبَعْث.

\* \* \*

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسسيره): - (سُسسورَةُ العَنْكَبُوتُ الآيسة {5} قَوْلُهُ تَعَسالَى: {مَنْ كَسانَ يَرْجُسو لَقَساءَ اللَّهِ فَسإِنَّ أَجَسلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُسوَ السَّميعُ الْعَلِيمُ }.

يعني: يا أيها المحب لربه، المشتاق لقربه ولقائه، المسارع في مرضاته، أبشر بقرب لقائه، المسارع في مرضاته، أبشر بقرب لقاء الحبيب، فإنه آت، وكل آت إنما هو قريب، فترود للقائه، وسر نحوه، مستصحبا الرجاء، مؤملا الوصول إليه، ولكن، ما كل من يَدعي يُعْطَى بدعواه، ولا كل من تمنى يعطى ما تمناه، فإن الله سميع للأصوات، يعطى ما تمنات، فمن كان صادقا في ذلك عليم بالنيات، فمن كان صادقا في ذلك أنائه ما يرجو، ومن كان كاذبا لم تنفعه أنائه ما يرجو، ومن كان كاذبا لم تنفعه دعواه، وهو العليم بمن يصلح لحبه ومن لا

\* \* \*

قسال: الشعيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الْعَنْكَبُوتٍ } الآية {5} قَوْلُهُ (تفسيره):- {مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ (5) الله فَانِ الله فَانَ } وَالله فَانَ } أي: {مَنْ كَانَ } يسؤمن ويؤمسل لقاء الله وذلك يسوم القيامة فليعلم أن أجسل الله المضسروب لسناك لآت قطعسا وعليسه

<sup>(1)</sup> انظُسر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) في سُسورَةُ (العَنْكَبُسوتِ) الآيسة (5)، لِلْإِمَامُ (الطبري)،

<sup>(2)</sup> انظُر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سُرودَةُ (الغَنْكَبُوت) الآية (5)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العزير) في سُورَةُ . (العَنْكَبُوتِ) الآية (5) للإمام إبن أبي زمنين المالكي)،

 <sup>(4)</sup> انظر: (تيسرير الكريم الرّحمن في تفسرير كرام المنان) في سُرورة (الفَلْكَبُوت) الآية (5)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(5)</sup> قال: الإمام (القرطبي): أجمع أهل التفسير على أن المعنى من كان يخاف الموت فليعمل عملا صالحاً فإنه لا بد أن يأتيه.

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير ۖ سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ ﴿

فليستعد للقائسه بما يناسبه وهو الإيمان جميع خلقه، له الملك والخلق والأمر. والعمسل الصسالح بعسد التخلسي عسن الشسرك والعمسل الفاسسد، ومسن هنسا دعسوى المسرء أنسه يرجو لقاء ربه ولم يعمل صالحاً يثاب عليه، دعوى لا تصح قال تعالى في سورة

{الكهف: 110} {.. فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لقَاءَ رَبِّه فَلْيَعْمَهُ عُمَالً صَالِحاً وَلا يُشْهِركُ بعبَادَة

رَبِّه أَحَداً }.

وقوله: {وَهُـوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} أي هـو تعـالى السميع لأقسوال عبساده العلسيم بنيساتهم وأعمالهم، فدعوى الإيمان ظاهرة من العبد أو باطنــة لا قيمــة لهــا مــا لم يقــم صــاحبها السدليل عليهسا وذلسك بالإيمسان الجهساد للعسدو <sup>(2)</sup> الظاهر والباطن.

### [٦] ﴿ وَمَــنْ جَاهَــدَ فَإِنَّمَــا يُجَاهِــدُ لنَفْسه إنَّ اللَّهَ لَغَنيٌّ عَنِ الْعَالَمينَ ﴿:

تُفسير المُختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ومن جاهد نفسه بحملها على الطاعة والبعد عسن المعصية، وجاهد في سبيل الله فإنمسا يجاهد لنفسه " لأن نفع ذلك عائد إليها، والله غسني عسن المخلوقسات كلسها، فسلا تزيسده طاعتهم، ولا تنقصه معصيتهم.

ومن جاهد في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى، وجاهد نفسه بحملها على الطاعة، فإنما بجاهد لنفسه "لأنه يفعل ذلك ابتغاء

- (1) المراد بجهاد العدو الظاهر الكفار والباطن النفسى.
- (2) انظُر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سُورَةُ . (العَنْكَبُوت) الآية
  - (5)، للشيخ: (أبو بكر الجزائري).
- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 369/1). تصنيف:

الثواب على جهاده. إن الله لغني عن أعمال

ومن جاهد في سبيل إعلاء كلمة الله، وجاهد نفسله بالصبر على الطاعلة فإن ثواب جهاده لنفســــه، وإن الله - ســـبحانه - لغنــــي عــــز طاعة العالمن.

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَمَــنْ جَاهَــدَ} .... جهــاد حـــرب، أو جهــاه نفس، بالصبر على مضض الطاعة.

(أي: بذل الجهد في حرب الكفار أو النفس).

(أي: نفســـه فــي منعهــا مــا تـــأمر بــه وحملــها علـــ ما تأباه).

يَعنى: - من جاهد في الدين.

{فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ } .... لأن ثوابِه لها.

(أي: منفعسة الجهساد مسن الأجسر عائسدة علسو

(أي: لأن منفعة ذلك راجعة إليها).

{إِنَّ اللَّهُ لَغَنْسِيٌّ عَسِنَ الْعَسَالَمِينَ} به إلى جهادهم.

#### الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية :

حير ابسن عبساس) - قسال: الإمّسامُ (مجسد السدين الفـــــيروز أبــــادى) – (رحمــــه الله):- {سُـــورَةً الْعَنْكَبُـوت} الآيــة {6} ثــمَّ نــزل فــي عَلــيّ وصـــاحبيه بمَـــا افْتَخـــرُوا فَقَـــالَ: {وَمَــن جَاهَـدَ} في سَـبيل الله يَـوْم بـدر {فَإِنْمَـا يُجَاهــا

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (369/1)، المؤلف: ( نخبة من أساتذة

<sup>(5)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (591/1)، المؤلف:

### حكوب الله وَالرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لا إِنهُ إِلاْ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

لِنَفْسِهِ } فَله بِذلك الثَّوَابِ {إِنَّ الله لَغَنِيٌّ عَنِ (1) الْعَالَمِينَ } عَن جهَاد الْعَالَمِين.

\* \* \*

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سُورَةُ الله) - في (تفسيوتُ الآية {6} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَنْ الْعَنْكَبُوتَ } الآية {6} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهُ } لَهُ ثُوابُهُ، وَالْجِهَادُ هُو الصَّبْرُ عَلَى الشَّدَّة وَيَكُونُ ذَلِكَ فِي الْحَرْبِ وَقَدْ يَكُونُ عَلَى مُخَالَفَة النَّفْسِ.

{إِنَّ اللَّهَ لَغَنَيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ} عن أعمالهم (2) وعباداتهم.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في رفسيره):- {سُورَةُ العَنْكَبُوت} الآيسة {6} قَوْلُهُ لَنُفسه}، تَعَالَى: {وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسه}، كَقَوْله: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسَه} } ﴿فَصَّلَتْ: كَقَوْله: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسَه} } ﴿فَصَّلَتْ: 46

أَيْ: مَنْ عَمِلَ صَالَحَا فَإِنَّمَا يَعُودُ نَفْعُ عَمَلِهِ
عَلَى نَفْسِهُ، فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌ عَنْ أَفْعَالِ الْعِبَادِ،
وَلَوْ كَانُوا كُلُّهُمْ عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدَ
مِنْهُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِه شَيْئًا، وَلِهَدَاً
قَالَ: {وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ قَالِلَهُ لَفَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ }.

قَالَ: (الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ): إِنَّ الرَّجُلَ لِيُجَاهِدُ، وَمَا ضَرَبَ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ بِسَيْف.

\* \* \*

خلقه، له الملك والخلق والأمر.

\* \* \*

قصال: الإمصام (القصرطبي) - (رحمصه الله) - في (تفسيره):- { سُورَةُ العَنْكَبُوتِ} الآيسة {6} قَوْلُهُ لَعَمَالَى: { وَمَسنْ جاهَدَ فَإِنَّمَا يُجاهِدُ لِنَفْسه } أي: وَمَسنْ جَاهَدَ في السدين، وَصَابَرَ

(تفسيره):- (سُـورَةُ العَنْكُبُـوتُ الآيـة {6} قولـه

المشركين فإنما يجاهد لنفسه "لأنه يفعل

ذلك ابتغاء الثواب من الله على جهاده،

والهسرب مسن العقساب، فلسيس بسالله إلى فعلسه

ذلك حاجسة، وذلك أن الله غسني عسن جميسع

لنَفْسِه } أَي: وَمَسنْ جَاهَدَ فِي السدِّينِ، وَصَببَرَ عَلَافُسِه } أَي: وَمَسنْ جَاهَدَ فِي السدِّينِ، وَصَببَرَ عَلَى قَلَى قَبَالِ الطَّاعَات، فَإِنَّمَا يَسْعَى لَنَفْسِه، أَي: ثَوابُ ذَلِكَ كُلِّهِ لَسهُ، وَلاَ يَسْعَى لَنَفْسِه، أَي: ثَوابُ ذَلِكَ كُلِّهِ لَسهُ، وَلاَ يَرْجعُ إِلَى اللَّهُ نَفْعٌ مِنْ ذَلكَ.

{إِنَّ اللَّهِ الْقَلْهِ عَلَيْ عَلَى الْعِلَامِينَ } أَي: عَلَى الْعِلَامِينَ } أَي: عَلَى الْعَلَامِ الْمَالَ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللهُ عَاجِلَة لِلْفَاهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ عَاجِلَة لِللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَاجِلَة وَعِلَيْهِ اللهُ عَاجِلَة وَعِلَيْهِ اللهُ عَاجِلَة وَعِلَاهُ وَعِلَيْهُ اللّهُ عَاجِلَة وَعِلْمُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَاجِلَة وَعِلْمُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُو

\* \* \*

قال: الإمام (ابس أبسي زَمَسنِين المالكي) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- إسُّ ورَةُ اللهِ المَانْكَبُ وَتَ اللهِ القَانْكَبُ وَتَ اللهِ القَانْكَبُ وَتَ اللهِ اللهُ الله

<sup>(1)</sup> انظُـر: (تنـوير المقبـاس مـن تفسـير ابـن عبـاس) في سُـورَةُ (العَنْكَبُـوتِ) الأيــة (6) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظُر: ( مختصر تفسير البقوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغوي) سُورَةُ . (العَنْكَبُوت) الآية (6).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآية (6).

 <sup>(4)</sup> انظُـر: (جـامع البيـان في تاويـل القـرآن) في سُـورَةُ (العَنْكَبُـوتِ) الآيـة (6)، لِلإِمَامُ (الطبري)،

<sup>(5)</sup> انظُ ر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سُورَةُ (الْجَامُ الْقَالَ الْمُعْلَى اللَّهُ (6)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

### حكوب الله وَالرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لا إِنهُ إِلاْ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

اللَّهُ ثُـوَابَ ذَلِكَ. {إِنَّ اللَّهُ لَغَنِيٌّ عَـنِ اللَّهُ لَغَنِيٌّ عَـنِ اللَّهُ لَغَنِيٌّ عَـنِ اللَّه (1) الْعَالَمِينَ} أي: عَن عبَادَتهم.

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - {سُرحمورةُ الله الله) - في (تفسيره): - {سُرحورةُ الله القنْكَبُوتِ } الآية (6) قَوْلُه تُعَالَى: {وَمَانُ مَا يَجَاهِدُ لِنَفْسِه وَشَيطانه، وعدوه الكافر، {فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِه } لأن نفعه راجع إليه، وتمرته عائدة إليه، والله غني عن العالمين، لم يأمرهم بما أمرهم به لينتفع به، ولا نهاهم عنه بُخْلا عليهم.

وقد علم أن الأوامر والنواهي يحتاج المكلف فيها إلى جهاد، لأن نفسه تتثاقل بطبعها عن الخير، وشيطانه ينهاه عنه، وعدوه الكافر يمنعه من إقامة دينه، كما ينبغي، وكل هذا معارضات تحتاج إلى مجاهدات وسعي شديد.

\* \* \*

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ العَنْكَبُونَ} الآية {6} فَوْلُهُ لَعُنكَبُونَ } الآية {6} فَوْلُهُ لَعُمَالَى: {وَمَانُ جَاهَا لَمْ اللّهِ عَلَى فَإِنَّمَا يُجَاهِلُهُ لِنَفْسِه } أي: منفعة هذه العبادة عائدة على العبد نفسه أما الله عز وجل فهو في غنى عن عمل عباده غنى مطلقاً وهذا ما دل عليه.

قوله: {إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَسِنِ الْعَسالَمِينَ} الملائكة والإنسس والجسن وسائر المخلوقسات إذ كسل مسا

### ﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ﴾ ﴿ سُورَةُ العَنْكَبُوت: 1 – 6﴾

ســوي الله تعـــالي عــالم ويجمــع علــي عــوالم

- النهى عن إعانة أهل الضلال.
- الأمسر بالتمسك بتوحيسد الله والبعسد عسن الشرك به.
  - ابتلاء المؤمنين واختبارهم سُنَّة إلهية.
    - غنى الله عن طاعة عبيده.

\* \* \*

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

والسذين آمنوا وصبروا على امتحاننا لهم، وعملوا الأعمال الصالحات لنمحون ذنوبهم بما عملوه من الأعمال الصالحة، ولنثيبنهم في الآخرة أحسن السني كانوا يعملون في الآخرة أحسن السني كانوا يعملون في الشري (6)

\* \* \*

والسندين صداًقوا الله ورسوله، وعملوا الصالحات لنمحسونً عسنهم خطيئساتهم،

- (3) جمع ملحق بمذكر سالم نحو: الحمد لله رب العالمين.
- (4) انظُر: (أيسر التفاسر لكرام العلي الكبير) في سُررَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآيدة
   (6)، للشيخ: (أبو بكر الجزائري).
- (5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 397/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 397/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

273

<sup>(1)</sup> انظُسر: (تفسسير القسرآن العزيسز) في سُسورَةُ . (المَنْكَبُسوتِ) الآيسة (6) للإمسام إبن أبي زمنين المالكي)،

<sup>(2)</sup> انظُ ر: (تيسير الكريم السرّحمن في تفسير كلام المنان) في سُورَةُ (الفَنْكَبُوت) الآية (6)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

### حرب الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

ولنثيبنَّهم على أعمالهم الصالحة أحسن ما كانوا يعملون.

\* \* \*

والسذين اتصفوا بالإيمان وعملوا الصالحات لنسذهبن عنهم سيئاتهم ونغفر لهم، ونجزيهم أوفى جزاء على أعمالهم الصالحة.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَالَّـــذِينَ آمَنُــوا وَعَمِلُـوا الصَّـالِحَاتِ لَنُكَفِّــرَنَّ عَـنْهُمْ سَـيِّنَاتِهِمْ} .... لنبطلنها بسَــــــرَها وتـــرك العقوبة عليها.

{وَلَنَجْ زِيَنَّهُمْ أَحْسَ لَ الَّدِي كَاثُوا يَعْمَلُونَ} .... أي: نضاعف لهم الحسنات.

{أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ} .... أحسن جزاء لأعمالهم.

{وَالَّسِذِينَ آمَنُسُوا وَعَمِلُسُوا الصَّسَالِحَاتَ} .... أي: أساءوا فَسَى بعَضْ أعمَالِهم، وسيئاتهم مغمورة بحسناتهم.

{لَنْكَفْرِنَّ عَنْهُمْ سَيِّنَاتِهِمْ} .... أي: يسقط عقابها بثواب الحسنات.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكُفِّرِنَ عَـنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْ نِيَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَاثُوا يَعْمَلُونَ (7) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَادَكُ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَادَكُ لِتُشْرِكَ بِي مَا كُنْتُمُ الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ مُلَا الْكَبْعُهُمَا إِلَيَّ مَنْ جَعُكُمْ فَأَنْبُكُمْ بِمَا كُنْتُمُ لَكَ يَعْمَلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدَدْخِلَتُهُمْ فِي الصَّالِحِينَ (9) وَمِسنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَا بِاللَّهِ فَإِذَا فِي الصَّالِحِينَ (9) وَمِسنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَا بِاللَّهِ وَلَيْنَ إِنَّا كُنَّا مَعَكُم أُولَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمُ بِمَا وَذِي فِي اللَّهِ بَعَالَ وَلَيْنَ اللَّهِ وَلَيْنَ اللَّهِ وَلَيْنَ اللَّهُ بِأَعْلَمُ بِمَا وَلَيْنَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ بِأَعْلَمُ بِمَا وَلِيَعْمَلُ اللَّهُ اللَّهِ بَعَالَمُ بِمَا وَلِيَعْمَلُ اللَّهُ اللَّهِ بَعْمَا وَلَيْنَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ وَلَيْنَ مِنْ وَمَا هُمُ وَلَيْسَ اللَّهُ اللَّهِ الْمَوْنَ وَالَيْكُمُ وَمَا هُمْ مِنَ شَيْءِ إِنَّهُمْ اللَّولَ الْمُهُمْ وَلَيْسَ اللَّهُ اللَّهُ الْمُولِينَ مِنْ وَلَيْسَ اللَّهُمْ وَلَيْسَ اللَّهُ الْمُولِينَ مِنْ الْمُنَا الْوَحَلِينَ مِنْ الْمُنَالُوا يَفْتُ وَلَيْ الْمُونَ (12) وَلَيَخُمُ اللَّولِينَ مِنْ الْمُولُ اللَّهُ اللَّهُمُ وَلَيْسَالُوا يَفْتُ وَلَيْ اللَّهُمُ اللَّهُ مُ اللَّولَ اللَّهُ اللَّهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ (12) وَلَيَحْمِلُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّولَ اللَّهُ ا

ذنـــوبهم دون الْكَبَــائِر {وَلَنَجْــزِيَنَّهُمْ أَحْسَــنَ الَّذي كَانُواْ يَعْمَلُونَ} في جهادهم.

\* \* \*

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُديدي السُّنَة) - (ردمه الله) - في (تفسيره): - {سُّورَةُ الله) - في (تفسيره): - {سُورَةُ الله) - في (تفسيره): - {وَالَّذِينَ الْعَنْكَبُوتَ } الآيد {7} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَالَّذِينَ مَانُهُمُ مُّ المَّلُوا وَعَملُ وا الصَّالِحَاتُ لَئُكَفِّ رَنَّ عَالَهُمُ سَيِّئَاتِهِمْ } لَنُبُطِلَنَهُ ا يَعْنِي حَتَّى تَصِيرَ بِمَنْزِلَةً مَا لَتَكفير إِذْهَابُ السَّيِئَةَ مَالْحَسَنَة، والْحَسَنَة،

﴿ وَلَنَجْ رِيَنَّهُمْ أَحْسَ لَ الَّهِ يَكَ الْوا يَعْمَلُ ونَ } أَيْ: بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ وَهُوَ الطَّاعَةُ ،

يُعنْيُ: - نُعْطُيهِمْ أَكْثُرَ مِمَّا عَمِلُوا وَأَحْسَنَ، كَمَا قَمِلُوا وَأَحْسَنَ، كَمَا قَصَالَ: {مَسَنْ جَسَاءَ بِالْحَسَسَنَةِ فَلَسهُ عَشْسِرُ أَمْثَالُهَا} {الْأَنْعَام: 160}.

<sup>(1)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (397/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

<sup>(2)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (591/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

<sup>(3)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآيــة (7) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

المشركين إياهم.

قــال: الإمَـامُ (إبـن كـشير) - (رحمــه الله) - في تفسيره):- {سُـــورَةُ الْعَنْكَبُ وَتَ} الآية {7} {وَالَّدِينَ آمَنُ وَا وَعَملُ وَا الصَّـــالحَاتَ لَنُكَفِّــرَنَّ عَـــنْهُمْ سَـــيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُواْ يَعْمَلُونَ } .

شمَّ أَخْبَرَ أَنَّـهُ مَعَ غنَـاهُ عَـنِ الْخَلاَئِـقِ جَمِيعِهِمْ مِـنْ إحْسَانه وَبِرِه بهِمْ يُجَازِي الَّذِينَ آمَنُوا وَعَملُوا الصَّالحَاتَ أَحْسَانَ الْجَازَاءِ، وَهُاوَ أَنَّاهُ يُكَفِّرُ عَـنْهُمْ أَسْـواً الَّـذي عَملُـوا، وَيَجْـزيهمْ أَجْـرَهُمْ بِأَحْسَــن مَــا كَــانُوا يَعْمَلُــونَ، فَيَقْبَــلُ الْقُليــلَ مــنَ الْحَسَــنَات، وَيُثْيِـبُ عَلَيْهَــا الْوَاحِــدَةُ بِعَشْـر أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمائَة ضعْف، وَيَجْرِي عَلَى السَّيِّئَة بمثَّلهَا أَوْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ،

كُمَا قُالَ تَعَالَى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلُمُ مَثْقَالَ ذَرَّةً وَإِنْ تَـكُ حَسَـنَةً يُضَـاعِفْهَا وَيُـؤْت مِـنْ لَدُنْـهُ أَجْـرًا  $\{40\}$  (النّسَاء: 40)،

وَقَــالَ هَاهُنَـا: {وَالَّــذِينَ آمَنُـوا وَعَمُلُـوا الصَّـــالحَات لَتْكَفُّـــرَنَّ عَـــنْهُمْ سَـــيِّئَاتِهمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ } .

قــال: الإمـام (الطبيري) - (رحمـه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ العَنْكَبُوت} الآية {7} قوله تعالى: {وَالَّـــذِينَ آمَنُـــوا وَعَملُـــوا الصَّـــالحَات لَنُكَفِّ رَنَّ عَـنْهُمْ سَـيِّنَاتِهِمْ وَلَنَجْ رِيَنَّهُمْ أَحْسَـنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ } .

الْعَنْكِبُــوت} الآيــة {7} قوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَالْـــدينَ (1) انظُـر: ( مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ

والإسلام.

يقسول تعسالى ذكسره: والسذين آمنسوا بسالله

ورسوله، فصح إيمانهم عند ابتلاء الله إياهم

وفتنتـــه لهـــم، ولم يرتـــدّوا عـــن أديـــانهم بـــاذي

{وَعَملُ وا الصَّالَحَاتَ لَنُكُفَّ رَنَّ عَــنْهُمُ

يَعْمَلُ ونَ } يقول: ولنثيب نهم على صالحات

أعمالهم في إسلامهم، أحسن ما كانوا يعملون

في حسال شسركهم مسع تكفيرنسا سسيئات أعمسالهم.

قـــال: الإمــام (القُــرطُبي) – (رحمــه الله) - في

ِتفسيره):- {سُـورَةُ العَنْكَبُـوت} الآيــة {7} قُولُــهُ

تَعَالَى: ( وَالَّدْينَ آمَنُّوا ) أَيْ: صَدَّقُوا ( وَعَمُلُوا

الصِّالحات لَنْكَفِّرِنَّ عَصِنْهُمْ سَصِيِّئاتِهمْ ) أَيْ:

لَنْفَطِّيَنَّهَــا عَــنْهُمْ بِــالْمَغْفَرَة لَهُــمْ. ﴿ وَلَنَجْــزِيَنَّهُهُ

أَحْسَــنَ الَّــذي كــانُوا يَعْمَلُــونَ ) أَيْ: بِأَحْسَــن

أَعْمَــالهِمْ وَهُــوَ الطَّاعَــاتُ. ثــمَّ قيــلَ: يَحْتَمــلُ أَنْ

تُكَفِّرَ عَـنْهُمْ كُـلُ مَعْصِيةَ عَملُوهَـا فِـي الشِّركُ

وَيُثُـابُوا عَلَـي مَـا عَملُـوا مِـنْ حَسَـنَة فـي الْإِسْـلاَم.

وَيَحْتَمِـلُ أَنْ ثُكُفِّـرَ عَــنْهُمْ سَــيِّئَاتُهُمْ فَــي الْكُفْــر

وَالْإِسْسِلاَمِ. وَيُتُسِابُوا عَلَسِي حَسَسِنَاتِهِمْ في الكفسر

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -

<u> : محسحه الله - في (تفسحححيره):- {سُــــورة</u>

سَيِّئًاتِهِمْ}. التي سلفت منهم في شركهم.

<sup>(</sup>البغوي) سُورَةُ . (العَنْكَبُوت) الآية (7). (2) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ)

<sup>(4)</sup> انظُر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سُرورَةُ

<sup>(3)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سُسورَةُ(العَنْكَبُسوت) الآيسة (7)،

<sup>(</sup>الْعَنْكَبُوت) الآية (7)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

#### وَإِلَهْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

اَمَنُــوا وَعَملُــوا الصَّــالحَات لَنُكَفِّــرَنَّ عَــنْهُمْ سفيان مــا هــذا الــدين الــذي أحــدثت والله لا لِيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْ لِزِيَنَّهُمْ أَحْسَلَ الَّلِدِي كَانُوا

> يعسني: أن السذين مسنَّ الله علسيهم بالإيمسان والعمسل الصسالح، سيكفر الله عسنهم سيئاتهم، لأن الحسنات يذهبن السيئات،

> {وَلَنَجْــزِيَنَّهُمْ أَحْسَــنَ الَّـــذي كَـــانُوا يَعْمَلُـــونَ} وهــي أعمسال الخسير، مسن واجبسات ومسستحبات، فهسي أحسسن مسا يعمسل العبسد، لأنسه يعمسل المباحسات أيضا، وغيرها.

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائسري) – (رحمه الله) - في (تفسيره):- {سُـورَةُ العَنْكَبُـوت} الآيــة {7} قُولُــهُ لَنُكَفِّرَنَّ عَـنْهُمْ سَـيِّئَاتِهِمْ } هــذا وعــد مــن الله تعالى لمن آمن من عباده وذلك على إيمانه وصالح عمله فعلا وتركا بأنه يكفر عنه سيئاته الستي عملها قبسل الإسسلام وبعسده. ومعنسى يكفّرها عسنهم يغطيها ويسترها ولم يطالبهم بها كأنهم لم يفعلوها.

وقوله: {وَلَنَجْ زِيَنَّهُمْ} أي: على أعمالهم الصالحة {أَحْسَنَ}أي: بأحسن عمل عملوه فتكون أعظم ما تكون مضاعفة. وهذا من تكرمه على عباده الصالحين ليجرزي بالحسنة أضعافها مئات المرات.

هذه الآيات نزلت في شأن (ع) سعد بن أبي وقاص) لما أسلم قالت له أمه حمنة بنت أبى

آكل ولا أشرب حتى ترجع إلى ما كنت عليه أو أموت فثعير بذلك أبد الدهر يقال يا قاتل أمسه، ثسم إنهسا مكثست يومساً وليلسة لم تأكسل ولم تشرب ولم تستظل فأصبحت وقد جهدت ثم مكثـت يومـا آخـر وليلـة لم تأكـل ولم تشـرب فجاء سعد إليها وقال: يا أماه لوكانت لك مائسة نفسس فخرجت نفسا نفساً مسا تركت ديني فكلي إن شئت وإن شئت فلا تاكلي، فلما أيست منه أسلمت وأكلت وشربت فانزل الله

[٨] ﴿ وَوَصَّا الْإِنْسَانَ بِوَالدَيْكِ حُسْـنًا وَإِنْ جَاهَـدَاكَ لِتُشْـرِكَ بِـي مَـا لَـيْسَ لَـكَ بِـه علْـمٌ فَـلاً ثُطفْهُمَـا إلَـيَ 

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ووصينا الإنسان بوالديسه أن يبرهما ويحسن إلهمسا ، وإن جاهسدك والسداك -أيهسا الإنسسان-لتشرك بي ما ليس لك بإشراكه علم - كما وقــع لسـعد بــن أبــي وقــاص – رضــي الله عنـــه – مــن أمــه - فــلا تطعهمــا في ذلــك لأنــه لا طاعـــة لمخلـــوق في معصـــية الخـــالق، إلـــيّ وحــــدي

 <sup>(1)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (العَنْكَبُوت) الآية (7)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2) (</sup> صَحِيح ): روى الإمَامُ (مُسْلَمٌ) في (صحيحه ): - عن (سعد بن أبي وقساص) أنسه قسال: نزلت في أربع آيسات فسذكر قصسته قسال: قالت أم سعد: ألسيس

الله فسند أمسرك بسالبر؟ والله لا أطعسم طعامساً ولا أشسرب شسراباً حتسى أمسوت أو تكفسر قال: فكانوا إذا أرادوا أن يطعموها شجروا فاها فنزلت هذه الآية.

<sup>(3)</sup> انظُر: (أيسر التفاسي لكلام العلي الكبير) في سُورَةُ. (العَنْكَبُونَ) الآيسة

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

رجسوعكم يسوم القيامسة، فسأخبركم بمسا كنستم تعملون في الدنيا، وأجازيكم عليه.

ووصينا الإنسان بوالديسه أن يبرهما، ويحسن إلهما بالقول والعما، وإن جاهداك -أيها الإنسان- على أن تشرك معى في عبادتي، فالا تمتثال أمرهما. ويلحق بطلب الإشراك بالله، سائر المعاصى، فلا طاعلة لمخلوق كائنًا من كان في معصية الله سبحانه، كما ثبت ذلك عنن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-. إلى مصريكم يسوم القيامية، فأخبركم بما كنيتم تعملون في السدنيا مسن صالح الأعمال وسيئها، وأجازيكم عليها. (2)

وأمسر الله الإنسسان أن يبسالغ فسى الإحسسان إلى والديسه وطاعتهمسا. وإن حمسلاك علسي الشسرك بسالله - وهسو مسا لا يقسره علسم ولا عقسل - فسلا تطعهما، وإلى الله مرجع الخلق كافة فينبئهم بما عملوا في الدنيا و يجزيهم به. <sup>(3)</sup>

#### شرح و بيان الكلمات:

{ووصــنا الْإِنْسَـانِ بِوَالدَيْــه حَسَــنًا} .... أَيْ: إيصًاء ذَا حُسْن بِأَنْ يَبَرَهُمَا.

{ووصيينا الإنسان} .... أي: عهدنا إليه بطريق الوحي.

{بوالديــــه حســـنا} ..... أي: إيصـــاءً ذا حســـن، وذلك ببرهما وعدم عقوقهما.

- 1) انظر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) ( 397/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (397/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 591/1)، المؤلف:

﴿ حُسْـنا } .... وصـيناه بإيتـاء والديــه حس أي فعلا ذا حسن.

{وإن جاهــــداك} ..... أي: بــــذلا الجهــــد في حملك على أن تشرك.

{وَإِنْ جَاهَــدَاك لِتُشْــرِك بِــى مَــا لَــيْسَ لَــك به} .... بإشراكه.

{مَا لَـيْسَ لَـكَ بِـه علْـمٌ} .... أي: لا علـم لـك بإلهيته. والمراد بنفي العلم نفى المعلوم.

{علم}.... مُوَافَقَة للْوَاقع فَلاَ مَفْهُوم لَهُ.

{فَكَلَ ثُطَعْهُمَكً} .... فَكَي الْإِشْكِرَاكَ، (أي: فَكَي الشرك إذا حملاك عليه).

{إلَـــيَّ مَـــرْجعكُمْ فَـــأُنَبِّئكُمْ بِمَــا كُنْـــث تَعْمَلُونَ } ....فَأُجَازِيكُمْ بِهِ

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسنده الحسن )- عن (قتادة): {وَوَصَالِنَا الإنْسَانَ بِوَالدَيْسِهِ حُسْسِنًا .... }. إلى قولسه: {فَائَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمُلُونَ} قال: نزلت في (سعد بن أبي، وقياص) لما هياجر قالت أميه: والله لا يظلسني بيست حتسى يرجسع، فسأنزل الله أن يحسن إلهما ، ولا يطيعهما في الشرك.

(تفسحير ابصن عبساس) - قصال: الإمَّسامُ (مجَسد السدين الفـــــيروز أبــــادي) – (رحمـــه الله):- {سَـــورة الْعَنْكَبُ وَتَ} الآية {8} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَوَصَّـيْنَا الْإِنْسَـانَ} أمرنَـا الْإِنْسَـانِ ( سـعد بِـن أبسى، وَقَسَاص) {بِوَالدَيْسِه} بِمَالِسِك وَ( حَمْنَسَة بِنِسَتَ ے سُـفْیَان) {حُسْـناً} بــرا بهمــا {وَإِن

<sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 12/20).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم—لقمان—السَّجدَ}

جَاهَــدَاكَ} أمــراك وأراداك {لتُشْــرك} لتعــدل {بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهُ عَلْمٌ} أَنِهُ شُرِيكِي وَلَكَ علم أنه لَـيْسَ لـي شـريك {فَـلاً ثُطعُهُمَـاً} فـي الشَّـــرك وَكَـــانَ أَبَـــوَاهُ مُشْـــركين {إلَـــيَّ ــــــرْجِعُكُمْ} مرجعــــك ومرجــــع أَبَوَيْـــك {فَائَبِّئُكُم} فَاخبركم ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} مِنْ

الْخَيْر وَالشَّر في الْكفْر وَالْإِيمَان.

قصال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّسنَّة) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُرِهِ العَنْكَبُ وَهُ الآية {8} فَوْلُهُ عَرْوَجَ لَّ: {وَوَصَّـيْنَا الْإِنْسَـانَ بِوَالدَيْــه حُسْـنًا} أي: بـرا بهما عطفا عَلَهما ، مَعْنَاهُ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ أَنْ يَفْعَـلَ بِوَالدَيْــه مَـا يَحْسُـنُ، نَزَلَـتْ هَــــــْهِ الْمَايَـــةُ وَالَّتِي في سُورَة ( لقمان ) و( الأحرزاب ) في (سَعْد بْـن أَبِـي وَقَـاص) - رضـي الله عنــه -وَأُمُّهُ: ( حَمْنَهُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ أُمَيِّةَ بْن عَبْــد شَــمْس ) لَمَّــا أَسْـلَمَ وَكَــانَ مــنَ السَّــابِقِينَ الْـأَوَّلِينَ وَكَـانَ بَـارًا بِأُمِّـه قَالَـتْ لَـهُ أُمُّـهُ: مَـا هَـذَا السدِّينُ السَّذي أَحْسدَثْتَ؟ ! وَاللَّسه لاَ آكُسلُ وَلاَ أَشْسرَبُ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى مَا كُنْتَ عَلَيْهِ أَوْ أَمُوتَ فِيتعِيرِ بِـذلك أبِـد البِدهر، فَجَاءَ سَـعْدٌ إلَيْهَا وَقَالَ: يَـا أُمَّاهُ لَـوْ كَانَـتْ لَـك مائـةُ نَفْسِ فَخَرَجَـتْ نَفْسًا نَفْسًا مَا تَرَكُتُ ديني فَكُلي وَإِنْ شَئْت فللا تسأكلي، فَسأَنْزَلَ اللِّسهُ تَعَسالَى هَسنه الْمَايَسةَ، وأمسر بـــانْبِرّ بِوَالدَيْـــه وَالْإِحْسَــان إِلَهمــا وَأَنْ لا يطعمها في الشِّرْك، فَذَلكَ قَوْلُهُ عَرَّ وَجَلَّ: [وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهُ

﴿ سَبَبُ النُّزُولِ ﴾

شُمَّ أَوْعَـدَ بِالْمَصِيرِ إِلَيْـهُ فَقَـالَ: { إِلَـيَّ مَـرْجِعُكُهُ

فَانَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } أخبركم بصالح

جاء في الْحَديث: ((لا طَاعَ

أعمالكم وسيئها فأجزيكم عَلَيْهَا.

(2) معصية الخالق)).

ونـــزل في ( ســعد بــن أبــي وقـــاص )، وهــو مــن الســـابقين الأولـــين لـــا أســلم، فحلفـــت أمـــه ألاً تأكسل ولا تشسرب حتى يكفسر بمحمد، فقسال: والله! لــوكــان لــك مئــة نفــس، فخرجــت نفسّــا نفسًا، ما كفرت: {وَوَصِّينًا الْإِنْسَانَ بِوَالدَيْهِ حُسْــنًا} <sup>(4)</sup>نصــب بـــ ( وصــينا )" أي: وصــيناه أن يفعل بهما ما يحسن.

{وَإِنْ جَاهَــدَاكَ لِتُشْــرِكَ بِــي مَــا لَــيْسَ لَــكَ بِـــه علمٌ} أنه لي شريك. {فَلاَ تُطعْهُمَا} في ذلك،

**جِـاءِ فَـِي الْحَـدِيثِ: ((لاَ طَاعَـةَ لمَخْلُـوق في** معصية الخالق)).

(2) رواه الإمسام (أحمسد) بسرقم (5/66)، وصححه الحساكم) بسرقم (3/ 447). وأخرجه (المصنف) في شرح (السنة) برقم (1/44).

(3) انظُر: ( مختصر تفسر البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) الإماه (البغوي) سُورَةُ . (العَنْكَبُوت) الآية (8).

(4) ( صَحديج ): أخرجه الإمام (مُسْلم) في (صحيحه) بسرقم (4/

وانظُر: "أسبباب نسزول" للإمسام (الواحدي) بسرقم (ص: 196)، و"السدر المنثور" للإمام (السيوطي) برقم (6/ 521).

(5) رواه الإمام (أحمد) في "المسند" (5/ 66)، و (الحارث بن أبي أسامة) في "مســنده" (602)، والقضــاعي في "مســند الشــهاب" (873)، وغيرهـــم - عـــن (عمران بن حصين) -رضي الله عنه-.

(6) انظُر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سُورَةُ (العَنْكَبُوت) الآية (8)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

علمٌ فَلاَ تُطعُهُمَا }.

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورة (العَنْكَبُوتِ) الآية (8) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

# 

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۖ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

قصال: الإمَامُ (إبسن كسثير) – (رحمسه الله) - في (تفسيره): [سُورَةُ العَنْكَبُوتَ} الآية {8} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَوَصَّابِيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالدَيْسِهِ حُسْسِنًا وَإِنْ جَاهَــدَاكَ لِثُشْـرِكَ بِـي مَـا لَـيْسَ لَـكَ بِـه علْـمٌ

فَــلا ثُطعْهُمَــا إلَــيَّ مَــرْجِعُكُمْ فَــأُنَبِّئُكُمْ بِمَــا كُنْــثُمْ

يَقُولُ تَعَالَى آمراً عبَادُهُ بِالْإِحْسَانِ إلَـى الْوَالِـدَيْنِ بَعْـدَ الْحَـثُ عَلَـي التَّمَسُـكِ بِتَوْحيـده، فَانَ الْوَالِدَيْنِ هَمَّا سَبِبُ وُجُودِ الْإِنْسَانِ، وَلَهُمَا عَلَيْهِ غَايَةُ الْإِحْسَانِ، فَالْوَالِدُ بِالْإِنْفَاقِ وَالْوَالِدَةُ بِالْإِشْفَاقِ" وَلَهَدْا قَالَ تَعَــالَى: {وَقَضَــى رَبِّـكَ أَلا تَعْبُــدُوا إلا إيِّـاهُ وَبِالْوَالِـدَيْنِ إِحْسَـانًا إِمَّـا يَـبِلْغَنَّ عِنْـدَكَ الْكَبِـرَ أَحَـدُهُمَا أَوْ كَلاهُمَا فَلاهُمَا أَوْ كَلاهُمَا أَفْ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُالُ لَهُمَا قَاوِلًا كَرِيمًا، وَاخْفَضْ لَهُمَا جَنَاحَ السِذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُسِلْ رَبِّي ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبِّيَاني صَفيرًا } {الإسراء: 23،

وَمَسعَ هَسذه الْوَصسيَّة بِالرَّافْسة وَالرَّحْمَسة وَالْإحْسَان إِلَهِما ، في مُقَابِلَة إحْسَانهمَا الْمُتَقَدِّم،

قَالَ: {وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِـه علْـمٌ فَــلا تُطعْهُمَـا} أَيْ: وَإِنْ حَرَصـا عَلَيْــكَ أَنْ ثْتَابِعَهُمَا عَلَى دينهمَا إذا كَانَا مُشْركَيْن، فَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُمَا، لاَ تُطعْهُمَا فَـي ذَلَكَ، فَاإِنَّ مَــرْجِعَكُمْ إلَــيَّ يَــوْمَ الْقيَامَــة، فَأَجْزيـكَ بإحْسَانكَ إلْهما ، وَصَـبْركَ عَلَـى دينك، وَأَحْشُــرُكَ مَـعَ الصَّـالحينَ لاَ فَـي زُمْــرَة وَالــدَيْكَ، وَإِنْ كُنْتَ أَقْـرَبَ النَّـاسِ إِلَهمـا فَـي الـدُّنْيَا، فَـإِنَّ

الْمَسرْءَ إِنَّمَسا يُحْشَسرُ يَسوْمَ الْقيَامَسة مَسعَ مَسنْ أَحَسبًا،

نَـــال: الإمرَــامُ (الطـــبري) – (رحمـــه الله) – في (تفسيره):- {سُورَةُ العَنْكَبُوتَ} الآيسة {8} قولسه تعسالي: {وَوَصَّـيْنَا الإِنْسَـانَ بِوَالدَيْــه حُسْــنًا وَإِنْ جَاهَـدَاكَ لتُشْـرِكَ بِـى مَـا لَـيْسَ لَـكَ بِـه علْـمٌ فَـلا ثُطَعْهُمَــا إلَــيَّ مَــرْجِعُكُمْ فَــأُنَبِّئُكُمْ بِمَــا كُنْــتُهُ

يقــول تعــالى ذكــره: ( وَوَصَّــيْنًا الإِنْسَــانَ ) فيمـــا أنزلنا إلى رسولنا (بوالدَيْه ) أن يفعل بهما

واختلف أهل العربية في وجله نصب الحسن، فقسال بعسض نحسوبي البصسرة: نصب ذلسك علسي نيـة تكريــر وصــيّنا. وكــأن معنــى الكــلام عنــده: ووصيينا الإنسان بوالديسه، ووصيناه حسنا. وقسال: قسد يقسول الرجسل وصسيته خسيرا: أي:

وقسال بعسض نحسوبي الكوفسة: معنسي ذلسك: ووصينا الإنسان أن يفعل حُسنا، ولكن العرب تسقط من الكلام بعضه إذا كان فيما بقي الدلالـة علـى مـا سـقط، وتعمـل مـا بقـي فيمـا كان يعمل فيه المحذوف، فنصب قوله: ( حُسْــنا ) وإن كـــان المعنـــى مـــا وصـــفت وصـــينـا' لأنه قد ناب عن الساقط،

وأنشد في ذلك:

عَجِبْتُ مِنْ دَهْمِاءَ إِذْ تَشْكُونا ... دَهْمِساءَ إِذْ يُوصِّينا .... خَيْسرًا بِهِسا كَأَنَّنْسا

<sup>)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَلْكَبُوتِ)

### حرب بعد الله واحد لا إِنهَ إِنَا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لا إِنهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وقسال: معنسى قولسه: يوصسينا خسيرا: أن نفعسل بهسا خسيرا، فساكتفى بيوصسينا منسه، وقسال: ذلسك نحو قوله: ( فَطَفق مَسْحا ) أي يمسح مسحا.

وقوله: (وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِثُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا ثُطِعْهُمَا) يقول: (ووصينا الإنسان) ، فقلنا له: إن جاهداك والداك لتشرك بي ما ليس لك به علم أنه ليس لي شريك، فلا تطعهما فتشرك بي ما ليس لك به علم ابتفاء مرضاتهما، ولكن خالفهما في ذلك (إلي مرجعكم) يقول تعالى ذكره: إلي معادكم ومصيركم يوم القيامة.

(فَائَبِّنُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) يقول: فاخبركم بما كنتم تعملون في الدنيا من صالح الأعمال وسيئاتها، ثم أجازيكم عليها المحسن بالإحسان، والمسيء بما هو أهله.

وذكر أن هده الآيدة نزلت على رسول الله -صلى الله عليه وسلم - بسبب (سعد بن أبي وقاص).

\* \* \*

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن (قتادة): (وَوَصَيْنَا الإِنْسَانَ بَوَالدَيْهِ حُسْنَا ...) إلى قوله: (فَائْبَنُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) قال: نزلت في (سعد بن أبي وَقَاص) لما هاجر، قالت أمه: والله لا يُظلُني وقَاص ) لما هاجر، قالت أمه: والله لا يُظلُني بيت حتى يرجع، فانزل الله في ذلك أن يحسن إلهما، ولا يطيعهما في الشرك.

(2) انظُـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سُـورَةُ(الْعَنْكَبُـوتِ) الآيــة (8)، ثلامًامُ (الطبري)،

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- [سُورَةُ العَنْكَبُوتِ } الآيسة {8} قَوْلُهُ تَعْسَالَى: {إلَسِيَّ مَسرْجِعُكُمْ} وَعَيسَدٌ فَسِي طَاعَسَةَ الْوَالِسَدَيْنِ فِسِي مَعْنَسَى الْكُفْسِرِ. {فَسَأَنَبُنُكُمْ بِمِساً كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } . (3)

\* \* \*

قال: الإمام (ابن أبي زَمَنِين المالكي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - { سُسورةُ فِي (تفسيره): - { سُسورةُ اللهِ وَوَصينا الْإِنْسَانَ بِوَالديه } يَعْنِي: جَمِيعَ النَّاسِ الْإِنْسَانَ بِوَالديه } يَعْنِي: جَمِيعَ النَّاسِ بِوَالديه { حُسْنَا } أَيْ: بِسرًا { وَإِنْ جَاهَداكَ بِسِي الْمُسْرِكَ بِسِي } أَيْ: أَرَادَاكَ عَلَى أَنْ ثُشْرِكَ بِسِي أَيْ: أَنْكَ لاَ تَعْلَمُ أَنْ فَشُرِيكًا بِعِي عَلِيم } أَيْ: أَنْكَ لاَ تَعْلَمُ أَنْ فَعْنِي شَرِيكًا " يَعْنِي: الْمُؤْمِنِينَ { فَلا تطعهما } .

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره) - (سُومَ يُنَا الْعَنْكَبُ وَنَ الآية {8} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالدَيْهِ حُسْنَاً } أي: وأمرنا الإنسان، ووصييناه بوالديه حسنا، أي: ببرهما والإحسان إلهما ، بالقول والعمل، وأن يحافظ على ذلك، ولا يعقهما ويسيء إلهما في قوله وعمله.

{وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِثَشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمَ السَّسَ لَكَ بِهِ عِلْمَ } وليس لَكَ بِهِ عِلْمَ وليس لأحد علم بصحة الشرك بالله، وهذا تعظيم لأمر الشرك،

<sup>(1)</sup> هـنه أبيات ثلاثـة مـن مشطور السريع، وهـي مـن شـواهد الفـراء في معـاني القـران (ص 178) قـال: والعـرب تقـول: أوصـيك بـه خـيراً، وآمـرك بـه خـيراً، وكـان معناه: أمـرك أن تفعـل بـه، ثـم تحـنف أن، فتوصـل الخـير بالوصـية، وبـالأمر، قـال الشاعر: "عجبت..." الأبيات.

<sup>(3)</sup> انظَر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سُورَةُ (المُنْكَبُوت) الآية (8)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

<sup>(4)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العزير) في سُورَةُ . (العَنْكَبُوتِ) الآيدة (8) للإمام إين أبي زمنين المالكي)،

# حرك بين المركز المركز المركز المركز الله المركز الله المركز المركز المركز المركز المركز الله الله المركز ا

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

لزادني)).

قال: سألتُ النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:

أيَّ العمــل أحــب إلى الله عــز وجــل؟ قــال:

((الصلاة على وقتها، قال: ثم أيُّ؟ قال: ثم

بسر الوالسدين. قسال: ثسم أيُّ؟.قسال: الجهساد في

سبيل الله -قسال حسدثني بهسن، ولسو استزدته

وانظـر: سـورة – (الإسـراء) - آيــة (23). –

كمــا قــال تعــالى: {وَقَضَــى رَبُّــكَ أَلاَ تَعْبُــدُوا إلاَ

إيَّاهُ وَبِالْوَالِـدَيْنِ إحْسَـانًا إمَّا يَـبِنُلُغَنَّ عَنْـدَكَ

الْكبَـرَ أَحَـدُهُمَا أَوْ كَلاَهُمَـا فَـلاَ تَقُـلْ لَهُمَـا أَفَّ وَلاَ

كمسا قسال: الإمسام (مُسُسلِم) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بِسنده):- حدثنا أبو بكر بن أبي

شيبة وزهير بن حبرب، قسالا: حبدثنا الحسن

بـن موسـی، حـدثنا زهـیر، حـدثنا سمـاك بـن

حسرب. حسدثني (مصنعب بسن سنعد) عسن (أبيسه)،

أنه نزلت فيه آيات من القرآن قال: حلفت أم

سعد أن لا تكلمه أبداً حتى يكفر بدينه، ولا

تأكسل ولا تشسرب. قالست: زعمست أن الله وصساك

بوالسديك، وأنسا أمسك، وأنسا آمسرك بهسذا. قسال:

مكثت ثلاثاً حتى غشى عليها من الجهد.

فقام ابن لها يقال له عُمارة، فسقاها،

فسأنزل الله عسز وجسل في القسرآن هسذه الآيسة:

{ووصينا الإنسان بوالديسه حملتسه أمسه وهنسا

على وهنن وفصله في عنامين أن اشكر ليي

فجعلت تدعو على سعد.

تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا }.

{فَلا ثُطِعْهُمَا إِلَى مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ وَعَلَمُ فِأَنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } فأجازيكم بأعمالكم، فببروا والديكم وقصدموا طاعتهما، إلا على طاعسة الله ورسوله، فإنها مقدمة على كل شيء.

\* \* \*

قال: الشيخ (أبوبكر الجزائري) - (رحمه الله) - في رتفسيره): - إسُورَةُ العَنْكَبُوتَ الآية {8} قَوْلُهُ تَعْسَالَى: {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالدَيْسِهُ حُسْنَاً } أي عهدنا إليه بواسطة الرسل إيصاءً ذا حسن وهدو برهما بطاعتهما في المعروف وترك أذاهما ولوقل، وإيصال الخير بهما من كل ما هو خير قولاً كان أو فعلاً.

وقولسه تعسالى: {وَإِنْ جَاهَسدَاك} أي: بسنلا جهدهما في حملك على أن تشرك بي شيئاً من الشرك أو الشركاء فلا تطعهما كما فعل سعد بن أبي وقاص مع والدته في عدم إطاعتها.

وقوله: {إِلَسَيَّ مَسَرْجِعُكُمْ} أولاداً ووالسدين {فَائَبَّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} وأجرزيكم به فلنا قدموا طاعتي على طاعة الوالدين، فاإني أنا الني أحاسبكم وأجرزيكم بعملكم أنتم وإياهم على حدسواء.

\* \* \*

قسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا أبسو الوليسد حدثنا شعبة قسال: الوليسد بسن عيسزار أخبرنسي قسال سمعست (أبسا عمسرو الشهباني) يقسول: أخبرنسا صساحب هدذه السدار - وأومسا بيسده إلى دار - عبسد الله -

ولوالديك إلى المصير} {لقمان: 15}،

<sup>(3) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (59/0) ( 59/0) ( 14/4/10 ).

<sup>(1)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرحمن في تفسـير كـام المنـان) في سُـورَةُ (المَنْكَبُوت) الآية (8)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سُورَةُ . (العَنْكَبُوتِ) الآية (8)، الشيخ: (أبو بكر الجزائري).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةُ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

الخمسر والميسسر والأنصساب والأزلام رجسس مسز (1) عمل الشيطان}.

\* \* \*

تفسير المُختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

والسذين آمنسوا بسالله وعملسوا الأعمسال لصالحات لنسدخلنهم يسوم القيامسة في لصالحين، فنحشرهم معهسم، ونثيبهم (2)

\* \* \*

والسنين صلفة والله ورسوله وعملوا الله ورسوله وعملوا الصالحات من الأعمال، لندخلنهم الجنة في جملة عباد الله الصالحين.

\* \* \*

والسذين صداًقوا بسالله ورسسالاته، وعملسوا الصسالحات ليُسدخلنهم الله فسى الصسالحين، ينالون جزاءهم ويأنسون بهم.

\* \* \*

شرح و بيان الكلمات:

﴿ وَاَلَّسَذِينَ آمَنُسُوا وَعَمِلُسُوا الصَّسَالِحَاتَ لَنُسَدُّ خَلَنَّهُمْ فَسَي الصَّسَالِحِينَ } .... الْأَنْبِيَسَاء وَالْأَوْلِيَسَاء بِسَأَنْ نَحْشُرهُمْ مَعَهُمْ، (أي: زمرة).

- (1) ( صَحِيحَ): أخرجِ اللهِ مَامُ (مُسَلِمٌ) في (صحيحه) بِ رقم (مَامُ اللهُ عَلَيْهُ) أَنْ (صحيحه) بِ رقم (1877/14) (في فضل (1877/14) (في فضل رضي الله عنه ) .
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 397/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- . [3] انظر: (التفسير الميسر) برقم (397/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة لتفسر)،
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (592/1)، المؤلف: (الحنة من علماء الأزهر)،

وفيها {وصاحبهما في السدنيا معروفاً}قسال: وأصاب رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -غنيمة عظيمة، فاذا فيها سيف فأخذته، فأتيت به الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -فقلتُ: نفَلنى هذا السيف، فأنا من قد علمت حاله. فقسال: ((رُدَه مسن حيث أخذته)) فانطلقت حتى إذا أردت أن ألقيه في القبيض لامتني نفسي، فرجعت إليه فقلتُ: أعطنيه. قسال: فشد لسي صوته: ((ردّه مسن حيث

قال: فأنزل الله عز وجل: {يسألونك عن الأنفال} {الأنفال: 1}.

قسال: ومرضت فأرسلت إلى السنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكِهُ وَسَلَّمَ - فأتَّاني، فقلتُ: دعني أقسم مسالى حيست شسئت. قسال: فسأبى. قلست: فالنصف قال: فأبي قلت: فالثلث قالن فالناث فسكت. فكان بعد الثلث جائزاً. قال: وأتيت على نفسر مسن الأنصسار والمهساجرين فقسالوا: تعال نطعمك ونسقيك خمراً -وذلك قبل، أن تحسره الخمسر- قسال: فسأتيتهم في حسش -والحسش البسستان- فسإذا رأس جسزور مشسوى عندهم، وزق من خمر، قال: فأكلت وشربت معهسم، قسال: فسذكرت الأنصسار والمساجرون عندهم، فقلت: المهاجرون خيير من الأنصار، قسال: فأخسذ رجسل أحسد لحيسى السرأس فضسربني به فجرح بانفي، فأتيت رسول الله - صَلَى اللُّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فأخبرته، فأنزل الله عسر وجل في -يعنى نفسه- شان الخمسر {إنما

282

حَرِّ وَالْمُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلٰهُ إِلَّا هُوَ الْحَي ﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَّ شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

{لَنُصِدْ خِلَنَهُمْ فِصِي الصَّصالِحِينَ} .... أي: لندخلنهم مدخلهم في الجنة.

{في الصَّالحينَ} .... في جملتهم.

{الصَّالِحِينَ} .... وهسم الأنبيساء والأوليساء، وهي الجنة .

\* \* \*

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رَفْسَيِر ابَّسِن عَبِّاسِ) - قَالَ: الْإِمَامُ (مَجَد الدَينِ الْفَصَيرِوز آبِسَادِي) - رَحِمَّ اللهِ: - {سُّرَورَ آبِسَادِينِ اللهِ عَلَيْبُ وَتَ } الآية { 9} قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَالَّلَّذِينَ الْعَنْكَبُوتِ } الآية { 9} قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَالَّلَّذِينَ اللهُ عَلَيْسِهُ وَسَلِم – اللهُ عَلَيْسِهُ وَسَلم – وَالْقُرْآنَ { وَعَملُواْ الصَّالِحَاتُ } الطَّاعَاتُ الطَّاعَاتُ فيمَا وَالْقُرْآنَ { وَعَملُواْ الصَّالِحَاتُ } الطَّاعَاتُ فيمَا وَالْقُرْآنَ { وَعَملُواْ الصَّالِحِينَ وَفَي الْخَلْقَهُمْ فِي بَيِنَهُم وَبَينَ رَبَهِم فِي كَلَّ زَمَانَ { لَنُدُدُولَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ وَفِي الْجُنَّةُ (أَبِي الصَّالِحِينَ وَفِي الْجُنَّةُ (أَبِي الصَّالِحِينَ وَفِي الْجُنَّةُ (أَبِي اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله عَلَيْنَ ) - رضي الله ذي النسورين )، وَ(علي الْسَامِينَ ) - رضي الله دُي النسورين )، وَ(علي الْسَامِينَ ) - رضي الله دُي النسورين )، وَ(علي الْسَامِينَ ) - رضي الله

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) - (مُحيسي السُّنَّة) - (رحمسه الله) - في (تفسسورةُ الله) - في (تفسسورةُ العَنْكَبُسوتُ الآيسة {9} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَالَّسذِينَ العَنْكَبُسوتُ الآيسة {9} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: خَلَنَّهُمْ فسي امَنُسوا وَعَملُسوا الصَّسالِحَاتُ لَنُسدْ خَلَنَّهُمْ فسي الصَّسالِحِينَ وَهُسمُ الْأَنْبِيَساءُ وَالْأَوْلِيَاءُ،

يَعنْ يَ : - فِي مَدْخَلِ الصَّالِحِينَ، وَهُـوَ الْجَنَّـةُ. (2)

\* \* \*

(3) ( صَحِيح ): أخرجه الإمّامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (3079)،

(4) ( صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) برقم (1748) –
 (كتاب: فضائل الصحابة).

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كــشير) - (رحمــه الله) - في

رتفسيره):- {سُورَةُ العَنْكُبُوت} الآيسة {9} قُولُسهُ

تَعَالَى: {وَالَّدِينَ آمَنُهِا وَعَملُهِا الصَّالَاتَا

وَقَالَ: (التَّرْمديُّ) عند تَفْسير هَده الْآيدة:

حَــدَّثْنَا مُحَمَّــدُ بِْــنُ بَشَّــار وَمُحَمَّــدُ بِْــنُ الْمُثَنَّــي،

حَــدَّثْنَا مُحَمَّــدُ بِـنُ جَعْفَــر، حَــدَّثْنَا شُـعْيَةُ، عَــنْ

ســمَاك بْــنُ حَــرْب قَــالَ: سَــمعْتُ ( مُصـعَب بْــنَ سَـعْد )

يُحَــدِّثُ عَــنْ أَبِيــه ( سَـعْد )، قَــالَ: نَزَلَــتْ فيَّ أَرْبَــعُ

<u> آيَات. فَـذَكَرَ قَصَّـةً، وَقَالَـتْ أُمُّ سَـعْد: أَلَـيْسَ قَــدْ</u>

أَمَــرَكَ اللَّــهُ بِــالْبَرِّ؟ وَاللَّــه لاَ أَطْعَــمُ طَعَامًــا وَلاَ

أَشْ رَبُ شُرابًا حَتَّى أَمُ وتَ أَوْ تَكُفُ رَ، قَالَ:

فَكَــانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُطْعِمُوهَــا شَـجَروا فَاهَـا،

فَــأَنْزَلَ اللَّــهُ { وَوَصَّــيْنَا الإِنْسَــانَ بِوَالدَيْــه حُسْــنَّا

وَهَـــدًا الْحَــديثُ رَوَاهُ الْإِمَــامُ (أَحْمَــدُ)، وَ(مُسْـلِمٌ)

قــال: الإمـام (الطــبري) – (رحمــه الله) - في

تِفسيره):- (سُورَةُ العَنْكَبُوتَ ) الآية (9) يقول

تعالى ذكره: {وَالَّدِينَ آمَنُوا} بِاللَّه ورسوله

(وَعَملُـوا الصَّالحَات) من الأعمـال، وذلـك أن

يُــــؤُدُوا فـــرائض الله، ويجتنبـــوا محارمـــه.

لَنُدْخَلَنَّهُمْ في الصَّالحينَ } .

وَإِنْ جَاهَدَاكَ}

وَ أَبُو دَاوُدَ )، وَ (النَّسَائِيُّ ) أَيْضًا

وَقَالَ: (التَّرْمِذِيُّ): (حَسَنٌ صَحِيحٌ).

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (181/1)،

وأخرجه الإمّام (ابو داود) في (السنن) برقم (2740).

(5) انظر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الأَيهِ (9). الأية (9).

283

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْمَنْكَبُوتِ) الآيسة (9) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظُر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغوي) سُورَةُ . ( العَنْكَبُوتَ ) الآية (9).

# حكوب الله وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَّ شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

{لَئُـــدْخِلَنَّهُمْ فِــي الصَّـالِحِينَ} في مَـــدْخل (1) الصالحين، وذلك الجنة.

\* \* \*

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في رتفسيره): - {سُورَةُ العَنْكَبُونَ} الآية {9} قَوْلُهُ وَقَالَهُ اللهِ عَمَلُوا الصَّالِحاتُ تَعَالَى؛ ﴿ وَالَّدِينَ آمَنُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحاتُ لَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ) كَرَّرَ تَعَالَى التَّمْثَيلَ لَنُدُ حُلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ) كَرَّرَ تَعَالَى التَّمْثَيلَ لَنَهُ وَمِي الصَّالِحِينَ ) كَرَّرَ تَعَالَى التَّمْثَيلَ لَلْهُ وَمِي الصَّالِحِينَ ) كَرَّرَ تَعَالَى التَّمْثَيلَ لَلْهُ وَمِي الصَّالِحِينَ ) كَرَّرَ تَعَالَى التَّمْثُوسَ إِلَى فَرَاتَهِمْ.

وَقَوْلُكُ : الْأَلْكُ خَلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ } مُبَالَغَكَّ عَلَى مَعْنَى مَعْنَى الصَّلَاحِينَ أَمُبَالَغَكَّ عَلَى مَعْنَى مَعْنَى وَ فَالَّذِينَ هُدِي نَهَايَدَة الصَّلاَحِ وَأَبْعَدُ غَايَاتِهِ . وَإِذَا تَحَصَّلَ لَلْمُسؤْمَنِ هَسِذَا الْحُكْمُ تُحْصُلُ ثُمَرَثُهُ وَجَرْاؤُهُ وَهُدوَ الْجَنَّدُ . الْحُكْمُ تَحْصُلُ ثُمَرَثُهُ وَجَرْاؤُهُ وَهُدوَ الْجَنَّدُ . (2)

\* \* \*

قال: الإمام (ابن أبي زَمَنِين المالكي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سُرِينَ المالكي) - (رحمه الله) في (تفسيره): - {سُرِينَ المَنْكَبُونَ } الآيدة {9} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَالَّدْينَ الْعَنْكَبُونَ } الآيدة {9} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَالَّدْينَ الْعَنْكُ أَمُنُ فَي الْمَنْكُ اللهِ الصَّالِحِينَ } وَهُمْ أَهْلُ الصَّالِحِينَ } وَهُمْ أَهْلُ المَّالِحِينَ } وَهُمْ أَهْلُ المَّالِحِينَ } وَهُمْ أَهْلُ اللهِ المَّالِحِينَ } وَهُمْ أَهْلُ المَّالِحِينَ } وَهُمْ أَهْلُ الْمَالِحِينَ } وَهُمْ أَهْلُ اللهِ المَّالِحِينَ } وَهُمْ أَهْلُ اللهِ المَّالِحِينَ } وَهُمْ أَهْلُ الْمَالِحِينَ } وَهُمْ أَهْلُ اللهِ المَالِحِينَ } وَهُمْ أَهْلُ الْمَالُونِ وَهُمْ أَهْلُ اللهِ اللهِ المَالِحِينَ } وَهُمْ أَهْلُ الْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونَ وَالْمَالُونَ وَالْمَالُونُ وَالْمُ اللّهُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمُالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمِالْمُونُ وَالْمُلْلُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمُونُ وَالْمُونُ وَالْمُلْلِمُ وَالْمُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمُونُ وَالْمُونُ وَالْمُونُ وَالْمُونُ وَالْمُونُ وَالْمُونُ وَالْمُونُ وَالْمُلْلِمُ وَالْمُونُ وَال

\* \* \*

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) - (رحم الله) - في (تفسسسيره): - (سُسسورَةُ الْعَنْكَبُسوتُ الآيسة {9} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَالَّسَذِينَ الْمَنْكَبُسوتُ } الآيسة {9} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: خَانَّهُمْ فَسَي

الصالحين في مَصد فل في مَصد فل الله وعصل صالحا، في مَسن الله وعصل صالحا، في جملة عبياده الصالحين، من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، كل على حسب درجته والنه في الآية (9) قونه في ومرتبته عند الله، فالإيمان الصحيح والعمل الصالحات الصالح عنوان على سعادة صاحبه، وأنه من عباد الله في التَّمْثَيلَ التَّمْثَيلَ السَّالِ السرحمن، والصالحين من عباد الله المن المن عباد الله في النه في

\* \* \*

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- { سُورَةُ العَنْكَبُونَ } الآية {9} قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَالَّذِينَ آمَنُوا } أي: بسالله ورسوله وَعَملُوا الصَّالِحَانَ } السي هي العبادات السي تعبد الله تعالى بها عباده المؤمنين، فشرعها لهم وبينها رسوله - صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للهم وبينها رسوله - صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كالسنكر وقسراءة القسرآن والصلاة والصيام والصحدقات والجهاد والحج ومسا إلى ذلك. هولاء الدين جمعوا بين الإيمان الحق والعمل الصالح الخالي من الشرك والرياء. يقسم الشائة تعالى أنه يدخلهم في مسدخل الصالحين وهم الأنبياء والأولياء في الجنة دار السلام.

\* \* \*

[١٠] ﴿ وَمِسنَ النَّساسِ مَسنْ يَقُسُولُ آمَنَّسا بِاللَّهِ فَسَإِذَا أُوذِيَ فَسِي اللَّهِ جَعَلَ فَتْنَسَةَ النَّساسِ كَعَسْذَابَ اللَّهِ وَلَسِئْنْ جَساءَ نَصْسرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ

<sup>(1)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآية (9)، للإَمامُ (الطبري)،

<sup>(2)</sup> انظُـر: تفسيع (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتَ) الآية (9)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العزير) في سُورَةُ . (العَنْكَبُوتِ) الآيدة (9) للإمام ابن أبي زمنين المالكي)،

<sup>(4)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سُورَةُ (العَنْكَبُوت) الآية (9)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(5)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكام العلي الكبير) في سُورَةُ (العَنْكَبُونِ) الآيسة

<sup>(9)،</sup> للشيخ: (أبوبكر الجزائري).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ}

### اللَّهُ بِ أَعْلَمَ بِمَ ا فِ عَ صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴾:

#### تفسير المُختصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية:

ومن الناس من يقول: آمنًا بالله، فإذا آذاه الكفار على إيمانه جعل عنابهم له كعناب الكفار على إيمانه جعل عنابهم له كعناب الله فارتد عن الإيمان موافقة للكفار، ولئن حصل نصر من ربك لك أيها الرسول ولي ليقولن إنا كنا معكم أيها المؤمنون على الإيمان، أو ليس الله باعلم بما صدور الناساس الله بعنا فيها من الكفر والإيمان، فكيف ينبئون الله بما في قلوبهم وهو أعلم بما فيها منهم إلى (1)

\* \* \*

ومن الناس من يقول: آمنا بالله، فإذا آذاه المشركون جزع من عذابهم وأذاهم، كما يجزع من عذابهم وأذاهم، كما يجزع من عداب الله ولا يصبر على الأذيّة منه، فارتد عن إيمانه، ولئن جاء نصر من ربك أيها الرسول ولله ولا يمانهم: إنّا كنا معكم هؤلاء المرتدون عن إيمانهم: إنّا كنا معكم أيها المؤمنون عن إيمانهم: إنّا كنا معكم أيها المؤمنون عن إيمانهم على أعدائكم، أو ليها المؤمنون عن كل أحد بما في صدور حميع خلقه؟.

#### \* \* \*

ومن النساس من يقول بلسانه: آمنا، فإذا أصابه أذى فى سبيل الله جزع وفتن عن دينه، ولم يفكر فى عداب الله يوم القيامة، فكأنه جعل إيداء النساس كعداب الله فى الآخرة. إذا خصر الله المومنين على عدوهم فغنموا منهم

جاء هـؤلاء المتظاهرون بالإيمان، وقالوا للمسلمين: إنا كنا معكم في الإيمان، فأعطونا نصيباً من الغنيمة. لا ينبغي أن يظن هـؤلاء أن أمرهم خاف على الله، فالله أعلم بما في صدور الناس من نفاق

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَمِـنَ النَّـاسِ مَـنْ يَقُـولُ آمَنَّـا بِاللَّـهِ فَـإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ} .... أي: طاعته والإسلام.

[آمَنَّا بِاللَّه] .... بالسنتهم.

{أُوذِيَ فِـــي اللَّـــهِ} . . . . مســـه أذى فـــى ســـبيل الدعوة.

{جَعَلَ فَتُنَةً } .... أي: عذاب.

{النَّاس} .... إياه هنا.

{فَتْنَــةَ النَّــاسِ} .... أي: أذاهــم لــه، يعنـــى: الكَفار، (أي:عَذَابَ النَّاسِ لَهُ، وأَذَاهُمْ).

{كَفَدْابِ اللَّهِ } .... فساوى بين العدابين، فخاف العاجل، وأهمل الآجل، وهم ناس فخاف العاجل، وأهمل الآجل، وهم ناس كانوا يؤمنون بألسنتهم، فإذا مسهم أذى من الكفار، صرفهم عن الإيمان.

(أي: في الخوف منه فيطيعهم فينافق).

{لَيَقُولُنَّ} .... هؤلاء المرتدون،

{وَلَئِنْ جِاءٍ} .... المؤمنين.

{وَلَـــنِنْ جَــاءَ نَصْــرٌ مِــنْ رَبِّـكَ} .... دولـــةُ للمؤمنين.

<sup>(1)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 397/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(</sup> بعد عد من معمور المسير ) . (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم ( 397/1)، المؤلف: ( نغبة من أساتذة التفسير).

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 592/1)، المؤلف: ( لجنة من علماء الأزهر)،

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

{إِنَّ النَّاسِ كَفَدْابِ اللَّهِ } أَيْ جَفَلَ أَذَى النَّاسِ كَفَدْابِ اللَّهِ } أَيْ جَفَلَ أَذَى النَّاسِ أكرهنا على الكفر، فقال تعالى: تكذيبًا في عَدْابِ النَّاسِ وَلَهُ نَصْدِرْ عَلَيْهُمْ عَدْابِ النَّاسِ وَلَهُ نَصْدِرْ عَلَيْهُمْ فَأَطَاعَ

> (أي: في الإيمان وإنما أكرهنا على ما قلنا بالسنتنا).

> {أَوَلَــيْسَ اللَّــهُ بِــاَعْلَمَ بِمَــا فِــي صُـــدُورِ الْعَالَمِينَ}... من الإيمان والكفر؟!.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رنفسير ابسن عباس - قال: الإمسام (مجدد السدين الفسيروز آبسادي - (رحمسه الله: - {سُسورَةُ السادي - (رحمسه الله: - { وَمِسْ العَنْكُبُووَ } الآيسة {10} قَوْلُهُ تُعَالَى: {وَمِسْ النَّسَاس} وَهُسوَ (عَيَّسَاش بِسن أبسي ربيعَهُ المُخْرُومِسِي). {مَسْ يِقُسولُ آمَنَّسَا بِاللَّه} صدقنا المُخْرُومِسِي). {مَسْ يِقُسولُ آمَنَّسَا بِاللَّه} صدقنا بتوحيسد الله {قَسْ إِذَا أُوذِيَ فِسِي الله} عسدنب فِسي ديسن الله {جَعَسلَ فَتُنَسَةُ النَّسَاس} عَسدَاب النَّسَاس عَسدَاب النَّسَاس عَسدَاب النَّسَاس كَفْسر وَرجع عَسْ دينه {وَلَسئِنْ جَسَاءَ نَصْسرٌ مَسْ لله رَبِّسَكَ} فستح مَكَسة {لَيَقُسولُنَّ } (عَيَّسَاش) وَأَصْحَابه إِنَّسَالله عَلَيْسَ الله عَلَيْسَ الله عَلَيْسَ الله عَلَيْسَ الله وَحسن إسْلاَمهمْ. (أسلم عَيَّسَاش) وَأَصْحَابه مِن الْخَيْسِ وَالشَّرِ ثُمَّ (أسلم عَيَّسَاش) وَأَصْحَابه مِن الْخَيْسِ وَالشَّرِ ثُمَّ (أسلم عَيَّاش) وَأَصْحَابه بعد ذلك وَحسن إسْلاَمهمْ. (1)

\* \* \*

قبال: الإمسام (البغدوي) - (مُحيدي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسدورةُ الله) - في (تفسدورةُ الله) - في (تفسدورةُ العَنْكَبُوتِ } الآيدة {10} قَوْلُه تُعَالَى: {وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّه فَاإِذَا أُوذِي فَدي اللَّه } أَصَابَهُ بَلاَءٌ من النَّاسِ اقْتَاتَنَ، ﴿جَعَلَ اللَّه }

قَتْنَسَةُ النَّساسِ كَعَسَدَّابِ اللَّهِ } أَيْ جَعَسلَ أَذَى النَّساسِ وَعَسَدَابَهُمْ كَعَسَدَّابِ اللَّهِ فَسَي الْسَاخِرَةِ، أَيْ: جَسزِعَ مَسَنْ عَسَدَّابِ النَّساسِ وَلَسَمْ يَصْبِرْ عَلَيْسَهِ، فَأَطَساعَ النَّساسَ كَمَسا يُطيعُ اللَّهَ مَنْ يَخَسافُ عَذَابَهُ، هَسَدًا النَّساسَ كَمَسا يُطيعُ اللَّهَ مَنْ يَخَسافُ عَذَابَهُ، هَسَدًا قَسوْلُ: (السُّسدِيِّ)، وَ(ابْسنِ زَيْسِد)، قسالاً: هُسوَ الْمُنَسافِقُ إِذَا أُوذِي فِسي اللَّهِ رَجَسعَ عَسنِ السَّدِينِ وَكَفَرَ،

{وَلَسئِنْ جَساءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ} أَي: فَتَحْ وَدَوْلَةَ لِلْمُسؤَّمِنِينَ، ﴿ لَيَقُسولُنَّ } يَعْنِسي: هَسؤُلاَءِ الْمُنَافِقِينَ لَلْمُؤْمَنِينَ، ﴿ لَيَقُسولُنَّ } يَعْنِسي: هَسؤُلاَءِ الْمُنَافِقِينَ لَلْمُؤْمَنِينَ،

{إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ } عَلَى عَدُوكُمْ وَكُنَّا مُسْلِمِينَ وَإِنَّمَا أكرهنا حتى قُلْنَا فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ.

وَقَسَالَ: {أَوَلَسِيْسَ اللَّهُ بِسَأَعْلَمَ بِمَسَا فِسِي صُسدُورِ الْعَالَمِينَ} مِنَ الْإِيمَانِ وَالنِّفَاقِ.

\* \* \*

يَقُ ولُ تَعَ الَى مُخْبِراً عَنْ صِفَاتَ قَوْمِ مِنَ الْمُكَذَبِينَ الَّدِينَ يَدَعُونَ الْإِيمَانَ بِأَلْسَنَتِهِمْ، الْمُكَذَبِينَ الَّدِينَ يَدَعُونَ الْإِيمَانَ بِأَلْسَنَتَهِمْ، وَلَهُمْ إِذَا وَلَهُمْ يَثَبُتُ مِنْ يَثُبُتُ الْمُؤَلِّمَةُ وَمِحْنَةً فَي الدُّنْيَا، اعْتَقَدُوا أَنَّ جَاءَتُهُمْ فَتْنَةً وَمِحْنَةً فَي الدُّنْيَا، اعْتَقَدُوا أَنَّ هَذَا مِنْ نَقْمَةِ اللَّهُ تَعَالَى بِهِمْ، فَارْتَدُوا عَنِ الْإِسْلاَمَ" الْإِسْلاَمَ"

وت) الآية (2) انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (1) الأية (10).

<sup>(1)</sup> انظر: (تنه وير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآيــة (1) انظر: ( (1) المنسون الله عنها - ( (1) النسون الله - ( (1) النسون الله عنها - ( (1) النسون الله - ( (1) الله -

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وَلهَـذَا قَـالَ: {وَمِـنَ النَّـاسِ مَـنْ يَقُـولُ آمَنًـا بِاللَّـه ۖ قُلُــوبِهمْ، وَمَــا تَكنُّــه ضَــمَائرُهُمْ، وَإِنْ أَظْهَــرُوا فَاإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فَتُنَاةً النَّاسِ كَعَانَا اللَّهَابِ

> قَالَ ابْنُ عَبَّاس: يَعْني: فَتُنْتَـهُ أَنْ يَرْتَـدَّ عَـنْ دينــه إذا أُوذيَ فــي اللَّــه. وَكَــذَا قَــالَ غَيْــرُهُ مــنْ عُلَمَاء السَّلَف. وَهَدْه الْآيَدةُ كَقَوْله تَعَالَى: {وَمَـنَ النَّـاسِ مَـنْ يَعْبُـدُ اللَّـهَ عَلَـي حَـرْف فَـإنْ أَصَابَهُ خَيْسِرٌ اطْمَانً بِسِهِ وَإِنْ أَصَابَتُهُ فَتُنَسَّةً انْقَلَـبَ عَلَـي وَجْهـه خَسـرَ الـدُّنْيَا وَالأخـرَةَ ذَلـكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ} {الْحَجِّ: 11}.

شَـمَّ قَـالَ: {وَلَـئِنْ جَـاءَ نَصْـرٌ مِـنْ رَبِّـكَ لَيَقُـولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ } أَيْ: وَلَـئِنْ جَاءَ نَصْرٌ قَريبٌ مِـنْ رَبِّكَ - يَــا مُحَمَّــدُ - وَفَــتْحٌ وَمَفَــانمُ، لَيَقُــولُنَّ هَــؤُلاَء لَكُـهُ: إنَّـا كُنَّـا مَعَكُـهُ، أَيْ كُنِّـا إخـوانكم في

كما قَالَ تَعَالَى: {الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَــانَ لَكُــمْ فَــتْحٌ مــنَ اللَّــه قَـــالُوا أَلَــمْ نَكُــنْ مَعَكُــمْ وَإِنْ كَانَ للْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَـمْ نَسْتَحُوذٌ عَلَـيْكُمْ وَنَمْـنَعْكُمْ مِـنَ الْمُـؤْمنينَ} {النَّسَـاء: .{141

وَقَالَ تَعَالَى: {فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَاٰتَى بِالْفَتْح أَوْ أَمْسِرِ مِنْ عَنْسِدِهِ فَيُصْسِبِحُوا عَلَى مَسا أَسَسِرُوا في أَنْفُسهمْ نَادمينَ} {الْمَائدَة: 52}.

وَقَــالَ تَعَــالَى مُخْبِـرًا عَــنْهُمْ هَاهُنَــا: {وَلَــئنْ جَــاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُـولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ}، ثُـمَّ قَـالَ تَعَسالَى: {أُوَلَسِيْسَ اللَّسَهُ بِسأَعْلَمَ بِمَسا فَسِي صُسدُور الْعَالَمِينَ} أَيْ: أَوَلَسِيسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فَسِي

لَكُمُ الْمُوَافَقَةَ ؟.

قـــال: الإِمَــامُ (الطــبري) - (رحمــه الله) - في (تفسیره):- ﴿سُ العَنْكَبُــوت} الآيـــة {10} قولـــه تعـــالى: {وَمــنَ النَّــاس مَـنْ يَقُــولُ آمَنَــا بِاللَّـه فَــاذَا أُوذيَ فــى اللَّـه جَعَـلَ فَتُنَـةَ النَّـاسِ كَعَـذَابِ اللَّـهِ وَلَـئِنْ جَـاءَ نَصْـرٌ مَـنْ رَبِّـكَ لَيَقُـولُنَّ إنَّـا كُنَّـا مَعَكُـمْ أَوَلَـيْسَ اللَّـهُ بِأَعْلَمَ بِمَا في صُدُورِ الْعَالَمِينَ } .

يقول تعالى ذكره: ومن الناس من يقول: أقررنا بالله فوحّدناه، فإذا آذاه المشركون في إقسراره بسالله، جعسل فتنسة النساس إيساه في السدنيا، كعسذاب الله في الآخسرة، فارتسد عسن إيمانسه بسالله، راجعسا علسي الكفسر بسه. (وَلَسِئنْ جَاءَ نَصْرٌ منْ رَبِّكَ) يا محمد أهل الإيمان به (لَيَقُــولُنَّ) هــؤلاء المرتــدون عـن إيمـانهم، الجاعلون فتنسة النساس كعسذاب الله (إنَّا كُنَّا أيها المؤمنون ( مَعَكُم ) ننصركم على أعدائكم، كَــذبا وإفكــا، يقــول الله: (أُولَــيْسَ اللَّــهُ بِــأَعْلَمَ) أيها القوم من كلَّ أحد (بمَا في صُدُور الْعَالَمِينَ) جميع خلقه، القائلين آمنا بالله وغَيرهـم، فـإذا أوذي في الله ارتـد عـن ديـن الله فكيف يخادع من كان لا يخفى عليه خافية، ولا يستتر عنه سرا ولا علانية.

حسدثني محمسد بسن سسعد، قسال: ثسني أبسي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، سن (ابسن عبساس)، قولسه: (وَمسنَ النَّساس مَسنُ

<sup>[1]</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَلْكَبُوتِ)

### حَدِّ اللَّهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

يَقُولُ آمَنَا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فَتُنَـةً النَّاسِ كَعَـذَابِ اللَّهِ ) قَالَ: فَتنته أَن يرتد عن وذكر أن هذه الآيدة نزلت في قدوم من أهل النَّالِ الله إذا أوذي في الله.

الإيمان كانه إذا أوذي في الله.

\* \* \*

حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن (ابن أبي نجيح)، عن (مجاهد)، قوله: (فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللّهِ جَعَلَ فَتْنَهَ النّاسِ كَعَدَابِ اللّه سَنْ اللّه أو قوله: (وَلَسَيَعْلَمَنَ الْمُنَافِقِينَ) اللّه أو مصيبة في أنفسهم افتتنوا، فجعلوا ذلك في الدنيا كعدناب الله في الآخرة.

\* \* \*

حُددًثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت (الضحاك) يقول: قوله: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَا يقول: قوله: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَا بِاللَّه ...) الآية، نزلت في ناس من المنافقين بمكة كانوا يؤمنون، فإذا أوذوا وأصابهم بالاء من المشركين، رجعوا إلى الكفر مخافة من يوؤيهم، وجعلوا أذى الناس في الدنيا كعناب

\* \* \*

حدثني يبونس، قبال: أخبرنها ابن وهب قبال: قسال: قسال (ابن زيد)، في قبول الله: (قَاإِذَا أُوذِيَ في الله جَعَلَ فَتْنَهَ النَّهِ النَّه ) قبال: هبو الله جَعَلَ فَتْنَهَ النَّه النَّه رجع عبن البدين وكفر، وجعل فتنة الناس كعذاب الله.

وذكر أن هذه الآية نزلت في قوم من أهل الإيمان كانوا بمكة، فغرجوا مهاجرين، فادركوا وأخذوا فاعطوا المسركين لما نالهم أذاهم ما أرادوا منهم.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) - في (تفسيره):
حددثنا أحمد بن منصور الرمادي قال:
حددثنا أبو أحمد النبيري، قال: حدثنا
محمد بن شريك، عن عمرو بن دينار، عن
عكرمة، عن (ابن عباس)، قال: كان قوم
من أها مكة أسلموا، وكانوا يستخفون
بالإسلام، فأخرجهم المشركون يوم بدر معهم،
فأصيب بعضهم، فقال المسلمون: كان فاصحابنا هولاء مسلمين، وأكرهوا! فاستغفروا
لهم،

فنزلت {إن السذين توفساهم الملائكة ظسالي أنفسهم قسالوا فيم كنتم}الآية، قسال: فكتب إلى من بقى بمكة من المسلمين بهذه الآية، لا عهذر لهم. قسال: فخرجنا فلحقهم المشركون فأعطوهم الفتنة،

فنزلت فيهم: {ومن النساس من يقول آمنا بسالله فيإذا أوذى في الله} {سورة العنكبوت: 10}إلى آخر الآية،

فكتب المسلمون إلىهم بدلك، فحزنوا وأيسوا من كل خير ثم نزلت فيهم: {إن ربك للذين ها جروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم} {سورة النحل: 110}.

<sup>(1)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ(العَنْكَبُوتِ) الآية (10)، للإمامُ (الطبري)،

<sup>(2)</sup> انظُـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سُـورَةُ(العَنْكَبُـوتِ) الآيــة (10)، للإمامُ (الطبري)،

### 

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

فكتبوا إليهم بذلك: إن الله قد جعل لكم مخرجاً، فخرجاوا فائركهم المسركون، فقاتلوهم حتى نجامن نجا، وقتل من قتل. (1)

\* \* \*

العَنْكَبُوت} الآيدة (10) قَوْلُه تَعَالَى: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنًا بِاللَّه ) الْآيَة نَزَلَتْ في النَّاهِ أَنْ فَي النَّاهِ فَي النَّه جَعَلَ فَتْنَا بِاللَّه (فَاإِذَا أُوذِيَ في اللَّه جَعَلَ فَتْنَة النَّاسِ) أي أذاهم (كَعَذابِ أللَّه ) في الآخرة فارتد عن إيمانه. يَعنْي: - اللَّه ولا جزع من ذلك كما يجزع من عداب الله ولا يصبر غلى الأذية في الله.

(وَلَسننْ جساءً) المسومنين (نَصْرٌ منْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ) هـوَلاَء المرتدون (إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ) وهـم كاذبون، فقال الله لهـم (أَوَلَسيْسَ اللَّهُ بِسأَعْلَمَ بِما في صُحدُورِ الْعسالَمِينَ ) يعسني: الله أعلم بمسافي صدورهم منهم بأنفسهم.

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ): نَزَلَتْ فِي نَاسٍ كَانُوا يُوْمِنُونَ بِأَلْسَنَتِهِمْ، فَإِذَا أَصَابَهُمْ بَالَاءٌ مِنَ اللّهِ أَوْمِنُونَ بِأَلْسَنَتِهِمْ، فَإِذَا أَصَابَهُمْ بَالَاءٌ مِنَ اللّهِ أَوْمُصِيبَةٌ في أَنْفُسِهمُ افْتُتنُوا.

وَقَــال: (الضَّـحَاك): نَزَلَـتْ فِــي نَــاس مِــنَ الْمُنَـافَقينَ بِمَكَّـةَ كَـانُوا يُؤْمِنُ وَنَ، فَــإِذًا أُودُوا رَجَعُوا إِلَى الشَّرْك

وَقَالَ: (عِكْرِمَةُ): كَانَ قَوْمٌ قَدْ أَسْلَمُوا فَاكْرَهَهُمُ الْمُشْرِكُونَ عَلَى الْخُرُوجِ مَعَهُمْ إِلَى فَاكْرَهَهُمُ الْمُشْرِكُونَ عَلَى الْخُرُوجِ مَعَهُمْ إِلَى بَعْضُهُمْ، فَانْزُلَ اللَّهُ " إِنَّ الَّدِينَ تَوَقَاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَالِمِي أَنْفُسِهِمْ" فَكَتَبَ بِهَا تُوفِّاهُمُ الْمُلائِكَةُ طَالِمِي أَنْفُسِهِمْ" فَكَتَبَ بِهَا الْمُسْلِمُونَ مَنَ الْمَدينَةُ إِلَى الْمُسْلِمِينَ بِمَكَةً،

فَخَرَجُـوا فَلَحِقَهُـمُ الْمُشْـرِكُونَ، فَـافَتْتِنَ بَعْضُـهُمْ، فَنَزَلَتْ هَذه الْمَايَةُ فيهمْ.

يَعنْي: - نَزَلَتْ فَي (عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةً)، أَسْلَمَ وَهَاجَرَ، ثَلَمَ أُوذِيَ وضرب فارتد. وإنما عذبه أبو جهل والحرث وَكَانَا أَخَوَيْه لَأُمِّه.

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ): ثمَّ عَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ بِدَهْرٍ وَيُ

\* \* \*

قــال: الإمــام (ابــن أبــي زَمَــنِين المـالكي) - (رحمــه الله) -في (تفسيره):− {سُـــورَةٌ الْعَنْكَبُـوت} الآيــة {10} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَمــنَ النَّساس مَسنْ يَقُولُ آمَنَّسا بِاللَّه } رَجَعَت الْقَصَّةُ إلَى الْكَـلاَم الْسأوَّل { الم أَحَسبَ النَّساسُ } إلَسي قَوْله: {وليعلمن الْكَاذبين} فَوصَفَ الْمُنَافِقَ في هَذه الْمَايَسة الْسَاخِرَة، فَقَسَالَ: {وَمسنَ النَّسَاسِ مَسنْ يَقُسُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَاإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فَتْنَهَ النَّساس كعسذاب الله } أيْ: إذا أمسرَ بالْجهَساد فسي سَـبِيلِ اللَّـه فَـدَخَلَ عَلَيْـه فيـه أَذًى، رَفَـضَ مَـا أُمـرَ به. وَأَقَسَامَ عَسن الْجِهَساد، وَجَعَسلَ مَسا يَسدُ خُلُ عَلَيْسه منَ الْبَليَّةَ في الْقَتَالِ إِذَا كَانَتْ بَليَّةً كُعَدْاب اللُّه في الْسَاخَرَة" لسأنَّ اللُّهُ قُسَدٌ خُوَّفُهُ عَسَدَّابَ الْسَاخَرَة وَهُدوَ لا يُقدرُ بِه. {وَلَسننْ جَساءَ نصر مسن رَبِك } يَعْنَدِي: نصرا على الْمُشْدركين {ليقولون} يَعْني: جَمَاعَتَهُمْ {إنَّا كُنَّا مَعَكُــمْ} يطلبُــونَ الْغَنيمَــة، قَــالَ الله: {أَو لَــيْسَ اللَّــهُ بِـــأَعْلَمَ بِمَــا فــي صُـــدُور الْعَـــالمين} أَيْ: أنَّـــهُ يَعْلَـــمُ أَنَّ هَـــؤُلاَء الْمُنَــافقينَ فـــي صُـــدُورهمُ

<sup>(1)</sup> انظَـر: (جــامع البيــان في تأويــل القــرآن) في سُــورَةُ(العَلْكَبُــوتِ) الآيـــة (10)، للإَعامُ (الطبري)،

<sup>(2)</sup> انظَر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سُورَةُ (العُنْكَبُوتِ) الطّنوبَ الله الله الله الله محمد بن أحمد القرطبي).

# وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) – رحمــــه الله) - في رتفســــيره):- {سُـــورة الْعَنْكَبُـوت} الآيــة {10} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَمــنَ النَّـاس مَـنْ يَقُـولُ آمَنَـا بِاللَّـه فَـإِذَا أُوذِيَ فـي اللَّـه جَعَـلَ فَتْنَــةَ النَّــاسِ كَعَــدًابِ اللَّــه وَلَــئنْ جَــاءَ نَصْــرٌ مَـنْ رَبِّـكَ لَيَقُـولُنَّ إِنَّـا كُنَّـا مَعَكُـمْ أَوَلَـيْسَ اللَّـهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ }.

لما ذكر تعمالي أنه لا بعد أن يمستحن من ادعمي الإيمان، ليظهر الصادق من الكاذب، بين تعالى أن من الناس فريقنا لا صبر لهم على المحسن، ولا ثبسات لهسم علسي بعسض السزلازل فقال: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا تعيير، ليرتد عن دينه، وليراجع الباطل،

{جَعَـلَ فَتُنَـةً النَّـاسِ كَعَـذَابِ اللَّـه} أي: يجعلها صادّة لله عن الإيمان والثبات عليله، كما أن العذاب صادٌّ عما هو سبيه.

{وَلَــئنْ جَــاءَ نَصْــرٌ مــنْ رَبِّـكَ لَيَقُــولُنَّ إنَّــا كُنَّــ مَعَكُمُ } لأنه موافق للهوى، فهدا الصنف من النساس مسن السذين فسال الله فسيهم: {وَمسنَ النَّـاس مَـنْ يَعْبُـدُ اللَّـهَ عَلَـي حَـرْف فَـإِنْ أَصَـابَهُ خَيْرٌ اطْمَانً بِه وَإِنْ أَصَابِتُهُ فَتْنَاةً انْقَلَابَ عَلَى وَجْهِـه خَسـرَ الـدُنْيَا وَالآخـرَةَ ذَلـكَ هُـوَ الْخُسْـرَانُ

أُولَــيْسَ اللَّــهُ بِــأَعْلَمَ بِمَــا فَـــي صُـــدُور الْعَالَمِينَ } حيث أخسركم بهذا الفريسق، السذى

(1) انظُر: (تفسير القرآن العزيرز) في سُرورَةُ . (العَنْكَبُوت) الآيدة (10) للإمام إبن أبي زمنين المالكي)،

ـذيبُ باللَّـــه وبرســـوله وهـــم يظهـــرون 📗 حالــه كمــا وصــف لكــم، فتعرفــون بــذلك كمــال علمه وسعة حكمته.

قصال: الشسيخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في تفسيره):- ﴿سُــورَةُ العَنْكَبُــوت $\{10\}$  الآيـــة $\{10\}$  قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى:  $\{$ وَمــنَ النَّساس (3) مَـنْ يَقُـولُ آمَنَسا بِسالله } الآيسة هـذه نزلت في أنساس كانوا بمكة وآمنوا وأعلنوا عن إيمانهم فاضطهدهم المشركون فكانوا ينــافقون فــأخبر تعــالي عــنهم بقولـــه: {مَــنْ يَقُــولُ آمَنَــا بِـالله فَــإذَا أُوذيَ فــي الله} أي: آذاه المشركون نافق وارتد {جَعَلَ فَتُنَـةَ النَّاس} أي أذاهــم لــه وتعــذيبهم إيــاه {كَعَــذَابِ الله} يــوم

وقولسه تعسالي: {وَلَسِئنْ جَساءَ نَصْسِرٌ مِسنْ رَبِّسكَ لَيَقُــولُنَّ إِنِّـا كُنِّـا مَعَكُــمْ} أي: علــي الإيمــان وإنما كنا مكرهين وهده نزلت فيمن خرجوا مسن مكسة إلى بسدر مسع المشسركين لمسا انهسزم المشسركون وانتصسر المسسلمون وأسسروا قسالوا {إنّسا كُنِّا مَعَكُمُ } أي: على الإيمان فرد الله تعالى في صُدُور الْعَالَمينَ} أي: الناس.

القيامة فوافق المشركين على الكفر.

قصال: الشسيخ (محمسد الأمسين الشسنقيطي) - (رحمسا الله عني (تفسيره): يعسني: أن مسن النساس مسن

<sup>(2)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (الْعَنْكَبُوت) الآية (10)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3)</sup> قال: (الضحاك): هذه الآية نزلت في ناس من المنافقين في مكة كانوا يؤمنون فإذا أوذوا رجعوا إلى الشرك.

<sup>(4)</sup> الاستفهام للتقرير فلذا يجاب ببلى.

<sup>(5)</sup> انظُر: (أيسر التفاسي لكلام العلي الكبير) في سُورَةُ. (العَنْكَبُوتِ) الآيسة

<sup>(10)،</sup> للشيخ: (أبو بكر الجزائري).

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَة ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

يقول: آمنا بالله بلسانه، فاذا أوذي في الله: أي أذاه الكفار إياناهم للمسلمين جعل فتنة أي أذاه الكفار إياناهم للمسلمين جعل فتنة الناس، صارفة له عن الحدين إلى الحردة، والعياذ بالله، كعاناب الله فإنه صارف رادع عن الكفر والمعاصي. ومعنى فتنة الناس؛ الأذى الدي يصيبه من الكفار؟ وإياناء الكفار للمؤمنين من أنواع الابتلاء الحذي هو الفتنة، للمؤمنين من أنواع الابتلاء الحذي هو الفتنة، وهذا قال به غير واحد. وعليه فمعنى الآية الكريمة،

كقول تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهُ عَلَى عَبُدُ اللَّهُ عَلَى حَدِدُ فَإِنْ عَلَى حَدِدُ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْدُ اطْمَانَ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتُهُ فَتُنَّةً انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدَّنْيَا وَالأَخِدرَةَ ذَلِكَ هُو الْخُسْرانُ الْمُسَبِينُ } {الْحَدِ: (1)

\* \* \*

# 

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وليعلمن الله الدين آمنوا به حقًا، وليعلمن المنافقين الدين يظهرون الإيمان، ويضمرون الكفر.

\* \* \*

وليعلمن الله علمًا ظهاهراً للخليق السذين صداً قوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، وليعلمن المنافقين" ليميز كل فريق من الآخر.

\* \* \*

<mark>شرح و بيان الكلمات:</mark>

وَلَسيَعْلَمَنَ اللَّسِهُ الَّسِنِينَ آمَنُسُوا وَلَسيَعْلَمَنَ الْمُنَسُوا وَلَسيَعْلَمَنَ الْمُنَسَافِقِينَ } .... هسنا إخبسارٌ عسن الله تعسالى أنَّه يعلم إيمان المؤمن وكفر المنافق.

وليظهرن الله للناس سابق علمه، فيُمَيِّرُ بِين

المسؤمنين والمنسافقين، ويجسازي كسلا بمسا

{وَلَيَعْلَمَنَ اللَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا } .... بِقُلُوبِهِمْ.

(أي: فَيُجَازِي الْفَرِيقَيْنِ وَالسَلاَم فِي الْفِعْلَيْنِ الْفَعْلَيْنِ لَا الْفَعْلَيْنِ لَا الْفَعْلَيْنِ لَا الْفَعْلَيْنِ لَا اللهَ عَسَم ).

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسسادي - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ الفضيروز آبسسادي - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ العَنْكَبُسوت} الآيسة {11} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَلَسيَعْلَمَنَّ} يَسرى ويميسز {الله السَّذين آمَنُسواً} فِي السَّسرَ وَالْعَلاَنِيَسة {وَلَسيَعْلَمَنَّ} يسرى ويميسز السُّسرَ وَالْعَلاَنِيَسة {وَلَسيَعْلَمَنَّ} يسرى ويميسز {الله المُنَافِقِين} يَوْم يدر.

\* \* \*

<sup>(1)</sup> انظر: (أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن) للإمام (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (العنكبُوت) الآية (10).

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 397/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (397/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (592/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

<sup>(5)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الفَنْكَبُوتِ) الآيــة (11) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

# : وَإِنْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

قَالَ: (الشَّعْبِيُّ): هَــذه الْآيَــاتُ الْعَشْــرُ مِـنْ أَوَّلِ الْمُنَـافِقِينَ }. يقــول تعــالى ذكــره: ولــيعلمنَ الله السُّـورَةِ السُّـورَةِ إلَــى هَاهُنَا (مَدَنِيَّــةً) وَبَـاقِي السُّـورَةِ أُولِياءَ الله، وحزبه أهـل الإيمـان بـالله مــنكم (مَكِّيَةً). (1)

\* \* \*

كُمَّا قَالَ تَعَالَى: {وَلَنَبْلُونَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ وَنَبْلُو الْمُجَاهِدِينَ وَنَبْلُو وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُو وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُو وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُو وَالْمَابِرِينَ وَنَبْلُو وَالْمَارِكُمْ } {مُحَمَّد: 31}،

وَقَالَ تَعَالَى بَعْدَ وَقَعْة أَحُد، الَّتِي كَانَ فِيهَا مَا كَانَ فِيهَا مَا كَانَ فِيهَا مَا كَانَ مِنَ الاخْتَبَارِ وَالامْتَحَانِ: {مَا كَانَ اللَّهُ لِيَدَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْه حَتَّى اللَّهُ لِيَدَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْه حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ الْآيَة { آلِ عِمْرانَ: 179 } ،

وَاللَّهُ أَعْلَمُ

المُنَافِقِينَ }. يقول تعالى ذكره: وليعلمن الله أولياء الله، وحزبه أهل الإيمان بالله منكم أيها القوم، وليعلمن المنافقين منكم حتى يميزوا كل فريق منكم من الفريق الآخر، بإظهار الله ذلك منكم بالمحن والابتلاء والاختبار وبمسارعة المسارع مسنكم إلى الهجرة مسن دار الشرك إلى دار الإسلام، وتثاقل المتثاقل منكم عنها.

\* \* \*

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في رفع الله على الفي الفي المنافقة والمسلم الله الله الله المنافقة والمسلم المنافق المنافقة والمنافقة و

قسال: الشسيخ (مجسير السدين بسن محمسد العليمسي المقدسسي الحنبلسي) – (رحمسه الله) – في (تفسسيره):-  $\{ \hat{n} = 1 \}$  قولسه تعسالى:

292

<sup>(1)</sup> انظُ ر: ( مختص ر تفس ير البف وي = المس مى بمعالم التنزيال ) لِلإِمَامُ (البغوي ) سُورَةُ . (العَنْكَبُوت ) الآية ( 11 ) .

رب القارد ( الفسير القرآن العظيم ) الإمام ( ابن كثير ) في سُورَةُ ( العَنْكَبُ وت ) العَلْدَ ( العَنْكَبُ وت ) العَلْدَ ( ال

<sup>(3)</sup> انظَـر: (جـامع البيـان في تناويـل القـرآن) في سُـورَةُ(العَنْكَبُـوتِ) الآيــة (11)، للأَمْ (الطبري)،

<sup>(4)</sup> انظُـر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سُـورَةُ (الفَنْكَبُوت) الآية (11)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

<sup>(5)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سُورَةُ . (العَنْكَبُونَ) الآية (11)، انظر: (المكتبة الشاملة)

# حكوب الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

{وَلَسِيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّسَذِينَ آمَنُوا } حقيقة، فثبتوا على الإيمان عنسد السبلاء. {وَلَسيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ } في إيمانهم" بسترك الإسلام عنسد السبلاء. وهدده الآيات العشر من أول السورة إلى هنا مدنية، وباقي السورة مكية.

\* \* \*

\* \* \*

آمَنُـــوا اتَّبعُــوا سَــبيلَنَا وَلْنَحْمـــلْ

وقال: النين كفروا للنين آمنوا بالله وحده: اتبعوا ديننا وما نحن عليه، ونحمل نحن عليهم، ونحمل نحن عليهما دونكم، وليسوا عنكم ذنوبكم، فنجازى عليها دونكم، وليسوا بحاملين شيئًا من ذنوبهم، وإنهم لكاذبون في قولهم هذا.

\* \* \*

وقسال: السذين جحسدوا وحدانيسة الله مسن قسريش، ولم يؤمنسوا بوعيسد الله ووعسده، للسذين صددًقوا الله مسنهم وعملسوا بشسرعه: اتركسوا ديسن محمد، واتبعسوا ديننسا، فإنسا نتحمل آثسام خطايساكم، وليسسوا بحساملين مسن آثسامهم مسن شسيء، إنهسم لكساذبون فيمسا

\* \* \*

وكان زعماء الشرك يقولون للذين دخلوا فى الإسلام مخلصين: كونوا كما كنتم على ديننا، واتبعوا ما نحن عليه، وإذا كان هناك بعث وحساب تخشونه فنعن نحمل عنكم آشامكم.

<sup>(1)</sup> انظُر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سُورَةُ. (العَنْكَبُوتِ) الآية [ (11)، للشيخ (مجير الدين بن معمد العليمي المقدسي العنبلي).

<sup>(2)</sup> انظَر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كام المنان) في سُورَةُ (11 مَنكَبُوت) الأية (11)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

 <sup>(3)</sup> انظر: (أيسر التفاسير لكام العلي الكبير) في سُورَةُ. (العَنْكَبُوتِ) الآيسة:
 (11) للشيخ: (أبه بك العناف عن)

<sup>(4)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 397/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(5)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (397/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

وَإِلْهَكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمُنَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ش

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لقمان– السَّجدَ

لكاذبون في وعدهم.

### شرح و بيان الكلمات:

{وَقَــالَ الَّــذِينَ كَفَــرُواْ للَّــذِينَ آمَنُــواْ اتَّبِعُــواْ سَبِيلَنَا }.... معناهُ: قال كفارُ مكَّة أبو جها وغيرِهُ ، لَمَـنْ آمَـنَ مِـن قــريش ، واتَّبِـعَ مُحَمَّـداً-صــلى الله عليـــه وســلم -: إنَّبعُـــوا دينَنَـــا وَملَّـــةُ آيائنا ،

{سبيلنا}...ديننا.

{اتبعـوا سـبيلنا}.... أي: ديننـا ومـا نحـن

{وَلْنَحْمَــلْ خَطَايَــاكُمْ} .... أي: لــيكن مــنكه اتباع لسبيلنا وليكن منا حمل لخطاياكم، فالكلام خبر وليس إنشاء.

(أي: ان تتبعوا سبيلنا نحمل خطاياكم).

{وَلْنَحْمَــلْ خَطَايَــاكُمْ} .... ونحــنُ الكفــلاءُ بِكُــلَ تَبِعَــة تصــيبُكم مــن الله في ذلــك ، ونحمــلُ عــنكم خطًايَــاكم ، إنْ كــان علــيكم فيـــه إثـــه ووزْرٌ ، فنحنُ نحملهُ عنكم.

قَــال: (الفَــرَّاء): {وَلْنَحْمــلْ} .... لَفْظُــهُ لَفْـطُ الأَمْــر ، وَمَعْنَــاهُ: الْجَــزَاءُ " أي:ْ إن اتَّبَعْـــثُمْ سَبِيْلَنَا حَمَلْنَا خَطَايَاكُمْ).

{ولـــيحملن أثقــالهم} .... أي: أوزارهــم، والأوزار الذنوب.

{وأثقـالاً مـع أثقـالهم}.... أي: مـن أجـل قولهم للمؤمنين اتبعوا سبيلنا.

لــن تحمــل نفــس وزر نفــس أخــري، إن الكــافرين | {وَمَــا هُــمْ بِحَــاملينَ مــنْ خَطَايَــاهُمْ مَـن شَـيْء إنّهُــه لكـــاذبُونَ} .... فيمـــا ضَـــمنوا مـــن حَمـــل خطاياهم ، ولا يحفظونَ العذابَ عنهم.

### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

تفسيره):- {سُ العَنْكَيُــوت}الآيــة {12} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَقَــالَ الَّـــذينَ كَفَـــرُوا للَّـــذينَ آمَنُـــوا اتَّبِعُـــوا سَـــبِيلَنَا وَلْنَحْمِـلْ خَطَايَـاكُمْ وَمَـا هُـمْ بِحَـاملينَ مِـرَ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءِ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ } .

يَقُــولُ تَعَــالَى مُخْبِــرًا عَــنْ كُفَــار قُــرَيْش: أَنَّهُــمْ قَــالُوا لمَـنْ آمَـنَ مـنْهُمْ وَاتَّبَـعَ الْهُــدَى: ارْجِعُــوا عَــنْ دينكُمْ إِلَى ديننا، وَاتَّبَعُوا سَبِيلُنَا،

{وَلْنَحْمَـلْ خَطَايَــاكُمْ} أَيْ: وَٱثْــامَكُمْ -إِنْ كَانَــتْ لَكُمْ ٱثْمَامٌ فَي ذَلِكَ -عَلَيْنَا وَفْي رِقَابِنَا، كَمَا يَقُــولُ الْقَائــلُ: "افْعَــلْ هَــذَا وَخَطِيئَتُــكَ فــي رَقَبَتَ يِ". قُسالَ اللُّسهُ تَكُسَدُيبًا لَهُسمُ: {وَمَسا هُسهُ بحَـــاملينَ مـــنْ خَطَايَــاهُمْ مــنْ شَـــيْء إنْهُـــمْ لَكَاذَبُونَ } أَيْ: فيمَا قَالُوهُ: إنَّهُم يَحْمُلُونَ عَنْ أُولَئِكَ خَطَايَـاهُمْ، فَإِنَّـهُ لاَ يَحْمِـلُ أَحَـدٌ وِزْرَ

{وَإِنْ تَـدْعُ مُثْقَلَـةً إِلَـى حَمْلَهَـا لاَ يُحْمَـلْ مَنْـهُ شَـيْ: وَلُوْ كَانَ ذَا قُرْبَى} {فَاطرَ: 18}،

وَقَــالَ تَعَــالَى: {وَلا يَسْــأَلُ حَمــيمٌ حَميمًــا يُبَصَّرُونَهُمْ} {الْمَعَارِج: 10، 11}.

(تفسحير ابصن عبساس) – قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبــــادي – (رحمـــه الله):- {سُـــورن

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (592/1)، المؤلف: (2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوت)

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

العَنْكَبُوت } الآيدة {12} قَوْلُه تُعَالَى: {وَقَالَه الَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ

\* \* \*

وَقَالَهُ (الْكَلْبِيُ)، وَ(مُقَاتِلٌ): قَالَهُ (أَبُو سُفْيَانَ) لَمَنْ آمَنَ مِنْ قُرَيْشِ: اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا دينَنَا وَمَلَةَ آبَائِنَا وَنَحْنُ الْكُفَلاَءُ بِكُلِّ تَبِعَةً مِنَ اللَّهُ ثَصِيبُكُمْ، فَدَلِكَ قَوْلُهُ: {وَلْنَحْمِلُ فَطَايَاكُمْ} أَوْزَارِكُمْ،

قَالَ: (الْفَرَاءُ): لَفْظُهُ أَمْرٌ معناه خبر، مَجَادُهُ: إِنِ اتَّبَعْتُمْ سَبِيلَنَا حَمَلْنَا خَطَايَاكُمْ كَقَوْلِهِ: {فَلْيُلْقِهِ إِلْسَاحِلِ} {طه:

يَعنْ ي: - هُ وَ جَ نِ مٌ عَلَى الْاَمْرِ كَ اَنَّهُمْ أَمَ رُوا أَنْفُسَ هُمْ بِ ذَلِكَ فَأَكُ ذَبَهُمُ اللَّهُ عَ زَّ وَجَ لَ فَقَ الَ: { وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْء إِنَّهُمْ

لَكَاذِبُونَ} أي: فِيمَا قَالُوا مِنْ حَمْلِ خَطَايَاهُمْ. (2)

\* \* \*

يخسبر تعسالى عسن افستراء الكفسار ودعسوتهم للمسؤمنين إلى ديسنهم، وفي ضمن ذلسك، تحسدير المؤمنين من الاغترار بهم والوقوع في مكرهم،

فقال: {وَقَالَ الَّدِينَ كَفَرُوا لِلَّدِينَ آمَنُوا اللَّهِ الْمَنْوا اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُلِلْمُ الللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُلِلْمُ اللللْمُ اللللْمُلِلْمُ الللْمُلِلْمُ الللْمُلِلْمُ الللْمُلْمُ الللْمُلْمُ الللْمُلْمُ الللْمُلْمُ الللْمُلْمُ الللْمُلْمُ اللْمُلْمُ الْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ اللْمُلِمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ الللْمُلْمُ الْمُلْمُلُمُ اللْمُلْم

{وَلْنَحْمِالُ خُطَايَاكُمْ} وهاذا الأمسر لسيس بأيسديهم، فلهذا قال: {وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ فَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ} لا قليل ولا كثير. فهذا التحمل، ولو رضي به صاحبه، فإنه لا يفيد شيئا، فإن الحق لله، والله تعالى لم يمكن العبد من التصرف في حقه إلا بأمره وحكمه، وحكمه {أن لا تَرْرُ وَارْرَةٌ وَزْرَ أُخْرَى}.

ولا كان قولك: {وَمَا هُهُ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ} قد يتوهم منه أيضاً، أن الكفار السداعين إلى كفرهم -ونحوهم ممن دعا إلى باطله- ليس عليهم إلا ذنبهم الدي ارتكبوه، دون الدنب الدي فعله غيرهم، ولو

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآية

<sup>(12)</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) – رضي الله عنهما – .

<sup>(2)</sup> انظر: (مغتصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (1) النفوي سُورة : (المَنْكَبُوت) الآية (12).

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لاَ إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

قال: الإمام (ابسن أبسي زَمَسنِين المالكي) - (رحمه الله) -<u>في (تفسيره):-</u> {سُ<u>ورَةُ</u> الْعَنْكَيُ وَ } الآيدة {12} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَقَالَ الَّدِينَ كَفَرُوا للَّدِينَ آمَنُوا الْبِعُوا سبيلنا ولنحمل خطايساكم} أَيْ: مَسا كَسانَ فيسه مسنْ إثسم فَهُ وَ عَلَيْنَا وَهَ ذَا مِنْهُمْ إِنْكَ ارَّ لِلْبَعْثِ والحساب.

قَــالَ: (مُحَمَّــدٌ): (ولنحمـل) هُــوَ أَمْــرٌ فــي تَأْويــل الشَّــرْط وَالْجَــزَاء، الْمَعْنَــى: إنْ تَتَّبِعُــوا سَـبِيلَنَا حملنَا خطاياكم أيْ إنْ كَانَ فيه إثم فَانحُن نحمله وَإِلَـى هَــذَا ذهـب يحيــى. {وَمَـا هـــم} يَعْنــي: الْكَــافرينَ {بحَــاملينَ مـــنْ خَطَايَساهُمْ} يَعْنَسي: خَطَايَسا الْمُسؤْمنينَ {مِسنْ شَيْءٍ} لَو أَتبعوهم {وَإِنَّهُم لَكَاذَبُونَ}.

قسال: الشهيخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في تفسيره):- (سُــــورَةُ الْعَنْكَبُسُوتَ} الآيسة {12} قُولُسهُ تَعَسَالَى: {وَقُسَالَ الَّــذينَ كَفَــرُوا للَّــذينَ آمَنُــوا اتَّبعُــوا سَـبيلَنَا} أي: <mark>ديننا وما نحن عليه.</mark>

{وَلْنَحْمَالُ خَطَايَاكُمْ} قال: رؤساء قريش لسبعض المسؤمنين اتركسوا سسبيل محمسد ودينسه واتبعوا سبيلنا وديننا، وإن كان هناك بعث وجسزاء كمسا يقسول محمسد- صَسلَّى اللهُ عَلَيْسه

كانوا متسببين فيه، قال: مخبرا عن هذا | وَسَلَّمَ- نحن مستعدون أن نتحمل خطاياكم و نجازي بها دونكم فأكذبهم الله تعالى بِقُولِـه: {وَمَـا هُـمْ بِحَـامِلِينَ مِـنْ خَطَايَـاهُمْ مِـنْ شَــيْء} و {إنَّهُــمْ لَكَــاذبُونَ} في قـــولهم ولنحمـــل خطاياكم.

قـــال: الإمــام (الطــبري) - (رحمــه الله) - في (تفسیره):- {سُ ورَةُ الْعَنْكَبُـوت} الآيــة {12} قولــه تعــالى: {وَقَــالَ 

وَلْنَحْمــلْ خَطَايَــاكُمْ وَمَــا هُــمْ بِحَــاملينَ مــز خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءِ إِنَّهُمْ لَكَاذَبُونَ }

يقسول تعسالي ذكسره: وقسال السذين كفسروا بسالله من قريش للذين آمنوا بالله منهم (الله عوا سَـبِيلُنا) يقـول: قـالوا: كونـوا علـي مثـل مـا نحن عليه من التكذيب بالبعث بعد المات وجحسود الثسواب والعقساب علسى الأعمسال ( وَلْنَحْمَـلْ خَطايـاكُمْ ) يقـول: قـالوا فـإنكم إن اتبعتم سبيلنا في ذلك، فبعثتم من بعد المسات، وجسوزيتم علسي الأعمسال، فإنسا نتحمسل آثام خطایاکم حینئذ. .

قصال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الصحيح)- عن (مجاهد): قوله: (اتَّبِعُ وا سَبِيلَنَا وَلْنَحْم لْ خَطَايَ اكُمْ) قسال: قـول كفـار قـريش بمكـة لمـن آمـن مـنهم، يقـول:

<sup>(3)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوت) الآيسة

<sup>(12)،</sup> للشيخ: (أبوبكر الجزائري).

<sup>(4)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآية (12)،

 <sup>(1)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـالام المنـان) في سُـورة (العَنْكَبُوت) الآية (12)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العزيز) في سُورَةُ . (العَنْكَبُوت) الآية (12) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لاَ إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ؟

اً کان علیکم شيء فهو علینا.

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-حُدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت (الضحاك) يقول في قوله: {وَقَالَ الَّهَذِينَ كَفَرُوا} هم القادة من الكفار، قالوا لمن آمن من الأتباع: اتركوا دين محمد واتبعوا ديننا، وهذا أعنى قولـــه: {اتَّبِعُــوا سَـبِيلَنَا وَلْنَحْمــلْ خَطَايِساكُمْ} وإن كسان خسرج مخسرج الأمسر، فسإن فيه تأويه الجهزاء، ومعنهاه مها قلت: إن اتبعتم سبيلنا حملنا خطاياكم، .

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) - في (تفسيره):-وقوله: {وَمَا هُم بِحَاملينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَـَيْءِ إِنَّهُـمْ لَكَـاذَبُونَ} وهــذا تكــذيب مــن الله للمشركين القاتلين للذين آمنوا.

{اتَّبِعُوا سَبِيلُنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ} يقول جلَّ ثناؤه: وكنبوا في قيلهم ذلك لهم، ما هم بحاملين من آثام خطاياهم من شيء، إنهم لكاذبون فيما قالوا لهم ووعدوهم، من حمل خطاياهم إن هم اتبعوهم.

قـــال: الإمــام (القــرطبي) – (رحمــه الله) - في تفسیره):− {سَـــورة العَنْكُبُ وَ } الآيسة {12} قُوْلُسهُ تَعَسَالُي: (وَقَسَالُ

1) انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرآن) للإمسام (الطسبري) ( 15/20). المحقق: الشيخ (أحمد شاكر)،

(2) انظُر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرآن) في سُسورَةُ(المَنْكَبُسوت) الآيسة (12)، للإمام (الطبري)،

(3) انظُر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرآن) في سُسورَةُ (العَنْكَبُسوتِ) الآيسة (12)،

قـــالوا: لا نبعــث نحــن ولا أنــتم، فاتبعونــا إن | الّــذينَ كَفَــرُوا للَّــذينَ آمَنُــوا اتَّبعُــوا سَـبيلَنا ) أي: دينَنَا. (وَلْنَحْمَلْ خَطايِاكُمْ) جُزَمَ عَلَى الْأَمْرِ.

قَسالَ: (الْفَسرَّاءُ)، وَ(الزَّجَّساجُ): هُسوَ أَمْسرٌ فسي تَأْويـــل الشَّــرْط وَالْجَــزَاء، أَي:ْ إِنْ تَتَّبعُــوا سَبِيلَنَا نَحْملْ خَطَايَاكُمْ،

كَمَا قَالَ (4): فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُ فَانَ أَنْدَى . لصوت أن ينادى داعيان.

أَيْ: إِنْ دَعَوْتَ دَعَوْتُ.

قَسالَ: (الْمَهْدَويُ): وَجَساءَ وُقُسوعُ {إِنَّهُسه لَكَاذَبُونَ} بَعْدَهُ عَلَى الْحَمْسِلِ عَلَى الْمَعْنَسِي، لَسَأَنَّ الْمَعْنَــى إن اتَّبَعْــتُمْ سَـبِيلَنَا حَمَلْنَـا خَطَايَـاكُمْ. فَلَمَّا كَانَ الْاَمْرُ يَرْجِعُ في الْمَعْنَى إلَّى الْخَبَر وَقَعَ عَلَيْهِ التَّكْذيبُ كَمَا يُوقَعُ عَلَيْهِ الْخَبَرُ.

قَــالَ: (مُجَاهِـدٌ): قَــالَ الْمُشْــركُونَ مــنْ قُــرَيْش نَحْــنُ وَأَنْـــثُمْ لاَ نُبْعَــثُ، فَـــإِنْ كَـــانَ عَلَــيْكُمْ وزْرٌ فَعَلَيْنَا، أَي: نَحْنُ نَحْملُ عَنْكُمْ ما يلزمكم. والحمسل هاهنسا بمعنسى الحمالسة لأ الْحَمْسلُ عَلَسي الظَّهْ سر. وَرُويَ أَنَّ قَائسلَ ذلسكَ (الْوَلِيسِدُ بِسن

# [١٣] ﴿ وَلَــيَحْمِلُنَّ أَثْقَــالَهُمْ وَأَثْقَالَــا مَـعَ أَثْقَـالِهِمْ وَلَيُسْـأَلُنَّ يَـوْمَ الْقيَامَـة عَمَّا كَانُوا بَفْتَرُونَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولـــيحملنّ هـــؤلاء المشــركون الـــداعون إلى باطلسهم ذنسوبهم الستى اقترفوهسا، ولسيحملنّ ذنـــوب مـــن اتبـــع دعـــوتهم دون أن يـــنقص مـــن

 <sup>(4)</sup> البيت لمدثار بن شيبان النمري وقبله: تقول خليلتي لما اشتكينا سيدركنا

<sup>(5)</sup> انظُر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سُرورةُ (الْعَنْكَبُوت) الآية (12)، ثلامام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص–العنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

ذنــوب التــابعين لهــم شــيء، وليسـالن يــوم | التَّـابع والمتبـوع حصَّـةً منْــهُ حَصَـلَتْ، هــذا لأنــه القيامــة عمــا كــانوا يختلقونــه في الــدنيا مــن الأباطيل.

وليعملن هيؤلاء الشيركون أوزار أنفسهم وآثامها، وأوزار مَـن أضـلوا وصـدُوا عـن سـبيل الله مــــع أوزارهــــم، دون أن يـــنقص مــــن أوزار تابعيهم شيء، وليُسائنُ يسوم القيامــة عمــا كانوا يختلقونه من الأكاذيب.

وسوف يحمل الكفار أوزار أنفسهم الثقيلة، ويحملون معها مثال أوزار مسن أضلوهم وصــرفوهم عــن الحــق، وسيحاســبون حتمــاً يــوم القيامة على ما كانوا يختلقون في الدنيا من الأكاذيب، ويعذبون بها.

### شرح و بيان الكلمات:

{وَلَــيَحْمِلُنَّ أَثْقَــالَهُمْ} ... أَيْ: أَثْقَــالَ ذُنُــوبِهِمْ الــــتي عَملُوهَــــا. (أي: أوزار أعمـــالهم الــــتي

(أي: أوزارهم، والأوزار الذنوب).

{أَثْقَالَهُمْ} ... أَوْزَارَهُمْ.

{وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالُهُمْ} .... هي أثقال السنين أضــلوهم، (أي: مــن أجــل قــولهم للمــؤمنين اتبعوا سبيلنا).

(أي: وهسي السذنوبُ الستي حَصَسلَتْ بِسَسبَبِهِمْ وَمسنْ جَـرَائِمهمْ، فالسذنبُ السِّذي فَعَلَسهُ التَّسابِعُ لكُسلٌ مسنَ

- (1) انظر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) ( 397/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (397/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (592/1)، المؤلف:

فَعَلَـهُ وَبَاشَـرَهُ، وَالْمَثْبُـوعُ لأنَّـهُ تَسَـبُبَ فـي فعْلـه ودعا البه.

﴿ وَلَيُسْأَلُنَّ } .... سؤال توبيخ.

{يَــوْمَ الْقَيَامَــةَ عَمَّـا كَــانُوا يَفْتَــرُونَ} .... الله من الكذب.

> {عَمَّا كَاثُوا يَفْتَرُونَ} .... أي: يكذبون. {يَفْتَرُونَ} ... يَخْتَلقُونَ منَ الكَذبِ.

> > الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

ير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز آبـــادي – (رحمــه الله:- {سُــورُة العَنْكَبُ وَتَ} الآيدة {13} قَوْلُدهُ تَعَالَى: { وَلَـــيَحْمِلُنَّ أَثْقَـــالَهُمْ } أوزارهـــم يَـــوْم الْقيَامَـــة {وَأَثْقُــالاً} مثــل أوزار الْــذين يضــلونهم {مُـعَ أَثْقُــالهمْ} مَــعَ أوزارهــم {وليســالن يَـــوْمَ الْقيَامَــة عَمَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ } يكذبُون على الله.

قصال: الإمَّامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّسنَّة) – (رحمسا الله - في رتفسيره :- {سُّرَةُ العَنْكَبُ وَتَ} الآية [13] قَوْلُهُ تُعَالَى: {وَلَـــيَحْمَلُنَّ أَثْقَــالَهُمْ } أَوْزَارَ أَعْمَــالهمُ الَّتَـــي عَملُوهَ ـــا بِأَنْفُســهمْ، {وَأَثْقَالَــا مَـــَ أَثْقَـــالهمْ } أَيْ: أَوْزَارَ مَـــنْ أَضَـــلُوا وَصَـــدُوا عَـــنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَعَ أُوْزَارِهِمْ،

نَظِيرُهُ قَوْلُسِهُ عَسِزً وَجَسِلَّ: {لْيَحْمُلُسُوا أَوْزَارَهُسِمْ كَاملَــةً يَــوْمَ الْقَيَامَــة وَمــنْ أَوْزَارِ الَّــــــدِينَ يُضــلُونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ } {النَّحْلُ: 25}

<sup>(4)</sup> انظُر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوت) الآيسة

<sup>(13)</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير ۖ سُورَةْ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ﴾

وقَوْلُـهُ عَـزً وَجَـلً: {وَلَيُسْـأَلُنَّ يَـوْمَ الْقَيَامَـةَ عَمَّـا | وَمـنْ أَوْزَارِ الَّـذِينَ يُضـلُونَهُمْ بِغَيْـر علْـم أَلا سَـاءَ كَانُوا يَفْتَ رُونَ} {العنكبوت: 13} ســؤال مَا يَزرُونَ} {النَّحْل: 25}. ا توبيخ وتفريع. (<mark>1)</mark>

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) – رحمــــه الله) - في رتفســـيره):- {سُـــورَةُ العَنْكَبُ وَ"} الآية {13} قَوْلُهُ تُعَالَى: {وَلَسِيَحْمَلُنَّ أَثْقَسَالَهُمْ} أي: أثقسال ذنسوبهم الستي عملوها {وَأَثْقَالًا مَعِ أَثْقَالِهِمْ} وهي الدنوب الستي بسببهم ومسن جسرائهم، فالسذنب السذي فعلمه التابع ﴿لكل من التابع ، والمتبوع حصيته منه، هيذا لأنه فعله وباشره، والمتبوع ﴿ لأنه ﴾ تسبب في فعلم ودعا إليه، كما أن الحسنة إذا فعلها التابع له أجرها بالمباشسرة، وللسداعي أجسسره بالتسسبب. {وَلَيُسْ اللَّهُ يَـوْمَ الْقَيَامَ لَهُ عَمَّا كَانُوا يَفْتَــرُونَ} مــن الشــر وتزيينــه، وقولهم {وَلْنَحْمــلْ

قــــال: الإمَـــامُ ﴿ إِبِــن كَـــثير ﴾ ﴿ رحمــــه الله ﴾ - في تفسيره):- ﴿سُـــورَةً العَنْكَبُ وَتَ} الآية {13} قَوْلُهُ تُعَالَى: { وَلَــيَحْمَلُنَّ أَثْقَــالَهُمْ وَأَثْقَــالا مَــعَ أَثْقَــالهمْ } : إِخْبَسارٌ عَسن السدُّعَاة إلَسى الْكُفْسِر وَالضَّسلاَلَة، أَنَّهُسمْ يَــــوْمَ الْقَيَامَـــة يَحْملُـــونَ أَوْزَارَ أَنْفُســهمْ، وَأَوْزَارًا أخَـر بسَـبَب مَـنْ أَضَـلُوا مـنَ النَّـاس، مـنْ غَيْـر أَنْ يُــنْقَصَ مــنْ أَوْزَار أُولَئــكَ شَــيْنًا، كَمَــا قَــالَ تَعَالَى: {ليَحْمُلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَـوْمَ الْقَيَامَـةُ

وَفْيِ الصَّحِيحِ: ((مَـنْ دَعَـا إلَـي هَـدْي كَـانَ لَـهُ مـنَ الْـأَجْرِ مَثْـلُ أُجُـور مَـن اتَّبَعَـهُ إلَـي يَـوْم الْقيَامَـة، منْ غَيْسِر أَنْ يَسْفُصَ مِنْ أَجُسُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَسْ دَعَسا إلَى ضَالاَلَة كَانَ عَلَيْه من الْإِثْم مثَّالُ آثام مَن اتَّبَعَـهُ إِلَـى يَـوْمِ الْقيَامَـة، مِـنْ غَيْـر أَنْ يَـنْقُصَ مِـنْ آثامهم شَيْئًا )).

وَفَـي الصَّحِيح: ((مَـا قُتلَـتْ نَفْـسٌ ظُلْمًـا إلاّ كَـانَ عَلَى ابْسِن آدَمَ الْسِأُوَّلِ كَفْسِلٌ مِسِنْ دَمِهَا" لِأَنَّسِهُ أَوَّلُ

وَقَوْلُكُ: {وَلَيُسْأَلُنَّ يَـوْمَ الْقَيَامَـةَ عَمَّـا كَـانُوا الْبُهْتَان.

قـــال: الإمَــامُ (الطـــبري) – (رحمـــه الله) - في الْعَنْكَبُ وَتُ} الآية {13} قوله تعالى: {وَلَـــيَحْمِلُنَّ أَتْقَـــالَهُمْ وَأَتْقَـــالا مَـــعَ أَتْقَـــالهه وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقَيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ }.

يقول تعالى ذكره: وليحملن هولاء المسركون بالله القائلون للذين آمنوا به اتبعوا سبيلنا ولنحمــل خطايـاكم أوزار أنفسهم وآثامهـا، وأوزار مسن أضسلوا وصسدوا عسن سسبيل الله مسع أوزارهم، وليسائل يسوم القيامة عمسا كسانوا

 <sup>(1)</sup> انظُر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامْ

<sup>(</sup>البغوى) سُورَةُ . (العَنْكَبُوتَ) الآية (13). (2) انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرَحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (العَنْكَبُوت) الآية (13)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3)</sup> تقدم تخريج الحديث عند الآية: {2 من سورة المائدة}.

<sup>(4)</sup> تقدم تخريج الحديث عند الآية: {30 من سورة المائدة}.

<sup>(5)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوت)

# ﴿ وَإِلهَكُمُ إِلهُ وَاحِدُ لَا إِلهَ إِنَا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن (قَتادة): (وَلَا يَحْمِلُنَّ أَثْقَالُهُمْ) أَيْ أَوْرَارهم (وَأَثْقَالًا مَع أَثْقَالِهِمْ) يقول: أوزار من أضلوا.

\* \* \*

\* \* \*

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في رفسسيره): - (سُسورةُ الفَّنْكَبُسوتُ الآيسة {13} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: (وَلَسيَحْمَلُنَّ أَثْقَالُسا مَسعَ أَثْقَالُسا مَسعَ أَثْقَالُسا مَسعَ أَثْقَالُهمْ وَأَثْقالُسا مَسعًا أَثْقَالُهمْ عَلَيْهِمْ مِنْ سَيئاتِ أَثْقَالُهمْ فَ فَرَاغ حَسَنَاتِهمْ.

رُوِيَ مَعْنَاهُ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَقَدْ تَقَدَّمَ في" آل عمْرانَ".

قَال: (أَبُو أَمامة الباهلي): ((يسؤتى الرجل يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُو كَثِيرُ الْحَسَنَاتِ فَلاَ يَرْالُ

يُقْتَصُّ مِنْهُ حَتَّى تَفْنَى حَسَنَاتُهُ ثُمَّ يُطَالَبُ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اقْتَصُوا مِنْ عَبْدِي فَتَقُولُ الْمَلاَئِكَةُ مَا بَقِيَتْ لَهُ حَسَنَاتٌ فَيَقُولُ خُدُوا مِنْ سَينًات الْمَظْلُومِ فَاجْعَلُوا عَلَيْهِ ))، ثَمَّ تَسلاً رَسُولُ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - {وَلَيَحْمِلُنَّ رَسُولُ اللَّهِ وَأَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالُهمْ }.

وَقَسَالَ: (قَتَسَادَةُ): مَسَنَّ دَعَسَا إِلَسَى ضَسَلاَلَةَ كَسَانَ عَلَيْسِهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَسَنْ عَمِسَلَ بِهَسَا وَلاَ يُسنْقَصُ مِسنْ أُوزارهم شي.

وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كَامِلَةً يَـوْمَ الْقِيامَةِ وَمِـنْ أَوْزارِ الَّـذِينَ يُضِـلُونَهُمْ بِغَيْـرِ علم}.

\* \* \*

ذَلكَ مَنْ ذُنُوبِ الَّذِينَ اتَّبِعُوهُمْ شَيْئًا.

(يَحْيَى): عَنْ خَالِد، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ (أَبِي هُرَيْسِرَةً) قَسَالَ: قَسَالَ رَسُسُولُ اللَّهِ - عَلَيْسِهُ السَّلَامُ: ((أَيُّمَسَا دَاعٍ دَعَسَا إِلَى هُسَدِّى فَسَاتَّبِعَ

<sup>(1)</sup> انظُـر: (جـامع البيـان في تناويـل القـران) في سُـورَةُ(العَنْكَبُـوتِ) الآيــة (13)، ثلامَاهُ (الطبري)،

<sup>(2)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ(العَنْكَبُوت) الآية (13)،

<sup>(3)</sup> انظُر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سُرورَةُ (المَنْكَبُونَ) الآية (13)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

# حرج حرب الله وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَة ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

عَلَيْهِ، كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنِ اتَّبَعَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسِنْ غَيْرِ أَنْ يَسِنْ غَيْرِ أَنْ يَسِنْقُسَ مِنْ أَجُوهِمْ شَسِيْءٌ، وَأَيْمَا دَاعٍ دَعَا إِلَى ضَالاَلَةٍ فَا تُبِعَ عَلَيْهَا، كَانَ لَهُ مِثْلُ أَوْزَارِ مَسِنِ التَّبَعَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسِنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَسِيْءٌ)). اتَّبَعَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسِنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَسِيْءٌ)). (1)

\* \* \*

قوله تعالى: {وَلَـيَحْمِلُنَّ أَثْقَـالَهُمْ وَأَثْقَالَـا مَـعَ أَثْقَالُهِمْ}.

قال: الإمام (إبن ماجة) - (رحمه الله) - في (سننه):حدثنا عبد السوارث بن عبد الصمد بن عبد
الوارث، حدثني أبي عن أيوب، عن محمد بن
سيرين، عن (أبي هريرة) قال: جاء رجل إلى
النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - فحث عليه.
فقال رجل: عندي كنا وكنا، قال: فما بقي
في المجلس رجل إلا تصدق عليه بما قل أو
كثر. فقال: رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(1) انظُر: (تفسير القرآن العزيز) في سُورَةُ . (العَنْكَبُوتِ) الآية (13) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

(2) انظُــر: (أيســر التفاســير لكـــلام العلــي الكــبير) في سُــورَةُ (المَنْكَبُــوتِ) الآيـــة

(13)، للشيخ: (أبو بكر الجزائري).

كاملاً، ومن أجور من استن به، ولا ينقص من أجورهم شيئاً. ومن استن سنة سيئة، فاستن به فعليه وزره كاملاً، ومن أوزار الدي استن به، ولا ينقص من أوزارهم شيئاً)).

\* \* \*

[15] ﴿ وَلَقَدُ أَرْسَدُنَا نُوحًا إِلَى فَوْمِهِ فَلَبِثَ فَيْهِمْ أَلْهُ سَنَةَ إِلاَ قَوْمُهُ الطُّوفَ سَنَةَ إِلاَ خَمْسَينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمَ فَالمُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولقد بعثنا نوحًا رسولًا إلى قومه، فمكث فيهم مدة تسع مئة وخمسين عامًا يدعوهم إلى توحيد الله، فكدنبوه واستمروا على كفرهم، فأخذهم الطوفان وهم ظالمون بسبب كفرهم بالله وتكذيبهم لرسله، فهلكوا بالغرق.

\* \* \*

ولقد أرسلنا نوحًا إلى قومه فمكث فيهم ألف سنة إلا خمسين عامًا، يدعوهم إلى التوحيد وينهاهم عن الشرك، فلم يستجيبوا له،

<sup>(3)</sup> أخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (74/1) ح(204 المقدمة) - (من سنة حسنة أو سيئة).

وأخرجــه الإمـــام (أحمـــد) في (المســند 520/2-521) عــن (عبـــد الصــمد بـــن عبـــد الوارث عن أبيه) به.

قال: (البوصيري): (إسناده صحيح).

وأخــرج الإمـــام ( أحمـــد ) شـــاهداً لـــه مـــن حـــديث ( حذيفـــة ) — ( رضـــي الله عنـــه ) -بنحوه (المسند) في ( 387/5).

قال: الإمام (الهيثمي): ورجاله رجال الصحيح إلا (أبا عبيدة بن حذيفة)،

وقد وثقه الإمام (ابن حبان) برقم (مجمع الزوائد 167/1).

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح سنن ابن ماجة) برقم (ح169).

<sup>(4)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 397/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

# وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ﴾

لأنفسهم بكفرهم وطغيانهم.

ولقــد بعــث الله نوحــاً إلى قومــه يــدعوهم إلى التوحيـــد، فمكــث يــدعوهم تســعمائة وخمســين سنة وهم لا يستجيبون له، فأغرقهم الله بالطوفان وهم ظالمون لأنفسهم بالكفر.

### شرح و بيان الكلمات:

{ولقهد أرسطنا نوحهاً } .... أي: نوحها بهن لَمْهك بن مُتَوَشَّلِخْ بن إدريس من ولند شيث بن آدم، بينه وبين آدم ألف سنة.

{فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما}.... أي: فمكتث فيهم يسدعوهم إلى الله تعسالي تسعمائة وخمسين سنة.

{فأخهم الطوفان} .... ما أطاف وأحاط بغلية" كالسيل، فغرقوا.

(أي: المساء الكشير السذي طساف بهسم وعلاهسم فأغرقهم).

{الطُّوفَانُ} ... الماءُ الكثيرُ الَّذِي طَافَ بهمْ وَعَلاَهُمْ فَأَغْرَقَهُمْ.

{وَهُ هُ مُ طُلِالمُونَ} .... أي: مشركون. (أي: بظلمهم وتكذيبهم نوحا).

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قوله تعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمه فُلبِتُ فَيهِمْ أَنْفُ سَنَةَ إِلاَّ خَمْسِينَ عَامِّا 

- (1) انظر: (التفسير المسر) برقم (397/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (592/1)، المؤلف:

ــُاهلكهم الله بـالطوفـــــــان، وهــــــم ظــــــالمون | <mark>فَأَنْجَيْنَـــاهُ وَأَصْــحَابَ السَّــفينَة وَجَعَلْنَاهَـــا أَيَـــهُ</mark> للْعَالَمِينَ (15) وَإِبْسَرَاهِيمَ إِذْ قَسَالَ لَقُوْمُسَهُ اعْبُــدُوا اللَّــهَ وَاتَّقُــوهُ ذَلكُــمْ خَيْــرٌ لَكُــمْ إِنْ كُنْــتُه تَعْلَمُونَ (16)}.

(تفســير ابـــن عبــاس):- قـــال: الإمـَــامُ (مجـــد الـــدين الفــــيروز أبـــادي – (رحمـــه الله:- { سُــيورُةً العَنْكَبُــوت} الآيــة {14} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَلَقَــدُ أَرْسَــلْنَا نُوحِــاً إِلَــى قُوْمــه فَلَيــثَ فــيهمْ } فَمَكــثَ فيهم {أَنْفَ سَنَةَ إِلاَّ خَمْسِينَ عَامِاً} يَـدعُوهُم إلَـــي التَّوْحيـــد فَلـــم يُجيبُـــوهُ {فَأَخَـــذَهُهُ الطوفـــان} فـــأهلكهم الله بالطوفـــان {وَهُـــه ظَالِمُونَ}كافرون.

قصال: الإمُسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُسنَّة) – (رحمسا <u>الله) - في (تفسيحيره):- {سُّرِية</u> العَنْكُبُـوت} الآيـــة {14} قُولُـــهُ تَعَــالَى: {وَلَقَـــهُ أَرْسَـلْنَا نُوحًـا إِلَـى قَوْمـه فَلَبِـثَ فـيهمْ أَلْـفَ سَـنَة إِلاَّ خَمْسِنَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ} فَعْرِقُوا،

{وَهُـهُ طَـالمُونَ} قـال: (ابـن عبـاس): مشركون.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) – (رحمــــه الله) - في (تفسيره):- {سُـــورَةٌ العَنْكَيُــوت} الآيــة {14} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَلَقَــدْ أَرْسَـلْنَا نُوحًـا إِلَـى قُوْمـه فَلَبِـثَ فَـيهِمْ أَلْـفَ سَـنَة إلا خَمْسِسِينَ عَامِّسًا فَأَخَسَدَّهُمُ الطُّوفُسَانُ وَهُسِم

- (3) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوت) الآيدة (14) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .
- (4) انظُر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) الإمَامُ (البغوي) سُورَةُ . (العَنْكَبُوت) الآية (14).

# حكم الله وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ الْحَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ﴾

يخبر تعالى عن حكمه وحكمته في عقوبة الأمه المكذبة، وأن الله أرسال عبده ورسوله نوحا عليه الصلاة السلام إلى قومه، يدعوهم إلى التوحيد وإفسراد الله بالعبادة، والنهبي عن الأنداد والأصنام، {فَلَبِثَ فِيهِمْ} نبيا داعيا {أَنْ فَ سَنَة إلا حَمْسينَ عَامًا} وهو لا ينبي بدعوهم، ولا يفتر في نصحهم، يدعوهم نبيلا ونهارا وسرا وجهارا، فلم يرشدوا ولم يهتدوا، بال استمروا على كفرهم وطغيانهم، حتى دعا عليهم نبيهم نوح -عليه الصلاة والسلام-، مع شدة صبره وحلمه واحتماله،

فقال: {رَبِّ لا تَــذَرْ عَلَــى الأَرْضِ مِـنَ الْكَـافِرِينَ دَيَّـارًا} {فَأَخَـدَهُمُ الطُّوفَـانُ} أي: الماء الــذي نــزل مــن السـماء بكثـرة، ونبـع مــن الأرض بشـدة {وَهُمْ ظَالمُونَ} مستحقون للعذاب.

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في رفس رفس سيره):- {سُرفس سيره):- {سُرفس وَتُهُ الْعَنْكَبُسوت} الآيسة {14} فَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَلَقَسدٌ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمه فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةً إِلا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَسَدُهُمُ الطُّوفَ ال وَهُسمُ

هَـذه تَسْلِيَةً مِـنَ اللَّـه تَعَـالَى لِعَبْده وَرَسُـوله مُحَمَّدً - صَـلَوَاتُ اللَّـه وَسَـلاَمُهُ عَلَيْهُ، يُخْبِـرُهُ عَـنْ فُـوح - عَلَيْهِ السَّلاَمُ: أَنَّـهُ مَكَثُ فَي قَوْمِـه هَـذه الْمُحدَّة يَـدْعُوهُمْ إِلَـى اللَّـه لَيْلَـا وَنَهَـاراً، وَسَـراً، وسَراً، وجهـارا، وَمَـعَ هَـذَا مَـا زَادَهُـمْ ذلك إلا فـراراً عَـن الْحَـق، وَإِعْرَاضًا عَنْـهُ وَتَكْدِيبًا لَـهُ، وَمَـا آمَـنُ مَعَهُ مَنْهُمْ الا قَلدلٌ

وَلهَدَا قَالَ: {قَلَبِثَ فيهِمْ أَلْفَ سَنَةَ إِلا خَمْسِينَ عَامَا فَأَخَدَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُم ظَالِمُونَ} أَيْ: بَعْدَ هَذه الْمُدَّة الطَّوِيلَة مَا نَجَعَ فيهِمُ الْبَلاَغُ وَالْإِنْدَارُ، فَأَنْتَ -يَا مُحَمَّد ُ -لاَ تَأْسَفْ عَلَى مَنْ كَفَر بِكَ مِنْ قَوْمِكَ، وَلاَ تَحْرَنْ عَلَيْهِمْ" فَإِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيَضِلُ مَنْ يَشَاءُ، وَبِيدِهِ

{إِنَّ الَّهِ نِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلَمَهُ رَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ. وَلَهُ جَهَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَهِ خَتَّى يَسرَوُا الْعَهْابَ الأليمَ} {يُونُسَ: 96،97}،

وَاعْلَهُ أَنَّ اللَّهُ سَيُظْهِرُكَ وَيَنْصُرُكَ وَيُؤْيَدُكَ، وَيُؤَيِّدُكَ، وَيُؤَيِّدُكَ، وَيُخْبِ ثُهُمْ وَيَجْعَلُهُ مَ أَسْفَلَ السَّافِلينَ.

قَالَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةً، عَنْ عَلِيً بْنِ زَيْد، عَنْ عَلَي بْنِ زَيْد، عَنْ يُوسُفَ بْنِ زَيْد، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَك، عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) قَالَ: بُعِثَ نُوحٌ وَهُ وَلَا بَعْنَ سَنَة، وَلَبِثَ في قَوْمِه أَنْصَفَ سَنَة إِلاَّ خَمْسَينَ عَامَّا، وَعَسَاشَ بَعْسَدَ الطُّوفَ انِ سِسَتِينَ عَامًا، حَتَّى كَثَرَ النَّسَاسُ وَفَشَوْا.

وَقَالَ: (قَتَادَةُ): يُقَالُ إِنَّ عُمُرَهُ كُلِّهُ كَالَ أَنْ اللَّهِ مَالَ اللَّهِ عَلَىهُ كَالَ أَنْ الْسَفَ سَنَة إِلاَ خَمْسِينَ عَامًا، لَبِثَ فِيهِمْ قَبْلَ أَنْ يَلَا مُؤْمُ اللَّمَائَة سَنَة، وَدَعَاهُمْ ثَلَثْمِائَة وَنَعَاهُمْ ثَلَثْمِائَة وَخَمْسِينَ سَنَةً.

وَهَلْ اللَّهِ اللَّهِ مَلِيبٌ، وَظَاهِرُ السِّياقِ مِنَ الْآيَلَةِ أَنْكُ مَكَتُ فَي قَوْمِهِ يَلْاعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ أَلْفَ النَّهُ إَلْكَ اللَّهِ أَلْفَ سَنَةَ إِلاَ خَمْسِينَ عَامًا.

<sup>(1)</sup> انظُر: (تيسير الكريم السرَّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (الفَنْكَبُوت) الآية (14)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم—لقمان—السَّجدَ}

وَقُــالَ: (الثُّــوْرِيُّ)، عَــنْ سَـلَمَةَ بْــن كُهَيْــل، عَــنْ | وذكــر أنــه أرســل إلى قومــه وهــو ابــن ثــلاث مئــة (مُجَاهد) قَالَ: قَالَ ليَ ابْنُ عُمَر: كُمْ لَبِثُ وَحُمسين سنة. نُـوحٌ فـي قَوْمـه؟ قَـالَ: قُلْـتُ أَلْـفَ سَـنَة إلاَ خَمْسينَ عَامًا. قَالَ: فَإِنَّ النَّاسَ لَـمْ يَزَالُـوا في نُقْصَان من أَعْمَارهم وَأَحْلاَمهم وَأَخْلاَقهم إلَى يَوْمِكَ هَذَا

قـــال: الإمَــامُ (الطــبري) – (رحمــه الله) - في تفسيره):- ﴿سُـــورَةُ الْعَنْكَيُّوتَ}الآيِّةَ{14}فقولِه تعيالي: {وَلَقَّدُ أَرْسَـلْنَا نُوحًــا إِلَــى قَوْمــه فَلَيــثَ فــيهِمْ أَلْــفَ سَــنَة إلا خَمْسَــينَ عَامَــا فَأَخَــدَّهُمُ الطُّوفَــانُ وَهُـــمْ ظالمُونَ}.

المشركين من قريش، القائلين للذين آمنوا: اتبعوا سبيلنا، ولنحمل خطايساكم، يقول لنبيـــه محمـــد صــلي الله عليـــه وســلم: لا يحزننيك يسا محميد مسا تلقسي مسن هسؤلاء المشركين أنت وأصحابك من الأذي، فإني وإن أمليت لهم فأطلت إملاءهم، فإن مصير أمرهم إلى البسوار، ومصير أمسرك وأمسر أصحابك إلى العلوَّ والظفر بهم، والنجاة مما يحلُّ بهم من العقاب، كفعلنا ذلك بنوح، إذ أرسلناه إلى قومله، فليت فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما يــــدعوهم إلى التوحيـــد، وفـــراق الألهـــة والأوثسان، فلسم يسزدهم ذلسك مسن دعائسه إيساهم إلى الله من الإقبال إليه، وقبول منا أتناهم به

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا ســعيد، عـــن (قَتــادة)، قولـــه: (فَأَخَـــذَهُ، الطُّوفَانُ) قال: هو الماء الذي أرسل عليهم.

حُـدثت عـن الحسـين، قـال: سمعـت أبـا معـاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت (الضحاك) يقول: الطوفان: الغرق.

وقوله: (وَهُـمْ ظَـالمُونَ) يقـول: وهـم ظـالمون أنفسهم بكفرهم.

أخسرج –الإمسام (عبسد السرزاق) - والإمسام (الطسبري) -(ررحمهما الله) - (بسيندهما الصيحيحين)- عين ( قتادة ): قوله: ( فَأَخَدَهُمُ الطُّوفَانُ ) قال: هو الماء الذي أرسل عليهم

قسال: الإمسام (ابسن أبسي زَمَسنِين المسالكي) - (رحمسه الله) -في (تفسيره):- {سُـــورَةُ العَنْكُبُـوت}الآيــة {14} قُوْلُــهُ تَعَــالَى: {فَلَبِـثَ فيهمْ أَنْفَ سَنَةَ إلا خمسين عَامِا } قَالَ (كَفْبٌ): لَبِثَ نُـوحٌ فـي قَوْمـه أَنْـفَ سَـنَة إلاّ خَمْسِينَ عَامِّا، ثُمَّ لَبِثَ بَعْدَ الطُّوفَان ستّمائة ســنة. {فَأَخـــذهُم الطوفــان} إلَــي قَوْلــه: {آيَــة للْعَسالِمِين} قَسدْ مَضَسى تَفْسسِيرُ هَسدُه الْقصَّة فسي سُورَة (هُود).

من النصيحة من عند الله إلا فرارا.

<sup>(2)</sup> انظُـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سُـورَةُ (العَنْكَبُـوت) الآيــة (14)،

<sup>(3)</sup> انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) برقم (67/4)،

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوت)

# ﴿ وَإِنَّهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

قَالَ: (مُحَمَّدٌ): وَالطُّوفَانُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَا كَانَ كَـثِيرًا مُهْلِكًا لِلْجَمَاعَةِ" كَالْغَرَقِ الْمُشْتَّمِلِ عَلَى جَمَاعَة وَالْقَتْلُ الذَّرِيعِ وَالْمَوْتِ الجارفِ.

\* \* \*

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في (تفسيح (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في الفسيرة ألفسيره): - {سُلَمَ الْمَنْكَبُونَ } الآيسة {14} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمه فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَة إلاَ خَمْسينَ عَامًا فَأَخَدَ لَهُمُ الطُّوفَ الرُّوفَ الرُّوفَ اللهُ وَهُلَمُ أَلْ فَا اللهُ وَهُلَمُ أَلْ فَا اللهُ وَهُلَمُ اللهُ وَهُلِمُ اللهُ وَهُلَمُ اللهُ وَهُلَمُ اللهُ وَهُلَمُ اللهُ وَهُلَمُ اللهُ وَهُلُمُ اللّهُ وَهُلِمُ اللّهُ وَهُلَمُ اللّهُ وَهُلِمُ اللّهُ وَهُلَمُ اللّهُ وَهُلُمُ اللّهُ وَهُلَمُ اللّهُ وَهُلَمُ اللّهُ وَلَمُ اللّهُ وَهُلَمُ اللّهُ وَهُلَمُ اللّهُ وَلَمُ اللّهُ وَلَمُلَالُهُ وَلَمُ اللّهُ وَلَمُ اللّهُ وَلَهُ اللّهُ وَلَمُ اللّهُ وَلَالَهُ وَلَمُ اللّهُ وَلَمُ اللّهُ وَلّهُ اللّهُ وَلَمُ اللّهُ وَلَمْ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَمْ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَمْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَمْ اللّهُ اللّهُ وَلِمْ اللّهُ اللّهُ

لما ذكر تعالى ما كان يلاقيه رسوله والمؤمنون من مشركي قريش ذكر تعالى نوحاً وإبراهيم وكلاهما قد عانى ولاقسى ما لم يلاقم محمد - صَالَى الله عَلَيْهِ وَسَالُمَ وأصحابه ليكون ذلك تسلية لهم و تخفيفاً عنهم،

فقسال تعسالى: {وَلَقَسدْ أَرْسَسلْنَا ثُوحِساً إِلَسى قَوْمِسهُ (2) وقسوم نسوح يومئسذ هسم البشسرية جمعاء. إذ لم يكن غيرهم.

{فَلَبِتُ فِيهِمْ} أي: مكت يسدعوهم إلى عبسادة الله تعسالى وتوحيسده فيهسا وتسرك الأصسنام الخمسة الستي كانست لهسم وهسي ود وسسواع ويغسوث ويعسوق ونسسر، وكسان هسؤلاء الخمسة رجسالا صسالحين فلمسا مساتوا بنسوا على قبسورهم ووضعوا لهسم تماثيسل بحجسة أنهسا تسذكرهم بسائله فيرغبسوا في الطاعسة والعمسل الصسالح ثسم

(1) انظُـر: (تفسـير القـرآن العزيـز) في سُـورَةُ . (العَنْكَبُـوتِ) الآيـة (14) للإمام (إين أبي زمنين المالكي)،

زين لهم الشيطان عبادتهم فعبدوهم فبعث الله تعسالى إلسيهم نوحساً رسولا فدعاهم إلى عبادة الله وترك عبادة هؤلاء.

{فَلَبِثَ فِيهِمْ أَنْفَ (3) سَنَةٍ إِلاَ خَمْسِينَ عَاماً} يدعوهم فلم يستجيبوا له.

{فَرَدَعَا رَبَّهُ أَنَّتِي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ} فاستجاب الله لسه فا نجساه وأصحاب السفينة وهسم المؤمنسون وهلك في الطوفان زوجته وولده كنعسان وسائر البشر إلا نوحا ومن معه في السفينة، وكسانوا قرابة الثمانين نسمة، وخلف نوحاً ثلاثة أولا هم سام وهو أبو العسرب وفارس والروم وهم الجنس السامي وحام وهو أبو القبط والسودان والبربر ويافث وهدو أبو القبط والسودان والبربر ويافث وهدا معنى قوله تعالى: {فَأَخَدَهُمُ الطُوفَانُ وَهُمْ (1) ظَالِمُونَ} أي لأنفسهم بالشرك.

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُّرَفُسِيره):- {سُّرَفَلَهُ تَعَالَى: {وَلَقَدُ الْعَنْكَبُوتَ} الآيسة {14} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَقَدُ الْعَنْكَبُوتَ} الآيسة ألِي قَوْمِهُ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَة أَرْسَلْنا نُوحًا إلى قَوْمِهُ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَة إلاَ خَمْسِينَ عَامًا } ذكر قصَّة نُوح تَسْلِيةً لنَبِيهُ أَلْفِي سَنَة وَسَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ -، أَي: البَّلْيَ النَّبِيُونَ قَبْلُكَ بِالْكُفَّارِ فَصَبَرُوا. وَحَسَ نُوحًا بِالحَدِّكُرِ، قَبْلُكَ بِالْكُفَّارِ فَصَبَرُوا. وَحَسَ نُوحًا بِالحَدِّكُرِ، فَبَلْكَ بِالْكُفَّارِ فَصَبَرُوا. وَحَسَ نُوحًا بِالحَدِّكُرِ، لَأَنْهُ أَوْلُ رَسُولُ أَرْسِلَ إِلَى الْمَرْضِ وَقَد امْتَلَاتُ كُفْرًا عَلَى مَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ في " هُودٍ" وَأَنَّهُ لَمْ كُلْقَ نَبِي مَنْ قَوْمِهُ مَا لَقِيَ نُوحٌ عَلَى مَا تَقَدَّمُ

<sup>(2) -</sup> روى (أنس)- رضي الله عنه - عن النبي صَلَى الله عَلَيْه وَسَلَمَ أنه قال:
"أول نبي أرسل واختلف في سني عمره: فروي عن أنس أن النبي صَلَى الله عَلَيْه وَسَلَمَ قَال: وَسَلَمَ الله عَلَيْه وَسَلَمَ قَال: لما بعث الله عَلَيه وَسَالًمَ قَال: لما بعث الله عَلَيه وَسَالًمَ قَال: لما بعث الله نوحا إلى قومه وبعثه وهو ابن لخمسين ومائتي سنة قلبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما، وبقي بعد الطوفان خمسين ومائتي سنة فلما أتاه ملك الموت قال: يا نوح يا أكبر الانبياء ويا طويل العمر ويا مجاب المدعوة كيف رأيت الدنيا؟ قال مثل رجل بني له بيتا له بابان فدخل من واحد مخ عن الآخ ".

<sup>(3) -</sup> العدول عن السنة إلى العام حتى لا يحصل تكراد في لفظ السنة وهو من بلاغة الكلام.

<sup>(4)</sup> انظُر: (أيسر التفاسي لكه العلي الكبير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآية (4)، للشيخ: (أبو بكر الجزائري).

<sup>· ·</sup> 

# لا حدث الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ القَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شَريك لَهُ:/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

عَـنِ (الْحَسَـنِ) وَرُوِيَ عَـنْ ( فَتَـادَةَ ) عَـنْ ( أَنَـس ) عَمْـره أَلْـفَ سَـنَة وَستَّمائة سَـنَة وَخَمْسينَ سَـنَةً أَنَّ النَّبِ عِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَنَحْوَهُ عَنْ الْحَسَنِ. قَالَ: "أَوَّلُ نَبِي أَرْسِلَ نُوحٌ" قَالَ: (قَتَادَةُ): وَبُعِثَ مِنِ الْجَزِيرَةِ.

> وَاخْتُلْفَ فِي مَبْلَغِ عُمْرِهِ. فَقيلَ: مَبْلَغُ عُمْرِه مَا ذُكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ.

> فَّالَ: (قَتَادَةُ): لَبِثَ فيهمْ قَبْلَ أَنْ يَدْعُوهُمْ ثلا ثمائــة سـنة ودعــاهم ثلا ثمائــة سَـنَة، وَلَبِـثَ بَعْدَ الطُّوفَان ثلاَثمائة وَخَمْسينَ سَنَةً.

> وَقَالَ: (ابْنُ عَبَّاس): بُعثُ نُوحٌ لأَرْبَعينَ سَنَةً، وَلَبِثَ فِي قَوْمِهِ أَنْفَ سَنَةَ إِلاَّ خَمْسِينَ عَامِّا، وَعَـاشَ بَعْـدَ الْغَـرَق سـتِّينَ سَـنَةً حَتَّـى كَثــرَ النَّـاسُ وَفَشُـوا. وَعَنْـهُ أَيْضًـا: أَنَّـهُ بُعـثَ وهـو ابـن ميــتين وَخَمْسَـينَ سَـنَةً، وَلَبِـثَ فَـيهِمْ أَنْـفَ سَـنَةَ إلاَ خَمْسينَ، وَعَاشَ بَعْدَ الطُّوفَانِ مائتي سَنَة.

وَقَالَ: (وَهُبُ): عُمِّرَ نُـوحٌ أَنْفُسا وَأَرْبَعَمِائَـةٍ

وَقَسَالَ: (كَعْسِبُ الْأَحْبَسَار): لَبِثَ نُسُوحٌ فَسِي قَوْمِسِهُ أَنْهُ سَنَةَ إلاَ خَمْسينَ عَامًا، وَعَساشَ بَعْدَ الطُّوفَان سَـبْعينَ عَامًا فَكَانَ مَبْلَـغُ عُمْـره أَلْـفَ سَنَة وعشرين عاما.

وَقَسَالَ: (عَسَوْنُ بْسِنُ شَسدًاد): بُعثَ نُسوحٌ وَهُسوَ ابْسنُ خَمْسينَ وَثَلاَثَمائِهُ سنة، ولبث في قومه ألف سنة إلا خَمْسينَ عَامًا، وَعَاشَ بَعْدَ الطُّوفَان ثُلاَثْمائَة سَنَة وَخَمْسينَ سَنَةً، فَكَانَ مَبْلَعُ

قسال: (الحسن): لَمَّا أَتَى مَلَكُ الْمَوْت ثُوحًا ليَقْبِضَ رُوحَهُ قَالَ: يَا نُوحُ كَمْ عَشْتَ في السدُّنْيَا؟ قَسالَ: ثلاَثُمائِه قَبْسلَ أَنْ أَبْعَثَ، وَأَنْسفُ سَـنَة إلاَ خَمْسـينَ عَامًـا فـي قَــوْمي، وَثَلاَثُمائَـة سَنَة وَخَمْسينَ سَنَةً بَعْدَ الطُّوفَانِ.

قَالَ: ﴿ مَلَكُ الْمَوْتَ ﴾: فَكَيْفَ وَجَدْتَ الدُّنْيَا؟، قَسالَ: ( نُسوحٌ ): مِثْسلَ دَارِ لَهَسا بَابَسانِ دَخَلْستُ مِسنْ هَذَا وَخَرَجْتُ مَنْ هَذَا.

وَرُويَ - مِنْ حَسِدِيثُ - (أَنَّسِ): قَسالَ قَسالَ: رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((للـ بَعَـثُ اللَّـهُ نُوحًــا إلَـى قَوْمــه بَعَثــهُ وَهُــوَ ابْــنُ خَمْسينَ وَمائتي سَنَة فَلَبِثَ في قَوْمه أَلْفَ سَنَة إلاَ خَمْسِينَ عَامِّا وَبَقِيَ بَعْدَ الطُّوفَان خَمْسِينَ وَمِائِتِيْ سَنَة فَلَمَّا أَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْت قَالَ يَا نُـوحُ يَـا أَكْبَـرَ الْأَنْبِيَاءِ وَيَـا طَويلَ الْعُمُـرِ وَيَـا مُجَابَ السدَّعْوَة كَيْسِفَ رَأَيْسِتَ السدُّنْيَا قَسالَ مثسلَ رَجُل بُنيَ لَـهُ بَيْتٌ لَـهُ بَابَان فَـدَخَلَ مِنْ وَاحِـد وَخَرَجَ مِنَ الْأَخَرِ)).

وَفَــدْ قيـلَ: دَخَـلَ مـنْ أَحَـدهمَا وَجَلَـسَ هُنَيْهَـةً ثـمً خَرَجَ منَ الْبَابِ الْآخَرِ.

وَقَــالَ: ( ابْــنُ الْــوَرْديّ ): بَنَــى نُــوحٌ بَيْتَــا مــنْ قُصَب، فَقيلَ لَـهُ: لَـوْ بَنَيْتَ غَيْـرَ هَـذَا، فَقَـالَ: هَذَا كَثيرٌ لمَنْ يَمُوتُ،

<sup>(1)</sup> انظُرِ: تفسيع (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآية (14)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

# 

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وَقَالَ: (أَبُو الْمُهَاجِرِ): لَبِثَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةَ إِلاَ خَمْسِينَ عَامًا فِي بَيْتَ مِنْ شَعْرٍ، فَقِيلَ لَـهُ: يَا نَبِيَ اللَّهِ ابْنِ بَيْتًا فَقَالَ: أَمُوتُ الْيَوْمَ ﴿أَوْ﴾ أَمُوتُ غَدًا.

وَقَسَالَ: (وَهْسِبُ بْسِنُ مُنَبِّسِه): مَسرَّتْ بِنُسوحِ خَمْسُهِانَةِ سَنَةً لَهِ يُقْسرُبِ النَّسَاءَ وَجَلَّا مِنَ الْمُوْت.

وَقَالَ: (مُقَاتِلٌ)، وَ(جُونِيبِرٌ): إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ حِينَ كَبِرَ وَرَقَّ عَظْمُهُ قَالَ يَا رَبِّ إِلَى مَتَى أَكِدُ وَأَسْعَى وَرَقَّ عَظْمُهُ قَالَ يَا رَبِّ إِلَى مَتَى أَكِدُ وَأَسْعَى وَالَذَ لَكَ مَتَى يُولَدَ لَكَ وَلَدٌ مَكَ مَخْتُونٌ. فَوُلِدَ لَهُ نُوحٌ بَعْدَ عَشَرَةَ أَبْطُنِ، وَلَدٌ مَخْتُونٌ. فَوُلِدَ لَهُ نُوحٌ بَعْدَ عَشَرَةَ أَبْطُنِ، وَهُو يَوْمَئِذٍ ابْنُ أَنْفِ سَنَةً إِلاَ سِتَينَ عَامًا.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ اللّا أَرْبَعِينَ عَامًا. وَاللّهُ أَعْلَهُ أَعْلَهُ فَكَانَ نُوحُ بِنُ لاَمَكَ بْنِ مُتُوشُ لِخَ بْنِ إِدْرِيسَ وَهُو فَكَانَ نُوحُ بِن لاَمَكَ بْنِ مُتُوشُ لِخَ بْنِ إِدْرِيسَ وَهُو أَخْلُوهُ بِن يَسرد بِن مهلائيل بْنِ قَيْنَانِ بْنِ أَخْلُوهُ بِن قَيْنَانِ بْنِ أَذَمَ. وَكَانَ اسْمُ نُوحِ السّكَنَ. وَإِنَّمَا سُمَّيَ السَّكَنَ النَّاسَ بَعْدَ آدَمَ سَكَنُوا وَإِنَّمَا سُمَّيَ السَّكَنَ، لِأَنَّ النَّاسَ بَعْدَ آدَمَ سَكَنُوا إِلَيْهُ ، فَهُو أَبُوهُمْ . وَوُلَدَ لَهُ سَامُ وَحَامُ وَيَافِثُ ، إِلَيْهُ مَلَى السَّكُونَ النَّاسَ وَالسرُّومَ وَفِي كُللً فَوَلَدَ سَامُ الْعَرْبَ وَوَلَد لَهُ سَامُ وَحَامُ وَيَافِثُ ، فَوَلَد سَامُ الْعَرْبِ وَوَلَد حَامٌ الْقَالِمُ وَالسَّودَانَ وَالْبَرْبُسِر. وَوَلَد يَافِثُ التُّرَابُ وَالسَّودَانَ وَالْبَرْبُسِر. وَوَلَد يَافِثُ التُّرَابُ وَالسَّعَالِلِهَ وَالْبَرُكُ وَالصَّعَالِلِهَ وَالْبَرْبُ سَر. وَوَلَد يَافِثُ التَّسَرُكَ وَالصَّعَالِلِهَ وَيَالَمُ وَيَالَمُ وَيَالِمُ وَيَالِمُ وَيَالِمُ وَيَالِمُ وَيَالِمُ وَيَعْمَ وَمَا خُوجَ وَمَا خُوجَ . وَلَسِيْسَ في شي مِنْ هَولَاء فَيْد. وَيُولُ مَنْ هُولَاء فَيْر.

وَقَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ): في وَلَد سَامٍ بَيَاضٌ وَلَد سَامٍ بَيَاضٌ وَأَدْمَةً وَفي وَلَد حَام سَوَادٌ وَبَيَاضٌ قَليلٌ. وَفي

فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَـةً لِلْعَالَمِينَ (15) وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُم تَعْلَمُونَ (16) إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُم تَعْلَمُونَ إِنْكَا النَّالِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ اَلَّهِ اَوْتَخُلُقُونَا وَتَخْلُقُونَ وَنَ لُكُمْ رِزْقًا فَابْتَعُوا عِنْدَ اللَّهِ السِرِّزْقَ اللَّهِ السِرِّزْقَ اللَّهِ السِرِّزْقَ اللَّهِ السِرِّزْقَ اللَّهِ السِرِّزْقَ اللَّهِ السِرِّزْقَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهُ مِنْ وَلِي وَاللَّهُ مِنْ وَلِي وَلَا فِي اللَّهُ مِنْ وَلِي وَلَا فِي اللَّهُ مِنْ وَلِي وَلَا فِي وَاللَّهُ مِنْ وَلِي وَلَا اللَّهُ مِنْ وَلِي وَاللَّهُ مِنْ وَلِي وَاللَّهُ مِنْ وَلِي وَلَا لَلْهُ مِنْ وَلِي وَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مِنْ وَلِي وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ وَلِي اللَّهُ مِنْ وَلِي وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَ

وَلَسد يَافَتَ - وَهُسمُ التُّسرْكُ وَالصَّقَالِبَةُ - الصَّفْرَةُ وَالْحُمْسِرَةُ. وَكَانَ لَسهُ وَلَسدٌ رَابِعٌ وَهُسوَ كَنْعَانُ الَّذِي غَسرِقَ، وَالْعَسرَبُ تُسَسميه يسام. وسمسي نسوح نوحسا لأنسه نساح عسن قوْمسه أَلْسفَ سَسنَة إِلاَ خَمْسسينَ عَامًا، يَسدْعُوهُمْ إِلَسَ اللَّه تَعَالَى، فَسإِذَا كَفَسرُوا بَكَى وَنَاحَ عَلَيْهِمْ.

(فَأَخَدَهُمُ الطُّوفَانُ) قَالَ: (ابْنُ عَبَاسٍ)، وَ(سَّعِيدُ بِنُ عَبَاسٍ)، وَ(سَّعِيدُ بِنُ جُبَيْرٍ)، وَ(قَتَادَةُ): الْمَطَدرُ. (الضَّحَاكُ): الْفَدرَقُ. يَعنْي: - الْمَدوْتُ. رَوَتْهُ (عَائشَةً) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - عَنْ النَّبِيّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ -.

وَمِنْكُ فَصُوْلُ الشَّاعِرِ: (أَفْنَاهُمْ طُوفَانُ مَوْتَ جَارِف)

قَالَ: (النَّحَاسُ): يُقَالُ لِكُلِّ كَثِيرٍ مُطِيفٍ بِالْجَمِيعِ مِنْ مَطَر أَوْ قَتْل أَوْ مَوْت طُوفَانُ.

<sup>(1)</sup> انظُر: تفسيع (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سُورَةُ (المُنْكَبُوتِ) الآية (14)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم—لقمان—السَّجدَ}

{وَهُمهُ طُالمُونَ} جُمْلَةً في مَوْضع الْحَال وَ { أَنْهُ سَنَّة } مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْف. { إلاّ خَمْسِينَ عَامًا } مَنْصُوبٌ عَلَى اللسْتِثْنَاء مِنْ الْمُوجَ ب. وَهُ وَعند (سيبُويْه) بَمَنْزِلَدة الْمَفْعُ ول، لأنَّهُ مُسْتَغْنَى عَنْهُ كَالْمَفْعُول. فَأَمَّا الْمُبَــرَّدُ ( أَبُــو الْعَبَــاس مُحَمَّـدُ بِـنُ يَزيـدَ ) فَهُــوَ عنْدَهُ مَفْعُولٌ مَحْضٌ. كَأَنِّكَ قُلْتَ اسْتَثْنَيْتُ

# ﴿ مِنْ فَوَائِدِ الأَيَاتِ ﴾ ﴿ سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ: 7 - 14

- الأعمال الصالحة يُكَفِّر الله بها الذنوب.
  - تأكُّد وجوب البر بالأبوين.
- الإيمان بالله يقتضى الصبر على الأذي في
- · من سن سن سُنَة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء.

# [٥١] ﴿ فَأَنْجَيْنَ اهُ وَأَصْ حَابَ السَّفينَة وَجَعَلْنَاهَا آيَةً للْعَالَمِينَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فأنقــــذنا نوحًـــا ومـــن معـــه مـــن المـــؤمنين في السفينة من الهلاك بالغرق، وجعلنا السفينة عبرة للناس يعتبرون بها.

الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية :

سنة أو أكثرحتي كثر الناس.

ــــيروز أبــــادي – (رحمـــه الله):- {ســـورة

فأنجينا نوحًا ومَن تبعيه ممن كان معه في

السفينة، وجعلنا ذلك عسبرة وعظة

وحقـــق الله وعـــده لنـــوح، فأ نجـــاه والمـــؤمنين

السذين ركيسوا معسه السسفينة، وجعسل قصستهه

{وَأَصْـحابَ السَّـفينَة} ..... مـن آمنـوا بــه

{وَجَعَلْنَاهَــا} .... أي: الســفينة، أو العقوبــة.

{آيَــــةً} . . . . علامـــة علـــى قــــدرة الله تعــــالى في

{للعالمين} .... أي: عـبرة للنـاس يعتـبرون بهـ

{للْفَكَ الْمِينَ} .... لَمَكُ بَعْدُهُمْ مِكْ النِّكُسِ إِنْ

عَصَــوْا رُسُـلهمْ وَعَــاشَ نــوح بعــد الطوفــان ســتين

عبرة لمن بعدهم.

{فَأَنْجَيْنَاهُ} .... أَى: ثُوحًا.

{وَجَعَلْنَاهَا آيَة}.... عَبْرَة.

شدة بطشه. (أي: عظة، عبْرة).

أو الحادثة والقصة

فلا يشركون ولا يعصون.

{ فَأَنْجَيْنَــاهُ وَأَصْـحَابَ السَّـفي

وركبوا معه. (أي: الَّذينَ كَانُوا مَعَهُ فيهَا).

شرح و بيان الكلمات:

الغرق.

- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (398/1)، المؤلف: (نخبة م
- (5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (592/1)، المؤلف:
- (1) انظُـر: تفسـير (القـرطبي) = (الجـامع الأحكـام القـرآن) في سُـ (العَنْكَبُوت) الآية (14)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 397/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 398/1). تصنيف:

# 

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

الْعَنْكَبُ وَ الْآيِدَ { 15 } قَوْلُدَهُ تَعَدَّالَى: { فَأَنْجَيْنُاهُ } نُوحًا ﴿ وَأَصْحَابَ السَّفِينَة } وَمِن السَّفِينَة ﴿ وَجَعَلْنَاهَا } سَفِينَة نوح آمِن مَعَه فِي السَّفِينَة ﴿ وَجَعَلْنَاهَا } سَفينة نوح { آيَةً } عِبْرَة { للْعَالَمِينَ } بعدهمْ.

\* \* \*

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السَّنَّة) - (رحمه الله) - في رتفسي روزة الله) - في رتفسي روزة الله - في رتفسي روزة القائكَبُ و الآية {15} قَوْلُهُ تُعَالَى: من {فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَة} يعني: من الغسرة، {وَجَعَلْنَاهُ الله فينة {آيَة} أي: عسبرة، {للْعَالَمِينَ} فَإِنَّهَا كَانَت الشَّفِينة بَاقِيَةً عَلَى الْجُودِيِّ مُحدَّةً مَدِيدَةً. يَعَنِّي: - بَاقِيمَةً عَلَى الْجُودِيِّ مُحدَّةً مَدِيدَةً. يَعَنِّي: - جَعَلْنَا عُقُوبَتَهُمْ للغرق عبرة.

\* \* \*

وجعال الله أيضا السفينة، أي: جنسها آية للعالمين، يعتبرون بها رحمة ربهم، الني قيض لهم أسبابها، ويسر لهم أمرها، وجعلها

: تحملهم وتحمل متاعهم من محل إلى محل د ومن قطر إلى قطر.

\* \* \*

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في رقف الله عنه ورقة والمستعرف):- [سميح ورقة والمعنفية عنه المعنفية والمستعرف و

عمر الكون بالبشر شرقا وغربا وشمالا وجنوباً. وجنوباً. وقوله: {وَجَعَلْنَاهَا آيَةً (5) للْعَالَمينَ} أي:

حادثـــة الطوفـــان ومنهـــا الســـفينة ومكـــث تلـــك

المدة الطويلة مع قلة المستجيبين.

{آيَهُ أَي: عَسِبرة {للْهُ الْمُهِنَ} أي: للنساس ليعتبروا بها فلا يعصوا رسلهم ولا يشركون بربهم هذا إذا اعتبروا وقليل من يعتبر.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {سُورَةُ الفَّهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَةً وَجَعَلْنَاهَا آيَاتُ المُعَالَمِينَ } .

<sup>(3)</sup> انظَــر: (تيســيرالكــريم الــرَحمن في تفســيركــلام المنــان) في سُــورَةُ (الفَنْكَبُوت) الآية (15)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(4) -</sup> في الإمام (البخاري) أن (قتادة) قال: بقيات السفينة على الجودي حتى نظرتها أوائل هذه الأمام. وقياسية شم نظرتها أوائل الدولة العباسية شم غمرتها الثلوج، وكان الجودي اللذي رست فوقه قرب (باقردي) وهي قرية من جزيرة بن عمر بالموصل شرقي دجلة.

<sup>(5)</sup> الضمير في: (وجعلناها) عائد إلى السفينة، وما في التفسير أعم وأشمل.

<sup>(6)</sup> انظُر: (أيسر التفاسي لك الم العلي الكبير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآيسة (15)، للشيخ: (أبو بكر الجزائري).

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآية

<sup>(15)</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) – رضي الله عنهما – . (2) يَنْبُ

<sup>(2)</sup> انظُر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ ( ( البغوي ) سُورَةُ . ( العَنْكَبُوتَ ) الآية ( 15 ).

الله عَلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا اللهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ الله القصير سُورَةً ﴿القصص – العَنكبوت – الرَّوم – لُقمان – السَّجدَ

هَــذه تَسْليَةً مـن اللَّـه تَعَـالَى لعَبْــده ورَسُـوله مُحَمَّـد صَـلَوَاتُ اللَّـه وَسَـلاَمُهُ عَلَيْـه، يُخْبِـرُهُ عَـنْ نُـوح - عَلَيْـه السَّلاَمُ-: أَنَّـهُ مَكَثُ في قَوْمـه هَـده الْمُحدَّةَ يَحدْعُوهُمْ إِلَى اللَّه لَيْلُما وَنَهَمارًا، وَسَرًا، وجهارًا، وَمَع هَدًا مَا زَادَهُم ذَلكَ إلا فرارًا عَن الْحَــقِّ، وَإِعْرَاضًــا عَنْــهُ وَتَكْــذيبًا لَــهُ، وَمَــا آمَــنُ مَعَهُ مِنْهُمْ إِلاَ قَلِيلٌ،

وَلَهَـذَا قَـالَ: { فَلَبِثَ فِيهِمْ أَنْفَ سَـنَة إلا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَدْهُمُ الطُّوفَانُ وَهُدِمٌ ظَالَمُونَ} أَيْ: بَعْدَ هَدْه الْمُدَّة الطُّويلَة مَا نَجَعَ فيهمُ الْبَلاَعُ وَالْإِنْكَارُ، فَأَنْتَ - يَكَ مُحَمَّكُ - لاَ تَأْسَفُ عَلَى مَـنْ كَفَـرَ بِـكَ مِـنْ قُوْمِـكَ، وَلاَ تَحْـزَنْ عَلَـيْهِمْ" فَـإنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيَضِلُ مَنْ يَشَاءُ، وَبِيَدِه الْأَمْرُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ،

{إِنَّ الَّــَذِينَ حَقَّـتْ عَلَـيْهُمْ كَلَمَــةُ رَبِّـكَ لاَ يُؤْمنُــونَ. وَلَــوْ جَــاءَتْهُمْ كُــلُ آيَــة حَتَّــي يَــرَوُا الْعَــدُّابَ الأليم } { يُونس: 96،97 } ،

وَاعْلَــمْ أَنَّ اللَّــهَ سَــيُظْهِرُكَ وَيَنْصُــرُكَ وَيُؤْيِّــدُكَ، وَيُصِدْلُ عَصِدُوكَ، وَيَكْبِشُهُمْ وَيَجْعَلُهُ مَ أَسْفَلَ

قَسَالَ: (حَمَّادُ بْسُنُ سَلَمَةً )، عَسَنْ عَلَيَ بْسِنَ زَيْسِه، عَـنْ يُوسُفَ بْـن ماهَـك ،عَـن (ابْـن عَبْـاس) قَـالَ: بُعثُ نُسوحٌ وَهُسوَ لسأَرْبَعينَ سَسنَة، وَلَبِثُ فَسِي قُوْمِهُ أَنْسِفَ سَسِنَة إلاَّ خَمْسِسِينَ عَامِّسا، وَعَساشَ بَعْسِدَ الطُّوفَ ان سستَّينَ عَامًا، حَتَّى كَثُـرَ النَّاسُ

وَقَــالَ: ( قَتَــادَةُ ): يُقَــالُ إِنَّ عُمُــرَهُ كُلِّــهُ كَــانَ أَلْـفَ سَـنَة إلاَ خَمْسـينَ عَامًـا، لَبِـثَ فـيهمْ قَبْـلَ أَنْ

يَــدْعُوَهُمْ ثُلَثْمائِـة سَـنَة، وَدَعَــاهُمْ ثُلَثْمائِـة وَلَبِثَ بَعْدَ الطُّوفَانِ ثُلَثُمائَةً وَخَمْسِينَ سَنَةً.

وَهَــذًا قَــوْلٌ غَريـبٌ، وَظَـاهرُ السِّـيَاقِ مـنَ الْمَايَـة أَنَّـهُ مَكَـثَ فَـي قَوْمـه يَـدْعُوهُمْ إلَـى اللَّـه أَلْـفَ سَنَة إلا خَمْسينَ عَامًا.

وَقَسَالَ: (عَسَوْنُ بْسِنُ أَبِسِي شَسِدًاد): إنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ نُوحًا إلَى قُوْمه وَهُو ابْنُ خَمْسينَ وَثُلَثُمائِة سَـنَة، فَـدَعَاهُمْ أَنْـفَ سَـنَة إلاَ خَمْسينَ عَامًـا، ثُمَّ عَاشَ بَعْدَ ذَلكَ ثُلَثْمائَة وَخَمْسينَ سَنَةً.

وَهَــذَا أَيْضًـا غَريـب، رَوَاهُ (ابْـنُ أبـي حَـاتم)، وَ (ابْسنُ جَرِيسر)، وَقَسوْلُ (ابْسنِ عَبَّساس) أَقْسرَبُ،

وَقَالَ (الثَّوْرِيُّ):، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْسِل، عَنْ مُجَاهِد قَسالَ: قَسالَ لِسيَ (ابْسنُ عُمَسرَ): كُسمْ لَبِثَ نُـوحٌ فَـي قُوْمـه؟ قُـالَ: قُلْـتُ أَلْـفَ سَـنَة إلاّ خَمْسِينَ عَامِّاً. قُالَ: فَإِنَّ النَّاسَ لَـمْ يَزَالُوا في نُقْصَان مِنْ أَعْمَارِهِمْ وَأَحْلاَمِهِمْ وَأَخْلاَقَهِمْ إِلِّي يَوْمكُ هَذَا.

وَقَوْلُكُ: { فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَة } أي: الَّذِينَ آمَنُوا بِنُوحٍ- عَلَيْهِ السَّلاَمُ.

وَقَوْلُكُهُ: {وَجَعَلْنَاهَكَا آيَكَةً لَلْعَكَالُمِينَ} أَيْ: وَجَعَلْنَا تَلْكَ السَّفِينَةَ بَاقْيَاةً، إمَّا عَيْنُهَا، كُمَا قُالَ: ( قُتَادَةُ): إنَّهَا بَقيَتْ إِلَى أُوِّل الْإِسْسِلاَم عَلَسَى جَبِسِلِ الْجُسوديِّ، أَوْ نَوْعُهَسا جَعَلَسهُ للنَّاس تَسنَّكرَةً لنعَمه عَلَى الْخَلْق، كَيْهُ نَجَّاهُمْ منَ الطُّوفَان،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَآيَةً لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذْرَيَّــتَهُمْ فَــي الْفُلْـك الْمَشْـحُونَ. وَخَلَقْنَــا لَهُــمْ مــنْ مثْلَـه مَـا يَرْكَبُـونَ. وَإِنْ نَشَـا ْ نُغْـرِقُهُمْ فَـلا صَـريخَ

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

إلَى حين } (يس: 41-44)،

وَقَــالَ تَعَــالَى: {إِنَّـا لَمَّـا طَغَــى الْمَــاءُ حَمَلْنَــاكُمْ في الْجَارِيَــة. لنَجْعَلَهَــا لَكُــمْ تَـــذْكرَةً وَتَعيَهَــا أَذُنُّ وَاعِيَةً} {الْحَاقَة: 11، 12}،

وَقُــالَ هَاهُنَــا: {فَأَنْجَيْنَــاهُ وَأَصْـحَابَ السَّـفينَةُ وَجَعَلْنَاهَا آنَةً لِلْعَالَمِينَ } ،

وَهَــذَا مِـنْ بَــابِ التَّــدْرِيجِ مِـنَ الشَّـخْصِ إلْــي

كَفَوْلِهِ تَعَالَى: {وَلَقَدْ زَنَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَـــابِيحَ وَجَعَلْنَاهَــا رُجُومًــا الشَّيَاطين } {الْمُلْك: 5}.

أَيْ: وَجَعَلَنَا نَوْعَهَا، فَإِنَّ الَّتِي يُرْمَى بِهَا لَيْسَتْ هِيَ الَّتِي زِينَةٌ لِلسَّمَاءِ .

وَفَالَ تَعَالَى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُللالَة من طين. ثم جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً في قَرار مَكِينٍ } {الْمُؤْمنُّونَ: 12، 13}، وَلَهَٰذَا نَظَّائُرُ

وَقَالَ: (ابْئ جَريس): لَوْ قيلَ: إنَّ الضَّميرَ في قُوْلَكِهِ: {وَجَعَلْنَاهُا إِلَّهُ عَالَكٌ إِلَّكِ الْعُقُوبَةِ، لَكَانَ وَجْهًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

قـــال: الإمــام (الطــبري) - (رحمــه الله) - في تفسيره):- {سَـــورة العَنْكَيُ وَتَ} الآية {15} قوله تعالى: { فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةَ وَجَعَلْنَاهَا ٱيَّةً للعالمين }.

لَهُــمْ وَلا هُــمْ يُنْقَــدُونَ. إلا رَحْمَـةً منّـا وَمَتَاعًـا | يقـول تعـالى ذكـره: فأ نجينـا نوحـا وأصـحاب سفينته، وهم الدين حملهم في سفينته من ولسده وأزواجههم وقسد بينسا ذلسك فيمسا مضي قبسل، وذكرنسا الروايسات فيسه، فسأغنى ذلسك عسن إعادته في هذا الموضع.

(وَجَعَلْنَاهَا آيَةُ لِلْعَالَمِينَ) يقول: وجعلنا السفينة الستي أنجيناه وأصحابه فيها عبرة وعظة للعالمين، وحجة عليهم.

حدثنا بشر، قسال: ثنسا يزيسد، قسال: ثنسا ســعيد، عـــن ( قَتــــادة )، قولــــه: ( فَأَنْجَيْنَــــاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ ... ) الآيسة. قسال: أبقاها الله آية للناس بأعلى الجودي.

ولـــو قيــــل: معنــــى {وَجَعَلْنَاهَـــا آيَـــةُ للْعَـــالْمِينَ} وجعلنـــا عقوبتنـــا إيـــاهم آيـــة للعسالمين، وجعسل الهساء والألسف في قولسه: {وَجَعَلْناهِا} كنايـة عـن العقوبـة أو السـخط، ونحو ذلك، إذ كان قد تقدم ذلك في قوله: {فَأَخَــذَهُمُ الطُّوفَــانُ وَهُــمْ ظَــالمُونَ} كــان وجهــا من التأويل.

قـــال: الإمــام (القــرطُبي) – (رحمــه الله) - في تفسيره):- ﴿سُـــورَةُ العَنْكَبُ وَتَ} الآيسة {15} قَوْلُسهُ تَعَسَالَى: (فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَة } مَعْطُوفٌ عَلَى الْهَـاءِ. {وَجَعَلْناهِـا آيَـةَ للْعِالَمِينَ} الهِاءِ

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ)

<sup>(2)</sup> انظُر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) في سُسورَةُ(العَنْكَبُسوتِ) الآيسة (15)،

# حكم الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِنهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لاَ إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَءَ

وَالْـــاَلِفُ فِــي" جَعَلْناهـا" لِلسَّفِينَةِ، أَوْ لِلْعُصُوبَةِ، أَوْ لِلْعُصُوبَةِ، أَوْ لِلْعُصُوبَةِ، أَوْ للنجاة، ثلاثة أقوال.

\* \* \*

قبال: الشيخ (مجير الدين بين محمد العليمي المقدسي الحنبليي - (رحمه الله) - في (تفسيره):- المقدسي الحنبلية (15 فوله تعالى: {فَأَنْجَيْنَكِبُونَ } الآية (15 فوله تعالى: {فَأَنْجَيْنَكِبُونَ } الآية (15 فوله تعالى: الفسينة إلى الفسينة أو الفسينة (وَجَعَلْنَاهَ الله على المعقوبة . {آية أَعَالَمَهُ على قدرة الله تعالى في شدة بطشه (للفيائ) وقوله : {فَأَخَذَهُمُ الطُوفَانُ } يقتضي أنه أخذ قومه فقط،

وقد اختلف في ذلك، فقالت فرقة: إنما غسرة في الطوفان طائفة مسن الأرض، وهسي المختصة بقسوم نسوح، وقالت فرقة هسي الجمهور: وإنما غرقت المعمورة كلها، وهذا هسو ظاهر الأمر" لا تخاذه السفينة، وغسير ذلك من الدلائل.

فإن قيل: كيف غرق الجميع، والرسالة إلى السبعض؟ فالوجه في ذلك أن يقال: إن اختصت شيء بأمة ليس هو بالاً يهدي غيرها ولا شيء بأمة ليس هو بالله تعالى، وإنما هو بالاً تؤخذ بفعال غيرها، ولا يبث العبادات فيهم، لكن إذا كانت نبوة قائمة هذه المدة الطويلة، والناس حولها يعبدون الأوثان فلا محال أن دعاءه إلى توحيد الله قد كان بلغ الكيل، فنالهم الغرق "لإعراضهم وتماديهم.

\* \* \*

(1) انظُر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سُورَةُ (المُنْكَبُونَ) النظُرة (15)، الإية (15)، الإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

[١٦] ﴿ وَإِبْـــرَاهِيمَ إِذْ فَـــالَ لِقَوْمِــهُ اعْبُــدُوا اللَّــهَ وَاتَّقُــوهُ ذَلِكُــمْ خَيْــرٌ لَكُــمُ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

واذكر -أيها الرسول - على السامة إبراهيم حين قسال لقومه: اعبدوا الله واتقوا عقابه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، ذلكم المأمور به خير لكم إن كنتم تعلمون.

واذكر -أيها الرسول- رسي السراهيم -عليه السلام - حين دعا قومه: أن أخلصوا العبادة لله وحده، واتقوا سخطه بائداء فرائضه واجتناب معاصيه، ذلكم خير لكم، إن كنتم تعلمون ما هو خير لكم مما هو شر لكم.

\* \* \*

واذكر - أيها الرسول - ﷺ - قصة إبراهيم حسين دعسا قومسه إلى توحيسد الله وطاعته، ونَسبَههُم إلى أن الإيمسان خسير لهم مسن الكفسر إن كانوا من ذوى العلم والعقل.

\* \* \*

# شرح و بيان الكلمات:

{وَ} .... أَذْكُرْ.

{إِبْـــرَاهِيم إِذْ قَـــالَ لِقَوْمِـــهِ أَعْبُـــدُوا اللَّـــه وَاتَّقُوهُ} ....خَافُوا عقَابِهِ .

<sup>(2)</sup> انظُـر: (فـتح الـرحمن في تفسـير القـرآن)، في سُـورَةُ . (العَنْكَبُـوتِ) الآيـة (5)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

<sup>(3)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 398/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (398/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التقسر)،

<sup>(5)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (593/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

## ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

{إِبْسرَاهِيم}.... أي: واذكسر إبسراهيم علسى قسراءة الرفع: قسراءة النصب لإبسراهيم، وعلى قسراءة الرفع: ومن المرسلين إبراهيم.

{وَإِبْسِراهِيمَ} ....أي: واذكسر ابسراهيم، أو هسو معطوف على قوله تُوحاً قبل.

إِذْ قَالَ بِدِلُ اشْتَمَالَ، لأن الأحيان تشتمل على ما فيها أو هي ظرف لقوله أَرْسَلْنا يعنى: أرسلناه حين بلغ أن يعظ قومه.

{اعبدوا الله واتقوه } ..... أي: آمندوا به ووحدوه في عبادته واتقوا أن تشركوا به وتعصوه.

{ذَلِكُم خَيْسِ لَكُم } .... مِمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ عَبَادَةَ الْأَصْنَام .

{إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} .... الْخَيْرِ مِنْ غَيْرِهِ.

(أي: ان كان فيكم علم بما هو خير لكم مما هو شر لكم).

#### الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية :

\* \* \*

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله - في رنفسي من رفسيره) - {سُورَةُ الله - في رنفسوت } الآيسة {16} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {16 قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَإِبْسرَاهِيمَ } أَيْ: وَأَرْسَلْنَا إِبْسرَاهِيمَ، {إِذْ قَسالَ لَقَوْمُهُ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ } اطيعوه وَخَسافُوهُ {ذَلكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } .

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ الْعَنْكَبُ وَيُ الله علي الله الله عن الله المَنْكَبُ وَيْ الله الله عن الله الله الله الله والله والل

يانكر تعالى أنه أرسل خليله إبراهيم - عليه الصالة والسالام - إلى قومه، يا يالله المحالة والسالام - إلى قومه الله الله فقال لهم : {اعْبُدُوا اللّه } أي: وحَدوه وأخلصوا له العبادة، وامتثلوا ما أمركم به وأعتقوه } أن يغضب عليكم، فيعنبكم، وذلك باترك ما يغضب عليكم، فيعنبكم، وذلك عبادة الله وتقواه {خَيْسِرٌ لَكُمْ } من ترك ذلك، عبادة الله وتقواه {خَيْسِرٌ لَكُمْ } من ترك ذلك، ليس في الطرف الآخر منه شيء، فإن ترك عبادة الله وترك تقواه، لا خير فيه بوجه وانما كانت عبادة الله وتقواه خيرا للناس، وانما كانت عبادة الله وتقواه خيرا للناس، والأخرة، فإنه من آثار عبادة الله وتقواه.

<sup>(2)</sup> انظَـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) لِلإِمَـامْ (البغوي) سُورَةُ . (الهَنْكَبُوتَ) الآية (16).

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقياس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتَ) الآيد (16) بنس: له (عبد الله بن عباس) - رض الله عنهما -

## وَإِلَهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

فلما أمسرهم بعبسادة الله وتقسواه، نهساهم عسن يقسول تعسالي ذكسره لنبيسه محمسد - صسلي الله استحقاقها للعبودية

قـــال: الإمــام (إبــن كــشير) – (رحمــه الله) - في تفسيره):- {سُـــورَةُ العَنْكَيُ وَلَ الآية (16) قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَإِبْسِرَاهِيمَ إِذْ قَسَالَ لقَوْمَسِهِ اعْبُسِدُوا اللَّسِهَ وَاتَّقُسُوهُ اللُّهُ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ }.

يُخْبِرُ تَعَالَى عَنْ عَبْده وَرَسُوله وَخَليله إِنْسِرَاهِيمَ إِمَامِ الْحُنَفَاءِ: أَنَّـهُ دَعَـا قَوْمَـهُ إِلَّـي عبَادَة اللَّه وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَالْإِخْلاَصِ لَهُ في التَّقْوَى، وَطَلَبِ السِّرزْقِ منْهُ وَحْدَهُ لاَ شُرِيكَ لَـهُ، وَتَوْحيده في الشكر، فإنه المشكور على النعم، لا مُسْد لَهَا غَيْرُهُ،

فَقَالُ لِقُوْمِهِ: {اعْبُدُوا اللَّهِ وَاتَّقُوهُ} أَيْ: أَخْلَصُوا لَهُ الْعَبَادَةَ وَالْخَوْفَ،

{ذَلكُهُ خَيْسِرٌ لَكُهُمْ إِنْ كُنْسِتُمْ تَعْلَمُ وَلَا أَيْ: إِذَا فَعَلْتُهُمْ ذَلَكَ حَصَلَ لَكُهُمُ الْخَيْسِرُ فَسِي السَّدُّنْيَا وَالْسَاخِرَة، وَانْسِدَفَعَ عَسِنْكُمُ الشَّسِرُ فَسِي السِدُّنْيَا

قــال: الإمَـامُ (الطــبري) - (رحمــه الله) - في تفسيره):- ﴿سُــورَةُ المَنْكُبُ وَتُ} الآية {16} قوله تعالى: { وَإِبْسِرَاهِيمَ إِذْ قُسِالَ لِقُوْمِسِهِ اعْبُسِدُوا اللِّسِهَ وَاتَّقُسُوهُ ذَلكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } .

عبادة الأصنام، وبيِّن لهم نقصها وعدم عليه وسلم-: واذكر أيضا يا محمد إبراهيم خليسل السرحمن، إذ قسال لقومسه: اعبسدوا الله أيها القوم دون غييره من الأوثان والأصنام، فإنه لا إله لكم غييره، {وَاتَّقُوه} يقول: واتقــوا سـخطه بـاداء فرائضـه، واجتنـاب معاصيه {ذَلكُمْ خَيْسٌ لَكُمْ إِنْ كُنْسُمْ تَعْلَمُونَ} ما هو خير لكم مما هو شرّ لكم.

قـــال: الإمـــام (القُــرطُبي) – (رحمـــه الله) – في تفسيره):- ﴿سُـــورَةُ الْعَنْكَبُ وَتَ} الآية {16} قَوْلُهُ تُعَالَى: (وَإِبْ راهْيِمَ) قَصَالَ: (الْكسَائِيُ): {وَإِنْكِرَاهِيمَ} مَنْصُوبٌ بِدِ (أَنْجَيْنَكَ ) بَعْنِي: أَنَّكُ مَعْطُـوفٌ عَلَـي الْهَـاءِ. وَأَجَـازَ الْكَسَـائِيُّ أَنْ يَكُـونَ مَعْطُوفًا عَلَى ثُوحٍ وَالْمَعْنَى وَأَرْسَلْنَا إِبْرَاهِيمَ.

وَقَــوْلٌ ثَالِـثُ: أَنْ يَكُــونَ مَنْصُــوبًا بِمَعْنَــي وَاذْكُــرْ إِبْسِرَاهِيمَ. {إِذْ قَسَالَ لَقُوْمِهُ اعْبُسِدُوا اللَّهُ} أَيْ: أَفْسِردُوهُ بِالْعِبَسَادَةَ. {وَاتَّقُسُوهُ} أَي: اتَّقُسُوا عَقَابَسَةَ وعدابه.

{ذلكُــمْ خَيْــرٌ لَكُــمْ} أَيْ: مـنْ عبَــادَة الْأَوْثــان.

قسال: الشسيخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في تفسيره):− {سُ العَنْكَبُ وَتُ الآية (16 فَوْلُهُ تُعَالَى: {وَإِبْسِرَاهِيمَ إِذْ قُسَالَ لَقُوْمُسِهُ اعْبُسِدُوا اللَّسِهَ وَاتَّقُسُوا ذَلكُمْ خُيْرٌ لكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } .

 <sup>(1)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورة (الْعَنْكَبُوت) الآية (16)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامْ (ابن كثير) في سُورةُ (العَنْكَبُوت)

<sup>(3)</sup> انظُـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سُـورَةُ(العَنْكَبُـوت) الآيـة (16)،

<sup>(4)</sup> انظُر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سُرورَةُ (الْعَنْكَبُوت) الآية ( )16، ثلامام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

# حَدِّ حَدِّ اللهُ وَاحِدُ لَا إِنَّهُ إِنَّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِنَهُ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

هـذا القصـص معطـوف علـى قصـص نـوح لتسلية الرسـول- صَـلًى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَمَ -والمَـؤمنين ولتـذكير قـريش بأنهـا في إصـرارها علـى الشـرك والتكـذيب للرسـول - صَـلًى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ أَم صائرة إلى ما صار إليه المكـذبون مـن قبــل إن لم تتــب إلى الله وترجـع إليـه بالإيمان والطاعة وترك الشرك والمعاصي.

قسال تعسالى: {وَإِبْسرَاهِيمَ} أي: واذكسريسا رسسولنا إبسراهيم خليلنسا {إِذْ قَسالَ لِقَوْمِهِ} البابليين ومن بينهم والده آزرْيا قوم أعبُسلُوا الله } أي: بتوحيسده في عبادتسه {وَاتَّقُوهُ } بسترك الشرك والعصيان وإلا حلت بكم عقوبته ونزل بكم عذابه.

وقوله: {ذلكهمْ خَيْسرٌ لَكُهمْ} أي: الإيمان والتوحيد والطاعدة خسير لكهم من الكفر والشسرك والعصيان. إذ الأول يجلب الخسير والثاني يجلب الشر.

{إِنْ كُنْتُمُ تَعْلَمُ وَنَ} الخير والشر وتفرقون بينهما وقوله - عليه السلام.

\* \* \*

قال: الشيخ (مجير الدين بين محميد العليميي القدسيي الحنبليي - (رحميه الله - في (تفسيره):- (للهيم الفنكبُ وت الآية (16 قوله تعالى: (وَإِبْ رَاهِيم عطف على نصوح "أي: وأرسلنا إبسراهيم. {إِذْ قَالَ لَقَوْم هم اعْبُ دُوا اللّه وَ اللّه وَ اللّه وَ اللّه وَ الله عَبُ دُوا اللّه وَ الله عَبُ دُوا الله القصية تمثيل لقيريش، وكان نميرود وأهيل القصية تمثيل لقيريش، وكان نميرود وأهيل مدينته عَبَدَ أصينام، فيدعاهم إبسراهيم الله السيام - إلى عبادة الله، ثم فيرد لهيم ما

(1) انظُسر: (أيسسر التفاسسير لكسلام العلسي الكسبير) في سُسورَةُ (العَنْكَبُسوتِ) الآيسة (16)، للشيخ: (أبو بكر الجزائري).

هم عليه من الضلال. {ذَلِكُمْ خَيْسٌ لَكُمْ} ... من الكفر. {إِنْ كُنْسَتُمْ تَعْلَمُونَ} ... الخسير والشر. (2)

\* \* \*

[۱۷] ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ

أَوْثَانَا وَتَخْلُقُ وَنَ إِفْكَا إِنَّ الَّهَٰ لَكِنَ اللَّهُ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهُ لاَ يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقً اللَّهُ السرِّزْقَ وَاعْبُدُوا لَسهُ إلَيْسهِ وَاعْبُدُوهُ وَاقْدَ كُرُوا لَسهُ إلَيْسهِ وَاعْبُدُوهُ وَاقْد مُكُرُوا لَسهُ إلَيْسهِ وَاعْبُدُوهُ وَاقْد مُكُرُوا لَسهُ إلَيْسهِ وَرْجَعُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إنما تعبدون -أيها المشركون - أصنامًا لا تنفع ولا تضرر، وتختلق ون الكذب حين تزعم ون السنتحقاقها للعبدادة، إن السنين تعبدونهم من دون الله لا يملكون لكم رزقًا فيرزق وكم، فاطلبوا عند الله السرزق فهو السرزاق، واعبدوه وحده واشكروا له ما أنعم به عليكم من الرزق، إليه وحده ترجعون يوم القيامة للحساب والجزاء لا إلى أصنامكم.

4 4 4

ما تعبدون -أيها القوم- من دون الله إلا أصنامًا، وتفترون كذبًا بتسميتكم إياها أصنامًا، وتفاتكم السي تعبدونها من دون الله لا تقدر أن ترزقكم شيئًا، فالتمسوا عند الله السرزق لا من عند أوثانكم، وأخلصوا لله العبادة والشكر على رزقه إياكم، إلى الله

<sup>(2)</sup> انظُر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سُورةُ. (العَلْكَبُونِ) الآية

<sup>(16)،</sup> للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(3)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 398/1). تصنيف: (حماعة من علماء التفسير)،

### ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَّ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص–العنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

شردُون من بعد مماتكم، فيجازيكم على ما ماريكم على ما ماريكم على مارور (1)

\* \* \*

وقال لها أنتم لا تعبدون من دون الله إلا تماثيال لها أنستم لا تعبدون من دون الله إلا تماثيال وأصاباماً تصابعونها بأيال وتختلقون الكادب فتسمونها آلها وأن هاذه الأوثان التال تعبدونها من دون الله لا تنفع ولا تضار ولا تستطيع لكم رزقاً، فالتمسوا السرزق من الله - وحده - وخُصُوه بالعبادة والشكر له على أنعمه، فإليا مصابركم والشكر له على أعمالكم.

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{أوثانـــاً} .... أي: أصــناماً وأحجـــاراً وصــوراً وتماثيل.

{وتخلق ون إفكاً} .... أي: تختلق ون الكذب فتقول ون في الأصاب المام والأوثال الهاة وتعبدونها.

{وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا } ... تَفْتَرُونَ كَذَبًا.

{فَانْتَقُوا } ... الْتَمسُوا وَاطْلُبُوا.

{فابتغوا عند الرزق } .... أي: اطلبوا الرزق مسن الله الخالاق العليم لا مسن الأصنام والتماثيا المسنوعة المنحوتة بأيدي الرجال بالمعاول والفؤوس.

{واعبدوه} .... أي: بالإيمان به وتوحيده واشكروه بطاعته.

\* \* \*

### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية

- (1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (398/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذ التفسير).
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (593/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

رَفْسِير ابْسِن عَبْسَاس) - قَسَالَ: الْإِمْسَامُ (مَجِدُ السَّدِينَ الْفَسِيرُورَ آبِسِادِي) - (رحم الله): - {سُسِورَةُ الفَنْكَبُوت} الآيسة {17} قَوْلُهُ تَعَسَالَي: {إِنَّمَسَا الْعَنْكَبُوت} الآيسة {17} قَوْلُهُ تَعَسَالَي: {إِنَّمَسَا وَقَبْسِكُونَ مَسِن دُونِ الله أوثانسِا } أَحْجَسار {وَتَخْلُقُسونَ إِفْكَا } وتقولولون كسنبا وتنحتون بِأَيْسِدِيكُمْ مَسَا تَعْبِسُدُونَ مِسن دُونِ الله {إِنَّ النَّسِدِينَ قَعْبُسِدُونَ مِسن دُونِ الله } مسن النَّاوُثُسان {لاَ يَمْلكُونَ تَعْبُسِدُونَ مِسن دُونِ الله } مسن النَّاوُثُسان {لاَ يَمْلكُونَ لَكُم رزقسوكم (فسَابِتغوا عَسَدَ الله السرزق عَسَدَ الله السرزق } فَسَاطُلُبُوا مَسن الله السرزق {واعبَسِدُوه } ووحسدوه {واشكروا لَسه } بِالتَّوْحِيسِد {إلَيْسِه قُرْجَعُسونَ } بعسد الْمَسوْت فيجسزيكم

\* \* \*

قال: الإمَام (البغوي) - (مُديدي السُّتُة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سُّورَةُ الله) - في (تفسيره): - {سُورَةُ الْعَنْكَبُونَ } الآيدة {17} قَوْلُه تُعَالَى: {إِنَّمَا الْعَنْكَبُونَ مِنْ دُونِ اللَّه أَوْثَانَا } أصلناما، وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا } تقولون كذبا،

قسال: (مقاتسل): تصنعون أصناما بأيديكم فَتُسَمُّونَهَا آلهَهَ، {إِنَّ الَّدِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لاَ يَمْلِكُونَ لَكُهُ مِ رِزْقَا } لاَ يَقْدُرُونَ أَنْ يَرْزُقُوكُمْ، ﴿فَابْتَعُوا عِنْدَ اللَّهِ السرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ يَرْزُقُوكُمْ، أَفُالَهُم ثَنْ حَمُمنَ ﴾

قسال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُكورَةُ الْمَعْنَكُبُ وَنَّ } الآيسة {17} فلمسا أمسرهم بعبسادة الله وتقواه، نهاهم عسن عبسادة الأصنام، وبينً

- (3) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوت) الأية (1) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما .
- (4) انَظُر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (1) (البغوي) سُورَةُ (المَنْكَبُوت) الآية (17).

316

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

له م نقصها وعدم استحقاقها للعبودية، فقال: {إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهُ أَوْثَانًا وَتَخْلَقُونها وَ وَتَخْلَقُونها وَتَخْلَقُونها وَتَخْلَقُونها وَتَخْلَقُونها وَتَخْلَقُونها بأيديكم، وتخلقون لها أسماء الآلهة، وتختلقون الكذب بالأمر بعبادتها والتمسك

{لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقَا } فكأنه قيل: قد بان لنا أن هاذه الأوثان مخلوقة ناقصة ناقصة، لا تملك نفعا ولا ضرا، ولا موتا ولا حياة ولا نشورا، وأن من ها أن وصفه، لا يستحق أدنى أدنى أدنى مثقال مثقال مثقال ذرة من العبادة والتأله، والقلوب لا بد أن تطلب معبودا تألهه وتسائه حوائجها، فقال حاثا لهم على من يستحق العبادة –.

{فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ السِرِّزْقَ} فإنه هو الميسر له، المقدر، المجيب لدعوة من دعاه في أمر دينه ودنياه.

{وَاعْبُدُوهُ} وحده لا شريك له، لكونه الكامل النافع الضار، المتفرد بالتدبير،

{وَاشْكُرُوا لَهُ} وحده، لكون جميع ما وصل ويصل إلى الخلق من النعم فمنه، وجميع ما اندفع من النعم فمنه فهو الدافع اندفع ويندفع من النقم عنهم فهو الدافع لها.

{إِلَيْهِ ثُرْجَعُونَ} يجازيكم على ما عملتم، وينبِئكم بما أسررتم وأعلنتم، فاحدروا القدوم عليه وأنتم على شرككم، وارغبوا

لهـــم نقصــها وعــدم اســتحقاقها للعبوديــة، فيمـا يقــربكم إليــه، ويثيــبكم -عنــد القــدوم-فقــال: {اِنَّمَــا تَعْبُــدُونَ مــنْ دُونِ اللَّــه أَوْثَانَــا

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسئده الحسن) - عن (قتادة): قوله: (إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانَا) (مِنْ مُنَاماً (2)

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) -عن (ابن عباس): في قوله: (وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا) يقول: وتصنعون كذبا.

\* \* \*

قــال: الإمــام (الطــبري) – (رحمــه الله) - في (تفســيره):-( بســنده الحســن )- عــن ( قتــادة ): ( وَتَخْلَقُــونَ إِفْكًا ) أي: تصنعون أصنامًا.

\* \* \*

قـــال: الإِمَــامُ (إبـــن كـــثير) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):- {سُــورَةُ

العَنْكَبُ وَتَ} الآيدة {17} قَوْلُه تُعَالَى: إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّه لاَ يَمْلُكُونَ لَكُمْ اللَّه لاَ يَمْلُكُونَ لَكُمْ رِزْقَ صَابْتَغُوا عَنْدَ اللَّه السرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْه ثُرْجَعُونَ }.

ثُـم أَخْبَـرَهُمْ أَنَّ الْأَصْـنَامَ الَّتِـي يَعْبُـدُونَهَا وَالْأَوْتُانَ، لاَ تَضُـرُ وَلاَ تَنْفَـعُ، وَإِنَّمَـا اخْتَلَقْـتُمْ

<sup>(1)</sup> انظَـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـالام المنـان) في سُـورَةُ (الفَنْكَبُوت) الآية (17)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظَـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـران) للإمـام (الطـبري) ( 18/20). المحقق: الشيخ (أحمد شاكر)،

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 19/20).

<sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 19/20).

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

أَنْــثُمْ لَهَــا أَسْــمَاءً، سَــمَّيْثُمُوهَا آلِهَــةً، وَإِنَّمَــا هِــيَ مَخْلُوقَةً مَثْلُكُمْ.

هَكَدُا رَوَى (الْعَوْفِيُّ) عَنِ (ابْنِ عَبَاسٍ). وَبِهِ قَالَ: (مُجَاهدٌ)، وَ(السُّدِّيِّ).

وَرَوَى (الْسوَالبِيُّ)، عَسنِ (ابْسنِ عَبَساسٍ)؛ وَرَقَى (الْسفِنَ عَبَساسٍ)؛ وَتَصْمنَعُونَ إِفْكَا، أَيْ: تَنْحِثُونَهَا أَصْمنَامًا. وَبِسهِ قَسالَ: (مُجَاهدٌ) - في روايدة - وَ(عكْرِمَدُ)، وَ(الْحَسَسنُ)، و(قَتَسَادَةُ) وَغَيْسرُهُمْ، وَاخْتَسارَهُ (انْنُ جَرير)، رَحمَهُ اللَّهُ.

وَهِيَ لاَ تُمْلُكُ لَكُمُ رِزْقًا،

{فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ السِّرِّرْقَ} وَهَدْا أَبْلَعْ فِي الْحَصْر،

كَقَوْلِ ـُ ـُهُ: {إِيِّ الْكَانَعْبُ لَهُ وَإِيِّ الْكَانَعْبُ لَهُ وَإِيِّ الْكَانَعُ وَالِيَّالَ لَعْبُ لَ نَسْتَعَينُ} {الْفَاتحَة: 5}،

وقَكَالَ: {رَبَّ ابْكِنِ لِكِي عِنْكِكَ بَيْتَكَا فِكِي الْجَنَّة} {التَّعْرِيم: 11}،

وَلهَذَا قَالَ: { فَابْتَغُوا } أَيْ: فَاطْلُبُوا.

{عِنْدَ اللَّهِ السِّرِّزْقَ} أَيْ: لاَ عِنْدَ غَيْدِرِهِ، فَإِنَّ غَيْرَهُ لاَ يَمْلكُ شَيْئًا،

{وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ} أَيْ: كُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَاعْبُدُوهُ وَحْدَهُ ، وَاشْكُرُوا لَهُ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَى عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَى عَلَى

{ إِلَيْهِ مُرْجَعُ وَنَ } أَيْ: يَسِوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُجَسازِي كُلَّ عَامل بِعَمَله.

\* \* \*

[١٨] ﴿ وَإِنْ ثُكَــذِّبُوا فَقَــدْ كَــذَّبَ أُمَــمٌ مِـنْ قَـبْلِكُمْ وَمَـا عَلَـى الرّسُـولِ إِلاَ الْـبَلاَغُ الْمُبِينُ﴾:

### تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن ثكَدنَّبوا -أيها المشركون - بما جاء به محمد - صلى الله عليه وسلم -، فقد كذبت أمم من قبلكم كقوم نوح وعاد وثمود، وما على الرسول إلا البلاغ الواضح، وقد بلغكم ما أمره ربه بتبليغه إليكم.

\* \* \*

وإن تكذّبوا -أيها الناس- رسولنا محمداً - صلى الله عليه وسلم- فيما دعاكم إليه من عبادة الله وحده، فقد كنبت جماعات من قبلكم رسلها فيما دعتهم إليه من الحق، فحل بهم سخط الله، وما على الرسول محمد إلا أن يبلغكم عن الله رسالته البلاغ الواضح، وقد فعل

\* \* \*

وإن تستمروا على تكذيبي فلن تضروني، فقد أبلغتكم أن الرسل قبلى كذبتهم أممهم فقد أبلغتكم أن الرسل قبلى كذبتهم أممهم ومناضروا أنفسهم إذ أهلكهم الله بسبب تكذيبهم، فليس على الرسول إلا أن يبلغ في وضوح رسالته إلى قومه.

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 398/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (398/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (593/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) العَلْدَ (17). الآية (17).

# ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم—لقمان—السَّجدَ}

[وإن تكدبوا] ..... أي: يها أههل مكه بعد هذا المُكَدِّبُوا فَقَهْ كَدَّبُوا فَقَهْ مِنْ أَمَهُ مِنْ قَهْ لِكُمْ أَيْ: فَعِبَلَقُكُمْ اللهُ الْعَالَ الْعَالَ الْعَالَ الْعَالَ الْعَالَ الْعَالُ فَي عُمُّالُفُهُ اللهُ عَلَى اللهُ الْعَالَ الْعَالُ الْعَالَ الْعَالَى الْعَالَ الْعَلَى الْعَلَى الْعَالَ الْعَالُ الْعَالَ الْعَالَ الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلْمُ الْعَلَى الْعَلَى الْعَلْمُ الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَالِ الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلْمُ الْعَلَى الْعَلْ

{ومسا على الرسول} .... أي: محمد - صَلَى الله عَلَيْه وَسَلَّمَ -.

{إلا السبلاغ المسبين} ..... وقسد بلسغ وبسين فبرئست ذمته وأنتم المكذبون ستحل بكم نقمة الله.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية :

رتفسير ابن عباس - قال: الإمام (مجد الدين الفسيروز آبسادي - (رحمسه الله: - (سُسورَةُ الفَنْكَبُ وَتَ الله: - (سُسورَةُ العَنْكَبُ وَتَ الله الله عَلَيْهِ وَسلم تَكَذَبُوا } بِمُحَمد - صلى الله عَلَيْه وَسلم بالرسالة با معشر فريْش (فَقَدْ كَذَبَ أُمَم مَن بالرسالة با معشر فريْش (فَقَدْ كَذَبَ أُمَم مَن قَبِيلِكُمْ ) رسلهم بالرسالة فأهلكناهم (وَمَا عَلَى الرسَالة عَن الرسَالة عَن الرسَالة عَن الرسَالة عَن الرسَالة عَن الرسَالة عَن الله (الْمُبين } يبين لَهُم بلغة يعلمونها.

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيبي السُنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سُرِحَهُ الله) - في (تفسيره): - {سُرِحَهُ الله) - في (تفسيرة) الآيدة {18} قَوْلُهُ لَهُ تَعَالَى: {وَإِنْ تُكَذَّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَامٌ مِنْ قَابِلُكُمْ} مِثْلَ عَاد وَثُمُود وَغَيْسرِهِمْ فَاهْلِكُوا ، {وَمَا عَلَى الرَّسُولِ وَثُمُود وَغَيْسرِهِمْ فَاهْلِكُوا ، {وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ } . (2)

\* \* \*

قــــال: الإِمَـــامُ (إبـــن كــــثير) - (رحمـــه الله) - في (تفســـــيره):- [سُــــــورَةُ القَائِكِةُ لِسُـــــــورَةُ القَائِكِةُ (18 قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {وَإِنْ

(1) انظُـر: (تنـوير المقبـاس مـن تفسـير ابـن عبـاس) في سُـورَةُ (الْمَنْكَبُـوتِ) الآيــة (8) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

(2) انَظُر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغوي) سُورَةُ . (المَنْكَبُوت) الآية (18).

تُكَذَّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أَمَهُ مِنْ قَبِلِكُمْ } أَيْ: فَبِلَغُمْ مَا فَكَدُّهُ مَا حَلَّ بِهِمْ مِنَ الْعَدَّابِ وَالنَّكَالِ فِي مُخَالَفَة الرَّسُولِ إلا الْسبلاغَ الرَّسُولِ إلا الْسبلاغَ الرَّسُولِ إلا الْسبلاغَ الْمُسبِينُ } يَعْنِي: إِنَّمَا عَلَى الرَّسُولِ أَنْ يسبلغكم المُسبِينُ } يَعْنِي: إِنَّمَا عَلَى الرَّسُولِ أَنْ يسبلغكم ما أمره الله تعالى بِه مِنَ الرَّسَالَة، وَاللَّهُ مَا أَمْدِهُ الله تعالى بِه مِنْ الرَّسَالَة، وَاللَّهُ يُضِلُمُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَاحْرِصُوا لِنَّا السُّعَدَاءِ.

وَقَالَ: (قَتَادَةُ) فِي قَوْلِه: {وَإِنْ تُكَذَّبُوا فَقَدْ
كَذَّبَ أُمَهُ مِنْ قَبْلِكُمْ} قَالَ: يُعزي نَبِيّهُ -صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ-. وَهَذَا مِنْ (قَتَادَة) يَقْتَضِي
اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ- وَهَذَا مِنْ (قَتَادَة) يَقْتَضِي
أَنِّهُ قَلد انْقَطَع الْكَلامُ الْاَوْلُ، وَاعْتَرَضَ بِهَدَا
إلَى قَوْلِه : {فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِه }. وَهَكَذَا

{فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ} ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

[١٩] ﴿ أَوَلَهُ يُسِرُواْ كَيْهُ يُبْدِئُ اللَّهُ النَّهُ النَّهُ الْخُلْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ النَّهُ النَّهُ النَّهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أو لم يسر هسؤلاء المكسذبون كيسف يخلسق الله المخلسق البتداء، ثم يعيده بعد فنائه ؟ إن ذلك على الله سهل، فهو قادر لا يعجزه شيء.

310

<sup>(3)</sup> انظر تفسير (الطبري) برقم (89/20).

<sup>(4)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) العَلْدَ (18). الأله (18).

<sup>(5)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 398/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

\* \* \*

أو لم يعلم هولاء كيف ينشئ الله الخلق من العدم، شم يعيده من بعد فنائم، كما بدأه أول مرة خلقًا جديداً، لا يتعدر عليم ذلك؟ إن ذلك على الله يسير، كما كان يسيراً عليم إنشاؤه.

\* \* \*

قسد رأوا وعلم وا أن الله يُبدئ الخلق شم يُعيده، فكيف ينكرون البعث في اليوم الآخر للحسباب والجرزاء؟ إن الإعسادة على الله أسها.

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{أو لم يسروا} .... أي: ينظروا بأبصروا فيعلموا بقلوبهم.

{يبدي الله الخلق } .... أي: كيف يخلق المخلوق ابتداء.

{شم يعيده}....أي: شم هو تعالى يعيده بعد بعد بدئه وإفنائه يعيده لأن الإعدادة أهون من البدء وقد بدأ وأفنى فهو بالضرورة قادر على الإعادة.

{إن ذلك} ..... أي: أن الخلصق الأول والثصاني هو الإعادة.

{على الله يسير} ....أي: سهل لا صعوبة فيه، فكيف إذًا ينكر المشركون البعث.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة كشرح هذه الآية :

(تفسير ابسن عبساس) – قسال: الإِمَسامُ (مجسد السدين الفسيروز آبسسادي) – (رحمسسه الله):- {سُسورَةُ

- (1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (398/1)، المؤلف: (نغبة من أساتنة التفسير).
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (593/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

العَنْكَبُوت} الآيدة {19} قَوْلُهُ تَعَالَى: {أَوَلَهُ يَعَالَى: {أَوَلَهُ يَعَرُواْ} يَخْهِوا كَفَار مَكَّة في الْكَتَاب {كَيفَ يَسِدَى الله الْخَلَقَ} من النَّطْفَة {ثُم يُعِيدُه} يَوْم الْقَيامَة {ثُم يُعِيدُه} يَوْم الْقَيَامَة {الله الْخَلَقَ} السَّداءه وإعادته {عَلَى الله يَعَالَمُهُ إِلَى ذَلِك } إبداءه وإعادته {عَلَى الله يسر } هَان (3)

\* \* \*

قبال: الإِمَنامُ (البغنوي) - (مُحيني السُنَة) - (رحمنه الله) - في (تفسيره): - {سُنِهُ الله) - في (تفسيره): - {سُنِهُ الْعَنْكَبُونَ} الآينة {19} قَوْلُهُ تَعَالَى: {أَوَلَهُ يَعَرُوا كَيْفَ يَخْلُقُهُ مُ يَعَرُوا كَيْفَ يَخْلُقُهُ مَ النَّهُ الْخَلْقَ} كَيْفَ يَخْلُقُهُ مُ ابْتِهَ الْخَلْقَ كَيْفَ يَخْلُقُهُ مَ ابْتِهَ الْمَعْتُ أَلْقَهُ مَ مُضْغَةً {ثُمَ مَعَ عَلَقَهَ أَثُمَ مُضْغَةً {ثُمَ مَعَ يَعْلَكَ عَلَى يُعْيَدُهُ} في الآخرة بعد الْبَعْثُ {إِنَّ ذَلِكَ عَلَى يُعِيدُهُ} في الآخرة بعد الْبَعْثُ {إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهُ بَسِه }.

\* \* \*

قال: الإمسام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ الْعَنْكَبُووَ } الآية {19} قَوْلُهُ تَعَالَى: {أَوَلَهُ يَعِيدُهُ} يَسِرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُم يُعِيدُهُ} يسوم القيامة {إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّه يَسِيرٌ} كما قال تعالى: {وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُم يُعِيدُهُ وَهُو الْمَوْنُ عَلَيْه }.

\* \* \*

قـــال: الإِمَــامُ (إبــن كـــثير) - (رحمــه الله) - في (تفســـيره):- {سُـــورَةُ اللهِ عَلَى الآيــة {19} فَوْلُــهُ تَعَــالَى: {أَوَلَــهُ

- (3) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير إبن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآيـة (19) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .
- (4) انَّظُر: ( مغتصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (1) (البغوي) سُورَةُ . (المَنْكَبُوتُ) الآية (19).
- (5) انظُ ر: (تيسير الكريم السرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (1) انظُكبُوت) الآية (19)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

320

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص–العنكبوت–الرَّوم– لقمان–السَّجدَ

يَقُولُ تَعَالَى مُخْبِرًا عَسن الْخَليسل - عَلَيْسه السَّـلاَمُ، أَنَّـهُ أَرْشَـدَهُمْ إلَـي إثْبَـات الْمَعَـاد الَّـدي يُنْكرُونَــهُ، بِمَـا يُشَـاهدُونَهُ فــى أَنْفُسـهمْ مــنْ خَلْـق اللَّه إِيَّاهُمْ، بَعْدَ أَنْ لَـمْ يَكُونُـوا شَـيْنًا مَـدْكُورًا، ثَـمَّ وُجِـدُوا وَصَـارُوا أَنَاسًا سَـامعينَ مُبْصـرينَ، فَالَّـذي بَـداً هَـذا قَـادرٌ عَلَى إعَادَتِه " فَإِنَّـهُ سَـهْلٌ عَلَيْه يَسيرٌ لَدَيْه.

ثُمُّ أَرْشُدَهُمْ إلِّي اللَّهْتبَارِ بمَا في الْأَفَّاق من الْمَايَاتِ الْمُشَاهَدَة مِنْ خَلْقِ اللَّهُ الْمُشْلِيَاءَ: السَّــمَوَات وَمَــا فيهَـا مـنَ الْكَوَاكـب النَّيِّـرَة: الثُّوَابِت، وَالسِّيَّارَات، وَالْأَرَضِينَ وَمَـا فيهَـا مِـنْ مهَاد وَجبَال، وَأَوْديَة وبِرار وَقفَار، وَأَشْجَار وَأَنْهَارٍ، وَثُمَارٍ وَبِحَارٍ، كُلُّ ذَلِكَ دَالٌ عَلَى حُــدُوثَهَا فـي أَنْفُسـهَا، وَعَلَــي وُجُــود صَـانعهَا الْفَاعِلِ الْمُخْتَارِ، الَّذِي يَقُولُ للشِّيْءِ: كُنْ،

وَلَهَٰدَا فَسَالَ: {أَوَلَسِمْ يَسِرَوْا كَيْسِفَ يُبْسِدَئُ اللَّسِهُ الْخُلْـقَ ثُــمَ يُعيــدُهُ إِنَّ ذلـكَ عَلَــى اللَّــه يَســيرٌ } ، كَقَوْلَه: {وَهُـوَ الَّـذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُـمَّ يُعيدُهُ وَهُـوَ أَهْوَنُ عَلَيْه } { الرُّوم: 27 } .

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بســنده الحســن)- عــن (قتــادة): قولــه: ( أَوَلَــهُ نَــرَوْا كَبْــفَ نُبْــدئ اللَّــهُ الْخَلْــقَ ثــهُ يُعيدُهُ): بالبعث بعد الموت.

[[٢٠] ﴿ قَــلْ سِيرُوا فَــي الْــارْض فَانْظُرُوا كَيْكَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُـمُ اللَّهُ ئُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْسَاخِرَةَ إِنَّ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءِ قُديرٌ ﴾:

تفسير المُختَّصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية:

قسل: - أيها الرسول- ﷺ - لهولاء الكذبين بالبعـــث: ســـيروا في الأرض فتــــأملوا كيـــف بــــدأ الله الخلسق، ثسم الله يحيسي النساس بعسد مسوتهم الحياة الثانية للبعث والحساب، إن الله على كل شيء قدير، لا يعجزه شيء، فلا يعجز عن بعث الناس كما لم يعجز عن خلقهم أولًا.

قل: -أيها الرسول- ﷺ -: لمنكري البعث بعــد المـات: ســيروا في الأرض، فــانظروا كيــف أنشا الله الخلق، ولم يتعاذر عليه إنشاؤه مبتـــدَأَ؟ فكـــذلك لا يتعـــذر عليـــه إعـــادة إنشـــائه النشاة الآخرة. إن الله على كل شيء قدير، لا يعجزه شيء أراده.

قسل - أيها الرسول- ﷺ - لهولاء الكذبين: امشـوا فـي الأرض، وتـاملوا فيمـا أنشـا الله فيهـا من مختلف الكائنات، وانظروا إلى آثار من كسان فيهسا قسبلكم بعسد أن مساتوا وخلست مسنهم ديــارهم، واعلمــوا أن الله بقدرتــه سـيعيد كــل ذلك في الأخسرة بالبعث وهسو الإنشساء الآخسر،

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوت) (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 398/1). تصنيف: ( جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسس) بسرقم (398/1)، المؤلسف: ( نخبسة مسن أسساتذة

الآية (19).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإمام (الطبري) ( 21/20).

### : وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَّ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص–العنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

القدرة على كل شئ. 🖊

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{قـل سـيروا في الأرض} ..... أي: قـل يـا رسـولنا لقومـك المكـذبين بالبعـث سـيروا في الأرض فـانظروا كيـف بـدأ الله الخلـق وأنشـاه، تسـتدلون بـذلك علـى قدرتـه علـى البعـث الآخر.

(بَداً الْخَلْقَ}... أَنْشَأَهُ.

{ثــم الله ينشـئ النشـاة الآخـرة} .... أي: يحيـي الناس بعـد مـوتهم وهـو البعـث الآخـر الذي أنكره الجاهلون.

\* \* \*

### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

رَنْسَيْرِ ابْسِنْ عَبْسَاسٌ - قَسَالُ: الْإِمْسَامُ (مَجْسَدُ السَّدِينُ الفِّسِيرُوزُ أَبْسَسَادِي) - (رحم الله): - {سُّسُورُةُ الفَّنْكَبُّسُوتٌ} الآيسة (20} قَوْلُسهُ تَعَسَالَى: {قُسُلُ الْعَنْكَبُسُوتٌ} الآيسة (20} قَوْلُسهُ تَعَسَافُرُوا فَسَيْرُوا } سَافُرُوا فَسَّيْ اللَّهُ يَسَنَّ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْخُلْسَةُ وَاهْلِكُهُم بعد ذَلِك {شَمَّ الله الْخُلْسَةُ الْسَافُرَةُ } يخلسق الله الْخُلْسَةُ الْسَافُةُ الْسَافُةُ الْسَافُرَةُ } يخلسق الله الْخُلْسَةُ الْسَافُةُ الْسَافُةُ الْسَافُةُ الْسَافُةُ الْسَافُرَةُ } يخلسق الله الْخُلْسَةُ وَالْبُعِثُ وَالْمَالُهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ } من الْخُلْسَةُ وَالْبُعِثُ وَالْمَافُةُ وَالْعِياةُ {قَدِيرٌ } . (2)

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (593/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

قال: الإمسام (البغدوي) - (محيسي السسنة) - (رحمه الله) - في رتفسيره): - {سُورَةُ الله) - في رتفسيرة { 20} قَوْلُه تُعَالَى: { قُسلْ العَنْكَبُسوت} الآيه إن إلا إلى المساروا في السائروا في السائروا في السائروا إلى ديسارهم واتسارهم كيشف النَّفُ النَّشَاةَ وَسَائِطُولُه الله الله الله النَّفِي خَلَقَهَا يُنشِعها النَّشَاةَ النَّه الله الساخرة } أي: ثهم الله السني خَلَقَها يُنشِعها وَنشائها نَشْاةً ثانية بعد الموت، فكما له يتعدد عليه إنشاؤها وسيادا الله يتعسلوها والشها المنافية النَّسَاؤها المنافية المنافي

مُعِيدًا {إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ}.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) . رحمــــه الله) - في رتفسيسيره):- {ســـورة العَنْكُبُـــوت } الآســـة {20} قوْلَــــهُ تَعَـــالى: {فُــلَّ} لهـــم، إن حصــل معهـــم ريــب وشــك في الابتـــداء: {ســـبرُوا فــــي الأرْض} بأبـــدانكم وقلوبكم {فَانْظُرُوا كَيْهُ بَدَأُ الْخُلْقَ} فإنكم ســـتجدون أممـــا مـــن الآدمـــين والحيوانـــات، لا تــزال توجــد شــيئا فشــيئا، و تحــدون النيــات والأشــجار، كيــف تحــدث وقتــا بعــد وقــت، وتحسدون السسحاب والريساح ونحوهسا، مسستمرة في تجددها، بسل الخلسق دائمها في بسدء وإعسادة، فسانظر إلسيهم وقست مسوتتهم الصسغري -النسوم-وقد هجم عليهم الليل بظلامه، فسكنت منهم الحركات، وانقطعت مسنهم الأصوات، وصاروا في فرشـهم ومـاواهم كـالميتين، ثـم إنهـم لم يزالسوا على ذلك طسول ليلسهم، حتسى انفلسق الإصبياح، فسانتبهوا مسن رقسدتهم، وبعثسوا مسن

<sup>(2)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْمَنْكَبُوتِ) الآيــة (20) بنسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رض الله عنهما - .

<sup>(3)</sup> انظُر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ ( (العَنْكَبُوت ) الآية (20).

# حرب الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبِدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ﴾

مسوتتهم، قسائلين: " الحمسد لله السذي أحيانها وكَقَوْله تَعَسالَى: {أَمْ خُلِقُسُوا مِسَنْ غَيْسِر شَسيْء أَمْ بعد ما أماتنا وإليه النشور "

> ولهذا قال: {ثمَّ اللَّهُ} بعد الإعادة {يُنْشَئُ النَّشْاَّةَ الآخسرَةَ} وهي النشاة الستي لا تقبسل موتسا ولا نومسا، وإنمسا هسو الخلسود والسدوام في إحدى السدارين. {إنَّ اللَّه عَلَى كُسلَّ شَهِيَّء فَــديرٌ } فقدرتــه تعـالى لا يعجزهـا شــيء وكمــا قدر بها على ابتداء الخلق، فقدرته على الإعادة من باب أولى وأحرى.

قصال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة): (قلل سيروا في الأرْض فَانظُرُوا كَيْفُ بَدِاً الْخَلْقَ) خلق الســماوات والأرض ( ثــمَّ اللِّــهُ يُنْشــئُ النَّشْــاَةَ الأخِرَةَ): أي البعث بعد الموت.

قــال: الإمـام (إبـن كـشير) - (رحمــه الله) - في (<mark>تفسيره):- {سُــورَةُ العَنْكَبُــوت} الآيـــة {20} ثــم</mark>ً قَالَ تَعَالَى: {قُلْ سيرُوا في الأرْض فَانْظُرُوا كَيْسِفَ بَسِداً الْخَلْسِقَ ثُسِمَّ اللَّسِهُ يُنْشِسِئُ النَّشْسِأَةَ الآخِرَةَ} أَيْ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ،

{إِنَّ اللَّـهَ عَلَـى كُـلِّ شَـيْءِ فَـديرٌ} . وَهَـذَا الْمَقَـامُ شَبِيهٌ بِقَوْلِهِ تَعَسالَى: {سَنُريهمْ آيَاتنَا في الأَفَاقَ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبِيِّنَ لَهُمْ أَنَّـهُ الْحَقُّ} {فُصِّلَتْ: 53}،

وَقَوْلُكُ: {يُعَـذِّبُ مَـنْ يَشَـاءُ وَيَـرْحَمُ مَـز مَا يَشَاءُ، وَيَحْكُمُ مَا يُريدُ، لاَ مُعَقَّبَ لحُكْمه، وَلاَ يُســال عَمَّــا يَفْعَــلُ وَهُــمْ يُسْـاَلُونَ، فَلَــهُ الْخَلْــقُ وَالْسَأَمْرُ، مَهْمَسا فَعَسلَ فَعَسدُلٌ" لأنسه الْمَالسكُ الَّسذي لا يَظْلمُ مثْقَالَ ذَرَّة،

هُـمُ الْخَسالقُونَ \* أَمْ خَلَقُسوا السَّسمَوَات وَالأَرْضَ بَسل

لاَ يُوقِنُونَ} {الطُّورِ: 35، 36}.

كَمَـا جَـاءَ فـي الْحَـديث الْـني رَوَاهُ (أَهْـلُ السُّنَن): ((إنَّ اللَّهَ لَـوْ عَـذَّبَ أَهْـلَ سَـمَاوَاتِه وَأَهْلَ أَرْضِهِ، لَعَذَّبَهُمْ وَهُوَ غَيْسِرُ ظَالِمٍ لَهُمْ )

وانظـر: سـورة – (الأنبيـاء) - آيــة (104). – كمــا قــال تعــالى: {يَــوْمَ نَطْــوي السَّــمَاءَ كَطَــيً السِّجلِّ للْكُتُب كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقَ نُعيدُهُ وَعُدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ}.

# [٢١] ﴿ يُعَــذِّبُ مَــنْ يَشَــاءُ وَيَــرْحَمُ مَــنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ ثُقْلَبُونَ ﴾:

(3) ( صَسحيح ): رواه الإمسام (أبسو داود) في (السسنن) بسرقم (4699) -(كتاب: السُنة ).

وأخرجــه الإمَــامْ (ابــن ماجــة) في (الســنن) بـــرقم (77) – (المقدمــة) - مــن حـــديث - (أبي بن كعب)، و(زيد بن ثابت)- رضي الله عنهما.

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (5/ 182).

و(صححه) الإمام (الألباني) في (المشكاة) برقم (115).

(4) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ)

 <sup>(1)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (العَنْكَبُوت) الآية (20)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإمام (الطبري) ( 21/20). المحقق: الشيخ (أحمد شاكر)،

### 

﴿ فَاعْلَمُ أَنَّهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

يعنب من يشاء من خلقه بعدله، ويسرحم من يشاء من خلقه بغدله، وإليه وحده ترجعون يساء من خلقه بغضله، وإليه وحده ترجعون يسوم القيامة للحساب حين يبعثكم من قبوركم أحداء.

\* \* \*

يعدن من يشاء من خلقه على ما أسلف من جرمه في أيام حياته، ويسرحم من يشاء منهم ممسن تساب وآمسن وعمسل صالحًا، وإليسه ترجعون، فيجازيكم بما عملتم.

\* \* \*

يعنب الله من يشاء بعد النشاة الآخرة وهم المنكرون لها، ويرحم من يشاء وهم المؤمنون المقرون بها، وإليه - وحده - مرجع الخلق جميعاً للحساب والجزاء.

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{واليه تقلبون} .... أي: ترجعون إليه لا إلى غيره أحياء كما كنتم فيحاسبكم ويجزيكم بأعمالكم، الحسنة بخير منها والسيئة بمثلها جزاء عادلا.

(ثَقْلَبُونَ} ... ثَرَدُونَ، وَثُرْجَعُونَ.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسسادى) - (رحمسسه الله):- {سُسسورَةُ الفَّنْكَبُسوت} الآيسة {21} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {يُعَسذُّبُ مَن يَشَاء على الْكَفْر فيعذبه

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 398/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (398/1)، المؤلف: (نخبة من أساتنة المتقسر)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (593/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَيَسِرْحَمُ مَسِن يَشَاءُ } يُمِيت مسن يَشَاء على الْإِيمَان فيرحمه ﴿ وَإِلَيْهِ ثُقْلَبُ وَنَ } ترجعون الْإِيمَان فيرحمه ﴿ وَإِلَيْهِ ثُقْلَبُ وَنَ } ترجعون بعد الْمَوْت فيجزيكم بأعمالكم.

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره):- (سُورَةُ الْعَنْكَبُوتُ الآية {21} قَوْلُهُ تَعَالَى: {يُعَذَّبُ مَنْ يَشَاءُ } أي: هو المنفرد من يُشَاءُ أي: هو المنفرد بيالحكم الجزائسي، وهو إثابة الطائعين ورحمتهم، وتعذيب العاصين والتنكيل بهم.

{وَإِلَيْكِ ثُقْلَبُ وَنَ } أي: ترجع ون إلى السدار، السبتي بها تجري عليكم أحكام عذابه ورحمته، فاكتسبوا في هذه الدار، ما هو من أسباب رحمته من الطاعات، وابتعدوا من أسباب عذابه، وهي المعاصي.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في رتفسيره الله عند (الله عند) -  $\{m^2 + m^2 + m$ 

ale ale ale

[٢٢] ﴿ وَمَـا أَنْـتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِـي الْـأَرْضِ وَلاَ فِـي السَّـمَاءِ وَمَـا لَكُـمْ مِـنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيّ وَلاَ نَصِيرٍ ﴾:

- (4) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآيــة (1) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضى الله عنهما .
- (5) انَظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (12)، ثلاما (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (6) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامْ (ابن كشير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) العَلْدَ (21). الأنف (21).

324

# 

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

ولستم بفائتين ربكم، ولا منفلتين من عقابه في الأرض ولا في السماء، ولسيس لكم من دون الله ولي يتولى أمركم، وليس لكم من دون الله نصير يرفع عنكم عذابه.

\* \* \*

ومسا أنستم -أيهسا النساس- بمعجسزي الله في الأرض ولا في السسماء إن عصسيتموه، ومسا كسان لكسم مسن دون الله مسن ولسي يلسي أمسوركم، ولا نصير ينصركم من الله إن أراد بكم سوءًا.

\* \* \*

ولستم - أيها المكذبون - بغالبين لقدرة الله، سواء أكنتم في الأرض أم في السماء، بيل هي محيطة بكم، وليس لكم ولي يمنعكم من الله ولا نصير يدفع عنكم عذابه.

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{ومـــا أنــتم بمعجــزين في الأرض ولا في الســماء} ..... أي: بفــالبين ولا فــائتين بالهروب فإن الله غالبكم.

{بِمُعْجِ زِينَ} ... فَائِتِينَ مِنْ عَذَابِ إِلَهُ بِالهَرَبِ وَغَيْرِهِ.

{ومــا لكــم مـن دون الله مـن ولـي ولا نصـي } .... لـيس لكـم مـن ولـي يتـولاكم ولا نصبر بنصركم من الله تعالى.

\* \* \*

### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 398/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (398/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التقسر)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (593/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

رتفسير ابسن عباس - قال: الإمام (مجد الدين الفسيروز آبسادى - (رحمه الله :- {سُسورة الفسيروز آبسادى - (رحمه الله :- {سُسورة أنتُم } يَا الآية {22} قَوْلُه تُعَالَى: {وَمَا الْعَنْكَبُوت } الآية {يمُعْجِزِينَ} بفائتين من أخشم أيا الله {فسي الأرض } مسن أهسل الأرض {وَلاَ في السمآء } وَلاَ من أهل السّماء {وَمَا لكم من في السمآء } وَلاَ من أهل السّماء {وَمَا لكم من دُون الله } مسن عَداب الله {مسن وَلسي } قريسب دُون الله } مسن عَداب الله إمسن عَداب الله إمسان عَداب

\* \* \*

قبال: الإمسام (البغبوي) - (محيب السُنتَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {سُرورَةُ الله) - في (تفسيره):- {سُرورَةُ الله) - في (تفسيره):- {سُرورَةُ العَنْكَبُوتِ } الآيسة {22} قَوْلُه تُعَالَى: {وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ } فَإِنْ قِيلَ: مَا وَجُهُ قَوْلُه : {وَلاَ فَي السَّمَاء } وَالْخَطَسابُ مَسعَ الْآدَميِّينَ وَهُمْ لَيْسُوا في السَّمَاء ؟،

قَالَ: (الْفَرَّاءُ): مَعْنَاهُ وَلاَ مَنْ فِي السَّمَاءِ بِمُعْجِزِ أَي: لاَ يُعْجِزُهُ أَهْلُ الْأَرْضِ فِي الْأَرْضِ وَلِي الْأَرْضِ وَلَا أَهْلُ السَّمَاء في السَّمَاء.

وَقَالَ: (قُطْرُبٌ): مَعْنَاهُ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ في الْأَرْض وَلاَ في السَّمَاء لَوْ كُنْتُمْ فيهَا.

{وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيَّ وَلاَ نَصِيرٍ} أَيْ: مِنْ وَلِيَ يَمْنَعُكُمْ مِنِّي وَلاَ نَصِيْرٍ يَنْصُرَكُمْ مِنْ عَذَابِي.

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي) – (cas) (رحميد الله) – في (cas) (cas) (cas) – (cas) الآياة (cas) قَوْلُهُ تَعَالَى: (cas)

<sup>(4)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَلْكَبُوتِ) الآيــة (22) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(5)</sup> انَظُرر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ (العَنْكَبُوت) الآية (22).

# ﴾ ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِنَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِنَّهُ وَاخْدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

أَنْ تُمْ بِمُعْجِ زِينَ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ} أي:
يا هو المكذبون، المتجرؤن على المعاصي، لا تحسبوا أنه مغفول عنكم، أو معجزون لله في الأرض ولا في السماء، فسلا تغرنكم قدرتكم وما زينت لكم أنفسكم وخدعتكم، من النجاة من عناب الله، فلستم بمعجزين الله في جميع أقطار العالم.

{وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ} يتولاكم، فيحصل لكم مصالح دينكم ودنياكم،

{وَلا نَصِيرٍ} ينصِركم، فيدفع عـنكم الكاره.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في رئفسيره):- [سُسسيره):- [سُسسيره): {وَمَسا الْعَنْكَبُسوت} الآيسة {22} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَمَسا أَنْسَتُمْ بِمُعْجَسِزِينَ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاء} أَيْ: لاَ يُعْجِسِزُهُ أَحَسِدٌ مِنْ أَهْسِل سَمَاوَاتِه وَأَرْضِه، بَسِلْ هُسوَ الْقَساهرُ فَوْقَ عبساده، وَكُسلُ شَيْء خَسائفٌ هُسُو الْقَسِيء خَسائفٌ مَنْ دُونِ اللَّه مِنْ وَلِي وَلا نَصِيرٍ }.

[٢٣] ﴿ وَالَّسِذِينَ كَفَسِرُوا بِآيَسِاتَ اللَّهِ وَالْسَانَ اللَّهِ وَلَقَائِهِ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِسْنْ رَحْمَتِسِيَ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

والسنين كفسروا بآيسات الله سبحانه وبلقائسه يسوم القيامة، أولئك قنطوا من رحمتي، فلن

- (الْعَنْكَبُوت) الآية (22)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي). (2) انظُسر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَسامُ (ابسن كشير) في سُورَةُ (الْعَنْكَبُوتِ) الآيةَ دُوتِ) الآيةَ دين (٢٤٠)

يسدخلوا الجنسة أبسدًا لكفسرهم، وأولئسك لهسم عذاب موجع ينتظرهم في الآخرة.

والسذين جحدوا حُجه الله وأنكروا أدلته، ولقاءه يسوم القيامة، أولئك ليس لهم مطمع في رحمستي لَمَّا عساينوا مسا أعسدً لهم مسن العذاب، وأولئك لهم عذاب مؤلم موجع.

\* \* \*

والسذين كفروا بسدلائل الله على وحدانيته، وكسذَّبوا برسسله وكتبسه، وأنكسروا البعشت والحساب. هـؤلاء ليس لهـم مطمع فـى رحمة الله وهؤلاء لهم عذاب شديد مؤلم.

شرح و بيان الكلمات:

{يئسوا من رحميتي} ..... أي: من دخول الجنة لأنهم كافرون أعظم كفر وهو التكذيب بالقرآن والبعث الآخر.

\* \* \*

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

<sup>(3)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 398/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (398/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التقسر)،

<sup>(5)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (594/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

# حكوب الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وَالنَّصَارَى أَن يكون فِي الْجنَّةِ الْأكسل وَالنَّصَارَى أَن يكون فِي الْجنَّةِ الْأكسل وَالشَّرب وَالْجِمَاع من جنته {وَأُولَئِكَ لَهُمَّمْ عَذَابٌ أَلِيم} وجيع.

\* \* \*

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ الْعَنْكَبُ وَتُ الله - في (تفسيره): - (سُورَةُ الْعَنْكَبُ وَتُ الله وَلَقَائِه أَقَائِه أُولَئِكَ (وَالَّدِينَ كَفَرُوا بِآيَات اللَّه وَلَقَائِه أُولَئِكَ يَئْسُوا مِنْ رَحْمَتي وَأُولَئكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } .

يخبر تعالى من هم الدنين زال عنهم الخير، وحصل لهم الشر، وأنهم السنين كفروا به وبرسله، وبما جاءوهم به، وكنبوا بلقاء الله، فليس عندهم إلا الدنيا، فلندلك قدموا عليه من الشرك والمعاصي، لأنه ليس في قلوبهم ما يخوفهم من عاقبة

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وِلَا إِنَّ فِي الْحَيَاةِ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي اللَّهِ أَوْتَانًا مَودَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ اللَّهُ الْعَامَةِ يَكُفُورُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ اللَّهُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (25) فَامَنَ لَهُ لَوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُو الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (26) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْفُ وبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِيَّتِهِ النُّبُوةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي اللَّهُ لِيَا وَإِنَّهُ فِي الْآكُونَ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْفُ وبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِيَّتِهِ النُّبُوقَ الْكَتَابَ وَآتَيْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْفُ وبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِيَّتِهِ النُّبُوقَ الْعَرِينَ (26) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْفُ وبَ وَجَعَلْنَا فِي وَلَا لَيْ وَاللَّهُ فِي الْمَاتِونَ وَوَهُمْ بِهِ النَّسُوقَ الْمَالَقِينَ (27) وَلُوطًا إِذْ قَالَ إِنَّ فُومِ إِلَّا لَهُ فِي الْمَاتِونَ فِي الْمَاتُونَ الْمَاتِينَ وَآلَيْنَ أَنُونَ فِي الْمَاتُونَ فِي الْمَاتُونَ وَلَا الْمَالَةِ فَي الْمَالَةُ وَالَا الْقَالِقُونَ وَلَيْكُمُ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا الْقِينَا بِعَدَابِ اللَّهِ الْمُنْكُرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا الْقِينَ بِعَدَابِ اللَّهِ الْمُنْكُرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا الْقِينَا بِعَدَابِ اللَّهِ الْمُ لِنَ الْمُسُونِ (29) قَالَ رَبِّ الْصُلِي عَلَى الْمُسْدِينَ (28) الْمُقْونَ فِي عَلَى الْمُسْدِينَ (29) اللَّهُ وَالْمَالُونَ الْمُسْدِينَ الْمُعُرِي عَلَى الْمُسْدِينَ (29) قَالَ رَبِّ الْمُسْدِينَ (29)

يحصلون به الرحمة، وإلا لو طمعوا في رحمته، لعملوا لدنك أعمالا والإياس من رحمة الله من أعظم المحاذير، وهو نوعان: إياس الكفار منها، وتسركهم جميع سبب يقربهم منها، وإياس العصاة، بسبب كثرة جناياتهم أوحشتهم، فملكت قلوبهم، فأحدث لها الإياس،

{وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَدَابٌ أَلِيمٌ} أي: مسؤلم موجع. وكان هده الآيات معترضات بين كلام إبراهيم عليمه السلام لقومه، وردهم عليمه، والله أعلم (3)

\* \* \*

<sup>(3)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرَحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (الفَنْكَيُوتَ) الآية (23)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(1)</sup> انظَر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآيــة (2) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انْظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (1) (البغوي) سُورَةُ . (العَلْكَبُوت) الآية (23).

# : وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيِّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

{أُولَئِكَ يَئْسُوا مِنْ رَحْمَتِي} أَيْ: لاَ نَصِيبَ لَهُمْ فَيهَا، {وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَلَابٌ أَلِيهٌ} أَي: موجع فيها الدنيا والآخرة.

\* \* \*

# ﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾ ﴿ سُورَةُ العَنْكَبُوت: 15- 23 ﴾

- الأصنام لا تملك رزقًا، فلا تستحق
   العيادة.
- طلب السرزق إنما يكون من الله السذي يملك
   الرزق.
  - بدء الخلق دليل على البعث.
- دخول الجنة محرم على من مات على كفره
   (2)

\* \* \*

# [٢٤] ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَ أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللّهُ مَا لُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللّهُ مِنْ النّارِإِنَّ فِي ذَلِكَ لاَيَاتٍ لِقَوْمُ لُؤْمنُونَ ﴾:

# تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فما كان جواب قوم إبراهيم له -بعد ما أمرهم به من عبادة الله وحده وترك عبادة غيره من الأوثان وحده وتالوا: اقتلوه أو أرموه في النار انتصاراً لآلهاتكم، فسلمه الله من النار بعد رميه

- (1) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) العَلْدِ (23). الأله (23).
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 398/1). تصنيف: (حماعة من علماء التفسر)،

فيها لعبراً لقوم يؤمنون" لأنهم هم الديز ينتفعون بالعبر.

\* \* \*

فلسم يكن جسواب قسوم إبسراهيم لسه إلا أن قسال بعضهم لسبعض: اقتلسوه أو حرقسوه بالنسار، فأنجساه الله منها، وجعلها عليسه بسردًا وسلامًا، إن في إنجائنسا لإبسراهيم مسن النسار لأدلسة وحججًسا لقسوم يصددًقون الله ويعملون بشرعه.

\* \* \*

لم يكن جواب قوم إبراهيم له - حين أمرهم بعبادة الله وترك ما هم عليه من عبادة الله وترك ما هم عليه من عبادة الأوثان - إلا الإمعان في الكفر، وقول بعضهم لبعض: اقتلوه أو حَرِقوه، فالقوه في النار، فجعلها الله برداً وسلاماً عليه، وأنجاه منها، إن في إحباط كيدهم وإنجائه منها، وعدم تأثيرها فيه لحدلائل واضحة لقوم يصدقون بتوحيد الله وقدرته.

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{فمسا كسان جسواب قومسه} ..... أي: قسوم إبراهيم عليه السلام.

{إلا أن قـــالوا اقتلــوه} ..... أي: إلا قــولهم اقتلوه أو حرقوه.

{إن في ذلك لآيات} .... أي: في كون النار له تحرق الخليل و يخرج منها سالما.

<sup>(3)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 399/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (399/1)، المؤلف: (نخبة من أساتاة التفسر)،

<sup>(5)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (594/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

# حكم الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبِدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

« فَاعْلُمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ »: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ»/ تقسير سُورَةُ «القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ»

{لقوم يؤمنون} .... لأن المؤمنين هم المنين ينتفعون بالآيات لحياة قلوبهم.

\* \* \*

# الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

رَفُسِير ابِسِ عَبِياس - قيال: الإِمَام (مجد الدين الفَّسِيروز آبِسِيادي - (رحمده الله): - {سُرِيورَ آبِسِيروز آبِسِيادي - (رحمده الله): - {سُرِيورَ آبِسِيروز آبِسِيادي } لاَيْدِية {24} قَوْلُه تُعَالَى: {فَمَا كَانَ جَوَاب قَوْمِه } لم يكن جَوَاب قوم إِبْرَاهِيم حَيْثُ دَعِياهُم إِلَى الله تَعَالَى {إِلاَّ أَن قَيالُوا مَيْدَ دَعِياهُ الله مِينَ الله تَعَالَى {إِلاَّ أَن قَيالُوا الله مِينَ الله عَلَيْهِ أَوْ حَرِقُوهُ } بالنَّال {فَانْجَاهُ الله مِينَ النَّال إِنَّ فِي ذَلِك } فِيمَا فعلنَا بِقَوم النَّال إِنَّ فِي ذَلِك } فيمَا فعلنَا بِقَوم النَّال الله عَلَيْه أَن الله عَلَيْه وَسِيام - الله عَلَيْه عَلَيْه وَسِيام - مَيْدُهُ وَسِيام - مَيْدُهُ وَسِيام - مَيْدُهُ وَسِيام أَنْ الله عَلَيْه وَسِيام - مَيْدُهُ وَسِيام - مَيْدُهُ وَسِيام - مَيْدُهُ وَسِيام أَنْ الله عَلَيْه وَسِيام - مَيْدُهُ وَسِيام - مَيْدُهُ وَسِيام أَنْ الله عَلَيْه وَسِيام - مَيْدُهُ وَسِيام - مَيْدُهُ وَسِيام أَنْ الله عَلَيْه وَسِيام - مَيْدُهُ مَيْدُهُ وَسِيام - مَيْدُهُ وَيُولِي الله عَلَيْه وَسِيام - مَيْدُهُ مَيْدُهُ وَسِيام - مَيْدُهُ وَسِيام - مَيْدُهُ وَسِيام - مَيْدُهُ وَسُيام الله عَلَيْه وَسِيام - مَيْدُهُ وَيُهُ الله عَلَيْهُ وَسُيام - مَيْدُهُ وَيُعْمُ وَيُعْمُ وَيُهُ مَيْدُهُ وَيُمْدُوهُ وَيَعْمُ وَيُولُوهُ الله عَلَيْهُ وَيُعْمُ وَيَعْمُ وَيُعْمُ وَيُعْمُ وَيُعْمُ وَيَعْمُ وَيُعْمُ وَيَعْمُ وَيُعْمُ وَيُعْمُ وَيُعْمُ وَيُعْمُ وَيُعْمُ وَيُعْمُ وَيَعْمُ وَيُعْمُ وَيُعْمُ وَيْعُمُ وَيُعْمُ وَيُعْمُ وَيَعْمُ وَيْعُمُ وَيُعْمُ وَيُعْمُ وَيْعُونُ وَيْعُمُ وَيْعُمُ وَيْعُونُ وَيْعُونُ وَيْعُونُ وَلِيْعُونُ وَيْعُمُ وَيْعُونُ وَيْعُونُ وَيْعُونُ وَيْعُونُ وَيْعُونُ وَيُعْمُ وَيْعُونُ وَيُعْمُ وَيُعْمُ وَيُعْمُ وَيْعُونُ وَيْعُونُ وَيُعْمُ وَيُعْمُ وَيْعُونُ وَيُعْمُ وَيْعُونُ وَيُعْمُ وَيُعْمُ وَيُعْمُ وَيْعُونُ وَيْعُوالْعُونُ وَيْعُونُ وَيْعُونُ وَيُعْمُ وَيْعُونُ وَيْعُونُ وَيُعْع

\* \* \*

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سُورَةُ الله) - في (تفسيره): - {سُورَةُ المَنْكَبُوتَ } الآية {24} قَوْلُه تُعَالَى: {فَمَا لَعَنْكَبُوتَ } الآية وُمُه أَوْ كَانَ جَسُوابَ قَوْمِه إِلاَ أَنْ قَسالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرَّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مَنَ النَّارِ } وَجَعَلَهَا عَلَيْه جَرَّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مَنَ النَّارِ } وَجَعَلَهَا عَلَيْه مَن النَّارِ } وَجَعَلَها عَلَيْه فَرَدًا وَسَالُها، {إِنَّ فَسِي ذَلِكَ لاَيَاتٍ لِقَوْمُ وَيُعْمُلُونَ } يصدقون.

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ العَنْكَبُ وَتَ } الآيسة {24} قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَمَا كَالَّالِيةَ } كَانَ جَسَوَابَ قَوْمِهِ إِلا أَنْ قَسالُوا اقْتُلُسُوهُ أَوْ

حَرِّقُـوهُ فَأَنْجَـاهُ اللَّـهُ مِـنَ النَّـارِ إِنَّ فِـي ذَلِـا لآيَات لقَوْم يُؤْمنُونَ } .

أي: فما كان مجاوبة قوم إبراهيم إبراهيم حين دعاهم إلى ربعة قبول دعوته، والاهتداء بنصحه، ورؤبة نعمة الله عليهم بإرساله إليهم، وإنما كان مجاوبتهم له شر مجاوبة.

{قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِقُوهُ } أشنع القالات، وهم أناس مقتدرون، لهم السلطان، فالقوه وهم أناس مقتدرون، لهم السلطان، فالقوه في النار. {فَأَنْجَاهُ اللّهُ } منها. {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا اللّه وَاللّه وَلّه وَاللّه وَلّه وَلّه

\* \* \*

انظرر: سرورة -(الأنبياء)- آيسة (69) وفي بيان أن النار تحولت إلى برد وسلام. - كما قال تعالى: {قُلْنَا يَا نَارُكُونِي بَرْدًا وَسَلاَمًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ}.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إِبسِن كَسِثْيِر) – (رحمِسِه الله) - في رَفْسُسُونَ أَلْهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكِ اللهُ عَلِيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُوعِ عَلَيْكُمُ عَلِي عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلِيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْ

يَقُـولُ تَعَـالَى مُخْبِرًا عَـنْ قَـوْمِ إِبْـرَاهِيمَ فـي كُفْـرِهمْ وَعَنَـادهمْ وَمُكَابَرَتهمْ، وَدَفْعهـمُ الْحَـقَ

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْمَثْكَبُوتِ) الآية (24) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انْظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (1) (البغوي) سُورَةُ . (العَلْكَبُوت) الآية (24).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (1) انظُرورَ الله المنان) في سُورَةُ (المعَنْكَبُوت) الآية (24)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِمُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْبُ

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ؟

بِالْيَاطِيلِ: إِنِّيهُ مَا كَانَ لَهُم جَوَابٌ بَعْدَ مَقَالَةً إِبْرَاهِيمَ هَذه الْمُشْتَمَلَةَ عَلَى الْهُدَى وَالْبَيَانِ،

{إلا أَنْ قَــالُوا اقْتُلُــوهُ أَوْ حَرَّقُــوهُ} ، وَذَلَـكَ لَـــأَنَّهُمْ قَـــامَ عَلَــيْهِمُ الْبُرْهَـــانُ، وَتَوَجَّهَــتْ عَلَــيْهِمُ الْحُجَّةُ، فَعَدَلُوا إلَّى اسْتَعْمَالَ جَاهِهِمْ وَقُوتُ

{قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَالْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ. الأسْفَلينَ} { الصَّافَّات: 97، 98}.

وَذُلَكَ أَنَّهُمْ مُشَدُوا فَى جَمْعٍ أَحطَابٍ عَظيمَةً مُدَّةً طَويلَةً، وحَوَّطوا حَوْلَهَا، ثُمَّ أَضْرَمُوا فيهَا النَّارَ، فَارْتَفَعَ لَهَا لَهَابٌ إلَّى عَنَانِ السَّمَاءِ: وَلَـمْ ثُوفَـدْ نَـارٌ قَـطُ أَعْظَـمُ مِنْهَـا، ثـمَ عَمَـدُوا إِلْكِي إِنْكِرَاهِيمَ فَكَتَّفُوهُ وَأَلْقَوْهُ فِكِي كُفُّةُ الْمَنْجَنيــق، ثــمَّ قَـــذَفُوا بِــه فيهَـــا، فَجَعَلَهَـــا اللَّــهُ عَلَيْهِ بَرِدًا وَسَلاَمًا، وَخَرِجَ مِنْهَا سَالِمًا بَعْدَ مَا مَكَــثُ فِيهَــا أَيَّامًــا. وَلهَــذَا وَأَمْثَالِــه جَعَلَــهُ اللَّــهُ للنَّاس إِمَامُكِ. فَإِنَّكُ بَكِذُلَ نَفْسَكُ لِلسَّرَّحْمَن، وَجَسَدَهُ للسنِّيرَانِ، وَسَخًا بِوَلَسِدِه للْقُرْبَسِانِ، وَجَعَسلَ مَالَكُ لَلضِّيفَان، وَلهَكَا اجْتَمَعَ عَلَى مَعَبَّته جَمِيعُ أَهْلُ الْأَدْيَانِ.

وَقَوْلُكُ: {فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنْ النَّارِ}أَيْ: سَلَّمه اللُّـهُ مِنْهَا، بِأَنْ جَعَلَهَا عَلَيْـه بَـرْدًا وَسَـلاَمًا،

{إِنَّ فَى ذَلِكَ لَآيَاتَ لَقُوْمَ يُؤْمِنُونَ} .

[٥٧] ﴿ وَقَــالَ إِنَّمَـا اتَّخَــدْثُمْ مَــنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَائًا مَـوَدَّةَ بَيْـنكُمْ فـي الْحَيَـاة السدُّنْيَا ثُسمَّ يَسوْمَ الْقيَامَسة يَكُفُسرُ بَعْضُكُمْ

(1) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن كثير) في سُورة (العَنْكَبُوتِ)

# بِ بِعْض وَيَلْعَ لَ بَعْضُ كُمْ بَعْضً ا وَمَا أُوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وقسال: (إبسراهيم)- عليسه السسلام- لقومسه: إنما اتخدتم أصنامًا آلهة تعبدونها للتعسارف والتسوادّ علسي عبادتهسا في الحيساة السدنيا، ثسم يسوم القيامسة ينقطسع ذلسك التسوادً بيسنكم، فيتسبرأ بعضكم مسن بعسض عنسد معاينسة العسذاب، ويلعسن بعضكم بعضًا، ومقسركم السذي تسأوون إليسه النسار، ولسيس لكسم مسن ناصسرين يمنعــونكم مــن عـــذاب الله، لا مــن أصــنامكم الــــتي كنــــتم تعبــــدونها مـــن دون الله، ولا مـــن

وقسال إبسراهيم لقومسه: يسا قسوم إنمسا عبسدتم مــن دون الله آلهــة بـاطلــة، ا تخـــذ تموها مـــودة بيسنكم في الحيساة السدنيا، تتحسابون علسي عبادتها، وتتسوادون على خسدمتها، ثسم يسوم القيامـــة، يتـــبرأ بعضــكم مــن بعــض، ويلعــن بعضكم بعضًا، ومصيركم جميعًا النار، وليس لكم ناصر يمنعكم من دخولها.

وقـــال إبـــراهيم لقومـــه: لم تعبــــدوا إلا آلهـــة باطلـــة عبادتهــــا. ثـــم يتبــــدل الحــــال يــــوم القيامـــة، فيتــــبرأ القــــادة مـــن الأتبــــاع، ويلعـــن

<sup>(2)</sup> انظرر: (المختصر في تفسير القرآن الك (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (399/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

وليس لكم ناصر يمنعكم من دخولها.

### شرح و بيان الكلمات:

{أوثانكاً مصودة بيسنكم} .... أي: ا تخدنم أوثــانكم آلهــة تتــوادون مــن أجــل عبادتهــا وتتحابون لذلك.

{مَّودَةَ بَيْنِكُمْ} ... تَتَحَابُونَ عَلَى عَبَادَتها، وتَتَوَادُونَ عَلَى خَدْمَتهَا.

{ في الحيــاة الــدنيا } .... أي: هــذا التــوادد والتحساب على الآلهــة في الحيساة السدنيا فقسط أما الآخرة فلا.

{يَكْفُرُ} ... يَتَبَرَأُ.

**(یکفر بعضکم ببعض) ..... أي: یکف** المتبوعون بأتباعهم ويتبرأون منهم.

{ويلعهن بعضكم بعضاً } .... بلعه الأتباع القادة الذين اتبعوهم في الباطل.

{وَمَاوَاكُمُ} ... مَصِيرُكُمْ.

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله):- {سُــورَةٌ العَنْكَبُ وَتَ} الآية {25} قَوْلُهُ تُعَالَى: {وَقَـــالَ} إبْـــرَاهيم لقُوْمـــه {إنَّمَــا أَوْثَانِاً} أحجاراً {مُّودَّةً} صلَّة {بَيْسَنَكُمْ فَسِي الْحَيَاة السدُّنْيَا} لاَ تبقى ﴿ ثُسمَّ يَسوْمَ الْقيَامَـةُ يَكْفُ رُ بَعْضُ كُمْ بِ بِعَض } يتبرأ بَعْض كُم من بعض {وَيَلْعَــنُ بَعْضُــكُمْ بَعْضَــاً وَمَــاْوَاكُمُ} مصــيركم

الأتبــاع القــادة، ومصــيركم جميعــاً النــار، | <mark>{النّـار} يَعْنـي: العابـد والمعبـود {وَمَـا لَكُـمْ مُـز</mark> نَّاصِرِينَ} من مانعين من عَذَابِ الله.

قصال: الإمُسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُسنَّة) – (رحمسا الله) - في (تفسيره):- {سُيره):- ورُقُ الْعَنْكَبُ وَ"} الآية {25} قَوْلُهُ تُعَالَى: {وَقُــالَ} يَعْنـــى: إبْــرَاهِيمَ لقَوْمــه، {إنَّمَــا اتَّخَــدْثُمْ مِـنْ دُونِ اللِّـهِ أَوْثَانًـا مَــوَدَّةَ بَيْــنكُمْ}، قَــراً: (ابْـنُ كَــثير)، وَ(الْكسَـائيُّ)، وَ(أَبُـو عَمْرِو)، وَ( يَعْقُوبُ): مَوَدَّةُ رَفْعًا بِلاَ تنوين،

﴿ بَيْ نَكُمْ } خَفْضًا بِالْإِضَ افَةَ عَلَى مَعْنَى: إِنَّ الَّــذينَ اتَّخَـــذْتُمْ مــنْ دُونِ اللَّــه أَوْثَانًــا هــيَ مَــوَدَّةُ نينكم،

{ فَـي الْحَيَـاة الـدُنْيَا} شـم هـي تَنْقَطـعُ وَلاَ تَنْفَـعُ في الْأَخْرَة،

وقسرا: (حمسزة)، و(حفسص): (مسودة) نصبها بغسير تَنْسوين عَلَسى الْإِضَسافَة بوُقُسوع الناتَّخَساذ

وَقَــرَأَ الْــآخَرُونَ: مَــوَدَّةَ مَنْصُــوبَةً مُنَوَّنَــةً بَيْــنَكُه بِالنَّصْـبِ، مَعْنَـاهُ إِنَّكُـمْ اتَّخَــذْتُمْ هَــذه الْأَوْتُــانَ مَــوَدَّةً بَيْــنَكُمْ فــي الْحَيَــاة الــدُنْيَا تَتَــوَارَدُونَ عَلَــي عَبَادَتَهَا وَتَتَوَاصَلُونَ عَلَيْهَا في الدُّنْيَا.

{ ثُـمَّ يَـوْمَ الْقَيَامَـة يَكْفُـرُ بَعْضُـكُمْ بِـبَعْض وَيَلْعَـزَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا} تَتَبَرَّأُ الْأَوْثَانُ مِنْ عَابِدِيهَا وَتَتَبَــرَأُ الْقَــادَةُ مــنَ الْأَتْبَــاعِ وَتَلْعَــنُ الْأَتْبَــاعُ القادة،

{وَمَــــأُوَاكُمُ} جَمِيعًـــا الْعَابِـــدُونَ وَالْمَعْبُـــودُونَ، {النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ}.

<sup>(1)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (594/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

<sup>(2)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوت) الآية . - (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما

<sup>(3)</sup> انظُر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) الإمَامُ (البغوي) سُورَةُ . (العَنْكَبُوت) الآية (25).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي - (رحم الله - في (تفسيرة) - (رحم الله - في (تفسيرة) - (رحم الله - في (تفسيرة) - (رحم الله أوتال) القينكم إبراهيم في جملة ما قاله من نصحه: {إِنَّمَا التَّحَدْثُمْ مِنْ دُونِ اللَّه أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْسنكُمْ فِسي الْحَيَاةِ السَّنْيَا } أي: غايسة مَسوَدَّة بَيْسنكُمْ فِسي الْحَيَاةِ السَّنْيَا } أي: غايسة ذلك، مسودة في السدنيا ستنقطع وتضمحل، ذلك، مسودة في السدنيا ستنقطع وتضمحل، بعض مَعودين أي أي: يتسبرا كسل من العابسدين بعض كُمْ بعضاً } أي: يتسبرا كسل من العابسدين والمعبودين من الآخر {وَإِذَا حُشرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ مُعَلِينًا فكي تتعلقون بمن يعلم أنه سيتبرأ من عابديله ويلعسنهم؟ "و" أن مسأوى الجميسع، العابسدين ويلعسنهم؟ "و" أن مسأوى الجميسع، العابسدين والمعبودين "النَّار" ولسيس أحد ينصرهم من والمعبودين "النَّار" ولسيس أحد ينصرهم من عذاب الله، ولا يدفع عنهم عقابه.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (قتادة): {وقَالَ إِنَّمَا
اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَودَّةَ بَيْنَكُمْ في
الْحَيَاةِ السَّذُنْيَا ثَمَّ يَسُوْمَ الْقِيَامَةَ يَكُفُرُ بَعْضُكُمْ
بِبَعْضَ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا } قال: صارت كل
خُلَة في السدنيا عداوة على أهلها يـوم القيامة
إلا خُلَة المتقين.

\* \* \*

قصال: الإِمَسامُ (إِبسِن كَسِثْيِر) - (رحمَسِه الله) - في رَتْفُسِيرِه):- {سُّرِن اللهِ عَلَى اللهُ ع

إِنَّمَا اتَّخَدْثُمْ مِنْ دُونِ اللَّه أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فَي الْحَيَا لَهُ مِنْ دُونِ اللَّه أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فَي الْحَيَا لَهُ مَ وَمُوبَّخًا عَلَى سُوءِ صَنيعَهِمْ، فَي عبَادَتِهِمُ الْأَوْثَانَ: إِنَّمَا اتَّخَدْثُمْ هَدُدُه لَتَّجْتَمِعُ وَا عَلَى عبَادَتِهِمُ الْأَوْثَانَ: إِنَّمَا اتَّخَدُثُمْ هَدُدُه لَتَّجْتَمِعُ وَا عَلَى عبَادَتِهَا في الدُّنْيَا، صَدَاقَةً وَأَلْفَةً مَدْكُمْ، عبَادَتِهَا في الدُّنْيَا، صَداقَةً وَأَلْفَةً مَدْكُمْ، بَعْضُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا. وَهَدَا عَلَى قَرَاءَةً مَنْ نُصَبَ.

{مَـوَدَّةَ بَيْـنِكُمْ} ، عَلَـى أَنَّـهُ مَفْعُـولٌ لَـهُ، وَأَمَّـا عَلَـى قَلْـمَ التَّخَـاذُكُمْ هَـذَا عَلَـى فَحَـا التَّخَـاذُكُمْ هَـذَا يُحَصّل لَكُمُ الْمَوَدَّةَ فَى الدُّنْيَا فَقَطْ.

{ثُمَّ يَصِوْمَ الْقِيَامَةِ} يَصِنْعَكَسُ هَدْا الْحَالُ، فَتَيْقَى هَذه الصَّدَاقَةُ وَالْمَوَدَّةُ بَغْضَةَ وَشَنَاتًا،

فَ {يَكُفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ} أَيْ: تَتَجَاحَدُونَ مَا كَانَ بَيْنَكُمْ،

{وَيَلْعَسَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا} أَيْ: يَلْعَسَنُ الْأَتْبَاعُ الْمُتْبُوعُ وَالْمُتْبُوعُ وَالْمُتْبُوعُ وَلَ الْأَتْبَاعَ، {كُلَّمَا الْمُتْبُوعُ وَلَ الْأَتْبَاعَ، {كُلَّمَا الْمُتَلِّهُ وَكُلِّمَا } {الْأَعْرَاف: 38}،

وَقَالَ تَعَالَى: {الأَخِلاءُ يَوْمَئِذَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوِّ إلا الْمُتَّقِينَ} {الزُّخْرُف: 67}،

\* \* \*

<sup>(</sup>الفَنَكَبُوت) الآية (25)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي). (2) انظَـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمـام (الطـبري) ( 25/20). المحقق: الشيخ (أحمد شاكر)،

<sup>(3)</sup> انظُـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) لِلإِمَـامُ (ابـن كـثير) في سُـورَةُ (العَنْكَبُـوتِ) الأَيدِة (25).

# حكوب الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَالْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

« فَاعْلُمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ »: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ:/ تقسير سُورَةُ «القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ»

# [٢٦] ﴿ فَسَامَنَ لَسهُ لُسوطٌ وَقَسَالَ إِنِّسِي مُهَسَاجِرٌ إِلَسَى رَبِّسِي إِنَّسَهُ هُسُوَ الْعَزِيسِرُ الْحَكِيمُ﴾:

# تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فامن له (لوط) -عليه السلام-، وقال: (إبسراهيم) -عليه السلام-: إنسي مهاجر إلى ربسي إلى أرض الشام المباركة، إنه هو العزيز الدي لا يغالب، ولا يدنل من هاجر إليه، الحكيم في تقديره وتدبيره.

\* \* \*

فصداًق لسوط إبسراهيم وتبسع ملته. وقسال إبسسراهيم: إنسي تسارك دار قسومي إلى الأرض المباركة وهسي <الشام > ، إن الله هسو العزيسز الذي لا يُغَالَب، الحكيم في تدبيره.

وكان أول من أجاب دعوة إبراهيم إلى الحق حلوط > فصدق وكان موحداً من قبل، وقال إبراهيم - مطيعاً لأمر الله -: إنى مهاجر إلى الجهدة التى أمرنى ربى بالهجرة إليها والقيام بالدعوة إلى الله فيها. وهو العزير الحذى يمنعنى من أعدائي، الحكيم الذي لا يأمرنى إلا بما هو خير.

\* \* \*

# شرح و بيان الكلمات:

(1) انظــر: (المختصــر في تفســير القــرآن الكــريم) ( 399/1). تصــنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (399/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 594/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

{فَامَنَ لَاهُ لُسُوطَ} .... أي: آمن بابراهيم لوط وهو ابن أخيسه هاران ولم يسؤمن من قومسه سواه.

{مهاجر إلى ربسي} .... أي: إلى حيث أعبد ربي فلا أفتن في ديني.

{مُهَاجِرٌ} ... تَارِكَ دَارَ قَوْمِي إِلَى أَرْضِ الشَّامِ النُّامَارِكَة.

\* \* \*

### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسسادي) - (رحمسه الله) - { سُسورةُ الفسيروز آبسسادي - (رحمسه الله) - { فَسامَنَ العَنْكَبُسوت} الآيسة {26} قَوْلُه تُعَسالَي: { فَسامَنَ لَه لُسوط صدقت يَسا إبْسراهيم { وَقَالُ ابْسراهيم { إنّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبّي} راجع إلَى طَاعَة رَبّي وَخرج من حران إلَى فلسطين إلَى طَاعَة مِسنَهُم إِنّي وَخرج من حران إلَى فلسطين { إنّسه هُسوأ الْعَزيسن } بالنقمسة مسنهُم { التّعويسل من بليد إلَى بليد لقبل سَلامَة أمر الدّبن وَالزّيادة.

\* \* \*

قسال: الإمسام (البغسوي) - (مُحيسي السُّنَة) - (رحمسه الله) - في (تفسسورةُ الله) - في (تفسسورةُ المُنكَبُسوتُ الآيسة {26} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {قَسامَنَ لَعَامَنَ لَعَالَى: ﴿قَسامَنَ مَسادًةُ لُهُ وَهُسوَ أَوَّلُ مَسنْ صَسادًةً إِبْرَاهِيمَ وَكَانَ ابْنَ أَخِيه،

{وَقَــالَ} يعــني: {إِنَّــي مُهَـاجِرٌ إِلَــي رَبِّي مُهَـاجِرٌ إِلَــي رَبِّي} فَهَاجَرَ مِنْ كُوفَة رَبِّي وَهُو مِنْ سَوَاد الْكُوفَة إِلَـى الشَّامِ وَمَعَـهُ لُـوطَ وَامْرَأَتُهُ اللَّارَةُ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ هَاجَرَ،

<sup>(4)</sup> انظَر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآيــة (26) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

# حَدِّ اللَّهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

قَالَ: (مُقَاتِلٌ): هَاجَرَ إِبْسَرَاهِيمُ -عَلَيْسِهُ السَّلاَمُ- وَهُلَوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً، {إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (سُسيره):- العُنْكَبُوت} الآيسة {26} قَوْلُه تُعَسالَى: {فَسآمَنَ لَهُ لُولُه لَّعَسالَى: {فَسآمَنَ لَهُ لُولُه لُعُولُه لُعُولُه لَّعَسالَى: إنَّه هُو لَه لُهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}.

يَقُولُ تَعَالَى مُخْبِراً عَنْ إِبْراهِيمَ: أَنَّهُ آمَنُ لَهُ لُوطَ، يُقُولُونَ لُهُ لُوطَ، يُقُولُونَ فُوطَ، يُقُولُونَ فُوطَ، يُقُولُونَ هُوزَ لُوطَ، يُقُولُونَ هُوَ: لُوطُ بُن هَارَانَ بْنِ آزَرَ، يَعْنِي: وَلَه يُوفِن هُونِ فُومِه سواه، وسَارَةُ امْراَةُ - إِبْراهِيمَ الْخَلِيلِ -. لَكِنْ يُقَالُ: كَيْفُ الْجَمْعُ بَيْنَ هَذِهِ الْنَهَدُهِ

وَقَوْلُهُ: {وَقَسَالَ إِنِّسِ مُهَسَاجِرٌ إِلَسَى رَبِّسِي} يَحْتَمِسلُ عَسَوْدَ الضَّمِيرِ فَسِي قَوْلِهِ: {وَقَسَالَ}، عَلَسَى لُسُوط، لَأَنَّسِهُ أَقْسَرَبُ الْمَسَنْكُورَيْنِ، وَيَحْتَمِسلُ عُسُودَهُ إِلَسَى إَبْرَاهِيمَ.

قََالَ: (ابْنِ عَبِّاسٍ)، وَ(الضَّحَاكُ): وَهُ وَ فَالْمُكَنَّى عَنْهُ بِقَوْلِهِ: {فَاهَمَنَ لَهُ لُوطٌ} أَيْ: مِنْ قَوْمِهِ

ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْهُ بِأَنَّهُ اخْتَارَ الْمُهَاجَرَةَ مِنْ بَيْنِ أَطْهُرِهُم، ابْتَغَاءَ إِظْهَارِ السَّدِينِ وَالسَّمَكُنِ مِنْ أَطْهُرِهِم، ابْتَغَاءَ إِظْهَارِ السَّدِينِ وَالسَّمَكُنِ مِنْ ذَلَكَ وَلَهَذَا قَالَ: {إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيرُ} أَيْ: لَـهُ الْعَزَةُ وَلَرَسُولُهُ وَلَلْمُؤْمِنِينَ بِه،

{الْحَكِسِيمُ} فِسِي أَقْوَالِسِهِ وَأَفْعَالِسِهِ وَأَحْكَامِسِهِ الْفَدَرِيَّةِ وَالشَّرْعَيَّةِ.

وَهَالَ: (قَتَادَة): هَاجَرا جَمِيعًا مِنْ "كَوْثَى"، وَكُر وَهِيَ مِنْ سَوَادِ الْكُوفَةِ إِلَى الشَّامِ. قَالَ: وذكر لَنَا أَنَّ نَبِيَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم -قَالَ: ((إِنَّهَا سَتَكُونُ هَجْرَةَ بَعْدَ هَجْرَةَ، يَنْحَارُ قَالَ: ((إِنَّهَا سَتَكُونُ هَجْرَةَ بَعْدَ هِجْرَةَ، يَنْحَارُ أَهْلُ الْأَرْضِ إلَى مُهَاجَر إِبْرَاهِيمَ، وَيَبْقَى فِي الْاَأْرُضِ شَرار أهلها، حتى تلفظهم أرضهم الشَّرَدَة وَالْخَنَازِيرِ، تَبِيتُ مَعَهُم النَّارُ مَعَ الْقَردَة وَالْخَنَازِيرِ، تَبِيتُ مَعَهُم إِذَا بَالُوا، وتقيل مَعَهُم إِذَا قَالُوا، وَتَأْكُلُ مَا سَقَطَ

وَرَوَاهُ (أَحْمَـدُ) عَـنْ (أَبِي دَاوُدَ)، وَعَبْـد الصَّـمَد، كَلاَهُمَا عَـنْ (فَتَـادَة)، كَلاَهُمَا عَـنْ (فَتَـادَة)، عَـنْ (فَتَـادَة)، عَـنْ (فَتَـادَة)، مَـنْ (فَتَـادَة)، مَـنْ (فَتَـادَة)،

وَقَدْ رَوَاهُ (أَبُو دَاوُدَ) فِي (سُنْنِهِ)، فَقَالَ فِي كَتَابِ الْجِهَاد، بَابُ مَا جَاءَ فِي سُكْنَى الشَّامِ: حَدَّثْنَا عُبَيْدُ اللَّهُ بْنُ عُمَر، حَدَّثْنَا مُعَادُ بْنُ

<sup>(1)</sup> انظُر: ( مغتصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (1) (البغوي) سُورَةُ . (العَنْكَبُوت) الآية (26).

 <sup>(2) (</sup> صَحِيج ): أخرجه الإِمَامُ (مُسَامُ) في (صحيحه) برقم (2371). (2) ( صَحِيج ): أخرجه الإِمَامُ (مُسَامُ) في (صحيحه) برقم (2371). -

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

هَشَامٍ، حَدَّثني أَبِي ، عَنْ (قتادة)، عن شهر بَن حَوْشَب، عَنْ (عَبْد اللَّه بْنِ عَمْرو) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّه عَلَيْه وسلم-سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّه عَلَيْه وسلم-يَقُولُ: ((سَتَكُونُ هَجْرَةَ بَعْدَ هَجْرَة، فَخيَارُ أَهْلِ الْسَأَرْضِ أَلْسَرَمُهُمْ مُهَاجَر إِبْرَاهِيمَ، وَيَبْقَسى في الْسَرَّرُ فَي أَلْضُهُمْ وتَقْدَرهم الْسَأَرْضِ شَرارُ أَهْلَهَا تَلْفَظُهُمْ النَّارُ مَع الْقَرَدَةِ فَقُس السَرَّحْمَن، وَتَحْشُرُهُمُ النَّارُ مَع الْقِردَة فَلْسُ السَرَّحْمَن، وَتَحْشُرُهُمُ النَّارُ مَع الْقِردَة وَالْخَنَادِد ))

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحم الله - في (تفسيره): - (سُورَةُ الله - في (تفسيره): - (فُامَنَ الْعَنْكَبُوتَ الآيسة (26) قَوْلُه تُعَالَى: (فَامَنَ لَه فُولَه لُه لُوطَ وَقَالَ إِنَّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّه هُو الْعَزيزُ الْحَكِيم }.

أي: لم يسزل إبسراهيم -عليسه الصلاة والسلام-يسدعو قومسه، وهسم مستمرون على عنسادهم، إلا أنسه آمسن لسه بدعوتسه لسوط، السذي نبسأه الله، وأرسله إلى قومه كما سيأتي ذكره.

{وَقَالَ} إبراهيم حين رأى أن دعوة قومه لا تفيدهم شيئا: {إنَّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي أي: تفيدهم شيئا: {إنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي أي: هساجر أرض السسوء، ومهساجر إلى الأرض المباركة، وهي الشام، {إنَّهُ هُوَ الْعَزِيدُ } أي: السني له القوة، وهو يقدر على هدايتكم، ولكنه حَكِيمٌ ما اقتضت حكمته ذلك، ولما اعتراهم وفارقهم، وهم بحالهم، لم يدكر

فأما ما يدذكر في الإسرائيليات، أن الله تعالى فستح على قومه بساب البعوض، فشرب دماءهم، وأكل لحومهم، وأتلفهم عن آخرهم، فهدنا يتوقف الجرزم به على الدليل الشرعي، ولم يوجد، فلو كان الله استأصلهم بالعداب لدذكره كما ذكر إهلك الأمم الكذبة، ولكن لعل من أسرار ذلك، أن الخليل عليه السلام من أرحم الخليق وأفضلهم ﴿وأحلمهم وأجلهم، فلم يدع على قومه كما دعا غيره، ولم يكن الله ليجري بسببه عذابا عاما.

الله عسنهم أنسه أهلكهسم بعسداب، بسل ذكسر

اعتزاله إياهم، وهجرته من بين أظهرهم.

ومما يدل على ذلك، أنه راجع الملائكة في إهدلاك قدوم لدوط، وجدادلهم، ودافع عدنهم، وهم ليسوا قومه، والله أعلم بالحال.

\* \* \*

[٢٧] ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فَي فَعُقُوبَ وَجَعَلْنَا فَي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوةَ وَالْكَتَابَ وَإَنَّهُ فِي وَاتَيْنَا وَإِنَّهُ فِي وَاتَيْنَا وَإِنَّهُ فِي الْاَحْرَة لَمَنَ الصَّالَحِينَ ﴾:

تفسير المُتصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وأعطينا إبراهيم إسحاق وابنه يعقوب ، وصيرنا في أولاده النبوة، والكتب المنزلة من عند الله، وأعطيناه ثواب صبره على الحق في السدنيا بصلاح الأولاد والثناء الحسن، وإنه في الآخرة ليُجْزَى جزاء الصالحين، لا

<sup>(1) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (ابوداود) في (السنن) برقم (2482)-(كتاب: الحماد).

وأخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (209/2).

و(صححه) الإِمَامُ (الالباني) في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) برقم (3203).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) العَلْدِهِ (26). الآية (26).

<sup>(3)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (الفَنْكَبُوتِ) الآية (26)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

حرب الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

يسنقص مسا أعطسي في السدنيا مسا أعسد لسه مسن (1) الجزاء الكريم في الآخرة.

\* \* \*

ووهبنا له إسحاق ولدًا، ويعقوب من بعده وَلَدَ وَلَد، وجعلنا في ذريته الأنبياء والكتب، وأعطيناه تُواب بلائه فينا، في الدنيا الدنكر الحسن والولد الصالح، وإنه في الآخرة لمن الصالحين.

\* \* \*

ومَـنَ الله علـى إبـراهيم بإسـحاق ولـده وبيعقـوب حفيـده، وكرَّمـه بـأن جعـل النبـوات فـى ذريتـه، وأنـزل علـيهم الكتـب السـماوية، وجـزاه الله أحسـن الجـزاء فـى الـدنيا، وهـو فـى الآخـرة مـن خيار الصالحن.

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَانَ وَيَعْقُوبَ} .... أي: هاجر لأجلنا فأكرمناه في دار هجرته فوهبنا له ذرية هم إسحاق الابن ويعقوب الحفيد.

{فِي ذُرِيَّتِهِ النُّبُوةَ وَالْكِتَابَ} .... فكل الأنبياء بعده من ذريته وكل الكتب السي أنزلت بعده فهي في ذريته.

{وَاَتَيْنَاهُ أَجْسِرَهُ فِسِي السَّذُنْيَا} ..... وذلك بالرزق الحسن والثَّناء الحسن على ألسنة كافة الناس من أهل الأديان الإلهية.

{أَجْسِرَهُ فِسِي السِدُنْيَا} ... بالسِدِّكْرِ العَسَسِ، وَالوَلَد الصَّالِح وَالنُّبُوَّة في دُرِيَّته.

- (1) انظر: (المغتصر في تفسير القرآن الكريم) ( 399/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (399/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير).
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (594/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

{وإنه في الآخرة من الصالحين} .... أي: هو أحدهم، فيكرم كما يكرمون بالدرجات العلا، والصالحون هم أنبياء الله ورسله وأولياؤه وصالحو عباده.

\* \* \*

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

رَفْسَير ابِسِن عباس) - قبال: الإِمَسَامُ (مَجَدِد السِدينِ الفَّسِيروز آبسادي) - (رحم الله): - {سُسُورَةُ الفَنْكَبُسُونَ} الآيسة {27} قَوْلُسهُ تَعَسَالَي: {لَّهِ نَعْبُلُسُونَ} الآيسة {27} قَوْلُسهُ تَعَسَالَي: {وَوَهَبْنَا النَّهُ لِإِبْسِرَاهِيم {إِسْبِحَاق} ولسدا {وَوَهَبْنَا النَّهُ وَلسد الْوَلَسِد {وَجَعَلْنَسا فِسِي دُرِيَّتِه} نَسْله {النَّبُوةَ وَالْكتَاب} يَقُول أكرمنا ذُريَّتَه بِالنَّبُوةَ وَالْكتَاب وَالْولسد الطّيب وكَانَ دُريَّتَه بِالنَّبُوةَ وَالْكتَاب وَالْولسد الطّيب وكَانَ فَسِيهِم الْأَنْبِيَاء والكتب {وَاتَيْنَاهُ أَجْسِرَهُ فِسِي السَّنْبُوة وَالثَّنَاء الْحَسَنَ الطّيب فِسي السَّنْبُوة وَالثَّنَاء الْمُوسَلِين فِسي الْمَرْسُلين فِسي الْمَانِينَ الصَّالِحِينَ } مَسِعَ آبَائِسِهُ الْمُرْسُلين فِسي الْمَانِينِ فِسي الْمَانِينِ فِسَي الْمَانِينِ فِسَي الْمَانِينَ فِسَي الْمَانِينِ فَسِي الْمَانِينِ فَلَي الْمَانِينِ فَلِي الْمَانِينِ فَلَي الْمَانِينِ فَلَي الْمَانِينِ فِسَي الْمَانِينِ فَلَيْ الْمَانِينِ فَلَيْ الْمَانِينِ فَلَيْ الْمَانِينِ فَلَيْ الْمَانِينِ فَلَيْ الْمَانِينُ فَلَيْ الْمَانِينِ فَلْهُ الْمُانِينِ فَلِينَا الْمَانِينِ فَلِي الْمَانِينِ فَلِينَا الْمَانِينِ فَلِينَا الْمَانِينِ فَلِينَاء وَالْمُلْسِلينِ فَلِينَاء وَلِينَاء الْمُلْسِلينِ فَلْمُانِينَاء وَلَالْمُلْمُ الْمُلْسِلينَ فَلْمُانِينَاء الْمُلْمُلِينَاء الْمُلْمُلِينَاء وَلِينَاء الْمُلْمُلْمُلْمُ الْمُلْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُلْمُ الْمُلْمُلْمُ الْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ الْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ الْمُلْمُ اللْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْ

\* \* \*

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُنتَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سُورَةُ الله) - في (تفسوتُ الآيية {27} قَوْلُك مُ تَعَالَى: العَنْكَبُ وَ الآيية {27} قَوْلُك مُ تَعَالَى: {وَوَهَبْنَا لَكُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِيَّتِهُ النَّبُوّةَ وَالْكَتَابَ} يُقَالُ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًا لَا اللَّهُ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًا بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ إِلاَ مَنْ نَسْله،

{وَآتَيْنَاهُ أَجْسِرَهُ فِسِي السَّدُّنْيَا} وَهُسُوَ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ فَكُلُّ أَهْلِ الْأَذْيَانِ يَتَوَلَّوْنَهُ،

وَقَسَالَ: (السُّدِّيِّ): هُسَوَ الْوَلَسِدُ الصَّسَالِحُ، يَعنِْسِي:- هُوَ أَنَّهُ رَأَى مَكَانَهُ في الْجَنَّة،

<sup>(4)</sup> انظَر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآيــة (27) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص–العنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

{وَإِنَّكُ فَيِ الْسَاخِرَةُ لَمِسْ الصَّالِحِينَ} أَيْ: في زُمْ رَةَ الصَّالِحِينَ. قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس): مثَّلَ آدَمَ

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمــــه الله عني (تفسيره):- {سُــورَةُ العَنْكَبُ وَيُ الآيدة {27} قَوْلُكهُ تُعَالَى: {وَوَهَبْنَا لَـهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ} أي: بعد ما هاجر إلى الشام . {وَجَعَلْنَا فَي ذُرِّيَّتُهُ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ} فلم يات بعده نبي إلا من ذريته، ولا نسزل كتساب إلا علسي ذريتسه، حتسي ختمسوا بـــالنبي محمـــد - صــلى الله عليـــه وســلم-وعليهم أجمعين.

وهدذا ﴿مدن ﴾ أعظه المناقب والمساخر، أن تكسون مسواد الهدايسة والرحمسة والسسعادة والفسلاح في ذريَّتسه، وعلسى أيسديهم اهتسدى المهتدون، وآمن المؤمنون، وصلح الصالحون.

{وَاَتَيْنَــاهُ أَجْــرَهُ فــي الـــدُّنْيَا} مــن الزوجـــة الجميلة فائقة الجمال، والسرزق الواسع، والأولاد، السذين بهسم قسرت عينسه، ومعرفسة الله ومحبته، والإنابة إليه.

{وَإِنَّــهُ فَــي الآخــرَة لَمــنَ الصَّــالحينَ} بــل هــو ومحمسد -صسلى الله علسهما وسسلم- أفضسل الصالحين على الإطالة، وأعلاهه منزلة، فجمع الله له بين سعادة الدنيا والآخرة.

قـــال: الإمَــامُ ﴿ إِبِــن كَــشيرٍ ﴾ (رحمـــه الله) - في

(تفس<u>یره</u>):- { سُـــورة

العَنْكَبُ وَتُ الآياة (27) قُوْلُكُ تُعَالَى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَـهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُـوبَ } ، كَقَوْلِهُ تَعَالَى: { فَلَمَّا اعْتَازَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّـه وَهَبْنَـا لَـهُ إسْـحَاقَ وَيَعْقُـوبَ وَكُـلا جَعَلْنَـ نَبِيًّا} {مَرْيَمَ: 49}.

أَيْ: إنَّــهُ لَمَّـا فَـارَقَ قومَــه أَفَــرً اللَّــهُ عَيْنَــهُ بِوُجُسود وَلَسد صَسالح نَبِسيّ وَوُلسدَ لَسهُ وَلَسدٌ صَسالحٌ فَـي حَيَـاة جَـدًه. وَكَـذَلكَ قَـالَ اللَّـهُ: {وَوَهَبْنَـا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافَلَةً } {الأنبياء: 72}.

أَيْ: زِيَادَةً، كَمَا قَالَ: {فَبِشَارِنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمَــنْ وَرَاء إسْـحَاقَ يَعْقُــوبَ} أَيْ: ويولَــد لهَــذَا الْوَلَـد وَلَـدٌ في حَيَاتكُمَا، تَقَـرُ بِـه أَعْيُنْكُمَا. وَكَـوْنُ يَعْقُـوبَ وَلَـدٌ لِإِسْـحَاقَ نَـصَّ عَلَيْــه الْقُـرَانُ، وَثْبَتَتْ بِهِ السُّنَّةُ النَّبُويَّةُ،

قَالَ اللَّهُ: {أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَــوْتُ إِذْ قَـــالَ لبَنيـــه مَــا تَعْبُـــدُونَ مــنْ بَعْــدي قَـــالُوا نَعْبُـــدُ إِلَهَــكَ وَإِلَـــهَ آبَائــكَ إِبْـــرَاهيمَ وَإِسْسَمَاعِيلَ وَإِسْسَحَاقَ إِلَهُسَا وَاحْسَدًا وَنَحْسَنُ لُسَهُ مُسْلَمُونَ} {الْبَقَرَة: 133}،

وَفْسَى الصَّحِيحَيْن: ((إنَّ الْكَسِرِيمَ ابِسِنَ الْكَسِرِيمِ ابن الْكُريم ابْن الْكُريم يوسفُ بنَ يعقوبَ بْن إسحاقَ بْن إبْرَاهِيمَ)) .

فَأَمَّا مَا رَوَاهُ (الْعَوْفِيُّ) عَن (ابْن عَبَّاس) في قَوْلُهُ: {وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافَلَةً}، قَسالَ: "هُمَسا وَلَسدَا إبْسرَاهيمَ". فَمَعْنَساهُ: أَنَّ وَلَسدَ الْوَلَــد بِمَنْزِلَــة الْوَلَــد" فَــإنَّ هَــذَا أَمْــرٌ لاَ يَكَــادُ يَخْفَى عَلَى مَنْ هُوَ دُونَ ( ابْنِ عَبَّاسِ ).

<sup>(1)</sup> انظُر: ( مختصر تفسر البغوي = المسمى بمعالم التنزيسل) للإمسام (البغوى) سُورَةُ . (العَنْكَبُوتَ) الآية (27).

<sup>(2)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (العَنْكَبُوت) الآية (27)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3) (</sup> صَحيح ): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (3390). - (كتاب: أحاديث الأنبياء، ولم أجده عند مسلم).

# حرب الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وَقَوْلُهُ: {وَاتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي السَّدُنْيَا وَإِنَّهُ فِي السَّدُنْيَا وَإِنَّهُ فِي السَّعَادَةِ الْمَنَ الصَّالِحِينَ} أَيْ: جَمَعَ اللَّهُ لَهُ بَيْنَ سَعَادَةِ الْسَخْرَةِ، سَعَادَةِ الْسَخْرةِ، شَعَادَةِ الْسَخْرةِ الْمَسْعَادَةِ الْسَخُ الهَسَعُ الهَسَيَّ فَكَانَ لَهُ فِي السَّدُنْيَا السَرِّزْقُ الْوَاسَعُ الهسنيَ وَالْمَسْوِرِدُ الْعَسَدْبُ، وَالزَّوْجَسَةُ وَالْمَسْرِلُ الرَّحْسِ، وَالْمَسُورِدُ الْعَسَدْبُ، وَالزَّوْجَسَةُ الْحَسَنَةُ الصَّالِحَةُ، وَالثَّنَسَاءُ الْجَمِيسِلُ، وَالسَّكُدُ الْحَسَنُ، فَكُلُّ أَحَسِد يُحبِّهُ وَيَتَسَوَلَاهُ، كَمَا قَسَالَ؛ الْحَسَنُ، فَكُلُّ أَحَسِد يُحبِّهُ وَيَتَسَوَلَاهُ، كَمَا قَسَالَ؛ الْحَسَنُ، فَكُلُّ أَحَسِد يُحبِّهُ وَيَتَسَوَلَاهُ، كَمَا قَسَالَ؛ (الْبَسِنُ عَبِّسَاسٍ)، وَ(مُجَاهِسِدٌ)، و(قَتَسَادَةُ) وَغَيْسرُهُمْ، مَعَ الْقِيَسَامِ بِطَاعَةِ اللَّهِ مِنْ جَمِيسِعِ وَغَيْسرُهُمْ، مَعَ الْقِيَسَامِ بِطَاعَةِ اللَّهِ مِنْ جَمِيسِعِ الْوُجُوهِ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَإِبْرَاهِيمَ الَّاذِي وَقَّى} {النَّجْمِ: 37}، أَيْ: قَامَ بِجَمِيعِ مَا أُمِرَ به، وَكَمَّلَ طَاعَةَ رَبِّه"

وَلِهَـذَا قَـالَ تَعَـالَى: {وَاتَيْنَـاهُ أَجْرَهُ فِي السَّنْيَا وَإِنَّـهُ فِي السَّنْيَا وَإِنَّـهُ فِي السَّالِحِينَ}، كَمَا قَـالَ تَعَـالَى: {إِنَّ إِبْسِرَاهِيمَ كَانَ أُمَّـةً قَانتًا للَّهِ مَنْ الْمُشْرِكِينَ. شَـاكَرًا لأنْعُمهُ مَنْيفًا وَلَـمْ يَسكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. شَـاكَرًا لأنْعُمه اجْتَبِهاهُ وَهَـدَاهُ إِلَـي صِراطَ مُسْتَقِيمٍ. وَآتَيْنَاهُ فِي الْخُـرةِ لَمِـنَ المُشْرِكِينَ اللَّخَـرةِ لَمِـنَ المُشْرِكِينَ اللَّهُ فِي الأَخْـرةِ لَمِـنَ المَالِكِينَ } [النحل: 120-121] . (1)

\* \* \*

# [٢٨] ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُهُمْ لِمَا لَتَوْمِهِ إِنَّكُهُمْ لِمَا لَتَالُمُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَابَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَد مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

واذكر -أيها الرسول- ﷺ - لوطًا حين قال لقومه: إنكم لتأتون الدنب القبيح ما سبقكم إلى الإتيان به أحد من العالمين قبلكم، فأنتم أول من ابتدع هذا الذنب الذي تأباه الفطر السليمة.

. 444

واذكر -أيها الرسول- عَلَيْهُ - لوطًا حين قال لقومه: إنكم لتأتون الفعلة القبيحة، ما تقدَّمكم بفعلها أحد من العالمين.

\* \* \*

واذكر - أيها الرسول- ﷺ - إذ أرسلنا لوطاً إلى قومه، فدعاهم إلى توحيد الله وطاعته، وأنكر عليهم العمل الفاحش الدي كانوا

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَلْكَبُوتِ) العَدْرِ ((العَلْكَبُوتِ)) العَدْرِ (27).

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 399/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

 <sup>[3]</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (399/1)، المؤلف: ( نغبة من أساتنة التقسير).

# وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

الْعَالَمِانُ}.

ادراهيم.

الهادي، والله أعلم.

يفعلونــه ولم يســبقهم إلى فعلــه أحــد مــن خلــق | <mark>وَقَــرَأَ الْبَــاقُونَ؛ بــلاَ اسْــتفْهَام، وَاتَّفَقُــوا عَلَــي</mark>

# شرح و بيان الكلمات:

{ولوطاً إذ قال لقومه } .... أي: اذكر إذ قال لوط بن هاران لقومه أهل سدوم.

{أئسنكم لتسأتون الفاحشسة} .... أي: الخصسلة القبيحة وهي إتيان الذكران في أدبارهم.

[مسا سسبقكم بهسا مسن أحسد] ..... أي: لم تعرف البشرية قبل قوم لوط إتيان الذكران في أدبيارهم.

### الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية :

قال: الإمّام (البغدوي) - (مُحيدي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {سُيره):- ورُقً العَنْكَبُ وَلَ الآيدة {28} قَوْلَ لهُ تَعَالَى: {وَلُوطًا إِذْ قَالَ لَقُوْمِهِ إِنَّكُهُ } قَارَأَ (أَبُو عَمْ رِوْ)، وَ(حَمْ زُقُ)، وَ(الْكَسَائِيُّ)، و(أبسو بكر): أَإِنَّكُمْ بِاللَّاسْتَفْهَام،

(3) انظُـر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) الإمَام (البغوى) سُورَةُ . (العَنْكَبُوت) الآية (28).

اسْتَفْهَام الثَّانيَـة، {لَتَـأَثُونَ الْفَاحِشَـةَ} وَهـيَ

إِثْيَسانُ الرِّجَسالِ، {مَسا سَسبَقَكُمْ بِهَسا مِسنْ أَحَسد مِسزَ

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -

ررحمــــه الله) - في رتفســـيره):- {سُــيورة

العَنْكَيُــوت } الآيــة {28 } قَوْلُــهُ تَعَــالَى:

{وَلُوطًــا إِذْ قَــالَ لَقَوْمــه إِنَّكُــمْ لَتَــأَثُونَ الْفَاحشَــةَ

تقدم أن لوطا -عليه السلام- آمن لإبسراهيم،

وصارمن المهتدين به، وقد ذكروا أنه ليس

مسن ذربسة إبسراهيم، وإنمسا هسو ابسن أخسى

فقولـــه تعـــالى: {وَجَعَلْنَــا فـــى ذُرِّيَّتــه النَّبُــوَّةَ

وَالْكِتَابَ} وإن كان عاماً، فلا يناقض كون

لــوط نبيــا رسـولا وهــو لــيس مـن ذريتــه، لأن

الآيسة جسىء بهسا لسسياق المسدح والثنساء علسي

الخليال، وقد أخبر أن لوطا اهتدى على

يديــه، ومــن اهتــدي علــي يديــه أكمــل ممــن

اهتدى مسن ذريته بالنسببة إلى فضيلة

قـــال: الإمَــامُ ﴿ إبــن كــشير ﴾ ﴿ رحمــه الله ﴾ - في

ر<mark>تفسیره</mark>):- { سُــــــــورة

الْعَنْكُيُ وَ } الآيسة {28} قُولُ لهُ تَعَسَالَى:

مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَد مِنَ الْعَالِمِينَ}

(4) انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (العَنْكَبُوت) الآية (28)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

- تفسير ابسن عبساس) قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله):- {سَــورة الْعَنْكُيُ وَ } الآية {28} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلُوطِاً} أرسلنَا لوطاً إلَـى قومــه {إِذْ قَــالَ لقَوْمَــه إنَّكُــم لتــاتون الْفَاحشَــة} للواطــة {مَــا سَـبَقَكُمْ بِهَـا مِـنْ أَحَـد مِّـنَ الْعَـالِمِين } يَقُـول لم يعْمسل قسبلكُمْ أحسد مسن الْعسالمين عَمَلكُسمْ

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (595/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

(2) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوت) الآية (28) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَد مِنَ الْعَالَمِينَ } .

يَقُولُ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ نَبِيِّهُ لُوط عَلَيْهِ السَّالَمُ، إنَّا أَنْكَرَ عَلَى قَوْمَه سُوء صَنيعهمْ، وَمَا كَانُوا يَفْعَلُونَهُ مِنْ قَبِيحِ الْأَعْمَالِ، في إِتْيَانهمُ الذُّكْرَانَ منَ الْعَالَمينَ.

أخسرج –الإمسام (البسستي) – (رحمسه الله) –(بسسنده):-(بسينده الحسين)- عين (الضيحاك): يقيول: قولسه جسل ذكسره (فسآمن لسه لسوط وقسال إنسى مهاجر إلى ربسي} إبسراهيم القائسل: إنسي مهساجر

قصال: الإمسام (الطسيري) – (رحمسه الله) – في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) -عـــن (ابـــن عبــاس): {وآتينــاه أجـــره في الدنيا} يقول: الذكر الحسن.

أخسرح – الإمسام (عبسد السرزاق) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح)- عن (قتادة): قولــــه تعـــالى: {وآتينـــاه أجـــره في السدنيا} قسال: هسي كقولسه: {وآتينساه في الدنيا حسنة } قال: وقال: ليس من أهل دين

\* \* \*

{وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَا أَتُونَ الْفَاحِشَةَ أَخْصِرِهِ- الإمسام (آدم بسن أبسي إيساس) - (رحمسه الله) -(بسنده الصحيح)- عن (مجاهد): (وتاتون في نساديكم المنكسر) قسال: المجسالس، والمنكسر: إتيانهم الرجال.

أخسرج – الإمسام (عبسد السرزاق) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (قتادة): تسلا: (إن فيهسا لوطسا قسالوا نحسن أعلسم بمسن فيها ) قال: لا تجد المؤمن إلا يحوط هذا المؤمن حيث كان.

وانظـــر: ســورة – (الأعـــراف) - آيـــة (83) لبيسان قولسه تعسالي: {لننجينسه وأهلسه إلا امرأته كانت من الغابرين } أي: الباقين في عذاب الله تعالى.

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة): قوله: ﴿ وَلَمَّـا أَنْ جَـاءَتْ رُسُـلُنَا لُوطًـا سيءَ بهـمْ وَضَـاقَ بهمهْ ذَرْعًا) قال: بالضيافة مخافة عليهم مما يعلم من شر قومه.

أخسرج – الإمسام (عبسد السرزاق) – (رحمسه الله) - في تفسيره):- (بسنده الصحيح)- عن (قتادة): في قولسه: (سبيء بهسم) قسال: سباء ظنسه بقومسه وضاق بضيفه ذرعا

- (5) انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) برقم ( 70/4)، للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،
  - (6) انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سورة (العنكبُوت) الآية (28)،
- (7) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمـام (الطـبري) ( 32/20). المحقق: الشيخ (أحمد شاكر)،
  - (8) انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سورة (العنكبُوت) الآية (28)،

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوت) الآبة (28).

<sup>(2)</sup> انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (69/4)، للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 20/). المحقق: الشيخ (أحمد شاكر)،

<sup>(4)</sup> انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سورة (العنكبُوت) - الآية (28)،

# : وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَّ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص–العنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

قال: الإمسام (الطبري) – (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة): (إنًا مُنزلُونَ عَلَى أَهْل هَذه الْقَرْيَة رَجْزًا) أي: عذابا.

\* \* \*

أخصرج – الإمسام (عبسد السرزاق) – (رحمسه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) – عن (قتسادة): في قولسه تعسالى: (ولقسد تركنسا منهسا آيسة بينسة) قسال: هي الحجسارة الستي أبقاها الله. (2)

\* \* \*

### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قولـــه تعـــالى: {وَلُوطَــا إِذْ قَــالَ لِقُوْمـــه إِنْكُـــمْ لَتَــأَثُونَ الْفَاحِشَـةَ مَـا سَـبَقَكُمْ بِهَـا مِـنْ أَحَـد مِـنَ الْعَـــالَمِنَ (28) أَئـــنَّكُمْ لَتَـــأَثُونَ الرِّجَــالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَسَأَثُونَ فَـي نَسادِيكُمُ الْمُنْكَسِرَ فُمَــا كَــانَ جَــوَابَ قَوْمــه إلاّ أَنْ قَــالُوا ائْتنَــا بعَــذَابِ اللُّــه إِنْ كُنْــتَ مــنَ الصَّــادقينَ ( 29) قَــالَ رَبِّ انْصُرِني عَلَى الْقَصِوْمِ الْمُفْسِدِينَ (30) وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرِي قَالُوا إنَّا مُهْلِكُو أَهْلُ هَدْه الْقَرْبَدَة إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَــالمِبنَ ( 31 ) قَــالَ إنَّ فيهَــا لُوطَــا قَــالُوا نَحْــنُ أُعْلَـــمُ بِمَـــنْ فيهَـــا لَنُنَجَيَنَـــهُ وَأَهْلَــهُ إِلَّا امْرَأَتَـــهُ كَانَـــتْ مــنَ الْفَـــابِرِينَ (32) وَلَمَّــا أَنْ جَــاءَتْ رُسُـلُنَا لُوطًا سيءَ بهـمْ وَضَاقَ بهـمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لا تُخَــفُ وَلا تُحْــزُنُ إنْــا مُنَجِـوك وَأَهْلـك إلا امْراَتَكَ كَانَتْ من الْغَابِرِينَ (33) إنَّا مُنْزلُونَ عَلَى أَهْسِل هَسِدُه الْقُرْبَسِة رَجْسِزًا مِسنَ السَّسِمَاء بِمَس كَــانُوا يَفْسُــقُونَ ( 34 ) وَلَقَــدْ تَرَكْنَــا مَنْهَــا أَيَــةً بَيِّنَةً لِقُوْم يَعْقلُونَ ( 35 )}.

وفيها قصة (لوط) مع قومه وقد فصلت في سورة -(الأعراف) - آية (80-84)، - كما قصال تعالى: {وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِه أَتَاتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَد مِنَ الْعَالَمِينَ (80) إِنَّكُم لَتَاتُونَ الرِّجَالَ شَهُوةً مِنْ دُونِ النِّسَاء بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ (81)}.

وانظـــر: ســـورة - (هـــود) - آيــــة (77-83)، -كما قال تعالى: {وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سَـِيءَ بهــمْ وَضَــاقَ بهــمْ ذَرْعَــا وَقَــالَ هَــذَا يَــوْمٌ عَصِيبٌ ( 77 ) وَجَسَاءَهُ قَوْمُسِهُ يُهْرَعُسُونَ إِلَيْسِهِ وَمِسْنُ قَبْ لُ كَانُوا يَعْمَلُ ونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْم هَــؤُلاَء بَنَــاتي هُــنَّ أَطْهَــرُ لَكُــمْ فَــاتَّقُوا اللَّــهَ وَلاَ تُخْــزُون فــي ضَــيْفي أَلَــيْسَ مــنْكُمْ رَجُــلٌ رَشــيدٌ (78) قَــالُوا لَقَــدْ عَلَمْـتَ مَــا لَنَــا فــي بَنَاتــكَ مــنْ حَلَقًا وَإِنَّكَ لَـتَعْلَمُ مَـا ثُرِيدُ (79) قَـالَ لَـوْأَنَّ لـي بكُم قُوَّةً أَوْ آوى إلَى رُكْن شَديد (80) قَالُوا يَـا لُـوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَـنْ يَصِـلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقَطْعِ مِـنَ اللَّيْـلِ وَلاَ يَلْتَفْـتْ مِـنْكُمْ أَحَــدٌ إِلاَّ امْرَأَتَــكَ إِنَّــهُ مُصــيبُهَا مَــا أَصَــابَهُمْ إِنَّ مَوْعَـدَهُمُ الصُّـبُحُ أَلَـيْسَ الصِّبْحُ بِقَريبِ (81) فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنُا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافَلَهَا وَأَمْطُرْنَا عَلَيْهَا حَجَارَةً مِنْ سَجِيلٍ مَنْضُود ( 82 ) مُسَــوَّمَةً عنْــدَ رَبِّــكَ وَمَــا هــيَ مــنَ الظّــالمينَ

\* \* \*

وانظر: سورة- (الحجر) - آية (57-77)، - كما قال تعالى: {قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُنَا إِلَى قَوْمِ الْمُرْسَلُنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ (57) إلاَ آلَ لُصوط إِنَّا لَمُنَجُّ وهُمْ

ببعيد (83)}.

<sup>(1)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) الإمام (الطبري) ( 20/). المحقق: الشيخ (أحمد شاكر)،

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سورة (العنكبُوت) - الآية (28)،

: وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

قَـوْمَ سَـوْءِ فَاسِـقِينَ (74) وَأَدْخَلْنَـاهُ فِـي رَحْمَتِنَــ إِنَّهُ مِنَ الصَّالَحِينَ (75) }.

\* \* \*

وانظـــر: ســورة – (الشــعراء) – آيــــة (161– 175) ، - كما قال تعالى: {إِذْ قَالَ لَهُمَّ أَخُـوهُمْ لُـوطَ أَلاَ تَتَّقُـونَ ( 161 ) إنَّـى لَكُـمْ رَسُـولٌ أمينٌ (162) فَاتَقُوا اللَّهُ وَأَطِيعُونَ (163) وَمَا أَسْاَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْسِرِ إِنْ أَجْسِرِيَ إِلاَ عَلَى رَبِّ الْعَــالَمِينَ ( 164 ) أَتَــأْثُونَ الـــذُّكْرَانَ مـــنَ الْعَــالَمِينَ ( 165 ) وَتَــذَرُونَ مَــا خَلَــقَ لَكُــمْ رَبُّكُــمْ منْ أَزْوَا حِكُم نَالْ أَنْتُمْ قَاوُمٌ عَادُونَ ( 166 ) قَــالُوا لَــئنْ لَــمْ تَنْتَــه يَــا لُــوطُ لَتَكُــونَنَّ مــنَ الْمُخْــرَجِينَ ( 167 ) قَــالَ إنّــى لعَمَلكُــمْ مــنَ الْقَالِينَ ( 168 ) رَبِّ نَجِّنَى وَأَهْلِي مَمَّا يَعْمَلُونَ ( 169) فَنَجَيْنُ اهُ وَأَهْلَ لَهُ أَجْمَعَ فِينَ ( 170 ) إلاَ عَجُـوزًا فِـي الْغَـابِرِينَ ( 171 ) ثـم دَمَّرْنَا الْــآخَرِينَ (172) وَأَمْطَرْنَــا عَلَــيْهِمْ مَطَــرًا فَسَــاءَ مَطِّرُ الْمُنْدَرِينَ (173) إنَّ في ذلكَ لأيدةً ومَا كَــانَ أَكْثُــرُهُمْ مُــؤْمنينَ ( 174 ) وَإِنَّ رَبَّــكَ لَهُــوَ الْعَزِيزُ الرّحيمُ (175)}.

\* \* \*

وسـورة -(النمـل) - آيـة (54-58). - كمـا قـال تعـالى: {وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَاتُونَ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَاتُونَ الْفَاحِشَـةَ وَأَنْسِتُمْ ثُبْصِرُونَ (54) أَنْسِنَكُمْ لَنَاحَشَهُ وَأَنْسِتُمْ ثُبْصِرُونَ النِّسَاء بَلُ أَنْسِتُمْ لَيَاتُكُمْ وَمُ تَجْهَلُونَ (55) فَمَا كَانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلاَ قَدْمُهُ إِلاَ قَدْمِهِ إِلاَ قَدْمِهِ إِلاَ قَدْمِهُ إِلاَ قَدْمِهُ إِلاَ قَدْمِهُ إِلاَ قَدْمُهُ إِلاَ فَصَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُـوط مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُكُمْ أَنْ فَيَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُـوط مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُكُمْ أَنْ فَيَالُهُ إِلاَ لُـوسَاسٌ يَتَطَهُ رَوْنَ (56) فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَـهُ إِلاَ أَنْسَاهُ وَأَهْلَـهُ إِلاَ لَيْسَاهُ وَأَهْلَـهُ إِلاَ اللّهُ اللّه اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه الللّه الللّه اللّه اللّه الللّه اللّه اللّه اللّه اللّه اللّه ال

أَجْمَعِينَ (59) إلاّ امْرَأَتِيهُ قَصِدُّرْنَا إِنَّهَا لَمِينَ الْفَايِرِينَ (60) فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُهُوهُ الْمُرْسَالُونَ ( 61 ) قَــالَ إِنَّكُــمْ قَــوْمٌ مُنْكَــرُونَ ( 62 ) قَــالُوا بَــلْ جِنْنَاكَ بِمَا كَانُوا فيه يَمْتَرُونَ (63) وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ( 64 ) فَأَسْر بِأَهْلِكَ بِقَطْعٍ مِنَ اللَّيْسِلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَسِارَهُمْ وَلاَّ يَلْتَفْتُ مَـنْكُمْ أَحَـدٌ وَامْضُوا حَيْتُ ثُـوْمَرُونَ (65) وَقَضَ يِنْنَا إِلَيْكِ ذَلِكَ الْسَأَمْرَ أَنَّ دَابِسَ هَــؤُلاء مَقْطُوعٌ مُصْدِينَ (66) وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدينَدة يَسْتَبْشُــرُونَ ( 67 ) قُـــالَ إِنَّ هَـــؤُلاَء ضَــيْفي فَــلاً تَفْضَ حُون (68) وَاتَّقُ وا اللَّهُ وَلاَ ثُحْ رُون (69) قَالُوا أَوَلَهُ نَنْهَاكَ عَانَ الْعَالَمِينَ (70) قَالَ هَوْلاء بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعلينَ (71) لَعَمْ رُكَ إِنَّهُ مِ لَفَ عِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُ وَنَ (72) فَأَخَدنَّهُمُ الصَّدِيْحَةُ مُشْدرقينَ (73) فَجَعَلْنَا عَالِيَهَــا سَــافلُهَا وَأَمْطُرْنَــا عَلَــيْهِمْ حجَــارَةً مــنْ سحِيل (74) إنَّ في ذلك لايَات للمُتَوسِمينَ ( 75) وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلِ مُقَيِم ( 76) إِنَّ فِي ذَلِكَ لأَيةً للْمُؤْمنينَ (77)}.

\* \* \*

وانظر: سورة - (الأنبياء) - آية (71-75) ، - كما قال تعالى: {وَنَجَيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى ، - كما قال تعالى: {وَنَجَيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْسَاذُ (71) الْسَاذُ (شَ التَّهِ بَارَكْنَا فِيهَا للْعَالَمِينَ (71) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافَلَةً وَكُلًا جَعَلْنَا مُعْ أَنْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَوَهْبُنَا الْحَيْنَ (72) وَجَعَلْنَاهُمْ أَنْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فَعْلَ الْخَيْسَرَات وَإِقَامَ الصَّلاَة وَأُوحَيْنَا إِلَيْهِمْ فَعْلَ الْخَيْسَرَات وَإِقَامَ الصَّلاَة وَأَوْحَيْنَا أَنْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى الْخَيْسَاهُ مِلْ الْخَيْسَاهُ مَا وَنَجَيْنَاهُ مِلْ الْخَيْسَاهُ مَا الْخَيْنَافُ أَنْ الْخَيْسَاهُ مَا الْقَرْيَاةُ التَّهُ اللَّهُ مَا لُوا لَنَا الْخَبَائِينَ أَوْلُهُمْ مُلُ الْخَبَائِينَ أَنْ اللَّهُ مُلُ الْخَبَائِينَ أَوْلُهُمْ كَانُوا لَنُوا لَنُوا لَنُوا لَنُوا الْخَبَائِينَ أَوْلُهُمْ مُلُوا الْفَرْيَاتُ اللَّهُ مُعْمَلُ الْخَبَائِينَ أَوْلُومً اللَّهُ مُلْكُوا لَيْكُولُومُ الْفَرْيَاتُ اللَّهُ مُلُولًا اللَّهُ اللَّهُ الْفَرْيَاتُ اللَّهُ مُلُولًا الْعَلَى الْعَلْمُ الْمُنْ الْفُولُومُ الْمُ الْفُولُومُ الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمُ الْمُ الْمُعْمَالُ الْخَبَائِينَ الْمُؤْمُ الْمُ الْمُنْ اللَّهُ الْعُلَامُ الْمُعْمَالُ الْمُعْمَالُ الْمُعَالِيْكُوا الْمُعْلَى الْمُعُلِّمُ الْمُعْمَالُ الْمُعْمَالُ الْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُ الْمُعْمَالُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُعْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمُ الْمُلُومُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمُ الْمُ

# وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

تقول، والمنجزين لما تَعد.

صادقاً فيما يقول.

المُسَافِرِينَ بِفَعْلَكُمُ الفَاحِشَةَ بِهِمْ.

وحل الإزار والفاحشة أي اللواط.

﴿ فِي نَادِيكُمُ } ... فِي مَجْلسكُمْ.

النَّاس، وَقَدْف الْمَارَّة.

(أي: تَقْطَعُونَ الطَّريقَ بِالْقَتْلِ وَأَخْذَ المَّالِ).

{نَادِيكُمُ} ... مَجْلسكُمُ الَّذِي تَجْتَمعُونَ فيه.

ائتنا بعداب الله إن كنت من الصادقين.

شرح و بيان الكلمات:

خوفاً منكم.

إن مسا تفعلونسه منكسر مُهلسك. فسإنكم تفعلسون

الفاحشــة بالرجــال، وتقطعــون سـبيل النسـل،

فيكـــون المـــآل الفنـــاء. وترتكبــون فـــي

مجتمعــــاتكم المنكـــرات دون خـــوف مـــن الله ولا

حياء فيما بينكم. فلم يستمع لله قومه، ولم

يكن لهم جواب غير السخرية به، وطلبوا منه

أن يُعجِّسل بعسناب الله يُهسددهم بسسه إن كسسان

{وتقطع ون السبيل} .... أي: باعتدائكم

على المسارة في السببيل فسامتنع النساس مسن المسرور

{وَتَقْطُعُ وِنَ السِّهِلَ} ... تَقْطَعُ وِنَ طُرُقَ

{وتــــاتون في نـــاديكم المنكـــر} ..... أي:

مجسالس أحساديثكم تسأتون المنكسر كالضسراط

{الْمُنْكَــرَ} ... الأَعْمَــالَ الْمُنْكَــرَةَ" كَالسُّـخْرِيَة مِــرَ

{فمسا كسان جسواب قومسه} .... أي: إلا قسولهه

امْرأتَكُ قَدِّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ (57) وَأَمْطَرْنَا جَنْنا بِعِذَابِ الله إن كنت مِن الصادقين فيم عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ (58)}.

# [٢٩] ﴿ أَئِـــنَّكُمْ لَتَــاأَثُونَ الرَّجَـالَ

وَتَقْطَعُ وِنَ السَّبِيلَ وَتَاأَثُونَ فَكَ نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ فَوْمَهُ الاَ أَنْ قَــالُوا الْتَنَـا بِعَــدَّابِ اللَّـهِ إِنَّ

كُنْتَ منَ الصَّادقينَ ﴾: تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أإنكهم لتهاتون الهذكران في أدبهارهم لقضهاء شهوتكم، وتقطعهون الطريسة على المسافرين فلا يمرون بكم خشية ما ترتكبونه من الفاحشة، وتاتون في مجالسكم الأفعال المنكسرة كسالعرى وإيسذاء مسن يمسر بكسم بسالقول والفعسل؛ فمساكسان جسواب قومسه لسه بعسد نهيسه لهم عن فعل المنكرات إلا أن قسالوا له: ائتنسا بعداب الله الدي تهددنا به إن كنت صادقًا

أإنكه لتاتون الرجال في أدبارهم، وتقطعون على المسافرين طرقهم بفعلكم الخبيث، وتــــاتون في مجالســكم الأعمــال المنكــرة كالسخرية من النساس، وحددف المسارة، وإيــذائهم بمــا لا يليــق مــن الأقــوال والأفعــال؟ وفي هــــذا إعــــلام بأنـــه لا يجـــوز أن يجتمـــع النساس على المنكسر ممسا نهسى الله ورسسوله عنسه. فلسم يكسن جسواب قسوم لسوط لسه إلا أن قسالوا:

(2) انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (399/1)، المؤلـف: ( نخبــة م

فيما تدّعيه.

<sup>3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (595/1)، المؤلف:

<sup>(1)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 399/1). تصنيف:

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبــــادى – (رحمـــه الله):- {سُـــورُة الْعَنْكَبُــوت} الآيــة {29} قُولُــهُ تَعَــالَى: {أَئــنَّكُمْ لَتَسـأَثُونَ الرِّجَسـال} أدبـسار الرِّجَسـال {وَتَقْطَعُسـونَ السَّبِيلِ } نسل الْوَلَد وَيُقَال تقطعون السَّبِيل على من مر بكم من الغرباء {وَتَاتُونَ في نَاديكُمُ الْمُنكر} تَعْمَلُونَ في مجالسكم الْمُنكر نَحْ و عشر خصال كسائوا يعملونها فسى مجَالسهم مثل الْحَدف بالبندق وَالْفُحْسُ وَعَسِير ذَلَكَ { فَمَا كُانَ جَوَابَ قُوْمُه } فَلَم يكن جَوَاب قــوم لــوط { إِلاَّ أَن قَــالُواْ ائتنــا بِعَــذَابِ الله إِنْ كُنتَ من الصّادقين } بمجيء عَذاب الله علينا

قصال: الإِمْسَامُ (البغَسوي) – (مُحيسي السُّستُّة) – (رحمس الله) - في (تفسيره):- {سُـــورَةُ العَنْكَبُـوت}الآيــة {29} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {أَنُــنَّكُمْ لَتَـــأَثُونَ الرِّجَــالَ وَتَقْطَعُــونَ السَّــبيلَ} وَذلــكَ أَنَّهُـمْ كَـانُوا يَفْعَلُـونَ الْفَاحشَـةَ بِمَـنْ يَمُـرُّ بِهِـمْ مـنَ الْمُسَافِرِينَ، فَتَسرَكَ النَّساسُ الْمَمَسرَّ بهسمْ، يَعنْسي: - تَقْطَعُونَ سَبِيلَ النَّسْلِ بِإِيثَارِ الرِّجَالِ عَلَـــى النِّسَــاء، {وَتَــانُونَ فَــي نَـاديكُمُ الْمُنْكَــرَ} النَّــادي وَالنَّــدَى وَالْمُنْتَــدَى مَجْلــسُ الْقَــوْم ومتحــدثهم {فَمَـا كَـانَ جَــوَابَ قُوْمــه} لَمَّـا أَنْكَـرَ عَلَـيْهِمْ لُـوطَ مَـا يَأْتُونَـهُ مِـنَ الْقَبَـائح، {إِلاَّ أَنْ قُصالُوا} لَحهُ اسْتَهْزَاءً {ائْتَنَصَا بِعَكَابِ اللَّحِهِ إِنْ

كُنْتُ مَنْ الصَّادِقِينَ } أَنَّ الْعَكَابَ نَصَارُلُ بِنَصَا، فَعَنْدَ ذلك.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدى) -رحمــــه الله) - في رتفســــيره):- {سُـــورُة العَنْكَبُـوت} الآيــة {29} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {أَنُــنَّكُمْ لَتَسأثُونَ الرِّجَسالَ وَتَقْطَعُسونَ السَّسبِيلَ وَتَسأْثُونَ فَـي نَـاديكُمُ الْمُنْكَـرَ فَمَـا كَـانَ جَـوَابَ قُوْمـه إلا أَنْ قُـــالُوا انْتنَـــا بِعَـــذَابِ اللَّــه إِنْ كُنْـــتَ مــــزَ

فأرســل الله لوطــا إلى قومــه، وكـانوا مــع شــركهم، قـــد جمعــوا بــين فعــل الفاحشــة في السنكور، وتقطيع السبيل، وفشو المنكسرات في مجالسهم، فنصحهم لسوط عسن هسذه الأمسور، وبِيِّن لهـم قبائحهـا في نفسـها، ومـا تئـول إليـه مــن العقوبــة البليغــة، فلــم يرعــووا ولم ىدكروا.

{فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمَه إِلاّ أَنْ قَالُوا ائْتَنَا بعَــذَابِ اللَّــه إنْ كُنْــتَ مــنَ الصَّــادقينَ} فــأيس مسنهم نبسيهم، وعلسم استحقاقهم العسداب، وجـــزع مـــن شـــدة تكـــذيبهم لـــه، فـــدعا

قــال: الإمَـامُ (إبــن كــثير) - (رحمــه الله) - في تفسيره):- {سُـــورَةُ الْعَنْكَبُ وَ"} الآية {29} قَوْلُهُ تُعَالَى: {أَنْصِنَّكُمْ لَتَصِأْتُونَ الرِّجَسِالَ وَتَقْطَعُسُونَ السَّسِيلِ أَثُونَ فَـِي نَـادِيكُمُ الْمُنْكِـرَ فَمَـا كُـانَ جَـوَابَ

<sup>(</sup>البغوى) سُورَةُ . (العَنْكَبُوت) الآية (29).

<sup>(3)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (العَنْكَبُوت) الآية (29)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوت) الآية ( 29) ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .

# 

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

نَوْمِــهِ إِلاَ أَنْ قَـــالُوا ائْتِنَــا بِعَـــذَابِ اللَّــهِ إِنْ كُنْــتَ نَ الصَّادقينَ}.

وَلَمْ يَسْبِقْهُمْ إِلَى هَذِهِ الْفَعْلَةِ أَحَدٌ مِنْ بَنِي آدَمَ قَسِبْلَهُمْ. وَكَسانُوا مَسعَ هَسَذَا يَكْفُسرُونَ بِاللَّه، وَيُكَسدذَّبُونَ رَسُسولَهُ وَيُخَالِفُونَسهُ وَيَقْطَعُسونَ السَّسبِيلَ، أَيْ: يَقَفُسونَ فَسَي طَرِيسقِ النَّساسِ يَقْتُلُونَهُمْ وَيَأْخُذُونَ أَمْوَالَهُمْ،

{وَتَانُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ} أَيْ: يَفْعَلُونَ مَا لَا يَلِيكُمُ الْمُنْكَرَ} أَيْ: يَفْعَلُونَ مَا لاَ يَلِيتُ مِنَ الْاَقْوَالِ وَالْأَقْعَالِ فِي مَجَالِسِهِمُ اللّهِ يَلِيتُ مُونَ الْاَقْوَالِ وَالْأَقْعَالِ فِي مَجَالِسِهِمُ اللّهِ يَلِيتُ مَا يَعْضُهُمْ عَلَى اللّهُ يَنْكِرُ بَعْضُهُمْ عَلَى اللّهُ يَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ،

فَمِنْ قَائِل: كَاثُوا يَاثُونَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا فِي الْمَلاَ قَالَهُ مُجَاهِدٌ).

وَمِنْ قَائِلِ: كَانُوا يَتَضَارَطُونَ وَيَتَضَاحَكُونَ " قَالَتْهُ (عَائِشَةً )، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَالْقَاسِمُ.

وَمِنْ قَائِلِ: كَانُوا يُنَاطِحُونَ بَدِيْنَ الْكَبَاشِ، وَيُنَاقِرُونَ بَدِيْنَ الدُيُوكِ، وَكُلُّ ذَلِكَ كَانَ يَصْدُرُ عَنْهُمْ، وَكَانُوا شَرًا مِنْ ذَلكَ.

وَقَالَ: (ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ): حَدَّثْنَا الْحَسَنُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَرَفَةَ، حَدَّثْنَا مُحَمَّدُ بْنَ كَثِيرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ فَ قَدِيسٌ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ (مُجَاهِد): {وَتَانُونَ فَاللهُ فَدِيكُمُ الْمُنْكَرِ} قَالَ: الصَّفِيرُ، وَلَعِبُ الْحَمَّامِ وَالجُلاهِق، وَالسُّوَّالُ فِي الْمَجْلِسِ، وَحَلُ أَزْرَار الْقَبَاء.

وَقَوْلُهُ: {فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلا أَنْ قَالُوا اللّهِ اللّهُ وَقَالُوا الْتَقْلَ الْمَالِوقِينَ}، الْتَقْلَ اللّهِ إِنْ كُنْتَ مِنْ الصّادِقِينَ}، وَهَذَا مِنْ كُفْرِهِمْ وَاسْتَهْزَائِهِمْ وَعَنَادِهِمْ.

(1) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَلْكَبُوتِ) العَلْدِ (29). الاية (29).

# [٣٠] ﴿ قَــالَ رَبِّ انْصُـرْنِي عَلَــى الْقَــوْمِ الْمُفْسدينَ ﴾:

تفسير الكختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قال: (لوط)- عليه السلام- داعيًا ربه بعد تعنُّت قومه وطلبهم إنزال العذاب عليهم استخفافًا به: ربً انصرني على القوم المفسدين في الأرض بما ينشرونه من الكفر والمعاصي المستقبحة.

\* \* \*

قسال: رب انصرني على القوم المفسدين بسإنزال العداب عليهم" حيث ابتدعوا الفاحشية وأصروا عليها، فاستجاب الله دعاءه (3)

\* \* \*

فاستعان لسوط علسيهم بسالله، وطلسب أن ينصسره على قومه المفسدين في الأرض.

\* \* \*

# شرح و بيان الكلمات:

{قَالَ} .... لوط.

{رَبِّ انْصُـرْنِي عَلَـى الْقَـوْمِ الْمُفْسِدِينَ} .... بتصديق قولي.

[عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ] .... لحملهم النساس على ما لا يجوز.

\* \* \*

### الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية :

- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 399/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظَّر: (التفسير الميسر) برقم (399/1)، المؤلف: (نغبة من أساتنا التفسر)،
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (595/1)، المؤلف: (لعنة من علماء الأزهر)،

# حكمت الله واحد الله الله والرحيم والله الله الله الله الله الله الله والمكن القيوم والله والله والله والمركب الله والمكن المركب الله والله والله والله والله والله والله والله والله والله والمكن المكن المكن الله والمكن المكن الله والله والل

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

رتفسير ابسن عبساس - قسال: الإِمَسامُ (مجد السدين الفسيروز آبسسادى - (رحمسه الله: - {سُسورَةُ الفسيروز آبسسادى - (رحمسه الله: - {سُسورَةُ العَنْكَبُسوت} الآيسة (30} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {قَسالَ} لسوط {رَبِّ انصرني} أَعنسي بِالْعَدْابِ {قَسَالَ} الْمُشْركين. (1)

\* \* \*

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُديي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سُّورَةُ الله) - في (تفسورةُ المَّنْكَبُ وِتَ } الآيسة {30} قُولُسهُ الْعَنْكَبُ وَتَ } الآيسة أَرْبً انْصُرْنِي عَلَى لَا قَصَالَى: {قَصَالَى: {قَصَالَ كَا لُمُوسَلِينَ } لِتحقيق قصولي في الْقَصومُ الْمُفْسِلِينَ } بتحقيق قصولي في العذاب.

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ الْعَنْكَبُوتُ الآية (30) قَوْلُهُ تَعَالَى: {قَالَ لَ وَقَالُهُ لَعَالَى: {قَالَ لَ وَرَبً انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ} فاستجاب الله دعاءه، فأرسل الملائكة لإهلاكهم.

\* \* \*

قصال: الإِمَسامُ (إبسن كشير) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- إلله عليه (الله عليه):- إلله الله عليه (الله عَلَى الله عَلَى

- (1) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورةُ (العَنْكَبُوتِ) الآياة (30) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما .
- (2) انْظُر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ . ( العَنْكَبُوتِ ) الآية ( 30 ).
- (3) انظَـر: (تيسـير الكـريم الـرَحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (الفَنْكَبُوت) الآية (30)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (4) انظُ ر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) عند ١٥٠٠) عند ١٥٠٠)

وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو فَيْهَا لَوْلِينَ (31) قَالَ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ (31) قَالَ إِنَّ فَيْهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنجِّينَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا فَيْهَا لَنُنجِّينَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا الْمُرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْعَابِرِينَ (32) وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمَ فَرْحًا وَقَالُوا لَا تَحَفْ وَلَا لَوْطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمَ فَرْحًا وَقَالُوا لَا تَحَفْ وَلَا الْعَابِرِينَ (33) إِنَّا مُنْزِلُونَ وَأَهْلَكَ إِلَّا الْمُرْأَتَكَ كَانَت مِن مِنَ السَّمَاء بِمَا كَانُوا يَهْسُقُونَ (34) وَلَقَدْ تُوكَنَا مِنْهَا الْعَابُوا يَهْسُقُونَ (48) وَلَقَدْ تُوكَى الْمَعْقِلَا مِنْهَا فَقَالَ يَا قُومُ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمُ الْيَهُمُ الرَّجْفَةُ فَقَالَ يَا قُومُ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ (37) وَعَادًا وَثَمُوا فَيَعُوا فِي الْاَرْضُ مُفْسِلِينَ (36) فَكَذَبُوهُ فَأَخَذَذَتُهُمُ الرَّجْفَةُ فَقَالَ يَا كُمُ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطُونَ (38) وَعَادًا وَقُمُودَ وَقَادُ قَامُ الشَّيْطُونَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطُونِ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطُونَ (38) وَعَادًا وَقُمُوا فَعُمَالُهُمْ فَعَمَالُهُمْ وَقَالَ لَا لَمُ مَنْ السَّيلُ وَكَانُوا مُسْتَبْصِونِ لَا لَهُمُ الشَّيْطُونَ أَعْمَالُهُمْ فَعَالَهُمْ عَن السَّيلُ وَكَانُوا مُسْتَبْصِونِ لَا لَهُ مُ الشَّيْطُونَ الْكُولُ وَالْمَانُ أَعْمَالُهُمْ فَعَن السَّيلُ وَكَانُوا مُسْتَبْصِونِ لَوْلَا لَاللَّهُمْ الشَّعْنُونَ الْكُولُ الْمُلْكُولُ الْمُولِينَ (38)

# <u>﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾</u> ﴿ سُورَةُ العَنْكَبُوت: 24- 30 ﴾

- عناية الله بعباده الصالحين حيث ينجيهم من مكر أعدائهم.
  - فضل الهجرة إلى الله.
  - عظم منزلة إبراهيم وآله عند الله تعالى.
- تعجيسل بعسض الأجسر في السدنيا لا يعسني نقسص الثواب في الآخرة.
- قبح تعاطي المنكرات في المجالس العامة. (5)

\* \* \*

[٣٦] ﴿ وَلَمَّسا جَساءَتْ رُسُسلُنَا إِبْسرَاهِيمَ بِالْبُشْسرَى قَسالُوا إِنَّسا مُهْلِكُو أَهْسلِ هَسَدُهِ الْقَرْيَة إِنَّ أَهْلَهَا كَاثُوا ظَالِمَينَ ﴾:

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 399/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

# تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

ولما جاءت الملائكة الدين بعثناهم يبشرون ابسراهيم عليه السلام بإسحاق ومن بعده ابنه يعقوب قالوا له: إنا مهلكو أهل قرية سَدُوم قرية قوم (لوط)" إن أهلها كانوا ظالمين بما يقومون به من فعل الفاحشة.

\* \* \*

ولما جماءت الملائكة إبسراهيم بمالخبر السمار ممن الله بإسمحاق، وممن وراء إسمحاق ولمده يعقبوب، قالمت الملائكة لإبسراهيم: إنما مهلكو أهمل قريمة قسوم لسوط، وهمي <سمدوم > "إنَّ أهلها كمانوا ظالمي أنفسهم بمعصيتهم لله.

\* \* \*

وحين جاءت ملائكة الله إلى إبراهيم - عليه السلام - مبشرين، قالوا: إن أمرهم باهلاك أهل هذه القريدة بسبب إفسادهم وظلمهم أنفسهم بالشرك وارتكاب الفاحشة.

\* \* \*

# شرح و بيان الكلمات:

﴿ بِالْبُشْ رَى } ... بِالخَبَرِ السَّارِ، وَهُ وَهُ وَهُ البِشَارَةُ بِإِسْحَاقَ - عليه السلام -.

(بالبشرى) .... أي: إسحاق ويعقوب بعده.

\* \* \*

### الدليل و البرهان و الحُجة كشرح هذه الآية :

 $\frac{1}{1}$   $\frac{1$ 

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 400/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (400/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (595/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

العَنْكَبُوت الآيدة {31} قَوْلُه تُعَالَى: {وَلَمَّا فَحَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيم } جِبْرِيل وَمن مَعَه من الْمَلاَئكَة إلَى إبْرَاهِيم {بالبشرى} فبشروه الْمَلاَئكَة إلَى إبْرَاهِيم {بالبشرى} فبشروه بالوَلَد {قَالُوا } لإبْرَرَاهِيم {إنَّا مهلكو أَهْل بالْوَلَد {قَالُوا } لإبْرَاهِيم {إنَّا مهلكو أَهْل مَل هَدْه الْقَرْيَة } قريات لوط {إنَّ أَهْلَهَا كَانُوا فَلَا الْمَالِمِينَ } مُشْرِكين اجترحوا الْهَالاَك على النفسوم بعملهم الْخَيديث (4)

\* \* \*

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سُّورَةُ الله) - في (تفسيره): - {سُّورَةُ الله) - في (تفسيرة {31} فَوْلُه تُعَالَى: {وَلَمَّا الْعَنْكَبُووَ } الآيد {وَلَمَّا الْعَنْكَبُووَ يَعْفُوبَ، {قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذَهُ اللَّهُ الْقَرْيَةُ سَادُومُ، وَالْقَرْيَةُ سَادُومُ، وَالْقَرْيَةُ سَادُومُ، {إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ }.

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره):- (سُسورَةُ العَنْكَبُوتُ الآيسة (31) قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَلَمَّا العَنْكَبُوتُ (سُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُ و أَهْل مَا يُوا لِقَالُوا إِنَّا الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا فَا لَوا الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا فَا لَهُ الْمَنْ }.

فمروا بإبراهيم قبل، وبشروه بإسحاق، ومن وراء إسحاق يعقوب، ثم سألهم إبراهيم أين يريدون؟ فأخبروه أنهم يريدون إهلاك قوم لوط، فجعل يراجعهم .

347

<sup>(4)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآية

<sup>(31)</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .
(5) انظُ ر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (1) (البغوي) سُورَةُ . (المَنْكَبُوتُ) الآية (31).

<sup>(6)</sup> انظُ ر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (الْعَنْكُبُوت) الْأَيْة (31)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في (تفسيره): { سُسورَةُ الْعَنْكَبُ وَتَ } الآيسة { 34 } 34 } قُولُسهُ تَعَسالَى: { وَلَمَّسا جَساءَتْ رُسُسلُنَا إِبْسرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَسالُوا إِنَّا مُهْلِكُ و أَهْلِ هَسْهُ الْقَرْيَسَة إِنَّ أَهْلَهَا كَسانُوا ظَسالِمِينَ (31) قَسالُ إِنَّ الْقَرْيَسَة إِنَّ أَهْلَهَا كَسانُوا ظَسالِمِينَ (31) قَسالُ إِنَّ فَيهَا لُقَرْيَسَة إِنَّ أَهْلَهَا كَسانُوا ظَسالِمِينَ (31) قَسالُ إِنَّ لَئُنَجَينَسهُ وَأَهْلَهُ إِلا امْراَتَسهُ كَانَت من الْفَسابِرِينَ (32) وَلَمَّسا أَنْ جَساءَتْ رُسُلُنَا لُوطَّسا سيءَ بِهِمهُ وَضَاقَ بِهِم مُ ذَرْعًا وَقَسالُوا لاَ تَخَسفُ وَلا تَحْسَنُ مَسنَ الْفَسابِرِينَ (32) إِنَّا مُنزلُونَ عَلَى أَهْسلُ هَسنَ الْفَرْيَسَةُ رَجْسزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ الْقَرْيَسَةُ رَجْسزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ الْقَرْيَسَةُ رَجْسزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ الْقَرْيَسَةَ رَجْسزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ الْقَرْيَسَةُ رَجْسزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ الْقَرْيَسَةُ رَجْسزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ الْقَرْيَسَةُ وَلاَ يَفْسُقُونَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ الْكَرْبُوا يَفْسُقُونَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ الْسَمَاءِ بَمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ الْكَرْبُوا يَضَالُ الْكَالُوا يَفْسُلُ هُونَا الْكَالُوا يَفْسُلُ هُونَا الْكَالُوا يَفْسُلُ هُمِنَا الْسَلَامُ الْكُولُولُ الْكَالُوا يَفْسُلُوا يَفْسُلُوا يَفْسُلُوا يَقْسُلُوا يَفْسُلُوا يَقْسُلُوا يَصْلُوا يَعْسَلُوا يَسْلُوا يَقْسُلُوا يَقْسُلُوا يَصْلُوا يَعْسُلُوا يَقْسُلُوا يَعْسُلُوا يَقْسُلُ الْكُولُولُ الْكُولُولُ الْكُولُ الْكُولُ الْكُولُ الْكُولُ الْكُولُ الْكُولُ الْكُلُولُ الْكُولُ الْكُولُولُ الْكُولُ الْكُولُ الْكُولُ الْكُولُ الْسُلُولُ الْكُولُ الْكُلُولُ الْكُولُ الْكُولُولُ الْكُولُ الْكُلُولُ الْكُولُولُ الْكُولُولُ الْكُولُولُ الْكُولُولُ الْكُلُولُ الْكُلُولُ الْكُولُ

لمَا اسْتَنْصَرَ لُوطَ - عَلَيْهِ السَّلاَمُ، اللَّهَ عَلَيْهِمْ، نَعَتُ اللَّهُ لِنُصْرِتِهِ مَلاَئكَةً فَمَرُوا عَلَى إِنْ رَاهِيمَ عَلَيْكِ السَّلَّامُ، في هَيْئُكَ أَضْ يَافَ، فَجَاءَهُمْ بِمَا يَنْبَغَى للضَّيْف، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لاَ همَّـة لَهُـمْ إلَـي الطَّعَـام نَكـرَهم، وَأَوْجَـسَ مـنْهُمْ خيفَــةً، فَشَــرَعُوا يُؤَانسُــونَهُ وَيُبَشِّــرُونَهُ بِوُجُــود وَلَــد صَــالح مــنَ امْرَأَتــه سَــارَّةَ -وَكَانَــتْ حَاضــرَةً - فَتَعَجَّبَتْ مِنْ ذَلِكَ، كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ في سُورَة ( هُــود ) وَ( الْحجْـر ). فُلَمِّا جَـاءَتْ إِبْسرَاهِيمَ بِالْبُشْ حِرَى، وَأَخْبَ رُوهُ بِانَّهُمْ أُرْسِلُوا لِهَ الْأِكُ قَوْمُ لُــوط، أَخَــذَ يُــدَافعُ لَعلَّهُــمْ يُنظَــرون، لَعَــلَّ اللَّــهَ أَنْ يَهْدِيَهُمْ، وَلَمَّا قَالُوا: {إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلُ هَذْهُ الْقَرْيَــة } ، {قَــالَ إنَّ فيهَــا لُوطَــا قَــالُوا نَحْــزُ أَعْلَــمُ بِمَــنْ فيهَــا لَنُنَجِّينَــهُ وَأَهْلَــهُ إلا امْرَأَتَــهُ كَانَـتْ مِـنَ الْفَـابِرِينَ } أَيْ: مِـنَ الْهَـالِكِينَ " لَأَنَّهَـا كَانَتْ ثُمَالِئُهُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ وَبَغْيِهِمْ وَدُبُرِهِمْ.

ثُــمَّ سَــارُوا مِـنْ عنْــده فَــدَخَلُوا عَلَــى لُــوطٍ فِــي صُورَة شَبَابِ حسَانٍ، فَلَمًا رَاَهُمْ كَذَلكَ،

{قَالُوا لاَ تَخَفُ فَ وَلا تَحْرَنْ إِنَّا مُنَجُّ وِكَ وَأَهْلَكَ اللهِ الْمَرَأَتِكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ \*. إِنَّا مُنزلُونَ عَلَى أَهْ لِ هَذِهِ الْقَرْيَة رِجْزًا مِنَ السَّمَاء بِمَا لَعَلَى أَهْلِ هَلَهُ الْقَرْيَة رِجْزًا مِنَ السَّمَاء بِمَا لَسَّمَاء بِمَا السَّلَامُ اقْتَلَع قُراهُمْ مِنْ قَرَارِ الْاَلْرَضْ، ثَمَّ السَّلَامُ اقْتَلَع قُراهُمْ مِنْ قَرَارِ الْالْرَضْ، ثَمَّ وَذَه السَّمَاء، ثَمَّ قَلَبَهِا عَلَيْهِمْ. وَفَعَها إِلَى عَنَان السَّمَاء، ثَمَّ قَلَبَها عَلَيْهِمْ. وَرَادُ السَّمَاء، ثَمَّ قَلَبَها عَلَيْهِمْ. وَرَادُ السَّمَاء، ثَمَّ قَلَبَها عَلَيْهِمْ. وَرَادُ أَنْ سِجِيلِ مَنْ سُحِيلٍ مَنْ سُحِيلٍ مَنْ سُحُود، وَرَد لَكَ وَمَا هَا مَنْ سَجِيلٍ مَنْ الطَّالِمِينَ مُسَوَّمَةً عِنْد، وَجَعَل اللَّهُ مَكَانَهَا بُحَيْد رَةً خَبِيثَةً مُنْ اللَّهُ مَكَانَهَا بُحَيْد رَةً خَبِيثَةً مَنْ اللَّهُ مَكَانَهَا بُحَيْد رَةً خَبِيثَةً مَنْ اللَّهُ مَكَانَهُا عَبْرَةً إِلَى يَوْمُ الْتَنَاد ، وَهُمْ مُنْ أَشَدً النَّاسُ عَذَابًا يَوْمَ الْمَعَاد ". (1)

# [٣٢] ﴿ قَسَالَ إِنَّ فِيهَسَا لُوطَّسَا قَسَالُوا نَحْسَنُ أَعْلَمُ بِمَسَنْ فَيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلاَ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْفَابِرِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قسال: (إبسراهيم) - عليسه السسلام - للملائكة: إن في هدنه القريسة الستي تريدون إهلاك أهلها لوطًا، وليس هو من الظالمين، قالت الملائكة: نحن أعلم بمن فيها، لننقذنه وأهله من الهلاك المنسزل على أهل القريسة إلا امرأته

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الأنة (31-34).

# : وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

كانت من الباقين الهالكين، فسنهلكها (1) معهم.

\* \* \*

قال: إبراهيم للملائكة: إنَّ فيها لوطًا وليس من الظالمين، فقالت الملائكة له: نحن أعلم بمن فيها، لننجِّينًه وأهله من الهلاك الذي سينزل بأهل قريته إلا امرأته كانت من الباقين الهالكين.

\* \* \*

قال: إبراهيم - عليه السلام - للملائكة: إن في القريسة لوطاً، وكيف تهلكونهم وهو فيهم؟ فأجابته الملائكة: بأنهم يعلمون من فيها، وأنهم ينجون لوطاً وأهله من العذاب، إلا امرأته فإنها في الهالكين لكفرها

\* \* \*

## شرح و بيان الكلمات:

{قسالوا نحسن أعلسم بمسن فيهسا}.... أي: قالت الرسل نحن أعلم بمن فيها.

{كانت من الغابرين} .... أي: كانت في علم الله وحكمه من الباقين في العذاب.

(الْغَابِرِينَ} ... البَاقينَ في العَذَابِ.

\* \* \*

### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

(تفسير ابن عباس) - قال: الإمام (مجد الدين الفسيروز آبسادي - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ الفَائكَيُ وَالآيسة {32} قَوْلُسهُ تَعَسالَى:

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 400/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
  - (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (400/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،
  - (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (595/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

{قَالَ} إِبْ رَاهِيم {إِنَّ فِيهَا لُوطاً كَيفَ تَهاكهم يَا بُرِيلِ وَقَالُواْ } يَعْنِي: جِبْرِيلِ تَهاكهم يَا جِبْرِيلِ {قَالُواْ } يَعْنِي: جِبْرِيلِ وَمَن مَعَه من الْمَلاَئِكَة {نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فَيهَا لَلْنَجَينَهُ وَأَهْلَهُ } ابْنَتَيْه زاعورا وريثا {إِلاَّ الْمُلَاثِكَة المُنافقة (كَانَتُ مِنْ الْمُلاَثِيلَ الْمُلاَثِيلَ } المنافقة (كَانَتْ مِنْ الْمُلاَثِينَ } المنافقة (كَانَتْ مِنْ الْمُلاَثِينَ } المنافقة (4)

قال: الإمام (البغوي) - (مُديبي السُّنَة) - (ردمه الله) - في (نفسيره): - {سُّورَةُ الله) - في (نفسوتُ الآيية (32) قَوْلُهُ تَعَالَى: العَنْكَبُوتِ الآيية (32) قَوْلُهُ تَعَالَى: {قَالُوا الْإِسْرَاهِيمُ لِلرُّسُلِ، {إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُتِ الْمَلاَئِكَةُ. {نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَوْطَا لَئُنَجِينَهُ } قَسراً: (حمرة)، و(الكسائي)، لَنُنَجِينَهُ } قَسراً: (حمرة)، و(الكسائي)، و(يعقوب): (لَنُنْجِيهُ ) بِالتَّفْفِيف، وَقَسراً البَّخْفِيف، وَقَسراً البَّخْفِيف، وَقَسراً البَّخْفِيف، وَقَسراً كَانَتْ مُنَ الْفَابِرِينَ } أي: الْبَاقِينَ فِي كَانَتْ مُنَ الْفَابِرِينَ } أي: الْبَاقِينَ فِي كَانَتْ مُنَ الْفَابِرِينَ } أي: الْبَاقِينَ فِي يَ

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله - في (تفسيره): - (سُورَةُ الله - في (تفسيره): - (سُورَةُ الْمَنْكَبُ وَتَ الله - في (تفسيره): - (اِنَّ فَيهَا لُوطًا الله فقالوا له: {لَنْنَجِّينَا هُ وَأَهْلَهُ إِلا الْمَاتَ لُهُ كَانَتُ مِنَ الْفَالِدِينَ } ثم مضوا حتى المَراَتُهُ كَانَتُ مِنَ الْفَالِدِينَ } ثم مضوا حتى الماد الوطا، فساءه مجيئهم، وضاق بهم المنادعا، بحيث إنه لم يعرفهم، وظن أنهم من ذرعا، بحيث إنه لم يعرفهم، وظن أنهم من

<sup>(4)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآية (2) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(5)</sup> انَّظُر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ . (المَنكَبُوت) الآية (32).

# 

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

\* \* \*

# [٣٣] ﴿ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لاَ سَيءَ بِهِمْ وَضَالُوا لاَ تَخَفُ وَلاَ تَحْرَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلاَ امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية.

ولما أتت الملائكة الدين بعثناهم لإهلاك قوم لحوط لوطًا ساءه وأحزنه مجيئهم خوفًا عليهم من خبث قومه، فقد جاءته الملائكة في شكل رجال، وقومه ياتون الرجال شهوة من دون النساء، وقال له الملائكة: لا تخف، فلن يصل إليك قومك بسوء، ولا تحزن على ما أخبرناك من إهلاكهم، إنا منقذوك وأهلك من الهالك، إلا امرأتك كانت من الباقين الهالكين، فسنهلكها معهم.

4 4 4

ولما جاءت الملائكة لوطًا ساءه ذلك" لأنه ظلنهم ضيوفًا من البشر، وحزن بسبب وجودهم" لعلمه خبث فعل قومه، وقالوا له: لا تَخَفَ فُ علينا لن يصل إلينا قومك، ولا تحزن مما أخبرناك من أنا مهلكوهم، إنّا منجُوك من العناب النازل بقومك ومنجُو أهلك معك إلا أمرأتك، فإنها هالكة فيمن يهلك من قومها.

- (1) انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سُورَةُ (1فَكُيُوتُ) الْفَلْكَيُوتُ الْأَيْدَةُ (22)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (2) انظر: (المغتصر في تفسير القرآن الكريم) ( 400/1). تصنيف:
   (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (400/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،

جملة أبناء السبيل الضيوف، فخاف عليهم (1) من قومه،

ولما ذهب الملائكة المرسلون إلى لسوط ورآهم حسزن، لخوفه عليهم مسن عسدوان قومه، وعجسزت حيلته فيمسا يتعلسق بحمسايتهم، فطمأنوه وقسالوا له: لا تخشَسَينَ عدوان قومك علينا، ولا تحسزن مسن أجلنا، فقد أتينا لإهلاك أهل هذه القرية، وسننجيك وأهلك، ولكسن امرأتسك لكفرهسا سستكون مسع الهالكين.

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

﴿ سِيءَ بِهِـم ﴾ ... سَـاءَهُ مَجِيـئُهُمْ خَوْفًا عَلَـيْهِمْ مِـنْ
قَوْمَه أَنْ يَفْعَلُوا بِهِمُ الْفَاحِشَةَ.

{سَيءَ بِهِمْ} ... حَصَلَتْ لَـهُ مساءةٌ وغمَّ مَخَافَـةً أَنْ يَقْصِدَهُمْ قَوْمُهُ بِسُوءِ.

(أي: حصلت لهم مساءة وغم بسبب مخافة أن يقصدهم قومه بسوء).

{وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا} ... ضَاقَ صَدْرُهُ، وَحَـزِنَ خَوْفًا عَلَيْهِمْ.

[وضاق بهم ذرعاً].... أي: عجز عن احتمال الأمر لخوفه من قومه أن ينالوا ضيفه بسوء.

{ذَرْعًا}... ضَاقَ صَدْرُهُ وَعَجَرْ عَنِ احْتِمَالِ الْأَمْرِ لَحُوفِهِ مِن قَوْمِهِ أَنْ يَنَالُوا ضَيْفَهُ بِسُوء، الأَمْرِ لَحُوفِهِ مِن قَوْمِهِ أَنْ يَنَالُوا ضَيْفَهُ بِسُوء، وَضِيقُ السَدَّرُعِ وَالسَدِّرَاعِ كَنَايَسَةٌ عَنْ العَجْرْ وَفَقُدُ الطَّاقَة.

\* \* \*

### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رَّ نَفْسِيرَ ابْسِنَ عَبِّسَاسَ) - قَسَالَ: الْإِمْسَامُ (مَجِّدُ السَّدِينَ الْفِسِيرِوزَ آبِسِسَادِي) - (رحمِسْسَهُ الله): -  $\{$ سُّسُورَةُ الْفَنْكَبُّسُوتَ $\}$  الآيسة  $\{33\}$  قَوْلُسَهُ تَعَسَالَى:  $\{\bar{e}$ لَمَّسَآ

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (595/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم—لقمان—السَّجدَ}

أَن جَاءَتْ رُسُلْنًا} جبريسل ومسن مَعَسه مسن الْمَلاَئكَسة {لُوطَــاً} إلَــى لــوط {ســيءَ بهــمْ} سَــاءَهُ مجيــنهم | مُنَجُـــوكَ وَأَهْلَــكَ إلا امْرَأَتَــكَ كَانَــتْ مـــنَ {وَضَاقَ بِهِـمْ ذَرْعِـاً } اغــتم بمجيــئهم اغتمامــاً شَـديدا لما خَـافَ عَلَـيْهم مـن عمـل قومـه الْخَبيـث {وَقُــالُواْ} يَعْنَــي: جَبْريـل وَمــن مَعَــه للــوط {لاَ تَخَـفُ } علينا {وَلاَ تَحْـزَنْ } لأمرنا من الْهَـلاَكُ {إِنَّا مُنَجَّوكَ} مِن قُوْمِكَ {وَأَهْلَكَ} ابنتيك {إِلاَّ امْرَأَتِكِ} المنافقة (كَانَتْ مَنْ الغابرين} تتخلف مَع المستخلفين بالهَلاك.

قصال: الإمصام (البغصوي) – (مُحيصى السُّستُّة) – (رحم <u>الله) - في (تفسيحيره):- {سَّورةً </u> العَنْكَيُـوت}الآيــة {33} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَلَمُّــا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا} ظَنَّ أَنَّهُمْ مِنَ الْإِنْس، {ســـــيءَ بهـــــم} حـــــزن بهـــــم، {وَضَــــاقَ بهــمْ} بِمَجِيــئهمْ {ذْرْعَــا وَقَـــالُوا لاَ تَخَــفْ} مــنْ قَوْمَكَ عَلَيْنَا، ﴿ وَلاَ تَحْزَنْ } بِإِهْلاَكْنَا إِيَّاهُمْ، {إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلاَّ امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَسابِرِينَ} قَسراً: (ابْسنُ كُسثير)، وَ(حَمْسزَةُ)، وَ(الْكُسَائِيُّ)، وَ(أَبُسِو بَكْسِر)، وَ(يَعْقُسُوبُ): مُنَجِّ وَفَ بِ التَّخْفِيفِ، وَفَ رَأَ الْ اَحْرُونَ:

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -\_\_\_\_\_ورة (رحمـــــه الله) - في (تفســــيره):- {<mark>ســ</mark> الْعَنْكِيُّــوتَ}الآيــة {33}فقــالوا لــه: {لا تُخُــف

(1) انظُر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوت) الآيسة ( 33) ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .

(2) انظُـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سُورَةُ . (العَنْكَبُوت) الآية (33).

وَلا تَحْسِزَنْ} وأخسِبروه أنهسم رسسل الله. {إنَّس

[٣٤] ﴿ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلَ هَدُهُ الْقُرْيَــة رجْــزًا مــنَ السّــمَاء بمَــا كــانُوا

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إنا منزلون على أهل هذه القرية السي كانت تعمـل الخبائــث عـــذابًا مــن الســماء، وهــو حجــارة مسن سسجِّيل" عقابِّسا لهسم علسي خسروجهم عسن القبيحــة، وهــي إتيـان الرجـال شـهوة دون

إنا منزلون على أهل هذه القرية عدابًا من الســـماء" بســـبب معصـــيتهم لله وارتكــــابهم الفاحشة.

وقالت الملائكة: إننا مرسَالُون لتنفيذ أمر الله بسإنزال العسذاب مسن السسماء علسي سسكان هسذه القرية بسبب فسقهم وكفرهم.

## شرح و بيان الكلمات:

- (3) انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (العَنْكَبُوت) الآية (33)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (4) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) ( 400/1). تص (جماعة من علماء التفسير)،
- (5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (400/1)، المؤلف: (نخب
- (6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (596/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

عذابا من السماء).

{ بما كانوا يفسقون } .... أي: بسبب فسقهم وهو إتيان الفاحشة.

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية : تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمسام (مجسد السدين الفــــيروز آبـــادي) – (رحمـــه الله):- {سُــورَةً الْعَنْكُبُ وَيُ الْآيِدَ {34} قَوْلُكُ تُعَالَى: {إِنَّا لَقُوْم يَعْقُلُونَ ﴾: مُنزلُونَ على أَهْل هَذه الْقرْيَدة } يَعْني: قريات لـوط {رجْـزاً}عـذابا {مَـنَ السـماء} بالْحجَـارَة {بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ} يكفرون ويعصون.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُستُة) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُيره):- ورُقُ الْعَنْكُبُ وَيُ الآية {34} قَوْلُهُ تَعَالَى: {إِنَّا مُنْزِلُسونَ} قَسراً (ابْسنُ عَسامر): بالتَّشْسديد، وَقَسراً الْمَاخَرُونَ: بِالتَّخْفِيفِ،

{عَلَى أَهْـل هَــذه الْقَرْيَــة رجْــزًا}عــذابا، {مــنَ السَّـمَاء} قَـال: (مُقَاتِـلٌ): الْخَسْـفُ وَالْحَصْـبُ، · {بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ} . (<sup>(८)</sup>

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمــــه الله عني (تفسيره):- {سُــورَةُ الْعَنْكَبُ وَتُ الآية {34} قَوْلُهُ تُعَالَى: {إِنَّا مُنزلُسونَ عَلَسى أَهْسل هَسده الْقَرْيَسة رجْسزًا } أي: 

- (1) انظُر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوت) الآيسة (34) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .
- (2) انظُر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيال) لِلإِمَامْ (البغوي) سُورَةُ . (العَنْكَبُوت) الآية (34).

{رجْـــزًا} . . عَـــدُابًا، أي: عَـــدُابًا شَــديدًا. (أي: <mark>أصــبحوا، قلــب الله علــيهم ديـــارهم، فجعـــل</mark> عاليها سافلها، وأمطر عليهم حجارة من سجيل متتابعة حتى أبادتهم وأهلكتهم، فصاروا سَمراً من الأسمار، وعبرة من العبر.

\* \* \*

[٣٥] ﴿ وَلَقَــدْ تَرَكْنَــا مَنْهَــا آيَــةً بَيِّنَــةً

تفسيرً المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولقد تركنا من هذه القريسة السي أهلكناها آيـــة واضــحة لقـــوم يعقلـــون" لأنهـــم هـــم الـــــــــين يعتبرون بالآيات.

ولقــد أبقينــا مــن ديــار قــوم لــوط آثـــارًا بينـــة لقوم يعقلون العبر، فينتفعون بها.

ولقسد أهلسك الله هسذه القريسة وتسرك منهسا آثسارأ ظـــاهرة، لتكــون دلــيلا علــى مـــا فعلـــه الله بهـــم، وعبرة لمن يتدبّر.

شرح و بيان الكلمات:

{ تَرَكْنَا مِنْهَا } ... أَبْقَيْنَا مِنْ دِيَارِهِمُ.

{ولقــد تركنــا منهــا آيــة} ..... أي: تركنــا مــن قريسة سسدوم الستي دمرناهسا آيسة بينسة وهسي

- (3) انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (العَنْكَبُوت) الآية (34)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (<mark>4)</mark> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 400/1). تص (جماعة من علماء التفسير)،
- (5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (400/1)، المؤلف: (نخبة م
- (6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (596/1)، المؤلف:

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

حياة فيه.

{آيَةً بَيِّنَةً}... آثارًا وَاضحَةً.

{لقصوم يعقلصون} .... أي: يعلمصون الأسسباب والنتائج إذا تدبروا.

الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية :

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفصيروز أبصادي – (رحمصه الله:- {سُصورةٌ العَنْكَبُوت} الآيسة {35} قُولُسهُ تَعَسَالَى: {وَلَقَسَدُ تُركَنَا مِنْهَا } تركناها يَعْنَى قريات لـوط {آيَــةً} عَلامَــة {بَيِّنَــةً لَقَــوْم يَعْقلُــونَ} يصــدقون ويعلمون مَا فعل بهم فَلاَ يقتدون بهم.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُستُة) – (رحمسه الله - في رتفسيره :- {سُّورَةُ الْعَنْكُبُ وِنَ } الآبة {35} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَقَدُ تَرَكْنَــا مِنْهَــا}مــنْ قَرْبَــات لُــوط، {آبِــةً بِيِّنَـةً} عـبرة ظـاهرة، {لقَـوْم يَعْقلُـونَ} يَتَـدَبِّرُونَ الْآيَات تَدَبَّرَ ذُوى الْعُقُول،

فَّالَ: (ابْـنُ عَبَّـاس): الْآيَــةُ الْبَيِّنَــةُ هــي آثــارُ مُنَّازِلَهُمُ الْخُرِيَّةُ.

وَقَــالَ: ( قَتَــادَةُ ): هـــىَ الْحجَــارَةُ الَّتـــى أَهْلكُــوا بِهَا أَبْقَاهَا اللَّهُ حَتَّى أَدْرَكَهَا أَوَائِلُ هَذْهُ

وَقَسَالَ: (مُجَاهِدٌ): هَسِيَ ظُهُسُورُ الْمَسَاءِ الْأَسْسُود عَلَى وَجْه الْأَرْض.

ــا ودمارهــا و تحولهــا إلى بحــر ميــت لا | <mark>قـال: الإمـام (عبــد الــرحمن بــن ناصــر الســعدي) -</mark> الْعَنْكُيُّــوتَ}الآيــة {35} قُوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَلَقَــدُ تَرَكْنَا مِنْهَا آيِةً بَيِّنَاةً لِقَوْمِ يَعْقُلُونَ} أي: تركنا من ديار قوم لوط، آثارا بينة لقوم قسال تعسالى: {وَإِنَّكُهُ لَتَمُسرُونَ عَلَيْهُمْ مُصْبِحِيزَ وَبِاللَّيْلِ أَفَلا تَعْقلُونَ }.

قــــال: الإمَـــامُ ﴿ إِبِـــن كَــــثيرٍ ﴾ (رحمــــه الله) - في سره):- { سُـــورة العَنْكَيُــوت} الآيــة {35} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَلَقَــدُ تَرَكْنَـا مِنْهَـا آيَـةً بَيِّنَـةً } أَيْ: وَاضَـحَةً، {لقَـوْم يَعْقُلُــونَ} ، كَمَــا قُــالَ {وَإِنَّكُــمْ لَتَمُــرُونَ عَلَــيْهِهُ مُصْدِيدِينَ \* وَبِاللَّيْدِلِ أَفَسِلا تَعْقلُدُونَ } {الصَّافَّات: (<del>4</del>)<sub>.{138,137</sub>

[٣٦] ﴿ وَإِلْكِي مَكْيُنَ أَخَكَاهُمْ شُكِيْدًا فَقُسالَ بَسا قُسوْم اعْبُسدُوا اللَّسهَ وَارْجُسوا الْيَــوْمَ الْــآخرَ وَلاَ تَعْتُــوْا فَــى الْــأَرْض مفسدين الله

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

عليه السلام، فقال: يا قوم، اعبدوا الله وحـــده، وارجـــوا بعبــادتكم إيــاه الجـــزاء في

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوت) الآيسة ( 35) ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظُـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سُورَةُ . (العَنْكَبُوت) الآية (35).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تيسير الكريم السرّحمن في تفسير كسلام المنسان) في سُسورَةُ (الْعَنْكَبُوت) الآية (35)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(4)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ)

# َ وَإِلَهْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

اليـــوم الآخــر، ولا تفســدوا في الأرض بفعــل (1) المعاصي ونشرها.

\* \* \*

وأرسلنا إلى < مدين > أخساهم شعيبًا، فقسال لهم: يسا قسوم اعبدوا الله وحده، وأخلصوا له العبسادة، مسا لكسم مسن إلسه غسيره، وارجسوا بعبسادتكم جسزاء اليسوم الآخسر، ولا تكثسروا في الأرض الفسساد والمعاصسي، ولا تقيمسوا عليهسا، ولكن توبوا إلى الله منها وأنيبوا.

\* \* \*

وأرسل الله إلى أهل مدين رسولا منهم هو أرسل الله إلى أهل مدين رسولا منهم هو شيعب، دعساهم إلى توحيد الله وعبادته والخوف من اليوم الآخر، وفعل ما يرجون به شواب الله فيه. ونهاهم عن السعى في الأرض (3)

\* \* \*

# شرح و بيان الكلمات:

{وإلى مسلمين} .... أي: وأرسلنا إلى قبيلة مَدْيَن، ومدين أبو القبيلة فسميت باسمه.

{أخاهم شعيباً} .... أي: أخاهم في النسب.

{اعبـــدوا الله} ..... أي: اعبـــدوه ووحـــدوه ولا تشركوا به شيئاً.

{وَارْجُوا الْيَوْمَ الْوَرَكِي ... اطْلُبُوا بِعِبَادَتِكُمْ جَرْاءَ الآخِرَةِ. (أي: آمنوا به وتوقعوا مجيئه وما يحدث فيه).

{وَلاَ تَعْثُواً} ... لاَ تُكْثُرُوا الفَّسَادَ.

{ولا تعثـــوا في الأرض مفســـدين} ..... أي: ولا تعيثـوا في الأرض فساداً بِان تنشـروا فيهـا الفساد وهو العمل بالمعاصي فيها.

\* \* \*

# الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رَفْسَيْر البَّن عَبْسَاسٌ - قَبَالُ: الْإِمْسَامُ (مَجْسَد السدينُ الفِّسْيُر البَّن عَبْسَاسٌ - قَبَالُ: الْإِمْسَامُ (مَجْسَد السّيرورَ أَبْسَيْرُورَ أَبْسَادِي) - (رحمسه الله: - {سُّسِورَ أَبْسَالُنَا إِلَى مَسْدِينَ {أَخَسَاهُمْ} نَبِسَيْهِم مَسْدُينَ} وَأَرْسَلْنَا إِلَى مَسْدِينَ {أَخَسَاهُمْ} نَبِسَيْهِم {شَعْيْبِا فَقَالَ يَسَا قَبُومِ اعْبِسُوا الله} وحسدوا الله } وحدوا الله { وارجسوا الْيَسُومُ الآخسر } خَسافُوا يَسُومُ الْقَيّامَسَةُ { وَلاَ تَعْمُلُسُوا فِي الأَرْضُ مُفْسِدِينَ } لاَ تَعْمُلُسُوا فِي الْأَرْضُ بِالْفُسَادِ والمُعاصى . (4)

\* \* \*

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُنة) - (رحمه الله) - في (تفسي راه الله) - في (تفسي راه الله) - في (تفسي (36) قُولُه تُعَالَى: {وَإِلَى الْعَنْكَبُونَ } الآية (36) قُولُه تُعَالَى: {وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعِيْبًا } أَيْ: وَأَرْسَلَنَا إِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعِيْبًا، {فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّه وَارْجُ وا الْيَوْمَ الْسَاخِرَ } أي: واخشوا الْيَوْمَ وَارْجُ والْ تَعْتُلُوا فِي الْسَاخِرَ } أي: واخشوا الْيَوْمَ الْسَاخِرَ ، {وَلاَ تَعْتُلُوا فِي الْسَارُضِ وَالْمَدِنَ } أَنْ الْسَاخِرَ ، {وَلاَ تَعْتُلُوا فِي الْسَارُضِ وَلَا تَعْتُلُوا فِي الْسَارُضِ وَلَا تَعْتُلُوا فِي الْسَارُضِ وَلَا تَعْتُلُوا فَيْسَدِنَ }

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره):- (سُورَةُ العَنْكَبُوتُ الآية (36) قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَإِلَهِ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمُ اعْبُدُوا اللّهَ

<sup>(1)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 400/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(2)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (400/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التقسر)،

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 596/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

<sup>(4)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآيـة (36) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(5)</sup> انَظُر: (مغتصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإِمَامُ (البفوي) سُورَةُ (الفَنْكَبُوت) الآية (36).

# وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– الْعَنْكَبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

مُفسدين } .

أي: {و} أرسلنا {إلَــ مَـدْيَنَ} القبيلة المعروفة المشهورة {شُـعَيْبًا} فـأمرهم بعبـادة الله وحــده لا شريك له، والإيمان بالبعث ورجائه، والعمسل لسه، ونهساهم عسن الإفسساد في الأرض، بسبخس المكاييسل والمسوازين، والسعي بقطع

أخصرح – الإمسام (عبصد الصرزاق) - (رحمصه الله) – ربسنده الصحيح)- عن (قتادة): في قولسه تعالى: (وإلى مسدين أخساهم شسعيبا) قسال: بلغنا أن شعيبا أرسل مرتين إلى أمتين: مدين وأصحاب الأيكة.

قــال: الإمـَامُ (إبـن كـشير) – (رحمــه الله) - في تفسيره):- ﴿ سُ ورَةُ العَنْكَبُـوت} الآيــة {36} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَالَــي مَــدْيَنَ أَخَــاهُمْ شُـعَيْبًا فَقَــالَ يَــا قَــوْم اعْبُــدُوا اللَّــهَ وَارْجُ وَا الْيَسَوْمَ الآخِسِرَ وَلا تَعْتُسُوا فسي الأرْض

يُخْبِرُ تَعَالَى عَنْ عَبْده وَرَسُوله شُعَيْب -عَلَيْه السَّــلاَّمُ، أَنَّــهُ أَنْــذَرَ قَوْمَــهُ أَهْــلَ مَــدين، فَــأَمَرَهُمْ بعبَسادَة اللَّسه وَحْسدَهُ لاَ شَسريكَ لَسهُ، وأَنْ يَخَسافُوا بَــأْسَ اللَّــه وَنَقْمَتَــهُ وَسَـطُوتَهُ يَــوْمَ الْقَيَامَــة، فَقَسَالَ: {يَسَا قُسُوْم اعْبُسِدُوا اللَّسِهَ وَارْجُسُوا الْيَسُوْمَ

- (1) انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورة سـرة المناسر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورة (الْعَنْكَبُوت) الآية (36)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (2) انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمناثور) بسرقم (70/4)،

وَارْجُسُوا الْيَسُوْمَ الآخِسِرَ وَلا تَعْتُسُوا فَسِي الأَرْضِ | قَسَالَ: (ابْسِنُ جَريسِر): قَسَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَسَاهُ: وَاحْشَـوُا الْيَـوْمَ الْـآخرَ، وَهَـذَا كَقَوْلِـه تَعَـالَى: {لمَـــنْ كَـــانَ يَرْجُــو اللَّــهَ وَالْيَــوْهَ الآخر} {الْمُمْتَحَنَّة: 6}.

ثهم أنهَاهُمْ عَسن الْعَيْدِث في الْسأرْض بالْفَسَاد، وَهُــوَ السَّـعْيُ فيهَــا وَالْبَغْـيُ عَلَــى أَهْلهَــا، وَذَلــكَ أَنَّهُ م كَانُوا يُنْقصُونَ الْمَكْيَالُ وَالْمِيرِانَ، وَيَقْطَعُ ونَ الطَّريِ قَ عَلَى النَّاسِ، هَذَا مَعِ عَلَى النَّاسِ، هَذَا مَعِ كَفْسرهمْ بِاللِّسهِ وَرَسُسوله، فَسأَهْلَكَهُمُ اللِّسهُ بِرَجْفَسة عَظيمَـــة زَلْزَلَـــتْ عَلَـــيْهِمْ بِلاَدَهُـــمْ، وَصَـــيْحَة أَخْرَجَتُ الْقُلُوبَ مِنْ حَنَاجِرِهَا . وَعَدَابِ يَوْمُ الظُّلَّـة الَّــذي أَزْهَــقَ الْــأَرْوَاحَ مــنْ مُسْــتَقَرَّهَا، إنَّــهُ كَــانَ عَــذَابَ يَــوْم عَظــيم. وَقَــدْ تَقَــدَّمَتْ قَصَّــتُهُمْ مَبْسُ وطَةً في سُورَة (الْسَأَعْرَاف)، وَ(هُسود)، وَ( الشُّعَرَاءِ ).

[٣٧] ﴿ فَكَـــذَّبُوهُ فَأَخَـــذَتْهُمُ الرَّجْفَـــةُ فَأَصْبَحُوا في دَارِهِمْ جَاثُمِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فكذبسه قومسه، فأصابتهم الزلزلسة، فأصبحوا في دارهـــم ســـاقطين علـــى وجـــوههم قـــد لصـــقت وجوههم بالتراب، لا حَرَاكَ بهم.

فكذَّب أهل < مدين > شعيبًا فيما جاءهم به عـــن الله مــن الرســالة، فأخـــنتهم الزلزلــة

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسرير القرآن العظريم) للإمَامُ (ابن كثير) في سُرودةُ (العَنْكَبُوت) الآية (36).

<sup>(4)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 400/1). تصنيف:

َ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

\* \* \*

فكنبوه وعصوه، فأهلكهم الله بزلزال شديد دمًر عليهم مساكنهم، ففدوا فيها صرعى مبتن. (2)

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{الرَّجْفَةُ} ... الزَّلْزَلَةُ الشَّديدَةُ.

{في دارههم جها ثمين } .... لاصعقين بهالأرض أمواتا لا يتحركون.

{جَاثِمِينَ} ... صَرْعَى هَالِكِينَ.

### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رتفسطير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجد السدين الفسيروز آبسسادى) - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ الفَيْكَةُ سُونَ } الآيسة {37} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {قَلَّسهُ تَعَسالَى: {قَلَّسهُ مُواْ فَلَيْكَةً وَلَيْكَةً وَالْمَالِمُ اللهُ } الزلزلسة بِالْعَسدُابِ {فَأَصْبِحُواْ فِسي الرحفة } الزلزلسة بِالْعَسدُابِ {فَأَصْبِحُواْ فِسي الرحفة } الزلزلسة بِالْعَسدُابِ {فَأَصْبِحُواْ فِسي دَارِهِهُ فَصاروا فِسي مجمعهم {جَساثِمِينَ} ميستين لاَ يتحركون.

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي) - (cas) (رحم الله) - في (تفسيره): - (cas) الآيادة (cas) قوْلُده تُعَالَى:

- (1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (400/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (596/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،
- (3) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآيسة (37) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما .

{فَكَـــذَّبُوهُ فَأَخَــذَنَّهُمُ الرجفــة} فكـــذبوه فأخَـدنهم عــذاب الله {فَأَصْـبَحُوا فِـي دَارِهِـمْ فأخـدنهم عــذاب الله {فَأَصْـبَحُوا فِـي دَارِهِـمْ جَاتُمينَ}.

\* \* \*

قــال: الإمــام (الطــبري) – (رحمــه الله) - في (تفســيره):-( بِســنده الحســن )- عــن ( قتــادة ): ( فَأَصْــبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ) أي: ميتين.

\* \* \*

قال: الإِمَامُ (إِسن كَثِير) - (رحمه الله) - في رتفسيره): - {سُورَةُ الفَّهُ عَلَى الآيِسة {37} قَوْلُهُ تَعَالَى: {قَاصَ بَحُوا فِي دَارِهِم جَاثَمِينَ}، قَالَ: (قَتَادَةُ): مَيَّتِينَ. وَقَالَ غَيْرُهُ: قَدْ أُلْقِي رَقْهُمْ عَلَى بَعْض.

\* \* \*

- (4) انظَــر: (تيســيرالكــريم الــرَحمن في تفســيركــلام المنــان) في سُــورَةُ (الفَنْكَيُوت) الآية (37)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (5) انظَر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإمام (الطبري) ( (34/20). المحقق: الشيخ (أحمد شاكر)،
- (6) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الأَلهُ (37).

356

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: ًلا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

الْإِصْدَارُحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَدُوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلُتُ وَإِلَيْهِ أُنيبُ (88) وَيَا قَوْمُ لاَ يَجْــرمَنَّكُمْ شــقَاقي أَنْ يُصــيبَكُمْ مثْــلُ مَــا أَصَــابَ قَسُوْمَ نُسُوحٍ أَوْ قَسُوْمَ هُسُودٍ أَوْ قَسُوْمَ صَسَالِحٍ وَمَسَا قَسُوْمُ لُـوط مــنْكُمْ بِبَعِيــد (89) وَاسْــتَغْفَرُوا رَبِّكُــمْ ثــمَّ ثُوبُ وا إلَيْهُ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ (90) قَالُوا يَا شُعِيْبُ مَا نَفْقَـهُ كَـثُمرًا ممَّـا تَقُـولُ وَإِنَّا لَنَـرَاكَ فينَا ضَعِيفًا وَلَوْلاً رَهْطُكَ لَرَجَهْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيـز ( 91) قَـالَ يَـا قَـوْم أَرَهْطِي أَعَــزُ عَلَـيْكُمْ مِـنَ اللَّـهِ وَاتَّخَــذْتُمُوهُ وَرَاءَكُــمْ ظَهْرِيِّـا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحيطٌ (92) وَيَا قَوْم اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتيه عَهذَابٌ يُخْزيه وَمَهنْ هُو كَهاذَبٌ وَارْتَقَبُوا إنِّي مَعَكُمْ رَقيبٌ (93) وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّدِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَدْت الَّــذينَ ظُلَمُــوا الصَّــيْحَةُ فَأَصْــبَحُوا فــي ديَـــارهمْ

جَاثمينَ (94)}.

# [٣٨] ﴿ وَعَـادًا وَثُمُ وَدَ وَقَـدْ تَبَـبِّنَ لَكُـمْ مِـنْ مَسَـاكنهمْ وَزَيِّـنَ لَهُـمُ الشِّيْطَانُ أَعْمَــالَهُمْ فَصَــدَّهُمْ عَــنَ السَّـبِيلِ وَكَــانُوا مُسْتَبْصرينَ ﴿:

# تفسير المُتصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية:

وأهلكنا كذلك عادًا قوم هود، و ثمود قوم صالح، وقيد تبين لكم -يا أهيل مكة- من مساكنهم بالحجر والشّحر من حضرموت ما يـــدلُّكم علــي إهلاكهــم، فمســاكنهم الخاويـــة شاهدة على ذلك، وحسن لهم الشيطان أعمسالهم الستى كسانوا عليهسا مسن الكفسر وغسيره من المعاصي، فصرفهم عن الطريق المستقيم،

وكسانوا ذوي إبصسار بسالحق والضسلال والرشسد والغيى بما علَّمَ تهم رسلهم، لكن اختاروا اتباع الهوى على اتباع الهدى.

وأهلكنــا عــادًا و ثمــود، وقــد تــبين لكــم مــن مساكنهم خَرابُهـا وخلاؤهـا مـنهم، وحلـول نقمتنـــا بهـــم جميعًـــا، وحسّــن لهـــم الشــيطان أعمــالهم القبيحــة، فصــدّهم عــن ســبيل الله وعــن طريــق الإيمــان بــه وبرسـله، وكــانوا مستبصرين في كفرهم وضلالهم، معجبين به، يحسببون أنهم على همدى وصواب، بينما هم في الضلال غارقون.

واذكــر أيهــا الرســول — صــلي الله عليــه وســلم · مصارع عاد و ثمود إذ أهلكناهم، وقد بقيت من مساكنهم آثار ظاهرة ترونها، وكان هذا الهسلاك بسسبب مسا زبسن لهسم الشسيطان مسن أعمـــالهم الباطلـــة فـــاتيعوه، فصـــرفهم عـــن طربسق الحسق السذي كسانوا يعرفونسه بواسسطة

# شرح و بيان الكلمات:

{وَعَــادًا وَثُمُــودَ} ... يقــول تعــالي ذكــره: واذكروا أيها القوم عادا و ثمود،

(أي: وأهلكنــا عــاداً القبيلــة و ثمــود القبيلــة كذلك).

 <sup>(1)</sup> انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) ( 400/1). تصـنيف (جماعة من علماء التفسير)،

 <sup>(2)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (400/1)، المؤلف: (نغبة مـ

<sup>3)</sup> انظـــر: (المنتخــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (596/1)، المؤلــــف:

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

(أي: تسبين لكسم إهلاكهسم مسن مسساكنهم الخاليسة مسنهم بسالحجر شمسال الحجساز والشسجر جنسوب

{وَزَيَّــنَ لَهُــمُ الشَّـيْطَانُ أَعْمَــالَهُمْ} ... وحسَّـن لهم الشيطان كفرهم بالله، وتكذيبَهم رسله

{فَصَدَّهُمْ عَن السِّبِيل} ... فردَهم بتزيينه لهم، مسا زيَّس لهم مسن الكفسر عسن سببيل الله، الستى هي الإيمان بيه ورسله، ومنا جناءوهم بيه من عند ربهم.

{عـن السبيل} .... أي: سبيل الهـدي والحـق التي بينها لهم رسلهم.

{وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ} ... وكانوا مستبصرين في ضلالتهم، مُعْجبين بها، يحسبون أنهم على هدى وصواب، وهم على الضلال.

{مُسْتَبْصــرينَ} ... عَــارفينَ بِكُفْــرهمْ مُعْجَــبِينَ

(أي: ذوي بصائر لَّا عَلَّمَتْهُمْ رُسُلُهُمْ).

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

(تفسسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفصيروز أبصادي – (رحمصه الله):- {سُصورَةُ الْعَنْكَبُ وَ } الآية {38} قَوْلُهُ تُعَالَى: {وعادا} أهلكنا قوم هود {وَثُمُود} أهلكنا قسوم صَالح {وَقَد تَبَيَّنَ لَكُم } يَا أهل مَكَّة {مِّن مُّسَاكِنهم } من خراب مَنَازلهم مَا فعل بهم {وَزَيَّانَ لَهُامُ الشَّايْطَانِ أَعْمَالِهُمْ} في الشَّرك وحسسالهم فسسي الشسسدّة والرخسساء {فَصَـدَّهُمْ} فصرفهم بناك {عَن السّبيل}عَن

{وَقَــدْ تَبَــيِّنَ لَكُــمْ مــنْ مَسَــاكنهمْ} ... خرابهــا | الْحــق وَالْهــدي {وَكَــانُواْ مُسْتَبْصــرينَ} كَــانُوا وخلاؤُهــا مــنهم بوقائعنــا بهــم، وحلــول سَــطُوتنا | <mark>يــرَوْنَ أَنهــم علــي الْحــق وَلم يَكُولُــوا علـي الْحــق.</mark>

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّستَّة) - (رحمسا العَنْكَبُ وَلَ الآية {38} قَوْلُ لهُ تَعَالَى: {وَعَادًا وَثُمُودَ} أي: وأهلكنا عادا و ثمود، {وَقَــدْ تَبَــيِّنَ لَكُــمْ} يَــا أَهْــلَ مَكَــةَ، {مــنْ مَسَــاكنهمْ } مَنَــازلهمْ بِــالْحجْر وَالْــيَمَن، ﴿وَزَيِّــنَ لَهُ هُ الشَّدِيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَسن السّبيل} عَنْ سَبِيل الْحَقِّ.

{وَكَــانُوا مُسْتَبْصِـرِينَ} قَــالَ: (مُقَاتِـلٌ)، و( َقَتَــادَةُ ): كَــانُوا مُعْجَــبينَ فــى ديــنهمْ وَضَــلاَلَتهمْ يَحْسَــبُونَ أَنَّهُــمْ عَلَــي هُــدًى، وَهُــمْ عَلَــي الْبَاطــل، وَالْمَعْنَــــى أَنَّهُــــمْ كَــــانُوا عنْـــدَ أَنْفُســـههُ مُسْتَبْصرينَ،

قَالَ: (الْفَرَاءُ): كَانُوا عَقَالاء ذوي بصائر.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدي) -رحمــــه الله – في رتفســـيره):- {سُـــورَةُ الْعَنْكَبُوتَ} الآية {38} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَعَادًا وَثُمُــودَ وَقَــدْ تَبَــيَّنَ لَكُــمْ مــنْ مَسَــاكنهمْ وَزَيَّــنَ لَهُــمُ الشَّــيْطَانُ أَعْمَــالَهُمْ فَصَــدَّهُمْ عَــن السَّـبيل وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ}.

قصصهم، وتبين لكم بشيء تشاهدونه

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوت) الآيدة . - (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما

<sup>(2)</sup> انظُـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) لِلإِمَـامْ (البغوي) سُورَةُ . (العَنْكَبُوت) الآية (38).

# حكم الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ هِ: ﴿ وَالْهُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الْحَيُّ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

بأبصاركم من مساكنهم وآثارهم الستي بانوا عنها، وقد جاءتهم رسلهم بالآيات البينات، المفيدة للبصيرة، فكذبوهم وجادلوهم.

{وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ} حتى ظنوا (1) أنها أفضل مما جاءتهم به الرسل.

\* \* \*

أخسرج - الإمسام (عبسد السرزاق) - (رحمسه الله) - (بسنده الصحيح) - عن (قتادة): {وكانوا مستبصرين} في ضلالتهم معجبين بها.

\* \* \*

الْمَنْكَبُ وَتَ} الآيسة {38} قَوْلُ لهُ تَمَالَى: {وَعَادًا وَثُمُ وَقَدْ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكنهم وَوَيَّ مَنْ مَسَاكنهم وَزَيَّ نَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكنهم وَزَيَّ نَ لَهُ مُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ فَصَدَّهُمْ عَسَنِ وَزَيَّ نَ لَهُ مُ الشَّيْطِ وَكَانُوا مُسْتَبْصرينَ }.

يُخْبِرُ تَعَالَى عَنْ هَ فَوَلاء الْاللهُمَ الْمُكَذَّبَة للرسُل كَيْهُ أَبَادَهُمْ وَتَنَوعَ فَي عَدَابِهِمْ، فَأَخَدَهُمْ لَيْهُمْ، فَعَادٌ قَدِهُمُ هُسُود، وَكَانُوا يَسْكُنُونَ الْأَحْقَافَ وَهِي قَرِيبَةً مِنْ حَضْرَمَوْتَ يَسْكُنُونَ الْأَحْقَافَ وَهِي قَرِيبَةً مِنْ حَضْرَمَوْتَ بِاللّادِ الْسِيمَنِ، وَثَمُودُ قَدُومُ صَالِح، وَكَانُوا يَسْكُنُونَ الْحَجْر قَرِيبًا مِنْ وَادِي الْقُرى. وَكَانَت يَسْكُنُونَ الْحَجْر قَرِيبًا مِنْ وَادِي الْقُرى. وَكَانَت الْعَربُ تَعْرُفُ مَسَاكِنَهُمَا جَيِّدًا، وَتَمُرى وَكَانَت الْعَربُ تَعْرفُ مَسَاكِنَهُمَا جَيِّدًا، وَتَمُرى عَلَيْهَا

\* \* \*

قصال: الشميخ (محمصد الأمسين الشمنقيطي) - (رحمسه الله) - في (تفسميره):- الظماهر أن قولمه: وعمادا:

- (1) انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سُورَةُ (العَنْكَبُوت) الأية (38)، الإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (2) انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (71/4)، للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،
- (3) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) العَلْدَ (38).

وَقَارُونَ وَفِرْعُونَ وَهَامَانَ وَلَقَادُ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتُكْبُرُوا فِي الْمَارْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ (39) فَكُلَّا فَاسْتُكْبُرُوا فِي الْمَارْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ (39) فَكُلَّا أَخُذْنَا بِذَنْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتُهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْمَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْزَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيعَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ أَغْزِقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيعَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كُونِ اللَّهِ أَوْلِياءَ يَظْلِمُونَ (40) مَثَسلُ اللَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِياءَ كَمْشُلِ الْعُنْكُبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْشًا وَإِنَّ أَوْهَنَ النَّيُوتِ لَيَعْلَمُ مَا الْعُنْكُبُوتِ التَّخَدَنُ بَيْشًا وَإِنَّ أَوْهَنَ النَّيُوتِ لَيَعْلَمُ مَا الْعُنْكُبُوتِ التَّخَدِينَ الْكُنُونِ لَكُمْ وَنَ الْكُيْسِوتِ لَيَقْلُهُمْ وَلَا اللَّهُ يَعْلَمُ مَا الْعُنْكُبُونَ لِللَّهُ لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا اللَّهُ لِلنَّامُونَ يَدْعُلُهُمْ الْمُونَ لَكُنُ وَمِن مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُو وَ الْعَزِينِ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا لَعُولِكَ اللَّهُ مَالُوا يَعْلَمُ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا اللَّهُ وَمِن مِنْ دُونِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُونَ لَكُوا لَعْلُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى الْمُعْلَى مَا الْحَسَاءِ وَأَقِيمِ الْمَالُمُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَى مُ مَا تُصْعَلُونَ اللَّهُ يَعْلَى مُ مَا تُصْعَلُونَ وَاللَّهُ مَا لَعُلْمُ مَا تُصْعَلُونَ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مَا تُصْعَلُونَ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْلَهُ مُ اللَّهُ مَا تُصْعَلُونَ وَالْمُولِ اللَّهُ وَالْمُؤْكُونِ وَالْمُؤْكُونَ وَالْمُؤْكُونَ وَلَيْ الْمُ الْمُؤْكِلُ اللَّهُ وَالْمُؤْكُونَ وَالْمُؤْكُونَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا الْمُثَالُ وَالْمُؤْكُونَ اللَّهُ الْمُؤْكُونَ اللَّهُ الْمُؤْكُونَ وَالْمُؤُلُولُ اللَّهُ وَاللَّهُ الْمُؤْكُونَ وَالْمُؤْكُونَ اللَّهُ الْمُؤْكُونَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَالَا اللَّهُ الْمُؤْكُونَ اللَّهُ الْمُؤْكُونَ اللَّهُ وَاللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ الْمُؤْكُونُ اللَّهُ الْمُؤْكُونَ اللَّهُ الْمُؤْكُ

مفعول به لأهلكنا مقدرة، ويدل على ذلك قوله قبله {فأخدتهم الرجفة } أي: أهلكنا مسدين بالرجفة، وأهلكنا عدا، ويدل لاهدلك المدكور قوله بعده {وقد تبين لكم من مساكنهم} أي: هي خالية منهم لإهلاكهم. وقوله بعدد أيضاً {فكدلا أخدنا و

\* \* \*

# من فوائد الآيات سُورة العَنْكَبُوت: 31- 38

• قوله تعالى: {قَـدْ تَبَـيّنَ ...} تـدل علـى معرفة العرب بمساكنهم وأخبارهم.

• العلائق البشرية لا تنفع إلا مع الإيمان.

<sup>(4)</sup> انظر: (أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن) للإمام (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (العنكبُوت) الآية (38).

# هَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةُ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لقمان– السَّجِدَ؟

- الحسرص علسي أمسن الضسيوف وسسلامتهم مسن | واذكسر أيهسا الرسسول صسلي الله عليسه وسسلم-الاعتداء عليهم.
  - منازل المُلكين بالعذاب عبرة للمعتبرين.
  - العلم بالحق لا ينفع مع اتباع الهوى وایثاره علی الهدی.

# [٣٩] ﴿ وَقَـــارُونَ وَفَرْعَـــوْنَ وَهَامَــانَ وَلَقَــَدْ جَــاءَهُمْ مُوسَــي بِالْبَيِّنَـات فاسْسَتَكَبُرُوا فَسِي الْسَارْضِ وَمُسَا كَسَانُوا

سادة بن الله

# تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وأهلكنا قارون السابغي على قوم موسى-بالخسيف بيه وبيداره، وأهلكنيا فرعيون ووزبيره هامسان بسالغرق في البحسر، ولقسد جساءهم موسسي بالأبسات الواضسحات الدالسة علسي صسدقه، فاستكبروا في أرض مصر عن الإيمان به، وما كانوا ليسلموا من عذابنا بفوتهم لنا.

وأهلكنـــا قـــارون وفرعــون وهامــان، ولقـــد جاءهم جميعًا موسى بالأدلة الواضحة، فتعـــاظموا في الأرض، واســتكبروا فيهــا، ولم بكونـــوا ليفوتوننـا، بـل كنـا مقتـدربن

# شرح و بيان الكلمات:

بالإفلات من عذابه.

{ وقــــــارون وفرعــــون وهامــــان } .... أي: وأهلكنيا قيارون بالخسيف وفرعيون وهاميان بالغرق.

لهسؤلاء المفتريسن بسأموالهم وسسلطانهم مصسرع

قسارون وفرعسون وهامسان ومسا جسرى علسيهم مسن

سنة الله باهلاك المكذبين، وقد بعث الله

السيهم موسسي بسالمعجزات الظساهرة الدالسة علسي

صحدقه، فكحذبوه وأبحوا أن يستجيبوا لحه

استكباراً، ومسا كسانوا غساليين لقسدرة الله

{فاســـتكبروا}....أي: عـــن عب وطاعة رسله.

{وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ} ... فَائتِينَ مِنْ عَلْاً اِ

آدرکهم ).

عر انصن عبساس) – قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين الفــــيروز أبــــادي) – (رحمـــه الله):- {سَـــورة العَنْكَيُ وَ الآية (39 قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَقَــــارُونَ} أهلكنــــا قَــــارون {وَفَرْعَــــوْنَ وَهَامَــانَ} وَزِيــر فَرْعَـــوْن {وَلَقَـــدْ جَـــآءَهُمْ مُوسَــي بِالْبِيِّنْـِـاتَ} بِالْـــأَمِرِ وَالنَّهْـــي والعلامـــات {فَاسِـــتَكِبِرُوا فَـــي الأَرْضِ} عَــن الْإِيمَــان وَلَم

\_ر في تفسر القران الكريم ) ( 400/1). تص (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسر الق (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (401/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (596/1)، المؤلف:

#### : وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

يُؤمنُـوا بِالْآيَـات {وَمَـا كَـانُواْ سَـابِقِينَ} فـائتين (1) من عَذَابِ الله.

\* \* \*

قبال: الإِمَامُ (البغوي) – (مُحيي السُّنَّة) – (رحمه الله) – في (تفسيره): - {سُّورَةُ الله) – في (تفسوتُ الآيية {39} قَوْلُكه الْعَنْكَبُ وقَ الآيية {39} قَوْلُكه لَّهُ الْعَنْكَبُ وقَ الآيية وَهَامَانَ } أي: وَهَاكُنَا هَا وَهُمْ مُوسَى وَاهْلَكُنَا هَا وَهُمْ مُوسَى وَاهْلَكُنَا هَا وَهُمْ مُوسَى بِالْبِيَنَا اللهَ وَمَا كَالُوا سَابِقِينَ } أيْ: فَالْتِينَ مِنْ وَهَالْمَانَ مِنْ اللهَ الْمَالُوا سَابِقِينَ } أيْ: فَالْتِينَ مِنْ عَذَالِنَا (2)

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ العَنْكَبُ وَتَ} الآياة (39) قَوْلُ له تُعَالَى: ﴿ وَقَارُونَ وَقَرْعَاوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَادُ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَاسْتَكْبَرُوا فِي الأرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ﴾ .

وكذلك قسارون، وفرعون، وهامان، حين بعث الله إلسيهم موسى بسن عمسران، بالآيسات البينسات، والسبراهين الساطعات، فلسم ينقسادوا، والسبتكبروا في الأرض، ﴿على عبساد الله فاذلوهم، وعلى الحق فردوه فلم يقدروا على النجاء حين نزلت بهم العقوبة ﴾.

{وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ} الله، ولا فائتين، بلل سلموا واستسلموا.

قسال: الإمسام (إبسن كسنين – (رحمه الله) - في (تفسيره): - (سُسورة أسسسيره): - (سُسورة ألف المَنْكَبُ ووَ الآيسة (39) قَوْلُ له تَعَسالَى: (وَقَسارُونَ وَفَرْعَسوْنَ وَهَامَسانَ وَلَقَسدْ جَساءَهُمْ مُوسَسى بِالْبَيِّنَساتَ فَاسْسَتَكْبَرُوا فِسي الأرْضِ وَمَساكُ مُوسَل بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْسَتَكْبَرُوا فِسي الأرْضِ وَمَسالُ الْجَزِيلَة وَمَفَساتِيحِ الْكُنُسوزِ الثَّقيلَة. وَفَرْعَسوْنُ الْجَزِيلَة وَمَفَساتِيحِ الْكُنُسوزِ الثَّقيلَة. وَفَرْعَسوْنُ الْجَزِيلَة وَمَفَساتِيحِ الْكُنُسوزِ الثَّقيلَة. وَفَرْعَسوْنُ مَلكُ مُصْسَرَ فِسي زَمَسانِ مُوسَسى وَوَزِيسَرُهُ هَامَسانَ الْقَبْطِيَّانِ الْكَافِرَانِ بِاللَّه وَرَسُولُه.

انظر: سورة – (القصر ص) - آسة (82-76) وفي هــذه الآيــات تفصـيل أكثــر عــن قـــارون. – كما قال تعالى: {إِنَّ قُارُونَ كَانَ مِنْ قَاوُمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُـوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَــهُ لَتَنُــوءُ بِالْعُصْـبَةِ أُولِـي الْقُــوَّةِ إِذْ قَــالَ لَــهُ قَوْمُــهُ لاَ تَفْـرَحْ إنَّ اللَّـهَ لاَ يُحـبُّ الْفَـرحينَ (76) وَابْتَعْ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ السَّارَ الْسَاخَرَةَ وَلاَ تَـنْسَ نَصِيبِكَ مِـنَ الـدُنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَـا أَحْسَـنَ اللُّـهُ إِلَيْكَ وَلاَ تَبْسِغِ الْفُسَسادَ فَسِي الْسَأَرْضِ إِنَّ اللَّسِهَ لاَ يُحِـبُ الْمُفْسِـدِينَ ( 77 ) قَــالَ إِنَّمَــا أُوتِيثِــهُ عَلَى علْم عنْدي أَوَلَهُ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مـنْ قَبْلـه مـنَ الْقُـرُونِ مَـنْ هُـوَ أَشَـدُ منْـهُ قُـوَةً وَأَكْثُــرُ جَمْعًـا وَلاَ يُسْــأَلُ عَــنْ ذُنْــوبِهِمُ الْمُجْرِمُــونَ ( 78 ) فَخَــرَجَ عَلَــى قَوْمــه فــي زينَتــه قَــالَ الَّـــذينَ يُربِدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مَثْلَ مَا أُوتَـيَ قَـارُونُ إِنَّـهُ لَــدُو حَـظٌ عَظـيم (79) وَقَـالَ الَّــذينَ أُوتُــوا الْعلْـمَ وَيْلَكُـمْ تُــوَابُ اللَّـه خَيْــرٌ لمَــنْ آمَــنَ وَعَمــلَ صَــالحًا وَلاَ يُلَقَّاهَــا إلاَ الصَّـابِرُونَ

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآيسة (39) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظُ ر: ( مغتصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَا (البغوي) سُورَةُ . (المُنكَبُوتُ ) الآية (39).

<sup>(3)</sup> انظَـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (الْمُنْكَبُوت) الآية (39)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(4)</sup> انظَر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآية (39). الآية (39).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

(80) فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْسَأَرْضَ فَمَسَا كَسَانَ لَسَهُ مِنْ فَئَسَةً يَنْصُرُونَهُ مِنْ ذُونِ اللَّهِ وَمَسَا كَسَانَ مِنَ اللَّهِ وَمَسَا كَسَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِيْنَ (81) وَأَصْسِبَحَ الَّسَذِينَ تَمَنَّسُوا مَكَانَسهُ بِالْسَامُسِ يَقُولُونَ وَيْكَانَ اللَّهَ يَبْسُطُ السرزُقَ لَمَنْ بِالْسَاءُ مِنْ عَبَسادهِ وَيَقْدِرُ لَوْلاَ أَنْ مَنَ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَسَفَ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَسَفَ بِنَسَا وَيْكَأَنَّسَهُ لاَ يُقْلِسَحُ الْكَسَافِرُونَ لَخَسَسَفَ بِنَسَا وَيُكَأَنَّسَهُ لاَ يُقْلِسَحُ الْكَسَافِرُونَ لَخَسَسَفَ بِنَسَا وَيُكَأَنَّسَهُ لاَ يُقْلِسَحُ الْكَسَافِرُونَ (82)}.

\* \* \*

[٤٠] ﴿ فَكُلَّا أَخَاذُنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمَنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمَنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عِلَيْهِ وَمَنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ أَخَذَتُهُ الصَّيْحَةُ وَمَنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْسَأَرْضَ وَمَنْهُمْ مَنْ أَغْرَقُنْا وَمَا كَانَ الْسَارَضَ وَمَنْهُمْ مَنْ أَغْرَقُنْا وَمَا كَانَ

اللَّــهُ لِــيَظْلِمَهُمْ وَلَكِــنْ كَــانُوا أَنْفُسَــهُهُ يَظْلمُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فأخدننا كلَّا من المستكورين سابقًا بعدنابنا المُهْلِك، فمنهم قوم لوط الدنين أرسلنا عليهم حجارة من سجيل مَنْضود، ومنهم قوم صالح وقوم شعيب الدنين أخدنتهم الصيحة، ومنهم قدارون الدي خسفنا به وبداره الأرض، ومنهم قوم نوح وفرعون وهامان الدين أهلكناهم بعير بالغرق، وما كان الله ليظلمهم بإهلاكهم بغير ذنب، ولكن كانوا يظلمون أنفسهم بارتكاب المعاصى، فاستحقوا العذاب.

\* \* \*

فأخسدنا كسلا مسن هسؤلاء المسنكورين بعسدابنا بسبب ذنبه: فمنهم الدين أرسلنا عليهم ريحاً شديدة تسرميهم بحجسارة من طين متتسابع، وهسم

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 401/1). تصنيف: (حماعة من علماء التفسر)،

قـوم لـوط، ومـنهم مَـن أخذتـه الصـيحة، وهـم قـوم صـالح وقـوم شعيب، ومـنهم مَـن خسـفنا بـه الأرض كقـارون، ومـنهم مَـن أغرقنـا، وهـم قـومُ نـوح وفرعـونُ وقومُـه، ولم يكـن الله ليهلـك هــؤلاء بــذنوب غيرهـم، فـيظلمهم بإهلاكـه ايـاهم بغـير اسـتحقاق، ولكـنهم كـانوا أنفسـهم يظلمـون بتـنعمهم في نِعَـم ربهـم وعبـادتهم غيرهـ

\* \* \*

فكل أمة من هذه الأمم المكذبة برسلها أهلكها الله بسبب كفرها وما ارتكبت من المعصية، فبعض هذه الأمم أهلكه الله بالريح العاصفة التسى حصبتهم بالحجارة، وبعضهم هلك بالصيحة المدوية المهلكة، وبعضهم خسف الله به الأرض، وبعضهم أغرقه الله في السيم. ولم يكن هذا العذاب ظلماً من الله لهم، بل كان

بسبب كفرهم وارتكابهم الذنوب.

#### شرح و بيان الكلمات:

{فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا} ..... أي: ربحاً شديدة، كعاد.

(أي: رَيحًا تَاتَيَ بِالْحَصْلِاءِ، وهي الحَصَا الصَّفَارُ).

<sup>(2)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (401/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (597/1)، المؤلف: (لعنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

{ومنهم من أخذته الصيحة}.... أي: ثمود.

{الصَّيْحَةُ } ... صَوْتٌ منَ السَّمَاءِ مُهْلكَ.

كقارون.

{ومسنهم مسن أغرقنسا } ..... أي: كقسوم نسوح وفرعون.

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

تفسحير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز آبــــادي – (رحمـــه الله):- {سُـــورَةً العَنْكَبُ وَلَ الآياة (40) قَوْلُكُ تُعَالَى: {فَكُللًا} فَكل قسوم {أَخَلْنَا بِذَنبِه} في الشّرك {فَمِـنْهُم مَّـن أَرْسَـلْنَا عَلَيْـه حَاصِـباً} حجَـارَة وهــم قـــوم (لــوط) {وَمــنْهُمْ مَّــنْ أَخَذَتْــهُ الصَّــيْحَة } بِالْعَـــنَابِ وهـــم قـــوم (شُعَيْب)، وَ(صَالح) {وَمَنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهُ الأَرْضِ} غسارت بسه الأَرْض وَهُسوَ ( قَسارون ) وَمسن مَعَــه {وَمَــنْهُمْ مَّــنْ أَغْرَقْنَـا} فــى الْبَحْــر وَهُــوَ ( فْرْعَ وْنَ ) وَقُوم ه { وَمَ ا كَالله لَــيَظْلُمَهُمْ} بِــاهلاكهم {وَلَكــن كَــانُوا أَنفُسَـهُمْ يَظْلُمُ وِنَكُ بِالْكُفْرِ وَالشَّرِكُ وَتَكُسْدِيبِ الرُّسُلِ.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُستُة) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُّورَةُ العَنْكَبُـوت} الآيــة {40} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {فَكُلَّـا أَخَـــذْنَا بِذَنْبِــه فَمــنْهُمْ مَــنْ أَرْسَـلْنَا عَلَيْــه حَاصِـبًا} وَهُــهُ قَــوْهُ ( لُــوط )، وَالْحَاصِـبُ الــرِّيخُ الستى تحمسل الحصسا وَهسىَ الْحَصَسا الصَّفَارُ،

(40) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

(1) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآية

﴿ وَمَـنْهُمْ مَـنْ أَخَذَتْـهُ الصَّـيْحَةُ } يَعْنَـي: ( ثُمُـود )، {وَمَـنْهُمْ مَـنْ خَسَـفْنَا بِـهُ الْـأَرْضَ} يَعْنَـي: {ومـــنهم مــــن خســـفنا بــــه الأرض} .... أي: \ <mark>(قَـــــارُونَ ) وَأَصْـــحَابَهُ، {وَمــــنْهُمْ مَــــن</mark> أَغْرَفْنَكا} يَعْنَكِ: قَصِوْمَ ( نُصوح )، وَ( فَرْعَصوْنَ } وَقُوْمَــهُ، {وَمَــا كَــانَ اللَّــهُ لــيَظْلَمَهُمْ وَلَكَـنْ كَــانُوا

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمـــــه الله) - في (تفســـيره):- {سُـــورَةُ العَنْكَبُ وَتَ} الآية (40} قَوْلُهُ تُعَالَى: {فَكُلا} من هؤلاء الأمم المكذبة.

{أَخَــذْنَا بِذَنْبِــه}} علــى قـــدره، وبعقوبـــة مناســبة

{فَمَـنْهُمْ مَـنْ أَرْسَـلْنَا عَلَيْـه حَاصِـبًا} أي: عــذابا يحصــبهم، كقــوم عــاد، حــين أرســل الله علــيهم الريح العقيم،

و { سَـخُرَهَا عَلَـيْهِمْ سَـبْعَ لَيَـال وَثَمَانيَـةَ أَيِّـام حُسُومًا فَتَسرَى الْقَسوْمَ فيهَسا صَسرْعَى كَسأَنَّهُمْ أَعْجَسارُ نَخْل خَاوِيَة}

{وَمَنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ } كقوم صالح،

{وَمَنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ} كقارون،

{وَمِــنْهُمْ مَــنْ أَغْرَقْنَــا} كفرعــون وهامــان وجنودهما.

{وَمَـا كَـانَ اللَّـهُ} أي: مـا ينبغـي ولا يليـق بـه تعالى أن يظلمهم لكمال عدله، وغناه التام عن جميع الخلق.

{وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلُمُونَ} منعوها حقها الستي هسي بصدده، فإنهسا مخلوقسة لعبسادة الله وحسده، فهسؤلاء وضسعوها في غسير موضسعها،

<sup>(2)</sup> انظُر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي) سُورَةُ . (العَنْكَبُوت) الآية (40).

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

غايــة الضــرر، مــن حيــث ظنــوا أنهــم | فَتَشْـدَخُهُ فَيَبْقَـى بَـدَنًا بِـلاَ رَأْس، كَــأَنَّهُمْ أَعْجَـازُ

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-رِبسـنده الحسـن )- عـن (قتـادة): (فُمــنْهُمْ مَــنْ أَرْسَــلْنَا عَلَيْـــه حَاصــبًا ) وهــم قــوم لــوط، (وَمــنْهُمْ مَنْ أَخَذَتُهُ الصَّيْحَةُ )

قصال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-ىســنده الحســن )- عــن (قتــادة): (ومــنهُم مــن أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ ) قوم شعيب.

قصال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-( بسنده الحسن )- عين ( قتيادة ): ( ومنهُم مين اً أغْرَقْنا) قوم فرعون.

قكال: الإِمَكَامُ (إبكن كَشْيَر) - (رحمَك الله) - في رتفس \_\_\_\_\_رةً العَنْكَبُوت} الآيدة (40} قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَكُلا أَخَـــَدْنَا بِذَنْبِـــه } أَيْ: كَانَــتْ عُقُوبَتُــهُ بِمَــا يُنَاسِبُهُ، {فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا}، وَهُـهُ عَـادٌ، وَذَلكَ أَنَّهُـهُ قَـالُوا: مَـنْ أَشـدُ منَّـا قُــوَّةً؛ فَجَـاءَتْهُمْ ريــحٌ صَرْصَــرٌ بَــاردَةَ شَـديدَةُ الْبَــرْد، عَاتيَــةً شَــديدَةُ الْهُبُــوبِ جــدًّا، تَحْمــلُ عَلَدِيْهِمْ حَصْدِبَاءَ الْدَأَرْضِ فَتَقْلِبُهَا عَلَدِيْهِمْ، وَتَقْسَلَعُهُمْ مِسْنَ الْسَأَرْضِ فَتَرْفَعُ الرَّجُسِلَ مِسِنَّهُمْ إِلَسِي

- ـر: (تيســير الكــريم الــرّحمن في تفســير كــلام المنــان) في سُــورَةُ (الْعَنْكَبُوت) الآية (40)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (2) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمـام (الطـبري) ( 36/20). المحقق: الشيخ (أحمد شاكر)،
  - (3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 36/20).
  - (4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 37/20).

ــغلوها بِالشـــهوات والمعاصـــي، فضـــروها عَنَــان السَّــمَاء، ثــمَّ ثُنَكِّسُــهُ عَلَـــي أُمِّ رأســه نخل مُنقعر.

{وَمَـنْهُمْ مَـنْ أَخَذَتْـهُ الصَّـيْحَةُ }، وَهُـمْ ثُمُـودُ، فَامَـتْ عَلَـيْهِمُ الْحُجَّـةُ وَظَهَــرَتْ لَهُــمُ الدَّلاَلَــةُ، مــنْ تلُكَ النَّافَــة الَّتــى انْفَلَفَـتْ عَنْهَــا الصَّحْرَةُ، مثــلَ مَـا سَـأَلُوا سَـوَاءً بِسَـوَاء، وَمَـعَ هَـذَا مَـا آمَنُـوا بَـل اسْتَمَرُوا عَلَى طُغْيَانِهِمْ وَكُفْرِهِمْ، وَتَهَادُوا نَبِيٌّ اللِّهُ صَالِحًا ومَنْ آمَنَ مَعَهُ، وتوعَّدوهُم بِسأَنْ يُخْرِجُسوهُمْ وَيَرْجُمُسوهُمْ، فَجَساءَتْهُمْ صَسِيْحَةً أَخَمَدَت الْأَصْوَاتَ مِنْهُمْ وَالْحَرَكَاتِ.

{وَمَـنْهُمْ مَـنْ خَسَـفْنَا بِـهُ الأَرْضَ}، وَهُـوَ قُـارُونُ الَّــذي طُفَـي وَبَغَـي وَعَتَـا، وَعَصَـي الــرَّبُّ الْــأَعْلَى، وَمَشَــي فــي الْــأَرْض مَرَحًـا، وَفُــرحَ وَمَــرحَ وَتَــاهَ بِنَفْسِهِ، وَاعْتَقَـدَ أَنِّـهُ أَفْضَـلُ مِـنْ غَيْــرِه، وَاخْتَــالَ في مشْيَته، فَخَسَفَ اللَّهُ بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فيهَا إِلَى يَوْمِ الْقَيَامَةِ.

{وَمَــنْهُمْ مَــنْ أَغْرَقْنَــا} ، وَهُــمْ فَرْعَــوْنُ وَوَزيــرُهُ هَامَسانُ، وَجُنُسودُهُ عَسنْ آخسرهمْ، أغْرِقْسوا فسي صَبِيحَة وَاحِدَة، فَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ مُخْبِرٌ،

{وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلَمَهُمْ} أَيْ: فيمَا فَعَلَ بِهِمْ،

{وَلَكِنْ كَاثُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلُمُونَ} أَي: إنما فعل ذلك بهمْ جَزَاءً وفَاقًا بِمَا كُسَبَتْ أَيْدِيهِمْ.

وَهَــذَا الَّــذي ذَكُرْنَــاهُ طَــاهرُ ســيَاقِ الْآيَــة، وَهُــوَ مَـنْ بَــابِ اللَّـفِّ وَالنَّشْـرِ، وَهُــوَ أَنَّــهُ ذَكَــرَ الْــأُمَمَ

ثه قَالَ: {فَكُلِا أَخَذْنَا لِذَنْهِهِ } الْأَلْسَةَ ، أَيْ: مِـنْ هَــؤُلاَء الْمَــدْكُورِينَ، وَإِنَّمَـا نبهــتُ عَلَـي هَــذَا لْأَنَّسَهُ قَسَدٌ رُويَ أَنَّ (ابْسِنَ جُسرَيْجٍ) قَسَالَ: قَسَالَ: ( ابْنُ عَبَّاس ) في قُوْله: {فَمنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ث

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ ﴾

مَنْ أَغْرَقُنَا } ، قَالَ: قَوْمُ ( نُوح ).

وَهَاذًا مُنْقَطَعٌ عَان (ابْن عَبْاس)" فَإِن (ابْن جُرْيَج ) لَمْ يُدْرِكْهُ.

ثُمَّ قَدْ ذُكرَ في هَذه السُّورَة إهْ الأكُ بالطوفان،

وَقَسِوْم ( لُسوط ) بِسإِنْزَالِ الرَّجْسِزِ مِسنَ السَّسمَاء، وَطَـالَ السياقُ والفصلُ بَـيْنَ ذَلَـكَ وَبَـيْنَ هَـذَا

وَقَــالَ ( قَتَــادَةُ ): {فَمــنْهُمْ مَــنْ أَرْسَــلْنَا عَلَيْــا حَاصِبًا } قَالَ: قُوْمُ (لُوط)،

{ وَمَـنْهُمْ مَـنْ أَخَذَتْـهُ الصَّـيْحَةُ } وَهَذَا بَعِيدٌ أَيْضًا لَمَا تَقَدَّمَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

[٤١] ﴿ مَثُـلُ الَّـذِينَ اتَّخَــذُوا مِـنْ دُونِ اللَّــه أَوْليَــاءَ كَمَثُـل الْعَنْكَبُــوت اتَّخَــذَتْ بَيْتًـــا وَإِنَّ أَوْهَــنَ الْبُيُــوت لَبَيْـــتُ الْعَنْكَبُوتَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿:

أصنامًا يعبدونهم رجاء نفعهم أو شفاعتهم كمثـل العنكبـوت ا تخـذت بيتًـا يحميهـا مـن الاعتداء عليها، وإن أضعف البيوت لبيت العنكيوت، فهو لا يدفع عنها عدوًا، وكذلك أصنامهم لا تنفع ولا تضر ولا تشفع، لو كان المشسركون يعلمسون ذلسك لمسا ا تخسذوا أصسنامًا يعبدونها من دون الله.

مثــل الــذين جعلــوا الأوثــان مـن دون الله أوليـاء يرجون نصرها، كمثه العنكبوت الستي عملت بيتًا لنفسها ليحفظها، فلم يُغن عنها شيئًا عند حاجتها إليه، فكذلك هولاء المسركون لم يُغْــن عــنهم أوليـــاؤهم الـــذين ا تخـــذوهم مــن دون الله شـــيئًا، وإن أضــعف البيــوت لُبيــت العنكبوت، لـو كانوا يعلمون ذلك ما ا تخـذوهم أولياء، فهم لا ينفعونهم ولا يضرونهم.

شسأن المسيطلين المسوالين لغسير الله فسي الضسعف والسوهن والاعتمساد علسي غسير معتمسد" كشسأن العنكبوت في اتخاذها بيتاً تحتمى به، وبيتهسا أوهسي البيسوت وأبعسد عسن الصسلاحية للاحتمساء، ولسوكسان هسؤلاء المبطلسون أهسل علسم وفطنة لما فعلوا ذلك.

#### شرح و بيان الكلمات:

{مثــل الـــذين ا تخـــذوا مــن دون الله أوليـــاء} .... يرجون نفعها.

{كمثــل العنكيــوت ا تخــذت بيتــاً } .... أي: لنفسها تأوى إليه.

{أَوْهُنَ} ... أَضْعَفَ.

{أوهــــن البيـــوت} .... أي: أضـــعف البيـــوت وأقلها جدوي.

#### الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية ا

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوت) الآية (40).

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسر الميسر) برقم (401/1)، المؤلف: (نغب

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (597/1)، المؤلف:

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

رتفسير ابسن عباس - قال: الإمام (مجدد الدين الفسيروز آبسادي - (رحمسه الله: - {سُسورَةُ الفسيروز آبسادي - (رحمسه الله: - {سُسورَةُ العَنْكَبُووَ } الآية {41} قَوْلُهُ تَعَالَى: {مَثَالُ الْعَنْكَبُووَ } الله النّفائية وَلَا الله الله المن النّوْثان {كَمَثُا العنكبوت الله البيساء } أرْبَابًا من النّوْثان {كَمَثُا العنكبوت النّبيسوة البيسوة } أمْسسكنا {وَإِنَّ أَوْهَسنَ البيسوة } أَمْسسكنا {وَإِنَّ أَوْهَسنَ البيسوة } أَمْسسكنا إليه المنابسوة لاَ يَقيهَا البيسهة لاَ تَنْفَعَ من العنكبوة إلى المنابسوة لاَ يَقيهَا عبدها في السدُنْيا وَلاَ في الْمَخْرَة {لَوْ كَانُواْ عَبدها في السدُنْيا وَلاَ في الْمَخْرَة {لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُ وَلَا الْمَثَالُ وَلَكِسنَ لاَ يعلمُ وَلَا وَلاَ يَعْلَمُ وَلَا يَعلمُ وَلَا يَعلمُ وَلاَ يُعلمُ وَلاَ يُعلمُ وَلاَ يَعلمُ وَلاَ يَعلمُ وَلاَ يُعلمُ وَلاَ يُعلمُ وَلاَ يُعلمُ وَلاَ يَعلمُ وَلاَ يُعلمُ وَلاَ يُعلمُ وَلاَ يَعلمُ وَلاَ يُعلمُ وَلاَ يُعلمُ وَلاَ يُعلمُ وَلاَ يُعلمُ وَلاَ يُعلمُ وَلاَ يُعلمُ وَلاَ يُقلمُ وَلاَ يُعلمُ وَلاَ وَلاَ يُعلمُ وَلَا يُعلمُ وَلاَ اللهُ اللهُ

\* \* \*

\* \* \*

الْعَنْكَبُــوت اتَّخَـــذَتْ بَيْتَــا وَإِنَّ أَوْهَــنَ الْبُيُــوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوت لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ } .

هـذا مثـل ضـربه الله لمن عبـد معـه غـيره، يقصـد بـه التعـزز والتَّقَـوِّي والنفـع، وأن الأمـر بخـلاف مقصـوده، فـإن مثلـه كمثـل العنكبـوت، اتخـذت بيتا يقيها من الحر والبرد والآفات،

{وَإِنَّ أَوْهَ لَ الْبُيُ وَ } أضعفها وأوهاها {لَبَيْتُ الْعُنْكَبُ وَ الْبَيْتُ الْمُعْنَكُبُ وَ الْعَنكبوت مسن الحيوانسات الضعيفة، وبيتها من أضعف البيوت، فما ازدادت با تخساذه إلا ضعفا، كسذلك هسؤلاء السذين يتخسذون مسن دونسه أوليساء، فقسراء عاجزون مسن جميع الوجوه، وحين ا تخدوا الأوليساء مسن دونسه يتعسززون بهسم الأوليساء مسن دونسه يتعسززون بهسم ويستنصسرونهم، ازدادوا ضعفا إلى ضعفهم،

فإنهم اتكلوا عليهم في كثير من مصالحهم، وألقوها عليهم، وتخلوا هم عنها، على أن أولئك سيقومون بها، فخددلوهم، فلم يحصلوا منهم على طائل، ولا أنالوهم من معونتهم أقل نائل.

فلو كانوا يعلمون حقيقة العلم، حالهم وحال من اتخدوهم، لم يتخدوهم، ولتبرأوا منهم، ولتولوا البرب القادر البرحيم، الدي إذا تولاه عبده وتوكل عليه، كفاه مئونة دينه ودنياه، وازداد قصوة إلى قوته، في قلبه وفي بدنه وحاله وأعماله.

ولما بين نهاية ضعف آلهة المسركين، ارتقى من هندا إلى ما هو أبلغ منه، وأنها ليست بشيء، بيل هي مجرد أسماء سموها، وظنون

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآيسة

<sup>(41)</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمّامُ (البغوي) سُورَةُ . (المفككُوت) الآية (41).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةُ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لقمان– السَّجِدَ؛

ـد التحقيـــق، يتـــبين للعاقــل | اتَّبَـاع الشَّـرْع فَإنْـهُ مُسْتَمْسـكَ بِـالْعُرْوَة الْــوُثْقَى بطلانها وعدمها،

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسينده الحسين) - عين (قتيادة): قوليه: ( مَثْلُ الَّـذِينَ اتَّخَـذُوا مِـنْ دُونِ اللَّـه أَوْليَـاءَ كَمَثـل الْعَنْكَبُ وَ ) قَالَ: هذا مثال ضربه الله للمشرك، مثل إلهه الكي يدعو من دون الله كمثــل بيــت العنكبــوت واهــن ضــعيف لا ينفعـــه.

قــال: الإمَـامُ (إبـن كـشير) - (رحمــه الله) - في الْعَنْكَبُـوت} الآيــة {41} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {مَثُــلُ الْعَنْكَبُ وِتَ اتَّخَدْتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَ نَ الْبُيُ وِت لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ }.

هَــذًا مَثـلٌ ضَـربَهُ اللَّـهُ تَعَـالَى للْمُشْـركينَ فـي اتَّخَـاذهمْ ٱلهَـةُ مـنْ دُونِ اللَّـه، يَرْجُـونَ نَصْـرَهُمْ وَرِزْقَهُ مْ، وَيَتَمَسَّكُونَ بِهِمْ فَيِ الشِّدَائد، فَهُمَ في ذلك كَبَيْت الْعَنْكَبُوت في ضَعْفه وَوَهَنه فَلَــيْسَ فَــي أَيْــدي هَــؤُلاًء مــنْ آلهَــتهمْ إلاً كمَــنْ يَتَمَسَّكُ بِيَيْتِ الْعَنْكُبُوتِ، فَإِنْهُ لاَ يُجْدِي عَنْهُ شَـيْئًا، فُلَـوْ عَلمـوا هَـدًا الْحَـالَ لَمَـا اتَّخَـدُوا مـنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ، وَهَـذَا بِخِـلاَفِ الْمُسْلِمِ الْمُـؤْمِنِ قَلْبُكُ للَّهُ، وَهُلُو مَلْعَ ذَلِكَ يُحْسِنُ الْعَمَلَ فَلِي

دُونه مِنْ شَيْءِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾:

تفسير المُختصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية:

لاَ انْفصَامَ لَهَا، لقُوَّتِهَا وَثَيَاتِهَا

إن الله سبحانه وتعسالي يعلسم مسا يعبدونسه مسن دونــه، لا يخفــي عليــه شــيء مــن ذلــك، وهــو العزيسز السذي لا يُغَالُسب، الحكسيم في خلقسه وتقديره وتدبيره.

إن الله يعلم ما يشركون به من الأنداد، وأنها ليست بشيء في الحقيقة، بسل هي مجسرد أسمـاء سَـمُّوها، لا تنفـع ولا تضــر. وهــو العزيــز في انتقامــه ممــن كفــر بــه، الحكــيم في تــدبيره

إن الله - ســــبحانه - محــــيط علمــــاً بــــبطلان عبسادة الآلهسة، وهسو - سسبحانه - الفالسب علسي کل شئ الحکیم فی تدبیره وتشریعه.

#### شرح و بيان الكلمات:

{يعلـم مـا يـدعون مـن دونـه مـن شـيء} .... أي: من الأوثان والأصنام وغيرها.

<sup>(3)</sup> انظُـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) للإمَـامْ (ابِـن كـثير) في سُـورَةُ (العَنْكَبُـوت)

<sup>(4)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 401/1). تص (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(5)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (401/1)، المؤلف: (نغب

<sup>(6)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (597/1)، المؤلف:

 <sup>(1)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرَحمن في تفسـير كــلام المنـان) في سُـ (العَنْكُبُوت) الآية (41)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإمام (الطبري) ( 38/20).

# حرب الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

أمره الحكيم في تدبير أمور خلقه.

### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمَسامُ (مجسد السدين <u> الفـــــيروز آبــــادى) – (رحمــــه الله):- {سُـــورَةً </u> العَنْكَبُـوت} الآيــة {42} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {إِنَّ الله يَعْلَـمُ مَـا يَـدْعُونَ} مَـا يعْبِـدُونَ {مـن دُونـه مـن شََـيْء} مـن الْأَوْثـان أَنَّهَـا لاَ تَـنفعهم فـي الـدُّنْيَا وَلاَ فَسِي الْسَاخِرَة {وَهُسُوَ الْعَزِيسِز} بِالنقمسة لمسن يَعْبُدهَا {الْحَكيم} حكم أن لا يعبد غيره.

قصال: الإِمْسَامُ (البغَسَوي) – (مُحيسي السُّسَتَّة) – (رحمسه الله - في رتفه على الله على ال العَنْكَبُــوت} الآيـــة {42} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {إِنَّ اللُّــةَ يَعْلَــمُ مَــا يَــدْعُونَ مــنْ دُونــه مــنْ شَــيْء وَهُــوَ الْعَزِيِّ أَلْعَكِيمُ} قَرِراً أَهْلُ (الْبَصْرَة)، وَ(عَاصِهُ): يَصِدْعُونَ بِالْيَسِاءِ لِسِذَكُرِ الْسِأُمَمِ قَبْلَهَا، وَقَرَأَ الآخرون: بالتاء

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمـــه الله) - في (تفســـيره):- {سُــورُة الْعَنْكَبُ وَتُ الآية (42) قَوْلُهُ تَعَالَى: ولهذا قَال: {إِنَّ اللَّهَ يَعْلُمُ مَا يَكْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَـيْء} أي: إنــه تعــالى يعلــم -وهــو عــالم الغيــب والشهادة- أنهم ما يدعون من دون الله شيئا موجودا، ولا إلها له حقيقة،

- (1) انظُر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوت) الآية (42) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .
- (2) انظُـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) لِلإِمَـامْ (البغوي) سُورَةُ . (العَنْكَبُوت) الآية (42).

{وهـو العزيـز الحكـيم} .... أي: الغالـب علـي كقولـه تعـالى: {إنْ هـيَ إلا أَسْـمَاءٌ سَـمَيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنزلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ}،

وقوله: {وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّــه شُــرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُــونَ إِلا الظَّــنَّ وإن هــم إلا يخرصون}

{وَهُو الْعَزِيدُ الحكيم} الذي له القوة جميعا، التي قهر بها جميع المخلوقات،

{الْحَكَـيمُ} الـــذي يضــع الأشــيـاء مواضــعهـا، الـــذي أحسن كل شيء خلقه، وأتقن ما أمره.

قــال: الإمَـامُ (إبــن كــشير) – (رحمــه الله) - في ر<mark>تفسيره):- {سُـــورة</mark> العَنْكَبُـوت} الآيــة {42} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {إِنَّ اللَّــهَ يَعْلَــمُ مَــا يَـــدْعُونَ مــنْ دُونــه مــنْ شَــيْء وَهُــوَ الْعَزيِزُ الْحَكِيمُ}

ثُـمَّ قَـالَ تَعَـالَى مُتَوَعِّدًا لمَـنْ عَبَـدَ غَيْـرَهُ وَأَشْـرَكَ بِـه: إنَّـهُ تَعَـالَى يَعْلَـمُ مَـا هُـمْ عَلَيْــه مـنَ الْأَعْمَال، وَيَعْلَمُ مَا يُشْركُونَ بِهُ مِنَ الْأَنْدَاد، وَسَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ

## [٤٣] ﴿ وَتُلْكُ الْأَمْثُ الْأَدْهُ الْرَبُهَا للنَّاس وَمَا يَعْقُلُهَا إلاَّ الْعَالِمُونَ ﴿:

تفسير المُختصر والمُيسرَ والمنتخَب لهذه الآية:

وهدنه الأمثال الستي نضربها للنساس لتوفظهم وتبصــرهم بـــالحق، وتهــديهم إليـــه، مــا يـــدركها

<sup>(3)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـالام المنـان) في سُـورَةُ (الْعَنْكَبُوت) الآية (42)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(4)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ)

## حَدِّ اللَّهُ وَالرَّحِينُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

« فَاعْلُمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ »: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ:/ تقسير سُورَةُ «القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ»

على الوجه المطلوب إلا العالمون بشرع الله (1) محكّمه

\* \* \*

وهذه الأمثال نضربها للناس" لينتفعوا بها ويتعلموا منها، وما يعقلها إلا العالمون بالله وتياته وشرعه.

\* \* \*

وهدنه العبر والأمثال يدكرها الله للنساس للعظة والاعتبار، وما يعتبر بها إلا العقلاء الذين يتديرون.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات

{وَمَا يَعْقُلُهَا} ... يَتَدَبَّرُهَا، وَيَغْهَمُهَا.

{وما يعقلها إلا العالمون} .... أي: العالمون بالله وآياته وأحكام شرعه وأسراره.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رَفُسِير ابِسِ عَبِسَاس) - قَسَالَ: الإِمَسَامُ (مَجِيد السِدين الفَّسِيروز آبِسِسَادي - (رحمسه الله) - {سُّسِورَةُ الفَّنْكَبُّوتَ} الآية {43} قَوْلُهُ تَعَسَالَى: {وَتُلْسِكَ الْأَمْتُسَالَ} هَسِدُه الْأَمْتُسَالَ {نَضْسِرِبُهَا} نبينهسا الْأَمْتُسَالَ {نَضْسِرِبُهَا} نبينهسا {لِلنَّسَالَ وَمَسَالًا الْقُسِرُ آنَ {لِلنَّسَاسِ وَمَسَا يَعْقُلُهَا} يَعْنِسِي: أَمْتُسَالُ الْقُسِرُ آنَ {لِلنَّسَاسِ وَمَسَا يَعْقُلُهَا} يَعْنِسِي: أَمْتُسَالُ الْقُسِرُ آنَ {لِلنَّسَاسِ وَمَسَا يَعْقُلُهَا} يَعْنِسِي: أَمْتُسَالُ الْقُسِرُ آنَ {لِلنَّسَاسِ وَمَسَالًا الْمُعَلِّمُونَ } بِاللَّهُ المُوحِدونِ.

\* \* \*

قصال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُسنَّة) – (رحمسه الله) – في (تفسسسسيره):– {سُسسورَةُ

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 401/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (401/1)، المؤلف: (نخبة من أساتنة التفسر)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (597/1)، المؤلف:
   (لجنة من علماء الأزهر).
- (4) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآيسة (43) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما .

العَنْكَبُوت } الآية {43 } قَوْلُه تُعَالَى: {وَتُلْكَ الْمَنْكَبُوت } الْأَمْتُالُ } الأشباه والمثل كلام ساتر يَتَضَمَّنُ تَشْهِيهَ الْهَرْبِالْفَوْل يُرِيدُ أَمْثُالَ الْقُرْانِ الْقُرانِ الْقُرانِ فَيْ الْمُعَالَ الْقُرانِ فَيْ الْمُعَالَ الْمُعَالَ الْمُعَالَ الْمُعَالِ الْمُعَالِي الْمُعْلِي الْمُعْلِ

{للنَّساسِ} قَسَالَ: (عطَسَا)، ء و(مقاتَسَلَ): لَكُفَّسَارِ مَكَّسَةً، {وَمَسَا يَعْقُلُهُسَا إِلاَ الْعَسَالِمُونَ} مَسَا يَعْقِسُلُ الْأَمْثَالَ إِلاَ الْعُلَمَاءُ الذين يعقلون عن الله،

عَنْ (جَابِر): أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهِ مَنْ وَسَلَّمَ - تَلاً هَنْهُ الآية فقال: ((الْعَالِمُ مَنْ عَقِل عَنْ اللَّهَ فعمل بطاعته واجتنب سخطه)).

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ العَنْكَبُوتِ الآية (43) قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْتُ اللهُ نَضْ رِبُهَا لِلنَّالِ اللهِ الْعَلَى اللهُ الله

[و] لكن (مَا يَعْقُلُهَا) بفهمها وتدبرها، وتطبيقها على منا ضربت له، وعقلها في القلب.

{إِلا الْعَسالِمُونَ} أي: أهسل العلسم الحقيقسي، الذين وصل العلم إلى قلوبهم.

وهدذا مدح للأمثال الستي يضربها، وحث على تسديرها وتعقلها، ومدح لمن يعقلها، وأنسه

<sup>(5)</sup> انظُـر: (مغتصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإِمَـامْ (البغوي) سُورَةُ (الهَنْكَبُوت) الآية (43).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

يعقلها ليس من العالمين.

والسبب في ذلك، أن الأمثال الستي يضربها الله في القسرآن، إنمسا هسي للأمسور الكبسار، والمطالب العالية، والمسائل الجليلة، فأهل العلم يعرفون أنها أهم من غيرها، لاعتناء الله بها، وحثه عباده على تعقلها وتدبرها، فيبذلون جهدهم في معرفتها.

وأما من لم يعقلها، مع أهميتها، فإن ذلك دليسل على أنسه لسيس من أهسل العلسم، لأنسه إذا لم يعسرف المسائل المهسة، فعسدم معرفته غيرهسا من باب أولى وأحسرى. ولهنذا، أكثر منا يضرب الله الأمثال في أصول الدين و نحوها. /

قــال: الإمَـامُ (إبـن كـشير) - (رحمــه الله) - في تفسیره):− {سُـــورة الْعَنْكَبُ وَ"} الآية (43} قَالَ تَعَالَى: {وَتُلْكَ الأمْثُــالُ نَضْــرِبُهَا للنِّـاسِ وَمَــا يَعْقَلُهَـا إلا الْعَـــالمُونَ} أَيْ: وَمَــا يَفْهَمُهَـا وَيَتَــدَبُّرُهَا إلاَّ الرَّاسخُونَ في الْعلْمِ الْمُتَضَلِّعُونَ منْهُ.

وَهَــذه مَنْقَبَــةً عَظيمَــةً لــ (عَمْــرو بْــن الْعَــاص) -رَضَى اللِّهُ عنه -حيث يقسول الله تعسالي: {وَتَلْكُ الأَمْثُسَالُ نَضْسِرِبُهَا للنَّسَاسِ وَمَسَا يَعْقَلُهَسَا الاّ الْعَالِمُونَ}.

وَقَالَ: (ابْنُ أَبِي حَاتِم): حَدَّثْنَا عَلَى بُنُ الْحُسَيْن، حَدَّثْنَا أَحْمَدُ بْنِنُ عَبْد السرَّحْمَن، حَــدَّثْنَا أَبِسِي، حَــدَّثْنَا ابْـنُ سِـنَان، عَــنْ (عَمْـرِو بْن مُررَّة ) قُسالَ: مَسا مَسرَرْتُ بِآيَسة مسنْ كتَسابِ اللُّسه لاَ

 (1) انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورة (الْعَنْكَبُوت) الآية (43)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

عنـوان علـى أنــه مــن أهــل العلــم، فعلــم أن مــن لم | أَعْرِفُهَــا إلاّ أَحْزَنَنــي، لـــأنّي سَــمعْتُ اللّـــهَ تَعَـــالّى يَقُـولُ: {وَتُلْكَ الأَمْتُـالُ نَضْـرِيُهَا لِلنَّـاسِ وَمَـا

## [٤٤] ﴿ خَلَــقَ اللَّــهُ السَّــمَاوَاتِ وَالْــأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

خليق الله سيبحانه وتعيالي السيماوات وخليق الأرض بــالحق، ولم يخلقهـا بالباطـل ولم يخلقها عبثًا، إن في ذلك الخلق لدلالة واضحة على قسدرة الله للمسؤمنين" لأنهسم هسم السنين يسستدلون بخلسق الله علسي الخسالق سبحانه، وأمسا الكسافرون فسإنهم يمسرون علسي الآيـــات في الآفــاق والأنفــس دون أن تلفــت انتبـــاههم إلى عظمـــة الخـــالق وقدرتـــه

خلــق الله الســموات والأرض بالعــدل والقسـط، إن في خلقه ذلك لدلالة عظيمة على قدرته، وتفـــرده بالإلهيـــة، وخَــصَ المـــؤمنين" لأنهـــم الذين ينتفعون بذلك.

وبجانب مسا ذكسر الله مسن القصسص والأمثسال والآيسات آيسة أوضيح، هسى خلسق السسموات والأرض بالقـــدرة والحكمـــة والتـــدبير الكامـــل لصــــا لح

<sup>(2)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ)

<sup>(3)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 401/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (401/1)، المؤلسف: (نخبسة مسن أسساتذة

#### ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

الناس، وفي هنذا دلائيل صادقة لمن يؤمنون (1)

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{خلصق الله السموات والأرض بصالحق} .... أي: من أجل أن يعبد لا للهو ولا لباطل.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

(تفسير ابين عبياس) - قيال: الإميام (مجيد اليدين الفسيروز آبيسادي) - (رحميه الله): - {سُيورَةُ الفيدوِّ } الآيية {44} قَوْلُهُ تَعَيالَي: {خَلَقَ الله السَّهَاوَات وَالْهِأَرْض بِيالْحَقّ } للحيق لاَ الله السَّهَاوَات وَالْهِأَرْض بِيالْحَقّ } للحيق لاَ الله السَّهاوَات وَالْهارُض بِيالْحَقّ } للحيق لاَ للباطيل {إنَّ فِيهَا ذَكَرته مين الْبَاطيل {إنَّ فِيهَا ذَكرته مين الْأَمْثَهال {لآيية } لعيم الله عَلَيْه وَسلم - وَالْقُرْآن.

\* \* \*

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سُورَةُ الله) - في (تفسيره): - {سُورَةُ الله) - في (تفسيره): {خَلَقَ العَنْكَبُوتَ} الآية {44} قَوْلُهُ عَنزَّ وَجَلَّ: {خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتَ وَالْمَأْرُضَ بِالْحَقِّ } أَيْ: للْحَقِّ اللهَ وَإِظْهَارِ الْحَقِّ، {إِنَّ فِي ذَلِكَ} في خلقها، وَإِظْهَارِ الْحَقِّ } لدلاله {للهُوفِينِينَ } عَلَى قُدْرَتِهِ } {للهُوفِينِينَ } عَلَى قُدْرَتِهِ }

\* \* \*

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمسسه الله) - في (تفسسسيره):- {سُسسورَةُ العَنْكَبُسوتٍ} الآيسة {44} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {خَلَسَقَ

#### (1) انظر: (المنتخب في تفسر القرآن الكريم) برقم (597/1)، المؤلف: (لعنة من علماء الأزهر)،

اللَّـــهُ السَّـــمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِـــالْحَقِّ إِنَّ فِـــي ذَلِــكُ لآيَةً للْمُؤْمِنينَ}.

أي: هـو تعالى المنفرد بخلق السماوات، على علوها وارتفاعها وسعتها وحسنها وما فيها مسن الشمس والقمر والكواكب والملائكة، والأرض وما فيها من الجبال والبحار والسباري والقفار والأشجار و نحوها، وكل ذلك خلقه بالحق، أي: لم يخلقها عبثا ولا سدى، ولا لغير فائدة، وإنما خلقها، ليقوم أمره وشرعه، ولتتم نعمته على عباده، وليروا من حكمته وقهره وتدبيره، ما يدلهم على أنه وحده معبودهم ومحبوبهم وإلههم.

{إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ} على كثير من المطالب الإيمانية، إذا تصديرها الموقف رأى ذلك فيها عيانا.

de de de

اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِللَّهُ مُنِينَ }.

يَقُولُ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ قُدْرَتِهِ الْعَظِيمَةِ: أَنَّهُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقَّ، يَعْنِيَ: لاَ عَلَى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقَّ، يَعْنِيَ: لاَ عَلَى وَجْهِ الْعَبَثُ وَاللَّعِبِ، {لِتُجْرَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا وَجْهِ الْعَبَثُ وَاللَّعِبِ، {لِتُجْرَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى} {طَهَ: 15}.

{لِيَجْ رِيَ الَّ دِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْ رِيَ اللَّهِمِ: 31 كَالُوا وَيَجْ رِيَ النَّجْمِ: 31 كَالَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى } {النَّجْم: 31 }.

<sup>(2)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآيسة (44) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(3)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام الرابية (3) (البغوي) سُورة . (الغنْكَبُوت) الآية (44).

<sup>(4)</sup> انظَ ر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (14) انظُ ر44)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ:/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لقمان– السَّجدَ

بِالْخَلْقِ وَالتَّدْبِيرِ وَالْإِلَهِيَّةِ.

[٥٤] ﴿ اتَّــلُ مَــا أُوحــيَ إِلَيْــكَ مــنَ الْكتَــاب وَأَقــم الصَّـلاَةَ إِنَّ الصَّـلاَةَ تَنْهَــي عَـن الْفَحْشَـاء وَالْمُنْكَـر وَلَـــنْكُرُ اللَّــه أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

اقـرأ -أيهـا الرسـول- ﷺ - علـى النـاس مـا أوحسى بسه الله إليسك مسن القسرآن، وائست بالصسلاة على أكميل وجيه، إن الصيلاة الميؤداة بصفتها الكاملـــة تنهـــى صــاحبها عـــن الوقـــوع في المعاصي والمنكسرات" لمسا تحدثسه مسن نسور في القلسوب يمنسع مسن اقستراف المعاصسي، ويرشسد إلى عمسل الصسالحات، ولسذكر الله أكسير وأعظهم مسن كـل شـيء، والله يعلـم مـا تصـنعونه، لا يخفـي عليه من أعمالكم شيء، وسيجازيكم على أعمالكم، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

اتسل مسا أنسزل إليسك مسن هسذا القسرآن، واعمسل بــه، وأدِّ الصــلاة بحــدودها، إن المحافظــة علــي الصلاة تنهى صاحبها عن الوقوع في المعاصي والمنكرات" وذلك لأن المقيم لها، المستمم لأركانها وشروطها، يستنير قلبه، ويسزداد إيمانـــه، وتقـــوى رغبتـــه في الخـــير، وتقـــل أو تنعدم رغبته في الشر، ولَـــنكر الله في الصـــلاة

(1) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوت) (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (401/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

وَقَوْلُـــهُ: {إِنَّ فـــى ذَلــكَ لاّ يَـــةً للْمُـــؤْمنينَ} أيْ: | وغيرهــا أعظــم وأكــبر وأفضــل مــن كــل شــيء. والله <u>لَدَلاَلَــةً وَاصْــحَةً عَلَــى أَنَّــهُ تَعَــالَى الْمُتَفَــرِّدُ</u> | يعلــم مــا تصــنعون مــن خــير وشــر، فيجــازيكم على ذلك أكمل الجزاء وأوفاه.

اقـرأ - أيهـا النبـي - عَلَيْكُ - كتـاب الله، ولا تلتفت إلسيهم، وأد الصلاة على وجهها، لأن الصلاة مع الإخلاص من شانها أن تصرف من يقيمها عن النذنوب وكنل منا ينكره الشرع. ولتقسوى الله ومراقبتسه فسي الصسلاة وغيرهسا أكسبر أثسراً وأعظه ثواباً. والله يعله ما تفعلون من الخير والشر فيجازيكم عليه.

#### شرح و بيان الكلمات:

{أنسل مسا أوحسي إليسك مسن الكتساب} .... اقسر يا رسولنا ما أنزل إليك من القرآن.

{وأقـــم الصـــلاة} .... بأدائهـــا مقامـــة مراعـــي فيها شروطها وأركانها وواجباتها وسننها.

{إِنَّ الصَّالِهَ تَنْهَى عَانِ الْفَحْشَا وَالْمُنكَ سِ } ... فالفحشاءُ: كلُّ ما اسْتُعْظِه وَاسْــــثَفْحشَ مــــن المعاصــــي الـــــتي تشـــتهيها النفوسُ، والْمُنْكَــرُ: كُــلَ معصــية تُنْكرُهَــا العقــولُ والفطرُ.

{تنهى عـن الفحشـاء والمنكـر} .... أي: الصــلاة بمسا توجسد مسن نسور في قلسب العبسد يصسبح بسه لا يقدر على فعل فاحشة ولا إتيان منكر.

{ولــــذكر الله أكـــبر} .... أي: ذكـــر الله عبـــده أكسبر مسن ذكسر العبسد ربسه كمسا أن ذكسر الله أكسبر

4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (597/1)، المؤلف:

<sup>(2)</sup> انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) ( 401/1). تصـنيف:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ:/ تقسير سُورَةً ﴿القصص–العَنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

في النهـــي عـــن الفحشـــاء والمنكــر مــن الصــلاة <mark>المنكــر يـــزدد بصــلاته بـــالمعروف ولم تنهـــه عـــز</mark> وغيرها.

{أَكْبَرُ} ... أَعْظَمُ وَأَفْضَلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمَسامُ (مجسد السدين الفـــــيروز آبـــــادى) – <sub>(ر</sub>حمــــه الله):- {سُـــورَةُ الْعَنْكَبُوت} الآيسة {45} قَوْلُسهُ تَعَسَالَى: {السَّلَّ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكتاب} يَقُول اقْرَا عَلَيْهم يَا مُحَمَّد مَا أنزل إلَيْك جبريل به يعنى: بِالْقُرْآنِ {وَأَقْهِ الصَّالَةِ } أَتِم الصَّاوَاتِ الْخُمِسِ {إِنَّ الصَّالاَة تنْهِى عَانِ الْفَحْشَاء} المعاصى {وَالْمُنكِسِ} مَسالا يعسرف فسى شُسريعَة وَلاَ سسنة مَسا دَامَ الرجـل فيهَـا فَهـيَ تَمنعـهُ عَـن ذَلـك {وَلَـذكُرُ الله أَكْبَـــرُ} يَقُــول ذكــر الله إيّــاكُمْ بـالمغفرة وَالثُّوابِ أكبِرِ من ذكركُمْ إيَّاه بِالصَّالَة {وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ} من الْخَيْرِ وَالشَّرِ.

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّستَّة) – (رحمسه الله - في (تفسيره):- {سُورَةُ الْعَنْكَبُوت} الآيسة {45} قَوْلُسهُ تَعَسَالَى: {الْسُلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكَتَابِ} يَعْنِي: الْقُرْآنَ، {وَأَقْسِمِ الصَّــلاَةَ إِنَّ الصَّــلاَةَ تَنْهَــى عَــن الْفَحْشَــاء وَالْمُنْكَـر} الْفَحْشَاءُ مَا قُـبِّحَ مِنَ الْأَعْمَال وَالْمُنْكَرُ مَا لاَ يُعْرَفُ في الشَّرْع،

قَالَ: (ابْنُ مَسْعُود)، وَ(ابْنُ عَبَاس): في الصَّــلاَة مُنْتَهَــي وَمُزْدَجَــرٌ عَــنْ مَعَاصِـي اللَّــهِ فَمَــنْ لَـمْ تَــأَمُرْهُ صَـلاَتُهُ بِـالْمَعْرُوفَ وَلَـمْ تَنْهَـهُ عـن

وَقَــالَ: ( ابْــنُ عَــوْن ): مَعْنَــى الْآيَــة أَنَّ الصَّــلاَةَ تَنْهَــى صَــاحِبَهَا عَــنِ الْفَحْشَــاءِ وَالْمُنْكَــرِ مَــا دَامَ

وَقَالَ: (الْحَسَنُ)، وَ(قَتَادَةُ): مَنْ لَمْ تَنْهَا

صَـلاَتُهُ عَـن الْفَحْشَاء وَالْمُنْكَـر فَصَـلاَتُهُ وَبَـالٌ

منكر لَمْ يَزْدَدْ بِصَلاَته مِنَ اللَّه إلاّ بُعْداً.

. فِنْدِي: - أَرَادَ بِالصِّلْرَةِ الْقُرْانَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَلاَ تَجْهَر بِصَالَتك} {الإسراء: 110}، أي: بقراءتك.

يَعنْــي: - أراد أن يَقْــراً الْقُــراَنَ فــي الصَّـلاَة فَالْقُرْآنُ يِنهاه عن الفحشاء والمنكر،

قَوْلُكُ عَسزٌ وَجَسلٌ: {وَلَسنكُرُ اللَّهُ أَكْبَسرُ} أَيْ ذكْسرا الله أَفْضَلُ الطَّاعَات،

قسال: رسول والله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ -: ((أَلاَ أَنْبًـــئُكُمْ بِخَيْـــرِ أَعْمَــالكُمْ وَأَزْكَاهَــا عنْــدَ مَلْيِكِكُمْ وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْسِر لكِم من إنفاق السذهب والسورق وخسير " لكسم مسن أن تَلْقُسوْا عَــدُوَّكُمْ فَتَضْــرِبُوا أَعْنَـاقَهُمْ وَيَضْــرِبُوا أعنـاقكم "؛ قالوا: بلى، قال: " ذكر الله"))

وَقَالَ قَوْمٌ: مَعْنَى قَوْلِه وَلَدْكُرُ اللَّه أَكْبَرُ أَيْ: ذَكْرُ اللَّهُ إِيَّاكُمْ أَفْضَلُ مِنْ ذَكْرِكُمْ إِيَّاه،

وَقَسَالَ: (عَطَسَاءً) في قَوْلسه: (إنَّ الصلاد تَنْهَسى عَن الْفَحْشَاء وَالْمُنْكَر وَلَدْكُرُ اللَّه أَكْبَرُ)،

(2) أخرجه الإمام (الترمذي) في (الدعوات) برقم (9/317)،

وأخرجه الإمام (ابن ماجه) في (الأدب) برقم (3790) 2 / 1245)،

وصححه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) بسرقم ( 1 / 496 )، ووافق (11164, 1)، وأخرجه الإمام (مالك) في (الموطأ) برقم (1/211).

وأخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (6/447).

والمصنف في (شرح السنة ) ( 5 / 16)، وقال: حديث (حسن).

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآية ( 45) ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .

#### 

« فَاعْلُمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ »: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ»/ تقسير سُورَةُ «القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ»

قَــالَ: وَلَــذِكْرُ اللَّــهِ أَكْبَــرُ مِــنْ أَنْ تَبْقَــى مَعَــهُ وشــروطها وخشــوعها، يســتنير قلبــه، ويتطهــر مَعْصِيَةً.؟

> {وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ} قَالَ: (عَطَاءٌ): يُريدُ لاَ يَخْفَى عليه شيء.

> > \* \* \*

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ الله) - أي (تفسيره): - (سُورَةُ الْعَنْكَبُوتُ الآية (45) قَوْلُهُ تُعَالَى: {اتْسالُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكَتَابِ وَأَقْهِ الصَّلاةَ إِنَّ الْصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ وَالْمُنْكَرِ وَلَلْهُ كُرُ اللهُ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ }.

يامر تعالى بتلاوة وحيه وتنزيله، وهوهذا الكتاب العظيم، ومعنى تلاوته اتباعه، بامتثال ما يامر به، واجتناب ما ينهى عنه، والاهتداء بهداه، وتصديق أخباره، وتصدير أخباره، وتصدير معانيه، وتالاوة الفاظه، فصار تلاوة لفظه معانيه، وتالاوة الفاظه، فصار تلاوة لفظه جزء المعنى وبعضه، وإذا كان هذا معنى تلاوة الكتاب، علم أن إقامة الدين كله، داخلة في الكتاب، علم أن إقامة الدين كله، داخلة في تالاوة الكتاب فيكون قوله : {وَأَقِهِمُ الصَّلاة} من باب عطف الخاص على العام، الفضل الصلة وشرفها، وآثارها الجميلة، وهدي {إنَّ الصَّلاة وشرفها، وآثارها الجميلة، والمُنْكَى }

والفحشاء: كل ما استعظم واستفحش من المعاصي التي تشتهيها النفوس.

والمنكر: كل معصية تنكرها العقول والفطر.

ووجـــه كـــون الصـــلاة تنهـــى عـــن الفحشــاء والمنكــر، أن العبــد المقــيم لهــا، المــتمم لأركانهــا

وشروطها وخشوعها، يستنير قلبه، ويتطهر في ويراده ويسزداد إيمانه، وتقوى رغبته في الخرير، وتقال أو تعدم رغبته في الشر، فبالضرورة، مداومتها والمحافظة عليها على هذا الوجه، تنهى عن الفحشاء والمنكر، فهذا مسن أعظهم مقاصدها و ثمراتها. وثمة في السلاة مقصود أعظم من هذا وأكبر، وهو ما السلاة مقصود أعظم من ذكر الله، بالقلب واللسان والبدن. فيإن الله تعالى، إنما خلق الخلق لعبادته، وأفضل عبادة تقع منهم الصلاة، وفيها من عبوديات الجوارح كلها، ما ليس في غيرها،

ولهذا قال: {وَلَذِكُرُ اللَّهِ أَكْبَرُ} ويحتمل أنه للما أمر بالصلاة ومدحها، أخبر أن ذكره تعالى خارج الصلاة أكبر من الصلاة، كما هو قول جمهور المفسرين، لكن الأول أولى، لأن الصلاة أفضل من السنكر خارجها، ولأنها -كما تقدم- بنفسها من أكبر الذكر.

{وَاللَّـهُ يَعْلَـهُ مَـا تَصْلَعُونَ} مـن خـير وشـر، فيجـازيكم علـى ذلـك أكمـل الجـزاء وأوفـاه. (2)

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) عن (ابن عباس): قوله: (إنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنْ (ابْنَ عباس): قوله: (إنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) يقول: في الصلاة منتهى ومزدجر عن معاصى الله.

\* \* \*

<sup>(2)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (المُنْكَبُوت) الآية (45)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3)</sup> انظَـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمـام (الطـبري) ( 41/20). المحقة: الشيخ (أحمد شاكر)،

<sup>(1)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيلل) للإمَامُ (1) (البغوي) سُورَةُ . (الغَنْكَبُوت) الآية (45).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ–العَنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

(بسنده الحسن) - عن (قتادة): و(الحسن): قـــال: الإمَــامُ (إبـــن كـــثير) – (رحمـــه الله) - في قسالا: من لم تنهم صلاته عن الفحشاء والمنكسر فإنسه لا يسزداد مسن الله بسذلك إلا بعسدا.

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة ) -عـــن (ابـــن عبــاس): قولـــه: (وَلَــــــــــــــــــــــالله) لعباده إذا ذكروه (أكْبَرُ) من ذكركم إياه.

قصال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-أَكْبِسُ) قسال: لا شيء أكبر من ذكر الله، قسال: أكبر الأشبياء كلها،

وقسراً (أقسم الصسلاة لسذكري) قسال: لسذكر الله: وإنه لم يصفه عند القتال إلا أنه أكبر.

قولــه تعــالى: {وأقــم إن الصــلاة تنهــى الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر}.

قسال: الإمسام (أحمسد بسن حنبسل) - (رحمسه الله) – في <mark>كتــاب: (الزهــد):-</mark> ثنــا أبــو معاويــة، ثنــا الأعمـش، عن مالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن (عبد الله) قسال: من لم تسامره الصلاة بسالمعروف وتنهساه عسن المنكسر لم يسزدد

- [1] انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 42/20).)،
- (2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 43/20).
- (3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 45/20).
  - (4) أخرجه الإمام (أحمد) في (الزهد) برقم (107/2)،
- وأخرجه الإمام (الطبراني) في (المعجم الكبير) برقم (9/107 ح1543).
- وقسال: الإمسام حسافظ (العراقسي): إسسناده صحيح (تخسريج الإحيساء) بسرقم

قسال: الإمسام (الطبيري) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):-

تَشْتَملُ عَلَى شَيْئِيْن: عَلَى تَصرْك الْفَواحش وَالْمُنْكَــرَات، أَيْ: إِنَّ مُوَاظَبَتَهَــا تَحْمــلُ عَلَــى تَرْك ذلكَ.

(تفسیره):- {سُّ وَرَقُ

العَنْكَبُــوت} الآيــة {45} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {الْـلُ

مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكَتَابِ} ثِمَ قَالَ تَعَالَى

آمــرًا رَسُــولَهُ وَالْمُــؤْمنينَ بِــتلاَوَة الْقُــرْآنِ، وَهُــوَ

{ وَأَقْسِمَ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَسَى عَسْنَ الْفَحْشَاءِ

قراءَتُهُ وَإِبْلاَغُهُ للنَّاسِ:

﴿ ذَكُرُ الْأَثَّارِ الْوَارِدَةِ فِي ذَلِكَ ﴾ :

وَتَشْــتَملُ الصَّــلاَةُ أَيْضًــا عَلَـى ذكْــر اللَّــه تَعَــالَى، وَهُـوَ الْمَطْلُـوبُ الْـأَكْبَرُ" وَلهَـذَا قَـالَ تَعَالَى: {وَلَدْكُرُ اللَّهُ أَكْبَرُ} أَيْ: أَعْظَمُ مِنَ الْأَوَّلِ،

{وَاللَّــهُ يَعْلَـــمُ مَـــا تَصْــنَعُونَ} أَيْ: يَعْلَـــمُ جَميــــ أَقْوَالِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ.

وَقَسَالَ: (أَبُسُو الْعَاليَسَةَ ) فَسِي قَوْلَسَهُ: {إِنَّ الصَّسَلَاةَ تَنْهَـــى عَـــنَ الْفَحْشَـــاء وَالْمُنْكَـــر} ، قَــــالَ: إنَّ الصَّــلاَةَ فيهَــا تُــلاَثُ خصَــال فَكُــلُ صَــلاَة لاَ يَكُــونُ فيهَا شَيْءٌ من هُذه الْخلاَل فَلَيْسَتْ بِصَلاَة: الْسِإِخْلاَسُ، وَالْخَشْسِيَةُ، وَذَكْسِرُ اللَّسِهِ. فَالْسِإِخْلاَصُ يَــــأَمُرُهُ بِــــالْمَعْرُوف، وَالْخَشْـــيَةُ تَنْهَــــاهُ عَــــن الْمُنْكُر، وَذَكْرُ الْقُرْآنِ يَأْمُرُهُ وَيَنْهَاهُ.

وقسال: الإمسام (الهيثمسي): (رجالسه رجسال الصسعيح) في (مجمسع الزوائسد) بسرقم

## 

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وَقَالَ: (ابْنُ عَوْن الْأَنْصَارِيُّ): إذَا كُنْتَ فِي عَنْدَمَا حَرَّمَهُ، قَالَ: وَذَكْرُ اللَّه إيَّاكُمْ أَعْظَه صَــلاَة فَأَنْـتَ فــي مَعْــرُوف، وَقَــدْ حَجَزَتْـكَ عَــن مَنْ ذَكْركُمْ إيَّاهُ. الْفَحْشَـاء وَالْمُنْكَـر، وَالَّـذَي أَنْـتَ فِيـهِ مِـنْ ذِكْـرِ

وَقَسَالَ: ( حَمَّسادُ بْسِنُ أَبِسِي سُسَلَيْمَانَ ): {إِنَّ الصَّسَلَةَ تَنْهَــى عَــن الْفَحْشَــاء وَالْمُنْكَــر} يَعْنــي: مَــا دُمْــتَ

وَقَالَ: (عَلَيُّ بْسِنُ أَبِي طَلْحَةً)، عَسِن (ابْسِن عَبِّساس) فَسِي قُوْلِهُ: {وَلَسِدْكُرُ اللَّهُ أَكْبُسِرُ}، يَقُــولُ: وَلَــذكُرُ اللَّــه لعبَــاده أَكْبَــرُ، إذَا ذُكَــرُوهُ مــنْ ذكرهُمْ إيّاهُ.

وَكَدا رَوَى غَيْسِرُ وَاحِد عَسِنَ (ابْسِنْ عَبِّساس). وَبِسِهُ قَالَ (مُجَاهِدٌ )، وَغَيْرُهُ.

وَقَسَالَ: ( ابْسنُ أَبِسِي حَساتِم ): حَسدَّثْنَا أَبُسو سَسعيد الْمَاشَحِّ، حَــدَّثْنَا أَبُــو خَالــد الْــاَحْمَرُ، عَــنْ دَاوُدَ بْن أَبِي هند، عَنْ رَجُل، عَن (ابْن عَبَّاس): {وَلَــذَكُرُ اللَّــهُ أَكْبَــرُ} قَــالَ: ذكْــرُ اللَّــهُ عنْــدَ طَعَامِكَ وَعَنْدَ مَنَامِكَ. قُلْتُ: فَاإِنَّ صَاحِبًا لِي في الْمَنْسِزِلِ يَقُولُ غَيْسِرَ الَّسْذِي تَقُولُ: قَسَالَ: وَأَيَّ شَـيْء يَقُـولُ؟ قُلْتُ: قَـالَ: يَقُـولُ اللَّهُ: {فَــاذْكُرُونِي أَذْكُـرُكُمْ} {الْبَقَـرَة: 152}، فَلَــنَكْرُ اللَّــه إِيَّانَـا أَكْبَــرُ مِـنْ ذَكْرنَـا إيَّـاهُ. قَــالَ:

فَالَ: وَحَدَّثْنَا أَبِي، حَدَّثْنَا النُّفَيْلِيُّ، حَدَّثْنَا إسْمَاعِيلُ، عَـنْ خَالِـد، عَـنْ (عكْرمـة)، عَـن (ابْسن عَبَّساس) فسي قُوْلسه: {وَلَسذكُرُ اللَّسه أَكْبَسرُ} قَسالَ: لَهَسا وَجْهَسان، قَسالَ: ذكْسرُ اللَّسه

وَقَــال: (ابْــنُ جَريــر): حَــدَّثني يَعْقُــوبُ بْــنُ إبْسرَاهيمَ، حسدَّثنا هُشَسيْم، أَخْبَرَنَسا عَطَساء بْسن السَّائب، عَنْ عَبْد اللَّه بْن رَبِيعَةَ قَالَ: قَالَ لي (ابْنُ عَبَّاس): هَلْ تَدْرِي مَا قَوْلُهُ تَعَالَى:

{وَلَــذَكُرُ اللَّــهُ أَكْبَــرُ} ؟ قَــالَ: قُلْـتُ: نَعَــمْ. قَــالَ: فَمَــا هُــوَ؟ قُلْــتُ: التَّسْــبيحُ وَالتَّحْميـــدُ وَالتَّكْــبيرُ في الصَّلاَة، وَقَراءَةُ الْقُرانِ، وَنَحْرُو ذَلكَ. قَالَ: لَقَدْ قُلْتَ قَوْلًا عَجَبًا، وَمَا هُـوَ كَذَلكَ، وَلَكَنَّــُهُ إِنَّمَــا يَقُــولُ: ذكْــرُ اللَّــه إيَّــاكُمْ عنْــدَمَا أَمَــرَ بِــه أَوْ نَهَــى عَنْــهُ إِذَا ذَكَرْتُمُــوهُ، أَكْبَــرُ مــنْ ذَكْــركُمْ

وَقَدْ رُويَ هَدَا منْ غَيْر وَجْه عَن (ابْن عَبَّاس). وَرُويَ أَيْضً ا عَانَ ( ابْسَنْ مَسْعُود )، وَ( أَبِسِي الـــدَّرْدَاء)، وَ(سَــلْمَانَ الْفَارســيِّ)، وغيرهــم. واختاره (ابن جرير)

## ﴿ مِنْ فَوَائِدِ الأَيَاتِ ﴾ ﴿ سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ: 39\_ 45}

- أهمية ضرب المثل: "مثل العنكبوت".
  - تعدد أنواع العذاب في الدنيا.
    - تَنَزُّه الله عن الظلم.
- التعلق بغير الله تعلق بأضعف الأسباب.

انظر: تفسير الطبري (99/20).

<sup>[2]</sup> انظُـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) لِلإِمَـامْ (ابـن كـثير) في سُـورَةُ (العَنْكَبُـوتِ)

#### ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لقمان– السَّجدَ،

· أهمية الصلاة في تقويم سلوك المؤمن. 🎾

\* \* \*

[٤٦] ﴿ وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكَتَابِ إِلاَ اللَّهَ فَلَمُ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ اللَّهَ الْكَتَابِ إِلاَ اللَّهَ فَلَمُ فَلَا اللَّهُ فَا فَكُولُ وَا آمَنَا إِلاّ اللَّهْ أَنْ فَوْلُ وَا آمَنَا إِلَا اللَّهْ أَنْ فَوْلُ وَا إِلَهُ نَا إِلَهُ فَا فِي اللَّهُ فَا فَا أَنْ فَالْمُا لَا أَنْ فَا أَنْ فَا أَنْ فَا أَنْ فَا أَنْ فَا أَنْ فَالْمُنْ أَنْ فَا أَنْ فَال

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولا تحساوروا -أيهسا المؤمنسون - ولا تخاصه اليهسود والنصارى إلا بالأسلوب الأحسن والطريقة المثلسى وهسي السدعوة بالموعظة والحجه البينة الاالسذين ظلموا مصنهم بالعنساد والمكابرة وأعلنوا الحرب عليكم فقاتلوهم حتى يسلموا أو يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وقولوا لليهود الجزية عن يد وهم صاغرون وقولوا لليهود والنصارى: آمنا بالذي أنزل الله إلينا من القرآن وآمنا بالذي أنزل إليكم من التوراة والإنجيل وإلهنا وإلهكم واحد لا شريك له في ألوهيته وربوبيته وكماله و نحن له في ألوهيته وربوبيته وكماله و نحن له وحده منقادون متذللون.

\* \* \*

ولا تجسادلوا -أيهسا المؤمنسون - اليهسود والنصارى إلا بالأسلوب الحسان، والقاول الجميسل، والساعوة إلى الحسق بأيسسر طريسق موصل للذلك، إلا اللذين حادوا عن وجه الحق وعانسدوا وكابروا وأعلنوا الحرب عليكم فجالدوهم بالسيف حتى يؤمنوا، أو يعطوا

إلينا مس الفسران ومسا السرل إلسيحم مس النسوراه

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 401/1). تصنيف:

وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِي أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْوِلَ إِلَيْنَا وَأُنْوِلَ إِلَيْ فَكُمْ وَاحِدٌ وَتَحْسَنُ لَدَهُ مُسْلِمُونَ (46) وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُم مُ وَاحِدٌ وَتَحْسَنُ لَدَهُ مُسْلِمُونَ (46) وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابِ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابِ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابِ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابِ فَاللَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابِ وَلَا يُوْمِنُ بِهِ وَمِنْ هَوُلُاء مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا لَكَافِرُونَ (47) وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَلْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا لَكُوتُوا الْعِلْمِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا لَكُوتُوا الْعِلْمِ وَمَا يَجْحَدُ لَا الطَّالِمُونَ (49) وَقَالُوا لَوْلُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ أَيْنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ (49) وَقَالُوا لَوْلَا أُنْوِلَا أُنْوِلَ عَلَيْهِ إِلَيْمَا الْلَيهِ وَإِلَيْمَا أَلْولَى عَلَيْهِمْ أَلًا أَنْوَلْنَا عَلَيْكَ اللَّهِ وَإِلِّمَا أَلْدَيلَ عَلَيْهِمْ أَلًا أَنْوَلْنَا عَلَيْكَ الْكَيفِومِ يُؤْمِنُونَ (50) وَقَالُوا لَوْلَا أُنْوِلَا أُنْولِكَ عَلَيْهِ إِلَيْمَا الْلَيْكِ فِي صُدُولِ اللَّهُ وَلَا أَنْولَا أُولُولَ الْفَالِمُ وَكُولُولَ الْمُهُمُ مِنْ وَيَلْكَى عَلَيْهُمْ أَلًا أَنْولُونَ وَكُولَ وَقَالُوا لَوْلُولَ الْمُؤْمِنَ وَلَا يَعْلَى عَلَيْهِمْ أَلَّا أُنْولُونَ وَكُولُونَ وَكُولُولُ اللَّهُ اللَّهُ مِيْنِ وَبَعْنِي وَبَعْنَى وَيَوْمُ وَلَا اللَّهُ الْلَيهِ مِيْنِي وَبَيْدَى وَالْمُولِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ وَاللَّهُ أُولُولِكَ هُولُولُولَ اللَّهُ وَلَوْمُ اللَّهُ الْمُعْلِلُولُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ وَالْمُولِ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُ وَاللَّهُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمُولُ اللَّهُ الْمُؤْمُولُ اللَّهُ الْمُؤْمُولُ اللَّهُ الْمُؤْمُولُ اللَّهُ الْمُؤْمُ وَلَوْمُ الْمُؤْمُولُ الْمُؤْمُولُ الْمُؤْمُولُ الْمُؤْمُولُ الْمُؤْمُولُ الْمُؤْمُولُ الْمُؤْمُولُ الْمُؤْمُولُ اللَّهُ الْمُؤْمُولُ الْمُؤْمُولُ الْمُؤْمُولُ الْمُؤْمُولُ الْمُؤْمُولُ الْمُولُ الْمُؤْمُولُ الْمُؤْمُولُ الْمُؤْمُولُ الْمُؤْمُولُ الْمُؤْمُ

الجزية عن يد وهم صاغرون، وقولوا: آمنا بالتوراة بالقرآن الدي أنرل إلينا، وآمنا بالتوراة والإنجيا اللذين أنزلا إليكم، وإلهنا وإلهكم واحسد لا شريك لسه في ألوهيته، ولا في ربوبيته، ولا في أسمائه وصفاته، ونحن له خاضعون متذللون بالطاعة فيما أمرنا به، ونهانا عنه.

\* \* \*

ولا تجادلوا مخالفيكم من اليهبود والنصارى إلا بالطريقة التى هى أهدأ وألين وأدعى إلى القبول. إلا الدنين جاوزوا حد الاعتدال في الجدال في المحدال في مقابلتهم بالشدة، وقولوا لمن تجادلونهم: صداً قنا بما أنزل الله إلينا من القرآن وما أنزل إليكم من التوراة

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 402/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (402/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص–الْعنكبوت–الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

والإنجيا، ومعبودنا ومعبودكم واحد، ونحن (1) له - وحده - منقَادون.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{ولا تجـــادلوا أهـــل الكتــاب} .... أي: لا تحاجوا ولا تناظروا اليهود ولا النصاري.

{إلا بــــالتي هــــي أحســن} .... أي: إلا بالمجادلة الستي هــي أحسـن وهــي السدعوة إلى المجادلة والتنبيه على حججه.

{إلا السذين ظلموا منهم} .... أي: السذين لم يسدخلوا في ذمة المسلمين بدفع الجزيدة وبقوا حرباً على المسلمين.

{ظَلَمُ وَا مِنْهُمْ} ... عَانَدُوا الْحَقَّ، وَأَعْلَنُوا الْحَقِّ، وَأَعْلَنُوا الْحَرْبَ.

{مُسْلِمُونَ} ... خَاضِعُونَ مُتَذَلِّلُونَ بِالطَّاعَةِ.

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رتفسير ابسن عباس - قال: الإمام (مجد الدين الفسيروز آبسادي - (رحم الله): - {سُرورة آبسادي - (رحم الله): - {سُرورة آبسادي ألاً الله الله الله الله المعنك أله المعنك أله المعنك أله المعنك أله المعنك أحسال المعنك المعنك أحسال المعنك أحسال المعنك أحسال المعنك المقران {إلا المعنى ظلَمُواْ منهم المعن وفد بني المقران {إلا المعنى ظلَمُواْ منهم المنك المنك أنزل أنها المعنى المقران إلا المعنى المقران إوانهنا والهكم واحد إللا المعنى المعنى أحسال إلهنا والمهنى المعنى المعنى أحسال المعنى المعنى أوانهنا والهكم واحد إبالاً المعنى أونهنا والها المعنى المعنى

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سُّوسيره): - {سُّوسيره): - {سُّوسيره أَكْبُ النَّيْدِ اللهِ الْمُنْكَبُ الآيية {46} قَوْلُهُ تُعَالَى: {وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكَتَابِ } لاَ تُخَاصِمُوهُمْ، {إِلاَ يُجَادِلُوا أَهْلَ الْكَتَابِ } لاَ تُخَاصِمُوهُمْ، {إِلاَ بِالتّبِي هِي أَحْسَنُ } أَيْ: بِالْقُرْآنِ وَاللهُ عَاءِ إِلَى اللّه بِآياته وَالتَّنْبِيه عَلَى حُجَجِه، وَأَرَادَ مَنْ قَبَلَ الْجَزْيَةَ مَنْهُمْ،

{إِلاَ الَّسِذِينَ ظَلَمُسوا مِسنْهُمْ } أَي: أَبَسوا أَنْ يُعْطُسوا الْجَزْيَسةَ وَنَصَبُوا الْجَسرْبَ، فَجَسادلُوهُمْ بِالسَّيْفِ حَتَّسَى يُسْلِمُوا أَوْ يُعْطُسوا الْجِزْيَسةَ، وَمَجَسازُ الْمَايَسة: وَتَسَى يُسْلِمُوا أَوْ يُعْطُسوا الْجِزْيَسةَ، وَمَجَسازُ الْمَايَسة: إِلاَ الَّسِذِينَ ظَلَمُسوكُمْ لِسأَنَ جَمِسيعَهُمْ ظَسالِمٌ بِالْكُفْر،

وَفَكَالُ: (سَعِيدُ بِنُ جُبَيْدٍ): هُمهُ أَهْمَلُ الْحَرْبِ وَمَنْ لاَ عَهْدَ لَهُ.

قَالَ: (قَتَادَةُ)، وَ(مُقَاتِلٌ): صَارَتْ مَنْسُوخَةً بِقَوْلِهِهِ: {قَسَارَتْ مَنْسُوخَةً بِقَوْلِهِ: {قَسَارَتُ مَنْسُونَ بِقَوْلِهِ: 29}. باللَّه} {التَّوْبَة: 29}.

﴿ وَقُولُ وَا آمَنَ الْ إِللَّهِ اللَّهِ الْسَرِلَ إِلَيْنَا وَأَنْسَرِلَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ مَا قَبِلَ الْحِزْيَةَ اللَّهُ مَا قَبِلَ الْجَزْيَةَ بِشَيْءٍ مِمّا فِي كُثَبِهِمْ فَالاَ تُجَادِلُوهُمْ عَلَيْهِمْ فَالاَ تُجَادِلُوهُمْ عَلَيْهِمْ فَالاَ تُحَسَدً اللَّهُمُ مَا عَلَيْكُمْ ، وَقُولُ وَالْمَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّا اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

{وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكَمُ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} عَنْ (أَبِي هُرَيْسِرَةَ) قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْكَتَابِ يَقْرَءُونَ التَّسوْرَاةَ بِالْعَبْرَانِيَّةَ وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةَ لأَهْل الْإِسْلاَم، فَقَالَ: رَسُولِ اللَّه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ –: ((لاَ تُصَدَّقُوا أَهْلَ الْكَتَابِ وَلاَ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ –: ((لاَ تُصَدَّقُوا أَهْلَ الْكَتَابِ وَلاَ

<sup>(1)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (598/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

<sup>(2)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآيــة (46) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

ثُكَــذِّبُوهُمْ، وَقُولُــوا: آمَنًــا بِاللَّــه وَمَــا أَنْــزلَ إِلَيْنَــا | آمَنَــا بِالَّــذي أنــزلَ إلَيْنَــا وأنــزلَ إلَــيْكُمْ} لمـن لم وَمَا أُنْزِلَ إليكم) (1) (2) • وَمَا أُنْزِلَ إليكم

أخسرج- الإمسام (آدم بسن أبسى إيساس) - (رحمسه الله) -( بسينده الصيحيح )- عين ( مجاهيد ): {ولا ثَجَــادلُوا أَهْـلَ الْكتَـابِ إلا بِـاتَتِي هـيَ أَحْسَنُ} قسال: إن قسالوا شسرا، فقولسوا خسيرا {إلا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ} فانتصروا منهم.

قصال: الإمسام (الطحبري) – (رحمسه الله) - في (تفسحيره):-(بسنده الحسن)- عين (قتيادة): قوليه: {وَلا تُجَــادلُوا أَهْـلَ الْكتَـابِ إلاَّ بِـالَّتِي هـيَ أَحْسَن } ثـم نسـخ بعـد ذلـك، فـامر بقتـالهم في سـورة بـراءة، ولا مجادلـة أشـد مـن السـيف أن يقاتلوا حتى يشهدوا أن لا إلسه إلا الله، وأن محمداً رسول الله - صَلَّى اللَّه عُلَيْمه وَسَلَّم - أو يقروا بالخراج.

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسينده الصحيح)- عين (مجاهيد): قوليه: {إلا الَّــذِينَ ظُلَمُــوا مِـنْهُمْ} قَــال: قــالوا مـع الله إلسه، أو لسه ولسد، أو لسه شسريك، أو يسد الله مغلولـــة، أو الله فقـــير أو آذوا محمـــداً، {وَقُولُــوا

516) - (كتاب: التوحيد)، والمصنف في (شرح السنة ) ( 1 / 268).

يقل هذا من أهل الكتاب.

أخسرج – الإمسام (البخساري) - (رحمسه اله) وصحيحه - (بسنده :- عن (أبي هريرة) - رضي الله عنــه - قـال: كـان أهـل الكتـاب يقـرؤن التسوراة بالعبرانيسة ويفسسرونها بالعربيسة لأهسل الإسلام، فقال: رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَــلَّمَ - لاتصــدقوا أهــل الكتــاب ولا تكــذبوهم وقولـــوا {آمنــا بـالله ومــا أنــزل إلينــ

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمـــــه الله) - في (تفســــيره):- {سُـــورة العَنْكَبُ وَتَ} الآية (46} قَوْلُهُ تُعَالَى: {وَلا تُجَادلُوا أَهْلَ الْكَتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِلَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّــذِينَ ظُلُمُــوا مَــنْهُمْ وَقُولُــوا آمَنَّــا بِالْــذِي أَنْــزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْسِرْلَ إِلَــيْكُمْ وَإِلَّهُنَا وَإِلَّهُكُمِ ْ وَاحِـدٌ وَنَحْسِرْ لهُ مُسْلِمُونَ}.

ينهسى تعسالي عسن مجادلة أهسل الكتساب، إذا كانــت مــن غــير بصــيرة مــن المجــادل، أو بغــير قاعسدة مرضية، وأن لا يجسادلوا إلا بسالتي هـى أحسـن، بحسـن خلـق ولطـف ولـين كـلام، ودعسوة إلى الحسق وتحسينه، ورد عسن الباطسل وتهجينه، بسأقرب طريسق موصسل لسذلك، وأن لا يكسون القصسد منهسا مجسرد المجادلسة والمغالبسة وحب العلو، بسل يكون القصد بيسان الحق

<sup>(1) (</sup> صَحَدِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (13 /

<sup>(2)</sup> انظُـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سُورَةُ . (العَنْكَبُوت) الآية (46).

<sup>(3)</sup> انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) برقم (72/4)، للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،

<sup>(4)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويــل القـ المحقق: الشيخ (أحمد شاكر)،

<sup>(5)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإمام (الطبري) ( 47/20-

<sup>(6)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 49/20).)،

<sup>(7) (</sup> صَسحيح ): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (4485) -(كتاب: تفسير القرأن) - (سورة البقرة)، / باب: (قولوا آمنا بالله وما أنرل

### ﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وهدايسة الخلسق، إلا مسن ظلسم مسن أهسل الكتساب، بسأن ظهسر مسن قصده وحالسه، أنسه لا إرادة لسه في الحسق، وإنمسا يجسادل علسى وجسه المشساغبة والمغالبسة، فهسنا لا فانسسدة في جدالسه، لأن المقصود منها ضائع.

{ وَقُولُـوا آمَنَـا بِالَّـذِي أَنْـزِلَ إِلَيْنَـا وَأَنْـزِلَ إِلَـيْكُمْ وَإِلَّهُنَّا وَإِلَّهُكُمِّ وَاحِدٌ } أي: ولتكن مجادلتكم لأهل الكتاب مبنية على الإيمان بما أنرل إلـيكم وأنـزل إلـيهم، وعلـى الإيمـان برسـولكم ورســولهم، وعلــي أن الإلــه واحــد، ولا تكــن مناظرتكم إيساهم على وجسه المحصل بسه القسدح في شسيء مسن الكتسب الإلهيسة، أو بأحسد من الرسل، كمنا يفعلنه الجاهنل عنيد منساظرة الخصوم، يقدح بجميع ما معهم، من حق وباطـل، فهـذا ظلـم، وخـروج عـن الواجـب وآداب النظـر، فـإن الواجـب، أن يـرد مـا مـع الخصم من الباطل، ويقبل منا معنه من الحق، ولا يسرد الحسق لأجسل قولسه، ولسوكسان كسافرا. وأيضا، فإن بناء مناظرة أهل الكتاب، على هـــذا الطريـــق، فيـــه إلـــزام لهـــم بـــالإقرار بالقرآن، وبالرسول اللذي جساء بسه، فإنسه إذا تكلم في الأصول الدينيسة الستى اتفقت عليهسا الأنبياء والكتب، وتقسررت عنسد المتنساظرين، وثبتت حقائقها عندهما، وكانت الكتب السابقة والمرسلون مع القرآن ومحمد صلى الله عليــــه وســـلم قــــد بينتهــــا ودلـــت عليهــــا وأخسرت بها، فإنه يلزم التصديق بالكتب كليها، والرسيل كليهم، وهيذا مين خصيائص

فأمسا أن يقسال: نسؤمن بمسا دل عليسه الكتساب الفلانسي، دون الكتساب الفلانسي وهسو الحسق

السذي صدق مسا قبلسه، فهسذا ظلسم وجسور، وهسو يرجسع إلى قولسسه بالتكسنيب، لأنسسه إذا كسنب القسرآن السدال عليهسا، المصدق لمسا بسين يديسه مسن التوراة، فإنه مكذب لما زعم أنه به مؤمن.

وأيضا، فإن كل طريق تثبت به نبوة أي: نبي كان، فإن مثلها وأعظم منها، دالة على نبيوة محمد -صلى الله عليه وسلم-، وكل شبهة يقدح بها في نبيوة محمد -صلى الله عليه وسلم-، فإن مثلها أو أعظم منها، يمكن توجيهها إلى نبوة غيره، فإذا ثبت بطلانها في غيره، فثبوت بطلانها في غيره، فثبوت بطلانها في حقه- صلى الله عليه وسلم -أظهر وأظهر.

وقوله: {وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} أي: منقادون مستسلمون الأمره. ومن آمن به، واتخده إلها، وآمن بجميع كتبه ورسله، وانقاد الله واتبع رسله، فهو السعيد، ومن انحرف عن هذا الطريق، فهو الشقى.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - (سُسورةُ رَفسيره): - (سُسورةُ رَفسيره): - (سُسورةُ رَفسيرُ الآيسة (46) قَوْلُه تُعَسالَى: {وَلا تُجَسادُ لُوا أَهْسَلَ الْكتَسابِ إِلا بِسالَتِي هِي أَحْسَنُ إِلا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ أَنسَولَ اللهُ اللهُ اللهُ وَقُولُوا آمَنَّا بِالسَّدِي أَنسرَلَ اللهُ اللهُ اللهُ وَاحِدٌ وَنَحْسَنُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاحِدٌ وَنَحْسَنُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاحِدٌ وَنَحْسَنُ اللهُ ا

قَالَ: (قَتَادَةُ) وَغَيْسِرُ وَاحِد: هَدَهِ الْآيَدَةُ مَنْسُوخَةً بِآيَدة السَّيْف، وَلَكَمْ يَبْدَقَ مَعَهُمَ مُجَادَلَدةً، وَإِنَّمَا هُدوَ الْإِسْلاَمُ أَوِ الْجِزْيَدة أَوِ السَّنْفُ.

<sup>(1)</sup> انظَ ر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (1) انظَر (16)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

## حرب الله وَاحِدْ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۖ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وَقَالَ آخَرُونَ: بَالْ هِيَ بَاقِيَةً أَوْ مُحْكَمَةً لِمَانَ أَرَادَ اللَّاسْتَبْصَارَ مِنْهُمْ فِي بَاقِيَةً أَوْ مُحْكَمَةً لِمَانُ أَرَادَ اللَّاسْتَبْصَارَ مِنْهُمْ فِي السَّدِّينِ، فَيُجَادِلُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، لَيَكُونَ أَنْجَعَ فيه،

كَمَا قَالُ تَعَالَى: { الْمُعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحَكْمَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالْتِي بِالْحَكْمَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالْتِي هِيَ أَحْسَنُ فَلَ إِنَّ رَبَّكَ هُو أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ شَلِ عَنْ اللهُ عَنْ شَلِ عَنْ اللهُ عَنْ إِللهُ وَهُ وَهُ وَ أَعْلَمُ إِللهُ عَلَى إِللهُ عَنْ شَلِ عَلَى إِللهُ عَلَى إِلَيْهُ عَلَى إِللهُ عَلَى إِللهُ عَلَى إِللهُ عَلَى إِلَيْهُ عَلَى إِللَّهُ عَلَى إِلَيْهُ عَلَى إِلْهُ عَلَى إِلَيْهُ عَلَى عَلَى إِلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَى إِلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى عَلَى إِلَيْهُ عَلَى إِلَيْهُ عَلَى إِلَيْهُ عَلَى إِلَيْهُ عَلَى إِلَيْهُ عَلَى عَلَى إِلَيْهُ عَلَى إِلَيْهُ عَلَى إِلَيْهُ عَلَى إِلَيْهُ عَلَى إِلَيْهِ عَلَى إِلَيْهُ عَلَى إِلَى عَلَى إِلَيْهُ عَلَى إِلَيْهُ عَلَى إِلَيْهُ عَلَى إِلَيْهُ عَلَى إِلَيْهُ عَلَى إِلَيْهِ عَلَى إِلَيْهِ عَلَى إِلَيْهِ عَلَى إِلَيْهِ عَلَى إِلَيْهِ عَلَى إِلَيْهِ عَلَى إِلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى إِلِي عَلَيْكُمُ عَلَى إِلَيْهُ عَلَى إِلَهُ عَلَيْهِ عَلَي

وَقَالَ تَعَالَى لِمُوسَى وَهَارُونَ حِينَ بَعَثَهُمَا إِلَى فَرْعَوْنَ : {فَقُولًا لَكِنَّا لَيْنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى} {طَهَ: 44}.

وَهَدَا الْقَوْلُ اخْتَارَهُ (ابْنُ جَرِيسِ) (1) ، وَحَكَاهُ عَن (ابْن زَیْد).

وَقَوْلُهُ: {إِلا الَّهِنِينَ ظُلَمُهُا مِنْهُمْ} أَيْ: حَدادُوا عَنْ وَجْهِ الْمَحَجَة، عَنْ وَجْهِ الْمَحَجَة، وَعَمُوا عَنْ وَاضِحِ الْمَحَجَة، وَعَالَهُ وَعَالَهُ مِنَ الْجِدَالِ وَعَالنَّدُوا وَكَابَرُوا، فَحِينَئِث يُنْتَقَلُ مِنَ الْجِدَالِ وَعَالنَّهُ وَيَمْنَعُهُمْ، إِلَى الْجِلَاد، ويُقَاتَلُونَ بِمَا يَرْدَعُهُمْ وَيَمْنَعُهُمْ، وَلَى الْجِلَاد، ويُقَاتَلُونَ بِمَا يَرِدْعُهُمْ وَيَمْنَعُهُمْ، وَلَي الْجِلَاد، ويُقَاتَلُونَ بِمَا يَرِدْعُهُمْ وَيَمْنَعُهُمْ، وَلَا اللَّهُ تَعَالَ اللَّهُ اللَّالَة اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ وَرُسُلِهُ إِلْغَيْسِ إِنَّ اللَّهُ قَلْمُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ الْمُعَلِيدِ وَمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُعُلِيدِ وَمُنْ اللَّهُ الْمُعَلِيدِ وَمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُعُلِيدِ وَمُنْ اللَّهُ الْمُعْلِيدِ وَمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِيدِ وَمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللْمُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُعْلِيدِ وَمُنْ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ ا

\* \* \*

قَــالَ: (مُجَاهِــدُ): {إِلا الَّـدِينَ ظَلَمُـوا مِـنْهُمْ} يَعْنِي: أَهْلَ الْحَـرْبِ، وَمَـنِ اَمْتَنَـعَ مِـنْهُمْ عَنْ أَدَاء الْجَزْيَة.

وَقَوْلُهُ: {وَقُولُهِا آمَنَها بِالَّذِي أَنسزلَ إِلَيْنَها وَأَنسزلَ إِلَيْنَها وَأُنسزلَ إِلَيْنَها وَأُنسزلَ إِلَيْكُمْ}، يَعْنَهِ: إِذَا أَخْبَسرُوا بِمَا لاَ يُعْلَهُ صَدْقُهُ وَلاَ كَذَبُهُ، فَهَدَا لاَ نُقدم عَلَى تَكْذيبِه لأَنّه قَدْ يكُونُ حَقًا، وَلاَ عَلَى تَصْديقه، فَلَعَلّه أَنْ يكون بساطلا وَلَكنْ نُوْمِن بِه إِيمَانَا مُجْمَلًا مُعْلَا عَلَى شَرْط وَهُو أَنْ يَكُونَ مُنْزَلًا لاَ مُبَدلًا مُعَلَّا مَعْوَلًا.

وقسال: الإمسام (الْبُخَسارِيُّ) - رَحِمَسهُ اللَّهُ:
حَدَّثْنَا مُحَمَّدُ بِن بَشَّارٍ، حَدَّثْنَا عُثْمَانُ بِن عَمَر، أَخْبَرَنَا عَلِي بِن الْمُبَارَك، عَن يَحْيَى بِن عَمَر، أَخْبَرَنَا عَلِي بِن الْمُبَارَك، عَنْ يَحْيَى بِن عَمَر الْخِبَرَنِ عَنْ (أَبِي هُرَيْرَة) - أَبِي كَثير، عَنْ أَبِي سَلَمَة، عَنْ (أَبِي هُرَيْرَة) - رَضِي اللَّهُ عَنْهُ - قَسالَ: كَسانَ أَهْسلُ الكتساب يقسروون التَّسوْرَاةَ بِالْعِبْرَانِيَّة، وَيُفَسِّرونَهَا بِالْعُبْرَانِيَّة، وَيُفَسِّرونَهَا بِالْعُهُ وَسَلَّمَ -: ((لا تُصَدَّقُوا أَهْسَلُ الْكَتَساب وَلاَ تُكَدَّبُوهُمْ، وَقُولُ وا: آمَنَّا بِاللَّهُ الْكَتَساب وَلاَ تُكَدَّبُوهُمْ، وَقُولُ وا: آمَنَّا بِاللَّهُ الْكَتَساب وَلاَ تُكَدِّبُوهُمْ، وَقُولُ وا: آمَنَّا بِاللَّه وَمَا أَنْسِزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنْسِزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنْسِزِلَ إِلَيْكُمْ، وَإِلَهُنَا وَمَا أَنْسِزِلَ إِلَيْكُمْ، وَإِلَهُنَا وَمَا أَنْسِزِلَ إِلَيْكُمْ، وَإِلَهُنَا وَمَا أَنْسِزِلَ إِلَى يُكُمْ، وَإِلَهُنَا وَمَا أَنْسِزِلَ إِلَيْكُمْ، وَإِلَهُنَا وَمَا أَنْسِرُلَ إِلَيْكُمْ، وَإِلَهُنَا وَمَا أَنْسِرُلَ إِلَيْكُمْ، وَإِلَهُنَا الْحَدِيثُ تَفْرَد بِهُ (الْبُخَارِيُّ). (2)

وَقَالَ: الْإِمَامُ (أَحْمَادُ): حَدَّثْنَا عُثْمَانُ بْنِ عُمَر، أَخْبَرَنَا يُولْسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَني (ابْنُ أَبِي نَمْلَةً) أَنَّ (أَبَا نَمْلَةً الْأَنْصَارِيَّ) أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ عَنْدَ رَسُولِ اللَّهُ-

<sup>(2) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (البُغُارِي) في (صحيحه) برقم (4485) - (كتاب: تفسر القرآن).

<sup>(1)</sup> انظر: تفسير الطبري (2/21).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

دينه كَتَاليَة الْمَال

أَهْلِ الْكَتَابِ إِلاَ وَفِي قَلْبِهِ تَالْيَـةُ، تَـدْعُوهُ إلَـي صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلُمَ-، جَـاءَهُ رَجُـلٌ مـنَ الْيَهُ ود، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَلْ تَسْتَكَلَّمُ هَدْه الْجِنَازَةُ؟ قَالَ: رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "اللَّهُ أَعْلَهُ". قَالَ: (الْيَهُودِيُّ): أَنَّا أَشْهَدُ أَنَّهَا تَـتَكَلَّمُ. فَقَالَ: رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: ((إِذَا حَـدَّثْكُمْ أَهْـلُ الْكتَـاب فَسِلاَ ثُصَدِّقُوهُمْ وَلاَ تُكَدِّبُوهُمْ، وَقُولُسوا: آمَنَسا بِاللِّسِهِ وَرُسُلِهِ وَكُثْبِسِهِ، فَسِإِنْ كَسَانَ حَقَّسَا لَسِمْ ثُكَذَّ بُوهُمْ، وَإِنْ كَانَ بَاطلًا لَـمْ ثُصَدُّوهُمْ))

قَلَّتْ: وَ( أَبُو نَمْلَةً ) هَذَا هُوَ: ( عُمَارة ).

يَعنْي:- (عَمَّارٌ).

لَوْ كَانَ صَحيحًا.

يَعنْـي:- ( عَمْـرُو بْـنُ مُعَـاذ بْـن زُرَارة الْأَنْصَـاريّ ) - رَضَىَ اللَّـهُ عَنْـهُ-. ثُـمَّ لَـيُعْلَمَ أَنَّ أَكُثُـرَ مَـا يُحــدَثون بِــه غالبُــه كَــذبٌ وَبُهْتَــانٌ " لأَنَّــهُ قَــدْ دَخَلَـهُ تَحْرِيـفٌ وَتَبْـديلٌ وَتَغْـييرٌ وَتَأْوِيـلٌ، وَمَـا أَقُلُ الصِّدْقَ فيه، ثمَّ مَا أَقُلُ فَائدَةَ كَثِيرِ منْهُ

قَسَالَ: (ابْسنُ جَريسِ): حَسدَّثْنَا ابْسنُ بَشَساد، حَسدَّثْنَا أَبُوعَاصِم، حَدَّثْنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْن عَامر، عَنْ عُمَارَةَ بْن عُمَيْسر، عَنْ حُرَيْتُ بْن ظُهَيْسِر، عَسنْ (عَبْسِد اللَّسِه ) -هُسوَ — (ابْسنُ مَسْعُود ) -قَـــالَ: لاَ تَسْـــأَلُوا أَهْــلَ الْكتَـــابِ عَــنْ شَـــيْءَ، فَانَّهُمْ لَانْ يَهْدُوكُمْ وَقَدْ ضَلُّوا، إمَّا أَنْ تُكَدَّبُوا بِحَــقَ أَوْ ثُصَــدُقُوا بِبَاطــل، فَإِنَّــهُ لَــيْسَ أَحَــدٌ مــنْ

(3) انظر: تفسير الطبري (4/21).

وَقَــالَ: الإمــام (الْبُخَــاريُّ): حَــدَّثْنَا مُوسَــى بْــنُ إسْمَاعِيلَ حَدَّثْنَا إِبْرَاهِيمُ بِسنُ سَعْد، أَخْبَرَنَا ابْن شهَاب، عَنْ عُبَيْد اللَّه بْن عَبْد اللَّه ، عَن ( ابْنِ عَبِّاسِ ) قَصالَ: كَيْنِفَ تَسْاَلُونَ أَهْلَ الْكتَـاب عَـنْ شَـيْء، وكتَـابُكُمُ الَّــذي أَنْــزلَ عَلَــى رَسُـوله- صَـلًى اللَّـهُ عليـه وسـلم -أحـدث تقرؤونه مَحْضًا لَهُ يُشَب، وَقَدْ حدَثكم أَنَّ أَهْلَ الْكتَــاب بِــدَّلوا كتَــابَ اللَّــه، وَغَيَّــرُوهُ وَكَتَبُــوا بِأَيْسِدِيهِمُ الْكَتَسَابَ، وَقَسَالُوا: هُـوَ مِـنْ عَنْسِدِ اللَّهِ، ليَشْــتَرُوا بِــه ثَمَنًــا قَليلًــا؟ أَلاَ يَنْهَــاكُمْ مَــا جَــاءَكُمْ مَـنَ الْعلْـم عَـنْ مَسْـأَلَتهمْ؟ لاَ وَاللَّـه مَـا رَأَيْنَـا منهُمْ رَجُلًا يَسْأَلُكُمْ عَن الَّذِي أُنْزِلَ عليكم.

وَقَسَالَ: الإمسام (الْبُخَساريُّ): وَقَسَالَ أَبُسو الْيَمَسان: أَخْبَرَنَا شُعِيْبٌ، عَن الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَني حُمَيد بْــنُ عَبْــد الــرَّحْمَن: أَنَّــهُ سَــمعَ مُعَاوِيَــةَ يُحَــدِّثُ رَهْطًــا مــنْ قُــرَيْش بـالْمَدينَــة -وذكــرَ – ( كعــبَ الْأَحْبَارِ) -فَقَالَ: إنْ كَانَ مِنْ أَصْدَق هَـؤُلاَء الْمُحَــدِّثينَ الَّــذينَ يُحَــدِّثونَ عَــنْ أَهْـل الْكتَــاب، وَإِنْ كُنَّا مَعَ ذَلِكَ لَنَبْلُو عَلَيْهِ الْكَذِبَ .

<sup>(4) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) بسرقم (7363) - (كتاب: الإعتصام بالكتاب والسُّنَّة).

<sup>(5) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (7361) - (كتاب: الإعتصام بالكتاب والسُّنَّة).

<sup>-</sup>ن ): أخرجه الإمسام (أحمد بسن حنيسل) في (المسند) بسرقم

وأخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (3644) - (كتاب: العلم). و(حسنه) الإمَامُ (الألباني) في (سلسلة الأحاديث الصَّعيحَة) برقم (2800).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ)

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَىٰ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

قُلْتُ: مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَقَعُ مِنْهُ الْكَذِبُ لُغَةً مِنْ غَيْرِ قَصْدِ" لَأَنَّهُ يُحَدِّثُ عَنْ صُحُفَ هُو يُحْسَنُ بِهَا الظَّسَنَّ، وَفِيهَا أَشْسِيَاءُ مَوْضُوعَةً وَمَكْلُوبَاةً" لِاَأْتَهُمْ لَمْ يَكُنْ فِي ملَّتِهِمْ حُفَّاظَ مُتْقَنُونَ كَهَدِهُ الْأُمَّةِ الْعَظِيمَةِ، وَمَعَ ذَلَكَ وَقُرْبَ الْعَهْدِ وُضِعَتُ أَلَامًة الْعُهْدِ وُضِعَتُ أَمَادِيتَ كُتَثِيرَةً فِي هَدِهِ الْأُمَّةِ، لاَ يَعْلَمُهَا إلاَ أَمَادِيتُ كُلِّ بِحَسْبِهِ، اللَّهُ وَمَنْ مَنَحَهُ اللَّهُ عِلْمَا بِدَلِكَ، كُلُّ بِحَسْبِهِ، اللَّهُ وَمَنْ مَنَحَهُ اللَّهُ عِلْمَا بِدَلِكَ، كُلُّ بِحَسْبِهِ، وَلَلَهُ الْحَمْدُ وَالْمَنَّةُ.

\* \* \*

## [٧٤] ﴿ وَكَــدَلكَ أَنْزَلْنَـا إِلَيْككَ الْكتَـابَ فَالَّـذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكتَـابَ يُؤْمَنُونَ بِـه وَمِـنْ هَـؤُلاَءِ مَـنْ يُـؤْمِنُ بِـه وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَ الْكَافِرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وكما أنزلنا الكتب على من قبلك أنزلنا عليك القرؤون عليك القرآن، فبعض هولاء الدين يقرؤون التوراة - مثل عبد الله بن سلام - يؤمنون به التوراة - مثل عبد الله بن سلام - يؤمنون به للا يجدونه من نعته في كتبهم، ومن هولاء المشركين من يومن به وما يكفر بآياتنا إلا الكافرون الدين دأبهم الكفر والجحود للحق مع ظهوره.

\* \* \*

وكما أنزلنا -أيها الرسول- وَاللّهُ - الكتب على مَن قبلك من الرسل، أنزلنا إليك هذا الكتب المحدة الكتب المحدة فالخين الكتب المحدة للكتب المحدة فالخين آتيناهم الكتاب من بني إسرائيل فعرفوه حق معرفته يؤمنون بالقرآن، ومن هؤلاء العرب

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَلْكَبُوتِ) العَدْد (46).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 402/1). تصنيف: جماعة من علماء التفسير)،

من قريش وغيرهم مَن يومن به، ولا ينكر القرآن أو يتشكك في دلائله وبراهينه البينة إلا الكافرون الدنين دَأْبُهم الجحود والعناد (3)

\* \* \*

وكما أنزلنا الكتب على - من قبلك من الرسا - أنزلنا إليك القرآن، فالدين آتيناهم الكتاب قبال القرآن فتدبروه واهتدوا به يؤمنون بهذا القرآن. ومن هؤلاء العرب من يؤمن به، وما يُنكر آياتنا - بعد ظهورها وزوال الشبهة عنها - إلا المصرون على الكفر.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{وكدنك أنزلنها إليك الكتهاب} .... أي: وكإنزالنها الكتهاب على من قبلك من الرسل أنزلنا إليك الكتاب.

{فالنين آتيناهم الكتاب يؤمنون به } ..... أي: كعبد الله بن سلام وإخوانه الدين آمنوا بالرسول وكتابه.

{ومن هؤلاء من يؤمن به } .... أي: من هؤلاء المشركين من يؤمن به وفعلا آمن به كثيرون.

{وَمِنْ هَؤُلاءٍ} ... العَرَبِ مِنْ قَرَيْشٍ.

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسسادى) - (رحمسسه الله): - {سُسورَةُ الْعَنْكَبُ سوت} الآيسة {47} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَكَذَلكَ أَنزَلْنَا آلِيْسكَ الْكتاب} يَقُول هَكَذَا

- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (402/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (598/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

383

#### : وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

أنزلنَا إِلَيْكَ جِبْرِيلَ بِالْكَتَابِ لَتَقَرِأُ عَلَيْهِم مَا فَيهِ مِنْ الْمَأْمِرُ وَالنَّهْ فِي وَالْأَمْتِالِ . {فَالَّعْنِينَ فَيهَ مَا الْمَثَالِ . {فَالَّعْنِينَ الْمُمُ الْكَتَابِ} أعطيناهم عليم التَّوْرَاةُ عبيد الله بين سَالِم - وَأَصْحَابِه {يُؤمنُونَ عبيه إِمُحَمد -صلى الله عَلَيْهِ وَسلم - وَالْقُرْانَ {وَمَنْ هُونَ هُونَ أُهِلَ مَكَّةَ {مَن يُحْمَد وَسلم - وَالْقُرْانَ وَمَن هُمَ مِن أَهْلَ مَكَيْهِ وَسلم - وَالْقُرْانَ بِهُ عَلَيْهِ وَسلم - وَالْقُرْانَ إِنَّ الله عَلَيْهِ وَسلم - وَالْقُرْانَ وَمَن أَهْلَ الْكَالِهُ عَلَيْهِ وَسلم - وَالْقُرانَ وَمَا الله عَلَيْهِ وَسلم وَالْقُرُانَ { إِلاَّ الْكَافِرُونَ } كَعْسِب عَلَيْهِ وَسلم وَالْقُرَانَ { إِلاَّ الْكَافِرُونَ } كَعْسِب وَأَنْهُ جَهِلُ وَاصِحانِهُ. (1)

\* \* \*

\* \* \*

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمسسسه الله) - في (تفسسسسيره):- {سُسسسورَةُ

العَنْكَبُ وَ الآيدة {47} قَوْلُده تُعَدالَى:
{وَكَدْلِكَ أَنْزِلْنَا إِلَيْكَ} يدا محمد، هدذا {الْكِتَدَاب} الكريم، المدبين كل نبئ عظيم، المداعي إلى كل خلق فاضل، وأمدر كامل، المصدق للكتب السابقة، المخبر به الأنبياء الأقدمون.

{فَالَّسِذِينَ آتَيْنَسَاهُمُ الْكِتَسِابَ} فعرفسوه حسق معرفته، ولم يداخلهم حسد وهوى.

{يُؤْمِنُونَ بِهِ} لأنهه تيقنوا صدقه، بما لحديهم من الموافقات، وبما عندهم من المبشارات، وبما تميزوا به من معرفة الحسن والقبيح، والصدق والكذب.

{وَمِـنْ هَــؤُلاءِ} الموجــودين {مَـنْ يُــؤمِنُ بِـهِ} الموجــودين {مَـنْ يُــؤمِنُ بِـهِ} إيمانا عـن بصيرة، لا عـن رغبتـه ولا رهبته.

{وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلّا الْكَافِرُونَ} السذين دأبهم الجحود للحق والعناد له. وهذا حصر لمن كفر به، أنه لا يكون من أحد قصده متابعة الحق، وإلا فكل من له قصد صحيح، فإنه لا بد أن يؤمن به، لما اشتمل عليه من البينات، لكل من له عقل، أو ألقى السمع وهو شهيد.

ومما يدل على صحته، أنه جاء به هذا السنبي الأمين، الدي عرف قومه صدقه وأمانته ومدخله ومخرجه وسائر أحواله، وهدو لا يكتب بيده خطا، ولا يقرأ خطا مكتوبا، فإتيانه به في هذه الحال، من أظهر البينات القاطعة، الستي لا تقبيل

(47) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(1)</sup> انظُد: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآية

<sup>(2)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البغروي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (1) (البغوي) سُورَةُ . (الفَنْكَبُوت) الآية (47).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسنده الحسن )- عن (قتادة): (وَمَا يَجْحَا بآياتنَا إلا الْكَافِرُونَ) ، قال: إنما يكون الجحود بعد المعرفة.

قــال: الإمَـامُ (إبـن كـشير) - (رحمــه الله) - في تفسيره):- {سُّ ورَةُ العَنْكَبُ وَيُ الآية (47) قَوْلُ هُ تُعَالَى: {وَكَدْلُكَ أَنْزُلْفُ إِلَيْكَ الْكُتِّسَابَ فَالَّهِدِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكَتَابَ يُؤْمِنُونَ بِـه وَمِـنْ هَــؤُلاء مَــنْ يُؤْمنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافَرُونَ}.

قَالَ: )ابْنُ جَريسٍ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: كَمَا أَنْزَلْنَا الكُتُب عَلَى مَنْ قَبْلَكَ -يَا مُحَمَّدُ -من الرُّسُل، كَذَلكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْكتَّابَ.

وَهَــذَا الَّــذي قَالَــهُ حَسَــنٌ وَمُنَاسَــبَةً وَارْتبَــاطَّ

وَقَوْلُـهُ: {فَالَّــذِينَ آتَيْنَــاهُمُ الْكتِّـابَ يُؤْمنُــونَ بِـــه } أي: الَّـــذينَ أَخَـــذُوهُ فتلَـــوْه حَــقَّ تلاَوَتـــه مــنْ أَحْبَسارهمُ الْعُلَمَساء الْأَذْكيساء، كَعَبْسد اللَّسه بْسن سَلاَم، وَسَلْمَانَ الْفَارِسيِّ، وَأَشْبَاهِهمَا.

وَقَوْلُكُ: {وَمِنْ هَـؤُلاءِ مَـنْ يُـؤُمنُ بِـه} يَعْنـي: الْعَرَبَ مِنْ قُرَيْشِ وَغَيْرِهُمْ،

{وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ } أَيْ: مَا يُكَــذِّبُ بِهَــا وَيَجْحَــدُ حَقَّهَــا إلاَّ مَــنْ يَسْــثُرُ الْحَــقَّ

اب، أنسله مسن عنسلا الله العزيسز البالْبَاطسل، وَيُغَطِّي ضَوْءَ الشِّهُس بِالْوَصَائِلِ،

[٨٤] ﴿ وَمَـا كُنْتَ تَتْلُـو مِـنْ قَبْلُـه مِـنْ كتَّاب وَلاَ تَخُطُّهُ بِيَمِينَاكَ إِذًا لاَرْتَابَ

تفسير الختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وما كنت -أيها الرسول- رسي - تقرأ قبل القرآن أي كتاب، وما كنت تكتب شيئًا بيمينــك" لأنــك أمّــي لا تقـــرا ولا تكتــب، ولـــو كنت تقرأ وتكتب لشكّ الجهلة من الناس في نبوتك، وتــذرّعوا بأنــك كنــت تكتــب عــن الكتــب

ومن معجزاتك البينة -أيها الرسول- عَلَيْلُهُ-أنسك لم تقسرا كتابسا ولم تكتسب حروفسا بيمينـــك قبـــل نـــزول القـــرآن عليـــك، وهـــم يعرفون ذلك، ولو كنت قارئًا أو كاتبًا من قبل أن يسوحى إليك لشك في ذلك المبطلون، وقــــالوا: تعلّمـــه مـــن الكتـــب الســـابقة أو استنسخه منها.

ومسا كنت تقسراً كتابساً من الكتب قبسل القسرآن، ولا كنــت تكتــب بيمينــك، ولــو كنــت ممــن يقــرأ

<sup>(3)</sup> انظُـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) للإمَـامْ (ابِـن كـثير) في سُـورَةُ (العَنْكَبُـوتَ

<sup>(4)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 402/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(5)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (402/1)، المؤلف: ( نخبة من أساتذة

 <sup>(1)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرَحمن في تفسـير كــلام المنـان) في سُـ (الْعَنْكَبُونَ) الآية (47)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإمام (الطبري) ( 50/20).

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

ويكتب لشك أهل الباطل في أنه من عند

{ولا تخطـه بيمينـك} .... أي: تكتـب بيـدك

نبوتك ونزول القرآن إليك.

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله):- {سُــورَةٌ الْعَنْكَبُّوت} الآيسة {48} قَوْلُسهُ تَعَسَالَى: {وَمَسَا كُنتَ تَتُلُوا } تقرراً {من قَبْله } من قبل القران {مَـن كتَــاب وَلاَ تَخُطُّـهُ } لاَ تكتبِـه {بِيَمينــكَ إِذاً } لَــو كنــت قَارئًــا أَو كَاتبِـا {لأَرْتَـابَ الميطلون} لشك الْيَهُـود وَالنَّصَـارَى وَالْمُشْـركُونَ لـــأن فـــي كتَـــابهمْ أنَّــك أمِّــي لاَ تقْــراً وَلاَ

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّستَّة) – (رحمسا الله) - في رتفسيره):- {سُرورَة العَنْكَبُوت} الآيدة {48} قَوْلُهُ تُعَالَى: {وَمَا كُنْــتَ تَتْلُــو} يَــا مُحَمَّــدُ، {مــنْ قَبْلــه مــنْ كتَاب} يعني: من قبل ما أنزل إلَيْكَ الْكتَابَ، {وَلاَ تَخُطُّهُ بِيَمِينَـكَ} يعـني: ولا تكتبـه يعـني لَمْ تَكُنْ تَقْرَأُ وَلاَ تَكْتُبُ قَبْلَ الْوَحْي،

## شرح و بيان الكلمات:

لأنك أمي لا تقرأ ولا تكتب.

{لارتاب المبطلون} .... أي: لشك اليهود في

يَكْثُبُ وَلَيْسَ هَذَا عَلَى ذَلكَ النَّعْتَ. الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) . رحمــــه الله) - في (تفســـيره):- {سُـــورُةٌ الْعَنْكُبُ وَتُ } الآية {48} قُولُكُ تُعَالَى: {وَمَا كُنْتَ تَتْلُو} أي: تقرأ {منْ قَبْله منْ كَتَاب وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينَكَ إِذًا } لـو كنـت بهـذه الحـال {لارْتَــابَ الْمُبْطلُــونَ} فقــالوا: تعلمــه مــن الكتــب السابقة، أو استنسخه منها، فأما وقد نرل على قلبك، كتابا جليلا تحديث به الفصحاء والبلغاء، الأعداء الألداء، أن يسأتوا بمثله، أو بسورة من مثله، فعجزوا غايسة العجز، بل ولا حــدثتهم أنفسهم بالعارضة، لعلمهـم ببلاغتــه وفصـاحته، وأن كــلام أحــد مــن البشــر، لا يبلسغ أن يكسون مجاريسا لسه أو علسي منوالسه،

{إِذًا لأَرْتَابَ الْمُبْطُلُونَ} يعني: لو كنت تقرأ

أو تكتب قبل السوحي لشك المبطلون

الْمُشْــركُونَ مــنْ أَهْــل مَكَّــةَ، وَقَـــالُوا: إنَّــهُ يَقْــرَؤُهُ

من ْ كُتُب انْأُوَّلينَ وَيَنْسَخُهُ مِنْهَا، قَالَا

وَقَالًا: (مُقَاتِلٌ): الْمُبْطلُونَ هُمُ الْيَهُودُ،

وَمَعْنَاهُ إِذًا لَشَكُوا فيكَ وَاتَّهَمُـوكَ، وَقَالُوا: إِنَّ

الَّــذي نَجــدُ نَعْتَــهُ فــي التَّــوْرَاة أُمِّـيٌّ لاَ يَقْــرَأُ وَلاَ

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-يسنده الحسن)- عين (قتيادة): قوليه: (وَمَيا كَنْــتَ تَتْلُــو مــنْ قَبْلــه مــنْ كتَــاب وَلا تَخُطُــه

(48) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

(2) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآية

<sup>(3)</sup> انظُـر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيسل) للإمَاه (1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (598/1)، المؤلف: (البغوى) سُورَةُ . (العَنْكَبُوت) الآية (48).

<sup>(4)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسير كـلام المنان) في سُـورَةُ (العَنْكَبُوت) الآية (48)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(</sup>لجنة من علماء الأزهر)،

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص–العنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

بِيَمِينَـكَ) قَـال: كـان نـبِيِّ الله لا يقـرأ كتابِـا [يَعْـرفُ أَنَّـكَ رَجُـلٌ أُمِّـيٌّ لاَ تَقْـرأُ وَلاَ تَكْتُـبُ قبله، ولا يخطه بيمينه، قال: كان أُمِّيا، وَهَكَذَا صِفَتُهُ فِي الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَة، والأمّي: الذي لا يكتب.

قصال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بســنده الحســن )- عــن (قتــادة ): (إذا لارتــابُ الْمُبْطِلُونَ ) إذْن لقالوا: إنما هذا شَيء تعلمه محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وكتبه.

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسنده الصحيح )- عنن ( مجاهد): في قسول الله: (إِذًا لارْت اِبَ الْمُبْطُلُ وَنَ ) قصال:

قصال: الإمسام (الطحيري) – (رحمسه الله) – في (تفسحيره):-بسنده الحسن )- عن (قتادة): (بَالْ هُلُو آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ في صُدُورِ الَّذِينَ أُوثُوا الْعَلْمَ ) مِنْ أهـل الكتــاب صــدّقوا بمحمــد ونعتــه ونبوّتــه...

قــال: الإمَـامُ (إبـن كـشير) – (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ العَنْكَبُوتَ} الآية {48} شمّ قَــالَ تَعَــالَى: {وَمَــا كُنْــتَ تَتُلُــو مَــنْ قَبْلــه مــنْ كتَاب وَلا تَخُطُهُ بِيَمِينَكَ}، أَيْ: قَدْ لَبِثْتَ في قَوْمَـكَ -يَـا مُحَمَّـدُ -وَمَـنْ قَبْـل أَنْ تَــأْتِي بِهَــذَا الْقُـــرْآن عُمـــرا لاَ تَقْـــرَأُ كَتَابِّــا وَلاَ تُحْســنُ الْكتَابِـةَ، بَـلْ كُـلُ أَحَـد مـنْ قَوْمـكَ وَغَيْـرهمْ

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ

النَّبِيَّ الأمِّيَّ الَّـذي يَجِدُونَـهُ مَكْثُوبًـا عنْـدَهُمْ فـي

التَّـوْرَاة وَالإِنْجِيـل يَـأْمُرُهُمْ بِـالْمَعْرُوف وَيَنْهَـاهُمْ

وَهَكَــذَا كَــانَ، صَـلَوَاتُ اللَّـه وَسَـلاَمُهُ عَلَيْــه دَائمًــا

أَبَـدًا إلَـي يَـوْم الْقَيَامَـة ، لاَ يُحْسَـنُ الْكِتَابَـةَ وَلاَ

يَخُـطُ سَـطْرًا وَلاَ حَرْفًا بِيَـده، بَـلْ كَـانَ لَـهُ كُتَّـابٌ

يَكْتُبُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْوَحْيَ وَالرَّسَائِلَ إِلَى

الْأَفَّالِيمِ. وَمَسِنْ زَعَسِمَ مِسِنْ مُتَسَأِخُرِي الْفُقَهَساءِ،

كَالْقَاضِي أَبِسِي الْوَلِيسِدِ الْبَساجِيِّ وَمَسِنْ تَابَعَسهُ

أَنَّكُ - عَلَيْكِ السَّلاَمُ ، كَتَبِ يَصِوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ:

فَإِنَّمَــا حَمَلَــهُ عَلَــي ذَلــكَ رِوَايَــةً فــي صَـحيح

(الْيُخَارِيُّ): ((ثُـمُّ أَخَـدُ فَكَتَـبِ)): وَهَـدُه

مَحْمُولَــةٌ عَلَــي الرِّوَايَــة الْــأخْرَى: (( تُــمَّ أَمَــرَ

فَكَتَـبَ)). وَلَهَـذَا اشْـتَدَّ السِّنَّكِيرُ بَـيْنَ فُقَهَـاء

الْمَغْرِبِ وَالْمَشْرِقِ على من قيال بقول البياجي،

وَخَطَبُسوا بِـه فـي مَحَـافلهمْ: وَإِنَّمَـا أَرَادَ الرَّجُـلُ -

أَعْنِي الْبَاجِيِّ، فيمَا يَظْهَرُ عَنْهُ -أَنَّهُ كَتَبَ

ذَلَـكَ عَلَـي وَجْـه الْمُعْجِـزَة، لاَ أَنَّـهُ كَـانَ يُحْسِـنُ

كَمَا قَالَ، عَلَيْهِ الصَّالَةُ وَالسَّالَمُ اخْبَارًا عَن

(السدَّجَّالِ): ((مَكْتُسوبٌ بَسِيْنَ عَيْنَيْسِه كَسافرٌ)) وَفسي

روایة: ((ك ف ر، یَقْرَؤُهَا كُلُّ مُؤْمن))

( ( هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْه مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد اللَّه ) )

عَنِ الْمُنْكُرِ} الْآيَةُ {الْأَعْرَافِ: 157}.

الْكتَابَة،

<sup>(5) (</sup> صَصحيح ): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم . (كتاب: الفتن) - من حديث- (أنس) - رضي الله عنه. ( 7131). ( كتاب: الفتن

<sup>(1)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإمام (الطبري) ( 50/20). المحقق: الشيخ (أحمد شاكر)،

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 51/20).

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 51/20).

<sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإمام (الطبري) ( 52/20). الحقق: الشيخ (أحمد شاكر)،

#### 

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَة ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وَمَا أَوْرَدَهُ بَعْضُهُمْ مِنَ الْحَدِيثُ أَنَّهُ لَـمْ يَمُـتْ، - عَلَيْهِ الْخَدِيثِ أَنَّهُ لَـمْ يَمُـتْ، - عَلَيْهِ السَّلَامُ- حَتَّى تَعَلَّمَ الْكِتَابَـةَ، فَضَعِيفٌ لاَ أَصْلَ لَهُ" لاَ أَصْلَ لَهُ"

> قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَمَا كُنْتَ تَتْلُو} أَيْ: تَقْرَأُ {مَنْ قَبْلُهُ مَنْ كَتَابِ} لتَأْكِيدِ النَّفْي،

{وَلا تَخُطُّهُ بِيمِينَكَ} تَأْكِيكٌ أَيْضًا، وَخَسرَجَ مَخْسرَجَ الْفَالسِب، كَقَوْله تَعَسالَى: {وَلا طَسائر

يَطِيرُ بِجَنَاحَيْه } {الْأَنْعَامِ: 38}. وَقَوْلُهُ: {إِذًا لارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ } أَيْ: لَوْ كُنْتَ

وَقَوْلُهُ: {إِذَّا لاَرْتَابَ الْمُبْطَلُونَ} أَيْ: لَوْ كُنْتَ تَحْسَلُهَا لاَرْتَابَ بَعْضُ الْجَهَلَة مِنَ النَّاسِ فَيْقُولُ: إِنَّمَا تَعَلَّمَ هَذَا مِنْ كُتب قَبْلَهُ مَأْثُورَةً فَيَقُولُ: إِنَّمَا تَعَلَّمَ هَذَا مِنْ كُتب قَبْلَهُ مَأْثُورَةً عَنْ الْأَنْبِيَاء، مَعَ أَنَّهُمْ قَالُوا ذَلَكَ مَعَ عَلْمِهِمْ عَنْ الْأَنْبِيَاء، مَع أَنَّهُمْ قَالُوا ذَلَكَ مَع عَلْمِهِمْ بِأَنَّهُ أُمِّي لاَ يُحْسِنُ الْكِتَابَة: {وَقَالُوا أَسَاطِيرُ لِأَيْتَبَهَا فَهِيَ يَثْمُلَى عَلَيْهِ بُكُرَةً الأَوْلِيلِيلٍ } [الْفُرْقَان: 5]،

قَالَ اللّهُ تَعَالَى: {قُلْ أَنزلَهُ الّذِي يَعْلَمُ السّرَ فِسي السّمَواتِ وَالأرْضِ إِنّهُ كَسَانَ غَفُسورًا رَحِيمًا} {الْفُرْقَانِ: 6}.

\* \* \*

## [٤٩] ﴿ بَسَلْ هُسُوَ آيَساتٌ بَيِّنَساتٌ فِسِي صُــدُورِ السَّذِينَ أُوتُسوا الْعِلْسمَ وَمَسا يَجْحَسَدُ بِآيَاتِنَسا إِلاَّ الظَّالِمُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

بسل القسرآن المنسزل عليسك آيسات واضحات في صدور السذين أعطوا العلم من المؤمنين، ومسا يجحد بآياتنسا إلا الظسالمون لأنفسهم بسالكفر بالله والشرك به.

بسل القسرآن آيسات بينسات واضحة في الدلالسة علسى الحسق يحفظه العلمساء، ومسا يكسذُب بآياتنسا ويردهسا إلا الظسالمون المعانسدون السذين يعلمون الحق و يحيدون عنه.

\* \* \*

ليس هذا الكتاب موْضع ارتياب، بل هو آيات واضحات محفوظة في صدور النين آتاهم الله العلم، وما يُنكر آياتنا - بعد العلم بها - إلا الظالمون للحق ولأنفسهم.

ب مدیان الکامات،

#### شرح و بيان الكلمات:

{بل هو آيات بينات} ..... أي: محمد- صَـلًى الله عَلَيْهِ فَ فَيَاتُ بِينَاتُ الله عَلَيْهِ وَسَـلًى الله عَلَيْهِ وَسَـلًى فَي التَّهُ عَلَيْهِ وَلَا نَجِيهِ لَا محفوظ فَي صــدور الذين أوتوا العلم من أهل الكتاب.

{ومسا يحجد بآياتنسا إلا الظسالمون}....أي: ومسا يجحد بآيسات الله الحاملة لنعوت الرسول الأمسي وصدفاته إلا السذين ظلموا أنفسهم بكتمان الحق والاستمرار على الباطل.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية :

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمَسامُ (مجد السدينِ الفسيروز آبسسادى) - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ الفَّنْكَبُسوتَ} الآيسة {49} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {بَسلْ هُسوَ} يَعْنَسي نعتسك وصسفتك {آيَساتٌ مُنَّاتٌ عَلَامَساتٌ عَلَمَهُسا {فِسي صُدُورِ بَيِّنَساتٌ عَلَمَهُسا {فِسي صُدُورِ النَّعْلَمَ بِسالتَّوْرَاةَ النَّعْلَمَ بِسالتَّوْرَاةً وَيُغْنَسي انْقُسرْان آيَساتَ بَيِّنَساتَ وَيُغْنَسَى انْقُسرْان آيَساتَ بَيِّنَساتَ بَيِّنَساتَ وَيُغْنَسَى انْقُسرْان آيَساتَ بَيِّنَساتَ وَيُغْنَسَى انْقُسرْان آيَساتَ بَيِّنَساتَ الْمُعْسَالُ الْمُسْلِدَ الْمُعْسَالُ الْمُعْسَالُونَ الْمُعْسَالُ الْمُعْسَالُ الْمُعْسَالُونَ الْمُعْسَالُونَ الْمُعْسَالُ الْمُعْسَالُونَ الْمُعْسَالُ الْمُعْسَالُ الْمُعْسَالُونَ الْمُعْسَالُونُ الْمُعْسَالُونُ الْمُعْسَالُونُ الْمُعْسَالُونُ الْمُعْسَالُونُ الْمُعْسَالُ الْمُعْلَمِينَ الْمُعْسَالُونُ الْمُعْسَالُ الْمُعْسَالُ الْمُعْسَالُ الْمُعْلَمُ الْمُعْسَالُ الْمُعْلَمُ الْمُعْسَالُ الْمُعْسَالُ الْمُعْسَالُ الْمُعْسَالُ الْمُعْسَالُ الْمُعْلَمُ الْمُعْسَالُ الْمُعْلَمِينَ الْمُعْسَالُ الْمُعْلَمُ الْمُعْسَالُ الْمُعْلَمُ الْمُعْسَالُ الْمُعْسَالُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْسَالُ الْمُعْسَالُ الْمُعْلَمُ الْمُعْسَالُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْسَالُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلُمُ الْمُعْمِلُولُ الْمُعْلِمُ الْمُعْمُ الْمُعْمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلَمُ

<sup>(1)</sup> انظُـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) لِلإِمَـامْ (ابـن كـثير) في سُـورَةُ (العَنْكَبُـوتِ) الخلُـر: (العَنْكَبُـوتِ) الألهَ (48).

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 402/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (402/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (598/1)، المؤلف: (دفعة من علماء الأزهر)،

# ﴾ ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الْحَيُّ القَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ﴾

مبينات بالحلال وَالْحسرَام وَالْسأَمر وَالنَّهْ في في صُدُور الَّدِين أُوثُوا الْعلسم أعْطوا الْعلسم في صُدُور الَّدِين أُوثُوا الْعلسم بِالْقُرْآنِ {وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا َ } بِمُحَمد -صلى الله عَلَيْ سلم وسلم والقُسرْآن {إِلاَّ الله عَلَيْ سلم وسلم والْقُسران {إِلاَّ الطَّسالِمُونَ} الْكَسافِرُونَ وَالْيَهُ وولا وَالنَّصَارَى وَالْمُشْرِكُونَ .

\* \* \*

قسال: الإمسام (البغسوي) - (محيسي السُنتَة) - (رحمسه الله) - في (تفسسورةُ الله) - في (تفسسورةُ الله) - في (تفسسورةُ المَنْكَبُ وتَ الآيدة {49} قَوْلُه تُعَالَى: {بَالْ هُو المُوَاتُ بَيّنَاتٌ } قَالَ: (الْحَسَنُ): يَعْنِي: الْقُرْانَ أَوْسُوا الْعُلْمَ } يَعْنِي: الْمُؤْمنينَ الَّذِينَ حَمَلُوا الْقُرْانَ،

وَقَالَ: (ابْن عَبُاس) - رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَقَالَ: (ابْن عَبُسلَ عَنْهُمَا - وَقَالَ: مُحَمَّداً - صَلَّى وَ قَالَا هُ عَلَيْه وَسَلَّم - دُو آيَات بَيْنَات في صُدُورِ اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم - دُو آيَات بَيْنَات في صُدُورِ اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم مِنْ أَهْل الْكَتَاب، لَا أَنَّهُمْ اللَّهُ الْكَتَاب، لَا أَنَّهُمْ يَجِدُونَه فِي كُثَاب، لِا الْكَتَاب، لِا أَنَّهُمْ يَجِدُونَه في كُثَابِهِم، ﴿ وَمَا يَجِدُونَا الْعَلْمُونَ ﴾ . (2)

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي) - (رحم الله - في (تفسيره): - (سُورَةُ الله - في (تفسيره): - (سُورَةُ العَنْكَبُوتِ } العَنْكَبُوتِ } الآية (49) قَوْلُه تُعَالَى: {بَالْ هُوَ الله وَمَا آيَاتُ في صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَا الظَّالِمُونَ } .

أي: {بَــلْ} هـــذا القــرآن {آيَــات بَيَّنَــات} لا خفيات، {في صُدُور الَّـذينَ أُوتُـوا الْعلْمَ} وهـم

سيادة الخليق، وعقلاؤهيم، وأوليو الألبياب منهم، والكمل منهم.

فإذا كان آيات بينات في صدور أمثال هؤلاء، كانوا حجة على غيرهم، وإنكار غيرهم لا يضر، ولا يكون ذلك إلا ظلما،

ولهاذا قسال: {وَمَسا يَجْحَسدُ بِآيَاتِنَسا إِلاَ الظَّالِمُونَ} لأنه لا يجحدها إلا جاها تكلم بغير علم، ولم يقتد بأها العلم، وهو متمكن من معرفته على حقيقته، وإما متجاها عرف أنه حق فعانده، وعرف صدقه فخالفه.

\* \* \*

وَقَالَ: رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم:

((مَا مِنْ نَبِي إِلاَ وَقَدْ أُعْطِيَ مَا آمَنَ عَلَى مِثْلِهُ
الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُهُ وَحْيَا أَوْحَاهُ
الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُهُ وَحْيَا أَوْحَاهُ
اللَّهُ إلَي، فَارْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْتُرهُمْ تَابِعًا))

(4)

<sup>(3)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (18)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(4) (</sup>صَحيح ): أخرجه الإمَامُ (البُغُارِي) في (صحيحه) برقم (7274). - (كتاب: الإعتصام بالكتاب والسنة) - من حديث - (أبي هريرة)- رضي الله عنه-، وسيأتي إن شاء الله.

وأخرجه الإمّامْ (مُسْلَمْ) في (صحيحه) برقم (152) - (كتاب: الإيمان).

<sup>(1)</sup> انظَـر: (تنـوير المقبـاس مـن تفسـير ابـن عبـاس) في سُـورَةُ (المَنْكَبُـوتِ) الآيــة (9) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انَظُر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (1) (البغوي) سُورَةُ . (العَلْكَبُوت) الآية (49).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ:/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ}

الْأَظْهَرُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَفْي حَدِيثُ (عِيَاض بْن حمَار) ، في (صَحيح الْقُلْتُ: وَهُوَ الَّذِي رَوَاهُ (الْعَوْفيُّ) عَنْ (عَبْد اللَّا مُسْلِم): ((يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: إنَّ مُبْتَلِيكَ ابْسن عَبَّساس)، وَقَالَهُ (الضَّحَّاك)، وَهُسو وَمُبْتَلِ بِكَ، وَمُنْزِلٌ عَلَيْكَ كَتَابِّا لاَ يَغْسلُهُ الْمَاءُ، تَقْرَؤُهُ نَائِمًا وَيَقْظَانَ)) (1) . أَيْ: لَـوْ غَسَلَ الْمَاءُ المحلُّ الْمَكْتُوبَ فيه لَمَا احْتِيجَ إِلَى ذَلِكَ الْمَحَلِّ،

> كَمَا جَاءَ في الْحَدِيثُ الْسَاخَرِ: ((لَسِوْ كَسَانَ الْقُرْآنُ فِي إِهَاب، مَا أَحْرَقَتْهُ النَّارُ)) (2)، لأَنَّكُ مَحْفُ وَظَ فَي الصَّدُورِ، مُيَسَّرٌ عَلَى الْأَلْسِنَة، مُهَيِّمنٌ عَلَى الْقُلُوب، مُعْجِزٌ لَفْظَا

وَلَهَــذَا جَــاءَ فــي الْكُتُــبِ الْمُتَقَدَّمَــة، فــي صــفَة هَذه الْأُمَّة: ((أَنَاجِيلُهُمْ في صدورهم)).

وَاخْتَسارَ (ابْسنُ جَريسر): أَنَّ الْمَعْنَسي فسي قَوْلسه تَعَالَى: {بَالْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُـوا الْعلْـمَ} ، بَـل الْعلْـمُ بِأَنَّـكَ مَـا كُنْـتَ تَتْلُـو مـنْ قَبْسِل هَسِذَا الْكتَسابِ كتَابِّسا وَلاَ تَخُطُّـهُ بِيَمِينَـكَ، آيَــاتٌ بَيِّنَــاتٌ فـي صُــدُورِ الَّــذينَ أُوتُــوا الْعَلَــمَ مــنْ أَهْلِ الْكتّابِ

وَنَقَلَكُ عَسَنْ ( قَتَسَادَةَ )، وَ( ابْسِنْ جُسِرَيْجٍ ). وَحَكَسِي الْأُوَّلَ عَن (الْحَسَن الْبَصْرِيِّ) فَقَطْ.

وَقَوْلُــــهُ: {وَمَـــا يَجْحَـــدُ بِآيَاتنَــا إلا الظَّالمُونَ } أَيْ: مَا يُكَذِّبُ بِهَا وَيَدِبْخُسُ حَقَّهَا الْمُكَـــابِرُونَ، الّــــذينَ يَعْلَمُـــونَ الْحَــــقُ وَيَحيـــــــــــُونَ

كَمَـا قَـالَ تَعَـالَى: {إِنَّ الَّـذِينَ حَقَّـتْ عَلَـيْهِمْ كَلَمَــةُ رَبِّـكَ لاَ يُؤْمِنُــونَ. وَلَــوْ جَــاءَتْهُمْ كُــلُ آيَــة حَتَّــى يَــرَوُا الْعَــذَابَ الألــيمَ} {يُــونُسَ: 96،

## َ • ٥] ﴿ وَقَــالُوا لَــوْلاَ أَنْــزَلَ عَلَيْــه أيَــاتٌ مــنْ رَبِّــه قُــلْ إنَّمَــا الْآيَــاتُ عنْــدَ اللَّهُ وَإِنَّمَا أَنَا نَدْيِرٌ مُبِينٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وقسال المشسركون: هسلاً أنسزل علسى محمسد- عَطَيْكُ آیسات مین رہیہ مثیل میا أنیزل علی الرسیل مین قبله، قسل -أيهسا الرسسول- ﷺ - لهسؤلاء المقترحين: إنما الآيات بيد الله سبحانه، ينزلها متى شاء، وليس إلى إنزالها، وإنما 

<sup>(1) (</sup>صَحِيحَ): أخرجه الإمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) بسرقم (2865).-(كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها).

<sup>(2) (</sup> صَصحيح ): (صححه) الإمَامُ (الألباني) في (سلسلة الأحاديث الصعيعة) برقم (3562).

وأخرجــه الإمَــامْ (أحمــد بــن حنيــل) في (المسـند) بــرقم (151/4) - مــن حــديث-(عقبة بن عامر). وتقدم الكلام عليه في (فضائل القرآن).

<sup>(3)</sup> انظر: تفسير الطبري (5/21).

<sup>(4)</sup> انظُر: (تفسرير القرآن العظريم) للإمَامُ (ابن كثير) في سُرودةُ (العَنْكَبُوت)

<sup>(5)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 402/1). تصنيف:

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحْيِمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وقسال المشركون: هسلا أنسزل على محمد دلائسل وحجيج من ربع نشاهدها كناقية صالح، وعصا موسى! قلل لهم: إن أمر هذه الآيات لله، إن شاء أنزلها، وإن شاء منعها، وإنما أنسا لكسم نسذير أحسدركم شسدة بأسسه وعقابسه، مبيّن طريق الحق من الباطل.

وقال الكفار في جدالهم ولجاجهم: هلا أنزل عليسه معجسزات حسسية كسالتي نزلست علسي الرسسل من قبسل؟ . قسل لهسم: إنمسا المعجسزات كلسها مسن عند الله، ينزلها حين يشاء، وإنما أنا مكلف 

#### شرح و بيان الكلمات:

{آيَاتٌ} ... حُجَـجٌ وَبَـرَاهِينُ نُشَـاهِدُهَا" كَنَاقَـة صَالح - عليه السلام -.

{لولا أنسزل عليسه آيسات:} ..... أي: قسال كفسار قسريش هسلاً أنسزل على محمسد آيسات مسن ربسه كناقة صالح، وعصا موسى.

{قَـل إنما الآيات عند الله } .... أي: قبل يا رسولنا الآيات عند الله ينزلها متى شاء.

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله):- {سُـــورة العَنْكَبُ وَتَ} الآية (50} قَوْلُهُ تُعَالَى: {وَقَــالُواْ} وَقَالَــت الْيَهُــود وَالنَّصَـارَي

- (1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (402/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (598/1)، المؤلف:

وَالْمُشْــرِكُونَ {لَــوْلاَ أَنــزلَ عَلَيْــه} هــلا أنــزل علـى مُحَمَّد - وَعَلَيْكُ - { آيَكَ اتَّ } عَلاَمَات {مَّلَ رَّبِّــه } كَمَــا أنــزل علــى ( مُوسَــى وَعيسَــى ا {فُـلْ} لَهُـم يَـا مُحَمَّد - وَكُلِيُّ - { إِنَّمَا الْآيَـات عند الله } إنَّمَا العلامات من عنْد الله تَجيء {وَإِنَّمَا أَنَا نَدِيرٌ} رَسُول مَحْوف {مُبِينٌ} بِلغَة

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّستَّة) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُيره):- ورُقُ الْعَنْكُيُ وَ } الآيسة {50} قَوْلُسهُ تَعَسَالَى: {وَقَـالُوا لَـوْلاً أَنْـزِلَ عَلَيْـه آيَـاتٌ مِـنْ رَبِّـه}كَمَـا أَنْسِرْلَ عَلَى الْأَنْبِيَسَاءِ مِسْ قَيْسِلُ، قُسِراً: (ابْسِنْ كَــثير)، وَ(حَمْــزَةُ)، وَ(الْكسَــائيُّ)، وَ(أَبُــو بَكْــر) آيَـةً عَلَـى التَّوْحيـد، وَقَـراً الْاَحْرُونَ: آيَـاتٌ مـنْ

قَوْلُكُ عَسزً وَجَسلَّ: {قُسلْ إِنَّمَسا الْمَايَساتُ عِنْسِدَ 

{وَإِنَّمَا أَنَا نَدِيرٌ مُسِينٌ} أَنْدُرُ أَهْلَ الْمَعْصية بِالنَّارِ، وَلَيْسَ إِنْزَالُ الْآيَاتَ بِيَدي.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) ـ <u> ررحمـــــه الله) - في رتفســــيره):- {سُـــورة</u> الْعَنْكَيُ وَ } الآية {50} فَوْلُهُ تُعَالَى: { وَقَــالُوا لَــوْلا أَنْــزِلَ عَلَيْــه آنَــاتٌ مِـنْ رَبِّـه قُــلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عَنْدَ اللَّهُ وَإِنَّمَا أَنَا نَدْيِرٌ مُبِينٌ} .

- (3) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوت) الآيدة ( 50 ) ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .
- (4) انظُـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سُورَةُ . (العَنْكَبُوت) الآية (50).

## حرك براي الله وَاحِدُ لَا إِنَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِنَهُ وَاحْدُلُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِنَهُ وَاحْدُلُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

أي: واعترض هولاء الظالون المكذبون للرسول ولما جاء به، واقترحوا عليه نزول آيات عينوها، كقولهم: {وَقَالُوا لَنْ نُوْمِنَ لَكَ عَينوها، كقولهم: {وَقَالُوا لَنْ نُومِنَ لَكَ عَينوها، كقولهم: وَقَالُوا لَنْ نُومِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُر لَنَا مِنَ الأرْضِ يَنْبُوعًا } الآيات. فتعيين الآيات ليس عندهم، ولا عند الرسول فتعيين الآيات ليس عندهم، ولا عند الرسول – صلى الله عليه وسلم –، فإن في ذلك تدبيرا مع الله، وأنه لو كان كذلك، وينبغي أن يكون كذلك، وليس لأحد من الأمرشيء.

ولهذا قال: {قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ} إن شاء أنزلها أو منعها.

{وَإِنَّمَا أَنَا نَـذِيرٌ مُـبِينٌ} وليس لي مرتبة فوق هذه المرتبة.

وإذا كان القصد بيان الحق من الباطل، فإذا حصل المقصود -بأي: طريق - كان اقتراح الآيات المعينات على ذلك ظلما وجورا، وتكبرا على الله وعلى الحق.

بسل لو قدر أن تنزل تلك الآيات، ويكون في قلوبهم أنهم لا يؤمنون بالحق إلا بها، كان ذلك ليسم بإيمان، وإنما ذلك شيء وافق أهواءهم، فامنوا، لا لأنه حق، بسل لتلك الآيات. فأي فائدة حصلت في إنزالها على التقدير الفرضي؟، ولما كان المقصود بيان الحق، ذكر تعالى طريقه،

\* \* \*

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - ربسنده):- حدثنا عبد العزير بن عبد الله، حدثنا الليث، عن سعيد، عن أبيه، عن (أبي هريرة)، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: ((ما من الأنبياء نبي إلا أعطَى من

الآيسات مسا مثلسه أومسن -أو آمسن- عليسه البشسر، وإنمسا كسان السذي أوتيتسه وحيساً أوحساه الله إلسيّ، فسأرجو إنسي أكثسرهم تابعساً يسوم القيامسة )). (3)(2)

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في رفس لله الله عنه (تفسيره): - {سُسوت} الآيسة (50} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {50} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَقَالُوا لَوْلا أُنزلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عَنْدَ اللَّه وَإِنَّمَا أَنَا نَذيرٌ مُبِينٌ } .

يَقُولُ تَعَالَى مُخْبِراً عَنِ الْمُشْرِكِينَ فِي تَعَنَّتِهِمْ وَطَلَسِبِهِمْ آيَساتَ - يَعْنُسونَ - ثُرْشَسدُهُمْ إِلَسى أَنَ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ - يَعْنُسونَ - كَمَا جَاءَ صَالِحٌ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ - يَعْنِيرُ - كَمَا جَاءَ صَالِحٌ مناقَتِه،

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {قُلْ} يَا مُحَمَّدُ- وَ عَلَيْهُ- {إِنَّمَا الْآيَا اللَّهُ تَعْدَدُونَ لَا مُحَمَّدُ وَلَاكَ {إِنَّمَا الْآيَا الْآيَا الْآيَا اللَّهُ اللَّهُ إِنَّمَا أَمْدُ وَلَا اللَّهَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّ

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَمَا مَنْعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِهَا الْأَوْلُونَ وَآتَيْنَا ثُمُودَ بِاللّايَاتِ إِلاّ أَنْ كَدَّبَ بِهَا الأَوْلُونَ وَآتَيْنَا ثُمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُ وا بِهَا } { الْإِسْرَاءِ: 59}.

<sup>(1)</sup> انظَـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (الفَنْكَبُوت) الآية (50)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2) (</sup> صَحِيح ): أخرج الإمَامُ (البُغُ ارِي) في (صحيحه) برقم (261/13)، (ح727) - (كتاب: الاعتصام)، / باب: (قول النبي - صَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَسُلَمَ -: ((بعثت بجوامع الكلم))،

<sup>(3) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإمام (البُغَارِي) في (صحيحه) برقم (ح152) – (كتاب: الإيمان)، / باب: (وجوب الإيمان برسالة نبينا معمد - صلى الله عليه وسلم -).

#### ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وَقَوْلُكُ: {وَإِنَّمَا أَنَا نَدْيِرٌ مُسِينٌ} أَيْ: إِنَّمَا بَعِثْتُ نَدْيِرٌ مُسِينٌ} أَيْ: إِنَّمَا بَعِثْتُ نَدْيِرًا لَكُمْ بَسِينَ النَّدُارَةِ فَعَلَيَ أَنْ أَبَلَغَكُمْ رَسَالَةَ اللَّهُ وَ{مَنْ يَهُد اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَد وَمَنْ يُهُد اللَّهُ فَهُو الْمُهْتَد وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِد لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا} {الْكَهُف: 17}،

وَقَالَ تَعَالَى: {لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهُ (1) يَهْدى مَنْ يَشَاءُ} {الْبَقَرَة: 272}.

\* \* \*

# [٥١] ﴿ أُولَ ــمْ يَكْفِهِــمْ أَنَّــا أَنْزَلْنَـا عَلَيْكَ الْكَتَـابَ يُثَلَّـى عَلَـيْهِمْ إِنَّ فِـي ذَلْكَ لَرَحْمَةً وَذَكْرَى لِقَوْم نُؤْمِنُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أولم يكف هولاء المقترحين للآيات أنا أنزلنا عليك -أيها الرسول- وللله القرآن يقرأ عليهم، إن في القرآن المنزل عليهم لرحمة وعظة لقوم يؤمنون، فهم الذين ينتفعون بما فيه، فما أنزل عليهم خير مما اقترحوه من نظير ما أنزل على الرسل سابقًا.

\* \* \*

أو لم يكسف هسؤلاء المشسركين في علمهسم بصدقك -أيهسا الرسول- وَاللَّهُ - أنَّسا أنزلنسا عليسك القسرآن يتلسى عليهم؟ إن في هسذا القسرآن لرحمسة للمسؤمنين في السدنيا والآخسرة، وذكسرى يتذكرون بما فيه من عبرة وعظة.

\* \* \*

شرح و بیان الکلمات: ادر امراک دی

{أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب} .... أي: أو لم يكفهم فيما طلبوا من الآيات إنزالنا الكتاب عليك.

أيقترحون هذه الآيات ولا يكفيهم أنا أنزلنا

عليك الكتاب يُقرأ عليهم - وهو الآية

الخالسدة على مسر السزمن - إنَّ فسي إنسزال هسذا

الكتساب علسيكم لرحمسة بهسم وبالأجيسال مسن

بعسدهم، وتسذكرة دائمسة نافعسة لقسوم شسأنهم أن

يؤمنوا إذا وضحت لهم سبل الهداية.

{إن في ذلسك لرحمسة وذكسرى} .... أي: في القسرآن رحمة وموعظة للمؤمنين فهو خير من ناقة صالح.

\* \* \*

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

\* \* \*

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) انظُر، (50).

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 402/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (402/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،

 <sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (598/1)، المؤلف:
 (اجنة من علماء الأزهر)،

<sup>(5)</sup> انظُر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآيسة (5) انظُر: (ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

#### ﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

قال: الإمَامُ (البغدوي) - (مُحيدي السُنتَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سيره): - {سيره): - {سيره}: - {لله وَ الله وَ الآيدة {51} قَوْلُه القيال القيال

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الصحمن بين ناصر السعدي - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُصورَةُ الْعَنْكَبُوتَ } الآية { 51 } قَوْلُهُ تَعَالَى: { أُولَهُ يَكُفُهُمْ } في علمهم بصدقك وصدق ما جئت بيكفهم إنَّ علمهم بصدقك وصدق ما جئت بسه. { أَنَّ الْنَائِلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَكى عَلَيْهُمْ } وهذا كلام مختصر جامع، فيه من الآيات البينات، والدلالات الباهرات، شيء الآيات البينات، والدلالات الباهرات، شيء كثير، فإنه كما تقدم إتيان الرسول به بمجرده وهدو أمي، من أكبر الآيات على صدقه.

شم عجرزهم عن معارضته، وتحديه إياهم آية أخرى، ثم ظهروه، وبسروزه جهرا علانية، أخرى، ثم ظهروه، وبسروزه جهرا علانية، يتلبى عليهم، ويقال: هو من عند الله، قد أظهره الرسول، وهسو في وقت قسل فيه أنصاره، وكثر مخالفوه وأعداؤه، فلم يخفه، ولم يثن ذلك عزمه، بل صرح به على رءوس الأشهاد، ونادى به بين الحاضر والباد، بأن

هـذا كـلام ربـي، فهـل أحـد يقـدر علـى معارضـته، أو ينطق بمباراته أو يستطيع مجاراته؟.

شه إخبساره عسن قصسص الأولسين، وأنبساء السابقين والغيسوب المتقدمسة والمتساخرة، مسع مطابقته للواقع.

ثم هيمنته على الكتب المتقدمة، وتصحيحه للصحيح، ونَفْيُ ما أدخل فيها من التحريف والتبديل، ثم هدايته لسواء السبيل، في أمره ونهيه، فما أمر بشيء فقال العقل "ليته لم يأمر به" ولا نهى عن شيء فقال العقال العقاد: "ليته لم يأمر به" ولا نهى عن شيء فقال العقال العقاد: "ليته لم ينه عنه" بل هو مطابق للعدل والميزان، والحكمة المعقولة لينوي البصائر والعقول ثم مسايرة إرشاداته وهدايته وأحكامه لكل حال وكل زمان بحيث لا تصلح الأمور إلا به .

فجميع ذلك يكفي من أراد تصديق الحق، وعمل على طلب الحق، فلا كفى الله من لم يكفه القسران، ولا شفى الله من لم يشفه الفرقان، ومن اهتدى به واكتفى، فإنه خير الفرقان، ومن اهتدى به واكتفى، فإنه خير له فلذلك قال: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذَكْرَى لِمَ فَي وَلِكَ لَرَحْمَةً وَذَكْرَى لِمَ فَي وَلِكَ لَرَحْمَةً وَذَكْرَى لِمَ فَي وَلِم لِم العلم لمن العلم الكثير، والخير الغزيسر، وتزكيسة القلوب الكثير، والخير الغزيسر، وتزكيسة القلوب والأرواح، وتطهسير العقائسيد، وتكميسل الأخسلاق، والفتوحسات الإلهيسة، والأسرار (2)

\* \* \*

<sup>(2)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كام المنان) في سُورَةُ (العَنْكَبُوت) الآيةَ (31)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(1)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمّام (1) (البغوي) سُورَة . (العَلْكَبُوت) الآية (51).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

كَمَا قَالَ تَعَالَكَ: {أَوَلَامُ يَكُنْ لَهُمْ آيَا أَنْ يَعُلَمُ لَهُمْ آيَا أَنْ يَعْلَمُ فَكُمَا وَنَا يَعْلَمُ عُلَمَاءً وَالشَّعْرَاءِ: 297}،

وَقَالَ تَعَالَى: {وَقَالُوا لَوْلا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوْلَى الْمُعَالِيَةِ مِنْ رَبِّهِ أَوْلَهُ أَوْلَهُ وَلَيْهُ مَا فِي الصَّحُفِ رَبِّهِ أَوْلَهُ } (طَهُ: 133 }.

وقَ الَ: الْإِمَامُ (أَحْمَادُ): حَدَّثْنَا حَجَّاجٌ، حَدَّثْنَا لَيْتٌ، حَدَّثْنَى سَعِيدُ بِنِ أَبِي سعيد، عَنْ أَبِيهِ عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةً)، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةً)، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةً)، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه - صَالًى اللَّهُ عَنْهُ وسلم -: ((ما من الْأَنْبِيَاءِ منْ نَبِيّ إِلاَ قَدْ أُعْطِي مِنْ الْآيَاتِ مَا مَثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهُ قَدْ أُعْطِي مِنْ الْآيَاتِ مَا مَثْلُهُ أَمَنَ عَلَيْهُ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ النَّيْاتُ مَا مَثْلُهُ وَحْيَا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَى مَا مُثْلُهُ إِلَى اللَّهُ الْمُنْ عَلَيْهُ اللَّهُ إِلَى اللَّهُ الْمُنَا اللَّهُ إِلَى اللَّهُ الْمُنْ عَلَيْهُ الْمُنْ الْمُنْ مُنَا الْمُنْ مُنْ الْمُنْتُلُونُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ مُنَا اللَّهُ الْمُنْ الْمُع

وَقَسَالَ اللَّسَهُ تَعَسَالَى: {إِنَّ فِسِي ذَلِسِكَ لَرَحْمَسَةً وَذَكْرَى لِقَسَوْمٍ يُؤْمِنُسُونَ} أَيْ: إِنَّ فِسِي هَلِذَا الْقُسرُانِ: {لَاَ فِسِي هَلَا الْقُسرُانِ: {لَرَحْمَسَةً } أَيْ: بَيَانَسَا لِلْحَسِقَ، وَإِزَاحَسَةً لِلْبَاطِلِ وَ {لَرَحْمَسَةً } أَيْ: بَيَانَسَا لِلْحَسِقَ، وَإِزَاحَسَةً لِلْبَاطِلِ وَ {ذَكْسرَى} بِمَسا فِيسِه حُلُسُولُ النَّقَمَساتَ وَنُسَرُّولُ الْعَقَسَاتِ وَنُسَرُّولُ الْعَقَسَاتِ وَنُسَرُّولُ الْعَقَصَاتِ وَنُسَرُّولُ الْعَقَصَاتِ وَلَا لَمُكَسَلَّةً لِللَّهُ وَالْعَاصِسِينَ، {لَرَحْمَسَةً وَذَكْرَى لِقَوْم يُوْمِئُونَ } .

\* \* \*

[٢٥] ﴿ قُـلْ كَفَـى بِاللَّه بَيْنِي وَبَيْسَنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فَي السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضِ وَالْسَدِينَ آمَنُهُ وَالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهُ وَالْسَدِينَ آمَنُهُ والْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهُ أُولَئكَ هُمُ الْخَاسرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قسل: -أيهسا الرسول- والله كفسى بسالله سبحانه شاهداً على صدقي فيما جئت به، وعلى تكذيبكم به، يعلم ما في السماوات ويعلم ما في الأرض، لا يخفى عليه شيء فهما ويعلم ما في الأرض، لا يخفى عليه شيء فهما والنين آمنوا بالباطل من كل ما يعبد من دون الله، وكفروا بسالله المستحق وحده للعبادة، أولئك هم الخاسرون" لاستبدالهم الكفر بالإيمان.

قـل: كفـى بـالله بـيني وبيـنكم شـاهدًا علـى صـدقي أنـي رسـوله، وعلى تكـنيبكم لـي وردكـم الحـق الـني جئـتُ بـه مـن عنـد الله، يعلـم مـا في السـموات والأرض، فـلا يخفـى عليـه شـيء فهمـا . والــنين آمنـوا بالباطـل وكفـروا بـالله -مـع

<sup>(1) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) بسرقم (241/2)

<sup>(2) (</sup> مَتَفْسَقَ عَلَيْسَهُ ): أخرجَه الإِمَامُ (البُحُسَارِي) في (صحيحه) بسرقم (4981) – (كتاب: فضائل القرآن)،

<sup>.</sup> وأخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيحه) برقم (152). – (كتاب: الإيمان) .

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَثْكَبُوتِ) العَدْدِ (51). الأبة (51).

<sup>(4)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 402/1). تصنيف: (حماعة من علماء التفسر)،

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةُ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لقمان– السَّجِدَ؛

يَعْنَى: (أَبَا جِهِل) وَأَصْحَ

وَهَذَا الْقُرْآنُ كِتَالُهُ.

تكفى دليلا فإنه.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُستَّة) – (رحمسا

الله) - في رتفسي عيره):- {سُــورُةٌ

الْعَنْكَيُسُوتَ} الآيسة {52} قَوْلُسهُ تَعَسَالَى: {قُسِلُ

كَفَـى بِاللَّـه بَيْنَـي وَبَيْـنَكُمْ شَـهيدًا } أنِّـي رَسُـولُهُ

{ يَعْلَـمُ مَـا فَـي السَّـمَاوَاتُ وَالْـأَرْضُ وَالَّـذِينَ آمَنُـوا

وقَــال: (قتــادة): بعبَــادَة الشُّـيْطَان، {وَكُفُــرُو

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) .

(رحمــــه الله) - في رتفســــيره):- {سُـــورة

العَنْكَيُــوت}الآيــة {52} قُولُــهُ تَعَــالَى: {قُــلْ

كُفِّي بِاللِّهِ بَيْنِي وَبَيْنِكُمْ شَهِيدًا } فأنا قد

استشهدته، فإن كنت كاذبا، أَحَلُّ بي ما به

تعتــــبرون، وإن كـــان إنمـــا يؤيـــدني وينصـــرني

وييســر لــى الأمــور، فلــتكفكم هــذه الشـهادة

الجليلــة مــن الله، فــان وقـع في قلـوبكم أن

شــهادته -وأنـــتم لم تســمعوه ولم تـــروه- لا

{يَعْلَــمُ مَــا فــي السّــمَاوَاتُ وَالأَرْضِ} ومــن جملــة

معلوماتــه حــالي وحـالكم، ومقـالي لكــم فلــو

كنت متقولا عليه، مع علمه بندلك، وقدرته

على عقوبتي، لكان ﴿قدما في علمه

وقدرتـــه وحكمتـــه ﴾ كمــا قـــال تعـــالي: {وَلَـــوْ

بِالْبَاطل} قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس): بغَيْر اللَّه.

هــذه الــدلائل الواضـحة- أولئــك هــم الخاسـرون | <mark>أولَئــكَ هُـــمُ الخاســرون} المغبونـــون بالعقوبـــ</mark>ة في الدنيا والآخرة.

قـل: حسبي وحسبكم أن يكون الله شاهداً على أنَّى قد بلَّفتكم منا أرسنت بنه إلىكم، فهنو مطلع على أمسري وأمسركم، لا يخفسي عليسه شسئ فسي السحموات والأرض. والحذين عبحدوا غصير الله وكفروا بالله فلم يخصوه بالعبادة" أولئك هم السذين اشستروا الكفسر بالإيمسان فأصسابهم الخسران المبين.

#### شرح و بيان الكلمات:

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله):- {سَــورة العَنْكُبُ وَيُ الآيسة {52} قُولُ لهُ تَعَسَالَى: {فُـلْ} لَهُـم يَـا مُحَمَّد- وَيُكِيِّرُ - {كفي باللَّه بَيْنَى وَبَيْنَكُمْ شَهِيداً } بِأَنِّي رَسُولِه { يَعْلَمُ مَا فَــى السَّــمَاوَات وَالْــأَرْض} مــن الْخلــق {وَالَّــذين أمَنُــواْ بِالْبَاطِــل} بالشــيطان {وَكَفَــرُواْ بِاللِّــه

(3) انظُر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوت) الآيسة (52) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

{والـــذين آمنـــوا بـاليـاطـــل} .... وهـــو مـــا يعيــ من دون الله.

{وكفروا بالله} .... وهو الإله الحق.

{أولنــــك هــــم الخاســـرون} ....أي: حيــ استبدلوا الكفر بالإيمان.

<sup>(4)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَام (البغوي) سُورَةُ . (العَنْكَبُوت) الآية (52).

<sup>(2)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (599/1)، المؤلف:

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أُنَّهُ ۖ لاَ إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ }

{وَالَّــذِينَ آمَنُــوا بِالْبَاطِـلِ وَكَفَــرُوا بِاللَّــه أُولَئــكَ هُمهُ الْخَاسِرُونَ} حيثُ هم خسروا الإيمان بالله وملائكتــه وكتبــه ورسـله واليــوم الآخــر، وحيــث فاتهم النعيم المقيم، وحيث حصل لهم في مقابلة الحق الصحيح كل باطل قبيح، وفي مقابلــة النعــيم كـل عــذاب ألــيم، فخســروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة.

قصال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسنده الحسن )- عن (قتادة): (وَالْسَدْيِنَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ): الشرك.

قصال: الإمصام (إبصن كصفير) - (رحمصه الله) - في (تفسيره): [سُورَةُ العَنْكَبُوت } الآية {52} شمَّ قَالَ تَعَالَى: {قُلْ }قُلْ: {كَفَى بِاللَّه بَيْنَى وَبَيْنِنَكُمْ شَهِيدًا } أَيْ: هُو أَعْلَمُ بِمَا ثَفِيضُونَ فيه من َ التَّكْذيب، وَيَعْلَمُ مَا أَقُولُ لَكُمْ مِنْ إِخْبَارِي عَنْهُ، بِأَنَّهُ أَرْسَلَني، فَلَوْ كُنْتُ كَاذبًا عَلَيْه لاَنْتَقَمَ منَّى،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأقَاويسل. لأخَسدْنَا منْسهُ بِسائيمين. ثُسمَّ لَقَطَعْنَسا منْـــهُ الْـــوَتينَ. فَمَـــا مـــنْكُمْ مـــنْ أَحَـــد عَنْـــهُ حَاجِزِينَ} {الْحَاقَّة: 44-47}،

تَقَــوَّلَ عَلَيْنَــا بَعْــضَ الأقَّاويــل لأخَـــذْنَا منْــهُ | وَإِنَّمَــا أَنَــا صَــادقٌ عَلَيْــه فيمَــا أَخْبَــرْتُكُمْ بــه، وَلَهَ الْمُعْجِزَاتِ الْوَاضِ حَات، وَالدُّلاأِئلِ الْقَاطِعَاتِ.

﴿ يَعْلُــُمُ مَــا فَــِي السِّـمَوَاتُ وَالأَرْضُ } أَيْ : لاَ تَخْفَــي عَلَيْهُ خُافِيَةً.

{وَالَّــذِينَ آمَنُــوا بِالْبَاطِــل وَكَفَــرُوا بِاللَّــه أُولَئــكَ هُـــمُ الْخَاســـرُونَ} أَيْ: يَـــوْمَ مَعَـــادهمْ سَــيَجْزيهمْ عَلَى مَـا فَعَلُـوا، وَيُقَـابِلُهُمْ عَلَـى مَـا صَـنَعُوا، مـنْ تَكْديبِهِمْ بِالْحَقِّ وَاتَّبِاعِهِمُ الْبَاطِلَ، كَدُّبُوا برُسُل اللَّه مَع قيام الْأَدلَّة عَلَى صدْقهمْ، وَآمَنُــوا بِالطَّوَاغِيــت وَالْأَوْثــان بِــلاً دَليــل، سَيُجَازِيهِمْ على ذلك، إنه حكيم عليم.

### ﴿ مِنْ فَوَائِدِ الْآيَاتِ ﴾ أورة العَنْكَبُوت: 46 - 52

- أحسن.
- الإيمـــان بجميـــع الرســل والكتــب دون تفريــق شرط لصحة الإيمان.
- القـــرآن الكـــريم الآيـــة الخالـــدة والحجــة الدائمــة علــى صــدق الــنبي - صــلى الله عليــه وسلم -.

<sup>(1)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـ (الْعَنْكَبُوت) الآية (52)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإمام (الطبري) ( 54/20).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسرير القرآن العظريم) للإمَامُ (ابن كثير) في سُرودةُ (العَنْكَبُوت) الآية (52).

<sup>(4)</sup> انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) ( 402/1). تصـنيف:

### ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

[٥٣] ﴿ وَيَسْ تَعْجِلُونَكَ بِالْعَ كَابِ وَلَوْلاً أَجَلٌ مُسَمَّى لَجَاءَهُمُ الْعَدَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يستعجلك -أيها الرسول - وَاللّهُ الشركون بالعداب السدي أندرتهم إياه، ولولا أن الله قدر لعدابهم وقتًا لا يتقدم عنه ولا يتاخر لجاءهم ما طلبوا من العداب، ولياتينهم فجأة وهم لا يتوقعونه.

\* \* \*

ويستعجلك -أيها الرسول - والله المستعجلة المشركون من قومك بالعناب استهزاء، ولولا أن الله جعسل لعنابهم في السدنيا وقتسا لا يتقدم ولا يتاخر، لجاءهم العناب حين طلبوه، ولياتينهم فجاة، وهم لا يشعرون به لا يُحسُّهن (2)

\* \* \*

ويتحداك الكافرون أن تعجّل لهم العداب الدى حدرتهم منه، ولولا أجل معلوم قضت به حكمتنا لعجّلنا لهم العداب الدى استعجلوه، وأقسم ليأتينهم فجأة وهم لا يشعرون.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{ويستعجلونك بالعداب} ..... أي: يطلبون منك تعجيل العذاب لهم.

وَيَسْتَعْجُلُونَكَ بِالْعَلْدَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَلَدَابُ وَلَيَا أُتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُلِمْ لَكَ يَشْعُرُونَ (53) يَسْ تَعْجلُونَكَ بالْعَ ذَابِ وَإِنَّ جَهَ نَّمَ لَمُحِيطَ ـةٌ بالْكَ افِرينَ (54) يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (55) يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ (56) كُــلٌّ نَفْس ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُـمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (57) وَالَّـٰذِينَ آمَنُـوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَـوِّنَّتُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (58) السندِينَ صَسبَرُوا وَعَلَى رَبِّهم يَتَوكُّلُونَ (59) وَكَالَينْ مِنْ دَابَّةِ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرِزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (60) وَلَئِنْ سَائَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرِ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَالَّتِي يُؤْفَكُونَ (61) اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَـهُ إِنَّ اللَّهَ بكُلِّ شَيْء عَلِيمٌ (62) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاء مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْــأَرْضَ مِـنْ بَعْــدِ مَوْتِهَــا لَيَقُــولُنَّ اللَّــهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (63)

{ولــولا أجـل مسـمى} ..... أي: وقــت محــدد للعذاب لا يتقدمه ولا يتأخر عنه لجاءهم.

{أَجَلٌ مُسَمَّى} ... وَقُتُ عَدَّابِهِمُ الْمُقَدَّرُ عِنْدَ اللهِ.

{ولياتينهم بغتة } .... فجاة من حيث لا يخطر لهم على بال.

{بَغْتَةً} ... فَجْأَةً.

\* \* \*

### الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية :

رَفْسَيْرُ اَبَّنْ عَبْسَاسَ - قَالَ: الْإِمَسَامُ (مَجَدُ الَّدِينَ الْفَصَيْرُ اَبْسَادَى) - (رحمَ الله): - {سُّورَةُ اللهِ الله): - {سُّورَةُ اللهَ اللهُ اللهِ اللهُ الله

<sup>(1)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 402/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(2)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (402/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (599/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

لْعَــذَابِ} قبــل وقتــه {وَلَيَــأَتيَنَّهُمْ بَغْتَــةً} فَجْــأَة | يقــول تعــالى: {وَلَــوْلا أَجَــلٌ مُسَــمَّى} مضــروب {وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ} بنزوله

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُسنَّة) - (رحمسا الله) - في (تفسيره):- {سُيره):- وَرُقُ الْعَنْكُبُ وَ } الآية {53} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَيَسْسِتَعْجِلُونَكَ بِالْعَسِدَابِ} نَزَلَسِتْ فَسِي (النَّضْسِر بْنِ الْعَسَارِثُ ) حَسِينَ قُسَالَ: فَسَأَمْطِرْ عَلَيْنَسَا حَجَسَارَةً منَ السَّمَاءِ.

﴿ وَلَـوْلاَ أَجَـلٌ مُسَمِّى } قَال: (ابْتُ عَبَّاس): مَا وَعَـــدْثُكَ أَنِّــي لاَ أُعَـــذِّبُ قَوْمَــكَ وَلاَ أستأصــلهم وأؤخسر عسذابهم يعسني: لسأَنَّهُمْ إذًا مَساثُوا صَسارُوا إِلَى الْعَذَابِ، يَعنْي: - يَوْمَ بَدْر،

{لَجَاءَهُمُ الْعَلْدَابُ وَلَيَا أَتْهَنَّهُمْ} يَعْنَى: الْعَذَابَ، يَعنْي: - الْأَجَلُ،

(بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ } بإتيانه.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمـــه الله) - في (تفســـيره):- {سُــورُةٌ العَنْكَبُ وَتَ} الآية {53} قَوْلُهُ تُعَالَى: {وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَـذَابِ وَلَـوْلا أَجَـلٌ مُسَـمَّى لَجَـاءَهُمُ الْعَـذَابُ وَلَيَـأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَـةً وَهُـمْ لا

يخبر تعالى عن جهل المكذبين للرسول وما جاء به، وأنهم يقولون -استعجالا للعداب، وزيسادة تكسنيب- {مَتَسى هَسِذَا الْوَعْسِدُ إِنْ كُنْسِتُمْ صَادقينَ } ؟.

لنزوله، ولم يأت بعد،

{لَجَاءَهُمُ الْعَدْابُ} بسبب تعجيرهم لنا وتكذيبهم الحق، فلو آخذناهم بجهلهم، لكـــان كلامهـــم أســـرع لـــبلائهم وعقـــوبتهم، ولكـــن سياتيهم {بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ}

فوقع كما أخبر الله تعالى، لما قدموا ل "بـــدر" بطـــرين مفــاخرين، ظــانين أنهــم قــادرون علــى مقصـودهم، فأهـانهم الله، وقتـل كبـارهم، واسـتوعب جملـة أشـرارهم، ولم يبـق فـيهم بيـت إلا أصـابته تلـك المحـيبة، فأتساهم العسذاب مسن حيستُ لم يحتسبوا، ونسزل بهم وهم لا يشعرون.

هــذا، وإن لم ينــزل علــيهم العــذاب الــدنيوي، فان أمامهم العذاب الأخسروي، السذي لا يخلص مسنهم أحسد منسه، سسواء عوجسل بعسداب السدنيا أو

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بســنده الحســن)- عــن (قتــادة): قولــه: ( وَيَسْ ـ تَعْجِلُونَكَ بِالْعَــ ذَابِ ) قــال: قــال نــاس مــن جهلة هذه الأمة (اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُـوَ الْحَـقّ مـنْ عنْـدكَ فَــأَمْطرْ عَلَيْنَـا حجَـارَةً مـنَ السَّـمَاءِ أُو ائْتنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ ) الآية.

نــــال: الإمَـــامُ ﴿ إبـــن كــــثير ﴾ ﴿ رحمـــه الله ﴾ - في

<sup>(3)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سُرورَةُ (الْعَنْكَبُوت) الآية (53)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإمام (الطبري) ( 54/20).

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوت) الآيسة (53) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال) لِلإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ . (العَنْكَبُوت) الآية (53).

# ﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ وَالرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ وَالْمُكُمْ إِلَهُ وَالْحَيْ الْقَيْومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

العَنْكَبُ وَتَ} الآيدة {53} قَوْلُدهُ تَعَسَالَى: {وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَسْذَابِ وَلَسُولًا أَجَسَلٌ مُسَمَّى لَجَسَاءَهُمُ الْعَسَذَابُ وَلَيَسَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَسَةً وَهُسَمْ لاَ لَجَسَاءَهُمُ الْعَسَذَابُ وَلَيَسَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَسَةً وَهُسَمْ لاَ يَشْعُرُونَ }.

يَقُولُ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ جَهْلِ الْمُشْرِكِينَ فِي اسْتِعْجَالِهِمْ عَدْابَ اللَّهِ أَنْ يَقَعَ بِهِمْ، وَبَالْسَ اللَّهُ أَنْ يَحَلَّ عَلَيْهِمْ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَا لُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَاذًا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنْ السَّمَاءِ أَوِ الْتَنَا بِعَدَابٍ أَلِيمٍ} {الْأَنْفَالِ: 32}،

وَقَالَ هَاهُنَا: {وَيَسْتَعْجُلُونَكَ بِالْعَدْابِ وَلَوْلاً أَجُلُ مَا حَتَّم أَجُلُ مُسَمَّى لَجَاءَهُمُ الْعَدْابُ} أَيْ: لَوْلاً مَا حَتَّم اللَّهُ مِنْ تَاخِيرِ الْعَدْابِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ قَرِيبًا سَرِيعًا كَمَا اسْتَعْجَلُوهُ.

ثُم قَالَ: {وَلَيَانَهُمْ بَغْتَةً} أَيْ: فَجْاأَةً، (1) { هَهُمْ لاَ نَشْعُ هُنَ}.

\* \* \*

### 

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لَهذَه الآية:

يستعجلونك بالعداب الحذي وعدتهم إياه، وإن جهنم الستي وعدها الله الكافرين لحيطة بهم، لا يستطيعون الفرار من عذابها.

\* \* \*

يستعجلونك بالعــــذاب في الـــدنيا، وهـــو آتــيهم لا محالـــة إمّــا في الآخــرة، وإن

(1) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) العَلْدِهِ (1) العَلْدِهِ (53).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 403/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

\* \* \*

يطلبون إليك تعجيس العنداب وهو واقع بهم لا محالسة. وإن جهسنم لتحسيط - يقينساً - بالكافرين. (4)

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{وإن جهنم للحيطة بالكافرين} .... أي: من كل جانب وهم فيها وذلك يوم يغشاهم.

\* \* \*

### الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية :

رتفسير ابن عباس - قال: الإمام (مجد الدين الفسير ابن عباس - قال: الإمام (مجد الدين الفسيروز آبسادی - (رحمسه الله: - {سُسورَةُ الفَّنْكَبُ وَتَ} الآيسة {54} قَوْلُسهُ تَعَالَى: {يَسْ تَعْجُلُونَكَ} يَسا مُحَمَّ د وَيُلِيِّرُ - وَيُلِيْرُ - وَيُلِيِّرُ اللهُ اللهِ الْمُعَمِّلُونُ اللهُ اللهُ

\* \* \*

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُديسي السُّنَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سُورَةُ الله) - في (تفسوتُ الآيسة {54} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَدَّابِ} أَعَسادَهُ تَأْكِيدًا، {وَإِنَّ جَهَسنَّمَ لَمُحِيطَةً بِالْكَسافِرِينَ} جَامِعَسَةً لَهُسمُ لاَ جَهَسنَّمَ لَمُحِيطَسةً بِالْكَسافِرِينَ} جَامِعَسَةً لَهُسمُ لاَ يَبْقَى أَحَدٌ مِنْهُمْ إلاَ دَخَلَهَا.

- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (403/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (599/1)، المؤلف:
   ( لجنة من علماء الأزهر )،
- (5) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآيــة (5) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما .
- (6) انَظُر: (مختصر تفسر البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ (المَنْكَبُوت) الآية (54).

400

### هَكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص–العنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ

رحمــــه الله) - في (تفســـيره):- {سُـــورُة العَنْكَيُــوت} الآيــة {54} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَإِنَّ جَهَـنَّمَ لَمُحيطَـةٌ بِالْكَافِرِينَ } لـيس لهـم عنهـا معدل ولا متصرف، قد أحاطت بهم من كل جانب، كما أحاطت بهم ذنوبهم وسيئاتهم وكفسرهم، وذلك العسذاب، هسو العسذاب الشسديد.

صثير) – (رحمصه الله) – في قـــال: الإمَــامُ (إبــن كــ العَنْكَبُ وَتَ} الآية (54) قَوْلُهُ تُعَالَى: { يَسْـــتَعْجِلُونَكَ بِـالْعَـــذَابِ وَإِنَّ جَهَـــنَّمَ لَمُحيطَـــةً بِالْكَــافْرِينَ} أَيْ: يَسْــتَعْجِلُونَ بِالْعَـــذَابِ، وَهُـــوَ وَاقِعٌ بِهِمْ لاَ مَحَالَةً.

قَــالُ: (شُــعْبَةً)، عَــنْ (ســمَاك)، عَــنْ (عكْرمــة) قَـــالَ فـــى قَوْلـــه: {وَإِنَّ جَهَــنَّمَ لَمُحيطَــةً بِالْكَافِرِينَ}، قَالَ: الْبَحْرُ.

وَقَسَالَ: (ابْسِنُ أَبِسِي حَسَاتِم): حَسَدَّثْنَا عَلَسَيُّ بِسُنُ الْحُسَيْن. حَدَّثْنَا عُمَرُ بْنُ إسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَالِد، حَدَّثْنَا أَبِدِي عَدنْ مُجَالِد، عَدن الشُّعْبِيِّ)" أَنَّكُ سَمِعَ (ابْنَ عَبِّساس) يَقُولُ: {وَإِنَّ جَهَــنَّمَ لَمُحِيطَــةً بِالْكَــافِرِينَ} : وَجَهَــنَّمُ هُـوَ هَـذَا الْبَحْـرُ الْأَخْضَـرُ، ثَنْتَثُـرُ الْكَوَاكـبُ فيـه، وتُكـور فيــه الشَّـمْسُ وَالْقَمَــرُ، ثــمَّ يُسْــتَوْقَدُ فَيَكُونُ هُوَ جَهَنَّه

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدى) -

يسوم القيامسة يغشس الكسافرين عسذاب جهسنم مسن فـــوق رؤوســـهم، ومـــن تحــت أقـــدامهم، فالنـــار تغشَّاهم من سائر جهاتهم، ويقَّول الله لهم

الشرك والعاصي

حينئــــذ: ذوقــــوا جــــزاء مـــا كنـــتم تعملونـــه في السدنيا: مسن الإشسراك بسالله، وارتكساب الجسرائم

[٥٥] ﴿ يَسُومُ يَغْشُسَاهُمُ الْعُسَدَابُ مُسَنّ

فوقهم ومسن تحست أرجلههم ويقسول

يــوم يُغَطِّيهم العــذاب مــن فــوقهم، ويكــون

فراشًا لهم من تحت أرجلهم، ويقول لهم الله

توبيخًـا لهـم: ذوقـوا جـزاء مـا كنـتم تعملـون مـن

<u>ذُوفُوا</u> مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يسوم يغمسرهم العسذاب مسن أعلاهسم ومسن أسسفلهم، ويقسول الملسك الموكسل بعسدابهم: ذوقسوا جسزاء مسا كنتم تعملون من السيئات.

### شرح و بيان الكلمات:

{يـــوم يغشـــاهم العــــذاب} .... أي: مـــن فـــوقهه ومن تحت أرجلهم.

{يَغْشَاهُمُ} ... يُحيطُ بهمْ وَيَعْلُوهُمْ.

<sup>(3)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 403/1). تص (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسرير الميسر) برقم (403/1)، المؤلف: (نخب

<sup>(5)</sup> انظـر: (المنتخـب في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (599/1)، المؤلـف:

 <sup>(1)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرَحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـ (العَنْكَبُوت) الآية (54)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامْ (ابن كثير) في سُورةُ (العَنْكَبُوت)

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

{ذوقــوا مـا كنــتم تعملـون} ..... أي: ويقــول لهــم الجبـار ذوقــوا مـا كنــتم تعملـون، أي: مــن الشرك والمعاصي.

\* \* \*

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رَّنَهُ سِيرِ ابِسِنَ عَبِسَاسٍ) - قَسَالَ: الْإِمَسَامُ (مَجَسَدُ السَّدِينِ الفَّسِيرِوزِ آبِسِسَادِي) - (رحم الله): - {سُّسُورَةُ الفَّنِكَبُسُوتَ} الآيسة {55} قَوْلُهُ تَعَسَالَى: {يَسُومَ يَغْشَاهُم} يَأْخُسِدُهُمْ {الْعَسِذَابِ مِسْ فَسَوْقِهِمْ} مسن فَسوْقِهِمْ} مسن فَسوق رُءُوسِهِم {وَمِسْ تَحْسَ أَرْجُلُهُم } إِذَا أَلقَوا فِي النَّسَارِ {وَيِقُسُولُ} لَهُسِم َ {دُوقَسُواْ مَسا كُنْسَتُمْ النَّسَارِ {وَيِقُسُولُ} لَهُسِم َ {دُوقَسُواْ مَسا كُنْسَتُمْ تَعْمَلُسُونَ وتقولسون فسي تَعْمَلُسونَ وتقولسون فسي (1)

\* \* \*

﴿ وَيَقُصُولُ ذُوقُ وا أَهُ اللّهِ الْمَاءِ أَيْ وَيَقُولُ لَهُ الْكُوفَةَ )، و(أهلل الكوفة) : ثم يقول بِالْيَاءِ أَيْ وَيَقُولُ لَهُم الْمُوكَ الْمُوكَ الْمُوكَ الْمُوكَ الْمَاءُ وَقَرَراً الْمَاخَرُونَ : بِالنّهُ وَلَا اللّهُ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الل

\* \* \*

قال: الإمسام (عبد السرحمن بين ناصسر السعدي) - (رحم الله - في (تفسيده): - (سُوسورَةُ الْعَنْكَبُووَ } الآيسة (55) قَوْلُه تُعَسالَى: (يَسوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَدَّابُ مِنْ فَوْقِهمْ وَمِنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ وَمِنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمُ وَمِنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ وَمِنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ وَمِنْ تَعْتَ أَرْجُلِهِمْ أَلْكُمْ وَلَا تَعْدَابِ كَمَا الْعَلْمُ وَالدَّنُوبِ. (3)

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة): يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَدْابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ) أي: في الناد (4)

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {سُورَةُ الْعَنْكَبُوتَ} الآيسة {55} ثسم قَالَ تَعَالَى: {يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَدَّابُ مِنْ فَوْقِهِمْ قَالَ تَعَالَى: {لَهُمْ مَنْ قَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ}، كَقَوْله تَعَالَى: {لَهُمْ مِنْ قَوْقِهِمْ غَوَاشٍ} {الْطَعْرَافِ: جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَواشٍ} {الْطَعْرَافِ: 41

وَقَالَ: {لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتهمْ ظُلَلٌ} {الزُّمَرِ: 16}،

وَقَلَانَ: {لَوْ يَعْلَمُ الَّدِينَ كَفَرُوا حِينَ لاَ يَكُفُونَ عَلَى اللهُ اللهُ

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الْعَنْكَبُوتِ) الآيـة (55) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيلل) للإمَامُ (1) (البغوي) سُورَةُ . (الفنكَبُوت) الآية (55).

<sup>(3)</sup> انظَــر: (تيســيرالكــريم الــرَحمن في تفســيركــلام المنــان) في سُــورَةُ (الفَنْكَبُوت) الآية (55)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(4)</sup> انظَر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإمام (الطبري) ( 55/20). المحقة: الشبخ (أحمد شاكر)،

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ:/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لقمان– السَّجدَ؟

وَقَوْلُكُ: {وَيَقُـولُ دُوقُـوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}، أرضى واسعة لمن أراد أن يفسر عسن مسواطن تَهْديدٌ وَتَقْريعٌ وَتَصوْبِيخٌ، وَهَدَا عَدَابٌ مَعْنَويٌ عَلَى النُّفُوس، كَقَوْله: {يَوْمَ يُسْحَبُونَ فَيِ النَّار عَلَى وُجُـوههمْ دُوقُـوا مَـسَّ سَـقَرَ. إنَّا كُـلَّ شَيْء خَلَقْنَاهُ بِقَدَر} { الْقَمَر: 48، 49}،

> وَقُسَالَ: { يَسُوْمَ يُسدَعُونَ إلْسِي نَسارِ جَهَسَنَّمَ دَعْسًا. هَسَدُهُ النَّارُ الَّتِي كُنْـتُمْ بِهَـا تُكَـذِّبُونَ. أَفَسحْرٌ هَـذَا أَمْ تَصْبِرُوا سَـوَاءٌ عَلَـيْكُمْ إِنَّمَـا ثُجْـزَوْنَ مَـا كُنْـتُمْ تَعْمَلُونَ} {الطور: 13-16}.

## [٥٦] ﴿ يَسا عَبَساديَ الَّسَدِينَ آمَنُسُوا إِنَّ أَرْضَى وَاسعَةً فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يا عبادي الدين آمنوا بي، هاجرُوا من أرض لا تتمكنون فيها من عبادتي، إن أرضي واسسعة فاعبسدوني وحسدي، ولا تشسركوا بسي

يا عبادي الدين آمنوا إن كنتم في ضيق من إظهار الإيمان وعبادة الله وحده، فهاجروا إلى أرض الله الواسعة، وأخلصوا العبسادة لسي

شرح و بيان الكلمات:

{إن أرضي واسعة } .... أي: هاجروا من بلاد لم تتمكنــوا مــن العبـادة فيهـا فـان أرض الله

يا عبادي النين صدفوا بي وبرسولي: إن

الشرك. ففروا إلى مخلصين لى العبادة.

{فَإِيـاي فَاعبِــدون} .... فاعبِــدوني وحــدي ولا تعبدوا معي غيري كما يريد منكم المشركون.

الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية ا

الفصيروز أبصادي – (رحمصه الله:- ﴿ سُصورَةٌ الْعَنْكَبُوت} الآية {56} قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَا عبَادي الَّذين آمنُوا } بمُحَمد -صلى الله عَلَيْه وَسلم - وَانْقُرْآن يَعْني أَبَا بكر وَعمر وَعُثْمَان وعليـــاً وأصــحابهم {إنَّ أَرْضــي} أَرض الْمَدينَــة {وَاسَعَةً} آمنَــة فــاخرجوا إلَيْهَــا {فإيــاي فاعبدون } فأطيعون

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّستَّة) - (رحمسا الله) - في (تفسيحيره):- {سُيره الْعَنْكَبُـوت} الآيــة {56} فَوْلُــهُ تَعَــالَى: {يَــا عبَـــاديَ الَّـــذينَ آمَنُـــوا إنَّ أَرْضـــي وَاســعَةٌ فَإِيَّـــايَ فَاعْبُــدُون} فَــالَ: (مُقَاتــلٌ): نَزَلَـتْ فــي ضُـعَفَاء مُسْلِمي مَكَّـةَ يَقُـولُ: إنْ كُنْـتُمْ في ضيق بمَكَّـةَ مـنْ إظْهَار الْإِيمَان فَاخْرُجُوا منْهَا إلَى أَرْض

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوت)

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 403/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (403/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (599/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

<sup>(5)</sup> انظُر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سُورَةُ (العَنْكُبُوتِ) الآيسة ( 56 ) ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

الْمَدينَــة، إنَّ أَرْضــيَ يَعْنــي: الْمَدينَــةَ وَاســعَةً | هَـذَا أَمْـرٌ مـنَ اللَّـه لعبَــاده الْمُـؤْمنينَ بِــالْهجْرَة مـنَ

قَالَ: (مُجَاهِدٌ): إن أرضي وَاسعَةٌ فَهَاجِرُوا وَجَاهِدُوا فِيهَا.

وَقَالَ: (سَعِيدُ بِنُ جُبَيْسٍ): إذا عُمل في الأرض بِالْمَعَاصِي فَاخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّ أَرْضِيَ وَاسْعَةً.

وَقَكَالَ: (عَطَاعٌ): إذا أمررْثُمْ بِالْمَعَاصِي فَاهْرُبُوا فَاإِنَّ أَرْضِيَ وَاسْعَةٌ، وَكَذَلكَ يَجِبُ عَلَى كُـلِّ مَـنْ كَـانَ فـي بَلَـد يُعْمَـلُ فيهَـا بِالْمَعَاصِي وَلاَ يُمْكِنُـهُ تَغْـيِيرُ ذَلِـكَ أَنْ يُهَـاجِرَ إِلَـى حَيْـثُ يَتَهَيّــأُ

يَعنْ ي: - نَزَلَتْ في قَوْم تَخَلَّفُوا عَن الْهجْرَة بِمَكِّهَ وَقَسالُوا: نَخْشَسى إنْ هَاجَرْنَسا مسنَ الْجُسوع وَضيق الْمَعيشَة، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذه الْآيَـةَ وَلَـمْ يَعْدُرْهُمْ بِتَرْكِ الْخُرُوجِ.

وَقَالَ: ( مُطَرِّفُ بُنْ عَبْد اللَّه ): أَرْضي وَاسعَةً أَيْ رِزْقِي لَكُمْ وَاسعٌ فَاخْرُجُوا

أخسرج – الإمسام (آدم بسن أبسى إيساس) - (رحمسه الله):-بسنده الصحيح )- عن (مجاهد): في قسول الله: (إنَّ أَرْضَـي وَاسَـعَةً ) ، فهـاجروا وجاهـدوا.

قــال: الإمَـامُ (إبــن كــثير) - (رحمــه الله) - في تفسیره):− {سُـــورَةً العَنْكَبُسوت} الآيسة {56} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {يَسا 

(4) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوت) الآية (56).

\* \* \*

- (5) انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ
- 1) انظُر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) الإمام (البغوي) سُورَةُ . (العَنْكَبُوت) الآية (56).
- (2) انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (74/4)، للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،
  - (3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 56/20).

الْبَلَـد الَّـذي لا يَقْـدرُونَ فيـه عَلَـي إِقَامَـة الـدِّين، إلَــى أَرْضِ اللَّــه الْوَاسِعَة، حَيْــثُ يُمْكــنُ إِقَامَــةُ السدِّين، بِسأَنْ يُوَحِّسدُوا اللَّسهَ وَيَعْبُسدُوهُ كَمَس أمرهم"،

ولهذا قال: {يَا عَبَاديَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضي وَاسعَةً فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونٍ } .

قَالَ وَلهَذَا لَمَّا ضَاقَ عَلَى الْمُسْتَضْعَفِينَ بِمَكَّا مُقَــامَهُمْ بِهَـا، خَرَجُـوا مُهَـاجِرِينَ إلَـي أَرْض الْحَبَشَــة، ليَـــأَمَنُوا، عَلَــى ديــنهمْ هُنَــاكَ، النَّجَاشِيُّ مَلِكَ الْحَبَشَـة، رَحمَــهُ اللَّــهُ، آوَاهُــمْ وَأَيَّــدَهُمْ بِنَصْــرِه، وَجَعَلَهُــمْ شُــيُوما بِــبِلاَده. ثــمَّ بَعْدَ ذَلَكَ هَاجَرَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَــلَّمَ- وَأَصْــحَابُهُ الْبَــاقُونَ إِلَــى المدينــة النبوية يثرب المطهرة .

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمـــــه الله) - في رتفســــيره):- {سُـــورُة العَنْكَبُوت} الآيسة (56 فولُسهُ تَعَسالَى: {يَسا عبَــاديَ الَّــذينَ آمَنُــوا } بــي وصــدقوا رســولي {إنَّ أَرْضَى وَاسْعَةً فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونٍ } فَإِذَا تَعَدْرِت عليكم عبادة ربكم في أرض، فسار تحلوا منها إلى أرض أخسسرى، حيست كانست العبسادة لله وحسده، فأمساكن العبسادة ومواضسعها، واسسعة، والمعبود واحد،

<sup>(</sup>العَنْكَبُوت) الآية (56)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ:/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

# [٧٥] ﴿ كُلِّ نَفْسِ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ الْمَوْتِ ثُمَّ الْمَوْتِ ثُمَّ الْمَوْتِ ثُمَّ الْمَوْتِ ثُمَّ الْمَوْتِ ثُمَّ الْمُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولا يمنعكم من الهجرة خوف الموت، كل نفس ذائقة الموت، شم إلينا وحدنا ترجعون يوم القيامة للحساب والحزاء.

.....

كل نفس حية ذائقة الموت، ثم إلينا ترجعون للحساب والجزاء.

\* \* \*

كل نفس ستذوق طعم الموت - لا محالة - شم الينا تعودون فَتُجْرَوْن بما قدمتم من خير (3)

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{كل نفس ذائقة الموت } .... أي: لا يمنعنكم الخصوف مسن المسوت ألا تهاجروا في سبيل الله فسإن المصوت لا بسد منسه للمهاجر ولمسن تسرك المحدة.

{ثــم إلينـا ترجعـون} .... أي: بعــد مــوتكم ترجعـون إلى الله فمـن مـات في سـبيل مرضـاته أكرمــه وأسـعده، ومـن مـات في معصـيته أذاقــه عذانه.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمَسامُ (مجسد السدين لفسيروز آبسسادي) - ( c - c - c )

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 403/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (403/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 599/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

الْعَنْكَبُوت} الآيدة {57} قَوْلُهُ تَعَالَى: {كُلُ نَفْسٍ } منفوسة {ذَائِقَةُ الْمَوْت} تدوق الْمَوْت {ثه مِّ إِلَيْنَا ثَرْجَعُونَ} بعد الْمَوْت فيجريكم بأعمالكم.

\* \* \*

\* \* \*

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثير) – (رحمسه الله) - في (تفسيره): - {سُسورَةُ الفَنْكَبُسوت} الآيسة {57} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {كُسلُ نَفْسسِ ذَائِقَسةُ الْمَوْتِ ثُسمً إِلَيْنَسا ثُرْجَعُسونَ} أَيْ: أَيْنَمَا كُنْتُمْ يُسدْركُكُمُ الْمَوْتُ، فَكُونُوا في طَاعَسة أَيْنَمَا كُنْتُمْ يُسدُركُكُمُ الْمَوْتُ، فَكُونُوا في طَاعَسة

- (4) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآيسة (7) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما .
- (5) انظَـر: ( مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإِمَـاه (10) المغوّي سُورة : ( العنكبُوت ) الاية (57 ).
- (6) انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (18) انظُرت الأية (57)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

40

# حكوم الله وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاّ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

اللَّه وَحَيْثُ أَمَركُمُ اللَّهُ، فَهُ وَخَيْرٌ لَكُمْ، فَالِنَّ اللَّهُ وَالْمَوْ خَيْرٌ لَكُمْ، فَاإِنَّ الْمَوْتَ لاَ بُلدً مِنْهُ، وَلاَ مَحِيدَ عَنْهُ، ثَلمَ إلَى الْمَوْتَ لاَ بُلدً اللَّهُ اللَّهُ اللَّهَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللْهُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُ الللْمُلْمُ اللْمُلْمُ الللْمُلِمُ اللْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلُولُ اللَّلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ اللْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلُمُ الْمُلْمُ الْمُلْم

وَلِهَ الْمَاتِ الْمَلْبِ وَالَّالِيْنَ آمَنُ وا وَعَمِلُ والصَّالِحَاتِ لَنُبَونَا أَهُمْ مِنَ الْجَنَّة غُرَفًا تَجْرِي الصَّالِحَاتِ لَنُبَونَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّة غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهُا مَنَ تَحْتِهَا الْأَنْهَا لَهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللْمُعَلِّ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُ

{خَالِدِينَ فِيهَا } أَيْ: مَاكِثِينَ فِيهَا أَبَدًا لاَ يَعْفُونَ عَنْهَا حَوَلًا.

{نِعْهَ أَجْهُ الْعَهَامِلِينَ}: نِعْمَتْ هَدْهِ الغَهْ أَجْهُا أَجْهُا الْعُهُ أَجْهُا الْعُهُ أَجْهُا الْمُؤْمِنِينَ.

\* \* \*

# [٥٨] ﴿ وَالَّسِذِينَ آمَنُسُوا وَعَمِلُسُوا الْحَنَّهُمُ مَسِنَ الْجَنَّهُ الْكَالَّ الْجَنَّهُ الْمُ الْحَنَّهُ الْمُلَكِّةَ عُرَفًا الْأَنْهُسَالُ خَالدينَ فيهَا نَعْمَ أَجْرُ الْعَاملينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

والسذين آمنسوا بسالله وعملسوا الأعمسال الصالحات الستي تقرب إليه لننسزلنهم من الجنة غرفًا تجري الأنهار من تحتها ماكثين فيها أبدًا، لا يلحقهم فيها فناء، نِعْم جزاء العاملين بطاعة الله هذا الجزاء.

(1) انظُـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) لِلإِمَـامْ (ابِـن كَـثير) في سُـورَةُ (العَنْكَبُـوتِ) العَلْـ (57). الألهَ (57).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 403/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

والنين صدَّقوا بالله ورسوله وعملوا ما أمروا به من الصالحات لننزلنَّهم من الجنة غرفًا عالية تجري من تحتها الأنهار، ماكثين فيها أبداً، نعْم جزاء العاملين بطاعة الله هده الغرف في جنات النعيم.

\* \* \*

والسذين صداًقوا بالله وكتبسه ورسسله، وعملسوا الأعمسال الصسالحة، نقسسم: لننسزلنَّهم مسن دار النعسيم غرفسات تجسرى مسن تحتهسا الأنهسار، لا ينقطع عسنهم نعيمها، نعسم هسذا الجسزاء أجسراً للعاملين (4)

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{لَنُبُولُنَّهُم} ... لثُنْزِلَنَّهُمْ.

(أي: لننزلنهم من الجنة غرفاً تجري من تحتها الأنهار).

{غُرَفًا} ... مَنَازِلَ عَاليَةً.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية :

رتفسير ابسن عبساس - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله): - (سُسورَةُ الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله): - (سُسورَةُ العَنْكَبُ سوتُ الآيسة {58} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَالَّهُ عَلَيْهُ وَسلم أَوَالَّهُ عَلَيْهُ وَسلم - وَالْقُسرُان {وَعَملُ سوا الصَّسالحَات} الطَّاعَسات فيمَسا بَيسنهم وَبَسين رَبههم ﴿لَنُبَسوئَنَهُمْ مُسنَ فيمَسا بَيسنهم وَبَسين رَبههم ﴿لَنُبَسوئَنَهُمْ مُسنَ الْجنَّة {غرفا} عسلالى الْجنَّة {غرفا} عسلالى {تَجسري مسن تحتهَا} مسن تَحست شَسجَرهَا { تَجسري مسن تحتهَا} مسن تَحست شَسجَرهَا

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (403/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (599/1)، المؤلف: (لحنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

ومساكنها {الْأَنْهَار} أَنهَارالْخمر وَالْمَاء وَالْعَسَالِ وَاللَّابِنِ ﴿ خَالَادِينَ فِيهَا } مقيمين فيي الْجِنَّسة {نَعْسِمَ أَجْسِرُ العساملين} تُسوَابِ العساملين.

قصال: الإمَّامُ (البغدوي) - (مُحيدي السُّنتَّة) - (رحمد الله - في رتفسيره):- {سُّورَةُ العَنْكَيُ وَيُ الآية {58} قَوْلُهُ تُعَالَى: {وَالِّصِدْيِنَ آمَنُ وَا وَعَملُ وَا الصَّالَحَاتَ لَنْيَ وَالْكَسَائِيُّ): لَنْيَ صَلَّا (حَمْ زَةُ)، وَ(الْكَسَائِيُّ): بالتَّاء سَاكنَةً من غير همز فقال: ثوى الرجل إذا أقسام وأثوبته إذا أنزلته منزلا يقيمها

وَقَسَراً الْسَاخَرُونَ: بِالْبَسَاءِ وَفَتْحِهَا وَتَشْدِيدِ الْسَوَاوِ وَهَمْزَة بَعْدَهَا أَيْ لننزلهم،

{مَـنَ الْجَنَّـةَ غُرَفًـا} عَلاَلـيَ، {تَجْـري مَـنْ تَحْتَهَـا الْمَأَنْهَ الرَّخَالِدِينَ فِيهَ الْعِسْمَ أَجَسِ

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمــــه الله) - في رتفســـيره):- {سُــورَةً العَنْكَيُ وَي الآية {58} قَوْلُهُ تُعَالَى: {وَالَّـــدْينَ آمَنُـــوا وَعَملُــوا الصَّـــالحَاتَ لَنْيَـــوِّئنَّهُمْ مسنَ الْجَنَّسة غُرَفُسا تَجْسري مسنْ تَحْتهَسا الأنْهَسارُ خَالِدِينَ فيهَا نَعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ } .

فيجازي من أحسن عبادته وجمع بين الإيمان والعمسل الصسالح بإنزالسه الغسرف العاليسة،

والمنسازل الأنيقسة الجامعسة لسا تشستهيه الأنفس، وتلذ الأعين، وأنتم فيها خالدون.

ف (نعم) تلك المنازل، في جنات النعيم {أَجْرُ الْعَاملينَ} لله.

قـــال: الإمــامُ (إبــن كـــثير) – (رحمــه الله) - في تفسيره):- {سُّورَةُ العَنْكَبُ وَتَ} الآيـــة {58} قَوْلُــــهُ تَّعَــالَى: {وَالَّــذِينَ آمَنُــوا وَعَملُــوا الصَّــالحَات لَنُبَـوِّئَنَّهُمْ مِـنَ الْجَنَّـة غُرَفَـا تَجْـري مِـنْ تَحْتهَـا الأنْهَارُ} أَيْ: لَنُسْكَنَنَّهُمْ مَنَازَلَ عَاليَةً في الْجَنَّة تَجْرِي مِنْ تَحْتهَا الْأَنْهَارُ، عَلَى اخْتلاف أَصْلَافَهَا، مِنْ مَاء وَخَمْر، وعسل ولبن، يصـــرفونها ويجرونهـــا حيـــث شـــاؤوا، ﴿خَالـــدينَ فيهَا } أَيْ: مَاكثينَ فيهَا أَبَدًا لاَ يَبْفُونَ عَنْهَا حوَلَا. {نَفْهُمَ أَجْسِرُ الْفَالِمَانِ}: نَعْمَتْ هَلَهُ الغرفُ أَجْرًا عَلَى أَعْمَالُ الْمُؤْمِنِينَ.

قصال: الإمَّسامُ (أَحْمَسدُ بُسِنُ حَنْبَسل) – (رحمسه الله) – في رالمسند) – ربسنده):- ثنا عبد السرزاق، أنا معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن ابن معانق -أو أبسي معسانق- عسن (أبسي مالسك الأشعري) قسال: قسال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ -: ((إن في الجنسة غرفسة يسرى ظاهرهسا مسن باطنهـا وباطنهـا مـن ظاهرهـا، أعـدها الله لمـن

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوت) الآيسة ( 58 ) ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظُـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سُورَةُ . (العَنْكَبُوت) الآية (58).

<sup>(3)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـالام المنـان) في سُـورَةُ (الْعَنْكَبُوت) الآية (58)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(4)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ)

### ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

أطعهم الطعهام وألان الكهلام وتهابع الصيام (1) وصلّى والناس نيام)).

\* \* \*

# 

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

نعْهم جهزاء العهاملين بطاعهة الله الهذين صهروا على طاعته وعه معصيته، وعلى ربهم وحده يعتمدون في جميع أمورهم.

\* \* \*

إن تلك الجنات المسنكورة للمسؤمنين السنين صبروا على عبادة الله، وتمسكوا بسدينهم، وعلى الله يعتمدون في أرزاقهم وجهاد أعدائهم (3)

\* \* \*

الصابرين على كل ما يصيبهم فى سبيل الله من فرق الأوطان والأهل والأموال، المعتمدين على الله على الله - وحده - في جميع أحوالهم.

(1) أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (343/5)،

وأخرجــه مــن هــذا الطريــق -طريــق- الإمــام (أحمــد)- الطبرانــي) ( المعجــم الكبير) برقم (301/3 ح3466) ،

أخرجه الإمسام (ابسن حبسان) في (صحيحه) - (الإحسسان) بسرقم (262/2)، (ح509) قال محقق الإحسان: (إسناده قوي).

قَسَال: الإمسام (الهيثمسي) - بعسد أن عسزاه للطبرانسي-: رجالسه ثقسات. وللعسديث شواهد منها: ما أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (173/2) ،

وأخرجــه الإمـــام (الحـــاكم) في (المســتدرك) بـــرقم (321/1) - مـــن حـــديث- (عبـــد الله بن عمرو) مرفوعا بنحوه.

قسال: الإمسام (الحساكم): (صحيح على شسرط مسسلم) ولم يخرجساه، ووافقسه الإمسام (الذهبي).

- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 403/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (403/1)، المؤلف: (نغبة من أساتنة الماتنة التفسير)،
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (599/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

#### شرح و بيان الكلمات:

{السندين صسبروا} ..... أي: صسبروا علسى الإيمان والهجرة متوكلين على الله تعالى.

\* \* \*

### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسسادى - (رحمسسه الله: - {سُسسورَةُ الفَّكْبُسوتَ} الآيسة (59 قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {الَّسنين صَسبَرُواْ } على أمسر الله والمسرازي {وعَلى رَبِّهِسمْ يَتَوَكَّلُونَ } لاَ على غَيره.

\* \* \*

قبال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَة) - (رحمه الله) - في (تفسيورةُ الله) - في (تفسيورةُ الله) - في (تفسيونَ الآييةَ {59} قَوْلُهُ تُعَالَى: {الَّهْنِينَ العَنْكَبُونَ } الآييةَ {59} قَوْلُهُ تُعَالَى: {النَّهْمُ مَّ مَسْرُوا} عَلَى الشَّدَائِدُ وَلَهُ يَتْرُكُوا دِينَهُمُ لَلْهُ مَا يَشْرُكُوا دِينَهُمُ لَلْهُ مَا يَشْرُكُوا دِينَهُمُ لَلْهُ مَا يَسْرُوا } مَلْهُمْ مَا يُوعَلَى مَرَبِّهِ مِنْ اللهُ اللهُ عَلَى مَرَبِّهِ مَا مَا يَسْمُ مَا يَسْرُكُونَ } وَعَلَى مَرَبِّهِ مَا مَا يَسْمُ اللهُ ا

4 4 4

قال: الإمام (عبد الصحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في رفس يره) - (سُ ورَهُ الله) - في رفس يره) - (سُ ورَهُ العَنْكَبُ وَتَ الآية { 59 } قَوْلُه تُعَالَى: { الَّهَنْكَبُ وَتَ } الآية { 59 } قَوْلُه تُعَالَى: { الَّهْبَهُ مَا عَلَى وَبَهِمَ مُ عَلَى عبادة الله } وَعَلَى عبادة الله، يَتُوكَّلُونَ } في ذلك. فصبرهم على عبادة الله، يقتضي بين الجهد والطاقية في ذلك، والمحاربة العظيمة للشيطان، البني يدعوهم والمحاربة العظيمة للشيطان، البني يدعوهم الى الإخلال بشيء من ذلك، وتوكلهم، إلى الإخلال بشيء من ذلك، وتوكلهم، يقتضي شدة اعتمادهم على الله، وحسن ظنهم به، أن يحقق ما عزموا عليه من الأعمال ويكملها، ونص على التوكيل، وإن

- (5) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآيــة (5) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما .
- (6) انَظُر: (مختصر تفسر البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (البفوي) سُورَةُ (المَنْكَبُوت) الآية (59).

408

حكوب الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

كان داخلا في الصبر، لأنه يحتاج إليه في كل فعل وترك مأمور به، ولا يتم إلا به.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسنير) - (رحمه الله) - في رتف يره: (لله يره): ورقة الفئكَبُ وت } الآية {59} قَوْلُه تُعَالَى: {الَّذِينَ صَبِرُوا} أَيْ: عَلَى دينهم، وَهَاجَرُوا إِلَى اللّه، وَنَابَدُوا الْأَعْدَاءَ، وَفَارَقُوا الْأَهْلَ وَالْأَقْرِبَاءَ، وَفَارَقُوا الْأَهْلَ وَالْأَقْرِبَاءَ، الْتَعَادَاءَ، وَرَجَاءَ مَا عِنْدَهُ وَتَصْدِيقَ مَوْعُوده.

قَالَ: (ابْسنُ أَبِسي حَاتِم) - رَحمَهُ اللّهُ -:
حَدَّثْنَا أَبِسِ، حَدَّثْنَا صَفُّوانُ المَّوْذَنَ، حَدَّثْنَا الْوَلِيدَ بُنِ سَلاَم،
الْوَلِيدَ بُن مُسْلِم، حَدَّثْنَا مُعَاوِيدَةَ بُنِ سَلاَم،
عَنْ أَخِيهُ زَيْد بُنِ سَلاَم، عَنْ جَدَه أَبِي سَلاَم،
الْأَسْوَد، حَدَّثُنِي (أَبُو معَاتِق الْأَشَعرِيُّ)، أَنَّ الْأَسْوَد، حَدَّثُنِي (أَبُو معَاتِق الْأَشَعرِيُّ)، أَنَّ وَسَلًا اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم - حَدَّثُهُ أَنَّ رَسُولَ اللّه - صَدَّلَه اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم - حَدَّثُهُ: ((أَنَّ فَسَي الْجَنَّةُ غُرَفًا يُسرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنَهَا، اللَّهُ لَمَنْ أَطْعَمَ الطَّهَا اللَّهُ لَمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَمَ الطَّعَمَا مَنْ بَاطِنَهَا، أَعَدَّها اللَّهُ لَمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَمَا الطَّعَام، وَأَطَابَ الْكَالَة مُ الطَّعَمَ الطَّعَمَام، وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَالنَّاسُ نَيَامٌ)، وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَالنَّاسُ نَيَامٌ))

وَقَوْلُكُ: {وَعَلَى رَبِّهِ مَ يَتَوَكَّلُونَ}، فِي أَحْوالِهِمْ كُلُهَا، فِي أَحْوالِهِمْ كُلُهَا، فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ. كُلِّهَا، فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ.

\* \* \*

(1) انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرَحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (الْفَنْكَيُوتَ) الآية (59)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

- (3) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) العَبْدَ (59). العَبْدَ (59).

[٦٠] ﴿ وَكَالَيْنْ مِنْ دَابَّة لاَ تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾:

تنسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

كل الدواب -على كثرتها - التي لا تستطيع جمع رزقها ولا حمله الله يرزقها ويسرزقكم، في تسرك الهجسرة خوفًا من الجسوع، وهسو السميع لأقسوالكم، العليم بنياتكم وأفعالكم، لا يخفى عليه من ذلك شيء، وسيجازيكم عليه.

\* \* \*

وكم من دابة لا تدَّخر غناءها لغند، كما يفعل ابن آدم، فسالله سبحانه وتعسالى يرزقها كمسا يسرزقكم، وهسو السسميع لأقسوالكم، العلسيم بأفعالكم وخطرات قلوبكم.

\* \* \*

وكثير من الدواب التى تعيش معكم فى الأرض لا تستطيع - لضعفها - أن تحمسل رزقهسا وتنقله، لتأكله أو تسدخره. الله يهيسئ لهسا أسباب رزقها وحياتها، ويهيسئ لكم أسباب رزقكم وحياتكم. وهدو المحيط بكل ما خلق سمعاً وعلماً.

\* \* \*

شرح و بيان الكلمات:

{وَكَأَيِّن مِّن} ... وَكُمْ مِنْ ؟.

<sup>(4)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 403/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(5)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (403/1)، المؤلف: (نخبة من أساتنة التفسر)،

<sup>(6)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (599/1)، المؤلف: (لعنة من علماء الأزهر)،

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

بِهَا دَارٌ وَلاَ مَالٌ، فَمَنْ يُطْعِمُنَا بِهَا وَيَسْقِينَا ؟

{لاَ تَحْمَــلُ رِزْقَهَــا} أي: لا ترفــع مَعَهَــا وَلاَ

{وَهُـوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} السَّميعُ لِـأَقُوَالكُمْ لاَ

نَجِــدُ مَــا نُنْفَــقُ بِالْمَدِينَــة، الْعَلــيمُ بِمَــا فِــي

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدي) -

رحمـــه الله) - في رتفســـيره):- {سُــورُةً

الْعَنْكَبُ وَ } الآية (60) قَوْلُهُ تُعَالَى:

{وَكَاٰيَنْ مِنْ دَابِّة لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا

وَإِيِّساكُمْ وَهُسوَ السَّسميعُ الْعَلسيمُ} .أي: البساري

تبارك وتعالى، قد تكفسل بارزاق الخلائسق

{مَـنْ دَابِّـةً} في الأرض، ضـعيفة القــوى، ضـعيفة

{لا تَحْمَــلُ رِزْقُهَــا} ولا تـــدخره، بـــل لم تـــزل،

لا شيء معها من السرزق، ولا يسزال الله يسخر

{اللَّــهُ يَرْزُقُهَـا وَإِيِّـاكُمْ} فكلكــم عيـال الله،

{وَهُـوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} فَسلا يخفَّى عليسه

خافيــة، ولا تهلـك دابــة مــن عــدم الــرزق بســبب

القائم برزقكم، كما قام بخلقكم وتدبيركم،

{وَكُأَيِّنْ مِنْ دَابِّةٍ } ذات حاجة إلى غداء،

تَدَّخُرُ شَيْئًا لِغَد مثَّلَ الْبَهَائِم وَالطَّيْرِ،

{اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ} حَيْثُ كُنْتُمْ،

كلهم، قويهم وعاجزهم، فكم.

لها الرزق، في كل وقت بوقته.

أنها خافية عليه.

{وكانِن من دابة لا تحمل رزقها } .... أي: لا تطيــق حمعـــه ولا حملــه لضـعفها، والله برزقهـــا 📗 <mark>فأنْزَلَ الله:</mark> فالاعاذر لمان تسرك الهجسرة خوفا من الجلوع والخصاصة.

{لاَ تَحْمِلُ رِزْقَهَا} ... لاَ تَدَّخْرُهُ لغَد.

{وهـو السميع العليم} .... أي: السميع لأقسوال عبساده العلسيم بنيساتهم وأحسوالهم وأعمالهم.

### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسامُ (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمــه الله):- {سُــورة الْعَنْكُبُ وَتُ} الآيدة (60) فَلَمَّا أُمسرهم الله بِالْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ قُالُوا لَـيْسَ لنا بهَا أحــد يؤوينـا ويطعمنا ويستقينا فقُلال {وَكُمانَيْن} وَكُم {مَّن دَابِّة لاَّ تَحْمَلُ رِزْقَهَا} لغد إلاً النملـــة فَإِنَّهَــا تجمـع لسـنة) {الله يَرْزُقُهَا} من تحمل وَمن لا تحمل {وَإِيَّاكُمْ} يَا معشر الْمُــؤمنينَ {وَهُــوَ السَّمِيعِ} لقالتكم من يرزقنا {الْعَليم} بارزاقكم يعلم من أيْن برزقكم

قصال: الإِمْسَامُ (البغَسَوي) – (مُحيَسِي السُّسَنَّة) – (رحمَسه الله) - في (تفسيره):- {سُيره):- وَرُقُّ العَنْكَبُ وَتَ} الآية (60) قَوْلُهُ تُعَالَى: {وَكَـــاَيِّنْ مـــنْ دَابِّــة لاَ تَحْمــلُ رِزْقَهَـــا} وَذلــكَ أَنَّ النَّبِيَّ - صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَـالَ: ((للمُـوْمنينَ الَـدينَ كـانوا بمكـة وقـد آذهـم الْمُشْ رِكُونَ: < هَــاجَرُوا إِلَــي الْمَدينَــة )) ، فَقَالُوا: كَيْسِفَ نَخْسِرُجُ إِلْسِي الْمَدِينَـةَ وَلَسِيْسَ لَنَا

(1) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآية

اللهم ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿ 5َ﴾ اهْدِنَا الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿ 6َ﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالْينَ ﴾ آمين 

<sup>(2)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغوي) سُورَةُ . (العَنْكَبُوت) الآية (60).

### ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

كما قال تعالى: {وَمَا مِنْ دَابَّةَ فِي الأَرْضِ إِلاَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَ عَلَى اللَّرْضِ إِلاَ عَلَى اللَّرْفِ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ وَمُسْتَوْدَعَهَا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلُّ فِي كِتَابِ مُبِينِ } . (1)

\* \* \*

أخرج - الإمام (آدم بسن أبسي إيساس) - (رحمه الله) - (بسسنده المصحيح) - عسن (مجاهسد): قولسه (وَكَايِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْملُ رِزْقَهَا اللَّهُ): الطير والبهائم لا تحمل الرزق.

\* \* \*

قال: الإمام (الترمدذي) - (رحمه الله) - في (سننه) - رسنده):- حدثنا على بن سعيد الكندي، حدثنا ابن المبارك، عن حيوة ابن شريح، عن بكر بن عمرو، عن عبد الله بن هبيرة، عن أبي تميم الجيشاني، عن (عمر بن المخطاب) قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ -: ((لو أنكم كنتم توكلون على الله حيق توكلون على الله حيق توكلون الله حيد (4)

\* \* \*

(1) انظَـر: (تيسـير الكـريم الـرَّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (العَنْكَبُوت) الأية (60)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

(<mark>4)</mark> أخرجـــه الإمـــام (الترمـــني) في (الســنن) بـــرقم (573/4)، (ح2344) (كتاب: الزهد)، / باب: (في التوكل على الله)،

وأخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (30/1)،

وأخرجه الإمام العاكم) في (المستدرك) بسرقم (318/4) -من طريق-: (عبد الصمد بن الفضل) كلاهما عن (أبي عبد السرحمن عبد الله بن يزيد المقدي عن حيوة بن شريع) به.

وقال: الإمام (الترمذي ): حديث (حسن صحيح).

وقال: الإمام (الحاكم): (صحيح الإسناد) ولم يخرجاه.

 $e(\frac{104}{2})$  و $e(\frac{104}{2})$  و $e(\frac{104}{2})$  و $e(\frac{104}{2})$  و $e(\frac{104}{2})$  و $e(\frac{104}{2})$  و $e(\frac{104}{2})$ 

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) – (رحمسه الله) - في رفس ورَقُ  $\{ \hat{b} \}$  ومن الله ورَقُ المَا المَا

{وَكَانَيْنْ مِنْ دَابَة لاَ تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللّه يَرْزُقُهَا وَكُانِهُ يَرْزُقُهَا وَكَانُهُ يَرْزُقُهَا وَاللّه وَهُوَ السّميعُ الْعَليمُ }.

ثُمَّ أَخْبَسرَهُمْ ثَعَالَى أَنَّ السرِّرْقَ لاَ يُخْتَصُّ بِبُقْعَة، بَلْ رِرْقُ لهُ يُخْتَصُّ بِبُقْعَة، بَلْ رِرْقُ لهُ يَخْتَصُّ بِبُقْعَة، بَلْ رِرْقُ لهُ يَخْتَصُ كَانُوا وَأَيْتَ كَانُوا وَأَيْتَ كَانُوا، بَسِلْ كَانَستْ أَرْزَاقُ الْمُهَساجِرِينَ حَيْستُ هَاجَرُوا أَكْثَرَ وَأَوْسَعَ وَأَطْيَب، فَإِنَّهُمْ بَعْدَ قَلِيلِ صَارُوا حُكَسامَ الْسِلِلَادِ فِسي سَسائِرِ الْأَقْطَسارِ وَالْمُقَطَسارِ وَالْمُقَطَسارِ الْأَقْطَسارِ الْأَقْطَسارِ اللهَ فَصَادِ»

وَلَهَ ذَا قَالَ: {وَكَانَيْنْ مِنْ دَابَهَ لاَ تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللهَ لاَ تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللهَ اللهَ وَلاَ رَزْقَهَا اللهَ اللهَ وَلاَ لَا اللهَ اللهَ وَلاَ اللهَ اللهُ اللهَ اللهُ اللهَ اللهُ الل

{اللَّهُ يَرْزُقُهَ ا وَإِيَّاكُمْ} أَيِ: اللَّهُ يُقَيِّضُ لَهَا رِزْقَهَا عَلَى ضَعْفِهَا، وَيُيَسِّرُهُ عَلَيْهَا، فَيَبْعَتْ رُزْقَهَا عَلَى ضَعْفِهَا، وَيُيَسِّرُهُ عَلَيْهَا، فَيَبْعَتْ رُزْقَهَا يُصْلِحُهُ، حَتَّى إلَى كُلِ مَخْلُوقٍ مِنَ السرزُقِ مَا يُصْلِحُهُ، حَتَّى السَّرِ فِي كُلِ مَخْلُوقٍ مِنَ السرزُقِ مَا يُصْلِحُهُ، حَتَّى السَّرِ فِي الْهَوَاءِ السَّرِ فِي الْهَوَاءِ وَالْحَيْتَانَ فِي الْمَاء،

قَالَ اللّه تُعَالَى: {وَمَا مِنْ دَابّة فِي الأَرْضِ إِلاَ عَلَى اللَّهُ تَعَالَى: عَلَى مِنْ دَابّة فِي الأَرْضِ إِلاَ عَلَى اللّه رِزْقُهَا وَيُعْلَم مُسْتَقَرّها وَمُسْتَوْدَعَها كُلُّ في كتَاب مُبِين } {هُود: 6}.

وَقَوْلُكُ لَهُ تَعَكَالًى: {وَهُو السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} أَي: السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} أي: السَّمِيعُ الْعَلِيمُ بِحَرَكَاتِهِمْ السَّمِيعُ لِحَرَكَاتِهِمْ وَسَكَنَاتِهِمْ (5)

\* \* \*

قسال: الشسيخ (محمسد الأمسين الشسنقيطي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- ذكسر جسل وعسلا في هسنه الآيسة الكريمسة: أن كشيرا مسن السدواب الستي لا

<sup>(2)</sup> انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (76/4)، للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإمام (الطبري) ( 58/20). المحقق: الشيخ (أحمد شاكر)،

<sup>(5)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الأَيْدِ (60).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شَريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةُ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

تحمل رزقها لضعفها، أنه هو جل وعلا يرزقها، وأوضح هناالمعنى في قوله تعالى: يرزقها، وأوضح هناالمعنى في قوله تعالى: {ومنا من دابية في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مين }.

\* \* \*

[٦١] ﴿ وَلَـــئِنْ سَــاً لْتَهُمْ مَــنْ خَلَــقَ السَّــمَاوَات وَالْـارْضَ وَسَـخَّرَ الشَّـمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى لُؤْفَكُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولسئن سسألت -أيها الرسول - والله مولاء الشسركين: مسن خلسق السسماوات؟ ومسن خلسق الأرض؟ ومسن سخر الشسمس والقمسر وهمسا يتعاقبسان؟ لَيَقُسولُنَّ: خلقهسن الله، فكيسف يُصْسرَفون عسن الإيمان بسالله وحده، ويعبدون من دونه آلهة لا تنفع ولا تضرّ؟.

\* \* \*

ولئن سائلت -أيها الرسول - المسركين: من الدي خلق السموات والأرض على هذا النظام البديع، وذلك الشمس والقمر؟ ليقونُن خلقهن الله وحده، فكيف يصرفون عن الإيمان بالله خالق كل شيء ومدبره، ويعبدون معه غيره؟ فاعجب من إفكهم وكذبهم (3)

\* \* \*

شرح و بيان الكلمات:

{ولئن سألتهم} .... أي: المشركين.

{وسعفر الشمس والقمسر} .... أي: ذللهما يسيران الدهر كله لا يملان ولا يفتران.

وأقسم إن سالت المسركين: من أوجد السموات

والأرض، وذلــل الشــمس والقمـر وأخضـعهما

لمنافع الناس؟ ليقولون: خلقهن الله، ولا

يسذكرون أحسدا سسواه، فكيسف إذن ينصسرفون عسن

توحيـــد الله - تعــالي - مــع إقــرارهم بهـــذا

{فانى يؤفكون عن أي: كيف يصرفون عن الحق بعد ظهور أدلته لهم. وهو أن الخالق المدبر هو الإلم الحق الدي يجب توحيده في عبادته.

{فَانَّى يُؤْفَكُونَ عَنِ الْعَلَيْفَ يُصْرَفُونَ عَنِ الْإِيمَانِ؟.

\* \* \*

الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية : تفسسير السن عبساس - قسال: الإ

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجدد السدين الفسيروز آبسسادي - (رحمسه الله) - {سُسورَةُ الفَدْكَبُ وَلَا الله الله الله : { وَلَا بَنُ الْعَدْكُبُ وَلَا اللّه الله : { وَلَا بَنُ الْعَدْكُمُ اللّهُ مُمْ خَلَقَ السّماوات سَا لَلْتَهُمْ } يَعْنِي كفار مَكَة { مَّنْ خَلَقَ السّماوات وَالْسَارُض وَسَخَرَ } ذلسل { الشّمه س وَالْقَمَسر لَيَقُولُ وَلَا الله } خليق سيخر وذلسل لَيَقُولُ وَلَا الله } خليق سيخر وذليل أيقين يكذبون علي الله علي يُؤْفَكُ وَلَا فَمِسن أَيْسن يكذبون علي (5)

\* \* \*

<sup>: (4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (600/1)، المؤلف (لجنة من علماء الأزهر)،

<sup>(5)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآيــة (1) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(1)</sup> انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للإمام (معمد الأمين الشنقيطي). من سورة (العنكبُوت) الآية (60). (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 403/1). تصنيف:

<sup>(</sup> جماعة من علماء التفسير )، (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم ( 403/1)، المؤلف: ( نغبة من أساتذة

# حكوب الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

قسال: الإمسام (البغسوي) - (مُحيسي السُّنَة) - (رحمسه الله) - في رتفس عيره): - {سُ رَفَّهُ الله الله - في رتفس عيره): - {سُ رَفَّهُ الله المَنْكَبُ وَ } الآيسة {61} قَوْلُه تُعَسالَى: {وَلَسئِنْ سَساً لْتَهُمْ } يعسني: كفسار مكسة، {مَسنْ خَلَسَقَ السَّهُمُ وَالْقَمَسرَ السَّهُمُ وَالْقَمَسرَ لَلسَّهُمُ وَالْقَمَسرَ لَلسَّهُمُ وَالْقَمَسرَ لَللَّهُ فَانَى يُؤْفَكُونَ } .

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة): (فَسأنَّى يُؤْفَكُونَ) أي: يعدلون.

\* \* \*

يَقُولُ تَعَالَى مُقَرِرًا أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ" لِاأَنَّهُ الْمُشْرِكِينَ -الَّدِينَ يَعْبُدُونَ مَعَهُ غَيْرَهُ - المُشْرِكِينَ -النَّهُ الْمُسْتَقِلُ بِخَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مُعْتَرِفُونَ أَنَّهُ الْمُسْتَقِلُ بِخَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَهُارِنَ وَالشَّهُمُ وَالشَّهَارِ، وَتَسْخِيرِ اللَّيْسِ وَالْقَهَارِ، وَتَسْخِيرِ اللَّيْسِلِ وَالنَّهَارِ، (3)

\* \* \*

انظر: سورة — (الشورى) - الإيدة (27)، - كما قال تعالى: {وَلَوْ بَسَطَ اللّهُ الرّزْقَ لعبَاده لَبَغَوْ وَالْكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدْرٍ مَا يَشَاءَ لَبَغُوهُ بِعبَاده خَبيرٌ بَصيرٌ }.

وانظر: - (الزخرف) - الآية (32)، - كما قسال تعالى: {أَهُم يَقْسمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسمُهُنَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ في الْحَيَاة الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضَ دَرَجَاتَ لِيَتَّحْدُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُحْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْسَرٌ مَمَا يَجْمَعُونَ }.

\* \* \*

وانظ ر: - (الفج ر) - الآيسة (15-16). - كما قال تعالى: {فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْسَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكُر مَا ابْسَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْر مَا وُنَعَّمَا فَيَقُولُ رَبِّهِ أَكْر مَن (15) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْسَلَاهُ فَقَدَر عَلَيْهِ رِزْقَه فَيَقُولُ رَبِّي وَأَمَّا إِذَا مَا ابْسَلَاهُ فَقَدَر عَلَيْهِ رِزْقَه فَيَقُولُ رَبِّي أَهَائِن (16)}.

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ الْعَنْكَبُ وِتَ } الْقَنْكَبُ وِتَ } الآيية {61-63} قَوْلُه أُ تَعَالَى: (وَلَهِ نُوسُهُ اللّهُ مُهِ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّهُمْ وَالْقَمَ رَلَيَقُ ولُنَّ اللَّهُ فَانَّى يُوْفَكُ ونَ \* اللَّهُ يَبْسُطُ الرزْقَ لَمَنْ يَشَاءُ مِنْ يُوفَكُ مِنْ \* اللَّهُ يَبْسُطُ الرزْقَ لَمَنْ يَشَاءُ مِنْ يَشَاءُ مَنْ وَلَكُ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا وَلَكُنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا وَلَكُنْ لَكُ لُكُ لُلُهُ مَنْ نَرْلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا الْحَمْدُ للَّهُ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقلُونَ } .

هدذا استدلال على المشركين المكذبين بتوحيد الإلهية والعبادة، وإلزام لهم بما أثبتوه من توحيد توحيد الربوبية، فأنت لو سألتهم من خلق السماوات والأرض، ومن نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها، ومن بيده تدبير جميع الأشياء؟ {لَيَقُولُ اللّهَ } وحده،

<sup>(1)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَاه (البغوي) سُورَة . (المَنْكَبُوت) الآية (61).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويسل القسران) للإمام (الطبري) ( 59/20). المعقق: الشيخ (أحمد شاكر)،

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الاَية (61).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

ولاعْتَرَفُوا بعجـز الأوثـان ومـن عبـدوه مـع الله | الله بكـل شـيء علـيم، لا يخفـي عليــه شـيء، فـلا على شيء من ذلك.

> فاعجب لإفكههم وكنبهم، وعسدولهم إلى مسن أقسروا بعجسزه، وأنسه لا يسستحق أن يسدبر شهيئا، وسَـجًلْ عليهم بعـدم العقـل، وأنهـم السـفهاء، ضعفاء الأحلام، فهل تجد أضعف عقلا وأقل بصيرة، ممن أتى إلى حجر، أو قسبر ونحوه، وهو يسدري أنسه لا ينفسع ولا يضسر، ولا يخلسق ولا يسرزق، ثسم صسرف لسه خسالص الإخسلاس، وصسافي العبودية، وأشركه مع السرب، الخسالق السرازق، النافع الضار.

> وقسل: الحمد لله السذي بسين الهدى من الضلال، وأوضح بطلان ما عليه المشركون، ليحذره

وقسل: الحمسد لله، السذي خلسق العسالم العلسوي والســفلي، وقـــام بتـــدبيرهم ورزقهـــم، وبســط السرزق على من يشاء، وضيقه على من يشاء، حكمـة منـه، ولعلمـه بمـا يصـلح عبـاده ومـا ينبغي لهم.

[٦٢] ﴿ اللَّـهُ يَبْسُـطُ الـرِّزْقَ لمَـنْ يَشَـاءُ من عبَاده وَيَقُدرُ لُهُ إِنَّ اللَّهُ بِكُلِّ

تفسيرً المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

الله يوسع السرزق على من يشاء من عباده، ويضيقه على من يشاء" لحكمة يعلمها هو، إن

يخفى عليه ما يصلح لعباده من تدبير.

الله سبحانه وتعالى يوسع السرزق لمسن يشساء مسن خلقـه، ويضيق علـي آخـرين مـنهم" لعلمـه بمـا يصلح عباده، إن الله بكل شيء من أحوالكم وأموركم عليم، لا يخفى عليه شيء.

الله يُوسَـع علـى مَـن يشـاء فـي الـرزق، ويُضـيِّقُ على مَن يشاء حسيما يقتضيه علمه بالمسسالح، فسبإن الله قسد أحساط بكسل شسئ

### شرح و بيان الكلمات:

{الله يبسط السرزق لمن يشاء} ..... أي: يوسّع السرزق على مسن يشساء مسن عبساده امتحانساً للعبسد هل يشكر لله أو يكفر نعمه.

{يَبْسُطُ}...يُوسِّعُ.

{وَيَقْدرُ} ... يُضَيِّقُ.

{وَيَقْــدرُ لــــه } .... أي: ويضـــيق عليــــه ابــــتلاء ليرى هل يصبر أو يسخط.

### الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية :

(تفسسير ابسن عبساس) - قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله):- {سُــورة العَنْكَيُ وَ } الآية {62} قَوْلُهُ تَعَالَى: {الله يَبْسُطُ السرزق لمَـن يَشَـاءُ مـنْ عبَـاده} يُوسـع الـُـال

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 403/1). تصنيف ( جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسسر) بسرقم (403/1)، المؤلسف: ( نخبسة م

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (600/1)، المؤلف:

 <sup>(1)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورة (الْعَنْكَبُوت) الآية (61-63)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص–العنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

على من يَشَاء من عباده وَهُوَ مكر منْهُ {وَيَقُدرُ لَـهُ } يقــتر علـى مـن يَشَـاء مـن عبـاده وَهُـوَ نظـر منْــهُ {إِنَّ الله بِكُــلُ شَــيْء} مــن الْبِسـط وَالتَّقْــدير

قــال: الإمَـامُ (إبـن كـشير) - (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ العَنْكَبُوت} الآيسة (62-63} قَوْلُكُ تَعَالَى: {اللَّكُ يَبْسُطُ السرِّرْقَ لَمَنْ

يَشَاءُ مِنْ عَبَاده وَيَقْدرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (62) وَلَـئنْ سَـأَنْتَهُمْ مَـنْ نَـزُلَ مِـنَ السَّـمَاء مَـاءً فَأَحْيَـا بِـه الْـأَرْضَ مِـنْ بَعْـد مَوْتَهَـا لَيَقُـولُنَّ اللُّـهُ قُـلِ الْحَمْـدُ للِّـه بَـلْ أَكْثُــرُهُمْ لاَ يَعْقُلُـونَ

وَأَنَّكُ الْخَالِقُ السِّرَازِقُ لعبَاده، وَمُقَدِّرٌ آجَالَهُمْ، وَاخْتَلاَفُهَا وَاخْتِتلافَ أَرْزَاقِهِمْ فَفَاوَتَ بَيْسَنَهُمْ، فَمَـنْهُمُ الْغَنْـيُّ وَالْفَقَـيرُ، وَهُـوَ الْعَلَـيمُ بِمَـا يُصْـلحُ كُللا منْهُمْ، ومَنْ يَسْتَحقُ الْغنَـى ممَّـنْ يَسْتَحقُّ الْفَقْرَ، فَدْكَرَ أَنَّهُ المستبدُّ بِخَلْقَ الْأَشْيَاء الْمُتَفَرِّد بِتَـدْبِيرِهَا، فَـإِذَا كَـانَ الْـأَمْرُ كَـذَلكَ فَلـمَ يُعبِــد غَيْــرُهُ؟ وَلَــمَ يُتَوَكَّــلُ عَلَــى غَيْــره؟ فَكَمَــا أَنَّــهُ الْوَاحِـدُ فَـي مُلْكِـه فَلْـيَكُن الْوَاحِـدَ فِـي عَبَادَتِـه، وَكَــثيرًا مَــا يُقَـررُ ثَعَـالَى مَقَـامَ الْإِلَهيَّـة بِالساعْتَرَاف بِتَوْحيــد الرُّبُوبِيِّــة. وَقَــدْ كَــانَ

الْمُشْــركُونَ يَعْتَرفُــونَ بـــذَلكَ، كَمَــا كَــائُوا يَقُولُــونَ

شَرِيكًا هُوَ لَكَ، تَمْلكُهُ وَمَا مَلَكَ))

انظــر: ســورة — (الإســراء) – آيـــة (30) ، كمـــا قَالَ تعالى: {إِنَّ رَبِّكَ يَبْسُطُ السِّرْزُقَ لَمَسْ يَشَاءُ وَيَقْدرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا } .

<u>وانظـر: سـورة – (الرعـد) - آيــة (26) ، كمـا</u> قال تعالى: {اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لمَنْ يَشَاءُ وَيَقْــدرُ وَفَرحُــوا بِالْحَيَــاة الــدُنْيَا وَمَــا الْحَيَــاةُ الدُّنْيَا في الْأَخْرَة إلاَّ مَتَاعٌ}.

[٦٣] ﴿ وَلَــئِنْ سَــأَلْتَهُمْ مَــنْ نَــزَّلَ مــنَ السَّـمَاء مَـاءً فَأَحْيَـا بِـه الْـأَرْضَ مِـنْ بَعْـد مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُسل الْحَمْدُ للَّهُ بَسلْ أَكْثُرُهُمْ لا يَعْقلُونَ ﴾:

تفسير المختصر والمُيسَر والمنتخب لهذه الآية:

ولئن سالت -أيها الرسول- على الشركين: من ننزًل من السماء ماء فأنبت به الأرض بعيد أن كانــت قاحلــة؟ ليقــولنّ: أنــزل المطــر مــن السماء وأنبت بمه الأرض الله، قسل: -أيهما الرســـول - عَلَيْكُ -: الحمــد لله الـــذي أظهـــر الحجية عليكم، بيل الحاصيل أن معظمهم لا يعقلون" إذ لسو كانوا يعقلون لما أشركوا مع الله أصنامًا لا تنفع ولا تضرّ.

<sup>(2)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوت) الآية (62-63).

<sup>(3)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 403/1). تصنيف:

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوت) الآية

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَة ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

ولئن سائلت -أيها الرسول ولله المسركين:
مَن السني نسزًل من السحاب ماء فأنبت به
الأرض من بعد جفافها اليقولن لك معترفين:
الله وحده هو الدي نبزًل ذلك، قبل: الحمد لله
السني أظهر حجتك عليهم، ببل أكثرهم لا
يعقلون ما ينفعهم ولا ما يضرهم، ولو عَقَلوا
ما أشركوا مع الله غيره.

\* \* \*

وأقسم إن سالتهم: من ننزًل من السماء ماء فجعل منه حياة الأرض بالنبات بعد جدبها؟ ليقولن: الله. قبل: الحمد لله على اعترافهم ليقهمون ما يقعون فيه من تناقض. (2)

شرح و بيان الكلمات:

{ولئن سالتهم من نزل من السماء ماء فأحيا بسه الأرض بعسد موتهسا ليقسولن الله} .... إذاً كيف يشركون به أصناما لا تنفع ولا تضر؟

{قــل الحمــد لله} .... أي: قــل لهــم الحمــد لله على ثبوت الحجة عليكم.

\* \* \*

### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسسادى) - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ الفَّنْكَبُسوت} الآيسة (63) قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَلَسئِن سَاأَلْتَهُمْ} يَعْنِسي: كفسار مَكَسة {مَّسن نُسزَّلَ مسن السَّمَاء مَساء} مطسر {فَأَحْيَسا بسه} بسالطر

- (1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (403/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (600/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ السِدُّيْا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبِ وَإِنَّ السِدَّارَ الْسَاخِرَةَ لَهِي الْحَيَوانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (64) فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُم مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُم مُ يُشُونُ (65) لِيَكُفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (66) لِيَكُفُروا بَمَا آتِيْنَاهُمْ وَلِيتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفِبالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفِبالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفِبالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَيَعَمَّا آوْ كَذَبًا أَوْ كَذَبًا أَوْ كَذَبًا بَالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ وَيَعَمَّا لَلَي وَإِنَّ اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَبًا أَوْ كَذَبًا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلْسُ فِي عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَبًا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلْسُ فِي جَهَنَّمَ مَثُوى لِلْكَافِرِينَ (68) وَاللَّهُ لَمَا جَاءَهُ أَلْسُ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ (68) وَاللَّهُ لَمَا اللَّهُ لَكِبُونَ اللَّهُ لَاكُولِينَ (68) وَاللَّهِ لَيْ اللَّهُ لَا اللَّهُ لَمُعَالِقُولِينَ (68) وَاللَّهُ لَمُعَالَيْكُ وَلِينَ اللَّهُ لَمُعَالِينَ اللَّهُ لَمُعَالِينَا وَإِنَّ اللَّهُ لَمُعَالِينَ اللَّهُ لَمَعَالِينَ (69) وَاللَّهُ الْمُحْسِينَ (69) وَاللَّهُ لَمَعَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ (69)

{الأَرْض مِن بَعْد مَوْتِهَا} قحطها ويبوستها {لَيَقُولُنَّ} كفار مَكَة {الله} نزل ذلك {قُلِ الْحَمد للَّه} الشُّكْر لله على ذلك {بَلْ أكْثررُهُمْ} كلَهم {لاَ يَعْقِلُونَ} لاَ يعلمُونَ وَلاَ يصدقون بذلك.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُسنَّة) – (رحمسه الله) – في رتفس سيره): - {سُسسورَةُ الله) – في رتفس ورَةُ القَنْكَبُسوتُ الآيسة {63} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَلَسنُنْ سَاأَلْتَهُمْ مَسَنْ نَسزَّلَ مِسْ السَّمَاءِ مَساءً فَأَحْيَسا بِسه الْسَّرُضَ مِنْ بَعْد مَوْتَهَا لَيَقُسولُنَّ اللَّهُ قُسلِ الْحَمْدُ للَّهُ الْمَاتُ الله عَلَى أَنَّ الْفَاعسَلَ لهَده الْأَشْياءِ هُو اللَّهُ، للَّه عَلَى إقرارهم لا يَعْقلُسونَ } يَعنْسي: – قُسلِ الْحَمْدُ للَّه عَلَى إقرارهم لزوم النعمة عَلَيْهَمْ،

<sup>(3)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآيــة (63) نفس: لرعد الله بن عباس) - رض الله عنهما - .

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

الغرق وعودتهم للشرك عند أمنهم منه،

ومسا هسنه الحيساة السدنيا إلا لهسو ولعسب، تلسهو

بها القلوب وتلعب بها الأبدان" بسبب ما فيها

مــن الزينـــة والشــهوات، ثــم تـــزول ســريعًا، وإن

السدار الأخسرة لهسى الحيساة الحقيقيسة الدائمسة

الستى لا مسوت فيهسا، لسوكسان النساس يعلمسون

وليست هنذه الحيناة الندنيا إلا متاعناً محندود

الوقت، يلهو به الغافلون كما يلهو الصبيان

ويلعبـــون وقتـــاً مــا ثـــم ينفضـــون. وإن الـــدار

الأخسرة لهسى دار الحيساة الحقيقيسة الكاملسة

الدائمة، وهذه حقائق ثابتة يدركها هؤلاء

ذلك لما آثروا دار الفناء على دار البقاء.

لوكان من شأنهم الإدراك الصحيح.

ـُلْ أَكْتُـــرُهُمْ لاَ يَعْقَلُــونَ} ينكــرون التوحيــد مــع | آخــر هــو إخلاصــهم التوحيـــد عنـــد الخــوف مــز إقرارهم أنه الخالق لهذه الأشياء.

# ﴿ مِنْ فُوَائِدِ الْآيَاتِ ﴿

- استعجال الكافر بالعاذاب دليال على
  - فضل الصبر والتوكل على الله.
- · الإقــرار بالربوبيــة دون الإقــرار بالألوهيــة لا يحقق لصاحبه النجاة والإيمان.

### لهُــو وَلعبِ وَإِنَّ السِدَّارَ الْسِآخِرَة لهِــي الْحَيَوَانُ لُوْ كَانُوا بِعْلَمُونَ ﴾:

### تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ومسا هسذه الحيساة السدنيا - بمسا فيهسا مسن الشهوات والمتساع- إلا لُهْــوّ لقلــوب المستعلقين بهـــا ولعب، ما يلبث أن ينتهى بسرعة، وإن الدار الآخسرة لهسى الحيساة الحقيقيسة لبقائهسا، لسو كانوا يعلمون لَمَا قددُموا ما يفني على ما يبقي. ولِّها سبجل الله على المشركين تناقضهم" بإيمانهم بربوبية الله عندما يسألون عمن خليق السيماوات والأرض، وكفيرهم بالوهيتيه عندما يعبدون غييره، سَجّل عليهم تناقضًا

# ﴿ سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ: 53 - 63 ﴾

- حمقه .
  - باب الهجرة من أجل سلامة الدين مفتوح.

### شرح و بيان الكلمات:

{وَمَا هَادُه الحَيَاةُ السَّائِيَا إِلَا لَهُوْ وَلَعَابٌ}... أي: بـــالنظر إلى العمــل لهـــا والعــيش فيهـــا فهـــي لهـو يتلـهي بهـا الإنسـان ولعـب يخــرج منــه بــلا طائل ولا فائدة.

{وَمَـا هَـذه الحَيَـاةُ السَّذُنْيَا إِنَّسَا لَهُــوٌ وَلَعَـبٌ} ... تَلْهُو بِهِا القلوبُ، وتلعب بها الأَبْدَانُ، بسبب والشسهوات الخالبسة للقلسوب المُعْرضَسة الباهجسة للعيــون الغافلــة، المُفْرحَــة للنفــوس المُبْطلَــة

- (3) انظر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) ( 404/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،
- (5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (600/1)، المؤلف:

<sup>(1)</sup> انظُـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سُورَةُ . (العَنْكَبُوت) الآية (63).

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 403/1). تصنيف:

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

الباطلـة، ثــم تــزولُ سَــريعًا، وتنقضـي جميعًــا، | {وَإِنَّ الـــدَّارَ الْـــآخِرَةَ لَهــيَ الْحَيَــوَانُ} أي: الحيــاة ولم يَحْصُـلُ منهـا مُحبِّهَـا إلا عَلَـى النـدم والخسران.

> {وإن الـــدار الآخــرة لهــي الحيــوان} .... أي: الحياة الكاملة الخالدة، ولذا العمل لها أفضل من العمل للدنيا.

> {الْحَيَــوَانُ} ... الحَيَـاةُ الحَقيقيَّـةُ الكَاملَـةُ

{لو كانوا يعلمون} .... أي: لو علم المشركون هـــذا لمـــا أثـــروا الـــدنيا الفانيـــة علـــي الآخــرة الباقية.

### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

تِفسِير ابِسن عبِساس) - قسال: الإمسامُ (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمــه الله):- {سُــورة الْعَنْكُبُ وَتُ } الآيدة {64} قُولُكُ تُعَالَى: {وَمَا هَــذه الْحَيَــاة الــدنيآ} مَـا فـي الْحَيَــاة الــدُنْيَا مـن الزهرة وَالنَّعيم {إلاَّ لَهْوٍّ} فَرح {وَلَعبٌ } بَاطل لاً يبْقَـي {وَإِنَّ السِدَّارِ الْسِآخِرَة} يَعْنِسِي: الْجِنِّسَةُ {لَهِــىَ الْحَيَــوَانِ} الْحَيَــاة لاَ يَمُــوت أَهلــهَا {لَــوْ كَــانُواْ يَعْلَمُــونَ} يصــدقون وَلَكــن لاَ يعلمُــونَ وَلاَ يصدقون بذلك

قصال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُستُّة) - (رحمسا الله) - في (تفسيره):- {سُّرِهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلِيهِ عَلَيْهِ عَلِي عَلَيْهِ عَلِي عَلَيْهِ الْعَنْكُبُ وَلَ الآية (64) قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَا الاسستماع بلَــدَّات الــدَّنْيَا، وَاللَّعــبُ الْعَبَــثُ سُــمِّيتُ بهمًا لأنَّهَا فانيَّةً.

الدائمـــة الباقيـــة، والحيـــوان بمَعْنَـــي الْحَيــاة أَيْ: فيهَا الْحَيَاةُ الدائمة،

{ لَــوْ كَــانُوا يَعْلَمُــونَ} فَنَــاءَ الــدُنْيَا وَبَقَــاءَ

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمــــه الله) - في رتفســـيره):- {سُـــورُقُ العَنْكَبُــوت}الآيــة {64} قُولُــهُ تَعَــالَى: {وَمَــا هَـــذه الْحَيَـــاةُ الـــدُّنْيَا إلا لَهْـــوٌ وَلَعــبٌ وَإِنَّ الـــدَّارَ الآخرَةُ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ } .

يخسبر تعسالي عسن حالسة السدنيا والآخسرة، وفي ضــمن ذلــك، التزهيــد في الــدنيا والتشــويق للأخسري، فقسال: {وَمَسا هَسِدُه الْحَيَسَاةُ السَّدُّنْيَا} في الحقيقة.

{إلا لُهْـوٌ وَلُعـبٌ} تلـهو بهـا القلـوب، وتلعـب بهـا الأبسدان، بسسبب مساجعسل الله فيهسا مسن الزينسة المعرضة، الباهجة للعيون الغافلة، المفرحة للنفوس المبطلة الباطلة، ثم تمزول سريعا، وتنقضي جميعا، ولم يحصـل منهـا محبهـا إلا على الندم والحسرة والخسران.

وأمسا السدار الآخسرة، فإنهسا دار {الحيسوان} أى: الحياة الكاملة، الستى من لوازمها، أن تكون أبــدان أهلــها في غايــة القــوة، وقـــواهم في غايــة الشـدة، لأنهـا أبـدان وقـوي خلقـت للحيـاة، وأن يكون موجودا فيها كل ما تكمل به الحياة، وتستم بسه اللسذات، مسن مفرحسات القلسوب، وشهوات الأبسدان، مسن المآكسل، والمسارب،

<sup>(2)</sup> انظُر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغوي) سُورَةُ . (العَنْكَبُوت) الآية (64).

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوت) الآية

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير ۖ سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ ﴿

والمنساكح، وغسير ذلسك، ممسا لا عسين رأت، ولا القصسروا عسن تكذيبهم بسالله، وإشسراكهم غسيره أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

> {لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} لِما آثروا الدنيا على الآخسرة، ولسو كسانوا يعقلسون لمسا رغبسوا عسن دار الحيــوان، ورغبـوا في دار اللـهو واللعـب، فــدل ذلك على أن السذين يعلمون، لا بعد أن يسؤثروا الآخسرة على السدنيا، لمسا يعلمونسه مسن حالسة الدارين.

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-سينده الحسين) - عين (قتيادة): قوليه: ( وَإِنَّ السَّدَّارَ الْسَآخَرَةَ لَهسيَ الْحَيَسُوَانُ لَسُوْ كَسَانُوا يَعْلَمُونَ ) حياة لا موتَ فيها.

قسال: الإمسام (الطسبرى) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسينده الصحيح)- عين (مجاهيد): قوليه: ( لَهِيَ الحَيَوانُ ) قال: لا موتَ فيها.

قــال: الإمـام (الطـبري) – (رحمـه الله) - في (تفسيره):- حسدثني علسي، قسال: ثنسا أبسو صالح، قال: ثني معاوية، عن (علي)، عن (ابسن عبساس)، في قولسه: (وَإِنَّ السَّدَّارَ الْآخَسَرَةُ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ) يقول: باقية.

قوله: (لَـوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) يقول: لو كان هــؤلاء المسركون يعلمـون أن ذلك كــذلك،

(1) انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرَحمن في تفسـير كــلام المنـان) في سُـورة

- (4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 60/20)..
- (الْعَنْكَبُوت) الآية (64)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي). (2) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإمام (الطبري) ( 60/20). الآية (64). المحقق: الشيخ (أحمد شاكر)،
- (3) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإمام (الطبري) ( 60/20). جماعة من علماء التفسير)،

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كــشير) – (رحمــه الله) - في تفسيره):- ﴿سُـــورَةُ

في عبادته، ولكنهم لا يعلمون ذلك.

الْعَنْكَبُ وَتَ} الآيسة (64) قَوْلُسهُ تَعَسَالَى: {وَمَسَا هَــذه الْعَيَــاةُ الــدُنْيَا إلا لَهْــوٌ وَلَعــبٌ }. يَقُــولُ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ حَقَارَة السَّذُنْيَا وَزَوَالهَا وَانْقضَائِهَا، وَأَنَّهَا لا َ دَوَامَ لَهَا، وَغَايَةُ مَا فيها لَهْوٌ وَلَعبٌ:

﴿ وَإِنَّ السِّدَّارَ الْآخِسِرَةَ لَهِسَى الْحَيَسِوَانُ } أَيْ: الْحَيَساةُ الدَّائمَـــةُ الْحَـــقُ الَّـــذي لاَ زَوَالَ لَهَـــا وَلاَ انْقضَـــاءَ، بَلْ هِيَ مُسْتَمرَّةٌ أَبِدَ الْآبِادِ.

وَقَوْلُسهُ: {لَسوْ كَسانُوا يَعْلَمُسونَ} أَيْ: لاَتْسرُوا مَس يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى.

[٦٥] ﴿ فَاإِذَا رَكِبُوا فَالَ الْفُلُسِكُ دَعَاوُا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ السِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمُ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

وإذا ركب المشركون في السفن في البحر دعوا الله وحسده مخلصسين لسه السدعاء أن ينجسيهم مسن الغـــرق، فلمـــا نجــاهم مــن الغــرق انقلبــوا مشركين يدعون معه آلهتهم.

<sup>(5)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوت)

<sup>(6)</sup> انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) ( 404/1). تصـنيف:

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الثّيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

فإذا ركب الكفار السفن في البحر، وخافوا الغرق، وحدوا الله، وأخلصوا له في الدعاء حال شدتهم، فلما نجًاهم إلى البر، وزالت عنهم الشدة، عادوا إلى شركهم، إنهم بهذا يتناقضون، يوحدون الله ساعة الشدة، ويشركون به ساعة الرخاء. وشركهم بعد نعمتنا عليهم بالنجاة من البحر" (1)

\* \* \*

هـم علـى مـا وُصفوا بـه مـن شـرك، فـإذا ركبـوا السـفن فـى البحـر وأدركهـم شـئ مـن أهوالـه توجهـوا إلى الله مخلصـين لــه الــدعاء أن يكشـف عـنهم الضـر، فلمـا نجـاهم إلى الـبر يكشـف عـنهم الفـر، فلمـا نجـاهم إلى الـبر سارعوا بالعودة إلى الإشراك.

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

(في الفلك) .... أي: في السفينة.

{انْفُلْك} ... انسُفُن.

{ مخلصيين لسه السدين} .... أي: دعسوا الله وحده فلم يذكروا معه غيره من الآلهة.

{إذا هـــه يشــركون} ... أي: يفاجئونــك بالشرك وهو دعاء غير الله تعالى.

\* \* \*

### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

(تفسير ابن عباس) - قال: الإمام (مجد الدين الفسيروز آبسادي - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ الفَدْكَةِ وَلَّهُ تَعَالَى: {فَإِذَا الْعَنْكَبُونَ فِي الْقَلِكَ} في السَّفِينَة يعْنى كفار مَكَة (دَعَسَوُا الله) بالنجساة ﴿مُخْلِصِسِينَ لَسهُ السَّفِينَة وَمُخْلِصِسِينَ لَسهُ السَّفِينَة وَمُخْلِصِسِينَ لَسهُ السَّفِينَة وَمُخْلِصِسِينَ لَسهُ السَّفِينَة وَمُخْلِصِسِينَ لَسهُ السَّفِينَ وَمُخْلِصِسِينَ لَسهُ السَّفِينَ وَمُخْلِصِسِينَ لَسهُ السَّفِينَ وَمُخْلِصِسِينَ لَسهُ السَّفِينَ وَمَا نَجُاهُمْ إَمِن السَّهُ السَّفِينَ وَمَا نَجَاهُمْ إَمِن السَّهُ السَّفِينَ السَّهُ السَّفِينَ السَّهُ السَّفِينَ السَّهُ السَّفِينَ اللهُ إِلَيْنِ اللهُ السَّفِينَ السَّفِينَ السَّفِينَ السَّفِينَ السَّهُ السَّفِينَ اللهُ اللهُ السَّفِينَ السَّفِينَ السَّفِينَ السَّفِينَ السَّفِينَ السَّفِينَ السَّفِينَ السَّفِينَ اللَّهُ السَّفِينَ الْ

- (1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (404/1)، المؤلف: (نخبة من أساتنة التفسير)،
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برفم (600/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

الْبَحْسر {إِلَسى الْسِبر} إِلَسى الْقَسرار {إِذَا هُسمْ يُشْرِكُونَ} بِاللَّه الْأَوْثَانِ.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّسنَّة) – (رحمسه الله) – في (تفسسورةُ الله) – في (تفسسورةُ المَنْكَبُسوتُ الآيسة {65} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {قَسإِذَا رَكَبُسوا فِي الْفُلْسِكَ} وَخَسافُوا الْغَسرَقَ، {دَعَسُوا اللَّسَهُ مُخْلَصِينَ لَهُ الدَّينَ} وَتَركُوا الْأَصْنَامَ،

{فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِ إِذَا هُم يُشْرِكُونَ} هَـذَا إِخْبَارٌ عَـنْ عَنْادهمْ وَأَنَّهُم عَنْدَ الشَّدَائِد إِخْبَارٌ عَلَى عَنْدَ الشَّدَائِد يُقَرُونَ أَنَّ الْقَادَرَ عَلَى كَشْفَهَا هُوَ اللَّهُ عَرَّ وَجَلَّ وَجَلَّ وَحَلَلًا وَخُدَهُ، فَإِذَا زَالَتْ عَادُوا إِلَى كُفْرَهمْ،

قَسَالَ: (عِكْرِمَةُ): كَسَانَ أَهْسَلُ الْجَاهَلِيَّةَ إِذَا رَكِبُسُوا الْبَحْسِرَ حَمَلُسُوا مَعَهُسمُ الْأَصْسَنَامَ فَسَإِذَا اشْسَتَدَّتْ بِهِسمُ السريحُ أَلْقَوْهَسَا فِسِي الْبَحْسِرِ وقسالوا: يسا رب يسا (4)

\* \* \*

شه ألسزم تعسالى المشسركين بإخلاصهم لله تعسالى، في حالسة الشدة، عنسد ركسوب البحسر وتلاطسم أمواجسه وخسوفهم الهسلاك، يتركسون إذا أنسدادهم، ويخلصسون السدعاء لله وحسده لا شربك لسه، فلمسا زالت عسنهم الشدة، و نجسى

<sup>(3)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورةُ (العَنْكَبُوت) الآيــة (65) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

<sup>(4)</sup> انَّظُر: ( مغتصر تفسير البقوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (4) (البَغوي) سُورَةَ . (المَنكَبُوت) الآية (65).

### 

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

من أخلصوا له الدعاء إلى البر، أشركوا به فن لا نجاهم من شدة، ولا أزال عنهم مشقة. الدّينَ}كَفَوْله: {وَإِذَا مَسَـكُمُ الضّرُ فَـيَ الْبَحْـر

> فهالا أخلصوا لله الدعاء في حال الرخاء والشدة، واليسر والعسر، ليكونوا مؤمنين به حقا، مستحقين ثوابه، مندفعا عنهم عقابه. (1)

> > \* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-( بسنده الحسن) - عسن (قتادة): قوله: ( فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَسِرِ إِذَا هُمَ يُشْرِكُونَ ) فالخلق كلهم يقرون لله أنه ربههم، ثهم يشركون بعد ذلك.

\* \* \*

وانظر: سورة - (الإسراء) - آية (66-67)

. كما قال تعالى: {رَبُكُم الَّذِي يُرْجِي لَكُم الْفُلُكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِه إِنَّه كَانَ الْفُلُكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِه إِنَّه كَانَ بِكُم رَحِيمًا (66) وَإِذَا مَسَّكُم الضُّرُ فَي الْبَحْرِ ضَلَ مَنْ تَدْعُونَ إِلاَ إِيَّاهُ فَلَمًا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرَ

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إِبسِن كَسِثْيِن – (رحمه الله) - في رَفْسِ (تفسيره):- {سُسِورَةُ اللهِسِة {65} قَوْلُهُ تَعَسَالَى: {قَسَإِذَا رَكَبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ السَّيْنَ فَكُ السَّيْنَ فَكُمُا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ } .

شَمَّ أَخْبَسِرَ تَعَسالَى عَسنِ الْمُشْسِرِكِينَ أَنَّهُسمْ عنْسدَ الناضْسطرَارِ يَدْعُونَسهُ وَحْسدَهُ لاَ شُسرِيكَ لَسهُ، فَهَسلاَ يَكُونُ هَذَا منْهُمْ دَائمًا،

﴿ فَاإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ السَّرِّ فَي الْبَحْرِ السَّرِّ فَي الْبَحْرِ فَلَي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ فَكَمَ الْخَاكُمُ إِلَى الْبَرِّ فَكَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ فَكَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ فَكَمَّا مَنْ تَدَعُمُ الْمَا عَنْ الْبَرِّ فَكُمَّا لَحَمَّا الْمَاعِ فَكَمَّا الْمَاعِدُ فَلَمَّا الْمَاعِدُ فَلَمَّا اللَّهُ الْمُلْمِاءِ فَا أَعْرَضْتُمْ } {الْإِسْرَاءِ: 67}.

وَقَسَالَ هَاهُنَسَا: { فَلَمَّسَا نَجَّسَاهُمْ إِلَسَى الْبَسِرِّ إِذَا هُسَمْ يُشْرِكُونَ } .

وَقَدْ ذَكَرَ (مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ)، عَنْ (عَكْرِمَةً بْنِ أَبِي جَهْلٍ)؛ أَنَّهُ لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَكَّةَ ذَهَبِ فَارًا مِنْهَا، فَلَمَّا ركب في الْبَحْرِ لِيَدِنْهَ إِلَى الْحَبَشَة، اضْطَرَبَتْ بِهِمُ السَّفِينَة، فَقَالَ أَهْلُهَا: يَا قَوْمَ، أَخْلِصُوا لِرَبِّكُمُ الدَّعَاءَ، فَإِنَّهُ لاَ يُنْجِي هَاهُنَا الاَّهُهُ.

فَقَالَ (عَكْرِمَةُ): وَاللَّه إِنْ كَانَ لاَ يُنْجِي فِي الْبَحْرِ غَيْرُهُ، فَإِنَّهُ لاَ يُنَجَي غَيْرُهُ فَي الْبَرِ أَيْضًا، اللَّهُمَّ لَكَ عليَّ عَهْدٌ لَئِنْ خرجتُ لاَذْهَبْنَ فلأضعَنَ يَدِي فِي يَد مُحَمَّدٍ فلأجدنه رؤوفًا رَحِيمًا، وَكَانَ كَذَلكَ.

# [٦٦] ﴿ لِيَكْفُ لِوا بِمَ التَّيْنَ اهُمُ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

انقلبوا مشركين ليكفروا بما أعطيناهم من المنعم، وليتمتعوا بما أعطوا من زهرة الحياة السدنيا، فسوف يعلمون عاقبتهم السيئة عندما بموتون.

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَثْكَبُوتِ) الآية (65).

<sup>(4)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 404/1). تصنيف: (حماعة من علماء التفسير)،

<sup>(1)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرَحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (الفَّنْكَبُوت) الآية (65)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظَر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإمام (الطبري) ( 60/20). المحقق: الشيخ (أحمد شاكر)،

### 

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

\* \* \*

ليكون عاقبته الكفر بما أنعمنا عليهم في أنفسهم وأموالهم، وليكملوا تمتعهم في هده السدنيا، فسوف يعلمون فساد عملهم، وما أعدّه الله لهم من عذاب أليم يوم القيامة. وفي ذلك تهديد ووعيد لهم.

\* \* \*

لينكروا ما أعطيناهم من النعم، ولينتفعوا بما يرضى هواهم فى هذه الحياة، فسوف يعلمون عاقبة الكفر حين يشاهدون العذاب الأليم (2)

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{فسوف يعلمون} .... أي: سوف يعلمون علمون عاقبة كفرهم إذا ألقوا في جهنم.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رَّ نَفْسِيرِ ابْسِنَ عَبِياسِ) - قَالَ: الْإِمَامُ (مَجِيدِ الْسِينِ الْفَصِيرِورَ آبِسِيادِي) - (رحمسه الله): - {سُّسِورَةُ الفَّنْكَبُّسِوتَ} الآيسة {66} قَوْلُسهُ تَعَسَالَى: {لْيَكُفُّرُواْ بِمَا آتَيْنَاهُمْ} حَتَّى يكفروا بِمَا عَطينَاهُمْ مَنْ النَّعْيِيمُ وَلِيَتَمَتَّعُواْ} يعيشوا أعطينَاهم من النَّعْيِم {وَلِيَتَمَتَّعُواْ} يعيشوا في كفرهم {فَسَوْفَ يَعلَمُونَ} مَاذَا يفعل بهم في كفرهم {فَسَوْفَ يَعلَمُونَ} مَاذَا يفعل بهم عَنْد نَزُولِ الْعَذَابِ بهم.

\* \*

{وَلِيَتَمَتَّعُ وَالْكِسَائِيُّ)؛ سَاكَنَةَ اللاَم،

وَقَــرَأَ الْبَــاقُونَ: بِكَسْــرِهَا نَسَــقًا عَلَــى قولــه: (ليَكْفُرُوا)،

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الصحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ الْمَنْكَبُ وَقَلَهُ تَعَالَى: الْمَنْكَبُ وَقَ اللهِ اللهِ فَي اللهُ ا

ولكن شركهم هدا بعد نعمتنا عليهم، بالنجاة من البحر، ليكون عاقبته كفر ما أتيناهم، ومقابلة النعمة بالإساءة، وليكملوا تمتعهم في الدنيا، الذي هو كتمتع الأنعام، ليس لهم هم إلا بطونهم وفروجهم.

<sup>(1)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (404/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

<sup>(2)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (600/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

<sup>(3)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآيــة (66) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(4)</sup> انظُـر: ( مغتصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمهـالم التنزيـل) للإِمَـامْ (البغوي) سُورَةُ . (العَنْكَبُوتِ) الآية (66).

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

<mark>فْسَــوْفُ يَعْلَمُــونَ} حــين ينتقلــون مــن الــدنيـا إلى</mark> | آلهـــتهم المزعومـــة يؤمنـــون، وبنعمــ الآخرة، شدة الأسف وأليم العقوبة.

قــال: الإمـَامُ (إبـان كـشير) - (رحمـه الله) - في تفسيره):- ﴿سُـــورة العَنْكُبُ وَتُ الآية (66 ) قُولُ لهُ تَعَالَى: {لِيَكْفُــرُوا بِمَــا آتَيْنَــاهُمْ وَلِيَتَمَتُّفُــوا فَسَــوْفَ الْعَرَبِيِّــة وَالتَّفْســير وَعُلَمَــاء الْأُصُــول لاَمَ الْمَاقبَـــة" لــــأنَّهُمْ لاَ يَقْصـــدُونَ ذلــكَ، وَلاَ شَــكً أَنَّهَا كَذَلكَ بِالنِّسْبِةِ إِلَـيْهِمْ، وَأَمَّا بِالنِّسْبِةِ إلَـى تَقْـدير اللَّـه عَلَـيْهمْ ذَلـكَ وَتَقْييضـه إيَّـاهُمْ لَــذَلكَ فَهــيَ لاَمُ التَّعْليــل. وَقَــدْ قــدَّمْنا تَقْريــرَ ذَلَكَ فَـِي قَوْلَـَه: {ليَكُـونَ لَهُـمْ عَــدُوّا كو وَحَزَنًا } { الْقَصَص: 8 } .

### [٦٧] ﴿ أَوَلَــمْ يَــرَوْا أَنَّــا جَعَلْنَــا حَرَمًــا آمنًــا وَيُتَخَطَّـفُ النَّـاسُ مــنْ حَــوْلهمْ أَفَبِالْبَاطِ لَ يُؤْمِنُ وَنَ وَبِنَعْمَ لَهُ اللَّهِ ىگفرون :

### تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أُوَلِم يسر هسؤلاء الجاحسدون لنعمسة الله علسيهم حين نجساهم الله مسن الغسرق نعمسة أخسرى" هسي أنا جعلنا لهم حرمًا يامنون فيه على دمائهم وأموالهم، على حين أن غيرهم تُشَنَّ عليهم الغارات، فيُقْتلون ويُؤسرون وتُسْبِي نساؤهم وذراريهم، وثنهب أموالهم، أفبالباطل من

يكفرون، فلا يشكرونها لله؟!

أو لم يشـــاهد كفــار < مكــة > أن الله جعــل < مكة > لهم حَرَمًا آمنًا يامن فيه أهله على أنفسسهم وأمسوالهم، والنساسُ مسن حسولهم خسارج الحـــرم، يُتَخَطُّفــون غــير آمــنين؟ أفبالشـــرك يؤمنـــون، وبنعمــــة الله الـــــتي خصّـــهم بهـــــ یکفرون، فلا یعبدونه وحده دون سواه ۹.

أَعَمى كفار مكة عن نعم الله التي أسبغها عليهم، أَوَ لَـمْ يـروا أنـا جعلنـا بلـدهم مصـوناً لا يُنهـب ولا يُسْـلَب، مقدسـا لا يُسْـبَى أهلــه ولا يقــع فيـه قتـل، ويُسْـلُب النـاس ويُسـبون مـن حـولهم؟ {أعمروا عن هذه النعم. فَنِهُ لا أصل لنه ىكذبون؟}.

### شرح و بيان الكلمات:

{حَرَمًا آمنًا}... هيَ: مَكَّةُ.

{وَيُتَخَطِّفُ النِّساسُ} ... يُسْتَلَبُونَ بِسُ قَتْلًا وَأَسْرًا.

{ويتخطـــف النـــاس مـــن حـــولهم} .... أي: يسبون ويقتلون في ديار جزيرتهم.

{أفبالباطـــل يؤمنـــون} .... أي: بالأص وهي الباطل، ينكر تعالى عليهم ذلك.

<sup>(</sup>الْعَنْكَبُوت) الآية (66)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ)

<sup>(3)</sup> انظــر: (المختصــر في تفســير القــرآن الكــريم) ( 404/1). تص (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (404/1)، المؤلف: (نخبة م

<sup>(5)</sup> انظـــر: (المنتخــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم ( 601/1)، المؤلــــف:

### ﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمُ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ﴾

### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز آبـــادي – (رحمــه الله):- {سُــورَةً الْعَنْكَيُـوتَ } الآيــة {67} قَوْلُــهُ تَعَـالَى: {أَوَلَــهُ يَسرَوْا } كفار مَكَّة {أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمناً} من أَن يهاج فيه {وَيُتَخَطَّفُ النَّاسِ} يطرد وَيدْهب النَّاس (من حَوْلهم) يطردهم وَيدْهب بهم عسدوهم فسلاً يسد خل عَلَسيْهم فسي الْحسرم {أَفْبِالبِاطِــل يُؤْمنُـونَ} أَفْبِـا الشَّـيْطَانِ والأصـــنام يصـــدقون {وَبِنعْمَـــة الله} الَّتـــي أَعْطَـــاهُم فـــي الْحــرم وبوحدانيــة الله

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُستُة) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُيره):- ورُقّ الْعَنْكَبُـوت} الآيــة {67} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {أَوَلَــهُ يَسرَوْا أَنَّسا جَعَلْنَسا حَرَمًسا آمنًسا وَيُتَخَطَّـفُ النِّساسُ مـنْ حَــوْلهمْ } يَسْـبِي بَعْضُـهُمْ بَعْضًــا، وَأَهْــلُ مَكَّــةَ آمنون، {أَفَبِالْبَاطِلِ} بِالْأَصْنَامِ وَالشَّيْطَانِ، {يُؤْمنُ وَنِ وَبِنَعْمَ لَهُ اللَّهِ } بمحمد والإسلام،

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمـــــه الله) - في (تفســــيره):- {سُـــورَةً الْعَنْكَبُـوت} الآيـة {67} قَوْلُـهُ تَعَـالَى: {أُولَـهُ يَــرَوْا أَنَّــا جَعَلْنَــا حَرَمًــا آمنًــا وَيُتَخَطَّـفُ النَّــاسُ مسنْ حَسوْلهمْ أَفَهِالْبَاطِسِلِ يُؤْمنُسونَ وَبِنعْمَسةَ اللَّسِهِ يَكْفُرُونَ}.

- (1) انظُر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوت) الآيسة ( 67 ) ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .
- (2) انظُر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيال) لِلإِمَامْ (البغوي) سُورَةُ . (العَنْكَبُوت) الآية (67).

شم امتن عليهم بحرمه الآمن، وأنهم أهله في أمـــن وســعة ورزق، والنــاس مــن حــولهم يتخطف ون ويخافون، أفلا يعبدون ال<u>ذي</u> أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف.

{أَفَبِالْبَاطِـلِ يُؤْمِنُـونَ} وهـو مـا هـم عليـه مـن الشرك، والأقوال، والأفعال الباطلة.

{وَبِنعْمَــةَ اللَّــه} هــم {يَكْفُــرُونَ} فــأين ذهبِـت عقولهم، وانسلخت أحلامهم حيث آثسروا الضلال على الهدى، والباطل على الحق، <u>والشــقاء علــــ الســعادة، وحيــث كـــانوا أظلـــم</u>

قصال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسنده الحسن )- عن (قتادة): في قوله: ( أَوَلَــمْ يَــرَوْا أَنَّـا جَعَلْنَـا حَرَمًـا آمنًـا وَيُتَخَطَّـفُ النَّسَاسُ مِسنْ حَسوْلهمْ ) قسال: كسان لهسم في ذلسك آيسة، أن النساس يُغسزُون ويُتَخَطَّفون وهم آمنون.

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسينده الحسين)- عين (قتيادة): قوليه: ( أَفَبِالْبَاطِــل يُؤْمنُــونَ ) أي: بِالشَــرك ( وَبِنعْمَـــة اللَّه يَكْفُرُونَ ) أي: يجحدون.

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في رتفسیره):- ﴿سُ الْعَنْكَبُـوت} الآيــة {67} قَوْلُــهُ تَعَـالَى: {أَوَلَــمْ بَسرَوْا أَنْسا جَعَلْنُسا حَرَمَسا آمنَسا وَيُتَخَطَّـفُ النِّساسُ

- (3) انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرَحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (الْعَنْكَبُوت) الآية (67)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (4) انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) للإمام (الطبري) ( 62/20). المحقق: الشيخ (أحمد شاكر)،
  - (5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 62/20).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

ــنْ حَــوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِــلِ يُؤْمِنُــونَ وَبِنِعْمَــةِ اللَّــهِ كُفُرُونَ } .

يَقُولُ تَعَالَى مُمْتَنَا عَلَى قُرَيْشٍ فِيمَا أَحَلَّهُمْ منْ حَرَمِه، الَّذِي جَعَلَهُ للنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فيه وَالْبَادِي، وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمنَا، فَهُمْ فَي أَمْنَ عَظيم، وَالْمَاعُرَابُ حَوْلَهُ يَنْهَبُ بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَيَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {لإيسلاف قُريْش إيلافههمْ رَحْلَهُ الشَّعْبُدُوا رَبَّ هَلَافهمْ مَلْا الشَّعْبُدُوا رَبَّ هَلَافهمْ مَلْا الْبَيْدَة. الشَّدِي أَطْعَمَهُمْ مِلْ جُموعٍ وَامَلْهُمْ مِلْ خُوف } {قُريْش: 1-4}.

وَقَوْلُكُ : {أَفَبِالْبَاطِ لِ يُؤْمِنُ وَ وَبِنَعْمَ اللّه اللّهُ يَكُفُ رُونَ } أَيْ: أَفَكَ اَنَ شُكْرُهُمْ عَلَى هَدُهِ النّعْمَةَ الْعَظيمَة أَنْ أَشْرَكُوا بِه، وَعَبَدُوا مَعَهُ غَيْرَهُ مِنَ الْفَظيمَة أَنْ أَشْرَكُوا بِه، وَعَبَدُوا مَعَهُ غَيْرَهُ مِنَ الْفَطيمَ قَالُهُ كُفُراً الْأَصَ لَا اللّه كُفُراً الْأَصَ لَا اللّه كُفُراً وَأَحَلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَار } {إبْرَاهِيمَ: 28}،

وَكَفَ سِرُوا بِنَبِسِي اللَّسَه وَعَبْسَده وَرَسُسوله، فَكَسانَ اللائسة بِهِسمْ إِخْسلاَصَ الْعبَسادَة لَلَسه، وأَلاَ يُشْسركُوا بِسه، وَتَصْسديقَ الرَّسُسولِ وَتَعْظِيمَسهُ وَتَسوْقيرَهُ، فَكَسذَّبُوهُ وَقَساتُلُوهُ وَأَخْرَجُسوهُ مَسَنْ بَسِيْنِ ظَهْسرِهمْ" وَلَهَسذَا سَلَبَهُمُ اللَّهُ مَسا كَسانَ أَنْعَسمَ بِسه عَلَيهُمْ، وَقَتلَ مَنْ قُتلَ منْهُمْ بِبَدْر، وَصَارَت الدَّوْلَةُ للَّهُ وَلَرَسُسولِه وَللْمُوفِّمنِينَ، فَفَستَّحَ اللَّهُ عَلَى رَسُسولِه وَلرَسُسولِه وَللْمُوفِّمنِينَ، فَفَستَّحَ اللَّهُ عَلَى رَسُسولِه مَلَّةً، وَأَرْغَمَ انَافَهُمْ وَأَذلً رِقَابَهُمْ. (1)

[٦٨] ﴿ وَمَــنْ أَظْلَــمُ مَمَّــنِ اقْتَــرَى عَلَــى اللَّــهُ كَــذَبًا أَوْ كَــذَّبَ بِــالْحَقِّ لَمَّــا جَــاءَهُ أَلَيْسَ فَى جَهَنَّمَ مَثْوًى للْكَافِرِينَ ﴾:

(1) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآية (67).

### تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآبة

لا أحد أظلم ممن اختلق على الله كذبا بأن نسب إليه شريكًا، أو كذب بالحق الذي جاء بسه رسوله، لا شك أن في جهنم مسكنًا للكافرين ولأمثالهم.

\* \* \*

لا أحد أشد ظلمًا ممن كذَب على الله، فنسب مما هو عليه من الضلال والباطل إلى الله، أو كذَّب بالحق الذي بعث الله به رسوله محمداً حسلى الله عليه وسلم، إن في النار لمسكناً لمن كفر بالله، وجحد توحيده وكذَّب رسوله محمداً حملى الله عليه وسلم.

وليس هناك أحد أشد ظلماً ممن نسب إلى الله مسالم يشرعه، أو كذّب بالسدين الحق حين بلغسه، إن فسى جهنم لماؤى لهوؤلاء الظالين (4)

(4) الكافرين.

### شرح و بيان الكلمات:

{مَثْوًى} ... مَسْكَنٌ وَمُسْتَقَرٌّ.

\* \* \*

### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية ا

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمَسامُ (مجد السدين الفسيروز آبسسادي - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ الفَنْكَبُسوت} الآيسة {68} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَمَسنْ أَظُلَسم } أَعْتَسى وأجسرا علسى الله {ممّسنْ افْسترى} اختلق {علسى الله وللدا وشريكاً {أَوْ كَسَدُبِ الله كَنْدِباً } فَجعل لَسهُ وللدا وشريكاً {أَوْ كَسَدُبِ بِمُحَمِسِد -

- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 404/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- [3] انظر: (التفسير الميسر) برقم (404/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة لتفسر).
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (601/1)، المؤلف: (لعنة من علماء الأزهر)،

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

صـــلي الله عَلَيْـــه وَســلم -وَالْقُـــرُّان {لــا مسنهم الحــق، ويخــزون بهـا، وتكــون منــزلهه جَاءَهُ } حين جَاءَهُ مُعَمَّد - صلى الله عَلَيْهِ الدائم، الذين لا يخرجون منه. وَسَــلم - بِـــالْقُرْآنِ {أَلَــيْسَ فَـــي جَهَــنَّمَ مَثْـوًى} منـزل {للكـافرين} لأبـي جهـل

قصال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّسنَّة) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُيره):- وَرُقُ الْعَنْكَيُـوت}الآيــة {68} قَوْلُــهُ تَعَـالَى: {وَمَــنْ أَظْلَـــمُ ممَّــنَ افْتَـــرَى عَلَــى اللَّــه كَـــذبًا} فَــزَعَمَ أَنَّ للَّه شَرِيكًا وَأَنَّهُ أَمَرَ بِالْفَوَاحِش،

{أَوْ كَــذَّبَ بِــالْحَقِّ} بِمُحَمَّــد - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَلَّمَ- وَالْقُرْآن،

(لَمَّا جَاءَهُ أَلَّيْسَ فِي جَهَانَّمَ مَثَّوًى للْكَافِرِينَ} اسْتِفْهَامٌ بِمَعْنَى التَّقْرِيرِ، مَعْنَاهُ: أَمَا لهذا الكافر مَأْوًى في جَهَنَّمَ. (2)

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -ررحمـــــه الله) - في رتفســــيره):- {سُـــورة العَنْكَيُــوت}الآيــة {68} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَمَــنْ أَظْلُـمُ ممَّـن افْتَـرَى عَلَـى اللَّـه كَـذبًا } فنسـب مـا هـو عليه من الضلال والباطل إلى الله<mark>،</mark>

{أَوْ كُلذَّبَ بِالْحَقِّ لَمِّا جَاءَهُ} على يلد رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم.

ولكـــن هــــذا الظــــالم العنيـــد، أمامـــه جهـــنم {أَلْسِيْسَ فَسِي جَهَسْنُمَ مَثْسُوَى لِلْكُسَافِرِينَ} يؤخسذ بهسا

قــال: الإمـام (إبـن كـشير) - (رحمـه الله) - في تفسيره):- {سُورَةُ الْعَنْكَبُونَ} الآية (68) ثم قَالَ تَعَالَى: {وَمَنْ أَظْلَهُ مَمَّن افْتَرَى عَلَى اللَّه كَــذَبًا أَوْ كَــذَّبَ بِــالْحَقِّ لَمّـا جَــاءَهُ} أي: لا أحــد أشد عُقُوبَـةً ممَّـنْ كَـذَبَ عَلَـي اللَّـه فَقَـالَ: إنَّ اللَّهُ أَوْحَى إِلَيْهُ شَيْءٌ، وَلَهُ يُسوحَ إِلَيْهُ شَيْءٌ. وَمَـنْ قَـالَ: سَـأُنْزِلُ مِثْـلَ مَـا أَنْـزَلَ اللَّـهُ. وَهَكَـذَا لاَ أَحَـدَ أَشَـدُ عُقُوبَـةً ممَّـنْ كَـذَّبَ بِـالْحَقِّ لَمَّـا جَـاءَهُ، فَالْاَأُوَّلُ مُفْتَرِ، وَالتَّانِي مُكَذَّبٌّ" وَلِهَاذَا قَالَ: (4) {أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى للْكَافِرِينَ}

## لَنَهُـــديَنَّهُمْ سُـــبُلَنَا وَإِنَّ اللَّــــهَ لَمَـــعَ المحسنين المحسنين

تفسير المُخْتصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية:

والسذين جاهسدوا أنفسسهم ابتغساء مرضساتنا لنـوفقنهم لإصـابة الطريــق المسـتقيم، وإن الله مع المحسنين بالعون والنصر والهداية.

والمؤمنـــون الــدين جاهـدوا أعـداء الله، والسنفس، والشسيطان، وصسبروا علسى الفستن والأذي في سيسبيل الله، سيسيهديهم الله سيسبل الخسير، ويثبستهم على الصسراط المستقيم، ومَسن

<sup>(3)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (الْعَنْكَبُوت) الآية ( )68، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(4)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (العَنْكَبُوت) الآية (68).

<sup>(5)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 404/1). تصنيف: جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوت) الآية (68) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظُـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سُورَةُ . (العَنْكَبُوت) الآية (68).

# 

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

هـــذه صــفته فهــو محســن إلى نفســه وإلى غـــيده. وإن الله ســبحانه وتعــالى لمــع مَــن أحســن مِــن خَلْقــــه بالنصـــرة والتأييـــد والحفـــظ خَلْقـــه بالنصـــرة والتأييــد والحفـــظ

\* \* \*

والسنين بسنلوا جهدهم، واحتملوا المسقة في نصرة ديننا، لنزيدنهم هدايدة إلى الخير والحق. وإن الله لمع السنين يحسنون أعمالهم، يعينهم وينصرهم. والله أعلم.

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{لنهـــدينهم ســبلنا} ....أي: لنــوفقنهم إلى معرفة ما يوصل إلى محبتنا ورضانا ونعياهم على تحصيله.

\* \* \*

### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (404/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (601/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

بالطبع والطوع والحالوة وَيُقَال لنهدينهم سبلنا لنوفقنهم لطاعتنا.

{وَإِنَّ الله لَمَـعَ الْمُحْسِنِينَ} معين الْمُحْسِنِينَ بالْقَوْل وَالْفَعْل بِالتوفيق والعصمة.

\* \* \*

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سُورَةُ الله) - في (تفسيره): - {سُورَةُ الله) - في (تفسوتُ الآيية (69) قَوْلُه لهُ تَعَالَى: {69 قَوْلُه لهُ تَعَالَى: {وَالَّدِينَ جَاهَدُوا فِينَا } الَّدِينَ جَاهَدُوا اللهُ الْمُشْرِكِينَ لَلْصُرَة ديننَا،

{لَنَهْ حَدِينَهُمْ سُبِلُلنَا} لنثبتهم عَلَى مَا قَاتَلُوا عَلَى مَا قَاتَلُوا عَلَيْهُمْ هُدَىً كَمَا قَالَ: عَلَيْهُمْ هُدَىً كَمَا قَالَ: {وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى} {مَرْيَمَ: 56}،

يَعنْ عِنْ الطَّرِيسِةِ الطَّرِيسِةِ الطَّرِيسِةِ الطَّرِيسِةِ الطَّرِيسِةِ الطَّرِيسِةِ المُّسْتَقِيمَةِ هي الستي توصل بِهَا إلَى رِضَا اللَّهِ عَرَّ وجل،

يَعنْي:- الْمُجَاهَدَةُ هِيَ الصَّبْرُ عَلَى الطَّاعَاتِ.

قَالَ: (الْحَسَنُ): أَفْضَالُ الْجِهَادِ مُخَالَفَةُ الْهَوَى.

وَقَالَ: (الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ): وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فَي طَلَبِ العلم لنهدينهم سبل الْجَنَّة.

وَقَصَالَ: (سَهْلُ بِنُ عَبْدِ اللَّهِ ): وَالَّذِينَ جَاهَدُوا في إِقَامَة السُّنَّة لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَ الْجَنَّة،

وَرُوِيَ عَـنِ (ابْسِنِ عَبَّساسٍ)؛ وَالَّسِذِينَ جَاهَسِدُوا فِسِي طَاعَتنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَ ثُوَابِنَا،

{وَإِنَّ اللَّــهَ لَمَــعَ الْمُحْسَـنِينَ} بِالنَّصْــرِ وَالْمَعُونَــةِ فَــي دُنْيَــاهُمْ وَبِـالثَّوَابِ وَالْمَغْفِــرَةِ فِــي عُقْبَــاهُمْ. (1)

(69) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(3)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (العَنْكَبُوتِ) الآية

# حَدِّ اللَّهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

\* \* \*

{لَنَهُ لِيَنَّهُمْ سُلِلُنَا} أي: الطرق الموصلة إلينا، وذلك لأنهم محسنون.

{وَإِنَّ اللَّهِ لَمَحْ الْمُحْسِنِينَ} بالعون والنصر والهدايسة. دل هسذا، علسى أن أحسرى النساس بموافقة الصواب أهسل الجهساد، وعلسى أن مسن أحسن فيما أمر به أعانه الله ويسر له أسباب الهدايسة، وعلسى أن مسن جسد واجتهسد في طلب العلم الشرعي، فإنه يحصل له من الهدايسة والمعونة على تحصيل مطلوبه أمسور إلهيسة، فارجة على تحصيل مطلوبه أمسور إلهيسة، فارجة عن مسدرك اجتهساده، وتيسسر له أمسر العلم، فإن طلب العلم الشرعي من الجهساد في العلم، فإن طلب العلم الشرعي من الجهساد في يقسوم بسه إلا خسواص الخلسق، وهسو الجهساد يقسوم بسه إلا خسواص الخلسق، وهسو الجهساد على تعلسيم أمسور السدين، وعلسى رد نسزاع على تعليم أمسور السدين، وعلسى رد نسزاع على تعليم أمسور السدين، وعلسى رد نسزاع المخالفين للحق، ولو كانوا من المسلمين.

\* \* \*

قسال: الإمسام (ابسن كشين – (رحمسه الله) - في رفسيره):-  $\{ \hat{n} = \hat{n} \}$  أنسم ورقة العَنْكَبُ وت  $\{ \hat{n} \}$  الآية  $\{ \hat{n} \}$  أنسم قسال:  $\{ \hat{n} \}$  أنسب أن جَاهَدُوا فِينَا  $\{ \hat{n} \}$  يَعْنِين جَاهَدُوا فِينَا  $\{ \hat{n} \}$  يَعْنِين جَاهَدُوا فِينَا  $\{ \hat{n} \}$  يَعْنِين جَاهَدُوا فِينَا  $\{ \hat{n} \}$ 

الرَّسُـولَ، صَـلَوَاتُ اللَّـهِ وَسَـلاَمُهُ عَلَيْـهِ، وَأَصْـحَابَهُ وَأَتْبَاعَهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

{لَنَهْ ــَـدِيَنَّهُمْ سُــبَلِّنَا}،أَيْ: للْبَصــدِنهم سُلِنَا،أَيْ: للْبَصـدِنهم سُبُلَنَا،أَيْ: طُرُقَنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

\* \* \*

قَالَ: (ابْنُ أَبِي حَاتِم): حَدَّثْنَا أَبِي، حَدَّثْنَا أَبِي، حَدَّثْنَا أَبِي، حَدَّثْنَا (عَبَّاسٌ أَحْمَدُ بُنَ أَبِي الْحَصُواري، حَدَّثْنَا (عَبَّاسٌ الْهَمْدَانِيُ أَبُو أَحْمَدَ) -مِنْ أَهْلِ عَكَّا -في قَوْلِ الْهَمْدَانِيُ أَبُو أَحْمَدَ) -مِنْ أَهْلِ عَكَّا -في قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهُدِينَهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسنينَ ﴾ قَالَ: الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِمَا يَعْلَمُونَ، يَهْديهمْ لِمَا لاَ يَعْلَمُونَ.

قَالَ: (أَحْمَدُ بِنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ): فَحَدَّثْ بِهِ أَبِي الْحَوَارِيِّ): فَحَدَّثْ بِهِ أَبِي الْحَوَارِيِّ): فَحَدَّثُ بِهِ أَبِي الْحَيْسِ أَنْ يَعْمَلَ لَا يُسَ يَنْبَغِي لَمَنْ أَلْهِمَ شَيْئًا مِنَ الْخَيْسِ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ حَتَّى يَسْمَعَهُ فِي الْأَثْرِ، فَإِذَا سَمِعَهُ فِي الْأَثْرِ عَمِلَ بِهِ، وَحَمِدَ اللَّهَ حِينَ وَافَقَ مَا فِي نَفْسِهِ.

وَقَوْلُكُ: {وَإِنَّ اللَّهُ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}، قَالَ: (ابْنُ أَبِي حَاتِم): حَدَّثنَا أَبِي، حَدَّثنَا عيسَى (ابْنُ أَبِي حَاتِم): حَدَّثنَا أَبِي، حَدَّثنَا أَبُو جَعْفَرِ بِنَ جَعْفَرٍ بِقَاضِي السرَّيِّ -حَدَّثنَا أَبُو جَعْفَر السرَّاذِيُ، عَنِ (الشَّعْبِيِّ) قَالَ: قَالَ: قَالَ: (عيسى بن مَرْيَمَ) - عَلَيْهِ السَّلاَمُ: إِنَّمَا الْإِحْسَانُ أَنْ تُحْسِنَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ، لَيْسَ الْإِحْسَانُ أَنْ تُحْسِنَ إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ.

وَفِي حَدِيثُ - (جِبْرِيلُ):- لَمَّا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَن الْإِحْسَانِ قَالَ: ((أَنْ قَالَ: ((أَنْ

<sup>(1)</sup> انظُر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (1) (البغوي) سُورَةُ . (العَنْكَبُوت) الآية (69).

<sup>(2)</sup> انظَ ر: (تيس بر الكريم الرحمن في تفسير كام المنان) في سُورَةُ (1) انظَعْبُوت) الآية (69)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

ُ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نبينا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ تَسَلِّيمًا كَثِيرً ﴿ ۞ ۞ عُبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ ثَنَّهُ مَنَاكِي (1)

\* \* \*

قال: الشيخ (محمد الأمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- ذكر جسل وعسلا في هسذه الآية: أن السنين جاهدوا فيه أنه يهديهم إلى سبيل الخير والرشاد، وأقسه على ذلك بحدليل السلام في قوله لنهدينهم وهنا المعنى جساء مبينا في آيسات أخسر، كقوله تعسالى: {والذين اهتدوا زادهم هدى}،

وقوله تعالى: {فأما النين آمنوا فزادتهم إيمانا}الآية.

\* \* \*

وانظـر: سـورة - (النحـل) - كقولـه تعـالى: {إِنَّ اللَّـهَ مَـعَ الَّـذِينَ التَّقَـوْا وَالَّـذِينَ هُـمْ مُحْسِـنُونَ (128)}.

\* \* \*

والله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب آخَرُ تَفْسِيرِ سُورَةً ﴿ الْعَنْكَبُوتِ ﴾ تم بفضل الله وإعانته وتيسيره.

وَللَّه الْحَمْدُ والتَّناءِ والفَصْلِ وَالْمِنَّةُ ۚ وَالْجَدِ دَائِمًا أَبِداً وَإِسْتَمْرَاراً

كما ينبغي لجلاله، وعظمته، وكماله وسعة إحسانه.

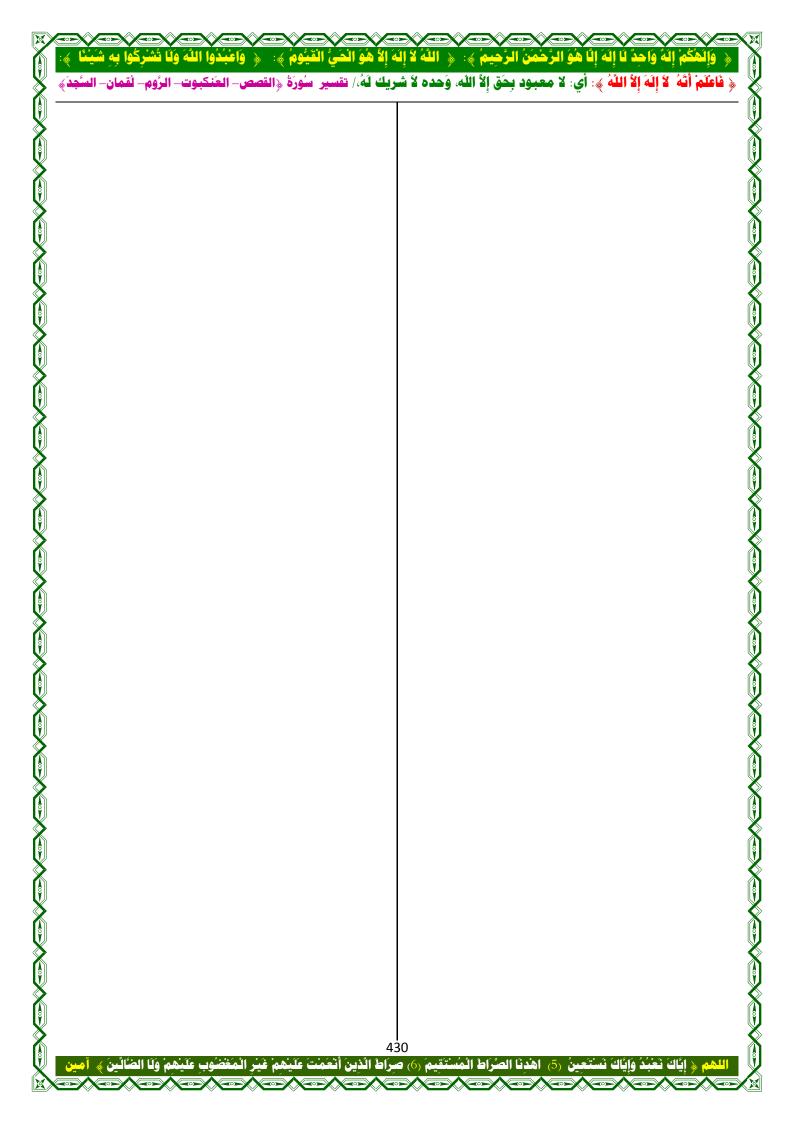
((الحمْدُ لله الذِي بِنِعْمَتِه تتمُ الصالحاتُ))

والحمدلله رب العالمين، أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. مِلءَ السَّمَوَات، وَمِلءَ الأرض، وَمِلءَ مَا بَينَهُماً. وَمِلءَ مَا فهيما.

420

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورةُ (العَنْكَبُوتِ) النظرة (69).

<sup>(2)</sup> انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للإمام (معمد الأمين الشفيطي). من سورة (العنكبُوت) الآية (69).



﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان-سورة ﴿ الرُّومِ ﴾ 431



#### ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾



## سُورَةُ ﴿ الرُّومِ ﴾

ترتيبها (30) ... آياتها (60)...(مكية)

إلا قوله: {فَسُبْحَانَ اللَّه}،

وحروفها: ثلاثة آلاف وخمسس مئة وأربعة وثلاثون حرفًا،

وكلماتها: ثمان مئة وتسع عشرة كلمة.

\* \* \*

#### ﴿ مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ ﴾

بيان الحقيقة الكونية في أن تصريف الأمور والأحوال والأحداث لله وحده" كما قال تعالى: {لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ بَعْدُ}

\* \* \*

## بِسْمِ اللهِ الرَّحمَٰنِ الرَّحِيمِ

#### [۱]﴿المِهُ:

- (1) انظر: (فتح السرحمن في تفسير القسران) ( 5/ 267). للإمسام (مجسير السدين بن معمد العليمي المقدسي العنبلي).
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 404/1). تصنيف: (جماعة من علماء المنفسير)،

#### سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم

الم (1) غُلِبَتِ السرُّومُ (2) فِسي أَذْنَسى الْسأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (3) فِسي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِنِ يَقْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (4) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُووَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (5)

#### تفسير المختصر والبسر والمنتخب لهذه الآية:

الم: هذه أحد الحروف المقطعة تكتب الم، وتقرأ ألف، لام، ميم.

\* \* \*

بدأت السورة بهده الآية لبيان أن القرآن مؤلف من هذه الحروف التي ينطق بها العرب في سهولة ووضوح، ولكن المنكرين له عجزوا عين الإتيان بمثله. وهي - كذلك - ثنبه النياس إلى الاستماع والإنصات. و تحملهم على التصديق برسالة محمد - صَلَى اللّه م

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

قصال: الشميخ (مجمير الصدين بسن محمصد العليمسي المقدسسي الحنبلسي) - (رحمسه الله) - في (تفسميره):- { الله سيورَةُ المسرورَةُ المسرورَةُ المسرورَةُ المسرورَةُ المسرورَةُ المسرورَةُ المسلمية المس

- (3) انظر: (المغتصر في تفسير القرآن الكريم) ( 404/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (602/1)، المؤلف:
   ( لجنة من علماء الأزهر ).

#### ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةُ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجِدَ}

تعالى: {الم }. نقال المفسارون أنا كان بابن (فالسامون والسروم) فتال، وكان المسامون يحبون ظهاور السروم" لأنهام أصحاب كتاب مثلهم، والمشاركون يحبون ظهاور فارس" لأنهام كالمشاركين، فبعث كانوا مجوسا لا كتاب لهام كالمشاركين، فبعث كسارى ملك فارس جيشا، وبعث قيصار ملك السروم جيشا، فالتقيا فغلب فارس السروم، فبلغ ذلك المسامين بمكة، فشق عليهم، وفرح بله كفار مكة، وقالوا للمسامين: إنكم أهل كتاب، والنصارى أهل كتاب، ونحن أميون، وقد ظهار إخواننا من أهل فارس على أخوانكم من السروم، وإنكم إن قاتلتمونا، النظهرن عليكم،

فانزل الله عسز وجسل: {الم} تقدم التنبيه على معناه،

\* \* \*

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجدد السدين الفسيروز آبسسادى) - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ السيروز آبسسادى) - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ السيرورَ آبسال في السيروم} الآية {1} {الم} عَن (ابْن عَبَساس) في قَوْل له تَعَسالَى: {الم} يَقُسول أنسا الله أعلسم وَيُقَال قسم أقسم به

\* \* \*

(1) انظر: "أسباب النزول" للواحدي (ص: 198)،

(2) انظُر: (فتح السرحمن في تفسير القرآن)، في سُورَةُ. (السرُومِ) الآيسة (1)، الشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).

(3) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورةُ (الرُومِ) الأية

( 1 ) يِنسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) – رضي الله عنهما – .

قسال: الشسيخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {سُـورَةُ الـرُومِ } الآيــة {1} قُولُــهُ تَّعَــالِّي: {الم}: أحســن أوجــه التفســير لمثــل هـذه الحـروف القـول بـأن الله أعلـم بمـراده بـه، مـع الإشـارة إلى أنــه أفـاد فائـدتين الأولى أن هــذا القــرآن المؤلــف مــن مثــل هــذه الحــروف المقطعسة قسد أعجسز العسرب علسي تسأليف مثلسه فعدل على أنه وحي من الله وتنزيله، وأن من نــزل عليــه نــبي الله ورســوله وأن مــا يحمــل مــن تشسريع هسو حاجسة البشسرية ولا تصسلح ولا تكمـل ولا تسـعد إلا بــه وعليــه، والثانيــة أنهــا لما كمان المشركون يمنعمون ممن سمماع القمرآن مخافة تاثيره على المستمع لله جاء تعالى بمثل هذه الفواتح للعديد من سور كتابه فكانت تضطرهم إلى الاستماع إليه لأن هذه الحروف لم تكن معهودة في مخاطبتهم.

## [۲] ﴿ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴾:

تنسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية. غَلَبَتْ فارسُ الرومَ.

\* \* \*

شرح و بيان الكلمات:

﴿ غُلِبَتِ السِرُّومُ } ... هَزَمَتْ فَسارِسُ السِرُّومَ. أي: غلبت فارسَ الروم.

و"تفسير البغوي" (3/ 485)،

و"تفسير ابن كثير" (3/ 425)،

و "تخريج أحاديث الكشاف" للزيلمي (3/ 54)،

و"الدر المنثور" للسيوطي (6/ 478).

<sup>(4)</sup> انظُر: (أيسر التفاسي لكلام العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُومِ) الآية () للشيخ: (جابرين أبو بكر الجزائري).

<sup>(5)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 404/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(6)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (404/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،

<sup>(7)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (602/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

{السروم} .... اسم رجل هو روم بن عيصو بن إسحاق بن إبسراهيم سميّت به قبيلة لأنه جدها.

{السرُومُ} ... قسوم مسن الفسرنج يستوطنون الجنسوب الشسرقي مسن أوربساً، ويقسول المؤرخسون: أنهسم عرفسوا باسم جسد لهسم، اسمسه: روم، أو: رومي، من ذرية يافث بن نوح – عليه السلام.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجد السدين الفسيروز آبسسادى) - (رحمسه الله): - (سُسورَةُ السَّرُومِ } الآيسة {2} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {غُلبَستِ السرّوم} قهرت السرّوم وهم أهل الْكتساب غلبهم فارس وهم الْمَجُوس عَبدة النيران.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُستَّة) – (رحمسه الله) – في رتفسيره): - {سُسورَةُ السرُّومِ} الآيسة {1- {لله حَيْنَ السرُّومُ \* فِسي } } قَوْلُهُ تُعَسالَى: {الم \* غُلِبَست السرُّومُ \* فِسي أَدْنَسَى الْسَّامِ إِلَسَى أَرْضِ أَنْ الشَّسامِ إِلَسَى أَرْضِ فَارِسَ،

قَالَ: (عِكْرِمَة): هِيَ أَذْرِعَاتُ وَكَسْكَرُ،

وَقَالَ: (مُجَاهدٌ): أَرْضُ الْجَزيرَة.

وَقَالَ: ( مُقَاتِلٌ ): الْأُرْدُنُ وَفَلَسْطِينُ.

{وَهُـمْ مِـنْ بَعْدِ غَلَـبِهِمْ} أَي: الـرُومُ مِـنْ بَعْدِ غَلَبَةٍ فَارِسَ إِيَّاهُمْ، وَالْغَلَبُ وَالْغَلَبَةُ لُغَتَانِ، (2)

{سَيَغْلَبُونَ} فارس.

\* \* \*

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الصرحمن بين ناصير السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - { سُرِحم وَرُةُ السَّرُومِ } الآية { 1 - 7 } قَوْلُه تُقَالَى: { بِسْهِ اللَّه السَرِّحْمَنِ السَرَّحِيمِ الله \* غُلبَت السَرُّومُ \* في النَّه الرَّض وَهُهُ مَينْ بَعْد غَلبَت السَرُّومُ \* في أَدْنَى الأرْض وَهُهُ مَينْ بَعْد غَلبَونَ \* في بِضْع سنينَ للَّه الأمْر مَينْ قَبْلُ وَمِينَ بَعْد وَيَوْمَنُ وَ يُنْصُر اللَّه يَنْصُر وَيُومَنُ وَنَ \* بِنَصْر اللَّه يَنْصُر وَيُومَنُ وَيُ بَعْد مَنْ قَبْد اللَّه يَنْصُر وَيَوْمَنُ وَيَ \* بِنَصْر اللَّه يَنْصُر مَنْ قَبْد اللَّه يَنْصُر مَنْ قَبْد اللَّه يَنْصُر وَيَهُ مَنْ يَشَاء وَهُوَ الْعَزيِدُ الرَّحِيم } .

كانت الفرس والروم في ذلك الوقت من أقوى دول الأرض، وكان يكون بينهما من الحروب والقتال ما يكون بين الدول المتوازنة.

وكانت الفرس مشركين يعبدون النار، وكانت السروم أهل كتاب ينتسبون إلى التوراة والإنجيل وهم أقرب إلى المسلمين من الفرس فكان المؤمنون يحبون غلبتهم وظهورهم على الفرس، وكان المشركون -الاستراكهم والفرس في الشرك يحبون ظهور الفرس على الروم.

فظهر الفرس على الروم فغلبوهم غلبا لم يحط بملكهم بل بادنى أرضهم، ففرح بذلك مشركو مكة وحزن المسلمون، فاخبرهم الله ووعدهم أن الروم ستغلب الفرس.

<sup>(3) -</sup> هــذا الخــبر المقصــود منــه لازم الفائــدة. إذ يعلــم الله ذلــك، وإنمــا المــراد نحــن نعلــم ذلــك فــلا يهنــنكم أيهــا المشــركون ذلــك ولا تتطــاولوا بــه علــى رســولنا وأوليائنــا فإنا نعلم أنهم سيفلبون من غلبهم في بضع سينين لا يعد الغلب في مثله غلبـا.

<sup>(4)</sup> انظُر: (أيسر التفاسي لكالم العلي الكبير) في سُورَةُ (السرُومِ) الآيسة (2) للشيخ: (جابرين أبو بكر الجزائري).

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الرُومِ) الآيدة

<sup>. - (</sup>عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما

<sup>(2)</sup> أنظُر: (مغتصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغوي) سُورَةُ (الرُوم) الآية (2).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

{في بضْع سنينَ} تسع أو ثمان ونحو ذلك مما لا يزيد على العشر، ولا يستقص عن السثلاث، وأن غلبسة الفسرس للسروم ثسم غلبسة الروم للفرس كل ذلك بمشيئته وقدره،

ولهــذا قــال: {للَّـه الأمْــرُ مِـنْ قَبْــلُ وَمِـنْ بَعْــــــ كُمُ فلـــيس الغلبـــة والنصـــر لجـــرد وجـــود الأسبباب، وإنما هي لا بد أن يقترن بها القضاء والقدر.

{وَيَوْمَئِدُ إِي السَّاهِ السَّرُومِ الفَّرِسِ السَّرُومِ الفِّرسِ ويقهــرونهم {يَفْـرَحُ الْمُؤْمنُـونَ بِنَصْـرِ اللَّـهُ يَنْصُــرُ مَــنْ يَشَـاء } أي: يفرحــون بانتصـارهم على الفرس وإن كان الجميع كفارا ولكن بعيض الشير أهيون من بعيض ويحزن يومئن المشركون.

{وَهُو الْعَزِيدِرُ } السذي لسه العسزة الستي قهر بها الخلائسق أجمعسين يسؤتي الملسك مسن يشساء وينسزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويدل من

[السرّحيم] بعبساده المسؤمنين حيث قسيض لهسم مسن الأسسباب الستي تسسعدهم وتنصسرهم مسالا يدخل في الحساب.

قـــال: الإمَــامُ (الطــبري) - (رحمــه الله) - في رتفسيره):- {سُورَةُ السرُّوم} الآيسة {2} قولسه -تعالى:  $\{$ الم (1) غُلبَـت الــرُومُ $\}$  . قــال: (1)جعفر): قد بيّنا فيما مضى قبل معنى قوله: {الم} وذكرنا ما فيه من أقوال أهل التأويل، فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع.

(2) انظُـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سُـورَةُ (الـرُومِ) الآيـة (1-2)،

وقولـــه: {غُلبَــت الـــرُومُ فـــي أَدْنَـــو الأرش اختلفت القراء في قراءته، فقرأته عامسة قسراء الأمصسار {غُلبَست السرُّومُ} بضسه الغين، بمعنى أن فارس غَلَبت الروم. وروي عـن (ابن عمر)، و(أبي سعيد) في ذلك

ما حدثنا ابن وكيع، قال: ثني أبي، عن الحسن الجفريّ، عن سليط، قال: سمعت (ابن عمر) يقرأ (الم غَلَبَت الروم) فقيل له: يسا أبسا عبسد السرحمن، علسى أيُّ شسيء غُلُبسوا؟ قال: على ريف الشام.

والصواب من القراءة في ذلك عندنا الني لا يجوز غييره {الم غُلبَت السرُّومُ} بضم الغين" لإجماع الحجة من القراء عليه. فإذ كان ذلك كـــذلك، فتأويــل الكـــلام: غلبــت فـــارس الـــروم

نـــال: الإمـــام (القـــرطبي) – (رحمـــه الله) - في تفسيره):- {سُورَةُ السرُّوم} الآيسة {2} فَوْلُسهُ تَعَالَى: {غُلبَت السرّوم} فهرت السرّوم وهم أهل الْكتـــاب غلــبهم فَـــارس وهـــم الْمَجُـــوس عَبِـــدة

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في

(تفسيره):- {سُـورَةُ الـرُوم} قَوْلُـهُ تَعَـالَى: {الم

( 1 ) غُلبَــت الـــرُّومُ ( 2 ) فــي أَدْنَــى الأرْض وَهُـــمْ مــنْ

بَعْد غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ( 3 ) في بضْع سنينَ للَّه

الأمْسرُ مسنْ قَبْسلُ وَمسنْ بَعْسدُ وَيَوْمَئسذ يَفْسرَحْ

اللهم ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿ 5﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿ 6﴾ صِرَاطَ الْذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ آمين <del>~~\\~~\\~~\\~~\\~~\\~~\\~~\\~~\\~~\\</del>}

<sup>(3)</sup> انظُر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سُورَةُ (الرؤمِ) الآية (2)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

<sup>(1)</sup> انظُر: (تيسير الكريم السرَّحمن في تفسير كسلام المنسان) في سُسورَةُ (السرُّوم) الآية (1-7)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

## حكم الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِحُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

المُؤْمِنُ وَنَ (4) بِنَصْ رِ اللَّهِ يَنْصُ رُ مَنْ يَشَاءُ وَهُ وَ لَهُ وَ هُ وَ الْمُؤْمِنُ وَنَ يَشَاءُ وَهُ وَ الْمُؤْمِنُ وَلَا يَتُنَاءُ وَهُ وَالْمُ وَالْمُؤْمِنُ وَ الْمُؤْمِنُ وَ لَا إِنْ الرَّحِيمُ (5) .

نَزَلَتْ هَلُهُ الْآیَسَاتُ حِینَ غَلَبِ سَابُورُ مَلَكُ الْفُرْسِ عَلَی بِلاَدِ الشَّامِ وَمَا وَالاَهَا مِنْ بِلاَدِ الشَّامِ وَمَا وَالاَهَا مِنْ بِلاَدِ الْفُرْسِ عَلَى بِلاَدِ الشَّامِ وَمَا وَالاَهَا مِنْ بِلاَدِ الْخُرْسِرَةِ وَأَقَاصِي بِلاَدِ السرُّومِ، وَاضْطَرَ هرَقُللَ مَلكَ السرُّومِ حَتَّى أَلْجَاهُ إِلَى الْقُسْطَنْطَينيَة، مَلكَ السرُّومِ حَتَّى أَلْجَاهُ إِلَى الْقُسْطَنْطَينيَة، وَحَاصَرَهُ فِيهَا مُلدَّةً طَوِيلَةً، ثم عَادَتِ الدَّوْلَكَةُ لَهرَقْلَ، كَمَا سَيَأْتي.

\* \* \*

قَــالَ الْإِمَــامُ (أَحْمَــدُ): حَــدَّثْنَا مُعَاوِيَــةُ بْــنُ عَمْسرو، حَسدَّثْنَا أَبُسو إسْحَاقَ، عَسنْ سُفْيَانَ، عَسنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةً، عَنْ (سَعِيد بْن جُبَيْر)، عَـن (ابْـن عَبَّـاس) ، -رَضيَ اللَّـهُ عَنْهُمَـا-، في قُوْلَكُ تَعَالَى: {الم. غُلبَتَ السرُّومُ\* فَسِي أَدْنَسَى الأرْض} قَـــالَ: غُلبِـــت وغَلَبِــت. قَـــالَ: كَـــانَ الْمُشْـرِكُونَ يُحبُّـونَ أَنْ تَظْهَـرَ فَـارِسُ عَلَـي الـرُّومِ" لَـــأَنَّهُمْ أَصْـحَابُ أَوْتُـــان، وَكَـــانَ الْمُسْــلمُونَ يُحبِّــونَ أَنْ تَظْهَــرَ الــرُومُ عَلَــي فَــارِسَ " لـــأَنَّهُمْ أَهْــلُ كتَساب، فَسَذُكُر ذَلَكَ لَسَأَبِي بَكْسِر، ، فَسَذَكَرَهُ أَبُسُو بَكْسر لرَسُسول اللُّسه- صَسلَّى اللَّسهُ عَلَيْسه وَسَسلَّمَ-، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "أَمَا إِنَّهُمْ سَيِغْلَبُونَ" فَكَكَرَهُ أَبُو بَكُر لَهُمْ، فَقَالُوا: اجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ أَجَلًا فَإِنْ ظَهَرْنَا كَانَ لَنَا كَذَا وَكَذَا، وَإِنْ ظَهَرْتُمْ كَانَ لَكُمْ كَذَا وَكَدْاً. فَجَعَلْ أَجَلًا خَمْسَ سنينَ، فَلَمْ يَظْهَرُوا، فَــذَكَرَ ذَلَـكَ أَبُــو بَكُــر للنَّبِـيِّ -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- فَقَــالَ: "أَلاَّ جَعَلَتْهَــا إلَــى دُون" أَرَاهُ قَالَ: "انْعَشْر".

قَسالَ: (سَسعِيدُ بِسنُ جُبَيْسِ): الْبِضْعُ مَسا دُونَ الْعَشْرِ. ثُسمَّ ظَهَرَت السرُّومُ بَعْدُ، قَسالَ: فَدَالِكَ قَوْلُسهُ: {المِ \* غُلِبَسَت السرُّومُ. فِسي أَدْنَسى الأرْضُ وَهُمْ مِنْ بَعْد غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُون \*. في بِضْع سنينَ للَّه الأَمْسُرُ مِسَنْ قَبْسلُ وَمِسَنْ بَعْد وَيَوْمَنَسذ يَفَرَحُ للَّه الأَمْسُرُ مِسَنْ قَبْسلُ وَمِسَنْ بَعْد وَيَوْمَنَسذ يَفَسرَحُ الْمُؤْمَنُسونَ بِنَصْرِ اللَّه يَنْصُسرُ مَسنْ يَشَساءُ وَهُسوَ الْعَزبَرُ الرَّحِيمُ}.

هَكَدُدُا رَوَاهُ (التَّرْمدِدِيُّ)، وَ(النَّسَائِيُّ) جَمِيعًا، عَدْ الْخُسَدِيُّ ) جَمِيعًا، عَدْ الْخُسَدِن الْخُسَدِن الْخُسَدِن الْخُسَدِن الْخُسَدِن الْخُسَدِو، عَدْ الْسِنْ الْسُفْيانَ عَدْ (سُفْيَانَ عَدْ (سُفْيَانَ عَدْ (سُفْيَانَ بَعْدِد الثَّوْرِيِّ) (2) به،

وَقُــُالً (التَّرْمِـــذِيُّ): حَسَــنٌ غَرِيــبٌ، إِنَّمَــا نَعْرِفُهُ- مِنْ حَدِيثَ- سُفْيَانَ، عَنْ حبيب.

وَرَوَاهُ (ابْنُ أَبِي حَاتِم)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الصَّاغَانِيِّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو، بِهِ. الصَّاغَانِيِّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو، بِهِ.

وَرَوَاهُ (ابْنُ جَرِيسٍ) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنِّى، حَدَّثْنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنِّى، حَدَّثْنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ -أَوْ سَعِيدٌ الثَّعْلَبِيةُ النَّعْلَبِيةُ النَّعْلَبِيةُ النَّعْلَبِيةُ النَّعْلَبِيةُ النَّعْلَبِيةُ النَّعْلَبِيةُ النَّعْلَبِيةُ النَّعْلَبِيةُ النَّعْدُ مِنْ أَهْلَ طَرَسُوسَ - اللَّعْدُ مِنْ أَهْلَ طَرَسُوسَ - حَدَّدُنَا أَبُدو إسْدَاقَ الْفَسزَارِيُّ، فَسذَكَرَهُ.

<sup>(2) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) بسرقم (276/1).

وأخرجه الإِمَامُ (الترميني) في (السين) بسرقم (3193) - (كتساب: تفيسير القرآن).

وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الكبري) برقم (11389).

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح الترمذي) برقم (2551).

و(صححه) الشيخ (مقبل بن هادي الوادعي): في (الصحيح المسند مما ليس في الصحيحة) برقم (639).

وكذا قال الشيخ (أحمد شاكر): في تحقبق (المسند): إسناده (صحيح).

## حَدِّ حَدِّ اللَّهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وَعِنْدَهُمْ: قَالَ (سُفْيَانُ): فَبَلَغَنِي أَنَّهُمْ غَلَبُوا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: "مَا بِضْعُ يَوْمَ يَدْرِ. (1)

\* \* \*

حَدِيثٌ آخَرُ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْسِنُ مَهْران الْاَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمٌ، عَنْ (مَسْرُوقٍ)، قَالَ: قَالَ (عَبْدُ اللَّه): خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ: الدُّخَانُ، وَاللِّسِزَامُ، وَالْبَطْشَ ثَاءُ، وَالْقَمَسِرُ، وَاللِّهُمُ فَعْدُ مُاهُ وَالْبَطْشَ عَالْهُ وَالْقَمَسِرُ،

ata ata

وَقَالَ: (ابْسنُ جَريسر): حَسدَّثنَا ابْسنُ وَكيسع، حَــدَّثْنَا الْمُحَــاربيَّ، عَـنْ دَاوُدَ بْـن أَبِـي هنْــد، عَــنْ عَامر -هُـوَ الشَّعْبِيُّ -عَـنْ (عَبْـد اللَّـه) - هُـوَ ( ابْنُ مَسْعُود )- رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ -قَالَ: كَانَ فَارسُ ظَاهراً عَلَى السرّوم، وَكَانَ الْمُشْسركُونَ يُحبِّسونَ أَنْ تَظْهَــرَ فَــارسُ عَلَــى الــروم. وك ان الْمُسْلِمُونَ يُحبِّونَ أَنْ تَظْهَرَ الرَّومُ عَلَى فَارسَ" لَــأَنَّهُمْ أَهْـلُ كَتَــابِ وَهُــمْ أَفْـرَبُ إِلَـى ديـنهمْ، فَلَمَّــا نَزَلَتْ: {الم \* غُلبَت السرُّومُ. فِي أَدْنُسَى الأرْضِ وَهُــمْ مــنْ بَعْـد غَلَـبهمْ سَـيَغْلبُونَ \* فــي بضْـع سنينَ} قَالُوا: يَا أَبَا بَكْر، إنَّ صَاحبَكَ يَقُولُ: إنَّ السرُّومَ تَظْهَــرُ عَلَــي فَــارسَ فــي بضْـع سـنينَ؟ ١ قَالَ: صَدَقَ. قَالُوا: هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ نُقَامِرَكَ، فَبَايَعُوهُ عَلَى أَرْبَعِ قَالاَئْسِ إِلَى سَبْع سنينَ، فَمَضَت السَّبْعُ وَلَـمْ يَكُـنْ شَـيْءٌ، فَفَـرحَ الْمُشْـركُونَ بِـذَلكَ وَشُـقً عَلَـى الْمُسْـلمينَ، فَـذُكر ذَلَـكَ للنَّبِـيِّ

قَسَالَ: (أَبُسِو بَكْسِ بْسَنُ عَبْسِدِ اللَّسِهِ): فَحَسَدَّتُ بِهَسَدًا الْحَسَدِيثِ (عَطَسَاءً الْخُرَاسَسانِيَّ) فَقَسِالَ: أَمَسا رَأَيْستَ

قُطِّعَ. فَأَتَيْتُ الشَّامَ بَعْدَ ذَلكَ فَرَأَيْتُهُ .

قَالَ: (عَطَاءٌ الْخُراسَانِيُّ): حَدَّثنِي يَحْيَى بُنُ يَعْمَسر: أَنَّ قَيْصَسرَ بَعَسثَ رَجُلَا يُسَدُّعَى قَطْمَسةَ بِجَسِيْشِ مِسنَ السرُّوم، وَبَعَسثَ كَسْسرَى شُهْريَرازَ، فَالْتَقَيَسا بِأَذْرُعَاتَ وَبُصرى، وَهَسيَ أَدْنَى الشَّامِ إلَسيْكُمْ، فَلَقِيَت ْ فَارِسُ السرُّومَ، فَعَلَبَتْهُمْ فَارِسُ. فَفَرِحَت ْ بِلَالِكَ كُفَّارَ قُريْشٍ وَكَرِهَهُ الْمُسْلِمُونَ. (5)

\* \* \*

قَالَ: (عَكْرِمَةُ): وَلَقَايَ الْمُشْرِكُونَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ -صَالَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَالُمَ - وَقَالُوا: إِنَّكُمْ أَفْسِلُ كَتَسَابِ وَنَحْسِنُ أَفْسِلُ كَتَسَابِ وَنَحْسِنُ أَفْسِلُ كَتَسَابِ وَنَحْسِنُ أَفْسِلُ كَتَسَابِ وَنَحْسِنُ أَمْيُونَ، وَوَقَدْ طَهَرَ إِخْوَائنَا مِنْ أَهْلِ فَارِسَ عَلَى إِنْ أَمْسِونَ، وَوَقَدْ طَهَرَ إِخْوَائنَا مِنْ أَهْلِ فَارِسَ عَلَى إِنْ أَمْسِوانِكُمْ مِسِنْ أَهْسِلِ الْكِتَسَابِ، وَإِنَّكُسِمْ إِنْ إِخْسَوانِكُمْ مِسِنْ أَهْسِلِ الْكِتَسَابِ، وَإِنَّكُسِمْ إِنْ

<sup>(2) (</sup> متفسق عليسه ): أخرجه الإمسام (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (4767) - (كتاب: تفسير القرآن)، / وأخرجه الإمسام (مُسْلِم) في (صحيحه) برقم (2798) - (كتاب: صفة القيامة والجنة والنار).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرومِ)

<sup>(4)</sup> أخرجه الإمَامُ (الطبري) في (تفسيره) برقم (14/21-15).

 <sup>[5]</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن كثير) في سُورة (الرؤم)

#### : ۚ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ}

{ الم \* غُلبَـت الـرُّومُ. فـي أَدْنَـي الأرْض وَهُـمْ مـنْ بَعْد غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ \* في بِضْع سنينَ للَّهُ الْأَمْسِ مَـنْ قَبْـلُ وَمِـنْ بَعْـدُ وَيَوْمَئـذ يَفْـرَحُ الْمُؤْمِئُـونَ\* بنَصْرِ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ}، فَخَرَجَ أَبُو بَكُر الصّديقُ إلَّى الْكُفَّارِ فَقَالَ: أَفَرِحْثُمْ بِظُهُور إِخْــوَانِكُمْ عَلَــي إِخْوَاننَــا، فَــلاَ تَفْرَحُــوا، وَلاَ يُقـــرَّن اللَّـــهُ أَعْيُـــنَكُمْ، فَوَاللَّـــه لَيُظْهـــرَنَّ اللَّـــهُ السرُّومَ عَلَى فَسارِسَ، أَخْبَرَنَسا بِسَذَلكَ نَبِيُنَسا -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-. فَقَـامَ إِلَيْـه أَبَـيُّ بْـنُ خَلَف فَقَالَ: كَذَبْتَ يَا أَبَا فُضِيلً. فَقَالَ لَـهُ أَبُو بَكْسِرِ: أَنْتَ أَكْدَبُ يَسا عَدُوَّ اللَّهِ. فَقَسَالَ: أَنَاحِيُكَ عَشْــرَ قَالاَئــصَ منْــى وَعَشْــرَ قَالاَئــصَ منْــك، فــإنْ ظهَــرت الـــرومُ عَلــي فـــارس غرمـــتُ، وإنْ ظهـــرتُ فارس غرمت إلى ثلاث سنين ثم جاء (أبو بَكْسِ ) إِلْسِي النَّبِسِيِّ- صَسِلَّى اللَّهُ عَلَيْسِهُ وَسَسِّلُمَ-فَاخْبَرَهُ، فَقَالَ: ((مَا هَكَاذَ ذُكُرْتُ، إِنَّمَا الْبِضْعُ مَا بَيْنَ التَّلاَثُ إِلَى التَّسْعِ، فزايدْه في الخُطَـر ومـادّهْ فـي الْأَجَـل))، فَخَـرَجَ أَبُـو بَكْـر فُلُقِّىَ أُبِيِّا فُقَالَ: لُعَلَّكُ نَدَمْتُ؟ فُقَالَ: لا تَعَالَ أَزَّالِكِ لَكَ فَكِي الْخَطَرِ وأمادُكُ فَكِي الْأَجَكِ، فَاجْعَلْهَا مائه قَلُوس لمائه قُلُوس إلَى تسْع سنينَ. قُسالَ: قُسدٌ فَعَلْتُ، فَظَهَسرَت السرُّومُ عَلْس فَارسَ قَبْلَ ذَلكَ، فَغَلَبَهُمُ الْمُسْلمُونَ.

قَالَ: (عِكْرِمَةُ): لَمَّا أَنْ ظَهَرَتْ فَارِسُ عَلَى السَّالِ: (عِكْرِمَةُ): لَمَّا أَنْ ظَهَرَبُ وَهُوَ أَخُو شَهْرَيَرَازَ وَهُو أَخُو شَهْرَيَرَازَ وَهُو أَخُو شَهْرَيَرَازَ وَهُا لَا عُلَى فَقَالَ لِأَصْحَالِهِ: لَقَدْ رَأَيْتُ كَانِّي جَالِسٌ عَلَى سَرِيرَ كَسْرَى فَكَتَابَ إلَى عَلَى سَرِيرَ كَسْرَى فَكَتَابَ إلَى عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهَ عَلَى اللّهَ عَلَى اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَا عَلَى اللّهُ عَلْمُ عَلَى اللّهُ عَلَى ال

شُـهْرَبَرَازَ إِذَا أَتَـاكَ كتَـابِي هَـذَا فَابْعَـثُ إلــ بِسِرَأْسِ فَرْخَسَانَ. فَكَتَسِبَ إِلَيْسِهِ: أَيُّهَسَا الْمَلِكُ، إِنْسِكَ لَـنْ تَجِـدَ مثْـلَ فَرْخَـانَ، لَـهُ نكَايَـةً وَصَـوْتُ فـي الْعَــدُوْ، فَــلاَ تَفْعَــلْ. فَكَتَــبَ إِلَيْــه: إِنَّ فــى رجَــال فَارِسَ خَلَفًا منْهُ، فَعَجًالْ إلى برأسه. فَرَاجَعَهُ، فَغَضبَ كَسْرَى فَلَمْ يُجِبْهُ، وَبَعَثَ بَرِيدًا إِلَى أَهْل فَارِسَ: إِنِّي قَدْ نَزَعْتُ عَنْكُمْ شُهْرِيَرَازَ، وَاسْــتَعْمَلْتُ عَلَــيْكُمْ فَرْخَــانَ. ثُــمُ دَفَـعَ إِلَـى الْبَريــد صَحِيفَةً لَطِيفُـةً صَـغيرَةً فَقَـالَ: إِذَا وَلِـيَ فَرْخَـانُ الْمُلْكُ، وَانْقُسادَ لَسهُ أَخُسوهُ، فَأَعْطسه هَسِدُه. فُلُمّسا قَصِراً شُهْرِيْراً رُالْكَتُصابُ قَصالُ: سُهُمَّا وَطاعَــة، وَنَسْزَلَ عَسِنْ سَسِرِيرِه، وَجَلْسِسَ فَرْخَسانُ، وَدَفْسِعَ إِلَيْسِهُ الصَّحِيفُةُ، قُسالَ انْتُسوني بشَسهْرَيَرَازَ وقُدَّمَسهُ ليَضْ رِبْ عُنُقَ لُهُ، قُالَ: لاَ تَعْجَلْ على حَتَّى أَكْتُـبَ وَصِيِّتي، قَـالَ: نعـم. فــدعا بالسِّـفط فأعطاه الصّحَائفَ وَقُسالَ: كُسلُّ هَسذَا راجعتُ فيك كسُّرَى، وَأَنْتُ أَرَدْتُ أَنْ تَقْتُلُنِي بِكَتَّابِ وَاحِـد. فَـرَدُ الْمَلِـكُ إِلْـي أَخِيـه شُـهْرِيرَازَ وَكَتَـبِ شُـهْرِبِرَازُ إِلَـي قَيْصَـرَ مَلـك الـرُوم: إِنَّ لـي إِلَيْكَ حَاجَــةً لاَ تَحْملُهَــا البُــرُد وَلاَ تَحْملُهَــا الصَّـحُفُ، فَالْقَنِي، وَلاَ تَلْقَنِي إِلاَّ فِي خَمْسِينَ رُوميْا، فُسإنِّي أَلْقُساكَ فسي خَمْسينَ فَارسيِّا. فَأَقْبَسلَ قَيْصَــرُ فــي خَمْســمائة أَنْــف رُومــيّ، وَجَعَــلَ يَضَــعُ الْعُيُّـونَ بَـيْنَ يَدَيْـه فـي الطَّريــق، وَخَــافَ أَنْ يَكُــونَ قَــدْ مَكَــرَ بِــه، حَتَّــى أَتَــاهُ عُيُونُــهُ أَنْــهُ لِــيْسَ مَعَــهُ إِلاَّ خَمْسُونَ رَجُلُا. ثُـمَّ بُسِطُ لَهُمَـا وَالْتَقَيَـا فـي قُبِّـة ديبَــاج ضُـربَتْ لَهُمَــا، مَـعَ كُـلً وَاحــد منْهُمَــا كِنِّ، فَــدَعَيَا ثُرْجُمَانَـا بَيْنَهُمَـا، فقـالَ شَـهْرِيرَازُ إِنَّ الَّـذِينَ خَرَّبُـوا مَـدَائِنَكَ أَنَـا وَأَخِـي بِكَيْــدنَا وَشَـجَاعَتنَا، وَإِنَّ كَسْــرَى حَسَــدنا وَأَرَادَ أَنْ أَقْتُسِلَ أَحْسَى فَأَبِيْتُ، ثُسمٌ أَمَسرَ أَحْسَى أَنْ يَقْتُلُنسى.

<sup>ِ1)</sup> انظُـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) لِلإِمَـامْ (ابـن كـثير) في سُـورَةُ (الــرُومِ) بعد (2)

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجِدَ}

وَقَدْ خَلَعْنَداهُ جَمِيعًا، فَدنَحْنُ نُقَاتلُهُ مَعَكَ. قَسَالَ: قَدْ أَصَدُهُمَا إِلَى قَسَالَ: قَدْ أَصَدهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ أَنَّ السَّرَّ بَدِيْنَ اثْنَدِيْنِ فَإِذَا جَسَاوَزَ اثْنَدِيْنِ فَشَار. قَسَالَ: أَجَسَلْ. فَقَسَلًا التُرْجُمَانَ جَمِيعًا فَشَساً. قَسالَ: أَجَسَلْ. فَقَسَلًا التُرْجُمَانَ جَمِيعًا بِسَكِينَهما . قَسالَ فَأَهْلَكَ اللَّهُ كَسْرَى، وَجَساءَ الْخَبَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخُدَيْبِيَة، فَفَرحَ وَالْمُسْلَمُونَ مَعَهُ.

فَهَــدًا سَــيَاقٌ غَرَيــبٌ، وَبِنَـاءٌ عَجِيــبٌ. وَلْنَــتَكَلَّمْ عَلَي كَلْمَاتَ هَذه الْمَايَاتِ الْكَريمَة،

فَقُوْلَــهُ تَعَــالَى: {الم. غُلبَـت الــرُومُ} قَــدْ تَقَــدُّمَ الْكَـــلاَمُ عَلَــي الْحُـــرُوفِ الْمُقَطَّعَــة فــي أَوَائــل السَّــوَر، فــى أُوَّل سُــورَة "الْبَقَــرَة". وَأُمَّــا الــرُّومُ فَهُمُ مِنْ سُلاَلَةَ الْعِيصِ بُنِ إِسْحَاقَ بُنِ إِبْرَاهِيمَ، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَمَّ بَنِي إسْرَائِيلَ، وَيُقَالُ لَهُمْ: بَنُو الْنَاصْفَرِ. وَكَسانُوا عَلَى ديسنَ الْيُونَسانِ، وَالْيُونَسانُ منْ سُللَلَة يَافِثُ بُن نُوحٍ، أَبْنَاء عَمَ التَّرك. وَكَانُوا يَعْبُدُونَ الْكُوَاكِبِ السِّيَّارَةُ السَّبْعَةُ، وَيُقَسالُ لَهَا: الْمُتَحَيِّرَةُ، وَيُصَلِّونَ إِلْسَى الْقُطْبِ الشُّـمَاليِّ، وَهُـمُ الْسِدِينَ أَسُّسُوا دَمَشْتِقَ، وَبَنَوْا مَعْبَدَهَا، وَفيه مَحَارِبِبُ إِلْي جِهَةِ الشَّمَالِ، فُكَانَ السرُّومُ عَلَى دينهمْ إلَى مَبْعَثُ الْمَسيح بِنُحْــو مِـنْ ثَلاثُمائِـة سَـنَة، وكـانَ مَـنْ مَلـك الشَّـامَ مَعَ الْجَزِيرِةُ مِنْهُمْ يُقَالُ لِهُ: قَيْصَرُ. فَكَانَ أُوَّلُ مَــنْ دَخَــلَ فـــى ديــن النَّصَــارَى مــنَ الْمُلَــوك قُسْطَنْطِينُ بْسِنُ قَسْطَسَ، وَأُمُّهُ مَسِرْيَمُ الْهَيْلاَنيَّـةُ تَنَصِّرَتْ قَيْلُهُ، فَدَعَتْهُ إِلْى دِينِهَا، وَكَانَ قَيْلُ ذُلكَ فَيْلَسُوفًا، فَتَابِعَهَا -يُقَالُ: تَقيَّة -وَاجْتَمَعَتْ بِـهُ النَّصَارَى، وَتَنَاظُرُوا فِـي زَمَانِـهُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بُنِ أَرْبُوسَ، وَاخْتَلَفُوا اخْتَلَافَا كَــثيرًا مُنْتَشــرًا مُتَشَــتُتًا لاَ يَنْضَــبِطُ، إلاَ أَنَّــهُ

اتَّفَـقَ مِـنْ جَمَـاعَتِهِمْ ثَلاَثُمائِـةً وَثُمَانِيَـةً عَشَـرَ أُسْ قُفًا، فَوَضَ عُوا لقُسْ طَنْطِينَ الْعَقِيدَةَ، وَهِي الَّتِــي يُسَــمُونَهَا الْأَمَانَــةَ الْكَــيبرَةَ، وَإِنَّمَــا هــيَ الْخِيَانَـــةُ الْحَقـــبرَةُ، وَوَضَــعُوا لَـــهُ الْقَـــوَانِينَ -يَعْنُــونَ كُتُـبَ الْأَحْكَــام مــنْ تَحْليــل وَتَحْــرِيم وَغَيْــر ذَلَـكَ ممَّــا يَحْتَــاجُونَ إِلَيْــه، وغَيَّــروا ديــنَ الْمَسيح، عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَزَادُوا فيه وَنَقُصُوا منْــهُ. وَفَصَـلُوا إلَــي الْمَشْـرق وَاعْتَاصُـوا عَـن السَّسِبْت بِالْأَحَسِد، وَعَبَسِدُوا الصَّسِيبَ وَأَحَلُّوا الْخَنْزِيسِرَ. وَاتَّخَسِدُوا أَعْيَسِادًا أَحْسِدَتُوهَا كُعيسِد الصَّـليب وَالْقَـدَّاسِ وَالْغَطِّاسِ، وَغَيْسِر ذَلَـكَ مَـنَ الْبَوَاعِيـــثُ وَالشُّــعَانِينَ، وَجَعَلُــوا لَــهُ الْبَـــابَ وَهُــوَ كَــبِيرُهُمْ، ثـــمُ الْبَتَارِكَــة، ثــمُ الْمَطَارِنَــة، ثــمُ الْأُسَــاقَفَة وَالْقُسَاقِسَــة، ثــمُّ الشُّمَامسَــة. وَابْتَـــدَعُوا الرَّهْبَانيَـــةَ. وبنـــى لهـــم الملــك الكنـــائس وَالْمَعَابِــدَ، وأَسَّــسَ الْمَدينَــة الْمَنْسُوبَةُ إِلَيْكِهُ وَهِيَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، يُقَالُ: إنَّـهُ بَنَـى فـى أَيَّامـه اثْنَـىْ عَشَـرَ أَلْـفَ كَنيسَـة، وَبَنَـى بَيْـتَ لَحْـم بِثَلاَثـة مَحَارِيـبَ، وَبَنَـتْ أُمُّـهُ الْقُمَامَـةُ، وَهَــؤُلاء هُــمُ الْمَلَكيَّــةُ، يَعْنُــونَ الَّــذينَ هُم عَلَى دينَ الْمُلكُ.

ثَـمَّ حَـدَثَتْ بَعْدَهُمُ الْيَعْقُوبِيَّـةٌ أَتْبَـاعُ يَعْقُـوبَ الْإِسْكَاف، ثـمَّ النَّسْطُورِيَّةُ أَصْحَابُ نَسْطُورَا، وَهُمْ فَرَقٌ وَطَوَائِفُ كَثَيرَةً،

كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم-: ((إِنَّهُ مَ افْتَرَقُ وا عَلَى اثْنَتَ يْنِ وَسَابِعِينَ فَرْقَادً )). (1) وَالْغَارَفُ أَنَّهُ مُ اسْتَمَرُوا عَلَى فَرْقَا عَلَى فَرْقَا عَلَى الْأَنْهُ مَ الْسَتَمَرُوا عَلَى فَرْقَا عَلَى الْأَنْهُ مَا الْسَتَمَرُوا عَلَى الْأَنْهُ مِي الْسَالُ اللّهُ الللّ

<sup>(1)</sup> انطر: سنن (أبي داود) برقم (4596)

و(ابن ماجه) في (السنن) برقم (3992)،

وقال: (البوسيري) في (الزوائد): "إسناد عون بن مائك فيه مقال، وراشد بن سعد قال فيه مقال، وراشد بن سعد قال فيه (أبو حاتم): صدوق. وعباد بن يوسف لم يخبرج له أحد سوى (ابن ماجه)، وليس له عندي سوى هذا الحديث قال (ابن عدي): روى أحاديث تفرد بها. وذكره (ابن حبان) في الثقات وباقي رجال الإسناد ثقات"

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةُ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجِدَ﴾

عَلَى الْخُـرُوج مِـنْ مَدِينَــة قُسْـطَنْطينيَّةَ، جَمَــهَ أَهْـلُ مَلَّتُـهُ وَقَـالَ: إنِّـي خَـارجٌ فـي أَمْـر قَـدْ أَبْرَمْتُـهُ، فَـى جُنْـد قَـدْ عَيَّنْتُـهُ مِـنْ جَيْشَـى، فَـإِنْ رَجَعْتُ إِلَــيْكُمْ قَبْــلَ الْحَــوْلِ فَأَنَــا مَلكُكُــمْ، وَإِنْ لَــمْ أَرْجِعُ إِلْسِيْكُمْ قَبْلُهَا فَسَأَنْتُمْ بِالْخِيَسَارِ، إِنْ شُسِئْتُمُ اسْـــتَمْرَرْثُمْ عَلْـــى بَيْعَتـــى، وَإِنْ شَـــئُثُمْ وَلَيْـــثُمْ عَلَـيْكُمْ غَيْــري. فأجَــابُوهُ بِأَنَّــكَ مَلكُنَــا مَــا دُمْــتَ حَيِسا، وَلَسُوْ غَبِّسَتَ عَشَسرَة أَعْسوَام. فَلَمْسا خُسرَجَ مِسنَ طنْطينيَّة خَـرجَ جَريـدَةَ فـي جَـيْش ط، هَــــــــــــــــــــــــرَى مُخَـــــــيم عَلـــــــــــ طَنْطينيَّة يَنْتَظرُهُ ليَرْجعَ، فَرَكبَ قَيْصَرُ من فوره وسَار مُسْرعا حَتَى انْتَهَى إلْي بِالْد فسارس، ففساتُ فسي بلادهــم قتلــا لرجالهــا ومُــز بِهَا مِنَ الْمُقَاتِلَةِ، أُولَا فَأُولَا وَلِمْ يَدِرُلْ يَقَتُلُ حتى انتَهَى إلى الْمَسْدَائِن، وَهِـيَ كُرْسِيَّ مَمْلُكُـة ـرى، فقتــل مــن بهــا، وأخــذ جميــع حواصــله وأموالسه، وأسسر نسساءه وحريم الأسساورة مسن قومسه فسي غايسة الهسوان والذلسة، وكتب إلى كسرى يقولُ: هنذا منا طلبتُ فَخُنَّهُ. فلمسا تلسغ ذلسك كسسري أخسده مسن القسم مسالا يُحْصِيهِ إِلاَ اللَّـهُ عَـزٌ وَجَـلٌ، وَاشْـتَدَّ حَنَقُـهُ عَلَـي الْبَلَـد، فَاشْــتَدُ فَــى حصَــارهَا بِكَــلَ مُمْكــن فلُــمْ نَقُـدِرْ عَلَـي ذَلَـك. فَلَمَّا عَجَـزَ رَكَـبَ لَيَأْخُــذَ عَلَيْــه ـقَ مــنْ مَخَاضَــة جَيْحُــونَ، الْتــى لاَ سَـبيلَ لقَيْصَــرَ الــي الْقُسْـطِنْطِينِيَّةُ الا مِنْهَــا، فَلَمِّـا عَلْـمَ ـرَ بِــذَلك احْتَــالَ بِحِيلــة عَظيمَــة لَــمْ يُسْــبَقْ لَيْهَا، وَهُو أَنُّهُ أَرْصَدَ جُنْدَهُ وَحَوَاصِلُهُ الْتَي ـد فـم المخاضـة، وركـب فـي بعـض

<u> نَعْدَهُ، حَتَّدَى كَدانَ آخِدُهُمْ هَرَقُدلُ. وَكَدانَ مِنْ</u> عُقَــلاًء الرِّجَــال، وَمــنْ أَحْــزَم الْمُلُــوك وَأَدْهَــاهُمْ، وَأَبْعَدِهِمْ غُورًا وَأَقْصَاهُمْ رَأَيًا، فَتَمَلَّكَ عَلَيْهِمْ في رياسَة عَظيمَة وَأَبُّهَة كَبِيرَة، فَنَاوَأَهُ كُسُرَى مَلِـكُ الْفُــرْس، ومَلـكَ الْــبِلاَد كَــالْعرَاق وَخُرَاسَــانَ وَالسرَّى، وَجَميسع بسلاد الْعَجَسم، وَهُسوَ سُسابُورُ ذُو لْأَكْتَكُونُ وَكَانَكِتْ مَمْلَكَتُكُ أُوْسَعَ مِكْ مَمْلَكِيةٌ قَيْصَــرَ، وَلَــهُ رِبَاسَــةُ الْعَجَــمِ وَحَمَاقَــةُ الْفُــرْسِ، وكانوا مُجُوسِا يُعْبُدُونَ النِّارَ. فَتَقَدِمُ عَـنَ أنَّهُ بَعَــثُ إليَّهُ نَوابَــهُ وَجِيشَــهُ فَقَاتَلُوهُ، وَالْمَشْهُورُ أَنَّ كَسْرَى غَزَاهُ بِنَفْسِهِ فَيِ بسلاده فقهَسرة وكسسره وقصسرة، حتى لسم يبسق معسه ســوَى مَدينَــة قســطنْطينية. فحَاصَــرَهُ بهَــا مُــدّة طويلة حَتْبِي ضَاقتْ عَلَيْهِ، وَكَانَتِ النَّصَارَي ثَعَظُمُـهُ تَعْظِيمُـا زَائِـدَا، وَلِـمْ يَقَـدرْ كَسْـرَى عَلـي فَــــَتْحِ الْبَلَــد، وَلاَ أَمْكَنَــهُ ذَلَـكُ لِحَصَــائَتَهَا" ل نصفها من ناحيسة البسر ونصفها السآخر من نَاحِيَــة الْيَحْــر، فكانَــتْ تَــأتيهمُ الْمـــرَةُ والمُــدَد مسنُ هُنَالسك. فلمسا طسالُ السامُرُ دُب مُكيـــدَة، ورأى فـــى نفســه خُديعًــ كسْــرَى أَنْ يُقُلِـعَ عَــنْ بِــلاده عَلــي مَــال يُصَــالحُهُ ذَلَكَ، وَطَلَّبَ مَنْـُهُ أَمْوَالُـا عَظِيمَــةَ لَا يَقَـدُرُ عَلَيْهُــا لدنيا ، مسن ذهسب وجسواهر طلبً، وأسْتُقل عَقلُهُ لمِنا طلبُ منْمَهُ منا طلب، ولسو اجتمع هسو وإيساه لعجسزت قسدرتهما عسن <u>ِمَحْع عُشْدِرِه، وَسَالَ كَسْدِرَى أَنْ يُمكّنِه مِنَ</u> لْخُــرُوج إلْــى بِــلاَد الشِّـام وَأَقْــاليم مَمْلَكُتــه،

#### ﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لاَ إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

الْجَـيْش، وَأَمَـرَ بِأَحْمَـال مِـنَ التِّـبْن وَالْبَعْـر وَالسرُّونَ فَحُملَتْ مَعَهُ، وَسَارَ إِلَى قَريبِ منْ يَوْم فَــى الْمَـاء مُصْـعَدًا، ثُـمَّ أَمَــرَ بِإِلْقَـاء تلـكَ الْأَحْمَالِ فِي النَّهْرِ، فَلَمَّا مَرَّتْ بِكُسْرَى ظَنَّ هُوَ وَجُنْدُهُ أَنَّهُم قَدْ خَاصُوا مِنْ هُنَالِكَ، فَرَكَبُوا في طَلَسِهِمْ فَشَفَرَت الْمَخَاضَةُ عَسن الْفُسرْس، وَقَـدَمَ قَيْصَـرُ فَـأَمَرَهُمْ بِالنَّهُوضِ فَـي الْخَـوْضِ، فَخَاضُ وا وَأَسْ رَعُوا السِّيْرَ فَفَ اثُوا كسْ رَيُ وَجُنُّ وِدَهُ، وَدَخَلُوا الْقُسْطَنْطِينِيَّةً. وَكَانَ ذَلَكَ يَوْمًا مَشْهُودًا عنْدَ النَّصَارَى، وَبَقَيَ كَسْرَى وَجُيُوشُـهُ حَـائرِينَ لاَ يَــدْرُونَ مَـاذَا يَصْـنَعُونَ. لَــمْ يَحْصُـلُوا عَلَـى بِـلاَد قَيْصَـرَ، وبِلادُهـم قَــدْ خَرَبِتهِــا الــرُومُ وَأَخَــدُوا حَوَاصــلَهُمْ، وَسَـبَوْا ذْرَارِيهِهُ وَنسَاءَهُمْ. فَكَانَ هَذْا مِنْ غَلْبِ السرُّوم فارس، وَكَانَ ذَلكَ بَعْدَ تسْع سنينَ منْ غُلب الْفُرْس للرُّوم .

وَكَانَــَتُ الْوَاقِعَــةُ الْكَائِنَــةُ بَــيْنَ فَــارِسَ وَالسرُّومِ حَـينَ غُلِبَـتَ السرُّومُ بَـيْنَ أَذْرَعَـاتَ وبُصـرى، عَلَـى مَـا ذُكَـرَهُ {ابْنُ عَبَّاسٍ) وَ(عِكْرِمَـةُ } وَغَيْرُهُمَـا، وَهي طَرَفُ بلاَد الشَّام ممًا يَلي بلاَدَ الْحَجَاز.

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ): كَانَ ذَلِكَ فِي الْجَزِيدرَة، وَهِي الْجَزِيدرَة، وَهِي أَقْدرَبُ بِللَّهِ السرُّومِ مِنْ فَسارِسَ، فَاللَّهُ وَهِي أَقْدرَبُ بِللَّهِ السرُّومِ مِنْ فَسارِسَ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ. (1)

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في رتفسيره): حدثنا ابن المثنى، قسال: ثنا محمد بن سعيد الشعلبي، الدي يقال له أبو سعد من أهل طَرَسُوس - قال:

ثنا أبو إسحاق الفزاري، عن سفيان بن سعيد الثوري، عن حبيب بن أبي عمرة، عن (سعيد بن جُبير)، عن (ابن عباس)، قال: كان المسلمون يُحبون أن تغلب الحروم أها الكتاب، وكان المشركون يحبون أن يغلب أها فارس لأنهم أها أوثان، قال: فنكروا ذلك لأبي بكر، فنكره أبو بكر للنبي -صلى الله عليه وسلم فقال: "أما إنَّهُم سَيهُ رَمُونَ"، قال: فقالوا: فنكر ذلك أبو بكر للمشركين، قال: فقالوا: فنجعل بيننا وبينكم أجلا فإن غلبوا كان لك كذا وكذا، وإن غلبنا كان لنا كذا وكذا، وفي غلبوا بينهم وبينه أجلا خمس وقال: فجعلوا بينهم وبينه أجلا خمس فقال: فحكر للنبي -صلى الله عليه وسلم- فقال فمضت فلم يُغلَبوا، قال: فحذكر فلك أبو بكر للنبي -صلى الله عليه وسلم-، فقال له: "أفَلا جَعَلْتَهُ دُونَ العَشْر"،

قسال سعيد: والبضع مسا دون العشر، قسال: فغلَسبا السروم، شم غلبت، قسال: فنذلك قوله: {الم \* غُلبَت السرُّومُ فِي أَدْنَسى الأرْضِ وَهُم مِنْ بَعْد غَلَبِهِمْ سَيغْلبُونَ فِي بِضْع سِنِينَ} قسال: البضع: ما دون العشر،

{للَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِدْ يَفْرَحُ الْمُؤْمِئُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ } قصال سفيان: فسيلغني الْمُؤْمِئُونِ بِنَصْرِ اللَّهِ } قصال سفيان: فسيلغني أنهم غلبوا يوم بدر.

\* \* \*

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): حدثني زكريا بن يحيى بن أبان المصري، قال: ثنا موسى بن هارون البردي، قال: ثنا عبد الله بن عبد الدرمن، عن ابن شهاب، عن (عبيد

امْ (ابن كثير) في سُورَةُ (السرُومِ) (2) انظُر: (جسامع البيسان في تاويسل القسرآن) في سُورَةُ (السرُومِ) الآيسة (2)، الأرمَامُ (الطبري)،

<sup>(1)</sup> انظَر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرُومِ) الاللهِ (2).

## 

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لاَ إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاًّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ﴾

الله)، عن (ابن عباس)، قال: لما نزلت (الم خُطلِبَتِ السرُّومُ\* في أَذْنَى الأرْضِ ...) الآيدة، ناحب أبو بكر قريشا، ثم أتى النبيّ - صلى الله عليه وسلم-، فقال له: إنسي قد ناحبتهم، فقال له النبيّ -صلى الله عليه وسلم-: "هَال احْتَطْتَ، فإنَّ البِضْع ما بينَ الشاحبة: المناحبة: المناحبة: المراهنة، وذلك قبل أن يكون تحريم ذلك.

\* \* \*

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): حداثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، عن أبي، قال: ثني أبي، عن أبي، عن أبيله، عن (ابن عباس) قوله: {الم \* غُلبَت أبيله، عن (ابن عباس) قوله: {الم \* غُلبَت السروم أبي ألى قوله: {وَيَوْمَئِلَ فَي أَهْلَ فَالله قوله: {وَيَوْمَئِلَ فَي أَهْلَ فَارس والروم، وكانت فارس قد ذلك في أهل فارس والروم، وكانت فارس قد غلبتهم، ثم غلبت الروم بعد ذلك، ولقي غلبتهم، ثم غلبت الروم وفارس، فنصر الله العرب، يهوم التقت الروم وفارس، فنصر الله المنبي - صلى الله عليه وسلم - ومن معه من المسلمين على مشركي العرب، ونصر أهلل الكتاب على مشركي العجم، ففرح المؤمنون بنصر الله إياهم، ونصر أهل الكتاب على مشركي العجم، ففرح المؤمنون العجم.

قال: (عطية): فسألت (أبا سعيد الخدري) عن ذلك، فقال: التقينا مع محمد رسول – صلى الله عليه وسلم – ومشركي العسرب، والتقت السروم وفسارس، فنصرنا الله على مشركي العسرب، ونصر الله أهل الكتاب على

(1) انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الرُّوم) الآية (2)،

المجوس، ففرحنا بنصر الله إيانا على المشركين، وفرحنا بنصر الله أهل الكتاب على على المشركين، وفرحنا بنصر الله أهل الكتاب على المجوس، فذلك قوله: (وَيَوْمَئِذُ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ).

\* \* \*

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في رفسيره):- حدثني علي، قسال: ثنا أبو صالح، قسال: ثنا أبو صالح، قسال: ثني معاوية، عن (علي)، عن (ابن عباس) في قوله: {الم غُلبَت الرومُ في أَدْنَسِي الأرْضِ وَهُسِمْ مِسنْ بَعَسَدِ غَلَسَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ} غلبتهم فارس، ثم غلبت السروم.

\* \* \*

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): حدثني أبو السائب، قال: ثنا أبو معاويسة، عسن مسلم، عسن معاويسة، عسن الأعمس، عسن مسلم، عسن (مسروق)، قال: قال عبد الله خمس قد مضين: الدخان، واللزام، والبطشة، والقمر، والروم.

\* \* \*

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا عبد الأعلى، قال: ثنا عبن الأعلى، قال: ثنا داود، عن (عامر)، عن (ابن مسعود)، قال: قد مضى (الم\* غُلبَتِ (ابن مسعود)، قال: قد مضى (الم\* غُلبَتِ الله في (5)

\* \* \*

قـــال: الإِمَــامُ (الطـــبري) - (رحمــه الله) - في الفسيره):- حـدثنا محمـد بـن عمــرو، قــال: ثنــا

<sup>(2)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الرُّوم) الآية (2)،

<sup>(3)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الرُّومُ) الآية (2)،

<sup>(4)</sup> انظُر: ( جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الرُّوم) الآية (2)،

<sup>(5)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الرُّوم) الآية (2)،

#### : وَإِلَمُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

أبوعاصه، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن (ابن أبي نجيح) عن (مجاهسد): {الم \* غُلبَست السرُّومُ ...} إلى قوله: {أَكُثُرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ} قال: ذكر غَلبة فارس إياهم، وإدالة الروم على فارس، وفرح المؤمنون بنصر الروم أهل الكتاب على فارس من أهل الأوثان.

\* \* \*

كال: الإمُكامُ (الطبيري) - (رحمك الله) - في تفسيره:- حسدثنا القاسيم، قسال: ثنسا الحسين، قسال: ثسنى حجساج، عسن أبسى بكسر بسن عبد الله، عدن (عكرمة)، أن السروم وفسارس اقتتلــوا في أدنــي الأرض، قــالوا: وأدنــي الأرض يومئـــذ أذْرعـــات، بهـــا التقــوا، فهُزمــت الـــروم، فبلسغ ذلسك السنبي -صلى الله عليسه وسلم-وأصحابه وهم بمكة، فشقّ ذلك عليهم، وكان السنبيّ صلى الله عليسه وسلم يكسره أن يظهسر الأميَّــون مــن المجـوس علــي أهــل الكتــاب مــن السروم، ففسرح الكفسار بمكسة وشمتسوا، فلقسوا أصــحاب الــنبيّ -صــلي الله عليـــه وســلم-، فقالوا: إنكم أهل الكتاب، والنصاري أهل كتاب، و نحين أمَيْدون، وقيد ظهير إخواننيا مين أهــل فــارس علــي إخــوانكم مــن أهــل الكتــاب، وإنكسم إن قاتلتمونسا لنظهسرن علسيكم، فسأنزل الله {الم\* غُليَــت الــرّومُ\* فــي أَدْنَــي الأرْض وَهُــهُ مــنْ نَفــد غُلَــهِمْ سَــيَغْلَبُونَ \* فـــي نضــع مسنينَ \* للَّهُ الأمْسرُ مسنْ قَبْسلُ وَمسنْ بَعْسدُ وَيَوْمَئسذَ يَفْ رَحُ الْمُؤْمِثُ وَنَ بِنُصْ رِ اللَّهِ ... } الآيات، فخرج أبو بكر الصديق إلى الكفِّار، فقال:

أفسرحتم بظهسور إخسوانكم علسي إخواننسا؟ فسلا تفرحــوا، ولا يقــرنّ الله أعيــنكم، فــوالله ليظهـــرنّ الـــروم علـــي فـــارس، أخبرنـــا بــــذلك نبينـــا- صــلي الله عليــه وســلم-، فقـــام إليـــه أبــيّ بن خلف، فقال: كذبت يا أبا فضيل، فقال له أبو بكر رضي الله عنه: أنت أكذب يها عدو الله، فقسال: أناحبك عشسر قلائسص مسنى، وعشر قلائس منك، فإن ظهرت السروم على فارس غرمتُ، وإن ظهرت فارس على الروم غرمت إلى ثلاث سنين، ثلم جاء أبو بكر إلى السنبيّ -صلى الله عليسه وسلم- فسأخبره، فقال: ((مَا هَكذَا ذُكَرْتُ، إنَّما البِضْعُ ما بِينَ الــثَّلاث إلى التَّسْع، فَزَايِــدْهُ فــي الخَطَــر، ومــادّه في الأجَال). فخرج أبو بكر فلقي أبيًّا، فقال: لعلك ندمت، فقال: لا فقال: أزايدك في الخطــر، وأمــادّك في الأجــل، فاجعلـها مئــة قلوص لمئة قلوص إلى تسع سنين، قال: قد فعلت.

\* \* \*

قسال: الإمراط (الطسيري) - (رحمسه الله) - في رتفسيره: حسد ثنا القاسسم، قسال: ثنسا الحسين، قال ثني حجاج، عن أبي بكر، عن الحسين، قال ثني حجاج، عن أبي بكر، عن الحكرمة) قسال: كانت في فسارس امرأة لا تلد الا الملوك الأبطال، فسدعاها كسسرى، فقسال: إني أريسد أن أبعث إلى السروم جيشا وأستعمل عليهم رجلا من بنيك، فأشيري علي أيهم أستعمل، فقالت: هسذا فسلان، وهسو أروغ من ثعلب، وأحدر من صرد، وهسذا فرخان، وهو أحلم من أنفذ من سنان، وهذا شهربراز، وهو أحلم من كسذا، فاستعمل أيهم شئت، قال: إني قسد

<sup>(2)</sup> انظَـر: (جـامع البيـان في تناويـل القـرآن) في سُـورَةُ (الـرُومِ) الآيـة (2)، لأمر (الطبري)،

<sup>(1)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الرُّوم) الآية (2)،

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ}

استعملت الحليم، فاستعمل شهربراز، فسار إلى السروم بأهسل فسارس، وظهسر عليهم، فقتلهم، وخسرب مسدائنهم، وقطع زيتونهم. قتال أبو بكر: فحددت بهدا الحديث عطاء الخراساني فقال: أما رأيت بسلاد الشام؟ قلت: لا قسال: أما إنك لو رأيتها لرأيت المدائن الستي خربت، والزيتون الدي قطع، فأتيت الشام بعد ذلك فرأيته.

\* \* \*

تفسيره: قسال: (عطهاء الخراسياني): ثسني يحيسي بسن يعمسر، أن قيصسر بعسث رجسلا يُسدعي قطمـــة بحــيش مــن الـــروم، وبعــث كســري شهربراز، فالتقيا بأذرعات وبصرى، وهي أدنسي الشسام إلسيكم، فلقيست فسارس السروم، فغلبتهم فارس، ففرح بذلك كفار قريش، وكرهـــه المســلمون، فـــأنزل الله (الم غلبُــت السرُّومُ فَسِي أَدْنَسِي الأَرْضِ ... ) الآيسات، ثسم ذكسر مثــل حــديث عكرمـــة، وزاد: فلــم يـــزل شــهربراز يطــؤهم، ويخــرب مــدائنهم حتــي بلــغ الخلــيج، ثـــم مـــات كســـرى، فـــيلغهم موتـــه، فـــانهزم شهريراز وأصحابه، وأوعبت عليهم السروم عند ذلك، فأتبعوهم يقتلونهم قال: وقال (عكرمة) في حديثه: لما ظهرت فارس على السروم جلسس فرخسان يشسرب، فقسال لأصبحابه: لقسد رأيست كسأني جسالس علسي سسرير كسسري، فبلغت كسرى، فكتب إلى شهربراز: إذا أتاك كتبابي فابعث إلى بسرأس فرخسان. فكتب إليه: أيها الملك، إنك لن تحد مثل فرخان، إن له نكايسة وضسربا في العسدو، فسلا تفعسل. فكتسب

إليسه: إن في رجسال فسارس خلفسا منسه، فعجسل السي برأسسه، فراجعه، فغضب كسسرى، فلهم يجبه، وبعث بريدا إلى أهل فارس، إنى قد نزعـــت عـــنكم شــهريراز، واســـتعملت علـــيكم فرخان، ثم دفع إلى البريد صحيفة صغيرة: إذا ولى فرخسان المُلسك، وانقساد لسه أخسوه، فأعطه هدده" فلما قرأ شهربراز الكتاب قال: سمعا وطاعة، ونزل عن سريره وجلس فرخان، ودفع الصحيفة إليه، قال: ائتوني بشهربراز، فقدّمه ليضرب عنقه، قال: لا تعجل حتى أكتب وصيتي، قال: نعم، فدعا بالسَّفط، فأعطاه ثلاث صحائف، وقال: كل هدذا راجعت فيك كسرى، وأنت أردت أن تقــتلني بكتــاب واحــد، فــردُ الملــك، وكتــب شهربراز إلى قيصر ملك السروم: إن لسي إليك الصــحف، فــالقني، ولا تلقــني إلا في خمســين روميا، فان ألقاك في خمسين فارسيا، فأقبل قيصر في خمس مئة ألف رومي، وجعل يضع العيون بين يديه في الطريق، وخاف أن يكون قلد مكر به، حتى أتته عيونه أن ليس معسه إلا خمسسون رجسلا ثسم بسسط لهمسا والتقيسا في قبسة ديبساج ضربت لهمسا، مسع كسل واحسد منهما سكين، فدعيا ترجمانا بينهما، فقال شـهربراز: إن الــذين خربـوا مــدائنك أنــا وأخــي بكيـــدنا وشــجاعتنا، وإن كســرى حســدنا، فـــأراد أن أقتسل أخسى، فأبيست، ثسم أمسر أخسى أن يقتلني، فقد خلعناه جميعا، فنحن نقاتله معك. فقسال: قسد أصبتما، ثسم أشسار أحسدهما إلى صاحبه أن السرّ بسين اثسنين، فسإذا جساوز نين فشا. قال: أجل، فقتلا الترجمان

<sup>(1)</sup> انظُر: (جسامع البيسان في تناويسل القسران) في سُسورَةُ (السرُومِ) الآيسة (2)، للأيامُ ((الطبري)،

#### : وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

جميعا بسكينهما ، فأهلك الله كسرى، وجاء الخيرة الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية. (وَيَوْهَ يَوْمَ الحُدَيِية ، فضرح ومن معه .

\* \* \*

قـــال: الإمَــامُ (الطــبري) - (رحمــه الله) - في (تفسیره):- حدثنا بشر، قال: ثنا پزید، قال: ثنا (سعيد)، عن (قَتادة): (الم غُليَت السرُّومُ) قسال: غلبستهم فسارس على أدنسي الشسام ( وَهُلِهُ مِنْ بَعْدِ غُلِيهِمْ سَلِيغُلْبُونَ ... ) الآيدة، قسال: لسا أنسزل الله هسؤلاء الآيسات صديق المسلمون ربههم، وعلمهوا أن السروم سيظهرون على فارس، فاقتمروا هم والمسركون خمس قلائــص خمــس قلائــص، وأجلــوا بيــنهم خمــس سنين، فولى قمار المسلمين (أبو بكر)- رضي الله عنه، وولي قمار المشركين أبي بن خلف، وذلك قبل أن ينهى عن القمار، فحل الأجل، ولم يظهر السروم على فسارس، وسسأل المشركون قمارهم، فذكر ذلك أصحاب النبي للنبي-صلى الله عليسه وسلم- قسال: "لُسمْ تكُونُسوا أَحقَّاءَ أَنْ ثُؤجُّلُوا دُونَ العَشْرِ، فَإِنَّ البضْعَ ما بينَ التثلاث إلى العَشْر، وزَايدوهُمْ في القمار، وَمِادُوهُمْ فِي الأَجَالِ"، ففعلوا ذلك، فيأظهر الله السروم على فسارس عنسد رأس البضْسع سسنينَ مسن قمسارهم الأول، وكسان ذلسك مرجعسه مسن الحديبية، ففرح المسلمون بصلحهم الذي كان، ويظهور أهل الكتاب على المجوس، وكان ذلك ممسا شهدد الله بسه الإسسلام وهسو قولسه:

وَيَوْمَئِدَ يَفْرَحُ الْمُؤْمِئُدُنَ بِنَصْرِ اللَّهِ ...) لاَمَةً.

\* \* \*

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- حددثني يعقبوب، قسال: ثنسا ابن عليمة، عن داود بن أبي هند، عن (الشعبي) في قوله: (الم غُلبَست السروم ...) إلى قوله: (وَيَوْمَئِدُ يَفُرِحُ الْمُؤْمِئُونَ) قال: كان النبي - صلى الله عليمه وسلم- أخبر الناس بمكة أن السروم ستغلب، قسال: فنسزل القسرآن بسذلك، قسال: وكان المسلمون يحبون ظهور الروم على قارس" لأنهم أهل الكتاب.

\* \* \*

قــــال: الإمَـــامُ (الطـــبري) – (رحمـــه الله) – في ر<del>تفســـيره):-</del> حــــدثنا ابـــن وكيـــع، قــــال: ثنــــا المحساربي، عسن داود بسن أبسي هنسد، عسن (عامر)، عن (عبد الله) قال: كانت فارس ظاهرة على الروم، وكان المسركون يحبون أن تظهر فارس على الروم، وكان المسلمون يحبون أن تظهر الروم على فارس" لأنهم أهل كتاب، وهم أقسرب إلى ديسنهم، فلمسا نزلست (الم غُلبَــت الــرُومُ) إلى (فــي بضْـع سـنينَ) قالوا: يا أبا بكر، إن صاحبك يقول: إن السروم تظهر على فسارس في بضع سنين، قسال: صدق. قسالوا: هسل لسك أن نقسامرك؟ فبسايعوه على أربع قلائسص إلى سبع سنين، فمضت السبع ولم يكن شيء، ففسرح المشسركون بهذلك، وشــقّ علــي المسلمين، فــذكروا ذلــك للــنبيّ - صــلي الله عليـــه وســلم: فقــال: "مَــا بضْـعُ ســنر

<sup>(2)</sup> انظُر: (جامع البيان في تناويسل القرآن) في سُورَةُ (الرُومِ) الآيسة (2)، الامَاهُ (الطبري)،

<sup>(3)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الرُّوم) الآية (2)،

<sup>(1)</sup> انظُـر: (جامع البيان في تناويال القرآن) في سُـورَةُ (الرُومِ) الآياة (2)، لأهامُ (المامُ (المامِ)،

#### ﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۖ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ﴾

عنْدَكُمْ؟ " قَدَالُوا: دُونَ العشرِ. قَدَال: "اذْهَبْ، | فَدَدْ فَدِي الْمُناحَبَةَ"، فرجع إليهم. قسالوا: فزَايِدْهُمْ وازْدَدْ سَنتَيْن" قيال: فما مضت السنتان حتى جاءت الركبان بظهور السروم على فارس، ففرح المسلمون بهذلك، فأنزل الله: (الم غُلبَـت الـرُومُ ...) إلى قولـه: (وَعْـدَ الله لا يُخْلفُ اللهُ وَعْدَهُ ) .

قـــال: الإِمَــامُ (الطـــبري) – (رحمـــه الله) – في ر<mark>تفسيره):-</mark> حــدثنا ابــن وكيــع، قــال: ثنــا أبــي، عـن الأعمـش ومطـر، عـن أبـي الضـحى، عـن (مسروق)، عن (عبد الله) قسال: مضت السروم.

قـــال: الإمَــامُ (الطــبري) - (رحمــه الله) - في (تفسیره):- حدثني يسونس، قسال: أخبرنسا (ابسن وهب)، قسال: قسال (ابسن زيسد) في قولسه: (الم غُلبَت السرّومُ في أَدْنَسي الأرض ) قسال: أدنسي الأرض: الشأم،

( وَهُمهُ من بُعْد غَلَبِهِمْ سَيَعْلِبُونَ ) قَال: كانت فارس قد غلبت الروم، ثم أديس الروم على فسارس، وذكسر أن رسسول الله -صسلى الله عليسه وسلم - قال: "إنَّ السرُّوم سَتَغْلِبُ فارسًا"، فقال المشركون: هذا مما يتخرَّص محمد، فقال أبو بكر: تناحبونني؟ -والمناحبية: المجاعلة- قسالوا: نعسم. فنساحبهم أبسو بكسر، فجعهل السنين أربعها أو خمسها، ثهم جهاء إلى السنبي -صلى الله عليه وسلم-، فقال: رسول -صلى الله عليه وسلم-: "إنَّ الْبِضْعَ فيمَا بَيْنَ السَّلَاث إلَى التَّسْع، فسارْجعْ إلى القَوْم،

فناحبهم فراد. قال: فغُلبت السروم فارسا، فَــذلك قَــول الله: ( وَيَوْمَئــذ يَفْــرَحُ الْمُؤْمئــونَ بنَصْسِ اللَّه يَنْصُسُ مَسنْ يَشَساءُ) يسوم أديلت السروم على فارس.

قـــال: الإِمَــامُ (الطـــبري) – (رحمـــه الله) - في (تفسیره):- حسد ثنا ابسن وکیسع، قسال: ثنسا معاويسة بسن عمسرو، عسن أبسي إسسحاق الفسزاري، عن سفيان، عن حبيب بن أبي عمرة، عن (سسعيد بسن جُسبَير)، عسن (ابسن عبساس): (الم قرءوا ذلك: (غُلَبَتُ السرُّومُ) بفتح الغين، فانهم قسالوا: نزلت هذه الآيسة خسبرا من الله نبيـــه -صــلى الله عليـــه وســلم- عـــن غلبـــة

قـــال: الإمَــامُ (الطــبري) - (رحمــه الله) - في (تفسيره):- حدثنا نصر بن علي، قال: ثنا المعتمسر بسن سسليمان، عسن أبيسه، عسن سسليمان -يعسني الأعمسش- عسن عطيسة، عسن (أبسي سعيد)، قسال: لمسا كسان يسوم ظهسر السروم علسي فاحرس، فأعجب ذلك المؤمنين، فنزلت {الم \* غُلبَت الرُّومُ} على فارس.

قــــال: الإمَـــامُ (الطـــبري) – (رحمـــه الله) - في تفسيره: - حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا يحيسي بسن حمساد، قسال: ثنسا أبسو عوانسة، عسن

<sup>(3)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الرُّوم) الآية (2)،

<sup>(4)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سُرورَةُ (الرومِ) الآية (2)،

<sup>(5)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الرُّوم) الآية (2)،

<sup>(1)</sup> انظُر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) في سُسورَةُ (السرُوم) الآيسة (2)،

<sup>(2)</sup> انظُر: ( جامع البيان في تأويل القرآن ) في سُورَةُ ( الرُّوم ) الآية ( 2 )،

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

سليمان، عن عطية، عن (أبي سعيد)، قال: لما كان يدوم بدر، غلبت السروم على فارس، ففرح المسلمون بذلك، فأنزل الله (الم غُلبَت الرُّومُ ...) إلى آخر الآية.

## [٣] ﴿ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْد

غَلَبِهِمْ سَيَغْلبُونَ ﴿:

تنسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية: في أقـــرب أرض الشـــام إلى بـــلاد فـــارس، والـــروم من بعد غلبة فارس لهم سيغلبونهم.

في أدنيي أرض < الشيام > إلى < فيارس > ، وسيوف يَغْلِب الرومُ الفرسَ في مدة من الزمن،

فسي أقسرب الأرض مسن العسرب، وهسي أطسراف الشام، وهمم بعد انهزامهم سيغلبون

#### شرح و بيان الكلمات:

{أَدْنَكِي الْسَأَرْضِ} ... أَقْسِرَبِ أَرْضِ الشَّسَامِ إِلَكِي فَارسَ. (أي: أقرب أرض الروم إلى فارس وهي أرضٌ يقسال لهسا الجزيسرة "بسين دجلسة والفرات").

(1) انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الرُّوم) الآية (2)،

- (2) انظرر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 404/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسير المسر) برقم (404/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (602/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ فِي أَدنَــــــــــ الأرض } ..... أي: أقـــــرب أرض الـــــروم إلى فسارس وهسى أرضّ يقسال لهسا الجزيسرة "بسين دجلة والفرات".

﴿ وهـم مـن بعـد غلـبهم سـيغلبون } ..... أي: وهـه أي الروم من بعد غلب فارس لهم سيغلبونها. {مَنْ بَعْد غَلَبِهِمْ} ... مِن بعد كَوْنِهِمْ مَغْلُوبِينَ..

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادى – (رحمـــه الله:- ﴿ سُــورَةٌ السرُّوم} الآيسة {3} فَوْلُسهُ تَعَسالَى: {فَسِي أَدْنُسِي الأَرْضِ} ممَّا يَلِي فَارس فَاغْتَمَّ بِذَلِكَ الْمُؤْمنُونَ وسر بنذلك الْمُشْرِكُونَ وَقَسالُوا نَحسن نغلب على أهل الْإِيمَان كُمَا غلب أهل فارس على الروم حَتَّى ذكر الله غلبهم. {وَهُلم } يَعْنَى: أهل السرُّوم {مَّسَن بَعْسِد غُلْسِهِمْ} غُلَبَسة فُسارِس عَلْسِيْهِم {سَيغْلبُونَ} على فارس

قــال: الإمـام (الطبيري) - (رحمـه الله) - في (تفسيره):- {سُـورَةُ الـرُوم} الآيـة {3} قولـه تعالى: {فَـي أَدْنَــى الأرْض} مــن أرض الشــام إلى أرض فارس {وَهُم منْ بَعْد غَلَبِهمْ} يقول: والسروم مسن بعسد غلبسة فسارس إيساهم.

{سَيَغْلِبُونَ} فارس.

قصال: الشسيخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {سُـورَةُ الـرُّوم} الآيــة {3} فقولَــه

<sup>(5)</sup> انظُر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سُورَةُ (السرُوم) الآيسة

<sup>(3)</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(6)</sup> انظُـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سُـورَةُ (الـرُوم) الآيـة (3)، للإمَامُ (الطبري).

## 

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

تَعَالَى: في {فِي أَدْنَكَ الْأَرْضِ} أي: (1) أرض الشام الأقرر إلى بالد فارس وذلك في أرض الجزيرة الواقعة بين نهري دجلة والفرات.

وقوله: {وَهُمَ مِنْ بَعْدِ غَلَهِمْ سَيَغْلِبُونَ} أي وهم من بعد غلب فارس الروم ستغلب الروم فارسا.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): في قوله: {الم (1) غُلبَت الحرومُ (2) في أَذْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْد فَا لَاللهِ (1) غُلبَت عَلَي الْمَارُضِ وَهُمْ مِنْ بَعْد فَا لَا اللهُ (3) غُلبِت المروم. (3)

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) -عن (ابن عباس): في قوله: {فِي أَدْنَى

\* \* \*

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- حسد ثنا يحيسى بسن إبسراهيم المسعودي، قسال: ثنسا أبسي، عن أبيسه، عن جدد، عن الأعمش، عن عطيسة، عن (أبسي

(1) - اختلف في أدنسى الأرض هسل هسذا الإدنساء إلى أرض السروم أو إلى أرض المسروم أو إلى أرض الفسرب، وهسذا الفسرس كمسا في التفسيع أو أدنسى الأرض إلى أرض السروم أو إلى أرض العسرب، وهسذا الخطاف سببه الخطاف في تحديد موقع المعركة فان كانت بالجزيرة فادنى الأرض هو بالنسبة إلى أرض فارس وإن كانت الوقعة بالأردن فهي أقسرب إلى أرض السروم وإن كانت الوقعة باذرعات جنوب الشام فهي أقسرب إلى ديسار العسرب الحجاز ومساحوله والراجع الأول كما في التفسير.

- (2) انظُر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُومِ) الآيدة (3) للشيخ: (جابرين أبو بكر الجزائري).
  - (3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 69/20).
  - (4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 74/20).

سعيد)، قال: لما كان يوم بدر، ظهرت الروم على فارس، فأعجب ذلك المؤمنين" لأنهم أهل كتاب، فانزل الله {الم \* غُلِبَت السروم في أَدْنَى الأرْضِ} قسال: كانوا قد غلبوا قبل ذلك، ثم قسرا حتى بلغ {وَيَوْمَئِذِ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ الله }.

وقولسه: {فِسِي أَدْنَسِي الأَرْضِ} قسد ذكسرت قسول بعضهم فيمسا تقسدَم قبسل، وأذكسر قسول مسن لم يذكر قوله.

\* \* \*

قسال: الإمسام (الطسيري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - حسد ثني علي، قسال: ثنيا أبسو صالح، قسال: ثني معاوية، عن (علي)، عن (ابن عباس) قوله: (في أَذْنَى الأرْضِ) يقبول: في طسرف الشام. ومعنى قوله أدنى: أقسرب، في طسرف الشام، ومعنى قوله أدنى: أقسرب، وهنو أفعل من السدنو والقسرب. وإنما معناه: في أذنى الأرض من فسارس، فسترك ذكسر فسارس استغناء بدلالة ما ظهر من قوله: {في أَذْنَى الأرْض} عليه منه.

وقوله: {وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ} يقول: والسروم من بعد غلبة فارس إياهم سيغلبون فارس. (6)

\* \* \*

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- وقوله: {مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ} مصدر من قصول القائل: غلبته غلبة، فحدفت الهاء من الغلبة. يَعنني: - من بعد غلبهم، ولم يقل: من بعد غلبهم، من قوله:

<sup>(5)</sup> انظُر: (جسامع البيسان في تناويسل القسران) في سُسورَةُ (السرُومِ) الآيسة (3)، لألهاهُ (الطبعي)،

<sup>(6)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الرُّومِ) الآية (3)،

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وإقامة الصلاة.

وأما قوله: {سَيَغْلبُونَ} فالقراء أجمعين على فتح الياء فيها، والواجب على قراءة من قرأ: {الم \* غَلَبَت السرُومُ} بفتح الغين، أن يقرأ قوله: {سَيُغْلَبُونَ} بضم الياء، فيكون معناه: وهم من بعد غلبتهم فارس سيغلبهم المسلمون، حتى يصح معنى الكلام، وإلا لم يكن للكلام كبير معنى إن فتحت الياء، لأن الخبر عما قد كان يصير إلى الخبر عن أنه سيكون، وذلك إفساد أحد الخبين (1) بالآخر.

وقوله: {في بضع سنين } قد ذكرنا اختلاف أهسل التأويسل في معنسى البضسع فيمسا مضسى، وأتينا على الصحيح من أقوالهم، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع.

قـــال: الإمــام (الطــبري) – (رحمــه الله) - في (تفسیره):- وقد حدثنا ابن حمید، قسال: ثنسا الحكم بن بشير، قال: ثنا خلاد بن أسلم الصفار، عن عبد الله بن عيسى، عن عبد السرحمن بسن الحسارث، عسن أبيسه، عسن (عبسد الله بن عمرو)، قال: قلت له: ما البضع؟ قال: زعم أهل الكتاب أنه تسع أو سبع.

وأما قوله: {للَّه الأمْسرُ مِنْ قَبْسِلُ وَمِنْ بَعْسدُ} فَإِن القاسم حدثنا، قال: ثنا الحسين، قال: شني حجاج، عن (ابن جُرَيج) قوله: {لله

(1) انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الرُّوم) الآية (3)،

{وَإِقْـَـام الصَّــلاة} للإضــافة. وإنمــا الكــلام: | الأمْـرُ مـنْ قَبْـلُ} دولـة فـارس علـى الـروم، {وَمـز بُعْدُ } دولة الروم على فارس.

وأمسا قولسه: {وَيَوْمَئسنَ يَفْسرَحُ الْمُؤْمِنُسونَ بِنَصْس اللُّـه يَنْصُـرُ مَـنْ يَشَـاءُ} فقـد ذكرنـا الروايـة في تأويله قبل، وبيَّنا معناه.

[٤] ﴿ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْـاَمْرُ مِـنْ فَبْسِلُ وَمِسِنْ بَعْسِدُ وَيَوْمَئِسِذ يَفْسِرَحُ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

في زمن لا يقل عن ثلاث سنوات، ولا يزيد على عشر، لله الأمر كله قبل انتصار السروم وبعده، ويسوم يغلب السروم فسارس يفسرح المؤمنون.

لا تزيـــد علـــى عشـــر ســنوات ولا تـــنقص عـــن ثــلاث. لله سـبحانه وتعـالى الأمــر كلــه قبــل انتصار السروم وبعده، ويسوم ينتصر السروم على الفسرس يفسرح المؤمنسون بنصسر الله للسروم علسي

قبل أن تمضى تسع سنوات - وكان المسركون قـد فرحـوا بانتصار فارس، وقالوا للمسلمين: سنغلبكم كما غلبت فارس البروم التي هي من أهـل الكتــاب - قــد حقَّـق الله وعــده، فانتصــر السروم على فسارس فسى الأجسل السذي سمَّساه،

<sup>(2)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الرُّوم) الآية (3)،

<sup>(3)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الرُّوم) الآية (3)،

<sup>(4)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 404/1).

<sup>(5)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (404/1)،

#### ﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

فكان ذلك آية بينة على صدق محمد (في دعواه وصحة ما جاء به، لله الأمر والقضاء من قبل كل شئ ومن بعد كل شئ، ويوم ينتصر الروم على فارس يفرح المؤمنون.

. . .

#### شرح و بيان الكلمات:

{بِضْعِ سِنِينَ} ... البِضْعُ: مُددَّةَ لاَ تَزِيدُ عَلَى عَشْرِ سَنَوَات، وَلاَ تَنْقُصُ عَنْ ثَلاَث.

{البضْعُ، من الثلاث إلى التسع}.

{ في بضع سنين } .... أي: في فترة مسا بين الثلاث سنوات إلى تسع سنين.

{لله الأمر من قبل ومن بعد} .... أي: الأمر في ذلك أي: في غلب في غلب في غلب السروم أخيراً لله وحده إذ ما شاءه كان وما لم يشأه لم يكن.

{ويومئد يفرح المؤمنون} .... أي: ويصوم تغلب الروم فارساً يفرح المؤمنون بنصر أهل الكتاب على المشركين عبدة النار، وبنصرهم هم على المشركين في بدر.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رتفسير ابن عباس) - قال: الإمام (مجد الدين الفسيروز آبسادي – (رحمسه الله): - {سُسورةُ الفسيروز آبسادي – (رحمسه الله): - {في بضع السروم } الآيسة {4} قولُسهُ تَعَالَى: {في بضع السنينَ } عند رأس سبع سنين وكان قد بسايع بنذلك أبُو بكر الصديق أبي بن خلف الجُمَعِي على عشرة من الإبل.

{لله الْـــأَمر} النُّصْــرَة والدولـــة لُحَمـــد -صـــلى الله عَلَيْه وَسلم.

{من قَبْلُ} من قبل غَلَبَة فَارس على الرّوم.

{وَمِن بَعْدُ} من بعد غَلَبَة فَارس على السرّوم وَمِن بَعْدُ من بعد وَيُقَال من قبل غَلَبَة السرّوم وَمِن بَعْدُ من بعد غَلَبَة السرّوم على فَارس وَيُقَالَ لِلَه الْأَمر الْعلم وَالْقَدْرة والمشيئة من قَبْلُ من قبل إبداء الْخلق وَمِن بَعْدُ من بعد فنَاء الْخلق وَيُقَال الْخلق وَيُقَال الْخلق وَمِن بعد كان الله آمرا أمن قبل المامورين وَمن بعد كان الله آمرين وَمن بعد المخلوقين ورازقا من قبل المارزوقين وخالقا المخلوقين ورازقا من قبل المرزوقين وخالقا ورازقا بعد المخلوقين والمرزوقين وكدالك كان مالكا من بعد المخلوقين والمرزوقين وكدالك كان الملوكين ومالكا من بعد المملوكين ومالكا من بعد المملوكين ومالكا من بعد المملوكين كقوله تعالى {مالكا من بعد المملوكين كقوله تعالى خاله يَوْم الدّين } قبل يَوْم الدّين } قبل يَوْم الدّين .

{وَيَوْمَئِذٍ} يَـوْم غَلَبَـة الـرَّوم على فَـارس ونصـرة النَّبِـي - صـلى الله عَلَيْـه وَسـلم -علـى أهـل (مَكَـة) وَكَـانَ ذَلِك يَـوْم بـدر وَيُقَـال يَـوْم الْحُدَيْبِيَة {يَضْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ}.

ala ala ala

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُنتَة) – (رحمسه الله) – في رتفسي ردي الله بيره): - {سُرورَةُ الله بين رقم } السيرة إلى القيسة {4} فَوْلُه تُعَسالَى: {فِسي بِضْعِ سِنينَ} وَالْبِضْعُ مَسا بَسِيْنَ السَّلَاثِ إِلَى السبع، يَعَنِّي: – مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى التَّسْعِ:

يَعنْي: - مَا دُونُ الْعَشَرَة.

وَقَسَراً (عَبْدُ اللَّهُ بْنُ عُمَسِ)، وَ(أَبُو سَعِيدَ الْحُدْرِيُّ)، وَ(الْحَسَنُ)، وَ(عيسَى بْنُ عُمَسِرَ)، غَلَبَتْ عُمَسِرً)، عَلَبَتْ عُمَسِرً)، غَلَبَتْ بِفَتْحِ الْغَيْنِ وَالسَلاَمِ، (سَيغْلَبُونَ) بضَمَّ الْيَاءِ وَبِفَتْحِ السَّلَمِ، وَقَالُوا: نَزَلَتْ حِينَ أَخْبَسِرَ الشَّيِسِءُ وَسَلَّمَ عَن غلبة النَّبِسِيُّ - عَن غلبة السروم فارس، وَمَعْنَى الْآيَسَةِ: الم غَلَبَتِ السرومُ فارس، وَمَعْنَى الْآيَسَةِ: الم غَلَبَتِ السرومُ

<sup>(2)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الرُومِ) الأية (4) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(1)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (603/1)،

## ﴾ حكوب الله وَاحِدُ نَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

فارس في أَذْنَى الْأَرْضِ إِلَيْكُمْ وَهُمْ من بعد غلبهم سيغلبهم الْمُسْلمُونَ في بضع سنينَ، غلبهم النُمُسْلمُونَ في بضع سنينَ، وَعنْدَ انْقضَاء هَدْه الْمُدَّة أَخَدْ الْمُسْلمُونَ في جهَاد السروم. وَالْمَأُولُ أَصَحَ وَهُو قَوْلُ أَكْتُر لِمُفْسَرينَ.

{للّه الْسَامُرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ} مِن بعد دَوْلَة السرُّومَ عَلَى فَسارِسَ وَمِنْ بَعْدِهَا فَسَأَيُّ الْفَسرِيقَيْنِ كَسانَ لَهُسمُ الْغَلَبَسةُ فَهُسوَ بِسَأَمْرِ اللَّهُ وَقَضَسائِهِ وقدره. "؟ {وَيَوْمَئذ يَقْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ}.

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- { سُورَةُ السرُّومِ } الآيدة {4} قَوْلُهُ

تَعَالَى: {فَي بِضْعِ سِنِينَ} أي في فَترة زمانيـة ما بين الثلاث سنوات إلى تسع سنوات.

وقوله: {للّه الْهَأَمْرُ مِنْ قَبْسِلُ وَمِنْ (2) بَعْسِدُ} أي الأمسر في ذلك لله تعسالى مسن قبسل الغلب ومن بعده إذ هو المتصرف في خلقه.

وقوله: {وَيَوْمَئِدُ يَفْرِرَحُ الْمُؤْمِثُونَ \* بِنَصْرِحَ الْمُؤْمِثُونَ \* بِنَصْرِحَ الْمُؤْمِثُونَ \* بِنَصْرِحَ الله } أي: (3) يسوم يغلب السروم فارساً يفسرح المؤمنون بانتصار السروم على فارس لأن السروم أهسل كتساب وفارساً مشسركون يعبدون النسار، كمسا يفسرح المؤمنون أيضاً بانتصارهم على المشسركين في بسدر إذ كسان الموقسة السذي انتصارة فيه المؤمنون على فيه المؤمنون على فيه المؤمنون على

المشركين في بدر. وهدا من الغيب الدي أخبر به القرآن قبل وقوعه فكان كما أخبر فأكد بذلك أن الإسلام وكتابه ورسوله حق.

\* \* \*

قسال: الإِمسام (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {سُسورَةُ السرُّوم} الآيسة {4} قَوْلُهُ وَمُسْ رَفِهِ اللهِ يَعْلَمُ اللهِ الأَمْسِرُ مِنْ قَبْسِلُ وَمِنْ بَعْلَهُ أَيْ: مَنْ قَبْسِلُ وَمِنْ بَعْلَهُ الضَّمِّ لَمَّا مِنْ قَبْسِلُ ذَلَكَ وَمِنْ بَعْدَه، فَبُنِي عَلَى الضَّمِّ لَمَّا فَطُهِ الْمُضَافَة، وَهُسوَ قَوْلُهُ: {قَبْسِلُ} عَسنِ الْمُضَافَة، ونُويت.

{وَيَوْمَئِدْ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ \* بِنَصْرِ اللَّهِ } أَيْ: للرُّومَ أَصْحَابِ قَيْصَرَ مَلَكُ الشَّامِ، عَلَى فَارِسَ السَّامِ، عَلَى فَارِسَ أَصْحَابِ كَسْرَى، وَهُم الْمَجُوسُ. وَقَلَدْ كَانَتَ تُصْرَةُ السَرُومِ عَلَى فَارِسَ يَوْمَ وَقْعَة بَدْرِ فِي تُصْرَةُ السَرُومِ عَلَى فَارِسَ يَوْمَ وَقْعَة بَدْرِ فِي قَصْرَةُ السَرُومِ عَلَى فَارِسَ يَوْمَ وَقْعَة بَدْرِ فِي قَصْرَةُ السَّرُقِ مَن الْعُلَمَاء، كَد (ابنينِ عَبَاس)، وَ(الثَّوْرِيّ)، و(السَّدِّي)، وغَيْرهمْ.

عباس ، و(النوري)، و(الساي)، وعيرهم.
وقَدُ وَرَدَ فَي الْحَدِيثِ الَّدِي رَوَاهُ (التَّرْمِدِيُ)،
و(الْبِدِنُ جَرِيدِر)، وَ(الْبِدِنُ أَبِدِي حَداتِم)،
و(الْبَدِزَّارُ)، مِنْ حَدِيثِ (الأعمِيش)، عَدَنْ وَالْبَدِزَّارُ)، مِنْ حَديثِ (الأعمِيش)، عَدَنْ (عَطِيَّةَ ) عَنْ (أَبِي سَعِيدً) قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرِهُ عَلَى قَارِسَ، فَأَعْجَبِ ذَلِكَ بَدُلِكَ الْمُوْمِنِينَ وَفَرَحُوا بِه، وَأَنْدِزَلَ اللَّهُ: {وَيَوْمَئِدُ لَلْكَ أَلُمُوْمِنِينَ وَفَرَحُوا بِه، وَأَنْدِزَلَ اللَّهُ: {وَيَوْمَئِدُ وَهُولًا اللَّهُ يَنْصُدُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيم} (اللَّه يَنْصُدُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيم})

<sup>(4)</sup> انظَر: (أيسر التفاسي لكام العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُومِ) الآية (4) للشيخ: (جابرين أبو بكر الجزائري).

<sup>(5)</sup> انظُر: سنن الترمذي برقم (3192) وتفسير الطبري (16/21) .

انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرَّومِ) الآية

<sup>(1)</sup> انظَر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغوي) سُورةُ (الرُوم) الآية (4).

 <sup>(2) -</sup> قبـل، وبعـد: مبنيـان علـى الضـم لحـذف المضـاف إليــه ونيــة معنــاه أي: مــن قبل الغلب وبعده.

<sup>(3) -</sup> قسال: (ابسن عبساس)- رضي الله عنهما في قولسه الله عسز وجسل: (الم\* غلبت السروم في أدنس الأرض) قسال: كسان المشسركون يعبسون أن يظهسر أهسل فسارس علس السروم لأنهسم وإيساهم أهسل أوثسان، وكسان المسلمون يعبسون أن تظهسر السروم علسى فارس لأنهم أهل كتاب، وذكر أن أبا بكر راهن قريشاً في كلام طويل،

وقال: (الترمذي) فيه حديث (حسن صحيح غريب) نقله القرطبي.

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لقمان– السَّجدَ﴾

وَ(الزُّهْــريُّ)، وَ(قَتَــادَة)، وَغَيْــرُهُمْ . وَوَجَّــهُ بَعْضُـهُمْ هَــذَا الْقَــوْلَ بِــأَنَّ قَيْصَــرَ كَــانَ قَــدْ نَــذَرَ لَــئنْ أَظْفَــرَهُ اللَّــهُ بِكُسْــرَى لَيَمْشُــيَنَّ مِـنْ حَمْـصَ إِلَى إِيلِيَا -وَهُوَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ -شُكْرًا للَّهُ عَـزَّ وَجَلَّ، فَفَعَلَ، فَلَمَّا بَلَخَ بَيْتَ الْمَقْدِس لَمْ يَخْرُجُ منْــهُ حَتَّــي وَافَــاهُ كتَــابَ رَسُــولِ اللَّــه- صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، الَّذِي بَعَثُهُ مَعَ دَحْيَةً بْن خَليفَةً، فَأَعْطَاهُ دحْيَـةُ لعَظـيم بُصْـرَى، فَدَفْعَـهُ عَظـيمُ بُصْــرَى إلَــى قَيْصَــرَ. فَلَمَّـا وَصَــلَ إلَيْــه سَــأَلَ مَــنْ بِالشَّام مِنْ عَسرَب الْحجَاز، فأحضرَ لَسهُ أَبُو سُـفْيَانَ صَـخْرُ بْـنُ حَـرْبِ الْـأُمَويُّ فـي جَمَاعَـة مـنْ كُفَّار فُرِيْش كَانُوا في غَرْةَ، فَجِيءَ بهم إلَيْه، فَجَلَسُوا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا

فَقَالَ: (أَبُو سُفْيَانَ): أَنَا. فَقَالَ لأَصْحَابِه -وَأَجْلَسَهُمْ خَلْفَهُ -: إِنِّي سَائِلٌ هَـذَا عَـنْ هَـذَا الرَّجُل، فَإِنْ كَذَبَ فَكَذَبُوهُ.

بِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟،

فَقَالَ: (أَبُو سُفْيَانَ): فَوَاللَّه لَوْلاً أَنْ يَسأثُرُوا عَلَى الْكَدْبَ لَكَدْبُثُ. فُسَالُكُ هُرَقُدُ عَدْ نُسَابِهُ وَصِـفَته، فَكَـانَ فيمَـا سَـأَلَهُ أَنْ قَـالَ: فَهَـلْ يَفْـدرُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لاَ وَنَحْنُ منْهُ في مُدّة لاَ نَدْري مَا هُـوَ صَانعٌ فيهَا - يَعْني بِـذَلكَ الْهُدْنَـةَ الَّتِي كَانَـتْ قَــدْ وَقَعَـتْ بَــيْنَ رَسُــول اللَّــه - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ -وَكُفَّــار قُــرَيْش يَــوْمَ الْحُدَيْبِيَــة عَلَــي وَضْعِ الْحَدِرْبِ بَيْسِنَهُمْ عَشْسِرَ سِنِينَ، فَاسْسِتَدَلُوا بِهَــذَا عَلَــى أَنَّ نَصْــرَ الــرُّوم عَلَــي فَــارسَ كَــانَ عَــامَ الْحُدَيْبِيَـة" لِـأَنَّ قَيْصَـرَ إِنَّمَـا وَقَـى بِنَــدْرِه بَعْـدَ الْحُدَيْبِيَةَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَلِأُصْحَابِ الْقَصِوْلِ الْسَأُولِ أَنَّ يُجِيبُسُوا عَسِنْ هَسِذَا بِانَ بِالدَهُ كَانَتْ قَدْ خُرِبَتْ وَتَشَعَّثُنَّ، فَمَا تَمَكِّنَ مِنْ وَفَاء نَـذْره حَتَّى أَصْلَحَ مَـا يَنْبَغَـى

إصْلاَحُهُ وَتَفَقَّدَ بِالْدَهُ، ثُمَّ بَعْدَ أَرْبَعِ سنينَ من نُصْرَته وقًى بِنَذْره، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَالْسَأَمْرُ فَسَى هَسَذَا سَسِهْلٌ قَريسِبٌ، إلاَّ أَنَّسَهُ لَمَّسَا انْتَصَــرَتْ فَــارِسُ عَلَــي الـــرُّوم سَــاءَ ذَلــكَ الْمُصِوّْمنينَ، فَلَمَّا انْتَصَارِت الصرُّومُ عَلَى فَارِسَ فَسرحَ الْمُؤْمِنُسونَ بِسِذَلِكَ" لِسأنَّ السرُّومَ أَهْسِلُ كَتَسابِ في الْجُمْلَة، فَهُم أَقْسرَبُ إِلَسى الْمُسؤْمنينَ مسنَ الْمَجُـوس، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {لَتَجِـدَنَّ أَشَـدً النَّـاس عَـدَاوَةً للَّـذينَ آمَنُـوا الْيَهُـودَ وَالَّـذينَ أَشْ رَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَفْ رَبِهُمْ مَ وَدَّةً للَّذِينَ آمَنُ وا الَّــذينَ قَــالُوا إنَّــا نَصَـارَى ذلكَ بِــأَنَّ مــنْهُمْ قسِّيسينَ وَرُهْبَانَا وَأَنَّهُ مِ لاَ يَسْتَكُبرُونَ. وَإِذَا سَـمعُوا مَـا أُنــزلَ إلَــى الرَّسُــول تَــرَى أَعْيُــنَهُمْ تَفْـيِضُ مَـنَ الــدَّمْعِ ممَّـا عَرَفُـوا مِـنَ الْحَـقِّ يَقُولُـونَ رَبِّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهدينَ} {الماند: .{83,82

وَقَــالَ تَعَــالَى هَاهُنَـا: {وَيَوْمَئِـــــــــــــــــــرَحُ الْمُؤْمِثُ وَنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ }.

وَقَسَالَ: (ابْسنُ أَبِسِي حَساتِم): حَسدَّثْنَا أَبُسو زُرْعَسة، حَــدَّثْنَا صَـفُوان، حَــدَّثْنَا الْوَليــدُ، حَــدَّثْني أُسَـيْدٌ الْكَلاَبِكُ، قُسالَ: سَسمعْتُ الْعَسلاَءَ بْسنَ الزَّبَيْسر الْكلاَبِيُّ يُحَـدُّتُ عَـنْ أَبِيـه، قَـالَ: رَأَيْتُ غَلَبَـةً فَارِسَ الرُّومَ، ثُمَّ رَأَيْتُ غُلَبَةً الرُّومِ فَارِسَ، ثُمَّ رَأَيْتُ غَلَبَـةَ الْمُسْـلمينَ فَـارسَ وَالــرُومَ، كُــلُ ذلـكَ في خمس عشرة سنة.

#### : وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

وَقَوْلُكُ: {وَهُـوَ الْعَزِيِكِ } أَيْ: فِـي انْتِصَـارِهِ وَانْتِقَامِـهِ مِـنْ أَعْدَائِـهِ، {السَرَّحِيم} بِعِبَسادِهِ الْمُؤْمنينَ.

\* \* \*

قسال: الإمسام (الطسيري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ السرُّومِ} الآيسة {4} قولسه تعسالى: {فسي بِضْعِ سنينَ للَّهِ الأمْسرُ مِنْ قَبْلُ غلبستهم فسارس ﴿وَمِنْ بَعْسُدُ } غلبستهم قبْسلُ } غلبستهم فسارس ﴿وَمِنْ بَعْسُدُ } غلبستهم اياها، يقضي في خلقه ما يشاء، ويحكم ما يريد، ويظهر من شاء منهم على من أحب يريد، ويظهر من شاء منهم على من أحب إظهاره عليه ﴿وَيَوْمَئِلْ يَفْرَحُ الْمُؤْمِئُونَ \* بِنَصْرِ الله إيساهم على المؤمنون \* بِنَصْرِ المُؤمنون \* بِنَصْرِ المُؤمنون \* بِنَصْرِ المُؤمنون \* بِنَصْرِ الله إيساهم على المؤمنون بيائله ورسوله بنصر الله إيساهم على المشركين، ونصرة الروم على فارس.

\* \* \*

## [٥] ﴿ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يفرحون بنصر الله للروم لأنهم أهل كتاب، يفرحون بنصر الله من يشاء على من يشاء، وهو العزير الله من يشاء، وهو العزير الله يغالب، السرحيم بعبداده

\* \* \*

والله سبحانه وتعسالي ينصسر مسن يشساء، ويخسذل مسن يشساء، وهسو العزيسز السذي لا

(1) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرَّومِ) العَظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرَّومِ) الآلة (4).

(2) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سُورَةُ (الرُومِ) الآياة (4)، للإِمَامُ (الطبري)،

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 404/1). تصنيف: (حماعة من علماء التفسر)،

يغالب، السرحيم بمسن شساء مسن خلقه. وقسد تحقسق ذلسك فغلبست السرومُ الفسرسَ بعسد سسبع سسنين، وفسرح المسلمون بسذلك" لكون السروم أهسل كتاب وإن حرَّفوه.

\* \* \*

بنصر الله الدى يؤيد من يشاء، وهو الغالب على أعدائه، الرحيم بأوليائه.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَهُوَ الْعَزِيزُ} ... وهو الغالب.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية :

رتفسير ابن عباس- قال: الإمام (مجد الدين الفيروز أبسطادى - (رحمسه الله): - {سُسطادى - وردَّ الله السادى - إسُسطرورَ الله الله عَلَيْه أَعَالَى: {بنصطرالله عَلَيْه وَسلم - على الله عَلَيْه وَسلم - على أعدائه وبدولة الروم على فَارس.

{يَنْصُرُ مِنْ يَشَاء} الله يعْنَى: مُحَمَّدًا -صلى الله عَلَيْه وَسلم .

{وَهُــوَ الْعَزِيــز} بالنقمــة مــن (أبــي جهــل) وَأَصْحَابِه يَوْم بدر.

{السرَّحِيم} بِسالْمُؤْمنِينَ بِمُحَمد - صلى الله عَلَيْه وَسلم وَأَصْحَابِه.

\* \* \*

قصال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّنتُة) – (رحمسه الله) – في (تفسسسيره):- {سُّسسورَةُ

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (404/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

<sup>(5)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (603/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

<sup>(6)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الرُومِ) الآيــة (5) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

## حَدِينَ مِنْ الْمُوْ الْرَحِيمُ فِي فَيْ اللّهُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

السرُّومِ} الآيسة {5} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {بِنَصْسِرِ اللَّه} الرُّومَ عَلَى قَارِسَ،

قَالَ: (السُّدِيِّ): فَرِحَ النَّبِيُ - صَالَى اللَّهُ عَلَى عَلَيْهِ وَسَالًة وَالْمُؤْمِنُ وَإِنَّهُ بِظُهُ ورهِمْ عَلَى الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ وَظُهُ ورِ أَهْلِ الْكِتَابِ عَلَى أَهْل الشَّرْك،

{يَنْصُ لُ مَ لَنْ يَشَ اء وَهُ وَ الْعَزِيلِ لَهُ الرَّحِيم } بالمؤمنين. (1)

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُسورَةُ السروم) الآية {5} قَوْلُهُ تَعَالَى: {بِنَصْرِ اللّه يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ } أي: يفرحون بانتصارهم على الفرس وإن كان الجميع كفارا ولكن بعض الشر أهون من بعض ويحزن يومئذ المشركون.

{وَهُـوَ الْعَزِيـنُ} السذي له العسزة الستي قهر بها الخلائسة أجمعين يسؤتي الملك من يشاء وينسزع الملك ممن يشاء ويسذل من للسك ممن يشاء ويسذل من لشاء.

{السرّحيم} بعباده المسؤمنين حيث قسيض لهم من الأسسباب السني تسسعدهم وتنصسرهم مسا لا يدخل في الحساب.

\* \* \*

قسال: الشسيخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في المسيره):-  $\left\{\frac{b}{a}\right\}$  قولُسهُ

تَعَالَى: {بِنَصْرِالله } أي: (3) يسوم يغلب السروم فارساً يفرح المؤمنون بانتصار الروم على على على فارساً يفرح المؤمنون بانتصار الروم مشركون يعبدون النار، كما يفرح المؤمنون أيضاً بانتصارهم على المشركين في بدر إذ كمان الوقت الذي انتصرت فيه الروم هو وقت انتصر فيه المؤمنون على المشركين في بدر. وهذا من الغيب الذي أخبر به القرآن قبل وقوعه فكان كما أخبر فأكد بدلك أن الإسلام وقوعه ورسوله حق.

وقوله تعالى: {يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوالْعَزِيرُ الرَّحِيمُ} أي: ينصر تعالى من يشاء نصره من عباده وقد شاء نصر المومنين والسروم فنصرهم في وقت واحد منجزاً بدلك وعده الدي واعد به منذ بضع سنين (4)، وهو العزير أي: الغالب على أمره القادر على إنجاز وعده السرحيم بأوليائه وصالحي

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في رتفسيره): - {سُرورَةُ السرُومِ} الآيسة {5} قولسه تعالى: {بِنَصْرِ اللّه } يقول: ويسوم يغلب السروم فسارس يفسر الله في الله ورسوله بنصسر الله

وقال: (الترمذي) فيه حديث (حسن صحيح غريب) نقله القرطبي.

<sup>(3) -</sup> قسال: (ابسن عبساس)- رضي الله عنهما في قولسه الله عسز وجسل: (الم\* غلبست السروم في أدنسى الأرض) قسال: كسان المشسركون يعبسون أن يظهسر أهسل فسارس علسى السروم الأنهسم وإيساهم أهسل أوثسان، وكسان المسلمون يعبسون أن تظهسر السروم علسى فارس الأنهم أهل كتاب، وذكر أن أبا بكر راهن قريشاً في كلام طويل،

<sup>(4) -</sup> وقيسل كسان النصسريسوم صسلح الحديبيسة لأن صسلح الحديبيسة كسان في واقسع الأمر نصراً للمومنين، ومسا في التفسير أصبح لحديث الترميذي وقد حسنه وصححه وقال فيه غريب.

<sup>(5)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُومِ) الآيسة (5) للشيخ: (جابرين أبو بكر الجزائري).

<sup>(1)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البُغوي) سُورَةُ (الرُوم) الآية (5).

<sup>(2)</sup> انظُسر: (تيسسير الكسريم السرّحمن في تفسسير كسلام المنسان) في سُسورَةُ (السرُّومِ) الأفيدَ (5)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص–العنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

{يَنْصُرُ} اللهُ تعالى ذكره {مَنْ يَشَاءُ} من خلقه، على من يشاء، وهو نصرة المؤمنين على المشركين بيدر،

{وَهُــوَ الْعَزِيــزُ} يقــول: والله الشــديد في انتقامــه مــن أعدائــه، لا يمنعــه مــن ذلــك مــانع، ولا يحول بينه وبينه حائل،

[السرحيم] بمن تساب من خلقه، وراجع طاعته

قصال: الإمسام (البخساري) — (رحمسه الله) – في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا محمد بن كثير، حدثنا سيفيان، حيدثنا منصور والأعميش، عين أبيي الضحى عن مسروق قال: بينما رجل يُحدَّث في كنسدة فقسال: يجسىء دُخسان يسوم القيامسة فيأخسذ بأسمساع المنسافقين وأبصسارهم يأخسذ المسؤمن كهيئسة الزكسام، ففزعنسا. فأتيستُ (ايسن مسعود) وكان متكئا، فغضب فجلس فقال: من علـم فليقـل، ومـن لم يعلـم فليقـل: الله أعلـم، فان من العلم أن يقول لما لا يعلم: لا أعلم، فإن الله قال لنبيه {قال ما أسالكم عليه من أجسر ومسا أنسا مسن المستكلفين }. وإن قريشسا أبطـــأوا عـــن الإســـلام، فـــدعا علــيهم الـــنبي -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - فقـال: ((اللـهم أعنَّـي عليهم بسبع كسبع يوسف، فأخهم سنة حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام، ويسرى الرجيلُ منا بنين السنماء والأرض كهيئة السدخان، فجاءه أبو سفيان فقال: يا محمد، جئت

اهم علي المشاركين، ونُصْارة السروم علي التأمرنا بصلة السرحم، وإن قومك قد هلكوا، فسادع الله. فقسرا {فارتقب يسوم تسأتي السسماء بدخان مبين } إلى قوله: {عائدون} أفيكشف عسنهم عسذاب الآخسرة إذا جساء، ثسم عسادوا إلى كفـــرهم فــــذلك قولـــه تعــــالى: {يـــوم نـــيطش {الم \*غلبت السروم} إلى {سيغلبون} والسروم

قصال: الإمصام (الترمصذي) – (رحمصه الله) – في (سصنفه):-حـدثنا الحسـين بـن حربـث، حـدثنا معاويــة بـن عَمْــرو عــن أبــي إسـحاق الفــزاري عــن سـفيان الثيوري عين حبيب بين أبسي عَمْسرة عين (سيعيد بين جبير) عن (ابن عبا) في قنول الله تعالى: {الم (1) غليب السروم في أدنسي الأرض } قسال: غَلَبَت وغُلبت، كيان المشيركون يحبيون أن يظهير أهسل فسارس علسي السروم لأنهسم وإيساهم أهسل أوثان، وكان المسلمون يحيون أن يظهر السروم على فسارس لأنهم أهل كتساب، فسذكروه لأبسى بكر، فتذكره أبو بكر لرسول الله فتال: أما إنهم سيعلبون، فذكره أبو بكر لهم، فقالوا: اجعلْ بيننا وبينك أجلا، فإن ظهرنا كان لنا كــذا وكــذا، وإن ظهــرتم كــان لكــم كــذا وكــذا، فجعل أجل خمس سنين فلم يظهروا، فنذكر ذلك للنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَال: ألا جعلته إلى دون، قال: أراه العَشر،

قــال (أبــو سـعيد): والبضــع مــا دون العشــر، قسال: ثــم ظهــرت الــروم بعــد. قــال: فــذلك قولسه تعسالي: {الم \* غليست السروم}إلى قولسه

<sup>(2) (</sup> صحيح ): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (370/8)، (ح4774) - (كتاب: تفسير القرآن) - (سورة الروم).

<sup>(1)</sup> انظُـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سُـورَةُ (الـرُوم) الآيـة (5)،

## حرب الله وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

{يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء} فيال سفيان: سمعت أنهم ظهروا (1) عليهم يوم بدر.

\* \* \*

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ السرُّومِ} الآيسة {5} قُولُهُ لَّعُسَاءً) يَعْنَسِي مِسَنْ تَصَالَى: (يَنْصُسرُ مَسَنْ يَشَاءً) يَعْنَسِي مِسَنْ أَوْلِيَائِهُ الْوَلْيَائِهُ الْوَلْيَائِهُ الْوَلْيَائِهُ الْوَلْيَائِهُ الْوَلْيَائِهُ الْمُدَائِسَةُ أَعْدَائِسَةُ الْوَلْيَائِهُ الْمُلْلَاتُ وَقَدْ لَيُسَمَّى لَلْمُ الْمُدَائِسَ بِنَصْسرِه، وَإِنَّمَا هُو ابْتَلَاءٌ وَقَدْ لَيُسَمَّى ظَفْسرًا. (وَهُسَوَ الْعَزِيسِرُ) في نقمته (السرّحِيمُ) ظَفْسرًا. (وَهُسَوَ الْعَزِيسِرُ) في نقمته (السرّحِيمُ) لأهل طاعته.

من فوائد الآیات
 سُورَةُ الرُّومَ: 1- 5

لجوء المسركين إلى الله في الشدة ونسيانهم
 لأصنامهم، وإشراكهم به في الرخاء" دليل
 على تخبطهم.

(1) أخرجه الإمام (الترماني) في (الساني) برقم (5/343-345)، (ح3193) – (كتاب: التفسير)، / باب: (سورة الروم),

قال: (أبو عيسى): هنذا حديث (حسن صحيح غريب)، وانما نعرفه-من حديث- (سفيان الثوري عن حبيب ابن أبي عَمرة).

و(صححها) الإمام (الألباني) في (صحيح سنن الترمذي) برقم (ح2551)،

وأخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (276/1)،

وأخرجه الإمام (النسائي) في (التفسير) برقم (149/2)، (ح409)،

وأخرجه الإمام (الطبري) في (التفسير) في (16/21)،

وأخرجه الإمام (الطبراني) في (المعجم الكبير) برقم (29/12)، (ح12377)،

و  $+ \frac{10}{2}$  و  $+ \frac{10}{2}$  كليهم - من طريعة - و  $+ \frac{10}{2}$  كليهم - من طريعة - (أبي إسحاق الفزاري) له،

و( صححه ) الإمام ( الحاكم ) ووافقه الإمام ( الذهبي ).

و( صحح إسناده ) الشيخ (أحمد شاكر) في حاشية (المسند ) ( ح2495).

(2) انظُر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سُورَةُ (الرُومِ) الآية (5)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (6) يَعْلَمُ ونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ السُّنُّيَّا وَهُمْ عَن الْآخِرَةِ هُمه غَافِلُونَ (7) أُولَه يَتَفَكُّرُوا فِي أَنْفُسهم مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْــاَّرْضَ وَمَــا بَيْنَهُمَــا إِلَّـا بــالْحَقِّ وَأَجَــل مُسَمَّى وَإِنَّ كَشِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاء رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ (8) أُولَمْ يَسيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفِ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَـــدَّ مِــنْهُمْ قُــوَّةً وَأَثَـــارُوا الْـــأَرْضَ وَعَمَرُوهَـــا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (9) ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ (10) اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُـــونَ (11) وَيَــــوْمَ تَقُــــومُ السَّـــاعَةُ يُــــبْلِسُ الْمُجْرِمُــــونَ (12) وَلَــمْ يَكُــنْ لَهُــمْ مِــنْ شُــرَكَائِهِمْ شُــفَعَاءُ وَكَـانُوا بشُ رَكَائِهِمْ كَافِرِينَ (13) وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِلٍ يَتَفَرَّقُونَ (14) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمُّ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ (15)

- الجهـــاد في ســـبيل الله ســـبب للتوفيـــق إلى الحق.
- إخبار القرآن بالغيبيات دليل على أنه من من من من من من الله

\* \* \*

## [٦] ﴿ وَعْدَ اللَّهِ لاَ يُخْلِفُ اللَّهُ وَعُدَهُ

### وَلَكِنَّ أَكْثُرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 404/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 405/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

457

#### هَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْ

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وعسد الله المسؤمنين وعسدًا جازمًا لا يتخلسف، بنصــر الــروم النصــاري علــي الفــرس الــوثنيين، ولكن أكثر كفر < مكة > لا يعلمون أن منا وعند الله به حق، <sup>(1)</sup>

وعـــد الله المـــؤمنين وعــداً صـــادفـاً - لا يخلـــف الله وعسده - ولكسن الجاحسدين لسيس مسن شسأنهم العلم بالأمور على وجهها.

#### شرح و بيان الكلمات:

{وعــــد الله } .... أي: وعـــدهم الله تعــــالي وعــــدا وأنجزه لهم.

{لا يخلصف الله وعصده} ..... أي: لصيس مصن شان الله خلف الوعيد وذليك لكميال قدرتيه

{ولكـــن أكثـــر النـــاس لا يعلمـــون} ..... كمـــال الله في قدرته وعلمه المستلزم لإ نجاز وعده.

#### الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية :

ت عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفصصيروز أبصصادي – (رحمصه الله:- {سُصورة السرّوم} الآيسة {6} قَوْلُسهُ تَعَسَالَى: {وعسد الله } بالنصيرة والدولية لُحَميد- صيلي الله عَلَيْكِهُ وَسَلِمٍ-. {لا نُخْلَكِفُ اللَّهُ وَعُسِدُهُ} لنَبِيهِ بِالنصِرةِ والدولِةِ {وَلَكِنْ أَكْثُسِرَ النِّسَاسِ} أَهُسِلُ

- (6) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما . (4) انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المس
  - (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (603/1)، المؤلف:

ـة {لا يَعْلَمُ ـ ونَ} أن الله لا يخلــف وعـــد

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّسنَّة) – (رحمس الله) - في رتفسيره):- {سُّهِرُقُ اللُّـه } نُصبِ عَلَى الْمَصْدَر أَيْ وَعَـدَ اللَّـهُ وَعْدًا بِظُهُـور السرُّوم عَلَـي فَـارسَ، {لاَ يُخْلَـفُ اللَّـه وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثُرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ } .

قــال: الإمـَـامُ (إبــن كــشير) - (رحمــه الله) - في رتفسيره):- {سُـورَةُ الـرُّومِ} الآيـة {6} قُولُـهُ تَعَالَى: {وَعُدَ اللَّهُ لاَ يُخْلَفُ اللَّهُ وَعُدَهُ} أَيْ: هَـذَا الَّـذي أَخْبَرْنَـاكَ بِـه -يَـا مُحَمَّـدُ -مـنْ أَنَّـا سَنَنْصُـرُ الــرُومَ عَلَـي فَـارِسَ، وَعْـدٌ مـنَ اللَّـه حَـقٌ، وخَيِــر صــدْق لاَ يُخْلَــفُ، وَلاَ بُــدُّ مــنْ كَوْنــه وَوُقُوعِـهِ" لِـأَنَّ اللَّـهَ قَـدْ جَـرَتْ سُـنَّتُهُ أَنْ يَنْصُـرَ أَقْدرَبَ الطِّدائِفَتَيْن الْمُقْتَتلَتَديْن إلَدى الْحَدقّ، وَيَجْعَلَ لَهَا الْعَاقَبَة،

{وَلَكِّنَ أَكْثُـرَ النَّـاسِ لاَ يَعْلَمُـونَ} أَيْ: بَحُكُـمِ اللَّـهُ فسي كَوْنسه وَأَفْعَالسه الْمُحْكَمَسة الْجَارِيسة عَلَسي وَفُسق الْعَدْل.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -ر حمصه الله – في رتفسيسيره):- {سُــــهرة السرُّوم}الآيسة {6} قُولُسهُ تَعَسالَى: {وَعُسدَ اللَّسه لا

<sup>(3)</sup> انظُـر: (تنـوير المقبـاس مـن تفسـير ابـن عبـاس) في سُـورَةُ (الـرُوم) الآيــة

<sup>(</sup>البغوي) سُورَةُ (الرُوم) الآية (6).

<sup>(5)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (السروم)

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

<u>واعلموا أنه لا بد من وقوعه.</u>

فلما نزلت هذه الآيات التي فيها هذا الوعد صدق بها المسلمون، وكفر بها المشركون حتى تسراهن بعسض المسلمين وبعسض المشسركين علسي مسدة سسنين عينوها، فلمسا جساء الأجسل السذي ضبربه الله انتصبر السروم على الفسرس وأجلسوهم من بلادهم الستي أخذوها منهم وتحقق وعد

وهدذا من الأمور الغيبية الستي أخسبر بها الله قبسل وقوعهسا ووجسدت في زمسان مسن أخسبرهم الله بها من المسلمين والمشركين.

{وَلَكَـنَّ أَكْتُـرَ النَّـاسِ لا يَعْلَمُـونَ} أن مـا وعـد الله بــه حــق فلــذلك يوجــد فريــق مــنهم يكــذبون بوعد الله، ويكذبون آياته.

وهــؤلاء الــذين لا يعلمـون أي: لا يعلمـون بـواطن الأشياء وعواقبها.

قــال: الإمـام (الطبيري) - (رحمه الله) - في رتفسيره: (سُورَةُ السرُومِ الآيسة (6) قولسه تعسالى: {وَعُسدَ اللَّهُ لا يُخْلَسُفُ اللَّهُ وَعُسدَهُ وَلَكُسنَّ أَكْثُرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ } .

يقول تعالى ذكره: وعد الله جلَّ ثناؤه، وعد أن السروم ستغلب فسارس مسن بعسد غلبسة فسارس لهسم، ونصب {وَعُسدَ الله } على المصدر مسن قوله: {وَهُم منْ بَعْد غَلَبِهمْ سَيَعْلبُونَ} لأن ذلك وعد من الله لهم أنهم سيغلبون، فكأنه قسال: وعسد الله ذلسك المسؤمنين وعسدا، {لا يُخلَفُ اللهُ وَعُلِدَهُ} يقلول تعللي ذكره: إن الله

يُخْلَـفُ اللَّـهُ وَعْـدَهُ} فتيقنـوا ذلـك واجزمـوا بـه يفـي بوعـده للمــؤمنين أن الـروم سـيغلبون فارس، لا يخلفهم وعده ذلك" لأنه ليس في مواعيــــده خلـــف {ولكـــنَّ أكْتُـــرَ النِّــاس لا يعْلَمُ ونَ } يقول: ولكن أكثر قريش الندين يكسذَّبون بسأن الله منجسز وعسده المسؤمنين، مسن أن السروم تغلب فسارس، لا يعلمسون أن ذلسك كسذلك، وأنـــه لا يجــوز أن يكــون في وعــد الله

قـــال: الإمــام (القــرطبي) – (رحمــه الله) – في <u>(تفسيره):-</u> {سُـورَةُ الـرُّوم} الآيــة {6} فَوْلُــهُ تَعَالَى: {وَعُـدَ اللَّـهُ لاَ يُخْلَـفُ اللَّـهُ وَعُـدَهُ} لَـأُنَّ كُلامَهُ صدْقً.

{وَلَكَ نَّ أَكْثُ رَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُ وِنَ} وَهُمُ الْكُفِّ ارْ وَهُـــمْ أَكْثُـــرُ. يَعنْـــي:- الْمُـــرَادُ مُشْـــركُو مَكّـــةَ. وَانْتَصِيَ.

{وَعْدَ اللِّه } عَلَى الْمَصْدَر: أَيْ وَعَدَ ذَلِكَ

قـــال: الشـــيخ (محمـــد الأمـــين الشـــنقيطي) – (رحمـــه الله - في (تفسيره):- قوليه تعسالي: {وعسه الله } مصــدر مؤكــد لنفســه لأن قولــه قبلــه {وهـم مـن بعـد غلـبهم سـيغلبون} إلى قولـه: {ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله} هو نفس الوعـــد كمــا لا يخفــي، أي: وعــد الله ذلــك

<sup>(1)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـالام المنـان) في سُـورَةُ (الـرُوم) الآية (6)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظُــر: (جـــامع البيـــان في تـاويـــل القـــرآن) في سُـــورَةُ (الـــرُوم) الآيـــة (6)،

<sup>(3)</sup> انظُر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سُرورَةُ (الروم) الآية (6)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

<sup>(4)</sup> انظر: (أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن) للإمام (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الروم) الآية (6).

## حكمت الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

\* \* \*

# [٧] ﴿ يَعْلَمُ وَنَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ السَّافِيَةِ السَّافِيَةِ السَّافِرَةِ هُلَمْ عَلَى الْسَافِرَةِ عُلَمْ الْسَافِرَةِ عُلَمْ الْسَافِرَةِ عُلَمْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

#### تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لا يعلمون الإيمان وأحكام الشرع، وإنما يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا يتعلق بكسب المعاش وبناء الحضارة المادية، وهم عن الآخرة الساتي هي دار الحياة الحقيقية معرضون، لا يلتفتون إليها.

\* \* \*

وإنما يعلمون ظواهر الدنيا وزخرفها، وهم عن أمور الآخرة وما ينفعهم فيها غافلون، لا يفكرون فيها.

\* \* \*

يعلمون شئون ووسائل عمرانها والتمتع بزخارفها، وهم عن التزود للآخرة مسرفون في الجهل والغفلة.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا}.... أي: لا يعلمون حقائق الإيمان وأسرار الشرع وإنما يعلمون ما ظهر من الحياة الدنيا كطلب المعاش من تجارة وزراعة وصناعة.

- السرُّومِ} الآيسة {7} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {يَعْلَمُسونَ ظَساهرًا مسنَ الْحَيَساة السدُّنْيَا} فينظسرون إلى
- (4) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (السرُومِ) الآيسة (7) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما .
- (5) انظُر: (مغتصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ (الرُوم) الآية (7).
- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 405/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (405/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (603/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

يؤدي إلى ذلك من عقائد وأفعال وتروك.

رَّ نَفْسَيْرِ الْبَّنِ عَبْسَاسٌ) - قَبَالَ: الْإِمْسَامُ (مَجَدِ السَّدِينَ الْفَصِيرُورَ آبِسَادَى) - رَحِمَ اللَّهُ: - {سُّسَورَةُ اللَّهِ اللَّهِ: - {سُّسُورَةُ اللَّهِ اللَّهِ: - {سُّسُورَةً } اللَّيْسَةَ {7} قَوْلُسِهُ تَعَسَالَى: {يَعْلَمُونَ} أَهْسِلُ مَكَّدَة {ظَّسَاهُراً مَّسْنَ الْحَيْسَاةُ السَّدُنْيَا مِسْنَ الْحُسْسِبِ السَّنْيَا} مَسْنَ الْحُسْسِبِ وَالتَّهْ السَّلْ الْحُسْسِبِ وَالتَّهْ السَّنْيَا عَمْنَ الْحُسْسِبِ وَالتَّهُ وَالشَّرَاءُ وَالْبِيعِ وَالْحُسَابِ مِنْ وَاحِدُ وَالتَّهْرَةُ وَالشَّرَاءُ وَالْبِيعِ وَالْحُسَابِ مِنْ وَاحِدُ إِلَّي الشَّتَاءُ وَالصَيفَ إِلَى الشَّتَاءُ وَالصَيفَ إِلَى الشَّتَاءُ وَالصَيفَ إِلَى الشَّتَاءُ وَالصَيفَ إِلَى الشَّتَاءُ وَالصَيفَ أَمْسِرِ الْسَتَاءُ وَالصَيفَ أَمْسِرُالْ الْمَحْرَةُ { هُمُ مُنْ الْسَلَّانِ بِهَا تَارِكُونَ لُعَمْلُها. (4)

{وهـم عـن الآخـرة هـم غـافلون} .... أي: عـن

الحياة الآخرة، وما فيها من نعيم وجحيم وما

\* \* \*

قسال: الإمسام (البغسوي) - (مُحيسي السُنتَة) - (رحمسه الله) - في رتفسسيره): - {سُسورَةُ الله) - في رتفسسيره): - {سُسورَةُ الله) - في رتفسة {7} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {يَعْلَمُسونَ ظَاهُرًا مِنَ الْحَيَاةِ السَّدُّنْيَا} يَعْنِي: أَمَسرَ مَعَاشِهِمْ كَيْسَفَ يَكْتَسِبُونَ وَيَتَّجِرُونَ وَمَتَسى يَعْرِسُونَ وَيَرْرُعُونَ وَيَعْيشون.

{وَهُـمْ عَـنِ الْـآخِرَةِ هُـمْ غَـافِلُونَ} ساهون عنهـا جاهلون لاَ يَتَفَكَّرُونَ فيهَا وَلاَ يَعْمَلُونَ لَهَا.

\* \* \*

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -

(رحمـــه الله) - في (تفســـيره):- {سُــورُةً

#### ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

الأسبباب ويجزمون بوقو الأمر الذي في رأيهم انعقدت أسبباب وجوده ويتيقنون عدم الأمر السني الأمر السنياب الأمر السني لم يشاهدوا له من الأسبباب المقتضية لوجوده شيئا، فهم واقفون مع الأسبباب غير ناظرين إلى مسببها المتصرف فيها.

{وَهُمَّمُ عَنِ الآخِرَةِ هُمَّ غَافِلُونَ} قد توجهت قلصوبهم وأهصواؤهم وإراداتهصم إلى الصدنيا وشهواتها وحطامها فعملت لها وسعت وأقبلت بها وأدبرت وغفلت عن الآخرة، فلا الجنة تشتاق إليها ولا النار تخافها وتخشاها ولا النام بين يدي الله ولقائم يروعها ويزعجها وهنا علامة الشقاء وعنوان الغفلة عن الآخرة.

ومن العجب أن هذا القسم من الناس قد بلغت بكثير منهم الفطنة والنكاء في ظاهر الدنيا إلى أمر يحير العقول ويدهش الألباب.

وأظهروا من العجائب الذرية والكهربائية والمراكب البرية والبحرية والهوائية ما فاقوا بسه وبسرزوا وأعجبوا بعقولهم ورأوا غيرهم عاجزا عما أقدرهم الله عليه، فنظروا إليهم بعين الاحتقار والازدراء وهم مع ذلك أبلد النساس في أمسر دينهم وأشدهم غفلة عن آخرتهم وأقلهم معرفة بالعواقب، قد رآهم أهمل البصائر النافذة في جهلهم يتخبطون وفي ضالالهم يعمهون وفي باطلهم يسترددون نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم

ثـم نظـروا إلى مـا أعطـاهم الله وأقـدرهم عليـه مـن الأفكـار الدقيقـة في الـدنيا وظاهرهـا و مـا حرمـوا مـن العقـل العـالي فعرفـوا أن الأمـر لله

والحكه له في عبداده وإن هدو إلا توفيقه وخذلانه فخافوا ربهم وسألوه أن يتم لهم ما وهبهم من نور العقول والإيمان حتى يصلوا اليه، ويحلوا بساحته، وهده الأمور لو قارنها الإيمان وبنيت عليه لأثمرت الرُقييً العالي والحياة الطيبة، ولكنها لما بني كثير منها على الإلحاد لم تثمر إلا هبوط الأخلاق وأسباب الفناء والتدمر.

\* \* \*

قال: الشيخ (أبوبكر الجزائري) - (رحمه الله) - في (نفسيره):- {سُورَةُ السرُومِ} الآيسة {7} قَوْلُهُ لَعَمَالَى: {يَعْلَمُونَ ظُماهِراً مِنَ الْحَيَمَاةِ السَّدُنْيَا وَقَدرته وعزته وقوائسد (2) كتسدبير الله وقدرته وعزته وقوائسد شرعه وأسرار دينه. ولكن يعلمون ظاهراً من الحياة السدنيا كتسدبير معايشهم من زراعة وصناعة و تجارة، وفي نفس الوقت هم عن الحياة الآخرة غافلون عما يجب عليهم فعله وتركه ليسعدوا فيها بالنجاة من النسار وسكنان الجنان في جسوار السرحمن سبحانه

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كشير) – (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {سُورَةُ السرُّومِ } الآيسة {7} قَوْلُهُ لُهُ وَفُلهُ لَعُمالِكَ : {يَعْلَمُ وَنَ ظَاهِرًا مَنَ الْحَيَساةِ السَّلْئَيَا

وتعالى

<sup>(1)</sup> انظُسر: (تيسسير الكريم السرّحمن في تفسسير كسلام المنسان) في سُسورَةُ (السرُّومِ) الأية (7)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2) -</sup> قــال الحسـن بلـغ - والله- مـن علـم أحـدهم بالـدنيا أنـه ينقــد الـدرهم فيغبرك بوزنه ولا يحسن أن يصلي وفي هذا قال بعضهم شعراً:

ومن البلية أن ترى لك صاحبا في صورة الرجل السميع البصير

في صوره الرجل السميع ال فطن بكل مصيبة في ماله

وإذا يصاب بدينه لم يشعر

<sup>(3)</sup> انظر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سُورَةُ (السرُومِ) الآيسة (7) للشيخ: (جابرين أبو بكر الجزائري).

## ﴾ ﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهُ وَاحِدْ لَا إِلَهُ وَلَا ضُونُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِحُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِحُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لقمان– السَّجدَ ﴾

وَهُم عَنِ الأَحْرَةِ هُم غَافِلُونَ } أَيْ: أَكْثُرُ النَّاسِ لَدِيْسَ لهم علَم إلا بالدنيا وأكسابها وشوونها وَمَا فِيهَا، فَهُم حُدَّاقٌ أَذْكِياء في تَحْصيلِها وَوجُوه مَكَاسِبِها، وَهُم غَافِلُونَ عَمَا يَنْفَعُهُمْ في الدَّارِ الْاَحْرَةِ، كَانًا أَحَدَهُمْ مُغَفَّل لاَ ذِهْنَ لَهُ وَلاَ فَكْرَةً.

\* \* \*

قَسالَ: (الْحَسَسَ الْبَصْسِرِيّ): وَاللَّهِ لَبَلَغَ مِسَنْ أَحَدِهِمْ بِدُنْيَاهُ أَنَّهُ يَقْلُبُ السَدِّرْهَمَ عَلَى ظُفْسِرِهِ، فَيُخْبِرُكَ بِوَزْنِهِ، وَمَا يُحْسِنُ أَنْ يُصَلِّيَ.

\* \* \*

وَقَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ) فِي قَوْلِه: {يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَنَ الْآخِرَةِ هُمْ غَنَ الْأَخِرَةِ هُمْ غَنَ الْأَخِرَةِ هُمْ غَنَ الْكُفَّالُ، يَعْرِفُونَ عُمْرَانَ عُمْرَانَ الدُّنْيَا، وَهُمْ فِي أَمْرِ الدِّينَ جُهَالٌ. (1)

\* \* \*

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ السرُّومِ} الآيسة {7} قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ السَّلْئِيَا وَهُمْ عَنِ الآخرة هُمْ غَافلُونَ}.

ثسم بَسين تعسالَى مقسدار مسا يعلمُسون فَقَسالَ: {يَعْلَمُسونَ طَساهراً مِسنَ الْحَيساة فَقَسالَ: {يَعْلَمُسونَ طَساهراً مِسنَ الْحَيساة السَّدُنيا} يعنسي: أَمْسرَ مَعَايِشهِمْ وَدُنْيَساهُمْ: مَتَسى يَرْرَعُسونَ وَمَتَسى يَحْصُدُونَ، وَكَيْسفَ يَعْرِسُونَ يَرْرُعُسونَ وَمَتَسى يَحْصُدُونَ، وَكَيْسفَ يَعْرِسُونَ وَكَيْسفَ يَعْرِسُونَ وَكَيْسفَ يَعْرِسُونَ وَكَيْسفَ يَعْرِسُونَ وَكَيْسفَ يَعْرِسُونَ وَكَيْسفَ يَبْنُسونَ، قَالَسهُ (ابْسنُ عَبَساسٍ)، وَ(عَكْرِمَةُ)، وَ(قَتَادَة).

وَقَسالَ: (الضَّسحَاكُ): هُسوَ بُنْيَسانُ قُصُسورِهَا، وَالْمَعْنَسَى وَتَشْسقِيقُ أَنْهَارِهَا، وَالْمَعْنَسَى وَاحَدٌ.

يَعننَي: - هُـوَمَا ثُلْقِيهُ الشَّيَاطِينُ إِلَيْهِمْ مِـنْ أُمُـورِ السَّنْ إِلَيْهِمْ مِـنْ أُمُـورِ السَّنْ عَنْدَ اسْتَرَاقِهِمُ السَّمْعَ مِـنْ سَـمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَهُ (سَعِيدُ بْنُ جُبَيْر).

يَعنْ ع: - الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ، كَمَا قَالَ فِي يَعنْ عِ: - الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ، كَمَا قَالَ فِي مَوْضع آخَرَ {أَمْ بِظاهِرِ مِنَ الْقَوْلِ } (2).

قُلْتَ : وَقَوْلُ (ابْنَ عَبَاسٍ) أَشْبَهُ بِظَاهِرِ الْعَيَاةِ السَّدُنْيَا، وَقَوْلُ (ابْنَ عَلَى اللَّهَ السَّدُنْيَا، حَتَّى لَقَدْ قَالَ (الْحَسَنُ): بَلَكَ وَاللَّهُ مِنْ عَلْمِ أَحَدِهِمْ بِالسَدُنْيَا أَنَّهُ يَنْقُدُ السَدَّرْهَمَ فَيُخْبِرُكَ بِوَرْنِهِ وَلاَ يُحْسِنُ أَنْ يُصَلِّيَ.

وَقَالَ: (أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرَدُ): قَسَّمَ كَسْرَى أَيَّامَهُ فَقَالَ: (أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرَدُ): قَسَّمَ كَسْرَى أَيَّامَهُ فَقَالَ: يَصْلُحُ يَوْمُ السَّرِيحِ لِلنَّوْمُ، وَيَوْمُ الْمُطَرِ لِلشَّرْبِ وَاللَّهْوِ، الْفَطَرِ لِلشَّرْبِ وَاللَّهْوِ، وَيَوْمُ الْمَطَرِ لِلشَّرْبِ وَاللَّهْوِ، وَيَوْمُ الْمَطَرِ لِلشَّرْبِ وَاللَّهْوِ، وَيَوْمُ الْمَطَرِ لِلشَّرْبِ وَاللَّهْوِ،

\* \* \*

قَسالَ: (ابْسنُ خَالَوَيْسهِ): مَسا كَسانَ أَعْسرَفَهُمْ بِسِيَاسَةٍ دُنْيَساهُمْ، يَعْلَمُونَ ظَساهِرًا مِنَ الْحَيَساةِ الدَّنْيَا.

( وَهُم عَنْ الْاَحْرَةِ ) أَيْ: عَنْ الْعِلْمِ بِهَا وَالْعَمَلِ لَهُا. لَهُا.

(هُمْ غَافلُونَ) قَالَ بَعْضُهُمْ:

وَمِنَ الْبَلِيَّةَ أَنْ تَسرَى لَسكَ صَساحِبًا ... فِسي صُسورة الرَّجُل السَّميع الْمُبْصر

فَطِنْ بِكُلِّ مُصِيبَةٍ فِي ماله ... وإذا يصاب بدينه لم يشعر.

<sup>(2)</sup> الآية (33) سورة (الرعد).

<sup>(3)</sup> انظُر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سُورَةُ (الرؤم) الآية (7)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرُّومِ) الأَيْدَ (7). الآية (7).

#### 

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

\* \* \*

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في رئفسيره):- [سُورَةُ السرُّومِ الآيسة {7} قولسه تعسال: {يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ السَّنْيَا وَهُمْ عَنَ الآخرة هُمْ غَافلُونَ }.

يقول تعالى ذكره: يعلم هؤلاء المكذبون بحقيقة خسبر الله أن السروم ستغلب فسارس، ظاهرا من حياتهم السدنيا، وتسدبير معايشهم فيها، وما يصلحهم، وهم عن أمر آخرتهم، وما لهم فيه النجاة من عقاب الله هنالك، غافلون، لا يفكرون فيه.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):حدثنا ابن حميد، قال: ثنا أبو ثميلة
يحيى بن واضح الأنصاري، قال: ثنا
الحسين بن واقد، قال: ثنا يزيد النحوي،
عن (عكرمة)، عن (ابن عباس) في قوله:
{يَعْلَمُونَ ظاهرا مِنَ الحَياةِ الدُّنْيا} يعني:
معايشهم، متى يحصدون ومتى يغرسون.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):حدثني أحمد بن الوليد الرملي، قال ثنا:
عمرو بن عثمان بن عمر، عن عاصم بن
علي، قال: ثنا أبو تميلة، قال: ثنا ابن
واقد، عن يزيد النحوي، عن (عكرمة)، عن
(ابن عباس) في قوله: {يعلمون ظاهراً من
الحياة الدُنْيا} قال: متى يَزْرَعون، متى

(1) انظُر: (جامع البيان في تناويا القرآن) في سُورَةُ (الرُومِ) الآية (7)، الأهامُ (الطبري)،

- (2) انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الرُّوم) الآية (7)،
- (3) انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الرُومُ) الآية (7)،

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، قال: ثني شرقي، عن (عكرمة) في قوله: (يَعْلَمُونَ ظَاهرًا مِنَ الْحَيَاةِ السَّنْيَا) قال: هو السراج أو نحوه. (4)

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-حددثنا (أبو هريرة) محمد بن فسراس الضبعي، قال: ثنا أبو فتيبة، قال: ثنا شعبة، عن شرقي، عن (عكرمة) في قوله: {يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}: قال السراجون.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):حدثنا أحمد بن الوليد الرملي، قال: ثنا
سليمان بن حرب، قال: ثنا شعبة، عن
شرقي، عن (عكرمة) في قوله: {يَعْلَمُونَ
ظاهرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُنْيَا} قال: الخرازون
والسراجون.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-حدثنا بشر بن آدم، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا سفيان، عن (منصور)، عن (إبراهيم): {يَعْلَمُونَ ظَاهرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} قال: معايشهم، وما يصلحهم.

<sup>(4)</sup> انظُر: (جامع البيان في تناويسل القرآن) في سُرورةُ (السرُومِ) الآيسة (7)، للإمامُ (الطبري)،

<sup>(2)</sup> انظُر: (جَامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الرُّوم) الآية (7)،

<sup>(6)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الرُّومَ) الآية (7)،

<sup>(7)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الرُّومُ) الآيةَ (7)،

<sup>46</sup> 

#### وَ لِهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَال ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن بن مثله.

(5)
مثله.
(5)
مثله.
(1)
عن (إبراهيم)، مثله.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-حدثني بشر بن آدم، قال: ثنا الضحاك بن مخلد، عن سفيان، عن أبيه، عن (عكرمة)، وعن (منصور)، عن (إبراهيم): (يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُنْيَا) قال: معايشهم. (2)

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - حدثني علي، قال: ثنا
عبد الله، قال: ثني معاوية، عن (علي)،
عن (ابن عباس) قوله: (ظَاهرًا مِنَ الْعَيَاةِ
السدُّنْيَا) يعنى الكفار، يعرفون عمران
الدنيا، وهم في أمر الدين جهال.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-حدثني ابن وكيع، قال: ثني أبي، عن سفيان، عن أبيه، عن (عكرمة): (يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) قال: معايشهم، وما يصلحهم.

\* \* \*

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن (أبي العالية) قال: صرفها في معيشتها. (8)

حدثنا ابن وكيع، قسال: ثنا أبي، عن

قصال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-( بسسنده الحسسن )- حسدثنا بشسر، قسال: ثنسا

يزيد، قال: ثنا (سعيد)، عن (قتادة)

قوله: ( يَعْلَمُ ونَ ظَاهرًا مِنَ الْحَيَاةِ السُّلْئِيَا ) مِنْ

حرفَتها وتصـرَفها وبغيتها، (وَهُـمْ عَـن الأخـرَة

قصال: الإمسام (الطحبري) – (رحمسه الله) – في (تفسحيره):-

حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا أبي، عن

سفيان، عن رجل، عن (الحسن)، قال:

قصال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-

قال: ثنا حفص بن راشد الهلالي، عن

شعبة، عـن شـرقي، عـن (عكرمــة): {يَعْلَمُــونَ

ظَاهرًا من الْحَيَاة الدُّنْيَا} قال: السراج

يعلمون متى زرعهم، ومتى حصادهم.

\* \* \*

- (5) انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الرُّوم) الآية (7)،
- (6) انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الرُّومُ) الآية (7)،
- (7) انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الرُّوم) الآية (7)،
- (8) انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الرُّوم) الآية (7)،

464

<sup>(1)</sup> انظُر: (جامع البيان في تناويل القرآن) في سُورَةُ (الرُّومِ) الآية (7)،

 <sup>(2)</sup> انظُـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سُـورَةُ (الـرُومِ) الآيـة (7)،
 للإمام (الطبري)،

<sup>(3)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الرُّوم) الآية (7)،

<sup>(4)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الرُّوم) الآية (7)،

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم—لقمان—السَّجدَ}

حدثني يسونس، قسال: أخبرنسا (ابسن وهسب)، قال: قال (ابن زيد) في قوله: {يَعْلَمُونَ | الناس بلقاء ربهم يوم القيامة لكافرون، ظَـاهِرًا مِـنَ الْحَيَـاة الـدُّنْيَا وَهُـمْ عَـن الآخـرَة هُـمْ

> وقسال آخسرون: في ذلك مساحدثنا ابسن حميسد، قال: ثنا يعقوب القمي، عن جعفر، عن (سعيد) في قوله: {يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاة السدُّنْيَا} قسال: تسترق الشياطين السمع، فيسمعون الكلمة الستي قد نزلت ينبغي لها أن تكون في الأرض، قال: ويرمون بالشِّهب، فالا ينجو أن يحترق، أو يصيبه شرر منه، قال: فيسقط فلا يعود أبدا، قال: ويرمي بداك السذى سمع إلى أوليائسه مسن الإنسس، قسال: فيحملون عليه ألف كذبة، قال: فما رأيت النساس يقولسون: يكسون كسذا وكسذا، قسال: فيجيىء الصحيح منه كما يقولون، الذي سمعسوه مسن السسماء، ويعقبسه مسن الكسذب السذي يخوضون فيه.

> [٨] ﴿ أُولَكُمْ يُتَفَكَّرُوا فِكِي أَنْفُسِهُمْ مَكَا خُلَسِقَ اللَّسِهُ السَّسِمَاوَاتِ وَالْسَأَرْضُ وَمَسَا يْنَهُمَ اللَّهُ بِالْحُقِّ وَأَجَلُ مُسَمَّى وَإِنَّ كَــثيرًا مِــنَ النَّــاسِ بِلِقَــاءِ رَبِّهــمْ اکافرون \*:

#### تفسير المختصر والميسر لهذه الآية:

أُوَلِم يتفكر هـفلاء المشركون المكدبون في أنفسهم كيف خلقها الله وسواها.

مسا خلسق الله السسماوات ومسا خلسق الأرض إلا بالحق، فلم يخلقهما عبثًا، وجعل لهما أجلًا

1) انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الرُّوم) الآية (7)،

محــددًا لبقائهمــا في الــدنيا، وإن كــثيرًا مــز للذلك فهلم لا يستعدون للبعث بالعمل الصالح المرضي عند ربهم.

أو لم يتفكـــر هـــؤلاء المكـــذبون برســل الله ولقائسه في خلسق الله إيساهم، وأنسه خلقهسم، ولم يكونــوا شــيئًا. مـا خلـق الله السـموات والأرض ومسا بينهمسا إلا لإقامسة العسدل والثسواب والعقساب، والدلالسة علسي توحيسده وقدرتسه، وأجسل مسسمى تنتهسي إليسه وهسو يسوم القيامسة؟ وإن كــثرا مـن النـاس بلقـاء ربهـم لجاحــدون منكسرون" جهسلا مسنهم بسأن معسادهم إلى الله بعسد فنائهم، وغفلةً منهم عن الآخرة.

أطُمـسَ علـى أعيــنهم وقلــوبهم ولم يتفكــروا فــى أمسر أنفسسهم ليعرفوا مصسيرهم؟ مسا خلسق الله الســـموات والأرض ومـــا بينهمـــا مـــن كواكـــب وغيرهـــا إلا مقرونــة بالجــد، مصــحوبة ومحـــدودة بوقــت تنتهــي عنـــده، وإن كـــثيراً مـــن النــــاس بلقـــاء الله وقيـــام الســاعة

#### شرح و بيان الكلمات:

﴿ فَــَى أَنْفُسِهِمْ } .... أي: كيــف خُلقــوا ولم يكونوا شيئا، ثم كيف أصبحوا رجالا.

<sup>(</sup>جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (405/1)، المؤلف: (نخبة م

ـر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) بسرقم (803/1)، المؤلف:

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

{إِلاَّ بِـــالْحَقِّ} .... أي: لم يخلــــق الله الســـموات | الْقيَامَــةُ، {وَإِنَّ كَــثيرًا مــنَ النّــاس بلقــاء رَبِّهــه والأرض ومــا بينهمــا إلا بــالحق الــذي هــو | <mark>لَكَافِرُونَ } . (<sup>2)</sup> .</mark>

{وَأَجَل مُّسَمًّى} ... وَقْتُ مُقَدَّر تَنْتَهِي إِلَيْهُ.

{وَأَجَـل مُسَـمًى} .... وهـو نهايـة هـذه الحيـاة لتكون الحياة الثانية حياة الجزاء العادل.

{بِلْقَاء رَبِّهِهُ لَكَافُرُونَ} .... أي: بالبعث والوقسوف بسين يسدي الله ليسسألهم ويحاسسبهم ويجزيهم.

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز آبـــادي) – (رحمـــه الله):- {سُــورَةً الـــرُّوم} الآيـــة {8} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {أَوَلَـــهُ يَتَفَكَّرُواْ } كفار مَكَّة {في أَنفُسهمْ } فيمَا بَينهم {مُـا خُلِهُ الله السَّمَاوَاتُ وَالْسَارُصُ وَمَسَا بَيْنَهُمَـــاً } مـــن الْخلـــق والعجائـــب {إلاَّ بِالْحَقِّ } للحِسق وَالْسأمر وَالنَّهْسي لاَ للباطسل ﴿ وَأَجَل مُسَمَّى } لوقت مَعْلُوم يقضي فيه ﴿ وَإِنَّ كَـثيراً مِّـنَ النَّـاس} يَعْنــى: كفار مَكَّـة {بِلقَاء بِّهِ مِنْ الْبَعْ ثُن بعد الْمَصُوْتُ {لَكَافَرُونَ} لجاحدون.

قصال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُسنَّة) – (رحمسه الله - في رتفسيره :- {سُرِفُهِ وَفُهِ وَوُدُّ الـــرُّوم} الآيـــة {8} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {أَوَلَـــهُ يَتَفَكِّرُوا فَـي أَنْفُسـهمْ مَـا خَلَـقَ اللَّـهُ السَّـمَاوَات وَالْـــأَرْضَ وَمَـــا بَيْنَهُمَــا إِلاَّ بِــالْحَقِّ } أَيْ: للْحَــقّ، يَعنْ عن - لإقامَة الْحَقِّ، {وَأَجَلُ مُسَمِّي} أَيْ: لوَقْت مَعْلُوم إِذَا انْتَهَّ إلَيْهِ فَنيَتْ وَهُو

(1) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورة (الروم) الآيدة

انظــر: سـورة -(يوسـف)- آيــة (109). -كما قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رجَالًا نُوحى إلَيْهمْ منْ أَهْل الْقُرَى أَفْلَمْ يَسيرُوا في الْــأَرْض فَيَنْظُــرُوا كَيْــفَ كَــانَ عَاقبَــةُ الَّــذينَ مَـنْ قَـبْلهمْ وَلَـدَارُ الْـآخرَة خَيْـرٌ للَّـذينَ اتَّقَـوْا أَفَـلاَ تعقلونً}.

وانظــر: ســورة- (غــافر)- آيـــة (82). – كمــا قال تعالى: { أَفَلَمْ يُسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْـفَ كَـانَ عَاقَبَـةُ الَّـذِينَ مِـنْ قَـبْلهِمْ كَـانُوا أَكْثُـرَ مَـنْهُمْ وَأَشَـدُ قُـوَّةً وَآثُـارًا فَـي الْـأَرْضِ فَمَـا أَغْنَـي عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ } .

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمـــــه الله) - في (تفســــيره):- {سُـــورة الـــرُوم} الآيـــة {8} قُوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {أُولُـــهُ يَتَفَكُّ سِرُوا } أي: أفلسم يتفكسر هــؤلاء المكــذبون لرســل الله ولقائــه {فــي أَنْفُسـهمْ} فــإن في أنفسهم آيات يعرفون بها أن الذي أوجدهم من العدم سيعيدهم بعد ذلك وأن الذي نقلهم أطوارا من نطفة إلى علقة إلى مضغة إلى آدمي قسد نفسخ فيسه السروح إلى طفسل إلى شساب إلى شيخ إلى هرم، غيير لائسق أن يتركهم سدى مهملين لا ينهسون ولا يسؤمرون ولا يثسابون ولا يعاقبون.

<sup>(2)</sup> انظُر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإمام (البغوي) سُورَةُ (الرُّوم) الآية (8).

#### ﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

إلا بِالْحَقِّ} أي: ليبلوكم أيكم أحسن عملا.

{وَأَجَــل مُسَــمًّى} أي: مؤقــت بقاؤهمـــا إلى أجـــل تنقضي بسه السدنيا وتجسيء بسه القيامسة وتبسدل الأرض غير الأرض والسماوات.

{وَإِنَّ كَصِيْرًا مِصِنَ النِّصاسِ بِلْقَصَاءِ رَبِّهِهِمْ لَكَـــافرُونَ} فلــــذلك لم يســـتعدوا للقائــــه ولم يصدقوا رسله الستي أخبرت به وهذا الكفر عن غير دليل، بل الأدلة القاطعة قيد دلت على البعث والجزاء،

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائسري) - (رحمه الله) - في تفسيره: [سُورَةُ السرووم ] مسا زال السياق الكسريم في دعسوة المنكسرين للبعسث الآخسر إلى الإيمسان بسه مسن طريسق ذكسر الأدلسة العقليسة الستي تحملها الآيسات القرآنيسة فقولسه تعسالى: {أَوَلَ مَ يَتَفَكَّ رُوا فَ فَي أَنْفُسِهِمْ (٢)} أي: أينكسرون البعث ولم يتفكسروا في أنفسهم كيف كانوا عدماً ثم وجدوا أطفالاً ثم شبابا ثم رجالاً كهولاً وشيوخاً ثم يموتون أليس القادر على خلقهم وتربيتهم ثم إماتتهم قادر على بعستهم وحسسابهم ومجسازاتهم علسي كسسبهم في هذه الحياة الدنيا.

وقولـــه تعـــالى: {مَــا خَلَــقَ اللهُ السِّــمَاوَات وَالْـــأَرْضَ وَمَــا بَيْنَهُمَـا إلاّ بــالْحَقِّ ( ) وَأَجَــل

[مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا مُسَمَّى } أي: لم يخلقهما عبثا بل خلقهم ليسذكر ويُشكر، ثسم إذا تم الأجسل المحسدد لهمسا أفناهما ثم بعث عباده ليحاسبهم هل ذكروا وشكروا أو تركسوا ونسسوا وكفسروا ثسم يجسزيهم بحســــب إيمــــانهم وطــــاعتهم أو كفـــــرهم وعصيانهم.

وقوله تعالى: {وَإِنَّ كَـثيراً مِـنَ النَّـاس بلقَـاء رَبِّهِــمْ لُكَــافْرُونَ} يخــبر تعــالى أنــه مــع ظهــور الأدلسة وقسوة الحجسج علسى صسحة عقيسدة البعسث والجزاء فإن كثيرا من الناس كافرون بالبعث

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في <u>رتفسيره):-</u> {سُـورَةُ الـرُّوم} الآيـة {8} قَوْلُـهُ تَعَالَى: {أَوَلَــمْ يَتَفَكَّــرُوا فــي أَنْفُســهمْ مَــا خَلَــقَ اللِّسهُ السَّسمَوَات وَالأَرْضَ وَمَسا بَيْنَهُمَسا إلا بِسالْحَقِّ وَأَجَـل مُسَـمًّى وَإِنَّ كَـثيرًا مـنَ النَّـاس بلقَـاء رَبِّهـ، لَكَافَرُونَ}.

يَقُلُولُ ثَعَالَى مُنَبِّهًا عَلَى التَّفَكُر في مَخْلُوفَاتِه، الدَّالَّهة عَلَى وُجُـوده وَانْفِراده بِخَلْقَهَا، وَإِنَّهُ لاَ إِلَّهَ غَيْرُهُ وَلاَ رَبَّ سَوَاهُ،

فَقَالَ: {أَوَلَـمْ يَتَفَكَّرُوا فَـي أَنْفُسهمْ} يَعْني به: النَّظَـرَ وَالتَّـدَبُّرَ وَالتَّأَمُّـلَ لخَلْـقَ الْلِّـهُ الْأَشْـيَاءَ مَـنَ الْعَـالَمِ الْعُلْـوِيِّ وَالسُّـفُلِّيِّ، وَمَـا بَيْنَهُمَـا مـنَ الْمَخْلُوفَ الْمُتَنَوِّعَة، وَالْأَجْنَاسِ الْمُخْتَلَفَة، فَيَعْلَمُ وَا أَنَّهَ ا مَا خُلِقَتْ سُدًى وَلاَ بَاطلَا بَالْ

<sup>(1)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (الـرُومِ) الآية (8-10)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2) {</sup> في أنفسهم } ظرف للتفكر، وليس مفعولا لفعل يتفكروا الأنهم لم يؤمروا أن يتفكروا في خلق أنفسهم بل في خلق السموات والأرض وما بينهما.

 <sup>(3)</sup> جائز أن يكون {إلا بالحق} معناه: إلا للحق أو لإقامة الحق أو بالحكمة وما في التفسير أولى وكسل مسا ذكر يشمله ويسدل عليسه. والأجسل المسمى: المسراد بسه أن

كــل المخلوقـــات حــدد لهــا أجــل فنائهــا، وهــذا التقريــر للفنــاء مســتلزم للحيــاة

<sup>(4)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُومِ) الآيدة (8)

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

يَوْمُ الْقِيَامَةُ"

وَلَهَـذَا قَـالَ: {وَإِنَّ كَـثَيرًا مِـنَ النَّـاسِ بِلقَـاءِ رَبِّهِـمْ

ثُـمٌ نَـبُهَهُمْ عَلَـى صـدْق رُسُـله فيمَـا جَـاءُوا بــه عَنْهُ، بِمَا أَيَّدَهُمْ بِهِ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ، وَالدِّلائِلِ الْوَاضِحَات، مِنْ إهْلِلَك مَنْ كَفَرَ بِهِمْ، وَنَجَاة مَنْ صَدَّقَهُمْ،

قــال: الإمرام (الطبيري) - (رحماه الله) - في (تفسيره):- (سُورَةُ السرُّوم) الآيسة {8} قولسه تعالى: {أُوَلَهُ يَتَفَكُّرُوا فَي أَنْفُسِهُمْ مَا خَلَقَ اللِّــهُ السَّــمَاوَات وَالأَرْضَ وَمَــا بَيْنَهُمَــا إلا بِــالْحَقِّ وَأَجَـل مُسَـمًّى وَإِنَّ كَـثيرًا مـنَ النَّـاس بلقَـاء رَبِّهـمْ

يقــول تعـالى ذكـره: أولم يتفكُّـر هــؤلاء المكذَّبون بالبعث يا محمد من قومك في خلق الله إيساهم، وأنسه خلقهم ولم يكونسوا شيئا، ثسم صرفهم أحسوالا وقسارات حتسى صساروا رجسالا فيعلموا أن الدي فعل ذلك قسادر أن يعيدهم بعد فنائهم خلقا جديدا، ثم يجازي المحسن مسنهم بإحسسانه، والمسيء بإسساءته لا يظلسم أحسدا مسنهم، فيعاقبسه بجسرم غسيره، ولا يحسرم أحسدا مسنهم جسزاء عملسه، لأنسه العسدل السذي لا

{مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمًا } إلا بالعدل، وإقامة الحقّ،

{وَأَجَل مُسَمِّى} يقول: وبأجل مؤقت مسمى، إذا بلغت ذلك الوقت أفنى ذلك كله، وبدلً

بِالْحَقِّ، وَأَنَّهَا مُؤَجَّلَةً إِلَى أَجَل مُسَمًّى، وَهُـوَ ۖ الأرض غـــير الأرض والســـموات، وبـــرزوا لله الواحد القهَّار، وإن كثيرا من الناس بلقاء ربههم جاحسدون منكسرون" جهسلا مسنهم بسأن معــادهم إلى الله بعــد فنــائهم، وغفلــة مــنهم عــن

قـــال: الإمــام (القــرطبي) – (رحمــه الله) - في تِفسيره): [سُورَةُ السرُومِ } الآيسة {8} فَوْلُسهُ تَعَالَى: {فَـَى أَنْفُسِهِمْ} ظَـَرْفٌ للتَّفَكُـرِ وَلَـيْسَ بِمَفْعُـول، تَعَـدًى إِلَيْـه. {يَتَفَكُّـرُوا} بِحَـرْف جَـرّ، لا أَنَّهُمْ لَهِمْ يُومُرُوا أَنْ يَتَفَكَّرُوا فَي خَلْق أَنْفُسِهِمْ، إِنَّمَا أُمِرُوا أَنْ يَسْتَعْمِلُوا التَّفَكِّرَ فَي خَلْسِقِ السِّسِمَاوَاتِ وَالْسِأَرْضِ وَأَنْفُسِهِمْ، حَتَّسِي يَعْلَمُـوا أَنَّ اللَّـهَ لَـمْ يَخْلُـق السَّـمَاوَات وَغَيْرَهَـا إلاَّ

قَسالَ: (الزَّجْساجُ): فسي الْكُسلاَم حَسلْفٌ، أي: ْ فَيَعْلَمُ وا ، لَــأَنَّ فــي الْكَــلاَم دَليلًــا عَلَيْـــه. {إلاَّ بالْحَقَّ}

قَسالَ (الْفَسرَّاءُ)؛ مَعْنَساهُ إلاَّ للْحَسقِّ، يَعْنسي التَّسوَاب والعقابُ.

يَعنْي: - إلاّ لإقّامَة الْحَقِّ.

وَقيلَ: {بِالْحَقِّ} بِالْعَدْلِ.

يَعنْى: - بِالْحِكْمَةِ، وَالْمَعْنَى مُتَقَارِبٌ.

وَقيلً: { بِالْحَقِّ } أَيْ: أَنِّسهُ هُـوَ الْحَـقُّ وَللْحَـقَ خُلَقَهَا، وَهُوَ الدُّلاَلَةُ على توحيده وقدرته.

{وَأَجَــل مُسَــمًى} أي: للســموات والأرض أجــل يَنْتَهِيَانَ إِلَيْهِ وَهُو يَوْمُ الْقَيَامَةِ. وَفَي هَـذَا تَنْبِيـــهُ عَلَــى الْفَنَــاء، وَعَلَــى أَنَّ لكُــلً مَخْلُــوق أَجَلًا، وَعَلَى ثُوَابِ الْمُحْسنِ وَعَقَابِ الْمُسيءِ.

(2) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) في سُورَةُ (الرُومِ) الآيلة (8)، للإياة (8)، للإيامَامُ (الطبري)،

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرومِ)

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

وَقَيِهِ لَهُ { وَأَجَهِ مُسَهِّى } أَيْ: خَلَقَ مَهَ خَلَقَ مَهَ فِيهِ وَقَتَ سَمَّاهُ لَأَنْ يَخْلُقَ ذَلكَ الشَّيْءَ فيه.

ماد ماد ماد

[٩] ﴿ أُولَ عَا يَسَلَّمُوا فِ عَا الْسَأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقَبَ لَهُ الَّذِينَ مِنْ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقَبَ لَهُ الَّذِينَ مِنْ قَصْبُلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُصُوَّةً وَأَثَارُوا الْسَارُقُ مَ عَمَرُوهَا الْكُثُرَ مِمَّا عَمَرُوهَا الْكُثُرَ مِمَّا عَمَرُوهَا الْكُثُرُ مَ مَا عَمَرُوهَا وَجَاءَتُهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ وَجَاءَتُهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لَيَظِلْمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَلُهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَلُهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَلُهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَلُهُمْ

### تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أولم يسر هولاء في الأرض ليتاملوا كيف كانت نهاية الأمم المكذبة من قبلهم، كانت هذه الأمم أشد منهم قدوة، وقلبوا الأرض للزراعة والتعمير، وعمروها أكثر مما عمرها

(1) انظُر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سُورَةُ (الرَّومِ) الأَضْرِ: تفسير الله ورَةُ (الرَّومِ) الأَلْمَةُ (8)، للأمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

هــؤلاء، وجـاءتهم رسلهم بـالبراهين والحجــج الواضـحة علــى توحيـد الله فكـــذبوا، فمـا ظلمهـم الله حـين أهلكهـم، ولكـن كـانوا أنفسـهم يظلمـون بإيرادهـا مــوارد الهـالك بسـبب كف هم.

\* \* \*

أو لم يسر هولاء المكذبون بالله الفافلون عن الآخرة في الأرض سَيْر تأمسل واعتبار، في الأرض سَيْر تأمسل واعتبار، فيشاهدوا كيف كان جزاء الأمم الذين كذّبوا برسل الله كعاد و ثمود؟ وقد كانوا أقوى منهم أجسامًا، وأقدر على التمتع بالحياة حيث حرثوا الأرض وزرعوها، وبنَوا القصور وسكنوها، فعمروا دنياهم أكثر مما عمر أهل حمكة > دنياهم، فلم تنفعهم عمارتهم ولا طول مدتهم، وجاءتهم رسلهم بالحجج طول مدتهم، وجاءتهم رساطعة، فكذبوهم الظاهم والمساهكهم الله، ولم يظلمهما الله بسناك في الشاهم بالشاهم والمساهم بالشاهم والمهم المهم بالشاهم والمهم بالشاهم والمهم بالمهم والمهم المهم بالمهم بالمهم بالمهم بالمهم بالمهم بالمهم بالمهم المهم بالمهم بالم

\* \* \*

ألزِمُ وا وطنهم ولم يسبيروا في أرجاء الأرض ليشاهدوا كيف كانت نهاية النين كفروا من قبلهم؟ كانوا أشد من هولاء الكافرين الحاضرين قبوة، وقلبوا وجه الأرض، ليستخرجوا ما فيها من مياه ومعادن وزروع، وعمروا الأرض أكثر مما عمرها هولاء، وجاءتهم رسل الله بالمعجزات الواضحات فكفروا، فأخلنهم الله - لأنه ما كسان

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 405/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (405/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

ليجـزيهم مـن غـير ذنـب، ولا ليأخـذهم قبـل تــذكيرهم وإمهـالهم - ولكـن كـان هـؤلاء لا يظلمون إلا أنفسهم.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَأَثَارُوا}... حَرَثُوا وَزَرَعُوا.

{وَأَثْــارُوا الْـاَرُضَ} ... قَلَبُوهَـا لِلْحَـرْثِ وَالْفَرْسِ.

(أي: فلبوهـــا للحــرث والغــرس والإنشـاء والتعمير).

{وَعَمَرُوهَا} ... بالبناء والسُّكْنَى.

(أي: عمــروا الأرض عمــارة أكثــر ممــا عمرهــا هؤلاء المشركون).

{وَجَـاءَتْهُمْ رُسُاهُمْ بِالْبَيِّنَانَ اِنَّهُمْ رُسُاتَ} .... أي: بالسدلائل والحجيج والسبراهين من المعجزات

{وَلَكِ نُ كُ الْوُا أَنْفُسَ هُمْ يَظْلِمُ وَنَ} .... أي: بتك ذيبهم وشركهم ومعاصيهم فعرضوا أنفسهم للهلاك.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية :

رَفُسُدِر البِّنْ عَبْسَاسٌ - قَسَالُ: الإِمَسَامُ (مَجَدِد السدينِ الفِّسَدِر الْبَسِنُ عَبْسَاسٌ) - قَسَالُ: الإِمَسَامُ (مَجَدِد السدينِ الفَّسِدِروز آبسادي – (رحم ه الله) - { سُسورَةُ السَّدِرُوم} الآيسة {9} قَوْلُهُ لهُ تُعَسَالَي: {أَولِم يَسَسِيرُوا} يسسافروا كفسار مَكَّة { فَسِي الأَرْضُ فَيَنَظُ سِرُواْ } فيتفكروا {كَيْسَفُ كَسَانُ فَيَنَظُ سِرُواْ } فيتفكروا {كَيْسَفُ كَسَانُ عَسَنَهُمْ عَسَنَ قَسِبْلِهِمْ } عَسَنَ عَسَبْلِهِمْ } عَسَنَ تَكَسَدُيبِهِم الرَّسُ للْ {كَسَانُوا أَشَدَ لَهُ مَسْنُهُمْ تَكَسَدُيبِهِم الرَّسُ للْأَرْضُ } أَشَد لَهَا طلبِسا فَسَوْ وَالتَّجَسَارَة وَيُقَسَالُ وَأَبْعِد ذَهَابُسا فَسِي السّفر وَالتَّجَسارَة وَيُقَسالُ وَأَبْعِد ذَهَابُسا فَسِي السّفر وَالتَّجَسارَة وَيُقَسالُ

أثساروا الأرض حرثوها وقلبوها اللزّراعة والفرس اللزّراعة والفرس أكثر ممّا حرث أها مكّاة ووَعَمَرُوهَا إلله وعَمَرُوهَا إلله وعَمَرُوهَا إلله وعَمَرُوهَا إلله وعَمَرُوهَا إلله وعَمَرُوهَا إلله وعَمَرُوهَا إلله والنّه الله والعلامات فلم يُؤمنُ وا بها فالله والعلامات فلم يُؤمنُ وا بها فالله الله والعلامات فلم يُؤمنُ وا بها فالله الله والعلامات فلم يُؤمنُ وا بها فالله الله والعلامات فلم أي الله المي الله والعلامات فلم الله والمؤمن إباهلاكمه الله والشرك وتكن كالنوا أنفس هم يظلم والمؤمن إبالكفر والشرك وتكذيب الرسل.

\* \* \*

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُديسي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسورةُ الله) - في (تفسورةُ الله) - في (تفسورةُ الله) - في (الله) الآيسة {9} قَوْلُهُ تَعَالَى: {أَوَلَهُ يَسيرُوا فَي الْاَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقبَةُ الَّدَينَ مَا نَّارُضِ فَيَنْظُرُوا مَنْ قَالِمً يُسَافرُوا في الْاَرْضِ فَيَنْظُرُوا إِلَى مَصَارِعَ الْاُمَم قَبْلَهُمْ فَيَعْتَبرُوا،

{كَـــانُوا أَشَــدً مِـنْهُمْ قُــوَةً وَأَثــارُوا الْأَرْضَ} حَرَثُوهَا وَقَلَبُوهَا للزِّرَاعَة،

{وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمًا عَمَرُوهَا أَيْ: أَكْثَرَ مِمًا عَمَرُوهَا } أَي: أَكْثُرَ مِمًا عَمَرَهَا أَهْلُ مَكَّةً،

قِيلَ: قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَهُ يَكُنْ لِأَهْلِ مَكَّةً حَرِثٌ،

{وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ} فَلَـمْ يُؤْمِنُـوا فَأَكْهُمُ اللَّهُ،

{فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ} ينقص حُقُوقِهِمْ،

{وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} بِبَخْسِ حُقُوقِهِمْ. (3)

\* \* \*

<sup>(1)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (604/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

<sup>(2)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الرُومِ) الآيلة (9) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(3)</sup> انظُر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (البغوي) المؤرةُ (الرُوم) الآية (9).

### 

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

ولهدذا نبههم على السير في الأرض والنظر في عاقبة الدنين كدنبوا رسلهم وخالفوا أمرهم ممن همن همة الشد من هولاء قوة وأكثر آثارا في الأرض من بناء قصور ومصانع ومن غرس الشجار ومن زرع وإجراء أنهار، فلم تغن عنهم قدوتهم ولا نفعتهم آثارهم حين كدنبوا رسلهم الدنين جاءوهم بالبينات الدالات على الحق وصحة ما جاءوهم به، فإنهم حين ينظرون في آثار أولئك لم يجدوا إلا أمما بائدة وخلقا مهلكين ومنازل بعدهم موحشة وذم من الخلق عليهم متتابع. وهذا جرزاء معجل الخلق عليهم متتابع. وهذا جرزاء معجل نموذج للجزاء الأخروي ومبتدأ له.

وكل هذه الأمم المهلكة لم يظلمهم الله بذلك الإهملاك وإنما ظلموا أنفسهم وتسببوا في هلاكها.

\* \* \*

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- [سُورَةُ السرُّومِ الآيسة {9} قَوْلُهُ وَيُسكُ تَعَالَى: {أَوَلَهُ يُسِيرُوا فِي الْسأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْ الْسأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْ الْسأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْ الْسأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْ مَنْ قَسَبْلِهِمْ } أي: كَيْ مَنْ قَسَبْلِهِمْ } أي: أيكذّب أولئك المشركون بالبعث والجرزاء ولم أيكذّب أولئك المشركون بالبعث والجرزاء ولم

يسسيروا في الأرض شمسالاً وجنوبساً <sup>(2)</sup> فينظسروا كيسف كسان عاقبسة السذين مسن قبلسهم هلاكسا ودماراً،

{كَــانُوا أَشَـدً مِـنْهُمْ قُـوةً وَأَثـارُوا اللهِ اللهُ اللهُ

{وَعَمَرُوهَا} عمارة أكثر مما عَمَرَها هولاء، وأَعَمَرُوهَا والله وأَخَهُمْ (3) رُسُاهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ، ولا ولا أهلكهم لم يكن ظالما لهم بسل كانوا هم الظالمين لأنفسهم. أليس في هنذا دليلا على حكمة الله وعلمه وقدرته فكيف ينكر عليه بعثمه لعباده يسوم القيامسة لحسابهم ومجازاتهم؟.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ ﴿إِبِسِن كَسَثِينَ – (رحمَسِهُ اللهُ) - في (تفسيره):- {سُورَةُ السرُّومِ} الآيسة {9} قَوْلُسهُ

ثَمَسالَى: {أَوَلَسِمْ يَسِيرُوا فِسِي الأَرْضِ} أَيْ:
بِأَفْهَامِهِمْ وَعُقُولِهِمْ وَنَظَرِهِمْ وَسَمَاعِهِمْ أَخْبَارَ
الْمَاضِنَ "

وَلهَدْا قَسَالَ: {فَيَنْظُرُوا كَيْسَفَ كَسَانَ عَاقَبَهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ مَنْ قَسِبْلِهِمْ كَسَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُسُوّةً } أَيْ: كَانَتِ الْسَالِفَةُ أَشَدَّ كَانَتِ الْسَالِفَةُ أَشَدَّ مَنْكُمْ الْمَافِقَةُ إِلَيْهِمْ مُحَمَّدُ صَلَوَاتُ اللَّهِ مِنْكُمْ الْمُبْعُوثُ إِلَيْهِمْ مُحَمَّدُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَالِمُهُ عَلَيْسِهِ وَأَكْثَسِرَ أَمْوَالًا وَأَوْلاَدًا، وَمَسَا أُوتِيتُمْ مَعْشَارَ مَا أُوتُوا، ومُكنوا فيها أَعْمَارًا تَمْكَينًا لَمْ تَبْلُغُوا إلَيْه، وَعُمَرُوا فيها أَعْمَارًا تَمْكَينًا لَمْ تَبْلُغُوا إلَيْه، وَعُمَرُوا فيها أَعْمَارًا

<sup>(2)</sup> فينظروا بأبصارهم وبصائرهم فلمّا كذبوا أهلكهم الله وما كان ظالما لهم بالله وما كان ظالما لهم

<sup>(3)</sup> أي: بالمعجزات والأحكام الشرعية.

<sup>(4)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُومِ) الآيسة (9) للشيخ: (حاديد أنه بك العزادي).

<sup>(1)</sup> انظُسر: (تيسسير الكسريم السرّحمن في تفسسير كسلام المنسان) في سُسورَةُ (السرُّومِ) الأية (9)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

### 

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

طَوَالَّا فَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِنْكُمْ. وَاسْتَغَلُّوهَا أَكْثُرَ مَنْكُمْ. وَاسْتَغَلُّوهَا أَكْثُرَ مَنَ اسْتَغْلُوهَا أَكْثُرَ مَنَ اسْتَغْلَالَكُمْ، وَمَعَ هَلَا لَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتَ وَقَرِحُوا بِمَا أُوثُوا الْمَالِمَ مِنْ وَاقٍ، وَلاَ بِلَّنُوبِهِمْ، وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ، وَلاَ حَالَتُ أَمْوالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَآقِ، وَلاَ حَالَتُ أَمْوالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ مِثْقَالَ ذَرَّة، وَمَا كَانَ اللَّهُ، وَلاَ دَقَعُوا عَنْهُمْ مِثْقَالَ ذَرَّة، وَمَا كَانَ اللَّهُ لَا يَظُلِمُهُمْ فِيمَا أَحَلًا بِهِم مُنْ الْعَدْابِ اللَّهُ لَا يَظْلِمُهُمْ فِيمَا أَحَلًا بِهِم مُنْ الْعَدْابِ وَالنَّكَالَ .

{وَلَكِ نُ كَانُوا أَنْفُسَ هُمْ يَظْلِمُ وَنَ} أَيْ: وَإِنَّمَ الْأُوثُ وَالْمَا أُوثُ وَالْمَا أُوثُ وَاللَّهِ، أُوثُ وَالْمَا اللَّهِ، أُوثُ وَاللَّهَ اللَّهِ، وَاستَهَزَوُوا بِهَا، وَمَا ذَاكَ إِلاَ بِسَلَبَ ذُنُ وَبِهِمُ السَّالفَة وَتَكُذيبهمُ الْمُتَقَدِّمِ "(1)

\* \* \*

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- [سُورَةُ السرُومِ الآيسة {9} قولسه تعسال: {أَوَلَهُ عَيْنَظُسرُوا فَسِي الأَرْضِ فَيَنْظُسرُوا كَيْهُ كَانُوا أَشَدً كَيْهُمْ كَانُوا أَشَدً كَيْهُمْ قُسوَةً وَأَتُسارُوا الأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْتُسرَ مَمَا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيّنَاتِ فَمَا كَانُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْبَيّنَاتِ فَمَا كَانُوا اللَّهُ ليَظْلَمَهُمْ وَلَكَنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلَمُونَ }.

يقول تمالى ذكره: أولم يسر هولاء المكذبون بسالله، الغافلون عن الآخرة من قريش في السبلاد الستي يسلكونها تجرا، فينظروا إلى آثار الله فيمن كان قبلهم من الأمم المكذبة، كيف كان عاقبة أمرها في تكذيبها رساها، فقد كانوا أشد منهم قوة،

{وَأَتْـــارُوا الأَرْضَ} : يقـــول: واســـتخرجوا الأرض، وحرثوهـا وعمروهـا أكثـر ممـا عمــر هــؤلاء، فــأهلكهم الله بكفــرهم وتكـــذيبهم

رسلهم، فلم يقدروا على الامتناع، مع شدة قسواهم مما نزل بهم من عقاب الله، ولا نفعتهم عمارتهم ما عمروا من الأرض، إذ حماء تُهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَينَاتِ من الآيات، فكذّبوهم، فأحلّ الله بهم بأسه،

{فَمَا كَانَ الله لِيَظْلِمَهُمْ} بعقابه إياهم على تكذيبهم رسله، وجحودهم آياته،

{وَلَكِن كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} بمعصيتهم (2)

\* \* \*

أخسرج- الإمسام (آدم بسن أبسي إيساس) - (رحمسه الله):-(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد): (وَأَثْسَارُوا الْأَرْضَ) قَال: حرثوا الأرض.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) - في (تفسيره):حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي،
قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه،
عن (ابن عباس) قوله: {أَوَلَه يُسِيرُوا في
الأرْض فَينْظُرُوا كَيْهَ كَانَ عَاقبَهُ الَّذِينَ مَنْ وَعَمْرُوهَا الأَرْضَ وَعَمْرُوهَا الأَرْضَ وَعمروها.

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الصحيح) - حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبوعاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن (ابن أبي نجيح)، عن

<sup>(2)</sup> انظُر: (جسامع البيسان في تاويسل القسران) في سُرورَةُ (السرُومِ) الآيسة (9)، للإمامُ (الطبري)،

<sup>(3)</sup> انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمناثور) برقم (80/4)، للشبخ: (أ. اللكتور: (حكمت بن بشبر بن باسن)،

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرومِ) العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرومِ) الآية (9).

هُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص- العَنكبوت- الرَّوم- لُقمان- السَّجِدَءَ

ــد ): {وَأَثْـــارُوا الأَرْضَ} قـــال: حرثوهــا. ﴿ وَلكــنْ كـــانُوا أَنْفُسَــهُمْ يَظْلُمُ

قصال: الإمسام (الطحبري) — (رحمسه الله) – في (تفسحيره):– حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا (سعيد)، عن (قُتادة): {أُولُهُ يُسيرُوا في الأَرْضَ ... } إلى قولــــه: {وَأَثــــارُوا الأَرْضَ وَعَمَرُوها } ... كقوله: {وَآثَارًا في الأرْضُ } ،

وقوله: {وَعَمَرُوهِا} أكثر مما عمر هـؤلاء (2) . {وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبِيِّنَاتَ

قـــال: الإمــام (القــرطبي) – (رحمــه الله) - في رتفسيره):- {سُورَةُ السِرُّومِ } الآيِــة {9} قَوْلُــهُ تَعَالَى: {أَوَلَـــمْ يَســيرُوا فــي الْــأَرْض فَيَنْظُرُوا } بِبَصَائرهمْ وَقُلُوبِهمْ.

{كَيْـفَ كَـانَ عَاقَبَــةُ الَّــذِينَ مَـنْ قَــبْلَهُمْ كَــانُوا أَشَـدً مِـنْهُمْ قُـوَّةً وَأَثْـارُوا الْـأَرْضَ} أَى: قَلَّبُوهَـا للزِّرَاعَـة، لـأنَّ أَهْـلَ مَكَّـةَ لَـمْ يَكُونُـوا أَهْـلَ حَـرْث، قال الله تعالى: { ثُثِيرُ الْأَرْضَ } { البقرة:

﴿ وَعَمَرُوهِا أَكُثُـرَ مِمَّا عَمَرُوهِا } أَيْ: وَعَمَرُوهَا أُولَئُكَ أَكْتُسرَ ممَّا عَمَرُوهَا هَــؤُلاَء فَلَــمْ تَــنْفَعْهُمْ عمَارَتُهُمْ وَلاَ طُولُ مُدَّتهمْ.

{وَجِاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبِيِّنِاتَ} أَىْ: بِـــالْمُعْجِزَاتَ. يَعِنْـــي:- بِـالْأَحْكَـــام فَكَفَـــرُوا وَلَـــمْ

ۚ فَمِـا كِـانَ اللَّـهُ لِـيَظْلَمَهُمْ } بِـأَنْ أَهْلَكَهُــمْ بِغَيْــر ذَنْبِ وَلاَ رُسُلِ وَلاَ حُجَّةً.

 (1) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمـام (الطـبري) في سُـورة (الـرُوم) الآلة (9).

(2) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمـام (الطـبري) في سُـورَةُ (الـرُومِ)

أَسَــاءُوا السَّــوأَى أَنْ كَــذَّبُوا بِـآيَـــات اللَّـــه وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ﴾:

تنسير المنتصرواليسروالمنتخب الهذه الآية: ثهم كانست نهايسة السلاين سساءت أعمسالهم بالشـــرك بـــالله وعمـــل الســـيئات، النهايــــة البالغـة في السـوء" لأنهـم كـذبوا بآيـات الله،

وكانوا يستهزئون بها، ويسخرون منها.

ثهم كانست عاقبه أهسل السسوء مسن الطغساة والكفسرة أسسوأ العواقسب وأقبحهسا" لتكسذيبهم بسالله وسسخريتهم بآياتسه الستي أنزلهسا علسي

ثهم كانت نهايسة السذين ارتكبسوا أشهد ألسوان الإسساءة أن جحسدوا آيسات الله، وكسانوا يُحقُّسرون من شأنها.

شرح و بيان الكلمات:

(3) انظُر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سُرورة (الروم) الآية (9)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

 (4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 405/1). تص (جماعة من علماء التفسير)،

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (405/1)، المؤلف: (نخب

(6) انظـــر: (المنتخــب في تفســير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم ( 604/1)، المؤلــــف:

# حرب الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

{أَسَـــاءُوا السُّــوءَى} .... أي: بالتكـــــــــيب ﴿ بِآيَــاتُ اللَّــهُ وَكَــانُوا بِهَــا يَسْــتَهْزِنُونَ} فَــرَأَ والشـــرك والمعاصــي والســـوءي هــي الحالـــة ﴿ أَهْـــلُ الْحجَـــازِ)، وَ( الْبَصْـــرَة): ﴿ عَاقبَسِــةُ إ

{السُّوأَى} ... العُقُوبَةُ الْمُتَّنَاهِيَةُ في السُّوءِ.

(أي: النارُ، والسوارُ؛ مُؤَنَّاتُ الأَسْوَء، كالحُسْنَى تَأْنِيثُ الأَحْسَنِ ).

آيات الله القرآنية واستهزائهم بها.

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

(تفسير ابت عبداس) - قدال: الإمّدام (مجدد الدين الفــــيروز آبـــادى) - (رحمــه الله):- {سُــورَةً السرُّوم} الآيسة {10} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {ثُسمَ كَسانَ عَاقبَـة } جَـزَاء {الَّـذين أسـاؤوا } أشـركوا باللَّـه {السوأى} النَّار في الْاَحْرَة {أَنْ كَلَّابُواْ} بِأَن كَــذَبُوا {بِآيَــات الله} بِمُحَمــد- صــلى الله عَلَيْــه وَسلم - وَالْقُرْآنِ {وَكَانُوا بِهَا} بِآيَاتُ اللهِ {يستهزؤون} يسخرون.

قصال: الإِمْسَامُ (البغَسَوي) – (مُحيسي السُّسَتَّة) – (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {سُّرِورَةُ السرُّوم} الآيسة {10} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {ثُسمَ كَسانَ عَاقَبَةً الَّذِينَ أَسَاءُوا } أي: أساءوا العمل،

{السُّـوأَى} يَعْنَـي: الْخَلِّـةَ الَّتِـي تَسُـوؤُهُمْ وَهِـيَ النسار، يَعنْسي:- السسوء اسْسمٌ لجَهَسنَّمَ كَمَسا أَنَّ الْحُسْنَى اسم للجنة،

{أَنْ كَــذَّبُوا} أَيْ: لــأَنْ كَــذَّبُوا، يَعنْــي: - تَفْســيرُ السبوء مَسا بَعْدَهُ وَهُسوَ قَوْلُسهُ أَنْ كَسَذَّبُوا يَعْنَسِ: ثُسمًّ كَانَ عَاقبَاةَ الْمُسلِيئينَ التُّكُذيبُ حَمَّلَهُم تُلْكَ السَّيئَات على أَنْ كَذَّبُوا،

(10) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

بِالرَّفْعِ أَي: ثُمَّ كَانَ آخرُ أَمْرِهِمُ السُّوءَ،

وَقُسِراً الْسَاخَرُونَ: بِالنَّصْسِبِ على خسبر كسان، وتقسديره: ثسم كسان السسوء عَاقبَسةَ الْسذينَ

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدي) -(رحمــــه الله) - في رتفســـيره):- {سُــورة السرُّوم}الآيسة {10} قُوْلُسهُ تَعَسالَى: {ثُسمٌ كُسانَ عَاقَبَـــةً الَّـــــــدينَ أَسَــــاءُوا الســــوأي} أي: الحالــــة السيئة الشنيعة، وصار ذلك داعيا لهم لأن.

{كَــــذَّبُوا بِآيَــــات اللَّــــه وَكَــــانُوا بِهَــــا يَسْتَهْزئُونَ} فهذا عقوبة لسوئهم وذنوبهم.

شم ذلك الاستهزاء والتكذيب يكون سببا لأعظم العقوبات وأعضل المثلات.

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائسري) – (رحمه الله) - في (تفسيره):- (سُورَةُ السرُّومِ) الآيسة (10) قُوْلُسهُ تَعَالَى: { ثُـمَ كَانَ عَاقَبَـةَ الَّـذِينَ أَسَاءُوا } أي الأعمسال فلسم يصسلحوها حيست كسذبوا برسسل الله وشرائعه.

وقوله: {السُّوأَى (4) } أي: عاقبه السنين أســــاءوا الســــوأي أي العاقبــــة الســــوأي وهــــو خسرانهم وهلاكهم،

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الرُّوم) الآية

<sup>(2)</sup> انظُر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمامُ (البغوي) سُورَةُ (الرُّوم) الآية (10).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (الرُّوم) الآية (10)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(4) {</sup>السوءى}: تأنيت الأسوأ، كالحسنى تأنيت الأحسن، والأسوأ: الأقبح من الأفعال والأقوال والمعتقدات، وجائز أن يكون المراد بالسوءى هنا جهنم كما أن المراد بالحسنى الجنة في قوله تعالى: (للذين أحسنوا الحسنى) أي الجنة.

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

وقولسه: {أَنْ كَسِذَّبُوا بِآيِسَاتَ الله } أي: مسن أجسل | وَعَسِن (الضَّحَاكُ بْسِن مُسِزَاحِم)، وَهُسوَ الظَّساهرُ، أنهم كذبوا بآيات الله.

> {وَكُانُوا بِهَا يَسْتَهْزِنُونَ} وأصروا على ذلك ولم يتوبوا. <sup>(1)</sup>

قــال: الإمرام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ السِرُومِ} الآيسة {10} فَوْلُسهُ تَعَالَى: {ثُمَ كَانَ عَاقَبَهَ الَّدِينَ أَسَاءُوا السُّوءَى أَنْ كَـذَّبُوا بِآيَـات اللَّـه وَكَـانُوا بِهَـا يَسْتَهْزئونَ}،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَنُقَلِّبُ أَفْئُدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَــا لَــمْ يُؤْمِنُــوا بِــه أَوَّلَ مَــرَّة وَنَــذَرُهُمْ فــي طُغْيَانهمْ يَعْمَهُونَ } {الْأَنْعَامِ: 110}،

وَقَوْلُــــهُ : {فَلَمّـــا زَاغُــوا أَزَاغُ اللَّــهُ قُلُونَهُمْ } { الصَّفِّ: 5 } ،

وَفَالَ: {فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصيبَهُمْ بِبَعْض دُنُوبِهِمْ } {الْمَائدَة: 49}.

وَعَلَـى هَــذَا تَكُــونُ الســوءي منصــوبة مفعــولا لأساءوا. يَعنْي: - بَل الْمَعْنَى في ذلكَ:

{ ثُمَّ كَانَ عَاقبَهَ الَّدينَ أَسَاءُوا السُّوءَى} أي: كانت السوءى عَاقبَتَهُمْ" لاأنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيِات اللُّه وَكَانُوا بِهَا يستهزئون. فعلى هذا تكون السسوءي مَنْصُـوبَةً خَبَـرَ كَـانَ. هَـذَا تَوْجِيـهُ (ابْـن جَرير) ( ) ، وَنَقَلَه عُدن ( ابْدن عَبَّاس ) ، وَ( فَتَـادَةً ). وَرَوَاهُ ( ابْـنُ أَبِـي حَـاتِم ) عَنْهُمَـا

وَاللَّهُ أَعْلَمُ، {وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُ

قـــال: الإمَــامُ (الطــبري) – (رحمــه الله) - في تفسيره): [سُورَةُ السرُّوم } الآيسة {10} قولسه تعالى: { ثُـم كَانَ عَاقبَـةَ الْسَدِينَ أَسَاءُوا السُّسوءَى أَنْ كَسـذَّبُوا بِآيِسـات اللَّـــه وَكَـــاثُوا بِهَـــا ىسْتَهْزئونَ}.

يقــول تعــالى ذكــره: ثــم كــان آخــر أمــر مــن كفــر مــن هـــؤلاء الـــذين أثـــاروا الأرض وعمروهــا، وجساءتهم رسسلهم بالبينسات بسالله، وكسذَّبوا رسلهم، فأساءوا بذلك من فعلهم.

(السَّـوأَى): يعـني الخُلَّـة الــتي هـي أسـوأ مـن فعلسهم" أمسا في السدنيا، فسالبوار والهسلاك، وأمسا في الآخــرة فالنــار لا يخرجــون منهـا، ولا هــم

قـــال: الإمــام (الطــبري) – (رحمــه الله) - في (تفسيره):):- (بسنده الحسن):- حدثنا بشر، قسال: ثنسا يزيسد، قسال: ثنسا (سمعيد)، عسن قتادة): قولسه: {ثُمَّ كُمَانَ عَاقَبَهُ ٱلَّهُذِينَ أَسَاءُوا السَّوءَى} : السِّدين أشركوا السوءَى: أي

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الحسن):- حدثني علي، قسال: ثنسا أبو صالح قال: ثنني معاوية، عن (علي)،

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرُوم الآية (10).

<sup>(4)</sup> انظُــر: (جـــامع البيـــان في تأويـــل القـــرآن) في سُـــورَةُ (الـــرُوم) الآيـــة (10)، للإمام (الطبري)،

<sup>(5)</sup> انظُـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سُـوزَةُ (الـرُومِ) الآيـة (10)،

 <sup>(1)</sup> انظُـر: (أيسـر التفاسـير لكــلام العلــي الكــبير) في سُــورَةُ (الــرُوم) الآيــة (10) للشيخ: (جابربن أبوبكر الجزائري).

<sup>(2)</sup> انظر: تفسير الطبري (18/21).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

ن (ابن عباس) قوله: { ثُمَّ كَانَ عَاقَبَهُ ۗ وَذُكِّرَتْ لِأَنْ تَأْنِيثُهَا غِيرِ حقيقي. و" السُّواع السنينَ أَسَاءُوا السَّوءَى} يقول: السنين كفروا جزاؤهم العذاب.

قـــــــال: الإمــــــام (الطـــــبري) – (رحمــــــه الله) – في (تفسيره):):- وكان بعض أهل العربية يقول: السوأى في هدا الموضع: مصدر، مثل البُقوى، وخالفه في ذلك غيره فقال: هي اسم.

وقوله: {أَنْ كُلِّذُبُوا بِآيِكَاتُ اللهُ } يقلول: كانت لهم السوأى، لأنهم كنَّبوا في السدنيا بآيسات

{وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ} . يقول: وكانوا بحجج الله وهم أنبياؤه ورسله يسخرون.

قــال: الإمـام (القـرطبي) – (رحمـاه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ السِرُومِ} الآيسة {10} قَوْلُسهُ تَعَالَى: {ثُمَ كَانَ عَاقَبَهُ الَّدِينَ أَسَاؤًا السُّــواي} ... السُّــوأي فُعْلَــي مــنَ السَّــوء تَـأنيــثُ الْأَسْوَا وَهُـوَ الْـأَقْبَحُ، كَمَـا أَنَّ الْحُسْـنَى تَأْنيـثُ الْـأحْسَن.

يَعنْـي:- يَعنـي بهَـا هَاهُنَـا النَّـارَ، قَالَـهُ ابْـنُ عبـــاس. ومعنــــى" أَســـاؤًا" أَشْـــرَكُوا، دَلَّ عَلَيْــــه" أَنْ كَدَّبُوا بِآيِات اللَّهُ". " السُّواي ": اسْمُ جَهَنَّمَ، كَمَا أَنَّ الْحُسْنَى اسْمُ الْجَنَّة.

( أَنْ كَــذَّبُوا بِآيـــات اللَّـــه ) أَيْ: لـــأَنْ كَـــذَّبُوا قَالَـــهُ الْكسَائيُّ. يَعنْي: - بِأَنْ كَذَّبُوا.

وَقَسراً: (نَسافعٌ)، وَ(ابْسنُ كَسثير)، وَ(أَبُسو عَمْسرو)" ثُمَّ كَانَ عَاقبَهُ الَّدِينَ" بِالرَّفْعِ اسْمُ كَانَ،

" خَبِرُ كَانَ.

وَالْبَاقُونَ بِالنَّصْبِ عَلَى خَبَسِرِ كَانَ." السُّواي " بِالرَّفُعِ اسْمُ كَانَ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا التَّكْـــذيبُ، فَيَكُـــونَ التَّقْــديرُ: ثـــمَّ كَـــانَ التَّكْـــذيبُ عَاقَبَــةَ الَّــذينَ أَسَــاءُوا وَيَكُــونَ السُّــوأَى مَصْــدَرًا لأَسَاءُوا، أو صفة لمحذوف، أي الخلة السوأي.

وَرُويَ عَـن ( الْـأَعْمَش ) أَنَّـهُ قَـرَأَ" ثـمَّ كَـانَ عَاقَبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءُ" بِرَفْعِ السُّوءِ.

قَــالَ: (النحـاس)): الســوء أشــد الشــر، والسوءى الْفُعْلَى مِنْهُ.

قَالَهُ الْكَلْبِيُّ. مُقَاتلٌ: بِالْعَذَابِ أَنْ يَنْزلَ بِهِمْ.

الضَّحَّاكُ): بمُعْجِزَات مُحَمَّد - صَلَّى اللَّا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-. (وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزُؤُنَ).

# [١١] ﴿ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُهمَّ يُعِيدُهُ ثم اليه شرْجَعُونَ ١٠٠٠

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

الله يبدأ الخلق على غيير مثال سابق، ثم يفنيـــه، ثــم يعيـــده، ثــم إليــه وحـــده ترجعــون للحساب والجزاء يوم القيامة.

الله وحسده هسو المتفسرد بإنشساء المخلوقسات كلسها، وهــو القــادر وحــده علــي إعادتهــا مــرة أخــري،

<sup>(3)</sup> انظُـر: تفسـير (القـرطبي) = (الجـامع لأحكـام القـرآن) في سُـورَةُ (الـرُوم) (1) انظُـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سُـورَةُ (الـرُوم) الآيــة (10)، الآية (10)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

 <sup>(4)</sup> انظــر: (المختصــر في تفســير القــرآن الكــريم) ( 405/1). تصــنيف:

للإمام (الطبري)،

<sup>(2)</sup> انظُـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سُـورَةُ (الـرُومِ) الآيــة (10)،

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

شم إليسه يرجع جميع الخلق، فيجازي المحسن <mark>الْخَلْقَ ثُسمٌ يُعيدُهُ} أَيْ: يَخْلُقُهُسمُ ابْتَداءً ثُسه</mark> بإحسانه والمسيء بإساءته.

الله - ســبحانه وتعــالي - ينشـــئ خلـــق النــاس ابتداء، ثم يُعيد خلقهم بعد موتهم، ثم إليه - وحده - يعودون للحساب والجزاء.

#### شرح و بيان الكلمات:

{ثه اليه ترجعون} .... أي: بعد إعدادة الخلق وبعث الناس.

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

انظـر: سـورة – (الأنبيـاء) - آيــة (104). -كمــا قــال تعــالى: {يَــوْمَ نَطْــوي السَّــمَاءَ كَطَــيَ السِّجلِّ للْكُتْبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقَ نُعيدُهُ وَعُدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ }.

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز آبـــادي) – (رحمـــه الله):- {سُــورَةٌ السرُّوم} الآيسة {11} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {الله يَبْسِدَأُ الْخلَقَ} مِن النُّطْفَة {شُمَّ يُعِيدُهُ} يَعِوْم الْقَيَامَةُ { ثَــمُ إِلَيْــه ثُرْجَعُـونَ } تــردون فــي الْــآخرَة فيجزيكم بأعمالكم.

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّسنَّة) – (رحمس الله) - في رتفسي عيره):- {سُّ ورَةً السرُّوم}الآيسة {11} قُولُسهُ تَعَسالَى: {اللَّسهُ يَبْسِدَأُ

- (1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (405/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (604/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،
- (3) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الرّومِ) الآية (11) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

- يُعيدُهُمْ بَعْدَ الْمَوْتَ أَحْيَاءً، وَلَهُ يَقُلُ يُعيدُهُمْ، رَدَّهُ إِلَى الْخَلْق،
  - {ثُـمُ اليُّـهُ ثُرْجَعُـونَ} فيجـزيهم بأعمـالهم.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدى) -ـــــه الله ، - في (تفســـــيره):- {سُـــورَةُ السرُّوم}الآيسة {11} قُوْلُسهُ تَعَسالَى: {اللَّسهُ يَبْسِدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ ثُرْجَعُونَ}..

يخبر تعالى أنه المتفرد بإبداء المخلوقات ثم يعيسدهم ثسم إليسه يرجعسون بعسد إعسادتهم ليجازيهم بأعمالهم، ولهذا ذكر جزاء أهل الشر ثم جزاء أهل الخير.

قسال: الشسيخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ السرُّومِ} الآيسة {11} قُوْلُسهُ تَعَالَى: {اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ شرجعون .

مسا زال السسياق الكسريم في تقريسر عقيسدة البعث والجنزاء بسذكر الأدلسة وعسرض صسور حيسة صادقة لما يتم بعد البعث من جزاء،

فقوله تعسالي {اللهُ يَبْسِداُ الْخَلْسِقَ ثُسِمَّ يُعيسِدُهُ ثُسِمُّ إِلَيْكِ ثُرْجَعُونَ} إعسلان واضح صريح قساطع للشسك مزيسل للسبس بسأن الله رب السسموات والأرض ومسا بينهمسا هسو السذي بسدأ الخلسق فخلسق ما شاء ثم يميته ثم يعيده، وإليه لا إلى غسيره ترجسع الخليقسة كلسها راضسية أو سساخطة

- (4) انظُـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـام (البفوي) سُورَةُ (الرُّوم) الآية (11).
- (5) انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (الرّوم) الآية (11)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

### حكوم الله وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم—لقمان—السَّجدَ}

محبّسة أو كارهسة، هكسذا قسرر تعسالى عقيسدة البعث والجرزاء مدللاً عليها باقوى دليسل وهو وجسوده تعسالى وقدرتسه الستي لا تحسد وعلمه السني أحساط بكسل شيء وحكمته الستي لا يخلوا منها عمل، فقال: {الله يَبْسدأ الْخَلْقَ ثَمّ يُعِيسدُهُ لَهُ النّه ثَرْحَعُونَ }.

\* \* \*

{ثُمَّ إِلَيْهِ ثُرْجَعُونَ} أَيْ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُجَازِي كُلُّ عَامِل بِعَمَله.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في رفسيره):- {سُورَةُ السرُّومِ} الآيسة {11} قولسه تعالى: {اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ ثُمُّ وَنَحَالَى: {اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ ثَمْ وَعُونَ}.

يقول تعالى ذكره: الله تعالى يبدأ إنشاء جميع الخلق منفردا بإنشائه من غير شريك ولا ظهير، فيحدثه من غير شيء، بل بقدرته عز وجل، ثم يعيد خلقا جديدا بعد إفنائه وإعدامه، كما بدأه خلقا سويا، ولم يك شيئا

{ثُمَّ إِلَيْهِ ثُرْجَعُونَ} يقول: ثم إليه من بعد إعسادتهم خلقا جديدا يسردون، فيحشرون لفصل القضاء بينهم و {لِيَجْرِيَ السَّذِينَ أَسَاءُوا

# [17]

المُجرمُون ١٠٠٠

# [١٢] ﴿ وَيَــوْمَ تَقُــومُ السَّـاعَةُ يُــبْلِسُ

بمَا عَملُوا وَيَجْرِيَ الْدِينَ أَحْسَـنُوا بِالْحُسْ

### تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ويوم تقوم الساعة ييئس المجرمون من رحمة الله، وينقطع أملهم فيه "لانقطاع حجتهم على الكفر بالله.

\* \* \*

ويوم تقوم الساعة ييئس المجرمون من النجاة مسن العدام مسن العداب، وتصيبهم العيسرة فتنقطع حجتهم.

\* \* \*

ويــوم تـــأتى القيامــة ييــأس الكــافرون مــن الدفاع عن أنفسهم.

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{يُبِيْلُسُ} ... يَيْاًسُ. (أي: يَيْائُسُ مِنَ النَّجَاةِ منَ العَذَابِ).

{يُـــبْلِسُ الْمُجْرِمُــونَ} .... أي: يياســون مــن النجاة وتنقطع حجتهم فلا يتكلمون.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

- (3) انظُ ر: (جامع البيان في تاويال القرآن) في سُورَةُ (الروم) الآية (11)،
   للإمام (الطبري)،
- (4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 405/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (405/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،
- (6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (604/1)، المؤلف: (لحنة من علماء الأذهر)،
- (1) انظَر: (أيسر التفاسي لكالم العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُومِ) الآية (11) للشيخ: (جابربن أبو بكر الجزائري).
- (2) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرُومِ) الأَفِيدِ (11).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادى – (رحمــه الله):- ﴿سُــورُةُ السرُّوم} الآيسة {12} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَيَسوْمَ تَقُــومُ السِّـاعَة } وَهُــوَ يَــوْم الْقيَامَــة {يُــبْلسُ 🖞 المجرمون } يياس الْمُشْركُونَ من كل خير.

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّسنَّة) - (رحم الله) - في (تفسيره):- {سُيره):- ورُقُ الــــرُوم} الآيــــة {12} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {وَيَــــوْمَ تَقُــومُ السَّـاعَةُ يُــبْلسُ الْمُجْرِمُــونَ} قَــالَ: ( فَتَسادَة )، وَ( الْكَلْبِيِّ ): يَيْسأَسُ الْمُشْسركُونَ مِسنْ كُلِّ خَيْر. وَقَالَ: (الْفَرَّاءُ): يَنْقَطع كَلاَمُهُمْ وَحَجِثْهُمْ.

وَقَالَ: (مُجَاهدٌ): يَفْتَضحُونَ.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -

ررحمـــــه الله) - في رتفســــيره):- {سُـــورَةٌ الـــرُوم} الآيـــة {12} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {وَيَـــوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ } أي: يقوم الناس لرب العالمين الْمُجْرِمُ وَنَ } أي: ييأسون من كل خير. وذلك أنهسم مسا قسدموا لسذلك اليسوم إلا الإجسرام وهسي السننوب، مسن كفسر وشسرك ومعاصسي، فلمسا قسدموا أسبباب العقساب ولم يخلطوهسا بشسيء مسن أسبباب الثسواب، أيسسوا وأبلسسوا وأفلسسوا

وضل عسنهم مسا كسانوا يفترونسه، مسن نفسه <mark>شركائهم وأنهم يشفعون لهم،</mark>

قسال: الشسيخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في ر<mark>تفسيره):- ﴿سُـورَةُ الـرُومِ} الآيــة {12} قَوْلُــهُ</mark>

تَّفَ الَى: {وَيَ وْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُسِبْلسُ (4) الْمُجْرِمُونَ} هـذا عـرض لما بعد البعث فـذكر أنه لمسأ تقسوم السساعة ويبعسث النساس يسبلس المجرمسون أي يياسسون مسن الرحمسة وينقطعسون عـن الكـلام لعـدم وجـود حجـة يحتجـون بهـا.

قــال: الإمرَام (إبـن كـشير) - (رحمـه الله) - في ر<mark>تفسيره):- {سُسورَةُ السرُّوم} الآيسة {12} ثسمً</mark> قَــالَ: {وَبَــوْمَ تَقُــومُ السِّاعَةُ يُــبُلسُ الْمُجْرِمُ ونَ} قَالَ: (ابْنُ عَبِّاس): يَيْاأَسُ الْمُجْرِمُونَ.

> وَقَالَ: (مُجَاهدٌ): يَفْتَضحُ الْمُجْرمُونَ. وَفَى رواية: يَكْتَئبُ الْمُجْرِمُونَ.

قـــال: الإمَــامُ (الطـــبري) - (رحمـــه الله) - في (تفسيره): [سُورَةُ السِرُومِ الآيسة {12} قولسه

قال الشاعر: (يا صاح هل تعرف رسما مكرسا... قال نعم أعرفه وأبلسا).

والمكرس: الذي بعرت فيه الإبل وبولت فركب بعضها بعضا.

<sup>(3)</sup> انظُر: (تيسير الكريم السرَّحمن في تفسير كالم المنسان) في سُورَةُ (السرُّوم) الآية (12)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(4) -</sup> يقسال أبلسس يسبلس إبلاسسا: إذا سسكت مستحيراً وانقطعست حجتسه وأيسس أن تكون

<sup>(5)</sup> انظُر: (أيسر التفاسي لكام العلي الكبير) في سُورَةُ (الروم) الآية (12) للشيخ: (جابربن أبوبكر الجزائري).

<sup>(6)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الروم) الآلة (12).

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سُورَةُ (السرُوم) الآيسة (12) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظُـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سُورَةُ (الرُّوم) الآية (12).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

تعالى: {وَيَصِوْمَ تَقُصِومُ السَّاعَةُ يُصِبْلسُ ليزيد، قال: ثنا سعيد، عن (قتادة): قوله: الْمُجْرِمُونَ}.

> يقول تعالى ذكره: ويسوم تجسيء الساعة الستي فيها يفصل الله بين خلقه، وينشر فيها الموتى من قبورهم، فيحشرهم إلى موقف الحساب.

(يُسبنسُ الْمُجْرِمُسونَ } يقسول: ييسأس السنين أشــركوا بــالله، واكتســبوا في الــدنيا مسـاوئ الأعمال من كلّ شرّ، ويكتئبون ويتندمون،

كما قال (العجاج):

يا صَاح هلْ تعْرِفُ رَسمًا مُكْرَسا ... قالَ نَعَمْ

قسال: الإمسام (الطبيري) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):-حــدثني محمــد بــن عمــرو، قــال: ثنــا أبــو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن (ابن أبي نجيح)، عن (مجاهد) قوله: (يُبْلِسُ). قال: يكتئب.

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الحسن):- حدثنا بشر، قال: ثنا

وهب)، قسال: قسال (ابسن زيسد) في قسول الله: {وَيَسوْمَ تَقُسومُ السَّساعَةُ يُسبِّلسُ الْمُجْرِمُسونَ} قسال: المسبلس: السذي قسد نسزل بسه الشسرّ، إذا أبلسس الرجل، فقد نزل به بلاء.

أخسرج- الإمسام (آدم بسن أبسى إيساس) - (رحمسه الله):-بسنده الصحيح )- عن (مجاهد): قوله: (يُبْلِسُ) قال: يكتئب.

قـــال: الإمــام (الطــبري) - (رحمــه الله) - في (<mark>تفسیره):- حدثني يـونس، قـال: أخبرنـا (ابـن</mark>

# [١٣] ﴿ وَلَـمْ يَكُـنْ لَهُـمْ مَـنْ شُـرَكَانِهِمْ

شَفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافْرِينَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

{يُبْلسُ الْمُجْرِمُونَ} أي: في النار.

ولم يكسن لهسم مسن شسركائهم -السذين كسانوا يعبـــدونهم في الـــدنيا- مــن يشــفعون لإنقـــاذهم من العناب، وكانوا بشركائهم كافرين، فقند خسذلوهم حسين كسانوا بحاجسة إلسيهم لأنهسم كلسهم سواء في الهلاك.

<sup>(4)</sup> انظُـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سُـورَةُ (الـرُومِ) الآيـة (12)،

<sup>(5)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الرُّوم) الآية (12).

<sup>(6)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الرُّومِ) الآية (12)،

<sup>(7)</sup> انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمنثور) برقم (80/4)، للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،

<sup>(8)</sup> انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) ( 405/1). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(1)</sup> البيتان من الرجز للعجاج (ديوانه طبع ليبسج سنة (1903 ص 31) ومعاني القران للفراء (الورقة ( 247) و ( مجاز القرآن لأبي عبيدة الورقة (186 - ب) قسال: (أبو عبيدة) في تفسير قوله تعسالى: (ويدوم تقوم الساعة يـــبلس المجرمـــون ): أي يتنــــدمون، ويكـــأبون وييأســون قـــال \* "يـــا صــاح .. " البيتان. وفي (اللسان: كـرس): ورسم مكـرس (اسم مفعـول) ومكـرس (اسم فاعـل) وهو الذي قد بعرت فيه الإبل وبولت، فركب بعضه بعضًا.

وقسال في (بلس): أبلس الرجل: قطع به، عن ثعلب. وأبلس: سكت" وأبلس من رحمة الله: أي يئس وندم.

<sup>(2)</sup> انظُر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرآن) في سُسورَةُ (السرُوم) الآيسة (12)، للإمام (الطبري)،

<sup>(3)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الرُّوم) الآية (12)،

### ﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

ولم يكن للمشركين في ذلك اليوم من آلهتهم الستي كنانوا يعبدونها من دون الله شفعاء، بل إنها تتبرأ منهم، ويتبرؤون منها. فالشفاعة لله وحده، ولا تُطلَب من غيره.

\* \* \*

ولم يوجد لهم من الدنين عبدوهم مع الله شمع الله شمع الله شمع المعاد، وكسانوا فسى السدنيا بسببهم كاف بن

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{وكـــانوا بِشُــركَانِهِمْ كَــافِرِينَ} .... أي: يتبرءون منهم ولا يعترفون بهم.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رَفُهُ عِيدُ السِن عَبِهِ اللهِ عَلَى الْإِمَهُ (مَجِدِ السِدِينِ الفَّسِيرِوزِ آبِسِادِي - (رحمسه الله): - {سُّسُورَةُ السِّرُومِ} الآيهة {13} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَهُ يَكُن السِّرُومِ} الآيهة {13} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَهُ يَكُن الْهُلِهُ } من الهُله أَوْتُان {مَّن شُركَائِهِمْ} من عَدَاب الله {وَكَانُومُ بِشُركَائِهِمْ} بِسَالهتهم بعبادتهم الله {وَكَانُومُ بِشُركَائِهِمْ} بِسَالهتهم بعبادتهم إيَّاهَا {كَافُرينَ} جاحدين يَقُولُونَ وَالله رَبنَا مَا كُنًا مُشْركِين. (3)

\* \* \*

قسال: الإِمسامُ (البغسوي) - (مُحيسي السُّستَّة) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- {سُسسورَةُ السرُّومِ} الآيسة {13} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَلَسمْ يَكُسنْ لَهُسمْ مَسنْ شُسرَكَائهمْ شُسفَعَاءُ وَكَسانُوا بِشُسرَكَائهمْ

(رحم الله) - في (تفسيره):- { سُيره):- وَلَكُمْ يَكُمْنُ السِّرُومِ } الآيسة {13 } قَوْلُهُ تَعَمالَى: { وَلَهُ يَكُمْنُ لَهُمْ مِنْ شُركَائِهِمْ } التي عبدوها مع الله.

{ شُهُوْعًاءُ وَكُمَائُوا بِشُهِكَائُوهُ كُمَافُونَ } تصرراً

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -

كَــافرينَ} جَاحــدينَ مُتَيِــرَئينَ يَتَبِــرَّءُونَ مِنْهَــ

{شَفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُركَائِهِمْ كَافِرِينَ} تَابِراً الشَّركُوهُم مصع الله وتسبراً المشركوهُم مصع الله وتسبرا المعبودون وقصالوا: {تَبَرَّأْنُا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِلَيْنَا يَعْبُدُونَ } والتعنوا وابتعدوا.

\* \* \*

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- [سُورَةُ السرُومِ الآية [13] قَوْلُهُ تَعَسالَى: {وَلَهمْ يَكُسنْ لَهُهمْ مِسنْ شُسركَائِهِمْ شَفَعَاءُ} أي: ولم يكن لهم من يشفع لهم من شفعون شركائهم الدنين عبدوهم بحجة أنهم يشفعون لهم عند الله، فأيسوا من شفاعتهم وكفروا بهم أيضا أي أنكروا أنهم كانوا يعبدونهم خوفاً من زيادة العداب. هذه حال المجرمين خوفاً من زيادة العداب. هذه حال المجرمين السنين أجرموا على أنفسهم بالشرك والمعاصي، الحامل عليها تكذيبهم بآيات الله ولقائه.

\* \* \*

<sup>(4)</sup> انظَر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (1) (المِفوي) سُورَةُ (الرُوم) الآية (13).

<sup>(5)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (الرّوم) الأية (13)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(6)</sup> انظر: (أيسر التفاسير لكرام العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُومِ) الآية (13) للشيخ: (جابربن أبو بكر الجزائري).

<sup>(1)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (405/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

<sup>(2)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (604/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

<sup>(3)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الرُومِ) الآيسة (13) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ﴾

تَعَسالَى: {وَلَسِمْ يَكُسِنْ لَهُسِمْ مِسِنْ شُسِرَكَانِهِمْ | تَعَسالَى: {وَلَسِمْ يَكُسِنْ لَهُسِمْ مِسِنْ شُسركانِهِمْ} أي: مِسا شُفْعَاءُ} أَىْ: مَا شَفْعَتْ فيهمُ الْآلهَـةُ الَّتِي كَانُوا يَعْبُــدُونَهَا مــنْ دُونِ اللَّــه، وَكَفَــرُوا بِهــمْ وَخَــانُوهُمْ أَحْوَجَ مَا كَانُوا إِلَيْهِمْ.

قـــال: الإمــام (الطــبري) – (رحمــه الله) - في (تفسيره):- (سُورَةُ السرُومِ) الآيسة (13) قولسه تعسالى: {وَلَـــمْ يَكُــنْ لَهُــمْ مَــنْ شُــرَكَانِهِمْ شُــفُعَاءُ} يقــول تعــالى ذكــره: {وَيَــوْمَ تَقُــومُ السَّاعَة } لم يكن لهولاء المجرمين السذين وصف جلّ ثناؤه صفتهم.

ما دعوهم إليه من الضلالة، فيشاركونهم في الكفر بالله، والمعاونة على أذى رسله،

{شَّ فَعَاءُ} يِشْ فعون لهِ عند الله، الفيستنقذوهم من عذابه،

{وَكَانُوا بِشُرِكَانُهِمْ كَافِرِينَ } يقول: وكانوا بشـــركائهم في الضـــلالة والمعاونـــة في الــــدنيا على أوليباء الله.

{كَــافرينَ} يجحــدون ولايــتهم، ويتـــبرءون

كما قال جل ثناؤه: {إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مَـنَ الَّــذينَ اتَّبَعُــوا وَرَأُوا الْعَــذَابَ وَتَقَطَّعَــتْ بِهِــمُ الأسْبَابُ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرّاً مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا}.

قـــال: الإمــام (القُــرطُبي) – (رحمــه الله) - في (تفسيره):- (سُـورَةُ الـرُومِ الآيـة {13} قولَـهُ

- (1) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن كثير) في سُورَةُ (الروم) الآية (13).
- (2) انظُـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سُـورَةُ (الـرُومِ) الآيــة (13)،

عبدوه من دُون اللَّه {شَفْعاءُ وَكَالُوا بِشُــرَكَائِهِمْ كــافرينَ} قَــالُوا لَيْسُــوا بِٱلهَــة فْتَبَــرَّءُوا مِنْهَــا وَتَبَــرَأْتْ مِـنْهُمْ، حســبما تقــدم في غير موضع

### ىتفرقون الله :

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ويسوم تقسوم السساعة في ذلسك اليسوم يتفسرق النساس في الجسزاء حسب أعمسالهم في السدنيا، بسين مرفسوع إلى علّسيين، ومخفسوض إلى أسسفل <u>سافلین</u>.

ويسوم تقسوم السساعة يفسترق أهسل الإيمسان بسه وأهل الكفر،

ويسوم تقسوم السساعة – يسوم إذ تقسوم – يسذهب كل فريق إلى مصيره الأبدى.

### شرح و بيان الكلمات:

{يتفرقـــون} .... أي: ينقســمون إلى ســ أصحاب الجنة وأشقياء أصحاب النار.

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

- (3) انظُر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سُرورَةُ (الروم) الآية (13)، ثلامام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).
- (4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 405/1). تص (جماعة من علماء التفسير)،
- (5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (405/1)، المؤلف: (نغب
- (6) انظـر: (المنتخـب في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (604/1)، المؤلـف:

### : وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسسادى) - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ السَّرُومِ} الآيسة {14} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَيَسوْمَ تَعَسالَى: {وَيَسوْمَ تَعَسالَى: {وَيَسوْمَ تَعُسلَمُ السَّساعَة } وَهُسوَ يَسوْم الْقِيَامَسة {يَوْمَئِسنَ يَتَفَرَقُسونَ } فريسق في الْجنَّسة وفريسق في يَتَفَرَقُسونَ } فريسق في الْجنَّسة وفريسق في المناسية (1)

\* \* \*

وَقَالَ: (مُقَاتِلٌ): يَتَفَرَّقُونَ بَعْدَ الْحِسَابِ إِلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَلاَ يَجْتَمِعُونَ أَبَدًا.

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله - في (تفسيره): - (سُورَةُ السَّورَةُ السَّرُومِ الآيسة (14) قَوْلُه تُعَالَى: {وَيَسوْمَ تَعَالَى: {وَيَسوْمَ تَعَالَى: {وَيَسوْمَ تَعَالَى: {وَيَسوْمَ تَعَالَى السَّاعَةُ يَوْمَئِنَ يُتَفَرَّقُونَ } ، وفي ذلك اليهم يفترق أهل الخير والشر كما افترقت أعمالهم في الدنيا.

\* \* \*

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- [سُورَةُ السرُّومِ الآيسة {14} قَوْلُهُ وَقَدَّالَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

- (1) انظَـر: (تنـوير المقبـاس مـن تفسـير ابـن عبـاس) في سُـورَةُ (الـرُومِ) الآيــة (14) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .
- (2) انظَ ر: ( مغتصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ (الرُّوم) الآية (11).
- (3) انظر: (تيسب الكريم السرّحمن في تفسير كالام المنان) في سُورَةُ (السرُومِ) الأية (14)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

فسريقين فريسق في الجنسة وفريسق في السسعير، وبين ذلك مقرونا بعلله.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كشين – (رحمسه الله) - في رئفسيره): - {سُورَةُ السرُّومِ} الآيسة {14} قَوْلُهُ وَعَسَالَى: {وَيَسوْمَ تَقُسومُ السَّساعَةُ يَوْمَئِسنَ يَتَفَرَّقُسونَ}، قَسالَ (قَتَسادَةُ): هِسيَ -وَاللَّهِ - يَتَفَرَّقُسونَ}، قَسالَ (قَتَسادَةُ): هِسيَ -وَاللَّهِ - الْفُرْقَسةُ الَّتِسي لاَ اجْتَمَساعَ بَعْسَدَهَا، يَعْنِسي: إِذَا الْفُرْقَسةُ الَّتِسي لاَ اجْتَمَساعَ بَعْسَدَهَا، يَعْنِسي: إِذَا رُفِعَ هَسَدُا إِلَى عَلْسِينَ، وَخُفِيضَ هَسَدُا إِلَى أَسْفَلِ رُفِعَ هَسَدُا إِلَى أَسْفَلِ السَّافِلِينَ، فَذَاكَ آخِرُ الْعَهْد بَيْنَهُمَا.

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- [سُورَةُ السرُّومِ } الآيسة {14} قولسه تفسيره):- [وَيَسوْمُ السَّاعَةُ يَوْمَئِسدُ تَفُسومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِسدُ يَتَفَرَّقُونَ } .

يقول تعالى ذكره: ويوم تجيء الساعة السي يحشر فيها الخلق إلى الله يومئذ، يقول في ذلك اليوم (يَتَفَرَّفُونَ إلى الله يومئذ، يقول في ذلك اليوم (يَتَفَرَّفُونَ إلى يعنى: يتفرق أهل الإيمان بالله، وأهل الكفر به، فأما أهل الإيمان، فيؤخذ بهم ذات السيمين إلى الجند، وأما أهل الكفر فيؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار، فهنالك يميز الله الخبيث من الطيب.

\* \* \*

قصال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-( بسسنده الحسسن ):- كمسا حسدثنا بشسر، قسال:

- (4) انظُر: (أيسر التفاسي لكلام العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُومِ) الآيدة (14) للشيخ: (جابرين أبو بكر الجزائري).
- (5) انظُـر: (تَفْسَـير الْقَـرآن العظـيم) لِلإِمَـامُ (ابِـن كَـثير) في سُـورَةُ (الـرُومِ) الأَيْدِ (14).
- (6) انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الرُومِ) الآية (14) للإمامُ (الطبري)،

483

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرَكُوا بِهِ ث

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

ثنا يزيد، قال: ثنا (سعيد)، عن (قتادة) في قولـــه: (وَيَـــوْمَ تَقُــومُ السِّـاعَةُ يَوْمَئــــ<mark>دُ</mark> فأمـا الــذين آمنــوا وقرنــوا إيمـانهم بالأعمــال يَتَفُرُّقُ وَلَيْهُ، لا اجتماع : فرقسة والله، لا اجتماع

قـــال: الإمــام (القـرطبي) – (رحمــه الله) - في رتفسيره):- {سُـورَةُ الـرُومِ} الآيــة {14} فَوْلُــهُ تَعَالَى: {وَيَصِوْمَ تَقُصِومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذ يَتَفُرَّقُونَ } يعنى: المؤمنين من الكافرين. ثم بين كيف تفريقهم.

# [٥١] ﴿ فَأَمَّا الَّـٰذِينَ آمَنُـوا وَعَملُـوا لصِّــالحَاتَ فَهُــمْ فَــي رَوْضَــة

### تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فأمسا السذين آمنسوا بسالله وعملسوا الأعمسال الصالحات المرضية عنده، فهم في جنسة يُسَــرُون بمــا ينــالون فيهــا مــن النعــيم الـــدائم الذي لا ينقطع أبدًا.

فأمـــا المؤمنــون بــالله ورسـوله، العــاملون الصالحات فهمم في الجنهة، يكرُّمون ويسرُّون

- (1) انظــر: (جـــامع البيــان في تأويــل القــرآن) للإمــام (الطـــبري) في سُـــورَةُ
- (2) انظُر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سُورَةُ (الرّوم) الآية (14)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).
- (3) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) ( 405/1). تصــ (جماعة من علماء التفسير)،
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (405/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

الصالحة" فهم في جنسة ذات أشجار وأزهسار يسرون وينعمون.

#### شرح و بيان الكلمات:

رياض الجنة يسرون ويفرحون.

{ فَــي رَوْضَــة } ... في جَنَّــة ، والروضـــة البســـتــاز الَّذي هُوَ في غاية النَّصَارَة.

{يُحْبَرُونَ} ... يُكْرَمُونَ، وَيُنَعَّمُونَ.

وقيـــل: {يُحْبَـــرُونَ} ... يُسَـــرُونَ وَيَفُرَحُــونَ، وَيَتَلَقَّـوْنَ فيهـا التكـريمَ والتنعـيمَ والحَبْـرَةُ: الســـرورُ والفـــرحُ، والحَبْـــرُ: الحَبُــورُ: وهـــو السرور.

#### الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية :

ِتفســير ابــن عبــاس) - قــال: الإمـَــامُ (مجـــد الـــدين الفـــيروز أبــادي – (رحمــه الله):- {سَــورة السرُّوم} الآيسة {15} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {فَأَمسا الِّسذين آمنُسوا } بِمُحَمسد- صسلى الله عَلَيْسه وَسسلم-والقرآن.

[وَعَمُلُـواْ الصِّـالحَاتَ} الطَّاعَـاتَ فيمَـا بَيــنهم وين ربهم.

{فْهُمْ فَي رَوْضَةً} فَي جِنْةً .

(يُحْبَرُونَ} ينعمون ويكرمون بالتحف.

قسال: الإمسام (البغسوي) – (مُديسى السُّستَّة) - (رحمسا **الله) - في (تفسيسيره):- {سيره** 

- (5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (604/1)، المؤلف (لجنة من علماء الأزهر)،
- (6) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الرُومِ) الآية

( 15 ) ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .

### ﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

السرُّوم} الآيسة {15} قَوْلُه تُعَالَى: {فَأَمَّا لِاقْسُوه مَا اللهِ تَعَالَى: فَهُمْ فِي بِفْضِلِ اللهِ تَعَارَضَة } وَهُمِي الْبُسْتَانُ الَّذِي فِي غَايَسَة الإيمان، وه النضارة، ﴿يُحْبَرُونَ ﴾ قَالَ: (اَبْسَنُ عَبَاسٍ): الصالحات. (5) يُحْرَمُونَ.

وَقَالَ: (مُجَاهدٌ)، وَ(قَتَادَةُ: يُنَعَمُونَ.

وَقَــالَ: (أَبُــو عبيــدة): يســرون، والحــبرة السُّـرُورُ، يَعنْـي:- الْحَبْـرَةُ فِـي اللُّغَـةِ كُـلُ نِعْمَـةٍ حَسَنَة وَالتَّحْسِينُ،

وَقَالًا: (النَّاوَزَاعِيُّ) عَنْ (يَحْيَى بُنِ أَبِي وَقَالًا) كَثِيرٍ): ثَحْبَرُونَ هُوَ السَّمَاعُ في الجنة.

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- أسورة السروم الآية (15) قوله ألقي الآية (25) قوله ألقي القيال (2) وعملوا ألقي القيال السين المنسوا أله وعمله المسالحات أله والها والها والمحمد رسولاً وبالإسلام ديناً لا دين يقبل غيره وبالبعث والجزاء حقا.

{وَعَمِلُــوا الصَّـالِحَاتَ} أي: عبـدوا الله تعـالى بمـا شـرع لهـم مـن العبـادات إذ الصـالحات هـي المشــروع مــن الطاعـات القوليــة والفعليــة فهؤلاء المؤمنون العاملون للصالحات.

(فَهُسِمْ فِسِي رَوْضَهِ (3) مسن ريساض الجنسة. (يُحْبَسِرُونَ (4) أي: يسسرون ويفرحسون بمسا

(1) انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإمَامُ

- (البغوي) سُورة (الرُوم) الآية (15).

  (2) قيـل في: (فأمـا) أن معناهـا: دع مـا كنـا فيـه وخـذ في غـيره، وقيـل معناهـا: مهمـا كنـا فيـه وخـذ في غـيره، وقيـل معناهـا: مهمـا كنـا في شـيء فخـذ في غـير مـا كنـا فيـه، والمعنـى متقـارب، والحقيقـة أنهـا أداة شـرط وتضـيل، تفصـيل لمـا أجمـل في الكـلام السـابق عليهـا وشـرط ولــذا قـرن
  - جوربه بـ - و. (3) - الروضة: كل أرض ذات أشجار وماء وأزهار قال الأعشى: وما روضة من رياض الحزن معشبة خضراء جاد عليها مسبل هطل يضاحك الشمس منها كوكب شرق

لاقوه من الرضوان والنعيم المقيم، وذلك بفضل الله تعالى عليهم وبما هداهم إليه من الإيمان، وما وفقهم إليه من عمل الصالحات.

\* \* \*

قال: الإمسام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ الله) - في (تفسيره): - (سُومٍ الآيسة {15} قَوْلُه تُعَسالَى: {فَأَمَّسا السَّالِينَ آمَنُسوا وَعَملُسوا الصَّسالِحَاتِ} آمنسوا بقلوبهم وصدقوا ذلك بالأعمال الصالحة.

{فَهُهُم فِي رَوْضَةٍ } فيها سائر أنواع النبات وأصناف المشتهيات،

{يُحْبَ سِرُونَ} أي: يسسرون وينعمسون بالمآكسل اللذيسذة والأشسربة والحسور الحسسان والخسدم والولسدان والأصسوات المطربسات والسسماع المشجي والمنساظر العجيبسة والسروائح الطيبسة والفسرح والسسرور واللذة والحبسور ممسا لا يقسدر أحد أن يصفه.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (اِسن كَسثين – (رحمه الله) - في رتفسيره): - { سُورَةُ السرُّومِ } الآيسة {15} قَوْلُهُ لَّ تَفَسالَى: { فَأَمَّا اللَّيْنَ آمَنُوا وَعَملُوا الصَّالِحَاتَ فَهُم فَي رَوْضَةً يُحْبَرُونَ } قَالَ: (مُجَاهِلُدٌ)، وَوْقَادَةُ ): يَنْعَمُونَ.

مؤزر بعميم النبت مكتهل

- (5) انظُر: (أيسر التفاسير لكام العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُومِ) الآية (15) للشيخ: (جابربن أبو بكر الجزائري).
- (6) انظَر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سُورَةُ (الرّومِ) الآية (15)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

481

### 

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وَقَالَ: (يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ): يَعْنِي: سَمَاعَ الْعْنَاء. وَالْحَبَرَةُ أَعَمُ مَنْ هَٰذَا كُلّه،

قَالَ (الْعَجَّاجُ): الْحَمْدُ لِلَّهُ الَّدِي أَعْطَى الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّدِي أَعْطَى الْحَبَرِ ... مَصوَالِيَ الْحَصقَّ إِنَّ الْمَصوَّلِي شَكر (2)(1)

\* \* \*

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في رتفسيره: - { سُورَةُ السرُوم } الآيسة {15} قوله تعالى: { قَأَمُّا النَّهِ وَرَسُولُهُ السَّهِ وَلَهُ اللهِ وَرَسُولُهُ السَّهِ اللهِ وَرَسُولُهُ السَّهِ اللهِ وَرَسُولُهُ السَّهِ اللهِ المَّالِحَاتَ } يقسول: وعملوا بما أمرهم الله به، وانتهوا عما نهاهم عنه { فَهُم فُ أمرهم الله به، وانتهوا عما نهاهم عنه { فَهُم فُ فِي الرياحين في وَلِي يقول: فهم في الرياحين والنباتات الملتفة، وبين أنواع الزهر في الجنان يُسرون، ويلذذون بالسماع وطيب العيش الهني،

وإنما خص جل ثناؤه ذكر الروضة في هذا الموضع، لأنه لم يكن عند الطرفين أحسن منظرا، ولا أطيب نشرا من الرياض،

ويدل على أن ذلك كدنك قول أعشي بني ثعلبة:

ما رَوْضَةً من رِياضِ الحُسْن مُعْشِبَةً ... خَضْرَاءُ جادَ عَلَيْها مُسْبِلٌ هَطلُ جادَ عَلَيْها مُسْبِلٌ هَطلُ

يُضَــاحكُ الشَّــمس منهــا كَوْكَــبٌ شَــرِقٌ ... مُــؤَزَرٌ بعَميم النَّبْت مُكْتَهلُ

يَوْمَا بِأَطْيَبِ مِنْهِا نَشْرَ رائحَةٍ ... وَلا بِأَحْسَرَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الأَصُلُ .

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) -عن (ابن عباس): (فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ) قال: يكرمون.

\* \* \*

أخسرج-الإمسام (آدم بسن أبسي إيساس) - (رحمسه الله:-( بسسنده الصحيح )- عسن ( مجاهسد ): في قولسه: ( يُجْبَرُونَ ) ينعمون.

\* \* \*

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في (رفسيره):- {سُورَةُ السرُّومِ} الآيسة {15} قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَأَمَّا الَّهْنِينَ آمَنُوا} قَالَ (النَّحَّاسُ): سَمِعْتُ (الزَّجَّاجَ) يقول: معنى "فَأَمَّا" دَعْ مَا كُنَّا فيه وَخُدْ في غَيْرِه. وَكَذَا قَالَ (سيبَوَيْه): إِنَّ مَعْنَاهَا مَهْمَا كُنَّا في شَي فَخُدْ فِي غَيْرِهِ مَا كُنَّا فيه.

{فَهُلَمْ فَلِي رَوْضَلَةً يُحْبَلُونَ} قَلَالَ (الضَّحَّاكُ): الرَّوْضَةُ الْجَنَّةُ، وَالرِّيَاضُ الْجِنَانُ.

(3) الأبيات الثلاثية لأعشى بني قيس بن ثعلبة (ديوانية طبع القاهرة بشرح المدكتور معمد حسين من 57) والروايية فيه: من رياض العرن. وهو المرتفع من الأدن. وأورد أبو عبيدة في مجاز القرآن (الورقية 187) البيت الأول والثالث. والروايية فيه: من رياض العرز، وهو بعننى العرز أي الغليظ من الأول. قال والروايية فيه: من رياض العرز، وهو بعننى العرز أي الغليظ من الأرض. قال أبو عبيدة: (في روضة يعرون): مجازه يفرحون ويسرون. وليس شيء أحسن عند العرب من الرياض المعشبة، ولا أطيب ريحًا قال الأعشى: "ما روضة ..." إلخ. أهد. قلت: ورواية العرز أو العرز أحسن الروايات، ورياض العرز أوليب من رياض المنخفضات، لأن السريح تهب عليها فتهيج رائعتها، ولأن الأقدام لا تطؤها، ولأن الشمس تضربها من جميع نواحيها فيزكو زرعها وينضر. والمسبل: المطر. والمطل : الغزير، والكوكب النو و والشرق: الزاهي والموزر الذي حوله نبات آخر، فهو كالإزار له. والمكتها: النووب أو قبيله بقليس، حين تصفر المرافعة. والأصل: جمع أصيل، وهو وقت الفروب أو قبيله بقليس، حين تصفر الشمس وتدنو من الغروب.

- (4) انظُر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سُورَةُ (الرُومِ) الآية (15)، الأيامُ (الماري)،
  - (2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 82/20).
  - (6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 82/20).
- (7) انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (80/4)، للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،

<sup>(1)</sup> البيت في تفسير (الطبري) رقم (19/21) ولسان العرب 4 + 19/21 مادة "حبر".

<sup>(2)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرَّومِ) الأَيْدِ (15).

### هُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لقمان– السَّجدَ

تَسَفُّل، فَإِذَا كَانَتْ مُرْتَفْعَةً فَهِيَ ثُرْعَةً.

وَقَالَ غَيْدُهُ: أَحْسَنُ مَا تَكُونُ الرَّوْضَةُ إِذَا كَانَتْ في مَوْضع مُرْتَفع غَليظ.

### ﴿ مِنْ فُوائد الأَيَاتِ ﴿ ﴿ سُورَةُ الرُّومِ:6 - 15 ﴾

- العلم بما يصلح الدنيا مع الغفلة عما يصلح الآخرة لا ينفع.
- آيـــات الله في الأنفــس وفي الآفــاق كافيــة للدلالة على توحيده.
  - الظلم سبب هلاك الأمم السابقة.
- ويحفض القيامة يرفع الله المسؤمنين، ويخفض الكافرين.

# [١٦] ﴿ وَأَمَّا الَّـٰذِينَ كَفَـٰرُوا وَكَـٰذَّبُوا بآيَاتنَـا وَلقَـاء الْـآخرَة فَأُولَئـكَ فـي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وأمسا السذين كفسروا بسالله، وكسذبوا بآياتنسا المنزلسة على رسولنا، وكسذبوا بالبعث والحساب، فأولئك الهذين أحضروا للعهذاب فهم ملازمون له.

- (1) انظُر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سُرورَةُ (الروم) الآية (15)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).
- (2) انظـــر: (المختصـــر في تفســـير القـــران الكـــريم) ( 405/1). تصــ جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) ( 406/1). تصـنيف:

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَـنَّهُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاء الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَــذَابِ مُحْضَـرُونَ (16) فَسُـبْحَانَ اللَّـهِ حِـينَ تُمْسُـونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ (17) وَلَـهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْـاَرْض وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ (18) يُخْرِجُ الْحَيُّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ (19) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُسرَاب ثُمَّ إذَا أَنْتُمْ بَشَـرٌ تَنْتَشِـرُونَ (20) وَمِـنْ آيَاتِـهِ أَنْ خَلَـقَ لَكُـمْ مِنْ أَنْفُسـكُمْ أَزْوَاجًــا لِتَسْـكُنُوا إلَيْهَــا وَجَعَــلَ بَيْــنَكُمْ مَــوَدَّةً وَرَحْمَـةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمُ يَتَفَكَّرُونَ (21) وَمِنْ آياتِ فِ خَلْتِ السَّمَاوَاتِ وَالْسَارُضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسَنَتِكُمْ وَأَلْسُوانِكُمْ إِنَّ فِسِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَسَالِمِينَ (22) وَمِسْنُ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِعَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْم يَسْمَعُونَ (23) وَمِسِنْ آيَاتِسِهِ يُسرِيكُمُ الْبَسِرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِّلُ مِنَ السَّمَاء مَاءً فَيُحْيى بِهِ الْـأَرْضَ بَعْــدَ مَوْتِهَــا

وأمسا السذين كفسروا بسالله وكسذبوا بمسا جساءت بسه الرسسل وأنكسروا البعث بعسد المسوت، فأولئسك في العسذاب مقيمسون" جسزاء مساكسذَّبوا بسه في

البعـث والحســاب" فأولئــك فــي العــذاب مقيمــون

لا يغيبون عنه.

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْم يَعْقِلُونَ (24)

#### شرح و بيان الكلمات:

{في الْعَــذَابِ مُحْضَــرُونَ} .... أي: مسدخلون فيسا

لا يخرجون منه.

{مُحْضَرُونَ} ... مُقيمُونَ.

- (4) انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (406/1)، المؤلسف: ( نخبسة مسن أسساتذ
- (5) انظـــر: (المنتخــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم ( 604/1)، المؤلــــف:

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ–العَنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز آبـــادي – (رحمــه الله):- {سُــورَةً الـــرُّوم}الآيـــة {16} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {وَأَمَّـــا الَّذِينَ كَفَرُواْ } بِاللَّهِ.

{وَكَاللَّهُ عَلَيْكُ إِلَّهُ عَلَيْكُ إِلَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ وَسلم - وَالْقُرْان {وَلَقَاء الْاَحْرَة} بِالْبَعْث بعد

> {فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ} فِي النَّارِ. {مُحْضَرُونَ} معذبون. ′

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُستَّة) – (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {سُّرِةُ السرُّوم} الآيسة {16} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَأَمَّسا الْــَآخَرَة} أَيْ: الْبَعْــث يَــوْمَ الْقيَامَــة، {فَأُولَئــكَ في الْعَدَّابِ مُحْضَرُونَ}

قصال: الشحيخ (أبحو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في <u>(تفسيره):-</u> {سُـورَةُ الـرُوم} الآيــة {16} قُوْلُــهُ تَعَالَى: {وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآياتنَا وَلِقَــاءِ الْــآخِرَةِ فَأُولَئِـكَ فِــي الْعَــذَابِ مُحْضَــرُونَ} فقــد أخــبر عــن جــزائهم مقرونــاً بعلــة ذلك الجزاء وهو كفرهم بتوحيد الله تعالى، والتكليب بالآيات القرآنيلة وملا تحمله من حجيج وشرائع وأحكام، وبلقاء الآخرة وهو لقاء الله تعالى بعد البعث للحساب والجزاء، فجــزاؤهم أن يحضــروا في العــذاب دائمــاً وأبــداً

للشيخ: (جابربن أبوبكر الجزائري). (1) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (السرُوم) الآية

لا يغيبون عنه، ولا يفتر عنهم، وهم فيك خالدون.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمـــه الله) - في (تفســـيره):- {سُــورَةً السرُّوم} الآيسة {16} قُولُسهُ تَعَسالُي: {وَأُمِّسا الَّــــذينَ كَفَــــرُوا } وجحـــدوا نعمــــه وقابلوهــــا

{وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا} التي جاءتهم بها رسلنا.

{فَأُولَئِكَ فَـي الْعَـذَابِ مُحْضَـرُونَ} فيـه، قـد أحاطت بهم جهنم من جميع جهاتهم واطّلع العهذاب الألسيم علسي أفئسدتهم وشسوي الحمسيم <u>وجـــوههم وقطَّــع أمعـــاءهم، فـــأين الفـــرق بـــين</u> الفسريقين وأيسن التسساوي بسين المسنعمين

قـــال: الإمــام (الطــبري) - (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ السِرُومِ} الآيسة {16} قولسه تعالى: {وَأَمَّا الَّدِينَ كَفَرُوا وَكَدَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلَقَاءِ الْأَحْرَةَ فَأُولَئكَ فَي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ}.

يقول تعالى ذكره: وأما اللذين جحدوا توحيد الله، وكــذبوا رسـله، وأنكــروا البعـث بعــد المــات والنشور للدار الآخرة، فأولئك في عداب الله محضرون، وقد أحضرهم الله إياها، فجمعهم 

<sup>(16)</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - . (2) انظُـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سُورَةُ (الرُّوم) الآية (16).

<sup>(3)</sup> انظُر: (أيسر التفاسي لكام العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُوم) الآية (16)

<sup>(4)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سُورَةُ (الرّوم) الآية (16)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(5)</sup> انظُـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سُـورَةُ (الـرُومِ) الآيـة (16)،

### حكم الله وَالله وَالله وَالرَّحْيِمُ ﴾ ﴿ الله لا إِنه الأَهُوَ الْحَيِّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَة ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

\* \* \*

{فَأُولِئِكَ فِي الْعَدَابِ مُحْضَرُونَ} أَيْ: مُقِيمُونَ. يَعِنْي: - مُعَذَّبُونَ. يَعِنْي: - مُعَذَّبُونَ.

يَعَنْسَي: - نَسازِلُونَ، وَمَنْسهُ قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {إِذَا حَضَرَ أَحَسَدَكُمُ الْمَسُوْتُ} {البقرة: 180}أيْ: نَسزَلَ بِسه، قَالَسهُ (ابْسنُ شُحِرَةٍ)، وَالْمَعْنَسى

\* \* \*

# [١٧] ﴿ فَسُـبْحَانَ اللَّهِ حِسِينَ ثُمْسُونَ

وَحِينَ ثَصْبِحُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فسسبِّحوا الله حسين تسدخلون في وقست المساء" وهسو وقست صلاتي: المغسرب والعشساء، وسسبِّحوه حسين تسدخلون في وقست الصسباح، وهسو وقست صلاة الفجر.

\* \* \*

فيا أيها المؤمنون سبّحوا الله ونزّهوه عن الشريك والصاحبة والولد، وصفوه بصفات الكمال بالسنتكم، وحقّقوا ذلك بجوارحكم

كلها حين تمسون، وحين تصبحون، ووقت (3) العشي، ووقت الظهيرة.

فنزًهـوا الله عمـا لا يليـق بجلالـه وكمالـه واعبـدوه حـين تـدخلون فـي المساء وحـين (4)

تدخلون في الصباح.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{فَسُبْحَانَ اللَّه } ... أي: سبحوا الله أي صلوا.

(أي: فسبحوا الله أيها الناس: أي صلوا له ).

{حِينَ ثُمْسُونَ} ... وذلك صلاة المغرب،

(أي: تــدخلون في المسـاء وفي هــذا الوقــت صـلاة المغرب وصلاة العشاء).

{وَحِينَ ثُصْبَحُونَ} ... وذلك صلاة الصبح .

(أي: تـــدخلون في الصــباح وفيــه صـالاة الصبح).

\* \* \*

#### الدليا، والبرهان والحُجة الشرح هذه الآية

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجدد السدين الفسيروز آبسسادى) - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ الفسيروز آبسسادى) - (رحمسه الله): - {فَسُبِحَانَ السَّهِ} الآيسة {17} قَوْلُه تُعَسالَى: {فَسُبِحَانَ الله} فصلوا لله {حِسينَ ثُمْسُونَ} صَلاَة المفسرب وَالْعَشَاء {وَحِينَ ثَصْبِحُونَ} صَلاَة الْفَجْر. (5) الْفَجْر. (5)

قال: الإِمَامُ (البغوي) – (مُديدي السُّنَّة) – (رحمه الله) – في (تفسيدو):- {سُ

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (406/1)، المؤلف: (نغبة من أساتنة التفسير)،

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

<sup>(5)</sup> انظَر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الرُومِ) الآية (17-18) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(1)</sup> انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سُورَةُ (الرُّومِ) اللَّهَ (16)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 406/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

والعشي،

السرُّوم} الآيسة {17} فَوْلُسهُ تَعَسالَي: {فَسُسِبْحَانَ الشسريك في العبسادة أو أن يسستحق أحسد مسن الخلسق اللَّه } أَيْ: سَبِّحُوا اللَّهَ وَمَعْنَاهُ صَلُّوا لله،

> [حسينَ ثُمْسُسونَ} أي: تسدخلوا في الصسباح وَهُسوَ صَلاَةُ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ،

> {وَحِينَ ثُصْبِحُونَ} تَسَدْخُلُونَ فَسِي الصَّبَاحِ، وَهُسوَ صَلاَةُ الصُّيْح.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -ررحمـــــه الله) - في رتفســــيره):- {سُـــورة السرُّوم} الآيسة {17-18} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: { فَسُـبِْحَانَ اللَّـه حـينَ ثُمْسُـونَ وَحـينَ ثُصْـبِحُونَ \* وَلَــهُ الْحَمْــدُ فَـي السَّـمَاوَاتَ وَالأَرْضَ وَعَشَـيًّا وَحِينَ ثَظْهِرُونَ}.

هــذا إخبــار عــن تنزهــه عــن الســوء والــنقص وتقدسسه عسن أن يماثلسه أحسد مسن الخلسق وأمسر للعباد أن يسبحوه حين يمسون وحين يصبحون ﴾ <mark>ووقت العشي ووقت الظهيرة.</mark>

الخمسس أمسر الله عبساده بالتسسبيح فيهسا والحمسد، ويسدخل في ذلسك الواجسب منسه كالمشتملة عليسه الصلوات الخمس، والمستحب كأذكار الصباح والمساء وأدبار الصلوات وما يقـــترن بهـــا مــن النوافــل، لأن هـــذه الأوقـــات الستى اختارها الله لأوقسات المفروضات هسى أفضل من غيرها فالتسبيح والتحميد فيها والعبادة فيها أفضل من غيرها بل العبادة وإن لم تشـــتمل علـــي قــول (ســبحان الله) فــان الإخسلاص فيهسا تنزيسه لله بالفعسل أن يكسون لسه

ما يستحقه من الإخلاص والإنابة.

قسال: الشسيخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (سُبورَةُ السرُّومِ) الآيسة (17) قولسه ســبحانه وتعـــالى في هـــذا الســياق: {فُسُــبِحَانَ (3) الله.......) الآيسة. لمسا بسين تعسالي بسدء الخلصق ونهايته باستقرار أهسل الجنسة في الجنسة وأهسل النسار في النسار وهسذا عمسل يستوجب تنزيهه تعالى عما لا يليق بجلاله وكمالـــه كمـــا يســـتلزم حمـــده، ولمـــا كانـــت الصلوات الخمسس تشتمل علسي ذلسك أمسر

فقال تعالى: {فَسُابْحَانَ (4) الله } أي: سيجوا الله {حَـِينَ ثُمْسُـونَ} أي: تـِدخلون في المسساء وهي صلاة المغرب والعشاء.

<mark>بإقامتهـــا في المـــاء والصـــباح والظهـــيرة</mark>

{وَحِينَ ثُصْ بِعُونَ} أي: تَدخلون في الصباح وهي صلاة الصبح.

قــــال: الإمَـــامُ ﴿ رَابِـــن كَــــثير ﴾ (رحمــــه الله) - في <u>تفسيره:- { سُـورَةُ الـرُوم} الآيــة {17} قوْلَــهُ</u> تَعَالَى: {فَسُـبْحَانَ اللَّه حِـينَ ثُمْسُـونَ وَحِـينَ

<sup>(2)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (السرّوم) الآية (17)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3) -</sup> في هـذه الآيـة الكريمـة: (فسبحان الله) يـأمر الله تعـالى عبـاده المـؤمنين بعبادتـــه في الأوقــــات المــــنكورة في الآيـــة، وأعظـــم العبــــادات الصــــلاة لأنهــــا مشــــتملة

<sup>(4) -</sup> هـذه الفاء للتفريع إذ هـذا الأمـر متفرع عمـا قبلـه إذ بـين تعـالى أن الإيمان والعمل الصالح منج لصاحبه فبناء على ذلك فأقيموا الصلاة.

<sup>(5)</sup> انظُر: (أيسر التفاسرير لكالم العلي الكبير) في سُرورة (الروم) الآيدة (17) للشيخ: (جابربن أبوبكر الجزائري).

<sup>(1)</sup> انظُـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سُورَةُ (الرُّوم) الآية (17).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

كتابا موقوتا}.

إلى أوقات الصلاة الخمس.

هَــذَا تَسْبِيحٌ منْــهُ تَعَــالَى لنَفْسِـه الْمُقَدِّسَـة، وَإِرْشَادٌ لِعبَادِهِ إِلَى تَسْبِيحِهِ وَتَحْمِيدِه، في هَده الْأَوْقَات الْمُتَعَاقبَهُ الدَّالَّة عَلَى كَمَال قُدْرَتِـه وَعَظِيم سُـلْطَانه: عنْـدَ الْمَسَـاء، وَهُـوَ إِقْبَالُ اللَّيْسِلِ بِظَلاَمِهِ، وَعَنْسِدَ الصَّبِاحِ، وَهُسِوَ

قـــال: الإمراطة (الطلبيري) - (رحماله الله) - في رتفسيره): [سُورَةُ السرُوم} الآية {17} قوله تعالى: {فَسُـبْحَانَ اللَّـه حـينَ ثُمْسُـونَ وَحـينَ

يقول تعالى ذكره: فسبحوا الله أيها الناس: أى: صلوا لله {حسن ثُمْسُونَ} وذلك صلاة المغرب،

{وَحِينَ تُصْبَحُونَ} وذلك صلاة الصبح.

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بأسانيد يقوي بعضها بعضاً) - عن (ابن عباس وغايره): قال: جمعت هاتان الآيتان مواقيت الصلاة ( فَسُعِمَانَ الله حينَ تُمْسُونَ ) قسال: المفرب والعشاء (وَحسينَ ثُصْبِحُونَ) الفجير (وَعَشِيًا) العصير (وَحِينَ ثُظْهِرُونَ)

قصال: الصيخ (محمسد الأمسين الشسنقيطي) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- قولسه تعسالي: {فَسُسِبْحَانَ اللَّسِهُ سينَ ثُمْسُسونَ وَحَسِينَ ثُصْسِبِحُونَ ( 17 ) وَلَسِهُ الْحَمْسِدُ

إسْفَارُ النَّهَارِ عَنْ ضيَائه.

قـــال: الإمــام (القــرطبي) – (رحمــه الله) - في تفسيره:- { سُـورَةُ الـرُوم } الآيــة {17 } قُولُــهُ تَعَسالَى: {فَسُسِبْحانَ اللَّسِهِ حَسِينَ ثُمْسُسُونَ وَحَسِينَ

في السيماوات والسارض وعشيها وحيين تظهرون

قد قدمنا في سورة (النساء) في الكلام على

قولمه تعمالي: {إن الصلاة كانت على المؤمنين

أن قولــــه هنـــا {فســبحان الله حـــيز

تمسون } الآيستين مسن الآيسات الستي أشير فيهسا

فيه ثلاثُ مَسَائلَ: الْأُولَى - قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَسُـبْحانَ اللَّـه} الْآيَـةَ فيـه ثلاَثُـةُ أَقُـوال: الْسَأُوَّلُ- أَنَّسَهُ خَطَسَابٌ للْمُسؤَّمَنِينَ بِالْسَأَمْرِ بِالْعِبَسَادَة وَالْحَضِّ عَلَى الصَّلاَّة في هَذه الْأُوقَات.

قَــالَ: ( ابْــنُ عَبْــاس ): الصَّــلَوَاتُ الْخَمْــسُ فـــي الْقَــرْآن، قيــلَ لَــهُ: أَيْــنَ؟ فقَــالَ: قــالَ اللّــهُ تَعَسالَى: {فَسُسِبْحَانَ اللَّسِهِ حَسِينَ ثُمْسُسِونَ} صَسلاَةُ الْمَفْرِبِ وَالْعَشَاءِ.

(وَحــــينَ ثَصْــ الْفَجْر، {وَعَشَيًّا} الْعَصْرُ،

{وَحِـينَ ثُطْهِـرُونَ} الظُّهْـرُ، وَقَالَــهُ (الضَّحَّاكُ)، وَ(سَعِيدُ بُنِ جُبَيْسِ). وَعَنِ (ابْنِ عَبْساس) أَيْضًا و( قَتَسادَةُ ): أَنَّ الْمَايَسةَ تَنْبيسةٌ عَلَى أَرْبَسع صَـلُوَات: الْمَفْسِرِبُ وَالصِّبْحُ وَالْعَصْسِرُ وَالظُّهْسِرُ، قَسالُوا: وَالْعَشَاءُ الْـآخَرَةُ هـيَ فـي آيَــة أُخْــرَى فـي {وَزُلَفًـاً مَـنَ اللَّيْـل} {هـود: 114}، وَفـي ذكْـر أَوْقَـات العورة.

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن كثير) في سُورَةُ (الروم)

<sup>(2)</sup> انظُـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سُـورَةُ (الـرُوم) الآيـة (17)، للإمام (الطبري)،

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 84/20).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وَقَــالَ: (النَّحَـاسُ): أَهْـلُ التَّفْسـيرِ عَلَـى أَنَّ هَــذه | صـلاة العصــر، وسـبِّحوه حــين تــدخلون في وقــت الْمَايَكَةَ {فَسُعِمَانَ اللَّهِ حِينَ ثُمْسُونَ وَحِينَ الطَّهِرِ (2) تُصْبِحُونَ } في الصَّلُوات.

> وَسَهِ مَعْتُ (عَلَى بِنَ سُلِيْمَانَ ) يَقُلُولُ: حَقيقَتُ هُ التسبيح يكون في الصَّالَة، وَهُـوَ الْقَوْلُ

> وَالْقَــوْلُ الثَّالِــثُ- فَسَــبِّحُوا اللَّــهَ حــينَ ثَمْسُــونَ وَحِينَ ثُصْبِحُونَ،

> ذُكَــرَهُ المــاوردي. وذكــر القــول الْــأوَّلَ، وَلَفْظُــهُ فيه: فَصَلُوا للَّه حينَ ثُمْسُونَ وَحينَ ثُصْبِحُونَ.

وَفَي تَسْمِيَة الصِّلاَة بِالتَّسْبِيحِ وَجْهَانٍ: أَحَـدُهُمَا- لمَـا تَضَـمُنَّهَا مِنْ ذكْرِ التَّسْبِيحِ في الرُّكُسوع وَالسَّجُودِ. التُّساني- مَسأْخُوذٌ مسنَ السَّـبْحَة وَالسُّـبْحَةُ الصَّـلاَةُ، وَمنْــهُ قَــوْلُ النَّبِـيِّ -صَــلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: ( تَكُـونُ لَهُـمْ سُـبْحَةً يَـوْمَ الْقيامَة ) أَيْ: صَلاَةً.

الثَّانيَـــةُ - قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {وَلَـــهُ الْحَمْـــدُ فَـــي السَّسماوات وَالْساَرْض} اعستراض بسين الكسلام بِدؤوبِ الْحَمْدِ عَلَى نَعَمِهُ وَٱلْأَنُهُ.

### [١٨] ﴿ وَلَــهُ الْحَمْـدُ فَــى السَّــمَاوَاتَ ا وَالْأَرْضِ وَعَشَيًّا وَحِينَ ثُطْهِرُونَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولـــه وحــده ســبحانه الثنــاء" في الســماوات يحمـــده ملائكتـــه، وفي الأرض تحمـــده خلائقـــه، وسسبُحوه حسين تسدخلون في العشسي وهسو وقست

(1) انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سُورَةُ (الروم) الآية (17)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

ولـــه -ســـبحانه- الحمـــد والثنـــاء في الســـموات والأرض وفي الليل والنهار.

والله - وحسده - هسو الحقيسق بالحمسد والثنساء والشكر من أهبل السنموات والأرض، فأحمندوه واعبـــدوه فـــي العشــي، وحـــين تـــدخلون فــي

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَلَــهُ الْحَمْــدُ فَــي السَّــمَوَاتَ وَالأَرْضَ} ... ولـــه الحمد من جميع خلقه دون غيره.

(أي: وهـــو المحمــود دون ســواه في الســموات والأرض).

{فَي السَّمَوَاتَ} ... من سكانها من الملائكة،

{وَالأَرْضَ} ... مـن أهلـها، مـن جميـع أصـناف خلقه فيها،

{وَعَشَــيًّا} . . . أي: حــين تــدخلون في العشــي وفيه صلاة الظهر.

(أي: وسَــبُحوه أيضــا عشــيا، وذلــك صــلاة العصر).

{وَحِــينَ ثُطْهِــرُونَ} ... وحــين تَـــدْخلون في وقــت الظهر.

{ ثُظْهِرُونَ} ... تَدْخُلُونَ وَقْتَ الظَّهِرَةِ.

- (2) انظـر: (المختصـر في تفسير القـرآن الكـريم) ( 406/1). تصـنيف (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (406/1)، المؤلف: ( نخبة م
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (604/1)، المؤلف:

### حكوم الله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم »: ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم »: ﴿ وَاعْبَدُوا الله وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رَّ نَفْسِيرِ ابِسِ عَبِاسٍ ، قَالَ : الْإِمَامُ (مَجِدِ السِدينِ الفِسِيرِ ابِسِ عَبِاسٍ ، قَالَ : الْإِمَامُ (مَجِدِ السِيرِورُ أَبِسِادِي ، (رحم الله) : - {سُسِورَةُ الفِسِيرِورُ أَبِسِادِي ، (وَلَهُ الْحَمِدُ فَضِي السَّمَاوَاتُ وَالْسِأَرْضُ } الشُّكُرِ الْخَمِدُ فَضِي السَّمَاوَاتُ وَالْسِأَرْضُ } الشُّكُرُ وَالطَّاعَ فَا عَلَى أَهْسِلُ السَّمَوَاتُ وَالْسِأَرُضُ } وَالْسَارُقُ الْعَمْسِرِ ﴿ وَحِسِينَ وَالْسَارُةُ الْعَمْسِرِ ﴿ وَحِسِينَ وَهِسِي صَسِلاَةُ الْعَمْسِرِ ﴿ وَحِسِينَ وَهِسِي صَسِلاَةُ الْعَمْسِرِ ﴿ وَحِسِينَ وَهِسِي صَسِلاَةُ الْعَمْسِرِ ﴿ وَحِسِينَ وَهِمِسِينَ } وَهِمِ صَلاَةُ الظَهْرِ. (1)

\* \* \*

قبال: الإمسام (البغدوي) - (مُديدي السُنتَة) - (رحمه الله) - في رتفسي رديد الله) - في رتفسيره):- {سُروم} الله السرورة والسرورة والسروم الآيدة {18} قَوْلُده تُعَسالَى: {وَلَده الْحَمْدُ فَدِي السَّمَاوَاتُ وَالْسَأَرْضِ } قَسالَ: (ابْسنُ عَبَساسِ): يَحْمَدُهُ أَهْسَلُ السَّمَاوَاتُ وَالْسَأَرْضِ وَيُصَلُّونَ لَهُ،

{وَعَشِيًا} أي: صلوا له عَشِيًا، يَعْنِي: صَلاَةَ الْعَصْرَ،

{وَحِينَ ثُظْهِرُونَ} تسدخلون في الظهيرة وهو الظهر، قَالَ: (نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ لابن عباس): الظُهُر، قَالَ: (نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ لابن عباس): هل تجد صلاة الْخَمْس في الْقُررُآنِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَقَالَ: جَمَعَتِ نَعَمْ، وَقَالَ: جَمَعَتِ الْآية صلاة الخمس ومواقيتها.

\* \* \*

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- [سُورَةُ الروم } الآيسة {18} {ولَهُ الْحَمْدُ في السَّمَاوَاتُ وَالْمَأْرُضِ } يخبر تعالى أن لهما الحمد مستحقاً لهما دون سائر خلقه في السموات والأرض.

\* \* \* \* قصال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {18} قَوْلُـــهُ

تَعَسالَى: {وَلَسهُ الْحَمْسِدُ فَسِي السَّسِمَوَاتِ وَالأَرْضِ

وَعَشَيًّا وَحِينَ ثُظْهِرُونَ }.

وقوله: {وَعَشَيّاً لَك } معطوف علي قوله:

{حَـِينَ تُصْبِحُونَ} أي: وسبحوه في العشي. وهي

صلاة العصر ﴿ وَحَانِ ثُظْهِرُونَ } أي: وسبحوه

حين تدخلون في الظهيرة وهي صلاة الظهر.

ثُمَّ اعْتَرَضَ بِحَمْده، مُنَاسِبَةً لِلتَّسْبِيحِ وَهُووَ التَّحْمِيدُ، فَقَالَ: {وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ} أَيْ: هُو الْمَحْمُودُ عَلَى مَا خَلَقَ في السَموات وَالْأَرْض.

ثم قَالَ: {وَعَشِيًا وَحِينَ ثَطْهِرُونَ} فَالْعَشَاءُ هُو: شَدَّةُ الطَّلَامِ، وَالْإِطْهَارُ: قُوةُ الضِّيَاءِ. فُسُبِّحَانَ خَالِقِ الطِّمِدَا وَهَدَا، فَالِقِ الْإِصْبَاحِ وَجَاعِلِ اللَّيْلُ سَكَنَا،

كَمَا قَالَ إِذَا جَلاهَا. وَاللَّهُ إِذَا جَلاهَا. وَاللَّهُ إِذَا كَمُاهَا } {الشَّمْس: 3، 4}،

وَقَالَ: {وَاللَّيْ لِ إِذَا يَغْشَى. وَالنَّهَ ارِإِذَا يَغْشَى. وَالنَّهَ ارِإِذَا تَجَلَّى} {اللَّيْل: 1، 2}،

وَقَ اللَّهِ اللَّهِ {وَالصَّحَى. وَاللَّهِ اللَّهِ اللَّلْمِلْمِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللل

<sup>(3) -</sup> العشي والعشية من صلاة العصر إلى غروب الشمس حسب دلالة الآية للسدخل صلاة المفسر والإمساء: تدخل فيه صلاة المفسرب والعشاء والصبح في الإصباح والظهر في الظهرة.

<sup>(4)</sup> انظُـر: (أيسـر التفاسـير لكــلام العلــي الكــبير) في سُــورَةُ (الــرُومِ) الآيــة (18) للشيخ: (جابرين أبو بكر الجزائري).

<sup>(5)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرومِ) الألهِمَامُ (ابن كثير)

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الرُومِ) الآيسة (18) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انَظُر: (مغتصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغوي) سُورَةُ (الرُوم) الآية (18).

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

\* \* \*

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- { الله ورَةُ السرُومِ } الآيسة {18} قوله تعسالى: { وَلسهُ الْحَمْسِدُ فِسي السَّمَوَاتِ وَلسهُ الْحَمْسِدُ فِسي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ } يقول: وله الحمد من جميع خلقه دون غيره.

{في السَّمَوَات} من سكانها من الملائكة،

{وَالأَرْضَ} من أهلها، من جميع أصناف خلقه فيها،

{وَعَشِيًا} يقول: وسَبِّحوه أيضا عشيا، وذلك صلاة العصر.

{وَحِسِينَ ثُطْهِرُونَ} يقسول: وحسين تَسدْخلون في (أ) وقت الظهر.

\* \* \*

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- [سُورَةُ السرُّومِ } الآيسة {18} قَوْلُهُ تَعَسَّلُ المُّهُ الْحَمْسِدُ فِسَي السَّسِماواتِ وَالْسَأَرْضِ } اعستراض بسين الكلام بسدؤوب الْحَمْسِدَ عَلَى نعَمه وَ آلاَئه.

يَعنْـي:- مَعْنَـى {وَلَـهُ الْحَمْـدُ} أَيِ: الصَّـلاَةُ لَـهُ لَاخْتِصَاصِهَا بِقَرَاءَةَ الْحَمْدِ.

وَالْاَوْلُ أَظْهَارُهُ فَاإِنَّ الْحَمْدَ للَّهُ مِنْ نَوْعِ تَعْظیمِ اللَّهِ مِنْ نَوْعِ تَعْظیمِ اللَّهِ قَوَوَامِ اللَّهِ قَعَدادَ تَهِ وَدَوَامِ نَعْمَتُهُ، فَيَكُونُ نَوْعًا آخَرَ خِلاَفَ الصَّلاَةِ، وَاللَّهُ أَوْلَهُ الْعَلْمُ لَا أَوْلَهُ الْعَلْمُ لَا لَهُ اللَّهُ الْعَلْمُ لَا لَهُ لَا لَا لَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلْمُ لَا لَهُ اللَّهُ اللَّالَالَةُ اللَّلْمُ اللَّالَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّال

وَبَداً بِصَلاَة الْمَغْرِبِ لِأَنَّ اللَّيْلَ يَتَقَدَّمُ النَّهَارَ. وَفَى سُورَةِ" سُبْحَانَ" بَداً بِصَلاَةِ الظُّهْرِ إِذْ هي أُوَّلُ صَلاَةٍ صَلاَهًا جِبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-. الْمَاوَرْدِيُّ: وَخَصَ صَلاَةَ اللَّيْل

بِاسْمِ التَّسْبِيحِ وَصَلاَةَ النَّهَارِبِاسْمِ الْحَمْدِ لَاأَنْ لَلْإِنْسَانِ فَيِ النَّهَارِ مُتَقَلَّبًا فَي أَحْوالٍ ثُوجِبُ كَمْدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا، وَفِي اللَّيْلِ عَلَى خَلُوةَ ثُوجِبُ تَنْزِيهَ اللَّه مِنَ الْأَسْوَاءِ فِيهَا، فَلَدُلكَ ثُوجِبُ تَنْزِيهَ اللَّه مِنَ الْأَسْوَاءِ فِيهَا، فَلَدَلكَ صَارَ الْحَمْدُ بِالنَّهَارِ أَخَسَ فَسُمَيتٌ بِه صَالَاةُ النَّهَارِ، وَالتَّسْبِيحُ بِاللَّيْلِ أَخَسَ فَسُمَيتٌ بِهِ صَلاَةُ اللَّيْل.

الثَّالِثَةُ - قَراً (عِكْرِمَةُ)" حِينًا ثُمْسُونَ وَحِينًا ثُمْسُونَ وَحِينًا ثَمْسُونَ فيه وَحِينًا ثَمْسُونَ فيه وَحِينًا ثَمْسُونَ فيه وَحَينًا ثَمْسُونَ فيه وَحَينًا، ثَصْ بِحُونَ فيه مَ فَحُدُفَ" فيه اللَّهُ فيه مَ كَالْقَوْلِ فَهِ إِوَاتَّقُوا يَوْما لاَ وَالْقَدُونَ فَيه كَالْقَوْلِ فَهِ إِوَاتَّقُوا يَوْما لاَ تَجْزي نَفْسٌ عَنْ نَفْس شَيْئاً } {البقرة: 48}.

{وَعَشَيًا} قَالَ: (الْجَوْهَرِيُّ): الْعِشَيُّ وَالْعَشَيُّةُ مِنْ صَلاَةِ الْمَغْرِبِ إِلَى الْعَتَمَةِ، تَقُولُ: أَتَيْتُهُ عَشَيَّةً أَمْسِ وَعَشَيَّ أَمْسِ. وَتَصْفِيرُ الْعَشَيَ: عَشَيَّةً أَمْسِ وَعَشَيَّ أَمْسِ. وَتَصْفِيرُ الْعَشِيَ: عُشَسِيَّانٌ، عَلَى غَيْسِر قيساسِ مُكَبَّرِهِ، كَانَّهُمْ صَفَّرُوا عَشْيَانًا، وَالْجَمْعُ عُشَيًانَاتٌ.

وقيل أيْضًا في تصغيره: عُشَيْشيانٌ، وَالْجَمْعُ عُشَيْشيانٌ، وَالْجَمْعُ عُشَيْشييانٌ، وَالْجَمْعُ عُشَيْشيياتٌ. وَتَصْعغيرُ الْعَشَاءُ بِالْكَسْرِ وَالْمَدَ وَالْجَمْعُ عُشَيْشيياتٌ. وَالْعِشَاءُ بِالْكَسْرِ وَالْمَدَ مَتْسلُ الْعَشَاءُ إِلَى الْمَغْسِرِ وَالْعَتَمَةُ. وَالْعِشَاءَ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى وَزَعَمَ قَصُومٌ أَنَّ الْعِشَاءَ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْر، وَأَنْشَدُوا:

غَـدَوْنَا غَـدُوَةً سَحَرًا بِلَيْلٍ ... عشاء بعـد مـا انتصف النهار.

الْمَاوَرْدِيُّ: وَالْفَرِقُ بَدِيْنَ الْمَسَاءِ وَالْعِشَاءِ: أَنَّ الْمَسَاءِ وَالْعِشَاءِ: أَنَّ الْمَسَاءَ الْمَغيَبِ، وَالْعِشَاءَ الْمَسَاءَ الْمَغيَبِ، وَالْعِشَاءَ آخِرُ النَّهَارِ عِنْدَ مَيْلِ الشَّمْسِ لِلْمَغِيبِ، وَهُوَ

<sup>(1)</sup> انظُر: (جسامع البيسان في تناويسل القسرآن) في سُسورَةُ (السرُّومِ) الآيسة (18)، للإمَامُ (الطبري)،

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

<mark>ـأُخُوذٌ مـنْ عَشَـا الْعَـيْن وَهُـوَ نَقْـصُ النَّـور مـنَ</mark> | يُخـرج الكـائن الحـي مـن شـئ لا حيـاة فيـه، النَّاظر كنقص نور الشمس.

# [١٩] ﴿ يُساخرج الْحَسِيَّ مِسنَ الْمَيِّست وَيُـــأخرج الْمَيِّــتَ مــنَ الْحَــيِّ وَيُحْــي ا ثاخرجون ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يخسرج الله الحسي مسن الميست كالإنسسان مسن النطفة والطير من البيضة، ويخرج الميت من الحي، كالنطفة من الإنسان والبيضة من الطــير. ويحيــي الأرض بالنبــات بعــد يُبْسـها وجفافها، ومثل هذا الإحياء تخرجون -أيها الناس - من قبوركم أحياء للحساب

### شرح و بيان الكلمات: { يخسرج الحسي مسن الميست} .... أي: يخسرج الإنسان الحي من النطفة وهي ميتة.

يُسأخرج الحسي مسن الميست، مثسل إخراجسه الإنسسان من النطفة، والفرخ من البيضة، وبُاخرج الميت من الحبي، مثبل إخراجه النطفة من الإنسان، والبيضة من الدجاجة، ويحيي الأرض بعد جفافها بإنزال المطر وإنباتها، ومثلل إحياء الأرض بإنباتها تسأخرجون مسن قبوركم للحساب والجزاء.

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

أحباء بعدما كنتم ميتن.

الدجاجة الحية.

الفــــيروز آبـــادي – (رحمـــه الله):- {سُــيورُة السرُوم} الآيسة {19} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {يُخْسرجُ الْحَـيِّ مِـنَ الْمَيِّـت} النَّســمَة وَالــدَّوَابِ مِـنَ النُّطْفَــة وَالطَّيِّرِ مَـنَ الْبَيْضَـةَ وَالنَّخْـلُ مَـنَ النّـواة {وَيُخْسِرِجُ الْمَيِّـتَ مِـنَ الْحَـيِّ} النُّطْفَـة مِـن النَّسِـمَة وَالسِدُوابِ وَالْبِسِيضِ مِسْ الطِّيرِ والنَّـواة مِسْ النَّحْسِلُ {وَيُحْيِـي الأَرْضِ بَعْـدَ مَوْتَهَـا} بعـد قحطهـا ويبوستها {وَكَدْلِكَ تُخْرَجُونَ} يَقُولُ هَكَدُا تحيون و تخرجون من الْقَبُور.

ويُخسرج الشسئ السذي لا حيساة فيسه مسن الكسائن

الحسى، ويُحيسى الأرض بالنبسات بعسد يبسسها،

ومثــل هـــذا الإخــراج يُخــرجكم الله مــن قبــوركم.

{ويخسرج الميست مسن الحسي}..... أي: يخسرج

النطفــة مــن الإنســـان الحــي والبيضــة الميتــة مــز

بسالمطر فتحيسا بالنبسات بعسدما كانست يابسسة

{وكــــذلك تخرجـــون} ..... أي: مـــن قبـــوركم

- (1) انظُر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سُرورَةُ (الروم) الآية (18)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).
- (2) انظرر: (المختصر في تفسر القران الكريم) ( 406/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (406/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) بسرقم (605/1)، المؤلسف (4)(لجنة من علماء الأزهر)،

<sup>(5)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الرُومِ) الآية

<sup>(19)</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

# حَدِينَ مِنْ مِنْ مِنْ مِنْ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

\* \* \*

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيدي السُنَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سُورَةُ الله) - في (تفسيرة (19 قُولُه تَعَالَى: {يُخْسِرِجُ السَّيَّة مِنْ الْمَيَّتَ مِنْ الْمَيَّتِ وَيُخْسِرِجُ الْمَيَّتَ مِنْ الْمَيَّ وَيُخْسِرِجُ الْمَيَّتَ مِنْ الْمَيَّ وَيُخْسِرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْمَيَّ وَيُخْسِرِ الْمَيَّتِ مِنْ الْمَيَّتِ مِنْ الْمَيَّتِ مِنْ الْمَيَّتِ مِنْ الْمَيَّتِ مِنْ الْمَيَّتِ النَّارُضُ بَعْدَدُ مُوتَهَا وَكَذَلِكَ ثَخْرُجُسُونَ } وَيُخْسِراً أَنْ الْمَاعُونَ: بِضَمَّ السَّاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ. وَقَسَراً الْبُاقُونَ: بِضَمَّ السَّاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ. (1)

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ السَّرُومِ الآيسة {19} قَوْلُك أَتَّمَالَى: {يُخْسِرِجُ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ } كما يخرج النبات من الأرض الميتة والسنبلة من الحبة والشجرة من النواة والفرخ من البيضة والمؤمن من الكافر، ونحو ذلك.

{وَيُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ } بعكس المذكور.

{وَيُحْيِــي الأَرْضَ بَعْــدَ مَوْتِهَـا} فينــزل عليهـا المطر وهـي ميتـة هامـدة فَاذا أنـزل عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج

{وَكَذَلكَ تُخْرَجُونَ} من قبوركم.

فهذا دليل قاطع وبرهان ساطع أن الذي أحيا الأرض بعد موتها فإنه يحيي الأموات، فلا فرق في نظر العقل بين الأمرين ولا موجب لاستبعاد أحدهما مع مشاهدة الآخر.

\* \* \*

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- إسُورَةُ السرُّومِ الآيسة (19) قوله تعسالى: {وَلَسهُ الْحَمْسِدُ فِسي السَّسمَاوَاتُ وَالْسَأَرْضِ } يخسبر تعسالى أن لسه الحمد مستحقاً لها دون سائر خلقه في السموات والأرض.

وقوله: {وَعَشَياً (3) } معطوف على قوله: {حِينَ ثَصْبِحُونَ } أي: وسبحوه في العشي. وهي صلاة العصر {وَحِينَ ثَظْهِرُونَ } أي: وسبحوه حين تدخلون في الظهيرة وهي صلاة الظهر.

وقولسه تعسالى: {يُخْسرِجُ الْحَسيَّ مِسنَ الْمَيِّستِ

(4) أي: ومسن مظساهر الجسلال والكمسال الموجبة ومسن مظساه والمقتضية لقدرته على بعث عبساده ومحاسبتهم ومجسازاتهم أنسه يخرج الحي كالإنسان من النطفة والطير من البيضة والمؤمن من الكافر.

{وَيُخْسِرِجُ الْمَيِّسِتَ مِسْنَ الْحَسِيِّ} كالنطفة مسن الإنسان والبيضة من الدجاجة وسائر الطيور التي تبيض.

وقوله: {وَيُحْيِي الْمَأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا} أي: ومن مظاهر وجوده وقدرته وعلمه ورحمته أيضاً أنه يحيى الأرض بالمطر بعد موتها بالجدب والقحط فاإذا هي رابية تهتز بانواع النباتات والزروع.

<sup>(3) -</sup> العشي والعشية من صلاة العصر إلى غروب الشمس حسب دلالة الآيسة لتدخل صلاة العصر والإمساء: تدخل فيسه صلاة المغرب والعشاء والصبح في الإصباح والظهر في الظهيرة.

<sup>(4) -</sup> كــون النطفة تعمل حيوانــات منويــة لا يتنــافى مــع إطــلاق المــوت عليهــا إذ المــراد مــن المــوت الــني يوصــف بــه الشــيء كمــا وصــفت الأرض بــالموت إذا يبسـت ولم يكــن بهــا بنــات، وحبــة الــبر والشــعبر بــالموت إذ العيــاة تحــدث لــلارض بعــد نــزول المطــر عليهــا والحبــة بعــد تفاعلــها مــع التربــة الثريــة وكــذا النطفــة تحمــل مــادة الحياة كالأرض والحبة ولا تظهر فيها إلا بعد تفاعلها الخاص في الرحم.

<sup>(1)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البُغوي) سُورةُ (الرُوم) الآية (19).

<sup>(2)</sup> انظر: (تيسر الكريم الرحمن في تفسر كلام المنان) في سُورَةُ (الرأوم) الأية (19)، الأمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

### حرب بعد الله وَاحِدْ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لاَ إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وقول الحي من الميت والميت من الحي وكاخراج الحي من الميت والميت من الحي وكاحيائك المحراج الحي من الميت والميت من الحي وكاحيائك الأرض بعد موتها: يحييكم ويخرجكم من قبوركم للحساب والجزاء إذ القادر على الأول قادر على الثاني. ولا فرق. (2)

\* \* \*

قسال: الإمسام (ابسن كسثين - (رحمه الله) - في رتفسيره): [سُورَةُ السرُومِ] الآيسة [19] قَوْلُهُ تُعَسِرَةُ الْحَسِيَّ مَسنَ الْمَيِّسَةِ وَيُخْسِرِجُ الْحَسيَّ مَسنَ الْمَيِّسَةِ وَيُخْسِرِجُ الْحَسيَّ مَسنَ الْمَيِّسَةِ وَيُخْسِرِجُ الْحَسيَّ عَلَى خَلْفِ مَسنَ الْمَيَّسَةِ وَيُخْسِرِجُ الْمَيَّقَابِلَهِ. وَهَسَدُهُ الْمَيَّسَاءَ الْمُتَقَابِلَهِ. وَهَسَدُهُ الْمَيَّسَاتُ الْمُتَقَابِلَهِ. وَهَسَدُهُ الْمَيَّسَاتِ الْمُتَقَابِلَهِ. وَهَسَدُهُ الْمَيَّسَاتِ الْمُتَقَابِلَهُ مَسنَ الْمَيَّمَ اللَّهُ الْمُتَقَابِكَ مَسَلَ الْمُتَقَابِكَ وَأَصْدَادَهَا، فَإِنْسَانَ مَنْ الْبَسِيْسَ مَسنَ الْمَوْمَن مَنَ النَّالِ اللَّهُ مَسنَ الْبَسِيْسَ، وَالْحَسِبَ مِسنَ الْبَسِيْسَ، وَالْمَوْمَن مَنَ الْبَسِيْسَ، وَالْمُؤْمَن مَنَ الْبُسْسَانِ مِسنَ النَّطُهُ قَهُ ، وَالنَّطُهُ هَ مَسنَ الْإِنْسَانِ مَسنَ الْمُؤْمَن مَنَ الْبُطْهُ قَهُ ، وَالنَّطُهُ مَ مَسنَ الْإِنْسَانِ مَا الْمُؤْمَن مَنَ الْمُؤْمِن مَنَ الْمُؤْمِن مَنَ الْمُؤْمِن مِنَ الْمُؤْمِنِ مِنْ الْمُؤْمِن مِنَ الْمُؤْمِن مِنَ الْمُؤْمِن مِنَ الْمُؤْمِ مِنَ الْمُؤْمِن مِنَ الْمُؤْمِنِ مِنْ الْمُؤْمِن مِنَ الْمُؤْمِن مِنَ الْمُؤْمِن مِنَ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِن مِنَ الْمُؤْمِن مِنَ الْمُؤْمِن مِنَ الْمُؤْمِن مِنَ الْمُؤْمِن مِنَ الْمُؤْمِن مِنْ الْمُؤْمِن مِنَ الْمُؤْمِن مِنْ

وَقَوْلُهُ: {وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهِا} كَقَوْلِهِ: {وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهِا} كَقَوْلِهِ: {وَاَيْدَةً لَهُهُ الْسَأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَحْرَجُنَا مَنْهَا حَبَّا فَمِنْهُ يَسْأَكُلُونَ. وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتُ مِنْهُا حَبَّا فَيهَا جَنَّاتُ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَا إِ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ لَكُمُ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَا إِ وَفَجَرْنَا فِيهَا مِنَ اللهِ اللهُ الْعُيُونِ } {يس: 33، 34}.

وَقَالَ: {وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَاإِذَا أَنزلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَرَلْنَا وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْج

بَهِيجٍ. ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُو الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةً لاَ رَيْبِ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ في الْقُبُور} {الْحَجِّ: 5 -7}.

وَقَالَ: {وَهُو الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَدِيْ وَمُسَالًا الرِّيَاحَ بُشْراً بَدِيْنَ يَسِدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثَقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَد مَيِّت فَأَنزلْنَا بِه الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِه الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِه الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِه مِنْ كُلُ الثَّمَ رَاتِ كَذَلكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لِمَا الثَّمَ رَاتِ كَذَلكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُم مَ تَدذَكُرُونَ } {الْسَأَعْرَاف: 57} " وَلِهَدذا لَعَلَّكُم مَ تَدذَكُرُونَ } {الْسَأَعْرَاف: 57} " وَلِهَدذا قَالَ هَاهُنَا: {وكَذَلكَ تُخْرَجُونَ } .

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- [سُورَةُ السرُّومِ } الآيسة {19} قولسه تعالى: {يُخْرِجُ الْمَيْتَ وَيُخْرِجُ الْمَيْتَ مِنَ الْمَيْتَ وَيُخْرِجُ الْمَيْتَ مِنَ الْمَيْتَ وَيُخْرِجُ الْمَيْتَ مِنَ الْمَيْتَ وَيُخْرِجُ الْمَيْتَ مِنَ الْحَدِي وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ مَنْ الْحَدَي وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ مَنْ الْحَدَي وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ مَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ

يقول تعالى ذكره: صَلّوا في هذه الأوقات السبي أمركم بالصلاة فيها أيها الناس، الله السبي أمركم بالحيّ من الميت، وهو الإنسان الحيّ من الميت، وها الميت من الميت، ويخرج الماء الميت من المناء الميت، ويخرج الماء الميت من المنان الحيّ.

{ويُحيي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا} فينبتها، ويخرج زرعها بعد خرابها وجدوبها.

{وكَالْنَاكُ ثُخْرَجُونَ} يقول: كما يحيي الأرض بعد موتها، فيخرج نباتها وزرعها، كذلك يحييكم من بعد مماتكم، فيخرجكم أحياء من قبوركم إلى موقف الحساب.

 <sup>(1) -</sup> في هــذا دليــل علــى مشــروعية القيــاس وصــحته، وجــه القيــاس في الآيــة هــو
 قياس المعاد على الخلق الأول والإيجاد.

<sup>(2)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُومِ) الآية (19) للشيخ: (جابرين أبو بكر الجزائري).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرُومِ) الأية (19).

# ﴾ حكوب الله وَاحِدُ نَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمُ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ﴾

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) - في (تفسيره):حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي،
قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه،
عن (ابن عباس) قوله: {يُخْرِجُ الْحَيْ مِنَ الْمَيْتَ مِنَ الْحَيْ مِنَ الْمَيْتَ مِنَ الْحَيْ إِلْمَيْتَ مِنَ الْحَيْ إِلْمَالُ: يخرج الْمَيْتَ مِنَ الْحَيْ إِلْمَالُ: يخرج من الإنسان ماء ميتا فيخلق منه بشرا،
فذلك الميت، فيعني بنذلك أنه يخلق من الماء بشرا الميت، فيعني بنذلك أنه يخلق من الماء بشرا

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - حدثنا بشر، قال: ثنا
يزيد، قال: ثنا سعيد، عن (قَتادة)، عن
(الحسن) قوله: {يُخْرِجُ الْحَييَّ مِنَ الْمَيِّتِ
وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَييَّ } المؤمن من الكافر،
والكافر من المؤمن.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) - في (تفسيره):حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا جريس، وأبو
معاوية عن الأعمش، عن (إبراهيم)، عن
(عبد الله): {يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتَ وَيُخْرِجُ
الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيَّ } قال: النُّطْفة ماء الرجل
ميتة وهو حي، ويخرج الرجل منها حيا وهي

\* \* \*

قصال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-( بسسنده الحسسن )- عسسن ( قتسسادة ): عسسن

- (2) انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الرُّوم) الآية (19).
- (3) انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الرُّوم) الآية (19).

(الحسن): قوله: {يُخْسِرِجُ الْحَسِيَّ مِسْنَ الْمَيِّسِتِ وَيُخْسِرِجُ الْمَيِّسِّ مِسْنَ الْحَسِيَّ} المسؤمن مَسْن الكسافر، والكافر من المؤمن.

\* \* \*

وانظر: سورة – (آل عمران) - آية (27). – كما قبال تعبالى: { شولِجُ اللَّيْسِلَ فِي النَّهَارِ وَثُورِجُ النَّهَارِ وَثُورِجُ النَّهَارِ فَي النَّهَارِ وَثُورِجُ الْحَيْ مِنَ الْمَيْتَ مِنَ الْمَيْتَ مِنَ الْحَيْ وَتُحْرِجُ الْمَيْتَ مِنَ الْحَيْ وَتَحْرِدُ أَلْمَيْتَ مِنَ الْحَيْ وَتَحْرُدُ أَنَّ مَنْ الْحَيْ وَتَحْرُدُ أَنَّ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْر حسابٍ }.

\* \* \*

قسال: الإمسام (القسرطبي) – (رحمسه الله) - في رئفسيره):- إسُورَةُ السرُومِ الآيسة {19} قَوْلُهُ تَعَسالَى: {يُخْسِرِجُ الْعَسِيَّ مِسْنَ الْمَيَّسَةَ وَيُخْسِرِجُ الْعَسيَّ مِسْنَ الْمَيِّسَةَ وَيُخْسِرِجُ الْمَيِّسَةَ وَيُخْسِرِجُ الْمَيِّسَةَ مَوْتِهِ الْمَيِّسَةَ مِسْنَ الْمَيِّسَةَ مَوْتِهِ الْمَيِّسَةَ مَسْنَ الْحَسَيُ وَيُحْسِيِ الْسَأَرْضَ بَعْسَدَ مَوْتِهِ الْمَيِّسَةَ مَوْتِهِ الْمَيِّسَةَ مَسْنَ الْحَسَيُ وَيُحْسِي الْسَأَرْضَ بَعْسَدَ مَوْتِهِ وَكُذَلكَ تُخْرَجُونَ }.

بَسِيَّنَ كَمَسَالَ قُدْرَتِهِ، أَي: كَمَسَا أَحْيَسَا الْسَأَرْضَ بِسَاخِرَاجِ النَّبَسَاتِ بَعْدَ هُمُودِهَا، كَدَلِكَ يُحْيِسِيكُمْ بِالْبَعْث. وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ الْقِيَاسِ،

وَقَـدْ مَضَـى فِـي {آل عمـران} بيـان {يُخْـرِجُ الْحَـيَّ مِنَ الْمَيِّت} {آل عمران؛ 27}.

\* \* \*

### [۲۰] ﴿ وَمِـنْ آيَاتِـهِ أَنْ خَلَقَكُـمْ مِـنْ ثرَابِ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بِشَرٌ تَنْتَشْرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ومن آیسات الله العظیمة الدالسة على قدرته ووحدانیتسه: أن خلقكسم -أیهسا النساس- مسن تسراب حسین خلق أبساكم من طبین، شم إذا أنستم

<sup>(4)</sup> انظُر: (جامع البيان في تناويل القرآن) في سُورَةُ (الرُّوم) الآية (19).

<sup>(5)</sup> انظُر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سُورَةُ (الرومِ)

الآية (19)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

مشارق الأرض ومغاربها.

ومـن آيــات الله الدالــة علــي عظمتــه وكمــال قدرته أن خليق أبساكم آدم مين تسراب، ثبم أنستم بشر تتناسلون منتشرين في الأرض، تبتغون من فضل الله.

ومن البدلائل على كمنال قدرته أن خلق أصبلكم مسن تسراب لا حيساة فيسه، ثسم أنستم بشسر تتفرقون في الأرض للسعى في تحصيل ما به

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَمَــنْ آيَاتِــه } .... أي: ومــن أدلـــة قدرتـــه وعلمه وحكمته المقتضية لبعثكم بعد موتكم.

{أَنْ خَلَقَكُــمْ مَــنْ تُــرَابٍ} .... أي: خلقــه إيــاكم من تراب، وذلك بخلق آدم الأب الأول.

{ثُمُّ إِذَا أَنْكُمْ بَشَرٌ تَنتَشُرُونَ} ... ثُمَّ إِذَا أَنْكُمُ معشر ذرية من خلقناه من تراب.

{بَشَرٌ تَنتَشرُونَ} ... تتصرفون.

{تَنتَشُـــرُونَ} .... أي: في الأرض بش تعمرونها.

#### الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية :

تفسحير ابسن عبساس) - قسال: الإمسامُ (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادى) – (رحمـــه الله):- {سُــورة

- (1) انظر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) ( 406/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير المسر) برقم (406/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (605/1)، المؤلف: الجنة من علماء الأزهر)،

ـــر تتكــــاثرون بالتناســــل، وتنتشـــرون في | <mark>الــــرُوم} الآيـــة {20} فَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {وَمـــن</mark> آیاتــه} مـن عَلاَمَــات وحدانیتــه وَقدرتــه ونبــوة رَسُـوله {أَنْ خَلَقَكُـمْ مُـن تُـرَاب} مـن آدم وآدَم مـن تُسرَابِ وَأَنْسِتُم أَوْلاَدِه { شُمَّ إِذَا أَنْسِتُمْ بِشَسٍّ} نسبه {تَنتَشِرُونَ} تتمتعون على وَجه الأَرْض.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُستَّة) – (رحمسا الله) - في (تفسيسيره):- {سُيره الـــرُّوم}الآيـــة {20} قُولُـــهُ تَعَـــالَى: {وَمـــنَّ آيَاتِــه أَنْ خَلَقَكُــمْ مــنْ ثــرَابِ} أي: ْ خَلَــقَ أَصْـلَكُمْ يَعْني آدَمَ منْ ثرَاب،

{ ثُـمَّ إِذَا أَنْـثُمْ بَشَـرٌ تَنْتَشـرُونَ} تَنْبَسـطُونَ فـي

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السيعدي) -(رحمــــه الله) - في (تفســــيره):- {سُـــورُةً الصرُّوم} الآيصة {20} قُوْلُصهُ تَعَصالَى: {وَمصنَّ آيَاتِـه أَنْ خَلَقَكُـمْ مِـنْ تُــرَابِ تُــمَ إِذَا أَنْــثُمْ بَشُــرَ تَنْتَشُرُونَ}.

هـــذا شـــروع في تعـــداد آياتـــه الدالـــة علـــي انفـــراده بالإلهيـــة وكمـــال عظمتـــه، ونفـــوذ مشيئته وقسوة اقتسداره وجميسل صنعه وسيعة رحمتـــه وإحســانه فقــال: {وَمـــنْ آيَاتـــه أَنْ خَلَقَكُـمْ مِـنْ تُــرَابٍ} وذلـك بخلـق أصـل النسـل آدم عليه السلام.

{ ثُــم الذَّا أَنْــثمْ بَشَــرٌ تَنْتَشــرُونَ} أي: الـــذي خلقكــم مــن أصــل واحــد ومــادة واحــدة وبـــثكم في أقطسار الأرض وأرجائهسا ففسى ذلسك آيسات علسي

- (4) انظُر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سُورَةُ (السرّوم) الآيسة ( 20 ) ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .
- (5) انظُـر: ( مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإِمَـامْ (البغوي) سُورَةُ (الرُّوم) الآية (20).

### ﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاعْبِدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: ﴿ وَاعْبِدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

أن السذي أنشساكم مسن هسذا الأصسل وبستكم في أقطسار الأرض هسو السرب المعبسود الملسك المحمسود والسرحيم السودود السذي سيعيدكم بالبعث بعسد الموت.

\* \* \*

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- [سُورَةُ الروُمِ } الآيسة {20} قُولُهُ تَعَالَى: {وَمِنْ الرَّالِةِ مَنْ شَرَابِ ثُمَ الْمُلَالِيةِ مَنْ شَرَابِ ثُمَ الْمُلْسَمُ بَشَرَبِ ثَمْ الله الله على وجوده وعلمه وقدرته المستوجبة لعبادته وحده والمقررة لقدرته على البعث لعبادته وحده والمقررة لقدرته على البعث والجزاء خَلْقُهُ للبشرية من تراب (2) إذ خلق أباها الأول آدم عليه السلام من تراب، وخلق أباها الأول آدم عليه السلام من تراب، وخلق بطريقة التناسل. فإذا هي كما قال سبحانه وتعالى: بشرون (3) في الأرض وتعالى: بشرون في أقطارها يعمرونها بإذنك متفالى.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثير) – (رحمسه الله) – في رتفسيره):-  $\{u^2\}$  قَوْلُهُ السرُوم  $u^2$  الآيسة  $u^2$ 

(1) انظَر: (تيسير الكريم السرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (السرُّومِ) الآية (20)، الأمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

- (2) ووجـه آخـر للخلـق مـن تـراب وهـو أن النطـف الــتي هـي أصـل خلـق الإنسـان بعـد الأبـوين آدم وحـواء قـد تكونت مـن لبـات الأرض، وأن لبـات الأرض مشــتمل علــي الأجـزاء الترابيــة الــتي أنبتتــه فبهــذا كـان تكـوين الإنسـان مـن تـراب فكـان آيـة وأمـر آخـر هـو أن الــتراب بـارد يـابس، وهـو طبـع المـون وطبـع الحيـاة الحـرارة والرطوبـة، فمـن ذلـك البـارد اليـابس ينشـا المخلـوق الرطب فسبحان الخلاق العليم.
- (3) الانتشار الظهور والتفرق هنا وهناك في البلاد والأقطار تعملون سامعين ميرين منكم الصالح ومنكم خلافه وهو الفاسد.
- (4) انظُر: (أيسر التفاسي لكلام العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُومِ) الآيسة (20) للشيخ: (جابرين أبو بكر الجزائري).

تَعَالَى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُهُ مِنْ تُسرَابٍ ثُهُ إذا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشرُونَ}.

يَقُ ولُ تَعَالَى : {وَمِنْ آيَاتِ } الدَّالَة عَلَى عَظَمَتِ وَكُمَالٍ قُدْرَتِ إِلَّا أَنَّهُ خَلَقَ أَبَاكُمْ آدَمَ مِنْ عُظَمَتِ وَكَمَالٍ قُدْرَتِ إِلَّا أَنَّهُ خَلَقَ أَبَاكُمْ آدَمَ مِنْ قُرَاب،

{ثَـمَ إِذَا أَنْـثُمْ بَشَـرٌ تَنْتَشِـرُونَ} ، فَأَصْـلُكُمْ مِـنْ ثَرَاب،

ثُمَّ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ،

ثُمَّ تَصَوّر فَكَانَ عَلَقَةً،

ثمَّ مُضْفَةً،

ثُمَّ صَارَ عِظَامًا، شَكْلُهُ عَلَى شَكْلِ الْإِنْسَانِ، ثُمَّ كَسَا اللَّهُ تَلْكَ الْعِظَامَ لَحْمًا،

ثُمَّ نَفَخَ فيه الرُّوحَ، فَإِذَا هُوَ سَمِيعٌ بَصيرٌ.

ثهمَّ خَسرَجَ مِسنْ بَطْسِنِ أُمَّهِ صَسِغِيرًا ضَسِعِيفَ الْقُسوَى وَالْحَرَكَةِ،

شم كلّمُ اطَالَ عُمْرُهُ تَكَامَلَتْ قُواهُ وَحَركَا اللهُ حَتَّى آلَ بِهِ الْمَدائِنَ وَالْحُصُونَ، وَيُسَافِرُ فِي أَقْطَارِ الْأَقَالِيمِ، وَالْحُصُونَ، وَيُسَافِرُ فِي أَقْطَارِ الْأَقَالِيمِ، وَالْحُصُورِ، وَيَسدُورُ أقطارَ الْأَقَالِيمِ، وَيَركَّسِهُ مَستْنَ الْبُحُورِ، وَيَسدُورُ أقطارَ الْاَأْقُولِيمِ، وَيَتَكَسَّبِهُ وَيَجْمَعُ الْاَأَمُوالَ، وَلَه فَكُرةً وَغَوْرُ، وَيَتَكَسَّبِهُ وَمَكْرةً وَغَدورٌ أَفُور اللهُ فَكُرةً وَغَدورٌ وَدَهَاءٌ وَمَكُرةً وَعَلْهُم وَاتَّسَاعٌ فِي أُمُور السَّنْ وَالْمَعَانِينِ وَالْمَكَاسِبِ، وَفَاوَتَ بَيْنَهُمْ فِي الْعُلُومِ وَالْفَقُرِ، وَالْفَلُومِ وَالْفَقْرِ، وَالْفَقِهُ وَالسَّعَادَة وَالشَّعَاوَةُ وَالْمَعَالِي وَالْفَقْرِ، وَلِهَا وَالْمَعَالَى وَالْفَقْرِ، وَالْفَقْرِ، وَالْفَقْرِ، وَلَهُ مَنْ تُرابِ ثُمُ وَالْمَاكَالِ الْعَالَى وَالْفَقْرِ، وَلِهَ مَنْ تُرابِ ثُمُ وَاللَّ الْمَعَالَى وَالْمُعُومِ وَالسَّعِمَالَ وَالْمَالَ الْمَعَالَى وَالْمُومِ وَالْمُومِ وَالْمُ وَالْمُ الْمُولِ وَالْمُومِ وَالْمُ وَالْمُوالِ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُوالُولُ وَالْمُ وَالْمُوالِ وَالْمُوالِ وَالْمُ

وَقَــالَ: الْإِمَــامُ (أَحْمَــدُ): حَــدَّثْنَا يَحْيَــي بْــنُ سَـعيد وغُنْـدَر، قَــالاَ حَـدَّثْنَا عَــوْف، عَــنْ قَسَــامَةَ

بَشَرٌ تَنْتَشرُونَ}.

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحْيِمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

بْنِ رَٰهَيْسِ، عَنْ (أَبِي مُوسَى) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وسلم -: ((إِنَّ اللَّه خَلَقَ الدَّمَ مَنْ قَبْضَة قَبَضَهَا مَنْ جَمِيعِ الْأَرْض، فَجَاءَ بَنُ وَالمَّهُ الْالْبَيْضُ بَنُوهُ الْمَابْيَضُ وَالْمَاءُ مِنْ هُمُ الْمَابْيَضُ وَالْمَاءُ مِنْ هُمُ الْمَابْيضُ وَالْمَابُ وَالْمَابِينَ ذَلِكَ، وَالْخَبِيكُ وَالْخَبِيكُ وَالْمَابُ وَالْمَرْنُ، وَبَيْنَ ذَلِكَ، وَالْخَبِيكُ وَالطَّيِّبُ، وَالسَّهْلُ وَالْحَزَنُ، وَبَيْنَ ذَلِكَ)).

وَرَوَاهُ (أَبُو دَاوُدَ)، وَ(التَّرْمِدْيُّ) - مِنْ طُرْقٍ -، عَنْ عَوْف الْأَعْرَابِيِّ، به. (1)

وَقُسَالَ: (التَّرْمِسُدِيَّ): هَسَدَا حَسَدِيثٌ (حَسَسَوْ صَحِيحٌ). (2)

\* \* \*

قسال: الإمسام (الطسيري) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- [سُورَةُ السرُومِ الآيسة {20} قوله تعالى: {وَمِنْ آيَاته أَنْ خَلَقَكُم مِنْ ثَرَابٍ ثَمَّ إِذَا أَنْ ثَمَّ بَشَرٌ وَنَ }. يقول تعالى ذكره: إذا أَنْ ثَمَ بَشَر تَنْتَشَرُونَ }. يقول تعالى ذكره: ومن حُججه على أنه القادر على ما يشاء أيها الناس من إنشاء وإفناء، وإيجاد وإعدام، وأن كل موجود فخلقه خلقة أبيكم من تراب، وأن كل موجود فخلقه خلقة أبيكم من تراب، غعني بدلك خلق آدم من تراب، فوصفهم بأنه خلقهم من تراب، إذ كان ذلك فعله بأبيهم أدم كنحو الذي قد بينا فيما مضى من خطاب العرب من خاطبت بما فعلت بسلفه من قولهم: فعلنا بكم وفعلنا.

وقوله: {شمَّ إِذَا أنستُمْ بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ} يقول: ثم إذا أنتم معشر ذرية من خلقناه من تراب. {بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ}، يقول: تتصرفون.

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - حدثنا بشر، قال: ثنا
يزيد، قال: ثنا سعيد، عن (قتادة): {وَمِنْ
آياته أَنْ خَلَقَكُم مِنْ ثَرَابٍ} خلق آدم عليه
السالام من تراب {ثم أِذَا أَنتُمْ بَشَرُونَ} يعني: ذريته.

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- [سُورَةُ السرُّومِ } الآيسة (20 } قَوْلُكُ فَعَالَى: {وَمِنْ آياتِه أَنْ خَلَقَكُم مِنْ شرابٍ } أَي: مُنْ عَلاَمَات رُبُوبِيَّتُه وَوَحْدَانِيَّتُه أَنْ خَلَقَكُم مِنْ شَراب، أَيْ خَلَقَ أَبَاكُمْ مَنْهُ وَالْفَرْعُ كَالْأَصْل،

{ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشُرُونَ} ثُمَّ أَنْتُمْ عُقَالاً عُ نَاطِقُونَ تَتَصَرَّفُونَ فِيمَا هُو قَوامُ مَعَايِشِكُمْ، فَلَمْ يَكُنْ لِيَخْلُقَكُمْ عَبَثَا، وَمَنْ قَدَرَ عَلَى هَذَا فَهُوَ أَهْلٌ لِلْعَبَادَة وَالتَّسْبِيحِ.

انظر: حديث (أبي موسى)

كما قال: الإمام (أحمد بين حنبيل) - (رحمه الله) - في (المسند): قال محمد بين سعد. أخبرنا هوذة بين خليفة، أخبرنا عوف عن قسامة بين زهير قال سمعت (أبا موسى الأشعري) يقول: قال: رسول الله - صَالَى اللّه عَلَيْه وَسَامَة -: ((إن

<sup>(3)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الرُومِ) الآية (20)، لاهمة (10)، لاهمة (10)،

<sup>(4)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الرُّوم) الآية (20)،

<sup>(5)</sup> انظُر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سُورَةُ (الرومِ) الآية (20)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

<sup>(1) (</sup> صَحِيح ): وأخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) بسرقم (400/4)،

وأخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (4693) - (كتاب: السنة).

وأخرجه الإِمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (2955) – (كتاب: تفسير القرآن) .

و (صححه) الإمام (الألباني) في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) برقم (1630).

و( صححه ) الشيخ ( مقبل بن هادي الوادعي ): في ( الصحيح المسند مما ليس في الصحيح ) بن في رابوة م

<sup>(2)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرَّومِ) الأَنظُر: (20).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، جاء منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك، والسهل والحزن والخبيث والطيب وبين ذلك، (1)

\* \* \*

أخرج الإمسام (البخساري)، والإمسام (مسسلم) – (رحمهمساله) – في (صحيحهما) – ربسسندهما): عسن (أبسي هريسرة) – رضسي الله عنسه – ، عسن السنبي – صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم الله آدم وطوله ستون ذراعه، ثم قسال: ((خلق الله آدم على أولئسك الملائكة فاستمع مسا يحيونسك، على أولئسك الملائكة فاستمع مسا يحيونسك، تحيتك وتحيه ذريتك. فقسال: السسلام عليكم فقسالوا: السسلام عليك ورحمه الله. فسزادوه: ورحمه الله فكسل مسن يسدخل الجنه على صسورة ورحمه الله فكسل مسن يسخل الجنه على صورة آدم، فلسم يسزل الخلسق يسنقص حتى الآن)).

(1) أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) بسرقم (400/4)، و((الطبقات الكسبرى) برقم (26/1).

وأخرجه الإمام (الترمدي) في (السنن) بسرقم (2955) - (التفسير - سورة البحرة) عن (يعيي بن سعيد ومعمد بن جعفر عن عوف به).

قال: الإمام (الترمذي ): هذا حديث (حسن صحيح ).

وأخرجه الإمام (أبو داود) في (السنن) برقم (4693) - (كتاب: السنة)،/ باب: (في القدر)، - من طريق - (يزيد بن زريع ويعيى بن سعيد).

وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) بسرقم (261/2، 262)، مسن طريسق (معمر كلهم عن عوف به )،

و( صححه ) الإمام ( الحاكم ) ، ووافقه الإمام ( الذهبي ).

و( صححه ) الإمام ( الألباني ) في ( السلسلة الصحيحة ) برقم ( 1630 ) ،

والشيخ (أحمد شاكر) في (تفسير الطبري) ( 645).

وذكره الإمام (السيوطي) ونسبه إليهم وإلى غيرهم (الدر المنثور 118/1)).

- (2) ( صحيح ): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (3326) -(كتاب: الأنبياء)، باب: (خلق آدم)،
- (3) ( صحیح ): أخرجه الإمام (مُسُلِم) في (صحیحه ) بسرقم (2840) ( ( الجنبة وصفة نعیمه ) ، / بساب: (یدخل الجنبة أقسوام أفندته مثل أفندة الطیر)
- واللفظ للإمام (البخاري). وذكره الإمام (السيوطي) ونسبه إليهما وإلى غيرهما (السيوطي) ونسبه إليهما وإلى غيرهما (الدرائنثور) ( 118/1)).

[٢١] ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لَتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْسَنَكُمْ مَصَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِسي ذلِكَ لَيْسَنَكُمْ مَصوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِسي ذلِكَ لَا يَاتَ لَقُوْم بَتَفَكَّرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ومن آياته العظيمة كذلك الدالة على قدرته ووحدانيته أن خلق لأجلكم -أيها الرجال- من جنسكم أزواجًا لتطمئن أنفسكم إليهن للتجانس بينكم، وصَيرَ بينكم وبَيْنَهُنَ محبة وشفقة، إن في ذلك المنكور لبراهين ودلالات واضحة لقوم يتفكرون" لأنهم الدين يستفيدون من إعمال عقولهم.

\* \* \*

ومن آياته الدالة على عظمته وكمال قدرته أن خلق الأجلكم من جنسكم -أيها الرجالأن خلق الأجلكم من جنسكم إليها الرجال، أزواجًا لتطمئن نفوسكم إليها وتسكن، وجعل بين المرأة وزوجها محبة وشفقة، إن في خلق الله ذلك الآيات دالة على قدرة الله

ووحدانيته لقوم يتفكرون، ويتدبرون.

\* \* \*

ومن دلائسل رحمته أن خلق لكم - أيها الرجسال - زوجسات من جنسسكم لتسألفوهن، وجعسل بيسنكم وبيسنهن مسودة وتراحمساً. إن فسى ذلسك لسدلائل لقوم يفكرون في صنع الله تعالى.

- (4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 406/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (406/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،
- (6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (605/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

502

### 

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

### شرح و بيان الكلمات:

{لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا} .... أي: لتسكن نفوسكم الى بعضكم بعضاً بحكم التجانس في البشرية.

{وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً} .... أي: محبة ورحمة أي شخفة إذ كل من النوجين يحب الآخر ودرجمه ود حمه.

{وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً} ... جعل بينكم بالمساهرة والختونة مسودة تتسوادون بها، وتتواصلون من أجلها،

{وَرَحْمَــةً} ... رحمكــم بهــا، فعطــف بعضـكم بدلك على بعض.

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لأَيَاتَ لَقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } ... يقول المعالى ذكره: إن في فعله ذلك لعبرا وعظات لقوم يتنكرون في حجيج الله وأدلته، فيعلمون أنسه الإله السذي لا يُعجرزه شيء أراده، ولا يتعذر عليه فعل شيء شاءه.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رَفْسَيْر البَّن عَبْسَاس) - قَالَ: الْإِمَسَامُ (مَجَد الدين الفَّسِيروز آبسادي - (رحم الله): - {سُّسِورَةُ السَّيروز آبسادي - (رحم الله): - {سُّسِورَةُ السَّرُومِ} الآيسة {21} قَوْلُهُ تَعَسَالَي: {وَمَسِنْ النَّاسِة وَقَدرته {أَنْ النَّاسِة وَقَدرته {أَنْ النَّاسِة وَقَدرته أَنْ النَّاسِة الله النَّاكُمُ خَلَقَ لَكُم مَّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجِاً } اَدَميَّا مَثلكُمْ {لَّسَكُنُوا إِلَيْهَا } ليسكن الرجل إلَّى زَوجته {وَجَعَسِلَ بَيْسَنَكُم } بَسِين الْمَسرْأَة وَالسزَّوْج وَجَعَه المَّيْسِة للْمَسرْأَة علي السَزَّوْج وَرَحْمَة الله الرجل على الْمَسرْأَة أي على زَوجته ويُقَال مَودَة للصَّغير على الْمَسِير وَرَحْمَة الْكَبِير وَرَحْمَة الْكَبِير وَرَحْمَة الْكَبِير وَرَحْمَة الْكَبِير على الصَّغير على المَّعِيد على المَّعِيد على المَّعْد النَّاسِير وَرَحْمَة الْكَبِير وَرَحْمَة الْكَبِير وَرَحْمَة الْكَبِير وَرَحْمَة الْكَبِير على المَّعْد إِنْ في ذَلِك } فيمَا ذكرت

{لآيكات} لعلامكات وعكبراً {لَّقَوْدُونَ يَتَفَكَّرُونَ} فِيمَا خلق الله.

\* \* \*

يَعنْي: - خَلَقَ حَوَّاءَ منْ ضلع آدَمَ.

{لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَالَ بَيْسَنَكُمْ مَسَوَدَّةً وَرَحْمَةً} جَعَلَ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ الْمَوَدَّةَ وَالرَّحْمَةَ.

فَهُمَا يَتَوَادًانِ وَيَتَرَاحَمَانِ وَمَا شَيْءٌ أَحَبًّ إِلَى أَحَدهمَا مِنَ الْأَخَرِ مِنْ غَيْر رَحم بَيْنَهُمَا،

{إِنَّ فِ لَي ذَلِكَ لَا يَاتَ لِقَ وَمْ يَتَفَكَّ رُونَ} فِي عَظَمَةَ اللَّه وَقُدْرَته.

\* \* \*

قال: الإمسام (عبيد السرحمن بين ناصير السيعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُسيورَةُ السيرة) - إسُسيرة (21 قَوْلُك أَنَّهُ سَالَى: {وَمِسنْ السيرة (21 قَوْلُك أُنَّهُ سَالَى: {وَمِسنْ الْيَاتِهِ } الدالية على رحمته وعنايته بعبياده وحكمته العظيمة وعلمه المحيط،

{أَنْ خَلَـقَ لَكُـم مِـنْ أَنْفُسِـكُمْ أَزْوَاجًـا} تناسبكم وتناسبكم وتناسبونهن وتشاكلكم وتشاكلونهن.

{لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَمَالَ بَيْسَنَكُمْ مَسَوَدَّةً وَرَحْمَةً بِيْسَنَكُمْ مَسَوَدَّةً وَرَحْمَةً بِمَا رَسِب على السزواج من الأسباب الجالبة للمودة والرحمة.

فحصــل بالزوجــة الاســتمتاع واللــذة والمنفعــة بوجــود الأولاد وتــربيتهم، والسـكون إليهـا، فــلا

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الرُومِ) الآية

<sup>(21)</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

(2) انظُــر: ( مختصــر تفســـر البغـــوى = المســمى بمعـــالم ا

<sup>(2)</sup> انظُـر: (مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) لِلإِمَـامُ (البفوي) سُورَةُ (الرُومِ) الآية (21).

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ﴾

تجد بين أحد في الغالب مثل ما بين الزوجين من المدودة والرحمة، {إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَات لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} يُعملون أفكارهم ويتدبرون أيات الله وينتقلون من شيء إلى شيء.

\* \* \*

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- [شورة الروم] الآية [21] قولُه تعالَى: {وَمِنْ آيَاتُه أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزُواجِاً لِتَسْكُمُ أَنْفُسِكُمْ أَزُواجِاً لِتَسْكُمُوا (2) إليّهَا} أي: ومن آياته أي حججه وأدلته الدالة على وجوده وعلمه ورحمته المستوجبة لعبادته وتوحيده فيها والدالة أيضا على قدرته على البعث والجزاء خلقه لكم أيها الناس من أنفسكم أي من جنسكم الآدمي أزواجاً أي زوجات لتسكنوا إليها بعامل التجانس، إذ كل جنس من الخلوقات يطمئن إلى جنسه ويسكن إليه،

وقوله: {وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَلَودَةً وَرَحْمَلَ } أي: جعل بين السزوجين مسودة أي محبسة ورحمسة أي شفقة إلا إذا ظلسم أحسدهما الآخسر فسإن تلسك المسودة وتلك الرحمية قيد ترتفع حتى يرتفع الظلم ويسود العدل والحق.

وقوله تعسالى: {إِنَّ فِسِي ذَلِكَ لَايساتٍ} أي: دلائل وحجج واضعة.

{لِقَــوْمٍ يَتَفَكَّــرُونَ} باســتعمال عقــولهم في النظـر والفكـر فـإنهم يجـدون تلـك الأدلـة علـى

قسدرة الله وعلمسه ورحمتسه وكلسها مقتضية لتوحيسد الله ومحبتسه وطاعتسه بفعسل محابسه وتسرك مساخطه، مسع تقريسر عقيسدة البعث والجزء التي أنكرها المجرمون المكذبون.

قسال: الإِمسام (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في رتفسيره): - إسُورَةُ السرُّومِ الآيسة {21} قَوْلُه فَ لَعَسالَى: {وَمِنْ آيَاتِه أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسكُمْ أَرُواجًا } أَيْ: خَلَقَ لَكُمْ مِنْ جِنْسِكُمْ إِنَاتُا يَكُنَ لَكُمْ أَرْوَاجًا،

{لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا}، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {هُوَ اللَّهُاكِ: {هُوَ اللَّهُاكِ فَالَّهُ اللَّهُاكِ فَالْمَاكُنَ إِلَيْهَا} {الْأَعْرَاف: 189}

يَعْنَى بِدَلكَ: حَوَّاء، خَلَقَهَا اللَّهُ مِنْ آدَمَ مِنْ الْمَافِهِ الْمَافِهِ الْمَافِهِ الْمَافِهِ الْمَافِهِ الْمَافِهِ الْمَافِهِ الْمَافِهِ الْمَاحَسِلَ الْمَافِهِ الْمَامِ اللهِ اللهِ الْمَامِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ا

\* \* \*

<sup>(2) -</sup> ضمن لتسكنوا لتميلوا لهذا عدي باللام وفي الأيسة دليل على عدم تروج الأدمي بفير الأدمية كالجنيسة إذ لا يحصل الأنسس إلا بالجنس والآيسة تروم إلى أن أن أول ارتفاق الرجل بالمراة سكونه إليها مما فيسه من غليان القوة وذلك أن الختائين إذا التقيا هيجا ماء الصلب فإذا نرل حصل السكون ووقف الهيجان كما هو معروف.

 <sup>(3)</sup> انظُـر: (أيسـر التفاسـير لكـلام العلـي الكـبير) في سُـورَةُ (الـرُومِ) الآيــة (21)
 للشيخ: (جابربن أبو بكر الجزائري).

<sup>(&</sup>lt;mark>4) انظَـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) لِلرِّمَـامُ (ابِـن كـثير) في سُـورَةُ (الـرُومِ) الأبقر 21)</mark>

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- إسُورَةُ السرُومِ الآيسة {21} قولسه تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهُ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُمُ مَلَودَةً وَرَحْمَةً إِنَّ فَي ذلكَ لآيات لقَوْم يَتَفَكَّرُونَ }.

يقول تعالى ذكره؛ ومن حججه وأدلته على ذلك أيضا خلقه لأبيكم آدم من نفسه زوجة ليسكن إليها، وذلك أنه خلق حواء من ضلع (1)

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - كما حدثنا بشر، قال:
ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد عن (قتادة):
{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
أَزْوَاجًا} خلقها لكم من ضلع من أضلاعه.

\* \* \*

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-وقولسه: {وَجَعَسلَ بَيْسنَكُم مَّسوَدَّةً وَرَحْمَسةً} يقسول: جعسل بيسنكم بالمسساهرة والختونسة مسودة تتوادّون بها، وتتواصلون من أجلها،

{وَرَحْمَـةً} رحمكــم بهـا، فعطـف بعضـكم بــذلك على بعض.

إنَّ فِي ذَلِكَ لآيَات لَقَوْم يَتَفَكَّرُونَ} يقول تعالى ذكره: إن في فعله ذلك لعبرا وعظات لقوم يتنكرون في حجيج الله وأدلته، فيعلمون أنه الإله السادي لا يُعجرزه شيء أراده، ولا يتعذر عليه فعل شيء شاءه.

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا إسحاق بن نصر، حدثنا حسين الجعفى، عن زائدة، عن ميسرة، عن أبي حازم، عن (أبي هريرة) - رضي الله عنه أبي حازم، عن (أبي هريرة) - رضي الله عنه - عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ - قال: (من كان يومن بالله واليوم الأخر فلا يوذي جاره، واستوصوا بالنساء خيراً فإنهن خلقن من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يرزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً)).

[٢٢] ﴿ وَمِـنْ آيَاتِـهِ خَلْـقُ السَّـمَاوَاتِ
وَالْـاَرْضِ وَاخْـتِلاَفُ أَنْسِـنَتِكُمْ وَأَلْـوَانِكُمْ
إنَّ في ذلكَ لاَيَاتَ للْعَالِمِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ومن آياته العظيمة الدالة على قدرته وحدانيته: خليق السماوات وخليق الأرض، ووحدانيتها اختلاف أليوانكم، إن في ذليك المنكور ليبراهين ودلالات لأهيل العلم ماليصدة

\* \* \*

ومن دلائسل القدرة الربانية: خَلْقُ السموات وارتفاعها بغير عمد، وخَلْقُ الأرض مسع اتساعها وامتدادها، واخستلافُ لغساتكم

<sup>(1)</sup> انظُر: (جامع البيان في تاويل القرآن) في سُورَةُ (الرَّومِ) الآيلة (21)، للإِمَامُ (الطبري)، (4) (صحيح ): أخرجه الإمام (البخران) في (صحيحه) بي قم (9/0

<sup>(2)</sup> انظَـر: (جـامع البيـان في تناويـل القـرآن) في سُـورَةُ (الـرُومِ) الآيـة (21)، للإمَامُ (الطبري)،

<sup>(</sup>s) انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (الرُومِ) الآية (21)، للأهامُ (الطبري)،

<sup>(4) (</sup>صحیح ): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحیحه) برقم (60/9-160) (4) ح (5185-5185) – (کتاب: النکاح)، / باب: (الوصاة بالنساء).

<sup>(5)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 406/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

: وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ ﴾

وتباينُ ألسوانكم، إن في هسذا لَعسبرة لكسل ذي (1) علم ويصبرة.

\* \* \*

ومن الدلائل على كمال قدرته وحكمته خلق السحوات والأرض على هذا النظام البديع، واخستلاف ألسنتكم فلى اللغات واللهجات، وتباين ألسوانكم فلى السواد والبياض وغيرهما. إن في ذلك للدلائل ينتفع بها أهل العلم والفهم.

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{ومــــن آياتـــه} .... أي: حججـــه وبراهينــــا الدالة على قدرته على البعث والجزاء.

{وَاخْــتلافُ أَلْسِـنَتكُمْ} ... أي: لغـاتكم مــن عربيــة وعجميــة بينهـا اخــتلاف كثير.

(أي: واختلاف منطق ألسنتكم ولغاتها).

{وَأَلْوَانِكُمْ} ... واختلاف ألوان أجسامكم.

(أي: مَـن أبييض وأصـفر وأحمـر وأسـود والكـل أبناء رجل واحد وامرأة واحدة).

{إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيات للْعالِمِينَ} .... إن في فعله ذَلَكَ كَذَلَكَ لَعَبْرا وأَدَلَة لَخُلَقَهُ الْسَذَين يعقلون أنسه لا يعييه إعادتهم لهيئتهم الستي كانوا بها قبل مماتهم من بعد فنائهم،

{ لَلْعَـالِمِينَ} ... جَمْع عَسالِم، وَهُـمْ ذُوُو العِلْمِ وَالْعِلْمِ مِنْ وَالْعِلْمِ وَلِي وَالْعِلْمِ وَالْمِلْمِ وَلِيْعِلِي وَلِمِ الْعِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْعِلْمِيلِي وَالْعِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْعِلْمِي وَالْعِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْعِلْمِ وَلْعِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْعِلْمِي وَالْعِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْعِلِمِ وَالْعِلْمِ فَالِمِ وَالْعِلْمِ وَالْعِلْمِ فَالْعِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْعِلْمِ

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

قراءة كسر اللام.

{للعكالمن} ... أي: للعقك لاء علك ق

للعـــالمين <sup>(3)</sup> بفـــتح الـــلام، ولأولـــي العلـــم علــــ

رَفْسِير ابِسِن عباس - قبال: الإِمَامُ (مجد الدين الفسيروز آبسادي - (رحم الله): - (سُسورةُ الفسيروز آبسادي - (رحم الله): - (سُسورةُ السرُومِ الآيسة {22} فَوْلُهُ تُعَالَى: {وَمِسْنُ السَّمَاوَاتُ وَالْسِيلَةِ وَقَدَرته {خُلْقُ السَّمَاوَاتُ وَالْسِيلَةِ وَالْفَارِسِيةِ وَغَير السَّمَاوَاتُ وَالْسِيلَةِ وَالْفَارِسِيةِ وَغَير السَّمَاوَاتُ وَالْسِيلَةِ وَالْفَارِسِيةِ وَغَير السَّاتُكُمُ } لغاتكم الْعَرَبِيَّةِ والفَارِسِيةِ وَغَير ذَلَاكَ {وَالْسَوانُ صوركُمْ الْسَاتُكُمْ } وَاخْستلافُ السوان صوركُمْ الْسَاتُحُمْر وَالْاسَود وَغَير ذَلِكَ {إِنَّ فِسِي الْسَاتُحُمْر وَالْاسَود وَغَير ذَلِكَ {إِنَّ فِسِي الْسَاتُ الْمَاتُ } فِيمَا ذَكِرتُ مِنْ الْسَاخُتِلاَفُ (لَآيَاتُ) لَعَلَاماتُ {لَّلْعَالَمِينَ } الْجَنَّ وَالْإِنْسِ. (4)

قبال: الإمسام (البغسوي) - (مُحيسي السُنتَة) - (رحمسه الله) - في (تفسسورةُ الله) - في (تفسسورةُ السُرُومِ الآيسة {22} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمِنْ آيَاتِهُ خَلْسَقُ السَّسَمَاوَاتُ وَالْسَأَرْضِ وَاخْسَتَلَافَ أَلْسَنَتَكُمْ } يَعْنِي: اخْتَلافَ اللُّقَاتِ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ وَالْعَجِمِيةُ وغيرهما،

{وَأَلْسُوَانِكُمْ} أَبْسِيَضَ وَأَسْسُودَ وَأَحْمَسَرَ وَأَنْسَتُمْ وَلَسَدُ رَجُل وَاحِدَ وَامْرَأَةَ وَاحِدَة،

 $\{ \dot{l} \ddot{i} \stackrel{\cdot}{=} \dot{i} \stackrel{\cdot}{=} \dot{i}$  ( حَفْسَ )  $\{ \dot{l} \stackrel{\cdot}{=} \dot{i} \stackrel{\cdot}{=} \dot{i} \stackrel{\cdot}{=} \dot{i} \}$  ( المُعَالِمِينَ ) بِكَسْرِ اللاَمِ.

<sup>(3) –</sup> بــالفتح قــرأ (نــافع ): وبالكســر، قــرأ (حفــس) ولكــل منهمــا متــابع علــى مــا قــرأ والمهنــى واحــد إذ لا يكــون العــالم عالـــاً بــدون عقــل فكــل عــالم عاقــل والعاقـــل يهديه عقله إلى أن يعلم فيعلم أيضا.

<sup>(4)</sup> انظَر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الرُومِ) الآية (2) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(5)</sup> انَظُرر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ (الرُوم) الآية (22).

<sup>(1)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (406/1)، المؤلف: ( نخبة من أساتذ التفسر)،

<sup>(2)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (605/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

# حَدِينَ مِنْ اللَّهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ النَّيْوَمُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص–العنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

\* \* \*

والعَالِمُون هـم أهـل العلـم الـذين يفهمـون العـبر ويتـدبرون الآيـات. والآيـات في ذلـك كـثيرة: فمـن آيـات خلـق السـماوات والأرض ومـا فهمـا، أن ذلـك دال علـى عظمـة سـلطان الله وكمـال اقتـداره الـذي أوجـد هـذه المخلوقـات العظيمـة، وكمـال حكمتـه لمـا فيهـا مـن الإتقـان وسـعة علمه، لأن الخالق لا بد أن يعلم ما خلقه.

{ألا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ} وعموم رحمته وفضله لما في ذلك من المنافع الجليلة، وأنه المريد الدي في ذلك من المنافع الجليلة، وأنه المريد الدي يختار ما يشاء لما فيها من التخصيصات والمزايا، وأنه وحده الدي يستحق أن يعبد ويوحد لأنه المنفرد بالخلق فيجب أن يفرد بالعبادة، فكل هذه أدلة عقلية نبه الله العقول إليها وأمرها بالتفكر واستخراج العرة منها.

و من عنايته بعباده ورحمته بهم أن قدر ذلك الاختلاف لئلا يقع التشابه فيحصل

الاضطراب ويفوت كثير من المقاصد والمطالب. (1)

\* \* \*

قسال: الشعيخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمه الله) - في رتفسيره):- {سُسورَةُ السرُّومِ} الآيسة {22} قَوْلُهُ وَقَعَسالَى: {وَمِسنْ آيَاته خَلْسَقُ السَّهَاوَات وَالأَرْضِ وَاخْستلافُ أَلْسَنَتكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيسات للْعَالِمِينَ }.

ما زال السياق في تقرير عقيدة التوحيد والبعث والجزاء بسنكر الأدلة والسبراهين العقلية فقوله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِه} أي: العقلية فقوله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِه} أي: حججه الدالة على قدرته على البعث والجزاء وعلى وجسوب توحيده {خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْسَارُضِ} فخلق بمعنى إيجاد السموات والأرض وما فهما وما بينهما من أكبر الأدلة وأقواها على وجود الله وقدرته وعلمه وحكمته وكلها موجبة لتوحيده ومثبتة لقدرته على البعث والجزاء، مقررة له،

وقول في المنتكم أي: {وَاخْ سِتِلافُ (2) أَلْسِ نَتِكُمْ } أي: لغاتكم من عربية وعجمية ولهجاتكم بحيث لكل ناطق لهجة تخصه يتميز بها إذا سمع صوته عرف بها من بين بلايين البشر،

{وَأَلْسُوَانِكُمْ} واخستلاف ألسوانكم أيها البشسر مسن أبسيض إلى أسسود ومسن أحمسر إلى أصسفر مسع اخستلاف الملامسح والسسمات بحيست لا يوجسد

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (الرّوم) المنية (22)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2) -</sup> قال (القرطبي): اللسان في الفه وفيه اختلاف اللفات من العربية والمجمية والتركية والرومية واختلاف الألوان في الصودة من البياض والسواد والعجمية والتركية والرومية واختلاف الألوان في الصودة من البياض والسياء والعمرة فلا تكاد ترى أحداً إلا وأنت تفرق بينه وبين الأخر وليس هذه الأشياء من فعل النطفة ولا من فعل الأبوين، فلا بد من فاعل فعلم أن الفاعل هو الله تعالى فهذا من أدل دليل على البارئ سبحانه وتعالى.

### ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص–العنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

اثنان من ملايان البشر لا يختلف بعضهما عن الآخر إن عن بعض حتى لا يتميز أحدهما عن الآخر إن في هذا وذاك.

{الأيات لِلْعَالِمِينَ} أي لحججا ظاهرة وبراهين قاطعة بعضها للعالمين (1) وذلك البياض والسواد وبعضها للعلماء كاختلاف اللهجات وملامح الوجوه والسمات المميزة الدقيقة والكل أدلة على قدرة الله وعلمه ووجوب عبادته وتوحيده في ذلك مع تقرير عقيدة البعث والجزاء.

\* \* \*

قسال: الإمسام (ابسن كسثين - (رحمسه الله) - في رئفسيره): [سُورَةُ السرُّومِ الآيسة {22} قَوْلُهُ تَعَسَلُم: {وَمِالَكِهِ خَلْسَقُ السَّهَوَاتِ وَالأَرْضِ تَعَسَلُم: {وَمِسْ آيَاتِهُ خَلْسَقُ السَّهَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْسَتَلُافُ أَلْسَنَتَكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَساتُ لِلْمَالِمَينَ }.

يَقُ ولُ تَعَالَى: وَمِنْ آيَات قُدْرَتِ العظيمة {خَلْقِ السَّمَوَاتَ وَالأَرْضِ} أي: خلصق السموات في ارْتَفَاعها وَاتَّسَاعها، وَشُفُوف أَجْرَامها وَزَهَارَة كَوَاكِبِها وَنُجُومها الثَّوَابِت وَالسَّيًارَات، وَالْاَرْضَ في الْخَفَاضِها وَكَثَافَتها وَمَا فيها مِنْ جَبَسالٍ وَأَوْدِيَاةٍ، وَبِحَسارٍ وَقَقْسارٍ، وَحَيَسوَانٍ وَأَشْحَا،

> وَقَوْلُهُ: {وَاخْتَلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ} يَعْنِي: اللُّغَاتِ، فَهَوُّلاَءِ بلُغَةَ الْعَرَبِ،

والجمهور للعالمين بفتح اللام، وقرأ (حفص) بكسر العين للعالمين وهم العلماء.

وَهَوُّلاَءِ تَتَرَّ لَهُمْ لُغَةً أُخْرَى، وَهَوُّلاَء كَرَج، وَهَوُّلاَء رُومٌ،

وَهَوُلاء إِفْرِنْجُ، وَهَوُلاء بِرْبَر، وَهَوُلاَء تَكْرور، وَهَوُلاَء حَبَشَةً، وَهَوُلاَء هُنُودٌ، وَهَوُلاَء هُنُودٌ، وَهَوُلاَء عَجَمٌ، وَهَوُلاَء صَقَالبَةً، وَهَوُلاَء خَزَرٌ، وَهَوُلاَء أَرْمَنٌ، وَهَوُلاَء أَرْمَنٌ،

إلَى غَيْسِ ذلكَ مِمَا لا يَعْلَمُهُ إِلاَ اللّهُ مِنَ اخْتَلاَفَ أَلْسِوانَهِمْ وَهَسِي لَغُسَاتَ بَنَسِي آدَمَ، وَاخْسِتلاَفَ أَلْسِوانَهِمْ وَهَسِي لَلْهُم الْسَاعَة : كُلُّ الله مُنْلِدُ خَلَقَ اللّهُ آدَمَ إِلَى قَيِسامِ السَّاعَة : كُلُّ الله مُنْلِدُ خَلَقَ اللّهُ آدَمَ إِلَى قَيِسامِ السَّاعَة : كُلُّ الله عينان وحاجبان، وأنسف وجبين، وقَسَمٌ وَخَلدًانِ عينان وحاجبان، وأنسف وجبين، وقَسَمٌ وَخَلدًانِ وَلَسِيْسَ يُشْبِهُ وَاحِدٌ مِنْهُمُ الْاَحْرَ، بَلْ لاَ بُلدً أَنْ يُفَارِقَهُ بِشَيْءٍ مَنَ السَّمْتُ أَوِ الْهَيْئَة أَو الْكَلاَمِ، فَارِقَ لهُ بِشَيْءٍ مَنَ السَّمْتُ أَو الْهَيْئَة لاَ تُشْلِهُ وَجُسَهُ مُلْكُوبٌ بِذَاتِهِ وَهَيْئَةٌ لاَ تُشْلِهُ وَجُسَهُ مَا لُأُخْرَى وَلَوْ تَوَافَىقَ جَمَاعَةَ قَسِي صَفَةً مِنْ السَّمُ وَمَا اللهُمْ وَبَعِيْنَ كُلُّ وَاحِد بِمَالُ أَوْ قُلِيْكُ لاَ بُلَا بُلاً مِنْ فَارِقَ بَيْنَ كُلُ وَاحِد مِنْ فَارِقَ بَيْنَ كُلُ وَاحِد مِنْ هُمُ وَبَدِيْنَ الْاسَحْرِ، {إِنَّ فِسِي ذَلِكَ لاَيَسَاتُ لَعُرَالُ وَلَيْكُ لاَ وَاحِد مِنْ فَارِقَ بَيْنَ كُلُ وَاحِد مِنْ هُمُ وَبَدِيْنَ الْسَاحُرِ، {إِنَّ فِسِي ذَلِكَ لاَيَسَاتُ وَاحِد للهُمُ وَبَدِيْنَ الْسَاحُرِ، {إِنَّ فِسِي ذَلِكَ لاَيَسَاتُ للْعَالَمِنَ }. (قَالَ الْمَالَةُ فَلَى الْسَامُنَ } (3)

\* \* \*

[٢٣] ﴿ وَمِـنْ آيَاتِـهِ مَنَـامُكُمْ بِاللَّيْـلِ
وَالنَّهَـارِ وَابْتِغَـاؤُكُمْ مِـنْ فَضْـلِهِ إِنَّ فِـي
ذلكَ لاَيَاتَ لقَوْم يَسْمَعُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

(1) - ذكر العالمين والعلماء في التفسير إشارة إلى القراءتين إذ قرأ (نافع)

<sup>(2)</sup> انظر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُومِ) الآيـة (22) انظر للشيخ: (جابربن أبو بكر الجزائري).

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرَّومِ) الآية (22).

# حَكِمَ اللهِ وَاحِدُ لَا إِنَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَالرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِنَهُ وَالْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَالرَّحِيمُ لَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

ومن آياته العظيمة الدالة على قدرته ووحدانيته: نومكم باللهار ووحدانيته: نومكم بالليا، ومنامكم بالنهار لتساريحوا من عناء أعمالكم، ومن آياته أن جعال لكم النهار لتنتشروا فيه مبتغين الرزق من ربكم، إن في ذلك المنكور لبراهين ودلالات لقوم يسمعون سماع تدبر وسماع قبول.

\* \* \*

ومن دلائسل هذه القدرة أن جعسل الله النسوم راحسة لكسم في الليسل أو النهسار" إذ في النسوم حصول الراحسة وذهساب التعسب، وجعسل لكسم النهسار تنتشرون فيسه لطلسب السرزق، إن في ذلسك لسدلائل علسي كمسال قسدرة الله ونفوذ مشيئته لقوم يسمعون المواعظ سمساع تأمسل وتفكر واعتبار.

\* \* \*

ومن آياته الدالة على كمال قدرته أن هيئ لكم أسباب الراحة بمنامكم، ويسر لكم طلب السرزق ليلا ونهارا من فضله الواسع. إن في ذلك لدلائل لقوم ينتفعون بما يسمعون.

### شرح و بيان الكلمات:

{وَمِـنْ آيَاتِـهِ مَنَـامُكُمْ بِاللَّيْسِلِ وَالنَّهَـارِ وَابْتَفَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ } .... ومن حججه عليكم أيها القوم، تقديره الساعات والأوقات، ومخالفته بين الليل والنهار، فجعل الليل لكم سكنا تسكنون فيه، وتنامون فيه، وجعل

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 406/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (406/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برفم (605/1)، المؤلف: (الجنة من علماء الأزهر)،

النهــــار مضـــيئا لتصـــرفكم في معايشـــكم والتماسكم فيه من رزق ربكم.

{وَابْتِغَاؤُكُم مِّنْ فَضْلِهِ} ... طَلَّبُكُمْ لِلسِرِّزْقِ فِي النَّهَارِ.

(أي: طلبكم البرزق بإحضيار أسببابه من زراعية وتحارة وصناعة وعمل).

{إِنَّ فِي ذَلِكَ لآياتِ لقَوْم يَسْمَعُونَ} ... إن في فعل الله ذَلِك كنذلك، لعبرا وذكرى وأدلة على أن فاعل ذلك لا يُعجزه شيء أراده.

{لَقَـــوْمِ يَسْــمَعُونَ} ... مـــواعظ الله، فيتعظـــون بها، ويعتبرون فيفهمون حجج الله عليهم.

(أي: سماع تدبر وفهم وإدراك لا مجرد سماع الأصوات).

\* \* \*

### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رتفسير ابسن عبساس - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسسادى - (رحمسه الله: - {سُسورَةُ الفسيروز آبسسادى - (رحمسه الله: - {سُسورَةُ السيرُومِ} الآيسة {23} قَوْلُهُ تَعَسالَى: {وَمسن آيَاته } مسن عَلاَمَسات وحدانيسة وقدرته وأمنسامُكُم } بيتسوتتكم {بِاللَّيْسل وَالنَّهَسار وابتغاؤكم مَّن فَضْله } مسن رزقه بِالنَّهَسار {إنَّ وابتغاؤكم مَّن فَضْله } مسن رزقه بِالنَّهَسار {إنَّ وابتغاؤكم مَّن فَضْله } مسن رزقه بِالنَّهَسار وابتغاؤكم مَّن فَضْله } مسن اللَّيْسل وَالنَّهَسار فَسي ذلك } فيمَا ذكَرت من اللَّيْسل وَالنَّهَسار (لَّآيَسَات) لعلامسات وعسبراً {لَّقَسومُ يَسْمَعُونَ } ويطيعون .

\* \* \*

<sup>(4)</sup> انظُر: (تنوير القباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الرُومِ) الآيــة (23) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

فَضْ لِهِ بِالنَّهَ اِر أَيْ: تَصَ رُفُكُمْ فِ عَ طَلَبِ الْمُعِيشَ فِ عَ طَلَبِ الْمُعِيشَ فَ فَ عَ طَلَبِ الْمُعِيشَ فَ إِنَّ فِ عَي ذَلِكَ لاَيَاتٍ لِقَوْمٍ لَامُعِيشَ فَ إِنَّ فِ عَي ذَلِكَ لاَيَاتٍ لِقَوْمٍ لَامُعُونَ } سَمَاعَ تَدَبُّرٍ وَاعْتِبَارٍ. (1)

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره): - (سُسورَةُ السرُّومِ الآيسة {23} قَوْلُهُ تُعَسالَى: {وَمِسنْ آيَاتِهُ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْسِلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاوُكُمْ مِسنْ فَضْلَهُ إِنَّ في ذلكَ لآيَات لقَوْم يَسْمَعُونَ }.

أي: سماع تدبر وتعقسل للمعاني والآيسات في ذلك.

إن ذلك دليل على رحمة الله تعالى كما قال: {وَمِنْ رَحْمَته جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبِّبْتَغُ وا مِنْ فَضِهِ لِهِ وَلَعَلَّكُ مِهُ فِيهِ وَلِتَبِّبْتَغُ وا مِنْ فَضِهِ اللهِ وَلَعَلَّكُ مِهُ تَشْكُرُونَ} وعلى تمام حكمته إذ حكمته اقتضت سكون الخلق في وقت ليستريحوا به ويستجموا وانتشارهم في وقت المصالحهم الدينية والدنيوية ولا يتم ذلك إلا بتعاقب الليم والنهار عليهم، والمنفرد بهذلك هو المستحق للعبادة.

\* \* \*

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- [سُورَةُ الرُّومِ الآيدة {23} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمِنْ آيَاتِهُ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْسِلِ وَالنَّهَارِ وَابْتَهَا الْكَالِيْ وَالنَّهَارِ وَابْتَهَا الدالدة وَابْتَهَا الدالدة على البعث والجزاء منامكم على قدرته على البعث والجزاء منامكم

بالليكل فكالنوم (3) ككالموت والانتشكار في النهار للهار في النهار لطلب الرزق كالبعث بعد الموت فهذه عملية للبعث بعد الموت تتكرر كل يوم وليلة في هذه الحياة الدنيا،

وقولك {إِنَّ فِكَ ذَلِكَ لاَيكانِ لِقَصُومُ يَسْمَعُونَ} أي: في ذلك المسلكور مسن النسوم والانتشار لطلب السرزق للدلائل وحجيج على قدرة الله على البعث لقوم يسمعون (4) نداء الحق والعقل يدعوهم إلى الإيمان بالبعث الحيق والعقل يدعوهم إلى الإيمان بالبعث والجيزاء فيؤمنون فيصبحون يعملون للقاء ربهم ويستجيبون لكل من يدعوهم إلى ربهم ليعبدوه ويتقربوا إليه. (5)

\* \* \*

<sup>(3) -</sup> المنسام مصدر ميمسي وهسو مسن الأعسراض لا مسن السنوات وأمسره عجيس إذ لسو قيسل الإنسسان نم ولسك مكافساة أعظهم مكافساة لا يقسدر علسى أن ينسام إلا علسى سسنة النسوم وهدو الاسترخاء والاضطجاع وإغمساض العيسنين فسترة حتسى ينسام، ولسو شساء الله مسا نسام كما لوشاء ما هب من نومه.

<sup>(4) -</sup> اختيار لفظ السماع مع آية النوم فيه إشارة إلى أن النائم يفقد السماع حال نومه بدون إرادته ولا اختياره.

<sup>(5)</sup> انظر: (أيسر التفاسير لكام العلي الكبير) في سُورَةُ (السرُومِ) الآية (23) للشيخ: (جابربن أبو بكر الجزائري).

<sup>(6)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرومِ) الأَسْدِ (23).

<sup>(1)</sup> انظُــر: ( مختصــر تفســير البغــوي = المســمى بمعــالم التنزيــل) لِلإِمَـامْ (البغوي) سُورَةُ (الرُوم) الآية (23).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تيسير الكريم السرّحمن في تفسير كلام المنان) في سُورَةُ (السرُّومِ) الأفكر: (تيسير الكرمة (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لاَ إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ﴾

[٢٤] ﴿ وَمَـنْ آيَاتَـه يُـريكُمُ الْبَـرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَازِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فْيُحْيِـي بِـه الْـأَرْضَ بَعْـدَ مَوْتَهَـا إنَّ فَـي ذلك لاَيَات لقَوْم يَعْقلُونَ ﴾:

ومسن آياته العظيمسة الدالسة علسي قدرتسه ووحدانيتـــه: أن يــريكم الـــبرق في الســماء، ويجمع لكم فيمه بين الخوف من الصواعق، والطمع في المطر، وينزل لكم من السماء ماء المطر، فيحيى الأرض بعد جفافها بما ينبت فيها من نبات، إن في ذلك لببراهين ودلالات واضحة لقوم يعقلون، فيستدلون بها على البعث بعد الموت للحساب والجزاء.

ومسن آياته أنسه يسريكم السبرق مسن خسلال السسحب لتشعروا بالخوف من الصواعق، وتطمعوا في

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ومن دلائسل قدرته سبحانه أن يسريكم السبرق، فتخافون من الصواعق، وتطمعون في الغيث، وينسزل مسن السسحاب مطسرًا فيحيسى بسه الأرض بعد جدبها وجفافها، إن في هدا لدليلا على كمال قدرة الله وعظيم حكمته وإحسانه لكل مَن لديه عقل يهتدي به.

المطسر أن ينسزل مسن السسماء لتحيسا بسه الأرض

بعـــد أن يبســـت. إن فـــى ذلـــك لـــدلالات لقـــوه يتدبّرون الأمور فيفهمونها على وجهها.

### شرح و بيان الكلمات:

{يسريكم السبرق خَوْفًا وَطَمَعًا } .... أي: إراءته إيساكم السيرق خوفساً مسن الصسواعق والطوفسان وطمعاً في المطر.

{خَوْفًا وَطَمَعًا} ... تَخَافُونَ مِنَ الصَّوَاعَق، وَتَطْمَعُونَ في الغَيْث.

### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

تفسسير ابسن عبساس) - قسال: الإمّسامُ (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادى – ررحمــه الله:- {سُــورُةً السرُّوم} الآيسة {24} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَمسن آيَاتُــه} مـن عَلاَمَــات وحدانيــة وَقدرتــه {يُــريكُهُ الْبَصِرْق} مصن السَّمَاء {خَوْفَاً} للْمُسَافِر مصن الْمَطَــر أَن يبِــل ثَيَابِــه {وَطَمَعــاً} للمقــيم فــي الْمَطَـر أَن يسْـقي حروثـه {وَيُنَــزُّلُ مِـنَ السـماء مَاءً} مَطَرا {فَيُحْيي بِه } بِالمطر {الأَرْض بَعْدَ مَوْتِهَــا} بعــد قحطهــا ويبوســتها {إنَّ فـــي ذُلَكً} فيمَا ذكرت من الْمَطَر {لاَيَات} لعلامات وعَــبِراً ۚ { لُّقَــوْم يَعْقُلُــونَ } يصــدقون أنــه مــن الله.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّسنَّة) – (رحمسه الله) - في رتفســــيره):- {سُــيرة الـــرُّوم}الآيـــة {24} قُوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {وَمـــنْ آيَاتِــه يُــريكُمُ الْبَــرْقَ خَوْفًــا} للمسـافر مــن الصـــواعق، {وَطَمَعًــا} للْمُقــيم فـــي الْمَطَــر.

<sup>(3)</sup> انظـــر: (المنتخــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (605/1)، المؤلـــف (لجنة من علماء الأزهر)،

<sup>(4)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (السرّوم) الآيسة (24) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(1)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 406/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(2)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (406/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

### : وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ﴾

﴿ وَيُنَــزِّلُ مِـنَ السَّـمَاءِ مَـاءً فَيُحْيِـي بِـه } يَعْنِي: بِــالْمَطَرِ، { الْــأَرْضَ بَعْــدَ مَوْتَهَـا } أي: بعَــد يبســها ﴿ إِنَّ فِــي ذَلِـكَ لاَيَــاتٍ لِقَــوْمٍ يعْقُلُونَ } . (1)

\* \* \*

أي: ومن آياته أن ينزل عليكم المطر الدي تحيا به البلاد والعباد ويريكم قبل نزوله مقدماته من الرعد والبرق الدي يُخَاف ويُطْمَع فيه.

{إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ} دالة على عموم إحسانه وسعة علمه وكمال إتقانه، وعظيم حكمته وأنه يحيي الموتى كما أحيا الأرض بعد موتها.

{لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} أي: لهم عقول تعقل بها ما تسمعه وتراه وتحفظه، وتستدل به عل ما جعل دليلا عليه.

\* \* \*

قسال: الشسيخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- {سُسورَةُ السرُّومِ} الآيسة {24} قَوْلُسهُ (3) تَعَسالَى: {وَمَسنْ آيَاتُسه يُسرِيكُمُ الْبَسرْقَ خَوْفَاً (3)

(4) - التعبير بالمصدر "إداءته" إشارة إلى أن من أهل التفسير من يقول إن "أن" المصدرية معذوفة نحو قول الشاعر:

وَطُمُعِاً } أي: ومن حججه تعالى الدالة على

قدرتـــه وعلمـــه وحكمتـــه ورحمتـــه وهـــي

مقتضسيات توحيسده والإيمسان بلقائسه إراءتسه

للمســـافرين مـــن الأمطـــار الغزيـــرة ومـــن

الصــواعق الشــديدة أن تصــيبهم، وطمعــاً في

المطسر السذي تحيسا بسه مسزارعكم وتنبست بسه

وقولسه: {وَيُنَسِزِّلُ مِسنَ السَّسمَاءِ مَساءً فَيُحْيِسي بِسه

الْــأَرْضَ بَعْــدَ مَوْتَهَـا } أي: ومــن آياتــه تنزيلــه

تعسالي مسن السسماء مساءً هسو المطسر فيحيسي بسه

الأرض بالنباتات والسزروع بعسد أن كانست ميتسة

لا حيـــاة فيهــا لا زرع ولا نبــت إن في ذلــك

المسذكور مسن إنسزال المساء وإحيساء الأرض بعسد

إراءته عباده البرق خوفاً وطمعاً لآيات دلائل

وحجيج على قدرته على البعث والجنزاء ولكن

يسرى تلك السدلائل ويعقسل ويفهسم تلك الحجسج

قـــوم يعقلــون أي: لهــم عقــول سـليمة

يســـتعملونها في النظـــر والاســتدلال فيفهمـــون

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كــشير) – (رحمــه الله) - في

تِفسيره):- {سُـورَةُ الـرُّوم} الآيــة {24} قَوْلُـهُ

تَعَالَى: {وَمِنْ آيَاتِهِ}الدَّالِّةِ عَلَى عَظَمَتِهِ أَنَّهُ

ــريكُمُ الْبَــــرْقَ خَوْفَـــا وَطَمَفَـــا } أَيْ: تَــــارَةً

أرضكم فيتوفر لكم أسباب رزقكم،

ابساكم أيهسا النساس السبرق خوفساً

ألا أيها اللائمي احضر الوغى

ويؤمنور

وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

إذ التقدير أن احضر فحذف أن، ويصح أن يكون المعنى ومن آياته أنه يريكم فحذف أن واسمها وبقي الخبر وهو جملة يريكم والكل واسع وجائز.

(5) انظُر: (أيسر التفاسي لكام العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُومِ) الآية (24) للشيخ: (جابرين أبو بكر الجزائري).

<sup>(1)</sup> انظُـر: (مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإِمَـامْ (البغوي) سُورةُ (الرُوم) الآية (24).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تيسَيِ الكريم الرحمن في تفسير كالام المنان) في سُورَةُ (الرومِ) القَلْر: (2)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3) -</sup> جائز أن يكون الخوف للمسافر والطمع للمقيم.

### ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شَّريك لَهُ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

تَخَافُونَ مِمَّا يَحْدُثُ بَعْدَهُ مِنْ أَمْطَارِ مُزْعِجَة، أَوْ صَوَاعِقَ مُتْلفَة، وَتَارَةً تَرْجُونَ وَمِيضَهَ وَمَا يَأْتِي بَعْدَهُ مِنَ الْمَطَرِ الْمُحْتَاجِ إليه،

ولهدذا قال: {وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِسِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا } أَيْ: بَعْدَمَا كَانَدَ ثُلَامَا مَوْتِهَا } أَيْ: بَعْدَمَا كَانَدَ ثُلَامَا مَا كَانَدَ فَلَمَا مَا كَانَدَ قَامَدَةً لاَ نَبَاتُ فِيهَا وَلاَ شَيْءَ، فَلَمَا جَاءَهَا الْمَدَةُ لاَ نَبَاتُ فَيهَا وَلاَ شَيْءَ، فَلَمَا جَاءَهَا الْمَداءُ . {اهْتَدرَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ لَهُيجٍ } {الْعَجِّ: 5}.

وَفْيَ ذَلِكَ عَبْرَةً وَدَلالَة وَاضِحَةً عَلَى الْمَعَادِ وَقَيْلَ ذَلِكَ وَقَيْلَ الْمَعَادِ وَقَيْلًا فَكَالَ: {إِنَّ فِي ذَلِكَ وَقَيْلًا فَكَالًا: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا لَكَالًا لَقَوْم لَعْقَلُونَ }.

\* \* \*

قصال: الإمسام (الطهبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): (بسنده الحسن) - عن (قتادة): افي قوله: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُسرِيكُمُ الْبَسرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا } قصال: خوفًا للمسافر، وطمعا

\* \* \*

### ﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآياتِ ﴾ ﴿ سُورَةُ الرُّومَ: 16- 24﴾

- إعمار العبد أوقاته بالصلاة والتسبيح علامة على حسن العاقبة.
- الاستدلال على البعث بتجدد الحياة، حيث يخلق الله الحي من الميت والميت من الحي.
- آيات الله في الأنفسس والآفساق لا يستفيد منها إلا من يُعمِل وسائل إدراكه الحسية والمعنوية التي أنعم الله بها عليه.

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّماءُ وَالْأَرْضُ بِاَمْوِهِ ثُسمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعُوةً مِسنَ الْاَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ (25) وَلَسهُ مَسنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلِّ لَسهُ قَانُونَ (26) وَهُو الَّذِي يَبْدَأُ الْحَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُو الْمَدْونُ عَلَيْهِ وَلَسهُ الْمَشَلُ الْاَعْلَى فِي الْحَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُو اَهْونُ عَلَيْهِ وَلَسهُ الْمَشَلُ الْاَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْاَالَ أَرْضِ وَهُو الْغَزِينِ الْحَكِيمُ (27) صَربَ السَّمَاوَاتِ وَالْاللَّ أَرْضِ وَهُو الْغَزِينِ الْحَكِيمُ (27) صَربَ الْكُمْ مَثْلًا مِنْ أَنْفُسكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَت أَيْمَانُكُمْ مِن لَكُمْ مِن لَكُمْ مَن أَنْفُسكُمْ هَلْ لَكُمْ فِي الْعَرِينَ الْقَصِيرِينَ (28) مَصرَبَ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمُ يَعْقِلُونَ لَاللَّينِ حَيفًا فِطْرَ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِن نَاصِرِينَ (29) فَاقِمْ وَجَهَكَ لِللَّينِ حَيفًا فِطْرَ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِن نَاصِرِينَ (29) فَاقِمْ وَجَهَكَ لِللَّينِ حَيفًا فِطْرَ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (29) فَاقِمْ وَجَهَكَ لِللَّينِ حَيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهِا لَى اللَّهُ ذَلِكَ اللَّينِ حَيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَلَّ لَهُ مَن نَاصِرِينَ (29) فَاقِمْ وَبَعِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ اللَّهُ اللَّهِ وَاعْقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَى اللَّي لَكِنْ وَلَكِنَ أَكُونُ وَ اللَّهُ مِن الْمَسْرَ كِينَ (31) مِن الْمَشْرِكِينَ (31) مِن اللَّهُ وَلَا اللَّي فَرَقُو وا دِيسَهُمْ وَكُونَ (32) وَكَانُوا شِيعًا كُلُ عِزْبِ بِمَا لَكَيْهُمْ فَرَحُونَ (32)

[٥٧] ﴿ وَمِسنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُسُومَ السَّمَاءُ وَالْسَأَرْضُ بِسَأَمْرِهِ ثَسَمَّ إِذَا دَعَسَاكُمْ دَعْسَوَةً مَنَ الْأَرْضُ إِذَا أَنْتُمْ ثَأْخُرِجُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ومن آيات الله الدالة على قدرته ووحدانيته قيرات والأرض دون قيرام السلماء دون سلقوط، والأرض دون الهددام" بسأمره سلجانه، ثلم إذا دعاكم سلحانه دعوة من الأرض بنفخ الملك في الصور إذا أنستم تساخرجون مسن قبوركم للحساب والجزاء.

\* \* \*

- (3) انظرر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) ( 406/1). تصنيف:
   (جماعة من علماء التفسير).
- (4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 407/1). تصنيف: (حماعة من علماء التفسر)،

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرَّومِ) الأَلْمِامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرَّومِ) الأَلْمَامُ (2).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 88/20).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: ۖ لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

ومن آياته الدالية على قدرته قيهام السماء والأرض واستقرارهما وثباتهما بسأمره، فلسم تتزلسزلا ولم تسهط السماء على الأرض، ثهم إذا دعساكم الله إلى البعث يسوم القيامسة، إذا أنتم تخرجون من القبور مسرعين.

ومسن السدلائل علسي كمسال قدرتسه وحكمتسه وسسعة رحمته أن تقسوم السهاء والأرض بسأمر الله علسي ما تسرون من إحكام صنع ودقة تسدبير، ثم إذا دعاكم للبعث تخرجون من القبور مسرعين (2) مستجيبين لدعائه.

### شرح و بيان الكلمات:

{أن تقـــوم الســـماء والأرض بـــامره}.... أي: قيسام السسماء والأرض علسي مسا همسا عليسه منسذ نشأتهما بقدرته وتدبيره.

{دعــوة مــن الأرض} .... أي: دعــوة واحــدة لا تتكرر وهي نفخة إسرافيل.

{إذا أنستم تخرجسون} ..... أي: مسن قبسوركم أحياء للحساب والجزاء.

### الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية :

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز آبـــادي) – (رحمــه الله):- {سُــورَةٌ السرُّوم} الآيسة {25} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَمسنَ آيَاتِــه } مـن عَلاَمَــات وحدانيتــه وَقدرتــه {أَن تَقُــومَ الســماء} أن تكــون السُّــمَاء {وَالْــأَرْضِ بِأَمْرَه} بإذْنِه {ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ} يَعْنِي: الله يَوْم

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (407/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (605/1)، المؤلف:

الْقَيَامَــة علــي لسَــان إسْــرَافيل { دَعْــوَةً مُــزَ الأَرْض} مـن الْقُبُـور {إِذَا أَنستُمْ تَخْرُجُـونَ} مـن

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُسنَّة) – (رحمسا الله) - في (تفسيره):- {سُيره):- ورَةُ الـــرُوم}الآيـــة {25} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {وَمـــنْ آيَاتِــه أَنْ تَقُــومَ السَّــمَاءُ وَالْــأَرْضُ بِــأَمْرِه} قَــالَ: ( ابْنُ مَسْعُود ): قَامَتَا عَلَى غَيْسِ عَمَد بِأَمْره. يَعنْي: - يَدُومُ قيامهما بِأَمْرِه،

{ شُهَّ إِذَا دَعَسَاكُمْ دَعْسَوَةً مِسْنَ الْسَأَرْضِ} قَسَالَ: (ابْسِرْ عَبَّاسٍ): منَ الْقُبُورِ،

{إِذَا أَنْسِتُمْ تَخْرُجُسُونَ} مِنْهَسًا وَأَكْثُسِرُ الْعُلَمَسَاءِ عَلَسِي أَنَّ مَعْنَسَى الْمَيَسَة تُسمَّ إِذَا دَعَساكُمْ دَعْسُوَةً إِذَا أَنْسَتُمْ تَخْرُجُونَ منَ الْأَرْض.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمـــــه الله) - في (تفســــيره):- {سُـــورَةً الـــرُّوم}الآيـــة {25} قُوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {وَمـــنْ آيَاتِــه أَنْ تَقُــومَ السَّــمَاءُ وَالأَرْضُ بِــأَمْرِه ثُــمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ }.

أى: ومـن آياتــه العظيمــة أن قامــت الســماوات والأرض واستقرتا وثبتتها بسأمره فلسم تتزلسزلا ولم تسهقط السهماء عله الأرض، فقدرته العظيمــة الـــتى بهــا أمسـك الســماوات والأرض أن تسزولا يقسدر بهسا أنسه إذا دعسا الخلسق دعسوة

<sup>(3)</sup> انظُر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سُورَةُ (السرُوم) الآيسة ( 25) يِنْسِب: لـ (عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .

<sup>(4)</sup> انظُـر: ( مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) لِلإِمَـامْ (البغوي) سُورَةُ (الرُّوم) الآية (25).

### ﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَّهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

من الأرض إذا هم يخرجون {لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبُرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ}. (1)

\* \* \*

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- [سُورَةُ الحرُّومِ } الآية {25} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمِنْ آيَاتِهُ أَنْ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْمَرْفِ إِنَّ آيَاتِهُ أَنْ تَقُصومَ السَّمَاءُ وَالْمَرْفُ إِنَى: ومَن آياته تعالى الدالة على قدرته وعلمه وحكمته والموجبة لتوحيده والمقررة لنبوة نبيه ولقائه للحساب والجزاء قيام السماء والأرض منذ خلقهما فلا السماء تسقط، ولا أرض تغور فهما قائمتان منذ خلقهما بأمره تعالى أليس في ذلك أكبر دليل على قدرة الله تعالى على بعث الناس بعد موتهم أحياء لحسابهم على كسبهم ومجازاتهم.

{شه إذا دعاكم دعوة} بنفخ إسرافيل في الصور.

{إِذَا أَنْسَتُمْ تَغْرُجُسُونَ} مسن الأرض اسستجابة لتلك السدعوة، وذلك للحسساب والجسزاء العسادل علس العمل في هذه الحياة الدنيا.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في رتفسيره): [سُسورَةُ السرُّومِ] الآيسة {25} ثسمً قَسالَ: {وَمِسنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُسومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِاَمْرِهِ} كَقَوْله: {وَيُمْسَكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضُ إلا بإذْنه } (الْحَجِّ: 65)،

وقولَه: ﴿إِنَّ اللَّه يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَرُولا} {فَاطِر: 41}.

\* \* \*

وَكَانَ (عُمَرُ بْنُ الْخُطَّابِ)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إِذَا اجْتَهَدَ فِي الْهِيَمِينِ يَقُولُ: لَا وَالَّذِي تَقُوهُ الْسَاءُ وَالْهَ فَي الْهِيمِينِ يَقُولُ: لَا وَالَّذِي تَقُوهُ السَّمَاءُ وَالْهَ رَضُ بِأَمْرِهِ، أَيْ: هي قَائمَةَ ثَابِتَةً بِالمَّرْهِ لَهَا وَتَسْخِيرِهِ إِيَّاهَا، تُهمَّ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بُكِدِت الأَرْضِ والسهوات، الْقيامَة بُكدت الأَرض عسير الأرض والسهوات، وخَرَجَت الْمَامُواتُ مِنْ قُبُورِهَا أَحْيَاءً بِامْرِهِ تَعَالَى وَدُعَائِهِ النَّاهُ،

وَلهَا قَالَ: {ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَعْرُجُونَ} كَمَا قَالَ تَعَالَى: {يَوْمَ إِذَا أَنْتُمْ تَعْرُجُونَ} كَمَا قَالَ تَعَالَى: {يَوْمَ يَصْدُمُ وَتَطُنُّ وَنَ إِنْ يَصَالَى عُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّ وَنَ إِنْ لَبِثْتُمْ إلا قَليلا } {الْإِسْرَاء: 52}.

وَقَالَ تَعَالَى: {فَإِنَّمَا هِي زَجْرَةَ وَاحِدَةَ فَاإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَة} {النَّازِعَات: 13، 14}،

وَقَــَالَ: { إِنْ كَانَـتُ إِلا صَـيْحَةً وَاحِــدَةً فَــإِذَا هُــمْ جَميعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ } (يس: 53).

<sup>(1)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالام المنان) في سُورَةُ (الرومِ) الافكر: (تيسير الكريم السندي). الآية (25)، الإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>. (2) -</sup> إذ الأولى شرطية والثانية فجائية سادة مسد فاء الجواب وصيغة السدعاء كما ذكرها القرطبي: يما أهل القبور قوموا فالا تبقى نسمة من الأوليين والأخرين الاقامت تنظر كقوله تعالى: {فإذا هم قيام ينظرون}.

<sup>(3)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكام العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُومِ) الآيسة (25) للشيخ: (جابرين أبو بكر الجزائري).

<sup>(4)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرُومِ) المنظر: (25).

# المكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ﴾: ﴿ الله لا إِله إلا هو الحي القيوم ﴾: ﴿ واعبدوا الله وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (قتادة): {وَمِنْ آيَاتِهِ
أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ} قامتًا بِأَمرهُ
بغير عمد {ثم إذا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إذا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ} قسال: دعاهم فخرجوا من الأرض.
الأرض.

\* \* \*

حُدثت عن (الحسين)، قال: سمعت (أبا معاذ) يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت (الضحاك) يقول في قوله: {إِذَا أنتُمْ تَخْرُجُونَ} يقول: من الأرض.

\* \* \*

# [٢٦] ﴿ وَلَـــهُ مَــنْ فِــي السَّــمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ كُلُّ لَهُ قَانتُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وله وحده من في السماوات، وله من في الأرض ملكًا وخلقًا وتقديرًا، كل من في الأرض ملكًا وخلقًا وتقديرًا، كل من في السماوات وكل من مخلوقاته منقادون له مستسلمون لأمره.

\* \* \*

ولله وحده كل مَن في السموات والأرض من الملائكة وحده كل من في السموات والنبات الملائكة والإنسس والجن والحيوان والنبات والجماد، كل هؤلاء منقادون لأمره خاضعون الكماله

\* \* \*

- \_\_\_\_
- (1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 90/20). (2) انظرر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 407/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (407/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

ولله - سببحانه وتعالى - كهل مهن في السهوات والأرض خلفها وملكها وخضهوعاً، كلهم لله منقادون.

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{وَلَسهُ مَسنْ فِسي السَّسمَاوَاتِ وَالْسأَرْضِ} .... أي: خلقا وملكا وتصرفاً وعبيداً.

{كُسلُّ لَسهُ قَسانِتُونَ} .... (5) أي: كسل مسن في السسموات والأرض مسن الملائكة والإنسس والجسن منقادون له تجسري عليهم أحكامه كمسا أرادها فلا يتعطل منها حكم.

{قَانِتُونَ} ... مُطِيعُونَ مُنْقَادُونَ لِأَمْرِهِ.

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية

رَفُسِير ابِسِ عَبِسَاسِ):- قَسَالَ: الْإِمَسَامُ (مَجِسِد السِدِينِ
الفَّسِيرِوزِ آبِسِادِي) - (رحمِسِه الله):- {سُّسِورَةُ
السِّرُومِ} الآيسِية {26} قَوْلُسِهُ تَعَسَالَى:
{وَلَهُ } عَبِيدِ {مَنْ فِي السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ كُلُّ لَّهُ قَانَتُونَ} مطيعون غير الْكفَّارِ.

\* \* \*

قال: الإمام (البغوي) - (مُحيي السُّنَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سُّورَةُ الله) - في (تفسيره): - {سُّورَةُ الله) - في (تفسيره): - {سُّورَةُ في السَّمَاوَاتَ وَالْاَرْضُ كُلِّ لَهُ قَانَتُونَ} مطيعون، السَّمَاوَاتَ وَالْاَرْضُ كُلِّ لَهُ قَانِتُونَ} مطيعون، قال: (الكَلبِي): لهذا خَاصٌ لِمَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُطيعًا،

- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (605/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،
- (5) القنوت: الطاعدة وهي الانقيداد والخلائدة كلها منقددة مطيعة لما أراد الله منها فلا يتخلف قضاؤه تعالى وحكمه فيها بحال من الأحوال.
- (6) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الرُومِ) الآية (6) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما .

### ﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

قسال: الشسيخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في عن (ابْن عَبَّاس): كُلِّ لَـهُ مُطيعُـونَ في الْحَيَاة وَالْبَقَ اء وَالْمَ وْتُ وَالْبَعْ شُونَ وَالْبَعْ وَإِنْ عَصَوْا فَيِ

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدي) -ررحمــــــه الله) - في رتفهــــــيره):- {سُـــورُةٌ السرُّوم} الآيسة {26} قُولُسهُ تَعَسالَى: {وَلَسهُ مَسنْ في السِّمَاوَات وَالأَرْضِ} الكيل خلقيه ومماليكيه المتصرف فسيهم مسن غسير منسازع ولا معساون ولا معــــارض وكلـــهم قـــانتون لجلالـــه خاضــعون

قــال: الإمرام (إبـن كـشير) - (رحمـه الله) - في ر<mark>تفسيره):- {سُـورَةُ الـرُوم} الآيــة {26} فَوْلُــهُ</mark> تَعَسالَى: {وَلَسهُ مَسنْ فسي السَّسمَوَاتَ وَالأَرْضَ} أَيْ: مِلْكُهُ وَعَبِيدُهُ،

{كُــلٌّ لَـــهُ قَــانتُونَ} أَيْ: خَاضِـعُونَ خَاشِـعُونَ طَوْعًا وَكَرْهًا.

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الحسن)- عن (قتادة): {كُلُّ لُلَّهُ قَــانثونَ} أي: مطيع مقعرَّ بـان الله ربعه وخالقه. (.

وإنسسان فهسو خلقهسم وهسو يملكهسم ويتصسرف وقوله: {كُلِّ لَهُ قَائِثُونَ ((()) أي: مطيعون منقــــادون فالملائكـــة لا يعصـــونه مــــا أمــــرهم ويفعلون ما يسؤمرون، والجن والإنسس منقادون لما أراده مسنهم مسن حيساة ومسوت ونشسور وأمسا عصيانهم في العبادات فهو غير مقصود لأنه

التكليف الني هو علة الحياة كلها ومع هذا

فهسم منفسذون باختيسارهم وإرادتهسم الحسرة مسا

كتبه عليهم أزلا والله أكبر ولله الحمد.

وتفسيره: (سُورَةُ السرُّومِ الآيسة (26) قوْلسهُ

تَعَسالَى: {وَلَسهُ مَسنْ فَسِي السَّسمَاوَاتُ وَالْسأَرْضُ كُسلِّ

مسا زال السسياق الكسريم في تقريسر قسدرة الله

تعالى على البعث اللذي أنكره المشركون بلكر

فقال تعالى: {وَلَاهُ} أي: لله المعيالي المميات

السوارث الباعسث سسبحانه وتعسالي {مَسنْ فسي

السَّــمَاوَات وَالْــأَرْض} أي: مـن ملائكــة وجــان

الأدلة العقلية وتصريف الآيات،

[٢٧] ﴿ وَهُـوَ الَّـذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُـمَّ يُعيدُهُ وَهُـوَ أَهْـوَنُ عَلَيْـه وَلَـهُ الْمَثـلُ الْــأَعْلَى فــي السَّــمَاوَاتْ وَالْــأَرْضُ وَهُــوَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ ﴾:

<sup>(5)</sup> ذكر الإمام (القرطبي) لتفسير كلمة (قانتون) تفاسير عدة عن السلف منها مطيعون طاعة انقياد، مقرون بالعبودية إما قالة وإما دلالة مصلون قائمون يوم القيامة مخلصون.

<sup>(6)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُومِ) الآية (26) للشيخ: (جابربن أبوبكر الجزائري).

<sup>(1)</sup> انظُر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيلل) للإمَام (البغوي) سُورَةُ (الرُّوم) الآية (26).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تيسير الكريم السرَّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (السرُّومِ) الآية (26)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (الروم)

<sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 91/20).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

### تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وهو سبحانه الذي يبدأ الخلق على غير مثال سابق، ثم يعيده بعد إفنائه، والإعادة أيسر من الابتداء، وكلاهما سهل عليه لأنه إذا أراد شيئًا قال له: (كن) فيكون، وله عز وجل الوصف الأعلى في كل ما يوصف به من صفات الجلال والكمال، وهو العزيز الذي لا يُغَالَب، الحكيم في خلقه وتدبيره.

\* \* \*

والله وحده الدي يبدأ الخلق من العدم شم يعيده حيًا بعد الموت، وإعادة الخلق حيًا بعد الموت أهدون على الله من ابتداء خلقهم، وكلاهما عليه هيئ. وله سبحانه الوصف الأعلى في كل ما يوصف به، ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير. وهو العزيز الذي لا يغالب، الحكيم في أقواله وأفعاله، وتدبير أمور خلقه.

\* \* :

والله - سبحانه - الدنى يبدأ الخلق على غير مثال، ثم يعيده بعد الموت، وإعادته أهون عليه عليه مسن ابتدائه بسالنظر إلى مقاييسكم واعتقادكم أن إعادة الشئ أسهل من ابتدائه. ولله الوصف السابق العجيب الشأن في القدرة الكاملة والحكمة التامة في السموات والأرض، وهو الغالب في ملكه الحكيم في فعله وتقديره.

\* \* \*

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 407/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (407/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (606/1)، المؤلف: (لعنة من علماء الأزهر)،

### شرح و بيان الكلمات:

{وهـو أهـون عليـه} .... أي: أيسـر وأسـهل نظـراً إلى أن الإعادة أسهل من البداية.

{وله المثل الأعلى } .... أي: الوصف الأعلى في كلل كمال فصفاته كلها عليا ومنها الوحدانية.

{وهـو العزيـز الحكـيم} .... أي: الغالـب علـى أمره الحكيم في قضائه وتصرفه.

\* \* \*

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رَفْسَيْر البِّنْ عَبِّاسٌ - قَالُ: الْإِمْامُ (مَجِد الدينَ الْفِصَيْرِ البِّنْ عَبِّاسٌ) - قَالُ: الْإِمْامُ (مَجِد الدينَ الفَصِيرُوز آبِحادي) - (رحمحه الله) - {سُّحورَةُ الحرُّومِ } الآيحة {27} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَهُو الَّذِي يَبِّدُأُ الْخُلَقَ } من النُّطْفَة {ثَمَّ يُعِيدُهُ } يعييهُ يَبِيدُهُ يَعِيدُهُ } يعييه يَبِومُ الْقَيَامَة (وَهُو أَهْوَ أَهْوَنُ عَلَيْهُ ) هَمِينَ عَلَيْهِ إِعَادَتَهُ كَإِبِدَائِهِ {وَلَهُ الْمُثَلِ الْمُثَلِّ الْمَعْلَى فِي اللهِ عَلَيْهِ الْعَلَيا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ } يَقُولُ لَهُ المُثَلُ الْمَعْلَى فِي اللهُ عَلَي السَّمَاوَاتُ وَالْمُرْضُ } يَقُولُ لَهُ المُثَلِ السَّعَلَى فِي اللهِ عَلَيْهِ الْعَلَيا السَّمَاوَاتُ وَالْمَارُضُ {وَهُو وَلُهُ وَلِيلًا السَّمَوَاتُ وَالْمَارُضُ {وَهُو وَلُو اللّهُ وَلِيلًا الْعَزِيمِ } فِي ملكه وسلطانه {الْحَكِيمِ } فِي الْمُولُولُ اللهِ السَّمَوَاتُ وَالْمَكِيمِ } في عليه أمره وقضائه . (4)

\* \* \*

قسال: الإمَسام (البغسوي) - (مُحيسي السُنتَة) - (رحمسه الله) - في (تفسسورةُ الله) - في (تفسسورةُ السرُومِ الآيسة {27} قَوْلُه تُعَسالَى: {وَهُسوَ السّنِي يَبْسِدَأُ الْخَلْسِقَ ثُسمً يُعِيسِدُه } يَخْلُقُهُهُم أُولَسا ثُسمً يُعِيدُهُمْ بَعْدَ الْمَوْت للْبَعْث،

{وَهُو أَهْوَنُ عَلَيْهِ } قال: (الربيع بن خثيم)، وَ (قَتَادَة): أَيْ: هُو هَينٌ عَلَيْهِ وَمَا شَيْءٌ عَلَيْهِ وَ فَا شَيْءٌ عَلَيْهِ وَمَا شَيْءٌ عَلَيْهِ بِعَزِيدِنٍ، وَهُدو رِوَايَدة (الْعَوْفِيِّ) عَدنِ (ابْدنِ عِباس)،

<sup>(4)</sup> انظَر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الرُومِ) الآية (2) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ)، وَ(عِكْرِمَدُ)؛ وَهُدو أَهْدونُ عَلَيْهِ أَيْهُ عَلَى طَرِيقِ ضَرَبِ عَلَيْهِ أَنَّهُ عَلَى طَرِيقِ ضَرَبِ الْمَثَلُ أَيْ هُدو أَهْدونُ عَلَيْهِ عَلَى مَا يَقَعُ فِي عُقُولِ النَّاسِ أَنَّ عُقُولِ النَّاسِ أَنَّ عَقُولِ النَّاسِ أَنَّ الْإِنْشَاءِ، أَيْ الْإِنْشَاءِ، أَيْ اللَّاتَدَاء،

يَعني : - هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْه عنْدَكُمْ.

يَعنَّى: - هُـوَ أَهْـوَنُ عَلَيْهِ أَيْ عَلَـى الْخَلْـقِ يَقُومُـونَ بِصَـيْحَةٍ وَاحِـدَةٍ فَيَكُـونُ أَهْـونَ عَلَـيْهِمْ مِـنْ أَنْ يَكُونُـوا نُطَفَّا، تُـم عَلَقًا تُـم مُضَـفًا إِلَـى أَنْ يَصيروا رجالا ونساء.

{وَلَهُ الْمَثْلُ الْأَعْلَى} أَي الصَّفَّةُ الْعُلْيَا.

{فَيِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ): هِيَ أَنَّهُ لَيْسَ كَمثْلهُ شَيْءٌ،

وَقَالَ: (قَتَادَةُ): هِيَ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَ هِو {وَهُوَ الْعَزِيزُ} في ملكه، {الْحَكِيمُ} في خَلْقه.

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله - في (نفسيره) - (سُسورةُ الله - في (نفسيره) - (سُسورةُ الله الله - في (نفسيره) : {وَهُو الله وَهُو الله وَهُو الله وَهُو الله وَهُو الله وَهُو الله الإعادة للخلق يبد موتهم. {أَهْوَنُ عَلَيْه } من ابتداء خلقهم وهدذا بالنسبة إلى الأذهان والعقول، فاذا كان قادرا على الابتداء الدي تقرون به كانت قدرته على الإعادة الستي أهون أولى وأولى.

ولما ذكر من الآيات العظيمة ما به يعتبر المعتبرون ويتنذكر المؤمنون ويتبصر المهتدون ذكر الأمر العظيم والمطلب الكبير.

وَالأَرْضِ} وهـو كـل صـفة كمـال، والكمـال مـن تلـك الصـفة والمحبـة والإنابـة التامـة الكاملـة في قلـوب عبـاده المخلصـين والـــذكر الجليــل والعبـادة مـنهم. فالمثـل الأعلـى هـو وصـفه الأعلى وما ترتب عليه. ولهـذا كـان أهـل العلـم يسـتعملون في حـق البـاري

فقسال: {وَلَسِهُ الْمَتْسِلُ الْأَعْلَسِي فَسِي السَّسِمَاوَات

ولهذا كان أهل العلم يستعملون في حق الباري قيياس الأولى، فيقولون: كل صفة كمال في المخلوقات فخالقها أحق بالاتصاف بها على وجمه لا يشاركه فيها أحد، وكل نقص في المخلوق ينزه عنه فتنزيم الخالق عنه من باب أولى وأحرى.

{وَهُـوَ الْعَزِيـرُ الحكـيم} أي: لـه العـزة الكاملـة والحكمــة الواسـعة، فعزتــه أوجــد بهـا المخلوقـات وأظهـر المامورات، وحكمتـه أتقـن بها ما صنعه وأحسن فيها ما شرعه.

\* \* \*

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- [سُورَةُ السرُومِ الآية {27} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَهُو السَّدِي (3) يَبْدُ أَ الْخَلْقَ ثَهِ مَا لَيْ يَبْدُ أَ الْخَلْقَ مُسا أَراد يُعِيدُهُ } أي هيو الله السني يبيدا خليق ميا أراد خلقه في كل يوم وساعة من غير شيء ويهبه الحياة ثم يسلبها منه في آجيال سماها ثم يعيده يوم القيامة أحب الناس أم كرهوا.

 <sup>(2)</sup> انظَـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (الـرُومِ)
 الآية (27)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3)</sup> قَالَ: الإمام (القرطبي): أما بدء خلقه فبعلوقه في الرحم قبل ولادته وأما إعادته فإحياؤه بعد الموت في النفخة الثانية للبعث فجعل ما علم من ابتداء خلقه دليلا على ما يخفى من إعادته استدلالا بالشاهد على الغائب.

<sup>(1)</sup> انظُـر: ( مغتصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإِمَـامْ (البغوي) سُورةُ (الرُوم) الآية ( 27).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

وقوله: {وَهُو اَهْوَنُ (ا) عَلَيْهِ إِنَّهِ الإعدادة السر وأسهل عليه فليس على الله شيء صعب ولا شياق ولا عزييز ممتنيع، وإنميا خيرج الخطاب على أسلوب المتعجبين من إعدادة الخطاب على أسلوب المتعجبين من إعدادة الخلق بعد فنائه فأعلمهم أن المتعارف عليه عندهم أن الإعدادة أسهل من البداءة ليفهموا ويقتنعوا، وإلا فلا شيء صعب على الله تعالى ولا شاق ولا عسير، إذ هو يقول للشيء متى أراده كن فيكون.

وقوله تعالى: {وَلَهُ الْمَثُلُ (2) الْاَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضِ وَهُو الْعَزِيثُ الْحَكِيمُ } وله السَّمَاوَاتِ وَالْاَلْمُ وَهُو الْعَزِيثُ الْحَكِيمُ } وله أي لله سبحانه وتعالى الوصف الأكمال في السحوات والأرض وهدو الألوهية والوحدانية فهدو السرب الدي لا إله إلا هدو المعبود في السحماء والأرض لا إله إلا هدو فهما ولا رب غيره لهما وهدو العزيئ الغالب المنتقم ممن كفير به وعصاه الحكيم في تدبيره وتصريفه لشؤون خلقه.

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {27} قَوْلُهُ فَيْ لَا يَسْدَهُ :- {27} قَوْلُهُ فَعَالَى: {وَهُو النَّهْ النَّهْ الْخَلْقَ ثُهم يُعِيدُهُ وَهُو النَّهْ وَهُو النَّهُ الْخَلْقَ ثُهم يُعِيدُهُ وَهُو النَّهُ وَهُو النَّهُ وَعَلَيْهُ الْخَلْقَ ثُهم يُعِيدُهُ وَهُو النَّهُ وَهُو النَّهُ وَعَلَيْهُ النَّهُ الْخَلْقَ ثُهم وَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ وَعَلَيْهُ وَعِلَاهُ وَعَلَيْهُ وَعَلَ

 (1) أهـون بمعنــى هــين، لقولــه تعــالى وكــان ذلــك علــى الله يســيرا، والعــرب تطلــق أفعل على فاعل قال الشاعر:

وَقَسالَ: (مُجَاهِدٌ): الْإِعَسادَةُ أَهْسِوَنُ عَلَيْسِهِ مِسنَ البَسِدَاءة، وَالْبُسِدَاءَةُ عَلَيْسِهِ هَسِيْنٌ. وَكَسَذَا قَسَالَ: (عكْرِمَةُ) وَغَيْرُهُ.

وَقَالَ: الإمسام (الْبُخَسارِيُّ): حَسدَّثنَا أَبُسو الْيَمَسانِ، أَخْبَرَنَا شَعَيْبُ، أَخْبَرَنَا أَبُسو الزِّنَاد، عَسنِ الْسَاعُرَج، عَسنْ (أَبِسي هُرَيْسرَة)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَسنِ النَّبِسيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ وَلَهُ يَكُنْ اللَّهُ وَلَهُ يَكُنْ اللَّهُ وَلَهُ يَكُنْ اللَّهُ وَلَهُ يَكُنْ اللَّهُ وَلَهُ قَامًا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقُولُهُ: لَنْ يُعِيدَانِي كَمَا بَدَأَنِي، وَلَهُ النَّهُ وَلَهُ إِيَّايَ فَقُولُهُ: التَّخَدُ اللَّهُ وَلَهُ إِيَّايَ فَقُولُهُ: اتَّخَدُ اللَّهُ وَلَدًا، وَأَنَا وَلَمْ يُولَدُ، وَلَمْ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ الْأَحَدُ اللَّهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَاهً وَلَهُ وَلَه

انْفَسرَدَ بِإِخْرَاجِهِ الإمسام (الْبُخَسارِيُّ) كَمَسا انْفَسرَدَ بِرِوَايَتِهِ -أَيْضًا -مسنْ حَسدِيث - (عَبْسد السرَّزَاقِ) عَسنْ (مَعْمَسر)، عَسنْ هَمَسام، عَسنْ (أَبِسي هُرَيْسرَةً)، (5)

يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ)

\* \* \*

وَقَدْ رَوَاهُ الْإِمَامُ (أَحْمَدُ) مُنْفَرِدًا بِهِ عَنْ حَسَنِ بِنِ مُوسَى، عَنْ ابْنِ لهِيعة، حَدَّثْنَا أَبُو يُولُسَ فَسُلَيْمُ بْنُ جُبَيْر، عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةً)، عَنِ النَّبِيِ النَّبِي النِّبِي النَّبِي النَّبُولِي النَّابِي النِّبِي النَّابِي النَّبِي النَّابِي النَّابِي النِّبِي النَّابِي النَّابِي النَّابِي الْمَالِي الْمِنْ الْمَالِي الْمِنْ الْمَالِي الْمَالِي الْمَالِي الْمَالِي الْمَالِي الْمَالِي الْمَالِي الْمَالِي الْمَالِي الْمِنْ الْمَالِي الْمَالِي الْمَالِي الْمِنْ الْمَالِي الْمِنْ الْمِنْ الْمَالِي الْمَالِي الْمَالِي الْمَالِي الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمَالِي الْمِنْ الْمَالِي الْمَالِي الْمَالِي الْمَالِي ال

\* \* \*

إن الذي شمل السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز وأطول

<sup>(2)</sup> أي: ثبّت له واستحق الشأن الأتم الذي لا يقاس بشؤون الناس المتعارفة وإنما بقصد التقريب لأفهامكم والأعلى الأعظم البالغ نهاية العظمة والقوة.

 <sup>(3)</sup> انظُر: (أيسر التفاسي لكرام العلي الكبير) في سُورة (الروم) الآية (27)
 للشيخ: (جابربن أبو بكر الجزائري).

 <sup>(4) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) بسرقم (4974) (كتاب: التفسير القرآن).

<sup>(5) (</sup> صَحِيح ): أخرج له الإِمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) برقم (5). (كتاب: التفسير القرآن).

<sup>(6)</sup> أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (350/2).

# حَكِيْ اللَّهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَإِلْهُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وَقَالُ آخَرُونَ: كِلاَهُمَا بِالنَّسْبَةِ إِلَى الْقُدْرَةِ على السهاء.

\* \* \*

قَالَ: (العَوْفي)، عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ)؛ كُلِّ عَلَيْهِ
هَينٌ. وَكَدَا قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُتْيْم. وَمَالَ إِلَيْهِ
(ابْنُ جَرِيرٍ)، وَذَكَرَ عَلَيْهِ شُواهِدَ كَثِيرَةً، قَالَ؛
وَيُحْتَمَالُ أَنْ يَعُودَ الضَّميرُ في قَوْلَهُ: {وَهُو وَيُحْتَمَالُ أَنْ يَعُولِهُ } إِلَى الْخُلْقِ، أَيْ: وَهُو أَهْوَنُ عَلَى الْخُلْق.

وَقَوْلُهُ: {وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَى فِي السَّمَوَاتَ وَالأَرْضِ} قَالَ: (عَلِيَّ بِنُ أَبِي طَلْحَةً)، عَنَ وَالأَرْضِ قَالَ: (عَلِيَّ بِنُ أَبِي طَلْحَةً)، عَنَ (ابْسنِ عَبَّساسٍ) كَقَوْلِهِ: {لَسيْسَ كَمِثْلِهِ فَيَّالِمِهِ الْمُعَوْدِي: 11}.

وَقَالَ: (قَتَادَةُ): مَثْلَهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُو، وَلاَ رَبَّ غَيْرُهُ، وَقَالَ مَثْلَ هَذَا (ابْنُ جَرير).

وَقَدْ أَنْشَدَ بَعْضُ الْمُفَسرين عِنْدَ ذِكْرِ هَذِهِ الْآيَةِ لَبَعْض أَهْلِ الْمَعَارِف:

إذا سَــكَن الغَــديرُ عَلَــى صَــفَاء ... وَجُنــبَ أَنْ يُحَرّكَهُ النَّسيمُ ...

تَــرَى فيــه السَّــمَاء بَــلا امْــترَاء ... كَــدَّاكَ الشَّــمْسِ تَبْدو وَالنَّجُومُ ...

{وَهُوَ الْعَزِيثِ} الَّذِي لاَ يُغَالَبُ وَلاَ يُمَانَعُ، بَلْ قَصَدْ غَلَبَ كُلَّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِهِ قَصَدْ غَلَبَ كُلَّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِهِ وَسَّلْطَانِهِ، {الْحَكِيمُ} فِي أَفْعَالِهِ وَأَقْوَالِهِ، شَرْعًا وقَدَراً.

وَعَـنْ (مَالِك) فِـي (تَفْسِيرِه): الْمَـرْوِيِّ عَنْـهُ، عَـنْ (مُحَمَّـد بِّنِ المُنْكَـدِر)، فَـي قَوْلِـه تَعَـالَى: {وَلَـهُ الْمَثَـلُ الأَعْلَـي}، قَـالَ: لاَ إِلَـهَ إِلاَ اللّـهُ. (1)

\* \* \*

قال: الإمسام (عبدالرحمن السعدي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): وهدو -أي: إعسادة الخَلْسق بعد مَوْتِهِمْ - أَهْدونُ عَلَيْهِ من ابتداء خَلْقِهِمْ، وهدا بالنسببة إلى الأذهبان والعقول، فسإذا كسان قسادراً عَلَى الابتداء السني تقرون به كانت قدرته عَلَى الإعسادة السني هي أهدون أولَى وأولَى. انتهى.

{وَلَــهُ الْمَثَــلُ الْـاَعْلَى} ... الوَصْـفُ الأَعْلَــي في كُلِّ مَا يُوصَفُ به.

\* \* \*

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (قتادة): قوله:
{وَهُو اهْوَنُ عَلَيْه } يقول: إعادته أهون عليه من بدئه، وكل عليه الله هين. وفي بعض القراءة وكلّ على الله هين.

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرُّومِ) العُدة (7)

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 92/20).

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 92/20).

# حَدِّ وَالْمُكُمُّ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَالرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَإِنْهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَالرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَالرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (ابن عباس): قوله: {وَلَهُ الْمَثْلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ} يقول: ليس (1) كمثله شيء.

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عسن (قتسادة): قوله: {وَلَهُ الْمَثْلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ والأَرْضِ} مثله أنه لا إله إلا هو، ولا ربّ غيره.

\* \* \*

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده): حداثنا أبسو اليمسان، حداثنا أبسو اليمسان، حداثنا أبسو الزناد، عن الأعسرج، عن البيع شعيب، حداثنا أبسو الزناد، عن الأعسرج، عن البيع (أبسي هريسرة) - رضي الله عنه -، عن البيع الله عنه الله عنه الله عليه وسَلًى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: ((قال الله تعالى: كذبني ابسن آدم ولم يكسن له ذلك، وقستمني ولم يكسن له ذلك. فأما تكذيبه إيساي فقوله: لمن يُعيسدني كما بسدأني، ولسيس أول الخلق باهون علي من إعادته، وأما شتمه الخلق باهون علي من إعادته، وأما شتمه الساي فقوله: اتخسد الله ولسداً وأنسا الأحسد الماله المد، ولم يكسن لي كفواً المسمد، لم ألسد ولم أوله، ولم يكسن لي كفواً المسمد، لم ألسد ولم أوله، ولم يكسن لي كفواً

\* \* \*

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 94/20).

(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 92/20).

(3) ( صحيح ): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (611/8)، (حكاب: تفسير القرآن - سورة (قل هو الله أحد).

بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ (10) اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثَهُ يُعِيدُهُ ثُمَّ إلَيْهُ ثُرْجَعُونَ (11) }.

\* \* \*

وانظر: سورة — (الأنبياء) - آية (104). — كما قسال تعسالى: {يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعُدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعلينَ }.

\* \* \*

[٢٨] ﴿ ضَرَبَ لَكُم مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَـلْ لَكُـمْ مِـنْ مَـا مَلَكَـتْ أَيْمَـائُكُمْ مِـنْ شُـركَاءَ فـي مَـا رَزَقْنَـاكُمْ فَـأَنْثُمْ فيــه

سَــواءٌ تَخَـافُونَهُمْ كَخِيفَــتِكُمْ أَنْفُسَــكُهُ

كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمِ يَعْقِلُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ضرب الله لكم -أيها المشركون- مثلًا ماخوذًا من أنفسكم: هال لكم من عبيدكم ومماليككم شريك يشارككم في أماوالكم بالساوية، تخافون أن يقتسموا أماوالكم معكم كما يخاف بعضكم من شريكه الحر أن يقسم معه المال؟ ها ترضون لأنفسكم من عبيدكم بهذا؟ لا شك أنكم لا ترضون بانك، فالله أولى بالا يكون له شريك في ملكه من مخلوقاته يكون له شريك في ملكه من مخلوقاته يكون له شال وغيره وعبيده، بمثل ذلك من ضرب الأمثال وغيره نسبين الحجيج والبراهين بتنويعها لقوم يعقلون, لأنهم هم الذين ينتفعون بذلك.

<sup>(4)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 407/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ؟

لأصحاب العقول السطيمة الكذين ينتفعون

بِيِّن الله لكم مشلا مُنْتزعاً من أنفسكم وقد ضيريه الله - عَسزُ وَجَسلُ - لمِسن جعسل لسه شسريكاً من خلقه: هن لكنم من عبيندكم شركاء فيمنا ملَّكنــاكم مــن الأمــوال وغيرهــا؟ فــانتم وهــم مستوون فيها، تخافون هولاء العبيد فالا تتصيرفون في شئ مما تملكون دون إذنهم كما بخاف الأحرار بعضهم بعضاً، فاذا كنتم لا تعقلون هدا ولا تفعلونه، فكيه تحعلون بعيض مملوكيات الله شيركاء ليه ؟ مثيل هيذا التفصيل نبين الآيات لقوم يتدبرون في ضرب الأمثال.

### شرح و بيان الكلمات:

**[ضرب لكم مثلا].... أي: جعل لكم مثلا.** 

{من أنفسكم}... أي: منتزعنا من أموالكم وما تعرفونه من أنفسكم.

{فَأَنْتُمْ فَيهِ سَوَاءٌ}... مُتَسَاوُونَ.

ضـــرب الله مـــثلا لكـــم -أيهـــا المشــركون- مـــن أنفسكم: هـل لكـم مـن عبيـدكم وإمـائكم مَـن يشارككم في رزقكم، وتسرون أنكسم وإيساهم متساوون فيه، تخافونهم كما تخافون الأحسرار الشسركاء في مقاسمة أمسوالكم؟ إنكسم لن ترضوا بذلك، فكيف ترضون بذلك في جنب الله بان تحملوا له شربكًا من خلفه؟ وبمثل هلذا البيسان نبسين السبراهين والحجسج

الفــــيروز أبـــادى – (رحمـــه الله:- {سُــيورة الـــرُوم} الآيــــة {28} قُولُـــهُ تَعَـــالَى: {ضَـــرَبَ لَكُمْ } بِين لكم يَا معشر الْكفَّار {مَّثَلاً} شبها {مِّنْ أَنفُسكُمْ} آدَميًّا مشلكُمْ {هَلْ لَّكُمْ مِّن مَّا مَلَكَــتْ أَيْمَــانْكُمْ} مــن عبيــدكم وَإمَــائكُمْ {مَــن شُــرَكَاءَ فــي مَــا رَزَقْنَـاكُمْ } أعطينــاكم مــن الْــال والأهــل وَالْولــد {فَــأَنتُمْ} وعبيــدكم وَإِمَــائكُمْ {فيه } فيمَا رزقناكم {سَوْاَءٌ} شرك { {تَخَــافُونَهُمْ} تَحْــافون لائمـــتهم {كَخيفَـــتكُه أَنفُسَـكُمْ } كلائمــة آبــائكم وأبنــائكم وَإخْــوَانكُمْ إذا لم تُسؤَدُّوا حُقُسوقهم فسى الْمسيرَاث فَسالُوا لاَ قُسالَ أفترضون لسى مسا لا ترْضونَ لأنفسكم تشـــركون عَبيـــدي فـــي ملكـــي وَلاَ تشـــركون عبيدكم فيمَا رزقناكم {كَذْلكَ} هَكَدْاً (نُفَصِّلُ الْمَايِكِاتِ } نبِينَ عَلاَمَاتِ وحدانيتي وقدرتي { لقَوْم يَعْقُلُونَ } يصدقون بأمثال

{كخيف تكم أنفسكم} .... أي: تخوفكم مسز

{نفصــل الآبــات}.... أي: نبينهــا بتنويـــ

ير ابسن عبساس) - قسال: الإمّسامُ (مجسد السدين

بعضكم بعضا أيها الأحرار.

الأسلوب وإيراد الحجج وضرب الأمثال.

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام (البغسوي) - (مُحيسى السُستَّة) - (رحمس السرُّوم} الآيسة {28} قُولُسهُ تَعَسالَى: {ضَسرَبَ لَكُمه ـا مــنْ أَنْفُسـكُمْ } أَيْ: بَــيّنَ لَكُــمْ شَـبَهَا بِحَــالكَمُ،

الْقُرْآن.

<sup>(3)</sup> انظَر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سُسورَةُ (السرُوم) الآيسة

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وَذَلِكَ الْمَثِلُ مِنْ أَنْفُسِكُمُ ثِمَّ بَيِّنَ الْمَثِلَ فَقَالَ: {هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ} أي: عبيدكم {من شُركاء في مَا رَزَقْنَاكُم } من المال {فَانْتُمْ} وهم، {فيه سَواءٌ} أي: شرع، أيْ: هَــلْ يُشَــاركُكُمْ عَبِيــدُكُمْ فــي أَمْــوَالكُمُ الَّتــي أَعْطَيْنَاكُمْ،

{ تَحَافُونَهُمْ كَخِيفَ تَكُمْ أَنْفُسَكُمْ} أَيْ: تَخَافُونَ أَنْ يُشَــاركُوكُمْ فــي أَمْـوَالكُمْ وَيُقَاسِـمُوكُمْ كَمَـا يَخَــافُ الْحُــرُ شَــريكَهُ الْحُــرَ فــي الْمَــال يَكُــونُ بَيْنَهُمَــا أَنْ يَنْفَــردَ فيـــه بِــأَمْر دُونَــهُ وَكَمَــا يَخَــافُ الرَّجُـلُ شَـرِيكُهُ فـي الْمـيرَاثُ وَهُـوَ يُحـبُّ أَنْ يَنْفُـرِدَ

قَالَ: (ابْسنُ عَبَّساس): تَخَسافُونَهُمْ أَنْ يَرِثُسُوكُمْ كَمَا يَـرِثُ بَعْضُـكُمْ بَعْضًا فَاإِذَا لَـمْ تَخَافُوا هـذا من مواليكم وَلَـمْ تَرْضَوْا ذَلَـكَ لَأَنْفُسِكُمْ فَكَيْـفَ رَضِيتُمْ أَنْ تَكُونَ آلهَ شَكُمُ الَّتِي تَعْبُدُونَهَا شُركائي وَهُمْ عَبيدي،

وَمَعْنَــــي قولـــه: {أَنْفُســكُمْ} أي: أمثــالكم الْـــأَحْرَارِكَقَوْلـــه: {ظَــنَّ الْمُؤْمِنُــونَ وَالْمُؤْمِنَــاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا} {النُّورِ: 12}أيْ بِأَمْثَالِهِمْ، {كَــذَلكَ نُفُصِّـلُ الْمَيَــات لقَــوْم يَعْقلُــونَ} يَنْظُــرُونَ

إِلَى هَذِهِ الدَّلاَئِل بِعُقُولِهِمْ. <sup>(1)</sup>

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمـــــــه الله) - في (تفسيـــــيره):- {سُـــــورَةُ السرُّوم} الآيسة {28} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {ضَسرَبَ لَكُسمْ مَــثلا مــنْ أَنْفُســكُمْ } . هــذا مثــل ضــربه الله تعــالي

لقبح الشرك وتهجينه مثلا من أنفسكم لا يحتاج إلى حل وترحال وإعمال الجمال.

﴿ هَـلْ لَكُـمْ مَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِـنْ شُـرِكَاءَ فيمَا رَزَقْنَـاكُمْ} أي: هـل أحـد مـن عبيـدكم وإمـائكم الأرقساء يشسارككم في رزفكسم وتسرون أنكسم وهسم فيه على حد سواء.

{ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَ تَكُمْ أَنْفُسَكُمْ } أي: كالأحرار الشركاء في الحقيقة اللذين يخاف من قسمه واختصاص كل شيء بحاله؟.

ليس الأمر كنذلك فإنه ليس أحد مما ملكت أيمانكم شريكا لكم فيما رزقكم الله تعالى هـــذا، ولســـتم الــــذين خلقتمـــوهم ورزقتمـــوهم وهم أيضا مماليك مثلكم، فكيف ترضون أن تجعلوا لله شريكا من خلقه وتجعلونه بمنزلتـــه، وعـــديلا لـــه في العبـــادة وأنـــتم لا ترضون مساواة مماليككم لكم هدا من أعجب الأشياء ومن أدل شيء على سيفه من اتخن شريكا مع الله وأن ما اتخذه باطل مضمحل ليس مساويا لله ولا له من العبادة شيء.

{كَــذَلكَ نُفَصِّـلُ الآيَــات} بتوضيحها بأمثلتهــا {لْقَـوْم يَعْقلُـونَ} الحقـائق ويعرفـون، وأمــا مــن لا يعقسل فلسو فُصِّلَت لسه الآيسات وبينست لسه البينات لم يكن له عقل يبصر به ما تبين ولا لُـبُ يعقـل بِـه مـا توضـح، فأهـل العقـول والألبساب هسم السذين يسساق إلسيهم الكسلام ويوجسه

وإذا علم من هنذا المثنال أن من اتخنذ من دون الله شـــريكا يعبـــده ويتوكـــل عليـــه في أمـــوره، فإنه ليس معه من الحق شيء فما الذي أوجب له الإقدام على أمر باطل توضح له بطلانه

<sup>(1)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

وظهـر برهانــه؟ لقـد أوجـب لهـم ذلـك اتبـاع | {لقَــوْم يَعْقلُــونَ} إذ هــم الــذين يفهمــون معــاني

قسال: الشسيخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في تِفسِيره):- {سُورَةُ السِرُّوم} الآيِسة {28} فَوْلُسهُ تَعَالَى: {ضَرَبَ لَكُهُمْ مَسْثَلاً (2) مَسْنُ أَنْفُسكُمْ} أي: جعـل لكـم مـثلا مـأخوذا منتزعـاً من أنفسكم (<sup>(3)</sup> وهو: {هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ سَـواءً} أي أنـه لـيس لكـم مـن ممـاليككم وعبيدكم شريك منهم يشارككم في أموالكم إذ لا ترضــون بـــذلك ولا تقرونــه أبــداً، إذاً فكذلك الله تعالى لا يرضى أن يكون من عبيده من هو شريك له في عبادته السي خلق کل شيء من أجلها..

وقولـــه: {تَخَــافُونَهُمْ كَخيفَــتكُمْ أَنْفُسَــكُمْ} أي تخافون عبيدكم كما تخافون بعضكم بعضا أيها الأحسرار، أي لا يكسون هسذا مسنكم ولا ترضون بسه إذاً فسالله - ولسه المتسل الأعلسى-كذلك لا يرضى أبداً أن يكون مخلوق من مخلوقاتــه ملكــا كــان أو نبيــاً أو وثنــا أو صــنماً

وقولـــه: {كَـــذَلكَ نُفَصِّــلُ الْآيــــات} أي: نبيّنهــــا بتنويع الأساليب وضرب الأمثال.

أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرِكَاءَ فِي مَا رَزَقُنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فيه

<mark>شريكا له في عباداته.</mark>

الكسلام ومسا يسراد مسن أخبساره وقصصسه وأمثالسه وأوامره ونواهيه

قــال: الإمـَـامُ (إبــن كــشير) - (رحمــه الله) - في (تفسيره):- (سُورَةُ السِرُومِ) الآيسة {28} قَوْلُسهُ تَعَالَى: {ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مــنْ مَــا مَلَكَــتْ أَيْمَــانْكُمْ مــنْ شُــرَكَاءَ فــي مَــا رَزَقْنَــاكُمْ فَــأَنْتُمْ فيــه سَــوَاءٌ تَخَــافُونَهُمْ كَخيفَــتكُمُ أَنْفُسَكُمْ كَذَلكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لقَوْم يَعْقُلُونَ } .

هَــذًا مَثـلٌ ضَـرَبَهُ اللَّـهُ تَعَـالَى للْمُشْـركينَ بــه، الْعَابِدِينَ مَعَدهُ غَيْدِرَهُ، الْجَساعِلينَ لَسهُ شُسرَكَاءَ وَهُم مَع ذلك مُعْتَرفُونَ أَنَّ شُركَاءَهُ مِنَ الْأَصْنَام وَالْأَنْسِدَادَ عُبِيْسِدٌ لَسِهُ، ملْسِكٌ لَسِهُ، كَمَسا كَسانُوا فَسِي تَلْبِيَــتهمْ يَقُولُــونَ: لَبَيْــكَ لاَ شَــريكَ لَـكَ، إلاَ شَرِيكًا هُـوَ لَـكَ، تَمْلكُـهُ وَمَا مَلَـكَ. فَقَالَ تَعَالَى: {ضَــرَبَ لَكُــمْ مَــثَلا مــنْ أَنْفُســكُمْ} أَيْ: تَشْــهَدُونَهُ وَتَفْهَمُونَهُ مِنْ أَنْفُسكُمْ،

{ هَـلْ لَكُـمْ مِـنْ مَـا مَلَكَـتْ أَيْمَـائكُمْ مِـنْ شُـركَاءَ هـى نَا رَزَقُنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فيه سَوَاءٌ} أَيْ: لاَ يَرْتَضي أَحَـدٌ مـنْكُمْ أَنْ يَكُـونَ عَبْـدُهُ شَـرِيكًا لَــهُ فـي مَالــه، فَهُوَ وَهُوَ فيه عَلَى السُّواءِ.

{ تَخَــافُونَهُمْ كَخِيفَــتكُمْ أَنْفُسَــكُمْ} أَيْ: تَخَــافُونَ أَنْ يُقَاسِمُوكُمُ الْأُمْوَالَ.

قَــالَ: (أَبُــو مجْلَــز): إنَّ مَمْلُوكَــكَ لاَ تَخَــافُ أَنْ يُقَاسِـمَكَ مَالَـكَ، وَلَـيْسَ لَــهُ ذَاكَ ، كَــذَلكَ اللَّــهُ لا شريك له.

وَالْمَعْنَــى؛ أَنَّ أَحَــدَكُمْ يَــأَنَفُ مِـنْ ذَلــكَ، فَكَيْــفَ تَجْعَلُونَ للَّهِ الْأَنْدَادَ مِنْ خَلْقِهِ.

<sup>(1)</sup> انظُر: (تيسبير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (السرُّوم) الآية (28)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2) -</sup> ضرب المثل إيقاعه ووضعه، واللام في لكم للتعليل أي لأجلكم.

<sup>(3) -</sup> مـن في قولـه مـثلاً مـن أنفسـكم للابتـداء وفي قولـه مـن أنفسـكم للتبعـيض وفي قولـــه مـــن شـــركاء زائـــدة. قـــال قتـــادة هـــذا مثـــل ضـــربه الله تعــــالى للمشـــركين والمعنسى هسل يرضسي أحسدكم أن يكسون مملوكسه في مالسه ونفسسه مثلسه فسإن لم ترضسوا بهذا لأنفسكم فكيف جعلتم لله شركاء.

<sup>(4)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكام العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُّوم) الآية (28) للشيخ: (جابربن أبوبكر الجزائري).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

وَلَمَّا كَانَ التَّنْبِيهُ بِهَاذَا الْمَثْلِ عَلَى بَرَاءَته وَلَمَّالَى وَنَزَاهَتِهُ بِطَرِيسِقِ الْسأَوْلَى وَالْسأَحْرَى، تَعَالَ: {كَاذَٰلِكَ نُفَصَالُ الأَيَاتِ لِقَوْمُ يَعْقِلُونَ}. قَالَ: {كَاذَٰلِكَ نُفَصَالُ الأَيَاتِ لِقَوْمُ يَعْقِلُونَ}. (1)

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (قتادة): قوله:
﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثْلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا
مَلَكَتْ أَيْمَاثُكُمْ مِنْ شُركًاءَ فِي مَا رَزَقَنَاكُمْ
فَانْثُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ... } . قال: مثل ضربه الله
لمن عدل به شيئا من خلقه، يقول: أكان
أحدكم مشاركا مملوكه في فراشه وزوجته،
فكذلكم الله لا يرضى أن يعدل به أحد من

[٢٩] ﴿ بَسِلِ اتَّبَسِعَ الَّسِذِينَ ظَلَمُسُوا أَهْسُواءَهُمْ بِغَيْسِرِ عِلْسِمٍ فَمَسِنْ يَهْدِي مَسِنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ليس سبب ضلالهم قصوراً في الأدلة، ولا عدم بيان لها، وإنما هو اتباع الهوى وتقليد آبائهم، فمن يوفّق للهداية من أضله الله إلا لا أحد يوفقه، وما لهم من ناصرين يدفعون عنهم عذاب الله.

\* \* \*

بسل اتبسع المشسركون أهسواءهم بتقليسد آبسائهم بغسير علسم، فشساركوهم في الجهسل والضسلالة، ولا أحسد يقسدر على هدايسة مَسن أضلَه الله بسبب تماديسه في الكفسر والعنساد، ولسيس لهسؤلاء مِسن أنصار يُخَلِّصونهم من عذاب الله.

\* \* \*

بــل اتبـع الــذين كفـروا أهـواءهم دون علـم بعاقبـة كفـرهم، فـلا أحـد يهـدى مـن أضـل الله، ولــيس لهــم مــن يشــفع أو يــدفع عــنهم عذاده (5)

\* \* \*

شرح و بيان الكلمات:

[بسل البسع السذين ظلموا أهواءهم] .... أي: لسيس الأمر قصوراً في البيان حتى لم يوؤمن

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرَّومِ) المَنْدَ (28).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 95/20).

<sup>(3)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 407/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (407/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير).

<sup>(5)</sup> انظر: (المنتفب في تفسير القرآن الكريم) برقم (606/1)، المؤلف: ( 506/1) المؤلف: ( تحفة من علماء الأنهر)،

### وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

قادهم إليه.

—ا العلــــة اتبــــاع المشـــركين | <mark>الـــرُوم} الآيــة {29} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {بَــل اتَّبَــعَ</mark> لأهوائهم وتجاهل عقولهم.

> {فمن يهدي من أضل الله؟} .... أي: لا أحد فالاستفهام للنفي.

الفــــيروز آبــــادي – (رحمـــه الله):- {سُـــورَةً السرُّوم} الآيسة {29} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {بَسل البسع الَّـــذين ظلمُــوا } كفـرُوا الْيَهُــود وَالنَّصَــارَى وَالْمُشْــركُونَ {أَهْــوَآءَهُمْ} أي: مَــا هــم عَلَيْــه مــن علم } وَلاَ حجَّـة {فَمَـن يَهْـدي } فَمـن يرشـد إلَـي ديــن الله {مَــنْ أَضَــلُ الله}عَــن دينــه {وَمَــا لَهُــــمْ } للْيَهُـــود وَالنَّصَـــارَى وَالْمُشْـــركين {مّـــن نَّاصرينَ} من مانعين من عَذَاب الله. (

قصال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُستُة) - (رحمسا الله) - في (تفسيره):- {سُيره):- وَرُقُ السرُّوم} الآيسة {29} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {بَسل اتَّبَسعَ الَّــذينَ ظُلَمُــوا} أشــركوا بــالله، {أَهْــوَاءَهُمْ} في الشرك، {بِغَيْسِ علْمٍ} جَهْلًا بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، {فَمَـنْ يَهْـدي مَـنْ أَضَـلَ اللَّـهُ} أي: أَضَـلَ اللَّهُ {وَمَـا لَهُـمْ مَـنْ نَاصِـرِينَ} مَـانعينَ يَمْنَفُـونَهُمْ مـنْ

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) –

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين

عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

رحمـــه الله) - في رتفسيره):- {سُــورَةُ

(3) انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (السرُّوم) الآية (29)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

أنفسهم الناقصة الستي ظهسر مسن نقصسانها مسا

تعلق به هواها، أمرا يجرم العقل بفساده

والفطسر بسرده بغسير علسم دلهسم عليسه ولا برهسان

{فَمَـنْ يَهْـدي مَـنْ أَضَـلُ اللَّـهُ} أي: لا تعجبوا مـن

عدم هدايتهم فإن الله تعالى أضلهم بظلمهم

ولا طريـق لهدايـة مـن أضـل الله لأنـه لـيس أحـد

{وَمَــا لَهُــمْ مَــنْ نَاصــرِينَ} ينصــرونهم حــين تحــق

علــيهم كلمـــة العــــــــذاب، وتنقطـــع بهــــم الوصــــل

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائسري) – (رحمه الله) - في

(تفسيره): [سُورَةُ السرُومِ } الآيسة {29} فَوْلُسهُ

تَعَالَى: { بَـل اتَّبَـعَ الَّـذينَ ظَلَمُـوا أَهْـوَاءَهُمْ بِفَيْـر

علِّه } أي: لسيس الأمسر قصسوراً في الأدلسة ولا

عسدم وضوح في الحجسج وإنمسا الظسالمون اتبعسوا

أهــواءهم أي مــا يهوونــه ويشــتهونه بغــير علــم

مسن نفعسه وجسدواه لهسم فضلوا لسذلك. فمسن

يهـــديهم، وقـــد أضــلهم الله حســب ســنته في

الإضلال. وهـو معنـي قولـه تعـالي: {فَمَـنْ يَهُـدي

وقوله: {وَمَا لَهُم منْ نَاصرينَ} أي: يهدونهم

مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ } ؟ أي: لا أحد،

بعد أن أضلهم الله، والعياذ بالله تعالى.

معارضا لله أو منازعا له في ملكه.

(4) انظُر: (أيسر التفاسير لكام العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُّوم) الآية (29) للشيخ: (جابربن أبوبكر الجزائري).

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سُورَةُ (السرُوم) الآيسة (29) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ (الرُّوم) الآية (29).

# حَكِرِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ الله

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ–العَنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ السرُّومِ} الآيسة {29} قَوْلُهُ تُعَسِر تَعَسَلُمَ: {بَلِ النَّبَعَ السَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْسِ علْم فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُم مِنْ فَاصرينَ }.

ثَمَّ قَصَالَ تَعَصَالَى مُبَيِّنَا أَنَّ الْمُشْرِكِينَ إِنَّمَا عَبَدُوا غَيْرَهُ سَفَهَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجَهْلَا {بَلِ عَبَدُوا غَيْرِهُ سَفَهَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجَهْلًا {بَلِ التَّبَسِعَ النَّسِدِينَ ظَلَمُ وَا إَيْ: الْمُشْرِكُونَ {أَهْصَوَا ءَهُمُ الْأَنْسَدَادَ بِغَيْسِرِ كُونَ إِلَّهْ وَاءَهُمْ } أَيْ: فَلاَ أَحَدَ عِلْمَا اللَّهُ أَيْ: فَلاَ أَحَدَ عَلْمَ اللَّهُ أَيْ: فَلاَ أَحَدَ عَلْمَ اللَّهُ إِذَا كَتَبَ اللَّهُ إِضْلاً لَهُمْ ،

(وَمَلَا لَهُم مِنْ نَاصِرِينَ } أَيْ: لَدِيْسَ لَهُم مِنْ فَاصِرِينَ } أَيْ: لَدِيْسَ لَهُم مِنْ قُصَدْرَةِ اللّه مُنْقِدٌ وَلاَ مُجِدِيرٌ، وَلاَ مَحِيدَ لَهُم عَنْهُ لَهُم عَنْهُ " لَأَنَّه مَا شَاءَ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ عَنْهُ لَهُم بَرْ. (1)

\* \* \*

# [٣٠] ﴿ فَا قَمْ وَجْهَاكَ لِللَّهِ مَنْ يَفَا فَطُرَتَ اللَّهِ النَّاسَ عَلَيْهَا فَطُرَ النَّاسَ عَلَيْهَا فَطُرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلُ لِخَلْفَقِ اللَّهِ ذَلِكَ السلِّينُ الْفَسِيمُ وَلَكِسنَ أَكْثُسرَ النَّساسِ لاَ

### تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فتوجّه -أيها الرسول- رَايِّيَ - أنت ومن معك للحدين الني وجهك الله إليه "مائلًا عن جميع الأديان إليه، دين الإسلام الذي فطر الناس عليه، لا تبديل لخلق الله، ذلك الحدين

(1) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرومِ) العَظيم) الإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرومِ) الآية (29).

المستقيم السذي لا اعوجساج فيسه، ولكسن معظسم النساس لا يعمسون أن السدين الحسق هسو هسذا (2)

\* \* \*

فاقم -أيها الرسول- والمنتان ومن البعال وجها الرسول والمنتان البني البيا البعال وجها والمنتام على البيان البني شرعه الله لما وها الإسلام البني فطر الله الناس عليه، فبقاؤكم عليه، وتمسككم به تمسك بفطرة الله من الإيمان بالله وحده، لا تبعديل لخلق الله ودينه، فها والطريق المستقيم الموصل إلى رضا الله رب العالمين وجنته، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن البني أمرتك به -أيها الرسول والمناس الله والمدين أمرتك به -أيها الرسول والمناس المناس المناس المناس المناب المناب

فسدد وجهك وا تجه إلى السدين بعيداً عن ضلالتهم، والسزم خلقة الله التي خلق الناس عليها، وهي أنهم قسابلون للتوحيد غيير منكرين له، وما ينبغي أن تغير هذه الخلقة. ذلك الخلق على التوحيد هو الدين المستقيم، ذلك الخلق على التوحيد هو الدين المستقيم،

ولكن المشركين لا يعلمون حقيقة ذلك.

شرح و بيان الكلمات:

فسأقم وجهك للدين حنيفا .... أي: سدد وجهك يسا رسولنا للدين الإسلامي بحيث لا تنظر إلا إليه.

{فَأَقَمْ وَجْهَكَ} ... أي: انْصِبْهُ وَوَجَّهْهُ.

- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 407/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (407/1)، المؤلف: (نغبة من أساتنة الماتنة الما
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (606/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

{للَّلِيِّهِ} الَّلِيْهِ أَكْنَى هُلُوِّ الْإِسْكِلَامُ وَالْإِيمِانُ والإحسانُ بِسأن تَتَوَجُّهُ بِقلبِكَ وَقَصْدِكَ وَبَسدَنكَ إلى إقامه شرائع الدين الظاهرة كالصلاة والزكساة والصوم والحسج ونحوهسا، وشرائعه الباطنة كالمحبة والخوف والرجاء والإنابة.

وَخَسِصَّ اللهُ إِقَامِسةً الوجسه" لأن إقبسالَ الوجسه تَبَعُ لإقبال القلب.

{حَنيفًا} ... مَائلًا إلَّى السدِّين، مُسْتَقيمًا

(أي: مسائلاً عسن سسائر الأديسان إليسه، وهسو بمعنى مقبلا عليه ).

{فطْــرَةَ اللِّــه} ... انْزَمُــوا ديــنَ اللهِ، وَهَـ

(أي: صنعة الله الستى صنع عليها الإنسان وهي قابليته للإيمان بالله تعالى).

{فَطَــرَ النِّـاسَ عَلَيْهَـا} ... جَــبَلَهُمْ وَطَــبَعَهُمْ

{لاً تَبْسديلَ لخَلْسق اللّه } .... أي: لا تعملوا على تغيير تلك القابلية للإيمان والتوحيد فالجملة خبرية لفظاً إنشائية معنى.

{ذلك} .... هُو.َ

{الدّين الْقيم}.... الْحق الْمُسْتَقيم .

(أي: المستقيم الذي لا يضل الآخذ به ).

{الْقَيِّمُ} ... الْمُسْتَقيمُ الْمُوصلُ إِلَى رضًا الله.

{لاَ يَعْلَمُونَ} .... أَن دين الْحق هُوَ الْإِسْلاَم.

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز آبـــادى) – (رحمــه الله):- ﴿سُــورَةُ السرُوم} الآيسة {30} قُولُسهُ تَعَسالَى: {فَسأَقَمْ وَجْهَـكَ} نَفْسَـك وعملـك {للَّدِّين حَنيفًا} مُسلما يَ<mark>قُــول أخْلــص دينــك وعملــك لله واســتقم علـــى</mark> (30) ينسب: درعبدالله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

دين الْإسْلاَم {فطْرَة الله} دين الله {الَّتَ فَطَـرَ النَّـاس عَلَيْهَـا} الَّتـي خلـق النَّـاس عَلَيْهَـا في بطُون أمهاتهم وَيُقَال البع يَوْم الْميثاق {لاَ تَبْدِيلَ لَخَلْقِ الله } لاَ تَبْدِيل لِسدين الله {ذَلِكَ} هُـوَ {السدّين الْقسيم} الْحسق الْمُسْستَقيم ﴿ وَلَكِن أَكْتُ رَالنَّاسِ } أهل مَكَّة {لاَ يَعْلَمُ ونَ } أَن دين الْحق هُوَ الْإِسْلاَم.

قصال: الإِمْسَامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّستُّة) - (رحمسا الله عن (تفسيره): - { سُيره ن ورُقُ السرُوم} الآيسة {30} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {فَسأَقَهُ وَجْهَكَ للسدِّين} أي: أخْلَصَ دينَكَ للسه قَالَمَه ْ سَـعيدُ بْــنُ جُبَيْــر)، وَإِفَّامَـــةُ الْوَجْـــه إِفَّامَـــةُ الدين،

وَقَــالَ غَيْــرُهُ: سَــدِّدْ عَمَلَـكَ، وَالْوَجْــهُ مَــا يَتَوَجَّــهُ إِلَيْسِهِ الْإِنْسَسَانُ وَدِيئُسِهُ وَعَمَلُسِهُ، ممَّسا يَتَوَجَّسِهُ إليسِه لتسديده {حَنيفًا} " مائلا مستقيما عليه،

{فطْرَتَ اللَّه} دينَ اللَّه وَهُو نُصبَ عَلَى الْإِغْرَاءِ أَيْ إِلْزَمْ فَطْرَةَ اللَّهِ.

{الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا} أي: خلق الناس عليها، هَـذَا قَـوْلُ ( ابْـن عَبَّـاس ) وَجَمَاعَـة مـنَ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ الْمُسرَادَ بِالْفطْرَةُ السدِّينُ وَهُسوَ الْإِسْلاَمُ، وَذَهَـبَ قَـوْمٌ إِلَـي أَنَّ الْأَيَـةَ خَاصَّـةً في المؤمنين هم الَّذينَ فَطَرَهُمُ اللَّهُ عَلَى الْإِسْلاَمِ .

{لاَ تَبْدِيلَ لَخُلْقَ اللَّه } فَمَنْ حَمَلَ الْفَطْرَةَ عَلَى السدِّين فَسَالَ: مَعْنَسَاهُ. لاَ تَبْسَدِيلَ لسَدِينَ اللَّسِهُ وَهُسُوَ خَبَرٌ بِمَعْنَى النَّهْيِ أَيْ لاَ تُبَدِّلُوا دِينَ اللَّهِ،

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (السرُومِ) الآية

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

الْزَمُــوا فطْــرَةَ اللَّــه أَيْ ديــنَ اللَّــه وَاتَّبعُــوهُ وَلاَ | الَّتــي فَطَــرَ النَّــاسَ عَلَيْهَــا } ووضــع في عقــولهم ثُبَدِّلُوا التَّوْحيدَ بِالشرك،

{ذَلكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ} الْمُسْتَقيمُ،

{وَلَكِنَّ أَكْثُـرَ النِّـاسِ لاَ يَعْلَمُـونَ} يَعنْـي:- لاَ تَبْسِديلَ لِخَلْسِقِ اللِّسِهِ أَيْ مَسا جُبِسلَ عَلَيْسِهِ الْإِنْسَسانُ مــن الســعادة والشــقاء لا يبـــدل فـــلاً يَصــيرُ

السَّعِيدُ شَقِيًّا وَلاَ الشقي سعيدا.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدي) -ررحمـــــه الله) - في رتفســــيره):- {سُـــورُقُ الـــرُوم} الآبـــة {30} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {فَـــأَقُمْ وَجْهَـكَ للسدِّين حَنيفًسا فطْسرَةَ اللَّسه الَّتَسَى فَطَسرَ النَّــاسَ عَلَيْهَــا لا تَبْــديلَ لخَلْـق اللَّـه ذلـكَ الــدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكُثُرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ } .

يسأمر تعسالي بسالإخلاص لسه في جميسع الأحسوال وإقامة دينه فقال: {فَافَمْ وَجْهَاكَ} أي: انصبه ووجهه إلى السدين السذى هسو الإسسلام والإيمان والإحسان بان تتوجمه بقلبك وقصدك وبدنك إلى إقامه شرائع الدين الظهاهرة كالصلاة والزكاة والصوم والحب و نحوها. وشرائعه الباطنة كالمعبة والخوف والرجاء والإنابة، والإحسان في الشارائع الظاهرة والباطنة بأن تعبد الله فيها كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

وخسص الله إقامسة الوجسه لأن إقبسال الوجسه تبسع لإقبسال القلسب ويترتسب علسي الأمسرين سَسعْيُ البدن ولهذا قال: {حَنيفًا} أي: مقبلا على الله في ذلك معرضا عما سواه.

ــالَ: (مُجَاهـــدٌ)، وَ( إِبْـــرَاهِيمُ ): مَعْنَـــى الْآيَــةُ وهــذا الأمــر الــذي أمرنــاك بــه هــو {فطـرَةَ اللّــه حسنها واستقباح غيرها، فإن جميع أحكام الشرع الظاهرة والباطنة قد وضع الله في قلوب الخلوق كلهم، الميسل إليها، فوضع في <u>قلــوبهم محبـــة الحــق وإيثـــار الحــق وهـــذا حقيقــة</u> الفطرة.

ومسن خسرج عسن هسذا الأصسل فلعسارض عسرض لفطرته أفسدها كما قال السنبي- صلى الله عليسه وسسلم-: "كسل مولسود يولسد علسي الفطسرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"

{لا تَبْسديلَ لخَلْسَقَ اللَّسِهُ} أي: لا أحسد يبسدل خلسق الله فيجعسل المخلسوق علسى غسير الوضيع السذي وضعه الله، {ذَلكَ} السذي أمرنسا بسه {السدِّينُ الْقُدِيِّمُ} أي: الطريدق المستقيم الموصل إلى الله وإلى كرامتـــه، فـــإن مــن أقـــام وجهــه للـــدين حنيفا فإنه سالك الصراط المستقيم في جميع شرائعه وطرقه،

﴿ وَلَكِ نَا أَكُتُ لِ النِّاسِ لا يَعْلَمُ ونَ } فِلا يتعرفون الدين القيم وإن عرفوه لم يسلكوه.

قسال: الشهيخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره): - { سُسورَةُ السرُّوم} الآيسة {30} فَوْلُسهُ تَعَالَى: {فَاقَمْ وَجْهَكَ للدِّينَ حَنيفًا فطْرَةَ اللُّـه الَّتِـي فَطَـرَ النَّـاسَ عَلَيْهَـا لا تَبْـديلَ لخَلْـق اللَّـه ذلـكَ الـدِّينُ الْقَـيِّمُ وَلَكـنَّ أَكْثُـرَ النَّـاسِ لا يَعْلَمُونَ } .

لمسا قسرر تعسالي عقيسدة التوحيسد والبعسث والجسزاء بالأدلسة وضسمن ذلسك عقيسدة النبسوة

<sup>(2)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (الرّوم) الآية (30)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

# ﴾ ﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص–العَنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

وإثباتها للسنبي صَالَى الله عَلَيْهِ وَسَالَم أمرر رسوله والمؤمنون تبع له فقال: {فَاقَمْ (سَالَه عَلَيْه وَالمؤمنون (1) وَجْهَاكَ لِلسَّالِينِ حَنِيفًا } (2) أي أنصبوا وجوهكم أيها الرسول والمؤمنون للدين الحق ديان الإسلام القائم على مبدأ التوحيد والعمل الصالح، فالا تلتفتوا إلى غايره من الأديان المنحرفة الباطلة.

وقوله: {فطْرَتَ (3) الله التَّي فَطَرَ النَّاسَاسَ عَلَيْهَا أَيْسِ فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا أَي أَقيموا وجوهكم للدين الحق الدي فطر الله الإنسان عليه تلك الفطرة السي هي خلق الإنسان قابلاً للإيمان والتوحيد.

وقولك: {لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ الله } أي لا تبدلوا تلك الخلقة ولا تغيروها بل نموها وأبرزوها بالتربية حتى ينشأ الطفل على الإيمان والتوحيد. فالجملة خبرية لفظا وإنشائية معنى نحو فهل أنتم منتهون فهي بمعنى انتهوا وهي أبلغ من انتهوا فكذا: لا تبديل أبلغ من لا تبدلوا.

وقوله: {ذَلِكَ السدِّينُ الْقَسيِّمُ} أي: لـزوم مـا فطـر عليـه المـرء مـن الإيمـان بـالله وتوحيـده.. وإبـراز ذلك في الواقـع بالإيمـان بـالله بـالله وبمـا أمـر بالإيمـان بـه مـن أركـان

الإيمان وبعبادة الله تعالى وهي طاعته بفعل ما يأمر به وينهى عنه مخلصا له ذلك لا يشاركه فيه غيره من سائر مخلوقاته هو السدين القيم السذي يجب أن يكون عليه الإنسان.

وقوله: {وَلَكِسنَّ أَكْتُسرَ النَّساسِ لا يَعْلَمُسونَ (5) كل يخبر تعبالى بان ما قبره من الدين القبيم كمنا بينه في الآيسات أكثبر النساس لا القبيم كمنا بينه وهنو كمنا أخبر سبحانه وهنو للها القبيم (6)

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- [سُسورَةُ السرُّومِ الآيسة (30) قَوْلُهُ تَعَمَّالَى: { فَا قَوْمُ اللّهِ اللّهِ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقَ اللّهِ اللهِ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ

يَقُولُ تَعَالَى: فَسَادُهْ وَجْهَكَ وَاسْتَمَرَّ عَلَى الَّهٰ يَ فَسَادُهُ وَجُهَكَ وَاسْتَمَرَّ عَلَى الَّهٰ يَ فَسَرَعَهُ اللَّهُ لَكَ، مِنَ الْحَنيفيَّة ملَّة إِبْرَاهِيمَ، الَّهٰ يَهُاللَّهُ لَهُا، وَكَمَّلَهَا لَلَكَ عَايَسةَ الْكَمَالِ، وَأَنْتَ مَعَ ذَلِكَ لاَزِمْ فَطْرَتَكَ السَّلِيمَة، الْكَمَالِ، وَأَنْتَ مَعَ ذَلِكَ لاَزِمْ فَطْرَتَكَ السَّلِيمَة، التَّهْ يَعَالَى التَّهْ يَعَالَى فَطَرَ خَلْقَهُ عَلَى مَعْرِفَتِه وَتَوْحِيده، وَأَنْهُ لاَ فَطَرَ خَلْقَهُ عَلَى مَعْرِفَتِه وَتَوْحِيده، وَأَنْهُ لاَ إِلَهُ مَعْدُلُهُ عَنْدَ قَوْلُهُ تَعَالَى: إلَى مَعْرِفَتِهُ وَتَوْحِيده، وَأَنْهُ لاَ إِلَهُ مَعْدُلُهُ مَعْدُهُ وَتُوْحِيده، وَأَنْهُ لاَ

<sup>(1) -</sup> فــَـاقم وجهــك: هــذا الفــاء هــي الفــاء الفصــيحة إذ هــي مفصـحة عــن جــواب ســؤال مقــدر تقــديره هنــا إذا علمــت أحــوال المعرضــين عــن الحــق بعــد ظهــور دلائلــه فاقم وجهك والمراد من الأمر دوام إقـامة الوجه والاستمرار عليه.

<sup>(2) -</sup> حنيف منصوب على الحال أي حال كونك معتدلاً مائلاً عن جميع الأديان المنعرفة الباطلة إلى دين الله الحق الذي لم يبدل ولم يغير وهو الإسلام.

<sup>(3) -</sup> فطرة: جسائز أن يكون منصوبا على المفعولية المطلقة أي: فطر الله تعسالى الإنسسان على ذلك فطرة، وجسائز أن يكون منصوبا على أنسه مفعول بسه أي وابتسع فطرة الله والتقدير: فأقم وجهك للدين حنيفا واتبع فطرة الله.

<sup>(4) -</sup> قييم كهين ولين مفيد قوة الاتصاف بمصدره أي السدين البالغ قوة القيام أي: الاستقامة والبعد عن الاعوجاج. يقال عود مستقيم وقيه من تشبيه المعقول بالمحسوس.

<sup>(5) -</sup> في الصحيح عن (أبي هريرة) - رضي الله عنه - يقول: الرسول - صَلَى الله عَلَيْه وَسَلَمَ - مقررا حقيقة أن الإسالام هو دين الفطرة يقول: "ما من مولود يولد إلا على الفطرة فابهيمة أن الإسالام أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء؟ ثم يقول فطرة الله السي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيه. "الجمعاء أي جامعة لاعضائها لا نقص فيها والجدعاء التي يجدع أي يقطع منها عضو كالذيل أو الأذن.

<sup>(6)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُومِ) الآيسة (30) للشيخ: (جابربن أبو بكر الجزائري).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

بَلَي} {الْأَعْرَافَ: 172}،

وَفْ الْحَديث: ((إنسي خلقت عبرادي حُنَفاء، فَاجْتَالَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ عَنْ دينهمْ )).

وَسَــنَذْكُرُ فَــي الْأَحَاديــثْ أَنَّ اللَّــهَ تَعَــالَى فَطَــرَ خَلْقَــهُ عَلَــى الْإِسْــلاَم، ثــمَّ طَــراً عَلَــى بَعْضــهمُ الْأَدْيَـانُ الْفَاسِدَةُ كَالْيَهُوديَّـةَ أَوِ النَّصْرَانيَّةَ أَو الْمَجُوسيَّة .

وَقَوْلُـهُ: {لاَ تَبْسِدِيلَ لَخُلْسِقَ اللَّسِهِ} قَسَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ لاَ ثُبَدِّلُوا خَلْقَ اللَّه، فَتُغَيِّرُوا النَّاسَ عَـنْ فطْـرَتهمُ الَّتـي فَطَـرَهُمُ اللَّـهُ عَلَيْهَـا. فَيَكُـونُ خَبِـرًا بِمَعْنَـي الطَّلَـب، كَقَوْلـه تَعَـالَي: {وَمَـنْ مُفنًى (حَسَنٌ صَحِيحٌ).

وَقَالَ آخَرُونَ: هُو خَبَرٌ عَلَى بَابِه، وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ تَعَالَى سَاوَى بَيْنَ خَلْقه كُلِّهمْ في الْفطْرَة عَلَى الْجِبِلِّةِ الْمُسْتَقِيمَة، لاَ يُولِّدُ أَحَدٌ إلاَ عَلَى ذلك، وَلاَ تَفَساوُتَ بَسِيْنَ النَّساسِ فسي ذلكَ وَلهَ لَا قَالَ: ( ابْنُ عَبَّاس )، وَ( ابْسرَاهيمُ النَّخَعَـي)، وَ(سَـعيدُ بِـنُ جُبِيْـر)، وَ(مُجَاهِـدٌ)، و(عكْرمــة)، وَ(قَتَـادَةُ)، وَ(الضَّـحَاكُ)، وَ(ابْـنُ زَيْد ) في قَوْله: {لاَ تَبْديلَ لخَلْقَ اللَّه} أَيْ: لدين الله.

{وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا ۗ وَقَالَ: الإمام (الْبُخَارِيُّ): قَوْلُـهُ: {لاَ تَبْدِيلَ لخَلْق اللَّه }: لسدين اللَّه، خَلْقُ الْسأَوَّلينَ: ديسنُ الْنَاوَلِينَ ، وَالدِّينُ وَالْفطْرَةُ: الْبَاسْلاَمُ.

حَـدَّثْنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّه، أَخْبَرَنَا يُــونُسُ، عَــن الزُّهْــريِّ، أَخْبَرَنــي أَبُــو سَــلَمَةَ بْــنُ عَبْد السرَّحْمَن أَنَّ (أَبَسا هُرَيْسِرَةً) قَسالَ: قَسالَ رَسُـولُ اللَّـه - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -: ((مَـا مـنْ مَوْلُسود يُولَسدُ إلا عَلَى الْفطْسرَة، فَسأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِسه أَوْ يُنَصِّرانه أَوْ يُمَجِسانه، كَمَـا تَنْــتج الْبَهِيمَــةُ بَهيمَــةً جَمْعــاء، هَــلْ ثحسُّــونَ فيهَــا مـــنْ جَــدْعَاءَ))؟ ثــمَّ يَقُــولُ: {فطْــرَةَ اللَّــه الَّتــي فَطَــرَ النَّساسَ عَلَيْهَسا لاَ تَبْسديلَ لخَلْقَ اللَّسه ذَلْكَ السدِّينُ

وَرَوَاهُ ( مُسْلِمٌ ) - مِنْ حَدِيثُ - عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْب، عَنْ يُولُسَ بْنِ يَزيدَ الأيْلي، عَنِ (الزُّهْــريِّ)، بـــه (<sup>2)</sup>. وَأَخْرَجَــاهُ -أَيْضًــا -مِــنْ حَديث - (عَبْد الرَّزَّاق)، عَنْ مَعْمَر، عَنْ هَمَّام، عَـنْ (أَبِي هُرَيْـرَة)، رَضيَ اللَّـهُ عَنْـهُ، عَـن النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-

وَفْـي مَعْنَـى هَــذَا الْحَــديث قَــدْ وَرَدَتْ أَحَاديــثُ عَــنْ جَمَاعَــة مــنَ الصَّـحَابَة، (فَمــنْهُمُ الأســودُ بْــنُ سَريع التَّميميُّ ).

 <sup>(</sup> متفسق عليسه ): أخرجه الإمسام (البُحَساري) في (صحيحه) بسرقم (4775). - (كتساب: تفسر القسران). / واخرجه الإِمَسامُ (مُسْسِلمُ) في (صعيعه) برقم (2658) - (كتاب: القدر).

<sup>(3) (</sup> متفسق عليسه ): أخرجه الإمَامْ (البُخَارِي) في (صحيحه) بسرقم (6599).-(كتساب: القسدر). / وأخرجسه الإِمَسامُ (مُسْسِلِمٌ) في (صحيحه) بسرقم (2658).- (كتاب: القدر).

<sup>(1) (</sup> صَحِيح ): وقد تقدم عند تفسير الآية (172) من سورة (الأعراف).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

((اللَّهُ أَعْلَهُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ إِذْ خَلَقَهُهُ )) (2)

\* \* \*

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ، - مِنْ حَدِيثِ- أَبِي بِشْرٍ جَعْفَرِ بْنِ إِيَاسِ اليَشْكُرِي، عَنْ (سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ)، عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) مَرْفُوعًا بِدَّلِكَ (3)

\* \* \*

وَقَدُ وَ قَالُ الْإِمامُ (أَحْمَدُ) أَيْضًا: حَدَّثنَا عَفَانُ، حَدَّثنَا حَمَّادٌ - يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةً - عَفَّانُ، حَدَّثنَا حَمَّارِ، عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ) أَنْبَأَنَا عَمَّارُ بْنُ أَبِي عَمَّارٍ، عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ) قَالَا أَقْدُولُ: أَوْلاَدُ قَدَالَ: أَقْدُولُ: أَوْلاَدُ الْمُسْلِمِينَ مَعِي زَمَانٌ وَأَنَا أَقْدُولُ: أَوْلاَدُ الْمُسْلِمِينَ مَعِي أَوْلاَدُ الْمُسْلِمِينَ، وَأَوْلاَدُ الْمُسْلِمِينَ مَع الْمُشْرِكِينَ. حَتَّى حَدَّثَنِي فَلاَنَ الله عليه المُشْرِكِينَ مَتَّى حَدَّثَنِي فَلاَنَ الله عليه عَنْ فَلا الله عليه عَنْ فَلا الله عليه وسلم - سُئلً عَنْهُمْ فَقَالَ: "الله عليه أَعْلَمُ بِمَا فَقَالَ: "الله عليه أَعْلَمُ بِمَا فَقَالَ: "الله عَليه أَعْلَمُ بِمَا فَقَالَ: "الله عَليه أَعْدَانُ والله عَنْهُمْ فَقَالَ: "الله عَليه أَعْدَانُ الله عليه عَليه عَنْ قَوْلِي (4) فَاقْيَاتُ الرَّجُلِلُ الله عَنْ قَوْلِي (4)

وَمنْهُمْ (عياضُ بْنُ حمار الْمُجَاشِعيُ )،

قَالَ الْإِمَامُ (أَحْمَدُ): حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيد، حَدَّثَنَا هَشَامٌ، حَدَّثُنَا (قَتَادَةُ)، عَنْ مُطَرَف، عَنْ (عَيَاضِ بْنِ حِمَارِ) أَنَّ رَسُولَ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - خَطَّبَ ذَاتَ يَوْم فَقَالَ في

قَالَ الْإِمَامُ (أَحْمَادُ)؛ حَادَّثنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثنَا يُونُسُ، عَنِ الْحَسَنِ عَنِ (الْأُسُودِ بُنِ مَسَرِيعِ التَّمِيمِيِّ) قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ النَّاسُ يَوْمَئُنَ، حَتَّى قَتَلُوا ظَهْرًا ، فَقُتِلَ النَّاسُ يَوْمَئُنَ، حَتَّى قَتَلُوا الْوِلْدَانَ. فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ الْوَلْدَانَ. فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: "مَا بَالُ أَقْوَامَ جَاوَزَهُمُ الْفَتْرَلُ الْيَهُ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: "مَا بَالُ أَقْوَامَ جَاوَزَهُمُ الْفَقْدِلُ اللَّهُ مَلَى اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ الْمَقْدِلُ وَاللَّهُ الْمَقْدِلُ وَاللَّهُ الْمُقْدِلُ وَاللَّهُ الْمُقْدِلُ وَاللَّهُ الْمُقْدِلُ وَاللَّهُ الْمُقْدِلُ وَاللَّهُ الْمُقْدُلُ وَالْمُ اللَّهُ الْمُقْدِلُ وَاللَّهُ الْمُقْدُلُ وَالْمُ اللَّهُ الْمُقْدُلُ وَالْمُ اللَّهُ الْمُقْدُلُ وَالْمُ الْمُقْدُلُ وَالْمُ الْمُقْدِلُ وَالْمَلُ الْمُقْدُلُ وَالْمُ اللَّهُ الْمُقْدُلُ وَالْمُ اللَّهُ الْمُقْدُلُ وَالْمُ الْمُقَلِّ وَالْمُ الْمُولُ الْمُعْلِيلُ الْمُقْلُ وَالْمُ اللَّهُ الْمُ الْمُقْلُ وَالْمُ الْمُ الْمُقْلُ وَالْمُ الْمُ الْمُقْلُ وَالْمُ الْمُقَلِيلُ الْمُقَالُ وَالْمُ اللَّهُ الْمُقَلِّ وَالْمُ الْمُقَلِّ وَالْمُ الْمُ الْمُقْرَانِهُ اللَّهُ الْمُقَلِ وَالْمُ اللَّهُ الْمُقَلِّ وَالْمُ اللَّهُ الْمُقَلِي اللَّهُ الْمُقَلِّ وَالْمُ اللَّهُ الْمُقَالُ وَالْمُ اللَّهُ الْمُقْلِولُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُقَلِيلُ اللَّهُ الْمُقَلِّ اللَّهُ الْمُقْلُولُ اللَّهُ الْمُعْلِيلُ اللَّهُ الْمُقَلِّ اللَّهُ الْمُقَلِّ اللَّهُ الْمُقْلُولُ اللَّهُ الْمُقَلِّلُ اللَّهُ الْمُقَلِّ اللَّهُ الْمُقَلِّ اللَّهُ الْمُقَلِيلُ اللَّهُ الْمُقَلِيلُ اللَّهُ الْمُقَلِّ اللَّهُ الْمُعَلِيلُ اللَّهُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ اللَّهُ الْمُعْلِيلُ اللَّهُ الْمُعْلِيلُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ اللَّهُ الْمُعْلِيلُ اللَّهُ الْمُسْلِقُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِلَ اللَّهُ الْمُ الْمُعِلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِلُ الْمُعْلِيلُ اللْمُعِ

وَرَوَاهُ (النَّسَائِيُّ) فِي (كَتَّابِ السِّيَرِ)، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ هُشَّيْم، عَنْ يُونُسَ -وَهُوَ ابْنُ عُبَيْدٍ -عَنِ (الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ)، بِهِ (1)

وَمنْهُمْ ( عَبْدُ اللَّه بْنُ عَبَّاسِ الْهَاشِميُّ )،

قَالُ الْإِمَامُ (أَحْمَدُ): حَدَّثَنَا عَفَانُ، حَدَّثَنَا عَنَ اللهُ مَدَّثَنَا عَنَ (سَعِيد بْنِ أَبُو بِشْرِ، عَنْ (سَعِيد بْنِ جُبَيْسِر)، عَسن (ابْسنِ عَبَّساسٍ)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّه – صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلِّى اللَّه عَلَيْه وَسَلْمً وَسَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّى اللَّه وَسَلَّى اللَّه وَسَلَّى اللَّه وَسَلَّى اللَّه وَسَلَّى اللَّه وَسَلَّى اللَّه وَسَلِّى اللَّهُ وَالَه الْمُثَلِّ عَلَيْه وَاللَّهُ وَاللّه وَلَا اللّه وَاللّه وَلّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَالم

 <sup>(</sup> عَسَدِيج ): أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيه ) في (المسئد) ( 328/1

<sup>(3) (</sup> متفسق عليسه ): أخرجه الإمسام (البُغَسارِي) في (صحيحه) بسرقم (1383). – (كتساب: الجنساذز). / وأخرجه الإمسام (مُسْسِلِم) في (صحيحه) بسرقم (2660). – (كتاب: القدر).

<sup>(4)</sup> أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (73/5).

وقال: الإِمَامُ (الهيتُمي) في (المجمع) ( 218/7) "رجاله رجال الصعيح". وقال: الشّيخ (شعيب الأرنؤوط): (إسناده صعيح)

<sup>(1) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيا) في (المسند) برقم (435/3).

وأخرجه الإمّام (النسائي) في (السنن الكبرى) برقم (8616).

وأخرجه الإمام (ابن حبان) في (صحيحه) برقم (132).

و(صححه) الإِمَامُ (الألباني) في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) برقم(402).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

خُطْبَته: ((إنَّ رَبِّي، عَزَّ وَجَلَّ، أَمَرَنِي أَنْ أَعَلَّمَكُم مَا جَهَلْتُمْ ممَّا عَلَّمَني في يَوْمي هَذَا، كُـلُ مَـال نَحَلْتُـهُ عبَـادي حَـلاَلٌ، وَإنَّـي خَلَقْـتُ عبَادي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَــتْهُمُ الشَّـيَاطِينُ فَأَضَلَّتْهُمْ عَـنْ ديـنهمْ، وَحَرَّمَـتْ عَلَـيْهِمْ مَـا أَحْلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنَّرُلْ بِـهُ سُلْطَانًا، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ، عَنَّ وَجَالً، نَظَرَ إِلَى أَهْلَ الْـــأَرْضُ فَمَقَــتَهُمْ، عَـــرَبَهُمْ وَعَجَمَهُـــمْ، إلاَّ بَقَايَـــا مَـنْ أَهْـلِ الْكتَـابِ، وَقَـالَ: إِنَّمَـا بَعَثْثُـكَ لَأَبْتَليَـكَ وَأَبْتَلَى بِكَ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كَتَابِّا لاَ يَغْسَلُهُ الْمَاءُ، تَقْرَؤُهُ نَائِمًا وَيَقْظَانَ. ثُمَ إِنَّ اللَّهُ أَمَرَنَــى أَنْ أُحَــرِقَ قُرَيْشًـا، فَقُلْـتُ: يَـا رَبِّ إِذًا يَثْلَغُوا رَأْسِي فَيَدْعُوهُ خَبُرْةً. قَالَ: اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا اسْتَخْرَجُوكَ، وَاغْرُهُمْ نَفْرُكُ، وَأَنْفُقْ عَلَـيْهِمْ فَسَــثُنْفقُ عَلَيْــكَ. وَابْعَــثُ جَيْشًــا نَبْعَــثُ خَمْسَةً مثلَهُ، وَقَاتِهُ بِمَنْ أَطَاعَكَ مَنْ عَصَاكَ". قَالَ: "وَأَهْلُ الْجَنَّةِ: ثَلاَثُهُ ذُو سُلْطَان مُقسط مُتَصَدِّقٌ مُوَقَّقٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقيِــقُ الْقَلْـبِ بِكُــلِّ ذي قُرْبَــي وَمُسْـلم، وَرَجُــلٌ عَفِيفٌ فَقِيرٌ مُتَصَدِّقٌ. وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةً: الضَّعيفُ الَّدي لاَ زَبْسِرَ لَـهُ، الَّدينَ هُـمْ فيكُمْ تَبَعًا، لاَ يَبْتَغُونَ أَهْلًا وَلاَ مَالًا. وَالْخَائِنُ الَّذِي لاَ يَخْفَــي لَــهُ طَمَـعٌ وَإِنْ دَقَّ إِلاَّ خَانَــهُ. وَرَجُــلٌ لاَ يُصْبِحُ وَلاَ يُمْسِي إلاَ وَهُو يُخَادعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكً"، وَذَكَ سِرَ الْبَخِيسِلَ، أَوِ الْكَسِدَّابَ، وَالشَّنْظِيرُ: الْفَحَّاشُ.

انْفَسرَدَ بإخْرَاجِـه الإمسام ( مُسْسلمٌ )، فَسرَوَاهُ - مسنْ طُرُقِ- عَنْ (قَتَادَةً)، بِهِ

بسنده الحسن )- حدثنا بشر، قال: ثنا يزبد، قال: ثنا سعيد، عن (قُتادة): {لا تَبْديلَ لَخَلْقَ الله } أي: لدين الله. (3) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرؤوم)

قصال: الإمسام (الطحبري) – (رحمصه الله) – في (تفسحيره):–

وَقَوْلُكُ تُعَالَى: {ذَلِكَ السِّينُ الْقَسِيِّمُ} أَي:

التَّمَسِّكُ بِالشِّرِيعَةِ وَالْفطْرِةِ السِّلِيمَةِ هُـوَ

﴿ وَلَكِ نَ أَكْثُ رَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُ وِنَ } أَيْ: فَلهَ ذَا لاَ

كَمَـا قَـالَ تَعَـالَى: {وَمَـا أَكْثُـرُ النَّـاسِ وَلَـر

﴿ وَإِنْ ثُطِعْ أَكْتُسِرَ مَسِنْ فَسِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَسِنْ

أخسرج- الإمسام (أدم بسن أبسى إيساس) - (رحمسه الله):-

(بسينده الصحيح) - عين (مجاهد): (فطروَة

أخســرج- الإمســام (أدم بــــن أبــــى إيـــاس) - (رحمــــه الله):-

سينده الصحيح) - عين (مجاهيد): (لا

الدِّينُ الْقَويمُ الْمُسْتَقِيمُ،

يَعْرِفُهُ أَكْثُرُ النَّاسِ، فَهُمْ عَنْهُ نَاكَبُونَ،

حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ} {يُوسُفَ: 103}،

سَبِيلِ اللَّه } الْآيَةَ { الْأَنْعَامِ: 116 }.

اللهِ) قال: الدين الإسلام.

تَبْديلَ لخَلْق الله )، قال: لدينه

- (4) انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) برقم ( 84/4)، للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،
  - (5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 97/20).
  - (6) انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) برقم (84/4).
  - (7) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 97/20).
  - (8) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 98/20).

حيح ): أخرجه الإمام (أحمد بن حنيه) في (المسند) بسرقم (162/4)

حِيح ): أخرجه الإمام (مُسْلِم) في (صحيحه) بسرقم (2865) -( 2) (كتاب: القدر).

### ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم—لقمان—السَّجدَ}

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه)
- (بسنده):- حداثنا عبدان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا يبونس، عن الزهري قال، أخبرني أبو أخبرنا يبونس، عن الزهري قال، أخبرني أبو سلمة بين عبد السرحمن أن (أبا هريرة) - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صَلَّى الله عَنه وَسَلَّم -: "ما من مولود إلا يُولد الله عليه وَسَلَّم -: "ما من مولود إلا يُولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما ثنتج البهيمة بهيمة جمعاء، يمجسون فيها من جدعاء؛ ثم يقول (فطرة هل تحسون فيها من جدعاء؛ ثم يقول (فطرة الله السي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم).

\* \* \*

### وانظر: حديث (عياض بن حمار)

كمسا قسال: الإمسام (مُسُسلِم) - (رحمسه الله) - في رصحيحه) - (بسنده): عسن (عيساض بسن حمسار المجاشعي) في (الحسديث القدسي): كسل مسال نحلته عبداً حسلال، وإنسي خلقت عبسادي حنفاء كلهم، وإنههم أتستهم الشهاطين فاجتسالتهم عسن دينهم وحرمت عليهم ما أحللتُ لهم .. (2)

\* \* \*

(1) ( صحیح ): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحیحه) برقم (372/8)، ( حصحیحه) برقم (372/8)، ( حصحیحه) برقم (372/8)، ( حصورة الروم)، / باب: ( لا بدیل لحلق الله))،

( صحيح ): أخرجه الإمام ( مُسْلِم ) في ( صحيحه ) بسرقم ( 2047/4 ) - ( كتاب: القدر) ، / بال: ( معنى ( كل مولود يولد على الفطرة .. ) ،

وأخرجـــه الإمـــام (ابـــن حبـــان) في (صــحيحه) - (الإحســـان) بـــرقم (341/1)، (ح132)،

وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (123/2) ،

وأخرجه الإمام (الضياء المقدسي) في (المغتارة) بسرقم (47/4-249)، (ح-444-1444) -من حديث - (الأسود بسن سريع) - رضي الله عنه -، وفيه النهي عن قتل الذرية في الحرب، وقول النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((أَوْلِيس خِيارِكُم أُولاد المشركين ..))

و(صححه) الإمام (الحاكم)، ووافقه الإمام (الذهبي).

(2) ( صحيح ): أخرجه الإمام (مُسْلِمٌ) في (صحيحه ) ( كتاب: الجنة)، / باب: (16 رقم 2865).

[٣١] ﴿ مُنيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُصُوهُ وَالْآَتُكُونُ وَاتَّقُصُوهُ وَالْآَتَكُونُ وَالْآَتِكُونُ وَلَا الْمُشْرِكِينَ ﴾ وَالْآَتُونُ وَلَا الْسُلَاقُ وَلَا الْمُسْرِكِينَ اللَّهُ وَلَا الْمُسْتُلُونُ وَلَا لَالْمُسْتُلُونُ وَلَا الْمُسْتُلُونُ وَلَا لَالْمُسْتُلُونُ وَلَا الْمُسْتُلُونُ وَلَالِكُونُ وَلِلْمُ لَالِكُونُ وَلِي الْمُسْتُلُونُ وَلِي الْمُسْتُلُونُ وَلِي الْمُسْتُلُونُ وَلِي الْمُسْتُلُونُ وَلِي اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلِي اللّلِي اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلِي اللّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلِي اللَّهُ ولِي اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلِي اللَّهُ لِلْمُ اللَّهُ اللَّهُ ولَالِكُونُ وَلِي اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلِي اللَّالِي الْمُعُلِيلُونُ اللَّهُ اللَّهُ وَلِي اللَّهُ الْمُلْلِي الْعُلُونُ اللَّهُ وَلِي اللَّهُ لِلْلِي الْعُلْمُ اللَّهُ اللَّالِي الْمُعْلِي اللَّهُ الْمُعُلِي اللَّهُ لِلْلِي الْمُعْلِي الْمُلْعُلِي الْعُلْمُ اللَّالِي الْمُعْلِي الْمُعِلَالِلْمُ الْمُعُلِي الْمُعُلِي اللْمُعُلِي اللْمُعُلِي اللْمُعُلِي اللَّهُ الْمُل

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وارجعوا إليه سبحانه بالتوبة من ذنوبكم، وارجعوا إليه سبحانه بالتوبكم، واتقوه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، وأتموا الصلاة على أكمل وجه، ولا تكونوا من المسركين الدين يناقضون الفطرة فيشركون مع الله غيره في عبادتهم.

\* \* \*

وكونسوا راجعسين إلى الله بالتوبسة وإخسلاس العمسل لسه، واتقسوه بفعسل الأوامسر واجتنساب النسواهي، وأقيمسوا الصسلاة تامسة بأركانهسا وواجباتهسا وشسروطها، ولا تكونسوا مسن المشركين مع الله غيره في العبادة.

\* \* \*

كونــوا راجعــين إليــه، وافعلــوا مــا أمــركم بــه، واتركــوا مــا نهــاكم عنــه، وحــافظوا علــى الصلاة، ولا تكونــوا مــن الــذين عبــدوا مـع الله غه ه.

\* \* \*

شرح و بيان الكلمات:

منيبين إلَيْه إلَّهُ ... رَاجِعِينَ إِلَيْهِ بِالتَّوْبَةِ إِللَّا وْبَاللَّوْبَةِ إِللَّا وْبَاللَّوْبَةِ الْأَوْبَةِ وَإِخْلاَص الْعَمَل لَهُ.

- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 407/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (407/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير).
- (5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (606/1)، المؤلف: (لعنة من علماء الأزهر)،

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

دواعيه لمراضي الله تعالى.

إعانتها على التقوي.

ويلسزم مسن ذلسك حمسل البسدن بمقتضى مسافي

القلسب فشسمل ذلسك العبسادات الظساهرة

والباطنــة، ولا يــتم ذلـك إلا بــترك المعاصــي

الظـــاهرة والباطنــة فلـــنك قــال:

وخسص مسن المسأمورات الصسلاة لكونهسا تسدعو إلى

الإنابــة والتقــوي لقولــه تعــالي: {وَأَقْــم الصَّــلاةُ

إِنَّ الصَّالَاةَ تَنْهَـى عَـنِ الْفَحْشَـاءِ وَالْمُنْكَـرِ} فهـذا

ثم قال: {وَلَدْكُرُ اللَّهُ أَكْبُرُ} فَهَذَا حَثْهَا على

الإنابـة. وخـص مـن المنهيـات أصـلها والــذي لا

يقبِ ل معه عمل وهو الشرك فقال: {وَلا

تَكُونُـوا مِنَ الْمُشْـركينَ} لكـون الشـرك مضـادا

للإنابة الستى روحها الإخلاص من كل وجه.

قال: الشعيخ (أبعو بكسر الجزائسري) – (رحمه الله) - في

(تفسسيره): -{سُـورَةُ الـرُومِ} الآيــة {31} قوْلَــهُ

تَعَالَى: {مُنيبِبِينَ (1) إِلَيْبِهَ} أَي أَقِيمِوا

وجسوهكم للسدين القسيم حسال كسونكم راجعسين

إليه تعالى تسائبين إليه من كل دين غير هذا

السدين، ومسن كسل طاعسة غسير طاعتسه تعسالي

وقولسه: {وَاتَّقُسُوهُ} أي خسافوه تعسالي إذ عذابسه

شــديد فـــلا تتركـــوا دينـــه لأي ديـــن ولا طاعتـــه

بفعل الأوامر واجتناب النواهي.

لأي مطاع غير الله تعالى ورسوله.

(أي: راجعــين إليــه تعــالي بفعــل محابــه وتـــرك | <mark>للـــدين، فـــإن الإنابــة إنابــة القلــب وا نجـــذاب</mark> مكارهه ).

### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

الفـــــيروز أبــــادي – (رحمــــه الله):- {سُـــورُة السرُّوم} الآيسة {31} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {مُنيسبينَ إِلَيْــــه } كونُـــوا مُـــؤمنين أي: مُقْــبلين إلَيْـــه بـالطَّاعَـــة {واتقــوه} وأطيعــوه فيمَــا أمــركُم {وَأَقْيمُــواْ الصَّــلاَّة} أَ تمــوا الصَّــلَوَاتِ الْخمــس {وَلاَ تَكُونُــواْ منَ الْمُشْركين} مَعَ الْمُشْركين على دينهم.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُسنَّة) – (رحمس الله) - في (تفسيره):- {سُيره):- ورُقَّ الــــــــرُوم}الآيـــــــة {31} قَوْلُـــــــهُ تَعَالَى: {مُنيبِينَ} أَى: ` فَصَأَقَمْ وَجْهَكَ أَنْدِتَ وَأُمُّثُكَ منيسِينِ إليسه لأن المخاطيسة للنَّبِسيِّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- ويـدخل مَعَـهُ فيهَـا الْأُمَّـةُ،كُمَا قُـالَ: {يَـا أَيُّهَـا النَّبِـيُّ إِذَا طَلَّقْــثُمُ النِّسَاء} { الطلاق: 1 } .

{مُنيـــبِينَ إِلَيْـــه} أي: راجعـــين إليـــه بالتوبـــة منيــــبِين إلَيْــــه بِالطَّاعَـــة. {وَاتَّقَـــوهُ وَأَقْيِمُــوا الصَّلاَةَ وَلاَ تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ }.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمــــه الله) - في رتفســــيره):- {سُــ إِلَيْكِ وَاتَّقُوهُ} وهذا تفسير لإقامة الوجه

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين

السرُّوم}الآيسة {31} قُوْلُسهُ تَعَسالَى: {مُنيسبينَ

<sup>(3)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنسان) في سُورَةُ (السرّوم) الآية (31)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سُورَةُ (السرُوم) الآيسة ( 31) ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظُر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيال) لِلإِمَامْ

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وقوله: {وَأَقِيمُـوا الصَّالَةُ} أي: حسافظوا عليهـا | اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ لَمُعَاذَ: مَا قَوَامُ هَلَا الْأَمْرِ؟ في أوقاتها وأدوها كما شرعها كمية وكيفيّة فإنها سقيا الإيمان ومُنمية الخشية والحبة لله تعالى.

وقولـــه تعـــالى: {وَلا تَكُونُـــوا مـــنَ الْمُشْـــركينَ}.

قـــال: الإمـَــامُ (إبـــن كـــثير) – (رحمـــه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ السِرُومِ} الآيسة {31} فَوْلُسهُ تَعَالَى: {مُنيبِينَ إِلَيْهِ} قَالَ: (ابْنُ زَيْدِ)، وَ (ابْسنُ جُسرَيْج): أيْ: رَاجِعِسينَ إِلَيْسهِ، {وَاتَّقُوهُ } أَيْ: خَافُوهُ وَرَاهَبُوهُ،

{وَأَقْيِمُوا الصَّلاةَ} وَهِيَ الطَّاعَةُ الْعَظيمَةُ،

{وَلا تَكُونُــوا مــنَ الْمُشْــركينَ} أَيْ: بَــلْ مــنَ الْمُوَحِّـدينَ الْمُخْلصينَ لَـهُ الْعبَـادَةَ، لاَ يُريــدُونَ بها سواهُ.

قَسالَ (ابْسنُ جَريسِ): حَسدَّثْنَا ابْسنُ حُمَيسد، حَسدَّثْنَا يَحْيَى بْسنُ وَاضح، حَسدَّثْنَا يُسونُسُ بْسنُ أَبسي إسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدُ بُنِ أَبِي مَدْيَمَ قَالَ: مَـرً عُمَـر)، رَضي اللَّهُ عَنْهُ، بِمُعَـاذ بْـن جَبَـل فَقَالَ: مَا قَوَامُ هَذه الْأُمَّة ؟ قَالَ مُعَادُّ: تُسلاَثٌ، وَهُسنَّ مسنَ الْمُنْجِيَسات: الْسإِخْلاَسُ، وَهسيَ الْفطْرَةُ، فطْرَةُ اللَّه الَّتِي فَطرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، وَالصَّـلاَةُ وَهـيَ الْملَّـةُ، وَالطَّاعَـةُ وَهـيَ الْعصْـمَةُ. فَقَالَ عُمَرُ: صَدَقْتَ.

حَــدَّثني يَعْقُــوبُ، حَــدَّثنَا ابْــنُ عُلَيَّــةَ، حَــدَّثنَا يُّــوبُ، عَــنْ (أَبِـي قلابِــة): أَنَّ (عُمَــرَ)، رَضـيَ

(1) انظُر: (أيسر التفاسي لكام العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُّوم) الآية (31)

فَذَكَرَهُ نَحْوَهُ.

[٣٢] ﴿ مَــنَ الَّـــذِينَ فَرَّقُـــوا ديـــنَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَكَدَيْهِمْ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولا تكونــوا مــن المشــركين الــــنين بــــدلوا ديـــنهم، وآمنــوا ببعضــه، وكفــروا ببعضــه ,وكــانوا فرقــا وأحزابَــا، ,كــل حــزب مــنهم بمــا هــم عليــه مــن الباطــل مســرورون، يــرون أنهــم وحــدهم علــي الحق، وأن غيرهم على الباطل.

ولا تكونسوا مسن المشسركين وأهسل الأهسواء والبسدع السذين بسدَّلوا ديسنهم، وغيَّسروه، فأخسدوا بعضه، وتركوا بعضه" تبعًا لأهوائهم، فصاروا فرقًا وأحزابًــا، يتشــيعون لرؤسـائهم وأحــزابهم وآرائهم، يعين بعضهم بعضًا على الباطل، كل حسزب بمسا لسديهم فرحسون مسسرورون، يحكمسون لأنفسسهم بسأنهم علسى الحسق وغيرهسم علسي (<del>1</del>) الباطل.

مسن السذين فرّقسوا ديسنهم فساختلفوا فيسه، وصــاروا فرقــاً كــل فرقــة تشــايع مــن تتبعــه، كــل

<sup>(2)</sup> انظُـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) للإمَـامْ (ابـن كـثير) في سُـورَةُ (الـرُوم)

<sup>(3)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 407/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (407/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذ

: وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

فريــق مــنهم بمــا عنــدهم مســرورون، يظنــون (1) أنهم على الحق.

\* \* \*

شرح و بيان الكلمات:

﴿ فَرَقُــوا دِيــنَهُمْ } ... بَــدَّلُوا دِيــنَهُمْ وَغَيَــرُوهُ فَأَخَذُوا بَعْضًا وَتَرَكُوا بَعْضًا.

{وَكَالِواْ شَالِيَعاً} .... أي: طوائه وأحزاباً كال فرقة فرحة بما هي عليه من حق وباطل.

{شَيَعًا} ... فَرَقًا وَأَحْزَابًا.

\* \* \*

الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية :

رتفسير ابسن عبساس - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسسادى - (رحمسه الله: - {سُسورَةُ السيروز آبسادى - (رحمسه الله: - {سُسرَومُ} الآيسة {32} قَوْلُهُ تَعَسالَى: {منَ الَّسنين قَرَقُولُ الآيسة وَوَكَانُواْ قَرَقُ وَالنَّصَارَى وَسَائِر شَيعاً} صَارُوا فرقسا الْيَهُ ود وَالنَّصَارَى وَسَائِر أَهُ لَا الْمَلَىل {كُلُّ حِرْبٍ} كمل أهمل ديمن {بِمَا لَعَمُ اللهِ الْمَلَىل {كُلُّ حِرْبٍ} كمل أهمل ديمن {بِمَا لَعَمْ مسن السدّين فَرَوْنَ أَنه حق. (2)

\* \* \*

قبال: الإمسام (البغسوي) - (مُحيسي السُّنَّة) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره): - {سُّستَّة) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره): - {سُّستَّة) السَّدِينَ السَّدِينَ وَكَانُوا شَيعًا } أَيْ: صَارُوا فِرَقَّا مُخْتَلفَةً وَهُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَي.

يَعنْيَ: - هُمْ أَهْلُ الْبِدَعِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ،

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في رنفسيره): - { سُورَةُ الروم } الآية {32} قُولُهُ تَعَالَى: { مِنَ الَّذِينَ فَرَقُوا (4) دينَهُمْ وَكَانُوا شيعاً } . ينهى تعالى المؤمنين من أهما المدين القيم المذي هو الإسلام أن يكونوا من المشركين في شيء من ضروب الشرك عقيدة وقولا في شيء من ضروب الشرك عقيدة وقولا وعمالا. فكمل ملة غيير ملة الإسلام أهلها وعماري أو بسواء كانوا مجوسا أو يهودا أو نصاري أو بسوذة أو هنددوكا أو بلاشفة شيوعيين إذ جميعهم فرقوا دينهم الذي يجب أن يكونوا عليه وهو دين الفطرة وهو الإسلام أر يكونوا شيعا أي: فرقا وأحزاباً كمل فرقة

{كُلُ حِبِرْبِ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ} فأصبح كل حزب منهم بما لديهم من دين فرحين به ظنا منهم أنه الحدين الحق وهو الباطل قطعا، لأنه ليس دين الفطرة البي فطر الله عليها الإنسان وهو الإسلام القائم على توحيد الله تعالى وعبادته بما شرع لعباده أن يعبدوه له ليكملوا على ذلك وبسعدوا.

(البغوي) سُورَةُ (الرُّوم) الآية (32).

تنتصر لما هي عليه وتنحزب له.

<sup>(4)</sup> قسرا الجمهور (فرقسوا): وقسرا حمية والكسائي فسارقوا، والشبيع جمع شبيعة وهي الجماعة السنين وتجمع عليسه والحسرب الجماعة السنين رأيهم ونزعتهم واحدة.

<sup>(5)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكام العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُومِ) الآية (32) للشيخ: (جابرين أبو بكر الجزائري).

<sup>(1)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (606/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

<sup>(2)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الرُومِ) الآيسة (2) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

# ﴾ ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الفِّيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ–العَنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

ولهنذا قسال: {وكَسانُوا شَيِعًا} أي: كسل فرقسة من فسرق الشسرك تألفت وتعصبت على نصر مسا معها من الباطل ومنابذة غيرهم ومحاربتهم.

{كُلِّ حِرْبِ بِمَا لَدَيْهِمْ} من العلوم المخالفة لعلوم الرسل.

{فَرِحُونَ} به يحكمون لأنفسهم بأنه الحق وأن غيرهم على باطها، وفي هدذا تحدير للمسلمين من تشتتهم وتفرقهم فرقها كه فريق يتعصب لما معه من حق وباطها، فيكونون مشابهين بدلك للمشركين في التفرق بل الدين واحد والرسول واحد والإله واحد.

وأكثر الأمور الدينية وقع فيها الإجماع بين العلماء والأئمة، والأخوة الإيمانية قد عقدها الله وربطها أتم ربط، فما بال ذلك كله يُلْفَى ويُبْنَى التفرق والشقاق بين المسلمين على مسائل خفية أو فروع خلافية يضلل بها بعضهم بعضا، ويتميز بها بعضهم عن بعض؟

فهل هنذا إلا من أكبر نزغات الشيطان وأعظم مقاصده التي كاد بها للمسلمين؟.

وهل السعي في جمع كلمتهم وإزالة ما بينهم من الشقاق المبني على ذلك الأصل الباطل،

إلا مسن أفضسل الجهساد في سسبيل الله وأفضسل الأعمال المقربة إلى الله؟.

ولما أمر تعالى بالإنابة إليه -وكان المامور بها هي الإنابة الاختيارية، السي تكون في حَالَي العسر واليسر والسعة والضيق- ذكر الإنابة الاضطرارية الستي لا تكون مسع الإنابة الاعند ضيقه وكربه، فإذا زال عنه الضيق نبذها وراء ظهره وهذه غير نافعة:

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة): {من الَّذِينَ فَرَقُولُ وَالْمُعُمْ وَكَانُوا شِيعٍ} وهم اليهود فرَقُولُ والنصاري.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في رتفسيره): - {سُورَةُ السرُّومِ} الآيسة {32} قَوْلُهُ تَعَالَى: {مِنَ الَّهِنِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شيعًا كُلُ حِنْ بِمِا لَهِ يُهِمْ فَرِحُونَ} أَيْ: لاَ تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ الَّهٰذِينَ قَدْ فَرَقُوا دِينَهُمْ أَيْ: مِنَ الْمُشْرِكِينَ الَّهٰذِينَ قَدْ فَرَقُوا دِينَهُمْ أَيْ: بَدَّلُوهُ وَغَيَّرُوهُ وَآمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ.

وَقَصراً بَعْضُهُمْ: "فَسارَقُوا دِيسنَهُمْ" أَيْ: تَركُوهُ وَرَاءَ ظُهُ سِورِهِمْ، وَهَسؤُلاء كَسالْيَهُود وَالنَّصَارَى وَالْمَجُسوسِ وَعَبَسدة الْأَوْتُسانِ، وَسَسائِرِ أَهْسلِ الْأَدْيَانِ الْبَاطلَة، ممَّا عَدَا أَهْلَ الْإِسْلاَم،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ الَّاذِينَ فَرَّقُوا دِيانَهُمْ وَيَ الْاَيْدِينَ فَرَّقُوا دِيانَهُمْ وَيَ شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سُورَةُ (الرّومِ) الآية (32)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 20/20).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لقمان– السَّجدَ

إِلَــــــــ اللَّــــــــ ثَــــــمَّ يُنَبِّـــــنُهُمْ بِمَــــا كَــــانُوا يَفْعَلُونَ } {الْأَنْعَام: 159}،

فَأَهْلُ الْأَدْيَانِ قَبْلَنَا اخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ عَلَى اَرَاءٍ وملَل الْأَدْيُانِ قَبْلَنَا اخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ تَنْعُمُ أَنَّهُمْ أَرَاءٍ وملَل بَاطِلَةٍ، وَكُل فُرْقَةٍ مِنْهُمْ تَنْهُمْ تَنْعُمُ أَنَّهُمْ عَلَى شيء،

وَهَدِهِ الْأُمَّةُ أَيْضًا اخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ عَلَى نَحِلَ كُلُهَا ضَلاَلَةً إِلاَ وَاحِدَةً، وَهُم أَهْلُ السُّنَة وَالْجَمَاعَة ، الْمُتَمَسِّكُونَ بِكتَّابِ اللَّه وَسُلْهَ وَسُلْهَ وَالْجَمَاعَة ، الْمُتَمَسِّكُونَ بِكتَّابِ اللَّه وَسُلْهَ وَسُلْمَ -، وَبِمَا كَانَ رَسُولِ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم -، وَبِمَا كَانَ عَلَيْه وَسَلَّم -، وَبِمَا كَانَ عَلَيْه وَسَلَّم -، وَبِمَا كَانَ عَلَيْه وَسَلَّم -، وَالتَّابِعَيْن ، عَلَيْه الصَّدُرُ الْاقَولُ مِنَ الصَّحَابَة وَالتَّابِعَيْن ، وَأَنْمَةُ الْمُسْلِمِينَ في قديم الدَّهْر وَحَديثه ،

كَمَا رَوَاهُ (الْحَاكُمُ) فِي (مُسَّتَدْرِكِهِ): أَنَّهُ سُيْلَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ - الْفَرْقَةِ النَّاجِيةِ - سُئِهُمْ، فَقَالَ: ((مَا أَنَا عَلَيهُ الْيوم مِنْهُمْ، فَقَالَ: ((مَا أَنَا عَلَيهُ الْيوم وأصحابي)).

\* \* \*

### ﴿ مِنْ فَوَائِدِ الأَيَاتِ﴾ ﴿ سُورَةُ الرُّومَ: 25- 32﴾

- خضــوع جميــع الخلــق لله ســبحانه قهــراً
   واختياراً.
- دلالــــة النشــــأة الأولى علــــى البعـــث واضــحة المعالم.
  - اتباع الهوى يضل ويطغي.
  - دين الإسلام دين الفطرة السليمة.
    - (1) ( صحیح ): وقد تقدم.
  - (2) أخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (1/128،129)،
  - وقال: الحافظ (ابن حجر) في ( تخريج الكشاف) ص (63 ): (إسناده حسن).
- (3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرُومِ) الأَلْفِيةِ (32). الألفة (32).
- (4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 407/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

[٣٣] ﴿ وَإِذَا مَسسَّ النَّساسَ ضُرِّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنيبِينَ إِلَيْهِ ثَمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَسةَ إِذَا فَرِيسَقٌ مِسنْهُمْ بِسرَبِهِمْ مُشْركُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

وإذا أصاب المشركين شدة من مرض أو فقر أو فقر أو قحط دعوا ربهم سبحانه وحده راجعين إليه بالتضرع والالتجاء أن يصرف عسنهم مسا أصابهم، ثم إذا رحمهم بكشف ما أصابهم، إذا جماعة منهم يرجعون إلى إشراكهم مع الله غيره في الدعاء.

\* \* \*

وإذا أصاب الناس شدة وبالاء دعَاوا ربهم مخلصين له أن يكشف عنهم الضر، فإذا رحمهم وكشف عنهم ضرهم إذا فريق منهم يعودون إلى الشرك مرة أخرى، فيعبدون مع الله غيره.

\* \* \*

- (5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 408/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (408/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

# حكم الله وَالرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِنَهُ إِلَّهُ وَالْحَيْ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

« فَاعْلُمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ »: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ:/ تقسير سُورَةُ «القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ»

وإذا أصباب النباس ضبر - من مبرض أو شدة - التجسبأوا إلى الله ودعسوه راجعسين إليسه، طبالبين كشف الشدة عنهم، شم إذا أذاقهم الله خلاصاً من الشدة ومنعهم من فضله سارع فريق منهم بربهم يشركون.

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{وإذا مسس النساس ضسر} .... أي: إذا مسس المسركين ضسر أي شدة مسن مسرض أو فقسر أو فحط.

{منيبين إليبه } .... أي: راجعين إليبه بالضراعة والدعاء إليه تعالى دون غيره.

{رحمــة} .... بكشــف ضــر أو إنــزال غيــث وإصابة رخاء وسعة رزق.

{يشركون}.... أي: بربهم فيعبدون معه غيره بالذبح للآلهة والنذر وغيره.

\* \* \*

### الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية :

رتفسير ابسن عباس) - قال: الإمام (مجد الدين الفسيروز آبسادي - (رحمسه الله: - {سُسورَةُ الفسيروز آبسادي - (رحمسه الله: - {سُسورَةُ السرُّومِ} الآيسة {33} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَإِذَا مَسَّ } أَصَاب {النَّاس} كفار مَكَة {ضُرِّ الشيابِينَ الشيابِينَ إليه الشيابِينَ الشيابِينَ الشيابِينَ الشيابِينَ الشيابِينَ النَّاهِ مُقَامِ إِلَيْهُ الشيابِينَ الله الشيابِينَ النَّاهُ أَصَابَهُم أَمَّاهُم عَنْهُم } من الله {رَحْمَةً } نعْمَة الأَافَنَام. (إِذَا قَرِيتَ مَا مُنْهُم } يَعْنِي: الْكَفُسار {بِربَهِمْ وَيُسْمِعُ لَا الْأَصْنَام. (2)

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (606/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَــوْا رَبَّهُــمْ مُنيــبينَ إِلَيْــهِ ثُـــمَّ إِذَا أَذَاقَهُــه مِنْهُ رَحْمَــةً إِذَا فَريــقٌ مِــنْهُمْ بــرَبِّهمْ يُشْــركُونَ (33) لِيَكْفُــرُوا بمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (34) أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُ وَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ (35) وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَـةً فَرحُـوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ (36) أَوَلَمْ يَرُواْ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَـنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِـي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَـوْم يُؤْمِنُ و نَ (37) فَآتِ ذَا الْقُرْبِ فَي حَقَّهُ وَالْمِسْ كِينَ وَابْنِ السَّبيل ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّــذِينَ يُريــدُونَ وَجْــهَ اللَّــهِ وَأُولَئِــكَ هُــمُ الْمُفْلِحُونَ (38) وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّ لِيَرْبُو فِي أَمْوَال النَّاس فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُريدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ (39) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم تُكمَّ تُكمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْسِيكُمْ هَسلْ مِسنْ شُسرَكَائِكُمْ مَسنْ يَفْعَسلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (40) ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَوْجِعُونَ (41)

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيى السُّنَّة) - (رحمه الله - في (تفسورةُ الله - في الآية (33) قَوْلُه تُعَالَى: {وَإِذَا مَسسَّ النَّاسَ ضُرِّ } قَحْطَ وَشَدَّةً، {دَعَوْا رَبَّهُم مُنيبِينَ النَّاسَ ضُرِّ } فَحْطَ وَشِدَّةً، {دَعَوْا رَبَّهُم مُنيبِينَ النَّاسِه بِالسَّاعَاء (شَمَّ إِذَا أَذَاقَهُم مُنيبينَ النَّه وَنِعْمَةً، ﴿ إِذَا فَرِيتَقٌ مِنْهُمُ مُنْكُونَ } مَنْهُمُ مُنْكُم نَدُ كُونَ }

\* \* \*

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمسسه الله) - في (تفسسسيره):- {سُسسورَةُ السرُّومِ} الآيسة {33} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَإِذَا مَسسَّ النَّاسَ ضُرِّ} مرض أو خوف من هلاك و نحوه.

{دَعَـوْا رَبِّهُـمْ مُنِيـبِينَ إِلَيْـهِ} ونسـوا مـا كـانوا بـه يشـركون في تلـك الحـال لعلمهـم أنـه لا يكشـف الضر الا الله.

<sup>(2)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الرُومِ) الآيــة (35) انظُر: (عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(3)</sup> انظُر: (مغتصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإِمَامُ (البفوي) سُورَةُ (الرُوم) الآية (33).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

مرضهم وآمنهم من خوفهم،

> {إِذَا فُرِيــقٌ مَــنْهُمْ} ينقضون تلــك الإنابــة الـــتي صدرت منهم ويشركون به من لا دفع عنهم ولا أغني، ولا أفقر ولا أغني.

قــــال: الإمَـــامُ ﴿ إِبِـــن كَــــثير ) - (رحمــــه الله ) - في (تفسيره):- {سُـورَةُ الـرُّومِ} الآيـة {33} فَوْلُـهُ تَعَالَى: {وَإِذَا مَسِسَّ النَّسَاسَ ضُسِرٌّ دَعَسُواْ رَبُّهُسِمُ مُنيسبِينَ إلَيْسه ثُسمً إذَا أَذَاقَهُسمْ منْسهُ رَحْمَسةً إذَا فَريسقٌ منْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ } .

يَقُـولُ تَعَـالَى مُخْبِرًا عَـن النَّـاس إنَّهُـمْ فـي حَـال الناضْ طرَار يَدْعُونَ اللَّهَ وَحْدَهُ لاَ شُريكَ لَهُ، وَأَنَّــهُ إِذَا أَسْـبَغَ عَلَــيْهِمُ السِّنْعَمَ، إِذَا فَرِيــقٌ مِــنْهُمْ أَيْ: فِسِي حَالَسِةِ البَاخْتِبَسِار يُشْسِركُونَ بِاللَّهِ، وَيَعْبُدُونَ مَعَهُ غَيْرَهُ

قسال: الشسيخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في (تفسيره): - { سُـورَةُ الـرُوم } الآيـة {33 } فَوْلُـهُ تَعَالَى: {وَإِذَا مَسَسَّ النَّسَاسَ ضُسرٌ دَعَسُواْ رَبِّهُسَمْ مُنيسبينَ إلَيْسه ثُسمً إذا أَذاقَهُهُ منْسهُ رَحْمَسةً إذا فَريسةُ منْهُمْ برَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ } .

لما أمسر تعسالي رسسوله والمسؤمنين بإقامسة السدين ونهاهم أن يكونوا من المشركين النين فرقوا ديسنهم وكسانوا شيعا أخسبر تعسالي عسن المشسركين أنهسم إذا مسسهم الضسر وهسو المسرض والشسدة كالقحط والغللاء ونحوها دعوا ربهم تعالى

والضراعة لا يدعون غيره.

وهـو قولـه تعـالى: {وَإِذَا مَـسَّ النَّـاسَ ضُـرٌّ دَعَـوْ (عُسمُ مُنيسبينَ إلَيْسه } وقولسه: ﴿ تُسمُّ إِذَا أَذَا قَهُــمْ منْــهُ رَحْمَــةً } أصــابهم برحمــة مــن عنــده وهي الصحة والرخاء والخصب ونحوه.

{إِذَا فَريــــقٌ مـــنْهُمْ} أي: كــــثير {بــــرَبِّهه يُشْــركُونَ} فيعبـــدون الأصــنام والأوثـــان بـــانواع

# [٣٤] ﴿ لِيَكُفُ رُوا بِمَ الْآيْنَ الْمُهُ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إذا كفروا بسنعم الله -ومنهسا نعمسة كشسف الضرر - وتمتعوا بما بين أيديهم في هذه الحيساة فسسوف يسرون يسوم القيامسة بسأعينهم أنهم كانوا في ضلال واضح.

ليكفسروا بمسا آتينساهم ومننسا بسه علسيهم مسن كشـف الضــر، وزوال الشــدة عــنهم، فتمتعــوا – أيها المشركون- بالرخاء والسَّعَة في هذه السدنيا، فسسوف تعلمسون مسا تلقونسه مسن العسذاب

- (3) الضـر بالضـم الضـاد سـوء الحـال في البـدن أو العـيش أو المـال وهـذه الجملـة الخبريسة تحمسل السسامع علسى التعجب مسن حسال المشسركين كيسف يخلصون لله تعسالي الدعاء في الشدة ويشركون به في الرخاء يا للعجب ! ! .
- (4) انظُـر: (أيسـر التفاسـير لكـلام العلـي الكـبير) في سُـورَةُ (الــرُوم) الآيــة (33) للشيخ: (جابربن أبوبكر الجزائري).
- (5) انظرر: (المختصر في تفسير الق (جماعة من علماء التفسير)،
- (6) انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (408/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

<sup>(1)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (الـرُوم) الآية (33)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرومِ)

### َ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

\* \* \*

لتكون عاقبة أمرهم أن يكفروا بما آتاهم الله من السنعم، فتمتعوا - أيها الجاحدون - كما تشاءون، فسوف تعرفون عاقبتكم.

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{ليكف روا بما آتيناهم} ....أي: ليكون شكرهم لله كفراً بنعمه والعياذ بالله.

\* \* \*

### الدليل و البرهان و الحُجة الشرح هذه الآية :

رتفسير ابين عبياس) - قيال: الإمسام (مجيد اليدين الفسيروز آبيسادي) - (رحميه الله): - {سُيورَةُ الفسيروز آبيدة {34} قَوْلُكهُ تَعَسَالَى: الله كُمُ سَرُواْ } حَتَّسَى يكف روا {بِمَا الله مَيْدُ الله مَيْدُ الله مَيْدُ الله مَيْدُ الله مُكَلَّةُ فِي الله نُيا وَفَي الله نُيا المَا الله مَيْدُ الله مَيْدُ الله مَيْدُ الله مَيْدُ الله مَيْدُ فِي الله نُيا وَفَي الله نُيا وَفَي الله مَيْدُ فِي الله نُيا وَفَي الله مَيْدُ وَي الله مَيْدُ وَي الله مَيْدُ وَي الله مُورَةً . (2)

\* \* \*

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُديسي السُّنَة) - (ردمسه الله) - في (تفسيره) - {سُورَةُ الله) - في (تفسيره) - {سُورَةُ السُّرُوم} الآيسة {34} قَوْلُهُ تَعَالَى: {لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمُ } ثُمَّ خَاطَبَ هَوْلُهُ وَالَّذِينَ فَعَلُوا ، هَا آتَيْنَاهُمُ } ثُمَّ خَاطَبَ هَوْلُكَاءِ الَّذِينَ فَعَلُوا ، هَا أَتَيْنَاهُمُ } ثَمْ الله فَي الْآخرة . (3) تَعْلَمُونَ } حَالَكُمْ في الْآخرة . (3)

\* \* \*

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي)

السرُّوم} الآيسة {34} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {ليَكْفُسرُوا

بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ} . وكل

هــذا كفــر بمــا آتــاهم الله ومَــنَّ بــه علـيهم حيــث

أ نجساهم، وأنقسذهم مسن الشسدة وأزال عسنهم

المشعة، فهالا قابلوا هاذه النعمة الجليلة

بالشكر والسدوام على الإخسلاس لسه في جميسع

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في رئفسيره): - {سُورَةُ السرُّومِ} الآيسة {34} قَوْلُهُ وَلُهُ لَتَعَسَّلُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهُم ليكفروا بما الله بعد إنعامه عليهم ليكفروا بما أشركوا بالله بعد إنعامه عليهم ليكفروا بما أتاهم من نعمة كشف الضرعنهم إذاً .

{فَتَمَتَّعُـوا (6) } أيها الكافرون بما خولكم الله من نعمة فسوف تعلمون عاقبة كفركم الله من نعمة فسركم به يوم تردون عليه حفاة عسراة لا ولي لكم من دونه تعالى ولا نمال

\* \* \*

- (4) انظَر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كام المنان) في سُورَةُ (الرّوم)
   الأية (34)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
  - (5) هذه لام التعليل في ظاهرها ولكنها آلت لعني العاقبة في واقعها.
- (6) الأمر للتهديد والتوعد على كفران النعم واستبدال شكرها بالكفر بالنعم عز وجل الشرك به.
- (7) انظر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) في سُورَةُ (السرُومِ) الآية (34) للشيخ: (جابرين أبو بكر الجزائري).

<sup>(1)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (607/1)، المؤلف: (لعنة من علماء الأزهر)،

<sup>(2)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الرُومِ) الآية (34) ينسب: له (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(3)</sup> انظُر: (مغتصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (البغوي) سُورةُ (الرُوم) الآية (34).

### هُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

ثُمَّ تَوَعَّدَهُمْ بِقَوْلِهِ: {فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ}، قَسَالَ بَعْضُـهُمْ: وَاللَّـهُ لَـوْ تَوَعَّـدَني حَـارِسُ دَرْبِ لَحَفْـتُ منْـهُ، فَكَيْـفَ وَالْمُتَوَعِّـدُ هَاهُنَـا هُـوَ الَّـذِي يَقُـولُ لِلشَّيْء: كُنْ، فَيَكُونُ. (1)

# [٣٥] ﴿ أَمْ أَنْزَنْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴿:

تفسير المختصر والمنتخب لهذه الآية: مسا السذي دعساهم إلى الشسرك بسالله ولا حجسة لهسم؟! فمسا أنزلنسا علسيهم حجسة مسن كتساب يحتجـون بهـا علـي شـركهم بـالله، ولـيس معهـم كتاب يستكلم بشـركهم، ويقـرر لهـم صـحة مـا هـم عليه من الكفر.

أم أنزلنا على هولاء المشركين برهائها ساطعًا وكتابِّا قاطعًا، ينطق بصحة شركهم وكفرهم بالله وآباته.

أتركناهم في ضالالهم ولم نسفه أحلامهم؟ بل أنزلنا عليهم برهانا فهو يشهد بالذى كانوا يشركونه مع الله. (4)

### <mark>شرح و بيان الكلمات</mark>:

- (1) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (السرُوم)
- (2) انظر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) ( 408/1). تص (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (408/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (607/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

رِينَ، وَلَكِنَّهَــا تَعْلِيــلٌ لِتَقْيِــيضِ اللَّــهِ لَهُـــمْ | {أَمْ أَنْزَلْنَـا عَلَـيهِم سلطاناً} .... أي: حجــة مــن كتاب وغييره ينطق بشركهم ويقرره لهم ويأمرهم به.

﴿ سُلْطَانًا } ... بُرْهَانًا سَاطعًا وَكَتَابًا قَاطعًا.

### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

ـير ابــن عبــاس) - قــال: الإمـَــامُ (مجـــد الـــدين الفــــيروز آبـــادي – (رحمــه الله:- {سُــورُة الـــرُوم} الآيـــة {35} قُولُـــهُ تَعَــالَى: {أَمْ أَنزَلْنَا} هَـل أنزلنَا {عَلَيْهِمْ} على أهـل مَكَّة {سُـلْطَاناً} كتابِـا فيــه الْعــذر والبرهــان مــن السَّــمَاء {فَهُــوَ يَــتَكَلُّمُ} يشْــهد وينطــق {بمَــا كَانُواْ بِه } باللَّه {يُشْركُونَ } يعدلُونَ أَن الله أمرهم بذلك

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّسنَّة) – (رحمسه الله - في رتفسيره :- {سُّرِةً السرُّوم} الآيسة {35} قُولُسهُ تَعَسالَى: {أَمْ أَنْزَلْنَسا عَلَــيْهِمْ سُـلْطَانًا} قــال: (ابِـن عبِـاس): حُجَّــةً يَـــتَكَلَّمُ} يَنْطـــقُ، {بِمَــا كَــانُوا بِــه يُشْــركُونَ} أَيْ: يَنْطِقُ بِشُرْكِهِمْ وَيَأْمُرُهُمْ بِهِ.

ـــال: الإمَــامُ (إبــن كــثير) – (رحمــه الله) - في <u>(تفسيره):-</u> { سُـورَةُ الـرُوم} الآيــة {35} قُولُــهُ تَعَالَى: {أَمْ أَنزِلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُو يَتَكَلُّه بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ}.

<sup>(5)</sup> انظُر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سُورَةُ (السرُوم) الآيسة . - (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما

<sup>(6)</sup> انظُـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سُورَةُ (الرُّوم) الآية (35).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

ثُم قَالَ مُنْكراً عَلَى الْمُشْركينَ فيما اخْتَلَقُوهُ مَـنْ عبَـادَة الْأَوْتُـان بِـلاَ دَليـل وَلاَ حُجَّـة وَلاَ

{أَمْ أَنُزِلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا} أَيْ: حُجَّةً.

{فَهُوَ يَتَكَلَّمُ} أَيْ: يَنْطَقُ.

إِنْكَار، أَيْ: لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ.

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسـنده الحسـن)- عـن (قتـادة): قولـه: {أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُ وَيَـتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِـهِ يُشْــركُونَ} يقــول: أم أنزلنــا علــيهم كتابــا فهــو ينطق بشركهم.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدي) -رحمــــه الله) - في (تفســـيره):- {سُــورَةُ السرُّوم} الآيسة {35} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {أَمْ أَنزلنَسا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا} أي: حجهة ظهاهرة {فَهُو} أي: ذلك السلطان، {يَستَكَلَّمُ بِمَساكَ الْوابِهُ يُشْرِكُونَ} ويقول لهم، اثبتوا على شرككم واستمروا على شككم فإن ما أنتم عليه هو الحق وما دعتكم الرسل إليه باطل.

فهل ذلك السلطان موجود عندهم حتى يوجب لهمم شدة التمسك بالشرك؟ أم السبراهين العقليسة والسمعية والكتب السماوية والرسل الكسرام وسسادات الأنسام، قسد نهسوا أشسد النهسي عسن ذلسك وحسذروا مسن سسلوك طرقسه الموصسلة إليه وحكموا بفساد عقل ودين من ارتكبه؟.

[٣٦] ﴿ وَإِذَا أَذْفُنَــا النَّــاسَ رَحْمَــةً

فَرحُــوا بِهَــا وَإِنْ ثصــبْهُمْ سَــيّئَةٌ بِمَــا قَدَّمَتْ أَيْديهمْ إذا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾:

فشرك هسؤلاء بغسير حجسة ولا برهسان وإنمسا هسو

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائسري) - (رحمه الله) - في

تِنْسِيرِه): - { سُـورَةُ الـرُوم} الآيــة {35} فَوْلُــهُ

تَعَالَى: {أَمْ أَنْزَلْنَا (4) عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً فَهُو

يَــتَكَلَّمُ بِمَـا كَـانُوا بِـه يُشْـركُونَ} أي: مـا الــذي

شجعهم على الشرك وجعلهم يصرون عليه

حتى إذا تركوه ساعة الشدة عادوا إليه

سساعة الرخساء أأنزلنسا علسيهم سسلطانا أي حجسة

من كتاب ونحوه فهو ينطق بشركهم ويقرره

لهسم ويسـأمرهم بسـه اللسهم لا، لا، وإنمــا هــو

أهواء النفوس، ونزغات الشيطان.

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

الجهل والتقليد والعناد.

وإذا أذقنا الناس نعملة ملن نعمنا كالصحة والغنسى فرحسوا بهسا فسرح بطسر وتكسبروا، وإن ينلهم ما يسوؤهم من مرض وفقر بما كسبته

<sup>(3)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (الرُّوم) الآية (35)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(4) {</sup>أم انزلنسا} : أم للإخسراب الانتقسالي فهسي بمعنسى بسل، وحسرف الاسستفهام مقــدرأي: أنزلنــا علــيهم الخ. وهــو إنكــاري أن الله تعــالي لم ينــزل علــيهم حجــة تبيح لهم الشرك وتقرره

<sup>(5)</sup> انظُر: (أيسر التفاسي لكام العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُّومِ) الآية (35)

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الروم)

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 102/20).

### 

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَّ شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

أيديهم من المعاصي، إذا هم يَيْنَسُون من رحمة (1) الله، ويقنطون من زوال ما يسوؤهم.

\* \* \*

وإذا أذقنا الناس منا نعمة من صحة وعافية ورخاء، فرحوا بدلك فرح بطر وأشر، لا فرح شكر، وإن يصبهم مرض وفقر وخوف وضيق بسبب ذنوبهم ومعاصيهم، إذا هم يَيْنَسون من زوال ذلك، وهدا طبيعة أكثر الناس في الرخاء والشدة.

\* \* \*

وإذا أذقنا الناس نعمة فرحوا بها فرحاً يُبطرهم، وإن تصبهم شدة بسبب ما اقترفوا مسن ذنوب يسارع إلى يهم الياس من المدرد (3)

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{رَحْمَةً} ... نَعْمَةً " مِنْ صِحَّة ، وَرَخَاءٍ.

{فَرِحُوا بِهَا} ... فَرَحَ بَطَرِّ، وَأَشْرِ، لاَ فَرَحَ شَكْر.

{سَيِّئَةً} ... فَقْرٌ، وَمَرَضٌ.

{بما قددمت أيديهم} .... أي: بدنوبهم وخسروجهم عسن سنن الله تعسالي في نظسام الحياة

{إذا هـم يقنطـون} .... أي: ييأسـون مـن الفـرج بزوال الشدة.

[يَقْنَطُونَ } ... يَيْنُسُونَ مِنْ زَوَالِ البَلاَءِ.

### الدليل و البرهان و الحُجة كشرح هذه الآية :

رَّفُسير ابن عباس) - قال: الإِمَامُ (مجد الدين الفصيروز آبسادي) - رحمه الله: - {سُسورة الفصيروز آبسادي - رحمه الله: - {سُسورة السيروز آبساله } فَوْلُه تُعَالَى: {وَإِذَا السَّرُومِ } الآيسة {36} فَوْلُه تُعَالَى: {وَإِذَا النَّاساله } أصببْنَا كفسار مَكَسة {برحمة } نعْمَة {فَرحُواْ بِهَا } أي: أعجبوا بهَا غصير شاكرين بهَا {وَإِن تُصبِهُمْ سَينَة } شدة غصير شاكرين بهَا {وَإِن تُصبِهُمْ سَينَة } شدة ضيق وقحط ومرض {بِمَا قَدَّمَت } بِمَا عملت أيْ فصيق وقحط ومرض {بِمَا قَدَّمَت } بِمَا عملت {أَيْ صديهِمْ } فصي الشّصرك {إذا هُسه يُقْتَطُونَ } يياسون من رَحْمَة الله غير صابرين يقنطون } يياسون من رَحْمَة الله غير صابرين بها.

\* \* \*

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصسر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): -  $\{m^2 + m^2 \}$  الآيسة  $\{36\}$  قَوْلُهُ تَعَسَالَى:  $\{g\}$ 

<sup>(1)</sup> انظر: (المغتصر في تفسير القرآن الكريم) ( 408/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(2)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (408/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) بسرقم (607/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

<sup>(4)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الرُومِ) الآيسة (36) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(5)</sup> انَظُر: (مغتصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإِمَامُ (5) (البغوي) سُورَةُ (الرُوم) الآية (36).

# حَدِينَ مِنْ اللَّهِ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلَهُ لَا إِلَهُ لَا إِلَهُ إِلَّهُ هُوْ الْحَيُّ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

أَذْقُنَا النَّاسَ رَحْمَاةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِابُهُمْ سَيِّئَةً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ }.

يخبر تعالى عن طبيعة أكثر الناس في حالي الرخاء والشدة أنهم إذا أذاقهم الله منه رحمة من صحة وغنى ونصر و نحو ذلك فرحوا بذلك فرح بطر، لا فرح شكر وتبجح لنعمة الله.

{وَإِنْ تُصِبِهُمْ سَيِّئَةً} أي:: حسال تسووهم وذلك.

(بمَا قَدَّمَتْ أَيْديهمْ } من المعاصي.

{إِذَا هُــمْ يَقْنَطُـونَ} يياسـون مــن زوال ذلـك الفقر والمرض و نحـوه. وهـذا جهـل مـنهم وعـدم معرفة.

\* \* \*

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في رئفسيره): - { سُورَةُ السرُومِ } الآيسة {36} قَوْلُهُ تَعَسَلَى: { وَإِذَا أَذَقْنَسَا النَّسَاسَ رَحْمَهَ قَرْحُسوا بِهَا } هنه حال أهل الشرك والكفر والجهل من النساس إذا أذاقهم الله رحمة من خصب ورخساء وصحة فرحوا بها فرح البطر والأشر.

{وَإِنْ تُصِـبُهُمْ سَـيِّئَةً} من جدب وقحط ومرض وفقر،

{بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ} مسن السننوب والمعاصي ومنها مخالفة سنن الله في الكون.

 ${ | \dot{\epsilon} | \hat{\epsilon} | \hat{$ 

وَإِنْ ثُصِبْهُمْ سَيِّئَةً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمِهُ يَقْنَطُونَ} ، هَدَا إِنْكَارٌ عَلَى الْإِنْسَانَ مَنْ حَيْثُ لَيُقْنَطُونَ} ، هَداً إِنْكَارٌ عَلَى الْإِنْسَانَ هُو، إِلاَ مَنْ عَصَمه اللَّهُ وَوَقَقَهُ " فَاإِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا أَصَابَتْهُ نَعْمَةً بَطر. وَقَالَ: {ذَهَابَ السَّيِئَاتُ عَنَّى إِنَّهُ لَفَرِحٌ وَقَالَ: {ذَهَابَ السَّيِئَاتُ عَنَّى إِنَّهُ لَفَرِحٌ وَقَالًا اللَّهُ عَنَّى إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَحُورٌ } {هُود: 10}،

قــال: الإمَـامُ (إبــن كــثير) - (رحمــه الله) - في

<u>(تفسيره):-</u> {سُـورَةُ الـرُّومِ} الآيــة {36} قَوْلُــهُ

تَعَالَى: {وَإِذَا أَذَقُنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرحُوا بِهَا

أَيْ: يَفْرَحُ فِي نَفْسِهِ وَيَفْخَرُ عَلَى غَيْرِه، وَإِذَا أَيْ: يَفْرَ عَلَى غَيْرِه، وَإِذَا أَصَابَتْهُ شَدَّةَ قَنَظ وَأَيِسَ أَنْ يَحْصُلَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ خَيْرٌ بِالْكُلِيَّةِ"

قَــالَ اللَّـهُ: {إِلَا الَّــذِينَ صَــبَرُوا وَعَملُـوا الصَّـالِحَاتَ} الصَّـالِحَاتَ} {هُـود: 11}، أَيْ: صَــبَرُوا فِـي الصَّلَاء، وَعَملُوا الصَّالِحَاتِ فِي الرَّخَاءِ،

كَمَا ثَبَتَ في الصَّعِيحِ: ((عَجَبَا لِلْمُوْمِنِ، لاَ يَقْضِي اللَّهُ فَمِن اللَّهُ وَالْمَا يَقْضِي اللَّهُ لَهُ قَضَاءً إِلاَ كَانَ خَيْسراً لَهُ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَراء شكر فكان خَيْسراً لَه ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَراء صَابَرَ فَكَان خَيْسراً فَيْسراً وَمُسراً وَمُسراً فَكَان خَيْسراً وَمُسراً فَكَان خَيْسراً وَمُن (4) (5)

كما قال الشاعر: (كحمار السوء إن أعلفته... رمح الناس وإن جاع نهق).

- (3) انظُر: (أيسر التفاسير لكام العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُومِ) الآية (36) للشيخ: (جابرين أبو بكر الجزائري).
- (4) ( صَحَحِيجَ ): أخرجَه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) بسرقم (2999) (كتاب: الزهد والرفق) من حديث (صهيب الرومي) رضي الله عنه.
- (<mark>5) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابِن كثير) في سُورَةُ (السرُومِ) الأَيْدِ (36). الأَيْدَ (36). المُناتِد (36).</mark>

<sup>(2) -</sup> هـذه الصـفة وإن كـان المـراد بهـا المشـركون فإنهـا قـد يتصـف بهـا بعـض المـؤمنين فتجـد أحـدهم يصـاب بـالبطر عنـد حلـول الـنعم ويــترك الشـكر ويقـنط عنـد حلـول النقم والشدة وينسى الدعاء والتضرع إلى الله تعالى فهو،

<sup>(1)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سُورَةُ (الرّومِ) النظر: (36)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

\* \* \*

# [٣٧] ﴿ أَوَلَهُ مُ يَسَرَوْا أَنَّ اللَّهُ يَبْسُطُ السَّهُ يَبْسُطُ السَّهُ وَلَيْقُدُرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ السَّرِزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدُرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا يَاتَ لَقَوْم يُؤْمِنُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أولم يسروا أن الله يوسع السرزق لمن يشاء من عبداده امتحانًا له أيشكر أم يكفر ويضيقه على من يشاء منهم ابستلاء له أيصبر أم يتسخط إلى أن في توسيع السرزق لسبعض، وتضييقه على بعض، لدلالات للمؤمنين على لطف الله ورحمته.

\* \* \*

أو لم يعلموا أن الله يوسع الرزق لمن يشاء امتحانًا، همل يشكر أو يكفر ويضيقه على من يشاء اختباراً، همل يصبر أو يجزع إن في ذلك التوسيع والتضييق لآيات لقوم يؤمنون بالله ويعرفون حكمة الله ورحمته.

\* \* \*

أجهلوا ما يوصل إلى الإيمان، ولم يعلموا أن الله يوسع الرزق لمن يشاء ويُضيق على من يشاء، بحسب ما تقتضيه حكمته إن في يشاء، بحسب ما تقتضيه حكمته إن في ذلك لسدلائل واضحة لقصوم يصدقون دالحة (3)

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 408/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (408/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التقسر)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (607/1)، المؤلف: (لعنة من علماء الأزهر)،

{يبسـط الـرزق لمـن يشـاء} ..... أي: يوسـعا امتحانا له.

(يَبْسُطُ} ... يُوسعُ.

{وَيَقْدِرُ} ... يُضَيِّقُ، (أي: يضيق السرزق على من يشاء ابتلاء).

\* \* \*

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رَفْسِير ابِسِ عَبِسَاسٍ - قَسَالَ: الْإِمْسَامُ (مَجِسِد السِينِ الْفُسِيرِوز آبِسِادِي - (رحم الله: - {سُسِورَ آبِسِادِي - (رحم الله: - {سُسِورَ آبِسِادِي - (رحم الله: - {سُسِورَ آبِسِادِي } أَوَلَسِمُ السِرُوا فِي الْكَتَابِ كَفَار مَكَّة {أَنَّ الله يَبْسُطُ السِرِقَ } يُوسِع المَال {لِمَن يَشَاءُ } على من يَشَاء وَهُو مكر منْهُ {وَيقدر} يقتر على من يَشَاء وَهُو نظر منْهُ {إِنَّ فِي ذَلِكَ} فِيمَا ذكرت يَشَاء وَهُو نظر منْهُ {إِنَّ فِي ذَلِكَ} فِيمَا ذكرت مِن الْبِسِط وَالتَّقَدِير {لاَيَاتٍ لعلامات وعسِراً لِقَدَّم عَلَيْسِه وَسُلُم الله عَلَيْسِه وَسُلُم -وَالْقُرْآن . (4)

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله - في (نفسيره) - (سُورَةُ الله - في (نفسيره) - (سُورَةُ السرورةُ السرورةُ الله الله عنه الله عنه الله عنه الله السرورة الله والسرة (37) قول الله والسرة وضيقه من تقديره ضائع ليس له محل. فلا تنظر أيها العاقل لجرد الأسباب بل اجعل نظرك لمسبها.

ولهدذا قسال: {إِنَّ فِسِي ذَلِكَ لآيَسات لقَوْم يُؤْمِنُونَ } فهم الدذين يعتبرون بسط الله لمن يشاء وقيضه، ويعرفون بدذلك حكمة الله

<sup>(4)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الرُومِ) الآية (5) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

ورحمتــــه وجـــوده وجــــذب القلـــوب لســـؤاله في | عَلَـــى آخَـــرينَ، {إنَّ فـــي ذلـــ جميع مطالب الرزق.

قصال: الشصيخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في ر<mark>تفسسيره): - { سُسورَةُ السرُوم} الآيسة {37} قَوْلُسهُ</mark> تَعَسالَى: { أَوَلَسِمْ يَسرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ السرِّزْقَ لَمَسنْ يَشَــاءُ وَيَقْــدرُ} أي: ألم يــروا بـــاعينهم أن الله يبسط السرزق أي يوسعه لمن يشاء امتحانها لمه أيشكر أم يكفر،

{وَيَقْــدرُ} أي: يضــيق الــرزق علــى مــن يشــاء ابـــتلاء أيصــبر أم يضــجر ويســخط. إذ لـــو كانـــت لهم عيون يبصرون بها وقلوب يفقهون بها لما أيسوا من رحمة الله وفرجه ولا ما قنطوا.

وقوله تعالى: {إنَّ في ذلك } أي: المستكور من تدبير الله في خلقه بالإعطاء والمنع.

{لأيات} أي: حججاً ودلائسل تسدل المسؤمنين على قــدرة الله ولطفــه ورحمتــه وحكمتــه في تــدبير ملكسه وملكوتسه فسسبحانه مسن إلسه عظسيم ورب غفور رحيم

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كـــثير) – (رحمـــه الله) - في <u> (تفسيره):- {سُـورَةُ الـرُوم} الآيــة {37} قُولُــهُ </u> تَعَالَى: { أَوَلَهُ يَسرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ السرِّزْقَ لَمَسنُ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ} أَيْ: هُـوَ الْمُتَصَـرَّفُ الْفَاعِـلُ لِـذَلكَ بحكْمَتِه وَعَدْلِه، فَيُوَسِّعُ عَلَى قَصْوْم وَيُضَيِّقُ

انظـر: سـورة – (الرعـد)- آيـة (26). كمـا قسال تعسالى: {اللَّهُ يَبْسُطُ السرِّزْقَ لَمَسَنْ يَشَاءُ وَيَقْــدرُ وَفَرحُــوا بِالْحَيِـاةِ السِدَّنْيَا وَمَـا الْحَيَـاةُ الدُّنْيَا في الْأَخْرَةُ إِلاَّ مَتَاعٌ}.

<u>وانظر: سورة — (الإسراء) - آيــة (30). كمــا</u> قَالَ تعالى: {إِنَّ رَبُّكَ يَبْسُطُ السِّرِّزْقَ لَمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدُرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بِصِيرًا } .

[٣٨] ﴿ فَــاًت ذَا الْقُرْبَــى حَقَّــهُ وَالْمسْكِينَ وَابْكِنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٍ للَّسَدِينَ يُريسِدُونَ وَجْسِهَ اللَّسِهِ وَأُولَئُسِكَ هُسِمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فاعط -أيها المسلم- صاحب القرابة ما يستحقه من البر والصلة، وأعط المحتاج ما يسدفع بسه حاجتسه، وأعسط الغريسب السذي انقطعت به السبيل عن بلده ذلك الإعطاء في تلك الوجوه خير للذين يريدون به وجه الله، السذين يقسدمون هسذه المعونسة والحقسوف هسم الفـــائزون بنيلــهم مــا يطلبونــه مــن الجنــة، وبسلامتهم مما يرهبونه من العذاب.

<sup>(3)</sup> انظُـر: (تفسير القـرآن العظـيم) للإمَـامْ (ابِـن كـثير) في سُـورَةُ (الـرُوم) الآية (37).

<sup>(4)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 408/1). تصنيف:

<sup>(1)</sup> انظُر: (تيسير الكريم السرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُسورَةُ (السرُّوم) الآية (37)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكام العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُّومِ) الآية (37)

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

فأعط -أيها المؤمن- قريبك حقه من الصلة والصدقة وسائر أعمال البر، وأعط الفقير السدي لا يملك ما يكفيه ويسد حاجته، والمحتاج البذي انقطع به السبيل من الزكاة والصدقة، ذلك الإعطاء خير للبذين يريدون بعملهم وجهه الله، والسنين يعملون هدنه الأعمال وغيرها من أعمال الخير، أولئك هم الفائزون بثواب الله الناجون من عقابه.

وإذا كسان الله - تعسالى - هسو السذى يبسط السرزق ويقدره" فسأعط القريب حقسه مسن السبر والمصلة والمحتساج والمنقطع بسه الطريسق حقهما مسن الزكساة والصدقة، ذلسك خسير للسذين يريدون رضا الله ويطلبون ثوابه، وأولئسك هم الفائزون بالنعيم المقيم.

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{فَــاَتْ ذَا القربِــي} .... أي: أعــط ذا القرابِـة حقه من البر والصلة.

{والمسكين} .... أي: المعدوم السذي لا مسال لسه أعطه حقه في الطعام والشراب والكساء.

{وابن السبيل} .... أي: أعط ابن السبيل أي المسافر حقه في الإيواء والطعام.

{ذلك خير من أي: ذلك الإنفاق خير من عدمه للسذين يريدون وجه الله تعالى إذ يثيبهم ربهم أحسن ثواب.

\* \* \*

### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية

- (1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (408/1)، المؤلف: (نخبة من أساتنة المتاتنة التفسر).
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (607/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

رتفسير ابسن عبساس - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسسادى - (رحمسه الله) - { سُسسورة آبسسادى - (رحمسه الله) - { سُسسورة آبسسادى - (رحمسه الله) - { فَسات ذا الشربي } فَاعظ يَا مُحَمَّد ذا الْقُرْبَى في السرَّحِم الْقَرْبَى في السرَّحِم الْقَرْبَى في السرَّحِم الْقَرْبَى في السرَّحِم الْكسْسوة وَالطَّعَسام { وَابْسن السَّبِيل } أكْسرم المَّيْف النَّازِل بك ثلاثه أيَّام فَمَا فَوق ذلك الضَّيْف النَّازِل بك ثلاثه أيَّام فَمَا فَوق ذلك الصَّلة والعطيسة وَالْسائِرُام { خَيْسرٌ } ثسواب الصَّلة والعطيسة وَالْسائِرُام { خَيْسرٌ } ثسواب وكرامسة في الْسَاخِرة { للَّسنين يُربِسدُونَ وَجسه وكرامسة في الْسَاخِرة { للَّسنين يُربِسدُونَ وَجسه الله } بعطيستهم { أُولئك هُمهُ المفلحون } النساجون من السخط وَالْعَدَاب.

\* \* \*

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {سُّورَةُ الله) - في (تفسيره):- {سُّورَةُ السَّرُومِ} الآية {38} قَوْلُه تَعَالَى: {فَاتَ ذَا الْشَرْبَاكِي وَالصَّلَة، الْقُرْبَاكِي وَحَقَّه أَنْ لُتَصَدَّقَ عَلَيْه،

{وَابْنَ السَّبِيلِ} يَعْنِي: الْمُسَافِرَ،

ثُـــوَابَ اللَّـــهَ بِمَــا يَعْمَلُــونَ، {وَأُولَئِــكَ هُــمُ ثُــوُانَ، {وَأُولَئِــكَ هُــمُ الْمُفْلحُونَ}.

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الرحمن بن ناصر السعدي) - (رحم الله عن الله ع

<sup>(3)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الرُومِ) الآية (8) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(4)</sup> انَظُرر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (1) (البفوي) سُورَةُ (الرُوم) الآية (38).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

أي: فأعط القريب منك على حسب قربه وحاجته- حقه السذي أوجبه الشارع أو حسف عليسه مسن النفقسة الواجبسة والصسدقة والهديسة والسبر والسلام والإكسرام والعفو عسن زلتسه والمسامحة عـن هفوتـه. وكــذلك آت المسـكين السذي أسكنه الفقسر والحاجسة مسا تزيسل بسه حاجته وتدفع به ضرورته من إطعامه وسقيه

{وَابْسِنَ السَّسِيل} الغريب المنقطع به في غسير بلهده السذي في مظنهة شهدة الحاجهة، لأنه لا مال معنه ولا كسب قند دبير نفسته بنه في سنفره، بخسلاف السذي في بلسده، فإنسه وإن لم يكسن لسه مسال ولكسن لا بسد -في الغالسب- أن يكسون في ولهـــذا جعــل الله في الزكــاة حصــة للمســكين وابـن السـبيل. {ذلك} أي: إيتـاء ذي القربــى يُريدُونَ} بدنك العمسل {وَجْسه اللَّه} أي: خسير غزيسر وثسواب كشير لأنسه مسن أفضل الأعمسال الصالحة والنفع المتعدي السذي وافق محلمه المقرون به الإخلاص.

فان لم يسرد بسه وجسه الله لم يكسن خسيرا للمُعْطسي وإن كان خيرا ونفعا للْمُعْطى،

كما قال تعالى: {لا خَيْرَ في كَثير منْ نَجْ وَاهُمْ إلا مَـنْ أَمَـرَ بِصَـدَقَة أَوْ مَعْـرُوفَ أَوْ إصْلاح بَدِيْنَ النَّاس} مفهومها أن هدده المثبتات خسير لنفعها المتعسدي ولكسن مسن يفعسل ذلسك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما.

رُّ للَّــذينَ يُريـــدُونَ وَجْـــهَ اللَّــه وَأُولَئــكَ هُـــهُ | وقولــه: {وَأُولَئــكَ} الـــذين عملــوا هـــذه الأعمـــال وغيرها لوجه الله.

﴿ هُـــهُ الْمُفْلِحُــونَ } الفــائزون بثــواب الله الناجون من عقابه.

قسال: الشسيخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في (تفسيره): - (سُـورَةُ الـرُّومِ) الآيـة {38} قَوْلُـهُ تَعَالَى: {فَاتَ ذَا الْقُرْبَى حَقَّـهُ وَالْمسْكِينَ وَابْسِنَ السَّسبيل ذلسكَ خَيْسرٌ للَّسذينَ يُريسدُونَ وَجْسهَ اللَّسه وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}.

لما بسين تعسالي في الآيسة السسابقة لهسذه أنسه يبسط الرزق لمن يشاء امتحاناً ويقدر على من يشاء ابتلاء أمر رسوله وأمته التابعة له بإيتاء ذا القربسي حقسه والمسكين وابسن السبيل، إذ منع الحقوق الواجبة لا يزيد في سعة الرزق ولا في تضييقه، إذ توسعة الرزق وتضسييقه مسرده إلى تسدبير الله تعسالي الحكسيم العليم هذا ما دل عليه.

قوله تعالى {فَاتَ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ (٢)}أى: من البر والصلة {وَالْمسْكِينَ} وهو من لا يملك قوتــه {وَابْـنَ السَّـبيل} وهــو المسـافر ينــزل البلسد لا يعسرف فيهسا أحسداً، وحقهمسا: إيواؤهمسا وإطعامهما وكسوتهما.

وقولسه تعسالى: { ذَلَّكَ خَيْسِرٌ للَّسَذِينَ يُريسِدُونَ وَجُسهَ الله } أي: ذلك الإيتاء من الحقوق خير حالاً

<sup>(1)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (الرّوم) الآية (38)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2) -</sup> الخطـاب وإن كـان موجهــاً للــنبي - صَــلًى اللهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ- فأمتــه تابعــة لــه في هـــذا كلـــه وابـــن الســبيل إن استضـــاف مؤمنـــا وجــب عليـــهَ ضــيافته لقولـــه- صَــلًى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه)) في (الصحيح).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

🛭 عنده من ثواب.

وقول ه: {وَأُولَنُ كُ هُ مُ الْمُقْلَحُ وَاوْلَلُ الْهُ الْمُقَلَحُ وَلَ } أي: الفائزون بالنجاة من العداب في السدنيا والآخرة، وبدخول الجنة يوم القيامة.

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كــشير) – (رحمــه الله) - في (تفسيره):- (سُورَةُ السرَّومِ) الآيسة {38} قُوْلُسهُ تَعَالَى: { فَاتَ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمُسْكِينَ وَابْنَ السَّسبيل ذلسكَ خَيْسرٌ للَّسذينَ يُريسدُونَ وَجْسهَ اللَّسه وأُولَئكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}.

يَقُـولُ تَعَـالَى آمـرًا بإعْطَـاء ذي {الْقُرْبَــي حَقُّهُ } أَيْ: منَ الْبَرِّ وَالصِّلَةِ،

{وَالْمسْكِينَ} وَهُـوَ: الَّـذِي لاَ شَـيْءَ لَـهُ يُنْفَــقُ عَلَيْه، أَوْ لَهُ شَيْءٌ لاَ يَقُومُ بكفَايَته،

{وَابْسِنَ السَّسِيلِ} وَهُسِوَ الْمُسَسِافِرُ الْمُحْتَسَاجُ إِلْسِي نَفَقَة وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْه في سَفَره،

{ذَلَــكَ خَيْــرٌ للَّــذِينَ يُريــدُونَ وَجْــهَ اللَّــه} أي: النَّظَــرُ إِلَيْـــه يَـــوْمَ الْقَيَامَـــة، وَهُـــوَ الْغَايَـــةُ الْقُصْوَى،

{وَأُولَئُكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} أَيْ: فِي السَّانْيَا وَفِي

أخسرج الإمسام (عبسد السرزاق) - (رحمسه الله):- ( بسسنده الصحيح)- عـــن (قتـــادة): في قولـــه تعـــالى: {فَاتَ ذَا القربِي حَقِّهُ} قَالَ: إذَا كَانَ لِيكَ ذُو

ومسآلاً للسذين يريسدون وجسه الله تعسالي ومسا قرابسة مسلم تصله بمالسك ولم تمسش إليسه برجلك فقد قطعته.

وانظـر: سـورة – (الإسـراء) - آيــة (26). -كما قال تعالى: {وَآتَ ذَا الْقُرْبَسِي حَقَّهُ وَالْمسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلاَ تُبَدِّرْ تَبْديرًا } .

وانظ ر: سورة - (البقرة) -آية (177) لبيسان ذي القربسي والمسكين وابسن السبيل. -كمسا قسال تعسالى: {لَسِيْسَ الْبِسرَّ أَنْ ثُوَلُسوا وُجُــوهَكُمْ قَبَــلَ الْمَشْــرق وَالْمَفْــرب وَلَكــنَّ الْبــرَّ مَــنْ آمَـنَ بِاللَّـه وَالْيَـوْم الْـآخر وَالْمَلاَئكَـة وَالْكتَـاب وَالنَّبِيِّينَ وَآتَكِي الْمَسالَ عَلْسِي خُبِّسِه ذُوي الْقُرْبَسِي وَالْيَتَسامَى وَالْمَسَساكينَ وَابْسنَ السَّسبيل وَالسَّسائلينَ وَفْسِي الرِّقَسَابِ وَأَقَسَامَ الصَّسَلاَةَ وَٱتَّسِى الزَّكَسَاةَ وَالْمُوفُ وِنَ بِعَهُ دِهِمْ إِذَا عَاهَ دُوا وَالصَّابِرِينَ فَيِ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَحِينَ الْبَاأْسِ أُولَئِكَ الَّدِينَ صَدَقُوا وَأُولَئكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ } .

[٣٩] ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا لِيَرْبُو فِي أَمْــوَالَ النَّــاسَ فَــلاً يَرْبُــو عنْــدَ اللَّــه وَمَــا اَتَيْـــثُمْ مــنْ زَكَــاة ثريـــدُونَ وَجْــهَ اللَّــه فَأُولَٰئِكُ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ومــا دفعــتم مــن أمــوال إلى أحــد مــن النـــاس بغيـــة أن يردّها إليكم بزيادة فلا ينمو أجره عند الله، ومـــا أعطيـــتم مــن أمـــوالكم إلى مــن يـــدفع

<sup>(1)</sup> انظُر: (أيسر التفاسي لكام العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُّوم) الآية (38) للشيخ: (جابربن أبوبكر الجزائري).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (السرُومِ)

<sup>(3)</sup> انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمناثور) برقم (85/4)، للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم—لقمان—السَّجدَ}

بها حاجة تريدون بدنك وجه الله، لا تريدون منزلة ولا مثوبة من الناس، فأولئك هم الذين يُضَاعَف لهم الأجر عند الله.

\* \* \*

وما أعطيتم قرضًا من المال بقصد الربا، وطلب زيادة ذلك القرض ليزيد وينمو في أموال الناس، فلا يزيد عند الله، بل يمحقه ويبطله. وما أعطيتم من زكاة وصدقة للمستحقين ابتغاء مرضاة الله وطلبًا لثوابه، فهذا هو الدي يقبله الله ويضاعفه لكم أضعافًا كثيرة.

\* \* \*

وما أعطيتم أكلة الربا من مال ليزيد لكم في أموالهم فلا يَزْكو عند الله ولا يبارك فيه، وما أعطيتم من صدقة تبتغون بها وجه الله - بدون رياء ولا طمع في مكافئة - فأولئك هيم أصحاب الأضعاف مين

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{وما آتيتم من ربا} .... أي: من هدية أو هبة وسميت رباً لأنهم يقصدون بها زيادة أموالهم.

{آتَيْتُم} ... أَعْطَيْتُمْ.

{رَبِّك} ... قَرْضًا مِنَ الْكالِ بِقَصْدِ الرَّبِكَ الْحَرَّهِ.

(لِّيَرْبُوَ}... ليَزيدَ.

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 408/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (408/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 607/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

{ليربسو في أمسوال النساس} .... أي: ليكثسر بسبب ما يرده عليكم مَن أهديتموه القليسل ليرد عليك الكثير.

{فسلا يربسوا عنسد الله} ..... أي: لا يباركسه الله ولا يضاعف أجره.

{فأولئك هم المضعفون}.... أي: السذين يؤتون أموالهم صدقة يريدون بها وجه الله فهولاء السذين يضاعف لهم الأجر أضعافاً مضاعفة.

{الْمُضْعِفُونَ} ... الَّدْيِن يُضَاعِفُ اللهُ لَهُمُ

\* \* \*

### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّنَّة) – (رحمسه الله) – في رتفسيره):- {سُّسِورَةُ الله) – في رتفسيره):- {سُّسِورَةُ السُّرُومِ} الآيسة {39} قَوْلُسهُ عَسزً وَجَسلً: {وَمَسا

<sup>(4)</sup> انظَر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الرُومِ) الآيــة (9) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رض الله عنهما - .

# حكرت بعد الله المرابع المرابع الله المرابع الله المرابع الله المرابع المرابع المرابع المرابع الله الله والمرابع المرابع الله والمرابع المرابع الله والمرابع المرابع المرابع

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

آتَيْسِتُمْ مِسِنْ رِبِسا } قَسِراً (ابْسِنُ كَسِيْرٍ): {أَتَيْسِتُم } مَقْصُوراً، وَقَسِراً الْسَاخَرُونَ: بِالْمَسَدِّ أَيْ أَعْطَيْسَتُمْ، وَمَنْ قَصَر فَمَعْنَاهُ مَا جِئْتُمْ مِن ربِسا ومجيئهم ذلك على وَجْه الْإعْطَاء كَمَا يقول: أَتَيْتُ خَطَئَا وَأَتَيْتُ صَوابًا فَهُو يئول في معنى إلى قول مَنْ مَدً.

{لِيَرْبُو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ } قَرَاً: أَهْلُ النَّاسِ } قَرَاً: أَهْلُ الْنَهْ الْمَدِينَة ) وَ(يَعْقُوبُ): لِتُرْبُوا بِالتَّاءِ وَضَمَّهَا وَسُكُونِ الْسَوَاوِ عَلَى الْخَطَابِ أَيْ لِثَرْبُوا أَنْتُمْ وَتَصِيرُوا ذَوي زِيَادَة مَنْ أَمْوَالَ النَّاس،

وَقَسَراً الْسَاخَرُونَ : بِالْيَساء وَفَتْحِهَا، وَنَصْبِ الْسَوَاوِ وَجَعَلُوا الْفَعْلَ لِلرِّبُو عِنْدَ وَجَعَلُوا الْفَعْلَ لِلرِّبُو عِنْدَ الْفَعْلَ الْفَعْلَ لِلرِّبُو عِنْدَ اللَّلَه } في أَمْوالِ النَّاسِ أَيْ فِي اخْتِطَافِ أَمْوالِ النَّاسَ وَاجْتَذَابِهَا،

وَاخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى الْآيَة، فَقَالَ: (سَعِيدُ بْنُ جُبَيْسِر)، وَ(مُجَاهِدٌ)، وَ(طَّاوُسٌ)، وَ(قَتَادَةُ)، وَ(الضَّحَّاكُ)، وَأَكْثُرُ الْمُفَسِّرِينَ: هُو الرَّجُلُ وَ(الضَّحَّاكُ)، وَأَكْثُرُ الْمُفَسِّرِينَ: هُو الرَّجُلُ يعطي غيره العطية ليثيبه أَكْثَرَ مِنْهَا فَهَدَأ جَائِزٌ مَالاً لكن لا ثواب عليها في الْقيامَة، وَهُو مَعْنَى قَوْله عز وجل: فلا يربو عنْدَ اللّه، وَكَانَ هَذَا حَرَامًا عَلَى النّبِيّ - صَلّى اللّه عَلَيْهَ وَسَلّم -خَاصَةً لقَوْله تَعَالَى.

{وَلاَ تَمْـئُنْ تَسْـتَكُثِرُ} أَيْ: لاَ ثَعْـطِ وَتَطْلُـبْ أَكْثُـرَ ممًا أَعْطَيْتَ،

وَقَسَالَ: (النَّحُمِيُّ): هُوَ الرَّجُلُ يُعْطِي صَدِيقَهُ أَوْ قَرِيبَهُ ليُكْثَرَ مَالَهُ وَلاَ يُرِيدُ بِه وَجْهَ اللَّهَ.

وَقَالَ: (الشَّعْبِيُّ): هُـوَ الرَّجُـلُ يَلْتَـزِقُ بِالرَّجُـلِ فَيَخْدمُـهُ وَيُسَافِرُ مَعَـهُ فَيَجْعَـلُ لَـهُ رَبْحَ مَالِـهَ الْتَمَـاسَ عَوْنِـه لُوجـه الله فالا يربـو عِنْدَ اللَّهِ لأَنَّهُ لَمْ يُرِدْ بِهَ وَجْهَ اللَّه تَعَالَى،

{وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ } أَعْطَيْتُمْ مِنْ صَدَقَةٍ.

الْمُضْعِفُونَ} فيضاعف لَهُم التَّوَابُ فَيُعْطَوْنَ الْمُضْعِفُونَ} فيضاعف لَهُم التَّوَابُ فَيُعْطَوْنَ بِالْحَسَسَنَة عَشْسِرَ أَمْثَالِهَا، فَالْمُضْعِفُ دُو الْأَضْعَاف مِنَ الْحَسَنَات، تَقُولُ الْعَرَبُ: الْقَوْمُ مَهْزُولُونَ وَمَسْمُونُونَ إِذَا هَزَلَت ْ أَوْ سَمِنَتْ إِبِلُهُمْ. (1)

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد): {وَما الَّيْدُمُ مِنْ رِبا لِيَرْبُو فِي أَمْوَال النَّاسِ} قال: يعطي ماله يبتغي أفضل منه.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة): قوله: {وَمَا اَتَيْتُمْ مِنْ زَكَاة تُريدون وَجْهَ الله فَأُولَئِكَ هُمُ الله وَلَيْتِكَ هُمُ الله وَيضعفه المُضْعِفُونَ} قال: هنذا الني يقبله الله ويضعفه لهم عشر أمثالا، وأكثر من ذلك.

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصر السعدي - (رحم الله - في (تفسيره): - (سُورَةُ الله - في (تفسيره): - (سُورَةُ الله الله - في (تفسيره): ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مُنْ رَبًا لِيَرْبُو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَالا يَرْبُو عِنْدَ اللَّه وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّه فَأُولَئُكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾ .

ولما ذكر العمل الدي يقصد به وجهه من النفقات ذكر العمل الدي يقصد به مقصد دنيوي فقال: {وَمَا آتَيْتُمْ منْ ربًا ليَرْبُو في

<sup>(1)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (1) (البغوي) سُورَةُ (الرُوم) الآية (39).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 104/20).

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 106/20).

# حَدِينَ مِنْ اللهِ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

أمْسوالِ النَّساسِ} أي: مسا أعطيستم مسن أمسوالكم الزائسدة عسن حسوائجكم وقصدكم بسذلك أن يربسو أي: يزيد في أمسوالكم بسأن تعطوها لمسن تطمعون أن يعاوضكم عنها باكثر منها، فهذا العمل لا يربسو أجسره عند الله لكونه معدوم الشرط الدي هسو الإخلاص. ومثل ذلك العمل السني يسراد به الزيادة في الجاه والرياء عند الناس فهذا كله لا يربو عند الله.

{وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ } أي: مال يطهركم من الأخلاق الرذيلة ويطهر أموالكم من البخل بها ويزيد في دفع حاجة المُعْطَى.

{ثْرِيدُونَ} بدنك {وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُهُ اللَّهِ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُهُ الْمُضْعِفُونَ} أي: المضاعف لههم الأجسر الدنين تربسو نفقاتهم عند الله ويربيها الله لههم حتى تكون شيئا كثرا.

ودل قوله: {وَمَا اَتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ} أن الصدقة مع اضطرار من يتعلق بالمنفق أو مع دَيْنِ عليه مع اضطرار من يتعلق بالمنفق أو مع دَيْنِ عليه لم يقضه ويقدم عليه الصدقة أن ذلك ليس بزكاة يوجر عليه العبد ويرد تصرفه شرعا كما قال تعالى في الذي يمدح: {الَّذِي يُوْتِي كَما قال تعالى في الذي يمدح: {الَّذِي يُوْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى} فليس مجرد إيتاء المال خيرا متى يكون بهذه الصفة وهو: أن يكون على حتى يكون بها المؤتى.

\* \* \*

قسال: الشعيخ (أبو بكسر الجزائسري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سُورَةُ السرُّومِ} الآيسة {39} قَوْلُهُ وَلُهُ تَعَالَى: {وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِاً لِيَرْبُو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَالا يَرْبُو عَنْدَ الله } أي: وما أعطيستم من هبات وهدايا تريدون بها أن يُسرد عليكم

بسأكثر ممسا أعطيستم فهسذا العطساء لا يربسو عنسد الله ولا يضاعف أجره بل ولا يؤجر عليه.

وقوله: {وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ} أي: صدقات تريدون بها وجه الله ليرضى عنكم ويغفر لكسم ويغفر لكسم ويسرحمكم، {فَأُولَئِكَ} هسؤلاء السذين ينفقون ابتغاء وجه الله.

{هُمهُ الْمُضْمِعَفُونَ} أي: السنين يضاعف لهم الأجر والثواب.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في رتفسيره): - إسُورَةُ السرُومِ } الآيسة {39} قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُو فِي أَمْوَالِ لَعَالَى: { وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُو فِي أَمْوَالِ النَّاسُ فَالْمِيهُ أَيْ: مَنْ أَعْطَى عَطَيَّةً يُرِيدُ أَنْ يَسرُدُ النَّاسُ عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِمَّا أَهْ لَكَ يَرِيدُ أَنْ يَسرُدُ النَّاسُ عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِمَّا أَهْ لَكَ يَلِيهُ أَنْ يَسرُدُ النَّاسُ عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِمَّا أَهْ لَكَ يَلِيهُ أَنْ يَسرَدُ النَّابِ وَالْمَالِيةُ أَنْ يَسرَدُ النَّاسُ عَلَيْهِ أَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَالشَّعْفِيقُ ) وَهَ عَلَيْهِ وَالشَّعْفِيقُ ) وَهَ عَلَيْهِ وَالشَّعْفِيقُ ) وَهَ عَلَيْهُ السَّعْفِيقُ وَالشَّعْفِيقُ ) وَهَ عَلَيْهُ وَالشَّعْفِيقُ ) وَهَ عَلَيْهُ وَالشَّعْفِيقُ ) وَهَ عَلَيْهُ وَسَعْفُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَعْمُ الْعُطَاءَ تُرِيدُ أَكْثَرَ مِنْهُ .

وَقَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ): الرِّبَا رِبَاءَانِ، فَرِبَا لاَ يَصْحُ يَعْنِي: رِبَا الْبَيْعِ؛ وَرِبَا لاَ بَاْسَ بِه، وَهُو مَديَّةُ الرَّجُلِ يُرِيدُ فَضْلَهَا وَأَضْعَافَهَا. ثُمَّ تَلاَ هَديَّةُ الْرَّجُلِ يُرِيدُ فَضْلَهَا وَأَضْعَافَهَا. ثُمَّ تَلاَ هَدَدُهُ الْمَايَدةَ: {وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُو فِي أَمْوَالَ النَّاسِ فَلا يَرْبُو عَنْدَ اللَّه }.

<sup>(1)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرَّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (الـرُومِ) انظُ الأية (39)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سُورَةُ (السرُومِ) الآية (39) للشيخ: (جابرين أبو بكر الجزائري).

# ﴾ ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم—لقمان—السَّجدَ

وَإِنَّمَــا الثَّــوَابُ عنْــدَ اللَّــه فــي الزِّكَــاة" وَلهَــذًا ۖ للحســاب والجــزاء، هــل مــن شــركائكم مَــن يفعــل قَــالَ: {وَمَــا آتَيْــثُمْ مَـنْ زَكَــاة تُربِــدُونَ وَجْــهَ اللّــه مَــن ذلكــم مــن شــيء؟ تنـــزَه الله وتقــدًس عــن فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ } أي: السِّدِينَ يُضَاعِفُ شرك هؤلاء المشركين به. (4) اللَّهُ لَهُمُ الثَّوَابَ وَالْجَزَاءَ،

> كَمَا جَاءَ في الصَّحيح: ((وَمَا تَصْدُقَ أَحَدُ بِعَــدْل تَمْـرَة مـنْ كَسْـب طَيِّـب إلاّ أَحْــذَهَا الــرَّحْمَنُ بيَمينــه، فَيُرَبِّيهـا لصَـاحبهَا كَمَـا يُرَبِّـي أَحَــدُكُمْ فَلُوه أَوْ فَصِيلَه، حَتَّى تَصِيرَ التَّمْرَةُ أَعْظَمَ مِنْ

رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ من شُركَائكُم مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلكُمْ مِنْ

شَـــيْء سُــبْحَانَهُ وَتَعَــالَى عَمّــا ا يُشْركُونَ ﴿:

تفسير المختصر والمستر والمنتخب اهذه الآية: الله وحسده هسو السائي انفسرد بخلقكسم، ثسم رزْقكم، ثـم إماتتكم ثـم إحيائكم للبعث، هـل مـن أصـنامكم الــتي تعبــدونها مـن دونــه مـن يفعل شيئًا من ذلك؟! تنزه سبحانه وتقدس عما يقول ويعتقد المشركون.

الله وحسده هسو السذي خلقكسم -أيهسا النساس- تسم رزقكم في هدده الحياة، ثم يميتكم بانتهاء آجالكم، ثم يبعثكم من القبور أحياء

- (1) ( صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (1410).
- (2) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرومِ)
- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 408/1). تصنيف:

الله - ســبحانه - الـــذي أوجـــدكم، ثـــم أعطـــاكم ما تعیشون به، شم یمیستکم شم یبعشکم مسن قبوركم. هل هناك من الشركاء - النين تزعمــونهم فتعبــدونهم مــن دون الله - مــن يفعــل مسن الخلسق والسرزق والإماتسة والإحيساء شسيئاً مسن تلك الأفعال؟ تنزه الله وتعالى عما يشركون

### شرح و بيان الكلمات:

{هــل مــن شــركائكم} .... أي: مــن أصــنامكه التي تعبدونها.

{مسن يفعسل مسن ذلكسم مسن شسيء} ..... والجسواب لا أحد، إذاً بطلت ألوهيتها وحرمت عبادتها.

تنزه الرب عن الشرك وتعالى عن المشركين.

### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمَّسامُ (مجسد السدين <u> الفـــــيروز آبــــادي) – (رحمــــه الله):- {سُـــورَةً </u> السرُّوم} الآيسة (40} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {الله الَّسدي خَلَقَكُم } نسماً في بطُون أمَّهَاتكُم ثم أخرجكم وَفَـيكُمْ السرّوح {شُـمَّ رَزَفَكُـمْ} الطَّيِّبَـات السرزق إلَى الْمَوْت { شُمَّ يُميتُكُمْ} عند انْقضَاء مدتكم (شُـمَّ يُحْيــيكُمْ} للبعـث بعــد الْمَــوْت {هَــلْ مــن

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (408/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

<sup>5)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (607/1)، المؤلف:

# ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ﴾

شُركَائكُمْ} من آلهَـ تكم يَا أهل مَكَـة {مَـن يَفْعَـلُ مِن ذَلك مِن ذَلك مِن ذَلك مِن ذَلك شَـيْءٍ من يقدر أن يفعل من ذلك شَـيْنا سُبْحَانَهُ نزه نَفسه عَـن الْوَلَـد وَالشَّـرِيك {وَتَعَـالَى} ارْتَفـع وتـبرأ {عَمَـا يُشْـرِكُونَ} بِـه مِن الْأَوْثان. (1)

\* \* \*

يخسبر تعسالى أنسه وحسده المنفسرد بخلقكسم ورزقكسم وإمساتتكم وإحيسائكم، وأنسه لسيس أحسد مسن الشسركاء الستي يسدعوهم المشسركون مسن يشارك الله في شيء من هذه الأشياء.

فكيف يشركون بمن انفرد بهذه الأمور من ليس له تصرف فيها بوجه من الوجوه؟!

فسبحانه وتعالى وتقدس وتنزه وعلا عن شركهم، فلا يضره ذلك وإنما وبالهم عليهم. (2)

\* \* \*

قسال: الشسيخ (أبسو بكسر الجزائسري) - (رحمه الله) - في (تفسسيره): - {سُسورَةُ السرُّومِ} الآيسة {40} قَوْلُهُ وَلُهُ لَعَمَالَى: {اللهُ الَّهِ يَعَلَّمُكُم (3) ثُمَالَى: {اللهُ الَّهْ يَعْلَمُ كُمْ ثُمَالَى المُسْركين من يُميستُكُمْ ويخبر تعالى المُسركين من يُميستُكُمْ ويخبر تعالى المُسركين من

عباده موبخا لهم على شركهم مقرعاً: الله لا غيره هو الدي خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم رزقكم بما تنموا به أجسادكم وتحفظ به حياتكم من أنواع الأغذية ثم يميتكم عند نهاية آجالكم، ثم يحييكم يوم القيامة للحساب والجزاء على الكسب في هذه الدنيا ثم يقول لهم.

{هَالُ (4) مِنْ شُرِكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَالُ مِنْ فَعَالُ مِنْ فَعَالُ مِنْ ذَلِكُا لِكُمْ مَانٌ يَفْعَالُ مِنْ ذَلِكُا فَي وَالْسَرِزَقَ الإماتَةُ وَالْسَرِزَقَ الإماتَةُ وَالْسِرِزَقَ الإماتَةُ وَالْحِياءِ.

{مِنْ شَيْءٍ} ؟ والجواب: لا وإذاً فله تعبدونهم مَصن دون الله، فصاين يصدهب بعقولكم أيها المشركون. ثم نزه تعالى نفسه عن الشرك، وتعالى عن المشركين فقال إسبعانه وتعالى عن المشركين فقال المسبعانه وتعالى عن المشركين فقال المسبعانه وتعالى

\* \* \*

قسال: الإِمسام (ابسن كسثين – (رحمسه الله) - في رتفسيره): - { سُسورَةُ السرُوم} الآيسة {40} قَوْلُهُ تَعَالَى: { اللَّهُ الَّسِنَ خَلَقَكُهمْ شُهم رَزَقَكُهمْ } أَيْ: هُسوَ الْخَالِقُ السرَّازِقُ يُخْسِرِجُ الْإِنْسَانَ مِنْ بَطْنِ أُمّله عُرْيَانَا لاَ علْهمَ لَسهُ وَلاَ سَهْعَ وَلاَ بَصَسرَ وَلاَ أُمّله عُرْيَانَا لاَ علْهمَ لَسهُ وَلاَ سَهْعَ وَلاَ بَصَسرَ وَلاَ قُسوَى، ثُسم يَرْزُقُهُ جَمِيعَ ذَلكَ بَعْدَ ذَلكَ، وَالرَّيساسُ وَالْمَسالُ وَالْسَأَمُلاكَ وَالْسَامُ وَالْمَكَاسِبَ،

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الرُومِ) الآيــة (0) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظنر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سُورَةُ (الرّومِ) النَّفَار: (40)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>. (2) -</sup> استنناف لتقريب عقيدة التوحيد وابطال التنديد والتوبيخ والتقريع على الشدك الناس قدراً وافسدهم على الشرك الناس قدراً وافسدهم ذمة ا مقلا.

<sup>(4) -</sup> الاستفهام إنكاري مشوب بالنفي لقرينة من المؤكدة لنفي الجنس والإشارة في قوله من ذلكم إلى ما ذلك من الخلق والرزق والإمانة والإحياء.

<sup>(5) -</sup> قرأ الجمهور بالياء وقرأ غيرهم بتاء الخطاب بدون التفات من الغيبة الخطاب. إلى الخطاب.

<sup>(6)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُومِ) الآية (40) للشيخ: (جابرين أبو بكر الجزائري).

### 

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَّ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

{ثُمَّ يُحْيِيكُمْ} أَيْ: يَوْمَ الْقَيَامَةِ.

وَقَوْلُكُهُ: {هَسِلْ مِسَنْ شُسركَائِكُمْ} أَيِ: الَّسَذِينَ تَعْبُدُونَهُمْ مَنْ دُونِ اللَّهِ.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة): قوله: (اللّهُ الّدِي خَلَقَكُم ثم رَزَقَكُم ثم يُمِيتُكُم ثم أَ يُحْيِيكُم ) للبعث بعد الموت.

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (قتادة): قوله: {هَالْ السنده الحسن عَمَا يُشَارِكانِكُمْ مَنْ يَفْعَالُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ} لا وَالله {سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَا يُشْرِكُونَ} يسبح نفسه إذ قيل عليه البهتان.

\* \* \*

وانظر: سورة — (البقرة) - آية (28). كما قسال تعالى: {كَيْفُ ثَكُفُ رُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أُمُواتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُعْيِيكُمْ ثُمَّ أُمُواتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُعْيِيكُمْ ثُمَّ أَمُواتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُعْيِيكُمْ ثُمَّ أَلِيهِ ثُرْجَعُونَ}.

\* \* \*

وانظر: سورة — (غافر) - آية (11). - كما قسال تعالى: {قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا الْنَتَايُنِ وَأَحْيَيْتَنَا الْنَتَايُنِ وَأَحْيَيْتَنَا الْنَتَايْنِ فَاعْتَرَقْنَا بِلْأُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ}.

\* \* \*

[٤١] ﴿ ظَهَــرَ الْفَسَــادُ فِــي الْبَــرِ وَالْبَحْـرِ بِمَـا كَسَـبَتْ أَيْـدِي النَّـاسِ لِيُـدِيقَهُمْ بَعْـصَ الَّـذِي عَمِلُـوا لَعَلَّهُـمْ يَرْجِعُونَ ﴾:

تفسير المُتَصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية:

ظهر الفساد في البر والبحر في معايش الناس بنقصها، وفي أنفسهم بحدوث الأمسراض والأوبئة، بسبب ما عملوه من المعاصي، ظهر ذلك ليديقهم الله جرزاء بعض أعمالهم السيئة في الحياة السدنيا رجاء أن يرجعوا إليه بالتوبة.

\* \* \*

ظهر الفساد في البر والبحر، كالجدب وقلة الأمطار وكثرة الأمسراض والأوبئة" وذلك بسبب المعاصي الستي يقترفها البشر" ليصيبهم بعقوبة بعض أعمالهم التي عملوها في السدنيا" كي يتوبوا إلى الله -سبحانه-

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرَّومِ) الأَلْفِي (40).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 107/20).

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 107/20).

<sup>(4)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 408/1). تصنيف: (حماعة من علماء التفسير).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

وتستقيم أمورهم.

ظهر الحرق والقحط والأفات وكساد التجارة والغسرق بسسبب مسا فعلسه النساس مسن جسرائم وآثــام، ليعاقــب الله النــاس فــي الــدنيا بــبعض

أعمالهم لعلهم يرجعون عن المعاصى.

### شرح و بيان الكلمات:

{ظَهَـرَ الْفُسَـادُ فَـي الْبَـرُ وَالْبَحْـر} .... أي: ظهــرت المعاصــي في الـــبر والبحـــر وتبعهـــا الشـــر والفساد.

{الْفَسَادُ} ... كَالْجَدُبُ، وَالْأَمْدُرُاضُ، وَالْأُوْسِئَةِ.

{بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ} .... أي: بسبب ما كسبته أيدي الناس من ظلم واعتداء.

ذلكك وحصل ليسذيقهم الله العسذاب بسبعض

[لَعَلَّهُــمْ يَرْجِعُــونَ} ..... كــي يرجعــوا عـ المعاصي إلى الطاعة والاستقامة.

### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي – (رحمـــه الله):- {سُــورُةُ السرُّوم} الآيسة {41} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {ظُهَسِرَ الْفساد} تبينت الْمعْصية {في السبر} من قتل قابيل أخساه هابيل {وَالْبَحْسِ} من جلندن

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (408/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (608/1)، المؤلف:

ويرجعـــوا عــــن المعاصـــي، فتصـــلح أحـــوالهم، | <mark>الْـــأَزْديّ. {بِمَــا كَسَـبَتْ أَيْـــدي النَّــاس} بقتـــل</mark> قابيا هابيا وبغصب جلندن سفن الناس في الْبَحْسِرِ وَيُقَسِالُ ظهِرِ الْفُسِسادِ بِمَسوْتِ الْبَهَسائِم والقحسط والجدوبسة ونقسص الثمسرات والنبسات في السبر في السهل والجبسل والباديسة والمفسازة وَالْبَحْــر فــي الرِّيــف والقــرى والعمــران بمَــا كسبت أيدي النّاس بمَعْصية النّاس {ليُسذيقَهُمْ} لكَسي يصيبهم {بَعْسَضَ الَّسذي عَمُلُواً } مِن الْمعاصي {لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ } لكَي يرجِعوا عَن ذنوبهم فَيكشف عَنْهُم.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّسنَّة) – (رحمسا الله عن الله ع السرُّوم} الآيسة {41} قَوْلُسهُ عَسزٌ وَجَسلٌ: {ظَهَسرَ الْفُسَـادُ فَـي الْبَـرِ وَالْبَحْـرِ} يَعْنَـي: قُحْـطُ الْمَطَـر وَقَلَّــةَ النَّبِــاتَ وَأَرَادَ بِــالْبَرِّ الْبَــوَادِيَ وَالْمَفَــاوِزُ وَبِالْبَحْرِ الْمَـدَائِنَ وَالْقُـرَى الَّتِـي هِـيَ عَلَـي المياه الْجَارِبَة.

قَــال: (عكْرمَــة): الْعَــرَبُ تســمي المصــر بحــر يِقَالَ: أَجْدَبَ الْبَرُّ وَانْقَطَعَتْ مَادَّةُ الْبَحْرِ،

{بِمَا كَسَبَتْ أَيْدي النَّاس} أي: بِشؤم ذنوبِهم.

بَعْض الَّذي عَملُوا مِن الذنوب،

{لَعَلَّهُـــمْ يَرْجِعُـــونَ} عـــن الكفـــر وأعمـــالهه

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) (رحمــــه الله) - في (تفسيديره):- {سُـــورة

<sup>(3)</sup> انظُر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سُورَةُ (السرُوم) الآيسة ( 41 ) يِنسب: لـ (عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .

<sup>(4)</sup> انظُـر: ( مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) لِلإِمَـامْ (البغوي) سُورَةُ (الرُّوم) الآية (41).

# حَدِّ وَالْمُكُمُ إِلَهُ وَاحِدْ لَا إِنَهَ إِنَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِنَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ هُوَ الْحَيْ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

السرُّومِ} الآيسة (41) قَوْلُهُ تَعَسالَى: {ظَهَسرَ الْفَسَسادُ فَسِي الْبَسرِ وَالْبَحْسرِ بِمَساكَسَبَتْ أَيْسدِي الْفَسَسادُ فَسي الْبَسرِ وَالْبَحْسرِ بِمَساكَسَبَتْ أَيْسدِي النَّساسِ لِيُسدِيقَهُمْ بَعْسضَ السَّذِي عَمِلُسوا لَعَلَّهُسمُ النَّسدِي عَمِلُسوا لَعَلَّهُسمُ يَرْجعُونَ }.

أي: استعلن الفساد في البر والبحر أي: فساد معايشهم ونقصها وحلول الآفسات بها، وفي أنفسهم من الأمسراض والوباء وغسير ذلك، وذلك بسبب ما قدمت أيديهم من الأعمال الفاسدة المفسدة بطبعها.

هدده المدنكورة {ليُدنيقَهُمْ بَعْضَ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى الأَعمال عَمِلُوا } أي: ليعلموا أنه المجازي على الأعمال فعجل لهم نموذجا من جزاء أعمالهم في الدنيا.

{لَعَلَّهُم ْ يَرْجِعُونَ} عن أعمالهم الستي أثرت لهم من الفساد من أثرت، فتصلح أحوالهم ويستقيم أمرهم. فسبحان من أنعم ببلائه وتفضل بعقوبته وإلا فلو أذاقهم جميع من كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة.

\* \* \*

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في رتفسيره): - {سُورَةُ السرُّومِ} الآيسة {41} قَوْلُهُ لَتَعَالَى: {طَهَرَ الْفُسَادُ فِي الْبَرِ وَالْبَحْرِ} أي: تَعَالَى: {طَهَرَ الْفُسَادُ فِي الْبَرِ وَالْبَحْرِ } أي: انتشرت المعاصي في السبر والبحر وفي الجو اليوم فعبد غير الله واستبيحت محارمه وأوذي النساس في أموالهم وأبدانهم وأعراضهم وذلك نتيجة الإعراض عن دين الله وإهمال شرائعه وعدم تنفيذ أحكامه.

\_\_\_\_

(3) - قرأ الجمهور ليذيقهم بالياء، وقرأ البعض بالنون.

(4)- شاهد قولت تعالى: {ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دايسة ولكن يوخرهم إلى أجال مسمى فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيراً} (فاطر).

وقوله: {بمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ} أي:

وقوله: {ليُديقَهُمْ بَعْضَ الَّدي عَملُوا} أي:

فمسا يصسيبهم مسن جسدب وقحسط وغسلاء وحسروب

{ليُسذيقَهُمْ <sup>(كَ)</sup>بَعْسَ الَّسذي عَملُوا} مسن الشرك

والمعاصي لا بكل منا فعلنوا إذ لنو أصنابهم بكل

ولكنسه السرحمن السرحيم بعبساده اللطيسف بهسم.

قصال: الإمَّامُ (إبسن كسثير) – (رحمسه الله) - في

(تفسيره):- {سُـورَةُ الـرُومِ} الآيـة {41} قَوْلُـهُ

تَعَالَى: {ظَهَرَ الْفَسَادُ في الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا

كَسَـبَتْ أَيْــدي النَّــاس ليُــديقَهُمْ بَعْـضَ الَّــدي عَملُــوا

قَــالَ: (ابْــنُ عَبّــاس)، و(عكْرمـــة)،

وَ( الضَّحَاكُ )، و( السَّدِّي )، وَغَيْسِرُهُمْ: الْمُسِرَادُ

بِــالْبَرِّ هَاهُنَــا: الفَيَــافي، وَبِــالْبَحْر: الْأَمْصَــارُ

\* \* \*

ذنسوبهم لأنهسى حيساتهم علسى وجسودهم

بظلمهم وكفرهم وفسقهم وفجورهم.

وفتن إنما أصابهم الله به.

لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ } .

وَالْقُرَى،

- (5) انظُر: (أيسر التفاسير لكام العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُومِ) الآيسة (41) للشيخ: (جابربن أبو بكر الجزائري).
- (6) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرَّومِ) النظرة (41).

560

<sup>(1)</sup> انظَـر: (تيسـير الكـريم الـرَحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (الـرُومِ) الآية (41)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

### 

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

وفي رواية عَن (ابْنِ عَبَّاسٍ)، و(عكرمة):
الْبَحْرُ: الْأَمْصَارُ وَالْقُرَى، مَا كَانَ مِنْهَا عَلَى لِبَلَدِهِ.
بَلَدِهِ.
بَلَدِهِ.
(1)

\* \* \*

وَقَسَالَ آخَسِرُونَ: بَسِلِ الْمُسرَادُ بِسَالْبَرِّ هُسوَ الْبَسرُ الْمَعْرُوفُ. (2) الْبَحْرِ: الْبَحْرُ الْمَعْرُوفُ. (2)

وَقَــالَ: (زَيْــدُ بِـنُ رُفَيْــع): {ظَهَــرَ الْفَسَـادُ} يَعْنِـي: الْقِطَـاعَ الْمَطَــرِ عَـنِ الْبَــرِّ

الْفَسَادُ} يَعْنِي: انْقَطَاعَ الْمَطَرِ عَنِ الْبَصِ يُعْقَبُهُ الْقَحْطُ، وَعَنَ الْبَحْرِ تَعْمَى دَوَابُهُ. رَوَاهُ (ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ). \* \* \*

وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْمَقْرِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حُمَيْد بْنِ قَيْسٍ الْمَاعْرَج، عَنْ (مُجَاهِد): {ظَهَرَ الْفَسَادُ في الْبَرِ وَالْبَحْرِ}، قَالَ: فَسَادُ الْبَرِ: قَتْلُ ابْنِ آدَمَ، وَفَسَادُ الْبَحْرِ: أَخْدُ السَّفِينَةِ غَصْبًا. (3)

\* \* \*

وَقَالَ: (عَطَاءٌ الْخُرَاسَانِيُّ): الْمُسرَادُ بِسالْبَرَ: مَطَاعُ الْخُرَاسَانِيُّ): الْمُسرَادُ بِسالْبَحر: مَسالبحر: مَسالبحر: حزائره.

\* \* \*

وَالْقَوْلُ الْسَأُوَّلُ أَظْهَرُ، وَعَلَيْهِ الْسَأَكْثُرُ، وَيُؤَيِّدُهُ مَا ذَكَرَهُ (مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ) فِي السِّيرَةِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَسَلَّمَ

وَمَعْنَـى قَوْلَـه تَعَـالَى: {ظَهَـرَ الْفَسَـادُ فَـي الْبَـرَ

وَالْبَحْسِرِ بِمَسا كَسَسِبَتْ أَيْسِدِي النِّساس} أَيْ: بَسانَ

وَقَــالَ: (أَبُــو الْعَاليَــة): مَــنْ عَصَــى اللَّــهَ فــي

الْسأرْضِ فَقَدْ أَفْسَدَ فِسِي الْسأَرْضِ" لِسأَنَّ صَلاَحَ

وَلَهَــذَا جَــاءَ فــي الْحَــديث الْــذي رَوَاهُ ( أَبُــو دَاوُدَ ):

( لَحَــدُ يُقُــامُ فـي الْــأَرْضِ أَحَـبُ إلْــى أَهْلهَــا مــنْ أَنْ

وَالسَّـبَبُ فَـي هَـذَا أَنَّ الْحُـدُودَ إِذَا أُقَيمَـتْ، انْكَـفَّ

النَّــاسُ -أَوْ أَكْتُــرُهُمْ، أَوْ كَــثيرٌ مــنْهُمْ -عَــنْ

تَعَــاطي الْمُحَرَّمَــات، وَإِذَا ارْتُكبَــت الْمَعَاصــي

كَـانَ سَـبَبًا في محَـاق الْبَركَـات مـنَ السَّـمَاء

وَالْــأَرْضِ" وَلَهَــذًا إِذَا نَــزَلَ عِيسَــى ابْــنُ مَــرْيَمَ-

عَلَيْكِ السَّلاَمُ، في آخر الزَّمَان فَحَكَم بهَذه

الشَّربِعَة الْمُطَهِّرَة في ذلكَ الْوَقْت، منْ قَتْسِل

الْخَنْزيسر وَكَسْسر الصَّسليب وَوَضْسع الْجِزْيَسة، وَهُسوَ

تَرْكُهَا -فَلاَ يَقْبَلُ إِلاَّ الْإِسْلاَمَ أَوِ السِّيْفَ، فَإِذَا

أَهْلَكَ اللَّـهُ فَـي زَمَانِـه السِّدَّجَالَ وَأَتْبَاعَـهُ

النَّقْصُ في الثُّمَارِ وَالزُّرُوعِ بِسَبِّبِ الْمَعَاصيِ.

الْأَرْض وَالسَّمَاء بِالطَّاعَة"

يُمْطَرُوا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا)).

561

<sup>(5)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرَّومِ) الظّيد (41).

<sup>(6) (&</sup>lt;u>صَحِيح</u>): أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيال) في (المسند) بسرقم (62/2)

و أخرجـــه الإمَـــامُ (النســـائي) في (الســـنن) بـــرقم (75/8) - مــن حـــديث – (أبـــي هريرة)، ولم يقع لي في سنن (أبي داود).

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن كثير) في سُورَةُ (الروم) الأمام (ابن كثير) في سُورَةُ (الروم) الأبق (41).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرومِ) انظُر (4). الله (41).

<sup>&</sup>quot;(3) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرومِ) الاتتاب المناب القرآةُ (الرومِ) الإنتاب المناب المن

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم—لقمان—السَّجدَ}

عَلَى صَنيعهم،

وَيَا جُوجَ وَمَا جُوجَ، قيل للا أَرْض: أَخْرجي بَركَاتِكِ. فَيَأْكُلُ مِنَ الرُّمَّانِيةِ الفئِّام مِنَ النِّــاس، وَيَسْــتَظُلُونَ بِقَحْفهــا، وَيَكْفــى لَــبَنُ اللَّقْحَــة الجماعــةَ مــنَ النِّــاسِ. وَمَــا ذَاكَ إلاَّ بِبَرِكَــة تَنْفيـــذ شَــريعَة رَسُــول اللَّــه - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ-، فَكُلَّمَـا أُقَــيمَ الْعَــدْلُ كَثَــرَت

وَلَهَ لَذًا ثُبَتَ فَيِ الصَّحِيحِ: ((إنَّ الْفَاجِرَ إِذَا مَــاتَ تَسْــتَريحُ منْــهُ الْعبَــادُ وَالْــبلاَدُ، وَالشَّـجَرُ وَالدَّوَابُّ).

وَلَهَــذَا قُــالَ الْإِمَــامُ (أَحْمَــدُ بْــنُ حَنْيَــل): حَــدُثْنَا مُحَمَّــــدٌ وَالْحُسَــيْنُ قَـــالاً حَــدَّثْنَا عَــوْف، عَــنْ (أَبِــي قَحْدَم ) قَالَ: وَجَدَ رَجُدلٌ في زَمَان زيداد -أو: ابْن زياد -صُرْةً فيهَا حَبّ، يَعْني منْ بُر أَمْثال النَّـوَى، عَلَيْـه مَكْتُـوبٌ: هَـذَا نَبَـتَ فـي زَمَـان كَـانَ يُعْمَلُ فيه بِالْعَدْل

وَرَوَى ( مَالِكَ )، عَـنْ ( زَبْـد بْـن أَسْلُمَ ): أَنَّ الْمُسرَادَ بِالْفَسَاد هَاهُنَا الشِّرْكُ. وَفيه نَظَرٌ.

الْبَركَاتُ وَالْخَيْرُ" (1)

وَقَوْلُـهُ: {ليُـــذيقَهُمْ بَعْــضَ الَّــذي عَملُــوا لَعَلَّهُـــ

يَرْجِعُ وَنَ } أَيْ: يَبْتَل يهمْ بِ نَقْص الْ أَمْوَال

وَالْــاَنْفُس وَالثَّمَــرَات، اخْتبَــارًا منْـــهُ، وَمُجَــازًاةً

{لَعَلَّهُ مِ يُرْجِعُ ونَ } أَيْ: عَن الْمَعَاصِي، كَمَا

قَـــالَ تَعَــالَى: {وَبَلَوْنَــاهُمْ بِالْحَسَــنَات

وَالسَّيِّئَاتَ لَعَلَّهُ مِ يُرْجِعُ ونَ } {الْـــأَعْرَاف:

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بســنده الحســن)- عــن (قتــادة): قولــه: {ظَهَــرَ الفَســادُ فــي البَــرّ والبَحْــر بمَــا كَسَــبَتْ أيْسدي النِّساس} قسال: هنذا قبسل أن يبعث الله نبيسه محمسداً امستلأت ضسلالة وظلمسا فلمسا بعسث الله نبيه رجع راجعون من الناس.

### ﴿ مِنْ فَوَائِدِ الْآيَاتِ ﴾ ﴿ سُورَةُ الرُّومِ: 33- 41 ﴾

- فسرح البطسر عنسد النعمسة، والقنسوط مسن الرحمــة عنــد النقمــة" صــفتان مــن صــفات الكفار.
  - إعطاء الحقوق لأهلها سبب للفلاح.
- مَحْسِقُ الربِسا، ومضساعفة أجسر الإنفساق في سبيل الله.

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (الروم)

<sup>(2) (</sup> متفق عليسه ): أخرجه الإمَامُ (البُحُاري) في (صحيحه) برقم (6512).-(كتاب: الرقاق). / وأخرجه الإمام (مُسْلم) في (صحيحه) برقم (950). - (كتاب: الجناذز).

<sup>(3)</sup> أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (296/2).

قسال: الشيخ (أحمد شاكر): في تحقبق (المسند): هذا خبر عن رجل ليس بثقة وليس بحديث ولاصلة له بمسند (أبي هريرة) ولكن ثبت في نسخ المسند

<sup>(4)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن كثير) في سُورَةُ (الروم)

<sup>(5)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمسام (ابن كثير) في سُرورة (الروم) الآية (41).

<sup>(6)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 108/20).

### 

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

• أثــر ذنــوب في انتشـار الأوبئــة وخــراب البيئة مشاهد.

\* \* \*

# [٢٤] ﴿ قُسِلْ سِسِيرُوا فِسِي الْسَأَرْضِ فَسَانْظُرُوا كَيْسَفَ كَسَانَ عَاقِبَسَةُ الَّسَذِينَ مَنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قسل: -أيهسا الرسول - على المسؤلاء المسركين: سيروا في الأرض، فتسأملوا كيسف كانت نهاية الأمم المكذبة من قبلكم؟ فقد كانت عاقبة سيئة، كان معظمهم مشركين بالله، يعبدون معه غيره، فأهلكوا بسبب إشراكهم بالله.

\* \* \*

قسل: - أيها الرسول- والمكذبين بما جئت به: - المكذبين بما جئت به: سيروا في أنحاء الأرض سير اعتبار وتأمل، فانظروا كيف كان عاقبة الأمم السابقة المكذبة كقوم نوح، وعاد و ثمود، تجدوا عاقبتهم شر العواقب ومالهم شر مآل؟ فقد كان أكثرهم مشركين بالله.

\* \* \*

قـل: - يـا أيها النبى - يَكُلُّ - للمشركين: سيروا في نواحى الأرض، فانظروا كيف كانت نهايسة السذين مضوا قبلكم، فسترون أن الله

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْشُرُهُمْ مُشْرِكِينَ (42) فَاقِمْ وَجْهَكَ لِلللَّينِ الْقَيّمِ مِنْ قَبْلُ أَنْ يَا أَيْ يَوْمُ مُشُرِكِينَ (42) فَاقَمْ وَمَنْ عَمِلَ اللَّهِ يَوْمُنِا لِاللَّهِ يَوْمُ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ يَوْمُلُوا يَصَالِحًا يَصَدَّعُونَ (43) مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَا وُنَ (44) لِيَجْنِيَ السِّنِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضَلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُ الْكَافِرِينَ (45) وَمِنْ اللَّهَالِحَاتِ مِنْ فَضَلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُ الْكَافِرِينَ (45) وَمِنْ اللَّهَالِحَاتِ مِنْ فَضَلِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضَلِهِ وَلَعَلَّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلَتَبَعُلُومِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضَلِهِ وَلَعَلَّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلَعَلَّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلَتَبَعُلُومِ وَلِتَبَعُلُومِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضَالِهِ وَلَعَلَّكُمْ مَنْ رَحْمَتِهِ وَلَعَلَّكُمْ مِنْ اللَّيَاتِ فَائْتَقَمْنَا مِنْ اللَّيْنِ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقَّا فَيْنَاتِ فَائْتَقَمْنَا مِنْ اللَّيْنِ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقَّا فَيَنْكُمُ وَمِنْ لَالِيقِينَ الْمُؤْنِينَ (45) وَلَقَلْ مُنْ اللَّهُ اللَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقَّا فَيْنَاتِ فَائِنَقُمْنَا مِنْ اللَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقَّا فَيْشَاءُ وَيَجْعَلُهُ فِي السَّمَاء كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَيْسُمُ وَمِنْ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَامُ وَيَنْ وَلَا إِلَى اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

أهلكههم وخسرًب ديسارهم، لأن أكثسرهم كسانوا مشركين مثلكم. (4)

رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْسِي الْــَأَرْضَ بَعْــدَ مَوْتِهَــا إِنَّ ذَلِــكَ لَمُحْسِي

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْء قَدِيرٌ (50)

{قــل سـيروا في الأرض} ..... أي: قــل يــا رسـولنا لأهـل مكـة المكـذبين بـك والمشـركين بـالله سيروا.

{عاقبـــة الـــذين مــن قبــل} ..... أي: كيـــف كانــت نهايــة تكــذيبهم لرســلهم وشــركهم بـــربهم إنّها هلاكهم.

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

انظـــر: ســورة – (آل عمـــران) - آيــــة (137). – كمــا قـــال تعــالى: {قَــدْ خَلَـتْ مــنْ قَــبْلكُمْ سُــنَنٌ

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (608/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

<sup>(1)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 408/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 409/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (409/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

# حكوم الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَنَّهُ ۖ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

الْمُكَذَّبِينَ }.

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمَّسامُ (مجسد السدين الفـــــيروز آبــــادى) – (رحمـــه الله):- {سُـــورَةً السرُّوم} الآيسة {42} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {قُسلٌ} يَسا مُحَمَّد - وَعَلِيلاً - لأهل مَكَّة {سبرُوا} سافروا {فَــي الأَرْضِ فَــانظروا} تَفَكَّــرُوا {كَيْــفَ كَــانَ عَاقبَدة } جَدزًاء {الَّذين من قَبْدل } من قبلهم كَيفَ أهلكهم الله عنْد تكذيبهم الرُّسُل {كَانَ أَكْثُرُهُمْ} كلهم {مُشْركينَ} باللَّه.

قصال: الإِمْسَامُ (البغَسَوي) – (مُحيَسِي السُّسَنَّة) – (رحمَسه **الل**ه) - في (تف<mark>ســـــــير</mark>ه):- {<u>سُـــــورَةُ</u> السرُوم} الآيسة {42} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {قُسلْ سيرُوا في الْــأَرْض فَــالْظُرُوا كَيْــفَ كَــانَ عَاقبَــةُ الّــــدينَ مَـنْ قَبْـلُ} لتَـرَوْا مَنَـازلَهُمْ وَمَسَـاكنَهُمْ خَاوِيَـةً، ﴿ كَانَ أَكْثُرُهُمْ مُشْرِكِينَ } فَأُهْلِكُوا بِكُفْرِهِمْ. ﴿

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدى) -(رحم الله) - في (تفسيره):- {سُّورَةُ السرُّوم} الآيسة {42} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {قُسلُ سيرُوا فَــي الأرْضُ فَـــانْظُرُوا كَيْــفَ كَـــانَ عَاقبَـــةُ الَّـــذينَ منْ قَبْلُ كَانَ أَكْثُرُهُمْ مُشْرِكِينَ } .

والأمسر بالسسير في الأرض يسدخل فيسه السسير بالأبسدان والسسير في القلسوب للنظسر والتأمسل بعواقب المتقدمين.

فَسيرُوا في الْـأَرْض فَـانْظُرُوا كَيْـفَ كَـانَ عَاقبَـةُ ﴿ كَـانَ أَكْتُــرُهُمْ مُشْــركينَ } تجــدون عــاقبتهم شــر العواقب ومسآلهم شسر مسآل، عسداب استأصسهم وذم ولعسن مسن خلسق الله يتسبعهم وخسـزي متواصل، فاحددروا أن تفعلوا فعالهم يُحْددَى بكسم حسنوهم فسإن عسدل الله وحكمتسه في كسل زمان ومكان.

قسال: الشسيخ (أبسو بكسر الجزائسري) — (رحمسه الله) – في  $\frac{1}{2}$  ( $\frac{1}{2}$  رَفْسِيره):  $\frac{1}{2}$  الآيسة  $\frac{1}{2}$  قَوْلُسهُ تَعَالَى: {قُـلْ سيرُوا في الْـأَرْض فَـانْظُرُوا كَيْـفَ كَانَ عَاقبَهُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ} قبل يا رسولنا لكفار قريش المكذبين لك المسركين بربهم: سيروا في الأرض شمسالاً أو جنوبساً أو غربساً فانظروا باعينكم كيف كان عاقبة الذين كسذبوا رسسلهم وكفسروا بسربهم مسن قسيلكم إنهسا كانت دماراً وهلاكاً فهل ترضون أن تكونوا

وقوله: {كَانَ أَكْتُرُهُمْ مُشْرِكِينَ} أي: كان أكثر أولئك الأقسوام الهالكين مشركين فالشرك والتكنيب الني أنتم عليه هو سبب هلاكهم وخسرانهم

قصال: الإمصام (إبسن كسثير) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُـورَةُ الـرُوم} الآيــة {42} ثــمَّ قَــالَ تَعَسالَى: {قُسلْ سيرُوا فَسِي الأرْضْ فَسانْظُرُوا كَيْسِفَ كَانَ عَاقبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ} أَيْ: مِنْ قَـبْلُهُمْ،

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (السرُوم) الآية

<sup>(42)</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - . (2) انظُر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال) لِلإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ (الرُّوم) الآية (42).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تيسير الكريم السرَّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (السرُّوم) الآية (42)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(4)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سُورَةُ (السرُوم) الآية (42) للشيخ: (جابربن أبوبكر الجزائري).

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةُ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لقمان– السَّجِدَ؛

كَــانَ أَكْثُــرُهُمْ مُشْــرِكِينَ } أَيْ: فَــانْظُرُوا مَــاذَا حـلَّ | لا يســـتطيع أحـــد أن يــــرده مـــن الله، يومئـــا بِهِمْ مَنْ تَكُذيبِ الرُّسُلِ وَكُفْرِ النَّعَمِ.

# [٤٣] ﴿ فَــاَقَمْ وَجْهَــكَ للــدِّينِ الْقَــيِّمِ مَـنْ قَبْـل أَنْ يَــأَتِيَ يَــوْمٌ لاَ مَـرَدٌ لَــهُ مـنَ اللَّه يَوْمَئُدْ يَصَّدَّعُونَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فَاقَم -أيها الرسول- عَلَيْكُ - وجهك للدين الإسلام المستقيم اللذي لا اعوجاج فيه من قبسل أن يسأتي يسوم القيامسة السذي إذا جساء لا راد لــه، في ذلــك اليــوم يتفـرق النـاس: فريــق في الجنة مُنَعَمون، وفريق في النار معذبون.

فوجَّه وجههك -أيهها الرسسول- عَلَيْلاً - نحسو السدين المستقيم، وهدو الإسلام، منفذًا أوامسره مجتنبًا نواهيه، واستمسك به من قيل مجيء يسوم القيامسة، فسإذا جساء ذلسك اليسوم السذي لا يقسدر أحسد علسى ردِّه تفرقست الخلائسق أشستاتًا متفاوتين" ليُروا أعمالهم.

فأخلص عبادتك للإله الواحد ليصح إسلامك ولا تكونن من المشركين، من قبل أن يأتي يوم

### شرح و بيان الكلمات:

{فَاقَم وجهك للدين القيم} .... أي: استقه على طاعــة ربــك عابــداً لــه مبلغــاً عنــه منفــذاً

{الْقَيِّم}...المُسْتَقيم.

{لاَ مَرَدَّ لَهُ} ... لاَ يَقْدرُ أَحَدٌ عَلَى رَدِّه.

يتفرق الناس وتختلف حالهم.

{لا مسرد لسنه مسن الله } .... أي: لا يسرده الله تعالى لأنه قضى بإتيانه وهو يوم القيامة.

{يَوْمَئِـــذ يَصَّــدُّعُونَ} ... أي: يَتَفَرَّقُـــونَ عـــن ذلـــك اليـــوم، وَيَصْـــــــُرُونَ أَشْــــتَاتًا مُتَفَــــاوتينَ ليُــــرَوا

{يَصَّدَّعُونَ} ... أي: يتفرقون فرقتين.

(أي: يَتَفَـرَقُ الخَلاَئــقُ أَشْــتَاتًا، ثــمَّ مَــآلُهُمْ إلَــي الجَنَّة، أو النَّار).

ير ابسن عبساس) - قسال: الإمسامُ (مجسد السدين الفـــيروز أبــادي – (رحمــه الله):- {سُــورة السرُّوم} الآيسة {43} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {فَسأَقَهُ وَجْهَـكَ} نَفسـك وعملـك {للـدِّينَ الْقـيم} يَقُـول أخْلَـص دينــك وعملــك لله وكــن علــي ديــن الْحــق الْمُسْتَقِيم {مِن قَبْسِل أَن يَسأْتِي يَسوْمٌ} وَهُسوَ يَسوْمُ الْقَيَامَـة {لاَّ مَرَدَّ لَـهُ} لاَ مَـانع لَـهُ {مـنَ الله} مـن عَــــذَابِ الله {يَوْمَنــــذ} يَــــوْم الْقيَامَـــة

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن كثير) في سُورَةُ (الروم)

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 409/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (409/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (608/1)، المؤلف:

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

{يَصَّـدَّعُونَ} يفرقـون فريــق فــي الْجنَّــة وفريــق ﴿ يَوْمَئــــــ يَصَّــدَّعُونَ} أي: يتفرقــون عـــن ذلـــك

قصال: الإمَسام (البغسوي) – (مُحيسى السُسنَّة) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُّورَةُ السرُّوم}الآيسة {43} قُولُسهُ تَعَسالَى: {فَسأَقَمْ وَجْهَكَ للدِّينَ الْقَسِيِّمِ} الْمُسْتَقيم وَهُـوَ ديـنُ الْـاسْلام.

{مَـنْ قَبْـل أَنْ يَـأْتَى يَـوْمٌ لاَ مَـرَدَّ لَـهُ مَـنَ اللُّه } يَعْنَسَى: يَسُوْمَ الْقَيَامَسَةَ لاَ يَقْسَدُرُ أَحَسَدُ عَلْسَى رَدِّه منَ اللَّه.

{يَوْمَئِدْ يَصِّدُعُونَ} أَيْ: يَتَفَرَّفُونَ فَريدقٌ فِي الْجَنَّة وَفَرِيقٌ في السَّعير.

(رحمـــــه الله) - في (تفســــيره):- {سُـــورَةٌ الـــرُوم} الآيـــة {43} قُولُـــهُ تَعَـــالَى: {فَـــأَقَمْ وَجْهَـكَ للـدِّينِ الْقَـيِّم مِـنْ قَبْـل أَنْ يَـأتَى يَـوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذ يَصَّدَّعُونَ }.

أي: أقبل بقلبك وتوجمه بوجهك واسع ببدنك لإقامــة الــدين القــيم المستقيم، فنفـــذ أوامــره ونواهيسه بحسد واجتهساد وقسم بوظائفسه الظـاهرة والباطنـة. وبـادر زمانـك وحياتـك وشبابك،

{مَـنْ قَبْـل أَنْ يَـأْتِيَ يَـوْمٌ لا مَـرَدَّ لَـهُ مَـنَ اللِّه } وهدويدوم القيامة الدني إذا جداء لا يمكن رده ولا يرجسا العساملون أن يستأنفوا العمسل بسل فرغ من الأعمال لم يبق إلا جزاء العمال.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدي) -

وقولسه: {لا مُسرَدَّ لَسهُ مسنَ الله} أي: إنسه لا يسرده الله إذا جساء ميعساده لأنسه قضسى بإتيانسه لا محالة من أجل الجزاء على العمل في الدنيا.

وقوله: {يَوْمَئِدْ يَصِّدُّعُونَ} أي: يسوم يسأتي اليـــوم الــــذي لا مـــرد لـــه يصـــدعون، أي: يتفرقــون فــرقتين <sup>(4)</sup>كمــا يتصــدع الجــدار فرقتين فريق في الجنة وفريق في النار.  $^{\prime}$ 

اليهوم ويصدرون أشهاتا متفهاوتين ليسروا

قصال: الشصيخ (أبسو بكسر الجزائسري) — (رحمسه الله) – في

(تفسيره): - (سُـورَةُ الـرُوم) الآيـة (43) قَوْلُـهُ

تَعَالَى: {فَاقُمْ وَجْهَاكَ للسِّينِ الْقَايِمِ } أي:

استقم يسا رسولنا أنت والمؤمنون معك على

السدين الإسسلامي إذ لا ديسن يقبسل سسواه

فاعتقدوا عقائده وامتثلوا أوامره واجتنبوا

نواهيسه وتسادبوا بآدابسه وتخلقسوا بأخلاقسه

وأقيمسوا حسدوده وأحلسوا حلالسه وحرمسوا حرامسه

وادعسوا إليسه وعلمسوه النساس أجمعسين، واصبروا

وقوله: {مَنْ قُبْلِ أَنْ يَسَأْتِيَ يَسُوُّمٌ لا مَسرَدٌ لَسهُ مَسنَ

الله } أي افعلوا ذاك الكني أمرتكم به قبل

مجيء يسوم القيامسة حيست لم يكسن عمسل وإنمسا

على ذلك فإن العاقبة للمتقين.

<sup>(3)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (السرّوم) الآية (43)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(4)-</sup> شاهده قول الشاعر: (وكنا كندماني جذيمة حقبة.. من الدهر حتى قيل لن يتصدعا). جذيمــة الأبرشــي كـــان ملكـــا ونـــديماه همـــا مالـــك وعقيـــل نادمـــاه أربعــين ســنة ثـــم ماتوا وندماني في البيت تثنية ندمان.

<sup>(5)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُوم) الآية (43) للشيخ: (جابربن أبوبكر الجزائري).

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سُورَةُ (السرُوم) الآيسة ( 43) ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظُر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيال) لِلإِمَامْ (البغوي) سُورَةُ (الرُّوم) الآية (43).

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في رتفسيره): - إسُورَةُ السرُّومِ الآيسة {43} يَقُولُ تَعَسالَى آمسرًا عبَسادَهُ بِالْمُبَسَادَرَةَ إِلَى الْاسْتِقَامَةِ في طَاعَته، وَالْمُبَادَرَةَ إِلَى الْخَيْرَات:

{فَافَهُمْ وَجُهَاكَ لللهِ الْقَالِيهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَاأُتِي يَاوُمٌ لاَ مَارَدً لَاهُ مِنَ اللّه } أَيْ: يَاوُمَ الْقِيَامَةِ، إِذَا أَرَادَ كَوْنَهُ قَلاَ رادً لَهُ،

{يَوْمَئِدْ يَصَّدَّعُونَ} أَيْ: يَتَفَرَّقْونَ، فَفَرِيتَ فِي الْجَنَّة وَفَرِيتٌ فِي الْجَنَّة وَفَريقٌ فِي السَّعيرِ "(1)

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عسن (قتسادة): قولسه: {فَأَقَمْ وَجْهَكَ للدين القَيِّم} الإسلام،

{مِنْ قَبْلِ أَنْ يَلَأْتِيَ يَكُومٌ لا مَسرَدً لَكُ مِنَ اللّهِ يَوْمَئِدُ يَصَّدًعُونَ} فريت في الجنة وفريت في يَوْمَئِدُ (2)

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) -عن (ابن عباس): قوله: {يَوْمَنِينَ يَصَدَّعُونَ} يقول: يتفرقون.

\* \* \*

قال: الشيخ (محمد الأمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - قوله تعالى: {يومئد يصدعون}. أي: يتفرقون فريقين: أحدهما في الجندة، والثاني: في النار. وقد دلت على هذا آيات من كتاب الله،

- (1) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرَّومِ) الأَلْفِي (4). الألفة (43).
  - (2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 111/20).
  - (3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 111/20).

كقوله تعالى في هذه السورة الكريمة {ويَهُمُ تَقُهُمُ السَّاعَةُ يَوْمَئُدُ يَتَفَرَقُ وَنَ (14) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمُلُوا الصَّالِحَاتُ فَهُمْ في رَوْضَة يُحْبَرُونَ (15) وَأَمَّا اللَّذِينَ كَفَرُوا وَكَدَّبُوا يُحْبَرُونَ (15) وَأَمَّا اللَّذِينَ كَفَرُوا وَكَدَّبُوا بِكَاتِنَا وَلَقَاءِ الْسَاخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَدَابِ مِحْضَرُونَ (16)}.

وقوله تعالى: {وتنذر يسوم الجمع لا ريس فيه فريق في الجنة وفريق في السعير}.

\* \* \*

# [٤٤] ﴿ مَلَنْ كَفَرَرَ فَعَلَيْهِ كُفُّرُهُ وَمَلَنْ

عَملَ صَالِحًا فَلأَنْفُسِهِمْ بَمْهَدُونَ ﴿: تَسَير المُتَصِرُ وَالْمِسِرُ وَالْمُنَحُبُ لَقَدُهُ الْآيَةِ:

من كفر بالله فضرر كفره -وهو الخلود في النار- عائد عليه، ومن عمل عملًا صالحًا يبتغي به وجه الله فلأنفسهم يُهَيَئون دخول الجنة والتنعم بما فيها خالدين فيها أبدًا. (5)

\* \* \*

من كفر فعليه عقوبة كفره، وهي خلوده في النار، ومن آمن وعمل صالحًا فلأنفسهم للناد، ومن آمن وعمل صالحًا فلأنفسهم يهيئون منازل الجنة" بسبب تمسكهم بطاعة (6)

\* \* \*

 (4) انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للإمام (معمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الروم) الآية (43).

- (5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 409/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (6) انظر: (التفسير الميسر) برقم ( 409/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة

567

اللهم ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿ 5َ) اهْدِنَا الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمَ ﴿ 6َ) صِرَاطُ الْذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الصَّالَينَ ﴾ آمين

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

مسن كفسر بسالله فعليسه وبسال كفسره، ومسن آمسن | السرُّوم}الآيسة {44} فَوْلُسهُ تَعَسالَى: {مَسنْ كَفُسرَ طريق النعيم المقيم.

### شرح و بيان الكلمات:

{فَعَلَيْهُ كُفْرُهُ} ... أي جزاء كفره.

{فَلأَنْفُسِهِمْ يَمْهَــــــــُونَ} ... أي يســـــوون لأنفســهم، ما يسويه لنفسه الذي يمهد فراشه ويوطئه، لــئلا يصــيبه فــى مضـجعه مــا ينبيــه عليــه وينغص عليه مرقده.

{يَمْهَدُونَ} ... يُهَيِّئُونَ مَنَازِلَهُمْ في الجَنَّة.

(أي: يوطئ ويفرش ون لأنفس هم في منازل الجنة بإيمانهم وصالح أعمالهم).

{يَمْهَدُونَ} ... يُوطَّئُونَ المجالسَ في الآخرة الفَـــرَاشُ، وقــــد مَهَـــدْتُ الفـــرَاشَ: بَسَـــطْثُهُ وَوَطَّاتُهُ، و تمهيدُ الأمورِ: تَسْويَتُهَا.

### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

تِفسِسير ابِسن عبِساس) – قسال: الإمُسامُ (مجِسد السدين الفــــيروز أبـــادي – (رحمــه الله):- {سُــورُة السرُّوم} الآيسة {44} قُولُسهُ تَعَسالَى: {مَسن كَفَسرَ} بِاللَّهُ {فَعَلَيْهِ كُفْسِرُهُ} عُقُوبَسة كفسره خُلُسود النِّسار {وَمَسِنْ عَمِسلَ صَسالِحاً} فسي الْإيمَسان { فَالْأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ } يفرشون ويجمعون الثَّوَابِ والكرامة في الْجِنَّة.

قصال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُسنَّة) – (رحمسه 

- (1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (608/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،
- (2) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الرُومِ) الآيدة (44) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

وعمــل صــالحاً فلأنفســهم - وحـــدها - يســوون | فَعَلَيْــه كُفْــرُهُ} أَيْ: وَبَــالُ كُفْــره، {وَمَــنْ عَمــلَ صَالِحًا فَلأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ} يُوطِّئُونَ الْمَضَاجِعَ وَيُسَوُّونَهَا في الْقُبُورِ.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -<u> ررحمـــــه الله) - في رتفســــيره):- {سُـــورة</u> الـــرُوم}الآيـــة {44} قُولُـــهُ تَعَـــالَى: {مَــنْ كَفُـرَ} مـنهم {فُعَلَيْــه كُفْــرُهُ} ويعاقــب هــو بنفســه لا تـــــزر وازرة وزر أخــــري، {وَمَـــنْ عَمـــلَ صَالِحًا } مـن الحقـوق الـتي لله أو الـتي للعبـاد الواجبــــة والمســـتحبة، ﴿فَلأَنْفُســـهمْ} لا لغيرهــــم {يَمْهَــــدُونَ} أي: يهيئـــون ولأنفســـهم يعمـــرون آخـــرتهم ويســتعدون للفــوز بمنازلهـا

قصال: الشصيخ (أبسو بكسر الجزائسري) — (رحمسه الله) – في رتفسيره): - { سُـورَةُ الـرُوم } الآيــة {44 } قُوْلُــهُ تَعَسالَى: {مَسنْ كَفُسرَ فَعَلَيْسِه كُفْسِرُهُ} أي: مسن كفسر ليسوم فعائسد كفسره عليسه يسوم القيامسة، ﴿وَمَسْنَ عَمِــلَ صَــالحاً}أي: اليــوم {فلأنفسـها مُهُدُونَ} أي: يوطئون فرشهم في الجندة

(5) إذ عائدة عملهم الصالح تعبود عليهم لا لا على غيرهم.

- (3) انظُـر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَام (البغوي) سُورَةُ (الرُّوم) الآية (44).
- (4) انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (السرّوم) الآية (44)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (5) شاهده قولمه تعالى من سورة (الشورى ): {وثندر يهوم الجمع لا ريب فيمه فريق في الجنة وفريق في السعير}.
- (6) انظُر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُوم) الآية (44) للشيخ: (جابربن أبوبكر الجزائري).

# حكم الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْيِمُ ﴾: ﴿ وَإِلْهُذُو الْحَيِّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرَحُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

\* \* \*

قسال: الإمسام (ابسن كشين - (رحمسه الله) - في رتفسيره: - { سُسورةُ السرُوم} الآيسة { 44 - 45 قُولُهُ تَعَالَى: { مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهُ كُفُرُهُ وَمَنْ عَمَلَ اللهِ عَمِلَ صَالِحًا فَلأَنْفُسهم يَمْهَا يُمْهَا وُنَ \* لِيَجْسِزِيَ عَمِلَ وَا وَعَملُ وَا الصَّالِحَات مِنْ فَضَلِه } أَيْ: النَّحَسَنَةُ بِعَشْرِ يُجَسَازِيهِمْ مُجَسَازَاةَ الْفَضْلَ : الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ يُجَسَازِيهِمْ مُجَسَازَاةَ الْفَضْلَ : الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ يُخْمِائَةً ضِعْفٍ، إلَى مَا يَشَاءً اللّهُ،

{إِنَّـهُ لاَ يُحِـبُ الْكَـافِرِينَ}، وَمَـعَ هَـدًا هُـوَ الْعَـادِلُ (1) فِيهِمْ، الَّذِي لاَ يَجُورُ.

\* \* \*

أخرج - الإمسام (آدم ابسن أبسي إيساس) - (رحمسه الله):-(بسسنده الصسحيح) - عسن (مجاهسد): (فَلاَنْفُسهِمْ يَمْهَدُونَ) قسال: يسوّون المضاجع. (3)(2)

\* \* \*

[٥٤] ﴿ لِيَجْ رِيَ اللَّهِ نِنَ آمَنُ وَا وَعَمِلُ وَا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْ لِهِ إِنَّهُ لاَ يُحِبُ الْكَافِرِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ليجـزي الـذين آمنـوا بـالله، وعملـوا الأعمـال الصـالحات الـتي ترضـي ربهـم، إنـه سـبحانه لا يحـب الكافرين بـه وبرسـله، بـل يمقـتهم أشـد للقت، وسيعذبهم يوم القيامة.

- (1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرُّومِ) الآية (44-45).
- (2) انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (87/4)، للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،
  - (3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 112/20).
- (4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 409/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

ليجــزي الله الــذين آمنــوا بــالله ورســوله وعملــوا الصــالحات مـن فضـله وإحسـانه. إنــه لا يحــب الكافرين لسخطه وغضبه عليهم.

\* \* \*

لأن الله يجزى الدنين آمنوا وعملوا الصالحات على مسافية مندم مسافية مندم مسافية مندم مسافية مندم مسافية مندم مسافية وأنكروا المسافية والمسافية وأنكروا المسافية وأنكروا مدين كفروا المسافية وأنكروا مدين (6)

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{ليَجْزيَ} ... متعلق بقوله يَمْهَدُونَ تعليل له.

{مِـنْ فَضْـلِهِ} ... ممـا يتفضـل علـيهم بعـد توفية الواجب من الثواب.

\* \* \*

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رتفسير ابسن عبساس - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله: - {سُسورَةُ الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله: - {سُسورَةُ اللهِ عَلَيْسهُ وَسلم الله عَلَيْسهُ وَسلم - الشين آمنُسوا } بِمُحَمد - صلى الله عَلَيْسهُ وَسلم - وَالْقُسرُ آن {وَعَملُواْ الصَّالِحَات} الطَّاعَسات فيمَسا وَالْقُسرُ آن {وَعَملُواْ الصَّالِحَات} الطَّاعَسات فيمَسا بَيسنهم وَبَسين رَبهسم {مسن فَضْله} مسن ثوابسه وكرامته في الْجنَّه {إِنَّهُ لاَ يُحِبُ الْكَافرين} لاَ يرضى دينهم.

\* \* \*

قصال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّنتَّة) – (رحمسه الله) – في (تفسسسيره):– {سُّسسورَةُ

- (5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (409/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،
- (6) انظر: (المنتخب في تفسر القرآن الكريم) برقم (608/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،
- (7) انظَر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الرُومِ) الآية (5) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما .

### ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

السرُّومِ} الآيدة {45} قَوْلُه تُعَسالَى: {لِيَجْسزِيَ السَّسالِحَاتِ مِسنْ النَّسِطِةِ وَعَمِلُسوا الصَّسالِحَاتِ مِسنْ فَضْلِه } قَصْال: (ابسنَ عبساس): لِيُثْيَسِبَهُمُ اللَّهُ فَضْلِه } قصال: (ابسنَ عبساس): لِيُثْيَسِبَهُمُ اللَّهُ أَلَّهُ لَا يُحِسبُ أَكُثُسرَ مِسنْ ثُسوَابِ أَعْمَسالِهِمْ،: {إِنَّهُ لاَ يُحِسبُ الْكَافِرِينَ } . (1)

\* \* \*

ومع ذلك جنزاؤهم ليس مقصورا على أعمالهم بل يجنزيهم الله من فضله الممدود وكرمه غير المحدود مما لا تبلغه أعمالهم. وذلك لأنه أحبهم وإذا أحب الله عبدا صب عليه الإحسان صبا، وأجنزل له العطايا الفاخرة وأنعم عليه بالنعم الظاهرة والباطنة.

وهدا بخلاف الكافرين فإن الله لما أبغضهم ومقتهم عاقبهم وعدبهم ولم يردهم كما زاد من قبلهم فلهدا قسال: {إِنَّهُ لا يُحِببُ الْكَافِ بِنَ}

\* \* \*

قسال: الشهيخ (أبو بكر الجزائسري) - (رحمه الله) - في رئفسيره): - {سُورَةُ السرُّومِ} الآيسة {45} قَوْلُهُ وَلُهُ تَعْسَالَى: {لِيَجْسِزِيَ (3) السَّدِينَ آمَنُسوا وَعَمِلُسوا الصَّسَالِحَاتُ مِسِنْ فَضْسِلِهِ} أي يصدعون فسرقتين مسن أجسل أن يجسزى الله تعسالى أوليساءه المسؤمنين

العاملين للصالحات من فضله إذ أعمالهم حسبها أنها زكّت نفوسهم فتاهلوا للدخول الجنة أما النعيم المقيم فيها فهو من فضل الله فقط.

وقوله: {إِنَّهُ (4) لا يُحِبُ الْكَافِرِينَ} هـذه جمله عليه عليه لجمله محذوفه إذ التقدير: ويجزي الكافرين بعدله وهـو سـوء العـذاب لأنه لا يحب الكافرين.

\* \* \*

# [٢٤] ﴿ وَمِسْ الْيَاتِ الْهُ يُرْسِ الْمَالِ الْرَيْسَاحَ مُبَشِّ رَاتَ وَلِيُ لَذِيقَكُمْ مِسْ الْمَلِيَّ الْمُلْسَكُ بِ الْمُلْسَلِمُ وَلَعَلَّكُ اللهِ اللهِ وَلَعَلَّكُ اللهِ اللهِ وَلَعَلَّكُ اللهِ وَلَعَلَّكُ اللهِ اللهِ وَلَعَلَّكُ اللهِ اللهِ وَلَعَلَّكُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ا

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ومن آياته العظيمة الدالة على قدرته ووحدانيته: أن يبعث الرياح تبشر العباد بقرب نزول المطر، وليذيقكم -أيها الناس-من رحمته بما يحصل بعد المطر من خَصْب ورخاء، ولتجري السفن في البحر بمشيئته، ولتجلبوا من فضله بالتجارة في البحر، ولعلكم تشكرون نعم الله عليكم فيزيدكم

\* \* \*

<sup>(4) -</sup> علة الحذف طلب الإيجاز مع ظهور المعنى بدلالة السياق عليه.

<sup>(5)</sup> انظُسر: (أيسسر التفاسسير لكسلام العلسي الكسبير) في سُسورَةُ (السرُومِ) الآيسة (45) للشيخ: (جابربن أبو بكر الجزائري).

<sup>(6)</sup> انظر: (المغتصر في تفسير القرآن الكريم) ( 409/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(1)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغوي) سُورَةُ (الرُوم) الآية (45).

<sup>(2)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (الرّومِ) النَّاة (45)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3) -</sup> اللام لام التعليل وهو واضح في التفسير.

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

ومن آيات الله الدائدة على أنه الإله الحق وحده لا شريك له وعلى عظيم قدرته إرسال الرياح أمام المطر مبشرات بإثارتها للسحاب، فتستبشر بلك النفوس وليانيقكم من رحمته بإنزائه المطر اللي تحيا به البلاد والعباد، ولتجري السفن في البحر بامر الله ومشيئته، ولتبتفوا من فضله بالتجارة وغيرها " فعل الله ذلك من أجل أن بالتجارة وغيرها وحده.

\* \* \*

ومن الدلائل على قدرة الله ورحمته أنه يبعث الرياح مبشرات بالمطر الدى يكون لكم رياً وسقيا، وليهبكم من فيض إحسانه المنافع التي نشأت من المطر، ولتجرى السفن في المناء بأمر الله وقدرته، ولتطلبوا الرزق من فضله بالتجارة واستغلال منا في البر والبحر، ولتشكروا لله نعمه بطناعتكم له وعبادتكم

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{ومن آياته أن يرسل الرياح } .... أي: ومن حججه الدالة على قدرته على البعث والجزاء والموجبة لعبادته وحده.

- {مُبَشِّرَات} ... ثبَشِّرُ بِالمَطَرِ.
- (أي: بالمطر، لأنها تتقدمه.
- (أي: تبشر العباد بالمطر وقربه).
- (1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (409/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برفم (608/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

{مِنْ رَحْمَتِهِ} ... من الفيث والخصب.

{وَلِتَجْـرِيَ الْفُلْـكُ بِـأَمْرِهِ} ... فــى البحــر مــع همونها.

{الْفُلْك} ... السَّفُنُ.

(بِأَمْرِه) ... بِإِرَادَة الله، وَمَشيئته.

{وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضَالِهِ} ... يعنى السرزق بالتجارة.

(أي: لتطلبوا الرزق من فضله الواسع بواسطة التجارة في البحر).

{وَلَعَلَّكُـمْ تَشْكُرُونَ} ... هـذه الـنعم بالتوحيـد والطاعة.

\* \* \*

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رفسير ابن عباس) - قال: الإمام (مجد الدين الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله): - {سُسورةُ الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله): - {سُسورةُ السيروز آبسادي - (رحمسه الله): - {وَمَسِنَ السيرَّومِ } الآيسة {46} قَوْلُهُ تُعَالَي: {وَمَسِنَ السيرُومِ } الآيساح مُبَشِّرات } لخلقه بسالمطر فيرسل الربيساح مُبَشِّرات } لخلقه بسالمطر {وَلِيُ سِنْ الربيساح مُبَشِّرات } لخلقه بسالمطر رحمة ته } نعمة ه (وَلِتَجْسرِيَ الْفلسك) السفن رحمة ته في الْبَحْسر {وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضَله } لكَي تَطْلُبُوا لركوبكم السفن من فضله فضله } لكَي تَطْلُبُوا لركوبكم السفن من فضله من رزقه إلى المنافية والمنافية والمنافية

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) - (مُحيسي السُّسنَّة) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {سُّسرَتُهُ وَجَسلَّ: {وَمَسنُ السُّرُوم} الآيسة {46} قَوْلُسهُ عَسزً وَجَسلَّ: {وَمَسنُ

<sup>(3)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (السرُومِ) الآيسة (46) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

آيَاتِــه أَنْ يُرْســلَ الرِّبَــاحَ مُبَشِّـرَاتَ} تُبَشِّـرُ وأمــا مقابِلــة الــنعم بــالكفر والمعاصـي فهــذه بِالْمَطَرِ، {وَليُلِي فَكُمْ مِنْ رَحْمَتُه } نعْمَةَ الْمَطَرِ وَهـــى الْخصْـبُ، {وَلتَجْـرِي الْفُلْـكُ بِـأَمْرِه وَلتَبْتَغُـوا مِنْ فَضِله } لتَطْلُبُـوا مِنْ رزْقه بِالتَّجَارَة في البحر، {وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} رَبَّ هَٰذه النَّعَم

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمـــــه الله) - في (تفســــيره):- {سُـــورَةً السرُّوم} الآيسة {46} قُولُسهُ تَعَسالَى: {وَمسنْ آياته }أى: ومن الأدلية الدالية على رحمته وبعثسه المسوتي وأنسه الإلسه المعبسود والملسك

{أَنْ يُرْسِـلَ الرِّيَـاخَ } أمــام المطـر {مُبَشِّرَات} بإثارتها للسحاب ثـم جمعها فتبشر بذلك النفوس قبل نزوله.

{وَليُ لنيقَكُمْ من ْ رَحْمَت الله عليكم من رحمتك مطرا تحيا به السبلاد والعباد، هي المنقدة للعبداد والجالبة لأرزاقهم، فتشــتاقون إلى الإكثــار مــن الأعمــال الصــالحة الفاتحة لخزائن الرحمة.

{وَلتَجْ رِيَ الْفُلْ كُ} في البحري الْفُلْ كِي {بـــــــأَمْره} القـــــدري. ﴿وَلتَبْتَغُـــــوا مــــــز فَضْله } بالتصرف في معايشكم ومصالحكم.

{وَلَعَلَّكُهُمْ تَشْكُرُونَ} مسن سخر لكه الأسبباب وسير لكم الأمور. فهذا المقصود من النعم أن تقابسل بشكر الله تعسالي ليزيسدكم الله منهسا ويبقيها عليكم.

حسال مسن بسدّل نعمسة الله كفسرا ونعمتسه محنسة وهـو معـرض لهـا للـزوال والانتقـال منـه إلى

قسال: الشسيخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ السرُوم) الآيسة (46) مسا زال السياق الكسريم في تقريسر ألوهيسة الله تعسالي وعدلــــه ورحمتــــه، فقــــال تعــــالى: {وَمـــنْ آيَاتُــه } أي: ومـن آياتنـا الدالـة علـي ألوهيتنـا وعسدلنا في خلقنا ورحمتنا بعبادنا إرسالنا الريساح مبشسرات ( ( ) عبادنسا بقسرب المطسر السذي بسه حيساة السبلاد والعبساد فإرسسال الريساح أمسر لا يقدر عليه إلا الله، وتدبير يقصر دونه كل تدبير ورحمة تعلوا كل رحمة.

وقوله: {وَليُسذيقَكُمْ مسنْ رَحْمَته } أي: بسإنزال المطر المترتب عليه الخصب والرخاء،

وقوله: {وَلتَجْسريَ الْفُلْسكُ} أي: السفن في البحسر إذ الربساح كانست قبسل اكتشساف البخسار هــــى المســـيرة للســـفن في البحــــر صـــغيرها وكبيرها.

وقولـــه: {بــــأَمْره} (4) أي: بإذنـــه وإرادتـــه وتدبيره الحكيم،

وقوله: {وَلتَبْتَغُوا مِنْ فَضْله} أي: لتطلبوا السرزق بالتجسارة في البحسر مسن إقلسيم إلى آخسر تحملون البضائع لبيعها وشرائها.

<sup>(2)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (السرُّومِ) الآية (46)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3) -</sup> قيل في الرياح مبشرات لأنها تتقدم المطر فهي كالمبشرة بمجيئه.

<sup>(4) -</sup> قــال بــامره لأن الريــاح قــد تهـب ولا تكــون مواتيــة فيــتعين إرســاء الســفن والاحتيسال علسي حبسسها إذ ربمسا عصسفت بهسا الريساح فأغرقتهسا فمسن هنسا قسال بأمره وإلا فالرياح وحدها لن تغرق السفن وتعوقها عند السير.

<sup>(1)</sup> انظُر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي) سُورَةُ (الرُّوم) الآية (46).

### 

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۖ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وقوله: {وَلَعَلَّكُهُ مَّ شَهُ كُرُونَ} أي: فعصل الله تعالى بكم ذلك فسخره لكم وأقدركم عليه رجاء أن تشكروا ربكم بالإيمان به وبطاعته وتوحيده في عبادته. فهل أنتم يا عباد الله شاكرون؟،

\* \* \*

قسال: الإِمسام (إبسن كشين - (رحمسه الله - في رتفسيره):- { سُسورَةُ السرُّومِ } الآيسة {46} قَوْلُهُ تَعَسَلَ الرِّيساحَ تَعَسَلَ الرِّيساحَ مُبَشِّرَاتَ } يَدَذْكُرُ تَعَسَلَى نَعَمَه عَلَى خَلْقه، في الرَّيسالة الريساح مُبَشِّراتٍ بَدِيْنَ يَدَدَيْ رَحْمَتَه، أَنْ يُرساله الريساح مُبَشِّراتٍ بَدِيْنَ يَدَدَيْ رَحْمَتَه، بمجيء الْغَيْث عَقيبها"

وَلهَ سَدْا قَسَالَ: ﴿ وَلِيُسدِيقَكُمْ مِسنْ رَحْمَتِهِ } أي: الْمَطَرُ الَّذِي يُنْزِلُهُ فَيُحْيِيَ بِهَ الْعبَادَ وَالْبِلاَدَ،

{وَلتَجْسِرِيَ الْفُلْسِكُ بِسَأَمْرِهِ} أَيْ: فِسِي الْبَحْسِرِ، وَإِنَّمَا سَيَّرَهَا بِالرِّيحِ،

{وَلِتَبْتَفُوا مِنْ فَضِلِه } أَيْ: فِي التَّجَارَاتِ وَالْمَعَايِشِ، وَالسَّيْرِ مِنْ إِقْلَيْمٍ إِلَى إِقْلَيْمٍ، وَالسَّيْرِ مِنْ إِقْلَيْمٍ إِلَى إِقْلَيْمٍ، وَالسَّيْرِ مِنْ إِقْلَيْمٍ، وَقُطْرٍ، {وَلَعَلَّكُمْ مُ تَشْكُرُونَ } أَيْ: وَقُطْرٍ أَلْكَ مَا أَنْعَمَ بِهُ عَلَيْكُمْ مِنَ تَشْكُرُونَ اللَّهُ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الشَّعَمِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ، التَّتِي لاَ تُعَدُّ وَلاَ الشَّعَمِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ، التَّتِي لاَ تُعَدُّ وَلاَ الشَّعَمِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ، التَّتِي لاَ تُعَددُ وَلاَ

\* \* \*

أخسرج - الإمسام (آدم ابسن أبسي إيساس) - (رحمسه الله):-( بسسنده الصسحيح )- عسن ( مجاهسد ): (الريساحَ مُبَشِّراتٍ )، قال: بالمطر.

- (1) انظُر: (أيسر التفاسي لكالم العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُومِ) الآية (46) للشيخ: (جابربن أبو بكر الجزائري).
- (2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرَّومِ) اللَّهِ (46).
- (3) انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمناثور) برقم (87/4) للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،
  - (4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 113/20).

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسسسنده الصسحيح) - عسسن (مجاهسسد): {وَلِيُذِيقَكُمْ مَنْ رَحْمَته }: قال: المطر.

\* \* \*

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسسنده الحسسن) - عسن (قتسادة): {وَلِيُسذِيقَكُمْ مَنْ رَحْمَته}: المطر.

\* \* \*

انظر: سورة — (البقرة) - آية (164). — كما قال تعالى: {إِنَّ في خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْمُرْضِ وَاخْتَلَافَ اللَّيْسَلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكَ الَّتِي وَالْمُلْكَ النَّيْسَ وَمَا أَنْرَلَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسِ وَمَا أَنْرَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاء مِنْ مَاء فَأَحْيَا بِهِ الْمَرْضَ بَعْدَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاء مِنْ مُاء فَأَحْيَا بِهِ الْمَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَتْ قَيْهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةَ وَتَصْرِيفِ الرَّيَات لقَوْم يَعْقُلُونَ }.

\* \* \*

وانظر: سورة — (المؤمنون) - آية (22). — كما قال تعالى: {وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ}.

\* \* \*

[٤٧] ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى اللَّهِ الْبَيِّنَاتِ إِلَّهِ الْبَيِّنَاتِ وَمُهُمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَائْتَقَمْنَا مِنَ الَّدِينَ أَجْرَمُ وا وَكَانَ حَقًا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

- (5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 113/20).
- (6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 113/20).

573

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص- العَنكبوت- الرَّوم- لُقمان- السَّجِدَءَ

ولقد بعثنا من قبلك -أيها الرسول - راي السول -رسلًا إلى أممهم، فجاؤوهم بالحجج والبراهين الدالسة على صدقهم، فكندبوا بمنا جناءتهم بنه رسلهم، فانتقمنا من السذين ارتكباوا السيئات، فأهلكناهم بعدابنا، وأنجينا الرسال والمسؤمنين بهسم مسن الهسلاك، وإنجساء المؤمنين ونصرهم حق أوجبناه علينا.

ولقد أرسلنا من قبلك -أيها الرسول- عَلَيْكُ -رسللا إلى قصومهم مبشرين ومندرين يسدعونهم إلى التوحيـــد، ويحـــذرونهم مــن الشــرك، فجاؤوهم بالعجزات والسبراهين الساطعة، فكفسر أكثسرهم بسريهم، فانتقمنا مسن السذين اكتسبوا السيئات منهم، فأهلكناهم، ونصرنا المسؤمنين أتباع الرسال، وكاذلك نفعال بالكذبين بك إن استمروا على تكذيبك، ولم

ولقه أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم، فجاء كل رسول قومه بالحَجج الواضحة الدالة على صحفه فكذَّبه قومه، فأهلكنا الهذين أذنبوا وعصوا. وقسد أوجب الله على نفسه أن ينصس عباده المؤمنين.

### شرح و بيان الكلمات:

( جماعة من علماء التفسير)،

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (409/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (609/1)، المؤلف:

{رســـلا إلى قـــومهم} .... أي: كـــ (نـــوح، وهـــود، وصــالح، وإبــراهيم، ولــوط، وشــعيب) –علــيهه السلام-.

{فجـــاءوهم بالبينــات} ..... أي: بـــالحجج والمعجزات.

{الْبِينات}... بالمعجزات.

{الــــذين أجرمـــوا} ..... أي: أفســـدوا نفوســهه فخبثوها بآثار الشرك والمعاصي.

**{أَجْرَمُوا}...أى: كفروا.** 

{حقا علينا نصر المؤمنين} .... أي: ونصر المسؤمنين أحققنساه حقساً وأوجبنساه علينسا فهسو كائن لا محالة.

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

ير ابسن عبساس) – قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين الفـــــيروز أبــــادي) – (رحمــــه الله):- {سُـــورة أَرْسَالْنَا} بعثنَا (من قَبْلك) يَا مُحَمَّد - وَعَلَيْكُ -. { رســــلًا إلَــــي قَــــومهمْ فجـــاؤوهم بِالْبَيِّنَــات} بِالْــأَمرِ وَالنَّهْـــى والعلامـــات فَلـــم أَجْرَمُ وا } أشركوا {وكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا} وَاجبا علينا {نَصْرُ الْمُومِنينَ} مَعَ الرَّسُلِ بنجاتهم وهلاك أعدائهم.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّستَّة) – (رحمس الله) - في (تفسيره):- {سُ السرُّوم} الآيسة (47) قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَلَقَس أَرْسَـلْنَا مِـنْ قَبْلُـكَ رُسُـلًا إلْـي قَـوْمهمْ فَجَـاءُوهُه

<sup>(4)</sup> انظَر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الرُوم) الآية (47) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

بِالْبِيِّنَــاتِ} بِالــدَّلَالَاتِ الْوَاضِــحَاتِ عَلَـــى صَدْقَهُمْ.

{فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا} عَذَّبْنَا الَّذِينَ كَذَّنُوهُمْ،

{وَكَانَ حَقَّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُوْمِنِينَ} إنجاؤهم مِنَ الْعَذَابِ فَفِي هَذَا تَبْشِيرٌ لِلنَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبِ بِالظَّفَرِ فَي الْعَاقِبَةِ وَالنَّصْرِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُعَ عَلَى الْأَعْدَاءِ، قَال: (الْحَسَنُ): أَنْجَاهُمْ مَعَ عَلَى الْمُعَدَاءِ، قَال: (الْحَسَنُ): أَنْجَاهُمْ مَعَ الرسول من عذاب الأمم.

\* \* \*

قال: الإمسام (عبيد السرحمن بين ناصير السيعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - { سُسيره): - { سُسيره): - { سُسيره الله) - في (تفسيره): أَرْسَالْنَا مِنْ قَبْلِكَ } في الأمه السابقين { رُسُالا أَرْسَالْنَا مِنْ قَبْلِكَ } في الأمه السابقين { رُسُالا إلى قَوْمهم } حين جحدوا توحيد الله وكذبوا بسالحق فجساءتهم رسسلهم يسدعونهم إلى التوحيد والإخلاص والتصديق بالحق وبطلان ما هم عليمه من الكفر والضلال، وجساءوهم بالبينات والأدلة على ذلك فلم يؤمنوا ولم يزولوا عن غيهم،

{فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّاذِينَ أَجْرَمُا ونصارنا المؤمنين أَتْبَاع الرسل.

{وَكَانَ حَقَّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ} أي: أوجبنا ذلك على أنفسنا وجعلناه من جملة الحقوق المتعينة ووعدناهم به فلا بد من وقوعه.

فانتم أيها المكذبون لحمد -صلى الله عليه وسلم -إن بقيستم علي تكذيبكم حلّت بكم العقوبة ونصرناه عليكم.

\* \* \*

قسال: الإمسام (ابسن كسثين – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (سُسورة السرُوم) الآيسة (47) قولُه تُعَالَى: { وَلَقَدْ أَرْسَالْنَا مِنْ قَبْلَكَ رُسُلْ إِلَى تَعَالَى: { وَلَقَدْ أَرْسَالْنَا مِنْ قَبْلَكَ رُسُلا إِلَى قَدُومُهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتُ فَانْتَقَمْنَا مِنَ اللّه لِعَبْدِهِ اللّهِيْنَ أَجْرَمُهُ وَا هَذَه تَسْلِيَةٌ مِنَ اللّه لِعَبْدِه وَرَسُولِه مُحَمَّد، صَلَوَاتُ اللّه وَسَلاَمُهُ عَلَيْه ، وَرَسُولِه مُحَمَّد، صَلَوَاتُ اللّه وَسَلاَمُهُ عَلَيْه ، وَرَسُولِه مُحَمَّد، صَلَوَاتُ اللّه وَسَلاَمُهُ عَلَيْه ، وَرَسُولِه مُحَمَّد، مَنْ النّاسِ، فَقَمْدُ كُلذَبِتُ الرّسُلُ الْمُتَقَدِمُ مُونَ مَلَعَ مَا جَاءُوا أَمْمَهُ مُ بِهِ مِنَ الدَّالِ الْوَاضِحَات، وَلَكِنَ اللّه أَمْمَوْنَ مَلَى الْمُؤْمِنِينَ اللّه أَمْمَ فَرَا الْمُقَمَّمُ مَمَّنُ كَذَبَهُمْ وَخَالَفُهُمْ ، وَأَنْجَلَى الْمُؤْمِنِينَ المُصَوَّمِ المُحَمَّد ، وَلَكِنَ اللّه مَنْ السَدَّقَمَ مَمَّنَ كَذَبَهُمْ وَخَالَفُهُمْ ، وَأَنْجَلَى الْمُؤْمِنِينَ المُصَوْمَ مَمَّنَ كَذَبَهُمْ وَخَالَفُهُمْ ، وَأَنْجَلَى الْمُوفَي مَمْ مَنْ كَدَّالِهُ مُنْ وَخَالَفُهُمْ ، وَأَنْجَلَى الْمُؤْمِنِينَ المُصُوْمَ مَمَّنَ كَدَّالِهُ مُ وَخَالَفُهُمْ ، وَأَنْجَلَى الْمُؤْمِنِينَ اللّهُ مَا مَنْ المَدْ وَمَالَوْهُمْ ، وَأَنْجَلَى الْمُؤْمِنِ اللّهُ مَا اللّهُ الْمُوالِمُ الْمُؤْمِنِينَ اللّهُ مَا اللّهُ الْمُؤْمُ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ اللّهُ الْمُؤْمِدُ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ اللّهُ الْمُؤْمِنَ اللّهُ الْمُؤْمِنِ اللّهُ الْمُؤْمِنُ اللّهُ الْمُؤْمِنَ مَا اللّهُ الْمُؤْمِنَا اللّهُ الْمُؤْمِنُ اللّهُ الْمُؤْمُ اللّهُ الْمُؤْمِنُ مَالْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِنُ اللّهُ الْمُؤْمِنَ اللّهُ الْمُؤْمِ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْمِ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ اللّهُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ اللّهُ الْمُؤْمِ اللّهُ الْمُؤْمُ اللّهُ الْمُؤْمُ اللّهُ الْمُؤْمُ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْمِ اللّهُ الْمُؤْمُ اللّهُ الْمُؤْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْمُ اللّهُ الْمُؤْمُ اللّهُ الْمُؤْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْمُ اللّهُ الْجَمْرُالِ الْمُؤْمُ اللّهُ الْمُؤْمُ اللّهُ اللّهُ اللْمُؤْمُ اللّهُ اللّه

{وَكَانَ حَقَّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ}، هُـوَ حَـقٌ أُوجَبَهُ عَلَى نَفْسه الْكَرِيمَة، تَكَرُّمًا وَتَفَضُّلًا،

كَفَوْلِكِ تَعَسَالَى: {كَتَسِبَ رَبُكُكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ} {الْأَنْعَام: 54}.

\* \* \*

قسال: الشهيخ (أبو بكسر الجزائسري) - (رحمه الله) - في رتفسيره): - { سُورَةُ السرُّومِ} الآيسة {47} { وَلَقَدْ الْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ} يسا رسولنا. { رُسُلاً إِلَسَى قَبْلِكَ} يسا رسولنا. { رُسُلاً إِلَسَى قَسَوْمِهِمْ } كنسوح وهسود وصسالح وإبسراهيم ولسوط وشسعيب علسيهم السسلام فجساءوا أقسوامهم

<sup>(2)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كام المنان) في سُورَةُ (الرّومِ) النظر: (٢)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرَّومِ) الأَنظُر: (47).

<sup>(1)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَا (البغوي) سُورة (الرُوم) الآية (47).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

<mark>بالبينـــات والحجـــج الـــنيرات كمـــا جئــت أنـــت</mark> | لهــم بـــإنزال المطــر الـــذي يعقبـــه إنبـــات الأرض قومك فكذبت تلك الأقوام رسلهم.

> {فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّدِينَ أَجْرَمُاوا } فأهلكناهم، و نجينا الذين آمنوا.

فليعتسبر فسريش بهسذا وإلا فسستحل بهسا نقمسة الله فيهلـــك الله المجـــرمين وينجــي رســوله والمسؤمنين كمسا هسي سسنته في الأولسين والحمسد لله رب العالمين.

{وَكَانَ حَقًّا (1) عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُـؤْمِنينَ} ألا

# [٤٨] ﴿ اللَّــهُ الَّــدي يُرْســلُ الرِّيَــاحَ فَتُــثيرُ سَـحَابًا فَيَبْسُـطُهُ فــي السَّــمَاء كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كَسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَسَاخُرج مسنْ خلاَلسه فَسَإِذَا أَصَسَابَ بِــه مَــنْ يَشَــاءُ مــنْ عبَــاده إذا هُــمْ

### تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

الله سبحانه هـو الـذي يسوق الرياح ويبعثها، فتــثير تلــك الريــاح السـحاب وتحركــه، فيمــدُه في السماء كيف يشاء من قلة أو كثرة، ويصـيّره قطّعًا، فـترى - أيهـا النـاظر - المطـر يسأخرج مسن وسسطه، فسإذا أصساب بسالمطر مسن يشاء من عباده إذا هم به يسرون برحمة الله

بما يحتاجونه لأنفسهم ولدوابهم.

الله -سبحانه- هـو الـذي يرسـل الريـاح فتــثير سحابًا مشتقلا بالماء، فينشره الله في السماء المطسر يخسرج مسن بسين السسحاب، فسإذا سساقه الله إلى عبـــاده إذا هـــم يستبشـــرون ويفرحـــون بـــأن الله صرف ذلك إليهم.

الله - سبحانه وتعالى - السذى يُرسسل الريساح فتحرك بقوة دفعها السحاب، فيبسطه الله في السماء كيف يشاء هنا وهناك في قلة أو كثرة، ويجعله قطعاً، فترى المطر يخرج من بسين السسحاب، فسإذا أنسزل الله المطسر علسي مسن يشـــاء مـــن عبـــاده يســـارعون إلى البشّـــر

### شرح و بيان الكلمات:

{فَتُثِيرُ} ... ثَحَرِّكُ، وَتَنْشُرُ.

{فتــــثير ســحاباً}.... أي: تحركـــه وتهيجـــ فيسير وينتشر.

{كُسَفًا} ... قطعًا مُتَفَرَّقَةً.

{كَسَـفًا}... قطَعًا، جمع كَسْـفَة، فَتَـارَةً يَجْعَلُــهُ مُنْبَسِطًا يَأْخُــــ أُوَجْـــهُ السَّـــمَاء، وتــــارةً يَجْعَلُـــهُ قطعًا مُتَفَرِّقَةً.

### {وَيَجْعَلُهُ كَسَفًا } ... قطعا تارة.

- (3) انظر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) ( 409/1). تصنيف ( جماعة من علماء التفسير)،
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (409/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذ
- (5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) بسرقم (609/1)، المؤلف:

<sup>(1) -</sup> حقاً هذه الكلمة من صيغ الالتزام يقال فالن محفوف بكذا أي لازم له شاهده في قول الأعشى:

لمحفوفة أن تستجيبي لصوته حقا خبركان مقدم على اسمها وهو نصر المؤمنين ولا التفات إلى من رأى الوقف على (حقاً ) .

<sup>(2)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سُورَةُ (الرَّومِ) الآية (47)

# حرب الله الله واحد لا إله إنا هو الرّحمن الرّحيم »: ﴿ الله لا إله إله إلا هو الحيّ القيّوم »: ﴿ وَاعْبَدُوا اللهُ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَّ شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

(أي: قطعاً متفرقة في السماء هنا وهناك).

{الْوَدْقَ} ... اللَّطَرَ.

{مِنْ خَلاَلِه} ... مِنْ بَيْنِ السَّحَابِ.

{فَيَبْسُطُهُ} ... متصلا تارة.

{فَتَرَى الْوَدْقَ} ... المطر.

(أي: المطر يخرج من خلال السحاب).

{يَخْرُجُ مِنْ خِلالِه } ... في التارتين جميعا.

(به } ... أي: بالمطر.

{إذا هـــم يستبشـرون} .... أي: فرحـون بالمطر النازل لسقياهم.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية

رتفسير ابن عباس) قال: الإمام (مجد الدين الفيروز أبسسادي - (رحمسه الله): - { سُسسادي - (رحمسه الله): - { سُسسادي - (رحمسه الله): - { سُسسالُ الرّياح فَتُحثِيرُ سَحَاباً } ثقالاً بالمطر فَيَبْسُطُهُ فِي السمّاء كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كَسَفاً } قطعا إن شَاء كَيْف يَشَاءُ وَيَجْعَلُه كَسَفاً } قطعا إن شَاء { فَتَسرَى البودق } يَعْنِي كسَفاً } قطعا إن شَاء { فَتَسرَى البودق } يَعْنِي كسَفاً } قطعا إن شَاء خلاله السّحَاب المُمَطر { يَحْرُحُ مِنْ خلاله } من خلال السّحَاب { فَإِذَا أَصَابَ بِه } بالمطر { مَن يَشَاء } من يُريد إذا فُسه أَمِي الأَرْض { إذا هُسه (أَنَّ الله أَرْض } يستبشرون } بالمطر .

\* \* \*

كَسَفًا } قطعا متفرقة، { فَتَسرَى الْسوَدْقَ } المطر، { يَخْسرُجُ مِنْ خِلاَلِه } وَسَسطِه، { فَسإِذَا أَصَسابَ بِهِ مَسنْ يَشَسَاءُ } أَي: بِسالُودْق، ﴿ مِنْ عِبَسادِهِ إِذَا هُسمٌ يَسْتَبْشِرُونَ } يفرحون بالمطر.

\* \* \*

{فَإِذَا أَصَابَ بِهِ} بدلك المطر {مَنْ يَشَاءُ مِنْ عَصَاءً مِنْ عَبَادُهُ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشُرُونَ} يبشر بعضهم بعضا بنزولَه وذلك لشدة حساجتهم وضرورتهم (3)

\* \* \*

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في رئفسيره): - {سُورَةُ السرُّومِ} الآية {48} مسا زال السياق الكريم في تقرير عقيدة البعث والجراء بسذكر مظاهر قسدرة الله تعسالي في

<sup>(1)</sup> انظَـر: (تنـوير المقبـاس مـن تفسـير ابـن عبـاس) في سُـورَةُ (الـرُومِ) الأيــة (8) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) بالإمَامُ (البغوي) سُورَةُ (الرُوم) الآية (48).

<sup>(3)</sup> انظَـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـالام المنـان) في سُـورَةُ (الـرُومِ) الأية (48)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

# حَدِينَ اللهِ اللهِ وَاحِدُ لَا إِلهَ إِلَّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِنَّهُ إِلَّهُ لِلْهُ لَا إِنَّهُ وَالْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَالْرَحُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

« فَاعْلُمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ »: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ»/ تقسير سُورَةُ «القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ»

الكون. قال تعالى: {الله النه يُرْسِلُ الرَّيَاحُ (1) أي: ينشئها ويبعث بها من أماكن وجودها فتشير تلك الرياح سحاباً أي تزعجه و تحركه فيبسطه تعالى في السماء كيف يشاء من كثافة وخفة وكثرة وقلة،

{وَيَجْعَلُهُ كُسَهُاً (2) أي: قطعا فترى أيها الرائي السودق أي المطر يخرج من خلاله أي: من بين أجزاء السحاب.

وقوله: {فَاإِذَا أَصَابَ بِهِ} أي: بالمطر {مَنْ يَشَاءُ مِنْ عَبِالمطر في يَشَاءُ مِنْ عَبِالمطر في أي: المصابون بالمطر في أرضهم.

{إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ} أي: يفرحون.

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ السرُّومِ} الآيسة {48} قَوْلُهُ لَا تَعَسِرُهُ:- {اللَّسهُ اللَّسِيرَةِ السرُّومِ} الآيسة {48} قَوْلُهُ لَا تَعَسِرُهُ: {اللَّسهُ اللَّسِيرَةِ وَيُرْسِيلُ الرِّيَساحَ فَتُستُيرُ سَيَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّسِمَاءِ كَيْسِفَ يَشَسَاءُ وَيَجْعَلُهُ كَسَفًا فَتَسرَى الْسَوَدْقَ يَخْسرُجُ مِنْ خَلالِهِ وَيَجْعَلُهُ كَسَفًا فَتَسرَى الْسَوَدْقَ يَخْسرُجُ مِنْ خَلالِهِ فَيَإِذَا هُمْ فَا فَتَسرَى الْسَوَدْقَ يَخْسرُجُ مِنْ خَلالِهِ فَا إِذَا هُمْ فَا فَسَاءُ مِنْ عِبَسادِهِ إِذَا هُمْ فَا نَسْتَبْشرُونَ }.

يُبَيِّنُ تَعَالَى كَيْفَ يَخْلُقُ السَّحَابَ الَّتِي يَنْزِلُ مِنْهَا الْمَاءُ فَقَالَ: {اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ

فَتُتْ يُرُ سَحَابًا }، إمَّا مِنَ الْبَحْرِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ غَيْرُ وَاحِد، أَوْ ممَّا يَشَاءُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

{فَيَبْسُطُهُ فَي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ} أَيْ: يَمُدَهُ فِيكِثْسِرهُ ويُنَمَيه، ويَجْعَسلُ مِنَ الْقَلِيسلِ كَتْيِراً، فيكثْسرهُ ويُنْمَيه، ويَجْعَسلُ مِنَ الْقَلِيسلِ كَتْيراً، يُنْشِئُ سَحَابَةً فَتُسرَى فَسَي رَأْيِ الْعَيْنِ مِثْسلَ التُسرُسِ، تُسمَّ يَبْسُطُهَا حَتَّى تَمْالاً أَرْجَاءَ الْسَلُقُقِ. وَتَسارَةً يَانِي السَّحَابُ مِنْ نَحْوِ الْبَحْرِ ثِقَالًا وَتَسارَةً مَاءً،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَهُو الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ الشَّرَا بَيْنَ يَدَنِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ الشَّرَا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِه حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا الشَّمَاء لَقَالا سُقْنَاهُ لِبَلَد مَيِّت فَأَنزلْنَا بِه الْمَاء فَأَخْرَ جُنَا إِنِه مِنْ كُلِ الثَّمَرات كَدَلكَ نُخْرِجُ فَأَخْرَ جُنَا إِنَّهُ مَنْ كُل الثَّمَرات كَدَلكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } {الْأَعْرَاف: 57}،

وَكَدَلِكَ قَدالَ هَاهُنَدا: {اللَّهُ النَّدِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُدِيْرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كَسَفًا }. قَدالَ: (مُجَاهِدٌ)، وَ(أَبُو عَمْرِو بْدِنُ الْفَدارَءِ)، وَ(مَطَرُ الدَورَاق)، وَ(قَتَادَةُ): يَعْني قطَعًا.

وَقَالَ غَيْرُهُ: مُتَرَاكمًا، قَالَهُ (الضَّحَّاكُ).

وَقَــالَ غَيْــرُهُ: أَسْــوَدَ مــنْ كَثْــرَةِ الْمَــاءِ، تَـــرَاهُ مُدْلَهِمًّا ثُقيلًا قَرِيبًا مِنَ الْأَرْضِ.

وَقَوْلُهُ: {فَتَسرَى الْسوَدْقَ يَخْسرُجُ مِنْ خلالِه } أَيْ: فَتَسرَى الْمَطَسرَ - وَهُسوَ الْقَطْسرُ - يَخْسرُجُ مِسَنْ بَسيْنِ ذلكَ السَّعَاب،

{فَاإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُـمْ يَسْتَبْشِـرُونَ} أَيْ: لِحَـاجَتِهِمْ إِلَيْـهِ يَفْرَحُـونَ بِنُزُولِهُ عَلَيْهِمْ وَوُصُولِهُ إِلَيْهِمْ (4)

<sup>(1) -</sup> استنناف مبدوء باسم الله الأعظم الدال على قدرته وواسع علمه فهو الدني يرسل الريساح وينسزل من السماء ماء ويعيسى به الأرض هو الله السرب القسادر على إحيساء النساس بعد مسوتهم والمستحق لعبسادتهم دون سسواه والريساح قسراً بها الجمهور وقسراً بعض السريح بسالإفراد وممسا عسرف بالعسادة أن الريساح للإمطسار والريح للدمار.

<sup>(2) -</sup> الكسَف: جمع كسفة أي قطعة والسراد أن الله تعالى يرسل الرساح فتشير السحاب ويكون عاما مجللا للسماء كافة ويكون منه قطعاً قطعاً لحكمة تتطلب ذلك والكسف بكسر الكاف وفتح السين كالكسف بكسر الكاف وفتح السين كالكسف بكسر الكاف وفتح السين كالاهما جمع كسفه كسدره وسدر وقرئ من خلله وجائز أن يكون جمع خلال أيضا

<sup>(3)</sup> انظُر: (أيسر التفاسي لكلام العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُومِ) الآيسة (48) للشيخ: (جابرين أبو بكر الجزائري).

<sup>(4)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن كثير) في سُورَةُ (الروم) الأند (48).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

قال: الإمسام (الطبرى) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):-(بسينده الحسين) - عين (قتيادة): قوليه: {فَيَبْسُطُهُ فَي السَّماءِ كَيْفَ يَشَاءُ} ويجمعه،

قولـــه: {وَيَجْعُلُــهُ كَسَــفً} يقـــول: ويجعـــ السحاب قطعا متفرقة،

وقوله: {فَتَرَى الْوَدْقَ} يعني: المطر،

وقولـــه: {يَخْــرُجُ مــنْ خلالـــه} يعــني: مــن بـــين

# [٤٩] ﴿ وَإِنْ كَــانُوا مِـنْ قَبْــل أَنْ يُنَــزَّلَ

ا عَلَيْهِمْ مَنْ قَبْله لَمُبْلسينَ ﴾:

تنسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية: وقـــد كـــانوا مــن قبــل أن ينـــزل علــيهم الله المطــر لأيسين من نزونه عليهم.

وإنْ كانوا من قبل نزول المطر لفي يسأس وقنوط" بسبب احتباسه عنهم.

وإنهم كانوا قبل أن ينزل بهم المطر لفي يسأس (4) وحبرة.

## شرح و بيان الكلمات:

{لَمُبْلسينَ} ... يَائسينَ ، يَائسينَ منْ نُزُوله.

(أي: يَائسينَ منْ الخير).

(أي: قنطين آيسين من إنزاله عليهم).

- (1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 114/20).
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 409/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسير المسر) برقم (409/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (609/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسامُ (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله):- {سُــيورة الــــرُوم} الآيــــة {49} قَوْلُــــهُ تَعَـــالَى: {وَإِن كَــانُواْ } وَقَــد كَــانُوا {مـن قَبْـل أَن يُنَــزُلَ عَلَـيْههُ مُّـن قَبْلُـه } مـن قبِـل الْمَطُـر {لْمُبْلسِينَ} آيسين

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُستَّة) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُيره):- وَرُقَّ كَــانُوا } وَقَــدْ كَــانُوا {مــنْ قَبْــل أَنْ يُنَــزُّلَ عَلَــيْهُ مـــنْ قَبْلـــه لَمُبْلســينَ} أي: آيســين، يَعنْـــي:-الْسَأُولَى تَرْجِعُ إِلْسَى إِنْسَزَالِ الْمَطَّسِرِ وَالثَّانيَسَةُ إِلْسَى إنشَّاءِ السحَّابِ.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمـــه الله) - في رتفســـيره):- {سُــورة السرُّوم} الآيسة {49} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَإِنْ كَسانُوا ـــنْ قَبْـــل أَنْ يُنـــزلَ عَلَــيْهمْ مـــنْ قَبْلـــه لمُبْلسينَ} أي: آيسين قسانطين لتسأخر وقست مجيئه، أي: فلما نرل في تلك الحال صار له موقع عظيم عندهم وفرح واستبشار

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كــشير) – (رحمــه الله) - في رتفسيره):- {سُـورَةَ الـرُوم} الآيـة {49} قولُـهُ

- (5) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الرُوم) الآيدة ( 49) ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .
- (6) انظُـر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيسل) للإمَامُ (البغوي) سُورَةُ (الرُّوم) الآية (49).
- (7) انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سُورَةُ (الرّوم) الآية (49) للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ ﴿

تَعَالَى: {وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنِزِلَ عَلَيْهِمُ من ْ قَبْلُه لَمُبْلِسِينَ } مَعْنَى الْكَلْاَم: أَنَّ هَــؤُلاَء الْقَـوْمَ الَّـذِينَ أَصَـابَهُمْ هَـذَا الْمَطَـرُ كَـالُوا قَـنطينُ أَرْلِينَ مِنْ نُـرُولِ الْمَطَـرِ إِلَـيْهِمْ قَبْـلَ ذَلِكَ، فَلَمَّـا جَــاءَهُمْ، جَــاءَهُمْ عَلَــي فَاقَــة، فَوَقَـعَ مــنْهُمْ مَوْقعًا عَظيمًا.

وقد اختلف النحاة في قوله: {منْ قَبْسِل أَنْ يُنسزلَ عَلْسِيْهِمْ مِسْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ}، فقال: (ابسن <u> جريسر): هـو تَأْكيدٌ. وَحَكَاهُ عَـنْ بَعْـض أَهْـل</u>

وَقَسَالَ آخَسِرُونَ: وَإِنْ كَسَانُوا مَسَنْ قَبْسِلَ أَنْ يُنَسِزُّلَ عَلَيْهِمُ الْمَطَرُ، {مِنْ قَبْلِهِ } أَي: الْسِإِنْزَال

وَيُحْتَمَـلُ أَنْ يَكُـونَ ذَلكَ مِـنْ دَلاَلَـةَ التّأسيس، وَيَكُــونُ مَعْنَــى الْكَــلاَمِ: أَنَّهُــمْ كَــانُوا مُحْتَــاجِينَ إِلَيْــه قَبِـلَ ثُرُولــه، وَمـنْ قَبْلــه -أَيْضًــا -قَــدْ فَــاتَ عنْدَهُمْ نُزُولُهُ وَقُتَّا بَعْدَ وَقُت، فَتَرَقَّبُوهُ في إِبَّانِـه فَتَـاأَخُرَ، فَمَضَـتْ مُــدَّةٌ فَتَرَقَّبُــوهُ فَتَــأَخُرَ، ثُـمٌ جَـاءَهُمْ بَغْتَـةً بَعْدَ الْإِيَـاسِ منْـهُ وَالْقُنُـوط، فَبَعْدَ مَـا كَانَـتْ أَرْضُهُمْ مُقَشْعَرَةً هَامِدَةً أَصْبَحَتْ وَقَــد اهتــزت وربــت، وأنبتــت مــن كــل زوج

قـــال: الإمـــام (الطـــبري) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-بِسنده الحسن )- عن (قتادة): {وَإِنْ كَانُوا ــــنْ قَبْـــل أَنْ يُنـــزلَ عَلَـــيْهِمْ مـــنْ قَبْلــ لَمُبْلِسِينَ} أي: قانطين.

[٠٥] ﴿ فَسَانْظُرْ إِلَسَى آثْسَارِ رَحْمَسَ اللَّسَهُ كَيْـفَ يُحْـي الْـأَرْضَ بَعْـدَ مَوْتَهَـا إنَّ ذلـكَ لَمُحْسِي الْمَسوْتَى وَهُسوَ عَلَسَى كُسلِّ شَسيْء

قصال: الشهيخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في

(تفسيره): - { سُـورَةُ الـرُومِ } الآيــة {49} قوْلُــهُ

تَعَـالَى: {وَإِنْ كَـانُوا مِـنْ قَبْسِل أَنْ يُنَـِزُلَ

عَلَــيْهِمْ} أي: المطــر {مــنْ قَبْلــه لَمُبْلســينَ

 $^{(4)}$  . أي: مكتئبين حزينين قانطين.  $^{(4)}$ 

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فانظر - أيها الرسول - عُلِي الله السار المطر السذي ينزلسه الله رحمسة لعبساده، كيسف يحيى الله الأرض بما ينبته عليها من أنواع النبات بعد جفافها ويبسها، إن الذي أحيا تلكك الأرض الجافسة لهسو باعسث الأمسوات أحياء، وهو على كل شيء قدير، لا يعجزه

فانظر -أيها المشاهد- نظر تأمل وتدبر إلى آثـار المطـر في النبـات والــزروع والشـجر، كيـف يحيى بــه الله الأرض بعــد موتهـا، فينبتهـا ويعشــبها؟ إن الـــذي قـــدَر علـــى إحيـــاء هـــذه

<sup>(3) -</sup> وفســر بآيســيين أي قـــانطين أزلــين كمـــا في الحـــديث أي في ضــيق وشـــدَه وفُســ

<sup>(4)</sup> انظر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سُورَةُ (الروم) الآية (49) للشيخ: (جابربن أبوبكر الجزائري).

<sup>(5)</sup> انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) ( 409/1). تصـنيف:

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الروم)

## : وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَّ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص–العنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

الأرض لمحيسي المسوتى، وهسو علسى كسل شسيء قسدير (1) لا يعجزه شيء.

\* \* \*

فانظر نظر تفكر وتدبر إلى آثار المطر، كيف يحيى الله الأرض بالنبات بعد أن كانت هامدة كالميت، إن الدي قَدر على إحياء الأرض بعد موتها لقادر على إحياء الموتى من الناس، وهو تام القدرة لا يعجزه شئ.

4 4 4

#### شرح و بيان الكلمات:

{رَحْمَتَ اللَّه} ... المَطَرِ.

{إِنَّ ذَلِكَ} .... القادر الذي يحيى الأرض بعد موتها.

{إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْسِي الْمَسوْتى} .... أي: القسادر علسى إنسزال المطسر وإحيساء الأرض بعسد موتهسا قسادر على على إحياء الموتى وهو الله تعالى.

{لَمُحْسِي الْمَصَوْتى} ... يحيى النساس بعد لوتهم.

{وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ} ... من المقدورات. {قَديرٌ} ... قادر.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

انظر: سرورة — (الأعسراف) - آيسة (57). — كما قسال تعسالى: {وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَملُوا السَّالِ اللَّالِينَ آمَنُوا وَعَملُوا الصَّالِحَاتِ فَيُسوَقِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لاَ يُحِسبُ الظَّالِمِينَ }.

\* \* \*

رحم الله - في رتفسيره :- {سَــورَةُ السَـرُومِ الله الله - في رتفسيره :- {سَــورَةُ السَّرُومِ الآيِهُ [50] قَوْلُهُ تَعَسالَى: {فَسانْظُرْ إِلَى الْأَرْضَ بَعْدَ اللّه كَيْهُ يُحْيِسِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتَهَا } فساهتزت وربّت وأنبتت مسن كسل زوج

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدى) -

(تفسسير أبسن عبساس) - قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين

الـــرُوم} الآيـــة (50) قُولُـــهُ تَعَــالَى:

﴿ فَانْظُر } يَا مُحَمَّد - وَكُلِيلًا \* - . { إِلَـــى آثــار

رَحْمَــة الله} قُــدًام الْمَطَــر وَبِعــد الْمَطَــر {كَيْــفَ

يُحْيـــي الأَرْض بعـــد مَوتهَــا} بعــد قحطهـا

ويبوستها {إن ذلك} الَّدي يحيي الأرض بعد

مَوتَهَـا {لَمُحْيـي الْمَـوْتَى} للبعـث {وَهُـوَ علـي كُـلً

شُــيْءٍ} مــن الْحَيَــاة وَالْمَــوْت والبعــث للْخلــق

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُستُة) - (رحمسا

الصرُّوم} الآيـــة {50} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {فَـــانْظُرُ

إلَــى آثــار رَحْمَـت اللَّـه } أَرَادَ بِرَحْمَـة اللَّـه الْمَطَـرَ

أي: انْظُـرْ إلَـي حُسْن تَـأثيره فـي الأرض، قال:

( مُقَاتِــلٌ ) : أَتُـــرُ رَحْمَــة اللَّــه أَيْ نَعْمَتُـــهُ وَهُـــوَ

النَّبْتُ، {كَيْسِفَ يُحْيِسِي الْسِأَرْضَ بَعْدَ مَوْتَهَا إِنَّ

ذُلِكَ لَمُحْيِسَى الْمَصُوْتَى } يَعْنَسَى: إنَّ ذَلِكَ الَّسَذِي

يُحْيِـي الْــأَرْضَ لَمُحْيِـي الْمَــوْتَى، {وَهُــوَ عَلَــى كُــلِّ

581

<sup>(3)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الرُومِ) الآيــة (50) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(4)</sup> انَظُر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ (الرُوم) الآية (50).

<sup>(1)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (409/1)، المؤلف: (نخبة من أسات التفسير)،

<sup>(2)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (609/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

### : وَإِلَمْكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

{إِنَّ ذَلِكَ} الذي أحيا الأرض بعد موتها.

{لَّمُحْيِّ عِي الْمُ وْتَى وَهُ وَ عَلَى كُلِّ شَّيْءٍ فَكَدِيرٌ} فقدرته تعالى لا يتعاصى عليها شيء وإن تعاصى على على قدر خلقه ودق عن أفهامهم وحارت فيه عقولهم.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إسن كسثين – (رحمسه الله) - في (تفسيره): - {سُسورَةُ السرُّومِ} الآيسة {50} قَوْلُهُ لَعَالَى: {فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةَ اللَّه} يَعْنِي: الْمُطَرَ {كَيْسَفَ يُعْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا}. ثَمَّ لَبُسه بِدَلِكَ عَلَى إِحْيَاءِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا }. ثم تَبَّه بِدَلِكَ عَلَى إِحْيَاءِ الْأَجْسَاد بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَفَرُقَهَا وَتَمَرُّقَهَا، فَقَالَ: {إِنَّ ذَلِكَ لَمُعْيَى وَتَفَرُقَهَا أَيْ: إِنَّ اللَّدِي فَعَالَ ذَلِكَ لَمُعْيَى الْمُوتَى } أَيْ: إِنَّ اللَّدِي فَعَالَ ذَلِكَ لَقَادِرٌ عَلَى إِحْيَاءِ الْمَاوِثَى } أَيْ: إِنَّ اللَّدِي فَعَالَ ذَلِكَ لَقَادِرٌ عَلَى إِحْيَاءِ الْمَاءِ الْمَاءِ الْمُعَلِي الْفَادِرُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْوَاتِ، {إِنَّ لَهُ عَلَى كُالً شَيْءِ إِحْيَاءِ الْمُعُواتِ، {إِنَّ لَهُ عَلَى كُالً شَيْءِ إِحْيَاءِ الْمُعُواتِ، {إِنَّ لَهُ عَلَى كُالً شَيْءِ اللَّهُ قَلَى كُالً شَيْءٍ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْوَاتِ، {إِنَّ لَهُ عَلَى كُالً شَيْءٍ وَلَا اللَّهُ الْمُعْوَاتِ، {إِنَّ لَهُ عَلَى كُالً شَعْمِالِ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْوَاتِ، {إِنَّ لَا اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُعْوَاتِ وَلَا اللَّهُ الْمُؤَاتِ مُ إِلْنَاهُ عَلَى اللَّهُ الْمُعْوَاتِ وَلَا الْمُعْوَاتِ مُ إِلْنَاهُ عَلَى اللَّهُ الْمُ الْمُ الْمُعْوَاتِ الْمُعْمَالَ اللَّهُ الْمُعْمَالَ اللَّهُ الْمُعْمَالَ اللَّهُ الْمُ الْمُ الْمُعْمَالَ الْمُعْمَالَ الْمُعْمَالُ اللَّهُ الْمُعْمَالُ اللَّهُ الْمُعْمَالُ اللَّهُ الْمُعْمَالَ اللَّهُ الْمُعْمَالَ اللَّهُ الْمُعْمَالُ اللَّهُ الْمُعْمَالُ الْمُعْمَالُ اللَّهُ الْمُعْمَالُ الْمُعْلِي الْمُعْمَالُ الْمُعْمَالُ اللَّهُ الْمُعْمَالُ الْمُعْمَالُ اللَّهُ الْمُعْمَالُ الْمُعْمَالُ اللَّهُ الْمُعْمَالُ اللَّهُ الْمُعْمَالُ الْمُعْمَالُ الْمُعْمَالُ الْمُعْمَالُ اللَّهُ الْمُعْمَالُ اللَّهُ الْمُعْمِلُ اللَّهُ الْمُعْمَالُ اللَّهُ الْمُعْمَالُ اللَّهُ الْمُعْمِيْنَ الْمُعْمَالُولُ الْمُعْمَالُ الْمُعْمِلُ اللَّهُ الْمُعْمِلُ اللَّهُ الْمُعْمِلُ اللَّهُ الْمُعْمَالُ الْمُعْمَالُ الْمُعْ

\* \* \*

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في رنفسيره): - { سُورَةُ السرُوم} الآيسة {50} قُولُهُ تَعَالَى: { فَسانْظُرْ إِلَى آثسارِ رَحْمَتَ الله} أي: فسانظر يسا رسولنا إلى آثسار رحمه الله، أي: إلى آثسار المطر كيف تسرى الأرض قسد اخضرت إلى آثسار المطرت بعد موت. فإذا رأيت ذلك بعد يبس وحييت بعد موت. فإذا رأيت ذلك علمت أن السني أحيسا الأرض بعد موتها قسادر على أن يحيسي الموتى من قبورهم وذلك يسوم القيامة.

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾ ﴿ سُورَةُ الرُّومَ: 42 - 50 ﴾

وقوله: {وَهُـوَ عَلَـى كَـلَ شَـىء قَـديرٌ} تعليــا

لعظهم قدرته وأنه قهادر على إحيهاء المهوتي

- إرسال الرياح، وإنزال المطر، وجريان
   السفن في البحر: نعرة تستدعي أن نشكر الله
   عليها.
  - إهلاك المجرمين ونصر المؤمنين سُنَّة إلهية.

وعلى فعل كل شيء أراده.

• إنبات الأرض بعد جفافها دليل على البعث. (4)

\* \* \*

 <sup>(3)</sup> انظُـر: (أيسـر التفاسـير لكـالام العلـي الكـبير) في سُـورَةُ (الــرُومِ) الآيــة (50 للشيخ: (جابرين أبو بكر الجزائري).

<sup>(4)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 409/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(1)</sup> انظُر: (تيسبر الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سُورَةُ (الرّومِ) انظُر: (5)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرومِ) الاللهِ (50).

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةُ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

# ١٥] ﴿ وَلَــئِنْ أَرْسَـلْنَا رِيحًـا فَـرَأُوهُ

# مُصْفَرًا لَظَلُوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴿:

## تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولئن بعثنا على زروعهم ونباتهم ريحًا تفسده عليهم، فسرأوا زروعهم مُصْفرة الألوان بعد أن كانت مُخْضرة لظلوا بعد مشاهدتهم لها يكفرون بنعم الله السابقة على كثرتها.

\* \* :

ولئن أرسلنا على زروعهم ونباتهم ريحًا مفسدة، فرأوا نباتهم قد فسد بتلك السريح، فصار من بعد خضرته مصفراً، لكثوا من بعد رؤيتهم له يكفرون بالله ويجحدون نعمه.

\* \* \*

وأقسم: لسئن أرسلنا ريحاً مضرة بالنبات فسرأوه مصفراً بسببها، لصاروا من بعد اصفراره يجحدون النعمة ويكفرون بالله. (3)

#### شرح و بيان الكلمات:

{فَــرأوه مصــفراً} ..... أي: رأوا النبــات والـــزرع مصــفراً للجائحــة الـــتي أصــابته وهـــي ريــح الدبور المحرقة.

{مُصْفَرًا} ... صَارَ أَصْفَرَ بَعْدَ خُضْرَتِهِ" مِنَ الفَسَاد. (أي: غير ممطر).

وَلَيْنُ أَرْسَلْنَا رِيكًا فَسِرَأَوْهُ مُصْفَرًا لَظُلُّ وا مِسِنْ بَعْ الِهِ يَكْفُسرُونَ (51) فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَسْمِعُ الصَّمَّ السَّبُعَةِ إِذَا وَلَوْا مُدْبِوِينَ (52) وَمَا أَنْسَتَ بِهَادِ الْعُمْسِي عَسِنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُسوْمِعُ اللَّهِمْ اللَّهِ الْسَلَّةِ اللَّهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُسوْمِعُ إِلَّا مَنْ يُسوْمِعُ إِلَّا مَنْ يُعْفِ قُسُومٌ إِلَّا مَنْ يُعْفِ قُسُومٌ اللَّهِ اللَّهُ ال

{لظلوا من بعده يكفرون} .... أي: أقساموا بعد هلاك زرعهم ونباتهم يكفرون نعم الله عليهم السابقة.

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رَفُسَيْر ابْسِن عبساس) - قسال: الإِمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسسادي - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ الفسيروز آبسسادي - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ السيروز آبسلنا ريحساً } حسارة أو بَسارِدَة علسي السزَّرْع {مُصْفَراً } مستغيراً بعد خضرته {فَراَوْهُ } السزَّرْع {مُصْفَراً } مستغيراً بعد خضرته {لَّظَلُّوا } لصاروا {من بعده } من بعد صفرته {يَظُورُ باللَّه وبنعمته يَقُول يُقِيمُونَ علي النَّكُور باللَّه وبنعمته .

\* \* \*

<sup>(1)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 410/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(2)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (410/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (609/1)، المؤلف: لعنة من علماء الأزهر)،

<sup>(4)</sup> انظَـر: (تنـوير المقبـاس مـن تفسـير ابـن عبـاس) في سُـورَةُ (الـرُومِ) الآيــة (1) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ؟

ال: الإمَّامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّنتَّة) – (رحمسه السرُّوم} الآيسة {51} قَوْلُسهُ تَعَسالَى:. {وَلَسئنُ أَرْسَـلْنَا ريحًـا} بَـاردَةً مُضـرَّةً فَأَفْسَـدَت الــزرع، { فَـــرَأَوْهُ مُصْــفَرًا } أي: والنبــت وَالـــزَّرْعَ مُصْــفَرًّا ـ بَعْـــدَ الْخُضْـــرَة، {لَظَلُـــوا} لصــــاروا، {مـــنْ بَعْده } أي: مسن بعد اصفرار السزرع، {يَكُفُ رُونَ} يَجْحَـــدُونَ مَـــا سَـــلَفَ مـــنَ النَّعْمَـــة يَعْنَى: أَنَّهُـمْ يَفْرَحُـونَ عَنْـدَ الْخَصْـبِ وَلَـوْ أَرْسَـلْتُ

عَذَابًا عَلَى زَرْعِهِمْ جَحَدُوا سَالِفَ نَعْمَتي.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمــــه الله) - في (تفسيره):- {سُــورَةُ أَرْسَالْنَا ريحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًا لَظَلُوا مِنْ بَعْدُه

يخسبر تعسالي عسن حالسة الخلسق وأنهسم مسع هسذه السنعم علسيهم بإحيساء الأرض بعسد موتهسا ونشسر رحمــة الله تعــالي لــو أرسـلنا علــي هــذا النبــات الناشئ عنن المطر وعلى زروعهم ريحنا مضرة متلفة أو منقصة،

{فَــرَأَوْهُ مُصْـفَرًا} قــد تــداعي إلى التلــف { لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِه يَكْفُرُونَ } فينسون النعم الماضية ويبادرون إلى الكفر.

قــال: الإمَـامُ (إبـن كـشير) - (رحمـه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ السرُّومِ} الآيسة {51} ثُسمٌ قَالَ

الآية (51).

السرُّوم} الآيسة {51} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَلَسئَنْ

 $\frac{1}{1}$   $\frac{1}{1}$ 

تَعَالَى: {وَلَـئنْ أَرْسَـلْنَا ريحاً}أي: وعزتنا وجلالنا لئن أرسلنا ريحاً فيه إعصارٌ فيه نار فأحرقت تلك النباتات وأيبسها فرآها أولئك السذين هم بسالأمس فرحسون فسرح بطسر

تَعَالَى: {وَلَــئِنْ أَرْسَـلْنَا رِبِحًـا فَــرَأُوْهُ مُصْـفَرَّ

لَظَلُوا مِنْ بَعْدِهِ يَكُفُرُونَ } ، يَقُولُ {وَلَـــئُنَّا

أَرْسَـلْنَا ربِحًـا} يَابِسَـةً عَلَـى الــزُّرْعِ الَّــذِي زَرَعُــوهُ،

وَنَبِــتَ وَشَــبً وَاسْــتَوَى عَلَــى سُــوقه، فَــرَأَوْهُ

مُصْــفَرًّا، أَيْ: قَــد اصْــفَرَّ وَشَــرَعَ فــى الْفَسَــاد،

لَظَلُوا مِنْ بَعْدِه، أَيْ: بَعْدَ هَذَا الْحَالِ يَكُفُرُونَ،

كَمَــا قَــالَ: {أَفَــرَأَيْتُمْ مَــا تَحْرُثُــونَ أَأَنْــثُهُ

تَزْرَعُونَــهُ أَمْ نَحْــنُ الزَّارِعُــونَ. لَــوْ نَشَــاءُ لَجَعَلْنَــاهُ

حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ. إنَّا لَمُغْرَمُونَ بَلْ نَحْنُ

قصال: الشصيخ (أبصو بكسر الجزائصري) – (رحمصه الله) – في

أَيْ: يَجْحَدُونَ مَا تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّعَمِ،

مَحْرُومُونَ} { الْوَاقْعَة: 63 -67}.

سالغيث.

{يَكُفُ رُونَ} بِسربِهِم أي يقولسون: مسا هسو كفسر مسن ألفساظ السسخط وعسدم الرضسا وذلسك لجهلسهم وكفرهم.

<sup>(4)</sup> انظُـر: (أيسـر التفاسـير لكـلام العلـي الكـبير) في سُـورَةُ (الـرُوم) الآيــة (51)

<sup>(1)</sup> انظُر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيلل) الإمَامُ (البغوي) سُورَةُ (الرُّوم) الآية (51).

<sup>(2)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـالام المنـان) في سُـورَةُ (الـرُوم) الآية (51)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدى).

# ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

# [٢٥] ﴿ فَإِنَّكَ لاَ ثُسْمِعُ الْمَصُوْتَى وَلاَ ثُسْمِعُ الْمَصُوْتَى وَلاَ ثُسْمِعُ الْمَصُوْدُ وَلَّ مُدْسِمِعُ الصَّمِعُ الصَّمَّ السَدُّعَاءَ إِذَا وَلَّسُوْا مُدْبِرِينَ ﴾:

## تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فكما إنك لا تستطيع إسماع الموتى ولا تستطيع إسماع الموتى ولا تستطيع إسماع الصم، وقد ابتعدوا عنك ليتأكد عدم سماعهم، فكذلك لا تستطيع أن تهدى من أشبه هو لاء بالإعراض وعدم (1)

\* \* \*

فإنك -أيها الرسول- ﷺ - لا تسمع من مات قلبه، أو سدً أذنه عن سماع الحق، فلا تجزع ولا تحزن على عدم إيمان هؤلاء المشركين ولا تحزن على عدم إيمان هؤلاء المشركين بيك، فيإنهم كالصم والموتى لا يسمعون، ولا يشعرون ولو كانوا حاضرين، فكيف إذا كانوا غائبين عنك مدبرين؟.

\* \* \*

فلا تحزن من عنادهم وعدم استجابتهم لك، فأنت لا تستطيع أن تسمع الموتى دعاءك، ولا أن تسمع الموتى دعاءك، ولا أن تسمع الصمم نصداءك، إذا زادوا على صممهم بأن فروا عنك معرضين.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

[مُدْبِرِينَ} ... لا يلوون على شيء.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 410/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (410/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (609/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

رتفسير ابسن عباس - قال: الإمام (مجد الدين الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله): - {سُسورة الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله): - {سُسوت الله السروم } الآيسة {52} قَوْلُه تُعَالَى: {قَإِنَّكَ لاَ تُقَعَه الْمَوْتَى مِمَّن كَأَنَّه لَهُ الْمَوْتَى مِمَّن كَأَنَّه مي المرب الموت ميست {ولا تسسم المسامم المسامم } المتصسامم {السماء } دعوتك إلَّس المحق والهدى {إذا ولَّ مُسدي إلَّس المحق والهدى {إذا الماء } عصن المحق والمسلم المسلم المس

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ السروم الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ السروم الآية (52) قَوْلُه تُعَالَى: وهو لا ينفع فيهم وعظ ولا زجير (فَإِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلا تُسْمِعُ الصَّمَ السلاعاء وبالأولى المَوانع قيد توفرت (إذا وَلَيوْا مُدْبِرِينَ فَالساماء النافع كتوفر هذه فيهم عن الانقياد والسماء النافع كتوفر هذه الموانع المستى الموانع المسوت الحسي.

قسال: الشسيخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في  $(1 - \frac{1}{2})$   $(1 - \frac{1}{2})$ 

تَمَالَى: {فَإِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلا تُسْمِعُ الصليمة الصليمة السليمة السليمة السليمة المولاء ا

الكـــافرين لأنهـــم صـــم لا يســـمعون وعمـــي لا

- (52) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما . (5) انظُــر: (تيســير الكــريم الــرَحمن في تفســير كــلام المنــان) في سُــورَةُ (الــرُومِ)
- (5) انطر: (ليسلير الخريم السرحمن في تفسير خالام المسان) في سسوره (السروم الأية (52)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (6) قال الإمام (القرطبي): أي وضعت العجع يا معمد لكنهم لإلفهم تقليد الأسلاف في الكفر ماتت قلوبهم وعميت بصائرهم فالا يتهيأ لك إسماعهم وهدايتهم وقرأ الجمهور تسمع بالتاء وقرأ ابن كثير يسمع ورفع الصم على أنه فاعل وقرأ الجمهور هادي وقرأ ابن كثير تهدي.

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم—لقمان—السَّجدَ}

يبصرون لما ران على قلوبهم من الدنوب فعطل حواسهم وأنت بحكم بشريتك وقدرتك المحدودة لا تستطيع إسماع الموتى كلامك فيفقهوه ويعملوا به كما لا تستطيع إسماع الموتى كلامك الصم نداءك إذا هم ولوا مدبرين إذ لو كانوا مقبلين عليك قد تفهمهم ولو بالإشارة أما إذا ولوا مدبرين عنك فلا يمكن إسماعهم. إذا فهون على نفسك ولا تحزن عليهم.

\* \* \*

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حداثنا عثمان، حداثنا عبدة، عن هشام، عن أبيه، عن (ابن عمر) - رضي الله عنهما - قال: وقف النبي - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم الله عليه على قليب بدر فقال: ((هل عَلَيْه وَسَلَّم ما وعد ربكم حقاً؟)) ثم قال: ((إنهم الآن يسمعون ما أقول)). فدكر لا النبي - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم -: ((إنهم الآن ليعلمون أن الدي عَلَيْه وَسَلَّم -: ((إنهم الآن ليعلمون أن الدي كنتُ أقول لهم هوالحق)). ثم قرأت: {إنك كنتُ أقول لهم هوالحق)). ثم قرأت: {إنك كنتُ أقول لهم هوالحق)). ثم قرأت: {إنك

\* \* \*

قصال: الإمسام (الطهري) – (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسهنده الحسهن) - عهن (قتهادة): قوله: {فَإِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْهَوْتَى} ههذا مثهل ضربه الله للكهفر، فكمها لا يسهم الميت الهاء، كهذلك لا يسمع الكافر.

{وَلا تُسْمِعُ الصِّمِ السِلَّعَاءَ إِذَا وَلَّسُوْا مُكْرِينَ} يقول: له أن أصه ولى مدبراً ثه مُكْرِينَ} يقول: له أن أصه ولى مدبراً ثه ناديته لم يسمع، كنالك الكافر لا يسمع ولا ينتفع بما يسمع.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {سُرورَةُ السرُّومِ} الآيسة {52- وَنُفُسيره أَلُسُمعُ الْمَوْتَى } 53 قَوْلُهُ تُعَالَى: {قَإِنَّكَ لاَ تُسْمعُ الْمَوْتَى وَلا تُسْمعُ الْمَسوْتَى وَلا تُسْمعُ الصَّم السلَّعاءَ إِذَا وَلَسوْا مُسدْبِرِينَ وَلا تُسْمعُ الصَّم السلَّعةِ إِذَا وَلَسوْا مُسلَلتهِمْ إِنْ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْمي عَنْ ضَلالَتهِمْ إِنْ تُسْمعُ إِلا مَنْ يُسؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُسْلَمُونَ تُسْمعُ إِلا مَنْ يُسؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُسْلَمُونَ \$ (53)

يَقُــولُ تَعَــالَى: كَمَــا أَنَّـكَ لَــيْسَ فــى قُــدْرَتكَ أَنْ تُسْمِعَ الْمَأَمُواتَ فَمِي أَجْمَدَاثُهَا، وَلاَ ثُبُلِعَ كَلامَكُ الصَّــمُّ الْـــذِينَ لاَ يَسْـــمَعُونَ، وَهُـــمْ مَـــعَ ذَلــكَ مُــدْبِرُونِ عَنْــكَ، كَــذَلكَ لاَ تَقْــدرُ عَلَــى هدَايَـــة الْعُمْيَــان عَــن الْحَــقِّ، وَرَدِّهــمْ عَــنْ ضَــلاَلَتهمْ، بَــلْ ذَلَكَ إِلَى اللَّه تَعَالَى، فَإِنَّهُ بِقُدْرَتِهِ يُسْمِعُ الْسَأَمْوَاتَ أَصْسَوَاتَ الْأَحْيَسَاء إِذَا شَسَاءَ، وَيَهْسَدي مَسَنْ يَشَاءُ، وَيُضِلُّ مَـنْ يَشَاءُ، وَلَـيْسَ ذَلَـكَ لأَحَـد سَـوَاهُ" وَلَهَـذَا قَـالَ: {إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَـنْ يُـوْمِنُ بِآيَاتَنَا فَهُمُ مُسْامُونَ} أَيْ: خَاصَعُونَ يَسْـــتَمعُونَ الْحَـــقَّ وَيَتْبِعُونَـــهُ، وَهَـــذَا حَـــالُ الْمُــؤْمنينَ، وَالْــأَوَّلُ مَثــلُ الْكَــافرينَ، كَمَــا فَــالَ تَعَسالَى: { إِنَّمَسا يَسْستَجِيبُ الَّسِدِينَ يَسْسِمَعُونَ وَالْمَـــوْتَى يَبْعَـــثُهُمُ اللِّـــهُ ثــــمَّ إِلَيْــــه يُرْجَعُونَ} {الْأَنْعَامِ: 36}.

<sup>(1)</sup> انظُسر: (أيسسر التفاسسير لكالم العلي الكبير) في سُورَةُ (السرُومِ) الآيسة (52) للشيخ: (جابرين أبو بكر الجزائري).

<sup>(2) (</sup> صحيح ): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (351 ح 351) من (ما 351 عليه على الماري) في (ما 352 ح 398) (ما 351 عليه الماري)، باب: (قتل أبي جهل).

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 117/20).

# 

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص–العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

وَقَدِ اسْتَدَلَّتْ أُمُّ الْمُوْمِنِينَ عَائِشَةٌ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، بِهَدِهِ الْمَوْتَى}، عَنْهَا، بِهَدِهِ الْمَوْتَى}، عَنْهَا، بِهَدِهِ الْمَوْتَى}، عَلَى تَدوْهِيمَ (عَبْدَ اللَّه بْنِ عُمَرَ) في روايَتِهِ مُخَاطَبَهَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ) في روايَتِهِ مُخَاطَبَهَ اللَّهِ عَلَيْهَ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهَ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَبْلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَبْلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ وَسَلَّمَ الْقَبْلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَبْلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهَ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهَ الْمَاتَ اللَّهُ عَلَيْهَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْهُ اللَّهُ اللَّ

\* \* \*

وَتَأَوَّلَتْهُ (عَائِشَهُ) عَلَى أَنَّهُ قَسَالَ: ((إِنَّهُهُمُ وَتَأُوَّلَتْهُ قَسَالَ: ((إِنَّهُمُهُ الْسُانَ لَيَعْلَمُونِ أَنَّ مَسَا كُنْتُ أَقْسُولُ لَهُمْ حَسَقٌ))

وَقَسَالَ ( قَتَسَادَةُ): أَحْيَسَاهُمُ اللَّـهُ لَـهُ حَتَّـى سَـمِعُوا مَقَالَتَهُ تَقْرِيعًا وَتَوْبِيخًا وَنقْمَةً.

(1) (متفصق عليصه): أخرجه الإمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) برقم (3980). - (كتاب: المفازي). وأخرجه الإمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) برقم (3980). - (كتاب: المغاذز).

(2) قسال الإمسام (الزركشسي)- رحمسه الله- في (كتابسه): "الإجابسة لإيسراد مسا استدركته (عائشة) على الصحابة" ص (121): "أخسرج (البخساري) عسن ابسن عمر قال: وقف النبي -صلى الله عليه وسلم- على قليب بدر فقال: "هل وجــدتم مــا وعــد ربكــم حقــا" ثــم قــال: "إنهــم الآن يســمعون مــا أقــول"، فــذكر لمائشة فقالت: إنما قال النبي- صلى الله عليه وسلم-: "إنهم ليعلمون الآن أن ما كنت أقدول لهم حق". قسال السهيلي في السروض: "وعائشة لم تحضر، وغيرهما ممن حضر أحضظ للفظم -صلى الله عليمه وسلم-، وقد قسالوا لمه: يسا رسول الله، أتخاطب قوما قد جيفوا أو أجيفوا؟ فقال: "ما أنتم بأسمع لما أقول منهم"، وإذا جساز أن يكونسوا في تلسك الحسال عسالمين، جساز أن يكونسوا سسامعين، إمسا بسآذان رؤوسهم، إذا قلنا: إن السروح تعاد إلى الجسد أو إلى بعضه عند المسألة. وهو قـول جمهـور أهـل السـنة، وإمـا بـأذن القلـب أو الـروح علـى مـذهب مَـنْ يقـول بتوجـه الســـؤال إلى الــروح مــن غــير رجــوع إلى الجســد أو إلى بعضــه. قــال: وقــد روي أن عائشة احتجت بقوله تعسالى: (ومسا أنت بمسمع مسن في القبسور) وهده الآيسة كقولـــه: ( أفانـــت تســمع الصــم أو تهــدي العمــي ) أي: إن الله هــو الـــذي يهـــدي ويوفــق ويسدخل الموعظسة إلى آذان القلسوب لا أنست، وجعسل الكفسار أمواتَسا وصسمًا علسى جهسة التشبيه بالأموات وبالصم، فالله هو الذي يسمعهم على الحقيقة إذا شاء، فا تعلسق لهسا في الآيسة لسوجهين: أحسدهما: أنهسا إنمسا نزلست في دعساء الكفسار إلى الإيمان، الثَّاني: أنَّه إنما نفى عن نبيه أن يكون هو المسمع لهم، وصدق الله، فإنه لا يسمعهم إذا شاء إلا هو".

{وَثَبَتَ عَنْهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُ الْمُشَيَّعِينَ لَهُ الْأَلْمَ الْمُشَيَّعِينَ لَهُ الْأَلْمَ الْمُشَيَّعِينَ لَهُ الْمُلْكُ الْمُشَيَّعِينَ لَهُ اللَّهُ الْمُصَرَفُوا عَنْهُ ، وَقَدْ شَرَعَ النَّبِيُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ - لَأُمَّتِه إِذَا سَلَّمُوا عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ عَلَيْه وَسَلَّمَ - لَأُمَّتِه إِذَا سَلَّمُوا عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ مَنْ يُخَاطِبُونَه فَيَقُولُ أَنْ يُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ الْمُسْلِمُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُنَوْمِنِينَ ، وَهَدَا الْمُسْلِمُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُنَوْمِنِينَ ، وَهَدَا الْمُسْلِمُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُنَوْمِنِينَ ، وَهَدَا الْمُسْلَلُ الْمُسْلِمُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمُ مَنْ لِلْمَسْلِمُ : الشَّلَامُ مَنْ يَسْمَعُ وَيَعْقَلُ ، وَلَوْلًا هَدَا الْخَطَابُ لَكُما وَلَا الْمَعْدُومِ وَالْجَمَالِ الْمُعْدُومِ وَالْجَمَالِ الْمُعْدُومِ وَالْجَمَالِ الْمُعْدُومِ وَالْجَمَالِ الْمُعْدُومِ وَالْجَمَالِ الْمُعْدُومِ وَالْجَمَالِ الْمُسَلِمُ : الْمَالَّ الْمُعْدُومُ وَالْجَمَالِ الْمُعْدُومِ وَالْجَمَالِ الْمُعَلِيلَ الْمَلَامِ اللَّهُ وَلَا الْمَلَامُ اللَّهُ وَيَسْتَبُهُمْ بِأَنَّ الْمَيْتَ يَعْدِرِفُ بِزِيَارَةِ الْحَلِي الْمُعَلِي اللَّهُ وَيَسْتَبُشُورُ ، وَقَالَامُ اللَّهُ وَيَسْتَبُسُورُ ، وَقَالَامُ اللْمُعُلِيلُ الْمُعَلِيلُ السَلِمُ اللَّهُ وَيَسْتَبُعُومُ وَالْمُعُلِيلُ الْمُعَلِيلُ الْمُعَلِيلُ الْمُعَلِيلُ الْمُعُلِيلُ الْمُعُلِيلُ الْمُعَلِيلُ الْمُعُلِيلُ الْمُعُلِيلُ الْمُعَلِيلُ الْمُعَلِيلُ الْمُعَلِيلُ الْمُعَلِيلُ الْمُعُلِيلُ الْمُعَلِيلُ الْمُعَلِيلُ الْمُعَلِيلُ اللْمُعُلِيلُ الْمُعَلِيلُ الْمُعَلِيلُ الْمُعَلِيلُ الْمُعُلِيلُ الْمُعَلِيلُ الْمُعُلِيلُ الْمُعُلِيلُومُ الْمُعُلِيلُومُ الْمُسْتِلُومُ الْمُنْفِيلُومُ الْمُلْكُومُ الْمُلْمُ الْمُعُلِيلُ اللْمُ الْمُعَلِيلُ اللْمُعُلِيلُومُ الْمُعُلِيلُومُ اللَّهُ الْمُعُلِيلُومُ الْمُعُلِيلُومُ الْمُلْمُ اللْمُلْمُ الْمُعُلِ

فَرَوَى (ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا) في (كَتَابِ الْقُبُور): عَنْ (عَائِشَةً)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((مَا مِنْ رَجُلِ يَسزُورُ قَبْسِرَ أَخِيسِهِ وَيَجْلِس عِنْدَهُ، إِلاَ اسْتَأْنَسَ بِهِ وَرَدَّ عَلَيْهِ حَتَّى يَقُومَ)).

وَرُوِيَ عَـنْ (أَبِـي هُرَيْـرَة) - رَضِـيَ اللَّـهُ عَنْـهُ، قَـالَ: إِذَا مَـرَّ رَجُـلٌ بِقَبْـرٍ يَعْرِفُـهُ فَسَـلَمَ عَلَيْـهِ، رَدَّ عَلَيْهُ السَّلاَمَ.

وَرَوَى (ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا) بِإِسْنَاده عَنْ رَجُلِ مِنْ الْ عَاصِمِ الْجَحْدَرِي قَسَالَ: رَأَيْسَتُ عَاصِمَا الْجَحْدَرَيَّ فَسِي مَنَسَامي بَعْدَ مَوْتِه بِسَنَتَيْنِ، الْجَحْدَرَيَّ فِسِي مَنَسَامي بَعْدَ مَوْتِه بِسَنَتَيْنِ، فَقُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ مِتَّ؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَأَيْنَ أَنْتَ؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَأَيْنَ أَنْتَ؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَأَيْنَ الْجَنَّة، أَنَا وَنَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِي نَجْتَمِعُ كُلَّ لَيْلَة الْجُنَّة، أَنَا وَنَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِي نَجْتَمِعُ كُلَّ لَيْلَة بَعْمَدَة وصَبِيعَتِهَا إِلَى بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللّه اللّه المُرْزِبِي، فَنَتَلَقَسى أَخْبَارِكُمْ . قَالَ: قُلْتَ: اللّه الْمُزَنِيّ، فَنَتَلَقَسى أَخْبَاركُمْ . قَالَ: قُلْتَ:

# ﴾ حكمت الله وَاحِدُ نَا إِلَهُ إِنَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ﴾

أَجْسَامُكُمْ أَمْ أَرْوَاحُكُم ۚ قَالَ: هَيْهَاتَ! قَدْ حَدْرَ، يَا مُصْلِحَ الصَّالحينَ، وَيَا هَادي بَليَـتُ الْأَجْسَـامُ، وَإِنَّمَـا تَتَلاَقَـى الْـأَرْوَاحُ، قَـالَ: الْمُضلِّينَ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحمينَ. قُلْتُ: فَهَلْ تَعْلَمُ ونَ بزيارَتنَا إِيَّاكُمْ ؟ فَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّا اللَّالِمُ اللَّالَةُ اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ نَعْلَـمُ بِهَـا عَشَـيَّةَ الْجُمْعَـة وَيَـوْمَ الْجُمْعَـة كُلِّـهُ وَيَـوْمَ السَّبْتِ إِلَـى طُلُـوعِ الشَّـمْسِ، فَـالَ: قُلْـتُ: فَكَيْهُ ذَلِكَ دُونَ الْأَيَّام كُلِّهَا؟ قَالَ: لِفَضْلِ يَوْم الْجُمْعَة وَعَظْمَته.

وَذَكَرَ (ابْتُ أَبِي السُّنْيَا) عَنْ أَحْمَدَ بْتِ أَبِي الْحُسوَارَى قَسالَ: ثُنَسا مُحَمَّسدٌ أَحْسِي قَسالَ: دَخَسلَ عَبَّادُ بْنُ عَبَّاد عَلَى (إبْرَاهِيمَ بْن صَالح) وَهُوَ عَلَــى فلَسْـطينَ فَقَــالَ: عظنــي، قَــالَ: بــمَ أَعظُ كَ، أَصْ لَحَكَ اللَّهُ ؟ بَلَغَنْ يِ أَنَّ أَعْمَ الْ الْأَحْيَاء تُعْرَضُ عَلَى أَقَارِبهمْ مِنَ الْمَوْتَى، فَانْظُرْ مَا يُعْرَضُ عَلَى رَسُولَ اللَّهُ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- منْ عَمَلَكَ، فَبَكَى إبْسِرَاهِيمُ حَتَّى أَخْضَلَ لحْيِتَهُ.

قَسَالَ: ( ابْسِنُ أَبِسِي السِدُّنْيَا ): وَحَسدَّثْنِي مُحَمَّــدُ بْسِنُ الْحُسَـيْن، ثَنَـا خَالِـدُ بْـنُ عَمْـرو الْـأُمَويُّ، ثَنَـا (صَـدَقَةُ بِْـنُ سُـلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيُّ) قَـالَ: كَانَـتْ لـي شررَة سَمجَة، فَمَاتَ أَبِي فَتُبْتُ وَنَدَمْتُ عَلَى مَا فَرَّطْتُ، ثُـمَّ زَلَلْتُ أَيُّمَـا زَلَّـة، فَرَأَيْتُ أَبِي في الْمَنَام، فَقَالَ: أَيْ بُنَي، مَا كَانَ أَشَدَّ فَرَحي بكَ وَأَعْمَالُكَ ثُعْرَضُ عَلَيْنَا، فَنْشَبِّهُهَا بِأَعْمَال الصَّالحينَ، فَلَمَّا كَانَتْ هَذه الْمَرَّةُ اسْتَحْيَيْتُ للذَلكَ حَيَاءً شَديدًا، فَلاَ ثُخْزني فيمَنْ حَوْلي مَّنَ الْسَأَمُوَاتِ، قَسَالَ: فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ بَعْدَ ذَلْكَ يَقُـولُ فَـي دُعَائــه فـي السَّـحَر، وَكَــانَ جَــارًا لـي بِالْكُوفَــة: أَسْــأَلُكَ إِيَابَــةً لاَ رَجْعَــةً فيهَــا وَلاَ

وَهَـذَا بَـابٌ فيـه آثـارٌ كَـثيرَةً عَـن الصَّـحَابَة. وَكَـانَ بَعْـضُ الْأَنْصَـار مِـنْ أَقَـارِب عَبْـد اللَّـه بْـن رَوَاحَـةَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُودُ بِكَ مِنْ عَمَل أَخْرَى بِه عنْدَ عَبْد اللَّه بْس رَوَاحَةً، كَسانَ يَقُولُ ذَلْكَ بَعْدَ أَن اسْتُشْهِدَ عَبْدُ اللَّهِ.

وَقَـدْ شُـرِعَ السَّـلاَمُ عَلَـي الْمَـوْتَى، وَالسَّـلاَمُ عَلَـي مَنْ لَمْ يَشْعُرْ وَلاَ يَعْلَمُ بِالْمُسْلِمِ مُحَالٌ،

وَقَــدْ عَلِـمَ النَّبِـيُّ - -صَــلًى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-أُمَّتَــهُ إِذَا رَأَوُا الْقُبُــورَ أَنْ يَقُولُــوا: ((سَــلاَمٌ عَلَــيْكُمْ أَهْلَ السدِّيَارِ مِنَ الْمُسؤْمنينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بكُم لأحقُونَ، يَصرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدمينَ منَّا وَمَــنْكُمْ وَالْمُسْــتَأْخْرِينَ، نَسْــأَلُ اللَّــهَ لَنَــا وَلَكُــمُ

فَهَــذَا السَّـلاَمُ وَالْخطَــابُ وَالنِّــدَاءُ لمَوْجُــود يَسْــمَعُ وَيُخَاطِّبُ وَيَعْقَـلُ وَيَـرُدُّ، وَإِنْ لَـمْ يَسْمَع الْمُسْلِمُ الرَّدَّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

[٣٥] ﴿ وَمَـا أَنْـتَ بِهَـادِ الْعُمْـيِ عَـنْ ضَالاَلَتهمْ إنْ تُسْمِعُ إلا مَانُ يُسؤُمنُ بآياتنا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ومسا أنست بموفسق مسن ضسل عسن الطريسق المسستقيم إلى سلوك سبيل الرشاد، لا تُسْمع سماعًا يُنْتَفَع بِـه إلا مـن يـؤمن بآياتنــا" لأنــه هــو الــذي

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرُّومِ)

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

ينتفــع بمــا تقولـــه، فهــم منقــادون لأمرنــا، | <mark>بآيَاتنَـــا} بكتابنـــا ورســـولنا {فُهُـــه</mark> خاضعون له.

وميا أنت -أيهيا الرسيول- عَلِيُّ - بمرشيد مَين أعماه الله عن طريق الهدى، منا تُسمع سمناع انتفاع إلا مَن يسؤمن بآياتنا، فهم خاضعون ممتثلون لأمر الله. (2)

وهسؤلاء كسالعمي لإغلاقهسم قلسوبهم عسن الاستجابة للهدى، وأنت لا تستطيع هدايسة من فقدوا البصر والبصيرة وتحول بينهم وبين كفسرهم، وإنمسا تسسمع سمساع فهسم وقبسول مسن تهيات قلوبهم لتلقي الإيمان. فهوؤلاء ينقادون للحق متى ظهر.

#### شرح و بيان الكلمات:

{إِنْ ثُسْمِعُ إِلاَّ مَصِنْ يُصِؤْمِنُ بِآيِاتِنِسا} ... أي لا تسسمع مسواعظ الله إلا المسؤمنين السذين يصسفون إلى أباتنا.

(أي: ما تسمع إلا المؤمنين بآيات الله).

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

ِتفســير ابــن عبــاس) - قــال: الإمـَــامُ (مجــد الـــدين الفـــــيروز أبــــادي) – (رحمــــه الله):- {ســـورة السرَّوم} الآيسة {53} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَمَسا أَنْست بِهَسادي الْعمسي عَسن ضَسلالُتهم } إلَسي الْهسدي {إن تُسْمِعُ} مَا تسمع دعوتك {إلاّ مَان يُسوُّمنُ

مُسْلِمُونَ} مخلصون لَـهُ بِالْعبَـادَة والتوحيـد.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -

<u> حمـــــه الله) - في (تفســــيره):- {سُـــورة</u>

السرُّوم} الآيسة {53} قُولُسهُ تَعَسالَى: {وَمَسا أَنْسِتَ

بهَادي الْعُمْسِي عَنْ ضَالالَتهمْ } لأنهم لا يقبلون

{إِنْ تُسْسِمِعُ إِلَّا مَسِنْ يُسِؤْمِنُ بِآيَاتِنَسِا فَهُسِمُ

مُسْلِمُونَ} فهوؤلاء السذين ينفسع فسيهم إسمساع

الهدى المؤمنون بآياتنا بقلوبهم المنقادون

لأوامرنـــا المسلمون لنــا، لأن معهــم الــداعي

القصوى لقبصول النصائح والمسواعظ وهسو

استعدادهم للإيمان بكل آية من آيات الله

قسال: الشميخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في

(تفسيره): - (سُـورَةُ الـرُوم) الآيـة (53) قَوْلُـهُ

تَعَالَى: {إِنْ تُسْمِعُ إِلاَّ مَـنْ يُـوّْمِنُ بِآيِاتِنَا فَهُـمُ

مُسْلمُونَ} أي: إنك ما تسمع سماع قبول

وانقيساد وإدراك إلاّ مسن يسؤمن بآياتنسا أي إلا

المسؤمنين السذين آمنسوا بآيسات الله وعرفسوا

حججـــه فــــآمنوا بـــه ووحـــدوه فهـــم مســـلمون أي

منقادون خاضعون مطيعون فهولاء في إمكانك

أوامر الله ونواهيه.

الإبصار بسبب عماهم فليس منهم قابلية له.

(53) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضى الله عنهما - .

الآية (53)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(4)</sup> انظُر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سُورَةُ (السرُوم) الآيسة

<sup>(5)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (الرّوم)

<sup>(1)</sup> انظرر: (المختصر في تفسر القران الكريم) ( 410/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(2)</sup> انظر: (التفسير المسر) برقم (410/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (609/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لقمان– السَّجدَ}

ويسعدهم في الدارين.

ضَعف ثم جَعَلَ منْ بَعْد ضَعف فُوةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّة ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴿ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقُديرُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب هذه الآية: الله هـو الـذي خلقكـم -أيهـا النـاس- مـن مـاء مَهـين، ثـم جعـل مـن بعـد ضعف طفـولتكم قـوة الرجولة، ثمم جعسل مسن بعسد قسوة الرجولسة ضعف الشيخوخة والهرم، يخلق الله ما يشاء من ضعف وقدوة، وهدو العليم بكيل شيء، لا يخفى عليسه شيء، القدير السذي لا يعجسزه

الله تعالى هو الذي خلقكم من ماء ضعيف مهين، وهو النطفة، شم جعل من بعد ضعف الطفولية قيوة الرجولية، ثيم جعيل من بعيد هذه القوة ضعف الكبر والهرم، يخلق الله ما يشاء من الضعف والقوة، وهو العليم بخلقه، (<sup>3)</sup> القادر على كل شيء.

الله السدى خلقكم مسن نطفة فنشسأتم ضعافا، شم جعيل لكيم مين بعيد هيذا الضيعف قيوة بنميوكم

- 1) انظُر: (أيسر التفاسي لكام العلى الكبير) في سُورَةُ (السرُّوم) الآيسة (53) للشيخ: (جابربن أبوبكر الجزائري).
- (2) انظرر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 410/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (410/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

<mark>اعهم وهـــدايتهم بــــإذن الله إلى مـــا يكملــهم</mark> │ وبلــوغكم حــد الرشــد، ثــم جعــل لكــم مــن بعـــد هــذه القــوة ضـعف الشــيخوخة والشــيب، يخلــق ما يشاء وهو العليم بتدبير خلقه القدير على إيجاد ما يشاء.

#### شرح و بيان الكلمات:

{الله السذي خلقكسم مسن ضعف} .... أي: مسن نطفة وهي ماء مهين.

{مِّن ضَعْف} ... منَ النُّطْفَة المهينَة.

(أي: من نطفة صغيرة، أو في حال ضعف يعنى حال الطفولة والصغر).

{شم جعسل مسن بَعْسد ضَعْف قُسوَّةً} بعد ضعف الطفولة قوة الشباب.

{من بَعْد ضَعْف قُوَّةً} ... بَعْدَ ضَ قُوَّةً الرَّجُولَة.

{ثــم جعــل مــن بعــد قــوة ضـعفا}.... أي: مــن بعسد قسوة الشسباب والكهولسة ضسعف الكسبر

{قُوَّةً} ... يعنى الشبيه.

{ضَعْفاً}... يعنى الهرم.

{وَشَــــيْبَةً} . . . أي: والهـــــرم، (أي: ش شَيْخُوخَةً، وَهَرَمًا).

{يَخْلُـقُ مِـا يَشَـاءُ} .... يخلـق م ضعف وقوّة وشباب وشيب.

{ما يَشَاءُ} ... من قوة وضعف.

{وَهُـوَ الْعَلِيمُ} ... بتدبيره. (أي: بتدبير خلقه).

(الْقَديرُ) ... على إرادته.

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (610/1)، المؤلف:

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

{القَـديرُ} ... علـى مـا يشـاء، لا يمتنـع عليــه شيء أراده، فكما فعل هذه الأشياء، فكذلك يميت خلقه ويحييهم إذا شاء. يقول: واعلموا أن السذي فعسل هسذه الأفعسال بقدرتسه يحيسي الموتى إذا شاء.

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين <u> الفــــيروز أبــــادي – (رحمـــه الله):- {سُـــورَةً </u> السرُّوم} الآيسة {54} قُولُسهُ تَعَسالَى: {الله السَّدِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْف } من نُطْفَة ضَعِيفَة {ثُم جَعَلَ من بَعْد ضَعْف قُوَّة } رجلا شَابًا قُويسا {ثُمَّةً جَعَــلَ مــن بَعْـد ڤـوْة ضَـعْفاً} هرمـاً {وَشَــيْبَةً } شُـمْطًا بعــد شــباب {يَخْلُــقُ مَــا يَشَاءُ} يحول خلقه كَمَا يَشَاء من حَال إلَى حَالِ {وَهُـوَ الْعَلِيمِ} بخلقه {الْقَديرِ} عَلَيْهِم

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّستَّة) – (رحمسا الله) - في رتفسيره):- {سُّرِةً السرُّوم} الآيسة {54} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {اللَّسهُ الَّسدي خَلَقَكُم من صُعْف } فُرئ بضم الضَّاد وَفَتْحهَا، فَالضَّمُّ لُغَـةٌ قُـرَيْشٌ، وَالْفَـتْحُ لُغَـةٌ تَمـيم، وَمَعْنَـي من ضعف أي: من نُطفَة يُريدُ من ذي ضعف اِ أَيْ مَنْ مَاءِ ذي ضَعْف<mark>،</mark>

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {أَلَهُ نُخْلُقُكُمُ مِنْ مَا: مَهِين} {الْمُرْسَلاَت: 20}.

{شُمَّ جَعَـلَ مِـنْ بَعْـد ضَـعْف قُــوَّةً} مِـن بَعْـدَ ضَـعْف الطُّفُولِيَّة شَبَابًا وَهُوَ وَقْتُ الْقُوَّة،

{ ثُـمَّ جَعَـلَ مِـنْ بَعْـد قُـوَّة ضَـعْفًا وَشَـيْبَةً يَخْلُـقُ مَـ يَشًاءُ} من الضَّعْفَ وَالْقُوَّةَ وَالشَّبَابَ وَالشَّيْبَةَ، {وَهُوَ الْعَلِيمُ} بِتدبِيرِ خلقه ,

{الْقَديرُ} عَلَى مَا يَشَاءُ.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمــــه الله) - في (تفسيره):- {سُــورُةً السرُّوم}الآيسة {54} قُولُسهُ تَعَسالَى: {اللَّسهُ الَّسدْي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْف ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْد ضَعْف قُوَّةً ثُمَّ جَعَـلَ مِـنْ بَعْـد قُـوَّة ضَـعْفًا وَشَـيْبَةً يَخْلُـقُ مَـا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَديرُ}.

يخسبر تعسالي عسن سسعة علمسه وعظسيم اقتسداره وكمال حكمته، ابتدأ خلق الآدميين من ضعف وهو الأطوار الأول من خلقه من نطفة إلى علقه إلى مضعة إلى أن صار حيوانا في الأرحــام إلى أن ولــد، وهـو في سـن الطفوليـة وهـو إذ ذاك في غايـة الضـعف وعـدم القـوة والقسدرة. ثسم مسا زال الله يزيسد في قوتسه شيئا فشيئا حتى بلغ سن الشباب واستوت قوته وكملت قسواه الظاهرة والباطنة، ثسم انتقال من هذا الطور ورجع إلى الضعف والشيبة

{يَخْلَـقُ مَـا يَشَـاءُ} بحسـب حكمتـه. ومـن حكمتـه أن يسري العبسد ضعفه وأن قوتسه محفوفسة بضعفين وأنه ليس له من نفسه إلا النقص، ولسولا تقويسة الله لسه لمسا وصسل إلى قسوة وقسدرة ولـو اسـتمرت قوتـه في الزيـادة لطغـى وبغـى وعتا.

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الرُّوم) الآية ( 54 ) ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .

<sup>(</sup>البغوي) سُورَةُ (الرُّوم) الآية (54).

# ﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وليعلم العباد كمال قدرة الله الستي لا ترال مستمرة يخلق بها الأشياء، ويدبر بها الأمور ولا يلحقها إعياء ولا ضعف ولا نقص بوجمه من الوجوه.

\* \* \*

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في رتفسيره): - { سُورَةُ الروم } الآيدة {54} ما زال السياق الكريم في تقرير عقيدة البعث والجرزاء فقال تعالى: { الله الدي خَلَقَكُم (2) } وحده { من ضعف (3) } أي: من ماء مهين وهي النطفة ثم جعل من بعد ضعف أي: ضعف الطفولة { قُوةً } وهي قوة الشباب ضعف الطفولة { قُوةً } وهي قوة الشباب والكهولة { ضعفاً } أي ضعف الكرر { وَشَيْبَةً } والكهولة { ضعفا الكرر { وَشَيْبَةً } أي: الهرم وقوله تعالى: { يَخُلُقُ مَا يُشَاءُ وَهُو الْعَلِيم} بخلقه { الْقَدِير} على ما الأموات وبعثهم، إذ القادر على إيجادهم من الأموات وبعثهم، إذ القادر على إيجادهم من العدم قادر على بعثهم من الرّمم. (5)

\* \* \*

قسال: الإمسام (اسسن كسثين - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (سُسورَةُ السرُّومِ الآيسة {54} قَوْلُسهُ تَعَالَى: {اللَّهُ الَّهَ فَي خَلَقَكُم مِنْ ضَعْف ثُم جَعَلَ مِنْ بَعْد قُوةٍ ضَعْفًا وَشَعْفًا مَنْ بَعْد قَوّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخُلُقُ مَا يَشَاء وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَديرُ }.

يُنَبِّهُ تَعَالَى عَلَى تَنَقُّلِ الْإِنْسَانِ فِي أَطْوَارِ الْخَلْقِ حَالًا بَعْدَ حَالٍ، فَأَصْلُهُ مِنْ ثَرَاب، ثم مِنْ نُطْفَة، ثم مِنْ مُضْغَة، ثم مَنْ مُضْغَة، ثم مَنْ نُطْفَة، ثم مَنْ مُضْغَة، ثم مَنْ نُطْفَة، ثم مَنْ مُضْغَة، ثم يَصيرُ عِظَامًا ثَم يُكسَى لَحْمَا، ويُسنفَحُ فِيهِ السَرُوحُ، ثم يَحْرُجُ مِنْ بَطْنِ أُمّه ضَعيفًا نَحِيفًا وَاهِنَ الْقُوى. ثم يَشَبُ قَلِيلًا قَلِيلًا حَتَى يَكُونَ وَاهِنَ الْقُوى. ثم يَشَبُ قَلِيلًا قَلِيلًا حَتَى يَكُونَ الْقُودَة بَعْدَ الضَّعْف، ثم مُرَاهِقًا، ثم شَابًا. وَهُو الْفَوقُ الْقُصَوةُ بَعْدَ الضَّعْف، ثم يَهْرَمُ، وَهُو الضَّعْفُ الْهُمَ مَا الْقَصِودَ الضَّعْفُ الْهُمَ مَا أَنْهِمَ مَا أَنْهُمَ مَا أَنْهُمُ مَا أَنْهُمَ مَا أَنْهُمُ مَا أَنْهُمَ مَا أَنْهُمَ مَا أَنْهُمُ مَا أَنْهُمَ مَا أَنْهُمُ مَا أَنْهُمَ مَا أَنْهُمَ مَا أَنْهُمَ مَا أَنْهُمَ مَا أَنْهُمَ مَا أَنْهُمَ مَا أَنْهُمُ مَا أَنْهُ مَا أَنْهُمُ أَنْهُ مَا أَنْهُمُ مَا أَنْهُ مَا أَنْهُمُ مَا أَنْهُمُ مَا أَنْهُمُ أَنْهُ أَنْهُ مَا أَنْهُمُ مَا

وَلهَاذًا قَالَ: ﴿ أَهُم جَعَلَ مِنْ بَعْد قُوَّة ضَعْفًا وَشَعْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَشَعْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَشَعْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَتَصَرَّفُ فِي عَبِيدِهِ بِمَا يُرِيدُ، ﴿ وَهُو الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴾ . الْقَدِيرُ ﴾ .

ضَـعْفًا} ، ثــمَّ قَــالَ: قــرأتُ عَلَــى رَسُــول اللَّــه-

<sup>(1)</sup> انظُر: (تيسير الكريم السرّحمن في تفسير كالم المنسان) في سُرورَةُ (السرُّومِ) الاية (54)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2) –</sup> هـذا الاسـتنناف كسـابقه الاسـتدلال بــه علــى قــدرة الله وعلمــه وحكمتــه ورحمتــه وعظــيم تــدبيره في خلقــه وهــي موجبــة التوحيــد لــه والنبــوة لرســوله والبعث لعباده ليحاسبهم ويجزيهم برحمته وعدله.

<sup>(3) -</sup> قَــراً (نَــافع)، و(الجمهــور) مـن ضـعف بضــم الضــاد في الألفــاظ الثلاثــة في هــنه الآيــة وهــي لغــة تمــيم ومــن ابتدائية أي ابتدأ خلقكم من ضعف وهي النطفة ولا أضعف منها.

<sup>(4)-</sup> الشيبة اسم مصدر الشيب وعطف الشيبة على الضعف إشارة إلى عدم وجود قوة بعدها وإنما يأتي الفناء كما قيل الشيب نذير الموت وهو كذلك.

<sup>(5)</sup> انظر: (أيسر التفاسي لكام العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُومِ) الآية (54) للشيخ: (جابرين أبوبكر الجزائري).

## وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيِّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْ

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ ﴿

صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- كَمَـا قَـرَأْتَ عَلَـيَّ، فَأَخَـذَ | وقـال: {كـلا إنـا خلقنـاهم ممـا يعلمـون}إلى عَلَىَّ كُمَا أَخَذَتُ عَلَيْكَ. /

وَرَوَاهُ ( أَبُــو دَاوُدَ )، وَ( الثَّرْمِــِدْيُّ ) –و( حَسُّ

ورواهُ ( أَبُـو داوُدُ )- مَـنُ حَـديثُ- ( عَبُـ

قصال: الشحيخ رمحمحد الأمصين الش الله - في رتفسيره):- قولسه تعسالي: {اللَّسِهُ الَّسِدُي خَلَقَكُـمْ مِـنْ ضَـعْف ثــمَّ جَعَـلَ مِـنْ بَعْـد ضَـعْف قُــوَّةً تُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً }.

قهد بسن تعسالي الضعف الأول السذي خلقههم منه في آيات من كتابه، وبن الضعف الأخسر في آيات أخر،

قال في الأول: {ألم نخلقكم من ماء مهين}.

وقسال: {خلسق الإنسسان مسن نطفسة ف خصيم مين .

وقسال تعسالي: {أولم يسر الإنسسان أنسا خلقنساه من نطفة }الآية.

وقال: { فلينظر الإنسان مم خلق خلق من ماء دافق}.

ن ): أخرجه الإمسام (أحمه بن حنيه) في (المسند) بسرقم .(58/2)

(2) (حسن ): أخرجه الإمَامُ (ابوداود) في (السنن) برقم (3978) - (2) (كتاب: الحروف القراءات).

وأخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) بسرقم (2936) - (كتساب: القسراءات). و(حَسَنه) الإمام (الألباني) في (صحيح أبي داود).

ن ): أخرجه الإمام (ابوداود) في (السنن) بروقم (3979) -(كتاب: الحروف القراءات).

و(حَسَنه) الإمام (الألباني) في (صحيح أبي داود).

(4) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرّومِ)

غير ذلك من الآيات.

وقسال: في الضعف الثساني {ومسنكم مسن يسرد إلى أردل العمر}.

وقسال: {ومسن نعمسره ننكسسه في الخلسق أفسلا يعقلون } . (5)

قصال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) – في (تفسسيره):-(بســنده الحســن)- عــن (قتــادة): قولــه: {الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفَ } أي: مِن نطفة،

{ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْف قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْد قُوَّةٍ ضَعْفًا}الهرم، {وَشَيْبَةً}الشَّمط.

ومعني الشمط: الكذي خسالط شعره السواد والبياض.

\* \* \*

[٥٥] ﴿ وَيَــوْمَ تَقُــومُ السَّـاعَةُ يُقْسِـهُ

الْمُجْرِمُ ونَ مَا لَبِثُ وا غَيْرَ سَاعَهُ كَذَلكَ كَانُوا بُؤْفَكُونَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وبسوم تقسوم القيامسة يحلسف المجرمسون مسا مكثسوا في قبسورهم إلا سساعة، كمسا صُسرفوا عسن معرفسة قــدر مــا لبثــوا في قبــورهم كــانوا يصــرفون في

الدنيا عن الحق.

(5) انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للإمام (محمد الأمي الشنقيطي). من سورة (الروم) الآية (54).

(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 118/20).

(7) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 410/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

# حَدِيرَ اللهِ اللهِ اللهِ عَدِيرَ اللهِ اللهِ

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ:/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

ويسوم تجسيء القيامسة ويبعسث الله الخلسق مسن قبسورهم يقسسم المشسركون مسا مكثسوا في السدنيا غسير فسترة قصسيرة مسن السزمن، كسذبوا في قسسمهم، كمسا كسانوا يكسذبون في السدنيا، وينكرون الحق الذي جاءت به الرسل.

\* \* \*

ويوم تقوم الساعة يحلف الكافرون أنهم ما لبثوا في الساعة، لبثوا في السدنيا أو في قبورهم غير ساعة، ومثل ذلك التصرف كانت تصرفهم الشياطين في الدنيا عن الحق إلى الباطل.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{غَيْرَ سَاعَةٍ} ... غَيْرَ فَتُسرَةٍ قَصِيرَةٍ مِنَ الزَّمَن.

{الْمُجْرِمُونَ} ... المشركون.

{كــذلك كـانوا يؤفكـون} ..... أي: كمــا صــرفوا عـن معرفـة الصــدق في اللبـث كـانوا يصــرفون في الســدنيا عــن الإيمــان بالبعــث والجـــزاء في الآخــرة فانصــرافهم عـن الحــق في الــدنيا سـبب لهم عدم معرفتهم لمدة لبثهم في قبورهم.

{يُؤْفَكُ ونَ} ... يكذبون في الدنيا، يقال: أفك الرجل، على البناء للمجهول، إذا صرف عن الصدق والخبر.

{يُؤْفَكُونَ} ... يُصْرَفُونَ عَن الحَقِّ.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

(تفسسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمَسامُ (مجسد السدين الفسسيروز آبسسادى) - (رحمسسه الله:- {سُسسورَةُ السرُّوم} الآيسة {55} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَيَسوْمَ

- (1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (410/1)، المؤلف: (نغبة من أساتنة التفسر)،
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (610/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

تَقُـومُ السَّاعَة } وَهُـو يَـوْم الْقِيَامَـة { يُقْسِمُ الْجَرمَـون } يحلَّف الْمُشْركُونَ بِاللَّه { مَلَا الْجَرمَـون } يحلَّف الْمُشْركُونَ بِاللَّه { مَلَا لَبِثُوا } في الْقُبُـور { غَيْر سَاعَة } غير قدر سَاعَة { كَلاَلك } كَمَا كَانُوا يكذبُون في الْآخِرة { كَلاَلُوا يُوْفَكُونَ } يكذبُون في الدُّنْيَا. (3)

\* \* \*

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الله) - في (تفسيره): {وَيَدُومُ الله) - في (تفسيره) الآيية {55} قَوْلُه تُعَالَى: {وَيَدُومُ وَمَ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُ وَنَ} يحلف المُشيركون، {مَا لَبِثَوا } في السدنيا {غَيْسِرَ المُشيركون، {مَا لَبِثَوا الْجَالَ السَّائيَا لَمَا السَّائيَا لَمَا السَّائيَا لَمَا السَّائيَا لَمَا عَايَدُوا الْاَحْرَةَ،

وَقَالَ: (مُقَاتِلٌ)، وَ(الْكَلْبِيُّ): مَا لَبِثُوا في قُبُورِهِمْ غَيْرَ سَاعَةً، كَمَا قَالَ: {كَأَنَّهُمْ يَوْمَ قَبُورِهِمْ غَيْرَ سَاعَةً، كَمَا قَالَ: {كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَلْبَثُوا إِلاَ سَاعَةً مِنْ يَلْبَثُوا إِلاَ سَاعَةً مِنْ نَهَار} {الأحقاف: 35}.

{كَـٰذَلِكَ كَـانُوا يُؤْفَكُونَ} يُصْـرَفُونَ عَـنِ الْحَـقُ فَى الدُّنْيَا،

قَصَالَ: (الْكَلْبِيُ)، وَ(مُقَاتِلُ): كَدَّبُوا فِي الدُّنْياَ أَنْ لاَ قَصْلِهِمْ غَيْرَ سَاعَة كَمَا كَدَّبُوا فِي الدُّنْياَ أَنْ لاَ بَعْصَتْ، وَالْمَعْنَصَى أَنَّ اللَّصِهَ أَرَادَ أَنْ يفضِحهم فَعلفُوا على شيء يتبين لأهْل الْجَمْعِ أَنَّهُم فَعلفُوا على شيء يتبين لأهْل الْجَمْعِ أَنَّهُم كَداذِبُونَ فِيهِ، وَكَانَ ذَلكَ بِقَضَاء اللَّه وَبِقَدَره بِسَدَليل قولَه: {يُؤْفَكُونَ} أَيْ: يُصْرَفُونَ عَنَ الْحَقِّ، ثمَّ ذَكَرَ إِنْكَارَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ كَدْبَهُمْ.

\* \* \*

- (3) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الرُومِ) الآيسة (5) إنظر: ( ومِ) الآيسة (5) إنسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما .
- (4) انْظُـر: (مغتصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإِمَـامْ (15). (البغورة (الروم) الآمة (55).

594

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

يخبر تعالى عن يوم القيامة وسرعة مجيئه وأنه إذا قامت الساعة.

{يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ} بِالله أنهِم. {مَا لَبِثُوا} في السَّدُنيا إلا {سَاعَة} وذلك اعتدار منهم لعله ينفعهم العذر واستقصار لمدة الدنيا.

ولما كان قولهم كاذبا لا حقيقة له قال تعالى: {كَانُكُ كَانُوا يُؤْفَكُونَ} أي: ما زالوا وهلم في السدنيا - يؤفكون عسن الحقائق وياتفكون الكذب، ففي الدنيا كذّبوا الحق السدني جساءتهم به المرسلون، وفي الآخرة أنكروا الأمر المحسوس وهو اللبث الطويل في السدنيا، فهذا خلقهم القبيح والعبد يبعث على ما مات عليه.

\* \* \*

قبال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في رفسيره): - { سُورَةُ الروم } الآية {55} قُولُهُ وَقُلَهُ تَقُلُهُ السَّاعَةُ } أي: القيامية لا يُقسيمُ الْمُجْرِمُونَ } أي: يحليف المجرمون مين أهيل الشرك والمعاصي {مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةً } أي: لم يلبثوا في قبورهم إلا ساعة مين أدن.

وقوله تعسالى: {كَسدَّلِكَ كَسانُوا يُوْفَكُسونَ (3) } أي: كمسا صرفوا عن معرفة الصدق في اللبث في القبر كانوا يصرفون في الدنيا عن الإيمان بالله تعالى ولقائمه، والصارف لهم ظلمة نفوسهم بسبب الشرك والمعاصي.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- [سُورَةُ السرُّومِ ] الآيسة [55] قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَيَسوْمَ تَقُسومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَيَتُوا غَيْرَ سَاعَةً كَذَلكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ }.

يُخْبِرُ تَعَالَى عَنْ جَهْلِ الْكُفَّارِ فَيِ السَّدُنْيَا وَالْسَاخِرَة، فَفِي السَّدُنْيَا فَعَلُوا مَا فَعَلُوا مِنْ عَبَادَة الْأَوْتَانِ، وَفِي الْسَاخِرَة يَكُونُ مِنْهُمْ جَهْلٌ عَبَادَة الْأَوْتَانِ، وَفِي الْسَاخِرَة يَكُونُ مِنْهُمْ جَهْلٌ عَظِيمٌ أَيْضًا، فَمَنْهُ إِقْسَامُهُمْ بِاللَّهُ أَنَّهُم مَا لَبِشُوا فِي السَّدُنْيَا إِلاَ سَاعَةً وَاحِدَةً، وَمَقْصُودُهُمْ لَبِشُوا فِي السَّدُنْيَا إِلاَ سَاعَةً وَاحِدَةً، وَمَقْصُودُهُمْ هُم بَاللَّهُ مَا يُخْرَلُكُ عَدَمُ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ، وَأَنَّهُمْ لَمْ يُنْظَرُوا حَتَّى يُعذَر إلَيْهِمْ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَ اللَّهُ لَكَ كَالُو اللَّهُ وَعَالَى: {كَالُكَ كَالُوا وَمُالُوا وَمُالُوا وَمُالُوا وَمُ

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة): {وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةً كَدْلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ} أي: يكذبون في الدنيا،

<sup>(1)</sup> انظُر: (تيسير الكريم السرّحمن في تفسير كلام المنان) في سُورَةُ (السرُّومِ) الأفية (55)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2) -</sup> روي أن (أم حبيبة) زوج النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالست اللههم أمستني بزوجي رسول الله وبابي أبي سفيان وباخي معاوية فقال لها النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للهُ عَلَيْهِ وَالرَّاقِ مَقسومة ولكن سليه أن يعيدك من عذاب جهنم وعذاب القبر في الصعيح.

<sup>(3) -</sup> يقال أفك الرجل إذا صرف عن الصدق والخير. وأرض مأفوكة ممنوعة من الطد.

<sup>(4)</sup> انظر: (أيسر التفاسي لكرام العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُومِ) الآيسة (55) للشيخ: (جابرين أبوبكر الجزائري).

<sup>(&</sup>lt;mark>5) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابِن كثير) في سُورَةُ (السرُومِ) الأَنظُر: (55). الأَنفَة (55). المُنفَة (55).</mark>

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

<u>وإنمــا يعــني بقولـــه : {يُؤفِّكُــونَ} عــن الصــدق، |</u> أنكر تمــوه، ولكــنكم كنــتم فــي الــدنيا لا تعلمــون ويصدون عنه إلى الكذب.

[٥٦] ﴿ وَقَــالَ الَّــذِينَ أُوثُــوا الْعلْــمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثَـثُمْ في كتَـابِ اللَّـه إلَــى يَــوْم الْبَعْــث فَهَــذَا يَــوْمُ الْبَعْــث وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وقسال: السنين أعطساهم الله العلسم مسن الأنبيساء والملائكة: لقد مكثتم فيما كتبه الله في سابق علمسه مسن يسوم خلقكسم إلى يسوم بعسثكم السذى أنكر تموه، ولكنكم كنتم لا تعلمون أن البعث واقع، فكفرتم به.

وقسال السذين أوتسوا العلسم والإيمسان بسالله مسن الملائكة والأنبياء والمؤمنين: لقد مكثتم فيما كتب الله مما سبق في علمه من يوم خُلقتم إلى أن بُعثــتم، فهـــذا يـــوم البعــث، ولكــنكم كنــتم لا تعلم ون، ف أنكر تموه في الدنيا، وك أبتم

وقسال السذين آتساهم الله العلسم مسن الأنبيساء والملائكة والمسؤمنين: لقهد لبثهم في حكم الله وقضائه إلى يسوم البعث. فهنذا يسوم البعث الندى

أنه حق، لجهالتكم وإعراضكم.

شرح و بيان الكلمات:

{فَـَى كَتَـَابِ اللَّـه } ... فَـَى عَلَـم الله وقضَّائه، أو فيما كتبه، أي: أوجبه بحكمته.

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادى – (رحمـــه الله:- ﴿سُــورَةٌ السرُّوم} الآيسة {56} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَقَسالَ الَّــذين أُوتُــواْ الْعلــم وَالْإِيمَــان} أكْرمُــوا بِــالْعلم وَالْإِيمَانِ {لَقَدْ لَبِثْتُمْ} في الْقُبُورِ {في كتَّابِ الله } بكتَّاب الله وهـم الْمَلاَئكَـة وَيُقَـال وهـم النَّبيَّ ونَ وَيُقَال هم الخلصون في إيمَانهم يَقُولُ ونَ لِلْكُفِّ الرَّ { إِلْكِي يَسُوْمُ الْبَعْثُ } إِلْكِي يَسُوْمُ يبعثون من الْقُبُور ﴿فَهَدَا يَوْمُ الْبَعْثُ } يَوْمُ الْقَيَامَــة {وَلَكَـنَّكُمْ كُنــتمْ} فــي الــدُّنْيَا {لاَ تَعْلَمُونَ} ذَلك وَلاَ تصدقُونَ.

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّستَّة) - (رحمسا الله) - في (تفســـــيره):- {ســــورة السرُّوم} الآيسة {56} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَقَسالَ الَّــذينَ أُوتُــوا الْعلْـمَ وَالْإِيمَـانَ لَقَـدْ لَبِتْــتُمْ فـي كتَــاب اللَّــه } أَيْ: فيمَــا كَتَــبَ اللَّــهُ لَكُــمْ فــى سَــابِق علْمه منَ اللُّبْث في الْقُبُور،

يَعنْي: - في كتَابِ اللَّه أَيْ في حُكْم اللَّه،

وَقَـــالَ: ( قَتَـــادَة )، وَ( مُقَاتـــلٌ ): فيــــه تَقْـــديهُ وتساخير تقسديره: وقسال السذين فسي كتَساب اللُّسه

<sup>(1)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 119/20).

<sup>(2)</sup> انظرر: (المختصر في تفسر القران الكريم) ( 410/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (410/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

<sup>(4)</sup> انظــر: (المنتخــب في تفســير القـــرأن الكــريم) بـــرقم (610/1)، المؤلـــف

<sup>(5)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (السرّوم) الآيسة ( 56 ) ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .

## وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

الذين يعلمون كتاب الله،

وقسرءوا قُوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَمَسنْ وَرَائِهِهُ بَسِرْزَخٌ إِلِّي يَـــوْم يُبِعَثُــونَ} {الْمُؤْمنُــونَ: 100}أيْ:قــالوا للمتكبرين لَقَدْ لَبِثْتُمْ،

{ إِلَــى يَـــوْم الْبَعْــث فَهَــذَا يَـــوْمُ الْبَعْــث وَلَكَــنَّكُمْ كُنْـــثُمْ لاَ تَعْلَمُــونَ} وُقُوعَـــهُ فـــي الـــدُنْيَا فَـــلاَ يَنْفَعُكُمُ الْعلْمُ بِهِ الْآنَ بِدَلِيلِ.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -ررحمــــه الله) - في رتفســــيره):- {سَــورةٌ السرُّوم} الآيسة {56} قُولُسهُ تَعَسالَى: {وَقُسالَ الَّصِدِينَ أُوتُسِوا الْعلْسِمَ وَالإيمَسِانَ} أي: مَسِنَّ الله عليهم بهما وصارا وصفا لهم العلم بالحق والإيمان المستلزم إيثار الحق، وإذا كانوا عالمين بالحق مؤثرين له لزم أن يكون قولهم مطابقا للواقع مناسبا لأحسوالهم. فلهدا قَالُوا الحَقِّ: {لَٰقَـدْ لَبِثْـثُمْ فَـي كَتَـابِ اللَّـه} أي: في قضائه وقدره، الدي كتبه الله عليكم وفي حكمــه { إلَــى يَــوْم الْبَعْـث } أي: عمـرتم عُمْـراً يتنذكر فيسه المتنذكر ويتندبر فيسه المتندبر ويعتسير فيسه المعتسير حتسى صسار البعث ووصسلتم الى هذه الحال.

{فَهَـــذَا يَـــوْمُ الْيَعْـــثُ وَلَكَــنَّكُمْ كُنْـــثُمْ لا تَعْلَمُ ونَ } فلدنك أنكر تموه في الدنيا وأنكرتم إقسامتكم في السدنيا وقتسا تتمكنسون فيسه مسن

وَالْإِيمَــان لَقَــدْ لَبِثْــثُمْ إِلَــى يَــوْم الْبَعْــث يَعْنــي: الإنابــة والتوبــة، فلــم يــزل الجهــل شــعاركم وآثاره من التكذيب والخسار دثاركم.

قصال: الشديخ (أبدو بكسر الجزائسري) — (رحمصه الله) – في تِفسِيره): - {سُورَةُ السِرُومِ } الآيسة {56} قُولُسهُ تَّعَسالَى: {وَقَسالَ الَّسذينَ أُوثُسوا الْعلْسِمَ وَالْمَا يِمَسانَ لُقَــدْ لَبِثْــثُمْ فـــي كتَــاب الله } أي: في كتـــاب المقادير.

{إلى يَوْم الْبَعْثُ} وهو يوم القيامة.

{فَهَــــذَا يَـــــوْمُ الْبَعْــــث وَلَكـــنَّكُمْ كُنْـــــثمْ لا تَعْلَمُ ونَ } لعـــدم إيمــانكم بــالله وبآياتـــه والكتاب الذي أنزله.

قـــال: الإمـَــام (إبـــن كـــثير) - (رحمـــه الله) - في (تفسيره): [سُورَةُ السرُومِ } الآيسة [56] قَوْلُسهُ تَعَـالَى: {وَقَـالَ الَّـذِينَ أُوثُـوا الْعلْـمَ وَالإيمَـانَ لَقَـدُ لَيثَـثُمْ في كتَـابِ اللَّـهِ إِلَـي يَـوْمِ الْبَعْـثُ} أَيْ: فَيَــرُدُ عَلَـيْهِمُ الْمُؤْمنُـونَ الْعُلَمَـاءُ فـي الْـآخرَة، كَمَا أَقُامُوا عَلَايُهِمْ حُجَّةَ اللَّهِ فَي السَّانْيَا، فَيَقُولُــونَ لَهُــمْ حــينَ يَحْلفُــونَ مَــا لَبِثُــوا غَيْــرَ سَاعَة: {لَقَـدْ لَبِثَـثُمْ فَـي كَتَـابِ اللَّـه} أَيْ: في كتَــابِ الْأَعْمَــالِ، { إِلَــي يَــوْمِ الْبَعْـثُ } أَيْ: مــنْ يَــوْم خُلفْ شُمْ إِلَى أَنْ بُعَثْ شُمْ، ﴿وَلَكِ نَكُمْ كُنْ شُمْ لاَ

<sup>(2)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (الـرُوم) الآية (56)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُوم) الآية (56) للشيخ: (جابربن أبوبكر الجزائري).

<sup>(4)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (السرُومِ)

ـمى بمعــالم التنزيــل) للإمَـامْ (البغوي) سُورَةُ (الرُّوم) الآية (56).

# حَكِمَ اللهِ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (قتادة):، قوله:
{وقَالَ الَّذِينَ أُوثُولُ الْعلْمَ وَالإِيمَانَ لَقَدْ
لَبِثْتُمْ فِي كَتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثُ} قال:
هنذا من مقاديم الكالم، وتأويلها: وقال الخين أوتوا الإيمان والعلم: لقد لبثتم في

كتاب الله.

\* \* \*

قال: الشيخ (محمد الأمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- ذكر جلا وعلا في هذه الآيدة الكريمة أن الكفار إذا بعثوا يوم القيامة، وأقسموا أنهم ما لبثوا غير ساعة يقول لهم الحذين أوتوا العلم والإيمان، ويدخل فيهم الملائكة، والرسل، والأنبياء، والصالحون: والله لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث، فهدا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون. وهدذا المعنى الدي دلت عليه هذه الآيدة وهذا المعنى الدي دلت عليه هذه الآيدا الكريمة جاء موضحا في سورة يس على أصح التفسيرين، وذلك في قوله تعالى: {قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا }.

[٧٥] ﴿ فَيَوْمَئِدُ لَا يَنْفَعُ الَّدِينَ

ظَلَمُوا مَعْدَرَثُهُمْ وَلاَ هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فيوم يبعث الله الخلائق للحساب والجزاء بنفع الظالمين ما يختلقونه من أعذار، ولا

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 119/20).

(2) انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للإمام (محمد الأمين الشمين الشقيطي). من سورة (الروم) الآية (56).

يطلب منهم إرضاء الله بالتوبة والإنابة الله التوبة والإنابة اليه "لفوات وقت ذلك.

\* \* \*

فيوم القيامة لا ينفع الظالمين ما يقدمونه من أعسدار، ولا يُطلب مسنهم إرضاء الله تعسالى بالتوبسة والطاعسة، بسل يُعساقبون بسيئاتهم

\* \* \*

فيومئن يبعث النساس لا ينفع السذين كفروا اعتسدارهم عسن إنكسارهم وتكسذيبهم لرسسلهم، ولا يطلب مسنهم أحسد أن يفعلوا مسا يرضى الله لهوانهم عنده وطردهم من رحمته.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{لا ينفسع السذين ظلمسوا معسذرتهم} .... أي: في إنكارهم للبعث والجزاء.

{مَعْدْرَتْهُمْ} ... مَا يُقَدِّمُونَهُ مَنْ أَعْدَارٍ.

{وَلاَ هُــمْ يُسْــتَعْتَبُونَ} ... لاَ يُطْلَــبُ مِــنْهُمْ إِرْضَــاءُ الله بالطَّاعَة وَالتَّوْنَة،

(أي: لا يُطْلَبُ منْهُمُ العُتْبَى وَهِيَ الرَّضَا).

(أي: لا يطلب مسنهم العتبسى أي الرجسوع إلى مسا يرضي الله تعالى بالإيمان والعمل الصالح).

{يُسْتَعْتَبُونَ} ... يسترضون.

\* \* \*

## الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

ر<u>تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمَسامُ (مجسد السدين</u> الفسيروز أبسسادي) – (رحمسسه الله):- {سُسورَةُ

<sup>(3)</sup> انظر: (المغتصر في تفسير القرآن الكريم) ( 410/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (410/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

<sup>(5)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (610/1)، المؤلف: (لحنة من علماء الأنف).

# : وَإِنْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَّ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

السروم الآيسة {57 } قَوْلُسه تَعَسالَى: {فَيَوْمَئِد } وَهُو يَوْم الْقِيَامَة {لاَّ يَنفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُواْ } الشَّركوا {مَعْد رَثَهُمْ } اعتدارهم من ذنب {وَلاَ هُسمْ يُسْتَعْتَبُونَ } وَلاَ هسم يرجعُسونَ عَسن سَيِّئَة وَلاَ هم يردون إلَى الدُّنْيَا.

\* \* \*

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيى السُنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سُورَةُ الله) - في (تفسيره): - {سُورَةُ الله) - في (تفسيره): {فَيَوْمَئِذَ لاَ السَّرُومِ} الآية {57} قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَيَوْمَئِذَ لاَ يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذَرَتْهُمْ} يَعْنِي: عُدُرَهُمْ {وَلاَ هُمِهُ الْعُتْبَى: عُدْرَهُمُ لاَ يُطْلَبُ مِنْهُمُ الْعُتْبَى وَلَا هُمَ الْعُتْبَى الله وَالرَّجُوعُ إلى الدنيا.

\* \* \*

قال: الإمسام (عبد السرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُروم الله) - في (تفسيره): - (سُروم النه) الآية (57 قوْلُه تُعَالَى: {فَيَوْمَئِذَ لا يَنْفَعُ الَّيْنِ ظَلَمُوا مَعْذَرَتُهُمْ } فيان كيذبوا وزعموا أنهم ميا قامت عليهم الحجة أو ميا تمكنوا من الإيمان ظهر كيذبهم بشهادة أهيل العلم والإيمان، وشهادة جلودهم وأييديهم وأرجلهم، وإن طلبوا الإعيذار وأنهم ييردون ولا يعودون لما نهوا عنه لم يُمَكَنُوا فإنه فيات وقت الإعذار فلا تقبل معذرتهم،

\* \* \*

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في رئفسيره): - { سُورَةُ الرَّومِ } الآية {57} قولُهُ وَفُهُ الرَّومِ } الآية {57 فَولُهُ وَفَهُ النَّهِ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهِ عَلَيْ اللهُ اللهِ اللهُ ال

بعد إيسراد العديد من الأدلة وسوق الكثير من الحجيج وعسرض مشاهد القيامية في الآيسات السابقة تقريسراً لعقيدة البعث والجزاء الستي أنكرها المشركون من قريش.

\* \* \*

قصال: الإمصام (إبسن كشير) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {سُورَةُ السرُّومِ} الآيسة {57} قَسالَ اللَّهُ تَعَسالَى: {فَيَوْمَئِلْ الْمَالَّةِ يَسُوْمَ الْقَيَامَة، {لاَ يَلْفُعُهُمْ يَنْفُعُهُمْ يَنْفُعُهُمْ اللَّهِ اللَّهُ الللْلِلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُل

[٥٨] ﴿ وَلَقَ لَهُ ضَلِرَبْنَا لِلنَّسَاسِ فَسِي هَـذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثْلِ وَلَـئِنْ جِئْلَتَهُمْ بِآيَـةٍ لَيَقُـولَنَّ الَّـذِينَ كَفَـرُوا إِنْ أَنْسَتُمْ الاَ مُنْطِلُهنَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

<sup>(4)</sup> انظُر: (أيسر التفاسي لكلم العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُومِ) الآيدة (57) للشيخ: (جابرين أبو بكر الجزائري).

<sup>(5)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرَّومِ) الأَلْمِامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرَّومِ) الألهُ (57).

<sup>(1)</sup> انظُـر: (تنـوير المقبـاس مـن تفسـير ابـن عبـاس) في سُـورَةُ (الـرُومِ) الآيــة (7) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظَر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإمَامُ (البغوي) سُورةُ (الرُوم) الآية ( 57).

<sup>(3)</sup> انظَر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (الرّوم) الأية (57)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

حَكِمَ اللهِ وَاحِدُ لَا إِنَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَالرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِنَهُ وَالْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَالرَّحِيمُ لَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن - عناية بهم - من كل مثل "ليتضح لهم الحق من الباطل، ولئن جئتهم -أيها الرسول - ولي الباطل، ولئن جئتهم -أيها الرسول - ولي البحجة على صدقك ليقولن الدين كفروا بالله: ما أنتم إلا مبطلون فيما جئتم به. (1)

\* \* \*

ولقد بينًا للناس في هدا القرآن من كل مثل مسن أجل إقامه الحجه عليهم وإثبات وحدانية الله جل وعلا، ولئن جئتهم -أيها الرسول- بأي حجة تدل على صدقك ليقولن السول الدين كفروا بك: ما أنتم -أيها الرسول وأتباعك- إلا مبطلون فيما تجيئوننا به من الأمهر.

\* \* \*

ولقد بينا لهداية الناس في هذا القرآن كل مثل يرشدهم إلى طريق الهدى، ولئن أتيتهم بآية معجزة ليقولن الدنين كفروا - من فرط عنادهم وقسوة قلوبهم -: ما أنت وأتباعك إلا مبطلون في دعواكم.

\* \* \*

#### شرح و بنان الكلمات.

{وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَدَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثْلٍ} ... ولقد بينا لهم في القرآن من كل صفة، كأنَّها في غرابتها مَثْلٌ، وَضَرْبُ المُثل: ذكره وبيانه.

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 410/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (410/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (610/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ ولقـــد ضـــربنا للنـــاس} .... أي: جعلنـــــ للناس.

{من كل مثل} .... أي: من كل صفة مستغربة تلفيت الانتباه وتحسرك الضمير كالأمثال لعلهم يذكرون فيؤمنوا وبوحدوا.

{مِنْ كُلِّ مَثْلٍ} ... يدلهم على ما يحتاجون اليه وينبههم على التوحيد وصدق الرسل.

{ولئن جئتهم بآيسة} .... أي: ولئن أتيت هؤلاء المشركين بكل حجة خارقة.

(بآية)... بمعجزة.

{إِنْ أَنْتُمْ} ... يا معشر المؤمنين.

{مُبْطلُونَ} ... أي تتبعون الباطل والسحر.

(أي: أصحاب أباطيل ومُزورون).

{إن أنستم إلا مبطلون } .... أي: مسا أنستم أيهسا الرسول والمؤمنسون إلا مبطلسون فيمسا تقولسون وتدعون إليه من الإيمان بآيات الله ولقائه.

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رَّفُسِيرِ البِسِ عَبِسَاسِ) - قَسَالَ: الْإِمَسَامُ (مَجِدِ السَّدِينِ الفَّسِيرِ البَّسِ عَبِسَاسِ) - وَسَالَ: الْإِمَسَامُ (مَجِدِ السَّدِينِ الفَّسِيرِوزِ البَّسِيدِينِ (حَمَّ اللَّهِ: - {سُّسَورَةُ السَّرِبْنَا} بِينَا {لِلنَّاسِ فِي هَلْأَا الْقُرْانِ مِن كُلِّ ضَرَبْنَا} بِينَا {لِلنَّاسِ فِي هَلْأَا الْقُرْانِ مِن كُلِّ ضَرَبْنَا} بِينَا {لِلنَّاسِ فِي هَلْأَا الْقُرْانِ مِن كُلِّ مَثْلٍ} من كُللَّ مَثْلٍ إِمَانَ كَل وَجِه {وَلَائِن جِنْتَهُمْ بِآيَهَ } من السَّسَمَاء كَمَسَا طلبُسوا ﴿لَيَقُسُولَ النَّهُمْ بِآلِكُ النَّيْنِ اللَّهُ مِنْ النَّهُمْ عَا الْمُؤْمِنِينَ المَّالِونَ } كاذبون. (4)

قصال: الإِمَسَامُ (البغَسُوي) – (مُحيسِي السُّسَنَّة) – (رحمسه الله) – في (تفسسيره):– {سُُسسورَةُ السرُّوم} الآيسة {58} قَوْلُسهُ تَعَسَالَى: {وَلَقَسَدْ

<sup>(4)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الرُومِ) الآيــة (58) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

# حكرت كري الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلهُ إِلَا هُوَ الْحَيُّ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَدْا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثْلِ وَلَـئِنْ جِنَّـتَهُمْ بِآيَـةٍ لَيَقُـولَنَّ الَّدَيِنَ كَفَرُوا إِنَّ أَنْتُمْ إِلاَ مُبْطلُونَ} مَا أَنْتُمْ إِلاَ عَلَى بَاطل.

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُرحم الله) - في (تفسيره): - (سُرحم الله) - في (تفسيره): - (سُرمَا الله) الله الله الله في قولُه تُعَالَى: {وَلَقَدُ الله في الله الله في الأمور المعقولة وتعارف به الأموا الله في تقريب الأمور المعقولة بالمحسوسة. وفي الإخبار بما سيكون وجالاء حقيقته حتى كأنه وقع.

ومنه في هنذا الموضع ذكر الله تعالى ما يكون يسوم القيامة وحالة المجرمين فيه وشدة أسفهم وأنه لا يقبل منهم عذر ولا عتاب.

ولكن أبى الظالمون الكافرون إلا معاندة الحق الواضح ولهذا قال: {وَلَسِئِنْ جِئْسَتَهُمْ بِآيَةٍ} أي: أي آية تدل على صحة ما جئت به.

{لَيَقُ ولَنَّ الَّ ذِينَ كَفَ رُوا إِنْ أَنْ تُمْ إِلاَ مُبْطِلُونَ} أي: قالوا للحق: إنه باطل. وهذا من كفرهم وجراءتهم وطَبْع الله على قلوبهم وجهلهم المفرط.

\* \* \*

قسال: الشسيخ (أبسو بكسر الجزائسري) - (رحمه الله) - في (تفسسيره): - {سُسورَةُ السرُّومِ} الآيسة {58} قَوْلُسهُ تَعَالَى: {وَلَقَدْ ضَرَبْنَا للنَّساس فَـى هَـدًا الْقُرْآنِ

من كُلً مَثْلِ (3) إي جعلنا للناس في هاذا القرآن من أساليب الكلام وضروب التشبيه، وعرض الأحداث بصورة مثيرة للدهشة موقظة للحسس، ومنبها للضمير، كل ذلك لعلهم يستذكرون فيؤمنوا فيهتدوا للحق فينجوا ويسعدوا، ولكن أكثرهم لم ينتفعوا بذلك،

{وَلَسِئِنْ جِئْسِتَهُمْ بِآيَسِةً (4) اي: بحجسة مسن معجسزة وغيرهسا تسدل علسى صدقك وصحة دعوتسك ومسا جئست بسه. {لَيَقُسُولَنَ السَّنِينَ كَفَرُوا } أي: منهم (5)

{إِنْ أَنْــثُمْ} أي: مــا أنــتم أيهــا الرســول والمؤمنــون {إِلاَ مُبْطُلُــونَ} أي مــن أهـــل الباطـــل فيمـــا تقولــون وتــدعون إليــه مـن الــدين الحــق والبعـث الآخر.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كشين - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- [سُسورَةُ السرُّومِ } الآيسة {58} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَدَّا الْقُدرُانِ مَصْلٌ الْقُدرُانِ مِعْنٌ كُلِّ مَثْلً } أَيْ: قَدْ بَيَّنَا لَهُمُ الْحَقَّ، وَوَضَّدْنَاهُ لَهُمْ الْمُعْمُ الْمُعْمُ الْمُعْمُ لَلْهُمُ الْمُعْمُ لَيْنُوا الْحَقَّ وَيَتَّبِعُوهُ.

{وَلَــئِنْ جِئْــتَهُمْ بِآيَــة لَيَقُــولَنَّ الَّــذِينَ كَفَــرُوا إِنْ أَنْــثُمْ إِلاَ مُبْطِلُــونَ } أَيْ : لَــوْ رَأَوْا أَيَّ آيَــة كَانَــتْ، أَنْــثُمْ لَــوْ رَأَوْا أَيَّ آيَــة كَانَــتْ، سَــوَاءً كَانَــتْ بــاقتراحهمْ أَوْ غَيْــره، لاَ يُؤْمنُــونَ

<sup>(1)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغوي) سُورَةُ (الرُّوم) الآية (58).

<sup>(2)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) في سُورَةُ (الرأومِ) الأفقاد (3)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3) -</sup> قسال: الإمسام (القسرطبي): أي: مسن كسل مثسل يسدلهم علس مسا يحتساجون إليسه وينبههم على التوحيد وصدق الرسل.

<sup>(4) —</sup> أي: كآيسات موسسى مسن فلسق البحسر والعصسا أو آيسات عيسسى كإحيساء المسوتى وإبراء الاكمه والأبرص.

ردي الناس لقوله ولقد ضربنا للناس وهو لفظ عام يشمل الكافر (5) - أي من الناس لقوله ولقد ضربنا للناس وها ولفظ عام يشمل الكافر والمؤمن.

<sup>(6)</sup> انظُر: (أيسر التفاسي لكام العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُومِ) الآية (58) للشيخ: (جابربن أبو بكر الجزائري).

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

بِهَا، وَيَعْتَقَدُونَ أَنَّهَا سِحْرٌ وَبَاطِلٌ، كَمَا قَالُوا في انْشَفَاقِ الْقَمَرِ وَنَحْوِه، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلَمَةُ رَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ. وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرُوا الْعَذَابَ الألِيمَ} {يُونُسَ: 96، 97}.

\* \* \*

# [٩٥] ﴿ كَــذَلِكَ يَطْبَـعُ اللَّــهُ عَلَــى قُلُوبِ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

مثل هذا الختم على قلوب هؤلاء الدين إذا جئتهم بآية لا يؤمنون بها، يختم الله على قلوب كل الدين لا يعلمون أن ما جئتهم به

\* \* \*

ومثل ذلك الختم يختم الله على قلوب الدين لا يعلمون حقيقة ما تاتيهم به -أيها الرسول- والمالية من عند الله من هذه العبر والآيات البينات.

\* \* \*

ومثـل ذلـك يكـون الطبـع علـى قلـوب هـؤلاء الذين لا يعلمون التوحيد من الجاهلين.

\* \* \*

## شرح و بيان الكلمات:

{كَـــذلِكَ} ... أي: كمــا طبــع الله علـــ قلــوبهم حتى لا يفهموا الآيات عن الله فكذلك يطبع.

- (1) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرَّومِ) الاَية (58).
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 410/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (410/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (610/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿يَطْبَعُ} ... يَخْتُمُ.

{السنين لا يعلمون} .... أي: مسا أنسزل الله علسى رسوله وما أوحاه إليه من الآيات البينات.

{لا يَعْلَمُونَ} ... أدلة التوحيد.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسسادى) - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ الفسيروز آبسسادى) - (رحمسه الله): - {سُسورَةُ وَلُسهُ تَعَسالَى: {كَسَرَٰلِك} هَكَسَدُا {يطبع الله} يخستم الله {على قُلُسوبِ السّدين لا يَعْلَمُسونَ} تَوْحِيسد الله وَلاَ فَلُسودةون به.

\* \* \*

قبال: الإِمَسَامُ (البغسوي) - (مُحيسي السُّنَّة) - (رحمسه الله) - في (تفسسورةُ السرُّومِ} الآيسة {59} قَوْلُسهُ تَعَسَالَى: {كَسَذَلكَ يَطْبَسَعُ اللَّسِهُ عَلَسَى قُلُسوبِ النَّسَذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ} تَوْحِيدَ اللَّه.

4 4 4

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره):- (سُسورَةُ السَّرُومِ الآيسة {59} قَوْلُهُ تُعَسالَى: {كَسذَلكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ النَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ } فَالا يَعْلَمُونَ } فَالا يدخلها خير ولا تدرك الأشياء على حقيقتها بل ترى الحق باطلا والباطل حقا.

(<mark>5) انظُـر: (تنـوير المقبـاس مـن تفسـير ابـن عبـاس) في سُـورَةُ (الــرُومِ) الآيــةَ () المُلِـةَ () المَلِـةَ () المَلِـةَ () المَلِـةَ () المَلِـةَ () المَلِـةُ () المَلِـةُ () المَلِـةُ () المَلِـةُ () المَلِـةُ () المَلِلُهُ إِنْ عَبِاسُ () المَلْلِيةُ () المَلْلِدُ () المُلْلِدُ () المَلْلِدُ () المَلْلُدُ () المَلْلِدُ () المُلْلِدُ () المَلْلِدُ () المَلْ</mark>

(6) انْظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغوي) سُورَةُ (الرُوم) الأية (59).

(7) انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورة (الـرّوم)
 الأية (59)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

# ﴾ ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُنُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ–العنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

قال: الشيخ (أبوبكر الجزائري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سُورَةُ السرُومِ } الآيسة {59} قَوْلُهُ تَعَالَى: {كَدَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَى قُلُوبِ النَّذِينَ لا يَعْلَمُ ونَ } أي: كسذلك الطبيع عليى قلوب السذين المذين السذين الموجئة لم يؤمنوا عليها لما ران على قلوبهم وما ختم به عليها، عليها لما ران على قلوبهم وما ختم به عليها، يطبع الله على قلوب السذين يعلمون (1) ، إذ يطبع الله على قلوب السذين يعلمون (1) ، إذ ظلمة الجهل كظلمة الشرك والكفر تحجب القلوب عن الفهم والإدراك فيلا يحصل إيمان ولا استجابة لدعوة الحق. (2)

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين – (رحمسه الله - في رفسسيره):- {سُسورَةُ السرُومِ} الآيسة {59- وَمَلَهُ وَمُلُهُ تَعَسالَى: {كَذَلكَ يَطْبَعُ اللّهُ عَلَى وَمُ وَعَدَ اللّهِ قُلُوبِ النّبِينَ لاَ يَعْلَمُ وَنَ \* فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللّه حَسقٌ } أي: اصْبِرْ عَلَى مُخَسالَفَتْهِمْ وَعنَسادهمْ، فَانْ اللّه تَعَالَى مُنْجِزْ لَكَ مَا وَعَدَكَ مَنْ نَصْرِهِ فَائِنَ اللّه تَعَالَى مُنْجِزْ لَكَ مَا وَعَدَكَ مَنْ نَصْرِهِ إِنَّ اللّه تَعَالَى مُنْجِزْ لَكَ مَا وَعَدَكَ مَنْ نَصْرِهِ إِنَّ اللّه وَجَعْلِه الْعَاقِبَه لَكَ وَلِمَنِ اتَّبَعَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخَرَة،

{وَلا يَسْ ـ تَخِفَّنَكَ الَّـ ـ ذِينَ لاَ يُوقِئُـ وَنَ} أَيْ: بَـ لِ اثْبُتْ عَلَى مَا بَعَثُكَ اللَّهُ بِـ ه، فَإِنَّـ هُ الْحَـقُ الَّـذِي لاَ مرْيَـةَ فيـه، وَلاَ تَعْدِلْ عَنْـ هُ وَلَـيْسَ فِيمَا سِوَاهُ هُدَى يُتَبَعُ، بَل الْحَقُ كُلُهُ مُنْحَصرٌ فيه.

\* \* \*

قوله تعالى: {كَـذَلِكَ يَطْبَـعُ اللَّـهُ عَلَـى قُلُـوبِ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ}.

قَالَ: (سَعِيدٌ) عَنْ (قَتَادَةً): نَادَى رَجُلٌ من

الْخَـوَارِج (عَليًّا) - رَضَـيَ اللَّـهُ عَنْـهُ، وَهُـوَ فـي

الصَّــلاَة -صــلاة الْغَــدَاة -فَقَــالَ: {وَلَقَــدْ أُوحِــيَ

إلَيْكَ وَإِلَى الَّدِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَمِنْ أَشْرِكْتَ

لَيَحْـــــبَطَنَّ عَمَلُـــكَ وَلَتَّكُـــونَنَّ مــــزَ

الْخَاسِرِينَ} {الزُّمَر: 65}.

انظر: سورة (البقرة) - آية (7) لبيان الطبع على قلوبهم. - كما قال تعالى: {خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غَشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }.

\* \* \*

كما قال: الإمام (مُسُطِم) - (رحمه الله) - في رصحيحه) - (بِسَندِم) - عـن (حديفة)، قال: كنا عند عمر. فقال: أيكم سمع رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -يــنكر الفتن؟ فقال قوم: نحـن سمعناه، فقال: لعلكم تعنون فتنة نحـن سمعناه، فقال: لعلكم تعنون فتنة الرجل في أهله وجاره؟ قالوا: أجل. قال: تلك تكفرها الصلاة والصيام والصدقة. ولكن أيكم سمع النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولكن أيكم سمع النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النبي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النبي أنكر الفتن النبي قال (حديفة): شمعت رسول (حديفة): شمعت رسول أنت، لله أبوك!، قال (حديفة): سمعت رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - يقول: ((تعرض الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - يقول: ((تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا؟ فأي الله على القلوب كالحصير عودا عودا؟ فأي

<sup>(1) -</sup> في هـند الآيـة إنـندار خطـير للجهـال وتنديـد بالجهـل، إذ أهلـه لا يفهمـون عـن الله ولا يهتـدون إلى سـبل الخـير وطريـق السـعادة والكمـال ولـندا أوجـب الرسـول صــلَى الله ولا يهتـدون إلى سـبل الخـير وطريـق السـعادة والكمـال ولـندا أوجـب الرسـول صــلَى الله عَلَيْـه وَسَـلَم طلـب العلـم فريضـة علـى كـل مسـلم" ومـا أصـاب المسـلمين مـا أصـابهم مـن خـوف وهـون ودون إلا نتيجـة لجهلـهم بـربهم ومحابـه ومكارهـه وضـروب عباداتـه وكيفيـات أدائهـا لتزكـوا بهـا نفوسـهم وتطهر أرواحهم وقلوبهم.

<sup>(2)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُومِ) الآيسة (59) للشيخ: (جابرين أبو بكر الجزائري).

<sup>(3)</sup> انظُـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) للإِمَـامُ (ابـن كـثير) في سُـورَةُ (الـرُومِ) الاية (59-60).

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۖ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

أنكرها نكت فيه نكته بيضاء، حتى تصير فيان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه، وإن زاد على قلبين، على أبيض مثل الصفا، فلا تضره فتنــة مادامــت الســماوات والأرض، والآخــر أســود مربادا، كالكوز مُجَخِّيا، لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا، إلا ما أشرب من هواه)).

> قال (حديفة): وحدثته، أن بينك وبينها بابا مغلقا يوشك أن يكسر.

> قال (عمر): أكسراً، لا أبالك! فلو أنه فتح لعله كان يعاد.

> قلت: لا. بسل يكسسر. وحدثته، أن ذلك البساب رجل يقتل أو يموت. حديثا ليس بالأغاليط.

> قال (أبو خالد): فقلت لسعد: يا أبا مالك!، ما أسود مربادا؟،

> > قال: شدة البياض في سواد.

قال، قلت: فما الكوز مجخيا؟ قال: (1) منكوسا.

وقصال: الإمسام (أحمسد بسن حنبسل) - (رحمسه الله) - في (المسند):- حدثنا صفوان بن عيسى، أخبرنا محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن (أبي هريرة) قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ-: ((إن

قلب أشربها نكت فيه نكته سوداء، وأي قلب المؤمن إذا أذنب كانت نكته سوداء في قلبه، زادت، حتى يعلسو قلبسه ذاك السرين السذي ذكسر الله عسز وجسل في القسرآن: (كسلا بسل دان علسي قُلُوبِهِمْ مَا كَانُواْ يَكْسبُونَ )).

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-فَاحْبِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَ السَّذُنُوبِ إِذَا تتابعــت علــى القلــوب أغلقتهـــا، وإذا أغلقتهـــا أتاها حينئنذ الخبتم من قبسل الله عنز وجبل والطبع، فـلا يكـون للإيمـان إليهـا مسـلك، ولا للكفر منها مخلص، فذلك هو الطبع. والختم السذي ذكسره الله تبسارك وتعسالي في قولسه: {خَــتَمَ اللَّـهُ عَلَـى قُلُـوبِهِمْ وَعَلَـى سَـمْعهم}، نظـير الطبيع والخيتم على ميا تدركه الأبصيار مين الأوعيسة والظسروف، الستي لا يوصسل إلى مسا فيها إلا بفض ذلك عنها ثم حلها، فكذلك لا يصل الإيمان إلى قلوب من وصف الله أنه خستم على قلوبهم، إلا بعسد فضه خاتمه وحله رباطه عنها.

\* \* \*

<sup>(2)</sup> أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (7941).

وأخرجـــه الإمـــام (الترمـــذي) في (الســنن) بـــرقم 4244) – (كتـــاب: التفســير) -(سورة المطففين) برقم (3334)،

وأخرجــه الإمــام (ابــن ماجــة) في (الســنن) – (كتــاب: الزهــد)،/ بــاب: (ذكــر الذنوب)، = من طريق= ( محمد بن عجلان) به،

وقال: الإمام (الترمذي ): (حسن صحيح)، وأخرجه الإمام (الطبري)،

وأخرجــه الإمـام (الحـاكم) في (المسـتدرك) بـرقم (517/2) -مـن طريــق -(صـفوان

و(صححه) الإمام (الحاكم) وسكت عنه الإمام (الذهبي).

و(صححه) الإمام (الألباني) (صحيح ابن ماجه) برقم (417/2)،

والشيخ (أحمد شاكر) في (المسند) للإمام (أحمد) رقم (7941).

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإِمَامُ (الطبري) في سورة

حيحه) بــرقم ( 231) – حيح ): أخرجه الإمام (مسلم) في (ص (1) (كتاب: الإيمان)، / باب: (بيان أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا)،

وذكره الإمام (ابن كثير) في (التفسير مختصرا) برقم ( 89/1).

قولــه مربـادا: والمربــد المولّـع بسـواد وبيـاض (ترتيـب القــاموس المحـيط) ( 286/2) . قوله: كالكوز مُجَخِّيا: مائلا (ترتيب القاموس المحيط)

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

يوقنــون بـانهم مبعوثـون، إلى الاسـتعجال وترك الصر.

\* \* \*

فاصبر -أيها الرسول - وَاللَّهُ - على ما ينالك من أذى قومك وتكذيبهم لك، إن ما وعدك الله به من نصر وتمكين وثواب حق لا شك فيه، ولا يستفزّئك عن دينك الدين لا يوقنون باليعاد، ولا يصدد قون بالبعث

\* \* \*

فاصبر - أيها النبى - وَاللّهُ على أذاهم، إن وعسد الله بنصرك على أعسدائك وإظهسار الإسلام على كل دين حق لا يتخلف أبداً، ولا يحملنك على القلق وعسدم الصبر السذين لا يؤمنون بالله ورسوله.

شرح و بيان الكلمات:

{فاصبر إن وعد الله حق } ..... أي: اصبر يا رسولنا على أذاهم فإن العاقبة لك إذ وعدك ربك بها ووعد الله حق.

{وَلاَ يَسْتَخِفَّنَك} ... لاَ يَسْتَفِزَّنَكَ عَنْ دَيْنَك.

وَلاَ يَحْمَلَنَّكَ عَلَى الخِفَّةِ، وَالطَّيْشِ. {وَلاَ يَسْــتَّخْفَنَّكَ} ... ولا يحملنَّــك علــــى الخفَّــة

{ **ولا يســـتَخِفْنُك**} ... ولا يحملنــك علــــ الْخِفــة والقلق.

{وَلا يَسْتَخِفَّنَكَ الَّسِدِينَ لاَ يُوقَنُسُونَ} .... أي: لا يحملنك هـؤلاء المشركون الكدبون بلقاء

وأخرج - الإمام (الطبري) -، و الإمام (ابين أبي حاتم) - (رحمهما الله) - (باسطادهما) - على (محمله بيان السلطاق) - (بسلفه الحسلن) - على (ابسن عباس) (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ اللها وَقَلَى اللها اللها عَلَى أَن يَعَلَى اللها اللها اللها يعلن اللها اللها

\* \* \*

وأخرج الإمسام (ابسن أبسي حساتم) – (رحمه الله) – (تفسيره):- (بالإسسناد الصحيح) – مسن طريسق (شيبان) عن (قتادة) قسال: استحوذ عليهم الشيبان) عن (قتادة) قسال: استحوذ عليهم الشيبان إذا أطاعوه فخستم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة فهم لا يبصرون هسدى ولا يسمعون ولا يفقهسون ولا

[٦٠] ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَـقٌ وَلاَ يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لاَ يُوقِنُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فاصبر -أيها الرسول- وللله على تكذيب قومك لك، إن وعد الله لك بالنصر والتمكين ثابت لا مربة فيه، ولا يسدفعك السذين لا

<sup>(1)</sup> انظر: (جامع البيان في تناويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (المبترة) المبترة الأية (7).

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (البقرة) الأهذة (7).

<sup>(3)</sup> انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمنثور) برقم ( 104/1-105)، للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،

<sup>(4)</sup> انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمناثور) برقم ( 104/1-105)

<sup>(5)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 410/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

<sup>(6)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (410/1)، المؤلف: ( نخبة من أساتذة التفسير)،

<sup>(7)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (610/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

# حَدِينَ اللهِ اللهِ وَالْمُكُمُ إِلَهُ إِلَا اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَّ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص–العنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

الله على الخفة والطيش فتترك دعوتك إلى ربك.

{السنين لا يُوقِئسونَ} ... لا يصدقون بالبعث، ولا يؤمنون بالله ورسوله إيمانًا حقًا.

{لا يُوقنُونَ} ... لا يؤمنون بالله ورسوله.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

رَفْسِير ابِسِن عباس) - قال: الإِمَامُ (مجد الدين الفصيروز آبسادي) - (رحمه الله: - {سُسورَةُ الفصيروز آبسادي - (رحمه الله: - {سُسورَةُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الله عَمَد - وَعَلَيْكُ - . {إِنَّ وَعُد لَا الله } بالنصيرة والدولة لَسك وبهلاكهم الله } بالنصيرة والدولة لَسك وبهلاكهم {حَسقٌ } كَسائِن صيدة {وَلاَ يستخفنك } لاَ يستنزلنك عَن الْإِيمَان يَوْم الْقيامَة {الَّذِين لا يُوقِنُونَ } لاَ يصدقون وهم أهل مَكَة . (1)

\* \* \*

قبال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُديدي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في رتفسيره): - {سُّرورَةُ الله) - في رتفسيره): - {سُّروم} الآيدة {60} قَوْلُه تَعَالَى: {قَاصْبِرْ إِنَّ وَعُدَّ اللَّه حَتَّ } فِي نُصْرَتِكَ وَإِظْهَارِكَ عَلَى عِلَى عَلَى عَ

{وَلاَ يَسْ تَخفَّنَّكَ} لاَ يَسْ تَجْهِلَنَّكَ مَعْنَ اهُ لاَ يَحْمِلَنَّكَ مَعْنَ الْجَهْلِ لَا يَحْمِلَنَّ عَلَى الْجَهْلِ لِيَحْمِلَنَّ عَلَى الْجَهْلِ وَالتَّبَاعِهِمْ فِي الْغَيِّ،

يَعنْي: - لا يَسْتَخِفَّنَّ رَأْيَكَ وَحِلْمَكَ،

(الَّـذِينَ لاَ يُوقِئُـونَ} بالبعث والحساب.

(2)

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله - في (تفسيره): - (سُورَةُ الله الله - في (تفسيره): - (سُورَةُ الله سرَّومِ الآيسة (60) قَوْلُ له تُعَسالَى: {فَاصْبِرْ} على ما أمرت به وعلى دعوتهم إلى الله، ولسو رأيست مسنهم إعراضا فالا يصدنك ذاك

{إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَـقٌ } أي: لا شـك فيـه وهـذا ممـا يعـين علـى الصـبر فـإن العبـد إذا علـم أن عملـه غـير ضـائع بـل سـيجده كـاملا هـان عليـه مـا يلقـاه مـن المكاره ويسـر عليـه كـل عسـير واستقل من عمله كل كثير.

{وَلا يَسْتَخِفَنَكَ الَّهِ إِينَ لا يُوقِئُهُ أَي: قهد ضعف إيمانهم وقسل يقيه فخفت لهذلك أحلامههم وقسل صبرهم، فإيساك أن يستخفك هسؤلاء فإنك إن لم تجعلهم منك على بال و تحدر مسنهم وإلا استخفوك وحملوك على على على الأوامر والنواهي، والنفس عدم الثبات على الأوامر والنواهي، والنفس تساعدهم على هذا وتطلب التشبه والموافقة تساعدهم على هذا وتطلب التشبه والموافقة وهذا مما يدل على أن كل مؤمن موقن رزين العقل يسهل عليه الصبر، وكل ضعيف اليقين ضعيف اليقين ضعيف العقل خفيفه.

4 4 4

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله - في رتفسيره): - { سُورَةُ السرُومِ } الآية {60} قَوْلُهُ وَعَمَالًا اللهِ حَسقٌ } يسامر تعمال : { فَاصْعِبِرْ إِنَّ وَعْمَا اللهِ حَسقٌ } يسامر تعمال رسوله أن يلترم بالصبر على دعوته والثبات عليها في وجه هاذا الكفر العنيد، حتى ينصره الله تعمال إذ واعده بالنصر في

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (الرُومِ) الايدة (60) ينسب: له (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انَظُر: (مغتصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغوي) سُورَةُ (الرُوم) الآية (60).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (الرّومِ) الله (60)، الإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ فَاعْلَمُ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ﴾

ىتخلف.

وقول ه: {وَلا يَسْ تَخفَّنَّكَ (1) الَّدينَ لا يُو<mark>قتُـــونَ <sup>(∠)</sup>} أي: اصــــبر ولا يحملنــــك عنــــاد</mark> المشسركين وإصسرارهم علسى الكفسر والتكسذيب على الخفة والطيش والاستجهال بترك الحلم والصبر. والمسراد بالسذين لا يوقنسون كسل مسن لا يسؤمن بسالله ولقائسه إيمأنسا يقينيسا إذ هسذا الصنف من الناس هو الدي يستفز الإنسان ويحملك على أن يخسرج عسن اللياقسة والأدب والعياذ بالله.

قـــال: الإمَــامُ (الطــبري) - (رحمــه الله) - في (تفسيره):- (سُورَةُ الرُومِ) الآية (60) قوله تعالى: {فَاصْ بِرْ إِنَّ وَعُدَ اللَّهُ حَسَقٌ وَلا يَسْتَخفَّنَّكَ الَّذينَ لا يُوقَّنُونَ } .

يقول تعالى ذكره: فاصبريا محمد لما ينالك من أذاهم، وبلِّغهم رسالة ربك، فإن وعد الله السذي وعسدك مسن النصسر علسيهم، والظفسر بهسم، و تمكينـــك و تمكـــين أصــحابك وثبًاعــك في الأرض حق.

{وَلا يسْــتَخفَّنَّك الَّــذينَ لا يُوقتُــونَ} يقــول: ولا يستخفن حلمك ورأيك هولاء المشركون بالله

غسير مسا آيسة ووعسد الله حسق فهسو نساجز لا السذين لا يوقنسون بالمعساد ولا يصدّقون بالبعث بعــد المــات، فيثبطــوك عــن أمــر الله والنفــوذ لا كلفك من تبليغهم رسالته.

قــــال: الإمـَـــامُ ﴿ إِبِـــن كَــــثير ﴾ – (رحمـــــه الله) – في ِ <del>تفسيره):-</del> {سُـورَةُ الـرُوم} الآيــة {60} فَوْلُــهُ تَعَالَى: {فَاصْبِرْ إِنَّ وَعُدَ اللَّهُ حَسَقٌ } أي: اصْــبِرْ عَلَــى مُخَــالَفَتهمْ وَعنَــادهمْ، فَــإنَّ اللَّــهَ تَعَالَى مُنْجِزٌ لَكَ مَا وَعَدَكَ مِنْ نَصْرِهِ إِيَّاكَ، وَجَعْلُـهُ الْعَاقَبَـةَ لَـكَ وَلمَـنَ اتَّبَعَـكَ فِـي السِّدُّنْيَا

{وَلا يَسْتَخَفَّنَّكَ الَّصَدِينَ لاَ يُوقتُصُونَ} أَيْ: بَصَل اثْبُتْ عَلَى مَا بَعَثُكَ اللَّهُ بِهِ، فَإِنَّهُ الْحَقُّ الَّـذِي لاَ مرْيَــةَ فيــه، وَلاَ تَعْــدلْ عَنْــهُ وَلَــيْسَ فيمَــا ســوَاهُ هُدَى يُتَّبِعُ، بَلِ الْحَقُّ كُلُّهُ مُنْحَصرٌ فيه.

قَــالَ: (سَـعِيدٌ) عَـنْ (قَتَـادَةً): نَــادَي رَجُــلٌ مـنَ الْخَسوَارِج (عَليَّسا)- رَضْسِيَ اللَّسهُ عَنْسهُ، وَهُسوَ فَسي الصَّــلاَة -صــلاة الْغَــدَاة -فَقَــالَ: {وَلَقَــدٌ أُوحِــيَ إِلَيْكَ وَإِلَـى الَّـذِينَ مِـنْ قَبْلِكَ لَـئِنْ أَشْـرَكْتَ لَيَحْ بَطَنَّ عَمَلُ كَ وَلَتَكُ وِنَتْ مِ نَ الْخَاسرينَ} (الزُّمَر: 65).

فَأَنْصَتَ لَـهُ ( عَلَـيٌّ ) حَتَّـى فَهِـمَ مَـا قَـالَ، فَأَجَابَـهُ وَهُــوَ فَــي الصَّـلاَة: {فَاصْـبِرْ إِنَّ وَعْـدَ اللَّـه حَــقٌّ وَلا يَسْــتَخفَّنَّكَ الَّـــذينَ لاَ يُوفِّنُــونَ}. رَوَاهُ (ابْــنُ جَرير)، وَ(ابْنُ أَبِي حَاتِم).

وَقَدْ رَوَاهُ ( ابْسنُ جَريسِ ) مسنْ وَجْسه آخَسرَ فَقَسالَ: حَــدَّثْنَا ابْـنُ وَكيـع، حَــدَّثْنَا يَحْيَـى بْـنُ آدَمَ، عَـنْ شُرِيك، عَـنْ عُثْمَـانَ بْـنِ أَبِـي زُرْعَـة، عَـنْ )عَلِي

<sup>(1) -</sup> وفسر بيستفزنك النين في محل رفع فاعل وبعض العرب يعربونه إعراب جمع المذكر السالم فيقولون اللذون رفعاً والذين نصباً وجراً.

قال الشاعر: (نحن اللذون صبحوا الصباح.... يوم النخيل غارة ملحاحاً)..

<sup>(2) -</sup> الاستخفاف: طلب خفسة الشسىء بفقسد ثقلسه ورصسانته فيغضب ويسترك العمسل. والسنين لا يؤمنسون هسم المشسركون كالنضسر بسن الحسارث وأبسي جهسل والمسراد بنفي السيقين عسنهم: السيقين بسالأمور البسديهيات اليقينيسة للنساس لكون الله تعسالى خلــق كــل شـــيء ورب كــل شــيء، وقدرتــه علــى كــل شــيء إذ هـــذه يقينيـــات لـــدى عامـــة

<sup>(3)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سُورَةُ (الرُومِ) الآية (60) للشيخ:(جابربن أبوبكر الجزائري).

<sup>(4)</sup> انظُـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سُـورَةُ (الـرُومِ) الآيــة (60)،

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

بْسِنِ رَبِيعَةُ قَسَالَ: نَسَادَى رَجُسِلٌ مِسْ الْخَسوَارِجَ (عَلَيَّسَا) وَهُسوَ فَسِي صَسلاَة الْفَجْسِرِ، فَقَسَالَ: {وَلَقَسْهُ أَوْحَسِيَ إِلَيْسَكَ وَإِلَسَى الَّسَذِينَ مِنْ قَبَلْلِكَ لَسِئْنْ أَشْرَكْتَ لَيَخْسِبَطَنَّ عَمَلُسِكَ وَلَتَّكُسونَنَ مِسْ قَبَلْلِكَ لَسِئْنْ أَشْرَكْتَ لَيَخْسِبَطَنَّ عَمَلُسِكَ وَلَتَّكُسونَنَ مِسْنَ الْخَاسِرِينَ } ، فَأَجَابَسِهُ عَلْسِيٌّ وَهُسوَ فِسِي الصَّسلاَة: {فَاصْسِبِرْ إِنَّ فَأَجَابَسِهُ عَلْسِيٌّ وَهُسوَ فِسِي الصَّسلاَة: {فَاصْسِبِرْ إِنَّ فَأَجَابَسِهُ عَلْسَيٌّ وَهُسوَ فِسِي الصَّسلاَة: {فَاصْسِبِرْ إِنَّ وَعُسوَ فِسِي الصَّسلاَة: {فَاصْسِبِرْ إِنَّ وَعُسوَ فَلا يَسْسَتَخِفَّنَكَ النَّسِدِينَ لاَ وَعُسوَ فَهُ وَلا يَسْسَتَخِفَّنَكَ النَّسِدِينَ لاَ فَعُقْدَنَ }

\* \* \*

\* \* \*

قال: الشيخ (محمد الطاهر بن عاشور التونسي) - (رحم الله) - في (تفسيره):- (سُورَةُ السَّرُومِ) الآيدة (60) قَوْلُه تُعَالَى: {فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَدَ اللَّهِ حَدَّ وَلا يَسْتَخِفَّنَكَ الَّذِينَ لاَ يُوقَتُونَ}.

(1) انظر: تفسير (الطبري) برقم (38/21).

الْالَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَاللهُ عَلَيْهِ فِلَا اللهُ عَلَيْهِ فِلَا اللهُ عَلَيْهُ فِي اللهِ اللهُ فَلَا اللهُ عَلَى اللهُ ا

وَجُمْلَةُ إِنَّ وَعُدَ اللَّهِ حَدِقٌ تَعْلِيكٌ لِلْاَمْرِ بِالصَّبْرِ وَهُدوَ تَسَأْنِيسٌ لِلنَّبِدِيءِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ -بِتَحْقِيقٍ وَعْد اللَّه مِنَ البائتقَامِ مِنَ الْمُكَدَّبِينَ وَمَنْ نَصْرِ الرَّسُولَ عَلَيْهَ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ.

وَ{الْحَــقُّ} .....؛ مَصْــدَرُ حَــقَّ يُحِــقُّ بِمَعْنَــى ثَبَــتَ، فَالْحَقُّ: الثَّابِثُ الَّذِي لاَ رَيْبَ فيه وَلاَ مُبَالَغَةَ.

وَ{الْاسْ تَخْفَافُا} .... مُبَالَغَ لَةَ فَ يَ جَعْلِ فَ فَيْفًا فَالسَّينُ وَالتَّاءُ لِلتَّقْوِيَةَ مِثْلُهَا فِي نَحْو، خَفِيفًا فَالسَّينُ وَالتَّاءُ لِلتَّقْوِيَةَ مِثْلُهَا فِي نَحْو، اسْ تَجَابَ وَاسْتَمْسَكَ، وَهُ وَ ضَلِدُ الصَّبْرِ. وَالْمَعْنَى تَرْكِ الصَّبْرِ. وَالْمَعْنَدَ مُسْتَعَارَةً

لَحَالَةِ الْجَرْعِ وَظُهُورِ آثارِ الْفَضَبِ. وَهِيَ مِثْلُ الْقَلَقِ الْمُسْتَعَارِ مِنِ اضْطِرَابِ الشَّيْءِ لَاَ آثارَ الْفَضَارِ مِنِ اضْطِرَابِ الشَّيْءِ لَاَأَنَّ آثارَ الْجَسِرْعِ وَالْفَضَابِ ثُشْسَبِهُ تَقَلْقُسلَ الشَّسِيْءِ الْجَفِيفُ يَتَقَلْقُسلَ الشَّسِيْءِ الْجَفِيفُ يَتَقَلْقُسلَ الشَّسِيْءِ الْجَفِيفُ يَتَقَلْقُسلَ الشَّسِيْءِ الْجَفِيفُ يَتَقَلْقُسلُ بِالْدُنَى الْخَفِيفُ يَتَقَلْقُسلُ بِالْدُنَى الْخَفِيفُ يَتَقَلْقُسلُ الرَّسُوخُ تَحْرِيسكَ، وَفِسي ضسدَه يُسْتَعَارُ الرَّسُوخُ وَالتَّثَاقُالُ الرَّسُوخُ وَالتَّثَاقُالُ اللَّهُ عَلَى اللَّاسْتَعْمَالِ. وَشَاعَتْ هَالِاسْتَعْمَالِ.

وَنَهْ الرَّسُولِ عَسِنْ أَنْ يَسْسَتَخِفَّهُ الَّسِذِينَ لاَ يُوقَنُونَ نَهْ يَ عَنِ الْخَفَّةِ النَّتِي مَنْ شَاأَنَهَا أَنْ يُوقَنُونَ نَهْ فَي عَنِ الْخَفَّةِ النَّتِي مَنْ شَاأَنَهَا أَنْ تَحْسَدُ ثُلُ لَلْعَاقِبِ إِذَا رَأَى عَنَسَادَ مَسِنْ هُلُو يُرْشَدُهُ إِلَى الصَّلَاحِ، وَذَلِكَ مِمَّا يَسْتَفِزُ غَضَبِ الْحَلِيمِ، فَالِاسْتِخْفَافُ هُنَا هُو أَنْ يُوَثِّرُوا فِي نَفْسِهِ ضِدً فَالِاسْتِخْفَافُ هُنَا هُو أَنْ يُوَثِّرُوا فِي نَفْسِهِ ضِدً الصَّدِ، الصَّدِ، الصَّدِ، الصَّدِ، الصَّدِ، المَصَدِ، المَصَدْ،

وَيَسْأَتِي قَوْلُهُ تَعَسالَى: {فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ} في سُورَة {الزُّخْرُف: 54}،

<sup>(2) (</sup> صَـــحِيح ): أخرجـــه الإِمَـــام (الحـــاكم) في (المستدرك) بـــرقه (146/3).

و(صححه) الإمام (الألباني) في (الإرواء الفليل) برقم (2468).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (الرومِ) العَلْدِ، (60). العَلْدَ (60).

# حرك حرك الله وَ الله وَلَا مُنُو الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لا إِلهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْعًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

فَانْظُرْهُ إِكْمَالًا لِمَا هُنَا. وَأَسْنَدَ السَّتِخْفَافَ إِلَـيْهِمْ عَلَى طَرِيقَةِ الْمَجَازِ الْعَقْلِيِّ لِـأَنَّهُمْ سَـبَبُهُ بِمَا يَصْدُرُ مِنْ عِنَادِهِمْ.

وَالَّسِذِينَ لَا يُوقِئُلُونَ: هُسِمُ الْمُشْسِرِكُونَ الَّسِذِينَ أَجْرِيَتْ عَلَيْهِمُ الصَّفَاتُ الْمُتَقَدِّمَةُ مِنَ

الْسَإِجْرَامِ، وَالظُّلْسِمِ، وَالْكُفْسِرِ، وَعَسدَمِ الْعِلْسِمِ فَهُسوَ إِطْهَارٌ فِي مَقَامِ الْإِضْمَارِ للتَّصْرِيحِ بِمَسَاوِيهِمْ.

قيلَ: كَانَ مِنْهُمُ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ. وَمَعْنَى لاَ يُوقَنِّ فِي الْمَارِثِ. وَمَعْنَى لاَ يُوقَنُ وَ بِالْمَامُورِ الْيَقِينِيَّةِ، يُوقَنُ وَ بِالْمَامُورِ الْيَقِينِيَّةِ، أَي اللَّهَ اللَّهُ الْقَطْعِيَّةُ فَهُمَ اللَّهُ الْقَطْعِيَّةُ فَهُمَ مُكَابِرُونَ. (1) مُكَابِرُونَ.

\* \* \*

{الَّسَذِينَ لاَ يُوقَنُّونَ} قيلَ: هُوَ (النَّضْرُ بْسَنُ الْحَارِثُ). وَالْخَطَّابُ لِلنَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَالْمُسَرَادُ أُمَّتُهُ يُقَالُ: اسْتَخَفَّ فُلاَنَ الْسَتَخَفَّ فُلاَنَا أَي: اسْتَجْهَلَهُ حَتَّى حَمَلَهُ عَلَى الثَّبَاعِهِ فُلاَنَا أَي: اسْتَجْهَلَهُ حَتَّى حَمَلَهُ عَلَى الثَّبَاعِهِ فُلاَنَا أَي: اسْتَجْهَلَهُ حَتَّى حَمَلَهُ عَلَى الثَّهْي، أُكَّدَ فَي الْفَيِّ وَهُو فِي مَوْضِعِ جَرْمِ بِالنَّهْي، أُكَّدَ فِي الْفَيْ وَلَي الْفَيْرِ كَمَا يُبْنَى الْفَيْدِ كَمَا يُبْنَى الْشَيْئَانَ إذا ضُمَّ أَحَدُهُمَا إلَى الْآخَر.

{الَّسِذِينَ لاَ يُوقِئُسُونَ} فِسِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، وَمِسْنَ الْعَسرَبِ مَسنْ يَقُسُولُ: اللَّسِدُونَ فِسَي مَوْضِعِ الرَّفُعِ. (2)

\* \* \*

# ﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ﴾ ﴿ سُورَةُ الرُّومَ: 51– 60﴾

- يسأس الكسافرين مسن رحمسة الله عنسد نسزول العلاء.
- - مراحل العمر عبرة لمن يعتبر.
  - الختم على القلوب سببه الذنوب.

\* \* \*

والله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب

# آخَرُ تَفْسِيرِ سُورَةُ ﴿ الرُّومِ ﴾:

تم بفضل الله وإعانته وتيسيره.

وَلِلَّهِ الْحَمْدُ والتَّناء والفَضل وَالْمِنَّةُ وَالمَجدِ دَانِمَا أَبَداً وَإِسْتِمْرَاراً

كما ينبغي لجلاله، وعظمته، وكماله وسعة إحسانه.

# ((الحمْدُ لله الذِي بِنِعْمَتِه تتمُ الصالحاتُ))

والحمدلله رب العالمين، أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. مِلءَ السَّمَوَات، وَمِلءَ الأرض، وَمِلءَ مَا بَينَهُمَا. وَمِلءَ مَا فِهيما.

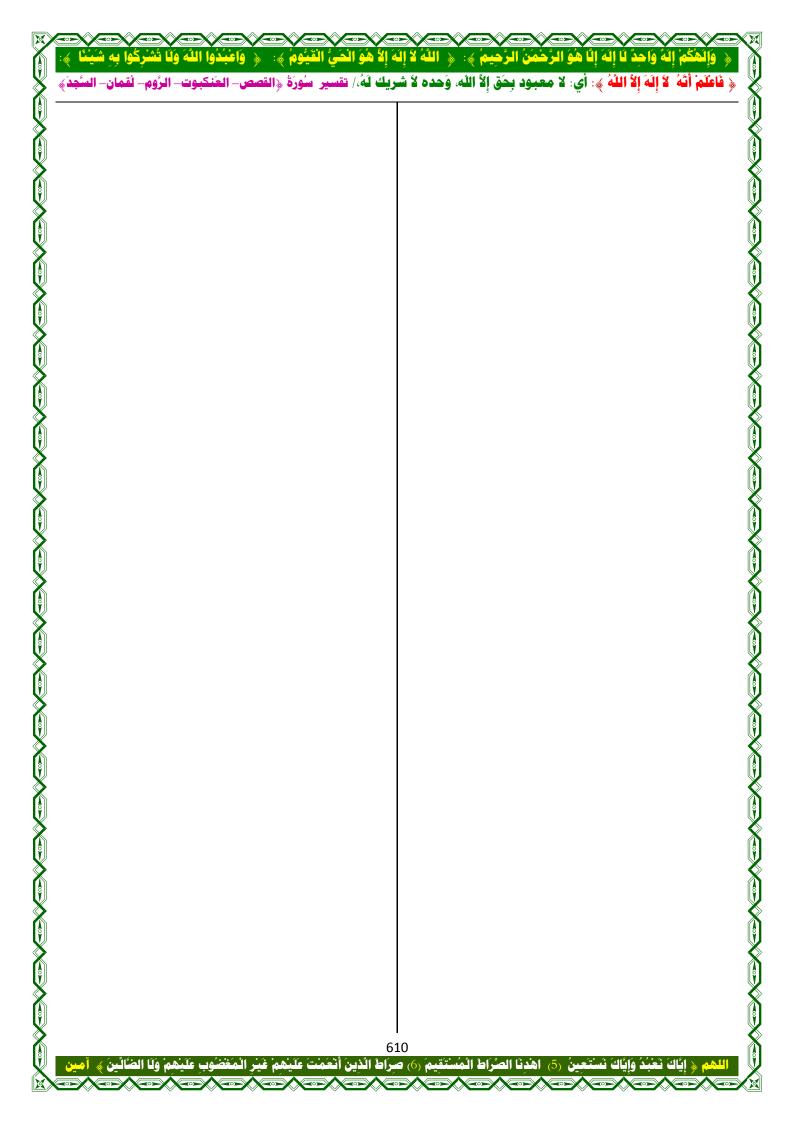
سُبِحَانَكَ اللهُمُّ وَبِحَمدِكَ أَشَهَدُ أَن لَا إِلَه إِلَّا أَنتَ أَسَتَغَفِّرُكَ وَأَتُوبُ البك.

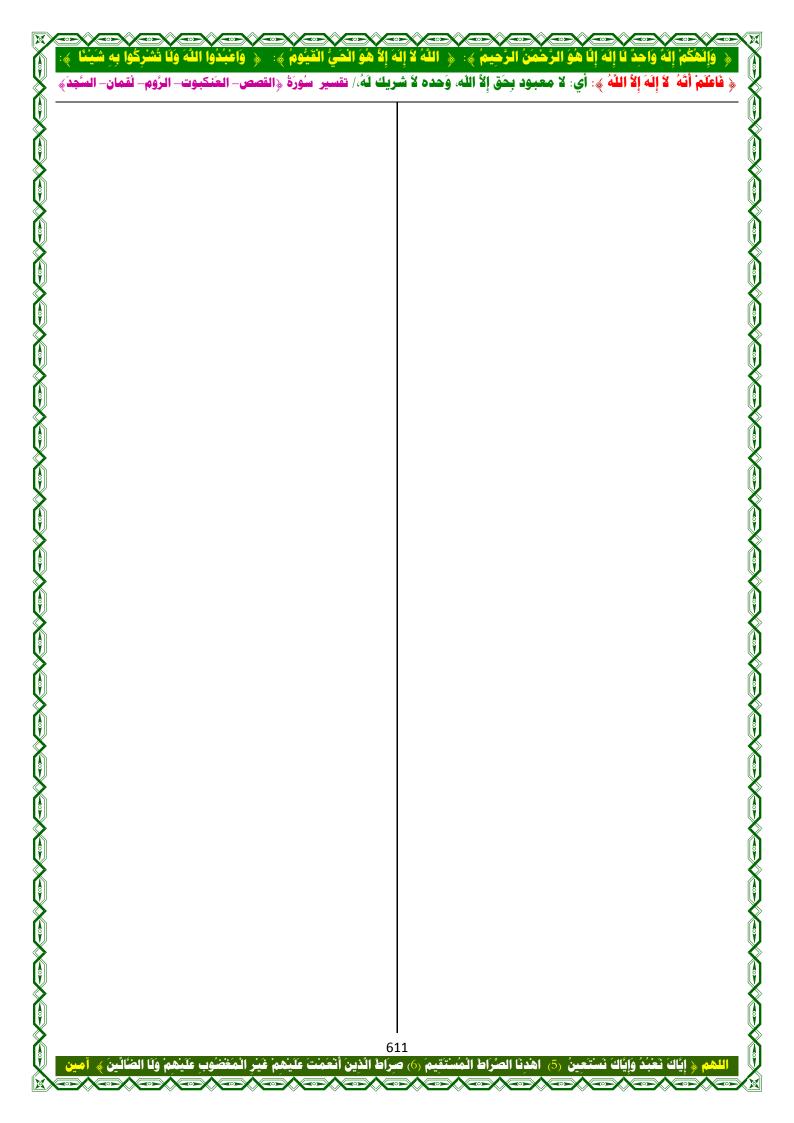
وَصَلَى اللهُ وَسَلَمَ عَلَى نبينا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ تَسَلِيمًا كَثْبِيرًا

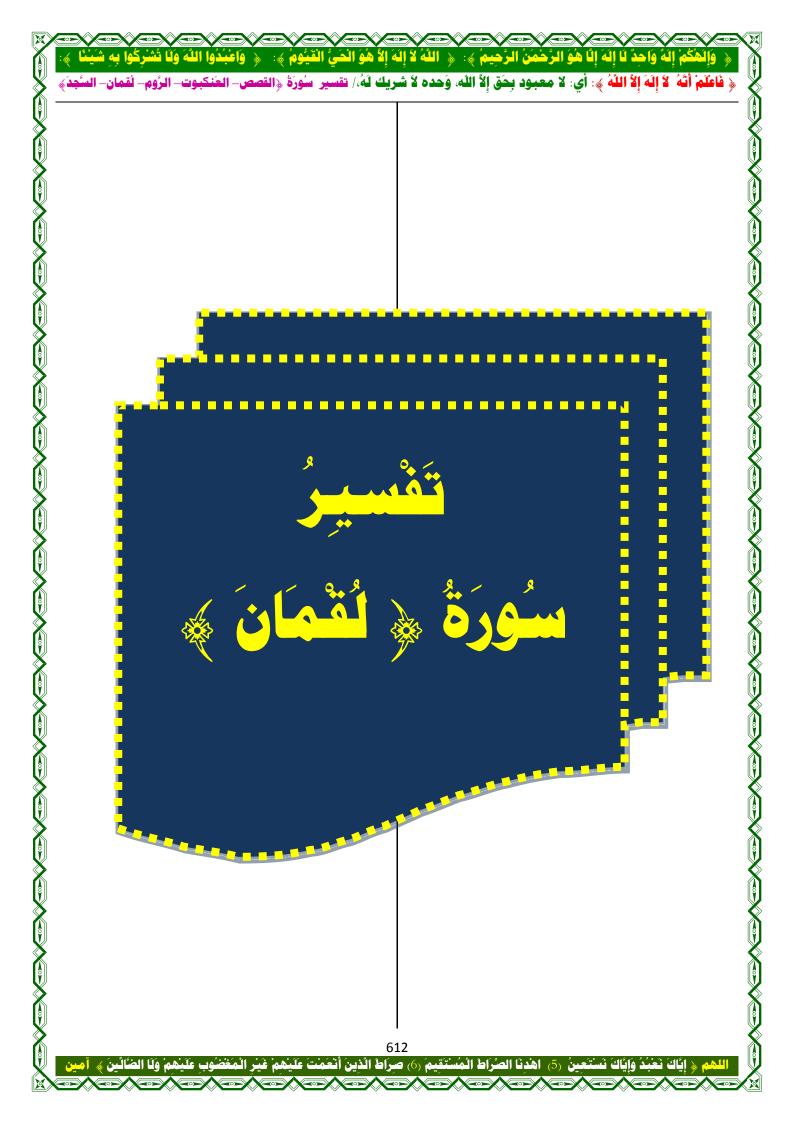
هِ) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 410/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

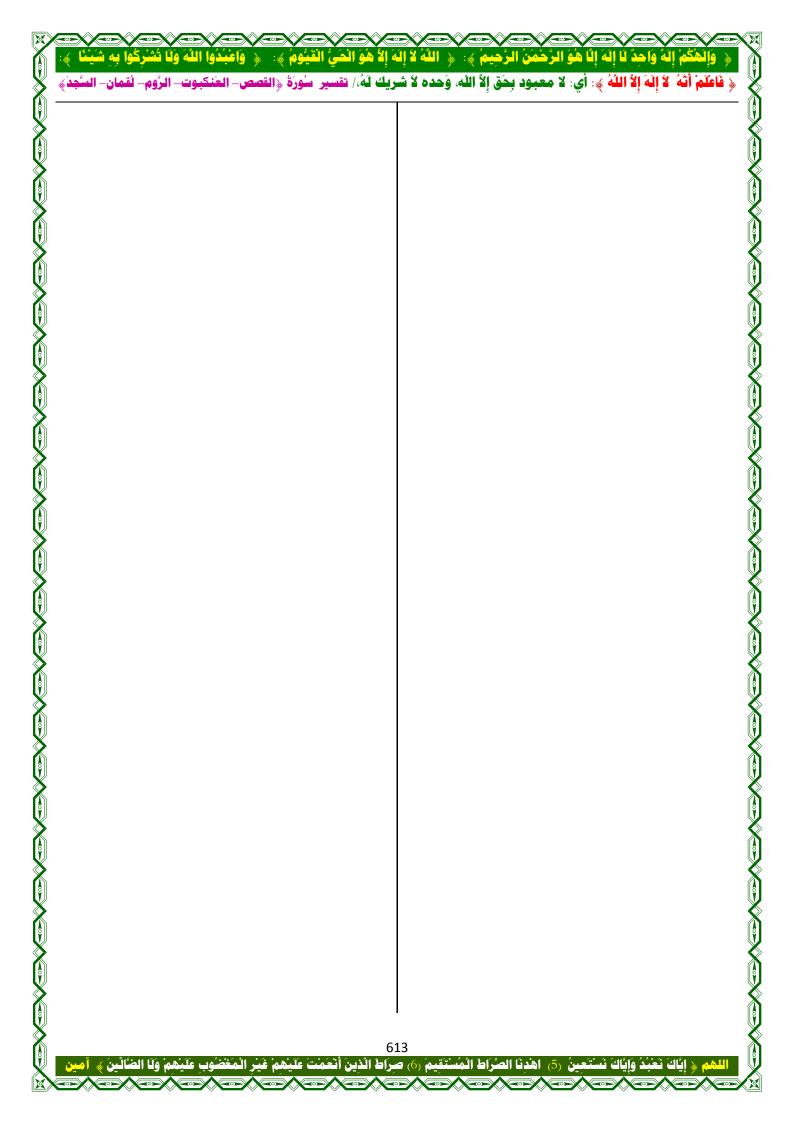
<sup>(1)</sup> انظُر: تفسير (التعرير والتنوير) في سُورَةُ (الرُومِ) الآية (60)، لشيخ (معمد الطاهر بن معمد بن معمد الطاهر بن عاشور التونسي)،

<sup>(2)</sup> انظُر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سُورَةُ (الرُومِ) الأغلَر: تفسير (القرطبي). الآية (60)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

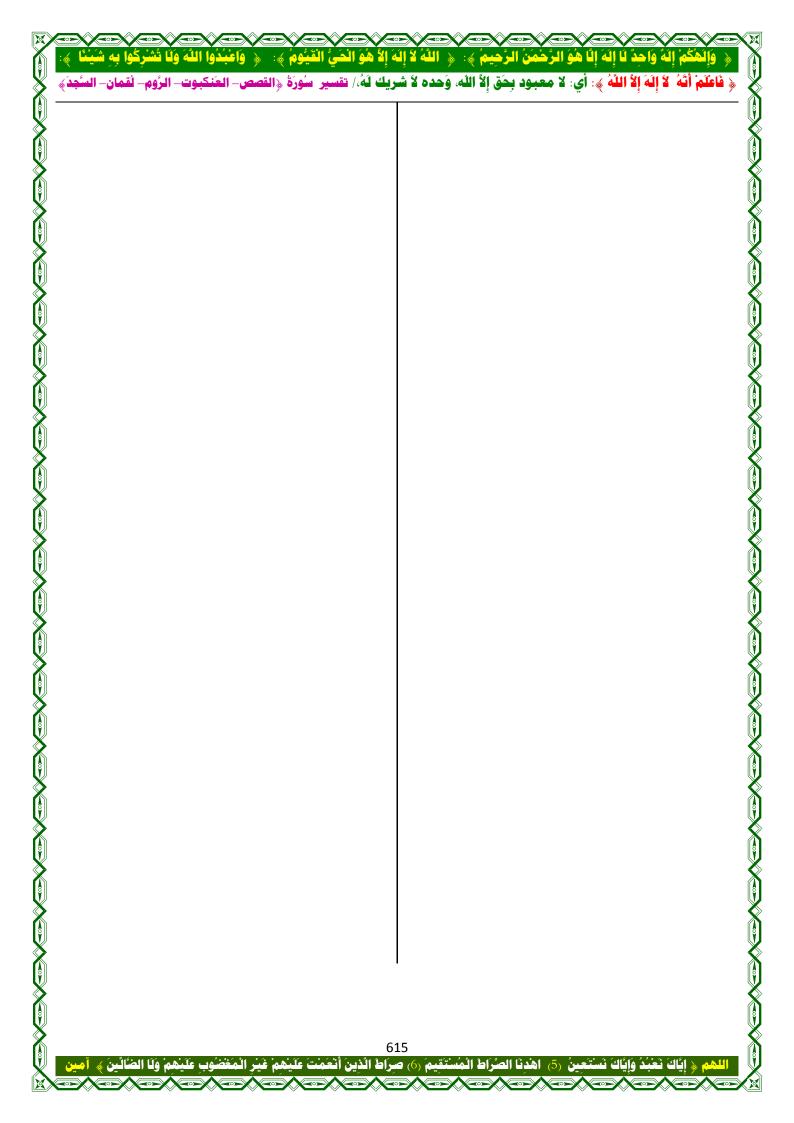












### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

# THE STORY

# سُورَةُ ﴿ لُقْمَانَ ﴾

ترتيبها (31) ... آياتها (34)... (مكية)

تفسير سُورَةُ {لُقْمَانَ} وَهِيَ {مَكَيَّةً}، غَيْرَ الْمَعَيْدِ. أَنَتَيْنِ.

قَالَ (قَتَادَةُ): أَوَلَهُمَا {وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْسِلامٌ} {لقمان: 27} إِلَى آخِسرِ الْآيَتَيْن.

وَقَــالَ ( ابْــنُ عَبَــاسٍ ): ثــلاَثُ آيـــات، أولهــن { وَلَــوْ أَنَّما في الْأَرْض} { لقمان: 27 } .

وهي أربع وثلاثون آية.

وحروفها: ألفان ومئة وعشرة أحرف،

وكلماتها: خمس مئة و ثمان وأربعون (2)

\* \* \*

### سورة لقمان

### بسم الله الرحمن الرحيم

الم (1) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (2) هُلدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِينَ (3) الَّلِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُوْلُونِ وَالرَّكِة وَهُمْ بِالْلَهُ حُسِينِ (3) الَّلِينَ يُقِيمُونَ (4) أُولَئِكَ عَلَى هُلدًى مِنْ وَهُمْ بِالْلَآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (4) أُولَئِكَ عَلَى هُلدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُقْلِحُونَ (5) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتُرِي لَهُو الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ عِلْمَ وَيَتَخِذَهَا هُزُوا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (6) وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَى مُسْتَكُبُرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَى مُسْتَكُبُرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَى مُسْتَكُبُرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَى مُسْتَكُبُرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَى مُسْتَكُبُرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَى مُسْتَكُبُرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي عَلَيْهِ وَقُولُ اللَّهِ مَقَالِحَاتِ لَهُمْ مُ تَنَّاتُ النَّعِيمِ (8) خَالِدِينَ وَعَمِلُ وا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مُ تَنَّاتُ النَّعِيمِ (8) خَالِدِينَ الْمُنْ يَولِينَ الْمُعْرِينَ الْحَبِينَ الْمُنْ وَيَعَلَى اللَّهُ فِي الْكَالِمُونَ وَواسِي وَعَمِلُ وَالْوَلِي عَمَد تَوَوْنَهَا وَاللَّهِ فَا أُرُونِي مَا مِنْ كُللِّ ذَابَّةٍ وَأُلْزَلُنَا مِن اللَّهِ فَارُونِي مَاذَا خَلَى اللَّهُ لِي طَلْلِلُهُ وَلَى فَى ضَلَالُ مُينَ (11) الطَّالِمُونَ فِي ضَلَالُ مُينَ (11) الطَّالِمُونَ فِي ضَلَالُ مُينَ (11)

### ﴿ مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ ﴾

إبراز الحكمة الموافقة للشرع، وتذكر لقمان مثلًا لذلك. (3)

# بِسمِ اللهِ الرَّحمَٰنِ الرَّحيمِ

### [١] ﴿ الم ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

{الم}سبق الكلام على نظائرها في بداية سورة البقرة.

- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم (411/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 411/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (1) انظُر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سُورَةُ (لُقمَان) انظُر (1) الإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).
- (2) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) ( 5/ 299). للإمام (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).

### : وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص–الْعنكبوت–الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

\* \* \*

يَعنِّي: - (الم) سبق الكلام على الحروف المقطَّعة في أول سورة البقرة.

\* \* \*

يَعنْي: - الم: هذه حروف ابتدأ الله بها بعض السور، ليشير بها إلى إعجاز القرآن المؤلف من حروف كالحروف التي يؤلف منها العرب كلامهم، ومع ذلك عجزوا عن الإتيان بمثله، ولينبِّك إلى الاستماع والإنصات، وكسان المشركون قد اتفقوا على أن يَلْفوا فيه ولا المسمود (2)

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{الم}.... أي: هـــذا القـــرآن المعجــز مــن هـــذه الحروف التي منها كلامكم.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

(تفسير ابسن عبساس):- قسال: الإمسام (مجدد السدين الفسيروز آبسسادى) - (رحمسه الله):- {سُسورَةُ لُفَمَانَ} الآيسة {1} عَمن (ابْسن عَبَّساس): في قُوله تَعَسالَى: {الم} يَقُسول أنسا الله أعلسم وَنُقَال قسم أقسم به.

\* \* \*

قسال: الشسيخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمه الله) - في (تفسسيره): - {سُسورَةُ لُقمَسان} الآيسة {1} قَوْلُسهُ تَعَسانَع: {الم } أحسسن مسايفسسر بسه مثسل هده الحسروف المقطعسة قسول: الله أعلسم بمسراده بسه

[٢] ﴿ تَلْكَ آيَاتُ الْكَتَابِ الْحَكِيمِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وتسعدوا.

هـــذه الآيـــات المنزلــة عليــك أيهــا الرسـول-وعلي - آيــات الكتــاب الــذي ينطــق بالحكمــة. (5)

وقـــد أفـــادت هـــذه الحـــروف فائـــدة عظيمـــة.

وذلك من جهتين الأولى أنه لما كان المشركون

يمنعسون مسن سمساع القسرآن خشسية التساثير بسه

فيهتدى إلى الحق من يحصل له ذلك،

وقسالوا: {وَقَسَالَ السَّذِينَ كَفَسِرُوا لا تَسْمَعُوا لَهَسَدُا

الْقُـرْآن وَالْغَـوْا فيـه لَعَلَّكُـمْ تَغْلبُـونَ} كانـت هـذه

الحسروف بنغمهسا الخساص ومسدودها العجيبسة

تضطر المشرك إلى الإصفاء والاستماع فحصل

ضــد مقصــودهم وكفــي بهــذه فائــدة. والثانيــة

أنهسم لمسا ادعسوا أن القسرآن سسحر وكهانسة وشسعر

وأساطير الأولسين كأنما قيسل لهم هدا القسرآن

السذي ادعيستم فيسه كسذا وكسذا قسد تسألف مسن

فالفوا سورة مثله وأتوا بها للناس فيصبح

لكم ما تدعون فإن عجزتم فسلموا أنه كلام

الله أنزلسه على عبسده ورسسوله محمسد -صَسلَّى

الله عَلَيْسِهِ وَسَـلَمَ- فَـآمنوا ووحـدوا واسـتقيموا

علىك ذلكك تعسزوا وتكرمسوا وتكملسوا

\* \* \*

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (411/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

<sup>(2)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (611/1)، المؤلف (لجنة من علماء -الأزهر).

<sup>(3)</sup> انظَـر: (تنـوير المقبـاس مـن تفسـير ابـن عبـاس) في سُـورَةُ (لُقمَـان) الآيــةُ (1) بنسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(4)</sup> انظُر: (أيسر التفاسي لكام العلي الكبير) في سُورَةُ (نُقمَان) الآية (1 للشيخ: (جابرين أبو بكر الجزائري).

<sup>(5)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 411/1). تصنيف: (حماعة من علماء التفسر).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

ى:- هــذه الآيـــات آيـــات القـــرآن ذي الحكمــة | <mark>قوله تعالى: { تلْكَ آيَاتُ الْكتَابِ الْحَكيم}.</mark>

يَعنْسى: - هــذه الآيــات العظيمــة آيــات القــرآن المشتمل على الحكمة والصواب.

#### شرح و بيان الكلمات:

{تُلْكَ} .... أي: هذه السورة وآياتها.

{تلُك} ... إشارة إلى الكتب المتقدمة أنها في القرآن معنى.

{تلك} .... أي: الآيات المؤلفة من مثل هذه الحروف هي آيات الكتاب الحكيم.

{آيَاتُ الْكتَابِ} .... القرآن.

{الْحَكيم}.... أي: ذي الحكمة.

{الحكيم} .... أي: المحكم الذي لا نسخ يطرأ عليسه بعسد تمسام نزولسه، ولا خلسل فيسه، وهسو الحكيم الذي يضع كل شيء في موضعه فلا خلط ولا خبط فيما يحمل من هدى وتشريع.

{آيَاتُ الْكتَابِ الْحَكِيمِ } .... أي: آيات من الكتاب المحكم المحسروس مسن التغسيير والتبديل، والمنوع من الفساد والبطلان، فهو فعيسل بمعنى المفعسل، وإن كسان قليلًا في كلامهم، كما قالوا: أعقدت اللبن فهو عقيد" أي: معقدًا، أو ذي الحكمة الشتماله عليها، أو الحساكم بسين عبساده ببيسان الأحكسام مسن الحلال والحرام مثلًا.

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

- (1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (411/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (611/1)، المؤلف:

انظـر: سـورة – (آل عمـران) - آيــة (58). -كما قيال تعالى: {ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَات وَالذُّكْرِ الْحَكِيمِ}..

تفسير ابسن عبساس):- قسال: الإِمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله):- { سُـــورة لُقَمَانِ}الآيــة {2} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {تلُــكَ آيَــات <mark>الْكتـــاب الْحَكِــيم} إن هَـــذه السُّــورَة آيَـــات الْقُـــرْآن</mark> الْمُبِينَ لِلْحَلاَلِ وَالْحَرَامِ وَالْأَمِرِ وَالنَّهْيِ.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدى) -(رحمــــه الله) – في (تفســـيره):-{سُــورَةُ لُقَمَان} الآيسة {1-2} قَوْلُهُ تُعَالَى: { الله \* تُلُكَ آيَاتُ الْكَتَابِ الْحَكِيمِ }. يشير تعالى إشارة دالــة علــي التعظــيم إلى { آيَــاتُ الْكتَــابِ الْحَكِيمِ} أي: آياته محكمة، صدرت من حكيم

من إحكامها: أنها جاءت بأجل الألفاظ وأفصحها، وأبينها، الدالة على أجل العاني وأحسنها.

ومـن إحكامهـا: أنهـا محفوظـة مـن التغـيير والتبديل، والزيادة والنقص، والتحريف.

ومن إحكامها: أن جميع ما فيها من الأخبار السابقة واللاحقة، والأمور الغيبية كلها، مطابقــة للواقــع، مطـابق لهـا الواقـع، لم يخالفها كتاب من الكتب الإلهية، ولم يخبر بخلافهــا، نــبي مــن الأنبيــاء، ولم يــأت ولــن

<sup>(3)</sup> انظُر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سُورَةُ (لُقمَسان) الآيسة ( 1-3) ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

ا يناقض ما دلت عليه.

ومن إحكامها: أنها ما أمرت بشيء، إلا وهو خسالص المسلحة، أو راجعها، ولا نهست عسن شيء، إلا وهو خالص المفسدة أو راجعها، وكتيرا ما يجمع بين الأمر بالشيء، مع ذكر حكمته فائدته، والنهي عن الشيء، مع ذكر

ومن إحكامها: أنها جمعت بين الترغيب والترهيب، والسوعظ البليسغ، السذي تعتسدل بسه النفوس الخيرة، وتحتكم، فتعمل بالحزم.

ومن إحكامها: أنك تجد آياته المتكررة، كالقصــص، والأحكــام و نحوهــا، قــد اتفقــت كلـها وتواطـات، فلـيس فيهـا تنـاقض، ولا اخستلاف. فكلمسا ازداد بهسا البصسير تسدبرا، وأعمل فيها العقل تفكرا، انبهر عقله، وذهل لبسه مسن التوافسق والتواطسؤ، وجسزم جزمسا لا يمترى فيه، أنه تنزيل من حكيم حميد.

ولكن - مع أنه حكيم - يدعو إلى كل خلق كريم، وينهى عن كل خلق لئيم، أكثر الناس محرومـون الاهتـداء بـه، معرضـون عـن الإيمـان والعمــل بــه، إلا مــن وفقــه الله تعــالي وعصــمه، وهم المحسنون في عبادة ربهم والمحسنون إلى

قصال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- { سُـورَةُ لُقَمَـانَ} الآيــة {1-3} قُولُــهُ تَعَالَى: {أَلَـمْ ( 1 ) تلُـكَ آيَـاتُ الْكتَـابِ الْحَكـيم (2) هُدًى وَرَحْمَةً للمُحْسنينَ (3)}.

عَلَى مَا يَتَعَلَّىقُ بِصَدْرِ هَذِهِ السَّورَةِ، وَهُو أَنَّهُ تَعَالَى جَعَالَ هَاذَا الْقُرْآنَ هُدًى وَشَافًاءً وَرَحْمَا

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-{سُـورَةُ لُقَمَـان}الآيــة {2} قولــه تعــالى: {تلـكُ آياتُ الكتباب الحكيم) يقبول جبل ثنباؤه: هنذه آيات الكتاب الحكيم بيانا وتفصيلا.

قـــال: الإمـــام (القــرطبي) – (رحمـــه الله) - في (تفسيره):- {سُـورَةُ لُقَمَـانَ} الآيــة {2} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {الم\* تلــكَ آيــاتُ الْكتــاب الْحَكِيم } مَضَى الْكَالَمُ فِي فَواتِح السُّورِ وَ { تلْكَ} في مَوْضع رَفْع عَلَى إضْمَار مُبْتَدَأ، أَيْ الْحَكيم} بَدَلًا مِنْ تَلْكَ.

وَ {الْكَتَـــابُ} : الْقُـــرَّانُ. وَ {الْحَكــيمُ} : الْمُحْكَــمُ، أَيْ: لاَ خَلَلَ فيه وَلاَ تَنَاقُضَ.

وَقيلَ: ذو الحكمة، وقيل: الحاكم.

قصال: الإمسام (البغسوي) – (مُحيسي السُسنَّة) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):-{سُورَةُ لُقَمَانَ} الآيــة { 1-3} قَوْلُكُ تَعَالَى: {الم - تلك آيَاتُ الْكتَاب الْحَكَــيم - هُــدًى وَرَحْمَــةً } قَــرَاً ( حَمْــزَةُ ):

<sup>(1)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (لُقمَان) الآية (2) للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (لُقمَانَ الآية (1-3).

<sup>(3)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سُورَةُ (لُقمَان) الآية (1-2)

 <sup>(4)</sup> انظُـر: تفسـير (القـرطبي) = الجـامع المحكام القـرآن) في سُـورة (لقمَـان) الآية (2) للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

### وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

( <u>وَرَحْمَــةً</u> ) بِــالرَّفْعِ عَلَــى الِـابْتِــدَاءِ أَيْ هُــوَ هُــدَى وَرَحْمَةً ،

وَقَــراً الْـاَخُرُونَ: بِالنَّصْبِ عَلَــي الْحَـالِ (1) {للْمُحْسنينَ} {لقمان: 3}.

\* \* \*

قال: الإمام (ابن أبي زَمَنِين المالكي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ لُقمَانَ} الآية {2} قَوْلُهُ في (تفسيره):- {سُورَةُ لُقمَانَ} الآية {2} قَوْلُهُ تَعَالَى: {تلُكَ آيَاتُ الْكتابِ الْحَكيم} إِن هَدُهُ السُّورَةِ آيَاتُ الْقُرْآنَ الْمُبِينَ للْحَالَالُ وَالْحَرَامُ السُّورَةِ آيَاتُ الْقُرْآنَ الْمُبِينَ للْحَالاَلُ وَالْحَرَامُ وَالْعَرَامُ وَالْعَالَ وَالْعَرَامُ وَالْعَلَامُ وَالْعَلَامُ وَالْعَرَامُ وَالْعَلَامُ وَالْعَرَامُ وَالْعَلَامُ وَالْعُلَامُ وَالْعَلَامُ وَالْعَلَامُ وَالْعَلَامُ وَالْعَلَامُ وَالْعَلَامُ وَالْعَلَامُ وَالْعَلَامُ وَالْعَلَامُ وَالْعُلَامُ وَالْعَلَامُ وَالْعُومُ وَالْعُلُومُ وَالْعُلَامُ وَالْعُلْمُ وَالْعُلَامُ وَالْعُلَامُ وَالْعُلِمُ وَالْعُلَامُ وَالْعُلَامُ وَالْعُلِمُ وَالْعُلِمُ وَالْعُلْمُ وَالْعُلُولُولُومُ وَالْعُلُمُ وَالْعُلْمُ وَالْعُلَامُ وَال

\* \* \*

قال: الشعيخ (أبوبكر الجزائري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - { سُورَةُ لُقَمَانُ } الآياة {2} قَوْلُهُ وَقُلَهُ تَعَالَى: { تِلْكَ آيَاتُ (1) الْكِتَابِ الْحَكِيمِ } أي هـنه الآيات هي آيات القرآن الكريم الموصوف بالحكمة إذ هـو لا يخلط ولا يغلط ولا يخبط بل يضع كل شيء في موضعه اللائق به في كل ما قاله فيه وحكم به، وأخبر عنه أو به من سائر المعارف والعلوم الستي حواها كما هـو حكيم بمعنى محكم لا نسخ يطرأ عليه بعد تمامه كما طرأ على الكتب السابقة، ومحكم أيضاً بمعنى لا خليل فيه، ولا تناقض بين أخباره وأحكامه على كثرتها وتنوع أسبابها أخباره وأحكامه على كثرتها وتنوع أسبابها ومقتضيات نزولها،

\* \* \*

### [٣] ﴿ هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ ﴾:

- (1) انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيا) للإمَاه (البغوي) سُورَةُ (لْقَمَانَ) الآية (1-3). (البغوي) سُورَةُ (لْقَمَانَ) الآية (1-3).
- (2) انظُـر: (تفسـير القـرآن العزيــز) في سُــورَةُ (لُقمَــان) الآيــة (2) للإمــام (إبــن أبي زمنين المالكي).
- (3) انظر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) في سُورَةُ (لُقمَان) الآية (2) للشخ: (حاد بن أبه بكر العزائري).

#### تفسير المختصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية:

وهـو هدايـة ورحمـة للـذين يحسـنون العمـل، بقيامهم بحقوق ربهم وحقوق عباده.

\* \* \*

يَعنِّنِي: - هــذه الآيــات هــدى ورحمــة للــذين أحسـنوا العمـل بمـا أنــزل الله في القــرآن، ومـا أمــرهم بــه رسـوله محمــد - صـلى الله عليــه مساه (5)

\* \* \*

يَعنِّـي: - هـذه الآيـات هدايـة كاملـة ورحمـة شاملة لمن يحسنون العمل.

\* \*

### شرح و بيان الكلمات :

{هُدًى} ... من الضلالة.

{وَرَحْمَةً } .... من العذاب.

قال: (ابن عباس)، و(مقاتال): بيان من الضلالة والرحمة من العذاب.

{للمحسنين} .... أي: العاملين للحسنات،

(أي: للمـــؤمنين والموحــدين مــن أمــة محمــد صلى الله عليه وسلم-).

(أي: السنين يراقبسون الله تعسالى في كسل شوونهم إذ هم النين يجدون الهدى والرحمة في القرآن الكريم أما غيرهم من أهل الشرك والمعاصى فلا يجدون ذلك).

- (4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 411/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (411/1)، المؤلف: ( نخبة من أساتذة التفسير).
- (6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (611/1)، المؤلف: (لجنة من علماء -الأزهر).
  - (7) انظر: (تفسير مقاتل) في سُورَةُ (لُقمَان) الآية (3).

(2

# حكوب الله وَالْمُوْ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاغْبُدُوا اللهَ وَلَا تَشْرِحُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

\* \* \*

### ﴿ النَّقِرَاءَ آتَ

{هُـدًى وَرَحْمَـةً} قـرأ (حمـزة): (وَرَحْمَـة) بين وَرَحْمَـة) بين ورحمة بين الرفع على الابتـداء" أي: هـو هـدى ورحمـة، وقـرأ البياقون: بالنصب على الحال مـن الآيات (1) (لمُحْسنن ). (2)

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قوله تعالى: {هُدًى وَرَحْمَةً للْمُحْسنينَ}

انظر: سورة - (الإسراء) - آية (9)، - كما قصال تعالى: {إِنَّ هَدْاً الْقُرْانَ يَهْدِي للَّتِي هِيَ أَقْ وَهُ وَيُبَشِّرُ الْمُ فُمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الْصَالِحَاتَ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا }.

\* \* \*

وانظــر: ســورة – (النمــل) - آيــة (2) . - كمــا قال تعالى: {هُدًى وَبُشْرَى للْمُؤْمِنينَ} ..

#### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):
{سُرورَةُ لُقمَانُ الآياة {3} قوله تعالى:

{هُلدًى وَرَحْمَةً } يقول: هذه آيات الكتاب

بيانا ورحمة من الله، رحم به من اتبعه،

وعمل به من خلقه، وبنصب الهدى والرحمة

على القطع من آيات الكتاب قرأت قرأة

الأمصار غير حمزة، فإنه قرأ ذلك رفعا على

وجه الاستئناف، إذ كان منقطعا عن الآية

الستي قبلها بأنه ابتداء آية وأنه مدح،

(1) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 512)، و"التيسير" للداني (ص:

176)، و"تفسير البغوي" (3/ 505)، و "معجم القراءات القرآنية" (5/ 83).

(2) انظُر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) في سُورَةُ (لُقمَان) الآية (3) النظر: (4) النظر: (5) النظر: (6) النظر

والعرب تفعل ذلك مما كان من نعوت المعارف، وقع موقع المعارف، وقع موقع الحال إذا كان فيه معنى مدح أو ذمّ. وكلتا القراءتين صواب عندي، وإن كنت إلى النصب أميل، لكثرة القراء به.

وقوله: {للمُحْسِنِينَ} وهم السذين أحسنوا في العمل بما أنرل الله في هدا القرآن، يقول تعسال ذكره: هدا الكتاب الحكيم هدى ورحمة للدين أحسنوا، فعملوا بما فيه من أمر الله ونهيه.

\* \* \*

رتفسير ابسن عبساس):- قسال: الإمسام (مجد السدين الفسيروز آبسسادى) - (رحمسه الله):- {سُسورَةُ لُفُمَانَ} الآيسة {3} قَوْلُهُ تَعَالَى: {هُدىً} مسن الفقسلالَة {وَرَحْمَسَةً} مسن الْعَسلالَة {وَرَحْمَسَةً} مسن الْعَسلالَة {لَا لَهُ وَحَدين. (4)

\* \* \*

قبال: الإمسام (البغسوي) - (مُديسي السُّنَة) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-{سُسورَةُ لُقمَسان} الآيسة {1-1} فَوْلُسهُ تَعَسالَي: {الله \* تِلْسكَ آيَساتُ الْكِتَسابِ

الْحَكِيمِ \* هُدًى وَرَحْمَةً }.

قُسراً (حَمْسِزَةُ): (وَرَحْمَسةً) بِسالرَّفْعِ عَلَسَ البَّتِسدَاءِ أَيْ هُوَ هُدَىً وَرَحْمَةً،

وَقَصراً الْصَاخِرُونَ: بِالنَّصْبِ عَلَصَ الْحَسالِ (5) {للمُحْسنينَ}،

\* \* \*

<sup>(3)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سُورَةُ (لُقمَان) الآية (3) للاَعامُ (الطاء)،

<sup>(4)</sup> انظُـر: (تنـوير المقبـاس مـن تفسـير ابـن عبـاس) في سُـورةُ (لَقَمَـان) الآيــة (3) ينسب: لـ(عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(5)</sup> انظُر: (مغتصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال) لِلإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ (لُقَمَان) الآية (1-3).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

(رحمـــه الله) - في (تفســـيره):- {سُــورُة لُقَمَان} الآية {3} فإنه {هُدًى} لهم، يهديهم إلى الصــراط المسـتقيم، ويحــنرهم مـن طــرق الجحيم، {وَرَحْمَـة} لهم، تحصل لهم به السسعادة في السدنيا والآخسرة، والخسير الكشير، والثسواب الجزيسل، والفسرح والسسرور، وينسدفع

الموجـــب للعمـــل والخـــوف مـــن عقـــاب الله، فيتركسون معاصيه، ووصفهم بالعمسل، وخسص من العمل، عملين فاضلين: الصلاة المستملة على الإخسلاس، ومناجساة الله تعسالي، والتعبسد العام للقلب واللسان، والجوارح المعينة، على سائر الأعمال، والزكاة التي تزكي صاحبها من الصفات الرذيلة، وتنفع أخساه المسلم، وتســد حاجتــه، ويــبين بهـا أن العبــد يــؤثر محبية الله عليى محبتيه للمسال، فيخرجيه محبوبه من المال، لما هو أحب إليه، وهو طلب

قـــال: الإمــام (القــرطبي) – (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ لُقَمَانَ} الآيـة {3} قَوْلُـهُ تَعَالَى: {هُدىً وَرَحْمَةً } بالنَّصْب عَلَى الْحَال، مثل : {هده ناقه اللَّه لَكُم آيه } {الأعراف:

عنهم الضلال والشقاء. شم وصف المحسنين بالعلم التام، وهو اليقين

وَ(عَاصِم)، وَ(الْكَسَائِيّ).

وَقَــرَأَ ( حَمْــزَةُ ): {هُــدًى وَرَحْمَــةً} بِـالرَّفْع، وَهُــوَ منْ وَجْهَيْن: أَحَدُهُمَا- عَلَى إِضْمَار مُبْتَدَأ، لأَنَّهُ أُوَّلُ آيَةً.

وَالْمَاخِرُ- أَنْ بَكُونَ خَيَرَ" تِلْكَ".

وَالْمُحْسِنُ: الَّــذي يَعْبُــدُ اللَّــهَ كَأَنَّــهُ يَــرَاهُ، فَــإنْ لَمْ يَكُنْ يَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاهُ.

وَقِيلَ: هُمُ الْمُحْسَنُونَ فَيِ السَّدِينِ وَهُو الْإِسْلَامُ، قَسَالَ اللَّسَهُ تَعَسَالَى: { وَمَسَنْ أَحْسَسَنُ دِينِساً مَمَّسَنْ أَسْسَهَ وَجْهَهُ للَّه } { النساء: 125 } الْأَيَة.

# وَيُؤْثُسُونَ الزُّكَسَاةَ وَهُسِمْ بِالْسَاخِرَةِ هُسِمْ نُوفْنُونُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

السذين يسؤدون الصسلاة على أكمسل وجسه، ويعطسون زكــاة أمــوالهم، وهــم موقنــون بمــا في الآخــرة مــن بعث وحساب وثواب وعقاب.

أوقاتها ويؤتون الزكاة المفروضة عليهم لمستحقيها، وهسم بالبعسث والجسزاء في السدار (4) الآخرة يوقنون.

(2) انظُر: تفسير (القرطبي) = الجامع الأحكام القرآن) في سُرورةُ (لُقمَان الآية (3) للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

(3) انظـر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 411/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (411/1)، المؤلف: ( نخبة من أساتة

<sup>(1)</sup> انظُر: (تيسير الكريم السرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (لُقمَان) الآية (3) للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير ۖ سُورَةُ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ﴾

يَ<mark>عنْسى: - هـــم الــــذين يــــؤدون الصـــلاة علـــي أكمــل | يُقيمُــــونَ الصّــــلاَة} يتمــــون الصّــــلَوَات الْخمــــس</mark> وجـــه، ويعطـــون الزكـــاة لمـــتحقيها، وهـــم | <mark>بوضــوئها وركوعهــا وسـجودها وَمَــا يجــب فيهَــا</mark> (1) بالحياة الآخرة يؤمنون أقوى الإيمان.

#### شرح و بيان الكلمات :

{الَّــذينَ يُقيمُــونَ الصَّـلَاةَ وَيُؤْثــونَ الزَّكَـاةَ وَهُــمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ } .... بِيانِ لإحسانهم.

{الَّـــذينَ يُقيمُــونَ الصَّــلَاةَ} ... المفروضــة وغيرها" أي: يؤدونها بحقوقها وشروطها في أوقاتها، وعسبر عسن الأداء بالإقامسة، إشسارةً إلى أن الصلاة عماد الدين،

وفي "المفـــردات": إقامــــة الصــــلاة: توفيــــة شرائطها لا الإتيان بهيئتها،

{وَيُؤْثِـــونَ الزَّكَــاةَ } .... أي: يعطونهــا بشـــرائطها إلى مســـتحقيها المـــذكورين في آيـــة ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لَلْفُقَرَاء } .... الآية.

{وَهُـــمْ بِالْــاَخْرَةَ} .... أي: بِمجـــيء الـــــــــار الآخــرة بمــا فيهـا مـن الحسـاب والميــزان, والجزاء على الأعمال،

{هُمه يُوقِئُونَ} .... أي: يصدقون فسلا يشكون في البعث والحساب والجزاء، وإعادة لفظة.

{هـــه} .... للتوكيــد في الإيقــان بالبعــث والحساب، ولما حيسل بينسه وبسين خسيره بقولسه: {بِالْــاَخْرَة}. وخــص هـــذه العبـــادات الـــثلاث" لأنها عمدة العيادات.

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

سير ابسن عبساس):- قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسسيروز أبسسادي) – (رحمسسه الله):-{ سُـــورَةٌ لَقَمَــان} الآيـــة {4} قولـــهُ تُعَــالي: {الْـــذين

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (612/1)، المؤلف:

فَـِي مُواقِيتَهِـا. {وَيُؤْتِـونَ الزُّكَـاة} يُعْطِـون زُكَـاة أَمْــوَالهم. {وهــم بـالآخرَة} بالْبَعْــــ بعــد الْمَوْت. {هُمْ يُوقتُونَ} يصدقون.

-1انظر: سورة -(11اليقرة) - الآيات (5-5). كما قال تعالى: {الَّذِينَ يُؤْمنُونَ بِالْغَيْبِ وَنُقِيمُ وِنَ الصَّالاَةَ وَممَّا رَزَقْنَاهُمْ نُنْفقُونَ ( 3 ) وَالَّــذينَ يُؤْمنُــونَ بِمَــا أُنْــزلَ إِلَيْــكَ وَمَــا أُنْــزلَ مــنْ قَبْلَكَ وَبِالْاَحْرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (4) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ( 5 )}.

قصال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-{سُـورَةً لُقَمَـان} الآيــة {4} قولــه تعـالى: {الَّـــذينَ يُقيمُــونَ الصَّــالاةُ} يقــول: الـــذين يقيمون الصَّلاةَ المفروضة بحدودها.

{وَيُؤْثُسُونَ الزُّكَسَاةَ } مسن جعلسها الله لسه المفروضسة في أموالهم.

{وَهُـمْ بِالآخرَة هُـمْ يُوقنُـونَ } يقول: يفعلون ذلك وهم بحراء الله وثوابه لمن فعمل ذلك في الآخرة يوقنون.

قـــال: الإمـــام (إبـــن كـــثير) – (رحمـــه الله) - في رتفسيره):- {سُـورَةُ لُقمَـانَ} الآيــة {4} قُولُــهُ تَّعَسالَى: {الَّسذينَ يُقيمُسونَ الصَّسلاةَ وَيُؤْتُسونَ الزكاة وَهُمْ بِالأَخْرَةُ هُمْ يُوقَّنُونَ }.

<sup>(2)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (لُقمَان) الآيدة (4) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(3)</sup> انظُـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سُـورَةُ (لُقمَـان) الآيـة (2)

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْبُ

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ:/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لقمان– السَّجدَ

وَهُـــهُ الَّـــذِينَ أَحْسَــنُوا الْعَمَــلَ فَـــي اتَّبَـــاع الشَّــرِيعَة، فَأَقَــامُوا الصَّــلاَّةَ الْمَفْرُوضَــةَ بحُـــدُودهَا وَأَوْفَاتهَــا، وَمَــا يَتْبَعُهَــا مــنْ نَوَافــلَ رَاتَبَــة وَغَيْــر رَاتَبَــة، وَاتَـــوُا الزَّكَــاةَ الْمَفْرُوضَــةَ عَلَّـِيْهِمْ إِلَــِي مُسْــتَحقِّيهَا، وَوَصَــلُوا قُرَابَــاتَهُمْ وَأَرْحَــامَهُمْ، وَأَيْقَنُـوا بِـالْجَزَاء فـي الـدَّار الْــاَخرَة، فَرَغبُـوا إلى الله في ثــواب ذلـك، لم يـــراؤوا بـــه وَلاَ أَرَادُوا جَــزَاءً مــنَ النّــاس وَلاَ

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمسه الله) - في (تفسيره):-{سُورَةَ لُقمَانَ} الآيــة {4} قُولُــهُ تَعَــالَى: {الْـــذِينَ يُقيمُــونَ الصَّـــلاةَ وَيُؤْتُـــونَ الزَّكَــاةَ وَهُـــمْ بِـــالاّخرَة هُـــمْ

ثم وصف المحسنين بالعلم التام، وهو اليقين الموجسب للعمسل والخسوف مسن عقساب الله، فيتركسون معاصيه، ووصفهم بالعمسل، وخسص من العمل، عملين فاضلين: الصلاة المستملة على الإخلاص، ومناجساة الله تعسالي، والتعبسد العسام للقلب واللسسان، والجسوارح المعينسة، علسي سائر الأعمال، والزكاة التي تزكي صاحبها مـن الصـفات الرذيلـة، وتنفـع أخـاه المسلم، وتســد حاجتــه، ويــبين بهــا أن العبــد يــؤثر محبية الله علي محبته للمسال، فيخرجه محبوبه من المال، لما هو أحب إليه، وهو طلب مرضاة الله.

يَعنْــــى:- أولئـــك المؤمنـــون المحســـنون فـــــي أعمسالهم متمكنسون مسن الهسدي السذي جساءهم مسن ربهــــم، وأولئـــك هـــم - دون غيرهـــم - الفــــائزون

🖸 🗞 أولئــك عَلــى هُـــدى مـــن ربهـــم

أولئك المتصفون بتلك الصفات على هدى من

ربهـــم، وأولئـــك هـــم الفـــائزون بنيـــل مــــ

يَعنْـــى:- أولئـــك المتصــفون بالصــفات الســـابقة

علـــى بيــــان مـــن ربهـــم ونـــور، وأولئـــك هـــه

وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يطلبونه، والبعد عما يرهبونه.

الفائزون في الدنيا والآخرة.

### شرح و بيان الكلمات :

{أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْمُفْلِحُونَ} .... الظافرون بطلبتهم.

الصلاة ويؤتون الزكاة ويوقنون بالآخرة.

{عَلَى هُـَدَىَ مِـنْ رَبِهِـمْ} .... أي: على هدايــة مـز الله تعالى فلا يضلون ولا يجهلون معها أبدا.

{عَلَى هُـَدِيَ مِـنْ رَبِهِـمْ} .... متمكَّـنين مـن الهـدي الذي جاء من ربهم.

<sup>(3)</sup> انظرر: (المختصر في تفسر القرران الكريم) ( 411/1). تص ( جماعة من علماء التفسير ).

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميس

<sup>(5)</sup> انظـــر: (المنتخــب في تفســير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم ( 612/1)، المؤلـــف

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (لُقمَان)

<sup>(2)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (لُقمَـان)

# حكوب الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

{المفلحون} .... أي: الفائزون بالنجاة من كل مرهوب وبالظفر بكل مرغوب محبوب.

\* \* \*

### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

رتفسير ابسن عبساس):- قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسسادى) - (رحمسه الله):- {سُسورَةُ لُفَمَانَ} الآيسة {5} قَوْلُهُ تَعَالَى: {أُولَئِسكَ على هُدىً} على بَيَان وكرامة.

{مَّن رَبِهِم وَأُولَئكَ هم المفلحون} الناجون من (مَّن رَبِهم وأُولَئكَ هم المفلحون} الناجون من المنتجود من المنتجود ال

السخط وَالْعَذَابِ.

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-{سُسورَةُ لُقمَسان} الآيسة {5} قولسه تعسالى: {أُولَئِسكَ عَلَسى هُسدًى مِسنْ رَبِّهِسمْ وَأُولَئِسكَ هُسمُ الْمُفْلِحُسونَ}. يقسول تعسالى ذكسره: هسؤلاء السذين وصفت صفتهم على بيان من ربهم ونور

{وأُولَئِكَ هُمَ الْمُفْلِحِونَ} يقول: وهو لاء همم المُفْلِحِونَ المدركون مما رَجَوا وأملوا من شواب ربهم يوم القيامة.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {سُورَةُ لُقمَانُ} الآية {5} فَمَنْ فَعَالَ النّبية {5} فَمَنْ فَعَالَ اللّبية ذَلِيكَ كَالَالِكَ فَهُو مِنَ النّبينَ قَسالَ اللّبية تُعَالَى: {أُولَئُكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبّهِمْ } أَيْ: عَلَى بَصِيرَةٍ وَبَيّنَةٍ وَمَنْهَجٍ وَاضِحٍ وَجَلِيّ،

 $\{\vec{e}_1$   $\vec{e}_2$   $\vec{e}_3$   $\vec{e}_3$   $\vec{e}_4$   $\vec{e}_5$   $\vec{e}_5$   $\vec{e}_5$   $\vec{e}_6$   $\vec{e}_7$   $\vec{e}_7$ 

(4) انظَـر: (تيسـير الكـريم الـرَحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (لُقمَـان)

\* \* \*

[٦] ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهُ وَ

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -

(رحمصه الله) - في رتفسيره):-{سُورَةُ لَقَمَانَ}

الآيــة {4} قُوْلُــهُ تَعَــالَى: {أُولَئــكَ} هــه

المحسنون الجسامعون بسين العلسم التسام، والعمسل

{عَلَى هُـدًى} أي: عظيم كما يفيده التنكير،

{منْ رَبِّهم إلىذي لم يرل يربيهم بالنعم

وهــذا الهــدى الــذي أوصــله إلــيهم، مــن تربيتــه

{وَأُولَئِكَ هُــمُ الْمُفْلِحُــونَ} السَّذِينَ أَدركَــوا رضًّا

ربهم، وثوابسه السدنيوي والأخسروي، وسسلموا مسن

سخطه وعقابسه، وذلسك لسسلوكهم طريسق

وذلك الهدى حاصل لهم، وواصل إليهم.

الخاصة بأوليائه، وهو أفضل أنواع التربية.

الفلاح، الذي لا طريق له غيرها.

ويدفع عنهم النقم.

الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِدَهَا هُدُوا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾:

### تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ومن النساس - مثل النضر بن الحارث - من يختار الأحاديث المُلْهِية ليصرف النساس إليها عن دين الله بغير علم، ويتخذ آيات الله هزوًا يسخر منها، أولئك الموصوفون بتلك الصفات لهم عذاب مُذلُ في الآخرة.

الآية (5) للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي). (5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 411/1). تصنيف: (حمامة من علماء التفسر)

<sup>(1)</sup> انظَـر: (تنـوير المقبـاس مـن تفسـير ابـن عبـاس) في سُـورَةُ (لْقَمَـان) الآيــة (5) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> أنظُر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سُورَةُ (لُقمَان) الآية (5) للإمّامُ (الطبري).

# حَدِّ حَدِّ لَا إِنَّهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِنَهُ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص–العَنكبوت– الرَّوم– لَقمان– السَّجدَ﴾

\* \* \*

يَعنْي: - ومن الناس من يشتري لَهْو الحديث - وهنو كل من يُلهي عن طاعة الله ويصد عن مرضاته - ليضل الناس عن طريق الهدى إلى طريق الهدى إلى طريق الهدوى، ويتخدذ آيسات الله سنخرية، أولئك لهم عذاب يهينهم ويخزيهم.

\* \* \*

يَعنْي: - ومن الناس من يشترى باطل الحديث ويقصّه على الناس، ليصدّهم عن الإسلام ويقصّه على الناس، ليصدّهم عن الإسلام والقرآن جهلا منه بما عليه من إثم، ويتخذ دين الله ووحيه سخرية. النين يفعلون ذلك لهم عذاب يهينهم ويذلهم.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{ومـن النـاس} .... أي: ومـن بعـض النـاس انسـان هـو (النضـر بـن الحـارث بـن كلـدة حليـف قربش).

{لَهْوَ الْحَدِيثِ} ... مَا يُلْهِي عَنْ طَاعَةِ اللهِ" كَالْغَنَاء.

{لهُ \_ وَ الحَ \_ دِيثٍ} ... أي: الأحاديثُ المُلْهِ يَ \_ فَ لَا لَهُ وَ الْحَادِيثُ المُلْهِ يَ ـ فَ لَلْمُ لَلْقَالُ وَبِ، فَ لَا خَلَ لَقُو وَبَاطل.

(أي: السمر بالأسطاطير والأحاديث الستي لا أصل لها).

{لهو الحديث} .... أي: الحديث الملهي عن الخير والمعروف وهو الغناء.

{ليضــل عــن ســبيل الله} .... أي: ليصــرف الناس عن الإسلام ويبعدهم عنه فيضلوا.

{لِيُضِلً} .... ليصير آخر أمره إلى الضلال.

{عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ} .... طريق الإسلام.

{بِغَيْرِ عِلْمٍ} .... بل بجهل.

{وَيَتَّخُذُهَا} .... أي: السبيل.

{ويتخصدها هسزواً}.... أي: ويتخصد الإسسلام وشرائعه وكتابسه هسزواً أي مهسزوءاً بسه مسسخوراً منه.

{هُرُواً}... سُخْرِيَةً.

{أُولَئِكَ لَهُمْ عَكَابٌ مُهِمِنٌ} .... لإهانتهم الحق باستئَثار الباطل عليه.

(أي: يقول تعالى ذكره: هولاء الدين وصفنا أنهم يشترون لهو الحديث ليضلوا عن سبيل الله. لهم يوم القيامة عذاب مُذِلَ مخزِ في نار حهنه).

\* \* \*

### ﴿ الْقِرَاءَآت ﴾

قَرا (ابن كثير)، و(أبوعمرو): (ليَضِلُ)
بفت الياء (وَيَتَّخِدُهَا) برفع الدال عطفًا
على (يشتري)، و (هُدرُوًا) بضم الزاي والهمز،
وقرا (حفس) عن (عاصم): (ليُضِلُ) بضم
الياء، (وَيَتَّخِدُهَا) بنصب الدال عطفًا على
(ليُضِلُّ)، و (هُدرُوًا) بضم الزاي وفت الواو
منونة بغير همز،

وقرأ (حمزة)، و(خلف): (ليُضلُ) بضم الياء (وَيَتَّخِدُهَا) بفتح الدال (هُدُواً) بإسكان الزاي مع الهمز،

وقـرأ (نـافع)، و(أبـو جعفـر)، و(ابـن عـامر)، و(أبـو بكـر) عـن (عاصـم): (ليُضـلً) بضـم

<sup>(1)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (411/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر).

<sup>(2)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (612/1)، المؤلف: (لجنة من علماء -الأزهر).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

الزاي والهمز (1) (2)

### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

ير ابسن عبساس):- قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبــــادى) – (رحمـــه الله):- {سُـــورُةٌ لُقَمَان} الآية {6} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمِنْ النَّاس} وَهُـوَ النَّضِرِ ابْنِ الْحَـارِثُ {مَن يَشْـتَرِي لَهُ وَالْحَدِيثُ } أباطيسل الحَديث وَكتسب الأساطير والشَّـمْس والنجـوم والحسـاب والغنـاء وَيُقَسَالَ هُسُوَ الشَّسِرِكَ بِاللَّهُ {لَيُضَسِّ} بِسِذَلِكَ {عَسِنْ سَـــبيل الله} عَـــن ديـــن الله وطاعتــــه {بِغَيْـــر عَلْسِم} بِسِلاً علسِم وَلاً حجَّسة {وَيَتَّخَسِنَهَا 

قـال: الإمسام (عبسد السرزاق) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (قتادة): قوله: {وَمَـنَ النَّـاسِ مَـنْ يَشْـتَرى لَهْـوَ الحَـديث ليُضـلَّ عَـنْ سَـبيل الله بغَيْـر علْـم} والله لعلــه أن لا ينفق فيه ماله، ولكن اشتراؤه استحبابه، بحسب المسرء مسن الضلالة أن يختسار حسديث الباطل على حديث الحق، ومنا يضر على منا (5)(4)

(1) (3) انظر: "التيسير" للداني (ص: 134 و 176)، و"تفسير البغوي"

( 3/ 507 )، و"النشر في القراءات العشر" لإبن الجزري ( 2/ 215 و 346 )، و"معجم القراءات القرآنية" (5/ 83 - 84).

- (2) انظُر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) في سُورَةُ (لُقمَان) الآيدة (6) للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).
- (3) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (لُقمَان) الآيدة (6) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .
  - (4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 127/20).
- (5) انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمناثور) بسرقم (91/4)، للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،

اليساء (وَيَتَّخَـذَهَا) بفستح السذال (هُـرُوًّا) بضـم

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-( بأسانيد بقوي بعضها بعضاً ) - عن (جسابر): وغسيره، في قولسه: {وَمَسنَ النَّساسِ مَسنْ يَشْ ــتَرى لَهْ ــوَ الحَــديث } قــال: هــو الغناء

وذكـره (ابـن كـثير) عـن (ابـن مسـعود)، و(ابـن عباس)، و(عكرمة)، و(سعيد بن جبير)، و (مجاهد)، و (مكحول).

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسينده الصيحيح) - عين (مجاهيد): في قولـــه: {وَمــنَ النِّـاسِ مَــنْ يَشْــتَرى لَهْــوَ الحَـديث} قسال: اشـتراء المغـني والمغنيــة بالمـال الكــــثير، أو اســـتماع إلـــيهم، وإلى مثلـــه مـــن الباطل

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد): في قسول الله: {وَيَتَّخَــَذَهَا هُــِزُوًا}، قــال: سـبيل

قصال: الإمسام (البغسوي) – (مُحيسى السُّستُّة) – (رحمسا الله) - في (تفسيسيره):-{سُيره):-ورُةُ لُقَمَــان} الآيــة {6} فَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَمــنَ النَّــاسِ مَـنْ يَشْـتَرِي لَهْـوَ الْحَـديث}. قَـال: (الْكَلْبِـيُّ)، وَ( مُقَاتِـلٌ ): نَزَلَـتْ فـي النَّضْـر بْـن الْحَـارِث بْـن كلْـدَةُ كَـانَ يَتَّجِـرُ فَيَـأْتِي الْحَيْـرَةُ ويشـتري أخبـار العجم فيحدث بها قريشا فَيَسْتَمْلحُونَ حَديثُ

<sup>(6)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 128/20).

<sup>(7)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 129/20).

<sup>(8)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 131/20).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وَيَتْرُكُونَ اسْتِمَاعَ الْقُرْآنِ، فَانْزَلَ اللَّهُ هَدْهِ الْنُولَ اللَّهُ هَدْهِ الْالْهَ اللَّهُ هَدْهِ الْالْهَ الْلَّهُ الْمُانِةَ .

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ): يَعْنِي: شَرَاءَ الْقِيَانِ وَالْمُغَنِّيِّنَ، وَوَجْهُ الْكَلَامِ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ مَنْ يَشْتَرِي ذَاتَ لَهُو أَوْ ذَا لَهُو الحديث،

وَعَنْ (عَبْد اللّه بْنِ مَسْعُود)، وَ(ابْنِ عَبّاسٍ)، وَ(ابْنِ عَبّاسٍ)، وَ(الْحَسَنِ جُبَيْسٍ) وَ(الْحَسَنِ)، وَ(الْحَسَنِ)، وَ(الْحَسَنِ جُبَيْسٍ) قَسَالُوا: لَهْوُ الْحَدِيثِ هُو الْغِنَاءُ وَالْآيَدَةُ نَزَلَتُ فَيه،

وَمَعْنَـــى قَوْلِـه: {يَشْــتَرِي لَهْــوَ الْحَــدِيثِ} أَيْ:
يَسْــتَبْدلُ وَيَخْتَـارُ الْغِنَـاءَ وَالْمَــزَامِيرَ وَالْمَعَـازِفَ
عَلَى الْقُرْآن،

قَالَ: (أَبُو الصَّبَاءِ الْبَكْرِيُّ): سَالَتُ ابْنَنَ ابْنَنَ ابْنَنَ ابْنَنَ الْبَنْ مَسْعُودِ عَنْ هَنْهِ الْمَايَدَةَ فَقَالَ: هُوَ الْغِنَاءُ وَاللّهِ اللّهِ لَكُن لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، يُرَدِّدُهَا ثَلَاثٌ مَرَّات.

وَعَن (الضَّحَّاك) قَالَ: هُوَ الشِّرْكُ.

وَقَالَ: (قَتَادَةُ): هُوَ كُلُّ لَهُو وَلَعب.

{لِيُضِلَّ عَـنْ سَـبِيلِ اللَّـهِ بِغَيْـرِ عِلْـمٍ} يعـني: يَفْعَلُهُ عَنْ جَهْل.

قَالَ: (قَتَادَةُ): بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الضَّلَالَةِ أَنْ يَخْتَارَ حَدِيثَ الْبَاطلِ عَلَى حَدِيثِ الحقَ.

وقول له تعالى: {وَيَتَّخُ لَهُ الْهُ لِبُنُ عَبْدِ فَاللَّهُ (ابْنُ جَرِيسٍ)؛ حَدَّثْنِي يُسوئُسُ بْنُ عَبْدِ ( (حَمْسِرَةُ)، وَ(الْكِسَسِائِيُّ)، وَ(حَفْسِسٌ)، الْاَعْلَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ

> {وَيَتَّخِذَهَا} بنصب الدال عطف على قوله: {لِيُضَلَّ} وَقَرَاً الْاَحْرُونَ: بِالرَّفْعِ نَسَقًا عَلَى قولَ . . : {يَشْتَرِي} {أُولَئِكَ لَهُمْ عَدَابٌ فُهِنْ} (1)

> > \* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- [سُسورَةُ لُقمَسان } الآيسة [6] قَوْلُسهُ تَعَسَالَى: {وَمِنَ النَّسَاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَديث ليُضَالَى: {وَمِنَ النَّسَاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَديث ليُضَالَ عَنْ سَبِيلِ اللَّه بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُرُواً أُولَئُكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ }.

لَمَّا ذَكَّرَ تَعَالَى حَالَ السُعَدَاء، وَهُمُ الَّذِينَ يَهْتَدُونَ بِكَتَابِ اللَّه وَيَنْتَفَعُونَ بِسَمَاعِه، كَمَا قَاللَّهُ تَعَالَ اللَّهُ تَعَالَ اللَّهُ تَعَالَ اللَّهُ نَزلَ أَحْسَنَ الْعَدِيثِ قَاللَ اللَّهُ تَعَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {اللَّهُ نَزلَ أَحْسَنَ الْعَدِيثِ كَتَابًا مُتَشَابِهًا مَتَابِي تَقْشَعِرُ مِنْهُ جُلُودُ كَابًا مُتَشَابِهًا مَتَابِي تَقْشَعِرُ مِنْهُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ اللَّهُ يَعْدي بِهُ مَنْ اللَّه يَهْدي بِه مَنْ إلَّ اللَّه يَهْدي بِه مَنْ يَضَالُ اللَّه يَهْدي بِه مَنْ يَشَابُ اللَّه فَمَا لَهُ مَنْ يُضَلِلُ اللَّه فَمَا لَهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مُا اللَّهُ مَا اللْمُعْمِى اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مُا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللْمُنْ اللَّهُ مَا اللْمُعْمِى اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللْمُ

عَطَّفَ بِكَذِكْرِ حَسَالِ الْأَشْقِيَاءِ، الَّهَٰنِ أَعْرَضُوا عَنِ اللَّانَّةِ فَسَاعٍ بِسَمَاعٍ كَسَلَامَ اللَّهِ، وَأَقْبَلُوا عَلَى اسْسَتَمَاعَ الْمَسْزَامِيرِ وَالْغَنَسَاءِ بِالْأَلْحَسَانِ وَالْاَتِ الطَّرَب،

كَمَا قَالَ: (ابْنُ مَسْعُود) في قَوْله تَعَالَى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهُو الْحَدِيثِ} قَالَ: هُوَ -وَاللَّه-الْغَنَاءُ.

قَالَ: (ابْن عَرِيرٍ)؛ حَدَّثني يُونسُ بْن عَبْد الْاَعْلَى، أَخْبَرَنِي يَزِيد بُن عُبْد الْاَعْلَى، أَخْبَرَنِي يَزِيد بُن وَهْب، أَخْبَرَنِي يَزِيد بُن بُن وَهْب، أَخْبَرَنِي يَزِيد بُن بُن وَهُ بَن أَبِي صَحْدٍ، عَن أَبِي مُعَاوِيَة الْبَجَلِي، عَنْ أَبِي صَحْدٍ بْن جُبَيْدٍ، عَن أَبِي مُعَاوِيَة الْبَجَلِي، عَن أَبِي صَحْدٍ بْن جُبَيْدٍ، عَن أَبِي الْبَجَلِي، عَن أَبِي اللّه بُن السّمَة عَن اللّه بُن أَبِين السّمَع (عَبْد اللّه بْن اللّه بْن اللّه بْن اللّه اللّه اللّه اللّه اللّه اللّه اللّه عَن يَشْتَرِي لَهْ وَالْحَديث لِيُضِل عَن اللّه الللّه الللّه اللّه اللّ

<sup>(1)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإِمَامُ (المُغوي) سُورَةُ (لُقَمَانَ) الآية (6).

# 

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

الَّذي لاَ إِلَهَ إلا هو، يرددها ثلاث مرات

حَـدَّثْنَا عَمْـرُو بْـنُ عَلِي، حَـدَّثْنَا صَـفُوانُ بْـنُ عِيسَـى، أَخْبَرَنَا حُمَيْـد الْخَـرَاطُ، عَـنْ عَمَـادٍ، عَـنْ (أَبِي الصَّهْبَاءِ): عَـنْ (سَعِيد بْـنِ جُبَيْـرِ)، عَـنْ (أَبِي الصَّهْبَاءِ): أَنَّـهُ سَـأَلَ (اَبْـنَ مَسْعُود) عَـنْ قَـوْلِ اللَّـه: {وَمِـنَ النَّـاسِ مَـنْ يَشْـتَرِي لَهْـوَ الْحَـديثِ} قَـالَ: (2)

وَكَلَدُا قَدَالَ: (ابْدنُ عَبَداسٍ)، وَ(جَدابِرٌ)، وَ وَعَدْرِمَةً )، وَ( جَدابِرٌ )، وَ ( عَجْرَهِدٌ )، وَ ( مَجَاهِدٌ )، وَ ( مَكْحُدولٌ )، وَ ( عَمْدرُو بْدنُ شُعَيْبٍ )، وَ ( عَلي بُننُ بُدنِه )، وَ ( عَلي بُننُ بَدنه ).

وَقَالَ: (الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ): أَنْزِلَتْ هذه الآيدة: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلًّ عَصَنْ سَعِيلِ اللَّهِ بِغَيْسِرِ عِلْهِ فِي الْغِنَاءِ وَالْمَزَامِير.

وَقَسَالَ: (قَتَسَادَةُ): قَوْلُهُ: {وَمِسْ النَّسَاسِ مَسْ الْمُسْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَسْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْسِرِ علْهِ وَالْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَسْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْسِرِ علْهٍ }: وَاللَّهُ لَعَلَّهُ لاَ يُنْفَتُ فِيهِ مَالَساً ولكَسْ شَسِراً وَهُ اسْتَحْبَالُهُ، بِحَسْسَبِ الْمَسرَّء مِسْ الْحَلْكَ أَنْ يَحْتَسَارَ حَدِيثَ الْبَاطِلِ عَلَى حَسَدِيثِ الْجَالِ عَلَى حَسَدِيثِ الْجَقْ، وَمَا يَضُرُّ عَلَى مَا يَنْفَعُ.

وَقِيلَ: عَنَى بِقَوْلِه: {يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ}: اشْتَرَاءَ الْمُغَنِّيَاتَ مَنَ الْجَوَارِي.

وَقَسَالَ (الضَّحَّاكُ): فِي قَوْلِهِ تَعَسَالَى: {وَمِنَ النَّسَاسِ مَسنْ يَشْسَتَرِي لَهْسَوَ الْعَسدِيثِ} يَعْنِسَي: الشَّرْكُ.

وَبِهِ قَسَالَ: (عَبْدُ السَّرَّحْمَنِ بْسَنُ زَيْسِد بْسِنِ أَسْلَمَ)" وَاخْتَسَارَ (ابْسِنُ جَرِيسِ) أَنَّسَهُ كُسلُّ كَسلاَمٍ يَصُسدُ عَسنْ آيَاتَ اللَّه وَاتَّبَاع سَبِيله.

وَقَوْلُـهُ: {لِيُضِـلَّ عَـنْ سَـبِيلِ اللَّـهِ} أَيْ: إِنَّمَـا يَصْنَعُ هَذَا للتَّخَالُف للْإِسْلاَم وأَهْله.

وَعَلَى قَرَاءَة فَدَّحِ الْيَاءِ، تَكُونُ السَلاَمُ لاَمَ الْعَاقِبَدِيَ الْسَلاَمُ لاَمَ الْعَاقِبَدِيَ الْعَ الْعَاقِبَسَةِ، أَوْ تَعْلِيلَسا لِلْسَأَمْرِ الْقَسدَرِيَّ، أَيْ: قُيضوا لذَلكَ ليكُونُوا كَذَلكَ.

وَقَوْلُهُ: {وَيَتَّخِذَهَا هُرُواً } قَسَالَ: (مُجَاهِدٌ): وَيَتَّخِذُ سَبِيلَ اللَّهِ هُرُواً، يَسْتَهْزِئُ بِهَا.

وَقَسَالَ (قَتَسَادَةُ)؛ يَعْنَسِي؛ وَيَتَّخِسَدُ آيَسَاتِ اللَّهِ هَزُوا. وَقَوْلُ (مُجَاهِد) أَوْلَى.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {أُولَئِكَ لَهُهُ عَذَابٌ مُهِينٌ} أَيْ: كَمَا اسْتَهَانُوا بِآيَاتَ اللَّهُ وَسَهِيلِهُ، أُهِيئُوا يَوْمَ كَمَا اسْتَهَانُوا بِآيَاتَ اللَّهُ وَسَهِيلِهُ، أُهِيئُوا يَوْمَ الْقَيَامَة في الْعَذَابِ الدَّائِمِ المستمر.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) –  $\{$  رحمسه الله $\}$  - في  $\{$  رتفسسيره $\}$   $\{$  سُسورَةٌ لُقَمَسان $\}$ 

الآية (6) ولما ذكر تعالى المهتدين بالقرآن، المقتبلين عليه، ذكر من أعرض عنه، ولم يرفع به رأسا، وأنه عوقب على ذلك، بأن تعوض عنه كل باطل من القول، فترك أعلى

<sup>(1)</sup> انظر: تفسير الطبري (39/21).

انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (لَقمَان) الخية (6).

<sup>(2)</sup> انظر: تفسير الطبرى (39/21).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (لُقمَان) الاقترى في سُورَةُ (لُقمَان) الاقترى

# حَكِمَ اللهِ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

الأقوال، وأحسن الحديث، واستبدل به أسفل قول وأقبحه، فلذلك قال: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ} همو محدوم مخدول {يَشْتَرِي} أي: يختار ويرغب رغبة من يبدل الشمن في الشيء.

{لَهْ وَالْحَدِيثُ} أي: الأحاديدة الملهيدة للقلوب، الصادَّة لها عن أجل مطلوب. فدخل في هذا كل كلام محرم، وكل لفو، وباطل، في هذا كل كلام محرم، وكل لفو، وباطل، وهدنيان مسن الأقسوال المرغبدة في الكفر، والفسوق، والعصيان، ومن أقسوال السرادين على الحق، المجادلين بالباطل ليدحضوا به الحق، ومن غيبة، ونميمة، وكذب، وشتم، الحق، ومن غيبة، ونميمة، وكذب، وشتم، وسب، ومن غيبة، المتي لا نفع فيها في دين الماجريات الملهية، المتي لا نفع فيها في دين ولا دنها.

فهدذا الصنف من النساس، يشتري لهو الحديث، عن هدي الحديث. {ليُضِلً} النساس {بِغَيْسِ عِلْمٍ أي: بعدما ضل بفعله، أضل غيره، لأن الإضلال، ناشئ عن الضلال.

وإضلاله في هنا الحديث صده عن الحديث النسافع، والحسق المبين، والعمسل النسافع، والحسق المسبين، والصراط المستقيم.

ولا يستم لسه هسذا، حتسى يقسدح في الهسدى والحسق، ويتخسذ آيسات الله هسزوا ويسسخر بهسا، وبمسن جساء بهسا، فاذا جمع بسين مسدح الباطسل والترغيسب فيسه، والقسدح في الحسق، والاسستهزاء بسه وبأهلسه، أضسل مسن لا علسم عنسده وخدعسه بمسا يوحيسه إليسه، مسن القسول السذي لا يميسزه ذلك الضال، ولا يعرف حقيقته.

{أُولَئِكَ لَهُم عَدَابٌ مُهِينٌ} بما ضلوا وأضلوا، واستهزءوا بآيات الله وكذبوا الحق الواضح.

[٧] ﴿ وَإِذَا ثُتْلَكَ عَلَيْكِ آيَاثُنَكَ وَلَّكَ مُسْتَكْبِرًا كَانْ لَـمْ يَسْمَعْهَا كَانَّ فِـي أَذْنَيْهِ وَقُرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابِ أَلِيمٍ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وإذا ثُقْراً عليه آياتنا أدبر مستكبرًا عن سماعها كأنه لم يسمعها، كان في أذنيه صَمَمًا عن سماع الأصوات، فبشره -أيها الرسول - عن سماع الأصوات، فبشره -أيها الرسول - عناب موجع ينتظره.

يَعنْي: - وإذا تتلى عليه آيات القرآن أعرض عَن طاعة الله، وتكبَّر غير معتبر، كأنه لم يسمع شيئًا، كأن في أذنيه صممًا، ومَن هذه حاله فبشُره أيها الرسول والله عن الناريوم القيامة.

\* \* \*

يَعنِّي: - وإذا تتلى على هذا الضال آيات الله البينات أعرض عنها متكبراً، وحاله فى ذلك حال من لم يسمع، كأن فى أذنيه صمما، فأندره بأن الله أعد له عداباً شديدا (3)

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

﴿ وَإِذَا ثُتُلَكَ عَلَيْهِ آيَاثُنَا وَلَكَ مُسْتَكُبِرًا } .... لا يعبأ بها.

<sup>(1)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 411/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(2)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (411/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر).

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (612/1)، المؤلف: (لحنة من علماء -الأزهر).

### - وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

{ولّـــى مســـتكبراً} .... أي: رجـــع في كبريـــاء ولم يســـتمع إليهــا كفـــراً وعنــاداً وكـــبراً كـــان لم يسمعها.

{كَانْ لَسِمْ يَسْمَعْهَا كَانَ فِسِي أَذْنَيْسِهُ وقَراً}....وهـو الثقـل الـذي يغـير إدراكَ المسموعات.

{وَقُرًا} ... صَمَمًا، والوَقْرُ: الثَّقَلُ في الأُدُن.

{في أذنيه وقراً} .... أي: ثقل يمنع من السماع كالصمم.

{فَبَشِّرْهُ بِعَــذَابٍ أَلِـيمٍ} .... وذكــر البشــارة علــى التهكم.

{فَبَشَرْهُ بِعَدْابٍ أَلِيمٍ} ... يقول تعالى ذكره: فبشر هدا المعرض عن آيات الله إذا ثليت عليه استكبارا بعداب له من الله يدوم القيامة مُوجع، وذلك عذاب النار.

{فَبَشَّرُهُ } ... أي: (بِشَارَةً ثَوَقَرُ فِي قَلْبِهِ الْحُرْنُ وَالْفَلِمِةُ الْحُرْنُ وَالْفَلِمِةُ وَالْفُلِمِةُ وَالْفَلْمِةُ وَالْفُلِمِةُ وَالْفَلْمِةُ وَالْفَلْمِةُ وَالْفَلِمِةُ وَالْفُلْمِةُ وَالْفُلِمِةُ وَالْفُلِمِيقُولُ وَالْفُلِمِيقُولُ وَالْفُلِمِيقُولُ وَالْفُلِمِيقُولُ وَلِيقُولُ وَالْفُلِمِيقُولُ وَالْفُلِمِيقُولُ وَالْفُلُولُ وَالْفُلِمِيقُولُ وَالْفُلِمِيقُولُ وَالْفُلِمِيقُولُ وَالْفُلُولُ وَلِيقُولُ وَلِيقُلِمُ لَلْمُلْمِلِيقُولُ وَالْفُلُولُ وَلِيقُولُ وَالْفُلِمِ لَا اللْمُلِيقُولُ وَالْفُلُولُ وَالْفُلِمِ لَا اللْمِلْمُ لَالْمُلِيقُ وَالْفُلِمِ لَا أَلْمُلِيقُولُ وَالْفُلِمِ لَالْمُلِيقُولُ وَلِمُ لِلْمُلِيقُولُ وَلِلْفُلِولُ وَلِلْمُلِمِ لَالْمُلِيقُولُ وَلِيقُلِمُ لِلْمُلْمِلِيقُولُ وَلِيقُولُ وَلِمُلِمِلْ لِلْمُلْمِلُولُ وَلِمُلْمِلُولُ وَلِيقُولُ وَلِي لِلْمُلْمِلِيقُولُ وَلِيقُولُ وَلِيقُلِمُ لِلْمُلْمِلِيقُولُ وَلِيقُولُ ولِيقُولُ وَلِيقُولُ وَلِيقُلِمُ لِلْمُلْمِلِيقُولُ وَلِيقُولُ وَلِمُلْمُ لِلْمُلْمِلِيقُولُ وَلَاقُلُولُ وَلِيقُولُ وَلِمُلْمُ ولِيقُولُ وَلِمُلْمُ وَلِيقُولُ وَلِمُلْمِلُولُ وَلِمُلْمِلِلْمُ لِلْمُلْمِلِيقُولُ وَلِمُلْمِلِمُ وَلِمُلْمِلُولُ وَلِمُلْمُ لِلْمُلْمِلُولُ وَلِمُلْمِلُولُ وَلِمُلْمِلْمُ لِلْمُلْمِلِمُ لِلْمِلْمُ لِلْمُلْمِلُولُ وَلِمُلْمُ لِلْمُلْمِلِلْمُلْمِلُولُ وَلِمُلْمِلْمُ لِلْمُلْمِلُولُ وَلِمُلْمِلْمُلْمُلُولُ وَلِمُلْمُلْمُ لِلْمُلْمِلُولُ وَلِمُلْمُلِمُ لِلْمُلْمِلُولُ وَلِلْمُلِمِلْمُ لِلْمُلْمُ لِلْمُلْمِلِلْمُلْمِلُولُ لِلْمُلْمِلِلْمُلْمُ لِلْمُ

{بِعَدْابِ أَلِيمٍ} ... مُصوَّلَمٌ لَقَلْبِهِ وَلْبَدَنه، لا يقادر قَدره، ولا يُدرى بِعَظَيمِ أَمْسَرِه، فهسنه بشارةُ أهل الشَّر، فلا نعبت البشارةُ.

\* \* \*

### ﴿ الْقَرَاءَآتِ

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

(1) انظر: "التيسير" للداني (ص: 99)، و"إ تحاف فضادء البشر" للدمياطي (ص: 350)، و "معجم القراءات القرآنية" (5/ 85).

وانظُر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) في سُورَةُ (لُقمَان) الآية (7) للشيخ (مجير الدين بن معمد العليمي المقدسي العنبلي).

رتفسير ابسن عبساس:- قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادي - (رحمسه الله:- { سُسورةُ الفسيروز آبسادي - (رحمسه الله:- { سُسورةُ لُقَمَّ سَانَ} الآيسة {7} فَوْلُهُ تَعَسالَي: {وَإِذَا تَتَلَى} تَقْسراً {عَلَيْهِ آيَاتُنَا} بِالْاَأُمِ وَالنَّهْ يَ تَتَلَى} تقسراً {عَلَيْهِ آيَاتُنَا} بِالْاَأُمِ وَالنَّهْ يَ وَلِي مستكبراً } رَجَعَ متعظا عَسن الْإِيمَان بهَا {كَانَ قَسي أَذُنَيْه } {كَانَ قَسي أَذُنَيْه وَقُسراً } لم يعها {كَانَ قَسي أَذُنَيْه وَقُسراً } صمماً {فَبَشُره } يَا مُحَمَّد - صَلَّى اللَّه وَقُسراً } وجيع يَوْم بدر

\* \* \*

فقتل يَوْم بدر صبرا.

قصال: الإمسام (إبسن كشير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- { سُسورَةُ لُقَمَانَ } الآية {7} ثم قَالَ تَعَالَى: { وَإِذَا ثُنُّلَكِي عَلَيْكِه آيَاثُنَا وَلَّكِي الْمُعْبِرًا كَانْ لَم يُسْمَعْهَا كَانَ فِي أُدْنَيْكِه مُسْتَكْبِرًا كَانْ لَم يُسْمَعْهَا كَانَ فِي أُدُنَيْكِه وَقَصَرًا } أَيْ: هَدُا الْمُقْبِلُ عَلَى اللَّهْ و وَاللَّعبِ وَالطَّرب، إِذَا ثليَكَ عَلَيْكِه الْأَيَاتُ الْقُرْانِيَّة، وَالطَّرب، إِذَا ثليَتَ عَلَيْكِه الْأَيَاتُ الْقُرانِيَّة، وَالطَّرب، إِذَا ثليَتَ عَلَيْكِه الْأَيَاتُ الْقُرانِيَّة، وَالطَّرب، إِذَا ثليَتَ عَلَيْكِه الْمَايِّكِة الْمَاتِية مِنْ وَلَا أَرْبَ لَكُ مَا يَسْمَعُهَا " لِأَنْسِهُ يَتَكَاذًى مَنْ مَا عَهُمَا ، وَلاَ أَرْبَ لَكُ فَيهَا، إِذْ لاَ انْتُفَاعُ لَكُ بِهَا، وَلاَ أَرْبَ لَكُ فَيها،

{فَبَشَّرُهُ بِعَدَّابِ أَلِيمٍ} أَيْ: يَصِوْمَ الْقِيَامَةِ
يُوْلِمُكُ، كَمَا تَصَأَلَمَ بِسَمَاعِ كِتَسابِ اللَّهِ
وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ اللَّلِمُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللِّهُ اللْمُواللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُواللَّهُ اللللْمُلِمُ اللَّ

\* \* \*

قصال: الشهيخ (محمد الأمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- سُورَةُ لله) - في (الآية {7} فَوْلُهُ تُعَالَى: {وَإِذَا ثُتُلَعَى

<sup>(2)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (لُقمَان) الآيــة (7) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (لُقمَان) الأَدِمَانِ . الله (٢).

### ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ النَّقِيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

عَلَيْهِ آَيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَانْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَانَ فَي أَذْنَيْه وَقُراً فَبَشَّرْهُ بِعَذَابِ أَلِيم }.

ذكر جل وعلا في هنه الآية الكريمة: أن الكافر إذا تُتلى عليه آيات الله، وهي هذا القرآن العظيم، ولى مستكبرا: أي متكبرا عن قبولها، كأنه لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا أي: صمما وثقلا مانعا له من سماعها، ثم أمر نبيه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أن يبشره بالعذاب الأليم. وقد أوضح جل وعلا هذا المعنى في آيات كثيرة،

كقوله تعالى: {وَيْسِلُ لِكُسِلُ أَفَّسِكُ أَشْسِمُ وَكُرِلًا يَسْمَعُ أَيَسَاتُ اللَّهِ ثُمْنَا لِكُسِلُ الْكُسِلُ الْفُسِدُ مُسْمَّكُبِراً كَسَلُ مُسْمَعُهَا فَبَشَّسِرْهُ بِعَسَدَابِ أَلَسِيمِ (8) وَإِذَا عَلَمْ مِنْ أَيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُرُّواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَلَابٌ مُهِسِينٌ (9) مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَسْنَمُ وَلاَ يُغْنِي عَسَنُهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلاَ مَا اتَّخَدُوا مِنْ دُونِ عَلَيْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلاَ مَا اتَّخَدُوا مِنْ دُونِ اللَّهُ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (10)}.

وقَــدَ قــال: تعـالى هنـا {كـان في أذنيـه وقـرا } على سبيل التشبيه وصرح في غـير هـذا الموضع أنه جعل في أذنيه الوقر بالفعل،

في قوله: {إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن (1) يفقهوه وفي آذانهم وقرا}.

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسننده الصعيح) - عسن (مجاهسد): في قوله: {في أَذْنَيْهِ وَقُرًا}، يقول: ثقلا.

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره): - { سُسورَةُ لُقمَسان}

الآيــة {7} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَإِذَا ثُثْلَــى عَلَيْــهُ آيَاتُنَا} ليؤمن بها وينقاد لها،

{وَلَّــى مُسْتَكُبِرًا} أي: أدبسر إدبسار مستكبر عنها، راد لها، ولم تسدخل قلبه ولا أشرت فيه، بال أدبسر عنها {كَانْ لَه يَسْمَعْهَا} بال ذيها، فيها أذنيه وقسرًا} أي: صهما لا تصل إليه الأصوات" فهذا لا حيلة في هدايته.

﴿فَبَشَّرُهُ} بشارة تسؤثر في قلبه الحسزن والغهم" وفي بشرته السوء والظلمة والغبرة. والغلمة والغبرة. ﴿بِعَدْابِ أَلِيهٍ ﴾ مسؤلم لقلبه "ولبدنه" لا يقادر قدره" ولا يسدرى بعظيم أمره، وهده بشارة أهل الشر، فلا نعْمَت البشارة.

\* \* \*

# 

الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن السذين آمنسوا بسالله وعملسوا الأعمسال الصالحات، لهسم جنسات النعسيم، يتنعمسون فيما أعدّ الله لهم فيها.

\* \* \*

يَعَنْي:- إن السذين آمنسوا بسالله ورسسوله وعملسوا الصسالحات الستي أمسروا بهسا، أولئسك لهسم نعسيم مقيم في الجنات.

<sup>(3)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كام المنان) في سُورَةُ (نُقمَان) الأية (7) الأمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(4)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 411/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(5)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (411/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

 <sup>(1)</sup> انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (القمان) الآية (7).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 131/20).

# حرب الله وَاحِدْ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

\* \* \*

يَعنِّي: - إن السنين آمنسوا بسالله وعملسوا الأعمسال فَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ }.

الطيبة الصالحة لهم جنات النعيم.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

[إِنَّ الَّسِدِينَ آمَنُسُوا وَعَمِلُسُوا الصَّسَالِحَاتِ لَهُسَمْ جَنَّاتُ النَّعِسِيمِ النَّعَسِيمِ الكفرة وتوعدهم بعنات بالنار، عقب بسنكر المؤمنين، ووعدهم بجنات النعيم" ليبين الفرق.

{وَعَمِلُ وَالصَّالَحَاتَ} ... يقسول: فأطساعوا الله، فعملوا بما أمرهم في كتابه وعلى لسان رسوله، وانتهوا عما نهاهم عنه.

{لَهُهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ} .... يقول: لهولاء بساتين النعيم.

{جَنَّاتُ النَّعيم} .... ينعمون فيها.

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

رَفْسِيرِ ابِسِن عباس):- قبال: الإِمَامُ (مَجِدِ السِدينِ الفَسِيرِوزِ آبِسِادِي) - (رحمِ اللهِ):- {سُسِورَةُ لَفَمَانُ} الآيسة {8} قَوْلُهُ تَعَالَى: {إِنِ النَّهِ عَلَيْهِ وَسِلِمٍ اللهِ عَلَيْهِ وَسِلِمٍ - مَسلَى اللهِ عَلَيْهِ وَسِلمٍ - وَالْقُسِرُانِ. {وَعَملُ وَالصَّالِحَاتُ} الطَّاعَاتُ النَّعيمِ } لاَ فِيمَا بَينَهم وَبَاين رَبِهم {لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعيم} لاَ فِيمَا بَينَهم وَبَاين رَبِهم {لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعيم} لاَ يَفْنَى نعيمها.

\* \* \*

قــــال: الإمــــام (إبـــن كــــثير) - (رحمــــه الله) - في (تفســيره):- {سُـــورَةُ لُقمَــان} الآيـــة {8} قَوْلُـــهُ

- (1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (612/1)، المؤلف: (الجنة من علماء -الأزهر).
- (2) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (لُقمَان) الآيــة (8) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما .

هَـذَا ذكْرُ مَـآلِ الْـأَبْرَارِ مِـنَ السُّعَدَاءِ في السدَّارِ الْسَّعَدَاءِ في السدَّارِ الْسَاخِرَة، الَّسنِينَ آمَنُسوا بِاللَّسهُ وَصَـدقوا الْمُرْسَسلِينَ، وَعَملُسوا الْأَعْمَسالَ الصَّسالِحَةَ الْمُرْسَسلِينَ، وَعَملُسوا الْأَعْمَسالَ الصَّسالِحَةَ الْمُتَابِعَة لَشَرِيعَة اللَّه.

{لَهُ مُ جَنَّ النَّهِ يِمِ أَيْ: يَتَنَعَّمُ وَنَ فِيهَ الْمَاكِ الْمُاكِ الْمُسَاكِنِ، وَالْمَرَاكِ اللَّهُ وَالْمُسَاكِنِ، وَالْمَرَاكِ اللَّهَ وَالْمُسَاعِ الْمَاكِ الْمَاكِ الْمَلَا الْمَاكِ الْمُسَاعِ اللَّهَ الْمَرَاكِ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ الللْهُ الللْهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ الللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ الل

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصر السعدي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - (سُسورَةُ لُقمَسانَ } الآية {8} وأمسا بشسارة أهسل الخسير فقسال: {إِنَّ اللَّيْفَ اللَّهِ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتَ } جمعوا بسين عبسادة البساطن بالإيمسان، والظساهر بالإسسلام، والعمل الصالح.

{لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ} بشارة لهم بما قدموه، (لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ) بشارة لهم بما قدموه، وقرى لهم بما أسلفوه.

\* \* \*

# [٩] ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا وَعُدَ اللَّهِ حَقَّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ماكثين فيها، وعدهم الله بدلك وعداً حقًا لا شك فيه، وهدو سبحانه العزيز الدي لا

- (3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن كثير) في سُورَةُ (لُقمَان) الأبة (8).
- (4) انظُر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كام المنان) في سُورَةُ (لُقمَان) الأغير: (تيسير الكريم السان) الآية (8) للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

633

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ ٪ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

يغالبـــه أحــد، الحكــيم في خلقــه وتقــديره فشعه.

\* \* \*

يعني :- وحياتهم في تلك الجنات حياة أبدية لا تنقطع ولا تسزول، وعدهم الله بسنالك وعداً حقاً. وهدو سبحانه لا يُخلف وعده، وهدو العزيز في أمره، الحكيم في تديره.

\* \* \*

يَعنِّ :- يبقون فيها على وجه الخلود: وعسدهم الله وعسداً لا يتخلف، والله الغالسب على كمل شئ. الحكيم في أقواله وأفعاله. (3)

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{خالدين فيها} ... مساكثين فيهسا إلى غسير نهاية.

{وَعُــدَ اللّهِ حَقَّـا} ... وعــدهم الله وعــدا حقـا، لا شكّ فيه ولا خلف له.

{وَهُــوَ الْعَزِيــزُ} ... وهــو الشــديد في انتقامــه من أهل الشرك به، والصادين عن سبيله.

(الْعَزيزُ} .... الذي لا يغلبه شيء.

{الْحَكِيمُ} .... في أفعاله. (أي: في تسدبير خلقه.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 411/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (411/1)، المؤلف: (نخبة من أساتنة التفسير).
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (612/1)، المؤلف: (لعنة من علماء -الأزهر).

رتفسير ابسن عباس: قال: الإمَامُ (مجد الدين الفسيروز آبسادي – (رحمه الله: - { سُسورَةُ لُفَمَانُ} الآيه ( ﴿ وَ قُولُه مُ تَعَالَى: { خَالسدينَ لُقَمَانُ} الآيه ( ﴿ وَ قُولُه مُ تَعَالَى: { خَالسدينَ فِيهَا } مقيمين فيها لا يموتون وَلا يخرجُون مَنْهَا إلْمُ الله الله الله الله المُسؤمنينَ بِالْجنَّاةِ وَمُون وَلا يَخرينَ إلْجنَّاة وَمُلك الله المُسؤمنينَ بِالْجنَّاف الله الله المُسؤمنينَ بِالْجنَّاف الله الله المُسؤمنينَ بِالْجنَّاف الله ( حَقَالُه ( و مُسوَالله ) المُسؤمنينَ الله المُسؤمنينَ الله المُسؤمنينَ الله المُسؤمنينَ الله الله المُسؤمنينَ المره وقضائه ( و مُسولانه ( المُحكيم ) في أمره وقضائه .

قسال: الإمسام (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- { سُسورَةُ لُقمَسان} الآيسة {9} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: { خَالِسدِينَ فِيهَا وَعْسدَ اللَّهِ حَقَّا وَهُوَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ}.

وَهُـمْ فِـي ذَلِـكَ مُقِيمُـونَ دَائِمَـا فِيهَـا، لاَ يَظْعَنُـونَ، وَلاَ يَبِغُونَ عَنْهَا حَوَلًا.

وَقَوْلُهُ: {وَعْدَ اللَّهِ حَقَّا} أَيْ: هَدَا كَائِنٌ لاَ مَحَالَةً: هَدَا كَائِنٌ لاَ مَحَالَةً" لأَنَّهُ منْ وَعْدِ اللَّه، وَاللَّهُ لاَ يُخْلَفُ الْمَعَادَ" لأَنَّهُ الْمَنَّانُ، الْفَعَالُ لَمَا لَهُ لَمَا لُهُ لَمَا الْمَقَاءُ، الْفَعَالُ لَمَا لَهُ الْمَنَّاءُ، الْفَعَالُ لَمَا لَهُ الْمَا الْمَا اللهُ اللّهُ اللهُ الل

﴿ وَهُلُو الْعَزِيدِ } اللَّذِي قَلَدْ قَهَدرَ كُلَّ شَيْءٍ، وَدَانَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَدَانَ لَهُ كُلُّ شَيْء،

{الْحَكِيمُ} فِي أَقُوالِهِ وَأَفْعَالِهِ، السَّذِي جَعَلَ الْقُرْآنَ هُدِّي لِلْمُؤْمِنِينَ. الْقُرْآنَ هُدِّي لِلْمُؤْمِنِينَ.

{قُلْ هُلوَ لُلَّذِينَ آمَنُوا هُلدًى وَشَفَاءٌ وَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُ وَهُلوَ عَلَيْهِمْ يُؤْمِنُ وَهُلوَ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَمَى} {فُصِّلَتْ: 44}،

<sup>(4)</sup> انظَر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (نُقمَان) الآية () يِنسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

{وَنُنـــزَلُ مــنَ الْقُــرُانِ مَــا هُــوَ شــفَاءٌ وَرَحْمَــةً | فأنبتنــا في الأرض مــن كــل صــنف بَهــيج المنظــر للمُ الطُّ المَانِينَ وَلا يَزيد المُالطُ الطُّ الطُّ المِن الا خَسَارًا} {الْإِسْرَاءِ: 82}.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمسه الله) - في (تفسسيره):- {سُسورَةُ لُقَمَسان} الآيـة (9) قَوْلُـهُ تَعَسالَى: ﴿ خَالَـدِينَ فِيهَا ﴾ أي: في جنسات النعسيم، نعسيم القلسب والسروح،

{وَعْدَ اللَّهُ حَقَّا} لا يمكن أن يخلف، ولا يغير، ولا يتبدل.

{وَهُـوَ الْعَزِيـزُ الْحَكِيمُ} كامـل العـزة، كامـل الحكمة، من عزته وحكمته، وفق من وفق، وخنال من خنال، بحسب ما اقتضاه علمه فيهم وحكمته.

# [١٠] ﴿ خَلَــقَ السَّــمَاوَاتَ بِغَيْـر عَمَــد صنف حسن كثير المنافع. (٥)

تَرَوْنَهَا وَأَنْقُى في الْسَأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَميدَ بكُـمْ وَبَـثُ فيهَـا مـنْ كُـلُ دَابَـة وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا

مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

خلـق الله سبحانه وتعسالي السسماوات مرفوعـة بغير أعْمدة، ونصب في الأرض جبالًا ثوابت حتى لا تضطرب بكم، وبث فوق الأرض أنواع الحيــوان، وأنزلنـا مـن السـماء مـاء المطـر،

- (1) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (لُقمَان)
- (2) انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (لُقمَـان)

ينتفع به الناس والدواب.

يَعنْسي: - خلت الله السموات، ورفعها بغير عمد كمـــا تشــاهدونها، وألقـــى في الأرض جبــالا ثابتـــة" لـــئلا تضــطرب وتتحـــرك فتفســـد حيـــاتكم، ونشـــر في الأرض مختلـــف أنـــواع السدواب، وأنزلنسا مسن السسحاب مطسرًا، فأنبتنسا بــه مــن الأرض مــن كــل زوج بهــيج نــافع حســن

يَعنْسي: - خلسق الله السسموات مسن غسير عُمُسد مرئيسة لكسم، وجعسل فسي الأرض جبسالا ثوابست، لسئلا تضطرب بكسم، ونشسر فيهسا مسن كسل الحيوانسات التسى تسدب وتتحسرك، وأنزلنسا مسن السماء ماء، فأنبتنا به في الأرض من كل

شرح و بيان الكلمات:

{خُلَـــقَ السَّـــمَاوَات بِغَيْـــر عَمَـــد} ..... جمـــع أعمــــدة، وهـــي جمـــع عمـــود البيـــت" يعـــني: السواري.

والمسراد: نفسي العمسد أصسلًا، وهسو الأصسح، فهسي واقفة كالقبة، والقدرة أعظم من ذلك.

{تَرَوْنَها} .... الضمير للسموات.

<sup>(3)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 411/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (411/1)، المؤلف: (نخبة م

<sup>(5)</sup> انظـــر: (المنتخــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم ( 612/1)، المؤلــــف:

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنُ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ} {وَأَلْقُسَى فَسَى الْسَارُضُ رَوَاسِسَى} .... جِبِالْسَا رَسِتُ" أي: ثبتت في الأرض. ﴿ وَأَلْقَسَى فَسِي الأَرْضُ رَوَاسِيَ أَنْ تَميسَدَ بِكُسِمْ } ... وقوله: {كُريم} أي: كثير المنفعة. يقسول: وجعسل علسى ظهسر الأرض رواسسى، وهسى ثوابت الجبال أن تميد بكم أن لا تميد بكم. حير ابسن عبساس):- قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين يقول: أن لا تضطرب بكم، ولا تتحرَّك يمنه الفــــيروز آبـــادى) – (رحمـــه الله):-{سُــورُة ولا يسرة، ولكن تستقر بكم. لُقَمَانَ}الآيدة (10} قُوْلُهُ تَعَالَى: {خُلَقَ}الله {رَواسيَ} .... جبَالاً راسية وثابتَةً. {السَّـمَاوَات بِغَيْـر عَمَـد تَرَوْنَهَـا} بِـلاَ عمـد {أَنْ تَميدَ بِكُمْ} .... لئلا تضطرب بكم. وَيُقَـــال بعمـــد لا ترونهـــا {وَالقـــى فـــي {أَنْ تَمِيدَ} ... لئَلاَ تَضْطُرِبَ وَتَتَحَرُّكَ. الأرض خلق للأرض (رواسي) الجبال الثوابت (أي: لئلا تميد بكم وتضطرب. أوتـــاداً لَهَــا {أَن تَميــدَ بِكُــمْ} لكَــي لاَ تميــد بكــم {وَبَـثُ فِيهَـا مِـنْ كُـلِ دَابِّـة}..... {وَبَــثَّ فِيهَــا} خلــق وَبســط فــي الأَرْض {مــن كُــلِّ الغيبة إلى الحضور. دَآبِّــةً} فيهَـــا الـــرُوح {وَأَنزَلْنَــا مــنَ الســمآء (أي: يقسول: وفسرق في الأرض مسن كسل أنسواع ـآءً} مَطَـــرا {فَأَنْبَتْنَــا فيهَــا} الأَرْض {مــن كُــلً وقيــل: الــدوابّ اســم لكــلّ مــا أكــل وشــرب، وهــو | زُوْجٍ} لون {كَريم} حسن عندي لكلّ ما دبّ على الأرض). قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره): {وَبَدِثُ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَائِلَةً } ... أي: نَشُرَ في بســنده الحســن )- عــن (قتــادة): {خلــق الأرض الواسعة مسن جميسع أصسناف السدواب الستي السَّـمَاوَات بِغَيْـر عَمَـد تَرَوْنَهَـا} قـال: قـال: هي مُسَخَّرَةً لبَني آدَمَ، ولمسالحهم وَمَنَافعهمْ. (الحســن) و(قتــادة): إنهــا بغــير عمــد ترونهــا، (أي: وخليق ونشر فيها من صنوف البدواب وهي ليس لها عمد. كل ما يدب في الأرض). وقصال: (ابصن عبساس): {بغَيْسر عَمَ ﴿ وَبَثَّ} .... ونشر.

تَرَوْنَهَا } قال: لها عمد لا ترونها.

نسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره): (بسـنده الحسـن)- عـن (قتـادة): {وألقـي فـي

فقال: {وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مسنْ كُسلِّ زَوْج كَسريم} .... والسزوج في اللفـة: النوع والصنف، وليس بالني هو ضد الفرد،

{من كُلِّ دائِسة} .... من كل الحيوانات الستي

{من كل زَوْج كريم } .... أي: من كل صنف من النباتات جميل نافع لا ضرر فيه.

{فيها }...أي: في الأرض.

تدب وتتحرك.

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سُورَةُ (لُقمَسان) الآيسة ( 10 ) ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) للإمسام (الطسبري) ( 132/20-

# « وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَا حِدْ لَا إِلَهُ وَالرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

« فَاعْلُمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ »: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ»/ تقسير سُورَةُ «القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ»

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن ) - عن (قتادة): {مِنْ كُلِّ رُبِسِنْ كُلِّ رَبِسِنْ دُوْجٍ كَرِيمٍ الله عسن. (2)

\* \* \*

قال: الإمسام (البغسوي) - (مُحيسي السُنتَة) - (رحمسه الله) - في (تفسسورةُ الله) - في (تفسسورةُ لُقمَانَ} { أَنَّ الآيسة {10} قَوْلُسهُ تَعَالَى: { خَلَسَقَ السَّمَاوَات بِغَيْسِرِ عَمَسِد تَرَوْنَهَسا وَأَلْقَسى فسي السَّمَاوَات بِغَيْسِرِ عَمَسد تَروْنَهَسا وَأَلْقَسى فسي الْسَّرُض رَوَاسَي أَنْ تَميد بِكُمْ وَبَثَّ فيهَا مِنْ كُلًا ذَابَّة وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتُنَا فِيهَا مِنْ كُلًا كُلُ زَوْج كَرِيمٍ } حسن.

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- { سُورَةُ لُقَمَان} الآيسة { 10} قَوْلُهُ تَعَالَى: { خَلَقَ السَّمَوَاتَ بِغَيْسِ عَمَد تَرَوْنَهَا وَأَلْقَسى فِسي الأرْضِ رَوَاسييَ أَنْ تَميسدَ بِكُسمْ وَبَثُ فيها مِنْ كُلِّ دَابَّة وَأَنزلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيها مِنْ كُلِّ ذَوْج كَرِيم }.

يُبَيِّنُ سُبْحَانَهُ بِهَدَّا قَدْرتَّه العظيمة على خلق السحوات وَالْاَرْض، وَمَا فيهمَا وَمَا بَيْنَهُمَا، فقصالَ: {خَلَقَ السَّمَوَاتَ بِغَيْسِرِ عَمَد}، قَالَ: (الْحَسَنُ)، وَ(قَتَادَة): لَيْسَ لَهَا عَمَد مَرْئِيَّةً وَلاَ غَيْرُ مَرْئِيَّة.

وَقَــالَ: (ابْـنُ عَبِّـاسِ)، وَ(عكْرِمـة)، وَ عَدْرِمِـة)، وَ مَكْرِمِـة)، وَ مُجَاهِـدٌ): لَهَا عُمُـدٌ لاَ تَرَوْنَهَا. وَقَـدْ تَقَـدُمَ تَقْرِيـرُ هَــدْه الْمَسْالَةِ فِـي أَوَّلِ سُـورَةِ "الرَّعْـدِ" بِمَا أَغْنَى عَنْ إَعَادَته.

{وَأَلْقَـــى فَـــي الأَرْضِ رَوَاسِــيَ} يَعْنَـــي: الْجِبَــالُ أَنْسَ سَالًا ۖ أَنْنَ مَثْقَاتُهُ لَ اللَّهِ اللَّهِ الْحَالِثُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّ

َرُوسَتِ الْسَارُسُ وَثَقَّاتُهُا لِسِلَا تَضَّطَرِبُ بِأَهْلِهَا عَلَى وَجُه الْمَاءِ" عَلَى وَجُه الْمَاءِ"

وقوله: {وَبَحِثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ} أَيْ: وَذَرَأَ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ} أَيْ: وَذَرَأَ فِيهَا مِنْ أَصْنَافَ الْحَيَوَانَاتِ مِمَّا لاَ يَعْلَمُ عدد أَشَكَالها وَأَنْوَانهَا إلاَ الَّذِي خَلَقَهَا.

وَلَمَّا قَرَرَ أَنَّهُ الْخَالِقُ نَبَّهُ عَلَى أَنَّهُ السرَّارِقُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَوَلِهِ تَعَالَى: {وَأَنزَلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَالْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ} أَيْ: مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ} أَيْ: مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ} أَيْ: مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ أَيْ: حَسَنِ الْمَنْظَرِ.

وَقَالَ: (الشَّعْبِيُّ): وَالنَّاسُ -أَيْضًا -مِنْ نَبَاتُ الْسَانُ: (الشَّعْبِيُّ): وَالنَّاسُ -أَيْضًا -مِنْ نَبَاتُ الْسَارُضِ، فَمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَهُو كَرِيمٌ، وَمَنْ دَخَلَ النَّارَ فَهُوَ لَئيمٌ. (4)

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (سُرورَةُ لُقمَانُ } الآيسة (10) قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتُ بِغَيْسِرِ عَمَد تَرَوْنَهَا وَأَلْقَسَى فِي الأرْض رَوَاسِيَ أَنْ تَعِيد بِكُمْ وَبَثُ فِيهَا مِنْ كُلً دَابَة وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاءً قَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلً زَوْج كَرِيم }.

<sup>(1)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 133/20).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 133/20).

<sup>(3)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغوي) سُورةُ (لُقمَان) الآية (10). (البغوي) سُورةُ (لُقمَان) الآية (10).

<sup>(4)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (لُقمَان) الأَية (10).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لقمان– السَّجدَ ﴾

يتلو تعالى على عباده، آثارا من آثار قدرته، وبدائع من بدائع حكمته، ونعما من آثار رحمته، فقال: {خُلق السّمَاوَات} السبع على عظمها، وسعتها، وكثافتها، وارتفاعها

{بِغَيْــر عَمَــد تَرَوْنَهَــا} أي: لــيس لهــا عمــد، ولــو كان لها عمد لرئيت، وإنما استقرت واستمسكت، بقدرة الله تعالى.

{وَأَنْقَسَى فَسِي الأَرْضِ رَوَاسِسِيَ} أي: جبِسالا عظيمـــة، ركزهـــا في أرجائهـــا وأ نحائهـــا، لـــئلا (تَميدَ بكُمْ) فلولا الجبال الراسيات لمادت الأرض، ولما استقرت بساكنيها.

{وَبَتْ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابِّة } أي: نشر في الأرض الواسعة، من جميع أصناف التدواب، التي هي مسخرة لببني آدم، ولصالحهم، ومنافعهم. ولما بثها في الأرض، علم تعالى أنه لا بعد لها من رزق تعيش به، فأنزل من السماء ماء

{فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ} المنظر، نسافع مبسارك، فرتعت فيسه السدواب المنبثة، وسكن إليه كل حيوان.

# [١١] ﴿ هَــذَا خَلْـقُ اللَّـه فَــأَرُوني مَـاذَا

خَلَـقَ الَّـذِينَ مَـنْ دُونـه بَـل الظَّـالمُونَ

في ضَلاَل مُبين ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

المشسركون - مساذا خلسق السذين تعبسدونهم مسن

(1) انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (لُقمَـان) الآية (10) للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

دون الله؟! بــل الظــالمون في ضــلال واضــح عــن الحــق، حيــث يشــركون مــع ربهــم مــن لا يخلــق شيئًا وهم يُخْلقون.

يَعنْــى:- وكــل مــا تشــاهدونه هــو خلــق الله، فسأروني -أيهسا المشسركون-: مساذا خلقست آلهستكم الستى تعبدونها مسن دون الله؟ بسل المشسركون في ذهاب بيِّن عن الحق والاستقامة.

يَعنْسى: - هـذا مخلـوق الله أمـامكم، فـأروني مـاذا خلــق الـــذين تجعلــونهم آلهـــة مــن دونـــه حتــى يكونـوا شـركاء لـه؟ بـل الظـالمون - بإشـراكهم - في ضلال واضح.

### شرح و بيان الكلمات:

{هَـذَا خَلْقُ اللَّـه} .... يعـني: الـذي ذكـرتُ ممـا تعاينون مخلوقُ الله.

(أي: المسذكور مخلوقسة لله تعسالي إذ هسو الخسالق لكل شيء ).

{ فَـــأَرُونِي مَـــاذَا خَلَــقَ الَّـــذينَ مــنْ دُونـــه } .... مــز آلهتكم التي تعبدونها.

{الَّذِينَ مِنْ دُونِهٍ } .... ٱلهتهم.

{من دونه} .... أي: من الآلهة المزعومة السي يعبدها الجاهلون.

{بل الظالمون} .... أي: المشركون.

{بَسِل الظَّسالمُونَ في ضَسلَال مُسبِين } .... أي: بسل هدا الدي قريش فيه ضلال مبين، فدكرهم

- (2) انظرر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) ( 411/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير).
- (3) انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (411/1)، المؤلسف: ( نغبسة م
- [4] انظـــر: (المنتخــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم ( 612/1)، المؤلــــف:

### 

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

بالصفة الستي تعلم معهلم سواهم مملن فعل فعلهم من الأمم.

{بَالِ الطَّالِمُونَ فِي ضَالاً مُسِينٍ} ... يقول تعالى ذكره: ما عبد هولاء المشركون الأوثان والأصنام من أجل أنها تخلق شيئا، ولكنهم والأصنام إلى عبادتها ضالالهم، وذهابهم عن سبيل الحقّ، فهم في ضالال: يقول: فهم في سبيل الحقّ، وذهاب عن الاستقامة مبين: يقول: يبين لمن تأمله، ونظر فيه وفكر بعقل يقول: يبين لمن تأمله، ونظر فيه وفكر بعقل أنه ضلال لا هدى.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

رَّ نَفْسِيرِ السِنَ عَبِياسِ):- قَالَ: الْإِمَامُ (مَجَدِ السِدِينِ الفَّسِيرِ السِنَ عَبِياسِ):- قَالَ: الْإِمَامُ (مَجَدِ السِيرِوزِ آبِسِيرِوزِ آبِسِيرِوزِ آبِسِيرِوزِ آبِسِيرِوزِ آبِسِيرِوزِ آبِسِيرِوزِ آبِسِيرِوزِ آبِسِيرِوزِ آبِهُ قَوْلُهُ تَمَالَى: {هَـذَا خَلَقَ الله } هَـذَا مَحْلُونِي مَسِاذًا الله } هَـذَا مَحْلُونِي مَسِاذًا خَلَقَتِهُ {فَالَّمِنَ الله يَعْنِي مَسِنْ دُونِهِ } مَسِنْ دُونِ الله يَعْنِي الْمُشْرِكُونَ {فَي مِنْ دُونِهِ } مَسْنَ دُونِ الله يَعْنِي الْمُشْرِكُونَ {فَي مِنْ الله يَعْنِي الْمُشْرِكُونَ {فَي خَطَأُ بَينٍ.

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عسن (قتسادة): قوله:
{هَلِنَا خَلْقُ الله} مسا ذكر من خلق السماوات
والأرض، وما بث من الدواب، وما أنبت من كل
زوج كريم،

\* \* \*

تَعَالَى: {هَا خُلْقُ اللّه } أَيْ: هاذا اللّه ذكره تعالى من خلق السموات، وَالْاَلْمُ وَمَا يَعْنَهُمَا، صَادِرٌ عَنْ فعْل اللّه وَخَلْقه وَتَقْديره، وَعْنَهُمَا، صَادِرٌ عَنْ فعْل اللّه وَخَلْقه وَتَقْديره، وَحْدَهُ لاَ شُرِيكَ لَهُ في ذلكَ " وَلهَاذَا قَالَ: وَحُدْهُ لاَ شُرِيكَ لَهُ في ذلكَ" وَلهَاذَا قَالَ: ممّا {فَارُونِي مَاذَا خَلَقَ الّدينَ منْ دُونه } أَيْ: ممّا

قال: الإمام (البغوي) – (مُحيى السُنتُة) - (رحما

لُقَمَـــان} الآيـــة {11} قُولُـــه

تَعَالَى: {هَا أَي يَعْنَى الَّاكِي ذَكَرْتُ ممَّا

ثُعَايِنُونَ، {خَلْقُ اللَّه فَأَرُونِي مَاذًا خَلَقَ الَّذِينَ

مِنْ دُونِـهٍ } مِنْ آلِهَــتِكُمُ الَّتِـي تَعْبُــدُونَهَا، {بَـلِ

قكال: الإمكام (إبكن ككثير) – (رحمكه الله) – في

(تفسيره):- {سُـورَةُ لُقَمَـانَ}الآيــة {11} قَوْلُــهُ

{بَسلِ الظَّسالِمُونَ} يَعْنِسَي: الْمُشْسرِكِينَ بِاللَّهِ الْمُشْسرِكِينَ بِاللَّهِ الْعُالِدِينَ مَعَهُ غَيْرَهُ .

{فِي ضَلالٍ} أَيْ: جَهْلٍ وَعَمَى،

الظَّالمُونَ في ضَلَال مُبين}.

{مُبِينٍ} أَيْ: وَاضِحٌ ظَاهِرٌ لاَ خَفَاءَ به.

تَعْبُدُونَ وَتَدْعُونَ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَنْدَادِ،

قال: الإمسام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - (سُسورَةُ لُقمَسانُ } الآيسة {11} فَوْلُسهُ تَعَسالَى: {هَسْلَا } أي: خلسق العالم العلوي والسفلي، من جمساد، وحيوان، وسَوْق أرزاق الخلق إليهم.

{خَلِـق اللَّـه} وحـده لا شـريك لـه، كـل مقـر بذلك حتى أنتم يا معشر المشركين.

 <sup>(1)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 134/20).

<sup>(2)</sup> انظُـر: (تنـوير المقبـاس مـن تفسـير ابـن عبـاس) في سُـورَةُ (لُقمَـان) الآيــة (11) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(3)</sup> انْظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 134/20).

<sup>(4)</sup> انظَر: ( مغتصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيال) لِلإِمَامُ (11) انظَري سُورَةُ ( لُقَمَانَ ) الآيةَ ( 11 ).

<sup>(5)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُروَةُ (لُقمَان)

الآبة (11).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

{فَارُونِي مَاذَا خَلَقَ السَّذِينَ مِنْ دُونِهِ } أي: السذين جعلتمسوهم لسه شسركاء، تسدعونهم وتعبـــدونهم، يلـــزم علـــى هـــذا، أن يكــون لهـــم خلق كخلقه، ورزق كرزقه، فإن كان لهم شيء من ذلك فأرونيه، ليصح ما ادعيتم فيهم من استحقاق العبادة.

ومن المعلوم أنهم لا يقدرون أن يدروه شيئا من الخلق لها، لأن جميع المسذكورات، قسد أقسروا أنها خلق الله وحده، ولا ثم شيء يعلم غيرها، فثبت عجزهم عن إثبات شيء لها تستحق به أن تعبد.

ولكن عبادتهم إياها، عن غير علم وبصيرة، بل عن جهل وضلال،

ولهذا قسال: {بَسل الظَّسالمُونَ فسي ضَسلال مُسبين} أي: جَلِي واضح حيث عبدوا من لا يملك نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا، وتركوا الإخسلاص للخسالق السرازق المالسك لكسل

### ﴿مِنْ فَوَائِدِ الأَيَاتِ ﴾

- طاعـــة الله تقــود إلى الفــلاح في الــدنيا والأخرة.
- تحريم كل ما يصد عن الصراط المستقيم من قول أو فعل.
  - التكبر مانع من اتباع الحق.
- · انفـــراد الله بـــالخلق، و تحـــدّي الكفـــار أن تخلق آلهتهم شيئًا.

# [١٢] ﴿ وَلَقَــدٌ آتَيْنَـا لُقْمَــانَ الْحَكْمَــةَ أَن اشْـكُرْ للَّـه وَمَـنْ يَشْـكُرْ فَإِنَّمَـا يَشْـكُرْ لنَّفْسُه وَمَـنْ كَفَـرَ فَـإِنَّ اللَّـهَ غَنـي

### تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولقد أعطينا لقمان الفقسه في السدين والإصابة في الأمسور، وقلنسا لسه: اشكر -يسا لقمان- لربك ما أنعم به عليك من التوفيق لطاعته، ومن يشكر ربه فإنما نفع شكره عائد إلى نفسه، فالله غني عن شكره، ومن جَحَـدَ نعمـة الله عليـه فكفـر بـه سـبحانه فإنمـا ضرر كفره عليه ولا يضراالله شيئا فهو غني عن خلقه جميعًا، محمود على كل حال.

يَعنْــي:- ولقـــد أعطينـــا عبـــدًا صـــالحًا مـــز عبادنا (وهو لقمان) الحكمة، وهي الفقه في السدين وسسلامة العقسل والإصسابة في القسول، وقلنا له: اشكر لله نعَمَه عليك، ومَن يشكر لربسه فإنما يعود نَفْع ذلك عليسه، ومن جحد نعَمَه فإن الله غني عن شكره، غير محتاج إليه، له الحمد والثناء على كل حال.

يَعنْــي:- ولقــد أعطينــا لقمــان الحكــم والعلــه والإصابة في القول، وقلنا له: اشكر الله على منا أعطناك من النعم. ومن يشكر فإنمنا

<sup>(3)</sup> انظرر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 412/1). تصنيف: ( جماعة من علماء التفسير).

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (412/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

<sup>(1)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (لُقمَان) الآية (11) للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) ( 411/1). تصـنيف:

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

الى الشكر.

{فَإِنَّ اللَّهَ غَنيٌّ حَمِيدٌ} .... عن خلقه.

﴿ حَمِيدٌ } .... محمود على صنعه.

فأحبه، فمنَّ عليه بالحكمة )).

وان لم يحمده أحد).

مقصود للزيارة،

{غَنِيٍّ} .... عـن عبـادة خلقـه، أو غـير محتـاج

(أي: محمـود عنــد الخلــق، أو حقيــق بـــأن يحمـــا

وروي عـن (ابـن عمـر): أنـه قـال: سمعـت الـنبي

- صلى الله عليه وسلم - يقول: ((حقّا

أقوله، لم يكن لقمان نبيًّا، ولكن كان عبدًا

كـ ثيرَ التفكر، حسنَ اليقين، أحب الله تعالى،

انتهى، وكان يــؤازر داود" لحكمتــه، وعـاش

ألـف سـنة، وقــبرُ لقمــان بقريــة صــرفند ظــاهر

وقال: (قتادة): قابره بالرملة ما بين

مسجدها وسوقها، وهناك قبور سبعين نبيًّا

مساتوا بعسد لقمسان جوعسا في يسوم واحسد،

أخسرجهم بنسو إسسرائيل مسن القسدس، فسألجؤوهم

إلى الرملـــة، ثـــم أحـــاطوا بهـــم هنــــاك، فتلـــك

يبتغيى الخيير لنفسيه، ومن كفير النعم ولم يشكرها فإن الله غير محتاج إلى شكره، وهو مستحق للحمد وإن لم يحمده أحد.

### شرح و بيان الكلمات:

{وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقُمَانَ} .... وهو ابن ناعور ابن أخت أيوب -عليه السلام، وقيل: غير ذلك.

{ولقــــد آتينـــا لقمــان الحكمـــة} ..... أي:

{الْحِكْمَــةً} .... العقــل والعلــم، ولم يكــن نبيِّــا، وكسان قاضييًا في بسني إسسرائيل في زمسن داود -عليه السلام-، روي أنه خيره الله بين النبوة

عليك بطاعته وذكره.

(أي: وقلنا له: أن اشكر لله على ما أعطاك

{وَمَـنْ يَشْـكُرْ فَإِنَّمَـا يَشْـكُرُ لنَفْســه} .... لأن ثوابه له.

أعطينـــا لقمــان <sup>(2)</sup> القاضــي: أي الفقــه في الدين والعقل والإصابة في الأمور.

{الْحِكْمَــةً} ... الفقُــهَ في الــدِّين، وَالإصَــابَةَ في

والحكمة، فاختار الحكمة.

{أَن اشْكُرْ للَّه مِا أَنعِهِ

من الحكمة ).

{وَمَنْ كَفَرَ} .... بِالنعم. (أي: نعمة ربه ).

### ﴿ الْقِرَاءَأَتِ ﴾

قسراً (نسافع)، و(أبسو جعفسر)، و(ابسن كسثير)، و( ابـــن عــــامر )، و( الكســـائي )، و( خلـــف): ( أَنُ

(3) رواه (الديملي) في (مسند الفردوس) برقم (5384)،

و(ابن عساكر) في (تاريخ دمشق) برقم (17/85).

<sup>(4)</sup> انظُر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) في سُورَةُ (لُقمَان) الآية (12) للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(1)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (613/1)، المؤلف: (لجنة من علماء -الأزهر).

<sup>(2)</sup> هـو (لقمان بن باعوراء بن ناصور بن تارح وهـو آزر أبو إبراهيم) كنا نسبه ابن إسحاق وقال السهيلي هو لقمان بن عتفاد بن سرون وكان نوبيا من

قال (وهب): كان ابن أخت أيوب أو ابن خالته عاش ألف سنة وأدركه داود عليه السلام وكان رجلاً حكيماً ولم يكن نبياً ومن حكمه قوله إن القلب واللسان إذا طابسا فلسيس شسيء أطيسب منهمسا وإذا خبثسا فلسيس شسيء أخبست منهمسا وقولسه وقسد قيسل لــه أي النــاس شــر؟ قــال الــذي لا يبــالي أن رآه النــاس مســيئاً وقولــه الصــمت حكمــة

انظُـر: (أيسـر التفاسـير لكـلام العلـي الكـبير) في سُـوزَةُ (لُقمَـان) الآيـة (12)، المؤلف: الشيخ (جابربن أبو بكر الجزائري).

### 

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

اشْكُرْ) بضم النصون في الوصل، والباقون: (1) بالكسر .

\* \* \*

### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

\* \* \*

أخرج - الإمسام (الطبري)، والإمسام (آدم بين أبسي إيساس) - (رحمهمسا الله): - (بستنده الصحيح) - عين (مجاهد): قوله: {وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحَكْمَةَ} قسال: الفقه والعقسل والإصابة في الحكْمَةً وين نبوة.

\* \* \*

قوله تعالى: {أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَـنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لَلْفُسه}.

قال تعالى: {وإذ تاذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم} {إبراهيم: 7}.

<mark>(1) انظـــر: "الغيـــث" للصفاقســـي</mark> (ص: 322)، و "م<del>عجـــم القــــراءات القرآنيـــة"</del> (5/5)،

وانظُـر: (فـتح الـرحمن في تفسـير القـرآن) في سُـورَةُ (لْقَمَـان) الآيــة (12) للشـيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).

- (2) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورةُ (لُقمَان) الآية
  - (12) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما .
  - (3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 134/20).
- (4) انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمناثور) برقم (93/4)، للشخ: (أ. اللكتو: (حكوت بنيفه بنياسين)،

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (سُروةُ لُقمَانُ لَقَمَانَ الآيية {12-19} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا لَقُمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ الشّكُرْ لللّه وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لَنَفْسِه وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللّه غَني حَميدٌ \* يَشْكُرُ لِنَفْسِه وَمَنْ كَفَر فَإِنَّ اللّه غَني حَميدٌ \* وَإِذْ قَالَ لُقُمَانُ لابْنه وَهُو يَعظه يَا لُبُنَي لا بُنَي لا بُنَي لا بُنَا اللّهُ عَظيمٌ إلى السّلَوكُ لِنَفْلَه عَظيمٍ إلى السّلَوكُ لَظُلُه عَظيمٍ إلى السّلَوكُ لَظُلُه عَظيمٍ إلى السّلَوكُ المُلْلَةُ عَظيمٍ إلى السّلَوكُ المُلْلَةُ عَظيمٍ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَظِيمٍ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّ

يخبر تعالى عن امتنانه على عبده الفاضل لقمان، بالحكمة، وهي العلم بالحق على وجهه وحكمته، فهي العلم بالأحكام، ومعرفة ما فيها من الأسرار والإحكام، فقد يكون الإنسان عالما، ولا يكون حكيما.

وأمسا الحكمسة، فهسي مسستلزمة للعلسم، بسل وللعمسل، ولهسذا فسسرت الحكمسة بسالعلم النسافع، والعمل الصالح.

ولما أعطاه الله هذه المنة العظيمة، أمره أن يشكره على ما أعطاه، ليبارك له فيه، وليزيدده مسن فضلله، وأخسبره أن شكر الشاكرين، يعود نفعه عليهم، وأن من كفر

<sup>(5)</sup> انظُـر: (مختصـر تفسـير البفوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإِمَـامْ (البغوي) سُورَةُ (لُقَمَان) الآية (12).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

فلم يشكر الله، عاد وبال ذلك عليه. والله غني عنه حميد فيما يقدره ويقضيه، على من خالف أمره، فغناه تعالى، من لوازم ذاته، وكونه حميدا في صفات كماله، حميدا في جميل صنعه، من لوازم ذاته، وكل واحد من الوصفين، صفة كمال، واجتماع أحدهما إلى الآخر، زيادة كمال إلى كمال.

واختلف المفسرون، هل كان لقمان نبيا، أو عبدا صالحا؟ والله تعالى لم يدكر عنه إلا أنه آتاه الحكمة، وذكر بعض ما يدل على حكمته في وعظه لابنه، فهذكر أصول الحكمة وقواعـــدها الكبـــار فقـــال: {وَإِذْ قـــالَ لَقُمَــانُ لابْنُه وَهُو يَعِظُهُ } . أو قسال له قسولا به يعظه بـــالأمر، والنهــي، المقــرون بالترغيــب والترهيسب، فسأمره بسالإخلاص، ونهساه عسن الشَّـرك، وبِـيِّن لِـه السِّبِب في ذلَّك فقَّـال: {إِنَّ الشِّـرْكُ لَظُلْــةً عَظــبةً } ووجــه كونــه عظيمــا، أنه لا أفظع وأبشع ممن سوي المخلوق من تسراب، بمالك الرقساب، وسسوى السذى لا يملسك من الأمر شيئا، بمن له الأمر كله، وسوى النساقص الفقسير مسن جميسع الوجسوه، بسالرب الكامسل الغسني مسن جميسع الوجسوه، وسسوّى مسن لم يسنعم بمثقسال ذرة مسن السنعم بالسذى مسا بـــالخلق مـــن نعمـــة في ديـــنهم، ودنيـــاهم وأخــراهم، وقلــوبهم، وأبــدانهم، إلا منــه، ولا يصرف السوء إلا هو، فهل أعظه من هذا الظلم شيء ؟؟!.

وهل أعظم ظلما ممن خلقه الله لعبادته وتوحيده، فصدهب بنفسه الشريفة، فجعلها في أخسس المراتب جعلها عابدة لمن لا يسوى شيئا، فظلم نفسه ظلما كبيرا.

ولما أمر بالقيام بحقه، باترك الشرك الدي من لوازمه القيام بالتوحيد، أمر بالقيام بحت المحت المر بالقيام بحت الوائمة الوائمة الوائمة الوائمة الوائمة المائة المائة المائة المائة على عهدنا إليه، وجعلناه وصية عنده، سنساله عن القيام بها، وها حفظها أم لا؟ فوصيناه (بوالديه وقلنا له: (اشكر لي) بالقيام بعبوديت، وأداء حقوقي، وأن لا تستعين بنعمي على معصيتي.

{وَلُوَالِكِيْكَ} بالإحسان إليهما بسالقول اللَّين، والكلم اللطيف، والفعل الجميا، والتواضيع لهما، وإكرامهما وإجلالهما، والتواضيع لهما، وإكرامهما وإجلالهما، والقيام بمئونتهما واجتناب الإساءة إليهما من كل وجه، بالقول والفعل.

فوصيناه بهدنه الوصية، وأخبرناه أن {إلَيَّ الْمُصِيرُ} أي: سترجع أيها الإنسان إلى من وصاك، وكلفك بهذه الحقوق، فيسائك: هل قمت بها، فيثيبك الثواب الجزيال؟ أم ضيعتها، فيعاقبك العقاب الوبيل؟.

ثم ذكر السبب الموجب لبر الوالدين في الأم، فقال: {حَمَلَتْكُ أُمُّكُ وَهْنَا عَلَى وَهْنَإ أَي: فقال: {حَمَلَتْكُ أُمُّكُ وَهْنَا عَلَى وَهْنَا الشاق، مشقة على مشقة، فيلا تبزال تلاقي المشاق، من حين يكون نطفة، من الوحم، والمرض، والضعف، والثقيل، وتغيير الحيال، ثم وجع الضعف، والثقيد.

ثم {فصاله في عامين وهو ملازم لحضانة أمه وكفالتها ورضاعها، أفما يحسن بمن تحمل على ولحده هذه الشدائد، مع شدة الحسب، أن يؤكد على ولحده، ويوصي إليه بتمام الإحسان إليه ؟

{وَإِنْ جَاهَدَاكَ} أي: اجتهد والداك {عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِيه عَلْمٌ فَلا تُطعْهُمَا}

### ﴿ وَإِلَّهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةُ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَعَ

ولا تظن أن هذا داخيل في الإحسان إليهما، لأن حسق الله، مقسدم علسي حسق كسل أحسد، و "لا طاعة لمخلوق، في معصية الخالق"

ولم يقل: "وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فعقهما" بل قال: {فلا ثطفهُمَـا} أي: بالشـرك، وأمـا برهمـا، فاستمر عليه، ولهذا قال: {وَصَاحِبْهُمَا فَي السدُّنْيَا مَعْرُوفًا } أي: صحبة إحسان إليهما بالمعروف، وأما اتباعهما وهما بحالة الكفر والمعاصي، فلا تتبعهما.

{وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنْسَابَ إِلْكِيَّ } وهم المؤمنون بالله، وملائكتــه وكتيــه، ورسـله، المستسـلمون لربهم، المنيبون إليه.

واتباع سبيلهم، أن يسلك مسلكهم في الإنابة إلى الله، السبق هسى انجسذاب دواعسى القلسب فيما يرضى الله، ويقرب منه.

{ ثُــةً إلَــيَّ مَــرْجِعُكُمْ} الطــائع والعاصــي، والمنيب، وغيره.

{فَائَبِنَّكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} فلا يخفى على الله من أعمالهم خافية.

{يَسا بُنَسَ إِنَّهَا إِنْ تَسكُ مِثْقَسالَ حَبَّسة مِسنْ خَسرْدَل} التي هي أصغر الأشياء وأحقرها،

{فَتَكُنْ فَي صَخْرَة} أي: في وسطها.

{أَوْ فَـي السَّمَاوَاتَ أَوْ فَـي الأرْض} في أي جهسة من جهاتهما.

{يَانَ بِهَا اللَّهُ} لسعة علمه، وتمام خبرته وكمال قدرته، ولهذا قال: {إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَــبِيرٌ } أي: لطـف في علمــه وخبرتــه، حتــي اطلع على البسواطن والأسسرار، وخفايسا القفسار والبحار

والمقصود من هذا، الحث على مراقبة الله، والعمـل بطاعتـه، مهمـا أمكـن، والترهيـب مـن عمل القبيح، قُلَّ أو كَثْرَ.

{ يَسا بُنَسِيَّ أَقْسِمِ الصَّالاَةَ } حثَّسه عليها، وخصسها لأنها أكبر العبادات البدنية،

{وَأَمُسِرْ بِسَالْمَعْرُوفَ وَانْسَهَ عَسِنَ الْمُنْكَسِرِ} وذلك يسستلزم العلسم بسالمعروف ليسأمر بسه، والعلسم بالمنكر لينهى عنه.

والأمسر بمسا لا يستم الأمسر بسالمعروف، والنهسي عـن المنكـر إلا بـه، مـن الرفـق، والصـبر، وقـد صرح بــه في قولــه: {وَاصْـبِرْ عَلَـي مَـا أَصَـابُكَ} ومن كونه فاعلالا إلى المربه، كافًا لما ينهى عنه، فتضمن هذا، تكميل نفسه بفعل الخير وتسرك الشسر، وتكميسل غسيره بسذلك، بسأمره

ولما علم أنه لا بعد أن يبتلي إذا أمسر ونهي وأن في الأمسر والنهسي مشهة علسى النفسوس، أمسره بالصبر على ذلك فقسال: {وَاصْبِرْ عَلْى مَسَا أَصَابَكُ إِنَّ ذَلِكَ } السذي وعسظ بسه لقمسان ابنسه [من عَسرُم الأمُسور} أي: من الأمسور الستي يعسرُم عليها، ويهتم بها، ولا يوفق لها إلا أهل العزائم.

{وَلا ثُصَـعًرْ خَـدًكَ للنَّـاسِ } أي: لا ثُملُـهُ وتعسبس بوجهك النساس، تكبُّسرًا علسيهم، وتعاظما.

{وَلا تُمْسِشُ فَسِي الأَرْضُ مَرَحًسًا} أي: بطسرا، فخسرا بسالنعم، ناسيا المسنعم، معجبسا بنفسك. {إِنَّ اللَّهِ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَسالٍ} في نفسه وهيئته وتعاظمه {فَخُور} بقوله.

# ﴾ حكوب الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

مستكينا، لا مَشْـيَ البطـر والتكـبر، ولا مشـي | بهـذه الوصـايا، أن يكـون مخصوصـا بالحكمـة، التماوت.

> {وَاغْضُضْ مَنْ صَوْتِكَ} أدبا مع الناس ومع الله، {إِنَّ أَنْكَ رَ الأصْ وَاتَّ} أي: أفظعه الله، وأبشعها {لَصَوْتُ الْحَمِيرِ} فلو كان في رفع الصوت البليسغ فائسدة ومصلحة، لمسا اخستص بدنك الحمار، الدي قد علمت خسته

> وهدنه الوصايا، الستي وصبى بها لقمان لابنه، تجمع أمهات الحكم، وتستلزم ما لم يلذكر منها، وكل وصية يقرن بها ما يدعو إلى فعلسها، إن كانست أمسرا، وإلى تركهسا إن كانست

> وهدا يدل على ما ذكرنا في تفسير الحكمة، أنها العلم بالأحكام، وحكَّمها ومناسباتها، فامره بأصل الدين، وهو التوحيد، ونهاه عن الشرك، وبسيَّن لسه الموجسب لتركسه، وأمسره بسبر الوالسدين، وبسين لسه السبب الموجب لبرهما، وأمسره بشكره وشكرهما، ثسم احسترز بسأن محسل برهما وامتثال أوامرهما، ما لم يامرا بمعصية، ومع ذلك فلا يعقهما، بل يحسن إليهما، وإن كان لا يطيعهما إذا جاهداه على الشرك. وأمسره بمراقبسة الله، وخوَّفه القسدوم عليه، وأنه لا يفادر صغيرة ولا كبيرة من الخير والشر، إلا أتى بها.

> ونهاه عن التكبر، وأمسره بالتواضع، ونهاه عن البطر والأشر، والمسرح، وأمسره بالسكون في الحركات والأصوات، ونهاه عن ضد ذلك.

> وأمسره بسالأمر بسالمعروف، والنهسي عسن المنكسر، وإقامة الصلاة، وبالصبر اللذين يسهل بهما

{وَاقْصِــدْ فَــي مَشْـيكَ} أي: امــش متواضــعا كل أمـر، كمـا قــال تعــالى فحقيــق بمـن أوصــى مشهورا بها. ولهذا من منة الله عليه وعلى سائر عباده، أن قس عليهم من حكمته، ما يكون لهم به أسوة حسنة.

قــال: الإمــام (إبــن كــثير) - (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {سُـورَةُ لُقمَـان} الآيـة {12} قَوْلُـهُ تَعَالَى: {وَلَقَـدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحَكْمَـةَ أَنِ اشْـكُرْ للَّـه وَمَـنْ يَشْـكُرْ فَإِنَّمَـا يَشْـكُرُ لنَفْسـه وَمَـنْ كَفَـرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنيٌّ حَميدٌ } .

اخْتَلَـفَ السَّـلَفُ فـى لُقْمَـانَ، عَلَيْـه السَّـلاَمُ: هَـلْ كَانَ نَبِيًا، أَوْ عَبْدًا صَالِحًا مِنْ غَيْرِ نُبُوَّة؟ عَلَى قُوْلَيْنَ، الْأَكْثُرُونَ عَلَى الثَّاني.

وَقَــالَ: ( سُــفْيَانُ الثَّــوْرِيُّ )، عَــن ( الْأَشْـعَث )، عَــنْ (عكْرمَــة)، عَــن (ابْــن عَبْــاس) قُــالَ: كَــانَ نُقْمَانُ عَبْدًا حَبَشيًّا نَجَّارًا.

وَقَــالَ: (قَتَــادَةُ)، عَـنْ (عَبْــد اللَّــه بْــن الزُّبَيْــر) قُلْتُ لَـ (جَـابِر بْـن عَبْـد اللَّـه): مَـا انْتَهَـى إلَـيْكُمْ منْ شَاأَن لُقُمَانَ؟ قَالَ: كَانَ قَصيرًا أَفُطَس من النُّويَة.

وَقَــالَ: (يَحْيَــى بْــنُ سَـعيد الْأَنْصَــارِيُّ)، عَــنْ سَعيد بْنِ الْمُسَيِّبِ) قَالَ: كَانَ لُقُمَانُ مِنْ سُـودَان مصْـرَ، ذَا مَشَـافرَ، أَعْطَـاهُ اللَّـهُ الْحَكْمَـةَ وَمَنَعَهُ النَّبُوَّةَ.

(1) انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (لُقمَـان) الأية (20-21) للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم—لقمان—السَّجدَ}

وَقَالَ (الْاَوْزَاعِيُّ): - رَحِمَهُ اللَّهُ-، حَدَّثني عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَرْمَلة قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ أَسْوَدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَرْمَلة قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ أَسْوَدُ إِلَى (سَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ) يَسْأَلُهُ، فَقَالَ لَهُ سَعِيدُ بْنَ الْمُسَيَّبِ: لاَ تَحْرَنْ مِنْ أَجْلِ أَنْكَ أَلْمُسَيَّبِ: لاَ تَحْرَنْ مِنْ أَجْلِ أَنْكَ أَلْمُسَيَّبِ: لاَ تَحْرِ النَّاسِ ثلاَثَةً مِنَ أَسْوَدَ، فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ أَخْيَرِ النَّاسِ ثلاَثَةً مِنَ الشَّودَ، فَإِنَّهُ مَنَ الْحُكِيمُ، كَانَ أَسْوَدَ ثُوبِيًّا ذَا الْخَطَابِ، وَلُقْمَانُ الْحَكِيمُ، كَانَ أَسْوَدَ ثُوبِيًّا ذَا الْخَطَابِ، وَلُقُمَانُ الْحَكِيمُ، كَانَ أَسْوَدَ ثُوبِيًّا ذَا

وَقَالَ: (حَكَام بْنُ سَلْم)، عَنْ (سَعِيدِ الزُّبَيْدِيّ)، عَنْ (سَعِيدِ الزُّبَيْدِيّ)، عَنْ (لُحَكَيمُ الزُّبَيْدِيّ)، عَنْ (مُجَاهِد): كَانَ لُقُمَانُ الْحَكَيمُ عَبْدَاً حَبْشَانُ الْحَكَيمُ عَبْدَا الشَّفْتَيْنِ، مُصَفَعَ الْقَدَمَيْن، قَاضَيًا عَلَى بَني إسْرَائيلَ.

وَقَالَ: (الْاَعْمَشُ): قَالَ: (مُجَاهِدٌ): كَانَ

لُقْمَانُ عَبْدًا أَسْوَدَ عَظيمَ الشَّفَتَيْنِ، مُشَقَّقَ

وَذُكَــرَ غَيْــرُهُ: أَنَّــهُ كَــانَ قَاضِــيًا عَلَــى بَنِــي إِسْرَائِيلَ فِي زَمَنِ دَاوُدَ- عَلَيْهِ السَّلاَمُ.

وَقَالَ: (ابْنُ جَرِيسٍ): حَددَّثنَا ابْنُ حُمَيد، حَددَّثنَا ابْنُ حُمَيد، حَددَّثنَا الْحَكَم، حَددَّثنَا (عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ) قَالَ: كَانَ لُقْمَانُ، عَلَيْهِ السَّلاَمُ، عَبْداً أَسْوَدَ غَلِيها السَّلاَمُ، عَبْداً أَسْوَدَ غَلِيها السَّلاَمُ، عَبْداً أَسْوَدَ غَلِيها السَّلاَمُ، عَبْداً أَسْوَدَ غَلِيها السَّلاَمُ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ عَلَيها الشَّفَتَيْنِ، مُصَفَّح الْقَدَمَيْنِ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ وَهُلو فِي مَجْلِسٍ أُنَاسٍ يُحَددُّتُهُمْ، فَقَالَ لَهُ: أَلَسْتَ النَّذِي كُنْتَ تَرْعَى مَعِي الْفَنْمَ فِي مَكانِ أَلَسْتَ النَّذِي كُنْتُ تَرْعَى مَعِي الْفَنْمَ فِي مَكانِ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَعَمْ الْخَديثُ، وَالصَّمْتُ عَمَا لاَ أَرَى؟ قَالَ: فَمَا بَلَغَ بِكَ مَا لاَرَى؟ قَالَ: فَمَا بَلَعَ بِكَ مَا لاَرَى؟ قَالَ: فَمَا بَلَعَ مِلْكُ عَمَا لاَ

وقَالَ: (عَبْدُ اللّه بْنُ وَهْبِ): أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللّه بْنُ عَيّاشِ الْقَتْبَانِي، عَنْ عُمَر مَوْلَى غُفرَة قَالَ: وَقَفَ رَجُلٌ عَلَى لُقْمَانَ الْحَكيمَ فَقَالَ: أَنْتَ لُقْمَانُ، أَنْتَ عَبْدُ بَنِي الْحَسْجَاسِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَنْتَ رَاعِي الْغَنَمَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَنْتَ الْأَسْوَدُ؟ قَالَ: أَمَا سَوَادي فَظَاهِرٌ، فَمَا الّذِي يُعْجِبُكَ مِنْ أَمْرِي؟ قَالَ: وَطَءْ النَّسَاسِ بِسَاطِكَ، وغَشْرِيهِم بَابَسكَ، وقَالَ: (ابْ نُ جَرِيرِ): حَدَّثَنَا ابْ نُ وَكِيدِهِ، عَدْ (خَالِدِهِ الْأَشْهَبِ، عَدْ (خَالِدِهِ الرَّبَعِيَ) قَالَ: كَانَ لُقُمَانُ عَبْدًا حَبَشَيًّا نَجَارًا، فَقَالَ لَهُ مَوْلاَهُ: اذْبَحْ لَنَا هَدْهِ الشَّاة. نَجَارًا، فَقَالَ لَهُ مَوْلاَهُ: اذْبَحْ لَنَا هَدْهِ الشَّاة. فَدَرَبَحَهَا، فَقَالَ الْخُرجُ الشَّاة فَلَابَ، فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثَمَّ فَاخْرَجَ اللِّسَانَ وَالْقَلْبَ، فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثَمَّ قَالَ: اذْبَحْ لَنَا هَدْهِ الشَّادَ. فَدَرَجْ اللِّسَانَ وَالْقَلْبَ، فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ: اذْبَحْ لَنَا هَدْه الشَّاةَ. فَدَرَجَهَا، فَقَالَ: وَالْقَلْبَ، فَمَكَثُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ: اذْبَحْ لَنَا هَدْهُ الشَّاةَ. فَدَرَجْ اللِّسَانَ وَالْقَلْبِ، فَهَا أَعْدَرَجْ اللَّسَانَ وَالْقَلْبِ، فَقَالَ: وَالْقَلْبِ، فَقَالَ اللَّهُ مَوْلاَهُ: أَمَرْ ثُلُكَ أَنْ تَحْدِج اللَّسَانَ وَالْقَلْبِ، فَقَالَ لَكُ مُصَوْلاًهُ: أَمَرْ ثُلُكَ أَنْ تَحْدِج اللَّسَانَ الْفَلْبِ، فَقَالَ لَكُ مُصَوْلاًهُ: أَمَرْ ثُلُهُمَا الْفَلْكِ اللَّهُ مَا إِذَا خَبُتُ مَنْهُمَا إِذَا خَبُثًا (2) فَلَالًا الْفَهُمَا إِذَا خَبُثًا (2)

وَقَــالَ: (شُـعْبَةُ)، عَـنِ (الْحَكَــمِ)، عَـنْ (مُجَاهِـدٍ)؛ عَـنْ (مُجَاهِـدٍ)؛ كَـانَ لُقْمَـانُ عَبْـدًا صَـالِحًا، وَلَـمْ يَكُـنْ نَبِيًا.

<sup>(1)</sup> انظر: تفسير الطبري (43/21).

<sup>(2)</sup> انظر: تفسير الطبري (43/21).

<sup>(3)</sup> انظر: تفسير الطبري (44/21).

# حَدِينَ اللهِ وَاحِدُ لَا إِلهَ إِنَّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِحُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وَرِضَاهُمْ بِقَوْلِكَ. قَالَ: يَا بْنَ أَخِي إِنْ صَغَيتَ إِنْ صَغَيتَ إِنْ صَغَيتَ إِلَى مَا أَقُولُ لَكَ كُنْتَ كَذَلكَ.

قَالَ لُقُمَانُ؛ غَضِّي بَصَرِي، وَكَفِّي لِسَانِي، وَعَفَّي لِسَانِي، وَعَفَّي لِسَانِي، وَعَفَّد وُلِي وَعَفَّد فُلِي فَرَجِي، وَقَدوْلِي بِعَفْدي، وَتَكْرِمَتي ضَيْفي، بِصَدْق، وَوَفَسائِي بِعَفْدي، وَتَكْرِمَتي ضَيْفي، وَحَفْظي جَارِي، وَتَرْكي مَا لاَ يَعْنَينِي، فَدَاكَ اللَّذي صَيَّرَني إلَى مَا تَرَى.

وَالَّدِي رَوَاهُ (سَعِيدُ بِنُ أَبِي عَرُوبِة)، عَنْ (فَتَكَادَةً)، عَنْ (فَتَكَادَةً): في قَوْلِه تَعَالَى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقُمَانَ الْحِكْمَة} أَيَ: الْفَقْهُ فِي الْإِسْلاَمِ، وَلَهْ يَكُنْ نَبِيًا، وَلَمْ يُوحَ إلَيْه.

وَقَوْلُهُ: {وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقُمَانَ الْحِكْمَةَ} أَيِ: الْفَهْمَ وَالْعِلْمَ وَالتَّعْبِيرَ،

{أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ} أَيْ: أَمَرْنَاهُ أَنْ يَشْكُرَ اللَّهَ، عَزَّ وَجَلَّ، عَلَى مَا أَتَاهُ اللَّهُ وَمَنَحَهُ وَوَهَبَهُ مِنَ الْفَضْل، الَّذِي خصَه بِه عَمَّنْ سِواهُ مِنْ أَبْنَاءِ جنْسه وَأَهْل زَمَانه.

ثم قَالَ تَعَالَى: {وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لَا لِمُعُكُرُ لَأَنَّهُ اللَّهُ عَلَى لِنَفْسِهِ إَنَّهُا يَعُودُ نَفْعُ ذَلِكَ وَثُوَابُهُ عَلَى الشَّاكِرِينَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَمَانْ عَمِلَ الشَّكَالِينَ لَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَمَانْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَانْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ } {الرُّومِ: 44}.

وَقَوْلُهُ: {وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنيٍّ حَمِيدٌ} أَيْ: غَنيٌّ عَنِ الْعِبَادِ، لاَ يَتَضَرَّرُ بِذَلكَ، وَلَوْ كَفَرَ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُم جَمِيعًا، فَإِنَّهُ الْغَنييُ عَمَّنْ سَوَاهُ" فَلاَ إِلَهَ إِلاَ الله، ولا نعبد إلا إياه.

(1) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (لُقمَان) الظّير: (12).

[١٣] ﴿ وَإِذْ قَسَالَ لُقْمَسَانُ لِابْنِسِهِ وَهُسُو يَعِظُسِهُ يَسَا بُنَسِيَّ لاَ تُشْسِرِكُ بِاللَّسِهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

واذكر أيها الرسول- على الفصان الابنه وهو يرغبه في الخير، ويحداره من الشر: يا بني، لا تعبد مع الله غيره، إن عبدة معبود مع الله ظلم عظيم للنفس بارتكاب أعظم ذنب يؤدي إلى خلودها في الذا.

\* \* \*

يَعنْسي: - واذكر أيها الرسول وَ يَكُورُ - نصيحة لقمان لابنه حين قال له واعظًا: يا بنيً لا تشرك بالله فتظلم نفسك" إن الشرك لأعظم الكبائر وأبشعها.

\* \* \*

يعني: - واذكر إذ قال لقمان لابنه وهو يعني: - واذكر إذ قال لقمان لابنه وهو يعظه: يا بنى، لا تشرك بالله أحداً، إن الشال الشرك بالله لظلم عظيم يسوى بين الله المستحق للعبادة وحدد، وبين من لا يستحقونها من الأوثان وغيرها من الأرد. الله المدددة المدددة المدددة وحددة المدددة وحددة المدددة وحددة المدددة وحددة وغيرها من الأوثان وغيرها من الأوثان وغيرها من المدددة وحددة وحددة وحددة وحددة وعيرها مدن المدددة وحددة وح

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 412/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (412/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير).
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (613/1)، المؤلف: (لعنة من علماء -الأزهر).

### 

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

{ وَإِذْ قَــالَ لُقُمَـانُ لَابْنِـهِ وَهُــوَ يَعِظُــهُ} .... أي وَاذْ قَـالَ لُقُمانُ لَابْنِهُ وَهُوَ يَعظُهُ.

{وَإِذْ} أي: واذكـــر إِذَ {قَــلان لُقُمَـالُ لُقُمَـالُ لَاللهُ } واسمه أنعم، وقيل: أشكم.

{ لابنــه وهــو يعظــه } .... أي: ابنــه ثــاران وهــو يعظه أي يأمره وينهاه مرغباً له مرهباً.

{وَهُوَ يَعِظُهُ} .... يذكره بالآخرة.

السوَعْظُ: الأَمْسِرُ وَالنَّهْسِيُ اللَّفْسِرُونُ بِالتَّرْغِيبِ

{يابُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللَّهِ ... أَحَداً في السَّادة،

{إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْهِ عَظِيهٌ } .... عند الله "أي ليس من الدُّنوب شيءٌ أعظم من الشِّرك بالله "لأنَّ الله تعالى هدو الحيي المهدت الخالق الحرازة ، فإذا أشركت به أحداً غيره فقد جعلت النعمة لغير ربها ، وذلك من أعظم المثله

{ لَظُلْهِ مَظِيمٌ } ... للذنب عَظِيم عُقُوبَته عند الله.

(أَي: لأن التسوية بين من لا نعمة الا هي منه، وبين من لا نعمة ، لا يتصور أن تكن منه، ظلم لا يكتنه عظمته).

\* \* \*

### ﴿ الْقِرَاءَأَتِ

﴿ يَابُنَيَّ لَا تُشْرِكُ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرِكَ لَظُلْهِ عَظِيمٌ } . قرأ (ابن كثير): (يَا بُنَيْ) بإسكان الياء مخففة في هذا الحرف،

وقرأ (حفس) عن (عاصم): (يَا بُنَيً) بفتح الياء مشددة في الأحرف الثلاثة على قولك:

يَا بُنَيًا، ووافقه (البري) في: (يَا بُنَيِ أَقِ

وقَـراً (قَنْبِـل): (يَـا بُنَـيْ أَقِـمِ الصَّـلاَةَ) بإسكان الباء مخففة،

وقرأ الباقون: بكسر الياء مشددة في الثلاثة على إدغام إحدى الياءين في الأخرى.

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

رَّ نَسْسِير ابْسِن عَبْسَاس):- قَسَالَ: الْإِمْسَامُ (مَجْسِد السَّدِينَ الْفُسْسِير ابْسَادَى) - (رحم سَّه الله):- {سُّسُورَ أَبْسَانَ } الآيسة {13} قُولُهُ تَعْسَالَى: {وَإِذْ قَسَالَ لُقَمَّانُ } الآيسة {13} قَولُهُ تَعْسَانًى ؛ {وَإِذْ قَسَالَ لُقَمَّانُ لَابْنِهِ } سَلام {وَهُو يَعِظُهُ } ينهاه عَسَن الشَّرِ ويسامره بِالْخَيرِ {يَسَابِسَى لاَ تُشْرِكُ بِاللَّهُ الشَّرِكُ بِاللَّهُ إِنْ الشَّرِكَ إِللَّهُ { لَظُلُهُ عَظِيمٌ } لسَذنب عَظِيمِ عَظِيمٍ النَّذَنب عَظِيمِ عَظْمِيمً } لسَذنب عَظِيمِ عَظْمِيمً عَظْمِيمً } عَظْمِيمً عَظْمُ عَظْمُ عَظْمُ عَلْمُ الله عَلْمُ اللهِ عَلْمُ الله عَلْمُ الله عَلْمُ الله عَلْمُ اللهُ اللهُ الله عَلْمُ اللهُ عَلْمُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

\* \* \*

قال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بسنده): حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جريسر، عن الأعمش، عن إبسراهيم، عن علقمة، عن (عبد الله) - رضي الله عنه - علقمة، عن (عبد الله) - رضي الله عنه - قال: لما نزلت هذه الآية {الدين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم} شق ذلك على أصحاب رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - وقالوا: أينا لم يلبس إيمانه بظلم؟ قال رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّه عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّه - وقالوا: أينا لم يلبس إيمانه وسَلَّمَ -: ((إنه ليس بناك،

<sup>(1)</sup> انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 512)، و"التيسير" للداني (ص: 176)، و"تفسير" للداني (ص: 176)، و"تفسير البفوي" (5/ 509)، و"معجم القرائية" (5/

<sup>00).</sup>انظُـر: (فـتح الـرحمن في تفسـير القـرآن) في سُـورَةُ (لُقمَـان) الآيـة (13) للشـيخ
(مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).

<sup>(2)</sup> انظُـر: (تنـوير المقباس مـن تفسير ابـن عباس) في سُـورَةُ (لُقمَـان) الآيــة

<sup>( 13 )</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .

# ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِنَهُ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْفَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبِدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

« فَاعْلُمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ »: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ:/ تقسير سُورَةُ «القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ»

أَعْظُمُ الظُّلْمِ.

ألا تسمع إلى قصول لقمان لابنه {إن الشرك (1) لظلم عظيم} )).

\* \* \*

قــال: الإمــام (البغــوي) - (مُحيــي السُّـنَّة) - (رحمــه الله) - في (تفســـورَةُ الله) - في (تفســـورَةُ لله) - في (تفســـورَةُ لله) - في (تفســـورَةُ لله كَمَـانُ الآيــة {13} فَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَإِذْ قَــالَ لُقُمَانُ لابْنه} وَاسْمُهُ أَنْعَمُ وَيُقَالُ: مَشْكَمٌ،

{وَهُـوَيَعِظُـهُ يَـا بُنَـيَّ لَـا تُشْـرِكُ بِاللَّهِ إِنَّ الشَّرْكَ لِاللَّهِ إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}.

{يا بُنَيَ إِنَّهَا} بِفَتْحِ الْيَاءِ حَفْسٌ، وَالْبَاقُونَ: بِالْكَسْر، بِالْكَسْر،

إيا بُنَي أَقِهِ الصَّلَاةَ} بِفَتْحِ الْيَاءِ الْبَرِّيُّ عَنِ الْيَاءِ الْبَرِّيُّ عَنِ الْيَاءِ الْبَرِّيُّ عَنِ الْقَوْلُ، (ابْسِنِ كَانِهَا الْقَوْاسُ، وَبِإِسْكَانِهَا الْقَوْاسُ، وَالْبَاقُونَ : بِكَسْرِهَا. (2)

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كشير) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- { سُسورَةُ لُقمَانُ الآيسة {13} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لَابْنِه وَهُ وَيُعِظُهُ يَا لُغَمَانُ لَابْنِه وَهُ وَيُعِظُهُ يَا لُئَسَي لاَ تُشْسرِكُ بِاللّه إِنَّ الشَّسرُكَ لَظُلْه مُ

يَقُولُ تَعَالَى مُخْبِراً عَنْ وَصِيَة لُقْمَانَ لَوَلَدِهِ -وَهُوَ: (لُقْمَانُ بِنُ عَنْقَاءَ بِنِ سَدُونَ). وَاسْمَ ابْنه: ثَارَانُ في قَوْلٍ حَكَاهُ السُّهَيْلِيُّ. وَقَدْ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَحْسَن الدَّكْر، فَإِنَّهُ آتَاهُ

(3) ( مَتَفَسَقَ عَلَيْسَهُ ): أخرجَه الإِمَامُ (البُخُارِي) في (صحيحه) بسرقم (4776) - (كتاب: تفسير القرآن).

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صعيحه) برقم (124) - (كتاب: الإيمان).

قَالَ: (الْبُحَارِيُّ): حَدَّثْنَا قُتَيْبَة، حَدَّثْنَا قُتَيْبَة، حَدَّثْنَا جَرِيرْ، عَنْ الْاَعْمَش، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَنْ عَنْ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ (عَبْدِ اللَّهُ)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَه يُلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْم} {الْأَنْعَام: 82}،

الْحكْمَة، وَهُو يُوصِي وَلَدَهُ اللَّهِي هُو أَشْفَقُ

النَّاس عَلَيْسه وَأَحَسبُهُمْ إِلَيْسه، فَهُسوَ حَقيسقٌ أَنْ

يَمْنَحَــهُ أَفْضَـلَ مَــا يُعْـرَفُ'' وَلهَــذَا أَوْصَــاهُ أَوَّلَــا بِــأَنْ

يَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَلاَ يُشْرِكَ بِـه شَـيْئًا، ثُـمَّ قَـالَ

مُحَــذِّرًا لَــهُ: {إِنَّ الشِّـرْكَ لَظُلْــمٌ عَظــيمٌ} أَيْ: هُــوَ

شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيهِ وَقَالُوا: أَيُّنَا لَهِ يَلَّبِسِ إِيمَانَهُ عَلَيهِ وَلَّالَهِ وَسَلَّمٍ وَقَالُوا: أَيُّنَا لَهِ مَسَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "أنه لَيْسَ بِذَاكَ، أَلاَ تَسْمَعَ إِلَى قَوْلِ وَسَلَّمَ -: "أنه لَيْسَ بِذَاكَ، أَلاَ تَسْمَعَ إِلَى قَوْلِ وَسَلَّمَ -: "أنه لَيْسَ بِذَاكَ، أَلاَ تَسْمَعَ إِلَى قَوْلِ (لُقُمَانَ): {يَا لُبُي يَلاَ تُشْرِكُ بِاللَّهِ إِنَّ الشَّرْكَ لِللَّهُ إِللَّهُ إِلَّ الشَّرِكَ لِللَّهُ عَظِيمٌ }.

وَرَوَاهُ ( مُسْلِمٌ ) -مِنْ حَدِيثِ- (الْسَأَعْمَشِ )، (3)

ثُــَمَّ قَــرَنَ بِوَصِـيَّتِهِ إِيَّـاهُ بِعِبَـادَةِ اللَّـهِ وَحْـدَهُ الْبَــرَّ بِالْوَالدَيْنِ. بِالْوَالدَيْنِ.

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلا إِلَّا اللهِ الْعَبُدُوا إِلاَ اللهِ الْمَاءِ: 23}. وَكَاثُورًا مَا يَقْدِرُنُ تَعَالَى بَالْهُ ذَلِكَ فِي وَكَاثِيرًا مَا يَقْدِرِنُ تَعَالَى بَالْهُ ذَلِكَ فِي وَكَاثِيرًا مَا يَقْدِرِنُ تَعَالَى بَالْهُ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ. (4)

64

<sup>(4)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (لُقمَان) الآية (13).

<sup>(2)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغوي) سُورَةُ (لُقمَان) الآية (12). (البغوي) سُورَةُ (لُقمَان) الآية (12).

حكوب الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

[ ٤ ] ﴿ وَوَصَّدِيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالدَيْكِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهُنَّا عَلَى وَهْنَ وَفَصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلُوالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ووصّينا الإنسان بطاعة أبويه وبرهما فيما لا معصية فيه لله، حملته أمه في بطنها ملاقية مشقة، وقَطْعُه عن ملاقية مشقة بعد مشقة، وقَطْعُه عن الرضاعة في عامين، وقلنا له: اشكر لله ما أنعم به عليك من نعم، ثم اشكر لوالديك ما قاما به من تربيتك ورعايتك، إلى وحدي المرجع فأجازي كلًا بما يستحقه.

\* \* \*

يعنسي: - وأمَرْنسا الإنسان بسبرٌ والديسه والإحسان إلهما، حَمَلَتْه أمه ضعفًا على ضعف، وحمله وفطامه عن الرضاعة في مدة عسامين، وقلنسا له: اشكر لله، تسم اشكر لوالسديك، إلى المرجع فأجازي كسلا بما يستحق.

\* \* \*

يَعنِّ ع: - وأمرنا الإنسان أن يسبر والديسه ويجعل أمسه أوفر نصيباً، حملته فيتزايد ضعفها ويعظم شيئاً فشيئاً، وفطامه في عسامين، ووصيناه أن اشكر لله ولوالديك، إليه المرجع للحساب والجزاء.

### شرح و بيان الكلمات:

{ووصينا الإنسان} .... أي: عهدنا إليه ببرهما وهدو كف الأذى عنهما والإحسان إليهما وطاعتهما في المعروف.

{وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنَّا عَلَيْهَا صَعْفَ على عَلَيْهَا ضعف على ضعف" لأن الحمل ضعف، والطلق ضعف، والوضع ضعف.

{حَمَلَتْ لَهُ أُمُّ لَهُ وَهُنَّ عَلَى وَهُنْ إِنَ الْمَاقَةُ مَنْ حَينَ عَلَى مَشَقَةٌ من حين علَى مَشَقَةٌ من حين يكونُ نطفَةً من الوحَم والمسرض والضعف والمسرض والضعف والثقل وتَغير الحال، شم وجَع الولادة ذلك الوجع الشديد.

{وَهْنًا} ... ضَعْفًا.

{وهناً على وهن } .... أي: ضعفاً على ضعف وشدة على شدة وهي الحمال والسولادة والإرضاع.

{وفصاله في عسامين} .... أي: مسدة رضاعه تنتهي في عامين، وبذلك يفصل عن الرضاع.

{وَفِصَالُهُ} ... فِطَامُهُ عَنِ الرَّضَاعَةِ.

(أي: مدة فطامه ).

[فِي عَامَيْنِ] .... وفيه دليه على أن أقصى مدة الرضاع حولان.

{أَنِ اشْكُرْ لِسِي وَلُوَالِسِدَيْكَ} ..... أي: وصييناه بشكرنا، وشكر والديه.

{إِلَيَّ الْمَصِيرُ} ... المرجع،

\* \* \*

### ﴿ الْقِرَاءَآتِ ﴾

<sup>(1)</sup> انظــر: (المختصــر في تفســير القــرآن الكــريم) ( 412/1). تصــنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(2)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (412/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (613/1)، المؤلف: (لجنة من علماء -الأزهر).

# حَدِّ حَدِّ اللَّهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

قَــراً (أبِـو عمــرو): (أَن اشْــكُر لِّــي) بإدغــام [هَاهُنَـا {وَوَصَّـيْنَا الإِنْسَـانَ بِوَالدَيْــه حَمَلَتْــهُ أُمُّـا الـــراء في الـــلام، ورُوي عنــه الإظهــار، وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ }. والوجهان صحيحان عنه.

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

(تفسير ابسن عبساس):- قسال: الإِمسام (مجسد السدين الفــــيروز آبــــادى) – (رحمـــه الله:-{سُــيورَةُ لُقَمَان} الآية {14} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَوَصِينَا الْإِنْسَان} (سعد بن وقاص) {بوالدَيْسه } برا بهما {حَمَلَتْهُ أُمُّهُ} في بَطنهَا {وَهْنَا على وَهْنِ } ضعفا على ضعف وَشَدَّة على شدَّة ومشقة على مشقة كلما كبر الْوَلَد في بَطنهَا كَانَ أَشَد عَلَيْهَا {وَفَصَالُهُ} فطامه {فَي عَامَيْن} في سنتَيْن {أَن اشكر لي} بالتَّوْحيد وَالطَّاعَـــة {وَلوَالـــدَيْكَ} بِالتَّربِيـــة {إلَـــيَّ المصير} مصيرك ومصير والديك.

أخسرج – الإمسام (الطسبري)، والإمسام (عبسد السرزاق) -(رحمهمـــا الله)- في (تفســيرهما): - ( بِســـنده الصحيح )- عــن ( قتـــادة ): قولـــه : {حَمَلَتْـــهُ أُمُّــهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ } أي: جهداً على جهد.

قـــال: الإمـــام (إبـــن كـــثير) – ررحمـــه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ لُقمَانَ} الآية [14] وَقَالَ

قَالَ: (مُجَاهدٌ): مَشَقَةُ وَهْنِ الْوَلَد.

وَقَالَ: (قَتَادَةُ): جُهْدًا عَلَى جُهْد.

وَقَــالَ: ( عَطَــاءٌ الْخُرَاسَـانيُّ ): ضَـعْفًا عَلَــى

وَقَوْلُــهُ: {وَفَصَــالُهُ فَــي عَــامَيْنٍ} أَيْ: تَرْبِيَتُــهُ وَإِرْضَاعُهُ بَعْدَ وَضْعه في عَامَيْن،

كَمَــا قَــالَ تَعَــالَى: {وَالْوَالـــدَاتُ يُرْضــعْنَ أَوْلادَهُ ـنَّ حَـوْلَيْن كَـاملَيْن لمَـنْ أَرَادَ أَنْ يُـتهُ الرَّضَاعَةً} {الْبَقَرَة: 233}.

وَمـنْ هَاهُنَـا اسْـتَنْبَطَ (ابْـنُ عَبَّـاسٍ) وَغَيْـرُهُ مـنَ الْأَنْمَّـة أَنَّ أَفَـلًّ مُـدَّة الْحَمْـل سـتَّةُ أَشْـهُر" لأَنَّـهُ قَالَ تَعَالَى في الْآيَـة الْأُخْرَى: {وَحَمْلُـهُ وَفْصَالُهُ ثَالِثُونَ شَهْرًا } {الْأَحْقَاف: 15}.

وَإِنَّمَا يَــذْكُرُ تَعَـالَى تربيــةَ الْوَالــدَة وَتَعَبَهَـا وَمَشَــقَّتَهَا فــي سَــهَرهَا لَيْلَــا وَنَهَــارًا، ليُـــذكّر الْوَلَـدَ بِإِحْسَـانِهَا الْمُتَقَـدِّم إِلَيْــه، كَمَـا قَـالَ تَعَــالَى: {وَقُــلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَـا كَمَـا رَبِّيَـاني صَفيرًا} (الْإِسْرَاء: 24).

وَلهَــذَا فَــالَ: {أَن اشْـكُرْ لــي وَلوَالــدَيْكَ إلَــيَ الْمَصِيرُ} أَيْ: فَاإِنِّي سَاءَجْزِيكَ عَلَى ذَلِكَ أَوْفَرَ الجزاء.

قَسَالَ: (ابْسنُ أَبِسي حَساتم): حَسدَّثنَا أَبُسو زُرْعَسة، حَـدَّثْنَا عَبْـدُ اللَّـه بْـنُ أَبِـي شَـيْبَةً، وَمَحْمُـودُ بْـنُ

<sup>&</sup>lt;mark>(1)</mark> انظـــر: "الغيـــث" للصفافــــي (ص: 322)، و"معجـــم القـــراءات القرآنيــــة"

انظُر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) في سُورَةُ (لُقمَان) الآيدة () الشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تنوير المقبساس مسن تفسسير ابسن عبساس) في سُسورَةُ (لُقمَسان) الآيسة (14) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 137/20).

<sup>(4)</sup> انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) بسرقم (93/4)،

﴾ ﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَالْعَبْدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَالْحَيْ اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

شَكَرَ الْوَالدَيْن.

قصال: الإمسام (أبسو داود) - (رحمسه الله) - في (سسننه): حدثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا الربيع بن مسلم، عن محمد بن زياد عن (أبي هربرة) -رضــي الله عنـــه -، عــن الــنبي - صَــلَى اللّــهُ عَلَيْكِ وَسَلَّمَ - قصال: ((لا يشكر الله من لا يشكر الناس)).

[٥١] ﴿ وَإِنْ جَاهَـــــــاَكَ عَلَــــــى أَنْ ثُشْـركَ بِـي مَـا لَـيْسَ لَـكَ بِـه علْـمٌ فَـلاَ ثُطَعْهُمَـــا وَصَـــاحَبْهُمَا فَـــي الـــدَّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَـبِيلَ مَـنْ أَنَـابَ إِلَـيَّ ثُـمٍّ إلَــيَّ مَــرْجِعُكُمْ فَــأَنَبِّنُكُمْ بِمَــا كُنْـــثُمْ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

- (3) انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَا (البغوي) سُورَةُ (لُقمَانَ) الآية (14).
- (4) أخرجـــه الإمـــام (أبـــو داود) في (الســـنن) بـــرقم (255/4)، (ح4811) (كتاب: الأدب)،/باب: (في شكر المعروف).

وأخرجـــه الإمـــام (الترمــــــــــي) في (الســـنن) بــــرقم (339/4)، (ح1954) – (كتــــاب: البر والصلة)،/ باب: (ما جاء في الشكر) - من طريق - (عبد الله بن المبارك).

وأخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (295/2) - من طريق- (يزيد).

وأخرجـــه الإمـــام (ابـــن حبـــان) في (صـــحيحه) - (الإحســـان) بـــرقم (8/8/8-199)، (ح3407) - مسن طويسق -(عبسد السوحمن بسن بكسر كلسهم عسن الوبيسع بسن

وقال: الإمام (الترمذي): حديث (حسن صحيح)

و(حسنه) الإمام الهيثمي) في ( مجمع الزوائد) برقم ( 181/8) ،

وقال: الإمام (الألباني): (صحيح) في (صحيح سنن الترمدي) بسرقم (ح1592) - (السلسلة الصحيحة) برقم (ح417).

وقسال محقسق الإحسسان: (إسسفاده صحيح على شرط مسلم).، لسه شساهد مسن حسدث

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (الباب السابق) برقم (ح1955).

وقال: حديث (حسن صحيح).

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح سنن الترمذي) برقم (ح1593).

غَــيْلان قَــالاَ حَــدَّثْنَا عُبَيْــدُ اللِّـه، أَخْبَرْنَـا دَعَـا للْوَالـدَيْن في أَدْبَـار الصَّلَوَات الْخَمْـس فَقَـدْ إسْرَائيلُ، عَنْ أَبِي إسْحَاقَ عَنْ (سَعِيد بِن وَهْبِ) قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا (مُعَادُ بْنُ جَبِل)، وَكَانَ بَعَثُمُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْمه وَسَلَّمَ -، فَقَامَ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثَمَّ قَالَ: إنِّي رَسُـولُ رَسُـولِ اللَّهِ -صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ-إلَـيْكُمْ: أَنْ تَعْبُـدُوا اللَّـهَ وَلاَ ثُشْـركُوا بِـه شَـيْئًا، وَأَنْ ثُطيعُ وني لاَ ٱلْسوكُمْ خَيْسراً، وأن المسير إلى اللِّسه، وَإِلَسَى الْجَنَّسَة أَوْ إِلَسَى النَّسَارِ، إِفَّامَسَةٌ فَسَلاَ ظَ.عْنَ، وَخُلُودٌ فَلاَ مَوْتَ.

> قسال: الإمسام (البغسوي) – (مُحيسي السُستَّة) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):-{سُّرِه):-ورَةً لُقَمَّان} الآيسة {14} قُوْلُسهُ تَعَسَالَى: {وَوَصَّسِيْنَا الْإِنْسَــانَ بِوَالدَيْـــه حَمَلَتْـــهُ أُمُّـــهُ وَهْنَـــا عَلَــى

> > فَالَ: (ابْنُ عَبَّاس): شَدَّةً بَعْدَ شَدَّة.

وَقَالَ: (الضَّحَّاكُ): ضَعْفًا عَلَى ضَعْف.

وقَالَ: (مُجَاهِدٌ): مَشَقَّةً عَلَى مَشَقَّةً.

وَقَسَالَ: (الزَّجَّسَاجُ): الْمَسَرَّأَةُ إِذَا حَمَلَتْ تَسَوَالَى عَلَيْهَا الضَّعْفُ وَالْمَشَـقَةُ. وَيُقَـالُ: الْحَمْــلُ ضَعْفٌ وَالطَّلْقُ ضَعْفٌ والوضع ضعف، {وَفَصَالُهُ } أَي: فَطَامُهُ،

{فَــي عَــامَيْن أَن اشْـكُرْ لِـي وَلْوَالِـدَيْكَ إلَـيَ الْمَصيرُ} الْمَرْجعُ،

قَالَ: (سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةً) في هَذه الْآيَـة: مَنْ صَـلًى الصَّـلَوَاتِ الْخَمْـسَ فَقَـدْ شَـكَرَ اللَّـهَ، وَمَـنْ

<sup>(1)</sup> قسال: الحسافظ الإمسام (ابسن حجسر) في (المطالسب العاليسة) هسذا (إسسناد

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن كثير) في سُورةُ (لُقمَان) الآبة (14).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

وإن بدن الوالدان جهداً ليعملاك على أن تشرك بالله غيره تحكمًا منهما، فلا تطعهما في ذلك بالله غيره تحكمًا منهما، فلا تطعهما في ذلك لأنه لا طاعة الخلوف في معصية الخيالق، وصاحبهما في الدنيا بالبر والصلة والاحسان، واتبع طريق من أناب إلي بالتوحيد والطاعة، ثم إلي وحدي يوم القيامة مرجعكم جميعًا، فأخبركم بما كنتم القيامة مرجعكم جميعًا، فأخبركم بما كنتم تعملون في الدنيا من عمل، وأجازيكم عليه

\* \* \*

يعنسي: - وإن جاهدك - أيها الولد المونس والداك على أن تشرك بي غيري في عبادتك إياي مما ليس لك به علم، أو أمراك بمعصية من معاصي الله في المعلما " لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخيالق، وصاحبهما في المدنيا بالمعروف فيما لا إثم فيه، واسلك - المدنيا بالمؤمن - طريق من تاب من ذنبه، أيها الابن المؤمن - طريق من تاب من ذنبه، ورجع إلى وآمن برسولي محمد -صلى الله عليه وسلم -، ثم إلى مرجعكم، فأخبركم بما كنتم تعملونه في الدنيا، وأجازي كل عامل كنتم تعملونه في الدنيا، وأجازي كل عامل

\* \* \*

يَعنْسي: - وإنْ حملك والسداك - بجهد - على أن تشرك بسالله مسا لا تعلم أنه يستحق فسلا تطعهما، وصاحبهما في السدنيا بسالبر والصلة والإحسان، واتبسع طريسق مسن رجسع إلى بالتوحيسد والإخسلاس، ثسم إلى مسرجعكم

(1) انظر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) ( 412/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

جميعاً، فاخبركم بما كناتم تعملون من خاير وشر لأجازيكم عليه.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَإِنْ جَاهَــدَاكَ عَلَـى أَنْ ثُشْـرِكَ بِـي مَــا لَــيْسَ لَـكَ بِـ مَــا لَــيْسَ لَـكَ بِـ مَــا لَــيْسَ لَـكَ بِـ مَــا لَــيْسَ لَــكَ بِـ مِلْمٌ كِــكَ بِـ مِلْمٌ كِــكَ بِـ مِلْمٌ إِلْمُ رَاكَ.

{فَلَا تُطفُّهُما } .... في الشرك.

{وَصَـاحِبْهُمَا فِـي السَّدُّنْيَا مَعْرُوفَـا} .... أي: صحابًا معروفًا، وهو البر والصلة.

{وَإِنْ جَاهَـــــدَاكَ} ... أي: اجْتَهَـــدَ وَالِـــدَاكَ. (أي: بذلا جهدهما في حملك على الشرك).

{وصاحبهما في الدنيا معروفا ] .... أي: واصحبهما في حياتهما بالعروف وهو البر والإحسان وكف الأذى والطاعة في غسير معصدة الله.

{وَاتَّبِعْ سَبِيلَ} .... أي: دينَ.

{وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أنابَ إلى السلك طريق من تاب من شركه، ورجع إلى الإسلام، واتبع محمدا -صلى الله عليه وسلم.

﴿سَبِيلَ} ... طَرِيقَ.

{من أنساب إلسي } .... رجع إلسي بتوحيدي وطاعسة رسولي محمد- صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ-.

{مَـنْ أَنَــابَ إِلَــيَّ} .... أقبِـلَ علـى طـاعتي، وهــو النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه.

{أَنَابَ} ... رَجَعَ، وَتَابَ.

(شَهُ إِلَسِيَّ مَسرْجِعُكُمْ فَسأَنَبِئُكُمْ بِمَسا كُنْستُمْ وَعَكُمْ فَسأَنَبِئُكُمْ بِمَسا كُنْستُمْ تَعْمَلُونَ} .... وجسيء بهاتين الآيستين اعتراضًا

<sup>(2)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (412/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير).

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (613/1)، المؤلف: (لجنة من علماء -الازهر).

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير ۖ سُورَةُ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ﴾

أَيْ: مُحْسنًا إليهمًا،

كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}.

عَلَيْكَ كُلِّ الْحِرْسِ عَلِّي أَنْ ثَتَابِعَهُمِا عَلِي

دينهمَا، فَالَ تَقْبَالُ منْهُمَا ذَلَكَ، وَلاَ يمنعنَك

ذَلَكَ مَـنْ أَنْ تُصَـاحِبَهُمَا فَـي السِّدُّنْيَا مَعْرُوفًا،

{وَاتَّبِعْ سَسِبِيلَ مَسِنْ أَنْسَابَ إِلْسِيَّ} يَعْنِسِي:

الْمُسؤْمنينَ، { ثُسمَّ إلَسيَّ مَسرْجِعُكُمْ فَسأُنَبِّئُكُمْ بِمَسا

تَسالَ: (الطَّبَرَانِيُّ) في كتِّسابِ الْعَشْسِرَة: حَسدَّثْنَا

أَبُسو عَبْسد السرَّحْمَن عَبْسدُ اللَّسه بْسنُ أَحْمَسدَ بْسن

حَنْيَا، حَدَّثْنَا أَحْمَدُ بِنْ أَيُّوبَ بِن رَاشد،

وَــدَّثْنَا مَسْلَمَةُ بِـنُ عَلْقَمَــةَ، عَـنْ دَاوُدَ بِـن أَبِـي

هنْد عَـنْ أَبِـي عُثْمَـانَ النَّهْدِيِّ: أَنَّ (سَـعْدَ بْـنَ

مَالِكَ) قَسالَ: أَنْزَلَسِتْ فَيْ هَسِنْهِ الْمَايَسِةُ: {وَإِنْ

جَاهَــدَاكَ عَلــى أَنْ تُشْــركَ بِــى مَــا لَــيْسَ لَــكَ بِــا

علْمٌ فَالِ ثُطعُهُمًا } الْآنَاةُ، وَقَالَ: كُنْتُ رَجُلًا

نَصِرًا بِنَامًى، فَلَمِّنا أَسْلَمْتُ قَالَتْ: نَنَا سَعْدُ، مَنَا

هَــذَا الَّــذي أَرَاكَ قَــدْ أَحْــدَثْتَ؟ لَتَــدَعَنَّ دينَــكَ

هَــذَا أَوْ لاَ آكُــلُ وَلاَ أَشْــرَبُ حَتَّــى أَمُــوتَ، فَتُعيَّــر

بِّي، فَيُقَالُ: "يَا قَاتِلَ أُمِّهُ". فَقُلْتُ: لاَ

تَفْعَلَى يَا أُمِّه، فَإِنِّي لاَ أَدْعُ دينِي هَذَا لشِّيْء.

فمكثـتْ بَوْمًـا وَلَيْلَـةً لَـمْ تَأْكُـلْ فَأَصْـيَحَتْ قَــدْ

جَهِدَتْ، فمكثِتْ يَوْمًا آخَرَ وَلَيْلَةً أُخْرِيَ لاَ

تَأْكُـلْ، فأصـيحتْ قَـد اشْـتَدَّ جُهْـدُهَا، فَلَمَّـا رَأَنْـتُ

ذَلِكَ قُلْتُ: يَا أُمِّهُ، تَعْلَمِنَ وَاللَّهُ لِوْ كَانَتْ لِكَ

مائــةُ نَفْــس فخَرجــت نَفْســا نَفْسَــا، مَــا تَرَكْــتُ

ديني هَــذَا لشَـيْء، فَــإنْ شــئت فَكُلــي، وإن شــئت

في قصــة لقمــان" لمناســية بينهمــا" لأن فيهمــا نهيًا عن الشرك كما في القصة.

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

تفسير ابسن عبساس):- قسال: الإمسام (مجسد السدين الفـــــيروز أبــــادى – (رحمــــه الله:- { سُـــورُة مَاهَدَاكَ} أمراك وأراداك.

{على أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِه عَلْمٌ} أَنْه شَريكي وَلَك به علم أنه لَيْسَ بشريكي.

{فَلاَ تُطعُهُما } في الشّرك.

{وَصَــاحبْهُمَا فَــى الــدَّنْيَا مَعْرُوفَــاً} بِـالْبرّ والباحسان.

{وَاتْبِعِ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلْيَ} دين من أقبِل إليَ وَإِلْسِي طِساعَتِي وَهُسِوَ مُحَمَّدِ- صِسلَى الله عَلَيْسِهُ

( ثـــــمَّ اِلَــــيَّ مَــــرْجِعُكُمْ } ومرجـــع أبـــويكم {فَأُنْيِئُكُمْ} أخْبركُم.

(بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} مِنْ الْخَيْسِ وَالشَّسِ شِمَّ رَجَعَ إلَى كَلاَم لُقْمَان. <sup>(</sup>

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-ىســـنده الحســـن )- عـــن (قتـــادة): {وَاتِه سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ } أي: من أقبل إلىّ.

قـــال: الإمـــام (إبـــن كـــثير) – (رحمـــه الله) – في رتفسيره):- {سُـورَةُ لُقَمَـانَ}الآيِـة {15} قُولُـهُ تَعَالَى: {وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ ثُشْرِكَ بِسِي مَا لَـيْسَ لَـكَ بِـه علْـمٌ فَـلا ثُطعُهُمَـا} أَيْ: إنْ حَرَصَـا

لا تأكلي. فأكلتْ .

(15) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

وانظر: (الصحيح المسند من أسباب النزول) للشيخ (مقبل بن هادي الوادعي)

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (لُقمَان) الآيدة

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 139/20).

### هَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

قصال: الإمسام (البغسوي) – (مُحيسي السُسنَّة) – (رحمسه لُقَمَــان} الآيـــة {15} قَوْلُـــهُ تَعَــالَى: {وَإِنْ جَاهَـدَاكَ عَلـى أَنْ ثُشْـركَ بـي مَـا لَـيْسَ لَـكَ بــه علْـــمٌ فَلَـــا ثُطِعْهُمَــا وَصَــاحِبْهُمَا فَــي الـــدَّنْيَا مَعْرُوفًا } أَيْ: بِالْمَعْرُوفَ، وَهُـوَ الْبِرُ وَالصِّلَةُ وَالْعَشْرَةُ الْجَمِيلَةُ،

{وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلْيِّ} أَيْ دينَ مَنْ أَقْبَلَ إلَّى طَساعَتي وَهُسوَ النَّبِسيُّ -صَسلَّى اللَّهُ عَلَيْسهُ وسلم- وأصحابه،

قَالَ: (عَطَاءٌ) عَن (ابْن عَبَّاس): يُريدُ أَبَا بَكْـر وَذَلِـكَ أَنَّـهُ حِـينَ أَسْـلَمَ أَتَــاهُ عُثْمَــانُ وَطَلْحَــةُ وَالزُّبِيْسِرُ وَسَعْدُ بِسنُ أَبِسِي وَقَساصِ وَعَبْسِدُ السرَّحْمَن بْـنُ عَـوْف، فَقَـالُوا لَـهُ: قَـدْ صَـدَّقْتَ هَـذَا الرَّجُـلَ وَآمَنْتَ بِـه؟ قَـالَ: نَعَـمْ هُـوَ صَـادةٌ فَـآمنُوا بِـه ثُـمُ حَمَلَهُــمْ إلَــي النَّبِــيِّ -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ-حَتَّى أَسْلَمُوا فَهَوُّلَاء لَهُهِمْ سَابِقَةُ الْإِسْلَام أَسْلَمُوا بِإِرْشَادِ أَبِي بَكْرٍ،

قَــالَ اللَّــهُ تَعَــالَى: {وَاتَّبِـعْ سَـبِيلَ مَــنْ أنْــابَ إِلَى } يَعْني: أَبَا بَكْر،

( ثُـــة اِلْــيّ مَــرْجِعُكُمْ فُــأَنَبِئُكُمْ بِمَــا كُنْــتُمْ تَعْمَلُ وِنَ } وَقَيلُ: نَزَلَتْ هَاتَانَ الْأَيَتَانَ فَيِ (سَعْد بْن أبي)، وَ(قَاص وَأُمُّه)،

وَقْتِيلَ: الْآيَةُ عَامَّةً فِي حَقِّ كَافَّة النَّاسِ.

كمكا قصال: الإمكام (مُسُكمُ) – (رحمكه الله) – في صحيحه - (بسنده):- حسدثنا أبسو بكسر بسن أبسى

فالنصف. قال: فأبى. قلت: فالثلث. قال:

فقلتُ: نفَّلني هـذا السـيف، فأنــا مـن قــد علمـت حالــــه. فقــــال: "رُدّه مـــن حيـــث أخذتـــه فانطلقت حتى إذا أردت أن ألقيه في القبيض لامتني نفسي، فرجعت إليه فقلت: أعطنيه. قسال: فشسد لسي صسوته: "ردّه مسن حيست أخذتك". قسال: فسأنزل الله عسز وجسل {يسالونك عان الأنفال } {الأنفال: 1}. قسال: ومرضت فأرسسك إلى السنبي - صَسلَّى اللَّسهُ عَلَيْكِ وَسَلَّمَ - فأتَّاني، فقلتُ: دعني أقسم مسالى حيست شسئت. قسال: فسأبى. قلست:

فسكت. فكان بعد الثلث جائزاً. قال: وأتيت

على نفسر مسن الأنصسار والمهاجرين فقسالوا:

شيبة وزهير بن حبرب، قسالا: حيدثنا الحسيز

بن موسى، حدثنا زهير، حدثنا سماك بن

حسرب. حسدثني (مصنعب بسن سنعد- عسن أبيسه )،

أنسه نزلت فيسه آيسات مسن القسرآن قسال: حلفت أم

سعد أن لا تكلمه أبدأ حتى يكفسر بدينه، ولا

تأكـل ولا تشـرب. قالـت: زعمـت أن الله وصّـاك

بوالسديك، وأنسا أمسك، وأنسا آمسرك بهسذا. قسال:

مكثت ثلاثاً حتى غشي عليها من الجهد.

فقام ابن لها يقال له عُمارة، فسقاها،

فجعلت تسدعو على سعد. فسأنزل الله عسز وجسل

في القـــرآن هــــذه الآيــــة: {ووصـــينـا الإنســـان

بوالديسة حملتسة أمسة وهنسا علسي وهسن وقصسلة في

عـــامين أن اشــكر لــي ولوالــديك إلى

وفيها {وصاحبهما في السدنيا معروفاً} قسال:

وأصاب رسول الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْــهُ وَسَـلَّمَ -

غنيمــة عظيمــة، فــاذا فيهــا ســيف فأخذتــه،

فأتيت بــه الرســول - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ -

المصير} (لقمان: 15)،

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن كثير) في سُورَةُ (لُقمَان)

### 

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

تعال نطعمك ونسقيك خمراً -وذلك قبل، أن تحررم الخمر - قال: فاتيتهم في حش والحش البستان - فإذا رأس جرور مشوي عندهم، وزق من خمر، قال: فأكلت وشربت معهم، قال: فضرت الأنصار والمهاجرون عندهم، فقلت: المهاجرون خير من الأنصار، قال: فأخذ رجل أحد لحيى الرأس فضربني قال: فأخذ رجل أحد لحيى الرأس فضربني به فجرح بأنفي، فأتيت رسول الله - صَلَى اللّه عز اللّه عن وسَلَم وقصل في -يعني نفسه - شأن الخمر (إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من الخمر الله عن الخمي الشيطان).

\* \* \*

# [ ١٦] ﴿ يَسَا بُنَسِيَّ إِنَّهَا إِنْ تَسَكُ مِثْقَالَ حَبَّهَ مِسْ فَسَيَ صَحْرَةٍ أَوْ حَبَّةٍ مِسْ خَسِرُدَلٍ فَسَتَكُنْ فِسِي صَحْرَةٍ أَوْ فِسِي الْسَّمَاوَاتِ أَوْ فِسِي الْسَأَرْضِ يَسَأْتِ بِهَا وَاللَّهُ إِنَّ اللَّهُ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾:

### تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يا بني، إن السيئة أو الحسنة مهما كانت صغيرة مثل وزن حبة من خَرْدَل وكانت في بطن صغيرة مثل وزن حبة من خَرْدَل وكانت في بطن صخرة لا يطلع عليها أحد، أو كانت في أي مكان في السماوات أو في الأرض-" فيإن الله عليها، يباتي بها يوم القيامة، فيجازي العبد عليها، إن الله لطيف لا تخفى عليه دقائق الأشياء، خبير بحقائقها وموضعها.

(1) ( صَحِيح ): أخرج الإمَامُ (مُسَامٌ) في (صحيحه ) برقم (مُسَامٌ) (مُسَامٌ) في (صحيحه ) برقم (1877/14) (ح 1748) - (كتاب : فضائل الصحابة)، / باب: (في فضا

سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه -). (2) انظــر: (المختصــر في تفســير القــرآن الكــريم) ( 412/1). تصــنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يَعنْي: - يا بنيً اعلى أن السيئة أو الحسنة أن كانت قَدْر حبة خردل - وهي المتناهية في الصغر- في بساطن جبسل، أو في أي مكسان في السموات أو في الأرض، فإن الله ياتي بها يوم القيامية، ويحاسب عليها. إن الله لطيف بعباده خبير بأعمالهم.

\* \* \*

يَعنْ عِنْ عِن النَّ بِنَ الْحَسَنَةُ أَوْ السَّيئَةُ لَا لَالْسَانُ إِنْ تَكُنْ - مِثْلًا - فِي الصّغر كَحِبَةُ الْأَنْسَانُ إِنْ تَكُنْ فِي أَخْفَى مَكَانُ كَقَلْبُ صَخْرَةً أَوْ فَي الْحُرِدُلُ، فَتَكُنْ فِي أَخْفَى مَكَانُ كَقَلْبُ صَخْرَةً أَوْ فَي اللَّه فَي اللَّه على السَّمُواتُ أَوْ فَي الأَرْضُ يَظْهُرهَ اللّه وَي السَّمُواتُ أَوْ فَي الأَرْضُ يَظْهُرهَ اللّه ويحاسب عليها، إِنْ الله لطيف لا تخفي عليها، إِنْ الله لطيف لا تخفي عليها ويحاسب عليها، إِنْ الله لطيف لا تخفي عليم حقائق عليها وي الأشياء كلها. (4)

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

### ثم قال لقمان مخاطبًا ابنه:

{يَابُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَل} أي: زَنَةَ حبة من حب الخردل.

{إنها إن تك مثقال حبة }.... أي: توجد زنة حبة من خردل.

{مثْقًالَ} ... وَزْنَ، وَمقْدَارَ.

{فـــتكن في صــخرة} .... أي: في داخـــل صــخرة من الصخور لا يعلمها أحد.

{أَوْ فِــي السَّــمَاوَاتِ أَوْ فِــي الْــأَرْضِ يَــأَتِ بِهَــا اللَّهُ} .... للجِزاءِ.

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (412/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر).

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (614/1)، المؤلف: (لعنة من علماء -الأزهر).

# حرب الله وَاحِدْ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أُنَّهُ ۖ لاَ إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

{حَبَّةً مِّنْ خَرْدَلٍ} ... السي هي أصغر الأشياءِ مِثْقَالَ حَبَّةً وزن حَبَّة {مَّنْ خَرْدَلٍ فَسَتَكُنْ فِسِ وَأَحْقَرُهَا.

وقيل: {حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ} ... حَبَّةٍ صَغِيرَةٍ مَنْ خَرْدَلٍ} ... حَبَّةٍ صَغِيرَةٍ مُتَنَاهيَة في الصَغَر.

{يَاْتُ بِهَا اللَّهُ} ... يَاتَ بِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ، وَيُحَاسِبُ عَلَيْهَا.

{إِنَّ اللَّهِ لَطِيهِ فَ خَهِيرٌ} ... إن الله لطيه في السَّم الله الطيه باستخراج الحبه من موضعها حيث كانت خبير بموضعها.

{إنَّ اللَّهَ لَطيفٌ} .... باستخراجها.

{لطيف خبير} .... أي: لطيف باستخراج الحبة خبير بموضعها حيث كانت.

﴿ خَصِبِيرٌ ﴾ .... بمكانها، لا يفوته شيء، ويجازي به، روي أن آخر كلمة تكلمها هذه، ثم انشقت مرارته "لهيبتها، فمات.

\* \* \*

### ﴿ الْقِرَاءَاتِ ﴾

قَـرا (نافع)، و(أبو جعفر): (مِثْقَالُ) برفع اللام" أي: إن وقع زنة حبة،

وقرأ الباقون: بالنصب (1) على معنى: إن كان العملُ مثقالَ حبة، (2)

\* \* \*

### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

(تفسير ابسن عبساس):- قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسسادى) - (رحمسه الله):- {سُسورَةُ لُفَمَان} الآيسة {16} فَوْلُهُ تَعَالَى: {يَسا بسني إِنَّهَا} يَعْنَي: الْحَسَنَة وَيُقَال السرزق {إن تَكُ

- - (16) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما .

    (4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( (141/20).

  - (5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 141/20).
  - (6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 141/20).
- (1) انظر: "التيسرير" للداني (ص: 155)، و "النشر في القراءات العشر"
   لابن الجزري (2/ 324)، و"معجم القراءات القرآنية" (5/ 87).
- (2) انظُر: (فتت الرحمن في تفسير القرآن) في سُورَةُ (لُقمَان) الآية () للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).

مِثْقَالَ حَبَّة } وزن حَبَّة {مَّنْ خَرْدَلِ فَتَكُنْ فِي صَيْحُرَة } التَّرِي تَحِت الْأَرْضِينَ {أَوْ فِي صَيْحَرَة } التَّرِي تَحِت الْأَرْضِينَ {أَوْ فِي السَّحَمَّاوَات } أَو فَي وَالسَّحَمَّوَات {أَوْ فَي السَّحَمَّاوَات } أَو فَي بطن الأَرْض {يَانَ بِهَا الله } إلَى الأَرْض } أَو فِي بطن الأَرْض {يَانَ بِهَا الله } إلَى صَاحِبها حَيْثُمَ سايكَ وَي الله صَاحِبها حَيْثُمَ سايكَ وَي (إنَّ الله لَطِيفٌ } باستخراجها {خَبِير } بمكانها.

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة): قوله: {يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ} من خُر ( قُلْ) من خبر أو شر. (4)

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة): في قوله: (فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ} أي: في جبل.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة): {إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ أَي: لطيف باستخراجها خبير بمستقرها.

\* \* \*

قسال: الإمسام (البغسوي) - (مُحيسي السُنتَة) - (رحمسه الله) - في رتفسسيره): - {سُسسورَةُ لُله - في رتفسسيره): - {سُسسورَةُ لُقمَانَ} الآيسة {16} قَوْلُه تُعَالَى: {يَسا بُنَسِيَ إِنَّهَا إِنْ تَسكُ مِثْقَالَ حَبَّة مِنْ خَرْدَلٍ} الكنايسة في قوله: {إِنَّهَا} رَاجِعَة إِلَى الْخَطيئة، وَذَلكَ أَنَّ ابْسَنَ لُقُمَانَ قَسالَ لأَبيه: يَسا أَبَسَ إِنْ عَملْتُ ابْسَانَ قَسالَ لأَبيه: يَسا أَبَسَ إِنْ عَملْتُ

65

# ﴾ ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۖ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لقمان– السَّجدَ﴾

الْخَطيئَـةَ حَيْـثُ لَـا يَرَانـي أَحَـدٌ كَيْـفَ يَعْلَمُهَـا لَيَـوْم الْقيَامَـة فَـلا ثُظْلَـمُ نَفْـسٌ شَـيْئًا وَإِنْ كَـانَ اللَّـهُ؟ فَقَـالَ: {يَـا بُنَـيَّ إِنَّهَـا إِنْ تَـكُ مِثْقَـالَ حَبَّـة مِثْقَـالَ حَبَّـة مِـنْ خَـرْدَل أَتَيْنَـا بهَـا وَكَفَـى بنَـا سِنْ خَسِرْدَلِ فَسَتَكُنْ فَسِي صَخْرَة } . قَسَالَ: (قَتَسَادَةُ): حَاسِبِينَ } {الْأَنْبِيَاءِ: 47}، تَكُنْ في جَبَل.

> وَقَالَ: (ابْنُ عَبِّاس): في صَخْرَة تحت الأرضين السبع.

> {أَوْ فَـي السَّـمَاوَاتَ أَوْ فَـي الْـأَرْضَ يَـأَتْ بِهَـا اللَّـهُ إنَّ اللَّهَ لَطيفٌ} باستخراجها،

> > {خَبِيرٌ} عَالَمٌ بِمَكَانِهَا،

قَسَالَ: (الْحَسَسَنُ): مَعْنَسَى الآيسة هسي الإحاطسة بالأشياء صغيرها وكبيرها.

قـــال: الإمـــام (إبـــن كـــثير) – (رحمـــه الله) - في (تفسيره):- (سُـورَةُ لُقمَـانَ} الآيـة {16} فَوْلُـهُ تَعَالَى: {يَا بُنَيِّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مَثْقَالَ حَبَّةَ مِنْ خَــرْدَل فَــتَكُنْ فــي صَـخْرَة أَوْ فــي السَّــمَوَات أَوْ فــي الأرْض يَأْت بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ }.

هَــذه وَصَــايَا نَافعَــةً قَــدْ حَكَاهَــا اللَّــهُ تَعَــالَى عَــنْ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ" لِيَمْتَثْلَهَا النَّاسُ وَيَقْتَدُوا بِهَا، فَقَالَ: {يَا بُنَيَ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مَثْقَالَ حَبَّةَ مِنْ خَــرْدَل} أَيْ: إنَّ الْمَظْلَمَــةَ أَوِ الْخَطِيئَــةَ لَــوْ كَانَــتْ مثْقَالَ حَبَّة مِنْ خَرْدَل. وَجَوْزَ بَعْضُهُمْ أَنْ يَكُونَ الضَّميرُ في قُوْله: {إِنَّهَا} ضَميرَ الشَّانُ وَالْقَصَّةَ. وَجَـوَّزُ عَلَى هَـذَا رَفْعَ {مَثْقُـالَ} وَالْـأُوَّلُ

وَقَوْلُكُ: {يَانُ بِهَا اللَّهُ} أَيْ: أَحْضَرَهَا اللَّهُ يَـوْمَ الْقيامَـة حينَ يَضَعُ الْمَـوَازِينَ الْقسْطَ، وَجَازَى عَلَيْهَا إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًا فَشَرٍّ. كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقَسْطَ

وَقَالَ تَعَالَى: {فَمَنْ يَعْمَلْ مَثْقَالَ ذَرَّة خَيْسِرً يَــــرَهُ \* وَمَـــنْ يَعْمَـــلْ مِثْقَـــالَ ذَرَّة شَـــرًا يَرَهُ} {الزَّلْزَلَة:7، 8}.

وَلَـوْ كَانَـتْ تلْـكَ الـذَّرَةُ مُحَصَّـنَةً مُحَجَبَـةً فـي دَاخـل صَـخْرَة صَــمًّاء، أَوْ غَائبَـة ذَاهبَــة فـي أرجــاء السموات أو الْسأرْض فَسإنَّ اللَّهُ يَسأتَى بِهَسا" لأنَّسهُ لاَ تَخْفَــى عَلَيْـــه خَافيَـــةً، وَلاَ يَعْــزُبُ عَنْــهُ مَثْقَــالُ ذَرَّة في السموات وَلا في الْأَرْضِ.

وَلَهَٰ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ لَطِيهٌ خَسِيرٌ} أَيْ: لطَيْفُ الْعَلَمِ، فَكِلاً تَخْفَى عَلَيْهِ الْأَشْكِاءُ وَإِنْ دَقت وَلَطُفَتْ وَتَضَاءَلَتْ.

{خَبِيرٌ} بِدَبِيبِ النَّمْلِ في اللَّيْلِ الْبَهِيمِ.

وَقَـــدْ زَعَـــمَ بَعْضُــهُمْ أَنَّ الْمُـــرَادَ بِقَوْلـــه: {فَـــتَكُرْ فَــي صَـحْرَة} أَنَّهَـا صَـخْرَةَ تَحْـتَ الْأَرْضِينَ السَّسبْع، ذكَسَرَهُ (السُّسدِّي) بإسْسنَاده ذلسكَ ِ الْمَطْـرُوقِ ) عَـن ( ابْـن عَبَّـاس )، وَ( ابْـن مَسْـعُود ) وَجَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ إِنْ صَحَّ ذَلكَ،

[١٧] ﴿ يَسا بُنَسِيَّ أَقْسِمِ الصَّالَاةَ وَأَمُسرٌ الْمَعْرُوف وَانْــهَ عَــن الْمُنْكَــر وَاصْــبرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إنَّ ذلكَ مِنْ عَنْم الْـأُمُورِ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

<sup>(</sup>البغوي) سُورَةُ (لُقمَانَ) الآية (16).

<sup>(1)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (2) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (لُقمَان)

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

الحرْصُ عَلَيْهَا.

يسا بسنيّ، أقسم الصلاة بأدائها على أكمل وجه، وأمُسر بسالمعروف، وانْسه عسن المنكسر، واصبر على ما نالك من مكروه في ذلك، إن ما أمرت بــه من ذلك مما عزم الله به عليك أن تفعله، فلا خِيرة لك فيه.

يَعنْسي: - يسا بسنيَّ أقسم الصلاة تامسة بأركانها وشــروطها وواجباتهـا، وأمــر بــالمعروف، وانْــه عن المنكر بلطف ولين وحكمة بحسب جهدك، وتحمَّـل مـا يصـيبك مـن الأذي مقابـل أمـرك بالمعروف ونهيك عن المنكر، واعلم أن هذه الوصايا مما أمر الله به من الأمرور الستي ينبغي الحرص عليها.

يَعنْسى:- يسا بنسى: حسافظ علسي الصسلاة، وأمسر بكل حسن، وائه عن كل قبيح، واحتمل ما أصابك من الشدائد، إن منا أوصى الله بنه هو مسن الأمسور التسي ينبغسي الحسرص عليهسا والتمسك بها.

شرح و بيان الكلمات:

{يَسابُنَيَّ أَقْسَمَ الصَّلَاةَ وَأَمُسرٌ بِسالْمَعْرُوفَ وَانْسَهَ عَسن الْمُنْكَــر} .... وابــدأ بنفسـك، وتقــدم تفســير المعروف والمنكر والحكم فيه في سورة التوبة.

{وَاصْـبِرْ عَلَـي مَـا أَصَـابَكَ} .... مـن الأذي بسـبب ذلك" فإنه يورث المحن.

{إِنَّ ذَلِكَ} .... المذكور.

### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

<u>انظـر: سـورة – (آل عمـران) - آيــة (110) .</u> – كمــا قــال تعــالى: {كُنْــثُمْ خَيْــرَ أُمَّــةَ أُخْرجَــتْ للنَّــاس تَـــأُمُرُونَ بِــالْمَعْرُوفَ وَتَنْهَــوْنَ عَــن الْمُنْكَــر وَتُؤْمِثُونَ بِاللِّهِ وَلَـوْ آمَـنَ أَهْـلُ الْكتِّـابِ لَكَـانَ خَيْــــرًا لَهُــــمْ مــــنْهُمُ الْمُؤْمنُــــونَ وَأَكْثُــــرُهُمُ الْفَاسِقُونَ}.

﴿ مِنْ عَسِرُم الْسَأْمُورِ } ... مِنَ الأُمُسورِ الَّتِسِي يَنْبَغِسِ

(أي:مماعزمه الله"أي: قطعه قطي

(تفسسير ابسن عبساس):- قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين الفــــيروز أبــــادى) – (رحمـــه الله):- { سُـــورة لُقَمَّان} الآيــة {17} قُولُــهُ تُعَالَى: {يَــا بِــني أَقَـــــم الصَّــــلاَة} أتم الصَّــــلاَة {وَأُمُــــرُ بِـــالْمَعْرُوف} بالتَّوْحيـــد وَالْإحْسَـــان {وانــــه عَـــن الْمُنكــر} عَــن الشّــرك والقبــيح مــن القَــوْل وَالْعَمَــل {واصــبر علــى مَـــا أَصَـــابَكَ} فيهمَـــا {إنَّ ذُلَكَّ } يَعْنَـِي الْـاَمُر بِـالْمَعْرُوفَ وَالنَّهْـِي عَــنْ الْمُنكسر وَيُقَسال الصَّـبْر {مسنْ عَسزْم الْسأُمُور} مسن حزم الْأُمُور وَخير الْأُمُور

قــــال: الإمــــام (إبــــن كــــثير) – (رحمــــه الله) - في ِتفسيره):- {سُـورَةُ لُقَمَـانَ}الآيــة {17} قُولُــهُ تَعَالَى: {يَا بُنَيٍّ أَقْهَ الصَّالَةَ} أَيْ: بِحُـدُودِهَا وفروضها وأوقاتها،

<sup>1)</sup> انظرر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) ( 412/1). تصنيف: ( جماعة من علماء التفسير).

<sup>(2)</sup> انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (412/1)، المؤلـف: ( نخبــة مــن أسـاتذة

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (614/1)، المؤلف:

<sup>(4)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (لُقمَان) الآية

<sup>. 17)</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

بِحَسَبِ طَاقَتك وَجُهْدكَ،

{وَاصْعِبِرْ عَلَى مَا أَصَابِكَ} ، عَلَم أَنَّ الْاَمرَ بِـــالْمَعْرُوف وَالنِّـــاهِيَ عَـــن الْمُنْكَـــر، لاَ بُـــدَّ أَنْ يَنَالَهُ مِنَ النَّاسِ أَذًى، فَأَمَرَهُ بِالصَّبْرِ.

وَقَوْلُكُ: {إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَسِرْمِ الْأُمُسُورِ} أَيْ: إِنَّ الصَّبْرَ عَلَى أَذَى النَّاسِ لَمَنْ عَزَمَ الْأُمُورِ.

قصال: الإمسام (البغسوي) – (مُحيسي السُّسنَّة) – (رحمس الله) – في (تفسيره):-{سُّره):-ورَقُ لُقَمَان} الآيـة {17} قَوْلُـهُ تَعَالَى: {يَـا بُنَـيَّ أَقْسِم الصَّـلَاةَ وَأَمُسِرْ بِسالْمَعْرُوفَ وَانْسِهَ عَسِنَ الْمُنْكَسِر وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ} يَعْني: منَ الْأَذَى،

{إِنَّ ذَلِكَ مِسنْ عَسِزْم الْسِأْمُورِ} يُريِدُ الْسِأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْ عَنْ الْمُنْكَرِ وَالصَّابْرَ عَلَى الْــأَذَى فيهمَــا مــنَ الْــأُمُورِ الْوَاجِبَــةَ الَّتَــي أَمَــرَ اللَّــهُ بِهَـــا أَوْ مِـــنَ الْـــأُمُورِ الَّتِــي يُعْـــزَمُ عَلَيْهَـــا

# [١٨] ﴿ وَلاَ ثُصَـعً ( خَـدَّكَ للنَّساس وَلاَ

تَمْسِش فِسِي الْسِأَرْضِ مَرَحَسا إنَّ اللَّسِهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالِ فَخُورِ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية: ولا ثعْسرض بوجهك عسن النساس تكسبراً، ولا تمش فوق الأرض فرحًا معجبًا بنفسك، إن الله لا يحب كل مُخْتال في مشيته، فخور بما

- (1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن كثير) في سُورة (لُقمَان) الآية (17).
- (2) انظُـر: (مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) لِلإِمَـامْ (البغوي) سُورَةُ (لُقمَانَ) الآية (17).

ــرْ بـــــالْمَعْرُوفْ وَانْــــهَ عَــــن الْمُنْكَـــر} أَيْ: | أوتــي مــن نعــم يتكــبر بهــا علــي النــاس ولا يشــكر

يَعنْـي:- ولا ثمـلْ وجهـك عـن النـاس إذا كلَّمـتهم أو كلمـــوك" احتقــــارًا منـــك لهـــم واســـتكبِـارًا علـــيهم، ولا تمـــش في الأرض بـــين النـــاس مختالا متبخترًا، إن الله لا يحب كل متكبر متباه في نفسه وهيئته وقوله.

يَعنْـي:- ولا ثمـلْ خـدك للنـاس تكـبراً، ولا تمش في الأرض مُعجباً بنفسك، إن الله لا يحب كل مختال يعدد مناقبه.

### شرح و بيان الكلمات:

{وَلَـا ثُصَـعًرْ خَـدًكَ للنَّـاس} .... لا ثعـرض بوجهك عن الناس تكبرًا واحتقارًا لهم.

(أي: ولا تعرض بوجهك عمن تكلمه تكبراً).

{وَلاَ ثُصَـعًرْ خَـدًكَ} ... لاَ ثُمـلْ وَجْهَـكَ كَبْـرً وتعاظمًا.

{ولا ثُصَـَعًرْ} ... لا ثمـلْ وَجْهَـكَ تَكَبُّـرًا، وَالصَّعَرُ: المَيْلُ.

{مَرَحًا} ... أي: بَطَـرًا، فَخْـرًا بِـالنِّعَم، نَاسِيًا المُنْعمَ، مُعْجَبًا بِنَفْسكَ.

{مرحا}... أي: مختالا تمشي خيلاء.

{وَلَا تَمْشُ فِي الْأَرْضُ مَرَحًا} .... بطرًا.

{إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ} .... متبختر في مشيته.

- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 412/1). تصنيف ( جماعة من علماء التفسير ).
- (5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (14/1)، المؤلف:

### 

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

{ مختال فخور كثير الله ولا يشكر. الفخر مما أعطاه الله ولا يشكر.

{مُخْتَـــالٍ} ... مُتَكَبِّــرٍ بِفِعْلِـــهِ. (مُخْتَالِّـــ مُتَبَخْترًا ).

{فَخُور} ... مُتَكَبِّر بِقَوْله.

(أي: على الناس صاحب خيلاء).

\* \* \*

### ﴿ النَّقِرَاءَ آتَ

قــرأ (ابــن كــثير)، و(ابــن عــامر)، و(عاصــم)، و(أبــو جعفــر)، و(يعقــوب): (ثصَـعًرْ) بتشــديد العين من غير ألف،

والباقون: بتخفيفها وألف قبلها (1)، ومعناهما واحد" من الصّعر: داء يأخذ الإبل، فتميل أعناقها منه.

\* \* \*

### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

رتفسير ابسن عباس):- قال: الإمَامُ (مجد الدين الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله):- {سُسورَةُ لُفَمَانُ} الآيسة {18} قَوْلُهُ تُعَالَى: {وَلاَ لُقَمَانُ} الآيسة {18} قَوْلُهُ تُعَالَى: {وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ للنَّاسِ} لاَ تعرض وَجهاك من النَّاس تكبراً وتعظماً عَلَيْهِم وَيُقَال لاَ تحقر فُقَرَاء الْمُسلمين.

{وَلاَ تَمْسِشِ فِسِي الأَرْضِ مَرَحِاً} بِسالتكبر وَالْخُيلاَءِ.

{إِنَّ الله لاَ يُحِــبُ كُــلَّ مُخْتَــالٍ} فِــي مشــيته {فَخُورٍ} بنعم الله.

(1) (1) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 513)، و"التيسير" للداني (8) انظر: ( (ص: 176)، و"تفسير البغوي" (3/ 514)، و"النشر في القراءات العشر"

لابن الجزري (2/ 346)، و"معجم القراءات القرآنية" (5/ 88).

(2) انظُر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) في سُورَةُ (لُقمَان) الآية (18) للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).

قسال: الإمسام (إبسن كشين - (رحمسه الله) - في (تفسيره): { اللهُ وَوَلَّ لُقَمَان } الآيسة {18 } قَوْلُه لَا تَعَالَى: { وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّسَاس } يَقُولُ: لاَ تَعَالَى: { وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّسَاس } يَقُولُ: لاَ تُعسر ضْ بِوَجْهِكَ عَسنِ النَّسَاسِ إِذَا كَلَّمْ تَهُمْ أَوْ كَلَّمُوكَ، احْتَقَارًا مِنْكَ لَهُمْ، وَاسْتِكْبَارًا عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ أَلِنْ جَانِبَكَ، وَابْسُطْ وَجْهَكَ إِلَيْهِمْ،

كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيث: ((وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ وَوَجْهُكَ إِلَيْهِ مُنْبَسِط، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ فَوَجْهُكَ إِلَيْهِ مُنْبَسِط، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ فَإِنَّهَا مَنْ الْخِيلَة، وَالْمَخِيلَةُ لاَ يُحِبُّهَا اللَّهَ ).

\* \* \*

قَالَ: (عَلَيُ بِّنُ أَبِي طَلْحَةً)، عَنِ (ابْنِ عَبِّكَاسٍ) فَي قَوْلِهِ: {وَلا ثُصَعِرْ خَدِدَّكَ للنَّاسِ} يَقُولُ: لاَ تَتَكَبَّرُ فتحقر عبادَ اللَّه، وَتُعْرِضَ عَنْهُمْ بِوَجْهِكَ إِذَا كَلَّمُوكَ. وَكَذَا رَوَى (الْعَوْفَىُّ) وَ(عَكْرِمَةُ ) عَنْهُ.

\* \* \*

وَقَالَ: (مَالِكَ)، عَنْ (زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ): {وَلاَ تُصَعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ} : لاَ تَكَلَّم وَأَنْتَ مُعْرِضٌ. ثَصَعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ} : لاَ تَكَلَّم وَأَنْتَ مُعْرِضٌ. وَكَدْا رُوي عَنْ (مُجَاهِد)، و(عكْرِمة)، وَ(يَزِيدَ بُنِ بْنِ الْأَصَمِ )، وَ(أَبِي الْجَوْزَاءِ)، وَ(سَعِيد بْنِ بُنِ الْأَصَمِ )، وَ(أَبِي الْجَوْزَاءِ)، وَ(ابْدِن يَزِيدَد)، جُبَيْد بن يَزِيدَد)، وَفَيْرِهِمْ.

وَقَالَ: (إِبْرَاهِيمُ النَّحْمِي): يَعْنِي بِدُلك: التَّشديق في الكلام.

وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الكبرى) برقم (1049-1052). و(صححه) الإمام (الألباني) في (المشكاة) برقم (1918).

661

<sup>(3)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (لُقمَان) الآيــة () الأيــة () المــة () المــة () الأيــة () المــة () الأيــة () المــة () المـــة () المـــة () المــة () المــة () المــة () ا

<sup>(4) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإمام (ابوداود) في (السنن) برقم (4084) - (كتاب: اللباس).

### 

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لقمان– السَّجدَ ﴾

وَالصَّوَابُ الْقَوْلُ الْأَوَّلُ.

\* \*

قَالَ: (ابْنُ جَرِيسٍ): وأَصْلُ الصَّعَرِ: دَاءٌ يَأْخُدُ الْإِبِلَ فِي أَعْنَاقَهَا أَوْ رُؤُوسِهَا، حَتَّى ثُلَفَتَ أعناقُها عَنْ رُؤُوسِها، فَشُبِهَ بِهِ الرَّجُلُ المُتَكَبِّر، وَمِنْه قَوْل: (عَمْرو بْنِنْ حُنني المُتَكَبِّر، وَمِنْه قَوْل: (عَمْرو بْنِنْ حُنني

وَكُنَّا إِذَا الجَبِّارُ صَعْر خَدَّه ... أَقَمْنَا لَهُ مِنْ مَنْ مَنْله فَتَقَهِمَا (1)

وَقَالَ (أَبُو طَالِب) في شعْره:

وَكُنَّا قَديمًا لاَ نَقَرَّ ظُلامَة ... إِذَا مَا ثَنوا صُعْر الرُّؤُوسِ نُقيمها (2)

\* \* \*

وَقَوْلُكُهُ: {وَلا تَمْسَشِ فِسِي الأَرْضِ مَرَحَسا} أَيْ: جَدْلًا مُتَكَبِّرًا جَبِّسارًا عَنِيسدًا، لاَ تَفْعَسلُ ذَلِسكَ فَيُعْضُكَ اللَّهُ.

وَلِهَ لَا يَحِبُ كُل مُخْتَالٍ اللَّهَ لاَ يُحِبُ كُل مُخْتَالٍ فَخُورٌ: أَيْ فَخُورٌ: أَيْ عَلَى غَيْرِه،

وَقَالَ تَعَالَى: {وَلا تَمْسَ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَعْلَعَ الْجِبَالَ إِنَّكَ لَنْ تَعْلَعَ الْجِبَالَ الْأَرْضَ وَلَنَ ثَبْلُعَ الْجِبَالَ طُولاً } {الْإِسْرَاء: 37}.

\* \* \*

قصال: الإمسام (البغسوي) – (مُحيسي السُّسنَّة) – (رحمسه الله) – في (تفسسسيره):-{سُسسورَةُ لُقمَسان} الآيسة {18} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَلَسا تُصَعِّرْ

خَدلًكَ للنَّساس} قَراً (ابْسنُ كَشير)، وَ(ابْسنُ كَسثير)، وَ(ابْسنُ عَسامر)، وَ(عَاصِهِم)، وَ(أَبُسوَ جَعْفَ رِ)، وَ(يَعْقُوبُ)، وَ(يَعْقُوبُ)؛ {وَلَا لَّصَعَرْ} بِتَشْدِيد الْعَيْنِ مِنْ غَيْسرِ أَلْسف، وَقَراً الْاَحْرُونَ؛ ثَصَاعِرْ بِالْاَئْف عُيْسرِ أَلْسف، وَقَراً الْاَحْرُونَ؛ ثَصَاعِرْ بِالْاَأَلْف يُقَالُ : صَعَرَ وَجْهَهُ وَصَاعَرَ إِذَا مَالَ "أعرض يُكَبُّرًا وَرَجُلٌ أَصَعَرُ أَيْ مَائِلُ الْعُنُقِ.

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس): يَقُولُ لَا تَتَكَبَّرْ فَتُحَقِّرَ النَّاسَ وَتُعْرِضَ عَنْهُمْ بِوَجْهِكَ إذا كَلَّمُوكَ.

وَقَالَ: (عِكْرِمَةُ): هُوَ الَّذِي إِذَا سُلِّمَ عَلَيْهِ لَوَى عُنُقَهُ تقصيرا.

وَقَالَ: (الرَّبِيعُ بُنِنُ أَنَسِ)، وَ(قَتَادَةُ): ولا تَحتقرن الفقر وَالْغَنِيُ عِنْدَكَ الفقر وَالْغَنِيُ عِنْدَكَ سَمَاءً، سَمَاءً،

{وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا} خيلاء تكبرا، {إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُ كُلَّ مُخْتَالٍ} في مشيه، {فَخُورٍ} عَلَى النَّاسِ.

\* \* \*

قوله تعسالى: {وَلاَ تُصَعِرْ خَسدَّكَ لِلنَّساسِ وَلاَ تُصَعِرْ خَسدَّكَ لِلنَّساسِ وَلاَ تَمْسْشِ فِسي الْسأَرْضِ مَرَحًسا إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِسبُ كُسلً مُخْتَال فَخُور}.

قال: الإمام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا منجاب بن الحارث التميمي وسُويد بن سعيد، كلاهما عن علي بن مسهر، قال منجاب: أخبرنا ابن مسهر، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن الأعمش، عن البراهيم، عن علقمة، عن (عبد الله) قال: قال رسول الله - صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم -: ((لا يدخل النار أحد في قلبه

<sup>(1)</sup> البيت في ( مجاز القرآن ) لأبي عبيدة ( 127/2 ) .

<sup>(2)</sup> البيت في (السيرة النبوية) لابن هشام ( 269/1).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (لُقمَان) الاية (18).

<sup>(4)</sup> انظُر: (مغتصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ (لُقمَان) الأية (18).

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

الجنسة أحسد في قلبسه مثقسال حبسة خسردل مسن ابسن عبسد الله بسن الشسخير أبسى العسلاء، عسن

قسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - ربسنده:- حــدثنا إسماعيــل، قــال: حــدثني مالك، عن نافع وعبد الله بن دينار وزيد بن أسسلم يُخبرونسه، عسن (ابسن عمسر)- رضسي الله عنهماً-، أن رسول الله قسال: ((لا ينظر الله إلى من جرّ ثوبه خيلاء)).

قصال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الحسن)- عن (على بن أبي طلحة)-عـــن (ابــن عبــاس): {وَلا تُصَــعُرْ خَــ للنَّاس} يقول: ولا تتكسر فتحقر عباد الله، وتعرض عنهم بوجهك إذا كلموك.

قـــال: الإمـــام (الطـــبري) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-بسينده الصيحيح) -عين (مجاهيد): {ولا ثُصَعِرْ} قسال: الصدود والإعسراف بالوجسه عسن

قصال: الإمسام (المساكم) — (رحمسه الله) – في (المستدرك): أخبرنسي أحمسد بسن محمسد العنسزي، ثنسا عثمسان بن سعيد الدارمي، ثنا مسلم بن إبراهيم،

ــال حبــــة خـــردل مـــن إيمـــان. ولا يـــدخل │ ثنــا الأســود بــن شــيبان السدوســي، عــن يزبـــد (مطـرف بـن عبـد الله) قـال: كـان يـبلغني عـن (أبعى ذر) حديث فكنت أشتهى لقساءه فلقيته فقلت يا أبا ذركان يبلغني عنك حديث فكنت أشتهي لقاءك قال: لله أبوك فقد لقيتني، قسال: قلست حسدثني بلغسني أن رسسول الله -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - حـدثك قـال: ((إن الله يحب ثلاثة ويبغض ثلاثة)). قال فلا إخالني أكذب على خليلي قال: قلت من هـؤلاء الـذين يحبهم الله قـال: رجـل غـزا في سببيل الله صابراً محتسباً مجاهد فلقي العدو فقاتــل حتــي قتــل وأنــتم تجدونــه عنــدكم في كتاب الله المنزل ثم قرأ هذه الآية {إن الله يحــب الـــذين يقـــاتلون في ســبيله صــفاً كـــأنهم بنيان مرصوص كقلت: ومن: قال: رجل له جسار سسوء يؤذيسه فيصسبر علسي إيذائسه حتسي يكفيـــه الله إيـــاه إمـــا بحيـــاة أو مــوت، قلــت: ومن؟ قال: رجل يسافر مع قوم فأدلجوا حتى إذا كسانوا مسن أخسر الليسل وقسع علسيهم الكسرى والنعساس فضسربوا رؤوسسهم ثسم قسام فتطهسر رهبة لله ورغبة لما عنده قلت: فمن الثلاثة السذين يبغضهم الله؟ قسال: المختسال الفخسور وأنستم تجدونسه في كتساب الله المنسزل {إن الله لا يحب كل مختال فخور كالت: ومن قال: البخيــل المنــان، قلــت؛ ومــن؟ قــال: التــاجر

الحلاف أو البائع الحلاف.

حِيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسْلم) في (صحيحه) بسرقم ( 93/1) (كتاب: الإيمان)، / باب: (تحريم الكبر وبيانه).

<sup>(2) (</sup> صَصحيح ): أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) بسرقم (5783) ح (5783) ح (5783) – (كتـــاب: اللبـــاس)، / بـــاب: (قـــول الله تعـــالى: (قـــل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده)).

وأخرجه الإمَامُ (مُسْامُ) في (صحيحه) بسرقم (ح 2085)، -(كتساب: اللبساس)،/ باب: ( تحريم جر الثوب)..

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 144/20).

 <sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 144/20).

<sup>(5)</sup> أخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) بسرقم (88/2-89) - (كتاب: الجهاد)، وقال: (صحيح على شرط مسلم) ولم يخرجاه،

ووافقه الإمام (الذهبي).

والحديث السابق شاهد لبعضه ولبعضه أيضاً شواهد في الصحيحين.

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ–العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة): قوله: {وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ للنَّاسِ ولا تَمْشِ فِي الأرْضِ مَرَحا إنَّ اللهَ لا يُحبِ كُل مُخْتالٍ فَخُورٍ} قال: نهاه عن التكبر،

قوله: {إِنَّ الله لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ} متكبر ذي (1)

\* \* \*

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسسنده الصسحيح) -عسن (مجاهسد): قولسه: {كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ} قَالَ: متكبر.

وقوله: ( فخسور) قسال: يعسدد مسا أعطس الله، وهو لا يشكر الله.

\* \* \*

## [١٩] ﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْدِيكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِهِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وتوسط في مشيك بين الإسراع والدَّبيب مشيًا يظهر الوقار، واخفض من صوتك، لا ترفعه رفعًا يطهر الوقار، إن أقبح الأصوات لصوت الحمير لارتفاع أصواتها.

\* \* \*

يَعنِّــي:- وتواضع في مشــيك، واخفــض مــن صــوتك فــلا ترفعــه، إن أقــبح الأصــوات

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (412/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (614/1)، المؤلف: (لعنة من علماء -الأزهر).

- (1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 145/20).
- (2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 145/20).
- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 412/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

### شرح و بيان الكلمات

وأصواتها المرتفعة.

{وَاقْصِــدْ} ... تَوَاضَــعْ، وَكُــنْ بَــيْنَ الْمُسْـرِعِ، وَالْمُبْطئِ.

وأبغضها لصوت الحمسير المعروفسة ببلادتهس

يَعنْـــى:- وتوســط فـــى مشــيك بـــين الســـرعة

والسبطء، واخفسض مسن صسوتك، لأن أقسبح مسا

يستنكر من الأصوات هو صوت الحمير، أوله

{وَاقْصِـدْ فِـي مَشْـيِكَ} .... اعــدل، فــلا تَــدب، ولا تَثْبَ.

(أي: امْـشِ مُتَوَاضِـعًا مُسْـتَكِينًا، لا مَشْـيَ البَطَـرِ والتَّكَبُّر، ولا مشيَ التَّمَاوُت).

{وَاغْضُفْ} ... اخْفضْ. انقص.

{وَاغْضُـضْ مِـن صَـوْتِكَ} ... أَدَبِّـا مـع النــاسِ ومـع الله.

(أي: اخفـــض صـــوتك وهـــو الاقتصــاد في الصوت ).

[مِـنْ صَـوْتِكَ] .... واخفضـه في محـل الخطـاب دون الإرهاب للعدو.

{أَنكُرَ} ....أَقْبَحَ، وَأَبْغَضَ.

{إِنَّ أَنكَ حَرَ الْأَصْ وَاتِ} ... أي: أَفْظَعُهَـ وَأَنْشُعُهَا.

664

### حرب الله والمركز المركز المركز الله المركز الله المركز المركز القيوم المركز الله والمركز الله والمركز الله والم

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

(أي: أقسبح الأصسوات وأشسدها نكسارة عنسد الناس لأن أوله زفير وآخره شهيق).

{الْأَصْــوَاتَ لَصَــوْتُ الْحَمِـيرِ} .... لأن أولـــه لَصَوْتُ الْحَمِيرِ} {لقمان: 19}. (فير، وآخره شهيق" كصوت أهل النار.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

رَّ تَفْسَيْرِ الْبَيْنِ عَبْسَاسِ):- قَبْال: الْإِمْسَامُ (مَجْسَدُ السَّدِينِ الفَّسِيرِوزِ آبِسَادِي) - (رحم هُ الله):- {سُّسُورَةُ لُقَمَّانَ} الآيسة {19} قَوْلُهُ تَعَالَى: {واقصد فَقَمَّانَ} الآيسة {19} قَوْلُهُ تَعَالَى: {واقصد فَسَّ مِنْ فَيْهَا {واغضض مِنْ فَيْهَا {واغضض مِنْ مَنْ مَنْ يَكِ } واخفض مَنْ مُنْ وَلاَ تكن سليطاً {إِنَّ مَنْ وَلاَ تكن سليطاً {إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتَ} يَقُولُ أقسبح وأشر الْأَصْوَاتُ الْكَمْرِ }.

\* \* \*

قبال: الإمسام (البغسوي) – (مُحيسي السُّنَة) - (رحمسه الله) - في (تفسسورةُ لله) - في (تفسسورةُ لله) - في (تفسسورةُ لُقمَانَ} الآيسة {19} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَاقْصِدْ فَقَيْمَانَ} الآيسة أيْ لِيكُنْ مَشْيِكَ قَصْدًا لَا تَخَيَّلًا وَلَا إسْرَاعًا.

وَقَالَ (عَطَاءً): امْشِ بِالْوَقَارِ وَالسَّكِينَة، كَقَوْلِهِ : {يَمْشُونَ عَلَى الْسَارُضِ كَقَوْلِهِ الْفُرْقَان: 63}.

{وَاغْضُـضْ مِـنْ صَـوْتِكَ} وقـال: (مقاتـل): اخفض منْ صَوْتَكَ،

{إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتَ} أقيح الأصوات.

{لَصَـوْتُ الْحَمِـيرِ} أَوَّلُـهُ زَفِيرٌ وَآخِـرُهُ شَـهِيقٌ وَهُمَـا صوتا أَهْل النَّار،

وَقَالَ: (مُوسَى بِنُ أَعْيَنَ): سَمِعْتُ سُفْيَانَ التَّوْرِيَّ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: {إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْخَمِيرِ} {لقَمان: 19}.

قَالَ: صيّباً حُكُلِّ شَيْء تَسْبِيحٌ للَّه إِلَّا الْحَمَارَ. وَقَالَ: (جَعْفَرُ الصَّادَقُ) في قَوْلَه: {إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ} قَالَ: هِيَ الْعَطْسَةُ الْقَبِيحَةُ الْمُنْكَرَةُ.

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة): {وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ} قال: نهاه عن الخيلاء.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة): {وَاغْضُنَّ مِنْ صَوْتِكَ} يقول: واخفض من صوتك فاجعله قصدا إذا تكلمت.

\* \* \*

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):(بسسنده الحسسن) - عسن (قتسادة): {إنَّ أنكَسرَ
الأصْسوَاتَ لَصَسوْتُ الحَمسِرِ} أي: أقسبح الأصسوات
لصوت الحمسير، أوّله زُفير، وآخره شهيق، أمره
بالاقتصاد في صوته.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في (تفسيره):-  $\{ \hat{n} = \hat{n} \}$  الآيسة  $\{ 19 \}$  قولُسهُ تَعَالَى:  $\{ \hat{n} = \hat{n} \}$  أي: امْسَ مَشْهِا

<sup>(2)</sup> انظُـر: (مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) لِلإِمَـامْ (البغوي) سُورَةُ (لُقمَانَ) الأية (19).

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 146/20).

<sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 20/).

<sup>(5)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 146/20).

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (لُقمَان) الآيــة (19) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

حَدِّ حَدِّ اللهِ وَاحِدُ لَا إِنَّهُ إِنَّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللهُ لَا إِنَهُ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

مُقْتَصِدًا لَسِيْسَ بِسالْبَطِيءِ الْمُتَّتُسبِّطِ، وَلاَّ بِالسَّرِيعِ الْمُقَتْسبِّطِ، وَلاَّ بِالسَّرِيعِ الْمُفْرِطِ، بَلْ عَدْلًا وَسَطًا بَيْنَ بَيْنَ.

وَقَالَ: (النَّسَائِيُّ) عنْد تَفْسيرِ هَدْه الْآيَدَة: حَدَّثنَا اللَّيْتُ، عَنْ حَدَّثنَا اللَّيْتُ، عَنْ جَعفَ رِبْنِ رَبِيعَة، عَنْ الْاَعْرَج، عَنْ (أَبِي هَدْفُرِ بْنِ رَبِيعَة، عَنْ الْاَعْمْرَج، عَنْ (أَبِي هُرَدَة)، عَنْ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ - هُرَيْرَةً)، عَنْ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ اللَّهُ قَالْمْ أَلُوا أَنَّهُ قَالْمُ أَلُوا اللَّهُ مَنْ فَضْ له، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيتَ الْحَمِيرِ اللَّهُ مَنْ فَضْ له، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيتَ الْحَمِيرِ فَتَعَمُّ وَأَوْا بِاللَّهِ مَنْ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهَ لَ رَأَتْ فَتَعَمُّ وَيُوا بِاللَّهِ مَنْ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهُ لَا رَأَتْ وَقَالَى اللَّهُ مَنْ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهُ لَا رَأَتْ وَقَالَى اللَّهُ مَنْ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهُ لَا رَأَتْ وَقَا اللَّهُ مَنْ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهُ لَا رَأَتْ وَالْمَالَةُ مَنْ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهُ لَا اللَّهُ مَا اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعَلِيْلُهُ اللَّهُ الْمُعَلَّمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعَالَى اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعَالَى اللَّهُ الْمُعَلَّمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعَلَى اللَّهُ الْمُعَلَى اللَّهُ اللْمُلْعُلُولُ اللْمُلْعُلُولُ اللْمُعْلَى اللَّهُ اللْمُلْعُلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ الللْمُلْعُلُولُو اللْمُلْعُلُولُو اللْمُلْعُلُمُ اللَّهُ اللَّهُ الللْم

وَقَدْ أَخْرَجَهُ بَقِيَّةُ الْجَمَاعَةُ سَوَى (ابْنِ مَاجَهُ)، - مِنْ طُرُقِ-، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةً

أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْض وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نَعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّساس مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمِ وَلَما هُمِدًى وَلَما كِتَمابِ مُمنير (20) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزِلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أُولَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إلَى عَذَابِ السَّعِيرِ (21) وَمَــنْ يُسْــلِمْ وَجْهَــهُ إلَــى اللَّــهِ وَهُــوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَـكَ بِـالْمُوْوَةِ الْــوُثْقَى وَإِلَــى اللَّــهِ عَاقِبَـــةُ الْـــُأُمُور (22) وَمَـــنْ كَفَـــرَ فَلَــا يَحْزُنْــكَ كُفْــرُهُ إِلَيْنَــا مَرْجعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور (23) نُمَــتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُـمَّ نَصْطُرُّهُمْ إلَـي عَــذَاب غَلِيظٍ (24) وَلَــئِنْ سَــأَلْتَهُمْ مَــنْ خَلَــقَ السَّــمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثُرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (25) لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُـوَ الْغَنِـيُّ الْحَمِيـدُ (26) وَلَـوْ أَنَّمَـا فِـي الْـأَرْض مِـنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُر مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (27) مَا خَلْقُكُمْ وَلَكَ بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْس وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّـهَ سَمِيعٌ

بِـه، وَفِـي بَعْـضِ الْأَلْفَـاظِ: "بِاللَّيْــلِ"، فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فَهَــذه وَصَــايَا نَافِعَــةً جِــدًّا، وَهِــيَ مِــنْ قَصــص الْقُرْآنَ الْعَظيم عَنْ لُقْمَانَ الْحَكيم.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ مِنَ الْحِكَمَ وَالْمَوَاعِظَ أَشْهَاءُ كَثِيرَةً، فَلْنَدْكُرْ مِنْهَا أَنْمُوذَجَا وَدُسْتُورًا إِلَى ذَلكَ (4)

\* \* \*

<sup>(3) (</sup> صَصِحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (النسائي) في (السنن الكبرى) بسرقم (11391).

وأخرجه الإِمَامُ (البُخَّارِي) في (صحيحه) برقم ( 3301).

وأخرجه الإِمَامُ ( مُسْلِمُ ) في (صعيعه ) برقم ( 2779 ).

وأخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (5102)

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (3459).

<sup>(4)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (لُقمَان) الاَسة (19).

<sup>(1) (</sup> صَحَمِيحَ ): أخرجَه الإِمَامُ (البُخُارِي) في (صحيحه) بسرقم (2622) – (كتاب: الهبة وفَضلها والتعريض عليها).

 <sup>(2) (</sup> متفسق عليسه ): أخرجه الإمسام (البُحَساري) في (صحيحه) بسرقم (3303) – (كتاب: بدء الخلق).

وأخرجه الإمَامُ (مُسْامُ (مُسْامُ) في (صحيحه) بسرقم (2729) – (كتساب: السذكر والدعاء والتوبة والإستغفار).

### هُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لاَ إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ؟

### ﴿ مِنْ فُوَائِدِ الْأَيَاتِ ﴿

- لما فصَّل سبحانه ما يصيب الأم من جهد الحمل والوضع دل على مزيد برها.
- نفـــع الطاعـــة وضـــرر المعصــية عائـــد علــــ
  - وجوب تعاهد الأبناء بالتربية والتعليم.
- · شمـــول الآداب في الإســـلام للســـلوك الفـــردي والجماعي

مَـا فـي السَّـمَاوَات وَمَـا فـي الْـأَرْض وَأَسْـبَغَ عَلَـيْكُمْ نَعَمَــهُ ظَـاهرَةً وَبَاطنَــةً وَمَـنَ النَّـاسِ مَـنْ يُجَـادِلُ فَـي اللَّـه بِغَيْـر

يَسِّرَ لكم الانتفاع بما في السماوات" من شمس وقمسر وكواكب، ويَسَّسرَ لكهم أيضًا ما في الأرض مسن دواب وشسجر ونبسات، وأكمسل علسيكم نعمسه ظهاهرة للعيسان" كجمسال الصسورة وحسسن الهيئة، وباطنة خفية كالعقسل والعلم، في توحيـــد الله لغـــير علــم مســتند إلى وحـــي مــن الله، أو عقـل مسـتنير، ولا كتـاب واضـح منــزل

### (3) حقيقة دعواه. [٢٠] ﴿ أَلَــمْ تَــرَوْا أَنَّ اللَّــهَ سَـخَّرَ لَكُــمْ

علْم وَلاَ هُدًى وَلاَ كتَابِ مُنيرِ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ألم تــروا وتشـاهدوا -أبهـا النـاس- أن الله من الله.

# شمس وقمر وكواكب ورياح وأمطار لمنافعكم.

{ســخر لكـــم مــا في الســموات} .... أي: مــز

يَعنْــي:- ألم تـــروا -أيهـــا النـــاس- أن الله ذلّـــل

لكهم مسا في السهوات مسن الشهمس والقمسر

والسحاب وغسير ذلك، ومسا في الأرض مسن

السدوابِّ والشَّجِر والمَّاء، وغَسِير ذلَّك ممَّا لا

يحصى، وعمَّكم بنعمه الظهاهرة على الأبدان

والجـــوارح، والباطنــة في العقــول والقلــوب،

ومسا ادّخسره لكسم ممسا لا تعلمونسه؟ ومسن النساس

مَـن يجـادل في توحيـد الله وإخـلاص العبـادة لــه

بغــير حجــة ولا بيــان، ولا كتــاب مــبين يبــيّن

يَعنْـي:- قــد رأيــتم أن الله ذئــل لكــم مــا فــى

السحموات محن الشحمس والقمحر والنجحوم

وغيرهــا، ومــا فــى الأرض مــن الأنهــار والثمــار

والسدواب، وأتم علسيكم نعمسه ظلساهرة لكسم

ومستورة عنكم، ومن الناس من يُجادل في

ذات الله وصفاته بسلا دليسل ولا رشساد مسأثور عسن

{أَلُكُمْ تُسرَوْا} ... أيها النساس. (أي: ألم تعلمو

{أَلَـــمْ تُـــرَوْا أَنَّ اللَّـــهَ سَــخَّرَ لَكُـــمْ مَـــ

{أنَّ اللهَ سَـخَّرَ لَكُـم مَّـا فَـي السَّـمَوَات}

السَّمَاوَاتَ}.... بِأَنْ جِعلهُ سَبِيًا لِمُنَافِعِكُمْ.

شمس وقمر ونجم وسحاب.

نبى ولا وحى يضئ طريق الحق.

شرح و بيان الكلمات:

أيها الناس).

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (413/1)، المؤلف: (نخبة م

<sup>(&</sup>lt;mark>4)</mark> انظــر: (المنتخــب في تفســير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (614/1)، المؤلـــف:

<sup>(1)</sup> انظـر: (المختصر في تفسير القـرآن الك (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 413/1). تصنيف:

حكم الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

{سَخَّرَ لَكُم} ... ذَلَّلَ لَكُمْ.

{ومسا في الأرض} .... أي: مسن أشجار وأنهسار ولله بِغَيْرِ عِلْمٍ (1) مستفادٍ من دليل. وجبال وبحار وغيرها.

{وَمَا فِي الأَرْضِ} ... من دابية وشيجر ومياء وبحير وفيك، وغير ذليك من المنافع، يجيري ذليك كليه لمنيافعكم ومصيالحكم، لفيذائكم وأقيواتكم وأرزاقكم وملاذكيم، تتمتعون بيعض ذلك كله، وتنتفعون بحميعه،

 $\{\tilde{e}$ مَا فِي الْاَنْتُوْمِ  $\{\tilde{e}$  .... بان مكنكم من الانتفاع به.

{وَأَسْبَغَ} ... عَمَّكُمْ بِنعَمِهِ.

{وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ} .... أكملَ عليكم.

(أي: أَتَّهُ وَأَكْمُهُ لَ عليكم السَّغَمَ الطَّهُ الْمُهُ الْطُهُ الْطُهُ الْمُهُ الْطُهُ الْمُهُ الْمُلْدِرِكُ الْمُهُ وَالْقُمُهُ وَالْقُمُ وَالْبُحُهُ وَالْعُمُ وَالْبُحُهُ وَالْعُمُ ). والنَّعَمُ الباطنة كالمعرفة والعقل).

{وأسبغ عليكم نعمه ظهرة} .... أي: أوسع وأتم عليكم نعمه ظهرة وهي الصحة وكمال الخلق تسوية الأعضاء.

{ طَـاهِرَةً } .... هـي حسن الصورة وتسوية الأعضاء.

{وَبَاطِنَــةً} .... هـــي المعرفــة، (أي: المعرفــة والمعقل ).

{مسن يجسادل في الله } .... أي: يخاصه في توحيد الله منكراً له مكذباً به.

{بفير علم } .... أي: بهدون علم عنده من وحي ولا هو مستفاد من دليل عقلي.

ولما كان (النضر بن الحارث)، و(أبي بن خلف)، و(أمية بن خلف)، وأشباههم يجادلون النبي - صلى الله عليه وسلم - في الله وفي صفاته.

نزل قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي

{ولا هدى ولا كتاب منير} .... أي: سنة من سنن الرسل، ولا كتاب إلهي منير واضح بين. {وَلَا هُدًى} .... راجع إلى الرسول.

{وَلَا كِتَابٍ مُنْفِيرٍ} .... أنزله الله، بل

\* \* \*

### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

انظر سورة (إبراهيم) - آية (32 و33) لبيان بعض المسخرات. - كمسا قسال لبيان بعض المسخرات. - كمسا قسال تعالى: {اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهَ مَاءً مَاءً فَا خُرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتُ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَا خُرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتُ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِهِ مِنْ البَّمْرِةِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِالْمُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ لِكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ لِكُمُ اللَّهُ اللللْلَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللللْلِي اللللْلِي اللللْلُلُهُ اللللْلِلْمُ الللللْلُلُهُ اللَّهُ اللللْلِلْمُ اللللْلُهُ الللللْلُلُهُ الللْلِهُ الللللَّهُ اللْلُلُهُ الللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللْمُ اللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُلِمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ اللْمُ اللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللْمُ اللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ الللللْمُ

\* \* \*

رتفسير ابسن عبساس: قسال: الإمسام (مجد الدين الفسيروز آبسادى – (رحمسه الله: - {سُسورَةُ لُفَمَسان} الآيسة {20} قَوْلُه تُعَسالَى: {أَلَه سُخَرَ تُعَسالَى: {أَلَه سَخَرَ لَقَمَرُواْ} أَلم تخسبروا في الْقُسرُان {أَنَّ الله سَخَرَ لَكُم } ذليل لكم {مًا في السَّمَاوَات} من الشَّمْس وَالْقَمر والنجوم والسحاب والمطر {ومَا في والْمُرض} مسن الشَّسجر والسخاب والمطر {واَسْسَبغَ عَلَم الشَّعَم {نعَم المُعَم عَلَم المُعْمَ } وَأَتِم عَلَم عَلَم المُعْم {نعَم اللهُ عَلَم اللهُ عَلَم المُعْم }

<sup>(1)</sup> انظر: "التيسير" للداني (ص: 177)،

و"تفسير البغوي" (5/2/3)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 347)،

و"معجم القراءات القرآنية" (5/89)،

والقراءة جاءت بخلاف عن (أبي عمرو)، و(ابن كثير)، و(عاصم).

### 

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

ظَامَرةً إِللتَّوْحِياد {وَبَاطنَا الله المعرفات ويُقَال ظَاهِرة مَا يعلَم النَّاس من حَسنَاتك ويُقَال وباطنة مَا لاَ يعلم النَّاس من سيئاتك ويُقَال فظاهرة مسن الطَّعام والشسرَاب والسدَّراهِم والسدَّنَانير وغسير ذلك وباطنة مسن النَّبَات والثَّمَار والأمطار والمياه وغسير ذلك ويُقَال فالتَّمار والأمطار والمياه وغسير ذلك ويُقال فظاهرة مَا أكرمك بها وباطنة مَا حفظك عنْها {وَمِنَ النَّاس } وهُ و نضر بن الله كرث {مَن يُجَادلُ في الله } يُخَاصِم في دين الله كرفي علم علم إولاً هُدي ولاً حجمة له ولا كتَاب علم كيا يقول. (1)

\* \* \*

قال: الإمسام (الطهري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بأسانيد يقوي بعض بعضاً) -عن (مجاهد): {الْسارُضُ وَأَسْسبَغَ عَلَسيْكُمْ نِعَمَسهُ طَساهِرَةً وَبَاطِنَةً} قال: لا إله إلا الله.

\* \* \*

قال: الإمام (البغوي) - (مُحيسي السُنتَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (سُرورَةُ لُله) - في (تفسيره): - (سُروًا لُقَمَانَ الآيدة (20) قَوْلُه تُعَالَى: {أَلَه تَسَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَا في السَّمَاوَاتُ وَمَا في الْنَرْض وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ } أتم وأكمل،

{نَعَمَـهُ} قَـراً (أَهْـلُ الْمَدِينَـة)، وَ(أَبُـو عَمْـرِو)، ورَّ حَفْـس). {نِعَمَـهُ} بفـتح العَـين والهاء عَلَـي الْجَمْع،

وَقَسراً: الْسآخَرُونَ: مُنَوَّنَدةً عَلَى الْوَاحِدِ وَمَعْنَاهَا الْجَمْعِ أَيْضًا كَوْلَا الْجَمْعِ أَيْضًا كَقُولِهِ: {وَإِنْ تَعُدُّوا نَعْمَتَ اللَّهِ لَلْحُمْعُ أَيْضًا كَقُولِهِ: 34 }.

{ظَاهِرَةً وَبَاطنَةً} قَالَ: (عِكْرِمَةُ)، عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ): النَّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ الْإِسْلَامُ وَالْقُرْآنُ وَالْبَاطنَةُ مَا سَتَرَ عَلَيْكَ مِنَ الدُّنُوبِ وَلَمْ يُعَجَّلْ عَلَيْكَ بَالنَّقْمَة.

وَقَسَالَ: (الضَّسَحَّاكُ): الظَّسَاهرَةُ حُسْسَنُ الصُّورَةِ وَقَسَالُ: وَتَسْوِيَةُ الْأَعْضَاء وَالْبَاطنَةُ الْمَعْرِفَةُ.

وَقَالَ: (مُقَاتِلٌ): الظَّاهِرَةُ تَسْوِيَةُ الْخَلْقِ وَالرِّزْقُ وَالْإِسْلَامُ، والباطنة الإيمان.

وقسال: (الربيسع): الظساهرة الجسوارح والباطنة القلب،

وَقِيلَ: الظَّاهِرَةُ الْاَإِقْرَارُ بِاللَّسَانِ وَالْبَاطِنَـةُ الاَعْتَقَادُ بِالْقَلْبِ.

وَقِيلَ: الظَّاهِرَةُ تَمَامُ السرِّزْقِ وَالْبَاطِنَةُ حُسْنُ الْخُلُقِ. الْخُلُق.

وَقَالَ: (عَطَاءٌ): الظَاهِرَةُ تَخْفِيفُ الشَّرَائِعِ

وَقَالُ: (مُجَاهِدٌ): الظَّاهِرَةُ ظُهُورُ الْإِسْلَامِ وَالنَّصْدُ الْإِسْلَامِ وَالنَّصْدُ الْبَاطِنَةُ الْإِمْدَادُ وَالنَّصْدُ الْبَاطِنَةُ الْإِمْدَادُ وَالْبَاطِنَةُ الْإِمْدَادُ بِالْمَلَائِكَةِ.

وَقَيْلُ: الظَّاهِرَةُ الْإِمْدَادُ بِالْمَلَائِكَةِ وَالْبَاطِنَةُ إِنْقَاءُ الرُّعْبِ في قُلُوبِ الْكُفَّارِ.

وَقَــالَ: (سَـهْلُ بْـنُ عَبْـدِ اللَّـهِ): الظَّـاهِرَةُ اتَّبَـاعُ الرَّسُولِ وَالْبَاطِنَةُ مَحَبَّتُهُ،

{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْسِرِ عِلْمَ اللَّهِ بِغَيْسِرِ عِلْمَ الْحَارِث)، وَ( أَبَيَ عِلْمَ الْحَارِث)، وَ( أَبَيَ عِلْمَ الْحَارِث)، وَأَشْبَاهِهِمْ بُنَ خَلَف)، وَأَشْبَاهِهِمْ كَلَّفُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْسَهُ وَسَلَّى اللَّهُ عَلَيْسَهُ وَسَلَّمَ - فِي اللَّهِ وَفِي صِفَاتِهِ بِغَيْسِرِ عِلْمٍ، {وَلَا اللَّهُ وَفِي صِفَاتِهِ إِلَيْهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّهُ

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (لُقمَان) الآية

<sup>(20)</sup> يِنسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 148/20).

<sup>(3)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ (لُقَمَانَ) الآية (20).

# حكوم الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الْحَيْ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ:/ تقسير سُورَةً ﴿القصص–العَنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ لُقَمَانُ لَا الآية {20} قَوْلُهُ تَعَالَى: {أَلَهُ تَسَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَرَ لَكُم مَا في السَّمَاوَات وَمَا في الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُم نَعَمَهُ ظَاهَرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّه بِغَيْسِ عِلْمٍ وَلا هُدًى وَلا كُتَابِ مُنير }.

يمتن تعالى على عباده بنعمه، ويدعوهم إلى شكرها ورؤيتها" وعدم الغفلة عنها فقال: {أَلَهُمُ تُصِرُوا } أي: تشاهدوا وتبصروا بأبصاركم وقلوبكم،

{أَنَّ اللَّهُ سَخَّرَ لَكُهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ} من الشَهم والقمر والنجوم، كُلها مسخرات لنفع العماد.

{وَأَسْ بَغُ عَلَى يُكُمْ} أي: عمكه وغمركم نعمه الظهرة والباطنة الستي نعله بها" والستي تخفى علينا، نعم السدنيا، ونعم السدين، تخفى علينا، نعم السدنيا، ونعم السدين، حصول المنافع، ودفع المضار، فوظيفتكم أن تقوموا بشكر هذه السنعم" بمحبة المسنعم والخضوع له وصرفها في الاستعانة على طاعته، وأن لا يستعان بشيء منها على

{و} لكن مع توالي هذه النعم" {من النساس من الم يشكرها" بال كفرها" وكفر بمن أنعم بها" وجحد الحق الذي أنزل به كتبه" وأرسل به رسله، فجعل.

{يُجَادِلُ فِي اللَّه } أي: يجادل عن الباطال" ليدحض به الحق ويدفع به ما جاء به الرسول من الأمر بعبادة الله وحده، وهذا المجادل على غير بصيرة، فليس جداله عن علم، فيترك وشأنه، ويسمح له في الكلام.

{وَلا هُدًى} يقتدي به بالمهتدين .

{وَلا كِتَابِ مُنِيرٍ} ﴿غير مبين للحق فلا معقول ولا منقصول ولا اقتصداء بالمهتدين ﴾ وإنمصا جداله في الله مبني على تقليد آباء غير مهتدين، بل ضالين مضلين.

\* \* \*

انظــر ســورة - (الحــج)- آيــة (3). وقــول: (الشيخ الشنقيطي) لبيان الجدل بغير علم.

كما قال: الشيخ (محمد الأمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - قوله تعالى:  $\{\bar{e}_{1},\bar{e}_{2}\}$  النّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللّه بِغَيْرِ عِلْم وَيَتَبِعُ كُلَّ النّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللّه بِغَيْرِ عِلْم وَيَتَبِعُ كُلَّ شَيْطَانِ مَرِيد ( $\{\bar{e}_{1}\}$ ) كُتب عَلَيْه أَنَّهُ مُنْ تَولَاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْديه إلَى عَذَابِ السّعيرَ ( $\{\bar{e}_{1}\}$ ).

ما ذكره جل وعلا في هذه الآيدة الكريمة من أن بعض الجهال كالكفار يجادل في الله بغير علم: أي يخاصم فيه بغير مستند من علم بينه في غير هذا الموضع كقوله في هذه السورة الكريمة: {ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله} الآية.

وقوله تعالى في (لقمان): {ومن الناس من يجادل في الله بغير عليم ولا هيدى ولا كتاب منير وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا

<sup>(1)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سُورَةُ (لُقمَان) الأيقة (2) للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لقمان– السَّجدَ؟

ل نتبِع منا وجندنا علينه آباءننا أولنو كنان وأَشْنَجَار وَزُرُوع وَثُمَنَار. وَأَسْنَبَغَ عَلَسَيْهمْ نعَمَنهُ الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير}.

> فقوله في آيسة ( لقمسان ) هسذه: أولسو كسان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير،

> كقوله: في {الحج}: {كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير}.

> ومسن الآيسات الدالسة على مجادلسة الكفسار في الله بغير علم،

> قولم تعالى: {أولم يسر الإنسان أنسا خلقنساه من نطفة فإذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسبى خلقته قتال من يحيني العظام وهني رميم}.

> وقوله: في أول {النحسل} {خلسق الإنسسان مسن نطفة فإذا هو خصيم مبين} ...

قكال: الإمكام (إبكن ككثير) - (رحمك الله) - في (تفسيره):- {سُـورَةُ لُقَمَـانَ}الآيـة {20} فَوْلُـهُ تَعَالَى: {أَلَهُ تُسرَوْا أَنَّ اللَّهُ سَخَّرَ لَكُهُ مَا في السَّــمَوَاتُ وَمَــا فــى الأرْضُ وَأَسْــبَغَ عَلَــيْكُمْ نَعَمَــهُ ظَـاهرَةً وَبَاطنَـةً وَمـنَ النَّـاس مَـنْ يُجَـادلُ فـي اللَّه بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدًى وَلا كَتَابٍ مُنيرٍ}.

يَقُـولُ تَعَـالَى مُنَبِّهًـا خَلْقَـهُ عَلَـى نعَمـه عَلَـيْهمْ فـي السدُّنْيَا وَالْسَاخِرَة، بِأَنْسِهُ سَسِخَّرَ لَهُسِمْ مَسا في السـموات مــنْ نُجُــوم يَسْتَضــيئُونَ بِهَــا فــي لَــيْلهمْ وَنَهَــارهمْ، وَمَــا يُخْلَـقُ فيهَــا مـنْ سَـحَابِ وَأَمْطَــار وَثُلْتِ وَبَسِرَد، وَجَعْلُهُ إِيَّاهُا لَهُمْ سَتَفْفًا مَحْفُوطًا، وَمَا خَلْقَ لَهُمْ فَيِ الْمَأْرُضُ مِنْ قَصْرَارِ وَأَنْهَارِ

(2) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن كثير) في سُورَةُ (لُقمَان)

(3) انظرر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 413/1). تصنيف:

أَنْسِزَلَ اللَّـهُ قَسِالُوا بَسِلْ نَتَّبِعُ مَسا وَجَسِدْنَا عَلَيْكِ آبَاءَنَا أُولَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يُدْعُوهُمْ إلى عُذَابِ السَّعِيرِ ﴾:

وإذا قيسل لهسؤلاء المجسادلين في توحيسد الله: اتبعسوا مسا أنسزل الله علسي رسسوله مسن السوحي، قسالوا: لا نتبعسه، بسل نتبسع مسا وجسدنا عليسه أســـلافنـا مـــن عبـــادة آلهتنـــا، أيتبعـــون أســـلافهم ولــوكــان الشــيطان يــدعوهم – بمــا يضــلهم بــه مـن عبـادة الأوثـان - إلى عــذاب السـعير يــوم القيامة؟١.

الظَّاهِرَةَ وَالْبَاطِنَةَ مِنْ إِرْسَالِ الرُّسُلِ وَإِنْزَال

الْكُتُب، وَإِزَاحَـة الشبَه وَالْعلَـل، ثـمَّ مَـعَ هَـذَا كُلِّـه

مَا آمَنَ النَّاسُ كُلُهُمْ، بَلْ منْهُمْ مَنْ يُجَادِلُ في

اللِّـــه، أَيْ: فـــي تَوْحيـــده وَإِرْسَـــال الرُّسُــل.

وَمُجَادَلَتُـه فَـي ذَلَـكَ بِغَيْـر عَلْـم، وَلاَ مُسْــتَنَد مِـنْ

وَلَهَــذًا قَــالَ تَعَــالَى: {وَمَـنَ النَّـاسِ مَـنْ يُجَــادلُ

فَــي اللَّــه بِغَيْــر علْــم وَلا هُــدًى وَلا كتَــاب

[٢١] ﴿ وَإِذَا قَيْلً لَهُكُمُ اتَّبِعُوا مَكًا

حُجَّة صَحِيحَة، وَلاَ كتَابِ مَأْثُورِ صَحِيحٍ".

مُنِيرٍ } أَيْ: مُبِين مُضيء.

يَعنْسي:- وإذا قيسل لهسؤلاء المجسادلين في توحيسد

الله وإفسراده بالعبسادة: اتبعسوا مسا أنسزل الله

(1) انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَى الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَة ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

على نبيه محمد -صلى الله عليه وسلم-قالوا: بل نتبع ما كان عليه آباؤنا من الشرك وعبادة الأصنام، أيفعلون ذلك، ولو كان الشيطان يدعوهم" بتزيينه لهم سوء أعمالهم، وكفرهم بالله إلى عداب النار

\* \* \*

يعني: - وإذا قيل لهم: اتبعوا ما أنزل الله من الحق والهدى، قالوا: بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا، أيتبعونهم ولو كان الشيطان يسلم عليه أباءنا، أيتبعونهم ولو كان الشيطان يسلم عليه عليه الى ضلل المناب يدخلهم عليه السعر (2)

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات :

بل يجادل بمجرد التقليد، كما قال تعالى: ؛ {وَإِذَا قِيلُ لَهُمَ } .... أي: لهـؤلاء المجادلين، والجمع باعتبار معنى من.

{وَإِذَا قِيلًا لَهُمْ الْمُلِمُ الْمُلِمُ الْمُلِمِ الْمُلِمِ الْمُلِمِ الْمُلِمِ الْمُلِمِ الْمُلِمِ الْمُلِمِ اللهِ بِالْجِهِلِ والباطل.

{اتَّبِعُوا مَا أَنْرَلَ اللَّهُ} .... تعالى على نبيه من القرآن الواضح، والنور البين، فآمنوا به.

(أي: على رسوله محمد صَالَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم مِن هدى، قالوا لا، بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا من عقائد وثنية وتقاليد جاهلية).

{قَالُوا} .... لا نتبعه.

قال الله تعالى: {أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَطْأَنُ يَكُمُوهُمْ إِلَى عَدْابِ السَّعِيرِ} وجواب (أَوَ لَوْ) محدوف، تقديره: أتتبعون الشييطان، وإن كان يحدعوهم إلى عداب السعير؟ والتقليد لغة: وضع الشيء في العنق محيطًا به، ومنه القدادة، ثم استعمل في تفويض الأمر إلى الغير" كأنه ربطه في عنقه.

﴿ بَـــلْ نَتَّبِــعُ مَــا وَجَــدْنَا عَلَيْ

آباء زنا } ... الأقدمين من عيادة الأصنام

والأوثــان والملائكــة، فــانهم كــانوا أهــل حــق

وديــن صــحيح، فنعبــد مــا كــانوا يعبدونــه مــن

الأصنام، ونمشي في الطريق الذي كانوا به

في ديسنهم، فسوبخهم سببحانه على تلك المقالسة

{أَوَلَ وَكُ انَ الشَّيْطَانُ يَدُعُوهُمْ} ... أي:

التي هي من حبائل الشيطان ووساوسه،

يدعو أباءهم،

{أَوَلَـــوْ كَــانَ الشَّـيْطَانُ يَــدْعُوهُمْ} .... أي: أيتبعـون آبـاءهم ولـو كـان الشـيطان يــدعو آباءهم.

واصطلاحًا: قبول قسول الغسير بسلا حجة، فيخرج الأخذ بقوله عليه السلام" لأنه حجة في نفسه.

{إلَـى عَـذَابِ السَّعِيرِ} .... أي: النار المستعرة الملتهبة والجواب لأ، ولكن اتبعوهم فسوف يردون معهم النار وئس الورد المورود.

\* \* \*

### ﴿ القراءآت ﴾

{نَعَمَـــهُ} قَـــرا (نـــافع)، و(أبــو جعفــر)، و(أبــو عمـــرو)، و(حفــس) عـــن (عاصـــم): (نعَمَـــهُ)

- (1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (413/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير).
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (614/1)، المؤلف: (لجنة من علماء -الأزهر).
- (3) هـذا عـام في اليهـودي السائل وفي المشـركين الـذين طالـا سـألوا وجـادلوا النبي- صَلَى اللهُ عَلَيْه وسَلَمَ بجهلهم وتقليد آبائهم وهم من أجهل الناس.

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص–العنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

بفتح العين وضم الهاء على الجمع والتذكير" لأن أنعمه كثيرة،

وقسرا الباقون: بإسكان العسين وتساء منونسة الجنس.

### الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

تِفسير ابِسن عبساس):- قسال: الإمسامُ (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي – (رحمـــه الله):- {سُــيورَةُ لُقَمَان} الآيسة {21} قُولُسهُ تَعَالَى: {وَإِذَا قَيِسُلَ

{ الْبِعُسُوا مَا أَنْسِرُلُ الله } على نبيسه من الْقُسِرْآنِ اقرءوه وَاعْمَلُوا بِمَا فيه.

{قَالُواْ بَالْ نَتْبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا} من

{أُولَ و كسانَ الشَّيْطَانِ

{إلَّى عَـدَّابِ السَّعِيرِ} إلَّى الْكَفْسِرِ والشَّرِكَ وَمَسَا يجب بِهِ عَذَاب السعير فهم يقتدون بهم.

قــال: الإمـام (إبـن كـشير) – (رحمـه الله) - في (تفسيره):- {سُـورَةُ لُقمَـانَ} الآيــة {21} قُولُــهُ تَّمَالَى: {وَإِذَا قَيِالَ لَهُامُ } أَيْ: لَهَافُلاَء الْمُجَادِلِينَ في تَوْحِيدِ اللَّهِ:

{اتَّبِعُـوا مَـا أَنـزلَ اللِّـهُ} أَيْ: عَلَـى رَسُـوله مـنَ الشَّرَائع الْمُطَهَّرَة،

قصال: الإمسام (البغسوي) – (مُحيسى السُسنَّة) – (رحمس لَهُمُ } لكفار مَكَّة. الله) - في (تفسيره):-{سُّرِهِ) لُقَمَان} الآيدة {21} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَإِذَا قَيْلُ

الدّين والسّنة.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمــــه الله) - في (تفســـيره):-{سُـــورَةُ لُقَمَـــان} الآيــة {21} فَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَإِذَا فَيــلَ لَهُــمُ اتَّبِعُـوا مَا أَنـزلَ اللَّـهُ} على أيـدي رسله، فإنـه الحق، وبينت لهم أدلته الظاهرة.

{فَالُوا بَا نُتَّبِعُ مَا وَجَدْنًا عَلَيْهِ آبَاءَنَا} أَيْ:

قَالَ اللَّهُ: {أُوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقُلُونَ شَيْئًا

أَيْ: فَمَـا ظَـنُكُمْ أَيُّهَـا الْمُحْتَجُـونَ بِصَـنيع

ٱبَائهمْ، أَنَّهُمْ كَاثُوا عَلَى ضَالاَلَة وَأَنْـثُمْ خَلَفٌ

لَهُـمْ فيمَـا كَـانُوا فيـه" وَلهَـذَا قَـالَ: {أُوَلَـوْ كَـانَ

لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بِلْ نَتَّبِعُ مَا

وَجَـدْنًا عَلَيْهِ آبِاءَنَا } قَالَ اللَّهُ عَرَّ وَجَلَّ:

{أَوَلَــوْ كَــانَ الشَّــيْطَانُ يَــدْعُوهُمْ إِلَــى عَـــدَاب

السَّعير} وَجَـوَابُ لَـوْ مَحْدُوفٌ وَمَجَـازُهُ يَـدْعُوهُمْ

فَيَتَّبِعُونَـــهُ، يَعْنـــي يَتَّبِعُـــونَ الشَّــيْطَانَ وَإِنْ كَـــانَ

الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعيرِ.

لَمْ يَكُنْ لَهُمْ حُجَّةً إِلاَّ اتَّبَاعَ الْآبَاءِ الْأَقْدَمينَ،

وَلا يَهْتَدُونَ } { الْبَقَرَة: 170 } .

الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَدَّابِ السَّعِيرِ } .

{قُسالُوا} معارضين ذلك: {بَسلْ نَتَبِسعُ مَسا وَجَسدْنَا عَلَيْــه آبَاءَنَــا} فــلا نــترك مــا وجــدنا عليــه آباءنا لقول أحد كائنا من كان.

<sup>(1)</sup> انظر: "تفسير البغوي" (3/ 512).

<sup>(2)</sup> انظُر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) في سُورَةُ (لُقمَان) الآيدة (21) للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (لُقمَان) الآيدة

<sup>( 21 )</sup> ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .

<sup>(4)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن كثير) في سُورَةُ (لُقمَان) الآية (21).

<sup>(5)</sup> انظُـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإِمَـامْ (البغوي) سُورَةُ (لُقمَانَ) الآية (21).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

قسال تعسالى في السرد علسيهم وعلسى آبسائهم: {أَوَلَسوْ كَسانَ الشَّسيْطَانُ يَسدْعُوهُمْ إِلَسى عَسذَابِ
السَّعِيرِ} فاستجاب لسه آبساؤهم، ومشوا خلفه،
وصاروا من تلاميسذ الشيطان، واستولت عليهم
العبرة.

فهل هذا موجب لاتباعهم لهم ومشيهم على طريقتهم، أم ذلك يسرهبهم من سلوك سبيلهم، وينادي على ضلالهم، وضلال من اتبعهم.

وليس دعوة الشيطان لآبائهم ولهم، محبة لهم ومودة، وإنما ذلك عداوة لهم ومكر بهم، وبالحقيقة أتباعه من أعدائه، النين تمكن منهم وظفر بهم، وقرت عينه باستحقاقهم عذاب السعير، بقبول دعوته.

\* \* \*

# [٢٢] ﴿ وَمَـنْ يُسْـلِمْ وَجْهَــهُ إِلَــى اللَّـهِ وَهُــوَ مُحْسِـنٌ فَقَــدِ اسْتَمْسَــكَ بِـالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّه عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ومن يُقْبِسل على الله مخلصًا له عبادته ومحسنًا في عَمله، فقد أمسك باوثق ما يتعلق به من يرجو النجاة حيث لا يخاف انقطاع ما أمسك به، إلى الله وحده مصير الأمسور، ومرجعها، فيجازي كسلا بما

\* \* \*

يَعنْ ي: - ومن يُخْلص عبادت لله وقصده إلى ربك تعالى، وهو محسن في أقواله، متقن لأعماله، فقد أخد بأوثق سبب موصل إلى رضوان الله وجنته. وإلى الله وحده تصير كل الأمور، فيجازي المحسن على إحسانه، والمسيء على إساءته.

\* \* \*

يَعنْ ي: - ومن يتجه إلى الله بقلبه ووجهه ويفنوض إليه جميع أمره - وهو محسن في عمله - فقد تعلق باقوى الأسباب التي توصيله إلى رضيا الله، وإليه - سبحانه - مصير الأمور كلها.

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{وَمَـنْ يُسْلِمْ وَجْهَـهُ إِلْـى اللّـهِ} .... أي: يخلص دينه لله.

(أي: أقبسل على طاعته مخلصا له العبادة لا يلتفت إلى غيره من سائر خلقه ).

{يُسْلِمْ وَجْهَهُ } ... يُخْلِصْ عِبَادَتَهُ وَقَصْدَهُ إِلَى الله.

{وهـو محسـن} .... في عملـه. أي: والحـال أنـه محسن في طاعته إخلاصاً واتباعاً.

{فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْسُوتُقَى} .... أي: اعتصم بالعهد الأوثق، وهو: لا إله إلا الله.

(أي: تعلق بأوثق ما يتعلق به فلا يخاف انقطاعه بحال).

{اسْتَمْسَكَ} ... تَعَلَّقَ، وَاعْتَصَمَ.

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (413/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التقسر).

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (615/1)، المؤلف: (لعنة من علماء -الأزهر).

<sup>(1)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سُورَةُ (لُقمَان) الأَيْدَ (21) الأَيْد (21) الإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 413/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

رضْوَان الله.

{وَإِلَى اللَّه عَاقبَهُ الْأُمُورِ} .... فيعطى كلَّا

(أي: مرجـــع كـــل الأمــور إلى الله سـبحانه وتعالى).

{عَاقَبَةً}... مَآلُ، وَمَرْجِعُ.

### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

انظر: سورة - (البقرة) - آية (112) لبيان ومــن يســلم وجهــه إلى الله، أي: يخلــص لله تعالى. - كما قال تعالى: {بَلَكِي مَنْ أَسْلُمَ وَجْهَــهُ للَّــه وَهُــوَ مُحْسـنٌ فَلَــهُ أَجْــرُهُ عنْــدَ رَبِّــه وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ }.

وانظرر: سرورة - (البقرة)- آيسة (256) لبيسان العسروة السوثقى: الإسسلام والإيمسان. -كما قال تعالى: {لاَ إِكْرَاهَ فَـى السدِّين قَــدْ تَبِينَ الرُشْدُ منَ الْغَي فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاعُوت وَيُوْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انْفُصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيمٌ }.

(تفسير ابسن عبساس):- قسال: الإمسام (مجسد السدين الفصيروز أبصادي – (رحمصه الله):- { سُـــورَةٌ لُقَمَان} الآية {22} قُولُهُ تَعَالَى: {وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَلُهُ إِلَى الله } من يخلص دينه وَعَمله لله {وَهُ وَ مُحْسَنٌ } موحسد مخلص {فَقَسد استمسك} فقد أخذ {بالعروة} بالأ إلَّه إلاَّ الله {الــوثقى} الْوَثيقَـة الّتـي لا انفصام

{بِسائْعُرْوَة انْسوُثْقَى} ... أَوْثُسق سَسِبَب مُوصِسل إنَسى | <mark>لَهَسا. {وَإِنْسَى الله عَاقبَسَةُ انْسأُمُور} ترجسع عواقسب</mark> الْأُمُورِ فِي الْمَحْرَةِ الَّتِي يموتون عَلَيْهَا.

قسال: الإمسام (البغسوي) – (مُحيسى السُّسنَّة) – (رحمسا الله) - في رتفسيره):-{سُّورَةُ لُقَمَانِ}الآيــة {22} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: ﴿وَمَــنْ يُسْـلُمْ وَجْهَــهُ إِلَـى اللَّـه } يَعْنــى: للَّـه أَيْ يُخْلـصْ دينَــهُ للَّــه وَيُفَــوِّضْ أَمْــرَهُ إلَــي اللَّــه، {وَهُــوَ مُحْسِنٌ } فِي عَمَلِهِ، ﴿فَقَدِ اسْتَمْسِكَ بِالْعُرْوَةُ الْـوُثْقَى} أَيْ: اعْتَصَـمَ بِالْعَهْـد الْـأَوْثُق الَّـذي لَـا يَخَــافُ انْقطَاعَــهُ، {وَإِلْــي اللِّـه عَاقبَكُ

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمــــه الله) - في (تفســـيره):-{سُـــورَةُ لُقَمَـــان} الآيسة {22} قُولُسهُ تَعَسالَى: {وَمَسنْ يُسْسِلُمْ وَجُهَسهُ إلَــي اللّـــه } أي: يخضــع لـــه وينقـــاد لـــه بفعـــل الشرائع مخلصا له دينه.

{وَهُو مُحْسِنٌ } في ذلك الإسلام بأن كان عمله مشروعا، قسد اتبسع فيسه الرسسول صسلى الله alua emba.

أو: ومسن يسسلم وجهسه إلى الله، بفعسل جميسع العبادات، وهو محسن فيها، بأن يعبد الله كأنه يراه، فإن لم يكن يراه، فإنه يراه.

أو ومـــن يســـلم وجهـــه إلى الله، بالقيـــام بحقوقـــه، وهــو محســن إلى عبــاد الله، قــائم بحقوقهم.

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سُورَةُ (لُقمَسان) الآيسة

<sup>. - (</sup>غيد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظُـر: (مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سُورَةُ (لُقمَانَ) الآية (22).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

والمعاني متلازمة، لا فرق بينها إلا من جهة اخـــتلاف مــورد اللفظــتين، وإلا فكلــها متفقــة على القيام بجميع شرائع الدين، على وجه تقبل به وتكمل، فمن فعل ذلك فقد أسلم و {اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْصُوثَقَى} أي: بِالعروة الستي من تمسك بها، توثق ونجا، وسلم من

ومــن لم يسـلم وجهـه لله، أو لم يحسـن لم يستمسك بالعروة الوثقى، وإذا لم يستمسك بالعروة الوثقى لم يكن ثنم إلا الهللك

{وَإِلَــى اللَّــه عَاقبَــةُ الأمُسور} أي: رجوعهـا وموئلـــها ومنتهاهـــا، فــيحكم في عبــاده، ويجازيهم بما آلت إليه أعمالهم، ووصلت

قــال: الإمــام (إبــن كــثير) – (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {سُـورَةُ لُقَمَـانَ} الآيــة {22} قُولُــهُ تَعَالَى: {وَمَـنْ يُسْلِمْ وَجْهَـهُ إِلَـى اللَّـه وَهُـوَ مُحْسِنٌ فَقَـد اسْتَمْسَـكَ بِالْعُرْوَة الْـوُثْقَى وَإِلَـي اللَّه عَاقَيَةُ الْأُمُورِ } .

يَقُولُ تَعَالَى مُخْبِرًا عَمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَلُهُ للَّهُ، أَيْ: أَخْلَـصَ لَــهُ الْعَمَــلَ وَانْقَــادَ لــأَمْرِه وَاتَّبَــعَ شَــرْعَهُ" وَلهَــذَا قَــالَ: {وَهُــوَ مُحْسِـنٌ} أَيْ: فــي عَمَلــه، باتِّبَاع مَا بِه أُمرَ، وَتَرْك مَا عَنْهُ زُجرَ،

{فَقَــد اسْتَمْسَـكَ بِـالْعُرْوَة الْــوُثْقَى} أَيْ: فَقَــدْ أَخَــذَ مُوَثَقًـا مِـنَ اللَّـه مَتينًـا أَنَّـهُ لاَ يُعَذَّبُـهُ، {وَإِلَى اللَّهُ عَاقَبَةُ الْأَمُورِ} .

الهلاك، وفاز بكل خير.

إليه عواقبهم، فليستعدوا لذلك الأمر.

يَعنْدِي: - ومن كفر فلا تناسَ عليه أيها الرسول- عِلَيُّ ولا تحزن الأنك أدَيت مسا عليسك مسن السدعوة والسبلاغ، إلينسا مسرجعهم ومصيرهم يسوم القيامسة، فنخسيرهم بأعمسالهم الخبيثـــة الـــتي عملوهـــا في الـــدنيا، ثـــم نجازبهم عليها، إن الله عليه بما ثكنُّه صدورهم مسن الكفسر بسالله وإيثسار طاعسة الشيطان.

[٢٣] ﴿ وَمَـنْ كَفَـرَ فَـلاَ يَحْزُنْـكَ كُفْـرُهُ

إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَملُوا إِنَّ

ومن كفر بالله فلا يحزنك أيها الرسول

وَيُظِيِّرُ - كَفُسِرِه، إلينسا وحسدنا مسرجعهم يسوم

القيامــة، فنخــبرهم بمــا عملــوا مــن ســيئات في

الــدنيا، ونجـــازبهم عليهـــا، إن الله علــيم بمـــا

في الصـــدور، لا يخفــي عليـــه شــيء ممـــا

اللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصَّدُورِي:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يَعنْــى:- ومــن لم يجعــل ذاتــه ونفســه خالصــة لله فسلا يحزنسك جحسوده وإعراضه، إلينسا -وحدنا - مرجع هؤلاء يسوم القيامة، فنعسرض

<sup>(1)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (لُقمَـان) الآية (22) للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظُـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) للإمَـامْ (ابـن كـثير) في سُـورَةُ (لُقمَـان)

<sup>(3)</sup> انظرر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 413/1). تصنيف ( جماعة من علماء التفسير).

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (413/1)، المؤلف: ( نخبة من أساتذة

### - وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

عليهم أعمالهم. لأننا نحيط علماً بدخائل (1) النفوس فكيف بظواهر الأعمال؟ .

<del>\</del>

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات :

{وَمَـنْ كَفَـرَ فَلَـا يَحْرُنْكَ كُفْـرُهُ} ... فإنـه لا يضرك.

{إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ} .... في الدارين.

{فَنُنَبِّ مُهُمْ بِمَا عَمِلُ وا} ... بالإهلاك والتعذيب.

{إِنَّ اللَّــــهُ عَلِـــيهٌ بِـــــدُّاتِ الصُّـــدُورِ} .... فَمُجـــازٍ عليه .

\* \* \*

### ﴿ الْقِرَاءَآتِ ﴿ الْقِرَاءَآتِ ﴾

قسراً نسافع: (يُحْزِنْكَ) بضه اليساء وكسسر السزاي، والبساقون: بفتح اليساء وضه السزاي. (2)

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) – (رحمسه الله) - في (تفسيره): - (سُسورَةُ لُقمَانُ الآيسة {23} قَوْلُهُ لَقَعَالَى: {وَمَنْ كَفَرَ فُلا يَحْرُنْكَ كُفْرُهُ إِلَا يُعْرُنُكَ كُفْرُهُ إِلَا يَعْرُنْكَ كُفْرُهُ إِللَّه وَبِمَا تَحْرَنْ يَا مُحَمَّدُ عَلَيْهِمْ فِي كُفْرِهِمْ بِاللَّه وَبِمَا جِئْتَ بِه " فَإِنَّ قَدَرَ اللَّه نَافِذٌ فيهَمْ، وَإِلَى اللَّه مَسَرْجِعُهُمْ فَيُنْبِسِنُهُمْ بِمَا عَمِلُوا، أَيْ: فَيَجْسزيهِمْ عَلَيْهِمْ عَمَلُوا، أَيْ: فَيَجْسزيهِمْ عَلَيْهُمْ .

{إِنَّ اللَّــهَ عَلِــيمٌ بِــدَّاتِ الصَّـدُورِ} ، فَــلاَ تَخْفَــى عَلَيْهِ خَافيَةً .

- (1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (615/1)، المؤلف: (لجنة من علماء -الأزهر).
- (2) انظر: "إ تحاف فضالاء البشر" للدمياطي (ص: 350)، و"معجم القرانية" (5/ 90). القرآنية" (5/ 90).
- انظُـر: (فـتج الـرحمن في تفسـير القـرآن) في سُـورَةُ (لُقمَـان) الآيـة (23) للشـيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

رتفسير ابسن عبساس):- قسال: الإمسام (مجدد السدين الفسيروز آبسسادى) - (رحمسه الله):- {سُسورَةُ لُقَمَسانَ} الآيسة {23} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَمَسن كُفَرَ} بِاللَّه من قُسريْش أو من غَيرهم {فَلَسا كَفَسرَ} بِاللَّه من قُسريْش أو من غَيرهم {فَلَسا يحزنك} يَسا مُحَمَّد كفره وهلاكه في {كُفْرهُ إِلَيْنَسسا مَسرْجِعُهُمْ} بعسد الْمَسوْت إِلَيْنَسسا مَسرْجِعُهُمْ} بعسد الْمَسوْت {فَنَا بَعْهُم} في السدُنْيَا

في كفرهم {إنَّ الله عَليمٌ بِذَاتَ الصَّدُور} بِمَا

فِي الْقُلُوبِ مِن الْخَيْرِ وَالشَّرِ.

قال: الإمام (عبد الحردمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ لُقَمَانَ } الآية {23} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَانُ كُفَرَ فَالْا يَحْرُنُكَ كُفُر فَالَى: {وَمَانُ كُفُر فَالْا يَحْرُنُكَ كُفُر فَالَى الله عليك، من الله عليك، من الله عليك، من الله عليك، من الله وجب الله علي الله، ولم يبق للحزن موضع على على على الله، ولم يبق للحزن موضع على على على الله، ولم يبق للحزن موضع على على الله، ولم يبق للحزن موضع على الله، ولم يبق للمنا فيله خير، لهداه

ولا تحرن أيضا، على كونهم تجرأوا عليك بالعداوة، ونابذوك المحاربة، واستمروا على غييهم وكفرهم، ولا تتحرق عليهم، بسبب أنهم ما بودروا بالعذاب.

فإن { إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّنُهُمْ بِمَا عَمِلُوا } من كفرهم وعداوتهم، وسعيهم في إطفاء نور الله وأذى رسله.

677

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (لُقمَان) الأية (23).

<sup>(4)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (لُقَمَان) الآية (2) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

{إنَّ اللَّــهَ عَلَـيمٌ بِــذَاتَ الصَّــدُورِ} الــتي مــا نطــق | { ثـــم نضــطرهم إلى عـــذاب غلــيظ} .... أي: ثـــه بها الناطقون، فكيف بما ظهر، وكان

# [٢٤] ﴿ ثُمَــتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثَــمَّ نَضْـطَرُهُمْ

زمنًا قليلًا، ثلم نلجستهم يسوم القيامسة إلى عذاب شديد هو عذاب النار.

يَعنْسي: - نمستعهم في هسنه السدنيا الفانيسة مسدة قليلة، ثم يسوم القيامة تلجستهم ونسسوقهم إلى عذاب فظيع، وهو عذاب جهنم.

يَعنْسى: - نمتعهم زمناً قليلا في دنياهم، ثم نلجئهم إلى عذاب شديد لا يحتمل.

### <mark>شرح و بيان الكلمات</mark>:

﴿ نُمَتِّعُهُمْ قَليلًا } ... نمهلهم مدة آجالهم.

(أي: متاعياً في هيذه السدنيا قلسيلاً، أي: إلى نهاية آجالهم).

# إِلِّي عَذَابِ غَلِيظًا: تفسير المختصر والمنتخب لهذه الآية: نمستعهم بمسا نعطيهم مسن الملسدات في السدنيا

قـــال: الإمـــام (إبـــن كـــثير) – (رحمـــه الله) – في تفسيره):- {سُـورَةُ لُقَمَـانَ}الآبِـة {24} قُولُــهُ تَعَالَى: {نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلا} أَيْ: في الدُّنْيَا،

نلجسئهم في الآخسرة إلى عسداب النسار والغلسيظ:

ير ابسن عبساس):- قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين

ـــيروز أبــــادي) – (رحمـــه الله):-{سُــورَةُ

لُقَمَ انَ } الآيــــة {24 } قُولُــــهُ

تَعَالَى: { نُمَـتَّعُهُمْ} نعيشهم {قَليلاً} يَسيرا في

الِـــدُّنْيَا {ثُـــمَّ نَضْــطَرُّهُمْ} نصـــبرهم وَنُقَـــال

نلجسئهم {إلَــي عَــدًابِ غُلـيظ} شَـديد لونــاً بعــد

(ثُمَّ نَضْطَرُهُمْ} .... نلجئهم.

{إِلَى عَذَابِ غَلِيظٍ} .... شديد.

﴿غُلِيظٍ} ... فَظيع ثقيل.

{ثُمَّ نَضْطَرُهُمْ} أَيْ: ثَلْجِنُهُمْ.

{إلَى عَدَابِ غَلِيظٍ} أَيْ: فَظيع صَعْبِ مُشْقَ عَلَى النُّفُوس، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ الَّاذِينَ يَفْتَــرُونَ عَلَــي اللَّــه الْكَــذِبَ لاَ يُفْلحُــونَ. مَتَــاعٌ فــي السدُّنْيَا ثُسمَّ إِلَيْنَسا مَسرْجِعُهُمْ ثُسمَّ نُسذيقُهُمُ الْعَسذَابَ الشَّـــديدَ بِمَـــا كَـــانُوا يَكْفُـــرُونَ} {يـــونس: 69،

- (1) انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سُورَةُ (لُقمَان) الآية (23) للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (2) انظرر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 413/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (615/1)، المؤلف: (لجنة من علماء -الأزهر).

<sup>(5)</sup> انظُر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سُورَةُ (لُقمَسان) الآيسة ( 24 ) ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .

<sup>(6)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (لُقمَان)

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

قصال: الإمسام (البغسوي) – (مُحيسي السُّسنَّة) – (رحمسه لُقَمَان} الآيدة {24} قَوْلُدهُ تَعَالَى: { نُمَستَّعُهُه

قَلِيلًا } أَيْ نُمْهُلُهُ هُ لَيَتَمَتَّعُ وَا بِنَعِيمِ السَّدُّنْيَا قَليلًا إِلَى انْقضَاء آجَالهمْ،

{ ثُـمَّ نَضْ طَرَّهُمْ} ثُـمَّ نُلْجِـئُهُمْ وَنَـرُدَّهُمْ فَـي

{إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ} وَهُوَ عَذَابُ النَّارِ.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) رحمسه الله ، - في رتفسيره : - { سُـورَةُ لُقمَـانٍ } الآيــة {24} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {نُمَــتَّعُهُمْ قَلـيلا} في الدنيا، ليزداد إثمهم، ويتوفر عذابهم،

{ثُمَّ نَضْطُرُهُمْ} أي: نلجئهم.

{إلَــى عَــــــذَاب غَلـــيظ} أي: انتهـــى في عظمــــ وكبره، وفظاعته، وألمه، وشدته.

[٥٧] ﴿ وَلَـــئنْ سَـــأَلْتَهُمْ مَــنْ خَلَــقَ السَّـمَاوَات وَالْـأَرْضَ لَيَقُـولُنَّ اللَّـهُ قُـل الْحَمْدُ للَّهُ بِلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾:

نفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية: ولسئن سسألت أيها الرسول عَلَيْنُ - هـؤلاء المسركين: مَـنْ خلـق السـماوات، ومـن خلـق الأرض؟ ليقسولن: خلقهن الله، قسل لهسم: الحمسد

الله السذي أظهسر الحجسة علسيكم، بسل معظمهسم لا يعلمون من يستحقّ الحمد لجهلهم.

يَعنْـي:- ولـئن سـألت أيهـا الرسـول- ﷺ-هــؤلاء المشـركين بـالله: مَـن خلـق السـموات والأرض؟ ليقـــولُنَّ الله، فـــإذا قـــالوا ذلــك فقـــل لهسم: الحمسد لله السذي أظهسر الاسستدلال علسيكم من أنفسكم، بنل أكثير هيؤلاء المشركين لا ينظــرون ولا يتــدبرون مَــن الــذي لــه الحمــد والشكر، فلذلك أشركوا معه غيره.

يَعنْسي:- وأقسم لك - أيها النبي- عُطِيَّةً - إنَّ ســالتهم مــن خلــق الســموات والأرض ليقــولن: هــو الله، قسل: الحمسد لله السذي أوجسد مسن دلائسل وحدانيتــه مــا يهــدم مــا هــم عليــه مــن إشــراك غيره معه في العبادة. ولكن أكثرهم لا يعلمون أنهسم بسإقرارهم هسذا قسد أقساموا الحُجسة علسى أنفسهم بفساد عقيدتهم.

### شرح و بيان الكلمات :

{وَلَــئِنْ سَــأَلْتَهُمْ مَــنْ خَلَــقَ السَّــمَاوَات وَالْــأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ } .... لوضوح الدليل المانع من إسسناد الخلسق إلى غسيره بحيسث اضسطروا إلى

{قُــل الْحَمْــدُ للّــه} .... أي: احمــد الله علــى ظهور الحجة بأن تقول الحمد لله.

<sup>(3)</sup> انظـر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 413/1). تص (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسر الميسر) برقم (413/1)، المؤلف: (نخب

<sup>(5)</sup> انظـر: (المنتخـب في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (615/1)، المؤلـف:

<sup>(1)</sup> انظُـر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيسل) للإمَامُ (البغوي) سُورَةُ (لُقمَانَ) الآية (24).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تيسير الكريم السرّحمن في تفسير كسلام المنسان) في سُسورَةُ (لُقمَسان) الآية (24) للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

### ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم—لُقمان—السَّجدَ﴾

(أي: على السزامهم والجائهم إلى الاعستراف قامستْ عَلَيْكُمُ الْحُجَّةُ بِ الْمُعَالِي الْعُجَّةُ بِ الْمُعَالِي (2) معتقدهم).

{بَــلْ أَكْثُــرُهُمْ لَــا يَعْلَمُــونَ} .... فيـــه التوحيــدَ ووجونه عليهم.

{لا يعلم ون } .... أي: من يستحق الحمد والشكر ومن لا يستحق لجهلهم.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

رتفسير ابسن عبساس):- قسال: الإمسام (مجدد الدين الفسيروز آبسسادي) - (رحمسه الله):- {سُسورَةُ لُفَمَسان} الآيسة {25} قَوْلُههُ تَعَسالَى: {وَلَسئِن لُقَمَسان} الآيسة {25} قَوْلُههُ تَعَسالَى: {وَلَسئِن لُقَمَسد - عَلَيْرٌ - {مَّسنْ خَلَسَقَ السَّمَاوَات وَالْاَرْض لَيَقُولُنّ كَفَار مَكَة خلقهما السَّمَاوَات وَالْاَرْض لَيَقُولُنّ كَفَار مَكَة خلقهما {الشَّمَد لله فالشكروه {بَالْ فَل الْحَمِد الله وَلَا يَعْلَمُونَ } تَوْجِيد الله وَلَا يَعْلَمُ وَنَ عَمِه. (1)

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كشير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ لُقَمَان} الآيسة {25} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَهُنُ سُاَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضَ لَيَقُولُهُ اللَّهُ قُسلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَسلُ وَالأَرْضَ لَيَقُسولُنَّ اللَّهُ قُسلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَسلُ الْكُمْدُ لِلَّهِ بَسلُ الْكُمُدُ لُلِّهُ فَاللَّهُ اللَّهُ اللْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعْلَى الْمُعْلِيْ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ اللْمُعَالَةُ

يَقُولُ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ هَولًا وَ الْمُشْرِكِينَ بِه: إِنَّهُ مَ يعرفون أَنَ الله خالقُ السموات وَالْأَرْضَ، وحدد لاَ شُرِيكَ لَه، وَمَع هَذَا يَعْبُدُونَ مَعَهُ شُركاء يَعْتَرفُونَ أَنَّهَا خَلْقٌ لَهُ وَملْكَ لَهُ.

وَلِهَـدَا قَـالَ: {وَلَـئِنْ سَـأَلْتَهُمْ مَـنْ خَلَـقَ السَّـمَوَاتَ وَلِهَـدَا لَسَّـمَوَاتَ الْأَرْضَ لَيَقُـولُنَّ اللَّـهُ قُـل الْحَمْـدُ للَّـه} أَيْ: إِذَّ

قَامَــتْ عَلَــيْكُمُ الْحُجَّـةُ بِـاعْتِرَافِكُمْ، {بَـلْ كُثْرُهُمْ لاَ بَعْلَمُهِنَ}.

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ لُقمَانُ لَقمَالُ الآيسة {25} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَلَسئِنْ سَأَلْتَهُمْ } أي: ولئن سائلت هولاء المشركين المكذبين بالحق.

{مَــنْ خَلَــقَ السَّـمَاوَاتِ وَالأَرْضَ} لعلمــوا أن أصـنامهم، مـا خلقت شـيئاً مـن ذلـك ولبـادروا بقولهم الله الذي خلقهما وحده.

ف {قُلِ} لهم ملزما لهم، ومحتجا عليهم بما أقروا به على ما أنكروا: {الْحَمْدُ لِلّهِ إِلَى السّدوا بِينَ النّور، وأظهر الاستدلال عليكم من أنفسكم، فلو كانوا يعلمون، لجزموا أن المنفرد بالخلق والتدبير، هو الدي يفرد بالعبادة والتوحيد.

ولكن {أَكْثُرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ} فلنذلك أشركوا به غيره، ورضوا بتناقض منا ذهبوا إليه، على وجه البصيرة، وجه البصيرة، شم ذكر في هناتين الآيتين نموذجنا من سعة أوصنافه، ليسدعو عبناده إلى معرفته، ومحبته، وإخلاص الدين له.

فنكر عموم ملكه، وأن جميع ما في السماوات والأرض - وهنذا شامل لجميع العالم العلوي والأرض - وهنذا شامل لجميع العالم العلوي والسفلي - أنه ملكه، يتصرف فيهم بأحكامه الملك القدرية، وأحكامه الأمرية، وأحكامه الجزائية، فكلهم عبيد مماليك، مدبرون مسخرون، ليس لهم من الملك شيء، وأنه

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (لُقَمَان) الآيــة (2) بنس: لـ (عيد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (لُقمَان) الآية (25).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

واسع الغني، فيلا يحتياج إلى منا يحتياج إليه | عبيادتهم لنه. المحمود بذاته. الجيدير بالثنيا: أحد من الخلق.

> {مَا أُريدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقَ وَمَا أُريدُ أَنْ يُطْعِمُ ون } وأن أعمال النبيين والصديقين، والشهداء والصالحين، لا تنفسع الله شيئا وإنما تنفع عامليها، والله غلني علنهم، وعلن أعمـــالهم، ومــن غنـــاه، أن أغنـــاهم وأقنـــاهم في دنياهم وأخراهم.

[٢٦] ﴿ للَّـــه مَــا فــي السَّــمَاوَاتُ

وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنيُّ الْحَميدُ ﴾:

تفسير الختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية: لله وحسده مسا في السسماوات ومسا في الأرض خلقًسا وملكًا وتدبيرًا، إن الله هـو الغـني عـن جميـع مخلوقاته، المحمود في الدنيا والآخرة.

يَعنْـــي: - لله -ســبحانه - كــل مــا في الســموات والأرض ملكًا وعبيدًا وإيجادًا وتقديرًا، فسلا يستحق العبادة أحد غيره. إن الله هو الغني عــن خلقــه، لــه الحمــد والثنــاء علــي كــل

يَعنْـــي:- لله مـــا فـــى الســـموات والأرض خلقـــ واقتــداراً وتــدبيراً، فكيـف يتركـون عبادتــه؟ وإن الله - سبيحانه - هـو الغنبي عـن خلقـه وعـن

1) انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورةُ (لُقمَان) الآية (25) للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

- (2) انظرر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 413/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (413/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

### شرح و بيان الكلمات :

{للَّـــه مَــا فـــي السِّــمَاوَات وَالْـــأَرْض} .... لا يستحق العبادة فيهما غيرُه.

{إِنَّ اللَّـهَ هُــوَ الْغَنــيُّ} .... السني لا حاجــة لــه في وجوده وكماله إلى شيء.

بصفته وذاته.

### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قــال: الإمـام (إبـن كـشير) – ررحمـه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ لُقمَانَ} الآيسة {26} فَوْلُسهُ تَعَسالَى: {للَّسه مَسا فسى السَّسمَوَات وَالأَرْضَ} أَيْ: هُوَ خَلْقُهُ وَمُلْكُهُ،

{إِنَّ اللَّهَ هُـوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} أَي: الْغَنِيُّ عَمَّا سَـوَاهُ، وَكُـلُ شَـيْء فَقَـيرٌ إلَيْه، الْحَميـدُ في جَميـع ما خلق، له الحمد في السموات وَالْسَأَرْضِ عَلَى مَسا خَلَسَقَ وَشُسرَعَ، وَهُسوَ الْمَحْمُسودُ فَسِي الْسَأْمُور

(تفسحير ابسن عبساس):- قسال: الإمسام (مجسد السدين الفصيروز أبصادي – (رحمصه الله:- { سُصورةً لُقَمَان} الآية {26} قَوْلُهُ تَعَالَى: {للَّه مَا فَـي السَّـمَاوَات} مـن الْخلـق {وَالْـأَرْضِ إِنَّ اللَّهِ هُـوَ

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (615/1)، المؤلف (لجنة من علماء -الأزهر).

<sup>(5)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (لُقمَان)

### ﴿ وَإِنَّهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

لْغَنِيَ} عَن خلقه {الحميد}الْمَحْمُود فِي (1) فعاله

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ لُقمَانُ) الآية (26) قَوْلُهُ تُعَالَى: { للَّه مَا في السّمَاوَاتُ وَالأَرْضِ إِنَّ اللَّه هُ صُوَ الْغَنِيَ الْحَمِيدُ}

ثم أخبر تعالى عن سعة حمده، وأن حمده من ليكون إلا حميدا من جميع الوجوه، فهو حميد في ذاته، وهو حميد في الوجوه، فهو حميد في ذاته، وهو حميد في عليها أكمل صفة من صفاته، يستحق عليها أكمل حمد وأ تمه، لكونها صفات عظمة وكمال، وجميع ما فعله وخلقه يحمد عليه، وجميع ما أمر به ونهى عنه يحمد عليه، وجميع ما حكم به في العباد وبين العباد، في الدنيا والآخرة، يحمد عليه.

\* \* \*

[۲۷] ﴿ وَلَسِوْ أَنَّمَسَا فِسِي الْسَأَرْضِ مِسَنْ شَجَرَةً أَقْسَلاَمٌ وَالْبَحْسِرُ يَمُسِدُهُ مِسَنْ بَعْسَدِهِ سَبْعَةً أَبْحُسِرٍ مَسَا نَفِدَتْ كَلِمَسَاتُ اللَّهِ إِنَّ سَبْعَةً أَبْحُسِرٍ مَسَا نَفِدَتْ كَلِمَسَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولسو أن مسا في الأرض مسن شهر قطع وبسري أقلامًا، وجُعِل البحر حبراً لها ولو مده سبعة أبحر، ما فنيت كلمات الله لعدم تناهيها، إن

- (5) انطر: (المعنصر في المعنصر ا
  - (26) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما . (2) انظَر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سُورَةُ (لُقمَان) الأَقْرَد: (عبدالرحمن بن ناصر السعدي). الآية (26) ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

الله عزيــز لا يغالبــه أحــد، حكــيم في خلقــا

\* \* \*

يَعنْ ع: - ول و أن أشجار الأرض كلها بُريت أقلامًا والبحر مداد لها، ويُمَد بسبعة أبحر أخرى، وكُتب بتلك الأقلام وذلك المداد كلمات الله من علمه وحكمه، وما أوحاه إلى ملائكته ورسله "لتكسرت تلك الأقلام، ولنفد ذلك المداد، ولم تنفد كلمات الله التامة الستي لا يحيط بها أحد. إن الله عزيز في انتقامه ممن أشرك به، حكيم في تدبير خلقه. وفي الآية إثبات صفة الكلام لله -تعالى - حقيقة الكلام لله -تعالى - حقيقة كما يليق بجلاله وكماله سبحانه.

يَعنِّي: - ولو تحولت كل أشجار الأرض أقلاماً وصارت مياه البحر الكثيرة مداداً تكتب به كلمات الله لفنيت الأقلام ونفد المداد قبل أن تنفد كلمات الله. لأن الله عزيز لا يعجزه شئ. حكيم لا يخرج من علمه وحكمته شئ، فلا تنفد كلماته وحكمته.

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{ولو أن ما في الأرض} .... أي: من شجرة.

{أقلام} ... أي: يكتب بها.

{والبحر} .... أي: المحيط.

<sup>(3)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 413/1). تصنيف: (حماعة من علماء التفسير).

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (413/1)، المؤلف: (نخبة من أساتنة التقسر).

<sup>(5)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (615/1)، المؤلف: (لعنة من علماء الأذهر).

حكم الله الله والمركز المركز المركز الله المركز الله المركز المركز المركز المركز المركز الله والمركز المركز المرك

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

{وَالْبَحْـرُ يَمُـدُهُ مِن بَعْـدِه سَـبْعَةُ أَبْحُـر} ... مـدَادًا ﴿ مَـا نَفَـدَتْ } ... المعنـي: لـو أن جميـع أشـجار يَسْتَمدُ بِها، لَتَكَسَّرَتْ تلك الأقلامُ وَلَفَنيَ ذلك

{يمده سبعة أبحر}.... أي: تمده

{مَا نَفُدَتْ كُلَمَاتُ اللَّه} .... أي: ما انتهت ولا

{إن الله عزيـز حكـيم} .... أي: عزيـز في انتقامـه غالب ما أراده حكيم في تدبير خلقه.

ولسا نسزل بمكة: {وَيَسْالُونَكَ عَسن السرُّوحِ قُسل السرُّوحُ منْ أَمْسر رَبِّسي وَمَسا أُوتيتُمْ مِنَ الْعِلْسِمِ إِنَّسا

قَليلًا} { الإسراء: 85}، وهاجر رسول الله - صلى الله عليه وسلم -إلى المدينة، أتساه أحبسار اليهسود، وقسالوا: يسا محمــد مــا تريــد بقولــك: {وَمَــا أُوتيـــثُمْ مــنَ

الْعلْمِ إِنَّا قُلِيلًا } إيانا أم قومك؟ فقال" كُلًّا، فقالوا: أليست التوراة فينا؟ قال: هي في

علم الله قليل.

فنسزل: {وَلَسوْ أَنَّمَسا فسي الْسأَرْض مسنْ شَسجَرَة أَقْلَامٌ } (1) أي: شجرة شجرة حتى لا يبقى من جنس الشجر واحدة إلا قد بُريت أقلامًا.

﴿ يَمُدُّهُ } يزيده، وينصبُ فيه.

{من بغده } .... (2) "أي: من خلفه {سَبغة المسبغة

عَزيزٌ حَكيمٌ}.

### ﴿ الْقراءات ﴾

الأرض أقسلام، وتنصب في البحسر سبعة أبحسر،

ومياهها مداد، فكتب بتلك الأقلام وذلك

المسداد، لنفسدت الأقسلام والمسداد، ولم تنفسد

﴿ كُلَمَ اللَّهُ } .... يعني: علمه. {إنَّ اللَّهُ

{وَالْبَحْــرُ} قــرأ أبــو عمــرو، ويعقــوب: ﴿ وَالْبَحْــرَ ﴾ بالنصب عطفًا على (ما) التي هي اسم (أن)، وقسرا البساقون: بسالرفع علسي أنسه ابتسداء،

وخبره في الجملة التي بعده <sup>(3)</sup> <sup>(4)</sup>

### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

وانظـر: سـورة - (الكهـف) - آيــة (109) .-كما قال تعالى: {قُلْ لُوْ كُانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لكَلمَات رَبِّي لَنَف الْبَحْر قَبْلَ أَنْ تَنْفُدَ كَلمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا }.

<mark>ِتفســير ابــن عبــاس):- قــال: الإمـَــامُ (مجــد الـــدين</mark> الفــــيروز آبـــادى – (رحمــه الله:-{سُــورَةً لُقَمَان} الآيــة {27} قُوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَلَــوْ أَنَّمَـا فى الأَرْض مسن شَحِرَة أَقْسلاَمٌ } تسبرى أقلامساً {وَالْبَحْسِرِ يَمُسِدُهُ} يُعْطِيسِهِ المسدد {مسن بَعْسِده} مسن بعد مَا صيرت ﴿سَبْعَةُ أَبْحُرٍ المَداداً فَكتب بهَا كَلَـــام الله وَعلـــم الله {مّـــا نَفـــدَتْ كَلمَـــاتُ

<sup>(1)</sup> رواه الطــــبري في "تفســـيره" (21/ 81). وانظـــر: "أســـباب النـــزول" للواحدي (ص: 199).

انظُر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) في سُورة (لُقمَان) الآية (27) للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(2)</sup> انظر: "التيسير" للداني (ص: 177)،

و"تفسير البغوي" (3/ 514)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 347)،

و "معجم القراءات القرآنية" (5/90-91).

<sup>(3)</sup> انظــر: "التيســير" للـــداني (ص: 177)، و"تفســير البفــوي" (4/ 514)، و"النشـــر في القـــراءات العشـــر" لابـــن الجـــزري (2/ 347)، و "معجـــم القـــراءات القرآنية" (5/ 90 - 91).

<sup>(4)</sup> انظر: (فتح السرحمن في تفسير القرآن) في سُورَةُ (لُقمَان) الآيدة () للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

الله } كُلْسام الله وَعلسم الله يُقَسال تَسدُّبِيرِ الله {إنَّ | سَبِعَةَ أَبْحُسر مَسا نَصْدَتْ كَلْمَساتُ اللَّسه إنَّ اللَّسَهُ الله عَزِيــزٌ} فــي ملكــه وســلطانه {حَكــيمٌ} فــي أمره وقضائه.

قصال: الإمسام (البغسوي) – (مُحيسى السُّسنَّة) – (رحمسا الله) - في (تفسيره):-{سُّورَةُ {وَلَـوْ أَنَّمَـا فَـي الْـأَرْضِ مِـنْ شَـجَرَة أَقْلَـامٌ} قَـالَ: ( فَتَادَةُ): إِنَّ الْمُشْرِكِينَ فَالُوا: إِنَّ الْقُرْانَ وَمَا يَانِّتُ بِهُ مُحَمَّدٌ يُوشِكُ أَنْ يَنْفُدَ فَيَنْقطعَ

{وَلَـوْ أَنَّمَـا فَـي الْـأَرْضُ مِـنْ شَـجَرَة أَقْلَـامٌ} أَيْ: بُربَتُ أَقْلَامًا، {وَالْبَحْسِرُ يَمُسِدُهُ} قَسِراً (أَبُسِو مَمْ رو)، وَ( يَعْقُ وبُ): ( وَالْبَحْ رَ) بِالنَّصْ بِ عَطْفًا عَلَى (مَا)، وَالْبَاقُونَ: بِالرفع على الاستئناف {يَمُدُهُ} أَيْ يَزِيدُهُ، وَيَنْصَبُّ فيه.

{مَنْ بَعْده}من خَلْفه،

{سَبْعَةُ أَبْحُس مَا نَصْدَتْ كَلَمَاتُ اللَّه} وَفَي الْآيَـةُ اخْتَصَارٌ تَقْديرُهُ: وَلَسوْ أَنَّ مَسا في الْسأرْض مسنْ شجرة أقلام والبحر يمده مع بَعْده سَبْعَةُ أَبْحُر يُكْتَـبُ بِهَـا كَلَـامُ اللَّـه مَـا نَفَـدَتْ كَلَمَـاتُ اللَّـه. {إِنَّ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمصه الله) - في رتفسيره):- { سُـورَةً لَقَمَانً} الآيسة {27} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَلَسوْ أَنَّمَسا فَسِي الأرْض مسنْ شَـجَرَة أَقْسلامٌ وَالْبَحْسرُ يَمُسدُّهُ مسنْ بَعْسد

ثم أخبر عن سعة كلامه وعظمة قوله، بشرح يبلغ من القلوب كل مبلغ، وتنبهر له العقول، و تحسير فيسه الأفئسدة، وتسسيح في معرفتسه أولسو الألبِــاب والبصــائر، فقــال: {وَلَــوْ أَنَّمَــا فــي الأرْض منْ شُجَرَة أَقْلامٌ } يكتب بها.

{وَالْبَحْـرُ يَمُـدُهُ مِـنْ بَعْـدِه سَـبْعَةُ أَبْحُـر} مـدادا يستمد بها، لتكسرت تلك الأقسلام ولفني ذلك المداد، ولم تنفيد {كُلِّمَاتُ اللِّهِ تعالى، وهنذا ليس مبالغة لا حقيقة لنه، بسل لمنا علم تبارك وتعسالي، أن العقسول تتقاصر عسن الإحاطــة بــبعض صــفاته، وعلــم تعــالي أن معرفته لعباده، أفضل نعمة، أنعهم بها عليهم، وأجل منقبة حصلوها، وهي لا تمكن على وجهها، ولكن ما لا يدرك كله، لا يترك كله، فنسبههم تعسالي تنبيهسا تسستنير بسه قلوبهم، وتنشرح لسه صدورهم، ويستدلون بمسا وصلوا إليسه إلى مسالم يصلوا إليسه، ويقولـون كمـا قـال أفضـلهم وأعلمهـم بربــه: "لا نحصى ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك" وإلا فالأمر أجل من ذلك وأعظم.

وهــذا التمثيــل مــن بــاب تقريــب المعنــى، الــذي لا يطساق الوصسول إليسه إلى الأفهسام والأذهسان، وإلا فالأشـجار، وإن تضـاعفت علـى مـا ذكـر، أضعافا كتثيرة، والبحور لوامتدت بأضعاف مضاعفة، فإنه يتصور نفادها وانقضاؤها، لكونها مخلوقة.

وأمسا كسلام الله تعسالي، فسلا يتصسور نفساده، بسل دلنـــا الـــدليل الشـــرعي والعقلــي، علـــى أنـــه لا

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (لُقمَان) الآياة

<sup>( 27 )</sup> ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظُـر: (مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سُورَةُ (لُقمَانَ) الآية (27).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ}

ُنفَاد لـــه ولا منتهـــى، وكـــل شـــيء ينتهـــي إلا البارى وصفاته {وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى}

وإذا تصور العقال حقيقة أوليته تعالى وآخريته، وأنه كل ما فرضه الدهن من الأزمان السابقة، مهما تسلسل الفرض والتقدير، فهو تعالى قبل ذلك إلى غير نهاية، وأنه مهما فرضه الدهن والعقل، من الأزمان المتازة، وتسلسل الفرض والتقدير، وساعد على ذلك من ساعد، والتقدير، وساعد على ذلك من ساعد، بقلبه ولسانه، فالله تعالى بعد ذلك إلى غير غاية ولا نهاية.

والله في جميسع الأوقسات يحكسم، ويستكلم، ويستكلم، ويقسول، ويفعسل كيسف أراد، وإذا أراد لا مسانع لسه مسن شسيء مسن أقوالسه وأفعالسه، فسإذا تصور العقسل ذلسك، عسرف أن المثسل السذي ضسربه الله لكلامسه، ليسدرك العبساد شيئا منسه، وإلا فسالأمر أعظم وأحل.

شم ذكر جلالة عزته وكمال حكمته فقال:

{إنَّ اللَّهَ عَزِيدٌ حَكِيمٌ} أي: له العزة جميعا،
الدي ما في العالم العلوي والسفلي من القوة
إلا منه، أعطاها للخلق، فلا حول ولا قوة إلا
به، وبعزته قهر الخلق كلهم، وتصرف فيهم،
ودبرهم، وبحكمته خلق الخلق، وابتدأه
بالحكمة، وجعال غايته والمقصود منه
الحكمة، وكانت غايته المقصودة الحكمة،
بالحكمة، وكانت غايته المقصودة الحكمة،
فهو الحكيم في خلقه وأمره.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- { سُورَةُ لُقمَانَ} الآيسة {27} قَوْلُهُ لَعَمَانَ} الآيسة {27} قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَلَهْ أَنْمَا فَي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةَ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُهُ مِنْ بَعْدَه سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلَمَاتُ اللّه إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكَيمٌ }.

يَقُ ولُ تَعَ الَى مُخْبِ راً عَنْ عَظَمَت وَكِبْرِيَائِ وَ وَكَبْرِيَائِ وَ وَكَلْمَ اللهِ الْعُ اللهِ وَكَلْمَات اللهِ اللهِ النَّامَ اللهَ اللهُ ا

فَقَالَ تَعَالَى: {وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةً أَقْسَامٌ وَالْبَحْرِ مَا أَقْسَامٌ وَالْبَحْرِ مَا أَقْسَامٌ وَالْبَحْرِ مَا تَفْدَهُ مَا يُعْدَهُ مَنْ بَعْدَه سَبِعَةُ أَبْحُرِ مَا نَفُدَتُ كُلَمَاتُ اللَّهُ } أَيْ: وَلَوْ أَنَّ جَمِيعَ أَشْجَارِ الْمَارْضِ جُعلَتْ اللَّهُ مَدَادًا ومَده الْمَارْضِ جُعلَت أَقْلاَمًا، وَجُعلَ الْبَحْرُ مَدَادًا ومَده سَبِعَة أَبْحُرٍ مَعَهُ، فَكُتبَتَ بِهَا كُلَمَاتُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَي عَظْمَتَ هُ وَصَافَاتُهُ وَجَلاَلِهُ لَلَّالُكُ النَّالُكُ عَلَي عَظْمَتَ هُ وَصَافَاتُهُ وَجَلاَلِهِ لَلَّالُكُ اللَّهُ عَلَي عَظْمَتَ هُ وَصَاعُ الْبَحْرِ، وَلَوْ جَاءً لَتَكَسَّرَتُ الْمَاقُلَامُ، ونَفَدَ مَاءُ الْبَحْرِ، وَلَوْ جَاءً أَقْلامًا مَدَدا.

وَإِنَّمَا ذَكَرَت "السَّبْعَة" عَلَى وَجْهِ الْمُبَالغَة، وَلَّهُ يُصرِدِ الْحَصْرِ وَلاَ أَنَّ ثَهِمَ سَبْعَة أَبْحُرِ وَلَا أَنَّ ثَهِمَ سَبْعَة أَبْحُرِ وَلَا أَنَّ ثَهِمَا يَقُولُهُ مَنْ تَلَقَّاهُ مَوْجُودَةً ثَحَيِطُ بِالْعَالَمِ، كَمَا يَقُولُهُ مَنْ تَلَقَّاهُ مَعِنْ كَسلاَم الْإِسْرائِيلِيِّينَ التَّسِي لاَ ثُصَدَّقُ وَلاَ مَصَدَّقُ وَلاَ ثَكَدنًا بُهُ بَسِلْ كَمَا قَسالَ تَعَسالَى فِي الْآيَة وَلَا تُكَمَّاتُ رَبِّي الْآيَة الْسَاحُرَى: {قُسل لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِلْدَادًا لِكَلَمَاتُ رَبِّي وَلَوْ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ مِلْاً لَيْ الْمَعْفُ: \$109 رَبِّي وَلَوْ عَلْنَا بِمِثْلَه مَدَدًا } {الْكَهْف: \$109}،

فَلَسِيْسُ الْمُسرَادُ بِقَوْلِهُ: ﴿ بِمِثْلُهُ } آخَسرَ فَقَسطْ، بَسلْ بِمِثْلُهُ ثَمَّ هَلُمَ جَسراً " لِأَنَّهُ بِمِثْلُهُ ، ثُمَّ هَلُمَّ جَسراً " لِأَنَّهُ لَا حَصْرَ لِآيَاتَ اللَّهَ وَكَلَمَاتَهُ.

<sup>(1)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سُورَةُ (لُقمَان) النظر: (تيسير الكريم السودي).

الله على الله الله الله الله عبود بِحَق إِلاَ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص - العَنكِبوت - الرَّوم - لُقَمان - السَّجدَ ﴾

وَقَالَ: (الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ): لَوْ جُعِلَ شَجَرُ أُوتِيتُمْ مِنَ العلْم إلا قَلِيلا } ؟ {الْإسْرَاء: الْسأَرْضُ أَفْلاَمًا، وَجُعسلَ الْبَحْسرُ مسدَادًا، وَقَسالَ اللَّـهُ: "إنَّ مَـنْ أَمْـرِي كَـذَا، وَمِـنْ أَمْـرِي كَـذَا" لَنَفَدَ مَا في الْبُحُورِ، وَتَكَسَّرَتَ الْأَقْلَامُ.

> وَقَالَ: ( فَتَادَةُ): قَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّمَا هَـذَا كَلاَمٌ يُوشِكُ أَنْ يَنْفَدَ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَلَوْ أَنَّمَـا فَـي الأرْض مَـنْ شَـجَرَة أَقْسِلامٌ } أَيْ: لَـوْ كَـانَ شَجَرُ الْـأَرْضِ أَقْلاَمًا، وَمَعَ الْبَحْرِ سَـبْعَةُ أَبْحُر، مَــا كَــانَ لتَنْفَــدَ عَجَائــبُ رَبِّـي وَحكْمَثــهُ وَخَلْقُــهُ

> وَقَال: (الرّبيع بْنُ أَنْس): إنّ مَثْلَ علْم الْعبَاد كُلِّهِــمْ فــي علْــم اللَّــه كَقَطْــرَة مــنْ مَــاء الْبُحُــور كُلِّهَا، وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ ذَلَكَ: {وَلَوْ أَنَّمَا فَي الأرْض منْ شَجَرَة أَقْلامٌ } الْأَيَةُ.

> يَقُـولُ: لَـوْ كَـانَ الْبَحْـرُ مـدَادًا لكَلمَـات اللَّـه وَالْأَشْ جَارِكُلُّهَ إِلَّا أَقْلَامُ إِلَّا الْكُلُّمَ الْسُلِّقَ الْسَأَقَالُامُ، وَفَنْـيَ مَـاءُ الْبَحْـرِ، وَبَقيَـتْ كَلمَـاتُ اللَّـه قَائمَـةً لاَ يُفْنيهَا شَيْءٌ" لَـأَنَّ أَحَـدًا لاَ يَسْـتَطيعُ أَنْ يَقْـدُرَ قَـدْرَهُ، وَلاَ يُثْنَـيَ عَلَيْـه كَمَا يَنْبَغَـي، حَتَّى يَكُـونَ هُـوَ الَّـذي يُثْني عَلَى نَفْسه. إنَّ رَبَّنَا كَمَا يَقُولُ، وَفَوْقَ مَا نَقُولُ.

> > وَقَدْ رُويَ أَنَّ هَذه الْآيَةَ نَزَلَتْ جَوَابًا للْيَهُود،

قَسالَ: (ابْسنُ إسْسحَاقَ): حَسدَّثني (ابْسنُ أَبسي مُحَمَّــد)، عَــنْ (سَـعيد بْــن جُبَيْــر) أَوْ (عكْرمَـــة)، عَسنِ (ابْسنِ عَبَّساس): أَنَّ أَحْبَسارَ يَهُسودَ قَسالُوا لرَسُول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-بِالْمَدِينَـة: يَـا مُحَمَّـدُ، أَرَأَيْـتَ قَوْلَـكَ: {وَمَـا

إيَّانَا ثريادُ أَمْ قَوْمَاكَ؟ فَقَاالَ رَسُولُ اللَّه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: "كَـلاً". فَقَـالُوا: أَلَسْتَ تَتْلُو فيمًا جَاءَكَ أَنَّا فَدْ أُوتِينًا التَّوْرَاةَ فيهَا تَبْيَانٌ لكُلِّ شَيْءٍ؟ فَقَالَ: رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: ((إنَّهَـا في علْـم اللَّـه قَليـلٌ، وَعَنْدَكُمْ مِنْ ذَلِكَ مَا يَكْفِيكُمْ )). وَأَنْزَلَ اللَّهُ فيمَــا سَــأَلُوهُ عَنْــهُ مــنْ ذَلــكَ: {وَلَــوْ أَنَّمَـا فــى الأرْض منْ شَجَرَة أَقْلامٌ } الْأَيَةَ.

وَهَكَـــذَا رُويَ عَـــنْ (عكْرمَـــةَ )، وَ(عَطَـــاء بْـــن يَسَار). وَهَـذَا يَقْتَضـي أَنَّ هَـذه الْمَايَــةَ مَدَنيَّــةً لاَ مَكِّيَّةً، وَالْمَشْهُورُ أَنَّهَا مَكِّيَّةً، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَوْلُهُ: {إِنَّ اللَّهَ عَزِيسِزٌ حَكَيِمٌ} أَيْ: عَزِيسِزٌ قَسِدٌ عَــز كــلَّ شَــيْء وَقَهَــرَهُ وَغَلَبَــهُ، فــلاً مَــانعَ لمَــا أَرَادَ وَلاَ مُخَالِفَ وَلاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ،

{حَكِيمٌ} في خَلْقِه وَأَمْسِره، وَأَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ، وَشُرْعه وَجَميع شُؤُونه.

[٢٨] ﴿ مَــا خَلْقُكُــمْ وَلاَ بَعْــثُكُمْ إلاَ

كَنَفْس وَاحِدَة إِنَّ اللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ما خَلْقكم -أيها الناس- ولا بَعْدُكم يـوم القيامــة للحسـاب والجــزاء، إلا كخلــق نفــس واحسدة وبعثهسا في السسهولة، إن الله سميسع لا يشفله سماع صوت عن سماع صوت آخر، بصير لا يشغله إبصار شيء عن إبصار شيء

<sup>1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (لُقمَان)

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحْيِمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

خلق أخرى وبعثها.

يَعنْسي:- مـا خَلْقُكـم -أيهـا النـاس- ولا بَعْــثُكم يــوم القيامــة في السـهولة واليســر إلا كخُلْــق نفسس واحسدة وبَعْثُهسا، إن الله سميسع لأقسوالكم، بصير بأعمالكم، وسيجازيكم عليها.

يَعنْسى: - ما خلقكم ابتداء ولا بعثكم بعد الموت أمسام قسدرة الله إلا كخلسق نفسس واحسدة أو بعثها. إن الله سميع لقول المسركين: لا بعث. بصير بأعمالهم فيجازيهم عليها.

#### شرح و بيان الكلمات :

ونزل ردًا على منكري البعث:

{مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ} ... مع كثرتكم.

(أي: مسا خلقكسم ابتسداء ولا بعستكم مسن قبسوركم إعادة لكم إلا كخلق وبعث نفس واحدة).

{إِنَّا كَنَفْسٍ} .... أي: إلا كخلق نفس.

{وَاحِدَة} ... وبعثها.

{إنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ} .... فلا يفوته شيء.

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

تفسير ابسن عبساس):- قسال: الإمسامُ (مجسد السدين الفــــيروز أبــــادي – (رحمـــه الله):- { سُـــورَةً لُقمَــان}الآيـــة {28} قَوْلُـــهُ تَعَــالَى: {مَــا خَلْقُكُــمْ} علـــ الله إذْ خَلقكُــم {وَلاَ بَعْــثُكُمْ} إذْ

آخــر، وهكــذا لا يشــغله خلــق نفــس أو بعثهــا عــن | يبعــثكم <mark>{إلاّ كَــنَفْس وَاحــدَة} إلّــا بمَنْزلَــة نفــس</mark> وَاحِدَة { إِنَّ الله سَمِيعٌ } لقالتكم كَيفَ يبعثنا

قسال: الإمسام (الطسبري) — (رحمسه الله) – في (تفسسيره):-(بستنده الصحيح) - عتن (مجاهد): قولته: {إِلاَّ كَـنَفُس وَاحــدَة} يقــول: كـن فيكــون للقليــل

قسال: الإمسام (البغسوي) – (مُحيسي السُستُّة) - (رحمسا الله) - في (تفسيره):-{سُيره):-ورَّةُ لُقَمَــان} الآيـــة {28} قَوْلُـــهُ تَعَــالَى: {مَـــا خَلْقُكُ م وَلَا بَعْ ثُكُمْ إِلَّا كَنْفُس وَاحِدَة } أي: كَخَلْـق نَفْـس وَاحــدَة وَبَعْثُهَـا لَـا يَتُعَــذَّرُ عَلَيْــه شَيْءٌ، {إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ}.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمـــه الله) - في (تفســيره):-{سُــورَةُ لُقمَــان} الآيــة {28} ثــم ذكــر عظمــة قدرتــه وكمالهــا وأنــه لا يمكــن أن يتصــورها العقــل فقـــال: {مَــا خَلْقُكُــمْ وَلا بَعْــثُكُمْ إلا كَــنَفْس وَاحــدَة} وهــذا شيء يحسير العقول، إن خلق جميع الخلق -على كثـرتهم وبعــثهم بعــد مــوتهم، بعــد تفـــرقهم في لحـــة واحـــدة - كخلقـــه نفســـا واحدة، فلا وجه لاستبعاد البعث والنشور، والجرزاء على الأعمال، إلا الجهل بعظمة الله وقوة قدرته.

<sup>(1)</sup> انظرر: (المختصر في تفسري القرآن الكريم) ( 413/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(2)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (413/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (615/1)، المؤلف: (لجنة من علماء -الأزهر).

<sup>(4)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (تُقمَان) الآية (28) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(5)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 153/20).

<sup>(6)</sup> انظُر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغوي) سُورَةُ (لُقمَانَ) الآية (28).

## : وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

شه ذكر عموم سمعه لجميع المسموعات، وبصره لجميع المسموعات، وبصره لجميع المبصرات فقال: {إِنَّ اللَّهُ سَمِيعٌ يَصِرٌ}.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُبورَةُ لُقمَانَ} الآيسة {28} قَوْلُهُ تَعَسَالَى: {مَا خَلْقُكُهُ وَلا بَعْشَكُمْ إِلا كَسنَفْسِ وَاحِدَةٍ} أَيْ: مَا خَلْقُ جَمِيعِ النَّاسِ وَبَعْتُهُمْ يَوْمَ الْمُعَادُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى قَدْرَته إِلاَ كُنسْبَة خَلْقِ الْمُعَادُ بِالنِّسْبَة إِلَى قَدْرَته إِلاَ كُنسْبَة خَلْقِ الْمُعَادُ بِالنِّسْبَة إِلَى قَدْرَته إِلاَ كُنسْبَة خَلْقِ الْمُعَلِي فَلْ مَلْ فَيَكُونُ } وَاحِدَة، الْجَمِيعُ هَيِّنَ عَلَيْهُ وَ {إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْعًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } {يسس: إِذَا أَرَادَ شَيْعًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } {يس: \$283.

{وَمَ الْمُرُنَ اللهِ وَاحِدَةً كَلَمْ اللهِ وَاحِدَةً كَلَمْ اللهِ وَاحِدَةً كَلَمْ اللهَ اللهُ الله

ُ ﴿ فَإِنَّمَ لَا هِ لَيْ زَجْ لَهُ وَاحِلَةً فَاإِذَا هُلَمُ السَّاهِرَةِ } {النَّازِعَاتِ: 13، 14}.

وَقُولُكُ: {إِنَّ اللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ } أَيْ: كَمَا هُوَ سَصِيعٌ بَصِيرٌ } أَيْ: كَمَا هُوَ سَصِيعٌ بَصِيرٌ بِأَفْعَالِهِمْ كَسَمْعِهُ وَبَصَرِهِ بِالنِّسْبَةَ إِلَى نَفْسِ وَاحِدَةَ كَذَلكَ قَدْرَثُهُ عَلَيهُمْ كَقُدْرَتِهِ عَلَى نَفْسِ وَاحِدَةٍ " قَدْرَثُهُ عَلَيهُمْ كَقُدْرَتِهِ عَلَى نَفْسِ وَاحِدَةٍ " وَلَهَدْرَثُهُ عَلَيهُمْ كَقُدْرَتِهِ عَلَى نَفْسٍ وَاحِدَةً " وَلَهَدْرَ اللهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ } . (2)

\* \* \*

## ﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآياتِ ﴾

- (1) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سُورَةُ (لُقمَان) الأيقة (28) للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- ر (2) انظُـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) لِلإِمَـامْ (ابـن كـثير) في سُـورَةُ (لُقمَـان) الأبقر 28) الأبقر 28)

- نعه الله وسيلة لشكره والإيمان به، لا
   وسيلة للكفر به.
- خطـــر التقليـــد الأعمـــى، وخاصـــة في أمـــور الاءتقاد
- أهميــة الاستســلام لله والانقيــاد لــه وإحسـان العمل من أجل مرضاته.
  - عدم تناهي كلمات الله.

\* \* \*

[٢٩] ﴿ أَلَسَمْ تَسرَ أَنَّ اللَّسَهَ يُسولِجُ اللَّيْسِلَ فَسِي النَّهَارِ وَيُسولِجُ النَّهَارَ فَسِي اللَّيْسِلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَسرَ كُلِّ يَجْسرِي إِلَسَ أَجَسلٍ مُسَسمَّى وَأَنَّ اللَّسَهَ بِمَسا تَعْمَلُسونَ خَيْدٌ.

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ألم تـر أن الله يسنقص مسن الليسل ليزيسد النهسار، ويسنقص مسن النهسار ليزيسد الليسل، وقسدر مسسار الشسمس والقمسر" إذ يجريسان كسل في مسداره إلى أمسد مُحَسدة، وأن الله بمسا تعملسون خسبير، لا يخفس عليسه شيء مسن أعمسالكم، وسيجازيكم ولها

688

<sup>(3)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 413/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(4)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 414/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

# حكوب الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أُنَّهُ ۖ لاَ إِلَّهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَة ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

\* \* \*

يَعنْ \_\_\_\_: - ألم تـر أن الله يأخه مـن ساعات الليه ... فيطول النهار، ويقصر الليه ، ويأخه مـن ساعات النهار، فيطول الليه ، ويقصر النهار، وذلًا لكم الشمس والقمر، يجري كل منهما في مـداره إلى أجها معلوم محدد، وأن الله مُطّلع على كهل أعمال الخلق مِن خير أو شر، لا يخفى عليه منها شيء ؟ . (1)

\* \* \*

يعنيي: - ألم تنظير - أيها المكليف - نظير اعتبار أن الله ينقص من زمن الليل بقدر ما يزيد من النهار بقدر ما يزيد من النهار، وينقص من زمن النهار بقدر ما يزيد في زمن الليل، وذلًا الشمس والقمر لمصالحكم، وأخضعهما لنظام بديع، فيجرى كيل منهما في فلك معين لا يحيد عنه، ويستمر كيذلك إلى يصوم القيامة، وأنه ويستمر كيبر بكيل ما تعملون ومجازيكم سبحانه - خبير بكيل ما تعملون ومجازيكم

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{أَلَهُ تَسرَأَنَّ اللَّهَ يُسولِجُ اللَّيْسلَ فِي النَّهَسارِ وَيُسولِجُ النَّهَسارِ وَيُسولِجُ النَّهَسارَ فِ النَّهَسسارَ فِسسي اللَّيْسسلِ } .... يُسسَدخل أحسسدَهما في الآخر.

- {أَلَمْ تَرَ} ... تَعْلَم يَا مُخَاطَب.
  - {أَنَّ اللَّه يُولج} .... يُدْخل.
- ﴿ وَيُسولِجُ } ... يُسدُخلُ " بِسأَنْ يَاخُسدَ مِسنْ سَساعَاتِ اللَّيْلِ فَيطُولُ النَّهَارُ، وَالعَكْسِ.

{اللَّيْلُ في النَّهَارِ وَيُولِجِ النَّهَارِ} .... يُدْخلهُ.

أَلُمْ تَرَ أَنَّ اللَّهُ يُولِجُ اللَّيْسِلَ فِي النَّهَارِ وَيُسُولِجُ النَّهَارِ فِي النَّهَالِ وَسَخُّو الشَّمْسَ وَالْقَمَسِرَ كُلِّ يَجْسِرِي إِلَى أَجَلِ مُسَمَّى وَأَنَّ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ حَسِيرٌ (29) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مُسَمَّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ مِنْ دُونِ إِلْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُو الْحَقُّ وَأَنَّ اللَّهَ هُو الْحَقُّ وَأَنَّ اللَّهَ لِمُريَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَتَجْرِي فِي الْبُحْرِ الْعَلِيُّ الْكُلِيلُ الْكَبِيرُ (30) أَلَىم تَسرَ أَنَّ الْفُلُلُكَ تَجْرِي فِي الْبُحْرِ اللَّهَ لِيُرِيكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتِ لِكُلِّ الْفُلِيلِ لِمُكُورٍ (31) وَإِذَا غَشِيهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلُلِ دَعَولًا اللَّهَ مُخْلِطِينَ لَهُ السِينِينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبُرِّ فَمِنْهُمْ مُعْرِي وَلَا مَوْلُودٌ هُو جَازٍ عَنْ وَالِلهِ فَيْلَا مُكُلِّ حَتَّارِ كَفُورٍ (32) يَا اللَّهُ مُخْلِطِينَ لَهُ السَّيْعَ إِلَى الْمُولِ (32) يَا اللَّهُ مُخْلِطِينَ لَهُ السَّيْعَ اللَّهُ عَنْدَةُ وَلَا مَوْلُودٌ هُو جَازٍ عَنْ وَالِلِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْلَامُ مَالَكِ وَلَالِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُو جَازٍ عَنْ وَالِلِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْمَا لَا يَجْرَونُ وَعْمَا لَا يَعْرَونُ وَعْمَا اللَّهِ الْمُورِدُ وَلَا مَوْلُودٌ هُو جَازٍ عَنْ وَالِلهِ فَلَامُ مَاللَّهِ الْمُورِدُ وَلَا مَوْلُودٌ هُو جَازٍ عَنْ وَالِلِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْلَامُ مَاللَّهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُو جَازٍ عَنْ وَالِلهِ قَلْمَ مُوتًا لَكُ اللَّهُ عَلْمَ وَيَعْلَمُ عَلَي مُ وَيَعْلَمُ مَا اللَّهُ عَلْمَ وَمَا تَلُومُ اللَّهُ عَلْمَ وَمَا تَلُو اللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ لُكُمْ وَلَا اللَّهُ عَلْمَ وَمُا تَلُومُ اللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ لُكُونَ وَلُولُ اللَّهُ عَلْمَ وَمُا تَلَوْمُ إِلَّهُ اللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ لُكُولُ اللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (34)

{فَـي اللَّيْـل} .... فَيَزِيـد كُـلَ مِنْهُمَـا بِمَـا نَقَـصَ مِنْ الْآخَرِ.

{وَسَخَّرَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ كُلِّ} .... مِنْهُمَا.

{وَسَخَّرَ الشَّـمْسَ وَالْقَمَـرَ كُـلِّ يَجْـرِي إِلَـى أَجَـلِ مُسَـمَّى } .... إلى منتهــى معلــوم: الشَــمس إلى آخر الشهر،

وقيل: الأجل المسمى: القيامة التي تنقضي فيها هذه البنية.

{يَجْري} .... في فَلَكه.

{إِلَى أَجَل مُسَمَّى} .... هو يوم القيامة.

{وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَسِبِيرٌ} .... عالم كنهه.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحجة ل<u>شرح هذه الآية:-</u>

تفسير ابسن عبساس:- قسال: الإِمَسامُ (مجسد السدين الفسيروز آبسسادى) - (رحمسه الله):- {سُسورَةُ لُفَمَسان} الآيسة {29} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {أَلَسِهُ

<sup>(1)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (414/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر).

<sup>(2)</sup> انظر: (المنتخب في تفسر القرآن الكريم) برقم (616/1)، المؤلف: (لجنة من علماء -الأزهر).

## ﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

تَسرَ} ألم تخبر في الْقُرْآن {أَنَّ الله يُولِجُ اللَّيْلُ فِيكُونَ فِيكَالَّهُ فِيكَالَّهُ فِيكُونَ فَيكُونَ النَّهَالَ عَلَى النَّهَار فَيكُونَ اللَّيْسِل عَلَى النَّهَار تسبع اللَّيْسِل خمسس عشرة سساعة والنَّهَار تسبع سساعات {وَيُسولِجُ النَّهَار فِي اللَّيْسِل } يزيسد النَّهَار على اللَّيْسِل فَيكُونَ النَّهَار خمس عشرة سساعة واللَّيْسِل قيكونَ النَّهَار خمس عشرة سساعة واللَّيْسِل تسبع سساعات {وسَسخَر الشَّمْس} ذلك الشَّمْس {وَالْقَمَر كُلِّ يَجْرِي إِلَى الشَّمْس } الشَّمْس } ذلك الشَّمْس أوالْقَمَر كُلِّ يَجْرِي إِلَى الشَّمْس أَوالْقَمَر كُلِّ يَجْرِي إِلَى وَقَتْ مَعْلُوهِ فِي مَنَازِل مَعْرُوفَة لَهُمَا {وَأَنَّ الله بِمَا تَعْمَلُونَ } مَن الْخَيْسِر وَالشَّر (1)

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ لُقمَانُ } الآية (29 قَوْلُهُ تَعَالَى: {أَلَهُ تَسَرَأَنَّ اللَّهَ لِلْهِ اللَّيْلِ يُحْوِلِجُ اللَّيْلِ فِي اللَّيْلِ وَسُحَرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلُّ يَجْرِي إِلَى أَجَلِ مُسَمَّى وَأَنَّ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ }.

وهدنا فيه أيضا، انفراده بالتصرف والتدبير، وسعة تصرفه بإيلاج الليل في النهار، وإيلاج الليل النهار، وإيلاج النهار في الليل النهار في الليل الأخر، فإذا دخل أحدهما، ذهب الآخر،

وتسخيره للشمس والقمر، يجريان بتدبير ونظام، لم يختل منذ خلقهما، ليقيم بذلك مسن مصالح العباد ومنافعهم، في دينهم ودنياهم، ما به يعتبرون وينتفعون.

و {كُللَ } منهما {يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمَّى } إذا جاء ذلك الأجل، انقطع جريانهما، وتعطل سلطانهما، وذلك في يسوم القيامة، حين تكور

الشــــمس، ويخســف القمــــر، وتنتهـــي دار الدنيا، وتبتدئ الدار الآخرة.

{وَأَنَّ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ} من خير وشر. {خَبِيرٌ} لا يخفى عليه شيء من ذلك، وسيجازيكم على تلك الأعمال، بالثواب للمطيعين، والعقاب للعاصين.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ لُقمَان} الآيسة {29} قَوْلُهُ لَعَمَالَى الآيسة {29} قَوْلُهُ تَعَمَالَى: {أَلَهُ مُسَرَأَنَّ اللَّهَ يُسولِجُ اللَّيْسَلَ في النَّهَارِ وَيُسولِجُ النَّهَارِ في اللَّيْسِلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلُّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمَّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ }.

يُخْبِ رُ تَعَسَالَى أَنَّ لهُ {يُ ولِجُ اللَّيْ لَ فِي النَّهَارِ، فيطولُ النَّهَارِ، فيطولُ النَّهَارِ، فيطولُ النَّهَارِ، فيطولُ ذلكَ ويَقْصُرُ هذا، وَهَذَا يَكُونُ زَمَنَ الصَيْفِ يَطُولُ النَّهَارُ إِلَى الْفَايَة، ثم يُسْرِعُ في يَطُولُ النَّهَارُ، وَهَدَا النَّهَارُ، وَهَدَا يَكُونُ في زَمَن الشَّتَاء،

{وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلِّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسلِّ مُسمَّى} قيلَ: إلَى غَايَة مَحْدُودَة.

وقيلَ، إلَّ يَهُ يُهُ الْقَيَامَ هُ. وَكَلاَ الْمَعْنَيِينَ صَحِيحٌ، وَيُسْتَشْهِدُ لَلْقَوْلِ الْمَأُولِ بِحَدِيثَ (أَبِي صَحَيحٌ، وَيُسْتَشْهِدُ لَلْقَوْلِ الْمَأُولِ بِحَدِيثَ (أَبِي دَر)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الَّهٰ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ الصَّحِيحَيْنِ: أَنَّ رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - قَالَ: ((يَهَا أَبِهَا ذَر، أَتَهُ رَي أَيْهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: ((فَإِنَّهَا تَعْدَشُ، ثَهُ اللَّهُ عَلَيْهُا أَعْلَمُ. قَالَ: ((فَإِنَّهَا تَعْدَشُ الْعَرْش، ثَمَ

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (لُقمَان) الآية (29) ينسب: له (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَة (لُقمَان) الأنفاد (29) الإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

#### هُكُمْ إِلَهٌ وَآحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وَقَسالَ: (ابْسنُ أَبِسي الْحَساتِم): حَسدَّثْنَا أَبِسي، حَدَّثْنَا أَبُو صَالح، حَدَّثْنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَن (ابْن جُرِيْج)، عَنْ (عَطَاء بْن أَبِي رَبَاح)، عَن (ابْن عَبِّساس) أَنْهُ قُسالَ: الشُّهُسُ بِمَنْزلَهُ السَّاقيَة، تَجْسري بالنَّهَار في السَّمَاء في فَلَكَهَا، فَاذَا غَرَبَاتْ جَارَتْ بِاللَّيْسِلِ فَي فَلَكَهَا تَحْتَ الْأَرْض حَتَّى تَطْلُعَ مِنْ مَشْرِقَهَا، قَالَ: وَكَذَلكَ الْقَمَرُ. (إسْنَادُهُ صَحِيحٌ).

وَقَوْلُـــهُ: {وَأَنَّ اللَّــهَ بِمَــا تَعْمَلُــونَ خَــبيرٌ}، كَقَوْلُه: {أَلُهُ تَعْلُهُ أَنَّ اللَّهَ يَعْلُهُ مَا فِي السَّمَاء

وَالأرْضِ} {الْعَجِّ: 70}.

وَمَعْنَى هَـذَا: أَنَّـهُ تَعَـالَى الْخَـالِقُ الْعَـالِمُ بِجَمِيـع الْمَأَشْسِيَاء، كَقَوْلِسه: {اللِّسهُ الَّسِذِي خَلَسِقَ سَسِبْعَ سَــمَوَات وَمــنَ الأرْض مــثْلَهُنَّ يَتَنــزلُ الأمْــرُ بَيْــنَهُنَّ لتَعْلَمُــوا أَنَّ اللَّــهَ عَلَــى كُــلِّ شَــيْءٍ قَــديرٌ وَأَنَّ اللَّــهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءِ علْمًا } { الطَّلاَق:

# [٣٠] ﴿ ذَلَكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُـوَ الْحَـقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهُ هُوَ الْعَلَى الْكَبِيرُ ﴾:

- (1) ( متفسق عليسه ): أخرجه الإِمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) بسرقم (4803)-(كتاب: تفسير القرآن).
  - وأخرجه الإمّام (مُسْلم) في (صحيحه) برقم (159) (كتاب: الإيمان)
- (2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (لُقمَان)

وحده هـو الحق، فهـو حـق في ذاتـه وصـفاته وأفعاله، وأن مسا يعبده المشركون مسن دونسه الباطــل الـــذي لا أســاس لــه، وأن الله هــو العلــي بِذَاتِهِ وَقُهْرِهِ وَقُدْرِهِ عَلَى جَمِيعٍ مَخْلُوقَاتِهِ، السذي لا أعلس منسه، السذي هسو أكسبر مسن كسل

يَعنْـي:- ذلـك كلــه مــن عظــيم قـــدرة الله لتعلمـــوا وتقـــروا أن الله هـــو الحـــق في ذاتـــه وصفاته، وأفعاله، وأن مسا يسدعون مسن دونسه الباطــل، وأن الله هــو العلــي بذاتــه وقَــدْره وقهره فوق جميع مخلوقاته، الكبير على كل شـيء، وكـل مـا عـداه خاضـع لـه، فهـو وحـده المستحق أن يُعبد دون مَن سواه.

يَعنْسى: - ذلك المسنكور مسن عجائسب صسنع الله وقدرتـــه بســبب أن صـــانعه هـــو الإلـــه الثابــت الألوهيــة، الجــدير - وحــده - بالعبـادة، وإن الآلهــــة التــــى تعبــــدونها مــــن دونــــه بـاطلـــة الألوهيـــة، وإن الله - وحـــده - هـــو العلــي الشأن، الكبير السلطان.

#### شرح و بيان الكلمات :

{ذلك} ... الذي ذكرت.

{بِأَنَّ اللَّهَ } .... أي: لتعلموا أن الله.

{هُوَ الْحَقُّ} .... أي: صفة الألوهية حق.

- (3) انظــر: (المختصــر في تفســير القــران الكــريم) ( 414/1). تصــنيف (جماعة من علماء التفسير).
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (414/1)، المؤلف: (نخبة م
- (5) انظـــر: (المنتخــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (616/1)، المؤلـــف:

## وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

{الْبَاطلُ} ...المعدوم.

{وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ } .... على كل شيءٍ.

{الْكَبِيرُ} ... عن أن يكون له شريك.

## ﴿ القراءات ﴿ القراءات ﴿

قـــرأ (أبـــو عمـــرو)، و(يعقـــوب)، و(حمـــزة)، و( الكســـائي )، و( خلــف)، و( حفــص ) عــن 

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

تفسحير ابسن عبساس):- قسال: الإمسام (مجسد السدين الفصحيروز أبصحادي – (رحمصحه الله):- { سُصورَةُ لُقمَان} الآية (30) قَوْلُهُ تُعَانَى: {ذَلَكَ} الْقُــدْرَة لتَعْلَمُــوا وتقــروا {بِـــأَنَّ الله هُـــوَ الْحِقِّ إِسَانَ عَبَادَتِهِ هُسُوَ الْحِقِّ {وَأَنَّ مَسَا يَــــدْعُونَ} يعْبِــــدُونَ {مـــن دُونــــه} مـــن دون الله {الْبَاطِــل} هُــوَ الْبَاطِـل {وَأَنَّ الله هُــوَ الْعلي) أَعلَى كل شَيْء {الْكَبِير} أكبر كل

قـــال: الإمـــام (إبـــن كـــثير) – (رحمـــه الله) – في (تفسيره):- {سُورَةُ لُقَمَانَ} الآيــة {30} قُولُــهُ تَعَالَى: {ذَلَكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُلُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَــدْعُونَ مــنْ دُونــه الْبَاطــلُ} أَيْ: إِنَّمَــا يُظْهِــرُ لَكُــمْ

(1) انظـــر: "التيســير" للـــداني (ص: 158)، و"النشـــر في القـــراءات العشـــر" لابن الجزري (2/27)، و"معجم القراءات القرآنية" (5/92).

انظُر: (فتح الرحمن في تفسير القران) في سُورَةُ (لُقمَان) الآيدة (30) للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

(2) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (لُقمَان) الآيدة (30) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

{وَأَنَّ مَـا يَــدْعُونَ مِـنْ دُونِــه } .... مــن الأصــنام | آيَاتـــه لتَسْــتَدلُوا بهَــا عَلَــي أنَّــهُ الْحَـــقُ، أي: الْمَوْجُـودُ الْحَـقُّ، الْإِلَـهُ الْحَـقُّ، وَأَنَّ كُـلَّ مَـا سـوَاهُ بَاطِـلٌ فَإِنَّـهُ الْغَنـيُّ عَمَّـا سـوَاهُ، وَكُـلُ شَـيْء فَقـيرٌ إِلَيْــه" لِــأَنَّ كُــلَّ مــا في الســموات وَالْــأَرْضِ الْجَميــعُ خَلْقُهُ وَعَبِيكُهُ، لاَ يَقْدرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى تَحْريك ذرة إلا بإذنه، ولسو اجْتَمَع كُلُ أَهْل الْــأَرْضُ عَلَـى أَنْ يَخْلُقُـوا ذَبَابًـا لَعَجَــزُوا عَــنْ ذَلـكَ" وَلَهَـذَا قَـالَ: {ذَلَـكَ بِـأَنَّ اللَّـهَ هُـوَ الْحَـقُّ وَأَنَّ مَـا الْكَسِبِيرُ} أَي: الْعَلِيُّ: الَّسِدِّي لاَ أَعْلَى مَنْهُ، الْكَبِيرُ: الَّذِي هُـوَ أَكْبَـرُ مِنْ كُـلِّ شَيْء، فكل شيء خاضع حقير بالنسبة إليه.

قصال: الإمسام (البغسوي) – (مُحيسى السُّستَّة) – (رحمسا الله) - في (تفسيره):- (سُورَةُ لُقمَانَ} الآيــة (30} قَوْلُهُ تَعَالَى: {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُـوَ الْحَـقُّ} أَيْ: ذَلِكَ الَّـذِي ذَكَـرْتُ لِتَعْلَمُـوا أَنَّ اللَّـهَ هُـوَ الْحَـقُّ، {وَأَنَّ مَـا يَــدْعُونَ مــنْ دُونــه الْبَاطــلُ وَأَنَّ اللَّــهَ هُــوَ

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي). (رحمــــه الله) - في (تفســـيره):-{سُـــورَةُ لُقَمَـــان} الآيــة {30} قُوْلُــهُ تَعَــالَى: {ذَلَـكَ} السَّذِي بِسِين لكـم مـن عظمتــه وصــفاته، مــا بــيِّن {بــأَنَّ اللَّــهَ هُــوَ الْحَــقُّ} في ذاتــه وفي صــفاته، ودينــه حــق، ورسسله حسق، ووعسده حسق، ووعيسده حسق، وعبادته هي الحق.

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (لُقمَان) الآية (30).

<sup>(4)</sup> انظُـر: (مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامُ (البغوي) سُورَةُ (لُقمَانَ) الآية (30).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ–العَنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

{وَأَنَّ مَسا يَسدْعُونَ مِسنْ دُونِهِ الْبَاطِسُ} في ذاته وصفاته، فلولا إيجاد الله له لما وجد، ولولا إمسداده لَمَسا بقسي، فسإذا كسان بساطلا كانست عبادته أبطل وأبطل.

{وَأَنَّ اللَّهَ هُـوَ الْعَلِيِّ} بذاته، فـوق جميع مخلوقاته، أن يقاس بها مخلوقاته، أن يقاس بها صفاته، أن يقاس بها صفات أحد من الخلق، وعالا على الخلق فقهرهم.

{الْكَسبِيرُ} السني لسه الكبريساء في ذاتسه وصفاته، وله الكبريساء في قلوب أهل السماء (1)

\* \* \*

# [٣١] ﴿ أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ الْفُلُـكَ تَجْـرِي فِـي

الْبَحْرِ بِنعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِسِي ذَلِسكَ لاَيَساتٍ لِكُسلِّ صَسبًارٍ

## تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ألم تـر أن السـفن تجـري في البحـر بلطفه وتسـخيره" ليريكـم -أيهـا النـاس- مـن آياتـه الدالـة علـى قدرتـه سـبحانه ولطفـه، إن في ذلك لـدلالات على قدرتـه لكـل صَـبًار على ما يصـيبه مـن ضـراء، شـكور لـا ينالـه مـن نعماء

\* \* \*

يَعنِّنِ: - ألم تر -أيها المشاهد - أن السفن تجري في البحر بامر الله نعمة منه على

- (1) انظُر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) في سُورَةُ (لُقمَان) الأية (30) للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 414/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

\* \* \*

يعنيا: - ألم تنظر - أيها الإنسان - إلى الفلك تجرى في البحر برحمة الله حاملة على ظهرها ما ينفعكم، ليظهر لكم بذلك بعض عجائب صنعه، ودلائب قدرته. إن في ذلك لآيات لكل صبار على بلائه. شكور

\_\_\_\_

#### شرح و بيان الكلمات:

{أَلَمْ تَرَأَنَّ الْفُلْك} ... السُّفُن.

{تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللَّه لِيُرِيكُمْ} ...يَــ مُخَاطَبِينَ بِذَلِكَ

{بِنَعْمَتُ اللَّهُ} ... بِأَمْرِ اللهِ وَرَحْمَتُهِ.

{لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ} ... من عجائبه.

{من آياته إن فِي ذٰلِكَ لَآيَات} ... عِبَرًا.

{ لِكُـــلِّ صَـــبًار شَـــكُورٍ} .... أي: صـــبار عــــن المعاصي شكور للنعم.

{لِكُلِّ صَبَّار} ... عَنْ مَعَاصِي اللَّه .

(أي: صبور على أمر الله).

(شَكُور) .... لنعْمَته

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

 $\frac{1}{1}$   $\frac{1$ 

- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (414/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر).
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (616/1)، المؤلف: ( لحنة من علماء -الأزهر ).

693

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

لُقمَان } الآية {31 } قولُه تَعَالَى: {أَلَهُ تَعَالَى: {أَلَهُ تَعَالَى: {أَلَهُ تَعَالَى: {أَلَهُ تَعَالَى: {أَلَهُ لَكَ السَفْن {تَجْرِي فِي الْبَحْسِر بِنِعْمَة الله } بمنه الله {لِيُسِرِيَكُمْ مَسَنْ آيَاتِه} مَن عجائبه {إِنَّ فِي ذَلِكَ} فِيمَا ذكرت {لاّيَاتِه} لعلامات وعبرات {لّكُلُ صَبِّارٍ} على الطَّاعَة {شَكُورٍ } بنعم الله.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): { سُسورَةُ لُقمَسان} الآيسة {31} قُولُهُ تَعَسالَى: {أَلَهُ سُرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْسِرِي فِسي الْبَحْسِرِ بِنِعْمَةَ اللَّه}. يُخْبِرُ تَعَسالَى أَنَّهُ هُو الَّذِي سَخَّر الْبَحْسَرَ لَتَجْسِرِي فِيهِ الْفُلْكُ بِنَامُهُ هُو الَّذِي سَخَّر الْبَحْسَرَ لِتَجْسِرِي فِيهِ الْفُلْكُ بِنَامُهُ هُو اللَّهُ الْفُلْكُ بِنَامُهُ أَيْ: بِلُطْفِهُ وَتَسْخِيرَهُ" فَإِنَّهُ لَوْلاً مَا جَعَلَ فِي الْمَاءِ مِنْ قُوةً وَتَسْخِيرَهُ" وَلِهَسَدًا قَسالَ: يَحْمِلُ بِهَا السُّفُنَ لَمَا جَسرَتْ" وَلِهَسَدًا قَسالَ: يَحْمِلُ بِهَا السُّفُنَ لَمَا جَسرَتْ" وَلِهَسَدًا قَسالَ: لِيُريكُمْ مِنْ آيَاتِه } أَيْ: مِنْ قُدْرَتِه،

{إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَساتَ لِكُلَّ صَبَّارٍ شَكُورٍ } أَيْ: صَبَّارٌ شَكُورٍ } أَيْ: صَبَّارٌ فِي الضَّرَّاءِ، شَكُورٌ فِي الرَّخَاءِ.

قال: الإمام (البغوي) - (مُحيي السُنة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - { سُرِحَوَةُ للهُ - في (تفسيره): - { سُرِحَوَةُ لُلهُ تَعَالَى: { أَلَهُ تَمَانَ } الآية قَرْلُهُ تَعَالَى: { أَلَهُ تَمَانَ } أَنَّ الْفُلْكَ تَجْسِرِي فِي الْبَحْسِرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ } أَنَّ الْفُلْكَ مَنْ نِعْمَةَ اللَّه عليكم، { لِيُسِرِيكُمْ مَنْ ذَلِكَ مِنْ نِعْمَةَ اللَّه عليكم، { لِيُسِرِيكُمْ مَنْ آيَاتِه كُمْ مَنْ آيَاتِه كُمُ مَنْ الله } وَالله عليكم، { لِيُسَرِيكُمْ مَنْ الله عليكم، { لِيُسَرِيكُمْ مَنْ الله } وَالله عليكم، الله عَليكم، (3)

(1) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (لُقمَان) الآيسة

قال: الإمام (عبد السردمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ لُقمَانُ } الآية {31} قَوْلُهُ تَعَالَى: {أَلَهُ تَسَرَأَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةَ اللَّهِ أَي: أَلم ترمن أَتَ الْفُلْكَ أَثِ الْفُلْكَ أَي: أَلم ترمن أَثَار قَدرته ورحمته، وعنايته بعبداده، أن سخر البحر، تجري فيه الفلك، بسامره القدري ولطفه وإحسانه، {لِيُسرِيكُمْ مِنْ الله ففيها الانتفاع والاعتبار.

{إِنَّ فَيِ ذَلِكَ لآيَاتِ لِكُلِّ صَبِّارٍ شَكُورٍ} فهم المنتفعون بَالآيات، صَبِار على الضراء، شكور على السراء، صبار على طاعة الله وعن على السراء، صبار على طاعة الله وعن معصيته، وعلى أقداره، شكور لله، على نعمه الدينية والدنيوية.

\* \* \*

[٣٢] ﴿ وَإِذَا غَشَكَيهُمْ مَكُوجٌ كَالظُّلَكَ لِ
دَعَـوُا اللَّـهَ مُخْلِصِينَ لَـهُ السَّدِينَ فَلَمَّا
نَجَّاهُمْ إِلَـى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا
يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَ كُلُّ خَتَّارِ كَفُورٍ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وإذا أحاط بهم من كل جانب موج مثل الجبال والغمام، دعوا الله وحده مخلصين له الدعاء والعبادة، فلما استجاب الله لهم، وأنقدهم والعبادة، فلما استجاب الله لهم، وأنقدهم إلى البر، وسلمهم من الغرق، فمنهم مقتصد لم يقم بما وجب عليه من الشكر على وجه الكمال، ومنهم جاحد لنعمة الله، وما يجحد بآياتنا إلا كل غَداً رحمثل هذا الذي عاهد الله لحئن أنجاه ليكونن من الشاكرين له-

<sup>(31)</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - . (2) انْظُــر: (تفســير القــرآن العظــيم) للإِمَــامُ (ابــن كــثير) في سُــورَةُ (لُقمَــان) الآية (31). الآية (31).

<sup>(3)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغوي) سُورةُ (لْقَمَانَ) الأية (31).

<sup>(4)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (لُقمَان) الله (15) الأمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

وَإِلَمْكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ تُ

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةُ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لقمان– السَّجِدَ؟

وربنعم الله لا يشكر ربسه السذي أنعسم بهسا ﴿ غَشْيَهُم } ... عَلاَهُمْ.

يَعنْسى: - وإذا ركب المشركون السفن وعَلَــتُهم الأمسواج مسن حسولهم كالسسحب والجبسال، أصابهم الخبوف والبذعر من الغبرق ففزعبوا إلى الله، وأخلصوا دعاءهم له، فلما نجاهم إلى البر فمنهم متوسط لم يقيم بشكر الله على وجه الكمال، ومنهم كافر بنعمة الله جاحد لها، وما يكفر بآياتنا وحججنا الدالة على كمال قدرتنا ووحدانيتنا إلاكل غدأر ناقض للعهد، جحود لنعم الله عليه.

يَعنْسي: - هــؤلاء الجاحــدون بــالله إذا ركبــوا فــي السفن واضطرب بهم البحسر وارتفعت أمواجمه حتى بدت كأنها تظللهم، وظنوا أنهم غسارقون - لا محالسة - لجسأوا إلى الله يدعونسه في إخسلاس خضوع أن ينجسيهم، فلمسا نجساهم إلى السير كسان مسنهم قليسل تسذكّر عهسده، واعتسدل في عمله، ومنهم كثير نسي فضل ربه، وظل على جحوده به، ولا ينكسر فضل ربسه عليسه وإحسانه إليسه إلا كسل إنسسان شهديد الغهدر، مسرف في الكفر بريه.

#### شرح و بيان الكلمات:

{وإذا غشيهم مسوج} .... أي: علاهــم وغطــاهم من فوقهم.

{كَالْظُّلُكِ } ... كَالسَّحَابِ، أَو الجِبَالِ الْمُظَّلِّة (أي: كالجبال التي تظلل من تحتها ).

{فمسنهم مقتصد} .... أي: بسين الكفس والإيمـــان بمعنـــى معتـــدل في ذلـــك مـــا آمــن ولا

{مُقْتَصِدٌ} ... مُتَوَسِّطَ لَـمْ يَقُهُ بِشُكْرِ الله عَلَـي وجه الكمال.

{وَإِذَا غَشَــيَهُمْ} ... يعــنى: الكفـــار، وهـــم في

{مَــوْجٌ كَالظُّلَــل} ... لأن مــوج البحــر يرتفـــو ويتراكب كالظلل، وهي السحب.

{دَعَـوُا اللَّـهَ مُخْلصِينَ لَـهُ السِّدِينَ} لا يستكرون معه سواه.

{ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ اِلَى الْبَارُ فَمِانُهُمْ مُقْتَصَادٌ } البحر من التوحيد له،

قدرتنا.

{إِنَّا كُلُّ خَتَّار} ... غدَّار.

{كـل ختـار كفـور} .... أي: غــدار كفـور لــنعه الله تعالى.

{خَتَّــار} ... غَــدَّار، والخَتْـــر: أســـوأ الفَـــدْر (أي: غَدَّار تَاقض للْعَهْد).

{كَفُور} ... جَحُود لنعَم الله.

(أي: للإحسان إليه).

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية

عير ابسن عبساس):- قسال: الإمُسامُ (مُجِسد السدين <u>سيروز أبــــادي – (رحمــــه الله:-</u> { سُــــورة لَقَمَـــان} الآيــــة {32} قُوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {وَإِذْ

ر: (المختصر في تفسر القران الكريم) ( 414/1). تص ( جماعة من علماء التفسير).

<sup>(2)</sup> انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (414/1)، المؤلـف: ( نخبــة مــن أســاتذة

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (616/1)، المؤلف:

﴾ حكوب الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

غَشَيهُمْ } ركبهمْ {مَّوْجٌ } غمر {كالظلل } في غشيهُمْ } ركبهمْ {مَّوْجٌ } غمر {كالظلل } في النارْتَفَ الله المُخْلَصِينَ لَكُ السَّحابِ فَصَوْقَهم {دَعَسُواْ الله مُخْلَصِينَ لَكُ السَّدِينِ } مفردين لَكُ بالسَعوة {فَلَمَّا نَجَّاهُمْ } من الْبَحْر {إلَّ عَي الْسِبر } إلَى الْسِبر } إلَى الْسِبر } إلَى الْقُول الْقَصْرار {فَقَ صِدٌ } بالفقول الْقَصْرار {فَقَ صِدٌ } بالفقول وَالْفَعْل فَيكُون ألين ممَّا كَانَ قبل ذلك {وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا } بِمُحَمَد - صلى الله عَلَيْه وسلم وسلم الله عَلَيْه وسلم الله عَلَيْه وسلم الله عَلَيْه وسلم الله عَلَيْه وسلم ألله عَلَيْه وسلم (1)

\* \* \*

قال: الإمام (البغوي) - (مُحيي السُّتَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {سُّورَةُ لُله بَيْ وَنَفُسِيره):- {سُّورَةُ لُله بَيْ وَنَفُسِيره):- {وَإِذَا لُقَمَسِانَ } الآيسة {32} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَإِذَا غَشَيْهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلُسِ } قَسالَ: (مُقَاتِسلٌ): غَشَيْهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلُسِ } قَسالَ: (مُقَاتِسلٌ): كَالْجَبَالِ.

وَقَالٌ: (الْكَلْبِيُ): كالسحاب. والظل جَمْعُ الطَّلَة شَبَّهَ بِهَا الْمَوْجَ فِي كَثْرَتِهَا وَارْتَفَاعِهَا وَارْتَفَاعِهَا وَجَعَلَ الْمَوْجَ وهو واحد كالظل وهي جَمْعٌ، لأنَّ الْمَوْجَ يَأْتِي مِنْهُ شَيْءٌ بَعْدَ شَيْء،

اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ السَّدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ اللَّهُ السَّدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ اللَّهُ السَّدِ إلَى الْبَسِرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ } أَيْ: عَدْلٌ مُوف فِي الْبَحْرِ مَن الْبَحْرِ مَن الْبَحْرِ مَن الْبَحْرِ مَن اللَّهُ عَلَيْهِ فِي اللَّهُ عَلَيْهِ فِي اللَّهُ عَلَيْهِ فِي اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّاللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ ا

قيل: نَزَلَتْ في (عِكْرِمَةَ بْنِ أَبِي جَهِل) هَرَبَ عَامَ الْفَتْحِ إِلَى السَبر فجاءتهم ريحٌ عَاصِفٌ، فَقَال: (عِكْرِمَةُ): لَسئنْ أنجانا اللَّهُ مِنْ هَلْا فَقَال: (عِكْرِمَةُ) لَسئنْ أنجانا اللَّهُ عَلَيْهَ وَسَلَّمَ لَا أَرْجِعَنَّ إِلَى مُحَمَّد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَ وَسَلَّمَ -وَلَأَضَعَنَّ يَدِي فِي يَحده فَسَكَنَت السريحُ، فَرَجَعَ (عكْرِمَةُ) إلَى مَكَةً فَأَسْلَمَ وَحَسُنَ إسْلَامُهُ.

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ): فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ فِي الْقَوْلِ مُضْمَرٌ للْكُفْر.

وَقَالَ: (الْكَلْبِيُّ): مُقْتَصِدٌ فِي القول أي مكان الْكُفَّارِ لِأَنْكَلْبِيُّ): مُقْتَصِدٌ فِي القول أي مكان الْكُفَّارِ لِأَنَّ بَعْضَهُمْ كَانَ أَشَدَّ قَوْلًا وَأَغْلَى فِي اللَّهُ اللْمُلْعُلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْعُلِمُ الل

{وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ} وَالْخَتْرُ أَسْوَأُ الْفَدْر.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كشير) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {سُورَةُ لُقَمَانُ} الآيسة {32} قَوْلُهُ لَعَمَانُ } الآيسة {32} قَوْلُهُ تَعَسالَى: {وَإِذَا غَشِيهُمْ مَسوْجٌ كَالظُّلَسِلِ } أَيْ: كَانْجِبَالُ وَانْغَمَام،

{دَعَـوُا اللَّـهُ مُخْلِصِينَ لَـهُ السِدِّينَ}، كَمَـا قَـالَ تَعَـالَ تَعَـالَى: {وَإِذَا مَسَّـكُمُ الضُّـرُ فِـي الْبَحْـرِ ضَـلَّ مَـنْ تَدْعُونَ إِلا إِيَّاهُ} {الْإِسْرَاءِ: 67}،

وَقَالَ تعالى: {فَاإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ} {الْعَنْكَبُوتِ: 65}.

ثَمَّ قَسَالَ: {فَلَمَّسَا نَجَّسَاهُمْ إِلَسَى الْبَسِرِّ فَمِسْهُمْ مُقْتَصِدٌ} فَسِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ} فَسَالَ: (مُجَاهِدٌ): أَيْ كَسَافِرٌ. كَأَنَّسَهُ فَسَرَّ الْمُقْتَصِدَ هَاهُنَا بِالْجَاحِد،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ} {الْعَنْكَبُوت: 65}.

وَقَالَ: (ابْنُ زَیْد): هُوَ الْمُتَوسَّطُ فِي الْعَمَلِ. وَهَلَا الَّذِي قَالَهُ (ابْنُ زَیْد) هُلُو الْمُرادُ فِي قَوْلِهِ: {فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصَدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتَ} {فَساطر: 32}، فَالْمُقْتَصِدُ هَاهُنَا هُوَ: الْمُتَوسَّطُ فِي الْعَمَال.

<sup>(1)</sup> انظُـر: (تنـوير المقبـاس مـن تفسـير ابـن عبـاس) في سُـورَةُ (لُقمَـان) الأيــة (22) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمّام (البغوي) سُورةُ (لْقَمَانَ) الآية (32).

#### <del>。</del> ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وَيُحْتَمَـلُ أَنْ يَكُـونَ مُـرَادًا هُنَـا أَيْضًا، وَيَكُـونُ مـنْ بَِــابِ الْإِنْكَــارِ عَلَــى مَــنْ شَــاهَدَ تلْـكَ الْــأَهْوَالَ وَالْـــأُمُورَ الْعَظَــامَ وَالْآيَـاتِ الْبَـاهِرَاتِ فَــي الْبَحْسِر، ثُسمُّ بَعْسِدَمَا أَنْعَسمَ عَلَيْسِهُ مِسْنَ الْخَسلاَسِ، كَانَ يَنْبَغْ مِي أَنْ يُقَالِلُ ذَلِكَ بِالْعَمَالِ التَّامُ، وَالسَّدَّوُّوبِ فَسِي الْعَبِّسَادَة، وَالْمُبِّسَادَرَة إلَّسِي الْخَيْسِرَات. فَمَسِن اقْتَصَدَ بَعْدَ ذَلْكَ كَسَانَ مُقَصِّرًا

وَالْحَالَةُ هَذِه، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَوْلُكُ: {وَمَسا يَجْحَسدُ بِآيَاتِنَسا إلا كُسلُ خَتَّسار كَفُّ وِرْ} : فَالْخَتَّ ارُ: هُ وَ الغَّ دَّارِ. فَالَّ هُ (مُجَاهِــدٌ)، وَ(الْحَسَــنُ)، وَ(قَتَــادَةُ)، وَ(مَالــكّ) عَـنْ (زَيْـد بْـن أَسْـلَمَ)، وَهُـوَ الَّـذِي كُلِّمَـا عَاهَـدَ نَقُضَ عَهْدَهُ، والخُتْرِ: أَتَّمَ الغدر وأبِلغه،

قال: (عمروبن معدیکرب):

وَإِنَّكَ لُـو رَأيتَ أَبِـا عُمَـير . غَدْر وَخَتْر

وَقَوْلُـهُ: {كَفُـورٍ} أَيْ: جَحُـودٌ للـنَّعَم لاَ يَشْـكُرُهَا، بَلْ يَتَنَاسَاهَا وَلاَ يَذْكُرُهَا. <sup>(</sup>

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) – (رحمـــه الله) - في (تفســيره):- {سُــورَةٌ لَقَمَــان} الآيــة {32} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَإِذَا غَشَـيَهُمْ مَــوْجٌ كَالظُّلُـل دَعَــوُا اللَّــهَ مُخْلصِـينَ لَــهُ الــدِّينَ فَلَمَّــا نَجَّــاهُمْ إلَــى الْبَــرِّ فَمــنْهُمْ مُقْتَصــدٌ وَمَــا يَجْحَـــدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارِ كَفُورٍ}.

(1) البيت في تفسير الطبري (54/21).

(2) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمسام (ابن كثير) في سُورةُ (لُقمَان)

وذكر تعسالي حسال النساس، عنسد ركسوبهم البحر، وغشيان الأمسواج كالظهل فسوقهم، أنهـــم يخلصـــون الـــدعاء لله والعبــــادة: {فَلَمَّـــ نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ} انقسموا فريقين:

فرقة مقتصدة، أي: لم تقه بشكر الله على وجــه الكمــال، بـل هــم مــذنبون ظــالمون لأنفسهم.

وفرقسة كسافرة بنعمسة الله، جاحسدة لهسا، ولهسذا قسال: {وَمَسا يَجْحَسدُ بِآيَاتنَسا إلا كُسلُ خَتَّسار} أي غـــدار، ومـــن غـــدره، أنـــه عاهـــد ربـــه، لـــئن أ نجيتنـــا مـــن البحـــر وشـــدته، لنكـــونن مـــن الشاكرين، فغدر ولم يف بذلك،

{كُفُّور} بِنعم الله. فهل يليق بمن نجاهم الله مـن هـذه الشـدة، إلا القيـام التـام بشـكر نعـه

[٣٣] ﴿ يَـا أَيُّهَـا النَّـاسُ اتَّقُـوا رَبَّكُـمْ وَاخْشَـوْا يَوْمًـا لاَ يَجْـزي وَاللّهُ عَـنْ وَلَـده وَلاَ مَوْلُـودٌ هُـوَ جَـازَ عَـنْ وَالـده شَـيْئًا إنَّ وَعْدَ اللَّهُ حَـقٌ فَـلاَ تَغْـرَّنَّكُمُ الْحَيَـاةُ الدُّنْيَا وَلاَ يَغُرُّنُّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿:

## تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يا أيها الناس، اتقوا ربكم" بامتثال أوامره واجتنساب نواهيسه، وخسافوا عسذاب يسوم لا يغسني فيسه والسد عسن ولسده، ولا يغسني مولسود عسن والـــده شــيئًا، إن وعــد الله بـــالجزاء يــوم القيامــــة ثابـــت وواقـــع لا محالــــة، فــــلا

<sup>(3)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (لُقمَان) الآية (32) للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَّ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص–العنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

تخدعنكم الحياة الدنيا بما فيها من شهوات وملهيات، ولا يخدعنكم الشيطان بحلم الله عليكم وتأخيره العذاب عنكم.

\* \* \*

يَعنْي: - يا أيها الناس اتقوا ربكم، وأطيعوه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، واحدروا يوم القيامة الدي لا يغني فيه والدعن ولده ولا مولود عن أبيه شيئًا، إن وعد الله حق لا ريب فيه، فالا تنخدعوا بالحياة الدنيا وزخرفها فتنسيكم الأخرى، ولا يخدعنكم بالله خادع من شياطين الجن والإنس.

\* \* \*

يَعنْي: - يا أيها الناس: افعلوا ما أمركم ربكم به، واتركوا ما نهاكم عنه، واحدروا عذابه يوم القيامة، يوم لا يغنى والد فيه عن ولده شيئاً، ولا مولود هو مغن عن والده شيئاً، إن هدنا اليوم وعد الله به، ووعده حق لا يتخلف، فلا تلهينكم زخارف الدنيا وزينتها عن الاستعداد له، ولا تخدعاًكُم وساوس الشيطان، فتصرفكم عن الله وطاعته.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات

﴿ يَاأَيُّهَ النَّاسَ النَّفُ وَاخْشَ وَا خُشَ وَاخْشَ وَاخْشَ وَاخْشَ وَا

. {إِنَّ وَعْدَ اللَّه} .... بِالثُّوابِ والعقابِ.

﴿ حَقٌّ } ... لا خُلْفَ فيه.

هوات {فَلَا تَغْرَنَكُمُ الْحَيَاةُ السَّدُنْيَا وَلَا يَغْرَنَكُمُ الْحَيَاةُ السَّدُنْيَا وَلَا يَغْرَنَكُمُ الله بِاللَّهِ بِاللَّهِ الْغُسرُورُ} ... الشَّالِيظان، والغسرور: التطميع بما لا يحصل، ومعنى الآياة: أن تعمل بالمعصية، وتتمنى المغفرة.

{اتقــوا ربكــم} .... أي: خــافوه فــآمنوا بــه واعبدوه وحده تنجوا من عذابه.

{واخشـوا يومـا} .... أي: خـافوا يــوم الحسـاب وما يجري فيه.

{لاَ يَجْزِي وَالدُّ} ... لاَ يُغْنِي فيه وَالدُّ.

{إن وعسد الله حسق } .... أي: وعسد الله بالحساب والجراء حق ثابت لا محالة هو كائن.

{فَلاَ تَغْرَّنَّكُمُ} ... فَلاَ تَخْدَعَنَّكُمْ، وَتُلْهِيَنَّكُمْ.

{فلا تغرنكم الحياة الدنيا الله أي: فلا تغروا بالحياة الدنيا فإنها زائلة فأسلموا تسلموا.

{ولا يغرنكم بالله الغرور} .... أي: الشيطان يغتنم حلم الله عليكم وإمهاله لكم فيجسركم على المعاصي ويسوفكم في التوبة.

{الْغَرُورُ} ... مَا يَغُرُ وَيَخْدَعُ مِنْ شَيْطَانِ وَغَيْره.

\* \* \*

## ﴿ الْقِرَاءَاتِ ﴾

{لَــا يَجْــزِي وَالِــدُّ عَــنْ وَلَــدهِ وَلَــا} .... أي: لا يقضــي عنــه، و (يُجــزي) - بالضــم-: يغــني، والتلاوة بالأول.

<sup>(1)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 414/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(2)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (414/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر).

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (616/1)، المؤلف: (لجنة من علماء -الأزهر).

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-

(بسنده الصحيح) - عنن (مجاهد): قولمه:

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-

(بسـنده الحسـن)- عـن (قتـادة): قولـه: {وَلاَّ

قصال: الإمسام (البغسوي) – (مُحيسي السُّستَّة) - (رحمسا الله) - في (تفسيره):-{سُيره):-ورَقُ

لُقمَان} الآيــة {33} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {يَــا أَيُّهَــ

النَّاسُ اتَّقُوا رَبِّكُمْ وَاحْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْرِي} لا

{عَـنْ وَالــده شَـيْئًا} قَـالَ: (ابْـنُ عَبَّـاس): كُـلُ

{إِنَّ وَعْـدَ اللَّـهُ حَـقٌ فَلَـا تَغْـرَّنَّكُمُ الْحَيَـاةُ السُّنْيَ

فَالَ: (سَعِيدُ بِنُ جُبَيْرِ): هُوَ أَنْ يَعْمَالُ

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -

(رحمــــه الله) - في (تفســـيره):-{سُـــورَةُ لُقَمَـــان}

الآيـــة {33} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {يَــا أَيُّهَــا النَّــاسُ

اتَّقُـوا رَبِّكُـمْ وَاخْشَـوْا يَوْمَـا لا يَجْـزي وَالـدّ عَـز

وَلَــده وَلا مَوْلُــودٌ هُــوَ جَــاز عَــنْ وَالــده شَــيْئًا إِنَّ

وَعْسِدَ اللَّسِهِ حَسِقٌ فَسِلا تَغْسِرَّنَّكُمُ الْحَيَسِاةُ السِدُّنْيَا وَلا

{الغَرُور} قال: الشيطان.

يقضي ولايغني،

امْرِئ تهمه نَفْسُهُ،

الْمَعْصِيَةَ ويتمنى المغفرة.

يَغُرُّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ}.

يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ} ذاكم الشيطان

{وَالدُّ عَنْ وَلَده وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ} مغن،

وَلَا يَغْرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ} يَعْني: الشَّيْطَانَ.

{مَوْلُودٌ هُو جَازِ عَنْ وَاللهِ شَيْئًا} .... ما روي عـن (يعقـوب)، و(قنبـل): الوقـف باليـاء علـي (<mark>1)</mark> (جَازِي).

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

انظر: سورة - (البقرة) - آية (48). - كما قَالَ تَعَالَى: {وَاتَّقُوا يَوْمًا لاَ تَجْرِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسِ شَيْئًا وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَدُ منْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنْصَرُونَ } .

وانظــر: ســورة - (النســاء) - آيـــة (120). -كما قال تعالى: { يَعَدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعَدُهُمُ الشَّيْطَانُ إلا غُرُورًا }.

(تفسير ابسن عبساس):- قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز آبـــادي – (رحمـــه الله): – {سُــورُةٌ لُقَمَان} الآية {33} قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَا أَيهَا النَّاس} يَا أهل مَكَّة {اتَّقوا رَبَّكُمْ} أطيعُوا ربكُم {واخشوا يَوْماً} عَلاَاب يَوْم {لاَّ يَجْزِي} لَا يُفْنِي {وَاللَّهُ عَنْ وَلَلَّهُ وَلاَّ مَوْلُلُودٌ هُلُوَ جَازٍ} مَفْنَ {عَــن وَالـــده شَــيْناً} عَــدَابِ الله {إنَّ وَعْــدَ الله } الْبَعْتُ بعد الْمَوْتُ ﴿ حَفَّ أَكَائِنُ صِدَقَّ {فَالاَ تَغُارِنَّكُمُ الْحَيَاةِ الدنيآ} مَا في الدُنْيَا مسن الزهسرة وَالنَّعسيم {وَلاَ يَغْسرُنَّكُم بِاللِّهِ الْفُرُور} الشِّيْطَان وَيُقَال الأباطيل إن قَرات بضَم الْغَيْن.

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 159/20).

<sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 159/20).

<sup>(5)</sup> انظُـر: (مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامُ (البغوي) سُورَةُ (لُقمَانَ) الآية (33).

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير البغوي) برقم (3/ 221).

وانظُر: (فتتح السرحمن في تفسير القرآن) في سُورَةُ (لُقمَسان) الآيسة (33) للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (لُقمَان) الآية ( 33) ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وَيُمَنِّ يِهِمْ وَمَ ا يَعِ لَهُمُ الشَّ يُطَانُ إِلاَ (1) غُرُهُ راً }.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): {سُورَةُ لُقَمَانُ} الآيسة {33} قَوْلُهُ وَنَعَالَى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاحْشُواْ يَوْمَا لاَ يَجْرِي وَالدٌ عَنْ وَلَده وَلا مَوْلُودٌ هُو يَوْمَا لاَ يَجْرِي وَالدٌ عَنْ وَلَده وَلا مَوْلُودٌ هُو جَازِعَنْ وَالده شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّه حَقُّ فَالا بَعْدُورً نَكُمُ الْحَيَاةُ السَدُّنْيَا وَلا يَعْرَبُكُمُ بِاللَّهِ الْغَدُورُ}.

يَقُولُ تَعَالَى مُنْدِرًا لِلنَّاسِ يَوْمَ الْمَعَادِ، وَآمِرًا لَهُ مَا لَهُ مَا لَهُ مَا الْمَعَادِ، وَآمِرًا لَهُ مَا لَهُمْ بِتَقْوَاهُ وَالْخَوْفُ مِنْهُ، وَالْخَشْيَةِ مِنْ يَوْمِ الْفَيَامَةَ حَيْثُ. الْقَيَامَةَ حَيْثُ.

{لاَ يَجْسِرِي وَالِسِدُّ عَسِنْ وَلَسِدِهِ} أَيْ: لَسِوْ أَرَادَ أَنْ يَقْدِيَسِهُ بِنَفْسِهِ لَمَا قُبِسَلَ مِنْسهُ. وَكَسَدُلِكَ الْوَلَسِدُ لَسِوْ أَرَادَ فَدَاءَ وَالدَه بِنَفْسِه لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْهُ.

ثهم عَادَ بِالْمَوْعَظَةِ عَلَيْهِمْ بِقَوْله: {فَالاَ تَعْمَلُهُمْ بِقَوْله: {فَالاَ تَعْمَلُمُ الْحَيَاءُ السَّارِ الْمُؤْمِدُ الْعَلَيْهِ الْعَلَمُ الْحَيَاءُ السَّارِ الْمُحْرَة .

{وَلا يَغْرَنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ} يَعْنِي: الشَّيْطَانُ. قَالَكِهُ: (ابْسِنُ عَبَّسِاسٍ)، وَ(مُجَاهِلِدٌ)، وَ(الْضَحَاكُ)، وَ(قَتَسَادَةُ): فَإِنَّهُ يَغْسِرُ ابْسِنَ آدَمَ وَ(الضَّحَاكُ)، وَ(قَتَسَادَةُ): فَإِنَّهُ يَغْسِرُ ابْسِنَ آدَمَ وَيَعدهُ وَيُمَنِّيهِ، وَلَايْسَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ بَلْ كَمَا وَيَعدهُ وَيُمَنِّيهِ، وَمَا يَعِدُهُمُ قَلَالًا عَبِلُهُمُ وَيُمَنَّيهِمْ وَمَا يَعِدهُمُ الشَّيْطَانُ إلا غُرُورًا } {النِّسَاء: 120}.

قَالَ: (وَهْبُ بُنُ مُنَبِّهُ): قَالَ عُزَيْسِ ، عَلَيْهِ السَّلاَمُ: لَمَّا رَأَيْتُ بَالاَء قَوْمِي الشَّتَدَّ حُزْنِي السَّلاَمُ: لَمَّا رَأَيْتُ بَالاَء قَصَوْمِي الشَّتَدَّ حُزْنِي وَكَثُر مَّ مَا إِلَى رَبِّي

يامر تعالى الناس بتقواه، السي هي امتثال أوامسره، وتسرك زواجسره، ويستلفتهم لخشية يسوم القيامة، اليوم الشديد، الدي فيه كل أحد لا يهمه إلا نفسه ف {لا يَجْزِي وَالدّ عَنْ وَلَده وَلا مَوْلُودٌ هُو جَازِ عَنْ وَالده شَيئًا} لا وَلَديد في حسناته ولا يسنقص من سيئاته، قد يزيد في حسناته ولا يستقص من سيئاته، قد تم على كل عبد عمله، وتحقق عليه جزاؤه.

فلفت النظر في هنا لهنا الينوم المهيل، ممنا يقوي العبد ويسفّل عليه تقوى الله، وهنا من رحمة الله بالعبناد، ينامرهم بتقواه الني فيهنا سعادتهم، ويعندهم عليهنا الثنواب، ويحنزهم من العقباب، ويسزعجهم إلينه بسالمواعظ والمخوفات، فلك الحمد يا رب العالمين.

{إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَدِقٌ } فسلا تمستروا فيه، ولا تعملوا عمل غسير المصدق، فلهدا قسال: {فسلا تعملوا عمل غسير المصدق، فلهدا قسال: {فسلا تعلم الْحَيَاءُ السَّنْيَا } بزينتها وزخارفها وما فيها من الفتن والمحن.

{وَلا يَفْسرَنّكُمْ بِاللّسِهِ الْفَسرُورُ} السذي هسو الشيطان، السذي مسا زال يخدع الإنسسان ولا يغضل عنسه في جميع الأوقسات، فان لله علس عبساده حقسا، وقد وعدهم موعدا يجسازيهم فيسه بأعمسالهم، وهسل وفوا حقسه أم قصروا فهه.

وهدنا أمر يجب الاهتمام به، وأن يجعله العبد نصب عينيه، ورأس مال تجارته، التي يسعى إليها.

ومن أعظم العوائدة عنه والقواطع دونه، السدنيا الفتاندة، والشيطان الموسوس المُسَول المُسَول المُسَول المُسَول المُسَول المُسَال الفياء أو يغيرهم بيالله الغيرور {يَعِدُهُمُ

<sup>(1)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (لُقمَان) النظر: (3) الإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لقمان– السَّجدَ ﴾

وَصَـلَيْتُ وَصُـمْتُ فَأَنَـا فَـي ذَلَـكَ أَتَضَـرَّعُ أَبْكَـي إِذْ 

إِنْسَانٌ عَـنْ إِنْسَـان، كَـلِّ يَهُـم هَمَّـهُ وَيَبْكـي عَولـه، وَيَحْمَــلُ وَزْرَهُ، وَلاَ يَحْمَــلُ وِزْرَهُ مَعَـــهُ غَيْـــرُهُ. رَوَاهُ

(انْنُ أَبِي حَاتِم).

أَتَسانى الْمَلَكُ فَقُلْتُ لَسهُ: أَخْبِرْنِسِي هَسلْ تَشْفَعُ أَرْوَاحُ الْمُصَــــدِّقِينَ للظَّلَمَـــة، أَو الْـآبِـــاء لأَبْنَائِهُمْ؟ قَالَ: إن الْقيَامَاةُ فيهَا فَصْلُ الْقَضَاء وَمُلْكَ ظَاهِرٌ، لَـيْسَ فيــه رُخْصَـةً، لاَ يَــتَكَلَّمُ فيــه أَحَــدٌ إلاَ بِـاذْن الــرَّحْمَن، وَلاَ يُؤْخَـــــــٰ فيسه وَالسدُّ عَسنْ وَلَسده، وَلاَ وَلَسدٌ عَسنْ وَالسده، وَلاَ أَخْ عَـنْ أَخيـه، وَلاَ عَبْـدٌ عَـنْ سَـيِّده، وَلاَ يَهْــتُمَّ يَرْحَمُكُ، كُلِّ مُشْفِقٌ عَلَى نَفْسِه، وَلاَ يُؤْخَلِدُ

[٣٤] ﴿ إِنَّ اللَّهُ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةُ وَيُنَصِرِّلُ الْغَيْصِثُ وَيَعْلَمُ مَا فَسَى الْأَرْحَامَ وَمَا تَـدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكُسبُ غَـدًا وَمَا تَــدْري نَفْـسٌ بِــأيِّ أَرْض تَمُــوتُ إنَّ اللَّــهَ

## تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

إن الله عنده وحده علم الساعة" فيعلم متى تقع، وينسزل المطسر متسى شساء، ويعلسم مسافي الأرحسام أذكسر هسو أم أنتسى ؟ شسقي أم سسعيد؟ ١ وما تعلم نفس ما تكسب غدًا من خير أو شر، ومسا يعلسم نفسس بسأي أرض تمسوت، بسل الله هسو

نفيس في غيدها، وميا تعليم نفيس بياي أرض تمسوت. بسل الله تعسالي هسو المخستص بعلسم ذلسك جميعـــه. إن الله علــيم خــبير محــيط بــالظواهر والبواطن، لا يخفى عليه شيء منها. يَعنْسى: - إن الله يثبت عنده علم الساعة فلا

السذي يعلسم ذلسك كلسه، إن الله علسيم خسبير بكسل

يَعنْــي:- إن الله -وحــده لا غــيره- يعلــم متــى

تقــوم الســاعة" وهــو الــذي ينــزل المطــر مــن

السحاب، لا يقـدر علـي ذلـك أحـد غـيره، ويعلـم

مسا في أرحسام الإنساث، ويعلسم مسا تكسسبه كسل

ذلك، لا يخفى عليه شيء من ذلك.

يعلمها أحد سواه، وينزل المطر في موعده السذى ضسربه لسه، ويعلسم مسا فسي الأرحسام، أي يعلسم مصسير هسذا الخسارج مسن الأرحسام إلى الدنيا بين الشقاء والسعادة، وبين التوفيق والخسذلان، وبسين مقسدار إقامتسه فسي السدنيا وخروجــه منهــا. ومــا تعلــم نفــس بــارة أو فــاجرة مـا تكسـبه فـي غـدها مـن خـير أو شـر، ومـا تعلـم نفسس ببقعة الأرض التبي فيها ينقضي أجلها، لأن الله تـــام العلــم والخــبرة لكــل شــئ، ولا يظهر على غيبه أحداً.

#### شرح و بيان الكلمات:

ولما سئل النبي - صلى الله عليمه وسلم - عن الســـاعة، وعـــن نـــزول الغيـــث، وعـــن وضــع

ــر: (المختصـــر في تفســـير القـــرآن الكـــريم) ( 414/1). تصـــنيف ( جماعة من علماء التفسير).

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسسر) بسرقم (414/1)، المؤلسف: ( نخبسة م

<sup>(4)</sup> انظـــر: (المنتخــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم ( 617/1)، المؤلــــف:

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (لُقمَان)

# حَرِّ اللهِ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْيِمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ القَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

الحمــل، والكسـب، والمــوت، نــزل: {إِنَّ اللَّــهُ َ

عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ} .... (1) وقتُ قيامها.

{وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ} .... أي: المطر،

{وَيَعْلَــهُ مَــا فِــي الْأَرْحَـامِ} .... أي: مــن ذكــر أو أنثى ولا يعلم ذلك سواه.

(أي: من ذكر وأنثى، وأسود وأبيض، وغير ذلك).

{وَمَا تَدْرِي نَفْسِ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا} ... مِنْ كَسْبِ دينهَا وَدُنْيَاهَا. (أي: من خير وشر).

{مَاذَا تَكُسَبِ غَداً} .... أي: مَنْ خَسِير أو شُسِر والله يعلمه.

{وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ} .... من بَرّ وبحر،

قـــال - صــلى الله عليــه وســلم -: ((مفــاتحُ الغيب خمسة)) وتلا هذه الآية (2).

{إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ} .... بِالأشياء كلها.

﴿ خَبِيرٌ } .... يعلم بواطنَها وظواهرَها،

﴿ الْقِرَاءَآت ﴾

قسراً (نسافع)، و(أبسو جعفسر)، و(ابسن عسامر)، و(عاصسم): (وَيُنَسزَّلُ) بفستح النسون وتشديد الزاي،

<mark>والبـــاقون: بإســكان النــون و تخفيــف</mark> الزاي.

- (1) انظر: (أسباب نزول) للواحدي (ص: 199 200).
- (2) ( صَحَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) برقم (4351)- (كتاب: التفسير)، / باب: {وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْقَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِنَّا هُـوَ} ، عن (ابن عمر) رضي الله عنهما-.
  - (3) انظر: "التيسير" للداني (ص: 177)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 218)،

و "إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 351)،

و"معجم القراءات القرآنية" (5/ 94).

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

ـير ابـــن عبـــاس):- قـــال: الإمـَــامُ (مجـــد الـــدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله):- { سُـــورة لُقِمَانَ} الآيِـةَ {34} قَوْلُـهُ تَعَالَى: {إِنَّ اللَّهِ عندَهُ علْــهُ السَّــاعَة} علــم قيـــام السَّــاعَة وَهُــوَ مخــزون عَــن الْعبِــاد {وَيُنَــزِّلُ الْغَيْــث} الْمَطَــر يعلسم نسزُول الْغَيْسِتْ وَهُسوَ مخسزون عَسن الْعبِساد {وَيَعْلَــمُ مَــا فَــي الْأَرْحَــام} مــن الْوَلَــد ذكــر أَو أَنْتُكَى تَسَامٌ أَو غَسِيرِه شَسقي أَو سَسعِيد وَهُسوَ مَحْسزُونَ عَــن الْعبِــاد {وَمَــا تَــدْري نَفْــسٌ مَّــاذَا تَكْسـبُ غُـداً } من الْخَيْسِ وَالشُّسِ وَهُـوَ مخسرُونِ عَـنِ الْعيسادِ {وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضِ تَمُوتُ } بِأَيَّ قَدِم عَلَــيمٌ} بخلقـــه {خَـــبير} بأعمـــالهم وَبمَـــا يصـــــــيبهم مــــــن النَّفْـــــع والضــــــر {إن الله يم} بخلقـــه {خَــبير} بأعمـــالهم وَبمَــا يصيبهم من النَّفْع والضر

قال: الشيخ (محمد الإمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - قد قدمنا في سورة الأنعام أن هدنه الخمسة المدنكورة في خاتمة سورة لقمان: أنها هي مفاتح الغيب الدنكورة في قوله تعالى: {وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها

\* \* \*

وانظُــر: (فــتح الــرحمن في تفســير القــرآن) في سُــورَةُ (لُقمَــان) الآيـــة (34) للشــيخ (مجير الدين بن معمد العليمي المقدسي العنبلي).

- (4) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (تُقمَان) الآيــة (4) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما .
- (5) انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (معمد الأمين الشنقيطي). من سورة (القمان) الآية (34).

﴿ فَاعْلَمُ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ﴾

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي) - (رحمية الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ لُقَمَانُ) الآيية (34) قَوْلُهُ تُعَالَى: {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِنْدَهُ عِنْدَهُ عِنْدَهُ عِنْدَهُ عِنْدَهُ عِنْدَهُ السَّاعَة وَيُنَزِّلُ الْغَيْثُ وَيَعْلَمُ مَا في عِلْدَهُ السَّاعَة وَيُنَزِّلُ الْغَيْثُ وَيَعْلَمُ مَا في الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكُسبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكُسبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكُسبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }.

قد تقرر أن الله تعالى أحاط علمه بالغيب والشهادة، والظواهر والبواطن، وقد يطلع الله عباده على كثير من الأمور الغيبية، وهذه الأمور الخيبية، وهذه الأمور الخمسة، من الأمور الستي طوى علمها عن جميع المخلوقات، فلا يعلمها نبي مرسل، ولا ملك مقرب، فضلا عن غيرهما،

فقال: {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْهُ السَّاعَةِ} أي: يعلم متى مرساها،

كما قال تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لاَ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتُهَا إِلا هُلوَ ثَقُلَاتٌ فِلَي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضُ لا تَأْتَيكُمْ إلا بَعْتَةً } الآية.

{وَيُنَسِرْلُ الْغَيْسِثَ} أي: هسو المنفسرد بإنزالسه، وعلم وقت نزوله.

{وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ} فهوالذي أنشا ما فيها في الأَرْحَامِ فهوالذي أنشا ما فيها، وعلم ما هو، هل هو ذكر أم أنثى، ولهذا يسال الملك الموكل بالأرحام ربه: هل هو ذكر أم أنثى؟ فيقضى الله ما يشاء.

{وَمَا تَـدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَـدًا} من كسب دينها ودنياها،

{وَمَا تَدْرِي نَفْسِ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ} بِلَ الله تعالى، هو المختص بعلم ذلك جميعه.

ولما خصص هذه الأشياء، عمم علمه بجميع الأشياء فقال: {إنَّ اللَّه عَليمٌ خَبيرٌ} محيط

بالظواهر والبواطن، والخفايسا والخبايسا، والسرائر، ومن حكمته التامة، أن أخفى علم هنده الخمسة عن العباد، لأن في ذلك من الصالح ما لا يخفى على من تدبر ذلك.

قسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (مسحيحه) - (بسسنده):- حسد ثني إسسحاق، عسن جريسر، عسن أبسي حيسان، عسن أبسي زرعسة، عسن (أبسي هريسرة) - رضسي الله عنسه - أن رسسول الله - صسلًى اللسه عليشه وسَسلَم - كسان يومساً بسارزاً للنساس، إذ أتساه

رجل يمشي فقال: يا رسول الله، ما الإيمان؟ قال: ((الإيمان أن تومن بالله، وملائكته، ورسله، ولقائه، وتؤمن بالبعث الآخر)).

قال: ما الإسلام؟.

قال: ((الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتسؤتى الزكساة المفروضة، وتصوم رمضان))،

قال: يا رسول الله، ما الإحسان؟.

قال: ((الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك)).

قال: يا رسول الله، متى الساعة؟.

قال: ((ما المسئول عنها باعلم من السائل، ولكن ساحدثك عن أشراطها: إذا ولحد المرأة ربتها فحذاك من أشراطها، وإذا كان الحفاة العُراة رُءوس الناس فحذاك من أشراطها، في خمس لا يعلمهن إلا الله {إن الله عنده علم الساعة ويُنسزل الغيب ويعلم ما في الأرحام})). ثم انصرف الرجل، فقال: رُدوا عليَ. فأخذوا ليُردوا فلم يروا شيئا،

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّعمن في تفسير كالام المنسان) في سُورَةُ (لُقمَان) الله (34) الله (34) للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

حَدِينَ اللهِ وَاحِدُ لَا إِنَّهُ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لا إِنَّهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

فقال: ((هـــذا جبريــل جــاء لــيعلمَ النــاس (1)(2)

\* \* \*

وَقَراً: (أَبَي بُن كَعْب): (بِأَيَّة أَرْض) لَا أَن اللَّأَنيتُ شَيْءٌ. الْسَأَرْضَ لَيْسَ فِيهَا مِنْ عَلَامَاتِ التَّأْنيتُ شَيْءٌ. وَقيلَ: أراد بِالأرضَ المكان، عَنْ (سَالِم بْنِ عَبَد اللَّه ) عَنْ (أَبِيه ) أَنَّ رَسُولَ اللَّه – صَلَّى عَبْد اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم – قَالَ: ((مَفَاتيحُ الْغَيْب خَمْسٌ: إِنَّ اللَّه عَنْدَهُ علْه عَلْهُ السَّاعَة وَيُنَرَّلُ خَمْسٌ: إِنَّ اللَّه عَنْدَهُ علْه عَلْهُ السَّاعَة وَيُنَرِي نَفْسٌ الْغَيْثُ وَيَعْلَمُ مَا قَي الْأَرْحَام وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَا ذَا تَكُسبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَي أَرْضَ مَا ذَا تَكُسبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَي أَرْض

تَمُـوتُ)). <sup>(3)</sup> {إِنَّ اللَّــهُ عَلِــيمٌ خَــبِيرٌ} {لقمــان: (4) 34}.

\* \* \*

قال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (مسحيحه) - (بسسنده):- حداثنا خالسد بسن مخلسد، حداثنا سليمان بسن بسلال، حداثني عبسد الله ابسن دينسار عبس (ابسن عبسر) - رضي الله عنهما - عبن السنبي - صَسلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَسلَّمَ - قسال: ((مفساتيح الغيسب خمسس لا يعلمهسا إلا الله: لا يعلم مسا تغيين الأرحسام إلا الله، ولا يعلم مسا في غسد إلا الله، ولا يعلم مسا في غسد إلا الله، ولا يعلم متسى يسأتي المطسر أحسد إلا الله، ولا تسدري نفسس بسأي أرض تمسوت إلا الله، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله)).

\* \* \*

قوله تعالى: {وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِاَيَ أَرْضٍ تَمُوتُ}.

قال: الإمام (ابعن ماجه) - (رحمه الله) - في (سهنه):
حدثنا أحمد به ثابت الجحدري وعمر به شبة به بن عبيدة قالا: ثنا عمر به علي أخبرني إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حائره، عن (عبد الله بن مسعود)، عن أبي حائره، عن (عبد الله بن مسعود)، عن المنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - قال: ((إذا لله عن أجها أحدكم بارض، أوْثبَتْهُ إليها الله المحاجة، فإذا بلغ أقصى أشره، قبضه الله

<sup>(3) (</sup> صَحَدِيع ): أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (2/ 524) (2) المُعَادِي في (صحيحه) برقم (2/ 524) (2/ 524) (3/ 524)

والمصنف في ( شرح السنة ) برقم (4/ 422).

<sup>(4)</sup> انظُر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ ( لُقَمَانَ) الآية ( 34).

<sup>(5) (</sup> صَحِيح ): أخرج الإِمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) برقم ( ( صحيحه ) برقم ( ( صحيحه ) برقم ( ( صحيحه ) برقم ( ( صالم الغيب ... )، ( صحيحه ) برقم ( صالم الغيب ... )،

<sup>(1) (</sup> صَحَمِع ): أخرجه الإِمَامُ (البُخُارِي) في (صحيحه) بسرقم (373/8) - (كتاب: تفسير القرآن) - (سورة لقمان)،/ باب: (الأية)، (ح4777).

<sup>(2) (</sup> صَحِيح ): أخرج الإمَامُ (مسلم) في (صحيحه) برقم (39/1-40)، (ح9، 10) - (كتاب: الإيمان)، /باب: (بيان الإيمان والإسلام والإحسان).

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَة ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

السبحانه. فتقــول الأرض، يــوم القيامــة؛ ربّ! (1) هذا ما استودعتني)).

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (قتادة): {إنَّ اللهُ
عنْدَهُ علْم السَّاعَة ...}. الآية، أشياء من
الغيب، استأثر الله بَهن، فلم يطلع عليهن ملكا مقربا، ولا نبيا مرسلا،

{إنَّ اللهَ عنْدَهُ علْمُ السَّاعَةِ} في اللهِ عنْدري أحد من النَّاس متى تقوم الساعة، في أي سنة، أو في أي شهر، أو ليل، أو نهار.

{ويُنسزلُ الغَيْثُ} فسلا يعلسم أحسد متسى ينسزل الغيث، ليلا أو نهارا ينزل؟.

{وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ} في لا يعلم أحد ما فِي الأرحَام، أذكر أو أنتَّى، أحمر أو أسود، أو مَا هم؟

{وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكُسِبُ غَداً} خير أم شرّ، ولا تدري يا ابن آدم متّى تموت؟ لعلك الميت غدا، لعلك المصاب غدا؟.

{وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأِي أَرْضٍ تَمُوتُ} ليس أحد من الناس يحدري أين مضجعه من الأرض في بحسر أو بسر أو سهل أو جبسل، تعسالي متادك

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في رئيسيره):- {سُورَةُ لُقمَان} الآيسة {34} قُولُهُ تَعَالَى: {إِنَّ اللَّهَ عَنْدَهُ عَلْمُ السَّاعَةَ وَيُنَزِلُ الْفَيْتُ وَيَعْلَمُ مَا فَي الأَرْحَام وَمَا تَدْرِي نَفْسُ مَاذا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسُ بِأَي أَرْضِ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}.

هَــذه مَفَـاتِيحُ الْغَيْـبِ الَّتِـي اسْـتَأْثُرَ اللَّـهُ تَعَـالَى بِعلْمِهَـا، فَـلاَ يَعْلَمُهَا أَحَـدُ إِلاَ بَعْـدَ إِعْلاَمِـهِ تَعَـالَى بِعلْمِهَا، فَعلْـمُ وَقُـتِ السَّاعَةِ لاَ يَعْلَمُـهُ نَبِـيًّ مُرْسَـلٌ وَلاَ مَلَكَ مُقَرَّبٌ،

{لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلا هُـوَ} {الْـاَعْرَافِ: 187}،

وَكَدَلِكَ إِنْ رَالُ الْغَيْثُ لاَ يَعْلَمُ لُهُ إِلاَ اللّهُ، وَلَكِنْ إِذَا أَمَرَ بِهِ عَلَمُ لَهُ الْمَلاَئِكَةُ الْمُوكَلُونَ بِدَلكَ وَمَنْ شَاءَ اللّهُ مَنْ خَلْقه. وَكَذَلكَ لاَ يَعْلَمُ مَا فَي الْأَرْحَامِ مِمَا يُرِيدُ أَنْ يَخْلُقَهُ اللّهُ تَعَالَى سَواهُ، وَلَكَنْ إِذَا أَمَر بِكَوْنِه ذِكْراً أَوْ أُنْتَى، أَوْ شَعِيدًا عَلِم الْمَلاَئكَةُ الْمُوكَلُونَ بِدَلكَ، شَعِيدًا عَلِم مَنْ خَلْقه. وَكَذَلكَ لاَ تَدْرِي نَفْسٌ وَمَنْ شَاءَ اللّه مَنْ خَلْقه. وَكَذَلكَ لاَ تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِ عَدًا في دُنْيَاها وَأَخْرَاها،

{وَمَا تُدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضِ تَمُوتُ} في بَلَدهَا أَوْ غَيْسِرِه مِنْ أَيِّ بِللَّهِ اللَّه كَانَ، لاَ عَلْمَ لِأَحَد أَوْ غَيْسِرِه مِنْ أَيِّ بِللَّهِ اللَّه كَانَ، لاَ عَلْمَ لِأَحَد بِسَدُّلكَ. وَهَده شَبِيهَة بِقَوْلَه تَعَالَى: {وَعَنْدَهُ مَفَسَاتِحُ الْغَيْسَبِ لاَ يَعْلَمُهَا إلا هُسوَ} الْآيَسة مَفَسَاتِحُ الْغَيْسَبِ لاَ يَعْلَمُهَا إلا هُسوَ} الْآيَسة (15) .

وَقَـــدْ وَرَدَتِ السُّـنَّةُ بِتَسْــمِيَةٍ هَـــدْهِ الْخَمْــسِ: مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ.

\* \* \*

قَسالَ: الْإِمَسامُ (أَحْمَسدُ): حَسدَّثْنَا زَيْسدُ بْسنُ الْحُبَساب، حَسدَّثْنِي الْحُبَساب، حَسدَّثْنِي حُسَسِيْنُ بْسنُ وَاقَسد، حَسدَّثْنِي (عَبْسدُ اللَّهِ بْسنُ بُرَيسدة)، سَمعْتُ أَبِسي - بُرَيسدة -

 <sup>(1)</sup> اخرجـــه الإمَـــامُ (ابـــن ماجـــة) في (الســـنن) بـــرقم (1424/2) – (الزهـــد)، /
 باب: (ذكر الموت والاستعداد له) ح4263)،

قـــال: الإمـــام (البوصــيري): (هـــذا إســناد صــحيح رجالــه ثقـــات)، رواه الإمـــام (الحـــاكم) في (المســتدرك) بـــرفم ( 41/1-42 ) - مــن طريـــق -: (عمـــر بـــن علـــي المقدمي ومعمد ابن خالد الوهبي وهشيم عن إسماعيل بن أبي خالد ) به.

وقال: أسند هذا الحديث ثلاثة من الثقات. (مصباح الزجاجة 549/2).

وقال: الإمام (الألباني): (صحيح) في (صحيح ابن ماجة) رقم (420/2). ذكره الإمام (ابن كثير) برقم (359/6).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 160/20).

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: ((خَمْسُ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلاَ اللَّهُ عَزَّ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: ((خَمْسُ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلاَ اللَّهُ عَزْلَ وَجَلَّ : {إِنَّ اللَّهَ عَنْدَهُ عَلْمُ السَّاعَةِ وَيُنْسِرُ لُ الْغَيْثُ وَيَعْلَمُ مَا فَي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسُ الْغَيْثُ وَيَعْلَمُ مَا فَي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسُ مَا فَي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسُ بِاغَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسُ بِاغَي أَرْضٍ مَاذًا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسِ بِاغَي أَرْضٍ مَا تَدُونِ يَفْسِ بِاغَي أَرْضٍ مَا قَدْ وَمَا تَدُونِ يَفْسِ بِاللهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } )).

هَدُّنَّا حَدِّيثٌ (صَّحِيحُ الْإِسْنَادِ)، وَلَسِمْ لُخَرَّ حُمِمُ (2)

حَدِيثُ (ابْن عُمَرَ):

قَالَ: الْإِمَامُ (أَحْمَادُ): حَادَّثْنَا وَكِيع، حَادَّثْنَا فَيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَار، عَنْ (ابْنِ عُمَر) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسِ لاَ يَعْلَمُهُنَ إلاَ وَسَلَّمَ - مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسِ لاَ يَعْلَمُهُنَ إلاَ اللَّهُ: {إِنَّ اللَّهَ عَنْدَهُ عَلْمُ السَّاعَةِ وَيُنِزِلُ اللَّهُ: {إِنَّ اللَّهَ عَنْدَهُ عَلْمُ السَّاعَةِ وَيُنِزِلُ اللَّهُ: {إِنَّ اللَّهَ عَنْدَهُ عَلْمُ السَّاعَةِ وَيُنِزِلُ الْفَيْتُ وَيَعْلَمُ مَا فَي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسِ إِنَّ اللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } . (3)

انْفَسرَدَ بِإِخْرَاجِهِ الإمسام (الْبُخَسارِيُّ)، فَسرَوَاهُ فِي "كتَساب اللسْتسْسقَاء" مسنْ (صَسحيحه)، عَسنْ

مُحَمَّد بِّنِ يُوسُفَ الْفَرْيَابِيِّ)، عَنْ (سُفْيَانَ (4) (5) يْن سَعِيد الثَّوْرِيِّ)، به

\* \* \*

وَرَوَاهُ فَ التَّفْسِيرِ مِنْ وَجْهِ آخَرِ فَقَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بِنِ نَ سُلِيْمَانَ، حَدَّثْنَا (ابْنُ وَهُبِ)، حَدَّثْنَا يَحْيَى بِن نَ سُلَيْمَانَ، حَدَّثُهُ أَنَّ (ابْنُ وَهُبِ)، حَدَّثُهُ أَنَّ (عَبْدُ عَمْرَ: أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثُهُ أَنَّ (عَبْدُ اللَّه بْنِ عُمَرَ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسِ". اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسِ". اللَّهُ عَلَيْهُ السَّاعَة وَيُنزِلُ اللَّهُ عَنْدَهُ عَلْمُ السَّاعَة وَيُنزِلُ الْفَيْثِ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ } الْفَرَدَ بِهَ أَيْضًا الْفَيْرَدَ بِهَ أَيْضًا الْفَيْرَدَ بِهَ أَيْضًا الْفَيْرَدَ بِهَ أَيْضًا الْفَيْرَدَ بِهَ أَيْضًا الْفَيْرِدُ وَهُ أَيْضًا الْفَيْرُدَ بِهُ أَيْضًا الْفَيْرِدُ إِنَّ اللَّهُ عَنْدَهُ عَلْمُ السَّاعَة وَيُنزِلُ الْفَيْرِدَ بِهَ أَيْضًا الْفَيْرَدَ بِهَ أَيْضًا الْفَيْرِدُ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ } الْفَرَدَ بِهَ أَيْضًا الْفَيْرِدُ فَيْ الْمُرْدَ بِهُ أَيْضًا الْفَيْرِدُ فِي الْمُرْدَ إِنَّهُ أَيْضًا الْفَيْرِدُ فِي الْمُرْدَ فِي الْمُرْدَ الْمُعْلَى الْمُنْ الْمُنْمَالُهُ الْمُثَالِدُ أَنْ أَلْمُ مَا فِي الأَرْحَامِ } الْفُرَدَ بِهُ أَيْضًا الْمُ الْمُنْ الْمُعْدِدُ الْمُثَالِدُ الْمُعْدُدُ الْمُ الْمُنْ الْمُلُولُ اللَّهُ الْمُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُ الْمُنْ الْمُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُ الْمُنْ الْ

\* \* \*

حَدِيثُ (ابْن مَسْعُود)، رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ:

قَالَ: الْإِمَامُ (أَحْمَادُ): حَددَّثنَا يَحْيَى، عَنْ (عَبْدِ اللّهِ شُعْبَةَ، حَدَّثنِي عَمْرِو بْنِ مُردَّ، عَنْ (عَبْدِ اللّه بْنِ سَلَمَةً) قَالَ: قَالَ (عَبْدُ اللّه) (8) : أُوتِي اللّه عَلَيْه وَسَلّمَ مَفَاتِيحَ أُوتِي نَبِيكُمْ - صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّمَ - مَفَاتِيحَ كُلُ شَيْء غَيْد رَخَمْ سُ : {إِنَّ اللّه عَنْدَه عَلْمَ عَلْمَ عَلْمَ عَلْمَ عَلْمَ عَلْمَ السّاعَة وَيُنْدرُ الْغَيْثُ وَيَعْلَمُ مَا فَي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسب عَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسب عَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكُسب عَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِا فَي الأَرْضُ تَمُ وَتُ إِنَّ اللّه عَلِيهِ وَمَا تَدْرِي

<sup>(4) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم ( 24/2).

<sup>(5) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإمّام (البُخّاري) في (صحيحه) برقم (1035).

<sup>(6) (</sup> صَصَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) بسرقم( 4697) – ( كتاب: تفسير القرآن) .

<sup>(7)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (لُقمَان) الآلية (34).

<sup>(8)</sup> في ت: "وروى الإمام (أحمد) عن (ابن مسعود) قال".

<sup>(9)</sup> أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (386/1). وقال: الشيخ (أحمد شاكر): في تحقيق (المسند) (إسناده صحيح).

<sup>(1) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيا) في (المسند) برقم (353/5).

وقال: الإمام ( الهيثمي) في (المجمع) برقم (90/7) "وجال أحمد وجال الصعيح".

و صححه ) الإمام (الألباني) في (سلسلة الأحاديث الصحيحة ) برقم (2914).

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (المن كثير) في سُورَةُ (لُقمَان) الألة (34).

<sup>(3) (</sup> صَحَمِع ): أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) بسرقم ( 1039) – (كتاب: الجُمعة).

رصب البسل القرآن العظيم اللإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (لُقمَان) الأية ( ( عن الله عنه عنه عنه الله عنه الله عنه عنه الله عنه

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

قَالَ: "مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائل،

خمس لا يعلمهن إلاَ اللَّهُ.

النَّاسَ دينَهُمْ" (4)

وَلَكِـنْ سَـأُحَدِّثُكَ عَـنْ أَشْـرَاطِهَا: إذا وَلَـدَت الأَمَـةُ

رَبِّتَهَا، فَــذَاكَ مــنْ أَشْــرَاطهَا. وَإِذَا كَــانَ الْحُفَــاةُ

العُسرَاة رُؤُوسَ النَّساس، فَسذَاكَ مسنْ أَشْسرَاطهَا، فسي

{إِنَّ اللَّهُ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِلُ الْغَيْثُ

وَيَعْلَــهُ مَــا فــى الأرْحَــام} ، ثـــةً انْصَــرَفَ الرَّجُــلُ

<u>فَقَــالَ: "ردُّوه عَلَــيَّ". فَأَخَـــا وا ليَـــرُدُّوهُ، فَلَـــمْ</u>

يَــرَوْا شَــيْئًا، فَقَــالَ: "هَــذَا جِبْريــلُ، جَــاءَ لــيُعَلِّمَ

وَرَوَاهُ ( الْبُخَـارِيُّ ) أَيْضًـا فـي "كتَـاب الْإيمَـان"،

وَ( مُسْلِمٌ ) - من طُرق -، عَنْ (أَبِي حَيَّانَ )،

وَقَـــدْ تَكَلَّمْنَــا عَلَيْــه فــي أَوَّل شَـــرْح الْبُخَـــاريِّ.

وَذَكَرْنَا ثُمَ حَدِيثَ أَمِيرِ الْمُوَمِّنِينَ عُمَرَ بِنِ

الْخَطَّابِ فِي ذَلِكَ بِطُولِهِ، وَهُو مِنْ أَفُراد

قَــالَ الْإِمَــامُ (أَحْمَــدُ): حَــدَّثْنَا أَبُــو النَّضْــر،

حَـدَّثْنَا عَبْـدُ الْحَميـد، حَـدَّثْنَا شُـهْر، حَـدَّثْنَا

(عَبْد اللَّه بْن عَبِّاس)، رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،

قَالَ: جَلَس رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَـلَّمَ- مَجْلسًـا لَـهُ، فَأَتَـاهُ جِبْريــلُ فَجَلَـسَ بَــيْنَ

وَكَذَا رَوَاهُ عَنْ مُحَمَّد بْن جَعْفَر، عَنْ شُعْبَةً، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، مَتَى السَّاعَةُ؟. عَنْ عَمْرو بْن مُرَة، به. وَزَادَ في آخره: قَالَ: قُلْتُ لَـهُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ (عَبْدِ اللَّه)؟ قَالَ: نَعَمْ. أَكْثَرَ منْ خَمْسينَ مَرَّةً.

وَرَوَاهُ أَيْضًا عَنْ (وَكيع )، عَنْ (مسْعَر)، عَنْ

(عَمْرو بْن مُرَّةً) به.

وَهَــذَا ( إسْـنَادٌ حَسَـنٌ ) عَلَــي شَــرْط ( أَصْـحَاب السُّنَن ) وَلَمْ يُخَرِّجُوهُ.

قَالَ: (الْبُخَارِيُّ) عنْد تَفْسير هَده الْآيَة: حَـدَّثْنَا إسْحَاقُ، عَـنْ جَريـر، عَـنْ أَبِـي حَيِّانَ، عَـنْ أَبِي زُرْعَـةً، عَـنْ (أَبِي هُرَيْـرَةً)، رَضيَ اللَّـهُ عَنْـهُ " أَنَّ رَسُـولَ اللَّـه - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ -

قَالَ: "الْإِيمَانُ: أَنْ ثُوفُم بِاللَّه وَمَلاَئكَته وَكُتُبِهِ وَرُسُهِ وَلقَائِهِ، وَتُومْنُ بِالْبَعْثُ

قَالَ: "الْإِسْلَامُ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلاَ تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتوثي الزكاة الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ".

قَسالَ: "الْإحْسَسانُ: أَنْ تَعْبُسدَ اللَّسهَ كَأَنَّسكَ تَسرَاهُ،

(4) ( صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (4777).

حَديثُ (أبي هُرَيْرَةً):

كَانَ يَوْمًا بَارِزًا للنَّاس، إذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمْشي،

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، مَا الْإِيمَانُ ؟.

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، مَا الْإسْلاَمُ؟. حَديثُ (ابْن عَبَّاس):

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، مَا الْإحْسَانُ؟.

فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ".

<sup>(5) (</sup> متفسق عليسه ): أخرجه الإمَامْ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (50) -(كتاب: الإيمان)،

وأخرجه الإمَامُ (مسلم) في (صحيحه) برقم (9) - ( كتاب : الإيمان) .

<sup>(6)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامُ (ابن كثير) في سُورةُ (لُقمَان)

<sup>(7)</sup> ( 2 سَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مسلم ) في (صحيحه ) بسرقم ( (8) – ( (8)

<sup>(1)</sup> أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيا) في (المسند) بسرقم (438/1). و(صححه) الشيخ (أحمد شاكر): في تحقبق (المسند).

<sup>(2)</sup> أخرجه الإمسام (أحمد بسن حنيسل) في (المسند) بسرقم (445/1). و( 386/1) و( صححه ) الشيخ (أحمد شاكر): في تحقبق (المسند).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (لُقمَان)

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

يَــدَيْ رَسُـولِ اللَّـه -صَـلَى اللَّـه عَلَيْـه وَسَـلَم - وَسَلَم - وَاضِـعًا كَفَيْه وَسَـلَم اللَّه وَاضِـعًا كَفَيْه عَلَـى رُكْبَتِـي النَّبِـي - صَـلَى اللَّه عَلَيْه وَسَـلَم - ، فَقَـالَ: يَـا رَسُـولَ اللَّه، حَـدَّثنِي مَا الْإسْلاَمُ؟.

قَسالَ: رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم -: الْإِسْلاَمُ أَنْ ثَسْلِمَ وَجُهَكَ للَّه عَنْ وَجَلَّ، وَتَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهِ إِلاَ اللَّهُ وَحْدَدُهُ لاَ شُرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ".

قَالَ: فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلكَ فَقَدْ أَسْلَمْتُ؟.

قَالَ: "إِذَا فَعَلْتَ ذَلكَ فَقَدْ أَسْلَمْتَ".

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، فحدَّثني مَا الْإِيمَانُ؟.

قَسالَ: "الْإِيمَسَانُ: أَنْ تُسؤْمِنَ بِاللَّه، وَالْيَسوْمِ الْسآخرِ، وَالْمَلاَئِكَسة، وَالْكَتَساب، وَالنَّبِسيِينَ، وَتُسؤْمِنَ بِسالْمَوْت، وَبِالْعَيَساة بَعْدَ الْمَسوْت، وَتُسؤْمِنَ بِالْجَنَّسة وَالنَّسارِ، وَالْحِسَابِ وَالْمِيسزَانِ، وَتُسؤْمِنَ بِالْجَنَّسة وَالنَّسارِ، وَالْحِسَابِ وَالْمِيسزَانِ، وَتُسؤْمِنَ بِالْقَدَرِ كُلِّه خَيْرِه وَشَرَّه".

قَالَ: فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلكَ فَقَدْ آمَنْتُ؟.

قَالَ: "إِذَا فَعَلْتَ ذَلكَ فَقَدْ آمَنْتَ".

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، حَدَّثني مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم -: "الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْمَل لَلَّه كَأَنَّكَ تَراهُ، فَاإِنْ كُنْتَ لاَ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ".

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، فَحَدِّثني مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم -: "سُبِّحَانَ اللَّه. فَي خَمْسِ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلاَ هُو: "سُبِّحَانَ اللَّه. فَي خَمْسِ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلاَ هُو: {إِنَّ اللَّه عَنْدَهُ عَلْم السَّاعَة وَيُنسزلُ الْغَيْسِثَ وَيَعْلَم مَا قَي الأَرْحَام وَمَا تَدْرِي نَفْسِ مَاذَا وَيَعْلَم مَا قَي الأَرْحَام وَمَا تَدْرِي نَفْسِ بِأَي أَرْضِ تَمُونُ تَكْسِب عَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسِ بِأَي أَرْضِ تَمُونُ وَيَعْلَم مَا اللَّه عَلِيمٌ }، وَلَكِنْ إِنْ شَيئَ حَدَّثْتُكَ بِعَالَم لَهَا دُونَ ذَلكَ؟ ".

قَالَ: أَجَلْ، يَا رَسُولَ اللَّه، فَحَدَّثني.

قَالَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِذَا رَأَيْتَ الأَمْهَ وَلَدَتْ رَبَّتَهِا -أَوْ: رَبَّهَا -وَرَأَيْتَ أَصْحَابَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ في الْبُنْيَانِ، وَرَأَيْتَ الْحُفَاةَ الْجِيَاعَ الْعَالَةَ ﴿كَاثُوا رُؤُوسَ النَّاسِ، فَذَلكَ مَنْ مَعَالِم السَّاعَة وَأَشْرَاطِهَا".

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَٰنْ أَصْحَابُ الشَّاءِ وَالْحُفَادِ الشَّاءِ وَالْحُفَادِ الْعَالَ اللهَ الْعَالَ اللهَ الْعَالَ اللهَ اللهُ ال

\* \* \*

حَديثُ رَجُل منْ بَني (عَامر):

رَوَى الْإِمَــامُ ( أَحْمَــدُ ): حَــدُثْنَا مُحَمَّــدُ بِـنُ جَعْفَــر، حَــدَّثْنَا شعبة، عـن مَنْصُـور، عَـنْ رَبْعـي بْـن حسرَاش، عَسنْ رَجُسل مسنْ بَنسى (عَسامر)" أَنَّسهُ اسْتَأَذْنَ عَلَى النَّبِيِّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ-فَقَالَ: أَأَلِهُ؟ فَقَالَ: النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَــلَّمَ- لخَادمــه: "اخرُجــي إلَيْــه، فَإنَّــهُ لاَ يُحْسِنُ اللسْتِئْذَانَ فَقُـولِي لَـهُ: فَلْيَقُـلْ: "السَّـلاَمُ عَلَـيْكُمْ، أَأَدْخُـلُ؟ " قَـالَ: فسَـمعتهُ نَقُـولُ ذَلكَ، فَقُلْتُ: السَّالَمُ عَلَايُكُمْ، أَأَدْخُلُهُ؛ فَاذْنَ، فَدَخَاتُ، فَقُلْتُ: بِـمَ أَتَيْتَنَا بِـهِ؟ قَـالَ: "لَـمْ آتكُـمْ إِلاَ بِخَيْــر، أَتَيْــتُكُمْ أَنْ تَعْبُــدُوا اللَّــهَ وَحْــدَهُ لا شــريك لــه، وأن تَـدَعوا الــلاَتَ وَالْعُــزَى، وأَنْ تُصَـلُوا بِاللَّيْسِلِ وَالنَّهَسِارِ خَمْسِسَ صَسِلَوَاتٌ وَأَنْ تَصُسُومُوا مِسْنَ السَّـنَة شَـهْرًا، وَأَنْ تَحُجُّـوا الْبَيْـتَ، وَأَنْ تَأْخُــدُوا الزُّكَاةُ مِنْ مَالِ أَغْنيَائِكُمْ فَتَرُدُوهَا عَلَى فُقَ رَائكُمْ". قَالَ: فَقَالَ: فَهَالُ بَعْنِي مِنَ الْعلْم شَيْءٌ لاَ تَعْلَمُـهُ؟ قَسَالَ: "قَسَدْ عَلَمَ اللَّهُ عَسَزً وَجَسَلُ

<sup>(1) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيا) في (المسند) بسرقم (18/1-318).

و(صححه) الإمام (الألباني) في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) برقم (1345). و(صححه) الشيخ (أحمد شاكر).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (لُقمَان) الأية (34).

## ﴿ وَإِلْهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الثَّقِيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

خَيْسراً، وَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ مَا لاَ يَعْلَمُهُ إِلاَ اللَّهُ عَرَّ وَجَلَّ: الْخَمْسُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنسزَلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكُسبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَي أَرْضِ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَسبِيرٌ } . (1) وَهَدًا إسْنَادٌ (صَحِيحٌ).

\* \* \*

وَقَالَ: (ابْنُ أَبِي نَجِيِح)، عَنْ (مُجَاهِد): جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَقَالَ: إِنَ امْرَأَتَيْ حُبْلَي، فَاخْبِرْنِي مَا تَلَكُ؟ وَبِلاَدُنَا جَدبَةً، فَاخْبِرْنِي مَتَّى يَنْزِلُ الْغَيْثُ؟ وَقَدْ عَلمتُ مَتَى وُلدتُ فَاخْبِرنِي مَتَى أَمُوتُ؟ فَانْزَلَ اللّهُ عَنْ وَجَلّ: {إِنَّ اللّهَ عَنْدَهُ عَلْم السَّاعَةِ وَيُنزِلُ النَّهُ عَليمٌ خَبِيرٌ}. الْغَيْثُ }، إلَى قَوْله: ﴿إِنَّ اللَّهُ عَليمٌ خَبِيرٌ}.

قَالَ: (مُجَاهِدٌ): وَهِيَ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلا هُوَ { الْأَنْعَامِ: 59}. رَوَاهُ (ابْنِنُ أَبِي حَاتِمٍ)، وَ(ابْنُ جَرِيرٍ).

4 4

وَقَسَالَ: (الشَّعْبِيُّ)، عَسنْ (مَسْسرُوق)، عَسنْ (مَسْسرُوق)، عَسنْ (عَائشَةَ)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَّتْ: مَسنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا في غَد فَقَدْ كَذَبَ، ثهمَّ قَسرَأَتْ: {وَمَا تَدْرِي نَفْسسٌ مَاذَا تَكْسِبُ فَيَ الْمُسَبِ

\* \* \*

(1) أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (368/5). وأخرجه الإمام (أبو داود) في (السنن) برقم (5177).

وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الكبرى) برقم (10148). وقال: الحافظ في (الفتح الباري) برقم (3/11)، (إسناده جيد).

و(صحعه) الإمام (الألباني) في (صحيح الجامع) برقم (234).

(2) أخرجه (الطبري) في (تفسيره) برقم (56/21).

وَقَوْلُهُ: {وَمَا تَدْرِي نَفْسِ بِأَيِّ أَرْضِ تَمُوتُ}: قَالَ: (قَتَادَةُ): أَشْيَاءُ اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِهِنَ، فَلَهُ يُطلع عَلَيْهِنَّ مَلَكا مُقَرَبًا، وَلاَ نَبِيَّا مُرْسَلًا، يُطلع عَلَيْهِنَّ مَلَكا مُقَرَبًا، وَلاَ نَبِيَّا مُرْسَلًا، {إِنَّ اللَّهَ عَنْدَهُ عَلْمُ السَّاعَة}، فَلاَ يَدْرِي أَحَدٌ مِنَ النَّاسَ مَتَى تَقُومُ السَّاعَة، فِي أَيِّ سَنَةٍ أَوْ فَي أَي شَهْرٍ، أَوْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ،

{وَيُنَــزَلُ الْغَيْـثَ}، فَـلاَ يَعْلَــمُ أَحَــدٌ مَتَــى يَنْــزِلُ الْغَيْثُ، لَيْلًا أَوْ نَهَارًا،

{وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ}، فَلاَ يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا فِي الْأَرْحَامِ، أَنْكُرُ أَمْ أُنْتُسَى، أَحْمَسرُ أَوْ أَسْوَدُ، وَمَسا هُوَ، هُوَ، هُوَ،

{وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا} ، أَخَيْسِرٌ أَمْ شَرِّ، وَلاَ تَحدْرِي يَا ابْنَ آدَمَ مَتَى تَمُوتُ ؟ لَعَلَّكَ الْمُصَابُ غَدًا،

{وَمَا تَدْرِي نَفْسِ بِأِي أَرْضِ تَمُوتُ} لَدِيسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَدْرِي أَيْنَ مَضْجَعُهُ مِنَ الْأَرْضِ، أَفِي بَحْرِ أَمْ بَرّ، أَوْ سَهْل أَوْ جَبَل؟

\* \* \*

وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: (( إِذَا أَرَادَ اللَّهُ قَسِبض عبد بأرض، جعل له إليها حاجة ))،

فَقَالَ: الْحَافِظُ (أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبَرَانِيُّ) فِي مُعْجَمِهُ الْكَبِيرِ، فِي (مُسْنَدَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدَ): مُعْجَمِهُ الْكَبِيرِ، فِي (مُسْنَدَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدَ): حَدَّثُنَا إِسْحَاقُ بْنِ أِبْسِرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْسَدُ السَرَزَاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَر، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي السَّرَزَاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَر، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ، عَنْ (أُسَامَةَ (3) بْنِ زَيْدٍ) قَالَ: قَالَ الْمَلِيحِ، عَنْ (أُسَامَةَ (3) بْنِ زَيْدٍ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ-: "مَا جَعَلَ لَلهُ مِيتَةَ عَبْدٍ بِأَرْضٍ إِلَا جَعَلَ لَلهُ فِيهَا اللَّهُ مِيتَالَةً عَبْدٍ بِأَرْضٍ إِلَا جَعَلَ لَلهُ فِيهَا اللَّهُ عَبْدٍ بِأَرْضٍ إِلَا جَعَلَ لَلهُ فِيهَا اللَّهُ مَنْ (1)

<sup>(3)</sup> في ت: "فروى (أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيِّ) فِي مُعْجَمِهِ الْكَبِيرِ فِي- مسند أسامة".

<sup>(4) (</sup> صحيح ) : رواه الإمام (الطبراني ) (المعجم الكبير) برقم (178/1)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لَقمان– السَّجدَ﴾

\* \* \*

وَقَالُ الْإِمَامُ (أَحْمَادُ): حَددَّثنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثْنَا إِسْمَاعِيلُ، حَددَّثْنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ بْنِ أُسَامَةً (2) عَنْ (أَبِي عَزَّةً) (3) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهُ عَنْ (أَبِي عَزَّةً) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم -: ((إذا أَرَادَ اللَّهُ قَبْضَ رُوحِ عَبْدِ بِأَرْضٍ جَعَلَ لَهُ فِيهَا -أَوْ قَالَ: بِهَا -حَاجَةً )).

وَ (أَبُو عَزَّةً) هَذَا هُو: (يَسَار بْنُ عَبْدِ اللَّهِ)، وَيُقَالُ: (ابْنُ عَبْد الهُذَاي).

وَأَخْرَجَهُ (التَّرْمُدِيُّ) - مِنْ حَدِيثُ - (إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْسِرَاهِيمَ) -وَهُو (ابْنِ عُلَيَهَ)، وَقَسَالَ: (صَعِيحٌ).

\* \* \*

وَقَالَ: (ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بُنُ عَصَامِ الْأَصْفَهَانِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُؤَمِّلُ بُن أَبِي حُمَيْد، إَسْمَاعِيلَ ، حَدَّثْنَا عُبَيْدُ اللَّه بْنُ أَبِي حُمَيْد، إَسْمَاعِيلَ ، حَدَّثْنَا عُبَيْدُ اللَّه بْنُ أَبِي حُمَيْد، عَنْ أَبِي عَزَّةَ الْهُذَلِيِّ) قَالَ: عَنْ أَبِي عَزَّةَ الْهُ ذَلِيًّ ) قَالَ: قَالُ رَسُولُ اللَّه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وسلم-: (إذا أراد الله قسبض عبد بسارض، جَعَسلَ لَسهُ إِلَيْهَا حَاجَةً، فَلَمْ يَنْتُه حَتَّى يَقْدُمُهَا)). ثمَّ قَسَراً رَسُولُ اللَّه حَسَلًى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ-: {إِنَّ قَسَلَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ-: {إِنَّ قَسَلُ اللَّهُ عَنْدَهُ عَلْمُ مَا اللَّهُ عَنْدَهُ وَيَعْلَمُ مَا اللَّهُ عَنْدَهُ وَيَعْلَمُ مَا اللَّهُ عَنْدَهُ وَيَعْلَمُ مَا اللَّهُ عَنْدَهُ وَيَعْلَمُ مَا قَلْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَيَعْلَمُ مَا اللَّهُ عَنْدَهُ وَيَعْلَمُ مَا اللَّهُ عَنْدَهُ وَيَعْلَمُ مَا اللَّهُ عَنْدَهُ وَيَعْلَمُ مَا اللَّهُ عَنْدَةً وَيُنْذِلُ الْغَيْثُ وَيَعْلَمُ مَا اللَّهُ عَلَيْهُ فَي وَيَعْلَمُ مَا اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا الْعَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا الْعَيْدُ وَلَهُ عَلَيْهُ وَلَى الْأَدُونُ الْمُعَلِيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ وَلَالَهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُوالِمُ اللَّهُ الْمُلْكُولُ الْمُعَلِيْهُ وَاللَّهُ الْمُعْلَا عَلَيْكُمُ اللَّهُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِقُولُ الْمُنَالِقُولُ الْمُعْلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُولُ الْمُؤْلِقُولُ الْمُؤْلِقُولُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِعُولُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُولُ اللَّهُ الْمُعَلِيْكُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ اللَّ

وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيهُ خَيدٌ }

\* \* \*

حَديثُ آخَرُ:

قَالَ الْحَافِظُ (أَبُو بَكُرِ الْبَرْارُ): حَدَّثْنَا أَحْمَدُ بُن ثَابِتَ الْجَحْدَرِي وَمُحَمَّدُ بُن يَحْيَى القُطَعي بُن ثَابِتَ الْجَحْدَرِي وَمُحَمَّدُ بُن يَحْيَى القُطَعي قَالَا حَدَّثْنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَا حَدَّثْنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَالَ عَمْر بُن عَلي، حَدَّثْنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَالَ عَمْر بُن عَلِيه وَاللّه عَنْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه اللّه عليه وسلم-: ((إذا أراد الله قبض عبد بأرْض جَعَلَ لَهُ إلَيْهَا حَاجَةً )).

ثُمَّ قَسْالُ الْبَسِّزَّارُ: وَهَسَٰذَا الْحَسَدِيثُ لَسَا نَعْلَمُ أَحَسَدًا يَرْفَعُهُ إِلَّا (عُمَر بْنَ عَلِيَ الْمُقَدميَ). (5)

\* \* \*

وَقَدْ رَوَاهُ (ابْنُ مَاجَهُ) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتَ وَعُمَر بْنِ ثَابِتَ وَعُمَر بْنِ عَلِي ) وَعُمَر بْنِ عَلِي ) مَرْفُوعًا: ((إِذَا كَانَ أَجَلُ أَحَدكُمْ بِأَرْضِ أُوثَبَتْهُ اللّهُ عَا أَرْضُ أَوثَبَتْهُ إِلَيْهَا حَاجَهَ ، قَابِذَا بَلَغَ أَقْصَى أَثْرَهُ ، قَبَضَهُ اللّهُ عَرْ وَجَلّ ، فَتَقُولُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: (رَبّ ، هَذَا مَا أَوْدَعْتَنى ))

\* \* \*

قَسالَ: (الطَّبَرَانِيُّ): حَسدَّثَنَا إِسْحَاقُ بِسنُ إِبْسرَاهِيمَ، حَسدَّثَنَا عَبْسدُ السرزَّاقِ، حَسدَّثَنَا مَعْمَسرٌ، عَسْ أَيُّسوبَ، عَسْ (أَبِسي الْمَليحِ)، عَسْ (أُسَامَةً) أَنَّ رَسُسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْسه وَسَلَّمَ- قَسالَ:

<sup>(4)</sup> ورواه الإمسام (الطبرانسي) في الأوسسط بسرقم (3248) "مجمسع البحسرين" - من طريـق - (عبساد بسن صهيب)، عن (عبيـد الله بسن أبـي حميـد) بسه، و(عبساد ابسن صهيب) متروك.

<sup>(5) (</sup> ورواه الإمام (الحاكم) في المستدرك ( 367/1 ) - من طريق – ( محمد بن خالد الوهبي )، عن (إسماعيل بن أبي خالد) بنعوه.

<sup>(6)</sup> سنن ابن ماجه برقم (4263) وقال: (البوصيري) في (الزوائد) (6) سنن ابن ماجه برقم (4263) وقال: (البوصيري) في (الزوائد) (264/2) : "هنذا إسناد صحيح ورجاله ثقات". والكلام هنا متعلق

وقــــال: الإمـــام (الهيثمـــي) في (المجمــع) بــــرقم (196/7) "ورجالـــه رجـــال الصحيح" وفيها: "منية" بدل "ميتة".

و( صحعه ) الإمام ( الألباني ) في ( سلسلة الأحاديث الصحيحة ) برقم ( 1221 ).

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (لُقمَان) النظرة (34).

<sup>(2)</sup> في ت: "وروى الإمام أحمد".

<sup>(3)</sup> في أ: "عن أبي عزة الهذلي".

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

(مَا جَعَلَ اللَّهُ مَنيَّةً عَبْدٍ بِأَرْضٍ، إِلَّا جَعَلَ لَهُ لَنْهَا حَاجَةً))

\* \* \*

## ﴿ مِنْ فَوَائِدِ الأَيَاتِ ﴾

- نقـــس الليـــل والنهـــار وزيادتهمـــا وتســخير
   الشــمس والقمـــر: آيـــات دالـــة علـــى قـــدرة الله
   سبحانه، ونعم تستحق الشكر.
- الصبر والشكر وسيلتان للاعتبار بآيات الله.
- الخوف من القيامة يقي من الاغترار بالدنيا، ومن الخضوع لوساوس الشياطين.
  - إحاطة علم الله بالغيب كله.

\* \* \*

والله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب آخَرُ تَفْسِيرِ سُورَةً ﴿ لُقُمَانَ ﴾ تم بفضل الله وإعانته وتيسيره.

وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالثَّنَاءَ وَالفَصْلُ وَالْمِنَّةُ ۚ وَالْمَجِدِ دَائِمًا أَبَداً وَإِسْتِمْرَاراً

كما ينبغي لجلاله، وعظمته، وكماله وسعة إحسانه.

((الحمندُ لله الذي بنعْمَته تتمُ الصالحاتُ))

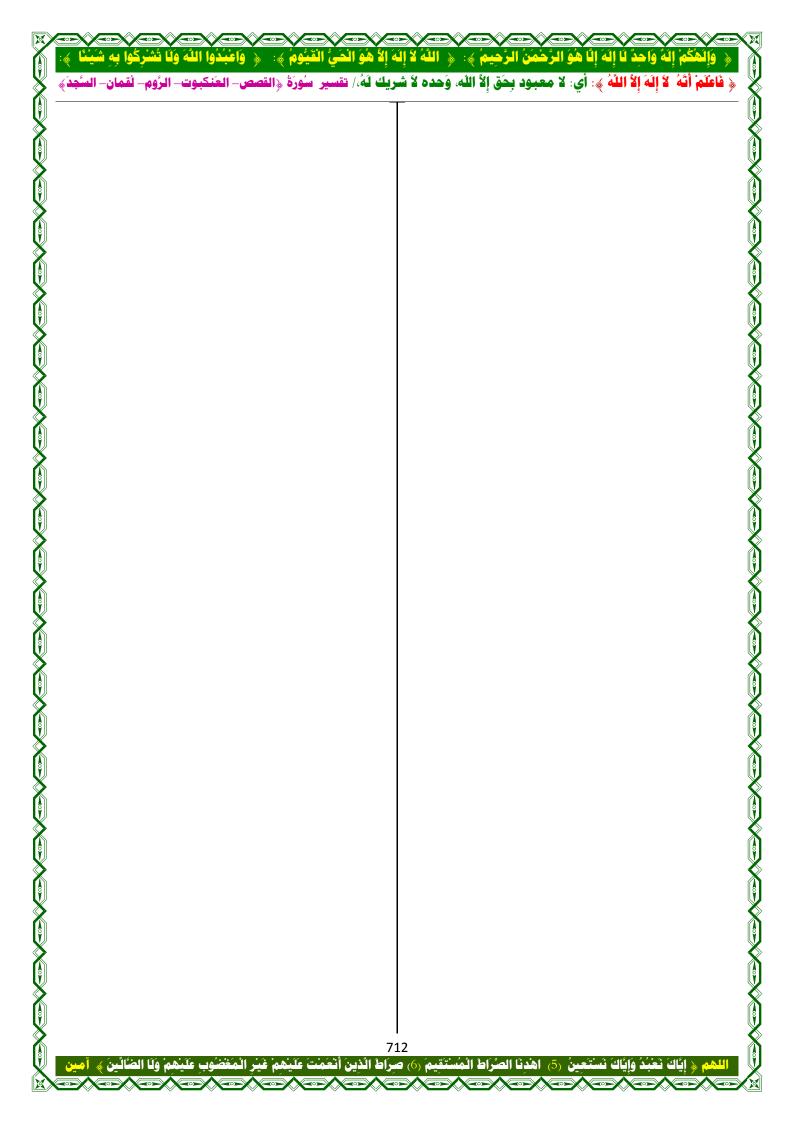
والحمدلله رب العالمين، أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. مِلءَ السَّمَوَات، وَمِلءَ الْأرض، وَمِلءَ مَا بَينَهُمَا. وَمِلءَ مَا فِهيما.

سُبِحَانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمدِكَ أَشهَدُ أَن لاَ إِله إِلاَّ أَنتَ أَستَغَفْرُكَ َ وَأَتُوبُ إِليك.

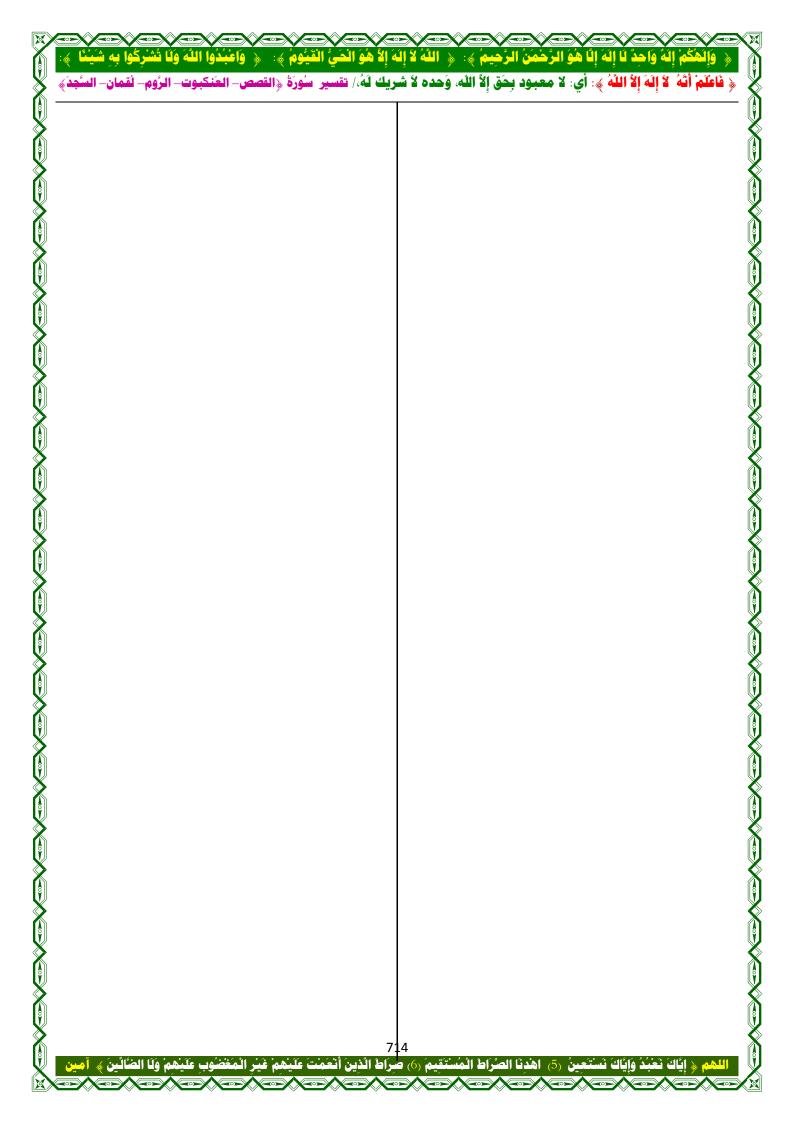
وَصَلَى اللَّهُ وَسَلَمَ عَلَى نبينا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحَبِهِ أَجَمَعِينَ تَسْلِيمًا كَثْيُرا. <sup>(1) (</sup>العجم الكبير ( 1/8/1 ) وقد مر ذكره.

<sup>(2)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (لَقمَان) الأية (34).

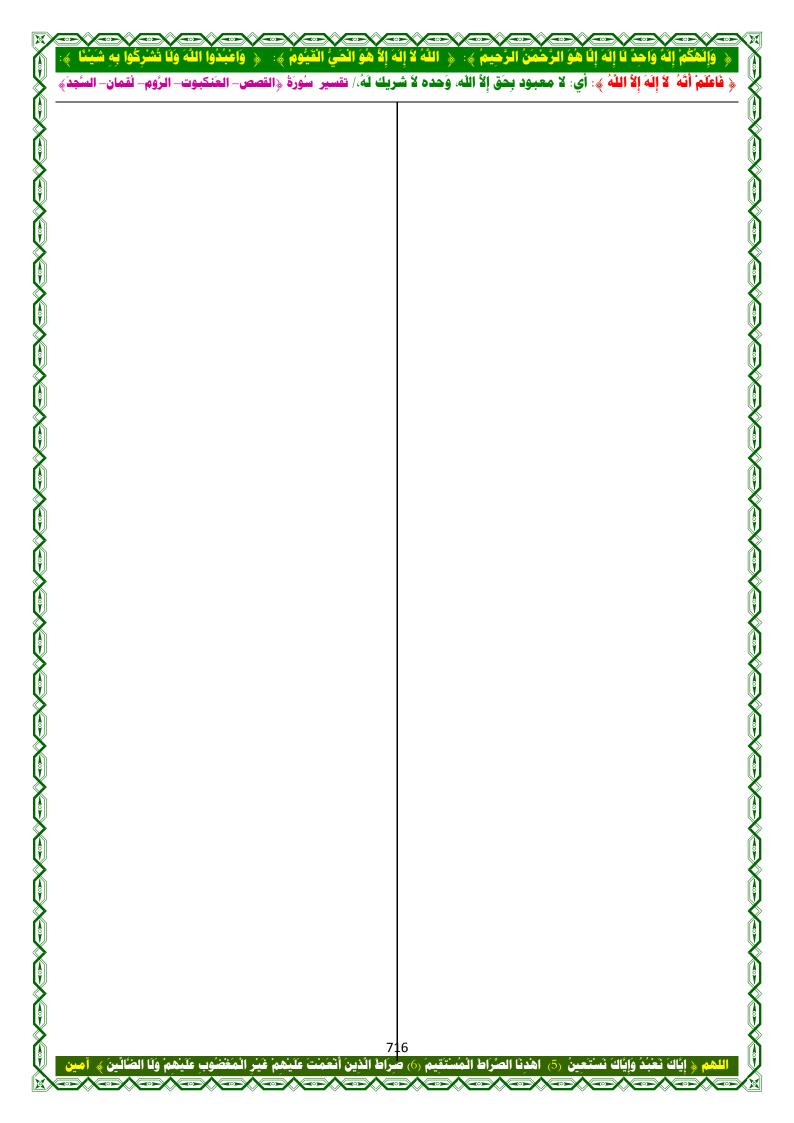
<sup>(3)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 414/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).



﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان-713 رَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْت







## ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

# ST.



# سُورَةُ ﴿ السَّجْدَةِ ﴾ .

وَهِيَ ( مَكِّيَةُ ).

ترتيبها (32) ... آياتها (30).

وتسمى: سورة المضاجع، مكيسة غير شلاث آيسات نزلت بالمدينسة، وهيي: {أَفَمَسَنْ كَسَانَ مُؤْمِنَسًا}إلى تمام ثلاث آيات،

وحروفها: ألف وخمس مئة و ثمانية عشرة حرفًا، وكلماتها: ثلاث مئة و ثمانون كلمة.

\* \* \*

# ﴿ مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ ﴾

بيان دلائل الحُق ومشاهده النّي نزل بها القرآن، ومنها حقيقة الخلق وأحوال الإنسان.

\* \* \*

قَــالَ: الإمــام (الْبُخَـارِيُّ) فِــي "كتَــابِ الْجُمُعَـة": حَـدَّثْنَا أَبُـو نُعَـيْم، حَـدَّثْنَا سُـفْيَانُ،

- بن محمد العليمي المقدسي العنبلي). (2) انظر: (المغتصر في تفسير القرآن الكريم) ( 415/1). تصنيف: (حماعة من علماء التفسر).

#### سورة السجدة

#### بسم الله الرحمن الرحيم

الم (1) تَنْزِيكُ الْكِتَابِ كَا رَيْبِ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْفِيرَ وَمِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (3) اللَّهُ مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَفِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالْمَارْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ اللَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْمَارْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ اللَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْمَارْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمُ اللَّذِي عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِي وَلَى وَلَى الْفَرْقِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ السَّمَاء إلَى شَفِيعِ أَفَلَ تَتَذَكَّرُونَ (4) يُحدَّبِرُ الْمَامْرَ مِنَ السَّمَاء إلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعُرُجُ إلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا الْأَرْضِ ثُمَّ يَعُرُهُ إلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا الْأَرْضِ أَلِيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةً مِمَّا الْسَّمَعَ وَلَكُ اللَّهُ مِنْ مَاء مَهِينِ (6) اللَّذِي أَحْسَنَ كُلُ شَعْ عَالِمُ الْغَيْسِ وَالشَّهَاوَةِ الْعَزِينِ اللَّالِي الْمُسَانِ وَلَيْ الْمُونِ وَلَكُ الْمَالِقِ مِنْ مَاء مَهِينِ (8) اللَّذِي أَحْسَنَ كُلُ شَعْ مَعَى عَلَقِهُ وَبَعَلَى الْمُعَالِقِ وَالْمُعَلِي الْمُعَالِقِ وَلَقَعْ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْمِسَارَ وَالْأَوْمِ أَإِنَّا لَقِي عَلَى اللَّوْمِ أَإِنَّا لَفِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَقِي عَلْتِ جَدِيدٍ بَاللَّهُ الْمَوْرِ وَاللَّالَ فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَقِي عَلْتِ جَدِيدٍ بَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ الْمَوْرُونَ (9) وقَالُوا أَلِذَا وَاللَّذِي وَلَى اللَّالُولِ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ الْمَوْرِ وَلَى اللَّهُ الْمَوْرِ اللَّهُ الْمُعُولِ اللْمُ الْمُولِ اللْمَالِي اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ الْمُولِ اللَّهُ الْمَالُولُ اللَّهُ الْمُولِ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ الْمُولِ اللَّهُ الْمَالُولُ اللَّهُ الْمُولِ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُولِ اللَّهُ الْمُعَالِي اللَّهُ الْمُولُونَ اللَّهُ الْمُولِ اللَّهُ الْمُولِ اللَّهُ الْمُولِ الْمُولِ اللَّهُ الْمُولُونَ اللَّهُ اللَّهُ الْمُولِ اللْمُولُولُ اللَّهُ الْمُولِ الْمُولِ الْمُولُولُ الْمُولِ الْمُولِ الْمُولِ ا

عَنْ سَعْد بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْد الرَّحْمَنِ بْنِ فَرُرُ بْنِ فَرُهُ مِنْ السَّرَةَ )، رَضِيَ اللَّهُ عَنْ هُرُهُ رَالْاَ أَعْرَجَ، عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةً)، رَضِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَة: {الم \* وَسَلَّمَ - يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَة: {الم \* تَنزيلُ } (السَّجْدَةَ)، و {هَالْ أَتَسَى عَلَى عَلَى الْإِنْسَان}.

وَرَوَاهُ الإمام (مُسْلِمٌ) أَيْضًا - مِنْ حَدِيثِ -(سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ)، به.

\* \* \*

وَقَالَ الْإِمَامُ (أَحْمَدُ): حَدَّثْنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، أَخْبَرَنَا الْجَسَنُ بُنُ صَالِحٍ، عَنْ لَيْتُ، عَنْ أَبِي أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بُنُ صَالِحٍ، عَنْ لَيْتُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْدِ، عَنْ (جَابِرٍ) قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى الزُّبَيْدِ، عَنْ (جَابِرٍ) قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لاَ يَنَامُ حَتَّى يَقْدَراً { الم \*

(3) ( متفسق عليسه ): أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) بسرقم

( 891 )- (كتاب : الجُمعة ).

وأخرجه الإمام ( مُسْلم ) في (صحيحه ) برقم (880) - (كتاب: الجُمعة ).

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَّ شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

تَنزيل } (السَّجْدَة)، وَ {تَبَارَكَ الَّدْي بِيَدِهِ لِيَدِهِ لَمُنْكُ}. تَفَدَّد مِه (أَحْمَدُ). (1)

\* \* \*

# بِسْم اللهِ الرَّحمَٰن الرَّحيم

## [۱]﴿المِهِ:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

(<del>2)</del> اللَّه أَعْلَم بِمُرَاده بِه.

\* \* \*

يَعنِّسي: - (الم) سبق الكلام على الحروف المقطَّعة في أول سورة البقرة.

\* \* \*

يَعنِّ ي: - { ا. ل. م }: حسروف صيغ منها القَرآن، كما صيغ منها كلامكم، فإذا عجزتم عن الإتيان بمثله كان عجزكم دليلا على أنه من عند الله، ولم يقله بشر. (4)

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات :

(آلم)، ويقرأ (ألف، لام، ميم).

^ ^ ^

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

(1) ( صَحِيج ): أخرج له الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (340/3).

و(صححه) الإمام (الألباني) في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) برقم (585).

- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 415/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (415/1)، المؤلف: (نخبة من أساتنا التفسر).
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (618/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

رتفسير ابسن عبساس):- قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسسادى) - (رحمسه الله):- {سُسورَةُ الفسيروز آبسسادى) - (رحمسه الله):- {سُسورَةُ السَّجْدَة} الآيسة {1} عَسن (ابْسن عَبَساس) فسي قَوْله تَعَسالَى: {الم} يَقُول أنسا الله أعلم وَيُقَسال قسم أقسم به.

\* \* \*

قسال: الشسيخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في تِفسِيره): - { سُورَةُ السَّجْدَة} الآيِـة {1} فَوْلُـهُ فواتح عدة سور الأسلم أن لا تسؤول ويكتفي فيها بقول الله أعلم بمراده بها. وقد اخترنا من أقاويا المفسرين أنها أفادت فائدتين: الأولى أنسه لمسا كسان المشسركون مسن قسريش في مكسة يمنعون من سماع القرآن مخافة أن يتأثر به السامع بسه فيسؤمن ويوحسد فكانست هسذه الحسروف تستهويهم بنغمها الخاص فيستمعون وهدايته والثانية بقرينة ذكر الكتاب بعدها غالبا: أن هـذا القـرآن الكـريم قـد تـألف مـن مثــل هــذه الحــرف {الم، طــس، حــم، ق}، فسألفوا أيهسا المكسذبون سسورة مسن مثلسه وإلا فساعلموا أنسه تنزيسل مسن الله رب العسالمين فلمسا عجــزوا قامــت علــيهم الحجــة ولم يبــق شــك في أنه تنزيل الله وكتابه أنزله على نبيه محمد

\* \* \*

- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-،

<sup>(5)</sup> انظَر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (السُّجَدَةِ) الآيـة (1) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(6)</sup> أنظُر: (أيسر التفاسي لكلام العلي الكبير) في سُورَةُ (السَّجُدَةِ) الآيسة (1) للشيخ: (حاديد أبه بكر العزائري).

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

السَّحِدَة} الآيكة [1] قال الله عَالَ الله وَجِـلَّ: {الم }. قـال رَحَمَـهُ الله: {الم }الله أعلم بمراده به.

> وسببقَ لنا أن العُلَماء رَحمَهُم اللهُ انقَسَموا في ذلك ثلاثة أقسام:

قَسْمِ ادَّعَى أَن لهذه الحُروف مَعانيَ، وأنها مِنْ رَبِّ الْعَالُمِينَ ﴿: رُموز لتلكَ المُعاني، وهذا قَوْل لا دليلَ عليه، وهو ضَعيف، بل باطل.

> والقَّـول الثَّـاني: أن لهـا مَعـانيَ، لكـن الله تعالى أعلَم بها فتكون من المُتَشابه السذي لا يَعلَمه إلَّا الله تعالى.

والقسِّم الثَّالِث: يَقُولُون: إنه ليس لها مَعان أصلًا" لأن القررآن نرل باللسان العَرَبي، واللِّسانُ العربِيِّ لا يكون لهذه الحروف معان أبداً، وهدا قصولُ ( مجُاهد) أن وهسو الصّحيحُ" أنَّه لا معانيَ له.

فَإِنْ قَسَالَ قَائِلٌ: كيه تَجْزمونَ بِأَنَّه لا معانيَ لها، والنَّفْيُ يحتاجُ إلى حُجَّة؟ قُلْنَا: نجِزم بسنالك" لأنَّ القسرآنَ نسزل بلسسان عربسيَ مُسبين، واللّسان العربيُّ ليس فيه ﴿

اللِّسـان العربـيِّ معناهـا أنَّهـا حـروفٌ يكـون منهـا الكسلامُ فقسط، ولكسنْ ذكسروا أنَّ هسذه الحسروفَ الهجائيَّةَ لها مَعْزًى" وهو إظهارُ عَجْز هولاء الْمُكِذِّبِينَ بِانَّ هِذَا القُرآنَ مِن هِذِهِ الحِروف الستى تكوِّنسونَ منها كلامكهم، ومع ذلك فقد أعجزكم، فهو لم يأت بشيء بديل، إنَّما أتى بالحروف الستى تُرَكِّبونَ كلامَكم منها" قالوا:

> (1) أخرجه الإمام (الطبري) في (تفسيره) برقم (1/209)، وانظر: تفسير (ابن كثير) برقم (1/70).

بهذه إلا ويليها ذكْرُ القرآن.

# [٢] ﴿ تَنْزِيلُ الْكَتَابِ لاَ رَيْبِ فَيهِ

## تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

هــذا القــرآن الــذي جــاء بــه محمــد - صـلى الله عليسه وسلم - منزل عليسه من رب العالمين لا شــك في ذلــك. أي: لا شــك في الكتـــاب أنـــه

يَعنْسى:- هــذا القــرآن الــذي جــاء بــه محمــد -صلى الله عليــه وسـلم - لا شـك أنــه منــزل مــن عند الله، رب الخلائق أجمعين.

يَعنْـــى:- تنزيــل القــرآن مــن الله رب العــالمين ومـــدبر أمـــورهم، لا شــك فـــى كونـــه منـــزلاً

#### شرح و بيان الكلمات :

{تَنْزِيكُ الْكتَسابِ لَسا رَيْسِبَ فيسه } .... أي: لا شك في الكتاب أنه تنزيل.

{تَنْزِيلِ الْكتِيابِ} ... إنْ هَـِذَا الْكتِيابِ تَكْلِيهِ من الله.

- (2) انظُـر: (تفسـيرالقـرآن الكـريم) للشـيخ (محمـد بـن صـالح العثـيمين) في سُورَة (السَّجْدَة) الآية (1).
- (3) انظـر: (الختصـر في تفس ( جماعة من علماء التفسير ).
- (5) انظـــر: (المنتخــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (618/1)، المؤلــــف:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

{لاَ رَيْبَ فيه} ... لاَ شكّ فيه.

(أي: لا شك في أنه نزل من رب العالمين).

{مِنْ رَبِّ الْعَسالَمِينَ} .... وأنسه لسيس بكسذب وبشسعر ولا بسسجع ولا سسحر ولا كهانسة ولا أساطير الأولين.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمسام (الطهبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-قال: (أبو جعفر): قد مضى البيان عن تأويل قوله: {الم} بما فيه الكفاية.

وقوله: {تَنزيكُ الكتاب لا رَيْبَ فِيهِ } يقول تعالى ذكره: تنزيك الكتاب الدي نرزل على محمد -صلى الله عليه وسلم-، لا شكّ فيه.

{من رب العالمين : يقول: من رب الشقلين: الجن والإنس.

\* \* \*

كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عسن (قَتسادة) قوله: {الم تَنزيسلُ الكتاب لا رَيْب فيه} لا شكّ فيه. وإنما معنى الكلام: أن هذا القرآن الذي أنزل على محمد لا شكّ فيه أنه من عند الله، وليس بشعر ولا لا شكّ فيه أنه من عند الله، وليس بشعر ولا سجع كاهن، ولا هو مما تخرصه محمد -صلى الله عليه وسلم-، وإنما كذّب جلل ثناؤه بحذلك قول الذين: {وقصالُوا أسَاطِيرُ الأوَّلِينَ الْمُتَبَهَا فَهيَ ثُمْلَى عَلَيْه بُكْرَةً وأصيلا}.

وقول الشّذين قسالو: {إنْ هَلَذَا إِلا إِفْكَ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ}.

\* \* \*

قطال: الإمسام (الطهبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-( بسسنده الحسسن )- عسن (قتسادة ):- قولسه :

(1) انظر: (جرامع البيران في تناوير القران) للإمرام (الطربي) في سُرودَةُ (السَّجْدَة) الآية (2).

الم (1) تَنزيلُ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ  $\{1$  لا شك (2)

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) – (رحمسه الله) - في رتفسيره):  $\{ \hat{n} = \hat{n} \}$  الآيسة  $\{ 2 \}$  قُولُسهُ تَعَسالَى:  $\{ \hat{n} = \hat{n} \}$  الْكَتَسابِ لاَ رَيْسِبَ فِيسِه  $\}$  أَيْ: لاَ شَسكً فِيسِه وَلاَ مِرْيَسَةَ أَنَّسَهُ نَسزَلَ،  $\{ \hat{n} = \hat{n} \}$  الْعَالَمِينَ  $\{ \hat{n} = \hat{n} \}$  الْعَالَمِينَ  $\{ \hat{n} = \hat{n} \}$ 

\* \* \*

رتفسير ابسن عبساس):- قسال: الإمسام (مجد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله:- {سُسورَةُ الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله:- {تَنْزِيسل السَّجْدَةِ } الآيسة {2} قَوْلُهُ تُعَسالَى: {تَنْزِيسل الْكَتْسَاب} إِنْ هَسَدًا الْكَتْسَاب تكلسيم مسن الله {لاَ الْكَتَسَاب قَيْسِه أَنْسِه {مِسْن الله {لاَ رَيْسِبَ فِيسِه } لَسَا شَسَكٌ فِيسِه أَنْسِه {مِسْن رَبِّ الْمُعَلِين }

\* \* \*

قبال: الإمنام (البغنوي) - (مُحيني السُّنَّة) - (رحمنه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ السَّجْدَةَ } الآينة {1- الله) - في (تفسيره):- {الله - تَنْزِينُ الْكَتَبَابِ لَنَا } قَوْلُمهُ تَعَبَالَى: {الله - تَنْزِينُ الْكَتَبَابِ لَنَا رَيْبًا فَيْمُ مِنْ رَبً الْعَالَمِينَ } قَبَالَ: (مُقَاتِلٌ): لَنا شَكً فِيهُ أَنَّهُ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبً الْعَالَمِينَ.

قسال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) -  $(cashed{cashed})$  (رحمسه الله) - في (تفسيره):  $\{u^2 - v^2\}$  الآيسة  $\{u^2 - v^2\}$  قَوْلُسهُ تَعَسالَى:  $\{u^2 - v^2\}$ 

- (2) انظر: (جسامع البيسان في تناويسل القران) للإمسام (الطبري) في سُسورَةُ (السَّجْدَة) الأية (2).
- (3) انظَّر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (السَّجُدَةِ) الأَلْفَ (2).
- (4) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (السَّجَدَةِ) الأية (2) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما .
- (5) انظُر: (مختصر تفسير البَفوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإِمَامُ (البَغوي) سُورَةُ (السَّجْدَة) الآية (1-2).

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

يخسبر تعسالي أن هسذا الكتساب الكسريم، أنسه تنزيسل مسن رب العسالمين، السذي ربساهم بنعمتسه. ومن أعظم ما رباهم به، هذا الكتاب، الذي فيه كه مها يصلح أحسوالهم، ويستمم أخلاقهم، وأنه لا ريب فيه، ولا شك، ولا امتراء، ومع ذلك قسال المكذبون للرسول الظسالون في ذلك: افــتراه محمــد، واختلقــه مــن عنــد نفســه، وهــذا من أكبر الجبراءة على إنكبار كبلام الله، ورمي محمسد - صسلى الله عليسه وسسلم-، بسأعظم الكذب، وقدرة الخلق على كلام مثل كلام

وكل واحد من هذه من الأمور العظائم، قال الله - رادًا على من قال: افتراه:-

{بَلْ هُوَ الْحَقِّ} الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد. {منْ رَبِّكَ} أنزله رحمة للعباد.

{ لِتُنْكِذَرَ قَوْمًا مَكَا أَتَكَاهُمْ مِكْ نُكِذِيرٍ مِكْ فَبْلَـك} أي: في حالـة ضـرورة وفاقـة لإرسـال الرسول، وإنسزال الكتساب، لعسدم النسذير، بسل هـــم في جهلــهم يعمهــون، وفي ظلمــة ضــلالهم يترددون، فأنزلنا الكتاب عليك.

{لَعَلَّهُـمْ يَهْتَـدُونَ} من ضلالهم، فيعرفون الحق

وهـــذه الأشــياء الـــتى ذكرهــا الله كلــها، مناقضــة لتككذيبهم لكه: وإنها تقتضى مسنهم الإيمان والتصــديق التـــام بـــه، وهـــو كونـــه {مـــنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ} وأنه {الْحَـقُّ} والحـق مقبـول علـي كـل حسال، وأنسه {لا رَبْسِبَ فيسه } بوجسه مسن الوجسوه، فليس فيه، ما يوجب الريبة، لا بخبر لا

ــلُ الْكتَــــاب لا رَبْـــبَ فيــــه مـــنْ رَبِّ | يطــابق للواقــع ولا بخفــاء واشــتباه معانيـــه، وأنهسم في ضسرورة وحاجسة إلى الرسسالة، وأن فيه الهداية لكل خير وإحسان.

قصال: الشصيخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) – في رتفسيره): - { سُـورَةُ السَّـجْدَة} الآيــة {2} فَوْلُــهُ  $\hat{\mathbf{r}}$  ثَمَالَى:  $\{\hat{\mathbf{r}}_{i}^{(2)}, \hat{\mathbf{r}}_{i}^{(2)}\}$  أي: القرآن الكريم. {لا رَبْبَ فيه } أي: لا شك (<sup>(3)</sup> في أنه [من ربّ الْقسالُمين ] من رب العسالمين على محمسد -صـلى لله عليــه وسـلم- ولــيس بشــعر ولا بسـجع كهان، ولا أساطير الأولين.

قسال: الشسيخ (محمسد بسن صسالح العثسيمين) – (رحمسا الله) - في (تفسيسيره):- { سُيره السَّجِدَة} الآيسة {2} قسال تعسالى: {الم (1) تَنْزِيكُ الْكتَسابِ} أي: القسرآن، المسرادُ بالكتساب القرآنُ، وهرو فعرالٌ بمعنى مفعرول "أي: مَكْتَــوب" وسُــمِّي كتابًــا" لأنَّــه كُتــبَ في اللَّـوْح المَحْف وظ، وفي الصَّحف الستى بأيدى الملائكة، وفي الصِّحُف الستي بأينسدينا" ولهسذا سُمِّي

<sup>(1)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الآية (1-3) للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

 <sup>(2) -</sup> تنزيــل مرفــوع بالابتــداء والخــبر لا ريــب فيــه، أو خــبر علــى تقــدير مبتــدأ أي هــذا تنزيــل أو المتلــو عليــك تنزيــل الكتــاب، ويكــون لا ريــب فيـــه محــل نصــب علـــ

<sup>(3) -</sup> لا ريب فيسه لمسا اشتمل مسن الإعجساز العلمسي حيستْ عجسز الإنسس والجسن علسي أن يسأتوا بمثلسه وعجسز فصداء العسرب على الإتيسان بسسورة مثسل سسوره. ولمسا عسرف بسه صساحبه السذي نسـزل عليسـه وجساء بسـه وهــو محمــد صَــلًى اللهُ عَلَيْسـه وَسَــلَّمَ مــن الصــدق الكامل حيث لم يكذب قط وقد أخبر أنه تنزيل الله رب العالمين.

<sup>(4)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الآيدة (2)

### حرب الله وَالْمُكُمُ إِلَهُ وَالْحَدِ لَا إِلَهَ إِلّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أُنَّهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

لأنَّ الكتابَ مضافٌ إليه.

وقوله رَحَمَهُ اللهُ: ﴿ {لَسَا رَيْسِ؟ شَسَكً { فيه } خسبرٌ أُوِّلُ﴾ {تَنْزِيـلُ الْكتَـابِ لَـا رَبْـبَ فيــه} يعــني: أنَّ تنزيل الكتاب مؤكّد ليس فيله ريْب، وهل النَّفْيُ هنا على بابه، أو هـو نَفْيٌ بمعنى النَّهْيِ "أي: لا تَرْتابوا فيه؟

الجوابُ: فيه قولان: فمن العُلماء من يقولُ: إنَّ النَّفْسِيَ هنــا بِمَعْنــى النَّهْــي" فمعنــى {لَــا رَيْــبَ فيــه } أي: لا تَرْتَــابوا فيــه، وبعــضُ أَهْــل العلْــم يقــولُ: إنَّ المــرادَ بـــالنَّفْي حقيقَتْــه، والمعنــى: أنَّ هــذا الكتــابَ لــيس فيــه رَيْـبٌ، وإذا لم يكــنْ فيــه رَيْبِ لُسِرْمَ مِسْ ذَلِسِكُ النَّهْسِيُ عَسِنَ الرَّيْسِبِ الأنَّسِهِ إِذَا انتفى الرَّيْسِبُ في القسرآن فسلا يَحسلُ لنسا أنْ نَرْتَابَ فيه.

وهدا القَوْلُ أَبْلُغُ: أن يكونَ بِالنَّفْي ليس فيه رَيْسِبٌ، سسواءً ارْتسابَ فيسه مَسن ارْتسابَ أَمْ لَم يَرْتَبْ، فهو حقيقةً لا رَيْبَ فيه. والرَيْبُ يقول الْمُفَسِّر رَحَمَـهُ اللهُ: إنَّـه الشَّـكُ" ولكـنْ ذهـب بعـضُ أَهْل العلْم إلى أنَّه لا يوجد كلمتان مترادفتان في المعاني، بسل لا بسد أن يكسون هنساك فسارق، وقسالوا: إنَّ الرَّيْسِبَ شُلِكٌ مِنْ قُلْتِقْ وريبَسَةٌ " ولسيس مُطْلِقَ شَـكَ، بِـل هـو شـكٌ خـاصٌ، وهـو الـذي يكـون فيه القَلَـقُ والإرتيـابُ، وكـونُ الـنَّفْس يكـون معها انشفالٌ بخلاف الشكِّ المجرّد.

وقولسه رَحَمَسهُ اللّهُ: ﴿ {مَسنْ رَبِّ الْعَسالَمينَ} خسبرٌ شان﴾ والمعنى: تنزيلُ الكتاب مؤكَّدٌ لا رَيْبِ فيه، تنزيلُ الكتاب من ربِّ العالمينَ.

وعلى هــذا فيكــون الخــبرُ الأَوَّلُ جملــةً" فــالخبرُ الأوَّلُ {لَانَّ {لَانً ﴿لَا رَبُّ بِ فَيِهِ } جَمَلَةً " لأنَّ {لَا الْفَيَاةَ للجنسْ و {رَيْسِبَ} اسْمُها و {فيسه } خسبرٌ, وهسو

وقــــال رَحَمَـــهُ اللّهُ: ﴿مبتـــداً ﴾ أي: {تَنْزيـــلُ} " جُملــة، والخــبرُ الثــاني {مــنْ رَبّ الْعَــالَمينَ} شــبْه جملة من جار ومجرور.

وقوله تعالى: {منْ رَبِّ الْعَالَمينَ} ربُّ العالمينَ السذي خَلَقَسه ومَلَكَسه ومَلَسكَ التَّصَسرُّفَ فيسه" والرَّبوبيَّـــةُ تشــملُ ثلاثـــةَ أشــياءَ: الخَلْــق، والملك، والتَّدبير.

وقوله عَزَّ وَجَلَّ: {الْعَسالَمينَ} المسرادُ به مسا سوى الله عَــزَّ وَجَــلَّ، وسُــمِّيَ مــا ســوَى الله عــالَمَّ" لأنهــم عَلْـمٌ علـى خـالقهم، ومـا مـن شـيء إلا فيــه آيــةً مسن آيسات الله سُبِعَانَهُ وَتَعَسالَى تَشْسَهَد لسه بالوحدانيَّة والقُدْرة والعزَّة وغير ذلك.

وقوله تعالى: {تَنْزِيكُ الْكَتَابِ لَا رَيْبِ فَيه من ْ رَبِّ الْعَسالُمينَ } يعسنى أنْ تنزيسلَ الكتساب مسن الله لا إشكالَ فيه، فليس قسولَ محمد ولا قسولَ جبريـلَ ولا قـولَ أحـد مـن الخلْـق، بـل هـو مـنْ رَبَ العالمين وَحْدَه.

ويجـوز في الإعـراب أن نجعـل {لـا ربـب فيــه } في مَوْضـع نصـب علــي الحـال: ذلـك الكتسابُ خاليًسا مسن الرّيْسبِ" مسن أيسن هسو؟ الجوابُ: {مَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ}.

ويجوز أن نَجْفَلَ {لَا رَبْبَ فيه } خبراً واحداً" و {منْ رَبِّ الْعَسالَمينَ} حسالٌ من قولسه تعسالى: {لَسا رَبْ بَ فيه } " فتَجْعَ لُ الجُمْلَ تَين خسبرين، أو إحداهما خبرًا والأخرى حالًا.

وعلى كسلِّ حسال: فمعنسى الآيسة الكريمسة أنَّ تنزيلَ الكتساب أمسرٌ لا شبكً فيسه، وأنَّسه {منْ رَبِّ الْعَــالَمينَ} أيضًــا لا شـكً فيــه، وعنــدي أنَّ أَحْسَــنَ مسا يُقسالُ في الإعسراب: أنْ يُجْعَسلَ {لُسا رَبْسِبَ فيــه} هــو الحـالَ" تنزيــلُ الكتــاب مــن رَبِّ العسالمينَ لا مسن غَيْسره، و {لَسا رَيْسِبَ فيسه} يكسونُ

#### 

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

رَبُّهُــم الــذي أنزلــه فمعنـاه أنــه يَلْـزَمُهُم جميعًــ العَمَلُ بهذا القرآن.

\* \* \*

## [٣] ﴿ أَمْ يَقُولُ وَنَ افْتَ رَاهُ بَ لُ هُ وَ

الْحَـقُّ مِـنْ رَبِّـكَ لِثُنْـذِرَ قَوْمًـا مَـا أَتَـاهُمْ

مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿: تَفْسِر الْمُتَصِرُ وَالْمِسِرُ وَالْمِنْ الْمُدَهِ الْآيةِ:

إن هسؤلاء الكسافرين يقول سون: إن محمداً - ويلام الكلام على ربسه، لسيس الأمسر كمسا قسالوا، بسل هو الحق المذي لا مريسة فيسه، المنسزل مسن ربسك أيهسا الرسول ويلام عليسك لتخوف قومًا ما جاءهم رسول من قبلسك يخوفهم من عسناب الله، لعلسهم يهتدون إلى الحق فيتبعدوه ويعملوا يه.

\* \* \*

يَعنْي: - بسل أيقول المشركون: اختلق محمد
وَيُوْلُ - القرآن؟ كذّبوا، بسل هدو الحق الثابت

المنزل عليك أيها الرسول - وَيُولُ - من ربك "

لتنذر به أناسًا لم يأتهم نذير من قبلك، لعلهم يهتدون، فيعرفوا الحق ويؤمنوا به ويؤمنوا بك.

\* \* \*

يَعنِّتِ: - بسل يقولون: اختلفه محمد - رَالِيَّ -، ونسبه لله. ما كان لهم أن يقولوا هذا، بسل هو الحق المنزل عليك من ربك لتخوف به قوماً

(1) انظُـر: (تفسـير القـرآن الكـريم) للشـيخ (معمـد بـن صـالح العثـيمين) في سُورَة (السَّجْدَة) الآية (2).

### من فوائد الآيتين الكريمتين:

الْفَائِكِةُ الأُولِكِ: أَنَّ القَصرانَ الكَصريمَ لم يَساتُ بَجديَكِهُ الْمُولِكِ، أَنَّ القَصرانَ الكَسريمَ لم يَساتُ بجديَكِهُ السَّتِي يَستكلَّمُ بها النَّساس، ومع ذلك أَعْجَزَهُم " يؤخَلْ من قوله تعسالى: {الم} لأن الصَّحيحَ أنسه لسيس لسه معنَّى

الْفَائِداَةُ الثَّانِيَةُ: أَن القرانَ كَلامُ الله سُبِّحَانَهُ وَتَعَالَى" لقولَه تعالى: {تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْب بَ فِيه مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ} وجه ذلك: أَنَّ القرانَ كَلامَهُ وأضافه الله إلى نَفْسِه، فيقتضي أن يكونَ كلامَهُ.

الْفَائِدَةُ الثَّالِثُدَةُ الْثَالِثِدَةُ الْثِبِدَاتُ عُلُدوً الله" لقوله سُربَّ حَالَهُ وَتَعَسَالَى: {تَنْزِيسِلُ الْكِتَسَابِ مِسْنُ رَبِّ الْعَالَمِينَ} والنُّرُولُ لا يكون إلا منْ أعلى.

الْفَائِدِدَةُ الرَّابِعَدَةُ: إثبِساتُ أن القسرانَ الكسريمَ مكتسوبٌ" لقوله تعسالى: {الْكِتَسابِ} ولقد سبق لنسا أنه مكتسوبٌ في لَوْحٍ مَحْفُوظٍ، وفي الصُحفُ السبي السبي بِيسدِ الملائكة، وفي الصُحف السبي بيسدِ الملائكة، وفي الصُحف السبي بأيدينا.

الْفَائِدَةُ الْخَامِسَةُ: تأكيدُ أنَّ هدا القرآنَ مُنَرَّلُ مِنْ عند الله "لقوله سُبْحَائهُ وَتَعَالَى: مُنَرَّلُ مِنْ عند الله "لقوله سُبْحَائهُ وَتَعَالَى: {لَا رَبْنَ فيه }.

الْفَائِ مَدَةُ السَّادِسَ ثَ: إثْبِ اللهُ اللهُ اللهُ سُلَّهُ وَتَعَالَى لجميعِ الخَلْقِ" لقول له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {مَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ}.

الْفَائِدَةُ السَّابِعَةُ: الإِشَارَةُ إلى أنَّ هَذَا القَراَنَ مُلزَمٌ بِه جميعُ النَّاسِ" ثَوْخَدُ مِن قوله تعالى: {تَنْزيلُ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ} فَإِذَا كَان

723

<sup>(2)</sup> انظرَ (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 415/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (415/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة لتفسر).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَ

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

لم يسأتهم مسن رسسول مسن قيلسك، ترجسو بسذلك الإنذار هدايتهم وإذعانهم للحق.

#### شرح و بيان الكلمات :

{أَمْ يَقُولُونَ} ... بِل يَقُولُونَ كَفَار مَكَّة.

(أي: بل أيقولون).

{أم يقولون افستراه } .... أي: بسل أيقولون،

أى: المشركون اختلقه وكذبه.

{افْتَرَاهُ} ... اخْتَلَقَهُ مِنْ عِنْد نَفْسه.

(أي: اختلق مُحَمَّد الْقُرْآن من تلقّاء نَفسه ).

{بَـلْ هُـوَالْحَـقُ} ... السني لا يأتيسه الباطسل مسن بسين يديسه، ولا مسن خلفسه، تنزيسل مسن حكسيم

{بَلْ هُوَ} ... أي: القرآنُ.

{بَلْ هُوَ الْحِقّ} .... يَعْني: الْقُرْآنِ.

{من رَبِّك} ... نزل به جبريل عَلَيْك.

(أي: أنزله رحمة للعباد).

{لثُنْدُرَ} ... به لكِّي تَخُوفُ بِالْقُرْآنِ.

{قَوْماً} ... يَعْني قُريْشًا.

{قوما ما أتاهم من نندير} .... أي: من زمن بعيد وهم قريش والعرب.

{الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِثُنْدُرَ قَوْمًا } .... هم العرب.

{مَّا أَتَاهُم مِّن نَدير مِّن قَبْلكَ} .... لم يَسأتهمْ رَسُول مخوف قبلك يَا مُحَمَّد- وَعَلَيْكُ اللهُ -.

(أي: لأن العسرب لم يُبعث إلسيهم أحسد قبسل السنبي - صلى الله عليه وسلم -" لأنهم كانوا السلام).

بإنذارك إياهم ). (أي: بعسد ضسلالهم إلى الحسق السذي هسو ديسن

الإسلام).

(أي: مـــن ضــالالهم، فيعرفــون الحــوق فيؤثرونه ).

{ لَعَلَّهُ مَ يَهْتَ لُونَ } ... مِنْ الضَّالِكَةَ، (أي:

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

انظـــر: ســورة – (يــونس)- آيـــة (38) . كمـــا قال تعالى: {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأَتُوا بسُــورَة مثّلــه وَادْعُــوا مَــن اسْــتَطَعْثُمْ مــنْ دُون اللّــه إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } ...

(تفسحير ابصن عبداس):- قطال: الإمَّامُ (مجد الصدين الفــــيروز أبـــادي – (رحمــه الله:- { سُــيورة السِّحِدْدَة} الآيسة {3} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {أَمْ يَقُولُونَ } بِـل يَقُولُـونَ كفـار مَكَّـة {افـتراه} اختلـق مُحَمَّد الْقُدِرَانِ مِن تِلْقَداءِ نَفْسِه { بِسِلْ هُوَ الْحِقِّ يَعْنَى: الْقُرْآن {مِن رَّبِّك} نَزِل بِهُ جبْريال عَلَيْك {لثنار}بسه لكي تخوف بِالْقُرُانِ {قُوْمِاً} يَعْنِي: قُرِيْشًا {مَّا أَتَاهُم مِّن نَّدير مِّن قَبْلك } لم يَاأتهمْ رَسُول مخوف قبلك يَــا مُحَمَّـد - صَــلَى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَلَّمَ. { لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ } من الضَّلَالَةَ.

قصال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) – في (تفسسيره):- $\{ \dot{u}$ سُورَةُ السَّجْدَة $\{ 1 \}$  الآيسة  $\{ 3 \}$  قولسه تعسالى:  $\{ \dot{u} \}$ يَقُولُــونَ افْتَــرَاهُ} يقــول تعــالى ذكــره: يقــول المشــركون بـــالله: اختلــق هـــذا الكتـــاب محمـــد مــن

<sup>(2)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الآيـة

#### حَكِرِ اللهِ وَالْمُكِرِ لَكِرِ لَكِرِ لَكِنَا لِللهِ لَهِ اللهِ لَهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ وَاللهِ وَا ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدْ لَا إِلَهُ إِلّا هُوَ الرَّحْمِيمُ ﴾ ﴿ وَاللّهُ لَا إِلَهُ إِلّهُ إِلّهُ إِلّهُ لا إِلهُ إِلهُ اللّهُ وَالْحَيْنِ الْقَيْوَمُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

قبل نفسه، وتكذّبه، و {أم} هده تقرير، وقد بينا في غير موضع من كتابنا، أن العرب إذا اعترضت بالاستفهام في أضعاف كلام قد تقددم بعضه أنه يستفهم بأم وقد زعم بعضهم أن معنى ذلك: ويقولون وقال: أم بعضهم أن معنى ذلك: ويقولون وقال: أم بمعنى الواو، بمعنى بل في مثل هذا الموضع، ثم أكذبهم تعالى ذكره فقال: ما هو كما تزعمون وتقولون من أن محمدا افتراه، بل قرائده والحق والصدق من عند ربك يا محمد، أن نحل بهم على كفرهم به،

{ما أتاهُمْ مِنْ نَدِيرِ منْ قَبْلك} يقول: لم يأت هؤلاء القوم الذين أرسلك ربك يا محمد اليهم، وهم قومه من قريش، ندير يندرهم بأس الله على كفرهم قبلك.

وقوله: {لَعَلَّهُمَ يَهْتَدُونَ} يقصول: ليتبيَّنوا سبيل الحقّ فيعرفوه ويؤمنوا به.

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - حدثنا بشر، قال: ثنا
يزيد، قال: ثنا سعيد، عن (قَتادة):
لِثِيْدَرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَدْيِرٍ مِنْ قَبْلِكَ
لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ} قال: كَانوا أُمَّةً أُمِيَّة، لم
ياتهم ندير قبل محمد -صلى الله عليه

\* \* \*

قصال: الإمسام (البغسوي) – (مُحيسي السُّنَّة) – (رحمسه الله) – في (تفسسسيره):-{سُسسورَةُ

(1) انظَر: (جامع البيان في تناويال القرآن) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الآياة (3) للإيامَ (الطَّبِيّ). للإَمامُ (الطّبري).

سَرِحِهُ (السَّجُدَةِ). (2) انظَّر: (جامع البيان في تناويال القارآن) في سُاورَةُ (السَّجُدَةِ) الآياة (3) للاَمَاهُ (الطبري)

السَّحِدْة } الآيسة {3} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {أَمْ يَقُولُسهُ تَعَسالَى: {أَمْ يَقُولُسونَ } بَسل يقولون {افْتَسرَاهُ} وَقِيلَ: الْمِيمُ صلَةً، أَيْ: أَيقُولُونَ افْتَرَاهُ، اسْتَفْهَامُ تَوْبِيخَ،

وَقَيِسلَ: أَمْ بِمَعْنَسى الْسوَاوِ أَيْ وَيَقُولُسُونَ اهْتَسرَاهُ، وقَي فَولُسُونَ اهْتَسرَاهُ، وقي الله وقيسل: فيسه إضسمار مجساز فهسم يُؤْمِنُسونَ، أَمْ يَقُولُونَ اهْتَرَاهُ،

ثُمَّ قال: {بَلْ هُوَ} يَعْني: الْقُرْآنَ،

{الْحَـقُ مِـنْ رَبِّـكَ لِثَنْـدْرَ قَوْمًـا مَـا أَتَـاهُمْ} يعـني لَمْ يَأْتِهمْ،

وَقَالَ: (ابن عباس)، و(مقاتا): ذاك في الفَتْرَة الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ عيسى -عليه السلام- وبين مُحَمَّد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، {لَعَلَّهُمْ فَرَدُنَ؟ (5)

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كشير) - (رحمسه الله) - في رتفسيره): - أسُورَةُ السَّجْدَة } الآية {3} ثما قَالَ مُخْيِرًا عَن الْمُشْرِكِينَ: {أَمْ يَقُولُ وِنَ افْتَرَاهُ}، بَلْ يَقُولُ وِنَ افْتَرَاهُ}، بَلْ يَقُولُ وِنَ : {افْتَرَاهُ} أَي: اخْتَلَقَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسه.

{ بَـلْ هُـوَ الْحَـقُ مِنْ رَبِّـكَ لِثُنْـذِرَ قَوْمًـا مَـا أَتَـاهُمْ مِـنْ فَـبِكَ لِثُنْـذِرَ قَوْمًـا مَـا أَتَـاهُمْ مِـنْ فَـبِلِـكَ لَعَلَّهُ ـمْ يَهْتَــدُونَ } أَي: ( ) أَي: ( ) أَي: يَبعون الحق. ( ) أَي

\* \* \*

قسال: الشسيخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمه الله) - في (تفسسيره): -  $\{ w_{m} = w_{m} \}$  الآيسة  $\{ a_{m} = w_{m} \}$ 

<sup>(3)</sup> انظَـر: (مغتصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) لِلإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ (السَّجْدَة) الآية (3).

<sup>(4)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) العَلْدِ (3).

#### 

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَّ شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

تَعَسَالَى: {أَمْ (1) يَقُولُسونَ افْتَسَرَاهُ} أي بسل يقولسون افتى بسه من يقولسون افتى بسه من تلقاء نفسه اللهم لا إنه لم يفتره.

{بَسِلْ هُسوَ الْحَسقُ مِسنْ رَبِّكَ} أي جساءك مسن ربسك وحياً أوحاه إليك،

{لِثُنْدِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ (2) مِنْ نَدِيرِ مِنْ قَدِيرِ مِنْ قَبْلِكَ} وهم مشركوا العرب لتندرهم باس الله وعذابه إن بقوا على شركهم وكفرهم،

وقوله: {لَعَلَّهُم يَهْتَدُونَ} أي: رجاء أن يؤمنوا ويوحدوا فيهتدوا إلى الحق بعد ضلالهم فينجوا ويكملوا ويسعدوا.

\* \* \*

قال: الشيخ (محمد بين صالح العثيمين) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ الله بيره):- {سُورَةُ الله بيره الله بيره الله بيق الله الله بيق الله الله الله بيق الله بي الله بيق الله بي ا

وقوله تعسالى: {بَسلْ هُسوَ} أي: القسرآنُ أو الكتابُ" كما عبَّر الله به.

وقولسه تعسالى: {الْحَسقُ} أي: الثَّابِستُ السني لا يَتَزَلْزَل، وهو الحقُّ الشَّتَملُ على كلِّ خير.

وقوله تعالى: {منْ رَبّك} حالٌ من قوله: {هُو} يعني: حالَ كَوْنه من ربّك، وتأمّل في الآيسة الأولى قسال: {مسنْ رَبّ الْعَسالَمِينَ} وهنسا قسال: {منْ رَبّك} لأنَّ البذي الله عليه مسلم بالإفتراء هو الرسولُ - صلى الله عليه وسلم -، فسأراد الله تعسالى أن يُبَسينَ أنَّ الرسولَ - صلى الله عليه وسلم - لا يُمكن أن يَفْتَسرِيَ الكَدنبَ لأنَّ له من الله ربوبيسة أخاصه في قوله الله عليه ربّك} فالربوبية هنا ربوبية خاصة شم بينَ الله الحكمة من ذلك قوله: {لثنيرَ قَوْمًا الله الحكمة من ذلك قوله: {لثنيرَ قَوْمًا الله الحكمة من ذليك قوله: {لثنينَ قَوْمًا

والحكمة من اختلاف التَّعبير بين قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {مِنْ رَبِّكَ} وهو أَنَّه لما أراد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {مِنْ رَبِّكَ} وهو أَنَّه لما أراد شببْحَانَهُ وَتَعَالَى: {مِنْ رَبِّكَ} وهو أَنَّه لما أراد أن يتبع أمْر القرآن من حيثُ هو قرآن بين أنَّه نازلٌ من ربّ العالمين الني يَعْتَمدُ عليه هولاء العالمونَ، فنُرلَ عليهم الكتابُ لأنه لما كان ربّ العالمين وجب على جميع العالمين أن يَقْبَلوا هذا وأنَّه من ربنا أمَّا في قوله تعالى: {مِنْ رَبِّكَ} فلأنَّه لما لسبَ الرسولُ عَلَيْه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلى الكَدنب في هنذا القرآن ذكَر الله والسَّلَامُ إلى الكَدنب في هنذا القرآن ذكَر الله تعالى ربوبيَّتَه الخاصَّة: {مِنْ رَبِّكَ لَا المُنْذِرِ إلله المَّارِقُ إلى أنَّه رسولُ الله، وأمَّا المُنْذِر في القَرابُ فهو ربُه المذي يعتني به ويَربُبُه في القَرابُ فهو ربُه المذي يعتني به ويَربُبُه في القرابيَّة خاصَةً.

ففي الأوَّل من حيث وَصْفُ القرآنِ بِأَنَّه قرآنٌ قصرانٌ وفي الثاني قصال: {تَنْزِيسلُ مِنْ رَبِّ الْعَسالَمِينَ} وفي الثاني

<sup>(1)</sup> أم هـــذه هــي المنقطعــة ولـــذا قـــدرت ببــل والاســتفهام في التفســير، وصــيغة المضارع (يقولون) لاستحضار الحالة الماضية إثارة للتعجب في نفس السامع.

<sup>(2)</sup> النسذير المعلسم المخسوف بعواقب الشسرك والمعاصسي والفسساد والشسر، والقسوم الجماعة المعليمة السذين يجمعهم أمسر يكسون كالقوام لهسم مسن نسب أو وطسن أو غسر في تجمعوا من أجلسه والمسراد بهسم عاصة العسرب في كسل ديسارهم شمسالا وجنوبساً وشرفاً وغرباً إذ فقدوا العلم الإلهي منذ قرون عدة.

<sup>(3)</sup> انظر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الآيسة (3) الشيخ: (جابرين أبو بكر الجزائري).

### حَدِينَ مِنْ اللَّهِ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

قسال: {بَسِلْ هُسوَ الْحَسقُ مِسنْ رَبِّسكَ} السذي يَرُبُّسكَ ربوبيَّةً خاصَّة، وأنت مربوبٌ لَه.

قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {لِثُنْدِرَ قَوْمًا} المفعولُ الثَّانِ محدوقٌ تقديره (بهه)، ولكنْ في السَّالَة نَظَرْ، إن كان مفعولًا به ففيه نظرْ، ولكن لا شكَّ أنَّ التَّقُديرَ (به)، وأنه هو آلة الإندار الستي يُنْدَر به أي بِسَببه، ولكن المفعول الثَّاني محذوقٌ عُرِف في غير ما ذكره المفعول الثَّاني محذوقٌ عُرِف في غير ما ذكره المفسر رَحِمَدهُ اللهُ: {لِثُنْدِ لَهُ إِللهُ العَدَاب،

وإنما اخترت ذلك لما في قوله عَزَّ وَجَلَّ: {فَقُلْ أَنْكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةً عَادٍ وَثُمُودَ} {فَصَّلَت: 13}"

وقــد بــيَّن الله عَــزَّ وَجَــلَّ في آيــةٍ أخــرى مــا هــو المنذَرُ به.

وهدنا الدي قررة المفسر رَحمَه الله - أنّ (ما) نافيه - هو الصّواب في إعرابها، وإن كان بعضه مخصول أي: لثنها اسم موصول أي: لثنه قومًا الدي أتاهم من النّدر قبلك يعني: ثندرهم العداب، وعلى هذا الرأي تكون (ما) المما موصولًا، وهدو المفعول الثاني في الجملة، لكنّ الدي مشى عليه المفسر أصوب: أنّ ما نافية.

#### والخلاصةُ في إعراب (ما) قولان:

أحدهما: أنَّها نافِيَة، فيكون معنى الآيَة الكريمة: لثنْذرَ قومًا لم يَأْتهمْ نذيرٌ قبلك.

القولُ الثَّانِي: أنَّ ما اسَّمٌ موصولٌ" أي: لِثُنْدِرَ قومًا الذي أتاهم من النُّدُر قبلك.

والصّواب الأوّل.

آيَاتكُ ... }إلخ.

والعسرب لم يُرْسَلْ إلسيهم رسولٌ بعد إسماعيسلَ الله عليسه وسلم -" ولهدا الله عليسه وسلم -" ولهدا قسال السنبيُ -عَلَيْسهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "أَنْسا دَعْسوَةُ أَبِسي إِبْسرَاهِيمَ" في قولسه تعسالى: {رَبَّنَا وَابْعَثْ فَيهمْ رَسُولًا مَنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهمْ

وقوله تعالى: {مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَدْيرِ مِنْ فَدْيرِ مِنْ فَكْيرِ مِنْ فَكْيرِ مِنْ فَكْيرِ مِنْ فَكْيرِ مِنْ فَكْلِكَ }، إذا قَالَ قَائِلٌ: ما هي الفائدة في وَمْنف هولاء القوم لِكَوْنهِمْ لم ياتهِمْ نديرٌ من قبلُ؟، الجوابُ: الفائدة في ذلك أمران:

الأمرُ الأوَّلُ: بيسانُ شُدَّة حساجَتهم إلى الرَّسولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأنَّهِم في غَايَةٍ ما يكون من ضرورة إلى بَعْثته.

الأمرُ الثَّاني: بيانُ نعْمَدة الله عليهم بهذا الرَّسولِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - حيث إنَّه هو الرَّسولِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - حيث إنَّه هو الرَّسولُ الدي أتساهم ولم يَاتِهِمْ نديرٌ مِن قبله.

قولَ ه سُبِعَائهُ وَتَعَالى: {لثَنْدَرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمُ مِنْ نَصِدْرِ فَوْمًا مَا أَتَاهُمُ مِنْ نَصِدُيرٍ مِنْ قَبْلِ كَ لَعَلَّهُمَ فَيَعْتَدُونَ} يَعْتُدُونَ} يَعْتُدُونَ} ، {لَعَلَّهُمَا لَكُونَ} ، {لَعَلَّهُمَا لَكُونَ } ، {لَعَلَّهُمَا لَكُونَ } ، {لَعَلَّهُمَا لَكُونَ } ، إلا المُعام: 152} ،

<sup>(1)</sup> أخرجه الإمام (أحمد) برقم (4/ 127)،

وأخرجه الإمام ( الحاكم) في ( المستدرك) برقم (2/418)، - من حديث-(العرباض بن سارية) - رضي الله عنه -.

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لاَ إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

للرَّجاء أم للتوقع؟

الجوابُ: قسال بعضُهُم: إنَّها للرَّجاء، ولكن باعتبار حال المخاطب لا باعتبار حال المستكلِّم" لأن الرَّجاءَ هـو الطَّمَعُ في نَيْسل مسا يَعْسُسِر إدراكُسه، قسد لا يتعسذَّرُ، لكنسه يؤمَّسلُ إلا أنسه فيسه نسوعُ شسدَّة، والسرَّبُّ عَسزَّ وَجَسلَّ لا يُمْكسنُ وَصْـفُه بهـذا الوَصْـف، فيكـون مُتَرَجِّيًا باعتبار حال المخاطب.

وجملـــة ( لعــلً ) للتَّعليــل، وكــونُ الله سُــبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَجِعَلُ الشِّيءَ عَلَّمةً للشِّيءِ" لييس فيه نَقْسِ"، بِسل هسو مسن كمالسه سُسبْحَانَهُ وَتَعَسالَى أَن يبني من الأسبابَ أسبابًا.

يَــردُ علــى هــذا القَــوْل: أن العلّـة ملازمَــة

فَإِذَا قِالَ: {لَعَلُّهُمْ يَهْتَدُونَ} لَرْمَ أَن يهتدوا فما دَامَتْ علَّة، فالعلِّهُ ملازمَة للمَعْلول: فلما جاءهم هذا النَّذيرُ يلزم اتَّباعُه.

والجوابُ على ذلك أن يُقالَ: إنَّ العلَّـةَ علَّتـان: علِّـةً باعثــةً، وعلَّـةً غائيِّــةً، والعلِّـةُ الباعثــةُ مُوجِبِة وغِسِيرُ مُوجِبِة، وهسنة كقولسه سُسبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنْ وَالْإِنْسَ إِلَّا ليَعْبُدُون } { الذاريات: 56 }

مصع أنَّههم مسا يعبدون الله كلُّهُهم، وكقوله سُبِعَانَهُ وَتَعَالَى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولِ إِنَّا ليُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ } {النساء: 64}.

ومعلومٌ أنَّ كتثيرًا من الرُّسُل منا أطيعوا، فيكون هنسا العلُّسة الباعثسة غسيرَ الموجبَسة" يعسني أنَّ الحكمةً من هذا هو هذا، ثم قد تَعْصُل وقد لا تَحْصُل، ومثَّلوا لذلك بقولهم: شَرَيْتُ القَلَمَ

{لَعَلَّكُهُمْ ثُفْلِحُهُونَ} {الأعهراف: 69} فههل ههو الكتب به، أو لهذه الغايَّة، ولكن: ههل يلزَّهُ

الجوابُ: قد تكتب، وقد لا تَكْثُب.

قولسه تعسالى: {لَعلَّهُهمْ يَهْتَسدُونَ} الإهتداءُ هنسا يَشْـــمَلُ الهدايَـــةً : هدايـــةً الدِّلالَـــة ، وهدايـــةً التَّوفيـــق" فــــإنَّ الرَّســولَ- عَلَيْــــه الصَّــلَاةُ وَالسَّـلَامُ- جــاء بهدايَــة الدَّلالــة، والتوفيـــقُ بيَــد الله عَــزُ وَجَــلً، ولا توفيــقَ إلا بعــد علْــمَ يَهْتَدُونَ} بِإِنْذَارِكَ﴾.

#### من فوائد الآية الكريمة:

الْفَائِـدَةُ الأُولِـي: بيـانُ جُـرْأَةَ هـؤلاءِ الْمُكَـدَّبِين لقولهم: {افْتَرَاهُ} أي: اخْتَلَقَه وكَذَبَ.

الْفَائِــدَةُ الثَّانيَــةُ: أنَّ القُــرآنَ حــقٌ غــيرُ مُفْتَــرَى َ لقوله تعالى: {بَلْ هُوَ الْحَقُّ}..

عَلَيْكِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-" لقولِه تعالى: {بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ}.

الْفَائِـــذَةُ الرَّابِعَـــةُ: عنايـــة الله برســوله - صــلى الله عليــه وســلم -" حيــث أضــافَ إليــه الرّبوبيّــةَ الخاصَّة في قوله تعالى: {مَنْ رَبِّكَ}.

الْفَائِدَةُ الْخَامسَةُ: إثبِاتُ الْحَكْمَدة في إنسزال اللَّام للتَّعليل.

الْفَائِدَةُ السَّادسَةُ: بيانُ منَّةَ الله على هـؤلاء السذين أُرْسِلَ إلسيهمُ الرَّسولُ - صلى الله عليسه وســلم -، تُؤْخَــدُ مــن قولــه تعــالى: {مَــا أَتَــاهُمْ منْ نَذير منْ قَبْلكَ}.

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

الْفَائِدَةُ السِّابِعَةُ: شَدَّةُ الضَّرورة إلى إرسال الرَّسـول - صـلى الله عليـه وسـلم -" ثُوْخَـدُ مـنْ كَوْنه لم يَائتهم نديرٌ من قَبْلك، فهم في ضرورة إلى رسالته، هذا على القَوْل بأنَّ (ما) نافيَـة، أمَّا على القَـوْل بِأنَّها اسمٌ موصول، فيُسْتَفادُ منها: أنَّ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - أَنْدَرَ مِا أَنْدَرَتْ بِـهِ الأنبياءُ مِـن قَبْلُـه، فيكون إذن: مُصَدِّقًا لما سَبَقَه من الرِّسالات.

الْفَائِدَةُ الثَّامنَدَةُ: أنَّ الإندارَ سببٌ للهدايَدة" لقوله تعالى: {لَعَلَّهُم يَهْتَدُونَ} وهذا يشْهَدُ به الواقعُ" فكم من إنسان اهتدى بما أنذرَ!

بِالخَلْق" حييث أرسيل إلسيهم النُسدُرَ مين أجهل هدائتهم

وَالْــأَرْضَ وَمَــا بَيْنَهُمَــا فــى ســتَّة أَيِّــام ثــمَّ اسْــتَوَى عَلَــى الْعَــرْشْ مَــا لَكُــمْ مــنْ دُونــه

الله هـو الـذي خلَّق السـماوات، وخلَّق الأرض، وخلـق مـا بينهمـا في سـتة أيـام، وهـو قـادر علـى خلقها في أقل من طرفة عين، ثم علا وارتفع على العرش علوا يليق بجلاله، ما لكم -أيها النساس- مسن دونسه مسن ولسي يتسولي أمسركم، أو شفيع يشفع لكم عند ربكم، أفلا تتفكرون،

منْ وَلَيَّ وَلاَ شَفِيعِ أَفَلاَ تَتَدَكَّرُونَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وتعبدون الله السذي خلقكسم ولا تعبدون معسه

يَعنْسى:- الله السذي خلسق السسموات والأرض ومسا بينهمــا في ســتة أيــام لحكمــة يعلمهــا، وهــو قــادر أن يخلقها بكلمة <كنز> فتكون، ثـم اسـتوى سببحانه وتعسالي -أي عسلا وارتفسع- علسي عرشسه استواء يليق بجلاله، لا يكيَّف، ولا يشبُّه باستواء المخلسوقين. لسيس لكسم -أيهسا النساس-من ولي يلي أموركم، أو شفيع يشفع لكم عند الله" لتنجيوا مين عذابيه، أفيلا تتعظيون وتتفكـــرون –أيهـــا النــاس-، فتُفــردوا الله بالألوهية وثخلصوا له العبادة؟.

يَعنْسى:- الله السذي خلسق السسموات والأرض ومسا بينهما في ستة أيام، ثم استوى على العرش اســـتواء يليـــق بـــه، مـــا لكــم مــن دون الله نـاصـــر ينصــركم، ولا شــفيع لكــم، أتتمـــادون فــى الكفــر والعناد فلا تتعظون بمواعظ الله؟

شرح و بيان الكلمات :

والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة.

{ ثـــم اســـتوي علـــي العـــرش} .... اســـتوي علــــ عرشه يدير أمر خلقه.

{اسْـــتَوَى}... عَـــلاً وَارْتَفْــعَ" اسْــتَوَاءً يَليـــقَ بجَلاله وعَظمته.

<sup>(2)</sup> انظرر: (المختصر في تفسير القران الكريم) ( 415/1). تصنيف ( جماعة من علماء التفسير).

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسرير الميسر) برقم (415/1)، المؤلف: ( نخبة م

<sup>(4)</sup> انظـــر: (المنتخــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (618/1)، المؤلــــف:

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن الكريم) للشيخ (محمد بن صالح العثيمين) في سُورَة (السَّجْدَة) الآية (3).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

{مَا لَكُمْ مَنْ دُونِه } .... مِن دون عِدَابِهِ.

{مِنْ وَلِي وَلَا شَفِيعٍ} .... المعنى: إذا خَالفتموه، فلا ناصر يذب عنكم، ولا شافع نشفع لكم.

{من ولي ولا شفيع} .... أي: ليس لكم أيها المشركون من دون الله ولي يتولاكم ولا شفيع يشفع لكم.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):
{سُرورَةُ السَّجْدَةِ } الآيسة {4} قوله تعالى:

{اللَّهُ الَّذِي } يقول تعالى ذكره: المعبود الذي
لا تصلح العبادة إلا له أيها الناس. {خَلَقَ السَّمَاوَاتَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا) من خلق {في السَّمَاوَاتَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا) من خلق {في اليوم ستَّة أيَّام} ثم استوى على عرشه في اليوم السابع بعد خلقه السموات والأرض وما

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - كما حدثنا بشر، قال:
ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن (قتادة):
{خُلَقَ السَّمَاوَاتَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا في سيّةً
أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ} في اليَّومَ السابع. يقول: ما لكم أيها الناس إله إلا من

فعسل هسذا الفعسل، وخلسقَ هسذا الخَلْسق العجيسب في سنة أباه.

\* \* \*

نسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-{سُورَةُ السَّجْدَة} الآيسة {4} فولسه تعسالي: {مسا لَكُم من دُونه من وَلي وَلا شَفِيع } يقول: ما لكسم أيهسا النساس دونسه ولسي يلسي أمسركم وينصــركم منــه إن أراد بكــم ضــرًا، ولا شــفيع يشفع لكهم عنده إن هدو عاقبكم على معصيتكم إياه، يقول: فإياه فا تخذوا وليا، وبه وبطاعته فاستعينوا على أموركم" فإنه يمسنعكم إذا أراد مسنعكم ممسن أرادكسم بسسوء، ولا يقدر أحد على دفعه عما أراد بكم هو" لأنه لا يقهره قصاهر، ولا يغلبك غالب (أفسلا نَتَــذَكُّرُونَ ) يقــول تعــالي ذكــره: أفــلا تعتــبرون وتتفكِّرون أيها الناس، فتعلموا أنه ليس لكم دونسه ولسي ولا شهيع، فتفسردوا لسه الألوهسة، وتخلصوا لــه العبادة، وتخلفوا ما دونه من الأنداد والآلهة.

\* \* \*

<sup>(2)</sup> انظَ ر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الآية (4) للإِمامُ (الطّبري).

<sup>(2)</sup> انظُر: (جامع البيان في تناويال القرآن) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الآياة (4) للمّامُ (الطبري).

<sup>(1)</sup> انظَر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الآية (4) للإسامُ (1) للإسامُ (1) للإسامُ (1

### حرب بين الرَّحِيمُ في الرَّحِيمُ في الرَّحِيمُ في ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ الْحَيْ الْقَيْوَمُ فِي: ﴿ وَاعْبِدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

الْعَصرْش } وَكَصانَ الله على الْعَصرْش قبسل أن خلقهما {مَا تَكُم } يَا أهل مَكَة {مّن دُونِه } من دون الله {مِن وَلِي } من قريب ينفعكم {وَلاَ قَضِيعٍ } يشفع لكم من عَداب الله {أَفَسلاَ شَنْعِيعٍ } يشفع لكم من عَداب الله {أَفَسلاَ وَتَدَدّدًرُونَ } تتعظون بالْقُرْآن فتؤمنوا.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- { سُورَةُ السَّجْدَة } الآيسة { 4 } قَوْلُهُ تَعَالَى: { اللَّهُ النَّيسة وَلَهُ اللَّيسة وَ اللَّهْمَا وَ الأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا في ستَّة أَيَّام ثُم السَّتَوَى عَلَى الْعَرْشِ } . يُخْبِرُ تَعَالَى أَنَّهُ الْخَالِقُ للْأَشْياء، فخلق السَّموات وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا في ستَّة أَيَّام، ثم السَّتَوَى عَلَى الْعَرْشِ. وَقَدْ تَقَدَمُ الْكَلَا مُ عَلَى دُلكَ. الْكَلاَ مُ عَلَى ذَلكَ.

{مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيّ وَلا شَفِيعٍ} أَيْ: بَلْ هُو الْمَالِكُ لِأَزْمَّةَ الْنَامُورِ، الْخَالِقُ لَكُلِّ شَيْءٍ، هُو الْمُدَبِّرُ لَكُلِّ شَيْءٍ، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَالاَ وَلَيَّ لَخُلْقَهُ سَوَاهُ، وَلاَ شَفِيعَ إلاَ مَنْ بَعْد إذْنه.

{أَفَىلا تَتَكَدُونَ } يَعْنَى : أَيُّهَا الْعَابِدُونَ غَيْرَهُ، الْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى مَنْ عَدَاهُ - تَعَالَى وَتَقَدَّسَ وَتَنَرَّهَ أَنْ يَكُونَ لَهُ نَظِيرٌ أَوْ شَرِيكَ أَوْ نَدِيدٌ، أَوْ وَزَيرٌ أَوْ عَديلٌ، لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ وَلاَ رَبَّ سَوَاهُ.

وَقَدْ أَوْرَدَ (النَّسَائِيُّ) هَاهُنَا حَدِيثًا فَقَالَ: حَدَّثْنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثْنِي مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثْنَا أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَدَّادُ، حَدَّثْنَا الْأَخْضَرُ بْنُ عَجْلان، عَنْ أَبِي جُرِيْجِ الْمَكِّي، الْأَخْضَرُ بْنُ عَجْلان، عَنْ أَبِي جُرِيْجِ الْمَكِّي، عَنْ (عَطَاء)، عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ): أَنَّ

رَسُولَ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم - أَخَذَ بِيدِي فَقَالَ : ((إِنَّ اللَّه خَلَقَ السَّمَوَات وَالْاَرْضَ وَمَا فَقَالَ الْفَرْشِ وَمَا فَي سَنَّة أَيَّام، ثَمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ فَي الْيَوْم (3) فَي السَّابِع، فَخَلَقَ التُرْبَة يَوْمَ السَّبْت، وَالْجَبَالَ يَوْمَ الْأَحَد، وَالشَّجَر يَوْمَ السَّائِن، وَالْمَكْرُوه يَوْمَ الْأَحَد، وَالشَّجَر يَوْمَ النَّلْرُبِعَاء، وَالنَّور يَوْمَ الْخَمِيس، وَادْمَ يَسوْمَ الْأَرْبِعَاء، وَالنَّود يَوْمَ الْخُمِيس، وَادْمَ يَسوْمَ الْجُمُعَة فَي آخر سَاعَة مِنَ النَّهَار بَعْدَ الْعَصْر، الْجُمُعَة فَي آخر سَاعَة مِنَ النَّهَار بَعْدَ الْعَصْر، وَخَلَقَهُ مَنْ أَدْيِهِ الْسَلَّود وَهَا، وَطَيبَهَا وَخَييثَ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ الْعَالِي اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ الْمُ الْمُ

هَكَدَا أَوْرَدَ هَدَا الْحَدِيثَ إِسْنَادًا وَمَتْنَا، وَقَدْ أَخْدِرَجَ (مُسْلِمٌ)، وَ(النِّسَائِيُّ) أَيْضًا - مِدنْ خَدِيثَ - (الْحَجَّاجِ بْنِنُ مُحَمَّدَ الْاَعْوَرُ)، عَنْ (ابْنِ جُرَيج)، عَنْ (إِسْمَاعِيلُ بْنِنُ أُمَيَّةً)، عَنْ (ابْنِ جُرريج)، عَنْ (إِسْمَاعِيلُ بْنِنُ أُمَيَّةً)، عَنْ (أَيْدُوبَ بْنِ خَالِد)، عَنْ (عَبْدَ اللَّه بْنِ رَافِعٍ)، (أَيْدُوبَ بْنِ خَالِد)، عَنْ (عَبْدَ اللَّه بْنِ رَافِعٍ)، عَنْ (أَبِدِي هُرَيْرَةً)، عَنْ النَّبِي - صَلَّى اللَّهُ عَنْ (أَبِدِي هُرَيْرَةً)، عَنْ النَّبِي - صَلَّى اللَّهُ عَنْ (أَبِدِي هُرَيْرَةً)، عَنْ النَّبِيقِ - صَلَّى اللَّهُ عَنْ (أَبِدِي هُرَيْدَ مِنْ هَذَا السِّيَاقِ. (5)

وَقَدْ علَّه (الْبُخَارِيُّ) فِي كَتَابِ (التَّارِيخِ الْكَهِبِيرِ): فَقَالَ: "وَقَالَ بَعْضُهُمْ: (أَبُو هُرَيْرَةَ) عَنْ (كَعْبِ الْأَحْبَارِ) وَهُوَ أَصَحُ"،

<sup>(3)</sup> في ت: "على العرش يوم".

<sup>(4)</sup> رواه الإمام (النسائي) في (السنن الكبرى) برقم (11392).

<sup>(5) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صعيحه) برقم (2789)، ورواه النسائي في (السنن الكبرى) برقم (11010).

<sup>(6)</sup> التاريخ الكبير للبخاري (413/1، 414) وممن أعلمه من الحفاظ ابن المديني كما نقل ذلك البيهقي في الأسماء والصفات ص (275).

وقد رد ذلك الشيخ : (ناصر الألباني) في (صعیمته) بسرقم (1833) والعديث يعتاج إلى بعث، والله اعلم.

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الآيسة

<sup>(4)</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - . (2) في ت: "وروى الإمام (مسلم)، و(النسائي) حديثا".

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

أفضل الأثام.

وفسادها،

في دنياكم وآخرتكم.

وَكَــذَا علَّلــه غَيْــرُ وَاحــد مــنَ الْحُفَّــاظ، وَاللَّــهُ ﴿ فَــى ســتَّة أَيِّــام} مـن مثــل أيــام الــدنيا أولهــا

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -ر حمــــه الله) - في رتفســـيره):-{سُــورَةُ السَّجْدَة} الآية {4} قَوْلُهُ تَعَالَى: {اللَّهُ الَّهْيَ خَلَعة } يخبر تعالى عن كمال قدرته بخلق {السَّــمَاوَات وَالأَرْضَ وَمَـا بَيْنَهُمَـا فَــي سَــتَّة أَيِّام} أولها، يسوم الأحد، وآخرها الجمعة، مع قدرتــه علــي خلقهـا بلحظــة، ولكنــه تعــالي رفيق حكيم.

{ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشُ} السَّذي هـو سـقف المخلوقات، استواء يليق بجلاله.

{مَا لَكُمْ مَنْ دُونِهُ مِنْ وَلِيٍّ} يتولاكم، في أموركم، فينفعكم.

{وَلا شَـفيع} يشـفع لكـم، إن توجـه علـيكم العقاب.

{أَفَسالا تَتَسذَّكَّرُونَ} فتعلم ون أن خسالق الأرض والسماوات، المستوي على العرش العظيم، السذي انفسرد بتسدبيركم، وتسوليكم، ولسه الشفاعة كلها، هو المستحق لجميع أنواع

قصال: الشصيخ (أبسو بكسر الجزائسري) — (رحمسه الله) – في ر<mark>َ تفسيره): - { سُـورَةُ السَّجْدَة} الآيــة {4} قَوْلُــهُ</mark> تَعَسالَى: {اللهُ الَّسِدي خَلَسقَ السَّسمَاوَاتِ وَالْسـأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمًا } أي: من مخلوقات.

الأحسد وآخرهسا الجمعسة ولسذا كانست الجمعسة مسن

(ثُـمَّ اسْـتَوَى عَلَـى الْعَـرْش} عرشـه (نَّ) سـبحانه

وتعسالي اسستوى اسستواء يليسق بسه يسدبر أمسر

مخلوقاتـــه. الله الـــذي خلـــق الســموات والأرض

ومسا بينهمسا وهسو السذي أنسزل الكتساب وأرسسل

الرسسل وهسو الإلسه الحسق السذي لا إلسه غسيره ولا

رب سـواه مـا للعـرب ولا للبشـرية كلـها مـن إلـه

غيره، وليس لها من غيره من ولي يتولاها

بالنصـــر والإنجــاء إن أراد الله خــدلانها

وإهلاكها، وليس لها شفيع (4) بشفع لها

عنده إذا أراد الانتقام منها لشركها وشرها

وقوله: {أَفُسِلا تَتَسِدُكُّرُونَ} فتعلموا أيها العسرب

المشركون أنسه لا إلسه لكسم إلا الله فتعبسدوه

وتوحسدوه فتنجسوا مسن عذابسه وتكملسوا وتسسعدوا

قسال: الشسيخ (محمسد بسن صسالح العثسيمين) – (رحمسا

الله) - في (تفسيره):- {سُّورَةُ

السَّجْدَة} الآيــة {4} ثــم قــال: {اللَّــهُ الَّــدُي

خَلَـقَ السَّـمَاوَات وَالْـأَرْضَ وَمَـا بَيْنَهُمَـا فـي سـتَّة

<sup>(3) -</sup> سـئل( مالـك)- رحمــه الله تعــالي- عــن الاســتواء فقــال: الاســتواء معلــوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة.

<sup>(4) -</sup> في نفي الشفيع رد على قول بعضهم أن آلهتهم تشفع لهم عند الله على تقدير أنهم يبعثون يسوم القيامة إذ قسالوا: هـؤلاء شـفعاؤنا عنــد الله أو في قضـاء

<sup>(5)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الآيدة (4) للشيخ: (جابربن أبوبكر الجزائري).

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن كثير) في سُورَةُ (السَّجْدَة)

<sup>(2)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الآية (4) للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

#### ﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ–العنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

[اللّه ] مبتداً و [الّدي] اسم موصولٌ خَبَر، و خَلَسَقَ } بمعندى أَوْجَسِبَ بتقديرٍ ونظسامٍ، وأنَّ الخَلْسَق في الأصل في اللُّغَسَة: التَّقْديرُ" كمسا في قول الشَّاعر:

وَلَأَنْتَ تَفَرِي مَا خَلَقْتَ ... وَبَعْضُ النَّاسِ يَخْلُقُ (1) ثُمَّ لَا يَفْرِي

ويُطلَّتُ الخلِّقُ على: الإيجادِ في تقديرٍ، وهو

وقوله تعسالى: {السَّهَاوَاتِ} هسي الأَجْسرامُ المَحسوسَةُ، وهي سَبْعَةً،

وقوله تعالى: {وَالْاَرْضَ} المرادُ بها الجِنْسُ، ويشمل جميعَ الأَرضينَ.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا } يعنى: والدي بينهما، وهـو السّحاب، وكـذلك النّجُـومُ والقمر وما أشبهها، وهـذا يـدلُ على أنَّ هناك أشياء كثيرة قـد لا نَعْلَمُها إلى الآن، فالله الآن، فالله السّماء نكتشف أشياء كـثيرة مما بـين السّماء والأرض، ويـدلُ على أنَّ ما بـين السّماء والأرض أنـه لـيس مُجَرد سحاب فقـط بـل وراء ذلك" أن الله تعالى جَعَلَه قسيمًا لخلـق السّموات والأرض، ولا بُـد أن يكون شيئًا عظيمًا يقابِـلُ والأرض. ولا بُـد أن يكون شيئًا عظيمًا يقابِـلُ هذه المخلوقات.

وقوله تعالى: {في سِنَّةٍ أَيَّامٍ} قال رَحمَهُ الله: ﴿أَوَّالُهُ اللهُ وَقَالَهُ وَقَالُهُ اللهُ وَقَالَهُ وَقَالَهُ اللهُ تَعَالَى هذه الأَرْبَعَة في سورة فُصِّلَتْ،

وقال تعالى: {قَالْ أَئِانَكُمْ لَتَكُفُ رُونَ بِالَّاذِي خَلَاقَ الْاَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَـهُ أَنْدَادًا ذَلكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (9) وَجَعَالَ فيهَا رَوَاسيَ من ْ

فَوْقَهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةً أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ} {فصلت: 9 -10}. فَالآن خَلْقُ الأَرْضِ فِي أَرْبَعَة أَيَّام،

ثم قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {ثُمَ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِي ذَخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ الْتَيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (11) طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (11) فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ } {فصلت: فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ } {فصلت: 11 – 12}

فتكون الأيامُ سيَّة: أوَّلُها الأحَدُ وآخرها الجمعة.

وهل هذه الأيام كأيًامنا؟ أو كُلُّ يوم مقدارُهُ السفُ سَنَة؟ أو هي أيام بمعنى ساعات أو لحظات؟ أقسانًا فمنهم من قال: إنَّها أيَّامٌ " يعنى: لحظات" لأن الله إذا أراد شيئًا قال له: {كُنْ فَيَكُونُ} {البقرة: 117}.

وعبَّر بالأيَّام عن مطلَق السزَّمَن، ومنهم من قسال: إنَّها أيَّام كلُ يوم منها مقدارُهُ ألفُ سنة، فتكون ستَّة آلاف سننَة، ومنهم من قسال: إنَّها أيَّام كأيامنا، وإنَّ الأيام أُطْلِقَت والمسرادُ بها هسنه الأيَّام العروفَة، لاسيَّما وأنَّه في بها هسنه الأيَّام العروفَة، لاسيَّما وأنَّه في سورة (فُصَّلَتْ): {في أَرْبَعَة أيَّام }، {في يَوْمَيْن } ولا يمكن أن نَخْرجَ من قراءة القرآن عن معهود المعروف في اللُّغة العربيَّة.

فَانِ قَالَ قَائِلٌ: هـذا القَوْلُ وإن كان ظاهِرَ القرآن يَردُ عليه أمران:

الأمر الأوَّل: أنَّه لَك خَلَقَ السَّموات والأرْضَ للمُر اللَّهُ السَّموات والأرْضَ ليس هناك شمس حتى تُحدَّد بالأيَّام فماذا نقولُ؟

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن الكريم) للشيخ (معمد بن صالح العشيمين) في سُورَةُ (السَجْدَة) الآية (4).

<sup>(1)</sup> البيت- (لزهير بن أبي سلمي)، انظر: ديوانه (ص: 32).

#### ﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم—لُقمان—السَّجدَ﴾

الأمر الثّاني: أن يُقال: لماذا ستَّهُ أيام؟ ولماذا لم تكن في أيام؟ ولماذا لم تكن في أيام طويلة جددًا في لحظة باعتبار قُدْرَة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {كُن فَيَكُونُ} مهما عظمَ الشِّيءُ،

في نسبة طويلة باعتبار هذه المخلوقات يعني لا يكفيها ألف سنة ولا أنفا سنة ولا أنفا سنة ولا أنفا شنة أنها المخلوقات عظيمة لا يكفيها هذه المددة القصيرة "فإما أن ثقاس بقدرة الله أنها في لحظة قستمه وها بحسب قدرة الله أنها في لحظة فالأيام الستة ليس لها معنى "وإن قستموها بحسب واقعها لا بحسب قدرة الله فان المخلوقات عظيمة جدداً منظمَاة في غايسة المخلوقات عظيمة جدداً منظمَاة في غايسة النظام (1)

#### فالجوابُ على هذين الإيرادَيْن:

والتَّاني: والجوابُ عنه أن يُقالَ: هكذا قال الله عَرَّ وَجَلَ، وليس لنا أن نتعدَّى ما أَخْبَرَنا الله عَرْ وَجَلَ، وليس لنا أن نتعدَّى ما أَخْبَرَنا الله به الله به الأنَّ هذا أمر لا يَسَعُنا الإحاطَة به وقد قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالى: {مَا أَشْهَدْتُهُمْ خُلْسَقَ السَّمَاوَات وَالْسَأَرْضِ وَلَسَا خُلْسَقَ أَنْفُسِهمْ } {الكهف: 51}.

ونحَن لا شكَّ نقيسُ هذه الأشياء بحَسَبِ قدرة الله لا بِحَسَبِ واقعها، فواقعها لا يعلَمُه إلا الله عَنزَ وَجَالً فَاإِذَن يجب أَنَ ثقاسَ بِقُدْرَةِ الله، ويُقال: إِنَّ تقديرَها في ستَّة أيَّام حسَبَ ما تقتضيه حكمة الله عَنزَ وَجَالً، وليس لنا أن نتكلَّمَ في شيء من ذلك.

ولهدا، اليهود - لعنه الله عليهم - قالوا: إن الله تعسالى خلصق السّسموات والأرْض في سستّة أيسام، ولما كسان يسوم السّبت استراح! نعوذ بسالله! وإنّ يَسوْم راحَه الله هو يسوم عيده، وجعلوا عيدهم السّبت وكذبوا في هذا فالله عزّ وَجَلَ لا يَتْعَبُ حتى يحتاج إلى راحة.

وقوله سُبِهْ الله وَتَعَالَى: {شَمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ}: {اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ}: {اسْتَوَى على الْعَرْشِ}: {اسْتَوَى على الشَّرِيء، وقَصد ذكر نصا فيمسا سبق أنَّ الشَّرَوَى} وردت في القرآن على أَرْبَعَة أَوْجُه: مُطْلَقَة، ومُقَيَّدة بد (إلى)، ومُقيَّدة بد (على)، ومُقيَّدة بواو المعيَّة:

- فاذا جاءت مُطْلَقَة، فهي بمعنى كَمُلَ كما في قولسه تعسالى: {وَلَمَّسا بَلَسغَ أَشُسدَهُ وَاسْتَوَى} أي: كَمُلَ.
- 2 وإذا قُيِّدَت بد (إلى) فهدي بمعنى القَصْدِ التَّامِ" كما في قوله تعالى: {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى التَّامِ" كما في قوله تعالى: {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِدِي دُخَانٌ} وفي هذه الآية قدولٌ ثانٍ: أنَّ استوى بمعنى علا: (ثم علا إليها) لكن هذا كغيره من الصّفات التي لا ثعْلَمُ كيفيَّتُها.
- 3 مُقَيَّدة بـ (على) وتكون بمعنى العُلُو والإسْتِقْرارِ كما في قوله سُبِحْانَهُ وَتَعَالى: والإسْتِقْرارِ كما في قوله سُبِحْانَهُ وَتَعَالى: {فَالِهُ مُعَكَ عَلَى الْفُلْك} وفي قوله سُبِحْانَهُ وَتَعَالى: {لِتَسْتَوُوا عَلَى قُوله سُبِحَانَهُ وَتَعَالى: {لِتَسْتَوُوا عَلَى فَهُول عَلَى فَهُول عَلَى فَهُول وَتَسْتَقُرُوا، فَهُوره وتَسْتَقَرُوا، ولم تَات بغره المعنى أبحدًا في اللُّفَة ولم تَات بغره أبدًا المعنى، ولا تكون بغيره أبدًا.
- 4 مُقَيَّدة بواو المعيَّة فتكون بمعنى تساوى، فاستوى بمعنى تساوى كقولهم: "استوى

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن الكريم) للشيخ (محمد بن صالح العشيمين) في سُورَة (السَّجْدَة) الأية (4).

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

الخُشَبَة" صارا سيّان.

المُهمةُ هنا: همو (استوري عَلَى الْعَمرش) لا تساتي بصورة غير هذا المعنى إطلاقًا، وقد جاءت في القــرآن الكــريم في سَــبْعَة مواضــعَ، مــا فيهــا موضعٌ واحـدٌ اختَلَـفَ فيـه التَّعْـبِيرُ عـن هـذا" إلا: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشُ اسْتَوَى} {طه: 5}.

ومسا أشبه ذلسك فهسو عنسد أهسل السُسنَّة والجماعَسة بمعنى: (علا على العَرْشُ واسْتَقَرَّ عليه )، ُ ورُويَ عـــنهم ( ارْتَفَــع ) ورُويَ عـــنهم ( صَــعكَ وارْتَفَع ) و (صَعدَ ) و (علا ) معناهما متقاربٌ" ولهذا اخْتَرْنا أن نقول بمعنى (علا واسْتَقَرَّ)،

والإسْتِقْرار، وقد يَردُ عليكم سؤالٌ، ويُقال: أَلَسْتُم تقولون إنَّ عُلَوا الله عَسزَّ وَجَسلَّ بِذاتِهِ صفَةً ذاتيَّةً أزليَّةً أَبَديَّةً؟

أما (ارتفع) و (صَعدً) فهو مقابلٌ لـ (علا).

نَقُـول: بلـى، عُلُـوً الله بذاتـه صـفةً أزليّـة أبديّــةً لا تنفَكُ عن الله، خلق ثم استوي، فمعنى ذلك أنه حهن الخُلْف لهيس مُسْتَويًا على العَــرْش، وهــذا حــقُّ لأن الإسـتواءَ علــي العَــرْش أخَـصُ من مُطْلَق العُلُوِّ فالإستواء على العَـرْش والعُلُــوُّ علــي العَــرْش خاصَّــةً هــذا معنَّــي خــاصًّ غيرُ معنى ( مُطْلَق العُلُوِّ ) فيالله سُيْحَانَهُ وَتَعَالَى عال دائمًا لكنْ كَوْنُه على العرش بنفسه هذا حادثٌ قطعًا" لأنَّ العَـرْشَ مخلـوقٌ. وقــد بِـيِّنَ الله أنَّه استوى على العَرْش بعد خلْق السَّموات والأرض، ولا نعلم عمًّا قبل ذلك، والله أعلم.

ولكنَّ السوَّالَ الآن: إذا قُلْتُمْ إنَّ معنى (استوى على العسرش) أي: عسلا واسْستَقَرَّ عليه، فإنه بَصردُ علينا إشكالٌ: بانَّ عُلُوَّ الله سُبْحَانَهُ

اءُ والخَشَــبَةَ" يعــني: اســتوى المــاءُ مــع ۖ وَتَعَــالَى وَصْــفٌ ذاتــيٌّ أزلــيٌّ أبــديٌّ، فكيــف تقولون إنَّ معنى صَعدَ علا عليه، وأنتم تقولون إنَّ العُلُوُّ صِفةً ذاتيِّـةً أزَليَّـة أبديِّـة، وفي العُلُــوِّ عُلُــوَّان: مُطْلَــقُ عُلُــو، وعُلُــوٌ خــاصِّ بِسالعكس" فسالأوَّلُ السَّذي هسو مُطْلَسق العُلُسوِّ صَسفةٌ ذاتيَّــة أزليَّــة أبديَّــة، فــالله لم يَــزَلْ ولا يــزالُ عاليًا بذاته على جميع الخلق، أما الإستواءُ على العَرْش فهو صفة فعليَّة خاصَّة في

وأضْرِبُ مثلًا يُقَرِّبُ المعنى: فالإنسانُ إذا كان على السَّطح فهو عال على مَنْ تحت السطح، فاذا وُضعَ له كرسيٌّ في السَّطح وجلس عليه صــار عُلُــوُّه علــى هـــذا الكرســيَّ علــوَّا خاصَــا مــع ثبسوت العُلُسوَّ الأَوَّل السَّذي هسو مُطْلَسق العُلُسوَّ، لكسنَّ هذا عُلُوٌّ خاصٌّ: على هذا الكرسيِّ.

فتبسيَّنَ أنَّ هنساك فرقسا بسين العُلُسوِّ بسالعني العسامُّ" فإنسه وَصْسفٌ ذاتسيُّ أزلسيُّ أبسديٌّ، وبسين استوائه على العَرْش الذي هـو علـوِّ خـاصِّ علـي ذلسك العَسرْشُ ولهسذا بعسضُ السَّسلَف ورد عنسه تَفْسيرُه: (بأنَّه جلس عليه) وهذا قريبٌ من تفسيره بالإستقرار، فهذا علوِّ خاصٌّ، ففرقَ بِينَ العُلُوِّ الخاصِّ، وبِينَ العُلُوِّ بِالمُعنَى العامِّ.

وننتقــل مــن هـــذا المعنــي إلى أن نقــولَ: هــل الإستواءُ على العبرش من الصِّفات الفعْليِّة أم من الصِّفات الذَّاتيَّة؟.

الجوابُ: الإستواءُ من الصِّفات الفعْليِّة، وأنَّ كــل شــيء يتعلُّــقُ بِالمشــيئة إن شــاء الله فَعَــلَ وإنْ شَاء لم يَفْعل، فهو من الصّفات الفعْليَّة فضلًا عن الإستواء على العرش، فإنه من الصفات الفعلية.

### حَكِمَ اللهِ وَاحِدُ لَا إِنَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وأهللُ السُّنَّة يقولون: {اسْتَوَى عَلَى الْعُلَمُ الْسُنَّة عَلَى عَلَى الْعُلَمُ الْعُلَمُ الْعُلَمُ الْعُلَمُ والإستقرارُ؟ لا ندري".

ولهذا قال الإمامُ (مالك )- رَحِمَهُ اللهُ. لما سُئِلَ قيل له: يا أبا عبد الله {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشُ اسْتَوَى} {طه: 5}.

كيف استوى؟ فأطْرَقَ رَحِمَهُ الله بِرَأْسِهِ حتى على الله بِرَأْسِهِ حتى على على الرُّحَضَاءُ - العَرَقُ - من شِدَّة وَقُعَ عِدا السُّؤال على قلبه، ثم رَفَعَ رأسه،

وقال: ((الإستواءُ غَيْرُ مَجْهُ ولِ، والكَيْفُ غَيْرُ مَجْهُ ولِ، والكَيْفُ غَيْرُ مَعْهُ ولِ، والكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُ ولِ، والسُوّالُ عنه معْقُ ولِ، والإيمانُ به واجب، والسُوّالُ عنه وردَّمَةً ) (1)

وينْقَالُ عن (مالك) على غير هذا اللَّفْظ أنه قال: "الإستواء مَعْلوم، والكَيْسفُ مَجْهَول، والكَيْسفُ مَجْها ول، والإيمانُ عنه واجسب، والسُوالُ عنه من "" (2)

لكن الذي صَحَّ عنه بالسَّند هو اللَّفظُ الأَوَّلُ، وهـو اللَّفظُ الأَوَّلُ، وهـو: "الإستواءُ غـير مجهولٍ، والكَيْفُ غـير مَعْقولٍ، والسَّوَالُ عنه معْقولٍ، والسَّوَالُ عنه بدْعَةً"

تُسم قسال: "مسا أراكَ إلا مُبْتَسدَعًا!" مسع أنسه يُحْتَمَسلُ أنسه سسالَ سُوالَ اسْتفْسسار ولم يسسالْهُ إفحامًا، ولهدذا قسال: ومسا أراك أوْ مسا أظنُسك إلَّا مُبْتَدعًا، ثم أمر به فأخْرجَ من الحَلْقَة لئلًا يُشَوِّشَ على النَّاس.

الحاصل: أننا نقولُ: الإستواءُ غير مجهولٌ، أو أنه مَعْلومٌ معنَى في اللَّفَة العربيَة والقرآنُ نيزل باللُّفة العربيَّة" فمعناه لغة: عللا واستقرَّ.

وقوله: "الكيفُ غير معقول" يعنى: مسا نَعْقِلُه نحن، وهنا أَبْلَغُ من كَلَمَة مجهول، يعني لا يُمكن أن يُدْرِكَه العَقْلُ أو يُحيطَ به، فالله أعظه من أن تُدْرِكَ العقولُ كُنْه ذاته وصفاته.

شم إذا انتفى عنه السدليل العقلي أثبت السدليل العقلي أثبت السدليل السمع بسنكر الكيفية، فإذا انتفى عنه السدليلان: العقلي الكيفية، فإنه يجب التوقف في ولهذا الصحابة رضي الله عسنهم الترموا جانب التوقف، مع أنهم أحسرص منا على القول وعلى العلم فهل سالوا الرسول - صلى الله عليه وسلم - فقالوا: كيف استوى أو لا؟

لا" ولهدذا قسال رَحِمَهُ الله: "والسُّوّالُ عنه بِدْعَهُ": "السوّال عنه" يعنى عن الكيفيّة بدعه، فما كسان الصَّحابة رَضي الله عَنهُم يسألون عن هدذا، ولا يُمكِنُ الوصولُ إليه، فسأذن السُّوّالُ عنه تكلُّفٌ من حيث لا يُمكِن الوصولُ إليه الوصولُ إليه، الوصولُ إليه، وبدعَة من حيث لم يَسْأَلْ عنه الصَّحابَةُ رَضيَ الله عَنْهُم.

وقوله: "والإيمانُ به واجبٌ": "الإيمان به" بالإسستواءِ على العَسرْش، "واجسبٌ" لأنَّ الله أخبر به عن نَفْسه، وما أخْبَر الله به عن نَفْسه وَجَبِ علينا قَبُولُه، وألَّا نقيسَ ذلك بعقولنا.

فـــاذن - الحمــد لله - الإسـتواءُ واضــخ، فالإسْتواءُ معناه: العُلُو والإسْتِقْرار وهـو معلوم

<sup>(1)</sup> أخرجه (اللالكائي) في (اعتقاد أهل السنة) رقم (664)،

و(البيهقي) في (الأسماء والصفات) رقم (867)،

و( أبو نعيم ) في ( الحلية ) رقم ( 6/325 )،

و(الدارمي) في (الرد على الجهمية) رقم (104).

<sup>(2)</sup> انظر: (الإقتصاد في الإعتقاد) للغزائي (ص: 38)، والملا والنحال (1/11 - 118). (9)، و(العرش) للذهبي (1/117 - 118).

### حرب الله وَالْمُكُمُ إِلَهُ وَالْحَدِ لَا إِلَهَ إِلّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شُريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ﴾

المعنى، لكنزَ الكيفيَّـةَ مجهولــةً غَيْــر مَعْقولــة، ۖ لأن مجــرَّدَ الإســتيلاء قــد لا يَحْصُــل بــه العُلُــوُ يعسني لا يُسدِّركُها العَقْسلُ، ولا يستدلُّ عليها، والسَّمْعُ لم يَدُلُّ عليها" فوجب الوقوفُ"

> "الكيفُ مجهولٌ، والإيمانُ بِــه واجــبّ، والسُّؤالُ عنه بدْعةً".

> وأهل البدَع يَنْفونَ هذا الشِّيءَ، ويقولون: مُحالٌ أن يكون استوى على العَرْشُ " أي: علا عليـــه واســـتقَرّ، ولكـــنّ معنـــاه: اســتولى علـــى العَـرْش وقَّهَـرَ ومَلَـكَ، وإنَّ الإسـتواءَ فيــه معنـي ذلك" وقالوا: وَجَدْناه في قول القائل:

> قَد اسْتَوَى بشْرٌ عَلى العراق ... منْ غَيْر سَيْف أو دم مهراق.

> (استوى على العراق) يعني: استولى عليها، فنَسرُدُ كسلامَ الله إلى هسذا البَيْست السذي أنْشسدَ في عَهْد بشْر بْن مَروانَ حين استولى على العراق!

> وهــذا البيـتُ يُقــال: إنْ قائلَــه مجهـولٌ لا يُعْلَــم، وسبحانَ الله أن نَحْمـلَ القـرآنَ الكـريم علـي بيت من الشِّعْر قائلُه مجهولٌ! والرّوايَةُ إذا كان فيها راو مجهولٌ، فهي مَرْدودة حتى

ثـم نَقُـول: على فَرْض أنَّ القائل معلومٌ، وأنه مسن أَقْحساح العَسرَب السذين لم تَتَلَسوَّثْ ألسسنتهم بِعُجْمَــة" فَــإنَّ اســتوى علــى العــراق يَصــحُّ أن نقــولَ بمعنى عسلا على العسراق" أي عُلُوا معنويسا ولسيس حسِّيًّا، ويَمْنَسِعُ أنْ يكسونَ المسرادُ بسِهُ العُلُسوَّ الحسِّيَّ أنَّ العسراقَ لا يمكن أن يَجْلسسَ عليسه بشْــرٌ" فيكــون معناهــا هنــا أمــرًا عقليَّــا، ويكــون الإستواءُ هنا استواءً معنويًّا" بمعنى أنه علا عليــه عُلُــوًا مَعْنَويِّــا" وإذا فَسَّــرْناها بمعنــى عـــلا عُلُوًّا معنويًّا كان أبلغَ من تفسيره بالإستواء"

قد يكون مُسْتَويًا لكنه كالعصا، فإذ قلنا استوى بمعنى علا علوًّا معنويًّا صار أبلغَ في التَمَلُّـكُ والقَهْـر، فتبِـيَّن أنَّـه لا حُجَّـة في هــذا البيت على كلِّ تقدير.

ثـم إنَّـه مخـالفٌ لظـاهر القـرآن، ومخـالفٌ لمـا أَجْمَـعَ عليــه السَّـلَفُ والأَئمَّــةُ مــن أنَّ الإســتواءَ بمعنى العُلُو والإسْتقرار، ويكون هذا باطلًا.

إذن: السذي نسؤمنُ بسه أنَّ الله تعسالي استوى علسي عَرْشُه استواءً يليـقُ بـه" بمعنـى عـلا واسـتقَرّ، وعلى الترتيب فمن بعد خلق السّموات اســتوى، لكــن قبــل أن يَخْلُــق السَّــموات مســكوتٌ عنه، فهو حين الخلق غير مستو، وبعد الخلق مُسْتَو. وأمَّا قبله فالله أعلم.

وقولك تعسالى: {ثُهم اسْتَوَى عَلَـــ الْعَـــرْشُ} يقـــول المُفَسّـــر رَحمَـــهُ اللهُ:﴿هـــو في اللُّغَـة سَريرُ اللَّكِ استوى على العَرشُ "إذن هـو سـريرٌ خـاصٌ يليـق بالمَلـك وبمُلْكـه" قـال الله تعالى عن مَلكَة سبأ كما أخبر عنها الهُدْهُدُ: ﴿ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ } {النمل: 23}.

وقسال تعسالي في قصَّة يوسُفُ {وَرَفَعَ أَبُويْهِ عَلَى الْعَرْشُ وَخَرُوا لَكُ سُجِدًا } {يوسف:

يعني: السرير الخاص باللك، ولا بُدأ أن السَّسريرُ، فيكسون عَسرْشُ السرحمن عَسزٌ وَجَسلٌ أعظَهَ شيء " لأنه عَرْشٌ لأعظه الأشياء وهُو الله عَزُّ وَجَلَّ"

ولهدا جاء في الحديث: ((أنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ بِالنِّسْبَةِ إِلَـى الكُرْسِيِّ كَحَلْقَـةٍ

### حَمْرُ اللهُ وَاحِدُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيْ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

أَلْقِيَتُ فِي فَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ)). (1) أي: حلقة السَّرْعِ، نسبة صغيرة" أَلْقِيَت في فَلاةٍ من السَّرْعِ، نسبة صغيرة" أَلْقِيَت في فَلاةٍ من الأرض، فلو أَلْقِيَت حلقة قي فسلاة الأرض هسل يصبح أن تُنْسَسب إلى الفَلاة كسم مُسدَّتُها؟ ولا واحَد من المليون، ليست بشيء، ويمكن ألَّا تقُدر أن تُشاهدها (( وإنَّ فَضْل العَرْشِ على الكُرْسي كَفَصْل الفَلَاة على هذه الحَلْقَة)).

إذن: الكرسي بالنسبة للعرش كحَلْقَة أَلْقيَت في فلاة من الأرض، ومن هذا تَعْرِف مقدارَ عَظَمَة الخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، كيف خلق هذه الأشياء العظيمة.

يقول المُفَسِّر رَحِمَهُ اللهُ: ﴿استواءً يليــقُ بــه﴾ نريد أن نناقشَ المُفَسِّر عن هذه الكلمة،

هـل هـذا الكـلام يـدلُ علـى أنـه علـى مَـذْهَبِ
السَّـلَفِ في صِـفَة الإسـتواء، أو علـى مـذهب
الخَلَـفَ؟ لأن الخَلَـف يقولـون: الإسـتواءُ الـذي
يليـقُ بـه: الإسـتيلاءُ، هـذا الـذي يليـقُ عنـدهم السَّلَفُ يقولـون: الإسـتواءُ الـذي يليـق عنـدهم والسَّلَفُ يقولـون: الإسـتواءُ الـذي يليـق بـه:
العُلُوّ على الوَجْهِ الذي يليق بالله.

قوله تعالى: {مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيّ}: {مَا لَكُمْ}: {مَا} نافِيَهَ، والخَطَابُ في قوله تعالى: {لَكُمْ قَالَ اللَّفَسَّرِ رَحِمَهُ اللهُ: ﴿يَا كُفَّارَ مَكَّةَ ﴾ والصوابُ العُمُوم" يعني: ما لكم أيُها المخاطَبُون، وَيشْمَلُ كَفَّارَ مَكَة وغَيْرَهم.

وقوله تعالى: {مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيَ} السدُّونُ بمعنى سِوَى" يعني: ما لكم مِنْ سِوَاه" ولهذا قال المُفَسِّر ﴿مِنْ غَيْرِهِ﴾.

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: ﴿ {مِنْ وَلِي} اسْهُ (مِنَ مِنَا وَلِيَ } اسْهُ (مِنَا ) بِزيسادَةِ مِنْ ﴾ وزيادَثها هنا مِن أَجْسَلِ التَّوْكيد والتَّنْصييصِ على العموم، ولكن قوله (اسْمُ ما) خطأً"

قـــال: (ابـــنُ مالِــك) - رَحِمَـــهُ الله: مَـــعَ بَقَـــا

النَّفْي وَتَرْتيبٍ زُكِنْ.

فلا بدً في (ما) أن تكون مُرتَبَدة" يعني: الإسْمُ قبيل الخبر، فإن لم تكن كنذلك فإنَّها لا تعمل الخبر، فإن لم تكن كنذلك فإنَّها لا تعمل الاعلى لُفَة الحجازيين بالشُروط البي ذكر (ابن مالك) رَحِمَهُ الله، فيكون قبول المفسر رَحِمَهُ اللهُ: ﴿اسمُ (ما) فيكون قبول المفسر رَحِمَهُ اللهُ: ﴿اسمُ (ما) هنا قبد يكون سَقْطَة قَلَم أو سهوًا، فإنَّ (ما) هنا غير عاملة، وهنا (ما) نافية فقط، وسبب بُطلان عَمَاها عَدَمُ التَّرْتيب.

وخبر المبتدأ إذن: قَوْلُه: (لكم): {مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ الْمُبِهِ مِنْ وَلِي يَقْسُولَ: ﴿أَيَ: نَاصِيرٌ وَلا مُنَّ مُنْ وَلِي مَنْ وَلِي النَّاصِيرَ وقيد شَيْعَ، فَسَّر السولي هنسا بالنَّاصِير، وقيد اعترضوا عليسه" لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَسَالَى يقول في آيية أخرى: {وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ وَلَي وَلَا نُصِيرٍ } {الشورى: 31}.

وَالعَطْفُ يَقَتَّضُ عِلَا الْمُغَايَرَة، وأنَّ النَّصِيرَ غَيِرُ السوليَّ ولهسذا الأَوْلى أن يُفسِّر السوَلِيَّ لمسن يتولَّى أَمْر الإنسان "يتولى أَمْرَه بجَلْب الخَيْر

<sup>(1)</sup> أخرجه (ابن حبان) في (صحيحه) رقم (361)، وابن بطة في الإبانية (7/ 181)، وأبيو نعيم في (العليمة) (1/ 166)، -مسن حديث- (أبسي ذر

الغفاري) - رضي الله عنه -. (2) انظر: (تفسير القرآن الكريم) للشيخ (معمد بن صالح العشيمين) في

<sup>(3)</sup> الألفية (ص: 20).

### حَدِينَ مِنْ الْمُحَدِّ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۖ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

له ودَفُع الضَّرَر عنه، ثم إن قُرنَتْ بالنَّصيرِ الوَجْه الأوَّل: أن تكون الهَمْرَةُ داخلَةً على صارت خاصَّة بجلب الخير، والنَّصير بدَفْع الشَّرِّ" فَالمراد: منْ وَلَيِّ" أي: من مُتَّولًا لأَمْره بِجَلْبِ الخيرِ له، ودَفْعِ الشَّرِّ عنه.

> وقوله تعالى: {وَلَا شَهْيعٍ} أي: شافع يَشْهُعُ لكم، ولهذا قال: ﴿ {وَلَا شَفِيعٍ } يَدْفَعُ عذابِهِ عنكم ﴾ هذا أيضًا فيه نظر" لأنَّ الشَّفيع ليس يَشْفُع، ولكنه يُشْفَع ويُطْلَب، السدَّافعُ هسو النَّاصِر والبوليُّ، أمنا الشَّنفيع فإنَّنه ليس يَندُفَّعُ ولكنَّـــه يتوسَّــط" ولهـــذا قــــالوا في تعريـــف الشَّـفاعَة: هـي التَّوسُّط للغيير بجَلْب مَنْفَعَـة أو دَفْع مَضَرَة، فيثبُتُ للغَيْرِ " لأنَّ الشَّفيع يسأتى شافعًا للمَشْفوع له، فبعد أن كان فردًا صارا

> فالصَّــوابُ أنَّ المــراد بِالشَّــفيعِ" أيْ: شــفيع يشــفَعُ لكم عند الله، فنحن ليس لنا أحدٌ يتولَّانا من دون الله، وليس لنا أحدٌّ يَشْفَعُ لنا عند الله عَـزَّ وَجَـلَّ {مَـا لَكُـمْ مِـنْ دُونِـه مِـنْ وَلِـيَّ وَلَـا شَفيع} " ولهذا لا تكون الشَّفاعة إلا باذن الله، قسال سُبْحَانَهُ وَتَعَسالَى: {مَسنْ ذَا الَّسِدِي يَشْفَعُ عَنْدَهُ إِنَّا بِإِذْنِهِ } {البقرة: 255}.

قسال رَحمَهُ الله: ﴿ {أَفَلَسا تَتَسذَكَّرُونَ } هسذا، 🏿 <mark>فثۇمنون 🗞.</mark>

{أَفْلَـا تَتَــذَكَّرُونَ} تقــدَّمَ لنــا مــرارًا وتَكــرارًا أنَّ مثل هدده الجُمله يسرى النحويسون في إعرابها

شيء محذوف مناسب للمَقام، والفاء عاطفة على ذلك المحدوف.

الوَجْهِ الثَّاني: أن تكون الهَمْدزَة داخلَهُ على الجملة الستي بعد العطاطف، والعطاطف عاطفٌ على ما سبق.

يحتساجُ إلى تقسدير، وقسد يكسون المقسدّرُ صَعْبًا" إذ قد يُشْكلُ على الإنسان ملاءَمَثه للسياق، فإذا قلتَ: الهَمْزَة للإستفهام وَهي مقدَّمة على حسرف العطيف، والفساءُ حسرف عطيف، والمعطيوف عليـــه مـــا ســبق، والتَّقــدير بـــدُون تَقْــديم وتَأْخِيرِ: فَأَلَا تَتَذَكَّرون.

فتؤمنون ﴿ هذا ﴾ أفادنا المُفَسِّر رَحمَـهُ اللهُ بقولـــه ﴿هــــذا ﴾ أنَّ المـــرادَ بالتــــذكَّر البَصَـــرُ بـــه والعلْمُ بِـه " ويُحْتَمَسلُ أن يكسون المسرادُ بالتَّسذَكُر الإتَّعِاظَ، وعلى هـذا فيكـون لازمًا لا مُتَعَـدِّيًا" يعسني: أفسلا تَتَّعظ ونَ بعد أن عَسرَفُتُم مخلوقاته العظيمة واستواءه على عَرْشه، وأنـه لـيس لكـم مـن دونـه مـن ولـيّ ولا شَـفيع٬ أفلا تَتَّعظون فتُؤْمنون؟ ١.

### من فوائد الآية الكريمة:

الْفَائِسِدَةُ الْأُولِسِي: أنَّ السِّذي خلَّقَ السِّسموات هسو الله لا شربك له" تُؤْخَه من قوله تعالى: {اللَّـهُ الَّـذي خَلَـقَ} مـن كـون المبتـدأ والخَبَـر مَعْسرفَتين، وإذا كسان المبتدأ والخسبرُ مَعْسرفَتين

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن الكريم) للشيخ (محمد بن صالح العشيمين) في

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن الكريم) للشيخ (محمد بن صالح العثيمين) في

#### ﴿ وَإِلَّهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

الْفَائِدَةُ الثَّانيَـةُ: إثبِاتُ مِا تضَمَّنَتُه هـذه الجُمْلَـةُ مِـن العلْـم والقُـدْرَة" لقولــه تعـالى: {اللَّهُ الَّهَدِي خَلَقَ السَّمَاوَاتُ وَالْسَأَرْضَ} أي لا خَلْقَ بدون علم، ولا خَلْقَ بدون قُدْرَة.

الْفَائِدَةُ الثَّالِثِةُ: بيانُ عَظَمَة قُدْرَة الله " لأنَّ خَلْقَ هَذه السَّموات والأَرْض العظيمة يدرُلُ على عظمة الخالق" فكما أنّنا لو رأينا قَصْرًا مَشْـيدًا وبناءً مُحْكَمًا اسـتَدْلُلْنا بــه علـي عَظَمَــة

الْفَائِدَةُ الرَّابِعَـةُ: أنَّ بِسِينِ السَّمَواتِ والأَرْضِ مِسن الآيات شيئًا كبيرًا، حيثُ جَعلَه

قسيمًا لخلق السُّموات والأرض ومقابلًا له.

الْفَائِــدَةُ الْخَامِسَــةُ: أَنَّ خَلْــقَ السِّـموات والأرض تَـمَّ في سـتَّة أيـام، مفصَّلَة في سـورة فُصَّلَتْ: أربعة للأرش، ويومان في السّماء.

الْفَائِدَةُ السَّادسَةُ: إثبِاتَ عُلُو اللهُ" لقولِه سُ بْحَانَهُ وَتَعَالَى: {ثُمَ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشُ } والعَرْشُ أعلى المخلوقات.

الْفَائِدَةُ السَّابِعَةُ: إثْبِاتُ استواء الله على عَرْشه، وهو عُلُوه واستقرارُه عليه، بدون

الْفَائِدَةُ الثَّامنَدَةُ: إثبِداتُ قيدام الأفعدال الإخْتياريَّـة بِالله عَـزُ وَجَـلُّ لقولـه تعـالى: {ثه اسْتَوَى عَلَى الْعَرْش} لأنَّه من الأفعال الستي يَفْعَلُها بِمَشْسِيئَتِهِ، وهِي الستي يُعَبَّسرُ عنها أحيانًا بالصِّفات الفعْليَّة.

الْفَائِدُةُ التَّاسِعَةُ: اثْبِاتُ عظمِةَ الله وسُلْطانه" ثُؤْخَلْ من قوله سُلْمَانَهُ وَتَعَالَى:

ا يُفيادان الحَصْدر: الله السذي خلسق لا [عَلَى الْعَرْش} لأن العرش سرير المَلك، وقُلْنا إنَّ العَرْشَ يَعْظُمُ بعظم مَلكه.

الْفَائِـــذَةُ الْعَاشُـــرَةُ: إثبِـــات العَـــرْش والعـــرش سرير اللك، وهل هو الكرسي أو غيره؟

نَقُول: هو عند أهل السُّنَّة غيرُ الكرسي.

الْفَائِـدَةُ الْحَادِيَـةَ عَشْـرَةَ؛ أنْـه لِـيس للخَلْـق ولـيِّ منْ دون الله " لقوله تعالى: {مَا لَكُمْ منْ دُونه

النَّفَائُدَةُ الثَّانيَـةَ عَشْرَةَ: أنه لا شَفيع لهم من دون الله.

الْفَائِدَةُ الثَّالثِـةَ عَشْرَةَ: إبطال تعلُـق المُشْركينَ بِ الهَتهم" وَجْهُ ه: أنَّه م إن أرادوا أن تكونَ وليَّا لهم مُغيثًا مُنْقَدًّا من الشِّدَّة، فلن يكون ذلك، وإن أرادوا أن يكونسوا شــفعاءَ، فلــن يكــون ذلــك" يقولسون: {مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهُ زُلْفَي } { الزمر: 3 }.

وأحيانًا يطلبونَ منهم جَلْبَ الخير ودَفُعَ الضَّـرَر، وكـلُّ هــذا لا متعلَّـقَ لهــم بــه فهــو بـاطــلٌ" إذ لا يكون ذلك إلا بإذن الله،

قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهُ مِنْ وَلَــيُّ وَلَــا شَـفيع} ففــي الآيــة - كمـا قلـتُ -: تَعَلَّــقَ المُشــركونَ بـــآلهَتهم ســـواء جَعَلوهـــا أوليـــاءَ أو جعلوها شُفعاءً.

الْفَائِـدَةُ الرَّابِعَــةَ عَشْـرَةَ؛ تَــوْبِيخُ مِـن لا يتــذكَّرُ بعـــد هــــذا البيــــان" لقولـــه تعــــالى: {أَفَلَــــ تَتَذَكَّرُونَ}.

وهدده الفائدة تترتّب عليها فائدة أخرى، وهسى وجسوبُ التُّسذَكُّر بِآيِسات الله عَسزٌ وَجَسلٌ، وأنَّ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ ﴿

الإنسانَ يتـــذكَّرُ بِآيـــات الله، ولا يكــون كأنَّـــه | {يـــدبر الأمـــر مــن الســماء إلى الأرض} .... أي: يَمُرُّ عليها كأنَّها ألفاظَ عابِرَةَ.

[٥] ﴿ يُسدَبِّرُ الْسأَمْرَ مسنَ السَّسمَاء إلَّسي

الْسَأَرْضُ ثُسَمَّ يَعْسِرُجُ إِلَيْسِهُ فَسِي يَسَوْم كَسَانَ

مقدارهُ أَلْفَ سَنَةَ ممَّا تَعُدُّونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يسدبر الله سسبحانه وتعسالي جميسع المخلوقسات في السماوات وفي الأرض، ثـم يصعد إليــه ذلــك الأمسر في يسوم كسان مقسداره ألسف سسنة ممسا تعدّون أنتم -أيها الناس- في الدنيا.

يَعنْسي: - يسدبر الله تعسالي أمسر المخلوقسات مسن السماء إلى الأرض، ثمم يصعد ذلك الأمسر والتسدبير إلى الله في يسوم مقسداره ألسف سسنة مسن أيام الدنيا التي تعدُّونها.

يَعنْسى: - يُسدبُر شسئون الخلسق مسن السسماء إلى الأرض، ثُـم يصـعد إليـه أمرهـا فـي يـوم مُقـدر بسالف سينة مسن سيني السدنيا التسي

إِيُدَبِّرُ الْأُمْرَ} .... يقضي القضاء وينزله.

- (1) انظُر: (تفسير القرآن الكريم) للشيخ (محمد بن صالح العشيمين) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الآية (4).
- (2) انظرر: (المختصر في تفسري القرآن الكريم) ( 415/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (415/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (619/1)، المؤلف:

أمر المخلوقات طوال الحياة.

{شم يعسرج إليسه في يسوم كسان مقسداره} .... أي: يسوم القيامسة حيسث تنتهسي هسذه الحيساة وسسائر شؤونها.

{يَعْرُجُ} .... يصعد.

{يَعْرُجُ إِلَيْهِ}... يَصْعَدُ إِلَيْهِ.

{الْيْـــه} } ... المعنــى: ينـــزل الملــك بـــالوحي مــن السماء إلى الأرض، ثم يرجع إلى مقره منها.

{ألــف ســنة ممــا تعــدون} ....أي: مــن أيــام

{ فَـي يَــوْم كَــانَ مَقْــدَارُهُ أَلْــفَ سَــنَة ممَّــا تَعُــدُونَ } مــن أيـــامكم" لأن مــا بــين الســماء والأرض مســيرة خمـس مئـة سـنة ، فيكـون هبـوط الملـك وصـعوده في قدريوم واحد،

وأمسا قولسه: {تَعْسرُجُ الْمَلَائكَــةُ وَالسرُّوحُ إِلَيْسِه في يَـوْم كَـانَ مقْـدَارُهُ خَمْسينَ أَنْـفَ سَـنَة }  $\{1$ المعارج:  $\{4\}$ 

فهو مدة المسافة بين سدرة المنتهى والأرض، ثــم عــوده إلى الســدرة، فالملــك يســيره في قــدر يوم واحد من أيام الدنيا. <sup>(5)</sup>

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

(تفسحير ابسن عبساس):- قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبــــادي) – (رحمـــه الله):-{ سُــيورة السَّجْدَة} الآيسة {5} قُولُسهُ تَعَسالَى: {يُسدَبِّرُ الْسأمر مسنَ السسماء إلسى الأرْض } يبْعَث الْمَلَائكَة بالوَحْي والتنزيل والمصيبة.

<sup>(5)</sup> انظُر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الآيدة (5) للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

{ثُمَّ يَعْسُرُجُ إِلَيْهِ} يصعد إلَيْه يَعْنِي الْمَلَائكَةُ (في يَــوْم كَــانَ مقَــدَارُهُ} مقــدَار صُـعُوده علـى غــير الْمَلَانكَـة {أَلْفَ سَنَة مَّمًا تَعُـدُونَ} من سنين

انظـر: سـورة - (فصلت) - مـن آيـة (9-12). -كما قال تعالى: {قُلْ أَنْانُكُمْ لَتَكُفُّرُونَ بِالِّسِذِي خَلَسِقَ الْسِأَرْضَ فَسِي يَسِوْمَيْنْ وَتَجْعَلُسُونَ لَسِهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (9) وَجَعَالَ فَيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقَهَا وَبِارِكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فَى أَرْبَعَة أَيَّام سَوَاءً للسَّائلينَ (10) ثم اسْتَوَى إلَى السَّمَاء وَهي دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَللْاَرْضِ ائْتيا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ( 11 ) فَقَضَاهُنَّ سَابْعَ سَمَاوَات في يَـوْمَيْن وَأَوْحَـى في كُلِّ سَـمَاء أَمْرَهَـا وَزَيَّنَّا السَّـمَاءَ السَّنْيَا بِمَصَـابِيحَ وَحَفْظَـا ذَلَـكَ تَقْـديرُ الْعَزيز الْعَليم (12)}.

قصال: الإمسام (الطحبري) — (رحمسه الله) – في (تفسحيره):– {سُورَةُ السَّجْدَة} الآيـة {5} قولـه تعـالى: {يُسدَبِّرُ الأمْسرَ مسنَ السَّسمَاء إلَسي الأرْض تُسمَّ يَعْسرُجُ إِلَيْكِ فَكِي يَصُوْم كُانَ مَقْدَارُهُ أَلْكُ سَنَةَ مَمَّا

يقسول تعسالي ذكسره: الله هسو السذي يسدبر الأمسر من أمسر خلقته من السيماء إلى الأرض، ثبم يعسرُج

واختلـف أهـل التأويـل في المعـني بقولـه: {ثـمَّ يَعْـرُجُ إِلَيْـه في يَــوْم كَـانَ مقْـدَارُهُ أَلْـفَ سَـنَة ممَّـا تَعُـدُونَ} فقـال بعضـهم: معنـاه: أن الأمـر ينــزل

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-*حــدثنا ابــن حميــد، قــال: ثنــا حكــام، عــن* عمسرو بسن معسروف، عسن ليست، عسن ( مجاهسد ): {في يَـوْم كـان مقْـدَارُهُ أَلْـفَ سَـنَة} يعـني: بسذلك نسزول الأمسر مسن السسماء إلى الأرض، ومسن الأرض إلى السماء في يسوم واحسد وذلسك مقسداره ألصف سسنة" لأن مسا بسين السسماء إلى الأرض مسيرة خمسمائة عام.

مسن السسماء إلى الأرض، ويصسعد مسن الأرض إلى

السماء في يسوم واحسد، وقسدر ذلسك ألسف سسنة

مما تعدون من أيام الدنيا" لأن ما بين الأرض

إلى الســماء خمســمائة عــام، ومــا بــين الســماء

إلى الأرض مثل ذلك، فذلك ألف سنة.

قصال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) – في (تفسسيره):-بسنده الحسن )- حدثنا بشر، قال: ثنا يزبد، قال: ثنا سعيد، عن (قتادة): {يُسدَبِّرُ الأمْسرَ مسنَ السُّسمَاء إلَسي الأرْض تُسمُّ يَعْسرُجُ إِلَيْــه فــى يَــوْم} مـن أيــامكم. {كــانَ مقــدارُهُ أَلْــفَ سَنَة ممَّا تَعُدُونَ} يقول: مقدار مسيره في ذلك اليسوم ألسف سسنة ممسا تعسدُون مسن أيسامكم مسن أيـــام الــدنيا خمسـمائة سـنة نزولــه، وخمسمائة صعوده فذلك ألف سنة.

<u>الله الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-</u> حـدثنا ابـن وكيـع، قــال: ثنــا أبــو معاويــة، عــن

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الآيسة ( 5 ) ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الآياة (5 للإمَامُ (الطبري).

<sup>(3)</sup> انظُــر: (جـــامع البيـــان في تأويـــل القـــراَن) في سُـــورَةُ (السَّــجْدَة) الآيـــة (5) للإمام (الطبري).

<sup>(4)</sup> انظُـر: (جـامع البيـان في تاويـل القـرآن) في سُـورَةُ (السَّجْدَةِ) الآيــة (5)

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لقمان– السَّجدَ ﴾

جُويبر، عن (الضحاك): {ثم يَعْسِرُجُ إِلَيْسه في يَوْم كَانَ مَقْدَارُهُ أَنْفَ سَنَة ممَّا تَعُدُونَ } قال: مقدار ذلك اليوم ألف سنة مما تعدّون من تعسرج الملائكة إلى السهماء، ثهم تنسزل في يسوم من أيامكم هذه، وهو مسيرة ألف سنة.

قـــال: الإمـــام (الطـــبري) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-قال: ثنا أبي، عن سفيان، عن سماك، عن (عكرمة): (أنفَ سَنَة ممَّا تَعُدُونَ) قال: من

قصال: الإمسام (الطحبري) – (رحمسه الله) - في (تفسحيره):-حدثنا هناد بن السريّ، قسال: ثنسا أبو الأحسوص، عسن أبسى الحسارث، عسن (عكرمسة)، عــن ( ابــن عبــاس ) في قولــه: {يُــدَبِّرُ الأمْـرَ مــنَ السَّـمَاء إلَـى الأرْض ثـمَّ يَعْـرُجُ إلَيْـه فـي يَـوْم} من أيسامكم هدده، مسيرة مسا بين السماء إلى الأرض خمسمائة عام.

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-وذكر عن (عبد الرزاق)، قال: أخبرنا معمر، عـن ( قُتـادة ) قـال: تنحـدر الأمـور وتصـعد مـن السماء إلى الأرض في يسوم واحسد، مقسداره ألسف سنة، خمسمائة حتى ينزل، وخمسمائة حتى

وقسال آخسرون: بسل معنسى ذلسك: يسدبر الأمسر مسن السماء إلى الأرض، ثم يعسرج إليسه في يسوم مسن

(4) انظُر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الآياة (5

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عنبســة، عــن سمــاك، عــن (عكرمــة)، عــن (ابــن عباس): {أَنْفَ سَنَة ممَّا تَعُدُّونَ} قَال: ذلك مقدار المسير،

الأيسام السستة الستى خلسق الله فسيهنِّ الخلسق، كسان

قوله: {كَالْفُ سَنْةُ مَمَا تَعَدُونَ} قَالَ: خَلَقَ الســموات والأرض في ســتة أيـــام، وكــلّ يـــوم مــن هذه كالف سنة مما تعدون انتم.

قصال: الإمسام (الطحبري) – (رحمصه الله) – في (تفسحيره):– حــدثنا ابــن وكيــع، قــال: ثنــا أبــي، عــن إســرائيل، عــن سمــاك، عــن (عكرمـــة)، عــن ( ابن عباس ): { في يَـوْم كَـانَ مِقْـدَارُهُ أَنْـفَ سَـنَة ممَّا تَعُـدُونَ} قـال: السـتة الأيـام الــتي خلــق الله فيها السموات والأرض.

قصال: الإمسام (الطحبري) – (رحمصه الله) – في (تفسحيره):-حُـدثت عـن الحسين، قـال: سمعـت أبـا معـاذ يقــول: أخبرنـا (عبيــد)، قـال: سمعـت ( الضحاك ) يقسول في قولسه: ( فسي يَسوْم كَسانَ مقْدَارُهُ أَنْفَ سَـنَة ممَّا تَعُـدُونَ ) يعـني: هـذا اليسوم مسن الأيسام السستة الستي خلسق الله فسيهز السموات والأرض وما بينهما.

للإمَامُ (الطبري).

للإمَامُ (الطبري). (5) انظُـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سُـورَةُ (السَّجْدَة) الآيــة (5)

<sup>(6)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سُرورَةُ (السَّجْدَةِ) الآيسة (5) للإمَامُ (الطيرى).

<sup>1)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويال القران) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الآية (5) للإمام (الطبري).

<sup>(2)</sup> انظُـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سُـورَةُ (السَّجْدَة) الآيــة (5) للإمَامُ (الطبري).

<sup>(3)</sup> انظُـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سُـورَةُ (السَّجْدَةِ) الآيــة (5)

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وقسال آخسرون: بسل معنسى ذلسك: يسدبر الأمسر مسن السماء إلى الأرض بالملائكة، تم تعسرج إليسه الملائكة، في يَـوْم كـان مقـداره ألـف سـنة مـن أيام الدنيا.

قصال: الإمسام (الطحبري) – (رحمصه الله) – في (تفسحيره):-حدثني علي، قسال: ثنسا عبد الله، قسال: ثــني (معاويـــة)، عــن (علــيّ)، عــن (ابــن عبــاس)، في قولــه: ( ثــمَّ يَعْــرُجُ إِلَيْــه فــي يَــوْم كَانَ مَقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةً ) قَال: هذا في الدنيا تعسرج الملائكسة إليسه في يسوم كسان مقسداره ألسف

قـــال: الإمـــام (الطـــبري) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-حــدثنا ابـن وكيـع، قـال: ثنـا غنــدر، عــن شعبة، عن سماك، عن (عكرمة): {في يَوْم كانَ مقْدارهُ أنْفَ سَنَة } قال: ما بين السماء والأرض مسيرة ألف سنة مما تعدون من أيام

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) – في (تفسسيره):-حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن سماك، عن ( عكرمـــة ) أنـــه قـــال في هـــذه الآيـــة : {يَعْــرُجُ إلَيْكه في يَكُوم كَانَ مَقْدَارُهُ أَلْكُ سَنَة ممَّا

قسال: قسال (ابسن زيسد) في قولسه: { ثُسمٌ يَعْسرُجُ

تُفُـدُونَ } قسال: مسا بسين السسماء والأرض مسسيرة

وقسال آخسرون: بسل معنسى ذلك: يسدبر الأمسر مسن السسماء إلى الأرض في يسوم كسان مقسدار ذلسك التدبير ألف سنة مما تعدون من أيام السدنيا، ثم يعسرج إليسه ذلسك التسدبير السذي

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-ذكـر عـن حجـاج، عـن (ابـن جُـرَيج)، عـن ( مجاهد )، أنه قال: يقضي أمر كل شيء ألف سنة إلى الملائكة ثم كندلك حتى تمضي ألف سنة، ثم يقضي أمر كل شيء ألفا، ثم كذلك أبدا، قال: {يوم كان مقداره} قال: اليسوم أن يقسال لمسا يقضسي إلى الملائكسة ألسف سنة: كن فيكون، ولكن سماه يومًا، سَمَّاهُ كما بيِّنا كل ذلك عن (مجاهد)، قال: وقوله: ( وإنَّ يَوْمِـا عَنْـدَ رَبِّـكَ كَـانْف سَـنَة ممَّـا تَعُـدُونَ ) قال: هو هو سواء.

وقسال آخسرون: بسل معنسى ذلسك: يسدبر الأمسر مسن السهماء إلى الأرض، ثهم يعسرج إلى الله في يسوم كان مقداره ألف سنة، مقدار العروج ألف سنة مما تعدّون.

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-حسدثني يسونس، قسال: أخبرنسا (ابسن وهسب)، إِلَيْـــه فـــي يَـــوْم كَـــانَ مقـــدَارُهُ أَلْــفَ سَــنَة ممّـــا

<sup>(1)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويل القران) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الآية (5)

<sup>(2)</sup> انظُـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سُـورَةُ (السَّجْدَة) الآيــة (5)

<sup>(3)</sup> الذي في (الدر المنثو)(: من أيام الدنيا" وهو واضح. اهـ.

انظُـر: (جــامع البيــان في تأويــل القــرآن) في سُــورَةُ (السَّـجْدَة) الآيــة (5) للإمَــامْ

<sup>(4)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الآية (5) للإمَامُ (الطبري).

<sup>(5)</sup> انظُر: (جسامع البيسان في تناويسل القسران) في سُسورَةُ (السَّجْدَةِ) الآيسة (5)

### حَكِمَ اللهِ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ:/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

تَعُدُّونَ)} قال بعض أهل العلم: مقدار ما بين الأرض حين يعرج إليه إلى أن يبلغ عروجه أليف سنة، هذا مقدار ذلك المعراج في ذلك اليوم حين يعرج فيه.

وأولى الأقسوال في ذلسك عنسدي بالصسواب قسول مسن قسال: معنساه: يسدبر الأمسر مسن السسماء إلى الأرض ثسم يعسرج إليسه في يسوم كسان مقسدار ذلسك اليسوم في عسروج ذلسك الأمسر إليسه، ونزولسه إلى الأرض ألسف سسنة ممسا تعسدون مسن أيسامكم، كمسسمائة في النسزول، وخمسسمائة في الصعود" لأن ذلسك أظهسر معانيسه، وأشسبهها بظساهر (1)

\* \* \*

قال: الإمام (البغدوي) – (مُحيدي السُنَّة) – (رحمه الله) – في (تفسديره): - {سُسورَةُ الله به وَ وَلَه له تَعَالَى: {يُحدَبِرُ الْقَضَاءَ السَّمْرَ } أَيْ: يُحْكِم الْاَالْمَ وَيُنْ إِلَىٰ الْقَضَاءَ وَالْقَدَرَ، {مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْاَرْضِ } وَقيلَ: وَالْقَضَاءَ يُنْ زِلُ الْقَضَاءَ يُنْ زِلُ الْسَمَاءِ إِلَى الْاَرْضِ } وقيلَ: يُنْ زِلُ الْسَمَاءِ إِلَى الْاَلْمَاءَ إِلَى الْاَلْمَاءَ إِلَى الْاَلْمَاءَ إِلَى الْاَلْمَاءَ إِلَى الْمَارُضِ } وقيلَ يُنْ السَّمَاءَ إِلَى الْمَارُضِ ، {ثُم يَعْرُجُ } يصعد {إلَيْه } جَبْرِيلُ الْمَامُرِ، {في يَوْم كَانَ مَقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَة مَمَا اللهَ مَنْ السَّمَاءَ وَقيلاً مُثَلَّا اللهَ مَا اللهُ مَنْ السَّمَاءَ وَقيلاً مُنْ السَّمَاءَ وَقَدره مَسيرَة أَلْفَ سَنَة خَمْسُمائَة دُرُولُكُ وَقَدره مَسيرَة أَلْفَ سَنَة خَمْسُمائَة دُرُولُكُ وَقَدْهُ لَا اللهَ مَا السَّمَاءَ وَقَدْهُ لَا الْمَا الْمَلَائِكُمْ أَنْ مَا الْمَلَائِكُمْ أَلْمُ الْمَاءَ وَالْمَلَائِكُمْ أَلُولُ مِنَ الْمَلَائِكُمْ أَلُولُ مِنَ الْمَلَائِكُمْ أَلُولُ مِنْ الْمَالَكُ مِنَ الْمَلَكُ مِنَ الْمَالَكُ مِنَ الْمَارُونِ فِي يَوْم وَاحِد، هَدُا فِي وَاحْد، هَدُا فِي وَصْفُ عُرُوجِ الْمَلَكُ مِنَ الْمَارُضُ إِلَى السَّمَاء، وَصْفُ عُرُوجِ الْمَلَكُ مِنَ الْمَارُضُ إِلَى السَّمَاء،

وَأَمَّا قَوْلُهُ: {تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَعْرِمُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَعْرِمُ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةً } {المعارج: 4}.

أراد مسدة المسسافة مسن السأرْض إلسى سسدْرة المُنْتَهَى النَّتِي هِي مَقَامُ جِبْرِيلَ يَسيرُ جَبْرِيلُ وَالْمُلَائِكَةُ النَّتِي هِي مَقَامُ جِبْرِيلَ مَقَامِهِ مَسيرة وَالْمُلَائِكَةُ النَّتِينَ مَعَهُ مَنْ أَهْلِ مَقَامِهِ مَسيرة خَمْسينَ أَلْهُ فَي يَدُوْمٍ وَاحِدٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا،

هَـذَا كُلُـهُ مَعْنَـى قَـوْلِ: (مُجَاهِـدٍ)، وَ(الضَّحَاكِ). وَقَوْلُهُ: إِلَيْهِ أَيْ إِلَى اللَّهِ.

وَقِيلَ : عَلَى هَذَا التأويل إِلَى مَكَانِ الْمَلَكِ الَّذِي أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَعْرُجَ إِلَيْهِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَلْفُ سَنَة وَخَمْسُونَ أَلْفَ سَنَة كُلُهَا فِي الْقِيَامَة يَكُونُ عَلَى بَعْضِهِمْ أَطْوَلً وَعَلَى بَعْضِهِمْ أَقْصَرَ، مَعْنَاهُ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاء إلَى الْأَرْض مُدَّةَ أَيَّام الدُّنْيَا،

{شَمَّ يَعْسِرُجُ } أَيْ: يَرْجِسَعُ الْسَأَمْرُ وَالتَّسَدْبِيرُ إِلَيْسِهِ
بَعْدَ فَنَسَاءِ السَّدُنْيَا، وَانْقَطَسَاعِ أَمْسِرِ الْسَأُمَرَاءِ وَحُكْمِ
الْحُكَّامِ فَسَي يَسُوْمٍ مقداره خمسين أَلْفَ سَنَةٍ وَهُوَ
يَوْمُ الْقَيَامَة،

وَأَمَّا فَوْلُهُ: {خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَة} فَإِنَّهُ أَرَادَ عَلَى الْكَافِرِ يَجْعَلُ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَلَيْهِ مِقْدَارَ عَلَى الْكَافِرِ يَجْعَلُ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَلَيْهِ مِقْدَارَ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَة وَعَلَى الْمُؤْمِنِ دُونَ ذَلِكَ حَتَّى جَمَّهِ فَي الْمُؤْمِنِ جَمَّاءَ فِي الْحَدِيثُ: ((أَنَّهُ يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِ كُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِ كُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِ كُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِ كُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِ كُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِ كُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِ كَقَدْر صَلَاةً مَكْتُوبَةً صَلَّاهَا فِي اللَّائِيمَ )) وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمَى لَا لَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمَى لَا اللَّهُ الْمُتَلِيمُ اللَّهُ اللللْلَهُ الللللْمُ اللَّهُ الللْلَهُ الللْلَهُ اللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُ الللْمُ الللْمُ اللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللللْمُ الللْمُ الللْمُ اللَّهُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ اللْمُ الللْمُ الللْمُ اللَّهُ اللْمُ الللْمُ اللَّهُ الللْمُ الللْمُ ال

<sup>(2)</sup> أخرج نحوه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (3 / 75)، و(المسنف) في (شرح السنة) برقم (15 / 129). قال: الشيخ (الأرناؤوط): وفيه (ابن لهيعة) سيئ الحفظ،

و(حسنه) الهيثمي في ( المجمع ) برقم ( 30 / 337 ).

<sup>(1)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الآية (5) للإِمامُ (الطّبري).

### حرب بين المركز المركز المركز المركز الله المركز الله المركز المركز المركز المركز المركز الله الله المركز ا

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

إِلَّا كَمَا بَدِيْنَ الظُّهُرِ وَالْعَصْرِ، وَيَجُوزُ أَنَّ يكون والصحة والمسرض والعطاء والمنسع، والغنسى هذا إخبار عن شدته وهوله ومشقته.

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ السَّجْدَةُ الآيسة {5} قَوْلُهُ تَعَسَالَى: {يُسدَبِّرُ السَّحِدَةُ } الآيسة {5} قَوْلُهُ تَعَسَالَى: {يُسدَبِّرُ السَّمْرَ } القَدري والأمر الشرعي، الجميع هو المتضرد بتدبيره، نازلة تلك التدابير من عند المليك القدير.

{مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ} فَيُسْعِدُ بِهَا ويُشْقِي، ويُغْنِي ويُفْقِرُ، ويُعِزُ، ويُحذِلُ، ويُكرِمُ، ويُهِينُ، وينفِ أقوامًا، ويضع آخرين، ويُنزل الأرزاق.

{شمَّ يَعْسِرُجُ إِلَيْسِهِ} أي: الأمسر ينسزل من عنسده، ويعرج إليه.

{فِي يَوْمِ كَانَ مِقْدَارُهُ أَنْفَ سَنَةَ مِمَّا تَعُدُونَ} وهو يعرج إليه، ويصله في لحظة.

\* \* \*

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في رنفسيره): - { سُورَةُ السَّجْدَةَ } الآيدة {5} قُولُهُ تَعَسَلُمَ: { يُسِدَبِّرُ الْسَأَمْرَ مَسِنَ السَّمَاءِ إِلَسَ الْسَأَرْضِ } مصا زال السياق في تقرير التوحيد والنبوة والبعث والجزاء بدذكر مظاهر القدرة والعلم والرحمة والحكمة الإلهية، فقوله تعالى: { يُسِدَبِّرُ الْسَأَمْرَ } أي: أمسر المخلوقسات { مِسنَ السَّمَاءِ } حيث العرش وكتساب المقادير { أَسَا السَّمَاء } حيث العرش وكتساب المقادير { إلَسَى الْسَّمَاء } حيث تستم الحيساة والموت

والصحة والمسرض والعطساء والمنسع، والغنسى والفقسر والحسرب والسلم، والعسز والسذل فسالله تعالى من فوق عرشه يدبر أمر الخلائق كلها في عوالمها المختلفة، وقوله: {ثم يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي عَوالمها المختلفة، وقوله: {ثم يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَسومُ كَسانَ مِقْدَارُهُ أَلْهَ سَلَةً مِمَا تَعُدُونَ}....

(شم يعرج) أي الأمر إليه في يوم كان مقداره (3) النق مصا يعد الناس اليوم من أيام هـذه الحدنيا. ومعنى (يَعْرُجُ إِلَيْهِ في يـوم القيامة أي يـرد إليه حيث عم الكون الفناء ولم يبـق ما يحدبر في هـذه الأرض لفنائها وفناء كل ما كان عليها.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كشير) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ السَّجْدَة} الآيسة {5} قَوْلُهُ تَعَالَى: {يُسِرَهُ السَّجْدَة} الآيسة {5} قَوْلُهُ تَعَالَى: {يُسِرَبُرُ الأمْسرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأرْضِ شَعَالَى: يَتَنَسْرَ لُلُ أَمْسرُهُ مِنْ أَعْلَى شَعْلِي تَعْلَى السَّابِعَة، السَّموات إلَى أَقْصَى تَخُوم الْأَرْض السَّابِعَة،

كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبِعَ سَمَوَات وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنزلُ الأَمْر بَيْنَهُنَّ لتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُل شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلْمًا } {الطَّلاَق: 12}.

<sup>(3) -</sup> ورد في ســورة (الحـــج) قولـــه تعــالى: {وإن يومـــا عنـــد ربــك كــالف ســنة ممــا تعدون}.

وفي هذه الآية {ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون}.

وفي سورة (العارج): {تعرّج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة}،

وقد كثرت أقدوال أهدل التفسير في تعديد هدذه الأيدام حتى قدال (ابس عبداس): أيدام سماها الله سبعانه وصا أدري منا هي؛ فناكره أن أقدول فيهنا منا لا أعلم وأحسن منا يقال فيهنا أن اليدوم الدذي ذكر في سورة (الحج) هذو عبدارة عن الزمنان وتقديره عند الله وأن يدوم سورة المعارج هذو يدوم القيامة يدوم الحسناب وأن هذا اليدوم هذو أخر أينام الدنيا حيث ينتهني التدبير والتصرف لانقضاء الحيناة وهذو كمنا ذكر تعالى.

<sup>(4)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الآيسة (5) للشيخ: (جابرين أبو بكر الجزائري).

<sup>(1)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بممالم التنزيل) للإمَامُ (1) (البغوي) سُورَةُ (السَّغِدَة) الآية (5).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الآية (5) للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

### ﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَة ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ)، وَ(قَتَادَةُ)، وَ(الضَّحَّاكُ):
النُّرُولُ مِنَ الْمَلَكُ فِي مَسِيرَة خَمْسِمائَة عَام،
وَصُعُودُهُ فِي مَسِيرَة خَمْسَمائَة عَام، وَلَكنَّهُ
يَقْطَعُهُا فَي مَسِيرَة خَمْسَمائَة عَامَ، وَلَكنَّهُ
يَقْطَعُهُا فَي عَرْفَة عَايَنْ وَلِهَاذَا قَالَ تَعَالَى: {فَي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَة مِمَّا تَعُدُهُنَ}
تَعُدُهُنَ}

\* \* \*

{إِلَيْهِ فِي يَـوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَـنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ} فَى الدُّنِيا،

وفي سيورة (سيأل): {خَمْسِينَ أَنْهِ فَيُ سَيِّنَ أَنْهِ فَيُ سَيِّنَةً إِلَى الكُفَّارِ ﴾. أَهْوَاللهُ بِالنِّسْبَة إلى الكُفَّارِ ﴾.

قول له تعالى: {مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْاَرْضِ} المرادُ بالسَّماءِ هنا: تلك الأجسرامُ المعهدودَةُ المعروفة، يسدبرُها من السَّماء إلى الأرض ثسم يَعْرُجُ إليه " يعنى: من السَّماءِ السَّنيا إلى الأَرْضِ، ثسم يَعْرُجُ إليه " أي: إلى الله تعالى، ولا يَلْزَمُ أن يكون الله في السَّماءِ الدُّنيا.

وقوله تعالى: {ثُمَّ يَعْسِرُجُ} يعنى: يَرْجِعُ إليه" فقوله تعالى: {يُدبَّرُ الْسَامْرَ مَنَ السَّمَاء

إلَى الْمَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ } الدي يَعْرُجَ إليه هـو: ما يَتَرَتَّبُ على ذلك الأَمْرِ أمَّا الأَمْرُ فهو نازلٌ مثّل لو أَمَر عَزَ وَجَلَّ بأن يقومَ هـذا الرَّجُلُ بغبادة الله، تكون عبادة، ثم يَرْجِعُ الله ثوابُ العمل أو العقاب عليه حَسَب ما يَفْعَلُه هـذا العبدُ، كـذلك أيضًا ينزل الأَمْرُ من السَّماء بئرُولِ المَطرِ، ثم يَرْجِعُ إليه: حصل السَّماء بئرُولِ المَطرِ، ثم يَرْجِعُ إليه: حصل السَّماء بئرُولِ المَطرِ، ثم يَرْجِعُ إليه: حصل موتها وما أشبه ذلك، فالأَمْرُ نازلٌ وصاعدٌ من السَّماء إلى الأَرْض.

وقوله تعالى: {ثه يُعْرَجُ إِلَيْهِ } أي: إلى الله، يَعْسِرُج بِمعنى يَصْعَد" لكن المُفَسَر رَحمَه الله فسَر الآية بأنه يعذره من السّماء إلى الأرض في السّدُنيا، ثه يعْسِرُجُ إليه في الآخسرة، وجعل في السّدُنيا، ثه يَعْسِرُجُ إليه في الآخسرة، وجعل العُسرُوج بمعنى الرُجسوع، ولا شَسك أن هسذا تحريه في لأن العُسرُوج غسيرُ الرُجُسوع، فمعنى العُسرُوج الصّعودُ: يَصْعَد إليه، وليس بمعنى العُسرُوج الصّعودُ: يَصْعَد إليه، وليس بمعنى أنه يَرْجِع إليه في يسوم القيامة حتى يُثِيب عليه أو يُعاقب.

فَالْمُفَسِّرِ رَحِمَهُ الله جعل: {يُسدَبِّرُ الْسأَمْرَ مِسنَ السَّمَاءِ} في كل مُسدَّةِ السدُّنيا، تسدبيرٌ: أَمْسرٌ ينسزل من السَّماء إلى الأرض.

أمَّا العُروج فيكون يومَ القيامَة، وفسَّرَه بالرَّجُوع، على رأي المُفَسِّر يكون في يَوم كان مقدارُهُ ألفَ سَنَة ممَّا تَعُدُون" يخالف ما ذكره الله تعالى في سورة (سال)" لأنَّه في سورة سال)" لأنَّه في سورة سال: {خَمْسِينَ أَنْهَ فَي سَنَة } {المعارج: 4}.

أجلاً المُفَسَر بما يقتضي أنه يختلف بساختلاف التَقدير، فيكون على قوم بمقدار خمسين ألف سَنَة، وعلى قوم بمقدار ألف

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الأَيْدَ (5).

#### ﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحْيِمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم—لقمان—السَّجدَ

سَـنَة، وعلـى آخـرينَ بمقـدار أداء الفريضـة كمـا سَـنَة، فيكـون الجميـعُ أَلْفًا، فيكـون معنـى قولـه قَسَالَ: ((وَأَمَّسَا الْمُؤْمِن فَيَكُونُ أَخَفَّ عَلَيْهِ مِنْ الْقَسَالَ: {فَسِي يَسَوْم كَسَانَ مَقْدَارُهُ أَنْسَفَ صَـلَاة مَكْثُوبَـة يُصَـلِّيهَا فَـي الـدُّنْيَا )) كَمَـا جَـاءَ

> إذن: خلاصـــة رأي المُفَسِّـر رَحمَــهُ الله: أنَّ تـــدبيرَ الأُمْسِر مِسن السِّسماء إلى الأرض بالسدُّنيا مِسن أوَّلها إلى آخرهـــا، وأنَّ العُــرُوجَ إلى الله عَــزَّ وَجَــلَّ بالرُّجُوع، فرارًا من إثبات العُلُوِّ الذاتيِّ.

> ويبقى على المُفَسِّر رَحمَهُ الله إشْكالٌ: وهـو أنَّنا إذا جعلنا الرُّجوعَ في يوم القيامة،

> ففَـي الآيَــة هنــا مقــدارُهُ ألْــفُ سَــنَة، وفي ســورة المعارج مقدارُهُ خمسونَ أَنْفَ سَنَةً.

والجوابُ عند المُفَسِّر أنْ يُقال: إنَّ احْستلافَ التَّقدير هنا باعتبار أحوال النَّاس" فمنهم من يُخَفَّفُ عنه حتى يكون كائف سَنَة، بل قد يكون كأداء صلاة مكتوبة، ومنهم من يُثقِّلُ حتى يكونَ بمقدار خَمْسينَ ألفَ سنة.

أمسا علسى القسول الصَّحيح السَّذي مشسى عليسه ابسنُ ك ثير رَحمَ لُهُ (٢) وأكَّ دَهُ في التَّفْسِيرِ" فيقول ون: إنَّ هـذا كلَّه في الـدُنيا: التَّدْبير والعُسرُوج، وأنَّسه سُسبْحَانَهُ وَتَعَسالَى يسدبِّرُ الأَمْسرَ من السَّماء إلى الأرض، ثـم يَعْسرُجُ إليه آثسارُ هــذا التَّــدْبيرِ" يعــني في الــدُنْيا، ويقولــون معنــى { فَـِي يَــوْم كَــانَ مَقْــدَارُهُ أَلْـفَ سَـنَة } : بِــانٌ مسـافَةَ ما بين السّماء إلى الأرش خَمْسسُ مئة سَنَة، هـــذا نـــزولٌ، ومســـافتها عُرُوجًـــا خَمْــسُ مئـــة

فَالجوابُ: لأنه عَنْ وَجَلَّ قَال: { مَصْدَارُهُ أَنْكُ سَـنَة} " لأنَّـه لـوكان الأَمْـر في السَّـماء السَّـابِعَةُ مثلًا" فليست هذه المدّة إذا جعلنا بين كلّ سماء إلى سماء خَمْسسَ مئسة عسام، وكثسفَ كُسلِّ سمساء خَمْسَ مئَـة عـام، كـلُ عـام يكـون أكْثـرَ مـن هـذا" فإن مَسافةً ما بَيْن السَّموات،

سَنَة } باعتبار النُّزُول وباعتبار العُرُوج.

فَإِنْ قَالَ قَائلٌ: لَاذَا خُصَّ السَّمَاءِ الدُّنيا؟

كمسا جساءً في الحسديث: أنْ كثَّسف كُسلِّ سمساً؛ خَمْـسُ مئَـة عـام، ومـا بـين السّـماء والأرْض: خمسُ مئة عام

وقوله عَـزُ وَجَـلُ: {يَـوْمِ كَـانَ مِقْـدَارُهُ}: {في يَــوْم} هــل لا بــدً أن يكــون في يــوم كامــل أو في للظَّرْفيَّة ولا تقتضي الإستيعابَ؟،

الجـــوابُ: أنَّ ( في ) للظَّرْفيَّــة ولا تَسْــتَلْزَ الإستيعابَ" يعسني: لسيس بسلازم أنَّ الأَمْسرَ يَنْسزلُ مثلًا عند صلاة الفجر ولا يَعْرُج إلا في الغروب" فقد يَنْزلُ ويَعْرُج في لحظَة حسب ما أراد الله عَــــزً وَجَـــلَّ" لأنَّ (في) لا تقتضـــي الإستيعابَ، فَإِذَا قُلْتَ: ﴿ زُرْتُكَ فِي يَسُوْمُ الأَحَـدُ ﴾ فلا يقتضي أن تكون الزّيارةُ مُسْتَوْعبَةً لجميع اليسوم، ولكسن في وَقُست مسن هسذا اليسوم، فسإذن {فَـِي يَــوْم} أي: في وقُــت مــن هــذا اليَــوْم، وهــذا اليَوْمُ كان مقدارهُ ألْفَ سنة ممَّا تعدُّون.

<sup>(3)</sup> أخرجه الإمام (الترمدني): (كتاب: تفسيرالقرآن)، (باب: ومن سبورة ( الحديد)، رقسم (3298)، - من حديث – (أبسي هريسرة) –

<sup>(1)</sup> أخرجه الإمام (أحمد) بسرقم (3/ 75)، - من حديث - (أبسى سعيد الخدري ) - رضي الله عنه -.

<sup>(2)</sup> تفسير (ابن كثير) برقم (6/ 321).

### حكوب الله وَالرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لا إِنهُ إِلاْ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

#### من فوائد الآية الكريمة:

الْفَائِدَةُ الأُولَدِي: في هدذه الآيسة دليسلٌ علسى كمسالِ سُلْطان الله عَسزٌ وَجَسلٌ حيث جعسل تسدبيرَ الأمسور إليسه، {يُسدَبِّرُ} هسو" ففيسه كمسال السُّلْطان، وأنَّ الكمال له وَحْدَه.

الْفَائِدَةُ الثَّانِيَةُ: رَدُّ على القَدَرِية، الدنين يستَقِلُ به النَّانِين يستَقِلُ به النَّانِين يستَقِلُ به الأنسان مستَقِلٌ به الأنسان نقسول: إنَّ فَعْسِلَ الإنسان مسن الأمسور، والسَّذي يُدَبِّرُه هو الله عَزَّ وَجَلَّ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وفيه دليلٌ لقَوْلِ الجَبْرِيَّةِ!

فالجوابُ أن نقول: لكنْ هناك آياتٌ تدللُ على أن الإنسانَ فاعلى أبالإختيارِ لقوله: {لمَنْ أَن الإنسانَ فاعلى بالإختيارِ لقوله: {لمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (28) وَمَا تَشَاءُونَ إِلّا أَنْ يَشَاءَ اللّهُ } {التكوير: 28 - 29}.

وفي قوله سُبِهْ مَانَهُ وَتَعَالَى: {مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ السَّنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ السَّنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْسَاخِرَةَ} {آل عمران: 152}.

وقوله سُبِعَائَهُ وَتَعَالَى: {يَبْتَغُونَ فَضَلًا مِنْ رَبِّهمْ وَرضْوَانًا} {المائدة: 2}.

وما أشبه ذلك " فكلها تدل على أن للإنسان إرادة واختيارًا.

الْفَائِدَةُ الثَّالِثِهُ: إثبات عُلُو الله عَرْ وَجَلْ"
من قوله تعالى: {يُدرَبِّرُ الْاَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ
إلَى الْاَرْضِ ثُم يَعْرُجُ إلَيْه } فقوله تعالى:
{مِنَ السَّمَاءِ إلَى الْاَرْضِ هَذَا النُّرُولُ، وقوله عَرْ وَجَلَّ: {ثُم يَعْرُجُ إلَيْه } هذا النُّرُولُ، وقوله عَرْ وَجَلَّ: {ثُم يَعْرُجُ إلَيْه } هذا الصَّعودُ، ولا نُرولَ إلا من عالٍ، ولا صعود إلا إلى عالٍ، فيستفادُ عُلُو الله تعالى من الجملتين جميعًا" فيستفادُ عُلُو الله تعالى من الجملتين جميعًا" يعنى كل واحدة على انفراد.

الْفَائِدَةُ الرَّابِعَةُ: أَنَّ أَمْسَرَ الله عَسزَّ وَجَسلَّ شَامِلٌ للسَّمَاء والأرض لأنَّه إذا كان يُسدَبِّرُ الأَمْسرَ مسنَ السَّماء إلى الأرض، فالسَّماء مسن بساب أولى "فالسَّماء أَقْرَبُ إليه.

الْفَائِدِدَةُ الْخَامِسَةُ: أنَّ هدذا التَّدْبير الدي يكون بلحظة: في يوم مقدارُه ألْفُ سَنَة: نزولٌ وعروجٌ يكون هذا بلحظه "لأنَّ الله يقول: {كُنْ فَيَكُونُ} وهذا يدلُّ على كمال نفوذ إرادَة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأنَّه لا يَمْنَعُها بُعْدٌ.

\* \* \*

## [٦] ﴿ ذَلِكَ عَسَالِمُ الْغَيْسِ وَالشَّهَادَةِ

### الْعَزِيرُ الرَّحِيمُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ذلك الدي يدبر ذلك كله هو عالم ما غاب وما حضر، يخفى عليه منهما شيء، العزيز الذي لا يغالبه أحد الذي ينتقم من أعدائه، الرحيم بعباده المؤمنين.

\* \* \*

يعنني: - ذلك الخالق المدبر لشؤون العالمين، عالم بكل ما يغيب عن الأبصار، مما ثكنه الصدور وتخفيه النفوس، وعالم بما شاهدته الأصار، وهو القوي الظاهر الذي لا يغالب، الرحيم بعباده المؤمنين.

\* \* \*

<sup>(&</sup>lt;mark>1) انظَــر: (تفســير القــرآن الكــريم) للشــيخ (محمــد بــن صــالح العثــيمين) في سُورَةُ (السَّجَدَة) الآية (5).</mark>

<sup>(2)</sup> انظَ ر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 415/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (415/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

#### 

« فَاعْلُمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ »: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةُ «القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ»

يَعنْسي: - ذلسك الموصسوف بسالخلق والاسستواء والتسدبير عسائم مساغساب عسن الخلسق ومسا شاهدوه، الغالب أمره، الواسع الرحمة.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات :

{ذلك} ... المدَبِّرُ.

{عَالِمُ الْغَيْسِبِ وَالشَّهَادَةِ} .... أي: يعله الظاهر والباطن. (أي: ما غاب عن الناس ولم يروه وما شاهدوه ورأوه).

(الْعَزيِزُ} ... الغالبُ.

{الرّحيم} .... بعباده.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قصال: الإمسام (الطسبري) – (رحمه الله) - في (تفسسيره):-{سُسورَةُ السَّجْدَةِ} الآيسة {6} قولسه تعسالى: {ذلسكَ عَسالِمُ الْفَيْسبِ وَالشَّسهَادَةِ الْعَزِيسِزُ الرَّحِيمُ}.

يقول تعالى ذكره: هذا الذي يفعل ما وصفت لكم في هذه الآيات، هذو {عالم الغيب}، لكم في هذه الآيات، هذو {عالم الغيب} للعائم عالم ما يغيب عن أبصاركم أيها الناساس، فلا تبصرونه مما تكنه الصدور وتخفيه النفوس، وما لم يكن بعد مما هو كائن،

{والشهادة} يعسني: مسا شساهدته الأبصسار فأبصرته وعاينته وما هو موجود.

{العَزيِئ} يقول: الشديد في انتقامه ممن كفر به، وأشرك معه غيره، وكذّب رسله.

{السرّحِيمُ} بمن تساب من ضلالته، ورجع إلى الإيمسان بسه وبرسوله، والعمسل بطاعته، أن يعذّبه بعد التوبة.

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (619/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

قسال: الإمسام (ابسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - {سُورَةُ السَّجْدَة} الآيسة {6} قُولُهُ تَعَالَى: {ذَلِسكَ عَسالِمُ الْغَيْسِ وَالشَّهَادَة} أي: تعَسالِمُ الْغَيْسِ وَالشَّهَادَة } أي: الْمُسدَبِّرُ لِهَسَدْه الْسَأْمُورِ الَّسَدِي هُسوَ شَهِيدٌ عَلَسي الْمُسارِبُ لِهَسَادَه ، يُرْفَع إلَيْسة جَلِيلُهَا وَحَقيرُهَا، وَصَغيرُهَا وَحَقيرُهَا، وَصَغيرُهَا وَكَبِيرُهَا -هُسوَ {الْعَزِيسِ } السَّدِي قَسدْ عَسَرٌ كَسلَ شَيْء فَقَهَره وَغَلَبَه ، وَدَانَت ْ لَهُ الْعِبَادُ وَالرَّقَابُ،

{السرّحِيم } بِعبَساده الْمُسؤْمنينَ. فَهُسوَ عَزِيسزٌ فِسي رَحْمَتِه ، رَحِيم فِسي عِزْتِه وَهَلذَا هُسوَ الْكَمَسالُ: الْعِسزَة مَسعَ الْعِسزَة ، فَهُسوَ الْعِسزَة مَسعَ الْعِسزَة ، فَهُسوَ رَحِيم بلا ذَل . (3)

\* \* \*

رتفسير ابسن عبساس):- قسال: الإمسام (مجدد السدين الفسيروز آبسسادى) - (رحمسه الله):- {سُسورَةُ الفسيروز آبسسادى) - (رحمسه الله):- {سُسورَةُ السَّجْدَة} الآيسة {6} قَوْلُسهُ تَعَسَالَى: {ذَلِك} الْمُحدبر {عَسالِمُ الْغَيْسِبِ} مَساغَسابَ عَسَن الْعباد وَمَسا يكون {وَالشَّهَادَة} مَساعلمه الْعباد وَمَسا كسانَ {الْعزيسز} بالنقمسة مسن الْكفَسار وَمَسا كسانَ {الْعزيسز} بالنقمسة مسن الْكفَسار {4)

\* \* \*

قال: الإمسام (البغدوي) - (مُحيسي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-{سُّرِفِهِ السَّجِّدَة} الآيسة {6} فَوْلُسهُ تَعَسَالَى: {ذَلِسكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَة} معنى ذَلِكَ الَّذِي صَنْعَ

<sup>(2)</sup> انظُر: (جامع البيان في تناويسل القرآن) في سُرودُهُ (السَّجْدَةِ) الآيسة (6) للأمَامُ (الطَّرِي).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورةُ (السَّجْدَةِ) العَلْدِ (6).

<sup>.</sup> (4) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الأيـة (6) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

### حَدِينَ مِنْ اللَّهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لاَ إِلَّهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

مَا ذَكَرَهُ مَن خَلَقَ السَماوات والأرض عالم ما غَلَقَ وَمَا حَضَرَ، {الْعَزِيرُ فَلَا عَلَى الشَيخ (معمد بن صالح العثيمين) - (رحمه علي عين عيان الْخُلُقِ وَمَا حَضَرَ، {الْعَزِيرُ فَلَا الشَيخ (معمد بن صالح العثيمين) - (رحمه الله علي الله على الله علي الله علي الله علي الله علي الله علي الله على الله على

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصر السعدي - (رحم الله - في رتفسيره): - (سُورَةُ السَّجْدَةِ } الآيسة (6) قَوْلُ له تَعَالَى: {ذَلِكَ } السَّدي خلق تلك المخلوقات العظيمة، السَّدي استوى على العرش العظيم، وانفرد بالتدابير في المملكة،

{عَــالِمُ الْغَيْـبِ وَالشَّـهَادَةِ الْعَزِيـنِ السرَّحِيمُ} فَبسعة علمه، وكمال عزته، وعموم رحمته، أوجدها، وأودع فيها، من المنافع ما أودع، ولم يعسر عليه تدبيرها.

\* \* \*

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سُورَةُ السَّجْدَةِ } الآية {6} قَوْلُهُ لَعْمَالَى: {ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ } أي ما غاب عن الناس وما حضر فشاهدوه أي العالم بكل شيء.

وقوله: {الْعَزِيدِ أُلسِرَّحِيمٌ} أي: الغالب على مسراده مسن خلقه السرحيم بسالمؤمنين مسن عباده،

قال: الشيخ (محمد بين صالح العثيمين) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- {سُورَةُ الله) - في رتفسيره):- {سُورَةُ السَّجْدَةِ } الآيسة {6} قَوْلُه تُعَالَى: {ذلك عَسَالُمُ الْفَيْسِبِ} قسسالُ رَحِمَسُهُ الله: ﴿ {ذَلِكَ } الخالقُ المسدَبِّرُ ﴾ وأتسى باسْم الإشارة الدَّالَة على البُعْد "لعِظَم شأنِه وعُلُوه تَبَارَكَ وَتَعَالَى،

وقوله: ﴿الخالِقُ الْمَدَبِّرُ﴾ السني تقدم من الصّفات: الخالِق، المستوي على عَرْشِه، المدّبِّر لخَلْقه.

والإستواءُ على عرشه من أَهَم ما يكونُ في هذا المقام " لأنّه مع عُلُوه لا يخفى عليه ما غاب ولا ما شُوهِدَ، فكان ينبغي أن يَدْكُرَه المُفَسِّر مع هذا.

فهو الخالق، وهو المدبر، وهو المستويع على عرشه لا عرشه، ومع عُلُوه واستوائه على عَرشه لا يخفى عليه شيء، ومع خَلْقه أيضًا وتَدْبيره لا يخفى عليه شيء، ومع خَلْقه أيضًا وتَدْبيره لا يخفى عليه شيء، ولهاذا السرب سُبغانه وتعالى أعله منك بنفسك "لأنه هو الخالق، فهو الني يُنميه، وإذا فهو الني يُنميه، وإذا نما الجسم بمقدار ذرة، فان الله تعالى قد خلق هذا النّمو، وأنت لا تَشْعُر بما ينمو في جسمك بمقدار ذرة.

إِذْن: فَالله أَعْلَمُ منك بِنَفْسِك الأنَّه الخالِقُ وهو المدّبّر، وهو المستوي على عَرْشُه.

قول له رَحِمَ له الله: ﴿ عَ سَالِمُ الْغَيْسِبِ
وَالشَّهَادَةِ } أي: ما غاب عن الخَلْقِ وما حَضَرَ ﴾
الغَيْبُ: ما غاب عن الخَلْق، وهو نوعان: غَيْبُ
مُطْلَقٌ لا يَعْلَمُ له إلا الله، وغَيْبٌ نسْبِيُّ بحيث
يكون غائبًا عن شَخْص غيرَ غائبًا عن آخَر،

<sup>(1)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإِمَامُ (السَّعْدَةُ) الآية (6). (البغوي) سُورَةُ (السَّعْدَةُ) الآية (6).

<sup>(2)</sup> انظَر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سُورةُ (السَّجَدّةِ) القَلْد (6) للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3) - {</sup>ذلك } ... اسم إشارة عائد إلى اسم الجلالة أي: ذلك السرب العظيم والإلالة العكيم المناسبة المناسبة المتحكيم المناسبة المتحكيم المناسبة المتحكيم المناسبة المتحكيم المناسبة والمتحلق المناسبة والمتحلقة والمتحلة المناسبة المناسبة والمتحلقة والمتحلة والمتحلقة والمتحلقة والمتح

<sup>(4)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكالام العلي الكبير) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الآياة (6) للشَيخ: (جادرين أبو بكر الجزائري).

### حَدِّ مَا لِنَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَالْمُكُمُ إِلَهُ وَالْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شُريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

غاب عن الخَلْق غَيْبًا مُطْلَقًا بحيث لا يَعْلَمُهُ أحــدٌ، ومــا غــاب عنهمــا غيبًــا نسـبيًا" فمثلًــا الآن السذي في الشَّسارع غائسبٌ عنَّسا لا نعلمه، لكنَّ السَّذِينَ هناكَ يَعْلَمُونَــه، ومَّا هنا نحسن نَعْلَمُـه، وهـم لا يَعْلَمُونـه" فهــذا الغَيْـبُ النِّسْـبِيُّ" أما علْمُ المستَقْبَل، وما يكون ممّا لم يُخْبِرْنا الله به، فإنه غَيْبٌ مُطْلَقٌ.

وقوله عَرز وجلَّ: {وَالشَّهَادَة} الشَّهادة يقول رَحمَــهُ الله إنَّهـا الحُضُـورُ" لأنَّ (شَـهدَ) بمعنــى حضـر وبمعنـى أخـبر" فلـها معـان، فهنـا المـرادُ بالشِّسهادة الحاضسرُ، فهسو يَعْلَسمُ الغائسبَ والحاضرَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وقوله رَحمَهُ الله: {الْعَزيرِ } المَنيع في مُلكه {الرَّحيم} بأهل طاعته.

(الْعَزِيدِرُ) فسَّرَه المُفَسِّر بأنه المنيدعُ في مُلْكه ودائمًا يمر علينا في تفسير المُفَسِّر نفسه فيقول: العزير بمعنى الغالب، وقد سبق لنَّا: أنَّ العزيِّزَ هُو مَنْ اتَّصَـفَ بِالعزَّة، وأنَّ العَـزَّةَ ثَلاثَـةٌ معـان: عـزَّةُ القَـدْر، وعـزَّةُ القَهْـر، وعزَّةُ الإمتناع.

فَإِذَا قُلْتَ: هَذَا الشَّيءُ عَزِينٌ" بمعنى أنه ذو قَــدْر، كمـا يقـول قائـلٌ لأخيـه: أنـت عزيــزٌ عندي" يعني: لك قَدْرٌ عندي ومَنْزلَـةً، وعزيزُ القَهْر،

كما يُقال: {وَيَنْصُرِكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزيزًا } {الفتح: 3}.

يعني: تَقْهَرُ بِهِ الأَعْداءَ. والثَّالِث: عَزَّة الإمْتناع، وهدا كما يُقال في الأشهاء النَّادرَة: هذا عزيزٌ،

والمسراد كلاهما" فسالله سُلِبْحَانَهُ وَتَعَسالَى يَعْلَـمُ مسا وكمسا في قولسه سُلِبْحَانَهُ وَتَعَسالَى: {وَمَسا ذَلسكَ عَلَــــــ اللَّــــه بعَزيــــز} {ابــــراهيم: 20}أي:

فمعنى الإمتناع باعتبار كوْنه صفةً لله: أنه يَمْتَنـــعُ أن ينالـــه نَقْــصٌ في ذاتـــه أو صـــفاته" ولهذا يقول المُفَسِّر هنا ﴿المنيعُ فِي مُلْكِه ﴾ فلا يَلْحَقُه نقصٌ لا في ذاته ولا في صفاته.

وأمَّــا قولــه:﴿ {السرَّحيمُ } بأهْـل طاعَتــه ﴾ فكأنسه أخسذ هسذا التَّخصسيصَ مسن قولسه سُسبْحَانَهُ وَتَعَــــالَى: {وَكَـــانَ بِــالْمُؤْمَنينَ رَحِيمًا } { الأحزاب: 43 }.

والصَّـوابُ: أنَّ الـرَّحيمَ هـو مَـن رَحـمَ غـيرَه، وَيشْ مَل المسؤمنينَ وغيرَ المُسؤمنينَ، ولكنَّه إذا قيل: {وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا} فسالمراد بِسالرَّحيم هنسا الرَّحمسةُ الخاصَّسةُ، أمَّسا إذا أُطْلسقَ فهو رحيمٌ بالخَلْق كُلِّهمْ،

قسال سُبِحَانَهُ وَتَعَسالَى: {وَمَسا بِكُـمْ مِسْ نَعْمَسة فَمَ نَ اللَّهِ ثُهُمُ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهُ تَجْاَرُونَ} {النحا: 53} فهاؤلاء الكُفّارُ ها الله عَزَّ وَجَلَّ رَحمَهُم؟

الجسوابُ: نعسم، بسالمعنى العسامِّ رَحمَهُسم" فهسو تعالى يُنْزلُ عليهم المَطَرَ ويُنْبِتُ لهم النَّبِات ويُعْطــيهم الـــرِّزْقَ والصّـحَّة، وغــير ذلــك، لكــن هذه رَحْمَةً عامَّة.

أمسا رَحْمَتُسه بسالمؤمنينَ فهسي رحمسةً عامّسة وخاصّة.

#### من فوائد الآية الكريمة:

الْفَائِــدَةُ الأُولَــى: إثبِــاتُ عمــوم علْــم الله" لقولـــه تعالى: {عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشُّهَادَة}.

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

الْفَائِدَةُ الثّانِيَةُ: إثباتُ هدنين الإسمينِ من أسمائه العزير الرحيم، وما تضمئناه من الصّفة وهي العزّة والرّحمة، وكمالُ عزّته ورَحْمَته باجتماعهما: أنه مع كونه عزيراً ورحْمَته باجتماعهما: أنه مع كونه عزيراً قساهراً غالبًا فهو أيضًا رحيمٌ لأنَّ بعض الأعرزاء إذا عَرز لا يَرْحَم، وبعض الرُحَماء تصل به الرّحْمة إلى أن يكون في مقام الدُّلُّ قَصَل به الرّحْمة إلى أن يكون في مقام الدُّلُّ فهصو سُرِعَانَهُ وَتَعَالَى جسامِعٌ بسينَ العِرزَة والرّحمة فيه كمالُ أكثر من إثبات العرزة والرّحمة، وهده أن رَحْمَته مقرونَة بعرزَة والرّحمة، وهدو: أنَّ رَحْمَته مقرونَة بعرزً ليست رحمة ذلّ، وأنَّ عزَّته أيضًا مقرونَة بعرزَة والرّحْمة ذلّ، وأنَّ عزَّته أيضًا مقرونَة أيسًا مقرونَة

# [٧] ﴿ اللَّهِ الْهِ الْمُسَانِ مَنْ طَينَ ﴾: وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينَ ﴾:

برَحْمَةٍ ليست عِزَّةَ جَبَروت لا رحْمَةَ فيها.

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

السني أتقسن كسل شسيء خلقه ، وبسدا خلسق آدم مسن طين على غير مثال سابق.

\* \* \*

يَعنْ ي: - الله الدني أحكم خلق كل شيء، وبدأ خَلُفَ الإنسان، وهو آدم -عليه السلام - من طنن (3)

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات :

أَحْسَنَ} ... أتقن وأحكم.

{وَبَـدا خَلْقَ الإنْسانِ} ... أي: بـدا خلق آدم - عليه السلام- {منْ طين}.

يعنسي: - السذى أتقسن كسل شسئ خلقسه بحسب مس

تقتضيه حكمته، وبدأ خلق الإنسان الأول من

\* \* \*

#### ﴿ النَّقِرَاءَ أَتَ ﴾

وقــرأ البـاقون: بإسـكانها (5)، أي: أحسـنَ كمل خلقَ كلِّ شيء" أي: أتقنه وأحكمه.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

رَفُهُ عِيلَ اللهِ عَيلَ اللهِ مَامُ (مَجَدُ الدِينَ الفِصَامُ (مَجَدُ الدِينَ الفِصَامُ (مَجَدُ الدِينَ الفَصَيرُوزُ آبِ الدِينَ الفَّهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (619/1)، المؤلف:
 ( لجنة من علماء الأزهر ).

(5) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (س: 156)، و "التيسير" للداني (س: 177)، و "تفسير البغوي" (5/ 519)، و "تفسير البغوي" (5/ 519)، و"معجم القرائية" (5/ 98)،

(6) انظُـر: (فــتح الـرحمن في تفسـير القـرآن) في سُـورَةُ (السَّجْدَةِ) الآيــة (7) للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).

(7) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الآيــة (7) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن الكريم) للشيخ (محمد بن صالح العثيمين) في سُورَةُ (السَّجَدَة) الآية (6).

<sup>(2)</sup> انظرر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 415/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (415/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص–العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

الله - في (تفسيره): -  $\{m^2 - m^2 - m^2 - m^2 \}$  الآيسة  $\{m^2 + m^2 - m^2 \}$  الآيسة  $\{m^2 + m^2 - m^2 \}$  فَوْلْسهُ السَّجْدَة} الآيسة (7) قَوْلُسهُ تَعَسَالَى: {الَّسِدْي أَحْسَـنَ كُـلَ شَـيْء خَلَقَـهُ } قَـراً: (نَـافعٌ)، وَ(أَهْـلُ الْكُوفَة ) {خَلَقَهُ} بِفَتْحِ اللَّامِ عَلَى الْفِعْلِ،

وَ قَــراً الْـاَخُرُونَ: بِسُـكُونِهَا، أَيْ: أَحْسَـنَ خَلْـقَ

قَالَ: ( ابْنُ عَبَّاس ): أتقنه وأحكمه.

وقال: (قتادة): حسن.

وَقَالَ: (مُقَاتِلٌ): عَلَمَ كَيْفَ يَخْلُقُ كُلَّ شَيْء، منْ قَوْلكَ: فُلَانٌ يُحْسنُ كَذَا إِذَا كَانَ يَعْلَمُهُ.

وَقَيْلَ: خَلَفَ كُلَّ حَيَّوَان عَلَى صُورَته لَـمْ يَخْلُق الْسَبَعْضَ عَلَسَى صُسورَة الْسَبَعْض، فَكُسلُّ حَيَسوَان كَامسلٌ فَى خَلْقَـه حُسْنٌ، وَكُـلُ عُضْو مِـنْ أَعْضَائِه مُقَـدَّرٌ بمَا يَصْلُحُ بِهِ مَعَاشُهُ،

[وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ } يَعْني: آدَمَ.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سُــورُةُ السَّجْدَة} الآيسة {7} قُولُسهُ تَعَسالَى: {الَّسِدَى أَحْسَنَ كُلِ شَيْءِ خَلَقَهُ } أي: كل مخلوق خلقه الله، فيان الله أحسن خلقه، وخلقه خلقًا يليق به، ويوافقه، فهذا عام.

شم خسس الآدمي لشرفه وفضله فقسال: {وَبَكْأَ خَلْـقَ الإِنْسَــان مـنْ طـين} وذلـك بخلـق آدم عليــه <mark>السلام، أبي البشر.</mark>

قصال: الإمسام (البغسوي) – (مُحيسي السُستَّة) - (رحمسه قصال: الشسيخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في تَعَسَالَى: { النَّسَدِي أَحْسَسَنَ كُسَلَّ شُسَيْء خَلَقَــهُ} (3) أي: أحســن خلــق كــل مخلــوق خلقــه أي: جوّد خلقه وأتقنه وحسنه. وقولسه: {وَبَسِدَأَ خُلْسِقَ الْنَانْسَسِانِ مِسِنْ طِسِينٍ} أي

وبدأ خليق آدم مين طين وهيو الإنسان

قصال: الإمسام (الطسبري) — (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-{سُـــورَةُ السَّـجْدَة} الآيـــة {7} قَوْلُـــهُ تَعَالَى: {وَبَدِأُ خُلْقَ الإنْسانِ منْ طين } يقول تعالى ذكره: وبدأ خلق آدم من طين.

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسنده الصحيح) - عن (مجاهد): {أُحْسَنُ كُــلُّ شَــيْء خَلَقَــهُ } قــال: أتقــن كــلُّ شــيء

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-

<sup>(3)-</sup> قسرا: (نسافع)، و(حفسم): خلقسه بصيغة الماضي، وقسرا بعسض: خلقسه بإسكان السلام على أنسه مصدر خلسق يخلسق خلقساً وهسو بسدل اشستمال مسن كسل شسيء ومعنى أحسن أتقن وأحكم، قال (عكرمة): ليست أست القرد بحسنة ولكنها

<sup>(4)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكام العلي الكبير) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الآيسة (7) للشيخ: (جابربن أبوبكر الجزائري).

<sup>(5)</sup> انظُر: (جامع البيان في تاويل القرآن) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الآية (7) للإمام (الطبري).

<sup>(6)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 171/20).

<sup>(1)</sup> انظُـر: (مختصر تفسير البغـوي = المسمى بمعالم التنزيـل) للإمَامُ (البغوي) سُورَةُ (السَّجْدَة) الآية (7).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الآية (7) للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدى).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَى الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص–العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

#### أَحْسَنَ كُـلَّ شَـيْءٍ خَلَقَـهُ} حسن على نحـومـا (1) خلق

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) – (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (قتادة): {وَبَداً خَلْقَ
الإِنْسانِ مِنْ طينٍ} وهو خلق آدم شم جعل
نسله: أي ذريته من سلالة من ماء مهين
والسلالة هي الماء المهين الضعيف.

\* \* \*

انظ ر: سورة - (الرعد) - آيدة (8-9) وتفسيرها. كما قال تعالى: {اللّه يَعْلَم مَا تَحْمِلُ كُلُ أُنْتَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَحْرْدَادُ وَكُلُ شَيْءٍ عَنْدَهُ بِمِقْدَادٍ (8) عَالِمُ الْغَيْدِبِ وَلَاشَهَادَة الْكَبِيرُ الْمُتَعَالُ (9) }.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ السَّجْدَة} الآيسة {7} قَوْلُهُ وَبُداً خَلْقَ تَعَالَى: {الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَداً خَلْقَ الإِنْسَانِ مِنْ طِينَ}.

يَقُولُ تَعَالَى : إِنَّهُ الَّذِي أَحْسَنَ خَلْقَ الْأَشْيَاءِ وَأَتْقَلَهَا وَأَحْكَمَهَا.

وَقَالَ: (مَالِكَ)، عَنْ (زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ): {الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْء خَلَقَه } قَالَ: أَحْسَنَ خَلْقَ كُلً شَيْء. كَأَنَّهُ جَعَلَهُ مِنَ الْمُقَدَّم وَالْمُؤَخَّر.

ثُمَّ لَمَا ذكر خلَق السَموات وَالْمَأرْض، شَرعَ في في ذِكْر خَلْق الإِنْسَانِ فَقَالَ: {وَبَداً خَلْقَ الإِنْسَانِ

مِنْ طِينٍ } يَعْنِي: خَلَقَ أَبَا الْبَشَرِ آدَمَ مِنْ طَينٍ } يَعْنِي: خَلَقَ أَبَا الْبَشَرِ آدَمَ مِنْ طَن

\* \* \*

قسال: الشسيخ (محمسد بسن صسالح العثسيمين) – (رحمسا الله) - في (تفسيره):- { سُيره):-أَحْسَنَ كُـلَّ شَـيْءِ خَلَقَـهُ } بفــتح الـــلام فعلَّـــا ماضيًا" صفّةً، وَبسُكُونها بِدلُ اشْتمال﴾ "السذى أَحْسَنَ كُلَّ شَيْء خَلْقَهُ" القراءَةُ الثَّانيسة سَــبْعيَّةً" فعلــي القــراءَة الأولى: {أَحْسَــنَ كُــلَّ شَيْءِ خَلَقَـهُ } الحُمْلَـة فعليَّـة صيفَةً لشَيْءٍ" وعلي القراءة الثَّانية: "السنى أُحْسَسْنَ كُسلَّ شَسَىْء خَلْفَهُ" يقول: ﴿ بَدُلُ اشْتِمَالَ ﴾ ويكون المعنى: الَّــذي أَحْسَـنَ خَلْـقَ كُـلً شَــيْء " لأنَّــه سَـبَقَ لنـا أن القاعدةَ في بدل الإشتمال: أنه يَصحُّ إضافَتُهُ إلى الْمُبْسِدَل منسه" تقسول: نَفَعَنْسِي زَيْسِدٌ عَلْمُسهُ" فتقول: نفعنى علم زيد، وتقول: أعْجَبَني زَيْـــدٌ فَهْمُــهُ" أي: فَهْــمُ زَيْــدَ، وتقــول: اشْــتَرَيْتُ زَيْـــدًا ثُوْبَـــهُ" أي: ثـــوْبَ زَيْـــد، هـــذا بـــدلُ الإشتمال، فإنَّه يصح أن يُضاف إلى المُبْدل منه" على أنَّه يُحْتَمَه أنْ تكون ( ثُوْبَه ) بَهْ لَ غَلَـط، كَانَــه أراد أن يقــول: اشْــتَريتُ ثــوْبَ زَيْــد، فقال: اشتريتُ زيدًا ثويه.

فهنا نقول قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {الدي أَحْسَنَ كُلُ شَيْءٍ خُلْقَهُ } يعني: الدي أَحْسَنَ خُلْقَ مُ كُلُ شَيءٍ خُلْقَهُ } يعني: الدي أَحْسَنَ خُلْقَ كُلُ شَيءٍ، والمعنى أنّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الخالق، وأنّ كل شيء خَلَقَه فقد أَحْسَنَه، ولكن هذا الإحسان يتفاوتُ " ففي الآدمي ولكن هذا الإحسان يتفاوت " ففي الآدمي

<sup>(1)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 171/20).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 173/20).

<sup>(3)</sup> انظر: ( تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الاسَّجْدَةِ) الاسة (7).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ}

يقول عَزَّ وَجَلَّ: {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي يَعَوْلُ عَزَّ وَجَلَّ: {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَن تَقْوِيم} {التين: 4}.

وق ال: {الَّالِيْ خَلَقَ الْكَافِي خَلَقَ الْكَافِي خَلَقَ الْكَافِي فَلَافِطَارِ: 7} أحسن خِلْقَاة من الحيوانات هو الآدمي، ولكنْ مع ذلك كل شيء لله خلْقَة ثناسبُه وهي بالنِّسْبة إليه حَسَنَةً،

{وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَا قَوْرْشًا} {الأنعام: 142 الحَمُولَة: ما يُحْمَلُ عليه، والفَرْشُ ما لا يُحْمَلُ عليه، والفَرْشُ ما لا يُحْمَلُ عليه، كل شيء من هذا وهذا فإنّه قلد خُلقَ على أَحْسَنِ ما يكون وأنْسَبِ ما يكون لمَا خُلقَ له.

قُولَهُ سُبِّحَانَهُ وَتَعَالَى: {وَبَدَأَ} يعني: التداه،

وقوله تعالى: {خَلْقُ الْإِنْسَانِ} ها المسرادُ الجِنْسُ أو المسراد العَيْنُ" بحداً خلق الإنسان؟ المُفَسِّر مشى على المسراد العَيْن، وهو الإنسان المُعَيِّنُ وهو آدم، ويُحْتَمَل أن يكون المسرادُ به المُعَيِّنُ وهو آدم، ويُحْتَمَل أن يكون المسرادُ به المجينْسَ، وبحدا خلق الإنسان " لأنَّ آدَمَ مسن الإنسان فيان الله بين أنَّ ابتحداء خلق هدا الإنسان أصْلُه من الطّين، وفَرقٌ بين قوله الإنسان أصْلُه من الطّين، وفَرقٌ بين قوله تعالى: {وَبَدداً خَلْقَ الْإِنْسَانِ} وبين: {خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طينٍ} في كون المُراد به شَيئًا فشخَصًا مُعَيّنًا بخلاف (بدأ).

على كل حال: فالآية مُحْتَمِكة أن يكون آدَمَ أو أن يكون آدَمَ أو أن يكون المراد به الجِنْس، على القول: أنه آدم نمشى.

\* \* \*

ع [٨] ﴿ ثُـمَّ جَعَـلَ نَسْـلَهُ مـنْ سُـلاَلَة مـنْ

- عِ الْحِرْدِيِّ \* تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

<u>شم جعسل ذريتسه مسن بعسده مسن المساء السدي انسسل</u> فخرج منه (المني).

\* \* \*

يَعنِّي: - ثـم جعـل ذريـة آدم متناسـلة مـن نطفـة ضعيفة رقيقة مهينة.

\* \* \*

يَعنْي: - ثم جعل ذريته - بعد ذلك - متخلقة ممن مساء قليسل ضعيف لا يُؤْبَسه لسه فسى

\* \* \*

شرح و بيان الكلمات :

{ثهم جَعَالَ نَسْلَه } ... ذريته ، أي: ذريه آدم ناشئة.

{نَسْلَهُ} ... ذُرِّيَّتَهُ.

{من سلالة من ماء مهين} .... أي: ذرية آدم من علقة من ماء النطفة.

{مِنْ سُلَالَةٍ} .... من نطفة" لأنها تُسل من الإنسان.

(يقسول: مسن المساء السذي انسسل فخسرج منسه. وإنما يعني من إراقة من مائه ).

{سُلِالَة } ... وَهِيَ النُّطْفَةُ" لِأَنَّهَا مُسْتَلَّةٌ مِنْ جَمِيعِ البَدَنِ.

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 415/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (415/1)، المؤلف: (نخبة من أساتنة التقسير).

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (619/1)، المؤلف: (لعنة من علماء الأزهر).

<sup>(1)</sup> انظَـر: (تفسـير القـرآن الكـريم) للشـيخ (محمـد بـن صالح العثـيمين) في سُورَة (السَّجْدَة) الأية (7).

وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاّ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

{مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ} ... من نطفة ضعيفة رقيقة.

(أي: وهو النطفة المستقذرة الضعيفة).

{مهين} ... ضعيف، رَقيق.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

انظر: سورة – (المؤمنون) – آية (13–14). – كما قال تعالى: {ثم جَعَلْنَاهُ نُطُفَةً في قَرَرار مَكِين (13) ثم خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَامًا فَخَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَظَامًا فَخَلَقْنَا الْمُضْفَةَ عَظَامًا فَخَلَقْنَا الْمُضْفَةَ عَظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثم أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخر فَكَسَوْنَا الْعُظَامَ لَحْمًا ثم أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخر فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالقينَ (14)}.

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-{سُـورَةُ السَّجْدَة} الآيـة {8} قولـه تعـالى: {ثـمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ} يعـني: ذريتـه {مِنْ سُلَالَة} يقـول: من الماء المذي انسل فخرج منه. وإنما يعنى من إراقة من مائه،

كُمَّا قَالَ الشَّاعِرِ: فَجَاءِتْ بِهُ عَضْبَ الأَدِيمِ عَضْبَ الأَدِيمِ غَضَنْفَرًا ... سُلالَةَ فَرْج كَانَ غيرَ حَصِينَ (1)

وقولـــه: {مِــنْ مَـــاءٍ مَهِــينٍ } يقـــوَّل: مــن نطفـــة ضعيفة رقيقة.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- { سُورَةُ السَّجْدَة} الآيسة {8} فَوْلُهُ وَلُهُ تَعَالَى: { ثُمَةً مَنْ سُلالَةً منْ مَاء

مَهِ بِينٍ } أَيْ: يَتَنَاسَلُونَ كَذَلِكَ مِنْ نُطْفَةٍ تَخْرُجُ مِنْ نُطْفَةٍ تَخْرُجُ مِنْ نُطْفَةٍ تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ صُلْبِ الرَّجُلِ وَتَرَائِبِ الْمَرْأَةِ.

رتفسير ابسن عبساس: قسال: الإمسام (مجد السدين الفسيروز آبسسادى) - (رحمسه الله: - { سُسورةُ السَّجْدَة } الآيسة {8} قَوْلُهُ تَعَالَى: { شُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ } ذُريَّته {من سُلاَلَة } نُطْفَة {مَّن مَّاء مُهِينَ } من نُطْفَة ضييفةً من مَاء الرجل مَّهُ مِنْ مَاء الرجل مَّهُ مَنْ مَاء الرجل مَّهُ مَنْ مَاء الرجل مَّهُ مَنْ مَاء الرجل مَنْ مَاء الرَّهُ مَاء الرّبِينَ اللهِ عَنْ مَاء الرّبِينَ مَاء الرّبِينَ مَاء الرّبُينَ اللّهِ مَاء الرّبِينَ اللّهِ اللّه اللّه مَنْ مَاء اللّه اللّه اللّه مَنْ مَاء اللّه اللّه اللّه مَنْ مَاء اللّه مَنْ مَاء اللّه اللّه اللّه مَنْ مَاء اللّه اللّه مَنْ مَاء اللّه ال

\* \* \*

قبال: الإمهام (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في رتفسيورةُ الله - في رتفسيوه):- {سُّوبَة الله - في رتفسيوه :- {سُّعَبَة } الآية {8} قَوْلُه تُعَالَى: {شُمَّ جَعَلَ نَسْلَه } يعني: ذريته، {مِنْ سُلَالَة } ثَطْفَة المُعينَ سُلَالَة وَلَمْ مَاع سُمِينَ سُلَالَة وَلَمْ فَا الرَّجُل. (5)

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ السَّجْدَة } الآية {8} قَوْلُهُ تَعَالَى: {ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ } أي: ذريسة آدم ناشئة {مِنْ مَاءٍ مَهِين } وهو النطفة المستقذرة الضعيفة.

\* \* \*

قسال: الشسيخ (أبسو بكسر الجزائسري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره): - (سُسورَةُ السَّسجْدَة } الآيسة {8} فَوْلُسهُ

<sup>(1)</sup> البيت: (مجاز القرآن الأبي عبيدة الورقة (162 - ب) عند قوله تعالى: (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين) في سورة المؤمنين. (الجرزء 18:8)

<sup>(2)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الآية (8) للإَمَامُ (الطَّبِيّ).

<sup>(3)</sup> انظُــر: (تفســير القــرآن العظــيم) لِلإِمَـامُ (ابــن كــثير) في سُــورَةُ (السَّـجُدَةِ) الآية (8).

<sup>(4)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (السَّجُدَةِ) الأية (8) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(5)</sup> أنظُر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (ألبغوي) سُورَةُ (السَّجْدَة) الآية (8).

<sup>(6)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كام المنان) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الآية (8) للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

#### 

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

تَعَالَى: {ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ} أي: نسل الإنسان {مِنْ سُلالَةٍ} وهي العلقة {مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (1) } وهو النطفة،

\* \* \*

قال: الشيخ (محمد بين صالح العثيمين) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {سُرِهُ اللهِ - في (تفسيره):- {سُرِهُ اللهِ مِنْ قَوْلِهُ السَّجِدَة } الآيه [8] ويُسْتَفاد مين قَوْلِه تعالى: {تُهمَ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةً مِنْ مَاءً مَهن }:

الْفَائِدَةُ الأُولَى: أنَّ هدا الإنسانَ الدي خُلقَ من الطَّينِ له نَسْلٌ، وجعَلَ له نسلًا من أجلَ أن يبقى هذا النَّوعُ من المخلوقات" لقوله تعالى: {ثمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ}.

الْفَائِدَةُ الثَّانِيَةُ: أنَّ الإنسان يُخْلَقُ من المَنيَّ لقولَه تعالى: {نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ لقولَه تعالى: {نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ} والسُلالَةُ هي الخُلاصَة، والماء المَهينُ هو المنيَّ، وعلى هذا فهو مَخْلوقٌ من مَنِيَ الرَّجُلِ لا مَنيَ الأَنثَى الأَنثَى الأَنهُ ماءٌ من المَنيَ.

الْفَائِدَةُ الثَّالثَّةُ: حكمَةَ الله عَرْ وَجَلَ لهذا المناء "حيث جَعلَه على هذا الضَعْف وعلى هذا النَّوْع من أجل حفظ الحيوانِ المنوي "إذ لوكان النَّوْع من أجل حفظ الحيوانِ المنوي "إذ لوكان سائلًا سُيولَة الماء ما احتفظ بهذه الحيوانات، ولوكان غليظًا أَثْخَنَ من هذا لكان منه ضَرَرٌ على هذه الحيوانات، فربما تموث، ولكن الله عَرْ وَجَل جعله على هذا الوضع المناسب.

\* \* \*

(1) (المهين): الممتهن الذي لا يعبأ به.

[٩] ﴿ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَحْ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ثم أتم خلق الإنسان سويًا، ونفخ فيه من روحه بامر الملك الموكل بنفخ الروح، وجعل لكم -أيها الناس- الأسماع لتسمعوا بها، والأبصار لتبصروا بها، والأفئدة لتعقلوا بها، قليلًا ما تشكرون هذه النعم لله التي أنعم بها عليكم.

\* \* \*

يَعنْسي: - ثسم أتم خلسق الإنسسان وأبدعسه، ونضخ فيسه من روحه بإرسال وأحسن خلقته، ونضخ فيسه من روحه بإرسال الملك له" لينفخ فيسه السروح، وجعل لكم -أيها النساس - نعمة السمع والأبصار يُميَّز بها بين الأصسوات والألسخاص، ونعمة العقسل يُميَّز بها بين الخير والشر والنافع والضار. قليلا ما تشكرون ربكم على ما أنعم به عليكم.

\* \* \*

يَعنْي: - ثهم قوّمه ووضع فيه من سره الدى اخصت به، وجعل لكه السهم والأبصار والعقول لتسهموا وتبصروا وتعقلوا، ما تشكرون إلا شكراً قليلا.

**.** . .

<sup>(2)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الآيسة (8) للشيخ: (جابربن أبو بكر الجزائري).

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن الكريم) للشيخ (معمد بن صالح العشيمين) في سُورَة (السَّجْدَة) الآية (8).

<sup>(4)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 415/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(5)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (415/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التقسر).

<sup>(6)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (619/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

#### 

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم—لُقمان—السَّجدَ﴾

#### شرح و بيان الكلمات

{ثُمَّ سَوَّاهُ} .... قَوَّمه وسَوَّى خلقَه.

{ثم سواه ونفخ فيه من روحه} .... أي: سوى الجنين في بطن أمه ونفخ فيه السروح فكان حياً كما سوى آدم أيضاً ونفخ فيه من روحه فكان حيا.

{وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهٍ} ....أي: جعل فيه الشيء الذي اختص تعالى به، ولنذلك أضافه الشيء البد، فصار بنذلك حيًا حساسًا بعد أن كان جمادًا، لا أن ثم حقيقة نفخ، نم عاد إلى ذريته.

{وَجَعَلَ لَكُمُ} بعد أن كنتم نطفًا.

{السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا مَا تَشْكُرُونَ} ... يعنى: لا تشكرون إلا شكراً قليلًا.

{والأفندة} .... أي: القلوب.

{قليلا ما تشكرون الله على ما تشكرون الله على نعمة الإيجاد والإمداد إلا شكراً قليلا لا يوازى قدر النعمة.

{وَنَفَحَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْعُصَارَ وَالْاقْئَدَةَ}، يَعْني: الْعُقُولَ،

{قَلَيلا مَا تَشْكُرُونَ} أَيْ: بِهَدْهِ الْقُوَى الَّتِي رَزَقَكُمُوهَا اللَّهُ عَرْوَ وَجَلَّ. فَالسَّعِيدُ مَنْ الْتَعْمَلَهَا في طَاعَة رَبِّه عَزَّ وَجَلَّ. (1)

رتفسير ابسن عبساس):- قسال: الإِمَسامُ (مجسد السدين الفسيروز آبسسادي) - (رحمسه الله):- {سُسورَةُ السَّجْدَةِ} الآيسة {9} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {ثُسمً

سَوَّاهُ} جمع خلقه في بطن أمه {وَنَفَخَ فِيه مِن رُوحِه } جعسل السروح فيسه {وَجَعَسلَ لَكُسمُ السَّمع } خلق لكم السّمع لكي تسمعوا به الْحق وَالْهدى {والأبصار} لكَي تبصروا بها الْحق وَالْهدى {والأفسدة } يَعْني: الْقُلُسوب لكَي

تفقه وا بهَا الْحِقّ وَالْهِدَى. {قُلْسِيلاً مُّسَا

تَشْكُرُونَ} شكركم بِمَا صنع إِلَيْكُم قَلِيل.

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- { سُسورَةُ السَّجْدَة} الآيسة {9} قولسه تعسالى: {شمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيسه مِنْ رُوحِه وَجَعَلَ لَكُمهُ السَّهْعَ وَالأَبْصَارَ وَالْأَفْئِسَدَةَ قَلِسيلا مَسا تَشْكُرُونَ } .

يقول تعالى ذكره: ثم سوّى الإنسان الدي بدأ خلقه من طين خلقا سويا معتدلا،

{وَنَفَخَ فيه منْ رُوحه } فصار حيا ناطقا،

{وَجَعَلَ لَكُمهُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ} يقول: وأنعم عليكم أيها الناس ربكم بسأن أعطاكم السمع تسمعون بسه الأصوات، والأبصار تبصرون بها الأشخاص والأفئدة، تعقلون بها الخير من السوء، لتشكروه على ما وهب لكم من ذلك.

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (السَّجَدَةِ) العَيْدِ (9).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الآيــة (9) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ النَّيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ﴾

وقوله: {قَلِيلا مِا تَشْكُرُونَ} يقول: وأنتم تشكرون قليلا من الشكر ربكم على ما أنعم علىكم.

\* \* \*

قسال: الإمسام (البغسوي) – (محيسي السُستَّة) – (رحمسه الله) – في رتفس يره): - (سُسحُدَةٌ الآيسة (9) قَوْلُسهُ تَعَسالَى: { ثُسمَّ سَسوَّهُ فَيسه مِسنْ رُوحِسه } ثُسمَّ سَسوَّهُ خَلْقَسهُ، { وَنَفَسحُ فِيسه مِسنْ رُوحِسه } ثُسمَّ عَسادَ إِلَسى ذُرَيَّتِسه، فَقَسالَ: { وَجَعَسلَ لَكُسمُ } بَعْدَ أَنْ كُنْسَتُم نُطَفَّا، { السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِسدَةَ قَلِيلًا مَسا تَشْسكُرُونَ } يَعْنِسي: لَسا وَالْأَفْئِسدَةً قَلِيلًا مَسا تَشْسكُرُونَ } يَعْنِسي: لَسا تَشْكُرُونَ } يَعْنِسي: لَسا تَشْكُرُونَ رَبَّ هَذِهِ النعم فتوحدونه.

\* \* \*

{وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهٍ } بان أرسل إليه الملك، فينفخ فيه الروح، فيعود

بإذن الله، حيوانا، بعد أن كان جمادًا.

{وَجَعَـلَ لَكُـمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَـارَ} أي: مـا زال يعطيكم مـن المنافع شيئًا فشيئًا، حتى أعطاكم السمع والأبصار.

{وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ} الدي خلقك و والأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ} الدي خلقك و وصوركم.

\* \* \*

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في رتفسيره): - {سُورَةُ السَّجْدَة} الآيسة {9} قَوْلُهُ تَعَسَلَى: {شَمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فَيه مِنْ رُوحِه} أي سَوّى آدم ونفخ فيه من روحه، كما سوّى الإنسان في رحم أمه أي: سوى خلقه شم نفخ فيه من روحه فكان إنساناً حيا،

وقوله : {وَجَعَلَ لَكُهُ السَّهُعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئُهِ الْمُلْهِ السَّهُعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئُهُ وَالْأَفْئُهِ أَي القلوب أي لتسهعوا وتبصروا وتفقه والحاجتكم إلى ذلك لأن حياتكم تتطلب منكم مثل ذلك ومع هذه النعم الجليلة وقليلاً مَا تَشْكُرُونَ (4) إلى: لا تشكرون إلا قليلاً.

\* \* \*

قال: الشيخ (محمد بن صالح العثيمين) - (رحمه الله) - في (تفسيمين) - (رحمه الله) - في (تفسيمين) - ( أسُيح ورَةُ الله حين الله عنه من الله عنه الله عن

الْفَائِدَةُ الأُولَى: أنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَكُمَالَ فَلَا اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {ثُمَّا خُلْفَ الْإِنسَانِ" لقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {ثُمَّا سُنُوّاهُ} ويؤيِّدُ ذلك قوله عَنْ وَجَالً: {لَقَدْ

<sup>(3)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنسان) في سُورَةُ (السَّجَدَةِ) الأيدة (9) للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(4)</sup> جائز أن يكون المراد عدم شكرهم مطلقا فهو كناية عن العدم توبيخا لهم وتنبياً.

<sup>(5)</sup> انظُسر: (أيسسر التفاسسير لكسلام العلسي الكسبير) في سُسورَةُ (السَّعَدَةِ) الآيسة (9) للشيخ: (جابربن أبوبكر الجزائري).

<sup>(1)</sup> انظُر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري). في سُورَةُ (الطبري). في سُورَةُ (السَّجِدَة) الأية (9).

<sup>(2)</sup> انظَ ر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (1) (البغوي) سُورَةُ (السَّجَدَة) الآية (9).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَّ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص–العنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ} {التين:

وقول ه تعالى: {وَصَاوَرُكُمْ فَأَحْسَانَ صَوْرَكُمْ فَأَحْسَانَ صُوْرَكُمْ} {غافر: 64}.

الْفَائِدَةُ الثَّانِيَةُ: أَنَّ الإنسانَ جِسْمٌ، ولا يكون إنسَانًا إلا بَالرُّوحِ" لقوله تعالى: {وَنَفَحْخَ فيه مِنْ رُوحِه}.

الْفَائِدَةُ الثَّالِثُةُ: ومنها - وليس بذاك القويً -: أنَّ السرُّوحَ جِسْمٌ " لأنَّها تَسنْفَحُ في هدا الجسْم البائِد، وهو كذلك، فإنَّ الرُّوح جِسْمٌ للجَسْم البائِد، وهو كذلك، فإنَّ اللائكَة لكنَّها جِسْمٌ لطيف لا يُسرَى، مع أنَّ الملائكَة تَقْبِضُه وتَجْعَلُه في الحَنُوط وتَصْعَدُ به إلى السَّماء، لكن نحن لا نسراه عندما تَخْسرُج رُوحُ الميت و نحن عنده.

الْفَائِدَةُ الرَّابِعَدَّ: بيان نعْمَدة الله سُبِعْانَهُ وَتَعَالَى على الإنسانِ بجَعْلَ السَّمْع والأَبْصارِ والأَفْئِدة الستي بها إدراكُ المعقولِ وعقله" فادراكُ المَعْقولِ بالسَّمْع والبَصَدر، وعقله بالقَلْب ووَعْيه.

الْفَائِكَدَّةُ الْخَامِسَةُ: أَنَّ الإنسان قليلُ الشُكْرِ" لقولَه تعالى: {قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ} كما أَنَّ الشَّاكِرَ قليل أيضًا، فالشاكِرُ قليلٌ والقائمُ بالشُّكْرَ على الوَجْه الطلوب قليلٌ"،

قسال الله تعسالى: {وَقَلِيسَلٌ مِسنْ عِبَسادِيَ الشَّكُورُ} {سبا: 13}.

والشَّاكِرُ قليكُّ لأنه من حيث الأفرادُ والأشخاصُ واحِدٌ في العَشْرة، وهنذا قليكٌ، ونَفْسسُ الواحِدِ هنذا أيضًا شُكْرُه قليكٌ، فالشَّاكرُ قليلٌ، وشْكَرُ الشَّاكر أيضًا قليلٌ.

فقول بعد الله على المُعَلِيلُ مَا تَشْكُرُونَ } هدا باعتبار شَكْر الشَّاكر،

وقوله تعسال: {وَقَلِيسلٌ مِسنْ عِبَسادِيَ الشَّكُورُ} باعتبار الأَفْراد الشَّاكرينَ.

الْفَائِدَةُ السَّادَسَةُ: ذَمُّ مِن لا يَشْكُرُ" لقوله تعالى: {قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ}.

الْفَائِدَةُ السَّابِعَةُ: أنَّه ينبغي للإنسانِ أن يكون شُكْرُه على حَسَبِ النَّعْمَة "ففي السَّمْعِ يَسْتَعْمِل السَّمْعَ فيما يُقَرِبُ إلى الله وَيمْنَعُه عما حَرَّمَ الله، وكذلك في البَصَر "

أمسا القَلْسِبُ فيجسِب عليسه أن يُعْسرِضَ بِقَلْبِسهِ عسن كسلَّ مسا حَسرَّم الله، وأن يُطْبِسلَ بقَلْبِسهِ على كسلِّ مسا أَمَسر الله به.

\* \* \*

## [١٠] ﴿ وَقَــالُوا أَإِذَا ضَــلَلْنَا فِــي الْمَارُضِ أَإِنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُـمْ بِلْقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ﴾:

تُفْسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وقال: المسركون المكذبون بالبعث: إذا متنا ومتنا في الأرض، وصارت أجسامنا ترابًا، فهل نُبْعث أحياء من جديد؟ لا يعقل ذلك، بسل هم في واقع أمرهم كافرون بالبعث لا يؤمنون به.

\* \* \*

يَعنْ عِنْ وقال المشركون بالله المكذبون بالبعث: أإذا صارت لحومنا وعظامنا ترابًا في الأرض أنبعث خلقًا جديداً؟ يستبعدون ذلك غير طالبين الوصول إلى الحق، وإنما

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن الكريم) للشيخ (محمد بن صالح العشيمين) في سُورَة (السَّجْدَة) الآية (9).

<sup>(2)</sup> انظرَ ( المختصر في تفسير القرآن الكريم ) ( 415/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

هــو مــنهم ظلــم وعنـــاد" لأنهــم بلقـــاء ربهــم -يــوم | (أي: لم يقـــف الأمـــر عنــــد اســـتبعادهم للبعـــث (1) القيامة- كافرون.

يَعنْسى: - وقسال المنكسرون للبعث: أنسذا صسرنا تراباً مختلطاً باراب الأرض لا يتميز عنه، أئنا لنعود في خلق جديد؟! ، إنهم لا ينكرون البعث - وحده - بل هم بجميع ما يكون في الآخرة مكذبون.

#### شرح و بيان الكلمات :

{وَقَالُوا } .... منكرو البعث:

{أَإِذَا ضَـلَلْنَا فَـي الْـأَرْض} .... ذهبنا وصرنا ترابًا، و(صَلْلُنَا) بالصاد المهملة: تغيرنا، والتلاوة بالأول.

{أَإِنَّا لَفْسَى خَلْقَ جَدِيدٍ } .... المعنسى: أنبعث بعد موتنا وانعدامنا؟.

{أنَـــذا ضــللنا في الأرض} .... أي: غينــا فيهــا حيث فنينا وصرنا ترابا.

﴿ ضَلَلْنَا فَــِي الْـــأَرْضِ ﴾ ... تَحَوَّلْنَـــا ثُرَابِّــا بَعْـــدَ

(أي: أَخْفينَـا فيها، وَصرْنَا ثُرَابِّا مَخْلُوطً بثرابها).

{أننا لفي خلق جديد} .... أي: أنعود خلقا جديدا بعد فنائنا واختلاطنا بالتراب.

[بَــلْ هُــمْ بِلقَـاءِ رَبِّهِـمْ كَـافرُونَ} .... أي: بالبعث بعد الموت.

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

جعلهم ينكرون البعث.

تِفسير ابِسن عبساس):- قسال: الإمسامُ (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادى – (رحمـــه الله):-{سُــورَةٌ السَّــجُدَة } الآيـــة {10} قُولُـــهُ تَعَــالَى: {وَقَــالُوا} يعْنــى: أَبَــا جهــل وَأَصْـحَابِه {أنَــذا ضــللنا} هلكنــا {فــي الأَرْض} بعــد الْمَــوْت {أئنــا لَفْي خَلْق جَديد } تجدّد بعد الْمَوْت هَذَا مَا لايكون {بَالْبَعْثُ مُسِم بِلُقَاء رَبِّهِمْ} بِالْبَعْثُ بِعِـدُ الْمَوْت {كافرون} جاحدون

بل تعبداه إلى كفيرهم بلقياء ربههم، وهيو البذي

قصال: الإمسام (البغسوى) – (مُحيسى السُّستَّة) - (رحمسا السَّجْدَة} الآيــة {10} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَقَــالُوا} يعــنى: منكــري البعــث، {أَإِذَا ضَــلَلْنَا} هلكنـــا {في الْسَأَرْض} وَصِرْنَا ثَرَابًا وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلَهمْ: ضَـلَّ الْمَـاءُ فـي اللَّـبَن إذا ذَهَـبَ، {أَنْتُـا لَفَـي خَلْـق جَديد } استفهامُ إنْكار. قالَ اللّه عَزَّ وَجَالَ: { بَــلْ هُــمْ بِلقَــاءِ رَبِّهِـمْ كَـافرُونَ } أَيْ بِالْبَعْـث بَعْــدَ

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمــــه الله) - في رتفســـيره):-{ ســـورة السَّجْدَة } الآيــة {10} قولَــهُ تُعَــالى: {وَقَــالُوا

<sup>(3)</sup> انظُر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الآيسة

<sup>( 10 )</sup> ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .

<sup>(4)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغوي) سُورَةُ (السَّجْدَة) الآية (10).

<sup>(2)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (619/1)، المؤلف:

#### ﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

أَنْكَ اَ ضَلَلْنَا فِي الأَرْضِ أَنِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ {أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ} ؟ أَيْ: أَئِنَّا لَنَعُودُ بَعْدَ هُمْ بِلقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ}.

أي: قصال المكذبون بالبعث على وجهه الاستبعاد: {أَئِكُ أَنُ كَا ضَالُنَا فِي الأَرْضِ} أي: بَلِينَا و تمزقنا، وتفرقنا في المواضع الستي لا ثَعْلَمُ.

{أَئِنَّا لَفِي خَلْقَ جَدِيدٍ } أي: لمبعوثون بعثًا جديداً بَرعمهم أن هذا من أبعد الأشياء، وذلك لقياسهم قدرة الخالق، بقدرهم.

وكلامهـم هـذا، لـيس لطلـب الحقيقـة، وإنمـا هـو ظلم، وعناد، وكفر بلقاء ربهم وجحد،

ولهدنا قسال: {بَسلْ هُده بِلِقَاء رَبِهِم مُ كَافِرُون } فكلامهم علم مصدره وغايته، وإلا فلو كان قصدهم بيان الحق، لَبَيْنَ لهم من الأدلة القاطعة على ذلك، ما يجعله مشاهداً للبصيرة، بمنزلة الشمس للبصر.

ويكفيهم، أنهم معهم علم أنهم قلد ابتدئوا من العلم، فالإعلادة أسهل من الابتداء، وكذلك الأرض الميتلة، ينزل الله عليها المطر، فتحيا بعد موتها، وينبت به متفرق بذورها.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كشين – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ السَّجْدَةَ } الآية {10} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَقَالُوا أَئِدُا ضَلَلْنَا فِي الأَرْضِ أَئِنَّا لَفِي خُلْقٍ جَدِيد بَلْ هُمْ بِلقَاءِ رَبِّهِمْ كَافَرُونَ }. يَقُولُ وَلَي خُلْقٍ جَدِيد بَلْ هُمْ بِلقَاءِ رَبِّهِمْ كَافَرُونَ }. يَقُولُ تَعَالَى مُحْبِرًا عَن الْمُشْرِكِينَ فِي يَقَاوُلُ تَعَالَى مُحْبِرًا عَن الْمُشْرِكِينَ فِي السَّتِبْعَادهمُ الْمَعَاد حَيْثُ قَالُوا: {أَئِدُا ضَلَلْنَا فِي الأَرْضَ } أَيْ: تَمَزَقَت ْ أَجْسَامُنَا وَتَفَرَقَت ْ فِي الْأَرْضَ وَذَهَبَتْ،

تلك الْحَالِ؟ يَسْتَبْعِدُونَ ذَلك ، وَهَدَا إِنَّمَا هُوَ بَعِيدٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى قُدُدُونَ ذَلك ، وَهَدَا إِنَّمَا هُوَ بَعِيدٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى قُدُرَة الَّذِي بَدَأَهُمْ وَخَلَقَهُمْ مَنَ بِالنَّسْبَةَ إِلَى قُدُرَة الَّدِي بَدَأَهُمْ وَخَلَقَهُمْ مَنَ الْعَدَمِ، الَّدِي إِنَّمَا أَمْ رُهُ إِذَا أَرَادَ شَيئًا أَنْ يَقُولَ لَلْعَدَمِ، الَّدِي إِنَّمَا أَمْدُهُ إِذَا أَرَادَ شَيئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ " وَلِهَدَا قَدالَ: {بَدْ هُمَ مُلِقًا عِلَى اللّهُ كُنْ هُمَ مُلِقَاعِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ } . (2)

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمه الله) - في (تفسسيره):-{سُسورَةُ السَّسجْدَةِ} الآيسة {10} قولسه تعسالى: {وَقَسالُوا أَئِسدًا ضَلَلْنَا فِي الأرْضِ أَئِنَّسا لَفِي خَلْقٍ جَديد بَلْ هُمْ بِلقَاء رَبِّهمْ كَافرُونَ}.

يقول تعالى ذكره: وقال المشركون بالله، المُكان بالله، المُكان بالبعاث: {أنان في الأرض للمنابق بالبعاث: {أنان في الأرض أي: صارت لحومنا وعظامنا ترابا في الأرض وفيها لغتان: في المُنا، وضاللنا بفتح الالام وكسرها، والقراءة على فتحها وهي الجوداء، وبها نقرأ.

وذكر عن (الحسن) أنه كان يقرأ: {أنداً من قولنا: مسلكنا} بالصاد، بمعنى: أنتنا، من قولنا: صل اللحم وأصل إذا أنتن. وإنما عنى هؤلاء المشركون بقولهم: (أئداً ضَالنا في الأرض الأرض) أي: إذا هلكست أجسادنا في الأرض لأن كسل شيء غلب عليه غيره حتى خفي فيما غلب، فإنه قد ضل فيه، تقول العرب: قد ضل فيه، تقول العرب: قد ضل فيه، ومنه قول الأخطل لجرير:

<sup>(1)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) النّفُر: (1) النظر (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الآفية (10).

#### َ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

كُنْتَ القَدْى في مَدوْج أكْدرَ مُزْبِدِ ... قَدَفَ كُنْتَ القَدَى في مَدوْج أكْدرَ مُزْبِدِ ... قَدَفَ الأتى به فَضَلَّ ضَلالا.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عنبسة، عن ليث، عن (مجاهد): (أئِذا ضَلَلْنا فِي الأرْض) يقول: أئذا هلكنا.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن (ابن أبي نجيح)، عن (مجاهد): {أنِداً ضَالُنا فِي الأرْض} هلكنا. (3)

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):حُدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ
يقول: أخبرنا عبيد: قال: سمعت (الضحاك)
يقول في قوله: {أنِذَا ضَالَلْنَا فِي الأرْضِ}
يقول: أندا كنا عظاما ورفاتا أنبعث خلقا جديدا؟ يكفرون بالبعث.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن (قَتادة): {وقالُوا أئِدًا ضَالُنا في الأرْض أئِنًا لَفِي خَلْقِ جَديدٍ} قال: {قالوا

أئداً كُنَّا عظامًا وَرُفَاتًا أَئنَّا لَمَيْعُوثُونَ خَلْقً

وقوله: {بَالْ هُمْ بَلقاء رَبِّهم كافرُونَ} يقول

تعالى ذكره: ما بهؤلاء المسركين جحود قدرة

الله على مسا يشساء، بسل هسم بلقساء ربههم

كــافرون" حـــذرا لعقابــه، وخــوف مجازاتــه

إياهم على معصيتهم إياه، فهم من أجل ذلك

قسال: الشسيخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في

تفسيره): - { سُورَةُ السَّجْدَةَ } الآية [10 ] ما

زال السسياق في تقريسر أصسول العقيسدة فسأخبر

تعسالي عسن منكسري البعسث فقسال {وَقُسالُوا

(6) } أي: منكـــروا البعـــث الآخـــر {أَإِذَا ضَـــلَلْنَا

ترابا فيها {أَإِنَّا لَفِي خَلْق جَديد }أي

لعائـــدون في خلـــق جديـــد. وهـــذا مـــنهم إنكــــار

للبعــث واســتبعاد لــه، فقــال تعــالى مخــبراً عــن

ربههم كسافرون إذ لسو كسانوا يؤمنسون بلقساء الله

عله إنكسارهم للبعث وهسي أنههم بلقساء

في انْاَرْض } أي غبنا فيها بحيث صرنا

يجحدون لقاء ربهم في المعاد.

<sup>(6) -</sup> الجملسة اسستئناف لحكايسة عقيسدتهم في إنكسار البعسث والجسزاء ليعلسل لهسا بالعلمة المناسبة ثم يقسرر عقيسدة البعث الستي أنكروهما وتعجبوا مسن حقيقتهما بمساهو لازم لها.

<sup>(7)-</sup> الاستفهام للتعجب والاستبعاد، والضالال الدخول في الأرض والغيب فيها إذ كما مما غماب في شيء ولم يظهر لمه وجود يقال ضل فيم كمما يضل الماء في اللبن والميت في القبر قال الحارث الغسائي شعرا:

<sup>(</sup> فآب مضلوه بعين جلية ...... وغودر وبالجولان حزم ونائل)

ىلوە أى مغيبوه )

<sup>(8)-</sup> بسل هسم بلقساء ربهسم كسافرون، بسل للإضسراب عسن كلامهسم أي لسيس إنكسارهم البعث لاستبعاده واستحالته لوجود الأدلسة الواضحة على إمكانسه بسل وجوبسه وإنمسا الباعث لهم على التكذيب به هو كفرهم التقليدي.

<sup>(1)</sup> انظُـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) لِلإِمَامُ (الطـبري) في سُـورَةُ (الطـبري) في سُـورَةُ (السَّجْدَة) الآية (10).

<sup>(2)</sup> انظَ ر: (جامع البيان في تناويا القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سُورَةُ (الشَّجْدَة) الأية (10).

<sup>(3)</sup> انظَـر: (جـامع البيـان في تناويـل القـرآن) لِلإِمَـامُ (الطـبري) في سُـوزَةُ (الطـبري) في سُـوزَةُ (السَّجِدَة) الآية (10).

<sup>(&</sup>lt;mark>4) انظُ ر: (جامع البيان في تأويال القران) لِلإِمَامُ (الطبري) في سُورَةُ (الطبري) في سُورَةُ (السَّجَدَة) الأية (10).</mark>

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

السذي وعسدهم بسه لمسا أنكسروا البعث والحيساة | وقسولهم: {أَإِنِّسا لَفْسِي خَلْسَقَ جَديسـد} يعسني:

قصال: الشسيخ (محمسد بسن صسالح العثسيمين) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- { سُيره):-السَّجْدَة} الآيسة {10} قسالَ الله عَسزُ وَجَسلُ: {وَقَسالُوا أَإِذَا ضَسَلَلْنَا فَسَى الْسَأَرْضُ أَإِنِّسا لَفْسَى خَلْسَقَ جَديد بَلْ هُمْ بِلْقَاءِ رَبِّهِمْ كَافْرُونَ }.

﴿ وَقَـالُوا } قـال الْمُفَسِّر أي: مُنْكِرو البَعْتُ قَالُوا: يريدونَ هذه الشُّبْهةَ: {أَإِذَا ضَلَلْنَا فَي الْسأَرْض أَإنَّسا لَفسي خَلْسق جَديسد } قسال المُفَسِّس رَحمَــهُ اللَّــهُ: {أَإِذَا ضَـلَلْنَا فَــي الْــأَرْض} غَبْنـا فيها بأنْ صرْنا ترابًا مُخْتَلطًا بثرابها هذا معندى {أَإِذَا ضَلَلْنَا فَدِي الْسَأَرْضِ أَإِنَّا} يعسني: غبنا فيها وصرنا ترابًا كسائر التُراب، فإذا حصل ذلك: {أَإِنَّا لَفْي خَلْقَ جَديد} اسْتَفْهامُ إنكار" يعسني: أَنَكُونُ في خَلْق جديسد بعسد أن أَكَلَتْنَا الأرضُ وضَلَلْنا فيها؟ ? والإسْتَفْهامُ هنا إنكاريًّ يعنى: لن نكون ذلك، هذه الشُّبْهَة.

وهل هي حُجَّةً أم غير حُجَّة؟ الجوابُ: ليست بحُجَّة الأنَّنا نقول: أنستم خُلِقُــثُم مـن تــراب، والــذي خلقكــم أوّلُــا مـن تــراب قسادرٌ على أن يُعيدكُم ثانيًا من هذا التُّراب" ولهذا جساءت هذه الآيشة بعسد ذكسر خلسق الإنسسان

وقولـــه تعــالى: {أَإِذَا ضَــلَلْنَا}: (إذا) هـــذه شرطيَّةً، جوابها مفهومٌ من الجُمْلَة بعدها" يعسنى: أإذا ضَسلَلْنا في الأرض نَنْشُسأُ خَلْقُسا جديداً ١٩٤.

أَيتَاكُدُ أنَّنا في خلق جديد.

وَلهدنا لَسوْ قَسَالَ قَائسلٌ: إذا كانست الجُمله الإسْتفْهاميَّة هنا للإنكار، فكيفَ تاتي اللَّامُ الدَّالَّةُ على التَّوْكيد {أَإِنَّا لَفي} ؟

نَقُول: المراد يُنْكرونَ أن يتأكَّد َ ذلك، يعني: أيتَأَكَّدُ أَنَّنَا في خلق جديد بعد أن تأكُلنا الأَرْضُ، وهـو كقـول إخْـوَة يُوسُـفَ: {أَإِنَّـكَ لَأَنْـتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ} {يوسف: 90}.

فَالُهمُّ: أنَّ هَذَا التَّأْكِيدَ كَأَنَّهم يُنْكِرونَ مَا أُكِّدَ من كَوْنهم يُرْجَعونَ {أَإِنَّا لَفي خَلْق جَديد}.

وقوله تعالى: {لَفْيَ خُلْقَ} همل الخُلْقُ هنا بمعنى المَخْلوق " يعسني: أَإنَّا لَنكونُ في أمَّة جديدة، أو أنه مَصْدَرٌ بمعنى التَّقريب" يعنى {أَإِنَّ اللَّهِ عَلْ قَ } أي: لأن يَخْلُقَنَا اللَّهِ ؟، يحتمـــل المعنـــيين، وكلاهمـــا صــحيحٌ ولا يَتَعارضـــان، يعـــنى أَنْكُـــونُ فى خلـــق جديــــد وأمّـــة جديدة، أو أَنُخْلَـقُ خَلقًـا جديــدًا بعــد أن ضَـلَلْنا في الأرش وكنَّا ترابًا ١٤،

والجـوابُ: ومـا ذلـك علـي الله بعَزيـز، فالـذي أنشاأكُم من التُّراب قادرٌ على أن يُعيدكُم منه سُبْحَانَهُ وَتَعَسالَى" حتى لسو فَنسىَ الإنسانُ كلُّه، مع أنه ورد في الحديث أنه "يَفْنَى كُلُّهُ إِلَّا عَجَبِ السَّنَّبِ" (٢) فإنَّه منه يُخْلَقُ الإنسانُ كالنَّواة بِالشَّجَرة، فيُسْـتَثْني مـن ذلـك الأنبيـاءُ عليهم الصِّلة والسِّلام" فيإنَّ الله حسرَّم علي الأرض أن تأكِّلَ أجسادَ الأنبياء، وهنذا دليلِّ

<sup>(2) (</sup> صَسحِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (4935) -(كتاب: تفسير القرآن)،

وأخرجه الإمسام (مسلم) في (صحيحه) بسرقم (2955)- (كتساب: الفتن)، / (باب: ما بين النفختين)، - من حديث - (أبي هريرة) - رضي الله عنه -.

<sup>(1)</sup> انظُر: (أيسر التفاسي لكام العلي الكبير) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الآيسة (10) للشيخ: (جابربن أبوبكر الجزائري).

#### ﴿ وَإِلَّهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ النَّقِيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

علـــي فُـــدْرَة الله سُــبْحَانَهُ وَتَعَــالَى، وإلّــا الجِـوابُ: تكـون بِالبَعْـث، ومـن كــذَّبَ بلقـاء الله فالأنبياءُ بَشَـرٌ" لأنَّهم خُلقُوا أصلًا من تـراب، لكن الآن من لَحْم وعَظْم وجلْد كسائر بني آدَمَ، ومع ذلك الأَرْضُ لا تَأْكُلُ مسنهم شيئًا أبدًا، أمَّا غير الأنبياء فإنَّها تاكُلُهُم، لكن قد يَحْمى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَدَنَ بَعْصَ النَّاس لا تَأكله الأَرْضِ على نوع من الكرامة.

> وقوله تعالى: {وَقَسالُوا أَإِذَا ضَسَلَلْنَا فَسِي الْسأَرْض أَإِنِّهَا لَفْسِ خُلْقَ جَديد } فيها قسراءَةً: بتحقيقً الهَمْ لَذِينَ، وتسلهيل الثانيلة، وإدخال ألف بينهمـــا علـــى الـــوَجْهَين في الموضــعَيْن، وحصـــار عجيب، وفي تحقيق الهمزتين في الموضعين فيُقْدراً: {أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْسَأَرْضِ أَإِنِّسَا لَفِي خَلْقَ هَمْ زَتِينَ محقَّقَتَ يُن: {أَإِذَا ضَ لَلْنَا فَ عَ الْاَرْض أَإِنَّا لَفْسَى خَلْقَ جَديد } هذا إدخسالُ الألسف، فعندنا ثلاثة ألفات وتسهيل الثانية (أيسذًا) لا تجعلها مُحَقَّقه بسل بسين الهمسزة والياء: {أَإِذَا ضَـلَلْنَا فَـي الْـأَرْضِ} بـدون ألـف، وبالف {أَإِذًا } لا تُسبِّينْ هـذا، واجعلها بـين الهمزة والياء، إذن فالقراءاتُ أَرْبَعٌ.

قسال المُفَسِّر رَحمَهُ اللِّهُ: {بَسلْ هُمه بِلقَاء رَبِّهِـمْ} بالبعـث {كَافرُونَ} يعـنى: {بَــلْ} هنــا للإضراب الإبطاليُّ يعنى: بسل الأمسرُ لسيس كما شُبِهُوا ولبُسُوا، فهم يعلمون فَدْرَة الله لكَــنَّهم جاحــدون: {بَــلْ هُــمْ بِلقَــاء رَبِّهــمْ

وقولـــه تعــــالى: {بلقَـــاء رَبِّهـــمْ} متعلَّــقٌ بــــ {كَــافرُونَ} و {كَـافرُونَ} خــبرُ المبتــدأ {هُــمٌ} أي: بِــل هــم كــافرون بلقــاء ربّهــم أو بملاقاته. ومتى تكون الملاقاة؟

فقد كفر بالله" ولهذا قال المُفَسِّر مفسِّرًا لها بِالمِراد لا بِالمعنى" قِال: ﴿بِالْبِعِثُ ۗ وَإِنِّا فَهِي أخسصُ مسن البَعْسِثُ، فاللَّقِساءُ بمعنسى الملاقساة ﴿ يَاأَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيه } { الإنشقاق: 6 } .

الإنســـانُ أيُّ إنســـان {فَأَمَّــا مَــنْ أُوتــيَ كتَابَــهُ بيمينه } { الإنشقاق: 7 } إلى آخره.

فهـــؤلاء الكــافرونَ بلقــاء الله " لأنَّهُــم لا يؤمنــون بِالبَعْــث، ومــن لم يُــؤُمنْ بِالبَعْــث لم يــؤمنْ بلقــاء

#### من فوائد الآية الكريمة:

انْفَائدَةُ الأُولَى: توبيخُ هؤلاءِ المُنْكرينَ.

الْفَائِدَةُ الثَّانيَدِةُ: أنَّ هــؤلاءِ الْمَــذَّبِينَ كــانوا شَـاكِينَ في قُـدْرَة الله " لقـولهم: {أَإِذَا ضَـلُلْنَا .. أَإِنِّكَ } ويُحْتَمَكِ أن يكون ذلك مسنهم مكابَرةً وأنَّهُــم عــالمون بقُــدْرَة الله، لكــن يُكــابرون، ويُؤَيِّـد هــذا قولــه تعــالى: {بَــلْ هُــمْ بِلقَــاء رَبِّهــهُ كَــافْرُونَ} يعــني أنَّ الأَمْــرَ واضــحٌ لكــنْ هــؤلاء

الْفَائِدَةُ الثَّالثُّةُ: تمامُ قُدْرَة الله عَدْرَ وَجَالًا بإعسادَة الأُمْسوات بعسد أن غسابوا في الأرْض واضمحَلُوا فيها، فيُنْشَعِنُهُم الله تعالى خلقًا

الْفَائِدَةُ الرَّابِعَةُ: إبطالُ قَوْلُ مِنْ يِقُولُ: إنَّ البَعْثُ إيجِادٌ من عَدَم " فإن هناك من يقول: إنَّ هــذا الخَلْـقَ يُعْــدَم بِالكُلِّيْــة ثــم يُنْشَــأُ مــن جديــد، وهــذا قــولٌ باطــلٌ" لأنــه لــوكــان الأمْــرُ 

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

فوَّضه الله بقبض أرواحكم، ثم إلينا وحدنا يوم القيامة ترجعون للحساب والجزاء.

\* \* \*

يَعنْ ي: - قسل: أيها الرسول وَ الله المسؤلاء المشركين: يتوفاكم ملك الموت الذي وُكِّل بكم، فيقسبض أرواحكم إذا انتهات آجاالكم، ولسن تتاخروا لحظة واحدة، ثم شردُون إلى ربكم، فيجازيكم على جميع أعمالكم: إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

\* \* \*

يَعنْي: - قل: يتوفاكم ملك الموت الموكل بقبض أرواحكم عند انتهاء آجالكم، ثم إلى الله - (4)

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات :

{قـل يتوفـاكم ملك المـوت} .... أي: يقـبض أرواحكم ملك الموت المكلف بقبض الأرواح.

{قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ} .... يقبض أرواحكم.

{مَلَكُ الْمَوْتِ الَّدْيِ وُكُلْلَ بِكُمْ } .... أي: وكل بقصبض أرواحكم، وهصو عزرائيسل -عليسه السلام-، والتصوفي: هصو استيفاء العسدد، معناه: أنه يقبض أرواحهم حتى لا يبقى أحد من العدد الذي كتب عليهم الموت.

روي أن السدنيا لملك المسوت كراحة اليسد، يأخسن منها صاحبها ما أحب بسلا تعب، فهو يقبض أنفسس الخلسق في مشارق الأرض ومغاربها، ولسه

على من لم يَعْمَلْ، ولو قلنا إنَّه يُعْدَمُ بالكلِّيَةُ ثُمَ يُغْمَلُ ، ولو قلنا إنَّه يُعْدَا الجديدُ ثُم يُغْشَأُ خَلْقًا جديداً ويُحاسَبُ، فهذا الجديد ليس موجودًا بالأول فيكون معاقبًا على ما لم يَفْعَلْ ومُثَابًا بما لا يَفْعَلُ " والله تعالى قد بَسيَنَ أنَّ الإنسانَ نَفْسَه هو الدي يُعادُ وليس يُعْدَمُ ثم يُحْلَقُ من جديد، ولكنّه يُعادُ، {كَمَا بَدَانًا أَوَّلَ خَلْق نُعيدُه} فلم يَقُلْ نَخْلُق غَيْرَه.

والشَّاهدُ قَوْلُه: {أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْاَرْضِ أَإِنَّا لَكُونَ أَإِنَّا فَي الْاَرْضِ أَإِنَّا لَفِي عَلَيْنَا } يقولون : لَفِي خَلْفَ بعدما نَغيب في الأَرْضِ ونكون ترابَّا كيف ثبْعَث؟ ! فدل هذا على أنَّ البَعْثُ هو إعادةُ ما سَبَقَ وليس باستدعاء خَلْق جديد.

الْفَائِدَةُ الْخَامِسَةُ: أَنَّ هَلَوْلاءً الْمُنْكِلِدِينَ للبَعْدِثِ للبَعْدِثُ الكُفْرِ"

لقوله تعالى: {بَلْ هُمْ بِلقَاءِ رَبِّهِمْ كَافْرُونَ}.

الْفَائِدَةُ السَّادِسَةُ: إثبِاتُ ملاقَاةِ اللهِ عَـزَّ وَجَـلًّ يَـومَ الْفَائِدةُ اللهِ عَـزَّ وَجَـلًّ يَـومَ القِيامَـةَ" لقولـه تعـالى: {بِلقَـاءٍ} ومثلُـه قولـه تعالى: {يَاأَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ} {الإنشقاق: 6}.

\* \* \*

# [١١] ﴿ قُـلْ يَتَوَفَّسَاكُمْ مَلَسَكُ الْمَسَوْتِ النَّسَدِي وَكِّسَلَ بِكُسَمْ الْسَسَى رَبِّكُسَمْ الْسَلَى الْمُسَلِّينَ الْمُسْلَمِينَ الْمُسْلَمِينَ الْمُسْلَمِينَ اللَّهُ الْمُسْلَمِينَ الْمُسْلِمُ اللّهُ الْمُسْلَمِينَ الْمُسْلَمِينَ الْمُسْلَمِينَ الْمُسْلَمُ اللّهُ اللّ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قل: أيها الرسول على المسؤلاء المسركين المدين بالبعث: يتوفاكم ملك الموت الدي

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن الكريم) للشيخ (معمد بن صالح العشيمين) في سُورة (السَّجْدة) الأية (10).

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 415/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (415/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير).

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (619/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

قسال: الإمسام (البغسوي) – (مُحيسي السُستَّة) - (رحمس

السَّحِدَة} الآيسة {11} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {قُسلُ

يَتَوَفَّساكُمْ} يَقْسِبِضُ أَرْوَا حَكُسمْ، ﴿مَلَسِكُ الْمَسَوْتِ الَّسِدِي

وُكِّسلَ بِكُسِمْ} أَيْ: وُكِّسلَ بِقَسِبْضِ أَرْوَاحِكُسِمْ وَهُسوَ

عزرائيـــل، والتـــوفي اســـتيفاء المضــروب للخلـــق

في الأزل، مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَقْبِضُ أَرْوَاحَهُمْ حَتَّى لَا

{شَـمَّ إلَـى رَبِّكُـمْ ثُرْجَعُـونَ} أَيْ تَصيرُونَ إلَيْــه

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-

{سُورَةُ السَّجْدَة} الآيسة {11} قولسه تعسالي:

{قُـلْ يَتَوَفَّـاكُمْ مَلَـكُ الْمَـوْتِ الَّـذِي وُكِّـلَ بِكُـمْ ثُـه

يقــول تعـــالى ذكـــره: قـــل يـــا محمـــد لهـــؤلاء

المشركين بسالله: {يتوفساكم ملك المسوت}،

يقول: يستوفي عددكم بقبض أرواحكم ملك

المسوت السذي وكسل بقسبض أرواحكسم، ومنسه قسول

إِنَّ بَــني الأَدْرَم لَيْسُــوا مــنْ أحَــدْ ... وَلا تَوَفــاًهُهُ

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-حثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا

( سعيد )، عـن ( قَتـادة ): {قُـلْ يَتَوَقَّـاكُمْ مَلَـكُ

يَبْقَى أَحَدٌ منَ الْعَدَد الذي كتب عليه الموت.

أَحْيَاءً فَيَجْزيكُمْ بِأعمالكم.

إِلَى رَبِّكُمْ ثُرْجَعُونَ}.

الراجز:

قُرَيْشٌ في العَدَدْ.

أعسوان مسن ملائكسة الرحمسة وملائكسة العسداب، روي أن أعوانه ينزعون السروح، فهاذا بلغت ثغرة النحر، نزعها هو (1)

{ثـم إلى ربكـم ترجعـون} .... أي: بعـد المـوت، وما دمتم لا تمنعون أنفسكم من الموت سوف لا تمنعونها منن الحياة فرجسوعكم حتمسي لا

{ثُمَّ إِلَى رَبُّكُمْ ثُرْجَعُونَ} بعد الموت أحياءً، فيجزيكم بأعمالكم.

#### ﴿ القراءآت ﴾

قرأ ( يعقوب): ( تَرْجِعُون ) بِفتح التاء وكسر الجسيم، والبساقون: بضسم التساء وفستح

(تفسسير ابسن عبساس):- قسال: الإِمُسامُ الفــــيروز آبـــادي) – (رحمـــه الله):-{سُــورَةُ السَّ جُدة } الآية { 11 } قَوْلُهُ تَعَالَى: {قُـلْ} لَهُـم يَـا مُحَمَّـد- وَلِيُّكُّ - { يَتَوَفَّاكُم} يقبض أرواحكــم {مَّلَـكُ الْمَـوْتِ الَّـدْيِ وُكِّـلَ بِكُـمْ} بِقَـبِض أرواحكه { شمَّ إلَـى رَبِّكُهمْ ثُرْجَعُـونَ} في

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

(5) انظُـر: ( مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـا، (البغوي) سُورَةُ (السَّجْدَة) الآية (11).

(6) انظُـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَـامْ (الطـبري) في سُـورَةُ

<sup>(1)</sup> انظر: "تفسير الطبري" (21/ 541).

<sup>(2)</sup> انظر: "تفسير البفوي" (3/ 520)، و"إ تحساف فضالاء البشر" للدمياطي (ص: 351)، و"معجم القراءات القرآنية" (5/ 100).

<sup>(3)</sup> انظُر: (فـتح الـرحمن في تفسير القـرآن) للشيخ (مجير الـدين بـن محمـد العليمي المقدسي الحنبلي) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الآية ().

<sup>(4)</sup> انظُر: (تنوير القباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الآياة

<sup>(11)</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

يَوْم مَرْتَيْن.

الْمَــوْتِ الَّـــذي وُكِّــلَ بِكُـــمْ } قـــال: ملــك المــوت | وَسَــلَّمَ-، بِنَحْــوه مُرْسَــلًا. وَقَالَــهُ ( ابْــنُ عَبْــاس )، يتوفاكم، ومعه أعوان من الملائكة.

قصال: الإمسام (الطبيري) – (رحمسه الله) – في (تفسيره):-حدثني محمد بن عمرو، قسال: ثنسا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن (ابن أبي نجيح)، عن (مجاهد) قوله: {يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتَ} قَال: حويت له الأرض فجُعلت له مثل الطست يتناول منها حيث

قــال: الإمـام (إبـن كـشير) – (رحمـه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ السَّجِّدَة} الآيــة {11}**ثــ**مً قَسالَ: { قُسلْ يَتَوَقَّساكُمْ مَلَسكُ الْمَسوْتِ الَّسذِي وُكِّسلَ بكُـمْ} ، الظَّـاهرُ مـنْ هَـذه الْآيَـة أَنَّ مَلَـكَ المـوت شخص مُعَيَّنٌ مِنَ الْمَلاَ بُكَة،

وَقَــدْ سُــمِّيَ فــي بَعْــض الْمَاثــار بعزْرَائِيــلَ، وَهُــوَ الْمَشْــهُورُ، قَالَــهُ (قَتَــادَةُ) وَغَيْــرُ وَاحــد، وَلَــهُ

وَهَكَـــذَا وَرَدَ فـــي الْحَـــديث أَنَّ أَعْوَانَـــهُ يَنْتَزعُـــونَ الْسَأَرْوَاحَ مِسَنْ سَسَائِرِ الْجَسَسِدِ، حَتَّسَى إِذَا بَلَفَتِ الْحُلْقُومَ تَنَاوَلَهَا مَلَكُ الْمَوْت.

قَالَ: (مُجَاهِدٌ): حُويِت لَهُ الْسَأَرْضُ فَجُعلَتْ لَهُ مثلَ الطَّسْت، يَتَنَاوَلُ منْهَا حَيْثُ يَشَاءُ. وَرَوَاهُ زُهَيْدُ بُن مُحَمَّد عَن النَّبِيِّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَقَسَالَ: ( عَبْسَدُ السَرِّزَاقِ ): حَسدَّثْنَا مُحَمَّدُ بُسز مُسْسلم، عَسنْ إبْسرَاهيمَ بْسن مَيْسَسرة قَسالَ: سَسمعْتُ ( مُجَاهَدًا ) يَقُولُ مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْض مِنْ بَيْت شعْر أَوْ مَدَر إلا وَمَلَكُ الْمَوْت يُطيف به كُلَ

وَقَالَ: (كَعْبُ الْأَحْبَارِ): وَاللَّهُ مَا مِنْ بَيْتَ فيه أَحَــدٌ مــنْ أَهْــل الــدُنْيَا إلاّ وَمَلَــكُ الْمَــوْت يَقُــومُ عَلَى بَابِه كُلَّ يَوْم سَبْعَ مَرَّات. يَنْظُرُ هَلْ فيه أَحَدٌ أَمرَ أَنْ يَتَوَفَّاهُ. رَوَاهُ ( ابْنُ أَبِي حَاتِم ).

وَقَوْلُسهُ: { ثُسمَّ إِلَسى رَبِّكُسمْ ثُرْجَعُسونَ} أَيْ: يَسوْمَ معادكم وقيامكم من قبوركم لجزائكم.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -ر<mark>رحمـــــــه الل</mark>ه) - في رتفســـــيره):-{ سُـــورَةُ السَّحِدَة} الآيــة {11} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {قُـلُ يَتَوَفَّ اكُمْ مَلَكُ الْمَوْتُ الَّدِي وُكِّلَ بِكُمْ } أي: جعلسه الله وكسيلا علسي قسبض الأرواح، ولسه

{ ثُــمَّ إِلَــى رَبِّكُــمْ ثُرْجَعُــونَ } فيجـازيكم بأعمـــالكم، وقـــد أنكـــرتم البعـــث، فـــانظروا ماذا يفعل الله بكم.

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ)

<sup>(4)</sup> انظُـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سُـورَةُ (السَّـجْدَةِ) الآية (11) للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(1)</sup> انظُر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) للإمَسامْ (الطسبري) في سُسورَةُ (السَّجْدَة) الآية (11).

<sup>(2)</sup> انظُــر: (جـــامع البيــان في تناويــل القـــراَن) لِلإِمَــامْ (الطـــبري) في سُـــورَةُ

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةُ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سُورَةُ السَّجْدَةَ } الآيسة {11} قَوْلُهُ تَعَالَى: {قُسلُ يَتَوَفَّاكُمْ } أي: قسل يسا رسولنا لهسؤلاء المنكرين للبعث ولقساء السرب تعالى: يتوفاكم عند نهاية آجالكم.

{مَلَكُ الْمَـوْتِ (1) } السذي وكله ربّه بقه بقه أرواحكم،

{الَّذِي وُكُل بِكُم } بعد ذلك وما دمت لا تحدفعون الموت عن أنفسكم فكيف تدفعون الحياة عندما يريدها الله منكم ؟ وهل الحياة عندما كنتم عدماً فأوجدكم الله وأحياكم.

\* \* \*

قبال: الإمنام (محمد الإمنين الشنقيطي) - (رحمته الله) - في رتفسيره):- [سُنطيطي - (رحمته الله) السَّجُدَة } الآينة [11] قَوْلُنه تُعَالَى: {قُسلْ يَتَوَقَّناكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ النَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَ إِلَى رَبِّكُمْ ثُرْجَعُونَ } .

ظهر هدده الآيسة الكريمسة أن الدي يقبض أرواح النساس ملك واحد معين، وقد بين تعالى في آيسات أخسر أن النساس تتوفساهم ملائكسة لا ملك واحد كقوله تعالى: {إن الدين تتوفساهم اللائكة ظالى أنفسهم}الآية،

وقولسه تعسالى: {فكيسف إذا تسوفتهم الملائكسة يضربون وجوههم وأدبارهم} .

\* \* \*

قال: الشيخ (محمد بين صالح العثيمين) - (رحمه الله) - في (تفسيعيره):- {سُيعيره):- الله عَيْرُ وَجَيْلٌ: السَّحِدَة} الآيية { 11 } قيالَ الله عَيْرُ وَجَيْلٌ: { قُيْلٌ يَتُوفُاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ النَّدِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ الله عَيْرُ وَجَعُونَ } .

قوله رَحمَه اللّه : ﴿ فَلْ اللّه مَلَكُ مَلَكُ الهِ مَ اللّه مَلَكُ الْهَم وَ اللّه مَلَكُ الْهَم وَ اللّه الْمَوْتِ اللّه الْمَوْتِ اللّه وَكُلَم اللّه الله وَكَلَم اللّه وَكَذَلِكُ الستوفَيْتُه "حقّي من فلانٍ "أي: طَلَبْتُه وكذلك الستوفَيْتُه "أي: قَبَضْ شَه على سبيل الوفاء وهو الكمال، فمعنى يتوفَّ الكم أي يَقْبِضُ كم، والمسراد قسبْضُ الأَرْواح.

وقوله سُبِّحَانَهُ وَتَعَالَى: {مَلَكُ الْمَوْت} مَلَكُ: مُفُرد ملائكَة، أو مُفْرد أَمْ الله، وهدو مُشْتَقٌ من الأَلُوكَة بَمعنى الرِّسالَة، وعلى هذا فأصْلُه مَأْلَك، ثَم حُول فقُدَّمَت الله م وأخَرت الهمزة، مَأْلَك، ثَم حُول فقُدَّمَت الله م وأخَرت الهمزة، فكانت (مَلْكَا ) ثم خُفَف فحُدذفت الهمزة فصار: مَلَكَا " ولهذا إذا جُمع جاءت الهمْزة فقيل، ملائكة، ولا يقال عمالاً مألكة " لأنَّ فيله فقيل المائكوية، ولا يقال عمن الألوكة " أي: الرسالة" فمَلك الموت معناه المناه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَقَابُمْنِ الأرواح" كما قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {تَوَقَّلُهُ وَتَعَالَى: {تَوَقَّلُهُ وَتَعَالَى: {تَوَقَّلُهُ وَتَعَالَى لَا يُفَرِّطُونَ} {الأنعام: 61}.

وقول ها سُبِحَانَهُ وَتَعَالَى: {مَلَ كُ الْمَوْتِ } الْمَوْتِ } أَضِيفَ إلى الموت الأنه يُميتُ النَّاسَ الْمَوْت } أضيفَ إلى الموت المنصة يُميتُ النَّاسَ بِاذِن الله وَسُمِي مَلَكَ الموت وقد سُمي في بعض الآثار بعزرائيل ولكنَّه لم يصحعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " وقد صح من أسمائهم: جبرائيل وميكائيل وإسرافيل من أسمائهم: جبرائيل وميكائيل وإسرافيل

<sup>(1)</sup> لم يسرد اسم ملك المسوت في القسران غسير أن أهسل السسنة علسى أسمسه عزرائيسل معنى عبد الله.

<sup>(2)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الأيسة

<sup>(11)</sup> للشيخ: (جابربن أبو بكر الجزائري).

<sup>(3)</sup> انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للإمام (معمد الأمين الشنقيطي). في سورة (العنكبُوت) الآية (11).

#### 

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاّ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

ومالك خسازِنُ النَّسارِ ورِضْوانُ خسازِنُ  $\binom{(1)}{2}$ 

وعلى كلل حسال: عزْرائيسلُ لم يَثْبُست عسن الرَّسُول على عَلْبُست عسن الرَّسُول على السرَّغْمِ الرَّسُول على السرَّغْمِ أَنَّ هسذا الإسم أشْهرُ أسماءِ الملائكة عنسد العامَة

وقول له سُلِمْ وَتَعَلَى: {الَّهِ وَكُلُ لِيسِهِ وَكُلُ لِيسِهُ وَكُلُ لِيسِهُ وَكُلُ لِيسِهُ وَكُلُ لِيسِهُ وَكُلُ لِيلِهُ عَلَيْ وَجَلَ التَّوْكِيلُ لِيسِهُ وَكُلُ لِيكَ اللَّهُ عَلَيْ وَلَكَنَّهِ تَوْكِيلُ لِيكِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللْمُلِل

وقوله تعالى: {الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ أَي: وَكَلَهُ اللهُ" إذن الله وَكيسلٌ ومُوَكِّسلٌ" قسال تعسالى: {وَكَفَى بِاللَّه وَكيلًا} {الأحزاب: 3}.

ومُوَكِّـلٌ كَمَـا فِي قولــه سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى: {فَقَــدْ وَكَالْنَا بِهَا قَوْمًا} {الأنعام: 89}.

وهنا قال: {الَّذِي وُكُلَ بِكُمْ} ولكنْ ليس كوئه وكيلًا بمعنى أنه مُتَوَكِّلَ لغيره، والمُوَكِّلُ أعْلى

منه كما هو مَعْهودٌ، ولكنَّه وكيلٌ بمعنى رَقيب على عباده مُهَيْمن عليهم.

وقوله عَزَّ وَجَلَّ: {يَتَوَقَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ} هنا مُفْرِدٌ {يَتَوَقَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ} هنا مُفْرِدٌ {يَتَوَقَّاكُمْ مَلَكُ} وفي آيسة أخرى في سورة {الأنعام}: {حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تُوفَّتُهُ رُسُلُنَا} فقال: {رُسُلُنَا} فجمعَ،

وفي آيسة أخسرى قسال تعسالى: {اللَّهُ يَتَسوَفَّى الْسَائَفُسَ حِسِينَ مَوْتِهَا} في {الزُّمَسر}، فكيف نَجْمَعُ بين هذه الآيات الثَّلاث؟

الجواب: جمع أها العلم بيانهُنَ: بأنَّ قولَه تعالى: {اللَّهُ يَتَوفَّى الْاَفْسُ} هاذا هو تعالى: {اللَّهُ يَتَوفَّى الْاَفْسُ} هاذا هو الأصل ، أما المتوفِّي هو الله لأنَّه المُحبَر، المحبر للشيء فاعل له "كما المحبر للشيء فاعل له "كما تقول: بني المَلك قصراً للحُكم "فهل يعني ذهب وجاء بالزنبيل وجاء بالفاروع، وجاء بالمسْحَاة، وجاء بالماء وجَهَا الطينَ وحمل على مَثْنه ليبني ؟.

الجواب: ليس المعنى كذلك" إذن معنى بناه أي: أَمَر ببنائه، لكن لما كان هذا البناء لا أي أَمَر ببنائه أسند اليه تعالى يتوفّى يتم إلا بأمْر أسند إليه قالله تعالى يتوفّى الأنفُس فلا يكون توفيها إلا بامره، فأسند تا الوفاة إليه.

أمسا قولسه تعسالى: {تَوَقَّتُهُ رُسُلُنَا} وقولسه تعسالى: {يَتَوَقَّسَكُم مَلَكُ الْمَوْتَ} فإمَّسا أن يقسال: ان مَلَكَ المُسوْتَ} فإمَّسا أن يقسال: إنَّ مَلَكَ المُوت هنا مفرد مضاف، وهنذا لنه وَجْهُ في اللُّغَسة العربِيَّسة، لكسن لسيس بصحيح مسن ناحيَسة الواقع، ولكن الواقع أن مَلَكَ الموت لنه أعسوان، لنه أعسوان قبسل قسبض السروح، وأعسوان بعسد قسبض السروح، وأعسوان بعسد قسبض السروح، فسالأعوان قبسل القسبض يقبض السروح مسن البسدن حتسى تصلل إلى الحُلْقُسوم ثسم يَقْبضُها، وأعسوان بعسد ذلك إذا

<sup>(1) (</sup> صَحِيح ): أخرج الإِمَامُ (مُسَامٌ) في (صحيحه) بروم (770) – (كتاب: صلاة المسافرين) ، / باب: ( الدعاء في صلاة الليل وقيامه)، - من حديث – (عائشة) - رضي الله عنهما -.

<sup>(2)</sup> أخرجــه الإمــام (الــدارقطني) في جــزء رؤيــة الله رقــم (64)، - مــن حــديث- (أنس) - رضى الله عنه -.

## ﴾ حكوب الله وَاحِدُ نَا إِلَهُ إِنَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شَريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

السرُّوحَ بِالكَفَّنِ السِدِي مِن الجَنَّةِ فِلا يَسدَعُونَها وليس هناك مُشْكلَةً. في يده طَرْفَة عين حتى يَقْبضوها ويَجْعَلوها في ذلك الكفِّن، وإن كان الإنسانُ بالعَكْس -والعياذ بالله - فيكون عنده ملائكَةُ العداب، معهــم كفــنٌ مــن نـــار لا يَــدَعُونها في يــده طَرْفَــةَ

> فيكون هنا المرادُ: الجمع بينهما: أنَّ إسنادَ الوفساة إلى الرُّسُسل إلى الملائكسة وهسم جَمْسعٌ" لأنَّهُــم أعــوانُ مَلَـك المــوت، فكــان لهــم نَــوْعُ مُشاركة في هذا الفعل، ومَلكُ الموت هو الذي يقبضها إذا بلغت الحُلْقُ ومَ، وبهذا الجَمْع يرول

> ونحن قد بيَّنَّا كثيرًا أنَّ القرآنَ والسُّنَّة ليس فيهما تعارُضٌ،

> قسال تعسالى: {وَلَسِوْكَسَانَ مِسَنْ عَنْسِد غَيْسِر اللَّهِ لَوَجَدُوا فيه اخْتلاً فَا } {النساء: 82}.

> لأنه إذا رَأَيْتَ في شيء منهما تعارضًا فاعلم أن ذلــك مــن سُــوء فَهْمــك أو قلَّــة علْمــك، فتَــدَبِّرْ وتَعَلَّمْ حتى يتبَيِّنَ لك الأمرُ.

> فَائِنْ قَالَ قَائِلٌ: وما الجوابُ عن قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {وَلَوْ تَسرَى إِذِ الظَّالِمُونَ في غَمَـرَات الْمَـوْت وَالْمَـلاَ لُكَـةُ بَاسِطُو أَيْسِديهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُم }؟

فَالْجُوابُ: لَكُنَّ السِّذِي يِتَّسُولَى إِخْراجَهِا مِباشِّرَةً من عند الحُلْقُوم هو مَلكُ الموت، شم هؤلاء الملائكَــةُ الباسـطونَ أيــديهم، إن كـان أنَّهُــم الدين يَنْتَظرون قَبْلها فهم يَنْتَظرون قبل أن يَأْخُصِنَها منسه، وإن كسان الآخَسرونَ السنين

قبضها فهناك ملائكَةُ الرَّحمة تنتظرُ هذه يُخْرجونها حتى تصل إلى الحُلْقُوم فكذلك،

قسال المُفْسَسر رَحمَسهُ اللَّسهُ: {الَّسِدي وُكُسلَ بِكُسمْ} أي بقَــبْض أَرْواحكُــم يعــني: لم يُوَكِّــلْ بنــا في كُــلِّ شيء، ولكنَّه وُكِّلَ بنا بقَابْض الأرواح فقط، لكن هناك ملائكة مُوكّلونَ بنا في حفظ أعمالنا وفي حفظنا أيضًا، وكذلك ملائكَةً موكَّلَـون في أعمالنـا يجوبـون الأرضَ وينظـرون مجالسَ الذِّكْرِ فَيَجْلسون فيها.

وقولـــه رَحمَــهُ اللَّــهُ: {ثـــمَّ إلَــى رَبِّكُــه ثُرْجَعُسونَ} أحيساءً فيُجسازيكُم بأعْمسالكم يعسني بعد المسوت يَرْجِعُ الإنسان إلى ربِّعه فيُجازَى بِعَمَلِهُ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وإِنْ شُرًّا فَشَرٌّ.

#### من فوائد الآية الكريمة:

الْفَائِــدَةُ الأُولَــي: أنَّ السِّذي يتَّـولَى قَــبْضَ الأَرْواح مَلَـــكُ المـــوت" لقولــــه تعــــالى: {قُـــلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتَ } .

الْفَائِدَةُ الثَّانيَةُ: إثبِاتُ الملائكَة "لقوله تعـــالى: {مَلَــكُ الْمَــوْت} والملائكَــةُ عـــالَمٌ غَيْبِــيٌّ خَلَقَهِــم الله تعــالي مــن نــور، وجعلـهم مــن السَّامعين المطيعينَ له، وأَقْدَرَهُم على فعْدل المسأمور" لقولسه سُسِبْحَانَهُ وَتَعَسالَى: {وَمَسنْ عنْسدَهُ لاَ يَسْــــــتَكْبرُونَ عَــــنْ عبَادَتــــه وَلاَ يَسْتَحْسرُونَ} {الأنبياء: 19}.

وقولـــه سُــبْحَانَهُ وَتَعَــالَى: {يُسَــبِّحُونَ اللَّيْـلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ } {الأنبياء: 19}.

#### ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وقال سُبِّحَانَهُ وَتَعَالَى: {عَلَيْهَا مَالاً نُكَةً غَالاً ظُ شَدَادٌ لاَ يَعْصُونَ اللَّهُ مَا أَمَارَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا ظُ شَدَادٌ لاَ يَعْصُونَ اللَّهُ مَا أَمَارَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا لِيُسَوِّمُرُونَ } {التحريم: 6}. لكمال القُدْرَة.

الْفَائِدَةُ الثَّالِثُةُ: تمام تنظيم الله عَـزُ وَجَـلَّ للْهُ عَـزُ وَجَـلً للْهُ عَـزُ وَجَـلً للأُمُـورِ وإحكامـه لهـا" لقولـه تعـالى: {الَّـذِي وُكِّلَ بِكُـمْ} فَانَ كَـلَ مَلَـك مُوَكَّلٌ بِشَـيءٍ مـن الأشياء لتمام النَّظَام وإحْكَامه وإحْسانه.

الْفَائِدَةُ الرَّابِعَةُ: عَظَمَةُ سُلُطانِ اللهُ " ثُوْخَدُ من قوله تعالى: {الَّذِي وُكُلَ بِكُمْ} وقد سبق لنا: أنَّ هذا التَّوْكِيلَ ليس عَجْزًا من الله عَزَّ وَجَلَّ ولكنَّه نظامُ سُلْطَانه وعَظَمَته.

الْفَائِكَةُ الْخَامِسَةُ: إثبِكَ الرَّجُوعِ إلى الله" لقولَه سُهِمَانَهُ وَتَعَسالَى: {ثهم إلَى رَبِّكُهُ ثرْجَعُونَ}، ويؤْخَه منه إثباتُ الجَزاءِ" لأنَه هذا هو المقصودُ من قوله تعالى: {ثم إلَى رَبِّكُهُ ثُ حُعُهِنَ}.

\* \* \*

#### ﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

- الحكمة من بعثة الرسل أن يهدوا أقوامهم
   إلى الصراط المستقيم.
- ثبوت صفة الاستواء لله من غير تشبيه ولا تمثيل.

وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهمْ عِنْدَ رَبِّهمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَــمِعْنَا فَارْجعْنَــا نَعْمَــلْ صَـــالِحًا إنَّــا مُوقِئـــونَ (12) وَلَوْ شِــئْنَا لَآتَيْنَــا كُــلَّ نَفْــس هُـــدَاهَا وَلَكِــنْ حَــقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (13) فَذُوقُوا بِمَا نَسيتُمْ لِقَاءَ يَـوْمِكُمْ هَـذَا إِنَّا نَسـينَاكُمْ وَذُوقُوا عَـذَابَ الْخُلْـدِ بِمَا كُنْـتُمْ تَعْمَلُـونَ (14) إنَّمَا يُـــؤْمِنُ بآيَاتِنَـــا الَّـــذِينَ إِذَا ذُكِّــرُوا بِهَــا خَــرُّوا سُــجَّدًا وَسَــبَّحُوا بحَمْــدِ رَبِّهــمْ وَهُــمْ لَــا يَسْــتَكْبرُونَ (15) تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَن الْمَضَاجِع يَدْعُونَ رَبَّهُم خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (16) فَلَا تَعْلَمُ نَفْسَ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُن جَزَاءً بمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (17) أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَـنْ كَـانَ فَاسِـقًا لَـا يَسْـتَوُونَ (18) أَمَّا الَّــذِينَ آمَنُــوا وَعَمِلُــوا الصَّــالِحَاتِ فَلَهُــمْ جَنَّاتُ الْمَاْوَى تُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (19) وَأَمَّا الَّـــذِينَ فَسَــــقُوا فَمَـــأُواهُمُ النَّـــارُ كُلَّمَـــا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُـــوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُم ذُوقُوا عَلْدَابَ النَّارِ الَّذِي

• استبعاد المشركين للبعث مع وضوح الأدلة (2)

[٢٢] ﴿ وَلَـــوْ تَــرَى إِذِ الْمُجْرِمُــونَ

نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (20)

سـوف يظهـر المجرمـون يـوم القيامـة وهـم أذلاء يخفضـون رؤوسـهم بسـبب كفـرهم بالبعـث، يشـعرون بالخزي ويقولـون: ربنـا أبْصَـرنا مـا كنـا نكـذب بـه مـن البعـث، وسمعنـا مصـداق مـا

(1) انظُر: (تفسير القرآن الكريم) في سُورَة (السَّجْدَةِ) الآية (11) للشيخ (2) انظر: (المختصد (محمد بن صالح العثيمين).

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 415/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ:/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم—لقمان—السَّجدَ}

جاءت به الرسل من عندك، فارجعنا إلى الحياة الحدنيا نعمل عملًا صالحًا يرضيك عنا، إنا موقنون الآن بالبعث وبصدق ما جاءت به الرسل، لو رأيت المجرمين على تلك الحال رأيت أمرًا عظيمًا.

\* \* \*

يعني: - ولو ترى -أيها المخاطب - إذ المجرمون الدين أنكروا البعث قد خفضوا رؤوسهم عند ربهم من الخزي والعار قائلين: ربنا أبصرنا قبائعنا، وسمعنا منك تصديق ما كانت رسلك تأمرنا به في الدنيا، وقد ثبنا إليك، فارجعنا إلى الدنيا لنعمل فيها بطاعتك، إنا قد أيقنًا الآن ما كنا به في الدنيا مكذبين من وحدانيتك، وأنك تبعث من في القبور. ولو رأيت -أيها الخاطب - ذلك من في القبور. ولو رأيت -أيها الخاطب - ذلك كله، لرأيت أمرًا عظيمًا، وخطبًا جسيمًا.

يعني: - ولو أتيح لك أن ترى المجرمين في موقف الحساب، لرأيت عجباً، إذ المجرمون المستكبرون منكسو الرءوس خزياً من ربهم، يقولون في ذلة: ربنا أبصرنا ما كنا نتعامى عنه، وسمعنا ما كنا نتصامم عنه، فارجعنا إلى الدنيا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمله، إلى الدنيا نعمل صالحاً غير الذي حياء به إنا موقنون - الآن بالحق الدي جاء به

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات :

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 416/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- ( ) انظر: (التفسير الميسر) برقم (416/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،
- (3) انظـــر: (المنتخــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (619/1)، المؤلــــف: (لجنة من علماء الأزهر)،

{وَلَوْ تَرَى} ... أي: وليتك يا محمد ترى

{إِذِ الْمُجْرِمُ ـــــونَ} .... المشـــركون. (أي: المشركون المكذبون بلقاء ربهم).

{نَاكِسُ و رُؤُوسِ هِمْ} .... قَدْ خَفَضُ وهَا وَأَطْرَقُوا خَزْيًا وَنَدَمًا.

(أي: مطأطئوها من الحياء والذل والخزي).

{نَاكَسُو} ... مطأطئو.

﴿رُءُوسِهِمْ} .... خجلًا وندمًا.

{عِنْدَ رَبِّهِمْ} .... يـوم القيامـة، فتمنـى تعـالى أن يـراهم نبيًــه -عليــه الســلام- علــى الحالــة الرديئة" لأنهم آذوه.

{رَبِّنَا} ... أي: ويقولون: ربَّنا.

{ربنا أبصرنا} .... أي: ما كنا ننكر من البعث.

{أَبْصَرْنَا} ... صدقَ وعدك.

{وَسَـمِعْنَا}.... منيك تصيديقَ رسلك، تقديره: لو رأيت حالهم، لرأيت العجب.

(أي: تصديق ما كانت رسلك تأمرنا به في الدنيا).

{فَارْجِعْنَا} ... أي: إلى دار الدنيا.

{نَعْمَلْ صَالِحًا} .... فيها.

{إِنَّا مُوقِئُونَ} .... هنا بما أنكرنا ثمَّ.

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام (إبسن كستين - (رحمسه الله) - في النسيره):- { الله ورَةُ السَّجْدَة } الآية { 12 } قَوْلُهُ تَعَسَلُ الله عَلْمَ الله عَلْمَ وَ تَسرَى إِذِ الْمُجْرِمُ وَ تَلكسُ وَ وَلَسوْ تَسرَى إِذِ الْمُجْرِمُ وَنَ نَاكسُ وَ وَلَسوْ وَلَسَهُمْ عَنْسَدَ رَبِّهِ مَ رَبِّنَسَا أَبْصَ رُنَا وَسَمِعْنَا وَلَا حَمَعْنَا الله عَنْمَ وَلَا عَمَلُ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ }.

يُخْبِلُ تَعَالَى عَلَنْ حَالِ الْمُشْرِكِينَ يَلُومَ الْقِيَامَةِ، وَحَالِهِمْ حَينَ عَايَنُوا الْبَعْثَ، وَقَامُوا بَيْنَ يَدَي

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

« فَاعْلُمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ »: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ»/ تقسير سُورَةُ «القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ»

اللَّه حَقيرِينَ ذلِيلِينَ، نَاكِسِي رُؤُوسِهِمْ، أَيْ: مِنَ الْحَيَاءِ وَالْخَجَالِ، يَقُولُونَ { رَبَّنَا اَبْصَرْنَا وَسَعَمْنَا } أَيْ: نَحْنُ الْاَنَ نَسْمَعُ قَوْلَكَ وَنُطِيعُ وَسَمِعْنَا } أَيْ: نَحْنُ الْاَنَ نَسْمَعُ قَوْلَكَ وَنُطِيعُ أَمْرَكَ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَكُمَا قَالُ تَعَالَى: {أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَاتُومُ

وَكَــذَلِكَ يَعُــودُونَ عَلَــى أَنْفُسِـهِمْ بِـالْمَلاَ مَــة إِذَا دَخَلُوا النَّارَ بِقَوْلِهِمْ:

{لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ } {الْمُلْك:10}.

وَهَكَدْا هَـؤُلا ء يَقُولُونَ: {رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا } أَيْ: إِلَى الدَّارِ الدُّنْيَا،

{نَعْمَالُ صَالَحًا إِنَّا مُوقِئُونَ} أَيْ: قَدْ أَيْقَنَّا وَتَحَقَّقُنْا أَنَّ وَعَدْ وَقَدْ وَقَدْ وَقَدْ وَتَحَقَّقُنْا أَنَّ وَعَدَّا وَقَدْ وَقَدَا أَنَّ وَعَدالَكُ حَدَّ وَقَدْ عَلَا أَنَّ وَعَدادَهُمْ إِلَى عَلْمُ أَنَّا لُكُا لُو أَعَادَهُمْ إِلَى الْكَالُو وَيَهَا كُفَارًا السَّدَّارِ السَّدُنْيَا لَكَانُوا كَمَا كَانُوا فِيهَا كُفَارًا لِكَانُونَ رَسُلَهُ، وَيُخَالِفُونَ رُسُلَهُ،

كُمَا قَالَ: {وَلَسِوْ تَسرَى إِذْ وُقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا لُسرَدُ وَلَا لُكَذَّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا لُسرَدُ وَلَا لُكَذَّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُوْمِنِينَ. بَالْ بَادَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَالْمُا لُوا إِنْ هِلَى إِلا حَيَاثُنَا وَإِنَّهُمَ مُا نَحْدُنُ بِمَبْعُوثِينَ } {الْأَنْعَامِ: 27-اللهُ وَلَا يُعَبِّعُوثِينَ } {الْأَنْعَامِ: 27-

\* \* \*

لقد بين الله عز وجل أنهم لو أرجعهم الله تعسالي إلى مساطلب والكسذبوا لكنا

تعالى: {وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَكُونَ مِنَ يَا لَيْنَا وَنَكُونَ مِنَ يَا لَيْتَنَا فُرَدُ وَلَا تُكَذَّبَ بِآيَات رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُوْمِنِينَ (27) بَا بُكْ فُولَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ مَا كَاذِيُونَ } {الأنعام: 27-28}.

\* \* \*

رتفسير ابسن عباس: قال: الإمام (مجد الدين الفسيروز آبسادي - (رحم الله): - (سُسورةُ الفسيروز آبسادي - (رحم الله): - (سُسورةُ السَّجْدَةُ الآيسةُ {12} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَسو السَّجْدَةُ } الآيسة {12} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَسو رَوُوسهم} مطاطئو رُءُوسهم {عند رَبِّهِمْ } يَسوْم الْقيامَسة {رَبِّنَا الْمُشُسركُونَ يَسا رَبِنَا الْقيامَسة {رَبِّنَا الْمُثَا الْمُقَالَ الْمَقْدَا الْمَعْنَا } أيقنا الله نعلم {وَسَمِعْنَا } أيقنا إنبسرنا علمنا مالم نعلم {وَسَمِعْنَا } أيقنا بِمَا لم نَكُنْ بِه موقنين {فارجعنا } حَتَى نوْمن بِما لم نَكُنْ بِه موقنين {فارجعنا } حَتَى نوْمن بِما لم نَكُنْ بِه موقنين {فارجعنا } حَتَى نوْمن بِما لا المَعْمُ الله وَتَعَالَى الله وَتَعَالَى الله وَتَعَالَى الله وَتَعَالَهُ الله وَتَعَالَى الله وَتَعَالَ الله وَتَعَالَى اللهِ وَتَعَالَى الله وَتَعَالَى الله وَتَعَالَى الله وَتَعَالَى الله وَتَعَالَى اللهُ وَلِيَعْتُ اللهُ وَلَالَمُ اللهُ اللهُ وَلِيَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَالَى اللهُ وَلَا اللهُ وَلْ اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ وَلِهُ اللهُ وَلِهُ اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَاللهُ اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلِهُ اللهُ وَلِهُ اللهُ وَلَا اللهُ

\* \* \*

قال: الإمام (البغوي) - (مُحيي السُنَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (سُوسيره):- (سُوسيره): - (سُوسيره): - (سُوسيره): - (سُورَةُ السَّجْدَةِ الآيية {12} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَوْ لَا لَسَرَى إِذِ الْمُجْرِمُ وَنَ } المُسركون، {نَاكسُو رُءُوسِهِم، {عَنُصَدَ رَءُوسِهِم، {عَنُصَدَ رَبُّهَمْ } حياء منه وندما. {رَبَّنَا } أي يقولون: ربنيا {أَبْصَرْنَا } مَصا كُنَّا بِه مُكَدَّبِينَ، ربنيا {أَبْصَرْنَا } مَصا كُنَّا بِه مُكَدَّبِينَ، وقي مَا أَتَثْنَا بِه رُسُلُكَ. وقي لَهُ وَسَمِعْنَا مَا قيل وقي لَهُ وَسَمِعْنَا مَا قيل فَينَا، {قَارْجِعْنَا } فَارْجِعْنَا } فَارْجِعْنَا } فَارْجِعْنَا } فَارْجِعْنَا } فَارْجِعْنَا }

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورةُ (السَّجْدَةِ) (2) انظُر: (تنوير الآلكة (12). الآلكة (12).

<sup>(2)</sup> انظر: (تنوبر المقباس من تقسير ابن عباس) في سُورةُ (السَّجَدَةِ) الآيسة. (12) نسب: له (عبد الله بن عباس) - رض الله عنهما -

## حكوم الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لاَ إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاًّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ–العَنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ﴾

التكذيب بلقاء الله،

{نَعْمَـلْ صَـالِحًا إِنَّـا مُوقَتْـونَ} وَجَـوَابُ لَـوْ مُضْـمَرٌ | فدنســوها بالشــرك والمعاصــي الحامــل عليهـــ مَجَازُهُ لَرَأَيْتَ الْعَجَبَ.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) – ر<mark>رحمــــــه الله) - في رتفســــيره):-</mark>{سُـــورَةُ السَّجْدَة } الآية {12} لما ذكر تعالى رجوعهم إليسه يسوم القيامسة، ذكسر حسالهم في مقسامهم بسين يديسه فقسال: {وَلَسوْ تَسرَى إِذْ الْمُجْرِمُسونَ} السذين المروا على الذنوب العظيمة،

{نَاكَسُو رُءُوسِهِمْ عَنْدَ رَبِّهِمْ} خاشعين خاضعين أذلاء، مقسرين بجسرمهم، سسائلين الرجعسة قائلين: {رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا} أي: بان لنا الأمر، ورأيناه عيانًا، فصار عين يقين.

{ فَارْجِعْنَا نَعْمَالُ صَالِحًا إِنَّا مُوقَتُونَ} أي: صار عندنا الآن، يقين بما كنا نكذب به، أي: لرأيت أمرا فظيعًا، وحسالا مزعجة، وأقوامًا خاسرين، وسؤلا غيير مجاب، لأنه قد مضي وقت الإمهال.

وكل هدذا بقضاء الله وقدره، حيث خلى بينهم وبين الكفر والمعاصى،

قسال: الشهيخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في (تفسيره): - { سُورَةُ السَّجْدَة} الآيسة {12} قَوْلُهُ تَعَسالَى: {وَلَسوْ تَسرَى (٥) } يسا رسولنا {إذ الْمُجْرِمُ وَهُ وَهُمُ السَّذِينَ أَجْرِمُ وَاعْلَى أَنْفُسُهُمْ

{نَعْمَلْ <sup>(5)</sup> صَالِحاً}أي: عملا صالحا. {إِنَّــا مُوفَئْــونَ} أي: الآن ولم يبــق في نفوســنا شك بأنك الإله الحق، وبأن لقاءك حق،

قسال: الشسيخ (محمسد بسن صسالح العثسيمين) – (رحمسه

{نَاكسُو رُؤُوسِهم } أي: مطأطئوها خافضوها

عنسد ربهسم مسن الحيساء والخسزي السذي أصسابهم

وَسَـمِعْنَا} هـذا قـول الجـرمين وهـم عنـد ربهـم،

أي: يها ربنها لقه أبصرنا مها كنها نكه به من

البعث والجزاء وسمعنا منك أي تصديق ما

عند البعث. لرأيت أمراً فظيعا لا نظير له.

كانت رسلك تأمرنا به في الدنيا.

{فَارْجِعْنَا} أي إلى دار الدنيا.

الله عني (تفسيسيره):- {سُينِهُ عَنْ الله عَنْ السَّجْدَة} الآيسة {12} قسالَ الله عَسزَّ وَجَسلَّ: {وَلَسوْ تَـــــرَى إذ الْمُجْرِمُــــونَ} الكـــــافرونَ {نَـاكسُـــو رُءُوسِهمْ عنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا} مُطَأَطئُوها حياءً، يقولون: {رَبِّنَا أَبْصَـرْنَا} ما أَنْكَرْنا من البَعْث {وَسَـمعْنَا} منـكَ تَصْـديقَ الرُّسُـل فيمـا كــذَّبْناه

صَالِحًا} فيها {إِنَّا مُوقِنُونَ}الآنَ. قوله سُبِّحَانَهُ وَتَعَسالَى: {وَلَسوْ تَسرَى إِذ الْمُجْرِمُسونَ} الخطسابُ في قولسه تعسالى: {وَلَسوْ تَــرَى} إمَّــا للرَّســول - صــلى الله عليــه وســلم -،

فيك، {فَارْجِعْنَكا} إلى السَّلُّنْيَا {نَعْمَسَلُ

<sup>(4)</sup> هذا مقول قول محذوف بعد ناكسو رؤوسهم يقولون أو قائلين ربنا الخ

<sup>(5)-</sup>هذا كقولهم في آية: {أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل}.

<sup>(6)</sup> انظُـر: (أيسـر التفاسـير لكـلام العلـي الكـبير) في سُـورَةُ (السَّجْدَةِ) الآيــة

<sup>(12)</sup> للشيخ: (جابربن أبوبكر الجزائري).

<sup>(1)</sup> انظُر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (البغوى) سُورَةُ (السَّجْدَة) الآية (12).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الآية (12) للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3)-</sup> الخطاب للرسول - صَـلًى اللهُ عَلَيْــه وَسَـلَمَ - لشـرفه وأمتــه تابعــة لــه والمعنــى ولسو تسرى يسا محمسد منكسري البعسث يسوم القيامسة لرأيست العجسب العجساب مسن ذلستهم

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم—لقمان—السَّجدَ﴾

وإمَّــا إلى كُــلِّ مـن يتوجَّــهُ إليــه الخطــابُ، وهــذا المعنسى أعَسمُ والأخْسدُ بِسه أَوْلَى " لعمومسه " ولهسذا الخطابات الستي تساتي للمُفْسرد في جميسع القسرآن الأَوْلَسي أن تُحْمَسل علسي العمسوم وأن يُسرادَ بها كُلُّ من يتوجَّه إليه السرَّأيُ، إلا إذا منع من ذلك مانع، فتكون خاصة بالرسول - صلى الله عليه وسلم -.

وقوله سُبِحَانَهُ وَتَعَالَى: {وَلَسِوْ تَسرَى}: (لسو) هـــذه شــرطيَّة، و (لــو) الشَّــرْطيَّة تحتــاجُ إلى شَـرْط وإلى جـواب الشِّرْط" فالشِّرْطُ قولــه تعسالى: {تَسرَى} والجسوابُ محسذوفٌ تقسديرُهُ: لَرَأَيْتَ أَمْرًا فظيعًا.

وقولـــه تعــالى: {إذ الْمُجْرِمُــونَ نَاكسُـو رُءُوسهم }: {إذ } هذه ظَرْفٌ " يعني:

لو ترى ذلك الوَقْتَ الدّي فيه المُجْرمون على هـــذا الوَصْـف لرأيْـت أمــرًا مُوجفًـا فظيعًـا، وقولــــــه سُـــبْحَانَهُ وَتَعَـــالَى: {إِذ الْمُجْرِمُسونَ} مبتــداً، و {نَاكسُـو} خــبرّ، والنَّــونُ التي في ( ناكسُونَ ) حُذفَتْ لأَجْل الإضافَة.

وقولـــه تعـــالى: {نَاكسُــو رُءُوسِـهمْ}أى: مُطَأَطنُوها" يعني: خافضُوها، والعيادُ بالله.

وقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَسالَى: {عنْدَ رَبِّهِمْ} يعسني: عنسد الله عَسزُ وَجَسلُ وَهُسم بسين يديسه يسومَ القيامَــة، ولكــن ناكسُـوها، يقــول المُفَسِّـر حيــاءً وفي الـــنَّفْس مـــن هــــذا التَّفْســير شـــيءٌ، ولُكـــنَّ الظَّاهِرَ أَنَّهُم ناكسُوها ذُلَّا وخُصُوعًا لسلطان الله " بـــدليل قولـــه تعـــالى: {رَبِّنَــا أَبْصَـــرْنَا} أمّــا حياءً فالحياءُ محمودٌ، لكنْ كَوْنُهم يَنْكسونها ذلَّسا هــذا هــو الواقــغ: {نَاكَسُــو رُءُوسِـهمْ عنْــدَ رَبِّهِــمْ} ذَلَّــا" كمــا قــال تعــالى: {وَتَــرَاهُمْ

يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشَعِينَ مِنَ اللَّأُلِّ يَنْظُرُونَ مِن طَرْف خَفي } {الشورى: 45}.

وقولــــه سُـــبْحَانَهُ وَتَعَــالَى: {رَبِّنَـــ أَبْصَــرْنَا} جملــة: {رَبِّنَـا أَبْصَــرْنَا} مقـولٌ لقَــوْل محددوف" تقديره: يقولون ربنا أَبْصَرْنا، يعسني يسا رَبِّنسا، ونسادَوُا الله تعسالي باسسم الرُّبُوبِيِّسة " لأنَّ الغالسبَ أنَّ الجُمَسل الدُّعائيِّسة تـــاتي مُصَــدَّرَة بــرَبِّ لأنَّ (رب) هــوالمالــكُ

قسال المُفسَسر رَحمَه اللَّه: {رَبَّنَسا أَبْصَسرْنَا} مسا أَنْكَرْنِا مِن الْيَعْثُ هِذَا مِا قَالِهُ الْفُسِّرِ" وعليه فيكون مفعولُ أَبْصَرْنا محذوفًا، والتَّقْديرُ: ما أَنْكُرْنا من الْمَعْث.

ويُحْتَمَ لِ أَنَّ {أَبْصَ رُنّا} هنا أي: حَضَ رَتْ أَبْصِارُنا وبصائرُنا، فيكون أعَهم مما قدرُه المُفَسِّرِ" يعسني: صرْنا ذوى بَصَـر وبصيرة الآن، فيكون أعَمَّ" يعني كَانَّهُم يقولون: الآن صرِّنا ذُوي بَصَر وبصيرة، وهذا المعنى أعَمَّ وأَبْلَغ.

وكذلك ( سَمِعْنا ) يقول المُفَسِّر رَحمَهُ اللَّهُ: {سَمِعْنَا} منكَ تَصْدِيقَ الرُّسُلِ فيما كَذَّبْناهُم فيسه لأنَّ الله عَسزَّ وَجَسلً يقسول: {هَسذًا مَسا وَعَسدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ } {يس: 52}.

ولكسن أيضًا ههذا الهذي قسال المُفَسِّر لنسا فيه {سَــمعْنَا} أي كنــا ذوي سَــمعْ الآن" ولهـــذا يقولون: { لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ } يعني فيما مضى.

{أَوْ نَعْقَـلُ مَـا كُنَّـا فـي أَصْـحَابِ السَّعيرِ} {الملك:

أمَّا في يسوم القيامسة فيقولسون: الآنَّ صسرْنا ذوي بصر، وصرنا ذوي سَمْع.

## لا به وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللّهُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الْحَيُّ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلّهُ إِلّهُ لَا إِلهُ لَا إِلهُ إِلّهُ اللّهُ هُو المَّحِدُ ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلّهُ إِلّهُ اللّهُ هُوا اللّهُ وَحده لا شريك لَهُ / تقسير سُورَةً ﴿ القصص – العَنكبوت – الرَّوم – لُقمان – السَّجدَ ﴾

وقوله تعالى: {فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ} ارْجِعْنا إلى السدُّنيا، وهسو فعْسلُ طَلَسِب أو دعساء، ولسيس فعْسلَ أمسر" لأنَّ المخلسوقَ لا يوجِّسه أمسرًا إلى الخسالق، وقوله تعالى: {نَعْمَالُ} هذا جسوابُ الطَّلَسِب مجزوم" يعني: إن تَرْجِعْنا نَعْمَلْ صالحًا.

وقوله تعالى: {نَعْمَـلْ صَـالحًا} يعـني عملًـا صالحًا، والعَمَـلُ الصَّالج تقـدَّم كـثيرًا أنَّـه مـا جمسع شسرطين" همسا: الإخسلاص لله سُسبْحَانَهُ وَتَعَسالَى، والْمُتابَعَسة للرّسول - صلى الله عليسه

وقولـــه رَحمَـــهُ اللَّــهُ: {إنَّــا مُوقَتْــونَ} الآن، فمـــا يَــنْفَعُهُم ذلــك ولا يَرْجعــون معلــومٌ أنــه لا يَــنْفَعُهم، إذا شــاهدوا العـــذابَ فـــإنَّ الإيمـــانَ لا يَـنْفَعُهم" فكُـلُّ مـن شـاهَدَ العـذابَ فإنَّـه لا ينفعـه

قال تعالى: {فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا باللَّــه وَحْــدَهُ وَكَفَرْنَـا بمَـا كُنَّـا بــه مُشْركينَ} {غافر: 84}.

قال الله تعالى: {فَلَمْ يَكُ يَسْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّه الَّتِي قَدْ خَلَتْ في عبَاده وَخَسرَ هُنَالكَ الْكَافرُونَ} {غافر:

ولا أَحَــدَ ينفَعُــه إيمانُــه بعــد العــذاب إلا قَرْيَــة واحدة وهم قسومُ يسوئسَ" لِّسا آمنسوا كَشَـفَ اللَّه عنهم العذاب،

للَّــذينَ يَعْمَلُـونَ السَّـيِّئَاتَ حَتَّـى إِذَا حَضَــرَ أَحَــدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي ثُبْتُ الْأَنَ }.

فَالآن شَاهَدَ العَذَابَ فَالا يَنْفُكُ ولهَذَا يَجِبُ على الإنسان أن يبادر عُمُره قبل أن يَحلُّ به أَجَلُه فلا يستطيعُ الخلاصَ.

وقوله سُبِحَانَهُ وَتَعَالَى: {فَارْجِعْنَا نَعْمَالَ صَالِحًا إنَّا مُوقَّنُونَ} جاء بالجُمْلَة الإسميَّة الدَّالِّــة علـــى الثُّبُــوت والإسْــتمْرار {إنَّــا مُوقَتُـونَ} الآن" لكـن لا يَنْفَـعُ، ولـو ردوا لعـادوا لما نهوا عنه"

قسال تعسالى: {وَلَسِوْ تَسرَى إِذْ وُقَفُسُوا عَلَسَى النَّسار فَقَالُوا يَالَيْتَنَا نُـرَدُ وَلَـا نُكَـذِّبَ بِآيَـاتَ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُوْمِنِينَ ( 27) بِسِلْ بِدَا لَهُمْ مَسا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُوا لَعَادُوا لَمَا نُهُوا عَنْهُ }.

وهـــذا خـــبرُ الله عَـــزَ وَجَــلَ والـــذي لا يَكْـــذبُ {وَإِنَّهُمْ لَكَاذَبُونَ} {الأنعام: 27 - 28}.

والمسراد الكُفَّارُ، أمَّا الفُسَّاقُ فليسوا دائمين في النَّارِ" فعدابُهُم بقَدْر أَعْمالهم، ثـم إنَّهـم يَــدْخُلُون الجنَّـةَ، والفُسَّاقُ يَعْبُـرونَ الصِّرَاطَ ولا يُسذْهَبُ بهسم إلى النَّسار مباشرة، بسل يَعْبُسرون الصِّراطَ ثـم يَتَساقَطُون في النَّسار بحَسَب

قسال المُفَسِّر: وجسوابُ (لسو): لَرَأَيْتَ أَمْسِرًا فظيعً يعني: الجوابُ محذوفٌ.

فَائِدًا قَالَ قَائِلٌ: ما هي الحكْمَةُ في حَدَّف الجواب؛ ولمساذا لا يُسذِّكَرُ مسن أجسل أنَّسا يكونَ هنساك اخستلاف؟ ومسا هسي الحكْمَسة في الإبهسام في قوله تعالى: {فَغَشْيَهُمْ مَنْ الْيَمِّ مَا غَشْسِيَهُمْ} {طه: 78}؟ ولساذا لا يُسذَّكَرُ لأنَّسه أبينَ؟.

الجــوابُ: أنَّــه في مقــام التَّهويــل ينبغــي الإبهــامُ" لأجسل أن يَسِذْهَبَ السِذِّهْنُ كسلَّ مَسِذْهَبِ في تعظيم الأَمْسِر وهَوْلِسِهِ" لأنَّسِه إذا ذكسرَ الشَّسِيْءِ قسد يهسونُ" فلو قيل لك: والله هناك سَبُعٌ عظيم يأكل

## ﴾ حكوب الله وَاحِدُ نَا إِلَهُ إِنَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ﴾

النَّاسَ ويفعل ويفعل ويفعل! وهووَّلَ للديك وأنت لم تَرهُ فسيكونُ عندك رُعْبٌ، لكنْ ربِّما إذا رأيته يَهُون عليك الأَمْرِ" كذلك مثل هذه الأمسور العظيمسة" إذا أَبْهَمَهسا الله فإنَّهسا أعظسم الجوابُ هنا، وأُبْهم الغاشي في قوله تعالى: {فَغَشْ يَهُمْ مَنَ الْيَمِّ مَا غَشْيَهُمْ} وَأَبْهُمَتْ الحاقَّــة والقارعــة في مثــل: {الْحَاقَــةُ ( 1 ) مَــا الْحَاقِّ لَهُ (2) وَمَ الْدُرَاكَ مَ الْدُرَاكَ مَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّ الْعَاقَةُ } {الحاقة: 1 - 3}،

{الْقَارِعَــةُ ( 1 ) مَــا الْقَارِعَــةُ } {القارعــة: 1 – 2} وما أشبه ذلك، وكلُّ هذا من باب التَّعظيم والتَّهويل.

#### من فوائد الآية الكريمة:

الْفَائِـدَةُ الأُولَــي: في هــذا بيــانُ فَظَاعَــة مــا يَحــلُ بالكسافرينَ يَسوْمَ القيامَسة" يؤخَسدُ مسن قولسه تعسالى: {وَلَسوْ تَسرَى} والْمُقَسدَّرُ جوابُهسا: لَرَأَيْستَ أمرا فظيعًا.

الْفَائِدَةُ الثَّانِيَةُ: أنَّ هـفلاء الْجُدرمين الْمُسْــتَكْبرينَ في الـــدُنْيا الرَّافعــي رُؤُوســهم ســتكونُ حسالُهُم في يسوم القيامَسة على العكسس مسن ذلسك" لقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {نَاكَسُو رُءُوسِهِمْ}" وقسد قسال المُفَسِّر رَحمَسهُ اللَّهُ: ﴿ حيساءً ﴾ والصَّــواب: أنسه ذلَّـا وعــارًا وخزْيَّا، والعيـادُ

الْفَائِدَةُ الثَّالثِةُ: أنَّ المجرمينَ يرومَ القيامسة يُقَـرُونَ بِـالحقِّ، ثُؤخَــدُ مِـن قولــه تعــالى: {رَبُّنَــا

أَبْصَـرْنَا وَسَـمعْنَا} ولكـن لا ينفـعُ هـذا بعـد أن شاهد الإنسانُ الجَزاءَ، فلا يَنْفَعُه أن يتوبَ.

الْفَائِــدَةُ الرَّابِعَــةُ: أنَّ هــؤلاء يَطْلبِــونَ الرَّجْعَــة إلى الـــدُنْيا" لقولـــه تعــالى: {فَارْجِعْنَـا نَعْمَــلْ

ويتفَـرَّعُ عليهـا: أنَّ الآخـرَة قـد يكـون فيهـا شـيءٌ لا مسن العبسادات" لأنَّ السدُّعاءَ مسن العبسادَة وهسم يَـــدْعُونَ الله، وعليـــه فمــن نفـــي أنَّ الآخـــرَةَ دارُ عَمَــل فــإنَّ نَفْيَــه علــى ســبيل العُمُــوم فيــه نَظَــرٌ ظــاهرّ، فــإنّ الآخــرَة قــد يكــون فيهــا تكليــفّ" قسال تعسالى: {يَسُومَ يُكُشَّ فُ عَسَنْ سَسَاقَ وَيُسَدْعَوْنَ إِلَى السُّجُود فَلَا يَسْتَطيعُونَ} {القلم: 42}.

مسائلة: التَّكليفُ في الأخسرَة هسل يكسونُ عليسه ثوابً؟

الجـوابُ: نعـم، ولهـذا أهْـلُ الفـترة يُكلُّفُـون في الأخسرَة، فمسن أطساع مسنهم دخسلَ الجَنْسة ومسن عصى دخل النّار.

الْفَائِــدَةُ الْخَامسَــةُ : أنَّ هــؤلاء الْكَــذِّبينَ يُوقنــونَ بِالعَمَل في الآخرَة" لقولهم: {إِنَّا مُوقِتُونَ}.

الْفَائِــدَةُ السَّادسَــةُ: إقــرارُهُم علــي أَنْفُســهم بـــأنَّ عَمَلُهُ السَّابِقَ ليس بصالح، ثُؤْخَلُ من قوله تعالى: {نَعْمَـلْ صَالِحًا}" لأنَّهُـم كَانَّهُم بِالأَوَّل لا يَعْمَلون صالحًا.

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن الكريم) للشيخ (محمد بن صالح العثيمين) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الآية (12).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ:/ تقسير سُورَةُ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لقمان– السَّجدَ

هُـدَاهَا وَلَكِـنْ حَـقَّ الْقَـوْلُ منِّـي لاَمْـلاَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولو شئنا إعطاء كل نفس رشدها وتوفيقها لحملناها على هذا، ولكن وجب القول مني حكمية وعبدلًا: لأميلأنّ جهينم بيوم القيامية مين أهــل الكفــر مــن الـــثقلين: الجــن والإنــس' لاختيسارهم طريسق الكفسر والضسلال علسي طريسق الإيمان والاستقامة.

يَعنْسى: - ولو شئنا لآتينا هولاء المسركين بالله رشدهم وتوفيقهم للإيمان، ولكن حق القسول مسني ووجسب لأمسلأنّ جهسنم مسن أهسل الكفسر والمعاصي، من صنفي الجن والإنس أجمعين وذلك لاختيارهم الضلالة على الهدى.

يَعنْسى:- ولو شبئنا لأعطينها كهل نفسس هُداها، ولكسن سسبق القسول منسى لأمسلأن جهسنم مسن الجنسة والناساس أجمعين، لعلمنا أن أكثرهم (3) سيختارون الضلالة دون الهدى.

شرح و بيان الكلمات :

[١٣] ﴿ وَلَـوْ شَـئْنَا لاَتَيْنَا كُلَّ نَفْسِ

{لاَّتينَــا كــل نفــس هــداها } .... أي: لــو أردنــ لفعلنا.

ـدَاهَا } ...رشــدَها إلى الإيمــان، وأجبرناهــا

{ولكسن حَسقَّ الْقَسوْلُ مسني} .... أي: وجسب وهسو لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين.

{وَلَكِنْ حَقَّ} .... أي: ثبت.

{حَقَّ الْقَوْلُ} ... ثُبَتَ وَتَحَقَّقَ وَوَجَبَ.

{الْقُوْلُ مَنِّي} .... بالوعيد،

{لْأَمْلاَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّة } ... أي: الشياطين.

{الْجِنَّة} ... الجِنِّ.

{وَالنَّــاسِ أَجْمَعــينَ} وهــو قولــه لإبلــيس: {لأَمْسِلاَنَّ جَهَسِنَّمَ منْسِكَ وَممَّسِنْ تَبِعَسِكَ مِسِنْهُمْ أَجْمُعِينَ} [ص: 85].

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قصال: الإمصام (الطصبري) – (رحمصه الله) - في (تفسصيره):-(بسنده الحسن)- عين (قتيادة): {وليوشيننا لآثَيْنَا كُلَّ نَفْسِ هُداها } قيال: لو شاء الله لهدي النساس جميعسا، لسو شساء الله لأنسزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاصْعِين {وَلَكِنْ حَسِقً القَسِوْلُ منَّسِي} حسقَ القسول

قـــال: الإمـــام (إبـــن كـــثين – (رحمـــه الله) - في ِ <del>تفسيره):-</del> { سُـورَةُ السَّـجُدَة} الآيــة {13} وَقُــالَ هَاهُنَا {وَلَوْ شُئِنَا لاّتَيْنَا كُلَّ نَفْس هُدَاهَا}،

<sup>(1)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 416/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(2)</sup> انظر: (التفسير المسر) برقم (416/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (620/1)، المؤلف:

<sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) للإمام (الطبري) بسرقم

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَلَوْشَاءَ رَبُّكَ لاَمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضُ كُلُّهُمْ جَمِيعًا} {يُونُسَ: 99}.

{وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لأَمْ الْأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةُ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ } أَيْ: مِنَ الصَّنْفَيْنِ، فَكَارُهُمُ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ } أَيْ: مِنَ الصَّنْفَيْنِ، فَكَارُهُمُ النَّاسِ أَجْمَعِينَ لَهُمْ عَنْهَا وَلاَ مَحِيدَ لَهُمْ عَنْهَا وَلاَ مَحِيدَ لَهُمْ مَنْهَا التَّامَدة مِنْ مَنْهَا التَّامَدة مِنْ مَنْهَا التَّامَدة مِنْ ذَلكَ (1)

\* \* \*

رَفُسَيْرِ السِن عَبِسَاسِ):- قَسَالَ: الإِمْسَامُ (مَجَسَدُ السَّيْنِ الفَّسِيرُوزِ آبِسَادِي) - (رحم هُ الله):- {سُّسَوْرَةُ اللَّيْسَةُ { 13 } قَوْلُهُ تَعَسَالَى: { وَلَسَوْ السَّجْدَةَ } الآيِسَة { 13 } قَوْلُهُ تَعَسَالَى الْخَلْسَ الْفَسِلِ الْمُسَلِّنَا لَآتَيْنَا لَآتَيْنَا الْآتَيْنَا الْآتَيْنَا الْآتَيْنَا الْآتَيْنَا الْآتَيْنَا الْآلَاقِيلَ الْمُسَلِّلُنَّ جَهَسَةً مِسَلَّا الْقَسُولُ } وَجسب القَسوْلُ } وَجسب القَسوْلُ { مِنْسَيَّا لَامُسَلَّانَ جَهَسْنَمَ مِسْنَ الْجَنَّاةُ وَالنَّاسِ } مسن كفسار الْجِسنَ وَالْسَالِ الْجَمَعِينَ } لَوْلَسا ذلك لأكرمَّت كسل نفسس وَالنَّهُ عَلَى الْمُلَّمِينَ } لَوْلَسا ذلك لأكرمَّت كسل نفسس الله وقة والتوحيد.

\* \* \*

{الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةَ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ} وَهُو قَوْلُهُ لِإِبْلِيسَ: {لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ منْكَ وَمَمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ} {ص: 85}. ثُمَّ يُقَالُ لَأَهْلِ النَّار،

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُسورَةُ السَّجْدَةُ الآيسة (13) قَوْلُه تُعَالَى: ﴿ وَلَسوْ شُلْنَا لاَّتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا } أي: لهدينا النّاس كلهم، وجمعناهم على الهدى، فمشيئتنا صالحة ليذلك، ولكن الحكمة،

ولهذا فسال: {وَلَكِنْ حَسَقً الْقَسُولُ مِنْسِي} أي: وجب، وثبت ثبوتًا لا تغير فيه.

تأبي أن يكونوا كلهم على الهدي،

{لأمْسلأنَّ جَهَسنَّمَ مِسنَ الْجِنَّسةَ وَالنَّساسِ أَجْمَعِينَ} فهدا الوعد، لا بد منه، ولا محيد عنه، فلا بد من تقرير أسبابه من الكفر والمعاصى.

\* \* \*

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في رنفسيره): - { سُورَةُ السَّجْدَةَ } الآيه { 13 } قَوْلُهُ وَلَهُ لَعُمانَ : { وَلَعَوْسُاللّهُ اللّهِ الْمُعَلّمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَمالًا نَفْسِ مُحدَاهَا } وذلك لما طالب المجرمون بالعودة إلى المدنيا ليعملوا صالحاً فاخبر تعالى أنه ما هناك حاجه إلى ردهه إلى المدنيا ليؤمنوا ويعملوا الصالحات، إذ لهو شاء هدايتهم لهداهم قسراً منهم بدون اختيارهم، ولكن لهداهم قسراً منهم بدون اختيارهم، ولكن سبق أن قضى بدخولهم جهنم فلابد هم داخلوها وهو معنى قوله : { وَلَكِنْ حَقّ الْقَوْلُ مُنْ عَقَ الْقُولُ مُنْ عَقَ الْقُولُ مُنْ وَحِب العناب لهم وهو معنى قوله منه قوله منه عقوله منه عليه عنه قوله منه عنه الله عنه عنه الله عنه عنه المناب العناب الهم وهو معنى قوله منه عنه عنه عنه عنه عنه عنه المنه عنه اللهم وهو عنه عنه عنه عنه المنه المنه عنه المنه عنه المنه المنه عنه عنه المنه الهم وهو المنه المن

<sup>(3)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغوي) سُورَةُ (السَّجْدَة) الآية (13).

<sup>(4)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير كلام المنان) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الأية (13) للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (السَّجُدَةِ) الأَية (13).

<sup>(2)</sup> انظَر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الآيسة (13) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

[وَالنَّـاس أَجْمَعَـينَ} أي: مسن كفسار ومجرمسي الجن والإنس معا.

قسال: الشسيخ (محمسد بسن صسالح العثسيمين) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُيوهُ:- وَرُقُ السَّجْدَة} الآيــة {13} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَلَــوْ شَـنْنَا لَاَتَيْنَـا كُـلَّ نَفْـس هُـدَاهَا} اللَّهمَّ اهْـدنْا فيمن هَدَيْتَ! قسال رَحمَهُ اللَّهُ: {وَلَسِوْ شَسِئْنَا لَاتَيْنَا كُلَّ نَفْس هُدَاهَا} فتهتدي بالإيمان والطَّاعة باختيار منها.

قوله تعالى: {وَلَـوْ شَـنْنَا} الضَّميرُ يعـودُ علـى الله عَزَّ وَجَلَّ، وأتى بضمير الجَمْع تعظيمًا.

فَإِذَا قِسَالَ النَّصْسِرَانيُّ: الآلَهِلَّةُ ثَلَاثُكَّ ولهَذَا قسال الله سُبِعَانَهُ وَتَعَسالَى: {وَلَسِوْ شَسِئْنَا} وهنا للجمْع " هاتوا لنا دليلًا يُخرج هذا اللَّفظ عن معناه، وإلا فالصَّوابُ مَعَنا، وأنستم أيُّها الموحِّــدون علــي ضــلال، وإلا لقــال الله: ولــو

والتَّلبِيس، وإنَّا فسارْجعْ إلى قولسه عَسزٌ وَجَسلٌ: {وَإِلَهُكُـهُ إِلَـهٌ وَاحِـدٌ لَـا إِلَـهَ إِلَّـا هُـوَ الـرَّحْمَنُ الـــرْحيم } {البقــرة: 163 فيكــون قولــه تعالى: {وَلَـوْ شَـئْنَا} مِـن بِـابِ التَّعْظِـيم، والله تعالى عظيمٌ بصفاته، فكلُّ صفَّة منه من صفاته تقتضي عظمة عسير ما تقتضيه الصِّفَةُ الأخسري، وباجتمساع هسذه الصِّفات يكون هناك عظمٌ أعْظَمُ وأَجَلَّ.

لَأَمْلَــاَنَّ جَهَــنَّمَ مــنَ الْجِنَّــة} أي: الجــن | وقولــه تعــالى: {لَاَتَيْنَــا} هــذا الجــوابُ الأوَّل، و {لَاتَيْنَا} أَعْطَيْنا" ولهذا نَصَابَتْ مفعولين: المفعـــولُ الأوَّل: {كُــلَّ نَفْــس}} " والتَّـــاني: {هُــدَاهَا} والهُــدي بمعنــي الدَّلالَــة والتَّوْفيــق' ولهـــذا قـــال رَحمَــهُ اللَّــهُ: فتَهْتَــدي بالإيمــان والطَّاعِـة ولـو شـاء الله تعـالي لفَعَـلَ كمـا قـال سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى في آيـات أخــري: {وَلَــوْ شَـاءَ رَبُّكَ لَجَعَـلَ النَّـاسَ أُمَّـةً وَاحــدَةً وَلَــا يَزَالُــونَ مُخْــتَلفهنَ ( 118 ) إلّــا مَــنْ رَحــمَ رَبُّــكَ وَلــذَلكَ خَلَقَهُم وَتَمَّت كُلَمَة رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ } [هدد: 118 – 119}" فسالله عَسزٌ وَجَسلٌ لسو شساء لحَعَسلَ النَّــاسَ أمَّــةً واحــدَةً علــى الإيمــان والتَّوْحيــد والإســـتقامَة، ولكـــن حكّمَـــةُ الله تــــأبي ذلـــك لأسبباب كتثيرة" منها: أنه جَالً وَعَلَا قال للنِّسار: {لَأَمْلَسَأَنَّ جَهَسَنَّمَ مِسنَ الْجِنَّسَةِ وَالنِّساس أَجْمَعِينَ} " فقال: {لَأَمْلَأَنَّ} وهـذا قَسَـمٌ وتَعَهُـدٌ مَــنَ اللهُ عَــزُ وَجَــلَ للنَّــارِ أنْ يَمْلُأهَــا: {لَأَمْلَــأَنَّ جَهَــنَّمَ مــنَ الْجِئَــة } ، ولــو كــان النَّــاس أمَّــة واحــدةً على التوحيد ما صَدَق هذا.

فَاذَن: لا بِدَّ أَن يَصْدُق، واعلَم أنه لِو كان النَّساسُ أمَّسةً واحسدةً على التَّوْحيسد هسل يتَميَّسز المـــؤمنُ مـــن الكـــافر؟ لا" فكلُهـــم واحـــدّ، فـــلا امتحان ولا اختبار، ولو كان النّاسُ أمَّاةُ واحسدةً علسى التّوحيسد لانْسَسدَّ بسابُ الأمْسر بِـــالمعروف والنَّهْــى عـــن الْمُنْكَـــر، والسَّـــبَبُ أنــــه ليس هناك مُنْكَر قد يحتاج إلى نَهْي عن المُنْكَسِر، ولسو كسان النَّساسُ علسي أمَّسة علسي التَّوْحيــد لبَطَــلَ الجهـادُ، أو فمَــنْ نُجاهــدُ؟ لا

لُهِــمَّ: أنَّ هنــاك حكَّمًــا كــثيرةً في كــون الله عَــزً وَجَلَّ جَعَلَ النَّاسَ على قسْمِين " ولهذا قيال

<sup>(1)</sup> انظُـر: (أيســر التفاســير لكـــلام العلــي الكـــبير) في سُــورَةُ (السَّــجُدَةِ) الآيـــة

## ﴾ ﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ القّيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شُريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وَجَــبَ وِثْبَــت، و {الْقَــوْلُ} فاعــلٌ و {منَّـي} متعلَّـقٌ الْقَــوْلُ} حــالَ كَوْنــه صــادرًا {منَّـي} وهــذا القــولُ هـو: {لَأَمْلَـأَنَّ جَهَـنَّمَ مـنَ الْجِنَّـة}الجـنِّ {وَالنَّـــاسِ أَجْمَعـــِنَ} وهنـــا الفعْــــــــا {لَأَمْلَالًا مُوكَّدٌ بِالنُّونِ وِبِاللَّامِ وِبِالقَسَمِ المَفَــدُّر، والتَّأْكيـــد هنـــا واجــبٌ مـــن النَّاحيَــــة النَّحْويَّـة" واجـبٌ لأنـه في قَسَـم مُثْبَـتٍ مُسْـتَقْبَلِ لم يُفْصَلُ بينه وبين لامه بفاصل.

وقوله تعالى: {جَهَنَّمَ} هنذا اسْمٌ من أسماء

قيل: إنَّها عَرَبيَّة، والنُّون فيها زائدة وأنَّها من الجَهْم أو من التَّجَهُّم وهو الظُّلْمَة،

وقيل: إنَّها اسمٌ مُعَرَّب وليس بِعَرَبِيَّ، ولكنَّه مُعَــرَّب، وعلــى كــل الأحــوال فــالمرادُ بهــا النَّــار، نسألُ الله العافيَةَ!

وقوله تعسالى: {لَأَمْلَاأَنَّ جَهَانُم مِنَ الْجِنَّاةِ وَالنَّــاس}: {الْجنَّـة} هـي الجـنُ، و {وَالنَّـاس} بنـو آدَمَ {أَجْمَعـينَ} فَتُمْلَـأُ مـن هـؤلاء وهــؤلاء، وأيُّهمــا أكثــر؟ الله أعلــم، لكــن ظــاهرُ القسْمَة أنَّهُم سواءٌ: {مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ}.

مسئلة: بإجماع المُسْلمينَ أنَّ كافرَ الجنِّ يَكْخُل النَّار، أما مُؤْمنُ الجنَّ" فهل يدخُلُ الجَنَّة؟

الجوابُ: اختلف فيه العلماءُ، والصَّوابُ: أنَّهُم يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ،

قسال تعسالى: {يَامَعْشُسِرَ الْجِسنِّ وَالْسِإِنْسِ أَلَسِمْ يَأْتَكُمْ رُسُلٌ مَنْكُمْ} {الأنعام: 130}،

وقـــال تعـــالى: {يَـــابَني آدَمَ إمَّــا يَـــأْتيَنَّكُمْ رُسُــلٌ مسنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَسِيْكُمْ آيَساتِي فَمَسنِ اتَّقَسى

هنا: {وَلَكِنْ حَـقَّ الْقَـوْلُ منِّي}: {حَـقَّ} بمعنى | وأَصْـلَحَ} {الأعـراف: 35} أي: مـن الجـنّ والإنس.

{فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (35) وَالَّصِدِينَ كَصِدَّبُوا بِآيَاتِنَصًا وَاسْصِتَكْبُرُوا عَنْهَسًا أُولَئُكُ أَصْحَابُ النَّارِ هُكُمْ فيهَا خَالدُونَ} {الأعراف: 35 - 36}،

وقـــال تعــالى: {وَلَمَــنْ خَــافَ مَقَــامَ رَبِّــه جَنَّتَان} {الرحمن: 46}.

ثــــم قـــال: {فَبِـــأَيِّ ٱلَـــاء رَبِّكُمَــا ثُكَذَّبَان} {الرحمن: 47}.

يُخاطبُ الجنَّ والإنْسَ، فهذا بَيِّنٌ أيضًا على أنَّهُــم يــدخلون الجَنَّــة، وكــذلك قولُــه تعــالى: { لَـــــمْ يَطْمــــثْهُنَّ إِنْـــسٌ قَــــبْلَهُمْ وَلَـــــ جَانٌّ } { الرحمن: 56 }.

يبدلُ على أنَّهُم يبدخلونَ الجنِّه، وهبذا هبو البذي عليه جُمْهُورُ أَهْلِ العلم.

وقسال بَعْضُهم: إنَّههم لا يسدخلون الجَنَّسة" لأنَّ السنين: {وَلَّسوا إِلَسِي قَسوْمِهِمْ مُنْسذرينَ (29) قَــالُوا يَاقَوْمَنَــا إنَّـا سَـمعْنَا كتَابًــا أُنْــزلَ مــنْ بَعْــد مُوسَى مُصَـدِّقًا لمَـا بَـيْنَ يَدَيْـه يَهْـدي إلَـي الْحَـقَّ وَإِلْكِ طَرِيكِ مُسْتَقِيمِ (30) يَاقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِـيَ اللَّـه وَآمنُـوا بِـه يَغْفُـرْ لَكُـمْ مِـنْ ذُنُـوبِكُمْ وَيُجِــرْكُمْ مِــنْ عَـــذَابِ أَلــيم} {الأحقـــاف: 29 –

ولم يقولسوا: (يُسدْخلْكم الجَنَّسة)، فهسذا دليسل على أنَّ المسؤَّمنَ مسنهم يُجسارُ مسن العسذاب الألسيم

فيقسال: إنَّ هــذا اســتدلالٌ بــنصَّ وتَـــرْكُ نُصــوص، ومسا هكسذا حسالُ الإنسسان السذي يُوَفِّقُ بسين الأدلَّـة، ثــم إنَّ مقــامَ هــؤلاء القَــوْم مقــامُ إنـــذار

## حكامة الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۖ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وتَخْويسف: {وَلَسوْا إِلَسى قَسوْمِهِمْ مُنْسذِرِينَ} دون مُبَشَّرينَ، فهو مقام أنسذار و تَخَويسف، وهم إذا استقاموا وخسافوا فإنَّسه لا شَسكَ أنَّهُم يسدخلون الجَنَّسة" لأنَّ من أجسيرَ من العناب الألسيم من المُكَلَّفينَ فسلا بسدً أن يسدخلَ الجَنَّسة" إذ إنَّ مسآل الوَرَى إلى الجنَّة أو النَّار.

وهدا القول هو الحقّ : أنَّ مُوْمِنَهم يدخُلُ الجَنَّدة وكافرَهُم يدخُلُ النَّدار" والثاني: أن كافرَهُم يدخُلُ النَّدار" والثاني: أن كافرَهُم يدخُل النَّدارَ بالإجماع، وليس فيد خلافٌ " لأنه نَصِّ بالقُرآن.

. . . . .

#### من فوائد الآية الكريمة:

الْفَائِدَةُ الأُولِدِي: إثبِاتُ مشيئةِ الله" لقوله تعالى: {وَلَوْ شُئْنَا}.

الْفَائِدَةُ الثَّانِيَدَةُ: تمامُ سلطانِهِ" لقوله تعالى: {وَلَوْ شَنْنَا لَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسِ هُدَاهَا}.

الْفَائِدَةُ الثَّالِثِدَّةُ: إِثْبِدَاتُ حَكْمَتِهُ" حيث لم يُـوْتَ كُـلَّ نَفْسٍ هـداها" وقد سبق لنا شيءٌ من الحكم في اختلاف النَّاس إلى مُؤْمن وكافر.

الْفَائِكِكَةُ الرَّابِعَكُ: السرَّدُّ علكَ القَدَرِيَّة، والقَدَرِيَّة، والقَدَرِيَّة، والقَدَرِيِّة، والقَدَرِيِّة هسم السدين يقولون: إنَّ الإنسانَ مُسْتَقِلٌ بعَمَله، ليس لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه تقديرٌ ولا خَلْقٌ، يشاء لنَفْسه ويَفْعَلُ بنفسه،

وليس لله تَعَلَّى بفعله ، هـؤلاء هـم القَدَرِيَّة، فَقَوْلُ الله: {وَلَوْ شُئْنَا لَاَتَيْنَا} يَرُدُ عليه.

ولكن هل في الآية دليلٌ لَدُهُب الجَبْريَّة؟

الجوابُ: ظاهرُها" إلّا أنَّ الآيات الأخرى تدلُّ على أنه لا حُجَه فيها لهم لأنَّ الله تعالى أعطى الإنسانَ قُدْرةً واختيارًا، ونحن - مَعْشَر أَهْل السُنَة - لا نَأْخُدْ ببعض الكتاب

ونَدعَ بعضًا، بل نأخُد بالكتاب كلّه، فنومِنُ بائنَ مَشَيءَ ونومِنُ بانَ مَشَيءَ ونومِنُ بانَ مَشَيءَ ونومِنُ بانَ مَشَيءَ ونومِنُ بانَ مَشَيءَ وارادَةً وقُدرَةً على العمل، وأنَّ الإنسانَ هو الفاعل وليس الله تعالى هو الفاعل.

الْفَائِكِ لَهُ الْخَامِسَةُ: إثبِاتُ كِلامِ اللهُ أَنَّ اللهُ لَلهُ اللهُ أَنَّ اللهُ يَسِي يَسْتَكِلَّمُ لَقُولِكُ مِنْكِي إِنْ مِنْكِي الْفَوْلُ مِنْكِي الْفَوْلُ مِنْكِي لَا مُلْلَانًا إِنْ اللهُ الل

الْفَائِــدَةُ السَّادِسَــةُ: أن كلامــه تعــالى بِحَــرْفٍ" لأن قوله تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ} حروفٌ.

الْفَائِدَةُ السَّابِعَةُ: السِرِّدُ على من زعم أن كلامَ الله هَـو المعنى القائمُ بالنَّفْس" إذ لـو كان كلامَ كلاك لقال سُبْحَائَهُ وَتَعَالَى: ولكن أَرَدْتُ أَن كَلَاكُ لقال سُبْحَائَهُ وَتَعَالَى: ولكن أَرَدْتُ أَن أَمْلَانَ ولم يَقُلُ مِنْسِي أَمْلَانً ولم يَقُلُ مِنْسِي لَا مُلْأَنَ }.

الْفَائِدَةُ الثَّامِنَـةُ: إثبات النَّـارِ" لقولـه تعـالى: { حَمَنَّهَ }.

الْفَائِدَةُ التَّاسِعَةُ: أنَّ الله جَسلُ وَعَلَسا أوفَسى المُعاهَدِينَ "أنه وعَد أنَّ النَّسار يَمْلَؤُها وفاءً لها بمسا وعسدها "ولهدنا قسال الله سُبْحَانهُ وَتَعَالَى: {وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْده مِنَ اللَّه}،

وقال تعالى: {وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفَ بِعَهْدِكُمْ}.

الْفَائِدَةُ الْعَاشِرَةُ: أَنَّ الجِنَّ يحدخلون النَّحارَ، ثُوْخَدُ من قُوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ} وهل يدخلون الجَنَّة؟

الجسوابُ: تقسدَّم أنَّ في ذلسك خلافًسا، وأنَّ الصَّوابُ أنَّهُم يَدُّم أنَّ في ذلسك خلافًسا، وأنَّ الصَّواب أنَّهُم يَدُّمُ لونها وبَيَنَّا الأَدِلَّة على ذلك من القرآن.

\* \* \*

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن الكريم) للشيخ (معمد بن صالح العشيمين) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الأية (13).

## حرك حرك الله والمركب المركب المركب الله المركب الله الله الله الله الله والمركب المركب الله والمركب المركب الله والمركب المركب المر

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

## 

### عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ويقال: لهم يوم القيامة تَبْكِيتًا لهم وتوبيخًا: فدوقوا العداب بسبب غفلتكم في الحياة الدنيا عن لقاء الله يوم القيامة لحسابكم، إنا تركناكم في العداب غيير مبالين بما تقاسونه منه، وذوقوا عداب النار الدائم الذي لا ينقطع بسبب ما كنتم تعملونه في الدنيا من المعاصي.

\* \* \*

يَعنْي: - يقال لهولاء المشركين -عند دخولهم النار على سبيل التوبيخ -: فندوقوا العناب النار على سبيل التوبيخ -: فندوقوا العناب بسبب غفلتكم عن الأخرة وانغماسكم في لذائسذ السدنيا، إنا تركناكم اليوم في العناب، وذوقوا عناب جهنم الني لا ينقطع العناب، وذوقوا عناب جهنم الني لا ينقطع بما كنتم تعملون في الدنيا من الكفر بالله

\* \* \*

يَعنني: - فذوقوا العداب بما غفلتم عن لقاء يسومكم هدذا، إنسا تركنساكم فسى العداب كالمنسيين، وذوقسوا العداب السدائم الدى لا انقطاع له بسبب كفركم ومعاصيكم.

\* \* \*

(<mark>1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم</mark>) ( 416/1). تصنيف:

#### شرح و بيان الكلمات

{بِمَا نَسِيثُمْ} .... بسبب نسيانكم.

{لِقَــاءَ يَـــوْمِكُمْ هَــدًا} .... وهــو يـــوم القيامـــة، واشتغالكم بملذاتكم عن الاعتداد له.

{إِنَّــا نَسِــينَاكُمْ} .... تركنــاكم. أي: تركنــاكم في العذاب.

{وَدُوقُوا عَذَابَ الْخُلْد } .... الدائم في جهنم.

{عسداب الخلسد} .... أي: العسداب الخالسد الدائم.

{بِمَــا كُنْـــثُمْ تَعْمَلُــونَ} .... مــن ســيئات الكفــر والمعاصى والتكذيب والشر والشرك.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

رتفسير ابسن عبساس):- قسال: الإِمَسامُ (مجد الدين الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله):- {سُسورَةُ الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله):- {سُسوتُوا السَّجْدَةَ } الآيسة {14} قَوْلُهُ تَعَسالَي: {فَدُوقُوا السَّعِدَة } الآيسة أي تسركُتُم الْسإِقْرَار وَالْعَمَسل {لَقَسَاءَ يسومكم } بلقساء يسومكم {هَسداً النَّسار {وَدُوقُوا عَدَابَ نَسيناكُمْ } تركناكم في النَّسار {وَدُوقُوا عَدَابَ نَسيناكُمْ } تركناكم في النَّسار {وَدُوقُوا عَدَابَ الْخُلسد } الحَالِم إلى النَّسار {وَدُوقُوا عَدَابَ الْخُلسد } السَّائِم {بِمَساكُنَّمُ تَعْمَلُونَ } في النَّسار (4)

\* \* \*

قبال: الإمسام (البغنوي) - (مُحيسي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (سُّنَالَه) في (تفسيره):- (سُّنَالَه) لَقَالُه عَوْلُه تُعَالَى: {فَدُوقُوا السَّجِّدَةِ} الآيسة {14} قَوْلُه تُعَالَى: {فَدُوقُوا بِمِسَالُهُ لِقَاءَ يَسَوْمِكُمْ هَلَاً } أَيْ: تَسرَكْتُمُ الْإِيمَانَ بِهِ فِي السَّنَاكُمْ } الْإِيمَانَ بِه فِي السَّنَاكُمْ } تَرَكْنَاكُمْ.

<sup>(</sup>جماعة من علماء التفسير). (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (416/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (620/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(4)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الأية (4) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْوُمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

{وَدُوقُــوا عَــذَابَ الْخُلْـد بِمَـا كُنْــثُمْ تَعْمَلُــونَ} مــنَ 🏻 تَعَــالَى: {فَـــدُوقُوا} أي العـــذاب الخـــزي {بمَــ الْكُفْر وَالتَّكْذيب

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمــــه الله) - في رتفســـيره):-{سُــورُةٌ السَّجْدَة} الآيـــة {14} قَوْلُـــهُ تَعَــالَى: {فَــدُوقُوا بِمَـا نَسـيتُمْ لقَـاءَ يَــوْمكُمْ هَــدًا} أي: يقال للمجرمين، الدنين ملكهم الدل، وسألوا الرجعة إلى الدنيا، ليستدركوا ما فاتهم، قد فات وقت الرجوع ولم يبق إلا العذاب، يسومكم هدا، وهدا النسيان نسيان تسرك، أي: بما أعرضتم عنه، وتسركتم العمسل لسه، وكأنكم غير قادمين عليه، ولا ملاقيه.

{إنَّا نَسينَاكُمْ} أي: تركناكم بالعناب، جنزاء من جنس عملكم، فكما نَسيتُمْ نُسيتُمْ،

{وَدُوڤُسوا عَسدًابَ الْخُلْسد} أي: العسذاب غسير المنقطع، فإن العذاب إذا كان له أجل وغاية، كان فيه بعض التنفيس والتخفيف، وأما عــذاب جهــنم - أعاذنــا الله منــه - فلــيس فيــه روح راحة، ولا انقطاع لعذابهم فيها.

{بِمَـا كُنْــــَّتُمْ تَعْمَلُـــونَ} مــن الكفــر والفســـوق والمعاصي.

قسال: الشسيخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في رتفسيره): - { سُـورَةُ السَّجْدَةَ } الآيــة {14} قَوْلُــهُ

نسيثم } (3) أي: بسبب نسيانكم .

{لقَّاءَ يَــوْمكُمْ هَــذًا} فلــم تؤمنــوا ولم تعملــوا صالحاً إنا نسيناكم وتركناكم في العذاب.

{وَدُوڤُ وَا ( 6 ) عَسِدَابَ الْخُلْسِدِ بِمَسِا كُنْسِتُهِ تَعْمَلُــونَ } مــن الشــرك والمعاصــي هــذا يقـــال لهــم وهم في جهنم تبكيتاً لهم وتقريعاً زيادة في عذابهم، والعياذ بالله من عذاب النار.

قصال: الإمسام (الطسبري) — (رحمسه الله) – في (تفسسيره):-(بســنده الحســن)- عــن (قتـــادة): {فَـــدُوڤوا بِمَـا نَسِيتُمْ لَقَـاءَ يَصِوْمُكُمْ هَــــــــــــــــــا اِنْــــــا نَسِينَاكُمْ} قَـال: نسـوا مـن كـلّ خـير، وأمـا الشـر فلم ينسوا منه.

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسـنده الحسـن) - عـن (علـي بـن أبـي طلحــة) عــن (ابــن عبـاس): في قولــه: {إنــا نسيناكم}يقول: تركناكم.

وانظـــر: ســـورة- (الجاثيـــة) - آيـــة (34). -كمِـا قـال تعـالى: {وَقيـلَ الْيَــوْمَ نَنْسَـاكُمْ كُمَـا

- (3)- النســيان يكــون بمعنــاه الأصــلي وهــو عــدم ورود الشــيء بالخــاطر النفس ويكسون بسترك الشسيء وعسدم الالتفسات إليسه مسع ذكسره في السنفس والآخسر أولى
- 6 قـــد يعـــبر بالـــذوق عمــا يطـــرأ علــى الــنفس وإن لم يكــن مطعومـــأ لإحساســها بـــ كإحساسها بذوق المطعوم قال الشاعر:

فذق هجرها إن كنت تزعم أنها.... فساد ألا يا ربِّما كذب الزعم فأطلق الذوق على الهجر وهو غير مطعوم ولكنه محسوس بالنفس.

- (4) انظُـر: (أيسـر التفاسـير لكـالام العلـي الكـبير) في سُـورَةُ (السَّـجْدَة) الآيــة (14) للشيخ: (جابربن أبوبكر الجزائري).
  - (5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 177/20).
  - (6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 177/20).

<sup>(1)</sup> انظُـر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيسل) للإمَامُ (البغوى) سُورَةُ (السَّجْدَة) الآية (14).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الآية (14) للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

لَكُمْ مَنْ نَاصِرِينَ }.

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسسنده الحسسن) - عسن (علسي بسن أبسي طلحسة عــن (ابــن عبــاس)، قولــه: {وَقَيــلَ الْيَــوْمَ نَنْسَاكُمْ } نترككم.

وقوله: {وَمَاأُواكُمُ النَّارُ} يقسول: وماواكم التي تأوون إليها نار جهنم،

{وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ} يقول: وما لكم من مستنقذ ينقدكم اليدوم من عداب الله، ولا منتصر ينتصر لكم ممن يعذَّبكم، فيستنقذ لكم منه .

قــــال: الإمــــام (إبــــن كــــثير) – (رحمــــه الله) – في (تفسيره):- {سُورَةُ السَّجْدَة} الآيـة {14} قَوْلُـهُ تَعَالَى: {فَدُوقُوا بِمَا نُسِيثُمْ لَقَاءَ يَصُومُكُمْ هَدْاً } أَيْ: يُقَدالُ لأَهْدل النَّدارِ عَلَى سَبِيل التَّقْرِيسِعِ وَالتَّـوْبِيخِ: ذُوقُـوا هَـذَا الْعَـذَابَ بِسَـبَبِ وَتَنَاسِيكُمْ لَـهُ" إِذْ عَـامَلْتُمُوهُ مُعَامَلَـةً مَـنْ هُـوَ

{إنَّا نُسِينَاكُمْ} أَيْ: إنَّا سَـنُعَاملُكُمْ مُعَامَلَكُمْ النَّاسِي" لأَنَّـهُ تَعَـالَى لاَ يَنْسَـى شَـيْنًا وَلاَ يَضـلَّ عَنْهُ شَيْءٌ، بَلْ منْ بَابِ الْمُقَابِلَة،

كُمَـا قُـالَ تَعَـالَى: {الْيَــوْمَ نَنْسَـاكُمْ كُمَـا نَسـيِثُمْ لَقَاءَ يَوْمُكُمْ هَذَا } { الْجَاثِيَة: 34 } .

وَقَوْلُكُ: {وَدُوقُهِا عَكَابَ الْخُلُد بِمَا كُنْتُهُ تَعْمَلُونَ } أَيْ: بِسَبِبِ كُفْرِكُمْ وَتَكْذيبِكُمْ،

انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 87/22).

يِيثُمْ لِقَساءَ يَسوْمكُمْ هَسِذَا وَمَسأْوَاكُمُ النِّسارُ وَمَسا لَ كَمَسا قَسالَ فَسِي الْآيَسِة الْسأخْرَى: {لاَ يَسِدُوقُونَ فيهَا بَرْدًا وَلا شُرَابًا \* إلا حَمِيمًا وَغَسَاقًا \* جَــزَاءً وفَاقَــا\* إنَّهُــمْ كَــانُوا لاَ يَرْجُــونَ حسَــابًا\* وَكَــذَّبُوا بِآيَاتنَــا كــذَّابًا \* وَكُــلَّ شَــيْء أَحْصَــيْنَاهُ عَدَّابًا} {النَّبَا: 24-30}.

[١٥] ﴿ إِنَّمَا يُصِوُّمنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إذا ذُكِّــرُوا بِهَــا خَــرُوا سُــجَّدًا وَسَــبَّحُوا بِحَمْد رَبِهِمْ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إنما يسؤمن بآياتنا المنزلة على رسولنا السذين إذا وعظوا بها سجدوا لله مسبحين بحمده، وهـــم لا يســـتكبرون عـــن عبـــادة الله ولا عـــز السجود له بأي حال.

يَعنْسى: - إنما يصدق بآيات القبرآن ويعمل بها السذين إذا وُعظوا بها أو ثُليت عليهم سجدوا لـــربهم خاشــعين مطــيعين، وســبّحوا الله في حودهم بحمسده، وهسم لا يسستكبرون عسن الســجود والتســبيح لـــه، وعبادتـــه وحـــده لا شريك له. شريك له.

(2) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمسام (ابن كثير) في سُورَةُ (السَّجْدَة:

<sup>(3)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 416/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (416/1)، المؤلف: ( نخبة من أساتذة

### حكم الله وَاحِدْ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللهُ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَة ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم—لُقمان—السَّجدَ﴾

يَعنْسي: - إنمسا يُصَسدُق بآياتنسا السذين إذا وعظوا بهسا خسروا لله سساجدين، ونزَّهوا ربهم عن كل نقص، مثنين عليه بكل كمال، وهم لا يستكبرون عن الانقياد لهذه الآيات.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات :

﴿إِنَّمَ اللَّهِ فَمِنُ بِآيَاتِنَ اللَّهِ اللَّهِ فِي إِذَا لَّهُ الْمُلَّالِينَ إِذَا لَكُنْ الْإِذَا لَيْنَ الْإِذَا لَكُنُوا } ... وعظوا.

{إذا ذكروا بها} .... أي: وعظوا بما فيها من أمر ونهى ووعد ووعيد.

{بِهَا خَرُوا سُجًدًا} .... سقطوا على وجوههم ساجدين خوفًا منه.

{خَــرُوا سُـجَدًا}.... وقعــوا علــى الأرض ساجدين بوضع جباههم وأنوفهم على الأرض.

{وَسَـبَّحُوا بِحَمْـدِ رَبِّهِـمْ} .... نزهـوا الله عمـا لا يليق به، حامدين له على ما وفقهم.

(أي: نزهـوه وقدسوه وهـم سـاجدون يقولون سبحان ربي الأعلى).

{وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ} .... على الإيمان به، والسجود له،

(أي: عـن عبـادة ربهـم في كـل أحـايينهم بـل بأتونها خاشعن متذللن).

\* \* \*

وهدنا محل سجود بالاتفاق، وتقدم ذكر اختلاف الأئمة في حكم سجود التلاوة وسجود الشكر ملخصًا عند سجدة (مريم)، ويُسن عند (الشافعي)، و(أحمد) أن يقرأ في فجر الجمعة في الركعة في الركعة الأولى: {الم} (السجدة)، وفي الثانية {هَالْ أَتَالَى عَلَى عَلَى

اَلْإِنْسَانِ} {الإنسان:1}، وكره (أحمد) المداومة عليهما" لسئلا يُظن أنها مفضلة بسجدة،

وعند (أبي حنيفة)، و(مالك): لا يسن، بل كره (أبو حنيفة) تعيين سورة غير (الفاتحة) بشيء من الصلوات" لما فيه من هجران الهاقي،

وكره (مالك) قراءة السجدة في صلاة الفرض جهراً أو سراً، فإن قرأ، هل يسجد؟ فيه قولان.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

انظر: سرورة — (الفرقسان) - آيسة (73). - كمسا قسال تعسالى: {وَالسَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيساتِ رَبِّهمْ لَمْ يَخْرُوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا }.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- { سُورَةُ السَّجْدَةِ } الآيسة { 15 } قَوْلُهُ تُعَسالَى: { إِنَّمَسا يُسؤُمِنُ بِآيَاتِنَسا } أَيْ: إِنَّمَسا يُصدِّقُ بِهَا.

{الَّسنينَ إِذَا ذُكِّسرُوا بِهَسا خَسرُوا سُبجَّدًا} أَيِ: اسْتَمَعُوا لَهَا وَأَطَاعُوهَا قَوْلًا وَفَعْلًا.

{وَسَبَحُوا بِحَمْد رَبِّهِمْ وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ} أَيْ: عَسنِ اتَّبَاعِهَا وَاللَّقْيَساد لَهَا، كَمَسا يَفْعَلُهُ الْجَهَلَةُ مِنَ الْكَفَرَةَ الْفَجَرَةَ، وَقَدْ قَسالَ اللَّهُ تَعَسالَى: ﴿إِنَّ النَّدْيِنَ يَسْتَكْبِرُونَ عَسنْ عِبَسادَتِي سَيَدْ حُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} {غَافِرِ:60}.

<sup>(1)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (620/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(2)</sup> انظُر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) للشيغ (مجير الدين بن محمد الطيمي المقدسي العنبلي) في سُورَةُ (السَّجَدَة) الأية (15).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (المن كثير) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الاَسْدَ (15).

#### ﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

(افسير السن عبر السن عبر السن عبر السنين الفسيروز آبسادي - (رحمسه الله: - { السُسورَةُ السَّجْدَةَ } الآيسة {15} قَوْلُهُ تَعَمالَى: { إِنَّمَا لَلْهُ يُسوّمن } يصدق { بِآيَاتِنَا } بِمُحَمد - صلى الله عَلَيْهِ وَسلم - وَالْقُسرُ آن { النَّدَين إِذَا ذَكُسرُوا } عَلَيْهِ وَسلم - وَالْقُسرُ آن { النَّدَين إِذَا ذُكُسرُوا } دعوا ﴿ إِنِهَا } إلَى الصَّلَوات الْخمس بِالْاَذَانِ وَالْإِقَامَ لَهُ إِلَى الصَّلَوات الْخمس بِالْاَأْذَانِ وَالْإِقَامَ لَهُ إِلَى الصَّلَوات الْخمس إِلْاَ أَنَّ وَالْمُلَوا وَالْمُوا بِعَمْد رَبِّهِم } صلوا بِأَمْر رَبِهِم { وَهُمُ الله وَسَعَمُوا بِحَمْد رَبِّهِم } صلوا بِأَمْر رَبِهِم { وَهُمْ لَا يَعَظمون عَسن الْإِيمَان لِلله عَلَيْهُ وَسلم - وَالْقُسرُ ان إِلَيْهَانَ الله عَلَيْهُ وَسلم - وَالْقُسرُ ان

نزلت هَـذه الْآيَـةُ فِي شَـأْن الْمُنَـافِقِين وَكَـائوا لَـا (1) يأتونَ الصَّلَاة إِلَّا كَسَالَى متثاقلين.

الله - في (تفسيره) - {سُيره نَهُ الله - في (تفسيره) - {سُيره نَهُ وَجَالً : {إِنَّمَا السَّجْدَة } الآية {15} قولُه عَزَّ وَجَالً : {إِنَّمَا يُسؤُمنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكُّرُوا بِهَا} وعظوا بها ، {خَرُوا سُجَدًا} سَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهمْ سَاجِدِينَ ، {وَسَبَّحُوا بِحَمْد رَبِّهِم } قيلَ : صَلُوا بِالله بِالله وَالله مَا أَوا : سُبْحَانَ الله وَبِحَمْد ، {وَهُم نَا يَسْتَكْبِرُونَ } عَنِ الْإِيمَانَ الله وَبِحَمْد ، {وَهُم نَا يَسْتَكْبِرُونَ } عَنِ الْإِيمَانَ الله وَبِحَمْد ، {وَهُم نَا يَسْتَكْبِرُونَ } عَنِ الْإِيمَانَ الله وَبِحَمْد ، {وَهُم نَا يَسْتَكْبِرُونَ } عَنِ الْإِيمَانَ الله وَبِحَمْد ، {وَهُم نَا يَسْتَكُبِرُونَ } عَنِ الْإِيمَانَ الله وَبِحَمْد ، {وَهُم نَا اللّه الله وَلِيمَانَ الله وَلَيْهِمُانَ الله وَلَيْهُمْ لَا لَهُ وَلَيْهُمْ لَا لَيْهُمُ لَا لَهُ الله وَلَيْهُمْ اللهُ وَلَيْهُمُ اللّه وَلَيْهُمُ اللّهُ وَلَيْهُمُ لَا يَسْتَكُلُونَ } عَنِ الْإِيمَانَ اللّه وَلِيمَانَ اللّهُ اللهُ وَلَهُمْ لَا لَهُمُ لَا لَهُ اللّهُ وَلَيْهُمْ اللّهُ وَلَالِهُ وَلَهُمْ اللّهُ اللّهُ وَلَهُمْ لَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَهُمْ اللّهُ وَلَهُمْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلِهُمْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّه

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحم الله عدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ السَّجْدَةِ } الآيسة {15} قَوْلُه تُعَالَى: {إِنَّمَا لَيُسَعُونُ لَهُ تَعَالَى: {إِنَّمَا لَيُسَعُونُ لِهُ الْمَالِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَسرُوا يُصَافَعُنُ بِآيَاتِنَا الَّدِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَسرُوا

سُــجَّدًا وَسَــبَّحُوا بِحَمْـدِ رَبِّهِــمْ وَهُــمْ لا نَسْتَكْبِدُونَ } .

لما ذكر تعالى الكافرين بآياته، وما أعد لهم من العداب، ذكر المؤمنين بها، ووصفهم، وما أعد لهم أعد لهم من العداب، فقال: {إِنَّمَا يُوْمِنُ بُهَا، ووصفهم، وما أعد لهم من الثواب، فقال: {إِنَّمَا يُوْمِنُ بِهَا أَي: إيمانًا حقيقيًا، من يوجد منه شواهد الإيمان، وهمه: {الَّدْيِنَ إِذَا ذُكُرُوا} بآيات ربهم فتليت عليهم آيات القرآن، وأتتهم النصائح على أيدي رسل الله، ودُعُوا إلى التدذكر، سمعوها فقبلوها، وانقادوا، وإلى التدذكر، سمعوها فقبلوها، وانقادوا، ولهُ حُرُوا سُجَدًا أي: خاضعين لها، خضوع ذكر لله، وفرح بمعرفته.

{وَسَابِعُوا بِحَمْدِ رَبِّهِا وَهُامٌ لا يَسْاتَكْبِرُونَ} لا بقلبوبهم، ولا بأبدانهم، فيمتنعدون مسن الانقياد لها، بل متواضعون لها، قد تلقوها بسالقبول، والتساليم، وقابلوها بالانشراح والتساليم، وتوصلوا بها إلى مرضاة السرب السرحيم، واهتدوا بها إلى الصراط المستقيم.

\* \* \*

قسال: الشعيخ (أبسو بكسر الجزائسري) - (رحمه الله) - في رتفسيره): - { سُورَةُ السَّجْدَة} الآيسة {15} قَوْلُهُ تَعَسَلُمَ: { إِنَّمَا يُسؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّهَذِينَ إِذَا ذُكِّسرُوا بَعَالْمَا بَسُوْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّهَذِينَ إِذَا ذُكِّسرُوا بِعَالَ خَسرُوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْد رَبِّهِم وَهُم لا نَسْتَكُيرُونَ } .

لما ذكر تعالى جزاء المجرمين وهم المكذبون بآيسات الله ولقائسه ذكر جزاء المسؤمنين وهمم السذين آمنوا بآيسات الله ولقائسه ذكرهم بأجمل

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورةُ (السَّجْدَةِ) الأية

<sup>( 15 )</sup> ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انَّظُر: (مَخْتَصَرِ تَفْسَيرِ الْبِفُويِ = المُسَمَى بِمَعَالُم الْتَنزِيلِ) لِلْإِمَامُ (1) (البَّغِرَةُ (السَّغِدَةُ) الآية (15).

<sup>(3)</sup> انظَر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الآية (15) للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

صفاتهم فقال: {إنَّمَا يُـؤْمنُ (١) بِآياتنَا} حــق الإيمـان {الَّــذينَ إذا ذُكِّـرُوا بِهَـا} أي: قرئت عليهم وكانت من الأيات الستي فيها السبجدات {خَسرُوا (٢) سُبجَّداً} أي: وقعسوا على الأرض ساجدين بوضع جباهم وأنسوفهم على الستراب، {وَسَـبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ} أي نزهدوه وقدسوه أثناء سجودهم بقولهم سبحان ربي الأعلى، والحال أنهم لا يستكبرون عن عبادة

الله مطلقاً بل يأتونها متذللين خاشعين.

## [١٦] ﴿ تَتَجَـافَى جُنُـوبُهُمْ عَـن الْمَضَــاجع يَـــدْعُونَ رَبُّهُــمْ خَوْفًــا وَطَمَعًــا

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وَممَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفقُونَ ﴿:

تتباعد جنوبهم عن فُرُشهم الستي كانوا عليها في نـومهم يتركونها ويتوجهون إلى الله، يدعونه في صلاتهم وغيرها خوفًا من عذابه، وطمعًـــا في رحمتـــه، ويبــــذلون الأمـــوال الــــتي أعطيناهم إياها في سبيل الله.

يَعنْتِي: - ترتفع جنوب هولاء الدين يؤمنون بآيات الله عن فراش النوم، يتهجدون لربهم

- (1) في الآيات تسلية للرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عما يجده من إعراض المشسركين المكسذبين بالبعسث والجسزاء في السدار الآخسرة والقسائلين: أم يقولسون افستراه فأعلمه إنما يـؤمن مَـن ذكـرهم بصـفاتهم، والقصـر إضـافي والمـراد مـن الآيــات آيــات
- (2) الخسرور الهسوي مسن علسو إلى أسسفل والسسجود وضع الجبهسة علسى الأرض إرادة التعظيم والخضوع.
- (3) انظُر: (أيسر التفاسير لكالم العلى الكبير) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الآيسة (15) للشيخ: (جابربن أبوبكر الجزائري).
- (4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 416/1). تصنيف:

في صلاة الليل، يدعون ربهم خوفًا من العذاب وطمعًا في الثواب، ومما رزقناهم ينفقون في طاعة الله وفي سبيله.

يَعنْـــي:- تتنحـــى جنـــوبهم عـــن مضـــاجعها. يــدعون ربهــم خوفــاً مــن سـخطه، وطمعــاً فــى رحمته، ومن المال الني رزقناهم به ينفقون في وجوه الخير.

#### شرح و بيان الكلمات :

{تتجافى جنوبهم} .... ترتفع أى: تتباعد عـن الفـرش مـن أجـل قيـامهم للصـلاة في جـوف

{تَتَجَسافَى جُنُسوبُهُمْ عَسنَ الْمَضَساجِع} ... قسال: يصلون ما بين هاتين الصلاتين.

{تَتَجَـافَى} ... تَرْتَفَــغُ، وَتَتَنْحَـــى لِلْعِبَــ أو: (تَتَبَاعَدُ عن الفُرُش).

{الْمَضَاجع} ... فُرُش النَّوْم.

{جُنْسوبُهُمْ عَسنِ الْمَضَساجِعِ} .... جمسع مضجع، وهــو الفــراش، وهــم المتهجــدون بالليــل الـــذين يقومون للصلاة.

{يَدْعُونَ رَبُّهُمْ خَوْفًا} ... من النار.

{خوفًاً وطعمًا}.... أي: يســألونه النجــاة مــز النار، ودخول الجنة.

{وَطَمَعًا}.... في الجنة.

{وَممَّــا رَزَقْنَـاهُمْ يُنْفقُــورَ ىتصـــدقون تطوعًا.

- (5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (416/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (620/1)، المؤلف:

## حَدِينَ مِنْ مِنْ مِنْ مِنْ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وقال: (ابن رواحة) يمدح النبي - صلى الله تَعَالَى: {تَتَجَافَى} ترتفع وتنبوا، {جُنُوبُهُهُ عليه وسلم -:

وَفِينَا رسولُ الله يَتْلو كتابَهُ ... إذا انشق معروفٌ من الفجر ساطعُ.

أرانا الهدى بعد العمى فقلوبُنا ... به موقناتٌ أنَّ ما قالَ واقعُ.

يبيت يُجافي جَنْبَهُ عن فِراشِهِ ... إذا استثقلَتْ (1) بالكافرينَ المضاجِعُ.

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

رَفْسَير ابسن عباس: قال: الإمام (مجد الدين الفسيروز آبسادي - (رحمسه الله: - (سُسورة الفسيروز آبسادي - (رحمسه الله: - (سُسورة السَّجْدَة الآيسة (16) قَوْلُسهُ تَعَسالَي: السَّجْدَة الآيسة (16) قَوْلُسهُ تَعَسالَي: السَّجْدَة الآيسلِ الفسراش بعد النسوم باللَّيْسلِ لصَلَاة التَّطَوعُ (يَدْعُونَ رَبَّهُم ) يعبد ون رَبهم الفسراش حَتَّسى يصلوا صَلَاة الْعشَاء الْسَخْيرة ويُقَال ترفع جنُوبهم من الفسراش حَتَّسى يصلوا صَلَاة الْعشَاء الْسَخْيرة ويُقَال ترفع جنُوبهم عَن الفسراش بعد النسوم ويُقَال ترفع جنُوبهم عَن الفسراش بعد النسوم ويُقال ترفع جنُوبهم عَن الفسراش بعد النسوم ويُقال ترفع جنُوبهم عَن الفسراش بعد النسوم ويُقاب مَنْ المَسلَة التَّطَوعُ (خَوْفًا ) منسه ومَن المَسلَة التَّطَوعُ (خَوْفًا ) منسه ومَن المَسلَة المَّمْ اعطيناهم مَن المَسلَة (يُنفقُونَ ) رَحْمَتُهُ أعطيناهم مَن المَسلَة النَّفقُونَ ) وتصدقون به.

ala ala ala

قـــال: الإمـــام (البغـــوي) – (مُحيـــي السُّـــتَّة) – (رحمـــه الله) - في (تفســـــيره):-{سُـــورَةُ السَّـــجُدَة} الآيـــــة {16} قَوْلُـــــــــهُ

(2) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الآيسة (16) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) – رضي الله عنهما – .

تَعَالَى: {تَتَجَافَى} ترتفع وتنبوا، {جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمُضَاجِعِ} جَمْعُ مَضْجَعٍ وَهُو الْمَوْضِعُ الَّذِي عَنِ الْمُضَاجِعِ} جَمْعُ مَضْجَعٍ وَهُو الْمَوْضِعُ الَّذِي يُضْطَجَعُ عَلَيْهِ يَعْنِي الْفُرُشُ وَهُم المَتهجدون يُضْطَجَعُ عَلَيْهِ يَعْنِي الْفُرشُ وَهُم المَتهجدون بالليل، الحذين يَقُومُونَ لِلصَّلَاةِ، وَاخْتَلَفُوا فِي الْمُرَاد بِهَذِهِ الْمَيَة،

قَالَ: (أَنْسِ): نَزَلَتْ فِينَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ كُنَّا ثَصَلِي الْمَغْرِبَ فَلَا نَرْجِعُ إِلَى رِحَالنَا حَتَّى نُصَلِّي الْمَغْرِبَ فَلَا نَرْجِعُ إِلَى رِحَالنَا حَتَّى نُصَلِّي الْمُغْرِبَ فَلَا لَبْسِيً -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

وَعَنْ (أَنَسِ) أَيْضًا قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَنَاسِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّم - كَانُوا يُصَلُّونَ مِنْ صَلَاة الْمَفْرِبِ إِلَى صَلَاة الْمَشَاء، وَهُو قَوْلُ أَبِي حَازِمٍ وَمُحَمَّد بِنِ الْمُنْكَدِرِ، وَهُ اللهُ اللهُ

وَرُوِيَ عَسِنِ (ابْسِنِ عَبَّساسِ) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -قَسَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَحُفُّ بِالَّهْذِينِ يُصَلُّونَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، وَهِيَ صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ.

وَقَسَالَ: (عَطَسَاءٌ): هُسمُ السَّذِينَ لَسَا يقومَسون حَتَسى يُصَلُّوا الْعِشَاءَ الْمَخِرَةَ.

وَعَنْ (أَبِي السَّرْدَاء)، وَ(أَبِي ذْرِ)، وَ(عُبَادَةَ بْنُ الصَّامَة) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: هُمهُ الَّدِينَ يُصَلُّونَ الْعَشَاءَ الْاَحْرَةَ والفجر في جماعة، وأشْهُرُ الْأَقَاوِيل أَنَّ الْمُرَادَ منْهُ صَلَاةُ اللَّيْسل،

<sup>(3)</sup> انظُـر: (مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) لِلإِمَـامْ (البغوي) سُورةُ (السَّجْدَة) الآية (16).

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

وَهُــوَ قَــوْلُ: (الْحَسَــنَ )، و( مجاهــد )، و( مالــك )، 🏻 قَوْلُــهُ عَــزٌ وَجَـلً: {يَــدْعُونَ رَبِّهُــمْ خَوْفًـا وَطَمَعًـا } و(الأوزاعي) وجماعة،

عَـنْ ( مُعَـاذ بْـن جَبَـل ) قَـالَ: كُنْـتُ مَـعَ النَّبِـيِّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- فـي سَـفُرنَا فَأَصْـبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا منْهُ وَهُو يَسِيرُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللُّه أَخْبِرْنَكِ بِعَمَـل يُكَدّْخُلُنِي الْجَنَّـةَ وَيُبَاعِكُنِي من النار، قال: (( لقد سَالُتُ عَنْ أَمْس عَظيم وَإِنَّــهُ لِيَســــــــرٌ عَلَـــي مَــنْ يَسَّــرَهُ اللَّــهُ عَلَيْــــــــــه، تَعْبُــــــــــــــــــــ اللَّهُ وَلَهَا تُشْهِرِكُ بِهِ شُهِنًّا وَتُقْهِمُ الصَّلَاةَ وَتُصوْتِي الزَّكَاةَ وَتَصُصومُ رَمَضَانَ وَتَحُصِعُ الْبَيْتَ))، ثُمَّ قُمالَ: (( أَلَمَا أَدُلُكُ عَلَى أَبْوَاب الْخَيْرِ: الصَّوْمُ جُنِّةً، وَالصِّدَقَةُ تطفيئ الْخَطِيئَةَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ في جَدوْف الليل )) الْمَضَاجع} {السجدة: 16} حَتَّى بَلَغَ {جَـزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } { السجدة: 17 } ،

شم قسال: ألا أدلك بسرأس الْسأَمْر وَعَمُسوده وَذُرْوَة سَنَامه؟ قُلْتُ: بِلَى يَا رَسُولَ اللَّه،

قَالَ: (( رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ وَعَمُودُهُ الصلاة، وذروة سنامه الجهاد)).

قَالَ: (ابْنُ عَبْساس): خَوْفًا مِنَ النَّارِ وَطَمَعًا في الجّنة،

{وَمَمَّا رَزَقُنُاهُمْ يُنْفَقُونَ} قيلَ: أَرَادَ بِــهُ الصَّدَقَةَ الْمَفْرُوضَةَ. وقيسل: في الْوَاجِب وَالتَّطَوُّعِ.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سُــورَةُ السَّجْدَة } الآيـة {16} قَوْلُـهُ تَعَالَى: {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَسن الْمَضَاجع} أي: ترتفـع جنـوبهم، وتنـزعج عـن مضـاجعها إلسيهم، وهسو الصسلاة في الليسل، ومناجساة الله تعالى.

ولهذا قسال: {يَدْعُونَ رَبِّهُمْ أَي: في جلب مصـــــالحهم الدينيـــــة والدنيويـــــة، ودفـــــع مضارهها.

{خَوْفًا وَطَمَعًا} أي: جامعين بين الوصفين، خوفًا أن تسرد أعمالهم، وطمعًا في قبولها، خوفًا من عذاب الله، وطمعًا في ثوابه.

{وَمَمَّا رَزَقْنَاهُمْ} من السرزق، قلسيلا كسان أو

{يُنْفِقُونَ} ولم يــذكر قيــد النفقــة، ولا المنفــق عليسه، ليسدل علسي العمسوم، فإنسه يسدخل فيسه، النفقـــة الواجبـــة، كـــالزكوات، والكفـــارات، ونفقــة الزوجــات والأقــارب، والنفقــة الســتحية في وجسوه الخسير، والنفقسة والإحسسان المسالي، خير مطلقًا، سواء وافق غنيًا أو فقيرًا، قريبًا

(1) انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَاه

(2) أخرجه الإمام ( الترمذي ) في (الإيمان) بسرقم (7/362)، وقال: هذا

(البغوي) سُورَةُ (السَّجْدَة) الآية (16).

حديث (حسن صحيح).

وأخرجه الإمام (النسائي) في (التفسير) برقم (2/156)، وأخرجه الإمام (ابن ماجه) في (الفتن) برقم (3973).

وأخرجه الإمام (عبد الرزاق) في ( المصنف ) برقم (11 / 194).

و(عبد بن حميد) في (المنتخب من المسند) برقم (112) ( ص 68).

وأخرجه الإمام ( الحاكم) مطولا (2 / 412)، و( صححه ) على شرط ( الشيخين ) ووافقه ( الذهبي ).

<sup>(3)</sup> انظُر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغوي) سُورَةُ (السَّجْدَة) الآية (16).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

أو بعيـــدًا، ولكــن الأجــر يتفــاوت، بتفــاوت القلـيلا مـن الليــل مــا يهجمـون} قــال: كــانو النفع، فهذا عملهم.

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائسري) - (رحمه الله) - في تِفسِيره): - { سُورَةُ السَّجْدَة} الآيِــة {16} قُوْلُــهُ تَعَالَى: {تَتَجَافَى (2) جُئُسوبُهُمْ عَسن الْمَضَاجع} هـذه بعـض صـفاتهم أيضـا وهـي أنهم يباعدون جنوبهم عن فرشهم في الليل لصلاة التهجد.

وقوله: { يَــدْعُونَ رَبِّهُــمْ خَوْفَــاً وَطَمَعــاً } أي: في حسال صسلاتهم وفي غيرهسا وهسو دعساء تميّسز بخـوفهم مـن عــذاب ربهــم وطمعهــم في رحمتــه فهسم يسسألون ربهسم النجساة مسن النسار ودخسول

وقوله: {وَمَمَّا رَزَقُنَاهُمْ يُنْفَقُونَ} هذا وصف آخسر لهسم وهسو أنهسم يتصدقون بفضول أمسوالهم زيسادة علسى أداء الزكساة كتهجسدهم بالليسل زيادة على الصلوات الخمس.

قصال: الإمسام (الطبيري) – (رحمسه الله) – في (تفسيره):-(بأسانيد يقوي) - (بعضها بعضاً)- عن (قتادة): قال (أنسس): في قوله: {كانوا

(1) انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الآية (16) للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

(2) الجملة حال من الموصول والتجافي التباعد والمتاركة، والمضاجع جمع مضجع الفراش والجنب جمع جَنب، والمراد تباعدهم عن فرشهم لقيام الليل، ومــن صــلى العشـــاء في جماعـــة والصــبح في جماعـــة تناولـــه الوصــف، وشـــاهد التجافي قسول: (عبسد بسن رواحسة )- رضي الله عنسه- بمسدح السنبي - صَسلَّى اللهُ عَلَيْسهِ

> وفينا رسول الله يتلو كتابه ,,,,, إذا انشق معروف من الصبح ساطع يبيت يجافي جنبه عن فراشه ,,,,, إذا استثقلت بالمشركين المضاجع

(3) انظر: (أيسر التفاسي لكالم العلي الكبير) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الآيسة (16) للشيخ: (جابربن أبوبكر الجزائري).

يتنفلون فيما بين المغرب والعشاء.

قصال: الإمسام (الطسبرى) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سحيد، عــن (قتـادة)، عـن (الحسـن): {تَتَجَافَى جُنُوبُهُم عَن المَضَاجع} قال: قيام

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الصحيح)- عن (مجاهد): قولمه: {تَتَجَافَى جُنُوبُهُم عَن المَضَاجع} يقومون يصلون من الليل.

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسنده الحسن)- عن (قتادة): {يَدْعُونَ رَبَّهُـــــمْ خَوْفَــــا وَطَمَعَــــا وَممَّــــا رَزَقْنَــــاهُمْ يُنْفقُونَ} قال: خوفا من عداب الله، وطمعا طاعة الله، وفي سبيله.

قصال: الإمسام (الترمسذي) - (رحمسه الله) - في (سسننه): حدثنا عبد الله بن أبي زيساد، حدثنا عبد العزيــز بــن عبــد الله الأويســي عــن ســليمان بــن بلال عن يحيى بن سعيد عن (أنس بن مالك) 

<sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 180/20).

<sup>(5)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 180/20).

<sup>(6)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 20/20).

<sup>(7)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 182/20).

## وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لقمان– السَّجدَ؟

لمضاجع} نزلت في انتظار هذه الصالة الستي | {وَمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفَقُونَ}، فَيَجْمَعُونَ بَدِيْنَ فعْا ا تُدعى العَتمة.

قــال: الإمـام (إبـن كـشير) – (رحمـه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ السَّجْدَة} الآيــة {16} ثــمً قَــالَ تَعَــالَى: {تَتَجَـافَى جُنُـوبُهُمْ عَــن الْمَضَــاجع} يَعْنــي بـــذَلكَ: قيَـــامَ اللَّيْــل، وَتَـــرْكَ النُّوم وَاللاضْطجَاع عَلَى الْفُرَش الْوَطيئة.

قَالَ: (مُجَاهِدٌ)، وَ(الْحَسَنُ): في قوْلِه تَعَالَى: { تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ} يَعْنَي بِذَلِك: قييًامَ اللَّيْلِ.

وَعَــنْ (أَنَــس)، وَ(عَكْرِمَــةً)، وَ(مُحَمَّــد بِــن الْمُنْكَــدر)، وَ(أَبِــى حَــازم)، وَ(قَتَــادَةُ): هُــوَ الصَّــلاَ ةُ بِيْنَ الْعِشَاءِيْنِ.

وَعَـنْ ( أَنَـس ) أَيْضًا: هُـوَ انْتظَارُ صَلاَ ة الْعَتَمَـة. رَوَاهُ ( ابْنُ جَرير ) ( بِإِسْنَاد جَيِّد ).

وَقَالَ: (الضَّحَاكُ): هُـوَ صَالاً ةُ الْعشَاءِ فـي جَمَاعَة، وَصَلاَ ةُ الْفَدَاة في جَمَاعَة.

(يَـــدْعُونَ رَبَّهُـــمْ خَوْفًــا وَطَمَعًــا} أَيْ: خَوْفًــا مــنْ وَبَال عَقَابِه، وَطَمَعًا في جَزيل ثُوَابِه،

(4) انظُـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) للإمَـامْ (ابِـن كـثير) في سُـورَةُ (السَّـجْدَة) الآبة (17).

الْقُرُبَاتِ السلاَ زِمَـة وَالْمُتَعَدِّيَـة، وَمُقَـدُّمُ هَــؤُلاً ء

وَسَــيِّدُهُمْ وَفَخْــرُهُمْ فــى الــدُّنْيَا وَالْــآخرَة رَسُــول

وَقَــالَ الْإِمَــامُ (أَحْمَــدُ): حَــدُثْنَا رَوْحٌ وَعَفُــانُ

قَالاً حَدَّثنَا حَمَّادُ بِنُ سَلَمَةً، أَخْبَرَنَا عَطَاء

بْسن السَّسائب، عَسنْ مُسرَّة الْهَمْسدَانيِّ، عَسنْ (ابْسن

مَسْــعُود ) ((() ، عَــن النَّبِــيِّ- صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه

وَسَـلَّمَ - قَـالَ: ((عَجـبَ رَبُّنَـا مـنْ رَجُلَـيْن: رَجُـلٌ

ثـارَ مـنْ وطَائــه وَلحَافــه، وَمـنْ بَــيْن أَهْلــه وَحَيِّــه

إلَـى صَـلاً تـه، فَيَقُـولُ رَبُّنَـا: أَيَـا مَـلاً نُكَتَـى،

انْظُـرُوا إلَـي عَبْـدي، ثـارَ مـنْ فرَاشـه وَوطَائـه،

وَمِنْ بَيْن حَيِّه وَأَهْله إلَى صَالاً ته رَغْبَةً فيمَا

عنْدي، وَشَـفَقَةً ممَّا عنْدي. وَرَجُلٌ غَـزَا فـى

سَـبِيلِ اللَّـه، عَـرَّ وَجَـلَّ، فَـانْهَزَمُوا، فَعَلَـمَ مَـا

عَلَيْسِه مسنَ الْفسرَادِ، وَمَسا لَسهُ فسى الرَّجُسوع، فَرَجَسِعَ

حَتَّى أَهْرِيقَ دَمُهُ، رَغْبَةً فيمَا عنْدي وَشَفْقَةً

ممَّا عنْدي. فَيَقُولُ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ للْمَلاَ نُكَة:

انْظُــرُوا إلَــي عَبْــدي رَجَــعَ رَغْبَــةً فيمَــا عنْــدي،

اللَّه- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-،

وَرَهْبَةً ممَّا عندي، حَتَّى أَهْرِيقَ دَمُهُ)).

<sup>(5)</sup> في ت: "وروى الإمام (أحمد)- بإسناده - عن (ابن مسعود)".

<sup>(6) (</sup> حسسن ): أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيس) في (المسند) بسرقه .(416/1)

و(حسنه) الإمام (الألباني) في (صَحيح التَّرْغيب وَالتَّرْهيب) رقم (630)، وقال: (حسن لغيره)،

و قال: الشيخ (أحمد شاكر): في تحقبق (المسند): (إسناده صحيح).

<sup>(1)</sup> قيال (أبوعيسي ): هنذا حيديث - (حسن صحيح غريب) - لا نعرفه إلا من سورة السجدة) ، و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح سنن الترمذي).

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير الطبري) (63/21).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ)

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وَهَكَــذَا رَوَاهُ (أَبُــو دَاوُدَ) فــي "الْجهَــاد"، عَــنْ | فَقُلْـتُ: يَــا رَسُـولَ اللَّـه، وَإنَّـا لَمُؤَاخَــدُونَ بمَــ (مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ)، عَنْ (حَمَّاد بْن سَلَمَةً)، انْتَكَلَّمُ به.

وَقَسَالَ الْإِمَسَامُ (أَحْمَسَدُ): حَسدَّتْنَا (عَبْسدُ السرَّزَاق)، أَخْبَرَنَا مَعْمَر، عَنْ عَاصِم بْن أَبِي النَّجُود، عَنْ أَبِي وَائِل، ( ) عَنْ ( مُعَاذ بْن جَبَل ) قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في سَفَر، فَأَصْ بَحْتُ يَوْمً ا قَرِيبً ا منْ لهُ، وَنَحْ نُ نَسيرُ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّه، أَخْبِرْني بِعَمَل يُدْخلني الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُني مِنَ النِّسارِ. قَسَالَ: ((لَقَدْ سَــأَنْتَ عَــنْ عَظـيم، وَإِنَّــهُ لَيَســيرٌ عَلَــى مَــنْ يَسَّــرَهُ اللَّهُ عَلَيْهُ، تَعْبُدُ الله ولا تشرك به شيئا، وَتُقَسِيمُ الصَّالَ ةَ، وَتُسؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُـومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ)).

ثُـم قَـالَ: ((أَلاَ أَدُلُكَ عَلَـى أَبْسُوابِ الْخَيْسِرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةً، وَالصَّدَقَةُ ثُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ، وَصَلاَ أُو الرَّجُلِ في جَلوْف اللَّيْل)). ثُمَّ قَسراً: {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِع}، حَتَّى بَلَغَ {يَعْمَلُون}

ثم قَالَ: ((أَلاَ أُخْبِرُكَ بِرأَسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذُرُوة سَنَامه؟)).

فَقُلْتُ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّه.

فَقَالَ: ((رَأْسُ الْاَمُ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَا ةُ، وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ في سَبِيلِ اللَّهِ )).

شَمَّ قَسَالَ: ((أَلاَ أُخْبِرُكَ بِمَسِلاً كَ ذَلِكَ كُلِّهِ؟)) فَقُلْتُ: بَلَى، يَا نَبِيَّ اللَّهِ. فَأَخَذَ بِلسَانِهِ ثُمَّ قَالَ: ((كُفّ عَلَيْكَ هَذَا)).

فَقَالَ: (( ثَكلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَادُ، وَهَا يُكب النَّاسَ في النَّارِ عَلَى وُجُـوهِهمْ -أَوْ قَـالَ: عَلَى مَنَاخرهمْ -إلا حَصَائدُ أَنْسنَتهمْ)).

رَوَاهُ الإمسام (التَّرْمسذيُّ)، وَ(النِّسَسائيُّ)، وَ(ابْسز مَاجَـهُ) فِي سُننِهِم، - مِنْ طُرُق- عَـنْ (مَعْمَـر)، به. (4) وَقَالَ: (التَّرْمِدْيُّ): (حَسَنٌ صَحِيحٌ).

وَرَوَاهُ (ابْسنُ جَريسر) مسنْ حَسديث شُعْبَةَ، عَسن الْحَكَــم قَــالَ: سَــمعْتُ عُــرْوَة بْــنَ النَّــزَّال يُحَــدِّثُ عَـنْ ( مُعَـاذ بْـن جَبَـل )" أَنَّ رَسُـولَ اللَّـه - صلى الله عليه وسلم- قال لَهُ: ((أَلاَ أَدُلَّكَ عَلَى أَبْسِوَابِ الْخَيْسِرِ: الصَّوْمُ جُنَّسَةً، وَالصَّدَقَةُ ثُكَفِّرُ الْخَطيئَةَ، وَقيَامُ الْعَبْدِ فِي جَوْفُ اللَّيْسِلِ)، الْمَضَاجِع يَــدْعُونَ رَبُّهُــمْ خَوْفُـا وَطَمَعًـا وَمََّـا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفَقُونَ}

وَرَوَاهُ أَيْضًا - مِنْ حَديث- ( الثَّوْرِيِّ )، عَـنْ مَنْصُور بِسن الْمُعْتَمِر، عَسن الْحَكَسم، عَسنْ مَيْمُون بْن أبي شَبيب، عَنْ (مُعَاد)، عَن النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- بِنَحْــوه، وَمــنْ حَــديث الْــأَعْمَش، عَــنْ حَبيــب بْــن أَبِــي ثَابِــت، وَالْحَكَــم عَـنْ مَيْمُـون بْـن أبـي شَـبيب، عَـنْ مُعَـاذ مَرْفُوعًـا

- (3) ( صُسحيح ): أخرجه الإمَسامُ (أحمسد بسن حنيسل) في (المسسند) بسرقم
  - (4) ( صَحِيح ): أخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (2616). وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الكبرى) برقم (11394).

وأخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (3973).

(5) انظر: (تفسير الطبري) برقم (64/21).

<sup>(1) (</sup> حسسن ): أخرجه الإمسام (ابسو داود) في (السنن) بسرقم (5236) -(كتاب: الجهاد).

<sup>(2)</sup> في ت: "وروى الإمام (أحمد) بإسناده".

# ﴾ حصرت بعد الله وَاحِدُ لَا إِنَّهُ وَالرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِنَّهُ لَا إِنَّهُ لَا إِنَّهُ لَا إِنَّهُ وَالْحَيْ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَالْ فَشْرِحُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ–العَنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

يعملونسه في السدنيا مسن الأعمسال الصسالحات، فهو جزاء لا يحيط به إلا الله لعِظَمه.

\* \* \*

يَعنْي: - فلا تعلم نفس ما ادَّخر الله لهولاء المَّوْمنين مما تَقَرُبه العين، وينشرح له المومنين مما تقرر الله العين، وينشرح له الصيدر" جيزاء لهيم علي أعمالهم المالحة (4)

\* \* \*

يَعنْي: - فلا تعلم نفس مقدار ما أعده الله وأخفاه لهولاء من النعيم العظيم، الذي تقر به عيونهم، جزاء بما كانوا يكسبون من الطاعة والأعمال.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات :

{فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ} .... لا مَلَكَ مقرب، ولا نبي مرسَل.

{مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَةٍ أَعْيُنٍ} .... هـو ما تقر به أعينهم.

{جَزَاءً بِمَا كَاثُوا يَعْمَلُونَ} .... من الخير.

عن (أبي هريرة) -رضي الله عنه-، عن الله عنها معنى الله عنها الله عليه الله عليه وسلم -: ((يقول الله تبارك وتعالى: أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على

بِنَحْوهِ. وَمِنْ حَدِيثُ حَمَّادُ بِنُ سَلَمَةً، عَنْ (مُعَادُ عِنْ سَلَمَةً، عَنْ (مُعَادُ عِنْ شَهْرٍ، عَنْ (مُعَادُ بِنِ جَبَلِ)، عَنْ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِينَ جَبَلِ)، عَنْ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي قَوْلِهُ عَنْ فِي قَوْلِهُ تَعَالَى: {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَهْ عَنْ الْمُضَاجِعِ}. قَالَ: ((قي اللَّهُ الْعَبْدِ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ الْعَبْدِ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ الْعَبْدِ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَبْدِ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَبْدِ اللَّهُ الْعَلْمُ اللَّهُ الْعَلْمُ اللَّهُ اللْعُلِمُ اللَّهُ اللْعُلْمُ اللَّهُ اللْعُلْمُ اللَّهُ اللْعُلْمُ اللْعُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْعُلْمُ اللْعُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ الللْعُلِمُ اللَّهُ الْمُلْمُ ا

وَقَالَ: (ابْنُ أَبِي حَاتِم): حَدَّثْنَا أَحْمَدُ بُنْ هَانَ الْوَاسِطِيُ، حَدَّثْنَا يَزِيدُ بُنْ هَارُونَ، حَدَّثْنَا فَطْر بْنَ خَلِيفَةَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي حَدَّثْنَا فَطْر بْنَ خَلِيفَةَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَالِتِ، وَالْحَكَم، وَحَكيم بْنِ جُبَيْر، عَنْ مَيْمُونِ بُن أَبِي شَبِيب، عَنْ (مُعَاذ بْنِ جَبَل) قَالَ: كُنْتُ بَنْ أَبِي شَبِيب، عَنْ (مُعَاذ بْنِ جَبَل) قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِي صَلَى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَم وَسَلَم في (غَرْوة تَبُولِ وَكَي فَقَالَ: ((إنْ شِيئَة أَنْبَأَثُوكَ بِالْمُولِ الْحَيْدِ وَالْمَدَّوَة ثَطْفَى أَلْفَوْلَ وَلَي مَلِي اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَم اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَم اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَم الْحَيْدِ وَالْمَدَّلُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَم الْخُولِ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَم اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّم اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَم اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَم اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّم اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَم اللَّه عَلَيْهُ وَقَلَ رَبَّهُ مُ خُوفًا وَطَمَعًا وَمِمًا رَزَقُتُنَاهُم يُنْفَقُونَ } .

[١٧] ﴿ فَـلاَ تَعْلَـمُ نَفْسٌ مَـا أَخْفِـيَ لَهُـمْ مِـنْ قُـرَّةِ أَعْـيُنِ جَـزَاءً بِمَـا كَـانُوا يَعْمَلُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فلا تعلم أي نفس منا أعلام الله لهم ممنا تقرّ بنه أعينهم، جنزاءً منه لهم على منا كنانوا

<sup>(3)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 416/1). تصنيف ( جماعة من علماء التفسير).

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (416/1)، المؤلف: (نغبة من أساتاة التفسير).

<sup>(5)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (620/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر). (

<sup>(1)</sup> انظُر: ( تفسير الطبري) برقم (64/21، 65).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) النَّدة (16).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

و( بَلْهُ )" أي: غيرَ.

{ مَّا أُخْفَيَ لَهُم مِّن قُرَّة أَعْدِينَ } .... أي: لا تعليم نفيس ميا أخفي الله تعيالي لهيم وادخير لهم عنده من النعيم الذي تقر به أعينهم أي تسربه وتفرح.

> {مًا أُخْفِيَ لَهُم} ... مَا ادُّخرَ لَهُمْ منَ الجَزَاءِ. {مِّن قُرَّة أَعْيُن} ... مَا يُفْرحُ، وَيَسُرُّ.

# ﴿ الْقِرَاءَآت ﴾

قــرا (حمـزة)، و(يعقـوب): (أخْفــي) بسـكون الياء معلومًا مستقبلًا" أي: أخفي أنا،

وقــرأ البــاقون: بفتحهــا مجهولًــا علــى بنــاء الفعل للمفعول. (2)

### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

رتفسير ابسن عبساس):- قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبــــادى – (رحمـــه الله:-{سُــيورَةً السَّجْدَة} الآيسة {17} قَوْلُه تُعَسالَى: {فَالاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ} فَلَـيْسَ تعلـم أنفسهم {مَّا أُخْفَـيَ لَهُـم} مَا أَعِد لَهُم وَمَا رَفِع لَهُم وَمَا ذَحْر لَهُم {مِّن فُـرَّة أَعْسِيُن } من طيبَـة السنَّفس وَالتَّسوَاب

(1) ( صَحَيْحٌ ): أخرجه الإمَامُ (البُقَارِي) في (صحيحه) بسرقم (4502)،-( كتاب: التفسير)، / ( باب: قوله: {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَيَ لَهُمْ مَنْ قُرَة

وأخرجـــه الإمَــامْ (مُسْــلمْ) في (صحيحه) بــرق (2824)، في أول كتــاب: الجنــة وصفة نعيمها وأهلها.

(2) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (س: 516)،

و"التيسير" للداني (ص: 177)،

و"تفسير البغوي" (3/ 524)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 347)،

و"معجم القراءات القرآنية" (5/ 101).

انظُر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الآية (17).

قلب بشر، بَلْهُ مِا اطلعتم عليه) (1)، | والكرامة في الْجنِّه {جَـزْاَءً بِمَـا كَـائُو يَعْمَلُونَ} في الدُّنْيَا من الْخيرَات.

قسال: الإمسام (البغسوي) – (مُحيسي السُستُّة) – (رحمسه الله) – في (تفسيره):-{سُّرِهُ السَّجْدَة} الآيــة {17} قُولُــهُ تَعَــالَى: {فَلَــا تَعْلَــهُ نَفْ سِنٌ مَا أَخْفَى لَهُمْ } قَرَأَ (حَمْ زَةُ)، وَ( يَعْقُوبُ): ( أُخْفَى لَهُ مُ ) سَاكِنَةَ الْيَاءِ أَيْ: أَنَا أُخْفَى لَهُمْ، وَمَنْ حُجَّته،

> قرَاءَةُ (ابْن مَسْعُود) (نخْفي) بالنُون، وَقَرَأَ الْآخَرُونِ: بفتحها،

{مَنْ قُرَّة أَعْيُنَ} ممَّا تَقَرُّ بِهِ أَعْيُنُهُمْ،

{جَــزَاءً بِمَــا كَــانُوا يَعْمَلُــونَ} عَــنْ ( أَبِــي هُرَيْــرَةَ ): عَـن النَّبِـيِّ- صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- قَـالَ: ((يَقُولُ: اللَّهُ تَبِارَكَ وَتَعَالَى: أَعْدَدُتُ لعبَادي الصَّالحينَ مَا لَا عَايْنٌ رَأَتْ وَلَا أَذُنّ سَمِعَتْ وَلَا خطر على قلب بشر)

قال: (ابن عباس): هَذَا ممَّا لَا تَفْسيرَ لَهُ. وَعَـنْ بَعْضِهِمْ فَـالَ: أَخْفَـوْا أَعْمَـالَهُمْ فَـأَخْفَ اللَّه

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -ر حمـــــه الله) - في (تفســــيره):-{سُـــورَةً السَّجْدَة} الآيسة {17} وأمسا جسزاؤهم، فقسال:

<sup>(3)</sup> انظُر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الآيسة

<sup>(17)</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(4) (</sup> صَسَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُغُاري) في (صحيحه) بسرقم (6/318)-(كتاب: بدء الخلق).

وأخرجه الإمّام (مُسْلَم) في (صحيحه) برقم(2824) (4 / 2174).

<sup>(5)</sup> انظُـر: (مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سُورَةُ (السَّجْدَة) الآية (17).

# حَكِمَ اللهِ وَاحِدُ لَا إِنَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

﴿ فَالَا تَعْلَمُ نَفْسٌ } يدخل فيه جميع نفوس الخلق، لكونها نكرة في سياق النفي. أي: فالا يعلم أحد.

{مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةٍ أَعْيُنٍ} من الخير الكشثير، والنعسيم الغزيسر، والفسرح والسسرور، واللذة والحبور،

كما قال تعالى على لسان رسوله: ((أعددت لعبادي الصالحين، ما لا عاين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر)).

فكما صلوا في الليل، ودعوا، وأخفوا العمل، جازاهم من جنس عملهم، فأخفى أجرهم، والهذا قال: {جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}.

\* \* \*

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سُورَةُ السَّجْدَةِ } الآية {17} قَوْلُهُ (قَعَالَى: {فَالَا يَعْلَمُ (2) نَفْسٌ مَا أُخْفِي (3) لَهُمْ مِنْ قُرِةً أَعْيُنٍ } يخبر تعالى عن جزائهم عنده فيقول: فيلا تعليم نفس ما خبا الله تعالى لهم من النعيم المقيم الذي تقر به أعينهم أي: ثسر وتفرح.

وقوله: {جَـزَاءً بِمَـا كَـائُوا يَعْمُلُـونَ} أي:جـزاهم بـذلك النعـيم بعملـهم الخـيري الإسـلامي الـذي كـانوا في الـدنيا يعملونـه وقـد ذكـر بعضـه في الآيات قبل كالصلاة والصدقات.

\* \* \*

قــــال: الإمــــام (إبــــن كــــثير) – (رحمــــه الله) - في

(تفسيره):- {سُورَةَ السَّجْدَة} الآيـة {17} ثـمّ

قَـالَ تَعَـالَى: {فَـلا تَعْلَـمُ نَفْسٌ مَـا أُخْفَـيَ لَهُـمْ مـنُ

أَيْ: فَـلاَ يَعْلَـمُ أَحَـدٌ عَظَمَـةَ مَـا أَخْفَـى اللَّـهُ لَهُـمْ

في الْجَنَّات مِنَ النَّعِيمِ الْمُقيمِ، وَاللَّـذَّاتِ الَّتِي

قُرَّة أَعْيُن جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }.

قَالَ: الإمام (الْبُخَارِيُّ): قَوْلُهُ: {فَالا تَعْلَمُ الْفُصِي لَهُمْ مِنْ قُرْدُ أَعْدِينٍ } الآيدة: حداثنا علي بن عَبْد اللَّه، حَداثنا سُفَيانُ، عَبْد اللَّه، حَداثنا سُفيانُ، عَنْ أَبِي عَنْ أَبِي الزِّنَا اللَّهُ عَنْ الْاَأْمِرَج، عَنْ (أَبِي عَنْ أَبِي الزِّنَا اللَّهُ عَنْ الْاَأَعْرَج، عَنْ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلْيه وَسَلَّم - قَالَ: ((قَالَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم - قَالَ: ((قَالَ اللَّهُ عَيْنُ تَعَالَى: أَعْدَدْتُ لِعَبَادي الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنُ رَأَتْ، وَلاَ أَذُنْ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطْرَرَ عَلَى قَلْسِب رَأَتْ، وَلاَ أَذُنْ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطْرَرَ عَلَى فَلْسِ بَعْدُ وَا إِنْ الْمَالَةُ فَي لَهُمْ مِنْ قُرَة بَعْدَاهُ وَا إِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مَنْ قُرَة إِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَا إِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْنُ اللَّهُ عَلَى الْعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعْمَلُولُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى اللَّهُ عَلَى اللْمُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللْمُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَا اللَّهُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَ

\* \* \*

<sup>(1)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (السَّجَدَةِ) الأية (17) للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3)</sup> قسرا الجمهور ما أخفي بصيغة الماضي المجهول، وقسرا غيرهم أخفي بالمضارع المعلوم.

<sup>(4)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكرام العلي الكبير) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الآيدة (17) للشيخ: (جابرين أبو بكر الجزائري).

<sup>(5)</sup> انظَر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الآية (17).

<sup>(6) (</sup>متفسق عليسه ): أخرجه الإمام (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (6) (4779) - (كتاب: تفسير القرآن).

وأخرجه الإمَامُ (مُسْامُ) في (صحيحه) بسرقم (2824) – (كتساب: الجنسة وصفة نعيمها وأهلها).

# 

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص–العنكبوت–الرَّومُ– لُقمان–السَّجدَ﴾

قَسالَ: وَحَسدَّثْنَا سُفْيَانُ، حَسدَّثْنَا أَبُسو الزُّنساد، حَسدَّثْنَا (أَبُسو هُرَيْسِرَةَ) عَسنْ رَسُسول اللَّه- صَسلَّى عَن الْاَعْرَج، عَنْ (أَبِي هُرَيْسِرَةً) قَالَ: قَالَ | اللَّهُ عَلَيْسِهُ وَسَلَّمَ-: ((إن الله تَعَالَى قَالَ: اللَّـهُ مثْلَـهُ. قيـلَ لسُـفْيَانَ: رِوَايَـةً؟ قَـالَ: فَـايَّ

> حَديث- (سُفْيَانَ بْن عُيَيْنَةً)، بهُ.

وَقَالَ (التّرمذيُّ): (حَسَنٌ صَحيحٌ).

ثُمَّ قَسَالَ الإمسام (الْبُخَساريُ): حَسدَّثنَا إسْحَاقُ بْسنُ نَصْر، حَدَّثنَا أَبُو أُسَامَةً، عَن الْسَاعُمُش، حَدَّثْنَا أَبُو صَالِح، عَنْ (أَبِي هُرَيْسِرَةً)، عَن النَّبِيِّ- صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: ((يَقُـولُ اللَّـهُ تَعَالَى: أَعْدَدْتُ لعبَادي الصَّالحينَ مَا لاَ عَدِيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أَذْنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خطر عَلَى قُلْبِ بَشَر، ذُخْراً منْ بَلـه مَـا أطلعْـتم عَلَيْـه))، ثـمَّ قَراً: {فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّة أَعْيُن جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }.

قَالَ: (أَبُو مُعَاوِيةً)، عَنْ (الْسَأَعْمَش)، عَنْ أبي صَالح)، قَراً (أَبُو هُرَيْرَةَ): ((قُراتُ

انْفَرَدَ بِهِ (الْبُخَارِيُّ) مِنْ هَذَا الْوَجْه.

وَقَالَ الْإِمَامُ (أَحْمَادُ): حَادَّثْنَا عَبْدُ السرَّزَاق، حَـدَّثْنَا مَعْمَـر، عَـنْ هَمَّـام بْـن مُنَبِّـه قَـالَ: هَـذَا مَـا

(كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها).

أَعْدَدُتُ لعبَدادي الصّالحينَ مَسا لاَ عَسِيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أَذْنُ سَـــمَعَتْ، وَلاَ خطـــر عَلَـــي قَلْــب

أَخْرَجَكُهُ فَكِي (الصَّحِيحَيْنِ) مِكْ رِوَايَكَةٍ (عَبْكِ الــــرَّزَّاق ) (٥) . وَرَوَاهُ (التَّرْمِــــــــــيُّ ) فِــــي

وَ( ابْسنُ جَريسِ )، مسنْ حَسديث عَبْسد السرَّحيم بْسنُ سُلَيْمَانَ، عَـنْ مُحَمَّـد بْـن عَمْـرو، عَـنْ (أَبِـي سَـلَمَةً )، عَـنْ ( أَبِـي هُرَيْـرَةَ )- رَضـيَ اللَّـهُ عَنْـهُ-، عَـن رَسُـول اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-

شُم قَسالَ (التَّرْمسذيُّ): هَسذَا حَسديثٌ (حَسَسز

وَقَسَالَ: (حَمَّادُ بِسنُ سَلَمَةً )، عَسنْ (ثَابِتِ)، عَسنْ (أَبِسِي رَافِسِعِ)، عَسنْ (أَبِسِي هُرَيْسرَةً) (10)، رَضي اللَّـهُ عَنْـهُ، قَـالَ (حَمَّادٌ): أَحْسَـبُهُ عَـن النَّبِـيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: ((مَنْ يَدْخُل

- (5) ( صَسحِيح ): أخرجه الإمَامُ (أحمه بسن حنيها) في (المسند) بسرقم
- (6) ( صَسحيح ): أخرجه الإمَسامُ (البُخَساري) في (صحيحه) بسرقم (8498)، -مــن طريــق- (عبـــد الله)- عــن ( معمــر) بــه، ولم أجــده في (الصــحيحين) مــن روايــة (عبد الرزاق).
- (7) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الآية (17).
- (8) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الآية (17).
  - (9) أخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (3292).

وتفسير (الطبري) برقم (66/21).

(10) في ت: "وروى (مسلم) عن (أبي هريرة)".

<sup>(1) (</sup>صحيح ): أخرجه الإمّامُ (مُسْلمُ) في (صحيحه) بسرقم (2824)

<sup>(2)</sup> أخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (3197).

<sup>(3) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (4780) -(كتــاب: تفسـير القــرآن)، - وفي (البخــاري) "روايــة (أبــي معاويــة)" بعــد الحــديث

<sup>(4)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ)

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

الْجَنَّاةَ يَسِنْعَمُ لاَ يَبْسائسُ، لاَ تَبْلَسَى ثِيَابُسهُ، وَلاَ يَفْنَسَى شَيَابُسهُ، وَلاَ يَفْنَسَى شَبَابُهُ، فِسَي الْجَنَّةَ مَسا لاَ عَسَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أَذْنٌ سَمَعَتْ، وَلاَ خطر على قلب بشر)).

رَوَاهُ (مُسْلِمٌ) - مِنْ حَدِيثٍ - (حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةً)، (1)

وَرَوَى الْإِمَامُ (أَحْمَدُ)؛ حَدَّثْنَا هَارُونُ، حَدَّثْنَا الْبَانُ وَهْبِ، حَدَّثْنِي أَبُو صَحْرٍ، أَنَّ أَبَا حَازِمِ لَا بَنْ سَعْد السَّاعِديَ، وَلَا شَعْد السَّاعِديَ، وَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ؛ شَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ؛ شَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهُ حَلَيْهُ وَسَلَّمَ - مَجلسا وَصَفَ فيه وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - مَجلسا وَصَفَ فيه الْجَنَّدَة، حَتَّى النَّهُ لَي، ثَه قَالَ في آخر وَلا أَذُنُ الْجَنَّدة، وَلا خَطَر عَلَى قَلْبِ بَشَر))، ثم قَدرأ أَدْنُ اللَّهُ عَنْ الْمَضَاجِعِ هَدَهُ الْآيَدَةَ؛ {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ هَدَهُ الْآيَدِةَ؛ {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ يَدَدُهُ الْآيَدِةَ؛ وَلَهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ يَدَدُهُ الْآيَدِةَ وَلَهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ يَدَدُهُ الْآيَدِةَ وَلَهُ مَوْفًا وَطَمَعًا }، إلَدى قَوْلِهُ إِنْ مَنْ مَنْ مَنْ الْمَنْ رَبَّهُ مَنْ وَلِهُ الْمُعَامِي اللَّهُ الْمَنْ رَبَّهُ لَالَعَالَ مَا عَلَالِهُ الْمَنْ رَبَّهُ اللَّهُ الْمُعَامِي الْمَاعِلَا اللَّهُ الْعَلَالِهُ الْمَالَةُ الْعَلَيْ الْمُعَلَى اللَّهُ الْمُعَلِيْلُ الْمُعَلِيْ لَالْمُعَلَى الْمُعَلِيْ الْمُعَلِيْ مَا الْعَلَيْ الْمُعَلِيْ الْمُعَلِيْ الْمُعَلِيْ الْمُعَلِيْ الْمُعَلِيْ الْمُعْمَى الْمُعَلِيْ الْمُعَلِيْ الْمُعْمُ الْعَلَيْ الْمُعْمِلِهُ الْمُعْمِلُونَ مَا الْمُعْلَى الْمُعْلِيْ الْمُعَلِيْ الْمُعْمَى الْمُعَلِيْ الْمُعْمَاعُ الْمُعْمَا الْمُعْمَاعُ الْمُعْمُ الْمُعْلَى الْمُعْمَاعُ الْمُعْمَاعُ الْمُعْمَاعُ الْمُعْمُ الْمُعْمِلُهُ الْمُعْمُلُولُ الْمُعْمَاعُ الْمُعْمَاعُ الْمُعْمَاعُ الْمُعْمَاعُ الْمُعْمَاعُ الْمُعْمَاعُ الْمُعْمَاعُ الْمُعْمُعُمُ الْمُعْمَاعُ الْمُعْمَاعُ الْمُعْمَاعُ الْمُعْمَاعُلُولُ الْمُعْمَاعُ الْمُعْمَاعُ الْمُعْمُلُولُ الْمُعْمَاعُ الْ

وَأَخْرَجَهُ الإمام (مُسْلِمٌ) في (صَحِيحه): (صَحِيحه): (صَحِيحه): عَصِنْ (هَصارُونَ بْصِنِ مَعْسَرُوفَ)، وَهَارُونَ بْسِنِ مَعْسَرُوفَ)، وَهَارُونَ بْسِنِ سَعِيدٍ)، كِللَّا هُمَا عَسِنِ (ابْسِنِ

وَقَالَ: (ابْن جَرِير): حَدَّثني الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي طَالِب، حَدَّثني الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي طَالِب، حَدَّثنَا سَلاَ مُ طَالِب، حَدَّثنَا سَلاَ مُ بْنُ أَبِي مُطيع، عَنْ (قَتَادَة)، عَنْ عُقْبَةً بْنِ عَبْد الْغُدْريُّ)، عَنْ عَبْد الْخُدْريُّ)، عَنْ

رَسُولِ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم -، يَسرْوِي عَسنْ رَبِّه، عَسزَّ وَجَلَّ، قَسالَ: ((أَعْسدَدْتُ لِعبَسادي الصَّسالِحِينَ مَسالاً عَسيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أَذْنُ سَسمعَتْ، وَلاَ خَطَسرَ عَلَى قَلْب بِشُسرٍ)). لَسمْ يُخَرِّجُوهُ. وَلاَ أَذُنُ سَلَم يُخَرِّجُسُوهُ. (4)

\* \* \*

وَقَــالَ: ( مُسْـلمٌ ) أَيْضًــا فــى ( صَــعيحه ): حَــدُثْنَا ابْسنُ أَبِي عُمَسرَ وَغَيْسرُهُ، حَسدَّثْنَا سُفْيَانُ، حَسدَّثْنَا مُطَـرَف بْـنُ طَريـف وَعَبْـدُ الْمَلـك بْـنُ سَـعيد، سَمِعَا الشَّعْبِيِّ يُخْبِرُ عَنِ (الْمُغَيِرَة بْنِ شُعْبَةَ : قَسالَ: سَسمعْتُهُ عَلَسَ الْمنْبَسِرِ -يَرْفَعُسهُ إِلَسَى النَّبِسِيِّ - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -قَـالَ: ((سَـأَلَ مُوسَـي، -عَلَيْـه السَّـلاَ مُ- رَبِّـهُ عَـزٌ وَجَـلَّ: مَـا أَدْنَـي أَهْـل الْجَنَّدة مَنْزلَدةً؟ قُسالَ: هُسوَ رَجُسلٌ يَجِسىءُ بَعْدَمَا أَدْخُـلَ أَهْـلُ الْجَنَّـةَ الْجَنَّـةَ، فَيُقَـالُ لَـهُ: ادْخُـل الْجَنَّاةَ. فَيَقُـولُ: أَيْ رَبِّ، كَيْـفَ وَقَـدْ نَـزَلَ لَــهُ: أَتَرْضَــى أَنْ يَكُــونَ لَــكَ مثْــلَ مُلــك مَلــك مَــنْ مُلُــوك الــدُّنْيَا؟ فَيَقُــولُ: رَضــيتُ رَبِّ. فَيَقُــولُ: لَــكَ ذلكَ، وَمثلُهُ، وَمثلُهُ، وَمثلُهُ، وَمثلُهُ، وَمثلُهُ، فَقَال في الْخَامسَـة: رَضيِتُ رَبِّ. فَيَقُـولُ: هَـذَا لَـكَ وَعَشْرِةُ أَمْثَالِهِ وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ ولَدَّت عَيْنُكَ. فَيَقُـولُ: رَضِيتُ رَبِّ. قَـالَ: رَبِّ، فَـأَعْلاً هُــمْ مَنْزِلَــةً؟ قَــالَ: أُولَئــكَ الَّــذينَ أرَدتُ، غَرَسْـتُ كَـرَامَتَهُمْ بِيَـدي، وَخَتَمْـتُ عَلَيْهَـا، فَلَـمْ تَـرَ عَـيْنٌ، وَلَهِمْ تَسْهُمُ أَذُنَّ، وَلَهِمْ يَخْطُهُمْ عَلَهِ قَلْهِا بَشَـر))، قَـالَ: وَمصْـدَاقُهُ مـنْ كتَـابِ اللَّـه: {فَـلا

<sup>(1) (</sup>صحيح ): أخرجه الإِمَامُ (مُسْامُ) في (صحيحه) بسرقم (2836) - (2836) (كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها)..

<sup>(2) ( &</sup>lt;del>صَحِيح</del> ): أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيا) في (المسند) بسرقم (334/5).

<sup>(3) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) بسرقم (2825) (كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها)..

<sup>(4)</sup> أخرجه الإمام (الطبري) في (تفسيره) برقم (67/21).

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

تَعْلَـمُ نَفْـسٌ مَـا أُخْفَـيَ لَهُـمْ مِـنْ قُــرَّةِ أَعْـيُنٍ جَــزَاءً بِمَا كَانُوا بَعْمَلُونَ } - (1)

وَرَوَاهُ (التَّرْمِدُيُّ) عَنِ (ابْنِ أَبِي عُمَر)، وَقَالَ: (حَسَنٌ صَحِيحٌ)،

قَالَ: وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ (الشَّعْبِيِّ)، عَنْ (الْشُعْبِيِّ)، عَنْ (الْمُفْسِيرَةِ) وَلَسِمْ يَرْفَعْهُ، والمرفوع أصح. (الْمُفْسِيرَةِ) وَلَسِمْ يَرْفَعْهُ، والمرفوع أصح. (3)(2)

قَسال: (ابْسنُ أَبِسي حَساتِم): حَسدَّثنَا جَعْفَسرُ بْسنُ مُسنِيرِ الْمَسدَائِنيُّ، حَسدَّثنَا أَبُسو بَسدْرٍ شهاعُ بْسنُ الْوَلِيسدِ، حَسدَّثنَا زِيسادُ بْسنُ خَيْثمسة، عَسنْ مُحَمَّدِ

مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ } .

وَقَالَ: (ابْنُ لَهِيعَة): حَدَّثني (عَطَاءُ بْنُ دِينَارٍ)، عَنْ (سَعِيد بْنِ جُبَيْرٍ) قَالَ: تَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الْمَلاَ لِكَةُ فَي مِقْدَارِ كَلِّ يَوْم مِنْ أَيَّامِ اللَّهُ مِنْ أَيَّامِ اللَّذَيْبَا ثَلاَ ثَ مَرَاتَ، مَعَهُمُ التَّحَفُ مِنْ اللَّه مِنْ جَنَّاتِهِمْ، وَذَلَكَ جَنَّاتِهِمْ، وَذَلَكَ جَنَّاتِهِمْ، وَذَلَكَ قُولُهُ: ﴿ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِي لَهُمْ مِنْ قُرَةٍ قَوْلُهُ: ﴿ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِي لَهُمَ مِنْ قُرَةٍ قَوْلُهُ: ﴿ وَيُخْبَرُونِ أَنَّ اللَّهُ عَنْهُمْ رَاضٍ.

\* \* \*

وَقَالَ: (ابْنُ جَرِيبِ)؛ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ مُوسَى السَرَازِيُ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِم، عَنْ صَفْوَانَ بِنِ عَمْدِو، عَنْ أَبِي الْيَمَانِ الْهَوْرُنِيِّ -أَوْغَيْدِهِ بَنِ عَمْدِو، عَنْ أَبِي الْيَمَانِ الْهَوْرُنِيِّ -أَوْغَيْدِهِ الْمَنْ اللَّهَ مَا أَنْهَ مَا أَلْهَ اللَّهُ اللَّ

\* \* \*

قسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بسنده): - حدثنا على بن عبد الله، حدثنا سفيان عن أبي الزنساد، عن الأعرج عن (أبي

 <sup>(1) (</sup> صَحَدِيح ): أخرج الإِمَامُ ( مُسْالِمٌ ) في (صحيحه ) برقم (189) –
 (كتاب : الإيمان).

<sup>(2) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن ) برقم (3198).

<sup>(3)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الاَيدِةِ (17).

<sup>(4)</sup> في ت: وروى (ابن أبي حاتم ) عن (عباس ).

<sup>(5)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) العَلْدِ (17).

<sup>(6)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الاَية (17).

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري ( 66/21).

<sup>(8)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الأَسْرة (17).

# حكم الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَإِلْهُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الْحَيْ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

هريرة) - رضي الله عنه - عن رسول الله - صَلَى اللّه عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللّه عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللّه الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ الله الله الله الله عبارك وتعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عبين رأت، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر)). قال: (أبو هريرة): اقرءوا إن شئتم إفسلا تعليم نفس من أخفي لهم من قرة أعين). وحدثنا علي حدثنا سفيان، حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن (أبي هريرة) قال: قال الله.. -مثله - قيل لسفيان رواية? قال: فأي شيء؟، وقال: أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح قرأ (أبو هريرة): الأعمش عن أبي صالح قرأ (أبو هريرة): (قرآت أعين)).

\* \* \*

قال: الإمسام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - وسعده) - وسعده) - وسعده الشهدة عن مطرو الأشعثي، وسعداتنا سفيان بن عيينة عن مطرو وابن أبجر، عن الشعبي، قال: سمعت المفيرة بن شعبة، رواية إن شاء الله. وحدثنا ابن أبي عمر. حدثنا سفيان. حدثنا مطرف بن طريف وعبد الملك بن سعيد. سمعا الشعبي يخبر عن (المفيرة بن شعبة)" قال: سمعته يُخبر عن (المفيرة بن شعبة)" قال: سمعته عليه وسَلَم المنب وحدثنا سفيان بن عيينة، حدثنا واللفظ له. حدثنا سفيان بن عيينة، حدثنا واللفظ له. حدثنا سفيان بن عيينة، حدثنا المفيرة بن شعبة يُخبر به الناس على المنب المغيرة بن شعبة يُخبر به الناس على المنبر. المفيان: رفعه أحدهما (أراه ابن أبجر) قال: "سال موسى ربه: ما أدنى أهل الجنة قال: "سال موسى ربه: ما أدنى أهل الجنة قال: "سال موسى ربه: ما أدنى أهل الجنة

منزلةً؟ قسال: هسو رجسلٌ يجسيء بعسد مسا أدخسل أهسل الجنسة الجنسة، فيُقسال لسه: ادْخسل الجنسة. يقول: أي رب! كيف؛ وقد نرزل النساس منازلهم وأخددوا أخداتهم؟ فيُقسال له: أترضى أن يكون لك مثل مُلك مَلك ملك من ملوك الصدنيا؟ فيقول: رضيتُ، ربِّ! فيقول: لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله. فقال في الخامسة: رضيتُ، ربِّ! فيقسول: هـذا لـك وعشـرة أمثالــه. ولــك مــا اشــتهتْ نفسـك ولــذَّتْ عينُك فيقول: رضيتُ، ربِّ! قال: ربِّ! غرستُ كـرامتهم بيـدي. وختمـتُ عليهـا. فلـم تــر عسين ولم تسسمع أذن ولم يخطسر علسى قلسب بشر. قال: ومصداقه في كتاب الله عنز وجل: {فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين}الآية.

\* \* \*

قال: الإمام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا زهير بن حرب، حدثنا عبيد البرحمن بن مهدي، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي رافع، عن (أبي هريرة)، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قيال: ((مين يعدخل الجنه يسنعم لا يياش. لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه)).

\* \* \*

<sup>(3) (</sup>صَـحِيح ): أخرجـه الإِمَـامُ (مسـلم) في (صـحيحه) بـرقم (176/1) – (كتاب: الإيمان)، / باب: (أدنى أهل الجنة ) ( ح189 ) .

<sup>(4) (</sup>صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (مسلم) في (صحيحه) برقم (2181/4)، (م. (غ. دواه نعيم أهال (غ. دواه نعيم أهال (غ. دواه نعيم أهال

<sup>(</sup>ح2836). – (كتّاب: الجنـة وصفة نعيمها ...) ، / بـاب: (في دوام نعـيم أهـل الحنة ...).

<sup>(1) (</sup>صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) بسرقم (375/8) – (375) . (كتاب: تفسير القرآن) – (سورة السجدة)،/ باب (الآية ) ( ح4779).

<sup>(2) (</sup>صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مسلم) في (صحيحه) بسرقم (2178/4)، (حكاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها).

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَالْمُكُمْ إِلَهُ وَاحْدُ لَا إِلَهُ لَا إِلَهُ لَا إِلَهُ لَا إِلَهُ أَلَا هُوَ الْحَيْ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لاَ إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص—العَنكبوت—الرَّوم—لقمان—السَّجدَ}

# [١٨] ﴿ أَفَمَــنْ كَــانَ مُؤْمِنًــا كَمَــنْ كَــانَ

# فَاسقًا لاَ يَسْتَوُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

من كن مؤمنًا بالله عاملًا بأوامره مجتنبًا لنواهيه، ليس كمن كن خارجًا عن طاعته" لا يستوي الفريقان عند الله في الجزاء.

\* \* :

يَعنْي: - أفمن كان مطيعًا لله ورسوله مصدقًا بوعده ووعيده، مثل من كفر بالله ورسله وكدب بالله ورسالة فرسله وكدب باليوم الآخر لا يستوون عند (2)

\* \* \*

يَعنْ ي: - أيستوى الناس في جيزائهم وقيد اختَلفوا في أعمالهم؟ أفمن كان مؤمناً بالله كمن كسان كسان كسان كسان كسان كسافراً بسه عاصياً لسه؟ لا

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات

{أفمــن كــان مؤمنــاً} .... أي: مصــدقا بــالله ورسوله ولقاء ربه.

{كمــن كــان فاســقا} .... أي: كــافراً لا يستوون.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قسال: الشسيخ (مجسير السدين بسن محمسد العليمسي القدسسي الحنبلسي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 416/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (416/1)، المؤلف: (نخبة من أساتنة المتاتنة التفسر).
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (620/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

﴿ سُورَةُ السَّجْدَةِ ﴾ الآيسة {18 } قولسه تعسالى: {أَفَمَسنْ كَسانَ مُؤْمِنُسا كَمَسنْ كَسانَ فَاسِسقًا لَسا يَسْتَوُونَ ﴾ . ولما وقع تنازع بين (علي بين أبي طالب) -رضي الله عنه - وبين (الوليد بين عقبة بن أبي معيط) أخي عثمان لأمه،

فقال الوليد: لعلي: "اسكت، فإنك صبي"،

فقال له على: "اسكت، فإنك فاسق"،

نزل قوله تعالى: {أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاللهِ فَاللهِ فَاللهِ فَاللهِ فَاللهِ أَفْسَرِد فَاللهِ أَفْسَد الله، أفسرد مؤمنًا وفاسقًا حملًا على لفظ (مَنْ) وجمع {لا يَسْتَوُونَ} حملًا على معناها"

لأنها للعموم" لأنه لم يسرد مؤمنًا واحداً وفاسقًا واحداً بسل أراد جميع المؤمنين وجميع المألفاسقين. (5)

\* \* \*

- (5) انظُر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، للشيخ (مجير الدين بن معمد العليمي المقدسي العنبلي) في سُورة (السُجْدَة) الآية (18).
- (6) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الأيـة (8) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما .

# ﴿ وَإِلْمَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ–العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

\* \* \*

قال: الإمام (البغوي) - (مُحيي السُّنَة) - (رحمه الله) - في (تفسي ره):- {سُورَةُ الله) - في (تفسي (18 قُولُه عَزَّ وَجَلَّ: {أَفَمَنْ السَّجْدَة} الآية {18 } قَوْلُه عَزَّ وَجَلَّ: {أَفَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ } وَلَمْ يُطِنْ مُوْمِنَا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ } وَلَمْ يَقُلُ لَا يَسْتَوُونَ } وَلَمْ يَقُلُ لَا يَسْتَوُونَ } وَلَمْ يَقُلُ لَا يَسْتَوُونَ } وَاحِدًا وَقَاسِقًا وَاحِدًا وَقَاسِقًا وَاحِدًا وَقَاسِقًا وَاحِدًا وَقَاسِقًا وَاحِدًا وَقَاسِقًا وَاحِدًا بَلْ أَرَادَ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ وجميع وقَاسِقًا وَاحِدًا بَلْ أَرَادَ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ وجميع الفَاسَقينَ وَاحِمَدِي الفَاسَقينَ .

\* \* \*

ينبه تعالى، العقول على ما تقرر فيها، من عسدم تساوي المتفاوي المتفاوي المتباوتين المتباينين، وأن حكمته تقتضى عدم تساويهما،

فقال: {أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنَا} قد عمر قلبه بالإيمان، وانقسادت جوارحسه لشسرائعه، واقتضى إيمانه آثاره وموجباته، من تسرك مساخط الله، التي يضر وجودها بالإيمان.

{كَمَنْ كَانَ فَاسَقًا} قد خرب قلبه، وتعطل مسن الإيمان، فلسم يكن فيسه وازع ديسني، فأسرعت جوارحه بموجبات الجهل والظلم، من كل إثم ومعصية، وخرج بفسقه عن طاعة الله.

أفيستوى هذان الشخصان؟.

{لا يَسْتَوُونَ} عقال وشرعًا، كما لا يستوي الليال والنهار، والضياء والظلمة، وكالله لا يستوي يستوي يستوي ثوابهما في الآخرة.

\* \* \*

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في رنفسيره): - { سُورَةُ السَّجْدَةِ } الآية {18} قَوْلُهُ وَفُهُ تَعَالَى: {أَفَمَنْ (3) كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ وَفُهِمُ الله عَمَالَى الستواء الكافر فأسقاً } أي كافرا ينفي تعالى استواء الكافر مع المؤمن فلذا بعد الاستفهام الإنكاري أجاب بقوله تعالى: {لا يَسْتَوُونَ } ثم بين تعالى جيزاء الفريقين وبيذلك تأكيد بُعيد ميا

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة): قوله: {أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لاَ يَسْتَوُونَ} قال: لاَ والله ما استووا في الدنيا، ولا عند الموت ولا في الآخرة.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- { الله ورَةُ السَّجْدَة } الآيسة {18} فَوْلُهُ تَعَالَى: { أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسقًا لَا يَعَالَى: { أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسقًا لَا يَسْتَوُونَ } . يُخْبِرُ تَعَالَى عَنْ عَدْلِه وَكَرَمَه أَنَّهُ لَا يُستووي في حُكمه يَوْمَ الْقِيَامَة مَنْ كَانَ فَاسقًا، مُؤْمِنًا بآيَاته مُتْبعًا لرسُله، بمَنْ كَانَ فَاسقًا،

- (2) انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورةُ (السَّجْدةِ) الظّر: (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (3) الاستفهام إنكاري: وفيه معنى التعجب والمراد بالفاسق هنا الكافر لمقابلة المؤمن وفسقه بترك عبادة ربه وعبادة الأوثان والاصنام.
- (4) انظُـر: (أيسـر التفاسـير لكـالم العلـي الكـبير) في سُـورَةُ (السَّـجَدَةِ) الآيــة
   (18) للشيخ: (جابرين أبو بكر الجزائري).
  - (5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) الإمام (الطبري) ( 188/20).

<sup>(1)</sup> انظُر: (مغتصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ (السَّجَدَة) الآية (18).

# ﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

أَيْ: خَارِجًا عَنْ طَاعَة رَبِّه مكذَّبًا لرسُهِ الْمُسله إِلَيْه، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {أَمْ حَسب الَّذِينَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ال

وَقَالَ تَعَالَى: {أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعُلِمُ الْمُعَلِمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللْمُعُلِمُ الْمُعْلِمُ ال

وَقَالَ تَعَالَى: {لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّدِةِ هُمَّمُ وَأَصْدَابُ الْجَنَّدِةِ هُمَّمُ الْفَائِزُونَ } {الْحَشْرِ: 20}.

وَلِهَــذَا قَــالَ تَعَــالَى هَاهُنَــا: {أَفَمَــنْ كَــانَ مُؤْمِنَــا كَمَــنْ كَــانَ مُؤْمِنَــا كَمَــنْ كَــانَ فَاسِــقًا لَــا يَسْــتَوُونَ} أَيْ: عِنْــدَ اللَّــهِ يَوْمَ الْقيَامَة.

وَقَدْ ذَكَدَرَ (عَطَاءُ بُنُ يَسَار)، و(السُّدِيِّ) وَغَيْرُهُمَا: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي (عَلِيِّ بُنِ أَبِي وَغَيْرُهُمَا: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي (عَلِي بُنِ أَبِي طَالِبٍ)، وَ(عُقْبَةَ بُنِ أَبِي مُعَيِطً) " وَلِهَذَا فَصَل طَالِبٍ)، وَ(عُقْبَةَ بُنِ أَبِي مُعَيِطً) " وَلِهَذَا فَصَل حُكْمَهُمْ

\* \* \*

# من فوائد الآية الكريمة:

الْفَائِدَةُ الأُولَى: في هدنه الآيدة تقريد أنّه لا مساواة بين المؤمن والكافر، وأنَّ هذا أمْد لا يُمْكن "لقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {أَقَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا } وقد قال الله تعالى في آيسات أخسرى: {أَفَنَجْعَ لُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ } بيل من السّفة ومن الخطا في الحُكْم أن يُجْعَلَ المسلم كالمجرم أو الفاسِقُ للكُمْد.

الْفَائِدَةُ الثَّانِيَةُ: أنَّ المَوْمِنَ خَيْدِ مِنِ الفاسِقِ، وَلَو كَانِ الفاسِقُ، وَلَو كَانِ الفاسِقُ أعظَمَ جَاهًا في الدُّنْيا عَند الخَلْقَ " ثُوْخَدُ مِن عموم قوله عَدزً وَجَلًا: الخَلْقَ " ثُوْخَدُ مِن عموم قوله عَدزً وَجَلًا: { مِن ) هده اسْمُ اسْتَفْهام، وأسماءُ الإسْتَفْهام مِن صيغِ العُموم، فيلا يمكن لأي الإسْتَفْهام من صيغِ العُموم، فيلا يمكن لأي فاستَق أن يكون كالمؤمن، ولو عظمَت به فاستَق أن يكون كالمؤمن، ولو عظمَت به المدنيا، ولو نال من الدُنْيا ما ينال، فإنه المنال، فإنه

<sup>(1)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الأَيدة (18). الأية (18).

# ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

« فَاعْلُمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ »: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ:/ تقسير سُورَةُ «القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ»

\* \* \*

# [١٩] ﴿ أَمَّا الَّاذِينَ آمَنُا وَعَمِلُوا وَعَمِلُوا السَّالِحَاتِ فَلَهُم جَنَّاتُ الْمَاأُوَى ثُرُّلًا

بِمَا كَانُوا بِعْمَلُونَ ﴾:

### تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أمسا السذين آمنسوا بسالله وعملسوا الأعمسال الصسالحات، فجسزاؤهم المعسد لهسم جنسات يستقرون فيها كرامة من الله لهم، جراءً على مسا كسانوا يعملونه في السدنيا من الأعمسال

\* \* \*

يَعنْكِ: - أما الدنين آمنوا بالله وعملوا بما أمروا به فجراؤهم جنات يسأوون إليها، ويقيمون في نعيمها ضيافة لهم" جراءً لهم بما كانوا يعملون في الدنيا بطاعته.

\* \* \*

يَعنِّسي: - أمسا السذين آمنسوا وعملسوا الصسالحات فلهم جنسات المسأوى التسى فيهسا مسساكنهم، كرامسة لهم بما كانوا يعملون.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات :

# ثم بين التفاوتَ بينهما فقال:

- (1) انظَر: (تفسير القرآن الكريم) للشيخ (محمد بن صالح العشيمين) في سُورَة (السَّجْدَة) الآية (18).
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 416/1). تصنيف ( جماعة من علماء التفسير).
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (416/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر).
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (620/1)، المؤلف: (لعنة من علماء الأزهر).

{جنات المسأوى نسزلاً} .... النسزل مسا يعسد للضيف من قرى.

{جَنَّاتُ الْمَانُ الْمَاوَى} .... الستي يسأوي إليهسا المؤمنون.

{<mark>الْمَــاوَى}</mark> ... الَّتِــي يَــاوُونَ إِلَيْهَــا، وَيُقِيمُــونَ لِهَا.

> (نُرُلًا) ... ضيافَةً لَهُمْ. أي:جزاءً وثوابًا. (بمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} .... بسبب أعمالهم.

### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

انظر: سورة - (النجم) - آية (14-15)، - كما قال تعالى: {عند سدرة المُنْتَهَى (14) عندها جَنَة الْمَأْوَى (15)}.

لبيان أن جنة الماوى عند (سدرة المنتهي) وهي السني ورد وصفها في بدايسة سيورة (الإسراء).

\* \* \*

رتفسير ابسن عبساس):- قسال: الإمسام (مجد السدين الفسيروز آبسسادى) - (رحمسه الله):- {سُسورَةُ الفسيروز آبسسادى) - (رحمسه الله):- {سُستقرهما بعد المَوْتُ فَقَسالَ: {أَمَّسا الَّسَدِينَ مستقرهما بعد المُصوْتُ فَقَسالَ: {أَمَّسا الَّسَدِينَ آمنُسوا} بمُحَمد - صلى الله عَلَيْسه وسلم- وَالْقُسرُآنَ {وَعَملُسوا الصَّالِحَات} المُخسيرات فيمَسا بَيسنهم وَبَسين رَبهم الصَّالِحَات} المُخسيرات فيمَسا بَيسنهم وَبَسين رَبهم في الْمَحْمُ جَنَّساتُ المساوى ثُسَرُلاً } منسزلا ثوابًا لَهُم في الْمَحْمَة.

أُبِمَاً كَانُواْ يَعْمَلُونَ} فِي السَّانْيَا مِنَ (5) الْحُورَاتِ (5)

<sup>(5)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الآية

<sup>(19)</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

# وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

\* \* \*

قال: الإمام (البغوي) - (مُحيي السُّنَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (سُرَةُ الله) - في (تفسيره): - (سُرَةُ الله عَدْدَةً } الآيية {19} قَوْلُه تُعَالَى: {أَمَّا السَّجْدَة } الآيية {19} قَوْلُه تُعَالَى: {أَمَّا السَّجْدَة } الآيية وا وَعَملُوا الصَّالِحَات فَلَهُم جُنَّاتُ الله الْمُؤْمِنُ وَي إلَيْهَا الله وَي إلَيْه وَي إلَيْهُ وَي إلَيْهُا وَي إلَيْه وَلِي إلَيْه وَي إلَيْه وَي إلَيْه وَي إلَيْه وَي إلَيْه وَي إلَيْه وَلَا إلَاهُ وَي إلَيْه وَي إلَيْه وَي إلَيْه وَي إلَيْه وَي إلَيْه وَايْمُ وَي إلْهُ إلَيْه وَي إلَيْه وَي إلْه وَي إلْه وَي إلَيْه وَاي إلْه أَلُوا يُعْمِلُونَ إلْه وَي إلْه أَلْهُ وَايْمُ وَيْمِ أَلُوا يُعْمِلُونَ إلْه إلْه أَلْه وَايْمُ وَلِهُ إلْهُ أَلُولُوا يَعْمِلُونَ إلْهُ إلْهُ أَلْهُ وَايُهُ وَلِهُ إلْهُ إِلْهُ أَلُولُوا يُعْمِلُونَ إلْهُ إلْهُ إلْهُ أَلُهُ وَالْمُوا يُع

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ الله به في (تفسيره): - (سُورَةُ الله به به الله) - في (تفسيره): {أَمَّا الله به به الله به أَمَّا الله به به أَمَّا الله في من فروض ونوافيل {فَلَهُم جَنَاتُ الْمَالُوكَ } أي: الجنات الستي هي ماوى الله الله ومعدن الخيرات، ومعدن الخيرات، ومحمل الأفسراح، ونعيم القلوب، والنفوس، والأرواح، ومحمل الخلود، وجوار الملك المعبود، والتمتع بقربه، والنظر إلى وجهه، وسماع والتمتع بقربه، والنظر إلى وجهه، وسماع خطابه.

{نرلا} لهم أي: ضيافة، وقررًى {بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} فأعمالهم الستي تفضل الله بها عليهم، هي الستي أوصلتهم لتلك المنازل الغاليمة العاليمة، الستي لا يمكن التوصل الغاليمة العاليمة، الستي لا يمكن التوصل إليها ببذل الأموال، ولا بالجنود والخدم، ولا بالأولاد، بل ولا بالنفوس والأرواح، ولا يتقرب إليها بشيء أصلا سوى الإيمان والعمل يتقرب إليها بشيء أصلا سوى الإيمان والعمل الصالح

\* \* \*

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في رنفسيره): - { الله برق السّجْدَة } الآية { 19 } فَوْلُه أَوْلُها تَعَالَى: { أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا } بالله ربّاً وإلها وبمحمد نبياً ورسولا وبالإسلام شرعا ودينا وبمحمد نبيا ورسولا وبالإسلام شرعا ودينا وعملوا الصّالحات } باذاء الفسرائض والنوافيل في الغالب بعد اجتناب الشيرك والمحارم. { فَلَهُم جُنَّاتُ الْمَاْوَى نُرُلاً (3) } أي: والمحارم. { فَلَهُم جُنَّاتُ الله عَلَم يوحدوا ولم يطيعوا فعاشوا عن أمر الله فلم يوحدوا ولم يطيعوا فعاشوا على الشيرك والمعاصي حتى

قسال: الإمسام (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - { السُورَةُ السَّجْدَة } الآيسة { 19 } قَوْلُهُ تَعَمَّلُ اللَّهِ اللَّهِ اللهِ اللَّهِ اللهِ اللَّهِ اللهِ اللَّهِ اللهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللهُ اللَّهِ المَّالِحَاتُ اللَّهِ وَعَمَلُوا بَمُقْتَضَاهَا، وَهِيَ الصَّالِحَاتُ .

{فَلَهُ لَهُ مَ مَنَّ الْهُ الْمُ الْوَى } أي: الَّتِ فِيهَ الْمُسَاكِنُ وَالدُّورُ وَالْفُرَفُ الْعَالِيَةُ .

{نُرُلَّكًا} أَيْ: ضِيافَةً وَكَرَامَكةً. {بِمَا كَانُوا وَكُرَامَكةً. (بِمَا كَانُوا عَمْلُونَ }

\* \* \*

# 

<sup>(3)</sup> النزل بضمتين مشتق من النزول وهو ما يعد للضيف النازل بك من قرى وهو الطعام والشراب والفراش.

<sup>(4)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الأيسة

<sup>(19)</sup> للشيخ: (جابربن أبوبكر الجزائري).

<sup>(5)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ)

<sup>(1)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإمَا (1) (البغوي) سُورةُ (السَّعِدْة) الآية (19).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الآية (1) للأمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

« فَاعْلُمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ »: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ:/ تقسير سُورَةُ «القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ»

# أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَدَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ ثُكَذَّبُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وأمسا السذين خرجسوا عسن طاعسة الله بسالكفر وارتكساب المعاصسي، فمستقرهم السذي أعسد لهسم يسوم القيامسة النسار، مساكثين فيهسا أبسداً، كلمسا أرادوا أن يخرجسوا منهسا أعيسدوا فيهسا، وقيسل لهسم تَبْكيتسا لهسم: ذوقسوا عسذاب النسار السذي كنستم تكسذبون بسه في السدنيا عنسدما كانست رسلكم تخوّفكم منه.

\* \* \*

يَعنِّي: - وأما الدين خرجوا عن طاعة الله وعملوا بمعاصيه فمستقرهم جهنم، كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها، وقيل لهم -توبيخاً وتقريعاً -: ذوقوا عناب النار الذي كنتم به تكذبون في الدنيا.

\* \* \*

يَعنْسي: - وأمسا السذين خرجسوا عسن طاعسة الله بكفرهم فمقسامهم السذى أعسد لهسم النسار، كلمسا حساولوا الخسروج منهسا أعيسدوا فيهسا، وقيسل لهسم: ذوقسوا عسذاب النسار السذى كنستم فسى الدنيا تصرون على التكذيب به.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات :

(1) انظر: (المغتصر في تفسير القرآن الكريم) ( 416/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

{ وَأَمَّسَا الَّسَذِينَ فَسَــقُواْ فَمَسَأُواهُمُ النَّسَارُ} .... أي وأمسا السذين خرَجُسوا مسن طاعسة الله بكفسرهم ، فمأواهُم النارُ ،

{ كُلَّمَا } .... رفعها لَهابُ النار إلى أعلاها ، فظنتُوا أنَّهم يخرُجون منها ،

{ أَرَادُواْ أَن يَخْرُجُ وَا مِنْهَا أَعِيدُواْ فِيهَا }.... ردَّتْها ملائكة العدّاب إلى أسطاها بمقامع من حديد ،

{وَقَيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ الْكَلَّابِ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ الْكَلَّذِيلَ (أي: إهانَسة لهم، وَي السَّدُنيا. (أي: إهانَسة لهم، وزيادة في غيظهم)،

قَالَ هنا: (النّاد: العداب، وفي سبا

\* \* \*

### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

(تفسير ابسن عبساس):- قسال: الإمسام (مجيد السدين الفسيروز آبسسادي - (رحمسه الله:- {سُسورَةُ الفسيروز آبسسادي - (رحمسه الله:- {سُسورَةُ الله عبد الله عبد أوا مُسالَى: {وَاَمَسا الله عبد الله عبد أوا مُسلَقُوا } نسافقوا في إيمسانهم المَمسَأُ وَاهُم } فمصيرهم {النَّسار كُلَّمَسا أَرَادوا أَن يَحْرُجُسوا مِنْهَسا } مسن النَّسار {أُعِيسدُوا } ردوا فيهَسا } في النَّسار بمقسامع الْحَدِيسد {وقيسل فيهَسا } في النَّسار بمقسامع الْحَدِيسد {وقيسل لَهُسم } قَالَست لَهُسم الزَّبَانِيسة {دُوقُسوا عَسَدَاب النَّسار الَّسَدِي كُنْشم بِه } في السدُّنْيَا {تكسنبون } النَّسار الَّدِي كُنْشم بِه } في السدُّنْيَا {تكسنبون } أنه لَا يكون.

4 4 4

<sup>(2)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (416/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير).

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (620/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(4)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الأية (20) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ:/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لقمان– السَّجدَ

السَّـجْدَة} الآيــة {20} قُولُــهُ تَعَــالَى: {وَأَمَّــا الَّـــذينَ فَسَـــقُوا فَمَـــأُوَاهُمُ النَّـــارُ} أي: مقـــرهم ومحسل خلسودهم، النسار الستي جمعست كسل عسذاب وشقاء، ولا يُفَتَّرُ عنهم العقاب ساعة.

{كُلَّمَــا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُــوا مِنْهَــا أُعيــدُوا فيهَــا} فكلمسا حسدثتهم إرادتهسم بسالخروج، لبلسوغ العـــذاب مــنهم كــل مبلــغ، ردوا إليهــا، فـــذهب عنهم روح ذلك الفرج، واشتد عليهم الكرب.

{ وَقَيِلَ لَهُ مْ ذُوقُوا عَـذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْـثُمْ بِـهُ ثُكَذُّ بُونَ } فهذا عداب النار، الذي يكون فيه مقسرهم ومسأواهم، وأمسا العسذاب السذي قبسل ذلك، ومقدمة له وهو عذاب البرزخ.

قال: الشيخ (أبدو بكر الجزائدري) – (رحمت الله) – في <u>رتفسيره): - { سُـورَةُ السَّجْدَة } الآيــة {20} قُولُــهُ </u> تَعَالَى: {وَأُمِّنَا الَّذِينَ فُسَفُوا } عن أمر الله فلم يوحدوا ولم يطيعوا فعاشوا على الشرك والمعاصي حتى ماتوا ﴿فَمَاأُواهُمُ (٢) النَّارُ} أي مقـــرهم ومحـــل مثــواهم وإقــامتهم لا يخرجــون {كُلَّمَـا أَرَادُوا} أي همــوا أن يخرجــوا منها أعيدوا فيها من قبل الزبانية تدفعهم عـن أبوابهـا، {وَقَيـلَ لَهُـمْ} إذلالا لهـم وإهانـة { دُوڤُوا عَدَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهُ تُكَذَّبُونَ } <mark>إذ كانوا مكذبين بالبعث والجزاء.</mark>

(1) انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سُورَةُ (السَّجْدَة)

الآية (20) للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

وَلَنُ نِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجَعُونَ (21) وَمَـنْ أَظْلَـمُ مِمَّـنْ ذُكِّـرَ بِآيــاتِ رَبِّــهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَـــا إنَّـــا مِـــنَ الْمُجْـــرمِينَ مُنْتَقِمُـــونَ (22) وَلَقَــــدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةِ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُـــدًى لِبَنـــي إسْـــرَائِيلَ (23<sub>)</sub> وَجَعَلْنـــا مِـــنْهُمْ أَئِمَّــةً يَهْـــدُونَ بأَمْرِنَا لَمَّا صَـبَرُوا وَكَانُوا بآيَاتِنَا يُوقِنُونَ (24) إنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (25) أُولَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ (26) أُولَمْ يَسرَوْا أَنَّسا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْسَأَرْضِ الْجُسرُز فَتُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَكَا يُبْصِـــرُونَ (27) وَيَقُولُـــونَ مَتَـــى هَـــذَا الْفَــــتْحُ إِنْ كُنْـــتُمْ صَادِقِينَ (28) قُلْ يُلُومُ الْفَلْعُ لَا يَنْفُعُ اللَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمهُ يُنْظَرُونَ (29) فَاعْرِضْ عَنْهُمْ وَالْتَظِرِ

قصال: الإمسام (الطسبري) — (رحمسه الله) – في (تفسسيره):– يسينده الحسين)- عين (قتيادة): {وأميا الَّــذِينَ فَسَــقُوا } أشــركوا. ﴿وَقيــلَ لَهُـــمْ دُوقُــوا عَــذَابَ النَّــارِ الَّــذي كُنْــثُمْ بِــه ثُكَــذَّبُونَ} والقــوم مكذبون كما ترون

إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ (30)

قـــال: الإمـــام (إبـــن كـــثير) – (رحمـــه الله) – في <del>رتفسيره):-</del> {سُـورَةُ السَّجِّدَة} الآيــة {20} قَوْلُــهُ تَعَالَى: {وَأَمَّا الَّــَّذِينَ فَسَــقُوا} أَيْ: خَرَجُــوا عَــنَ الطّاعَة،

{فَمَـــأُوَاهُمُ النَّـــارُ كُلَّمَــا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُـــوا منْهَـــا أعيدُوا فيها}،

كَقَوْلُــه: {كُلَّمَــا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُــوا مِنْهَــا مِــنْ غَــهُ أُعيدُوا فيهَا}الْآيَةَ {الْحَجِّ: 22}.

<sup>(2)</sup> المأوى: مكان الإيواء، أي: الرجوع إليه والاستقرار فيه.

<sup>(3)</sup> انظُر: (أيسر التفاسي لكام العلي الكبير) في سُورَةُ (السََّجْدَةِ) الآيدة

<sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 188/20).

## وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

لَمُوثْقَـــةً، وَإِنَّ الْأَرْجُــلَ لَمُقَيِّـــدَةً، وَإِنَّ اللَّهَــبَ حيـث يُعــذَّبون في نــار جهـنم" لعلــهم يرجعــون لَيَرْفُعُهُمْ وَالْمَلَائِكَةَ تَقْمَعُهُمْ.

وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِـهُ تُكَـــذُّبُونَ} أَيْ: يُقَـــالُ لَهُـــمْ ذَلـــكَ تَقْرِيعًــــ

# ﴿ مِنْ فُوائد الأَيَاتِ ﴾

- إيمان الكفاريوم القيامة لا يسنفعهم" لأنها دار جزاء لا دار عمل.
  - · خطر الغفلة عن لقاء الله يوم القيامة.
    - مِن هدي المؤمنين فيام الليل.

# [٢١] ﴿ وَلَئُ ذِيقَنَّهُمْ مَ نَ الْعَ ذَابِ الْـــأَدْنَى دُونَ الْعَـــذَابِ الْـــأَكْبَرِ لَعَلَّهُـــمُ

### تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولنهذيقن ههؤلاء المكهدبين الخسارجين عهن طاعهة ربهــم مــن المحــن والــبلاء في الــدنيا، قبــل العسداب الأكسبر المعسد لهسم في الآخسرة إن لم يتوبوا" لعلهم يعودون إلى طاعة ربهم.

يَعنْسى: - ولنديقن هـؤلاء الفاسـقين المكـذبين من العناب الأدنى من البلاء والمحن والمصائب

- (1) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن كثير) في سُورَةُ (السَّجْدَة)
- (2) انظرر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 416/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 417/1). تصنيف:

ـالَ: (الفُضَــيل بْــنُ عيَــاض): وَاللَّــه إِنَّ الْأَيْــديّ │ في الــدنيا قبــل العـــذاب الأكــبر يـــوم القيامـــة، ويتوبون من ذنوبهم.

يَعنْسي: - ونُقْسم: لنسذيقنهم فسي السدنيا عسذاب الخدالان قبسل أن يصلوا إلى العداب الأكسبر، وهسو الخلسود فسي النسار، لعسل المعسذيين بالعسداب الأدنى يتوبون عن الكفر.

#### شرح و بيان الكلمات :

{وَلَنُصِدْيِقَنَّهُمْ مِصِنَ الْعَصِدَابِ الْصِأَدْنَى} .... أي: الأقسرب عسذاب السدنيا مسن القتسل والأسسر والمحن.

{الْعَـــذَابِ الْـــأَدْنَى} . . . البَلاَيَــا وَالْمَــائِبِ فَــي الدُّنْيَا.

(أي: نديقهم العداب هنا قبل العداب).

أي: عـــذاب الـــدنيا مــن مصــاب القحــط والجــدب والقتل والأسر.

(أي: مَصَائب الدُنْيَا، أو: الجوع، أو: القتال، أو: الحدود، أو: مَا أَصَابَهُمْ بِبَدْرٍ،

وقيل: عذابُ القبر، وَيَحْتَملُ جميع ذلك.)

{العسدّاب الأكسبر} .... هسو عسدّاب الآخسرة في نارجهنم.

{لعلهم يرجعون}....أي: يصيبهم بالم في الدنيا رجاء أن يؤمنوا ويوحدوا.

{لَعَلَّهُمْ} .... أي: من بقى منهم.

(يَرْجِعُونَ} يتوبون.

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (417/1)، المؤلف: (نخب

<sup>(5)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (620/1)، المؤلف:

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

\* \*

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

رَفْسَيْرِ ابْسِنْ عَبْسَاسُ):- قَسَالُ: الْإِمْسَامُ (مَجْسَدُ الْسَدِينُ الْفُسِيْرُورْ آبْسَادِي) - (رحمسه الله):- {سُسُورَةُ السَّحِدُةُ} الآيسة {21} قَوْلُسهُ تَعَسَالَى: {وَلَنُسْدِيقَنَّهُمْ} لنصيبنهم يَعْنِي كفسار مَكَسة {مَّسَ الْفُسَدَّابِ الْسَأَدْنَى} مسن عَسَدَّابِ السَدُّنْيَا فَمْسَ الْفَصْدَابِ الْسَأَدْنَى} مسن عَسَدَّابِ السَدُّنْيَا بِالْقَحْطُ والجدوبة والجوع وَالْقَتْسُ وَغُسِيْ ذَلَّكُ بِالْقَحْطُ والجدوبة والجوع وَالْقَتْسُ وَغُسِيْ ذَلِك وَيُقَالُ عَسَدَّابِ الْقَبْسِرِ. {دُونَ الْعَسَدَّابِ الْسَأَكُبَرِ} وَيُقَالِ عَسَدَّابِ النَّارِ يَحْسُوفُهم بِسَدَاكِ. {لَعَلَّهُ مِهْ وَلِي الْعَسَدَابِ النَّالِ يَحْسُوفُهم بِسَدَاكِ. {لَعَلَّهُ مِهْ قَبِلُ عَسَدَابِ النَّالِ يَحْسُوفُهم بِسَدَاكِ. {لَعَلَّهُ مِهْ اللّهِ الْعَلَّهُ مِهْ اللّهَابُولِ يَحْسُوفُهم بِسَدَاكِ. {لَعَلَّهُ مِهْ اللّهُ اللّهَابُ النَّالَةُ اللّهِ الْعَلَّهُ اللّهُ الْعَلَاكُ . {لَعَلَّهُ مِهْ اللّهَابُ الْقَالُولُ الْعَلَاكُ . {لَعَلَّهُ مِهْ بِسَدَاكِ . {لَعَلَهُ اللّهِ الْعَلَهُ مِنْ اللّهُ الْعَلَالُ عَلَيْكُ اللّهِ الْعَلَيْدِيْكُ اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ الْعَلَيْدِيْكُ الْعَلْمُ اللّهُ الْعَلَقُولُ الْعَلَيْدُ اللّهِ الْعَلْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْعَلَقُولُ الْعُلْمُ اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ الْعُلْمُ اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ الْعَلَيْدُ اللّهُ الْعُلْمُ اللّهُ اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ الْعُلْمُ اللّهُ الْعُلْمُ اللّهُ الْعُلْمُ اللّهُ الْعُلْمُ اللّهُ الْعُلْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْعُلْمُ اللّهُ اللّهُ الْعُلْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْعُلْمُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

يَرْجِعُونَ} عَن كفرهم فيتوبوا.

قال: الإمام (البغوي) - (مُحيي السُنتُة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (سُورَةُ الله) - في (تفسيره):- (سُورَةُ السَّجْدَةِ } الآيية {21} قَوْلُك لهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَنُدْنَى دُونَ الْعَدْابِ الْمَادْنَى دُونَ الْعَدْابِ الْمَادُنِي دُونَ الْعَدْابِ الْمَادُبِي الْمُعْدَابِ الْمَاكْبَرِ،

{لَعَلَّهُ مَ يَرْجِعُ وَنَ} قَالَ: (أَبَيُ بُنُ كَعْبِ)، وَ(الضَّحَدُاكُ)، وَ(الْحَسَنُ)، وَ(إِبْسَرَاهِيمُ)؛ الْعَدْابِ الْطَدْابِ الْطَدْابِ الْحَدْابِ الْمُعْتِ الْحَدْابِ الْحَدْابِ الْحَدْابِ الْحَدْابِ الْحَدْابِ الْحَدَابِ الْحَدْابِ الْحَدْابِ الْحَدْابِ الْحَدْابِ الْحَدْابِ الْحَدَّابِ الْحَدْابِ الْحَدْابِ الْحَدَابِ الْحَدْدِ الْحَدْدِ الْحَدَابِ الْحَدْدُ الْمُعْلِقِ الْحَدْدِ الْحَدْدِ الْحَدْدُ الْحَدُوبُ الْحَدْدُ الْحَدْدُ الْحَدْدُ الْحَدُوبُ الْحَدُوبُ الْحَدِي الْحَدُوبُ الْحَدُوبُ الْحَدُوبُ الْحَدُوبُ الْحَدُوبُ الْحَدِي الْحَدُوبُ الْحَدْدُ الْحَدُوبُ الْحَدْدُ الْحَدُوبُ الْعُلُوبُ الْعُلُولُ الْعَالِمُ الْعَلَالِحُوبُ الْحَدُ

وَقَالَ: (عكْرِمَةُ ) عنه: الْحُدُودُ.

وَقَالَ: (َمُقَاتِلٌ): الْجُوعُ سَبْعَ سِنِينَ بِمَكَّةَ حَتَّى أَكَلُوا الْجِيَفَ وَالْعِظَامَ وَالْكِلَابَ.

وَقَال: (ابْن مَسْعُود): هُو الْقَتْلُ بِالسَّيْفِ يَوْمَ بَالسَّيْفِ يَوْمَ بَدْر، وَهُوَ قَوْلُ: (قَتَادَةً)، وَ(السُّدِّيِّ)،

﴿ دُونَ الْعَــذَابِ الْــأَكْبَرِ } يَعْنِـي: عَــذَابَ الْــآخِرَة، ﴿ لَعَلَّهُ مَــذَابَ الْــآخِرَة، ﴿ لَعَلَّهُ مَ يَرْجِعُـونَ ﴾ إِلَــى الْإِيمَـانِ، يَعْنِـي: مَــنَ ْ بَقَيَ منْهُمْ بَعْدَ بَدْر وَبَعْدَ الْقَحْط. (2)

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُرحم الله) - في (تفسيره): - (سُرحم الله) السَّجْدَة } الآيسة {21} قَوْلُ له تُعَسالَى: {وَلَنُ لِيَقَنَّهُمْ مِنَ الْعَدْابِ الأَدْنَى دُونَ الْعَدْابِ الأَدْنَى دُونَ الْعَدْيقَنَ الْكُبَسِرِ لَعَلَّهُ مِنَ الْعَدْبِينَ، نموذجً ما مين العداب الفاسيقين المكينين، نموذجً مين العداب الفاسيقين المكين، وهيو عيذاب البرزخ، فنييقهم طرفًا الأدنى، وهيو عيذاب البرزخ، فنييقهم طرفًا منيه، قبيل أن يموتوا، إميا بعيذاب بالقتيل ونحوه، كميا جيري لأهيل بيدر مين المشركين، وإما عند الموت،

كما في قوله تعالى: {وَلَوْ تَسرَى إِذِ الظّالِمُونَ فَسي غَمَسرَاتِ الْمُسوَّتِ وَالْمَلائكَةُ بَاسطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْرَوْنَ عَسَدًابَ الْهُونِ } أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْرَوْنَ عَسَدًابَ الْهُونِ } ثم يكمل لهم العذاب الأدنى في برزخهم.

وهدنه الآيدة من الأدلة على إثبات عداب القسير، ودلالتهسا ظساهرة، فإنسه قسال: {وَلَنُدنِهَنَّهُمْ مِنَ الْعَدَابِ الأَدْنَسَى} أي: بعض وجزء منه، فدل على أن شم عدابًا أدنى قبل العذاب الأكبر، وهو عذاب النار.

ولسا كانست الإذاقسة مسن العسداب الأدنسى في السدنيا، قسد لا يتصل بهسا المسوت، فسأخبر تعسالى أنسه يسنيقهم ذلسك لعلم يرجعون إليسه ويتوبون من ذنوبهم،

<sup>(2)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإمَامُ (البغوي) سُورَةُ (السَّجْدَةَ) الأية (21).

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الايدة

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

كما قال تعالى: {ظَهَرَ الْفَسَادُ فَيِ الْبَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرَ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُدِيقَهُمْ بَعْضَ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُدِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجعُونَ }.

\* \* \*

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - { سُورَةُ السَّجْدَةِ } الآية {21} قَوْلُهُ وَعَالَى: { وَلَئُلِي الْعَلَيْ الْعَلَيْ الْعَلَيْ الْعَلَيْ الْعَلَيْ الْعَلَيْ الْلَائِي الْلِي الْلَائِي الْلَائِي الْلَائِي الْلَائِي الْلِي الْلَائِي الْلَائِي الْلَائِي الْلَائِي الْلَائِي الْلَائِي الْلَائِي الْلَائِي الْلَائِي الْلِي الْلَائِي الْلَائِي الْلَائِي الْلَائِي الْلِي الْلِلْلِي الْلِي الْلِي

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)
- عن (ابن عباس): {وَلَنُلْ لِيَقَنَّهُمْ مِنَ العَلَابِ
الأدنى} يقول: مصائب السدنيا وأسقامها
وبلاؤها مما يبتلي الله به العباد حتى

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- ( بسنده الصبحيح) - عسن ( مجاهسد):  $\{\epsilon e \hat{j}\}$  العَذَابِ الأكْبَر $\{\epsilon e \hat{j}\}$ 

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة): {لَعَلَّهُمَّ يَرْجعونَ} أي: يتوبون.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إسن كشير) - (رحمسه الله) - في (تنسيره): - (سُورَةُ السَّجْدَةُ } الآيسة {21} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَنُسْذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَسْدَابِ الأَدْنُسَى دُونَ الْعَسْدَابِ الأَدْنُسَى دُونَ الْعَسْدَابِ الأَدْنُسَى دُونَ الْعَسْدَابِ الأَدْنُسَى دُونَ الْعَلَّهُ مِنْ الْعَسْدَابِ الأَكْبَسِرِ لَعَلَّهُ مِنْ يَرْجِعُ وَنَ لَعَلَّهُ مِنْ الْعَسْدَابِ الأَكْبَسِرِ لَعَلَّهُ مِنْ يَرْجِعُ وَنَ لَعَلَّهُ مِنْ يَرْجِعُ وَيَ لَعَلَّهُ مِنْ يَرْجِعُ وَيَ لَعَلَّهُ مِنْ يَرْجِعُ وَيْ لَعَلَّهُ مِنْ يَرْجِعُ وَيَ لَعَلَّهُ مِنْ يَرْجِعُ وَيْ لَعَلِّهُ مِنْ يَرْجِعُ وَيْ لَعَلِّهُ مِنْ يَرْجِعُ وَيْ لَعَلِّهُ وَيْ يَعْمُ وَيْ لَعَلِيْ لَا يَعْمَلُونَ إِنْ يَعْمُ وَيْ يَعْلِمُ وَيْ يَعْلَمُ وَيْ لَعَلِيْ وَيْ لَعَلِيْ وَيْ يَعْمُ وَيْ يَعْلِمُ وَيْ يَعْمُ وَيْ يَعْلِمُ وَيْ يَعْمُ وَيْ يَعْمُ وَيْ يَعْلِمُ وَيْ يَعْمُ وَيْ يَعْمُ وَيْ يَعْمُ وَيْ يَعْمُ وَيْ يَسْمُ وَيْ يَعْمُ وَيْ يَعْقَلُهُ مِنْ يَعْمُ وَيْ يَعْلِمُ وَيْ يَعْمُ وَيْ لَعْلَهُ وَيْ يَعْمُ وَيْ يُعْمُ وَيْ يُعْمِعُ وَيْ يَعْمُ وَيْ يُعْمُونُ وَيْ يَعْمُ وَيْ يَعْمُ وَيْ يُعْمُونُ وَيْ يَعْمُ وَيْ يَعْمُ وَيْ يُعْمُ وَيْ يُعْمُ وَيْ يُعْمِلُ وَيْ يَعْمُ وَيْ يَعْمُ وَيْ يَعْمُ وَيْ يُعْمُ وَيْ يَعْمُ وَيْ يَعْمُ وَيْ يُعْمُ وَيْ يَعْمُ وَيْ يُعْمُ وَيْ يُعْمُ وَيْ يَعْمُ وَيْ يُعْمُ وَيْ يُعْمُ وَيْ يُعْمُونُ وَيْ يُعْمُ وَيْ يَعْمُ وَيْ يُعْمُ وَيْ يُعْمُ وَيْ يَعْمُ وَيْ يَعْمُ وَيْ يُعْمُ وَيْ يُعْمُ وَيْ يَعْمُ وَيْ يُعْمُ وَيْ يُعْمُ وَيْ يُعْمُ وَيْ يُعْمُ وَيْ يُعْمُ وَيْ عُلْمُ عُلِي عُل

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ): يَعْنَى بِالْعَدْابِ الْاَدْنَى مَصَائِبَ السَّادُنَى مَصَائِبَ السَّانْيَا وَأَسْقَامَهَا وَآفَاتِهَا، وَمَا يَحِلُ بِأَهْلِهَا مِمَّا يَبْتَلِي اللَّهُ بِهِ عَبَادَهُ لِيَتُوبُوا إِلَيْهَ.

وَرُوِيَ مِثْلُهُ عَنْ (أَبَي بُنِ كَعْبِ)، وَ(أَبِي الْعَالِيَةِ)، وَ(أَبِي الْعَالِيَةِ)، وَ(الْحَسَنِ)، وَ(إِبْرَاهِيمَ النَّخَفِي)، وَ(الضَّحَاك)، وَ(عَلْقَمَهَ ، وَ(عَطِيَّةً)، وَ(عَطِيَّةً)، وَ(مُجَاهِد)، وَ(قَتَسادَةً)، وَ(عَبْد الْكَسرِيمِ الْجَزَرِي)، و(خَصيف).

وَقَــالَ ( ابْـنُ عَبَــاسٍ ) -فِـي رِوَايَــةٍ عَنْــهُ - : يَعْنِــي به إقامَةَ الْحُدُودِ عَلَيْهِمْ.

وَقَــالَ: (الْبَــرَاءُ بِـنُ عَـازِبٍ)، وَ(مُجَاهِــدٌ)، وَ(أَبُو عُبَيْدَةً): يَعْنِي بِهِ عَذَابَ الْقَبْرِ.

<sup>(5)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 192/20).

<sup>(6)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 192/20).

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سُورَةُ (السَّجَدَةِ) النّف (1) انظر، (12) الأمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> الجملـة اسـتننافها بيـاني جوابـاً لمـن قــال لم يــنيقهم العــناب الأدنــى وهــو عــناب الحدنيا: (دون العــناب الاكــب) فكــان الجــواب: (لعلــهم يرجعــون) وهــو تعليل للحكم السابق.

<sup>(3)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الآيسة

<sup>(21)</sup> للشيخ: (جابربن أبوبكر الجزائري).

 <sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 189/20).

# ﴿ وَإِلَّهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحْيِمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

لا سُنُونَ أَصَابَتْهُمْ

مَضَيَا، وَالْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ.

وَقَالَ: (النَّسَائيُّ): أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَليّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ مَهْدي، عَنْ إسْرَائيل، عَـنْ أبِـي إسْـحَاق، عَـنْ أبِـي الْـاَحْوَص وَأبِسي عُبَيْدَةً ( أ ) ، عَـنْ ( عَبْد اللَّـه ) : {وَلَنُـذِيقَنَّهُمْ مسنَ الْعَسدَابِ الأَدْنَسِي دُونَ الْعَسدَابِ الأَكْبَسِرِ} قَسالَ:

وَقَالَ: (عَبْدُ اللَّه بْنُ الْإِمَام أَحْمَدَ): حَدَّثني عَبْدُ اللَّه بْدنُ عُمَدِ القَدوَارِيرِي، حَدَّثْنَا يَحْيَدي بْنُ سَعِيد، عَنْ شُعْبَةً، عَنْ (قَتَادَةُ)، عَنْ عَزْرَة ، عَـن الْحَسَـن العُرَنـي، عَـنْ يَحْيَـى بْـن الْجَـزَار، عَن ابْن أبي لَيْلُى عَنْ (أبَيِّ بْن كَعْب) في هَذه الْمَايَـة: {وَلَئُـدْيِقَنَّهُمْ مِـنَ الْعَـدَّابِ الأَدْنَـي دُونَ الْعَــذَابِ الأَكْبَــرِ} قَــالَ: الْمُصــيبَـاتُ وَالسِدُّخَانُ قَــدْ

مــن حَــديث-

وَقَالَ: (عَبْدُ اللَّه بْنُ مَسْعُود): أَيْضًا، في رِوَايَــةِ عَنْــهُ: الْعَــذَابُ الْــأَدْنَى: مَــا أَصَــابَهُمْ مــنَ

الْقَتْسُل وَالسَّبْي يَسُوْمَ بَسُدْرٍ. وَكَسَدًا قَسَالَ: ( مَالِكٌ ) عَنْ (زَيْد بْنِ أَسْلَمَ)

فَالَ: (السُّدِّي) وَغَيْرُهُ: لَـمْ يَبْقَ بَيْتٌ بِمَكَّةَ إلَّا دَخَلَـهُ الْحُـزْنُ عَلَـى قَتيـل لَهُـمْ أَوْ أَسـير، فَأُصـيبُوا أَوْ غَرموا، وَمَنْهُمْ مَنْ جُمعَ له الأمران.

[٢٢] ﴿ وَمَـنْ أَظْلَـمُ مَمَّـنْ ذُكِّـرَ بِآيَــاتْ رَبِّه ثُـمَّ أَعْـرَضَ عَنْهَـا إنَّـا مِـنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقَمُونَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولا أحد أظلم ممن وعظ بآيسات الله فلم يستعظ بها، وأعسرض عنها غيير مُبال بها، إنا من المجسرمين -بارتكساب الكفسر والمعاصسي السذين يعرضـــون عـــن آيــات الله- منتقمــون لا

يَعنْسي: - ولا أحد أشد ظلمًا لنفسه ممن وعظ بــدلائل الله، ثــم أعــرض عــن ذلــك كلــه، فلــم يستعظ بمواعظـه، ولكنـه اسـتكبر عنهـا، إنـا مـن المجسرمين السذين أعرضوا عسن آيسات الله وحججه، ولم ينتفعوا بها، منتقمون. ا

 <sup>(6)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامُ (ابن كثير) في سُورةُ (السَّجْدةِ)

<sup>(7)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامْ (ابن كثير) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ الآية (21).

<sup>(8)</sup> انظرر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) ( 417/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(9)</sup> انظر: (التفسرير الميسر) برقم (417/1)، المؤلف: ( نخبة من أساتة

<sup>(1)</sup> في ت: "وروى النسائي بإسناده".

<sup>(2)</sup> أخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الكبرى) برقم (11395)...

<sup>(3) (</sup>زوائد المسند) برقم (128/5).

<sup>(4) (</sup> صُحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مسلم) في (صحيحه) برقم (2799).

<sup>(5) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (البُغُارِي) في (صحيحه) بسرقم (4820) ولفظه: "مضي خمس: الدخان والروم والقمر والبطشة واللزام".

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لاَ إِلَّهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

إنســـان ذكّـــرَ بِآيــــات الله وحججـــه البينــــات ثـــم | يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا } . انصرف عن الإيمان بها مع وضوحها، إننا من كل مجرم سننتقم.

### شرح و بيان الكلمات :

{وَمَـنْ أَظْلَـمُ مَمَّـنْ ذُكِّـرَ بِآيَـات رَبِّـه ثـمَّ أَعْـرَضَ عَنْهَا} ... لا أحد أظلم منه أبدا.

(أي: فلهم يتفكروا فيها، و(شم ) لاستبعاد الإعراض عنها مع فرط وضوحها.

{إنــا مـن المجـرمين منتقمـون} .... أي: مـن المشركين، أي: بتعذيبهم أشد أنواع العذاب.

{إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ} ... أجمعين.

{مُنْتَقَمُ ونَ} .... وظاهر الإجسرام هنا: أنسه الكفر،

وروى (معاذ بن جبل) -رضي الله عنه-، عن السنبي - صلى الله عليسه وسلم -: أنسه قسال: ((شلاث من فعلهن فقد أجرم: من عقد لدواءً في غيير حق، ومن عَقَّ والديه، ومن نصر

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

انظــر: سـورة – (الكهـف) - آيــة (57). -كما قال تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مَمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتُ رَبِّـه فَـأَعْرَضَ عَنْهَـا وَنَسـيَ مَـا قَـدَّمَتْ يَـدَاهُ إنَّـا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكَنَّاةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفَي

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (621/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

> (2) رواه الإمام (الطبراني) في "المعجم الكبير" (20/ 61). وانظر: "الدر المنثور" للإمام (السيوطي) برقم (6/ 555).

يَعنْــى:- ولا أحــد أشــد ظلمــاً للحــق ولنفســه مــن | <mark>آذانهـــمْ وَقُـــرًا وَإِنْ تَـــدْعُهُمْ إلَــى الْهُـــدَى فَلَـــز</mark>

تفسير ابسن عبساس):- قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبــــادي) - (رحمـــه الله):-{ سُـــورة السَّـجْدَة} الآيــة {22} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَمَــنْ أَظْلَـمُ} لَـيْسَ أحـد أَعْتَـى وأظلــم {ممَّــن ذُكِّـرَ} وعـــظ {بِآيَــــات رَبِّـــه} نزلــت فـــي الْمُنَـــافقين الْمُسْتَهْزئينَ بِالْقُرَّانِ { شُهِ أَعِسر ضَ عَنْهَا} جاحسدابها {إنَّسا مسن الْمُجْسرمين} منالمشسركين {منتقمون} بالْعَذَاب.

قصال: الإمسام (البغسوي) – (مُحيسى السُّسنَّة) – (رحمسه <u>الله ، - في رتفس ......يره ): - {سُّ ورَةً </u> السَّجْدَة} الآيــة {22} قَوْلُــهُ عَــزٌ وَجَــلً: {وَمَــزُ أَظْلُـهُ مَمَّـنْ ذُكِّـرَ بِآيَــات رَبِّـه ثُـمَّ أَعْــرَضَ عَنْهَــا إنَّــا نَ الْمُجْ رمينَ } يعني: المسركين،

ــــال: الإمــــام (إبــــن كــــثير) – (رحمــــه الله) – في (تفسيره):- {سُـورَةُ السَّـجْدَة} الآيــة {22} قُولُــهُ تَعَالَى: {وَمَـنْ أَظْلَـمُ مَمَّـنْ ذَكِّـرَ بِآيَـاتَ رَبِّـهُ ثُـهُ أَعْسِرَضَ عَنْهَا } أَيْ: لَسا أَظْلِمُ مَمْسِنْ ذَكْسِرَه اللِّسهُ بِآيَاتِــه وَبَيِّنَهَــا لَــهُ وَوَضَّـحَهَا، ثُــمٌ بَعْــدَ ذَلَـكُ تَركَهَا وَجَحَادَهَا وَأَعْسِرَضَ عَنْهَا وَتَنَاسَاهَا، كَأُنَّهُ لَا يَعْرِفُهَا.

(3) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (السَجْدَة) الآياة

( 22 ) ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .

(4) انظُـر: (مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامُ (البغوي) سُورَةُ (السَّجْدَة) الآية (22).

### حرب الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحْيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرِّحْمَنُ الرَّحْيمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

قَسال: (قَتَسادَة) - رَحِمَسهُ اللَّهُ: إِيَّساكُمْ وَالْاِعْرَاضَ عَنْ ذَكْرِ اللَّهُ، فَاإِنَّ مَنْ أَعْسَرَضَ عَنْ ذَكْسِرِ اللَّهُ، فَاإِنَّ مَنْ أَعْسَرَضَ عَنْ ذَكْسِرِه فَقَسدِ اغْتَسَرَّ أَكْبَسرَ الغسرَّة، وَأَعْسوَزَ أَشَدَّ الْعَوْرُ أَلْأَسُدَ الْعَوْرُ أَلْأَلُوبِ. الْعَوْرُ أَلْأَلُوبِ.

وَلِهَ ذَا قَالَ تَعَالَى مُتَهَدًّا لَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ: {إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ} أَيْ: سَاَنْتَقِمُ وَ: ﴿ ذَا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ} أَيْ: سَاَنْتَقِمُ

ممَّنْ فَعَلَ ذَلكَ أَشَدَّ النانْتقَام.

قال: الإمام (عبد الصرحمن بين ناصير السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُرحه الله) - في (تفسيره): - (سُرحه الله) السَّجْدَة } الآية {22} قَوْلُه تُعَالَى: {وَمَانُ السَّعْدَة } الآية {22} قَوْلُه ثَعَالَى: {وَمَانُ الْطَلّم مَمَنْ دُكَّر بِآيات رَبّه ثم أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنْ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُ وَنَ }. أي: لا أحد أظلم، وأزيد تعديا، ممن ذكر بآيات ربه، السي وأريد تعديا، ممن ذكر بآيات ربه، السي أوصلها إليه ربه، السني يريد تربيته، وتكميل نعمته على أيدي رسله، تامره، وتكميل نعمته على أيدي رسله، تامره، وتنهاه وتدكره مصالحه الدينية والدنيوية، السي تقتضي عن مضاره الدينية والدنيوية، السي تقتضي والشكر، فقابلها هذا الظالم بضد ما والشكر، فقابلها هذا الظالم بضد ما عنها وتركها وراء ظهره، فهذا من أكرب عنها وتركها وراء ظهره، فهذا من أكرب المجرمين، الدنين يستحقون شديد النقمة،

\* \* \*

(1) في ت، أ: (وأعور أشد العورة).

(2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن كثير) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الأطلاء (22).

.. (3) انظُر: (تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير كلام المنان) في سُورَةُ (السَّجْلَةِ) العَلْدِينَ (السَّجْلَةِ) العَدينَ (2) الإمام (عبدالرجمن من في من في العدين العدين

قال: الشيخ (أبوبكر الجزائري) - (رحمه الله) - في رئفسيره): - { سُورَةُ السَّجْدَة} الآية {22} قُولُهُ تَعَالَى: { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَنْ ذُكُر بِآيات رَبِّه ثمَ أَعْرَضَ (2) عَنْهَا } أي: وعظ بها وخوف كما كان الرسول صَلَّى الله عَلَيْه وسَلَّمَ يقرأ عليهم القرآن وكان بعضهم يعرض عنها فلا يسمعها ويرجع وهو مستكبر والعياذ بالله فمثل هؤلاء لا أحد أشد منهم ظلما.

وقولسه تعسالى: {إِنَّسا مِسنَ (3) الْمُجْسرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ} يخبر تعسالى أنه لا محاله منتقم من أهل الإجرام وهم أهل الشرك والمعاصي،

وورد عـن الـنبي -صَـلَى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَمَ- ذكـر ثلاثة أصناف من أهل الإجرام الخاص وهم:

- (1) من اعتقد "عقد" لواء في غير حق، أي حمل راية الحرب على المسلمين وهو مبطل غير محق.
- (2) من عق والديد: أي: آذاهما بالضرب ونحصوه ومنعهما برهما ولم يطعهما في معروف.
- (3) مـن مشــى مـع ظـالم ينصـره: رواه (ابـن جريـر)، عـن (معـاذ بـن جبـل)- رضــي الله عنه.

[٢٣] ﴿ وَلَقَــدْ آتَيْنَـا مُوسَــى الْكِتَــابَ فَـلاَ تَكُـنْ فِـي مِرْيَـةٍ مِـنْ لِقَائِـهِ وَجَعَلْنَـاهُ

هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

<sup>(4)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكلم العلي الكبير) في سُورةُ (السَّجْدَة) الآيسة (22) للشيخ: (جابرين أبوبكر الجزائري).

### 

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لقمان– السَّجدَ﴾

ولقد أعطينا موسى التوراة، فالا تكن أيها الرسول ولقية الرسول في شك من لقائك موسى ليلة الإسراء والمعراج، وجعلنا الكتاب المنزل على موسى هاديًا لبني إسرائيل من الضلال.

\* \* \*

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات :

{وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي الْمِرْيَة } .... أي: شك.

{ولقَـد آتينا موسى الكتاب} .... أي: أنزلنا عليه التوراة.

{فلا تكن في مرية من لقائه} .... أي: فلا تشك في لقائك بموسى عليه السلام ليلة الإسراء والمعراج.

{مِّــن لِّقَائِــه } ... لِقَــاء مُوسَــى – عليـــه الســلام -لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ.

(أي: من لقاء موسى ليلة الإسراء، قاله ابن عباس وغيره).

{مرْيَة} ... شَكّ.

{وجعلناه هلدى للبني إسلامائيل} .... أي: جعلنا الكتاب "التوراة" هدى أي هادياً لبني إسرائيل.

{وَجَعَلْنَاهُ} .... أي: المنازَل على موسى، وهو التوراة.

{هُــدًى لِبَنِــي إِسْــرَائِيلَ} .... روي أن التــوراة إنمـا جعلَـت هـدى لـبني إسـرائيل خاصـة دون بنى إسماعيل.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

رَفُسِير ابِن عَبِاس):- قَالَ: الإِمَامُ (مُجِد الدِينَ الفَسِيروز آبِسَادي) - (رحمصه الله):- {سُسِورَةُ الفَسِيروز آبِسَادي) - (رحمصه الله):- {سُسِورَةُ اللّهِيَةُ } الآيِهُ {23} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَقَدُ اللّهَ وَرَاةَ النّيْنَا} أعطينا {مُوسَى الْكَتَاب} التَّوْرَاة بَمْلَةَ وَاحِدَة {فَلَا اللّهَ الكِينَ لِيامِعمد - وَاللّهُ مَلَا اللّهَ اللّهُ وَاحِدَةً فَلَا اللّهَ اللّهَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

\* \* \*

قَالَ: الإمَام (البغوي) - (مُديدي السُّتَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (سُرِدة الله) - في (تفسيره):- (سُردة أله) الآيدة (23 فَوْلُه تُعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ السَّجْدَة ﴾ الآيدة (23 فَوْلُه تُعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ مَنْ الْكَتَابَ فَلَا تَكُنْ فَي مِرْيَة مِنْ

<sup>(1)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 417/1). تصنيف: أُتينا مُوسى الكِتاب فلا تكن فِي مِريةٍ مِد (جماعة من علماء التفسير). (2) انظر: (التفسير المسر) برفي قور (417/1) المفارض: (فضية من أساتنة

 <sup>(2)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (417/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
 (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (621/1)، المؤلف:

<sup>(4)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (السَجْدَة) الآيــة (2) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

### ﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحْيِمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

والمرية، محل.

الزمان، في بني إسرائيل.

لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ} .

الحمدية.

{وَجَعَلْنَاهُ} أي: الكتاب السذي آتيناه موسى

{هُـدًى لبَني إسْرَائيل} يهتدون به في أصول

ديــنهم، وفروعـــه <u>وشـــرائعه موافقـــة لــــذلك</u>

وأمسا هدذا القسرآن الكسريم، فجعلسه الله هدايسة

للنساس كلسهم، لأنسه هدايسة للخلسق، في أمسر

ديسنهم ودنيساهم، إلى يسوم القيامسة، وذلسك

لكمالــه وعلــوه، {وَإِنَّــهُ فَــي أُمِّ الْكتَــابِ لَــدَيْنَا

قصال: الشسيخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) – في

<u>رتفسيره): - { سُـورَةُ السَّجْدَة} الآيـة {23} قَوْلُـهُ </u>

تَّعَالَى: {وَلَقَـدْ آتَيْنَـا مُوسَـى (4) الْكتَـابَ} أي

أعطينها موسى بهن عمهران أحهد أنبيهاء بهني

إسرائيل الكتاب الكبير وهو التوراة. إذاً فلم

ينكر عليك المشركون أن يؤتيك ربك القرآن

كما أتى موسى التوراة، وفي هذا تقرير لأصل

مسن أصسول العقيسدة وهسي السوحي والنبسوة

وقولـــه: {فَـــلا تَكُــنْ فِــي مرْيَــة مــنْ لقَائــه  $^{(5)}$ 

أي فــلا تكــن يــا محمــد في شــك

لقَائه } يَعْني: فَلَا تَكُنْ في شَكَ منْ لقَاء ﴿ فَلا تَكُنْ في مرْيَة منْ لقَائه } لأنه قد مُوسَــى لَيْلَــةَ الْمعْــرَاج، قالــه: (ابــن عبــاس) تــواردت أدلــة الحـق وبيناتــه، فلــم يبــق للشــك

> عَـن ( ابْـن عَبَّـاس ) عَـن النَّبِـيِّ- صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّهَ - قَـالَ: (( رَأَيْتُ لَيْلَـةَ أُسَـرِيَ بِي مُوسَـى رَجُلِّا آدَمَ طُوَالًا جَعْدًا كَأَنَّهُ مسن رجال

قَال: (السُّدِّيُ): فَلَا تَكُن في مرْيَة من لقَائه أَيْ: مِنْ تَلَقِّي مُوسَى كتَّابَ اللَّه بِالرَّضَا والقبول،

{وَجَعَلْنَاهُ} يَعْنَي: الْكتَابَ وَهُـوَ التَّوْرَاةُ، وَقَالَ ( قَتَادَةُ ) : مُوسَى، { هُدًى لَبَنِي إِسْرَائِيلَ - وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ} {السجدة: 23-24].

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمــــه الله) - في (تفســـيره):-{سُــورُةً السَّـجْدَة}الآيــة {23} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَلَقَــدْ آتَيْنَــا مُوسَــى الْكتَــابَ فَــلا تَكُــنْ فــى مرْيَــة مــنْ لقَائه وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لبَني إسْرَائيلَ } .

لما ذكر تعالى، أياته السي ذكر بها عباده، وهو: القرآن، الذي أنزله على محمد صلى الله عليه وسلم، ذكر أنه ليس ببدع من الكتب، ولا من جاء به، بغريب من الرسل، فقد آتى الله موسى الكتاب الدي هو التوراة المصدقة للقرآن، الستى قد صدقها القرآن، فتطابق حقهما، وثبت برهانهما،

(3) انظُر: (تيسسير الكريم السرَّحمن في تفسسير كسلام المنسان) في سُسورَةُ (السَّجْدَة) الآية (23) للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

(4) هــذا الإخبــار اسـتطراد المــراد بــه تســلية الــنبي صَــلًى اللهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ والفــاء في قوله فلا تكن للتفريع.

(5) وجائز أن يكون المعنى فالا تكن في شك من أنك لقيته ليلة الإسراء والمعراج وقيل فلا تكن في شك من لقاء موسى الكتاب بالقبول وقيل فلا تكن في شك من أنه سيلقاك من الأذي والتكذيب ما لقيه موسى، وما في التفسير هو الحق.

(6) المريسة: الشسك والستردد والمقصود مسن النهسي التثبيست كقولسه: {فسلا تسك في مريسة مما يعبد هؤلاء} وليس النهي لطلب ترك الشك إذ لم يكن شك قط.

<sup>(1) (</sup> صَصحيح ): أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه ) - (كتاب: بدء الخلق) برقم (6/314)،

وأخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) - (كتاب: الإيمان) بسرقم (165) (1

<sup>(2)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ (السَّجْدَة) الآية (23).

# حَدِّ وَالْمُكُمْ إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لاَ إِنَّهُ إِلَّهُ لِأَ لَهُ وَالْحَيْلُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ لاَ إِنَّهُ إِلَّهُ لاَ إِنَّهُ إِنَّهُ وَالْحَيْلُ اللَّهُ وَاللَّهُ لاَ إِنَّهُ إِلَّا لَهُ وَالنَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَةُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ لِلللَّهُ لَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَالَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُلْعُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

موسى ليلة الإسراء والمعراج فقد لقيه وطلب اليسه أن يراجع ربّع في شان الصلاة فراجع حتى أصبح خمساً بعد أن كانت خمسين.

وقوله: {وَجَعَلْنَاهُ هُدىً لِبَنِي إِسْرائيلَ} أي: الكتاب أو موسى كلاهما كان هادياً لبني إسرائيل إلى سبيل السلام والصراط إلى سبيل السلام والصراط (1)

لستقيم.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة): {وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ} قال: جعل الله موسى هدى لبني إسرائيل.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في (تفسيره): { سُورَةُ السَّجْدَةِ } الآيسة { 23 } قَوْلُهُ لَّ تَعُسَنُ وَعَسَلَى: { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلا تَكُسَنُ فَسِي مِرْيَسةٍ مِسَنُ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُسدًى لِبَنِي إَسْرَائيلَ } .

يَقُولُ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ آثَاهُ الْكتَابَ وَهُوَ الْتَوْرَاةُ.

وَقَوْلُهُ: {فَلا تَكُنْ فَيَ مِرْيَةٌ مِنْ لِقَائِه} قَالَ: (قَتَادَةُ): يَعْنِي بِهَ لَيْلَةٌ الْإِسْرَاءَ. ثَهَمْ رُوِيَ عَنْ أَبِي الْعَالِيةِ الرَّيَاحِيِّ قَالَ: حَدَّثْنِي ابْنُ عَمِّاسٍ) حَدَّثْنِي ابْنُ عَمَالَ: حَدَّثْنِي ابْنُ عَبَاسٍ) -قَالَ: قَالَ مَعَمَّ نَبِيكُمْ - يَعْنِي (ابْنِ عَبَاسٍ) -قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه الله عليه وسلم -: ((أربتُ لَيْلَةٌ أُسْرِيَ بِي مُوسَى بْنَ عَمْرَانَ، رَجُلًا آدَمَ لَيْلَةٌ أُسْرِيَ بِي مُوسَى بْنَ عَمْرانَ، رَجُلًا آدَمَ طُوالا جَعْدًا، كَأَنَّهُ مِنْ رَجَالِ شَنْوَءَة. وَرَأَيْتُ عَيْسَى رَجُلًا مَرْبُوعَ الْخَلْق، إلَى الْحُمْرِة

النَّارِ وَالدَّجَّالَ، فِي آيَاتَ أَرَاهُنَّ اللَّهُ إِيَّاهُ))، {فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةً مِنْ لِقَائِه}، أَنَّهُ قَدْ رَأَى مُوسَى، وَلَقِيَ مُوسَى لَيْلَةَ أُسَرِيَ بِهِ. (4)(3)

وَالْبِيَاضِ، مُبْسَطَ السرّأس، وَرَأَيْتُ مَالكًا خَارَزُ

وَقَوْلُهُ: {وَجَعَلْنَهُ} أَي: الْكِتَهَابُ الَّهَ وَالَّيْنَهَاهُ {هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ}، كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي سُهورة (الْإِسْهرَاء): {وَاتَيْنَها مُوسَه الْكَتَهابَ وَجَعَلْنَهُ هُدًى لِبَنِي إِسْهرَائِيلَ أَلَا تَتَّخِدُوا مِنْ دُونى وَكيلا} {الْإِسْرَاء: 2}.

<sup>(3) (</sup> صَحِيح ): وقد تقدم عند تفسير أول سورة (الإسرى).

 <sup>(4)</sup> انظر: الأثر عند تفسير الآية الأولى من سورة الإسراء وتخريجه هناك.

<sup>(5)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (السَّجُدَةِ) الآية (23).

<sup>(1)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لك الم العلي الكبير) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الأيسة (23) للشيخ: (جابربن أبو بكر الجزائري).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تاويال القرآن) الإمام (الطبري) برقم (194/20)

# ﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَّ شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وَسَــلَّمَ - قـــد لقــي موســى - عليـــه الســـلام. (2)(1)

\* \* \*

# [٢٤] ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَنِمَاهُ يَهُا لَكُونَ إِلَا لَهُا مِنْهُمْ أَنِمَاهُ يَهُا لَهُا لَكُونَ إِلَا اللَّهُ اللَّ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وجعلنا من بني إسرائيل أئمة يقتدي بهم النساس في الحق، يرشدون إلى الحق، لما صبروا على امتثال أوامسر الله واجتناب نواهيه، وعلى الأذى في سبيل الدعوة، وكانوا بآيات الله المنزلة على رسولهم يصدقون بها تصديقًا جازمًا.

\* \* \*

يَعنْي: - وجعلنا من بني إسرائيل هداة ودعاة إلى الخير، ياتم بهه الناس، ويدعونهم إلى الخير، ياتم بههم الناس، ويدعونهم إلى التوحيد وعبادة الله وحده وطاعته، وإنما نالوا هذه الدرجة العالية حين صبروا على أوامر الله، وتسرك زواجسره، والدعوة إليه، وتحمُسل الأذى في سبيله، وكانوا بآيسات الله وحجه مصدقين على وجه اليقين.

\* \* \*

- (1) (صَحِمِح ): أخرجه الإمَامُ (مسلم) في (صحيحه) برقم (151/1-152)، (ح165)، - (كتاب: الإيمان)، / باب: ( الإسراء برسول الله
- (2) ( صَحِيحَ ): أخرجَه الإِمَامُ (مسلم) في (صحيحه) برقم (314/6)، (ح329)- (كتَاب بدء الخلق)، / باب: (إذا قال أحدكم آمين) وليس في روايته قال: كان (قتادة) يفسرها..الغ)،

وأخرجه الإمام (الطبري) أيضاً في (تفسيره) برقم (112/21).

صلى الله عليه وسلم —).

- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 417/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (417/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

يَعنْي: - وجعلنا من بنى إسرائيل أئمة فى السدين يقومون بهدايسة النساس، استجابة الأمرنا حين صبروا على العمل بما فى التسوراة، وكانوا بآياتنا يصدقون أقسوى التمارية. (5)

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات :

{وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا} .... أي: وجعلنا من بني إسرائيل أئمة أي قادة هداة يهدون الناس بأمرنا لهم بذلك وإذننا به.

{وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ} .... مِن بِنِي إسرائيل.

{أَ<mark>نِّمَّــةً} .... قـــادة في الخــير يُقتـــدى بهــم</mark>" يعنَى: الأنبياء الذين كانوا فيهم.

{وكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِئُونَ} .... أي: وكان أولئك الهداة يوقنون بآيات ربهم وحجمه على عباده وما تحمله الآيات من وعد ووعيد.

\* \* \*

# ﴿ الْقِرَاءَاتِ

واختلاف القراء في (أَنِّمَةً) كاختلافهم فيه في الحرف المتقدم في سورة {الأنبياء الآية: الحرف المتقدم في سورة {الأنبياء الآية: {73} {يَهُدُونَ} يسدعون إلى الطاعة {بِأَمْرِنَا لَمَا صَبَرُوا} قرأ (حمزة)، و(الكسائي)، و(رويس عن (يعقوب): (لِمَا) بكسر السلام و تخفيف الميم" أي: بصرهم،

<sup>(5)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (621/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

# ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

« فَاعْلُمْ أَتَهُ لاَ إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ »: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ:/ تقسير سُورَةُ «القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ»

وقسرا البساقون: بفستح السلام وتشديد المسيم (1)
أي: حسين صسبروا علس ديسنهم، وعلس السبلاء مسن عدوهم. (2)

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

رَفْسَيْرِ ابْسِنْ عَبِياسِ):- قَالَ: الْإِمْسَامُ (مُجِدِ السِدِينِ الفَّسِيرِوزِ آبِسَادِي) - (رحم الله):- {سُّسُورَةُ السَّجْدَةَ } الآيسة {24} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَجَعَلْنَا السَّجْدَةَ } الآيسة {24} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ } مَن بِنِي إِسْرَائِيل {أَئِمَّةً } قَادة بِالْخَيرِ مِنْهُمْ } مَن بِنِي إِسْرَائِيل {أَئِمَّةً } قَادة بِالْخَيرِ {يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا } يسدعونَ الْخُلَق إِلَى أَمْرِنَا } {يَهْدُولُ عَلَى الْإِيمَانُ } {لَمَّا مَسَبَرُوا على الْإِيمَانُ وَالطَّاعَة {وكَانُوا بِآيَاتَنَا } بِمُحَمِد - صلى وَالقُلْمَانُ إِيمَانُوا بِآيَاتَنَا } بِمُحَمِد - صلى الله عَلَيْسِهُ وَسلم -وَالْقُصرُانِ (يُوقِيْسُونَ } الله عَلَيْسِهُ وَسلم -وَالْقُصرُانِ (يُوقِيْسُونَ } يصدقون في كتَابِهمْ.

\* \* \*

﴿ أَنُمَّةً } قَـادَةً فِي الْخَيْرِ يُقْتَـدَى بِهِـمْ، يَعْنِي: الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ كَانُوا فيهمْ.

وَقَــَالَ: (قَتَـــَادَةُ): أَتْبَــاعُ الْأَنْبِيَــاءِ، {يَهْدُونَ} يدعون،

{بِأَمْرِنَسا لَمَّسا صَسِبَرُوا} قَسراً (حَمْسزَةُ)، وَ(الْكِسَسائِيُّ): بِكَسْسِرِ اللَّسامِ وَتَخْفِيسفِ الْمِسيمِ، أَيْ: لَصَبْرِهُمْ،

(1) انظر: "التيسير" للداني ( $\omega$ : 77)، و"تفسير البفوي" ( $\delta$ / 526)، و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري ( $\delta$ / 347)، و"معجم القراءات القرآنية" ( $\delta$ / 104).

- (2) انظُر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي) في سُورَةُ (السَّجِدَة) الآية (24).
- (3) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الأيسة (24) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما .

وَقَراً: الْبَاقُونَ: بِفَتْحِ اللَّامِ وَتَشْدِيدَ الْمِيمِ، أَيْ: حِينَ صَبَرُوا عَلَى دِينَهِمْ وَعَلَى الْبَلَاءِ مِنْ عَلَى الْبَلَاءِ مِنْ عَلَى دَينَهِمْ وَعَلَى الْبَلَاءِ مِنْ عَلَى الْبُلَاءِ مِنْ عَلَى الْبُلَاءِ مِنْ إِلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

\* \* \*

والقسم الأول أرفع الدرجات بعد درجة النبوة والرسالة، وهي درجة الصديقين، وإنما نسالوا هيذه الدرجة العالية بالصبر على الستعلم والتعليم، والسدعوة إلى الله، والأذى في سبيله، وكفوا أنفسهم عين جماحها في المعاصي، واسترسالها في الشهوات.

{وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِئُونَ} أي: وصلوا في الإيمان بآياتِنَا الله، إلى درجة اليقين، وهو العلم التام، الموجب للعما، وإنما وصلوا إلى درجة اليقين، لأنهم تعلموا تعلما صحيحًا، وأخذوا المسائل عن أدلتها المفيدة لليقين.

فما زالوا يتعلمون المسائل، ويستدلون عليها بكثرة الدلائل، حتى وصلوا لذاك، فبالصبر واليقين، ثنّالُ الإمامة في الدين.

<sup>(4)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ (السَّجْدَة) الآية (24).

<sup>(5)</sup> انظَر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الأية (24) للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

### 

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصصِ–العَنكبوت–الرَّوم– لُقمان–السَّجدَ﴾

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة): {وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَنْمَاةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا} قال: رؤساء في (1)

\* \* \*

قصال: الإمسام (إبسن كسفين – (رحمه الله) - في رتفسيره): - { السُّورَةُ السَّجْدَةُ } الآيه قولُه وَ المَّهْمُ أَنُمْهَ يَهْهُ لُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبِرُوا وَكَانُوا بِآياتَنَا يُوقَنُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا كَانُوا صَابِرِينَ عَلَى أَوَامِرِ اللَّه وَتَحرْكُ لَمَّا كَانُوا صَابِرِينَ عَلَى أَوَامِرِ اللَّه وَتَحرْكُ نَوَاهِيه وَزَوَاجِرِه وَتَصْديق رُسُهُمْ أَنُمَةً يَهْدُونَ إِلَى فَيْمَا جَاوُوهُمْ بِهِ، كَانَ مَنْهُمْ أَنُمَةً يَهْدُونَ إِلَى فَيْمَا جَاوُوهُمْ بِه، كَانَ مَنْهُمْ أَنُمَةً يَهْدُونَ إِلَى الْحَيْرِ، وَيَصْديق رُسُله وَاتَّبَاعِهِمْ اللَّهُ وَيَصْدِهُ وَيَصْدِهُ وَيَصْدِهُ وَيَصْدِهُ وَيَسْدِهُ وَيَسْدُونَ وَيَسْدُونَ الْمُعْرُونَ بِالْمُعْرُونَ وَيَسْدِهُ وَيَعْسُلُ مَا مُعْرُونَ بِأَمْرِنَا لَمًا صَبَرُوا } . (3)

\* \* \*

قَالَ: (قَتَادَةُ)، وَ(سُفْيَانُ): لَمَّا صَبَرُوا عَنِ الدُّنْيَا: وَكَذَٰلِكَ قَالَ: (الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ).

قَالَ: (سُفْيَانُ): هَكَذَا كَانَ هَوُّلَاءِ، وَلَا يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا يُقتَدى بِهِ حَتَّى يَتَحَامَى عَن الدُّنْيَا.

\* \* \*

قَالَ: (وَكِيعٌ): قَالَ (سُفْيَانُ): لَا بُدَّ لِلدَّيزِ مِنَ الْخُبْزِ. مِنَ الْخُبْزِ.

وَقَالَ: (ابْنُ بِنْتِ الشَّافِعِيِّ): قَرااً أَبِي عَلَى عَمَّي عَمَّي - أَوْ: عَمِّي عَلَى أَبِيَ - سُئِلَ سُفْيَانُ عَنْ قَوْلُ عَمْنِ فَكَانًا عَنْهُ - الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانَ بِمَنْزِلَةَ السراسِ مِنَ الْجَسَد، أَلَه تَسْمَعْ قَوْلُهُ: {وَجَعَلْنَا مَنْهُمْ أَنْمَةً يَهْدُونَ بِمَنْزِلَةً السراسِ مِنْ الْجَسَد، أَلَه تَسْمَعْ قَوْلُهُ: {وَجَعَلْنَا مَنْهُمْ أَنْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَا صَبَرُوا}، قَالَ: لَمَّا أَخَذُوا بِرأسِ الْمَا أَخَذُوا بِرأسِ الْمَارُوا رُؤُوسًا.

قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: بِالصَّبْرِ وَالْسِيَقِينِ تَنَالُ الْإِمَامَةَ فِي الدِّينِ. الْإِمَامَةَ فِي الدِّينِ.

وَلهَ ذَا قَالَ تَعَالَى: {وَلَقَدْ آثَيْنَا بَنِي إِلَّهُ ذَا ثَيْنَا بَنِي إِلَّهُمْ وَالنَّبُوّة وَرَزَقْنَاهُمْ مِسَنَ الْعَالَمِينَ. مِنَ الطَّيِّبَاتُ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ. وَاَتَيْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ. وَاَتَيْنَاهُمْ بَيِنَاتَ مِنَ الأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلا مَنْ وَاَتَيْنَاهُمْ بَيِنَاتَ مِنَ الأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلا مَنْ بَعْد مَا خَامَهُمُ الْعِلْمُ } {الْجَاثِيَةِ : 16، بَعْد مَا جَامُهُ الْعِلْمُ } {الْجَاثِيَةِ : 16، (4)

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في رئفسيره): - {سُورَةُ السَّجْدَةِ } الآية {24} قَوْلُهُ لَعُمالَيْ : {وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَنْمَةً } أي: قادة هداة يهدون الناس إلى ربهم فيؤمنون به ويعبدونه وحده فيكملون على ذلك ويسعدون وذلك بأمره تعالى لهم بذلك.

انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) (194/20).

<sup>(2)</sup> في ت: "فلا عملا صالحا ولا اعتقادا صحيحا".

<sup>(3)</sup> في ف، أ: "ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب".

<sup>(4)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الأمدَ (24). الأعدَّ (24).

# حكوب الله وَالرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لا إِنهُ إِلاْ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

وقولـــه: {لَمَّــا صَــبَرُوا} أي: عـــن أذى أقوامهم (1) ،

{وَكَالِهُ بِآياتِنَا يُوقِئُونَ} الحاملة لأمرنا ونهينا، ووعدنا ووعيدنا.

{يُوقِئُونَ} أي: تسأهلوا لحمسل رسسالة السدعوة بشسيئين: الصسبر علسى الأذى والسيقين التسام بصحة ما يدعون إليه ونفعه و نجاعته.

\* \* \*

# [٢٥] ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُ وَ يَفْصِلُ بَيْسَهُمْ يَسَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ وَنْ وَنَ

# تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن ربك أيها الرسول - ﷺ - هو الذي يفصل بينهم يسوم القيامة فيما كانوا يختلفون فيه في السدنيا، فيبين المحق والمبطل، ويجازي كلا بما يستحقه. (3)

\* \* \*

يَعنْ المسول - يقضي بسين المسول المسوائيل وغيرهم يسوم القيامة بالعدل فيما اختلفوا فيمه من أمور الدين، ويجازي كل إنسان بعمله بإدخال أهال الجنة الجنة وأهال النسار الناد.

(1) لما صبروا لما بمعنى حين صبروا عن أذى أقوامهم، وقرأ خلاف الجمهور لما صبروا أي لأجل صبرهم جعلناهم أئمة، فما مصدرية واللام قبلها لام التعليل.

- (2) انظُر: (أيسر التفاسير لكام العلي الكبير) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الآيسة (24) للشيخ: (جابرين أبو بكر الجزائري).
- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 417/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (417/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التقسر).

يَعنْهِ: - إن ربسك ههو - وحسده - يقضى بسين الأنبياء وأممهم يهوم القيامة فيما كانوا فيه مناذن (5)

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات :

{إن ربك هـويفصـل بيـنهم يـوم القيامـة} .... أي: بـين الأنبيـاء وأممهـم وبـين المـؤمنين والكافرين والمشركين والموحدين.

{فيما كانوا فيه يختلفون} .... من أمور الدين.

\* \* \*

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

رَفْسَيْر البَّن عَبْسَاسُ):- قَبَالُ: الْإِمْسَامُ (مَجْسَد السّدينُ الْفُصَيْرُورُ آبِسَادِي) - رَحْمُسَهُ اللهُ:- {سُّسَوْرُ أَبِسَادِي) - رَحْمُسَهُ اللهُ:- {للهُ سَعَبْدُةً } الآيسة {25} قَوْلُسهُ تَعَسَلُ } يقضي رَبِسك } يامحمد- وَاللهُ وَالْمُومُن وَيُقَسَلُ } يقضي {بَيْنَ الْكَافِر وَالْمُومُن وَيُقَسَالُ بَينَ بَنِي إِلَّهُ وَالْمُومُن وَيُقَسَالُ بَينَ بَنِي إِلَيْ الْكَافِر وَالْمُومُن وَيُقَسَالُ بَينَ بَنِي إِلَيْ الْكَافُونَ } إِلَيْ الْكَافُونَ } يخالفون.

قبال: الإمسام (البغنوي) - (مُحيسي السُّنَّة) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):-{سُّنَسَالُهُ فِي (تفسيره):-{سُّنَهُمُ وَمُسَالُى: {إِنَّ رَبَّكَ السَّجُدَةِ} الآيسة {25} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {إِنَّ رَبَّكَ هُسُو يَفْصِلُ} يَقْضِي، {بَيْنَهُمْ يَسُوْمَ الْقِيَامَسةَ (7)

بِمَا كَانُوا فِيهِ يَحْتَلِقُونَ } .

x x x

- (5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (621/1)، المؤلف ( لا 621/1)، المؤلف ( لا بينة من علماء الأزهر).
- (6) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الآيسة (25) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما .
- (7) انَظُـر: (مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) لِلإِمَـامُ (البغوي) سُورةُ (السَّجْدَة) الآية (25).

823

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لاَ إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير ۖ سُورَةُ ﴿القصصِ– العنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ﴾

(رحمـــه الله) - في (تفسيره):-{ سُــورة السَّجْدَة} الآيــة {25} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {إِنَّ رَبِّـكَ هُـوَ يَفْصِـلُ بَيْـنَهُمْ يَـوْمَ الْقَيَامَـةَ فَيمَـا كَـانُوا فيــه يَخْتَلفُ ونَ}. وثم مسائل اختلف فيها بنو إسـرائيل، مـنهم مـن أصـاب فيهـا الحـق، ومـنهم مسن أخطساه خطسا، أو عمسداً، والله تعسالي: { يَفْصِلُ بَيْـنَهُمْ يَـوْمَ الْقَيَامَـةَ فَيمَـا كَانُوا فيـه يَخْتَلفُ ونَ } وهذا القرآن يقص على بني إسرائيل، بعيض الناي يختلفون فيه، فكل خسلاف وقسع بيسنهم، ووجسد في القسرآن تصسديق لأحـد القـولين، فهـو الحـق، ومـا عـداه ممـا خالفه، باطل.

قسال: الشسيخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في رتفسيره): - {سُـورَةُ السَّـجْدَة} الآيــة {25} قَوْلُــهُ تَعَالَى: {إِنَّ رَبِّكَ (٢) هُـوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَـوْمَ الْقيَامَـة فيمَـا كَـانُوا فيـه يَخْتَلفُـونَ} يخـبر تعالى رسوله محمدا -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-بأنسه سسبحانه وتعسالي السذي يفصسل بسين المخستلفين مسن الأنبيساء وأممهسم، وبسين الموحسدين والمشركين والسنيين والبدعيين فسيحكم بإسهاد أهل الحق وإشقاء أهل الباطل وفي الآية تسلية للرسول وتخفيف عليه مما يجد في نفسه من خلاف قومه له.

(1) انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الآية (25) للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

انظـر: سـورة - (البقـرة) - آيـة (113)، -كما قال تعالى: {وَقَالَاتُ الْيَهُودُ لَيْسَاتُ النَّصَــارَى عَلَــي شُــيْء وَقَالَــت النَّصَــارَى لَيْسَــت الْيَهُ ودُ عَلَى شَيْء وَهُ مِ يَتْلُونَ الْكَتَابَ كَذَلِكَ قَــالَ الَّــذينَ لاَ يَعْلَمُــونَ مثْــلَ قَــوْلهمْ فَاللَّــهُ يَحْكُــمُ بَيْـــنَهُمْ يَـــوْمَ الْقَيَامَـــة فيمَـــا كَـــانُوا فيـــه ىخْتَلفُونَ } .

وســورة — (الحاثيــة) - آســة (17) . - كمـــا قَالَ تَعَالَى: {وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتَ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُ وا إلاّ من ْ تَعْد مَا جَاءَهُمُ الْعلْمُ تَغْيَا بَيْــنَهُمْ إِنَّ رَبِّـكَ يَقْضـي بَيْــنَهُمْ يَــوْمَ الْقيَـامَــة فيمَــا كَانُوا فيه يَخْتَلفُونَ}.

ال: الإمكام (إبكن ككثير) – (رحمك الله) - في تفسيره):- {سُـورَةُ السَّجْدَة} الآيــة {25} قُولُــهُ تَعَسالَى: {إِنَّ رَبِّسكَ هُسوَ يَفْصِسلُ بَيْسنَهُمْ يَسوْمَ لْقَيَامَــة فيمَــا كَــانُوا فيــه يَخْتَلفُــونَ} أيْ: مــنَ

[٢٦] ﴿ أَوَلَـمْ يَهْـد لَهُـمْ كَـمْ أَهْلَكُنَـا مـنْ بْلهمْ من َ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فَيَ ساكنهمْ إنَّ فسي ذلسكَ لأيَسات أَفَسلاً

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أعَمى هـؤلاء فلـم يتـبين لهـم كـم أهلكنـا قبلـهه ــن الأمــم السـالفة؟! فهــا هــم يمشــون في

<sup>(2)</sup> هو ضمير فصل ومعنى يفصل يقضي ويحكم.

<sup>(3)</sup> انظُر: (أيسر التفاسي لكام العلي الكبير) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الآية

<sup>(4)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإمَامُ (ابن كثير) في سُورةُ (السَّجْدَةِ

حكم الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

مساكنهم الستي كانوا يسكنونها قبل إهلاكهم، فلسم يَتَعِظُوا بحالهم، إن فيما حدث لتلك الأمهم من الإهلاك بسبب كفرهم ومعاصيهم لعبَراً يُسْتَدل بها على صدق الدين جاؤوهم من عند الله، أفلا يسمع هؤلاء المكذبون بآيات الله سماع قبول واتعاظ إلى الله

\* \* \*

يعنبي: - أو لم يتبين لهولاء المكذبين للرسول:
كم أهلكنا من قبلهم من الأمم السابقة
يمشون في مساكنهم، فيشاهدونها عيانًا
كقوم هود وصالح ولوط؟ إن في ذلك لآيات
وعظات يُستدَلُ بها على صدق الرسل السي
جاءتهم، وبطلان ما هم عليه من الشرك،
أفلا يسمع هؤلاء المكذبون بالرسل مواعظ الله
وحججه، فينتفعون بها؟.

\* \* \*

يَعنني: - أترك الله المكنبين لرسلهم ولم يبين لهم أنه أهلك كثيراً من الأمم التي سبقتهم، وهم يمرون بديارهم، ويمشون في مساكنهم؟ إن في ذلك لعظات تبصرهم بالحق، أصموا فلا يسمعون هذه العظات؟.

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات :

{أُولَهُمْ يَهُد لَهُهُمْ} ... أُولَهُ يَتَبَينٌ لِهَ وُلاَءِ الْمُكَّذِينَ؟، (أي: أغفلوا ولم يتبين).

{أُولَمْ يَهْد} .... يُبيِّنْ.

{لَهُمْ} .... أي: لأهل مكة.

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 417/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (417/1)، المؤلف: (نغبة من أساتنة التفسير).
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (621/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{كَــمْ أَهْلَكُنَــا مِـنْ قَــبْلِهِمْ مِـنَ الْقُــرُونِ} .... أي: الأمم" كعاد و ثمود.

{كم أهلكنا من قبلهم من القرون} .... أي: إهلاكنا لكثير من أهل القرون من قبلهم بكفرهم وشركهم وتكذيبهم لرسلهم.

{كُمْ أَهْلَكْنَا} ... مَا أَكْثُرَ إِهْلاَكْنَا!

{مِّنَ الْقُرُون} ... منَ الأُمَم السَّابِقَة.

{ يَمْشُـونَ فِـي مَسَاكِنهِمْ } .... أي: يمـرون ماشـين بـديارهم وهـي في طـريقهم إلى الشـام كمدائن صالح و بحيرة لوط و نحوهما.

[يَمْشُونَ} .... أهل مكة.

{فِي مَسَاكِنِهِمْ} .... يمرون على ديسارهم في متاجرهم.

{إِنَّ فِــي ذَلِـكَ لَآيَــاتٍ أَفَلَــا يَسْــمَعُونَ} ... المواعظَ فيتعظون؟ ! . . .

{ إِنَّ فِـــي ذَلِــكَ لآيــات } .... أي: دلائـــل وعلامات على قدرة الله تعالى وأليم عقابه.

{ أَفَسلا يَسْمَعُونَ } .... أي: أصمّوا فسلا يسمعوا هذه المواعظ والحجج.

\* \* \*

# ﴿ الْقِرَاءَآتِ

قرأ: (زيد عن يعقوب): (نَهْد) بالنون، والباقون: بالياء (4)، فالفاعل على على القراءتين مضمر" أي: الله. (5)

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

<sup>(4)</sup> انظر: "القراءات الشاذة" لابن خالويه (ص: 118)، و"معجم القراءات القرآنية" (5/ 105).

<sup>(5)</sup> انظُر: (فتة الرحمن في تفسير القرآن) للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي المعنبلي) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الأية (26).

# حرب الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَّهُ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير ۖ سُورَةً ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومُ– لُقمان– السَّجدَ﴾

رَّ نَفْسِيرِ ابِسِ عَبِاسِ):- قَالَ: الْإِمَامُ (مَجِدِ الدينِ الْفَسِيرِ ابِسِ عَبِاسِ):- قَالَ: الْإِمَامُ (مَجِدِ الدينِ الفَسِيرِوزِ آبِسِادِي) - (رحم الله):- {سُسِورَةُ السَّجِدَةِ } الآيدة {26} قَوْلُهُ تَعَالَى: {أَوَلَهُ السَّجِدَةِ } الآيدة {26} قَوْلُهُ تَعَالَى: {أَوَلَهُمْ يَتَبِينْ، {لَهُمْ كُمْ أَهْلَكُنَا مِنْ قَبِلِهِمْ يَهُد } لَهُمْ أَهْلَكُنَا مِنْ قَبِلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فَي مَسَاكِنَهِمْ إِنَّ فِي ذَلَكَ لَا اللَّهُ وَعِظَاتِهِ لَلْكَانِياتِ أَفْلَا يَسْمَعُونَ } آيات اللَّهُ وَعِظَاتِهِ فَلَا اللَّهُ وَعِظَاتِهُ فَلَا اللَّهُ وَعِظَاتِهِ فَلَا اللَّهُ وَعِظَاتِهُ فَلَا اللَّهُ وَعِظَاتِهِ فَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَعِظَاتِهِ فَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَعِظَاتِهُ فَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَعِظَاتِهِ فَلَا اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنَامِ اللَّهُ اللَ

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (قتادة): {أَوَلَهُ يَهُد لَهُم مُنَ الْقُرُونِ} عاد لَهُم مَنَ الْقُرُونِ} عاد وثمود وأنهم إليهم لا يُرجعون. (2)

\* \* \*

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله عن الله عن الله وردَّ الله الله عن الله وردَّ الله الله وردَّ الله الله عن الله وردَّ الله الله وردَّ الله ورد الله و

{يَمْشُـونَ فِـي مَسَـاكِنْهِمْ} فيشـاهدونها عيانًـا، كقوم هود، وصالح، وقومَ لوط.

{إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ} يستدل بها، على صدق الرسل، الستي جاءتهم، وبطلان ما هم عليه، مسن الشرك والشر، وعلى أن من فعل مثل فعلهم، فعل بهم، كما فعل بأشياعه من قبل.

وعلـــى أن الله تعـــالى مجـــازي العبـــاد، وبـــاعثهم للحشر والتناد.

{أَفَسلا يَسْمَعُونَ} آيسات الله، فيعونها، فينتفعون بها، فلو كان لهم سمع صحيح، فينتفعون بها، فلو كان لهم سمع صحيح، وعقال رجيح، لم يقيموا على حالة يجزم بها، بالهلاك.

\* \* \*

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في رتفسيره): - { سُورَةُ السَّجْدَةِ } الآية {26} قَوْلُهُ وَلَّهُ تَعَالَى: { أُولَهُ يَهُ دَ لَهُ مُ كَمْ أَهْلَكُنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مَا لَهُ مَا أَهْلَكُنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ الْقُرُونِ } أي: أعموا (5) فلم يبين لهم إهلاكنا لأمم كثيرة.

{يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ} صَارِين بهـم في أسفارهم إلى الشام كمَدائن صالح، وبسلاد مدين، وبحيرة لوط إنا قادرون على إهلاكهم إن أصروا على الشرك والتكذيب كما أهلكنا القرون من قبلهم.

 <sup>(4)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سُورَةُ (السَّجْدَة)
 الآية (26) للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(5)</sup> هـذا بناء على أن همـزة الاستفهام داخلـة على محـذوف والاستفهام للإنكـار على محـذوف والاستفهام للإنكـار على همـدوف والاستفهام للإنكـار على هم عـدم رؤيـتهم مصـارع الهـالكين مـن قبلـهم وهـي واضحة بينـة فضـمن يهـد معنـي يـبين فلـذا عـدي بـاللام ومثلـه {أو لم يهـد للـذين يرثـون الأرض مـن بعـد أهلـها} آيــة (الأعراف).

<sup>(6)</sup> جملة يمشون في محل نصب على الحال.

<sup>(1)</sup> انظَر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الآياةِ (2) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 196/20).

<sup>(3)</sup> انظُر: (مغتصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمّام (1) (البغوي) سُورَةُ (السَّجَدَة) الآية (26).

### 

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وقوله: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيِاتٍ} أي في إهلاكنا أهل القرون الأولى لما أشركوا وكذبوا دلالات وحججا وبراهين على قدرة الله وشدة انتقامه ممن كفر به وكذب رسوله.

وقوله: {أَفَسلا يَسْمَعُونَ} أَي أصموا فسلا يسمعون هدنه المسواعظ الستي تتلسى عليهم فيتوبسوا مسن الشسرك والتكديب فينجسوا مسن

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): {أوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ } يقول: (3)

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ السَّجْدَةِ } الآيسة {26} قَوْلُهُ وَفُلهُ تَعَالَى: {أَوَلَهُ يَهْد لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مَنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا يَسْمَعُونَ }.

يَقُولُ تَعَالَى: أَوْلَهَ يَهْد لِهَوُّلَاء الْمُكَدَّبِينَ بِالرُّسُلِ مَا أَهْلَكَ اللَّهُ قَصِبْلَهُمْ مَن الْالْمُهُمْ الْرُسُلِ وَمُخَالَفَتِهِمُّ الْمُسَلِ وَمُخَالَفَتِهِمُّ الْمُسَلِ وَمُخَالَفَتِهِمُّ الْمُسَلِ وَمُخَالَفَتِهِمُّ الْمُسَلِ وَمُخَالَفَتِهِمُّ الْمُسَلِ وَمُخَالَفَتِهِمُّ الْمُسَلِّ وَمَخَالَفَتِهِمُ السَّبُل، فَلَمْ السَّبُل، فَلَمْ يَبْقَ مَنْ قَوِيمِ السَّبُل، فَلَمْ يَبْقَ مَنْ قَويمِ السَّبُل، فَلَمْ يَبْقَ مَا يَبْقَ مَا السَّبُل، فَلَمْ يَبْقَ مَا نُهُمْ مِنْ أَحَد أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ مِنْ أَحَد أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ مِنْ أَحَد إَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ مِنْ أَحَد إَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ مِنْ أَحَد لَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ مِنْ أَحَد لَا أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ مِنْ أَحَد لِ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ مِنْ أَحَد لِ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ مِنْ أَحَد لِ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ مِنْ أَحَد لَا أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ مِنْ أَحَد لِ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ مِنْ أَحَد لَا أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ مِنْ أَحَد لِ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ مِنْ أَحَد لَا أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ مِنْ أَحَد لَا أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ إِلَا الْمُلَا إِلَيْ الْمُنْ إِلَى اللّهُ الْمُسْلِقُ الْمُلْكِانِ إِلَيْهُمْ مِنْ أَمْ لَا أَلْمُ اللّهُ الْمُسَالُ اللّهُ الْمُسْلِقُ الْمُنْ الْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُ اللّهُ الل

وَلهَ حَذَا قَصَالَ: {يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهُمْ} أَيْ: وَهَوُّلَاءِ الْمُكَذَّبُونَ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِ أُولَئِكَ الْمُكَذَّبِينَ فَلَا يَصرَوْنَ فِيهَا أَحَدًا مِمَّنْ كَانَ يَسْكُنُهَا وَيَعْمُرُهَا، ذَهَبُوا مِنْهَا،

{كَأَنْ لَـمْ يَغْنَـوْا فِيهَا} {الْأَعْرَافِ: 92}، كَمَا قَصَالَ: {فَتُلْسِكَ بُيُسُوتُهُمْ خَاوِيَسَةً بِمَا فَلَكُونَ وَتُهُمْ خَاوِيَسَةً بِمَا فَلَلُمُوا} {النَّمْلُ: 52}،

وَقَالَ: {فَكَانَيْ مِنْ قَرْيَا الْمُلَكُنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةً فَهِي خَاوِيَةً عَلَى عُرُوشَهَا وَبِئْر مُعَطَّلَةً وَقَالَمَةً فَهِي خَاوِيةً عَلَى عُرُوشَهَا وَبِئْر مُعَطَّلَةً وَقَصْهر مَشَيد. أَفَلَه يسيروا فَي الأرْضِ فَتَكُونَ لَهُهم فَكُلُون بَهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا لَهُهم فَكُلُوب نَهما فَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا الله عُمَى المُقُلُوب فَا الله الله فَا المُعُود فَي المُعْمَى المُعْمَى المُقُلُوب فَي الصّدور } {الْحَجّ: 45، 46}.

وَلَهَاذَا قَالَ هَاهُنَا: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ} أَيْ: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ} أَيْ: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ} أَيْ: إِنَّ فِي ذَهَارِهِم وَمَا حَالً إِنَّ فِي ذَهَارِهِم وَمَا حَالً بِهِمَ بِسَبَبِ تَكَادَيبِهِمُ الرُّسُلَ، وَنَجَاةٍ مَانْ آمان بهم، لآيات وعبرا وَمَوَاعظُ وَدَلَائلُ مُتَظَاهِرَةً.

{أَفَلا يَسْمَعُونَ} أَيْ: أَخْبَارَ مَنْ تَقَدَّمَ، كَيْفَ كَانَ أَمْرُهُمْ؟.

وَقَوْلُكُ: {أَوَلَهُ يُسِرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْارْضِ الْجُسرُزِ} يُبَسِينُ تَعَالَى لُطْفَهُ بِخَلْقِهُ، الأَرْضِ الْجُسرُزَ} يُبَسِينُ تَعَالَى لُطْفَهُ بِخَلْقِهُ، وَإِحْسَانَهُ إِلَسيْهُمْ فِي إِرْسَالِهِ الْمَاءَ إِمَّا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ مِنَ السَّيْحِ، وَهُو: مَا تَحْمِلُهُ الْأَنْهَارُ وَيَنْحَدُرُ مِنَ الْجِبَالِ إِلَى الْأَرَاضِي الْمُحْتَاجَةِ إِلَيْهُ فِي أَوْقَاتِهُ " إِلَى الْأَرَاضِي الْمُحْتَاجَةِ إِلَيْهُ فِي أَوْقَاتِهُ "

وَلهَ ـُدُا قَــالَ: {إِلَــى الأرْضِ الْجُــرُزِ}، وَهِــيَ الْأَرْضُ الْجُــرُزِ}، وَهِــيَ الْأَرْضُ الَّتِي لَا نَبَاتَ فيها،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا} {الْكَهْف: 8}،

أي: يَبَسَا لا تنبت شيئًا وَلَيْسَ الْمُرادُ من قُوله: { إِلَالَ الْأَرْضُ الْجُرُزِ } أَرْضَ مصْرَ فَقَطْ،

<sup>(1)</sup> الاستفهام تقريسري مشوب بسالتوبيخ واخستير لفظ يسمعون لأن أخبسار الأمسم الهالكة كانت شائعة مستفيضة بينهم فلم لا يسمعون سماع اتعاظ واعتبار.

<sup>(2)</sup> انظُر: (أيسر التفاسي لك الم العلي الكبير) في سُورَةُ (السَّجَدَةِ) الأيسة (2) للشيخ: (جابربن أبو بكر الجزائري).

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 195/20).

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

بَلْ هِيَ بَعْضُ الْمَقْصُود، وَإِنْ مَثَلَ بِهَا كَثِيرٌ مِنَ الْمُفَسَرِينَ فَلَيْسَتْ هِي الْمَقْصُودة وَحْدَهَا، وَلَكِنَّهَا مُرَادَة قَطْعًا مِنْ هَذه الْآيَة، فَإِنَّهَا فِي وَلَكِنَّهَا مُرَادَة قَطْعًا مَنْ هَذه الْآيَة، فَإِنَّهَا فِي نَفْسَهَا أَرْضٌ رَحْوة غَلِيظَة تَحْتَاجُ مِنَ الْمَاء مَا لَفْسُونُ لَوْ نَرَّلَ عَلَيْهَا مَطَرًا لَتَهَدَّمَتْ أَبْنِيَتُهَا، فَيَسُونُ اللَّهُ إِلَيْهَا النَّيْلِ لَ بِمَا يَتَحَمَّلُهُ مِنَ الزِّيَادَة اللَّهُ إِلَيْهَا النَّيْلِ لَ بِمَا يَتَحَمَّلُهُ مِنَ الزِّيَادَة الْحَاصِلَة مِنْ أَمْطَار بِلَا الْعَبَشَة، وَفِيه طينَ الْحَاصِلَة مُحْتَاجَة إِلَى ذَلِكَ الْمَاء، وَذَلِكَ الطّينَ أَرْضُ سَلِجَة أَرْضُ سَلِجَة أَرْضُ مَصْرَ، وَهِي أَرْضُ سَلَجَة أَرْضُ سَلَجَة أَرْضُ مَصْرَ، وَهِي أَرْضُ سَلَجَة أَرْضُ سَلَجَة أَرْضُ مَصْرَ، وَهِي عَيْر بِلَا الطّينَ أَرْضُ مَلْ وَرِ فَي هُمُ فَيْسِتَغِلُونَ كُلَّ سَلَة أَرْضُ مَلْ وَرِ فَي غَيْر بِلَا ادهم، وَطينَ الْحَكِ مَاء جَديد مَمْطُ ور في غَيْر بِلَا دَهم، وَطينَ الْحَكِ مَاء جَديد مَا مُمْطُ ور في غَيْر بِلَا دهم، وَطين جَديد مِنْ غَيْسِر أَرْضَهم، فَسُلِمَ فَسُلِم الْمَنْ أَنْ الْمَحْمُود ابْتَدَاء . (1)

\* \* \*

[۲۷] ﴿ أَوَلَهُ يُسرَوْا أَنَّهَا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَهَ الْمَأْرُضِ الْجُسرُزِ فَنُخْسرِجُ بِهِ زَرْعَا تَأْكُسلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَسلاً

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أولم يسر هسؤلاء المكذبون بالبعث أنسا نرسل مساء المطسر إلى الأرض القاحلة الستي لا نبسات فيها، فنخسرج بسذلك المساء زرعًا تأكسل منه إبلهم وبقسرهم وغسنمهم، ويسأكلون هسم منه المسادر ون ذلسك، ويسدركون أن مسن أنبست الأرض القاحلة قسسادر علسسى إحيساء (2)

- (1) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورةُ (السَّجْدَةِ) الأَسْدِ (26).
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 417/1). تصنيف: (حماعة من علماء التفسر).

يعني: - أو لم ير المكذبون بالبعث بعد الموت أننًا نسوق الماء إلى الأرض اليابسة الغليظة السي لا نبات فيها، فنخرج به زرعًا مختلفًا ألوانه تأكل منه أنعامهم، وتتغذى به أبدانهم فيعيشون به؟ أفلا يرون هذه النعم باعينهم، فيعلموا أن الله الذي فعل ذلك قادر عليها أحياء الأمسوات ونشرهم مسن

\* \* \*

يَعنْ ي: - أعَم وا ولم يروا أنا نجرى المطر والأنهار إلى الأرض التى قطع نباتها فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم، وياكلون حبه وثمره؟ أعموا فالا يبصرون دلائل قدرة الله على إحياء الموتى؟

\* \* \*

شرح و بيان الكلمات

﴿أَوَلَهُ يُسرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْاَرْضِ الْجُسرُزِ} .... أي: اليابسة المعدومة النبات. المعندي: ألم يستدلوا على قصدرتنا بسوقنا المطر إلى الأرض التي لا نبات فيها؟!،

قال: (ابن عباس): "هي أرض باليمن" (5)

{أو لم يسروا أنسا نسوق المساء} .... أي: أغفلوا ولم يسروا سوقنا للمساء للإنبسات والإخصساب فيدلهم ذلك على قدرتنا.

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (417/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير).

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (621/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر). (

<sup>(5)</sup> انظر: "تفسير البغوي" (3/ 527).

## : وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۖ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم—لُقمان—السَّجدَ﴾

{نَسُوقُ الْمَاءِ} ... من السماءِ والأنهارِ والعيونِ في أوقاته المناسبة.

{إلى الأرض الجررز} .... أي: اليابسة الستي لا نبات فيها.

{الْسِأَرْضِ الجُسرُزِ} ... الأرضُ اليابسةُ الستي جَفَّ نَبَاثُهَا.

{الْجُرْزِ} ... اليَابِسَةِ، الغَلِيظَةِ الَّتِي لاَ نَبَاتُ

{فَنُخْ رِجُ بِ هِ زَرْعً التَّأْكُ لُ مِنْ هُ أَنْعَامُهُمْ } ...كالتبن.

{تأكسل منه أنمامهم} .... أي: مواشيهم مسن إبل وبقر وغنم.

{وَأَنْفُسُهُمْ} .... كالحبوب والفواكه.

{أَفَلَا يُبْصِرُونَ} ... ذلك فيؤمنون؟١.

(أي: أعمـوا فـلا يبصـرون أن القـادر علـى إحيـاء الأرض بعد موتها قادر على البعث).

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

رَّ نَفْسَيْرِ الْبَضِّ عَبْسَاسِ):- قَالَ: الْإِمْسَامُ (مَجْسِدُ السِّدِينَ الفَّسِيرُوزُ أَبِسَادِي – (رحم الله):- {سُّسُورُ أَلَّ اللهِّ جُدَةٍ } الآيسة {27} قَوْلُهُ تَعَسَالَى: {أَوَلَهُ يَعَلَمُوا كَفَّارِ مَكَّةً {أَنَّا نَسُوقُ المُّاءِ إِلَى يَسُوقُ المُسَاءِ النَّسِي لَسَا نَبَسَاتَ فِيهَا الأَرْضُ الجَسِرِ } الملساء التَّيي لَسَا نَبَسَاتَ فِيهَا الأَرْضُ الجَسِرِ } بِالمطر {رَّرْعَا } نباتاً {تَأْكُلُ مُنْ الْعُشْسِهُمْ } من العشب {أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ } من العشب {أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ } من العشب أَفْلا يعلمُونَ أَنْهُ من الله. (1)

\* \* \*

قبال: الإمسام (البغسوي) - (مُحيسي السُّنَة) - (رحمه الله) - في (تفسسورةُ الله) - في (تفسسورةُ الآيسة {27} قَوْلُه تُعَسالَى: {أَوَلَه وُلَه لَيَّا اللهِ الْمُرْنِ الْجُرْزِ} أَيْ: السَّروْا أَنَّسا تَسُوقُ الْمَساءَ إِلَى الْسأَرْضِ الْجُرْزِ} أَيْ: الْيَابِسَةَ الْغَلِيظَةَ الَّتِسي لَسا نبسات فيهسا الْيَابِسَةَ الْغَلِيظَةَ الَّتِسي لَسا نبسات فيهسا {فَلُخُرِجُ بِه زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ} من العشب والستين، {وأَنْفُسُهُمْ} مِنَ الْحُبُسوبِ وَالْأَقْوَات، {أَفَلَا يُبْصِرُونَ}.

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصير السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سُورَةُ الله بِدْدَةِ الآية (27) قَوْلُه تُعَالَى: {أَوَلَه يُسِرَوْا} بَأْبِصِارهم نعمتنا، وكمال حكمتنا. {أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الأرْضِ الْجُرُزِ الستي لا نبات فيها، فيسوق الله المطر، الذي لم يكن فبيل موجودًا فيها، فيفرغه فيها، من قبيل موجودًا فيها، فيفرغه فيها، من الأنهار.

{فَنُخْ رِجُ بِهِ زَرْعَ ا} أي: نباتً ا، مختلف الأنواع.

{تَأْكُلُ مَنْهُ أَنْعَامُهُمْ} وهدو نبات البهائم {وَأَنْفُسِهِمْ} وهو طعام الآدميين.

{أَفَلا يُبْصِرُونَ} تلك المنه، الستي أحيا الله بها السبلاد والعباد، فيستبصرون فيهتدون بسناك البصيرة، إلى الصراط المستقيم، ولكن غلب عليهم العمى، واستولت عليهم الغفلة، فلم يبصروا في ذلك، بصر الرجال، وإنما نظروا إلى ذلك، نظرر

<sup>(2)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (1) (المبغوي) سُورَةُ (السَّجْدَةُ) الآية (27).

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الآيــة (27) بنسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رض الله عنهما - .

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص—العنكبوت—الرَّوم— لُقمان—السَّجدَ﴾

الغفلـــة، ومجـــرد العـــادة، فلـــم يوفقـــوا الآخــر وعليــه يســتقيموا في عقائـــدهم وكـــل

قسال: الشسيخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في رتفسيره): - { سُورَةُ السَّجْدَةَ} الآيسة {27} مسا زال السياق في تقرير عقيدة البعث والجزاء الستي عليها مدار الإصلاح الاجتماعي فيقول تعالى: {أُولُهِمْ يَسرَوْا } أي أغفيل أولئيك المكذبون بالبعث والحياة الثانية ولم يروا.

{أَنَّكَ نُسُوقُ الْمَكَءَ} (2) مَاء الأمطار أو

{ إِلَى الْسَأَرْضُ الْجُسِرُزُ ( ح ) اليابسة الستي مسا بها من نبات فنخرج بدلك الماء الدي سقناه إليها بتدابيرنا الخاصة.

{فَنُخْسِرِجُ بِسِه زَرْعِساً تَأْكُسلُ منْسِهُ أَنْعَسامُهُمْ} وهسي إبلهم وأبقارهم وأغنامهم.

{وَأَنْفُسُهُمْ} فالأنعام تأكل الشعير واللذرة وهم يأكلون البر والفول و نحوه.

{أَفَــلا يُبْصــرُونَ} أي: أعمــوا فــلا يبصــرون آثـــار قدرة الله على إحياء الموتى بعد الفناء والبلسي كإحيساء الأرض الجسرز فيؤمنسوا بالبعث

قصال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) – في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) عن- (ابن أبي نجيح)، عن رجــل، عــن (ابـن عبـاس) في قولــه: {إلى الأرْض الجُسرُز} قسال: الجسرز: الستى لا تمطسر إلا مطرا لا يغني عنها شيئا، إلا ما يأتيها من السيول

قـــال: الإمـــام (إبـــن كـــثير) – (رحمـــه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ السَّجْدَة} الآيسة {27} قَوْلُسهُ تَّعَسالَى: {أَوَلَسِمْ يَسرَوْا أَنَّسا نَسُسوقُ الْمَساءَ إلَسى الأرْض الْجُسرُز فَنُخْسرجُ بِسه زَرْعَسا تَأْكُسلُ منْسهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلا يُبْصِرُونَ } ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلْكِي طَعَامِـهِ. أَنَّـا صَـبَيْنَا الْمَـاءَ صَـبًّا. ثُـمَّ شُـفَقُنَا الأرْضَ شَــقًا. فَأَنْبَتْنَـا فيهَـا حَبِّـا. وَعنَبِّـا وَقَضْ بًا. وَزَيْتُونَ ا وَنَحْ اللهِ وَحَدَائِقَ غُلْبًا. وَلاَنْعَامِكُمْ} {عَبِسَ: 24-32}.

وَلَهَذَا قُالَ هَاهُنَا: {أَفُلا يُبْصِرُونَ}.

وَقَسَالَ: (ابْسنُ أَبِسِي نَجِيحِ)، عَسنْ رَجُسُل، عَسنَ (ابْسن عَبِّساس) فَسِي قَوْلُسِه: { إِلْسِي الأَرْضِ الْجُسِرُزِ} قَسَالَ: هيَ الْتِي لَا تُمطر إلَّا مَطُراً لَا يُغْنِي عَنْهَا شَيْئًا، إِنَّا مَا يَأْتِيهَا مِنَ السَّيُولِ.

تنحَى على الشوك جُرازاً مقضبا..... والهرم تدريه إذراءً عجباً

<sup>(1)</sup> انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الآية (27) للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)-</sup> الرؤبة هنا بصرية واختير المضارع نسوق لاستحضار الصورة العجيبة الدائسة على قسدرة الله تعسالي ولطفسه بعبساده ورحمته بهسم، وسسوق المساء هسو بسسوق السحاب، والسوق هو إزجاء الماشي من ورائه.

<sup>(3)</sup> الجرز وصف للأرض التي انقطع نبتها، وهو مشتق من الجرز وهو انقطاع النبت والحشيش إمسا بسبب يسبس الأرض أو بسالرعي، والجسرز القطع ولسذا سمسي السيف القاطع جُرازاً. قال: الشاعر (يصف أسنان ناقته):

<sup>(4)</sup> انظُر: (أيسر التفاسي لكام العلي الكبير) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الآيسة (27) للشيخ: (جابربن أبوبكر الجزائري).

<sup>(5)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 197/20).

# وَ الْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْيمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَّ شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

وَعَـنِ (ابْـنِ عَبَّـاسٍ)، وَ(مُجَاهِـدٍ): هِـيَ أَرْضٌ بالْيَمَنِ.

وَقَالَ: (الْحَسَنُ)- رَحِمَهُ اللَّهُ: هِيَ قُرَى فِيمَا بَيْنَ الْيَمَنِ وَالشَّامِ.

وَقَالُ: (عَكْرِمَاة)، وَ(الضَّحَاكُ)، وَ(قَتَادَةُ)، وَوَالشَّدِيّ)، وَ(قَتَادَةُ)، وَ(السُّدِّيّ)، وَ(السُّدِّيّ)، وَ(السُّدِّيّ)، وَ(السُّدِّيّ)، وَ(السُّدِّيّ)، وَ(السُّدِّيّ)، وَ(السُّدِّيّ)، وَ(السُّدِّيّ)، وَ(السُّدِّيّ)، وَالسُّدِيّة وَهِيَ مُغْبَرَةً.

قُلْتُ: وَهَدْا كَقَوْله: {وَآيَةً لَهُمُ الأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَهُمُ الأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْمِينَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبِّا فَمِنْهُ يَاغُلُونَ. وَجَعَلْنَا هَا فِيهَا جَنَّاتُ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ. لِيَائُكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتُهُ فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ. لِيَائُكُلُوا مِنْ ثُمَرِهِ وَمَا عَمِلَتُهُ فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ. لِيَائُكُلُوا مِنْ ثُمَرِهِ وَمَا عَمِلَتُهُ أَقْدِيهِمْ أَقَلا يَشْكُرُونَ } {يس: 33-35}.

\* \* \*

# [۲۸] ﴿ وَيَقُولُ وَنَ مَتَ لَى هَلَا الْفَتُحُ إِنْ كَانَتُمْ صَادِقِينَ ﴾:

# تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ويقول المكذبون بالبعث مستعجلين العداب: متى هذا الحكم الدي تزعمون أنه سيفصل بيننا وبينكم يدوم القيامة، فيكون مصيرنا النار ومصيركم الجنة؟!.

\* \* \*

يَعنِّ ع: - يستعجل هولاء المسركون بالله المحداب، فيقولون: متى هدا الحكم الدي يقضي بيننا وبينكم بتعديبنا على زعمكم إن كنتم صادقين في دعواكم؟.

- (1) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (السَّجَدَةِ) الظُرِرِ (7).
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 417/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (417/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر).

. . . . يَعنِّسي:- ويقسول المشسركون لسك وللمسؤمنين: فسي أي وقست يفستح الله علسيكم بالنصسر، أخبرونسا

بموعده إن كنتم صادقين.

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات :

ولما قال الكافرون للمؤمنين استهزاء: متى الساعة فيقضى بيننا وبيانكم ؟ نان الساعة فيقضى بيننا وبيانكم ؟ نان (5) أي:

القضاء والحكم. {متى هـــذا الفـــتح} .... أي: الفصـــل والحكـــم

بيننا وبينكم يستعجلون العذاب.

{الْفَتْحُ} ... يَوْمُ الْعَذَابِ الَّذِي تَعِدُونَنَا. وقيـل: (أي: الفَصْـلُ والْحُكْـمُ بَيْنَنَـا وَبَيْـنَكُمْ، وهو يومُ القيامة).

{إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} .... في الوعد.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

(تفسير ابسن عبساس):- قسال: الإمسام (مجدد السدين الفسيروز آبسسادى) - (رحمسه الله):- {سُسورَةُ السَّحَجْدَة} الآيسة {28} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَيَقُولُسهُ تَعَسالَى: {وَيَقُولُسهُ تَعَسلَى: بِنِي خُزَيْمَة وَبِنِي كَنَائِة {مَتَى هَذَا الْفَتْح} فتح مَكَة.

{إِن كُنَّتُمْ صَادِقِينَ} أَن يفتح لكم يسخرون (أَقَ) بذلك على الْمُؤمنينَ.

\* \* \*

- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (621/1)، المؤلف:
   (لجنة من علماء الأزهر).
- (<mark>5) انظر: "تفسرير الطرب</mark>ي" (21/ 116)، و"المدر المنشور" للسريوطي (6/ 557).
- (6) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الآيــة (8) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما .

830

# ِ وَإِنْهُكُمْ إِنَّهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِنَهُ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الثَّيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُء/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

قسال: الإمسام (البغسوي) - (مُحيسي السُّنَة) - (رحمه الله) - في (تفسسيره):- {سُّسسيره):- {سُّسسيرةً الله) - في (تفسسجْدَةً } الآيسة {28} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَيَقُولُسِهُ تَعَسالَى: {وَيَقُولُسِهُ مَسَادِقِينَ } ﴿وَيَقُولُسِونَ مَتَسى هَدَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } قيل: أَرَادَ بِيَسُومُ الْفَينَامَةُ الَّذِي فَيهِ عَلَى الْعَينَامَةُ الَّذِي فَيهِ الْحُكُمُ بَيْنَ الْعَبَاد،

قَال: (قَتَادَةُ): قَالَ أَصْحَابُ السنبي للْكُفَّادِ: إِنْ لَنَا يَوْمًا نَتَنَعَمُ فِيهِ وَنَسْتَرِيحُ وَيُحْكَمُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، فَقَالُوا اسْتَهْزَاءً: مَتَى هَذَا الْفَتْحُ؟ أَيْ الْقَضَاءُ وَالْحُكُمُ،

وَقَالَ: (الْكَلْبِيِّ): يَعْنِي فَتْحَ مَكَةً. وَقَالَ: (السُّدِّيِّ): يَعْنِي فَتْحَ مَكَةً. وَقَالَ: (السُّدِّيِّ): يَكُوْمَ بَكْرِ لِأَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانُوا يَقُولُونَ لَهُمْ: إِنَّ اللَّهَ نَاصِرُنَا وَمُظْهِرُنَا عَلَيْكُمْ، فَيَقُولُونَ لَهُمْ: إِنَّ اللَّهَ نَاصِرُنَا وَمُظْهِرُنَا عَلَيْكُمْ، فَيَقُولُونَ لَهُ

\* \* \*

مَتَى هَذَا الفتح.

{وَيَقُولُونَ مَتَى هَـذَا الْفَـثَحُ} الـذي يفـتح بيننـا وبينكم، بتعذيبنا على زعمكم.

قال: الشيخ (أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سُورَةُ السَّجْدَةِ} الآيدة {28} قَوْلُهُ لَعْمَالَى: {وَيَقُولُونَ السَّجْدَةِ} الآيدة (3) فَوْلُهُ لَعْمَالَى: {وَيَقُولُونَ مَتَدى هَدْاً الْفَتْحُ الْفَتْحُ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} حكى تعالى عنهم ما يقولونه للمؤمنين لمَا يخوفونهم بعداب الله يقولون للمؤمنين لمَا يخوفونهم بعداب الله يقولون لهدم متدى هدذا الفتح أي الحكم والفصل لهدم متدى هدذا الفتح أي الحكم والفصل يستعجلون لخفة أحلامهم وعدم إيمانهم.

قال: الإِمَامُ (عبد السرزاق) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (قتادة):- في قوله: (يسوم الفتح) قال: الفتح: القضاء.

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد): {يـوم (بسنده القيامة. (7)

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (نفسيره):- {سُورَةُ السَّجْدَة} الآيسة {28} قَوْلُهُ لَا يَعْدَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ تَعَالَى: {وَيَقُولُونَ مَتَسَى هَلَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادقينَ}. يَقُولُ تَعَالَى مُخْبِرًا عَن اسْتَعْجَال

<sup>(3)</sup> الفــتح: النصــر والقضـاء كـانوا إذا قــال لهــم المؤمنــون ســيحكم الله بيننــا وبيــنكم يــوم القيامــة فيثيــب المــؤمن ويعاقــب الكــافر يقولــون لهــم مســتهزئين ساخرين متى هذا الفتح أو الحكم.

<sup>(4)</sup> انظُر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الأيلة (8) الشَيخِ: (جابربن أبو بكر الجزائري).

<sup>(5)</sup> انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سورة (السجدة) - الآية (28)،

<sup>(6)</sup> انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (109/4)، للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،

<sup>(7)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 199/20).

<sup>(1)</sup> انظُر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (1) (البغوي) سُورَةُ (السَّجَدَة) الآية (28).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تيسبَر الكريم السرَّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الأَخْرِد (تيسبَر الكريم السادي). الآية (28) الإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةْ ﴿القصصِ– العَنكبوت– الرَّومِ– لُقمان– السَّجدَ}

<mark>الْكَفَّــار وقـــوعَ بَـــأس اللَّــه بهـــمْ، وَحُلُــول غَضَــبه</mark> | يُــــؤَخرون حتــــى يتوبــــوا إلى ربهــــم وينيبـــــو وَنقُمَته عَلَيْهِمْ، اسْتَبْعَادًا وَتَكُذيبًا وَعنَادًا:

> [وَيَقُولُسونَ مَتَسى هَسِدًا الْفَسِيْحُ} ؟ أَيْ: مَتَسى ثُنْصَسرُ عَلَيْنَا يَا مُحَمَّدُ؟ كَمَا تَرْعُمُ أَنَّ لَكَ وَقُتًّا تُدَالُ عَلَيْنَا، وِيُنْتَقِم لَكَ مِنَّا، فَمَتَى يَكُونُ هَـذَا؟ مَـا نَسرَاكَ أَنْستَ وَأَصْسِمَابَكَ إِنِّسا مُخْستَفينَ خَسائفينَ

قصال: الشهيخ (محمصد الأمصين الشسنقيطي) – (رحمسه <u>الله) - في (تفسسيره):-</u> أظهـــر أقـــوال أهـــل العلـــم عندي هو أن الفتح في هذه الآية الكريمة هو الحكم والقضاء، وقد جاءت آيات تدل على أن الفتح الحكم،

كقولـــه تعـــالى: عـــن نبيـــه (شــعيب): {علـــى الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفا تحين} أي: احكم بيننا بالحق، وأنت خير الحاكمين.

# [٢٩] ﴿ فُسِلْ يَسِوْمَ الْفَسِتْحِ لاَ يَنْفَسِعُ نُنْظُرُونَ ﴿:

### تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قل: لهم أيها الرسول- عَلَيْكُ -: هذا الوعد هـو يـوم القيامـة، إنـه يـوم الفصـل بـين العبـاد حسين لا ينفسع السذين كفسروا بسالله في السدنيا تصديقهم بعد معاينة يدوم القيامة، ولا هم

- (1) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) الإمام (ابن كثير) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الآبة (28).
- (2) انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (السجدة) الآية (28).

يَعنْـي:- قــل لهــم أيهــا الرســول- ﷺ : . يــوم القضاء السذي يقسع فيسه عقسابكم، وتعساينون فيسه المسوت لا ينفسع الكفسار إيمسانهم، ولا هسم يؤخرون للتوبة والمراجعة.

يَعنْسى: - قسل لهسم: يسوم القضاء والفصسل إذا حسل 

#### شرح و بيان الكلمات :

{قُلْ يَوْمَ الْفَتْح} .... وهو يوم القيامة.

{لَــا يَنْفَــعُ الَّـــذينَ كَفَــرُوا إيمَـــانُهُمْ وَلَـــا هُـــهُ يُنْظَــرُونَ} .... أي: يُمْهَلــون، فإنـــه يـــوم نصـــ للمسلمين على الكفرة، والفصل بينهم.

{وَلا هُـــمْ يُنْظَـــرُونَ} ... أي: ولا هـــم يمهلـــون للتوبة أو الاعتذار.

(أي: ولا هم يؤخرون للتوبة والمراجعة).

{يُنظُرُونَ} ... يُمْهَلُونَ.

#### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

تفسير ابسن عبساس):- قسال: الإمسام (مجسد السدين السَّجْدَة} الآيــة {29} قُولُــهُ تَعَــالَى: {قُــلُ} يَــا

- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 417/1). تصنيف ( جماعة من علماء التفسير).
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (417/1)، المؤلف: (نخبة م
- (5) انظــر: (المنتخــب في تفســير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم ( 621/1)، المؤلـــف:

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحْدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْعًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ›/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

مُحَمَّد لبني خُزَيْمَة وكنانة {يَوْمَ الْفَتْح} فتح مَكَّة {لاَ يَنفَعُ الَّذِين كفرُوا} بني خُزَيْمَة {إِيَمَانُهُمْ} من الْقَتْسل {وَلاَ هُمَ يُنظَرُونَ} يؤجلون من الْقَتْل.

\* \* \*

{لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ} وَمَنْ حَمَلَ الْفَتْحَ عَلَى فَتْحِ مَكَةً والقَتْل يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ: مَعْنَاهُ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ إِذَا مَعْنَاهُ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ إِذَا جَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَقُتلُوا،

{وَلَا هُمْ يُنْظُرُونَ} لَا يُمْهَلُونَ لِيَتُوبُولَ إِلَيْ لَا يُمْهَلُونَ لِيَتُوبُولِ أَوَلَا يُمْهَلُونَ لِيَتُوبُولِ أَوْلَا يُمْهَلُونَ لِيَتُوبُولِ أَوْلَا يُمْهَلُونَ لِيَتُوبُولِ أَوْلَا يُمْهَلُونَ لِيَتُوبُولِ أَوْلَا يُعْتَذِيهُ وَلَا يُعْتَذِيهُ وَلَا يَعْمُونُ لِيَتُوبُولِ أَلَا يُعْتَذِيهُ وَلَا يَعْمُ لَا يَعْمُ لِللَّهُ وَلِي لَا يَعْمُ لَا عُلِي لَا يَعْمُ لِللَّهُ لِلْمُ لَا يَعْمُ لِللَّهُ لِللَّهُ لِلْمُ لَا يَعْمُ لِلْكُونُ لِلللَّهُ لِلْمُ لَا يَعْمُ لِلْمُ لَا يَعْمُ لِللَّهُ لِي لِلْمُ لِللَّهُ لِلْمُ لَا يَعْمُ لِللْمُ لِلْمُ لَا يَعْمُ لِلللَّهُ لِلْمُ لِلللَّهُ لِلْمُ لِللْعُلِمُ لِلللَّهُ لِلللَّهُ لِلللَّهُ لِلللَّهُ لِلْمُلِمُ لِلللَّهُ لِلْمُ لِلْمُ لِلللَّهُ لِلْمُ لِلللَّهُ لِلللَّهِ لِلللَّهُ لِلللَّهُ لِلللَّهُ لِلللَّهُ لِلللَّهُ لِلللَّهُ لِلَّهُ لِلللَّهُ لِلللَّهُ لِلللَّهُ لِللللَّهُ لِللللّٰ لِلللَّهِ لِللللّٰ لِلللّٰ لِلللّٰ لِلللّٰ لِلللّٰ لِلللّٰ لِللللّٰ لِللّٰ لِلللّٰ لِلْمُ لِللللّٰ لِلللّٰ لِلْمُ لِللللّٰ لِلللّٰ لِلللّٰ لِلْمُ لِللللّٰ لِللللّٰ لِلللّٰ لِلللْلِلْمُ لِللللّٰ لِللللْمُ لِللْلِلْمُ لِلللْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِللْمُ لِلْمُ لِلِّلْمُ لِلْمُ لِللللّٰ لِلْمُ لِلْمُ لِللْمُ لِلْمُ لِلْ

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي - (رحم الله - في رتف يره) - (رحم الله - في رتف يره) - (الله - في رقف يره) - (الله - في رقف الله - في الآية (29) قول الله تعالى: (قال يسوم الفقي النه عقابكم، لا الفقيدون بيه شيئا، فلو كان إذا حصل مصل إمهالكم، لتستدركوا ما فاتكم، حين صار الأمر عندكم يقينًا، لكان للذلك وجه، ولكن إذا جاء يوم الفتح، انقضى الأمر، ولم يبق للمحنة محل ف (لا يَنْفَعُ الله ين كَفَرُوا يبان ضرورة،

كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ } أي إذا جاء يوم الفتح بينناً وبيانكم لا ينفع نفساً كافرة إيمانها عند رؤية العذاب. ﴿ وَلا هُمَ مُ يُنْظَرُونَ } أي يسؤخرون ويمهلون

﴿ وَلا هُــمْ يُنْظَــرُونَ } أي: يمهلــون، فيــؤخر

قسال: الشسيخ (أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في

(تفسيره): - { سُورَةُ السَّجْدَة } الآيسة {29} قُولُكهُ

تَعَالَى: وهنا أمر تعالى رسوله أن يقول لهم.

عنهم العذاب، فيستدركون أمرهم.

{وَلا هُـهُ يُنْظُ رُونَ} أي يـفخرون ويمهلون ليؤمنوا ويستغفروا فيتاب عليهم ويغفر لهم المؤمنوا فيتاب عليهم ويغفر لهم إذ سنة الله أن من عاين العناب لا تقبيل المرته (5)

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في رتفسيره): - {سُورَةُ السَّجْدَة} الآيسة {29} قسالَ اللَّسهُ تَعَسالَى: {قُسلْ يَسوْمَ الْفَستْحِ} أَيْ: إِذَا حَسلَ بِكُمْ بَسأْسُ اللَّهِ وسَخَطه وَغَضَبُهُ فِسي السَّنْيَا وَفَى الْأُخْرَى،

{لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلا هُمهُ يُنْظَرُونَ} ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِه يَسْتَهْزِئُونَ. فَلَمَّا رَأُوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَا بِاللَّه وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِه مُشْرِكِينَ. فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأُوْا

<sup>(3)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سُورَةُ (السَّجَدَةِ) العَلْدِ: (2) المُعارِد (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(4) -</sup> هــذا إجابــة لهــم ورد علــيهم والفــتح جــائز أن يكــون فــتح مكــة أو يــوم بــدر أو يوم القيامة إذ هو اليوم الذي يحكم الله تعالى فيه بين عباده.

<sup>(5)</sup> انظُر: (أيسر التفاسي لك الما العلي الكبير) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الأيسة (2) للشيخ: (جابربن أبو بكر الجزائري).

<sup>(1)</sup> انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الآيسة (29) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

<sup>(2)</sup> انَظُر: (مغتصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (1) (البغوي) سُورَةُ (السَّجَدَة) الآية (29).

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ،/ تقسير سُورَةُ ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

بَأْسَنَا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ } {غَسَافِرٍ: 83- َ 85}،

ومَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمُرادَ مِنْ هَذَا الْفَتْحِ فِتِحُ مَكَّةً فَقَدْ أَبْعَدَ النَّجْعِة ، وَأَخْطَأَ فَافْحَشَ، فَإِنَّ يَوْمَ الْفَتْحِ قَدْ قَبِل رسولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إسْلَامَ الطُّلَقَاء، وقَدَّدْ كَانُوا قَرِيبًا مِنْ أَلْفَيْنِ، وَلَوْ كَانُ الْمُرادُ فَتْحَ مَكَةَ لَمَا قَبِلَ السُّلَامَةُمْ " لقَوْلِه: {قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ اللَّهُمْ وَلا هُم يُنْظَرُونَ}، وَانْفَصْلُ الْمُرادُ الْفَتْحُ اللَّهُمْ وَلا هُم يُنْظَرُونَ}، وَالْفَصْلُ، وَالْفَصْلُ،

كَفَوْلِهِ تَعَالَى: {فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَزَجَّنِي وَمَنْ مَعِي مِنَ الْمُوْمِنِينَ} {الشُعرَاءِ: 118}،

وَكَقَوْلِهِ: {قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثَمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثَمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا وَلَمْ إِلَّا الْعَلِيمِ } {سَبَا: 26}،

وَقَــالَ تَعَـالَى: {وَاسْــتَفْتَحُوا وَخَــابَ كُــلُّ جَبِّـارٍ عَنيد} {إبْرَاهِيمَ: 15}،

وَقَــالَ تَعــالى: {وَكَـالُوا مِـنْ قَبْـلُ يَسْــتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا} {الْبَقَرَة: 89}،

وَقَـــالَ: {إِنْ تَسْـــتَفْتِحُوا فَقَــــــــ ْ جَـــاءَكُمُ (1) الْفَتْحُ} {الْأَنْفَالِ: 19}.

\* \* \*

# [٣٠]﴿ فَــأَعْرِضْ عَــنْهُمْ وَانْتَظــرْ إِنَّهُــمْ

مُنْتَظرُونَ ﴾:

#### فسير الختصر والبسر والنتخب لهذم الآبة

(1) انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (السَّجُدَةِ) الأَلْفَة (29).

فاعرض أيها الرسول - رسي المسول عن هولاء بعد تماديهم في ضلالهم، وانتظر ما يحل بهم، إنهم في نتظرون ما تعدهم من العداب.

\* \* \*

يعنني: - فاعرض أيها الرسول ولله -: عن هولاء المشركين، ولا تبال بتكذيبهم، وانتظر من الله صانع بهم، إنهم منتظرون ومتربصون بكم دوائر السوء، فسيخزيهم الله ويناهم، وينصرك عليهم. وقد فعل فله الحمد ويند. (3)

\* \* \*

يَعنِّسي: - وإذا كسان هسذا الاستهزاء دأبهسم فأعرض عنهم، وانتظر صدق ما وعدك ربك فيهم إنهم ينتظرون الغلبة عليكم.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات :

{فَاعْرِضَ عَانْهُمْ} ... يقول: لنبيه محمد-صلى الله عليه وسلم-: فأعرض يا محمد عن هؤلاء المشركين بالله،

(وهو منسوخ بآية السيف).

{وَانْتَظَرْ} .... وعدي بنصرك.

- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 417/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (417/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر).
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (621/1)، المؤلف: (لعنة من علماء الأزهر).

834

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ ،/ تقسير سُورَةً ﴿القصص– العَنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

يَوْم فتح مَكَّة.

### الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

(تفسير ابسن عبساس):- قسال: الإمّسامُ (مجسد السدين الفــــيروز آبـــادي) – (رحمـــه الله):-{سُــورَةُ السَّجْدَة} الآيـة {30} قَوْلُـهُ تَعَالَى: {فَاعْرِضْ عَانْهُمْ} عَان بني خُزَيْمَة وَلَا تشتغل بهــم. {وانتظــر} هلاكهــم يَـــوْم فــتح مَكَّــة {إنَّهُــمْ مُنتَظ رُونَ } هلاكك فالهلكهم الله يَسوْم فستح

قسال: الإمسام (البغسوي) – (مُحيسي السُّنَّة) – (رحمسه <u>الله) - في (تفسيحيره):-{سُّر</u> السَّجْدَة} الآيـة (30) قَوْلُـهُ تَعَالَى: {فَاعْرِضْ عَنْهُمْ} قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس): نَسَخَتْهَا آيَةُ السيف،

{وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ} قيلَ: انْتَظرْ مَوْعِدِي لَـكَ بِالنَّصْدِ إِنَّهُـمْ مُنْتَظِرُونَ بِـكَ حَوَادِثَ الزَّمَانِ.

وَقيلَلَ: انْتَظُرْ عَدْابَنَا فِيهِمْ فَإِنَّهُمْ منتظرون

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمــــه الله) - في (تفسيسيره):-{سُــيورَةُ السَّجْدَة} الآية (30) قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَــأَعْرِضْ عَــنْهُمْ} لمــا وصــل خطــابهم إلى حالـــة الجهل، واستعجال العذاب.

- (1) انظُر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الآية ( 30 ) ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما - .
- (2) انظُر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغوي) سُورَةُ (السَّجْدَة) الآية (30).

{إِنَّهُـــمْ مُنْتَظـــرُونَ} .... هلاكــك فـــأهلكهم الله | <mark>﴿وَانْتَظــرْ} الأمــر الــذي يحــل بهــم، فإنــه لا بــد</mark> منه، ولكن له أجل، إذا جاء لا يتقدم ولا

{إِنَّهُـمْ مُنْتَظَـرُونَ} بـك ريـب المنـون، ومتربصـون بكم دوائر السوء، والعاقبة للتقوى.

قصال: الشديخ (أبدو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) – في

(تفسيره): - { سُـورَةُ السَّجْدَة} الآيــة {30} قَوْلُــهُ تَعَالَى: {فَاعْرِضْ عَانْهُمْ} أي: فاعرض يا رسولنا عن هؤلاء المكذبين.

{وَانْتَظِرْ} ما سينزل بهم من عذاب.

{إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ} ما قد يصيبك من مسرض أو مسوت أو فتسل ليسستريحوا منسك في نظـرهم. كمـا هـم منتظـرون أيضـا عــذاب الله عاجلا أو آجلا.

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسنده الحسن)- عن (قتادة): {فَاعْرِضْ عَــنْهُمْ وَانْتَظــرْ إِنَّهُــمْ مُنْتَظــرُون} يعــني: يــوم

قسال: الشسيخ (محمسد الأمسين الشسنقيطي) - (رحمسه الله - في (تفسسيره):- قولسه تعسالي: {وَانْتَظَـرُ

- (3) انظُر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سُورَةُ (السَّجْدَة) الآية (30) للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (4) الانتظار الترقب مشتق من النظر كأنه مضارع أنظره فانتظر وحذف مفعــول "انتظــر" للتهويــل أي انتظــر أيـامــاً يكــون لــك النصــر فيهــا، ويكــون الخســران لأعــــدائك فيهــــا، وفي الأمـــر بالانتظـــار إيمـــاء بالبشـــرى للمـــؤمنين والوعيــــد
  - (5) جملة إنهم منتظرون تعليل للأمر بالانتظار.
- (6) انظُر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) في سُورَةُ (السَّجْدَةِ) الآيسة
  - (30) للشيخ: (جابربن أبوبكر الجزائري).
  - (7) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) ( 99/20).

# حكم الله وَالله وَالله وَالرَّحْيِمُ ﴾ ﴿ اللهُ لا إِنهُ إِلاَّ هُوَ الْحَيِّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أُنَّهُ ۖ لاَ إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ؛/ تقسير سُورَةْ ﴿القصص– العنكبوت– الرَّوم– لُقمان– السَّجدَ﴾

إِنَّهُم مُنْتَظِرُونَ} جماء معناه موضحاً في آيات أخرر، كقولمه تعالى: {أم يقولون شماعر نتربس به ريب المنون قل تربصوا فإني معكم من المتربصين} ومعلوم أن التربسس همو الانتظار.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كشير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سُورَةُ السَّجْدَةَ} الآيسة {30} قَوْلُهُ وَنَفسيره): {فَسَالَى: {فَسَاعُرِضْ عَسَنْهُمْ وَانْتَظِسِرْ إِنَّهُهُمْ وَانْتَظِسِرْ إِنَّهُهُمْ مَنْتَظِسِرُونَ} أَيْ: أَعْسِرِضْ عَسَنْ هَوْلَسَاءِ الْمُشْسِرِكِينَ وَبَلَغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مَنْ رَبِّكَ،

كَقَوْلِهِ: {التَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهُ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهُ إِلَا هُصَوَ وَأَعْسِرِضْ عَسَنِ الْمُشْسِرِكِينَ} {الْأَنْعَسَامِ: 106

وَانْتَظِرْ فَاإِنَّ اللَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ، وَسَيَنْجِرُ لَكَ مَا وَعَدَكَ، وَسَيَنْطُرُكَ عَلَى مَنْ خَالَفَكَ، إِنَّهُ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ.

وَقَوْلُهُ: {إِنَّهُم مُنْتَظِرُونَ} أَيْ: أَنْتَ مُنْتَظِرٌ، وَيَتَرَبَّصُونَ بِكُمُ الدَّوَائرَ،

{أَمْ يَقُولُ وَلَ شَاعِرٌ نَتَ رَبِّ مِ رَيْكِ بَالْمُنُونِ} (الطُّور:30)،

وَسَــتَرَى أَنْــتَ عَاقَبَــةَ صَـبْرِكَ عَلَــيْهِمْ وَعَلَــى أَدَاءِ رسَــالَة اللَّــه، فـــي نُصْــرَتكَ وَتَأْيِيــدك، وَسَــيَجِدُونَ غـبً مَـا يَنْتَظرُونَــهُ فِيــكَ وَفــي أَصْـحَابِكَ، مَـنْ وَبِيـلِ عقَـابِ اللَّـه لَهُـمْ، وَحُلُـولِ عَذَابِــه بِهِـم، وَحَسْـبُنَا اللَّــه وَنِعْــم الْوَكِيــل، (وَاللَّهُ أَعْلَمُ).

# ﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ﴾

- عذاب الكافر في الدنيا وسيلة لتوبته.
- ثبوت اللقاء بين نبينا صلى الله عليه وسلم وموسى عليه السلام ليلة الإسراء والمعراج.
- الصبر واليقين صفتا أهل الإمامة في (3) الدين.

\* \* \*

والله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب

آخَرُ تَفْسِيرِ سُورَةً ﴿ السَّجْدَةِ ﴾:

تم بفضل الله وإعانته وتيسيره.

وَلِلَّهِ الْحَمْدُ والتَّنَاءَ والفَّصْلُ وَالْمِئَّةُ ۚ وَالْمَدِ دَائِمًا أَبَدا وَإِسْتِمْرَاراً

كما ينبغى لجلاله، وعظمته، وكماله وسعة إحسانه.

((الحمْدُ لله الذِي بِنِعْمَتِه تتمُ الصالحاتُ))

والحمدلله رب العالمين، أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. مِلءَ السَّمَوَات، وَمِلءَ الأرض، وَمِلءَ مَا بَينَهُمَا. وَمِلءَ مَا فهيما.

سُبِحَانِكَ اللهُمَّ وَبِحَمدِكَ أَشهَدُ أَن لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنتَ أَستَغَفِرُكَ وَأَتُوبُ إِليك.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نبينا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أجمعين تَسْلِيمًا كَثِيْرا.

<sup>(1)</sup> انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ ( محمد الأمين الشقيقين). من سورة (السجدة) الأبية (30).

<sup>(2)</sup> انظُر: (تفسير القرآن العظيم) لِلإِمَامُ (ابن كثير) في سُورَةُ (السَّجُدَةِ) الأَلكَة (30).

<sup>(3)</sup> انظر: (المغتصر في تفسير القرآن الكريم) ( 417/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

